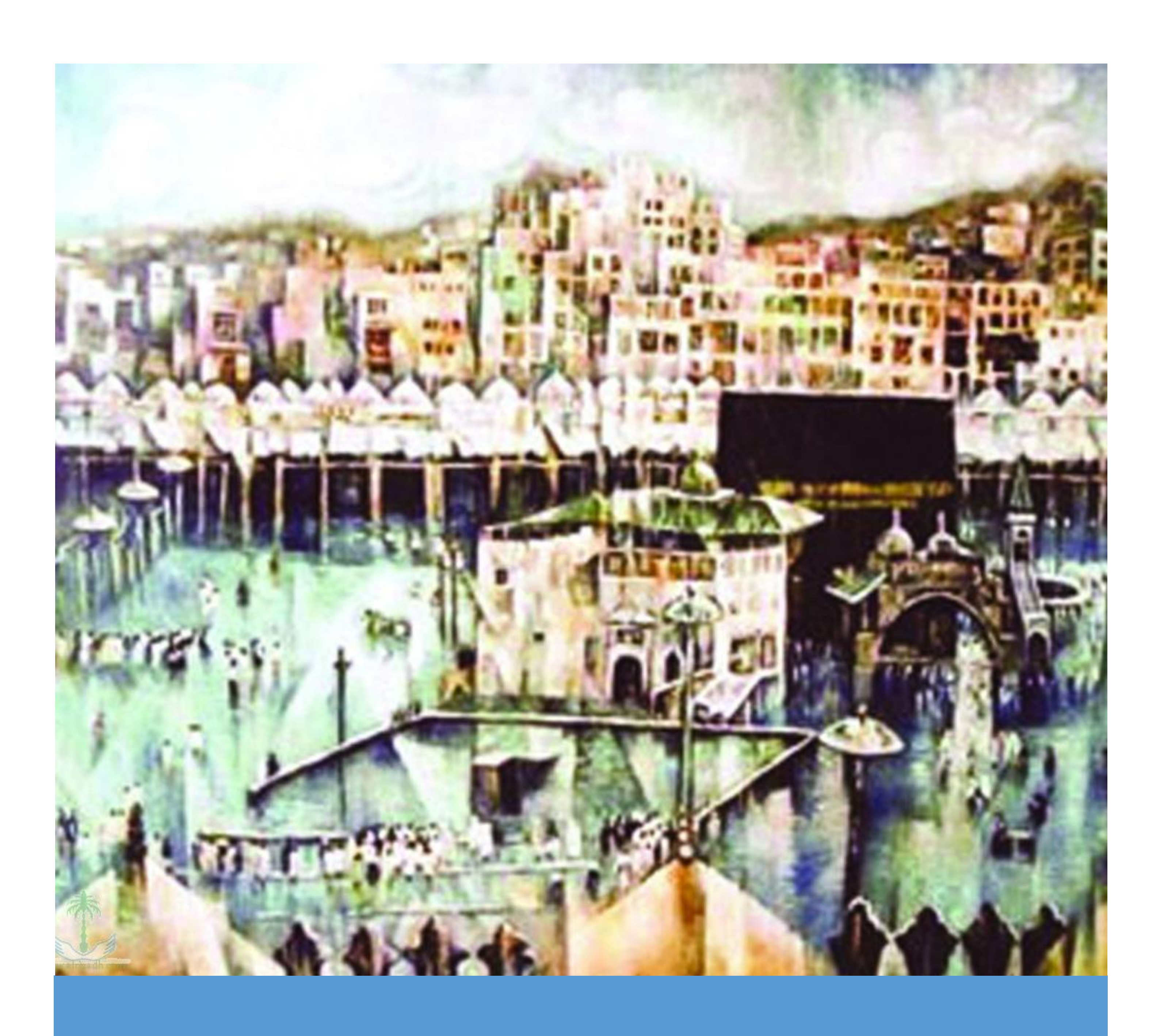


في جهـــاد الصحابة

بقلم/ مجـدي ســالم

4/20/22

" أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا "

فى

جهـــاد الصـــحابة

مجدي ســالم



مختارات من تراجم وسير

" رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ.. "

إلى ..

أمــي

زينب محمد علي سالم

" مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣) لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (٢٤) وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا (٢٥) وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا (٢٦) وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا (٢٧) " .. من سـورة الأحـزاب

مقدمـــة الكاتب

بسم الله نبدأ هذا العمل المتواضع..

بدأنا من حيث انتهى الآخرون بأبحاثهم.. ومن حيث دونت أقلامهم وما توصلوا إليه من بحث وجهد سابقيهم ؛ لذا لم ندعي له ملكية فكرية.. إلا أن يدعيه آخر لنفسه.. وأجزم أننا جميعًا مسخرون من الله - عز وجل - حتى يظل هذا التدوين خالدًا متوارثًا كي يصل لكل من أراد المعرفة ولو نبذة أو أقل القليل عما عاناه رسول الله -صل الله عليه وسلم - في سبيل الدعوة إلى الله الواحد الأحد.. ورفض الشرك بكل مناهجه.. وكذا عن جهاده بنفسه وماله وبكل ما أوتي من متاع الحياة الدنيا.. حتى تصل دعوته إلى الخلق أجمعين منذ ذلك الحين وحتى يومنا هذا وإلى أن تقوم الساعة.. وقد قدمت كتب السيرة النبوية التفاصيل العديدة لتضحياته وجهاده - صل الله عليه وسلم - فقد قدمت ملايين الصفحات والتي ندعو القارىء لينهل من بعض فيضها..

لأن يُلم ولو بالقليل عن رحلة إسلام وإيمان الصحابة الذين عاصروه - ومن تبعهم بإحسان – وكيف حفظوا القرآن الكريم في صدورهم وحملوا أمانة التبليغ بآياته وعقيدته وأحكامه وشريعتة التي جاء بها إلى أن دونوه مكتوبًا ومحفوظا.. حتى أن أحدًا لا يستطيع – مهما كانت هويته – أن يدعي أن هذا القرآن قد تغير أو تبدل فيه ولو حرفًا واحدًا.. وكذا حملهم للعلم الذي فاضت به المدرسة المحمدية عن رسول الله - صل الله عليه وسلم - حيث قاموا والتعريف رواية وتبليغًا بأحاديثه وسنته حتى حملتها وتناقلتها الأجيال من بعدهم جيلًا بعد جيل إلى أن فاضت أنهار الكتب والمراجع.. التي تنقل للبشرية علوم الحديث والسنة النبوية المباركة متبعين لها ومتعلمين بها على مر الأزمان..

كما يصل القارئ لفهم وإدراك كيف يكون الإيمان الحق.. من خلال ما يعرفه عن جهادهم بأرواحهم.. فداءً ويقينًا بالله ورسوله.. وإعلاء كلمة الحق.. وما قدموه من تضحيات جمة فداءً لما آمنوا به.. حتى تصل دعوتهم وعقيدتهم ونهجهم إلى أبنائهم وأحفادهم.. منذ ذلك الحين وإلى يومنا هذا وإلى أن تقوم الساعة ..

وفي هذا التدوين.. حاولنا قدر جهدنا أن نتبع منهجا واحدا.. وهو أن نبدأ بتقديم ترجمة من سبق غيره إلى الإسلام.. بغض النظر عن قدر شهرة الصحابة.. خاصة هؤلاء الذين ذاع صيتهم في الفتوحات وقصص البطولات.. وقد رأينا أن من سبق بالإيمان كان يعيش في بيئة كافرة.. وهذا يعكس قدر ما تحمله من مشاق لحمل الدعوة في مهدها.. وتحمل عنت مَن أبى الإسلام مِن الملأ وممن تعارضت مصالحهم مع مجاهدة الجهل والكفر والظلام ..

ولنعرف سويًا أن هناك من آمن بالدعوة من اللحظات الأولى.. من دخل دار الأرقم بن أبي الأرقم.. ومن جاء يشهر إسلامه عند العقبة.. ومن هاجروا إلى الحبشة ثم إلى المدينة المنورة.. ومن خاض غزوات بدر وأحد والخندق والمشاهد وحروب الردة.. وقد تقدمت ترجماتهم على من أسلم يوم فتح مكة.. وعلى من اشترطوا لإسلامهم.. وعلى المؤلفة قلوبهم.. حتى وإن كان منهم مَن أصبح من أبطال الغزوات والفتوحات.. ومن كانوا نجوم توسع الدولة الإسلامية وربما حكامها عندما اتسعت رقعتها ..

وليس عجيبًا أن تجد كل الذين سبقوا إلى الإسلام وقد قضوا نحبهم في ميادين القتال.. من كانوا بالأمس كفارًا فآمنوا ؛ كان إيمانهم حقيقيًا وقويًا.. ويقينيًا.. إيمانًا يحظى بالغلاوة حتى كان أغلى من فلذات أكبادهم.. وهم أولادهم الذين آمنوا كلهم تقريبا معهم.. فجاهدوا معهم جنبًا إلى جنب ..

وليس عجيبًا أيضًا أن تجد أجيالًا يخلفها أجيال بنفس قوة الإيمان.. يخلفونهم في صفوف وصنوف الجهاد بأموالهم وأنفسهم.. وهكذا تنقل لنا السيرة تعاقب الشهداء من العائلة الواحدة.. من الأجيال المتعاقبة.. حتى لا يبقى أحيانا لأحدهم عقب .. وما أكثر ما سيجد القارىء عبارة – ليس له عقب – في ترجمة صحابة كانت لهم أنساب مستمرة ومتصلة في الجاهلية.. لكنهم الأجيال التي آثرت لقاء ربها بإيمان على أن تبقي على أنسابها..

وليس عجيبًا أيضًا أن تجد من كانوا عبيدًا في الجاهلية وقد أصبحوا سادة في الإسلام.. بل سادة المجاهدين.. وتقدم الأبيض والأسود منهم على السواء إلى الجهاد في سبيل الحق.. لا فضل لأحد على الآخر إلا بالتقوى..

وليس عجيبًا أن تجد أن فرسان الإسلام وأبطاله والشهداء في سبيله هم أبناء صناديد الكفر.. الذين كانوا يرفعون السيف في وجه الحق.. حمية للنسب أو للكبرياء.. وحمية للعشيرة.. حتى أننا وجدنا في قصص الجهاد من كان على استعداد أن يلقى أباه في المواجهة.. بينما يذهب هذا الأب إلى إدعاء أن الإسلام جعل الولد يقاتل أباه.. في إنكار لحق الولد أن يختار أن يكون في جانب العقل والإيمان والحق.. ولذلك عاش الإسلام.. ووصل إلينا ووصلنا إليه.. على طريق عبدتها دماؤهم الطاهرة.... أرجو أن تضيف الحلقات قطرة في هذا الفيض.. .. تفضلوا..

الجزء الأول

من يكون الصحابي..
وفكر الطبقات

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الجزء الأول.. التعريف بمن يكون الصحابي.. وفكر الطبقات - ١

أولا.. لماذا هذه القراءة.. قراءة في تاريخ المصطلح ومعناه..
١-١ شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك التي جرت في العام التاسع من الهجرة ثلاثون ألفا وجمع معه في حجة الوداع في العام العاشر أكثر من مائة ألف.. فهل كل هؤلاء يعدون من الصحابة الذين أثنى الله عليهم ووصفهم بكل جميل؟..
١-٢ يقينا فإن كل هؤلاء رأوا النبي صلى الله عليه وسلم.. وإن كان كثير منهم لم يجالسه أو يصاحبه على النحو الذي يتبادر إلى الذهن.. فهل يدخلون جميعا في التعريف الذي وصفه العلماء للصحابة.؟
ثانيا.. الصحبة.. بين الفقهاء والمحدثين..
العلماء فريقان في تعريف الصحابي وتوصيفه بين التوسعة والتضييق.. فأهل الحديث يعرفون الصحابي بأنه: من لقي النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة.. وآمن به بعد بعثته حال حياته.. ومات على الإيمان..
٢-١ ويثير هذا التعريف إشكالات كثيرة أولها استيعابه لفئات وشرائح مختلفة ومتفاوتة.. فبناء على هذا التعريف يدخل في مفهوم "الصحابي" من لقي النبي صلى الله عليه وسلم من كبار الصحابة المعروفين.. أو من قصرت صحبته ولم يمكث مع النبي إلا قليلا مثل: ضمام بن ثعلبة الذي بعثه بنو سعد إلى الرسول فأسلم.. ثم رجع إلى قومه فأسلموا على يديه.. ويستوي كذلك من رأى النبي صلى الله عليه وسلم ومن لم يجالسه كالأعراب الذي شهدوا معه حجة الوداع..
٢-٢ ويدخل في هذا التعريف من روى عن النبي آلاف الأحاديث كأبي هريرة وابن عمر وابن عباس.. ومن روى حديثا واحدا فقط أو حديثين أو من لم يرو شيئا أصلا.. ومن شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة أو غزوتين أو أكثر.. ومن لم يغز مع النبي صلى الله عليه وسلم مثل حسان بن ثابت الشاعر المعروف.. وكان من العلماء من اشترط في الصحبة أن يغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة أو غزوتين..
٢-٣ ويشمل أيضا الذكور والإناث وغير البالغين منهما.. سواء من كان منهم مميزا مثل: الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير.. والثلاثة كانوا أطفالا صغارا لم يتجاوزوا التاسعة حين توفي النبي صلى الله عليه وسلم.. أو من كان غير مميز مثل محمد بن أبي بكر الصديق الذي ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر وأيام..
٢-٤ ولا يدخل ضمن الصحابة من كان معاصرا للنبي صلى الله عليه وسلم وآمن به لكنه لم يلتق به مثل النجاشي ملك الحبشة الذي لم ير النبي صلى الله عليه وسلم أو التقى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على كفره.. ثم آمن به بعد وفاته.
٢-٥ أما الفريق الآخر وهم الفقهاء والأصوليون فيعرفون الصحابي بأنه من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به بعد بعثته حال حياته وطالت صحبته وكثر لقاؤه به على سبيل التبع له والأخذ عنه وإن لم يرو عنه شيئا ومات على الإيمان..
٢-٦ ويلاحظ أن هذا التعريف يتشدد في معنى الصحبة ويقيدها بقوله "وطالت الصحبة" وقد اختلف العلماء في المدة التي يقال فيها طالت صحبته.. فمنهم من حددها بستة أشهر فأكثر أو سنة فأكثر.. وهو ما يثير إشكالات أخرى مختلفة عن تعريف المحدثين للصحبة.. فهذا التحديد الزمني يخرج عددا من الصحابة الذين رووا عن النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبوه مدة أقل من ذلك.. وليس هناك دليل معتبر على تحديد هذه المدة..
٢-٧ والراجح أن الصحبة لا تحدد بمقدار.. وإنما هي المدة التي تعد في العرف صحبة يكون فيها الشخص ملازما للنبي آخذا عنه..
٢-٨ وهذا التعريف يخرج عشرات الآلاف ممن يعتبرهم أهل الحديث من الصحابة.. حيث يعدون أن مجرد الرؤية كاف في إطلاق الصحبة لشرف الرسول وجلال قدره وقدر من رآه من المسلمين..

٢-٩ وأيا ما كان الأمر فإن كتب التراجم التي اختصت بتراجم الصحابة لم تحتفظ لنا إلا بنحو العُشر من عدد الصحابة الذين رأوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما سجله ابن حجر في كتابه "الإصابة في تمييز الصحابة".. .. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الجزء الأول.. التعريف بمن يكون الصحابي.. وفكر الطبقات ـ ٢
ثالثا.. إثبات الصحبة..
٣ـ١ وقد اعتمد العلماء في إثبات الصحبة على طرق مختلفة وقواعد ضابطة.. حتى لا يتسرب على الصحابة من ليس منهم.. ومن هذه الطرق: الأخبار المتواترة.. مثلما هو الحال مع الخلفاء الأربعة وكبار صحابة الرسول مثل سعد بن أبي وقاص وأبي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف – من الصحابة.. أو الاستفاضة والشهرة.. كما في صحبة أبي هريرة وعبد الله بن عمر وأبي سعيد الخدري وأبي موسى الأشعري ومن على شاكلتهم.. فلا يشك مسلم في صحة ثبوت الصحبة لهؤلاء الصحابة الكرام..
٣ـ٢ ومن طرق إثبات الصحبة أن يكون الرجل ممن تولى في عهد النبي صلى الله عليه وسلم غزوة من غزواته مثل عبد الله بن جحش وعبيدة بن الحارث..
٣ـ٣ أو ممن ولاه أحد الخلفاء الراشدين إمارة أحد الجيوش في حروب الردة والفتوحات مثل شرحبيل بن حسنة وأبي عبيد بن مسعود؛ لأنهم لم يكونوا يولون إلا الصحابة..
رابعا.. الصحابة طبقات..
٤ـ١ ومن العلماء من نظر إلى الصحابة على أنهم طبقة واحدة.. وحجتهم أن للصحبة من الشرف العظيم والمكانة الكبيرة ما يقطع كل اعتبار آخر كالسابقة في دخول الإسلام والبذل والعطاء. ومنهم من جعل الصحابة طبقات كابن سعد والحاكم وغيرهما واحتجوا بأن الصحابة وإن كانوا متساوين في شرف صحبة النبي ورؤيته فإنهم متفاوتون في السبق والبذل والعطاء.. فليس مَن سبق في الدخول إلى الإسلام كمن تأخر..
٤ـ٢ وأشهر تقسيمات الصحابة ما قام به الحاكم النيسابوري أحد أئمة الحديث في كتابه المعروف "معرفة علوم الحديث" فقد قسم الصحابة إلى اثنتي عشرة طبقة هي:
ـ الطبقة الأولى: أهل السابقة في الدخول إلى الإسلام من أهل مكة كأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب..
ـ الطبقة الثانية: أصحاب دار الندوة.. وهي الدار التي كان يجتمع فيها أهل مكة يتشاورون في شئونهم.. فبعد إسلام عمر حمل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى دار الندوة فبايعه جماعة من أهل مكة.
ـ الطبقة الثالثة: الذي هاجروا إلى الحبشة مثل جعفر بن أبي طالب.
ـ الطبقة الرابعة: أصحاب بيعة العقبة الأولى مثل: عبادة بن الصامت وأسعد بن زرارة.
ـ الطبقة الخامسة: أصحاب بيعة العقبة الثانية وأكثرهم من الأنصار.
ـ الطبقة السادسة: أوائل المهاجرين الذين وصلوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بقباء قبل أن يدخل المدينة.. مثل أبي سلمة بن عبد الأسد.. وعامر بن ربيعة.
ـ الطبقة السابعة: الذين اشتركوا في غزوة بدر مثل الحباب بن المنذر.
ـ الطبقة الثامنة: الذين هاجروا إلى المدينة في الفترة ما بين غزوة بدر وصلح الحديبية مثل: المغيرة بن شعبة.
ـ الطبقة التاسعة: أهل بيعة الرضوان في الحديبية مثل عبد الله بن عمر.
ـ الطبقة العاشرة: الذين هاجروا في الفترة بين صلح الحديبية وفتح مكة مثل خالد بن الوليد وعمرو بن العاص..
ـ الطبقة الحادية عشرة: الذين أسلموا في فتح مكة.. مثل أبي سفيان بن حرب.. ومعاوية بن أبي سفيان.. وعتاب من أسيد.
ـ الطبقة الثانية عشرة: الصبيان والأطفال الذين رأوا الرسول صلى الله عليه وسلم في فتح مكة وحجة الوداع..
٤ـ٣ وهذا التقسيم هو الذي جرى عليه أكثر الذين كتبوا في طبقات الصحابة. وهو يؤكد على أن الصحابة ليسوا جميعا في مرتبة واحدة بل هم متفاوتون في المكانة والمنزلة..
خامسا.. مكانة الصحابة وشهرتهم..
٥ـ١ على أن هذا التقسيم الذي راعى منزلة الصحابة وقدم سابقتهم إلى الإسلام لم يكن له أثر يذكر في تقييد عطائهم حسب قدراتهم ومواهبهم.. ومساهماتهم في صنع التاريخ الإسلامي والعطاء الفكري.. فأكبر قادة المسلمين وأكثرهم أثرا في الفتوحات الإسلامية لم يكونوا من أصحاب السابقة.. مثل: خالد بن الوليد وعمرو بن العاص.. فهما من الطبقة العاشرة.. واحتل معاوية بن أبي سفيان مكانة مرموقة وأسس دولة على الرغم من كونه من مسلمي الفتح.. أي من الطبقة الحادية عشرة.. .. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الجزء الأول.. التعريف بمن يكون الصحابي.. وفكر الطبقات ـ ٣

خامسا.. مكانة الصحابة وشهرتهم.. نكمل..
٥ـ٢ وأكثر الصحابة رواية للحديث هو أبو هريرة كان ممن أسلم في العام السابع من الهجرة.. أي بعد مرور نحو عشرين عاما على بدء الدعوة.. وكان زيد بن ثابت من أكثر الصحابة فُتيا على حداثة سنه فلم يكن قد تخطى العشرين.. وتولى جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق وكان في الحادية والعشرين من عمره..

سادسا.. عدالة الصحابة..
٦ـ١ وعلى الرغم من كون الصحابة متفاوتين في السابقة والمنزلة والمكانة والتقدير فإنهم كلهم عدول بثناء الله عليهم.. لا يحتاجون مع تعديل الله لهم إلى تعديل أحد من الخلق..
ـ قال تعالى: (مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) الفتح: الآية ٢٩..
وقال تعالى: (وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) التوبة: الآية ١٠٠..
وقال سبحانه: (لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا) الفتح: الآية ١٨..
٦ـ٢ وأثنى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثناء عاطرا.. فقال: "الله الله في أصحابي.. لا تتخذوهم غرضا بعدي.. فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم.. ومن آذاهم فقد آذاني.. ومن آذاني فقد آذى الله.. ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه" سنن الترمذي (٣٨٦٢) – كتاب المناقب.

سابعا.. الصحابة في كتب التاريخ..
٧ـ١ وقد تفرق الصحابة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.. واستوطنوا مكة والمدينة والبصرة والكوفة ومصر والمغرب وخراسان وسمرقند يفقهون الناس في دينهم ويعلمونهم شعائر الإسلام.. ويروون لهم أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم..
٧ـ٢ وقد عني العلماء بوضع الكتب التي تتناول حياتهم وفضائلهم ومروياتهم منذ وقت مبكر جدا.. بدأ في القرن الثاني الهجري مع وكيع بن الجراح وعلي بن المديني وغيرهما من كبار العلماء.. ولعل أقدم ما وصل إلينا من مؤلفات تلك الفترة هو كتاب فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل.. وكتاب الطبقات الكبرى لابن سعد.. وقد خصص فيه مؤلفه حوالي ثلث الكتاب لتراجم الصحابة الكرام..
٧ـ٣ ثم توالت المؤلفات التي عنيت عناية خاصة بهذا الفن.. وتعددت طرائقها ببلد معين كالمدينة والكوفة والشام والهند.. وعني بعضهم بفريق معين من الصحابة كالمهاجرين والأنصار وأهل البقيع أو البدريين.. أو أزواج النبي.. أو آل بيته.. أو الخلفاء الراشدين.. أو المبشرين بالجنة..
٧ـ٤ غير أن من أعظم الكتب التي ألفت في هذا الفن هو:
الاستيعاب في أسماء الصحاب لابن عبد البر..
وكتاب "أسد الغابة في معرفة الصحابة" لابن الأثير
وكتاب "الإصابة في تمييز الصحابة".

عن "إسلام أون لاين".. بقلم الأستاذ أحمد تمام..

.. أراكم غدا إن شاء الله..

الجزء الثاني

في معاناة وجهاد رسول الله

صلى الله عليه وسلم

في مكة قبل الهجرة

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الجزء الثاني.. في معاناته وجهاده.. رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ١

كانت المحن والصعوبات التي واجهها النبي صلى الله عليه وسلم هائلة.. بسبب ما واجهه به كفار قريش من وسائل وأساليب متنوعة في محاربة دعوته.. إذ عندما رأت قريش أن أثر دعوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن محدوداً.. كما كان الحال مع من دعا إلى نبذ الأصنام قبل محمد صلى الله عليه وسلم.. أمثال زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل.. قامت قريش في وجه محمد صلى الله عليه وسلم ومن تبعه.. وأخذت تمارس شتى أساليب ووسائل الترغيب والترهيب لصدهم عن هذا الطريق.. فقد هدد مصالحهم التي يجنونها من وجود الحرم في أرضهم.. وحط من تكبرهم على غيرهم.. ووقف أمام شهواتهم في السيطرة واقتراف السيئات والموبقات..
ومن أبرز تلك الأساليب.. ما نفصل:
١. كان أول أسلوب لجأوا إليه هو محاولة التأثير على عمه أبي طالب حتى يكفه عن الدعوة.. أو تجريده من جواره – أي حمايته -.. فقد ذهبت مجموعة من أشرافهم إلى عمه أبي طالب وقالوا له.. إن ابن أخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا.. .فإما أن تكفه عنا وإما أن تخلي بيننا وبينه.. فقال لهم أبو طالب قولاً رفيقاً وردهم رداً جميلاً فانصرفوا عنه.

٢. ولما مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه.. يظهر دين الله ويدعو إليه.. غضبت منه قريش وعادوه وحقدوا عليه.. فمشوا إلى عمه مرة أخرى فقالوا له.. يا أبا طالب ! إن لك سناً وشرفاً ومنزلة فينا.. وإنا قد استنهيناك من ابن أخيك فلم تنهه عنا.. وأقسموا بأنهم لن يصبروا على أفعاله حتى يكفه عنهم أو ينازلوه وإياه في ذلك حتى يهلك أحد الفريقين.. عند هذا عظم على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم.. ولم يطب نفساً بإسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ولا خذلانه.. ولذا أبلغ الرسول صلى الله عليه وسلم بالذي قالوه.. وطلب منه أن يبقي عليه وعلى نفسه.. ولا يحمله من الأمر ما لا يطيق..

٣. ثم راحوا يكيلون له الإتهامات..
- إتهموه بالجنون.. وفي ذلك نزل قول الله تعالى.. "وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ" سورة الحجر..
- اتهموه بالسحر.. اقرأ قوله تعالى.. "وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ" سورة ص..
- إتهموه بالكذب.. "وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا" الفرقان..
- إتهموه بالإتيان بالأساطير.. قال تعالى.. "وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا" الفرقان..
- وقالوا إن القرآن ليس من عند الله وإنما هو من عند البشر.. (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ" سورة النحل..
- إتهموا المؤمنين بالضلالة.. . (وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ) سورة المطففين..

٤. ذهبوا إلى السخرية والاستهزاء والضحك والغمز واللمز والتعالي على المؤمنين..
- يقول الله تعالى عن سخريتهم من الذين آمنوا.. " وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ) من سورة الأنعام..
- وروى البخاري أن أبا جهل قال مستهزئاً.. (اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم).. فنزلت.. " وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ.. وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ" من سورة الأنفال..

٥. ثم بالتشويش.. فكان المشركون يتواصون بينهم بافتعال ضجة عالية وصياح منكر عندما يقرأ القرآن.. حتى لا يصل إلى سمع أحد وقلبه فيؤثر فيه.. وفي ذلك قال الله عز وجل.. (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ) من سورة فصلت..

.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الجزء الثاني.. في معاناته وجهاده.. رسول الله صلى الله عليه وسلم – ٢

إستخدام المشركين لوسائل الترغيب والترهيب.. نكمل..
٦. طلبهم أن تكون للرسول معجزات ليست عند البشر العاديين.. من ذلك قولهم.. " وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا.. أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا.. انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا" سورة الفرقان..
- وقولهم.. " لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا.. أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا.. أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا.. أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ".. سورة الإسراء..

٧. وحاولوا بالمداهنة.. لقد حاولت قريش أن يلتقي الإسلام والجاهلية في منتصف الطريق.. وذلك بأن يترك المشركون بعض ما هم عليه.. ويترك النبي صلى الله عليه وسلم بعض ما هو عليه.. قال تعالى.. (وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ) سورة القلم.. وقالوا له.. أعبد آلهتنا يوماً.. ونعبد إلهك يوماً.. أنزل الله تعالى سورة "الكافرون" (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ.. لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ.. وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ.. وَلا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُّمْ.. وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ.. لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ" فحسم هذه المساومة الهزلية.

٨. وبسب القرآن ومنزلته ومن جاء به.. روى البخاري ومسلم وغيرهم في قوله تعالى.. " وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا) من سورة الإسراء.. أن ابن عباس قال.. نزلت بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو متخف بمكة.. كان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن.. فإذا سمع المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به.. فقال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم.. " ولا تجهر بصلاتك" أي بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن.. " ولا تخافت بها " عن أصحابك فلا تسمعهم.. وابتغ بين ذلك سبيلا..

٩. الاتصال باليهود للإتيان منهم بأسئلة تعجيزية للرسول صلى الله عليه وسلم فأوفدت قريش نفراً منهم إلى المدينة.. على رأسهم النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط.. ليأتوا من اليهود بأسئلة تعجيزية فيطرحوها على الرسول صلى الله عليه وسلم.. فقالت لهم يهود.. سلوه عن أهل الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح.. ولكن الله أبطل كيدهم عندما أنزل قرآنا في شأن الإجابة عن أسئلتهم..

١٠. أرادت قريش أن تجرب أسلوب الترغيب.. فأرسلت عتبة بن ربيعة الذي قال للرسول صلى الله عليه وسلم.. "يا ابن أخي.. إنك منا حيث قد علمت من المكان في النسب.. وقد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم.. فاسمع مني أعرض عليك أموراً لعلك تقبل بعضها.. إن كنت تريد بهذا الأمر مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً.. وإن كنت تريد شرفاً سوَّدناك – أي جعلناك سيداً - علينا فلا نقطع أمراً دونك.. وإن كنت تريد ملكاً ملَّكناك علينا.. وإن كان هذا الذي يأتيك رئياً – من الجن - تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب.. وبذلنا فيه أموالنا حتى تبرأ.. فلما فرغ من قوله تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صدر سورة " فصلت " إلى قوله.. (فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ..

١١. ثم بالترهيب.. فكان أبو جهل إذا سمع عن رجل قد أسلم وله شرف ومنعة أنَّبه وأخزاه.. وقال له.. تركت دين أبيك وهو خير منك ! لنسفهن حلمك ولنضعفن رأيك ولنضعن شرفك.. وإن كان تاجراً قال له.. لنكسدن تجارتك.. ولنهلكن مالك.. وإن كان ضعيفاً ضربه وأغرى به..

١٢. وجربوا الإعتداء الجسدي عندما لم تثمر كل الأساليب السابقة في صد الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن دينهم.. لجأت قريش إلى أسلوب الاعتداء الجسدي والتصفية الجسدية.. روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال.. قَالَ أَبُو جَهْلٍ.. هَلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ؟ قَالَ.. فَقِيلَ.. نَعَمْ . فَقَالَ.. وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ أَوْ لَأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ . قَالَ.. فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي زَعَمَ لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ . قَالَ.. فَمَا فَجِئَهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ . قَالَ.. فَقِيلَ لَهُ.. مَا لَكَ ؟ فَقَالَ.. إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَهَوْلًا وَأَجْنِحَةً ..
- فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. " لَوْ دَنَا مِنِّي لَاخْتَطَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا"..
.. نراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الجزء الثاني.. في معاناته وجهاده.. رسول الله صلى الله عليه وسلم - ٣

١٢. وجربوا الإعتداء الجسدي.. نكمل..
قَالَ.. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا نَدْرِي فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ شَيْءٌ بَلَغَهُ.. (كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى . أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى . إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى . أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى . عَبْدًا إِذَا صَلَّى . أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى . أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى . أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى) يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ.. (أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى . كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ . نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ . فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ . سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ . كَلاَّ لا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ..

- و روى البخاري بسنده إلى عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو عَنْ أَشَدِّ مَا صَنَعَ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ.. رَأَيْتُ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي فَوَضَعَ رِدَاءَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ بِهِ خَنْقًا شَدِيدًا.. فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَفَعَهُ عَنْهُ فَقَالَ.. (أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ)..

- وروى البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال.. بينما النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي عِنْدَ الْبَيْتِ وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ إِذْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْض.. أَيُّكُمْ يَجِيءُ بِسَلَى جَزُورِ بَنِي فُلَانٍ فَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ.. فَانْبَعَثَ أَشْقَى الْقَوْمِ.. فَجَاءَ بِهِ.. جاء بالجذور..
فَنَظَرَ حَتَّى سَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. وَضَعَهُ عَلَى ظَهْرِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ.. وَأَنَا أَنْظُرُ لَا أُغْنِي شَيْئًا لَوْ كَانَ لِي مَنَعَةٌ.. قَالَ.. فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيُحِيلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدٌ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ.. حَتَّى جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ فَطَرَحَتْ عَنْ ظَهْرِهِ.. فَرَفَع رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ.. اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ..

- ونال أبي بكر رضي الله عنه نصيبه من الأذى حتى فكر في الهجرة إلى الحبشة فراراً بدينه..
- وكان أول من جهر بالقرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عبد الله بن مسعود.. على الرغم من تحذير المسلمين من عدوان المشركين وخشيتهم عليه.. فعندما فعل ذلك ضربوه على وجهه حتى أثروا فيه..

١٣. ملاحقة المسلمين خارج مكة والتحريض عليهم فعندما هاجر بعض المسلمين إلى النجاشي أرسلوا خلفهم من حاول اللحاق بهم قبل العبور إلى الحبشة.. وعندما استقروا بالحبشة وكثر عددهم أرسلوا في طلبهم.. واستخدموا في ذلك الرشوة والحيلة للوقيعة بين المسلمين والنجاشي.. ولكنهم فشلوا في ذلك..

رابع عشر.. المقاطعة العامة – وذلك في شعب أبي طالب.. حتى أكل المسلمون وآل البيت من العشب وأوراق الشجر..
خامس عشر.. محاولة قتل الرسول صلى الله عليه وسلم في بيته.. ثم شن الحرب عليه.. حين هاجر إلى المدينة..
إن أعداء الإسلام في كل زمان ومكان لم يكفوا ولن يكفوا عن استخدام كافة الوسائل والأساليب لإطفاء نور الإسلام ومحاربة دعاته.. وربما تتجدد الأساليب والوسائل.. ولكنها لا تخرج في مضمونها عن تلك الأساليب التي مارسها كفار قريش ضد المسلمين المستضعفين بمكة..

.. نراكم غدا إن شاء الله..

الجزء الثالث

في معاناة وجهاد صحابة رسول الله

صلى الله عليه وسلم

وتراجم مختصرة لسيرتهم رضي الله عنهم

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الجزء الثالث.. في معاناة وجهاد الصحابة.. الحلقة / ١
أولا.. أمثلة لوقوع السابقين من الصحابة تحت نير التعذيب من المشركين...
١) أبو طلحة رضي الله عنه:
عن أنس بن مالك رضي الله عنه يقول)) :كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالًا من نخل.. وكان أحبَّ أمواله إليه بَيْرَحَاء.. وكانت مستقبلة المسجد.. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيّب.. قال أنس: فلما أنزلت هذه الآية :لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ]آل عمران: ٩٢[.. قام أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله.. إنَّ الله -تبارك وتعالى- يقول :لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ.. وإنَّ أحبَّ أموالي إليَّ بَيْرَحَاء.. وإنَّها صدقة لله.. أرجو برَّها وذخرها عند الله.. فضعها يا رسول الله حيث أراك الله. قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بخ.. ذلك مال رابح.. ذلك مال رابح.. وقد سمعت ما قلت.. وإنّي أرى أن تجعلها في الأقربين. فقال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله. فقسَّمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمِّه ((تابعه رَوْحٌ. وقال يحيى بن يحيى وإسماعيل.. عن مالك))
٢) الزُّبير بن العوَّام رضي الله عنه:
يقول ابن كثير.. وهو يستعرض غزوة تبوك: (وقد كان فيمن شهد اليرموك: الزُّبير بن العوَّام.. وهو أفضل من هناك من الصَّحابة.. وكان من فرسان النَّاس وشجعانهم.. فاجتمع إليه جماعة من الأبطال يومئذ.. فقالوا: ألا تحمل فنحمل معك؟ فقال: إنَّكم لا تثبتون.. فقالوا: بلى! فحمل وحملوا.. فلمَّا واجهوا صفوف الرُّوم.. أحجموا.. وأقدم هو.. فاخترق صفوف الرُّوم حتَّى خرج من الجانب الآخر.. وعاد إلى أصحابه. ثم جاؤا إليه مرَّة ثانية ففعل كما فعل في الأولى.. وجُرِح يومئذ جرحين بين كتفيه.. وفي رواية: جُرح. (وعن عروة (أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للزُّبير: ألا تشد فنشدَّ معك؟ قال: إنّي إن شددت كذبتم. فقالوا: لا نفعل. فحمل عليهم حتى شقَّ صفوفهم.. فجاوزهم وما معه أحد.. ثم رجع مقبلًا.. فأخذوا بلجامه.. فضربوه ضربتين: ضربة على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر. قال عروة: فكنت أدخل أصابعي في تلك الضربات ألعب وأنا صغير. قال: وكان معه عبد الله بن الزُّبير.. وهو ابن عشر سنين. فحمله على فرس ووكَّل به رجلًا) ..
٣) أنس بن النَّضر رضي الله عنه:
عن أنس رضي الله عنه أنَّ عمَّه غاب عن بدر.. فقال: (غبت عن أوَّل قتال النَّبي صلى الله عليه وسلم.. لئن أشهدني الله مع النَّبي صلى الله عليه وسلم ليرينَّ الله ما أجد.. فلقي يوم أحد.. فهزم النَّاس.. فقال: اللهم إنّي أعتذر إليك مما صنع هؤلاء.. يعني المسلمين.. وأبرأ إليك مما جاء به المشركون.. فتقدَّم بسيفه فلقي سعد بن معاذ.. فقال: أين يا سعد.. إنّي أجد ريح الجنَّة دون أحد.. فمضى فقُتل.. فما عُرف.. حتى عرفته أخته بشامة أو ببنانه.. وبه بضع وثمانون من طعنة وضربة ورمية بسهم..
٤) خالد بن سعيد بن العاص....
كان إسلام خالد قديمًا.. لرؤيا رآها عند أول ظهور النبي صلى الله عليه وسلم.. إذ رأى كأنه وقف على شفير النار.. وهناك من يدفعه فيها.. والرسول يلتزمه لئلا يقع.. ففزع من نومه.. معتقدًا أن هذه الرؤيا حق.. فقصها على أبي بكر الصديق.. فقال له.. أُريد بك خيرًا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعه.. فذهب إليه فأسلم.. وأخفى إسلامه خوفًا من أبيه.. لكن أباه علم لما رأى كثرة تغيبه عنه.. فبعث إخوته الذين لم يكونوا قد أسلموا بعد في طلبه.. فجيء به.. فأنبه وضربه بمقرعة أو عصا كانت في يده حتى كسرها على رأسه.. ثم حبسه بمكة.. ومنع إخوته من الكلام معه.. وحذرهم من عمله.. ثم ضيق عليه الخناق فأجاعه.. وقطع عنه الماء ثلاثة أيام.. وهو صابر محتسب.. ثم قال له أبوه.. والله لأمنعنك القوت.. فقال خالد.. إن منعتني فإن الله يرزقني ما أعيش به.. وانصرف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يكرمه.. ويكون معه.. ثم رأى أن يهاجر إلى الحبشة مع من هاجر إليها من المسلمين في المرة الثانية..
٥) عثمان بن مظعون....
لما أسلم عدا عليه قومه بنو جمح فآذوه.. وكان أشدهم عليه وأكثرهم إيذاء له أمية بن خلف.. ولذلك قال بعد أن خرج إلى الحبشة يعاتبه....

أأخرجتني من بطن مكة آمنًا *** وأسكنتني في صرح بيضاء تقذع
تريش نبالاً لا يواتيك ريشها *** وتبري نبالاً ريشها لك أجمع
وحاربت أقواما كرامًا أعزة *** وأهلكت أقوامًا بهم كنت تفزع
ستعلم إن نابتك يومًا ملمة *** وأسلمك الأوباش ما كانت تصنع.

.. نراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الجزء الثالث.. في معاناة وجهاد الصحابة ـ الحلقة / ٢
أولا.. أمثلة لوقوع السابقين من الصحابة تحت نير التعذيب من المشركين... نكمل..

٥) عثمان بن مظعون.. نكمل..
وبقي عثمان بن مظعون فترة في الحبشة.. لكنه لم يلبث أن عاد منها ضمن من عاد من المسلمين في المرة الأولى.. ولم يستطع أن يدخل مكة إلا بجوار من الوليد بن المغيرة.. حيث ظل يغدو في جواره آمنًا مطمئنًا.. فلما رأى ما يصيب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من البلاء.. وما هو فيه من العافية أنكر ذلك على نفسه..
وقال.. والله إن غدوي ورواحي آمنا بجوار رجل من أهل الشرك وأصحابي وأهل ديني يلقون من البلاء والأذى في الله ما لا يصيبني لنقص كبير في نفسي..
.. فذهب إلى الوليد بن المغيرة وقال له.. يا أبا عبد شمس وفت ذمتك.. وقد رددت إليك جوارك.. فقال.. لم يا ابن أخي؟ فلعلك أوذيت.. أو انتهكت.. قال.. لا.. ولكني أرضى بجوار الله تعالى ولا أريد أن أستجير بغيره.. قال.. فانطلق إلى المسجد فاردد علي جواري علانية.. كما أجرتك علانية.. فانطلقا إلى المسجد فرد عليه جواره أمام الناس.. ثم انصرف عثمان إلى مجلس من مجالس قريش فجلس معهم..
وكان فيهم لبيد بن ربيعة.. الشاعر ينشدهم فقال لبيد.. (ألا كل شيء ما خلا الله باطل)
فقال عثمان.. صدقت.. واستمر لبيد في إنشاده فقال.. (وكل نعيم لا محالة زائل)
فقال عثمان.. كذبت.. نعيم الجنة لا يزول.. قال لبيد.. يا معشر قريش.. والله ما كان يؤذى جليسكم فمتى حدث هذا فيكم؟ فقال رجل من القوم.. إن هذا سفيه في سفهاء معه قد فارقوا ديننا.. فلا تجدن في نفسك من قوله..
فرد عليه عثمان حتى شرى أمرهما.. فقام إليه ذلك الرجل فلطم عينه فاخضرت..
وكان الوليد بن المغيرة قريب يرى ما بلغ من عثمان.. فقال.. أما والله يا ابن أخي إن عينك لغنية عما أصابها.. ولقد كنت في ذمة منيعة..
فقال عثمان.. والله إن عيني الصحيحة لفقيرة إلى مثل ما أصاب أختها في الله..
وإني لفي جوار من هو أعز منك وأقدر يا أبا عبد شمس.. ثم عرض عليه الوليد الجوار مرة أخرى فرفض.. .
وهذا يدل على مدى قوة إيمانه.... ورغبته في الأجر.. والمثوبة عند الله.. ولذلك لما مات.. رأت امرأة في المنام أن له عينًا تجري.. فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته..
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم.. "ذلك عمله". ..

ـ وغير ذلك من الصحابة الكرام تعرض للتعذيب.. وهكذا نرى أولئك الرهط من الشباب القرشي.. قد أقبلوا على دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم واستجابوا لها والتفوا حول صاحبها.. على الرغم من مواقف آبائهم وذويهم وأقربائهم المتشددة تجاههم.. فضحوا بكل ما كانوا يتمتعون به من امتيازات قبل دخولهم في الإسلام.. وتعرضوا للفتنة رغبة فيما عند الله تعالى من الأجر والثواب.. وتحملوا أذى كثيرًا.. وهذا فعل الإيمان في النفوس.. عندما يخالطها فتستهين بكل ما يصيبها من عنت وحرمان.. إذا كان ذلك يؤدي إلى الفوز برضا الله تعالى وجنته.
ـ هذا.. ولم يكن التعذيب والأذى مقصورًا على رجال المسلمين دون نسائهم.. وإنما طال النساء أيضا قسط كبير من الأذى والعنت بسبب إسلامهن كسمية بنت خياط وفاطمة بنت الخطاب ولبيبة جارية بني المؤمل.. وزنيرة الرومية.. والنهدية وابنتها.. وأم عبيس.. وحمامة أم بلال وغيرهن..

ثانيا.. حكمته صلى الله عليه وسلم في الكف عن اللجوء للقوة..
ـ كانت حكمة الكفّ عن القتال في مكة واهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بالبناء الداخلي..
> كان المسلمون يرغبون في الدفاع عن أنفسهم.. ويبدو أن الموقف السلمي أغاظ بعضهم وخاصة الشباب منهم.. وقد أتى عبد الرحمن بن عوف وأصحابه إلى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فقالوا.. يا نبي الله كنا في عزة ونحن مشركون.. فلما آمنا صرنا أذلة قال.. "إني أمرت بالعفو فلا تقاتلوا القوم"..
> وتعرض بعض الباحثين للحكمة الربانية في عدم فرضية القتال في مكة.. فقد قالوا.. لا نجزم بما نتوصل إليه لأننا حينئذ نتألى على الله ما لم يبين لنا من حكمة.. ونفرض أسبابًا وعللاً قد لا تكون هي الأسباب والعلل الحقيقية.. أو قد تكون..!
> ذلك أن شأن المؤمن أمام أي تكليف.. أو أي حكم من أحكام الشريعة.. هو التسليم المطلق.. لأن الله سبحانه هو العليم الخبير.. وإنما نقول هذه الحكمة والأسباب من باب الاجتهاد.. وعلى أنه مجرد احتمال.. لأنه لا يعلم الحقيقة إلا الله.. ولم يحددها هو لنا ويطلعنا عليها بنص صريح.. .. نراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الجزء الثالث.. في معاناة وجهاد الصحابة - الحلقة / ٣

ثانيا.. حكمته صلى الله عليه وسلم في الكف عن اللجوء للقوة..
ونذكر من هذه الأسباب والحكم والعلل بإيجاز..
أولاها.. أن الكف عن القتال في مكة.. ربما لأن الفترة المكية كانت فترة تربية وإعداد في بيئة معينة.. لقوم معينين.. وسط ظروف معينة.. ومن أهداف التربية في مثل هذه البيئة.. تربية الفرد العربي على الصبر.. على ما لا يصبر عليه عادة.. من الضيم حين يقع عليه أو على من يلوذون به.. ليخلص من شخصه ويتجرد من ذاته.. فلا يندفع لأول مؤثر.. ولا يهتاج لأول مهيج.. ومن ثم يتم الاعتدال في طبيعته وحركته.. ثم تربيته على أن يتبع نظام المجتمع الجديد بأوامر القيادة الجديدة.. حيث لا يتصرف إلا وفق ما تأمره -مهما يكن مخالفًا لمألوفه وعادته- وقد كان هذا هو حجر الأساس في إعداد شخصية العربي المسلم لإنشاء (المجتمع المسلم.(
ثانيها.. وربما كان ذلك أيضا.. لأن الدعوة السلمية.. أشد أثرًا وأنفذ في مثل بيئة قريش ذات العنجهية والشرف.. والتي قد يدفعها القتال معها -في مثل هذه الفترة- إلى زيادة العناد.. ونشأة ثارات دموية جديدة.. كثارات العرب المعروفة أمثال داحس والغبراء وحرب البسوس.. وحينئذ يتحول الإسلام من دعوة إلى ثارات.. تنسى معها فكرته الأساسية.
ثالثها.. وربما كان ذلك أيضًا اجتنابًا لإنشاء معركة ومقتلة داخل كل بيت.. فلم تكن هناك سلطة نظامية عامة هي التي تعذب المؤمنين.. وإنما كان ذلك موكولاً إلى أولياء كل فرد.. ومعنى الإذن بالقتال.. في مثل هذه البيئة.. أن تقع معركة ومقتلة في كل بيت ثم يقال.. هذا هو الإسلام.. ولقد قيلت حتى والإسلام يأمر بالكف عن القتال.. فقد كانت دعاية قريش في المواسم.. إن محمدًا يفرق بين الوالد وولده.. فوق تفريقه لقومه وعشيرته.. فكيف لو كان كذلك يأمر الولد بقتل الوالد.. والمولى بقتل الولي؟
رابعها.. وربما كان ذلك أيضًا.. لما يعلمه الله.. من أن كثيرًا من المعاندين الذين يفتنون المسلمين عن دينهم ويعذبونهم.. هم بأنفسهم سيكونون من جند الإسلام المخلص.. بل من قادته.. ألم يكن عمر بن الخطاب من بين هؤلاء؟
خامسها.. وربما كان ذلك أيضًا.. لأن النخوة العربية في بيئة قبلية من عادتها أن تثور للمظلوم الذي يحتمل الأذى.. ولا يتراجع.. وبخاصة إذا كان الأذى واقعا على كرام الناس فيهم.. وقد وقعت ظواهر كثيرة تثبت صحة هذه النظرة في هذه البيئة.. فابن الدُّغُنَّة.. لم يرض أن يترك أبا بكر وهو رجل كريم يهاجر ويخرج من مكة.. ورأى في ذلك عارًا على العرب.. وعرض عليه جواره وحمايته.. وآخر هذه الظواهر نقض صحيفة الحصار لبني هاشم في شعب أبي طالب.
سادسها.. وربما كان ذلك أيضًا لقلة عدد المسلمين حينئذ.. وانحصارهم في مكة.. حيث لم تبلغ الدعوة إلى بقية الجزيرة أو بلغت ولكن بصورة متناثرة.. حيث كانت القبائل تقف على الحياد من معركة داخلية بين قريش.. وبعض أبنائها.. لترى ماذا يكون مصير الموقف.. ففي مثل هذه الحالة قد تنتهي المعركة المحدودة إلى قتل المجموعة المسلمة القليلة.. حتى ولو قتلوا هم أضعاف من سيقتل منهم.. ويبقى الشرك ولا يقوم للإسلام في الأرض نظام.. ولا يوجد له كيان واقعي.. وهو دين جاء ليكون منهج حياة ونظام دنيا وآخرة..
سابعها.. إنه لم تكن هناك ضرورة قاهرة ملحة.. لتجاوز هذه الاعتبارات كلها.. والأمر بالقتال.. ودفع الأذى.. لأن الأمر الأساسي في هذه الدعوة.. كان قائمًا ومحققًا وهو (وجود الدعوة).. ووجودها في شخص الداعية محمد صلى الله عليه وسلم.. وشخصه في حماية سيوف بني هاشم.. فلا تمتد إليه يد إلا وهي مهددة بالقطع.. ولذلك لا يجرؤ أحد على منعه من إبلاغ الدعوة وإعلانها في ندوات قريش حول الكعبة.. ومن فوق جبل الصفا.. وفي الاجتماعات العامة.. ولا يجرؤ أحد على سجنه أو قتله.. أو أن يفرض عليه كلامًا بعينه يقوله..
إن هذه الاعتبارات كلها -فيما نحسب- كانت بعض ما اقتضت حكمة الله – معه- أن يأمر المسلمين بكف أيديهم.. وإقام الصلاة.. وإيتاء الزكاة.. لتتم تربيتهم وإعدادهم.. وليقف المسلمون في انتظار أمر القيادة.. في الوقت المناسب.. وليخرجوا أنفسهم من المسألة كلها.. فلا يكون لذواتهم فيها حظ.. لتكن خالصة وفي سبيل الله.. .

سابعا.. دروس مستفادة من استخلاص للنتائج..
١) وقد تعلم الصحابة من القرآن الكريم فقه المصالح والمفاسد.. وكيفية التعامل مع هذا الفقه من خلال الواقع..
قال تعالى.. (وَلاَ تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [الأنعام.. ١٠٨].
.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الجزء الثالث.. في معاناة وجهاد الصحابة ـ الحلقة / ٤

سابعا.. دروس مستفادة من استخلاص للنتائج.. نكمل..
٢) وتعلم الصحابة رضي الله عنهم.. أن المصلحة إن أدت إلى مفسدة أعظم تترك.... وفي هذا تهذيب أخلاقي.. وسمو إيماني.. وترفع عن مجاراة السفهاء الذين يجهلون الحقائق.. وتخلو أفئدتهم من معرفة الله وتقديسه.. وقد ذكر العلماء بأن الحكم باقٍ في الأمة على كل حال.. فمتى كان الكافر في منعة.. وغير خاضع لسلطان الإسلام والمسلمين.. وخيف أن يسب الإسلام أو النبي صلى الله عليه وسلم أو الله عز وجل.. فلا يحل لمسلم أن يسب صلبانهم.. ولا دينهم.. ولا كنائسهم.. ولا يتعرض إلى ما يؤدي إلى ذلك.. لأنه فعل بمنزلة التحريض على المعصية.. وهذا نوع من الموادعة.. ودليل على وجوب الحكم بسد الذرائع.. .
٣) يدرك الناظر والدارس في الفترة المكية.. والتي كانت ثلاثة عشر عامًا.. كلها في تربية وإعداد وغرس لمفاهيم لا إله إلا الله.. يدرك ما لأهمية هذه العقيدة من شأن في عدم الاستعجال.. واستباق الزمن.. فالعقيدة بحاجة إلى غرس يتعهد بالرعاية والعناية والمداومة.. بحيث لا يكون للعجلة والفوضى فيها نصيب.. وما أجدر الدعاة إلى الله أن يقفوا أمام تربية المصطفى صلى الله عليه وسلم.. لأصحابه على هذه العقيدة وقفة طويلة.. فيأخذوا منها العبرة والأسوة.. لأنه لا يقف في وجه الجاهلية أيًا كانت قديمة أو حديثة أم مستقبلة.. إلا رجال اختلطت قلوبهم ببشاشة العقيدة الربانية.. وتعمقت جذور شجرة التوحيد في نفوسهم..
٤) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أصحابه بضبط النفس والتحلي بالصبر.. وكان يربي أصحابه على عينه.. ويوجههم نحو توثيق الصلة بالله.. والتقرب إليه بالعبادة.. وقد نزلت الآيات في المرحلة المكية.. (يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً) [المزمل.. ١ـ٤]. فقد أرشدت سورة المزمل الصحابة إلى حاجة الدعاة إلى قيام الليل.. والدوام على الذكر.. والتوكل على الله في جميع الأمور.. وضرورة الصبر.. ومع الصبر الهجر الجميل.. والاستغفار بعد الأعمال الصالحة.
وكانت الآيات الأولى من سورة المزمل تأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يخصص شطرًا من الليل للصلاة.. وقد خيره الله تعالى أن يقوم للصلاة نصف الليل.. أو يزيد عليه.. أو ينقص منه..
> فقام النبي صلى الله عليه وسلم.. وأصحابه معه قريبًا من عام.. حتى ورمت أقدامهم.. فنزل التخفيف عنهم.. بعد أن علم الله منهم اجتهادهم في طلب رضاه.. وتشميرهم لتنفيذ أمره ومبتغاه.. فرحمهم ربهم فخفف عنهم.. فقال.. (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَلَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنْفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) [المزمل.. ٢٠].
> وكان امتحانهم في الفرش.. ومقاومة النوم.. ومألوفات النفس.. لتربيتهم على المجاهدة.. وتحريرهم من الخضوع لأهواء النفس.. تمهيدًا لحمل زمام القيادة والتوجيه في عالمهم.. إذ لابد من إعداد روحي عالٍ لهم.. وقد اختارهم الله لحمل رسالته.. وائتمنهم على دعوته.. واتخذ منهم شهداء على الناس.. فالعشرات من المؤمنين في هذه المرحلة التاريخية كانت أمامهم المهمات العظيمة في دعوة الناس إلى التوحيد.. وتخليصهم من الشرك.. وهي مهمة عظيمة يقدر على تنفيذها أولئك الذين.. (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا). وقد وصف الله قيام الليل والصلاة فيه وقراءة القرآن ترتيلاً -أي مع البيان والتؤدة- بقوله.. (إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً) فهو أثبت أثرًا في النفس مع سكون الليل وهدأة الخلق..

ثامنا.. في معاناة صحابة آخرين في المرحلة المكية..

من المعلوم والثابت في السيرة النبوية أن النبي صلى الله عليه وسلم ظل يدعو الناس ـ في مكة ـ سراً وجهراً إلى عبادة الله وحده.. ويحذرهم من الشرك وعبادة الأصنام.. وكان صلى الله عليه وسلم في منعةٍ وحماية من قريش بعمه أبي طالب.. بينما تعرَّض الصحابة رضوان الله عليهم للاضطهاد والتعذيب الشديد على يد أئمة الكفر من قريش.. قال ابن هشام وغيره في السيرة النبوية.. "فوثبت كل قبيلة على مَن فيها مِن المسلمين.. فجعلوا يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع والعطش.. وبرمضاء مكة إذا اشتد الحر.. من استضعفوا منهم.. يفتنونهم عن دينهم". ورغم شدة الإيذاء والتعذيب الذي تعرض له الكثير من الصحابة رضوان الله عليهم.. فقد ظلوا صابرين ثابتين على عقيدتهم ودينهم.. والمرحلة المكية من السيرة النبوية فيها الكثير من مواقفهم في ذلك.. ومنها.. نفصل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الجزء الثالث.. في معاناة وجهاد الصحابة ـ الحلقة / ٥
ثامنا.. في معاناة صحابة آخرين في المرحلة المكية.. نكمل..
٦) عثمان بن عفان.. رضي الله عنه..
روى ابن سعد في الطبقات عن محمد بن إبراهيم بن حارث التيمي قال.. "لما أسلم عثمان بن عفان أخذه عمه الحكم بن أبي العاص بن أمية فأوثقه رباطًا وقال.. أترغب عن ملة آبائك إلى دين مُحْدَث؟ والله لا أحلك أبدًا حتى تدع ما أنت عليه من هذا الدين.. فقال عثمان.. والله لا أدعه أبداً ولا أفارقه.. فلما رأى الحَكم صلابته في دينه تركه."
٧) بلال بن رباح.. رضي الله عنه..
كان أمية بن خلف يخرج بلالاً رضي الله عنه إذا حميت الظهيرة.. فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة.. ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره.. ثم يقول له.. لا تزال هكذا حتى تموت.. أو تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى.. قال ابن كثير.. "كان بلال رضي الله عنه يأبى عليهم ذلك وهم يفعلون به الأفاعيل.. حتى أنهم ليضعون الصخرة العظيمة على صدره في شدة الحر.. ويأمرونه أن يشرك بالله فيأبى عليهم وهو يقول.. أَحَدٌ.. أَحَد.. ويقول.. والله لو أعلم كلمة هي أغيظ لكم منها لقلتها رضي الله عنه وأرضاه."
٨) خباب بن الأرت.. رضي الله عنه..
خباب بن الأَرَتّ رضي الله عنه.. أسلم ولم يبلغ العشرين من عمره.. وهو من السابقين الأولين في الإسلام.. إذ كان سادس ستة أسلموا على ظهر الأرض.. وكان رضي الله عنه مولى لأم أنمار بنت سِباع الخزاعية.. فلما علمت بإسلامه عذبته بالنار.. وكانت تأتي بالحديدة المحماة فتجعلها على ظهره ورأسه.. ليكفر برسول الله صلى الله عليه وسلم ويرجع عن إسلامه.. فلم يكن يزيده ذلك إلا إيماناً.. وكذلك كان المشركون يعذبونه فيلوون عنقه.. ويجذبون شعره.. وقد ألقوه على النار.. ثم سحبوه عليها.. فما أطفأها إلا شحم ظهره.. ولما اشتد تعذيب المشركين له رضي الله عنه ولغيره من المسلمين المستضعفين.. ذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو إليه ويطلب منه الدعاء له ولأصحابه فقال..)شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة.. قلنا له.. ألا تستنصر لنا.. ألا تدعو الله لنا؟.. قال.. كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض.. فيجعل فيه.. فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين.. وما يصده ذلك عن دينه.. ويُمشَّط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب.. وما يصده ذلك عن دينه.. والله ليتمن هذا الأمر.. حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت.. لا يخاف إلا الله.. أو الذئب على غنمه.. ولكنكم تستعجلون (رواه البخاري.
٩) عماربن ياسر وأمه.. رضي الله عنهما..
عن عمر بن الحكم.. قال.. "كان عمار يعذب حتى لا يدري ما يقول". وفي السيرة النبوية لابن هشام.. ".. سمية أم عمار عذبها هذا الحي من بني المغيرة على الإسلام وهي تأبى حتى قتلوها.. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يمر بعمار وأمه وأبيه وهم يعذبون بالأبطح في رمضاء مكة فيقول..)صبراً يا آل ياسر فإن موعدكم الجنة .(وسمية رضي الله عنها هي أول شهيد في الإسلام.. قال ابن حجر.. "أخرج ابن سعد بسند صحيح عن مجاهد قال.. أول شهيد في الإسلام سمية والدة عمار بن ياسر".. وقال ابن كثير في البداية والنهاية.. "قال الإمام أحمد.. حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال.. أول شهيد كان في الإسلام استُشْهِد أم عمار)سمية (طعنها أبو جهل بحربة في قُبُلِهَا."
١٠) كذلك ما لقيه بعض الصحابة من أمهاتهم.. أمثال:
> مصعب بن عمير.. رضي الله عنه.. حيث روى ابن سعد بسنده عن محمد العبدري فذكر الحديث عن إسلام مصعب وفيه قال.. "فكان يختلف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سراً فبصر به عثمان بن طلحة يصلي فأخبر أمه وقومه.. فأخذوه فحبسوه فلم يزل محبوساً حتى خرج إلى أرض الحبشة في الهجرة الأولى ثم رجع مع المسلمين.. فرجع متغير الحال قد حرج.. يعني غلظ.. فكفت أمه عنه من العذل ."
> سعد بن أبي وقاص.. رضي الله عنه.. روى مسلم عن سعد أنه نزلت فيه آيات من القرآن.. قال.. (حلفت أم سعد أن لا تكلمه أبداً حتى يكفر بدينه.. ولا تأكل ولا تشرب.. قالت.. زعمت أن الله وصاك بوالديك.. وأنا أمك.. وأنا آمرك بهذا. قال.. مكثت ثلاثًا حتى غشي عليها من الجهد (التعب).. فقام ابن لها يقال له عمارة فسقاها.. فجعلت تدعو على سعد.. فأنزل الله عَزَّ وجل في القرآن هذه الآية.. }وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ){العنكبوت.. ٨).
فمحنة سعد رضي الله عنه كانت محنة نفسية عظيمة.. وموقفه في ثباته على دينه موقف يدل على مدى تغلغل الإيمان في قلبه.. وأنه لا يقبل فيه مساومة من أحد ولو كانت أمه... نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الجزء الثالث.. في معاناة وجهاد الصحابة ـ الحلقة / ٥
ثامنا.. في معاناة صحابة آخرين في المرحلة المكية.. نكمل..

> طلحة بن عبيد الله.. رضي الله عنه.. فعن مسعود بن حراش قال.. (بينا أنا أطوف بين الصفا والمروة إذا أناس كثير يتبعون إنساناً فتى شاباً موثقاً يده إلى عنقه.. قلت.. ما شأنه؟ قالوا هذا طلحة بن عبيد الله صبأ (كفر بدين قريش).. وامرأة وراءه تذمه وتسبه قالوا هذه أمه الصعبة بنت الحضرمي (رواه البيهقي..

تاسعا.. في تحمل الصحابة للعذاب..
لقد عذب المشركون مَنْ أسلم وأظهر إسلامه شديد العذاب ليرتدوا عن دينهم ويكفروا بالله وبما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم.. وكانوا يطلبون منهم النطق بكلمة الشرك ليكفوا عن تعذيبهم.. وإلا استمر تعذيبهم ما داموا على الإسلام..
ـ فمن أولئك المعذبين مَنْ أبَى أن يعطيهم شيئاً مما طلبوه من العودة إلى الكفر كبلال رضي الله عنه..
وسمية رضي الله عنها وغيرهما..
ـ ومنهم من أعطاهم ذلك ـ ظاهراً ـ ليخففوا عنه العذاب.. وثبت على عقيدة التوحيد والإيمان بالنبي صلى الله عليه وسلم في باطنه.. كعمار.. قال ابن كثير وغيره.. " قال ابن إسحاق.. عن سعيد بن جبير قال.. قلت لعبد الله بن عباس.. أكان المشركون يبلغون من أصحاب رسول الله من العذاب ما يُعْذرون به في ترك دينهم؟ قال.. نعم والله! إن كانوا ليضربون أحدهم.. ويجيعونه.. ويعطشونه حتى ما يقدر أن يستوي جالساً من شدة الضر الذي نزل به.. حتى يعطيهم ما سألوه من الفتنة.. حتى يقولوا له.. اللات والعزى إلهآن من دون الله.. فيقول.. نعم.. افتداء منهم بما يبلغون من جهدهم.. قلتُ.. وفي مثل هذا أنزل الله تعالى.. }مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ){النحل.. ١٠٦).. فهؤلاء كانوا معذورين بما حصل لهم من الإهانة والعذاب البليغ.. أجارنا الله من ذلك بحوله وقوته."

ـ من أهم سمات التربية النبوية للصحابة رضوان الله عليهم في المرحلة المكية.. الصبر والثبات أمام المحن والابتلاءات.. مع التفاؤل والتطلع للمستقبل المشرق الذي ينصر الله عز وجل فيه الإسلام.. والتعلق بما أعده الله لهم في الجنة من النعيم.. فلم يكن في وسع النبي صلى الله عليه وسلم أن يقدم شيئاً لهؤلاء المُسْتضعَفين المعذَّبين.. وليست لديه القوة ليستخلصهم من الأذى والعذاب الواقع عليهم.. فكان يحثهم ويربيهم على الصبر والثبات.. ويزف لهم البشرى بالمغفرة والجنة.. فضربوا ـ رضوان الله عليهم ـ أروع
الأمثلة في التضحية والرضا والصبر والثبات.. وأصبحت مواقفهم قدوة للأجيال المتلاحقة على مَرَّ العصور والتاريخ حتى يرث الله الأرض ومن عليها..

.. نراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الجزء الثالث.. في معاناة وجهاد الصحابة ـ الحلقة / ٦

تاسعا.. حلقات خاصة في ما لاقاه أبو بكر الصديق.. رضي الله عنه..

أ. تحمل الصحابة رضوان الله عليهم من البلاء العظيم ما تنوء به الرواسي الشامخات وبذلوا أموالهم ودماءهم في سبيل الله.. وبلغ بهم الجهد ما شاء الله أن يبلغ.. ولم يسلم أشراف المسلمين من هذا الابتلاء.. فلقد أوذي أبو بكر.. وحُثي على رأسه التراب.. وضرب في المسجد الحرام بالنعال.. حتى ما يعرف وجهه من أنفه.. وحُمل إلى بيته في ثوبه.. وهو ما بين الحياة والموت.. فقد روت عائشة رضي الله تعالى عنها.. " أنه لما اجتمع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا ثمانية وثلاثين رجلاً ألح أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهور.. فقال.. " يا أبا بكر إنا قليل "..
فلم يزل أبو بكر يلح حتى ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وتفرق المسلمون في نواحي المسجد كل رجل في عشيرته.. وقام أبو بكر في الناس خطيبًا ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس.. فكان أبو بكر أول خطيب دعا إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم.. وثار المشركون على أبي بكر وعلى المسلمين..
فضربوهم في نواحي المسجد ضربًا شديدًا.. ووُطئ أبو بكر وضرب ضربًا شديدًا.. ودنا منه الفاسق عتبة بن ربيعة فجعل يضربه بنعلين مخصوفتين ويُحرِّفهما لوجهه.. ونزا على بطن أبي بكر.. حتى ما يعرف وجهه من أنفه.. وجاءت بنو تيم يتعادون.. فأجلت المشركين عن أبي بكر.. وحملت بنو تيم أبا بكر في ثوب حتى أدخلوه منزله.. ولا يشكون في موته.. ثم رجعت بنو تيم فدخلوا المسجد وقالوا.. والله لئن مات أبو بكر لنقتلن عتبة بن ربيعة.. فرجعوا إلى أبي بكر فجعل أبو قحافة (والده) وبنو تيم يكلمون أبا بكر حتى أجاب.. فتكلم آخر النهار.. فقال.. "ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟".. فمسوا منه بألسنتهم وعذلوه.. وقالوا لأمه أم الخير..
ـ انظري أن تطعميه شيئًا أو تسقيه إياه.. فلما خلت به ألحت عليه.. وجعل يقول.. ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالت.. والله ما لي علم بصاحبك.. فقال..
ـ اذهبي إلى أم جميل بنت الخطاب فاسأليها عنه.. فخرجت حتى جاءت أم جميل.. فقالت..
ـ إن أبا بكر يسألك عن محمد بن عبد الله.. فقالت.. ما أعرف أبا بكر ولا محمد بن عبد الله.. وإن كنت تحبين أن أذهب معك إلى ابنك.. قالت.. نعم.. فمضت معها حتى وجدت أبا بكر صريعًا دنفًا.. فدنت أم جميل وأعلنت بالصياح.. وقالت.. والله إن قومًا نالوا هذا منك لأهل فسق وكفر.. إنني لأرجو أن ينتقم الله لك منهم.. قال.. فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت..
ـ هذه أمك تسمع.. قال.. فلا شيء عليك منها.. قالت.. سالم صالح. قال.. أين هو؟ قالت.. في دار الأرقم.. قال..
ـ فإن لله علي أن لا أذوق طعامًا ولا أشرب شرابًا أو آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم..
فأمهلتا حتى إذا هدأت الرِّجْل وسكن الناس.. خرجتا به يتكئ عليهما.. حتى أدخلتاه على رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فأكب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله.. وأكب عليه المسلمون.. ورقَّ له رسول الله صلى الله عليه وسلم رقة شديدة.. فقال أبو بكر..
ـ بأبي وأمي يا رسول الله.. ليس بي بأس إلا ما نال الفاسق من وجهي.. وهذه أمي برة بولدها.. وأنت مبارك فادعها إلى الله.. وادع الله لها.. عسى الله أن يستنقذها بك من النار.. قال.. فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم.. ودعاها إلى الله فأسلمت..

ب.. الدروس والعبر والفوائد..
١ـ حرص أبي بكر على إعلان الإسلام.. وإظهاره أمام الكفار.. وهذا يدل على قوة إيمانه وشجاعته.. وقد تحمل الأذى العظيم حتى إن قومه كانوا لا يشكون في موته.
٢ـ مدى الحب الذي كان يكنه أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم.. حيث إنه- وهو في تلك الحال الحرجة- يسأل عنه ويلح إلحاحًا عجيبًا في السؤال.. ثم يحلف ألا يأكل ولا يشرب حتى يراه.. كيف يتم ذلك وهو لا يستطيع النهوض بل المشي؟ ولكنه الحب في الله.. والعزائم التي تقهر الصعاب.. وكل مصاب في سبيل الله ومن أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم هين ويسير.
٣ـ إن العصبية القبلية كان لها في ذلك الحين دور في توجيه الأحداث والتعامل مع الأفراد حتى مع اختلاف العقيدة.. فهذه قبيلة أبي بكر تهدد بقتل عتبة إن مات أبو بكر..
.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الجزء الثالث.. في معاناة وجهاد الصحابة - الحلقة / ٢
تاسعا.. حلقات خاصة في ما لاقاه أبو بكر الصديق.. رضي الله عنه.. نكمل..

ب.. الدروس والعبر والفوائد.. نكمل..
٤- لاحظ الحس الأمني لأم جميل - رضي الله عنها - فقد برز في عدة تصرفات لعل من أهمها..
. إخفاء الشخصية والمعلومة عن طريق الإنكار..
عندما سألت أم الخير أم جميل.. عن مكان الرسول صلى الله عليه وسلم أنكرت أنها تعرف أبا بكر ومحمد بن عبد الله.. فهذا تصرف حذر سليم.. إذ لم تكن أم الخير ساعتئذ مسلمة.. وأم جميل كانت تخفي إسلامها.. ولا تود أن تعلم به أم الخير.. وفي ذات الوقت أخفت عنها مكان الرسول صلى الله عليه وسلم مخافة أن تكون عينًا لقريش..
. استغلال الموقف لإيصال المعلومة..
فأم جميل أرادت أن تقوم بإيصال المعلومة بنفسها لأبي بكر.. وفي ذات الوقت لم تظهر ذلك لأم الخير إمعانًا في السرية والكتمان.. فاستغلت الموقف لصالحها قائلة.. "إن كنت تحبين أن أذهب معك إلى ابنك فعلت".. وقد عرضت عليها هذا الطلب بطريقة تنم عن الذكاء.. وحسن التصرف.. فقولها.. "إن كنت تحبين" وهي أمه وقولها.. "إلى ابنك" ولم تقل لها.. إلى أبي بكر.. كل ذلك يحرك في أم الخير عاطفة الأمومة.. فغالبًا ما ترضخ لهذا الطلب.. وهذا ما تم بالفعل.. حيث أجابتها بقولها.. "نعم" وبالتالي نجحت أم جميل في إيصال المعلومة بنفسها..
. استغلال الموقف في كسب عطف أم أبي بكر..
يبدو أن أم جميل حاولت أن تكسب عطف أم الخير.. فاستغلت وضع أبي بكر.. الذي يظهر فيه صريعًا دنفًا.. فأعلنت بالصياح.. وسبَّت من قام بهذا الفعل بقولها.. "إن قوما نالوا هذا منك لأهل فسق وكفر" فلا شك أن هذا الموقف من أم جميل يشفي بعض غليل أم الخير.. من الذين فعلوا ذلك بابنها.. فقد تكن شيئًا من الحب لأم جميل.. وبهذا تكون أم جميل كسبت عطف أم الخير وثقتها.. الأمر الذي يسهل مهمة أم جميل في إيصال المعلومة إلى أبي بكر..
. الاحتياط والتأني قبل النطق بالمعلومة.. لقد كانت أم جميل في غاية الحيطة والحذر.. من أن تتسرب هذه المعلومة الخطيرة عن مكان قائد الدعوة.. فهي لم تطمئن بعد إلى أم الخير.. لأنها ما زالت مشركة آنذاك.. وبالتالي لم تأمن جانبها.. لذا ترددت عندما سألها أبو بكر.... عن حال رسول الله صلى الله علي.. ه وسلم فقالت له.. "هذه أمك تسمع؟" فقال لها.. لا شيء عليك منها.. فأخبرته ساعتها بأن الرسول صلى الله عليه وسلم سالم صالح.... وزيادة في الحيطة والحذر والتكتم لم تخبره بمكانه.. إلا بعد أن سألها عنه قائلا.. أين هو؟ فأجابته.. هو في دار الأرقم..
. تخير الوقت المناسب لتنفيذ المهمة.. حين طلب أبو بكر الذهاب إلى دار الأرقم.. لم تستجب له أم جميل على الفور.. بل تأخرت عن الاستجابة.. حتى إذا هدأت الرِّجل وسكن الناس.. خرجت به ومعها أمه يتكئ عليهما.. فهذا هو أنسب وقت للتحرك وتنفيذ هذه المهمة حيث تنعدم الرقابة من قبل أعداء الدعوة.. مما يقلل من فرص كشفها.. وقد نفذت المهمة بالفعل دون أن يشعر بها الأعداء.. حتى دخلت أم جميل وأم الخير بصحبة أبي بكر إلى دار الأرقم.. وهذا يؤكد أن الوقت المختار كان أنسب الأوقات..
. قانون المنحة بعد المحنة.. حيث أسلمت أم الخير أم أبي بكر.. بسبب رغبة الصديق في إدخال أمه إلى حظيرة الإسلام.. وطلبه من الرسول صلى الله عليه وسلم الدعاء لها.. لما رأى من برها به.. وقد كان.. حريصًا على هداية الناس الآخرين فكيف بأقرب الناس إليه.. نكمل غدا إن شاء الله..

إن من أكثر الصحابة الذين تعرضوا لمحنة الأذى والفتنة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.. أبا بكر الصديق.. نظرا لصحبته الخاصة له.. والتصاقه به في المواطن التي كان يتعرض فيها للأذى من قومه.. فينبري الصديق مدافعًا عنه وفاديًا إياه بنفسه.. فيصيبه من أذى القوم وسفههم.. هذا مع أن الصديق يعتبر من كبار رجال قريش المعروفين بالعقل والإحسان..
.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الجزء الثالث.. في معاناة وجهاد الصحابة – الحلقة / ٣
تاسعا.. حلقات خاصة في ما لاقاه أبو بكر الصديق.. رضي الله عنه.. نكمل..

جـ - مشكلة الرق.. ومنهاج أبي بكر في حلها..
١- أصبح منهاج أبو بكر الصديق في فك رقاب المستضعفين.. ضمن الخطة التي تبنتها القيادة الإسلامية لمقاومة التعذيب الذي نزل بالمستضعفين.. فمضى يضع ماله في تحرير رقاب المؤمنين المنضمين إلى هذا الدين الجديد من الرقثم فأعتق معه على الإسلام قبل أن يهاجر إلى المدينة ست رقاب.. بلال سابعهم..
- عامر بن فهيرة شهد بدرًا وأحد.. وقتل يوم بئر معونة شهيدًا.. وأم عُبيس..
- وزنّيرة.. وأصيب بصرها حين أعتقها.. فقالت قريش.. ما أذهب بصرها إلا اللات والعزى..
فقالت.. "كذبوا وبيت الله ما تضر اللات والعزى وما تنفعان.. فرد الله بصرها"..
- وأعتق النهدية وبنتها وكانتا لامرأة من بني عبد الدار فمرَّ بهما.. وقد بعثتهما سيدتهما بطحين لها وهي تقول.. والله لا أعتقكما أبدًا.. فقال أبو بكر.... حِل.. يا أم فلان.. فقالت.. حل أنت.. أفسدتهما فأعتقهما.. قال.. فبكم هما؟ قالت.. بكذا وكذا.. قال.. قد أخذتهما وهما حرتان.. أرجعا إليها طحينها.. قالتا.. أو نفرغ منه يا أبا بكر ثم نرده إليها؟ قال.. وذلك إن شئتما".. ..

٢- وهنا وقفة تأمل ترينا كيف سوَّى الإسلام بين الصديق والجاريتين حتى خاطبتاه.. خطاب الند للند.. لا خطاب المسود للسيد.. وتقبل الصديق على شرفه وجلالته في الجاهلية والإسلام منهما ذلك.. مع أنه له يدًا عليهما بالعتق.. وكيف صقل الإسلام الجاريتين حتى تخلقتا بهذا الخلق الكريم.. وكان يمكنهما وقد أعتقتا وتحررتا من الظلم.. أن تدعا لها طحينها يذهب أدراج الرياح.. أو يأكله الحيوان والطير.. ولكنهما أبتا.. تفضلاً.. إلا أن تفرغا منه وترداه إليها.. .
- ومر الصديق بجارية بني مؤمل.. حي من بني عدي بن كعب.. وكانت مسلمة.. وعمر بن الخطاب يعذبها لتترك الإسلام.. وهو يومئذ مشرك وهو يضربها.. حتى إذا ملَّ قال.. إني أعتذر إليك.. إني لم أتركك إلا عن ملالة فتقول.. كذلك فعل الله بك.. فابتاعها أبو بكر فأعتقها..

٣. هكذا كان أبو بكر واهب الحريات ومحرر العبيد.. شيخ الإسلام الوقور.. الذي عرف بين قومه بأنه يكسب المعدوم ويصل الرحم.. ويحمل الكل ويقري الضيف.. ويعين على نوائب الحق.. لم ينغمس في إثم في جاهليته.. أليف مألوف.. يسيل قلبه رقة ورحمة على الضعفاء.. والأرقاء.. أنفق جزءًا كبيرًا من ماله في شراء العبيد وأعتقهم لله.. وفي الله.. قبل أن تنزل التشريعات الإسلامية المحببة في العتق.. والواعدة عليه أجزل الثواب..

٤- كان المجتمع المكي يتندر بأبي بكر.. الذي يبذل هذا المال كله لهؤلاء المستضعفين.. أما في نظر الصديق.. فهؤلاء إخوانه في الدين الجديد.. فكل واحد من هؤلاء لا يساوي عنده مشركي الأرض وطغاتها.. وبهذه العناصر وغيرها تبنى دولة التوحيد.. وتصنع حضارة الإسلام الرائدة والرائعة..
- ولم يكن الصديق يقصد بعمله هذا محمدة.. ولا جاهًا.. ولا دنيا.. وإنما كان يريد وجه الله ذا الجلال والإكرام.. لقد قال له أبوه ذات يوم.. "يا بني إني أراك تعتق رقابًا ضعافًا.. فلو أنك إذ فعلت أعتقت رجالاً جلدًا يمنعونك.. ويقومون دونك؟ فقال أبو بكر.... يا أبت إني إنما أريد ما أريد لله عز وجل..
- فلا عجب إذا كان الله سبحانه أنزل في شأن الصديق قرآنًا يتلى إلى يوم الدين..

- قال تعالى.."... فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (١٠) وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى (١١) إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى (١٢) وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى (١٣) فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى (١٤) لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى (١٥) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى (١٦) وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (١٨) وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (١٩) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَى (٢١) {الليل.. ٥-٢١}...

نبدأ على بركة الله نقدم تراجم الصحابة إعتبارا من الحلقة القادمة..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

الجزء الرابع

في معاناة وجهاد صحابة رسول الله

صلى الله عليه وسلم

وتراجم مختصرة لسيرتهم
رضي الله عنهم

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الجزء الرابع.. الحلقة / ١.. في ترجمة "أبو بكر الصديق بن أبي قحافة" ـ١

أولا.. مقدمة.. وفي نسب أبي بكر الصّديق:
- يقول موقع "صحابة رسولنا".. إسمه عبد الله بن أبي قحافة.. واسم أبي قحافة: عثمان بن عامر بن عمر.. وقيل: اسم أبي قحافة: عثمان بن عامر بن عمرو القرشيّ التيميّ.. وقيل: أبو قُحافة كان اسمه عتيقًا.. وقيل: اسم أبي بكر عتيق بن عثمان.. أَخرجه أَبو عمر. وكان أبو بكر اسمه في الجاهليّة عبد الكعبة.. فسمّاه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم عبد الله.. وكان يقال له: عَتيق.. واختلف العلماء في المعنى الذي قيل له به عتيق.. فقال اللّيث بن سعد وجماعة معه: إنما قيل له عتيق جماله وعتاقة وجهه.. وقال مصعب الزّبيري.. وطائفة من أهل النّسب: إنما سمي أبو بكر عتيقًا؛ لأنه لم يكن في نسبه شيء يعاب به.. وقال آخرون: كان له أخوان.. أحدهما: يسمى عتيقًا.. والآخر فتيق مات عتيق قبله.. فسُمي باسمه..
- روت عائشة بنت طلحة.. عن عائشة أمّ المؤمنين قالت: إنّي لفي بيت رسول الله.. وأصحابه في الفِناء.. وبيني وبينهم السّتْرُ إذ أقبل أبو بكر.. فقال رسول الله" :مَنْ سَرّه أن ينظر إلى عتيقٍ من النّار فلينظر إلى هذا".. قالت: وإنّ اسمه الذي سمّاه به أهلهُ لعبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو لكن غلب عليه عتيق..
- وروى عبد الرحمن بن القاسم بن محمد.. عن أبيه.. قال: سألتُ عائشة عن اسم أبي بكر.. فقالت: عبد الله.. فقلت: إنَّ الناس يقولون عتِيق؟ قالت: إن أبا قُحافة كان له ثلاثة أولاد فسمَّى واحدًا عَتِيقًا.. والثاني معتقًا.. والثالث عُتَيقًا؛ أي بالتصغير. وقال ابن أبي مُليكة: كان اسم أبي بكر عبد الله.. وإنما كان عتيق لقبًا.
- وفي تاريخ الفضل بن دُكين: سمي عَتِيقًا لأنه قديم في الخير. وقال الفلاس في تاريخه: سمي عتيقًا لعتاقة وَجْهِه.. - وروى عيسى بن موسى بن طلحة.. عن أبيه.. عن جده: كانت أمّ أبي بكر لا يعيش لها وَلد.. فلما ولدته استقبلت به البيت.. فقالت: اللهم إن هذا عتيقك من الموت.. فهَبْهُ لي..

ثانيا.. لماذا سمي بالصديق..
- وروى أبو وَهْب مولى أبي هُريرة أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم قال ليلةَ أُسْرِيَ به" :قلتُ لجبريل إنّ قومي لا يُصَدّقونني".. فقال له جبريل: يُصَدّقك أبو بكر.. وهو الصّدّيق
- وروى عروة.. عن عائشة قالت: لما أُسْرِي بالنبي صَلَّى الله عليه وسلم إلى المسجد الأَقصى.. أَصبح يُحَدِّث بذلك الناس.. فارتدَّ ناس مِمَّن كان آمن.. وصدق به.. وفُتِنُوا فقال أَبو بكر: إني لأُصدقه فيما هو أَبعد من ذلك أُصدّقه بخبر السماءِ غَدْوَةً أَو رَوْحَةً.. فلذلك سمي أَبو بكر الصدِّيق..
- وسُمي الصّديق لبداره إلى تصديق رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم في كل ما جاء به صَلَّى الله عليه وسلم. وُلِدَ أبو بكر بعد الفيل بسنتين وستة أشهر.. وقيل: ولد بعد الفيل بثلاث سنين.. وقيل: وُلد بعد الفيل بسنتين وأَربعة أَشهر إلا أَيَّامًا.. وأُم أبي بكر هي: أُم الخَيْر سَلْمَى بنت صخر بن عامر.. وهي ابنة عَمّ أَبي قحافة.. وقيل: اسمها: ليلى بنت صخر بن عامر.. وقال محمد بن سلام: قلت لابن دأب: مَنْ أم أَبي بكر الصّدّيق؟ فقال: أم الخير.. هذا اسمها..
ثالثا.. ما ذكر عن أبيه.. أبي قحافة..
- وروى إسحاق بن يحيَى بن طلحة قال: سمعتُ مُجاهدًا يقول: كُلّمَ أبو قُحافة في ميراثه من أبي بكر الصدّيق رحمه الله.. فقال: قد رَدَدتُ ذلك على ولد أبي بكر.. قالوا: ثمّ لم يَعِشْ أبو قحافة بعد أبي بكر إلاّ ستّة أشهر وأيّامًا.. وتوفّي في المحرّم سنة أربع عشرة بمكّة وهو ابن سبع وتسعين سنة.

رابعا.. في أبناءه..
وكان لأبي بكر من الولد عبدُ الله.. وأسماء ذات النّطاقين؛ وأمّهما قُتيلة بنت عبد العُزّى بن عبد أسعد.. وعبد الرّحمن.. وعائشة؛ وأمّهما أمّ رومان بنت عامر بن عُويمر.. ومحمّد بن أبي بكر؛ وأمّه أسماء بنت عُميس بن مَعْد.. وأمّ كلثوم بنت أبي بكر؛ وأمّها حبيبة بنت خارجة بن زيد.. وكانت بها نَسْأً ــ أي تأخر حيضها ــ فلمّا توفّي أبو بكر وَلدت بعده..
خامسا.. في إسلامه رضي الله عنه..
وكان أَولَ من أَسلم من الرجال.. وأَسلم أَبواه له.. ولوالديه.. ولولده.. وولد ولده صحبة ـ وَرُوِيَ أنّ رجلًا من أبناء أصحابِ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم قال في مجلسٍ فيه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصّدّيق: والله ما كان لرسول الله صَلَّى الله عليه وسلم من مَوْطِنٍ إلّا وعليٌّ معه فيه.. فقال القاسم: يا أخي.. لا تحلف.. قال: هلم.. قال: بلى.. ما ترده.. قال الله تعالى: }ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ] {التوبة ٤١.[.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة / ١.. "أبو بكر الصديق بن أبي قحافة" ــ٢

سادسا.. في وصفه وصفاته.. رضي الله عنه..
- روى شُعيب بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرّحمن بن أبي بكر الصّدّيق عن أبيه عن عائشة.. أنها نظرت إلى رجل من العرب مارًّا وهي في هَوْدَجها.. فقالت: ما رأيْتُ رجلًا أشبه بأبي بكر من هذا.. فقلنا: صِفي لنا أبا بكر.. فقالت: رجلٌ أبيض.. نحيف.. خفيف العارضين.. أجْنَأ ـ والأجنأ: الذي في كاهله انحِناءُ على صدره.. لا يَسْتَمْسِكُ إزارُه يَسْتَرْخي عن حَقْوَيْه.. معروقُ الوجه ـ قليل لحم الوجه.. غائر العينين.. ناتئ الجبهة.. عاري الأشاجع.. هذه صفته.. وروى عروة عن عائشة أنّ أبا بكر كان يخضب بالحنّاء والكتم..
- وروى عُمارة عن عمّه قال: مررتُ بأبي بكر وهو خليفة يومئذٍ ولحيته حمراء قانيةٌ..
- وروى أبو عون.. عن شيخ من بني أسد قال: رأيتُ أبا بكر في غزوة ذات السلاسل كأنّ لحيته لُهاب العَرْفَج.. شيخًا.. خفيفًا.. أبيض.. على ناقة له أدماءَ..
- وروى ثابت عن أبي جعفر الأنصاريّ قال: رأيتُ أبا بكر الصّدّيق ورأسه.. ولحيته كأنّهما جَمْرُ الغَضا. وروى أبو سلمة بن عبد الرّحمن.. أنّ عبد الرّحمن بن الأسود بن عبد يَغوث.. وكان جليسًا لهم.. كان أبيض الرأس واللحية.. فغدا عليهم ذاتَ يوم وقد حمّرها فقال له القوم: هذا أحْسَنُ.. فقال: إنّ أمّي عائشة أرسلتْ إليّ البارحة جاريتها نُخيلة فأقسمتْ عليّ لأصْبُغَنّ.. وأخْبرَتْني أنّ أبا بكر كان يَصْبُغُ..
- وروى ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزّبير أنّ عائشة قالت صَبَغَ أبو بكر بالحنّاء والكتَم..
- سُئل أنس بن مالك.. أخضب رسول الله؟ فقال: لم يَشِنْه الشّيْبُ.. ولكنْ خضب أبو بكر بالحنّاء.. وخضب عمرُ بالحنّاء. وروى نافع بن جُبير بن مُطعم قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. "غيّروا ولا تَشبّهوا باليهود..
- قال: فصبَغَ أبو بكر بالحنّاء والكتم.. وصبغ عمر فاشتدّ صبْغُه.. وصفّر عثمان بن عفّان..
قال: فقيل لنافع بن جُبير: فالنّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم؟ قال: كان يَمَسّ السّدْرَ.. قال ابن جُرَيج.. وقال عطاء الخراسانيّ: إنّ النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم قال" :منْ أجْمَلِ ما تَجَمَّلُونَ به الحنّاء والكتم."

- وعن ختمه.. روى حِبّان الصائغ قال: كان نقش خاتم أبي بكر: "نعم القادر الله".. وقيل: كان نقش خاتمه: "عبد ذليل لرب جليل". وروى جعفر بن محمد.. عن أبيه أنّ أبا بكر الصدّيق تختّم في اليسار..
- وأخرج ابنُ أبي الدنيا.. عن الزّهري: كان ـ يعني: أبا بكر ـ أبيض.. لطيفًا.. جَعْدًا.. مشرف الوركين..

وقال ميمون بن مهران: لقد آمن أبو بكر بالنبي صَلَّى الله عليه وسلم مِنْ زمن بَحِيرا الراهب.. واختلف بينه.. وبين خديجة حتى تزوجها.. وذلك قبل أن يُولد عليّ.. وكان أبو بكر رضي الله عنه من رؤُساءِ قريش في الجاهلية.. مُحَبَّبًا فيهم.. مَألَفًا لهم.. وكان إليه الأَشْنَاقُ ـ يعني: الدِّيَات ـ في الجاهلية..
وكان إذا حَمَل شيئًا صَدَّقته قريش وأَمضوا حَمَالَتَه.. وَحَمالة من قام معه.. وإن احتملها غيره خذلوه.. ولم يصدقوه.. فلما جاءَ الإسلامُ سَبَقَ إليه..
- وأَسلم على يده جماعة لمحبتهم له.. وميلهم إليه.. حتى إنه أَسلم على يده خَمْسَةٌ من العشرة المبشرين.. وقد ذهب جماعة من العلماءِ إلى أنه أَول من أَسلم.. ومنهم: ابن عباس.. وقاله حسان بن ثابت في شعره.. وعَمْرو بن عَبُسَة.. وإبراهيم النَّخَعِي.. وغيرهم.
- وروى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله التَّميمي أَن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم قال" :مَا دَعَوْتُ أَحَدًا إِلَى الْإِسْلَامِ إِلاَّ كَانَتْ لَهُ عَنْهُ كَبْوَةٌ وَتَرَدُّدٌ وَنَظَرٌ.. إِلاَّ أَبَا بَكْرٍ مَا عَتَّمَ حِيْنَ ذَكَرْتُهُ لَهُ مَا تَرَدَّدَ فِيْهِ"
سابعا.. في روايته في قصة إسلامه..
روى عيسى بن يَزِيدَ قال: قال أَبو بكر الصديق: كنت جالسًا بفناءِ الكعبة.. وكان زيد بن عمرو بن نُفَيْل قاعدًا.. فمر به أُمَيَّة بن أَبي الصَّلْت.. فقال: كيف أَصبحت يا باغي الخير؟ قال: بخير.. قال: هل وجدت؟
قال: لا.. ولم آلُ مِنْ طلب.. فقال: كُلُّ دِيْنٍ يَوْمَ الْقِيَامَـةِ إِلاَّ مَا قَضَى اللَّهُ وَالْحَنِيْفَةُ.. بُـورُ.. أَما إِن هذا النبي الذي ينتظر مِنَّا أَو منكم.. أَو من أَهل فلسطين.. قال: ولم أَكن سمعتُ قبل ذلك بنَبِيْ يُنْتَظَر أَو يُبْعَث.. قال: فخرجتُ أُريد وَرَقَةَ بن نوفل.. وكان كثير النظر في السماءِ.. كثير هَمْهَمَةِ الصَدر.. قال: فاستوقفتُه ثم اقتصصت عليه الحديث.. فقال: نَعَم يا ابن أَخي.. أَبَى أَهلُ الكتاب والعلماءُ إلا أَن هذا النبي الذي ينتظر من أَوسط العرب نسبًا.. ولي علمٌ بالنسب.. وقومك أَوسط العرب نسبًا.. قال: قلت: يا عَمِّ.. وما يقول النبي؟
قال: يقول ما قيل له إلا أَنه لا ظُلْمَ ولا تظالمُ.. فلما بُعِث النبي صَلَّى الله عليه وسلم آمنتُ وصدقتُ..
وروى عبد الله بن مسعود قال: قال أَبو بكر الصديق: إنه خرج إلى اليمن قبل أَن يبعث النبي صَلَّى الله عليه وسلم.. فنزلتُ على شيخ من الأَزْد عالمٍ قد قرأَ الكتب.. وعَلَم من علم الناس كثيرًا.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة / ١.. "أبو بكر الصديق بن أبي قحافة" -٣

سابعا.. في روايته في قصة إسلامه.. تكمل..
يكمل الصديق.. فنزلتُ على شيخ من الأَزْد عالمٍ قد قرأ الكتب.. وعَلَم من علم الناس كثيرًا..
فلما رآني قال: أَحسبك حِرْمِيًّا؟ قال أَبو بكر: نعم.. أنا من أَهل الحَرم.. قال: وأَحسبك قَرَشِيًّا؟
قلت: نعم.. أنا من قُرَيْش.. قال: وأَحسبك تَيْمِيًا.. قلت: نعم.. أنا من تَيْم بن مُرَّة.. أنا عبدُ الله بن عثمان.. من ولد كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة.. قال: بَقِيَت لي فيك واحدة.. قلت: ما هي؟ قال: تكشف عن بطنك..
قلت: لا أَفعل أَو تُخْبِرَني لم ذاك؟
قال: أَجد في العلم الصحيح الصادق أَن نبيًّا يبعث في الحرم.. يعاونه على أَمره فتى وكهل.. فأَما الفتى: فخواض غَمَرَات.. ودَفَّاع مُعْضِلات.. وأَما الكَهْل: فأَبيضُ.. نحيفٌ.. على بطنه شَامَةٌ.. وعلى فخذه اليُسْرَى عَلاَمة.. وما عليك أَن تريني ما سأَلتك.. فقد تكاملت لي فيك الصفة إلا ما خفي عَلَيَّ.. قال أَبو بكر: فكشفتُ له عن بطني..
فرأَى شَامَةً سَوْدَاءَ فوق سُرَّتي.. فقال: أَنت هو ورب الكعبة.. وإني متقدّم إليك في أَمرٍ فاحْذَره.. قال أَبو بكر قلت: وما هو؟ قال: إياك والميلَ عن الهدى.. وتَمَسَّك بالطريقة المثلى الوسطى.. وخَفِ الله فيما خَوَّلك وأَعْطاك..
قال أَبو بكر: فقضيت باليمن أَربي.. ثم أَتيت الشيخ لأُودِّعه.. فقال: أَحَامِل عني أَبياتًا من الشعر قلتها في ذلك النبي؟ قلت: نعم.. فذكر أَبياتًا..
قال أَبو بكر: فقدمت مكة.. وقد بُعِث النبي صَلَّى الله عليه وسلم.. فجاءَني عقبة بن أَبي مُعَيْط.. وشَيْبَة.. ورَبيعة.. وأَبو جَهْل.. وأَبو البختريّ.. وصناديد قريش.. فقلت لهم: هل نابتكم نائبة.. أَو ظهر فيكم أَمرٌ؟
قالوا: يا أَبا بكر.. أَعظم الخَطْب: يتيم أَبي طالب يزعم أَنه نبي.. ولولا أَنت ما انتظرنا به.. فإِذ قد جئت فأَنت الغاية والكفاية.. قال أَبو بكر: فصرفتهم على أَحسن مَسٍّ.. وسأَلت عن النبي صَلَّى الله عليه وسلم..
فقيل: في منزل خديجة.. فقرعتُ عليه البابَ.. فخرج إلي.. فقلت: يا محمد.. فقدت من منازل أَهلك.. وتركت دين آبائك وأَجدادك؟.. قال" :يا أَبا بكر.. إني رسولُ الله إليك وإلى الناس كلّهم.. فآمِنْ بالله".. فقلت: ما دليلك على ذلك؟ .. فقال" :الشيخ الذي لقيت باليمن".. قلت: وكم من شيخ لقيتُ باليمن؟ قال" :الشيخ الذي أَفادك الأَبيات".. قلت: ومن خَبَّرَكَ بهذا يا حبيبي؟ قال" :المَلَكُ المعظم الذي يأْتي الأَنبياءَ قبلي".. قلت: مُدَّ يَدَك.. فأَنا أَشهد أَن لا إله إلا الله.. وأَنك رسول الله..
قال أَبو بكر: فانصرفت.. وما بين لاَبَتَيْها أَشد سُرورًا من رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بإسلامي.
وروى الشعبي قال: سأَلت ابن عباس: من أَول من أَسلم؟ قال: أَبو بكر.. أَما سمعت قول حسان:
إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجْوًا مِنْ أَخِي ثِقَـةٍ فَاذْكُرْ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلَا
خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَتْقَاهَــــا وَأَعْدَلَـــــهَا بَعْدَ النَّبِيِّ وَأَوْفَاهَا بِمَا حَمَـلَا
الثَّانِي التَّالِي المَحْمُودَ مَشْهَـــــدُه وَأَوَّلَ النَّاسِ مِنْهُمْ صَدَّقَ الرُّسُـلاَ
وروى أَبو سَلاَّم الحَبَشِي: أَنه سمع عمرو بن عَبْسة السُّلَمي يقول: أُلْقِيَ في رُوعي أَن عبادة الأَوثان باطل.. فسمعني رجل وأَنا أَتكلم بذلك.. فقال: يا عَمْرو.. بمكة رجل يقول كما تقول.. قال: فأَقبلت إلى مكة أَسأَل عنه.. فأُخْبِرتُ أَنه مختف لا أَقدر عليه إلا بالليل يطوف بالبيت.. فقمت بين الكعبة وأَستارها.. فما علمت إلا بصوته يُهَلِّل الله.. فخرجت إليه فقلت: ما أَنت؟ قال" :رسول الله".. فقلت: وبم أَرسلك؟ قال" :أَن يُعبَدَ الله ولا يُشرَك به شيءٌ وتُحقَن الدِّماءَ.. وتُوصَل الأَرحام".. قلت: ومن معك على هذا؟ قال" :حر وعبد ."فقلت: ابسط يدك أَبايعْك.. فبسط يده فبايعتُه.. فلقد رأَيتني وإني لرابع الإسلام .وروى أَبو سعيد قال: قال أَبو بكر: أَلَسْتُ أَحقَّ الناس بها؟ يَعني الخلافَة ـ أَلستُ أَولُ من أَسلمَ؟ أَلستُ صاحبَ كذا؟ أَلستُ صاحبَ كذا؟ وقال إبراهيم النَّخَعي: أَول من أَسلم أَبو بكر رضي الله عنه. وروت أسماء بنت أبي بكر قالت: أسلم أبي أوّل المسلمين ولا والله ما عقلت أبي إلا وهو يَدينُ الدّينَ. وروى الجريري.. عن أبي نضرة.. قال: قال أبو بكر لعلي رضي الله عنهما: أَنا أَسلمت قبلك... في حديث ذكره.. فلم ينكر عليه..
ثامنا.. في هجرته مع النبي صلى الله عليه وسلم..
- روى هشام بن عروة عن أبيه أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم قال لأبي بكر الصّدّيق" :قد أُمِرْتُ بالخروج".. يعني: الهجرة.. فقال أبو بكر: الصّحْبَةَ يا رسول الله.. قال" :لك الصحبة".. قال: فخرجا حتّى أتيا ثورًا فاختبيا فيه فكان عبد الله بن أبي بكر يأتيهما بخبر أهل مكّة باللّيل.. ثمّ يصبح بين أظهرهم كأنّه بات بها..
وكان عامر بن فُهيرة يرعى غنمًا لأبي بكر.. فكان يريحها عليهما.. فيشربان من اللبن.. وكانت أسماء تجعل لهما طعامًا فتبعث به إليهما.. فجعلت طعامًا في سُفْرَةٍ فلم تجد شيئًا تربطها به.. فقطعت نطاقها.. فربطتها به؛ فسُمّيَت ذات النّطاقين. .. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة / ١.. "أبو بكر الصديق بن أبي قحافة" ـ ٤

ثامنا.. في هجرته مع النبي صلى الله عليه وسلم.. نكمل من "صحابة رسولنا"..
ـ وفي رواية: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم" :إني قد أُمِرْتُ بالهجرة".. وكان لأبي بكر بعير.. واشترى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بعيرًا آخر فركب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بعيرًا.. وركب أبو بكر بعيرًا.. وركب آخر ـ فيما يعلم حمّادٌ ـ عامرُ بن فُهيرة بعيرًا.. فكان رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يَثْقُلُ على البعير فيتحَوّل رسول الله على بعير أبي بكر.. ويتحوّل أبو بكر إلى بعير عامر بن فُهيرة.. ويتحوّل عامر بن فُهيرة إلى بعير رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فيُثْقَلُ بعير أبي بكر حين يَرْكَبُه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..
فاستقبلتهما هَدِيّةٌ من الشأم من طلحة بن عُبيد الله إلى أبي بكر فيها ثياب بياض من ثياب الشأم فلبساها فدخلا المدينة في ثياب بياض..
ـ روى عروة عن عائشة قالت: كان خروج أبي بكر للهجرة إلى المدينة مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. ومعهما عامر بن فُهيرة.. ومعهما دليل يُقال له: عبد الله بن أُرَيقِطٌ الدّيليّ.. وهو يومئذ على الكفر ولكنهما أمِناه.
وروى أنس أنّ أبا بكر حدّثه قال: قلتُ للنّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم ونحن في الغار لو أنّ أحدهم ينظر إلى قدميه لأبْصَرَنا تحت قدميه.. قال: فقال" :يا أبا بكر ما ظنّك باثْنَينِ الله ثالثهما؟"
ـ وروى الزّهريّ قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. لحسان بن ثابت" :هل قلتَ في أبي بكر شيئًا؟ "
فقال: نعم.. فقال" :قل وأنا أسمع".. فقال:
وثانيَ اثْنَينِ في الغارِ المُنيفِ وقَدْ طافَ العَدُوّ بهِ إذْ صَعِدَ الجَبَلا
وكان حِبَّ رسولِ اللهِ قد عَلموا من البريّـــةِ لم يَعْــدِلْ بــهِ رَجُـــلا
قال: فضحك رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم حتى بَدَتْ نَواجذُه.. ثمّ قال" :صدقتَ يا حسّان.. هو كما قلت"..

ـ وروى إسماعيل بن عبد الله بن عطيّة بن عبد الله بن أُنيس عن أبيه قال: لمّا هاجر أبو بكر من مكّة إلى المدينة نزل على حَبيب بن يَساف.. وقيل: نزل أبو بكر على خارجة بن زيد بن أبي زُهير.. وقيل: نزل أبو بكر على خارجة بن زيد بن أبي زُهير.. وتزوّج ابنته.. ولم يزل في بني الحارث بن الخزرج بالسّنْح حتى توفي رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم. وقد آخى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بين أبي بكر وعمر.. فرآهما يومًا مُقبِلَين.. فقال" :إنّ هذين لَسَيّدَا كُهول أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين كُهولهم وشبابهم إلا النبيّين والمُرسَلين".. وروى عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة قال: لمّا أقطع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم الدّور بالمدينة جعل لأبي بكر موضع داره عند المسجد.. وهي الدّار التي صارت لآل مَعْمَرٍ .. وقال فيه أبو محجن الثقفي:
وَسمّيت صدّيقًا.. وَكُلُّ مُـهَاجِــرٍ سِوَاكَ يُسَمَّى بِاسْمِهِ غَيْرُ مُنْكَرِ
سَبَقْت إلَى الإِسلاَمِ وَاللهُ شَاهِدٌ وَكُنْتَ جَلِيسًا بِالعَرِيشِ المُشَهَّرِ
وَبِالغَارِ إذْ سُمّيتَ بِالغَار صَاحِبًا وَكُنــْتَ رَفِيقــًا لِلنَّبِيّ المُطَهَّـــرِ..
ـ هاجر أبو بكر الصديق رضي الله عنه مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وصَحِبَه في الغار لما سارا مُهَاجِرَيْن.. وآنسه فيه.. ووقاه بنفسه.. قال بعض العلماءِ: لو قال قائل: إن جميع الصحابة ما عدا أبا بكر ليست لهم صحبة لم يكفر.. ولو قال: إن أبا بكر لم يكن صاحب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم كفر.. فإن القرآن العزيز قد نطق أنه صاحبه. وروى ابن إسحاق قال: وأقام رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم بمكة ينتظر أمر الله عز وجل.. فجاءَ جبريل صلى الله عليه وسلم وأمره أن يخرج من مكة بإذن الله عز وجل له في الهجرة إلى المدينة.. فاجتمعت قريش فمكرت بالنبي صَلَّى الله عليه وسلم.. فأتاه جبريل وأمره أن لا يبيت مكانَه.. ففعل.. وخرج على القوم وهم على بابه.. ومعه حفنة من تراب.. فجعل يَنْثُرها على رؤوسهم.. وأخذ الله أبصارهم..
وكان مخرج رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بعد العقبة بشهرين.. وأيام بويع أوسط أيام التشريق.. وخرج لهلال ربيع الأول.. وقد كان أبو بكر يستأذنه في الخروج فيقول رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم" :لاَ تَعْجَلْ.. لَعَلَّ الله يَجْعَلُ لَكَ صَاحِبًا".. فلما كانت الهجرة جاءَ رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم إلى أبي بكر وهو نائم فأيقظه.. فقال له رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم" :قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوْجِ".. قالت عائشة: فلقد رأيت أبا بكر يبكي من الفرح.. ثم خرجا حتى دخلا الغار فأقاما فيه ثلاثًا.. وروى أنس: أن النبي صَلَّى الله عليه وسلم لما خرج مهاجرًا إلى المدينة.. كان أبو بكر معه.. وكان أبو بكر أعرف بذلك الطريق.. وكان الرجل لا يزال قد عرف أبا بكر..
فيقول: يا أبا بكر من هذا معك؟ فيقول هذا يهديني السبيل ..
.. نعم.. يهدينا كلنا السبيل يا صديق الأمة.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة / ١.. "أبو بكر الصديق بن أبي قحافة" ـ٥

ثامنا.. في هجرته مع النبي صلى الله عليه وسلم.. نكمل من "صحابة رسولنا"..
ـ وروى البَرَاءِ بن عازِب قال: اشترى أَبو بكر من عازب سَرْجًا بثلاثة عشر درهمًا.. فقال أَبو بكر لعازب: مُرِ البراءَ فَليحمله إِلى منزلي.. فقال: لا.. حتى تُحَدِّثنا كيف صنعت حيث خرج رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وأَنت معه.. فقال أَبو بكر:
(خرجنا فأَدْلَجْنا فأَحيينا يومنا وليلتنا حتى أَظهرنا.. وقام قائم الظهيرة.. فضربت ببصري: هل أَرى ظلًا نأْوي إِليه؟ فإِذا أَنا بصخرة.. فأَهويتُ إِليها فإِذا بقية ظلها.. فسويته لرسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وفرشت له فَرْوَةً.. وقلت: اضطجع يا رسول الله.. فاضطجع.. ثم خرجت أَنظر هل أَرى أَحدًا من الطلب؟ فإِذا أَنا براعي غنم.. فقلت: لمن أَنت.. فقال: لرجل من قريش.. فسماه فعرفتُهُ.. فقلت: هل في غنمك من لبن؟ قال: نعم..
قلت: هل أَنت حالبٌ لي؟ قال: نعم.. فأَمرتُهُ فاعتقل شاة منها.. ثم أَمرته فنفض ضَرْعها.. ثم أَمرته فنفض كفيه من الغُبَار.. ومعي إِداوة على فمها خرقة.. فحلب لي كُثْبَـة من اللبن.. فصببت على القدح حتى برد أَسفله.. ثم أَتيت رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فوافيتُهُ.. وقد استيقظ.. فقلت: اشرب يا رسول الله.. فشَرِبَ حتى رضيتُ.. ثم قلت: هل آن الرحيل؟ قال: فارتحلنا.. والقوم يطلبوننــا..

ـ يكمل أبو بكر.. رضي الله عنه.. فلم يدركنا أَحد منهم.. إلا سُراقة بن مالك بن جُعْشُم على فرس له.. فقلت: يا رسول الله.. هذا الطَّلَبُ قد لَحِقنا؟ قال} :لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا {حتى إذا دنا منا فكان بيننا وبينه قدر رُمح أَو رمحين ـ أَو قال: رمحين أَو ثلاثة ـ قلت: يا رسول الله.. هذا الطَّلَب قد لحقنا وبَكيتُ.. قال" :لم تبكي؟ "قال: قلتُ: والله.. ما على نفسي أَبكي.. ولكني أَبكي عليك.. فدعا عليه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فقال" :اللَّهُمَّ اكْفِنَاهُ بِمَا شِئْتَ".. فساخَتْ فرسهُ إِلى بطنها في أَرض صَلْد.. ووثب عنها.. وقال: يا محمد.. قد علمتُ أَن هذا عَمَلُك.. فادع الله أَن ينجيني مما أَنا فيه.. فوالله لأعَمِّيَنَّ عَلَى مَنْ وَرَائي من الطَّلَب.. وهذه كِنَانتي فَخُذْ منها سهمًا.. فإِنك ستمر على إِبلي.. وغنمي في موضع كذا وكذا.. فَخُذْ منها حاجتك.. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم" :لاَ حَاجَةَ لِي فِيْهَا "..
قال: ودعا له رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فَأُطْلِقَ.. ورجع إِلى أَصحابه..
ـ ومضى رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم وأَنا معه.. حتى قدمنا المدينة.. فتلقاه الناس في الطريق.. وعلى الأَجَاجِير.. واشتدَّ الخَدَمُ والصِّبْيَانُ في الطريق يقولون: الله أَكبر.. جاءَ رسول الله.. جاءَ محمد.. قال: وتنازع القوم أَيُّهم ينزل عليه؟ فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم" : أَنزلُ الليلة على بني النجار.. أَخوالِ عبد المطلب؛ أُكرمهم بذلك ."..) .. نهاية حديث الصديق..
وقال البراءُ: أَول من قَدِم علينا من المهاجرين ثم مُصْعَبُ بن عُمَيْر.. أَخو بني عبد الدار.. ثم قَدِم علينا ابن أُم مَكْتُوم الأَعمى.. أَخو بني فهر.. ثم قدم علينا عمرُ بن الخطاب في عشرين راكبًا.. فقلنا: ما فعل رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.؟ قال: هو على أَثَرِي.. ثم قَدِم رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم وأَبو بكر معه..
قال البَرَاءَ: ولم يَقْدَم رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم حتى قرأت سُوَرًا من المُفَصَّل ـ قال إِسرائيل: وكان البراءُ.. من الأَنصار من بني حارثة ..
وروى ابن عُمَر: أَن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم قال لأَبي بكر" :أَنْتَ أَخِي.. وَصَاحِبِي فِي الْغَارِ"..

ـ قال ابن حجر العسقاني: ومن أعظم مناقب أبي بكر قول الله تعالى..{ إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا} [التوبة: ٤٠]
فإِنَّ المراد بصاحبه أبو بكر بلا نِزَاع؛ لأَنه كان مع النبي صَلَّى الله عليه وسلم في الهجرة عامر بن فُهيرة.. وعبد الله بن أبي بكر.. وعبد الله بن أُرَيقط الدليل.. لأنا نقول: لم يصحَبْه في الغار سوى أبي بكر لأن عبد الله بن أبي بكر استمرَّ بمكة.. وكذا عامر بن فُهيرة.. وإِن كان تردُّدهم إِليهما مدة لُبْثهما في الغار استمرت لعبد الله مِنْ أجل الإِخبار بما وقع بعدهما.. وعامر بسبب ما يقوم بغذائهما من الشياه؛ والدليلُ لم يصحبهما إِلا من الغار؛ وكان على دين قومه مع ذلك كما في نفس الخبر.. وقد قيل: إِنه أسلم بعد ذلك وثبت في الصحيحين..

تاسعا.. ما كان يوم بدر..
وروى علي بن أَبي طالب قال: قال لي رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ولأَبي بكر الصديق يوم بدر" :مع أَحَدِكما جبريل.. ومع الآخر مِيكَائِيل وإِسرافيل مَلَكٌ عظيم يشهد القتال.. ويكون في الصف.. .. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة / ١.. "أبو بكر الصديق بن أبي قحافة" ـ٦

تاسعا.. ما كان يوم بدر.. نكمل..
ـ وروى عبد الله بن أَبي بكر بن حَزْم: أَن سعد بن مُعَاذ قال لرسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ـ لما التقى الناسُ يوم بدر: يا رسول الله.. أَلا نبني لك عرِيشًا.. فتكون فيه.. ونُنِيخَ إليك ركائبَك.. ونَلْقَى عدونا.. فإن أظفرنا الله وأَعزنا فذاك أَحب إلينا.. وإن تكن الأُخرى تجلس على ركائبك.. فتلحق بمن وراءَنا؟
فأثنى عليه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم خيرًا.. ودعا له.. فبُنِي لرسول الله صَلَّى الله عليه وسلم عريش..
فكان فيه أَبو بكر.. ما معهما غيرهما.. قال ابن إِسحاق: فَجَعَل رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم يُنَاشِدُ رَبَّه..
وعدَه.. ونصره.. ويقول" :اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةُ لاَ تُعْبَدُ".. وأَبو بكر يقول: بَعْضَ مُنَاشَدَتِك ربك.. فإن الله موفِيك ما وعَدَكَ من نَصْرِه..

عاشرا.. في جهاده بعد بدر..
ـ وقال محمد بن سَعْد: قالوا: وشهد أَبو بكر بدرًا.. وأُحدًا.. والخندق.. والحديبية والمشاهد كلها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..
ـ وكان فيمن ثبت مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يوم أُحُد..
ـ ودفع رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم رايته العظمى يوم تَبُوك إلى أَبي بكر.. وكانت سوداءَ..
ـ وأَطعمه رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم من خيبر مائة وَسْق.. وثبت يوم حُنين حين ولى الناس..
ـ ولم يختلف أَهلُ السيرَ في أَن أَبا بكر الصديق.. رضي الله عنه.. لم يتخلف عن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم في مشهد من مشاهده كلها.. حتى توفي صلى الله عليه وسلم..
ـ ثم قام بقتال أهل الرّدة وظهر من فَضْلِ رأيه في ذلك وشدّته مع لينه ما لم يحتسب.. فأظهر الله به دينَه.. وقتل على يديه وببركته كلَّ من ارتَّد عن دين الله.. حتى ظهر أمرُ الله وهم كارهون..

حادي عشر.. في فضل أبي بكر الصديق..
ـ وروى أنس بن مالك عن النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. قال" :أرْحَمُ أمّتي بأمّتي أبو بكر"
-وروى عمرو بن العاص قال: قلتُ يا رسول الله أيّ النّاس أحبّ إليك؟ قال" :عائشة".. قلت: إنّما أعني من الرّجال.. قال" :أبوها..
ـ وروى هشام.. عن محمّد قال: كان أغْيَرَ هذه الأمّة بعد نبيّها أبو بكر..
وروى الحسن قال: قال أبو بكر يا رسول الله.. ما أزال أراني أطَأ في عَذِرات النّاس.. قال" :لتكوننّ من النّاس بسبيل".. قال: ورأيتُ في صدري كالرّقْمَتَيْنِ.. قال" :سَنَتَين".. قال: ورأيتُ عَلَيّ حُلّةً حِبَرَةً.. قال" :وَلَدٌ تُحْبَرُ به..
ـ وروى عطاءٌ أنّ النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. لم يحجّ عام الفتح.. وأنّه أمّر أبا بكر الصّدّيق على الحج..
ـ وروى ابن عمر قال: استعمل النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم أبا بكر على الحجّ في أوّل حجّة كانت في الإسلام..
ـ ثمّ حجّ رسول الله في السنة المّقبلة.. فلمّا قُبض النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. واستُخلف أبو بكر.. استعمل عمر بن الخطّاب على الحجّ.. ثمّ حجّ أبو بكر من قابلٍ.. فلمّا قُبض أبو بكر.. واستُخلف عمر استعمل عبد الرّحمن بن عوف على الحجّ.. ثم لم يزل عمر يحجّ سنيه كلّها حتى قُبض..
ـ فاستُخلف عثمان.. فاستعمل عبدَ الرّحمن بن عوف على الحجّ..
ـ وروى ابن شهاب قال: رأى النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم رؤيا.. فقصّها على أبي بكر فقال" :يا أبا بكر رأيتُ كأنّي استبقتُ أنا وأنت درجة فسَبَقْتُك بمِرْقاتين ونصف".. قال: خيرٌ يا رسول الله.. يُبْقِيكَ الله حتى ترى ما يَسُرّك ويُقِرّ عَيْنَك.. قال: فأعاد عليه مثل ذلك ثلاث مرّات.. وأعاد عليه مثل ذلك..
قال: فقال له في الثالثة" :يا أبا بكر.. رأيتُ كأنّي استبقتُ أنا وأنت درجة.. فسبقتُك بمرقاتين ونصف"..
قال: يا رسول الله.. يَقْبِضُكَ الله إلى رحمته.. ومغفرته.. وأعيش بعدك سنتين ونصفًا..
ـ وروى محمّد بن سيرين قال: لم يكن أحدٌ بعد النّبيّ أهْيَبَ لما لا يَعْلَمُ من أبي بكر.. ولم يكن أحدٌ بعد أبي بكر أهْيَبَ لما لا يُعلَمُ من عُمَرَ.. وإنّ أبا بكر نزلت به قضيّة لم نَجِدْ لها في كتاب الله أصْلًا.. ولا في السنة أثَرًا..
فقال: أجْتَهِدُ رَأيي فإنْ يَكُنْ صَوابًا فمِنَ اللهِ.. وإنْ يكُنْ خَطَأً فمنّي.. وَأستغْفِرُ الله..
ـ وروى ابن جُبير بن مُطعم.. عن أبيه أنّ امرأة أتت النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم تَسْألُه شيئًا فقال لها" :ارجعي إليّ".. فقالت: فإن رجعتُ فلم أجِدْك يا رسول الله؟ تُعَرّض بالموت.. فقال لها رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم" :فإن رجعتِ.. ولم تجديني فالْقَيْ أبا بكر.. .. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة / ١.. "أبو بكر الصديق بن أبي قحافة" ـ٧

حادي عشر.. في فضل أبي بكر الصديق.. نكمل..
ـ وروت عائشة قالت: لما ثَقُلَ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. جاء بِلال يُؤذِنُه بالصلاة.. فقال" :مرُوا أبا بكر فليصلّ بالنّاس".. قالت: فقلت يا رسول الله.. إنّ أبا بكر رجل أَسيفٌ.. وإنّه متى يقم مقامك لا يُسمع النّاس.. فلو أمَرْتَ عُمَرَ.. قال" :مروا أبا بكر يصلّي بالنّاس".. فقلت لحَفْصَةَ: قولي له إنّ أبا بكر رجل أسيفٌ.. وإنّه متى ما يقم مقامك لا يُسمع النّاس فلو أمرت عمر.. قال: فقالت له حفصة.. فقال" :إنّكُنّ لأنْتُنّ صواحب يوسف.. مروا أبا بكر فليصلّ بالنّاس".. فقالت حفصة لعائشة: ما كنتُ لأصيبَ منكِ خيرًا.. قالت فأمروا أبا بكر يصلّي بالنّاس.. فلمّا دخل أبو بكر في الصّلاة وَجَدَ رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم.. من نفسه خِفّةً فقام يُهادَى بين رَجُلَين.. ورِجْلاه تَخُطّان في الأرض حتى دخل المسجد.. فلمّا سمع أبو بكر حسّه ذهب يتأخّر.. فأَوْمَأ إليه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم" :قُمْ كما أنْتَ".. قالت فجاء رسول الله حتى جلس عن يسار أبي بكر فكان رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. يصلّي بالنّاس جالسًا وأبو بكر قائمًا.. يقتدي أبو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والنّاس يقتدون بصلاة أبي بكر.. وروى عروة.. عن عائشة قالت: ما عَقَلْتُ أبَوَيّ إلا وهما يدينان الدين.. وما مرّ علينا يومٌ قط إلا ورسول الله يأتينا فيه بُكرة وعشيّة..
ـ وروى إبراهيم النخعيّ قال: كان أبو بكر يسمّى الأوّاه لرأفته.. ورحمته.. وروى أبو سَرِيحة: سمعتُ عليًّا صلى الله عليه وسلم.. يقول على المنبر ألا إنّ أبا بكر أَوَّاهٌ مُنيب القلب.. ألا إنّ عُمَرَ ناصحَ الله فَنَصَحَه..
ـ وقال رجل لبلال: من سَبَقَ؟ قال: محمّد.. قال: من صلّى؟ قال: أبو بكر.. قال: قال الرجل إنّما أعني في الخيل.. قال بلال: وأنا إنّما أعني في الخير..

ثاني عشر.. في استخلاف أبي بكر وموقف الأنصار..
ـ وروى زرّ عن عبد الله قال: لما قُبض رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم قالت الأنصار: مِنّا أميرٌ.. ومنكم أميرٌ.. قال فأتاهم عمر فقال: يا معشر الأنصار.. ألستم تعلمون أنّ رسول الله أمر أبا بكر أن يصلّي بالنّاس؟ قالوا: بَلَى.. قال: فأيّكم تطيبُ نفسه أنْ يتقدّم أبا بكر؟ قالوا: نعوذ الله أن نتقدّم أبا بكر... وروى الفُضيل بن عمرو الفُقيميّ قال: صلّى أبو بكر بالنّاس ثلاثًا في حياة النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم..
ـ وروى عروة عن عائشة أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. قال" :ادْعي لي أباكِ وأخاكِ حتّى أكتب لأبي بكر كتابًا فإنّي أخاف أنْ يَقُولَ قائِلٌ وَيَتَمَنّى وَيَأبي الله والمؤمنون إلا أبا بكر"..
ـ روى عبد الله بن أبي مُليكة.. قال: قال النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم لعائشة لما مرض" :ادْعوا لي عبدَ الرّحمن بن أبي بكر أكْتُبْ لأبي بكر كتابًا لا يختَلفُ عليه أحدٌ من بعدي".. وقال عفّان" :لا يختلف فيه المسلمون".. ثمّ قال" :دَعيه.. معَاذَ الله أنْ يختلف المؤمنون في أبي بكر".. وروى ابن أبي مُليكة قال: سمعتُ عائشة.. وسُئلتْ: يا أمّ المؤمنين.. من كان رسول الله مستخلفًا لو استخلف؟ قالت: أبا بكر.. ثمّ قيل لها: من بعد أبي بكر؟ قالت: عمر.. ثمّ قيل لها: من بعد عمر؟ قالت: أبا عُبيدة بن الجرّاح.. قال: ثمّ انتهت إلى ذا.. وروى محمّد بن قيس قال: اشتكى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ثلاثة عشر يومًا فكان إذا وجد خِفّةً صلّى وإذا ثَقُلَ صلّى أبو بكر..
ـ وقال مُسلم البطين:
أَنّــى نُعَاتِبُ لا أبــا لك عُصْبَـةً عَلَقوا الفِرى وبَرَوْا من الصّـدّيقِ
وبَرَوْا سفاهًا من وزيـر نبيّهـم تَبــًّا لمـــنْ يَبْـرا مِنَ الفـاروقِ
إنــي علــى رَغْـمِ العُداةِ لقائـــلٌ دانا بِديـنِ الصّـــادقِ المصدوقِ

ثالث عشر.. ماكان من الصديق في بيت المال..
ـ وروى هشام بن عروة بت الزبير.. قال: أخبرني أبي قال: أسلم أبو بكر يوم أسلم وله أربعون ألف درهم..
ـ وروى أُسامة بن زيد بن أسلم.. عن أبيه قال: كان أبو بكر معروفًا بالتجارة.. ولقد بُعث النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. وعنده أربعون ألف درهم فكان يُعتق منها.. ويُقوّي المسلمين حتى قَدِمَ المدينة بخمسة آلاف درهم.. ثمّ كان يفعل فيها ما كان يفعل بمكّة..
ـ وروى محمّد بن هلال.. عن أبيه.. أنّ أبا بكر الصّدّيق كان له بيتُ مال بالسُّنح معروف ليس يَحْرِسُه أَحَدٌ.. فقيل له: يا خليفةَ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. ألا تَجْعَلُ على بيت المال مَنْ يحرسه؟ فقال: لا يُخافُ عليه.. قلت: لِمَ؟ قال: عَلَيْهِ قُفْلٌ.. قال: وكان يُعطي ما فيه حتّى لا يبقى فيه شيءٌ.. فلمّا تَحَوّل أبو بكر إلى المدينة حَوّله.. فجعل بيتَ ماله في الدّار التي كان فيها.. .. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة / ١.. "أبو بكر الصديق بن أبي قحافة" ـ ٨

ثالث عشر.. ماكان من الصديق في بيت المال..
ـ وكان قَدِمَ علي أبي بكر مالٌ من مَعْدِنِ القَبَلِيّةِ.. ومن معادن جُهينة كثير.. وانفتح معدن بني سُليم في خلافة أبي بكر كذلك.. فَقُدِمَ عليه منه بصَدَقَته.. فكان يودعُ ذلك في بيت المال.. وكان أبو بكر يَقْسِمُه على النّاس نُقَرًا نُقَرًا.. فيصيب كل مائة إنسان كذا وكذا.. وكان يُسَوّي بين النّاس في القَسْمة الحُرّ.. والعَبْد.. والذَّكَر.. والأُنثى.. والصغير.. والكبير فيه سواءٌ.. وكان يشتري الإبلَ.. والخَيلَ.. والسلاحَ.. فيَحمِلُ في سبيل الله..
ـ واشترى عامًا قطائفَ أتى بها من البادية.. ففَرقَها في أرامل أهل المدينة في الشتاء..
ـ فلمّا توفي أبو بكر.. ودُفِنَ.. دعا عمر بن الخطّاب الأمناء.. ودخلَ بهم بيتَ مال أبي بكر.. ومعه عبد الرّحمن بن عوف.. وعثمان بن عفّان وغيرهما.. ففتحوا بيت المال.. فلم يجدوا فيه دينارًا ولا درهمًا.. ووجدوا خَيْشة للمال فَنُفِضَتْ.. فوجدوا فيها درهمًا.. فترحّموا على أبي بكر.. وكان بالمدينة وَزَّانٌ على عهد رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وكان يزن ما كان عند أبي بكر من مال.. فسُئل الوزّان كم بَلَغَ ذلك المال الذي وَرَدَ على أبي بكر؟ قال: مائتي ألف..

رابع عشر.. ما قاله ووراه السلف الصالح في أبي بكر..
ـ روي أنه فيه رضي الله عنه.. قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم :"دَعُوا لِي صَاحِبِي.. فَإِنَّكُمْ قُلْتُمْ لِي: كَذَبْتَ.. وَقَالَ لِي: صَدَقْتَ".. وقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم في كلام البقرة والذئب :"آمنتُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَر".. وما هما.. ثم علما بما كانا عليه من اليقين والإيمان.
ـ وروى أبو سعيد الخدريّ.. قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم" :إنّ مِنْ آمَنِ النّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ.. وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا.. وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلَامِ.. لا تُبْقِينَ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةَ إِلَّا خَوْخَةَ أَبِي بَكْرٍ..
ـ وروى عليّ بن أبي طالب.. قال: خير هذه الأمّة بعد نبيها أبو بكر.. ثم عمر.. وكان عليّ رضي الله عنه يقول: سبق رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم وثنّى أبو بكر.. وثلّث عمر.. ثم حفتنا فتنة يعفو الله فيها عمن يشاء..
ـ وقال عبد خير: سمعْتُ عليًّا يقول: رَحِمَ الله أبا بكر.. كان أوّل من جمع بين اللّوْحين..
ـ وروى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب من وجوه أنه قال: ولينا أبو بكر.. فخيرُ خليفة.. ما أرحمه وأحناه علينا.. وقال مسروق: حبُّ أبي بكر وعمر.. ومعرفة فضلهما من السّنة..
ـ وروى الزهريّ.. قال: سألني عبد الملك بن مروان فقال: أرأيت هذه الأبيات التي تُرْوى عن أبي بكر.؟ فقلت له: إنه لم يقلها.. حدّثني عروة.. عن عائشة: أن أبا بكر لم يقل بيت شعر في الإسلام حتى مات.. وأنه كان قد حرم الخمر في الجاهليّة.. هو وعثمان رضي الله عنهما..

ـ وروى ابن عُبْدوس.. عن أسماء بنت أبي بكر أنهم قالوا لها: ما أشدَّ ما رأيت المشركين بلغوا من رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم؟ فقالت: كان المشركون قعودًا في المسجد الحرام.. فتذاكرُوا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وما يقول في آلهتهم.. فبينما هم كذلك.. إذ دخل رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم المسجد.. فقاموا إليه.. وكانوا إذا سألوه عن شيء صدّقهم.. فقالوا: ألستَ تقول في آلهتنا كذا وكذا؟ قال: "بَلَى".. قال: فتشبَّثُوا به بأجمعهم.. فأتى الصريخ إلى أبي بكر.. فقيل له: أدرك صاحبَك.. فخرج أبو بكر حتى دخل المسجد.. فوجد رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم والنَّاسُ مجتمعون عليه.. فقال: ويلكم.. أتقتلون رجلًا أنْ يقولَ ربِّيَ الله.. وَقَدْ جاءكم بالبيّنات من ربكم.؟ قال: فلهوا عن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وأقبلوا على أبي بكر يضربونه.. قالت: فرجع إلينا.. فجعل لا يمس شيئًا من غدائره إلا جاء معه وهو يقول: تباركت يا ذا الجلال والإكرام..

ـ وروى عمرو بن عبسة.. قال: أتيتُ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم وهو نازل بعُكاظ.. فقلت: يا رسول الله؛ من اتَّبَعَك على هذا الأمر؟ قال: "حُرٌّ وَعَبْدٌ: أَبُو بَكْرٍ.. وَبِلَالٌ".. قال: فأسلمت عند ذلك... فذكر الحديث.

ـ ومن أعظم مناقب أبي بكر أن ابن الدُّغُنَّة سيد القارة.. لما ردّ إليه جِوَاره بمكة.. وصفه بنظير ما وصفَتْ به خديجةُ النبي صَلَّى الله عليه وسلم لما بعث.. فتواردا فيهما على نعتٍ واحد من غير أن يتواطآ على ذلك؛ وهذا غايةٌ في مَدْحه؛ لأن صفات النبي صَلَّى الله عليه وسلم منذ نشأ كانت أكْمَلَ الصفات.. وقد أطنب أبو القاسم بن عساكر في ترجمة الصديق حتى إن ترجمته في تاريخه على كبره تجيء قَدْر ثُمْن عشره.. وهو مجلد من ثمانين مجلدًا.. وقَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: كان ـ يعني: أبا بكر ـ أنسب العرب..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة / ١.. "أبو بكر الصديق بن أبي قحافة" ـ٩

رابع عشر.. ما قاله ووراه السلف الصالح في أبي بكر.. نكمل..
ـ وقال ابن إسحاق في "السيرة الكبرى": كان أبو بكر رجلًا مؤلفًا لقومه محببًا سهلًا.. وكان أنْسَب قريش لقريش.. وأعلمهم مما كان منها مِن خير أو شر.. وكان تاجرًا ذا خُلق ومعروف.. وكانوا يألَفونَه لعلمه.. وتجاربه.. وحُسْنِ مجالسته.. فجعل يدعو إلى الإسلام مَنْ وَثِق به.. فأسلم على يديه عثمان.. وطلحة.. والزبير.. وسعد.. وعبد الرحمن بن عَوْف.. وروى سالم بن أبي الجعد: قلت لمحمد بن الحنفية: لأي شيء قُدم أبو بكر حتى لا يذكر فيهم غيره؟ قال: لأنه كان أفضلهم إسلامًا حين أسلم؛ فلم يزل كذلك حتى قبضه الله..

ـ وروى هشام.. عن أبيه: أسلم أبو بكر وله أربعون ألفًا فأنفقها في سبيل الله.. وأعتق سبعةً كلهم يعذّب في الله: أعتق بلالًا.. وعامر بن فُهيرة.. وزنيرة.. والنهدية.. وابنتها.. وجارية بني المؤمل.. وأم عُبَيس. وفي المجالسة للدينوري مِن طريق الأصمعي: أعتق سبعة.. فذكرهم؛ لكن قال: وأم عُبَيس.. وجارية بن عمرو بن المؤمل. وروى أسامة بن زيد بن أسلم.. عن أبيه: كان أبو بكر معروفًا بالتجارة..
ولقد بُعث النبيُّ صَلَّى الله عليه وسلم وعنده أربعون ألفًا فكان يعتق منها.. ويَعُول المسلمين حتى قدم المدينة بخمسة آلاف.. وكان يفعل فيها كذلك.
ـ وروى أبو يحيى قال: لا أحصي كم سمعتُ عليًّا يقول على المنبر: إن الله عز وجل سَمَّى أبا بكر على لسان نبيه صَلَّى الله عليه وسلم صِدّيقًا.. ومناقب أبي بكر رضي الله عنه كثيرة جدًّا.. وقد أفرده جماعة بالتصنيف.. وترجَمَتُه في تاريخ ابن عساكر قَدْر مجلدة.. وروى شَهْر بن حَوْشب.. عن أبي تميم أن النبي صَلَّى الله عليه وسلم قال لأبي بكر وعُمر" :لَو اجْتَمَعْتُمَا فِي مَشُورَةٍ مَا خَالَفتكما..
ـ وروى معاذ بن جبل: أنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم لما أراد أن يُرْسل معاذًا إلى اليمن استشار؛ فقال كلٌّ برأيه.. فقال" :إنَّ الله يَكْرَهُ فَوقَ سَمَائِه أنْ يُخَطَّأَ أبُو بَكْرٍ"..

ـ وروى جُنْدَب ـ هو ابن عبد الله: أنه سمع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يقول قبل أن يُتَوفَّى بيوم" :قد كان لي فيكم إخوة.. وأصدقاءٌ.. وإني أبرأُ إلى الله أن أكون اتخذت منكم خليلًا.. ولو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا.. وإن ربي اتخذني خليلًا.. كما اتخذ إبراهيم خليلًا"..
ـ وروى عروة بن الزبير قال: سألت عبد الله بن عمرو بن العاص قلت: أخبرني بأشد شيءٍ رأيته صنعه المشركون برسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. قال: أقبل عقبة بن أبي مُعَيْط.. ورسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم يصلي عند الكعبة.. فلوى ثوبه في عُنُقِه فخنقه خنقًا شديدًا.. فأقبل أبو بكر.. فأَخذ مَنْكِبَه فدفعه عن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. ثم قال أبو بكر: يا قوم.. أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أن يقولَ رَبِّي اللهُ وَقَدْ جَاءَكمْ بالبَيِّنَاتِ مِنْ رَبّكُم .
وروى عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلم" :أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ.. وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ.. وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ.. وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ.. وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ.. وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ.. وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ.. وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ.. وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ.. وَأَبُو عُبَيْدَةُ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ"..
ـ وقال ابن عيينة: عاتب الله سبحانه المسلمين كلّهم في رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم إلا أبا بكر.. فإنه خرج من المعاتبة} :إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ] {التوبة/ ٤٠]..

ـ وروى أبو سعيد الخدري قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم" :إنَّ لِي وَزِيْرَيْنِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ.. وَوَزِيْرَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ.. فَأَمَّا وَزِيْرَايَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ فَجِبْرِيْلُ وَمِيْكَائِيْلُ صَلَّى الله عَلَيْهِمَا وَسَلَّمْ وَأَمَّا وَزِيْرَايَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ".. ثم رفع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم رأسه إلى السماء.. فقال" :إِنَّ أَهْلَ عِلِّيِّينَ لَيَرَاهُمْ مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُمْ كَمَا تَرَوْنَ النَّجْمَ ـ أَوْ الْكَوْكَبَ ـ فِي السَّمَاءِ.. وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَا "ـ قلت لأبي سعيد: وما "أَنْعَمَا"؟ قال: أهل ذاك هما..

ـ روى أبو هُرَيرة قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم" :بَيْنَمَا رَجُلٌ يَرْكَبُ بَقَرَةً إِذْ قَالَتْ: لَمْ أَخْلَقْ لِهَذَا.. إِنَّمَا خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ".. فَقَالَ رَسُولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم" :آمَنْتُ بِذَلِكَ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وعُمَرُ.. قال أبو سلمة: وما هما في القوم.. وروى ابن عمر قال: كنا نتحدَّث أنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم خير هذه الأمة.. ثم أبو بكر.. ثم عمر.. ولقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن أكون أعطيتهن أحبُ إليّ من حُمْر النَّعَم: زَوَّجه رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم ابنته.. وأعطاه الراية يوم خيبر.. وسد الأبواب من المسجد إلا باب علي..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

رابع عشر.. ما قاله ووراه السلف الصالح في أبي بكر.. نكمل..
- وروى أنس قال: صعد النبي صَلَّى الله عليه وسلم أُحدًا (أو حراء.. في قول) ومعه أَبو بكر.. وعمر.. وعثمان.. فرجف بهم الجبل.. فقال" :اثْبُتْ فَمَا عَلَيْكَ إلاَّ نَبِيٌّ وَصَدِيْقٌ وَشَهِيْدَانِ".. وروى علي بن أَبي طالب: أَن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم نظر إلى أَبي بكر وعمر فقال" :هَذَانِ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِيْنَ وَالْآخِرَيْنَ.. إلاَّ النَّبِيِيْنَ وَالْمُرْسَلِيْنَ.. لاَ تُخْبِرْهُمَا يَا عَلِي"..
- وروى جُوَيْبِر.. عن الضحاك في قوله تعالى} :يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ] {التوبة/ ١١٩] مع أَبي بكر وعمر"
- وروى أبو جُحَيْفة السُّوَائِي قال: قال علي: يا وهب.. أَلا أَخبرك بخير هذه الأُمة بعد نبيها؟ أَبو بكر.. وعُمَر.. ورجل آخر. وروى أَنس قال: تناول النبي صَلَّى الله عليه وسلم من الأَرض سبع حصيات.. فسبحن في يده.. ثُم ناولهن أَبا بكر.. فسبحن في يده.. كما سبحن في يد النبي صَلَّى الله عليه وسلم.. ثم ناولهن النبي صَلَّى الله عليه وسلم عمر.. فسبحن في يده كما سبحن في يد أَبي بكر.. ثم ناولهن عثمان.. فسبحن في يده كما سبحن في يد أَبي بكر. وروى عطاء بن يسار.. عن أَبي هريرة قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم" :مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ صَائِمًا"؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا.. قَالَ" :مَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ"؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا.. قَالَ" :مَنْ شَهِدَ جَنَازَةً"؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا.. قَالَ" :مَنْ أَطْعَمَ الْيَوْمَ مِسْكِيْنًا"؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا.. قَالَ" :مَنْ جَمَعَهُنَّ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ وَجَبَتَّ لَهُ – أَوْ غُفِرَ لَهُ –"..
- وروى عبد الرحمن بن أَبي ليلى قال: وفد ناس من أَهل الكوفة.. وناس من أَهل البصرة إلى عُمَرَ بن الخطاب رضي الله عنه.. قال: فلما نزلوا المدينة تحدّث القوم بينهم إلى أَن ذكروا أَبا بكر وعمر.. ففضل بعضُ القوم أَبا بكر على عمر.. وفضل بعضُ القوم عمر على أَبي بكر.. وكان الجارود بن المعلى ممن فضل أَبا بكر على عمر.. فجاء عمر ومعه دِرَّته.. فأَقبل على الذين فضلوه على أَبي بكر.. فجعل يضربهم بالدِّرَّة.. حتى ما يتقي أَحدُهم إلا برجله.. فقال له الجارود: أَفِقْ أَفِقْ يا أَمير المؤمنين.. فإن الله عز وجل لم يكن يرانا نفضلك على أَبي بكر؛ وأَبو بكر أَفضل منك في كذا.. وأَفضل منك في كذا.. فَسُرِّيَ عن عمر.. ثم انصرف.. فلما كان من العَشِيّ صعد المنبر.. فحمد الله وأَثنى عليه.. ثم قال: أَلا أن أَفضل هذه الأُمة بعد نبيها أَبو بكر.. فمن قال غير ذلك بعد مقامي هذا فهو مُفْتَرٍ.. عليه ما على المفتري. وروى النَّزَّال بن سَبْرَة الهلالي قال: وافقنا من عَلِيّ طيب نفس ومزاح.. فقلنا: يا أَمير المؤمنين.. حدثنا عن أَصحابك.. قال: كل أَصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم أَصحابي.. قلنا: حدثنا عن أَصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. قال: سَلُوني.. قلنا: حدثنا عن أَبي بكر.. قال: ذاك امروٌ سماه الله عز وجل صِدِّيقًا على لسان جبريل.. ولسان محمد صَلَّى الله عليه وسلم.. كان خليفةَ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم على الصلاة.. رضيه لِدِيننا.. فرضيناه لدُنْيانا..
- وروى عكرمة بن خالد.. عن ابن عمر أَنه سئل: من كان يُفْتِي الناس في زمان رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم؟ فقال: أَبو بكر وعُمَر.. ما أَعلم غيرهما. وروى أَبو سعيد الخُدْرِي: أَن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم خطب يومًا فقال" :إِنَّ رَجُلًا خَيَّرَهُ الله بَيْنَ الْدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ.. فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ".. فبكى أَبو بكر.. فتعجَّبْنا لبكائه أَن يُخْبِرَ النبي صَلَّى الله عليه وسلم عن رجل قد خُيّر – وكان من المُخَيَّر صَلَّى الله عليه وسلم.. وكان أَبو بكر أَعلمنا به – فقال" :لا تَبْكِ يَا أَبَا بَكْرٍ.. إِنَّ أَمَنَّ الْنَّاس فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ.. وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيْلًا لاتَخَذْتُهُ خَلِيْلًا.. وَلَكِن أُخُوَةُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَتُهُ.. لاَ يَبْقَيَنَّ في الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلاَّ سُدَّ.. إِلاَّ بَابَ أَبِي بَكْرٍ. "
وروى زيد بن أَرقم قال: دعا أَبو بكر بشراب.. فأُتِيَ بماء وعسل.. فلما أَدناه من فيه نَحَّاه.. ثم بكى حتى بكى أَصحابه.. فسكتوا وما سكت.. ثم عاد فبكى حتى ظنوا أَنهم لا يَقْوَوْن على مسأَلته.. ثم أَفاق.. فقالوا: يا خليفة رسول الله.. ما أَبكاك؟ قال: كنت مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فرأَيته.. يدفع عن نفسه شيئًا.. ولم أَر أَحدًا معه.. فقلت: يا رسول الله.. ما هذا الذي تدفع.. ولا أَرى أَحدًا معك؟ قال" :هذه الدنيا تَمَثَّلَت.. فقلت لها: إِليكِ عَنِّي.. فتنحت.. ثم رجعت.. فقالت: أَما إِنك إِن أَفْلَتَّ.. فلن يُفْلِتَ مَنْ بعدك".. فذكرت ذلك فَمَقَتُّ أَن تَلْحَقَنِي..
- وروى الأَصْمَعِي قال: كان أَبو بكر إِذا مُدِحَ قال: اللهم أَنت أَعلم بي من نفسي.. وأَنا أَعلم بنفسي منهم.. اللهم اجعلني خيرًا مما يظنون.. واغفر لي ما لا يعلمون.. ولا تؤاخذني بما يقولون. وروى أَبو أُسامة.. عن مالك بن مِغْوَل سمع أَبا السَّفر قال: دخلوا على أَبي بكر في مرضه.. فقالوا: يا خليفة رسول الله.. أَلا ندعوا لك طبيبًا ينظر إِليك؟ قال: قد نظر إِليَّ.. قالوا: ما قال لك؟ قال: إِني فعال لما أُريد.
وروى أَبو هريرة قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم" :مَا نَفَعَنِي مَالٌ قَطُّ.. مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ".. فبكى أَبو بكر وقال: وهل أَنا ومالي إِلا لَكَ يا رسول الله.. .. .. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة / ١.. "أبو بكر الصديق بن أبي قحافة" -١١
رابع عشر.. ما قاله ووراه السلف الصالح في أبي بكر.. نكمل..
- وروى الشعبي قال: لما نزلت} :إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ] ...{البقرة/٢٧١] إلى آخر الآية قال: جاءَ عمر بنصف ماله يحمله إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم على رءوس النـاس.. وجاءَ أَبو بكر بماله أَجمع يكاد يخفيه من نفسه.. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم" :مَا تَرَكْتَ لِأَهْلِكَ؟ "قَالَ: عِدَةُ الله وَعِدَةُ رَسُولِهِ.. قال: يقول عمر لأَبي بكر: بنفسي أَنت.. وبأَهلي أَنتَ.. ما استبقنا باب خير قَطُّ إلا سبقتنا إليه..
- وفي رواية: عن عمر قال: أَمرنا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم أَن نتصدق.. ووافق ذلك مالًا عندي.. فقلت.. اليوم أَسْبق أَبا بكر إن سَبَقْته.. فجئت بنصف مالي.. فقال – يعني: النَّبي صَلَّى الله عليه وسلم" :ما أَبقيت لأَهلك؟ "قلت: مِثْله.. وجاءَ أَبو بكر بكلّ ما عنده.. فقال النَّبي صَلَّى الله عليه وسلم" :يا أَبا بكر.. ما أَبقيت لأَهلك؟ "قال: أَبقيت لهم الله ورسوله.. قال عمر: لا أَسبقه إلى شيء أَبدًا ..
- وروى أبو صالح الغفاري: أَن عمر بن الخطاب كان يتعاهد عَجُوزًا كبيرة عمياء.. في بعض حواشي المدينة من الليل.. فيستقي لها.. ويقوم بأَمرها.. فكان إذا جاءَ وجد غيره قد سبقه إليها.. فأَصلح ما أَرادت.. فجاءها غير مرة كُلًّا يُسْبَقُ إليها.. فرصده عمر.. فإذا هو بأَبي بكر الصديق الذي يأْتيها.. وهو يومئذ خليفة.. فقال عمر: أَنت هو لَعَمْري.!!
- وروى ابن عمر قال: بويع أَبو بكر الصديق يوم قبض رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يوم الاثنين.. لاثنتي عشرة ليلةً خلت من ربيع الأَول.. سنة إحدى عشرة.. وكان منزله بالسُّنْح عند زوجته حَبِيبة بنت خارجة بن زيد.. من بني الحارث بن الخزرج.. وكان قد حجر عليه حُجْرة من شَعْر.. فما زاد على ذلك حتى تحول إلى المدينة.. وأَقام هناك بالسُّنْح بعد ما بويع له سبعة أَشهر.. يَغْدُو على رِجْلَيه وربما ركب على فرس له.. فيوافي المدينة فيصلي الصلوات بالناس فإذا صلى العشاءَ الآخرة رجع إلى أَهله.. وكان يحلب للحَيِّ أَغنامهم.. فلما بويع له بالخلافة.. قالت جارية من الحي: الآن لا يحلب لنا مَنَائِحنا.. فسمعها أَبو بكر.. فقال: بلى.. لَعَمْرِي لأَحلبنَّها لكم.. وإني لأَرجو أَلا يغيرني ما دخلتُ فيه عن خُلُق كنتُ عليه.. فكان يحلب لهم.. فربما قال للجارية: أَتحبين أَن أَرْغِيَ لك أَو أَن أُصَرِّح؟ فربما قالت: أَرغ.. وربما قالت: صَرِّح.. فأَيَّ ذلك قالت فعل.
وأخرج ابن البَرْقِيّ مِنْ حديث عائشة: تذاكر رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم وأبو بكر ميلادَهما عندي.. فكان النبي صَلَّى الله عليه وسلم أكبر..
- وروى أبو بكر.. عن النبي صَلَّى الله عليه وسلم.. وروى عنه عمر.. وعثمان.. وعلي.. وعبد الرحمن بن عوف.. وابن مسعود.. وابن عمر.. وابن عمرو.. وابن عباس.. وحذيفة.. وزيد بن ثابت.. وعقبة بن عامر.. ومعقل بن يسار.. وأنس.. وأبو هريرة.. وأبو أمامة.. وأبو بَرْزَة.. وأبو موسى.. وابنتاه: عائشة.. وأسماء.. وغيرهم من الصحابة.. وروى عنه من كبار التابعين الصُّنَابحي.. ومُرّة بن شَراحيل الطيّب.. وأَوْسط البَجلي.. وقيس بن أبي حازم.. وسُوَيد بن غَفَلة.. وآخرون..
- روى أَسماءُ بن الحَكَم الفَزَارِي قال: سمعت عليًّا يقول: كنت إذا سمعت عن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم حديثًا نفعني الله بما شاءَ أَن ينفعني.. فإذا حدثني عنه غيره أَستحلفه.. فإذا حلف لي صدقته.. وإنه حدثني أَبو بكر – وصدق أَبو بكر – أَنه سمع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يقول" :مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ فَيَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ – قال مِسْعَرٌ :وَيُصَلِّي.. وَقَالَ سُفْيَانُ :ثُمَّ يُصَلِّي – رَكْعَتَيْنِ فَيَسْتَغْفِرُ الله إِلاَّ غُفِرَ لَهُ"..
- روى إبراهيم التيميّ قال: لمّا قُبض رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم أتى عمرُ أبا عُبيدة بن الجرّاح فقال: ابْسُط يدك فَلأبايعك فإنّك أمين هذه الأمة على لسانِ رسول الله.. فقال أبو عُبيدة لعمر: ما رأيتُ لك فَهّةً قَبْلَها منذ أسلمتَ.. أتبايعني وفيكم الصّدّيقُ وثاني اثنين؟.! وروى أبو عون.. عن محمّد قال: لما توفي النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. أتوا أبا عُبيدة فقال: أتأتوني وفيكم ثالث ثلاثة؟ قال أبو عون: قلتُ لمحمّد ما ثالثُ ثلاثة؟ قال: ألم تر تلك الآية} :إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا] {سورة التوبة: ٤٠].
- وروى عبد الله بن عبّاس قال: سمعتُ عمر بن الخطّاب.. وذكر بيعةَ أبي بكر فقال: ولَيْسَ فيكم مَنْ تُقْطَعُ إليه الأعْناقُ مثْلُ أبي بكر. وروى الجُرَيْري.. عن أبي نَضْرة قال: لمّا أبْطَأ النّاسُ عن أبي بكر قال: من أحقّ بهذا الأمر مني؟ ألَسْتُ أوّلَ من صَلّى؟ ألَسْتُ ألستُ؟ قال فذكر خصالًا فعلها مع النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.
- وروى القاسم بن محمّد أنّ النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم لمّا توفّي اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عُبادة فأتاهم أبو بكر.. وعمر.. وأبو عُبيدة بن الجرّاح.. قال: فقام حُباب بن المُنْذر.. وكان بدريًّا.. فقال: مِنّا أميرٌ.. ومنكم أميرٌ فإنّا واللهِ ما نَنْفَسُ هذا الأمرَ عليكم أيّها الرهط.. ولكنّا نخاف أن يَلِيَها.. أقْوَامٌ قتلنا آباءهم وإخْوَتَهم..
.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة / ١.. "أبو بكر الصديق بن أبي قحافة" -١٢

رابع عشر.. ما قاله ووراه السلف الصالح في أبي بكر.. نكمل..
- قام حُباب بن المُنْذر.. وكان بدريًّا.. فقال: مِنّا أميرٌ.. ومنكم أميرٌ.. فإنّا واللهِ ما نَنْفَسُ هذا الأمرَ عليكم أيّها الرهط.. ولكنّا نخاف أن يَلِيَها أقْوَامٌ قتلنا آباءهم وإخْوَتَهم..
- فقال له عمر: إذا كان ذلك فمُتْ إن اسْتَطَعْتَ..
- فتكلّمَ أبو بكر.. فقال: نحن الأمراء وأنتم الوزراء.. وهذا الأمرُ بيننا وبينكم نصفين كَقَدّ الأُبْلُمَة - يعني: الخوصة.. فبايَعَ أوّلَ النّاس بَشيرُ بن سعد أبو النعمان.. فلمّا اجتمعَ النّاس على أبي بكر قَسَمَ بين النّاس قَسْمًا فَبَعَثَ إلى عَجُوزٍ من بني عَديّ بن النّجّار بقِسْمِها مع زيد بن ثابت.. فقالت: ما هذا؟ قال: قِسْمٌ قَسَمَه أبو بكر للنساء.. فقالت: أتُراشُوني عن ديني؟ فقالوا: لا.. فقالت: أتخافون أن أدَعَ ما أنا عليه؟ فقالوا: لا..
قالت: فوالله لا آخُذُ منه شيئًا أبدًا.. فرجع زيد إلى أبي بكر فأخبره بما قالت..
- فقال أبو بكر: ونحن لا نأخُذُ ممّا أعطيناها شيئًا أبدًا..
- وروى هشام بن عروة.. قال عُبيد الله أظُنّه عن أبيه.. قال: لمّا وَلِيَ أبو بكر خَطَبَ النّاسَ فحمد الله وأثنى عليه.. ثمّ قال: أمّا بعدُ أيّها النّاس قد وَليتُ أمْرَكم ولستُ بخيْرِكم.. وَلكن نَزَلَ القُرآنُ.. وسنّ النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم السّنَنَ.. فعَلّمنا فعَلِمْنا.. اعْلَموا أنّ أكْيسَ الكيس التّقوى.. وأنّ أحْمَقَ الحُمْق الفُجور.. وأنّ أقواكم عندي الضّعيف حتّى آخُذَ له بحقّه.. وأنّ أضعفكم عندي القويّ حتى آخذَ منه الحقّ.. أيّها النّاس إنّما أنا مُتّبِعٌ.. ولستُ بمُبْتَدِعٍ.. فإنْ أحْسَنْتُ فأعينوني.. وإنْ زُغْتُ فقَوّموني.
- وروى طَلْحَة بن مصرّف قال: سألتُ عبد الله بن أبي أوْفى أوْصى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم؟ قال: لا.. قلتُ: فكيف كَتَبَ على النّاس الوصيّة.. وأُمروا بها؟ قال: أوصى بكتاب الله..
وقال هُزَيْلٌ: أكان أبو بكر يَتَأمّرُ على وصيّ رسول الله؟ لَوَدّ أبو بكر أنّه وَجَدَ من رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم عَقْدًا.. فَخَزَم أنْفه بخزامَةٍ.
- وروى الحسن قال: قال عليّ: لمّا قُبض النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم نظرنا في أمرنا.. فوجدنا النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم قد قدّمَ أبا بكر في الصلاة.. فَرَضينا لدنيانا مَنْ رضيَ رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم لديننا.. فقدّمنا أبا بكر. وروى ابن أبي مُليكة قال: قال رجل لأبي بكر: يا خليفةَ الله.. فقال: لستُ بخليفة الله.. ولكنّي خليفةُ رسول الله.. أنا راضٍ بذلك..
- وروى سعيد بن المسيّب قال: لمّا قُبض رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ارْتَجّتْ مكّةُ.. فقال أبو قُحافة: ما هذا؟ قالوا: قُبض رسول الله.. قال: فمن وَلِيَ النّاسَ بعده؟ قالوا: ابنك.. قال: أرَضِيَتْ بذلك بنو عبد شمس.. وبنو المغيرة؟ قالوا: نعم.. قال: فإنّه لا مانع لما أعطى الله.. ولا مُعْطي لما مَنَعَ الله.. قال: ثمّ ارْتَجّتْ مكّة برَجّةٍ هي دون الأولى.. فقال أبو قُحافة: ما هذا؟ قالوا: ابنك مات.. فقال أبو قُحافة: هذا خبرٌ جَليلٌ..
- وروى عطاء بن السائب قال: لما استُخلف أبو بكر أصبح غاديًا إلى السوق.. وعلى رَقَبَتِهِ أثْوابٌ يَتّجِرُ بها.. فلَقِيَهُ عمرُ بن الخطّاب.. وأبو عُبيدة بن الجرّاح فقالا له: أين تريد يا خليفة رسول الله؟ قال: السوق قالا: تَصْنَعُ ماذا وقَدْ وليتَ أمرَ المسلمينَ؟ قال: فمِنْ أين أُطْعِمُ عِيالي؟ قالا له: انْطَلِقْ حتّى نَفْرِضَ لكَ شَيْئًا.. فانطلق معهما.. ففرضوا له كلّ يوم شَطْرَ شاة.. وما كسوه في الرأس والبَطْن.. فقال عمر: إليّ القضاء.. وقال أبو عُبيدة: وإليّ الفَيْءُ.. قال عمر: فلقد كان يأتي عَليّ الشّهْرُ ما يَخْتَصِمُ إليّ فيه اثْنَان..
- وروى عُمير بن إسحاق أنّ رجلًا رأى على عُنق أبي بكر الصّدّيق عباءةً فقال: ما هذا؟ هاتِها أكْفِيكَها.. فقال: إليك عنّي.. لا تَغُرّني أنتَ وابنُ الخطّاب من عيالي..
- وروى حُميد بن هلال قال: لمّا وَليَ أبو بكر قال أصحاب رسول الله: افْرضوا لخليفة رسول الله ما يُغْنيه.. قالوا: نَعَمْ.. بُرْداه إذا أخْلَقَهُما وَضَعَهما.. وأخذ مثلَهما.. وظهره إذا سافر.. ونَفَقَتُه على أهله كما كان يُنْفِقُ قبل أن يستُخلف.. قال أبو بكر: رَضيت.
- وروى عروة.. عن عائشة قالت: لما وليَ أبو بكر قال: قد عَلِمَ قومي أنّ حِرْفَتي لم تكن لتعجِزَ عن مَئُونَةِ أهْلي.. وقد شُغِلْتُ بأمْرِ المُسلمين.. وسأحْتَرِفُ للمسلمين في مالهم وسيأكُلُ آلُ أبي بكر من هذا المال..
- وروى عمرو بن ميمون.. عن أبيه قال: لما استُخلف أبو بكر جعلوا له ألفين فقال: زيدوني فإنّ لي عيالًا.. وقد شغَلْتُموني عن التجارة.. قال فزادوه خمسمائة.. قال: إمّا أن تكون ألفين فزادوه خمسمائة أو كانت ألفين وخمسمائة فزادوه خمسمائة..
.. ألقاكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة /١.. "أبو بكر الصديق بن أبي قحافة" -١٣

خامس عشر.. أبو بكر الصديق في الخلافة..
- بويع أبو بكر الصّدّيق يومَ قُبضَ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من مُهاجَرِ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وكان منزله بالسُّنْح عند زوجته حَبيبةَ بنت خارجة.. وكان قد حجّر عليه حُجْرة من شَعْر فما زاد على ذلك حتَى تحوّل إلى منزله بالمدينة..
- فأقام هناك بالسّنْح بعدما بويع له ستّة أشهر يغدو على رجليه إلى المدينة.. وربمّا ركب على فرس له وعليه إزارٌ ورداءٌ مُمَشّقٌ فيوافي المدينة فيصلّي الصلوات بالنّاس فإذا صلّى العشاء رجع إلى أهله بالسّنح..
فكان إذا حَضَرَ صلّى بالنّاس وإذا لم يَحْضُرْ صلّى عمر بن الخطّاب.. وكان يقيم يوم الجمعة في صدر النّهار بالسّنْح يصْبُغُ رأسَه.. ولحيته.. ثمّ يروح لقَدَر الجمعة.. فيُجَمّع بالنّاس.. وكان رجلًا تاجرًا.. فكان يغدو كلّ يوم السوق.. فيبيع ويبتاع..
- وكانت له قطعة غنم تروح عليه.. وربما خرج هو نفسه فيها.. ورُبّما كُفيَها فرُعِيَتْ له..
- ومكث بالسّنح ستّة أشهر.. ثمّ نزل إلى المدينة.. فأقام بها ونظر في أمره فقال: لا والله ما يُصْلحُ أمرَ النّاس التجارة.. وما يصلُحُ لهم إلاّ التفَرّغُ.. والنظر في شأنهم.. وما بدٌّ لعيالي ممّا يُصْلحهم.. فترك التجارة واستنفق من مال المسلمين ما يُصْلِحُهُ.. ويُصْلحُ عياله يومًا بيومٍ.. ويَحُجّ.. ويعتمر..
- وكان الذي فرضوا له كلّ سنة ستّة آلاف درهم.. فلمّا حضرته الوفاةُ قال: رُدّوا ما عندنا من مال المسلمين فإنّي لا أُصيب من هذا المال شيئًا.. وإنّ أرْضي التي بمكان كذا وكذا للمسلمين بما أصبتُ من أموالهم.. فدُفع ذلك إلى عمر.. ولَقوحٌ.. وعَبْدٌ صَيْقَلٌ.. وقطيفةٌ ما يساوي خمسة دراهم.. فقال عمر: لقد أتْعَبَ مَنْ بعده.
- واستعمل أبو بكر على الحج سنةَ إحدى عشرة عمر بن الخطّاب.. ثمّ اعتمر أبو بكر في رجب سنة اثنتي عشرة.. فدخل مكّة ضَحْوَةً.. فأتى منزله وأبو قُحافة جالس على باب داره معه فتيان أحداث يحدّثهم.. إلى أن قيل له: هذا ابنك.. فنهض قائمًا وعَجِلَ أبو بكر أن يُنيخ راحلته.. فنزل عنها وهي قائمة.. فجعل يقول: يا أبتِ.. لا تقم.. ثمّ لاقاه فالتزمه وقبّل بين عينَي أبي قحافة وجعل الشيخ يبكي فرحًا بقدومه..
- وجاءَ إلى مَكّة عَتّاب بن أَسِيد.. وسُهيل بن عمرو.. وعِكْرِمة بن أبي جَهل.. والحارث بن هشام فسلّموا عليه: سلامٌ عليك يا خليفة رسول الله.. وصافحوه جميعًا فجعل أبو بكر يبكي حين يذكرون رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. ثمّ سلّموا على أبي قُحافة.. فقال أبو قحافة: يا عتيقُ.. هؤلاء الملأ فأحسِنْ صُحْبَتهم.. فقال أبو بكر: يا أبتِ.. لا حول ولا قوة إلاّ بالله! طُوّقتُ عظيمًا من الأمر لا قوّة لي به.. ولا يَدَانِ إلاّ بالله..
ثمّ دخل فاغتسل.. وخرج وتبعه أصحابه فنحاهم.. ثمّ قال: امْشوا على رِسْلكم.. ولقيه النّاس يتمشّون في وجهه.. ويُعزّونَه بنبيّ الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وهو يبكي حتّى انتهى إلى البيت فاضطبّع بردائه.. ثمّ استلم الرّكن.. ثمّ طاف سبعًا.. وركع ركعتين.. ثمّ انصرف إلى منزله.. فلمّا كان الظهر خرج فطاف أيضًا بالبيت.. ثمّ جلس قريبًا من دار الندوة فقال: هل من أحدٍ يتشكّى من ظلامة أو يطلب حقًّا؟ فما أتاه أحد.. وأثنى النّاس على واليهم خيرًا.. ثمّ صلّى العصر.. وجلس فودّعه النّاس.. ثمّ خرج راجعًا إلى المدينة..
- فلمّا كان وقت الحج سنة اثنتي عشرة حجّ أبو بكر بالنّاس تلك السنة وأفْرَدَ الحجّ.. واستُخلف على المدينة عثمان بن عفّان..
وقال فيه أبو الهيثم بن التّيهان فيما ذكروا:
وَإنِّـي لأَرْجُو أَنْ يَقُومَ بِــأَمْرِنَــا وَيَحْفَظَهُ الصِّدِّيقُ والمَرْءُ مِنْ عدِي
أُوْلاَكَ خِيَارُ الحَيِّ فِْهرُ بْنُ مَالِكٍ وَأَنْصَــارُ هَذَا الدِّينِ مِنْ كُلِّ مُعْتَـدِي
- وروى إياس بن سلمة.. عن أبيه قال: بعث رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم أبا بكر إلى نَجْد وأمّره علينا.. فبيّتنا ناسًا من هوازن.. فقتلتُ بيدي سبعةَ أهْل أبيات.. وكان شعارنا أمتْ أمتْ..
- وروى وهب بن جرير قال: أخبرنا أبي.. سمعت الحسن قال: لمّا بويع أبو بكر فقام خطيبًا فلا والله ما خَطَبَ خُطْبَتَه أحدٌ بعدُ.. فحمد الله وأثنى عليه.. ثمّ قال: أمّا بعد فإنّي وَليتُ هذا الأمر وأنا له كارهٌ.. ووالله لوَدِدْتُ أنّ بعضكم كَفانيه.. ألا وإنّكم إنْ كلّفتموني أنْ أعْمَلَ فيكم بمثل عَمَل رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم لم أَقُمْ به.. كان رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم عَبْدًا أكرمه الله بالوَحْي وعَصَمَهُ به.. ألا وإنّما أنا بشَرٌ ولستُ بخير من أحَدٍ منكم فراعوني.. فإذا رأيتموني استقمتُ.. فاتْبَعوني وإنْ رأيتموني زُغْتُ فقوّموني.. واعلموا أنّ لي شيطانًا يعتريني.. فإذا رأيتموني غضبتُ.. فاجْتَنبوني لا أوَثّرُ في أشعاركم وأبْشاركم..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة / ١.. "أبو بكر الصديق بن أبي قحافة" ـ ١٤

خامس عشر.. أبو بكر الصديق في الخلافة..
ـ وروى أبو سعيد الخدريّ قال: لمّا توفي رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. قامت خطباء الأنصار.. فجعل الرجل منهم يقول: يا معشر المهاجرين.. إنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم كان إذا استعملَ رجلًا منكم قَرَنَ معه رجلًا منّا.. فنرَى أن يَلِيَ هذا الأمر رجُلان أحدهما منكم والآخر منّا.. قال: فتتابعت خطباء الأنصار على ذلك..
فقام زيد بن ثابت.. فقال: إنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم كان من المهاجرين.. وإنّ الإمام إنّما يكون من المهاجرين.. ونحن أنصاره كما كنّا أنصار رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..
فقام أبو بكر فقال: جَزاكم الله من حَيٍّ خَيرًا يا معشر الأنصار.. وثبّت قائلكم.. ثمّ قال: أما والله لو فعلتم غير ذلك لما صَالحَناكم..
وبُويع لأبي بكر بالخلافة في اليوم الذي مات فيه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعدة.. ثم بُويع البيعة العامّة يوم الثلاثاء من غد ذلك اليوم.. وتخلَّف عن بَيْعَتِه سعد بن عبادة.. وطائفة من الخزرج.. وفِرقةٌ من قريش.. ثم بايعوه بَعْدُ غير سعد.. وقيل: لم يتخلف عن بيعته يومئذ أحدٌ من قريش.. وقيل: إنه تخلف عنه من قريش: عليّ.. والزّبير.. وطلحة.. وخالد بن سعيد بن العاص.. ثم بايعوه بَعْدُ..
وقد قيل: إن عليًّا لم يبايعه إلّا بعد موت فاطمة رضي الله عنها.. ثم لم يزل سامعًا مطيعًا له يُثْني عليه ويفضله.
ـ روى عكرمة.. قال: لما بويع لأبي بكر تخلَّف عليٌّ رضي الله عنه عن بيعته.. وجلس في بيته.. فلقيه عمر.. فقال: تخلّفت عن بيعة أبي بكر؟ فقال: إني آليت بيمين حين قُبض رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ألّا أرتدي بردائي إلا إلى الصّلاة المكتوبة حتى أجمع القرآن.. فإني خشيتُ أن ينفلت.. ثم خرج فبايعه.
ـ وروى مالك بن مِغْوَل.. عن أبي الخير.. قال: لما بُويع لأبي بكر جاء أبو سفيان بن حرب إلى عليٍّ..
فقال: غلبكم على هذا الأمر أرذلُ بيت في قريش.. أما والله لأملأنّها خيلًا ورجالًا..
فقال عليّ: ما زلتَ عدوًّا للإسلام وأهله.. فما ضرَّ ذلك الإسلام وأهله شيئًا.. وإنا رأينا أبا بكر لها أَهلًا..
ـ وروى زيد بن أسلم.. عن أبيه: أن عليًّا والزّبير كانا حين بُويع لأبي بكر يدخلان على فاطمة رضي الله عنهم.. فيشاورانها ويتراجعان في أمرهم.. فبلغ ذلك عمر.. فدخل عليها عمر.. فقال: يا بنت رسول الله.. والله ما كان من الخلق أحدٌ أحبّ إلينا من أبيك.. وما أحد أحبّ إلينا بعده منك.. ولقد بلغني أنّ هؤلاء النّفَر يدخلون عليك.. ولئن بلغني لأفعلنّ.. ولأفعلنَّ.. ثم خرج.. وجاءوها.. فقالت لهم: إن عمر قد جاءني.. وحلف لئن عدتم ليفعلنَّ.. وايم الله ليفينّ بها.. فانظروا في أمركم.. ولا ترجعوا إليَّ.. فانصرفوا.. فلم يرجعوا حتى بايعوا لأبي بكر..
ـ وروى عبد الله بن أبي بكر.. أنّ خالد بن سعيد لما قدم من اليمن بعد وفاةِ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم تربّص ببيعته لأبي بكر شهرين.. ولقي عليّ بن أبي طالب.. وعثمان بن عفان.. وقال: يا بَنِي عبد مناف.. لقد طبتُم نفسًا عن أمركم يليه غيركم.. فأما أبو بكر فلم يحفل بها.. وأما عمر فاضطغنها عليه.. فلما بعث أبو بكر خالد بن سعيد أميرًا على ربع من أرباع الشّام.. وكان أول من استعمل عليها..
فجعل عمر يقول: أتؤمّرُهُ.. وقد قال ما قال.. فلم يزل بأبي بكر حتى عزله.. وولّى يزيد بن أبي سفيان..
ـ وقال ابن أبي عزة القرشيّ الجمحيّ:
شُكْرًا لِمَنْ هُوَ بِالثَّنَـاءِ خَلِيقُ ذَهَبَ اللّجَاجُ وَبُويِعِ الصَّدّيقُ
مِنْ بَعْدِ مَا رَكَضَتْ بِسَعْدٍ بَغْلُـــهُ وَرَجَا رَجَاءً دُونَـهُ العَيُّـوقُ
جَاءَتْ بِهِ الأنْصَارُ عَاصِبَ رَأْسِهِ فَأَتَـاهُـمُ الصِّدّيـقُ وَالفَـارُوقُ
وَأَبُـوعُبَيدَةَ وَالَّذِين إلَيْهِمُ نَفْسُ الـمُؤَمّـلِ لِلْبَقَـاءِ تَتُوقُ
كُنَّـا نَقُـول لَهَا عَلِـيٌّوَالـرِّضَا عُمَرٌ.. وَأَوْلَـاهُمْ بِتِلْـكَ عَتِيـقُ
فَدَعَتْ قُرَيـشٌ بِاسْمِهِ فَأَجَابَهَـــا إنَّ المُنَـوّهَ بِاسْـمِـهِ المَوْثُوقُ
ـ ومكث أبو بكر في خلافته سنتين وثلاثة أشهر إلا خمس لَيَالٍ.. وقيل: سنتين وثلاثة أشهر وسبع ليالٍ.. وهو أَوّل خَلِيفة ورثه أبوه..
ـ وروى بسطام بن مسلم قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر" :لا يَتَأَمّرُ عليكما أحدٌ بعدي "
ـ وروى ابن عون.. عن محمّد أنّ أبا بكر قال لعمر: ابْسطْ يدك نبايعْ لك.. فقال له عمر: أنت أفضل منّي.. فقال له أبو بكر: أنت أقوى منّي.. فقال له عمر: فإنّ قوّتي لك مع فَضْلك.. قال فبايعه..
.. .. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة / ١ "أبو بكر الصديق بن أبي قحافة" ـ١٥
خامس عشر.. في استخلاف أبي بكر الصديق..
- روى أَنس بن مالك: أَن النبي صَلَّى الله عليه وسلم قال" :رَأَيْتُنِي عَلَى حَوْضٍ.. فَوَرَدَتْ عَلَيَّ غَنَمٌ سُودٌ وَبِيْضٌ.. فَأَوَّلْتُ الْسُّوْدَ: الْعَجَمَ.. وَالْعُفْرَ: الْعَرَبَ.. فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ الْدَّلْوَ مِنِّي.. فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوْبَيْنِ.. وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ.. وَالله يَغْفِرُ لَهُ.. فَجَاءَ عُمَرُ فَمَلأَ الْحَوْضَ وَأَرْوَى الْوَارِدُ "..
- روى عبد الله بن مسعود: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم" :اقْتَدُوا بِالْلَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ "..
- روى محمد بن الزبير قال: أرسلني عمر بن عبد العزيز إلى الحسن البصري أَسأَله عن أَشياءَ.. فصعدت إليه فإذا هو متكئ على وسادة من أَدَم.. فقلت: أَرسلني إليك عمر أَسأَلك عن أَشياءَ.. فأَجابني فيما سأَلته عنه..
وقلت: اشفني فيما اختلف الناس فيه: هل كان رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم استخلف أَبا بكر؟
فاستوى الحسن قاعدًا فقال: أَوَفِي شك هو لا أَبا لك؟ إيْ والله الذي لا إله إلا هو.. لقد استخلفه.. ولهو كان أَعلم بالله.. وأَتقى له.. وأَشد مخافة من أَن يموت عليها لو لم يأْمره..
- وروت عائشة بنت سعد.. عن عائشة قالت: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم" :لِيُصَلِّ أَبُو بَكْرٍ بِالْنَّاسِ"..
قَالُوا: لَوْ أَمَرْتَ غَيْرَهُ؟ قَالَ" :لاَ يَنْبَغِي لأُمَّتِي أَنْ يَؤُمَّهُمْ إِمَامٌ وَفِيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ"..
- وروى سالم بن عُبَيْد ـ وكان من أَصحاب الصُّفَّة: أَن النبي صَلَّى الله عليه وسلم لما اشتدّ مرضه أُغْمِي عليه.. فلما أَفاق قال" :مُرُوا بِلاَلًا فَلْيُؤَذِّنْ.. وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالْنَّاس "ــ قَالَ: ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ.. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ أَبِي رَجُلٌ أَسِيْفٌ.. فَلَوْ أَمَرْتَ غَيْرَهُ؟ فَقَالَ" :أُقِيْمَتِ الْصَّلَاةُ"؟ فَقَالَتْ عَائِشَةَ: يَا رَسُوْلَ الله.. إِنَّ أَبِي رَجُلٌ أَسِيْفٌ.. فَلَوْ أَمَرْتَ غَيْرَهُ؟ قَالَ" :إِنَّكُنَّ صَوَاحِبَاتُ يُوْسُفَ.. مُرُوا بِلاَلًا فَلْيُؤَذِّنْ.. وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالْنَّاسِ".. ثُمَّ أَفَاقَ.. فَقَالَ" :أُقِيْمَتِ الْصَّلَاةُ"؟ قَالُوا: نَعَمْ..
قَالَ" :ادْعُو إِلَيَّ إِنْسَانًا أَعْتَمِدُ عَلَيْهِ".. فَجَاءَتْ بُرَيْرَةُ.. وَإِنْسَانٌ آخَرَ.. فَانْطَلَقُوا يَمْشُوْنَ بِهِ.. وَإِن رجليه تَخُطَّان في الأَرض.. قال: فأَجلسوه إلى جنب أَبي بكر.. فذهب أَبو بكر يتأَخر.. فحبسه حتى فرغ الناس..
فلما توفي قال ـ وكانوا قومًا أُميين لم يكن فيهم نبي قبله ـ: قال عمر: لا يتكلم أَحد بموته إلا ضربته بسيفي هذا! فقالوا له: اذهب إلى صاحب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فادعه ـ يعني: أَبا بكر.. قال: فذهبتُ فوجدتُه في المسجد.. قال: فأَجهشت أَبكي.. قال: لعل نبي الله توفي؟ قلت: إن عمر قال: لا يتكلم أَحد بموته إلا ضربته بسيفي هذا! قال: فأَخذ بساعدي.. ثم أَقبل يمشي.. حتى دخل.. فأَوسعوا له.. فأَكب على رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم حتى كاد وجهه يَمَسّ وجه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فنظر نَفَسَهُ حتى استبان أَنه توفي.
فقال} :إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ] {الزمر/ ٣٠] قالوا: يا صاحب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. توفي رسول الله صَلَّى الله عليــه وسلم؟ قال: نعم.. فَعَلِموا أَنه كما قال..
فقالوا: يا صاحب رسول الله.. هل يُصَلَّى على النبي صَلَّى الله عليه وسلم؟ قال: نعم.. قال: يجيءَ نَفَرٌ مِنْكُم فيُكَبّرُون فيَدْعُون.. ويذهبون حتى يَفْرَغَ الناس.. فعلموا أَنه كما قال.. قالوا: يا صاحب رسول الله.. هل يُدْفَن النبي صَلَّى الله عليه وسلم؟ قال: نعم.. قالوا: أَين يدفن؟ قال: حيث قَبَضَ الله رُوحَه.. فإنه لم يقبضه إلا في موضع طَيِّب.. فعرفوا أَنه كما قال.. ثم قال: عندكم صاحبكم.. ثم خرج..
فاجتمع إليه المهاجرون ـ أَو من اجتمع إليه منهم ـ فقال: انطلقوا إلى إخواننا من الأَنصار.. فإِن لهم في هذا الحَقّ نصيبًا.. فذهبوا حتى أَتوا الأَنصار.. قال: فإِنهم ليتآمرون إذ قال رجل من الأَنصار: منا أَمِيرٌ ومنكم أَمِير.. فقام عُمَر وأَخذ بيد أَبي بكر.. فقال: سيفان في غمد إذَنْ لا يصطحبان.. ثم قال: من له هذه الثلاث} :إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا] {التوبة/ ٤٠] مع مَنْ؟ فبسط يد أَبي بكر فضرب عليها.. ثم قال للناس: بايعوا.. فبايع الناسُ أَحسن بَيْعَة..
- روى عبد الله قال: كان رجوع الأَنصار يوم سقيفة بني ساعِدَةَ بكلامٍ قاله عمر.. قال: "أَنْشُدُكم بالله.. أُمِر أَبُو بكر أَن يصلي بالناس؟ قالوا: اللهم نعم.. قال: فأَيكم تطيب نفسه أَن يُزيله عن مُقَامه الذي أَقامه فيه رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم؟ قالوا: كلنا لا تطيب أَنفسنا.. نستغفر الله . !قال ابن الأَثير: وقد ورد في الصحيح حديث عمر في بيعة أَبي بكر.. وهو حديث طويل.. تركناه لطوله وشهرته. وكان عمر بن الخطاب أَولَ من بايعه..
وكانت بَيْعَته في السَّقيفة يوم وفاة رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. ثم كانت بيعة العامة من الغَدِ..
وذكر ابن سعد في كتاب "الطبقات الكبير" أَنَّ استخلاف رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم لأبي بكر على أمّته من بعده من أظهر الدّلائل البيّنة على محبته.. وبالتعريض الذي يقوم مقام التّصريح.. ولم يصرّحْ بذلك لأنه لم يؤمَر فيه بشيء.. وكان لا يصنع شيئًا في دين الله إلَّا بوَحي.. والخلافةُ ركنٌ من أركانِ الدّين..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة / ١.. "أبو بكر الصديق بن أبي قحافة" -١٦

خامس عشر.. في استخلاف أبي بكر الصديق.. نكمل..
- ومن الدّلائل الواضحة على ما قلنا ما رواه محمد بن جبير بن مطعم.. عن أبيه.. قال: أتت امرأةٌ إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فسألته عن شيء.. فأمرها أن ترجع إليه.. فقالت: يا رسول الله.. أرأيت إن جئت فلم أجِدك.. تعني الموت.. فقال لها رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم :"إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْر..
.. قال الشّافعي: في هذا الحديث دليلٌ على أنَّ الخليفةَ بعد رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم أبو بكر.
- وروى عبد الله بن زَمْعة بن الأسود.. قال: كنت عند رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم وهو عليل.. فدعاه بِلالٌ إلى الصّلاة.. فقال لنا: "مُرُوا مَنْ يُصَلِّي بِالنَّاسِ".. قال: فخرجْتُ فإذا عمر في النّاس.. وكان أبو بكر غائبًا.. فقلت: قم يا عمر.. فصلِّ بالنّاس.. فقام عمر.. فلما كبَّر سمع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم صَوْتَه؛ وكان مجهرًا..
فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: "فَأَيْنَ أَبُو بَكْرٍ؟ يَأْبَى اللَّهُ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ" فبعث إلى أبي بكر.. فجاءه بعد أن صلَّى عمر تلك الصّلاة.. فصلَّى بالنّاس طولَ عِلَّتِه حتى قُبِض رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..
- وروى حذيفة قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: "اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعدِي: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ.. وَاهْتَدُوا بِهدي عَمَّارٍ.. وَتَمَسّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ أُمَّ عَبْدٍ".. - كان أبو بكر يقول: أنا خليفة رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وكذلك كان يُدْعى: يا خليفةَ رسول الله.. وكان عمر يُدْعى خليفة أبي بكر صَدْرًا من خلافته حتى تسمَّى بأمير المؤمنين..
سادس عشر.. في وفاة أبي بكر الصديق..
- وأبو بكر هو أول خليفة كان في الإسلام.. وأول من حج أميرًا في الإسلام.. فإن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فتح مكة سنة ثمان.. وسَيَّر أبا بكر يحج بالناس أميرًا سنة تسع. وروى مسروق..
عن عائشة قالت: لمّا مرض أبو بكر مَرَضَه الذي مات فيه قال: انظروا ما زاد في مالي منذ دخلتُ الإمارة فابعثوا به إلى الخليفة من بعدي فإنّي قد كنتُ أستحلّه قال: وقال: عبد الله بن نُمير أستصلحه جَهْدي.. وكنتُ أصيبُ من الوَدَك نحوًا ممّا كنتُ أصيب في التجارة.. قالت عائشة: فلمّا مات نظرنا فإذا عَبْدٌ نوبيّ كان يحمل صبيانه.. وإذا ناضح كان يَسني عليه.. قال عبد الله بن نُمير: ناضح كان يسقي بُستانًا له.. قالت فبعثنا بهما إلى عمر.. قالت فأخبرني جدّي أنّ عمر بكَى وقال: رحمة الله على أبي بكر لقد أَتْعَبَ مَنْ بَعْدَه تَعَبًا شديدًا..
- وروت عائشة أنّ أبا بكر حين حضره الموت قال: إنّي لا أعلم عند أبي بكر من هذا المال شيئًا غير هذه اللقحة.. وغيرَ هذا الغلام الصَيْقَل كان يعمل سيوف المسلمين ويَخْدُمنا فإذا مِتُّ فادْفَعِيه إلى عمر.. فلمّا دفعته إلى عمر قال: رحمَ اللهُ أبا بكر لقد أتعَبَ مَنْ بَعْدَه. وروى أنس قال: أَطَفْنا بغرفة أبي بكر الصّدّيق في مَرْضَتِه التي قُبض فيها.. قال: فقلنا: كيف أصبح أو كيف أمسى خليفة رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم؟ قال: فاطّلع علينا اطِّلاعَةً فقال: أَلَسْتُمْ تَرْضَوْنَ بما أصْنَعُ! قلنا: بلى قد رضينا.. قال: وكانت عائشة هي تُمَرّضُه.. فقال: أما إني قد كنت حريصًا على أن أُوَفِّرَ للمسلمين فَيْئَهم مع أني قد أصبتُ من اللحم واللبن.. فانظروا إذا رجعتم منّي فانظروا ما كان عندنا فأبْلِغوه عُمَرَ.. قال: فذاك حيث عرفوا أنّه استخلفَ عمر.. قال: وما كان عنده دينارٌ ولا درهم.. ما كان إلا خادم.. ولقحة.. ومِحْلَب.. فلمّا رأى ذلك عمر يُحْمَلُ إليه قال: يرحم الله أبا بكر لقد أَتْعَبَ مَنْ بَعْدَه.
- روى ابن عون.. عن محمّد قال توفّي أبو بكر الصّدّيق وعليه ستّة آلاف كان أخذها من بيت المال.. فلمّا حضرته الوفاة قال: إنّ عمرَ لم يَدَعْني حتّى أصبتُ من بيت المال ستة آلاف درهم.. وإن حائطي الذي بمكان كذا وكذا فيها.. فلمّا توفّي ذُكر ذلك لعمر فقال: يرحم الله أبا بكر لقد أحَبّ أن لا يَدَعَ لأحَدٍ بعده مقالًا وأنا والي الأمر من بعده وقد رددتُها عليكم.. - وروى عليّ قال: يرحم الله أبا بكر هو أوّل من جمع اللّوْحَين. وروى نِيارُ الأسلمي.. عن عائشة قالت: قسم أبي أوّل عامٍ الفَيءَ فأعطى الحُرّ عشرة.. وأعطى المملوك عشرة.. والمرأة عشرة.. وأمَتها عشرة.. ثمّ قسم في العام الثاني.. فأعطاهم عشرين عشرين. وروى أبو عِمْران الجَوْني..
- عن أسير قال: قال سَلْمان دخلتُ على أبي بكر الصّدّيق في مرضه فقلت: يا خليفة رسول الله.. اعْهَدْ إليّ عَهْدًا.. فإنّي لا أراك تَعْهَدُ إليّ بعد يومي هذا.. قال: أجل يا سلمان.. إنّها ستكون فتوحٌ فلا أعْرِفَنّ ما كان من حظّك منها ما جعلتَ في بطنك أو ألقيته على ظهرك.. واعلم أنّه من صلّى الصلوات الخمس فإنه يُصْبحُ في ذِمّةِ الله.. ويُمسي في ذمّة الله.. فلا تَقْتُلَنّ أحدًا من أهل ذمّة الله فَيَطلُبك اللَّهُ بذمَّته فيُكِبّك الله على وجهك في النّار..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سـالم
الحلقة / ١.. "أبو بكر الصديق بن أبي قحافة" -١٧
سادس عشر.. في وفاة أبي بكر الصديق.. نكمل..
- روى قتادة قال: قال أبو بكر لي من مالي ما رَضي ربّي من الغنيمة.. فأوْصى بالخُمس. وروى عروة.. عن عائشة قالت: لما حضر أبا بكر الوفاة جلس فتشهّد.. ثمّ قال: أمّا بعدُ يا بُنيّة.. فإنّ أحَبّ النّاس غِنًى إليّ بعدي أنْتِ.. وإنّ أعَزّ النّاسِ عليّ فَقرًا بعدي أنْتِ.. وإنّي كنتُ نَحَلْتُكِ جدادَ عشرين وسقًا من مالي فوَدِدْتُ واللهِ أنّكِ حُزْته وأخذته.. فإنّما هو مال الوارث وهما أخَواكِ وأخْتاكِ.. قالت: قلتُ هذا أخَوايَ فمَنْ أُخْتايَ؟ قال: ذات بَطْنِ ابنَةِ خارجةَ فإنّي أظُنّها جاريةً.
- وروى محمّد بن الأشعث أنّ أبا بكر الصّدّيق لمّا أنْ ثقُل قال لعائشة: إنّه ليس أحدٌ من أهلي أحَبّ إليّ منك وقد كنتُ أقْطَعْتُكِ أرْضًا بالبحرَين ولا أراك رَزَأتِ منها شيئًا.. قالت له: أجَلْ.. قال: فإذا أنا مِتّ فابْعَثي بهذه الجارية.. وكانت تُرْضعُ ابْنَه.. وهاتَين اللِّقْحَتَين وحالبهما إلى عُمَرَ.. وكان يسقي لَبَنَهما جُلساءَه.. ولم يكن في يده من المال شَيءٌ.. فلمّا مات أبو بكر بعثت عائشة بالغلام.. واللقحتين.. والجارية إلى عمر فقال عمر: يرحم الله أبا بكر لقد أتْعَبَ من بعده.. فقَبل اللقحتين والغلام.. وردّ الجارية عليهم.
- وروى أفْلح بن حُميد.. عن أبيه قال: كان المال الذي نَحَلَ عائشة بالعالية من أموال بني النضير بئر حجر كان النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم أعطاه ذلك المال فأصلحه بعد ذلك أبو بكر وغرس فيه وَدِيًّا.
- وروى هشام بن عروة.. عن أبيه.. عن عائشة قالت: ما ترك أبو بكر دينارًا.. ولا درهمًا ضَرَبَ الله سِكّته.
وقالت عائشة: لمّا حُضِرَ أبو بكر قلتُ كلمةً من قول حاتم:
لَعمرُكَ ما يُغني الثراءُ عن الفَتى *** إذا حشرَجتْ يوْمًا وضاقَ بها الصدرُ
فقال: لا تقولي هكذا يا بُنيّة.. ولكن قولي} :وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ]{سورة ق: ١٩].. انْظُروا.. مُلاءَتَيّ هاتَيْنِ فإذا مِتّ فاغسِلوهما.. وكفّنوني فيهما فإنّ الحيّ أحوْج إلى الجديد من الميّت.
قالَ: أخبرنا يَعْلى ومحمّد ابنا عُبيد قالا: أخبرنا موسى الجُهَني عن أبي بكر بن حفص بن عمر قال: جاءت عائشة إلى أبي بكر وهو يعالج ما يُعالجُ الميّتُ ونفَسُه في صدره.. فتمثّلتْ هذا البيت: وذكره..
فنظر إليها كالغضبان ثمّ قال: ليس كذلك يا أمّ المؤمنين ولكن} :وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ]{سورة ق: ١٩].. إني قد كنتُ نَحَلْتُكِ حائطًا وإنّ في نفسي منه شيئًا فرُدّيه إلى الميراث.. قالت: نعم فرددتُه.. فقال: أما إنّا منذ وَلِينا أمر المسلمين لم نأكل لهم دينارًا ولا درهمًا ولكنّا قد أكلنا من جَريشِ طعامهم في بطوننا.. ولبسنا من خَشِنِ ثيابهم على ظهورنا.. وليس عندنا من فيءِ المسلمين قليلٌ ولا كثيرٌ إلاّ هذا العبدَ الحبَشيّ.. وهذا البعير الناضح.. وجَرْدَ هذه القطيفة.. فإذا مِتّ فابْعثي بهنّ إلى عمر.. وأبْرَئي منهنّ.. ففعلتُ..
فلمّا جاء الرسول عمرَ بكى حتّى جعلت دموعه تسيل في الأرض.. ويقول: رحم الله أبا بكر.. لقد أتْعَبَ من بعده.. رحم الله أبا بكر.. لقد أتعب من بعده.. يا غلام ارفعهنّ.. فقال عبد الرّحمن بن عوف: سبحان الله تَسْلُبُ عيالَ أبي بكر عبدًا حبَشيًّا وبعيرًا ناضحًا وجَرْدَ قطيفةٍ ثَمَن خمسة الدراهم؟ قال: فما تأمُرُ؟ قال: تَرُدّهنّ على عياله..
فقال: لا والذي بعث محمّدًا بالحقّ.. أو كما حلف.. لا يكون هذا في ولايتي أبدًا ولا خرج أبو بكر منهنّ عند الموت وأرُدّهُنّ أنا على عياله.. الموتُ أقربُ من ذلك..
- وروى هشام بن عروة.. عن أبيه.. عن عائشة أنها قالت لمّا مرض أبو بكر:
مَنْ لا يَزالُ دَمْعُـه مُقَنَّـعًا *** فإنــه في مرة مدفـــوقُ
فقال أبو بكر: ليس كذاك أي بُنيّة ولكن} :وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ]{سورة ق: ١٩].
وروى عبد الله بن عُبيد أنّ أبا بكر أتته عائشة وهو يجود بنفسه فقالت: يا أبتاه هذا كما قال حاتم:
إذا حَشْرَجَتْ يوْمًا وضاقَ بها الصّدْر....
فقال: يا بُنيّة قول الله أصْدق} :وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ{.. إذا أنا مِتّ فاغْسلي أخْلاقي فاجْعليها أكْفاني.. فقالت: يا أبَتاه قد رزق الله وأحسن.. نُكَفّنُك في جديد.. قال: إنّ الحَيّ هو أحْوَجُ يَصُونُ نفسه وَيَضَعُهَا من الميّت.. إنّما يصير إلى الصديد وإلى البِلى. وروى بكر بن عبد الله المُزَني قال: بلغني أنّ أبا بكر الصّدّيق لمّا مرض فثقل قعدت عائشة عند رأسه فقالت: كُلُّ ذِي إبِلٍ مـوروثُها وكـلّ ذي سَلَـبٍ مَسْلُـوبُ
فقال: ليس كما قلت يا بنتاه ولكن كما قال الله} :وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ]{سورة ق: ١٩]. وروى القاسم بن محمّد.. عن عائشة أنّها تمثّلت بهذا البيت وأبو بكر يقضي:
وَأبيضَ يُستَسقى الغمـامُ بوَجهه رَبيـعُ اليتـامى عصْمـةٌ لِلأرامِلِ.. فقال أبو بكر: ذاك رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة / ١.. "أبو بكر الصديق بن أبي قحافة" -١٨
سادس عشر.. في وفاة أبي بكر الصديق.. نكمل..
- وروت سُمَيّة أنّ عائشة قالت: مـن لا يـزالُ دمْعُـه مُقَنَّـعًا لا بـدّ يومـا أنـه يُهْـرَاقُ.. فقال أبو بكر} :وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ..
- وروى ثابت: كان أبو بكر يتمثّل بالبيت: لا تَـزالُ تَنْعى حَبيبًا حتّى تكونَـه وَقَدْ يرْجُو الفَتَى الرّجَا يموتُ دونَه.
- قال قتادة: بلغني أنّ أبا بكر قال: وَدِدْت أني خضرة تَأكُلُني الدّواب..
- وروى ابن شهاب أنّ أبا بكر والحارث بن كَلَدَة كانا يأكلان خزيرة أُهديت لأبي بكر.. فقال الحارث لأبي بكر: ارْفَعْ يدك يا خليفة رسول اللَّه.. والله إنّ فيها لَسَمّ سَنَةٍ وأنا وأنت نموت في يوم واحد.. قال: فرفع يده.. فلم يَزَالا عَليلين حتّى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة..
- وروى هشام بن عروة.. عن أبيه قال: قال أبو بكر: لأنْ أُوصي بالخُمْس أحَبّ إليّ من أن أوصي بالربع.. ولأن أوصي بالرّبع أحبّ إليّ من أن أوصي بالثلث.. ومَنْ أوْصى بالثلث فلم يَترِكْ شيئًا..

سابع عشر.. في أبي بكر يستخلف عمر..
- رُوِي أنّ أبا بكر الصّدّيق لمّا استُعِزّ به دعا عبد الرّحمن بن عوف فقال: أخبرني عن عمر بن الخطّاب.. فقال عبد الرّحمن: ما تَسْألني عن أمر إلا وأنت أعلم به منّي.. فقال أبو بكر: وإنْ.. فقال عبد الرّحمن: هو والله أفْضَلُ من رأيك فيه..
ثمّ دعا عثمان بن عفّان فقال: أخْبِرْني عن عمر.. فقال: أنت أخبرُنا به.. فقال: على ذلك يا أبا عبد الله.. فقال عثمان: اللّهُمّ عِلْمي به أنّ سريرته خير من علانيته.. وأنّه ليس فينا مثله.. فقال أبو بكر: يرحمك الله.. والله لو تَرَكْتُه ما عَدَوْتُك..
وشاوَرَ معهما سعيد بن زيد أبا الأعور.. وأُسَيْدَ بن الحُضَير وغيرهما من المهاجرين والأنصار فقال أُسَيْدٌ: اللّهمّ أعْلَمُه الخِيَرَةَ بعدك يَرْضى للرّضا ويَسْخَطُ للسّخْطِ.. الذي يُسِرّ خيرٌ من الّذي يُعلنُ.. ولم يَلِ هذا الأمر أحَدٌ أقوى عليه منه.. وسَمِعَ بعضُ أصحاب النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم بدخول عبد الرّحمن وعثمان على أبي بكر وخَلْوَتِهما به.. فدخلوا به فدخلوا على أبي بكر..
فقال له قائلٌ منهم: ما أنت قائلٌ لربّك إذا سألك عن استخلافك عُمَرَ علينا.. وقد تَرى غِلْظَتَه؟
فقال أبو بكر: أجْلِسوني.. أ بالله تُخَوفوني؟ خابَ مَنْ تَزَوَّد من أمركم بظُلم.. أقولُ: اللّهمّ استخلفتُ عليهم خير أهلك.. أبْلِغ ما قلت لك مَنْ وَرَاءَك.. ثمّ اضطجع ودعا عثمان بن عفّان فقال: اكتب} :بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ{.. هذا ما عَهِدَ أبو بكر بن أبي قُحافة في آخر عهده بالدنيا خارجًا منها.. وعند أوّل عهده بالآخرة داخلًا فيها حيث يؤمن الكافر.. ويوقن الفاجر.. ويَصْدُقُ الكاذب.. إني استخلفتُ عليكم بعدي عمر بن الخطّاب فاسمَعوا له وأطيعوا.. وإني لم آلُ الله ورسولَه ودينَه ونفسي وإيّاكم إلاّ خيرًا.. فإنْ عَدَل فذلك ظنّي به وعلمي فيه.. وإنْ بدّل فلكلّ امرئ ما اكتَسَبَ من الإثم.. والخير أردتُ.. ولا أعلم الغَيْبَ.. }وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُون] {الشعراء: من الآية٢٢٧].. والسّلامُ عليكم ورحمةُ الله.. ثمّ أمر بالكتاب فختمه..
> ثمّ قال بعضهم لمّا أمْلى أبو بكر صدرَ هذا الكتاب: بَقِيَ ذكرُ عُمَرَ فذُهِبَ به قبل أنْ يُسَمّيَ أحَدًا.. فكتب عثمان: إني قد استخلفتُ عليكم عمرَ بن الخطّاب.. ثمّ أفاق أبو بكر فقال: اقْرَأ عَلَيّ ما كَتَبْتَ.. فقَرَأ عليه ذِكْرَ عُمَرَ فكَبّرَ أبو بكر.. وقال: أراك خِفْتَ إنْ أقْبَلَتْ نفسي في غَشْيَتي تلك يَخْتَلِف النّاسُ فجزاك الله عن الإسلام وأهله خيرًا.. والله إنْ كنتَ لها لأهْلًا.. ثمّ أمره فخرج بالكتاب مختومًا ومعه عمر بن الخطّاب.. وأُسَيْد بن سعيد القُرَظيّ.. فقال عثمان للنّاس: أتبايعون لمن في هذا الكتاب؟ فقالوا: نعم.. وقال بعضهم: قد عَلِمْنَا به.. قال ابن سعد: عليّ القائل وهو عمر.. فأقَرّوا بذلك جميعًا.. ورَضوا به.. وبايعوا.. ثمّ دعا أبو بكر عمر خاليًا فأوصاه بما أوصاه به..
ثمّ خرج من عنده فرفع أبو بكر يديه مَدًّا.. فقال: اللهمّ إني لم أُرِدْ بذلِك إلاّ صلاحَهم.. وخِفْتُ عليهم الفتنةَ..
فعملتُ فيهم بما أنت أعْلَمُ به.. واجتهدتُ لهم رَأيي.. فوَلّيْتُ عليهم خَيْرَهم.. وأقواهم عليهم.. وأحرَصهم على ما أرشدهم.. وقد حَضَرَني من أمرِكَ ما حضر.. فاخْلُفني فيهم فَهُمْ عبادُك.. ونَوَاصيهم بيدك أصْلِحْ لهم وإليهم واجْعَلْه من خُلفائك الراشدين يَتّبِعْ هُدى نبيّ الرّحْمَةِ.. وهُدى الصالحين بعده.. وأصْلِحْ له رَعيّتَه..
وروى هشام بن عروة.. عن أبيه.. عن عائشة قالت: لمّا ثقل أبو بكر قال: أيّ يوم هذا؟ قالت: قلنا يوم الاثنين.. قال: فأيّ يومٍ قُبِضَ رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم؟ قالت: قلنا قُبض يومَ الاثنين.. قال: فإني أرجو ما بيني وبَينَ الليل.. قالت: وكان عليه ثوب فيه رَدْعٌ من مِشْقٍ فقال: إذا أنا مِتّ فاغسلوا ثوبي هذا.. وضمّوا إليه ثوبَين جديدين.. وكفّنوني في ثلاثة أثواب.. فقلنا ألا نَجْعَلُها جُدُدًا كلّها؟ فقال: لا.. إنّما هو للمُهْلَةِ.. الحَيّ أحَقّ بالجديد من الميّت.. قالت فمات ليلة الثلاثاء.. رحمه الله.. أراكم غدا إن شاء الله..

سادس عشر.. في وفاة أبي بكر الصديق.. نكمل..
- وروى هشام بن عروة عن عروة عن عائشة أنّ أبا بكر قال لها: في أيّ يوم مات رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم؟ قالت: في يوم الاثنين.. قال: ما شاء الله إني لأرجو فيما بيني وبين الليل.. قال: ففيمَ كَفَّنْتُمُوه؟ قالت: في ثلاثة أثواب بيض سَحُوليّة يَمانِيَة ليس فيها قميص ولا عِمامَة..
فقال أبو بكر: انْظري ثَوْبي هذا فيه رَدْعُ زَعْفَرَان أو مِشْقٍ فاغسليه.. واجعلي معه ثوبين آخَرَين..
فقالت عائشة: يا أبتِ.. هو خَلَقٌ.. فقال: إنّ الحيَ أحقّ بالجديد.. وإنّما هو للمُهْلَة..
- وكان عبد الله بن أبي بكر أعْطاهم حُلّةً حِبَرَةً فأُدْرِجَ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فيها.. ثمّ استخرجوه منها.. فكُفّن في ثلاثة أثواب بيض.. فأخذ عبد الله الحُلّة فقال: لأكَفّنَنّ نفسي في شيءٍ مَسّ النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. ثمّ قال بعد ذلك: والله لا أكَفّنُ في شيءٍ مَنَعَهُ اللهُ نبيّه أنْ يُكَفّنَ فيه..
ومات أبو بكر ليلة الثلاثاء ودفن ليلًا.. وماتت عائشة ليلًا فدفنها عبد الله بن الزُّبير ليلًا..
- وروى عروة.. عن عائشة قالوا: كان أوّلُ بَدْءِ مرض أبي بكر أنّه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة.. وكان يومًا باردًا فحُمّ خمسة عشر يومًا لا يخرج إلى صلاة.. وكان يأمر عمر بن الخطّاب يصلّي بالنّاس.. ويَدْخُلُ النّاس عليه يعودونه.. وهو يثقل كل يومٍ.. وهو نازل يومئذ في داره التي قطع له النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. وجاهَ دار عثمان بن عفّان اليوم.. وكان عثمان ألْزَمَهُم له في مرضه.. وتوفي أبو بكر ـ رحمه الله ـ مساء ليلة الثلاثاء لثمَاني ليالٍ بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من مُهاجَر النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. فكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليالٍ..
- وكان أبو معشر يقول: سنتين وأربعة أشهر إلاّ أربع ليالٍ.. وتوفي رحمه الله.. وهو ابن ثلاثٍ وستّين سنة.. مُجْمَعٌ على ذلك في الروايات كلّها.. استوفى سِنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..
- وروى أنس قال: كان أسنّ أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم أبو بكر.. وسُهيل بن بيضاء..
- وروى القاسم بن محمّد أنّ أبا بكر الصّدّيق أوصى أن تغسله امرأتُه أسماءُ فإن عجزت أعانَها ابنُها منه.. محمّدٌ.. (قال محمّد بن عمر: وهذا وَهَلٌ.. وقال محمّد بن سعد: هذا خَطَأٌ) ..
قال محمّد بن عمر: أخبرنا ابن جُريج عن عطاء قال: أوصى أبو بكر أن تغسله امرأتُه أسماء بنت عُميس فإن لم تستطع استعانت بعبد الرّحمن بن أبي بكر.
قال محمد بن عمر: وهذا الثبت.. وكيف يُعينُها محمّدٌ ابنها وإنّما وَلَدَتْه بذي الحُليفة في حجّة الوداع سنةَ عشرٍ.. وكان له يومَ توفي أبو بكر ثلاث سنين أو نحْوها؟..
- وروى مالك بن عبد الله بن أبي بكر أنّ أسماءَ بنت عُميس امرأة أبي بكر غسلت أبا بكر حين توفي.. ثمّ خرجت فسَألَتْ من حَضَرَهَا من المهاجرين فقالت: إني صائمة.. وهذا يومٌ شديدُ البرد فهل عليّ غُسْلٌ؟
قالوا: لا..
- روى القاسم بن محمّد قال: كُفّن أبو بكر في رَيْطَتَين.. ريطة بيضاء وريطة ممصّرة.. وقال: الحيّ أحوج إلى الكسوة من الميّت.. إنّما هو الكفن لِما يَخْرُجُ من أنْفه وفيه..
- وروى سُويد بن غَفَلَةَ قال: كُفّن أبو بكر في ثوبين.. قال شريك: معقّدين.. وقال سُويد بن غَفَلَة: أنّ أبا بكر كُفّن في ثوبين من هذه الثياب الموصولة..
- وروى كثير بن زيد.. عن المطّلب بن عبد الله أنّ أبا بكر أمرهم أن يَرْحَضوا أخْلاقه فيدفنوه فيها.. قال: ودُفن ليلًا..
- وروى القاسم بن محمّد قال: قال أبو بكر حين حَضَرَه الموت: كفّنوني في ثوبيّ هذين اللّذين كنتُ أصَلّي فيهما واغسلوهما فإنّهما للمُهْلة والتراب..
- وروى صالح بن أبي حَسّان أنّ عليّ بن الحسين سأل سعيد بن المسيّب أيْنَ صُلّيَ على أبي بكر؟
فقال: بين القبر والمنبر.. قال: من صَلّى عليه؟ قال: عمر.. قال: كم كَبّرَ عليه؟ قال: أربعًا..
- وروى المطّلب بن عبد الله بن حَنْطَب أنّ أبا بكر وعُمر صُلّيَ عليهما في المسجد تُجاه المنبر..
- وروى محمّد بن سعد أنّ عمر حين صَلّى على أبي بكر في المسجد رَجّعَ..
- وروى المطّلب بن حَنْطَب قال: الذي صلّى على أبي بكر عمرُ بن الخطّاب.. وصلّى صُهَيْبٌ على عمر..
- وروى هشام بن عروة قال: حدّثني أبي أنّ عائشة حدّثته قالت: توفي أبو بكر ليلًا فدفنّاه قبل أنْ نصبح.
وروى ابن السبّاق أنّ عمر دَفَنَ أبا بكرٍ ليلًا.. ثمّ دخل المسجد.. فأوْتَرَ بثلاث.. أراكم غدا إن شاء الله..

سادس عشر.. في وفاة أبي بكر الصديق.. نكمل..

- وروى ابن عمر قال: حضرتُ دفن أبي بكر.. فنزل في حُفرته عمرُ بن الخطّاب.. وعثمان بن عفّان.. وطلحة بن عبد الله.. وعبد الرّحمن بن أبي بكر.. قال ابن عمر: فأرَدتُ أن أنزل.. فقال عمرُ: كُفيتَ.

- وروى سعيد بن المسيّب قال: لمّا توفّي أبو بكر أقامت عليه عائشة النّوْح.. فبلغ عُمَرَ فجاءَ فنهاهنّ عن النوح على أبي بكر.. فأبَيْنَ أن يَنْتَهِينَ.. فقال لهشام بن الوليد: أخْرِجْ إليّ ابنةَ أبي قُحافة.. فعلاها بالدِّرّةِ ضَرَباتٍ فتفرّق النوائح حين سَمِعْنَ ذلك..

وقال: تُرِدْنَ أنْ يعَذَّبَ أبو بكر ببُكائكنّ؟ إنّ رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم.. قال" :إنّ الميّت يُعَذَّبُ ببُكاءِ أهْله عليه"..

- روى عمر بن عبد الله بن عروة أنّه سمع عروة.. والقاسم بن محمّد يقولان: أوصى أبو بكر عائشةَ أن يدْفَنَ إلى جَنْبِ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فلمّا توفّي حُفر له وجُعل رأسُه عند كَتِفَيْ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وأُلْصِقَ اللّحدُ بقبر رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فقُبر هناك..

- وروى عامر بن عبد الله بن الزُّبير قال: رَأسُ أبي بكر عند كَتِفَيْ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. ورأسُ عمر عند حَقْوَيْ أبي بكر..

- وروى المطّلب بن عبد الله بن حَنْطَب قال: جُعِلَ قبرُ أبي بكر مثْلَ قبر النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. مُسَطَّحًا ورُشّ عليه الماء..

- وروى القاسم بن محمّد قال: دخلت على عائشة فقلت: يَا أُمَّتِ اكْشِفي لي عن قبر النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. وصاحبَيْه.. فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مُشْرِفَةٍ ولا لاطئةٍ مبطوحةٍ ببَطْحاءِ العَرْصَةِ الحمراءِ.. قال: فرأيتُ قبر النّبيّ صَلَّى الله عليهَ وسلم.. مُقَدّمًا وقبرَ أبي بكر عند رأسه.. ورأسَ عمر عندَ رِجْلِ النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. قال عمرو بن عثمان: فوصف القاسمُ قبورهم..

- وروى عبد الله بن دينار أنّه قال: رأيتُ عبد الله بن عمر يقف على قبر النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. فيصلّي على النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. ويدعو لأبي بكر وعمر..

- وروى أبو عَقيل.. عن رجل قال: سئل عليّ عن أبي بكر وعمر فقال: كانا إمامَيْ هدًى راشدَيْن مُرْشِدَيْن مُصْلِحَيْن مُنْجِحَيْن خَرَجا من الدّنيا خَميصَيْن..

- وروى ابن المسيّب قال: سمع أبو قُحافة الهائعة بمكّة فقال: ما هذا؟ قال: توفّي ابنك.. قال: رُزْءٌ جليل.. مَنْ قام بالأمر بعده؟ قالوا: عمر.. قال.. صاحبُه..

سابع عشر.. من ورث أبي بكر الصديق..

- روى شُعيب بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر.. عن أبيه قال:

وَرِثَ أبا بكر الصديّق أبوه أبو قُحافة السّدْسَ ووَرِثَه معه ولده عبدُ الرحمن.. ومحمد.. وعائشةُ.. وأسماءُ.. وأمّ كلثوم بنو أبي بكر.. وامرأتاهُ أسْماءُ بنت عميس.. وحبَيبةُ ابنة خارجةَ بن زيد.. وهي أمّ أمّ كلثوم وكانت بها نَسْأً حين توفّي أبو بكر رحمه الله..

ثامن عشر.. في التأريخ لوفاته.. رضي الله عنه..

قال ابن إسحاق: تُوفِّي أبو بكر على رأس سنتين وثلاثة أشهر واثنتي عشرة ليلة من متوفّى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وقال غيره: وعشرة أيام.. وقال غيره أيضًا: وعشرين يومًا..

- وروى عن سلم بن أبي مطيع أنه سُمَّ.. واختلف أيضًا في حين وفاته.. فقال ابن إسحاق: تُوفِّي يوم الجمعة.. لتسع ليالٍ بقين من جمادى الآخرة.. سنة ثلاث عشرة..

- وقال غيره من أهل السّير: مات عشيّ يوم الاثنين.. وقيل: ليلة الثّلاثاء.. وقيل: عشيّ يوم الثّلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة.

تاسع عشر.. روايات في سبب وفاته..

واختلف في السّبب الذي مات منه..

- فذكر الواقديّ أنه اغتسل في يوم بارد فحمّ.. ومرض خمسة عشر يومًا..

- وقال الزّبير بن بكّار: كان به طرف من السّل..

.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الجزء الرابع.. الحلقة الثانية.. بلال بن رباح.. رضي الله عنه..

مقدمة.. نقدم اليوم ترجمة بلال بن رباح.. الذي يكفيه شرفا أنه كان مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم.. كان بلال علامة هذا التكافل بين أفراد الجماعة الإسلامية الأولى.. قمة من قمم الخير والعطاء.. حين أصبح هؤلاء العبيد بالإسلام أصحاب عقيدة وفكرة.. يناقشون بها وينافحون عنها.. ويجاهدون في سبيلها.. وكان إقدام أبي بكر.. على شرائهم ثم إعتاقهم دليلاً على عظمة هذا الدين.. ومدى تغلغله في نفسية الصديق.... وما أحوج المسلمين اليوم أن يحيوا هذا المثل الرفيع.. والمشاعر السامية ليتم التلاحم والتعايش.. والتعاضد بين أبناء الأمة التي يتعرض أبناؤها للإبادة الشاملة من قبل أعداء العقيدة والدين.

أما عن مقامه عند الصحابة فقد كان عمر.. يقول.. "أبو بكر سيدنا.. وأعتق سيدنا" يعني بلالاً..

وقد تضاعف أذى المشركين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأصحابه.. حتى وصل إلى ذروة العنف.. وخاصة في معاملة المستضعفين من المسلمين.. فنكلت بهم لتفتنهم عن عقيدتهم وإسلامهم.. ولتجعلهم عبرة لغيرهم.. ولتنفس عن حقدها.. وغضبها.. بما تصبه عليهم من العذاب.

١. أما عن إسلامه.. فقد كان بلال رضي الله عنه عبدا لأناس من بني جمح بمكة.. حيث كانت أمه إحدى إمائهم وجواريهم.. وحين بدأت أنباء الرسول صلى الله عليه وسلم تصل إلى سمعه.. أخذ الناس في مكة يتناقلوها.. وذات يوم كان الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر معتزلين في غار.. إذ مرّ بهما بلال بن رباح وهو يرعى غنما.. فأطْلع الرسول صلى الله عليه وسلم رأسه من الغار وقال.. "يا راعي هل من لبن.؟" فقال بلال.. "ما لي إلا شاة منها قوتي.. فإن شئتما آثرتكما بلبنها اليوم" فقال الرسول صلى الله عليه وسلم.. "إيتِ بها".. فجاء بها بلال ودعا الرسول الله صلى الله عليه وسلم بإناء فحلب فيه حتى ملأه.. فشرب حتى روي.. ثم حلب حتى ملأه فسقى أبا بكر.. ثم حلب حتى ملأه فسقى بلالاً.. ثم أرسلها وهي أحفل مما كانت.. ثم قال.. "يا غلام هل لك في الإسلام؟ فإني رسول الله".. فوفقه الله وكانت نفسه مهيأة للإسلام.. فأسلم رضي الله عنه مباشرة.. وأمره النبي صلى الله عليه وسلم بأن يكتم إسلامه.. ففعل وانصرف بغنمه..

٢. قال عبد الله بن مسعود.. أول من أظهر الإسلام سبعة.. رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وأبو بكر.. وعمار.. وأمه سمية.. وصهيب.. وبلال.. والمقداد.. فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه أبي طالب.. وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه.. وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم أدراع الحديد.. وصهروهم في الشمس.. فما منهم إنسان إلا وقد واتاهم على ما أرادوا.. إلا بلال.. فإنه هانت عليه نفسه في الله وهان على قومه.. فأعطوه للولدان.. وأخذوا يطوفون به شعاب مكة.. وهو يقول.. أحد.. أحد..

٣. لم يكن لبلال.. ظهر يسنده.. ولا عشيرة تحميه.. ولا سيوف تذود عنه.. ومثل هذا الإنسان في المجتمع الجاهلي المكي.. يعادل رقمًا من الأرقام.. فليس له دور في الحياة إلا أن يخدم ويطيع.. ويباع ويشترى كأي سلعة.. أما أن يكون له رأي.. أو يكون صاحب فكر.. أو صاحب دعوة.. أو صاحب قضية.. فهذه جريمة شنعاء في المجتمع الجاهلي المكي تهز أركانه وتزلزل أقدامه.. ولكن الدعوة الجديدة التي سارع لها الفتيان.. وهم يتحدون تقاليد وأعراف آبائهم الكبار لامست قلب هذا العبد المنسي.. فأخرجت إنسانًا جديدًا على الوجود.... فقد تفجرت معاني الإيمان في أعماقه بعد أن آمن بهذا الدين.. وانضم إلى محمد صلى الله عليه وسلم وإخوانه في موكب الإيمان العظيم..

٤. وها هو الآن يتعرض للتعذيب من أجل عقيدته ودينه.. فقصد وزير رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق.. موقع التعذيب وراح يفاوض أمية بن خلف فقال له.. "ألا تتقي الله في هذا المسكين؟ حتى متى!" - قال.. أنت الذي أفسدته فأنقذه مما ترى.. - فقال أبو بكر.. أفعل.. عندي غلام أسود أجلد منه وأقوى على دينك أعطيكه به.. - قال.. قد قبلت.. هو لك.. فأعطاه أبو بكر الصديق.. غلامه ذلك وأخذه فاعتقه.... وفي رواية.. اشتراه بسبع أواق.. أو بأربعين أوقية ذهبًا.. فما أصبر بلالاً وما أصلبه فقد كان صادق الإسلام.. طاهر القلب.. ولذلك صَلُبَ.. ولم تلن قناته أمام التحديات وأمام صنوف العذاب.. وكان صبره وثباته مما يغيظهم ويزيد حنقهم.. خاصة أنه كان الرجل الوحيد من ضعفاء المسلمين الذي ثبت على الإسلام فلم يوات الكفار فيما يريدون.. مرددًا كلمة التوحيد بتحدٍّ صارخ.. وهانت عليه نفسه في الله وهان على قومه..

٥. وبعد كل محنة منحة فقد تخلص بلال من العذاب والنكال.. وتخلص من أسر العبودية.. وعاش مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية حياته ملازمًا له.. ومات راضيًا عنه مبشرًا إياه بالجنة.. فقد قال صلى الله عليه وسلم لبلال.. " فإني سمعت خشف نعليك بين يدي في الجنة".. ألقاكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الجزء الرابع.. الحلقة الثالثة.. عمار بن ياسر.. وأبوه وأمه رضي الله عنهم (١) ..

أولا.. منّ الله تعالى على هذه الأمة بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.. أبر هذه الأمة قلوبا.. وأعمقها علما.. وأقومها هديا.. وكان منهم هؤلاء الصحب الكرام.. عمار بن ياسر.. رضي الله عنه وعن أبيه.. وأمه..
١. وهو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الوذيم.. أبو اليقظان العنسي المكي مولى بني مخزوم.. أحد السابقين الأولين والأعيان البدريين.. وأمه هي سمية مولاة بني مخزوم.. من كبار الصحابيات أيضا.. روى البخاري عَنْ هَمَّامٍ.. قَالَ.. سَمِعْتُ عَمَّارًا.. يَقُولُ..
" رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا مَعَهُ.. إِلَّا خَمْسَةُ أَعْبُدٍ.. وَامْرَأَتَانِ وَأَبُو بَكْرٍ ".
٢. وقد عذب هو وأبوه وأمه في الله عذابا شديدا..
٢-١ أذكر حضراتكم.. أنه روى ابن ماجة عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ.. قَالَ.. " كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ سَبْعَةٌ.. رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. وَأَبُو بَكْرٍ.. وَعَمَّارٌ.. وَأُمُّهُ سُمَيَّةُ.. وَصُهَيْبٌ.. وَبِلَالٌ.. وَالْمِقْدَادُ.. فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنَعَهُ اللَّهُ بِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ.. وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَمَنَعَهُ اللَّهُ بِقَوْمِهِ.. وَأَمَّا سَائِرُهُمْ فَأَخَذَهُمُ الْمُشْرِكُونَ.. وَأَلْبَسُوهُمْ أَدْرَاعَ الْحَدِيدِ.. وَصَهَرُوهُمْ فِي الشَّمْسِ ".. حسنه الألباني..
٢-٢ وروى منصور.. عن مجاهد.. " جاء أبو جهل يشتم سمية وجعل يطعن بحربته في قُبلها حتى قتلها.. فكانت أول شهيدة في الإسلام"..
٢-٣ وعن عمر بن الحكم.. قال.. " كان عمار يعذب حتى لا يدري ما يقول.. وكذا صهيب.. وفيهم نزلت الآية الكريمة (والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا) من سورة النحل..
ثانيا.. شهد عمار بدرا.. والغزوات كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وهاجر إلى أرض الحبشة.. ثم إلى المدينة..
ثالثا.. وكان رضي الله عنه ممن أجاره الله من الشيطان..
١. روى البخاري عَنْ عَلْقَمَةَ.. قَالَ.. " قَدِمْتُ الشَّأْمَ.. فَقُلْتُ.. مَنْ هَا هُنَا ؟.. قَالُوا أَبُو الدَّرْدَاءِ.. قَالَ.. أَفِيكُمُ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ - يَعْنِي عَمَّارًا" .. .
وقد ملئ إيمانا.. حتى اختلط الإيمان بلحمه وعظمه ودمه..
٢. روى النسائي عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ.. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. (مُلِئَ عَمَّارٌ إِيمَانًا إِلَى مُشَاشِهِ.. قال المناوي رحمه الله.. (يعني اختلط الإيمان بلحمه ودمه وعظمه.. وامتزج بسائر أجزائه امتزاجا لا يقبل التفرقة.. فلا يضره الكفر حين أكرهه عليه كفار مكة بضروب العذاب.. قال في الفتح.. وهذه الصفة لا تقع إلا ممن أجاره الله من الشيطان الرجيم)..
رابعًا.. وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أمته أن يهتدوا بهديه.. ويسيروا على طريقته..
روى الترمذي عَنْ حُذَيْفَةَ.. قَالَ.. " كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. فَقَالَ..
" إِنِّي لَا أَدْرِي مَا قَدْرُ بَقَائِي فِيكُمْ.. فَاقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي - وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ - وَاهْتَدُوا بِهَدْيِ عَمَّارٍ.. وَمَا حَدَّثَكُمْ ابْنُ مَسْعُودٍ فَصَدِّقُوهُ "..
خامسًا.. وكان رضي الله عنه فقيها زاهدا في الدنيا..
١. قال الشعبي.. " سئل عمار عن مسألة فقال.. هل كان هذا بعد.؟.. قالوا.. لا..
قال.. فدعونا حتى يكون.. فإذا كان تجشمناه لكم" ..
٢. وقال عبد الله بن أبي الهذيل.. " رأيت عمارا اشترى قتا بدرهم وحمله على ظهره وهو أمير الكوفة. "
٣. وقال أبو نوفل بن أبي عقرب.. " كان عمار بن ياسر قليل الكلام طويل السكوت. "

سادسًا.. كان والد عمار بن ياسر من بني عنس من قبائل اليمن.. قدم مكة وأخواه الحارث ومالك يطلبون أخًا لهم.. فرجع الحارث ومالك إلى اليمن.. وأقام ياسر بمكة.. وحالف أبا حذيفة بن المغيرة المخزومي.... فزوجه أبو حذيفة أَمَة له يقال لها.. سُمية بنت خياط.. فولدت له عمارًا.. فأعتقه أبو حذيفة الذي لم يلبث أن مات..
أسلم عمار ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم هو وصهيب بن سنان في وقت واحد.. قال عمار.. لقيت صهيب بن سنان على باب دار الأرقم ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقلت.. أردت أن أدخل على محمد وأسمع كلامه. فقال.. وأنا أريد ذلك. فدخلنا عليه فعرض علينا الإسلام فأسلمنا. وكان إسلامهم بعد بضعة وثلاثين رجلا..
ألقاكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة الثالثة.. عمار بن ياسر.. وأبوه وأمه رضي الله عنهم – (٢)..

فور أن بعث صلى الله عليه وسلم بالدعوة إلى الإسلام.. أسلم ياسر وسمية.. وعمار.. وأخوه عبد الله بن ياسر.. غضب عليهم مواليهم بنو مخزوم غضبًا شديدًا.. وصبوا عليهم العذاب صبًّا.. كانوا يخرجونهم إذا حميت الظهيرة فيعذبونهم برمضاء مكة.. ويقلبونهم ظهرًا لبطن.. فيمر عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم وهم يعذبون فيقول.. " صبرًا آل ياسر فإن موعدكم الجنة"..
وجاء أبو جهل إلى سمية فقال لها.. ما آمنت بمحمد إلا لأنك عشقته لجماله.. فأغلظت له القول.. فطعنها بالحربة في ملمس العفة فقتلها.. فهي أول شهيدة في الإسلام رضي الله عنها.... وبذلك سطرت بهذا الموقف الشجاع أعلى وأغلى ما تقدمه امرأة في سبيل الله.. لتبقى كل امرأة مسلمة.. حتى يرث الله الأرض ومن عليها ترنو إليها ويهفو قلبها في الاقتداء بها.. فلا تبخل بشيء في سبيل الله.. بعد أن جادت سمية بنت خياط بدمها في سبيل الله.. .
وقد جاء في حديث عثمان.. قال.. " أقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذًا بيدي نتمشى بالبطحاء.. حتى أتى على آل عمار بن ياسر وهم يعذبون. فقال أبو عمار.. يا رسول الله.. الدهر هكذا؟
- فقال له النبي صلى الله عليه وسلم.. "اصبر".. ثم قال.. "اللهم اغفر لآل ياسر.. وقد فعلت"..

ثم لم يلبث ياسر أن مات تحت العذاب. لم يكن في وسع النبي صلى الله عليه وسلم أن يقدم شيئًا لآل ياسر.. رموز الفداء والتضحية.. فليسوا بأرقاء حتى يشتريهم ويعتقهم.. وليست لديه القوة ليستخلصهم من الأذى والعذاب.. فكل ما يستطيعه صلى الله عليه وسلم أن يزف لهم البشرى بالمغفرة والجنة.. ويحثهم على الصبر.. لتصبح هذه الأسرة المباركة قدوة للأجيال المتلاحقة.. ويشهد الموكب المستمر على مدار التاريخ هذه الظاهرة "صبرًا آل ياسر فإن موعدكم الجنة"..
أما عمار.. فقد عاش بعد أهله زمنًا يكابد من صنوف العذاب ألوانًا.. فهو يصنف في طائفة المستضعفين الذين لا عشائر لهم بمكة تحميهم.. وليست لهم منعة ولا قوة.. فكانت قريش تعذبهم في الرمضاء بمكة أنصاف النهار.. ليرجعوا عن دينهم.. وكان عمار يعذب حتى لا يدري ما يقول.... ولما أخذه المشركون ليعذبوه لم يتركوه حتى سب النبي صلى الله عليه وسلم.. وذكر آلهتهم بخير.. فلما أتى النبي صلى الله عليه وسلم قال.. "ما وراءك؟" قال.. شر.. والله ما تركني المشركون حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير..
قال.. "كيف تجد قلبك؟" قال.. مطمئنًا بالإيمان.. قال.. "فإن عادوا فعد"....
ونزل الوحي بشهادة الله تعالى على صدق إيمان عمار.. قال تعالى.. (مَن كَفَرَ بِاللهِ مِن بَعْدِ إيمَانِهِ إلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) [النحل.. ١٠٦]
وقد حضر الغزوات كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.. .
وفي حادثتي بلال وعمار فقه عظيم يتراوح بين العزيمة والرخصة.. يحتاج من الدعاة أن يستوعبوه.. ويضعوه في إطاره الصحيح.. وفي معاييره الدقيقة دون إفراط أوتفريط..

ظل عمار بن ياسر يجاهد في سبيل الله.. حتى انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى.. وكانت حرب الردة.. وشهد اليمامة.. وفي يوم اليمامة كان يقول للمسلمين..

- "أمن الجنة تفرون؟.. أنا عمار بن ياسر هلموا إليَّ" وهو يقاتل..

وفي خلافة عمر بن الخطاب ولاه إمارة الكوفة.. فقد أرسل عمار بن ياسر أميراً إلى أهل الكوفة.. ومعه ابن مسعود معلماً ووزيراً....وكتب لهم كتاباً قال فيه..
" إنهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟؟ من أهل بدر فاسمعوا لهما وأطيعوا واقتدوا بهما"..

وقتل عمار بن ياسر يوم صفين- ويروى حديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لعمار..
- "تقتلك الفئة الباغية".. وقد قيل أن معاوية بن سفيان رد قائلا حين ذكروه بالحديث.. (إنما قتله الذين أخرجوه).. ز"صفين" هي معركة كانت بين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبين معاوية رضي الله عنه - وحمله الإمام علي رضي الله عنه فوق صدره وصلى عليه والمسلمون معه.. ثم دفنه في ثيابه.. وكانت هي أيضا وصيته.. وكان يقول يوم قتل..
- "اليوم ألقى الأحبة محمداً وصحبه".... ألقاكم إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة الرابعة.. سعد بن أبي وقاص.. رضي الله عنه..

أولا.. هو الصحابي الجليل سعد بن مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي.. و كنيته أبو اسحق..

ثانيا.. أسلم سعد رضي الله عنه وهو ابن سبع عشرة سنة.. وكان من اوائل الذين دخلوا في الإسلام.. ولقد دخل الإسلام عن طريق أبي بكر الصديق رضي الله عنه.. إذ كان يتمتع بخلق حسن وعشرة طيبة للناس.. وكان مألوفاً و موثوقاً فيه.. وقد لقي سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عنتاً شديداً من المشركين بسبب إسلامه.. فقوطع هو ومن آمن معه.. فقد قرر المشركون ذلك.. فلم يبيعوهم ولم يبتاعوا منهم ولم ينكحوهم أو ينكحوا منهم.. وأصاب المسلمين حينها حوع شديد وكانت تمر على سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وعلى المؤمنين بعد الهجرة ظروف قاسية.. لا يجدون ما يأكلون إلا الأعشاب والحشائش وورق الشجر.. وبخاصة في الغزو.. فقد روى الإمام البخاري رحمه الله عن سعد قال.. كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم وما لنا من طعام إلا ورق الشجر..

ثالثا.. هاجر سعد إلى المدينة المنورة.. وقد آخى الرسول صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن معاذ سيد الأوس..
رابعا.. هو احد العشرة المبشرين بالجنة.. وأحد الستة الذين رشحهم عمر بن الخطاب لتكون إمارة المسلمين فيهم..
خامسا.. تعرض سعد بن أبي وقاص.. رضي الله عنه.. للفتنة من قبل والدته الكافرة.. فامتنعت عن الطعام والشراب.. حتى يعود إلى دينها.. يقول ابن كثير.. قال الطبراني في كتاب العشرة أن سعدًا قال..
- أنزلت فيّ هذه الآية.. " وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاَ تُطِعْهُمَا" سورة العنكبوت الآية ٨..
يروي سعد بن أبي وقاص.. قال.. " كنت رجلاً برًا بأمي فلما أسلمتُ قالت.. يا سعد.. ما هذا الدين الذين أراك قد أحدثت.. لتدعنَّ دينك هذا.. أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت فتعير بي.. فيقال لك.. يا قاتل أمه".. فقلت..
- لا تفعلي يا أمه فإني لا أدع ديني لشيء..
فَمَكَثت يومًا وليلة لم تأكل.. فأصبحت قد جهدت.. فمكثت يومًا آخر وليلة أخرى لم تأكل.. فأصبحت قد جهدت.. فمكثت يومًا وليلة أخرى لا تأكل.. فأصبحت قد اشتد جهدها.. فلما رأيت ذلك قلت..
- يا أُمَّه تعلمين.. والله لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفسًا نفسًا.. ما تركت ديني هذا لشيء.. فإن شئت فكلي وإن شئت لا تأكلي".. فأكلت.. .
ويروى مسلم.. أن أم سعد حلفت ألا تكلمه أبدًا حتى يكفر بدينه.. ولا تأكل ولا تشرب.. قالت..
- زعمتَ أن الله وصاك بوالديك.. وأنا أمك وأنا آمرك بهذا.. قال..
- مكثت ثلاثًا حتى غَشي عليها من الجهد.. فقام ابن لها يقال له" عُمارة ".. فسقاها فجعلت تدعو على سعد.. فأنزل الله عز وجل في القرآن الكريم هذه الآية..
" وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۚ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾".. من سورة العنكبوت..
على الهامش.. نذكر هنا من سورة لقمان.. اقرأ.. " وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ "..
- قال.. فكانوا إذا أرادوا أن يطعموها شجروا فاها بعصا ثم أوجروها.. (أي أجبروها على الأكل)..

سادسا.. فمحنة سعد محنة عظيمة.. وموقفه موقف فذ يدل على مدى تغلغل الإيمان في قلبه.. وأنه لا يقبل فيه مساومة مهما كانت النتيجة.. ومن خلال تتبعنا للقرآن المكي.. نجد أنه رغم قطع الولاء سواء في الحب أو النصرة بين المسلمين وأقاربهم الكفار.. فإن القرآن أمر بعدم قطع صلتهم وبرهم.. والإحسان إليهم.. ومع ذلك فلا ولاء بينهم.. لأن الولاء لله ورسوله ودينه والمؤمنين..

سابعا.. كان سعد بن أبي وقاص أحد الفرسان.. وهو أول من رمى بسهمٍ في سبيل الله.. وهو أحد الستة أصحاب الشورى.. .

ألقاكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة الرابعة.. سعد بن أبي وقاص.. رضي الله عنه – ٢..

ثامنا.. من مناقب سعد بن أبي وقاص..
١- كان رسول الله يشير إلى سعدٍ قائلاً.. "هذا خالي.. فليرني امرؤ خاله".
٢- جمع النبي لسعد أبويه يوم أُحد.. فقد قال له.. "ارمِ سعد.. فداك أبي وأمي".

٣- سعد بن أبي وقاص كان حارس النبي.. فعن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ.. سَمِعْتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها تَقُولُ.. "كَانَ النَّبِيُّ سَهِرَ.. فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ قَالَ.. "لَيْتَ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِي صَالِحًا يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ".. إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ سِلاَحٍ.. فَقَالَ.. "مَنْ هَذَا؟".. فَقَالَ.. أَنَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ.. جِئْتُ لأَحْرُسَكَ. وَنَامَ النَّبِيُّ "..
لاحظ أنه ما عاد أحد يحرس النبي.. صلى الله عليه وسلم.. بعد نزول الآية.. " يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّـهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّـهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ" من سورة المائدة ﴿٦٧﴾..

٤. سعد بن أبي وقاص مجاب الدعاء.. دعا له الرسول.. فقال..
-"اللهم سدد رميته.. وأجب دعوته". فكان مجابَ الدعوة.

تاسعا.. كان سعد بن أبي وقاص محبا للجهاد في سبيل الله.. فلم تعد حياته ضياعًا في أحاديث التجارة أو اللغو.. ولم يعد عمله في صنع السهام والقِسِيّ من أجل الربح.. بل أصبح عمله جميعه موجَّهًا لهدف واحد.. هو نصرة الدين.. وإعلاء كلمة الله.. والجهاد في سبيله بالمال والنفس والأهل والعشيرة.. فقد شهد مع النبي غزوة بُواط وكان يحمل لواءها.. وغزوة أُحد.. وكان الرسول يعتمده في بعض الأعمال الخاصة.. مثل إرساله مع علي بن أبي طالب والزبير بن العوام رضي الله عنهما بمهمة استطلاعية عند ماء بدر.. وعندما عقد صلح الحديبية كان سعد بن أبي وقاص أحد شهود الصلح.

عاشرا.. سعد بن أبي وقاص وقيادة ناجحة في القادسية..

تولى سعد بن أبي وقاص مهمة قيادة جيش المسلمين في أصعب مرحلة من مراحل الحرب في بلاد فارس والعراق.. فاستطاع بفضل الله أولاً.. ثم بكفاءته وقدرته القيادية وتوجيهات أمير المؤمنين وجيشٍ يملؤه الإيمان أن يهزم الفرس هزيمة ساحقة في القادسية.

كان أول قرار صحيح اتخذه سعد أثناء قيادته للجيش هو اختياره لموقع القادسية.. من أجل المعركة الحاسمة مع الفرس.. فقد توافرت في هذا الموقع..

١- عزلة المكان عن أهل المنطقة الذين ربما لم يكن سعد يريد إشراكهم في القتال.
٢- وقوع القادسية بين حاجزيْن جغرافييْن (الخندق والعتيق) لحماية قواته.
٣- قرب الموقع من الموارد الحياتية.. المياه والطعام.. مما يضمن له سهولة التأمين الإداري لقوات المسلمين.
٤- عدم وجود حاجز طبيعي يعوق حركة قواته.. إذا ما أرادت المناورة أوإعادة توزيعها ثم استئناف القتال.
٥- حصر الفرس عند القتال بحاجز طبيعي هو نهر الفرات.

وقد كان من قراراته الصحيحة أثناء المعركة في ميدان القتال إرسال قوات لحماية النقاط الضعيفة.. والتوغل والالتفاف من حول قوات الفرس.. ثم تحديد بداية المعركة مع موعد الظهر.. إذ تكون حدة الشمس قد ارتفعت عن أعين المقاتلين.. وكذلك تنظيم عملية القتال الليلية.. التي قررت مصير المعركة الحاسمة.

حادي عشر.. أما عن وفاة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.. فقد تُوُفِّي سعد في بيته بالعقيق على بُعد خمسة أميال من المدينة.. وذلك عام ٥٥هـ.. وكان قد تجاوز الثمانين.. وهو آخر من مات من المهاجرين..

ألتقي حضراتكم إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة الخامسة.. مصعب بن عمير.. رضي الله عنه

أولا.. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما ذكر مصعب بن عمير قال..
- " ما رأيت بمكة أحدًا أحسن لمة ولا أرق حلة ولا أنعم نعمة من مصعب بن عمير"..
ثم انظر ما قاله سعد بن أبي وقاس عنه..
-" لقد رأيته جهد في الإسلام جهدًا شديدًا حتى لقد رأيت جلده يتحشّف.. أي يتطاير.. كما يتحشف جلد الحية عنها.. حتى إنا كنا لنعرضه على قتبنا فنحمله عنه مما به من الجهد"..
ومصعب بن عمير.. هو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف القرشي.. وكُني بـ" أبي عبدالله "..
ولد في مكة المكرمة ونشأ فيها.. وهو معلم القرآن في المدينة المنورة.. وحامل لواء المسلمين في أحد..
وسفير الإسلام في المدينة المنورة.. وهو أحد السابقين إلى الإسلام والمثابرين لنشرالدعوة بين الناس..

ثانيا.. يعتبر مصعب بن عمير نموذجا من تربية الإسلام للمترفين الشباب.. للمنعمين من أبناء الطبقات الغنية المرفهة.. لأبناء القصور والمال والجاه.. للمعجبين بأشخاصهم.. المبالغين في تأنقهم.. الساعين وراء مظاهر الحياة كيف تغيرت.. ووقف بعد إسلامه قويًا لا يضعف ولا يتكاسل ولا يتخاذل.. ولا تقهره نفسه وشهواته فيسقط في جحيم النعيم الخادع.. فقد ودع ماضيه بكل ما فيه من راحة ولذة وهناءة.. يوم دخل هذا الدين وبايع تلك البيعة.. وكان لا بد له من المرور في درب المحنة لكي يصقل إيمانه ويتعمق يقينه.. وكان مصعب مطمئنا راضيا رغم ما حوله من جبروت ومخاوف.. ورغم ما نزل به من البؤس والفقر والعذاب.. ورغم ما فقده من مظاهر النعم والراحة.... فقد تعرض لمحنة الفقر.. ومحنة فقد الوجاهة والمكانة عند أهله.. ومحنة الأهل والأقارب والعشيرة.. ومحنة الجوع والتعذيب.. ومحنة الغربة والابتعاد عن الوطن.. فخرج من كل تلك المحن منتصرا بدينه وإيمانه..

ثالثا.. أسلم ابن عمير سراً في دار الأرقم بن أبي الأرقم.. خوفاً من قومه وكانت أمه هي الخناس بنت مالك بن المضرب العامرية.. التي كانت تتمتع بقوة شخصية فذة فخشيها مصعب وقرّر أن يكتم إسلامه حتى يقضي الله أمراً.. فكان يختلف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سرًّا.. فبصر به عثمان بن طلحة يصلي.. فأخبر أمه وقومه.. وحين علمت ذلك فحبسته أملاً في رده عن دينه.. لكنّها عندما واجهت إصراراً كبيراً منه على الإسلام قرّرت إخراجه من بيتها وحرمانه من المال.. فلم يزل محبوسًا حتى خرج إلى أرض الحبشة في الهجرة الأولى..

رابعا.. وانظر إلى من كان قبل الإسلام قد اشتهر بجماله وتأنّقه وارتدائه أفضل الملابس وأغلاها.. وتعطُّره بأجمل العطور.. فكان من زينة شباب قريش.. ومن كان أعطر أهل مكة.. ويلبس الحضرمي من النعال وبلغ من شدة كلف أمه به أنه يبيت وقعب الحيس (الطعام).. عند رأسه فإذا استيقظ من نومه أكل.. . وقد أصبح بعد إسلامه المهاجر إلى الحبشة عندما يشتدّ الأذى على الصحابة.. ثم المهاجر إلى المدينة المنورة إثر البيعة الأولى.. وإذا بالفتى المدلل وقد أصبح سفير الإسلام.. يرسله الرسول عليه الصلاة والسلام إلى المدينة ليُعلّم سكانها القرآن الكريم وتعاليم الدين الإسلامي.. ومنها يعود إلى مكة المكرمة.. ثم يعود بعد ذلك الصلب العود إلى المدينة مع الأنصار.. حيث أسلم على يده سعد بن معاذ سيد قومه.. وأسيد بن حضير..

خامسا.. ومع كل ما أصابه من بلاء ومحنة ووهن في الجسم والقوة.. وجفاء من أقرب الناس إليه.. لم يقصر عن شيء مما بلغه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخير.. والفضل.. والجهاد في سبيل الله تعالى.. حتى أكرمه الله تعالى بالشهادة.. مطمئن أعمق الاطمئنان.. ثابت أقوى الثبات..

سادسا.. في غزوة أحد.. حمل مصعب بن عمير لواء المسلمين.. وتقدّم به أثناء الغزوة.. وأثناء المعركة هجم ابن خلف على الرسول صلى الله عليه وسلم ليقتله.. لكن مصعب بن عمير استقبل الضربة عن الرسول ليفديه.. وقاتل في أرض المعركة وهو يحمل لوائه حتى ضربه قميئة الليثي ليسقط شهيداً.. . استتشهد مصعب في العام الـثالث من الهجرة عن عمر أربعين عاماً..
خاتمة.. بعد انتهاء غزوة أحد جاء الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه يتفقّدون أرض المعركة ويودّعون شهداءها.. فوجدوا مصعب بين عمير.. من كان أعطر شباب مكة.. بين الشهداء.. في ثوب لا يكاد يغطي جثمانه.. وعند جثمان مصعب سالت دموع غالية.. وفية غزيرة..

أراكم على خير..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة السادسة.. خباب بن الأرت.. رضي الله عنه
أولا.. إنه الصحابي خباب بن الأرت.. ابن جندلة بن سعد بن خزيمة من تميم ويكنى بأبو يحيى التميمي.. من نجباء السابقين وله عدة أحاديث.. وقيل.. كنيته أبو عبد الله.. شهد بدرا والمشاهد.. ولد في قبيلة تميم.. وأُسر في مكة.. فاشترته أم أنمار بنت سباع.. وكان صانِعًا للسيوف.. يبيعها ويأكل من عمل يده.. فلما سمع عن الإسلام أسرع إلى النبي ليسمع منه عن هذا الدين الجديد.. فشرح الله صدره.. ثم أعلن إسلامه ليصبح من أوائل المسلمين.. أراد الله له الهداية مبكرًا.. فدخل في الإسلام قبل دخول دار الأرقم بن أبي الأرقم. فكان من المستضعفين الذين عذبوا بمكة لكي يرتد عن دينه..
ثانيا.. وصل به العذاب بأن ألصق المشركون ظهره بالأرض على الحجارة المحماة حتى ذهب ماء ظهره بذلك.. وهي أم أنمار الخزاعية.. أخذت حديدة قد أحمتها.. فوضعتها على رأسه.. فشكا خبابًا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فقال.. "اللهم انصر خبابًا".. فاشتكت مولاته رأسها.. فكانت تعوي مع الكلاب.. فقيل لها.. اكتوي.. فجاءت إلى خباب ليكويها.. فكان يأخذ الحديدة قد أحماها فيكوي بها رأسها.. وإن في ذلك لعبرة لمن أراد أن يعتبر.. ما أقرب فرج الله ونصره من عباده المؤمنين الصابرين.. فانظر كيف جاءت إليه بنفسها تطلب منه أن يكويها على رأسها..
ثالثا.. لما زاد ضغط المشركين على ضعفاء المسلمين ولقوا منهم شدة.. جاء خباب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة.. فقال له.. ألا تستنصر لنا.. يعني (ألا تدعو الله لنا.!)..
فقعد الرسول صلى الله عليه وسلم وهو محمر وجهه.. وقال.. " كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض فيجعل فيه.. فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه.. فيشق باثنتين وما يصده ذلك عن دينه.. ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب وما يصده ذلك عن دينه.. والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه.. ولكنكم تستعجلون"..
والعظة أنه لا يعلم الغيب إلا الله.. والتوقيت عنده.. والصبر على الإبتلاء واجب.. معان تحملها الآية.. "حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ".. من سورة يوسف..
ويلمس عليه الصلاة والسلام واقع أصحابه وملابسات أحوالهم مع العذاب الذي يلاقون.. ويدرك أن الهدف أن يفتنوا عن دينهم.. ثم يستعلي عليهم الكفرة.. وقد يموت منهم من يموت تحت التعذيب.. وقد لا يكون من الميسور أن يدرك المرء.. بمجرد قراءة النص.. حقيقة الحال التي كانوا عليها حين طلبوا منه عليه الصلاة والسلام الدعاء والاستنصار فورا.. ولا أن يعرف المشاعر التي كانت تثور في نفوسهم.. إلا أن يعيش حالاً قريبًا من حالهم ويعاني في سبيل الله بعض ما عانوا.. لقد كان صلى الله عليه وسلم يربيهم على..
أ- التأسي بالسابقين من الأنبياء والمرسلين وأتباعهم.. في تحمل الأذى في سبيل الله ويضرب لهم الأمثلة.
ب- التصبر بما أعده الله في الجنة للمؤمنين الصابرين من النعيم.. وعدم الاغترار بما في أيدي الكافرين.
ج- التطلع للمستقبل الذي ينصر الله فيه الإسلام في هذه الحياة الدنيا.. ويذل فيه أهل الذل والعصيان.
وثمة أمر آخر كبير ألا وهو.. أنه صلى الله عليه وسلم - مع هذه الأشياء كلها - كان يخطط ويستفيد من الأسباب المادية المتعددة لرفع الأذى والظلم عن أتباعه.. وكف المشركين عن فتنتهم.. وتزيل الحواجز والعقبات التي تعترض طريق الدعوة إلى الله..
رابعا.. تحدث خباب بن الأرت عن بعض ما كانوا يلقون من المشركين من عنت.. وسوء معاملة ومساومة على الحقوق.. حتى يعودوا إلى الكفر.. قال.. (كنت قينًا.. وكان لي على العاص بن وائل دين.. فأتيته أتقاضاه.. فقال لي.. لا أقضيك حتى تكفر بمحمد.. فقلت.. لن أكفر حتى تموت ثم تبعث.. قال.. فإني إن مت ثم بعثت جئتني.. ولي ثَمَّ مالٌ وولد فأعطيتك..).. فأنزل الله.. أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّـهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَـٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ لَّا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَـٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَـٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَـٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَـٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا".. من سورة مريم.. ألقاكم على خير إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة السابعة.. خباب بن الأرت.. رضي الله عنه ـ ٢

ذكر أن عمر بن الخطاب.. في خلافته سأل خبابًا عما لقي في ذات الله تعالى.. فكشف خباب عن ظهره.. فإذا هو كأنه قد برص.. فقال عمر.. ما رأيت ذا اليوم.. فقال خباب.. يا أمير المؤمنين.. لقد أوقدوا لي نارا ثم سلقوني فيها.. ثم وضع رَجُل رجله على صدري فما التقيت الأرض أو قال.. برد الأرض- إلا بظهري.. وما أطفأ تلك النار إلا شحمي.. إنه "خباب بن الأرت.. أستاذ فنّ الفداء.. عن الكلم الطيب..

أولا.. يوم عرف عن الإسلام..
خرج نفر من القرشيين.. يغدّون الخطى.. ميممين شطر دار خبّاب ليتسلموا منه سيوفهم التي تعاقدوا معه على صنعها.. وقد كان خباب سيّافا.. يصنع السيوف ويبيعها لأهل مكة.. ويرسل بها الى الأسواق..
وعلى غير عادة خبّاب الذي لا يكاد يفارق بيته وعمله.. لم يجده ذلك النفر من قريش فجلسوا ينتظرونه..
وبعد حين طويل جاء خباب على وجهه علامة استفهام.. لكن جبهته مضيئة.. وفي عينيه دموع مغتبطة.. وحيّا ضيوفه وجلس..
وسألوه عجلين.. هل أتممت صنع السيوف يا خباب ؟؟ وجفت دموع خباب.. وحل مكانها في عينيه سرور متألق..
ـ وقال وكأنه يناجي نفسه.. ان أمره لعجب..
ـ وعاد القوم يسألونه.. أي أمر يا رجل.. ؟؟ نسألك عن سيوفنا.. هل أتممت صنعها.. ؟؟
ـ ويستوعبهم خبّاب بنظراته الشاردة الحالمة ويقول.. هل رأيتموه.. ؟ هل سمعتم كلامه.. ؟
ـ وينظر بعضهم لبعض في دهشة وعجب.. ويعود أحدهم فيسأله في خبث.. هل رأيته أنت يا خبّاب.. ؟؟
ـ ويسخر خبّاب من مكر صاحبه.. فيردّ عليه السؤال قائلا.. من تعني.. ؟
ـ ويجيب الرجل في غيظ.. أعني الذي تعنيه.. ؟
ـ ويجيب خبّاب بعد اذ أراهم أنه أبعد منالا من أن يستدرج.. وأنه اعترف بإيمانه الآن أمامهم.. فليس لأنهم خدعوه عن نفسه.. واستدرجوا لسانه.. بل لأنه رأى الحق وعانقه.. وقرر أن يصدع به ويجهر..
ـ يجيبهم قائلا.. وهو هائم في نشوته وغبطة روحه.. أجل.. .رأيته.. وسمعته.. رأيت الحق يتفجر من جوانبه.. والنور يتلألأ بين حدثناياه.. !!
ـ وبدأ عملاؤه القرشيون يفهمون.. فصاح به أحدهم.. من هذا الذي تتحدث عنه يا عبد أمّ أنمار.. ؟؟
ـ وأجاب خبّاب في هدوء القديسين.. ومن سواه.. يا أخا العرب.. من سواه في قومك.. من يتفجر من جوانبه الحق.. ويخرج النور بين حدثناياه.. ؟!
ـ وصاح آخر وهبّ مذعورا.. أراك تعني محمدا..
ـ وهز خبّاب رأسه المفعم بالغبطة.. وقال.. نعم انه هو رسول الله الينا.. ليخرجنا من الظلمات الى االنور..
ولا يدري خبّاب ماذا قال بعد هذه الكلمات.. ولا ماذا قيل له.. كل ما يذكره أنه أفاق من غيبوبته بعد ساعات طويلة ليرى زوّاره قد انفضوا.. وجسمه وعظامه تعاني رضوضا وآلاما.. ودمه النازف يضمّخ ثوبه وجسده.. وحدّقت عيناه الواسعتان فيما حوله.. وكان المكان أضيق من أن يتسع لنظراتهما النافذة.. فتحامّل على آلامه.. ونهض شطر الفضاء وأمام باب داره وقف متوكئا على جدارها.. وانطلقت عيناه الذكيتان في رحلة طويلة تحدّقان في الأفق.. وتدوران ذات اليمين وذات الشمال.. انهما لا تقفان عند الأبعاد المألوفة للناس.. انهما تبحثان عن البعد المفقود.. .أجل تبحثان عن البعد المفقود في حياته.. وفي حياة الناس الذين معه في مكة.. والناس في كل مكان وزمان..

ثانيا.. إذن لقد أسلم خباب.. عرف أن الحديث الذي سمعه من محمد عليه الصلاة والسلام اليوم.. هو النور الذي يهدي الى ذلك البعد المفقود في حياة البشر كافة؟؟.. واستغرق خبّاب في تأمّلات سامية.. وتفكير عميق.. ثم عاد الى داخل داره.. عاد يضمّد جراح جسده.. ويهيئه لاستقبال تعذيب جديد.. وآلام جديدة.. !!
ومن ذلك اليوم أخذ خبّاب مكانه العالي بين المعذبين والمضطهدين.. أخذ مكانه العالي بين الذين وقفوا برغم فقرهم.. وضعفهم يواجهون كبرياء قريش وعنفها وجنونها.. أخذ مكانه العالي بين الذين غرسوا في قلوبهم سارية الراية التي أخذت تخفق في الأفق الرحيب منحية عصر الوثنية.. والقيصرية.. مبشرة بأيام المستضعفين والكادحين.. الذين سيقفون تحت ظل هذه الراية سواسية مع أولئك الذين استغلوهم من قبل.. وأذاقوهم الحرمان والعذاب.. وفي استبسال عظيم.. حمل خبّاب تبعاته كرائد.. يقول الشعبي.. "لقد صبر خبّاب.. ولم تلن له أيدي الكفار قناة.. فجعلوا يلصقون ظهره العاري بالرضف حتى ذهب لحمه.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة الثامنة.. خباب بن الأرت.. رضي الله عنه – ٣

أولا.. مضى خبّاب ينفق وقته وحياته في خدمة الدين الذي خفقت أعلامه.. فلم يكتف رضي الله عنه في أيام الدعوة الأولى بالعبادة والصلاة.. بل استثمر قدرته على التعليم.. فكان يغشى بيوت بعض اخوانه من المؤمنين الذين يكتمون اسلامهم خوفا من بطش قريش.. فيقرأ معهم القرآن ويعلمهم اياه.
ولقد نبغ في دراسة القرآن وهو يتنزل آية آية.. وسورة.. سورة.. حتى ان عبد الله بن مسعود.. (وهو الذي قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم.. "من أراد أن يقرأ القرآن غضّا كما أنزل فليقراه بقراءة ابن أم عبد.. ") نقول.. حتى عبد الله بن مسعود كان يعتبر خبّابا مرجعا فيما يتصل بالقرآن حفظا ودراسة..

ثانيا.. وهو الذي كان يدرّس القرآن لـ فاطمة بنت الخطاب وزوجها سعيد بن زيد.. عندما فاجأهم عمر بن الخطاب متقلدا سيفه الذي خرج به ليصفي حسابه مع الاسلام ورسوله.. لكنه لم يكد يتلو القرآن المسطور في الصحيفة التي كان يعلم منها خبّاب.. حتى صاح صيحته المباركة.. " دلوني على محمد" صلى الله عليه وسلم.. وسمع خبّاب كلمات عمر هذه.. فخرج من مخبئه الذي كان قد توارى فيه وصاح.. "يا عمر.. والله اني لأرجو أن يكون الله قد خصّك بدعوة نبيّه صلى الله عليه وسلم.. فاني سمعته بالأمس يقول.. اللهم أعز الاسلام بأحبّ الرجلين اليك.. أبي الحكم بن هشام.. وعمربن الخطاب.. وسأله عمر وأين أجد الرسول الآن يا خبّاب.. فقال خباب.. "عند الصفا.. في دار الأرقم بن أبي الأرقم".. وطار عمر إلى هناك.. حيث أسلم..

ثالثا.. عاش خباب عمره كله حفيظا على ايمانه ويقينه.. وعندما فاض بيت مال المسلمين بالمال أيام عمر وعثمان.. رضي الله عنهما.. كان خبّاب صاحب راتب كبير.. بوصفه من المهاجرين السابقين الى الاسلام.. وقد أتاح هذا الدخل الوفير لخبّاب أن يبتني له دارا بالكوفة.. وكان يضع أمواله في مكان ما من الدار يعرفه أصحابه وروّاده.. وكل من وقعت عليه حاجة.. يذهب فيأخذ من المال حاجته.. ومع هذا فقد كان خبّاب لا يرقأ له جفن.. ولا تجف له دمعة كلما ذكر الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه الذين بذلوا حياهم لله.. ثم ظفروا بلقائه قبل أن تفتح الدنيا على المسلمين.. وتكثر في أيديهم الأموال..
اسمعوا خبابا وهو يتحدث الى عوّاده الذين ذهبوا يعودونه.. وهو رضي الله عنه في مرض موته.. قالوا له.. أبشر يا أبا عبد الله.. فانك ملاق إخوانك غدا.. فأجابهم وهو يبكي.. " أما انه ليس بي جزع.. ولكنكم ذكّرتموني أقواما.. واخوانا.. مضوا بأجورهم كلها لم ينالوا من الدنيا شيئا.. وانّا بقينا بعدهم حتى نلنا من الدنيا ما لم نجد له موضعا الا التراب".. . وأشار الى داره المتواضعة التي بناها.. ثم أشار مرة أخرى الى المكان الذي فيه أمواله- وقال.. "والله ما شددت عليها من خيط.. ولا منعتها من سائل " ثم التفت الى كنفه الذي كان قد أعدّ له.. وكان يراه ترفا واسرافا وقال ودموعه تسيل.. " أنظروا هذا كفني.. لكنّ حمزة عم الرسول صلى الله عليه وسلم لم يوجد له كفن - يوم استشهد - إلا بردة ملحاء اذا جعلت على رأسه قلصت عن قدميه.. واذا جعلت على قدميه قلصت عن رأسه!! .."
رابعا.. ومات خبّاب في السنة السابعة والثلاثين للهجرة.. مات أستاذ صناعة السيوف في الجاهلية..
وأستاذ صناعة التضحية والفداء في الاسلام.. مات الرجل الذي كان أحد الجماعة الذين نزل القرآن يدافع عنهم.. ويحييهم.. عندما طلب بعض السادة من قريش أن يجعل لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما.. وللقراء من أمثال.. خبّاب.. وصهيب.. وبلال يوما آخر.. فاذا القرآن العظيم يختص رجال الله هؤلاء في تمجيد لهم وتكريم.. وتهل آياته قائلة للرسول الكريم.. " وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّـهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا ۗ أَلَيْسَ اللَّـهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾" وهكذا.. لم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم يراهم بعد نزول الآيات حتى يبالغ في اكرامهم فيفرش لهم رداءه.. ويربّت على أكتافهم.. ويقول لهم.. "أهلا بمن أوصاني بهم ربي"
خامسا.. أجل.. مات واحد من الأبناء البررة لأيام الوحي.. وجيل التضحية.. نذكر كلمات الامام علي كرّم الله وجهه حين كان عائدا من معركة صفين.. فوقعت عيناه على قبر غضّ رطيب.. فسأل.. قبر من هذا.. ؟
فأجابوه.. انه قبر خبّاب.. فتملاه آسيا وقال.. "رحم الله خبّابا.. لقد أسلم راغبا.. وهاجر طائعا.. وعاش مجاهدا"..
أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة الثامنة.. خباب بن الأرت.. رضي الله عنه
أول من أظهر إسلامه.. خباب بن الأرت.. رضي الله عنه.... . (حلقة لم تنشر وتم تلخيصها)
إنه الصحابي خباب بن الأرت -رضي الله عنه-.. وكان خباب قد ولد في قبيلة تميم.. وأُسر في مكة.. فاشترته أم أنمار بنت سباع.. وكان صانِعًا للسيوف.. يبيعها ويأكل من عمل يده.. فلما سمع عن الإسلام أسرع إلى النبي ليسمع منه عن هذا الدين الجديد.. فشرح الله صدره.. ثم أعلن إسلامه ليصبح من أوائل المسلمين.
وتعرض خباب لشتى ألوان العذاب.. لكنه تحمل وصبر في سبيل الله.. فقد كانوا يضعون الحديد المحمي على جسده فما يطفئ النار إلا الدهن الموجود في ظهره.. وقد سأله عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- يومًا عما لقى من المشركين.. فقال خباب.. يا أمير المؤمنين.. انظر إلى ظهري.. فنظر عمر.. فقال.. ما رأيت كاليوم.. قال خباب.. لقد أوقدت لي نار.. وسحبت عليها فما أطفأها إلا ودك ظهري (أي دهن الظهر.(
وذات يوم كثر التعذيب على خباب وإخوانه المسلمين المستضعفين.. فذهب مع بعض أصحابه إلى رسول الله.. وكان متكئًا في ظل الكعبة.. وقالوا.. يا رسول الله.. ألا تستنصر لنا.. ألا تدعو لنا؟ فقال لهم رسول الله.. (قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها.. فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين.. ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه.. فما يصده ذلك عن دينه.. والله ليتمَّنَّ هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه.. ولكنكم تستعجلون) [البخاري]. فزاد كلام النبي خبابًا وأصحابه إيمانًا بنصر الله.. وإصرارًا على دعوتهم.. فصبروا واحتسبوا ما يحدث لهم عند الله -عز وجل.-
وكانت أم أنمار تأخذ الحديد الملتهب ثم تضعه فوق رأس خباب الذي كان يتلوى من شدة الألم.. ولكن الله أخذ بحق خباب من هذه المرأة المشركة حيث أصيبت بسعار جعلها تعوي مثل الكلاب.. ولا علاج لها إلا أن تكوى رأسها بالنار.. فكان الجزاء من جنس العمل.
وأحب خباب إسلامه حبًّا شديدًا.. جعله يضحي من أجله بأغلى ما يملك من نفس ومال.. فقد ذهب إلى العاص بن وائل أحد المشركين الكافرين ليطلب منه ثمن السيوف التي صنعها له قبل ذلك.. فيقول له العاص.. لا أعطيك شيئًا حتى تكفر بدين محمد.. فرد عليه خباب.. لا.. والله لا أكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث.. فقال له العاص مستهزءًا وساخرًا.. فأني إذا مت ثم بعثت.. جئتني يوم القيامة.. ولي هناك مال وولد فأعطيك؟! فأخبر خباب النبي بذلك.. فأنزل الله قرآنا كريمًا يذم فيه هذا المشرك.. قال تعالى.. {أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لآوتين مالاً} [مريم.. ٧٧] [ابن سعد والبخاري.[
وأحب خباب العلم.. وحرص على سماع القرآن ونشره بين إخوانه المسلمين.. ففي أيام الدعوة الأولى كان خباب يدرس القرآن مع سعيد بن زيد وزوجته فاطمة بنت الخطاب.. عندما دخل عليهم عمر بن الخطاب.
وجاءت الهجرة.. فأسرع خباب ملبيًّا أمر النبي.. فهاجر إلى المدينة.. وهناك آخى الرسول بينه وبين تميم مولى خراش بن الصمة -رضي الله عنهما-.. وشارك خباب في جميع غزوات الرسول.. وأظهر فيها شجاعة وفروسية.. وظلَّ محبًّا للجهاد في سبيل الله.. وشارك خباب في الفتوحات أيام أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب -رضي الله عنهما.-
ثم نزل خباب في الكوفة وبنى لنفسه بيتا متواضعًا عاش فيه حياة زاهدة.. وبالرغم من هذه الحياة البسيطة.. كان يعتقد أنه أخذ من الدنيا الكثير.. فكان يبكى على بسط الدنيا له.. وكان يضع ماله كله في مكان معروف في داره لكي يأخذ منه كل محتاج من أصحابه الذين يدخلون عليه.. وفي مرضه الذي مات فيه دخل عليه بعض الصحابة.. فقالوا له.. أبشر يا أبا عبد الله.. ترد على محمد الحوض.. فأشار خباب إلى أعلى بيته وأسفله قائلاً.. كيف بهذا؟! وقد قال رسول الله.. (أنه يكفي أحدكم مثل زاد الراكب(
]ابن ماجه].. ولقد رأيتني مع رسول الله ما أملك درهمًا.. وإن في جانب بيتي (الآن) لأربعين ألف درهم.
وطلب خباب كفنه.. فلما رآه بكى.. وقال.. لكن حمزة -رضي الله عنه- لم يوجد له كفن إلا بردة ملحاء إذا جعلت على رأسه قلصت (انضمت) عن قدميه.. وإذا جعلت على قدميه قلصت عن رأسه.. حتى مدت على رأسه.. وجعل على قدميه الإذخر.
ودخل عليه بعض أصحابه فقال لهم.. إن في هذا التابوت (الصندوق) ثمانين ألف درهم.. والله ما شددت لها من خيط ولا منعتها من سائل.. ثم بكى.. فقالوا.. ما يبكيك؟ قال.. أبكى أن أصحابي مضوا ولم تنقصهم الدنيا شيئًا.. وإنا بقينا بعدهم حتى لم نجد لها موضعًا إلا التراب. وفي عام (٣٧ هـ) صعدت روح خباب إلى بارئها ودفن بالكوفة.. ولما عاد علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- من معركة صفين.. مر بقبر خباب.. فقال.. رحم الله خبابًا.. أسلم راغبًا.. وهاجر طائعًا.. وعاش مجاهدًا.. وابتلى في جسمه أحوالاً.. أراكم على خير..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة التاسعة.. عبد الله بن مسعود.. رضي الله عنه

أولا.. هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب ويتصل نسبه حتى مضر بن نزار.. وهو الإمام الحبر.. فقيه الأمة ويكنى بأبي عبد الرحمن.. الهذلي المكي المهاجري البدري.. وهو حليف بني زهرة.. وأمه هي أم عبد بنت عبد ود بن سوي من بني زهرة.. ويصفه عبيد الله بن عتبة قال.. كان عبد الله رجلا نحيفا.. قصيرا شديد الأدمة.. وكان من السابقين الأولين.. ومن النجباء العالمين.. شهد بدرا.. وهاجر إلى الحبشة ثم عاد فهاجر إلى المدينة.. كان يوم اليرموك على النفل.. وقد روى أحاديث كثيرة.. وكان معدودا في أذكياء العلماء..

ثانيا.. وعن إسلامه.. قال عبد الله رضي الله عنه.. (إن أول شيء علمته من أمر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم.. قدمت مكة مع عمومة لي أو أناس من قومي.. نبتاع منها متاعا.. وكان في بغيتنا شراء عطر..
فأرشدونا على العباس فانتهينا إليه وهو جالس إلى زمزم.. فجلسنا إليه.. فبينا نحن عنده إذ أقبل رجل من باب الصفا.. صلى الله عليه وسلم.. { أبيض.. تعلوه حمرة.. له وفرة جعدة.. إلى أنصاف أذنيه.. أشم.. أقنى.. أذلف.. أدعج العينين.. براق الثنايا.. دقيق المسربة.. شثن الكفين والقدمين.. كث اللحية.. عليه ثوبان أبيضان.. كأنه القمر ليلة البدر}.. يمشي على يمينه غلام حسن الوجه.. مراهق أو محتلم.. تقفوهم امرأة قد سترت محاسنها.. حتى قصد نحو الحجر فاستلم.. ثم استلم الغلام.. واستلمت المرأة.. ثم طاف بالبيت سبعا.. وهما يطوفان معه.. ثم استقبل الركن فرفع يده وكبر.. وقام ثم ركع.. ثم سجد ثم قام.. فرأينا شيئا أنكرناه لم نكن نعرفه بمكة.. فأقبلنا على العباس.. فقلنا.. يا أبا الفضل.. إن هذا الدين حدث فيكم.. أو أمر لم نكن نعرفه ؟ قال.. أجل والله ما تعرفون هذا.. هذا ابن أخي محمد بن عبد الله.. والغلام علي بن أبي طالب.. والمرأة خديجة بنت خويلد امرأته.. أما والله ما على وجه الأرض أحد نعلمه يعبد الله بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة..
وقال ابن إسحاق.. أسلم ابن مسعود بعد اثنين وعشرين نفسا.. وعن يزيد بن رومان قال.. أسلم عبد الله قبل دخول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ دار الأرقم.. ودخل عبدالله في ركب الإيمان.. وظل يمخر بحار الشرك في قلعة الأصنام.. فكان واحدًا من أولئك السابقين الذين مدحهم الله في قرآنه العظيم.. أحد السابقين الأولين.. أسلم قديمًا.. وهاجر الهجرتين.. وشهد بدرًا والمشاهد بعدها.. ولازم النبي صلى الله عليه وسلم وكان صاحب نعليه).

ثالثا.. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في معاملته للناس حكيمًا.. وكان يعامل الأكابر وزعماء القبائل بلطف وترفق.. وكذلك الصبيان الصغار.. يحدثنا ابن مسعود عن لقائه اللطيف برسول الله صلى الله عليه وسلم.. " كنت غلامًا يافعًا أرعى غنما لعقبة بن أبي مُعَيط.. فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فقال.. " يا غلام هل من لبن؟" قلت.. (نعم ولكني مؤتمن).. قال.. " فهل من شاة لم ينز عليها الفحل؟"..
فأتيته بشاة.. فمسح ضرعها فنزل لبن فحلبه في إناء فشرب وسقى أبا بكر.. ثم قال للضرع.. " اقلص"..
فقلص قال.. ثم أتيته بعد هذا فقلت.. يا رسول الله علمني من هذا القول.. قال.. فمسح رأسي وقال.. " يرحمك الله فإنك غليم معلم".. والمفتاح هنا كلمتين عظيمتين.. الأولى قالها عن نفسه.. (إني مؤتمن).. والثانية كانت من الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم حيث قال له.. " إنك غليم معلم".. ولقد كان لهاتين الكلمتين دور عظيم في حياته.. فأصبح فيما بعد من أعيان علماء الصحابة..

رابعا.. هو أول من جهر بالقرآن الكريم.. فبالرغم من أن ابن مسعود كان حليفًا.. ليس له عشيرة تحميه.. ومع أنه كان ضئيل الجسم.. دقيق الساقين.. فإن ذلك لم يحل دون ظهور شجاعته وقوة نفسه.. وله مواقف رائعة في ذلك.. منها ذلك المشهد المثير في مكة.. وإبان الدعوة وشدة وطأة قريش عليها.. فلقد وقف على ملئهم وجهر بالقرآن.. فقرع به أسماعهم المقفلة وقلوبهم المغلَّفة.. فكان أول من جهر بالقرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة.. فقد اجتمع يومًا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فقالوا.. والله ما سمعت قريش هذا القرآن يجهر لها به قط.. فمن رجل يسمعهموه؟).. فقال عبد الله بن مسعود.. أنا..
ـ قالوا.. إنا نخشاهم عليك.. إنما نريد رجلاً له عشيرة يمنعونه من القوم إن أرادوه..
ـ قال.. دعوني فإن الله سيمنعني.. فغدا ابن مسعود حتى أتى المقام في الضحى.. وقريش في أنديتها.. حتى قام عند المقام ثم قرأ.. (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) رافعا بها صوته (الرَّحْمَنُ*عَلَّمَ الْقُرْآنَ) ثم استقبلها يقرؤها.. فتأملوه فجعلوا يقولون.. ماذا قال ابن أم عبد؟.. ثم قالوا.. إنه ليتلو بعض ما جاء به محمد.. فقاموا إليه فجعلوا يضربونه في وجهه.. وجعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ.. ثم انصرف إلى أصحابه وقد أثروا في وجهه.... إلى لقاء إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة العاشرة.. عبد الله بن مسعود.. رضي الله عنه – ٢

انصرف ابن مسعود إلى أصحابه بعد أن قرأ القرآن عند المقام.. فضربته قريش فعاد وقد أثروا في وجهه.. فقالوا له.. هذا الذي خشينا عليك.. فقال.. ما كان أعداء الله أهون عليَّ منهم الآن.. ولئن شئتم لأغادينهم بمثلها.. قالوا.. لا.. حسبك.. قد أسمعتهم ما يكرهون.. وبهذا كان عبد الله بن مسعود أول من جهر بالقرآن بمكة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.. ولا غرو أن هذا العمل الذي قام به عبد الله يعتبر تحديًّا عمليًّا لقريش.. التي ما كانت لتتحمل مثل هذا الموقف.. ويلاحظ جرأة عبد الله عليهم بعد هذه التجربة على الرغم مما أصابه من أذى..
خامسا.. وعن سبقه إلى الإسلام.. قال عبد الله.. لقد رأيتني سادس ستة وما على ظهر الأرض مسلم غيرنا.. وقد تقدم أن سبب إسلامِه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - حلَب من غنمه شاة حائلاً فدرَّتْ.. فأسلم..

سادسا.. عن قراءة القرآن.. يقول عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - قال.. قال لي النبيُّ - صلى الله عليه وسلم -.. "اقرَأْ عليَّ القرآن".. قلتُ.. أقرأ عليك.. وعليك أنزل؟ قال.. " إني أحبُّ أن أسمَعَه من غيري"..
- وعن علمه.. كان بن مسعود من رواة الحديث وحفظته.. فقد حدث عنه أبو موسى.. وأبو هريرة.. وابن عباس.. وابن عمر.. وعمران بن حصين.. وجابر.. وأنس.. وأبو أمامة.. في طائفة من الصحابة.. وعلقمة.. والأسود.. ومسروق.. وعبيدة.. وأبو وائلة.. وقيس بن أبي حازم.. وزر بن حبيش.. والربيع.. بن خثيم.. وطارق بن شهاب.. وزيد بن وهب.. وولداه أبو عبيدة وعبد الرحمن.. وأبو الأحوص عوف بن مالك.. وأبو عمرو الشيباني.. وخلق كثير.
- وروى عنه قراءة القرآن أبو عبد الرحمن السلمي.. وعبيد بن نضيلة.. وطائفة من الصحابة.. وعن رواية الحديث فقد اتفقا الشيخان له في الصحيحين على أربعة وستين.. وانفرد له البخاري بإخراج أحد وعشرين حديثا.. ومسلم بإخراج خمسة وثلاثين حديثا.. وله بقي بالمكرر من الحديث ثماني مائة وأربعون حديثا..

- ومن أشهر الأحاديث التي رواها عبد الله بن مسعود.. قال.. دخلت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو يوعَك وعكًا شديدًا.. فمسستُه بيدي.. فقلت.. يا رسول الله.. إنك لتوعَكُ وعكًا شديدًا.؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.. " أجل.. إني أوعك كما يوعك رجلان منكم".. فقلت.. ذلك أن لك أجرين؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.. "أجل".. ثم قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -..
" ما من مسلم يصيبه أذى.. مرض فما سواه.. إلا حط الله له سيئاته.. كما تحط الشجرةُ ورقَها"..

- وعن ابن مسعود.. قال.. إني لمستتر بأستار الكعبة.. إذ جاء ثلاثة نفر.. ثقفي وختناه قرشيان.. كثيرٌ شحمُ بطونهم.. قليلٌ فقهُهم.. فتحدثوا الحديث بينهم.. فقال أحدهم.. أترى الله يسمع ما قلنا؟ وقال الآخر.. إذا رفعنا سمع.. وإذا خفضنا لم يسمع.. وقال الآخر.. إن كان يسمع إذا رفعنا.. فإنه يسمع إذا خفضنا.. فأتيت النبيَّ - صلى الله عليه وسلم - فذكرت ذلك له.. فأنزل الله.. ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ ﴾ (فصلت.. ٢٢)..
ثامنا.. عن جهاده.. ففي يوم بدر.. يروي أنسِ بن مالك.. قال: قال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: " مَن ينظر لنا ما صنع أبو جهل؟".. فانطلق ابن مسعود.. فوجده قد ضربه ابنا عفراءَ.. حتى برَدَ.. قال: فأخذ بلحيتِه فقال: آنت أبو جهل.؟ فقال: وهل فوق رجل قتلتموه؟ - أو قال: قتَلَه قومه - وفي رواية قال: فلو غير أكَّارٍ قتلني؟
وفي يوم حنين.. قال ابن مسعود - رضيَ الله عنه - كنت مع رسولِ الله - صلى الله عليه وسلم - يوم حنينٍ فولى عنه النَّاسُ.. وبقيت معه في ثمانينَ رجلاً من المهاجرين والأنصار.. فكنا على أقدامنا نحوًا من ثمانين قدمًا.. ولم نوَلِّهم الدبرَ.. وهم الذين أنزل الله عليهم السكينة.. قال: ورسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - على بغلتِه.. يمضي قدمًا.. فحادت بغلتُه.. فمال عن السرج فسد نحره.. فقلت: ارتفع رفَعك الله.. قال: ((ناوِلْني كفًّا مِن ترابٍ)).. فناولتُه فضرب به وجوههم.. فامتلأت أعينُهم ترابًا.. قال: ((أين المهاجرون والأنصار؟)).. قلت: هم هنا.. قال: ((اهتِفْ بهم)).. فجاؤوا وسيوفهم في أيمانهم كأنها الشهب.. وولى المشركون أدبارَهم..

تاسعا.. مات ابن مسعود بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين هجريه وقيل: ثلاث وثلاثين.. وعاش ثلاثًا وستين سنة.. غفر الله لعبد الله بن مسعود.. ولكم.. ولنا.. ألقاكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الحادية عشر.. عمر بن الخطاب.. رضي الله عنه - ١

أولا.. كما بدا العقاد بالحديث.. "لم أر عبقريا يفري فريه".. فهو عمر بن الخطاب بن نُفيل ويتصل نسبه حتى مَعَدِّ بن عدنان.. وكنيته "أبو حفص العدوي".. وأمه هي حنتمة بنت هشام بن المغيرة من مخزوم وهي أخت أبي جهل بن هشام.. وعمر -رضي الله عنه- من أشراف قريش في الجاهلية.. له المكانة الرفيعة عندهم.. والكلام المسموع بينهم.. صاحب فراسةٍ وفطنةٍ ودهاءٍ.. متميزٌ بالشجاعة والقوة والهيبة.. وذُكر عن عمر -رضي الله عنه- أنّه كان طويلاً وجسيماً.. حتى فاق الناس في طوله.. أصلعاً شديد الصلع.. أبيضاً فيه حُمرةً.. وأمّا في عباداته وعلاقته بربه.. فقد كان يتميّز بطول القيام والصلاة.. رقيق القلب.. كثير الصيام والصدقة.. عظيم الخشية لله تعالى.. وفي طباعه وشخصيته.. بالرغم مِن رقّة قلبه ولينه وخشوعه بين يدي الله -تعالى- إلا أنّه كان قوياً شديداً ينصر المسلمين ويَردّ كيد المشركين.. حتى لقّبه رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- بالفاروق.. ويُقصد أنّه يفرّق بين الحقّ والباطل.. ناصرٌ لدين الله.. حتى كره الشيطان لقاءه ومواجهته..
ثانيا.. وعن ورع عمر.. ورد عنه أنّه نظر إلى تِبنٍ فقال: (ليتني كنتُ هذه التّبنة.. ليتني لم أُخلق.. ليت أمي لم تلدني.. ليتني لم أكن شيئاً.. ليتني كنت نسياً منسيّاً).. وقال وهو الخليفة أمير المؤمنين "ويح عمر إن عثرت دابه في العراق سأله ربه لم لم تعبد لها الطريق"..
ثالثا.. قصة إسلام عمر.. رُوي في قصة إسلام عمر بن الخطاب أنّه سمع عن إسلام أخته فاطمة وزوجها سعيد.. فانطلق باتجاههما بُغية أذيتهما لهذا.. وكان عندهما خبّاب بن الأرت يعلمهما القرآن الكريم.. فلمّا طرق عمر -رضي الله عنه- الباب.. اختبأ خبّاب.. ودخل عمر غاضباً فضرب أخته فشجّها.. ثمّ طلب إليها أن تناوله الصحيفة التي في يدها فرفضت.. لأنّه كافرٌ نجسٌ.. وهذه الصّحيفة فيها قرآنٌ مطهّرٌ.. وطلبت إليه أن يغتسل قبل أن يَمسّها.. ففعل.. ثمّ أخذها فقرأ منها سطراً واحداً.. فانشرح صدره لها.. فسأل أخته عن مكان النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- فخرج خبّاب من مخبأه.. ودلّه على مكان النبيّ صلى الله عليه وسلم.. فانطلق إليه عمر بن الخطاب.. يطرق الباب.. فلمّا عرف الصحابة أنّه عمر وَجِلوا.. لأنّه كان شديداً عليهم.. فطمأنهم النبي صلّى الله عليه وسلّم.. ثمّ أذن له فدخل.. فلم يكد يرى النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- حتى نطق الشهادتين وأعلن إسلامه..
رابعا.. عن تأثير إسلام عمر.. كان إسلام عمر بن الخطاب انفراجاً لضيق المسلمين.. وفتحاً لهم.. وقد فرحوا بإسلامه فرحاً عظيماً.. إذ أمِن المسلمون بعد إسلامه أنْ يُصلّوا في جوار الكعبة.. وقد كانوا يخافون قبل ذلك.. حتى قال فيه ابن مسعود رضي الله عنهما: (ما زلنا أعزّةً منذ أسلم عمر)..
خامسا.. والخبر المشهور في هجرة عمر رضي الله عنه ضعيف الإسناد لا يصح.. والرواية عن علي بن أبي طالب أن أحدا من المهاجرين هاجر إلا مختفيا.. إلا عمر بن الخطاب فإنه لما هم بالهجرة تقلد سيفه.. وتنكب قوسه وانتضى في يده أسهما (أي: أخرجها) ومضى قِبَل الكعبة والملأ من قريش بفنائها.. فطاف بالبيت سبعا متمكنا.. ثم أتى المقام فصلى متمكنا ثم وقف على الحلق واحدة واحدة.. فقال لهم: " شاهت الوجوه لا يرغم الله إلا هذه المعاطس.. من أراد أن تثكله أمه أو يوتم ولده أو يرمل زوجه فليلقني وراء هذا الوادي. " قال علي: فما تبعه أحد إلا قوم من المستضعفين علمهم وأرشدهم ومضى لوجهه.. والصحيح في خبر هجرة عمر رضي الله عنه ما رواه ابن إسحاق قال: "خَرَجَ عُمر بْنُ الْخَطَّابِ.. وعَيَّاش بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَخْزُومِيُّ حَتَّى قَدِمَا الْمَدِينَةَ.. فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ.. عَنْ أَبِيهِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.. قَالَ: اتعَدْتُ.. لَمَّا أَرَدْنَا الْهِجْرَةَ إلَى الْمَدِينَةِ.. أَنَا وعَيَّاش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ التَّنَاضِبَ مِنْ أَضَاةِ بَنِي غِفَارٍ.. فَوْقَ سَرِف وَقُلْنَا: أَيُّنَا لَمْ يُصْبِحْ عِنْدَهَا فَقَدْ حُبس فَلْيَمْضِ صَاحِبَاهُ.. قَالَ: فَأَصْبَحْتُ أَنَا وَعَيَّاشُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ عِنْدَ التَّنَاضِبِ.. وحُبس عنا هشام.. وفُتن.. فافتتن"..
سادسا.. وقد حسن إسلام عمر رضي الله عنه.. وفَاقَ مَن قبله ومَن بعده.. حتى امتدحه النبيّ -صلى الله عليه وسلم - في أكثر من موضعٍ.. إذ قال فيه مرّةً: " إنّ اللهَ جعل الحقّ على لسانِ عمر وقلبِه".. وقال عنه.. " قد كانَ يكون في الأمم قبلكم محدّثون.. فإن يكن في أمتي منهم أحد فإنّ عمر بن الخطاب منهم"..
* ويقص ابن عمر رضي الله عنهما: (أنَّ عمر بن الخطَّاب أصاب أرضًا بخيبر.. فأتى النَّبي صلى الله عليه وسلم يسأله أمره فيها.. فقال: يا رسول الله.. إنِّي أصبت أرضًا بخيبر.. لم أصب مالًا قطُّ أنفس عندي منه.. فما تأمر به؟ فقال صلى الله عليه وسلم: "إن شئت حبست أصلها وتصدَّقت بها".. قال: فتصدَّق بها عمر على نحو أنه لا يباع ولا يوهب ولا يورث.. وتصدَّق بها في الفقراء.. وفي القُرْبى.. وفي الرِّقاب.. وفي سبيل الله.. وابن السَّبيل.. والضَّيف.. ولا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف.. ويطعم غير مُتَمَوِّلٍ)..
أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة..
الحلقة الثانية عشر.. عمر بن الخطاب.. رضي الله عنه ـ٢

سابعا.. كما بدأ العقاد بحديث النبي صلى الله عليه وسلم.. "لم أر عبقريا يفري فريه".. كان عمر عبقري الرأي -رضي الله عنه- حتى توافقٌ مع القرآن الكريم كذلك.. إذ تعدّدت الكلمات التي قالها عمر.. ثمّ نزل آيات القرآن الكريم في نفس لفظه.. وذلك مثل سؤاله النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنْ يتخذ من مقام إبراهيم مصلّى.. فنزلت الآيَة الكريمة بعد ذلك: (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى).. وفي موضعٍ آخرٍ حين ثارت الغيرة بين نساء النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- فحذّرهنّ بطريقة نزلت فيها الآية بعد ذلك.. وهي الآية الكريمة: (عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا)..

ثامنا.. لقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم في نفس عمر رضي الله عنه منزلة عالية.. لا تدانيها منزلة أحد من الخلق.. قال رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيده: يا رسول الله لأنت أحب إليَّ من كل شيء إلا من نفسي.. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك".. فقال عمر: فإنه الآن والله لأنت أحب إليَّ من نفسي.. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "الآن يا عمر".. وقال عمر رضي الله عنه لفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم: والله ما من أحد أحب إلينا من أبيك.. وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك..
تاسعا.. وكان عمر رضي الله عنه رؤوفًا رحيمًا بالنبي صلى الله عليه وسلم حريصًا على دفع الأذى والمشقة والعنت عنه صلى الله عليه وسلم.. ومن ذلك: أن النبي صلى الله عليه وسلم سُئل عن أشياء كرهها.. فلما أكثر عليه غضب.. ثم قال للناس: "سلوني عما شئتم".. فقال رجل: مَن أبي؟ قال: "أبوك حذافة".. فقام آخر فقال: من أبي يا رسول الله؟ فقال: "أبوك سالم مولى شيبة".. فلما رأى عمر ما في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم.. قال: يا رسول الله إنا نتوب إلى الله عز وجل.. وفي رواية الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يقول: "سلوني ما شئتم".. فبرك عمر على ركبتيه وجعل يقول: "رضينا بالله ربًا وبالإسلام دينًا.. وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيًا".. فسكت النبي صلى الله عليه وسلم..
ـ ولما حُضر النبي صلى الله عليه وسلم ودنا أجله قال: "هلم أكتب لكم كتابًا لا تضلوا بعده".. وكان عنده رجال فيهم عمر بن الخطاب.. فقال عمر رضي الله عنه: إن النبي صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع.. وعندكم القرآن.. حسبنا كتاب ربنا (يشفق على النبي صلى الله عليه وسلم من الجهد)..
ـ ودخل عمر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو على حصير.. وتحت رأسه وسادة من أدم حشوها ليف.. قال: فرأيت أثر الحصير في جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فبكيت.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما يبكيك؟" فقلت: يا رسول الله.. إن كسرى وقيصر فيما هما فيه.. وأنت رسول الله.. فقال صلى الله عليه وسلم: "أما ترضى أن تكون لهما الدنيا ولك الآخرة".. ودارت الأيام ليصبح عمر بن الخطاب الخليفة فعاد ليبكى قائلا.. (ويح عمر.. إن عثرت دابة في العراق سأله ربه لم لم تعبد لها الطريق)..

عاشرا..- وكان عمر رضي الله عنه يهاب النبي صلى الله عليه وسلم ويجله ويوقره.. ففي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى إحدى صلاتي العشي ركعتين ثم سلم.. ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد.. فوضع يده عليها.. وكان في الناس أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب.. فهاباه أن يكلماه..
حادي عشر.. تروي السير أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان من كتاب الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم.. ويروى أنه استعمل عمر رضي الله عنه عبد الله بن السعدي على الصدقة.. فلما فرغ من عمله أعطاه عطاءه وعمالته.. فقال: إنما عملت وأجري على الله.. فقال عمر: خذ ما أعطيت.. فإني عملت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فَعَمَّلني (أي منحني أجرا) فقلت مثل قولك.. فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا أعطيت شيئًا من غير أن تسأل فكل وتصدق"..
ـ وثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه لجباية الصدقات كرواية أبي هريرة..
ـ كان عمر رضي الله عنه بمثابة مستشار للنبي صلى الله عليه وسلم.. قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمر مع أبي بكر في الأمر من أمر المسلمين وأنا معهما.. وقال صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر.. " لو اتفقتما لي ما شاورت غيركما".وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :"إن الله أمرني أن أتخذ عمر مشيرًا"
أراكم غدا إن شاء الله....

في جهاد الصحابة..
الحلقة الثانية عشر.. عمر بن الخطاب.. رضي الله عنه -٣

ثاني عشر.. وللذين يطعنون في جهاد عمر.. شارك عمر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم ولازمه في جميع غزواته.. وكان له في تلك الغزوات مواقف خلدها القرآن الكريم والسنة المطهرة..
١٢-١ فقد شارك رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر الكبرى.. وهي الغزوة التي فرق الله بها بين الحق والباطل.. ومن مواقفه المشهورة فيها موقفه من أسارى بدر من المشركين.. وفيها نزل القرآن موافقًا لرأيه رضي الله عنه بقتل الأسرى والإثخان بهم..
١٢-٢ وكان رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد.. ومن مواقفه الفاضلة فيها بعد أن أصاب المسلمين ما أصابهم من القرح واثخنت فيهم الجراح وكثر شهداؤهم وهدأ القتال قام أبو سفيان فقال:
- أفي القوم محمد؟ ثلاث مرات.. فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يجيبوه.. ثم قال:
- أفي القوم ابن أبي قحافة؟ ثلاث مرات.. ثم قال:
- أفي القوم ابن الخطاب؟ ثلاث مرات ثم رجع إلى أصحابه.. فقال: أما هؤلاء فقد قتلوا..
- فما ملك عمر نفسه.. فقال: كذبت يا عدو الله إن الذين عددت لأحياء كلهم.. وقد بقي لك ما يسوئك..
١٢-٣ وقاتل رضي الله عنه المشركين يوم الخندق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شغلوا عن صلاة العصر.. فجعل رضي الله عنه يسب كفار قريش.. وقال: يا رسول الله.. والله ما كدت أن أصلي العصر حتى كادت أن تغرب الشمس.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم.. "فوالله إن صليتها".. فنزلنا بطحان.. فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وتوضأنا.. فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما غربت الشمس.. ثم صلى بعدها المغرب..
١٢-٤ وفي غزوة بني المصطلق كان لعمر رضي الله عنه موقف حازم من زعيم المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول.. فقد حدث في هذه الغزوة أن رجلًا من المهاجرين كسع رجلًا من الأنصار.. فقال الأنصاري: يا للأنصار.. وقال المهاجري: يا للمهاجرين.. فسمع بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "ما بال دعوا الجاهلية؟" قالوا: يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلًا من الأنصار.. فقال: "دعوها فإنها منتنة".. فسمع بذلك عبد الله بن أبي سلول.. فقال: فعلوها.. أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل.. فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم.. فقام عمر رضي الله عنه فقال: يا رسول الله.. دعني أضرب عنق هذا المنافق.. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "دعه.. لا يتحدث الناس أن محمّدًا يقتل أصحابه"..
١٢-٥ وشارك عمر رضي الله عنه في غزوة خيبر.. قال صلى الله عليه وسلم يوم خيبر: "لأعطين هذه الراية رجلًا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه".. فقال عمر: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ.. فتساورت لها رجاء أن أدعى لها.. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب.. فأعطاه إياها.. وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر الصديق برايته البيضاء إلى بعض حصون خيبر.. فقاتل.. فرجع ولم يك فتح.. وقد جهد.. ثم بعث الغد عمر بن الخطاب.. فقاتل ثم رجع.. ولم يك فتح.. وقد جهد.. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لأعطين الراية غدًا رجلًا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه.. ليس بفرار"..
١٢-٦ وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث عمر رضي الله عنه بعد غزوة خيبر في سرية (شعبان ٧هـ) من ثلاثين رجلًا إلى عجز هوازن بتربة (وادٍ من أودية الحجاز الشرقية).. وخرج معه دليل من بني هلال.. فكان عمر يسير بالليل ويكمن بالنهار.. فأتى الخبر هوازن فهربوا.. وجاء عمر محالهم.. فلم يلق منهم أحدًا.. فانصرف راجعًا إلى المدينة..
١٢-٧ وفي السنة الثامنة من الهجرة بعث النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص رضي الله عنه إلى ذات السلاسل.. وبعث تحت إمرته عددًا من أجل الصحابة.. فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما..
١٢-٨ وروي أن عمر رضي الله عنه شارك في سرية الخبط.. والتي كانت بإمرة أبي عبيدة بن الجراح في السنة الثامنة من الهجرة.. ومن مواقفه رضي الله عنه قبل غزوة الفتح.. موقفه من حاطب بن أبي بلتعة لما أعلم قريشًا بمسير النبي صلى الله عليه وسلم إليهم.. فحين أراد النبي صلى الله عليه وسلم التجهز للمسير إلى مكة عمَّى الأخبار عن قريش حتى لا تعلم بمسيره إليهم.. فيتجهزون لقتاله بل أراد صلى الله عليه وسلم مباغتتهم وأخذهم على غرة.. وحدث أن أخبر حاطب بن أبي بلتعة **قريشًا بمسير النبي صلى الله عليه وسلم ونزل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم مخبرًا له بفعل حاطب.. فدعا النبي صلى الله عليه وسلم حاطبًا فسأله عن ذلك.. فاعتذر وقبل عذره.. فقال عمر رضي الله عنه: دعني أضرب عنق هذا المنافق.. فقال صلى الله عليه وسلم: "إنه قد شهد بدرًا.. وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر.. فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم"..**
ألقاكم غدا إن شاء الله...

في جهاد الصحابة..
الحلقة الثالثة عشر.. عمر بن الخطاب.. رضي الله عنه.. (٤)
١٢-٩ شارك رضي الله عنه مسيره فتح مكة.. وموقفه مع أبي سفيان والعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه مشهور.. فقد أدخل العباس أبا سفيان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه.. هذا عدو الله أبو سفيان قد أمكن الله منه في غير عهد ولا عقد.. فدعني أضرب عنقه.. فقال العباس: قد أجرته يا رسول الله.... فلما أكثر عمر.. قال العباس: مهلًا يا عمر.. فوالله لو كان رجلًا من بني عدي ما قلت هذا.. ولكنه من بني عبد مناف.. فقال عمر: مهلًا يا عباس.. لا تقل هذا.. فوالله لإسلامك حين أسلمت كان أحب إلي من إسلام الخطاب أبي لو أسلم.. وذلك أني عرفت أن إسلامك أحب إلى رسول الله من إسلام الخطاب.. وكان عمر رضي الله عنه أميرًا على حرس النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح.. وبعد فتح مكة أمر النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالبطحاء عمر رضي الله عنه أن يأتي الكعبة فيمحوا كل صورة فيها.. ولم يدخلها النبي صلى الله عليه وسلم حتى محيت كل صورة فيها..
١٢-١٠ وشارك عمر رضي الله عنه غزوة حنين.. وكان له موقف كريم في هذه الغزوة التي أعجبت المسلمين فيها كثرتهم فكادت أن تحل بهم الهزيمة.. لولا لطف الله عز وجل بهم ورحمته كما قال سبحانه: { لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ } [التوبة: ٢٥].. فكان رضي الله عنه ممن ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم ودافع عنه في هذا الموقف العصيب.. دليل على قوة إيمانه وصدق يقينه وشجاعته.
١٢-١١ وكان عمر رضي الله عنه مع المسلمين في غزوة تبوك.. سئل رضي الله عنه فقيل له: حدثنا من شأن العسرة.. فقال: خرجنا إلى تبوك في قيظ شديد.. فنزلنا منزلًا أصابنا فيه عطش حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع.. حتى إن كان الرجل ليذهب يلتمس الماء فلا يرجع حتى نظن أن رقبته ستنقطع حتى إن الرجل لينحر بعيره.. فيعصر فرثه فيشربه.. ويجعل ما بقي على كبده.. فقال أبو بكر الصديق (رضي الله عنه): يا رسول الله قد عودك الله في الدعاء خيرًا.. فادع لنا.. فقال: "أتحب ذلك"؟ قال: نعم.. فرفع يديه صلى الله عليه وسلم فلم يرجعهما حتى أظلت سحابة.. فسكبت.. فملؤا ما معهم.. ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر..

ثالث عشر.. عمر بن الخطاب هو ثاني الخلفاء الراشدين وأول من نودي بلقب أمير المؤمنين فكان الصحابة ينادون أبا بكر الصديق بخليفة رسول الله وبعد تولي عمر الخلافة نودي عمر بأمير المؤمنين وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة.. وهو أول من عمل بالتقويم الهجري.. وقد تولى عمر الخلافة سنة ثلاث عشرة للهجرة:
١٣-١ اتسم عهد الفاروق عمر بالعديد من الإنجازات الإدارية.. لعل من أهمها أنه أول من اتخذ الهجرة مبدأ للتاريخ الإسلامي.. كما أنه أول من دون الدواوين وكان أول من أنشأ دولة تقوم على المؤسسات.. وهو أول من اتخذ بيت المال.. وأول من اهتم بإنشاء المدن الجديدة.. وهو ما كان يطلق عليه تمصير الأمصار.. وكانت أول توسعة المسجد المدينة في عهده.. فأدخل فيه دار" العباس بن عبد المطلب".. وفرشه بالحجارة الصغيرة.. كما أنه أول من قنن الجزية على أهل الذمة.. فأعفى منها الشيوخ والنساء والأطفال.. وفتحت في عهده بلاد الشام والعراق ومصر وليبيا الغرب وأذر بيجان ونهاوند وجرجان وبنيت في عهده البصرة والكوفة وقد سمى الكوفة بجمجمة العرب ورأس الإسلام وكان عمر أوّل من أخرج اليهود تماما من الجزيرة العربية..
١٣-٢ كان عمر بن الخطاب نموذجًا فريدًا للحاكم الذي يستشعر مسئوليته أمام الله وأمام الأمة.. فقد كان مثالا نادرًا للزهد والورع.. والتواضع والإحساس بثقل وتبعة مسئولية الحكم.. حتى إنه كان يخرج ليلا يتفقد أحوال المسلمين.. ويلتمس حاجات رعيته التي استودعه الله أمانتها..
- من ذلك ما روي أنه بينما كان يعس بالمدينة إذا بخيمة يصدر منها أنين امرأة.. فلما اقترب رأى رجلا قاعدًا فاقترب منه وسلم عليه.. وسأله عن خبره.. فعلم أنه جاء من البادية.. وأن امرأته جاءها المخاض وليس عندها أحد.. فانطلق عمر إلى بيته فقال لامرأته.. هل لك في أجر ساقه الله إليك؟ فقالت: وما هو؟ قال: امرأة غريبة تمخض وليس عندها أحد - قالت نعم إن شئت فانطلقت معه.. وحملت إليها ما تحتاجه من سمن وحبوب وطعام.. فدخلت على المرأة.. وراح عمر يوقد النار حتى انبعث الدخان من لحيته.. والرجل ينظر إليه متعجبًا وهو لا يعرفه.. فلما ولدت المرأة نادت زوجه "عمر".. يا أمير المؤمنين.. بشر صاحبك بغلام.. فلما سمع الرجل أخذ تراجع وقد أخذته الهيبة والدهشة.. فسكن عمر من روعه وحمل الطعام إلى زوجته لتطعم امرأة الرجل.. ثم قام ووضع شيئًا من الطعام بين يدي الرجل وهو يقول له: كُلْ.. ويحك فإنك قد سهرت الليل.. أراكم إن شاء الله...

في جهاد الصحابة..
الحلقة الرابعة عشر.. عمر بن الخطاب.. رضي الله عنه -٥

٣-١٣ كان "عمر" عفيفًا مترفعًا عن أموال المسلمين.. حتى إنه جعل نفقته ونفقة عياله كل يوم درهمين.. في الوقت الذي كان يأتيه الخراج لا يدري له عدا فيفرقه على المسلمين.. ولا يبقي لنفسه منه شيئا.. وكان يقول: أنزلت مال الله مني منزلة مال اليتيم.. فإن استغنيت عففت عنه.. وإن افتقرت أكلت بالمعروف..
وخرج يومًا حتى أتى المنبر.. وكان قد اشتكى ألمًا في بطنه فوصف له العسل.. وكان في بيت المال آنية منه.. فقال يستأذن الرعية: إن أذنتم لي فيها أخذتها.. وإلا فإنها علي حرام.. فأذنوا له فيها.. ولقد أصيب الناس بالمجاعة في عهده فغاب المطر وأجدبت الأرض.. فكان عمر يأكل الخبز والزيت ويقول: (والله لا أشبع حتى يشبع أطفال المسلمين).
٤-١٣ وقد ظهرت صفاته الشخصية جليةً وقت حكمه كذلك.. فكان تقيّاً وَرِعاً.. شديداً على الكفّار.. متوسّعاً في الفتوحات.. حتى فُتحت في عهده الفرس والرّوم.. لكنّه وبالرغم من شدّته على الكفّار.. إلّا أنّه كان رحيماً عطوفاً على المؤمنين.. وقد ازداد عطفه وإشفاقه على المسلمين بعد توليه الخلافة إذ قال يوماً:
- (ثمّ إنّي قد وَلِيتُ أموركم أيّها الناس.. فاعلموا أنّ تلك الشّدة قد أُضعِفت.. ولكنّها إنّما تكون على أهل الظلم والتعدي على المسلمين.. فأمّا أهل السلامة والدين والقصد.. فأنا أَلينُ لهم من بعضهم لبعض)..

٥-١٣ ونجح الفاروق (رضي الله عنه) في سنوات خلافته العشر في أن يؤسس أقوى إمبراطورية عرفها التاريخ.. فقامت دولة الإسلام.. بعد سقوط إمبراطورتي "الفرس" و"الروم" – لتمتد من بلاد فارس وحدود الصين شرقًا إلى مصر وإفريقية غربًا.. ومن بحر قزوين شمالا إلى السودان واليمن جنوبًا.. لقد استطاع "عمر" (رضي الله عنه) أن يقهر هاتين الإمبراطوريتين بهؤلاء العرب الذين كانوا إلى عهد قريب قبائل بدوية.. يدبُّ بينها الشقاق.. وتثور الحروب لأوهى الأسباب.. تحرّكها العصبية القبلية.. وتعميها عادات الجاهلية وأعرافها البائدة.. فإذا بها – بعد الإسلام – تتوحَّد تحت مظلَّة هذا الدين الذي ربط بينها بوشائج الإيمان.. وعُرى الأخوة والمحبة.. وتحقق من الأمجاد والبطولات ما يفوق الخيال.. بعد أن قيَّض الله لها ذلك الرجل الفذّ الذي قاد مسيرتها.. وحمل لواءها حتى سادت العالم.. وامتلكت الدنيا.

٦-١٣ كان عمر دائم الرقابة لله في نفسه وفي عماله وفي رعيته.. بل إنه ليشعر بوطأة المسئولية عليه فيقول: "والله لو أن بغلة عثرت بشط الفرات لكنت مسئولا عنها أمام الله.. لماذا لم أعبد لها الطريق"..
- وكان "عمر" إذا بعث عاملاً كتب ماله.. حتى يحاسبه إذا ما استعفاه أو عزله عن ثروته وأمواله.. وكان يدقق الاختيار لمن يتولون أمور الرعية.. أو يتعرضون لحوائج المسلمين.. ويعد نفسه شريكًا لهم في أفعالهم..
- واستشعر عمر خطورة الحكم والمسئولية.. فكان إذا أتاه الخصمان برك على ركبته وقال: اللهم أعني عليهم.. فإن كل واحد منهما يريدني على ديني..
رابع عشر.. في إستشهاد عمر بن الخطاب روت أمّ المؤمنين حفصة - رضي الله عنها - أنّ أباها عمر بن الخطاب كان يسأل الله تعالى الشهادة في سبيله في بلد رسوله صلى الله عليه وسلم.. ولقد أجاب الله تعالى دعوته..
فقد خرج يوماً على المنبر يخاطب المؤمنين يقول لهم:
- (إنّي رأيتُ رؤيا كأنّ ديكاً نَقَرَني نَقرتين.. ولا أرى ذلكَ إلا لِحُضور أجلي)..
- ولقد أخبر عمر أسماء بنت عُميس برؤياه.. فأوّلت ذلك بأنْ يقتله واحدٌ من العجم.. فكان كذلك..
- ففي صلاة الفجر في يومٍ كان يسوّي الفاروق الصفوف ثمّ كبّر للصلاة.. فما إنْ كبّر حتى صاح: (قَتَلَني الكلب).. إذ تلقّى طعناتٍ من مجوسيّ يُقال له (أبو لؤلؤة) أو (فيروز).. ثمّ هرب هذا المجوسيّ يقتل من يمرّ عليه من الناس فقتل سبعةً آخرين.. فأقبل إليه رجلٌ من المسلمين ألقى عليه بُرنساً ولفّه به.. فلمّا أيقن المجوسيّ أنّه قد أُلقي القبض عليه نحر نفسه فمات من فوره..
- وبقي عمر رضي الله عنه ينزف دماً بضع ساعاتٍ.. أرسل فيها إلى أمّ المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - يستأذنها أنْ يُدفن بجوار صاحبيه رسول الله وأبي بكرٍ فأذنت له.. ثمّ فارق الفاروق الحياة - رضي الله عنه - بعدها.. ودُفن كما سأل الله تعالى.. بمدينة صاحبه صلّى الله عليه وسلّم.... ألقاكم غدا إن شاء الله...

في جهاد الصحابة..
الحلقة الخامسة عشر.. عثمان بن عفان.. رضي الله عنه ـ١
جاء عثمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بألف دينار في صرة.. حين جهز جيش العسرة.. فنثرها في حجره..
يقول الراوي فرأيت النّبيّ صلى الله عليه وسلم يقلبها في حجره ويقول: ما ضرّ عثمان ما عمل بعد اليوم – مرّتين..
ـ هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية.. أمّه أروى بنت كريز بن ربيعة.. وهي ابنة عمة الرسول صلى الله عليه وسلم.. وُلد عثمان في مدينة الطائف بعد ستّ سنوات من عام الفيل.. أي إنّه ولد في عام ٥٧٦ ميلادي.. وقد توفي أباه في الجاهلية أمّا أمه فأسلمت وتوفيت في زمن خلافته.. وقد عُرف عثمان بمحبة الناس له في الجاهلية.. فكان متميّزاً بحكمته وعقله ورأيه الصائب.. ولم يشرب الخمر في حياته أبداً.. كما كان من شرفاء وأغنياء قريش..

أولا.. هو ذي النورين.. تزوّج بابنتين من بنات الرسول صلى الله عليه وسلم.. فتزوّج أولاً برقية رضيَ الله عنها.. وتخلف عن بدر لمرضها.. وبعد وفاتها تزوّج بأختها أم كلثوم.. لذلك لُقّب بذي النورين..
١ـ١ وهو من أوائل من انتموا للدعوة الإسلامية وآمنوا بها.. وأول مهاجر إلى أرض الحبشة ثم تابعه سائر المهاجرين إلى أرض الحبشة.. ثم هاجر الهجرة الثانية إلى المدينة..
١ـ٢ بشّره الله سبحانه وتعالى في حياته ضمن عشرةً من الصحابة بالجنة وأخبره النبي صلى الله عليه وسلم بأنه سيموت شهيدًا..
١ـ٣ هو من جهز جيش العسرة.. بنحو تسعمئة وأربعين بعيرًا وزاد من قوته بانضمام ستين فرسًا إليه.. وقام بمد الرسول صلى الله عليم وسلم بالمال وهو ما ساهم في زيادة قوة المسلمين.
١ـ٤ قيامه بشراء بئر رومة في المدينة المنورة.. والذي كان في السابق ملكًا لرجل يهودي وكان هامًا للغاية بالنسبة للمسلمين.. فقام بشرائه وجعله في خدمة المسلمين..
١ـ٥ إستخلفه صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوته إلى ذات الرقاع وإلى غطفان.. وقد تمّ تسلمه الخلافة بعد أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب.. فهو ثالث الخلفاء الراشدين وخليفة رسول الله الثالث..
١ـ٦ أضاف بعض التوسيعات لكل من المسجد النبوي والمسجد الحرام.. وبعد خلافته توسعت الدولة الإسلامية بشكل كبيرة وتم فتح كل من: قبرص.. أرمينية.. وخرسان.. وتم في عهده إنشاء أول أسطول بحري إسلامي لحماية شواطئ المسلمين من الهجمات البيزنطية..
١ـ٧ هو من جمع القرآن الكريم وسمي أول مصحف جامع بإسمه.. وكتبه بلهجة واحدة وهي لهجة قريش..

ثانيا.. وعن قصة إسلام عثمان بن عفان- رضي الله عنه.. فقد أسلم في أول الإسلام قبل دخول رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم دار الأرقم.. وكانت سنِّه قد تجاوزت الثلاثين.. دعاه أبو بكر الصديق إلى الإسلام فأسلم.. عرض أبو بكر عليه الإسلام قال له.. ويحك يا عثمان.. واللَّه إنك لرجل حازم ما يخفى عليك الحق من الباطل.. هذه الأوثان التي يعبدها قومك.. أليست حجارة صماء لا تسمع ولا تبصر ولا تضر ولا تنفع؟
فقال: بلى واللَّه إنها كذلك.. قال أبو بكر.. هذا محمد بن عبد الله قد بعثه اللَّه برسالته إلى جميع خلقه.. فهل لك أن تأتيه وتسمع منه.؟ فقال: نعم.. وفي الحال مرَّ رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم فقال له:
ـ " يا عثمان أجب اللَّه إلى جنته فإني رسول اللَّه إليك وإلى جميع خلقه".... قال.. ـ فواللَّه ما ملكت حين سمعت قوله إلا أن أسلمت.. وشهدت أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له.. وأن محمدا عبد الله ورسوله.... وكان إسلام عثمان بن عفان بمثابة مكسب وانتصار كبير للإسلام.. حيث كان من الشخصيات القوية التي لا تخشى في الله لومه لائم.. كما أنه كان صاحب مواقف جليلة وأثرى الإسلام بالعديد من الأعمال..
ثالثا.. مع عثمان في بيعة الرضوان.. في الحديبية دعا رسول اللَّه ـ صلى اللَّه عليه وسلم ـ عمر بن الخطاب ليبعثه إلى مكة فيبلغ عنه أشراف قريش ما جاء له فقال.. يا رسول اللَّه إني أخاف قريشًا على نفسي.. وليس بمكة من بني عدي بن كعب أحد يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي إياها وغلظتي عليها.. ولكني أدلّك على رجل أعز بها مني.. عثمان بن عفان.. فدعا رسول اللَّه ـ صلى اللَّه عليه وسلم ـ عثمان بن عفان.. فبعثه إلى أبي سفيان وأشراف قريش يخبرهم أنه لم يأت لحربهم وأنه إنما جاء زائرًا لهذا البيت ومعظِّمًا لحرمته.. فخرج عثمان إلى مكة فلقيه أبان بن سعيد بن العاص فحمله بين يديه.. ثم أجاره حتى بلَّغ رسالة رسول اللَّه ـ صلى اللَّه عليه وسلم ـ. فانطلق عثمان حتى أتى أبا سفيان وعظماء قريش..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة..
الحلقة الخامسة عشر.. عثمان بن عفان.. رضي الله عنه ـ ١
أبلَغَ ّعثمان بن عفان عظماء قريش وأبا سفيان عن رسول اللَّه ـ صلى اللَّه عليه وسلم ـ ما أرسله به.. فقالوا لعثمان حين فرغ من الرسالة إليهم.. إن شئت أن تطوف بالبيت فطف.. فقال: ما كنت لأفعل حتى يطوف رسول اللَّه ـ صلى اللَّه عليه وسلم ـ فاحتبسته قريش عندها.. فبلغ رسول اللَّه والمسلمين أن عثمان بن عفان قد قتل..
ولما لم يكن ما ذكر عن قتل عثمان ـ رضي اللَّه عنه ـ حقيقة.. بل كان بالإشاعة.. بايع النبي ـ صلى اللَّه عليه وسلم ـ عنه.. على تقدير أنه حي.. وفي ذلك إشارة منه صلى الله عليه وسلم إلى أن عثمان لم يُقتل.. بينما بايع القوم أخذًا بثأر عثمان جريًا على ظاهر الإشاعة تثبيتًا وتقوية لأولئك القوم.. فوضع يده اليمنى على يده اليسرى وقال: " اللَّهم هذه عن عثمان في حاجتك وحاجة رسولك".. وعاد عثمان بن عفان..
رابعا.. عن عثمان تستحي منه الملائكة حديث صحيح.. فقد أخبر سعيد بن العاص أن عائشة ـ رضي اللَّه عنها ـ وعثمان حدثاه.. أن أبا بكر استأذن النبي ـ صلى اللَّه عليه وسلم ـ وهو مضطجع على فراشه لابس مرط عائشة فأذن له وهو كذلك.. فقضى إليه حاجته.. ثم انصرف.. ثم استأذن عمر فأذن له.. وهو على تلك الحال.. فقضى إليه حاجته.. ثم انصرف.. ثم استأذن عليه عثمان فجلس وقال لعائشة: "اجمعي عليك ثيابك)".. فقضى إليه حاجته.. ثم انصرف.. قالت عائشة.. (يا رسول اللَّه لم أرك فزعت لأبي بكر وعمر كما فزعت لعثمان!).. قال رسول اللَّه ـ صلى اللَّه عليه وسلم.. "إن عثمان رجل حيي وإني خشيت إن أذنت له على تلك الحال لا يُبلغ إليّ حاجته".. وفي قول آخر.. قال الليث: قال جماعة من الناس: "ألا أستحي ممن تستحي منه الملائكة.؟"..
خامسا.. في صفاته.. كان عثمان لا يوقظ نائمًا من أهله إلا أن يجده يقظانا.. فيدعوه فيناوله وضوءه.. وكان يصوم .. ويلي وضوء الليل بنفسه.. فقيل له: لو أمرت بعض الخدم فكفوك.. فقال. لا.. الليل لهم يستريحون فيه.. وكان ليَّن العريكة.. كثير الإحسان والحلم.. قال رسول اللَّه ـ صلى اللَّه عليه وسلم.. " أصدق أمتي حياءً عثمان".... وهو أحد الستة الذين توفي رسول اللَّه ـ صلى اللَّه عليه وسلم ـ وهو عنهم راضٍ.. وقال عن نفسه قبل قتله: "واللَّه ما زنيت في جاهلية وإسلام قط"..
سادسا.. عن زواجه.. تزوج عثمان بن عفان رضي الله عنه ثمانِ.. زوجات كلهن بعد الإسلام وهنّ:
- رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وقد أنجبت له عبد الله بن عثمان..
- ثم تزوج أم كلثوم بنت رسول الله بعد وفاة رقية..
- وتزوج فاختة بنت غزوان.. وهي أخت الأميرعتبة بن غزوان.. وأنجبت له عبد الله الأصغر..
- وتزوج أم عمرو بنت جندب الأزدية.. وقد أنجبت له عمرًا وخالدًا وأبان وعمر ومريم..
- وتزوج فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس بن المغيرة المخزومية وأنجبت له الوليد وسعيد وأم سعد..
- وتزوج أم البنين بنت عيينة بن حصن الفزارية.. وأنجبت له عبد الملك..
- وتزوج رملة بنت شيبة بن ربيعة الأموية وأنجبت له عائشة وأم أبان وأم عمرو.. وقد أسلمت رملة وبايعت..
- وتزوج نائلة بنت الفَرافصة الكلبية وكانت على النصرانية وقد أسلمت قبل أن يدخل بها وحسن إسلامها..
زواجه من أم كلثوم بنت رسول الله
بنت رسول اللَّه ـ صلى اللَّه عليه وسلم ـ. وأمها خديجة.. وهي أصغر من أختها رقية.. زوَّجها النبي ـ صلى اللَّه عليه وسلم ـ من عثمان بعد وفاة رقية.. وكان نكاحه إياها في ربيع الأول من سنة ثلاث.. وبنى بها في جمادى الآخرة من السنة.. ولم تلد منه ولدًا.. وتوفيت سنة تسع وصلى عليها رسول اللَّه ـ صلى اللَّه عليه وسلم
وروى سعيد بن المسيب أن النبي ـ صلى اللَّه عليه وسلم ـ رأى عثمان بعد وفاة رقية مهمومًا لهفانا.. فقال له: "ما لي أراك مهمومًا ؟".. فقال: يا رسول اللَّه وهل دخل على أحد ما دخل عليَّ؟ ماتت ابنة رسول اللَّه ـ صلى اللَّه عليه وسلم ـ التي كانت عندي وانقطع ظهري.. وانقطع الصهر بيني وبينك. فبينما هو يحاوره إذ قال النبي ـ صلى اللَّه عليه وسلم ـ: (هذا جبريل صلى الله عليه وسلم يأمرني عن اللَّه عز وجل أن أزوجك أختها أم كلثوم على مثل صداقها.. وعلى مثل عشرتها).. وقد عرفت أم كلثوم -رضي الله عنها- بكنيتها.. ولا يعرف لها اسم إلا ما ذكره الحاكم عن مصعب الزبيري أن اسمها (أمية).. وهي أكبر سنًّا من فاطمة رضي الله عنها..
قال سعيد بن المسيب: "تأيم عثمان من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وتأيمت حفصة بنت عمر من زوجها.. فمر عمر بعثمان.. فقال: هل لك في حفصة؟ وكان عثمان قد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها فلم يجبه.. وذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وسلم.. فقال: هَلْ لَكَ فِي خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ؟ أَتَزَوَّجُ حَفْصَةَ وَأُزَوِّجُ عُثْمَانَ خَيْرًا مِنْهَا: أُمَّ كُلْثُومُ.".. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة..
الحلقة السادسة عشر.. عثمان بن عفان.. رضي الله عنه ـ٣
وعن أبي هريرة رضي الله عنه.. "أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف عند باب المسجد فقال:
"يَا عُثْمَانَ.. هَذَا جِبْرِيلُ أَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ قَدْ زَوَّجَكَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِمِثْلِ صَدَاقِ رُقَيَّةَ.. وَعَلَى مِثْلِ صُحْبَتِهَا"..
وكان ذلك سنة ثلاث من الهجرة النبوية في ربيع الأول.. وبنى بها في جمادى الآخرة.. وعن عائشة أم المؤمنين بنت الصديق -رضي الله عنها- قالت: لما زوج النبي ابنته أم كلثوم قال لأم أيمن: "هَيِّئِي ابْنَتِي أُمَّ كُلْثُومٍ.. وَزِفِّيهَا إِلَى عُثْمَانَ.. وَاخْفِقِي بَيْنَ يَدَيْهَا بِالدُّفِ". ففعلت ذلك.. فجاءها النبي صلى الله عليه وسلم بعد الثالثة.. فدخل عليها فقال: "يَا بُنَيَّةُ.. كَيْفَ وَجَدْتِ بَعْلَكِ؟" قَالَتْ: خَيْرَ بَعْلٍ."... ولما توفيت أم كلثوم -رضي الله عنها- في شعبان سنة تسع هجرية تأثر عثمان رضي الله عنه.. وحزن حزنًا عظيمًا على فراقه لأم كلثوم.. "ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وهو يسير منكسرًا.. وفي وجهه حزن لما أصابه.. فدنا منه وقال:
" لَوْ كَانَ عِنْدَنَا ثَالِثَةٌ لَزَوَّجْنَاكَهَا يَا عُثْمَان".. وهذا دليل حب الرسول صلى الله عليه وسلم لعثمان.. ودليل وفاء عثمان لنبيه وتوقيره.. وفيه دليل على نفي ما اعتاده الناس من التشاؤم في مثل هذا الموطن.. نعود إلى الوراء..
ـ فكيف دخل عثمان بن عفان قبلها إلى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وزواجه قبلها من رقية بنت رسول الله صلى اللَّه عليه وسلم وإبنة خديجة.. كان رسول اللَّه قد زوَّجها من عتبة بن أبي لهب.. وزوَّج أختها أم كلثوم عتيبة بن أبي لهب.. فلما نزلت " تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ".. قال لهما أبو لهب وأمهما ـ أم جميل بنت حرب (حمالة الحطب) فارقا ابنتَي محمد.. ففارقاهما قبل أن يدخلا بهما كرامة من اللَّه تعالى لهما.. وهوانًا لابني أبي لهب.. وما كاد عثمان بن عفان رضي الله عنه يسمع بخبر طلاق رقية حتى استطار فرحًا.. بادر فخطبها من رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فزوجها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم منه.. وزفتها أم المؤمنين خديجة بنت خويلد.. وقد كان عثمان من أبهى قريش طلعة.. وكانت هي تضاهيه قسامة وصباحة.. فكان يقال لها حين زفت إليه.. (أحسن زوجين رآهما إنسان رقية وزوجها عثمان)..
.. هل تعرف لماذا لم يشهد عثمان بدرًا.؟
تزوج عثمان برقية بمكة.. هاجرت معه إلى الحبشة.. ولدت له هناك ولدًا فسماه: "عبد اللَّه".. فكان عثمان يُكنى به.. ولما سار صلى اللَّه عليه وسلم ـ إلى بدر كانت ابنته رقية في مرض موتها.. فتخلَّف يقوم عليها عثمان بأمر رسول اللَّه ـ صلى اللَّه عليه وسلم.. فتوفيت.. ودفنت بالبقيع.. وفيما هم عائدون إذا بزيد بن حارثة قد أقبل على الناقة "القصواء".. يبشر بسلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل المشركين وأسر أبطالهم.. وتلقى المسلمون في المدينة هذه الأنباء.. بوجوه مستبشرة بنصر الله لعباده المؤمنين.. وكان من بين المستبشرين وجه عثمان الذي لم يستطع أن يخفي آلامه لفقد رقية رضي الله عنها.. وبعد عودة الرسول صلى الله عليه وسلم علم بوفاة رقية رضي الله عنها.. فخرج إلى البقيع ووقف على قبر ابنته يدعو لها بالغفران.
سابعا.. وعن ورعه وتبشيره بالجنة..
٧ـ١ فهذا عثمان يحدثنا عن ملازمته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول: "إن الله عز وجل بعث محمدًا بالحق وأنزل عليه الكتاب.. فكنت ممن استجاب لله ولرسوله وآمن.. فهاجرت الهجرتين الأوليين.. ونلت صهر رسول الله.. ورأيت هديه"..
٧ـ٢ عن عبدالرحمن بن عوف عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم – قال.. "أبو بكر في الجنة.. وعمر في الجنة.. وعثمان في الجنة.. وعلي في الجنة.. وطلحة في الجنة.. والزبير في الجنة.. وعبد الرحمن بن عوف في الجنة.. وسعد بن أبي وقاص في الجنة.. وسعيد بن زيد في الجنة.. وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة"..
٧ـ٣ ويروي عبد الله بن قيس أن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يوماً جالساً بحائط على بئر أريس والباب علينا مغلق.. إذ استفتح رجل فقال النبي ـ صلى اللَّه عليه وسلم.. يا عبد اللَّه بن قيس.. قم فافتح له الباب وبشِّره بالجنة فقمت.. ففتحت الباب فإذا أنا بأبي بكر الصدِّيق فأخبرته بما قال رسول اللَّه ـ صلى اللَّه عليه وسلم.. فحمد اللَّه ودخل وقعد.. ثم أغلقت الباب فجعل النبي ـ صلى اللَّه عليه وسلم ـ ينكت بعود في الأرض فاستفتح آخر فقال.. يا عبد اللَّه بن قيس قم فافتح له الباب وبشِّره بالجنة.. فقمت.. ففتحت.. فإذا أنا بعمر بن الخطاب فأخبرته بما قال النبي ـ صلى اللَّه عليه وسلم.. فحمد اللَّه ودخل.. فسلم وقعد.. وأغلقت الباب.. فجعل النبي ـ صلى اللَّه عليه وسلم ـ ينكت بذلك العود في الأرض إذ استفتح الثالث الباب فقال النبي ـ صلى اللَّه عليه وسلم: يا عبد اللَّه بن قيس.. قم فافتح الباب له وبشره بالجنة على بلوى تكون.. فإذا به عثمان.. فأخبرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فحمد الله ثم قال.. الله المستعان.... ألقاكم غدا إن شاء الله...

في جهاد الصحابة..
الحلقة السابعة عشر.. عثمان بن عفان.. رضي الله عنه ـ ٤

ثامنا.. عثمان والخلافة.. كان عثمان بن عفان أحد الستة الذين رشحهم عمر بن الخطاب ـرضي الله عنهـ لخلافته فقد أوصى بأن يتم اختيار أحد ستة:(علي بن أبي طالب.. عثمان بن عفان.. طلحة بن عبيد الله.. الزبير بن العوام.. سعد بن أبي وقاص.. عبد الرحمن بن عوف) في مدة أقصاها ثلاثة أيام من وفاته حرصا على وحدة المسلمين.. فتشاور الصحابة فيما بينهم ثم أجمعوا على اختيار عثمان ـرضي الله عنهـ وبايعه المسلمون في المسجد بيعة عامة سنة (٢٣ هـ).. فأصبح ثالث الخلفاء الراشدين..
٨ـ١ ولي عثمان الخلافة وعمره ثمانية وستون عامًا.. وقد تولى الخلافة بعد مقتل عمر بن الخطاب..
٨ـ٢ وفي اختياره للخلافة قصة تعرف بقصة الشورى.. وهي أنه لما طعن عمر بن الخطاب دعا ستة أشخاص من الصحابة وهم.. علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله ليختاروا من بينهم خليفة..
وذهب المدعوون إلى لقاء عمر إلا طلحة بن عبيد الله فقد كان في سفر.. وأوصاهم باختيار خليفة من بينهم في مدة أقصاها ثلاثة أيام من وفاته.. حرصاً على وحدة المسلمين..
٨ـ٣ بدأ عبد الرحمن بن عوف اتصالاته ومشاوراته فور انتهاء اجتماع المرشحين الستة صباح يوم الأحد.. واستمرت مشاوراته واتصالاته ثلاثة أيام كاملة.. حتى فجر يوم الأربعاء الرابع من محرم وهو موعد انتهاء المهلة التي حددها لهم عمر.. فبدأ عبد الرحمن بعلي بن أبي طالب فقال له: إن لم أبايعك فأشر عليَّ.. فمن ترشح للخلافة؟ قال علي: عثمان بن عفان.. وذهب عبد الرحمن إلى عثمان وقال له: إن لم أبايعك.. فمن ترشيح للخلافة؟ فقال عثمان.. علي بن أبي طالب.. وذهب ابن عوف بعد ذلك إلى الصحابة الآخرين واستشارهم.. وكان يشاور كل من يلقاه في المدينة من كبار الصحابة وأشرافهم.. ومن أمراء الأجناد.. ومن يأتي للمدينة.. وشملت مشاورته النساء في خدورهن.. وقد أبدين رأيهن.. كما شملت الصبيان والعبيد في المدينة.. وكانت نتيجة مشاورات عبد الرحمن بن عوف أن معظم المسلمين كانوا يشيرون بعثمان بن عفان.. ومنهم من كان يشير بعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم.
٨ـ٤ مشكلتان في عهد عثمان..
أولاً: أن مجلس الشورى الذي أوصى به عمر لم يتحول إلى مؤسسة الشورى.. لقد أدى مهمة واحدة وانتهى الأمر.. وكان الأفضل والأفقه أن يظل الخمسة (بقية الستة) يمارسون دوراً استشارياً لمساعدة عثمان في تولية الأمور.. خاصة مع كبر عمر عثمان وكبر حجم الدولة..
ثانياً: بعض الصفات الإيجابية الموجودة في عثمان.. كالجود والكرم ودماثة الخلق والحياء الشديد.. تصلح لمؤمن مثالي يستحق الجنة.. وقد توفرت في الصحابي الجليل عثمان بن عفان الصفات القيادية التي مكنته من خوض غمار الفتوحات الإسلامية بل وتطوير الترسانة العسكرية الإسلامية لتضم أول اسطول حربي مقاتل اثبت الشجاعة الكاملة في حرب الصواري.. لكن القرابة الأموية استغلت هذه الصفات لمصلحتها ومكانتها.. مقابل استحقاق أجيال من الصحابة وغيرهم وجدوا أنفسهم بلا دور مع الحاجة الماسة لأدوارهم في الدولة الشاسعة.. مما أدى إلى نشوء شيء من المعارضة الرمزية والذي تطور فيما بعد وتفاقم..
٨ـ٥ استمرت خلافته نحو اثني عشر عاما تم خلالها الكثير من الأعمال: نَسْخ القرآن الكريم وتوزيعه على الأمصار.. توسيع المسجد الحرام.. وقد انبسطت الأموال في زمنه حتى بيعت جارية بوزنها.. وفرس بمائة ألف.. ونخلة بألف درهم.. وحجّ بالناس عشر حجج متوالية..
٨ـ٦ توسعة المسجد النبوى.. حيث كان المسجد النبوي على عهد رسول اللَّه ـ صلى اللَّه عليه وسلم ـ مبنيًّا باللبن وسقفه الجريد.. وعمده خشب النخل.. فلم يزد فيه أبو بكر شيئًا وزاد فيه عمرًا وبناه على بنائه في عهد رسول اللَّه ـ صلى اللَّه عليه وسلم ـ باللبن والجريد وأعاد عمده خشبًا.. ثم غيَّره عثمان.. فزاد فيه زيادة كبيرة.. وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والفضة.. وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج.. وجعل أبوابه على ما كانت أيام عمر ستة أبواب.
٨ـ٧ وعن الفتوحات.. فقد فتح الله في أيام خلافة عثمان ـرضي الله عنهـ الإسكندرية ثم سابور ثم إفريقية ثم قبرص.. ثم إصطخر الآخرة وفارس الأولى.. ثم خو وفارس الآخرة ثم طبرستان ودرُبُجرْد وكرمان وسجستان ثم الأساورة في البحر ثم ساحل الأردن وقد أنشأ أول أسطول إسلامي لحماية الشواطيء الإسلامية من هجمات البيزنطيين.. أراكم غدا إن شاء الله...

في جهاد الصحابة..
الحلقة السابعة عشر.. عثمان بن عفان.. رضي الله عنه ـ ٤

٨ـ جمعه للقرأن الكريم في مصحف واحد.. في عهده أنتشر الإسلام في بلاد كبيرة وتفرق الصحابة في الأمصار.. وكان فيهم وفيات عديدة.. وشهداء من حفظة القرآن.. ثم تعدته إلى ظهور قرائات متعددة وأنتشرت لهجات مختلفة فكان الخوف من أختلاف كتابة القرآن.. وتغير لهجته.. فجمع عثمان المسلمين على لغة قريش أي لهجة قريش وهي لهجة العرب. وتكتب الكتابة للقرآن بلسان العرب ويسمى (مصحف عثمان) أو المصحف الامام.. وهو مازال ما بين أيدينا يشهد لعثمان ببعد النظر..
تاسعا.. الفتنة وقتل عثمان بن عفان.. ويجب أن نأخذ بعين الإعتبار وبكل عناية تسلسل رواة القصص في هذا الجانب من سيرته رضي الله عنه.. وحديث اليهود ومدعي الإسلام منهم ورواياتهم للأكاذيب عن الأحداث وعلى الصحابة والتابعين.. وعن دور علي بن أبي طالب وأولاده في الفتنة.. وعن موقف عثمان الذي آثر حقن دماء المسلمين على حياته.. وموقف عمرو بن العاص بعد عزله من خلافة مصر.. ومواقف الأمويين من الفتنة..
ففي أواخر عهده ومع اتساع الفتوحات الاسلامية.. ووجود عناصر حديثة العهد بالاسلام لم تتشرب روح النظام والطاعة.. أراد بعض الحاقدين على الاسلام وفي مقدمتهم اليهود اثارة الفتنة للنيل من وحدة المسلمين ودولتهم.. فأخذوا يثيرون الشبهات حول سياسة عثمان ـرضي الله عنهـ وحرضوا الناس في مصر والكوفة والبصرة على الثورة.. فانخدع بقولهم بعض من غرر به.. وساروا معهم نحو المدينة لتنفيذ مخططهم.. وقابلوا الخليفة وطالبوه بالتنازل.. فدعاهم الى الاجتماع بالمسجد مع كبار الصحابة وغيرهم من أهل المدينة.. وفند مفترياتهم وأجاب على أسئلتهم وعفى عنهم.. فرجعوا الى بلادهم لكنهم أضمروا شرا وتواعدوا على الحضور ثانية الى المدينة لتنفيذ مؤامراتهم التي زينها لهم عبدالله بن سبأ اليهودي الأصل والذي تظاهر بالاسلام.. وأود أن نتذكر هذا الإسم فسنعود له لاحقا..
عاشرا.. استشهاد عثمان بن عفان.. هنا بدأت الخيانة ودس الوثائق المزيفة على عثمان.. ففي شوال سنة (٣٥) من الهجرة النبوية.. رجعت الفرقة التي أتت من مصر وادعوا أن كتابا بقتل زعماء أهل مصر قد وجدوه مع البريد.. وأنكر عثمان ـرضي الله عنهـ الكتاب.. وكان لابد لهم أن يصدقوا ذا النورين.. لكنهم حاصروه في داره (عشرين أو أربعين يوماً) ومنعوه من الصلاة بالمسجد بل ومن الماء.. ولما رأى بعض الصحابة ذلك استعدوا لقتالهم وردهم لكن الخليفة منعهم اذ لم يرد أن تسيل من أجله قطرة دم لمسلم.. ولكن المتآمرين اقتحموا داره من الخلف (من دار أبي حَزْم الأنصاري) وهجموا عليه وهو يقرأ القرآن وأكبت عليه زوجه نائلة لتحميه بنفسها لكنهم ضربوها بالسيف فقطعت أصابعها.. وتمكنوا منه ـرضي الله عنهـ فسال دمه على المصحف ومات شهيدا في صبيحة عيد الأضحى سنة (٣٥ هـ).. ودفن بالبقيعوكان مقتله بداية الفتنة بين المسلمين الى يومنا هذا٠
أحد عشر.. أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم.. في مقتل عثمان.. إضافة إلى ما سبق ذكره..
١ـ١١ عن ابن عمر قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة.. فمر رجل.. فقال: يقتل فيها هذا المقنع يومئذ مظلوما.. قال: فنظرت.. فإذا هو عثمان بن عفان.
٢ـ١١ عن كعب بن عجرة.. قال: ذكر فتنة.. فقربها فمر رجل مقنع رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا يومئذ على الهدى.. فوثبت فأخذت بضبعي عثمان.. ثم استقبلت رسول الله فقلت: هذا؟ قال: هذا..
عن مرة البهزي قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ـبهز من رواة الحديثـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: 'تهيج فتنة كالصياصي.. فهذا ومن معه على الحق'. قال: فذهبت فأخذت بمجامع ثوبه.. فإذا هو عثمان بن عفان.
٣ـ١١ عن أبي الأشعث قال: قامت خطبة بإيلياء في إمارة معاوية فتكلموا.. وكان آخر من تكلم مرة بن كعب فقال: لولا حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قمت.. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فتنة فقربها فمر رجل مقنع فقال: هذا يومئذ وأصحابه على الحق والهدى.. فقلت هذا يا رسول الله ؟ وأقبلت بوجهه إليه فقال: هذا.. فإذا هو عثمان..
قتل عثمان بن عفان في السنة ٣٥ للهجرة وبشكل شنيع. وكان سنه عند قتله اثنان وثمانون عاماً. ودفن بالبقيع.. أراكم إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الثامنة عشر.. عثمان بن عفان.. رضي الله عنه ـ٥
إذن.. قُتل الخليفة الراشد الثالث ذو النورين.. صهر النبي صلى الله عليه وسلم.. كان على اثنتين من بناته رقية وأم كلثوم رضي الله عنهما.. وهو أشد هذه الأمة حياء.. وجامع القرآن.. الذي كان يقوم به الليل وربما يقرأ منه قدرا كبيرا في ركعة واحدة من الليل.. أمير المؤمنين المقتول ظلماً عثمان بن عفان رضي الله عنه.. وكان مقتله في ١٨ من ذي الحجة ٣٥هـ على أيدي جماعة مارقة قارب عددهم الألفين.. اختلفت أغراضهم وأهواؤهم غير أنهم اتفقوا جميعاً على عزله أولاً ثم على قتله بعد ذلك.. وكلهم قتلة له.. كلهم متهمون.. غير أن الذين باشروا قتله هم كنانة بن بشر التجيبي وهو الذي طعنه وقيل أن سودان بن حمران السكوني مثل به بعد أن طعنه قتيرة السكوني تسع طعنات من خنجر.. وكان الذي ابتدأ ضربه.. بعد أن هاب الناس ذلك لكونه كان يقرأ القرآن وقيل هو الغافقي بن حرب العكي.. ضربه بالسيف وركل المصحف برجله فسقط في حجره.. وسقطت قطرة دم على قوله تعالى :فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ]البقرة:١٣٧.[

وكل هؤلاء المذكورين من أهل مصر.. وشاركتهم جماعة من أهل البصرة كحرقوص بن زهير السعدي وحكيم بن جبلة.. ومن أهل الكوفة جماعة مثل الأشتر مالك بن الحارث النخعي.. والعجيب أن الله تعالى قد اقتص لعثمان وكفاه في كل من شارك في قتله.. فماتوا مقتولين جميع حتى قتل آخر رجلين منهم بعد أربعين سنة من ذلك.. قتلهما الحجاج بن يوسف الثقفي من أجل قتلهما عثمان وهما :عمير بن ضابىء البرجمي.. وكميل بن زياد النخعي ومن القتلة المباشرين قُتِل اثنان فور مقتله.. قتلهما عبيد عثمان وهما قتيرة السكوني وقيل الآخر هو سودان بن حمران السكوني.. وقتل كنانة النخعي مخذولاً في الحرب بين محمد بن أبي بكر وعمرو بن العاص ثم قتل محمد بن أبي بكر بعدها.. ومات الأشتر النخعي من شربة عسل مسمومة بالسويس.. وقتل حكيم بن جبلة اللص في معركة البصرة.. قتلته جماعة عائشة وطلحة والزبير.. وكان قتل أكثرهم بأمر طلحة والزبير رضي الله عنهما بعد معارك بالبصرة.. فقتلوا كل من شارك من أهل البصرة وكانوا نحو ستمائة رجل ولم ينج منهم إلا حرقوص بن زهير السعدي الذي قتل بعد ذلك بمدة وكانت قد منعته قبيلته..

أما ماذا فعل معهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه؟ فإنه لم يمكنه قتلهم لأنه كان يرى أن تتم البيعة له أولاً وتستقر وتهدأ الأمور ثم يحاكمهم ويقتص منهم.. ولم يمكنه ذلك لعدم مبايعة كثير من الصحابة له وعلى رأسهم عائشة وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام.. وخروج كثير من البلاد عليه وقيام الثورات الداخلية والفتن.. وأهم من ذلك اختلاط هؤلاء القتلة بالناس بعد استيلائهم على المدينة.. وكانوا هم الغالبين وبيدهم السلاح ثم اختلاطهم بجيشه.. حتى أعلن بعد صلحه أولاً مع طلحة والزبير ألا يرجع معه للمدينة أحد شارك في قتل عثمان.. ثم حدثت بعد ذلك الفتنة بسبب هؤلاء بأن هجموا على كلا المعسكرين معسكر علي ومعسكر طلحة والزبير ليلاً وأوقعوا فيهم القتل وظن كل معسكر أن الآخر هو الذي هجم عليه.. فكانت بينهم واقعة الجمل.. ثم انفرط عقد الأمورمن يد علي فاستقل معاوية بالشام وأعلن نفسه خليفة.. وخرجت مصر واليمن ومكة والمدينة نفسها والبصرة ولم يبق لعلي إلا الكوفة وهي لا تستقر وفيها معه عدد كبير من هؤلاء القتلة.. وكان علي رضي الله عنه قد خرج عليه الخوارج وما زالوا ينازعونه الأمر.. حتى قتلوه مظلوماً في سنة ٤٠ هـ فرضي الله عنه ورحمه من إمام عادل وحبر عامل..

فماذا فعل معاوية معهم.؟ فالذي يظهر أنه لم يحاكم من بقي منهم.. وكان أكثرهم قد قتل قبل مبايعته بالخلافة.. وهنا يبرز دور الحسن بن علي الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم.. "إبني هذا يحقن الله به دماء المسلمين".. فأهم سبب ـوالله أعلمـ هو الشرط الذي اشترطه عليه الحسن بن علي.. لما تنازل لمعاوية عن الخلافة في ربيع الأول سنة ٤١هـ وذلك أنه اشترط عليه حقن دماء المسلمين جميعاً ـ خاصة الذين قاتلهم معاوية من بايع علي وجماعة علي ـ وأن يرفع السيف حتى تجتمع الأمة.. وتخمد الفتنة لأنه وضح للجميع أن الحروب التي كانت من أجل دم عثمان ثار منها شر مستطير وأضعفت الأمة حتى طمع فيها الأعداء من الروم وأرادوا غزو الشام.. وتعطل الجهاد.. وتوقفت الفتوحات.. فلا نعلم من حوكم من قتلة عثمان لا من قبل علي ولا الحسن ولا معاوية ولا من أحد بعدهم اللهم إلا من قتلهم الحجاج.. أما لماذا قتلوه؟ فقد نسبوا إلى عثمان جملة أمور أخذوها عليه لا نريد الخوض فيها.. ولكننا نحيلكم على كتاب مهم للغاية.. وهو كتاب "العواصم من القواصم".. للقاضي أبي بكر بن العربي المالكي وعليه تعليقات قيمة للأستاذ محب الدين الخطيب عليهما رحمة الله.. مرفق بالحلقات.. أراكم إن شاء الله..

في جهاد الصحابة..
الحلقة التاسعة عشر.. عثمان بن عفان.. رضي الله عنه ـ٦

في تفاصيل هامة في فتنة مقتل عثمان بن عفان.. واتهامات الثوار له.. ولكل هذه الشبهات وغيرها جواب شافٍ في الكتاب المذكور فلنرجع إليه.. لكن إجمالاً.. أخذ الثوار عليه توليته لعدد من أقاربه الولايات كمعاوية ومروان بن الحكم.. وإنفاقه الأموال الضخمة على أقاربه من بني أمية.. وقد أثبت لهم عثمان أنه كان ينفق عليهم من ماله الخاص وكان أغنى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.. ونقموا عليه أنه عاقب عدداً من الصحابة كأبي ذر نفاه إلى الربذة.. وضرب ابن مسعود وغيره.. وأخذوا عليه جمع الناس على حرف واحد من الأحرف السبعة للقرآن.. وتحريقه المصاحف رغم أن ذلك حفظ القرآن بحفظ الله.. وأنه علا درجة في المنبر على درجة رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وقد انحط أبو بكر وعمر عنها.. ومنهم من كان يرى أنه خدع علياً وتولى مكانه وكان الأحق بالخلافة علي.. ثم إنه دخلت دوافع ومطامع شخصية كثيرة.. فمن هؤلاء من كان عاقبه عثمان بحد أو تعزير فنقم عليه.. ومنهم من طمع في المال.. ومنهم من أغراه لين عثمان ورحمته وإحسانه إليه.. ومنهم من كان ناقماً على الدين مثل عبد الله بن سبأ اليهودي الذي ادعى الإسلام وهو الذي قاد هذه الفتنة من خلف الأستار.. وثبت أنه جاء مع أهل مصر لقتل عثمان.. وكان يرمز لنفسه بالموت الأسود.. والسبئية اتباعه هم الذين كانوا سبباً في نشوب أكثر الفتن وظهور البدع والمقالات المخالفة للإسلام.
ثاني عشر.. في آثار الفتنة.. وذرائع يتخذها أعداء الإسلام وخصومه للهجوم على الشريعة وعلى العقيدة..
إنها الفتنة الأولى من بعد وفاته صلى الله عليه وسلم.. والقلاقل والاضطرابات والنزاعات التي كان الدين والإسلام منها براء.. أدت إلى مقتل الخليفة عثمان بن عفان في سنة ٣٥ هـ ثم تسببت في حدوث نزاعات وحروب طوال خلافة علي بن أبي طالب.. ومن ثم بداية ظهور المذاهب في الدين رغم أنها بدأت لأسباب سياسية لا علاقة لها بالعقيدة.. لكن أعداء الإسلام واليهود وعلى رأسهم عبد الله بن سبأ انتهزوا فرصة الفراغ الحاصل لإحداث هذه الفرقة.. التي نعاني منها حتى اليوم..
١ـ١٢ كانت للفتنة الكبرى أثر كبير.. في تحويل المسار في التاريخ الإسلامي.. فتسببت بانشغال المسلمين لأول مرة عن الفتوحات بقتال بعضهم البعض.. كما تسببت ببداية النزاع المذهبي بين المسلمين..
فبرز الخوارج لأول مرة.. كجماعة تطالب بالإصلاح وردع الحاكم الظالم والخروج عليه.. كما برزت جماعة السنية الغلاة.. التي اتفقت على تقديم أهل البيت على جميع الناس.. وغالت في حبهم.. كما كانت من آثار الفتنة مقتل عددٍ مهول من الصحابة على رأسهم عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب.. كما كانت من أبرز تحولات المسار.. انتهاء عصر دولة الخلفاء الراشدين والخلافة الشوريَّة.. وقيام الدولة الأموية وبروز الخلافة الوراثيَّة..
٢ـ١٢ يجب أن نعرف أن بداية الفتنة.. أن عثمان بن عفان لم يغير الولاة الذين عينهم عمر بن الخطاب عند توليه الخلافة.. وذلك لوصية عمر بأن يبقي على ولاته في مناصِبهم لمدة سنة بعد وفاته خِشية من تغيير مُستعجل يضطرب له أمر المسلمين.. كان ولاة عمر على الأمصار: أبو موسى الأشعري على البصرة.. وعمير بن سعد على حمص.. ومعاوية بن أبي سفيان على دمشق.. وعبد الرحمن بن علقمة على فلسطين.. وعثمان بن أبي العاص على البحرين.. وعمرو بن العاص على مصر..
٣ـ١٢ كان عثمان يراقب عماله في أمور الدين والدنيا ولا يتأخر في عزل من ثبت تقصيره.. ثم بعد ذلك قام عثمان بمباشرة سلطته في العزل والتولية.. كانت الولايات تختلف فيما بينها من ناحية الأهمية اختلافاً شديداً.. فكان بعضها خطراً سياسياً وإدارياً وعسكرياً.. وهي الولايات البعيدة التي حررت من السيطرة الرومية والفارسية وكانت أربعة هي الشام ومصر والكوفة والبصرة.. وكانت كل واحدة من هذه الولايات تواجه جبهة مفتوحة نتيجة الفتوحات الإسلامية المستمرة.. وتنطلق من هذه الولايات جيوش المسلمين إلى التحرير في الجهات الثلاثة.. فكان بحر وبلاد الروم في مواجهة الشام.. وكان البحر وشمال إفريقيا في مواجهة مصر.. وكان ما لم يُفتح بعد من بلاد فارس أمام الكوفة والبصرة.. فكانت هذه الولايات الأربع موطن القوة الإسلامية العسكرية.. إضافة لذلك فقد كانت هذه الولايات مصدراً لثراء المسلمين وفيها حضارات مستقرة وأراضي خصبة وكان تأتي منها كل غنائم الفتوحات الإسلامية في الشرق والغرب والشمال.. فنجد أن الخارجين من المدينة كانوا يتوجهون إلى هذه الأقاليم الأربعة.. حيث كان الصالحون يلتمسون بها ثواب الآخرة في الجهاد والمشاركة في فتوحات المسلمين وكان المكتسبون يبتغون عرض الدنيا يتقلبون في تلك الأقاليم بين التجارة والزراعة وغير ذلك.. فلم يُلقِ عثمان أهمية للولايات التي لم يكن لها خطر سياسياً أو عسكرياً.. وأبقى على ولاة عمر في تلك الولايات ولم يغير منهم إلا القليل.. إلا أنه سارع في تغيير الولاة في الولايات الخطرة فور انتهاء العام الأول من حكمه.. وتفاصيل مجريات الأحداث في هذه الولايات طويلة ومعقدة..
.. ألقاكم على خير..

في جهاد الصحابة..
الحلقة العشرون.. علي بن أبي طالب.. رضي الله عنه ـ ١

يفرض حديث الفتنة نفسه.. وهو أول ما يرد على خاطر الكاتب.. حين يبدأ الكتابة عن علي بن أبي طالب.. وهي نهاية لسيرته.. ومثار لجدل طويل في التاريخ الإسلامي.. ونهاية لعصر الخلفاء الراشدين.. وكأن تاريخه رضي الله عنه يبدأ مع نهايات خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه.. فينسى القارىء بعد الكاتب فضل علي ويذهب إلى غمرات (الحدوتة).. (الجدلية).. لكن.. دعونا نبدأ بعبارة تريح قلب الكاتب والقارىء.. إن الله قد وهب العصمة للأنبياء وحدهم.. وآخرهم كان نبينا صلى الله عليه وسلم.. وكلهم بشر.. فما بالكم بالصحابة.. وكلهم لهم مكانة في قلوبنا.. ولكل منهم أياديه البيضاء على الجهاد لنشر الدعوة.. وعلى الجهاد لتوسيع رقعتها.. ولكل أخطاؤه.. دعونا نبدأ جهاد علي بن أبي طالب.. من البداية..
أولا.. هو علي بن ابي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف.. و أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.. فهو من أبوين هاشميين و من أشرف بطون قريش وأكرمها.. وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فهما من أبوين شقيقين.. وعن ولادته ونشأته فقد ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه قبل البعثة بعشر سنوات تقريباً.. ويعتقد أنه ولد في الكعبة.. و تربى في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وبعدها.. وسبب ذلك ما أصاب مكة من مجاعة حيث كان أبو طالب كثير العيال.. فقير الحال.. فأحب العباس أخوه ـ وكان موسراً أكثر منه ـ وأحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يساعداه.. و أن يتحملا عنه.. فأخذ كل واحد منهما ولداً من أولاده.. وكان نصيب علي رضي الله عنه أن يكون في ولاية الرسول صلى الله عليه وسلم..
ثانيا.. علي رضي الله عنه هو أمير المؤمنين.. ورابع الخلفاء الراشدين.. وأحد الستة أصحاب الشورى.. وأحد العشرة المبشرين بالجنة.. وأول الفتيان إسلاما.. هو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وصهره على فاطمة سيدة نساء العالمين رضي الله عنها.. و أخو رسول الله صلى الله عليه و سلم بالمؤاخاة.. و أحد السابقين إلى الإسلام.. و أحد العلماء الربانيين.. و الشجعان المشهورين.. و الزهاد المذكورين.. و الخطباء المعروفين.. وأحد من جمع القرآن و عرضه على رسول الله صلى الله عليه و سلم.. و أبو السبطين الحسن والحسين رضي الله عنهما. وكان اللواء في يده في أكثر المشاهد.. ولما بعث صلى الله عليه وسلم بالرسالة كان أول من آمن به من الغلمان.. فأخذ عنه.. ونهل من صفاته وأخلاقه.. وكان ممن توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راض عنهم..
ثالثا.. كناه النبي صلى الله عليه و سلم بأبي تراب.. روى البخاري عن سهل بن سعد قال.. إن أحب أسماء علي رضي الله عنه إليه [أبا تراب].. وكان يفرح أن يدعى به.. و ما سماه أبو تراب إلا النبي صلى الله عليه و سلم.. و ذلك أنه غاضب يوماً فاطمة.. فخرج.. فاضطجع إلى الجدار في المسجد.. فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم.. و قد امتلأ ظهره تراباً.. فجعل النبي صلى الله عليه و سلم يمسح التراب عن ظهره.. و يقول.. "إجلس أبا تراب " . .وعرف أيضا بأبي الحسن والحسين وأبي القضم الهاشمي.. كان له من الإخوة طالب وعقيل وجعفر وكانوا أكبر منه.. وله أختان أم هانئ وجمانة وكلهم من أمه فاطمة بنت أسد..

رابعا.. وعن مكانته.. لسيدنا علي كرم الله وجهه سابقة السبق إلى الإسلام وعطاء الجهاد المستمر ونور العلم المزهر.. وقد توقف النبي صلى الله عليه وسلم عند رجوعه إلى المدينة.. من حجة الوداع سنة ١٠ هـ في غدير خم وقال لمن معه: ـ"من كنت مولاه فعلي مولاه.. اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.. وعن أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال.. "من أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله.. ومن أبغض علياً فقد أبغضني.. و من أبغضني فقد أبغض الله" .. و أخرج الطبراني في الأوسط و الصغير "عن أم سلمة قالت.. سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول.. "علي مع القرآن و القرآن مع علي.. لا يفترقان حتى يردا علي الحوض".. وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا علي إنك مني بمنزلة هارون من موسى.. إلا أنه لا نبي بعدي"..
و أخرج مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال.. لما نزلت هذه الآية.. " ندع أبناءنا وأبناءكم " دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم علياً.. و فاطمة.. و حسناً.. و حسيناً.. فقال:"اللهم هؤلاء أهلي. "
و أخرج الترمذي " عن ابن عمر قال.. آخى رسول الله صلى الله عليه و سلم بين أصحابه.. فجاء علي تدمع عيناه.. فقال.. يا رسول الله آخيت بين أصحابك.. و لم تؤاخ بيني و بين أحد.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم.. أنت أخي في الدنيا و الآخرة".. و أخرج مسلم عن علي قال.. و الذي فلق الحبة و برأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي إلي أنه لا يحبني إلا مؤمن.. و لا يبغضني إلا منافق".... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة..
الحلقة الواحدة والعشرون.. علي بن أبي طالب.. رضي الله عنه -٢

رابعا.. في مكانته.. . بقية.. .
أخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري.. قال.. كنا نعرف المنافقين ببغضهم علياً.. و أخرج عن أبي هريرة رضي الله عنه.. قال.. قال عمر بن الخطاب.. علي أقضانا.. وأخرج الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنهما قال.. كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة علي.. و أخرج ابن سعد عن ابن عباس.. قال.. إذا حدثنا ثقة عن علي بفتيا لا نعدوها.. وانظر.. يصفه ضرار بن ضمرة الكناني لمعاوية بن أبي سفيان.. حتى أبكاه وأبكى القوم وجعله يترحّم عليه.. بقوله.. " كان والله بعيد المدى شديد القوى.. يقول فصلاً ويحكم عدلاً.. يتفجّر العلم من جوانبه.. وتنطق الحكمة من نواحيه.. ويستوحش من الدنيا وزهرتها.. ويستأنس بالليل ووحشته.. وكان غزير العبرة طويل الفكرة.. يقلّب كفّه ويخاطب نفسه.. يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما جشب.. وكان فينا كأحدنا.. يدنينا إذا أتيناه.. ويجيبنا إذا سألناه ويأتينا إذا دعوناه.. وينبّئنا إذا استنبأناه.. ونحن والله مع تقريبه إيّانا وقربه منّا لا نكاد نكلّمه هيبةً له.. فإن ابتسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم.. يعظّم أهل الدين ويقرّب المساكين.. لا يطمع القويّ في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله"..

خامسا.. في بعض صفاته.. اتّصف علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- بالعديد من الصفات والمناقب الحسنة:
٥-١ فعُرف بزهده وورعه.. وعرّف الزهد بأنّه قصر الأمل وعدم التعلّق بالحياة الدنيا.. وشكر الله -تعالى- على نعمه.. مع التورّع عن الوقوع في المحارم..
٥-٢ كما أنّ علي كان شديد التواضع.. ومن المواقف التي تدلّ على ذلك أنّه كان يحمل متاعه بنفسه ولا يقبل مساعدة أحدٍ رغم أنه كان أميراً للمؤمنين.. كبيراً في السن..
٥-٣ وعُرف عنه الكرم والجود والعطاء.. فكان مهتماً بأمور وشؤون الناس.. ورعاية مشاعرهم وأحاسيسهم.. مكرماً ضيوفه.. فرحاً بقدومهم..
٥-٤ ومن صفات علي -رضي الله عنه- الجليلة.. حياؤه الشديد من الله تعالى.. وقال في ذلك: "إنّي لأستحي من الله أن يكون ذنبٌ أعظم من عفوي.. أو جهلٌ أعظم من حلمي.. أو عورةٌ لا يواريها ستري.. أو خلّةٌ لا يسدّها جودي".. إذ إنّ حياء العبد من الله -تعالى- يتطلّب من العبد أن يعفو قدر المستطاع.. إلّا في حدٍ من حدود الله.. بالإضافة إلى العلم وستر عيوب الناس.. والكرم..
٥-٥ عرف علي بشكره وحمده لله -سبحانه- على كلّ الأمور مهما اختلفت أهميتها.. بالإضافة إلى دعائه لله -سبحانه-.. إذ كان ملازماً للنبي -عليه الصلاة والسلام- فأخذ عنه كيفية الاستغاثة بالله واللجوء إليه والطلب منه.. وكان حريصاً على التقرّب من الله – سبحانه وتعالى..
٥-٦ "أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ.. وَعَلِيٌّ بَابُهَا".. فهو باب مدينة العلم كما وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم..

سادسا.. في نشأته وحياته قبل وبعد الإسلام.. فقد نشأ سيدنا علي كرم الله وجهه في مكة.. وفي خير بيتٍ فيها.. بيت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. فتربّى في حجره الشريف.. فكان سيدنا عليٌّ رضي الله عنه من أقرب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. ومن أحبِّ النَّاس لقلبه الشريف..
٦-١ ولأجل هذه النشأة المباركة لم يُرَ سيدنا عليٌّ يسجد لصنمٍ قطُّ قبل الإسلام.. ولذلك كان عليٌّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه أولَ من أسلم وهو صبيٌّ صغيرٌ.. ابن عشر سنين..
٦-٢ ومِن سعادة سيدنا عليِّ ابن أبي طالب رضي الله عنه أنْ أكرمه الله بشرف زواجه من سيدةِ نساء العالمين.. السَّيدةِ فاطمة الزهراء عليها السلام.. بنتِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. وصار أبًا لبنيها الحسن والحسين وزينب عليهم السَّلام..
٦-٣ كانت قصةُ زواجهما أنَّ امرأةً جاءت لسيدنا عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه وقالت: هل علمت أنَّ فاطمة تُخطب؟ وقالت: فاخطِبْها.. قال سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه: قلت: وَهَلْ عِنْدِي شَيْءٌ أَخْطُبُهَا عَلَيْهِ؟ قَالَ: فَوَاللهِ مَا زَالَتْ تُرَجِّينِي حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَكُنَّا نُجِلُّهُ وَنُعَظِّمُهُ.. فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ أُلْجِمْتُ حَتَّى مَا اسْتَطَعْتُ الْكَلَامَ.. قَالَ: "هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ".. فَسَكَتُّ.. فَقَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ: "لَعَلَّكَ جِئْتَ تَخْطُبُ فَاطِمَةَ".. قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: "هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ تَسْتَحِلُّهَا بِهِ" -أي: مهر-.. قَالَ: قُلْتُ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: "فَمَا فَعَلْتَ بِالدِّرْعِ الَّتِي كُنْتُ سَلَّحْتُكَهَا". قَالَ: عَلِيٌّ وَاللهِ إِنَّهَا لَدِرْعٌ حُطَمِيَّةٌ مَا ثَمَنُهَا إِلَّا أَرْبَعُمِائَةِ دِرْهَمٍ.. قَالَ: "اذْهَبْ فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا وَابْعَثْ بِهَا إِلَيْهَا". (الحديث منقول)..
أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة..
الحلقة الثانية والعشرون.. علي بن أبي طالب.. رضي الله عنه ـ٣

سابعا.. في إسلامه.. فقد كان علي بن أبي طالب أول من آمن برسول الله وصدّقه من الصبيان.. بعد أن رآه يصلّي مع أم المؤمنين خديجة ـرضي الله عنها- فحين حدّثه الرسول عن الإسلام أراد علي بن أبي طالب أن يأخذ بمشورة والده.. ولكنّه ـعليه الصلاة والسلام- طلب منه كتمان ذلك.. فرجع علي في اليوم التالي مُخبراً النبي بإسلامه ومؤمناً برسالته كاتماً ذلك عن والده..
ثامنا.. وفي نشأته شابا.. فلعلي بن أبي طالب ـرضي الله عنه- العديد من المواقف الجليلة العظيمة.. فقد كان عليٌّ صاحب دعوة قريش حين نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم.."وَأَنذِرْعَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ".. سورة الشعراء.. فأمر عليّاً أن يدعوهم له فيجتمعون للنذارة.. ويُذكر منها كذلك بياته في فراش النبي ـعليه الصلاة والسلام- حين أراد النبي الهجرة من مكة في الليلة التي أجمعت فيها قريش على قتله.. ففي هذه الليلة.. ليلة الهجرة المباركة.. أتى جبريلُ صلى الله عليه وسلم رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم.. فقال له.. لا تَبِتْ هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه.. فلما كانت عتمة من الليل اجتمع على بابه المشركون لتنفيذ خطتهم المجرمة.. بقتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. فلما رأى الرسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم.. قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه..
" نَمْ على فراشي وتغطى ببردي الأخضر.. فَنَمْ فيه.. فإنَّه لن يصل إليك شيء تكرهه منهم"..
وبذلك لفت علي الأنظار عن النبي.. فضرب علي أروع مثالٍ للمسلم المجاهد الصادق في إيمانه ورسالته.. كما أمره الرسول أن يؤدي الأمانات إلى أصحابها.. ففعل ثم لحق بالرسول ـصلى الله عليه وسلم- بعد ثلاث ليال وتحمّل مشقّة طريق الهجرة دون أي وسيلةٍ للنقل وما ذلك إلّا ابتغاء نيل رضا الله سبحانه وتعالى..

تاسعا.. في علمه رضي الله عنه.. في الحديث المتقدم "أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ.. وَعَلِيٌّ بَابُهَا".. فقد روي له عن رسول الله صلى الله عليه و سلم خمسمائة و ستة و ثمانون حديثاً.. وروى عنه كل من: الحسن و الحسين و محمد ابن الحنفية.. و ابن مسعود.. و ابن عمر و ابن عباس و ابن الزبير.. و أبو موسى.. و أبو سعيد.. و زيد بن أرقم.. و جابر بن عبد الله.. و أبو أمامة و أبو هريرة.. و خلائق من الصحابة و التابعين رضوان الله عليهم أجمعين..
٩ـ١ كان عمر بن الخطاب يرجع إليه في المعضلات ويتعوذ من معضلة ليس فيها أبو الحسن.. وكان الصحابة إذا ثبت لهم الشيء عن علي لم يعدلوا به إلى غيره..
٩ـ٢ وفي اللغة ونحوها.. قال أبو القاسم الزجاجي في أماليه قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن رستم الطبري.. حدثنا أبو حاتم السجستاني.. حدثني يعقوب بن إسحاق الحضرمي.. حدثنا سعيد ابن سلم الباهلي.. حدثنا أبي.. عن جدي.. عن أبي الأسود الدؤلي.. أو قال: عن جدي أبي الأسود.. عن أبيه.. قال: (دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فرأيته مطرقاً مفكراً.. فقلت: فيم تفكر يا أمير المؤمنين ؟
قال: إني سمعت ببلدكم هذا لحناً فأردت أن أصنع كتاباً في أصول العربية..
فقلت: إن فعلت ذلك أحييتنا.. و بقيت فينا هذه اللغة..
ثم أتيته بعد ثلاثة.. فألقى إلي صحيفة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم.. الكلمة اسم.. و فعل.. و حرف.. فالاسم: ما أنبأ عن المسمى.. و الفعل: ما أنبأ عن حركة المسمى.. و الحرف: ما أنبأ عن معنى ليس باسم و لا فعل.. ثم قال: تتبعه و زد فيه ما وقع لك.. و اعلم يا أبا الأسود أن الأشياء ثلاثة: ظاهر.. و مضمر.. و شيء ليس بظاهر ولا مضمر.. وإنما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر..
قال أبو الأسود: فجمعت منه أشياء.. و عرضتها عليه.. فكان من ذلك حروف النصب.. فذكرت منها: إن.. وأن.. و ليت.. و لعل.. و كأن.. ولم أذكر لكن..
فقال لي: لم تركتها ؟ فقلت: لم أحسبها منها.. فقال: بل هي منها.. فزدها فيه)..
٩ـ٣ و أما كلامه في تفسير القرآن فكثير.. أخرج ابن سعد عن علي قال: "والله ما نزلت آية إلا و قد علمت فيم نزلت.. و أين نزلت.. و على من نزلت.. إن ربي وهب لي قلباً عقولاً.. و لساناً صادقاً ناطقًا"..
٩ـ٤ و أخرج ابن سعد و غيره عن أبي الطفيل.. قال: قال علي: "سلوني عن كتاب الله.. فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار.. و في سهل أم في جبل"..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة..
الحلقة الثالثة والعشرون.. علي بن أبي طالب.. رضي الله عنه – ٤
عاشرا.. في علي والغزوات.. تتفق المصادر التاريخية سواء كانت سنية أو شيعية.. على التأكيد على الدور الكبير الذي لعبه علي بن أبي طالب في غزوات الرسول.. وعلى أنه كان واحداً من فرسان الصحابة وشجعانهم من الذين ظهرت مهاراتهم القتالية في ميادين المعارك.. وسننقل هنا باقتضاب توجهات المصدرين..
١-١٠ ورغم هذا الاتفاق المبدئي.. فإننا نلاحظ أن الميول المذهبية الشيعية والسنية قد ألقت بظلالها على توصيف وتحديد دور علي بن أبي طالب في تلك الغزوات.. فبالنسبة للسرد الشيعي.. فإنه قد أضفى على علي صبغة مبالغة واضحة.. بحيث يظهر علي وكأنه البطل الوحيد الذي تتركز عليه الأضواء.. فيضطلع بالمهام الجسيمة وتُلقى على كاهله الشدائد.. أما فيما يخص السرد السني.. فقد عمل على إشراك الصحابة في دائرة الاهتمام.. بحيث تتوزع أدوار البطولة عليهم جميعاً.. فيظهر علي وكأنه واحد فحسب من بين لفيف الأبطال الذين أحاطوا بالرسول وانضووا تحت لوائه وحاربوا بين يديه..
٢-١٠ في غزوة بدر.. وهي الغزوة الأولى التي يخوضها المسلمون ضد المعسكر المكي.. لوجدنا أن أغلبية المصادر التاريخية تتفق مع بعضها البعض على أن المسلمين قد ألحقوا بأعدائهم خسائر ضخمة.. وعلى أن قتلى المشركين في تلك المعركة كان في حدود السبعين رجلاً.. المصادر الشيعية تتفق على أن الخليفة الرابع قد جندل بسيفه ما يزيد على نصف هذا العدد بمفرده.. وهي مبالغة مقصودة حيث يذكر باقر شريف القرشي في كتابه "موسوعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب".. أسماء أربعة وثلاثين رجلاً.. قُتلوا على يد ابن عم الرسول في غزوة بدر.. وكذلك تؤكد المصادر الشيعية الدور المهم الذي لعبه حمزة بن عبد المطلب في تلك الغزوة.. وهكذا ترسم المصادر الشيعية المعركة بوصفها مُنجزاً مخصوصاً لفرسان وأبطال آل البيت النبوي.
- على الجهة المقابلة.. فإن المصادر التاريخية ذات النزعة السنية.. مثل "تاريخ الرسل والملوك" للطبري و"تاريخ دمشق" لابن عساكر و"الكامل في التاريخ" لابن الأثير.. قد أشارت للدور الكبير الذي لعبه علي وحمزة.. ولكنها في الوقت ذاته قد ركزت على استعراض بطولات بعض من الصحابة المُقدمين في العقل السني.. فعلى سبيل المثال.. تتناقل المرويات السنية خبر قتل عمر بن الخطاب لخاله العاص بن هشام بن المغيرة.. وخبر قتل أبي عبيدة بن الجراح لأبيه.. كما تركز على الدور المؤثر الذي لعبه كل من الزبير بن العوام وأبو دجانة الساعدي في قتل العديد من الأعداء..
٣-١٠ في غزوة أحد.. أشارت بعض المصادر السنية دفاع علي بن أبي طالب عن الرسول.. ووقوفه أمام المشركين وتصديه لهم بكل ثبات وقوة.. وفي هذا السياق.. ذكرت بعض المصادر.. ومنها (تاريخ الطبري) و(فضائل الصحابة) لابن حنبل.. أن سيف علي لما انكسر.. أهداه الرسول سيفه "ذا الفقار".. فهذا السيف سيصبح فيما بعد ذا دلالة قوية ومؤثرة في العقل الشيعي.. فأخذه علي وجندل به كفار مكة.. وعلى الرغم من شهرة تلك الرواية فإن الكثير من علماء أهل السنّة قد قالوا بضعفها.. ومنهم على سبيل المثال عبدالرحمن بن الجوزي في كتابه "الموضوعات".. وابن كثير في كتابه "البداية والنهاية".. على الجهة المقابلة.. فإن المصادر الشيعية عبر القرون.. ومنها "مناقب آل أبي طالب" لابن شهر آشوب و"بحار الأنوار" للمجلسي.. قد أكدت الشواهد والأدلة على شجاعة علي الفائقة في حروبه.. مما ينبغي الإشارة إليه أيضاً في سياق الحديث عن غزوة أحد أن الروايات السنية قد أكدت الدور الكبير الذي لعبه بعض الصحابة الذين تولوا الدفاع عن الرسول ولم تشر إليهم المصادر الشيعية على الإطلاق.. ويأتي على رأس هؤلاء طلحة بن عُبيد الله الذي دافع عن الرسول حتى شُلت يده بحسب ما يذكر ابن الأثير في كتابه الكامل.. وأيضاً سعد بن أبي وقاص الذي يذكر البخاري في صحيحه أنه قد رمى بالسهام دفاعاً عن النبي.. فقال له: " إرم يا سعد.. فداك أبي وأمي"..
٤-١٠ في غزوة الخندق قتل علي بن أبي طالب فارس العرب عمرو بن ود.. واتفق التوجهان على بطولة علي في قتاله معه.. ومنها أن الرسول لما وجد أصحابه قد تقاعسوا عن القيام لمبارزة عمرو بن عبد ود.. فإنه نادى قائلاً: "من يقم لمبارزته فله الإمامة بعدي".. وفي السياق نفسه.. تذكر بعض المصادر الشيعية قول الرسول لعلي بعد قتله غريمه: " لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن ود يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة".. وهو الحديث - الذي رغم وروده في بعض المصادر السنية - فإن أغلبية العلماء السنة قد قالوا بوضعه واختلاقه وبأنه من وضع الشيعة الروافض.. وإن اتفق رواة الطرفين أن الرسول قد عمم عليا رضي الله عنه بعمامته قبل أن يقوم لمبارزة غريمه.. بل وحرص على لفها صلى الله عليه وسلم على رأسه بنفسه..
أراكم باكر إن شاء الله

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الرابعة والعشرون.. علي بن أبي طالب.. رضي الله عنه – ٥

تروي الكتابات الشيعية.. أنه لما كان يوم الخندق خرج عمرو بن عبد ودّ معلماً ليرى مشهده.. فلما وقف هو وخيله قال له عليّ: ياعمرو إنك قد كنت تعاهد الله لقريش ألا يدعوك رجل إلى خلتين إلا اخترت إحداهما.. قال: أجل..
- قال: إني أدعوك إلى الله وإلى رسوله وإلى الإسلام. قال: لا حاجة لي في ذلك..
- وأقبل عمرو بن عبد ودّ إلى عليّ بن أبي طالب وتبارزا.. فقتله عليّ.. وعندما عاد عليّ بن أبي طالب إلى رسول الله صلى الله عليه قال.. " ضربةُ عليّ يوم الخندق أفضلُ من عبادة الثقلين).. وذُكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لو وزن اليوم عملك بعمل جميع أمة محمد لرجح عملك على عملهم.. وذاك أنه لم يبق بيت من المشركين إلاّ وقد دخله ذل بقتل عمرو.. ولم يبق بيت من المسلمين إلاّ وقد دخله عز بقتل عمرو بن ود"..
٥-١٠ غزوة خيبر: في فتح الحصن وقتل أبطال اليهود.. يحضرني "لا سيف إلا ذو الفقار.. ولا فتى إلا علي".. ففي بدايات العام السابع من الهجرة.. وقعت غزوة خيبر.. عندما قام المسلمون بفتح الحصون اليهودية القريبة من المدينة.. محققين بذلك واحداً من أهم الانتصارات الإسلامية على اليهود.. وأكثرها عمقاً وتأثيراً في تشكيل الذاكرة الإسلامية الحربية حتى يومنا هذا.. ومعارك خيبر شهدت حضوراً مكثفاً وبارزاً لشجاعة علي بن أبي طالب الأسطورية.. والتي اعتاد مؤرخو الشيعة على إظهارها وتبيانها في كتاباتهم ومصنفاتهم.. ومنها على سبيل المثال "الإرشاد" للشيخ المفيد و"إعلام الورى" للطبرسي و"مناقب آل أبي طالب" لابن شهر آشوب و"بحار الأنوار" للمجلسي..وبحسب ما ورد في المصادر السابقة.. نستطيع أن نتلمس مظهرين واضحين لبطولة علي وشجاعته في غزوة خيبر:
- الأول.. هو أنه الذي اختاره الرسول من بين جميع الصحابة ليقود الجيش في فتحه لأحد الحصون المنيعة التي استعصت على كل من أبي بكر وعمر.. وهذه وجدت سبيلها إلى مجموعة من الكتابات السنية الموثوق بها.. فعلى سبيل المثال أورد النسائي في السنن الكبرى أن الرسول قد "دعا أبا بكر فعقد له لواء ثم بعثه فسار بالناس فانهزم حتى إذا بلغ ورجع.. فدعا عمر فعقد له لواء فسار ثم رجع منهزماً بالناس.. فقال رسول الله لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله له ليس بفرّار".. ثم تكتمل الرواية باستدعاء الرسول لابن عمه المُصاب بالرمد.. فيشفيه من مرضه بطريقة إعجازية.. ويذهب علي إلى الحصن فيقتلع بابه.. وينفتح الطريق أمام المسلمين لتحقيق النصر..
- والثاني.. هو انتصاره على مجموعة من أبطال اليهود وشجعانهم في عدد من المبارزات الفردية التي - أسهبت المصادر الشيعية كثيراً في وصف تفاصيلها.. ونستطيع التأكيد على أن قصة قتل علي لمرحب بن الحارث اليهودي.. قد صارت مع الوقت نموذجًا اعتاد المؤرخون الرجوع إليه.. لإثبات شجاعة وفروسية ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم التي لا سبيل لمضاهاتها.. ومن ثم فقد حرص بعضهم على صبغتها بالصبغة الغيبية.. ويذكر تقي الدين المقريزي في كتابه "إمتاع الأسماع" أن أم مرحب.. وكانت عرافة.. قد قالت له منذ أمد بعيد: "يا مرحب لا تبرز في الحرب إلى رجل يكتني ويرتجز بحيدرة.. فإنه قاتلك".. أما علي بن برهان الدين الحلبي فقد أورد في "السيرة الحلبية" أن مرحب قد رأى في المنام في الليلة التي سبقت مقتله وكأن أسداً قد افترسه.. في إشارة إلى هزيمته على يد علي بن أبي طالب..
وهناك من يدعي أنه لما وجد المؤرخون السنة.. (في سياق تأريخهم لتلك المعركة).. أن الكتابات الشيعية قد استعانت بما روي من مآثر بطولية عظيمة لعلي في سبيل إثبات تفوقه المطلق على جميع الصحابة.. فإنهم قد عدلوا من سرديتهم لأحداثها بالشكل الذي يوازن بين بطولات علي وأقرانه.. فأعرض البخاري في صحيحه عن ذكر ما حدث لكل من أبي بكر وعمر في فتح حصون خيبر المنيعة.. واكتفى بإيراد تكليف الرسول لعلي بقيادة الكتيبة المهاجمة للحصن.. بينما نجد أن بعض المؤرخين.. ومنهم ابن اسحاق في سيرته.. قد شكك في قتل علي لمرحب بن الحارث.. فنسب ذلك لمحمد بن مسلمة.. وفي السياق نفسه.. أشار هؤلاء المؤرخون للدور المهم الذي لعبه الزبير بن العوام بقتله ياسر أخو مرحب.. وأكدوا فروسية ياسر هذا وشجاعته وبطولته.. بحيث يظهر أن قتله على يد الزبير كان عملاً مكافئاً ومعادلاً لقتل مرحب على يد علي بن أبي طالب..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة..
الحلقة الخامسة والعشرون.. علي بن أبي طالب.. رضي الله عنه – ٦
حادي عشر.. في حقيقة استخلاف علي..
لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك واستخلفه على المدينة.. قال له: " يا رسول الله أتخلفني مع النساء والصبيان.؟ فقال: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي".. وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم أميرا وحاكما على اليمن.. ومعه خالد بن الوليد.. ثم وافى رسول الله عام صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع.. إلى مكة.. وساق معه هديا.. وأهل كأهلال النبي.. فأشركه في هديه.. واستمر على إحرامه.. ونحرا هديهما بعد فراغ نسكهما كما تقدم..
إلى بعض النقاط الهامة..
١-١١ لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له العباس: سل رسول الله فيمن الأمر بعده.؟ فقال: والله لا أسأله.. فإنه إن منعناها لا يعطيناها الناس بعده أبدا..
٢-١١ ثم لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم كان علي من جملة من غسله وكفنه وولي دفنه..
و أخرج ابن عساكر عن الحسن قال: لما قدم علي البصرة قام إليه ابن الكواء.. و قيس بن عبادة.. فقالا له: ألا تخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت فيه.. تتولى على الأمة تضرب بعضهم ببعض ؟ أعهد من رسول الله صلى الله عليه و سلم عهده إليك ؟ فحدثنا فأنت الموثوق المأمون على ما سمعت..
فقال: أما أن يكون عندي عهد من النبي صلى الله عليه و سلم في ذلك فلا.. و الله لئن كنت أول من صدق به فلا أكون أول من كذب عليه.. و لو كان عندي من النبي صلى الله عليه و سلم عهد في ذلك ما تركت أخا بني بن مرة و عمر بن الخطاب يقومان على منبره.. و لقاتلتهما بيدي.. و لو لم أجد إلا بردي هذا.. و لكن رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يقتل قتلاً.. و لم يمت فجأة.. مكث في مرضه أياماً و ليالي.. يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة.. فيأمر أبا بكر فيصلي بالناس.. و هو يرى مكاني..
٣-١١ وعليه فالأحاديث الصحيحة الصريحة دالة على أن رسول الله لم يوص إليه ولا إلى غيره بالخلافة.. بل لوح بذكر الصديق.. وأشار إشارة مفهمة ظاهرة جدا إليه.. حين قال: "مروا أبا بكر فليصل بالناس"..
٤-١١ كان علي بين يدي الصديق كغيره من أمراء الصحابة يرى طاعته فرضا عليه.. وأحب الأشياء إليه..
ولما توفيت فاطمة - بعد ستة أشهر - وكانت قد تغضبت بعض الشيء على أبي بكر بسبب الميراث الذي فاتها من أبيها صلى الله عليه وسلم.. ولم تكن اطلعت على النص المختص بالأنبياء وأنهم لا يورثون.. فلما بلغها سألت أبا بكر أن يكون زوجها ناظرا على هذه الصدقة.. فأبى ذلك عليها.. فبقي في نفسها شيء كما قدمنا..
واحتاج علي أن يداريها بعض المداراة.. فلما توفيت جدد البيعة مع الصديق رضي الله عنهما..
٥-١١ فلما توفي أبو بكر وقام عمر في الخلافة بوصية أبي بكر إليه بذلك.. كان علي من جملة من بايعه..
وكان معه يشاوره في الأمور.. ويقال: إنه استقضاه في أيام خلافته.. وقدم معه من جملة سادات أمراء الصحابة إلى الشام.. وشهد خطبته بالجابية.. فلما طعن عمر وجعل الأمر شورى في ستة أحدهم علي.. ثم خلص منهم بعثمان وعلي كما قدمنا.. فقدم عثمان على علي.. فسمع وأطاع.. فلما قتل عثمان يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمسة وثلاثين على المشهور.
٦-١١ عدل الناس إلى علي فبايعوه.. قبل أن يدفن عثمان.. وقيل بعد دفنه كما تقدم.. وقد امتنع علي من إجابتهم إلى قبول الإمارة حتى تكرر قولهم له وفر منهم إلى حائط بني عمرو بن مبذول.. وأغلق بابه فجاء الناس فطرقوا الباب وولجوا عليه.. وجاؤوا معهم بطلحة والزبير.. فقالوا له: إن هذا الأمر لا يمكن بقاؤه بلا أمير.. ولم يزالوا يلحون عليه حتى أجاب..
٧-١١ كان تولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه الخلافة.. بعد فاجعة مقتل سيدنا عثمان رضي الله عنه سنة ٣٥هـ.. وقد كان لمقتل الخليفة الثالث وقع كبير على مسيرة عهد خلافة سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه.. حيث لم يمضِ وقتٌ قليلٌ على مبايعته رضي الله عنه بالخلافة من قِبَل أهلِ المدينةِ المنوَّرَةِ حتى رفض عددٌ من الصحابة مبايعته.. حتى يتم القبض على قتلة عثمان رضي الله عنه للقصاص منهم.. لكن الإمام علي بن أبي طالب كان يرى أنَّ ذلك لا يكون إلا بعد استقرار الأمور.. ليحدث تحقيق قضائي يُمَكِّن من معرفة الجناة.. وبالتالي فالتسرع في مثل ذلك لا يؤدي للوصول للحقيقة بل قد يزيدها.. وكأن الإمام علي بن أبي طالب كان يرى تقديم الحقِّ العامِّ -وهو استقرار الدولة واستتباب الأمن-.. على الحقِّ الخاص -وهو القصاص لسيدنا عثمان رضي الله عنه.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة..
الحلقة السادسة والعشرون.. علي بن أبي طالب.. رضي الله عنه – ٧

٨-١١ انتقل على إلى الكوفة ونقل عاصمة الخلافة إلى هناك.. ورأى علي تأجيل تنفيذ القصاص وكان كثير من الصحابة مع علي في رأيه.. ولكن كان هناك مجموعتان يرون رأيًا مخالفًا.. فكانوا يرون وجوب القصاص الفوري من قتلة عثمان..
- الفريق الأول: يضم السيدة عائشة.. وطلحة بن عبيد الله.. والزبير بن العوام.
- الفريق الثاني: يضم معاوية بن أبي سفيان والي الشام من قِبَل عثمان.. والذي كان يعتبر نفسه ولي دمه.. لأنه من بني أمية مثله.... أراكم غدا إن شاء الله..

ثاني عشر.. في مختصر الفتنة.. حاول الجمعٌ من الصحابة الصلح بين الفريقين.. ويقال أنه ذَكَر الزبير قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لتقاتلنه.. وأنت ظالم له".. فأراد الصلح.. وبعد أن كاد يحصل الصلح أسرع المتآمرون ورؤوس الفتنة إلى الوقيعة بين الفريقين.. بأن قتلوا أناسا من جيش سيدنا علي ليلًا.. وفي نفس الوقت قتلوا من جيش أهل الشام.. ثم تنادوا بينهم بالخيانة لتحصل واقعة مؤسفة بين الفريقين وسميت بموقعة الجمل..
١-١٢ في موقعة الجمل٣٦ ه / ٦٥٦ م.. كانت السيدة عائشة.. رضي الله عنها.. قد علمت بمقتل عثمان وتحكم الخوارج والغوغاء في المدينة.. وذلك عندما توافد إليها الناس من المدينة وأماكن أخرى.. ومنهم طلحة والزبير وبعض ولاة عثمان بن عفان.. وهي في مكة.. واتفق الجميع - وعلى رأسهم السيدة عائشة وطلحة والزبير - على ضرورة جمع طوائف المسلمين.. إلى قانون واحد حتى لا يضطربوا فيقتتلوا.. وفى سبيل ذلك خرجوا إلى البصرة.. لتحكم القتلة في المدينة.. وكفاية معاوية أمير الشام.. فكان سبب خروج عائشة وطلحة والزبير ومن معهم.. يتمثل في أمرين:
- أولها.. المطالبة بدم عثمان.. من هؤلاء الذين أغرقوا الأمة في هذه الفتنة.. عقاباً لهم ودرءاً لشرهم الذي أخذ يعم الأمة.. والذي تتابعت آثاره بعد ذلك..
- ثانيها.. جمع شمل الأمة.. والإصلاح بين الناس.. وذلك من خلال أم المؤمنين.. ومعها بعض صحابة رسول الله.. نظراً لمكانتها.. وطاعة الناس لها.. لما علم عليَّ بن أبي طالب بخبر أصحاب الجمل وهو بالمدينة.. وأنهم قد توجهوا إلى العراق.. خرج يبادر وهو يرجو أن يدركهم ويردهم.. فعلم أنهم قد سبقوه متوجهين إلى البصرة.. فعسكر بمن معه بالقرب من البصرة.. وأرسل رسله إلى أصحاب الجمل.. وعلم أنهم إنما خرجوا للإصلاح وجمع شمل الأمة والمطالبة بالقصاص من قتلة عثمان.. وهو نفس ما يسعى لتحقيقه.. فاتفق الفريقان على الاجتماع والتعاون لفعل ذلك.. ولكن قتلة عثمان ومن معهم من الخوارج الذين حاصروا المدينة وأحدثوا الفتنة.. أفسدوا هذا الاتفاق.. حيث دخلوا في الفريقين وأنشبوا القتال بينهم..
- وبعد المعركة التقى الإمام على بعائشة.. وندما على ماحدث وأعلنا أنهما والمخلصين معهما لم يسعوا إلى القتال.. ثم أكرم عليَّ عائشة بما هي أهل له.. وجهزها للعودة وأرسل معها عددا من نساء البصرة.. انتهى القتال وانتهت الفتنة جزئياً وبقت مشكلة معاوية..

٣-١٢ في موقعة صفين عام ٣٧ ه / ٦٥٧م.. فبعد فراغ الخليفة علي بن أبى طالب.. من موقعة الجمل كان عليه أن يتوجه إلى معاوية بن أبى سفيان يدعوه للدخول في طاعته ومبايعته.. حيث كان يرى عليَّ.. أن معاوية لابد أن يذعن لأمر الخليفة.. وأن يبايع كما بايع الناس سلماً أو حرباً.. أما معاوية فقد أبى المبايعة إلا إذا تم القصاص من قتلة عثمان بن عفان.. أو أن يسلمهم عليَّ له.. وهذا لم يكن في مقدرة عليَّ.. حيث كانوا عصبة ذات عدد وعدة.. وكان رأي عليَّ أن يتأجل هذا الأمر حتى يستطيع التمكن منهم.. أما معاوية فلم يرض بالتأجيل مطلقاً.. وسلك عليَّ بن أبى طالب طريق السلم أولا بدعوة معاوية إلى المبايعة والطاعة.. فبعث إليه الرسل بذلك.. ومن هؤلاء الرسل جرير بن عبدالله.. الذي بعثه عليَّ بمضمون ذلك.. لكن معاوية أبى إلا أن يقتص من قتلة عثمان أولاً أو يسلمهم إليه.. وهو ما أرسل به معاوية إلى علي في مراسلة أخرى مع أبى مسلم الخولاني. وفي مراسلة أخرى بعث عليَّ إلى معاوية بالمبايعة والطاعة مع رسولين.. إلا أن موقف معاوية لم يتغير. ويذكر المؤرخون أن معاوية جمع أصحاب الرأي في الشام من الصحابة وقادة الجيش وغيرهم واستشارهم فيما يدعوه إليه عليَّ.. فكان رأيهم ما ذكره معاوية لعليَّ هو ضرورة قتل قتلة عثمان أو تسليمهم لمعاوية..
- ورأى الإمام عليَّ بن أبي طالب - بعد فشل الطرق السلمية لإخضاع معاوية وضرورة مبايعته.. أنه لا بديل عن إخضاع معاوية بالقوة.. فكانت بينهما موقعة صفين في صفر سنة ٣٧هـ.. وبعد عدة جولات من المعركة رفعت المصاحف ودعوا إلى الصلح.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة..
الحلقة السابعة والعشرون.. علي بن أبي طالب.. رضي الله عنه – ٨
ثالث عشر.. في واقعة التحكيم.. وكيف كان التحكيم بين الفريقين؟
اتفق الفريقان على تحكيم كتاب الله بينهما.. وحقن ما تبقى من دماء المسلمين في الجيشين.. وإخماد الفتنة.. التي استشرى خطرها.. فاختار عليَّ بن أبى طالب أبا موسى الأشعري.. واختار معاوية عمرو بن العاص. واجتمع الحكمان.. أبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص.. وقد جرت واقعة التحكيم بدومة الجندل.. ويقال بقرية (أذرح) وهي قريبة من دومة الجندل.. وقد حضره مجموعة من كلا الجانبين.. وكان ذلك في رمضان سنة ٣٧هـ.. أي بعد إنهاء القتال بسبعة أشهر..
١-١٣ وقد جاءت قصة التحكيم عند جل الرواة والمؤرخين على غير واقعها الصحيح.. والصورة المتداولة عند هؤلاء هي أن الحكمين اتفقا على خلع صاحبيهما.. وخرجا إلى الناس لإعلان ذلك.. فقدم عمرو بن العاص أبا موسى أولا.. فأعلن أبو موسى خلع عليَّ من الأمر.. ومثل ذلك بخلع سيفه من عاتقه ووضعه على الأرض.. وتقدم عمرو بن العاص فوضع سيفه على الأرض.. ثم قال: إني نظرت في الأمر فأثبت معاوية في الأمر.. كما أثبت سيفي هذا في عاتقي.. وتقلد.. فأنكر أبو موسى ذلك.. وقال عمرو كاذبا: كذلك اتفقنا.. وتفرق الجمع على ذلك من الاختلاف.. ومن الأهمية بمكان أن نعرف أن هذه رواية باطلة.. ذكرها الراوي الشيعى لوط بن يحيي.... وقد وصفه النقاد بأنه: شيعى محترق.. وأنه كذاب.. وليس بشيء..الخ..
٢-١٣ جاءت الصورة الأخرى عند البخاري بما عرف من الدقة.. في كتابه التاريخ الكبير.. وغيره من الثقات كالآتي: أنه بعث معاوية (الحضين بن المنذر) إلى عمرو بن العاص.. وقال له أنه بلغني عن عمرو بعض ما أكره.. فأته واسأله عن الأمر الذي اجتمع عمرو وأبو موسى فيه كيف صنعتما فيه؟ قال عمرو: قد قال الناس وقالوا.. لا والله ما كان ما قالوا.. ولكن لما اجتمعت أنا وأبو موسى فقلت له: ما ترى في هذا الأمر؟ قال: أرى أنه في النفر الذي توفى رسول الله.. صلى الله عليه وسلم.. وهو عنهم راض.. قال فقلت: أين تجعلني من هذا الأمر أنا ومعاوية؟ قال: (إن يستعن بكما ففيكما معونة.. وإن يستغني عنكما فطالما استغنى أمر الله عنكما)..
- الخلاصة أنه تفرق الجمعان دونما اتفاق.. لكن كان الخلاف دب بين أنصار علي بعدها..
خامس عشر.. في واقعة النهروان.. وقد حدثت بعد واقعة التحكيم بين الفريقين.. فبعد وقف القتال بين عليَّ ومعاوية.. ورجوع عليَّ ومعاوية.. لأجل الصلح.. عند ذلك ظهرت (فرقة الخوارج) الذين كفَّروا سيدنا عليًّا كرم الله وجهه.. فقاتلهم الإمام عليّ رضي الله عنه بعد أن أرسل لهم عبد الله بن عباس رضي الله عنه لنصحهم.. ولما أصرَّ باقيهم على العناد قاتلهم علي في النهروان.. فقد كان سيدنا علي رضي الله عنه في كل ذلك يصر على نصرة الحقِّ الذي تعلمه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. وكان يريد أن يحفظ هيبة الدولة الإسلامية من تسلط دعاة الفوضى.. يُرجع وَحدة الأمة كما كانت.. أي أنه انقسم جيش عليَّ إلى فريقين:
- فريق كان مع عليَّ في قبوله التحكيم و(شايعوه) على ذلك.. ما سمي فيما بعد بنشأة (الشيعة)..
- وفريق آخر لم يرض بالتحكيم.. ولم يقبل ذلك من معاوية وخرجوا عنه وهم الخوارج كما ذكرنا.. ونزلوا حروراء.. من قرى الكوفة.. فسموا الحرورية.. وكان عددهم اثني عشر ألفاً.. ووصل الأمر ببعضهم إلى تكفير عليَّ بسبب قبوله التحكيم..
- وقيل أنهم انقسموا إلى ثلاثة فرق.. فرقة رجعت إلى بلادهم ومنازلهم.. والثانية انتظرت حتى ترى ما سينتهي إليه الأمر.. والأخيرة وهم أهل النهروان الذين قاتلهم عليَّ.. وهم الذين كانوا قد حكموا بكفره وطلبوا منه أن يعلن ذلك ثم يتوب.. فاضطر الإمام عليَّ إلى مقاتلة الخوارج بعد أن تفاقم خطرهم واتهموه بالكفر.. ورفضوا الدخول في طاعته.. وقد ذكر المؤرخ خليفة بن خياط أن تلك الواقعة كانت في شعبان سنة ٣٨هـ / ٦٥٩م..
وتآمر من بقى من الخوارج على قتل أئمة الناس وهم ثلاثة: علي بن أبى طالب.. ومعاوية بن أبى سفيان.. وعمرو بن العاص.. ثأراً لإخوانهم.. حيث اعتبروهم سببا في كل ما جرى في البلاد من هذه الفتن.. وتعهد كل واحد منهم بواحد من هؤلاء.. فقال عبدالرحمن بن ملجم.. أنا أكفيكم عليَّ بن أبي طالب.. وقال البرك بن عبدالله: أنا أكفيكم معاوية.. وقال عمرو بن بكر: أنا أكفيكم عمرو بن العاص..
خامس عشر.. في مقتل الإمام علي بن أبي طالب.. وكان أمر الله قدرًا مقدورًا- تسلل عبد الرحمن بن ملجم وفشل الآخران في قتل معاوية وعمرو.. ليلة السابع عشر من شهر رمضان المعظم.. سنة أربعين من الهجرة.. وضرب سيدنا عليًّا على رأسه وهو يستعد للذهاب لصلاة الفجر.. ويلحق الإمامُ علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بسائر الخلفاء الراشدين المهديين في جنات النعيم مع سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وآله وسلم.. ويتردَّدُ في أسماع المؤمنين حديثُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يخاطب سيدنا علي بن أبي طالبٍ رضي الله عنه قائلًا: "لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ.. وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ".. أراكم إن شاء الله..

في جهاد الصحابة..
الحلقة الثامنة والعشرون.. أبو عبيدة بن الجراح.. رضي الله عنه – ١

أولًا.. مقدمة.. هو أحد العشرة المبشرين بالجنة.. قال النبي: "أبو بكر في الجنة.. وعمر في الجنة وعليّ في الجنة.. وعثمان في الجنة.. وطلحة في الجنة.. والزبير في الجنة.. وعبد الرحمن بن عوف في الجنة.. وسعد بن أبي وقاص في الجنة.. وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في الجنة.. وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة"..
١-١ يقال أنه ثاني من أسلم من الرجال.. بعد أبي بكر الصديق.. رضي الله عنهما.. فعانى في مكة ما عانى..
٢-١ " إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِيْنًا.. وَأَمِيْنُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاحِ".. وهذه شهادة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيرته من خلقة.. لأبي عبيدة..
٣-١ ومنذ أسلم نجده رضي الله عنه يتحمل من المصاعب.. ويظهر من الجلد والشجاعة ما يجعله جديرًا بلقب أمين الأُمَّة.. لحمله الأمانة على خير وجه.. فنجده يترك وطنه مكَّة مع المهاجرين للحبشة.. صيانة لدينه من إيذاء كفَّار قريش.. ثم يعود.. ثم يهاجر للمرَّة الثَّانية إلى المدينة.. امتثالًا لأمرِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. وفي المدينة يشارك أبو عبيدة في الدفاع عن العقيدة وعن الدولة الوليدة.. فيشهد غزوة بدرٍ فيبلي البلاء الحسن.. ثم يشهد غزوة أُحد.. وحين يرى أبو عبيدة رضي الله عنه المشركين يحيطون برسول الله صلى الله عليه وسلم ويحاولون قتْلَه.. لا يتأخر في أن يسرع للدِّفاع عن حبيبه صلى الله عليه وآله وسلم..
٤-١ ثم يستعين به خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. ففي خلافةِ سيدنا أبي بكرٍ الصديق رضي الله عنه يرسله على رأس جيوش المسلمين التي تواجه الرومان في بلاد الشام.. واستطاع أن يدير المعارك بكفاءةٍ مما مهَّد لفتح بلاد الشَّام بلدا تلو الأخرى..
وقال أبو بكر الصديق -رضي الله عنه: "عليكم بالهيّن الليّن الذي إذا ظُلم لم يَظْلِم.. وإذا أُسيء إليه غفر.. وإذا قُطِعَ وَصَلَ.. رحيم بالمؤمنين.. شديد على الكافرين: عامر بن الجراح"..
وقال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه: "غيّرتنا الدنيا كلنا.. غيرك يا أبا عبيدة". وقال: "إن أدركني أجلي وأبو عبيدة حيّ استخلفته"..
٥-١ وفي عهد الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه يفتح بيت المقدس.. وكان ذلك إيذانًا بزوال ملك الروم عن سائر بلاد الشام.. ونظرًا لجهود أبي عبيدة بن الجراح رَضي الله عنه في فتوح الشام يجعله الفاروق عمر أميرًا على الشام.. فسار بين الناس بالعدل وكان زاهدًا متواضعًا حتى أن سيدنا عمر رضي الله عنه زاره في يوم من الأيام فقال لأبي عبيدة: "اذهب بنا إلى منزلك".. قال: "وما تصنعُ عندي؟ ما تريد إلا أن تبكي عليّ!".. فدخل عمر بيته فلم يرَ شيئاً غير الزهد..
ثانيا.. في التعريف به.. هو أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري القرشي رضي الله عنه.. وهو مشهور بكنيته وبالنسبة إلى جدة.. وأمه أميمة بنت غنم.. وتذكر كتب التاريخ والسير أن زوجَ أبي عبيدة وأمَّ أولاده هي هند بنت جابر بن وهب.. ولكنَّها لم تُذكر في الصحابيات أو التابعيات.. ولا يُعرف تاريخ ميلادها أو وفاتها.. وذُكر له ولدان: يزيد وعُمير
١-٢ كان وَضِيءَ الوجْهِ.. بَهِيَّ الطَّلْعةِ.. نَحِيلَ الجِسْمِ.. معروق الوجه.. خفيف اللحية.. طَوِيل اَلْقَامَةِ.. أثرم الثنيتين.. يخضّب بالحناء والكتم.. وكان له عقيصتان.. تَرْتاحُ العينُ لمرآه.. وَتَأنَسُ النَّفْسُ لِلُقْيَاهُ.. ويطمئِنُّ إليه الفؤادُ.. وكان -إلى ذلك- رقيقَ الحاشِيَةِ.. جَمَّ التَّوَاضُعِ.. شديدَ الحياءِ.. لكنَّه كان إذا حَزَبَ الأمْرُ.. وَجَدَّ الجِدُّ.. يَغْدُو كَأنهُ الَّليْثُ (منقول)..
٢-٢ والمصادر التاريخية لم تذكر شيئًا كثيرًا عن حياة أبي عبيدة قبل الإسلام أو عن أسرته.. رغم كونه قرشيا.. وكأن حياته رضي الله عنه قد بدأت مع إسلامه..

ثالثا.. في إسلامه.. كان إسلامه على يدي أبي بكر الصديق نفسه في بداية الدعوة أي عام ١٣قبل الهجرة.. فمضى به أبو بكر وبعبد الرحمن بن عوف وبعثمان بن مظعون وبالأرقم بن أبي الأرقم إلى النبي.. فأعلنوا بين يديه إسلامهم وشهادة الحق.. فكانوا القواعد الأولى التي أقيم عليها صرح الإسلام العظيم..

رابعا.. في حياة أبي عبيدة في مكة قبل الهجرة.. فهو قد صاحبُ النبي من أول الدعوة.. وحفظ القرآن منذ تباشير فجره الأولى.. وأوذي في سبيل الله فصبر.. ونقل الرواة أنه هاجر إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية.. وقال بعضهم أنه هاجَرَ إلى الحبشة لكنه لم يُطل بها المقام.. حيث عاد ثم هاجر إلى المدينة المنورة..
أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة التاسعة والعشرون.. أبو عبيدة بن الجراح.. رضي الله عنه – ٢

خامسا.. في مناقبه.. هو أحد العشرة المبشرين بالجنة.. كما تقدم في الحديث في المقدمة..
٥-١ هو حب النبي صلى الله عليه وسلم له وثناؤه عليه.. روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نِعْمَ الرجل أبو بكر.. نعم الرجل عمر.. نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح.. نعم الرجل أسيد بن حضير.. نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس.. نعم الرجل معاذ بن جبل.. نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح".
٥-٢ وعن عبد الله بن شقيق قال: قلت لعائشة رضي الله عنها: أيُّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: أبو بكر.. قلت: ثم مَن؟ قالت: عمر.. قلت: ثم من؟ قالت: ثم أبو عبيدة بن الجراح. قلت: ثم من؟ قال: فسكتت..

سادسا.. في هجرته إلى المدينة..هاجر بو عبيدة من مكة إلى المدينة المنورة.. فنزل على كلثوم بن الهدم الأوسي.. وبعد وصول النبي صلى الله عليه وسلم إلى دار الهجرة آخى بين المهاجرين والأنصار.. روى مسلم في الصحيح عن أنس بن مالك: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخى بين أبي عبيدة بن الجراح وبين أبي طلحة (زيد بن سهل بن الأسود الخزرجي).. وإن نقل ابن سعد في الطبقات أن رسول الله آخى بين أبي عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حُذيفة.. وقيل أن رسول الله آخى بين أبي عبيدة وبين سعد بن معاذ..

سابعا.. في الغزوات..
٧-١ في غزوة بدر.. كان الأمر شاقا على القرشيين.. حضر أبو عبيدة غزوة بدر الكبرى.. وأبلى مع غيره من المهاجرين والأنصار بلاءً حسناً.. وأكثر ما أظهر قوة العقيدة في لقاء المهاجرين بأهل مكة المشركين.. فعامة المهاجرين من قريش.. وجلُّ جيش مكة من قريش.. وبين هؤلاء وهؤلاء قرابة ونسب ورحم.. وجدير بالذكر أنه لم يصح أن أبا عبيدة قد قتل أبيه في بدر.. وذلك لضعف إسناد الرواية.. (تصحيح لما سبق ذكره..)..

٧-٢ ثم في غزوة أُحد.. وكان من الذين ثبتوا في ميدان المعركة عندما كانت مشكلة الرماة.. وكان أبا عبيدة من المدافعين عن النبي - صلى الله عليه وسلم- ويرى أبو عبيدة رضي الله عنه المشركين يحيطون برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويحاولون قتْلَه.. فلم يتأخر أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه في أن يسرع للدِّفاع عن حبيبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. ويحكي لنا سيدنا أبو بكر رضي الله عنه ذلك الموقف العصيب فيقول: "لما كان يوم أحد.. ورُمِيَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى دخلت في وجنته حلقتان من المِغْفَرِ (الخوذة التي تحمي الرأس).. أقبلت أسعى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. وإنسان قد أقبل من قِبَلِ المشرق يطير طيرانًا.. فقلت: اللهم اجعله طاعةً.. حتى اذا توافينا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. وإذا هو أبو عبيدة بن الجرَّاح قد سبقني.. فقال: أسألك بالله يا أبا بكر أن تتركني فأنزعها من وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. فتركتُه.. فأخذ أبو عبيدة بأسنانه إحدى حَلَقَتَيِ المِغْفَرِ.. فنزعها.. وسقط على الأرض وسقطت أسنانه الأماميَّة معه.. ثم أخذ الحلقة الأخرى بسِنَّةٍ أُخرى فسقطت "! (منقول)..
٧-٣ سرية أبي عبيدة بن الجراح.. بعث نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح في أربعين رجلا إلى ذي القصة في شهر ربيع الآخر سنة 6هـ.. وسبب إرسال السرية هو أنه قد بلغه صلى الله عليه وسلم أن بعض القبائل يريدون أن يُغيروا على سرح المدينة.. وهو يرعى يومئذ بمحل بينه وبين المدينة سبعة أميال.. فصلَّوا المغرب.. ومشوا ليلتهم.. حتى وافوا ذا القصة مع عماية الصبح.. فأغاروا عليهم.. فأعجزوهم هرباً في الجبال.. وأسروا رجلاً واحداً.. وقدموا بذلك إلى المدينة فأسلم الرجل فتركه صلى الله عليه وسلم..

٧-٤ سرية ذات السلاسل.. وقد وقعت سنة ٨ هـ فقد بلغ رسول الله أن جمعاً من قضاعة تجمّعوا يُريدون أن يَدنوا إلى أطراف المدينة النبوية.. فدعا عمرو بن العاص فعقد له لواءً.. وبعث معه ثلاثمئة من سراة المهاجرين والأنصار.. وأمره أن يستعين بمن يمرُّ به من بلي وعذرة وبلقين.. فلما قرب من القوم بلغه أن لهم جمعاً كثيراً.. فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمدّه.. فبعث إليه أبا عبيدة بن الجراح في مئتين.. وبعث معه سراة المهاجرين والأنصار فيهم أبو بكر وعمر.. وأمره أن يلحق بعمرو وأن يكونا جميعاً ولا يختلفا.. فلحق بعمرو.. فأراد أبو عبيدة أن يؤم الناس فقال عمرو: "إنما قدمت عليَّ مدداً وأنا الأمير".. فأطاع له بذلك أبو عبيدة وكان عمرو يصلي بالناس..
.. ألقاكم إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الثلاثون.. أبو عبيدة بن الجراح.. رضي الله عنه – ٣
٧-٥ سرية الخبط.. أرسل النبيُّ محمدٌ سريةَ الخبط في شهر رجب سنة 8هـ.. وجعل أميرَها أبا عبيدة بن الجراح.. فعن جابر بن عبد الله.. بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثاً نحو الساحل.. وأمّر عليهم أبا عبيدة بن الجراح.. وهم ثلثمائة.. فلما كانوا ببعض الطريق فَنِيَ الزاد.. فأمر أبو عُبيدة بأزواد الجيش فجمعها.. قال جابر: فكان يقوتنا كلَّ يوم قليلاً قليلاً حتى فني الزاد.. فلم يكن يصيبنا إلا تمرةٌ تمرة.. فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخَبَط.. فسمي ذلك الجيش جيش الخبط. قال: ثم انتهينا إلى البحر.. فإذا حُوت مثل الظّرب (الجبل الصغير) فأكلنا منه نصف شهر وادَّهنا من ودكه حتى ثابت إلينا أجسامنا.. فلمّا قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم.. فقال: "كلوا رزقاً أخرجه الله.. أطعمونا إن كان معكم".. فأتاه بعضهم بعضه فأكله.. وكانوا قد صنعوا منه قديداً وحملوه معهم..

٧-٦ في فتح الشام.. وفى المواجهات العسكرية بين المسلمين والروم.. بدأت المسلمون ومنذ عهدٍ قريب بالتفكير في فتح بلاد الشام.. وقد كانت معركة مؤتة أولى تلك المحاولات التي أراد بها المسلمون اختبار قوة الروم.. وبعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام وتولي أبي بكر الصديق رضي الله عنه الخلافة..
- عقدت أول سرية بقيادة خالد بن سعيد بن العاص لمواجهة الروم في الشام.. الحملات العسكرية لفتح الشام شكل الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه خمسة ألوية من أجل فتح بلاد الشام.. حيث أسند قيادة الجيش الأول إلى يزيد بن أبي سفيان وأمره بالتوجه إلى دمشق والجابية.. والجيش الثاني بقيادة شرحبيل بن حسنة وأمر بالتوجه إلى حوران.. والجيش الثالث الذي كان تحت قيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح وتوجه إلى حمص.. والجيش الرابع الذي كان تحت قيادة عمرو بن العاص وأمره بالتوجه إلى فلسطين.. والجيش الخامس الذي شكل كجيش احتياط وكان تحت إمرة عكرمة بن أبي جهل ..
- معركة أجنادين.. بدأت معارك فتوح بلاد الشام حينما توجهت الجيوش إليها.. ورابطت في مواضع معينة فيها.. وعندما علم هرقل الروم بحشود المسلمين.. أمر جيشه بالانسحاب من المدن تكتيكياً والتمركز في منطقتين.. هما: فلسطين وأنطاكية.. وقد قابل المسلمون هذا الفعل بتوحيد ألوية جيوشهم الأربعة.. حيث حدثت أول مواجهة عسكرية كبرى بين المسلمين والروم في معركة أجنادين سنة ١٣ للهجرة.. حيث انتصر فيها المسلمون..
- معركة اليرموك بعد معركة أجنادين واستكمالاً لمسيرة الفتوحات الإسلامية طلب الصديق رضي الله عنه من خالد بن الوليد أن يتوجه بنصف جيشه المتمركز في العراق إلى الشام لدعم جيوش المسلمين هناك.. بعد أن قام رضي الله عنه بفتح العراق وتثبيت أقدام المسلمين فيها.. وفي طريقه إلى الشام اصطلح مع عددٍ من المدن وحارب أخرى حتى وصل إلى حوران حيث تنتظره جيوش المسلمين في الشام.. وقد فوض أمراء الجيوش خالد ليكون قائد المعركة المصيرية التي ستكون بين الروم والمسلمين.. حيث أسفرت المواجهة في اليرموك عن تحقيق نصر عظيم مهد لفتح جميع بلاد الشام.. وبحلول العام التاسع عشر للهجرة أصبحت الشام كلها بيد المسلمين..
*** (وعلى ذلك يعود الفضل في فتح بلاد الشام إلى العديد من الصحابة الذين رووا بدمائهم الطاهرة أرض الشام.. وقد كان على رأسهم: خالد بن الوليد.. وأبي عبيدة عامر بن الجراح.. وشرحبيل بن حسنة.. ويزيد بن أبي سفيان.. وعمرو بن العاص رضي الله عنهم أجمعين)..**
ثامنا.. بعض مواقف أبي عبيدة بن الجراح مع الصحابة:
٨-١ مع أبي بكر الصديق: بعث أبو بكر رضي الله عنه إلى أبي عبيدة رضي الله عنه هلُمَّ حتى أستخلفك.. فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن لكل أمة أمينًا.. وأنت أمين هذه الأمة". فقال أبو عبيدة رضي الله عنه: ما كنت لأتقدم رَجُلاً أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يؤُمَّنا... وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يوم السقيفة: "قد رضيت لكم أحد هذيْن الرجلين".. يعني عُمر وأبا عبيدة.
٨-٢ مع عمر بن الخطاب: كان عمر رضي الله عنه يقول: "لم أكن مغيرًا أمرًا قضاه أبو عبيدة".
وأول كتاب كتبه عمر رضي الله عنه حين وَلِي كان إلى أبي عبيدة يوليه على جند خالد رضي الله عنه.. إذ قال له: "أوصيك بتقوى الله الذي يبقى ويفنى ما سواه.. الذي هدانا من الضلالة وأخرجنا من الظلمات إلى النور.. وقد استعملتك على جند خالد بن الوليد.. فقم بأمرهم الذي يحق عليك...".
٨-٣ مع خالد بن الوليد: لما عزل عمر خالدًا رضي الله عنهما وولّى أبا عبيدة رضي الله عنه.. قام خالد رضي الله عنه وقال للناس: "بُعث عليكم أمين هذه الأمة". وقال أبو عبيدة رضي الله عنه للناس عن خالد رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "خالد سيف من سيوف الله.. نعم فتى العشيرة".
٨-٤ مع عمرو بن العاص.. كما تقدم.. عن موقفه معه في غزوة "ذات السلاسل".. وتقديمه عمرو في الصلاة..
.. ألقاكم في كل خير..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الواحدة والثلاثون.. أبو عبيدة بن الجراح.. رضي الله عنه – ٤

تاسعا.. أبو عبيدة بن الجراح القائد.. وتولية أبي عبيدة على جيوش الشام.. فبعد وفاة أبي بكر الصديق في ٢١ جمادى الآخرة سنة ١٣هـ.. أمَرَ عمر بن الخطاب بتولية أبي عبيدة بن الجراح أميراً على الجيوش وعلى الشام.. فكتب إلى أبي عبيدة: "قد ولّيتك جماعة المسلمين.. فبثَّ سراياك.. وانظر في ذلك برأيك ومَن حضرك من المسلمين... ومَن احتجتَ إليه في حصارك فاحتبسه.. وليكن فيمن يُحتبس خالدُ بنُ الوليد فإنه لا غنى بك عنه"..
وقد وصل كتاب عمر بن الخطاب إلى المسلمين في الشام في أثناء اجتماعهم في معركة.. وكانوا إذا اجتمعوا ولّوا عليهم أميراً عاماً.. فقد روى الإمام أحمد قال: "استعمل عمر بن الخطاب أبا عبيدة بن الجراح على الشام.. وعزل خالد بن الوليد".. فقال خالد بن الوليد: "بُعث عليكم أمين هذه الأمة.. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح".. فقال أبو عبيدة: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "خالد سيف من سيوف الله ونِعْمَ فتى العشيرة"..
عاشرا.. لا يفوتنا موقف أبي عبيدة يوم سقيفة بني ساعدة.. كما رواه البخاري في كتاب "فضائل الصحابة":
عن السيدة عائشة.. (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وأبو بكر بالسُّنح..
- فقام عمر يقول: " والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وليبعثنه الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم"..
- فجاء أبو بكر فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبّله.. قال:
" بأبي أنت وأمي.. طبتَ حياً وميتاً.. والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين أبداً".. ثم خرج..
- واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة فقالوا: "منا أمير ومنكم أمير".. فذهب إليهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح.. فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر.. وكان عمر يقول:
"والله ما أردت بذلك إلا أني قد هيأت كلاماً قد أعجبني خشيت أن لا يبلغه أبو بكر"..
- ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس.. فقال في كلامه: "نحن الأمراء وأنتم الوزراء"..
- فقال حباب بن المنذر.. "لا والله لا نفعل.. منا أمير ومنكم أمير"..
- فقال أبو بكر: "لا ولكنا الأمراء وأنتم الوزراء.. هم (يعني قريش) أوسط العرب داراً وأعربهم أحساباً..- فبايعوا عمر أو أبا عبيدة بن الجراح"..
- فقال عمر: "بل نبايعك أنت فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله" صلى الله عليه وسلم.. فأخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس).. إنتهى حديث السيدة عائشة..
وفي قصة يوم السقيفة شاهدان لهما مدلولات على شخصية أبي عبيدة بن الجراح:
-الأول: ذهاب أبي عبيدة بصحبة أبي بكر وعمر إلى سقيفة بني ساعدة عندما عَلِم بخبر اجتماع الأنصار لتأمير أحدهم..
- الثاني: قول أبي بكر "بايعوا عمر أو أبا عبيدة".. وهذا يدل على أنه كان أهلاً للخلافة.. في منزلة أبي بكر وعمر.. مع العلم أن أبا عبيدة لم يكن من علياء قريش.. ولكنه حصل على الكفاءة بخدمته الجليلة في الإسلام.. وبتفرّده وتفوّقه في مناقب القيادة.. حتى وصفه النبي محمد صلى الله عليه وسلم بأنه "أمين هذه الأمة".
- وقد أخرج مسلم عن أبي مليكة قال: سألتُ عائشة: " مَن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفاً لو استخلفه؟".. قالت: "أبو بكر".. فقيل لها: "ثم مَن بعد أبي بكر؟".. قالت: "عمر".. ثم قيل لها: "مَن بعد عمر؟".. قالت: "أبو عبيدة بن الجراح" ثم انتهت إلى هذا.. وقول عمر بن الخطاب:
"لو كان أبو عبيدة بن الجراح حياً لاستخلفته.. فإن سألني ربي عنه قلت: استخلفت أمين الله وأمين رسوله".. (منقول)..
حادي عشر.. في روايته للحديث.. أسلم أبو عبيدة في وقت مبكر من بداية البعثة النبوية.. وكان واسع العلم بالكتاب والسنة.. إلا أن كتب الحديث لم تروِ عنه إلا أحاديث قليلة.. فصحيح البخاري يخلو من الأحاديث المسندة إلى أبي عبيدة.. وروى مسلم حديثاً واحداً.. وروى الترمذي حديثاً واحداً.. وفي مسند الإمام أحمد اثنا عشر حديثاً.. إذا حَذَفْتَ المكرَّرَ بقي منها سبعةُ أحاديث.. وفي مسند أبي يعلى تسعة أحاديث.. يوافق الإمام أحمد في ستة منها.. وتبقى ثلاثة أحاديث متضمَّنة في حديث واحد. فيكون مجموعُ ما روي عن أبي عبيدة ثمانية أحاديث.. منها ما هو مرسل.. ومنها ما هو متَّصل.. وصحَّ بعض أسانيد المتصلة وضعف بعضها.. وذكر العلماء أسباب قلة أحاديث أبي عبيدة وغيره من كبار الصحابة ممن لم يرووا أحاديث كثيرة.. قال ابن سعد.. عن محمد بن عمر الأسلمي:
"إنما قَلَّتِ الرواية عن الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم هلكوا قبل أن يُحتاج إليهم.. وإنما كثرت عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب لأنهما وَلِيَا فسُئلا وقضيا بين الناس.. أراكم على خير إن شاء الله

في جهاد الصحابة..
الحلقة الثانية والثلاثون.. أبو عبيدة بن الجراح.. رضي الله عنه – ٥

ثاني عشر.. في طاعون عمواس ووفاة أبي عبيدة..
١-١٢ روى البخاري عن ابن عباس قال: أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام.. حتى إذا كان بسَرْغ لقيه أمراءُ الأجناد.. أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه.. فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشام.. فقال عمر: "ادعُ لي المهاجرين الأوَّلين".. فدعاهم فاستشارهم.. وأخبرهم أن الوباء قد وقع في الشام.. فاختلفوا فقال بعضهم: "قد خرجتَ لأمر ولا نرجع أن ترجع عنه".. وقال بعضهم: "معك بقية الناس وأصحاب رسول الله.. ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء".. فقال: "ارتفعوا عني".. ثم قال: "ادعوا لي الأنصار".. فدعوتهم فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم.. فقال: "ارتفعوا عني".. ثم قال: "ادعُ لي من كان ها هنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح".. فدعوتهم فلم يختلف منهم عليه رجلان.. فقالوا: "نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء".. فنادى عمر في الناس: "إني مُصبّح على ظهْر فأصبحوا عليه".. قال أبو عبيدة بن الجراح: "أفراراً من قدرِ الله؟".. فقال عمر: "لو غيرُكَ قالها يا أبا عبيدة.. نعم.. نفرُّ من قدر الله إلى قدر الله.. أرأيتَ لو كان لك إبل هبطت وادياً له عدوتان: إحداهما خصبة والأخرى جدبة.. أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله.. وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله؟"..

- قال: فجاء عبد الرحمن بن عوف.. وكان متغيّباً في بعض حاجته.. فقال: إن عندي في هذا علماً.. سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه.. وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فِراراً منه".. قال: فحمد اللهَ عمرُ.. ثم انصرف.

٢-١٢ ونُقِل عن عمر بن الخطاب بإسناد حسن إلى أبي موسى الأشعري قال: إني كنتُ مع أبي عبيدة بالشام عام طاعون عمواس.. فلما اشتعل الوجع.. وبلغ ذلك عمر.. كتب إلى أبي عبيدة ليستخرجه منه: "أن سلامٌ عليك.. أما بعد: فإنه قد عُرِضَتْ لي حاجةٌ أريد أن أُشافِهَك فيها.. فعزمتُ عليك إذا نظرت في كتابي ألا تضعه من يدك حتى تُقبِل إليَّ".. قال: فعَرَف أبو عبيدة إنما أراد أن يستخرجه من الوباء.. فقال: "يغفرُ الله لأمير المؤمنين".. ثم كتب إليه: "يا أمير المؤمنين.. إني قد عرفتُ حاجتك إليَّ.. وإني في جُند من المسلمين.. لا أجدُ بنفسي رغبةً عنهم.. فلستُ أريد فراقَهم حتى يقضيَ الله فيَّ وفيهم أمرَه وقضاءه.. فحلّلني من عزمتك يا أمير المؤمنين ودعني في جندي".. فلما قرأ عمرُ الكتاب بكى. فقال الناس: "يا أمير المؤمنين! أمات أبو عبيدة؟" قال: "لا.. وكأن قد مات".

٣-١٢ وقد كتب عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة فيما بعد أن يرتحل بالمسلمين.. قال عمر: "أما بعد.. فإنك قد أنزلت الناسَ أرضاً غمقة (من الغمق وهو فساد الريح وخمومها) فارفعهم إلى أرضٍ مرتفعة نزهة".. قال الراوي (وهو أبو موسى الأشعري): فلما أتاه كتابه دعاني فقال: "يا أبا موسى.. إن كتاب أمير المؤمنين قد جاء بما ترى.. فاخرج فارتَدْ للناس منزلاً حتى أَتْبَعَك بهم".. فرجعتُ إلى منزلي لأرتحلَ فوجدتُ صاحبتي (زوجي) قد أُصيبت.. فرجعتُ إليه.. فقلتُ له: "والله لقد كان في أهلي حدثٌ".. فقال: "لعل صاحبتك أصيبت".. قلتُ: "نعم".. قال: فأمر ببعيره فرُحِلَ له.. فلما وضع رجله في غرزه طُعِن (أصيب بالطاعون).. فقال: "والله لقد أُصبتُ".. ثم سار بالناس حتى نزل الجابية (موضع معروف).. ورفع الله عن الناس الوباء.. لاحظ أن أبا عبيدة علّل بقاءه "بأسباب صحّيّة واجتماعية وسياسية وقيادية.. يُنَظِّمها الدين في نظامه.. وتُعدُّ مَثَلاً أعلى للقيادة الأمينة.. وأبو عبيدة أمين هذه الأمة.. حيث قال معلِّلاً سبب ثباته: إني في جُندٍ من المسلمين ولا أجد بنفسي رغبةً عنهم".

٤-١٢ وروى الطبري بإسناده: لما اشتد عليه الوجع (الطاعون) قام أبو عبيدة في الناس خطيباً فقال:
"أيها الناس.. إن هذا الوجع رحمة بكم.. ودعوة نبيّكم.. وموت الصالحين قبلكم.. وإن أبا عبيدة يسأل الله أن يَقسم له منه حظَّه".. فطُعن فمات..
٥-١٢ وعن سعيد المقبري قال: لما أصيب أبو عبيدة قالوا لمعاذ بن جبل :"صلِّ بالناس".. فصلى معاذ بهم.. ثم خطب فقال: "أيها الناس.. إنكم فُجِعْتُم برجل ما رأيت أحداً من عباد الله قط أقلّ حقداً ولا أبرأ صدراً ولا أبعد غائلة ولا أشد حياءً ولا أنصح للعامة منه..

وذلك هو أبو عبيدة بن الجراح.. فترحموا عليه.. رضي الله عنه..

ألقاكم على خير..

في جهاد الصحابة.. الحلقة الثالثة والثلاثون.. الزبير بن العوام - ١
أولا.. مقدمة..
"إنَّ لِكلّ نبيّ حَواريًا.. وحَوَارِييّ الزُّبَيرُ".. هذا ما وصف به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيدنا الزبير بن العوام رضي الله عنه.. ومعنى الحواري "الناصر".. فما أشدَّ شوقنا لأن نتعرف على حياة ذلك الصحابي الذي عاش مناصرًا لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. محبًّا له ولدينه..
- هو الزبير بن العوام بن خويلد رضي الله عنه.. وهو ابن عمَّةِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. فأمُّه السيدة صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها.. وهي التي قامت على تربيته بعد وفاة أبيه العوام بن خويلد رضي الله عنه.. وأبوه العوام هو أخ لأم المؤمنين السيدة خديجة بن خويلد عليها السلام.
- وهو زوج السيدة أسماء بنت الصديق رضي الله عنهما فأنجبت له ولده عبد الله بن الزبير.. الذي كان أول مولود ولد في مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد الهجرة..
ثانيا.. في نشأته وحياته قبل وبعد الإسلام.. كان الزبير بن العوام في كنف ورعاية أمِّه السيدة صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها وكانت تربيه تربية حازمة.. كي يكون مقاتلًا شجاعًا.. يستطيع أن يدافع عن قومه.. كي يكون عوضًا عن أبيه الذي قتل في حرب الفجار قبل الإسلام..
- وعندما بلغ عمر الزبير ست عشرة سنة أسلم وصار من أوائل من دخلوا في الإسلام.. وتعرَّض للابتلاء في أول إسلامه.. حيث تعرَّض لتعذيبٍ شديدٍ في سبيل دينه.. وكان الذي تولى تعذيبه عمه.. الذي كان يلفه في حصير.. ثم يدخن عليه بالنار كي تزهق أنفاسه.. ثم يناديه وهو تحت وطأة العذاب: أكفر بربِّ محمدٍ أدرأ عنك العذاب..
فيجيبُه الزبير في تحدٍّ رهيب: والله لا أعود لكفرٍ أبدًا..
- وقد هاجر الزبير الهجرة الأولى إلى الحبشة.. ثم الهجرة الثانية إلى المدينة المنورة.. وقد شهد الزبير بن العوام رضي الله عنه المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. لا تفتقده غزوة ولا معركة..
ثالثا.. في مواقفه وبطولات.. كان رضي الله عنه فارسًا ومقدامًا منذ صباه..
٣-١ قيل: إن أول سيف شهر في الإسلام كان سيف الزبير بن العوام.. ففي الأيام الأولى للإسلام – وكان المسلمون يومئذ قلة يستخفون في دار الأرقم بن أبي الأرقم - سَرَتْ إشاعة ذات يوم أن الرسول قد قُتِل.. فما كان من الزبير إلا أن استلَّ سيفه وامتشقه.. وسار في شوارع مكة.. وفي أعلى مكة لقيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. فسأله ماذا به؟ فأخبره الخبر فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالخير.. ولسيفه بالغلبة..
٣-٢ ثم في غزوة أُحُدٍ.. حيث حدث ما حدث للمسلمين.. فكان الزبير ممن استجابوا لله وللرسول من بعد ما أصابهم القَرْح.. فتحكي السيدة عائشة رضي الله عنها فتقول: لما انصرف المشركون من أُحُدٍ.. وأصاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أصابهم.. تحسب صلى الله عليه وآله وسلم أن يرجعوا.. فقال:
" مَنْ يَنْتَدِبُ لِـهَؤُلَاءِ فِي آثَارِهِمْ حَتَّى يَعْلَمُوا أَنَّ بِنَا قُوَّةً".. فانتدب أبو بكر والزبير رضي الله عنهما في سبعين رجل فخرجوا في آثار القوم.. فسمعوا بهم فانصرفوا.. قالت: فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يقاتلوا عدوًّا..
٣-٣ وحين طال حصار بني قريظة دون أن يستسلموا.. أرسله الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه.. فوقف أمام الحصن المنيع يردد مع علي قوله: "والله لنذوقنَّ ما ذاق حمزة.. أو لنفتحنَّ عليهم حصنهم".. ثم ألقَيَا بنفسيهما وحيدين داخل الحصن.. وبقوةِ أعصابٍ مذهلةٍ.. أحكما إنزال الرُّعب في أفئدة المتحصنين داخله وفتحا أبوابه للمسلمين.. وظلَّ طيلة حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشاركًا في كل الغزوات مدافعًا عن الإسلام من غير اعتداءٍ على أحدٍ.
٣-٤ ثم مع الخلفاء الراشدين:
انتقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو راضٍ عن أصحابه.. ومن جملتهم الزبير بن العوام رضي الله عنه.. وظلَّ الزبير على عهده مع خلفاء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم..
- كان من قادة الجيوش في خلافة أبي بكر رضي الله عنه.. فشارك في غزوة.. التي كانت ضد الرُّومان.. وحين رأى أكثر المقاتلين الذين كان على رأسهم يتقهقرون أمام جبال الروم الزاحفة.. صاح هو: "الله أكبر".. واخترق تلك الجبال الزاحفة وحده.. ضاربًا بسيفه.. ثم قفل راجعًا وسط الصفوف الرهيبة ذاتها.. حتى كتب الله النصر للمسلمين..
- وفي خلافة سيدنا عمر.. وقبيل استشهاده رضي الله عنه كوَّن أمير المؤمنين عمر لجنة من ستة من الصحابة لتعيين الخليفة بعد عمر رضي الله عنه.. وبعد استشهاد سيدنا عثمان رضي الله عنه كان ممن يرى تقديم الأخذ بالقصاص.. ثم تراجع عن مواجهة سيدنا علي لما سمع منه نصيحته.. وبعد أن نفض يديه من القتال.. وتبعه نفر من الذين كانوا يريدون للفتنة دوام الاشتعال.. وطعنه القاتل الغادر وهو بين يدي ربه يصلي.. (منقول)..
هذا ملخص جميل.. لحياة الصحابي الجليل.. الزبير بن العوام.. سنعود غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة..
الحلقة الرابعة والثلاثون.. الزبير بن العوام – ٢
خامسًا.. في فضل الزبير|.. آخى الرسول صلى الله عليه وسلم بينه وبين طلحة بن عبيد الله قبل الهجرة.. وآخى بعدها بينه وبين سلمة بن سلامة بن وقش.. والزبير أحد العشرة المبشرين بالجنة.. وأحد ستة مات الرسول وهو عنهم راض.. لذلك اختاره عمر بن الخطاب في الستة الذين يصلحون بعده للخلافة..
٥-١ وكان الزبير ذا كرم فياض لصدق إيمانه.. وقد ورث اليسار والغنى والمتاجر.. وقيل: أنه كان له ألف مملوك يؤدون إليه الخراج.. فلا يدخل بيت ماله منهم درهم واحد فكان ينفقه كله في سبيل الله حتى مات مديناً.. فأوصى ابنه عبد الله أن يقضي عنه دينه قائلاً له: "إذا أعجزك دين فاستعن بمولاي".. فسأله عنه فقال: "الله.. نعم المولى ونعم النصير".. فيقول ابنه: " فوالله ما وقعت في كربة من دينه إلاّ قلت: يا مولى الزبير.. أقض دينه فيقضيه الله"..
٥-٢ الزبير بن العوام ركن قوي في بناء دعائم الإسلام.. وفيٌّ أبيٌّ كريمٌ.. فارس شجاع قوي لا يهاب الموت.. فهو كما تقدم.. شهد بدراً.. وشهد أحداً وفيها ندبه الرسول مع أبي بكر لتعقب جيش قريش الراجع إلى مكة.. ولما رأت قريش ذلك ظنت أنه طلائع للمسلمين.. وأنها أساءت تقدير خسائرهم.. فأسرعت نحو مكة..
٥-٣ وثبت عن الزبير أنه قال: جمع لي رسول الله أبويه مرتين.. يوم أحد ويوم قريظة.. فقال: ارم!! فداك أبي وأمي!! وروت صفية أن قوله تعالى: " الذين استجابوا لله وللرسول من بعد ما أصابهم القرح" (آل عمران ١٧٢/٣) إنما نزل فيه وفي أبي بكر..
٥-٤ وشهد الخندق والحديبية وخيبر والفتح وحنيناً والطائف.. وفتح الشام فكان على الكراديس في معركة.... وذكر أيضاً أنه شهد فتح مصر.. وكان ممن بعثهم عمر بن الخطاب بمدد إلى عمرو بن العاص في فتح مصر وقد ساعد ذلك المسلمين كثيراً لما في شخصيته من الشجاعة والحزم.. ولما مات عمر بن الخطاب كان الزبير من الستة أصحاب الشورى الذين عهد عمر إلى أحدهم بشؤون الخلافة من بعده.. وشهد الجابية مع أمير المؤمنين عمر.. فلا عجب بعد هذا أن يضرب به المثل.. فيقال: أفرس من الزبير بن العوام..
٥-٥ ومن مواقفه العظيمة ما رواه البخاري في صحيحه من حديث هشام بن عروة عن أبيه.. قال: قال الزُّبير: لقيتُ يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص.. وهو مدجَّج لا يُرى منه إلاَّ عيناه.. وهو يكنى أبا ذات الكرش.. فقال: أنا أبو ذات الكرش.. فحملت عليْه بالعنزة(الحربة) فطعنْتُه في عينه فمات.. قال هشام: فأخبرتُ أنَّ الزُّبير قال: لقد وضعتُ رجْلي عليه.. ثمَّ تمطَّأت.. فكان الجهد أن نزعْتُها وقد انثنى طرفاها.. قال عرْوة: فسأله إيَّاها رسولُ الله - صلَّى الله عليْه وسلَّم - فأعطاه.. فلمَّا قُبض رسول الله - صلَّى الله عليْه وسلَّم - أخذها.. ثمَّ طلَبها أبو بكر فأعطاه.. فلمَّا قُبض أبو بكر سألها إيَّاه عمر فأعطاه إيَّاها.. فلمَّا قُبض عمر أخذها.. ثمَّ طلبها عثمانُ منْه فأعطاه إيَّاها.. فلمَّا قتل عثمان وقعتْ عند آل عليّ.. فطلبها عبدالله بن الزبير فكانتْ عنده حتَّى قُتل..
٥-٦ فمِن مواقفه العظيمة ما رواه البخاريُّ ومسلم من حديث جابر - رضِي الله عنْه - أنَّ النَّبيَّ - صلَّى الله عليْه وسلَّم - قال يوم الأحزاب: ((مَن يأتينا بخبر القوم؟)).. فقال الزبير: أنا.. ثمَّ قال: ((مَن يأتينا بخبر القوم؟)).. فقال الزبير: أنا.. ثمَّ قال: ((مَن يأتينا بخبر القوْم؟)).. فقال الزبير: أنا
سادسا.. في روايته للحديث.. كان حريصًا على ملازمة رسول الله.. إلا أنه لم يروِ الكثير من الأحاديث.. فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ.. عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِلزُّبَيْرِ: مَا لِي لاَ أَسْمَعُكَ تُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ كَمَا أَسْمَعُ ابْنَ مَسْعُودٍ وَفُلاَنًا وَفُلاَنًا؟! قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أُفَارِقْهُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ.. وَلَكِنِّي سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً "مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ".. (منقول)..
سابعا.. في موقعة الجمل ومقتل الزبير.. فلعل من أهم ما يثبت رجاحة عقل الزبير وتبصره بالأمور موقفه في يوم الجمل.. وكان قد قدم البصرة من المدينة مع أم المؤمنين عائشة وطلحة بن عبيد الله مناوئاً الإمام علياً ومخالفاً إياه.. وكان من قبل قد بايعه بالخلافة.. ومن بعد دارت رحى الخيل ولقي علي بن أبي طالب الزبير بن العوام في ساحة القتال فذكّره علي بحديث رسول الله من أنه سيقاتله وهو ظالم له.. فنفض يديه من القتال.. ثم اعتزل الحرب.. وقفل راجعاً إلى المدينة.. فتبعه نفر من تميم أرادوا دوام الفتنة.. واشتعال القتال بين المسلمين.. فقد قتله عمرو بن جرموز غدراً وخلسة.. حين كمن له بوادي السباع من نواحي الكوفة.. وأعانه فضالة بن حابس.. ثم سلب سيف الزبير.. ومضى به إلى الإمام علي.. ووقف بالباب يستأذن.. فصاح الإمام "بشر قاتل ابن صفية النار". وحين أدخل سيف الزبير عليه.. قبله وبكى قائلاً: "سيف طالما والله جلا به صاحبه الكرب عن رسول الله"..
أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة..
الحلقة الخامسة والثلاثون.. طلحة بن عبيد الله.. (١)
أولا.. مقدمة..
- هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي.. يكنى أبا محمد.. ويعرف بطلحة الخير.. وطلحة الفياض..
- وهو أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة.. وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام.. وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر رضي الله عنه..
- وأحد الستة أهل الشورى الذين تُوُفِّي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راضٍ.. وأحد الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجبل فتحرَّك بهم.. يوم أمر النبي صلى الله عليه وسلم الجبل بالثبات
- كان طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه رجلًا آدم.. حسن الوجه.. كثير الشعر.. ليس بالجعد القطط.. ولا بالسبط.. وأمه الصعبة بنت الحضرمي.. وقد أسلمت وهاجرت.. وعاشت بعد ابنها قليلًا..

ثانيا.. ولد طلحة بن عبيد الله سنة ٢٨ قبل الهجرة.. وأسلم في بدايات الدعوة الإسلامية.. فهو أحد الثمانية السابقين إلى الإسلام.. وعن قصة إسلام طلحة بن عبيد الله.. فيقص إبراهيم بن محمد بن طلحة قال: قال لي طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه: حضرت سوق بُصرى فإذا راهب في صومعته يقول: سلوا أهل هذا الموسم.. أفيهم أحد من أهل الحرم؟ قال طلحة بن عبيد الله: قلت: نعم.. أنا.. فقال: هل ظهر أحمد بعدُ؟
قال: قلت: ومن أحمد؟ قال: ابن عبد الله بن عبد المطلب.. هذه شهره الذي يخرج فيه.. وهو آخر الأنبياء.. مخرَجه من الحرم.. ومهاجَره إلى نخل وحرة وسباخ.. فإياك إلا أن تسبق إليه..
قال طلحة بن عبيد الله: فوقع في قلبي ما قال.. فخرجت سريعًا حتى قدمت مكة.. فقلت: هل كان من حدث؟
قالوا: نعم.. محمد بن عبد الله الأمين تنبَّأَ.. وقد تبعه أبو بكر ابن أبي قحافة..
قال: فخرجت حتى دخلت على أبي بكر.. فقلت: أتبعت هذا الرجل؟ قال: نعم.. فانطلقْ إليه فادخلْ عليه فاتّبعه.. فإنه يدعو إلى الحق. فأخبره طلحة بما قال الراهب.. فخرج أبو بكر رضي الله عنه بطلحة فدخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فأسلم طلحة رضي الله عنه وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال الراهب.. فسُرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك..

ثالثا.. نبذه عن طلحة.. الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم.. "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَهِيدٍ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ".. فهكذا وصف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيدنا طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه.. مبينًا مكانته في الإسلام وفضله.. لاحظ أن طلحة وُلِد في مكة.. قبل البعثة بخمسة عشر عامًا.. في بيئة قرشيَّة.. لذا فهو يجتمع في النَّسب مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. يجتمع في كعب بن لؤي.. وقد نشأ كمعظم أهل قريش يعمل بالتجارة.. حيث يذهب إلى الشام لشراء البضائع من هناك.. ليتَّجر فيها عند عودته لمكة.. التي تعتبر مقصدًا للعرب.. لوجود الكعبة فيها.. وذلك قبل الإسلام. وفي إحدى أسفاره إلى الشام حيث حصلت له القصة العجيبة التي قصها هو بنفسه مع الراهب..
- وصار سيدنا طلحة رضي الله عنه من ذلك اليوم واحدًا من ثمانية.. تشرفوا بالسبق للإسلام فور دعوة سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
رابعا.. في هجرته.. هاجر طلحة رضي الله عنه إلى المدينة.. حين أُمر المسلمون بالهجرة.. ثم شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. عدا غزوة بدر.. فإن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان قد ندبه - ومعه سعيد بن زيد رضي الله عنه- لمهمةٍ خارج المدينة..
ولما أنجزاها.. ورجعا قافلين إلى المدينة.. كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم.. وصحبه عائدين من غزوة بدر.. فآلم نفسيهما أن يفوتهما أجر مشاركة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالجهاد في أولى غزواته..
لكن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أهدى إليهما خبرًا لتطمينهما.. حين أنبأهما أن لهما من المثوبة والأجر مثل ما للمقاتلين تمامًا.. بل وقسم لهما من غنائم المعركة مثل من شهدوها..
خامسا.. في مناقب طلحة بن عبيد الله.. أنه اشتهر كأكرم العرب في الإسلام طلحة.. يقال أنه جاء إليه رجل فسأله برحم بينه وبينه.. فقال: "هذا حائطي (بستاني) بمكان كذا وكذا.. وقد أعطيت فيه مائة ألف درهم.. يراح إليَّ بالمال العشية.. فإن شئت فالمال وإن شئت فالحائط"..
وقال قبيصة بن جابر: صحبت طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه.. فما رأيت رجلاً أعطى لجزيل مالٍ من غير مسألة منه.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة السادسة والثلاثون.. طلحة بن عبيد الله.. (٢)
سادسا.. في مواقفه وبطولاته.. في جميع المشاهد والغزوات كان طلحة رضي الله عنه في مقدِّمة الصفوف يبتغي وجه الله.. ويفتدي راية رسوله صلى الله عليه وآله وسلم.. فبعد ما حدث من غيابه عن بدر.. يروي أبو هريرة قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم " :- لقد رأيتني يوم أحد.. وما قربي أحد غير جبريل عن يميني.. وطلحة عن يساري "..
١-٦ كان سيدنا طلحة رضي الله عنه في مقدمة الصفوف في غزوة أحدٍ.. التي شهدت كل جبروت قريشٍ.. وكل بأسها.. حيث جاءت تثأر ليوم بدر وتؤمِّن مصيرها.. وتريد إلحاق هزيمةٍ بالمسلمين.. ودارت حرب طاحنة سرعان ما غطّت الأرض بحصادها الأليم.. وأبصر طلحة جانب المعركة التي يقف فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. فألفاه قد صار هدفًا لقوى الشرك والوثنية.. فسارع نحو الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.. وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بعيد يسيل من وجنته الدم.. و ويتحامل على نفسه.. فجنَّ جنونه.. وقطع طريق الهول في قفزة أو قفزتين.. وأمام الرسول وجد سيوف المشركين تلهث نحوه.. وتحيط به تريد أن تناله بسوء.. فأخذ يصدُّ المشركين عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. ويتلقى الضربات هو بنفسه حتى أصيب في ذراعه وقطعت أصبعه وهو يدافع عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. حتى كان سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقول عن يوم أحد: ذاك يوم طلحة بين عبيد الله.. لكثرة ما بذله.. حتى وجدوا في جسده بضعًا وسبعين طعنة أو رمية..
٢-٦ قال ابن أبي خالد عن قيس قال: رأيت يد طلحة التي وقى بها النبي - صلى الله عليه وسلم - يوم أحد شلاء.. أخرجه البخاري .وأخرج النسائي عن جابر قال: لما كان يوم أحد.. وولى الناس.. كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في ناحية في اثني عشر رجلا.. منهم طلحة.. فأدركهم المشركون.. فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: " من للقوم ؟ قال طلحة: أنا.. قال: كما أنت . فقال رجل: أنا . قال: أنت.. فقاتل حتى قتل.. ثم التفت فإذا المشركون.. فقال: من لهم ؟ قال طلحة: أنا . قال: كما أنت.. فقال.. رجل من الأنصار: أنا.. قال: أنت . فقاتل حتى قتل.. فلم يزل كذلك حتى بقي مع نبي الله طلحة.. فقال: من للقوم ؟ قال طلحة: أنا.. فقاتل طلحة.. قتال الأحد عشر.. حتى قطعت أصابعه.. فقال: حس.. فقال.. رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : لو قلت: باسم اللهم لرفعتك الملائكة.. والناس ينظرون " . ثم رد الله المشركين..
٣-٦ مواقف سيدنا طلحة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. فقد تولى أبو بكر الصديق رضي الله عنه الخلافة بعد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. وسار على نهجه وهديه.. وكان سيدنا طلحة رضي الله عنه في مقدمة معاوني أبي بكر الصديق رضي الله عنه..
- وكان كذلك مع سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.. وكان مشهورًا عنه البذل والعطاء.. ويصف سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله عنه جود طلحة فيقول: "ما رأيت أحدًا أعطى لجزيل مالٍ من غير مسألة.. من طلحة بن عبيد الله" وكان أكثر الناس برًّا بأهله وبأقربائه.. فكان يعولهم جميعًا -على كثرتهم- وقد قيل عنه في ذلك: " كان لا يدع أحدًا من بني تيم عائلًا إلا كفاه مؤنته.. ومؤنة عياله.. وكان يزوج أيامهم.. ويخدم عائلهم.. ويقضي دين غارمهم."
- ولا عجب في ذلك كله فقد وصفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بـ"طلحة الخير".. و"طلحة الفياض"
- عاش طلحة رضي الله عنه إلى زمن خلافة سيدنا علي بن أبي طالب.. ولما حدث ذلك الخلاف بين الصحابة حول أيهما أولى: استقرار الأمور وبيعة أمير المؤمنين رضي الله عنه.. أم القصاص لسيدنا عثمان رضي الله عنه.. وكان طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه مع الرأي الثاني.. الذي كان يميل إلى تقديم القصاص.. ولكن ورغم ذلك جاء سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه.. وناشد طلحة رضي الله عنه أن يرجع عن قتاله.. وألَّا يؤذيه بذلك.. فرجع سيدنا طلحة رضي الله عنه.. وقرَّرَ أن ينسحب عن المعركة.. وتركها بالفعل..
سابعا.. في إستشهاده.. لحق طلحة سهمٌ غادرٌ.. ممن يريدون إشعال الفتن.. ويضرهم أن يتَّحدَ صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. فكان استشهاده ذلك اليوم ليلحق بحبيبه.. رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه الأبرار.. وحين كان عليٌّ رضي الله عنه يستعرض شهداء المعركة.. راح يصلي عليهم جميعًا.. الذين كانوا معه.. والذين كانوا ضدَّه.. ولما فرغ من دفن طلحة رضي الله عنه.. والزبير رضي الله عنه.. وقف يودعهما بكلمات جليلة.. اختتمها قائلًا: "إني لأرجو أن أكون أنا.. وطلحة والزبير وعثمان من الذين قال الله فيهم :﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾]الحجر: ٤٧[.. ثم ضمَّ قبريهما بنظراته الحانية الصافية وقال: "سمعت أذناي هاتان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: "طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ جَارَايَ فِي الجَنَّةِ". فرضي الله عنهم أجمعين.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة..
الحلقة السابعة والثلاثون.. طلحة بن عبيد الله.. (٣)

ثامنا.. في كرم وخصال طلحة بن عبيد الله..
٨-١ عن موسى بن طلحة عن أبيه أنه أتاه مال من حضرموت سبع مائة ألف فبات ليلته يتململ فقالت له زوجته مالك قال تفكرت منذ الليلة فقلت ما ظن رجل بربه يبيت وهذا المال في بيته قالت فأين أنت عن بعض أخلائك فإذا أصبحت فادع بجفان وقصاع فقسمه فقال لها رحمك الله إنك موفقة بنت موفق وهي أم كلثوم بنت الصديق فلما أصبح دعا بجفان فقسمها بين المهاجرين والأنصار فبعث إلى علي منها بجفنة فقالت له زوجته أبا محمد أما كان لنا في هذا المال من نصيب قال فأين كنت منذ اليوم فشأنك بما بقي قالت فكانت صرة فيها نحو ألف درهم.. وجاء أعرابي إلى طلحة يسأله فتقرب إليه برحم فقال إن هذه لرحم ما سألني بها أحد قبلك.. إن لي أرضا قد أعطاني بها عثمان ثلاث مائة ألف فاقبضها.. وإن شئت بعتها من عثمان ودفعت إليك الثمن.. فقال الثمن فأعطاه..
٨-٢ قال الأصمعي حدثنا ابن عمران قاضي المدينة أن طلحة فدى عشرة من أساري بدر بماله وسئل مرة برحم فقال قد بعت لي حائطا بسبع مائة ألف وأنا فيه بالخيار فإن شئت خذه وإن شئت ثمنه.
٨-٣ وروي عن عائشة وأم إسحاق بنتي طلحة قالتا.. جرح أبونا يوم أحد أربعا وعشرين جراحة وقع منها في رأسه شجة مربعة وقطع نساه يعني العرق وشلت إصبعه وكان سائر الجراح في جسده وغلبه الغشي (الإغماء) ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) مكسورة رباعيته مشجوج في وجهه قد علاه الغشي وطلحة محتمله يرجع به القهقرى كلما أدركه أحد من المشركين قاتل دونه حتى أسنده إلى الشعب..
٨-٤ عن مالك بن أبي عامر قال جاء رجل إلى طلحة فقال رأيتك هذا اليماني.. هو أعلم بحديث رسول الله منكم (يعني أبا هريرة).. نسمع منه أشياء لا نسمعها منكم.. قال أما أنه قد سمع من رسول الله ما لم نسمع فلا أشك.. وسأخبرك إنا كنا أهل بيوت.. وكنا إنما نأتي رسول الله غدوة وعشية.. وكان مسكينا لا مال له إنما هو على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فلا أشك أنه قد سمع ما لم نسمع.. وهل تجد أحدا فيه خير يقول على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما لم يقل.؟
٨-٥ وروى مجالد عن الشعبي عن جابر.. أنه سمع عمر يقول لطلحة: ما لي أراك شعثت واغبررت مذ توفي رسول الله (صلى الله عليه وسلم).؟ لعله أن ما بك إمارة ابن عمك (يعني أبا بكر).. قال معاذ الله.. إني سمعته يقول: "إني لأعلم كلمة لا يقولها رجل يحضره الموت إلا وجد روحه لها روحا حين تخرج من جسده.. وكانت له نورا يوم القيامة".. فلم أسأل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عنها ولم يخبرني بها.. فذاك الذي دخلني..
- قال عمر.. "فأنا أعلمها".. قال " فلله الحمد.. فما هي.؟" قال: الكلمة التي قالها لعمه (أي قالها صلى الله عليه وسلم لأبي طالب).. قال "صدقت"..
{.. على الهامش.. حرص النّبيّ صلى الله عليه وسلم على هداية عمّه كل الحرص.. ولم يكن ذلك حتى خرجت روحه وهو يقول: على ملّة عبد المطلب.. وأنزل الله تعالى في ذلك تعزية لنبيه صلى الله عليه وسلم "إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ" [القصص:٥٦].. وقال النّبيّ صلى الله عليه وسلم: " لأستغفرن لك ما لم أنه عنك".. فنهاه الله تعالى عن الاستغفار له بقوله عز وجل "مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ" [التوبة:١١٣].. وفي (صحيح مسلم): ((عن العباس بن عبد المطلب أنّه قال: يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشيءٍ فإنّه كان يحوطك ويغضب لك.. قال: نعم.. هو في ضحضاح من نارٍ.. ولولا أنا لكان في الدّرك الأسفل من النّار)).. وفيه عن أبي سعيد الخدري أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عنده عمه أبو طالب فقال: " لعلّه تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاحٍ من نارٍ يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه"..

تاسعا.. خاتمة.. كان أهل الفتنة يخشون أن يتصالح علي رضى الله عنه وأصحاب الجمل.. فيتفرَّغوا لهم ويحاسبوهم.. لذا انتهى الاجتماع المشئوم باتفاق خبيث صاغه رأس الفتنة عبد الله بن سبأ اليهودي.. إذ قال: يا قوم.. إن عزكم في خلطة الناس.. فإذا التقى الناس غدًا فأنشبوا القتال ولا تفرغوهم للنظر.. فمن أنتم معه لا يجد بدًّا من أن يمتنع.. ويشغل الله عليًّا وطلحة والزبير ومن رأى رأيهم عما تكرهون. فأبصروا الرأي وتفرقوا عليه والناس لا يشعرون.. وسواءٌ كان رأس الأمر هو عبد الله بن سبأ اليهودي.. أو أنه شخصية غير حقيقية -كما يرى بعض الباحثين- فإن هناك من وضع هذا المخطَّط ونفَّذه.. فردًا كان أم جماعة..
رحم الله طلحة بن عبيد الله.. ألقاكم على خير إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الثامنة والثلاثون.. حمزة بن عبد المطلب.. أسد الله.. سيد الشهداء

أولا.. في نسبه.. هو حمزة بن عبد المطلب وكنيته (أبو عمارة) وقيل (أبا يعلي).. وهو عم النبي -صلى الله عليه وسلم - وأخوه من الرضاعة فهما من جيل واحد نشأ معا.. وتآخيا معا.. وهو خير أعمامه لقوله صلى الله عليه وسلم: " خَيْرُ إِخْوَتِي عَلِيٌّ.. وَخَيْرُ أَعْمَامِي حَمْزَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا".. (منقول)
وهو أسنُّ من الرسولِ محمدٍ صلى الله عليه وسلم بسنتين.. كما أنه قريبٌ له من جهة أمه.. فأمه هي هالة بنت وهيب بن عبد مناف وهي ابنة عم آمنة بنت وهب بن عبد مناف أمّ الرسولِ محمدٍ صلى الله عليه وسلم..

ثانيا.. في صفاته.. لُقّب بسيد الشهداء.. وأسد الله وأسد رسوله.. كان حمزة في الجاهلية فتىً شجاعاً كريماً سمحاً وكان أشدَّ فتى في قريش وأعزَّهم شكيمة.. فقد شهد في الجاهلية حرب الفجار التي دارت بين قبيلتي كنانة وقيس عيلان.. وكانت حربُ الفجار أولَ تدريب عملي لحمزة بن عبد المطلب.. حيث مارس التدريب على استعمال السلاح.. وتحمل أعباء القتال ومشقات الحروب..
- كان يتمتع بقوة الجسم.. وبرجاحة العقل.. وقوة الارادة.. فأخذ يفسح لنفسه بين زعماء مكة وسادات قريش.. وعندما بدأت الدعوة لدين الله كان يبهره ثبات ابن أخيه.. وتفانيه في سبيل ايمانه ودعوته..

ثالثا.. في قصة اسلام حمزة بن عبد المطلب.. أنه مرّ أبو جهل مرّةً بالرسول -صلى الله عليه وسلم- وهو واقف على الصفا يدعو الله عز وجل ويناجيه.. فما كان منه إلا أن ذهب إليه كعادته وأخذ بسبّه وشتمه بأسوء الشتائم وأقذعها.. إلا أنّ النبي - صلى الله عليه وسلم - ظلّ صامتاً ولم يُجبه.. فازداد أبو جهل اغتراراً بنفسه وأفعاله حتى حمل حجراً فقذف به رأس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فشجّه وأسال الدم منه.. ثمّ عاد أبو جهل إلى نادي قريش ضاحكاً مُتفاخِراً بما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم.. وقد رأت إحدى الإماء ما حصل بينهما ثمّ مضت.. كان حمزة - رضي الله عنه - عائدا من القنص متوشحا قوسه.. وكان صاحب قنص يرميه ويخرج اليه.. وكان اذا عاد لم يمر على ناد من قريش الا وقف وسلم وتحدث معه.. فلما مر بذات الأمة فقالت له: " يا أبا عمارة.. لو رأيت ما لقي ابن أخيك محمد آنفا من أبي الحكم بن هشام.. وجده ههنا جالسا فآذاه وسبه.. وبلغ منه مايكره.. ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد".. فاحتمل حمزة الغضب لما أراد الله به من كرامته.. فخرج يسعى ولم يقف على أحد.. معدا العدة لأبي جهل اذا لقيه أن يوقع به..
- فلما وصل الى الكعبة وجد أبا جهل جالسا بين القوم.. فأقبل نحوه وضربه بالقوس فشج رأسه ثم قال له:" أتسب محمدا وأنا على دينه أقول ما يقول ؟.. فرد ذلك علي ان استطعت".. ولم يكن حمزة قد أسلم بعد..
- فثار رجالٌ من بني مخزومٍ – وهم حيّ أبي جهلٍ- وثار بنو هاشمٍ - حيّ حمزةَ - فقال أبو جهلٍ: "دَعوا أبا عِمارةَ.. فإنّي سَبَبتُ ابنَ أخيه سبًّا قبيحًا."..
- وهكذا عاد إلى بيته وهو في صراع مع نفسه.. فهو لم يقتنع بالإسلام فعلاً بعد.. وفي الوقت نفسه فقد قال كلمته أمام الناس بأنه قد دخل في الإسلام.. ثمّ قرر بفطرته السليمة الالتجاء إلى الله تعالى.. ودعاه بأن يجعل له من أمره خيراً.. فدعا الله وقال: (اللهم ما صنعتُ؟ إن كان خيراً فاجعل تصديقه في قلبي.. وإلّا فاجعل لي ممّا وقعت فيه مخرجاً).. فألهمه الله -تعالى- أن يذهب إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يستشيره ويرى رأيه..
- ثم غدا حمزة على رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فقال: يا ابن أخي إني قد وقعت في أمر ولا أعرف المخرج منه.. وإقامة مثلي على ما لا أدرى ما هو أرشد أم هو غي شديد.. فحدثني حديثًا.. فقد اشتهيت يا ابن أخي أن تحدثني.. فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فذكره ووعظه.. وخوفه وبشره.. فألقى الله تعالى في قلبه الإيمان بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فقال: "أشهد أنك الصادق شهادة الصدق..

فأظهر يا ابن أخي دينك.. فو الله ما أحب أن لي ما أظلته السماء وأني على ديني الأول"..
- أسلم حمزة في السنة الثانية من بعثة النبي محمد.. فلمَّا أسلم علمت قريش أن الرسولَ محمداً صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع وأن حمزة سيمنعه.. فكفّوا عن بعض ما كانوا ينالون منه.. وأعز الله الإسلام بحمزة الذي وقف شامخا قويا يذود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وعن المستضعفين من أصحابه..
وكان المسلمون قبل إسلامه وإسلام عمر بن الخطاب -رضي الله عنهما- لا يجرؤون على الظهور أمام المشركين وإعلان إسلامهم.. ولكنّهم بعد إسلامهما خرجوا في صفَّيْن.. صفٌ يقوده عمر وصف يقوده حمزة..
.. ألقاكم على خير غدا إن شاء الله..
في جهاد الصحابة..
الحلقة التاسعة والثلاثون.. حمزة بن عبد المطلب.. أسد الله.. سيد الشهداء.. (٢)

إن أول سرية خرج فيها المسلمون للقاء عدو.. كان أميرها حمزة.. كما أن أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحد من المسلمين كانت لحمزة..
رابعا.. في جهاده في غزوة بدر.. شهد حمزة بن عبد المطلب بدراً.. وأبلى فيها بلاءً عظيماً مشهوراً..
١. وكان حمزة بن عبد المطلب هو الذي بدأ قتال المشركين في غزوة بدر.. فقد خرج رجل من جيش قريش هو الأسود بن عبد الأسد المخزومي القرشي فقال: (أعاهد الله لأشربن من حوضهم.. أو لأهدمنه.. أو لأموتن دونه).. فلما خرج.. خرج إليه حمزة بن عبد المطلب.. فلما التقيا ضربه حمزة فأطن قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض.. فوقع على ظهره تنزف قدمه دماً نحو أصحابه.. ثم حبا إلى الحوض حتى اقتحم فيه.. يريد أن يبر يمينه.. وأتبعه حمزة فضربه حتى قتله في الحوض..
٢. ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة.. بين أخيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة.. حتى إذا فصل من الصف دعا إلى المبارزة.. فخرج إليه ثلاث فتيان من الأنصار . وهم :عوف ومعوذ ابنا الحارث وثالثهما هو عبد الله بن رواحة.. فقالوا لهم: (من أنتم؟).. فقالوا: (رهط من الأنصار).. قالوا: (ما لنا بكم من حاجة).. أي أنهم كانوا يريدون المهاجرين من قريش.. ثم نادى مناديهم: "يا محمد.. أخرج إلينا أكفاءَنا عن قومنا".. فقال الرسولُ محمدٌ :صلى الله عليه وسلم.." يا عبيدة بن الحارث.. وقم يا حمزة.. وقم يا علي"..
فلما قاموا ودنوا منهم.. قالوا: "من أنتم؟".. قال عبيدة.. (عبيدة).. وقال حمزة: (حمزة).. وقال علي (علي).. قالوا: (نعم.. أكفاء كرام)..
فبارز عبيدةُ.. وكان أسن القوم.. عتبةَ بن ربيعة.. وبارز حمزة شيبة بن ربيعة.. وبارز علي الوليد بن عتبة.. فأما حمزة فلم يُمهل شيبة أن قتله.. وأما علي فلم يمهل الوليد أن قتله.. واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين.. كلاهما أثبت صاحبه (أي جرحه جراحا لم يقم معها).. وكرَّ حمزة وعلي بأسيافهما على عتبة فأجهزا عليه (أي أسرعا قتله).. واحتملا صاحبهما فحازاه إلى أصحابه..
٣. وكان حمزة يُعلِّم في الحرب بريشة نعامة.. وقاتل يوم بدر بين يدي الرسول محمد بسيفين.. وقد رُوي عن عبد الرحمن بن عوف أنه قال: قال لي أمية بن خلف.. وأنا بينه وبين ابنه آخذ بأيديهما (أي وهما أسيران عنده): (يا عبد الإله.. من الرجل منكم المعلم بريشة نعامة في صدره؟).. قلت: (ذاك حمزة بن عبد المطلب).. قال: "ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل"..
٤. وأما الذين رُوي أن حمزة بن عبد المطلب هو من قتلهم في غزوة بدر (أنظر العدد) فهم:
- شيبة بن ربيعة العبشمي القرشي.. قتله حمزةُ مبارزةً..
- عتبة بن ربيعة العبشمي القرشي.. اشترك فيه عبيدة بن الحارث بن المطلب وحمزة وعلي..
- حنظلة بن أبي سفيان بن حرب الأموي القرشي.. ويقال اشترك فيه حمزة وعلي وزيد..
- طعيمة بن عدي النوفلي القرشي.. قتله علي بن أبي طالب.. ويُقال حمزة بن عبد المطلب..
- زمعة بن الأسود بن المطلب الأسدي القرشي.. اشترك فيه حمزة وعلي بن أبي طالب وثابت بن الجذع..
- عقيل بن الأسود بن المطلب الأسدي القرشي.. قتله حمزة وعلي.. اشتركا فيه..
- قيس بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي..
- الأسود بن عبد الأسد بن هلال المخزومي القرشي..
- نبيه بن الحجاج بن عامر السهمي القرشي.. قتله حمزة بن عبد المطلب وسعد بن أبي وقاص.. اشتركا فيه..

- عائذ بن السائب بن عويمر المخزومي القرشي.. أُسر ثم افتُدي فمات في الطريق من جراحة جرحه إياها حمزة بن عبد المطلب.. (عن الويكيبيديا)..

ألقاكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة..
الحلقة الأربعون.. حمزة بن عبد المطلب.. أسد الله.. سيد الشهداء.. (٣)

خامسا.. في غزوة أحد واستشهاد حمزة.. وجاءت غزوة أحد حيث خرجت قريش على بكرة أبيها.. ومعها حلفاؤها من قبائل العرب.. وبقيادة أبي سفيان مرة أخرى.. وكان زعماء قريش يهدفون بمعركتهم الجديدة هذه إلى قتل رجلين اثنين: الرسول صلى الله عليه وسلم.. وحمزة رضي الله عنه وأرضاه.
ولقد اختاروا قبل الخروج.. الرجل الذي وكلوا إليه أمر حمزة.. وهو عبد حبشي.. كان ذا مهارة خارقة في قذف الحربة.. يدعى وحشي.. حتى إن هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان وعدته بالعتق من العبودية في حال قتل حمزة.. بعد أن نما لعلمها أن حمزة هو من قتل أباها.. وعمها.. وأخاها.. وابنها.. في غزوة بدر.
- وجاءت غزوة أحد.. والتقى الجيشان.. وراح حمزة -رضي الله عنه- لايريد رأسا الا قطعه بسيفه.. وأخذ يضرب اليمين والشمال..
- في نفس الوقت كانت هند بنت عتبة قد قالت لعبدها وحشي "اخرج مع الناس.. وان أنت قتلت حمزة فأنت عتيق".. هكذا وعدت عبدها الحبشي (وحشي غلام جبير بن مطعم).. لتظفر برأس حمزة مهما كان الثمن.. الحرية والمال والذهب الوفير.. فسال لعاب الوحشي.. وأصبحت المعركة كلها حمزة رضي الله عنه.. و (الوحشي) يراقبه..
- يقول الوحشي:(وهززت حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه.. فوقعت في ثنته (ما بين أسفل البطن الى العانة) حتى خرجت من بين رجليه.. فأقبل نحوي فغلب فوقع.. فأمهلته حتى اذا مات جئت فأخذت حربتي.. ثم تنحيت الى العسكر.. ولم تكن لي بشيء حاجة غيره.. وانما قتلته لأعتق)..
- واستشهاد سيد الشهداء -رضي الله عنه- لم يرض الكافرين وانما وقعت هند بنت عتبة والنسوة اللاتي معها.. يمثّلن بالقتلى من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.. وأعطت قلائدها وقرطها وحشيا.. وبقرت عن كبد حمزة.. فلاكتها فلم تستطع أن تسيغها.. فلفظتها..
- وقد أسلم (الوحشي) لاحقا فهو يقول.. (خرجت حتى قدمت على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- المدينة.. فلم يرعه الا بي قائما على رأسه أتشهد بشهادة الحق.. فلما رآني قال.." وحشي" قلت.. (نعم يا رسول الله) قال:
"اقعد فحدثني كيف قتلت حمزة ؟"..
فلما فرغت من حديثي قال.."ويحك غيب عني وجهك فلا أرينك " فكنت أتنكب عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حيث كان.. لئلا يراني حتى قبضه الله -صلى الله عليه وسلم) . . .
خامسا.. في حزن الرسول صلى الله عليه وسلم على حمزة.. خرج الرسول - صلى الله عليه وسلم - يلتمس حمزة بن عبد المطلب بعد النزال.. فوجده ببطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده ومثّل به.. فقال الرسول -صلى الله عليه وسلم- حين رأى ما رأى..
" لولا أن تحزن صفية ويكون سنة من بعدي.. لتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير.. ولئن أظهرني الله على قريش في موطن من المواطن لأمثلن بثلاثين رجلا منهم".. (لا ندري مدى صحة الحديث)
- فلما رأى المسلمون حزن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على ما فعل بعمه قالوا.. "والله لئن أظفرنا الله بهم يوما من الدهر لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب"..
فنزل قوله تعالى: "وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين.. واصبر وما صبرك الا بالله.. ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون "..
- على أن خير رثاء عطّر ذكراه كانت كلمات رسول الله صلى الله عليه وسلم.. له حين وقف على جثمانه ساعة رآه بين شهداء المعركة.. وقال.. "رَحْمَةُ اللَّه عليك.. فَقَدْ كُنْتَ وَصُولًا لِلرَّحِمِ.. فَعُولًا لِلْخَيْرَاتِ"..
خاتمة للحلقة..
لقد كان مصاب النبي صلى الله عليه وسلم في عمه العظيم حمزة فادحا.. وكان العزاء فيه مهمة صعبة.. بيد أن الأقدر كانت تدّخر لرسول الله صلى الله عليه وسلم أجمل عزاء.. ففي طريقه من أحد إلى داره مرّ عليه الصلاة والسلام بسيّدة من بني دينار استشهد في المعركة أبوها وزوجها وأخوها.. وحين أبصرت المسلمين عائدين من الغزو.. سارعت نحوهم تسألهم عن أنباء المعركة.. فنعوا إليها الزوج.. والأب.. والأخ.. وإذا بها تسألهم في لهفة: "وماذا فعل رسول الله؟ " قالوا: "خيرا.. هو بحمد الله كما تحبين.." قالت: "أرونيه.. حتى أنظر اليه.." ولبثوا بجوارها حتى اقترب الرسول صلى الله عليه وسلم.. فلما رأته أقبلت نحوه تقول: "كل مصيبة بعدك.. أمرها يهون.".. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد والصحابة..
الحلقة الواحدة والأربعون.. الحصار الإقتصادي في شعب أبي طالب

البند الأول.. في الحصار.. لقد أيقنت قريش.. بعد المرحلة التي مرّت بها الدعوة الإسلامية الأولى.. أن جميع محاولاتها لضرب هذه الدعوة ودفنها في مهدها باءت بالفشل. فلا المفاوضات تمكنت من تحقيق أي تقدم على هذا الصعيد ولا سياسة الإغراء بالمال والجاه ولا سياسة الإرهاب والتعذيب ولا سلاح الدعاية ونشر الشائعات والإفتراءات.. كل هذا لم يحل بين الناس والدخول في الإسلام. فالمسلمون كانوا يزدادون يوماً بعد يوم.. حتى أصبحوا قوة لا يستهان بها ولا يمكن مكافحتها بسهولة.
والنبي صلى الله عليه وسلم كان يزداد ثباتا وإصراراً وقدما في تبليغ الرسالة الإسلامية.. من هنا قرر المشركون أن يقوموا بمحاولة جديدة لمحاربة النبي صلى الله عليه وسلم ودعوته وهي المقاطعة لجميع بني هاشم وفرض حصار اجتماعي واقتصادي على المسلمين.
وقدّروا أن هذا الحصار سوف يؤدي إلى ثلاثة أمور:
١. إما قيام بني هاشم بتسليمهم محمداً لقريش ليقتلوه..
٢. وإما أن يتراجع الرسول نفسه عن الدعوة..
٣. وإما القضاء على النبي صلى الله عليه وسلم والجميع من معه من الهاشميين جوعاً وعطشاً تحت وطأة الحصار.
وهكذا اجتمعوا في دار الندوة وكتبوا وثيقة جاء فيها على الإلتزام بالأمور الأتية:
أولا: ألا يزوجوا أحدا من نسائهم لبني هاشم.. وألا يتزوجوا منهم.
ثانيا: ألا يشتروا منهم شيئا ولا يبيعونهم شيئا.. مهما كان نوعه.
ثالثا: ألا يجتمعوا معهم على أمر من الأمور.
رابعا: أن يكونوا يدا واحدة ضد (محمد صلى الله عليه وسلم) وأتباعه.
وقّع على هذه الصحيفة الظالمة أربعون رجلا من زعماء قريش والشخصيات البارزة فيها.. وعلقوها في الكعبة.. وكان ذلك في أول شهر محرم من السنة السابعة للبعثة النبوية الشريفة.. ولمّا علم أبو طالب بذلك جمع بني هاشم وبني عبد المطلب وحمّلهم مسوؤلية الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمايته والحفاظ على حياته.. وأمرهم بالخروج من مكة والدخول في شعب يقع بين جبال مكة كان يعرف بـ"شعب أبي طالب".
وكان في هذا الشعب بعض البيوت العادية والمساكن البسيطة فدخل بنو هاشم الشعب بكاملهم.. المسلمون منهم والكافرون ما عدا أبا لهب.. وكانوا أكثر من أربعين رجلا عدا نسائهم وأطفالهم.. وبقوا محاصرين في هذا الشعب سنتين أو ثلاث سنين.. أي من السنة السابعة حتى السنة العاشرة..
ومن أجل إحكام الحصار عليهم اتخذ المشركون عدة إجراءات.. وكانت:
أولا: نشر الجواسيس والمخبرين على الهاشمين حتى لا يأتيهم أحد بالطعام.
ثانيا: حذروا كل قادم إلى مكة المكرمة من التعامل مع المسلمين.. وكانوا يهددون كل من يحاول بيع المسلمين شيئا بنهب أمواله.
ثالثا: لم يتركوا طعاما إلا واشتروه خوفا من وصوله إلى المسلمين المحاصرين.
البند الثاني.. في أبي طالب الحارس الأمني ففي المقابل.. ومن أجل حماية النبي صلى الله عليه وسلم.. قام أبو طالب بعد فرض الحصار عليهم ودخولهم الشعب بالإجراءات والتدابير الأتية:
أولا: تحصين الشعب وحراسته في الليل والنهار.. فكان أبو طالب يتولى حراسته هو وحمزة وغيرهما من بني هاشم على مدار الساعة.. خوفا من تسلل أحد من المشركين ووصوله إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليغتاله على حين غفلة.
ثانيا: نقل النبي صلى الله عليه وسلم من مكانه الذي ينام فيه إلى مكان أخر كإجراء أمني للحفاظ على سلامته.. فقد كان أبو طالب يأمر الرسول أمام الناس بأن ينام في مكان معين.. حتى إذا الجميع علم مكان مبيت الرسول.. كان أبو طالب يعود عند نيام الجميع ويوقظ النبي صلى الله عليه وسلم من مكانه ويأمر أحد أبنائه.. مثل علي بن أبي طالب.. بالنوم مكان الرسول.. ومن ثم يأخذ الرسول إلى مكان أخر لينام فيه.. وهذا الإجراء كان لو قدر لأحد اغتيال النبي صلى الله عليه وسلم يصيب أحد أولاد أبي طالب فيسلم النبي.. وكم قال المؤرخون عن الأوضاع التي عاشها المسلمون خلال مدة الحصار.. (منقول)..
ألقاكم غدا إن شاء الله..

في جهاد والصحابة..
الحلقة الثانية والأربعون.. الحصار الإقتصادي في شعب أبي طالب (٢)

البند الثاني.. كيف كانت أوضاع المحاصرين في شعب أبي طالب..
أولا.. الطبيعي أنهم أنفقوا كل ما كان لديهم من مال.. ثم راحوا ينفقون من أموال السيدة خديجة وأموال أبي طالب حتى نفد المصدران.. وكانوا يأكلون من كل ما ادخروه أيضاً.. ومما كان يصلهم بشكل سري من وقت لأخر. ولقد كان الإمام علي رضي الله عنه يأتيهم بالطعام سراً من مكة.. ولو أن المشركين علموا به لقتلوه حتماً.. لأنهم لم يكونوا ليسمحوا لأحد بخرق الحصار وإمداد المسلمين بالطعام والزاد.
ثانيا.. لم يكن يسمح للمحاصرين بالخروج من الشعب إلا في أيام المواسم.. موسم العمرة في رجب وموسم الحج في شهر ذي الحجة.. فكانوا يشترون ويبيعون في هذه الأيام.. وكانت عملية البيع والشراء هذه تتم في ظروف صعبة جدا.. حيث كانت قريش تلتقي بكل التجار الآتين إلى مكة وتشتري منهم السلع التي يحملونها بمبالغ خيالية شريطة ألا تصل إلى المسلمين المحاصرين.. وهكذا تمكنت قريش أن تقطع عن المسلمين الأسواق والطعام والسلع الحياتية والضرورية..
ثالثا.. كان المحاصرون يقاسون الجوع والحرمان في كثير من الأيام أثناء الحصار.. حتى لقد بلغ الجوع والحرمان حداً جعلهم يأكلون الأعشاب وأوراق الأشجار وكل ما يقع تحت أيديهم من نبات الأرض..
البند الثالث.. كيف انتهى هذا الحصار القاسي؟!..
أولا.. يقول المؤرخون إنه بعد ثلاث سنوات متتالية تقريباً من المقاطعة والحصار.. أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عمه أبا طالب أن الأرضة قد أكلت كل ما في صحيفة المشركين التي تعاقدوا فيها على الحصار وزال كل ما فيها من بنود.. ولم يبق فيها إلا اسم الله عز وجل.. فصمّم أبو طالب إخبار المشركين بذلك.. فخرج رسول الله وأبو طالب من الشعب ومعه بني هاشم إلى قريش..
ثانيا.. فلمّا رأهم المشركون ظنوا أن الجوع من أخرجهم ليستسلموا.. فقالوا له:
- "يا أبا طالب لقد آن لك أن تصالح قومك"..
- فقال:" لقد جئتكم بخير.. إبعثوا إلى صحيفتكم فأتوا بها"..
فجاءوا بها.. ولمّا وضعت بين أيديهم..
- قال لهم أبو طالب:" هل تنكرون منها شيئاً؟".
- قالوا:"لا.. هذه هي الصحيفة وعليها أختامنا"..
- فقال أبو طالب:"إن ابن أخي أخبرني ولم يكذبني قط.. أن الله قد بعث على هذه الصحيفة الأرضة فأكلت منها كل ما يدعو إلى القطيعة والظلم.. وتركت كل اسم هو لله. فإن كان صادقاً أقلعتم عن ظلمنا.. وإن كان كاذباً في ذلك ندفعه إليكم لتقتلوه"..
- فصاح المشركون:"أنصفتنا يا أبا طالب"..
فلمّا فتحوا الصحيفة فإذا هي تماماً كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم.. فاندهش المشركون وكبّر المسلمون فتوجه أبو طالب إليهم..
- وقال:" أتبين لكم الآن أينا أولى بالسحر؟".
رابعا.. ولكن زعماء المشركين لم يقتنعوا بذلك.. رغم أن هذه المعجزة كانت سببا في دخول جماعة من المشركين في الإسلام.. كما يذكر المؤرخون.. وهكذا استمر المشركون على العمل بمضمون الصحيفة التي تدعو للمقاطعة والحصار..
خامسا.. قامت جماعة من المشركين تربطهم ببني هاشم علاقات نسبية بنقض هذه الصحيفة.. وإبطال مفعولها.. بعدما رأوا أقربائهم من الشيوخ والنساء والأطفال يتألمون من الجوع والحرمان بفعل الحصار المفروض عليهم.
خامسا.. خرج الهاشميون حينئذ من شعب أبي طالب في السنة العاشرة للبعثة بعد معاناة طويلة..
البند الرابع.. ما بعد الحصار.. لقد ظن المشركون أن تجربة الحصار ستكون أقوى من سياسة التعذيب والتنكيل.. وكانوا يأملون أنها إذا لم تغيّر من موقف محمد صلى الله عليه وسلم.. فعلى الأقل فإنها سوف تعزله عن اسرته وعائلته.. ولكن النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي اختاره الله لرسالته لم يغيّر منه هذا الموقف شيئاً وازداد تصميماً على مواصلة تبليغ الدعوة الإسلامية.. ولم يزد هذا الموقف أهله وعائلته.. الذين اتبعوه وصدقوه إلا تمسكاً برسالته وتصميما بالدفاع عنه وعن الدعوة.. (منقول)..
ألقاكم غدا إن شاء الله..

في جهاد النبي والصحابة..
الحلقة الثالثة والأربعون.. أنس بن النضر.. شهيد أحد
أولا.. مقدمة..
- أنس بن النضر.. وثباته يوم أحد.. حجّة لله على خلقه ليوم القيامة..
- فمن يتأمّل في التاريخ الإسلامي يجد الكثير من النماذج والقدوات التي تثبّت فؤاده وتنير بصيرته.
- ففي ظلّ ما تواجهه الأمّة اليوم من انكباب أعدائها عليها وانسحاق أبنائها أمام الغزو العسكري والفكري القادم من الكفّار والمنافقين.. نجد ترجمة أنس بن النضر رضي الله عنه نموذجا لنستعرضه في هذه القضية لقربه أو سهولة الشعور به..
- فابن النضر لم يكن له الكثير من المواقف السابقة في الإسلام.. حيث لم يكن بصدّيقية أبي بكر ولا قوّة عمر. وما كان من العشرة المبشّرين بالجنّة ولا وجهًا بارزًا من وجوه الصحابة.. بل كان من عموم الناس وأبسطهم.. غير معروفٍ لدى الكثيرين.. فلا يوجد الكثير من المعلومات عن حياة أنس بن النضر قبل ذلك.. حيث لم يكن شخصيةً معروفة ولا اهتم أحدٌ بتدوين شيءٍ عنه.. لكن له موقف خالد في تاريخ الإسلام.. حريّ بالأجيال أن تتدارسه وتفهمه وتتدبّره الواحد تلو الآخر.. ألا وهو موقفه يوم غزوة أحد.
.. هو الصحابي الجليل أنس بن النضر: ويلقب بشهيد أحد.. وعم أنس بن مالك خادم رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كان من الأنصار وهو: "أبو عمرو" أنس بن النضر بن ضخم النجاري الخزرجي الأنصاري.. أسلم أنس بن النضر - رضي الله عنه - بعد وصول النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - المدينة.. وقد أثنى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عليه خيرًا..
ويقول عنه ابن أخيه أَنَس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.. قَالَ:"غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ.. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ.. لَئِنِ اللَّهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لَيَرَيَنَّ اللَّهُ مَا أَصْنَعُ.. فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ.. وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ.. قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي أَصْحَابَهُ - وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ - ثُمَّ تَقَدَّمَ.. فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ.. فَقَالَ: يَا سَعْدُ بْنَ مُعَاذٍ.. الْجَنَّةَ وَرَبِّ النَّضْرِ إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ.. قَالَ سَعْدٌ: فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا صَنَعَ. قَالَ أَنَسٌ: فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعًا وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ.. أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ.. وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَقَدْ مَثَّلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ.. فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ (منقول)
ثانيا.. حول ملامحه الشخصية يروي البخاري عن أنس بن مالك - رضي الله عنه -: كُنَّا نُرَى أَوْ نَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ: "مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً " من سورة الأحزاب ٢٣..
- وروى البخاري أيضا بسنده عن أنس - رضي الله عنه - أن الربيع وهي ابنة النضر.. كسرت ثنية جارية فطلبوا الأرش وطلبوا العفو فأبوا فأتوا النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فأمرهم بالقصاص.. فقال أنس بن النضر أتكسر ثنية الربيع يا رسول الله لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فقال: "يا أنس كتاب الله القصاص" فرضي القوم وعفوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره"..
- زاد الفزاري عن حميد عن أنس: فرضي القوم وقبلوا الأرش..
ثالثا.. من مواقف أنس بن النضر مع الصحابة: أنه لما جال المسلمون يوم أحد جولاتهم.. وبعد أن نزل الرُماة من على الجبل وتركوا مواقعهم مكشوفة.. وبعد أن هجمَ خالدٌ بن الوليد عليهم من جديد إلى آخر القصّة المعروفة.. وأُشيع أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قد قتل: استمر أنس بن النضر يقاتل.. وانتهى إلى رجال من المهاجرين والأنصار.. فقال: ما يجلسكم؟ قالوا: قتل رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.. قال: ما تصنعون بالحياة بعده.؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه.. ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل..
- هذا هو جوهر القضية ولبّها.. هل يمكنك أن تتخيل عمر بن الخطاب.. عملاق الإسلام.. وهو قاعدٌ على الأرض لا يلوي على شيء.. ثم طلحة بن عبيد الله.. أحد العشرة المبشّرين بالجنّة.. ثم مجموعة كبيرة من الصحابة الآخرين.. كلّهم قاعدون لا يدرون ما يصنعون قد أخذهم الخبر كالصاعقة.. ثم يأتيك أنس بن النضر.. الذي لم يكن لديهٌ رصيدٌ من مواقف سابقة كهؤلاء ولا أعمالٌ سابقة كغيره.. بل لربّما لم يعرفه أحدٌ أصلًا.. فيقف ويقول: “ما أقعدكم بعده؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه!”
رابعا.. وفي استشهاده..فقد تقدم أنه استشهد رضي الله عنه وأرضاه في غزوة أحد.. ووجد به بضع وثمانون.. مابين ضربة بسيف.. أو طعنة برمح أو رمية بسهم.. ومثل به المشركون انتقاماً مما صنع بهم.. حتى لم يعرفه أحد إلا أُخته الرُّبَيّع عرفته ببنانه.. (منقول)..
أراكم غدا إن شاء الله..

حلقة خاصة.. العشرة المبشرون بالجنة (منقول)

أولا.. أبو بكر الصديق.. "الصديق"
هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد القرشي التميمي.. كنيته أبو بكر.. وكنية أبيه أبو قحافة.. كان يتاجر في الثياب.. وكان مؤلفا يحبه الناس لحسن خلقه.. ويحبون حديثه لعلمه بالأنساب.
- وكان اسمه عبد الكعبة.. فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله..
- وهو أول من أسلم من الرجال. قال له النبي صلى الله عليه وسلم: "أنت عتيق الله من النار" فسمى عتيقا.. وصدق النبي صلى الله عليه وسلم يوم الإسراء والمعراج فسُمي الصديق..
- ولم يتخلف عن مشهد واحد من المشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم.. وثبت يوم أحد ويوم حنين حين فر الناس..
- أسلم على يده عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وطلحة وغيرهم.. وأعتق سبعة كانوا يعذبون.. منهم بلال وعامر بن فهيرة
- وأبو بكر خير الأمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم.. كان رجلا كريما تصدق بماله كله لله.. وهو رفيق النبي صلى الله عليه وسلم قبل الإسلام وبعده.. وهو أيضا رفيقه في هجرته.. وخليفته من بعده.. وهو الذي ثبت يوم موت النبي صلى الله عليه وسلم.. وذكر المسلمين بأن موته حق..
- خاض في خلافته حروبا طاحنة ضد المرتدين لردهم إلى الإسلام.. ولد بعد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وأشهر.. وتوفي بعده بسنتين وثلاثة أشهر في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة للهجرة..
- واستخلف من بعده عمر بن الخطاب على المسلمين. وفي فضائله رضي الله عنه وردت أحاديث كثيرة لا تحصى.
ثانيا.. عمر بن الخطاب.. "الفاروق"
هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرط القرشي العدوي.. كنيته أبو حفص.. ولقبه الفاروق.. ولد رضي الله عنه بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة..
- وكان من أشراف قريش في الجاهلية والمتحدث الرسمي باسمهم مع القبائل الأخرى..
- لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم كان عمر شديدا عليه وعلى المسلمين.. ثم كتب الله له الهداية فأسلم على يد النبي صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم.. في ذي الحجة سنة ست من البعثة.. بعد إسلام حمزة رضي الله عنه بثلاثة أيام.. وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد دعا:"اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك: عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام - يعني أبا جهل"..
- وخلاصة الروايات مع الجمع بينها - في إسلامه رضي الله عنه أنه التجأ ليلة إلى المبيت خارج بيته فجاء إلى الحرم.. ودخل في ستر الكعبة.. والنبي صلى الله عليه وسلم قائم يصلي... وقد استفتح سورة (الحاقة) فجعل عمر يستمع إلى القرآن.. ويعجب من تأليفه.. قال: فقلت - أي في نفسي - هذا والله شاعر كما قالت قريش.. فقرأ(إنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون)[٤١,٤٠,٦٩] قال: قلت: كاهن . قال(ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين)إلى آخر السورة: قال فوقع الإسلام في قلبي . كان هذا أول وقوع نواة الإسلام في قلبه.. لكن كانت قشرة النزعات الجاهلية.. والعصبية التقليدية والتعاظم بدين الآباء هي غالبة على مخ الحقيقة التي كان يتهامس بها قلبه.. فبقي مجدا في عمله ضد الإسلام.. غير مكترث بالشعور الذي يكمن وراء هذه القشرة . وكان من حدة طبعه وفرط عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خرج يوما متوشحا سيفه.. يريد القضاء على النبي صلى الله عليه وسلم فلقيه نعيم بن عبدالله النحام العدوي.. أو رجل من بني زهرة.. أو رجل من بني مخزوم.. فقال أين تعمد يا عمر ؟ قال . أريد أن أقتل محمدا قال: كيف تأمن من بني هاشم ومن بني زهرة وقد قتلت محمدا ؟ فقال له عمر: ما أراك إلا قد صبوت وتركت دينك الذي كنت عليه.. قال أفلا أدلك على العجب يا عمر ! إن أختك وختنك قد صبوا.. وتركا دينك الذي أنت عليه.. فمشى عمر دامرا حتى أتاهما وعندهما خباب بن الأرت معه صحيفة فيها طه يقرئهما إياها - وكان يختلف إليهما ويقرئهما القرآن فلما سمع خباب حس عمر توارى في البيت.. وسترت فاطمة - أخت عمر - الصحيفة.. وكان قد سمع عمر حين دنا من البيت قراءة خباب إليهما.. فلما دخل عليهما قال: ما هذه الهينمة التي سمعتها عندكم ؟ فقالا: ما عدا حديثا تحدثناه بيننا . قال فعللكما قد صبوتما . فقال له ختنه: يا عمر أرأيت إن كان الحق في غير دينك ؟فوثب عمر على ختنه فوطئه وطأ شديدا . فجاءت أخته فرفعته عن زوجها فنفحها نفحة بيده.. فدمى وجهها - وفي رواية ابن إسحاق أنه ضربها فشجها..
.. نلقاكم غدا إن شاء الله..

على هامش حلقات.. " في جهاد الصحابة"..
العشرة المبشرون بالجنة.. حلقة خاصة..

ثانيا.. بقية.. عمر بن الخطاب..
- ضرب عمر أخته.. فقالت وهي غضبى: يا عمر وإن كان الحق في غير دينك.؟ أشهد أن لا إله إلا الله.. وأشهد أن محمدا رسول الله . فلما يئس عمر.. ورأى ما بأخته من الدم ندم واستحى.. وقال: أعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فأقرؤه فقالت أخته: إنك رجس.. ولا يمسه إلا المطهرون.. فقم فاغتسل فقام فاغتسل.. ثم أخذ الكتاب.. فقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) فقال: أسماء طيبة طاهرة.. ثم قرأ: (طه) حتى انتهى إلى قوله(إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكرى) فقال:ما أحسن هذا الكلام وأكرمه ؟ دلوني على محمد . فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت.. فقال: أبشر يا عمر.. فإني أرجو أن تكون دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم لك ليلة الخميس(اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام) ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم التي في أصل الصفا.. فأخذ عمر سيفه.. فتوشحه.. ثم انطلق حتى أتى الدار.. فدق الباب.. فقام رجل ينظر من خلل الباب فرآه متوشحا السيف.. فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم.. واستجمع القوم.. فقال لهم حمزة: مالكم ؟ قالوا: عمر.. فقال: وعمر.. افتحوا له الباب.. فإن كان جاء يريد خيرا بذلناه له.. وإن كان جاء يريد شرا قتلناه بسيفه.. ورسول الله صلى الله عليه وسلم داخل يوحى إليه فخرج إلى عمر حتى لقيه في الحجرة.. فأخذه بمجامع ثوبه وحمائل السيف.. ثم جبذه جبذة شديدة فقال أما أنت منتهيا يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال ما نزل بالوليد بن المغيرة ؟ اللهم ! هذا عمر بن الخطاب.. اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب فقال عمر: أشهد أن لا إله إلا الله.. وأنك رسول الله . وأسلم فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد..
- كان عمر رضي الله عنه ذا شكيمة لا يرام.. وقد أثار إسلامه ضجة بين المشركين بالذلة.. والهوان.. وكسا المسلمين عزة وشرفا وسرورا. روى ابن إسحاق بسنده عن عمر قال: لما أسلمت تذكرت أي أهل مكة أشد لرسول الله صلى الله عليه وسلم عداوة.. قال: قلت: أبو جهل.. فأتيت حتى ضربت عليه بابه فخرج إلي.. وقال أهلا وسهلا.. ما جاء بك ؟ قال: جئت لأخبرك أني قد آمنت بالله وبرسوله محمد.. وصدقت بما جاء به.. قال فضرب الباب في وجهي.. وقال قبحك الله.. وقبح ما جئت به..
- وبعد أن أسلم عمر استشار النبي صلى الله عليه وسلم في أن يخرج المسلمون ويعلنوا إسلامهم في المسجد الحرام فأذن له.. وخرج المسلمون - وهم يومئذ أربعون رجلا - في صفين.. يتقدم أحدهما حمزة بن عبد المطلب ويتقدم الثاني عمر بن الخطاب.. وسماه النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بالفاروق..
- عن أيوب بن موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه.. وهو الفاروق.. فرق الله به بين الحق والباطل". وبإسلامه رضي الله عنه قويت شوكة المسلمين وأعلنوا بإيمانهم.. عن عبد الله بن مسعود قال: "كان إسلام عمر فتحا.. وكانت هجرته نصرا.. وكانت إمارته رحمة. ولقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلي في البيت حتى أسلم عمر.. فلما أسلم عمر قاتلهم حتى تركونا فصلينا"..
- وعندما جاء الأمر بالهجرة إلى المدينة هاجر عمر.. وتعمد أن يهاجر في العلن ليغيظ الكفار.. فطاف بالبيت سبعا.. ثم أتى المقام فصلى متمكنا.. ثم وقف في كامل سلاحه وقال للمشركين: شاهت الوجوه.. لا يرغم الله إلا هذه المعاطس - أي الأنوف - من أراد أن تثكله أمه.. ويوتم ولده.. ويرمل زوجته.. فليلقني وراء هذا الوادي. فما تبعه أحد..
- شهد عمر بن الخطاب جميع الغزوات مع النبي صلى الله عليه وسلم.. وكان من أقرب الناس إلى قلبه.. عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وزيراي من أهل السماء جبريل وميكائيل.. ووزيراي من أهل الأرض أبو بكر وعمر". وقال: "لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب".
- فعمر هو أحد المبشرين بالجنة.. وهو أبو حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها..
- وكثيرا ما نزل القرآن الكريم موافقا لآراء عمر.. عن عبد الله بن عمر قال: "ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه.. وقال فيه عمر - أو قال ابن الخطاب - إلا نزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر"..
- اشتهر رضي الله عنه بالزهد.. وسعة العلم.. والجرأة في الحق.. وبعدما تولى الخلافة صار مضرب المثل في العدل في زمانه وإلى يوم الناس هذا. عن ابن عباس قال: أكثروا ذكر عمر.. فإنكم إذا ذكرتموه ذكرتم العدل.. وإذا ذكرتم العدل ذكرتم الله تبارك وتعالى..
.. نكمل إن شاء الله..

على هامش حلقات.. " في جهاد الصحابة"..
العشرة المبشرون بالجنة.. حلقة خاصة.. نكمل..

تولى عمر خلافة المسلمين بعد وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.. وذلك في السنة الثالثة عشر من الهجرة.. ودامت خلافته عشر سنوات وستة أشهر وخمس ليال. وفي عهده أصبحت دولة الإسلام الدولة العظمى الأولى في العالم.. حيث تمت الفتوحات التي بدأت في عهد أبي بكر رضي الله عنه.. وكسرت شوكة الروم.. وزالت دولة الفرس نهائيا من الوجود.. ففتح العراق.. والشام.. ومصر.. والجزيرة.. وديار بكر.. وأرمينية.. وأرانيه.. وبلاد الجبال.. وبلاد فارس.. وخوزستان.. وغيرها. وأدر عمر العطاء على الناس.. وجعل نفسه بمنزلة الأجير وكآحاد المسلمين في بيت المال. وكان عمر بن الخطاب أعسر يسر: يعمل بيديه.. وكان أصلع طويلا.. أبيض البشرة.. إلا أن لون بشرته تغير عام الرمادة - عام الشدة والقحط - لأنه أكثر من أكل الزيت.. وحرم على نفسه السمن واللبن حتى يخصب الناس وتنصلح أحوالهم.. فتغير لونه لذلك. وهو أول من سمي بأمير المؤمنين.. وأول من اتخذ التاريخ الهجري.. وأول من جمع الناس على قيام رمضان.. وأول من دون الدواوين في الدولة الإسلامية. استشهد رضي الله عنه بعد أن طعن يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة.. وهو ابن ثلاث وستين سنة.. طعنه أبو لؤلؤة المجوسي وهو يصلي بالناس.. وقال عمر حين عرف شخصية قاتله: الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الإسلام! ومكث ثلاثا.. ثم دفن يوم الأحد صباح هلال المحرم سنة أربع وعشرين.. بجوار قبري النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه أبي بكر رضي الله عنه.
ثالثا..عثمان بن عفان
"ذا النورين"
عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي. ثالث الخلفاء الراشدين.. وأحد العشرة المبشرين بالجنة. أسلم في أول الإسلام على يد أبى بكر.. تزوج ابنة الرسول صلى الله عليه وسلم رقية.. ثم لما ماتت زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأختها أم كلثوم فسمي ذا النورين. هاجر هجرتي الحبشة.. ثم هاجر إلى المدينة.. وكان ثريا كثير النفقات فقد جهز وحده نصف جيش العسرة.. واشترى بئر رومة التي في المدينة بماله وجعلها لابن السبيل.. وكان حييا تستحي منه الملائكة.. بشره النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وببيت في الجنة. ولى الخلافة بعد مقتل عمر سنة أربع وعشرين للهجرة.. وخرج عليه في آخر حياته بعض أهل مصر والبصرة والكوفة والمدينة.. فحاصروه.. وأبى أن يقاتلهم - مع قدرته على ذلك - حقنا لدماء المسلمين.. حتى تسور عليه بعضهم البيت فقتلوه وهو يقرأ القرآن.. وكان مقتله رضي الله عنه وأرضاه فاجعة عظيمة روعت المؤمنين.. وفتحت عليهم أبواب الفتنة زمنا طويلا.. وكان ذلك سنة خمس وثلاثين للهجرة.. وعمره آنئذ بضعا وثمانين.. رحمه الله رحمة واسعة.. وأسكنه فسيح جناته.. ولا غفر لقاتليه. وعرف هذا اليوم الأسود بيوم الدار.
رابعا.. علي بن أبي طالب..
هو علي بن أبي طالب.. وأبو طالب هو عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي. ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته فاطمة سيدة نساء العالمين.. وأبو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة. وعلى هو أول من أسلم من الصبيان أسلم بعد خديجة وأبي بكر.. وقيل بل قبل أبي بكر.. وعمره عشر سنين أوخمس عشرة سنة.. وهو من العشرة المبشرين بالجنة.. تآخى النبي صلى الله عليه وسلم معه عندما آخى بين المسلمين.. وقال أنت أخي في الدنيا والآخرة. نام في فراش النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج مهاجرا.. وتغطى ببردته ليعمى على المشركين المرابضين أمام بيت النبي صلى الله عليه وسلم.. وأمره أن يؤدي ما كان عنده من الأمانات إلى أهلها. ثم هاجر متخفيا ماشيا فتورمت قدماه من كثرة المشي حتى قدم المدينة.. وشهد بدرا وأبلى فيها بلاء حسنا.. وشهد أحدا وأصيب فيها بست عشرة إصابة.. وكان حامل اللواء بعد استشهاد مصعب بن عمير.. وشهد المشاهد كلها إلا يوم تبوك.. فإن النبي صلى الله عليه وسلم رده إلى المدينة واستخلفه على أهله وقال له: "ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى.. إلا أنه لا نبي بعدي". وفي يوم خيبر.. أعطى النبي صلى الله عليه وسلم الراية في أول يوم لأبي بكر.. فلم يفتح له.. فأعطاها لعمر في اليوم الثاني فلم يفتح له.. فقال: "لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله.. ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه".. فأعطاها عليا.. وفتح الله على يديه. وكان علي عالما يسأله الناس ولا يسألون بعده أحدا.. وكان عمر يستعيذ من معضلة ولا أبا الحسن لها.. وقد ولاه النبي صلى الله عليه وسلم قضاء اليمن.. نراكم غدا إن شاء الله..

على هامش حلقات.. " في جهاد الصحابة"..
العشرة المبشرون بالجنة.. حلقة خاصة..
علي بن أبي طالب.. نكمل..

وعلى هو الذي قتل عمرو بن عبد ود فارس العرب. بايع أبا بكر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وعاونه.. وبايع عمر من بعده وعاونه.. وبايع عثمان وعاونه.. وآزره في فتنته مؤازرة شديدة.. فقد عرض عليه أن يأتيه بأبنائه فيقاتلوا دونه.. ويفكوا حصاره.. ولكن عثمان رفض حقنا للدماء.. فلما قتل عثمان أجمع الناس على مبايعة علي بالخلافة.. فبايعوه واختلف عليه بعض الناس.. فتخلف معاوية في أهل الشام..
وامتنعوا عن بيعته.. وحاربه معاوية مطالبا بدم عثمان.. وكانت فتنة شديدة على المسلمين.. وقعت فيها موقعتان شهيرتان هما الجمل وصفين.. وبعدهما اتفق علي ومعاوية على التحكيم حقنا لدماء المسلمين..
فخرج على عليّ فريق من أصحابه رفضا لقبوله التحكيم بينه وبين معاوية..
وهؤلاء الذين خرجوا على علي هم الخوارج.. وقد قاتلهم علي رضي الله عنه.. وقتل كثيرا منهم.. محققا بذلك نبوءة رسول الله صلى الله عليه وسلم له. وقرر ثلاثة من الخوارج قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص..
وتوجه كل واحد إلى الرجل الذي اختار أن يقتله.. فلم يفلح منهم في هدفه غير قاتل عليّ وهو عبد الرحمن بن ملجم.. ضربه غيلة وغدرا بسيف مسموم وهو في طريقه لصلاة الصبح في رمضان سنة أربعين للهجرة. كان على بن أبي طالب رضي الله عنه واسع العلم.. يسأله كثير من الصحابة.. حتى قال ابن عباس: لقد أعطي علي تسعة أعشار العلم.. وايم الله لقد شاركهم في العشر العاشر.
خامسا..الزبير بن العوام
"حواري الرسول "
هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب.. كنيته أبو عبد الله.. حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية. أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة وقيل ابن اثنتي عشرة سنة وهو من السبعة السابقين إلى الإسلام. وزوج أسماء بنت أبي بكر "ذات النطاقين" هو أول من سل سيفه في الإسلام وذلك بمكة حين أشيع أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل.. فسل الزبير سيفه وأقبل على الرسول صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة.. فقال: "مالك يا زبير".. قال: أخبرت أنك أخذت..فصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له ولسيفه. وهاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة.. شهد بدرا والمواقع كلها وكان من أعظم الفرسان وأشجعهم قال عنه عمر: الزبير ركن من أركان الدين. اشتهر بالجود والكرم.. وروي عنه أنه كان له ألف مملوك يؤدون إليه خراج أرضه.. فما يدخل بيته منها درهما واحدا.. بل يتصدق بذلك كله. هو أحد العشرة المبشرين بالجنة.. وأحد الستة الذين اختارهم عمر للخلافة من بعده.. وسمى أبناءه بأسماء شهداء الصحابة. شهد الجمل محاربا لعلي.. فاختلى به علي يومها وكلمه فرجع وترك القتال.. ولكن عبد الله بن جرموز تبعه فقتله غدرا.. وحمل رأسه وسيفه إلى على.. فبكاه على وقبل سيفه ولم يأذن لقاتله بالدخول عليه وبشره بالنار. وكان ذلك في سنة ٣٦ وكان عمر الزبير وقتها ٦٧ سنة.

سادسا.. سعد بن أبي وقاص
هو سعد بن مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة القرشي الزهري.. من أوائل المسلمين.. أسلم وسنه سبع عشرة سنة.. وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة.. وأحد أصحاب الشورى الستة الذين اختارهم عمر عند وفاته.. لاختيار خليفة منهم. وهو أول من أراق دما في سبيل الله.. وذلك حين اعترض المشركون سبيل المسلمين.. عندما أرادوا الصلاة في أحد شعاب مكة.. فضرب سعد رجلا من المشركين بعظم جمل فشجه..
فكان أول دم أريق في الإسلام. وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله أيضا. ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "اللهم استجب لسعد إذا دعاك".. فكان لا يدعو إلا استجيب له. شهد جميع الغزوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وأبلى بلاء حسنا يوم أحد.. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ارم فداك أبي وأمي. وروي أنه رمى يومها ألف سهم. أمره عمر على الجيوش التي سيرها لقتال الفرس.. فكان قائدا للجيش الذي هزم الفرس بالقادسية.. وهو الذي فتح مدائن كسرى.. وهو الذي بنى الكوفة. ولاه عمر على العراق.. وكذلك ولاه عثمان على الكوفة. وفي زمن الفتنة اعتزل سعد الفريقين. وتوفي سعد رضي الله عنه سنة خمس وخمسين تقريبا.. ودفن بالمدينة.. وكان آخر المهاجرين وفاة..
.. نراكم غدا إن شاء الله..

على هامش حلقات.. " في جهاد الصحابة"..
العشرة المبشرون بالجنة..

سابعا.. أبو عبيدة بن الجراح.. "أمين هذه الأمة"
هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن ضبة بن الحارث بن فهر.. من كنانة وكنيته أبو عبيدة. من السابقين الأولين إلى الإسلام.. وهو أمين هذه الأمة.. وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة.. هاجر إلى الحبشة.. ثم عاد إلى مكة.. وهاجر إلى المدينة. شهد بدرا.. والمشاهد كلها.. ويوم بدر قتل أبو عبيدة أباه.. فقد كان كافرا يلاحق أبا عبيدة ليقتله. ولاه عمر قيادة الجيوش.. وكانت مشاهده في الشام فاتحة لفتح الشام للإسلام.. ومات أبو عبيدة في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة للهجرة .
ثامنا.. طلحة بن عبيد الله.. "طلحة الخير "
هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد القرشي التيمي. من السابقين إلى الإسلام.. وممن عذبوا في الله عذابا شديدا.. وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة. لم يشهد بدرا لأنه كان يتحسس أخبار المشركين بالشام.. سماه النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد طلحة الخير.. ويوم حنين طلحة الجود.. ويوم العسرة طلحة الفياض.. أبلى يوم أحد بلاء حسنا.. وحمل الرسول على كتفيه.. وأصيب بضعا وسبعين إصابة.. وقطعت إصبعه.
كان ثريا كثير الأموال.. كثير الصدقات. اختاره عمر بن الخطاب عند وفاته ضمن ستة.. هم أصحاب الشورى.. ليختاروا خليفة للمسلمين من بينهم. وقد كان شديدا على عثمان في فتنته.. ولكنه لم يرض بقتله.. وكان يقول: "اللهم خذ مني لعثمان حتى ترضى". اشترك في حرب الجمل ضد علي.. ولكن عليا كلمه وكلم الزبير فرجعا عن قتاله.. ولكنهما قتلا والذي قتل طلحة هو مروان بن الحكم.. على قول للرواة..
تاسعا.. عبد الرحمن بن عوف
عبد الرحمن بن عوف أحد الثمانية السابقين الى الإسلام.. عرض عليه أبو بكر الإسلام فما غُمَّ عليه الأمر ولا أبطأ.. بل سارع الى الرسول -صلى الله عليه وسلم- يبايعه وفور إسلامه حمل حظه من اضطهاد المشركين..
- هاجر الى الحبشة الهجرة الأولى والثانية.. كما هاجر الى المدينة مع المسلمين وشهد المشاهد كلها.. فأصيب يوم أُحُد بعشرين جراحا إحداها تركت عرجا دائما في ساقه.. كما سقطت بعض حدثناياه فتركت هتما واضحا في نطقه وحديثه..
- وعن التجارة كان -رضي الله عنه- محظوظا بالتجارة إلى حد أثار عَجَبه فقال:(لقد رأيتني لو رفعت حجرا لوجدت تحته فضة وذهبا).. وكانت التجارة عند عبد الرحمن بن عوف عملاً وسعياً لا لجمع المال ولكن للعيش الشريف.. وهذا ما نراه حين آخى الرسول -صلى الله عليه وسلم- بين المهاجرين والأنصار.. فآخى بين عبد الرحمن بن عوف و سعد بن ربيع.. فقال سعد لعبد الرحمن:(أخي أنا أكثر أهل المدينة مالا.. فانظر شطر مالي فخذه.. وتحتي امرأتان.. فانظر أيتهما أعجب لك حتى أطلّقها وتتزوجها).. فقال عبد الرحمن:(بارك الله لك في أهلك ومالك.. دُلوني على السوق)..
- وخرج الى السوق فاشترى وباع وربح.. وحق الله كانت تجارة عبد الرحمن بن عوف ليست له وحده.. وإنما لله والمسلمون حقا فيها.. فقد سمع الرسول -صلى الله عليه وسلم- يقول يوما:(يا بن عوف إنك من الأغنياء.. وإنك ستدخل الجنة حَبْوا.. فأقرض الله يُطلق لك قدميك).. ومنذ ذاك الحين وهو يقرض الله قرضا حسنا.. فيضاعفه الله له أضعافا.. فقد باع يوما أرضا بأربعين ألف دينار فرّقها جميعا على أهله من بني زُهرة وأمهات المسلمين وفقراء المسلمين.. وقدّم خمسمائة فرس لجيوش الإسلام.. ويوما آخر ألفا وخمسمائة راحلة.. وعند موته أوصى بخمسين ألف دينار في سبيل الله.. وأربعمائة دينار لكل من بقي ممن شهدوا بدرا حتى وصل للخليفة عثمان نصيبا من الوصية فأخذها وقال:(إن مال عبد الرحمن حلال صَفْو.. وإن الطُعْمَة منه عافية وبركة)..
- وبلغ من جود عبد الرحمن بن عوف أنه قيل:(أهل المدينة جميعا شركاء لابن عوف في ماله.. ثُلث يقرضهم.. وثُلث يقضي عنهم ديونهم.. وثلث يصِلَهم ويُعطيهم).. وخلّف بعده ذهبُ كثير.. ضُرب بالفؤوس حتى مجلت منه أيدي الرجال..
- وغدا نحدث حضراتكم عن قافلة الإيمان..
.. نراكم إن شاء الله..

على هامش حلقات.. " في جهاد الصحابة"..
العشرة المبشرون بالجنة..
تاسعا.. بقية.. عبد الرحمن بن عوف..
في أحد الأيام اقترب على المدينة ريح تهب قادمة اليها.. حسبها الناس عاصفة تثير الرمال..
لكن سرعان ما تبين أنها قافلة كبيرة موقَرة الأحمال تزحم المدينة وترجَّها رجّا..
وسألت أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها-:(ما هذا الذي يحدث في المدينة ؟)..
وأُجيبت أنها قافلة لعبد الرحمن بن عوف أتت من الشام تحمل تجارة له فَعَجِبَت أم المؤمنين:
(أقافلة تحدث كل هذه الرجّة ؟).. فقالوا لها:(أجل يا أم المؤمنين.. إنها سبعمائة راحلة)..
وهزّت أم المؤمنين رأسها وتذكرت:(أما أني سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول:
" رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حَبْوا "..
ووصلت هذه الكلمات الى عبد الرحمن بن عوف.. فتذكر أنه سمع هذا الحديث من النبي - صلى الله عليه وسلم - أكثر من مرة.. فحثَّ خُطاه الى السيدة عائشة وقال لها:(لقد ذكَّرتني بحديث لم أنسه).. ثم قال:(أما إني أشهدك أن هذه القافلة بأحمالها وأقتابها وأحْلاسِها في سبيل الله)..
فوزِّعَت حُمولة سبعمائة راحلة على أهل المدينة وما حولها..
- في الخوف وثراء عبد الرحمن - رضي الله عنه - كان مصدر إزعاج له وخوف.. فقد جيء له يوما بطعام الإفطار وكان صائما.. فلما وقعت عليه عيناه فقد شهيته وبكى ثم قال:
(استشهد مصعب بن عمير وهو خير مني فكُـفِّن في بردة إن غطّت رأسه بدت رجلاه.. وإن غطّت رجلاه بدا رأسه.. واستشهد حمزة وهو خير مني.. فلم يوجد له ما يُكَـفَّن فيه إلا بردة.. ثم بُسِطَ لنا في الدنيا ما بُسط.. وأعطينا منها ما أعطينا وإني لأخشى أن نكون قد عُجّلت لنا حسناتنا)..
- كما وضع الطعام أمامه يوما وهو جالس مع أصحابه فبكى.. وسألوه:(ما يبكيك يا أبا محمد ؟)..
قال:(لقد مات رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وما شبع هو وأهل بيته من خبز الشعير.. ما أرانا أخّرنا لما هو خير لنا).. وخوفه هذا جعل الكبر لا يعرف له طريقا..
فقد قيل:(أنه لو رآه غريب لا يعرفه وهو جالس مع خدمه.. ما استطاع أن يميزه من بينهم)..

- وعن الهروب من السلطة فقد كان عبد الرحمن بن عوف من الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر الخلافة لهم من بعده قائلا:(لقد توفي رسول الله وهو عنهم راض)..
وأشار الجميع الى عبد الرحمن في أنه الأحق بالخلافة فقال:(والله لأن تُؤخذ مُدْية فتوضع في حَلْقي.. ثم يُنْفَذ بها إلى الجانب الآخر.. أحب إليّ من ذلك).. وفور اجتماع الستة لإختيار خليفة الفاروق تنازل عبد الرحمن بن عوف عن حقه الذي أعطاه إياه عمر.. وجعل الأمر بين الخمسة الباقين.. فاختاروه ليكون الحكم بينهم.. وقال له علي - كرم الله وجهه: (لقد سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يصفَك بأنك أمين في أهل السماء.. وأمين في أهل الأرض).. فاختار عبد الرحمن بن عوف (عثمان بن عفان) للخلافة.. ووافق الجميع على إختياره..
- في وفاته رضي الله عنه: في العام الثاني والثلاثين للهجرة جاد بأنفاسه - رضي الله عنه - وأرادت أم المؤمنين أن تخُصَّه بشرف لم تخصّ به سواه.. فعرضت عليه أن يُدفن في حجرتها الى جوار الرسول وأبي بكر وعمر.. لكنه استحى أن يرفع نفسه الى هذا الجوار.. وطلب دفنه بجوار عثمان بن مظعون.. إذ تواثقا يوما أيهما مات بعد الآخر يدفن الى جوار صاحبه.. وكانت يتمتم وعيناه تفيضان بالدمع:
(إني أخاف أن أحبس عن أصحابي لكثرة ما كان لي من مال).. ولكن سرعان ما غشيته السكينة واشرق وجهه وأرْهِفَت أذناه للسمع كما لو كان هناك من يحادثه..
- ولعله سمع ما وعده الرسول - صلى الله عليه وسلم:" عبد الرحمن بن عوف في الجنة"..
أراكم غدا إن شاء الله..

على هامش حلقات.. " في جهاد الصحابة"..
العشرة المبشرون بالجنة..
عاشرا.. سعيد بن زيد القرشي..

هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل العدوي القرشي.. يلقبه البعض بأبي الأعور..
- من خيار الصحابة وهو ابن عم عمر بن الخطاب وزوج أخته..
- ولد بمكة عام (٢٢ قبل الهجرة) وهاجر الى المدينـة المنورة..
- شهد المشاهد كلها إلا بدرا لإنه كان مكلفا بالقيام.. مع طلحة.. بتحسس خبر العير..
- وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة..
- كان من السابقين الى الإسلام هو وزوجته أم جميل (فاطمة بنت الخطـاب).. عرف عن والده -رضي الله عنه- (زيد بن عمرو) أنه اعتزل الجاهليـة وحالاتها ووحّد اللـه تعالى بغير واسطـة حنيفيـاً..
- وقد سأل سعيد بن زيد الرسول -صلى الله عليه وسلم- فقال:
- (يا رسـول الله.. إن أبـي زيـد بن عمرو بن نفيل كان كما رأيت وكما بَلَغَك.. ولو أدركك لآمن بـك.. فاستغفر له ؟)..
- قال: " نعم".. واستغفر له.. وقال: "إنه يجيءَ يوم القيامة أمّةً وحدَهُ"..
- في المبشرين بالجنة.. روي عن سعيد بن زيد أنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-(عشرة من قريش في الجنة.. أبو بكر.. وعمر.. وعثمان.. وعليّ.. وطلحة.. والزبير.. وعبد الرحمن بن عوف.. وسعد بن مالك (بن أبي وقاص).. وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل.. وأبو عبيدة بن الجراح).. رضي الله عنهم أجمعين..
- في الدعوة المجابة كان سعيد -رضي الله عنه- مُجاب الدعوة.. وقصته مشهورة مع أروى بنت أوس.. فقد شكته الى مروان بن الحكم.. وادَّعت عليه أنّه غصب شيئاً من دارها.. فقال: (اللهم إن كانت كاذبة فاعْمِ بصرها.. واقتلها في دارها).. فعميت ثم تردّت في بئر دارها.. فكانت منيّتُها..
- وعن الولاية.. كان سعيد بن زيد موصوفاً بالزهد محترماً عند الوُلاة.. ولمّا فتح أبو عبيدة بن الجراح دمشق ولاّه إيّاها.. ثم نهض مع مَنْ معه للجهاد.. فكتب إليه سعيد: (أما بعد.. فإني ما كنت لأُوثِرَك وأصحابك بالجهاد على نفسي وعلى ما يُدْنيني من مرضاة ربّي.. وإذا جاءك كتابي فابعث إلى عملِكَ مَنْ هو أرغب إليه مني.. فإني قادم عليك وشيكاً إن شاء الله والسلام)..
- وعن موقفه من البيعة حين كتب معاوية إلى مروان بالمدينة يبايع لإبنه يزيد.. فقال رجل من أهل الشام لمروان: (ما يحبسُك ؟).. قال مروان: (حتى يجيء سعيد بن زيد يبايع.. فإنه سيد أهل البلد.. إذا بايع بايع الناس).. قال: (أفلا أذهب فآتيك به ؟).. وجاء الشامـي وسعيد مع أُبيّ في الدار.. قال: - (انطلق فبايع).. قال: (انطلق فسأجيء فأبايع).. فقال: (لتنطلقنَّ أو لأضربنّ عنقك).. قال:
- (تضرب عنقي ؟ فوالله إنك لتدعوني إلى قوم وأنا قاتلتهم على الإسلام).. فرجع إلى مروان فأخبره.. - فقال له مروان: (اسكت)..
- وماتت أم المؤمنين (أظنّها زينب بنت جحش) فأوصت أن يصلي عليها سعيد بن زيد.. فقال الشامي لمروان: (ما يحبسُك أن تصلي على أم المؤمنين ؟).. قال مروان: (أنتظر الذي أردت أن تضرب عنقـه.. فإنها أوصت أن يُصلي عليها).. فقال الشامي:(أستغفر الله)..
- وفي وفاته.. توفي بالمدينة سنة (٥١ هـ) ودخل قبره سعد بن أبي الوقاص وعبد الله بن عمر -رضي الله عنهم أجمعين..
أراكم على خير إن شاء الله..

في جهاد النبي والصحابة..
الحلقة الرابعة والأربعون.. حذيفة بن اليمان.. في غزو الخندق

هو حذيفة بن اليمان بن جابر العبسي.. وحين يذكر الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان نستحضر معه.. موقفه الحكيم في غزوة الخندق.. كما أننا نستحضر أنه كان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم.
أولا.. ولد حذيفة بن اليمان في مكة.. وعاش مع والده في المدينة.. فهو مكي الأصل.. مدني النشأة.. وحين بُعث النبي عليه الصلاة والسلام كان حذيفة على شوق كبير ليلقاه.. ويملأ جوانحه من حبه.. فما أن التقى بالنبي عليه الصلاة والسلام.. حتى أعلن إسلامه هو وأخوه ووالدهما.. وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وجد حذيفة ضالته في الإسلام.. ونمت قدراته وتفتحت مواهبه.. وكان يتمتع بشخصية لها سماتها وخصائصها.. وهذه الشخصية كأنها جاءت في عهد النبي عليه الصلاة والسلام.. لتكون قدوة لمثيلاتها في العصور القادمة.. وكان أحد الأبطال الذين تحتفظ بهم الأمة في ذاكرتها.
ثانيا.. في علمه.. كان حذيفة رضي الله عنه صاحب طاقة عقلية وفكرية.. فمن مواقفه مع الرسول صلى الله عليه وسلم أنه كان يسأله عن الشر مخافة أن يدركه.. فعن أبي إدريس الخولاني أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول: كان الناس يسألون رسول الله عن الخير.. وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني..
- فقلت: يا رسول الله.. إنا كنا في جاهلية وشر.. فجاءنا الله بهذا الخير.. فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: "نعم".
- قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: "نعم.. وفيه دخن"..
- قلت: وما دخنه؟ قال: "قوم يهدون بغير هديي.. تعرف منهم وتنكر"..
- قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: "نعم.. دعاة إلى أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها"..
- قلت: يا رسول الله.. صفهم لنا.. فقال: "هم من جلدتنا.. ويتكلمون بألسنتنا"..
- قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: "تلزم جماعة المسلمين وإمامهم".
- قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: "فاعتزل تلك الفرق كلها.. ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك"متفق عليه.
ثالثا.. على أن الموقف الذي حفظ لحذيفة مكانا مرموقا بين إخوانه هو يوم الخندق.. يوم تجلت حكمة حذيفة حين نفذ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم.. بأن أتى بأخبار المشركين دون أن يثيرهم.. وقد كان في مقدوره قتل أحد رؤوس المشركين آنئذ وهو أبا سفيان بن حرب (رضي الله عنه).
عن محمد بن إسحاق.. قال فتى منا من أهل الكوفة لحذيفة بن اليمان: يا أبا عبد الله رأيتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبتموه ؟ قال: نعم يا بن أخي. قال:فكيف كنتم تصنعون؟ قال: والله لقد كنا نجهد. قال: والله لو أدركناه ما تركناه على الأرض ولجعلناه على أعناقنا.. قال: فقال حذيفة: يا بن أخي والله لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق.. وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل هويا.. ثم التفت إلينا فقال: من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم.. يشترط له رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه يرجع أدخله الله الجنة.. فما قام رجل ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هويا من الليل ثم التفت إلينا فقال: من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع يشرط له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجعة.. أسأل الله أن يكون رفيقي في الجنة.. فما قام رجل من القوم مع شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد..
فلما لم يقم أحد دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني.. فقال: يا حذيفة فاذهب فادخل في القوم فانظر ما يفعلون ولا تحدثن شيئا حتى تأتينا.. قال: فذهبت فدخلت في القوم والريح وجنود الله تفعل ما تفعل لا تقر لهم قدر ولا نار ولا بناء.. فقام أبو سفيان بن حرب فقال: يا معشر قريش لينظر امرؤ من جليسه.. فقال حذيفة فأخذت بيد الرجل الذي إلى جنبي فقلت: من أنت قال: أنا فلان بن فلان.. ثم قال أبو سفيان: يا معشر قريش إنكم والله ما أصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع وأخلفتنا بنو قريظة وبلغنا منهم الذي نكره ولقينا من هذه الريح ما ترون.. والله ما تطمئن لنا قدر ولا تقوم لنا نار ولا يستمسك لنا بناء فارتحلوا فإني مرتحل.. ثم قام إلى جمله وهو معقول فجلس عليه.. ثم ضربه فوثب على ثلاث فما أطلق عقاله إلا وهو قائم.. ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحدث شيئا حتى تأتيني لقتلته بسهم..
- قال حذيفة: ثم رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي في مرط لبعض نسائه مرجل.. فلما رآني أدخلني إلى رحله وطرح علي طرف المرط ثم ركع وسجد.. وإنه لفيه فلما سلم أخبرته الخبر وسمعت غطفان بما فعلت قريش.. وانشمروا إلى بلادهم.. (منقول).. أراكم إن شاء الله..

في جهاد النبي والصحابة..
الحلقة الخامسة والأربعون.. حذيفة بن اليمان.. أمين السر

ثالثا.. بقية.. وفي رواية كان حذيفة بن اليمان يقول :لقد رأيتنا في الخندق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة شديد البرد.. قد اجتمع علينا البرد والجوع والخوف.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل ينظر لنا ما فعل القوم.. عله الله رفيقي في الجنة.. فقال حذيفة :يشترط له رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة والرجوع.. فما قام.. منا رجل ! ثم عاد يقول ذلك ثلاث مرات.. وما قام رجل واحد من شد الجوع والقر والخوف فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لا يقوم أحد.. دعاني فقال :يا حذيفة ! قال فلم أجد بدا من القيام حين فوه باسمي.. فجئته ولقلبي وجبانٌ في صدري..
- فقال: " اذهب فانظر ما فعل القوم.. ولا ترمين بسهم ولا بحجر.. ولا تطعن برمح.. ولا تضربن بسيف حتى ترجع إلي"..
- فقلت: يا رسول الله.. ماأخشى يقتلوني ولكني أخاف أن يمثلوا بي..
- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس عليك بأس"..
فعرفت أنه لا بأس علي مع كلام.. رسول الله صلى الله عليه وسلم الأول..
- ثم قال: " اذهب فادخل في القوم.. فانظر ماذا يقولون"..
فلما ولى حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه.. وعن يمينه وعن شماله.. ومن فوقه ومن تحته"..
فدخل عسكرهم فإذا هم يصطلون على نيرانهم.. وإن الريح تفعل بهم ما تفعل.. لا تقر لهم قرارا ولا بناء..
فأقبلت فجلست على نار مع قوم فقال أبو سفيان: احذروا الجواسيس والعيون.. ولينظر كل رجل لجليسه..
فالتفت إلى عمرو بن العاص فقلت:من أنت؟
وهو عن يميني.. قال.. عمرو بن العاص.. والتفت إلى معاوية بن أبي سفيان.. فقلت :من أنت؟ فقال: معاوية بن أبي سفيان.. ثم قال أبو سفيان.. إنكم والله لستم بدار مقام.. لقد هلك الخف والكراع.. وأجدب الجناب.. وأخلفتنا بنو قريظة.. وبلغنا عنهم الذي نكره.. وقد لقينا من الريح ما ترون ! والله ما يثبت لنا بناء ولا تطمئن لنا قدر.. فارتحلوا فإني مرتحل..

رابعا.. كان حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - أمين سر الرسول صلى الله عليه وسلم.. بعدما تأكد الرسول من إمكانياته وخصائص فماهي الخصائص التي أهلته ليكون موضع سر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟:
- يتمتع بذكاء فذ.. يسعفه في حل المعضلات.
- يتمتع ببديهة مطاوعة تلبّيه كلما دعاها.
- يتمتع بكتمان للسر فلا ينفذ إلى غوره أحد.. وعنده صدر واسع.
وحينما انتقل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ظهرت فئة المنافقين.. فرأى حذيفة ذكياً.. ورآه صاحب بديهية.. ورآه كتوماً للسر.. كلفه وأفضى إليه بأسماء المنافقين الذين أطلعه الله عليهم.. فكان حذيفة بن اليمان صاحب سر رسول الله.. ولذلك جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه الصحابي الجليل.. ثاني الخلفاء الراشدين.. الذي ملأ الأرض بعدله.. والذي ملأ العين والسمع بأخلاقه.. واندفاعه.. وجرأته.. كان قلقاً على نفسه.. ويخشى عليها.. إلى أن التقاه يوماً.. وقال: "يا حذيفة.. أنشدك الله هل وجدت اسمي بين المنافقين؟ فخجل هذا الصحابي أشد الخجل.. قال: لا والله أنت أكرمنا.. ولكن لا أزكي بعدك أحداً".. يعني أعذرني لا تحرجني بأسماء أخرى.. لأن الله عز وجل قال في القرآن: " وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ" سورة التوبة الآية ٨٤..
وذلك من حرص النبي على تنفيذ أمر الله.. أنه أعطى أسماء المنافقين لهذا الصحابي عند وفاته.. حتى إذا مات أحدهم فلا يصلى عليه.. لأنه إنسان خطير.. المنافق خطير جداً.. يعطيك من طرف اللسان حلاوة.. ويروغ منك كما يروغ الثعلب.. نعوذ بالله من النفاق.. وأنا لا أخاف على الدين من أعدائه.. فأعداؤه مكشوفون.. ويحذرهم جميع المسلمين.. ولكن الخوف على الدين من أدعيائه من المنافقين..
أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد النبي والصحابة..
الحلقة السادسة والأربعون.. حذيفة بن اليمان.. المجاهد

خامسا.. شارك حذيفة رضي الله عنه في كافة الغزوات والفتوحات التي قادها رسول الله صلى الله عليه وسلم.. باستثناء بدر.. وذلك لأنّه كان مسافراً قبل الغزوة فوقع أسيراً عند الكفار.. حيث أخبرهم أنّه مسافرٌ إلى المدينة.. وليس له أي علاقةٍ بالمسلمين او بمحمد ووعدهم بأنّه لن يقاتلهم.. وعندما وصل إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم أخبره بأنّ الكفار يعزمون على مهاجمة المسلمين.. فمنعه الرسول من المشاركة في الغزوة وذلك حتى يحافظ على وعده..
- ويذكر أنه قتل الصحابي اليمان.. والد حذيفة.. في معركة أحد بالخطأ على يد مجموعةٍ من المسلمين.. حيث جاء إليهم يصرخ.. ويقول لهم: "هذا أبي!".. فاعترى المسلمون الحزن.. ولكنه نظر إليهم.. وقال: "غفر الله لكم وهو أرحم الراحمين".. وانطلق بعدها إلى ساحة القتال يدافع عن الإسلام ويقاتل الكفار.. وبعد انتهاء الغزوة علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقتل أبو حذيفة.. فأمر بإعطاء ديةٍ عن اليمان..إلا أنّ حذيفة تصدّق بها للمسلمين.
سادسا.. في مواقفه العظيمة موقفه في معركة نهاوند..
- حيث احتشد الفرس في مائة ألف مقاتل وخمسين ألف.. وكان قد اختار أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لقيادة الجيوش المسلمة النعمان بن مُقَرِّن.. ثم كتب إلى حذيفة أن يسير إليه على رأس جيش من الكوفة..
وأرسل عمر رضي الله عنه للمقاتلين كتابه يقول: "إذا اجتمع المسلمون.. فليكن كل أمير على جيشه.. وليكن أمير الجيوش جميعًا النعمان بن مقرن.. فإذا استشهد النعمان فليأخذ الراية حذيفة.. فإذا استشهد فجرير بن عبد الله..". وهكذا استمر يختار قوّاد المعركة حتى سمى منهم سبعة..
- والتقى الجيشان ونشب قتال قوي.. وسقط القائد النعمان شهيدًا.. وقبل أن تسقط الراية كان القائد الجديد حذيفة يرفعها عاليًا.. وأوصى بألاّ يذاع نبأ استشهاد النعمان حتى تنجلي المعركة.. ودعا نعيم بن مقرن فجعله مكان أخيه النعمان تكريمًا له.. ثم هجم على الفرس صائحًا: "الله أكبر.. صدق وعده.. الله أكبر.. نصر جنده" ثم نادى المسلمين قائلاً: "يا أتباع محمد.. ها هي ذي جنان الله تتهيأ لاستقبالكم. فلا تطيلوا عليها الانتظار".
- وانتهى القتال بهزيمة ساحقة للفرس.. وكان فتح همدان والريّ والدينور على يده..
- وشهد فتح الجزيرة ونزل نَصِيبين.. وتزوّج فيها..
سابعا.. في ولاية حذيفة.. وحين اختاره عمر بن الخطاب رضي الله عنخ لولاية المدائن.. خرج أهل المدائن لاستقباله.. فرأوا أمامهم رجلاً يركب حماره.. وأمسك بيديه رغيفاً وملحاً.. وهو يأكل ويمضغ.. وكاد يطير صوابهم عندما علموا أنه الوالي - حذيفة بن اليمان- المنتظر.. ففي بلاد فارس لم يعهدوا الولاة كذلك.. وحين رآهم حذيفة يحدقون به قال لهم: (اياكم ومواقف الفتن). قالوا: (وما مواقف الفتن يا أبا عبد الله؟) قال: (أبواب الأمراء.. يدخل أحدكم على الأمير أو الوالي.. فيصدقه بالكذب.. ويمتدحه بما ليس فيه).. فكانت هذه البداية أصدق تعبير عن شخصية الحاكم الجديد.. ومنهجه في الولاية.
ثامنا.. في فضل حذيفة بن اليمان.. قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "ما من نبي قبلي إلا قد أعطي سبعة نُجباء رفقاء.. وأعطيتُ أنا أربعة عشر سبعة من قريش: عليّ والحسن والحسين وحمزة وجعفر وأبو بكر وعمر.. وسبعة من المهاجرين: عبد الله بن مسعود وسلمان وأبو ذر وحذيفة وعمار والمقداد وبلال"..
- وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأصحابه: "تمنّوا". فتمنّوا ملءَ البيتِ الذي كانوا فيه مالاً وجواهر يُنفقونها في سبيل الله.. فقال عمر: "لكني أتمنى رجالاً مثل أبي عبيدة..ومعاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان..فأستعملهم في طاعة الله سبحانه وتعالى".
تاسعا.. من أقوال حذيفة بن اليمان.. لحذيفة بن اليمان رضي الله عنه أقوال بليغة كثيرة.. فقد كان واسع الذكاء والخبرة.. ومن ذلك قوله للمسلمين: "ليس خياركم الذين يتركون الدنيا للآخرة.. ولا الذين يتركون الآخرة للدنيا.. ولكن الذين يأخذون من هذه ومن هذه"
عاشرا.. ويوم حضر حذيفة رضي الله عنه الموت جزع جزعًا شديدًا.. وبكى بكاءً كثيرًا.. فقيل: ما يبكيك؟ فقال: "ما أبكي أسفًا على الدنيا.. بل الموت أحب إليَّ.. ولكنّي لا أدري على ما أقدم على رضًا أم على سخطٍ".. وقد تُوُفِّي بالمدائن في أحد أيام العام الهجري السادس والثلاثين.. رضي الله عنه وألحقنا به في الصالحين.. ألقاكم غدا إن شاء الله..

في جهاد النبي والصحابة..
الحلقة السابعة والأربعون.. معاذ بن جبل.. رديف النبي

أولا.. مقدمة.. هو معاذ بن جبل أعلم الأمة بالحلال والحرام.. وقد كان الصحابي الجليل.. على صغر سنه.. عالمًا بالقضاء..
- وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أرحم أمتي بأمتي أبو بكر.. وأشدهم في الله عمر.. وأصدقهم حياء عثمان.. وأقرؤهم لكتاب الله أبيّ بن كعب.. وأفرضهم زيد بن ثابت.. وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل.. ألا وإن لكل أمة أمينًا.. وأمين هذة الأمة أبو عبيدة بن الجراح"..
- فهو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس.. هو أبو عبد الرحمن.. وأسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة.. وشهد العقبة مع السبعين وبدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله.. وكان له من الولد عبد الرحمن وأم عبد الله وولد آخر لم يذكر اسمه..
ثانيا.. في روايته للحديث.. فقد أردفه رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه.. وهو راوي أحد أشهر أحاديثه صلى الله عليه وسلم.."يا غلام.. إحفظ الله يحفظك.. إحفظ الله تجده تجاهك.. وإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله.. واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك.. ولو اجتمعت على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك.. رفعت الأقلام وجفت الصحف"..
- وقد خاطبه صلى الله عليه وسلم بلغة الود البالغة.. يوم قال له في الحديث الشهير حين سأله معاذ: أو مؤاخذون نحن بما نقول يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)..
"ثكلتك أمك يا معاذ.. وهل يكب الناس على وجوههم في النار إلا حصائد ألسنتهم.؟"..
- وقد أحب النبي الكريم معاذا حتى قال له مرة.. (يَا مُعَاذُ.. وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ.. وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبّكَ".. فَقَالَ: " أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ.. وَشُكْرِكَ.. وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ)..
كما أحبَّ معاذ النبي حباً شديداً حتى بكى يوماً خشية فراقه عليه الصلاة والسلام..

ثالثا.. في معاذ في اليمن.. بعثه صلى الله عليه وسلم إلى اليمن بعد غزوة تبوك وشيعه ماشيًا في مخرجه وهو راكب.. وقد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا إلى الجَنَد هناك.. يعلّم الناس القرآن وشرائع الإسلام.. ويقضي بينهم.. وجعل إليه قبض الصدقات من العمال الذين باليمن.. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قسم اليمن على خمسة رجال: (خالد بن سعيد على صنعاء.. والمهاجر بن أبي أمية على كندة.. وزياد بن لبيد على حضرموت.. ومعاذ بن جبل على الجند.. وأبي موسى الأشعري على زبيد وعدن والساحل)..
- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل- حين وجهه إلى اليمن: بم تقضي؟ قال: بما في كتاب الله. قال: فإن لم تجد.. قال: بما في سنة رسول الله. قال: فإن لم تجد. قال: أجتهد رأيي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يحب رسول الله..
- وقد تجلت إحدى علامات نبوته صلى الله عليه وسلم.. حين حدد لمعاذ بن جبل كيف يجد القبلة حين يؤسس مسجد صنعاء.. فقال له "إجعل الغرض الفلاني الشهير عن يمينك.. وصل إلى قمة الجبل".. وظلت القبلة هناك وظل برج الإذاعة فوق قمة الجبل.. وجاءت الأقمار الصناعية لترسم الخط بين القبلة والقمة.. فإذا بالخط يسقط عموديا على الكعبة.. صلى الله على محمد صلى الله عليه وسلم.
- وكان معاذ بن جبل رجلاً شابًا جميلاً من أفضل سادات قومه.. سمحًا لا يمسك.. فلم يزل يستدين حتى أغلق ماله كله من الدين.. فأتى للنبي صلى الله عليه وسلم.. فطلب إليه أن يسأل غرماءه أن يضعوا له.. فأبوا.. ولو تركوا لأحد من أجل أحد لتركوا لمعاذ من أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فباع النبي صلى الله عليه وسلم ماله كله في دينه.. حتى قام معاذ بغير شيء.. حتى إذا كان عام فتح مكة بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن ليجبره.. فمكث معاذ باليمن أميرًا.. وكان أول من اتجر في مال الله هو.. فمكث حتى أصاب.. وحتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فلما قدم قال عمر لأبي بكر: أرسل إلى هذا الرجل فدع له ما يعيشه.. وخذ سائره منه.. فقال أبو بكر: إنما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم.. ولست بآخذ منه شيئًا إلا أن يعطيني.. فانطلق عمر إليه إذ لم يطعه أبو بكر.. فذكر ذلك لمعاذ.. فقال معاذ: إنما أرسلني إليه النبي صلى الله عليه وسلم ليجبرني.. ولست بفاعل.... ألقاكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة..
الحلقة الثامنة والأربعون.. معاذ بن جبل.. جامع وحافظ القرآن والمفتي

ثالثا.. بقية.. عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال.. أن معاذ بن جبل رضي الله عنه أراد سفرًا فقال: يا نبي الله.. أوصني. قال: "اعبد الله لا تشرك به شيئًا".. قال: يا نبي الله زدني.. قال: "إذا أسأت فأحسن".. قال: يا رسول الله.. زدني. قال: "استقم وليحسن خلقك"..
- وعن عاصم بن حميد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن خرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصيه.. ومعاذ بن جبل رضي الله عنه راكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي تحت راحلته.. فلما فرغ قال: "يا معاذ.. إنك عسى ألا تلقاني بعد عامي هذا.. ولعلك تمر بمسجدي هذا وقبري".. فبكى معاذ خشعًا لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم.. ثم التفت فأقبل بوجهه نحو المدينة فقال: "إن أولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا".
رابعا.. في علم معاذ بن جبل ومكانته..
- كانت له عناية شديدة بجمع القرآن الكريم وحفظه.. قال أنس بن مالك: جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنْ الْأَنْصَارِ.. مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ.. وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ.. وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ.. وَأَبُو زَيْدٍ أحد عمومتي".. (منقول)
- وروى عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قوله: " خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَسَالِمٍ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ"متفق عليه.
- وقد أثنى النبي - صلى الله عليه وسلم - على معاذ.. قال أبو هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "نعم الرجل أبو بكر.. نعم الرجل عمر.. نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح.. نعم الرجل أسيد بن حضير.. نعم الرجل جعفر.. نعم الرجل ثابت بن قيس.. نعم الرجل معاذ بن جبل.. نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح".
- كان معاذ بن جبل من قلة ممن سُمح لهم الفتيا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم.. فقال سهل بن أبي حثمة: "كان الذين يفتون على عهد رسول الله ثلاثة من المهاجرين: عمر وعثمان وعلي.. وثلاثة من الأنصار: أبي بن كعب ومعاذ وزيد".
- كما كان لمعاذ منزلته بين الصحابة.. فعندما خطب عمر بن الخطاب الناس بالجابية.. قال: "من أراد الفقه.. فليأت معاذ بن جبل".. وقال عبد الله بن مسعود: "إن معاذ بن جبل.. كان أُمة قانتًا لله حنيفا.. ولم يك من المشركين".. وقد وصفه أبو نعيم في الحلية فقال هو كنز العلماء.. وإمام الفقهاء.. أفضل شباب الأنصار علماً وسخاءً وحياءً.. واتسم بالجمال والوسامة.. وقد نقل الشعبي عن مسروق أنهم كانوا عند الصحابي عبد الله بن مسعود فقال إنَّ معاذاً كان أمة قانتا للَّه.. فظن فروة بن نوفل أنَّ ابن مسعود نسي الآية الكريمة وأخطأ فيها.. فقال ابن مسعود ما نسيت.. وإنما كنا نشبه معاذاً بإبراهيم صلى الله عليه وسلم..
خامسا.. في زهد أبي عبيدة و معاذ بن جبل..
- عن مالك الداري أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخذ أربعمائة دينار فجعلها في صرة فقال للغلام اذهب بها إلى عبيدة بن الجراح ثم تَلَهَّ ساعةً في البيت حتى تنظر ما يصنع.. فذهب الغلام قال: يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه في بعض حاجتك.. قال: وصله الله ورحمه.. ثم قال: تعالي يا جارية اذهبي بهذه السبعة إلى فلان.. وبهذه الخمسة إلى فلان.. وبهذه الخمسة إلى فلان حتى أنفذها..
- فرجع الغلام إلى عمر رضي الله عنه فأخبره فوجده قد أعد مثلها لمعاذ بن جبل رضي الله عنه فقال: اذهب بها إلى معاذ بن جبل وتَلَهَّ في البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع.. فذهب بها إليه.. قال: يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه في بعض حاجتك.. فقال معاذ بن جبل رضي الله عنه: رحمه الله ووصله.. تعالي يا جارية اذهبي إلى بيت فلان بكذا.. اذهبي إلى بيت فلان بكذا.. فاطلعت امرأته فقالت: ونحن والله مساكين فأعطنا.. ولم يبق في الخرقة إلا ديناران فدفع بهما إليها..
فرجع الغلام إلى عمر فأخبره بذلك فقال: إنهم إخوة بعضهم من بعض..
سادسا.. في ورع معاذ بن جبل..
- عن يحيى بن سعيد قال: كانت تحت معاذ بن جبل رضي الله عنه امرأتان فإذا كان عند إحداهما لم يشرب في بيت الأخرى الماء.. وعنه أن معاذ بن جبل رضي الله عنه كانت له امرأتان فإذا كان يوم إحداهما لم يتوضأ في بيت الأخرى.. ثم توفيتا في السقم الذي لحق بالشام والناس في شغل فدفنتا في حفرة.. فأسهم بينهما أيتهما تقدم في القبر.... أراكم إن شاء الله..

في جهاد الصحابة..
الحلقة الثامنة والأربعون.. معاذ بن جبل.. وعلمه..
عن يزيد بن قطيب السكونى قال: دخلت مسجد حمص فإذا أنا بفتى حوله الناس.. جعد قطط.. فإذا تكلم كأنما يخرج من فيه نور ولؤلؤ.. فقلت: من هذا؟ قالوا: معاذ بن جبل.. وعن أبي مسلم الخولاني قال: أتيت مسجد دمشق فإذا حلقة فيها كهول من أصحاب محمد وإذا شاب فيهم أكحل العين براق الثنايا كلما اختلفوا في شيء ردوه إلى الفتى.. قال: قلت لجليس لي من هذا؟ قالوا هذا معاذ بن جبل..
سابعا.. في علم ومواعظ معاذ بن جبل..
- عن أبي إدريس الخولاني أن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: إن من ورائكم فتنًا يكثر فيها المال ويفتح فيها القرآن حتى يقرأه المؤمن والمنافق والصغير والكبير والأحمر والأسود فيوشك قائل أن يقول ما لي أقرأ على الناس القرآن فلا يتبعوني عليه فما أظنهم يتبعوني عليه حتى أبتدع لهم غيره إياكم وإياكم وما ابتدع.. فإن ما ابتدع ضلالة وأحذركم زيغة الحكيم فإن الشيطان يقول علي في الحكيم كلمة الضلالة.. وقد يقول المنافق كلمة الحق فاقبلوا الحق فإن على الحق نورًا.. قالوا: وما يدرينا رحمك الله أن الحكيم قد يقول كلمة الضلالة؟ قال هي كلمة تنكرونها منه وتقولون ما هذه فلا يثنكم فإنه يوشك أن يفيء ويراجع بعض ما تعرفون.
- وعن عبد الله بن سلمة قال: قال رجل لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: علمني.. قال وهل أنت مطيعي قال: إني على طاعتك لحريص قال: صم وأفطر.. وصل ونم.. واكتسب ولا تأثم.. ولا تموتن إلا وأنت مسلم.. وإياك ودعوة المظلوم.
- وعن معاوية بن قرة قال: قال معاذ بن جبل رضي الله عنه لابنه: يا بني.. إذا صليت فصل صلاة مودع لا تظن أنك تعود إليها أبدًا واعلم يا بني أن المؤمن يموت بين حسنتين: حسنة قدمها وحسنة أخرها. وعن أبي إدريس الخولاني قال: قال معاذ بن جبل رضي الله عنه: إنك تجالس قومًا لا محالة يخوضون في الحديث.. فإذا رأيتهم غفلوا فارغب إلى ربك عند ذلك رغبات. رواهما الإمام أحمد.
- وعن محمد بن سيرين قال: أتى رجل معاذ بن جبل رضي الله عنه ومعه أصحابه يسلمون عليه ويودعونه فقال: إني موصيك بأمرين إن حفظتهما حُفِظْتَ إنه لا غنى بك عن نصيبك من الدنيا وأنت إلى نصيبك من الآخرة أفقر.. فآثر من الآخرة على نصيبك من الدنيا حتى ينتظمه لك انتظاما فتزول به معك أينما زلت.
- وعن الأسود بن هلال قال: كنا نمشي مع معاذ بن جبل رضي الله عنه فقال: اجلسوا بنا نؤمن ساعة.
- وعن أشعث بن سليم قال: سمعت رجاء بن حيوة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم.. وستبتلون بفتنة السراء.. وأخوف ما أخاف عليكم فتنة النساء إذا تسورن الذهب ولبسن رياط الشام وعصب اليمن فأتعبن الغني وكلفن الفقير ما لا يجد..
ثامنا.. في مرضه ووفاته..
- عن عبد الله بن رافع رضي الله عنه قال لما أصيب أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه في طاعون عمواس استخلف على الناس معاذ بن جبل رضي الله عنه واشتد الوجع..
- فقال الناس لمعاذ بن جبل رضي الله عنه ادع الله أن يرفع عنا هذا الرجز فقال: إنه ليس برجز ولكنه دعوة نبيكم.. وموت الصالحين قبلكم وشهادة يختص الله بها من يشاء من عباده منكم.. أيها الناس أربع خلال من استطاع منكم أن لا يدركه شيء منها فلا يدركه شيء منها.. قالوا: وما هن.؟ قال:
١. يأتي زمان يظهر فيه الباطل ويصبح الرجل على دين ويمسي على آخر..
٢. ويقول الرجل والله لا أدري علام أنا؟
٣. والرجل لا يعيش على بصيرة ولا يموت على بصيرة..
٤. ويعطى الرجل من المال مال الله على أن يتكلم بكلام الزور الذي يسخط الله..
- فقال معاذ.. اللهم آت آل معاذ نصيبهم الأوفى من هذه الرحمة.. فطعن ابناه فقال: كيف تجدانكما؟
قالا: يا أبانا {الحق من ربك فلا تكونن من الممترين}.. قال: وأنا ستجداني إن شاء الله من الصابرين..
- ثم طعنت امرأتاه فهلكتا.. وطعن هو في إبهامه فجعل يمسها بفيه ويقول: اللهم إنها صغيرة فبارك فيها فإنك تبارك في الصغيرة.. حتى هلك..
- واتفق أهل التاريخ أن معاذ بن جبل رضي الله عنه مات في طاعون عمواس بناحية الأردن من الشام سنة ثماني عشرة للهجرة.. واختلفوا في عمره على قولين: أحدهما: ثمان وثلاثون سنة.. والثاني: ثلاث وثلاثون.. ألقاكم إن شاء الله..

في جهاد الصحابة..
الحلقة التاسعة والأربعون.. سعيد بن زيد.. (١)

أولا.. هو سعيد بن زيد بن نفيل بن عبد العُزّي القرشيّ العدوي.. وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة.. وهو من المسلمين الأوائل قبل أن يدخل رسول الله صلي الله عليه وسلم دارالأرقم..
- }على الهامش.. يذكر أن والده زيد بن عمرو بن نفيل.. ممن فر إلى الله من عبادة الأصنام.. قبل البعثة المحمدية.. وساح في أرض الشام يلتمس الدين القيم فرأى النصارى واليهود فلم ينجذب إلى دينهم وقال: اللهم إني علي دين إبراهيم صلى الله عليه وسلم.. ولكن لم يظفر بشريعة إبراهيم صلى الله عليه وسلم كما ينبغي.. ولا رأى من يوقفه عليها.. وهو من أهل النجاة فقد شهد له النبي صلي الله عليه وسلم بأنه "يبعث أمة واحدَهُ".. فهو قد رأى النبي "صلى الله عليه وسلم".. ولم يعش حتى بُعث.. وتروي أسماء بنت أبي بكر.. قالت:
"لقد رأيتُ زيد بن نفيل قائماً مُسنداً ظهره للكعبة يقول: "يا معشر قريش.. والله ما فيكم أحد على دين إبراهيم غيري".. وكان يحيي الموؤدة ويقول لمن أراد أن يقتل ابنته لا تقتلها أنا أكفيك مؤنتها{..
وسعيد بن زيد بن نفيل هو ابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنه.. وزوج أخته فاطمة.. يُكنّى بأبي زيد.. أسلم مع زوجته فاطمة في بداية بعثة محمد -صلّى الله عليه وسلّم- وأولى فترات الإسلام.. وذلك قبل إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه.. حيث أسلم عمر في بيت سعيد بن زيد..
- كان سعيد -رضي الله عنه- من أفاضل الصحابة المهاجرين.. ومن أوائلهم في الهجرة.. وقد شهد مع رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- جمع المعارك والغزوات عدا غزوة بدر.. لأن النبي -صلّى الله عليه وسلّم- كان قد أرسله مع طلحة لتحسّس أخبار قريش على طريق الشام.. وهو من العشرة المُبشَّرين بالجنة.. وقد كان جريئاً في حق الله لا يخاف في الله لومة لائم.. ومن ذلك أنّه سمع مرةً رجلاً في الكوفة يشتم عليّاً بن أبي طالب كرم الله وجهه.. فأنكر عليه ذلك بشدّةٍ ونهاه عنه..
- نال سعيد بن زيد من العذاب نصيباً بسبب إسلامه.. عن قيس بن أبي حازم قال: قال سعيد بن زيد: "لقد رأيتني وإن عمر بن الخطاب لموثقي علي الإسلام قبل أن يُسلم.. وقد ضربه عمر بن الخطاب يوم أسلم كما ضرب زوجته فاطمة بنت الخطاب.. ثم كانت له اليد الطولي بعد ذلك في نصرة الإسلام.. رضي الله عنه..

ثانيا.. في هجرته.. لم يهاجر سعيد بن زيد مع من هاجر إلى الحبشة لأنه كان من رؤوس قريش وساداتهم.. فلم يكن نسبيا يناله من العذاب ما ينال غيره من المستضعفين.. وكان سعيد بن زيد وزوجته فاطمة من المهاجِرين الأوليين إلى المدينة المنورة.. وروى ابن كثير أنه كان من الذين هاجروا مع عمر بن الخطاب علانيةً.. ونزلوا عند وصولهم إلى قباء عند رفاعة بن عبد المنذر.. وكان قد سبقه مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وبلال بن رباح وسعد بن أبي وقاص وعمار بن ياسر.. وقد آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي بن كعب وإن وقال ابن سعد أنه آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سعيد بن زيد ورافع بن مالك الزرقي..
ثالثا.. في جهاده.. فقد شهد المشاهد كما ذكرنا عدا غزوة بدر.. وكان سبب عدم مشاركته في غزوة بدر أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أرسل طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد في سرية تُسمى سرية ذي العشيرة ليتحسّبا خبر عير قريش أي القافلة من الشام.. فخرجا حتّى بلغا الحوراء.. فلم يزالا مقيمين هناك حتّى مَرّت بهما العِير.. ولكن بلغ النبيصلى الله عليه وسلم الخبر قبل رجوع طلحة وسعيد إليه.. فنَدَبَ أصحابه وجهز جيشًا لملاقاة القافلة.. ولكن استطاعت القافلة الإفلات.. ثم عاد طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد إلى المدينة المنورة ليُخبرا النبي عن خبر العير ولم يَعْلَما بخروجه.. فَقَدِمَا المدينة في اليوم الذي حدثت فيه المعركة بين المسلمين وقريش ببدر.. فخرجا من المدينة فلقيا النبي صلى الله عليه وسلم مُنْصَرِفًا من بدر.. فلم يشهد طلحة وسعيد غزوة بدر لذلك.. فضرب لهما النبي بسهامهما وأجورهمافيها فكانا كمن شهد الغزوة..
- وفي عهد أبي بكر الصديق توجه سعيد بن زيد للقتال في بلاد الشام.. ولم يكن أميرًا بل كان من ضمن الأجناد..
- ثم شارك في معركة.. وكان من قادتها فكان أمراء الأرباع في ذلك اليوم :أبو عبيدة بن الجراح وعمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة ويزيد بن أبي سفيان وكان على الميمنة معاذ بن جبل وعلى الميسرة نفاثة بن أسامة الكناني وعلى الرجّالة هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وعلى الخيالة خالد بن الوليد وكان خالد هو المشير في الحرب.. نلتقي غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة..

الحلقة الخمسون.. سعيد بن زيد.. (٢)

- في معركة اليرموك.. بقية.. لمّا التقي الجمعان أشار خالد على أبي عبيدة أن يفرق الخيل فرقتين.. ويجعلها وراء الميمنة والميسرة حتى إذا صدموهم كانوا لهم ردءًا فيأتوهم من ورائهم فكان خالد في أحد الخيلين من وراء الميمنة وجعل قيس بن هبيرة في الخيل الأخرى.. وأمر أبا عبيدة أن يتأخر عن القلب إلى وراء الجيش كله.. حتى إذا رآه المنهزم استحى منه ورجع إلى القتال.. فجعل أبو عبيدة مكانه في القلب سعيد بن زيد..

فكان لسعيد الدور البارز في المعركة.. يقول حبيب بن سلمة:

-" اضطررنا يوم اليرموك.. إلى سعيد بن زيد.. فلله در سعيد.. ما سعيد يومئذٍ إلا مثل الأسد.. لمّا نظر إلى الروم وخافها.. اقتحم إلى الأرض.. وجثا على ركبتيه.. حتى إذا دنوا منه وثب في وجوههم مثل اللَّيث.. فطعن برايته أول رجل من القوم فقتله.. وأخذ والله يقاتل راجلاً قتال الرجل الشجاع البأس فارسًا.. ويعطف الناس إليه".. وانتهت المعركة بانتصار المسلمين على الروم.. ويروي سعيد بن زيد..

" لمَّا كان يوم اليرموك كنا أربعة وعشرين ألفًا ونحوًا من ذلك. فخرجت لنا الروم بعشرين ومائة ألف. وأقبلوا علينا بخطى ثقيلة كأنهم الجبال تحركها أيد خفية. وسار أمامهم الأساقفة والبطاركة والقسيسون يحملون الصلبان وهم يجهرون بالصلوات فيرددها الجيش من ورائهم وله هزيم كهزيم الرعد. فلما رآهم المسلمون على حالهم هذه هالتهم كثرتهم وخالط قلوبهم شيء من خوفهم. عند ذلك قام أبو عبيدة فخطب في الناس وحثهم على القتال. عند ذلك خرج رجل من صفوف المسلمين وقال لأبي عبيدة: إني أزمعت على أن أقضي أمري الساعة. فهل لك من رسالة تبعث بها إلى رسول الله؟ فقال أبو عبيدة: نعم. تقرئه مني ومن المسلمين السلام وتقول له: يا رسول الله إنا وجدنا ما وعدنا ربنا حقًا.."

- وفي يوم أجنادين: كان سعيد بن زيد قائد الفرسان.. وكان من أشد الناس.. وهو الذي أشار على خالد بن الوليد ببدء القتال يوم أجنادين.. لما رمى الروم المسلمين بالنبال فصاح سعيد بن زيد بخالد قائلاً: علام نُستهدف لهؤلاء الأعلام.. وقد رشقونا بالنبال حتى امتنعت الخيل.؟ فأقبل خالد على خيل المسلمين.. وقال لهم: "احملوا رحمكم الله.. على اسم الله وحمل خالد على الروم.. وانطلق جيش المسلمين إلى الروم وهزموا الروم هزيمة شديدة."

رابعا.. في بعض فضائله.. فلسعيد بن زيد فضائل كثيرة جداً.. ولكننا نشير إلى بعضها..

- فهو أحد العشرة المبشرين بالجنة.. وأحد السابقين إلى الإسلام..

- ولم يكن سعيدا متأخراً عن رتبة أهل الشورى في السابقة والجلالة.. وإنما تركه عمر- رضي الله عنه - لئلا يبقى له فيه شائبة حظ لأنه ختنه وابن عمه.. ولو ذكره في أهل الشورى لقال الرافضي أنه حابى ابن عمه.. فأخرج منها ولده وعصبته فكذلك فليكن العمل لله..

- وقال سعيد بن حبيب: كان مقام أبي بكر.. وعمر.. وعثمان.. وعلي.. وسعد.. وسعيد.. وطلحة.. والزبير.. وعبد الرحمن بن عوف مع النبي -صلى الله عليه وسلم- واحداً.. كانوا أمامه في القتال.. وخلفه في الصلاة..

- ويروى أن معاوية أمر مروان بن الحكم بأخذ البيعة لابنه يزيد من أهل المدينة لولاية العهد.. إلا أنه تريّث قليلاً في ذلك.. فسأله بعضهم عن سبب تأخره فقال: (حتى يجيء سعيد بن زيد فيبايع.. فإنّه سيد أهل البلد.. وإذا بايع بايعوا)..

- و روى أبو نعيم في الحلية في ترجمته من طريق أبي بكر بن حزم عن سعيد قال:

" كان سعيد بن زيد رضي الله عنه مستجاب الدعوة.. فقد ادّعت عليه امرأة تدعى أروى بنت أويس مرّة أنه ظلمها واعتدى على ملكها.. ورفعت فيه مظلمة إلى مروان بن الحكم وهو والي المدينة حينها.. فنفى سعيد ذلك عن نفسه.. وأراد أن تظهر براءته من هذا الفعل أمام المسلمين.. فدعا الله -عز وجل- وقال: (اللهُمّ إن كانت عليّ كاذبةً فاعمِ بصرها.. واقتلها في أرضها.. وأَظهر لي نوراً مُبيناً للمسلمين)..

فشاء الله -عز وجل- أن تموت تلك المرأة بوقوعها في حفرة في أرضها.. قال: فبينما هم على ذلك إذ سال العقيق سيلاً لم يسل مثله قط.. فكشف عن الحد الذي كانا يختلفان فيه.. فإذا سعيد بن زيد في ذلك قد كان صادقاً.. ثم لم تلبث إلا يسيراً حتى عميت.. فبينما هي تطوف في أرضها تلك سقطت في بئرها.. قال: فكنا ونحن غلمان نسمع الإنسان يقول للآخر: إذا تخاصما أعماك الله عمى أروى.. فكنا نظن أنه يريد الوحشية.. وهو كان يريد ما أصاب أروى بدعوة سعيد بن زيد..

- ولّاه أبو عبيدة بن الجراح نيابة دمشق بعد أن فتحها.. وقد أشار خالد بن الوليد يوم معركة اليرموك بأن يكون سعيد بن زيد في قلب صفوف المسلمين.. فكانت له اليد البيضاء في تلك المعركة كما تقدم..

ألقاكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة..
الحلقة الواحدة والخمسون.. سعيد بن زيد.. رضي الله عنه.. (٣)
خامسا.. في رواية الحديث..
- لسعيد بن زيد أحاديث يسيرة . فله حديثان في الصحيحين . وانفرد البخاري له بحديث. وروى عنه ابن عمر.. وأبو الطفيل.. وعمرو بن حريث.. وزر بن حبيش.. وأبو عثمان النهدي.. وعروة بن الزبير.. وعبد الله بن ظالم.. وأبو سلمة بن عبد الرحمن.. وطائفة.
- حدثنا علي بن حرب.. حدثنا سفيان.. عن عبد الملك بن عمير.. عن عمرو بن حريث.. عن سعيد بن زيد بن عمرو.. عن النبي - صلى الله عليه وسلم – قال: " الكمأة من المن الذي أنزل الله على بني إسرائيل.. وماؤها شفاء للعين" وقد أخرجه البخاري من طريق ابن عيينة..
- حدثنا سفيان عن الزهري عن طلحة عن سعيد بن زيد يبلغ به النبي - صلى الله عليه وسلم - قال " من ظلم من الأرض شبرا طوقه من سبع أرضين.. ومن قتل دون ماله فهو شهيد. " هذا حديث صالح الإسناد وإن كان في روايته انقطاع.. لكن أخرجه البخاري عن أبي اليمان.. عن شعيب.. عن الزهري .

سادسا.. على هامش الموضوع.. في والده "زيد بن عمرو" الذي فر إلى الله من عبادة الأصنام.. وساح في أرض الشام يتطلب الدين القيم.. فرأى النصارى واليهود.. فكره دينهم وقال: اللهم إني على دين إبراهيم..
وقد نقل يونس بن بكير.. وهو من أوعية العلم بالسير.. عن محمد بن إسحاق قال: قد كان نفر من قريش.. زيد بن عمرو بن نفيل.. وورقة بن نوفل.. وعثمان بن الحارث بن أسد.. وعبيد الله بن جحش.. وأميمة ابنة عبد المطلب قد حضروا قريشا عند وثن لهم.. كانوا يذبحون عنده لعيد من أعيادهم.. فلما اجتمعوا.. خلا أولئك النفر بعضهم إلى بعض.. وقالوا: تصادقوا وتكاتموا.. فقال قائلهم: تعلمون والله ما قومكم على شيء.. لقد أخطئوا دين إبراهيم وخالفوه.. فما وثن يعبد لا يضر ولا ينفع.. فابتغوا لأنفسكم.
- قال: فخرجوا يطلبون ويسيرون في الأرض.. يلتمسون أهل كتاب من اليهود والنصارى والملل كلها يتطلبون الحنيفية.. فأما ورقة فتنصر.. واستحكم في النصرانية.. وحصل الكتب.. وعلم علما كثيرا..
- ولم يكن فيهم أعدل شأنا من زيد الذي اعتزل الأوثان والملل إلا دين إبراهيم.. يوحد الله - تعالى - ولا يأكل من ذبائح قومه.. وكان الخطاب عمه قد آذاه.. فنزح عنه إلى أعلى مكة.. فنزل حراء..
- فوكل به الخطاب شبابا سفهاء لا يدعونه يدخل مكة.. فكان لا يدخلها إلا سرا. وكان الخطاب أخاه أيضا من أمه.. فكان يلومه على فراق دينه .
- وفي ورقة بن نوفل.. روى يونس بن بكير: عن ابن إسحاق.. حدثني هشام.. عن أبيه عن أسماء أن ورقة كان يقول: اللهم إني لو أعلم أحب الوجوه إليك.. عبدتك به.. ولكني لا أعلم.. ثم يسجد على راحته
- وعن أبو معاوية: عن هشام.. عن أبيه.. عن عائشة .قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " دخلت الجنة.. فرأيت لزيد بن عمرو بن نفيل دوحتين "... وفيه قول...
- عن عبد الرحمن بن أبي الزناد.. عن هشام بن عروة.. عن أبيه.. عن أسماء قالت: رأيت زيد بن عمرو شيخا كبيرا مسندا ظهره إلى الكعبة وهو يقول ويحكم يا معشر قريش.. إياكم والزنا فإنه يورث الفقر..
- عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال: قال زيد بن عمرو: شاممت النصرانية واليهودية.. فكرهتهما.. فكنت بالشام.. فأتيت راهبا.. فقصصت عليه أمري.. فقال: أراك تريد دين إبراهيم -صلى الله عليه وسلم - يا أخا أهل مكة.. إنك لتطلب دينا ما يوجد اليوم.. فالحق ببلدك.. فإن الله يبعث من قومك من يأتي بدين إبراهيم.. بالحنيفية.. وهو أكرم الخلق على الله..
- عن أسامة بن زيد.. عن زيد بن حارثة قال: خرجت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم وهو مردفي.. في أيام الحر.. حتى إذا كنا بأعلى الوادي.. لقي زيد بن عمرو.. فحيى أحدهما الآخر.. فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم -: ما لي أرى قومك قد شنفوا لك.. أي: أبغضوك ؟ قال: أما والله إن ذلك مني لغير نائرة كانت مني إليهم.. ولكني أراهم على ضلالة.. فخرجت أبتغي الدين.. حتى قدمت على أحبار أيلة.. فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به.. فدللت على شيخ بالجزيرة.. فقدمت عليه.. فأخبرته.. فقال: إن كل من رأيت في ضلالة.. إنك لتسأل عن دين هو دين الله وملائكته.. وقد خرج في أرضك نبي.. أو هو خارج.. ارجع إليه.. واتبعه . فرجعت.. فلم أحس شيئا ثم تفرقا.. ومات زيد قبل المبعث.. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " يأتي أمة وحده . "
أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الثانية والخمسون.. سعيد بن زيد.. رضي الله عنه.. (٤)
- روى سعيد بن زيد ثمانية وأربعون حديثا.. اتفقا له على حديثين.. وانفرد البخاري بثالث.. كما أنه من رواة حديث العشرة المبشرين بالجنة فقال: "أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول":رسول الله في الجنة.. وأبو بكر في الجنة.. وعمر في الجنة.. وعلي في الجنة.. وعثمان في الجنة.. وعبد الرحمن في الجنة.. وطلحة في الجنة.. والزبير في الجنة.. وسعد في الجنة.. ثم قال: إن شئتم أخبرتكم بالعاشر.. ثم ذكر نفسه"..
سابعا.. وهذا حديث مشترك رواه الطبراني في " المعجم الكبير.. عن زيد بن أبي أوفى -رضي الله عنه- .. قال: (دخلت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مسجد المدينة.. فجعل يقول: " أين فلان.. أين فلان ؟ فلم يزل يتفقدهم ويبعث إليهم حتى اجتمعوا.. فقال: إني محدثكم بحديث فاحفظوه.. وعوه:
" إن الله اصطفى من خلقه خلقا يدخلهم الجنة.. وإني مصطف منكم ومؤاخ بينكم كما آخى الله بين الملائكة .
- قم يا أبا بكر.. فقام.. فقال: إن لك عندي يدا.. إن الله يجزيك بها.. فلو كنت متخذا خليلا لاتخذتك.. فأنت مني بمنزلة قميصي من جسدي..
- ادن يا عمر.. فدنا.. فقال: قد كنت شديد الشغب علينا.. فدعوت الله أن يعز بك الدين أو بأبي جهل.. ففعل الله بك ذلك.. وأنت معي في الجنة ثالث ثلاثة.. ثم آخى بينه وبين أبي بكر..
- ثم دعا عثمان.. فلم يزل يدنيه حتى ألصق ركبته بركبته.. ثم نظر إلى السماء.. فسبح ثلاثا.. ثم قال: إن لك شأنا في أهل السماء.. أنت ممن يرد علي الحوض.. وأوداجه تشخب.. فأقول: من فعل بك هذا ؟ فتقول: فلان..
- ثم دعا عبد الرحمن بن عوف فقال: ادن يا أمين الله.. والأمين في السماء.. يسلطك الله على مالك بالحق.. أما إن لك عندي دعوة قد أخرتها.. قال: خر لي يا رسول الله.. قال: حملتني أمانة.. أكثر الله مالك.. وآخى بينه وبين عثمان..
- ثم دعا طلحة والزبير.. فدنوا منه.. فقال: أنتما حواري كحواري عيسى.. وآخى بينهما..
- ثم دعا سعدا وعمارا .فقال: يا عمار.. تقتلك الفئة الباغية.. ثم آخى بينهما..
- ثم دعا أبا الدرداء وسلمان.. فقال: يا سلمان.. أنت منا أهل البيت.. وقد آتاك الله العلم الأول والعلم الآخر.. يا أبا الدرداء.. إن تنقدهم ينقدوك.. وإن تتركهم يتركوك.. وإن تهرب منهم يدركوك.. فأقرضهم عرضك ليوم فقرك.. ثم آخى بينهما..
- ثم نظر إلى ابن عمر.. فقال: الحمد لله الذي يهدي من الضلالة..
- فقال علي: يا رسول الله.. ذهب روحي.. وانقطع ظهري حين تركتني.. قال: ما أخرتك إلا لنفسي.. وأنت عندي بمنزلة هارون من موسى.. ووارثي.. قال: ما أرث منك ؟ قال: كتاب الله وسنة نبيه.. وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة . " وتلا {إخوانا على سرر متقابلين}..).. وإن غرب بعضهم الحديث..
- وذكر ابن سعد في " طبقاته " عن الواقدي.. " لما تحين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصول عير قريش من الشام.. بعث طلحة وسعيد بن زيد قبل خروجه من المدينة بعشر.. يتحسسان خبر العير.. فبلغا الحوراء.. فلم يزالا مقيمين هناك.. حتى مرت بهم العير.. فتساحلت.. فبلغ نبي الله الخبر قبل مجيئهما.. فندب أصحابه.. وخرج يطلب العير.. فتساحلت وساروا الليل والنهار.. ورجع طلحة وسعيد ليخبرا.. فوصلا المدينة يوم الوقعة.. فخرجا يؤمانه.. وضرب لهما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بسهمهما وأجورهما"..
- وقد شهد سعيد أحدا والخندق والحديبية والمشاهد.. وقد تقدمت عدة أحاديث في أنه من أهل الجنة.. وأنه من الشهداء.. قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن الشهادة لأبي بكر وعمر أنهما في الجنة.. فقال: نعم.. اذهب إلى حديث سعيد بن زيد..
- حدثنا سفيان.. عن سعيد بن زيد -أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: " اسكن حراء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد " . وعليه النبي.. وأبو بكر.. وعمر.. وعثمان.. وعلي.. وطلحة.. والزبير.. وسعد.. وعبد الرحمن.. وسعيد بن زيد..
ثامنا.. وفي وفاته.. عن عائشة بنت سعد قالت: مات سعيد بن زيد بالعقيق.. فغسله سعد بن أبي وقاص.. وكفنه.. وخرج معه.. وقال الواقدي: (توفي سعيد بن زيد سنة إحدى وخمسين.. وهو ابن بضع وسبعين سنة.. وقبر في المدينة)..
رضي الله عن سعيد بن زيد.. ألقاكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سـالم
الحلقة الثالثة والخمسون.. العباس بن عبد المطلب.. رضي الله عنه.. (١)

أولا.. مقدمة.. هو العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي و يكنى بأبي الفضل وهو من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وهو ثاني من أسلم من أعمامه العشرة إذ لم يسلم منهم سواه وحمزة بن عبد المطلب كما أنه عديله فزوجة النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث هي أخت زوجته لبابة الكبرى بنت الحارث و أُمّه هي أم ضرار نتيلة بنت جناب النمرية.. ولد في مكة المكرمة قبل عام الفيل بثلاث سنوات أي عام ٥٦ ق.هـ
١- أمه تكسو الكعبة.. حين ضاع وهو صغير.. فنذرت أمه نتيلة بنت جناب إن وجدته أن تكسو البيت بالحرير والديباج وأصناف الكسوة.. فحين وجدته أوفت بنذرها.. فكانت أوّل من فعل هذا..
٢- في السقاية.. كانت له عمارةُ البيت الحرام والسّقاية في الجاهلية.. وهو شرف لا يدانيه شرف عند العرب.. ولها قصة.. فقد كان العباس في الجاهلية رئيسًا وسيدًا في قريش.. فأما عمارة المسجد الحرام فإنه كان لا يدع أحدًا يسب في المسجد الحرام.. ولا يقول فيه هجرًا لا يستطيعون لذلك امتناعًا.. لأن ملأ قريش كانوا قد اجتمعوا وتعاقدوا عَلَى ذلك.. فكانوا له أعوانًا عليه". وكان قد تولى عبد المطلب بن هاشم السقاية بعد أن حفر زمزم.. ثم انتقلت بعده إلى ولده أبو طالب..فكانت له حاجة بعض السنين.. فاستدان من أخيه العباس عشرة آلاف درهم إلى الموسم التالي.. فأنفقها أبو طالب على الحجيج ذلك العام فيما يتعلق بالسقاية.. وفي العام الذي يليه لم يكن مع أبي طالب شيء.. فقال لأخيه العباس: "أقرضني أربعة عشر ألفًا أيضا إلى العام المقبل لأعطيك جميع مالك.. فقال له العباس: بشرط إن لم تعطني تترك السقاية لأكفلها؟ فقال نعم"..

فلما أتى العام التالي لم يكن مع أبي طالب شيء ليعطيه لأخيه العباس فترك له السقاية.. ثم انتقلت من بعده لولده عبد الله بن عباس.. واستمر ذلك في بني العباس.. ثم ترك بنو العباس ذلك بعد توليهم الخلاقة ثم انتقلت بعد ذلك إلى آل الزبير الذين كانت تعهد اليهم من قبل العباسيين.. ولاتزال السقاية في عقبه ويعرفون اليوم بآل عباس الهاشميين المكيين ويتوارثون حصص في السقاية المعروفة اليوم بمكتب الزمازمة الموحد..

٣- شهد قبل أن يسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة ليشدد له العقد.. ولم يكن قد أسلم بعد..
٤- العباس أسيرا.. شَهِد غزوة بدرمقاتلا في جانب قبيلة قريش ويبدو أنه كان مُكرهًا بحكم العشيرة فأُسر ثم فدا نفسه ثمّ رجع إلى مكة..
٥- في إسلامه.. قيل أنه أسلم قبل عام الفتح بقليل وقيل أنه أسلم وبقي في مكة..
٦- في غزوة حنين.. كان ممن ثبت في غزوة حنين مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان يعظمه ويكرمه بعد إسلامه وقال فيه :"إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اتَّخَذَنِي خَلِيلا.. كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلا.. وَمَنْزِلِي وَمَنْزِلُ إِبْرَاهِيمَ فِي الْجَنَّةِ تُجَاهَيْنِ.. وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مُؤْمِنٌ بَيْنَ خَلِيلَيْنِ"
٧- آل البيت.. ويذكر أن آل العباس من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين حرمت عليهم الصدقة.
٨- تنسب إلى العباس الدولة العباسية التي تولت الخلافة بعد بني أمية وجعلوا من بغداد عاصمة لهم.
٩- عمارة البيت الحرام.. يروى أنه نزلت في العباس آية" أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ".. من سورة التوبة.. وقد روى ابن كثير عن علي بن أبي طلحة أنَّ ابن عباس قال في تفسيرها :"نزلت في العباس بن عبد المطلب حين أُسِر يوم بدر قال: "لئن كنتم سبقتمونا بالإسلام والهجرة والجهاد.. لقد كنا نعمر المسجد الحرام ونسقي الحاج ونفك العاني" فقال الله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ إلى قوله :﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ يعني أن ذلك كان في الشرك.. ولا أقبل ما كان في الشرك..
١٠- لقب "ساقي الحرمين.. في عام الرمادة.. وحيث أصاب العباد والبلاد قحط وبيل.. خرج أمير المؤمنين عمر والمسلمون معه الى الفضاء الرحب يصلون صلاة الاستسقاء.. ووقف عمر وقد أمسك يمين العباس بيمينه.. ورفعها صوب السماء وقال: " اللهم إنا كنا نسقى بنبيك وهو بيننا.. اللهم وانا اليوم نستسقي بعمّ نبيّك فاسقنا".. ولم يغادر المسلمون مكانهم حتى جاءهم الغيث.. وهطل المطر وأقبل الصحابة على العباس يعانقونه.. ويقبّلونه.. ويتبركون به وهم يقولون: " هنيئا لك.. ساقي الحرمين" ..انه العباس عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ١١- كان الرسول يجلّه بقدر ما كان يحبه.. وكان يمتدحه ويطري سجاياه قائلا: " هذه بقيّة آبائي.." ..أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الرابعة والخمسون.. العباس بن عبد المطلب.. رضي الله عنه.. (٢)
ثانيا.. في موقف العباس في بيعة العقبة الثانية.. فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يذكُر بالمدينة ليلة العقبة فيقول: "أيّدتُ تلك الليلة بعمّي العبّاس.. وكان يأخذ على القومِ ويُعطيهم"..
- فعندما قدم مكة (في موسم الحج) وفد الأنصار من الخزرج.. ثلاثة وسبعون رجلا وسيدتان.. ليعطوا الله ورسوله بيعتهم.. وليتفقوا مع النبي عليه الصلاة والسلام على الهجرة الى المدينة.. أنهى الرسول الى عمه العباس نبأ هذا الوفد.. وهذه البيعة.. وكان الرسول عليه الصلاة والسلام يثق بعمه في رأيه كله..ولم يكن العباس قد أسلم بعد..
- ولما جاء موعد اللقاء الذي انعقد سرا وخفية.. خرج الرسول وعمه العباس الى حيث الأنصار ينتظرون.. وأراد العباس ان يختبر جدية القوم ويتوثق للنبي منهم..يروي لنا النبأ.. كما سمعه ورأه.. كعب بن مالك رضي الله عنه:- " وجلسنا في الشعب ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم.. حتى جاءنا ومعه العباس بن عبد المطلب.. وتكلم العباس فقال: (يا معشر الخزرج.. ان محمدا منا حيث قد علمتم.. وقد منعناه من قومنا فهو في عز من قومه ومنعة في بلده.. وانه أبى الا النحياز إليكم واللحوق بكم.. فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه اليه.. ومانعوه ممن خالفه.. فأنتم وما تحملتم من ذلك.. وإن كنتم ترون أنكم مسلموه خاذلوه بعد خروجه اليكم فمن الآن فدعوه.."
- كان العباس يلقي بكلماته الحازمة هذه.. وعيناه تحدقان كعيني الصقر في وجوه الأنصار.. يتتبع وقع الكلام وردود فعله العاجلة..ولم يكتف العباس بهذا.. فذكاؤه العظيم ذكاء عملي يتقصّى الحقيقة في مجالها المادي.. ويواجه كل أبعادها مواجهة الحاسب الخبير..
- هناك استأنف حديثه مع الأنصار بسؤال ذكي ألقاه.. ذلك هو.. صفوا لي الحرب.. كيف تقاتلون عدوّكم؟؟"
كان العباس بفطنته وتجربته مع قريش يدرك أن الحرب لا محالة قادمة بين الاسلام والشرك.. فقريش لن تتنازل عن دينها ومجدها وعنادها..وما دام الإسلام حق فلن يتنازل للباطل عن حقوقه المشروعة.. فهل أصبح الأنصار.. أهل المدينة.. صامدون للحرب المؤكد وقوعها حين تقوم.. ؟؟
- وهل هم من الناحية الفنية.. أكفاء لقريش.. يجيدون فنّ الكرّ والفرّ والقتال.. ؟؟
- كان الأنصار الذين يصغون للعباس رجالا كالأطواد.. فلم يكد العباس يفرغ من حديثه.. لا سيما ذلك السؤال المثير الحافز حتى شرع الأنصار يتكلمون..قال عبد الله بن عمرو بن حرام مجيبا على السؤال:
- " نحن والله أهل الحرب.. غذينا بها.. ومرّنا عليها.. وورثناها عن آبائنا كابرا فكابر.. نرمي بالنبل حتى تفنى.. ثم نطاعن بالرماح حتى تنكسر.. ثم نمشي بالسيوف.. فنضارب بها حتى يموت الأعجل منا أو من عدونا!! .."
- وأجاب العباس متهللا.. "أنتم أصحاب حرب اذن.. فهل فيكم دروع.؟" قالوا.. نعم.. لدينا دروع شاملة..
هذا موقف العباس في بيعة العقبة..وسواء عليه أكان يومئذ اعتنق الاسلام سرا.. أم كان لا يزال يفكّر.. فان موقفه هذا يحدد مكانه بين قوى الظلام الغارب.. والشروق المقبل.. ويصوّر أبعاد رجولته ورسوخه..

ثالثا.. في إسلامه.. لم يعلن اسلامه الا عام فتح مكة.. مما جعل بعض المؤرخين يعدونه مع الذين تأخر اسلامه..بيد أن روايات أخرى من التاريخ تذكر أنه كان من المسلمين المبكّرين.. غير أنه كان يكتم اسلامه..
يقول أبو رافع خادم الرسول صلى الله عليه وسلم:
- " كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب.. وكان الاسلام قد دخلنا أهل البيت.. فأسلم العباس.. وأسلمت أم الفضل.. وأسلمت.. وكان العباس يكتم اسلامه.." هذه رواية أبو رافع يتحدث بها عن حال العباس واسلامه قبل غزوة بدر..
- فإن كان العباس مسلما يكتم إسلامه وقد خرج إلى بدر حمية.. فإن الرسول صلى الله عليه وسلم أبى إلا أن يفتدي نفسه بعد أسره في بدر بماله.. بل دل العباس على تفاصيل ماله كأنه كان يعيش معه.. وليلتها سهر النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ولم ينم.. فقالوا: ما يسهرك يا نبي الله؟ قال: "أسهر لأنين العباس". فقام رجل من القوم فأرخى وثاقه.. ثم أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أن يفعل ذلك بالأسرى كلهم.. ففدى العباس نفسه وابني أخيه عقيل بن أبي طالب.. ونوفل بن الحارث.. وحليفه عتبة بن عمرو.. فكان أكثر الأُسارى يوم بدر فداءً.. لأنه كان رجلاً موسرًا.. فافتدى نفسه بمائة أوقية من ذهب.. ألقاكم إن شاء الله..

في جهاد الصحابة..
الحلقة الخامسة والخمسون.. العباس بن عبد المطلب.. رضي الله عنه.. (٣)
ثالثا.. بقية.. في أسر العباس في بدر.. روى عُبيد بن أوس ـ مُقَرِّن ـ الظَفَري قال:
- (لمّا كان يوم بَدر أسرتُ العبّاس بن عبد المطّلب.. وعَقيل بن أبي طالب.. وحَليفًا للعبّاس فِهْرِيًّا فَقرَّنتُ العبّاس وعَقيلًا.. فلمّا نظر إليهما رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم سمّاني مقرّنًا وقال: "أعانك عليهما مَلَك كريم")..
- وقال العبّاس بعد أن أُسر في بدر: ما فعل محمّد أَصَابَهُ القتل.. قال أبو اليَسَر: الله أعزُّ وأنصر.. فقال العبّاس: كلّ شيء ما خلا محمّدًا خَلَلٌ فما تريد؟ قال: إنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. نهى عن قتلك..
- فقال العبّاس: ليس بأوّل صِلَته وبرّه..
- وروى ابن عبّاس أنّ النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم قال لأصحابه يومَ بدْر: "إني عرفْتُ أنّ رجالًا من بني هاشم وغيرهم قد أُخْرِجوا كُرْهًا لا حاجة لهم بقتالنا.. فمَن لقي منكم أحدًا من بني هاشم فلا يقتله.. مَن لقي العبّاس بن عبد المطّلب عمّ النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. فلا يقتله فإنّمَا أُخْرِجَ مستكرهًا"..
- قال: فقال أبو حُذيفة بن عُتبة بن ربيعة: نقتل آباءنَا وأبناءنَا وإخواننا وعشائرنا ونترك العبّاس؟ والله لئن لقيتُه لألحمنّه السيف.. فبلغت مقالتُه رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فقال لعمر بن الخطّاب:
- "يا أبا حفص.. قال عمر: والله إنّه لأوّل يومٍ كناني فيه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بأبي حفص..أيُضْرَب وجهُ عمّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بالسيف؟ فقال عمر: دَعْني وَلأضْرِبْ عُنُقَ أبي حُذيفة بالسيف.. فوالله لقد نافق".. قال: وندم أبو حُذيفة على مقالته.. فكان يقول: (والله ما أنا بآمنٍ من تلك الكلمة التي قلت يومئذ.. ولا أزال منها خائفًا إلا أن يكفّرها الله عزّ وجلّ عنّي بالشهادة).. فقُتل يوم اليمامة شَهيدًا وروي أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم قال لأبي حذيفة: "أنتَ القائل كذا وكذا؟" قال: نعم يا رسول الله: شقّ عليّ إذا رأيتُ أبي وعميّ وأخي مُقتّلين فقلتُ الذي قلتُ.. فقال له رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: "إن أباك وعمّك وأخاك خرجوا جادّين في قِتالنا طائعين غير مُكْرَهين.. وإنّ هؤلاء أُخرجُوا مُكْرَهين غير طائعين لقتالنا"..
- ونزل القرآن الكريم في هذه المناسبة يقول: " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ"..
- فدى العباس نفسه ومن معه.. وقفل راجعا الى مكة.. ولم تخدعه قريش بعد ذلك عن عقله وهداه.. فبعد حين جمع ماله وحمل متاعه.. وأدرك الرسول بخيبر.. ليأخذ مكانه في موكب الاسلام.. وقافلة المؤمنين..
وصار موضع حب المسلمين واجلالهم العظيم.. لا سيما وهم يرون تكريم الرسول له وحبه اياه وقوله عنه: " انما العباس صنو أبي..فمن آذى العباس فقد آذاني"..
رابعا.. العباس في يوم حنين.. كان صوت العباس رضي الله عنه يومئذٍ وثباته من ألمع مظاهر السكينة والاستبسال.. فبينما كان المسلمون مجتمعين في أحد أودية "تهامة" ينتظرون مجيء عدوهم.. كان المشركون قد سبقوهم إلى الوادي وكمنوا لهم في شعابه شاحذين أسلحتهم.. وعلى حين غفلة انقضوا على المسلمين في مفاجأة مذهلة جعلتهم يهرعون بعيدًا.. وكان حول النبي ساعتئذٍ أبو بكر.. وعمر.. وعليّ.. والعباس وبعض الصحابة.. يروي العباس رضي الله عنه:
- (شهدتُ مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يومَ حُنين.. فلزمتُه أنا وأبو سُفْيان بن الحارث بن عبد المطّلب فلم نفارقه.. والنبيّ صَلَّى الله عليه وسلم على بغلة له بيضاء أهداها له فَرْوَةُ بن نُفاثة الجُذاميّ.. فلمّا التقى المسلمون والكُفّار ولّى المسلمون مُدْبِرين.. وطفق رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يَرْكُضُ بغلتَه نحو الكُفّار.. يكمل العبّاس: وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. أكُفّها إرادة أن لا تُسْرِعَ.. وأبو سفيان آخذٌ بركاب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم:
- "يا عبّاس نادِ: يا أصحاب السَّمُرة".. قال عباس: وكنتُ رجلًا صَيّتًا فقلتُ بأعلى صوتي: أين أصحاب السمرة.؟ فوالله لَكَأنّي عَطْفَتَهم حين سمعوا صوتي عَطْفَة البقر على أولادهم.. فقالوا: يا لبّيْكَ يا لبّيْك..
- قال: فاقتتلوا هم والكُفّار.. والدعوة في الأنصار يقولون: يا معشر الأنصار يا معشر الأنصار.. ثمّ قَصُرَت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج فقالوا: يا بني الحارث بن الخزرج يا بني الحارث.. قال: فنظر رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وهو على بغلته وهو كالمتطاول عليها إلى قتالهم.. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: "هذا حين حَمِيَ الوطيسُ".. قال: ثمّ أخذ حَصَيَاتٍ فرمى بِهنّ وجوهَ الكُفّار ثمّ قال: "انهزموا وربِّ محمّد!" قال: فذهبتُ أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى.. قال: فوالله ما هو إلا أن رماهم رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بحصياته.. ثمّ ركب فإذا حَدُّهم كَليلٌ.. وأمرهم مُدْبِر حتى هزمهم الله).. إلى لقاء إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة السادسة والخمسون.. العباس بن عبد المطلب.. رضي الله عنه.. (٤)

على الهامش.. من علامات نبوته أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بعد أن أسر في بدر.. " إفد نفسك.. وابن أخيك عقيلا.. ونوفل بن الحارث.. وحليفك عتبة بن جحدم"..
- فأبى وقال: إني كنت مسلما قبل ذلك.. وإنما استكرهوني..
- فقال له النبي: "الله أعلم بشأنك.. إن يك ما تدعي حقا.. فالله يجزيك بذلك.. وأما ظاهر أمرك فقد كان علينا.. فافد نفسك".. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عرف أن العباس قد أخذ معه عشرين أوقية ذهبا..
فقال (يا رسول الله.. احسبها لي من فدائي).. فقال:" لا.. ذاك شيء أعطانا الله منك"..
قال: (فإنه ليس لي مال).. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
" فأين المال الذي وضعته بمكة عند أم الفضل.؟ وليس معكما أحد غيركما".. فقلت أي العباس: إن أصبت في سفري فللفضل كذا.. لقثم كذا.. ولعبد الله كذا ؟ فقال العباس.. فوالذي بعثك بالحق ما علم بهذا أحد من الناس غيرها.. وإني لأعلم أنك رسول الله.. صلى الله عليك يا رسول الله..
يقول العباس.. (فأعطاني الله مكان العشرين أوقية.. في الإسلام.. عشرين عبدا.. كلهم في يده مال يضرب به.. مع ما أرجو من مغفرة الله تعالى)..
خامسا.. في خيبر.. عن ابن عباس بن عبد الله بن معبد بن عباس.. أن جده عباسا قدم هو وأبو هريرة.. فقسم لهما النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر.. لكن قال ابن سعد فقال لي محمد بن عمر هذا وهم.. بل كان العباس بمكة.. إذ قدم الحجاج بن علاط.. فأخبر قريشا عن نبي الله بما أحبوا.. وساء العباس.. حتى أتاه الحجاج فأخبره بفتح خيبر.. ففرح.. ثم خرج العباس بعد ذلك.. فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم.. فأطعمه بخيبر مائتي وسق كل سنة.. ثم خرج معه إلى فتح مكة..

سادسا.. في مقام العباس.. عن سعيد بن جبير.. عن ابن عباس: أن رجلا من الأنصار وقع في أب للعباس كان في الجاهلية.. فلطمه العباس.. فجاء قومه.. فقالوا: والله لنلطمنه كما لطمه.. فلبسوا السلاح.. فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فصعد المنبر.. فقال:" أيها الناس.. أي أهل الأرض أكرم على الله.؟" قالوا: أنت.. قال: "فإن العباس مني وأنا منه.. لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا.. فجاء القوم فقالوا: نعوذ بالله من غضبك يا رسول الله..
- عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل على العباس وولده كساء.. ثم قال: اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة.. لا تغادر ذنبا.. اللهم اخلفه في ولده..
- عن سعيد بن المسيب.. عن سعد: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في نقيع الخيل فأقبل العباس.. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هذا العباس عم نبيكم.. أجود قريش كفا.. وأوصلها.. وعن عائشة.. قالت: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجل أحدا ما يجل العباس أو يكرم العباس..
- وفي عهد الخلفاء الراشدين.. أنه لمّا دوّن عمر بن الخطّاب الديوان كان أوّل مَن بدأ به في المَدْعى بني هاشم.. ثمّ كان أوّلُ بني هاشم يُدْعى العبّاس بن عبد المطّلب في ولاية عمر وعثمان..
- وعن محمد بن نفيع.. لما استخلف عمر.. وفتحت عليه الفتوح.. جاءه مال.. ففضل المهاجرين والأنصار.. ففرض لمن شهد بدرا خمسة آلاف خمسة آلاف.. ولمن لم يشهدها وله سابقة أربعة آلاف.. وفرض اثني عشر ألفا للعباس..
- وكان العبّاس بن عبد المطّلب لم يمر بعمر ولا بعثمان وهما راكبان إلّا نزلا حتى يجوز العباس إجلالًا له.. ويقولان: عمّ النّبي صَلَّى الله عليه وسلم..

سابعا.. في وفاته: توفّي العبّاس رضي الله عنه يوم الجمعة لأربع عشرة خلت من رجب سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان بن عفان وهو ابن ثمانٍ وثمانين سنة.. ودُفن بالبقيع في مقبرة بني هاشم.. ولمّا مات رضي الله عنه بعَثَتْ بنو هاشم مؤذِّنًا يؤذِّن أهلَ العوالي: رحم الله من شهد العبّاس بن عبد المطّلب.. قال: فحشد الناس ونزلوا من العوالي.. وغسله عليّ بن أبي طالب.. وعبد الله.. وعبيد الله.. وَقُثَمُ بنو العبّاس.. وكان العباس قد أوصى أن يُكْفَنَ في بُرْدِ حِبَرَةٍ وقال إنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم كُفِنَ فيه.. وصلَّى عليه عثمان بن عفان..
.. أراكم على خير إن شاء الله..

في جهاد الصحابة..
الحلقة السابعة والخمسون.. جعفر بن أبي طالب.. الطيار أبو المساكين (١)

أولا.. مقدمة.. هو جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي.. المشهور بجعفر الطيار وذي الجناحين.. وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية القرشية وهي أمه وأم إخوته طالب وعقيل وعلي.. وقد أسلمت وهاجرت إلى المدينة.. وتوفيت بها.. فهو شقيق علي وكنيته "أبو عبد الله"..

- وهو صحابي عاصر وعايش رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وهو قائد مسلم رائع من السابقين الأولين إلى الإسلام.. وهو ابنُ عم النبي صلى الله عليه وسلم وأحدُ وزرائه لقوله: " إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيُّ قَبْلِي إِلا قَدْ أُعْطِيَ سَبْعَةَ رُفَقَاءَ نُجَبَاءَ وَوُزَرَاءَ.. وَإِنِّي أُعْطِيتُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ: حَمْزَةُ.. وَجَعْفَرٌ.. وَعَلِيٌّ.. وَحَسَنٌ.. وَحُسَيْنٌ.. وَأَبُو بَكْرٍ.. وَعُمَرُ.. وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ.. وَأَبُو ذَرٍّ.. وَالْمِقْدَادُ.. وَحُذَيْفَةُ.. وَسَلْمَانُ.. وَعَمَّارٌ.. وَبِلالٌ"..

- ويُقال إنه كان أشبه الناس بالرسولِ صلى الله عليه وسلم خَلقاً وخُلُقاً.. فعن علي بن أبي طالب أن النبيَّ محمداً قال: "أما أنت يا جعفر فأشبهت خلقي وخلقي.. وأنت من عترتي التي أنا منها"..

- كان جعفر بن أبي طالب يحب المساكين ويُحسن إليهم ويخدمهم.. حتى سُمي أبا المساكين.. فعن أبي هريرة أنه قال.. "كنت لألصق بطني بالحصباء من الجوع.. وإن كنت لأستقرئ الرجل الآية وهي معي.. كي ينقلب بي فيطعمني.. وكان أخير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب.. كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته حتى أن كان ليخرج إلينا العكة التي ليس فيها شيء.. فنشقها.. فنلعق ما فيها"..

- وقال أبو هريرة أيضاً: " كان جعفر بن أبي طالب يحبّ المساكين.. ويجلس إليهم.. ويخدمهم ويخدمونه.. فكان رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم يُكنيه " أبا المساكين".. كما كان لجعفر بن أبي طالب مكانة عظيمة في نفوس الصحابة.. قال عبدُ الله بنُ جعفر":كنت إذا سألت علياً شيئاً فمنعني.. وقلت له: بحق جعفر..إلا أعطاني".. وقال: " كان عمر بن الخطاب إذا رأى عبد الله بن جعفر قال:"السلام عليك يا ابن ذي الجناحين"..

ثانيا.. في قصة إسلام جعفر بن أبي طالب.. عن يزيد بن رومان قال: أسلم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ويدعو فيها.. فقد أسلم بعد إسلام أخيه عليّ رضي الله عنه بقليل.. وروي أن أبا طالب رأى النبي صلى الله عليه وسلم وعليًّا يصليان.. وعليّ عن يمينه.. فقال لجعفر: "صل جناح ابن عمك وصلِّ عن يساره".. وقيل أسلم بعد واحد وثلاثين إنسانًا.. وله هجرتان: هجرة إلى الحبشة.. وهجرة إلى المدينة..

ثالثا.. في قصته مع النجاشي.. عن ابن مسعود.. قال:(بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي ثمانين رجلاً أنا وجعفر.. وأبو موسى وعبد الله بن عرفطة.. وعثمان بن مظعون.. وبعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بهدية.. فقدما على النجاشي فلما دخلا سجدا له وابتدراه فقعد واحداً عن يمينه.. والآخر عن شماله.. فقالا: "إنَّ نفراً من قومنا نزلوا بأرضك.. فرغبوا عن ملتنا"..فأرسل في طلبهم..

- فقال جعفر: "أنا خطيبكم".. فاتبعوه فدخل فسلم.. فقالوا: "مالك لا تسجد للملك؟" فقال: "إنا لا نسجد إلا لله".. قالوا: "ولم ذاك؟"..قال: "إنَّ الله أرسل فينا رسولاً.. وأمرنا أن لا نسجد إلا لله.. وأمرنا بالصلاة والزكاة".. وقال:" أيها الملك.. كنا قوماً أهل جاهلية.. نعبد الأصنام.. ونأكل الميتة.. ونأتي الفواحش.. ونقطع الأرحام.. ونسيء الجوار.. ويأكل القوي منا الضعيف.. فكنا على ذلك.. حتى بعث الله إلينا رسولاً منا.. نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه.. فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده.. ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان.. وأمرنا بصدق الحديث.. وأداء الأمانة.. وصلة الرحم.. وحسن الجوار.. والكف عن المحارم والدماء.. ونهانا عن الفواحش.. وقول الزور.. وأكل مال اليتيم.. وقذف المحصنات.. وأمرنا أن نعبد الله وحده.. لا نشرك به شيئاً.. وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام.. فصدقناه وآمنَّا به.. واتبعناه على ما جاء به من الله.. فعبدنا الله وحده.. فلم نشركْ به شيئاً.. وحرمنا ما حرم علينا.. وأحللنا ما أحل لنا.. فعدا علينا قومنا.. فعذبونا.. وفتنونا عن ديننا.. ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله تعالى.. وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث.. فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا.. وحالوا بيننا وبين ديننا.. خرجنا إلى بلادك.. واخترناك على من سواك.. ورغبنا في جوارك.. ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك".. ثم تلى عليه آيات من سورة مريم..

- فقال عمرو: "إنهم يخالفونك في ابن مريم وأمه".. قال النجاشي: "ما تقولون في ابن مريم وأمه.؟"

- قال جعفر: "نقول كما قال الله هو روح الله وكلمته ألقاها إلى العذراء البتول التي لم يمسسها بشر"..

- قال: فرفع النجاشي عوداً من الأرض.. وقال: "يا معشر الحبشة والقسيسين والرهبان ما تريدون ما يسوؤني هذا.. أشهد أنه رسول الله.. وأنه الذي بشر به عيسى في الإنجيل.. والله لولا ما أنا فيه من الملك لأتيته.. فأكون أنا الذي أحمل نعليه وأوضئه".. وقال: "انزلوا حيث شئتم".. وأمر بهدية الآخرين فردت عليهما).... ألقاكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة..
الحلقة الثامنة والخمسون.. جعفر بن أبي طالب.. الطيار.. أبو المساكين (٢)

ثالثا.. بقية.. وهذه رواية السيدة أم سلمة بنت أبي أمية لقصة رسولَي قريش إلى أرض الحبشة.. فقالت:
١. لما نزلنا أرض الحبشة.. جاورْنا بها خيرَ جارٍ النجاشيَّ.. أمِنَّا على ديننا.. وعبدنا الله تعالى لا نؤذى ولا نسمع شيئاً نكرهه..
٢. فلما بلغ ذلك قريشاً ائتمروا بينهم أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين منهم جلدين.. وأن يهدوا للنجاشي هداياً مما يُستطرف من متاع مكة.. وكان من أعجب ما يأتيه منها الأدم (أي الجلود).. فجمعوا له أدماً كثيراً..
٣. ولم يتركوا من بطارقته بطريقاً إلا أهدوا له هدية..
- ثم بعثوا بذلك عبد الله بن أبي ربيعة.. وعمرو بن العاص.. وأمروهما بأمرهم..
- وقالوا لهما: "ادفعا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلما النجاشي فيهم.. ثم قدِّما إلى النجاشي هداياه.. ثم سلاه أن يسلمهم إليكما قبل أن يكلمهم"..
- فخرجا حتى قدما على النجاشي.. ونحن عنده بخير دار.. عند خير جار.. فلم يبقَ من بطارقته بطريقٌ إلا دفعا إليه هديته قبل أن يكلما النجاشي..
٤. ثم قالا لكل بطريق منهم: "إنه قد ضوى (أي لجأ) إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء.. فارقوا دين قومهم.. ولم يدخلوا في دينكم.. وجاءوا بدين مبتدع.. لا نعرفه نحن ولا أنتم.. وقد بَعَثَنَا إلى الملك فيهم أشرافُ قومهم ليردهم إليهم.. فإذا كلمنا الملك فيهم.. فأشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم.. فإن قومهم أعلى بهم عيناً.. وأعلم بما عابوا عليهم".. فقالوا لهما: "نعم"..
٥. ثم إنهما قدَّما هداياهما إلى النجاشي فقبلها منهما..
٦. ثم كلماه فقالا له: "أيها الملك.. إنه قد ضوى إلى بلدك منا غلمان سفهاء.. فارقوا دين قومهم.. ولم يدخلوا في دينك.. وجاءوا بدين ابتدعوه.. لا نعرفه نحن ولا أنت.. وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردهم إليهم.. فهم أعلى بهم عيناً.. وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه"..
٧. ولم يكن شيء أبغض إلى عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع كلامَهم النجاشيُّ..
٨. فقالت بطارقته حوله: "صدقاً أيها الملك.. قومهم أعلى بهم عيناً.. وأعلم بما عابوا عليهم فأسلمهم إليهما فليرداهم إلى بلادهم وقومهم"..
٩. فغضب النجاشي.. ثم قال: "لاها الله.. إذن لا أسلمهم إليهما.. ولا يكاد قوم جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي.. حتى أدعوهم فأسألهم عما يقول هذان في أمرهم.. فإن كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهما.. ورددتهم إلى قومهم.. وإن كانوا على غير ذلك منعتهم منهما.. وأحسنت جوارهم ما جاوروني"... قالت: ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فدعاهم..
١٠. فلما جاءهم رسولُه اجتمعوا.. ثم قال بعضهم لبعض: "ما تقولون للرجل إذا جئتموه؟".. قالوا: "نقول والله ما علمنا وما أمرنا به نبينا صلَّى الله عليه وسلَّم كائناً في ذلك ما هو كائن"..
١١. فلما جاءوا.. وقد دعا النجاشي أساقفته فنشروا مصاحفهم حوله..
١٢. سألهم فقال لهم: "ما هذا الدين الذي قد فارقتم فيه قومكم.. ولم تدخلوا في ديني ولا في دين أحد من هذه الملل؟".. أو قال: "ما هذا الدين الذي أنتم عليه؟ فارقتم دين قومكم فلم تدخلوا في يهودية ولا نصرانية؟
١٣. فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب.. فقال له: " أيها الملك.. كنا قوماً أهل جاهلية.. نعبد الأصنام.. ونأكل الميتة.. ونأتي الفواحش.. ونقطع الأرحام.. ونسيء الجوار.. ويأكل القوي منا الضعيف.. فكنا على ذلك.. حتى بعث الله إلينا رسولاً منا.. نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه.. فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده.. ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان.. وأمرنا بصدق الحديث.. وأداء الأمانة.. وصلة الرحم.. وحسن الجوار.. والكف عن المحارم والدماء.. ونهانا عن الفواحش.. وقول الزور.. وأكل مال اليتيم.. وقذف المحصنات.. وأمرنا أن نعبد الله وحده.. لا نشرك به شيئاً.. وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام.. فصدقناه وآمنَّا به.. واتبعناه على ما جاء به من الله.. فعبدنا الله وحده.. فلم نشركْ به شيئاً.. وحرمنا ما حرم علينا.. وأحللنا ما أحل لنا.. فعدا علينا قومنا.. فعذبونا.. وفتنونا عن ديننا.. ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله تعالى.. وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث.. فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا.. وحالوا بيننا وبين ديننا.. خرجنا إلى بلادك.. واخترناك على من سواك.. ورغبنا في جوارك.. ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك"...
.. نكمل في غد إن شاء الله..

في جهاد الصحابة..
الحلقة التاسعة والخمسون.. جعفر بن أبي طالب.. الطيار أبو المساكين (٣)
ثالثاً.. بقية.. نستكمل رواية السيدة أم سلمة بنت أبي أمية لقصة رسولَي قريش إلى أرض الحبشة:
١٤. فقال له النجاشي.. "هل معك مما جاء به عن الله من شيء؟".. فقال له جعفر بن أبي طالب: "نعم"..
فقال له النجاشي: " فاقرأه علي "..
١٥. فقرأ عليه صدراً من سورة مريم.. " كهيعص (١) ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا (٢) إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا (٣) قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا (٤) وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا (٥) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آَلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا (٦) يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا (٧) قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا (٨) قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا (٩) قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آَيَةً قَالَ آَيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا (١٠) فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا (١١) يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (١٢) وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا (١٣) وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا (١٤) وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا (١٥) وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا (١٦) فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (١٧) قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (١٨) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا (١٩) قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا (٢٠) قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آَيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا (٢١) "..
١٦. قالت: فبكى والله النجاشي حتى اخضلت لحيته.. وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم.. ثم قال النجاشي: "إن هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة.. انطلقا.. فلا والله لا أسلمهم إليكما.. ولا يكادون".
١٧. فلما خرج رسولا قريش من عنده.. قال عمرو بن العاص.. (والله لآتينه غداً عنهم بما أستأصل به خضراءهم).. فقال له عبد الله بن أبي ربيعة: (لا نفعل.. فإن لهم أرحاماً.. وإن كانوا قد خالفونا).. قال: (والله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى بن مريم عبد).. ثم غدا عليه من الغد فقال له: (أيها الملك.. إنهم يقولون في عيسى بن مريم قولاً عظيماً.. فأرسل إليهم فسلهم عما يقولون فيه)..
١٨. فأرسل إليهم ليسألهم عنه.. فاجتمع المسلمون ثم قال بعضهم لبعض: "ماذا تقولون في عيسى بن مريم إذا سألكم عنه؟".. قالوا: "نقول والله ما قال الله.. وما جاءنا به نبينا.. كائنا في ذلك ما هو كائن".. فلما دخلوا عليه قال لهم: "ماذا تقولون في عيسى ابن مريم؟"..
١٩. فقال جعفر بن أبي طالب: " نقول فيه الذي جاءنا به نبينا صلَّى الله عليه وسلَّم.. هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول"..
٢٠- فضرب النجاشي بيده إلى الأرض.. فأخذ منها عوداً.. ثم قال: "والله ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود" (أي أن قولك لم يعد عيسى بن مريم بمقدار هذا العود).. فتناخرت بطارقته حوله حين قال ما قال.. فقال: "وإن نخرتم والله.. اذهبوا فأنتم شيوم بأرضي (أي آمنون).. من سبكم غرم".. ثم قال: "من سبكم غرم".. ثم قال: "من سبكم غرم.. ما أحب أن لي دبراً (أي جبلاً) من ذهب.. وأني آذيت رجلاً منكم.. ردوا عليهما هداياهما.. فلا حاجة لي بها.. فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي.. فآخذ الرشوة فيه.. وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه".. قالت: فخرجا من عنده مقبوحين مردوداً عليهما ما جاءا به.. وأقمنا عنده بخير دار.. مع خير جار..
٢١. واجتمع أهل الحبشة يوماً فقالوا للنجاشي: (إنك قد فارقت ديننا).. وخرجوا عليه..
٢٢. فأرسل إلى جعفر وأصحابه.. فهيأ لهم سفناً.. وقال: "اركبوا فيها وكونوا كما أنتم.. فإن هُزمت فامضوا حتى تلحقوا بحيث شئتم.. وإن ظفرت فاثبتوا".. ثم عمد إلى كتاب فكتب فيه :"هو يشهد أن لا إله إلا الله.. وأن محمداً عبده ورسوله.. ويشهد أن عيسى بن مريم عبده ورسوله وروحه.. وكلمته ألقاها إلى مريم".. ثم جعله في قبائه عند المنكب الأيمن.. وخرج إلى الحبشة.. وصفوا له.. فقال: "يا معشر الحبشة.. ألست أحق الناس بكم؟".. قالوا: "بلى".. قال: "فكيف رأيتم سيرتي فيكم؟".. قالوا: "خير سيرة".. قال: "فما بالكم؟".. قالوا: "فارقت ديننا.. وزعمت أن عيسى عبد".. قال: "فما تقولون أنتم في عيسى؟".. قالوا: "نقول هو ابن الله".. فقال النجاشي.. ووضع يده على صدره على قبائه: "هو يشهد أن عيسى بن مريم".. لم يزد على هذا شيئاً.. وإنما يعني ما كتب.. فرضوا وانصرفوا عنه. فبلغ ذلك النبيَ محمداً.. فلما مات النجاشي صلى عليه.. واستغفر له.. ألقاكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الستون.. جعفر بن أبي طالب.. الطيار أبو المساكين (٤)
رابعا.. في حب النبي صلى الله عليه وسلم لجعفر.. قال أبو جعفر الباقر: "ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر لجعفر بن أبي طالب بسهمه وأجره". وروي من وجوه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم جعفر قال: "لأنا بقدوم جعفر أسر مني بفتح خيبر". وفي رواية تلقاه واعتنقه وقبله.. وذلك بعد رجوعه من هجرته من الحبشة.. التي دامَتْ عشر سنين بعيدًا عن أهله ووطنه.. وكان النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - لِتَوِّه قد انتَهَى من فتْح خيبر..
- عن أبي موسى رضي الله عنه قال: بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأخوان لي أنا أصغرهم.. أحدهما أبو بردة.. والآخر أبو رهم.. في اثنين وخمسين رجلاً من قومي.. فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة.. فوافقنا جعفر بن أبي طالب فأقمنا معه حتى قدمنا جميعًا.. فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر.. وكان أناس من الناس يقولون لنا (يعني لأهل السفينة): سبقناكم بالهجرة. ودخلت أسماء بنت عميس -رضي الله عنهما- وهي ممن قدم معنا على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم زائرة.. وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر.. فدخل عمر على حفصة وأسماء عندها.. فقال عمر حين رأى أسماء: من هذه؟
- قالت: أسماء بنت عميس. قال عمر: آلحبشية هذه؟! آلبَحْرِيَّة هذه؟! قالت أسماء: نعم..
- قال: سبقناكم بالهجرة.. فنحن أحق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم.. فغضبت وقالت: كلا والله.. كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم.. ويعظ جاهلكم.. وكنا في دار أو في أرض البُعَداء البغضاء بالحبشة.. وذلك في الله وفي رسوله صلى الله عليه وسلم.. وايم الله لا أطعم طعامًا.. ولا أشرب شرابًا حتى أذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم.. ونحن كنا نؤذى ونخاف.. وسأذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم.. وأسأله -والله- لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه..
- فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت: يا نبي الله.. إن عمر قال كذا وكذا. قال: "فما قلتِ له؟" قالت: قلت له: كذا وكذا. قال: "ليس بأحق بي منكم.. وله ولأصحابه هجرة واحدة.. ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان".. قالت: فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتوني أرسالاً يسألوني عن هذا الحديث.. ما من الدنيا شيء هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم..
خامسا.. في بطولات جعفر وتسميته بالطيار.. فعن أبي قتادة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش الأمراء وقال: "عليكم زيد.. فإن أصيب فجعفر.. فإن أصيب جعفر فابن رواحة". فوثب جعفر.. وقال: "بأبي أنت وأمي ما كنت أرهب أن تستعمل زيداً عليَّ".. قال: "امضوا فإنك لا تدري أي ذلك خير". فانطلق الجيش فلبثوا ما شاء الله.. ثم إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد المنبر وأمر أن ينادي: الصلاة جامعة.. قال صلى الله عليه وسلم: "ألا أخبركم عن جيشكم؟ إنهم لقوا العدو.. فأصيب زيد شهيداً.. فاستغفروا له.. ثم أخذ اللواء جعفر فشد على الناس حتى قتل.. ثم أخذه ابن رواحة فأثبت قدميه حتى أصيب شهيداً.. ثم أخذ اللواء خالد.. ولم يكن من الأمراء هو أمر نفسه".. فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبعيه وقال: "اللهم هو سيف من سيوفك فانصره". فيومئذ سمي سيف الله.. ثم قال: "انفروا فامددوا إخوانكم ولا يتخلفن أحد". فنفر الناس في حر شديد..
- في يوم غزوة مؤتة كان صحابة رسول الله عليه الصّلاة والسّلام أسوداً في المعارك والنّزال.. ومن بين هؤلاء الرّجال العظام والصّحابة الكرام جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.. وقد بذل جعفر رضي الله عنه نفسه للدّعوة وتشرّب حبّها قلبه حتّى كان صابراً محتسباً مع من تعرضوا للأذى من قبل قريش بسبب إيمانهم.. وقد تجلّت بطولة جعفر رضي الله عنه في غزوة مؤتة التي حصلت في عهد النّبي عليه الصّلاة والسّلام في السّنة الثّامنة للهجرة.. حيث جهّز النّبي الكريم جيشاً وأمره بالتّوجه إلى أطراف بلاد الشّام لملاقاة جيش الرّوم.. وكان جعفر القائد الثّاني لجيش المسلمين بعد زيد بن حارثة رضي الله عنه.. حيث استلم الرّاية بعد استشهاده.. وعندما استلم جعفر راية الجيش قطع الكفّار يمينه فاستلم الرّاية بشماله.. ثمّ قطع الكفّار شماله فاستلم الرّاية بعضديه.. ثمّ استشهد رضي الله عنه فطار في الجنّة بجناحيه التي أبدله الله بهما مقابل يديه التي فقدهما فلقّب من يومها بجعفر الطّيار رضي الله عنه..
سادسا.. في استشهاده.. عن نافع عن ابن عمر قال: "فقدنا جعفر يوم مؤتة.. فوجدنا بين طعنة ورمية بضعاً وتسعين.. وجدنا ذلك فيما أقبل من جسده".. وفي قول: "جمعت جعفر على صدري يوم مؤتة فوجدت في مقدم جسده بضعاً وأربعين من بين ضربة وطعنة".. وعن أبي هريرة مرفوعًا: "رأيت جعفرًا له جناحان في الجنة".... أراكم إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الواحدة والستون.. الأرقم بن أبي الأرقم.. رضي الله عنه
أولا.. مقدمة..
- هو الصحابي الجليل (أبو عبد الله) " الأرقم بن أبي الأرقم".. وكان اسمه عبد مَناف بن أُسَيد بن عبد الله.. وأم الأرقم هي أميمة بنت الحارث بن حبالة الخزاعية.. وقيل اسمها تماضر بنت حذيم من بني سهم من قريش.. وقيل اسمها صفية بنت الحارث بن خالد الخزاعية..
- هو من السابقين الأولين في الدخول إلى الإسلام.. أسلم سابع سبعة.. وقيل: بعد عشرة..
- وقد اتخذ النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم دارَه - وكانت ملتصقة أو على الصَّفَا - مقرًّا للدعوة في بدايتها..
- وقد هاجر الأرقم بن الأرقم رضي الله عنه إلى المدينة.. وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي طلحه زيد بن سهل.. وشارك في الغزوات كلها.. وقلَّده النبي صلى الله عليه وسلم سيفًا يوم بدر من الغنائم..
- وكان للأرقم من الولد عبيد الله وعثمان وصفية أمهاتهم أمهات ولد.. وأمية ومريم أمهما هند بنت عبد الله بن الحارث من أسد بن خزيمة..
ثانيا.. في إسلامه رضي الله عنه..
كان الأرقم من السابقين الأولين.. قيل أسلم بعد سبعة أو بعد عشرة.. وقال البخاري كانت له صحبة.. وذكره ابن إسحاق وموسى بن عقبة فيمن شهدوا بدرا.. وروى الحاكم في ترجمته في المستدرك أنه أسلم سابع سبعة.. وقد أسلم الأرقم على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنهما.. فعن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: خرج أبو بكر الصديق يريد رسول الله وكان صديقا له قبل البعثة..
- فلقيه فقال: (يا أبا القاسم فقدت من مجالس قومك واتهموك بالعيب لآبائها وأمهاتها)..
- فقال رسول الله: " إني رسول الله أدعوك إلى الله عز وجل".. فلما فرغ رسول الله من كلامه أسلم أبو بكر.. فانطلق عنه رسول الله وما بين شعاب مكة أحد أكثر سرورا منه بإسلام أبي بكر..
- ومضى أبو بكر وراح لعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله والزبير ابن العوام وسعد بن أبي وقاص فأسلموا.. ثم جاء في غد عثمان بن مظعون وأبو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وأبو سلمة بن عبد الأسد والأرقم بن أبي الأرقم فأسلموا رضي الله عنهم..
ثالثا.. دار الأرقم ومكانتها في الإسلام.. (منقول)
فتُعد دار الأرقم رضي الله عنه وأرضاه إحدى الدور التي كان لها دور هام في تاريخ الإسلام.. فقد كانت المقر الأول الذي ربى النبي صلى الله عليه وسلم فيه طليعة أصحابه.. الذين حملوا معه المسئولية الكبرى في تبليغ رسالة الله تعالى..
- يقول ابن عبد البر: وفي دار الأرقم ابن أبي الأرقم هذه كان النبي صلى الله عليه وسلم مستخفيا من قريش بمكة.. يدعو الناس فيها إلى الإسلام في أول الإسلام.. حتى خرج عنها وكانت داره بمكة على الصفا.. فأسلم فيها جماعة كثيرة.. وهو صاحب حلف الفضول.. أما لماذا اختار النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم؟
- أن الأرقم لم يكن معروفًا بإسلامه.. فما كان يخطر ببال قريش أن يتم لقاء محمد وأصحابه بداره.
- أن الأرقم بن أبي الأرقم رضي الله عنه وأرضاه من بني مخزوم.. وقبيلة بني مخزوم هي التي تحمل لواء التنافس والحرب ضد بني هاشم.. فلو كان الأرقم معروفًا بإسلامه فلا يخطر في البال أن يكون اللقاء في داره.. لأن هذا يعني أنه يتم في قلب صفوف العدو
- كان الأرقم رضي الله عنه فتىً عند إسلامه.. فلقد كان في حدود السادسة عشرة من عمره.. وكان الطبيعي أن تتجه أنظار مكة وبحثها إلى بيوت كبار أصحابه.. أو بيته هو نفسه عليه الصلاة والسلام وليس لها.. ومن ثم نجد أن اختيار هذه الدار كان في غاية الحكمة من جميع النواحي..
- و قد بقي رسول الله يدعو إلى الإسلام في دار الأرقم.. حتى تكاملوا أربعين رجلاً.. فخرجوا يجهرون بالدعوة إلى الله.. فكانت أول دار للدعوة إلى الإسلام..
- وقد صارت الدار فيما بعد ذلك للمهدي فوهبها لامرأتهِ الخيزران بنت عطاء أم أبو محمد موسى الهادي وهارون الرشيد.. وعندما ذهبت للحج سنة ١٦١هـ.. بنتها وجددتها فعرفت بها.. ثم وهبتها للمسجد الحرام..
رابعا.. في وفاته رضي الله عنه..
فقد توفي وقد جاوز عمره الثمانين يوم وفاته.. وقد توفي الأرقم بالمدينة المنورة في خلافة معاوية بن أبي سفيان.. وصلّى عليه سعد بن أبي وقاص بحسب وصية الأرقم..
رضي الله عن الأرقم بن أبي الأرقم وغفر له ولنا.. ألقاكم على خير..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الثانية والستون.. عثمان بن مظعون.. رضي الله عنه
أولا.. مقدمة.. هو (أبو السائب) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي.. وهو واحد من السابقين إلى الإسلام.. حيث أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً هو وعبيدة بن الحارث بن المطلب وعبد الرحمن بن عوف وأبو سلمة بن عبد الأسد وأبو عبيدة بن الجراح في ساعة واحدة.. قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ليدعو فيها.. وهاجر الهجرتين..
- وعثمان بن مظعون هو أخو الصحابيين عبد الله وقدامة ابني مظعون.. والصحابية زينب بنت مظعون زوجة عمر بن الخطاب.. وأمه سخيلة بنت العنبس بن وهبان بن وهب بن حذافة بن جمح..
- شهد عثمان بن مظعون مع النبي محمد غزوة بدر..
- وهو أول المهاجرين وفاةً في المدينة.. وأول من دفن في بقيع الغرقد..
ثانيا.. في هجرته.. هاجر عثمان بن مظعون مع ابنه السائب الهجرتين.. وقد هاجر إلى الحبشة ثم عاد إلى مكة.. وحين رجعوا إلى مكة تخوَّفوا أن يدخلوا مكة بغير جوار.. فمكثوا حتى دخل كل رجل منهم في جوار من بعض أهل مكة.. ودخل عثمان بن مظعون في جوار الوليد بن المغيرة..
- ثم لما رأى عثمانُ ما يلقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه من الأذى.. وهو يغدو ويروح بأمان جوار الوليد بن المغيرة.. مضى إلى الوليد بن المغيرة فقال له: "يا أبا عبد شمس.. وَفَتْ ذمَّتُك.. قد كنت في جوارك.. وقد أحببت أن أخرج منه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فلي به وأصحابه أسوة".. فقال الوليد: "فلعلك يا ابن أخي أوذيت أو انتهكت؟" قال: "لا.. ولكني أرضى بجوار الله.. ولا أريد أن أستجير بغيره".. فخرجا حتى أتيا المسجد.. فقال الوليد: "هذا عثمان بن مظعون قد جاء ليردَّ عليَّ جواري"..
- فقال عثمان: "صدق.. وقد وجدته وَفِيًّا كريمَ الجوار.. وقد أحببت أن لا أستجير بغير الله عز وجل.. وقد رددت عليه جوارَه..
- ثم هاجر عثمان إلى المدينة.. وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وأبي الهيثم بن التيهان..
ثالثا.. من مآثره رضي الله عنه.. أنه كان قد حرَّم الخمر على نفسه في الجاهلية.. وقال:
- "لا أشرب شرابًا يذهب عقلي.. ويُضحك بي من هو أدنى مني.. ويحملني على أن أنكح كريمتي".. فلما حُرِّمَت الخمر قال: "تبًّا لها.. قد كان بصري فيها ثاقبًا"..
رابعا.. حديث شهير حول محاولة تشدد بن مظعون ورفاقه.. وفيه رضي الله عنه نزل قوله تعالى..
"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ • وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ • لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"..
المائدة: ٨٧: ٨٩.... فقد جلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومًا.. فذكَّرَ الناس ووصفَ القيامة ولم يزدهم على التخويف.. فَرَقَّ الناسُ وبكَوا..
- فاجتمع عشرة من الصحابة في بيت عثمان بن مظعون الجمحي.. وهم: أبو بكر الصديق.. وعلي بن أبي طالب.. وعبد الله بن مسعود.. وعبد الله بن عمرو.. وأبو ذر الغفاري.. وسالم مولى أبي حذيفة.. والمقداد بن الأسود.. وسلمان الفارسي.. ومعقل بن مقرن.. واتفقوا على أن يصوموا النهار.. ويقوموا الليل.. ولا يناموا على الفرش.. ولا يأكلوا اللحم ولا الودك ولا يقربوا النساء والطيب.. ويلبسوا المسوح ويرفضوا الدنيا ويسيحوا في الأرض ويترهَّبوا.. ويجبوا المذاكير.. فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فجمعهم فقال: "ألم أُنَبَّأْ أنَّكم اتفقتم على كذا وكذا؟" فقالوا: "بلى يا رسول الله.. وما أردنا إلا الخير"..
- فقال لهم: "إني لم أومر بذلك.. إن لأنفسكم عليكم حقًّا.. فصوموا وأفطروا وقوموا وناموا.. فإني أقوم وأنام.. وأصوم وأفطر.. وآكل اللحم والدسم.. ومن رغب عن سنَّتي فليس مني"..
- ثم خرج إلى الناس وخطبهم فقال: "ما بال أقوام حرموا النساء والطعام والطيب والنوم وشهوات الدنيا.. أما إني لست آمركم أن تكونوا قسيسين ولا رهبانًا.. فإنه ليس في ديني ترك اللحم والنساء ولا اتخاذ الصوامع.. وإن سياحة أمتي الصوم ورهبانيتها الجهاد.. واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا.. وحجوا واعتمروا.. وأقيموا الصلاة.. وآتوا الزكاة.. وصوموا رمضان.. فإنما هلك من كان قبلكم بالتشديد.. شدَّدوا على أنفسهم فشدَّد الله عليهم.. فأولئك بقاياهم في الديارات والصوامع".. فأنزل الله تعالى هذه الآية.. فقالوا: "يا رسول الله كيف نصنع بأيماننا التي حلفنا عليها".. وكانوا حلفوا على ما عليه اتفقوا.. فأنزل الله تعالى: {لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ} الآية.. (منقول).. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الثالثة والستون.. عثمان بن مظعون.. رضي الله عنه (٢)
قال النبي صلى الله عليه وسلم.. "إنّ ابن مظعون لحييٌّ ستّيرٌ" ...
ثالثا.. بقية.. في عثمان بن مظعون ورجاء التبتل..
- كان عثمان بن مظعون من أشد الناس اجتهادًا في العبادة.. يصوم النهار ويقوم الليل.. ويجتنب الشهوات..
- أتى عثمان بن مظعون النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (يا رسول الله إنّي لا أحبّ أن ترى امرأتي عورتي).. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ولِمَ؟".. قال: أستحيي من ذلك وأكرهه.. قال صلى الله عليه وسلم:
"إنّ الله جعلها لك لباسًا.. وجعلك لها لباسًا.. وأهلي يرون عورتي.. وأنا أرى ذلك منهم".. قال: (أنت تفعل ذلك يا رسول الله؟).. قال: "نعم". قال: (فمن بعدك.؟) فلمّا أدبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
"إنّ ابن مظعون لَحَيِيٌّ سِتّيرٌ"..
- يقول أبو بردة: دخلت امرأة عثمان بن مظعون على نساء النبي صلى الله عليه وسلم.. فرأينها سيئة الهيئة.. فقلن لها: ما بالك؟ فما في قريش أغنى من بعلك.؟" قالت: أما ليله فقائم.. وأما نهاره فصائم.. فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "أما لك بي أسوة". الحديث.. قال: فأتتهن بعد ذلك عطرة كأنها عروس.. فقلنَ لها: مه؟ قالت: أصابنا ما أصاب الناس..
- وفي رواية عن أبي قلابة أن عثمان بن مظعون اتخذ بيتا قعد يتعبد فيه.. فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "يا عثمان.. إن الله لم يبعثني بالرهبانية وإن خير الدين عند الله الحنيفية السمحة"..
- روى إبراهيم بن سعد عن الزهريّ عن سعيد بن المسيّب عن سعد بن أبي وقّاص قال: (لقد رَدّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم - على عثمان بن مظعون التبتّل ولو أذِنَ له في ذلك لاخْتَصى.. لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال.. "لا.. ولكن عليك يابن مظعون بالصيّام فإنّه مَجْفَر ".. قال إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس: والمُجْفِرُ الذي إذا أتى النساءَ فإذا قام انْقَطَعَ ذلك..
رابعا.. في وفاته.. رضي الله عنه..
- وحين كانت روحه تتأهب للقاء ربها وليكون صاحبها أول المهاجرين وفاة بالمدينة سنة (٢ هـ).. كان الرسول - صلى الله عليه وسلم - الى جانبه يقبل جبينه ويعطره بدموعه وودعه الرسول - صلى اللـه عليه وسلم- قائلا:" رحمك الله أبا السائب.. خرجت من الدنيا وما أصبت منها ولا أصابت منك"..
- ويروي خارجة بن زيد.. أن أم العلاء -امرأة من الأنصار- بايعتِ النبي صلى الله عليه وسلم.. أخبرته: اقتُسِمَ المهاجرون قُرعة.. فصار لنا عثمان بن مَظْعون.. فأنزلناه في أبياتنا.. فَوَجِعَ وجَعَهُ الذي تُوُفِّي منه. فلما توفي وغُسِّل وكفِّن في أثوابه.. دخل رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - فقلت: رحمة الله عليك أبا السائب.. فشهادتي عليك: لقد أكرمك الله.. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "وما يدريك أن الله أكرَمَهُ؟".. فقلت: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله.. فمن يكرمه الله؟ فقال:
- "أمّا هو فقد جاءه اليقين.. والله إني لأرجو له الخير.. والله ما أدري -وأنا رسول الله- ما يُفعَلُ بي؟"..
- قالت: فوالله لا أُزَكِّي أحدًا بعده أبدًا يا رسول الله..
- قال يزيد بن هارون في حديثه.. (فبَكَت النساءُ فجعل عمر بن الخطّاب يَضْرِبُهُنّ بسوطه.. فأخذ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم- بيده وقال.. "مَهْلًا يا عمر".. ثمّ قال: "إبْكِينَ وإيّاكُنّ ونَعيقَ الشيطانِ".. ثمّ قال :
" إنّه مَهْما كان من العَيْن والقَلْب فمِن اللهِ ومن الرّحْمَةِ.. وما كان من اليد واللسان فمِن الشيطان"..
- ولم ينسه الرسول - صلى الله عليه وسلم - بعد ذلك أبدا حتى حين ودع ابنته رقية حين فاضت روحها قال لها:" الحقي بسلفنا الخيّر.. عثمان بن مظعون "..
- ورأت زوجته أم العلاء في منامها عينًا تجري له.. فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم.. فقال:" ذَاكَ عَمَلُهُ"..
- روى الزهري عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة.. أنّه بلغه أن عمر بن الخطّاب قال: (لمّا توفّي عثمان بن مظعون وفاةً ولم يُقتَلْ.. هَبَطَ من نفسي هَبْطَةً.. فقلتُ انْظُروا إلى هذا الذي كان أشدّنا تَخَلّيًا عن الدنيا.. ثمّ مات ولم يُقْتَلْ.. فلم يزل عثمان بتلك المنزلة من نفسي حتى توفّي رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فقلت وَيْكَ إنّ خِيارَنا يَموتونَ.. ثمّ توفّي أبو بكر فقلت ويك إنّ خيارنا يموتون.. فرجع عثمان في نفسي إلى المنزلة التي كان بها قبل ذلك).. غفر الله لعمر بن الخطاب.. كان ينبيء عن حديث نفسه..
- وكان عثمان بن مظعون رضي الله عنه أول من دُفن بالبقيع.. ووضع علم على قبره يعلم مكانه.. رحم الله عثمان بن مظعون.. ورضي عنه ونفعنا بسيرته.... ألقاكم غدا إن شاء الله"..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الرابعة والستون.. خالد بن سعيد بن العاص.. رضي الله عنه (١)
أولا.. مقدمة.. قال خالد بن سعيد رضي الله عنه " لن أدع الإسلام لشيء.. وسأحيا به وأموت عليه"..
- فهو خالد بن سعيد بن العاص بن أميّة بن عبد شَمْس بن عبد مناف بن قصيّ القرشيّ الأمويّ.. يُكْنَى (أبا سعيد).. يقال أنه أسلم بعد أبي بكر الصّدّيق فكان ثالثًا أو رابعًا.. وقيل: كان خامسًا.. وقال ضمرة بن ربيعة: كان إسلامُ خالد مع إسلام أبي بكر الصّدّيق.. وذكر الواقديّ عن إبراهيم بن عُقْبة قال:
(سمعْتُ أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص تقول: كان أبي خامسًا في الإسلام).. قلْتُ: مَنْ تقدّمه؟ قالت: عليّ بن أبي طالب.. وابن أبي قُحافة.. وزيد بن حارثة.. وسَعْد بن أبي وقّاص)..
- هاجر خالد إلى أرض الحبشة مع امرأته الخزاعيّة.. وولدت له بها ابنه سعيد بن خالد وابنتُه اسماها أمة بنت خالد.. وهاجر معه إلى أرض الحبشة أخوه عمرو بن سعيد بن العاص..
- وعن أم خالد قالت: وهاجر إلى أرض الحبشة المرّة الثّانية.. وأقام بها بِضْعَ عشرة سنةً.. ثم قدم على النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم بخَيْبر.. فكلّم المسلمين فأسهمو لنا.. ثم رجعنا مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم إلى المدينة.. فأَقَمْنا بها.. وشَهِدَ أَبي مع رسول الله عُمْرَة القضاء.. وفتْحَ مكّة وحُنَينًا والطّائف وتَبُوك.. وبعثه رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم على صدَقات اليمن.. صدقات مَذْحج.. واستعمله على صَنْعاء اليمن.. فَتُوفِّي رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم وأَبِي باليمن).. وقيل أنه قُتل خالد بن سعيد بن العاص يوم أَجْنَادين.. وذكر الدُّولَابي عن الحسن بن عثمان.. قال: (قُتل بأَجنادين ثلاثة عشر رجلًا.. منهم خالد وعمرو ابنا سعيد بن العاص)..
- وقال خالد بن سعيد بن عَمْرو بن سعيد: (أخبرني أبي أنّ أعمامه: خالدًا.. وأبانًا.. وعَمْرًا بني سعيد بن العاص رجعُوا عن إستعمالهم حين مات رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فقال أبو بكر: مالكم رجَعْتُم عن عمالتكم؟ ما أَحَدٌ أحقّ بالعمل من عُمّال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. ارجعوا إلى أعمالكم.. فقالوا: نحن بنو أبي أُحَيْحة.. لا نعملُ لأحدٍ بعد رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم أبدًا.. ثم مَضوْا إلى الشّام فقُتلوا جميعًا)..
ثانيا.. في إسلام خالد بن سعيد بن العاص.. وروي أنه كان إسلام ابن سعيد قديمًا.. وكان أول إخْوَته إسلامًا..
- وكان بَدْء إسلامه أنه رأى في النّوم أنه وُقِف به على شفير النّار.. فذكر مِنْ سعتهما ما الله أعلم به.. وكأن أباه يدفعه فيها.. ورأى رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم آخذا بحقْوَيه لا يَقَع فيها.. ففزع.. فقال.. (أَحلِفُ بالله إنها لرؤيا حق).. فلقى أبا بكر الصديق ابن أبي قحافة فذكر ذلك له.. فقال أبو بكر: أُريد بك خيرًا.. هذا رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم فأتَّبِعْه.. وإنك ستتبعه في الإسلام الذي يحجزك من أن تقعَ فيها.. وأبوك واقعٌ فيها..
- فلقي رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم وهو بأجياد.. فقال: يا محمد – صلى الله عليه وسلم - إلى مَنْ تدعو؟
- فقال: "أَدْعُوكَ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.. وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.. وَتخْلعُ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَةِ حَجَرٍ لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ.. وَلَا يضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ.. وَلَا يَدْرِي مَنْ عَبَدَهُ مِمَّنْ لَمْ يَعْبُدْهُ"..
- فقال خالد: فإني أشهدُ أنْ لا إله إلا الله.. وأشهَدُ أنك رسولُ الله. فسُرَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بإسلامه.. وهكذا أصبح خالد من الخمسة الأوائل في الإسلام..
- وحين تغيَّبَ خالد.. وعلم أبوه بإسلامه.. أرسل في طلبه مَنْ بَقِي مِن ولده.. ولم يكونوا أسلموا بعد.. فوجدوه فأتوا به أباه أبا أحيحة.. فسبَّه وبكَّته وضربه بِمقْرَعَةٍ في يده حتى كسرها على رأسه.. ثم قال له: (اتبعْتَ محمّدًا وأصحابه.. وأنت ترى خلافَهُ قومَه وما جاء به من عَيْب آلهتهم وعَيْبِ مَن مضى من آبائهم.) فقال: قد والله تَبِعْتُهُ على ما جاء به.. فغضب أبو أُحَيْحَة ونال منه وشتمه.. وقال: اذْهَب يا لُكَع حيث شئت.. والله لأمنعنَّك القوتَ.. فقال خالد: إن منعتني فإنّ الله يرزقُني ما أعيش به.. فأخرجه وقال لبنيه: لا يكلِّمه أحدٌ منكم إلا صنعْتُ به ما صنعْت به.. فَانْصَرف خالدٌ إلىَ رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فكان يَلْزَمُهُ ويعيش معه.. وتَغَيب عن أبيه في نواحي مكَّة..
ثالثا.. في هجرته رضي الله عنه.. فحين خرج أصحابُ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم إلى أرض الحبشة في الهجرة الثّانية.. كان خالد أوّل من خرج إليها.. ثم عاد مع إخوانه الى المدينة سنة سبع فوجدوا المسلمين قد انتهوا للتو من فتح خيبر.. فأقام رضي الله عنه في المدينة لايتأخر عن أي غزوة للرسول -صلى الله عليه وسلم.... ألقاكم غدا إن شاء الله....
> الآيات التالية منقولة من برنامج "القرآن الكريم" إنتاج شركة "حرف" بصيغة وورد.. أنشرها للفائدة..
" وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (١٤٤) وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ (١٤٥)".. صدق الله العظيم..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الخامسة والستون.. خالد بن سعيد بن العاص.. رضي الله عنه (٢)
... ليتها كانت يميني يا خالد بن العاص.. بسط خالد يمينه فتتلقاها يمين رسول الله -صلى الله عليه وسلم...
رابعا.. في جهاد خالد بن سعيد بن العاص:
- في خلافة أبوبكر.. لما وصل نبأ وفاة الرسول -صلى الله عليه وسلم- لخالد في اليمن.. عاد من فوره الى المدينة.. وعلى الرغم من معرفته لفضل أبي بكر إلا أنه كان من الجماعة التي ترى أحقية بني هاشم في الخلافة.. ووقف الى جانب علي بن أبي طالب ولم يبايع أبا بكر.. فلم يكرهه أبوبكر على ذلك وإنما بقي على حبه وتقديره له.. حتى جاء اليوم الذي غير فيه خالد رأيه فشق الصفوف في المسجد وأبو بكر على المنبر.. فبايعه بيعة صادقة..
- ثم قصة عزله عن الإمارة.. حين ُسير أبو بكر الجيوش للشام ويعقد ل{ خالد بن سعيد } لواء فيصير أحد أمراء الجيوش.. إلا أن عمر بن الخطاب يعترض على ذلك ويلح على الخليفة حتى يغير ذلك.. ويبلغ النبأ خالدا فيقول: { والله ما سرتنا ولايتكم ولا ساءنا عزلكم }.!
لكن يخف الصديق -رضي الله عنه- الى دار خالد معتذرا له مفسرا له هذا التغيير.. ويخيره مع من يكون من القادة: مع عمرو بن العاص ابن عمه أو مع شرحبيل بن حسنة.. فيجيب خالد: { ابن عمي أحب الي في قرابته.. وشرحبيل أحب الي في دينه }.. ثم يختار كتيبة شرحبيل.. ثم دعا أبو بكر -رضي الله عنه- شرحبيل وقال له: " انظر خالد بن سعيد فاعرف له من الحق عليك مثل ما كنت تحب أن يعرف من الحق لك.. لو كنت مكانه.. وكان مكانك.. انك لتعرف مكانته في الإسلام.. وتعلم أن رسول الله توفى وهو له وال على اليمن.. ولقد كنت ولّيته ثم رأيت غير ذلك.. وعسى أن يكون ذلك خيرا له في دينه.. فما أغبط أحدا بالإمارة.. وقد خيرته في أمراء الأجناد فاختارك على ابن عمه.. فاذا نزل بك أمر تحتاج فيه الى رأي التقي الناصح فليكن أول من تبدأ به: أبوعبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل ثم ولْيَكُ خالد بن سعيد ثالثا.. فإنك واجد عندهم نصحا وخيرا.. وإياك واستبداد الرأي دونهم.. أو إخفاءه عنهم "..
- وتروي ابنته أم خالد.. قال أبي (والله ما سرتنا ولايتكم ولا ساءنا عزلكم وإن المليم غيرك).. فما شعرت الا بأبي بكر داخل على أبي يعتذر إليه ويعزم عليه ألا يذكر عمر بحرف.. فوالله ما زال أبي يترحم على عمر حتى مات..
خامسا.. في استشهاده..
- في معركة { مرج الصُفَر } حيث المعارك تدور بين المسلمين والروم.. كان خالد بن سعيد في مقدمة الذين وقع أجرهم على الله.. أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني عبد الحميد بن جعفر عن أبيه.. قال:
- شهد خالد بن سعيد فتح أجنادين وفحل ومرج الصفر.. وكانت أم الحكيم بنت الحارث بن هشام تحت عكرمة بن أبي جهل.. فقتل عنها بأجنادين فأعدت أربعة أشهر وعشرا وكان يزيد بن أبي سفيان يخطبها.. وكان خالد بن سعيد يرسل إليها في عدتها يتعرض للخطبة.. فحطت الى خالد بن سعيد فتزوجها على صداق أربعمائة دينار..
- فلما نزل المسلمون مرج الصفر أراد خالد أن يعرس بأم حكيم.. فجعلت تقول له: لو أخرت الدخول حتى يفض الله هذه الجموع.. فقال خالد: إن نفسي تحدثني أني أصاب في جموعهم.. فقالت: فدونك..
- فأعرس بها عند القنطرة التي بالصفر فبها سميت قنطرة أم حكيم.. وأولم عليها في صبح مدخله.. فدعا أصحابه على طعام..
- فما فرغوا من الطعام حتى صفت الروم صفوفها صفوفا خلف صفوف.. وبرز رجل منهم معلم يدعو الى المبارزة.. فبرز إليه أبو جندل بن سهيل بن عمرو العامري.. فنهاه أبو عبيدة.. فبرز حبيب بن مسلمة فقتله حبيب ورجع الى موضعه.. ثم برز خالد بن سعيد إلى القتال.. فقاتل فقتل..
- وشدت أم حكيم بنت الحارث يومها عليها ثيابها وهجمت.. فاقتتلوا أشد القتال على النهر.. وصبر الفريقان جميعا وأخذت السيوف بعضها بعضا.. فلا يرمى بسهم ولا يطعن برمح ولا يرمى بحجر ولا يسمع الا وقع السيوف على الحديد.. وهام الرجال وأبدانهم حتى قتلت أم حكيم يومئذ سبعة جنود بعمود الفسطاط الذي بات فيه خالد بن سعيد معرسا بها.. الله.. الله..
- قيل: كانت وقعة مرج الصفر سنة 14هـ في صدر خلافة عمر وقيل: بل كان في وقعة أجنادين بالشام قبل وفاة أبي بكر بأربع وعشرين ليلة.. وقد اختلف أصحاب السير في وقعة أجنادين ووقعة الصفر ووقعة اليرموك أيها قبل الأخرى..
أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة السادسة والستون.. زيد بن حارثة.. حِبُ النبي (١)
أولا.. مقدمة.. إنه زيد بن حارثة -رضي الله عنه.. و اسمه زيد بن حارثة بن شراحيل الكعبي..
كان يسمى قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن محمد.. كان مولى للنبي صلى الله عليه وسلم.. وكان النبي محمد قد تبناه قبل بعثته.. وهو أول الموالي إسلامًا.. ومن السابقين الأولين للإسلام.. والوحيد من بين أصحاب النبي محمد الذي ذُكر اسمه في القرآن..
- شهد زيد العديد من غزوات النبي صلى الله عليه وسلم.. كما بعثه قائدًا على عدد من السرايا.
- استشهد زيد في غزوة مؤتة وهو قائد جيش المسلمين أمام جيش من البيزنطيين والغساسنة يفوق المسلمين عددًا..
ثانيا.. زيد يفضل رسول الله (قبل البعثة) على والديه.. ولذلك قصة..
- فعندما كان زيد غلامًا في الثامنة من عمره.. خرجت به أمه سعدى بنت ثعلبة لزيارة قومها بني (معن).. وبينما كانت في طريقها بالقرب من قومها.. أغارت عليهم خيل لبني (القين) فأخذوا المال واستاقوا الإبل وسبوا الذراري.
- ظلت أمه بفقده لا تجف لها دمعة ولا تنتهي لها عبرة ولا تهدأ لها لوعة ولا يطمئن لها بال.
- قصة بيعه: عُرض زيد للبيع في سوق عكاظ وكان سوقًا تقيمه العرب في مكة في الأشهر الحرم للبيع والشراء وتتناشد الأشعار به.. واشتراه واحد من سادة قريش هو حكيم بن حزام بن خويلد ابن أخي خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها - زوجة الرسول - صلى الله عليه وسلم - فيما بعد..
- ثم وهبه حكيم لعمته خديجة.. ولما نالت خديجة - رضي الله عنها - شرف الزواج برسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهبته زيدًا.. ولم يكن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قد بُعث آنذاك.
- سعد زيد بالإقامة مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأحبه حبًا شديدًا وأحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم حبًا شديدًا كذلك.. فقد أحب النبي صلى الله عليه وسلم زيداً وخلطه بأهله وبنيه.. وكان يشتاق إليه إذا غاب عنه.. ويفرح بقدومه إذا عاد إليه.. ويلقاه لقاء.. لا يحظى بِمثله أحد.. فاحتل زيد عند النبي صلى الله عليه وسلم مكانة كبيرة.. وكان أمين سره رغم صغر سنه.. وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "لا تلومونا على حب زيد".
وتروي أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها مشهداً يدل على حب النبي العظيم لزيد قائلة: قدم زيد بن حارِثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فقرعَ الباب.. وكان رسول الله متخففاً من ثيابه.. فلما علِمَ أن زيداً قد جاء فمن شِدة شوقه لِزيد واهتِمامه به نسِيَ أن يرتدي ثِيابه الخارِجية.. فلما قرع الباب قام إليه النبي بِثيابه الخفيفة.. ومضى نحو الباب يجر ثوبه فاعتنقه وقبله.. ووالله ما رأيت رسول الله يستقبل أحداً قبله ولا بعده بِهذه الثِّياب.. (منقول)
- وفي اختياره البقاء مع رسول الله ورفضه العودة مع والده.. علم أبوه حارثة بن شراحيل بوجوده في مكة.. فسافر إلى مكة وأخذ معه أموالا ليفتدي بها زيدًا.. وصحب معه أخاه كعبًا.. ولكن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم يأخذ مالا ولا غيره وقال لهما:
- (هل لكما فيما هو خير من الفداء؟) قالا: ما هو؟ قال:
- (نخيره.. فإن اختاركم فهو لكم بغير مال وإن اختارني فما أنا والله بالذي يرغب عمن يختاره)
- فقالا: أنصفت وبالغت في الإنصاف.. ولكن زيدًا اختار رسول الله - صلى الله عليه وسلم
- فتعجب منه أبوه وعمه.. وقال أبوه: ويحك يا زيد أتختار العبودية على أبيك وأمك؟!
- فقال: إني رأيت من هذا الرجل شيئًا وما أنا بالذي يفارقه أبدًا..
- فلما قال ذلك.. أخذه الرسول - صلى الله عليه وسلم - بيده وخرج إلى البيت الحرام ووقف به بالحِجر وقال على ملأ من قريش:
- (يا معشر قريش.. اشهدوا أن هذا ابني يرثني وأرثه) فطابت عندئذ نفس أبيه وعمه وتركاه عند الرسول - صلى الله عليه وسلم - وعادا مطمئني النفس مرتاحي البال..
- وفي تحريم التبني.. ظل زيد يُعرف بعد ذلك بزيد بن محمد.. حتى جاء الإسلام وحرَّم التبني ونزل قول الله - تعالى -: (ادعوهم لآبائهم) فأصبح يُدعى زيد بن حارثة..
ثالثا.. في إسلام زيد.. ولما دعا النبي محمد دعوته إلى الإسلام.. كان زيد من السابقين الأولين للإسلام.. فكان إسلامه بعد خديجة بنت خويلد وعلي بن أبي طالب.. وقبل أبي بكر الصديق وهو أول الموالي إسلامًا..
ألقاكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة السابعة والستون.. زيد بن حارثة.. حِبُ النبي (٢)
- نزلت الآية الكريمة في تبني رسول الله صلى الله عليه وسلم له.. قال تعالى.." ما كان محمدا أبا أحد من رجالكم.. ولكن رسول الله.. وخاتم النبيين".. فصار إسم زيد إلى زيد بن حارثة نسبة لأبيه..
- وقال تعالى.. "ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)" من سورة الأحزاب.. ادعوهم لآبائهم (للصلب وانسبوهم إليهم.. ولا تدعوهم إلى غيرهم.. أخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن عمر بن الخطاب أن زيد بن حارثة مولى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ما كنا ندعوه إلا زيد بن محمد.. حتى نزل القرآن: ادعوهم لآبائهم.. فقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أنت زيد بن حارثة بن شراحيل..
رابعا.. في صفاته وزواجه.. قيل أنه كان زيد بن حارثة قصيرًا.. شديد الأدمة.. أفطس الأنف.. وقيل كان شديد البياض.. أحمر.. وكان ابنه أسامة كذلك آدم شديد الأدمة.. أما أسرته فقد زوّجه النبي صلى الله عليه وسلم من مولاته وحاضنته أم أيمن فولدت له أسامة (أحد قادة جيوش النبي صلى الله عليه وسلم فيما بعد).. ولما تبنّاه زوّجه ابنة عمته زينب بنت جحش ثم طلّقها وهي حدث سنتعرض له ببعض التفصيل.. ثمتزوّج أم كلثوم بنت عقبة بن معيط فأنجبت له زيد لكنه مات صغيرًا.. ورُقية لكنها ماتت أخرى وهي صغيرة ولكن بعد أبيها.. ثم طلّقها وتزوّج درة بنت أبي لهب.. ثم طلّقها وتزوّج هند بنت العوام بن خويلد أخت الزبير بن العوام..
خامسا.. في زواجه من زينب بنت جحش.. وطلاقه لها.. وذكر زيد رضي الله عنه في القرآن من أجل تثبيت شرعة الله:
- قال تعالى.." وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا".. نزلت هذه الآية في زينب بنت جحش بنت عمة الرسول أُميمة بنت عبد المطلب.. روي عن ابن عباس وقتادة ومجاهد وغيرهم أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -خطبها لمولاه زيد بن حارثة.. وقال: إني أُريد أن أُزوجك زيد بن حارثة فإني قد رضيته لك.. فأَبت وقالت :يا رسول الله لكن لا أرضاه لنفسي.. وأنا أَيِّمُ قومي وبنت عمتك.. فلم أكن لأَفعل.. وفي رواية أنها قالت: أنا خير منه حسبًا.. ووافقها أخوها عبد الله على ذلك.. فلما نزلت هذه الآية رضيا وسلما.. فأَنكحها رسول الله- صلى الله عليه وسلم -زيدًا بعد أَن جعلت أمرها بيده.. وساق لها عشرة دنانير وستين درهمًا مهرًا.. وخمارًا وملحفة ودرعًا وإزارًا وخمسين مُدًّا من طعام.. وثلاثين صاعًا من تمر"
- ثم تطليق السيدة زينب بنت جحش من زيد بن حارثة وزواجها من النبي – صلى الله عليه وسلم:
قال تعالى.. "وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ..." المراد بالذي أنعم الله عليه.. وأنعم الرسول عليه زيد بن حارثة.
- فكانت تؤذى زيدًا بلسانها.. وتفخر عليه بحسبها ونسبها.. فجاءَ زيد إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم فقال: إن زينب تؤذيني بلسانها.. وتفعل وتفعل.. وإني أريد أن أُطلقها.. فقال له.." أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ... الآية {فطلقها زيد فنزلت} :وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ..." الآيةَ.. وروى عن علي زين العابدين بن الحسين - رضي الله عنهما: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان قد أوحى الله سبحانه إليه أن زيدا سيطلق زينب بنت جحش.. وأنه قد قضى منها وطرا.. وأَنه يتزوجها بتزويج الله إيَّاها له.. فلما اشتكى زيد للنبي - صلى الله عليه وسلم - خُلُقَ زينب وأنها لا تطيعه.. وأعلمه أنه يريد طلاقها.. قال له النبي - صلى الله عليه وسلم - على جهة الأدب والوصية: اتق الله في قولك.. وأمسك عليك زوجك.. وهو يعلم أنه سيفارقها ويتزوجها.. وهذا هو الذي أخفى في نفسه.. ولم يرد أن يأْمره بالطلاق.. لما علم أنه سيتزوجها.. وخشى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يلحقه قول من الناس في أَن يتزوج زينب بعد زيد.. وهو مولاه وقد أمره بطلاقها.. فعاتبه الله على هذا القدر من أنه خشى الناس في شيءٍ قد أَباحه الله له.. وهذا القول أَحسن ما قيل في تأْويل هذه الآية..
- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.. قَالَ: " لَمَّا نَزَلَ نِكَاحُ زَيْنَبَ انْطَلَقَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حَتَّى اسْتَأْذَنَ عَلَى زَيْنَبَ قَالَ: فَقَالَتْ زَيْنَبُ: مَا لِي وَلِزَيْدٍ؟ قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. قَالَ: فَأَذِنَتْ لَهُ فَبَشَّرَهَا أَنَّ اللَّهَ زَوَّجَهَا مِنْ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. قَالَ: فَخَرَّتْ سَاجِدَةً شُكْرًا لِلَّهِ.." (منقول).. - رفع الحرج عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم.. قال تعالى.." مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا".. أي: ما صح ولا استقام أن يكون على النبي محمَّد - صلى الله عليه وسلم - من ضيق فيما قسم الله له وأَحله من تزوج زينب التي طلقها زيد بن حارثة متبناه - طلقها - باختياره.. بعد أن نصحه النبي - صلى الله عليه وسلم - بالإمساك.. أراكم إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الثامنة والستون.. زيد بن حارثة.. حِبُ النبي (٣)
خامسًا.. بقية.. تطليق السيدة زينب بنت جحش من زيد بن حارثة وزواجها من النبي– صلى الله عليه وسلم:
كان هذا هو حكم الله في الأنبياءِ قبل نبينا صلى الله عليه وسلم.. لم يكن عليهم من حرج حين يأمرهم الله بشرعه أو بأي شيءٍ في النكاح أو في غيره.. وكان أَمر الله الذي يقدره كائنًا لا محالة.. وواقعًا لا معدل عنه.. وجاءت الآية الكريمة لترد على من توهم من المنافقين نقصًا في تزوجه امرأَة زيد مولاه ودعيِّهِ الذي كان قد تبناه.. ولتصبح تشريعا سرمديا للبشر من بعد..
سادسا.. وفي المؤاخاة..عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّ زَيْدَا قَال.." يَا رَسُولَ اللهِ.. آخَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ حَمْزَة".. ولما أذن الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه بالهجرة هاجر زيد إلى المدينة.. وآخى الرسول صلى الله عليه وسلم بينه وبين أسيد بن حضير..
سابعا.. في إنفاق زيد.. مثال في مسارعة الصحابة في الإنفاق.. نقل أن زيد بن حارثة كانت له فرس تسمى (سبل).. وكانت أثيرة عنده مقربة لديه.. فلما أنزل الله جل وعلا قوله.. " لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ".. (سورة آل عمران).. جاء زيد رضي الله عنه إلى نبينا صلى الله عليه وسلم وقال.. "يا نبي الله.. إن فرسي (سبل) هي أحب مالي إلي.. وقد أشهدتك أني جعلتها صدقة في سبيل الله".. وأعطاها النبي عليه الصلاة والسلام ليتصدق بها.. فدعا النبي عليه الصلاة والسلام أسامة بن زيد وأعطاه الفرس.. فلما أعطاه الفرس قال.. " اقبضه يا أسامة".. فتغير وجه زيد لإنه ما كان يريد أن يأخذها ولده.. حتى يشعر أنه أنفق في جهة بعيدة.. فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم تغير وجه زيد قال.." يا زيد.. إن الله جل وعلا قد قبل صدقتك منك".. فالمقصود هو إخراج حب المال من القلوب..
ثامنا.. في جهاد زيد بن حارثة.. كان صلى الله عليه وسلم يؤمر زيد بن حارثة.. فعن عائشة رضي الله عنها قالت" (ما بعث رسول الله زيدا في جيش قط إلا أمره عليهم.. ولو بقي بعده استخلفه)..
- ومن ذلك أنه كانت أم قرفة قد جهزت أربعين راكبا من ولدها وولد ولدها إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم – ليقاتلوه.. فأرسل إليهم زيدا فقتلهم وقتلها.. وأرسل بدرعها إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -.. فنصبه بالمدينة بين رمحين..
- كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا لَمْ يَغْزُ أَعْطَى سِلَاحَهُ زَيْدًا.. فعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ.. عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم.. "خَيْرُ أُمَرَاءِ السَّرَايَا زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ أَقْسَمُهُمْ بِالسَّوِيَّةِ.. وَأَعْدَلُهُمْ فِي الرَّعِيَّةِ"..
- وعَنِ ابْنِ عُمَرَ فِي قِصَّةِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ:
- " وَايْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ"..
- وفي هدية النبي صلى الله عليه وسلم لزيد: عَنْ جَبَلَةَ بْنِ حَارِثَةَ أَخِي زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ.. قَالَ..(أُهْدِيَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلَّتَانِ فَأَخَذَ إِحْدَاهُمَا.. وَأَعْطَى زَيْدًا الْأُخْرَى).. (منقول)..
تاسعا.. في استشهاد زيد بن حارثة: ففي السنة الثامنة للهجرة.. خرج زيد بن حارثة - رضي الله عنه - قائدًا للجيش الإسلامي إلى (مؤتة).. يقود جيشًا قوامه ثلاثة آلاف مقاتل.. ولادراك الرسول -صلى الله عليه وسلم- لأهمية هذه الغزوة اختار لها ثلاثة من رهبان الليل وفرسان النهار.. فقال عندما ودع الجيش:(عليكم زيد بن حارثة.. فان أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب.. فان أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة)..
- وما إن وصل الجيش إلى معان (بالأردن أو بالشام الآن) حتى هب هرقل ملك الروم على رأس مائة ألف مقاتل وانضم إليه مائة ألف مقاتل من مشركي العرب.. وقُتل زيد - رضي الله عنه -.. فتولى قيادة الجيش بعده جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنه - فقُتل.. فتولى قيادة الجيش عبد الله بن رواحة فقُتل.. فاختار المسلمون خالد بن الوليد الذي انحاز بالجيش وأنقذه من الفناء.. كما سيرد في سيرة خالد.. رضي الله عنهم أجمعين..
- ويقص الواقدي: (عقد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لزيد على الناس في غزوة مؤتة.. وقدمه على الأمراء.. فلما التقى الجمعان كان الأمراء يقاتلون على أرجلهم.. فأخذ زيد اللواء فقاتل وقاتل معه الناس حتى قتل طعنا بالرماح رضي الله عنه.. فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا له.. وقال:
- " استغفروا لأخيكم.. قد دخل الجنة وهو يسعى ").. وعن أبي ميسرة قال: لما بلغ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قتل زيد.. وجعفر.. وابن رواحة.. قام - صلى الله عليه وسلم - فذكر شأنهم.. فبدأ بزيد فقال..
- " اللهم اغفر لزيد.. اللهم اغفر لزيد.. ثلاثا.. اللهم اغفر لجعفر وعبد الله بن رواحة "..- حزن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لموت زيد ورفاقه حزنًا شديدًا.. وبكى لفقد حِبّه زيد بكاءً شديدًا.. فقال له سعد بن عبادة:(ما هذا يا رسول الله ؟!)قال.. "شوق الحبيب إلى حبيبه"..

عاشرا.. في روايته للحديث النبوي.. روى زيد بن حارثة بعض الأحاديث النبوية عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم مباشرة وعن أنس بن مالك ورواها عنه أنس بن مالك والبراء بن عازب وعبد الله بن عباس وابنه أسامة بن زيد وأخوه جبلة بن حارثة قد روى له النسائي حديثًا في سننه وروى محمد بن ماجة له حديثًا آخر.. ألقاكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
على هامش الحلقة الثامنة والستون.. وقفة مع معاناة الصحابة في المرحلة المكية (١)
....

كم تعرض كثير من الصحابة الكرام للتعذيب.. حتى وصل الأمر إلى حد القتل.. وهكذا نرى أولئك الرهط من الشباب القرشي.. قد أقبلوا على دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم واستجابوا لها والتفوا حول صاحبها.. على الرغم من مواقف آبائهم وذويهم وأقربائهم المتشددة تجاههم.. فضحوا بكل ما كانوا يتمتعون به من امتيازات قبل دخولهم في الإسلام.. وتعرضوا للفتنة رغبة فيما عند الله تعالى من الأجر والثواب.. وتحملوا أذى كثيرًا.. وهذا فعل الإيمان في النفوس.. عندما يخالطها فتستهين بكل ما يصيبها من عنت وحرمان.. إذا كان ذلك يؤدي إلى الفوز برضا الله تعالى وجنته.

هذا.. ولم يكن التعذيب والأذى مقصورًا على رجال المسلمين دون نسائهم.. وإنما طال النساء كما تقدم أيضا قسط كبير من الأذى والعنت بسبب إسلامهن كسمية بنت خياط وفاطمة بنت الخطاب ولبيبة جارية بني المؤمل.. وزنيرة الرومية.. والنهدية وابنتها.. وأم عبيس.. وحمامة أم بلال وغيرهن..

> في حكمة الكفّ عن القتال في مكة واهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بالبناء الداخلي..

كان المسلمون يرغبون في الدفاع عن أنفسهم.. ويبدو أن الموقف السلمي أغاظ بعضهم وخاصة الشباب منهم.. وقد أتى عبد الرحمن بن عوف وأصحابه إلى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فقالوا.. يا نبي الله كنا في عزة ونحن مشركون.. فلما آمنا صرنا أذلة قال.. "إني أمرت بالعفو فلا تقاتلوا القوم".. وتعرض بعض الباحثين للحكمة الربانية في عدم فرضية القتال في مكة ومن هؤلاء من قال.. (لا نجزم بما نتوصل إليه لأننا حينئذ نتألى على الله ما لم يبين لنا من حكمة.. ونفرض أسبابًا وعللاً قد لا تكون هي الأسباب والعلل الحقيقية.. ذلك أن شأن المؤمن أمام أي تكليف.. أو أي حكم من أحكام الشريعة.. هو التسليم المطلق.. لأن الله سبحانه هو العليم الخبير.. وإنما نقول هذه الحكمة والأسباب من باب الاجتهاد.. وعلى أنه مجرد احتمال.. لأنه لا يعلم الحقيقة إلا الله.. ولم يحددها هو لنا ويطلعنا عليها بنص صريح)..

ومن هذه الأسباب والحكم والعلل بإيجاز..

١- أن الكف عن القتال في مكة.. ربما لأن الفترة المكية كانت فترة تربية وإعداد في بيئة معينة.. لقوم معينين.. وسط ظروف معينة.. ومن أهداف التربية في مثل هذه البيئة.. تربية الفرد العربي على الصبر.. على ما لا يصبر عليه عادة.. من الضيم حين يقع عليه أو على من يلوذون به.. ليخلص من شخصه ويتجرد من ذاته.. فلا يندفع لأول مؤثر.. ولا يهتاج لأول مهيج.. ومن ثم يتم الاعتدال في طبيعته وحركته.. ثم تربيته على أن يتبع نظام المجتمع الجديد بأوامر القيادة الجديدة.. حيث لا يتصرف إلا وفق ما تأمره -مهما يكن مخالفًا لمألوفه وعادته- وقد كان هذا هو حجر الأساس في إعداد شخصية العربي المسلم لإنشاء (المجتمع المسلم)..

٢- وربما كان ذلك أيضا.. لأن الدعوة السلمية.. أشد أثرًا وأنفذ في مثل بيئة قريش ذات العنجهية والشرف.. والتي قد يدفعها القتال معها -في مثل هذه الفترة- إلى زيادة العناد.. ونشأة ثارات دموية جديدة.. كثارات العرب المعروفة أمثال داحس والغبراء وحرب البسوس.. وحينئذ يتحول الإسلام من دعوة إلى ثارات.. تنسى معها فكرته الأساسية.

٣- وربما كان ذلك أيضًا اجتنابًا لإنشاء معركة ومقتلة داخل كل بيت.. فلم تكن هناك سلطة نظامية عامة هي التي تعذب المؤمنين.. وإنما كان ذلك موكولاً إلى أولياء كل فرد.. ومعنى الإذن بالقتال.. في مثل هذه البيئة.. أن تقع معركة ومقتلة في كل بيت ثم يقال.. هذا هو الإسلام.. ولقد قيلت حتى والإسلام يأمر بالكف عن القتال.. فقد كانت دعاية قريش في المواسم.. إن محمدًا يفرق بين الوالد وولده.. فوق تفريقه لقومه وعشيرته.. فكيف لو كان كذلك يأمر الولد بقتل الوالد.. والمولى بقتل الولي؟

٤- وربما كان ذلك أيضًا.. لما يعلمه الله.. من أن كثيرًا من المعاندين الذين يفتنون المسلمين عن دينهم ويعذبونهم.. هم بأنفسهم سيكونون من جند الإسلام المخلص.. بل من قادته.. ألم يكن عمر بن الخطاب من بين هؤلاء؟

٥- وربما كان ذلك أيضًا.. لأن النخوة العربية في بيئة قبلية من عادتها أن تثور للمظلوم الذي يحتمل الأذى.. ولا يتراجع.. وبخاصة إذا كان الأذى واقعا على كرام الناس فيهم.. وقد وقعت ظواهر كثيرة تثبت صحة هذه النظرة في هذه البيئة.. فابن الدُّغُنَّة.. لم يرض أن يترك أبا بكر وهو رجل كريم يهاجر ويخرج من مكة.. ورأى في ذلك عارًا على العرب.. وعرض عليه جواره وحمايته.. وآخر هذه الظواهر نقض صحيفة الحصار لبني هاشم في شعب أبي طالب..

ألقاكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
على هامش الحلقة الثامنة والستون.. مع معاناة الصحابة في المرحلة المكية (٢)..
.... بقية

سادسا- ربما كان الكف عن القتال أيضًا لقلة عدد المسلمين حينئذ.. وانحصارهم في مكة.. حيث لم تبلغ الدعوة إلى بقية الجزيرة أو بلغت ولكن بصورة متناثرة.. حيث كانت القبائل تقف على الحياد من معركة داخلية بين قريش.. وبعض أبنائها.. لترى ماذا يكون مصير الموقف.. ففي مثل هذه الحالة قد تنتهي المعركة المحدودة إلى قتل المجموعة المسلمة القليلة.. حتى ولو قتلوا هم أضعاف من سيقتل منهم.. ويبقى الشرك ولا يقوم للإسلام في الأرض نظام.. ولا يوجد له كيان واقعي.. وهو دين جاء ليكون منهج حياة ونظام دنيا وآخرة..

سابعا- أنه لم تكن هناك ضرورة قاهرة ملحة.. لتجاوز هذه الاعتبارات كلها.. والأمر بالقتال.. ودفع الأذى.. لأن الأمر الأساسي في هذه الدعوة.. كان قائمًا ومحققًا وهو (وجود الدعوة).. ووجودها في شخص الداعية وهو رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم.. وشخصه في حماية سيوف بني هاشم.. فلا تمتد إليه يد إلا وهي مهددة بالقطع.. ولذلك لا يجرؤ أحد على منعه من إبلاغ الدعوة وإعلانها في ندوات قريش حول الكعبة.. ومن فوق جبل الصفا.. وفي الاجتماعات العامة.. ولا يجرؤ أحد على سجنه أو قتله.. أو أن يفرض عليه كلامًا بعينه يقوله..

إن هذه الاعتبارات كلها - فيما نحسب - كانت بعض ما اقتضت حكمة الله – معه - أن يأمر المسلمين بكف أيديهم.. وإقام الصلاة.. وإيتاء الزكاة.. لتتم تربيتهم وإعدادهم.. وليقف المسلمون في انتظار أمر القيادة.. في الوقت المناسب.. وليخرجوا أنفسهم من المسألة كلها.. فلا يكون لذواتهم فيها حظ.. لتكن خالصة وفي سبيل الله..

> وقد تعلم الصحابة من القرآن الكريم فقه الحفاظ على المصالح ودرء المفاسد.. وكيفية التعامل مع هذا الفقه من خلال الواقع.. قال تعالى.. (وَلاَ تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [الأنعام.. ١٠٨.[.. وهكذا تعلم الصحابة رضي الله عنهم.. أن المصلحة إن أدت إلى مفسدة أعظم تترك.. وفي هذا تهذيب أخلاقي.. وسمو إيماني.. وترفع عن مجاراة السفهاء الذين يجهلون الحقائق.. وتخلو أفندتهم من معرفة الله وتقديسه..

وقد ذكر العلماء بأن الحكم باقٍ في الأمة على كل حال.. فمتى كان الكافر في منعة.. وغير خاضع لسلطان الإسلام والمسلمين.. وخيف أن يسب الإسلام أو النبي صلى الله عليه وسلم أو الله عز وجل.. فلا يحل لمسلم أن يسب صلبانهم.. ولا دينهم.. ولا كنائسهم.. ولا يتعرض إلى ما يؤدي إلى ذلك.. لأنه فعل كان ذلك بمنزلة التحريض على المعصية.. وهذا نوع من الموادعة.. ودليل على وجوب الحكم بسد الذرائع..

> والناظر في الفترة المكية.. والتي كانت ثلاثة عشر عامًا.. كلها في تربية وإعداد وغرس لمفاهيم لا إله إلا الله.. يدرك ما لأهمية هذه العقيدة من شأن في عدم الاستعجال.. واستباق الزمن.. فالعقيدة بحاجة إلى غرس يتعهد بالرعاية والعناية والمداومة.. بحيث لا يكون للعجلة والفوضى فيها نصيب.. وما أجدر الدعاة إلى الله أن يقفوا أمام تربية المصطفى صلى الله عليه وسلم.. لأصحابه على هذه العقيدة وقفة طويلة.. فيأخذوا منها العبرة والأسوة.. لأنه لا يقف في وجه الجاهلية أيًا كانت قديمة أو حديثة أم مستقبلة.. إلا رجال اختلطت قلوبهم ببشاشة العقيدة الربانية.. وتعمقت جذور شجرة التوحيد في نفوسهم..

> كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أصحابه بضبط النفس والتحلي بالصبر.. وكان يربي أصحابه على عينه.. ويوجههم نحو توثيق الصلة بالله.. والتقرب إليه بالعبادة.. وقد نزلت الآيات في المرحلة المكية.. (يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ.. قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً.. نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً.. أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً) [المزمل.. ١-٤]. فقد أرشدت سورة المزمل الصحابة إلى حاجة الدعاة إلى قيام الليل.. والدوام على الذكر.. والتوكل على الله في جميع الأمور.. وضرورة الصبر.. ومع الصبر الهجر الجميل.. والاستغفار بعد الأعمال الصالحة.. فكانت الآيات الأولى من سورة المزمل تأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يخصص شطرًا من الليل للصلاة.. وقد خيره الله تعالى أن يقوم للصلاة نصف الليل.. أو يزيد عليه.. أو ينقص منه.. فقام النبي صلى الله عليه وسلم.. وأصحابه معه قريبًا من عام.. حتى ورمت أقدامهم.. فنزل التخفيف عنهم.. بعد أن علم الله من النبي صلى الله عليه وسلم ومن المؤمنين اجتهادهم في طلب رضاه.. وتشميرهم لتنفيذ أمره ومبتغاه.. فرحمهم ربهم فخفف عنهم..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
على هامش الحلقة الثامنة والستون.. وقفة مع معاناة الصحابة في المرحلة المكية (٣)..
.. بقية..

علم الله من النبي صلى الله عليه وسلم ومن المؤمنين اجتهادهم في طلب رضاه.. وتشميرهم لتنفيذ أمره ومبتغاه.. فرحمهم ربهم فخفف عنهم.. فقال.. (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَلَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنْفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) [المزمل.. ٢٠].

> وكان امتحانهم في الفرش.. ومقاومة النوم.. ومألوفات النفس.. لتربيتهم على المجاهدة.. وتحريرهم من الخضوع لأهواء النفس.. تمهيدًا لحمل زمام القيادة والتوجيه في عالمهم.. إذ لابد من إعداد روحي عالٍ لهم.. وقد اختارهم الله لحمل رسالته.. وائتمنهم على دعوته.. واتخذ منهم شهداء على الناس.. فالعشرات من المؤمنين في هذه المرحلة التاريخية كانت أمامهم المهمات العظيمة في دعوة الناس إلى التوحيد.. وتخليصهم من الشرك.. وهي مهمة عظيمة يقدر على تنفيذها أولئك الذين..

(تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا). وقد وصف الله قيام الليل والصلاة فيه وقراءة القرآن ترتيلاً -أي مع البيان والتؤدة - بقوله..

(إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً) فهو أثبت أثرًا في النفس مع سكون الليل وهدأة الخلق.. حي معاناة صحابة آخرين في المرحلة المكية..

> من المعلوم والثابت في السيرة النبوية أن النبي صلى الله عليه وسلم ظل يدعو الناس - في مكة - سراً وجهراً إلى عبادة الله وحده.. ويحذرهم من الشرك وعبادة الأصنام.. وكان صلى الله عليه وسلم في منعةٍ وحماية من قريش في كنف عمه أبي طالب.. كما كانت تقتضي الشريعة القبلية والحمية.. بينما تعرَّض الصحابة رضوان الله عليهم.. بإيمان لا يتزعزع.. للاضطهاد والتعذيب الشديد على يد أئمة الكفر من قريش.. قال ابن هشام وغيره في السيرة النبوية..

"فوثبت كل قبيلة على مَن فيها مِن المسلمين الضعفاء.. فجعلوا يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع والعطش.. وبرمضاء مكة إذا اشتد الحر.. من استضعفوا منهم.. يفتنونهم عن دينهم"..

ورغم شدة الإيذاء والتعذيب الذي تعرض له الكثير من الصحابة رضوان الله عليهم.. فقد ظلوا صابرين ثابتين على عقيدتهم ودينهم.. والمرحلة المكية من السيرة النبوية فيها الكثير من مواقفهم في ذلك.. كما فصلنا من قبل عن الصحابة الذين نشأوا في مكة المكرمة واعتنقوا الإسلام عن قناعة في مهد الدعوة..

> خاتمة.. قصة الأراشي..

قدم رجل من إراش بإبل له إلى مكة.. فابتاعها منه أبو جهل عمرو بن هشام.. فماطله بأثمانها.
فأقبل الأراشي حتى وقف على نادي قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد.
فقال: يا معشر قريش مَنْ رجل يعديني على أبي الحكم بن هشام.. فإني غريب وابن سبيل.. وقد غلبني على حقي ؟ فقال أهل المجلس: ترى ذلك - يشيرون به - إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يعلمون ما بينه وبين أبي جهل من العداوة.. اذهب إليه فهو يعديك عليه.. فأقبل الأراشي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فذكر ذلك له.. فقام معه.. فلما رأوه قام معه قالوا لرجل ممن معهم: اتبعه فانظر ما يصنع ؟
- فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه فضرب عليه بابه.. فقال: من هذا؟
- قال: "محمد فاخرج".. فخرج إليه وما في وجهه قطرة دم.. وقد امتقع لونه..
فقال: "أعط هذا الرجل حقه".. قال: لا تبرح حتى أعطيه الذي له.. قال: فدخل فخرج إليه بحقه فدفعه إليه..
ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فأقبل الأراشي حتى وقف على ذلك المجلس..
- فقال: جزاه الله خيراً.. فقد أخذت الذي لي.. وجاء الرجل الذي بعثوا معه فقالوا: ويحك ماذا رأيت؟
قال: عجباً من العجب.. والله ما هو إلا أن ضرب عليه بابه فخرج وما معه روحه فقال: أعط هذا الرجل حقه.
فقال: نعم! لا تبرح حتى أخرج إليه حقه.. فدخل فأخرج إليه حقه فأعطاه إياه.
ثم لم يلبث أن جاء أبو جهل فقالوا له: ويلك مالك فوالله ما رأينا مثل ما صنعت ؟
فقال: ويحكم والله ما هو إلا أن ضرب عليّ بابي وسمعت صوته فملئت رعباً.. ثم خرجت إليه وإن فوق رأسه لفحلاً من الإبل.. ما رأيت مثل هامته.. ولا قصرته ولا أنيابه لفحل قط.. فوالله لو أبيت لأكلني..
> نكمل مع جهاد الصحابة.. رضي الله عنهم وأرضاهم.. أراكم على خير إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة التاسعة والستون.. عبد الله بن رواحة.. القائد الشاعر (١)..

أولا.. مقدمة.. قال عمر بن الخطاب.." يا بن رواحة أفي حرم الله وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول هذا الشعر؟".. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم.." خل عنه يا عمر.. فو الذي نفسي بيده لكلامه أشد عليهم من وقع النبل".. فهو عبد الله بن رواحة بن امرئ القيس بن ثعلبة.. الخزرجي.. وأمه كبشة بنت واقد الخزرجية كذلك.. ويقال أبو رواحة.. ويقال أبو عمرو.. وهو أحد الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة الأولى.. تلك البيعة التي مهّدت للهجرة العظمى ولإقامة دولة الإسلام الأولى.. وقد جعله النبي صلى الله عليه وسلم أحد النقباء الاثني عشر الذين أمّرَهم على قومه.. فنِعْمَ المؤمّر ونعم الأمير.
- قال الذهبي رحمه الله.. " كان شاعر النبي صلى الله عليه وسلم.. وأخا أبي الدرداء لأمه"..
- وقضى عبد الله حياته بعدها عابداً مجاهداً.. صوّاماً قوّاماً حتى ختم الله له بالشهادة.. وما أعظمها خاتمة.. وكم كان خليقاً بهذه الخاتمة وقد شهد بدراً وأحداً والخندق والحديبية وخيبر..
- كان أحد قادة غزوة مؤتة حيث كتب الله له الشهادة هناك..
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه.. قالوا: "وكان عبد الله أول خارج إلى الغزو.. وآخر قافل"..
- قال بن سعد: "كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم.. وهو الذي جاء ببشارة غزوة بدر إلى المدينة..
- وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثين راكباً إلى أسير بن رفرام اليهودي بخيبر فقتله.. وكانت اليهود قد أمّرتْ عليها أُسَيراً هذا بعدما قُتل زعيمها أبو رافع سلّام بن أبي الحقيق.. وبعث بعد فتح خيبر فخرص عليهم".
ثالثا.. في فضائله وزهده وورعه.. ما جاء في حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "نعم الرجل عبد الله بن رواحة".. عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: "تزوج رجل امرأة عبد الله بن رواحة فسألها عن صنيعه فقالت: "كان إذا أراد أن يخرج من بيته صلى ركعتين.. وإذا دخل بيته صلى ركعتين لا يدع ذلك"..
- ويشهد النبي صلى الله عليه وسلم لابن رواحة فيقول: "يرحم الله ابن رواحة.. إنه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة". رواه أحمد..
- وروى البخاري ومسلم عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.. قَالَ.. " لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ.. حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ.. وَمَا مِنَّا أَحَدٌ صَائِمٌ.. إِلَّا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ".. (منقول)
رابعا.. في عبد الله الشاعر.. وذكر ابن سعد بسنده عن هشام عن أبيه قال: " لما نزلت {وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ} [الشعراء:٢٢٤].. أخذ عبد الله بن رواحة في البكاء لأنه كان شاعرًا يقول الشعر.. ويدافع به عن الإسلام والمسلمين وقال: "قد علم الله أني منهم".. فأنزل الله: {إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ} [الشعراء:٢٢٧]..
- وعن مدرك بن عمارة قال: "قال عبد الله بن رواحة: "مررت في مسجد الرسول.. ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس.. وعنده أناس من الصحابة في ناحية منه فلما رأوني قالوا: "يا عبد الله بن رواحة".. فجئت.. فقال: "اجلس هاهنا".. فجلست بين يديه.. فقال: "كيف تقول الشعر؟".. قلت: أنظر في ذلك ثم أقول.. قال: "فعليك بالمشركين".. ولم أكن هيأت شيئاً.. فنظرت ثم أنشدته.. فذكر الأبيات فيها:
- " فثبت الله ما آتاك من حسن تثبيت موسى.. ونصراً كالذي نصروا"..
- قال: فأقبل بوجهه متبسماً.. وقال: "وإياك فثبتك الله".. وأخرج أبو يعلى بسند حسن عن أنس قال: "دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة في عمرة القضاء.. وابن رواحة بين يديه.. وهو يقول: "خلوا بني الكفار عن سبيله.. اليوم نضربكم على تأويله ضرباً يزيل الهام عن مقيله.. ويذهل الخليل عن خليله..
- فقال عمر: "يا بن رواحة أفي حرم الله وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول هذا الشعر؟".. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خل عنه يا عمر.. فو الذي نفسي بيده لكلامه أشد عليهم من وقع النبل"..
فهو أحد شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم.. قال ابن سيرين كان شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة.. وحسان ابن ثابت.. وكعب بن مالك. وقال ابن سيرين: "كان حسان وكعب يعارضان المشركين بمثل قولهم بالوقائع والأيام والمآثر.. وكان ابن رواحة يعيرهم بالكفر وينسبهم إليه.. فلما أسلموا وفقهوا كان أشد عليهم".. بل لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل بشعره.. فعن عائشة رضي الله عنها أنه كان يتمثل النبي صلى الله عليه وسلم بشعر بن رواحة.. وربما قال: ويأتيك بالأخبار من لم تزود..
.. أراكم إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة السبعون.. عبد الله بن رواحة.. القائد الشاعر (٢)..
رابعا.. بقية.. في عبد الله الشاعر..

- لم يغير قرب ابن رواحة كشاعر من رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه ولم يتكبر.. وكان معه كعب بن مالك.. وحسان بن ثابت.. وهم شعراء الرسول صلى الله عليه وسلم الثلاثة.. وهكذا كان باقي الصحابة.. فذات مرة ذهب عبد الله إلى المسجد و النبي صلى الله عليه وسلم يخطب.. وقبل أن يدخل سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (اجلسوا) فجلس مكانه خارج المسجد حتى فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من خطبتيه..
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم.. فقال له: (زادك الله حرصًا على طواعية الله ورسوله) [البيهقي]..
وكان كثير الخوف والخشية من الله.. وكان يبكي كثيرًا.. ويقول: إن الله تعالى قال: {وإن منكم إلا واردها} [مريم: ١٧].. فلا أدري أأنجو منها أم لا؟..

خامسا.. في سيرته وخلقه.. كان ابن رواحة أمينًا عادلاً.. وقد أرسله النبي صلى الله عليه وسلم إلى يهود خيبر.. ليأخذ الخراج والجزية مما في أراضيهم.. فحاولوا إعطاءه رشوة ليخفف عنهم الخراج..
- فقال لهم: يا أعداء الله.. تطعمونني السحت.؟ والله لقد جئتكم من عند أحب الناس إليَّ.. ولأنتم أبغض إليَّ من القردة والخنازير.. ولا يحملني بغضي إياكم وحبي إياه على أن لا أعدل عليكم (أي أتعامل معكم بالعدل)

سادسا.. في استشهاد بن رواحة.. ونماذج من شعره..
روى البخاري عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال - وَهُوَ يَقُصُّ فِي قَصَصِهِ.. وَهُوَ يَذْكُرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:" إِنَّ أَخًا لَكُمْ لاَ يَقُولُ الرَّفَثَ " يَعْنِي بِذَلِكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ..
وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ يَتْلُو كِتَابَهُ... إِذَا انْشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ الفَجْرِ سَاطِعُ
أَرَانَا الهُدَى بَعْدَ العَمَى فَقُلُوبُنَا... بِهِ مُوقِنَاتٌ أَنَّ مَا قَالَ وَاقِعُ
يَبِيتُ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ... إِذَا اسْتَثْقَلَتْ بِالْمُشْرِكِينَ المَضَاجِعُ" .. (منقول)
- قال الحافظ ابن حجر رحمه الله.. " مَعْنَاهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ذِكْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَطْرَدَ إِلَى حِكَايَةِ مَا قِيلَ فِي وَصْفِهِ.. فَذَكَرَ كَلَامَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ بِمَا وُصِفَ بِهِ مِنْ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ (منقول)...
- وفي شهر جمادى الأولى من السنة الثامنة للهجرة.. علم الرسول صلى الله عليه وسلم أن الروم قد حشدوا جيوشهم استعدادًا للهجوم على المسلمين.. فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم جيشًا إلى حدود الشام عدده ثلاثة آلاف مقاتل.. ليؤمّن الحدود الإسلامية من أطماع الروم.. وجعل زيد بن حارثة أميرًا على الجيش.. وقال لهم: (إن قتل زيد فجعفر.. وإن قتل جعفر فعبد الله بن رَواحة) [رواه البخاري]..
- ولمّا هَمّ الجيش بمغادرة المدينة جعل الناس يودّعونهم ويقولون: صحبكم الله.. ودفع عنكم.. وردّكم إلى أهليكم.. فأنشأ ابن رواحة يقول:
لكنني أسأل الرحمنَ مغفرةً وضربةً ذات فَرْغٍ تَقذفُ الزّبدا
أو طعنةً بيدَي حرّان مُجهِزَةٍ بحربةٍ تُنفِذُ الأحشاءَ والكبــدا
حتى يُقالَ إذا مرُّوا على جَدَثي أرشده الله من غازٍ وقد رشدا.. (منقول)
- فلما وصل جيش المسلمين إلي حدود الشام.. علموا أن عدد جيش الروم مائتا ألف فارس.. فقالوا: نكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليرسل إلينا مددًا من الرجال.. أو يأمرنا أن نرجع أو أي أمر آخر..
- فقال لهم ابن رواحة: يا قوم.. والله إن التي تكرهون هي التي خرجتم تطلبون.. إنها الشهادة.. وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة.. إنما نقاتلهم بهذا الدين الذي أكرمنا الله به. فانطلقوا فإنما هي إحدى الحسنيين.. إما ظهور (نصر) وإما شهادة..
- فكبر المسلمون وواصلوا مسيرتهم حتى نزلوا قرية بالشام تسمى مؤتة.. وفيها دارت الحرب.. وقاتل المسلمون أعداءهم قتالاً شديدًا.. وأخذ زيد بن حارثة يقاتل ومعه راية المسلمين.. فاستشهد زيد.. فأخذ الراية جعفر بن أبي طالب.. وراح يقاتل في شجاعة حتى استشهد.. فأخذ عبد الله الراية.. فأحس في نفسه بعض التردد.. ولكنه سرعان ما تشجع.. وراح يقاتل في شجاعة ويقول:
- أَقْسَمْتُ يَا نَفْسُ لَتَنْزِلِنَّه طَائِعَةً أَوْ لَتُكْرهِنَّه.. فَطَالَمَا قَدْ كُنْتِ مُطْمَئِنَّةً مَالِي أَرَاكِ تَكْرَهِينَ الجَنَّةْ..
- يَا نَفْسُ إلا تُقْتَلِى تَمُوتي وَمَا تَمَنَّيْتِ فَقَدْ أُعْطِيت.. إنْ تَفْعَلِى فَعْلَهُمَا هُدِيتِ وَإِنْ تَأَخَّرْتِ فَقَد شُقِيتِ..
علم عبد الله بن رواحة أن الله تعالى لا يرضى من المؤمن أن يكتفي بالكلام.. مهما كان هذا الكلام طيباً. علم أن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص.. فأحب الله.. وأحب لقاء الله.. فأحبّ الله لقاءه.. نال عبد الله الشهادة.. ولحق بصاحبيه زيد وجعفر.. .. أراكم على خير إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الواحدة والسبعون.. عبد الله بن رواحة.. القائد الشاعر (٣)..
سادسا.. بقية.. في استشهاده ونماذج من شعره..
- كان بن رواحة رضي الله عنه رجلا صالحا تقيا سباقا للخير والفضل.. مواليا أهل الإيمان.. معاديا أهل الكفر.. لا تأخذه في الله لومة لائم.. مجاهدا في سبيل الله نذكر كان عبد الله بن رواحة رضي الله عنه عابدًا محبًا لمجالس العلم والذِّكر.. فيروى أنه كان إذا لقى رجلا من أصحابه قال له: تعال نؤمن بربنا ساعة. وذات مرة سمعه أحد الصحابة يقول ذلك.. فذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم.. وقال: يا رسول الله.. ألا ترى ابن رواحة.. يرغب عن إيمانك إلى إيمان ساعة؟! فقال له النبي صلى الله عليه وسلم..
" رحم الله ابن رواحة إنه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة".. [رواه أحمد].
- وحين نزل قول الله تعالى: {إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرًا وانتصروا من بعد ما ظلموا} [_الشعراء: ٢٢٧].. فرح عبد الله بن رواحة بذلك.. واستمر في نصرة المسلمين بشعره..
- وذات يوم أنشد عبد الله من شعره بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم.. وقال:
إِنِّي تَفَرَّسْتُ فِيكَ الخَيْرَ أَعْرِفُهُ وَاللهُ يَعْرِفُ أنْ ما خَانَنِي الخَبَرُ
أَنْتَ النبي وَمَنْ يُحْرَمْ شَفَاعَتُهُ يَوْمَ الحِسَابِ لَقَدْ أَزْرَى بِهِ القَدَرُ
فَثَّبَتَ اللهُ مَا آتَاكَ مِنْ حُسْنٍ تَثْبِيتَ مَوسَى وَنَصْرًا كَالذي نَصَروا
فدعا له الرسول صلى الله عليه وسلم: (وإياك فثَبَّتَكَ الله) [رواه ابن سعد]..
- ونذكر بإنه كان عبد الله بن رواحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة القضاء يقول:
خَلُّوا بني الكُفَّار عَنْ سَبِيلِهِ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ
ضَرْبًا يُزِيلُ الهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ وَيُذْهِلُ الخَلِيلَ عَنْ خَلِيله... [رواه أبو يعلي].
- وحين وصل الجيش إلى أرض مَعَان بتخوم البلقاء.. عرفوا أن عِدّة جيش العدو مئة ألف مقاتل من الروم.. ومعهم مثلهم من نصارى العرب من قبائل لَخْم وجُذام وقُضاعة وحصل اللقاء.. وحمل الراية زيد.. فما زال يقاتل حتى قُتل مقبلاً غير مُدبِر.. فتناول الراية جعفر وأوغَل في صفوف الروم وهو ينشِد:
يا حبّذا الجنّـــةُ واقتـــرابُها.. طيّــبـــةً و بـارداً شـــرابُــهـا
والرومُ رومٌ قد دنا عذابها.. كـافــــرةٌ بعـيـــــدةٌ أنـســـابـهـا
..عليّ إن لاقيتُها ضِرابـهـا..
وانطلق يقاتل حتى قُطعت يمناه.. ثم يسراه.. ثم لحق بصاحبه شهيداً.. عند ذلك تقدّم ابن رواحة وحمل الراية وجعل يخاطب نفسه.. كما روينا.. ثم ما زال يقاتل حتى جعله الله شهيداً..
- وقال ابن كثير (منقول).. "هُوَ خَالُ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ.. أُخْتُهُ عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ.. أَسْلَمَ قَدِيمًا وَشَهِدَ الْعَقَبَةَ.. وَكَانَ أَحَدَ النُّقَبَاءِ لَيْلَتَئِذٍ لِبَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ.. وَشَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا وَالْخَنْدَقَ وَالْحُدَيْبِيَةَ وَخَيْبَرَ.. وَكَانَ يَبْعَثُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خَرْصِهَا.. وَشَهِدَ عُمْرَةَ الْقَضَاءِ.. وَدَخَلَ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ مُمْسِكٌ بِزِمَامِ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. وَكَانَ أَحَدَ الْأُمَرَاءِ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ مُؤْتَةَ.. وَقَدْ شَجَّعَ الْمُسْلِمِينَ لِلِقَاءِ الرُّومِ حِينَ اشْتَوَرُوا فِي ذَلِكَ.. وَشَجَّعَ نَفْسَهُ أَيْضًا حَتَّى نَزَلَ بَعْدَمَا قُتِلَ صَاحِبَاهُ.. وَقَدْ شَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشَّهَادَةِ.. فَهُوَ مِمَّنْ يُقْطَعُ لَهُ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ..
سابعا.. في رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر الناس بالخبر في المدينة.. وهذه إحدى علامات نبوته صلى الله عليه وسلم.. فقد كانت معركة مؤتة دائرة بينما كان النبي صلى الله عليه وسلم لحظتها يتلقى الوحي..
وعلم - بوحيه سبحانه وتعالى - باستشهاد مولاه زيد.. وابن عمه جعفر.. وصاحبه ابن رواحة.. فخطب في الناس.. " ألا أخبركم عن جيشكم؟ إنهم لقُوا العدوّ فأصيبَ زيد شهيداً.. فاستغفروا له. ثم أخذ اللواء جعفر فشدّ على الناس حتى قُتل.. ثم أخذه ابن رواحة فأثبت قدميه حتى أصيبَ شهيداً.. ثم أخذ اللواء خالد.. ولم يكن من الأمراء".. ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبعيه وقال: "هو سيف من سيوفك فانصُره.. لقد رُفعوا إليّ في الجنّة".
- وروى البخاري عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.. قَالَ: خَطَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: (أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ.. ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ.. ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ.. ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ عَنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ لَهُ).. وَقَالَ: (مَا يَسُرُّنَا أَنَّهُمْ عِنْدَنَا) أَوْ قَالَ: (مَا يَسُرُّهُمْ أَنَّهُمْ عِنْدَنَا) وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ.. (منقول)..
هؤلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. بمثل إيمانهم وتقواهم وثباتهم وشجاعتهم وتضحيتهم وحُبّهم للقاء الله... ثبّتهم الله تعالى ونصر بهم دينه.. ألقاكم غدا مع صحابي آخر إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الثانية والسبعون.. صهيب الرومي.. سابق الروم (١)
أولا.. مقدمة....
- يكنى صهيب رضي الله عنه "بأبو يحيى".. وُلد صهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو في الجزيرة الفراتية بالقرب من نينوى وهو من بني النمر بن قاسط إحدى قبائل ربيعة بن نزار.. كان أبوه أو عمه عاملاً لكسرى على الأبلة.. وقد تعرض صهيب للسبي صغيرًا عندما أغار الروم على منازل قومه.. وحملوه معهم.. فأقام بين الروم فترة فصار ألكنا يعرف لغة الروم.. ثم اشتراه رجل من كلب.. وباعه في مكة إلى عبد الله بن جدعان التيمي الذي أعتقه.. وقيل أن صهيبًا هرب من الروم.. فأتى مكة وحالف ابن جدعان.. أما أمه فكانت من بني تميم.. واسمها سلمى بنت قعيد بن مهيض.. ويقال أن ابن جدعان قد أعجب بذكائه ونشاطه وإخلاصه.. ونتيجة لنشاطه أعتقه وحرره وأخذ يتاجر معه حتى أصبح لدى صهيب بن سنان المال الكثير.
- وقيل أن صهيب بن سنان كان صاحبا للنبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى إليه..
ثانيا.. في إسلام صهيب.. يقول عمار بن ياسر رضي الله عنه:
- لقيت صهيب بن سنان على باب دار الأرقم.. ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيها.. فقلت له: ماذا تريد؟ فأجابني: ماذا تريد أنت؟ قلت له: أريد أن أدخل على محمد.. فأسمع ما يقول. قال: وأنا أريد ذلك.. فدخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض علينا الإسلام.. فأسلمنا ثم مكثنا على ذلك حتى أمسينا.. ثم خرجنا.. ونحن مستخفيان فكان إسلامهما بعد بضعة وثلاثين رجلاً.. وروى ابن سعد.. عن أبي عثمان النهدي عن ابن عباس وله طرق أخرى.. من حديث أنس والطبراني من حديث أم هانئ ومن حديث أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:
- "السباق أربعة: أنا سابق العرب.. وصهيب سابق الروم.. وبلال سابق الحبشة.. وسلمان سابق الفرس"..
- وكان من أوائل من أظهروا إسلامهم في مكة.. ولما كان صهيب من الموالي.. استضعفته قريش فعذّبته.. فكان ممن يلبسوا الدروع ويتركوا لتصهرهم الشمس.. وحين مر كفار قريش عليهم وهم يعذبوا.. قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم.. (أرضيت بهؤلاء).. إستهزاء منهم.. فنزل قوله تعالى..
- " وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (٥١) وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ (٥٢) وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ (٥٣) وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥٤) وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ (٥٥)".. من سورة الأنعام..
- وقال مجاهد بن جبر.. أول من أظهر إسلامه سبعة النبي صلى الله عليه وسلم و أبو بكر الصديق وبلال وصهيب وخباب وعمار بن ياسر وسمية أم عمار رضي الله عنهم أجمعين.. فأما النبي صلى الله عليه وسلم فمنعه الله.. وأما أبو بكر فمنعه قومه.. وأما الآخرون فأُخذوا وأُلبسوا أدراع الحديد.. ثم أصهروا في الشمس.. فكان صهيب يُعذب ليترك دين الإسلام حتى يغيب عن الوعي.. ولا يدري ما يقول.. وفيه وفي المستضعفين الذين عُذّبوا من المسلمين نزل قول الحق سبحانه.. " ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ".. من سورة النحل..
ثالثا.. في مكانة صهيب في الصحابة.. كان كبار الصحابة يحبونة ويولونه شؤونا مهمة.. وكان صهيبًا جوادًا كريم العطاء.. ينفق كل عطائه من بيت المال في سبيل الله.. يعين المحتاج ويغيث المكروب.. ويطعم الطعام على حبه مسكينًا ويتيمًا وأسيرًا.. حتى أثار سخاؤه المفرط انتباه عمر بن الخطاب رضي الله عنه.. يروي زيد بن أسلم.. عن أبيه: (خرجت مع عمر بن الخطاب حتى دخلت على صهيب بالعالية فلما رآه صهيب.. قال: "يا ناس يا ناس".. فقال عمر: "ما له يدعو الناس؟" قلت: "إنما يدعو غلامه يحنس".. فقال له عمر..
- " ما فيك شيء أعيبه إلا ثلاث خصال: أراك تنتسب عربيًّا ولسانك أعجمي.. وتكنى باسم نبي وتبذر مالك.. فقال صهيب.." أما تبذيري مالي فما أنفقه إلا في الحق.. وأما كنيتي "بأبي يحيى" فكنانيها النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فلا أدعها أبدا.. وأما انتمائي إلى العرب فإن الروم سبتني صغيرًا.. فأخذت لسانهم")..
- كان عمر قد أوصى أن يصلي عليه صهيب.. وأن يصلي بالناس إلى أن يجتمع المسلمون على إمام.. وذلك عندما أحس بنهاية الأجل.. فراح يلقي على أصحابه وصيته.. ثم قال: "وليصلِّ بالناس صهيب".. اختاره وهو يعلم أن في لسانه عجمة.. فكان هذا الاختيار من تمام نعمة الله على عبده الصالح صهيب بن سنان..
أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الثالثة والسبعون.. صهيب الرومي.. سابق الروم (٢)..
رابعا.. في هجرة صهيب بن سنان إلى المدينة المنورة.. فعندما هم الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بالهجرة.. علم صهيب به.. وكان من المفروض أن يكون ثالث ثلاثة مع الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وأبي بكر.. ولكن أعاقه الكافرون.. فسبقه الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وأبو بكر.. وحين استطاع الانطلاق في الصحراء.. أدركه فرسان قريش.. فصاح فيهم: "يا معشر قريش.. لقد علمتم أني من أرماكم رجل.. وايم الله لا تصلون إليّ حتى أرمي بكل سهم معي في كنانتي ثم أضربكم بسيفي.. حتى لا يبقى في يدي منه شيء.. فأقدموا إن شئتم.. وإن شئتم دللتكم على مالي وتتركوني وشأني".. فقبل المشركون المال وتركوه قائلين: أتيتنا صعلوكًا فقيرًا.. فكثر مالك عندنا.. وبلغت بيننا ما بلغت.. والآن تنطلق بنفسك وبمالك. فدلهم على ماله وانطلق إلى المدينة.. فأدرك صهيب الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في قباء.. فكان من أوائل المهاجرين.. مضحيل بكل ما يملك في سبيل صحبته صلى الله عليه وسلم.. ولم يكد يراه الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حتى ناداه متهللاً.. "ربح البيع أبا يحيى.. ربح البيع أبا يحيى".. فقال: يا رسول الله.. ما سبقني إليك أحدٌ.. وما أخبرك إلا جبريل.. فلم يكن أحدهم ليعلم بهذه الكنية..
- فنزلت الآيات.." وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ"(البقرة: ٢٠٧)..
- وروى يزيد بن صيفي بن صهيب بن سنان عن أبيه عن جده قوله.. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم..
" من كان يؤمن بالله واليوم الآخر.. فليحب صهيبا حب الوالدة لولدها"..
خامسا.. في خروج صهيب للجهاد في سبيل الله.. إستحقَّ ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "صهيب سابق الروم".. فقد شارك صُهيب في جميع غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم.. فها هو ذا يقول.. " لم يشهد رسول الله مشهدًا قط إلا كنت حاضره.. ولم يبايع بيعة قط إلا كنت حاضرها.. ولم يسر سرية قط إلا كنت حاضرها.. ولا غزا غزوة قط إلا كنت فيها عن يمينه أو شماله.. وما خافوا أمامهم قط إلا كنت أمامهم.. ولا ما وراءهم إلا كنت وراءهم.. وما جعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين العدو قط".. وواصل صهيب الرومي جهاده مع الصديق ثم مع الفاروق عمر -رضي الله عنهما-.. وكان بطلا شجاعًا..
سادسا.. في صهيب يداعب النبي.. صلى الله عليه وسلم.. والنبي يتبسم.. كان صهيب طيب الخلق.. ذا مداعبة وظُرف.. فقد رُوي أنه أتى المسجد يومًا وكانت إحدى عينيه مريضة.. فوجد الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه جالسين في المسجد.. وأمامهم رطب.. فجلس يأكل معهم.. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مداعبًا: (تأكل التمر وبك رمد؟) فقال صهيب: يا رسول الله.. أني أمضغ من ناحية أخرى (أي: آكل على ناحية عيني الصحيحة).. [رواه ابن ماجه].. فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وقيل أنها (القثاء)..
سابعا.. في روايته للحديث النبوي.. روى صهيب عن نبي الله صلى الله عليه وسلم.. وعن عمر بن الخطاب وعن علي بن أبي طالب.. وروى عنه بنوه حبيب وحمزة وعثمان وصيفي وسعد وعباد وصالح ومحمد بنو صهيب.. وحفيده زياد بن صيفي.. وروى عنه سعيد بن المسيب وكعب الأحبار وعبد الرحمن بن أبي ليلى وابن عمر وجابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام وعبيد بن عمير الليثي وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وأسلم مولى عمر بن الخطاب وسليمان بن أبي عبد الله وشعيب بن عمرو بن سليم الأنصاري وعبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة ومجاهد بن شهاب النمري ومصعب بن سعد بن أبي وقاص .
- وفي الجرح والتعديل :أحصى بقي بن مخلد لصهيب في مسنده ٣٠ حديثًا.. روى مسلم منها ثلاثة أحاديث..
- بعض ما روى صهيب الرومي عن النبي صلى الله عليه وسلم فعن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا دخل أهل الجنة الجنة.. قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئًا أزيدكم.. فيقولون: ألم تبيض وجوهنا.. ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار.. قال: فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئًا أحب إليهم من النظر إلى ربهم سبحانه وتعالى".. وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم... "عجبًا لأمر المؤمن.. إن أمره كله خير.. وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن.. إن أصابته سراء شكر فكان خيرًا له.. وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له".. وعن ابن عمر عن صهيب قال: مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسلمت عليه فرد إلي إشارة وقال: لا أعلم إلا أنه قال إشارة بإصبعه.. قال وفي الباب عن بلال وأبي هريرة وأنس وعائشة.. (منقول)..
سابعا.. صهيب وأحداث الفتنة.. فالمشهور أنه ظل صهيب يجاهد في سبيل الله حتى كانت الفتنة الكبرى.. فاعتزل الناس.. واجتنب الفتنة.. وأقبل على العبادة حتى مات -رضي الله عنه- بالمدينة سنة (٣٨هـ).. وعمره آنذاك (٧٣) سنة.. ودفن بالبقيع.. رضي الله عنه.... أراكم إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الرابعة والسبعون.. عامر بن فهيرة - (قصة سرية الشهداء)
أولا.. مقدمة.. يكنى "أبا عمرو".. هو الصحابي عامر بن فهيرة وكان من السابقين إلى الإسلام.. ومن المهاجرين الأولين وكتبة الوحي القرآني.. رفع الله تعالى من شأنه وكرمه بالشهادة..
- ويقول الدكتور محمد داود أستاذ الدراسات الإسلامية.. (ولد عامر بن فهيرة التيمي سنة ٣٦ قبل الهجرة.. وكنيته أبوعمرو.. وكان مولدا من الأزد أسود اللون.. وكان مملوكاً للطفيل بن سخبرة الأزدي..
- وأسلم وهو مملوك قبل أن يدخل الرسول - صلى الله عليه وسلم - دار الأرقم بن أبي الأرقم التي عند الصفا مستخفياً.. وعذب مع المستضعفين بمكة ليرجع عن دينه فأبى.. وتحمل ألوانا من التنكيل والعذاب.. وضرب المثل في الصبر والثبات.. فاشتراه أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - وأعتقه.. فكان يرعى له غنماً بظاهر مكة.. ويحرص على حضور مجالس الرسول - عليه الصلاة والسلام - ليتعلم من هديه وينهل من علمه وأدبه وخلقه)..
ثانيا.. في هجرته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.. ودوره في الهجرة النبوية..
- يروى أنه لما خرج رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم وأَبو بكر إِلى الغار بثور مهاجِرَيْن.. أَمر أَبو بكر مولاه عامر بن فُهيرة أَن يروح بغنم أَبي بكر عليهما.. وكان يرعاها.. فكان عامر يرعى في رعيان أَهل مكة.. فإِذا أَمسى أَراح عليهما غَنَمَ أَبي بكر فاحتلباها.. وإِذا غَدَا عبد الله بن أَبي بكر من عندهما اتّبع عامر بن فهيرة أَثره بالغنم حتى يُعَفِّيَ عليه.. أي أنه كان لابن فهيرة دورًا بارزًا في الهجرة النبوية.. حيث كان يرعى غنم أبي بكر التي يمحو بها آثار أقدام عبد الله بن أبي بكر الذي كان يتردد على النبي صلى الله عليه وسلم وأبوه أبي بكر أثناء تخفيهما في غار ثور.. فلما سار النبي صَلَّى الله عليه وسلم وأَبو بكر من الغار هاجر معهما..
فأَردفه أَبو بكر خلفه.. ومعهم دليلهم من بني الدِّيل.. وهو مشرك.... فهو مولى أبي بكر الصّديق.. وأحد السّابقين إلى الإسلام والهجرة.. له ذكر في الصّحيح.. الحديث عنه في الهجرة عن عائشة رضي الله عنها قالت: "خرج معهم عامر بن فُهيرة".. وفي رواية أخرى.. (لم يكن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر من مكة إلى المدينة إلا أبو بكر وعامر بن فهيرة ورجل من بني الديل وهو دليلهم)..
- لما لحق سراقة بن مالك بن جعشم بالركب المبارك.. وحدث له ولفرسه ما حدث.. وتيقنه من أمر نبوة الرسول - صلى الله عليه وسلم - وطلبه كتاب أمان حينئذ أمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - عامر بن فهيرة بأن يكتب هذا الكتاب لسراقة.. فكتب في رقعة من أدم.. إذ كان عامر كاتباً قارئاً.. ومن كتبة الوحي القرآني قبل الهجرة النبوية..
ثالثا.. في سيرة عامر بن فهيرة في المدينة.. ولما دخلوا المدينة نزل عامر بن فهيرة على سعد بن خيثمة.. وآخى الرسول - عليه الصلاة والسلام - بينه وبين أوس بن معاذ.. وجاهد تحت لوائه وغزا معه - صلى الله عليه وسلم - عدة غزوات.. وشهد بدراً وأحداً.. وكان تقياً ورعاً ومناقبه عظيمه..
رابعا.. في استشهاده.. قصة بعثة الشهداء من القراء.. قدم إلى المدينة أبو براء عامر بن مالك.. والملقب بملاعب الأسنة.. فأهدى للرسول - صلى الله عليه وسلم - فرسين وراحلتين.. فقال "لا أقبل هدية مشرك".. ثم عرض عليه الإسلام.. فلم يسلم.. ثم قال للرسول - صلى الله عليه وسلم.. ابعث يا محمد من رسلك من شئت إلى أهل نجد.. وأنا جار له.. وكان رجلا مسموع الكلمة في قومه بني عامر.. فبعث الرسول - عليه الصلاة والسلام - وفداً برئاسة المنذر بن عمرو الخزرجي - رضي الله عنه - في سبعين رجلا من خيار المسلمين كانوا يسمونهم "القراء" في زمانهم.. كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل ويتدارسون القران.. فيهم عامر بن فهيرة.. ولما وصلوا إلى (بئر معونة) من أرض نجد.. وهو ماء من مياه بني سليم.. استنفر لهم عامر بن الطفيل من بني سليم.. فاجابوه.. وأحاطوا بالمسلمين وحملوا عليهم السلاح فقاتلهم المسلمون.. فاستشهد جميع أفراد السرية ما عدا عمرو بن أمية الضمري فأسروه.. وأيضاً كعب بن زيد فقد تركوه على شفا الموت..
- وكان ممن قتل عامر بن فهيرة سنة ٤ هجرية وهو في الأربعين من عمره.. قتله (جبَّار بن سلمى) قال.. ولما طعنته بالرمح قال (عامر بن فهيرة) فزت ورب الكعبة.. فقال جبار بن سلمى بعد ذلك.. ما معنى قوله هذا.. قالوا يعني (فاز بالجنة) فقال صدق والله.. ثم أسلم جبار بعد ذلك لهذا الامر فكان قوله (سبباً في إسلام قاتله) وقد استشهد وهو ابن أربعين سنة. رضي الله عنه وأرضاه.. الكرامة التي أكرمه الله بها..
أخرج البخاري أنه لما استشهد عامر بن فهيرة ببئر معونة وأُسِر عمرو بن أمية الضمري قال له عامر بن الطفيل ما هذا ؟ وأشار إلى (قتيل) فقال له عمرو بن أمية هذا عامر بن فهيرة قال لقد رأيته بعدما قُتِل رُفِع إلى السماء حتى إني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض.. (منقول).... أراكم على خير إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الخامسة والسبعون.. زيد بن الخطاب.. "صقر اليمامة"..
أولا.. مقدمة: "أبو عبد الرحمن".. هو زيد بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى العدوي القرشي وهو ابنً لسيد بني عدي الخطاب بن نفيل.. وأمه هي أسماء بنت وهب بن حبيب من بني أسد بن خزيمة وأخوه لأبيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه خليفة المسلمين الثاني.. فهو صحابي من السابقين إلى الإسلام.. وهو أخو عمر لأبيه..
- وقد هاجر زيد إلى يثرب وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها.. وحضر بيعة الرضوان بالحديبية.. ثم استمر في الجهاد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.. فشارك في حروب الردة.. وكان زيد أكبر من عمر سنًا..
- أسلم زيد قديمًا قبل أخيه عمر.. وكان من المهاجرين الأوائل إلى المدينة المنورة..
- وزيد هو حامل راية المسلمين في معركة اليمامة التي تراجع المسلمون فيها في أولها.. فجعل زيد يقول : " أما الرجال فلا رجال".. وجعل يسير بالراية يتقدم بها حتى استشهد رضي الله عنه..
- قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما سمع بشهادة أخيه زيد بن الخطاب: "رحم الله أخي زيد.. سبقني إلى الحسنيين.. أسلم قبلي.. واستشهد قبلي".. وكان يقول.." ما هبّت الصبا.. إلا وجدت منها ريح زيد".
ثانيا.. في هجرة زيد.. هاجر زيد إلى المدينة مع أخيه عمر وعياش بن أبي ربيعة وخنيس بن حذافة السهمي زوج حفصة بنت عمر وسعيد بن زيد.. وبنو البكير الأربعة: إياس وعاقل وعامر وخالد.. ولم يكونوا من بني عدي وإنما كانوا من بني ليث الكنانية.. فلما وصلوا المدينة نزلوا على رفاعة بن عبد المنذر في قباء..
- وقد آخى الرسول بين زيد ومعن بن عدي الأنصاري العجلاني..
ثالثا.. في بطولة زيد وجهاده.. وحبه للشهادة..
- يروى أنه في بدر.. وقيل أنه في أحد.. أنه حين حمي القتال بين المسلمين والمشركين والمؤمنين.. راح زيد بن الخطاب يقاتل.. وأبصره أخوه عمر بن الخطّاب.. وقد سقط درعه عنه.. وأصبح أدنى منالا للأعداء..
فصاح به عمر: " خذ درعي يا زيد فقاتل بها " فأجابه زيد.." إني أريد من الشهادة ما تريد يا عمر"..
رابعا.. بطولته في حروب الردة ومعركة اليمامة.. وأحد دلالات نبوته صلى الله عليه وسلم..
- فيروى أنه جلس النبي صلى الله عليه وسلم يوما.. وحوله جماعة من المسلمين وبينما الحديث يجري.. أطرق الرسول لحظات.. ثم وجّه الحديث لمن حوله قائلا: " ان فيكم لرجلا ضرسه في النار أعظم من جبل أحد" ..
- وظل الخوف بل الرعب من الفتنة في الدين.. يراود ويلحّ على جميع الذين شهدوا هذا المجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.. .كل منهم يحاذر أن يكون هو الذي يتربّص به سوء المنقلب وسوء الختام..
- ولكن جميع الذين وجّه اليهم الحديث يومئذ ختم لهم بخير.. وقضوا نحبهم شهداء في سبيل الله.. وما بقي منهم حيّا سوى أبو هريرة و(الرّجّال بن عنفوة).. ولقد ظلّ أبو هريرة ترتعد فرائصه خوفا من أن تصيبه تلك النبوءة.. ولم يرقأ له جفن.. وما هدأ له بال حتى دفع القدر الستار عن صاحب الحظ التعس.. فارتدّ الرّجّال عن الاسلام ولحق بمسيلمة الكذاب.. وشهد له بالنبوّة.. هنالك استبان الذي تنبأ له الرسول صلى الله عليه وسلم بسوء المنقلب وسوء المصير..
- ويجب أن نعرف أن الرّجّال بن عنفوة هذا.. ذهب ذات يوم الى الرسول مبايعا ومسلما.. ولما تلقّى منه الاسلام عاد الى قومه.. ولم يرجع الى المدينة الا اثر وفاة الرسول واختيار الصدّيق خليفة على المسمليمن.. ونقل الى أبي بكر أخبار أهل اليمامة والتفافهم حول مسيلمة.. واقترح على الصدّيق أن يكون مبعوثه اليهم يثبّتهم على الاسلام.. فأذن له الخليفة.. وتوجّه الرّجّال الى أهل اليمامة.. ولما رأى كثرتهم الهائلة ظنّ أنهم الغالبون.. فحدّثته نفسه الغادرة أن يحتجز له من اليوم مكانا في دولة الكذّاب التي ظنّها مقبلة وآتية.. فترك الاسلام.. وانضمّ لصفوف مسيلمة الذي سخا عليه بالوعود.. وكان خطر الرّجّال على الاسلام أشدّ من خطر مسيلمة ذاته.. لأنه استغلّ اسلامه السابق.. والفترة التي عاشها بالمدينة أيام الرسول.. وحفظه لآيات كثيرة من القرآن.. وسفارته لأبي بكر خليفة المسلمين.. استغلّ ذلك كله استغلالا خبيثا في دعم سلطان مسيلمة وتوكيد نبوّته الكاذبة.. لقد سار بين الناس يقول لهم: انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه أشرك مسيلمة بن حبيب في الأمر.. وما دام الرسول صلى الله عليه وسلم قد مات.. فأحق الناس بحمل راية النبوّة والوحي بعده هو مسيلمة.. وكان أكثر المسلمين تغيّظا.. وتحرّقا للقاء الرّجّال هذا هو الصحابي الجليل زيد بن الخطّاب..
.. ألقاكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة السادسة والسبعون.. زيد بن الخطاب.. "صقر اليمامة الصامت" (٢)
رابعا.. بطولته في حروب الردة ومعركة اليمامة.. وأحد دلالات نبوته صلى الله عليه وسلم.. بقية...
قال الصديق رضي الله عنه في المرتدين.." والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم دونه".. وكان أمر المرتدين يتصاعد.. مع إدعاء مسيلمة الكذاب النبوة.. ومع إدعاء إنكار المرتدين للزكاة.. ولقد زادت أعين الملتفين حول مسيلمة زيادة طافحة بسبب أكاذيب الرّجّال هذا.. وبسبب استغلاله الماكر لعلاقاته السابقة بالاسلام وبالرسول.. وكانت أنباء الرّجّال تبلغ المدينة.. فيتحرّق المسلمون غيظا من هذا المرتدّ الخطر الذي يضلّ الناس ضلالا بعيدا.. والذي يوسّع بضلاله دائرة الحرب التي سيضطر المسلمون أن يخوضوها..
وكان زيد بطلا باهر البطولة.. وكان العمل الصامت.. الممعن في الصمت جوهر بطولته..وكان ايمانه بالله وبرسوله وبدينه ايمانا وثيقا فهو لم يتخلّف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشهد ولا في غزاة..
وفي كل مشهد لم يكن يبحث عن النصر.. بقدر ما يبحث عن الشهادة.. وكان يتحرّق شوقا للقاء الرّجّال متمنيّا أن يكون الاجهاز على حياته الخبيثة من حظه وحده.. فالرّجّال في رأي زيد لم يكن مرتدّا فحسب.. بل كان كذّابا منافقا وصوليا.. فأزاد عدد الملتفين حول مسيلمة زيادة كبيرة.. وهو بهذا يقدّم بيديه الى الموت والهلاك أعدادا كثيرة ستلاقي حتفها في معارك الردّة..أضلّها أولا.. وأهلكها أخيرا.. ولقد أعدّ زيد نفسه ليختم حياته المؤمنة بمحق هذه الفتنة.. لا في شخص مسيلمة الكذاب بل في شخص الرجال وهو أكبر من خطرا.. وأشدّ جرما.. وبدأ زيد يوم اليمامة مكفهرّا شاحبا وجمع خالد بن الوليد القائد جيش الاسلام.. ووزعه على مواقعه ودفع لواء الجيش الى زيد بن الخطّاب..
وقاتل بنو حنيفة أتباع مسيلمة قتالا مستميتا ضاريا..ومالت المعركة في بدايتها على المسلمين.. وسقط منهم شهداء كثيرون.. ورأى زيد مشاعر الفزع تراود بعض أفئدة المسلمين.. فعلا ربوة هناك.. وصاح في إخوانه.. "أيها الناس.. عضوا على أضراسكم.. واضربوا في عدوّكم.. وامضوا قدما.. والله لا أتكلم حتى يهزمهم الله.. أو ألقاه سبحانه فأكلمه بحجتي".. ونزل من فوق الربوة.. زامّا شفتيه لا يحرّك لسانه بهمس..
- وتركّز مصير المعركة لديه في مصير الرّجّال.. فراح يخترق الخضمّ المقتتل كالسهم.. باحثا عن الرّجّال حتى أبصره..وهناك راح يأتيه من يمين.. ومن شمال.. وكلما ابتلع طوفان المعركة غريمه وأخفاه.. غاص زيد وراءه حتى يدفعه الموج الى السطح من جديد.. فيقترب منه زيد ويبسط اليه سيفه.. فأخيرا يمسك بخناقه.. ويطوح بسيفه رأسه المملوء غرورا.. وكذبا.. وخسّة..وبسقوط الأكذوبة.. أخذ عالمها كله يتساقط.. فدبّ الرعب في نفس مسيلمة في روع المحكم بن الطفيل ثم في جيش مسيلمة الذي طار مقتل الرّجّال فيه كالنار في يوم عاصف..
- لقد كان مسيلمة يعدهم بالنصر المحتوم.. وبأنه هو و(الرّجّال بن عنفوة).. و(المحكم بن طفيل) سيقومون غداة النصر بنشر دينهم وبناء دولتهم.. وها هو ذا الرّجّال قد سقط صريعا.. اذن فنبوّة مسيلمة كلها كاذبة.. فاليوم سيسقط المحكم.. واليوم سيسقط مسيلمة.. هكذا احدثت ضربة زيد بن الخطاب كل هذا المدار في صفوف مسيلمة..
- ثم يلاحظ الصحابي الجليل (وحشي بن حرب) - رضي الله عنه وأرضاه – أن مسيلمة الكذاب يختبئ بين جنوده.. فأراد وحشي أن يكفر عن ذنبه أيام جاهليته حينما قتل سيد الشهداء (حمزة بن عبد المطلب).. فقرر قتل أكذب أهل الأرض مسيلمة الكذاب.. فعالجه بضربة رمح ثاقبة.. وكان مشهورا بحربته.. فثقب بها صدر مسيلمة.. ليذهب ذلك الكذاب إلى جهنم على يد وحشي..
- أما المسلمون.. فما كاد الخبر يذيع بينهم حتى تشامختوا كالجبال.. ونهض جريحهم من جديد.. حاملا سيفه.. وغير عابئ بجراحه.. ورفع زيد بن الخطاب ذراعيه الى السماء مبتهلا لربّه شاكرا نعمته..
ثم عاد الى سيفه والى صمته.. فلقد أقسم بالله من لحظات ألا يتكلم حتى يتم النصر أو ينال الشهادة..
- بعدها أخذت المعركة تمضي لصالح المسلمين.. وراح نصرهم المحتوم يقترب ويسرع..
- وسقط البطل شهيدا..وكان المسلمون يعرفون قاتله.. وعندما عادوا من المعركة.. "موقعة اليمامة" منتصرين على المرتدين.. أخبروا عمر بن الخطاب به.. وقال عمر يومها مقولته الشهيرة..
"رحم الله زيدا..سبقني الى الحسنيين.. أسلم قبلي.. واستشهد قبلي"..
- كان عمر بن الخطاب وهو أمير للمؤمنين يلقاه بعد إسلامه.. فيقول له جهرا.."أنا لا أحبك".. فيقول له.. وهل ينال ذلك من حقي لديك.؟" فيقول بن الخطاب.. لا.. فيرد هذا.. "إنما تبكي على الحب النساء"..
رحم الله زيد بن الخطاب "صقر اليمامة الصامت".. ألقاكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة السابعة والسبعون.. عاقل بن البكير وإخوته.. "المبايعون بدار الأرقم"..
أولا.. مقدمة..
- هو عاقل بن البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة الليثي..
- ذكر ابن سعد في "الطبقات الكبير": أنَّ عاقل بن البكير هو وإخوته هم أَول من أَسلم وبايع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم في دار الأَرقم.. ويقول عن "عاقل".. ابن ماكولا في كتابه "الإكمال": هو عاقل بن البكير بن عبد ياليل ابن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث.. شهد بدرا واستشهد بها..
- وأما ابن عبد البر فيشير في كتابه "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" إلى أن عاقل بن البكير شهد بدرا هو وإخوته: عامر وإياس وخالد وكان بنو البكير حلفاء بني عدي.. وكان "عاقل" من أول من أسلم.. (منقول)
- وكان اسمه غافلا فسماه النبي -صلى الله عليه وسلم- عاقلا..
ثانيا.. في هجرة وسيرة عاقل بن البكير وإخوته.. هاجر عاقل وإخوته إلى المدينة فرارا بدينهم.. وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بين عاقل وبين مبشر بن عبد المنذر.. وقيل بينه وبين المجذر بن زياد..
- وقد شهد عاقل وإخوته جميعهم غزوة بدر لتي أستشهد فيها عاقل على يد مالك بن زهير الجشمي.. وعمر عاقل يومها أربعة وثلاثين سنة..
- وفي رواية أخرى أنه وعندما رأت قريش أن الناس يقبلون على الإسلام.. وأنه في كل يوم يكتسب له أتباعا.. عزموا على التنكيل وإنزال العذاب بكل من يدخل في الإسلام.. وعندما اشتد أذى المشركين بمن دخل الإسلام أذن النبي بالهجرة لأصحابه.. فخرج بنو أبي البكير مهاجرين -رجالهم ونساؤهم وشبابهم وشيبهم وأطفالهم - حتى غلقت أبوابهم.. وقدموا إلى المدينة.. فنزلوا على رفاعة بن عبد المنذر بالمدينة..
* فآخى الرسول -كما يقول الإمام الذهبي في كتابه "سير أعلام النبلاء"- بين عاقل وبين مبشر بن عبد المنذر.. وقيل: آخى بين عاقل وبين مجذر بن زياد..
* وأما أخوه خالد بن البكير فآخى الرسول بينه وبين زيد بن الدثنة.. وقد شهد خالد بدرا وأحدا.. وقتل يوم الرجيع.. وأما أخوه إياس فآخى الرسول بينه وبين الحارث بن خزمة.. وقد شهد بدرا والمشاهد كلها.. وشهد فتح مصر.. وأخوهم الرابع عامر فآخى الرسول بينه وبين ثابت بن قيس بن شماس.. وقد شهد هو الآخر بدرا والمشاهد كلها مع النبي..
- وبذلك ما شهد بدرا إخوة أربعة سواهم.. وقد استشهد عامر بن بكير يوم اليمامة..
رابعا.. في موقعة بدر.. يذكر ابن حبان في سيرته..
- أنه خرج النبي صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان لاثنتي عشرة ليلة خلت منه.. يريد اعتراض عير قريش وكان معه المهاجرون والأنصار.. فضرب بعسكره قبل أن يخرج من المدينة ببئر أبي عيينة..
- واستعرض أصحابه ورد من استصغر منهم.. ثم رحل من بئر أبي عيينة في ثلاثمائة و ثمانية عشر رجلا..
- ثم رحلت قريش حتى نزلت العدوة القصوى من بدر..
- ولما بلغ عرق الظبية (وهي قرب بدر) استشار الناس فقال:" أشيروا عليّ أيها الناس"..
فقام أبو بكر فقال وأحسن.. ثم قام عمر فقال مثل ذلك.. ثم قام المقداد بن الأسود فقال.." يا رسول الله.. أمض بنا لأمر الله فنحن معك.. والله لا نقول لك مثل ما قالت بنو إسرائيل لموسى "اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون".. ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما نقاتل.. والذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تنتهي إليه".. فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خيرا و دعا له بخير..
- ثم قال: "أشيروا عليّ أيها الناس".. وإنما يريد الأنصار وذلك أنهم كانوا الأكثر عددا.. فقال سعد بن معاذ:
- " كأنك يا رسول الله إنما تريدنا.. قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا بما جئت به أنه الحق.. وأعطيناك مواثيقنا وعهودنا على السمع والطاعة.. فامض بنا يا نبي الله لما أردت فنحن معك.. والذي بعثك لو استعرضت هذا البحر وخضت بنا لخضناه معك ما بقي منا رجل.. وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا.. إنا لصبر عند الحرب.. صدق عند اللقاء.. لعل الله يريك منا بعض ما تقر به عينك".. فسر رسول الله صلى الله عليه وذسلم بذلك وأقبل على المسلمين فقال: "هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها"..
- ثم بعث الله السماء فأصاب منه المسلمين ماء ثبت لهم الأرض.. وأصاب قريشا ماء لم يقدروا أن يرتحلوا معه.. ثم رحل بالمسلمين وقال لهم.." سيروا على بركة الله.. فإنه قد وعدني إحدى الطائفتين.. فكأني أنظر إلى مصارع القوم"..
ويقاتل عاقل بن البكير قتالا تشهده الملائكة ويشم رائحة الجنة قريبة ويفوز بالشهادة.. أراكم إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الثامنة والسبعون.. أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد.. (١)
أولا.. مقدمة..
روي ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.." أن أول من يأخذ كتابه بيمينه أبو سلمة بن عبد الأسد.. وأول من يأخذ كتابه بشماله أخوه سفيان بن عبد الأسد"..
- هو "أبو سلمة".. وقد اشتهر بكنيته أكثر من اسمه.. هو عبد الله بن عبد الأسد المخزومي القرشي من السابقين إلى الإسلام.. وابن برة بنت عبد المطلب عمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وهو أخوه من الرضاعة..
- وقال ابن حجر في الإصابة أنه كان اسمه عبد مناف.. فغيره النبي صلى الله عليه وسلم فسماه عبد الله..
- إذن فهو قرشي من السابقين إلى الإسلام..حيث أسلم مع عبيدة بن الحارث والأرقم بن أبي الأرقم وعثمان بن مظعون قبل أن يدخل النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بن أبي الأرقم.. وقيل أن أبا سلمة أسلم بعد عشرة أنْفُس..
- تزوج أبو سلمة قريبته أم سلمة هند بنت أبي أمية.. ووالدها أبو أمية اسمه حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.. وكان كذلك زوجاً لعاتكة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وكان والد أم سلمة سرياً في قومه مشهوراً بالكرم.. يقال له زادُ الراكب لأنه كان يُطعم من صحبه في سفره ويمونهم.. وهو الذي أشار على قريش عندما اختلفوا على وضع الحجر الأسود أن يجعلوا بينهم أول من يدخل من باب الحرم.. فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما رأوه.. قالوا: هذا الأمين رضينا به.. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من وضع الحجر الأسود بيده في مكانه قبل بعثته.. بعد أن حمله رؤوس القبائل في رداء.. كل من طرف..
- ولعبد الله- أبي سلمة- من الولد سَلَمَة وعمر وزينب ودرة من زوجته أم سلمة..
ثانيا.. في هجرته.. هو أول من هاجر للمدينة المنورة.. وكان هاجر مع زوجته أم سلمة هند بنت أبي أمية المخزومية إلى الحبشة الهجرة الأولى.. وعاد منها مع عثمان بن مظعون بعدما بلغه إسلام قريش.. فأجاره خاله أبو طالب بن عبد المطلب.. ثم عاد فهاجر الهجرة الثانية إلى الحبشة.. ثم عاد وهاجر إلى المدينة.. وكانوا من أوائل من هاجر من المسلمين إليها.. ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إليها صحبه أبو سلمة.. ثم آخى بينه وبين سعد بن خيثمة..
- ثالثا.. في جهاده.. شهد أبو سلمة غزوة بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم.. كما شهد غزوة أحد في شوال سنة ٣ هـ والتي أصيب فيها بجرح غائر في عضده.. وراح يداويه شهرًا بعد العودة إلى المدينة المنورة..
- ثم أرسل له النبي صلى الله عليه وسلم فعقد له لواءً جمع فيه سرية من مائة وخمسون رجلا من المهاجرين والأنصار للإغارة على بني أسد.. وقال له صلى الله عليه وسلم.. "سر حتى ترد أرض بني أسد.. فأغِرْ عليهم قبل أن تلاقى عليك جموعُهم"..
وكان سبب هذه السرية أن رسول الله بلغه أن طليحة وسلمة ابني خويلد قد سارا في قومهما ومن أطاعهما للهجوم على المدينة المنورة.. وقالوا:
- نسير إلى محمد في عقر داره.. ونصيب من أطرافه فإن لهم سَرْحاً يرعى جوانب المدينة.... قالوا..
- نخرج على متون الخيل.. فقد أربعنا خيلنا ونخرج على الجائب.. فإن أصبنا نهبا لم نُدرَك.. وإن لاقينا جمعهم كنا قد أخذنا للحرب عدتها.. معنا خيل ولا خيل معهم.. ومعنا ركائب أمثال الخيل..
- والقوم منكوبون قد أوقعت بهم قريش حديثا.. فهم لا يستبلون دهرا ولا يثوب لهم جمع..
فخرج أبو سلمة في أصحابه فأغذوا السير.. وتنكب بهم عن سنن الطريق وعارض الطريق.. وسار بهم ليلا ونهارا فسبقوا الأخبار.. وانتهوا إلى أول ماء من مياه بني أسد يدعى قَطَن.. كانوا مجتمعين عليه ويبعد حوالي ثلاثمائة كيلومتر شرقاً عن المدينة المنورة.. فوجدا سرحاً للمتآمرين فأغاروا عليه فضموه وأخذوا رعاء لهم مماليك ثلاثة وأُفلِت سائرهم.. فجاءوا جمعَهم فخبروهم الخبر.. وحذروهم جمع أبي سلمة وكثَّروه عندهم.. فتفرق الجمع في كل وجه.. وورد أبو سلمة الماء فوجد الجمع قد تفرق.. فعسكر وفرق أصحابه فجعلهم ثلاث فرق.. فرقة أقامت معه وفرقتان أغارتا في ناحيتين شتى.. وأوعز إليهما ألا يمعنوا في طلب.. وألا يبيتوا إلا عنده إن هم سلموا.. وأمرهم ألا يفترقوا.. واستعمل على كل فرقة عاملا منهم.. فعادوا إليه جميعاً سالمين غانمين.. وعاد السرية ظافرة منتصرة وقد كسرت شوكة عدو الله ورسوله.. ثم رجع إلى المدينة.. فانتقض عليه جرحه من جديد.. وتوفي من أثر الجرح في جمادى الآخرة سنة ٤ هجرية..
رضي الله عن عبد الله "أبوسلمة".. ألقاكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الثامنة والسبعون.. أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد.. (٢)
- نذكر هنا أن أبو سلمة هو ابن عمة الرسول صلى الله عليه وسلم.. وأخوه من الرضاعة وأنه أرضعتهما ثويبة جارية أبي لهب..
رابعا.. في روايته للحديث.. روى عن المصطفى صلى الله عليه وسلم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل: إنا لله وإنا إليه راجعون.. اللهم عندك احتسبت مصيبتي فأجرني فيها وأبدلني منها خيرًا".. فلما احتضر أبو سلمة قال: "اللهم اخلف في أهلي خيرًا مني.. فلما قبض قالت أم سلمة:
- (إنا لله وإنا إليه راجعون.. عند الله احتسبت مصيبتي فأجرني فيها)..
خامسا.. في قصة هجرة زوجته أم سلمة..
- جاء أبو سلمة من الحبشة إلى مكة.. ثم هاجر منها إلى المدينة المنورة.. وكان ثالث المهاجرين (كما قال أبو أمامة بن سهل بن حنيف رضي الله عنه: أول من قدم علينا المدينة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم للهجرة أبو سلمة).. أما وقت هذه الهجرة فيختلف المؤرخون فيه.. فمنهم من يقول بعد بيعة العقبة.. ومنهم من يقول قبل بيعة العقبة بسنة.. ومنهم من يقول قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم بشهرين.. وأياً كان وقت هجرته فمن الثابت أنه نزل في قباء على "مبشِّر بن عبد المنذر".. وهو صحابي أنصاري كريم نزل عليه أغلب المهاجرين الأوائل واستشهد في بدر.. ولما أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الدور بالمدينة.. جعل لأبي سلمة داراً عند بني زُهرة.. لكن لهجرة أم سلمة قصة نرويها..
- فعن سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة أنها قالت: (لما أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة رحل بعيرًا له.. وحملني وحمل معي ابني سلمة.. ثم خرج يقود بعيره.. فلما رآه رجال بني المغيرة قاموا إليه.. فقالوا:
- هذه نفسك غلبتنا عليها.. أرأيت صاحبتنا هذه علام نتركك تسير بها في البلاد.؟
ونزعوا خطام البعير من يده وأخذوني.. فغضب عند ذلك بنو عبد الأسد وأهووا إلى سلمة.. وقالوا:
- والله لا نترك ابننا عندها إذا نزعتموها من صاحبنا..
فتجاذبوا ابني سلمة حتى خلعوا يده.. وانطلق به بنو عبد الأسد ورهط أبي سلمة.. وحبسني بنو المغيرة عندهم.. وانطلق زوجي أبو سلمة حتى لحق بالمدينة ففرقوا بيني وبين زوجي وابني.. فكنت أخرج كل غداة وأجلس بالأبطح فما أزال أبكي حتى أمسي سبعًا أو قريبها.. حتى مر بي رجل من بني عمي فرأى ما في وجهي.. فقال لبني المغيرة..
- ألا تخرجون من هذه المسكينة.. فرقتم بينها وبين زوجها وبين ابنها.... فقالوا.. الحقي بزوجك إن شئت..
- ثم رد على بنو عبد الأسد عند ذلك ابني.. فرحلت بعيري ووضعت ابني في حجري.. ثم خرجت أريد زوجي بالمدينة وما معي أحد من خلق الله.. فكنت أبلغ من لقيت.. حتى إذا كنت بالتنعيم لقيت "عثمان بن طلحة" أخا بني عبد الدار.. فقال إلى أين يا بنت أبي أمية.... قلت: أريد زوجي بالمدينة.... فقال: هل معك أحد..
فقلت: لا والله إلا الله سوى ابني هذا.. فقال: والله مالك من مُترَك.. فأخذ بخطام البعير فانطلق معي يقودني.. فوالله ما صحبت رجلاً من العرب أراه كان أكرم منه.. إذا نزل المنزل أناخ بي.. ثم تنحى إلى شجرة فاضطجع تحتها.. فإذا دنا الرواح قام إلى بعيري قدمه ورحله.. ثم استأخر وقال: اركبي.. فإذا استويت على البعير.. قادني.. فلم يزل يصنع ذلك بي حتى أقدمني المدينة.. فلما رأى قرية بني عمرو بن عوف بقباء.. قال: زوجك في هذه القرية فادخليها على بركة الله.. ثم انصرف راجعاً إلى مكة)..
وبذلك كانت أم سلمة أول مهاجرة من النساء إلى المدينة.. وكانت تقول: (والله ما أعلم أهل بيت في الإسلام أصابهم ما أصاب آل أبي سلمة.. وما رأيت صاحبا قط كان أكرم من عثمان بن طلحة).. وسنأتي على ذكره حيث أسلم عثمان بن طلحة رضي الله عنه في هدنة الحديبية.. وهاجر قبل الفتح مع خالد بن الوليد.. وقد دفع إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وإلى ابن عمه شيبة والد بنى شيبة مفاتيح الكعبة.. فأقرها عليهم في الإسلام كما كانت في الجاهلية.. وهي مازالت في نسلهم إلى يومنا هذا.. وهي إحدى المعجزات حيث لم ينقطع نسلهم.. ونزل في ذلك قوله تعالى: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾.. وقد قُتِل رحمه الله شهيدا بأجنادين في أول خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه..
سادسا.. خاتمة الحلقة.. كان أبو سلمة من كبار صحابة رسول الله ممن يثق بحكمتهم وحسن تصرفهم.. يدل على ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينة المنورة يوم خرج في السنة الثانية للهجرة في غزوة (ذات العشيرة).. يعترض قافلة لقريش خرجت إلى الشام..
.. ألقاكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة التاسعة والسبعون.. عثمان بن أبي طلحة.. (مالكِ من مُترك)..
أولا.. مقدمة.. فهو عثمان بن طلحة بن أبي طلحة.. عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب القرشي.. العبدري.. الحجبي.. وأمه أم سعيد من بني عمرو بن عوف.. وقيل: أمه السلافة الصغرى.
- كان في الجاهلية صاحب لواء الكعبة وسدانتها وحجابتها.. اشترك أبوه يوم أحد - وهو مشرك- على جانب جيوش الكفار.. فقتله الزبير بن العوام.. (وقيل قتله علي بن أبي طالب)
- أسلم عثمان بالمدينة المنورة أيام صلح الحديبية في السنة الثامنة من الهجرة.. وشهد فتح مكة..
ثانيا.. في إسلامه.. يروي عثمان بن طلحة قصة إسلامه.." لقيني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمكة قبل الهجرة فدعاني إلى الإسلام.. فقلت: يا محمد.. العجب لك حيث تطمع أن أتبعك وقد خالفت دين قومك.. وجئت بدين محدث.. ففرقت جماعتهم وألفتهم.. وأذهبت بهاءهم).. فانصرف صلى الله عليه وسلم.. وكنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس.. فأقبل يوماً يريد أن يدخل الكعبة مع الناس.. فغلظت عليه.. ونلت منه.. وحلم عني.. ثم قال صلى الله عليه وسلم:" يا عثمان.. لعلك سترى هذا المفتاح يوماً بيدي أضعه حيث شئت".. فقلت: لقد هلكت قريش يومئذ وذلت.... فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
- "بل عمرت وعزت يومئذ".. ودخل صلى الله عليه وسلم الكعبة.. فوقعت كلمته مني موقعاً.. ظننت (أيقنت) يومئذ أن الأمر سيصير إلى ما قال.. فأردت الإسلام ومقاربة محمد.. فإذا قومي يزبروني زبراً شديداً.. ويزرون برأيي.. فأمسكت عن ذكره.. فلما هاجر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى المدينة جعلت قريش تشفق من رجوعه عليها.. فهم على ما هم عليه حتى جاء النفير إلى بدر.. فخرجت فيمن خرج من قومنا.. وشهدت المشاهد كلها معهم على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. فلما دخل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مكة عام القضية غير الله قلبي عما كان عليه..
- ودخلني الإسلام.. وجعلت أفكر فيما نحن عليه.. وما نعبد من حجر لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع ولا يضر.. وأنظر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه وظلف أنفسهم عن الدنيا.. فيقع ذلك مني فأقول لنفسي (ما عمل القوم إلا على الصواب لما يكون بعد الموت).. وجعلت أحب النظر إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى أن رأيته خارجاً من باب بني شيبة يريد منزلة بالأبطح.. فأردت أن آتيه وآخذ بيده وأسلم عليه.. فلم يعزم لي على ذلك.. وانصرف رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ راجعاً إلى المدينة.. ثم عزم على الخروج إليه.. فأدلجت إلى بطن يأجج.. فألقى خالد بن الوليد. فاصطحبنا حتى نزلناه الهدى.. فما شعرنا إلا بعمرو بن العاص.. فانقمعنا منه وانقمع منا.. ثم قال: أين يريد الرجلان؟ فأخبرناه.. فقال: وأنا أريد الذي تريدان..
- فاصطحبنا جميعاً حتى قدمنا المدينة على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. فبايعته على الإسلام)..
-قَالَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حين رآهم: "رمتكم مكة بأفلاذ كبدها"..
ثالثا.. في صنيعه مع السيدة أم سلمة.. عزمتِ على الهجرة تحت أيِّ ظرْفٍ من الظروف.. كانت تخْشى أهلها وأهل زوْجِها.. فربَّما عادوا ومنعوها من السَّفر.. وربَّما انتزعوا منها وليدَها.. في خضمِّ هذا الهمِّ الَّذي كانت تعيشه كان قد عاد إلى مكَّة من سفرٍ رجلٌ عثمان بن طلحة العبدري.. التقى بها في منطقة التَّنعيم.. نظر إليها فعرَفَها.. فقال :أيْن تُريدين يا أُخْتاه؟ قالت أُريد اللَّحاق بزوجي في المدينة..فأجاب إجابةً لو كُتِبَتْ بِماء الذَّهب ما نال الرَّجُل حقَّه.. قال.." والله مالك من مترك".. إنها عبارةٌ جعلت الرَّجُل في عداد الخالدين..
فأخذ بِخطام ناقتها وأناخها.. وأناخ راحلته.. ركبتِ المرأة ووليدها.. ومضى يهوِي بهم في طريق المدينة.. كان الرَّجُل يسير بهم النَّهار كلَّه ثمَّ يُنيخ الرَّواحل.. ثمَّ يبتعد عنهم فيربط النُّوق إلى شجرة فيضطجع على الأرض.. وعيونه وحواسُّه في حراسة المرأة ووليدها.. حتى وصلا مشارف المدينة المنورة فأطلَّ عثمان عليها.. ثمَّ قال:
- زوجُك يسكُن في هذا الحيِّ من الأنصار.. ثمَّ قفل راجعًا لا يحتسب ولا ينتظِر مالاً ولا منَّةً..
رابعا.. في مفتاح باب الكعبة.. فعن مجاهد في قوله تعالى: " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها " قال: نزلت في عثمان بن طلحة.. قبض النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مفتاح الكعبة.. فدخل الكعبة يوم الفتح.. فخرج وهو يتلو هذه الآية.. فدعا عثمان فدفع إليه المفتاح.. وقال: خذوها يا بني أبي طلحة بأمانة الله لا ينزعها منكم إلا ظالم.. قالت صفية بنت شيبة: إني لأنظر إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم فتح مكة.. فقام إليه علي بن أبي طالب.. ومفاتيح الكعبة بين يدي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. فقال: يا نبي الله.. اجمع لنا الحجابة مع السقاية.. فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أين عثمان بن طلحة؟ فدعي له.. فقال: ها مفتاحك.. إن الله استأمنكم على بيته.. فكلوا مما يصل إليكم من هذا البيت بالمعروف.. قال عثمان فلما وليت ناداني.. فرجعت إليه فقال: ألم يكن الذي قلت لك؟ قال: فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة: لعلك سترى هذا المفتاح يوماً بيدي.. أضعه حيث شئت.؟ قلت: بلى أشهد أنك رسول الله.. صلى الله عليه وسلم.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الثمانون.. عبيدة بن الحارث.. شهيد آل البيت
أولا.. مقدمة.. هو عُبَيْدَةُ بن الحارث بن عبد المطّلب.. وقيل: ابنُ المُطَّلبِ القرشِي المُطَّلِبِي.. ويُكْنَى أبا الحارث.. وقيل: أبا معاوية.. وأُمه وأُم أَخويه سُخَيْلة بنت خُزاعي بن الحُويرث.. وكان عبيدة رأس بني عبد مناف حينئذ مع أنَّ العباس وإخوته كانوا في الندد أقرب.. وهو بن العم الأكبر لرسول الله صلى الله عليه وسلم.. وكان أسنّ من رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بعشر سنين..
- وكان لعُبيدة من الولد معاوية.. وعون.. ومُنقِذ.. والحارث.. ومحمّد.. وإبراهيم.. ورَيْطَة.. وخَديجة.. وسُخيلة.. وصَفيّة لأمّهات أولاد شتّى.. وكان عبيدة مربوعًا أسمر حسن الوجه..
- هو أول شهيد من أهل بيت النبي.. ويعد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الأوائل.. وكان يجله ويحبه تعظيما لمقامه لأنه يكبر النبي صلى الله عليه وسلم.. كما تقدم
ثانيا.. في إسلامه وهجرته.. فهو من أوائل الذين سارعوا إلى اعتناق الإسلام.. حيث كان من الثلاثة عشر رجلاً وامرأة الذين أسلموا بعد الاثنين والعشرين الأوائل.. وروى يزيد بن رومان أنه قال: أسلم عُبيدة بن الحارث هو وأبو سلمة بن عبد الأَسدي.. وعبد الله بن الأَرقم المخزومي.. وعثمان بن مظعون في وقت واحد.. قبل دخول رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم دار الأرقم بن أبي الأرقم وقبل أن يدعو فيها..
- في هجرته.. روى حَكيم بن محمّد عن أبيه قال: خرج عُبيدة.. والطّفيل.. والحُصين بنو الحارث بن المطّلب.. ومِسْطَحُ بن أُثاثة بن المطّلب من مكّة للهجرة فاتّعدوا بطن يَأجَجِ.. فتخلّف مسطح لأنّه لُدغَ..
- فلمّا أصبحوا جاءهم الخبر فانطلقوا إليه فوجدوه بالحصحاص فحملوه فقدموا المدينة فنزلوا على عبد الرّحمن بن سَلَمَة العَجْلاني.. وروي عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة قال: أقطع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم لعُبيدة بن الحارث.. والطّفيل وأخوَيْه موضعَ مِخطّتِهِم اليوم بالمدينة فيما بين بقيع الزّبير.. وبني مازن..
ثالثا.. في جهاده..
- في سرية عبيدة بن الحارث.. أو سرية "رابغ".. وهي ثاني السرايا التي أرسلها النبي محمد بن عبد الله إلى بطن رابغ في شوال على رأس ثمانية أشهر من من الهجرة إلى المدينة المنورة.. عقد له لواء أبيض.. كان الذي حمله مسطح بن أثاثة.. وكان تعداد السرية ستين رجلاً من المهاجرين ليس فيهم أنصاري.. وفيها لقي عبيدة بن الحارث رأس آل أمية أبا سفيان بن حرب وفي رواية إبن إسحق أنه كان على رأس الجماعة من قريش عكرمة بن عمرو بن هشام.. كانوا مائتين من قريش.. وهو على ماء يقال له "أحياء" من بطن رابغ على عشرة أميال من الجحفة. وكان بينهم الرمي ولم يسلوا السيوف ولم يصطفوا للقتال.. وإنما كانت جرت بينهم المناوشة.. إلا أن سعد بن أبي وقاص قد رُمي يومئذ بسهم فكان أول سهم رمي به في الإسلام ثم انصرف الفريقان على حاميتهم.. وأما الوَاقِدِيُّ فذكر أن أوّل لواءٍ عقده رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم كان لحمزة بن عبد المطلب..
- إختار النبي صلى الله عليه وسلم عبيدة بن الحارث في موقعة بدر.. مع علي بن أبي طالب إبن عمه.. وعمه حمزة بن عبد المطلب لمبارزة أبرز ثلاثة مقاتلين من قريش.. وهم عتبة بن ربيعة وأخوه شيبة مع ابنه الوليد بن شيبة.. فبارز حمزةُ شيبة فقتله مكانه.. وبارز عليُّ الوليد فقتله مكانه.. بينما واجه عبيدة بن الحارث قطباً قاسياً من أقطاب المشركين.. وهو عتبة بن ربيعة.. فطعن كل منهما الآخر.. وضرب عبيدة عتبة ضربة قاضية فأرداه صريعاً.. وقيل أن عليا وحمزة قد كَرَّا على عُتْبَة فأجهزا عليه.. بينما كان جرح عبيدة جرحا بليغا.. وقيل أنه انفصلت ساقه.. وعاد محمولا مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم من بدر..
- فلما وصلا إلى المدينة حُمل عبيدة إلى الرسول فلما دخل عليه أضجعه فوضع رأسه على ركبته وجعل يمسح الغبار عن وجهه.. فقال عبيدة.. " أما والله يا رسول الله لو رآك أبو طالب لعلم أني أحق بمقوله منه حين يقول: وتسلمه حتى نصرع حوله.. ونذهل عن أبنائنا والحلائل"..
- ثم يقول عبيدة: يا رسول الله.. "ألست شهيداً" فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم: "بلى أنت أول شهيد من أهل بيتي".. ونزلت دموع النبي متأثراً.. وتوفي عبيدة رضي الله عنه بالصفراء.. في العشر الأخير من رمضان.. (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ).. "سورة البقرة: الآية ١٥٤
- وقيل: إن النبي صَلَّى الله عليه وسلم لما نزل مع أصحابه بالنَّازِية قال له أصحابه: إنا نجد ريح مسك؟! فقال" :وما يمنعكم؟ وها هنا قبر "أبي معاوية".. وكان لعبيدة قدر ومنزلة كبيرة عند رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وروي أنه في يوم الخندق.. قال النبي صلى الله عليه وسلم: " اللّهمّ إنّك أخذت منّي عبيدة بن الحارث يوم بدر.. وحمزة بن عبدالمطّلب يوم أُحد.. وهذا عليَّ فلا تدعني فرداً وأنت خير الوارثين"..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الإحدى والثمانون.. واقد بن عبد الله.. "والسهم الشهير"
أولا.. ترجمة واقد اليربوعي..
- هو واقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين التميمي الحنظلي اليربوعي.. حليف بني عدي بن كعب.. قاله أبو عمر.. وقال ابن منده: واقد بن عبد الله الحنظلي.. وقال أبو نعيم: واقد بن عبد الله الحنظلي.. وقيل: اليربوعي..
- كان واقد بن عبد الله بن عبد مناة بن عزيز التميمي حليفًا للخطاب بن نفيل العدوي في الجاهلية..
- أسلم واقد بن عبد الله.. قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم.. فهو من المسلمين الأوائل..
- وهو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية عبد الله بن جحش.. وكان للسرية قصة نزلت فيها آيات من القرآن الكريم..
- وهاجر واقد إلى المدينة المنورة.. وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين بشر بن البراء بن معرور.. كما شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها.. أي حضر كل الغزوات..
- وقد توفي رضي الله عنه في أوائل خلافة عمر بن الخطاب.. وليس له ولد..
- ومن الطريف أن عبد الله بن عمر سمى إبنه "واقد بن عبد الله بن عمر".. تيمُّنًا بواقد بن عبد الله التميمي..
ثانيا.. في قصة سرية عبد الله بن جحش..
يروى أنه قد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش إلى نخلة.. فقال:
" كن بها حتى تأتينا بخير من أخبار قريش".. ولم يأمره بقتال.. وذلك في الشهر الحرام.. يقال أنه كان اليوم الأخير من شهر رجب.. وكتب له كتاباً قبل أن يعلمه أين يسير فقال:
- "أخرج أنت وأصحابك حتى إذا سرت يومين فافتح كتابك.. وانظر فيه فما أمرتك به فامض له ولا تستكره أحداً من أصحابك على الذهاب معك"..
- فلما سار يومين فتح الكتاب فإذا فيه "أنِ امض حتى تنزل نخلة فأتنا من أخبار قريش.. بما اتصل إليك منهم"..
- فقال لأصحابه.. وكانوا ثمانية.. حين قرأ الكتاب.. "سمعاً وطاعة.. من كان منكم له رغبة في الشهادة فلينطلق معي فإني ماض لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كره ذلك منكم فليرجع فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهاني أن أستكره منكم أحدا".. فمضى معه القوم حتى إذا كانوا بنجران أضل سعد بن أبي وقاص.. وعتبة بن غزوان بعيراً لهما كانا يعتقبانه فتخلفا عليه يطلبانه فمضى القوم حتى نزلوا بنخلة..
- فمر بهم عمرو بن الحضرمي.. والحكم بن كيسان.. وعثمان ونوفل ابنا عبد الله بن المغيرة.. معهم تجارة لقريش.. فلما رآهم القوم أشرف لهم واقد بن عبد الله.. وكان قد حلق رأسه.. فلما رأوه حليقاً قالوا: عُمّار.. (أي ليس عليكم منهم بأس.. ماداموا معتمرين).. فائتمر بهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من رجب.. فأجمعت السرية على قتلهم.. وأتمر القوم بهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.. (ويقال أيضا أنه كان آخر يوم من جمادى).. فقالوا لئن قتلتموهم إنكم لتقتلونهم في الشهر الحرام ولئن تركتموهم ليدخلن في هذه الليلة - مكة الحرام - فليمتنعن منكم (أي ستضيعون الفرصة السانحة تلك).. فأجمع القوم على قتلهم..
- فرمى واقد بن عبد الله التميمي - عمرو بن الحضرمي - بسهم فقتله. واستأسر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان.. وأفلت نوفل وأعجزهم.. واستاقوا العير فقدموا بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم..
- فقال لهم "والله ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام"..
- فأوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسيرين والعير فلم يأخذ منها شيئاً فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال: أسقط في أيديهم.. وظنوا أن قد هلكوا وعنفهم إخوانهم من المسلمين..
- وقالت قريش: قد سفك محمد (صلى الله عليه وسلم) الدم الحرام وأخذ المال وأسر الرجال.. واستحل الشهر الحرام.. فأنزل الله عز وجل { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }... البقرة الآية.. فواقد بن عبد الله أول قاتل من المسلمين.. وعمرو بن الحضرمي أول مقتول من المشركين في الاسلام.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم

الحلقة الثانية والثمانون.. معمر بن الحارث.. معاذ بن الحارث.. البدريين

أولا.. ترجمة معمر بن الحارث..

١) فهو مَعْمَر بن الحارث بن معمر إلى جمح القرشي الجمحي كنص الإصابة في تمييز الصحابة.. وأمّه قُتيلة بنت مظعون بن حبيب بن وهب ابن حذافة بن جُمَح حسب نص الطبقات الكبير..

- وهو أَخو حاطب وحطَّاب.. قيل أن أُمهم قُتَيلة بنت مظعون.. أُخت عثمان بن مظعون.. حسب أسد الغابة..

- يقال: إنه والد جميل بن معمر الذي قيل فيه.. وَكَيْفَ ثُرَائِي بِالمَدِينَةِ بَعْدَ مَا.. قَضَى وَتَرًا مِنْهَا جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرِ

٢) في إسلامه وهجرته.. معمر بن الحارث الجمحي صحابي أسلم قديمًا قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم للدعوة فيها إلى الإسلام.. فهو من المسلمين الأوائل.. وهو أخو الصحابي حاطب بن الحارث..

- كان ممن هاجر الهجرة الثانية إلى الحبشة مع أخوته الحارث وعبد الله والسائب وبشر و سعيد وأبي قيس..

- ثم هاجر معمر رضي الله عنه إلى المدينة وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين معاذ بن عفراء..

٣) في جهاد معمر بن الحارث.. شهد معمر مع النبي صلى الله عليه وسلم غزواته كلها.. فقد شهد بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلها.. فيروي أَبو جعفر بإسناده عن يونس.. عن ابن إسحاق.. في تسمية من شهد بدرًا من بني جُمَح.."والمعمر بن الحارث".. كنص أسد الغابة. وخمسة نفر.. يعني: أن هناك خمسة أفراد في طبقات البدريين من المهاجرين من بني جمح.. بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي وهم:

عثمان بن مظعون.. عبد الله بن مظعون.. قدامة بن مظعون.. السائب بن مظعون.. معمر بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح.. وتوفي معمر بن الحارث في خلافة عمر بن الخطاب..

ثانيا.. ترجمة معاذ بن الحارث..

١) فهو معاذ بن الحارث ابن رفاعة بن الحارث إلى مالك بن النجار فهوالأنصاري من بني النجار.. - وبني النجارهم أخوال النبي صلى الله عليه وسلم.. لأمه السيدة آمنة بنت وهب..

- وهو أخو عوف.. ورافع.. ورفاعة.. وأمهم عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار - وله من الولد: عبيد الله.. والحارث.. وعوف.. وسلمى.. وإبراهيم.. وعائشة.. وسارة.. ولمعاذ رواية للحديث النبوي أوردها النسائي في سننه..

٢) وروى الواقدي.. أن معاذا ورافع بن مالك الزرقي هم أول من أسلم من الأنصار بمكة.. فقد حضر موسم الحج نفر من الأنصار منهم معاذ بن عفراء وأسعد بن زُرَارة. وأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرهم خبرهم الذي اصطفاه الله به من نبوته وكرامته.. وقرأ عليهم القرآن فلما سمعوا قوله أنصتوا واطمأنت أنفسهم إلى دعوته وعرفوا فيه ما كانوا يسمعون من أهل الكتاب من ذكرهم إياه بصفته.. وما يدعوهم إليه فصدقوه وآمنوا به فكانوا من أسباب الخير.. وكان أحد الستة الأوائل الذين أسلموا على يد النبي صلى الله عليه وسلم في مكة.. فهو من المسلمين الأوائل.. وشهد العقبتين جميعا.. الأولى والثانية.. - وقد آخى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- بينه وبين معمر بن الحارث الجمحي..

٣) في جهاده.. كان معاذ رضي الله عنه قد شهد بدرا.. ويروى أن معاذ بن الحارث قد شارك في قتل أبو جهل عمرو بن هشام يوم بدر.. فعن عبد الرحمن بن عوف قال: إني لواقف في الصف يوم بدر فنظرت عن يميني وعن شمالي فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثة أسنانهما فتمنيت لو كنت بين أضلع منهما. ثم يقول: فغمزني أحدهما فقال يا عمِّ هل تعرف أبا جهل؟ قلت: نعم. فما حاجتك إليه؟ قال: أنبئت أنه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سواده سوادي حتى يموت الأعجل منا.. ثم يقول: فغمزني الآخر.. فقال لي كما قال الأول. قال: فعجبت لذاك.. قال: فلم ألبث أن رأيت أبا جهل في الناس.. قال: فقلت لهما: ألا تريان ها ذاك صاحبكما الذي تسألان عنه.. قال: فابتدراه بسيفيهما يغربانه حتى قتلاه.. ثم انصرفا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه.. فقال صلى الله عليه وسلم "أيكما قتله؟" فقال كل واحد منهما: أنا قتلته. فقال النبي: هل مسحتما بسيفيكما؟ قالا: لا.. قال: فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم السيفين.. فقال: كلاكما قتله.. وجاء في الروض الأنف أن الذي قتل أبا جهل معاذ ومعوذ إبنا عفراء "وأصح من هذا كله حديث أنس حين قال النبي صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبر أبي جهل.. الحديث.. وفيه أن ابني عفراء قتلاه ."

٤) وتوفي معاذ في خلافة علي بن أبي طالب بعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنهم جميعا..

.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة..
على هامش الحلقة الثانية والثمانون.. مصرع أبي جهل..
روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عبد الرحمن بن عوف قال: بينا أنا واقف في الصف يوم بدر.. فنظرت عن يميني وعن شمالي.. فإذا أنا بغلامين من الأنصار.. حديثة أسنانهما.. تمنيت أن أكون بين أضْلَعَ منهما.. فغمزني أحدهما فقال: يا عم.. هل تعرف أبا جهل؟ قلت: نعم.. ما حاجتك إليه يا ابن أخي؟ قال: أُخبرتُ أنه يسب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ.. والذي نفسي بيده.. لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا.. فتعجبت لذلك.. فغمزني الآخر.. فقال لي مثلها.. فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس.. قلت: ألا إن هذا صاحبكما الذي سألتماني.. فابتدراه بسيفيهما.. فضرباه حتى قتلاه.. ثم انصرفا إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فأخبراه.. فقال: "أيكما قتله؟" قال كل واحد منهما: أنا قتلته.. فقال: "هل مسحتما سيفيكما؟" قالا: لا.. فنظر في السيفين.. فقال: "كلاكما قتله.. سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح" وكانا معاذ بن عفراء.. ومعاذ بن عمرو بن الجموح..
وروى البخاري ومسلم من حديث أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يوم بدر: "من ينظر ما صنع أبو جهل" فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد.. قال: أأنت أبو جهل؟ قال: فأخذ بلحيته.. قال: وهل فوق رجل قتلتموه.. أو رجل قتل قومه..
قال: وقال أبو مجلز: قال أبو جهل: فلو غير أكار قتلني.. وفي رواية أخرى للبخاري: وهل أعمد من رجل قتلتموه..
وقال أيضا لابن مسعود حين ارتقى فوق صدره: لقد ارتقيت مرتقىً صعباً يا رويعي الغنم.. وسأل قائلاً: لمن الدائرة اليوم؟ قال ابن مسعود: لله ولرسوله..
وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي عبيدة عن ابن مسعود قال: أتيت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يوم بدر.. فقلت: قتلت أبا جهل؟ قال: "آلله الذي لا إله إلا هو؟" قال: قلت: آلله الذي لا إله إلا هو.. فرددها ثلاثاً.. قال: "الله أكبر.. الحمد لله الذي صدق وعده.. ونصر عبده.. وهزم الأحزاب وحده.. انطلق فأرنيه" فانطلقنا فإذا به.. فقال: "هذا فرعون هذه الأمة"..
وروى ابن ماجه في سننه من حديث عبد الله بن أبي أوفى: أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ صلى يوم بشر برأس أبي جهل ركعتين..
وروى ابن أبي الدنيا بسنده إلى الشعبي أن رجلاً قال لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: إني مررت ببدر.. فرأيت رجلاً يخرج من الأرض.. فيضربه رجل بمقمعة معه حتى يغيب في الأرض.. ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك مراراً.. فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: "ذاك أبو جهل بن هشام.. يعذب إلى يوم القيامة".. (منقول)..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الثالثة والثمانون.. أبو ذر الغفاري.. جهره بإسلامه (١)
أولا.. مقدمة..
ـ قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم: "ما أقلت الغبراء.. ولا أظلت الخضراء من رجل أصدق لهجة من أبي ذر" رواه ابن ماجه.. أي ما حملت الأرض ولا أظلت السماء أصدق من أبي ذر..
ـ كان رأسًا في الزُهد.. والصدق.. والعلم والعمل.. قوّالاً بالحق.. لا تأخذه في الله لومة لائم.. على حِدّةٍ فيه..
ـ فهو أبو ذر الغفاري رضي الله عنه.. جندب بن جنادة.. وقيل جندب بن سكن.. وقيل بُرَيْر بن جنادة.. وقيل برير بن عبد الله على اختلاف في الروايات.. أما أمه فهي رملة بنت الوقيعة الغفارية.. وهو أخو عمرو بن عبس السُلمي لأمه.. وهو من قبيلة غفار الواقعة بين مكة والمدينة.. وهي أحد بطون بني بكر بن عبد مناة بن كنانة والتي كانت مضاربها على طريق القوافل بين اليمن والشام.. وقد اشتهرت هذه القبيلة بالسطو.. وقطع الطريق على المسافرين والتجار وأخذ أموالهم بالقوة..
ـ أسلم في مكة قبل الهجرة.. صحابي من السابقين إلى الإسلام.. قيل رابع أو خامس من دخل في الإسلام.. وأحد الذين جهروا بالإسلام في مكة قبل الهجرة النبوية.. ثم إنه رد إلى بلاد قومه غفار.. فأقام بها بأمر النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك.. فلما أن هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة هاجر إليه..
ـ قدمت قبيلة غفار على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلمون وهو في المدينة بعد أن ذهبت غزوة بدر.. وأحد.. وصادف قدومهم قدوم قبيلة أسلم.. فلما أعلنوا إسلامهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم.. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "غِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا.. وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللَّهُ"..
ثانيا.. في سيرته في الجاهلية.. كان أبو ذَرّ رضي الله عنه رجلاً يصيب الطريق.. وكان شجاعًا يقطع الطريق وحده.. ويُغير على الناس في عماية الصبح على ظهر فرسه أو على قدميه كأنه السبع.. فيطرق الحي ويأخذ ما يأخذ.. ومع هذا كان أبو ذَرّ ممن تألّه رضي الله عنه.. يروي أبو ذر.. "أخذ أبو بكر رضي الله عنه بيدي فقال: " يا أبا ذر.. هل كنت تأله في جاهليتك؟ فقلت: نعم.. لقد رأيتني أقوم عند الشمس (أي عند شروقها).. فلا أزال مصليًا حتى يؤذيني حرّها.. فأخرّ كأني خفاء.. فقال لي: فأين كنت توجَّه؟ قلت: لا أدري إلا حيث وجهني الله.. حتى أدخل الله عليَّ الإسلام".. ففي الجاهلية كان يقول: لا إله إلا الله.. ولا يعبد الأصنام..
ثالثا.. في إسلام أبي ذر.. ويروي لنا البخاري.. أنه أخذ بيده علي بن أبي طالب إلى النبي صلى الله عليه وسلم.. فعن ابن عباس قال.. قال أبو ذر.. كنت رجلا من غفار.. فبلغنا أن رجلا قد خرج بمكة يزعم أنه نبي.. فقلت لأخي: "انطلق إلى هذا الرجل كلمه وأتني بخبره".. فانطلق فلقيه ثم رجع.. فقلت: ما عندك ؟ فقال: "والله لقد رأيت رجلا يأمر بالخير وينهى عن الشر".. فقلت له: لم تشفني من الخبر.. فأخذت جرابا وعصا.. ثم أقبلت إلى مكة.. فجعلت لا أعرفه.. وأكره أن أسأل عنه.. واشرب من ماء زمزم وأكون في المسجد.. قال: فمر بي عليّ ـ رضي الله عنه ـ فقال: كأن الرجل غريب ؟! قلت: نعم.. قال: فانطلق إلى المنزل.. قال: فانطلقت معه.. لا يسألني عن شيء ولا أخبره..
ـ فلما أصبحت غدوت إلى المسجد لأسأل عنه.. وليس أحد يخبرني عنه بشيء.. قال: فمر بي عليّ.. فقال: أما نال للرجل يعرف منزله بعد؟ قلت: لا.. قال: انطلق معي.. فقال: ما أمرك.. وما أقدمك هذه البلدة ؟
ـ قلت له: إن كتمت عليَّ أخبرتك.. فقال: فإني أفعل.. قلت له: بلغنا أنه قد خرج ها هنا رجل يزعم أنه نبي.. فأرسلت أخي ليكلمه.. فرجع ولم يشفني من الخبر.. فأردت أن ألقاه.. فقال لي: أما إنك قد رشدت.. هذا وجهي إليه فاتبعني.. ادخل حيث ادخل.. فإني إن رأيت أحدا أخافه عليك.. قمت إلى الحائط كأني أصلح نعلي وامض أنت.. فمضى ومضيت معه حتى دخل ودخلت معه على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ..
ـ فقلت له: اعرض علي الإسلام.. فعرضه فأسلمت مكاني.. فقال لي: يا أبا ذر.. اكتم هذا الأمر.. وارجع إلى بلدك.. فإذا بلغك ظهورنا فأقبل.. فقلت: والذي بعثك بالحق لأصرخن بها بين أظهرهم..
ـ فجاء إلى المسجد وقريش فيه.. فقال: يا معشر قريش.. إني أشهد ألا إله إلا الله.. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.. فقالوا: قوموا إلى هذا الصابئ.. فقاموا فضربت لأموت.. فأدركني العباس فأكب عليَّ ثم أقبل عليهم.. فقال: ويلكم.. تقتلون رجلا من غفار.. ومتجركم وممركم على غفار.. فأقلعوا عني.. فلما أن أصبحت الغد رجعت.. فقلت مثل ما قلت بالأمس.. فقالوا: قوموا إلى هذا الصابئ.. فصنع بي مثل ما صنع بالأمس.. وأدركني العباس فأكب عليّ.. وقال مثل مقالته بالأمس".. قال ابن عباس: فكان هذا أول إسلام أبي ذر..
.. ألقاكم غدا إن شاء الله....

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الرابعة والثمانون.. أبو ذر الغفاري.. قال "تعفف.."(٢)
ثالثا.. بقية.. في إسلام إبي ذر الغفاري.. في رواية أخرى..
- روى مسلم في صحيحه وأحمد في مسنده من حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: خرجنا من قومنا غفار.. أنا وأخي أُنيس وأُمنا.. فقال أنيس: إن لي حاجة بمكة.. فاكفني حتى آتيك.. قال: فانطلق فراث عليَّ.. ثم أتاني.. فقلت: ما حبسك؟ قال: لقيت رجلًا يزعم أن الله أرسله على دينك.. فقلت: ما يقول الناس له؟
قال: يقولون: إنه شاعر وساحر وكاهن.. وكان أنيس شاعرًا.. فقال: قد سمعت قول الكهان.. فما يقول بقولهم.. وقد وضعت قوله على أقراء الشعر.. فوالله ما يلتئم لسان أحد أنه شعر.. والله إنه لصادق.. وإنهم لكاذبون..
فقلت له: هل أنت كافيَّ حتى أنطلق فأنظر؟ قال: نعم.. فكُن من أهل مكة على حذر.. فإنهم قد شنفوا له.. وتجهموا له.. قال: فانطلقت حتى قدمت مكة.. فتضعَّفت رجلًا منهم.. فقلت: أين هذا الرجل الذي تدعونه الصابئ؟ قال: فأشار إلي.. قال: الصابئ.. فمال أهل الوادي علي بكل مدرة وعظم حتى خررت مغشيًا علي.. فارتفعت حين ارتفعت.. كأني نُصب أحمر فأتيت زمزم فشربت من مائها.. وغسلت عني الدم.. فدخلت بين الكعبة وأستارها.. فلبثت به وما لي طعام إلا ماء زمزم.. فسمنت حتى تكسرت عُكن بطني.. وما وجدت على كبدي سخفة جوع..
- فبينا أهل مكة في ليلة قمراء إضحيان.. فضرب الله على أصمخة أهل مكة.. فما يطوف بالبيت غير امرأتين.. فأتتا علي.. وهما تدعوان إساف ونائلة.. قال: فقلت: أنكحوا أحدهما الآخر.. فما حدثناهما ذلك.. فأتتا علي.. فقلت: وهن مثل الخشبة.. غير أني لم أكن.. فانطلقتا تولولان.. وتقولان: لو كان هاهنا أحد من أنفارنا..
- قال: فاستقبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه.. وهما هابطان من الجبل.. فقال: "مَا لَكُمَا؟" قالتا: الصابئ بين الكعبة وأستارها.. قالا: "مَا قَالَ لَكُمَا؟" قالتا: قال لنا كلمة تملأ الفم..
- فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وصاحبه حتى استلم الحجر.. فطاف بالبيت.. ثم صلى.. قال: فأتيته.. فكنت أول من حياه بتحية أهل الإسلام.. فقال: "عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ.. مِمَّنْ أَنْتَ؟" قلت: من غفار.. قال:
- فأهوى بيده فوضعها على جبهته.. فقلت في نفسي: كره أني انتميت إلى غفار.. فأردت أن آخذ بيده..
- فقذفني صاحبه.. وكان أعلم به مني.. قال: "مَتَى كُنْتَ هَاهُنَا؟" قلت: كنت ها هنا منذ ثلاثين من بين ليلة ويوم.. قال: "فَمَنْ كَانَ يُطْعِمُكَ؟" قلت: ما كان لي طعام إلا ماء زمزم.. فسمنت حتى تكسرت عكن بطني.. وما وجدت على كبدي سخفة جوع..
- فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ.. وإِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ".. قال أبو بكر رضي الله عنه:
- " ائذن لي يا رسول الله! في طعامه الليلة".. ففعل.. فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم وانطلق أبو بكر رضي الله عنه وانطلقت معهما.. حتى فتح أبو بكر بابًا.. فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف.. فكان ذلك أول طعام أكلته بها.. فلبثت ما لبثت.. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
- "إِنِّي قَدْ وُجِّهْتُ إِلَى أَرْضٍ ذَاتِ نَخْلٍ.. وَلَا أَحْسَبُهَا إِلَّا يَثْرِبَ.. فَهَلْ أَنْتَ مُبَلِّغٌ عَنِّي قَوْمَكَ؟ لَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يَنْفَعَهُمْ بِكَ وَيَأْجُرَكَ فِيهِمْ؟".. فانطلقت حتى أتيت أخي أنيسًا.. فقال لي: ما صنعت؟ قلت: إني صنعت أني أسلمت وصدقت..
- قال: فما بي رغبة عن دينك فإني قد أسلمت وصدقت.. ثم أتينا أمنا.. فقالت: فما بي رغبة عن دينكما.. فإني قد أسلمت وصدقت.. فاحتملنا حتى أتينا قومنا غفارًا.. فأسلم بعضهم..... وكان يؤمهم خفاف بن إيماء بن رحضة الغفاري.. وكان سيدهم يومئذ.. ثم قدمت قبيلة غفار على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المدينة بعد أن ذهبت غزوة بدر.. وأحد.. كما تقدم..
رابعا.. في وصية النبي صلى الله عليه وسلم له (منقول).. فقد أوصاه النبي صلى الله عليه وسلم بالصدع بالحق.. روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: "أَمَرَنِي خَلِيلِي صلى الله عليه وسلم بِسَبْعٍ: أَمَرَنِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ.. وَالدُّنُوِّ مِنْهُمْ.. وَأَمَرَنِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي.. وَلَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي.. وَأَمَرَنِي أَنْ أَصِلَ الرَّحِمَ وَإِنْ أَدْبَرَتْ.. وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَسْأَلَ أَحَدًا شَيْئًا.. وَأَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ بِالْحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا.. وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ.. وَأَمَرَنِي أَنْ أُكْثِرَ مِنْ قَوْلِ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.. فَإِنَّهُنَّ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ".. وقد أوصاه النبي صلى الله عليه وسلم بالتعفف والصبر.. والبعد عن الفتن.. فروى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي ذر قال: "رَكِبَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حِمَارًا وَأَرْدَفَنِي خَلْفَهُ.. ثُمَّ قَالَ: "يَا أَبَا ذَرٍّ.. أَرَأَيْتَ إِنْ أَصَابَ النَّاسَ جُوعٌ شَدِيدٌ لا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُومَ مِنْ فِرَاشِكَ إِلَى مَسْجِدِكَ.. كَيْفَ تَصْنَعُ؟"
قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.. قَالَ: "تَعَفَّفْ"..(منقول).. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الخامسة والثمانون.. أبو ذر الغفاري.. "كن أبا ذر" (٣)
ثالثا.. بقية.. ما وصاه به النبي صلى الله عليه وسلم..
ـ قَالَ: "يَا أَبَا ذَرٍّ.. أَرَأَيْتَ إِنْ أَصَابَ النَّاسَ مَوْتٌ شَدِيدٌ يَكُونَ الْبَيْتُ فِيهِ بِالْعَبْدِ – يَعْنِي الْقَبرَ.. كَيْفَ تَصْنَعُ؟"
ـ قَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.. قَالَ: "اصْبِرْ"
ـ قال: "يَا أَبَا ذَرٍّ أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.. يعني: حَتَّى تَغْرَقَ حِجَارَةُ الزَّيْتِ مِنَ الدِّمَاءِ.. كَيْفَ تَصْنَعُ؟" قَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.. قَالَ: "اقْعُدْ فِي بَيْتِكَ.. وَأَغْلِقْ عَلَيْكَ بَابَكَ".. قَالَ: فَإِنْ لَمْ أُتْرَكْ؟ قَالَ: "فَائْتِ مَنْ أَنْتَ مِنْهُم.. فَكُنْ فِيهِمْ".. قَالَ: فَآخُذُ سِلاحِي؟ قَالَ: "إِذَنْ تُشَارِكُهُمْ فِيمَا هُمْ فِيه.. وَلَكِنْ إِنْ خَشِيتَ أَنْ يَرُوعَكَ شُعَاعُ السَّيْفِ.. فَأَلْقِ طَرَفَ رِدَائِكَ عَلَى وَجْهِكَ حَتَّى يَبُوءَ بِإِثْمِهِ وَإِثْمِكَ"
وقد اعتزل رضي الله عنه في آخر حياته بالربذة بالقرب من المدينة.. واعتزل الفتنة..
خامسا.. في فضل ومنزلة أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ.. الذي قال عنه النبي ـ صلى الله عليه وسلم.. " ما تُقِلُّ الغَبراءُ ولا تُظِلُّ الخضراءُ على ذي لهجةٍ أصدقَ وأوفَى من أبي ذرٍّ ـ شبيهِ عيسى بن مريم ـ فاعرِفوا له " رواه ابن حبان.. ورغم التأثير الدعوي الكبير له.. وأنه قد أسلم قومه جميعا على يديه.. فإن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ رأى أنه لا يصلح للإمارة.. فلكل شخص مجاله الذي يصلح له.. وميدانه الذي يقوم بواجبه فيه..
ـ وهذا درس نبوي يبين حكمة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في تعامله وتربيته لأصحابه.. فقد روى مسلم في صحيحه عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ قال: (قلت: يا رسول الله ألا تستعملني؟.. قال: فضرب بيده على منكبي ثم قال: يا أبا ذر إنك ضعيف.. وإنها أمانة.. وإنها يوم القيامة خزي وندامة.. إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها) رواه مسلم..
ـ قال النووي: " قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: " يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة.. وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها".. وفي الرواية الأخرى: " يا أبا ذر إني أراك ضعيفا وإني أحب لك ما أحب لنفسي.. لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم ".. هذا الحديث أصل عظيم في اجتناب الولايات لا سيما لمن كان فيه ضعف عن القيام بوظائف تلك الولاية.. وأما الخزي والندامة فهو في حق من لم يكن أهلا لها.. أو كان أهلا ولم يعدل فيها.. فيخزيه الله تعالى يوم القيامة ويفضحه.. ويندم على ما فرط"..
سادسا.. أثر الرسول في تربية أبي ذر الغفاري:
كان للنبي صلى الله عليه وسلم أثرٌ كبير وواضحٌ في حياة أبي ذر رضي الله عنه.. وذلك لقدم إسلامه.. وطول المدة التي قضاها مع النبي صلى الله عليه وسلم.. فعن حاطب قال: قال أبو ذر: "ما ترك رسول الله شيئًا مما صبّه جبريل وميكائيل -عليهما السلام- في صدره إلا قد صبه في صدري"..
ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال أبو ذَرّ رضي الله عنه: "يا رسول الله.. ذهب أصحاب الدثور بالأجور.. يصلون كما نصلي.. ويصومون كما نصوم.. ولهم فضول أموال يتصدقون بها".. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم.. "يا أبا ذَرّ.. ألا أعلمك كلمات تدرك بهن من سبقك.. ولا يلحقك من خلفك إلا من أخذ بمثل عملك؟" قال: بلى يا رسول الله. قال: "تكبر الله دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين.. وتحمده ثلاثًا وثلاثين.. وتسبحه ثلاثًا وثلاثين.. وتختمها بلا إله إلا الله وحده لا شريك له.. له الملك وله الحمد.. وهو على كل شيء قدير"..
سابعا.. في جهاد أبي ذر الغفاري..
روى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال.. لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك.. جعل لا يزال يتخلف الرجل فيقولون: يا رسول الله.. تخلف فلان. فيقول: "دعوه.. إن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم.. وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه".. حتى قيل: يا رسول الله.. تخلف أبو ذر.. وأبطأ به بعيره.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "دعوه.. إن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم.. وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه". فتلوَّم أبو ذَرّ رضي الله عنه على بعيره فأبطأ عليه.. فلما أبطأ عليه أخذ متاعه فجعله على ظهره فخرج يتبع رسول الله صل الله عليه وسلم ماشيًا.. ونزل رسول الله في بعض منازله ونظر ناظر من المسلمين فقال: يا رسول الله.. هذا رجل يمشي على الطريق.. فقال رسول الله: "كن أبا ذَرّ". فلما تأمله القوم.. قالوا: يا رسول الله.. هو -والله- أبو ذَرّ. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
"رحم الله أبا ذَرّ.. يمشي وحده.. ويموت وحده.. ويبعث وحده".. وهذا الحديث فيه قول.. نورده في حلقة قادمة.. بإذن الله.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة السادسة والثمانون.. أبو ذر الغفاري.. "يمشي وحيدا.. ويموت وحيدا" (٤)
- تنويه.. تذخر ترجمة الصحابي الجليل بالروايات وذلك لثراء شخصيته.. وتعدد الأحداث في حياته.. حتى أنه راح ينسب إليه العديد من المحدثين من معتقدهم فألصقوا بعض فكرهم به.. مثل من ألصقوا به "الإشتراكية".. و"الصوفية".. الخ..
- هذه الحلقة (منقولة من مصادر عديدة).. للفائدة.. لكثرة الروايات ومرجعياتها المتعددة.. وهذا للتوضيح..
سابعا. بقية.. في جهاد أبي ذر الغفاري.
حديث: (رحم الله أبا ذر.. يمشي وحيدا.. ويموت وحيدا.. ويبعث وحيدا).. هذا الحديث روي من طريقين:
> الرواية الأولى: وفيها عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.. قال رواة الحديث..
(لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك جعل لا يزال يتخلف الرجل فيقولون:يا رسول الله ! تخلف فلان.. فيقول: دعوه.. إن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم.. وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه . حتى قيل: يا رسول الله ! تخلف أبو ذر.. وأبطأ به بعيره . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعوه.. إن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم.. وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه..
فتلوم أبو ذر رضي الله عنه على بعيره فأبطأ عليه.. فلما أبطأ عليه أخذ متاعه فجعله على ظهره.. فخرج يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا.. ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض منازله.. ونظر ناظر من المسلمين.. فقال: يا رسول الله.. هذا رجل يمشي على الطريق.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كن أبا ذر".. فلما تأمله القوم.. قالوا: يا رسول الله.. هو والله.. أبو ذر.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رحم الله أبا ذر.. يمشي وحده.. ويموت وحده.. ويبعث وحده"..
فضرب الدهر من ضربته واختلف أبو ذر مع معاوية في الشام.. فسير أبو ذر إلى الربذة.. فلما حضره الموت أوصى امرأته وغلامه إذا مت فغسلاني وكفناني.. ثم احملاني فضعاني على قارعة الطريق.. فأول ركب يمرون بكم فقولوا: هذا أبو ذر..
- فلما مات فعلوا به كذلك فاطلع ركب.. فما علموا به حتى كادت ركائبهم تطأ سريره.. فإذا به عبد الله بن مسعود في رهط من أهل الكوفة.. فقالوا: ما هذا ؟ فقيل: جنازة أبي ذر.. فاستهل ابن مسعود رضي الله عنه يبكي.. ثم قال: صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم:
- "يرحم الله أبا ذر.. يمشي وحده.. ويموت وحده.. ويبعث وحده".. فنزل فوليه بنفسه حتى أجَنَّه – أي: دفنه - فلما قدموا المدينة ذكر لعثمان بن عفان رضي الله عنه قول عبد الله بن مسعود..
- رواه ابن إسحاق في " المغازي " – كما في مختصرها " السيرة النبوية " لابن هشام (٥٢٤/٢)–
ومن طريقه الحاكم في " المستدرك " (٥١/٣).. ومن طريقه البيهقي في " دلائل النبوة " (٢٢١/٥-٢٢٢)
عن بريدة بن سفيان الأسلمي – في إسناد الحاكم: يزيد بن سفيان.. وهو تصحيف -.. عن محمد بن كعب القرظي.. عن ابن مسعود رضي الله عنه به.. قال الحاكم رحمه الله: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"
وقال ابن كثير رحمه الله: إسناده حسن ولم يخرجوه " انتهى ".البداية والنهاية " (١٣/٥)..
- والأقرب للصواب أنه إسناد ضعيف بسبب بريدة بن سفيان.. قال فيه البخاري: فيه نظر .
- وقال النسائي: ليس بالقوي في الحديث . وقال الدارقطني: متروك . انظر: " تهذيب التهذيب " (٤٣٣/١(
- وأعله بعض أهل العلم المعاصرين بالانقطاع ما بين محمد بن كعب القرظي وعبد الله بن مسعود.. ولكن لعل الصواب أنه متصل.. فقد أثبت السماع أبو داود - كما في " تهذيب التهذيب " (٣٧٣/٩) -.. وصحح الترمذي حديثا قال فيه محمد بن كعب: سمعت عبد الله بن مسعود .
- وقال العلائي: هذا هو الصحيح . " جامع التحصيل " (ص/٢٦٨).. وانظر: " السلسلة الصحيحة " للشيخ الألباني (رقم/٣٣٢٧)..
- وقيل.. فيكتفى بالعلة الأولى في تضعيف الحديث.. وقد اختلف فيه على ابن إسحاق.. فرواه ابن عساكر في " تاريخ دمشق " (٢١٦/٦٦) من طريقه أيضا ولكن مرسلا من غير ذكر ابن مسعود.. وفيه: عن ابن إسحاق.. عن بريدة بن سفيان ومحمد بن كعب القرظي قالا – فذكره.. ورواه ابن عساكر أيضا في " تاريخ دمشق " (٢١٧/٦٦) من طريق سيف بن عمر.. عن إسماعيل بن رافع.. عن محمد بن كعب مرسلا أيضا.
نستكمل عن نفس الحديث عن نفس الصحابي رضي الله عنه..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة السابعة والثمانون.. أبو ذر الغفاري.. "والله وحده يكفيه"..(٥)
سابعا.. بقية.. في جهاد أبي ذر.. وحديث: (رحم الله أبا ذر.. يمشي وحيدا.. ويموت وحيدا.. ويبعث وحيدا)..
الرواية الثانية.. (وليس فيها ابن مسعود).. روى ابن حبان في صحيحه عن أمّ ذرّ - رضي الله عنها -
- قالت: (لما حضرتْ أبا ذرٍّ الوفاةُ بكيتُ.. فقال أبو ذر: ما يُبكيك؟ فقلتُ: ما لي لا أبكي وأنتَ تموتُ في فَلاةٍ من الأرض.. ليس عندي ثوبٌ يَسعُكَ كفناً.. ولا يَدَانِ لي في تَغييبكَ..
- قال: أبشري ولا تبكي.. فإني سمعتُ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقولُ لنفرٍ أنا فيهم.." ليَموتَنّ رجلٌ منكم بفلاةٍ من الأرض يَشهدُهُ عصابةٌ من المسلمين".. وليسَ أحدٌ من أولئكَ النفرِ إلا وقد ماتَ في قرية وجماعة.. فأنا ذلك الرجلُ.. فوالله ما كَذَبْتُ ولا كُذِبْتُ.. فأبصري الطريقَ..
- فقلتُ: أنّى وقد ذَهبَ الحاجُّ وتقطَّعتِ الطرقُ.. فقال: اذهبي فتبصَّري..
- قالت: فكنتُ أُسندُ إلى الكَثيبِ (الرمل) أتبصّرُ.. ثم أرجعُ فأمَرضهُ.. فبينما أنا وهو كذلك.. إذ أنا برجالٍ على رحالِهم.. كأنهم الرّخَمُ (نوع من الطير).. تَخُبُّ بهم رواحلُهم.. فأشرتُ إليهم فأسرعوا إليّ حتى وقفوا عليَّ..
- فقالوا: يا أمة الله ما لكِ؟ قلتُ: امرؤٌ من المسلمين تُكفِّنونه؟ قالوا: ومن هو؟ قلت: أبو ذرّ..
- قالوا: أصاحب رسول الله؟.. قلتُ: نعم.. فَفدَوه بآبائهم وأمهاتهم وأسرعوا عليه حتى دخلوا عليه..
- فقال لهم: (أبشروا.. فإني سمعتُ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول لنفرٍ أنا فيهم: لَيَموتنّ رجلٌ منكم بفلاةٍ من الأرضِ يشهدُه عصابةٌ من المؤمنين.. وليس من أولئك النفرِ رجلٌ إلا وقد هلكَ (مات) في جماعة.. والله ما كَذَبتُ ولا كُذبتُ.. إنه لو كان عندي ثوبٌ يَسعُني كفنٌ لي أو لامرأتي لم أكفّن إلا في ثوبٍ هو لي أو لها.. فإني أُنشدكم اللهَ.. ألا يكفنني رجلٌ منكم كان أميراً أو عريفاً أو بريداً أو نقيباً)..
- وليس من أولئك النفرِ أحدٌ إلا وقد قارفَ بعضَ ما قال إلا فتىً من الأنصار.. قال: أنا يا عمُّ أُكفنكَ في ردائي هذا.. وفي ثوبين من عَيبتي من غَزْلِ أُمي.. قال: فكفِّني.. فكفَّنه الأنصاريُّ.. وقاموا عليه وكفَّنوهُ في نَفَرٍ كلُّهم يَمانٍ..).. وكما تقدم.. فليس في هذه الرواية لهذا الحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه..
الحديث الثاني: عن أبي المثنى الأملوكي الحمصي:(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج إلى أصحابه قال: عويمر حكيم أمتي.. وجندب طريد أمتي.. يعيش وحده.. ويموت وحده.. والله وحده يكفيه) ..
- رواه الحارث بن أبي أسامة في " المسند " – كما في " بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث "
– قال: حدثنا داود بن رشيد.. حدثنا محمد بن حرب.. عن صفوان.. عن أبي المثنى به..
- قال الشيخ الألباني رحمه الله: " هذا إسناد صحيح إلى أبي المثنى ؛ فإن صفوان - وهو ابن عمرو السكسكي ثقة.. لكنه مرسل.. على جهالة في أبي المثنى.. واسمه ضمضم الأملوكي.. روى عنه هلال بن يساف أيضا كما في " الجرح والتعديل " على خلاف في ذلك تراه في " التهذيب "... وجملة القول أن الحديث مرسل.. وبه أعله السيوطي في " الجامع الصغير ".. على جهالة في مرسله..ف السلسلة الضعيفة فالحاصل أن هذا الحديث ضعيف لا يثبت.. وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "بسند ضعيف " فإذا لم يثبت سند الحديث.. فلا حاجة إلى الخوض في تفسيره.. وخاصة وأن ظاهر قوله: (ويبعث وحده) يدل على أنه يقوم يوم القيامة من قبره إلى المحشر وحيدا.. لا يمشي في جماعة وأمة كما هو حال سائر الأمم.. وهذا معنى غريب لم يثبت مثله في السنة
ثامنا.. في زهد أبي ذر.. وتمسكه بدينه..
كان أبو ذر كما أوصاه عليه الصلاة والسلام.. فقد روى مسلم في صحيحه من حديث الأحنف بن قيس قال:
-" قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَبَيْنَا أَنَا فِي حَلْقَةٍ فِيهَا مَلأٌ مِنْ قُرَيْشٍ.. إِذْ جَاءَ رَجُلٌ أَخْشَنَ الثِّيَابِ
أَخْشَنُ الْجَسَدِ.. أَخْشَنُ الْوَجْهِ.. فَقَامَ عَلَيْهِمْ.. فَقَالَ: بَشِّرِ الْكَانِزِينَ بِرَضْفٍ يُحْمَى عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ.. فَيُوضَعُ عَلَى حَلَمَةِ ثَدْيِ أَحَدِهِمْ.. حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ نُغْضِ كَتِفَيْهِ.. وَيُوضَعُ عَلَى نُغْضِ كَتِفَيْهِ.. حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ حَلَمَةِ ثَدْيَيْهِ يَتَزَلْزَلُ.. قَالَ: فَوَضَعَ الْقَوْمُ رُءُوسَهُمْ.. فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ رَجَعَ إِلَيْهِ شَيْئًا.. قَالَ: فَأَدْبَرَ.. وَاتَّبَعْتُهُ حَتَّى جَلَسَ إِلَى سَارِيَةٍ..
- فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ هَؤُلَاءِ إِلَّا كَرِهُوا مَا قُلْتَ لَهُمْ.. قَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا.. إِنَّ خَلِيلِي أَبَا الْقَاسِمِ صلى الله عليه وسلم دَعَانِي فَأَجَبْتُهُ.. فَقَالَ: "أَتَرَى أُحُدًا؟" فَنَظَرْتُ مَا عَلَيَّ مِنَ الشَّمْسِ وَأَنَا أَظُنُّ أَنَّهُ يَبْعَثُنِي فِي حَاجَةٍ لَهُ.. فَقُلْتُ: أَرَاهُ.. فَقَالَ: "مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي مِثْلَهُ ذَهَبًا أُنْفِقُهُ كُلَّهُ إِلَّا ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ".. ثُمَّ هَؤُلَاءِ يَجْمَعُونَ الدُّنْيَا.. لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا.. قَالَ: قُلْتُ: مَا لَكَ وَلِإِخْوَتِكَ مِنْ قُرَيْشٍ.. لَا تَعْتَرِيهِمْ وَتُصِيبُ مِنْهُمْ.. قَالَ: لَا.. وَرَبِّكَ.. لَا أَسْأَلُهُمْ عَنْ دُنْيَا.. وَلَا أَسْتَفْتِيهِمْ عَنْ دِينٍ.. حَتَّى أَلْحَقَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ".. (منقول).. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الثامنة والثمانون.. أبو ذر الغفاري.. شبيه عيسى بن مريم.. (٦)
ـ يروي أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله.. "من سره أن ينظر إلى تواضع عيسى بن مريم.. فلينظر إلى أبي ذر".. كما سيأتي..
ثامنا.. بقية.. في زهد أبي ذر وتمسكه بدينه.. نكمل رواية الإمام مسلم (من الحلقة الماضية)..
.. ثم تنحى فقعد.. قال: قلت من هذا؟ قالوا: هذا أبو ذر.. قال: فقمت إليه.. فقلت: ما شيء سمعتك تقول قبيل.؟
ـ قال: ما قلت إلا شيئًا قد سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم..
ـ قال: قلت: فما تقول في هذا العطاء.؟ قال: "خذه فإن فيه اليوم معونة.. فإذا كان ثمنًا لدينك فدعه"..
إذن.. ففي خصاله.. وأهم ملامح شخصية أبي ذر.. الزهد الشديد والتواضع.. نكمل:
ـ قيل لأبي ذرّ رضي الله عنه: ألا تتخذ أرضًا كما اتخذ طلحة والزبير؟ فقال: "وما أصنع بأن أكون أميرًا.. وإنما يكفيني كل يوم شربة من ماء أو نبيذ أو لبن.. وفي الجمعة قَفِيزٌ من قمح"..
ـ وعن أبي ذر قال: "كان قوتي على عهد رسول الله صاعًا من التمر.. فلست بزائدٍ عليه حتى ألقى الله تعالى".
ـ وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صادق اللهجة.. قال أبو ذَرّ.. قال لي رسول الله:
ـ "ما تقلّ الغبراء ولا تظل الخضراء على ذي لهجة أصدق وأوفى من أبي ذَرّ.. شبيه عيسى ابن مريم"..
قال: فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا نبي الله.. أفنعرف ذلك له.؟ قال: "نعم.. فاعرفوا له"..
ـ وكان أبو ذر رضي الله عنه كريمًا يبذل الطعام والمال لكل عابر سبيل أو فقير.. وقد ذكر في كتاب "أسباب النزول" أن أبا ذر كان من المقصودين بقوله تعالى.."يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ. وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا.. وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ" {المائدة: ٨٧ ـ ٨٨}.. حيث اتَّفَقَ عدد من الصحابة عَلَى أَنْ يَصُومُوا النَّهَارَ. وَيَقُومُوا اللَّيْلَ.. وَلَا يَنَامُوا عَلَى الْفُرُشِ.. وَلَا يَأْكُلُوا اللَّحْمَ.. وَلَا الْوَدَكَ.. وَلَا يَقْرَبُوا النِّسَاءَ وَالطِّيبَ.. وَيَلْبَسُوا الْمُسُوحَ وَيَرْفُضُوا الدُّنْيَا وَيَسِيحُوا فِي الأَرْضِ.. ويترهبوا ويَجُبُّوا الْمَذَاكِيرَ. فَبَلَغَ ذَلِكَ رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم.. فَجَمَعَهُمْ.. فَقَالَ:
ـ " أَلَمْ أُنَبَّأْ أَنَّكُمُ اتَّفَقْتُمْ عَلَى كَذَا وَكَذَا؟ فَقَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا أَرَدْنَا إِلَّا الْخَيْرَ.. فَقَالَ: لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أُومَرْ بِذَلِكَ.. إِنَّ لِأَنْفُسِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا.. فَصُومُوا وَأَفْطِرُوا.. وَقُومُوا وَنَامُوا.. فَإِنِّي أَقُومُ وَأَنَامُ.. وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ.. وَآكُلُ اللَّحْمَ وَالدَّسَمَ.. وَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي. ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ وَخَطَبَهُمْ فَقَالَ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ حَرَّمُوا النِّسَاءَ وَالطَّعَامَ.. وَالطِّيبَ وَالنَّوْمَ.. وَشَهَوَاتِ الدُّنْيَا؟ أَمَا إِنِّي لَسْتُ آمُرُكُمْ أَنْ تَكُونُوا قِسِّيسِينَ وَلَا رُهْبَانًا.. فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي دِينِي تَرْكُ اللَّحْمِ وَالنِّسَاءِ.. وَلَا اتِّخَاذُ الصَّوَامِعِ.. وَإِنَّ سِيَاحَةَ أُمَّتِي الصَّوْمُ.. وَرَهْبَانِيَّتَهَا الْجِهَادُ.. وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا.. وَحُجُّوا وَاعْتَمِرُوا.. وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ.. وَآتُوا الزَّكَاةَ.. وَصُومُوا رَمَضَانَ.. فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالتَّشْدِيدِ.. شَدَّدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ.. فَأُولَئِكَ بَقَايَاهُمْ فِي الدِّيَارَاتِ وَالصَّوَامِعِ".. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ.. فَقَالُوا: "يَا رَسُولَ اللَّهِ.. كَيْفَ نَصْنَعُ بِأَيْمَانِنَا الَّتِي حَلَفْنَا عَلَيْهَا؟" وَكَانُوا حَلَفُوا عَلَى مَا عَلَيْهِ اتَّفَقُوا.. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ.... الْآيَةَ.. (منقول)..
ـ عن زيد بن وهب قال: مررت بالرَّبَذَة.. فإذا أنا بأبي ذَرّ رضي الله عنه فقلت له: ما أنزلك منزلك هذا؟ قال: كنت بالشام.. فاختلفت أنا ومعاوية في {وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ} [التوبة: ٣٤].. قال معاوية رضي الله عنه: نزلت في أهل الكتاب.. فقلت: نزلت فينا وفيهم.. فكان بيني وبينه في ذاك.. فكتب إلى عثمان رضي الله عنه يشكوني.. فكتب إليَّ عثمان رضي الله عنه أنِ اقْدِم المدينة.. فقدمتها فكثر عليَّ الناس حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك.. فذكرت ذلك لعثمان.. فقال لي: إن شئت تنحيت فكنت قريبًا.. فذاك الذي أنزلني هذا المنزل.. ولو أمَّرُوا عليَّ حبشيًّا لسمعت وأطعت..
تاسعا.. في رواية أبي ذر الغفاري للحديث النبوي..
ـ عن أبي ذَرّ رضي الله عنه أنه قال: دخلت المسجد يوم الجمعة والنبي يخطب.. فجلست قريبًا من أبي بن كعب رضي الله عنه.. فقرأ النبي سورة براءة.. فقلت لأبيّ: متى نزلت هذه السورة؟ قال: فتجهمني ولم يكلمني. ثم مكثت ساعة.. ثم سألته فتجهمني ولم يكلمني.. ثم مكثت ساعة ثم سألته فتجهمني ولم يكلمني.. فلما صلى النبي قلت لأبيّ: سألتك فتجهمتني ولم تكلمني. قال أبيّ: ما لك من صلاتك إلا ما لغوت.. فذهبت إلى النبي فقلت: (يا نبي الله.. بأبي أنت وأمي.. كنت بجنب أبيّ وأنت تقرأ براءة.. فسألته متى نزلت هذه السورة فتجهمني ولم يكلمني ثم قال: "ما لك من صلاتك إلا ما لغوت".. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "صدق أُبَيّ"..
أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة التاسعة والثمانون.. أبو ذر الغفاري.. "نورٌ.. أنَّى أراه" (٧)

تاسعا.. بقية.. في رواية الحديث.. ففي صحيح مسلم عن أبي ذَر رضي الله عنه قال: سألت رسول الله: هل رأيت ربك؟ قال: "نور أنَّى أراه".. قال النووي: أي حجابه نور.. فكيف أراه؟..

- عن صدقة بن أبي عمران بن حطان قال: أتيت أبا ذَرّ فوجدته في المسجد مختبئًا بكساء أسود وحده..
فقلت: يا أبا ذَرّ.. ما هذه الوحدة؟ فقال: سمعت رسول الله يقول: "الوحدة خير من جليس السوء.. والجليس الصالح خير من الوحدة.. وإملاء الخير خير من السكوت.. والسكوت خير من إملاء الشر".

- روى البخاري بسنده عن أبي ذر رضي الله عنه قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم.. أي العمل أفضل؟ قال: "إيمان بالله وجهاد في سبيله".. قلت: فأي الرقاب أفضل؟ قال: "أعلاها ثمنًا.. وأنفسها عند أهلها".. قلت: فإن لم أفعل.؟ قال: "تعين ضَايِعًا أو تصنع لأخرق".. قلت: فإن لم أفعل..
قال: "تدع الناس من الشر.. فإنها صدقة تصدق بها على نفسك".

- وعن أبي ذر.. عن النبي قال: "ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة.. ولا ينظر إليهم.. ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم". قال: فقرأها رسول الله ثلاث مرارًا.. قال أبو ذر رضي الله عنه: خابوا وخسروا.. من هم يا رسول الله؟ قال: "المُسْبِل.. والمنَّان.. والمُنْفِق سلعته بالحلف الكاذب"..

- وعن عبد الله بن الصامت.. عن أبي ذَرّ.. قال: قال رسول الله: "إذا قام أحدكم يصلي فإنه يستره إذا كان بين يديه مثل آخرة الرحل.. فإذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرحل فإنه يقطع صلاته الحمار والمرأة والكلب الأسود".. فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "الكلب الأسود شيطان"..

- ثم أنظر إلى حديثه صلى الله عليه وسلم عما هو آت من حياة أبي ذر.. فأثناء إقامته بالمدينة.. كان أبو ذر يقوم على خدمة النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا فرغ من خدمته أوى إلى المسجد لينام.. فوجده النبي محمد صلى الله عليه وسلم يومًا وهو نائم في المسجد.. فنكته برجله.. فاستوى أبو ذر جالسًا..
فقال النبي صلى الله عليه وسلم.." أراك نائمًا؟".. قال أبو ذر :"فأين أنام.. هل لي من بيت غيره؟".. فجلس النبي إليه.. ثم قال :"كيف أنت إذا أخرجوك منه؟".. قال أبو ذر.."ألحق بالشام.. فإن الشام أرض الهجرة.. وأرض المحشر.. وأرض الأنبياء.. فأكون رجلاً من أهلها"..
فقال النبي صلى الله عليه وسلم.."كيف أنت إذا أخرجوك من الشام؟"..قال :"أرجع إليه؛ فيكون بيتي ومنزلي".. قال النبي :"فكيف أنت إذا أخرجوك منه الثانية؟"قال أبو ذر"آخذ إذا سيفي فأقاتل حتى أموت"..
فكشّر النبي صلى الله عليه وسلم.. وقال.. "أدلك على خير من ذلك؟".. قال :"بلى.. بأبي أنت وأمي يا رسول الله".. فقال النبي :"تنقاد لهم حيث قادوك.. حتى تلقاني وأنت على ذلك"..

- كان أبو ذر حريصًا على التعلم من النبي صلى الله عليه وسلم.. فكان يُكثر سؤاله.. حتى أصبح أبو ذر علمًا مُقدّمًا للفتوى على عهد أبي بكر وعمر وعثمان.. بل وكان يُعد موازيًا لعبد الله بن مسعود في علمه.. مما دعا الخليفة الثاني عُمر أن يفرض له فرضًا كأهل بدر رغم أنه لم يشهدها..

- وكان علي بن أبي طالب يرى أن أبا ذر كان على قدر كبير من العلم.. إلا أنه لم يُخرجه إلى طُلابه..
فقال.. "أبو ذر وعاء ملئ علمًا.. أوكىء عليه.. فلم يخرج منه شيء حتى قُبض"..

عاشرا.. في مواقف خالدة في حياة أبي ذر.. فبعد أن ينتقل الزاهد الورع خليفة وأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى جوار ربه ورسوله.. تاركًا خلفه فراغًا هائلاً.. ويبايع المسلمون عثمان بن عفان رضي الله عنه وتستمر الفتوحات وتتدفق الأموال من البلاد المفتوحة.. فارس والروم ومصر.. وظهرت بين العرب طبقات غنية كنزت الأموال.. وبنت القصور.. وعاشت عيشة الأمراء.. كما ظهرت بجانبهم طبقات فقيرة لا تجد ما تقتات به.. يخرج أبو ذر رضي الله عنه إلى معاقل السلطة والثروة يغزوها بمعارضته معقلاً معقلاً..
وأصبح في أيام معدودات الراية التي التفَّتْ حولها الجماهير والكادحون.. وكان إذا نزل بأرض ردد قول الله تعالى: {وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ... الآية} [التوبة: ٣٤.. ٣٥].. فكانت سببا لخلافه مع أهل الدنيا..

حادي عشر.. أما عن مكانته.. فقد حظي أبو ذر بمكانة خاصة عند النبي محمد.. فيروي أبو الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبتدئ أبا ذر إذا حضر.. ويتفقده إذا غاب.. كما أردفه النبي خلفه على حماره..
وقال عنه علي بن أبي طالب.." لم يبق أحد لا يبالي في الله لومة لائم.. غير أبي ذر"..
ثم ضرب بيده على صدره وقال.. ولا نفسي".... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سـالم
الحلقة التسعون.. أبو ذر الغفاري.. " في الربذة.." (٨)
ثاني عشر.. أبو ذر في الربذة.. فبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.. بعد وفاة النبي محمد.. شارك أبو ذر في الفتح الإسلامي للشام.. وشهد فتح بيت المقدس مع عمر بن الخطاب.. وبعد الفتح أقام في الشام يُفتي الناس ويُعلّمهم أمور دينهم.. ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ولكن في حِدّة.. فتسببت حدته تلك في فساد العلاقة مع معاوية بن أبي سفيان والي الشام.. فطلبه عثمان.. فخرج أبو ذر من الشام إلى المدينة..
- ثم أقام أبو ذر في المدينة يدعو الناس بنفس المنهج الحاد.. مما دعا الخليفة عثمان لمعاملته معاملة خاصة يغالبها الحذر.. حتى إذا كان يوم كان فيه أبو ذر عند باب عثمان ليؤذن له.. إذ مر به رجل من قريش..
- فقال :"يا أبا ذر.. ما يجلسك هاهنا؟".. قال أبو ذر :"يأبى هؤلاء أن يأذنوا لنا".. فدخل الرجل..
- فقال :"يا أمير المؤمنين.. ما بال أبي ذر على الباب؟" .فأذن عثمان له.. فجاء حتى جلس.. فإذا عثمان يسأل كعب الأحبار في ميراث يُقسّم :"أرأيت المال إذا أدي زكاته.. هل يخشى على صاحبه فيه تبعة؟"..
- فقال كعب :"لا"..
- فقام أبو ذر فضربه بعصاه.. ثم قال :"يا ابن اليهودية.. تزعم أن ليس عليه حق في ماله.. إذا آتى زكاته.. والله يقول.." وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"..
ويقول وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ".. وجعل أبو ذر يذكر نحو ذلك من القرآن..
- فقال عثمان للقرشي :"إنما نكره أن نأذن لأبي ذر من أجل ما ترى"... (منقول)..
ولم يستطع أبو ذر أن يتأقلم مع ذلك.. واستئذن عثمان للخروج للإقامة في الربذة.. فأذن له؛ فخرج إليها..
- وكان أبو ذر آية في الزهد وحب الفقراء.. فكان عطاؤه من بيت المال أربعة آلاف.. فكان إذا أخذ عطاءه.. يدعو خادمه.. فيسأله شراء ما يكفيهم للسنة.. ثم يستبدل باقي المال بفلوس يفرقها على الفقراء.. ويقول :"إنه ليس من وعاء ذهب ولا فضة يوكى عليه إلا وهو يتلظى على صاحبه"..
ثالث عشر.. بيان إحصائي في روايته للحديث النبوي..
- فقد روى عن :النبي محمد صلى الله عليه وسلم.. وعن معاوية بن أبي سفيان..
- وروى عنه: أنس بن مالك وعبد الله بن عباس وأبو إدريس الخولاني وزيد بن وهب الجهني والأحنف بن قيس وجبير بن نفير وعبد الرحمن بن تميم وسعيد بن المسيب وابن خالته خالد بن وهبان وابن أخيه عبد الله بن الصامت وخرشة بن الحر وزيد بن ظبيان وأبو أسماء الرحبي وأبو عثمان النهدي وأبو الأسود الدؤلي والمعرور بن سويد ويزيد بن شريك التيمي وأبو مراوح الغفاري وعبد الرحمن بن أبي ليلى وعبد الرحمن بن حجيرة الخولاني وعبد الرحمن بن شماسة المُهري وعطاء بن يسار وحذيفة بن أسيد الغفاري وعبد الله بن عمر بن الخطاب وأبو مسلم الخولاني وربعي بن حراش وزر بن حبيش وأبو سالم الجيشاني وعبد الرحمن بن غنم الأشعري وقيس بن عباد البصري وسويد بن غفلة وصعصعة بن معاوية التميمي وعبد الله بن شقيق العقيلي وعبيد بن عمير الليثي وغضيف بن الحارث وعاصم بن سفيان الثقفي وعبيد بن الخشخاش وأبو مسلم الجذمي وموسى بن طلحة بن عبيد الله وأبو الشعثاء المحاربي ومورق العجلي وأبو الأحوص المدني مولى بني ليث وأبو بصرة الغفاري وأبو العالية الرياحي ويزيد بن الحوتكية وجسرة بنت دجاجة العامرية وأسامة بن سلمان وأهبان (ابن امرأة أبي ذر).. وزيد بن يثيع وسلمة بن الأكوع وشهر بن حوشب وعبد الله بن وديعة الأنصاري وعمرو بن بجدان العامري وعمرو بن ميمون ومالك بن زبيد الهمداني ومرثد الذماري ومعاوية بن حديج ونعيم بن قعنب ويحيى بن معمر وأبو تميم الجيشاني وأبو زرعة بن عمرو بن جرير وأبو سريحة الغفاري وأبو سلام الأسود وأبو عبد الله الجسري وأبو عبد الرحمن الحبلي وأبو علي الأزدي وأبو مروان الأسلمي.. (منقول)..
- أحاديثه :عدّ بقي بن مخلد في مسنده مائتين واحدا وثمانين حديثًا لأبي ذر.. اتفق البخاري ومسلم على اثني عشر حديثًا منها.. وانفرد البخاري بحديثين.. ومسلم بتسعة عشر حديثًا.. كما روى له الجماعة في كتبهم..
رابع عشر.. في وفاته رضي الله عنه.. فكانت وفاته سنة احدى وثلاثين.. أو اثنين وثلاثين.. وصلى عليه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.. ثم مات بعده في ذلك العام في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه.. و يذكر أن أبا ذر قد ترك من الذرية بنتًا واحدة ضمها عثمان بن عفان إلى عياله بعد وفاة أبي ذر..
أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الواحدة والتسعون.. الخمسون السابقون الأولون من الصحابة..
خديجة بنت خويلد.. علي بن أبي طالب.. أبو بكر الصديق.. زيد بن حارثة النبوي..
عثمان بن عفان.. الزبير بن العوام.. سعد بن أبي وقاص.. طلحة بن عبيد الله..
عبد الرحمن بن عوف.. أبو عبيدة بن الجراح.. أبو سلمة بن عبد الأسد..
الأرقم بن أبي الأرقم بن أسد بن عبد الله بن عمر.. عثمان بن مظعون الجمحي..
عبيدة بن الحارث بن المطلب المطلبي.. سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي..
أسماء بنت الصديق.. خباب بن الأرت الخزاعي.. حليف بني زهرة..
عمير بن أبي وقاص..(أخو سعد).. عبد الله بن مسعود الهذلي.. من حلفاء بني زهرة..
مسعود بن ربيعة القارئ من البدريين.. سليط بن عمرو بن عبد شمس العامري..
عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي.. امرأته أسماء بنت سلامة التميمية..
خنيس بن حذافة السهمي.. عامر بن ربيعة العنزي.. حليف آل الخطاب..
عبد الله بن جحش بن رئاب الأسدي.. حليف بني أمية..
جعفر بن أبي طالب الهاشمي.. امرأته أسماء بنت عميس..
حاطب بن الحارث الجمحي.. امرأته فاطمة بنت المجلل العامرية..
أخوه خطاب بن الحارث الجمحي.. امرأته فكيهة بنت يسار..
أخوهما معمر بن الحارث.. السائب ولد عثمان بن مظعون..
المطلب بن أزهر بن عبد عوف الزهري.. امرأته رملة بنت أبي عوف السهمية..
النحام نعيم بن عبد الله العدوي.. عامر بن فهيرة.. مولى الصديق
وخالد بن سعيد بن العاص بن أمية.. امرأته أميمة بنت خلف الخزاعية..
حاطب بن عمرو العامري.. أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة العبشمي..
واقد بن عبد الله بن عبد مناف التميمي اليربوعي.. حليف بني عدي..
(خالد.. وعامر.. وعاقل.. وإياس.. بنو البكير بن عبد ياليل الليثي)..
عمار بن ياسر بن عامر العنسي بنون.. حليف بني مخزوم..
صهيب بن سنان بن مالك النمري.. الرومي المنشأ.. وولاؤه لعبد الله بن جدعان..
أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري.. أبو نجيح عمرو بن عبسة السلمي البجلي.. لكنهما رجعا إلى بلادهما .
فهؤلاء الخمسون من السابقين الأولين .
بعدهم أسلم أسد الله حمزة بن عبد المطلب..
الفاروق عمر بن الخطاب.. عز الدين.. رضي الله عنهم أجمعين .

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الثانية والتسعون.. المقداد بن الأسود.. فارس الإسلام الأول
أولا.. مقدمة..

- هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة.. هو من قضاعة وقيل من كندة.. يكنى أبو معبد أو أبو عمرو.. وقد نسب إلى الأسود بن عبد يغوث الزهري.. لإنه تبناه في الجاهلية.. يروي إبن الكلبي: كان عمرو بن ثعلبة قد أصاب دمًا في قومه.. فلحق بحضرموت.. فحالف كندة.. فكان يقال له: الكندي.. وتزوج هناك امرأة فولدت له المقداد..
- فلما كبر المقداد وقع خلاف بينه وبين أبي شمر بن حجر الكندي.. فضرب رجله بالسيف وهرب إلى مكة.. فحالف الأسْود بن عبد يغوث الزهري.. وكتب إلى أبيه.. فقدم عليه.. فتبنى الأسود المقداد.. فصار يقال: المقداد بن الأسود.. وغلبت عليه واشتهر بذلك..
فلما نزلت: {ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ....} [الأحزاب: ٥].. قيل له: المقداد بن عمرو.. واشتهرت شهرته بابن الأسود..
- وقيل: كنيته أبو عمر.. وقيل: أبو سعيد.. وتزوج ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب وهي ابنة عم النبي صلى الله عليه وسلم..
- إسلام المقداد بن الأسود كان من المبادرين الأُول لاعتناق الإسلام.. أسلم قديمًا.. وذكر ابن مسعود أن أول من أظهر إسلامه سبعة.. وعدّ المقداد واحدًا منهم.. إلا أنه كان يكتم إسلامه عن سيده الأسود بن عبد يغوث خوفًا منه على دمه شأنه في ذلك شأن بقية المستضعفين من المسلمين الذين كانوا تحت قبضة قريش عامة..
ثانيا.. في هجرة المقداد.. فهو كما علمنا قديم الإسلام من السابقين.. وهاجر إلى أَرض الحبشة.. ثم عاد إلى مكة.. فلم يقدِرْ على الهجرة إلى المدينة لما هاجر إليها رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فبقي إلى أَن بعثَ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم عبيدة بن الحارث في سَرِيَّةٍ.. فلقوا جمعًا من المشركين عليهم عكرمةُ بن أَبي جهل.. وكان المقداد وعُتبة بن غَزْوان قد خرجا مع المشركين ليتوصلا إلى المسلمين.. فتواقفت الطائفتان.. ولم يكن قتال.. فانحاز المقداد وعتبة إلى المسلمين..-
ثانيا.. في صفاته.. كان فارسًا شجاعًا.. "يقوم مقام ألف رجل" -على حد تعبير عمرو بن العاص- وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وهو أول فارس في الإسلام.. وكان من الفضلاء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.. سريع الإجابة إذا دعي إلى الجهاد حتى حينما تقدمت به سنه.. وكان يقول في ذلك: أبت علينا سورة البحوث {انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً... الآية} [التوبة: ٤١].. وكان إلى جانب ذلك رفيع الخلق.. عالي الهمة.. طويل الأناة..
- وهاجر المقداد إلى الحبشة ثم إلى.. المدينة.. وحضر بدرًا.. وشهد المعارك كلها.. وكان أول من قاتل على فرس في سبيل الله.. وقيل إنه الوحيد الذي قاتل على فرس يوم بدر.. أما بقية المجاهدين فكانوا مشاة أو راكبين إبلاً.. و لذا عُرف المقداد بالشجاعة والفروسية والحكمة.. وكانت أمنيته أن يموت شهيدًا في سبيل الله.. ويبقى الإسلام عزيزًا قويًا.. فقد قال -رضي الله عنه-: "لأموتن والإسلام عزيز"..
- وروى أنه لما وقف النبي صلى الله عليه وسلم يشاور أصحابه قبيل غزوة بدر الكبرى.. كان لا يصطنعها.. بل كان الصحابه يعلمون أنه حين يطلب المشورة والرأي فانه يفعل ذلك حقا.. وأنه يطلب من كل واحد حقيقة اقتناعه وحقيقة رأيه.. فان قال قائلهم رأيا يغاير رأي الجماعة كلها ويخالفها فلا حرج عليه..
- وخاف المقداد أن يكون بين المسلمين من له تحفظات بشأن المعركة.. حتى أنه يقال أنه همّ بالسبق ليصوغ بكلماته القاطعة شعار المعركة.. ولكن كان أبو بكر الصديق قد شرع يتكلم فاطمأن المقداد كثيرا.. فقال أبو بكر فأحسن.. ثم تلاه عمر بن الخطاب فقال وأحسن.. ثم تقدم هذا الصحابي الجليل فقال مخاطبًا الرسول صلى الله عليه وسلم.." يا رسول الله.. امض لما أراك الله.. فنحن معك.. والله.. لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى -صلى الله عليه وسلم -اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون.. بل نقول لك: اذهب أنت وربك فقاتلا.. إنا معكما مقاتلون.. فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد (موضع في اليمن) لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه".. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرًا.. ودعا له..
- وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب المقداد حبًّا كبيرًا.. ويقرِّبه منه.. وجعله ضمن العشرة الذين كانوا معه في بيت واحد.. عندما قسَّم المسلمين بعد الهجرة إلى المدينة إلى عشرات.. وجعل كل عشرة في بيت.. وقال صلى الله عليه وسلم.." إن الله أمرني بحب أربعة.. وأخبرني أنه يحبهم" فقيل: يا رسول الله.. سمهم لنا؟ قال: "عليٌّ منهم.. يقول ذلك ثلاثًا.. وأبوذرِّ.. والمقداد.. وسلمان.. أمرني بحبهم.. وأخبرني أنه يحبهم"..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الثالثة والتسعون.. المقداد بن الأسود.. "لأموتن والإسلام عزيز" (٢)
ثانيا.. بقية.. في صفاته..

ثم في يوم بدر.. قام بعده سعد بن معاذ زعيم الأنصار.. وقال: " يا رسول الله.. لقد آمنا بك وصدّقناك.. وشهدنا أنّ ما جئت به هو الحق.. وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا.. فامض يا رسول الله لما أردت.. فنحن معك.. والذي عثك بالحق.. لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك.. ما تخلف منا رجل واحد.. وما نكره أن تلقى بنا عدوّنا غدا.. انا لصبر في الحرب.. صدق في اللقاء.. ولعل الله يريك منا ما تقر عينك.. فسر على بركة الله" ..وامتلأ قلب الرسول بشرا.. وقال لأصحابه: " سيروا وأبشروا .." والتقى الجمعان..وكان من فرسان المسلمين.. أي ممتطي الخيول.. يومئذ ثلاثة لا غير: المقداد بن عمرو.. ومرثد بن أبي مرثد.. والزبير بن العوّام.. بينما كان بقية المجاهدين مشاة.. أو يركبون إبلا..

- وانظر إلى شخصية المقداد.. حين ولاه الرسول على احدى الولايات يوما.. فلما رجع سأله النبي: " كيف وجدت الامارة " ؟؟ فأجاب في صدق عظيم.." لقد جعلتني أنظر الى نفسي كما لو كنت فوق الناس.. وهم جميعا دوني.. والذي بعثك بالحق.. لا أتآمّرن على اثنين بعد اليوم.. أبدا".. ثم يبر بقسمه فلا يكون أميرا بعد ذلك أبداً..

ثالثا.. في حب النبي له..

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه.. فعن ثابت البناني.. قال:
" كان المقداد وعبد الرحمن بن عوف جالسَين فقال له عبد الرحمن: "مالك: ألا تتزوج.؟" قال: "زوجني ابنتك".. فغضب عبد الرحمن وأغلظ له.. فشكا المقداد ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم.. فقال له:
"أنا أزوجك".. فزوجه بنت عمه صلى الله عليه وسلم الضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب..

- وفي حب النبي له.. يروي عبد الرحمن بن أبي ليلى عن المقداد بن الأسود قال: "قدمت المدينة أنا وصاحبان فتعرضنا للناس فلم يضيفنا أحد.. فأتينا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا له فذهب بنا إلى منزله وعنده أربعة أعنز فقال: "احلبهن يا مقداد وجزئهن أربعة أجزاء وأعط كل إنسان جزءا".. فكنت أفعل ذلك فرفعت للنبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فاحتبس واضطجعت على فراشي فقالت لي نفسي إن النبي صلى الله عليه وسلم قد أتى أهل بيت من الأنصار.. فلو قمت فشربت هذه الشربة فلم تزل بي حتى قمت فشربت جزءًا.. فلما دخل في بطني ومعائي أخذني ما قدم وما حدث.. فقلت يجيء الآن النبي صلى الله عليه وسلم جائعًا ظمآنًا فلا يرى في القدح شيئًا فسجيت ثوبًا على وجهي.. وجاء النبي صلى الله عليه وسلم فسلم تسليمة تسمع اليقظان ولا توقظ النائم..

فكشف عنه صلى الله عليه وسلم فلم ير شيئًا فرفع رأسه إلى السماء.. فقال: "اللهم اسق من سقاني وأطعم من أطعمني".. فاغتنمت دعوته وقمت فأخذت الشفرة فدنوت إلى الأعنز فجعلت أجسهن أيتهن أسمن لأذبحها.. فوقعت يدي على ضرع إحداهن.. فإذا هي حافل ونظرت إلى الأخرى فإذا هي حافل فنظرت فإذا هن كلهن حفل.. فحلبت في الإناء فأتيته صلى الله عليه وسلم به فقلت: اشرب.. فقال: "ما الخبر يا مقداد".. فقلت: اشرب ثم أقص الخبر.. فقال مازحا.. "أبعض سوآتك يا مقداد".. فشرب ثم قال: "اشرب".. فقلت: اشرب يا نبي الله فشرب حتى تضلع.. ثم أخذته فشربته ثم أخبرته الخبر.. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "هيه".. فقلت كان كذا وكذا.. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "هذه بركة منزلة من السماء أفلا أخبرتني حتى أسقي صاحبيك".. فقلت: إذا شربت البركة أنا وأنت فلا أبالي من أخطأت.!"..

- وتتألق حكمته خلال هذا الحوار الذي ينقله الينا أحد أصحابه وجلسائه.. يقول.." جلسنا الى المقداد يوما فمرّ به رجل.. فقال مخاطبا المقداد.. "طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله صلى اله عليه وسلم.. والله لوددنا لو أن رأينا ما رأيت.. وشهدنا ما شهدت".. فأقبل عليه المقداد وقال: ما يحمل أحدكم على أن يتمنى مشهدا غيّبه الله عنه.. لا يدري لو شهده كيف كان يصير فيه ؟؟ والله.. لقد عاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أقوام كبّهم الله عز وجل على مناخرهم في جهنم. أولا تحمدون الله الذي جنّبكم مثلا بلائهم.. وأخرجكم مؤمنين بربكم ونبيكم"..

- كانت أمنيته أن يموت والإسلام عزيز.. مر المقداد برجل يبكي ويصيح.. فسأله.. فأنبأه ما حدث مع الأمير.. فأخذ المقداد بيمينه.. ومضيا صوب الأمير.. وراح المقداد يناقش الأمير حتى كشف له خطأه وقال له: " والآن أقده من نفسك.. ومكّنه من القصاص!! .." وأذعن الأمير.. بيد أن الجندي عفا وصفح.. وانتشى المقداد بعظمة الدين الذي أفاء عليهم هذه العزة.. فراح يقول وكأنه يغني: " لأموتنّ.. والاسلام عزيز!! .."
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الرابعة والتسعون.. المقداد بن الأسود.. "إنفروا خفافا وثقالا"(٣)
- كان المقداد يحب أهل البيت.. فقد أوصى للحسن والحسين بستة وثلاثين ألفًا.. ولأمهات المؤمنين لكل واحدة سبعة آلاف درهم.. ويذكر أنه قد آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين جبار بن صخر.. وقيل بينه وبين عبد الله بن رواحة..
- وتوضيحا للموقف في حب المقداد رضي الله عنه للإسلام.. وما ملأ قلبه بمسئولياته عن حماية الإسلام.. ليس فقط من كيد أعدائه.. بل ومن خطأ أصدقائه.. فقد خرج يومًا في سريَّة تمكن العدو فيها من حصارهم.. فأصدر أمير السرية أمره بألا يرعى أحد دابته.. ولكن أحد الجنود لم يحِط بالأمر خُبْرا فخالفه.. فتلقى من الأمير عقوبة أكثر مما يستحق.. أو لا يستحقها على الإطلاق.. فمر المقداد بالرجل يبكي ويصيح فسأله فأنبأه ما حدث.. فأخذ المقداد بيمينه ومضيا صوب الأمير.. وراح المقداد يناقش الأمير حتى كشف له خطأه.. كما تقدم ثالثا.. في جهاده..
- فقد شهد بدرا.. وله الموقف الشهير كما تقدم.. وقاتل على فرس له تدعى "سَبْحَة".. فكان أول من عدا به فرسه في سبيل الله.. وشهد أُحدًا أيضًا والمشاهد كلها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..
- أخبرنا غير واحد بإسنادهم عن أبي عيسى الترمذي قال.. عن ابن بُريدة.. عن أبيه قال:
قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.." إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ.. وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ ."قيل: يا رسول الله سمهم لنا. قال" :عَلِيٌّ مِنْهُمْ ــ يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثًا وَأَبُو ذَرٍّ.. وَالْمِقْدَادُ.. وَسَلْمَانُ".. (منقول)
- وروى علي بن أبي طالب عن النبي صَلَّى الله عليه وسلم أنه قال" :لم يكن نبي إلا أعطى سبعة نجباء وزراء ورفقاء.. وإني أعطيت أربعة عشر: حمزة.. وجعفر.. وأبو بكر.. وعمر.. وعلي.. والحسن والحسين.. وابن مسعود.. وسلمان.. وعمار.. وحذيفة.. وأبو ذر.. والمقداد.. وبلال"..
- وشهد المقداد فتح الشام.. وفتح مصر.. وظل يقاتل في سبيل الله حتى صار مسنا كبيرا.. ويحدث أبو بلال عن أبي راشد الحبراني أنه وافى المقداد بن الأسود.. وهو يتجهز.. فقلت: يا أبا الأسود قد أعذر الله إليك.. أو قال: قد عذرك الله.. (يعني في القعود عن الغزو).. فقال: أتت علينا سورة براءة.. {انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً} [التوبة: ٤١]..
رابعا.. في روايته للحديث.. روى المقداد عن النبي صَلَّى الله عليه وسلم.. وروى عنه من الصحابة: علي.. وابن عباس.. والمستورد بن شداد.. وطارق بن شهاب.. وغيرهم. ومن التابعين: عبد الرحمن بن أبي ليلى.. وميمون بن أبي شَبِيب.. وعبيد الله بن عدي بن الخِيَار.. وجُبير بن نُفَير.. وغيرهم..
- أروى إبراهيم بن محمد الفقيه وغيره عن سُلَيم ابن عامر.. حدثنا المقدادُ صاحبُ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم قال: سمعتُ رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم يقول" :إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أُدْنِيَتِ الشَّمْسُ مِنَ الْعِبَادِ.. حَتَّى تَكُونَ قِيْدَ مِيلٍ أَوْ اثْنَيْنِ "ــ قال سليم: لا أدري أيّ الميلين عَنَى.. أمسافة الأرض أم المِيلُ الذي يُكْحل به العين قال" :فَتَصْهَرُهُمُ الشَّمْسُ.. فَيَكُونُونَ فِي الْعَرَقِ بِقَدْرِ أَعْمَالِهِمْ. فَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ إِلَى عَقِبَيْهِ.. وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ.. وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ إِلَى حَقْوَيهِ.. وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ إِلْجَامًا "ــ فرأيت رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يُشِير بيده إلى فِيه.. أي: يلجمه إلجامًا..(منقول)..
- روى ثابت البناني عن أنس بن مالك عن المقداد بن الأسود أنه قال: والله لا أشهد لأحد أنه من أهل الجنة حتى أعلم ما يموت عليه.. فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "القلب ابن آدم أسرع انقلابًا من القدر إذا استجمعت غليًا"..
- عن أبي النضر.. عن المقداد بن الأسود: أن علي بن أبي طالب أمره أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل إذا دنا من امرأته فخرج منه المذي: ماذا عليه؟ فإن عندي ابنته وأنا أستحي أن أسأله.. فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال: "إذا وجد أحدكم ذلك فلينضح فرجه وليتوضأ وضوءه للصلاة".
- وفيما قال صلى الله عليه وسلم عن المقداد بن عمرو.. عن عبد الله بن بُرَيدة.. عن أبيه.. عن النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله أمرني بحب أربعة.. وأخبرني أنه يحبهم: علي.. والمقداد.. وأبو ذر.. وسلمان".. أخرجه التِّرمِذي وابن ماجه؛ وسنده حسن..(منقول)..
خامسا.. توفي المقداد سنة ٣٣ هـ بالجرف.. فحُمل إلى المدينة.. وصلى عليه عثمان بن عفان.. ودُفن في البقيع.. وكان عمره عند وفاته ٧٠ سنة.. وقيل أن سبب موته أنه شرب دهن الخروع.. وقيل فَتَقَ بطنه.. فخرج منه الشحم.. فمات.. والطريف أنه قيل أنه كان عظيم البطن.. وكان له غلام رومي.. فقال له.."أشقّ بطنك فأخرج من شحمة حتى تلطف".. فشقّ بطنه ثم خاطه.. فمات المقداد.. وهرب الغلام.. وكان للمقداد ابنتين هما كريمة وضباعة.... أراكم على خير إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الخامسة والتسعون.. عتبة بن غزوان.. "رأيتني سابع سبعة.."
أولا.. مقدمة.. فهو الصحابي الجليل عُتبة بن غَزوان.. واحد من السابقين الأوائل إلى الإسلام.. ونسبه.. عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب إلى الحارث بن عوف.. وكنى أبا عبد الله كما ورد في الطبقات الكبرى.. وهو ممن هاجروا الهجرتين إلى الحبشة والمدينة.. وشهد مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جميع غزواته.
- كان عُتبة - رضي الله عنه - سابع سبعة سبقوا إلى الإسلام.. وأعطوا أيمانهم للرسول.. صلى الله عليه وسلم.. مبايعين ومتحدِين قريش بكل ما معها من بأس وقدرة على الانتقام.. وفي الأيام الأولى للدعوة.. أيام العسرة والهول.. وصمد عتبة بن غزوان.. مع إخوانه..
- روى له مسلم.. وأصحاب السنن. وفي مسلم مِنْ حديثه: لقد رأيتني سابعَ سَبْعةٍ مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ما لنا طعامٌ إلا ورق الشجر..-
- هَاجَرَ عتبة إلى أَرض الحبشة ـ وهو ابن أَربعين سنة ـ لما أمر رسول الله عليه الصلاة والسلام أصحابه بالهجرة إلى الحبشة.. وخرج عتبة مع المهاجرين.. لكنه لم يستقر هناك.. فسرعان ما طوى البرّ والبحر عائدًا إلى مكة.. حيث لبث فيها بجوار الرسول حتى جاء ميقات الهجرة إلى المدينة.. فهاجر إلى المدينة مع المقداد بن الأسود.. وكانا من السابقين.. ذلك أنهما خرجا مع الكفار يتوصلان إلى المدينة.. وكان الكفارُ سَرَيَّةً.. عليهم عكرمةُ بن أَبي جهل.. فلقيهم سَرِيَّةٌ للمسلمين عليهم عُبَيْدة بن الحارث.. فالتحق المِقدادُ وعتبة بالمسلمين..
ثانيا.. الجهاد أساسي في شخصية عتبة بن غزوان..
- كان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..
- وكان محبا للجهاد في سبيل الله ونشره للدعوة الإسلامية.. فقد أرسله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى الأبلّة ليفتحها.. وليطهر أرضها من الفرس الذين كانوا يتخذونها نقطة وثوب خطرة على قوات الإسلام الزاحفة عبر بلاد الإمبراطورية الفارسية.. وقال له عمر وهو يودّعه وجيشه: "انطلق أنت ومن معك.. حتى تأتوا أقصى بلاد العرب.. وأدنى بلاد العجم.. وسر على بركة الله ويمنه.. وادع إلى الله من أجابك.. ومن أبى فالجزية.. وإلا فالسيف في غير هوادة.. كابد العدو.. واتق الله ربك".. فمضى عتبة بن غزوان على رأس جيش لم يكن كبيرًا.. يقال أن قوامه كان ستون مقاتلا.. حتى قدم الأبلّة. وكان الفرس يحشدون بها جيشًا من أقوى جيوشهم. ونظم عتبة قواته.. ووقف في مقدمتها.. حاملاً رمحه بيده التي لم يعرف الناس لها زلة منذ عرفت الرمي..!!
وصاح في جنده: "الله أكبر.. صدق وعده".. وأمر النسوة أن يكن في مؤخرة الجيش وأن يثيروا الغبار.. كأنه كان يقرأ غيبًا قريبًا.. فما هي إلا جولات ميمونة استسلمت بعدها الأبلّة وطهرت أرضها من جنود الفرس الذين هربوا إلى السفن.. وتحرر أهلها من طغيان طالما أصلاهم سعيرًا.. وصدق الله العظيم وعده..!!
- فتح عتبة دَسْتُ مِيْسَان.. وغَنِم ما فيها.. وسَبى الحَرِيمَ والأَبْناءَ.. وممن أَخذ منها: يَسَار أَبو الحسن البصري.. وأَرطبان جد عبد الله بن عون بن أَرطبان وغيرهم..
- كان عتبة بن غزوان أوّل من نزل البَصْرة من المسلمين.. وهو الذي اختطّها..
- وقال له عمر ــ لما بعثه إليها: "يا عُتْبَة.. إني أُريد أَنْ أوجّهك لتقاتلَ بلاد الحيرة.. لعلَّ الله سبحانه يفتحها عليَكم.. فسِرْ على بركة الله تعالى ويُمْنِه.. واتَّق الله ما استطعت. واعلم أنك ستأتي حَوْمة العدوّ.. وأرجو أن يعينَك الله عليهم.. ويكفيكهم.. وقد كتبْتُ إلى العلاء بن الحضرميّ أَنْ يمدّك بعرفجة بن هرثمة.. وهو ذو مجاهدة للعدو.. وذُو مكايدة شديدة.. فشاوِرْه.. وادْعُ إلى الله عزّ وجلّ؛ فمَنْ أجابك فاقْبَلْ منه.. ومَنْ أبى فالْجِزْية عن يَدٍ مذلةٍ وصغار.. وإلّا فالسَّيفُ في غير هَوَادة.. واستَنْفِرْ مَنْ مَرَرَت به من العرب.. وحُثَّهم على الجهاد.. وكابد العدوَّ.. واتّق الله ربّك"..
وفي رواية أخرى.. وهي مثل يحتذى به.. "يا عتبة: إني قد وجهتك إلى أرض الأبلة.. فأرجوا الله أن يعينك عليها.. فإذا نزلت بها فادع قومها إلى الله.. فمن أجابك فاقبل منه.. ومن أبى فخذ منه الجزية.. وإلا فضع في رقابهم السيف... واتق الله يا عتبة فيما وُليت عليه.. وإياك أن تنازعك نفسك في كبر يفسد عليك آخرتك واعلم أنك صحبت رسول الله فأعزك الله بعد الذلة.. وقواك بعد الضعف حتى صرت أميراً مطاعاً.. تقول فيسمع منك فيا لها من نعمة إذا هي لم تبطرك.. وتخدعك.. وتهو بك إلى جهنم.. أعاذك الله وأعاذني منها"..
- فافتتح عتبة بن غَزْوان الأبلّة.. ثم اختطَّ مسجد البصرة.. وأمر محجن بن الأدرع.. فاختط مسجد البصرة الأعظم.. وبناه بالقصب.. واشتهر بن غزوان بإخلاصه الشديد في طاعة الله ورسوله..
.. أراكم على خير إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة السادسة والتسعون.. عتبة بن غزوان.. "المتفرد برفض الإمارة.."
- يروى أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال يوماً لقريش: "هل فيكم من ليس منكم" قالوا: ابن أختنا عتبة بن غزوان.. قال: "أبن أخت القوم منهم وحليف القوم منهم".. نكمل
ثالثا.. إمارته على الأيلة والبصرة.. دخل عتبة مدينة الأبلة دون أن يفقد واحداً من رجاله.. ثم فتح ما حولها من المدن والقرى.. وغنم من ذلك غنائم كبيرة.. عند ذلك رأى عتبة أن إقامة جنوده في المدن المفتوحة سوف تعودهم على لين العيش.. وتفلُّ من حدة عزائمهم على مواصلة القتال. فكتب إلى عمر بن الخطاب يستأذنه في بناء مدينة البصرة.. فأذن له.. فاختط عتبة المدينة الجديدة.. وكان أول ما بناه مسجدها العظيم.. ثم تسابق الجند على اقتطاع الأرض وبناء البيوت.. لكن عتبة لم يبق لنفسه بيتاً.. وإنما ظل يسكن خيمة من الأكسية.. وكان قد أسرَّ في نفسه أمراً..
فجمع الناس في مسجد الكوفة.. فقال: "الحمد لله.. أحمده وأستعينه.. وأومن به وأتوكّل عليه.. وأشهد أنْ لا إله إلاّ الله.. وأنّ محمّدًا عبده ورسوله.. أمّا بعد أيّها النّاس فإنّ الدّنْيا قد ولّت حذاء وآذنت أهلها بوداع فلم يبقَ منها إلاّ صُبابة كصُبابة الإناء.. ألا وإنّكم تاركوها لا محالة فاتركوها بخير ما بحضرتكم. ألا وإنّ من العجب أن يُؤتى بالحجر الضخم فيُلقى من شَفِير جهنّم.. فيهوى سبعين عامًا.. حتّى يبلغ قعرها.. والله لتُملأنّ. ألا وإنّ من العجب أنّ للجنّة سبعة أبواب عرضُ ما بين جانبي الباب مسيرة خمسين عامًا.. وايم الله لتأتين الساعة وهي كظيظة من الزحام.. ولقد رأيتُني مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم سابع سبعة ما لنا طعام إلاّ ورقُ البَشَام وشَوكُ القَتَاد حتّى قَرِحت أشداقنا.. ولقد إلتقطتُ بردة يومئذ فشققتها بيني وبين سعد بن أبي وقّاص..
وقد رأيتنا بعد ذلك وما منّا أيها الرهط السبعة إلاّ أمير على مِصْرٍ من الأمصار.. وإنهّ لم تكن نُبُوّة إلاّ تناسخها ملك فأعوذ بالله أن يدركنا ذلك الزمان الذي يكون فيه السلطان ملكًا وأعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيمًا وفي أنفس النّاس صغيرًا.. وستجرّبون الأمراء بعدنا وتجرّبون فتعرفون وتنكرون"..
- وقيل أنه كان يصلي بالناس ويفقههم في دينهم.. ويحكم بينهم بالعدل زاهداً ورعاً بسيطاً.. ولما رأى الضيق على وجوه الناس بسبب صرامته في حملهم على الجادة..ومحاولة الكثيرين أن يحوّلوه عن نهجه.. ويثيروا في نفسه الشعور بالإمارة.. وبما للإمارة من حق.. لا سيما في تلك البلاد التي لم تتعود من قبل أمراء من هذا الطراز المتقشف الزاهد قال لهم: "غدا ترون الأمراء من بعدي"..
- وراح عمر يرسل الرجال إليه المائة والخمسين ونحو ذلك.. مددًا لعتبة إلى البصرة.. وكان سعد يكتب إلى عُتبة وهو عامله.. فوجد من ذلك عُتبة فاستأذن عمرَ أن يقدم عليه فأذِنَ له واستخلَفَ على البصرة المغيرة بن شُعبة.. فقدم عُتبة على عمر فشكى إليه تسلّط سعد عليه فسكتَ عنه عمر فأعاد ذلك عُتبة مرارًا.. فلمّا أكثرَ على عُمر قال: وما عليك ياعُتبة أن تقرّ بالإمْرة لرجلٍ من قريش له صُحبة مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم وشَرف..
- فقال له عُتبة: "ألستُ من قريش؟ قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم:حَليفُ القوم منهم.. ولي صُحبة مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. قديمة لا تُنكر ولا تُدفع".. فقال له عمر: "لا يُنكر ذلك من فضلك"..
- قال عُتبة: "أما إذا صار الأمر إلى هذا فوالله لا أرجعُ إليها أبدًا".. فأبَى عمر إلاّ أن يردّه إليها.. وقيل أنه لما جاء موسم الحج.. مضى إلى المدينة المنورة.. فلما قَدم على الفاروق استعفاه من الولاية فلم يعفه.. فألح عليه.. فأصر عليه الخليفة.. وأمره بالعودة إلى البصرة.. فأذعن لأمر عمر كارهاً.. وركب ناقته وهو يقول: "اللهم لا تردني إليها".. كان عتبة زاهداً في الحياة وطالباً للآخرة.. وذلك الذي جعله يقف ويدعو الله ألا يتولى الإمارة بعد أن رده عمر بن الخطاب رضي الله عنه إليها..
رابعا.. في روايته للحديث النبوي.. فقد روى عتبة بن غزوان عن :النبي صلى الله عليه وسلم..
- وروى عنه :خالد بن عمير العدوي وقبيصة بن جابر وغنيم بن قيس المازني وشويس أبو الرقاد وحفيده عتبة بن إبراهيم بن عتبة بن غزوان وفي الجرح والتعديل فلعتبة حديث في صحيح مسلم كما روى له الترمزي والنسائئ وابن ماجه..
خامسا.. في وفاته رضي الله عنه.. فقد دعا ربه سبحانه وتعالى ألا يردّه إلى البصرة.. ولا إلى الإمارة أبدًا.. فاستجيب دعاؤه.. فبينما هو في طريقه إلى ولايته أدركه الموت.. وفاضت روحه إلى بارئها.. مغتبطة بما بذلت وأعطت.. وبما زهدت وعفت.. وتوفي بطريق البصرة وافدًا إلى المدينة سنة سبع عشرة. وقيل: مات سنة خمس عشرة.. وعاش سبعًا وخمسين سنة رضي الله عنه... ألقاكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم

الحلقة السابعة والتسعون.. الكفار يسجدون لله تأثرا بالقرآن

فاتنا أن نذكر.. أنه بالتزامن مع ما حدث في هجرة المسلمين الأولى إلى الحبشة.. وتزامن أيضا مع حدث إسلام البطلين حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما- تزامن حدث آخر عجيب في مكة وفي ساحة البيت الحرام.. وكان في رمضان في السنة الخامسة من البعثة.. فقد كان من أساليب الكافرين لمنع الناس من التأثر بكلام الله سبحانه وتعالى أن يمنعوا أنفسهم من السماع أصلاً؛ لأنهم يعلمون أنه لو سمع أحدهم القرآن فقد يؤمن به.. قال تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لاَ تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ} [فصّلت: ٢٦]..

- لكن الذي حدث في رمضان في السنة الخامسة من البعثة هو أن المشركين كانوا مجتمعين في البيت الحرام.. وكان معهم المؤمنون أيضًا.. وكان معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وقد شاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الجمع الكبير من الناس (من الكافرين والمؤمنين).. فوقف فيهم ومُفاجِئًا لهم ثم بدأ يقرأ سورة من سور القرآن الكريم.. فقرأ عليهم سورة النجم كاملة: { وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى * وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى * ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى * مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى * أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى.. وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى * إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى * مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى* لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى} [النَّجم: ١- ١٨].

- وقد أُخذ المشركون بروعة الآيات والكلمات.. وقد بُهروا بهذا الكلام الغريب العجيب.. الذي لا يقدر عليه بشر.. فلم يحركوا ساكنًا.. ونزلت الآيات كالصواعق على قلوبهم.. خرست الألسنة.. وتسمرت الأقدام.. وتعلقت العيون برسول الله صلى الله عليه وسلم.. وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يكمل قراءته بصوته العذب.. حتى إنه بدأ يقرأ آيات تُسفّه أصنامهم وآلهتهم المزعومة..

{ أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى * أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنْثَى * تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى * إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى} [النَّجم: ١٩- ٢٣].. ومع أن الآيات تهين آلهة قريش وتحقر من شأنها إلا أن المشركين لم ينبسوا بكلمة واحدة.. بل ظلوا يستمعون القرآن مبهورين انبهارًا كاملاً.. وأكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم السورة بكاملها.. وحين وصل إلى آية السجدة: { أَزِفَتِ الآزِفَةُ * لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللهِ كَاشِفَةٌ * أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ * وَتَضْحَكُونَ وَلاَ تَبْكُونَ * وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ * فَاسْجُدُوا للهِ وَاعْبُدُوا} [النَّجم: ٥٧- ٦٢].

- ومع موضع السجدة في نهاية سورة النجم.. سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد المؤمنون معه..

- لكن المفاجأة الكبرى أن المشركين أيضًا لم يستطيعوا أن يمنعوا أنفسهم من السجود لله رب العالمين.. سجدوا جميعًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وقد طارت قلوبهم وذهلت عقولهم.. ثم قاموا بعد السجود وقد أرعبتهم المفاجأة.. لقد لمس الإيمان قلوبهم لحظة.. ثم ما لبثوا أن نكسوا من جديد على رءوسهم متعجبين: ماذا فعلنا؟!

- { وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ} [النمل: ١٤]..

- ثم اجتمع المشركون في مكة ممن لم يحضر المشهد في البيت الحرام.. وأخذوا في إلقاء اللوم والتأنيب على المشركين الذين سجدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وأُسقط في يد المشركين.. ولم يدركوا ماذا يفعلون.. ثم غلب عليهم شيطانهم وأوحى إليهم أن يفتروا الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فما كان منهم إلا أن أشاعوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قرأ آيات معينة.. تعظم من شأن اللات والعزى.. فيما أطلقوا عليه كذبا "حديث الغرانيق".. ولذلك لما جاءت آية السجود سجدوا تعظيمًا لآلهتهم.. لقد افتروا مثل هذه الفرية ليخرجوا بها من الإيمان الذي دخل قلوبهم رغمًا عن أنوفهم.. ما يهمنا فيما سبق هو أن هذا الأمر قد طار إلى الحبشة بصورة مختلفة عما كان قد وقع.. فلقد وصل إلى أسماع المسلمين في الحبشة أن مكة قد آمنت ودخل أهلها في الإسلام.. وحدثتهم مخيلتهم بأنه قد آمن حمزة وعمر رضي الله عنهما وظهر المسلمون بوضوح وصاروا أعزة.. ثم سجد المشركون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إيمانًا بما يقول.. وقد أصبحت مكة الآن مسلمة.. وهكذا ظن المسلمون في الحبشة.. وكان موقفهم: ما الفائدة إذن في البقاء فيها بعد إيمان مكة.. وحيال هذا الأمر قرروا أن يعودوا أدراجهم إلى مكة على إثر هذه الإشاعة غير الصحيحة.. لكنهم وجدوا حين عادوا أن صناديد الكفر مازالوا على عنادهم.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الثامنة والتسعون.. أبو حذيفة بن عتبة.. "المؤمنون هم أهلك"
أولا.. مقدمة..
- هو أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي..
- هو أحد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلمّ السابقين.. ولد في مكة وكان يعتبر من أغنيائها وأشرافها..
- كان أبوه عتبة بن الربيع من سادة قريش في الجاهليّة وقد مات قبل أن يسلم..
- أمّا أمه فهي فاطمة بنت صفوان بن أمية.. وأخته هي هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان.. وأخوه هو الوليد بن عتبة بن ربيعة.. وإبنه هو محمد بن أبي حذيفة وسيأتي الحديث عنه لاحقا..
- كان أبو حُذيفة رجلًا طوالًا حسن الوجه مرادف الأسنان وهو الأثعل.. وكان أحول.. كرواية الطبقات الكبير..
- أسلم أبو حذيفة بن عتبة مبكرا فكان أحد السابقين إلى الإسلام وقبل دخوله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم.. وقد كان من بين الذين هاجروا إلى أرض الحبشة في الهجرة الأولى.. حيث هاجر مع زوجته سهلة بنت سهيل بن عمرو.. وأنجبت هناك ابنه محمد بن أبي حذيفة.. وعاد منها إلى مكة.. فأقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى هاجر إلى المدينة.. وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عباد بن بشر الأنصاري..
- تعرض أبي حذيفة مثل العديد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اقسى انواع التعذيب على يد اهلهم.. وما حملهم ذلك على العقوق او رفع السلاح عليهم.. الا اذا كانوا هم البادئين.. وكان الصحابة في موقف دفاع عن النفس كما فعل ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة.. وكان الأذى يصيبه من أهله بينما هو ابن شيخ قريش عتبة بن ربيعة واخته هند بنت عتبة زوجة ابي سفيان بن حرب..
- شهد أبو حذيفة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع الغزوات..
- أما قصة زوجة أبو حذيفة بن عتبة ورضاعتها لسالم مولى أبو حذيفة فقد أتت سهلة بنت سهيل بن عمرو زوجة أبو حذيفة بن عتبة ذات يوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لتعرف منه كيف تتصرف مع سالم مولى أبي حذيفة الذي كان أبو حذيفة قد تبناه قبل الاسلام فلما حرم الاسلام التبني جعله اخاه و مولاه فقالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنّ سالماً بلغ ما يبلغ الرجال و إنه يدخل علي وأظن في نفس أبي حذيفة من ذلك شيئاً.. فيروى أنه قال لها الرسول صلى الله عليه وسلم:" أرضِعيه تَحْرُمي عليه" فلما رجعت إليه قالت: (إني قد أرضعته فذهب الذي في نفس أبي حذيفة).. وفيه قول..
- كما قالت أزواج الرسول صلى الله عليه وسلم: (إنّما هذه رخصة من رسول الله لسالم خاصة)..
ثانيا.. ولأبي حذيفة موقف شهير في التاريخ.. ففي غزوة بدر كان ابو حذيفة يقاتل في صفوف المسلمين بينما كان أبوه عتبة واخوه الوليد وعمه شيبة يقفون في صفوف المشركين.. فطلب ابو حذيفة مبارزة ابيه.. فنهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك.. كما ان اخته هند انشدت شعرا ذكرت فيه تربية الاب لابنه وحثته على شكره: فما شكرت أباً رباك من صغر ** حتى شببت شباباً غير محجون

الأحول الأثعل المشؤوم طائره ** أبو حذيفة شر الناس في الدين

- فعدل ابو حذيفة عن المبارزة.. وحين انتهت المعركة.. أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسحب القتلى المشركين لتطرح جثثهم في القليب.. روى ابن إسحاق عن عروة بن الزبير.. عن عائشة قالت:
-" لما ألقوا- يعني قتلى المشركين- يوم بدر.. وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم وقال: "يا عتبة.. ويا شيبة.. ويا أمية بن خلف.. ويا أبا جهل- يعدد كل من في القليب- هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً.. فقد وجدت ما وعدني ربي حقاً".? فلما رأى ابو حذيفة اباه يرمى في البئر تغير لونه واصابه الحزن.. وعرف النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في وجهه فقال له: "كأنك كاره لما رأيت".. فقال: يا رسول الله ان ابي كان رجلا سيدا فرجوت ان يهديه ربه الى الاسلام.. فلما وقع ما وقع احزنني ذلك.. فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم..
- وفي رواية يقص ابن إسحاق: ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم أن يلقوا في القليب أخذ عتبة بن ربيعة.. فسحب إلى القليب.. فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني - في وجه أبي حذيفة بن عتبة.. فإذا هو كئيب قد تغير لونه.. فقال: "يا أبا حذيفة.. لعلك قد دخلك من شأن أبيك شيء؟" أو كما قال -صلى الله عليه وسلم-.. فقال: لا والله يا رسول الله.. ما شككت في أبي ولا في مصرعه.. ولكنني كنت أعرف من أبي رأياً وحلماً وفضلاً.. فكنت أرجو أن يهديه ذلك إلى الإسلام.. فلما رأيت ما أصابه.. وذكرت ما مات عليه من الكفر بعد الذي كنت أرجو له أحزنني ذلك. فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير.. وقال له خيراً..
.. أراكم غدا إن شاء الله

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة التاسعة والتسعون.. أبو حذيفة بن عتبة.. وسالم "شهيدا اليمامة"
نستكمل..
ثالثا.. في هجرته وجهاده..
لمّا عاد أبو حذيفة وزوجه من تالحبشة أقام في مكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.. ثم هاجر أبو حُذيفة بن عُتبة وسالم الذي آخاه أبو حُذيفة من مكّة إلى المدينة.. نزلا على عبّاد بن بشر.. ويشاء الله أن يقتلوا جميعًا بموقعة اليمامة..
- وقالوا: أنه آخى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. بين أبي حُذيفة وعَبَّاد بن بشر.. كما ذكر في الطبقات الكبير..
- شهد بَدْرًا.. وأُحُدًا.. والْخَنْدَق.. والحُديبية.. والمشاهدَ كلّها.. وأبلى فيها بلاء حسنا.. وقد تقدمت قصته في بدر..
رابعا.. في قصة استشهاده..
كان الصحابي الجليل أبو حذيفة بن عتبة يتمنى أن يستشهد في سبيل الله.. فظل يجاهد حتى توفي الرسول صلى الله عليه وسلم.. و لقد غرس الرسول صلي الله عليه وسلم في قلوب اصحابه الدفاع عن الحق و الدين فما أن سمع أبو حذيفة رضي الله عنه وأخوه سالم بحرب المرتدين في عهد الخليفة أبي بكر رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلي الله عليه وسلم إلا وكان أبو حذيفة ومعه سالم في طليعة المجاهدين.. و في أول صفوف الجيش الإسلامي المتجه إلى اليمامة لقتال مسيلمة الكذاب..
- وروي أنه تعانق الأخوان سالم و أبو حذيفة وكأنهما يودع كل منهما الآخر.. ودخلوا في الحرب..
- وروي أنه كان أبو حذيفة يصيح: (يا أهل القرآن زينوا القرآن بأعمالكم).. وبينما سالم يصيح: (بئس حامل القرآن أنا لو هوجم المسلمون من قِبَلِي) وكانا يجاهدان بكل قوة..
- وتحقق لأبي حذيفة ما كان يتمناه من الشهادة في سبيل الله فوقع شهيدًا.. و يروي الصحابة أنه كان على وجهه رضي الله عنه ابتسامة لما رأى من منزلته عند ربه..
- وكان عمر الصحابي الجليل أبو حذيفة بن عتبة وقتها اربعة وخمسون سنة تقريبا.. و كان ذلك في سنة ٦٣٣ ميلاديا..
- واستشهد سالم ابي حذيفة ايضا في معركة اليمامة..
رضي الله عن أبي حذيفة بن عتبة.. شهيد اليمامة..
أراكم على خير مع صحابي آخر إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة المائة.. فضل صلح الحديبية (١)
أولا.. مقدمة..
كم عاني رسول الله ومعه الصحابة السابقون من المشركين في مكة.. وكم عانى الصحابة حتى هاجروا إلى المدينة.. فكان فتح مكة وظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعوة هو ما أراده الله.. وأراد سبحانه لهم أن ينعقد صلح الحديبية هو عهد واتفاق صلح مشروط.. تم بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ممثلا للمسلمين وبين قريش وممثلها سهيل بن عمرو.. فكانت خطوة أرادها الله لدخوله صلى الله عليه وسلم والمسلمون مكة من جديد.. وكان في ذي القعدة من السنة السادسة للهجرة قرب موضع يقال له "الحديبية" قبيل مكة وهو ما يعرف الآن بالشميسي.. وعلى مرحلة منها وسميت بإسم بئر هناك..
ثانيا.. رؤيا رسول الله.. في السنة السادسة للهجرة.. أصبح المسلمون مرهوبي الجانب في الجزيرة العربية.. وإن لم تكن فيها موقعة فاصلة إلا أنها حفلت بسرايا كثيرة تمخضت عن قوة المسلمين.. ورعب المشركين وهزيمتهم.. وها هم المسلمون قد اشتاقوا إلى زيارة الكعبة البيت الحرام متعبدهم وقبلتهم.. فقد مضى نحو ست سنين ولمّا يتشرفوا بزيارة هذا البيت.. ويقضوا شيئا من حاجات النفس المشوقة إليه.. وأذكى هذا الشوق.. وقوّى الأمل في نفوسهم رؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فقد رأى أنهم يدخلون المسجد الحرام محلّقين رؤوسهم ومقصرين.. فاستشار النبي - صلى الله عليه وسلم - أصحابه.. فأشار أبو بكر - رضي الله عنه - بالتوجه إلى مكة لأداء العمرة والطواف بالبيت.. وقال: (فمن صدنا عنه قاتلناه.. فقال - صلى الله عليه وسلم -: "امضوا على اسم الله" (كما روى البخاري).. في زهاء ألف وأربعمائة من المهاجرين والأنصار.. ومن لحق بهم من الأعراب..
- ذكر ابن إسحاق في سيرته أنهم كانوا سبعمائة.. وهو خلاف ما ذكره المحدّثون في الصحاح وغيرها وكتب السير من أنهم كانوا بضع عشرة مائة.. وقد استنتج ذلك مما روي أن النبي ساق سبعين بدنة.. كل بدنة عن عشرة... وهذا ليس بلازم.. فإن بعضهم قد يهدي بغير الإبل.. كما أن بعضهم لم يكن محرما بالعمرة كأبي قتادة كما ثبت في الصحيح (صحيح البخاري- كتاب المغازي- باب غزوة الحديبية)
- واستخلف على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي.. وأحرم بالعمرة هو وأصحابه.. وساق معه الهدي سبعين بعيرا حتى يكون إيذانا للناس أنه لم يرد حربا.. وإنما خرج زائرا للبيت ومعظما له.. ولكن كيف للمسلمين هذا.. والمشركون.. حمية للعادات العربية وقتها وللقبلية.. كان أهون عليهم أن يموتوا جميعا من أن يدخلها عليهم المسلمون عنوة.؟ لذلك رأى النبي صلى الله عليه وسلم - بثاقب فكره - أن يستنفر العرب ومن حوله من الأعراب.. ليخرجوا معه معتمرين.. كي تعلم قريش أنه لا يريد حربا.. فاستجاب له بعض الأعراب.. لكن أبطأ عنه الكثيرون..
ثالثا.. في الخروج للعمرة.. فقد خرج النبي - صلى الله عليه وسلم - ومعه زوجه أم سلمة متجهين إلى مكة لقضاء أول عمرة لهم بعد الهجرة.. وحملوا معهم السلاح توقعا لشر قريش.. فلما وصل إلى ذي الحليفة أهل مُحْرما هو ومن معه.. وبعث النبي - صلى الله عليه وسلم - بُسر بن سفيان إلى مكة ليأتيه بأخبار قريش وردود أفعالهم. وحين وصل المسلمون إلى عسفان(مكان بين مكة والمدينة).. جاءهم بسر بأخبار استعدادات قريش لصد ومنع المسلمين من دخول مكة..
رابعا.. وصول النبأ إلى قريش.. خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه.. حتى إذا كان بعسفان هذه.. لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال: يا رسول الله.. هذه قريش قد سمعت بمسيرك.. فخرجوا معهم العوذ المطافيل (العوذ: جمع عائذ.. وهو من الإبل الحديثة النتاج. والمطافيل جمع مطفل: التي معها أولادها.. والمراد أنهم خرجوا ومعهم النساء والأولاد.. والكلام على الاستعارة) قد لبسوا جلود النمور.. وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم أبدا.. وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قدموا إلى كراع الغميم.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا ويح قريش قد أكلتهم الحرب.. ماذا عليهم لو خلّوا بيني وبين سائر العرب.. فإن هم أصابوني كان ذلك الذي أرادوا.. وإن أظهرني الله عليهم دخلوا في الإسلام وافرين.. وإن يفعلوا قاتلوا وبهم قوة.. فما تظن قريش؟! فو الله لا أزال أجاهد على هذا الذي بعثني الله به حتى يظهره الله أو تنفرد هذه السالفة"..والسالفة صفحة العنق وهو كناية عن الموت..
خامسا.. في الطريق إلى الحديبية.. تفادى رسول الله الاصطدام بخيل المشركين فقال:
- "من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها؟".. فقال رجل من أسلم: أنا..
فسلك بهم طريقا وعرا صعبا خرجوا منه بعد مشقة وجهد.. فأفضوا إلى أرض سهلة منبسطة.. فقال رسول الله:
- "قولوا: نستغفر الله ونتوب إليه" فقالوها.. فقال:
- "والله إنها للحطّة التي عرضت على بني إسرائيل فلم يقولوها"(راجع سورة البقرة قوله تعالى:
- "وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً.. وَقُولُوا حِطَّةٌ... الآية)
- ثم سلكوا طريقا انتهى بهم إلى ثنيّة المرّار قرب الحديبية..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الواحد بعد المائة.. فضل صلح الحديبية (٢)
.... بعد كل المعارك بدر وأحد والأحزاب أراد الله فتح مكة.... وكان صلح الحديبية الطريق....
خامسا.. نكمل.. في الطريق إلى الحديبية- عند ثنيّة المرّار قرب الحديبية.. بركت ناقة رسول الله فزجروها فلم تقم.. فقالوا: خلأت حرنت- القصواء..
فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: "ما خلأت القصواء.. وما هو بخلق لها.. ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة.. والله لا تدعوني قريش اليوم إلى خطّة يسألوني فيها صلة الرحم إلا أعطيتهم إياها"..
- ثم قال للناس: "انزلوا" فقالوا: ما بالوادي من ماء ينزل عليه.. فأخرج صلى الله عليه وسلم سهما من كنانته.. فأعطاه رجلا من الصحابه.. فنزل به في بئر فغرزه في جوفه.. فجاش بالماء حتى ضرب الناس بعطن.. فشربوا وسقوا دوابهم..
سادسا.. رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وقد رأى رسول الله حرصا على حرمة البيت.. وإيثارا للسلام على الحرب أن يرسل رسلا إلى قريش بمكة.. لاحتمال ألايكون عند رسل قريش من الشجاعة ما يحملهم على المصارحة بالحقيقة..
- فأرسل خراش بن أمية الخزاعي إلى قريش.. حمله على بعير له ليبلّغ أشرافهم ما جاء الرسول إليه.. لكنهم استبد بهم الحمق والغضب.. فعقروا به البعير.. وأرادوا قتله.. لولا أن منعتهم الأحابيش.. فخلّوا سبيله..
- سفارة عثمان بن عفان رضي الله عنه.. ثم دعا رسول الله عمر بن الخطاب ليكون رسولا إلى أهل مكة.. فقال: يا رسول الله.. إني أخاف قريشا على نفسي.. وليس بمكة من بني عدي من يمنعني.. وقد عرفت قريش عداوتي إياها.. وغلظتي عليها.. ولكني أدلك على رجل أعزّ بها مني: عثمان بن عفان.. فقبل الرسول منه الاعتذار.. واستحسن ما عرضه عليه.. فدعا عثمان فأرسله إلى أبي سفيان وأشراف قريش ليخبرهم بقصد رسول الله..
فخرج عثمان إلى مكة فلقيه أبان بن سعيد بن العاصي.. فحمله بين يديه ثم أجاره حتى بلّغ رسالة رسول الله..
فقالوا لعثمان: إن شئت أن تطوف بالبيت فطف..
- قال: ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم!!
سابعا.. في محاولة قريش مباغتة المسلمين.. فقد أرسلت قريش نحوا من خمسين رجلا منهم.. عليهم مكرز بن حفص ليطيفوا بعسكر المسلمين عسى أن ينالوا منهم غرّة.. فأسرهم حارس الجيش محمد بن مسلمة؛ وهرب رئيسهم.. وأتى بهم إلى رسول الله فعفا عنهم تشبثا منه صلى الله عليه وسلم بخطة السلم.. واحتراما للشهر الحرام أن يسفك فيه دم.. وقد بهتت قريش حين عرفوا ذلك.. وسقطت كل حجة لهم في أن النبي يريد حربا..
وأيقنوا أن أي اعتداء من جانبهم على المسلمين لن تنظر إليه العرب إلا على أنه غدر لئيم.. للمسلمين الحق كل الحق في أن يدفعوه- وما أقدرهم- بكل ما أوتوا من قوة.. وفي هذا نزل قول الله:
"وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيراً"
ثامنا.. في رسل قريش.. بديل بن ورقاء..
- فأتاه بديل بن ورقاء في رجال من خزاعة.. نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمها وكافرها.. لا يخفون عنه شيئا كان بمكة- فسألوه عما جاء به.. فأخبرهم أنه لم يأت يريد حربا.. وإنما جاء زائرا للبيت ومعظّما له..
فرجعوا إلى قريش فقالوا: يا معشر قريش.. إنكم تعجلون على محمد.. وإنه لم يأت لقتال.. وإنما جاء زائرا للبيت.. فاتهموهم وقالوا: وإن جاء لا يريد قتالا فو الله لا تتحدث العرب أنه دخلها علينا عنوة.!!
- مكرز بن حفص.. ثم بعثوا إليه مكرز بن حفص.. فلما راه رسول الله قال: "هذا رجل غادر".. فلما انتهى إلى رسول الله قال له نحو ما قال لبديل.. فرجع إلى قريش فأخبرهم بما قال..
- حليس بن علقمة.. ثم بعثوا بحليس سيد الأحابيش.. فلما رآه رسول الله قال: "إنّ هذا من قوم يتألّهون.. فابعثوا الهدي في وجهه حتى يراه" فلما رأى الهدي يسيل عليه من عرض الوادي في قلائده.. قد أكل أوباره من طول الحبس عن محله.. رجع إلى قريش ولم يصل إلى رسول الله إعظاما لما رأى.. فأخبرهم بما رأى.
فقالوا له: اجلس فإنما أنت أعرابي لا علم لك.. فغضب الحليس وقال: يا معشر قريش.. والله ما على هذا حالفناكم.. أيصدّ عن بيت الله من جاءه معظّما له!! والذي نفس الحليس بيده لتخلنّ بين محمد وبين ما جاء له أو لأنفرنّ بالأحابيش نفرة رجل واحد.. قالوا: مه.. كفّ عنا حتى نأخذ لأنفسنا ما نرضى به..
- عروة بن مسعود الثقفي.. ثم بعثوا إلى رسول الله حكما يطمئنون إليه.. وهو عروة بن مسعود الثقفي.. فخشي أن يناله من التعنيف وسوء المقالة ما نال من سبقه وهو من يعرفون.. فقالوا له: صدقت ما أنت عندنا بمتهم..
فخرج حتى أتى رسول الله.. فجلس بين يديه ثم قال: يا محمد أجمعت أو شاب الناس.. ثم جئت بهم إلى بيضتك- بلدك- لتفضها بهم؟ إنها قريش قد خرجت معها العوذ المطافيل.. قد لبسوا جلود النمور يعاهدون الله لا تدخلها عليهم أبدا.. وايم الله.. لكأني بهؤلاء قد انكشفوا عنك غدا.. فلم يتمالك الصدّيق نفسه- وقد أحفظته هذه المقالة الكاذبة- أن ردّ على عروة ردا جارحا مؤلما.. فقال: من هذا يا محمد؟ (صلى الله عليه وسلم) قال: "هذا ابن أبي قحافة".. فقال له: أما والله لولا يد كانت لك عندي لكافأتك بها.. ولكن هذه بهذه..
إنها والله تفاصيل رأيتها مهمة.. لمعاناته صلى الله عليه وسلم وأصحابه.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الثانية بعد المائة.. فضل صلح الحديبية (٣)
ـ أذكر بإنه صلى الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ بأصحابه في عسفان صلاة الخوف..
ثامنا.. بقية.. في رسل قريش.. عروة بن مسعود الثقفي..
ـ وهنا مثل أعلى للحب وللإيمان.. فقد كان عروة يحاول أن يتناول لحية رسول الله وهو يكلمه.. والمغيرة بن شعبة واقف على رأس رسول الله وهو مدجّج في السلاح.. فجعل يقرع يد عروة بنعل سيفه ويقول له: اكفف يدك عن وجه رسول الله قبل ألاتصل إليك.. فاغتاظ عروة وقال: من هذا يا محمد (صلى الله عليه وسلم)!:
ـ قال: "هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة" فقال: بسوء أدب.. أي غدر.. وهل غسلت سوأتك إلا بالأمس..؟
ـ لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فطن إلى محاولته استدراج المغيرة.. فكلمه صلى الله عليه وسلم الله بنحو ما كلم به من سبقه وأنه ما جاء يريد حربا.. وكان عروة يرمق أصحاب رسول الله ويتعرف أحوالهم.. فرأى أمرا عجيبا..
ـ رأى رسول الله لا يتنخّم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده!! وإذا أمرهم ابتدروا أمره: أيهم ينفذه أولا!! وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه!! وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده.. وما يحدّون النظر إليه تعظيما له.. فرجع عروة إلى قريش فقال: (يا معشر قريش.. إني قد جئت كسرى في ملكه.. وقيصر في ملكه.. والنجاشي في ملكه.. وإني والله ما رأيت ملكا في قومه قط مثل محمد في أصحابه.. لقد رأيت قوما لا يسلمونه لشيء أبدا.. وإنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها.. فإني لكم ناصح..
ـ فقالت قريش: لا تتكلم بهذا.. ولكن نرده عامنا هذا ويرجع من قابل.. (كانت النية قد استقرت لدى قريش)
تاسعا.. بشائر الصلح.. لم يكن بدّ لقريش وقد جرى ما جرى من أن تفكر في الصلح جديا.. وأن تنتهي هذه الحالة التي قد تدور بسببها الدائرة عليهم.. فأرسلوا سهيل بن عمرو إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا له: ائت محمدا وصالحه.. ولا يكن في صلحه إلا أن يرجع عنا عامه هذا.. فو الله لا تتحدث العرب أنه دخلها علينا عنوة أبدا.. فلما انتهى سهيل إلى رسول الله وراه تفاءل به وقال:
ـ " لقد سهل لكم من أمركم.. أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل ".. وتكلم سهيل فأطال الكلام.. وتراجع هو والنبي صلى الله عليه وسلم حتى انتهيا إلى صيغة الصلح.. وتم الاتفاق ولم يبق إلا الكتاب.

تاسعا.. شروط صلح الحديبية.. حيث كانت شروط الصلح على ما يأتي:
١. وضع الحرب بين المسلمين وقريش عشر سنين يأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض.. وأن بينهم عيبة مكفوفة.. فلا إسلال- أي سرقة- ولا إغلال- أي خيانة..
٢. من أتى محمدا من قريش بغير إذن وليه ردّه عليهم.. ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه.
٣. من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه.. ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهداهم دخل. فدخلت خزاعة في عقد الرسول.. ودخلت بنو بكر في عقد قريش.. أي حالف كل قبيلة منهما جانبا..
٤. أن يرجع النبي وأصحابه من غير عمرة هذا العام.. فإذا كان العام القابل خرج عنها المشركون.. فيدخلها المسلمون ويقيمون بها ثلاثا ليس معهم من السلاح إلا السيوف في قربها- أغمادها-
وقبل النبي هذه الشروط على ما في بعضها بادىء الرأي من إجحاف بالمسلمين؛ لأنه يصدع بأمر الله وإلهامه ولن يضيعه الله أبدا.. ولحرصه على أن يسود السلام ويحفظ للبيت حرمته.. وجرى أثناء الجلسة الحوار الآتي:
ـ قال سهيل بن عمرو.. هات اكتب بيننا وبينكم كتابًا.. فدعا النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب..
ـ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أكتب.."بسم الله الرحمن الرحيم"..
ـ قال سهيل: أما الرحمن.. فوالله ما أدري ما هو! ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب..
ـ فقال المسلمون: والله لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم..
ـ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "اكتب باسمك اللهم".. ثم قال: "هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله"..
ـ فقال سهيل والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت.. ولا قاتلناك.. ولكن اكتب محمد بن عبد الله..
ـ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " والله إني لرسول الله.. وإن كذبتموني.. اكتب محمد بن عبد الله"..
(قال الزهري: وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم: "لا يسألونني خطة يعظمون بها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها")..
ـ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به"..
ـ فقال سهيل: والله لا تتحدث العرب أنا أُخذنا ضغطة.. ولكن ذلك من العام المقبل.. فكتب علي ذلك..
ـ فقال سهيل: وعلى أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا..
ـ قال المسلمون: سبحان الله كيف يُرَدُ إلى المشركين وقد جاء مسلمًا؟! فأسلم أبو جندل بن سهيل بن عمرو وعذبته قريش.. فكان إسلام إبن سهيل بن عمرو ذاته أول حالة تطبق فيها شروط الصلح..
.. أراكم إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الثالثة بعد المائة.. فضل صلح الحديبية (٤)

عاشرا.. أثناء عقد الإتفاق على الصلح.. دخل أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده.. وقد خرج من أسفل مكة فارا بدينه حتى رمى نفسه بين أظهر المسلمين.. فقال سهيل: هذا أول ما أقاضيك عليه أن ترده إلي..
- فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إنا لم نقض الكتاب بعد"..
- قال: فوالله إذن لم أصالحك على شيء أبدًا.. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "فأجزه لي"..
- قال: ما أنا بمجيزه لك.. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بلى فافعل".. - قال: ما أنا بفاعل..
ظل سهيل يرفض بشدة.. لإن موقفه كان على قدر كبير من الحساسية.. لأن عنده ثلاثة من أولاده قد أسلموا في وقت سابق.. وانضموا إلى جيش المسلمين وإلى دولة المدينة المنورة.. وهؤلاء قد هاجروا هجرة الحبشة.. ثم هاجروا إلى المدينة.. ثم لم يكتفِ بذلك سهيل بن عمرو بل قام وأخذ يضرب أبا جندل أمام المسلمين..
والمسلمون يتأثرون ويبكون على حال أبي جندل. إنه موقف مؤثر جدًّا..
- قال أبو جندل بن سهيل.. أي معشر المسلمين أُرد إلى المشركين وقد جئت مسلمًا.. ألا ترون ما قد لقيت.؟
(وكان قد عذب عذابًا شديدًا في الله) لكن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يترك أبا جندل هكذا.. إنما قال له كلمات وفي داخل هذه الكلمات -سبحان الله- إشارات جميلة وواضحة من رسول صلى الله عليه وسلم.. قال له صلى الله عليه وسلم: "يَا أَبَا جَنْدَلٍ.. اصْبِرْ وَاحْتَسِبْ.. فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَاعِلٌ لَكَ وَلِمَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ فَرَجًا وَمَخْرَجًا.. إِنَّا قَدْ عَقَدْنَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ صُلْحًا.. فَأَعْطَيْنَاهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَأَعْطَوْنَا عَلَيْهِ عَهْدًا.. وَإِنَّا لَنْ نَغْدِرَ بِهِمْ".. وبعد أن فرغ علي بن أبي طالب من كتابة الشروط.. أشهد الرسول على الكتاب رجالا من المسلمين..
وهم أبو بكر.. وعمر بن الخطاب.. وعلي.. وعبد الرحمن بن عوف.. وعبد الله بن سهيل بن عمرو.. وسعد بن أبي وقاص.. ومحمود بن مسلمة. وشهد من المشركين حويطب بن عبد العزى.. ومكرز بن حفص. وكتب من شروط الصلح نسختان: نسخة للنبي ونسخة لقريش..
حادي عشر.. ماكان في أمر من اعتنقوا الإسلام من قريش.. فحين رجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة.. جاءه أبو بصير عروة بن أسيد الثقفي وهو رجل من قريش وهو مسلم.. فأرسلوا في طلبه رجلين من قريش.. فقالوا: إنه العهد الذي جعلت لنا.. فدفعه إلى الرجلين فخرجا به.. حتى إذا بلغا ذا الحليفة نزلوا يأكلون من تمر لهم.. فقال أبو بصير لأحد الرجلين: والله إني لأرى سيفك هذا يا فلان جيدًا فاستله الآخر.. فقال: أجل والله إنه لجيد لقد جربت به ثم جربت. فقال أبو بصير: أرني أنظر إليه فأمكنه منه فضربه حتى برد.. وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه: " لقد رأى هذا ذعرًا"..
فلما انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: قتل والله صاحبي.. وإني لمقتول.. فجاء أبو بصير.. فقال: يا نبي الله قد والله أوفى الله ذمتك قد رددتني إليهم.. ثم نجاني الله منهم.. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (ويل أمه مسعر حرب لو كان له أحد)..
- فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم.. فخرج حتى أتى سيف البحر.. أي حتى نزل (العيص) على ساحل البحر الأحمر في طريق قريش إلى الشام.. ثم انفلت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبي بصير.. فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير وبأبي جندل حتى اجتمعت منهم عصابة.. فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشأم إلا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم.. فأرسلت قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده بالله والرحم لما أرسل.. فمن آتاه فهو آمن.. فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إليهم في معقلهم ليكفوا عن عير قريش.. فأنزل الله تعالى: { وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم - حتى بلغ - الحمية حمية الجاهلية}.. وكانت حميتهم أنهم لم يقروا أنه نبي الله.. ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم.. وحالوا بينهم وبين البيت..
ثاني عشر.. وفي ما كان من أمر المهاجرات المؤمنات.. كان من شروط الصلح كما أسلفنا أن من جاء من قريش إلى النبي مسلما ردّ.. فما استقر المقام للنبي بالمدينة حتى جاءت نسوة مؤمنات من قريش منهن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط.. فجاء أخواها عمارة والوليد حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلماه فيها أن يردها إليهما فأبى.. وروي أنه قال: "كان ذلك في الرجال لا في النساء".. فأنزل الله سبحانه قوله: "يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا جاءَكُمُ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ... الاية".. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الرابعة بعد المائة.. فضل صلح الحديبية (٥)
ثالث عشر.. في الوفاء بالعهد واستقراء الغد.. (لاحظ مساحة الحرية التي منحها الإسلام للصحابة)..
نرى أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد حكَّم العقل في العديد من المواقف.. فقال في أمر من أتى إليه مسلما: لا نستطيع بأي حال من الأحوال أن ننقض المصالحة الآن.. وذكر قاعدة مهمة من قواعد المسلمين وهي الوفاء بالعهد.. حتى وإن كانت هناك تداعيات سلبية بعد ذلك.. لأن المسلمين عند عهودهم.
- وفي الوقت نفسه أعطى طريقًا للنجاة لأبي جندل.. فقال له: "اصبر واحتسب"..
- ثم بشره صلى الله عليه وسلم أن الله سبحانه وتعالى سيخرجه من هذه الأزمة:
- "فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجًا ومخرجًا"..
- ثم إنه صلى الله عليه وسلم ذكر له أن في داخل مكة بعض المستضعفين.. يعني إشارة إلى أنك إذا وحّدت جهدك مع أولئك المستضعفين سيكون ذلك هو السبب في الخروج من الأزمة..
- فمن الممكن أن يهاجروا إلى أيّ مكان آخر غير المدينة المنورة.. حتى لا يوقعوا المسلمين في حرج بعد هذه المعاهدة.. ومن الممكن أن يكتموا إسلامهم.. ومن الممكن أن يفعلوا أشياء كثيرة إلى أن يجعل الله سبحانه وتعالى لهم فرجًا ومخرجًا. وهذا وعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وهذا الوعد سوف يتحقق إذا كان أبو جندل صادق الإيمان..
- والرسول صلى الله عليه وسلم يقول ويخاطب الصحابة رضوان الله عليهم عن ردِّ أبي جندل.. ورد أمثال أبي جندل "إِنَّهُ مَنْ ذَهَبَ مِنَّا إِلَيْهِمْ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ".. أي: من يترك الإسلام ويرتد ويعود إلى المشركين.. فهذا لا نريده.. "وَمَنْ جَاءَنَا مِنْهُمْ سَيَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ فَرَجًا وَمَخْرَجًا".. يعني الذي جاءنا منهم ورددناه بعد ذلك إلى مكة.. لا شك أن الله سبحانه وتعالى سوف يخرجه من هذه الأزمة..
- وليس من الممكن أن يسعى هو إلى الله سبحانه وتعالى ثم يوقعه سبحانه وتعالى في أزمة أو في ضائقة..
- فهذا الأمر كان واضحًا جدًّا مع الرسول صلى الله عليه وسلم.. وكان واضحًا جدًّا في ردِّه أبا جندل.. إنه يعلم أنه في يوم من الأيام سيعود ثانية.. لكن الصحابة رضي الله عنهم لم يروا هذه الأبعاد.. فكل ما كانوا يرونه أن أحد المسلمين يحاول أن ينضم إلى جيش المسلمين وإلى دولة المسلمين.. ولا يستطيع المسلمون مع قوتهم ومع دولتهم أن يأخذوه.. وكان الصحابة رضي الله عنهم يرون أن ذلك هو الدَّنِيَّة في الدين.. وأن هذا نقص كبير في المعاهدة..
- حتى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في هذا الموقف.. وأبو جندل يُضرب من سهيل بن عمرو.. والرسول صلى الله عليه وسلم لا يستطيع أن يأخذه معه إلى جيشه.. فقام عمر بن الخطاب واقترب من أبي جندل وقرّب إليه مقبض سيفه موحيًا له أن يأخذ السيف ويضرب أباه.. وقال عمر بن الخطاب مخاطبًا أبا جندل: "اصبر يا أبا جندل.. فإنما هم المشركون.. وإنما دَمُ أحدهم دم كلب".. ويُدنِي قائم السيف منه كما تقول الرواية..
- ويقول عمر بعد ذلك تعليقًا على ذلك الأمر: "رجوتُ أن يأخذ السيف فيضرب به أباه.. فضَنَّ الرجلُ بأبيه"..
رابع عشر.. في رأي المسلمين في شروط الصلح..
- فرأى بعضهم كالصدّيق ما رأى الرسول في الشروط وسلّموا بها..
- ورأى بعضهم ولا سيما في الشرط الثاني إجحافا بحق المسلمين.. وقالوا: سبحان الله!! كيف نرد إليهم من جاء مسلما.. ولا يردّون إلينا من جاء مرتدا؟ فأجابهم الرسول بالجواب الحكيم.. كما تقدم..
- ومن هذا الفريق عمر بن الخطاب رضي الله عنه.. وكما هو معروف عنه من الصلابة في الحق وحب المراجعة فيما لم يستبن له فيه وجه الحق والصواب.. أبى إلا أن يعلن عما في نفسه.. فذهب إلى الصدّيق رضي الله عنه.. فقال: يا أبا بكر.. أليس برسول الله؟ قال: بلى.. قال: أولسنا بالمسلمين؟ قال: بلى.. قال: أو ليسوا بالمشركين؟ قال: بلى.. قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا؟!! فقال أبو بكر: يا عمر.. الزم غرزه.. وكأن الفاروق لما يزل في نفسه بعض الحرج في قبول هذا الشرط.. فرأى أن يستبين من الرسول وجه الحق وأن يسمع منه..
- فأتى رسول الله وقال له: ألست برسول الله؟ قال: "بلى".. قال: أولسنا بالمسلمين؟ قال: "بلى".. قال: أو ليسوا بالمشركين؟ قال: بلى.. قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا؟ فقال الرسول: " أنا عبد الله ورسوله لن أخالف أمره.. ولن يضيعني".. فلم يكن بدّ من أن يذعن الفاروق وينتظر ما تجيء به الأيام.. ولم تلبث الأحداث أن أظهرت بعد نظر الرسول كما ستعلم عن كثب..
(هذا ما ورد في السيرة لابن إسحاق.. وفي الصحيح أنه أتى النبي أولا فسأله.. ثم أتى أبا بكر بعد ذلك فسأله.. وقد رجّحت ما في السيرة على ما في الصحيح لأن بقاء شيء من الشك بعد سؤال الفاروق للصدّيق حتى سأل النبي فأزال ما بقي عنده أقرب من بقاء شيء من الشك بعد سؤال عمر للنبي حتى سأل الصدّيق فأجابه وأزال ما بقي عنده.. وقد استشعر الفاروق وقد هدأت ثورته النفسية أنه ربما يكون قد جانبه الصواب في التردد في السؤال.. أو احتمال أن يظن به الشك.. فكان يقول: ما زلت أصوم وأتصدّق.. وأصلّي وأعتق من الذي صنعت يومئذ.. مخافة كلامي الذي تكلمت يومئذ حتى رجوت أن يكون خيرا.. وفي صحيح البخاري: قال عمر: فعملت لذلك أعمالا.. أي الأعمال الصالحة المذكورة.. أراكم على خير إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الخامسة بعد المائة.. فضل صلح الحديبية (٦)
خامس عشر.. في رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم..
- كانت هناك مسألة أخرى تتردد في نفس بعض المسلمين وهي الرؤيا التي رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم.. في دخولهم المسجد الحرام.. فقد ظنّوا أنها هذا العام.. فلما لم تتحقق وانتهى الصلح بالتأجيل وجدوا لذلك أسى وحزنا في نفوسهم.. حتى بين لهم الرسول أن الرؤيا ليس بلازم أن تتحقق هذا العام.. فقد سأل الفاروق عمر رسول الله عن هذا.. فقال: "أفأخبرتك أنك تأتيه هذا العام؟".. قال: لا.. قال: "فإنك اتيه ومطوّف به".. وكذلك سأل الفاروق الصديق عن الرؤيا.. فأجابه بما أجاب به الرسول صلى الله عليه وسلم..
- والحقيقة أن رؤياه عليه الصلاة والسلام.. والتحرك صوب مكة لإداء العمرة. ومن ثم انعقاد صلح الحديبية كانت مجموعة من الأحداث التي عبدت الطريق إلى فتح مكة.. فبدلا من الدخول لإداء العمرة تحت راية قريش.. كان دخول مكة تحت رايات النصر للإسلام.. إضافة إلى ضم الصحابة الذين أسلموا بعد الصلح في مكة إلى معسكر المسلمين بعد فترة وجيزة.. كما أن انضمام العديد من القبائل إلى معسكر الإسلام.. ومبايعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم.. فيما سمي بعام الوفود.. قد أضاف قوة كبيرة إلى جيش فتح مكة.. وأعز الإسلام وأضاف رهبة إلى رهبته في قبائل الجوار..
- ظهر للمسلمين مع مرور الزمن كيف صبر الرسول صلى الله عليه وسلم وقوة احتماله.. وكيف أن تنازله عن بعض حقوقه في سبيل إتمام الصلح قد أتى ثماره لصالح المجموع.. ولو أن النبي استجاب لرغبات بعض المسلمين أو لهوى في نفسه لما تمّ الصلح.. وهذا دلل على أنه نبي يوحى إليه.. كما يدل على سمو نفسه سموا يعلو على الجاه وعن هوى النفس وعن الألقاب.. وكل ذلك كان حرصا على الوفاء بما وعد به حيثما قال: «والله لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها. «

سادس عشر.. نحر النبي هديه ودور السيدة أم سلمة..
- لما فرغ النبي من كتابة العهد قال لأصحابه: «قوموا فانحروا ثم احلقوا» ثلاث مرات- فما قام منهم أحد.. فقد أذهلهم ما هم فيه من الغم.. والحزن عن أمر الرسول.. فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على زوجه أم سلمة وكانت قد خرجت القرعة عليها لصحبته في سفرته هذه.. فذكر لها ما وجد من الناس.. فقالت- وكانت عاقلة حازمة.. وهو موقف عظيم سجلته السنة المطهرة للسيدة أم سلمة..
- يا نبي الله.. اخرج.. ثم لا تكلم أحدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك.. وتدعو حالقك فيحلقك..
- فخرج فلم يكلّم أحدا منهم حتى فعل ذلك.. فلما رأوا ما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم قاموا فنحروا.. وحلق بعضهم وقصّر اخرون.. فقال الرسولصلى الله عليه وسلم.. «يرحم الله المحلّقين» قالوا: والمقصّرين يا رسول الله.. قال: «يرحم الله المحلقين» قالوا: والمقصّرين.. قال: «يرحم الله المحلقين» قالوا: والمقصّرين.. قال: «والمقصرين» قالوا: يا رسول الله لم ظاهرت- للمحلقين دون المقصرين؟ قال.." لأنهم لم يشكّوا"..

سابع عشر.. في طريق العودة ونزول سورة الفتح.. وبيان فضل صلح الحديبية..
- في الطريق للعودة إلى المدينة المنورة.. أنزلت على نبي الله صلى الله عليه وسلم سورة الفتح..
- روى البخاري في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض أسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا.. فسأله عمر عن شيء فلم يجبه ثلاثا- قال عمر: فحركت بعيري ثم تقدمت أمام الناس.. وخشيت أن ينزل فيّ القران.. فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي.. فقلت: لقد خشيت أن يكون نزل فيّ قران.. فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلّمت عليه.. فقال: «لقد أنزلت عليّ الليلة سورة لهي أحبّ إليّ مما طلعت عليه الشمس» ثم قرأ.." إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً... السورة"..
- ورواه أيضا الإمام أحمد الترمذي والنسائي والطبراني.. وقد بيّنت رواية الطبراني ورواية أخرى أن نزولها كان لدى مرجعه من الحديبية.. وهو المراد بالسفر المذكور.. وقد اختلف في مكان نزولها.. فقيل: بالجحفة.. وقيل: بكراع الغميم.. وقيل بضجنان.. والأماكن الثلاثة متقاربة.. وهذا يدل على أن هذه السورة نزلت بعد صلح الحديبية لا بعد فتح مكة.. كما يزعم بعض الناس..
-فقال رجل.. يا رسول الله أو فتح هو؟ قال: «أي والذي نفسي بيده إنه لفتح»..
- كما ورد ذلك صريحا عن بعض الصحابة.. روى البخاري بسنده عن أنس رضي الله عنه إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً قال: الحديبية. وروى بسنده عن البراء بن عازب قال:تعدون أنتم الفتح فتح مكة.. وقد كان فتح مكة فتحا.. ونحن نعدّ الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية.. يعني الفتح في قوله: إِنَّا فَتَحْنا... «٢. «
وما أحسن ما ورد عن الصدّيق رضي الله عنه في هذا قال: (ما كان فتح في الإسلام أعظم من فتح الحديبية.. ولكن الناس قصر رأيهم عما كان بين محمد وربه.. والعباد يعجلون.. والله لا يعجل لعجلة العباد حتى تبلغ الأمور ما أراد..
أراكم على خير إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة السادسة بعد المائة.. فضل صلح الحديبية (٧)
ثامن عشر.. تحليل في موقف الصحابة:
- متابعة لسير الأحداث بعد صلح الحديبية وبعد كتابته بين الرسول صلى الله عليه وسلم وسهيل بن عمرو..
كان هناك موقف لا يمكن تجاهله للصحابة رضوان الله عليهم.. فقد رفض جُلُّهم هذا الصلح.. إذ لم يروا إلا سلبياته فقط.. ولم يروا إلا الجزء الثاني من البند الرابع في الصلح.. والذي تقرر فيه إعادة المسلمين إلى الكفار مرة ثانية إذا قدموا إليهم.. وكان هذا منهم.. بينما كان الرسول صلى الله عليه وسلم ينظر إلى الموضوع ذاته بنظرة أكثر شمولية.. نظرة تتميز بوضوح الهدف وعمق التحليل.. ونزولا على أمر الله سبحانه وتعالى..
- لم يكن الهدف عند رسول الله صلى الله عليه وسلم استئصال قريش.. ولم يكن الهدف إداء عُمْرة عابرة في حياة المسلمين.. وأيضًا لم يكن الهدف إذلال قريش بالدخول إلى مكة رغم أنفها.. وكذلك ليس الهدف دخول مكة في الإسلام فقط.. إنما كان الهدف أعمق من ذلك بكثير..
- كان الهدف هو نشر دين الله سبحانه وتعالى في الأرض قاطبة.. حتى ولو تأخر إسلام مكة عدة سنوات.. وهذا يعكس النظرة الشمولية للأمور وبُعد النظر فيها.. فمع أن مكة أحب بلاد الله إلى قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم.. إلا أنه كان ينظر نظرة شمولية للأرض.. وفي الوقت ذاته نظرة واقعية للأحداث.. وهو الأمر الذي لم يكن في ذهن الصحابة في ذلك الوقت.. إنما كان جُلُّ همهم أن يدخلوا مكة المكرمة هذا العام.. ولم يخل الأمر من الحمية للدين وفيه شيء من قبلية عصرهم ولا شك.. فكان جُلُّ همهم ألا يُعيدوا المسلمين الذين يسلمون إلى مكة مرة ثانية.. لكن الرسول صلى الله عليه وسلم كانت نظرته أوسع وأعمق من ذلك بكثير..
- لقد كان يرى كل الفوائد.. ولعل دخول القبائل تباعا بحرية في الإسلام بعد توقيع الصلح.. والزيادة الواضحة في أعداد وفود المؤمنين.. أكبر دليل على ذلك.. حتى أن من شاركوا في فتح مكة كانوا قرابة العشرة آلاف.. مقارنة بأربعة آلاف هم كانوا يريدون العمرة وصحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الصلح..
تاسع عشر.. الشورى والديمقراطية:
حيال الأمر السابق بين موقف الرسول صلى الله عليه وسلم وموقف الصحابة -رضوان الله عليهم- من صلح الحديبية.. يطرأ سؤال مهم ويحتاج إلى وقفة خاصة..
هذا السؤال هو: لماذا لم ينزل الرسول صلى الله عليه وسلم لرأي الصحابة عملاً بمبدأ الشورى.. مع أن الأغلبية منهم لم تقبل بهذا الصلح؟! لماذا خالف الرسول صلى الله عليه وسلم جُلَّ الصحابة فيه؟ أين مبدأ الشورى في هذا الموقف؟! وأين الديموقراطية بلغة العصر.. وفي معرض الإجابة على هذا السؤال وأمثاله.. فهناك نقطة غاية في الأهمية لا بد أن نعيها جيدًا..
- وهي أن الشورى لا تكون إلا في الأمور التي ليس فيها وحي.. أو أمر مباشر من رب العالمين.. أو من رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم..
- وقد أشار الرسول صلى الله عليه وسلم قبل ذلك وفي أكثر من مرة.. بأن هذا الأمر هو وحي من رب العالمين سبحانه وتعالى.. فالرؤيا التي رآها في المدينة المنورة -كما ذكرنا سابقًا- كانت وحيًا منه سبحانه وتعالى..
والناقة التي حُبِست من دخول مكة المكرمة قال عنها صلى الله عليه وسلم أنها "مَا خَلأَتْ... وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ".. إذ فهم صلى الله عليه وسلم من حبس القصواء أنه إشارة واضحة من رب العالمين سبحانه وتعالى بأنه لا يريد له أن يدخل مكة المكرمة هذا العام.. لذلك ذكر صلى الله عليه وسلم للصحابة أنه سيقبل بأي خطة تعظم حرمات الله سبحانه وتعالى.. وفيها منع للقتال..
- ثم بعد ذلك سيذكر صلى الله عليه وسلم كلمه توضح أن كل المعاهدة كانت بوحي من رب العالمين سبحانه وتعالى.. وسيوضح لبعض الصحابة عندما يجادلونه في هذا الأمر أهمية هذه المعاهدة من حيث إنها أمر من رب العالمين سبحانه وتعالى.. فقد قال: "إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ.. وَلَسْتُ أَعْصِيهِ.. وَهُوَ نَاصِرِي.. وَلَنْ يُضَيِّعَنِي"..
وهنا يكون قد وضح تمامًا أن هناك وحيًا في أمر هذه القضية.. وهناك أمر مباشر من رب العالمين سبحانه وتعالى أن يقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه البنود..
- وهنا لا وجود على الإطلاق لمبدأ الشورى.. وهذا فارق ضخم بين الشورى وبين الديمقراطية..
فالشورى في الإسلام تكون في الأمور التي ليس فيها أمر مباشر من رب العالمين سبحانه وتعالى.. أو من رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم.. أما في الديمقراطية فكل شيء موضع نقاش وتشاور.. أيّ شيء موضوع لإجماع الشعب.. أيّ شيء موضوع للأغلبية حتى ولو أحلت حرامًا أو حرمت حلالاً.. فهذا في عُرْف الديمقراطية مقبول.. أما في عرف الإسلام فهو غير مقبول..
وهناك نقاط تلاقي بين الشورى والديمقراطية.. حيث يرجح في كليهما رأي الشعب ورأي الأغلبية.. وذلك في القضايا التي ليس فيها أمر مباشر من رب العالمين سبحانه وتعالى.. أو من الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا هو الشبه.. لكن الفارق الهائل أن مرجعيتنا في الشورى إلى الإسلام وإلى كتاب الله وسُنَّة نبيه صلى الله عليه وسلم.. وهذا من أعظم الفوارق بين المنهجين الديمقراطية والشورى..
- نهاية الموضوع.. أراكم مع تراجم حياة الصحابة وفي جهادهم على خير إن شاء الله..

من مختاراتي/ مجدي سالم
سعد بن أبي وقاص.. (منقول) مقال نادر للدكتور طه حسين..
بقلم محمود عبد الله تهامي.. مجلة البوابة نيوز
أشاد الدكتور طه حسين عميد الأدب العربي.. بموقف الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص أثناء اعتزاله الفتنة التي عصفت بالمسلمين في عصر الخلفاء الراشدين.. والتي بدأت في السنوات الأخيرة للخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه.
وتناول عميد الأدب العربي خلال الجزء الأول من كتابه "الفتنة الكبرى" حياة سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- بشكل سريع منذ إسلامه مع النبي مرورا بوضع عمر بن الخطاب اسمه بين الستة الذين اقترحهم لتولي أمر المسلمين من بعده.. ثم عمله مع "عثمان" واحتجابه عن الناس لما بدأت الفتنة تزداد وتنمو.
ووفق كتاب "الفتنة الكبرى" قال الدكتور طه حسين:
كان سعد بن أبي وقاص زهريًا كعبد الرحمن بن عوف.. وقال النبي عنه ذات يوم وقد رآه مقبلًا: "هذا خالي".. وقد قدَّمنا أن سعدًا سبق إلى الإسلام فيمن سبق.. حتى كان يقول: "لقد رأيتني وإني لثلث الإسلام".. وحتى كان يقول «لقد أسلمت وما فرض الله الصلوات» وقد أبلى فأحسن البلاء كغيره من أصحابه.. وكان أول من رمى بسهم في سبيل الله. وفدَّاه النبي بأبويه جميعًا يوم أحد.
- وكان يتحدث بقصة أخيه عمير بن أبي وقاص (بطل حلقتنا القادمة).. الذي هاجر إلى المدينة غلامًا حدثًا.. فلما استعرض النبي الخارجين معه إلى بدر رأى سعد أخاه عميرًا يستخفي.. فسأله عن ذلك فقال: أخشى أن يراني رسول الله فيستصغرني فيردني.. وأنا أحب الخروج لَعلِّي أن أستشهد. وقد رآه النبي فاستصغره فردَّه.. وبكى الغلام فأذن له النبي في الخروج.. وكان سعد يعقد له خمائل سيفه لصغره.. وقد رزق الشهادة التي طلبها.. فقتل فيمن قتل من المسلمين يوم بدر..
وكان سعد أثيرًا عند رسول الله؛ مرض بمكة بعد الفتح فعاده النبي ودعا الله أن يشفيه حتى لا يموت في الأرض التي هاجر منها.. وتحدث إليه في مرضه ذاك بحديث الوصية الذي يأمر بألا يوصي الإنسان بأكثر من ثلث ماله. وتركه في مكة وخلف عليه رجلًا من أصحابه وقال له: إن مات سعد بعدي فدفنه ها هنا.. وأشار إلى طريق المدينة. وقال لسعد: «إني لأرجو أن يرفعك الله فينفع بك قومًا ويضر آخرين».. ويقال إن النبي تمنى على الله أن يستجيب لسعد إذا دعا. وقد استجاب الله دعاء النبي.. فبرئ سعد من مرضه ذاك.. وعاش حتى نكأ الله به قومًا ونفع آخرين.. فهو بطل القادسية.. وهازم جند كسرى.
وقد جعله عمر بين الستة الذين جعل إليهم الشورى في أمر الخلافة؛ فكان مرشحًا للخلافة إذن.. ولكن عبد الرحمن خلعه منها كما خلع نفسه.
وقد كانت لسعد زوجات كثيرات.. ولكنهن كن متفرقات في قبائل العرب. ولم يتزوج من قريش إلا امرأة واحدة زهرية مثله. وكأن قومًا كانوا يشكُّون في نسبه ويؤذونه بذلك.. حتى أقبل ذات يوم على النبي فقال: يا رسول الله.. من أنا؟ فقال له النبي: "سعد بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة.. من قال غير ذلك فعليه لعنة الله".. وهذا فيما أرجح هو الذي قلل إصهاره إلى قريش. ويزعم بعض الرواة أن سعدًا كان هواه مع عليٍّ أثناء الشورى.. وأنه تحدث في ذلك إلى عبد الرحمن.. ولكن هذا قد يصح وقد لا يصح.. وقد أوصى عمر الخليفة من بعده إن صُرفت الخلافة عن سعد أن يوليه؛ فإنه لم يعزله عن خيانة.. وقد أنفذ عثمان هذه الوصية.. فولى سعدًا الكوفة عامًا وبعض عام.. ثم عزله وولى الوليد..
- وقد قدمنا رأيَنا فيما يُروى من القصة التي دعت إلى عزل سعد.. ونضيف إلى ما قدمنا أن الخلاف بين سعد وابن مسعود.. على ما كان سعد قد اقترض من بيت المال.. يروى أنه وقع بين الوليد بن عقبة وبين عبد الله بن مسعود.. فأكبر الظن أن الذين أضافوا هذه القصة إلى سعد قد خلطوا بين الرجلين عن عمد أو عن خطأ.. ومهما يكن من شيء فقد كان سعد وفيًا ببيعته لعثمان.. وسواء أغضب لعزله إياه أم لم يغضب فلم يكن عنيفًا في معارضته.. بل لم يكد يشارك في هذه المعارضة إلا حين كانت رفيقة لا تتجاوز النصح والأمر بالمعروف. فلما خرجت المعارضة عن طورها وقاربت أن تكون ثورة.. كفَّ سعد ولزم الحياد.. ولم يشارك في الفتنة ولا في أعقابها. وكان إذا كلم في ذلك وسئل: لِمَ لا تقاتل؟ قال: حتى تأتوني بسيف ينطق فيقول: هذا مؤمن وهذا كافر. وكأن سعدًا تحرج من أن يظهر النكير على عثمان.. فيتهم بأنه إنما يفعل ذلك لأنه ينقم من عثمان عزله عن الكوفة .
ومهما يكن منشئ.. فقد لزم سعد السيرة التي سارها أيام النبي.. فجاهد ما عرف الجهاد مع النبي وأيام عمر.. فلما أشكل الأمر عليه اعتزل وترك الناس وما هم فيه. ولما مات سنة خمسين أو سنة خمس وخمسين.. طلب أزواج النبي أن تمر جنازته عليهن.. فمرَّ به في المسجد وصلين عليه. ولم يترك سعد ثروة ضخمة حين مات بالقياس إلى أصحابه.. وإنما ترك بين مائتي الألف وثلاثمائة الألف. وليس هذا بالشيء ذي الخطر كما رأيت وكما سترى..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة السابعة بعد المائة.. عمير بن أبي وقاص.. " شهيد بدر الصغير"..
أولا.. مقدمة.. إن ترجمة شهيد بدر الصغير.. إبن الستة عشر عاما.. عمير بن أبي وقاص.. تضيف إلى معجزات هذا الدين معجزة جديدة.. فقد أصر الفتى المؤمن أن يخرج للجهاد في سبيل الله يوم بدر.. وصار يتخفى بين الناس خوفا من أن يرده صلى الله عليه وسلم لصغر سنه.. وهذا ما كان.. لكنه بكى من التأثر.. وأذكر أنه استطاع أن يصرع في اختبار لتأهيله من هو أكبر منه.. فأجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم..
- ودخل عمير المعركة وأبلى بلاء حسنا.. حتى لقيه من كان يلقب ب (فارس العرب) وهو عمرو بن عبد ود العامري.. فاستشهد عمير بطبيعة الحال.. فالقتال لم يكن متكافئا بأي حال من الأحوال.. ولا يقلل من شأن عمير.. إلى هنا فالأمور تجري بمنطق البقاء للقوة في القتال..
- لكن يشاء الله سبحانه وتعالى أن يعود عمرو بن عبد ود العامري في جيوش الأحزاب.. لمهاجمة المدينة المنورة ومهاجمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته.. وللقضاء على دينه الذي أرسله سبحانه وتعالى به.. فيما يعرف في التاريخ ب "موقعة الخندق" أو "يوم الأحزاب".. والغريب أنه لم تحدث معركة بين الجيشين في هذه الموقعة.. لكن عمرو بن عبد ود كان كمن يسعى إلى حتفه.. أو.. أراد الله سبحانه وتعالى أن ينتقم علي بن أبي طالب من بن عبد ود وأن يقتله شر قتله.. وذلك حين حاول بن عبد ود وعه فرسان أن يعبروا الخندق.. يذكر أن السيرة المطهرة تروي كيف أعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا لهذا النزال..
ثانيا.. في نسبه.. فهو عمير بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي.. شقيق الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.. أمه حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي.. وهو من قبيلة بني زهرة أخوال النبي صلى الله عليه وسلم..
ثالثا.. في إسلام عمير بن أبي وقاص.. فقد أسلم وهو في سن صغيرة على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.. بعد إسلام أخيه سعد بأيام قليلة.. ومن ثم كان من أوائل الناس استجابة لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام.. ورغم صغر سنه إلا أنه كان شديد الإيمان برسالة الإسلام وصدق النبوة..
رابعا.. في هجرته..
كان عمير بن أبي وقاص من أوائل الناس الذين استجابوا لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم للهجرة إلى المدينة المنورة.. ولم يمنعه صغر سنة من المشاركة في هذا الحدث المهم في تاريخ الرسالة المحمدية.. فكان صغيراً في السن.. ولكنه كبيراً في الوعي والإدراك.. وقد أدرك أن الهجرة ميلاد جديد لرسالة الإسلام.. ولم يرض لنفسه أن يتأخر عن هذا الشرف.. وعندما وصل إلى المدينة المنورة آخى الرسول بينه وبين عمرو بن معاذ.
خامسا.. في استشهاده.. عُرف عمير بن أبي وقاص بحماسته الشديدة للدفاع عن الإسلام.. وهو ما ظهر في حبه الشديد للجهاد.. فكان دائماً يمني نفسه بقتال المشركين الذين طالما عذبوا المسلمين وأخذوا أموالهم وديارهم في مكة.. يروي شقيقه سعد بن أبي وقاص قصة استشهاده: " لما كان يوم بدر وقف عمير أخي في صفوف المجاهدين.. وهو بعد ابن ستة عشر عاماً أو أقل.. يتخفى من رسول الله.. قلت له: مالك؟.. قال: أخاف أن يراني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستصغرني فيردني.. وأنا أحب الخروج للجهاد لعلَّ الله يرزقني الشهادة.. وعندما رآه النبي صلى الله عليه وسلم استصغره فرده.. فبكى عمير بكاءً شديداً.. فرق النبي له.. وأجازه مع المقاتلين.. بعد أن لمس حماسته وغيرته الشديدتين.. وكان مع عمير سيف طويل يكاد يكون أطول منه.. لا يستطيع إمساكه والضرب به.. فربط السيف له في يده.. قال سعد: فكنت أعقد له حمائل سيفه من صغره".. وقد أجمعت الآراء على أن عمير كان أصغر شهيد في الإسلام.. وقد قتله عمرو بن عبد ود العامري.. من صناديد قريش.. والذي قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيما بعد في يوم غزوة الخندق..
- سعى علي نحو عمرو حتى انتهى إليه.. فقال له: (يا عمرو إنّك كنت تقول: لا يدعوني أحد إلى ثلاث إلاّ قبلتها أو واحدة منها.. قال: أجل.. قال علي: إنّي أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلاّ الله.. وأنّ محمداً رسول الله.. وأن تسلم لربّ العالمين . قال: يا ابن أخي أخّر هذا عنّي.. فقال: أما أنّها خير لك لو أخذتها.. ثمّ قال علي: ها هنا أخرى.. قال: وما هي ؟ قال: ترجع من حيث أتيت.. قال: لا.. تحدّث نساء قريش عنّي بذلك أبداً.. قال علي: ها هنا أخرى.. قال: وما هي ؟ قال علي: أبارزك وتبارزني.. فضحك عمرو وقال: إنّ هذه الخصلة ما كنت أظنّ أحداً من العرب يطلبها منّي.. وأنا أكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك.. وقد كان أبوك نديماً لي.. فقال علي: وأنا كذلك.. ولكنّي أحبّ أن أقتلك ما دمت أبيّاً للحق . فحمى عمرو ونزل عن فرسه وضرب وجهه حتّى نفر.. وأقبل على علي مصلتاً سيفه وبادره بضربة.. فنشب السيف في ترس عليّ.. فضربه علي . قال جابر الأنصاري رحمه الله: وتجاولا وثارت بينهما فترة.. وبقيا ساعة طويلة لم أرهما ولا سمعت لهما صوتاً.. ثمّ سمعنا التكبير فعلمنا أنّ علياً قد قتله.. وسرّ النبي صلى الله عليه وسلم سروراً عظيماً لمّا سمع صوتا بمقتله.. وكبّر وسجد لله تعالى شكراً.. و من الجدير بالذكر ان اخته عمرة بنت عبد ود عندما بلغها مقتل اخيها انشأت ترثيه:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله　　　بكيته ما أقام الروح في جسدي
لكن قاتله من لا يعاب به　　　وكان يدعى قديماً بيضة البلد

أراكم على خير إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الثامنة بعد المائة.. عامر بن أبي وقاص.. "وسورة لقمان"..
أولا.. نسبه.. مازلنا مع السابقين إلى الإسلام..
هو عَامِرُ بن مَالِك بن أُهَيْب.. وقيل عامر بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي..
شقيق الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.. والشقيق كذلك للصحابي عمير بن أبي وقاص..
- وشقيق عتبة بن أبي وقاص وقد اختلف في إسلامه.. وقيل أنه هو الذي كسر رَباَعِيَة النبي في غزوة أحد وأنه مات كافرًا..
- وأمه هي حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي.. وهو من قبيلة بني زهرة أخوال النبي صلى الله عليه وسلم..
ثانيا.. في إسلامه.. أسلم عامر بن أبي وقّاص بعد عشرة؛ فكان الحادي عشر فيمن أسلموا.. وقبل دخوله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم.. وقد عارضت أمه حمنة بنت سفيان إسلامه معارضة شديدة.. حتي قيل أنه لقي من أمه ما لم يلق أحد من قريش من الصياح به والأذى له..
ثالثا.. عامر وسعد الشقيقان.. وسورة لقمان..
حين أسلم عامر بن أبي وقاص لقي من أمه ما الأذى حتى أنها حلفت لا يظلها ظل.. ولا تأكل طعاماً ولا تشرب شراباً.. حتى يدع دينه.. فأقبل سعد بن أبي وقاص وكان عائدا من الرمي.. حسب روايته.. فرأى الناس مجتمعين عندهم.. فقال: ما شأن الناس؟ قالوا:
(هذه أمك قد أخذت أخاك عامراً.. وقد عاهدت الله تعالى أن لا يظلها ظل ولا تأكل طعاماً ولا تشرب شراباً حتى يدع الصبأ) - فقال لها سعد:
- يا أمّه.. عليّ فأحلفي أن لا تستظلي ولا تأكلي ولا تشربي حتى تري مقعدك من النار.. فقالت: إنما أحلف على ابني البر.. فأنزل الله تعالى من سورة لقمان.." وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٥)"..
- لاحظ التشابه الشديد بين ما كان من حمنة بنت سفيان أم عامر بن أبي وقاص معه رضي الله عنه عندما أسلم حتى أنه تحمل الأذى الشديد من قريش حتى هاجر إلى الحبشة.. وما كان من أم مصعب بن عمير معه رغم أنه كان وحيد أمه المدلل.. حين مصعب حرص على إخفاء إسلامه عنها.. حتى لا يضايقها لكنها سرعان ما عرف بأمر إسلامه أحد المشركين.. فأخبر أمه التي سارعت بحبسه في منزله.. حتى يرجع عن دينه.. ولكنه استطاع أن يهرب من الحبس.. ويفر بدينه مع غيره من المسلمين إلى الحبشة هو الآخر..
رابعا.. في جهاده.. شهد عامر بن أبي وقاص موقعة أحد.. حيث كان مهاجرا إلى الحبشة إبان موقعة بدر..
خامسا.. ذكر عامر بن أبي وقاص في هذا الحديث من السيرة النبوية.. وهو أحد معجزاته صلى الله عليه وسلم.. فقد روى عاصم بن كليب عن أبيه.. حدّثني رجل من الأنصار.. قال..
- (خرجنا مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم في جنازة وأنا غلام مع أبي يومئذ.. فذكر الحديث في قصّة المرأةِ التي أضافتهم بالشّاة.. وأنَّ النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم أخذ لقمة فلاكَها ولم يُسِغْها)
فقالت المرأة: (أرسلت إلى البَقِيع فلم أَجد شاةً تباع.. وكان أخي- عامر بن أبي وقاص- عنده شاةٌ.. فدفعها أهلُها إلى رسول الله وهو غائب) أي أن عامر كان غائبا عن بيته فلم يعلم حين أخرجوا الشاة من عنده حتى يطعموها رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فلم يعجب النبي صلى الله عليه وسلم طعمها..
فالله.. الله.. يا نبي الله.. صلى الله على محمد.. صلى الله عليه وسلم..
سادسا.. في مقامه في المدينة بعد عودته بصحبة جعفر بن أبي طالب من الهجرة الثانية إلى الحبشة..
قال عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ في أخبار المدينة.. واتخذ عامر بن أبي وقّاص داره التي في زقاق حُلْوة بين دار حُويطب ودار أمه بنت سعد بن أبي سَرْح..وقال البَلاَذُرِيُّ: هاجر عامرٌ الهجرة الثانية إلى الحبشة.. وقدم مع جعفر..
- وعن مقامه بالشام يروى أن عامر بن أبي وقاص يروى أنه انتقل إلى الشام بعد الفتوح الإسلامية.. وكان يحمل الرسائل من قادة جيوش المسلمين في الشام إلى الخليفة في المدينة المنورة.. وقد كان نائباً لأبي عبيدة على إمارة جند الشام..
سابعا.. في وفاته رضي الله عنه فيروى أنه توفي بالشام في خلافة عمر بن الخطاب..
أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة التاسعة بعد المائة.. أبو جندل بن سهيل.."كتيبة المستحيل"
أولا.. مقدمة.. في نسبه..
- فهو أبو جندل بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك ابن حسل... وهو شقيق عَبْدُ اللهِ بن سُهَيل بن عَمْرو العامري.. من بني عامر بن لُؤَيّ القرشي العامري.. والمشهور أن كل أبناء سهيل بن عمرو قد أسلموا قديما.. وأن سهيل بن عمرو قد أسلم بعد فتح مكة..
- أسلم قديمًا بمكة.. وكان من السابقين إلى الإسلام.. وممن عُذِّب بسبب إسلامه. ثبت ذكره في صحيح البُخَارِيّ في قصة الحديبية فحبسه أبوه وأوثقه في الحديد.. ومنعه الهجرة.. عذّبه أبوه سهيل بن عمرو..
- ثم فرّ إلى طريق قوافل قريش إلى الشام وهدد عير قريش.. وكان جهاده ضد قريش مع أبي بصير..
- ثم لحق بفتوح الشام.. وتوفي في طاعون عاموس..
ثانيا.. في إسلامه.. أسلم قديمًا بمكة.. فحبسه أَبُوهُ سُهَيْل بن عَمْرو وَأَوْثَقَهُ في الحَدِيد ومنعهُ الهجرةَ.. حتى التقى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم في الحُدَيبِية لكنه كان أول من طبقت عليه شروط الصلح.. كما سيأتي..
ثالثا.. أبو جندل في الحديبية.. في صلح الحديبية وبينما الصحيفة تكتب إذ طلع أبو جندل بن سهيل يرسف في الحديد وكان أبوه حبسه فأفلت.. فلما رآه أبوه سهيل بن عمرو قام إليه فضرب وجهه.. وأخذ بتلابيبه وقال: يا محمد.. قد لجت القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا..
- يقص صحيح البخاري في روايته.. أنه لما أتاه سُهَيْل بن عمرو فقاضاهُ على ما قاضاه عليه.. أقبل عليه أبو جَنْدَل بن سُهَيْل يَرسفُ في قيده إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فلما رآهُ أبوهُ قال: يا محمدُ.. هذا أول ما أُقَاضيك عليه.. فَرَدَّهُ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم عَلَى أبيه.. لأن الصلح قد كان تم بينهم.. وكان فيه: أن من جاءَ المسلمين إلى المشركين لَمْ يَرُدّوه على المسلمين.. ومن جاء من المشركين إلى المسلمين ردُّوه عليهم.
فقال أبو جَنْدَل: يا معشر المسلمين أُرَدُّ إِلَى المشركين لِيَفْتِنُوني عن ديني؟! فقال النبي صَلَّى الله عليه وسلم..:
"يا أبا جَنْدل.. إنّا قد قاضيناهم على ما قاضيناهم عليه.. وَلاَ بُدَّ من الوفاء فاصبر.. فإن الله سيجعل لك فرجًا ومخرجًا".. واقرأ " وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ"(النحل: ٩١)
- وتقول الرواية أنه حين جاء أبو جندل بن سهيل يرسف في قيوده.. فقال: يا معشر المسلمين.. أردُّ إلى المشركين وقد جئتُ مسلمًا! ألا ترون إلى ما لقيت.. وكان قد عذب عذابًا شديدًا.. وكان مجيئه قبل فراغ الكتاب.. فقال النبي صَلَّى الله عليه وسلم لسهيل بن عمرو.. "أجزه لِي". فامتنع.. وقال: هذا ما أقاضيك عليه.
فقال:"إنَّا لَمْ نَقْضِ الْكِتَابَ بَعْدُ". قال: فوالله لا أصالحك على شيء أبدًا. فأخذه سهيل بن عمر أبوه فرجع به..
رابعا.. أبو جندل وأبو بصير.. في كتيبة الفارين بدينهم.. فقد انفلت أبو جندل بن سهيل بعد أن ردَّه صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية.. وخرج من مكة في سبعين راكبًا أسلموا بعد توقيع صلح الحديبية.. فلحقوا بأبي بصير.. وكرهوا أن يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدة الهدنة خوفًا من أن يردهم إلى أهلهم.. وانضم إليهم ناس من غفار وأسلم وجهينة وطوائف من العرب ممن أسلم حتى بلغوا ثلاثمائة مقاتل..
- ومن ثم لم تمر أقل من سنة حتى أصبح أبو جندل وأبو بصير - رضي الله عنهما - مع إخوانهما من المسلمين المستضعفين قوة كبيرة.. وصار كفار مكة يخشونها.. بعد أن سيطروا على طرق قوافلهم القادمة من الشام فقطعوا مارة قريش لا يظفرون بأحد منهم إلا قتلوه.. ولا تمر بهم عير إلا أخذوها.. حتى كتبت قريش له صلى الله عليه وسلم تسأله بالأرحام إلا آواهم ولا حاجة لهم بهم..
- فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي جندل وأبي بصير أن يقدما عليه.. وأن من معهم من المسلمين يلحق ببلادهم وأهليهم ولا يتعرضوا لأحدٍ مر بهم من قريش ولا لعيرهم.. وحين أرسل النبي - صلى الله عليه وسلم - إليهم.. أنزل الله - عز وجل.." وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً "(سورة الفتح: ٢٤).. فوصل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما وأبو بصير مشرف على الموت لمرضٍ حصل له.. فمات وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده يقرؤه.. فدفنه أبو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجدًا.. وأنشد أبو جندل شعرا..
أَبْلِغْ قُرَيشًا مِنْ أَبِي جَنْدَلٍ أَنّي بِذِي المَرْوَةِ بِالسَّاحِلِ.. فِي مَعْشَرٍ تَخْفِقُ أَيْمَـانُـهُم بِالبِيْضِ فِيهَا وَالقَنَى الذَّابِلِ
يَأْبَوْنَ أَنْ تَبْقَى لَهُمْ رُفْقَةٌ مِنْ بَعْدِ إِسْلَامِهِمِ الوَاصِلِ...... أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُمْ مَخْرَجًا وَالحَقّ لا يُغْلَبُ بِالبَاطِلِ
أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة العاشرة بعد المائة.. عبد الله بن سهيل.."آخذ الأمان لوالده"
أولا.. مقدمة جميلة.. أنقل من حساب (أحبك ربي ولا أحب سواك) هذا الحوار..
- كان عبد الله بن سهيل وعمر بن الخطاب جالسان ذات ليله قبل ان يسلما..
قال عمر لماذا تجلس هنا وحدك.. قال له عبدالله: اجب انت... قال عمر ضاق صدرى فأحببت ان اجلوه بالنظر الى السماء والنجوم... قال عبد الله اذن اخرجنى الذى اخرجك قال له عمر مهموم قاله عبد الله نعم قال عمر ما همك... قال عبد الله..
- هل يعيش الرجل بقلبين يا عمر.. واحد لنفسه وآخر لغيره.؟ هل نطيع آباءنا ونعصى افئدتنا..قال عمر..
- ويحك اهو الاسلام يراودك ؟.. ان كان الاسلام هو من يراود فؤادك فأطعته وجهرت به وتحملت له المغارم فأنت خصمى الجدير بإعجابى وتعظيمى.. واما إن جبنت وآثرت السلامه على غير ما تعتقده فأنت حليفى الجدير بإحتقارى واالزدرائى له.. فما أدرى كيف أنصحك.. قال عبد الله..
- بلى.. قد نصحنى ابن الخطاب ثم ذهب وأعلن إسلامه..
ثانيا.. في نسبه..- فهو عبد الله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك ابن حسل.. وهو الشقيق الأكبر لجندل بن سُهَيل بن عَمْرو العامري.. من بني عامر بن لُؤَيّ القرشي العامري.. ويكنى بأبو سهيل.. وكل أبناء سهيل بن عمرو قد أسلموا قديما.. وأمه وأم أخيه أبي جندل فاختة بنت عامر بن نوفل بن عبد مناف.. وأخوهما لأمهما أبو إهاب بن عزيز بن قيس بن سويد من بني تميم..
- ومرة أخرى نكرر أن أبيه سهيل بن عمرو قد أسلم بعد فتح مكة بعد أن عرف بعفو النبي صلى الله عليه وسلم..
ثالثا.. في هجرته وانحيازه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى جيش المسلمين قصة طريفة..
فقد هاجر عبد الله بن سهيل إلى أرض الحبشة الهِجْرَةَ الثانية في قول ابن إسحاق.. ومحمد بن عمر.. وقيل أنه هاجر الهجرة الأولى أيضا.. لكنه رجع إلى مكّة يوم اعتقد المسلمون بإيمان قريش بخبر ليس مؤكدا.. فأخذه أبوه وأوثقه عنده.. فأقنع عبد الله أباه سهيلا أنه قد فتن في دينه.. وكتم إسلامه..
- ثم خرج مع أبيه سهيل بن عمرو ومع المشركين في جيشهم يوم بَدْرٍ.. وكان يكتم أباه إسلامه.. فلما نزل رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بَدْرًا فر من المشركين وهرب إلى رسول الله مسلمًا..
رابعا.. في جهاده رضي الله عنه.. فقد شهد معه بَدْرًا يوم حدثت الواقعة المتقدمة.. ثم شهد المشاهد كلّها.. وكان من فضلاء الصّحابة.. وكان عبد الله أَحَدُ الشهود في صلح الحديبية.. وظل عبد الله يجاهد في سبيل الله حتى استشد في معركة اليمامة في خلافة أبي بكر الصديق..
- لما حج أبو بكر الصديق رضي الله عنه - في خلافته - أتاه سهيل بن عمرو فعزاه أبو بكر بعبد الله.. فقال سهيل: لقد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يشفع الشهيد لسبعين من أهله . فأنا أرجو أن لا يبدأ ابني بأحد قبلي..
- والرواية المتقدمة أدق من رواية الواقدي الذي قال: لما حج أبو بكر بالناس.. قبل حجة الوداع.. لقيه سهيل بن عمرو - رضي الله عنه - فقال: بلغني يا أبا بكر أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم – قال.. " يشفع الشهيد لسبعين من أهله ".. فأرجو أن يبدأ عبد الله إبني بي.. لكن هذه الرواية تنقصها الدقه فكيف لسهيل إبن عمرو أن يقول هذا قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وعبدالله إبنه استشهد في اليمامة عام ١٢ للهجرة.؟
رابعا.. موقف عبد الله في فتح مكة..
فكان عبد الله هو الذي أَخذ الأمانَ لأبيه سهيل بن عمرو.. فقد أتى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فقال.. يا رسول الله.. أبي تُؤَمِّنه.؟
- فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: "نَعَمْ.. هُوَ آمِنٌ بِأَمَانِ اللَّهِ.. فَلْيَظْهَر".. وانظروا خلقه صلى الله عليه وسلم.. قال لمن حوله.. "مَنْ رَأَى سُهَيْل بْنَ عَمْرٍو فَلا يَشُدّ إِلَيْهِ النَّظَرَ.. فَلَعْمري إِنَّ سُهَيْلًا لَهُ عَقْلٌ وَشَرَفٌ.. وَمَامِثْلُ سُهَيْلٍ جَهَلَ الإِسْلاَمَ.. وَلَقَدْ رَأَى مَا كَانَ يُوضَعُ فِيهِ أَنَّهُ لَمْ يَكُن بِنَافِعِهِ"..
- فخرج عبد الله إلى أبيه فأخبره مقالَةَ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم؛ فقال سهيل.. كان والله برًّا صغيرًا وكبيرًا..
خامسا.. واستشهد عبد الله بن سهيل يوم اليمامة.. سنة اثنتي عشرة.. وهو ابن ثمان وثلاثين سنة..
رضي الله عن عبد الله بن سهيل بن عمرو.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الإحدى عشر بعد المائة.. أبو بصير عتبة بن أسيد.. " مسعر الحرب"
أولا.. مقدمة..
- إستحق أبو بصير صفة "الفار بدينه".. فقد بقي على إسلامه لم يرتد.. رغم هول ما لاقى من المشركين من عنت.. وترصد ومتابعة.. حتى أنهم حبسوه في مكة.. فهرب وخرج من بين ظهرانيهم إلى المدينة.. فلم يقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبقى في المدينة وفاء بشروط اتفاق صلح الحديبية.. فقتل سفير قريش الذي كان عائدا به إلى مكة.. ثم فر بدينه إلى (العيص) بالقرب من ساحل البحر الأحمر.. وطريق تجارة قريش.. فاجتمع إليه كل من فر بدينه من قريش..
- وقصته هي من أشهر قصص المهاجرين.. فهو لم يرجع عن دينه رغم إرجاع الرسول له.. بل بقي متماسكا ولجأ للحيلة لكي لا يعطي الدنية في دينه..
- وارتبط إسمه وتراجم حياته بأبي جندل بن سهيل بن عمرو.. كما تقدم في تفصيل "فضل الحديبية"..
- في نسبه.. فهو عتبة بن أسيد بن جارية بن أسيد بن عبد الله بن سلمة بن عبد الله بن غيرة بن عوف بن ثقيف.. وقيل هو عبيد بن أسيد بن جارية.. وهو حليف بني زهر..
وقال الطبري: أُم أَبي بصير هي سالمة بنت عبد بن يزيد.. بينما ذكر أسد الغابة أن أمه هي سالمة بنت عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قُصيّ.. فهو قرشي النسب..
- وارتبط ذكر أبي بصير بأحداث صلح الحديبية مما وثق دقة موعد إسلامه.. وبعض تفاصيل حياته القصيرة رضي الله عنه..
ثانيا.. في إسلام أبي بصير.. كان ممّن أسلم قديما بمكة.. فهو من السابقين حسب رواية "الطبقات الكبير"..
وقد هاجر إلى المدينة المنورة كما تقدم بعد صلح الحديبية بعد أن فر من محبسه بمكة..
ثالثا.. في جهاده ما كان بعد الحديبية.. قصّةٌ ذكرها ابنُ إسحاق وغيره.. وقد رواها معمر عن ابن شهاب.. ذكر عبد الرّزاق عن معمر.. عن ابن شهاب في قصّة القضية عام الحديبية.. قال:
- حين رجع رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم إلى المدينة بعد صلح الحديبية.. فجاءه أبو بصير ــ وهو رجل من قريش ــ وهو مسلم.. فأرسَلَت قريشٌ في طلبه رجلين.. فقالا لرسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: العهْد الذي جعلْتَ لنا أن تردَّ إلينا كلَّ منْ جاءك مُسْلمًا..
- فدفعه النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم إلى الرّجلين.. فخرجا حتى بلغَا به ذا الحُلَيْفَةَ.. فنزلوا يأكلون من تمْر لهم.. فقال أبو بَصِير لأحد الرّجلين: والله إني لأرى سفيك هذا جيّدًا يا فلان؛ فاستلّه الآخر.. وقال: أجل والله.. إنه لجيد.. لقد جربت به ثم جربت.. فقال له أبو بَصِير: أرني أنظُرْ إليه.. فأمكنه منه.. فضربه به حتى برد..
- وفرَّ الرجل الآخر حتى أتى المدينة.. فدخل المسجد يعْدُو.. فقال له النْبيُّ صَلَّى الله عليه وسلم حين رآه: "لَقَدْ رَأَى هَذَا ذُعْرًا ".. فلما انتهى إلى النّبي صَلَّى الله عليه وسلم قال: قُتل والله صاحبي.. وإني لمقتول..
- فجاء أبو بصير.. فقال: يا رسول الله.. قد والله وفْت ذمتك.. وقد رددتني إليهم.. فأنجاني الله منهم..
- فقال النبيُّ صَلَّى الله عليه وسلم: "وَيْلُ أُمِّهِ مِسْعَرُ حَرْبٍ.. لَوْ كَانَ مَعَهُ أَحَدٌ"..
- فلما سمع ذلك علم أنه سيردّه إليهم.. فخرج حتى أتى سيف البَحْر.. قال: وانفلت منهم أبو جندل بن سهيل.. فلحق بأبي بصير.. وجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم.. إلا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابةٌ.
قال: فوالله ما يسمعون بعيرٍ خرجت لقريش إلا اعترضوا لهم.. فقتلوهم.. وأخذوا أموالهم..
- فأرسلت قريش إلى النّبي صَلَّى الله عليه وسلم تناشدُه الله والرّحم إلّا أرسل إليهم.. فمن أتاك منهم فهو آمن..
- وذكر موسى بن عقبة هذا الخبر في أبي بصير بأتَمّ أَلْفَاظ وَأكْمل سِيَاقِهِ.. قَالَ.. (كَانَ أبو بصير يُصَلِّي لأصْحابِهِ.. وكان يُكثِر من قول الله العليّ الأكبر.. "مَنْ يَنْصُرُ الله فَسَوْفَ يَنْصُرُهُ".. فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِم أبو جندلٍ كَانَ هُوَ يَؤمُّهم) - ثم اجتمع إليه وإلى أبي جندل حين سمعوا بقدومه الوليد بن الوليد بن المغيرة وناسٌ من بني غفار وأسلم وجهينة وطوائف من العرب.. حتى بلغوا ثلاثمائة وهم مسلمون..
- فأقاموا مع أبي جندل وأبي بصير لا يمرُّ بهم عِيْرٌ لقريش إلّا أخذوها وقتلوا أصحابها.. وقد ذكر الراوي مرورَ أبي العاص بن الرّبيع بهم وقصَّتَه.. فقال: وكتب رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم إلى أبي جندل وأبي بصير ليقدما عليه ومَنْ معهما من المسلمين أن يلحقوا ببلادهم وأهليهم..
رابعا.. في وفاته.. فقدم كتابُ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم على أبي جندل.. وأبو بصير يموت.. فمات وكتابُ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بيده يقرأه.. فدفنه أبو جندل مكانه بعد أن صلَّى عليه.. وهناك خلاف على قصة بناء مسجد في هذا الموضع..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الثانية عشر بعد المائة.. مسعود بن ربيعة القاري.. "إبن الربيع"
ننهج إلى تقديم الصحابة السابقين إلى الإسلام.. سواء من أسلموا قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بن أبي الأرقم وأثناء بقاءه فيها.. ورغم أن ترجمته رضي الله عنه لا تحفل بالأحداث سوى ذكره في غزوة حنين.. إلا أننا قدمناه على بعض الصحابة المشهورين.. مثل خالد بن الوليد ومعاوية وغيرهم.. على سبيل المثال.. لكن ما يميز البحث في ترجمته - رضي الله عنه - التعدد الواسع في دراسة نسبه.. وذكر القليل عن ترجمة سيرته وعن روايته للحديث النبوي..
أولا.. في نسبه.. نختصر منها ما يلي:
- وهو واحد من بني زهرة ممن شهدو بدرا.. والثمانية نفر في إفادة "طبقات البدريين من المهاجرين" من بني زهرة بن كلاب بن مرة ومن حلفائهم من قبائل العرب.. وهم: عبد الرحمن بن عوف.. وسعد بن أبي وقاص.. وعمير بن أبي وقاص.. وعبد الله بن مسعود.. والمقداد بن عمرو.. وخباب بن الأرت.. وذو اليدين ويقال ذو الشمالي.. ومسعود بن الربيع..
- هو مَسْعُود بن رَبِيعة وقيل: ابن الربيع بن عمرو بن سعد ويتصل نسبه إلى الهون بن خُزيمة بن مُدْركة.. كذا نسبه أَبو عمر.. و (يُكْنَى أبا عُمير)
- وأَما ابن منده وأَبو نعيم فقالا: مسعود بن ربيعة بن عمرو القاريّ
- وأَما ابن الكلبي فقال: مسعود بن عامر بن ربيعة بن عُمَير بن سعد ويتصل نسبه إلى العون بن خُزَيمة..
- والقارة لقب ولد الهون بن خزيمة.. وقيل: ولد الدِّيش بن مُحَلِّم هم الذين يقال لهم: القارة..
- ومسعود حليف بني زهرة.. ويقال لأَهله بالمدينة بنو القاري..
- قال ابن الكلبي: (يقال لآل مسعود بنو القارئ).. حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
- ليس لإبن الربيع عقب.. أو هكذا روي..
ثانيا.. في إسلامه:
- أسلم قديمًا بمكّة قبل دخولِ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم دار الأرقم.. حسب إفادة (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) فهو من السابقين إلى الإسلام..
ثالثا.. في هجرته رضي الله عنه:
- هاجر إلى المدينة المنورة.. وآخى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بينه وبين عُبَيد بن التَّيِّهان- حسب إفادة أسد الغابة..
رابعا.. في جهاد مسعود بن الربيع القاري:
- شهد مسعود بن الرّبيع بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. والمشهود له بذلك.. فهو صحابي_قليل_من_يعرفه مسعود بن عمرو بن ربيعة القاري رغم أنه من السابقين الأوليين الى الاسلام.. واشتهر بأمانته حيث كلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المغانم يوم حنين..
خامسا.. في وفاته رضي الله عنه..
- مات ابن الربيع سنة ثلاثين هجرية.. وقد زاد في سنّه على الستّين..
رضي الله عن الصحابي الجليل مسعود بن الربيع.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الثالثة عشر بعد المائة.. سلمان الفارسي "الباحث عن ربه"
أولا.. مقدمة: سماه صلى الله عليه وسلم سلمان الفارسي.. ويكنى (أبي عبد الله)..
- قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم "سلمان منا آل البيت".. وهو الباحث عن الحقيقة..
- وهو صحابي جليل وهام بين صحابة رسول الله – صلى الله عليه وسلم -.. وله مكانة عظيمة كبيرة.. لم تتحصل لكثير من الصحابة غيره.. فقد قال الرسول – صلى الله عليه وسلم:
- " إنه لم يكن نبي قبلي إلا وأعطي سبعة رفقاء نجباء وزراء وإني أعطيت أربعة عشر: حمزة وجعفر وعلي وحسن وحسين وأبو بكر وعمر والمقداد وعبد الله بن مسعود وأبو ذر وحذيفة وسلمان وعمار وبلال "..
- وفي إسمه ونسبه.. فقد كان اسمه روزبه.. (السيد ورد).. ويرجع أصل سلمان إلى منطقة في فارس اسمها كازرون.. وتقعُ كازرون جنوب إيران في إقليم شيراز.. ولد سلمان عام خمسمائة ثمانية وستون ميلادية في فارس.. وقد ذكر في نسبه أنَّ اسمه هو روزبه بن يوذخشان بن مورشلا بن بهبوذان بن فيروز بن شهرك..
- دخل الإسلام وهو مازال في مهد الدعوة أقوامٌ كُثر.. فتعدَّد الصحابة واختلفتْ بلادهم وهوياتهم.. فلم يقتصر صحابة رسول الله على العرب بل كان من الصحابة أيضًا من هم من غير العرب..
* فمن الأحباش: بلال بن رباح ووحشي بن حرب رضي الله عنهما..
* ومن الأقباط سيرين بنت شمعون ومارية القبطية.. ومن الأكراد جابان أبو ميمون..
* ومن الروم صهيب الرومي والأزرق بن عقبة
* ومن الفرس سالم مولى أبي حذيفة وسلمان الفارسي وفيروز الديلمي..
ثانيا.. في إسلام سلمان الفارسي.. وقصة إسلامه فرواها هو..
* حيث كان سلمان رجلاً فارسياً من أصفهان وكان هو ابن ذهقان القرية.. ومن شدة حب أبيه له حبسه في المنزل ومنعه من الخروج.. وكان أبوه متديناً بالدين المجوسي.. ومن شدة مكانته وعلوها كان هو "قطن النار" أي من يوقد النار..
* وذات يوم مر سلمان أمام كنيسة للنصارى.. وسمع أصواتاً منها.. حيث كان الناس فيها يصلون.. حيث اندهش من هذه الصلاة.. فلم يكن يعرفها.. وذلك بسبب حبس أبوه له.. فأعجب بالصلاة وبهذا الدين.. فقضى وقتاً طويلاً بالكنيسة.. فلما رجع إلى بيته أخبر أباه بما ورأى وأخبره بنيته باعتناق هذا الدين.. فرفض أبوه الفكرة.. فأصر سلمان.. فما كان من أبيه إلا أن ربطه وقيده حتى لا يخرج ويتنصر..
* وكان قد سأل من رآهم في الكنيسة عن أصل موطن دينهم فأخبروه أنه في الشام.. فطلب منهم ان يبعثوا إليه عندما يقدم وفد عليهم من الشام..
* وفعلاً فعندما قدم وفد من الشام وعلم بقدومهم.. استطاع الإفلات وهرب من حبسه معهم..
* وصل سلمان إلى الشام.. وسأل عن أفضل عالم بهذا الدين.. فدلوه على أسقف نصراني.. فأخبره بنيته باعتناق دينه.. وبنيته ان يخدمه ويتعلم منه تعاليم هذا الدين.. وفعلاً بدأ سلمان يتعلم من هذا الأسقف.. وعلى عكس المتوقع فقد كان هذا الأسقف رجلاً سيئاً لصاً محتالاً يأخذ اموال الناس بالباطل وباسم الدين.. فكرهه سلمان لأفعاله المشينة.. والتي قد تشوه صورة دينه قبل صورته.. فمات هذا الأسقف..
* وعندما اجتمع الناس عليه.. دلهم سلمان على المكان الذي كان يخبئ فيه أموالهم.. وكشف سره للناس..
* ثم جاء أسقف جديد للكنيسة وكان هذا الأسقف الجديد رجلاً صالحاً زاهداً عابداً.. فأحبه سلمان حباً شديداً وتعلق به كثيراً.. وأقام معه مدة طويلة.. ولما اقتربت منية هذا الأسقف.. فأوصاه الأسقف بان يذهب إلى الموصل.. فإن فيها رجلاً ما بدلت اخلاقه ولا تغيرت صفاته.. فقد بقي متديناً خلوقاً على عكس كل الناس الذين عرفهم هذا الأسقف..
* وذهب سلمان مرة أخرى إلى الموصل ليلتحق بهذا الرجل.. وعندما وصل استدل على مكانه وأقام عنده.. فوجده كما وصفه صاحبه رجلاً صالحاً.. وعندما اقتربت وفاته هو الآخر.. أوصاه بالالتحاق برجل آخر ببلدة نصيبين.. هو الآخر متدين وصالح وما بدل ولا تغير.. فلما توفي التحق سلمان بهذا الرجل وأقام عنده.. فوجده خيراً صالحاً.. ثم عندما اقتربت وفاته أوصاه بالالتحاق برجل في عمورية صالح وعابد فالتحق به سلمان..
* وفي عمورية كسب سلمان بعض البقرات والأغنام عن طريق العمل.. وعندما اقتربت وفاة رجل عمورية الصالح.. سأله سلمان: إلى من توصي بي.. فأخبره أنه لم يعد يعرف رجلاً صالحاً على مثل ما كان عليه هو ومن قبله.. وأخبره أيضاً أنه قد اتى زمان نبي على دين إبراهيم – صلى الله عليه وسلم – وأخبره انه سيخرج من بين العرب وعلى أرضهم.. وأعطاه صفاته.. وهي أنه لا يقبل الصدقات لنفسه ولكنه يقبل الهدايا.. وأخبره أيضاً أن هناك خاتماً للنبوة بين كتفيه.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
على هامش الحلقة الثالثة عشر بعد المائة.. حديث سلمان الفارسي (منقول)
أحببنا أن ننقل هذا الحديث بنصه.. والراوي موقع (سؤال وجواب).. قصة إسلامه بروايته:
" كُنْتُ رَجُلا فَارِسِيًّا مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ.. مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ مِنْهَا يُقَالُ لَهَا جَيٌّ.. وَكَانَ أَبِي دِهْقَانَ قَرْيَتِهِ (أي رئيسها).. وَكُنْتُ أَحَبَّ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيْهِ.. فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حُبُّهُ إِيَّايَ حَتَّى حَبَسَنِي فِي بَيْتِهِ.. أَيْ مُلازِمَ النَّارِ.. كَمَا تُحْبَسُ الْجَارِيَةُ.. وَأَجْهَدْتُ فِي الْمَجُوسِيَّةِ حَتَّى كُنْتُ قَطَنَ النَّارِ (أي خادمها) الَّذِي يُوقِدُهَا لا يَتْرُكُهَا تَخْبُو سَاعَةً.. قَالَ وَكَانَتْ لأَبِي ضَيْعَةٌ (أي بستان) عَظِيمَةٌ.. قَالَ فَشُغِلَ فِي بُنْيَانٍ لَهُ يَوْمًا فَقَالَ لِي: يَا بُنَيَّ.. إِنِّي قَدْ شُغِلْتُ فِي بُنْيَانٍ هَذَا الْيَوْمَ عَنْ ضَيْعَتِي فَاذْهَبْ فَاطَّلِعْهَا.. وَأَمَرَنِي فِيهَا بِبَعْضِ مَا يُرِيدُ.. فَخَرَجْتُ أُرِيدُ ضَيْعَتَهُ..
- فَمَرَرْتُ بِكَنِيسَةٍ مِنْ كَنَائِسِ النَّصَارَى.. فَسَمِعْتُ أَصْوَاتَهُمْ فِيهَا وَهُمْ يُصَلُّونَ.. وَكُنْتُ لا أَدْرِي مَا أَمْرُ النَّاسِ لِحَبْسِ أَبِي إِيَّايَ فِي بَيْتِهِ.. فَلَمَّا مَرَرْتُ بِهِمْ وَسَمِعْتُ أَصْوَاتَهُمْ دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ أَنْظُرُ مَا يَصْنَعُونَ. قَالَ: فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ أَعْجَبَنِي صَلَاتُهُمْ وَرَغِبْتُ فِي أَمْرِهِمْ.. وَقُلْتُ هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْ الدِّينِ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ.. فَوَاللَّهِ مَا تَرَكْتُهُمْ حَتَّى غَرَبَتْ الشَّمْسُ.. وَتَرَكْتُ ضَيْعَةَ أَبِي وَلَمْ آتِهَا.. فَقُلْتُ لَهُمْ: أَيْنَ أَصْلُ هَذَا الدِّينِ ؟ قَالُوا: بِالشَّامِ.
- قَالَ: ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى أَبِي وَقَدْ بَعَثَ فِي طَلَبِي وَشَغَلْتُهُ عَنْ عَمَلِهِ كُلِّهِ.. قَالَ فَلَمَّا جِئْتُهُ قَالَ: أَيْ بُنَيَّ ! أَيْنَ كُنْتَ ؟ أَلَمْ أَكُنْ عَهِدْتُ إِلَيْكَ مَا عَهِدْتُ ؟ قَالَ قُلْتُ: يَا أَبَتِ ! مَرَرْتُ بِنَاسٍ يُصَلُّونَ فِي كَنِيسَةٍ لَهُمْ.. فَأَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ دِينِهِمْ.. فَوَاللَّهِ مَازِلْتُ عِنْدَهُمْ حَتَّى غَرَبَتْ الشَّمْس.. قَالَ: أَيْ بُنَيَّ ! لَيْسَ فِي ذَلِكَ الدِّينِ خَيْرٌ.. دِينُكَ وَدِينُ آبَائِكَ خَيْرٌ مِنْهُ.. قَالَ قُلْتُ: كَلا وَاللَّهِ إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ دِينِنَا.. قَالَ: فَخَافَنِي.. فَجَعَلَ فِي رِجْلَيَّ قَيْدًا.. ثُمَّ حَبَسَنِي فِي بَيْتِهِ..
- قَالَ: وَبَعَثْتُ إِلَى النَّصَارَى فَقُلْتُ لَهُمْ: إِذَا قَدِمَ عَلَيْكُمْ رَكْبٌ مِنْ الشَّامِ تُجَّارٌ مِنْ النَّصَارَى فَأَخْبِرُونِي بِهِمْ.
- قَالَ: فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ رَكْبٌ مِنْ الشَّامِ تُجَّارٌ مِنْ النَّصَارَى.. قَالَ فَأَخْبَرُونِي بِهِمْ.. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُمْ: إِذَا قَضَوْا حَوَائِجَهُمْ وَأَرَادُوا الرَّجْعَةَ إِلَى بِلادِهِمْ فَآذِنُونِي بِهِمْ.. قَالَ فَلَمَّا أَرَادُوا الرَّجْعَةَ إِلَى بِلَادِهِمْ أَخْبَرُونِي بِهِمْ.. فَأَلْقَيْتُ الْحَدِيدَ مِنْ رِجْلَيَّ ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ الشَّامَ.. فَلَمَّا قَدِمْتُهَا قُلْتُ: مَنْ أَفْضَلُ أَهْلِ هَذَا الدِّينِ ؟ قَالُوا: الأَسْقُفُ فِي الْكَنِيسَةِ. قَالَ فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ: إِنِّي قَدْ رَغِبْتُ فِي هَذَا الدِّينِ.. وَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ أَخْدُمُكَ فِي كَنِيسَتِكَ وَأَتَعَلَّمُ مِنْكَ وَأُصَلِّي مَعَكَ.. قَالَ: فَادْخُلْ.. فَدَخَلْتُ مَعَهُ.. قَالَ فَكَانَ رَجُلَ سَوْءٍ.. يَأْمُرُهُمْ بِالصَّدَقَةِ وَيُرَغِّبُهُمْ فِيهَا فَإِذَا جَمَعُوا إِلَيْهِ مِنْهَا أَشْيَاءَ اكْتَنَزَهُ لِنَفْسِهِ وَلَمْ يُعْطِهِ الْمَسَاكِينَ.. حَتَّى جَمَعَ سَبْعَ قِلالٍ مِنْ ذَهَبٍ وَوَرِقٍ.. قَالَ: وَأَبْغَضْتُهُ بُغْضًا شَدِيدًا لِمَا رَأَيْتُهُ يَصْنَعُ.. ثُمَّ مَاتَ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ النَّصَارَى لِيَدْفِنُوهُ.. فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّ هَذَا كَانَ رَجُلَ سَوْءٍ.. يَأْمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَيُرَغِّبُكُمْ فِيهَا فَإِذَا جِئْتُمُوهُ بِهَا اكْتَنَزَهَا لِنَفْسِهِ وَلَمْ يُعْطِ الْمَسَاكِينَ مِنْهَا شَيْئًا . قَالُوا: وَمَا عِلْمُكَ بِذَلِكَ ؟ قَالَ قُلْتُ: أَنَا أَدُلُّكُمْ عَلَى كَنْزِهِ.. قَالُوا: فَدُلَّنَا عَلَيْهِ . قَالَ فَأَرَيْتُهُمْ مَوْضِعَهُ.. قَالَ فَاسْتَخْرَجُوا مِنْهُ سَبْعَ قِلَالٍ مَمْلُوءَةٍ ذَهَبًا وَوَرِقًا.. قَالَ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا: وَاللَّهِ لا نَدْفِنُهُ أَبَدًا.. فَصَلَبُوهُ ثُمَّ رَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ..
- ثُمَّ جَاءُوا بِرَجُلٍ آخَرَ فَجَعَلُوهُ بِمَكَانِهِ.. قَالَ: فَمَا رَأَيْتُ رَجُلا لا يُصَلِّي الْخَمْسَ أَرَى أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْهُ أَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا وَلا أَرْغَبُ فِي الآخِرَةِ وَلا أَدْأَبُ لَيْلا وَنَهَارًا مِنْهُ . قَالَ فَأَحْبَبْتُهُ حُبًّا لَمْ أُحِبَّهُ مَنْ قَبْلَهُ.. وَأَقَمْتُ مَعَهُ زَمَانًا.. ثُمَّ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ ! إِنِّي كُنْتُ مَعَكَ.. وَأَحْبَبْتُكَ حُبًّا لَمْ أُحِبَّهُ مَنْ قَبْلَكَ.. وَقَدْ حَضَرَكَ مَا تَرَى مِنْ أَمْرِ اللَّهِ.. فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي.؟ وَمَا تَأْمُرُنِي ؟ قَالَ: أَيْ بُنَيَّ ! وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا الْيَوْمَ عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ.. لَقَدْ هَلَكَ النَّاسُ وَبَدَّلُوا وَتَرَكُوا أَكْثَرَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ إلا رَجُلا بِالْمَوْصِلِ وَهُوَ فُلانٌ.. فَهُوَ عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ.. فَالْحَقْ بِهِ..
- قَالَ: فَلَمَّا مَاتَ وَغَيَّبَ لَحِقْتُ بِصَاحِبِ الْمَوْصِلِ.. فَقُلْتُ لَهُ: يَا فُلانُ ! إِنَّ فُلانًا أَوْصَانِي عِنْدَ مَوْتِهِ أَنْ أَلْحَقَ بِكَ.. وَأَخْبَرَنِي أَنَّكَ عَلَى أَمْرِهِ.. قَالَ فَقَالَ لِي: أَقِمْ عِنْدِي . فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ.. فَوَجَدْتُهُ خَيْرَ رَجُلٍ عَلَى أَمْرِ صَاحِبِهِ.. فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ.. فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ ! إِنَّ فُلانًا أَوْصَى بِي إِلَيْكَ وَأَمَرَنِي بِاللُّحُوقِ بِكَ.. وَقَدْ حَضَرَكَ مِنْ اللَّهِ مَا تَرَى.. فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي.؟ وَمَا تَأْمُرُنِي.؟ قَالَ: أَيْ بُنَيَّ ! وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ رَجُلًا عَلَى مِثْلِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ إلا بِنَصِيبِينَ.. وَهُوَ فُلَانٌ.. فَالْحَقْ بِهِ..
- قَالَ: فَلَمَّا مَاتَ وَغَيَّبَ لَحِقْتُ بِصَاحِبِ نَصِيبِينَ.. فَجِئْتُهُ.. فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِي وَمَا أَمَرَنِي بِهِ صَاحِبِي.. قَالَ: فَأَقِمْ عِنْدِي . فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ.. فَوَجَدْتُهُ عَلَى أَمْرِ صَاحِبَيْهِ.. فَأَقَمْتُ مَعَ خَيْرِ رَجُلٍ.. فَوَاللَّهِ مَا لَبِثَ أَنْ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ.. فَلَمَّا حَضَرَ قُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ ! إِنَّ فُلانًا كَانَ أَوْصَى بِي إِلَى فُلانٍ.. ثُمَّ أَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَيْكَ.. فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي وَمَا تَأْمُرُنِي ؟ قَالَ: أَيْ بُنَيَّ ! وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَقِيَ عَلَى أَمْرِنَا آمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَهُ إلا رَجُلا بِعَمُّورِيَّةَ.. فَإِنَّهُ بِمِثْلِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ.. فَإِنْ أَحْبَبْتَ فَأْتِهِ قَالَ فَإِنَّهُ عَلَى أَمْرِنَا.. قَالَ فَلَمَّا مَاتَ وَغَيَّبَ لَحِقْتُ بِصَاحِبِ عَمُّورِيَّةَ وَأَخْبَرْتُهُ خَبَرِي..
فَقَالَ: أَقِمْ عِنْدِي . فَأَقَمْتُ مَعَ رَجُلٍ عَلَى هَدْيِ أَصْحَابِهِ وَأَمْرِهِمْ.. قَالَ: وَاكْتَسَبْتُ حَتَّى كَانَ لِي بَقَرَاتٌ وَغُنَيْمَةٌ.. قَالَ ثُمَّ نَزَلَ بِهِ أَمْرُ اللَّهِ فَلَمَّا حَضَرَ قُلْتُ لَهُ: يَا فُلانُ ! إِنِّي كُنْتُ مَعَ فُلانٍ.. فَأَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَى فُلانٍ.. وَأَوْصَى بِي فُلانٌ إِلَى فُلانٍ.. ثُمَّ أَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَيْكَ.. فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي وَمَا تَأْمُرُنِي.؟
نكمل في حلقة ملحقة قادمة إن شاء الله...

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم

على هامش الحلقة الثالثة عشر بعد المائة.. حديث سلمان الفارسي (منقول) - ٢

أذكر أن هذا حديث سلمان الفارسي عن إسلامه.. يكمل ما كان معه والرجل الصالح بعمورية وما بعدها..

- قَالَ: أَيْ بُنَيَّ ! وَاللهِ مَا أَعْلَمُهُ أَصْبَحَ عَلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ آمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَهُ.. وَلَكِنَّهُ قَدْ أَظَلَّكَ زَمَانُ نَبِيٍّ.. هُوَ مَبْعُوثٌ بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ.. يَخْرُجُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ مُهَاجِرًا إِلَى أَرْضٍ بَيْنَ حَرَّتَيْنِ (الحرة: الأرض ذات الحجارة السود).. بَيْنَهُمَا نَخْلٌ.. بِهِ عَلامَاتٌ لا تَخْفَى: يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ وَلا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ.. بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ.. فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَلْحَقَ بِتِلْكَ الْبِلادِ فَافْعَلْ . قَالَ ثُمَّ مَاتَ وَغَيَّبَ.. فَمَكَثْتُ بِعَمُّورِيَّةَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَمْكُثَ.. ثُمَّ مَرَّ بِي نَفَرٌ مِنْ كَلْبٍ تُجَّارًا.. فَقُلْتُ لَهُمْ: تَحْمِلُونِي إِلَى أَرْضِ الْعَرَبِ وَأُعْطِيكُمْ بَقَرَاتِي هَذِهِ وَغُنَيْمَتِي هَذِهِ ؟ قَالُوا: نَعَمْ . فَأَعْطَيْتُهُمُوهَا وَحَمَلُونِي.. حَتَّى إِذَا قَدِمُوا بِي وَادِي الْقُرَى ظَلَمُونِي.. فَبَاعُونِي مِنْ رَجُلٍ مِنْ يَهُودَ عَبْدًا.. فَكُنْتُ عِنْدَهُ.. وَرَأَيْتُ النَّخْلَ.. وَرَجَوْتُ أَنْ تَكُونَ الْبَلَدَ الَّذِي وَصَفَ لِي صَاحِبِي.. وَلَمْ يَحِقْ لِي فِي نَفْسِي.. فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهُ قَدِمَ عَلَيْهِ ابْنُ عَمٍّ لَهُ مِنْ الْمَدِينَةِ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ.. فَابْتَاعَنِي مِنْهُ.. فَاحْتَمَلَنِي إِلَى الْمَدِينَةِ.. فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلا أَنْ رَأَيْتُهَا فَعَرَفْتُهَا بِصِفَةِ صَاحِبِي.. فَأَقَمْتُ بِهَا..

- وَبَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ فَأَقَامَ بِمَكَّةَ مَا أَقَامَ.. لا أَسْمَعُ لَهُ بِذِكْرٍ مَعَ مَا أَنَا فِيهِ مِنْ شُغْلِ الرِّقِّ.. ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ.. فَوَاللَّهِ إِنِّي لَفِي رَأْسِ عَذْقٍ لِسَيِّدِي أَعْمَلُ فِيهِ بَعْضَ الْعَمَلِ وَسَيِّدِي جَالِسٌ إِذْ أَقْبَلَ ابْنُ عَمٍّ لَهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ.. فَقَالَ فُلانُ: قَاتَلَ اللَّهُ بَنِي قَيْلَةَ.. وَاللَّهِ إِنَّهُمْ الآنَ لَمُجْتَمِعُونَ بِقُبَاءَ عَلَى رَجُلٍ قَدِمَ عَلَيْهِمْ مِنْ مَكَّةَ الْيَوْمَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَبِيٌّ.. قَالَ فَلَمَّا سَمِعْتُهَا أَخَذَتْنِي الْعُرَوَاءُ (برد الحمى) حَتَّى ظَنَنْتُ سَأَسْقُطُ عَلَى سَيِّدِي.. قَالَ: وَنَزَلْتُ عَنْ النَّخْلَةِ فَجَعَلْتُ أَقُولُ لابْنِ عَمِّهِ ذَلِكَ: مَاذَا تَقُولُ مَاذَا تَقُولُ ؟ قَالَ فَغَضِبَ سَيِّدِي فَلَكَمَنِي لَكْمَةً شَدِيدَةً ثُمَّ قَالَ: مَا لَكَ وَلِهَذَا ؟! أَقْبِلْ عَلَى عَمَلِكَ . قَالَ قُلْتُ: لا شَيْءَ.. إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَسْتَثْبِتَ عَمَّا قَالَ.. وَقَدْ كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ قَدْ جَمَعْتُهُ..

- فَلَمَّا أَمْسَيْتُ أَخَذْتُهُ ثُمَّ ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِقُبَاءَ.. فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ وَمَعَكَ أَصْحَابٌ لَكَ غُرَبَاءُ ذَوُو حَاجَةٍ.. وَهَذَا شَيْءٌ كَانَ عِنْدِي لِلصَّدَقَةِ.. فَرَأَيْتُكُمْ أَحَقَّ بِهِ مِنْ غَيْرِكُمْ.. قَالَ فَقَرَّبْتُهُ إِلَيْهِ..

- فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِأَصْحَابِهِ: كُلُوا.. وَأَمْسَكَ يَدَهُ فَلَمْ يَأْكُلْ. قَالَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَذِهِ وَاحِدَةٌ.. ثُمَّ انْصَرَفْتُ عَنْهُ فَجَمَعْتُ شَيْئًا.. وَتَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى الْمَدِينَةِ.. ثُمَّ جِئْتُ بِهِ.. فَقُلْتُ إِنِّي رَأَيْتُكَ لا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أَكْرَمْتُكَ بِهَا. قَالَ: فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْهَا.. وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ فَأَكَلُوا مَعَهُ.. قَالَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَاتَانِ اثْنَتَانِ.. ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ بِبَقِيعِ الْغَرْقَدِ.. قَالَ: وَقَدْ تَبِعَ جَنَازَةً مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِ شَمْلَتَانِ لَهُ.. وَهُوَ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ.. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ اسْتَدَرْتُ أَنْظُرُ إِلَى ظَهْرِهِ هَلْ أَرَى الْخَاتَمَ الَّذِي وَصَفَ لِي صَاحِبِي.. فَلَمَّا رَآنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم اسْتَدَرْتُهُ عَرَفَ أَنِّي أَسْتَثْبِتُ فِي شَيْءٍ وُصِفَ لِي.. قَالَ فَأَلْقَى رِدَاءَهُ عَنْ ظَهْرِهِ.. فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ فَعَرَفْتُهُ فَانْكَبَبْتُ عَلَيْهِ أُقَبِّلُهُ وَأَبْكِي..

- فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: تَحَوَّلْ (أي قل: لا حول ولا قوة إلا بالله.. أو فأسلم فتحول إلى الإسلام).. فَتَحَوَّلْتُ.. فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ حَدِيثِي كَمَا حَدَّثْتُكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ (راوي الحديث).. قَالَ فَأَعْجَبَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ يَسْمَعَ ذَلِكَ أَصْحَابُهُ..

- ثُمَّ شَغَلَ سَلْمَانَ الرِّقُّ حَتَّى فَاتَهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَدْرٌ وَأُحُدٌ.. قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: كَاتِبْ يَا سَلْمَانُ . فَكَاتَبْتُ صَاحِبِي عَلَى ثَلاثِ مِائَةِ نَخْلَةٍ أُحْيِيهَا لَهُ بِالْفَقِيرِ (حفرة الفسيلة التي تغرس فيها) وَبِأَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً.. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لأَصْحَابِهِ: أَعِينُوا أَخَاكُمْ . فَأَعَانُونِي بِالنَّخْلِ.. الرَّجُلُ بِثَلاثِينَ وَدِيَّةً (أي صغار النخل).. وَالرَّجُلُ بِعِشْرِينَ.. وَالرَّجُلُ بِخَمْسَ عَشْرَةَ.. وَالرَّجُلُ بِعَشْرٍ.. يَعْنِي الرَّجُلُ بِقَدْرِ مَا عِنْدَهُ.. حَتَّى اجْتَمَعَتْ لِي ثَلاثُ مِائَةِ وَدِيَّةٍ.. فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "اذْهَبْ يَا سَلْمَانُ فَفَقِّرْ لَهَا (أي احفر لها موضع غرسها).. فَإِذَا فَرَغْتَ فَأْتِنِي أَكُونُ أَنَا أَضَعُهَا بِيَدَيَّ". فَفَقَّرْتُ لَهَا وَأَعَانَنِي أَصْحَابِي حَتَّى إِذَا فَرَغْتُ مِنْهَا جِئْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ.. فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَعِي إِلَيْهَا: فَجَعَلْنَا نُقَرِّبُ لَهُ الْوَدِيَّ.. وَيَضَعُهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِيَدِهِ.. فَوَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ مَا مَاتَتْ مِنْهَا وَدِيَّةٌ وَاحِدَةٌ.. فَأَدَّيْتُ النَّخْلَ وَبَقِيَ عَلَيَّ الْمَالُ.. فَأُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِمِثْلِ بَيْضَةِ الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ.. مِنْ بَعْضِ الْمَغَازِي.. فَقَالَ صلى الله عليه وسلم: "مَا فَعَلَ الْفَارِسِيُّ الْمُكَاتَبُ ؟" قَالَ فَدُعِيتُ لَهُ. فَقَالَ صلى الله عليه وسلم: خُذْ هَذِهِ فَأَدِّ بِهَا مَا عَلَيْكَ يَا سَلْمَانُ . فَقُلْتُ: وَأَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّا عَلَيَّ . قَالَ: خُذْهَا فَإِنَّ اللَّهَ سَيُؤَدِّي بِهَا عَنْكَ . قَالَ فَأَخَذْتُهَا فَوَزَنْتُ لَهُمْ مِنْهَا.. وَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً.. فَأَوْفَيْتُهُمْ حَقَّهُمْ.. وَعُتِقْتُ.. فَشَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْخَنْدَقَ.. ثُمَّ لَمْ يَفُتْنِي مَعَهُ مَشْهَدٌ..

- إنتهى حديث سلمان الفارسي.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الرابعة عشر بعد المائة.. سلمان الفارسي "سلمان سابق الفرس" -٢
ثانيا.. بقية.. في إسلام سلمان..
* مات رجل عمورية الصالح.. وبعد مدة من الزمن قدم وفد من العرب إلى عمورية للتجارة.. فطلب منهم أن يأخذوه معهم مقابل ما اكتسبه من الغنم والبقر.. فوافقوا.. وعندما وصولوا إلى منطقة وادي القرى.. غدر القوم به.. فباعوه إلى رجل يهودي.. فأخذه اليهودي معه عبداً.. فبقي عنده.. وكان يرى النخيل في المنطقة.. وفي قرارة نفسه كان يتمنى أن يكون قد وصل المكان الذي أخبره عنه رجل عمورية الصالح قبل وفاته..
- وذات يوم قدم على اليهودي رجل من بني قريظة وكان قريباً له.. فاشترى سلمان من هذا اليهودي.. وأخذه إلى المدينة المنورة.. فعرفها مباشرة من وصف الرجل الذي كان مقيماً عنده في عمورية.. وعرفها من الحرتين..
* ثم بعث محمد صلى الله عليه وسلم في مكة.. ولكنه لم يعلم بأخباره بسبب حالة العبودية التي كان عليها إلى أن هاجر النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى المدينة المنورة..
* فبينما كان يعمل إذ سمع رجلاً يشتم الانصار بسبب اجتماعهم مع رجل قدم من مكة المكرمة.. معتقدين انه نبي مرسل من عند الله.. ولقد سمع سلمان هذا القول وهو فوق نخلة.. فأقبل على السقوط عنها عندما سمع هذا القول.. وأقبل على هذا الرجل الذي سمع منه هذا الكلام وأمسكه وهزه وهو يقول له: ماذا تقول.؟ أعد ماذا قلت؟ فضربه سيده ضربة قوية بسبب غضبه من تصرف سلمان آنذاك.. وعندما جاء الليل جمع ما جمعه من طعام وأخذه وذهب به ليقابل النبي صلى الله عليه وسلم.. وكان في نية سلمان أن يتأكد من العلامات التي قالها الرجل الصالح.. فجلس بين يدي رسول الله اول مرة.. وبدأ باختباره والتأكد من العلامات.. فقدم إليه الطعام على أنه صدقة.. وبرر له ذلك بأنه أراد ان يطعمه لانه يعلم انه قادم من سفر وهو متعب.. فلم يأكل منه الرسول ووزعه على أصحابه ومن كانوا معه.. فعاود سلمان تقديم الطعام له في مرة أخرى على أنه هدية وعندها أكل منه الرسول – صلى الله عليه وسلم -.. هنا تاكد سلمان الفارسي من علامتان..
* وبقيت الثالثة.. فتوافقت الأقدار أن يموت رجل من المسلمين.. وكان رسول الله فيها.. حيث كان الدفن في مقبرة البقيع.. فبينما كان الرسول جالساً إذ أقبل سلمان وسلم عليه وبدأ بالدوران حول الرسول.. ففهم الرسول – صلى الله عليه وسلم – بذكائه الشديد وفطنته وسرعة بديهته أنه يريد ان يرى شيئاً معيناً.. فالقى الرسول عن كتفيه الشملة.. فظهر خاتم النبوة واضحاً.. يا لتواضعك يا رسول الله.. صلى الله عليك وسلم.. وفور رؤية سلمان لمنظر الخاتم وتأكده منه.. انكب على رسول الله – صلى الله عليه وسلم -.. مقبلاً له وهو يبكي.. وشهد ألا إله إلا الله وأسلم.. فأخبر الرسول بقصته كاملة.. وكان الرسول – صلى لله عليه وسلم – مهتماً بأن يسمع أصحابه القصة كاملة..
* وروى البخاري في صحيحه.. عن سلمان الفارسي رضي الله عنه.. أنه تداوله بضعة عشر من رب إلى رب.
* قال سلمان: ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم.. "كَاتِبْ يَا سَلْمَانُ"- (والمكاتب من يتعاقد مع سيده على عتقه)- فكاتبت صاحبي على ثلاث مئة نخلة أحييها له بالفقير.. وبأربعين أوقية ذهب- فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه.." أَعِينُوا أَخَاكُمْ".. فأعانوني بالنخل: الرجل بثلاثين ودية.. والرجل بعشرين.. والرجل بخمس عشرة.. والرجل بعشر- يعني: الرجل بقدر ما عنده - حتى اجتمعت لي ثلاث مئة ودية.. فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم.."اذْهَبْ يَا سَلْمَانُ فَفَقِّرْ لَهَا. فَإِذَا فَرَغْتَ فَأْتِنِي أَكُونُ أَنَا أَضَعُهَا بِيَدِي"..
- قال سلمان رضي الله عنه: ففقرت لها.. وأعانني أصحابي.. حتى إذا فرغت منها جئته فأخبرته.. فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معي إليها.. فجعلنا نقرب له الودي ويضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده.. فوالذي نفس سلمان بيده.. ما ماتت منها ودية واحدة.. فأديت النخل.. فهذه واحدة..
* وهنا المعجزة الثانية يرويها سلمان الفارسي: وبقي علي المال.. فأُتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المغازي.. فقال صلى الله عليه وسلم.. "مَا فَعَلَ الفَارِسِيُّ المُكَاتَبُ؟"
- قال: فدعيت له.. فقال صلى الله عليه وسلم: " خُذْ هَذِهِ فَأَدِّ بِهَا مَا عَلَيْكَ يَا سَلْمَانُ".. فقلت: وأين تقع هذه يا رسول الله مما علي؟ قال :"خُذْهَا فَإِنَّ اللَّهَ سَيُؤَدِّي بِهَا عَنْكَ".. قال سلمان: فأخذتها فوزنت لهم منها - والذي نفس سلمان بيده - أربعين أوقية.. فأوفيتهم حقهم وعتقت..
ثالثا.. سلمان الفارسي.. مكانته وفضله.. فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "السُبَّاق أربعة: أنا سابق العرب.. وصهيب سابق الروم.. وسلمان سابق فارس.. وبلال سابق الحبشة"..
عفوا للتكرار بين الحلقة وما تقدم على الهامش لكن الأمر يستحق.. أراكم على خير إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الخامسة عشر بعد المائة.. سلمان الفارسي "سلمان منا آل البيت" -٣
ثالثا.. في مكانته وفضله.. بقية
- عن كثير بن عبد الله المزني.. عن أبيه.. عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطَّ الخندق.. وجعل لكل عشرة أربعين ذراعًا.. فاحتج المهاجرون والأنصار في سلمان.. وكان رجلاً قويًا.. فقال المهاجرون: سلمان منا.. وقالت الأنصار: لا.. بل سلمان منا.. فقال رسول الله: "سلمان منا آل البيت"..
- وسلمان لهُ منزلةٌ كبيرةٌ عن الصحابة أيضًا.. فعن يزيد بن عميرة أنَّه قال: "لمَّا حضرَ معاذَ بنَ جبلٍ الموتُ قيلَ لهُ: يا أبا عبدِ الرَّحمنِ.. أوصِنا.. قالَ: أجلسوني.. فقالَ: إنَّ العلمَ والإيمانَ مكانَهما من ابتغاهما وجدَهما - يقولُ ذلكَ ثلاثَ مرَّاتٍ- والتمِسوا العلمَ عندَ أربعةِ رهطٍ.. عندَ عويمرٍ أبي الدَّرداءِ وعندَ سلمانَ الفارسيِّ وعندَ عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ وعندَ عبدِ اللَّهِ بنِ سلامٍ الَّذي كانَ يهوديًّا فأسلمَ فإنِّي سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ- يقولُ: إنَّهُ عاشِرُ عشرةٍ في الجنَّةِ"..
- وقد جاء في سير أعلام النبلاء عن بقيرة امرأة سلمان أنّها قالت: "لمَّا حضره الموت دعاني سلمان وهو في علية له لها أربعة أبواب.. فقال: افتحي هذه الأبواب.. فإنَّ لي اليوم زوَّارًا لا أدري من أيِّ هذه الأبواب يدخلون عليَّ.. ثم دعا بمِسْك.. فقال: أضيفيه في تور (لا أدري ما هو التور).. ثم انضحيه حول فراشي.. فاطلعت عليه.. فإذا هو قد أخذ روحه.. فكأنَّه نائمٌ على فراشِهِ"..
رابعا.. في جهاد سلمان الفارسي.. رضي الله عنه.. فرغم وجود سلمان في المدين المنورة إبان موقعتي بدر وأحد إلا أنه حتى وقتها كان مازال تحت الرق وقيوده.. فلما أعتقه الصحابة ورسول الله صلى الله عليه من فضل الله وكرمه.. شهد الخندق وجميع المشاهد بعدها.. وشهد فتح بلاد فارس..
- وما كان من سلمان الفارسي يوم الخندق.. ففي السنة الخامسة للهجرة.. لما خرج نفر من زعماء اليهود قاصدين مكة.. مؤلِّبين المشركين ومحزّبين الأحزاب على رسول الله والمسلمين.. متعاهدين معهم على أن يعاونوهم في حرب حاسمة تستأصل شأفة هذا الدين الجديد. ووضعت خطة الحرب الغادرة.. على أن يهجم جيش قريش وغطفان "المدينة" من خارجه.. بينما يهاجم بنو قريظة اليهود من داخل المدينة.. ومن وراء صفوف المسلمين.. الذين سيقعون حينئذٍ بين شِقَّي الرحى.. خطة قوامها الإستعلاء بالقوة من قريش من جهة.. والإستعانة بالخسة والغدر من جانب اليهود.. وهو ليس مستغربا من الطرفين.. وكان هناك العديد من وسائل الهجوم والدفاع التي كانت معروفة لدى الفرس والروم.. ولم يكن بالعرب عهد بها.. فقد اعتاد العرب حتى هذا الوقت على المواجهة المباشرة.. وصف كتل الفرسان.. ومنصات الرماة بالنبل والسهام..
- هنا تظهر عبقرية سلمان الفارسي الحربية.. حيث ألقى نظرةً فاحصةً على المدينة.. فألفاها محصنة بالجبال والصخور المحيطة بها.. غير أن هناك فجوة واسعة.. يستطيع الجيش أن يقتحم منها الحِمَى في يسر.. فأشار على النبي بحفر خندق يحيط بالمدينة على أن يتولى المقاتلون والرماة حماية الخندق فلا يعبره الفرسان.. مما جعل أحزاب الكفر تعود خائبةً إلى ديارها.. بعد أن مكثت شهرًا كاملا عاجزة عن عبور الخندق.. كما فقدت قريش أثناء الحصار من خيرة مقاتليها.. وعلى يد فرسان المسلمين.. كما انكشف للنبي صلى الله عليه وسلم من غدر اليهود فأجلاهم عن المدينة.. وقتل الخائنين.. وأورث الله المؤمنين ديارهم..
- وشهد سلمان بقية المشاهد.. وفتوح العراق.. وولي المدائن.. في خلافة عمر بن الخطاب إلى أن توفي في خلافة عثمان بن عفان.. وكان على ثلاثين ألفًا من الناس.. يخطب في عباءة يفرش نصفها.. ويلبس نصفها. وكان إذا خرج عطاؤه أمضاه.. ويأكل من سفيف يده..
خامسا.. في أمانته وزهده.. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آخى بين سلمان وأبي الدرداء.. وسكن أبو الدرداء الشام.. وسكن سلمان العراق.. فكتب أبو الدرداء إلى سلمان: "سلام عليك.. أما بعد.. فإن الله رزقني بعدك مالًا وولدًا.. ونزلت الأرض المقدسة".. فكتب إليه سلمان: "سلام عليكم.. أما بعد.. فإنك قد كتبت إلي أن الله رزقك مالًا وولدًا.. فاعلم أن الخير ليس بكثرة المال والولد.. ولكن الخير أن يكثر حلمك.. وأن ينفعك علمك.. وكتبت إلي أنك نزلت الأرض المقدسة.. وأن الأرض لا تعمل لأحد.. اعمل كأنك ترى.. واعدد نفسك من الموتى"..
- وكان عطاؤه رضي الله عنه خمسة آلاف درهما.. فإذا أخرج عطاؤه وزعه.. وكان يأكل من كسب يده.. وكان ينسج الخوص ويتعيش منه.. وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث الحسن قال: لما احتضر سلمان بكى..
- وقال: " إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد إلينا عهدًا.. فتركنا ما عهد إلينا.. أن يكون بلغة أحدنا من الدنيا كزاد الراكب".. قال: ثم نظرنا فيما ترك.. فإذا قيمة ما ترك بضعة وعشرون درهمًا.. أو بضعة وثلاثون درهما.. رحم الله سلمان الفارسي... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة السادسة عشر بعد المائة.. سليط بن عمرو العامرى.. "سفير فوق العادة"
أولا.. مقدمة.. ليس لدينا تفاصيل كثيرة عن حياه سليط بن عمرو رضي الله عنه.. لكنه يتبوأ هذا المركز في التقديم لإنه سبق العديد من مشاهير الصحابة بالسبق إلى الإسلام.. فقد أسلم قبل عمرو بن الخطاب رضي الله عنه.. وقبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بن أبي الأرقم.. ويأتي هو وشقيقه السكران بن عمرو ضمن قائمة السابقين إلى الإسلام في معظم التراجم.. وهو.. من حيث النسب.. سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نضر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب العامري.. اخو سهيل والسكران ابني عمرو..
- وقد أعقب من الولد الصحابي سليط بن سليط بن عمرو.. وأمه هي فاطمة بنت علقمة العامرية..
ثانيا.. في هجرته.. كان سليط بن عمرو من المهاجرين الاولين ممن هاجر الهجرتين.. إلى الحبشة في الهجرة الثانية أولا.. ومعه امرأته فاطمة بنت علقمة في رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر.. ولم يذكره موسى بن عُقْبة وأبو معشر في الهجرة إلى أرض الحبشة.. ثم الهجرةالثانية.. إلى"المدينة المنورة" والتي كان يطلق عليها "يثرب" قبل أن يسميها رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الإسم..
ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه عدة روايات..
- فقد ذكره الواقديّ وأبو معشر في البدريين.. أي ممن شهدوا بدرا.. ولم يذكره موسى بن عقبة في البدريين حسب كتاب (الإصابة في تمييز الصحابة)..
- وقد شهد موقعة أحد.. وجميع المشاهد بعدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم..
- وذكره ابن إسحاق ذكره فيمن استُشهد باليمامة.. وكذا ذكره ابن الكلبيّ.. حسب "الإصابة في تمييز الصحابة".. وكذا قال الطبقات الكبير أنه شهد سَليط أُحُدًا والمشاهد كلّها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..
رابعا.. سليط سفير رسول الله صلى الله عليه وسلم..
- فهو الذي بعثه رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم إلى هَوْذَة بن علي الحنفيّ.. وإلى ثمامة بن أثال الحنفيّ.. وهما رئيسا اليمامة.. وذلك في سنة ستّ أو سبعٍ.. وقد ذكر الواقديّ وابن إسحاق إرسالَه إلى هوذة.. وبينما زاده ابنُ هشام وإلى ثمامة أيضا.. فلما قدم سليط على هوذة بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم مختوما.. انزله وحياه وقرأ عليه الكتاب. وقد ذكرت السيرة ما كان من الكتاب وعما حدث في تسليمه.. فكانت فحوى الكتاب كما يلي..
"بسم الله الرحمن الرحيم.. من محمد رسول الله الى هوذة بن علي.. سلام على من اتبع الهدى.. واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر.. فأسلم تسلم.. وأجعل لك ما تحت يديك"..
- فلما قرأ سليط عليه الكتاب قال له: يا هوذة انك سودتك اعظم حائلة (أي بالية) وارواح في النار.. وإنما السيد من متع بالايمان ثم زود بالتقوى.. إن قوما سعدوا برأيك فلا يتقون به وإني آمرك بخير مأمور به.. وانهاك عن شيء منهي عنه.. آمرك بعبادة الله وانهاك عن عبادة الشيطان.. فإن في عبادة الله الجنة.. وفي عبادة الشيطان النار.. فإن قبلت نلت ما رجوت وأمنت ما خفت.. وان أبيت فبيننا وبينك كشف الغطاء وهول المطلع..
- فقال هوذة: يا سليط.. سودني من لو سودك شرفت به.. وقد كان لي رأي اختبر به الامور ففقدته.. فموضعه من قلبي هواء.. ماجعل لي فسحة يرجع الى فيها رأيي فأجيبك به ان شاء الله..
- ثم كتب هوذة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال.. "ما أحن ما تدعو إليه وأجمله.. وأنا شاعر قومي وخطيبهم.. والعرب تهاب مكاني فاجعل لي بعض الامر اتبعك"..
- ثم أجاز سليطا بجائزة وكساه أثوابا من نسج هجر.. فقدم سليط بذلك كله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك.. ودفع اليه كتابه.. فلما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فيه قال:
- " لو سألني شبابة من الارض (أي حجر) ما فعلت.. باد وباد ما في يده"..
- ثم حدث بعد فتح مكة.. أن جاء جبريل صلى الله عليه وسلم وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم.. مات هوذة.. فأخبر صلى الله عليه وسلم صحابته وقال: " أما أن اليمامة سيخرج بها كذاب يدعي النبوة.. يقتل بها بعدي".. فقال قائل: يا رسول الله من يقتله.؟ فقال صلى الله عليه وسلم: "انت وأصحابك".. فحدث ما ذكره صلى الله عليه وسلم من ارتداد بعضهم.. ثم حرب المؤمنين معهم في اليمامة.. واليمامة من قرى نجد.. وتقع جنوب بادية الشام.. وتشتمل على وسط جزيرة العرب بين الحجاز والأحساء.. وهى بلاد كثيرة النخل..
- وهوذة الحنفي.. هو هوذة بن علي بن ثمامة وينتسب إلى مرة ابن الدول الحنفي.. وكان له تاج عظيم فلقب بذي التاج صاحب اليمامة.. وهو خطيب بني حنيفة قبيل الإسلام وفي العهد النبوي.. كان ذا قدر عال في قومه.. فأشترط أن يكون له إمارة عندما يسود الإسلام.. فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم.. كما تقدم..
خامسا.. في استشهاده.. أستشهد سليط بن عمرو في معركة اليمامة.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة السابعة عشر بعد المائة.. السكران بن عمرو العامري.. "... والسابقون"
أولا.. مقدمة.. في نسبه..
ـ فهو الشقيق الثالث لسهيل بن عمرو وحاطب بن عمرو.. فهوالسكران بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نضر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب العامري.. القرشي
ـ وأمّه حُبّى بنت قيس بن ضُبيس بن ثعلبة بن حِبّان بن غَنْم بن مُليح بن عمرو من خُزاعة..
ـ كان للسكران بن عمرو من الولد عبد الله وأمّه سَوْدة بنت زَمَعة بن قيس بن عبد إلى عامر بن لُؤيّ..
ثانيا.. في إسلامه وهجرته.. كان السكران رضي الله عنه من السابقين إلى الإسلام في مكة المكرمة..
ـ وإن لم يظهر في ترجمته إن كان قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم أم بعدها..
ـ وهو من السابقين في الهجرة.. حيث هاجر إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية.. ومعه امرأته سَوْدة بنت زَمَعة.. وأجمعوا كلّهم في روايتهم على ذلك..
ـ قال موسى بن عقبة وأبو معشر: أنه مات رضي الله عنه بأرض الحبشة..
ـ وقال محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر: رجع السكران إلى مكّة فمات بها قبل الهجرة إلى المدينة.. ويبدو أن هذا هو الرأي الأغلب..
ثالثا.. في اقترانه صلى الله عليه وسلم بالسيدة سودة.. أم المؤمنين..
فالرواية.. وهذا قول موسى بن عقبة وأبي معشر.. أنه قد رجع السكران بن عمرو رضي الله عنه من أرض الحبشة إلى مكة حين أشيع أن قريشا قد أسلمت إلى مكّة فمات بها قبل الهجرة إلى المدينة وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأته سَوْدة بنت زمعة رضي الله عنها..
ـ فكانت أوّل امرأةٍ تزوّجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد موت خديجة بنت خُويلد وزوجه إياها أخوه حاطب بن عمرو.. كما ذكر في ترجمتها أم المؤمنين رحمها الله..
رابعا.. في وفاته.. توفي في مكة رضي الله عنه.. وقد أعقب عبد الله بن السكران.. كما تقدم..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الثامنة عشر بعد المائة.. حاطب بن عمرو العامري.. ".. أول مهاجر للحبشة"
أولا.. مقدمة.. وفي نسبه.. رضي الله عنه:
الصحابي حاطب بن عمرو.. كان من السابقين الى الاسلام.. واجتمعت فيه خصال الخير والورع والتقوى والحرص على الإسلام.. وكان فارسا شجاعا من الأمراء المجاهدين.. وهو من أوائل المهاجرين إلى الحبشة..
(إلى ذلك تقول الدكتورة رجاء حزين أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الازهر.. منقول)..
- فهو (أَبُو حاطِبٍ) حاطب بن عَمْرو بن عبد شَمْس بن عَبْدِ وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل ابن عامر بن لؤيّ القرشي العامري.. وهو أخو سهيل بن عمرو وأخو السكران بن عمرو.. وقد تقدم نسبهما..
- وأمّه حُبّى بنت قيس بن ضُبيس بن ثعلبة بن حِبّان بن غَنْم بن مُليح بن عمرو من خُزاعة..
- وكان لحاطب من الولد عمرو بن حاطب وأمه ريطة بنت علقمة بن عبد الله بن أبي قيس.. حسب (الطبقات)
- وكان حاطب بن عمرو أول المهاجرين إلى الحبشة ومن العائدين من أرض الهجرة إلى مكة بعد أن بلغهم أن قريشا هادنت الإسلام وتركت أهله أحرارا.. إلا انهم بعد وصولهم إلى مكة وجدوا الأمر على خلاف ما ظنوه..
فقد زاد المشركون في تعذيب هؤلاء العائدين وسائر المسلمين.. ففر حاطب بن عمرو بدينه مهاجرا إلى الحبشة للمرة الثانية مع الصحابة.. الذين أمرهم الرسول بالهجرة مرة أخرى كما في رواية ابن إسحاق والواقدي..
وحين هاجر النبي-صلى الله عليه وسلم- إلى المدينة المنورة.. لزم حاطب الرسول-عليه الصلاة والسلام.. وكان من علية أصحابه وجاهد تحت اللواء وغزا معه صلى الله عليه وسلم..
ثانيا.. في إسلامه وهجرته..
- أسلم حاطب بن عمرو قديما وهو من السابقين وقبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم..
- هاجر رضي الله عنه إلى أَرض الحبشة.. ويقال: هو أَوّل من قدمها.. كما تقدم - ذكره أَبو عمر وأَبو موسى هكذا.. وروياه عن ابن إسحاق.. فهو بذلك قد هاجر المرتين إليها..
- روي عن محمد بن عمر قال.. لما هاجر حاطب بن عمرو من مكة إلى المدينة نزل على رفاعة بن عبد المنذر أخي لبابة بن عبد المنذر..
- وقيل: إنَّه آخر مَنْ خرج إلى الحبشة مع جعفر بن أبي طالب.. وإن قال البَلاَذرِيُّ: هو غلط.. لإنهم قد قالوا: إنه هو الذي زوَّج النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم سَوْدَة بنت زَمْعة أم المؤمنين.. وهذا يَدُلُّ على أنه رجع من الحبشة قبل الهجرة إلى المدينة..
ثالثا.. في مكانته رضي الله عنه.. ولورعه وتقاه قبل النبي.. صلى الله عليه وسلم.. أن يزوجه حاطب بن عمرو بالسيدة سودة بنت زمعة.. وإن جاء في فى رواية أن النبي.. صلى الله عليه وسلم.. خطبها.. فقالت:
(أمري إليك).. فقال لها صلى الله عليه وسلم.." مري رجلا من قومك يزوجك".. فأمرت حاطب بن عمرو.. وهو ابن عمها وأخو زوجها المتوفى السكران بن عمرو.. فزوجها..
* ولنا هنا وقفة.. إذ يجب على القاريء الفطن أن يتفهم طبيعة هذا المجتمع القرشي العربي وعاداته وتقاليده.. من حيث علاقات الزواج والطلاق والتعدد.. فما هو غير مفهوم لدى الكثيرين تفسره رواياتهم المؤكدة.. فلا حرج في أي حلال.. ولا توجد امرأة بلا زوج إلا بحث لها الجميع عن الزواج.. ونادرا ما نسمع عن طلاق.. وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج أبدا إلا بعد وفاة السيدة خديجة بنت خويلد.. الخ
رابعا.. وفي جهاده.. فقد روي أنه شهد حاطب بن عمرو بدرا في روايتهم جميعا.. كما ذكر موسى بن عقبة في كتابه أن أخاه سليط بن عمرو شهد معه بدرا ولم يذكر ذلك غيره وليس بثابت..
- وشهد حاطب بن عمرو موقعة أحد.. كما تؤكد معظم الروايات..
خامسا.. كان من كتاب الوحي..
حيث أن حاطب بن عمرو كان من السبعة عشر الذين دخلوا الإسلام من قريش يعرفون الكتابة والقراءة في مكة.... واشتهروا بذلك.. كما روى البلاذري في كتابه فتوح البلدان: " روى الواقدي.. عن خالد بن الياس عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جهم العدوي قال: دخل الإسلام وفي قريش سبعة عشر رجلا كلهم يكتبون:
عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعثمان بن عفان وأبو عبيدة بن الجراح وطلحة ويزيد بن أبي سفيان وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وحاطب بن عمرو العامري من قريش.. وأبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي.. وأبان بن سعيد بن العاص بن أمية وخالد بن سعيد أخوه وعبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري.. وحويطب بن عبد العزى العامري وأبو سفيان بن حرب بن أمية ومعاوية بن أبي سفيان وجهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف.. ومن حلفاء قريش العلاء بن الحضرمي"..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة التاسعة عشر بعد المائة.. قدامة بن مظعون.."..للتأويل حدود"
أولا.. مقدمة.. في نسبه وهجرته.. كان (أبو عمرو) قدامة من السابقين الأولين للإسلام.. وهو شقيق الصحابيين عثمان وعبد الله ابني مظعون.. والصحابية زينب بنت مظعون زوجة عمر بن الخطاب وهو خال عبد الله بن عمر وحفصة بنت عمر..
- وأمه غزية بنت الحويرث بن العنبس بن وهبان بن وهب بن حذافة بن جمح.. فهو قُدامة بن مظعون بن حبيب بن وَهْب بن حُذافة بن جُمَح القرشي الجمحي.. حسب "الإصابة في تمييز الصحابة " ويكنَى أبا عمرو.. وقيل أبا عمر.. و(الأول أشهر وأكثر) حسب" الاستيعاب في معرفة الأصحاب"..وكانت تحته صفية بنت الخطاب أخت عمر بن الخطاب.. كما تقدم..
- وقال ابن سعد أنه كان له من الولد عمر وفاطمة وأمهما هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة.. وعائشة وأمها فاطمة بنت أبي سفيان بن الحارث الخزاعية.. وحفصة وأمها أم ولد.. ورملة وأمها صفية بنت الخطاب بن نفيل العدوية..
- وقد هاجر قدامة إلى الحبشة مع أخويه عثمان وعبد الله ابني مظعون.. ثم إلى المدينة المنورة..
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه.. فقد شهد بدرا وأحد وباقي المشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم.. وقد ولاه عمر بن الخطاب إمارة البحرين.. ثم عزله وولى عثمان بن أبي العاص.. كما سيأتي ذكره..
ثالثا.. دروس وعبر.. من الترجمة.. فلإن جاء صحابي بخبر.. فعلى ولي الأمر أن يستوثق.. وإن أخطأ صحابي فالحد على أمير المؤمنين واجب.. وإن تأول الصحابي لخطأه بفتوى لا تصح.. فالتصحيح والوعظ واجب.. فإن تاب وأصلح فقد أصلح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب.. اقرأ ما كان من الصحابة رضي الله عنهم:
فقدم الجارود سيد عبد القيس على عمر بن الخطاب من البحرين فقال: يا أمير المؤمنين.. إن قدامة شرب فسكر وإني رأيت حدًا من حدود الله حقًّا علي أن أرفعه إليك..
فقال عمر: من يشهد معك.؟ فقال أبو هريرة. فدعي أبو هريرة فقال: بم تشهد؟ فقال: لم أره يشرب.. ولكني رأيته سكران يقيء
فقال عمر: لقد تنطعت في الشهادة.. ثم كتب إلى قدامة أن يقدم عليه من البحرين.. فقدم..
فقال الجارود لعمر: أقم على هذا كتاب الله. فقال عمر: أخصيم أنت أم شهيد؟ فقال: شهيد. فقال: قد أديت شهادتك. قال: فصمت الجارود.. ثم غدا على عمر فقال: أقم على هذا حد الله. فقال عمر: ما أراك إلا خصمًا.. وما شهد معك إلا رجل واحد..
فقال الجارود: إني أنشدك الله قال عمر: لتمسكن لسانك أو لأسوءنك
فقال: يا عمر.. أما والله ما ذلك بالحق أن يشرب الخمر ابن عمك وتسوءني.
فقال أبو هريرة: إن كنت تشك في شهادتنا فأرسل إلى ابنة الوليد فسلها وهي امرأة قدامة..
فأرسل عمر إلى هند بنت الوليد ينشدها. فأقامت الشهادة على زوجها.. (أنظر إلى فعل الزوجة الصالحة)
فقال عمر لقدامة: إني حادك. فقال: لو شربت.. كما يقولون.. ما كان لكم أن تحدوني.
فقال عمر: لم؟ قال قدامة: قال الله عز وجل} :ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات] {.المائدة ٩٦]. الآية..
قال عمر: أخطأت التأويل.. إنك إذا اتقيت الله اجتنبت ما حرم عليك..
ثم أقبل عمر على الناس فقال: ماذا ترون في جلد قدامة؟ فقالوا: لا نرى أن تجلده ما كان مريضًا.. فسكت على ذلك أيامًا.. ثم أصبح يومًا وقد عزم على جلده.. فقال لأصحابه: ما ترون في جلد قدامة؟ فقال القوم: ما نرى أن تجلده ما كان وجعًا.. فقال عمر رضي الله عنه: لأن يلقى الله وهو تحت السياط أحب إلي من أن ألقاه وهو في عنقي. إيتوني بسوط تام.. فأمر عمر بقدامة فجلده.. فغاضب عمر قدامة.. وهجره..
ثم حج عمر رضي الله عنه وقدامة معه مغاضبًا له.. فلما قفلا من حجهما ونزل عمر بالسقيا نام.. فلما استيقظ من نومه قال: عجلوا علي بقدامة.. فوالله لقد أتاني آتٍ في منامي فقال: سالم قدامة.. فإنه أخوك.. فعجلوا علي به.. فلما أتوه أبي أن يأتي.. فأمر به عمر رضي الله عنه إن أبى أن يجروه.. فكلمه عمر واستغفر له فكان ذلك أول صلحهما.. وقد حدثنا خلف بن سعيد عن أيوب بن أبي تميمة قال: لم يحد في الخمر أحد من أهل بدر إلا قدامة بن مظعون.. وإن كان هناك من يقول أنه قد حدَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم نعيمان في الخمر- وهو بدري- فلا حُجَّة في قول أَيوب.. رابعا.. في وفاته.. توفي قدامة سنة ٣٦هـ.. وهو ابن ثمان وستين سنة.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة العشرون بعد المائة.. عبد الله بن مظعون.."... رابع الإخوة السابقون"
ليس لدينا الكثير عن تفاصيل ترجمة حياته.. رضي الله عنه.. لكنه يتبوأ هذه المكانة المتقدمة في تراجم الصحابة رضي الله عنه.. لإنه من السابقين الذين شهدوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبوة وبالرسالة في مطلع الدعوة.. وصبروا على إيذاء قريش.. وهاجروا فرارا بعقيدتهم.. إلى الحبشة أولا.. ثم العودة إلى مكة مع إشاعة أن قريشا قد أسلمت.. ثم الهجرة إلى المدينة المنورة في مطلع الهجرة..
أولا.. مقدمة في صفته ونسبه..
هو (أبو محمد) وهذه كنيته.. عبد الله بن مظعون الجمحي المتوفي سنة ٣٠ هـ.. هو صحابي من أهل بدر (البدريين).. ومن السابقين إلى الإسلام.. فقد أسلم عبد الله وأخيه قدامة قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بن أبي الأرقم.. مثله مثل باقي إخوته..
- هو عبد الله بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي من السابقين الأولين للإسلام كما تقدم.. وهو أخو الصحابيين عثمان وقدامة ابني مظعون.. والصحابية زينب بنت مظعون زوجة عمر بن الخطاب.. ولذا فهو خال عبد الله بن عمر (راوي الحديث النبوي ومن سار على سنته صلى الله عليه وسلم حتى أنه كان يمشي مشيته).. وحفصة بنت عمر (زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم المؤمنين).. رضي الله عنهما..
- وأمه سخيلة بنت العنبس بن وهبان بن وهب بن حذافة بن جمح.. الجمحية القرشية..
ثانيا.. في هجرته رضي الله عنه..
- هاجر عبد الله إلى الحبشة.. ثم عاد وهاجر إلى المدينة المنورة بعد الهجرة النبوية..
- وقد آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين عبد الله بن مظعون وبين سهل بن عبيد بن المعلى الأنصاري..
- توفي عبد الله بن مظعون في خلافة عثمان بن عفان سنة ٣٠ هـ.. وعمره ستين سنة..
ثالثا.. شدته في الدين..
ذلك أنه تذكر التراجم ومنها - في الجزء التاسع من أمالي المحاملي - رواية الأصبهانيين من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده:
- أن غلامًا كان لعبد الله بن مظعون قبطيا أسلم فحسن إسلامه.. على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فأعجب عبد الله بإسلامه.. ثم ذكر القصة في ارتداد الغلام نصرانيا في عهد عمر.. فقتله على الردة.. وهذه الرواية على عهدة الراوي..
رضي الله عن عبد الله بن مظعون.. رابع الإخوة من السابقين..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الواحدة والعشرون بعد المائة.. عياش بن أبي ربيعة المخزومي.. " البار بقسم أمه " ـ١
أولا.. مقدمة.. وفي نسبه:
ـ كان عياش بن أبي ربيعة قد أسلم مبكرًا.. وقبل دخول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دار الأرقم.. وقبل أن يدعو فيها.. وأخفى إسلامه.. وكان ممن هاجروا إلى الحبشة.. وولد له بها ابنه عبدالله.. ثم هاجر مع عمر بن الخطاب إلى المدينة المنورة فحدثت معه قصة سنذكرها..
ـ هو عياش بن أبي ربيعة.. واسم أبيه ربيعة عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.. ويُكنَّى أبا عبد الرحمن.. وقيل: يُكنَّى أبا عبد الله.. وهو أخو أبي جهل عمرو بن هشام لأمّه..
ـ وأمهما هي أم الجلاس.. وإسمها أسماء بنت مخربة بن جندل بن أبير بن نهشل بن دارم.. وهو أخو عبد الله بن أبي ربيعة لأبيه وأمه.. وهو عم الشاعر عمر بن ابي ربيعة.. وابن عمِّ خالد بن الوليد رضي الله عنه..
ـ وامرأته أسماء بنت سلامة بن مخربة التميمية..
ثانيا.. هجرة عياش وبره بقسم أمه..
عاد عياش من الحبشة ومعه زوجته وولده إلى مكة.. بعدما علموا بالخطأ إشاعة أن قريش قد تصالحت مع النبي وأصحابه.. ثم بقى في مكة بجوار الرسول صلى الله عليه وسلم حتى أذن النبي لأصحابه بالهجرة إلى المدينة.. فخرج عمر بن الخطاب وعياش بن أبي ربيعة حتى قدما المدينة.. وأحست قريش بفرار عياش.. وأخذت الألسنة تتناول أبا جهل أيدعي أنه عدو المسلمين.. بينما أقرب الناس إليه يتابع محمداً فيما جاء به.. ويفر إلى يثرب.. فلم يستطع أبو جهل أن يتحمل.. وصمم على الذهاب إلى المدينة لإحضار أخيه..
ـ وفي جنح الظلام كانت مطية أبي جهل وأخيه الحارث بن هشام تسابق الريح إلى المدينة.. والتقى الأخوة الثلاثة.. وقال أبو جهل: يا عياش لماذا فعلت هذا وخرجت من مكة خلسة.. أكنت تخاف أحداً؟ ومن هذا الذي يستطيع أن ينال منك؟.. لقد جئناك لأن أمك قد نذرت ألا يمس رأسها مشط حتى تراك.. ولا تستظل من شمس حتى تشاهدك.. فرق لذلك وأثر في قلبه ما عزمت عليه أمه.. فاستشار عمر بن الخطاب.. الذي حذره بأن تلك مكيدة ليفتنوه عن دينه.. لكنه قال: بل أبر قسم أمي.. ولي هناك مال فآخذه.. وخرج معهما عائداً إلى مكة..
ـ يروي عمر بن الخطاب: "فقلت: والله إنك لتعلم أني لمن أكثر قريش مالا فلك نصف مالي ولا تذهب معهم".. قال: فأبى علي إلا أن يخرج معهما فلما أبى إلا ذلك قال: قلت له: أما إذ قد فعلت ما فعلت فخذ ناقتي هذه فإنها ناقة نجيبة ذلول فالزم ظهرها فإن رابك من القوم ريب فانج عليها..
ـ فخرج معهما حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال له أبو جهل: يا ابن أخي والله لقد استغلظت بعيري هذا أفلا تعقبني على ناقتك هذه؟ قال: بلى. قال: فأناخ وأناخا ليتحول عليها فلما استووا بالأرض عدوا عليه فأوثقاه وربطاه ثم دخلا به مكة نهاراً.. حتى يراه الجميع وكانا يقولان يا أهل مكة: افعلوا بسفهائكم كما فعلنا بسفيهنا..
ـ فكان عمر يقول: ما الله بقابل ممن أفتتن صرفاً ولا عدلاً ولا توبة.. قوم عرفوا الله تعالى ثم رجعوا إلى الكفر لبلاء أصابهم.. فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة.. أنزل الله تعالى قوله:
" قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون.. أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين"..
ـ فقال عمر: فكتبتها بيدي في صحيفة وبعثت بها إلى هشام بن العاص وعياش بن أبي ربيعة..
ـ حتى كان يوماً والرسول بين صحابته بالمدينة.. فقال: من لي بعياش وهشام بن العاص؟ فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة: أنا لك بهما يا رسول الله.. فتبعهما حتى عرف موضعهما وكانا محبوسين في بيت لا سقف له.. فلما أمسى تسور عليهما وقطع القيود وحملهما على بعيره.. حتى قدم بهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وجاء عياش وهشام إلى أرض الإيمان وانضما إلى قافلة المجاهدين..
ـ وتقول الرواية.. قال ابن هشام: فحدثني من أثق به: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو بالمدينة: من لي بعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاصي؟ فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة: أنا لك يا رسول الله بهما..
ـ فخرج إلى مكة فقدمها مستخفيًا.. فلقي امرأة تحمل طعامًا فقال لها: أين تريدين يا أمة الله؟ قالت: أريد هذين المحبوسين ـتعنيهماـ فتبعها حتى عرف موضعهما وكانا محبوسين في بيت لا سقف له.. فلما أمسى تسور عليهما ثم أخذ مروة فوضعها تحت قيديهما ثم ضربهما بسيفه فقطعهما فكان يقال لسيفه: (ذو المروة) لذلك..
ـ ثم حملهما على بعيره وساق بهما فعثر فدميت أصبعه فقال: "هل أنت إلا أصبع دميت.. وفي سبيل الله ما لقيت".... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الثانية والعشرون بعد المائة.. عياش بن أبي ربيعة المخزومي.." البار بقسم أمه " -٢
ثالثا.. قرآن نزل في عياش رضي الله عنه..
- لم يزالا أبو جهل وأخوه بعياش حتى عصى نصيحة عمر رضي الله عنه.. وخرج معهما.. فلما أخرجوه من المدينة وانتهوا إلى البيداء أوثقوه بنِسْعٍ -وهو سَيْرٌ عريض- ثم جَلَدَهُ كلُّ واحد منهم مائةَ جلدةٍ.. ثم قدموا به على أمِّه فقالت: "والله لا أُحِلُّكَ من وثاقك حتى تكفر بالذي آمنت به".. ثم تركوه موثقًا في الشمس..
- فأتاه الحارث بن يزيد ورضي الله عنه وهو من بني عامر وقال:
- "يا عياش.. والله لئن كان الذي كنت عليه هدى لقد تركت الهدى.. وإن كان ضلالة لقد كنت عليها"..
- فغضب عياش من مقاله وقال: "والله لا ألقاك خاليًا إلا قتلتُك"..
- ثم إن الحارث بن يزيد أسلم وهاجر بعد ذلك إلى رسول الله بالمدينة.. ولم يكن عياش يومئذ حاضرًا ولم يشعر بإسلامه.. فبينما كان يسير بظهر قباء إذ لقي الحارث بن يزيد.. فلما رآه حمل عليه عياش فقتله..
- فقال له الناس: "أيَّ شيءٍ صنعت؟ إنه قد أسلم".. فرجع عياش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: "يا رسول الله.. كان من أمري وأمر الحارث ما قد علمت.. وإني لم أشعر بإسلامه حين قتلته".. فنزل قوله تعالى :" وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللهِ وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (سورة النساء: ٩٢)
- وهي الآية التي بيَّنَتْ أحكام القتل الخطأ.. ومقدار الدية.. والكفارة الواجبة في هذا الشأن..
* وما كادت تأتي بدر الكبرى حتى قتل أبو جهل وأمية بن خلف ومجموعة أخرى من صناديد الكفر.. الذين فعلوا بالمؤمنين ما فعلوا..
- ويروي ابن عياش كما جاء في القرطبي.." كنت أنا وأمي ممن عنى الله بهذه الآية وذلك أنه كان من الوالدان إذ ذاك وأمة هي أم الفضل بنت الحارث (واسمها لبابة) وهي أخت ميمونة وأختها الأخرى (لبابة الصغرى) وهن تسع أخوات قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهن:"الأخوات مؤمنات"..
وجاء في تفسير القرطبي – أيضًا- أن الآيات {الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا} [العنكبوت: ١.. ٢].. أحسبوا {أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ} [العنكبوت: ٢].. قال ابن عباس وغيره:
" يُريد بالناس قومًا من المؤمنين كانوا بمكة.. وكان الكفار من قريش يؤذونهم ويعذبونهم على الإسلام.. كسلمة بن هشام.. وعياش بن أبي ربيعة.. والوليد بن الوليد.. وعمار بن ياسر.. وياسر أبوه.. وسمية أمه.. وعدة من بني مخزوم.. وغيرهم.. فكانت صدورهم تضيق لذلك وربَّما استنكر أن يُمكِّن الله الكفار من المؤمنين.. فنزلت هذه الآية مسلية معلمة.. أنَّ هذه هي سيرة الله في عباده اختبارًا للمؤمنين وفتنة..
- ونزلت: {وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} [العنكبوت: ٨]. وقال ابن عباس: نزلت في عياش بن أبي ربيعة أخي أبي جهل لأمه وقد فعلت أمه مثل ذلك..
رابعا.. عياش يخرج في سرايا النبي صلى الله عليه وسلم إلى قبائل كنانة:
أنه لما كان يومُ فتح مكة بعث رسول الله بالجيوش إلى قبائل بني كنانة حوله فبعث إلى بني ضمرة نميلة بن عبد الله الليثي وإلى بني الدئل عمرو ابن أمية الضمري وبعث إلى بني مدلج عياش بن أبي ربيعة المخزومي..
خامسا.. في روايته للحديث النبوي..
فعن الزهري قال: كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحارث ومسروح ونعيم بن عبد كلال من "حمير": "سلام.. أنتم ما آمنتم بالله ورسوله.. وأنَّ الله وحده لا شريك له.. بعث موسى بآياته وخلق عيسى بكلماته.. قالت اليهود عزير بن الله وقالت النصارى الله ثالث ثلاثة عيسى بن الله"..
- ثم بعث بالكتاب مع عياش بن أبي ربيعة المخزومي وقال.." إذا جئت أرضهم فلا تدخلنَّ ليلًا حتى تصبح.. ثم تطهر فأحسن طهورك.. وصل ركعتين وسل الله النجاح والقبول.. واستعذ بالله وخذ كتابي بيمينك وأدفعه بيمينك في أيمانهم فإنهم قابلون..
- واقرأ عليهم "لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين.. الآية" فإذا فرغت منها فقل: آمن محمد وأنا أول المؤمنين.. فلن تأتيك حجَّة إلَّا دحضت.. ولا كتاب زخرف إلا ذهب نوره..
- وهم قارئون عليك فإذا رطنوا.. فقل: ترجموا.. وقل: "حسبي الله آمنت بما أنزل الله من كتاب.. وأمرت لأعدل بينكم.. الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم.. لا حجة بيننا وبينكم.. الله يجمع بيننا وإليه المصير"..
فإذا أسلموا فسلهم قضبهم الثلاثة التي إذا حضروا بها سجدوا وهي من الأثل قضيب".. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الثالثة والعشرون بعد المائة.. عياش بن أبي ربيعة المخزومي.. " البار بقسم أمه " ـ٣
خامسا.. بقية.. في روايته للحديث النبوي..
ـ روى عَيّاش بن أبي ربيعة عن النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم أنه قال.." :لَا تَزَالُ هَذِهِ الأُمَّةُ بِخَيْرٍ مَا عَظَّمُوا هَذِهِ الْحُرْمَةَ حَقَّ تَعْظِيمِهَا (يعني الكعبة والحرم) فَإِذَا ضَيَّعُوها هَلَكُوا".. روى عنه أنس بن مالك.. وعبد الرحمن بن سابط.. وأرسل عنه عمر بن عبد العزيز ونافع مولى ابن عمر..
ـ وعن عياش رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "تخرج ريحٌ بين يدي الساعة تقبض فيها أرواح كل مؤمن"..
ـ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو لعياش ولكل المستضعفين في مكة وكان عياش في المحبس.. حتى أننه صلى الله عليه وسلم قد سماه في القنوت ودعا له بالنَّجاة.. فعن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع رأسه من الركعة الآخرة يقول: "اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة.. اللهم أنج سلمة بن هشام.. اللهم أنج الوليد بن الوليد.. اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين.. اللهم اشدد وطأتك على مضر.. اللهم اجعلها سنين كسني يوسف"..
ـ وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله". قال ابن أبي الزناد عن أبيه: هذا كله في صلاة الصبح..
سادسا.. في جهاد عياش بن أبي ربيعة..
ـ كان عَيَّاش بن أبي ربيعة ـ يلقب بلقب" ذي الرُّمْحين".. في إشارة إلى الطريقة التي كان يقاتل بها..
ـ فبعد أن يسر له الله الفرار من محبسه.. قدم المدينة فلم يزل بها إلى أن قُبِضَ النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم..
ـ ثم خرج إلى الشأم فجاهد ثمّ رجع إلى مكّة فأقام بها إلى أن مات.. ولم يبرح ابنُه عبد الله من المدينة.. وقيل: أسلم عيّاش بن أبي ربيعة قبل دخول رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. دار الأرقم وقبل أن يَدْعُوَ فيها..
ـ وذكر العَسْكَرِيُّ أنه شهد بَدْرًا.. وفي بدر الكبرى قتل أبو جهل وأمية بن خلف ومجموعة أخرى من صناديد الكفر.. وكأن الله سبحانه قد قدر لعياش أن يرى فيهم جزاء ما غدروا به.. والذي فعلوه بالمؤمنين حتى أخرجوهم من ديارهم وسلبوا أموالهم.. وهكذا صدق قول الحق سبحانه: "وكان حقاً علينا نصر المؤمنين"..
ـ وأن عياش قد استشهد باليرموك.. في أرض الشام.. وهناك رواية أنه استشهد باليمامة.. والأولى أولى..
سابعا.. النبي صلى الله عليه وسلم يُقر رأي عياش بن أبي ربيعة:
عن أبي بكر بن أبي الجهم قال.. سمعت فاطمة بنت قيس تقول..
ـ أرسل إلي زوجي أبو عمرو بن حفص بن المغيرة.. عياش بن أبي ربيعة.. بطلاقي.. وأرسل معه بخمسة آصع تمر وخمسة آصع شعير.. فقلت: أما لي نفقة إلا هذا ولا أعتد في منزلكم.؟ قال: لا..
ـ قالت.. فشددت علي ثيابي وأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "كم طلقك".. قلت: ثلاثًا..
ـ قال: "صدق ـ يعني عياشًا ـ ليس لك نفقة.. اعتدي في بيت ابن عمك ابن أم مكتوم فإنه ضرير البصر تلقي ثوبك عنده.. فإذا انقضت عدتك فآذنيني"..
ـ قالت: فخطبني خطاب منهم معاوية وأبو الجهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن معاوية ترب خفيف الحال وأبو الجهم منه شدة على النساء أو يضرب النساء أو نحو هذا ولكن عليك بأسامة بن زيد..
ـ وحدثني إسحق بن منصور إلى أبو بكر بن أبي الجهم قال: دخلت أنا وأبو سلمة بن عبد الرحمن على فاطمة بنت قيس.. فسألناها.. فقالت كنت عند أبي عمرو بن حفص بن المغيرة فخرج في غزوة نجران.. وساق الحديث بنحو حديث ابن مهدي.. وزاد أنها قالت فتزوجته.. فشرفني الله بأبي زيد وكرمني الله بأبي زيد..
ثامنا.. في استشهاد عياش بن أبي ربيعة:
ـ يروى أنه مات في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الأعلام: عتبة بن غزوان.. والعلاء بن الحضرمي.. وعياش بن أبي ربيعة..
ـ كان من خلقه الإيثار . وفي قصة موته خير شاهد على ذلك.. فعن حبيب بن أبي ثابت.. أن الحارث بن هشام وعكرمة بن أبي جهل وعياش بن أبي ربيعة ثبتوا يوم اليرموك.. (حتى فاض بهم العطش).. فدعا الحارث بشراب فنظر إليه عكرمة فقال: ادفعوه إلى عكرمة.. فدفعه إليه.. فنظر إليه عياش بن أبي ربيعة فقال عكرمة: ادفعوه إلى عياش فما وصل إلى أحد منهم حتى ماتوا جميعا وما ذاقوه..
ـ قال ابن قانع والقراب وغيرهما: مات سنة خمس عشرة هجرية بالشام في خلافة عمر بن الخطاب..
غفر الله لعياش بن أبي ربيعة ولكل شهداء الدعوة والجهاد..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سـالم

الحلقة الرابعة والعشرون بعد المائة... عمرو بن عبسة السلمي.." معي حر.. وعبد " ـ ١

أولا.. في نسبه..

ـ هو عمرو بن عَبَسَة بن خالد بن حُذيفة بن عمرو بن خَلَف بن مازن إلى عَيْلان بن مُضَر (حسب الطبقات الكبير).. وهو عَمْرو بن عبَسَة بن خالد بن عامر بن غاضرة بن خُفاف بن امرئ القيس إلى ثعلبة بن بُهْثة.. كذا ساق نسبَه ابْنُ سعد وابْنُ عساكر. والأول أصح.. ويكنى "أَبا نَجيح".. وهو الأغلب.. وقيل: أَبو شعيب..

ـ يقال: إنه كان أخا لأبي ذَرّ لأمه.. قاله خَلِيفَةُ.. قال: واسْمُها رَمْلَة بنت الوقيعة.. حسب الإصابة في تمييز الصحابة.. أو أن ُمه بَجْلَة ــ بسكون الجيم ــ بنت هناه بن مالك بن فَهْم الأَزدية.. وإليها ينسب ولدها.. وممن ينسب عمرو بن عَبَسة.. فهو بجلي.. وهو سلمي..

ثانيا.. في إسلامه.. فهو قديم الإسلام.. أسلم بعد رجلين.. فهو من السابقين إلى الإسلام.. ولدينا روايتين:

* فعن معن بن عيسى قال: حدّثنا معاوية بن صالح إلى أبا أمامة الباهليّ يحدّث عن عمرو بن عَبَسة قال: " أتيتُ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وهو نازل بعُكاظ.. قال قلتُ: يا رسول الله مَن معك في هذا الأمر؟ قال" :معي رجلان.. أبو بكر وبلال" قال فأسلمتُ عند ذلك.. قال فلقد رأيتُني رُبُعَ الإسلام.. قال فقلتُ: يا رسول الله أمْكُثُ معك أم أَلْحَقُ بقومي؟ قال" :الحَق بقومك". .قال" :فيوشكُ الله تعالى أن يَفِيَ بمن ترى ويُحَيِيَ الإسلام ."قال: ثمّ أتيتُه قبل فتح مكّة فسلّمتُ عليه.. قال وقلتُ:

يا رسول الله أنا عمرو بن عَبَسة السّلميّ أُحِبّ أن أسألك عمّا تعلم وأجْهَلُ وينفعني ولا يضرك..

* قال: أخبرنا سليمان بن حَرْب قال: حدّثنا حمّاد بن سَلَمة عن يَعْلي بن عطاء عن يزيد بن طَلْق عن عبد الرحمن بن البَيْلماني عن عمرو بن عَبَسة قال: أتيتُ النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. فقلتُ:

يا رسول الله مَن أسلم؟ قال" :حُرّ وعبد "أو قال" :عبد وحرّ "يعني أبا بكر وبلالًا. قال: فأنا رابع الإسلام..

ثالثا..في رواية لحديث طويل رواه عمرو بن عبسة.. يقول:" إني كنتُ في الجاهليّة أرى الناس على ضلالة ولا أرى الأوثان بشيءٍ.. ثمّ سمعتُ عن رجل يُخْبرُ أخبارًا بمكّة ويحدّث بأحاديث.. فركبتُ راحلتي حتى قدمتُ مكّة فإذا أنا برسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. مستخفيًا.. وإذا قومه عليه حِرَاءٌ فتلطّفتُ حتى دخلتُ عليه فقلتُ: ما أنت؟ قال "أنا نبيّ" فقلت: وما نبيّ؟ قال"رسول الله".. قلتُ: اللهُ أرسلك؟ قال.." نعم".. قلتُ فبأيّ شيءٍ؟ قال صلى الله عليه وسلم.. "بأن يوَحَّدَ الله ولا يُشْرَكَ به شيءٌ وكَسْرِ الأوثان وصِلَةِ الأرحام"..

فقلتُ له: مَن معك على هذا؟ قال" :حُرّ وعبد ."وإذا معه أبو بكر وبلال. فقلتُ له: إني مُتّبِعُكَ..

قال:" إنّك لا تستطيع ذلك يومَك هذا.. ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعتَ بي قد ظهرتُ فالحَقْ بي..

."قال فرجعتُ إلى أهلي وخرج النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. مهاجرًا إلى المدينة وقد أسلمتُ قال فجعلت أتخبّر الأخبار حتى جاء رَكبُه من يثرب فقلتُ: ما فعل هذا الرجل المكّيّ الذي أتاكم؟ فقالوا: أراد قومُه قَتْلَه فلم يستطيعوا ذاك وحيل بينهم وبينه.. وتركتُ الناس إليه سِراعًا فركبتُ راحلتي حتى قدمتُ عليه المدينةَ فدخلتُ عليه فقلتُ يا رسول الله تعرفني؟ قال" :نعم.. ألستَ الذي أتَيْتَني بمكّة؟ "فقلتُ: بلى.. فقلتُ يا رسول الله عَلّمْني ممّا علّمكَ الله وأجْهَلُ.. فقال صلى الله عليه وسلم..

" إذا صَلّيْتَ الصّبْحَ فأقْصِرْ عن الصلاة حتى تَطْلُعَ الشمسُ فإذا طلعَتْ فلا تُصَلّ حتى ترتفعَ فإنّها تطلع بين قَرْنَيْ شيطان وحينئذ يسجد لها الكُفّار.. فإذا ارتفعَتْ قيدَ رُمْحٍ أو رُمْحَينِ فصَلّ فإنّ الصّلاةَ مشهودة محضورة حتى يُسْتَقْبَلَ الرُّمْحُ بالظلّ.. ثمّ أقْصِرْ عن الصلاة فإنّها حينئذٍ تُسْجَرُ جهنم.. فإذا فاءَ الفَيْءُ فصَلّ فإنّ الصلاةَ مشهودة محضورة حتى تُصَلّيَ العصر.. ثمّ أقْصِرْ عن الصّلاة حتى تغرب الشمسُ فإنّها تغرب بين قَرْنَيْ شيطان.. وحينئذ يسجد لها الكُفّار ."قال قلتُ: يا رسول الله أخْبِرْني عن الوضوء.. فقال:

ـ "ما منكم من رجلٍ يقرّب وضوءه فيمضمض ويمجّ ثمّ يستنشق وينثر إلاّ جرتْ خطايا فيه وخياشيمه مع الماء ثمّ يغسل وجهه كما أمره الله إلاّ جَرَتْ خطايا وَجهِه من أطراف لحيته مع الماء.. ثمّ يغسل يديه إلى المِرْفقين إلاّ جَرَتْ خطايا يديه من أطراف أنامله مع الماء.. ثمّ يمسح رأسَه كما أمره الله إلاّ جَرَتْ خطايا رأسه من أطراف شَعْره مع الماء.. ثمّ يغسل قَدَمَيْه إلى الكعبين كما أمره الله إلاّ جرت خطايا قدميه من أطراف أصابعه مع الماء.. ثمّ يقوم ويحمد الله ويُثني عليه الذي هو له أهلٌ.. ثمّ يركع ركْعَتَينِ إلاّ انصرف من ذنوبه كهيئته يومَ ولدَته أمه"..

فقال أبو أمامة: يا عمرو بن عَبَسة انْظُرْ ماذا تقول.. أأنتَ سمعتَ هذا من رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. ويعطى الرجل هذا كلّه في مقامه.؟ فقال عمرو بن عَبَسة: "يا أبا أمامة لقد كَبِرت سني ورقّ عَظْمي واقترب أجلي وما بي من حاجة أكْذب على الله وعلى رسوله.. صلى الله عليه وسلم.. لو لم أسْمَعْه من رسول الله إلا مرة ًأو مرتين أو ثلاثًا.. لقد سمعتُه سبعًا أو ثمانيًا أو أكثر من ذلك".. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الخامسة والعشرون بعد المائة... عمرو بن عبسة السلمي.." رابع أربعة " -٢
ثالثا..في رواية لحديث طويل.. بقية.. رواه عمرو بن عبسة.. قال:" رَغِبْتُ عن آلهة قومي في الجاهليّة وذلك أنّها باطل.. فلقيتُ رجلًا من الكِتَاب من أهل تَيْماءَ فقلتُ أني امرؤ ممّن يعبد الحجارة فينزل الحيّ ليس معهم إلهٌ فيخرج الرجل منهم فيأتي بأربعة أحجارٍ فينصب ثلاثة لقِدْرِه ويجعل أحسنها إلهًا يعبده.. ثمّ لعلّه يجد ما هو أحسن منه قبل أن يرتحل فيتركه ويأخذ غيره إذا نزل منزلًا سواه.. فرأيتُ أنّه إلهٌ باطلٌ لا ينفع ولا يضرّ فدُلّني على خير من هذا.. فقال: يخرج من مكّة رجل يرغب عن آلهة قومه ويدعو إلى غيرها.. فإذا رأيتَ ذلك فاتّبعه فإنّه يأتي بأفضل الدين.. فلم تكن لي همّة منذ قال لي ذلك إلاّ مكّة فآتي فأسأل: هل حدَثَ فيها حدثٌ؟ فيقال: لا. ثمّ قدمتُ مرّةً فسألتُ فقالوا حدثَ فيها رجل يرغب عن آلهة قومه ويدعو إلى غيرها.. فسألتُ عنه فوجدتُه مستخفيًا ووجدتُ قريشًا عليه أشِدّاءَ.. فتلطّفتُ حتى دخلتُ عليه فسألتُه فقلتُ: أيّ شيءٍ أنت؟ قال.."نبيّ".. قلتُ ومَن أرسلك؟ قال" :الله".. قلتُ: وبمَ أرسلك؟ قال" :بعبادة الله وَحْدَه لا شريك له وبحقْنِ الدّماء وبكسر الأوثان.. وصِلةِ الرحمِ.. وأمان السبيل "فقلتُ: نِعْمَ ما أُرْسِلْتَ به قد آمَنْتُ بك وصدّقتُك.. أتأمرني أمكثُ معك أو انصرف؟ فقال" :ألا ترى كراهةَ الناس ما جئتُ به؟ فلا تستطيع أن تمكث.. كُن في أهلك فإذا سمعتَ بي قد خرجتُ مَخْرَجًا فاتْبَعني"..
- فمكثتُ في أهلي.. حتى إذا خرج إلى المدينة سرتُ إليه فقدمتُ المدينةَ.. فقلتُ: يا نبي الله أتعرفني؟ قال" :نعم.. أنتَ السّلَميّ الذي أتيتَني بمكّة فسألتَني عن كذا وكذا.. فقلتُ لك كذا وكذا".. فاغتنمتُ ذلك المجلس وعلمتُ أن لا يكونَ الدهر أفرغ قلبًا لي منه في ذلك المجلس..
- فقلتُ يا نبيّ الله أيّ الساعات أسمع؟ قال" :الثُّلُثُ الأخرُ فإنّ الصلاة مشهودة مقبولة حتى تطلع الشمس.. فإذا رأيتها طلعت حمراءَ كأنّها الحَجَفَة فأقْصِرْ عنها فإنّها تطلع بين قرني شيطان فيصلّي لها الكُفّار.. فإذا ارتفعتْ قيدَ رُمْحٍ أو رُمْحَيْنِ فإنّ الصلاةَ مشهودة مقبولة حتى يساوي الرجل ظِلّه.. فأقْصِرْ عنها فإنّها حينئذٍ تُسْجَرُ جهنّم.. فإذا فاء الفَيْءُ فصَلِّ فإنّ الصلاة مشهودة مقبولة حتى تغرب الشمس.. فإذا رأيتَها غربَتْ حمراء كأنّها الحجَفَة فأقْصِرْ ثم ذكر الوضوءَ فقال" :إذا توضّأتَ فغسلتَ يديكَ ووجهك ورجليك فإن جلستَ كان ذلك لك طَهورًا وإنّ قُمتَ فصلّتَ وذكرتَ ربّك بما هو أهلُه انصرفتَ من صلاتك كهيئتك يومَ ولدَتْك أمّك من الخطايا"..
- عن عبد الرحمن بن يزيد أنه سمع عمرو بن عَبَسة يقول: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يقول..
" مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الإِسْلَامِ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ رَمَى سَهْمًا فِي سَبِيلِ الله فَبَلَغَ الْعَدُوَّ أَوْ قَصَّرَ. كَانَ لَهُ عَدْلَ رَقَبَة. وَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً.. أَعْتَقَ الله تَعَالَى بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنَ الْمُعْتَقِ مِنَ النَّارِ"..
رابعا.. في بقاء بن عبس في أهله.. آمن عمرو بن عبسة رضي الله عنه وأرضاه قديما فكان رابع أربعة.. ولما آمن أراد أن ينضم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة.. فقال له صلى الله عليه وسلم) :إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا (لأن الموقف صعب.. ولا يوجد أحد يحميه في داخل مكة.. وسوف يُضطهد فيها أشد الاضطهاد).. فهنا يضحي صلى الله عليه وسلم بالنصرة التي ستأتي من وراء عمرو بن عبسة ببقائه في مكة.. ويضحي أيضاً بالعلم الذي قد يحصّله عمرو ببقائه في مكة.. في نظير أن يؤمّن حياته ويحفظه لمرحلة قادمة قد تكون الدعوة أحوج إليه.. وأعاده مرة أخرى إلى قبيلة سُليم.. وقال له :ادع إلى الله هناك.. وأتى عمرو بن عبسة بنصف قبيلة سُليم بعد ذلك..
خامسا.. في جهاده.. كان عمرو بن عبسة رضي الله عنه من أمراء جيش المسلمين يوم معركة اليرموك..
وقد اشترك عمرو بن عبسة قال: حاصرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قصر الطائف.. فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من بلغ بسهم فله درجة في الجنة".. فبلغتُ يومئذ ستة عشر سهمًا. وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من رمى بسهم في سبيل الله فهو عدل محرر..ومن شاب شيبة في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة.. وأيما رجل مسلم أعتق رجلا مسلما فإن الله جاعل كل عظم من عظامه وفاء (في رواية: وقاء)كل عظم بعظم منه من النار.. وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة فإن الله جاعل كل عظم من عظامها وفاء كل عظم من عظام محررها من النار"
خامسا.. في فضله ووفاته رضي الله عنه.. أنه روي عن عبد الرحمن بن عمران.. عن مولى لكعب. قال: انطلقنا مع المقداد بن الأسود.. وعَمْرو بن عَبَسة.. وشافع ابن حبيب الهذلي.. فخرج عَمْرو بن عبَسة يومًا للرعية.. فانطلقْتُ نِصْفَ النهار ــ يعني لأراه.. فإذا سحابةٌ قد أظلّته.. ما فيها عنه مفصل.. فأيقظته.. فقال: إن هذا شيء إن علمتُ أنك أخبرتَ به أحدًا لا يكون بيني وبينك خَيْر. قال: فوالله ما أخبرت به حتى مات....
- قال الحافظ ابن حجر: (ويقال: إنه مات بحمص.. قلت: وأظنه مات في أواخر خلافة عثمان بن عفان.. فإنني لم أر له ذكرا في الفتنة.. ولا في خلافة معاوية بن أبي سفيان).. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة السادسة والعشرون بعد المائة.. عبد الله بن حذافة السهمي.. "قبلوا رأسه" -١
أولا.. مقدمة.. وفي نسبه..
- هو "أبو حذافة".. أو "أبو حذيفة".. عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي.
- وأمه تميمة بنت حرثان من بني الحارث بن عبد مناة من السابقين الأولين.. يقال: شهد بدرًا.. وإن لم يذكره موسى بن عقبة.. ولا ابن إسحاق ولا غيرهما من أصحاب المغازي..
- هو أحد السابقين إلى الإسلام.. وإن لم يذكر ترتيبه بين السابقين.. هاجر إلى الحبشة عندما اشتد إيذاء قريش للمسلمين.. ثم إلى المدينة المنورة.. وقد شهد بدرا وإن لم يذكره بعض المؤرخين فيها.. وشهد أحدا وباقي المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.. هو سفير رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كسرى..
- أشتهر بشخصيته الداعية وخفة الظل رضي الله عنه.. وله مواقف خالدة وثبات رائع مع كسرى الفرس ومع قيصر الروم أثبتها له التاريخ الإسلامي.. وأثبتها له خليفة الإسلام عمر بن الخطاب..
ثانيا.. مواقفه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم..
- عبد الله بن حذافة هذا هو من سأل الرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال: "سلوني عما شئتم".. وكان جليا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مقصده أن أسألوني عن أمور دينكم.. إلا أن عبد الله قال بروح المداعبة.. قال: من أبي؟ فقال: "أبوك حذافة بن قيس".. فقالت له أمه معاتبة: ما سمعت بابن أعق منك.. آمنت أن تكون أمك قارفت ما تقارف نساء أهل الجاهلية.. فتفضحها على أعين الناس.؟ فقال: والله لو ألحقني النبي بعبد أسود للحقت به..
- عن أبي هريرة أن عبد الله بن حذافة صلى فجهر بصلاته.. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ناج ربك بقراءتك يا ابن حذافة ولا تسمعني وأسمع ربك"..
- فيروي عبد الله بن وهب عن الليث عن سعد قال: بلغني أنه حل حزام راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره.. حتى كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقع.. قال ابن وهب: فقلت لليث: ليضحكه.؟ قال: نعم كانت فيه دعابة..
- وعن أنس بن مالك.. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر.. فقام على المنبر فذكر الساعة فذكر أن فيها أمورًا عظامًا ثم قال: "من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل فلا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم ما دمت في مقامي هذا". فأكثر الناس في البكاء وأكثر أن يقول: "سلوني".. فقام عبد الله بن حذافة السهمي فقال: من أبي؟ قال: "أبوك حذافة".. ثم أكثر أن يقول: "سلوني".. فبرك عمر على ركبتيه فقال: رضينا بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد نبيًا فسكت.. ثم قال: "عرضت عليَّ الجنة والنار آنفًا في عرض هذا الحائط فلم أرَ كالخير والشر"..
ثالثا.. قصة عبد الله بن حذافة مع كسرى:
- أما قصته مع كسرى ملك الفرس فكانت في السنة السادسة للهجرة حين عزم النبي صلى الله عليه وسلم أن يبعث طائفة من أصحابه بكتب إلى ملوك الأعاجم يدعهم فيها إلى الإسلام.. فقد انتدب عليه الصلاة والسلام ستة من الصحابة ليحملوا كتبه إلى ملوك العرب والعجم.. وكان أحد هؤلاء الستة عبد الله بن حذافة السهمي.. فقد اختير لحمل رسالة النبي صلوات الله عليه إلى كسرى ملك الفرس.. فجهز عبد الله بن حذافة راحلته.. وودع صاحبته وولده.. ومضى إلى غايته وحيدًا ليس معه إلا الله.. حتى بلغ ديار فارس.. فاستأذن بالدخول على كسرى.. وأخطر الحاشية بالرسالة التي يحملها له.. عند ذلك أمر كسرى بإيوانه فزين.. ودعا عظماء فارس لحضور مجلسه فحضروا.. ثم أذن لعبد الله بن حذافة بالدخول عليه.
دخل عبد الله بن حذافة على سيد فارس مرتديًا شملته الرقيقة.. مرتديًا عباءته الصفيقة.. عليه بساطة الأعراب.. لكنه كان عالي الهامة.. مشدود القامة تتأجج بين جوانحه عزة الإسلام.. وتتوقد في فؤاده كبرياء الإيمان.. فما إن رآه كسرى مقبلاً حتى أومأ إلى أحد رجاله بأن يأخذ الكتاب من يده فقال: إنما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أدفعه لك يدًا بيد وأنا لا أخالف أمرًا لرسول الله.. فقال كسرى لرجاله: اتركوه يدنو مني.. فدنا من كسرى حتى ناوله الكتاب بيده.. ثم دعا كسرى كاتبًا عربيًا من أهل الحيرة وأمره أن يفض الكتاب بين يديه.. وأن يقرأه عليه فإذا فيه: "بسم الله الرحمن الرحيم.. من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس.. سلام على من اتبع الهدى.." فما أن سمع كسرى من الرسالة هذا المقدار حتى اشتعلت نار الغضب في صدره.. فاحمرَّ وجهه.. وانتفخت أوداجه لأنَّ الرسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ بنفسه.. فجذب الرسالة من يد كاتبه وجعل يمزقها دون أن يعلم ما فيها وهو يصيح: أيكتب لي بهذا.. وهو عبدي؟! (والله ماكان عبده وكا ينبغي له) ثم أمر بعبد الله بن حذافة أن يخرج من مجلسه فأخرج.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة السابعة والعشرون بعد المائة.. عبد الله بن حذافة السهمي.. "قبلوا رأسه" -٢
ثالثا.. قصة عبد الله بن حذافة مع كسرى.. بقية:
مزق كسرى الرسالة.. وخرج عبد الله بن حذافة من مجلس كسرى وهو لا يدري ما يفعل الله له.. أيُقتل أم يُترك حرًّا طليقًا؟ لكنه ما لبث أن قال: والله ما أبالي على أي حال أكون بعد أن أديت كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وركب راحلته وانطلق.. ولم يتعرض له أحد وكتب الله له السلامة.. فلما هدأت ثائرة كسرى والغضب.. أمر بأن يدخلوا عليه عبد الله فلم يجدوه.. فلما قدم عبد الله على النبي الله صلى الله عليه وسلم أخبره بما كان من أمر كسرى وتمزيقه الكتاب.. فما زاد عليه الصلاة والسلام على أن قال: "مزَّق الله ملكه".. فكان..
رابعا.. فيما كان من كسرى..
أما كسرى فقد كتب إلى (باذان) نائبه على اليمن: أن ابعث إلى هذا الرجل الذي ظهر بالحجاز رجلين جلدين من عندك.. ومرهما أن يأتياني به.. فبعث (باذان) رجلين من خيرة رجاله إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وحملهما رسالة له.. يأمره فيها بأن ينصرف معهما إلى لقاء كسرى دون ابطاء..
- وخرج الرجلان يغذان السير حتى لقيا النبي - صلى الله عليه وسلم -.. ودفعا إليه رسالة (باذان) وقالا له: إن ملك الملوك كسرى كتب إلى ملكنا (باذان) أن يبعث إليك من يأتيه بك... وقد أتيناك.. أتنطلق معنا إليه.. فإن أجبتنا كلمنا كسرى بما ينفعك فيكف أذاه عنك.. وإن أبيت فهو من قد علمت سطوته وبطشه وقدرته على إهلاكك وإهلاك قومك.. فتبسم الرسول - صلى الله عليه وسلم وقال لهما: "ارجعا إلى رحالكما اليوم وأتيا غدا".. فلما غدوا على النبي - صلى الله عليه وسلم - في اليوم التالي.. قالا له: هل أعددت نفسك للمضي معنا إلى لقاء كسرى؟ فقال لهما النبي - صلى الله عليه وسلم -:
- "لن تلقيا كسرى بعد اليوم.. فلقد قتله الله.. حيث سلط عليه ابنه (شيرويه) في ليلة كذا من شهر كذا"..
فحدقا في وجه النبي - صلى الله عليه وسلم - وبدت الدهشة على وجهيهما.. وقالا: أتدري ما تقول؟! أنكتب بذلك (لباذان)؟! قال:" نعم.. وقولا له: إن ديني سيبلغ ما وصل إليه ملك كسرى.. وإنك إن أسلمت أعطيتك ما تحت يديك.. وملكتك على قومك"..
- خرج الرجلان من عند الرسول - صلى الله عليه وسلم - وقدما على (باذان) وأخبراه الخبر.. فقال: لئن كان ما قاله محمد حقا فهو نبي.. وإن لم يكن كذلك فسنرى فيه رأيا.. فلم يلبث أن قدم على (باذان) كتاب (شيرويه) وفيه يقول: (أما بعد فقد قتلت كسرى.. ولم أقتله إلا انتقاما لقومنا.. فقد استحل قتل أشرافهم و سبي نسائهم وانتهاب أموالهم.. فإذا جاءك كتابي هذا فخذ لي الطاعة ممن عندك).. فما إن قرأ (باذان) كتاب (شيرويه) حتى طرحه جانبا وأعلن دخوله في الإسلام.. وأسلم من كان معه من الفرس في بلاد اليمن..
خامسا.. في دعابة عبد الله بن حذافة مع الصحابة.. يروي محمد بن عمرو عن أبي سعيد قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرية.. عليهم علقمة بن مجزز.. وأنا فيهم.. فخرجنا.. حتى إذا كنا ببعض الطريق.. استأذنه طائفة فأذن لهم.. وأمر عليهم عبد الله بن حذافة وكان من أهل بدر.. وكانت فيه دعابة.. فبينما نحن في الطريق أوقد القوم نارا يصطلون بها.. ويصنعون عليها صنيعا لهم.. فقال: أليس لي عليكم السمع والطاعة.؟ قالوا: بلى.. قال: فإني أعزم عليكم بحقي وطاعتي إلا تواثبتم في هذه النار.. فقام ناس فتحجزوا أي تقافزوا حتى إذا ظن أنهم واقعون فيها قال: أمسكوا.. إنما كنت أضحك معكم..
- فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم.. ذكروا ذلك له.. فقال: من أمركم بمعصية فلا تطيعوه..
سادسا.. في عبد الله بن حذافة مع قيصر الروم..
عن أبي رافع قال: وجه عمر جيشًا إلى الروم وفيهم عبد الله بن حذافة فأسروه.. فقال له ملك الروم: تنصر أشركك في ملكي فأبى فأمر به فصلب.. وأمر برميه بالسهام فلم يجزع.. فأنزل وأمر بقدر فصب فيها الماء وأغلى عليه وأمر بإلقاء أسير فيها.. فإذا عظامه تلوح.. فأمر بإلقائه إن لم يتنصر فلما ذهبوا به بكى.. قال: ردوه.. فقال: لم بكيت؟ قال: تمنيت أن لي مائة نفس تلقى هكذا في الله فعجب.. فقال: قبل رأسي وأنا أخلي عنك.. فقال: وعن جميع أسارى المسلمين.. قال: نعم.. فقبل رأسه فخلى بينهم.. فقدم بهم على عمر.. فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقبل رأسه.. وهي رواية عارضها بعض الموثقين..
سابعا.. مما روى من الحديث عبد الله بن حذافة عن النبي صلى الله عليه وسلم:
حدثنا عبد الرحمن عن سفيان إلى عبد الله بن حذافة: (أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن ينادي في أيام التشريق أنها أيام أكل وشرب)...
ثامنا.. في وفاة عبد الله بن حذافة: مات ابن حذافة في خلافة عثمان رضي الله عنهما..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الثامنة والعشرون بعد المائة.. خنيس بن حذافة السهمي.. "سر النبي"..
أولا.. مقدمة.. في نسبه وإسلامه..
- ليس لدينا الكثير عن تفاصيل حياة خنيس رضي الله عنه.. رغم أنه من السابقين.. وذلك لإنه استشهد متأثرا بجراحه التي نالت منه في موقعة أحد.. وهناك رواية أنه جرح في موقعة بدر..
- أسلم خُنيس بن حُذافة قبل دخول رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم دار الأرقم فهو من السابقين إلى الإسلام..
- هو خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي.. وخُنَيْسُ تنطق بالتصغير..
- وقيل: حُبيش بنُ حُذَافَةَ بن قَيْس القرشي السهمي.. وهو أخو عبد الله بن حُذافة.. الصحابي الجليل..
- وأمّه ضعيفة بنت حِذْيَم بن سعيد.. وكانت زوجته أم المؤمنين حفصة بنت عمر.. وليس لخنيس عقب..
ثانيا.. في هجرته..
هاجر إلى الحبشة بصحبة زوجته حفصة بنت عمر بن الخطاب وقد هاجرت معه إلى الحبشة في الهجرة الأولى التي كان يرأسها عثمان بن عفان رضى الله عنه برفقة زوجته السيدة رقية ابنة الرسول صلى الله عليه وسلم..
ثم عاد حنيس إلى مكة.. ثم هاجر إلى المدينة المنورة..
- ونزل على رفاعة بن عبد المنذر ثم آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي عبس بن جبر..
- وذكروا أنه كان مع أصحاب الصفة.. حكاه أبي طالب الحافظ ومحمد بن إسحاق بن يسار..
ثالثا.. في جهاده..
- شهد خنيس بدراً.. وأبلى بلاء حسنا.. ثم شهد أحداً.. وأصيب يوم أحد.. أو ربما قبلها في موقعة بدر على اختلاف الروايات.. أصيب بجراح استشهد بعدها بمدة وجيزة..
رابعا.. في شأن السيدة حفصة مع حنيس رضي الله عنه..
- فقد توفي خنيس بن حذافة السهمي وكان.. كما تقدم.. زوجا لأم المؤمنين السيدة حفصة ابنة عمر بن الخطاب.. وكان معروفا عنه أنه رجل صالح.. فلما تأيمت منه.. أراد أبوها أن يتخير لها زوجا..
- فيروي عمر: فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة.. فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر !!
فقال: سأنظر في أمري!
فلبث ليالي ثم لقيته فعرضت عليه.. فقال: قد بدا لي ألا أتزوج..
فقال عمر: فلقيت أبا بكر فقلت له: إن شئت أنكحتك حفصة ابنة عمر.. فصمت ولم يرجع إليَّ شيئاً ! فكنت عليه أوجد مني على عثمان...
فلبثت ليالي فخطبها مني رسول الله صلّ الله عليه وسلّم فأنكحتها إيّاه.. فلقيني أبو بكر فقال: لعلك وجدتَ عليَّ حين عرضتَ عليَّ حفصة فلم أرجع إليك شيئاً؟ فقلت: نعم.. فقال: " فإنه لم يمنعني أن أرجع اليك فيما عرضت عليَّ إلا اني كنت أعلم أن رسول الله صلّ الله عليه وسلّم قد ذكرها..
فلم أكن لأفشي سر رسول الله ولو تركها لقبلتها.." رضي الله عنهم أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان..
خامسا.. في وفاته رضي الله عنه..
- توفي خنيس سنة ٣ هـ في المدينة المنورة متأثرًا بجراحه التي أصيب بها في غزوة أحد..
- - وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم.. ودفن بالبقيع إلى جانب قبر عثمان بن مظعون..
رضي الله عن حنيس بن حذافة شهيد أحد..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة التاسعة والعشرون بعد المائة.. عبد الله بن جحش الأسدي.. "أمير المؤمنين" -١
أولا.. مقدمه.. وفي نسبه..
دعا عبد الله بن جحش قبل غزوة أحد فقال.. "اللَّهُمَّ أُقْسِمُ عَلَيْكَ أَنْ أَلْقَى الْعَدُوَّ غَدًا فَيَقْتُلُونِي.. ثُمَّ يَبْقُرُوا بَطْنِي.. وَيَجْدَعُوا أَنْفِي.. أَوْ أُذُنِي.. أَوْ جَمِيعَهَا.. ثُمَّ تَسْأَلُنِي: فِيمَ ذَلِكَ؟ فَأَقُولُ: فِيكَ"..
- وقد لقب "ببحر الجود" لكرمه.. وهو واحد من أصحاب السبق فى الإسلام وأحد أبطال بدر واستشهد يوم أحد.. وهو ابن عمةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم.. ذلك لأن أمه أميمة بنت عبد المطلب كانت عمة النبى عليه الصلاة والسلام.. وهو صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لأن أخته زينب بنت جحش كانت زوجة النبى الكريم صلى الله عليه وسلم وإحدى أمهات المؤمنين..
- وهو أول من عقد لواء فى الإسلام.. وهو بعد ذلك أول من دعى أمير المؤمنين.. الله بن جحش الأسدى..
- أسلم عبد الله بن جحش قبل أن يدخل النبى عليه الصلاة والسلام دار الأرقم فكان من السابقين إلى الإسلام..
ولما أذن النبى عليه الصلاة والسلام لأصحابه بالهجرة إلى المدينة فرارا بدينهم من أذى قريش.. كان عبد الله بن جحش ثانى المهاجرين إذ لم يسبقه إلى هذا الفضل إلا أبو سلمة.
- هو عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صَبِرة بن مُرَّة بن كثير بن غَنَمْ بن دودان بن أَسد بن خزيمة الأسديّ.. أُمُّه أميمة بنت عبد المطّلب وهو حليفٌ لبني عبد شمس. وقيل: حليف لحرب بن أميّة.
- وكان هو وأخوه أبو أَحمد عبد بن جحش من المهاجرين الأولين ممن هاجر الهجرتين.. وأخوهما عبيد الله بن جحش يقال أنه تنصَّر بأرض الحبشة.. ومات بها وبانت منه امرأتهُ أم حبيبة بنت أَبي سفيان.. فتزوَّجها النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. فأختهم زينب بنت جحش زوج النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. وأمّ حبيبة وحَمْنَة..
ثانيا.. في هجرته..
- هاجر عبد الله مع أخويه عبيد الله وأبي أحمد إلى الحبشة ثم عاد إلى مكة..
- ثم هاجر مع أخوه أحمد وعكاشة بن محصن وأبي سنان بن محصن وسنان بن أبي سنان وشجاع بن وهب وعقبة بن وهب وأربد بن حميرة ومعبد بن نباتة وسعيد بن رقيش ويزيد بن رقيش ومحرز بن نضلة وقيس بن جابر وعمرو بن محصن بن مالك ومالك بن عمرو وصفوان بن عمرو وثقاف بن عمرو وربيعة بن أكثم والزبير بن عبيد وهم حلفاء بني عبد شمس إلى المدينة في يوم واحد.. لكن هجرته هذه المره كانت أشمل وأوسع فقد هاجر معه أهله وذووه وسائر بنى أبية رجالا ونساء وشيبا وشبانا وصبية وصبيات ففقد كان بيته وبيت إسلام وقبيله قبيل إيمان..
- فما إن فصلوا عن مكة حتى بدت ديارهم خلاء كأن لم يكن فيها أنيس من قبل.. ولم يمض غير وقت قليل على هجرة عبد الله ومن معه حتى خرج زعماء قريش يطوفون فى أحياء مكة لمعرفة من رحل عنها من المسلمين ومن بقى منهم وكان فيهم أبو جهل وعتبة بن ربيعة..
- فنظر عتبة إلى منازل بنى جحش تتناوخ فيها الرياح السافيات وتخفق أبوابها خفقا وقال: (أصبحت ديار بنى جحش خلاء تبكى أهلها).. فقال أبو جهل: ومن هؤلاء حتى تبكيهم الديار.. ثم وضع أبو جهل يده على دار عبد الله بن جحش فقد كانت أجمل هذه الدور وأغناها وجعل يتصرف فيها وفى متاعها كما يتصرف المالك فى ملكه.. فلما بلغ عبد الله بن جحش ما صنع أبو جهل فى داره ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له النبى عليه الصلاة والسلام: " ألا ترضى يا عبد الله أن يعطيك الله بها دارا فى الجنة " قال: بلى يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم).. قال: (فذلك لك) فطابت نفس عبد الله وقرت عينه.. رضي الله عنه..
- نزلوا جميعًا على مبشر بن عبد المنذر وقد آخى النبي محمد بينه وبين عاصم بن ثابت.
ثالثا.. - في علمه رضي الله عنه..
- كان من اجتهاده أنه قسم الغنيمة أخماس.. فجعل لرسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس وجعل أربعة أخماس في الغانمين.. من قبل أن يفرض ذلك.. فنزل بعد ذلك قوله تعالى: {وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ} [الأنفال: ٤١].
رابعا.. في جهاده..
- كان عبد الله بن جحش أول أمير في الإسلام.. وروى السراج من طريق زر بن حبيش قال: أول راية عقدت في الإسلام لعبد الله بن جحش.. ولذلك قصة نرويها غدا.... أراكم إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الثلاثون بعد المائة.. عبد الله بن جحش الأسدي.. "أستشهدت.. فيك" ـ٢
رابعا.. بقية.. في جهاده.. سرية عبد الله بن جحش..
ـ كلف رسول الله صلوات الله عليه ثمانية من أصحابه للقيام بأول عمل عسكرى فى الإسلام فيهم عبد الله بن جحش وسعد بن أبى وقاص وقال: (لَأُوَمِرن عليكم أصبركم على الجوع والعطش) ثم عقد لواءهم لعبد الله بن جحش وحدد صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن جحش وجهته وأعطاه كتابا وأمره ألا ينظر فيه إلا بعد مسيرة يومين.. فلما انقضت يومان نظر عبد الله فى الكتاب فإذا فيه: " إذا نظرت فى كتابى هذا فامض حتى تنزل – نخلة – بين الطائف ومكة فترصد بها قريشا وقف لنا على أخبارهم " فقال لأصحابه: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنى أن أمضى إلى نخلة لأرصد قريشا.. حتى آتيه بأخبارهم.. وقد نهانى أن أستكره أحدا منكم على المضى معى فمن يريد الشهادة ويرغب فيها فليصحبنى.. ومن كره ذلك فليرجع غير مذموم.. فقال القوم: سمعا وطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم..
ـ ثم سار القوم حتى بلغوا نخلة وبحثوا خلال الدروب ليترصدوا أخبار قريش.. وفيما هم كذلك أبصروا عن بعد قافلة لقريش فيها أربعة رجال هم عمرو بن الحضرمى والحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله وأخوه المغيرة ومعهم تجارة لقريش فيها جلود وزبيب ونحوها..
ـ راح الصحابة يتشاورون فيما بينهم.. وكان اليوم آخر يوم من الأشهر الحرم.. فقالوا.. إن قتلناهم فإنما نقتلهم فى الشهر الحرام.. وفى ذلك ما فيه من إهدار حرمة هذا الشهر والتعرض لسخط العرب جميعا.. وإن أمهلناهم حتى ينقضى هذا اليوم دخلوا فى أرض الحرم وأصبحوا فى مأمن منا.. فما زالوا يتشاورون حتى أجمعوا رأيهم على الوثوب عليهم وقتلهم وأخذ ما فى أيديهم غنيمة.. وفى لحظات قتلوا واحدا منهم وأسروا اثنين وفر الرابع من أيديهم..
ـ ساق الصحابة الأسيرين والعير متوجهين إلى المدينة فلما قدموا على رسول الله عليه الصلاة والسلام ووقف على ما فعلوه استنكره وقال لهم: " والله ما أمرتكم بقتال وإنما أمرتكم أن تقفوا على أخبار قريش وأن ترصدوا حركتها.. ثم حجز الأسيرين حتى ينظر فى أمرهما وأعرض عن العير فلم يأخذ منها شيئا.. عند ذلك سقط فى أيدى عبد الله بن جحش وأصحابه وأيقنوا أنهم هلكوا بمخالفتهم لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ـ وقد ازدادوا حرجا حين علموا أن قريشا اتخذت من هذه الحادثة ذريعة للنيل من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت تقول: إن محمدا قد استحل الشهر الحرام فسفك فيه الدم وأخذ المال وأسر الرجال..
ـ ولما اشتد عليهم الكرب وثقل عليهم البلاء جاءهم البشير يبشرهم بأن الله قد رضى عن صنيعهم وأنه أنزل فى ذلك قرآنا.. فنزلت الآيات "يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ "..
ـ فلما نزلت الآيات الكريمات طابت نفس الرسول الكريم صلوات الله عليه فأخذ العير وفدى الأسيرين ورضى عن صنيعهم إذ كانت غزوتهم هذه حدثا كبيرا فى حياة المسلمين فغنيمتها أول غنيمة أخذت فى الإسلام وقتيلها أول مشرك أراك المسلمون دمه وأسيراها أول أسيرين وقعا فى أيدى المسلمين ورايتها أول راية عقدتها يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأميرها عبد الله بن جحش أول من دعى "بأمير المؤمنين"..
خامسا.. في استشاده يوم أحد..
ـ أستشهد عبد الله بن جحش يوم أُحدٍ.. وصار يعرف "بالمجّدع في الله".. لأنه مُثِّل به يوم أحد وقُطِع أنفْه..
ـ روى البغوي من طريق إسحاق بن سعد بن أبي وقاص.. قال: حدثني أبي أن عبد الله بن جحش قال له يوم أحد: ألا تأتي فندعو؟! قال: فخلونا في ناحية.. فدعا سعد فقال:" يا رب إذا لقينا القوم غدًا.. فلقني رجلاً شديدًا حرده.. أقاتله فيك.. ثم ارزقني الظفر عليه حتى أقتله.. وآخذ سلبه".. قال: فأمن عبد الله بن جحش.. ثم قال عبد الله: " اللهم ارزقني رجلاً شديدًا حرده.. أقاتله فيك حتى يأخذني.. فيجدع أنفي وأذني.. فإذا لقيتك.. قلت هذا فيك.. وفي رسولك.. فتقول: صدقت".. قال سعد:" فكانت دعوة عبد الله خيرًا من دعوتي.. فلقد رأيته آخر النهار.. وإن أنفه وأذنه لمعلق في خيط"..
ـ وقال الزبير: كان يقال له: "المجدع في الله".. وكان سيف عبد الله قد انكسر يوم أحد.. فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم عرجون نخله.. يقال أن قائمه منه.. فصار في يده سيفًا.. فكان يسمى العرجون.. قال: "وقد بقي هذا السيف حتى اشتراه أحدهم من بغاء التركي بمائتي دينار".. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الثلاثون بعد المائة..
المطلب بن أزهر.. وخطاب بن الحارث.. (والسابقون.. السابقون)
حلقتنا اليوم حلقة قصيرة.. أبطالها إثنين من السابقين.. توفيا بدار الهجرة في الحبشة..
البطل الأول هو المطّلب بن أزْهر بن عبد عوف الزهري.. وهو مكي قرشي..
- وهو ابن عم عبد الرحمن بن عوف بن عبد عَوْف.. الصحابي الجليل.. رضي الله عنهما..
- ويعد من السابقين الأولين في الإسلام.. وممن عانوا من اضطهاد المشركين في مكة..
- ولذا فقد هاجر إلى الحبشة.. هو وامرأته رملة بنت أبي عوف السهمية..
- وأمّه البُكيرة بنت عبد يزيد بن هاشم بن المطّلب.. وهو أخو عبد الرّحمن وطليب ابني أزهر..
- وكان المطلّب وطليب من مهاجِرَة الحبشة فقد أسلم المطلب بمكّة قديمًا..
- وإن لم يذكر في ترجمته إذا كان إسلامه قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم.. أو بعدها..
- ثم هاجر إلى أرض الحبشة في المرّة الثانية.. ومعه امرأته رَمْلَةُ بنت أبي عوف بن ضُبَيْرَة..
- وكان للمطّلب من الولد عبد الله.. الذي ولد في الحبشة..
- تروي الترجمة أن المطلب مات في الحبشة.. ودفن هناك.. فورثه ابنه عبد الله..
- ولذا يقال على عبد الله بن المطلب بن أزهر.. أنه أول وارث في الإسلام..

البطل الثاني هو خطاب بن الحارث..
- هو خطَّابُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ حُبَيْبِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ..
- فخطاب بن الحارث صحابي من قريش من بني جمح.. أخوه حاطب بن الحارث..
- أسلم بمكة قديمًا.. فهو من السابقين الأولين في الإسلام...
- وإن لم يذكر أيضا في ترجمته إتوقيت إسلامه بالنسبة لدخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم..
- أمّه قُتيلة بنت مظعون بن حَبيب.. وقيل: أمه وأم أخيه حاطب سخيلة بنت العَنْبَس بن وهبان..
- ويعد سبق إسلامه كان ممن عانوا من اضطهاد المشركين في مكة.. ولذا كانت هجرته وزوجه..
- وكان لحطّاب من الولد: محمد.. وربما ولد في الحبشة..
- وهاجر خطاب إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية مع أخيه حاطب بن الحارث.. وكان حطاب قديم الإسلام.. ومات في الطريق إلى أرض الحبشة؛ لم يصل إليها.. وقيل: مات وهو في طريق العودة من الحبشة في الطريق.. كذا قال مصعب.. وذكره موسى بن عقبة.. وابن إسحاق فيمن هاجروا إلى أرض الحبشة.. ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق فيمن هاجر إلى أرض الحبشة..
- وله عقب كما تقدم.. وقد عادت امرأته في إحدى السفينتين العائدتين إلى المدينة المنورة بعد وفاته..

رضي الله عنهما.. المطلب بن أزهر.. وخطاب بن الحارث.. وغفر لهما..
أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم

الحلقة الواحدة والثلاثون بعد المائة.. أبو أحمد بن جحش الأسدي الخزيمي.. (أوائل المهاجرين)

أولا.. في نسبه..

- الصحابي الجليل الشاعر.. ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم.. وصهره.. لإن النبي صلى الله عليه وسلم قد تزوج من أخته أم المؤمنين السيدة زينب بنت جحش.. فهو أبو أحمد بن جَحْش بن رِيَاب بن يَعْمر بن صَبِرَة بن مُرّة بن كبير بن غَنْم بن دودان بن أسد بن خُزيمة أو.. عبد بن جحش كما يناديه البعض..

- أما أمه فكانت السيدة أميمة بنت عبدالمطلب بن هاشم..

- وفي زواجه بالفارعة.. فقد أراد أبو زمعة الأسود بن المطلب بن أسد وهو من زعماء قريش أن يحالفه.. فدعاه للحلف وقال له: دَمِي دُونَ دَمِكَ وَمَالِي دُونَ مَالِكَ. فَأَبَى أبو أحمد وَحَالَفَ حَرْبَ بْنَ أُمَيَّةَ لشرفه في قريش ومكانته في مكة وتزوج من ابنته الفارعة وهي الصغرى بنت حرب وكان أبو زمعة الأسود بن المطلب قد تزوج من أختها الفارعة الكبرى بنت حرب.. وأكد بذلك حلف آل جحش لبني أمية . وقيل أن التي تزوجها هي الفارعة بنت أبي سفيان بن حرب لا أخته وهذا ما تناولته جميع كتب التراجم..

- أو هو أبو أحمد بن جَحْش بن رِيَاب ـ واسمه عبد الله ـ وقيل: عبد بن جحش بن رياب.. وقيل: ابن رئاب الأسديّ.. وقيل: اسمه ثمامة.. وقد أخرجه أَبو عمر.. وأَبو موسى.. وقد غلبت عليه كنيته.. وعُرف بها..

ثانيا.. في إسلامه..

- هو أحد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد السابقين الأولين في الإسلام..

- عن يزيد بن رومان قال: أسلم أبو أحمد بن جحش قديما.. مع أخويه عبد الله.. وعبيد الله.. قبل أن يدخل رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم دار الأرقم يدعو فيها..

ثالثا.. في هجرته رضي الله عنه..

- كان أبو أحمد.. مع أخيه عبد الله.. أول من قدم المدينة المنورة من المهاجرين بعد أبي سلمة و كان رضي الله عنه رجل ضريرًا يطوف مكة المكرمة أسفلها وأعلاها بدون قائد.. وهو صهر النبي صلّ الله عليه وسلم أخته السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها زوج الرسول صلّ الله عليه وسلم..

- وكانت زوجته الفارعة بنت أَبي سفيان بن حرب.. فلما هاجرآل جحش إلى المدينة خلت ديارهم بمكة.. فمر بها عتبة بن ربيعة.. والعباس بن عبد المطلب.. وأَبو جهل بن هشام.. فنظر إليها عتبة بن ربيعة تخفِقُ أَبوابها ليس فيها ساكن.. فلما رآها قال: وَكلُّ دَارٍ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهَا يَومًا سَتُدْرِكُهَا النَّكْبَاءُ وَالْحُوبُ.. أصبحت دار بني جحش خَلَاءً من أَهلها! فقال أَبو جهل: وما تبكي عليها؟ ثم قال: ذلك عمل ابن أَخي هذا.. فرق جماعتنا.. وشتت أَمرنا.. وقطع بيننا.. قاتله الله..

- وقيل: إن أبو أحمد هاجر إلى الحبشة.. ثم قدم مهاجرًا إلى المدينة.. وإن أنكر البلاذري هِجْرَته إلى الحبشة.. وقال: لم يهاجر إلى الحبشة.. وقال: وإنما هو أخو عبيد الله الذي تنصَّر بها..

- ويروى عن عمر بن عثمان الجحشيّ.. عن أبيه قال: هاجر أبو أحمد بن جحش مع أخيه عبد الله وقومه إلى المدينة.. فنزلوا على مبشّر بن عبد المُنْذِر.. فعمد أبو سفيان بن حرب إلى دار أبي أحمد.. فباعها من ابن علقمة العامريّ بأربعمائة دينار.. فلمّا قدم رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم مكّة عام الفتح.. وفرغ من خطبته.. قام أبو أحمد على باب المسجد على جمل له فجعل يصيح: أَنْشُدُ باللهِ يا بني عبد مناف حلْفي.. وأنشد بالله يا بني عبد مناف داري.. فدعا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم عثمان بن عفان فسارّه بشيء.. فذهب عثمان إلى أبي أحمد فسارّه.. فنزل أبو أحمد عن بعيره وجلس مع القوم.. فما سُمِعَ ذاكرَها بعدها حتى لقي الله..

- وقال آل أبي أحمد إنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم قال له.." لك بها دارا في الجنّة".. فرضي وحمد الله..

- ونزل أبو أحمد وأخوه عبد الله بالمدينة على مبشر بن عبد المنذر.. رضي الله عنهم جميعا..

رابعا.. في وفاته رضي الله عنه...

- روي في الصحيحين من طريق زينب بنت أم سلمة.. قال: دخلتُ على زينب بن جحش حين تُوفي أخوها.. وهو في اجتهاد الجميع أبو أحمد.. فدعَتْ بطيب فمسته ثم قالت: ما لي بالطيب من حاجة.. ولكني سمعتُ رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم يقول:

-"لاَ يَحِلُّ لامْرأةٍ تُؤمِنُ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ أنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاَثٍ إلاَّ عَلَى زَوْجٍ" ..

ويدعم أنَّ المراد بهذا أبو أحمد.. أن كلًا مِنْ أخويها عبد الله وعبيد الله مات في حياة النبي.. أما عبدُ الله المُكَبَّر فاستُشهد بأحد.. وأما أخوها عبيد الله المصغَّر فمات نصرانيًا بأرض الحبشة.. وتزوَّج النبيُّ صلى الله عليه وسلم بامرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان بعده.. ترضية لإبيها أبي سفيان..

.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة الثانية والثلاثون بعد المائة.. أبو أحمد بن جحش الأسدي الخزيمي.. (الشاعر الكفيف)
خامسا.. في آل جحش ونماذج من شعره..

_ آل جحش في الجاهلية.. فقيل أن جحش بن رئاب بن يعمر وقيل أبوه رئاب بن يعمر جاء إلى مكة فطلب الحلف في قريش فدعته بنو أسد بن عبد العزى فحالفها.. فقيل له: أتحالف أشأم بطن في قريش فنقض الحلف منهم.. وحالف بني عبد مناف وقيل أنه حالف بني أمية خاصة دون بني عبد مناف.

وذكروا أن عبد الملك بن مروان (من بني أمية) لما كان بمكة تبعه عروة بن الزبير (من بني أسد بن عبدالعزى) فأنشده عروة قول أبي أحمد بن جحش:

أبني أميـة كيف أظلـم فيكـم ... وأنا ابنكم وحليفكم في العسر
ولقد دعاني غيركم فأبيتــه ... وخبأتكم لنـوائـب الـدهــــر
وعقدت حبلـي في حبالكــم ... عنـد الجمــار عشيــة النحــر
فوصلتم رحمي بحقـن دمي ... ومنعتـم عظمــي من الكســر
لكم الوفاء وأنتـم أهـل لــه ... إذ في بيوت سواكـم الغـــدر
منع الرقاد فيما أغمض ساعة ... همّ يضيق بذكره صــدري

وذلك أن أبا سفيان بن حرب لما هاجر بنو جحش أراد بيع دورهم بمكة فقال أبو أحمد شعرا يرققه ويذكره الحلف.. فلما أمضى بيع دورهم قال يهجوه فلم يلتفت أبو سفيان إلى ترقيقه ولم يحفل بهجائه وأمضى بيع دورهم.. فأنشد أبو أحمد شعراً يلوم أبو سفيان علي بيعه داره فقال:

أقطَـعْـت عَقـدَكَ بَيْنـنــا والجـاريـاتِ إلـى ندامَــةْ
ألا ذَكَــرْتَ لَيـالــيَ العَشْر التــي فيهـا القَسَـامـــةْ
عَقْـدي وعَقْـدُكَ قائمٌ أنْ لا عُقــوقَ ولا أثَــامَــــهْ
دارُ ابنِ عَمّــكَ بِعْتَـهـــا تَشْرى بها عنكَ الغَـرَامَــةْ
إذْهَـــبْ بها إذْهَبْ بهـا طُـوّقْتَـهـا طَوْقَ الحَمَامَــهْ
وجَرَيْتَ فيه إلى العُقوقِ وَأسـوَأُ الخلـقِ الزَّعَامــةْ
قد كنـتُ آوي إلـى ذَرًى فيــه المَقامــةُ والسَّلامَـةْ
ما كــان عَقـدُك مِثْلَ مـا عقد ابنُ عمرٍو لابنِ مَامهْ

- قبل الهجرة.. وكان قبل هجرتهم قد كرهت زوجته الفارعة الهجرة للمدينة وحثته على أن يهاجر لغيرها من أرض الله فقال:

لـَمّــا رَأَتْنــي أُمّ أَحْمَــدَ غَــادِيـًــا ... بِذِمّةِ مَنْ أَخْشَى بِغَيْبٍ وَأَرْهَبُ
تـَقُــولُ فَـإِمّــا كُنْـت لَا بُــدّ فَـاعِـلًا ... فَيَمّمْ بِنَا الْبُلْدَانَ وَلِتَنْأَ يَثْـــرِبُ
فَقُلْـت لَهَــا بَلْ يَثْرِبُ الْيَوْمَ وَجْهُنَا ... وَمَا يَشَإِ الرّحْمَنُ فَالْعَبْدُ يَرْكَبُ
إلَى اللهِ وَجْهِي وَالرّسُولِ وَمَنْ يُقِمْ ... إلَى اللهِ يَوْمًا وَجْهَهُ لَا يُخَيّــبُ
فَكَمْ قَدْ تَرَكْنَا مِنْ حَمِيـمٍ مُـنَـاصِــحٍ ... وَنَاصِحَةٍ تَبْكِي بِدَمْعٍ وَتَنْــدُبُ
تــرَى أَنّ وِتْــرًا نَــأْيُنَــا عَنْ بِلَادِنَـا ... وَنَحْنُ نَرَى أَنّ الرّغَائِبَ نَطْلُبُ

- ثم في هجرتهم.. فقد قدموا مكة من الحبشة.. ثمهاجروا مرة أخرى إِلَى الْمَدِينَةِ وأوعبوا بنو أسد هجرة لله ورسوله فهاجر كل مسلم من بني أسد بنو جحش وبنو محصن وحلفائهم رجالا ونساء فَنَزَلُوا قباء عَلَى مُبَشّرِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ رضي الله عنه في بني عمرو بن عوف.. فلذلك يقول أبو أحمد:

وَلَوْ حَلَفَــتْ بَيْنَ الصّفَــا أُمّ أَحْمَدَ ... وَمَرْوَتُهَا بِــاَللهِ بَــرّتْ يَـمِـيـنُــهَــا
لَنَحْـنُ الْأُلَـى كُنّـا بِهَا.. ثُمّ لَمْ نَــزَلْ ... بِمَكّــةَ حَتّــى عَــادَ غَثّــا سَمِينُهَا
بِهَا خَيّمَتْ غَنْمُ بْنُ دُودَانَ وَابْتَنَتْ ... وَمَا إنْ غَدَتْ غَنْمٌ وَخَفّ قَطِينُهَا
إلَى اللهِ تَغْدُو بَيْــنَ مَثْنَى وَوَاحِـد ... وَدِيــنِ رَسُــولِ اللهِ بِالْحَــقّ دِينُــهَا

_ وفي فتح مكة:

يختلف هنا في فتح مكة فقد ثبت أنه شهدها.. لكن حنينه لمكة وحبه لها جعله ينشد فيها أبياتا من الشعر وهي من أرقى شعره وأجمله فيقول:

حبّذَا مَكّةُ مِنْ وَادِي بِهَا أهْلِـي وَعُــوّادِي
بِهَا تـرْسَخُ أوْتَــادِي بِهَا أمْشِـي بِلاَ هَادِي

وكان صلى الله عليه وسلم يعجب من قوله: بها أمشي بلا هادي.. أراكم غدا إن شاء الله..**

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة الثالثة والثلاثون بعد المائة.. نعيم بن عبد الله العدوي.. (النحام - العاشر)- ١

أولا.. مقدمة.. في نسبه..
- فهو نعيم بن عبد الله بن أسيد القرشي العدوى المعروف بالناحم.. وسمي النحام لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "دخلت الجنة فسمعت نحمة من نعيم".. فسمي النحام..
- وقيل: صَالِحُ بن النَّحَّام.. من بني عدي بن كعب.. أَخرجه ابن منده.. وأَبو نعيم..
{ والنّحمة السّعلة.. وقيل النّحمة النحنحة الممدودة آخرها.. وقيل: وصالح كان اسمه نعيمًا فسماه النبي صَلَّى الله عليه وسلم صالحًا}.. وأمّه فاختة بنت أبي حرب بن خَلَف.. وقيل: بنت حَرْب بن عبد شمس من بني عديّ بن كعب.. وهي عدوية.. مِنْ رهط عمرو..
ثانيا.. في إسلامه وهجرته..
- قيل أنه أسلم نعيم قبل هجرة الحبشة وكان يكتم إسلامه.. ولم يزل بمكّة يحوطه قومه لشَرَفه فيهم.. فلمّا هاجر المسلمون إلى المدينة أراد الهجرة.. فتعلّق به قومه فقالوا: دِنْ بأيّ دين شئتَ وأَقِمْ عندنا.. أقم في ربعك واكفنا ما أنت كافٍ من أمر أراملنا.. فوالله لا يتعرض لك أحد إلا ذهبت أنفسنا جميعًا دونك".. فأقام بمكّة حتى كانت سنة ستّ هجرية.. فقدم مهاجرًا إلى المدينة ومعه أربعون من أهله.. فاعتنقه النبي صلى الله عليه وسلم وقبله..
- وكانت هجرة نعيم عام خيبر وقيل بل هاجر في أيام الحديبية وقيل: إنه أقام بمكة حتى كان قبل الفتح.
- وبذا كان نعيم النحام قديم الإسلام.. حتى أنه يقال: إنه أسلم بعد عشرة أنفس قبل إسلام عمر بن الخطاب (وفي هذا التوقيت قول – كما سيأتي من موقفه مع عمر بن الخطاب يوم إسلام عمر).. أوأنه كان يكتم إسلامه..
ثالثا.. زوجه بنفسه نبي الله صلى الله عليه وسلم..
- قال النبي صلى الله عليه وسلم له حين قدم عليه.. "قومك يا نعيم كانوا خيرا لك من قومي لي".. قال بل قومك خير يا رسول الله فقال الرسول صلى الله عليه وسلم.."قومي أخرجوني وأقرك قومك"..
- وكانت زينب بنت قسامة متزوجه من أسامة بن زيد فطلقها أسامة.. وهو ابن أربع عشرة سنة..
- فجعل الرسول صلى الله عليه وسلم يقول.. "من أدله على الوضيئة الغنين القليلة الأكل وأنا صهره".؟ وجعل رسول الله صلى الله عيه وسلم ينظر إلى نعيم.. فقال نعيم كأنك تريدني قال: " أجل"..
- فتزوجها نعيم فولدت له إبراهيم بن نعيم رضي الله عنهما..
رابعا.. نعيم الناحم وعمر بن الخطاب.. رضي الله عنهما..
- عندما كان عمر بن الخطاب يريد أن يتوجه لقتل النبي وكان لا يزال مشركا.. أبلغه نعيم بن عبد الله أن أخته فاطمة بنت الخطاب وكانت زوجة لسعيد بن زيد.. كانت قد أسلمت وأسلم زوجها معها وكانا يستخفيان بإسلامهما من عمر وكما يروى أنه كان نعيم بن عبد الله النحام قد أسلم وكان ويستخفي بإسلامه.. وكان خباب بن الأرت يختلف إلى فاطمة بنت الخطاب وزوجها يقرئهما القرآن..
- خرج عمر يوما متوشحًا سيفه يريد رسول الله ورهطا من أصحابه.. فذكر له أنهم قد اجتمعوا في بيت الأرقم بن أبي الأرقم عند الصفا.. وهم قريب من أربعين من رجال ونساء.. ومع رسول الله عمه حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وأبو بكر الصديق في رجال من المسلمين.. ممن كان أقام مع رسول الله بمكة ولم يخرجوا فيمن خرج إلى أرض الحبشة..
- فلقيه نعيم بن عبد الله.. فقال له أين تريد قال أريد محمدا هذا الصابئ الذي قد فرق أمر قريش وسفه أحلامها وعاب دينها وسب آلهتها.. فأقتله.. فقال له نعيم.. والله لقد غرتك نفسك من نفسك يا عمر.. أترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على الأرض وقد قتلت محمدا.. أفلا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم.؟ قال وأي أهل بيتي.؟ قال.. ابن عمك سعيد بن زيد وأختك فاطمة بنت الخطاب فقد أسلما وتابعا محمدا على دينه.. فعليك بهما.. فرجع عمر إلى أخته وزوجها.. وكان هذا التوجه سببا في إسلام عمر بن الخطاب.. كما تقدم.. وكان موقفا رائعا لنعيم بن عبد الله رضي الله عنه.. فقد صرف عمر عن التوجه لإيذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم..
خامسا.. في استشهاده رضي الله عنه.. واختلف في وقت استشهاده..
- فقيل: قتل بأجنادين شهيدًا سنة ثلاث عشرة في آخر خلافة أبي بكر..
- وقيل قتل يوم اليرموك شهيدًا في رجب سنة خمس عشرة في خلافة عمر..
- وقال الواقدي: كان نعيم قد هاجر أيام الحديبية.. فشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم ما بعد ذلك من المشاهد.. وقتل يوم اليرموك في رجب سنة خمس عشرة..
رضي الله عن النحام.. عاشر المتقدمين من المسلمين.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة الرابعة والثلاثون بعد المائة.. السائب بن عثمان بن مظعون.. (الجهاد.. الجهاد)

أولا.. مقدمة.. وفي نسبه:
- أشتهر السائب رضي الله عنه بإنه كان رام يشهد له.. وقد أسلم في أول الدعوة للإسلام.. فهو من السابقين المجاهدين.. وقد لقي مثل بقية المتقدمين من قريش العنت.. وهاجر مع أبيه وعمه قدامة.. إلى الحبشة
- هو السائب بن عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح.. وقد تقدم نسب أبيه رضي الله عنه..
- فهو وهو ابن الصحابيين عثمان بن مظعون وخولة بنت حكيم السُلمية.. وأمها ضعيفة بنت العاص بن أمية بن عبد شمس..
ثانيا.. في هجرته..
- هاجر إلى الحبشة وكان من الرماة المذكورين لدى المؤرخين..
- وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين حارثة بن سراقة الأنصاري المقتول ببدر.. الذي نرجوا له الفردوس..
- قال ابن إسحاق أنه هاجر مع أبيه عثمان بن مظعون.. ومع عميه قدامة وعبد الله إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية..
ثالثا.. في جهاده..
- وذكره ابن اسحق فيمن شهدوا بدرًا وأحدا والخندق وسائر المشاهد.. وكان فيها من بين الرُماة..
- وقال أنه استشد السائب بن عثمان بن مظعون وهو ابن بضع وثلاثين سنة.. في يوم اليمامة..
- كذلك ذكره موسى بن عقبة في البدريين.. وذكره ابن إسحاق وأبو معشر والواقدي وإن خالفهم ابن الكلبي في ذلك.. فكان يقول أن الذي شهدها هو السائب بن مظعون أخو عثمان لأبويه.. وقال ابن سعد إن هذا وهم.... إلى أن قال: وأصابه سهم يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة للهجرة.. ومات منه..
رابعا.. مع رسول الله صلى الله عليه وسلم..
كان صلى الله عليه وسلم يأتمن السائب.. واستعمله النبي صلّى اللَّه عليه وسلم على المدينة في غزوة بواط.. (تنطق بواط: بالضم.. وآخره طاء مهملة هو واد من أودية القبلية.. أوقالوا: هو جبل من جبال جهينة بناحية رضوى.. وقد غزاه النبي صلّى اللَّه عليه وسلم- في شهر ربيع الأول من السنة الثانية من الهجرة.. وكان صلى الله عليه وسلم يريد قريشا.. وإن رجع ولم يلق قتالا)..
خامسا.. كلمات في موقعة اليمامة..
- قتل السائب بن عثمان رضي الله عنه في موقعة اليمامة.. مثله مثل الكثيرين من حفظة القرآن والسابقين إلى الإسلام.. فبعد وفاة النبي صلّ الله عليه و سلم إرتدت بعض القبائل العربية عن الإسلام.. فبعضهم من منع الزكاة والبعض منع الصلاة.. كان ذلك في الفترة الممتدة من عام ١١ إلى ١٢ هجرية.. و لكن تصدى لهم الخليفة وقتها أبو بكر الصديق رضي الله عنه.. حيث إرتدت جميع القبائل ما عدا مكة و المدينة والطائف..
- بعد مبايعة أبو بكر الصديق خليفة قرر التصدي لتلك القبائل بحروب الردة.. كان لهذه الحروب مستقبل على الدعوة الإسلامية..
- ومن أبرز حروب الردة معركة اليمامة.. حيث كان لها تأثير على جمع القرآن الكريم..
- قتل فيها أحد من أدعى النبوة مسيلمة الحنفي الكذاب.. ونذكر بقول الرسول صلّ الله عليه وسلم.. "لم تقوم الساعة حتى يظهر دجالون كذابون كل واحد يزعم أنه نبي و لا نبي بعدي".. وكان مسيلمة الكذاب أحد أولئك الذين أدعو النبوة فكانت ردتة و ردة من معه من أعظم أنواع الردة..
- كان مسيلمة الكذاب قد أدعى أن الله عزوجل شاركه الأمر مع النبي صلّ الله عليه و سلم.. وكانت بني حنيفة عند رسول الله يطلبون البيعة.. ولكن مسيلمة لم يبايع.. وقال أريد أن يشركني محمد معه في النبوة كما أشرك موسى اخيه هارون..
- وعندما سمعه النبي صلّ الله عليه و سلم أمسك عرجونًا صغيرًا و قال له والله يا مسيلمة لإن سألتني هذا العرجون ما أعطيتة لك.. فعاد إلى قومه و أخبرهم أن النبي صلّ الله عليه وسلم أشركه في الأمر معه.. وحاول مع النبي صلّ الله عليه و سلم و أرسل له رسالة يقول"من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله: آلا إنى أوتيت الأمر معك فلك نصف الأرض ولي نصفها ولكن قريشاً قومُ يظلمون" فرد النبي صلّ الله عليه وسلم " من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب.. السلام على من أتبع الهدى.. أما بعد.. ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾..
- سنفرد مقالا لشهداء اليمامة وحروب الردة.. أراكم إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة الخامسة والثلاثون بعد المائة.. حاطب بن الحارث الجمحي.. (الموت في المهجر)

أولا.. مقدمة..
لبى العديد من الصحابة السابقين إلى الإسلام دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم للهجرة إلى الحبشة.. فرارا بدينهم واتقاء لأذى مشركي قريش بهم.. لإن الحبشة وقتها كانت دار أمان يحكمها حاكم عادل هو النجاشي..
وكانت من توابع هذه الهجرة أن توفي بعض الصحابة هناك.. ربما لقسوة الظروف أو لغيرها.. وحاطب بن الحارث الجمحي كان واحدا من هؤلاء..
- فهو حاطبُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ خُبَيْبِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ..
- فحاطب بن الحارث صحابي من قريش من بني جمح وهم قرشيون.. وأخوه خطاب بن الحارث وسبق تقديم مختصر لترجمته.. رضي الله عنهما..
- أسلم بمكة قديمًا.. فهو من السابقين الأولين في الإسلام...
- وإن لم يذكر أيضا في ترجمته إتوقيت إسلامه بالنسبة لدخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم..
- أمّه قُتيلة بنت مظعون بن حَبيب.. وقيل: أمه وأم أخيه خطاب هي سخيلة بنت العَنْبَس بن وهبان..
- ويعد سبق إسلامه كان ممن عانوا من اضطهاد المشركين في مكة.. ولذا كانت هجرته وزوجه..
- وكان لحاطب من الولد: محمد.. والحارث وربما ولدا في الحبشة..
- وهاجر خطاب إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية مع أخيه خطاب بن الحارث.. وكانا قديمي الإسلام..

ثانيا.. ليس لدينا الكثير عنه سوى أنه ذكر حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي فيمن هاجروا إلى الحبشة.. ولإنه من السابقين الأولين في الإسلام.. وكان ممن أسلموا قديما..
وسر قصر ترجمته رضي الله عنه أنه مات بأرض الحبشة مهاجراً..
وكان خرج إليها ومعه امرأته فاطمة بنت المجلل العامرية.. ولدت هناك ابنيه: محمداً والحارث.. كما قاله أبو عمر..
وقال ابن منده..أن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب.. هاجر إلى أرض الحبشة معه امرأته فاطمة وابناه: محمد والحارث.. روى عن ابن إسحاق في تسمية من هاجر إلى أرض الحبشة: حاطب بن الحارث بن المغيرة بن حبيب بن حذافة الجمحي.. وهذا خطأ من ابن إسحاق في رواية يونس بن بكير.. وقد رواه ابن هشام عن البكائي.. عن ابن إسحاق.. على الصواب.. فقال: وحاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة..
وكذا رواه سلمة على ابن إسحاق؛ فلعل الوهم فيه من يونس أو من في إسناده..
لكن الأرجح أن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي مات بأرض الحبشة وكان خرج إليها مع امرأته فاطمة بنت المجلل بن عبد الله بن أبي قيس القرشية العامرية وولدت له هناك ابنيه محمد بن حاطب والحارث بن حاطب وأتت بهما المدينة من هناك غلامين..
رضي الله عن حاطب بن الحارث الجمحي..
.. ألقاكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة السادسة والثلاثون بعد المائة.. أبو هريرة.. (أبو الرواة) - ١

أولا.. مقدمة:
- لم يكن أبو هريرة من السابقين في الإسلام.. لكنه أبو الرواة للحديث النبوي الشريف.. وأغزر أهل الحديث علما.. وسيد الحفاظ للقرآن الكريم.. وهو من القراء المشهورين الذي حفظوا القرآن الكريم وعلَّموه التابعين.. فقد قال الإمام أبو عمرو الداني: (عرض أبو هريرة القرآن على أبي بن كعب).. أي كان أحفظ من أبي.. وذكر الذهبي في كتابه طبقات القراء أن أبا هريرة قرأ القرآن على أبي بن كعب.. وأخذ عنه القرآن من التابعين: الأعرج.. وأبو جعفر المدني يزيد بن القعقاع أحد القراء العشرة المشهورين.. وطائفة من القراء.. وذلك بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم.. كما سنرى..
- هو الصحابي الجليل الحافظ المكثر.. المعروف بكنيته.. اختُلف في اسمه على نحو ثلاثين قولًا.. وأشهرها: عبد الرحمن بن صخر الدوسي.. من دوس بن عدنان ابن عبد الله بن زهران.. من اليمن.. أسلم عام خيبر سنة سبع من الهجرة.. وقدم المدينة مهاجرًا وسكن الصُّفَّة.. فقد كان فقيرا..
- كان اسمه في الجاهلية عبد شمس.. ولما أسلم سماه الرسول -صلى الله عليه وسلم- عبد الرحمن.. ولقد كان عطوفا على الحيوان.. وكانت له هرة.. يرعاها.. ويطعمها وينظفها وتلازمه فدعي أبا هريرة -رضي الله عنه- فهو إسم أطلقه عليه الصحابة..
- يتحدث أبو هريرة عن نفسه -رضي الله عنه- فيقول:" نشأت يتيما.. وهاجرت مسكينا.. وكنت أجيرا لبسرة بنت غزوان بطعام بطني.. كنت أخدمهم اذا نزلوا.. وأحدو لهم اذا ركبوا.. وهأنذا وقد زوجنيها الله.. فالحمد لله الذي جعل الدين قواما.. وجعل أبا هريرة أماما "..
- يروي أبو هريرة ما حدث معه مرة في مجلس لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيقول: سمعتُ رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يقول: "مَن يَبْسُطْ ثَوْبَهُ فَلَنْ يَنْسَى شيئًا سَمِعَهُ مِنِّي" فَبَسَطْتُ ثَوْبِي حتَّى قَضَى حَدِيثَهُ.. ثُمَّ ضَمَمْتُهُ إلَيَّ.. فَما نَسِيتُ شيئًا سَمِعْتُهُ منه.. ولعلّ هذا سبب الذاكرة القوي التي امتلكها أبو هريرة ولم يمتلكها غيره من الصحابة.. وهي إحدى معجزاته صلى الله عليه وسلم.. فكان من أحفظ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وكان يحضر ما لا يحضر سائر المهاجرين والأنصار.. لاشتغال المهاجرين بالتجارة.. والأنصار بحوائجهم.. وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه حريص على العلم والحديث."
ثانيا.. في إسلامه.. قدم الى النبي -صلى الله عليه وسلم- سنة سبع للهجرة وهو بخيبر وأسلم.. ومنذ رأى الرسول الكريم لم يفارقه لحظة..وأصبح من العابدين الأوابين.. يتناوب مع زوجته وابنته قيام الليل كله.. فيقوم هو ثلثه.. وتقوم زوجته ثلثه.. وتقوم ابنته ثلثه.. وهكذا لا تمر من الليل ساعة الا وفي بيت أبي هريرة عبادة وذكر وصلاة..
ثالثا.. في إسلام أم أبي هريرة.. فلم يكن لأبي هريرة بعد اسلامه الا مشكلة واحدة وهي أمه التي لم تسلم.. وكانت دوما تؤذيه بذكر الرسول -صلى الله عليه وسلم- بالسوء.. فذهب يوما الى الرسول باكيا:" يا رسول الله.. كنت أدعو أم أبي هريرة الى الاسلام فتأبى علي.. واني دعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره.. فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة الى الاسلام ".. فقال الرسول -صلى الله عليه وسلم-:" اللهم اهد أم أبي هريرة".. فخرج يعدو يبشرها بدعاء الرسول -صلى الله عليه وسلم- فلما أتاها سمع من وراء الباب خصخصة الماء.. ونادته:" يا أبا هريرة مكانك ".. ثم لبست درعها.. وعدلت من خمارها وخرجت تقول:" أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله".. فجاء أبوهريرة الى الرسول -صلى الله عليه وسلم- باكيا من الفرح وقال:" أبشر يا رسول الله.. فقد أجاب الله دعوتك.. قد هدى الله أم أبي هريرة الى الاسلام".. ثم قال:" يا رسول الله.. ادع الله أن يحببني وأمي الى المؤمنين والمؤمنات".. فقال: "اللهم حبب عبيدك هذا وأمه الى كل مؤمن ومؤمنة"..
رابعا.. أبو هريرة من أهم أهل الصفة.. فبعد هجرة المسلمين من مكّة إلى المدينة المنورة ظهرت مشكلة اقتصاديّة -إن صحّ التعبير- عند بعض المهاجرين الذي فرّوا بدينهم من البطش والجور وطغيان جبابرة المشركين.. فهم لم يحملوا معهم شيئًا من متاع الدنيا.. وبخاصّة أنّ معظم من خرج من المهاجرين هم من الفقراء.. أو ممن استولت قريش على أموالهم حال خروجهم.. فكانوا يقيمون تحت حائط القبلة الأولى في المسجد النبوي.. وكان هذا الحائط قبلة المسلمين قبل أن تُحوّل إلى الكعبة.. فبعد تحويل القبلة سُقِفَ هذا الحائط وأُطلِقَ عليه اسم الظُّلّة أو الصُّفَّة.. وكان عدد أهل الصفّة حوالي سبعين.. وكان منهم أبو هريرة وأبو ذر الغفاري وواثلة بن الأسفع وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة السابعة والثلاثون بعد المائة.. أبو هريرة.. (أبو الرواة) – ٢

رابعا.. بقية.. أبو هريرة من أهم أهل الصفة..
ـ قال ابن سيرين: قال أبو هريرة: لقد رأيتني أصرع بين القبر والمنبر من الجوع.. حتى يقولوا: مجنون.!
ـ روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «إن الناس كانوا يقولون: أكثر أبو هريرة!! وإني كنت ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشبع بطني حتى لا آكل الخمير ولا ألبس الحبير.. ولا يخدمني فلان ولا فلانة.. وكنت ألصق بطني بالحصباء من الجوع.. وإن كنت لأستقرئ الرجل الآية.. هي معي.. كي ينقلب بي فيطعمني.. وكان أخير الناس للمسكين جعفر بن أبي طالب.. كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته.. حتى إن كان ليخرج إلينا العكة التي ليس فيها شيء.. فنشقها فنلعق ما فيها»
ـ وهذه معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم..
روى البخاري عن أبي هريرة أنه كان يقول: ألله الذي لا إله إلا هو.. إن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع.. وإن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع.. ولقد قعدت يوما على طريقهم الذي يخرجون منه..
___فمر أبو بكر.. فسألته عن آية من كتاب الله.. ما سألته إلا ليشبعني.. فمر ولم يفعل..
___ ثم مر بي عمر.. فسألته عن آية من كتاب الله.. ما سألته إلا ليشبعني.. فمر فلم يفعل..
___ ثم مر بي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم.. فتبسم حين رآني.. وعرف ما في نفسي وما في وجهي.. ثم قال: «يا أبا هر» قلت: لبيك يا رسول الله.. قال: «الحق» ومضى فتبعته.. فدخل.. فاستأذن.. فأذن لي.. فدخل.. فوجد لبنا في قدح.. فقال: «من أين هذا اللبن؟» قالوا: أهداه لك فلان أو فلانة.. قال: «أبا هر» قلت: لبيك يا رسول الله.. قال: «الحق إلى أهل الصفة فادعهم لي»
___ قال أبو هريرة: وأهل الصفة أضياف الإسلام.. لا يأوون إلى أهل ولا مال ولا على أحد.. إذا أتته صلى الله عليه وسلم صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئا.. وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها.. فساءني ذلك.. فقلت: وما لهذا اللبن في أهل الصفة.. كنت أحق أنا أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها.. فإذا جاء أمرني.. فكنت أنا أعطيهم.. وما عسى أن يبلغني من هذا اللبن.. ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم بد.. فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا.. فاستأذنوا فأذن لهم.. وأخذوا مجالسهم من البيت..
___ قال: «يا أبا هر» قلت: لبيك يا رسول الله.. قال: «خذ فأعطهم» قال: فأخذت القدح.. فجعلت أعطيه الرجل فيشرب حتى يروى.. ثم يرد علي القدح.. فأعطيه الرجل فيشرب حتى يروى.. ثم يرد علي القدح فيشرب حتى يروى.. ثم يرد علي القدح.. حتى انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روي القوم كلهم..
___ فأخذ القدح فوضعه على يده.. فنظر إلي فتبسم.. فقال: «أبا هر» قلت: لبيك يا رسول الله.. قال: «بقيت أنا وأنت» قلت: صدقت يا رسول الله.. قال: «اقعد فاشرب» فقعدت فشربت.. فقال: «اشرب» فشربت.. فما زال يقول: «اشرب» حتى قلت: لا والذي بعثك بالحق.. ما أجد له مسلكا.. قال: «فأرني» فأعطيته القدح.. فحمد الله وسمى وشرب الفضلة.. صلى الله على محمد.. صلى الله عليه وسلم..
خامسا.. في إسلام أبي هريرة وهجرته إلى المدينة:
أسلم أبو هريرة رضي الله عنه وهاجر إلى المدينة وهو ابن ثمان وعشرين سنة في نفر من قومه من قبيلة دوس اليمانية.. وقدموا المدينة وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر.. فلحق أبو هريرة النبي صلى الله عليه وسلم وقدم عليه وهو في خيبر أول سنة سبع من الهجرة.. قال ابن عبد البر: أسلم أبو هريرة عام خيبر.. وشهدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم..
ـ قال أبو هريرة: نشأت يتيما.. وهاجرت مسكينا.. وروى ابن سعد في الطبقات عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم قلت في الطريق:
يَا لَيْلَةً مِنْ طُولِهَا وَعَنَائِهَا.... عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نجت
قال أبو هريرة: وأبق مني غلام في الطريق فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فبايعته فبينا أنا عنده إذ طلع الغلام فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا هريرة هذا غلامك. فقلت: هو لوجه الله. فأعتقته..
سادسا.. في روايته للحديث النبوي.. روى ابن سعد في الطبقات الكبرى من طريق الوليد بن رباح.. أن أبا هريرة قال: "قدمت ورسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلّم بخيبر.. وأنا يومئذ قد زدت على الثلاثين.. فأقمت معه حتى مات أدور معه في بيوت نسائه وأخدمه وأغزو معه وأحجّ.. فكنت أعلم الناس بحديثه.. وقد واللَّه سبقني قوم بصحبته.. فكانوا يعرفون لزومي له فيسألونني عن حديثه.. منهم: عمر.. وعثمان.. وعليّ.. وطلحة.. والزبير.. ولا واللَّه لا يخفى عليّ كلّ حديث كان بالمدينة".. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة الثامنة والثلاثون بعد المائة.. أبو هريرة.. (أبو الرواة) – ٣

سادسا.. نكمل.. في روايته للحديث النبوي..
- قال الذهبي: كان أبو هريرة وثيق الحفظ.. ما علمنا أنه أخطأ في حديث.. وقد احتج المسلمون قديما وحديثاً بحديث أبي هريرة.. لحفظه.. وجلالته.. وإتقانه.. وفقهه.. وناهيك أن مثل ابن عباس يتأدب معه ويقول: " أفت يا أبا هريرة"..
- فقد أخرج البخاري في تاريخه عن ابن أبي الزناد عن أبيه عن محمد بن حزم أنه قعد في مجلس فيه أبو هريرة وفيه مشيخة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - بضعة عشر رجلا- فجعل أبو هريرة يحدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بالحديث فلا يعرفه بعضهم.. ثم يتراجعون فيه.. فيعرفه بعضهم.. ثم يحدثهم بالحديث فلا يعرفه بعضهم ثم يعرفه.. حتى فعل ذلك مرارا قال: فعرفت يومئذ أنه أحفظ الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم..
- وقد لزم أبو هريرة النبي صلى الله عليه وسلم منذ أن أسلم سنة ٧ هـ.. وساعدته سعة حفظه على استيعاب عدد كبير من الأحاديث النبوية.. فقد ذكر الذهبي في ترجمته لأبي هريرة في كتابه »سير أعلام النبلاء.. أن أحاديث أبي هريرة بلغت في مسند بقي بن مخلد ٥٣٧٤ حديثا.. اتفق البخاري ومسلم على ٣٢٦ حديث منها.. وانفرد البخاري بـ ٩٣ حديثًا.. ومسلم بـ ٩٨ حديثًا..
- كما أحصى له المحقق شعيب الأرناؤوط في تحقيقه لمسند أحمد ٣٨٧٠ حديثا.. وقد جمع أبو إسحاق إبراهيم بن حرب العسكري في القرن الثالث الهجري كتاب أسماه مسند أبي هريرة.. وتوجد نسخة منه محفوظة في مكتبة كوبريللي بتركيا.. كما جمع الطبراني مُسندًا لأبي هريرة في مصنف مستقل..
- عدد أحاديث أبي هريرة المتفق عليها في البخاري ومسلم: ثلاث مائة وستة وعشرون حديثاً. وانفرد البخاري: بثلاثة وتسعين حديثاً.. ومسلم: بثمانية وتسعين حديثاً.
يقول د. راغب السرجاني: أنه بالرجوع للحافظ الذهبي.. يكون مجموع أحاديث أبي هريرة في صحيح البخاري ومسلم: ٥١٧ حديثاً.. وجميع أحاديثه الصحيحة من غير تكرار نحو الألف حديث..
- لذا.. فقد التف حوله الكثيرون ممن طلبة الحديث النبي قدّر البخاري عددهم بأنهم جاوزوا ٨٠٠ رجل وامرأة رووا عن أبي هريرة.. وقد شهد لأبي هريرة معاصروه بأوّليته في سعة الحفظ.. بينما ذكر أبو هريرة أن عبد الله بن عمرو بن العاص كان أحفظ منه.. نظرًا لتدوين عبد الله لما كان يحفظه من أحاديث.. بينما لم يكن أبو هريرة يكتب.. كما حفظ أبو هريرة القرآن.. وقرأه على أبي بن كعب كما تقدم..
- عن عبد الله بن شقيق قال: قال أبو هريرة: "لا أعرف أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحفظ لحديثه مني".. وعن عاصم بن كليب قال: حدثنا أبي أنه سمع أبا هريرة كان يبتدئ حديثه بأن يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار"..
- وأخرج ابن سعد بسند جيد - كما قال ابن حجر - عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال: قالت عائشة لأبي هريرة: (إنك لتحدث بشيء ما سمعتُه!!) قال: "يا أمه طلبتُها وشغلك عنها المكحلة والمرآة".. وروى الأعمش عن أبي صالح أنه قيل لابن عمر: هل تنكر مما يحدث به أبو هريرة شيئا؟ فقال: لا.. ولكنه اجترأ.. وجبنا!! فقال أبو هريرة: "فما ذنبي إن كنت حفظت ونسوا؟"
- قال محمد بن المثنى الزَّمِن: حدثنا أبو بكر الحنفي.. قال: حدثنا عبد الله بن أبي يحيى.. قال: سمعت سعيد بن أبي هند عن أبي هريرة قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي: "ألا تسألني من هذه الغنائم التي يسألني أصحابك؟! قلت: أسألك أن تعلمني مما علمك الله. فنزع نمرة كانت على ظهري.. فبسطها بيني وبينه.. حتى كأني أنظر إلى النمل يدب عليها.. فحدثني حتى إذا استوعبت حديثه.. قال: "اجمعها.. فصرها إليك".. فأصبحت لا أسقط حرفا مما حدثني. وقصة بسطه لثوبه ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم له بالحفظ ثابتة.. وقد رويت من طرق كثيرة عن أبي هريرة..
- وقد أخذ عنه الأعرج..وقد اختبر مروان بن الحكم حفظ أبي هريرة.. وكان مروان يومئذ واليًا على المدينة.. بأن دعا أبا هريرة.. وسأله أن يُحدّثه.. وأمر مروان كاتبه أن يجلس خلف ستار يكتب ما يسمعه.. فجعل أبو هريرة يُحدّث مروان.. ثم أرسل مروان بعد فترة يسأل أبي هريرة أن يُحدّثه.. وأمر كاتبه بأن يقارن بما كتبه.. فما وجده غيّر حرفًا عن حرف.. عندئذ قال له مروان.. هل تعلم أنا قد كتبنا حديثك أجمع؟.. فقال أبو هريرة : أوقد فعلت؟.. قال.. نعم.. قال.. فاقرأه علي.. فقرأه. فقال أبو هريرة.. أما إنكم قد حفظتم.. وإن تطعني تمحه.. فمحاه مروان.. وقال أبو هريرة إروه كما روينا.. فهكذا يجب أن يكون الحفظ.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة التاسعة والثلاثون بعد المائة.. أبو هريرة.. (أبو الرواة) – ٤

سادسا.. نكمل.. في روايته للحديث النبوي..
- وقد ذكر الإمام الشافعي رحمه الله أنَّ أبا هريرة أحفظ من روى عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم.. حيث روى عنه نحو ثمانمائة رجلٍ أو أكثر من أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم.. وهو من أكثر الصحابة روايةً للحديث.. فقد روى خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثًا.. وقيل: في الأصل؛ خمسة آلاف حديثٍ وثلاثمائة وأربعة وستُّون..
- أكثر الأحاديث الصحيحة الثابتة عن أبي هريرة رضي الله عنه لم يتفرد بروايتها وحده.. بل رواها غيره من الصحابة الكرام معه أو بالترادف معه.. وعدد الأحاديث الثابتة الصحيحة والحسنة التي تفرد بروايتها أبو هريرة رضي الله عنه هي نحو مائة وعشرة حديث فقط.. ومعظمها في الترغيب والترهيب والأخلاق والقصص..
- ومع رواية أبي هريرة للحديث يثير أعداء الإسلام والسُّنّة المباركة شُبَهًا حول رواية أبي هريرة -رضي الله عنه- للحديث الشريف.. فيقولون كيف استطاع أبو هريرة رواية هذا الكمّ الهائل من الأحاديث النبويّة وهو لم يصحب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- سوى ثلاثة أعوام ونصف على أبعد تقدير.؟ ويستشهدون - وهم الذين يحاولون أن ينسفوا السُّنّة وكتب الحديث- بأحاديث في بطون كتب الأحاديث ليطعنوا برواية أبي هريرة للحديث الشريف..
وأهمّ شبهة تُثار حول أبي هريرة هي أنّه روى أحاديث نبوية كثيرة.. بينما مدّة مصاحبته لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- قصيرة.. والحقّ أنّ أولئك القوم لم يقرأوا في سيرة أبي هريرة -رضي الله عنه- كيف كان أبو هريرة يحفظ الأحاديث عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولماذا كان يؤدّيها بأمانة.. والجواب:
- إنّ أبا هريرة -رضي الله عنه- كان حريصًا على نشر حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقد روى الإمام البخاريّ في صحيحه عن أبي هريرة أنّه قال: "واللَّهِ لَوْلَا آيَتَانِ في كِتَابِ اللَّهِ.. ما حَدَّثْتُكُمْ شيئًا أبَدًا:
{إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۙ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}.. من سورة البقرة..
ومن هذا الباب كان أبو هريرة يُكثر من رواية الأحاديث خوف أن يكون قد كتمَ علمًا..
- وأمّا لماذا كان أبو هريرة أكثر الصحابة رواية لحديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فالجواب يأتي من أنّ أبا هريرة كان يُلازم النبي -صلى الله عليه وسلم- في كلّ أحواله بينما كان الصحابة الآخرون يعملون في الأسواق والتجارة وينشغلون بأمور حياتهم اليوميّة.. وقد روى عنه الإمام البخاري أنّه قال: "إنَّ إخْوَانَنَا مِنَ المُهَاجِرِينَ كانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بالأسْوَاقِ.. وإنَّ إخْوَانَنَا مِنَ الأنْصَارِ كانَ يَشْغَلُهُمُ العَمَلُ في أمْوَالِهِمْ.. وإنَّ أبَا هُرَيْرَةَ كانَ يَلْزَمُ رَسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ- بشِبَعِ بَطْنِهِ.. ويَحْضُرُ ما لا يَحْضُرُونَ.. ويَحْفَظُ ما لا يَحْفَظُونَ".. وبذلك يكون قد رُدّ على إحدى الشُّبَه المُثارة حول سيّد الحفّاظ أبي هريرة رضي الله عنه..
- وفي رواية أخرى.. إن أبطال الحروب من الصحابة كثيرون.. والفقهاء والدعاة والمعلمون كثيرون.. ولكن كان هناك قلة من الكتاب.. ولم يكونوا متفرغين لتدوين كل ما يقول الرسول -صلى الله عليه وسلم- وعندما أسلم أبو هريرة لم يملك أرضا يزرعها أو تجارة يتبعها.. وانما كان يملك موهبة تكمن في ذاكرته.. فهو سريع الحفظ قوي الذاكرة.. فعزم على تعويض مافاته بان يأخذ على عاتقه حفظ هذا التراث وينقله الى الأجيال القادمة فهو يقول: (انكم لتقولون أكثر أبو هريرة في حديثه عن النبي- صلى الله عليه وسلم- وتقولون أن المهاجرين الذين سبقوه الى الاسلام لا يحدثون هذه الأحاديث.. ألا ان أصحابي من المهاجرين كانت تشغلهم صفقاتهم بالسوق.. وان أصحابي من الأنصار كانت تشغلهم أرضهم.. واني كنت امرءا مسكينا.. أكثر مجالسة رسول الله.. فأحضر اذا غابوا.. وأحفظ اذا نسوا..
وأن الرسول -صلى الله عليه وسلم- حدثنا يوما فقال: "من يبسط رداءه حتى يفرغ من حديثي ثم يقبضه اليه فلا ينسى شيئا كان قد سمعه مني".. فبسطت ثوبي فحدثني ثم ضممته إلي.. فوالله ما كنت نسيت شيئا سمعته منه.. وأيم الله لولا أية في كتاب الله ما حدثتكم بشيء أبدا.. هي.. " ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب.. أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ".. كما تقدم..
- وأخرج مسدّد في مسنده من طريق يحيى بن عبيد اللَّه عن أبيه عن أبي هريرة قال: بلغ عمر حديثي.. فقال لي: كنت معنا يوم كنّا في بيت فلان؟ قلت: نعم.. إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلّم قال يومئذ: «من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » قال: اذهب الآن فحدّث.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة الأربعون بعد المائة.. أبو هريرة.. (أبو الرواة) – ٥

سابعا.. في تواضع أبي هريرة وورعه وزهده..
- كان رضي الله شديد التواضع.. فعن ثعلبة بن أبي مالك القرظي أنَّ أبا هريرة أقبل في السوق.. وهو يومئذٍ خليفةٌ لمروان بن الحكم.. يحمل حزمة حطب.. فقال: أَوْسِعِ الطريق للأمير يا ابن أبي مالك.. فقلت: أصلحك الله.. يكفي هذا.. قال: أوسع الطريق للأمير يا ابن أبي مالك (يمزح معه).. والحزمة على ظهره..
- كان رضي الله عنه من أشدِّ الناس ورعًا.. فعن أبي المتوكل أنَّ أبا هريرة كانت له جارية زنجيَّةٌ فرفع عليها السوط يومًا.. فقال: "لولا القصاص لأغشيتك به.. ولكنّي سأبيعك ممَّن يوفيني ثمنك.. اذهبي فأنتِ لله"..
- كان أبو هريرة رضي الله عنه من عبَّاد الصحابة؛ حيث كان يُكثر من الصلاة والصيام والذكر وقيام الليل.. فقد قال عن نفسه: "إِنِّي لَأُجَزِّئُ اللَّيْلَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ: فَثُلُثٌ أَنَامُ.. وَثُلُثٌ أَقُومُ.. وَثُلُثٌ أَتَذَكَّرُ أَحَادِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ".. وكان أبو هريرة يُصلِّي ثلث الليل وامرأته ثلثًا وابنته ثلثًا.. كما تقدم.. فعن أبي عثمان قال تضيَّفْتُ أبا هريرة سبعًا فكان هو وامرأته وخادمه يَعْتَقِبُون الليل أثلاثًا.. يُصلِّي هذا ثم يُوقِظ هذا].. وكان أبو هريرة يصوم الاثنين والخميس.. وقال: إنَّهما يومان تُرْفَع فيهما الأعمال.. وكان يُسبِّح في كلِّ يومٍ اثني عشر ألف تسبيحة.. ويقول: أُسَبِّحُ بقدر ذنبي..
ثامنا من مواقف أبي هريرة مع الرسول صلى الله عليه وسلم..
- ما ذُكِر عند البخاري وغيره.. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيَهُ فِي بَعْضِ طَرِيقِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ جُنُبٌ.. فقال أبو هريرة رضي الله عنه.. فَانْخَنَسْتُ مِنْهُ فَذَهَبَت فَاغْتَسَلَت ثُمَّ جِئته.. فَقَال صلى الله عليه وسلمَ: أَيْنَ كُنْتَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ.. قَالَ: كُنْتُ جُنُبًا فَكَرِهْتُ أَنْ أُجَالِسَكَ وَأَنَا عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ.. فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ إِنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَنْجُسُ"..
- وعنه - أيضًا- أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ.. أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ"..
- كان للنبيِّ صلى الله عليه وسلم الأثر الأكبر في تنشئة وتربية أبي هريرة.. رغم أنه جاء إلى المدينة وقد قارب الثلاثين أو جاوزها.. فمنذ أن قَدِم إلى النبيِّ لم يُفارقه قط.. فقد كان من أحفظ أصحابه صلى الله عليه وسلم ويفضل أن يلزمه على شبع بطنه.. وكانت يده مع يده يدور معه حيث ما دار.. وفي سنواتٍ قليلةٍ حصَّل من العلم عن الرسول ما لم يُحصّله أحدٌ من الصحابة.. وكان النبيُّ يُوجِّهه كثيرًا كما تقدم.. فعنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال له: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ كُنْ وَرِعًا تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ.. وَكُنْ قَنِعًا تَكُنْ أَشْكَرَ النَّاسِ.. وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا.. وَأَحْسِنْ جِوَارَ مَنْ جَاوَرَكَ تَكُنْ مُسْلِمًا.. وَأَقِلَّ الضَّحِكَ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ»..
- روى أبو هريرة: قلت: يا رسول الله ادع الله أن يحببني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين.. ويحببهم إلينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اللهم حبب عُبيدك هذا - يعني أبا هريرة - وأمه إلى عبادك المؤمنين.. وحبب إليهم المؤمنين".. فما خلقٌ مؤمنٌ يسمع بي ولا يراني إلا أحبني.. رضي الله عنه..
تاسعا.. في حب أبي هريرة للنبي صلى الله عليه وسلم ولآل البيت..
كان أبو هريرة رضي الله عنه مقدماً في خدمة النبي صلى الله عليه سلم وأهل بيته.. روى أحمد بن حنبل في (فضائل الصحابة).. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة العشاء.. وكان الحسن والحسين يثبان على ظهره.. فلما صلى قال أبو هريرة: يا رسول الله.. ألا أذهب بهما إلى أمهما؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"لا..".. فبرقت برقة فما زالا في ضوئها حتى دخلا إلى أمهما..
- روى البخاري في صحيحه ومسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من النهار.. لا يكلمني ولا أكلمه.. حتى جاء سوق بني قينقاع.. ثم انصرف.. حتى أتى خباء فاطمة فقال: «أين لكع - ثلاثا - ادع الحسن بن علي».. فظننا أنه إنما تحبسه أمه لأن تغسله وتلبسه.. فلم يلبث أن جاء يسعى.. حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اللهم إني أحبه.. فأحبه وأحبب من يحبه".. زاد البخاري في روايته:
- قال أبو هريرة: فما كان أحد أحب إلي من الحسن بن علي.. بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم..
كان أبو هريرة رضي الله عنه يحب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ويحث الناس على حبهم.. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أحبهما فقد أحبني.. ومن أبغضهما فقد أبغضني " يعني حسنا وحسينا..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة الواحدة والأربعون بعد المائة.. أبو هريرة.. (أبو الرواة) –٦

تاسعا.. في حب أبي هريرة للنبي صلى الله عليه وسلم ولآل البيت.. نكمل..
ـ قد كان أبو هريرة ينشر الأحاديث التي سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم في فضائل آل البيت.. وروى المحدثون كثيرا من أحاديث فضائل آل البيت عن أبي هريرة رضي الله عنه.. ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم.. قال يوم خيبر: " لأعطين هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله.. يفتح الله على يديه".. قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ.. قال فتساورت لها رجاء أن أدعى لها.. قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب.. فأعطاه إياها.. وقال: «امش.. ولا تلتفت.. حتى يفتح الله عليك» قال فسار علي شيئا ثم وقف ولم يلتفت..
فصرخ: يا رسول الله على ماذا أقاتل الناس؟ قال: «قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.. فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم.. إلا بحقها وحسابهم على الله.«
ـ روى النسائي في (فضائل الصحابة) عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لأدفعن الراية اليوم إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله" فتطاول القوم فقال: " أين علي؟" قالوا: يشتكي عينيه.. فدعا به فبزق نبي الله صلى الله عليه وسلم في كفيه ثم مسح بهما عيني علي.. ودفع إليه الراية ففتح الله عليه يومئذ..
ـ روى الترمذي وصححه الألباني عن أبي هريرة قال: "ما احتذى النعال ولا ركب الكور ولا ركب المطايا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه"..
ـ روى أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة عن علي بن زيد أن فتية من قريش خطبوا بنت سهيل بن عمرو.. وخطبها الحسن بن علي.. فشاورت أبا هريرة وكان لنا صديقا.. فقال أبو هريرة: "رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل فاه.. فإن استطعت إن تقبلي مقبل رسول الله فافعلي فتزوجته"..
ـ أنكر أبو هريرة على بني أمية حين منعوا من دفن الحسن بن علي بجوار النبي صلى الله عليه وسلم.. فروى عبد الرزاق الصنعاني وحسن إسناده الألباني في كتابه أحكام الجنائز عن أبي حازم قال: لما مات الحسن وكان سعيد بن العاص الأموي أميرا على المدينة وصلوا عليه.. قام أبو هريرة فقال: (أتنفسون على ابن نبيكم صلى الله عليه وسلم تربة يدفنونه فيها.؟ـ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من أحبهما فقد أحبني.. ومن أبغضهما فقد أبغضني"..
عاشرا.. في أبي هريرة يعمل بما تعلم.. وبره بأمه..
ـ كان أبو هريرة رضي الله عنه عاملا بعلمه حتى أنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها أحد من أمتي.. إلا كنت له شفيعا يوم القيامة أو شهيدا".. رواه مسلم في صحيحه.. فلم يزل أبو هريرة ساكناً في المدينة النبوية حتى توفي بها..
ـ روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أوصاني خليلي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم بثلاث لا أدعهن حتى أموت: "صوم ثلاثة أيام من كل شهر.. وصلاة الضحى.. ونوم على وتر".
ـ واسمع.. ما روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فقال: من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: «أمك» قال: ثم من؟ قال: «ثم أمك» قال: " ثم من؟ قال: «ثم أمك» قال: ثم من؟ قال: «ثم أبوك».. فكان أبو هريرة يحسن صحبة أمه.. ويجتهد في برها..
فقد روى ابن سعد عن أبي هريرة قال: خرجت يوما من بيتي إلى المسجد لم يخرجني إلا الجوع.. فوجدت نفرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا أبا هريرة ما أخرجك هذه الساعة.؟
فقلت: ما أخرجني إلا الجوع. فقالوا: نحن والله ما أخرجنا إلا الجوع.. فقمنا فدخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فقال: "ما جاء بكم هذه الساعة؟" فقلنا: يا رسول الله جاء بنا الجوع.. قال: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بطبق فيه تمر فأعطى كل رجل منا تمرتين.. فقال: "كلوا هاتين التمرتين واشربوا عليهما من الماء فإنهما ستجزيانكم يومكم هذا".. قال أبو هريرة: فأكلت تمرة وجعلت تمرة في حجرتي.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا أبا هريرة لم رفعت هذه التمرة.؟" فقلت: رفعتها لأمي..
فقال صلى الله عليه وسلم.. "كلها فإنا سنعطيك لها تمرتين".. فأكلتها فأعطاني لها تمرتين..
ـ روى مسلم من طريق ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب يقول: قال أبو هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "للعبد المملوك المصلح أجران".. والذي نفس أبي هريرة بيده.. لولا الجهاد في سبيل الله.. والحج.. وبر أمي.. لأحببت أن أموت وأنا مملوك ".. قال: وبلغنا أن أبا هريرة لم يكن يحج حتى ماتت أمه لصحبتها.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة الثانية والأربعون بعد المائة.. أبو هريرة.. (أبو الرواة) -٧

حادي عشر.. مواقف لأبي هريرة في حياته..
- أوكل النبي محمد لأبي هريرة بعض الأعمال.. كحفظ أموال زكاة رمضان.. كما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم مؤذِّنًا مع العلاء بن الحضرمي حين بعث النبي محمد العلاء واليًا على البحرين..
- بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم.. شارك أبو هريرة في عهد أبي بكر الصديق في حروب الردة..
- مع عمر بن الخطاب.. يروي أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال لي عمر رضي الله عنه: يا عدوَّ الله وعدوَّ الإسلام خنت مال الله.. قال: قلت: لستُ عدوَّ الله ولا عدوَّ الإسلام.. ولكنِّي عدوُّ من عاداهما.. ولم أخنْ مال الله ولكنَّها أثمان إبلي وسهامٌ اجتمعت.. قال: فأعادها عليَّ.. وأعدتُ عليه هذا الكلام. قال: فغرمني اثني عشر ألفا.. قال: فقمت في صلاة الغداة فقلت: اللهمَّ اغفرْ لأمير المؤمنين.. فلمَّا كان بعد ذلك أرادني على العمل فأبيت عليه.. فقال: وَلِمَ وقد سأل يوسف العمل وكان خيرًا منك؟ فقلت: إنَّ يوسف نبيٌّ ابن نبي ابن نبي ابن نبي.. وأنا ابن أميمة.. وأنا أخاف ثلاثًا واثنتين.. قال: أو لا تقول خمسًا؟ قلت: لا. قال: فما هنَّ؟ قلت: أخاف أن أقول بغير علم.. وأن أفتي بغير علم.. وأن يُضْرب ظهري.. وأن يُشتم عِرْضي.. وأن يُؤخذ مالي بالضرب.. !
- وذلك أنه كان قد شارك في الفتح الإسلامي لفارس في عهد عمر بن الخطاب.. فاستعمله عمر واليًا على البحرين.. فقدم من ولايته عليها إلى المدينة بعشرة آلاف.. فاتهمه عمر في تلك الأموال.. فأنكر أبو هريرة اغتصابه لتلك الأموال.. وقال له بأنها نتاج خيله.. ومن تجارته في الغلال.. وما تجمّع له من أُعطيات.. فتقصّى عُمر الأمر فتبيّن له صدق مقولة أبي هريرة.. وأراد عُمر بعدئذ أنه يُعيد أبي هريرة إلى ولايته على البحرين.. فأبى أبو هريرة وامتنع..
- مع عثمان بن عفان.. لم يكن أبو هريرة بمعزل عما يدور حوله من أحداث.. فقد شارك أبو هريرة في مناصرة المدافعين عن عثمان بن عفان يوم الدار.. وهو ما حفظه الأمويون لأبي هريرة.. وروى سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: "كنتُ محصورًا في الدار مع عثمان فرموا رجلًا منَّا فقتلوه.. فقلت: يا أمير المؤمنين طاب الضراب.. قتلوا منَّا رجلًا.. فقال: عزمت عليك يا أبا هريرة لما رميت سيفك فإنَّما يُراد نفسي وسأقي المؤمنين بنفسي.. قال أبو هريرة: فرميت سيفي فما أدري أين هو حتى الساعة"..
- ثم في اعتزال أبي هريرة الفتنة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه.. كان أبو هريرة ممن اعتزلوا الفتنة التي وقعت بين الصحابة رضي الله عنهم.. فلم يشهد معركة الجمل ولا صفين.. وقد اعتزل أكثر الصحابة رضي الله عنهم الفتنة.. روى (الخلال) في كتاب السنة بإسناد صحيح عن محمد بن سيرين قال: "هاجت الفتنة وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف.. فما حضر فيها مائة.. بل لم يبلغوا ثلاثين"..
- ومع بعض التابعين.. فعن سعيد بن مرجانة أنَّه قال: سمعتُ أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً أَعْتَقَ اللهُ بِكُلِّ إِرْبٍ مِنْهَا إِرْبًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ.. حَتَّى إِنَّهُ لَيَعْتِقُ بِالْيَدِ الْيَدَ.. وَبِالرِّجْلِ الرِّجْلَ.. وَبِالْفَرْجِ الْفَرْجَ"..
- وهذا أثر أبي هريرة في الآخرين ودعوة أبي هريرة وتعليمه.. فكان أبو هريرة صاحب أثرٍ كبيرٍ في كلِّ مَن حوله بما يحمله من كنوزٍ عظيمة.. وهي بالقطع أحاديثُ النبي صلى الله عليه وسلم.. وقد أسدى للأمَّة خيرًا عظيمًا بنقله للحديث.. ومن ذلك أنَّه مرَّ بسوق المدينة المنورة.. فوقف عليها فقال: يا أهل السوق.. ما أعجزكم! قالوا: وما ذاك يا أبا هريرة؟ قال: ذاك ميراث رسول الله يقسَّم.. وأنتم ها هنا لا تذهبون فتأخذون نصيبكم منه. قالوا: وأين هو؟ قال: في المسجد. فخرجوا سراعًا إلى المسجد.. ووقف أبو هريرة لهم حتى رجعوا.. فقال لهم: ما لكم؟ قالوا: يا أبا هريرة.. فقد أتينا المسجد فدخلنا فلم نرَ فيه شيئًا يُقسَّم. فقال لهم أبو هريرة: أَمَا رأيتم في المسجد أحدًا؟ قالوا: بلى.. رأينا قومًا يُصلُّون.. وقومًا يقرأون القرآن.. وقومًا يتذاكرون الحلال والحرام.. فقال لهم أبو هريرة: ويحكم.! فذاك ميراث محمد صلى الله عليه وسلم..
- أنكر أبو هريرة أيضا بعدها على الأمراء ما لا يقبله دينه.. فكان أبو هريرة رضي الله عنه آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر.. ولا يسكت عن منكر يراه من الأمراء.. فقد روى مسلم عن أبي زرعة قال: دخلت مع أبي هريرة في دار مروان بن الحكم فرأى فيها تصاوير.. فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: قال الله عز وجل: " ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقي؟ فليخلقوا ذرة.. أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة"..
- وروى أحمد أنه قيل لمروان بن الحكم: هذا أبو هريرة على الباب.. قال: ائذنوا له.. قال: يا أبا هريرة.. حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم.. قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " أوشك الرجل أن يتمنى أنه خر من الثريا.. وأنه لم يتول من أمر الناس شيئا ".. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سـالم
الحلقة الثالثة والأربعون بعد المائة.. أبو هريرة.. (أبو الرواة) -٨

حادي عشر.. بقية.. مواقف لأبي هريرة في حياته..
- وسمعت أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:" إن هلاك العرب بيدي فتية من قريش" قال الراوي: قال مروان بن الحكم: بئس والله الفتية هؤلاء.. وروى البخاري الشطر الأخير منه.. وزاد في روايته: قال أبو هريرة: إن شئت أن أسميهم بني فلان.. وبني فلان..
(وترك تسمية أبي هريرة رضي الله عنه لأولئك الأمراء لا ينبني عليه عمل.. وهو من باب ترك ما يؤدي إلى الفتنة..
- روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين: فأما أحدهما فبثثته.. وأما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم".. قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: "حمل العلماء الوعاء الذي لم يبثه على الأحاديث التي فيها تبيين أسامي أمراء السوء وأحوالهم وزمنهم.. وقد كان أبو هريرة يكني عن بعضه ولا يصرح به خوفا على نفسه منهم"..
- وأيضا لم يحدث أبو هريرة رضي الله عنه الناس بما لا تبلغه عقولهم.. وهذا من حكمة أبي هريرة رضي الله عنه.. روى ابن سعد في الطبقات الكبير: عن أبي هريرة أنه كان يقول: لو أنبأتكم ما أعلم.. لرماني الناس بالخرف.. وقالوا: أبو هريرة مجنون..
- وروى ابن سعد أيضا عن الحسن قال: قال أبو هريرة: لو حدثتكم كل ما في كيسي.. لرميتموني بالبعر.. قال الحسن: صدق.. والله لو حدثهم أن بيت الله يهدم أو يحرق ما صدقه الناس.. وروى الحاكم عن أبي رافع قال: سمعت أبا هريرة يقول: حفظت من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث ما حدثتكم بها.. ولو حدثتكم بحديث منها لرجمتموني بالأحجار.. وهو نفس السياق..
- وكان أبو هريرة طيب الأخلاق كريما.. شديد التواضع.. قال عبد الله بن رباح: سافرنا مع أبي هريرة فكان يكثر أن يدعونا للطعام إلى رحله.. وقال أبو رافع: كان مروان قد استخلف أبا هريرة على المدينة.. فيركب حمارا ببرذعة.. وفي رأسه خلبة من ليف.. فيسير.. فيلقى الرجل.. فيقول: الطريق! قد جاء الأمير. وربما أتى الصبيان وهم يلعبون بالليل لعبة الأعراب.. فلا يشعرون حتى يلقي نفسه بينهم.. ويضرب برجليه الأرض يريد بذلك أن يضحكهم.. فيفزع الصبيان منه.. ويفرون ههنا وههنا يتضاحكون..
- وكان أبو هريرة إذا طلب من أهله طعاما يقول: هل عندكم شيء؟ فإن قالوا: لا.. قال: فإني صائم.. أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم..
ثاني عشر.. في شدة خوف أبي هريرة من الله سبحانه:
- كان أبو هريرة رضي الله عنه شديد الخوف من الله.. وإنما العلم الخشية.. قال سبحانه وتعالى :﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ (فاطر: ٢٨)..
- وعن ميمون بن ميسرة قال: كانت لأبي هريرة صيحتان في كل يوم: أول النهار وآخره:
يقول: ذهب الليل وجاء النهار.. وعرض آل فرعون على النار.. فلا يسمعه أحد إلا استعاذ بالله من النار..
- وروى ابن المبارك عن سلم بن بشير: أن أبا هريرة بكى في مرضه.. فقيل: ما يبكيك؟
قال: ما أبكي على دنياكم هذه.. ولكن على بعد سفري.. وقلة زادي.. وأني أمسيت في صعود.. ومهبطه على جنة أو نار.. فلا أدري إلى أيهما يؤخذ بي.؟
- وروى ابن سعد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه دخل على أبي هريرة وهو مريض فقال:
اللهم اشف أبا هريرة.. فقال أبو هريرة: اللهم لا ترجعني. قال فأعادها مرتين. فقال له أبو هريرة: يا أبا سلمة إن استطعت أن تموت فمت.. فو الذي نفس أبي هريرة بيده ليوشكن أن يأتي على العلماء زمن يكون الموت أحب إلى أحدهم من الذهب الأحمر.. أو ليوشكن أن يأتي على الناس زمان يأتي الرجل قبر المسلم فيقول: وددت أني صاحب هذا القبر.. وفيه قول.!
- روى مالك عن المقبري قال: قال أبو هريرة في مرضه الذي مات فيه: اللهم إني أحب لقاءك.. فأحب لقائي..
- روى ابن سعد.. بإسناده.. قال: لما نزل بأبي هريرة الموت قال: لا تضربوا على قبري فسطاطا ولا تتبعوني بنار فإذا حملتموني فأسرعوا.. فإن أكن صالحا تأتون بي إلى ربي.. وإن أكن غير ذلك فإنما هو شيء تطرحونه عن رقابكم..
- روى ابن سعد عن نافع قال: كنت مع عبد الله بن عمر في جنازة أبي هريرة.. وابن عمر يمشي أمامها ويكثر الترحم عليه ويقول: كان ممن يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة الرابعة والأربعون بعد المائة.. أبو هريرة.. (أبو الرواة) -٩

ثاني عشر.. في أبي هريرة والأحاديث التي رواها كعب الأحبار..
- روى أبو هريرة عن كعب الأحبار بعض أخبار بني إسرائيل كما أذن النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين في ذلك بقوله: "حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج" رواه البخاري من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.. فروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه.. قال: كان أهل الكتاب يقرءون التوراة بالعبرانية.. ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم.. وقولوا :﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ سورة البقرة: ١٣٦
- وكعب الأحبار كما في ترجمته في سير أعلام النبلاء للذهبي هو" كعب بن ماتع الحميري.. اليماني.. العلامة.. الحبر.. الذي كان يهوديا فأسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.. وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر رضي الله عنه فجالس أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم.. فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية.. ويحفظ عجائب.. ويأخذ السنن عن الصحابة.. وكان حسن الإسلام.. متين الديانة.. من نبلاء العلماء. سكن بالشام بأخرة.. وكان يغزو مع الصحابة. وتوفي كعب بحمص.. ذاهبا للغزو.. في أواخر خلافة عثمان رضي الله عنه."
وقد كان كعب يحدث بما يعلمه من أخبار بني إسرائيل ولا حرج في ذلك.. ولم ينسب شيئا من ذلك إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.. وما كان يحكيه عن الكتب القديمة ليس بحجة عند أحد من المسلمين.. ولا حرج على من روى عنه شيئا مبينا أنها من رواية كعب عن بني إسرائيل.. وهو ما يعرف عند العلماء بالإسرائيليات.. فقد أذن النبي صلى الله عليه وسلم في روايتها بشرط أن لا تُصدق ولا تُكذَّب.. إلا إذا كانت مخالفة لما عندنا من القرآن والسنة الصحيحة فإنها تُكذَّب.. ولا يشك حينئذ أنها مما غيّر وحرّف.. لكن ما لا يخالف القرآن والسنة منها فلا بأس بروايتها بشرط أن لا نصدقها ولا نكذبها.. ورواية الصحابة رضي الله عنهم عن كعب الأحبار قليلة جدا..

- روى أحمد بسند صحيح عن القاسم بن محمد قال: اجتمع أبو هريرة وكعب.. فجعل أبو هريرة.. يحدث كعبا عن النبي صلى الله عليه وسلم.. وكعب يحدث أبا هريرة عن الكتب.. وأخرج البيهقيّ في المدخل من طريق بكر بن عبد اللَّه بن أبي رافع عن أبي هريرة أنه لقي كعب الأحبار فجعل يحدثه ويسأله.. فقال كعب: ما رأيت رجلا لم يقرأ التوراة أعلم بما في التوراة من أبي هريرة..
- وعن بسر بن سعيد.. قال: اتقوا الله.. وتحفظوا من الحديث.. فو الله لقد رأيتنا نجالس أبا هريرة.. فيحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحدثنا عن كعب الأحبار.. ثم يقوم.. فأسمع بعض من كان معنا يجعل حديث رسول الله عن كعب.. ويجعل حديث كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم..
ثالث عشر.. في وفاة أبي هريرة.. (منقول).. تعددت الروايات في تاريخ وفاة أبي هريرة.. فقال هشام بن عروة أن أبا هريرة وعائشة توفيا سنة ٥٧ هـ.. وأيّد هذا التاريخ علي بن المديني ويحيى بن بكير وخليفة بن خياط.. بينما قال الهيثم بن عدي بأنه توفي سنة ٥٨ هـ.. فيما قال الواقدي وأبو عبيد وأبو عمر الضرير أنه مات سنة ٥٩ هـ.. وزاد الواقدي أن عمره يومها كان ٧٨ سنة.. وأن أبا هريرة هو من صلى على عائشة في رمضان سنة ٥٨ هـ.. وعلى أم سلمة في شوال سنة ٥٩ هـ.. ثم توفي بعد ذلك في نفس السنة..
- كانت وفاة أبي هريرة في وادي العقيق وحمل بعدها إلى المدينة.. حيث صلى عليه الوليد بن عتبة أمير المدينة المنورة وقتئذ بعد صلاة العصر.. وشيعه عبد الله بن عمر وأبو سعيد الخدري.. ودُفن بالبقيع..
- وقد أوصى أبو هريرة حين حضره الموت.. فقال.. إذا مت فلا تنوحوا عليّ.. لا تضربوا عليّ فسطاطا.. ولا تتبعوني بمجمرة..وأسرعوا بي.. كما تقدم..
- كانت له قبل وفاته دارًا في ذي الحليفة.. موضع الميقات.. وقد تصدق بها على مواليه.. وقد كتب الوليد بن عتبه إلى الخليفة معاوية بن أبي سفيان وقتها يُنبأه بموت أبي هريرة.. فكتب معاوية إليه يأمره بأن يحصي ورثة أبي هريرة.. وأن يمنحهم عشرة آلاف درهم.. وأن يُحسن جوارهم.. ولم يرد ذكر لأسرة أبي هريرة أكثر من أنه كانت له زوجة اسمها "بسرة بنت غزوان".. وقد ورد في بعض المواضع أنها كانت سيدته قبل الإسلام.. ومن الولد ابنه المحرر.. وهو ممن رووا عنه الحديث النبوي.. وعبد الرحمن بن أبي هريرة.. وبلال بن أبي هريرة.. وابنة له كانت زوجة للتابعي سعيد بن المسيب.. رضي الله عنهم أجمعين..
.. ألقاكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة الخامسة والأربعون بعد المائة.. سهيل بن البيضاء.. (نقض الصحيفة الظالمة) ـ١

أولا.. مقدمة في نسبه وهجرته:
ـ هو سهيل ابن بيضاء ابن وهب بن ربيعة بن هلال بن وهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر..
ـ واسم أَبيه: وهب بن ربيعة بن عمرو القرشي الفِهْرِي.. وقيل: وهب بن ربيعة بن هلال.. وقيل: سهيل ابن بيضاء هو سهيل بن عمرو بن وهب بن ربيعة بن هلال.. ويكنى أبا أميَّة.. وقيل: أبا موسى..
ـ وبيضاء هي أمه.. واسمها: دعد بنت أسد بن حجدم بن أمية بن الحارث بن فهر..
ـ وهو قديم الإسلام من السابقين.. وقد خرج سهيل مهاجِرًا إلى أرض الحبشة حتى عرف الإسلامُ وظهر..
ـ ثم قدم على رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بمكّة.. فأقام معه حتى هاجر إلى المدينة.. وبذا فقد هاجر سُهيل فجمع الهِجْرَتين جميعًا.. وفي رواية محمّد بن إسحاق ومحمّد بن عمر: هاجر سُهيل إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعًا..
ـ ورُوِيَ عن أنس قال: كان أسنّ أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم أبو بكر وسُهيل ابن بَيضاءَ
ـ وفي "الصَّحيح" منْ حديث أَنس في الذي كان يسقيهم الفَضِيح.. فلما نزل تحريم الخمر قالوا: أَرِقْها ـ وعدَّ فيهم في بعض الطرق: سهيل ابن بيضاء..
ـ وقال عاصم بن عمر بن قتادة: لمّا هاجر سهيل وصَفْوَان ابنا بيضاءَ من مكّة إلى المدينة المنورة نزلا على كلثوم بن الهِدْم..
ثانيا.. سهيل وصحيفة المقاطعة..
ـ يذكر التاريخ له أنه الذي مشى إلى النفر الذين قاموا بالنقض في شأن الصحيفة الظالمة.. تلك التي كتبها مشركو قريش على بني هاشم.. في عام المقاطعة حتى اجتمع له نفر تبرؤوا من الصحيفة وأنكروها.. وهم هشام بن عمرو بن ربيعة.. والمطعم بن عدي بن نوفل.. وزمعة بن الأسود بن عبد المطلب بن أسد.. وأبو البختري بن هشام بن الحارث بن أسد.. وزهير بن أبي أمية بن المغيرة..
ـ وفي قصة الصحيفة الظالمة.. روى ابن إسحاق.. (فلما رأت قريش أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزلوا بلدًا أصابوا به أمنًا وقرارًا.. وأن النجاشي قد منع من لجأ إليه منهم.. وأن عمر قد أسلم.. فكان هو وحمزة بن عبد المطلب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه.. وجعل الإسلام يفشو في القبائل.. اجتمعوا وائتمروا أن يكتبوا كتابًا يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب.. على أن لا يُنْكِحُوا إليهم ولا يْنكِحُوهم ولا يبيعوهم شيئًا ولا يبتاعوا منهم.. فلما اجتمعوا لذلك كتبوه في صحيفة.. ثم تعاهدوا وتواثقوا على ذلك.. ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيدًا على أنفسهم.. وكان كاتب الصحيفة "منصور بن عامر بن هاشم".. فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فشُلّت بعض أصابعه)..
ـ وفي معجزة إخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه بأكل الأرضة للصحيفة.. قال ابن هشام (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي طالب.."يا عم.. إن ربي قد سلط الأرضة على صحيفة قريش فلم تدع فيها اسمًا هو لله إلا أثبتته فيها.. ونفت منه الظلم والقطيعة والبهتان"..
ـ فقال أبو طالب: أربك أخبرك بهذا؟! قال صلى الله عليه وسلم: "نعم".! فقال عمه: فوالله ما يدخل عليك أحد..
ـ ثم خرج إلى قريش.. فقال: يا معشر قريش! إن ابن أخي أخبرني بكذا وكذا.. فهلم صحيفتكم فإن كان كما قال ابن أخي فانتهوا عن قطيعتنا.. وانزلوا عما فيها.. وإن يكن كاذبًا دفعت إليكم ابن أخي.. فقال القوم: رضينا.. فتعاقدوا على ذلك.. ثم نظروا فإذا هي كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فزادهم ذلك شرًا.. وأخلفوا عهدهم مع أبي طالب.. فعند ذلك صنع الرهط من قريش في نقض الصحيفة ما صنعوا.. وانتهت المقاطعة..
ثالثا.. في جهاد سهيل رضي الله عنه..
ـ أسلم سهيل بن بيضاء بمكة وأخفى إسلامه.. فأخرجته قريش معهم إلى بدر.. فأُسِرَ يومئذ مع المشركين.. فشهد عبد الله بن مسعود أنه رآه بمكة يصلي.. فخُلِّي عنه.. أي أنه شهد بدرا.. فقد روى سليمان بن أحمد عن عروة بن الزبير وعن آخرين في تسمية من شهد بدرا من قريش ثم من بني الحارث بن فهروسمى سهيل ابن بيضاء.. ثم شهد أُحُدًا.. والخندق.. والمشاهد كلّها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وزعم ابن الكلبيّ أنه الذي أُسِر يوم بَدْر.. فشهد له ابن مسعود.. وردّ ذلك الْوَاقِدِيُّ.. وقال: إنما هو أخوه سهل.. ويؤيد قول ابن الكلبي ما رواه الطَّبراني بإسناد صحيح عن أبي عُبيدة عن عَبْد الله بن مسعود.. عن أبيه.. قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يوم بَدْر" :لاَ يَنْفَلِت مِنْكُمْ أَحَدٌ إلاَّ بِفِدَاءٍ أَوْ ضَرْبَةٍ"..
ـ قال عبد الله: فقلت إلاَّ سهيل ابن بيضاء.. وقد كنت سمعْتُه يذكر الإسلام.. قال" :إلاَّ سُهَيْلُ ابْنُ بَيْضَاءَ..
أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة السادسة والأربعون بعد المائة.. سهيل بن البيضاء.. (نقض الصحيفة الظالمة) ـ٢

ثانيا.. سهيل وفض الصحيفة الظالمة.. بقية..
ومقاطعة بني هاشم هي قرار اتخذه سادة قريشفي بداية ظهور الإسلام بالمقاطعة التامة لفرع بني هاشم القرشي وذلك للضغط على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولثنيه عن الدعوة.. فتعاهدوا على ألا يتعاملوا معهم بأي شكل من المعاملات كالبيع والشراء والزواج.. وقد علقوا صحيفة بهذا المضمون في الكعبة..
واستمرت المقاطعة ثلاث سنوات.. عزل خلالها بنو هاشم في شعب أبي طالب.. ويوم فضت الصحيفة الظالمة.. أنشد أبو طالب.. عم رسول الله صلى الله عليه وسلم.. أنشد شعرا ذكر فيه إسم سهيل بين البيضاء بالخير:
جزى الله رب الناس رهطًا تبايعوا.. على ملأ يهدى لخير ويرشدُ
قعودٌ لدى جنبِ الحطيم كأنهم.. مقاولةٌ.. بل هم أعز وأمجدُ
هم رجعُوا سهيل بين بيضاء راضيًا.. فسر أبو بكر بها.. ومحمدُ
ألم يأتكم أن الصحيفة مزقت.. وأن كل ما لم يرضه الله مفسدُ
أعان عليه كلُّ صقرٍ كأنه.. إذا ما مشى في رفرف الدرع أحردُ..
ثالثا.. سهيل ورواية الحديث النبوي..
ـ في الإيمان وفي الشهادتين.. رُوي عن سُهَيْلِ ابْنِ بَيْضَاءَ أنّه قال: نَادَى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة.. وأنا رديفه: «يَا سُهَيْلُ ابْنَ بَيْضَاءَ.. إرفع رأسك (مرتين أو ثلاثا).. كل ذلك يجيبه سهيل ابن البيضاء رافعًا بها صوتَهُ مرارًا.. حَتَّى سمع مَن خَلْفَنَا وَأَمَامَنَا.. سمع الناس صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفوا أنه يريدهم.. فحبس من كان بين يديه ولحقه من كان خلفه.. حتى إذا اجتمعوا وعلمُوا أَنّهُ يريدُ أن يتكلَّم بِشَيْءٍ.. فقال صلى الله عليه وسلم..
" إِنَّهُ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.. أَوْجَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِهَا الْجَنَّةَ.. وَأَعْتَقَهُ بِهَا مِنَ النَّارِ".. (مسند أحمد)..
ـ وفي رواية من أكثر من طريق.. عن محمد بن محمد إلى سعيد بن الصلت.. عن سهيل ابن بيضاء.. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة " ورواه غير واحد عن الدراوردي فقال: عن سعيد بن الصلت.. عن عبد الله بن أنيس.. عن سهيل ابن بيضاء..
ـ في تحريم الخمر.. وفعل الصحابة.. روى أبو بكر بن خلادعن أنس بن مالك.. قال: (كان أبو عبيدة وأبي بن كعب وسهيل ابن بيضاء في نفر من أصحابهم.. وأنا أسقيهم.. حتى كاد الشراب يأخذ فيهم.. إذ مر بنا رجل من المسلمين فقال: ألا هل شعرتم أن الخمر قد حرمت.؟ فوالله ما قالوا: حتى نتبين.. بل قالوا: أهرق ما في آنيتك يا أنس.. ثم ما عادوا فيها حتى لقوا الله.. وإنه البسر والتمر وهي خمرنا يومئذ)..
رابعا.. في ترجمة سهيل:
ـ أن سهيل كان له أخ اسمه سهل ابن البيضاء الفهري.. وقيل في ترجمته أنه قد شهد بدرا وشهد أحدا..
ـ وأن له أخ إسمه صفوان بن البيضاء الفهري.. وأمه قد هاجر مع أخويه سهيل وسهل.. وأن صفوان قد استشهد يوم بدر.. وأن من قتله هو طعيمة بن عدي.. وإن قيل في رواية أخرى أن صفوان بن البيضاء لم يقتل في بدر.. وأنه توفي في رمضان في العام الثامن والثلاثين من الهجرة..
ـ وأنه في رواية أن من شهد له يوم أسر في بدر هو عبدالله بن مسعود.. وليس علي بن أبي طالب.. وأنه شهد أنه رآه يصلي بمكة.. فخُلِّي عنه..
خامسا.. في وفاة سهيل بين البيضاء وفي الصلاة عليه بالمسجد..
تُوفِّي رحمه الله بالمدينة.. رضي الله عنه.. وفيها مات أخوه سهل أيضا.. وصلى عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسج النبوي.. فعن عائشة أم المؤمنين ـ رضي الله عنها ـ قالت في صلاة المسلمين على المتوفي بالمسجد: (والله ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابني بيضاء إلا في المسجد.. سهلٍ وسهيل).. رواه مالك.. وفي رواية.. أنّها أمَرَتْ بجنازة سعد بن أبي وقّاص أنْ يُمَرّ به عليها.. فَمُرّ به في المسجد فبلغها أنّ الناس أكثروا في ذلك.. فقالت: (ما أسْرَعَ الناسَ إلى القول.. والله ما صلّى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. على سهيل ابن بيضاء إلا في المسجد).. أخرجه مسلم.. فدل ذلك على أنه مات في حياة رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وذكر ابن سعد في (الطبقات الكبير): أن سهيلًا مات بعد رجوع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم من تبوك بالمدينة سنة تسع..
وقال الواقدي: توفّي سهيل وهو ابن أربعين سنة.. ونخلص أنه صلّى عليه النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد.. بعد عودته من غزوة تبوك سنة تسع من الهجرة.. ولم يعقب.. فرضي الله عنه وأرضاه..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة السابعة والأربعون بعد المائة.. يزيد بن زمعة.. (أمير شورى قريش)

أولا.. مقدمة.. وفي نسبه قول كثير.. وكذا في استشهاده..
- فهو الصحابي الجليل.. السابق في الإسلام حيث أسلم قديماً.. وصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم..
- كان من مهاجري الحبشة.. حسب ما رواه هشام بن الكلبي.. وقيل أنه هاجر إلى أرض الحبشة في المرّة الثانية حسب روايتهم جميعًا.. في (الطبقات الكبير)
- فهو صاحب النبي وروى عنه الحديث هو وأخوه عبد الله بن زمعة.. صلى الله عليه وسلم..
- وفي الجاهلية يشهد له أنه كان من أشراف قريش.. وأنه إليه كانت المشورة في الجاهلية.. وذلك أن قريشاً لم يجمعوا على أمر إلا عرضوه عليه.. فكان إن رضي عن أمر سكت.. وإن لم يرضه منع منه.. وكانت قريش له أعواناً حتى يرجع عن رأيه أو يرجحه..
- فهو يزيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى القرشي الأسدي.. على اجتهاد الجمهور..
- يَزيد بن زَمْعَة بن الأسود بن المطلب بن أَسَد بن عَبْد العُزَّى بن قُصَيّ.. حسب الطبقات الكبير..
- زيد بن زَمْعَة: بن الأسود بن أَسد بن عبد العزّى القرشيّ الأسديّ. حسب الطَّبَرِيُّ فيمن استشهد يوم حُنَين.. (واستدَركه ابْنُ فَتْحُونَ.. وقيل بل هو يزيد بن سلمة)
- زيد بن رَبْعة: أو ربيعة بن أسد بن عبد العَزّى.. زيد بن ربيعة الأسديّ: حيث صحَّحه ابن لَهِيعَةَ فيما ذكره الطّبرانِيّ.. وإنما هو زيد بن زمعة كما تقدم.. وقيل يزيد.. وإن قال الطَّبَرَانِيُّ: لا يعرف في بني أسد بن عبد العزىّ أحد اسمه ربيعة.. وإنما هو زَمعة والد أم المؤمنين السيدة سَوْدة) حسب (الإصابة في تمييز الصحابة).
- سماه عروة: ربيعة بن زمعة.. (وهو وهم).. أخرجه أبو نعيم.. وأبو عمر.. وأبو موسى.. إلا أن أبا نعيم وأبا موسى قالا: "يزيد بن زمعة بن المطلب".. فأسقطا "الأسود" لكن كونه جده فهو لا شبهة فيه.. (أخرجه ابن منده) في أنسابه في أسد الغابة.. (منقول بتصرف)..
- ليس له عقب.. حسب ما ذكر في (الطبقات الكبير..
- وأمُّه هي قريبة الكبرى بنت أبي أمية أخت السيدة أم سلمة.. حسب (الإصابة في تمييز الصحابة)
ثانيا.. فيما ذكر عن أبيه.. في بدر:
- كان أبوه زَمْعَة بن الأسود.. وأخوه الحارث بن زمعة.. وعمه عقيل بن الأسود.. قد شهدوا بدرًا مع المشركين فقتلوا يومئذ.. (أما زمعة فقتله أبو دُجَانة.. ويقال بل قتله ثابت بن الجَذَع).. وأما (الحارث بن زمعة فقتله علي بن أبي طالب).. وأما (عقيل بن الأسود فقتله حمزة وعلي فكانا شركاء فيه).. وإن كان أبو مَعْشَر يقول: قتله علي وحده..
ثالثا.. في جهاده واستشهاده رضي الله عنه..
- شهد جميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.. . وقال ابن سعد: إنه من مسلمة الفتح.. (الإصابة في تمييز الصحابة).. أنه شَهِدَ مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يوم الطائف.. وأنه قد قتل يومئذ شهيدًا حين جَمَحَ به فرسُه (وكان يقال له الجناح) إلى حصن الطائف.. فأخذوا به فقتلوه..
(ويقال: بل قال لهم: أمنوني حتى أكلمكم.. فأمنوه.. ثم رموه بالنَّبل حتى قتلوه).. كذا ذكر في (الطبقات الكبير)
- وروى الزبير بن بكار.. قال: قتل يزيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف.. (هكذا قال الزبير في يوم الطائف)..
- بينما روى ابن إسحاق أنه استشهد (يوم حنين).. حيث ذكره في الشهداء.. أنه من قريش من بني أسد بن عبد العزى.. يزيد بن زمعة بن الأسود ابن المطلب ابن أسد..
- روى كل من ابن شهاب.. وعروة.. وموسى بن عقبة.. وابن إسحاق: إنه قتل يوم حنين.. ذلك حسب رواية عبيد الله بإسناده عن يونس عن ابن إسحاق.. في أنه قتل يوم حنين يزيد بن زمعة بن الأسود بن عبد العزى..
- وعلى كل الخلاف في الروايات.. فإنه ثبت أنه استشهد في جهاده رضي الله عنه.. سواء بالطائف أو في حنين.. وإن رجح الجمهور القول الثاني.. أي في حنين..
رضي الله عن يزيد بن زمعة.. وعن جميع شهداء الجهاد..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة الثامنة والأربعون بعد المائة.. خالد بن حزام.. (أجره على الله)..
أولا.. مقدمة.. وفي نسبه:
- خالد بن حزام كان قديم الإسلام بمكّة.. وهو إبن عم الزبير بن العوام.. ونال ماطال بقية الصحابة من عنت كفار قريش وممارساتهم.. حسب ما جاء في (الطبقات الكبير)..
- نزل فيه وفي من كانوا معه في الهجرة إلى الحبشة قول الحق.. اقرأ من سورة النساء..
" لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (٩٥)
دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٩٦)
إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (٩٧)
إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا (٩٨)
فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا (٩٩)
وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (١٠٠)"..
فهكذا فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن.. ووضعوه في موضعه الصحيح على الأرض..
فحين ضاقت مكة على الصحابة السابقين إلى الإسلام.. تحت وطأة التعذيب والتضييق عليهم من كفار قريش.. كانت أرض الله واسعة وكانت الهجرة إلى الحبشة.. حيث الملك الذي لا يظلم عنده أحد يومها وهو "النجاشي"..
هاجر الصحابة بزوجاتهم وعائلاتهم.. ومنهم من فقد حياته سواء في الطريق أو أثناء المقام بالحبشة.. ومن هؤلاء كان الصحابي صاحب هذه الحلقة.. خالد بن حزام.. رضي الله عنه.. فقد حياته في الطريق.. فوقع أجره على الله..
- روى أبو عبد الله الأصبهاني.. و محمد بن عمر عن محمد بن عبد الله ابن أخي الزهري.. عن الزبير.. عن داود بن الحصين.. فيمن هاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية وفيهم خالد بن حزام.. فنهشته حية في الطريق فمات.. قال محمد بن عمر: فحدثني المغيرة بن عبد الرحمن الأسدي.. أخبرني أبي قال: فيه نزلت (ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله.. الآية)..
- هو خَالِد بن حِزَام بن خُوَيلد بن أسَد بن عَبْد العُزَّى بن قُصَيَّ بن كلاب.. القُرَشِيّ الأسدي..
- أخو حَكيم بن حِزام.. وابن أخي خديجة بنت خويلدأم المؤمنين.. رضي الله عنها.. حسب أسد الغابة..
- أمّه أمّ حَكيم.. واسمها فاختة بنت زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصيّ..
- من نسله الضحّاك بن عثمان والمغيرة بن عبد الرحمن الحِزَاميّ وكلاهما قد حمل العِلْمَ ورواه..
ثانيا.. في استشهاده رضي الله عنه.. رواية أخرى..
- عن هشام بن عروة.. عن أبيه.. عن الزبير بن العوّام.. فذكر ما تقدم.. وزاد: قال الزُّبَيْرُ وهو إبن عمه: (وكنْتُ أتوقع خروجَه.. وأنتظر قدومَه وأنا بأرض الحبشة.. فما أحزنني شيء كما أحزنني لوفاته حين بلغتني: لأنه كان من بني أَسَد بن عبد العزى.. ولم يكن بقي معي أحد منهم بأرض الحبشة).. يقصد الهجرة الثانية..
- وقال الزُّبَيْرُ بْن بَكَّارٍ في كتاب (النسب):
(حدثني عَمّي مصعب.. عن غير واحد من آل حِزَام.. عن الواقديّ وعن المغيرة بن عبد الله الحِزَامي.. أنَّ خالد بن حِزام خرج من مكّة مهاجِرًا.. وبلغ الزبير خبر خروجه للهجرة.. فسُرَّ بذلك.. فمات خالد في الطريق.. فنزلت فيه الآية)..
- وفي القول المشهور أن الذي نزلت فيه هذه الآية هو جُندب بن ضمرة.. وقال الطَّبَرِيُّ:
أنه انفرد الواقدي بقوله: (إنه هاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية فنهش في الطريق فمات قبل أن يدخل الحبشة.. كذا قال.. وفيه نظر لرواية الزبير عن مُصعب بموافقة الواقديّ.. حسب (الإصابة في تمييز الصحابة)..
رحم الله خالد بن حزام.. وأرضاه..
.. ألقاكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة التاسعة والأربعون بعد المائة.. أبو سبرة بن أبي رهم.. (قاهروا الفرس)..

أولا.. في نسبه.. ومقدمة..
- هو أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس العامري القرشي ابن عمة النبي السيدة برة بنت عبد المطلب.. من بني لؤي بن غالب.. فهو بذلك يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في جدهما لؤي بن غالب بن فهر.. وفي قرابته من أمة من مشاهير الصحابة:
* أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم المخزومي رضي الله عنه أخوه من أمه.
* أسد الله وأسد رسوله حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه خاله.
* العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه خاله.
* صفيه بنت عبدالمطلب رضي الله عنها خالته.
* علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب رضي الله عنه ابن خاله.
* أبو المساكين جعفر الطائر بن أبي طالب رضي الله عنه ابن خاله.
* عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنهما ابن خاله.
* الزبير بن العوام رضي الله عنه ابن خالته.
* أم المؤمنين السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها ابنة خالته..
- وأبو سَبْرَة بن أبي رُهْم قد أسلم قديما.. وقيل أنه بعد الخمسين.. فهو من السابقين إلى الإسلام..
- هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة المنورة.. وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها..
- وزوجته هي أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو.. وكانت رابعة من أسلم من أبناءه.. وربما كانت أولهم..
- وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم عمل أبو سبرة مع الخلفاء الراشدين.. ونبغ هذا الصحابي في حروب الردة وفتوح العراق.. ثم شارك في الفتح الإسلامي لفارس.. فقد إختاره الخليفة عمر بن الخطاب لقيادة الجيش الذي فتح تستر والسوس وجنديسابور..
- عاد أبو سبرة في أواخر حياته للإقامة في مكة حتى توفي بها في خلافة عثمان بن عفان..
- ليس له روايات ولم يَروِ عن النبي صلى الله عليه وسلم أي حديث..
ثانيا.. في هجرته وعودته إلى مكة..
- هاجر إلى الحبشة الهجرتين.. وكانت معه في الهجرة الثانية امرأته أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو..
- ثم عاد إلى مكة ليقيم فيها.. وهاجر إلى المدينة المنورة.. ونزل على المنذر بن محمد بن عقبة.. وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سلمة بن سلامة بن وقش..
- وفي رواية أنه عاد إلى مكة.. قال محمد بن عمر: لا نعلم أحدًا من المهاجرين من أهل بدر رجع إلى مكّة بعد وفاة النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. فنزلها.. غير أبي سَبْرة.. فإنّه رجع إلى مكّة بعد وفاة النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. فنزلها فكره ذلك له المسلمون.. وكان ولده يُنْكِرون ذلك ويدفعونه أن يكون رجع إلى مكّة فنزلها بعد أن هاجر منها.. ويغضبون من ذكر ذلك.. وذكر الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ أنه أقام بمكة بعد وفاة رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم إلى أن مات فيها في خلافة عثمان بن عفان.. ونقول أنه لا شيء في ذلك..
ثالثا.. في جهاده..
- يعتبر أبو سبرة رضي الله عنه من كبار القادة العسكريين ذوي الخبرة في قيادة المعارك.. ويكفيه أنه فتح تستر ودوخ الفرس وزلزل عرشهم.. فقد خرج مجاهدا إلى العراق في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان مع الصحابي الجليل عتبة بن غزوان رضي الله عنه في البصرة..
- ولما حوصر المسلمون في طاوس من بلاد فارس.. أرسل عتبة بن غزوان رضي الله عنه أبو سبرة بن أبي رهم رضي الله عنه على رأس جيش مكون من مجموعة من قادة المعارك.. وممن كانوا على رأس الجيوش الإسلامية الأولى التي حاربت المرتدين.. كعرفجة بن هرثمة رضي الله عنه.. وحذيفة بن محصن رضي الله عنه.. وعاصم بن عمرو التميمي رضي الله عنه.. لفك الحصار عن المسلمين الذين كان يقودهم العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه.. وكانوا محصورين في منطقة جبلية شديدة الوعورة.. فاقتحمها أبو سبرة رضي الله عنه.. واستبدل الخيول العربية بالبغال الفارسية لتعودها على تلك البقاع.. فوصل لمنطقة طاوس والمسلمون محاصرون منهكون.. ففك عنهم الحصار وهزم الفرس شر هزيمة..
- ولكفاءته الحربية وقدرته على اتخاذ القرار عينه الخليفة عمر رضي الله عنه على رأس جيش لفتح تستر.. أيضا.. ففتحها بعد حصار طويل وفتح السوس وجنديسابور.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة الخمسون بعد المائة.. أنيس بن جنادة الغفاري.. (غِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا)

أولا.. مقدمة.. في نسبه.. فهو أنيس بن جنادة بن قيس بن عمرو بنُ مُليل بن صُعَير بن حَرَامِ بن غِفَار وهو أخو أبي ذر الغفاري.. ونعلم أن غفار كانوا يقطعون الطرق إلى أن من الله عليهم بالإسلام.. وقد أسلم هو وأخوه قديما.. كان شاعرا..
ثانيا.. في إسلامه هوأخيه.. (الحديث منقول بتصرف)..
- فعن أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم القرشي إلى عامر بن لدين.. قاضي الناس مع عبد الملك بن مروان قال: سمعت أبا ليلى الأشعري.. يقول: عن أبي ذر الغفاري.. قال..
(إن أول ما دعاني إلى الإسلام.. أنا كنا قوما عربا فأصابتنا السنة.. أي الفاقة.. فحملت أمي وأخي.. وكان اسمه أنيسا إلى أصهار لنا بأعلى نجد.. فلما حللنا بهم أكرمونا.. فلما رأى ذلك رجل من الحي مشى إلى خالي.. فقال: تعلم أن أنيسا يخالفك إلى أهلك.؟ فحز في قلبه.. فانصرف من رعية إبلي.. فوجدته كئيبا يبكي..
فقلت: ما بكاؤك يا خال ؟ فأعلمني الخبر.. فقلت: حجز الله من ذلك.. إنا نعاف الفاحشة.. وإن كان الزمان قد أحل بنا.. ولقد كدرت علينا صفو ما أبدأتنا به.. ولا سبيل إلى اجتماع..
- فاحتملت أمي وأخي حتى نزلنا بحضرة مكة.. فقال أخي: إني مدافع رجلا شاعرا.. فقلت: لا تفعل.. فخرج به اللجاج حتى دافع دريد بن الصمة صرمته إلى صرمته.. وايم الله لدريد يومئذ أشعر من أخي.. فتقاضيا إلى خنساء.. ففضلت أخي على دريد وذاك أن دريدا خطبها إلى أبيها.. فقالت: شيخ كبير لا حاجة لي فيه.. فحقدت ذلك عليه.. فضممنا صرمته إلى صرمتنا.. فكانت لنا هجمة..
- قال: ثم أتيت مكة فابتدأت بالصفا فإذا عليها رجالات قريش.. وقد بلغني أن بها صابئا.. أو مجنونا.. أو شاعرا.. أو ساحرا.. فقلت: أين هذا الذي تزعمونه ؟ قالوا: ها هو ذاك حيث ترى..
- فانقلبت إليه.. فوالله ما جزت عنهم مسافة حجر حتى أكبو على كل عظم وحجر ومدر.. فضرجوني بدمي..
- فأتيت البيت فدخلت بين الستور والبناء.. وصومت فيه ثلاثين يوما لا آكل ولا أشرب إلا من ماء زمزم.. حتى إذا كانت ليلة قمراء أضحيان.. أقبلت امرأتان من خزاعة فطافتا بالبيت.. ثم ذكرتا إساف.. ونائلة.. وهما وثنان كانوا يعبدونهما.. فأخرجت رأسي من تحت الستور.. فقلت: احملا أحدهما على صاحبه.. فغضبتا.. ثم قالتا: أم والله لو كانت رجالنا حضورا ما تكلمت بهذا.. ثم ولتا..
- فخرجت أقفو آثارهما حتى لقيتا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.. فقال: " ما أنتما.. ومن أين أنتما.. ومن أين جئتما.. وما جاء بكما "فأخبرتاه الخبر.. فقال: " أين تركتما الصابئ ؟ " فقالتا: تركناه بين الستور والبناء . فقال لهما: " هل قال لكما شيئا ؟ " قالتا: نعم.. كلمة تملأ الفم.. فتبسم رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.. ثم انسلتا..
- وأقبلت حيث رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.. ثم سلمت عليه عند ذلك.. فقال: " من أنت.. وممن أنت.. ومن أين أنت.. ومن أين جئت.. وما جاء بك ؟ " فأنشأت أعلمه الخبر.. فقال: " من أين كنت تأكل وتشرب ؟ " فقلت: من ماء زمزم.. فقال: " أما إنه طعام طعم " وكان معه أبو بكر -رضي الله عنه -.. فقال: يا رسول الله.. ائذن لي أن أعشيه.. قال: نعم.. ثم خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يمشي.. وأخذ أبو بكر -رضي الله عنه - بيدي حتى وقف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بباب أبي بكر رضي الله عنه..
- ثم دخل أبو بكر بيته.. ثم أتى بزبيب من زبيب الطائف.. فجعل يلقيه لنا قبضا قبضا ونحن نأكل منه حتى تملأنا منه.. فقال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " يا أباذر".. فقلت: لبيك.. فقال: " أما إنه قد رفعت لي أرض وهي ذات ماء لا أحسبها إلا تهامة.. فاخرج إلى قومك فادعهم إلى ما دخلت فيه "
- قال: فخرجت حتى أتيت أمي وأخي فأعلمتهما الخبر.. فقالا: ما بنا رغبة عن الدين الذي دخلت فيه فأسلما.. ثم خرجنا حتى أتينا المدينة فأعلمت قومي.. فقالوا: إنا قد صدقناك.. ولكن نلقى محمدا - صلى الله عليه وسلم..
-(فأتت غفار المدينة).. فلما قدمنا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لقيناه.. فقالت له غفار.. يا رسول الله.. إن أبا ذر أعلمنا ما أعلمته.. وقد أسلمنا وشهدنا أنك رسول الله - صلى الله عليه وسلم -..
- ثم تقدمت أسلم وخزاعة فقالوا: يا رسول الله.. إنا قد رغبنا ودخلنا فيما دخل فيه إخواننا وحلفاؤنا..
- فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم " :- أسلم سالمها الله.. وغفار غفر الله لها " " ثم أخذ أبو بكر - رضي الله عنه - بيدي.. فقال: يا أبا ذر.. فقلت: لبيك يا أبا بكر.. فقال: هل كنت تأله في جاهليتك ؟ قلت: نعم.. لقد رأيتني أقوم عند الشمس ولا أزال مصليا حتى يؤذيني حرها فأخر كأني خفاء.. فقال لي: فأين كنت توجه .؟ قلت: لا أدري إلا حيث وجهني الله - عز وجل - حتى أدخل الله علي الإسلام)..
ولدينا رواية أخرى عن إسلامه.. رضي الله عنه.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة الواحدة والخمسون بعد المائة.. أنيس بن جنادة الغفاري.. (غِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا) -٢

ثانيا.. في إسلامه هو أخيه.. بقية.. (الحديث منقول بتصرف)..
- كما تقدم.. أنَيْس بن جُنَادَة الغفَاريّ هو أخو أبي ذر الغفاري.. وسبق أن قدمنا ترجمته..
- وعن أنيس وقد اختلف في نسبه اختلافًا كثيرًا كما ورد عند ذكر أخيه أبي ذر..
- وكان أكبر منه.. رواه مسلم والبَغَوِيُّ من طريق سليمان بن المغيرة.. عن حُميد بن هلال.. عن عبد الله بن الصّامت..
والرواية في قصة إسلامهما تختلف هنا بعض الشيء.. وإن كانت في مجملها تشير إلى أنهما تنقلا كثيرا حتى وصل بهما الأمر إلى مكة.. وهناك لقيا أبي بكر.. أوعلي بن أبي طالب.. على خلاف..
- ثم لقيا رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فأسلما.. فطلب منهما أن يعودا إلى غفار.. وأن يكونا سفيرين للإسلام في قومهم.. حتى إذا ظهر الإسلام عادا ليلحقا به.. وهذا ما كان.. يقص أبو ذر عنهما..
- قال أبو ذرّ.. قال لي أخي أُنيس: قد بدت لي حاجة إلى مكة.. فهل أنت كافيّ حتى أرجعَ إليك.؟
- قلت: نعم.... فخرج أنيس إلى مكة..
- قال: فراث عليّ.. ثم جاء فقال:
- إني لقيت رجلًا بمكة على دِينك يزعم أن الله أرسله.. يسمُّونه الصابئ..
- قلت: ما يقول الناس.؟
- قال: يزعمون أنه كاذب.. وأنه ساحر.. وأنه شاعر.. وقد سمعت قوله.. فوالله ما هو بقولهم..
وقد سمعت قولهم.. ووالله إني لأراه صادقًا..
فذكر الحديث بطوله.. كما تقدم.. وفيه
- فقال أُنيس: ما بي رغبة عن دِينك.. فإني قد أسلمت فصدقت..
- وفي المستدرك.. من طريق عروة بن رُوَيْم حدثني عامر بن لُدّ بن الأشعريّ.. سمعت أبا ليلى الأشعري..
حدثني أبو ذر... فذكر قصةَ إسلامه بطولها.. وفي آخرها: فخرجتُ حتى أتيت أمي وأخي فأعلمتهما الخبر..
- فقالا: ما لنا رغبة عن الذي دخلتَ فيه..
- فأسلما ثم خرجنا حتى أتينا المدينة.. (يقصد هنا في نهاية المطاف.. كما تقدم) والرواية هنا عن (الإصابة في تمييز الصحاب)..
- والحديث عما وجده الغفاريان في بلاغة القرآن.. وأن أنيس كان شاعرا..فهذه المسألة قد أشبعها من كتب في إعجاز القرآن البياني بحثاً وشرحاً.. والمقصود بها ما وصفه أنيس بن جنادة الغفاري.. حين انطلق إلى مكة ليسمع من النبي ويأتي بخبره إلى أخيه.. فقال..
- لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم.. ولقد وضعته على أقراء الشعر - أي بحوره وأوزانه - فلم يلتئم..
وما يلتئم على لسان واحد بعدى أنه شعر.. ثم أسلم.. والقصة في صحيح مسلم..
- لاحظ أنه ورد مثل هذه الصفة عن عتبة بن ربيعة.. وعن النضر بن الحارث.. فالقرآن لا يشبه نسج الخطب ولا القصائد ولا النثر المعهود عندهم.. ومع ذلك فقد فهموه كله ولم يغب عنهم من معانيه ولا من ألفاظه شيء.. وإلا طعنوا فيه بعدم فقههم له..
والظاهر طبعا في هذا السياق أن المشركين لما لم يجدوا بداً من إلحاق القرآن بصنف من أصناف كلامهم..
فألحقوه بأشبه الكلام به.. فقالوا إنه شعر.. تقريباً للدهماء بما عهده القوم من الكلام الجدير بالاعتبار.. من حيث ما فيه من دقائق المعاني وأحكام الانتظام والنفوذ إلى العقول..
- أما كون أنيس كان شاعرا.. فقد جاء في معجم (الاستيعاب في معرفة الأصحاب).. و حديثهما عند حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر حديث طويل حسن في إسلامه..

.. ألقاكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سـالم
الحلقة الثانية والخمسون بعد المائة.. أهبان بن أوس الأسلمي.. (هل كلمه الذئب.؟)

أولا.. مقدمة.. وفي نسبه..
هو صحابي قديم الإسلام.. صلى إلى القبلتين.. وكان من أصحاب الشجرة في بيعة الرضوان.. واشتهر بإنه كان اشتكى من ركبتيه.. فكان إذا سجد جعل تحت ركبتيه وسادة..
والحديث في نسبه طويل.. نقتطف منه ما يلي:
- هو أُهْبَان بن الأكوع بن عياذ بن ربيعة الخزاعي. ويقال أُهبان بن عياذ..
- أهبان بن أوس الأسلمي.. ويقال وهبان.. حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
- أهْبَان بنُ أوْس الأسلمي.. يعرف بمكلِّم الذئب.. ويكنى أبا عقبة.. وقد سكن الكوفة (وقيل: إن مكلم الذئب هو أهبان بن عياذ الخزاعي)..
- قال ابن منده: هو عم سلمة بن الأكوع.. وكان أهبان يسكن يَبْنَ.. وهي بلاد أسلم.. لذا لقب بالأسلمي..
- أخبرنا محمد بن محمد بن سرايا البلدي.. وغيره.. قالوا: أخبرنا أبو الوقت بإسناده إلى محمد بن إسماعيل.. حتى مجزأة بن زاهر.. عن رجل منهم اسمه أهبان بن أوس.. من أصحاب الشجرة.. التي كان عندها بيعة الرضوان.. وأنه نزل الكوفة وابتنى دارًا في أسلم.. حسب الطبقات الكبير..
- من ولده جعفر بن محمد بن الأشعث بن عقبة بن أُهبان بن الأكْوع. وكان عثمان بن عفّان بعث عقبة بن أهبان بن الأكوع على صَدَقات كلب وبَلَقَين وغسّان. قال هشام: هكذا انتسب لي بعض ولد جعفر بن محمد.. وكان محمد بن الأشعث يقول: أنا أعلم بهذا من غيري.. فكان يقول عقبة بن أُهبان مكلّم الذئب بن عبّاد بن ربيعة بن كعب بن أميّة بن يقظة بن خُزيمة بن مالك بن سلامان بن أسلم بن أفصى.. الطبقات الكبير.
ثانيا.. قصة كلامه مع الذئب.. والعهدة على الراوي..
- ونحن إذ نروي القصة عن رواتها.. ننوه إلى أن المعجزات.. التي رواها أناسي كثر في طريق الدعوة.. لم تمثل في يوم من الأيام دعامة لصدق الدعوة.. وإنما هي تروى عن رواتها.. ونظنها صادقة.. خاصة وأنها لم تستغل من قبل رواتها لتحقيق أي غرض دنيوي.. فقد روى أُنَيْس بن عمرو عنه أن أهبان قال: (كنت في غنم لي فشد الذئب على شاة منها.. فصاح عليه.. فأقعى الذئب على ذنبه وخاطبني وقال: من لها يوم تشتغل عنها؟ أتنزع مني رزقًا رزقني الله؟ قال: فصفقت بيدي وقلت: ما رأيت أعجب من هذا.. فقال: تعجب ورسول الله في هذه النخلات؟ وهو يومئ بيده إلى المدينة يحدث الناس بأنباء ما سبق وأنباء ما يكون.. وهو يدعو إلى الله وإلى عبادته).. فأتى أهبان إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فأخبره بأمره وأسلم بذلك.. فأمره صلى الله عليه وسلم إذا صلّى العصر أن يحدّث به أصحابه.. ففعل.. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم "صدق في آياتٍ تكون قبل الساعة"..
- ونص القصة كما ذكرها الإمام البخاري في صحيحه في كتاب "فضائل الصحابة".. فقد أورد أبو نعيم هذا الحديث في هذه الترجمة.. وأورد ابن منده في ترجمة أهبان بن عياذ.. وأما أبو عمر فإنه قال: في هذا: كان من أصحاب الشجرة في الحديبية.. (يقال أنه مكلّم الذئب.. قال: ويقال: إن مكلم الذئب أهبان بن عياذ.. ولم يرد شيء في نسبه).. وروى عنه يزيد بن معاوية البكائي.. وقال: هو الذي كلمه الذئب.. وقال: إن كان يضحي عن أهله بالشاة الواحدة.. والصحيح أن مكلم الذئب هو أهبان بن أوس الأسلمي..
- وفي رواية أخرج البيهقي عن أبي سعيد.. قال:(بينما راع يرعى بالحرة إذ عرض ذئب لشاة من شياهه.. فحال الراعي بين الذئب والشاة.. فأقعى الذئب على ذنبه.. ثم قال للراعي: ألا تتقي الله.. تحول بيني وبين رزق ساقه الله إليَّ؟! فقال الراعي: العجب من ذئب مقعٍ على ذنبه يتكلم بكلام الإنس؟!! فقال الذئب: ألا أحدثك بأعجب مني؟ رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين يحدث الناس بأنباء ما قد سبق.. فساق الراعي شياهه حتى أتى المدينة.. فزوى إلى زاوية من زواياها.. ثم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه بحديث الذئب.. فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس.. فقال للراعي: «قم فأخبرهم».. قال: فأخبر الناس بما قال الذئب.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صدق الراعي.. ألا أنه من أشراط الساعة كلام السباع للإنس.. والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة.. حتى تكلم السباع الإنس.. ويكلم الرجل شراك نعله.. وعذبة سوطه.. ويخبره فخذه بما أحدث أهله بعده«..
ثالثا.. في حياته بالكوفة ووفاته..
- نزل الكوفة وابتنى دارًا في أسلم.. روى عنه مَجْزَأة بن زاهر الأسلميّ.. حسب الاستيعاب في معرفة الأصحاب.. وقال ابْنُ حِبَّانَ: مات أهبان بن أوس في ولاية المغيرة بن شعبة بالكوفة حيث كان واليًا عليها لمعاوية.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة الثالثة والخمسون بعد المائة.. أبو بردة بن نيار الحارثي.. (الفارس البدري)

أولا.. مقدمة.. وفي نسبه..
ليس لدينا الكثير عن أبو بردة بن نيار.. فأبو بردة هي كنيته و (اسمه الحقيقي هانيء)..
ـ لكنه استحق هذه المكانة الرفيعة بين من تقدم إسلامهم لإنه كان ممن بايعوه صلى الله عليه وسلم عند العقبة..
ـ تلك البيعة.. التي كانت النواة الحقيقية لنشر الدعوة إلى الإسلام من مكة إلى المدينة المنورة.. وبعد مبايعة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإيمان والنصرة.. ومن ثم نشر الدعوة في جميع الأنحاء..
فهو صحابي قديم الإسلام.. شهد العقبة الثانية وبايع النبي صلى الله عليه وسلم بها.. فهو عقبي وبدري..
فهو من الأنصار.. شهد بدرا وأحد والمشاهد النبوية كلها.. وهو من حلفاء الأوس..
ـ وفي نسبه.. فهو هانئ بن نيَار بن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دهمان بن غَنْمَ بن ذبيان بن هشيم بن كاهل بن ذهل بن بليّ بن عمرو بن الحاف بن قضاعة..
ـ وقيل إن اسمه عَبْدُ الرَّحْمنِ بن نِيَار الأَسلمي.. وقيل: بل اسمه الحارث بن عمرو.. كنيته أبو بُرْدة وهو خال البراء بن عازب رضي الله عنه..
ثانيا.. في جهاده في حياة رسول الله وبعده..
ـ كان ابن نيار أحد الرماة الموصوفين.. وكان فارسا أيضا.. فقد ذكر الواقدي أنه لم يكن مع المسلمين في غزوة أحد من الخيل إلّا فَرَسان.. فرس للنبي صلى الله عليه وسلم.. وفرس لأبي بُرْدة بن نيار الحارثي..
ـ وكانت معه رايةُ بني حارثة في غَزْوَةِ فتح مكة.. أيضا..
ـ وبقي يجاهد طويلا وعاش إلى دولة معاوية بن أبي سفيان.. بعد أن شهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ـ في خلافته ـ حروبه كلها.. وكان له نصيرا..
ثالثا.. في روايته للحديث النبوي..
ـ الأحاديث التي رواها موجودة في الكتب الستة الرئيسة لرواة الحديث..
ـ وحدث عنه: ابن أخته البراء بن عازب.. وجابر بن عبد الله.. وكعب بن عمير بن عقبة بن نيار ونصر بن يسار وبشير بن يسار.. وغيرهم..
رابعا.. في وفاته رضي الله عنه..
توفي في أول خلافة معاوية بن أبي سفيان بعد أن شهد مع علي بن أبي طالب حروبه.. كما تقدم..
ـروي في وفاته: إنه مات سنة ٤١ هـ وقيل ٤٢ هـ وقيل ٤٥ هـ.. رضي الله عنه وأرضاه..
هذا كل ما لدينا.. نراكم غدا إن شاء الله

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة الرابعة والخمسون بعد المائة.. أسعد بن زرارة (نقيب بني النجار) -١

أولا.. مقدمة.. وفي نسبه..
- مازلنا مع الصحابة السابقون إلى الإسلام.. ممن شهدوا بيعة العقبة.. الحدث الذي يستحق أن يأخذ لقب العلامة المضيئة بتأثيره في نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وفي التمهيد لهجرته المباركة إلى المدينة المنورة.. بل وفي تاريخ بناء الدولة الإسلامية.. وأسعد بن زرارة.. ويكنى بأبي أمامة.. هو أحد أبطال الحدث في العقبتين.. فأصبح بذلك قديم الإسلام.. وهو نقيب بني النجار وهم أخوال النبي صلى الله عليه وسلم.. ولم يكن في النقباء أصغر سنا منه.. ويقال: إنه أول من بايع ليلة العقبة..
- هو أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار..
- وهو السيد نقيب بني النجار أبو أمامة الأنصاري الخزرجي ويعد من كبراء الصحابة.. وحين توفي شهيدا بالذبحة لم يجعل النبي - صلى الله عليه وسلم - بعده نقيبا على بني النجار وقال صلى الله عليه وسلم.." أنا نقيبكم " فكانوا يفخرون بذلك..
ثانيا.. في إسلامه رضي الله عنه..
- يروى أنه خرج أسعد بن زرارة وذكوان بن عبد قيس إلى مكة يتنافران إلى عتبة بن ربيعة.. فسمعا برسول الله صلى الله عليه وسلم فأتياه فعرض عليهما الإسلام.. وقرأ عليهما القرآن.. فأسلما.. ولم يقربا عتبة بن ربيعة.. ثم رجعا إلى المدينة فكانا أول من قدم بالإسلام إلى المدينة.. وأنقل قول ابن إسحاق: فلما أراد الله إظهار دينه وإعزاز نبيه.. وإنجاز موعوده له.. خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقيه فيه النفر من الأنصار.. فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم.. فبينا هو عند العقبة لقي رهطًا من الخزرج أراد الله بهم خيرًا.. ودار الحوار..
- قال: "أمن موالي يهود؟" قالوا: نعم.. قال: "أفلا تجلسون أكلمكم؟" قالوا: بلى..
فجلسوا معه فدعاهم إلى الله وعرض عليهم الإسلام.. وتلا عليهم القرآن..
- قال: وكان مما صنع الله بهم في الإسلام أن يهود كانوا معهم في بلادهم.. فكانوا إذا كان بينهم شيء قالوا: إن نبيًّا مبعوثًا الآن قد أظل زمانه نتبعه.. نقتلكم معه قتل عاد وإرم.. فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك النفر ودعاهم إلى الله قال بعضهم لبعض: يا قوم تعلمون والله إنه النبي الذي توعدكم به يهود فلا يسبقونكم إليه.. فأجابوه فيما دعاهم إليه بأن صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام.. وقالوا له:
- إنا قد تركنا قومنا.. ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم.. وعسى الله أن يجمعهم بك فسنقدم عليهم فندعوهم إلى أمرك.. وتعرض عليهم الذي أجبناك إليه من هذا الدين.. فإن يجمعنهم الله عليك فلا رجل أعز منك ثم انصرفوا راجعين إلى بلادهم قد آمنوا وصدقوا.. فقال أبو نعيم أنه أول من أسلم من الأنصار من الخزرج..
- وروى أبو العباس الدغولي أنه قيل: إن ابن زرارة قد لقي النبي - صلى الله عليه وسلم - بمكة قبل العقبة الأولى بسنة.. مع خمسة نفر من الخزرج.. فآمنوا به.. فلما قدموا المدينة تكلموا عن الإسلام في قومهم.. فلما كان العام المقبل خرج منهم اثنا عشر رجلا فهي العقبة الأولى.. فانصرفوا معهم.. وبعث النبي - صلى الله عليه وسلم - مصعب بن عمير يقرأهم ويفقههم..
- وإلى إحصاء ابن إسحاق: حدثنا محمد بن أبي أمامة بن سهل.. عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك..
قال: كنت قائد أبي حين عمي.. فإذا خرجت به إلى الجمعة فسمع الأذان.. صلى على أبي أمامة (أي استغفر له).. فقلت: يا أبت.. أرأيت استغفارك لأبي أمامة كلما سمعت أذان الجمعة ما هو ؟
قال: أي بني.. كان أول من جمع بنا بالمدينة في هزم النبيت من حرة بني بياضة يقال له (نقيع الخضمات)
قلت: فكم كنتم يومئذ ؟ قال: أربعون رجلا.. فكان أسعد مقدم النقباء الاثني عشر.. فهو نقيب بني النجار.. وأسيد بن الحضير نقيب بني عبد الأشهل.. فعبد الأشهل وأبو الهيثم بن التيهان البلوي من حلفاء بني عبد الأشهل.. وسعد بن خيثمة الأوسي أحد بني غنم بن سلم.. وسعد بن الربيع الخزرجي الحارثي قتل يوم أحد.. وعبد الله بن رواحة بن ثعلبة الخزرجي الحارثي قتل يوم مؤتة.. وعبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر السلمي نقيب بني سلمة.. وسعد بن عبادة بن دليم الخزرجي الساعدي.. والمنذر بن عمرو الساعدي النقيب قتل يوم بئر معونة.. والبراء بن معرور الخزرجي السلمي.. وعبادة بن الصامت الخزرجي من القواقلة.. ورافع بن مالك الخزرجي الزرقي.. رضي الله عنهم جميعا.. ألقاكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سـالم
الحلقة الخامسة والخمسون بعد المائة.. أسعد بن زرارة (نقيب بني النجار) -٢

ثانيا.. في إسلامه رضي الله عنه.. بقية..
- قال أبو نعيم أنه - أي أسعد بن زرارة - أول من أسلم من الأنصار من الخزرج..
ثالثا.. في موقف الأنصار في العقبة الثانية..
- روى الإمام أحمد بسنده عن جابر بن عبد الله قال:
- مكث رسول الله بمكة عشر سنين يتبع الناس في منازلهم بعكاظ ومجنة.. وفي المواسم بمنى..
- كان يقول: "من يؤويني من ينصرني حتى أبلغ رسالة ربي وله الجنة"..
- حتى إن الرجل ليخرج من اليمن أو من مضر.. كذا قال.. فيأتيه قومه فيقولون له: احذر غلام قريش لا يفتنك.. ويمشي بين رجالهم وهم يشيرون إليه بالأصابع..
- حتى بعثنا الله إليه من يثرب.. فآويناه وصدقناه.. فيخرج الرجل منا فيؤمن به ويقرأه القرآن.. فينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه.. حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام..
- ثم ائتمروا جميعًا.. فقلنا: حتى متى نترك رسول الله يطرد في جبال مكة ويخاف..
- فرحل إليه منا سبعون رجلاً حتى قدموا عليه في الموسم.. فواعدناه شعب العقبة فاجتمعنا عليه من رجل ورجلين حتى توافينا.. فقلنا: يا رسول الله نبايعك.؟
- قال: "تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل والنفقة في العسر واليسر.. وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. وأن تقولوا في الله لا تخافون في الله لومة لائم.. وعلى أن تنصروني فتمنعوني إذا قدمت عليكم مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة"..
- قال: فقمنا إليه فبايعناه.. وأخذ بيده (أسعد بن زرارة) وهو من أصغرهم.. فقال: رويدًا يا أهل يثرب فإنا لم نضرب أكباد الإبل إلا ونحن نعلم أنه رسول الله.. وإن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وإن تعضكم السيوف.. فإما أنتم قوم تصبرون على ذلك وأجركم على الله.. وإما أنتم قوم تخافون من أنفسكم خبيئة فبينوا ذلك فهو عذر لكم عند الله.. قالوا: أمط عنا يا أسعد.. فوالله لا ندع هذه البيعة أبدًا ولا نسلبها أبدًا..
- قال: فقمنا إليه فبايعناه.. فأخذ علينا وشرط.. ويعطينا على ذلك الجنة..
- وكذلك كان يسعى أبو أمامة رضي الله عنه مع مصعب بن عمير يدعو إلى الإسلام بالمدينة..
رابعا.. في بعض مواقفه من الدعوة.. (منقول)..
- أن ذهب أسعد بن زرارة يومًا.. ومعه مصعب بن عمير.. إلى بستان من بساتين بني عبد الأشهل - أحد بطون الأوس- فجلسا فيه واجتمع حولهما عدد من الذين أسلموا.. فرآهما سعد بن معاذ وأسيد بن الحضير.. وهما يومئذ سيدا بني عبد الأشهل ومن سادة الأوس أيضًا.. فقال سعد بن معاذ لأسيد بن حضير: لا أبا لك.. انطلق إلى هذين الرجلين اللذين أتيا دارنا ليسفها ضعفاءنا فازجرهما وانههما عن أن يأتيا دارنا.. فإنه لولا أن أسعد بن زرارة مني حيث قد علمت لكفيتك ذلك.. فهو ابن خالتي.. ولا أجد عليه مقدمًا..
- فأخذ أسيد بن حضير حربته.. ثم أقبل إليهما.. فلما رآه أسعد بن زرارة قال لمصعب بن عمير: هذا سيد القوم قد جاءك فاصدق الله فيه.. قال مصعب: إن يجلس أكلمه.. فوقف أسيد عليهما متشمتًا فقال: ما جاء بكما إلينا تسفهان ضعفاءنا؟ اعتزلانا إن كانت لكما بأنفسكما حاجة.. فقال له مصعب: أو تجلس فتسمع.. فإن رضيت أمرًا قبلته.. وإن كرهته كُفّ عنك ما تكره؟ فقال: أنصفت..
- ثم ركز حربته.. وجلس إليهما.. فكلمه مصعب بالإسلام وقرأ عليه القرآن..
- فقالا: والله لقد عرفنا في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم في إشراقه وتسهله.. ثم قال: ما أحسن هذا الكلام وأجمله.! كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين.؟ قالا له: تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك.. ثم تشهد شهادة الحق.. ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله..
- فقام واغتسل وطهر ثوبيه وشهد شهادة الحق.. ثم قام فركع ركعتين.. ثم قال لهما: إن ورائي رجل.. إن اتبعكما لم يتخلف عنه أحد من قومه.. وسأرسله إليكما الآن.. وهو سعد بن معاذ..
- ثم أخذ حربته.. وانصرف إلى سعد وقومه وهم جلوس في ناديهم.. فلما نظر إليه سعد مقبلاً.. قال أحلف بالله لقد جاءكم أسيد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم..
- فلما وقف على النادي.. قال له سعد: ما فعلت.؟ قال كلمت الرجلين.. فوالله ما رأيت بهما بأسًا وقد نهيتهما فقالا: نفعل ما أحببت.. وقد حدثت أن بني حارثة قد خرجوا إلى أسعد بن زرارة ليقتلوه.. وذلك أنهم قد عرفوا أنه ابن خالتك ليخفروك فقام سعد مغضبًا مبادرًا.. تخوفًا للذي ذكر له من بني حارثة.. فأخذ الحربة من يده.. ثم قال: والله ما أراك أغنيت شيئًا.... نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة السادسة والخمسون بعد المائة.. أسعد بن زرارة (نقيب بني النجار) -٣

رابعا.. في بعض مواقفه من الدعوة.. بقية.. (منقول)..
أخذ سعد بن معاذ الحربة من يد أسيد.. ثم قال: والله ما أراك أغنيت شيئًا.. ثم خرج إليهما.. فلما رآهما سعد مطمئنين عرف أن أسيدًا إنما أراد أن يسمع منهما.. فوقف عليهما متشمتًا.. ثم قال لأسعد بن زرارة:
- يا أبا أمامة.! والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا مني.. أتغشانا في دارنا بما نكره.. (تذكر أنه قد قال أسعد بن زرارة لمصعب بن عمير: أي مصعب جاءك والله سيد من وراءه من قومه.. إن يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان).. فقال له مصعب.. أو تقعد فتسمع.. فإن رضيت أمرًا أو رغبت فيه قبلته.. وإن كرهته عزلنا عنك ما تكره.. قال سعد: أنصفت.. ثم ركز الحربة وجلس.. فعرض عليه الإسلام وقرأ عليه القرآن.. قالا: فعرفنا والله في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم لإشراقه وتسهله.. ثم قال لهما سعد: كيف تصنعون إذا أنتم أسلمتم ودخلتم في هذا الدين.؟ قالا: تغتسل فتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق.. ثم تصل ركعتين..
خامسا.. ما روى الصحابة في ترجمته..
- فعن عمر بن الخطاب عن أم المؤمنين عائشة.. قالت: نقب النبي - صلى الله عليه وسلم - أسعد بن زرارة على النقباء.. وعن خبيب بن عبد الرحمن.. قال: خرج أسعد بن زرارة وذكوان بن عبد قيس إلى مكة.. إلى عتبة بن ربيعة.. فسمعا برسول الله صلى الله عليه وسلم.. فأتياه.. فعرض عليهما الإسلام.. وقرأ عليهما القرآن.. فأسلما.. فكانا أول من قدم المدينة بالإسلام..
سادسا.. في فضل العقبة..
- أنه لما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك النفر عند العقبة.. في مكة في الموسم.. ودعاهم إلى الله..وفيهم أسعد بن زرارة.. قال بعضهم لبعض: يا قوم تعلمون والله إنه النبي الذي توعدكم به يهود فلا يسبقونكم إليه.. فأجابوه فيما دعاهم إليه.. بأن صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام..
- ثم قالوا له: إنا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم.. فعسى الله أن يجمعهم بك.. فسنقدم عليهم فندعوهم إلى أمرك.. وتقرض عليهم الذي أجبناك إليه من هذا الدين.. فإن يجمعنهم الله عليك فلا رجل أعز منك.. ثم انصرفوا راجعين إلى بلادهم قد آمنوا وصدقوا..
- روى عبد الملك بن محمّد بن عبد الرحمن عن عُمارة بن غَزيّة قال: أسعد بن زُرارة أوّل من أسلم.. ثمّ لقيه الستّة النفر هو سادسهم.. وكانت أول سنة.. والسنة الثانيةَ لقيه بالعَقَبة الاثنا عشر رجلًا من الأنصار فبايعوه..
- والسنةَ الثالثةَ لَقِيَه السبعون من الأنصار فبايعوه ليلة العَقَبة وأخذ منهم النقباءَ الاثني عشرَ.. فكان أسعد بن زُرارة أحد النقباء.. وقال محمّد بن عمر: ويُجْعَل أيضًا أسعد بن زُرارة في الثمانية النفر الذين يرون أنّهم أوّل من لقي النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. يعني من الأنصار.. وأسلموا.. وأمر الستّة أثبت الأقاويل عندنا إنّهم أوّل من لقي النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. من الأنصار فأسلموا ولم يُسلم قبلهم أحد..
سادسا.. تأسيس المسجد النبوي..
عن أم خارج.. أخبرتني النوار أم زيد بن ثابت.. أنها رأت أسعد بن زرارة قبل مقدم النبي - صلى الله عليه وسلم - يصلي بالناس الصلوات الخمس.. يجمع بهم في مسجد بناه.. قالت: فأنظر إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما قدم.. صلى في ذلك المسجد وبناه.. فهو مسجده اليوم..
سابعا.. في وفاته.. رضي الله عنه.. قال صلى الله عليه وسلم لبني النجار.."أنتم أخوالي وأنا نقيبكم"..
- روى عن محمّد بن عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة قال: أخذتْ أسعدَ بن زُرارة الذُّبَحَةُ.. فأتاه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فقال.." اكْتَوِ فإني لا ألومُ نفسي عليك".. وروى عمرو بن شعيب عن بعض أصحاب النبيّ.. صلّى الله عليه وسلم - قال: كوى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. أسعدَ بن زرارة مرّتين في حَلْقِه من الذُّبَحَة وقال.." لا أدع في نفسي منه حَرَجًا".. وفي رواية: أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. عاد أسعدَ بن زُرارة وبه الشَّوْكَة.. فلمّا دخل عليه قال.. " قاتل الله يهودَ يقولون لولا دَفَعَ عنه.. ولا أملك له ولا لنفسي شيئًا.. لا يلومونى في أبي أُمامة".. ثمّ أمر به فكُوي وحجّر به حَلْقَه..
- وأوصى أبو أُمامة.. ببناته إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وكُنّ ثلاثًا.. فكنّ في عيال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. يَدُرْنَ معه في بيوت نسائه وهُنّ كبشة وحبيبة والفارعة.. وروى محمّد بن عمارة عن زينب بنت نُبيط بن جابر.. امرأة أنس بن مالك.. قالت: (أوصى أبو أُمامة.. بأمّي وخالتي إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فقدم عليه حَلْيٌ فيه ذهب ولُؤلؤ يقال له الرِّعاث.. فحلاّهنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. من تلك الرّعاث).. قالت.. " فأدركتُ بعضَ ذلك الحَلي عند أهلي"..
رحم الله الداعية أبي أمامة.. أسعد بن زرارة.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
على هامش الحلقة السادسة والخمسون بعد المائة.. العقبة مفتاح بناء الدولة – (١)

- كان صلى الله عليه وسلم يمشي بين الناس في المواسم.. يدعوهم إلى الله..

- وكان يقول: "من يؤويني من ينصرني حتى أبلغ رسالة ربي وله الجنة"..

- وكانت بيعة العقبة.. الأولى والثانية.. وكانت بداية الطريق إلى الهجرة النبوية بنصرة الأنصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم.. وبشر الله نبيه.. وبشر الذين بايعوه..

اقرأ من سورة الفتح.. وعد الله.. لا يخلف الله وعده..

" إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٨)
لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٩)
إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (١٠)
سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (١١)
بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا (١٢)
وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا (١٣)
وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (١٤)
سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا (١٥)
قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٦)
لَيْسَ عَلَى.. حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا (١٧)
لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (١٨)
وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٩)"..

.. ألقاكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
على هامش الحلقة السادسة والخمسون بعد المائة.. العقبة مفتاح بناء الدولة.. (٢)
(أنقل لحضراتكم هذا المقال الذي أعجبني.. في ذات المقام.. وهو من موقع (الحجاز فورم)..

الدعوة إلى الإسلام في المدينة.. واللقاء الأول..
في السنة الحادية عشرة للبعثة.. خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على قبائل العرب وحجّاجهم كما كانت عادته في كل موسم.. وبينما هو عند العقبة بين مكة ومنى إذ لقي رهطا من الأوس والخزرج وهم يحلقون رؤوسهم.. كانوا يحجون فيمن يحج من العرب.. وهما قبيلتان مشهورتان عظيمتان من العرب في يثرب وتقع على بعد ٥٠٠ كلم شمال مكة يكثر فيها النخيل والبساتين والماء.
قال لهم رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَفَرٌ مِنْ الْخَزْرَجِ.. قَالَ: أَمِنْ مَوَالِي يَهُودَ؟ قَالُوا: نَعَمْ.. قَالَ: أَفَلَا تَجْلِسُونَ أُكَلّمُكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى. فَجَلَسُوا مَعَهُ.. فَدَعَاهُمْ إلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.. وَعَرَضَ عَلَيْهِمْ الْإِسْلَامَ.. وَتَلَا عَلَيْهِمْ الْقُرْآنَ: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ (٣٥) رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣٦) رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (٣٧) رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ (٣٨) }.. [سورة إبراهيم].
وَكَانَ اليَهُودَ مَعَهُمْ فِي بِلَادِهِمْ.. وَكَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ وَعِلْمٍ.. وَكَانُوا هُمْ أَهْلَ شِرْكٍ وَأَصْحَابَ أَوْثَانٍ.. وَكَانُوا قَدْ غَزَوْهُمْ بِبِلَادِهِمْ.. فَكَانُوا إذَا كَانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ قَالُوا لَهُمْ: إنَّ نَبِيًّا مَبْعُوثٌ الْآنَ.. قَدْ أَظَلَّ زَمَانُهُ.. نَتَّبِعُهُ فَنَقْتُلُكُمْ مَعَهُ قَتْلَ عَادٍ وَإِرَمَ. وفي ذلك أنزل الله تعالى قرآناً.. فيما بعد.. معاتباً يهود المدينة الذين أبوا الإسلام.. فقال:
وَلَمَّا جاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ وَكانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا.. فَلَمَّا جاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ ٢: ٨٨- ٨٩.
وكان يهود المدينة يصفون لعربها صفات النبي المنتظر فإذا بهم يجدونها تتطابق مع صفات هذا الرجل الذي يدعوهم للإسلام.. فكان التوحيد فيهم مقبولاً لتآلفهم مع ما يردده جيرانهم اليهود من كلام التوراة.
فَلَمَّا كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُولَئِكَ النَّفَرَ.. وَدَعَاهُمْ إلَى اللَّهِ.. قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: يَا قَوْمِ.. تَعْلَمُون وَاَللَّهِ إنَّهُ لَلنَّبِيُّ الَّذِي تَوَعَّدَكُمْ بِهِ يَهُودُ.. فَلَا تَسْبِقُنَّكُمْ إلَيْهِ.. فَأَجَابُوهُ فِيمَا دَعَاهُمْ إلَيْهِ.. بِأَنْ صَدَّقُوهُ وَقَبِلُوا مِنْهُ مَا عَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنْ الْإِسْلَامِ.. وَقَالُوا: إنَّا قَدْ تَرَكْنَا قَوْمَنَا.. وَلَا قَوْمَ بَيْنَهُمْ مِنْ الْعَدَاوَةِ وَالشَّرِّ مَا بَيْنَهُمْ.. فَعَسَى أَنْ يَجْمَعَهُمْ اللَّهُ بِكَ.. فَسَنَقْدَمُ عَلَيْهِمْ.. فَنَدْعُوهُمْ إلَى أَمْرِكَ.. وَتَعْرِضُ عَلَيْهِمْ الَّذِي أَجَبْنَاكَ إلَيْهِ مِنْ هَذَا الدِّينِ.. فَإِنْ يَجْمَعْهُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَا رَجُلَ أَعَزُّ مِنْكَ. ثُمَّ انْصَرَفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعِينَ إلَى بِلَادِهِمْ.. وَقَدْ آمَنُوا وَصَدَّقُوا.. فَلَمَّا عادوا إلى الْمَدِينَةَ ذَكَرُوا لقومهم رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبدأ ذكر الدين الجديد والنبي الموعود يفشو في المدينة شيئاً فشيئاً..
بيعة الْعَقَبَةُ الْأُولَى..
حَتَّى إذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ وَافَى الْمَوْسِمَ مِنْ الْأَنْصَارِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا.. فَلَقَوْهُ بِالْعَقَبَةِ.. وَهِيَ الْعَقَبَةُ الْأُولَى.. فَبَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ.. قَالَ: (كُنْتُ فِيمَنْ حَضَرَ الْعَقَبَةَ الْأُولَى.. وَكُنَّا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا.. فَبَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَيْعَةِ النِّسَاءِ.. وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُفْتَرَضَ الْحَرْبُ.. عَلَى أَنْ لَا نُشْرِكَ باللَّه شَيْئًا.. وَلَا نَسْرِقَ.. وَلَا نَزْنِيَ.. وَلَا نَقْتُلَ أَوْلَادَنَا.. وَلَا نَأْتِيَ بِبُهْتَانٍ نَفْتَرِيهِ مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا وَأَرْجُلِنَا.. وَلَا نَعْصِيَهُ فِي مَعْرُوفٍ. فَإِنْ وَفَّيْتُمْ فَلَكُمْ الْجَنَّةُ. وَإِنْ غَشِيتُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَأَمْرُكُمْ إلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إنْ شَاءَ عَذَّبَ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ)..
رِجَالُ الْعَقَبَةِ الْأُولَى: (وسنعرض تراجم من تتوفر منهم.. إن شاء الله)
مِنْ بَنِي النَّجَّارِ: أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ وَهُوَ أَبُو أُمَامَةَ.. وَعَوْفٌ.. وَمُعَاذٌ.. ابْنَا الْحَارِثِ بْنِ رِفَاعَةَ وَهُمَا ابْنَا عَفْرَاءَ.
ومِنْ بَنِي زُرَيْقٍ: رَافِعُ بْنُ مَالِكٍ.. وَذَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ. ومِنْ بَنِي عَوْفٍ: عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَزِيدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ. ومِنْ بَنِي سَالِمٍ: الْعَبَّاسُ بْنُ عُبَادَةَ. ومِنْ بَنِي سَلِمَةَ.. بِلَامٍ مَكْسُورَةٍ: عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ.. ومِنْ بَنِي سَوَادٍ: قُطْبَةُ بْنُ عَامِرٍ.. ومِنْ الْأَوْسِ: أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ.. وَاسْمُهُ مَالِكٌ. ومِنْ بَنِي عَمْرٍو: عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ .

الإسلام يغشى المدينة:
وبعد أن تمت هذه البيعة بعث صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير بن هاشم يقرئهم القرآن ويعلمهم الإسلام ويغرس في قلوبهم حب الله وحب رسوله..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
على هامش الحلقة السادسة والخمسون بعد المائة.. العقبة مفتاح بناء الدولة.. (٣)

الإسلام يغشى المدينة.. بقية..
وخلال عام واحد إنتشر الإسلام في يثرب وأقام مصعب فيهم صلاة الجمعة ما أن بلغ عدد المسلمين فيهم الأربعين.. ولم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رجال ونساء مسلمون إلا حياً واحداً من أحياء المدينة وأضحت يثرب أول مدينة إسلامية في التاريخ.
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الأنصار مُصْعَب بن عُمير رضي الله عنه أخا بني عبد الدار.. فنزل في بني غَنْم على أسعد بن زُرارة يحدِّثهم ويقصُّ عليهم القرآن.. وكان أسعد بن زرارة مرشداً ومستشارا لمصعب.. يجمع له الناس ويعرفه بالقوم.. وكان سبباً في إسلام سيد الخزرج سعد بن معاذ إبن خالته.. وصديق سعد- أسيد بن حضير- سيد الأوس.. فقال لمصعب حين قدم أسيد عليهما: هذا سيِّد قومه وقد جاءك فأصدق الله فيه.. ثم إنَّ بني النجار أخرجوا مصعب بن عمير واشتدوا على أسعد بن زرارة.. فانتقل مصعب بن عمير إلى جوار سعد بن معاذ.
بيعة العقبة الثانية:
أصبحت المدينة مستعدة لاحتضان الدين الجديد بنبيه ورجاله وعقيدته.. وازداد شوق الأنصار لرؤية نبيهم الذي أحبوه ولم يروه بعد.. فائتمر منهم سبعون رجلاً وتنادوا فيما بينهم: " حتى متى نذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يُطرد في جبال مكة ويُخاف؟ ".؟ فاتفق جماعة منهم - يصحبهم مصعب - للقاء النبي صلى الله عليه وسلم مستخفين لا يشعر بهم أحد.. فوافوا مكة مع كفار قومهم في الموسم في ذي الحجة من العام الثالث عشر للبعثة.. واجتمعوا به وواعدوه أوسط أيام التشريق في ١٢ ذي الحجة (من أيام عيد الأضحى)..
- فلما كان الليل خرجوا.. بعد مضي ثلثه يتسللون.. حتى اجتمعوا بالعقبة.. وحضر معهم عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر (والد جابر وقد استشهد يوم أحد ومثل به).. وأسلم تلك الليلة.. وجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس بن عبد المطلب - وكان لا يزال على دين قومه وأحب أن يتوثق لابن أخيه - واول من بايع تلك الليلة.. وهو أول من تكلم..
- فقال يا معشر خزرج (وكانت العرب تسمي الخزرج والأوس به).. إن محمداً منا حيث قد علمتم في عز ومنعة وأنه قد أبى إلا الانقطاع إليكم.. فإن كنتم ترون أنكم توفون له بما دعوتموه إليه ومانعوه فأنتم وذلك.. وإن كنتم ترون أنكم مسلموه فمن الآن فدعوه فإنه في عز ومنعة..
فشق على أسعد بن فزارة كلام العباس فقال: يا رسول الله إئذن لنا فلنجبْهُ غير مُخْشِنين بصدرك ولا متعرِّضين لشيء مما تكره.. إلا تصديقاً لإجابتنا إياه.. وإيماناً بك..
- فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أجيبوه غير مُتَّهمين»..
- فقال أسعد بن زُرارة – وأقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه – فقال: (يا رسول الله.. إنَّ لكل دعوة سبيلاً.. إنْ لينٌ وإنْ شدةٌ.. وقد دعوتَ اليوم إلى دعوة متجهِّمة للناس متوعِّرة عليهم.. دعوتنا إلى ترك ديننا واتباعك على دينك- وتلك رتبة صعبة- فأجبناك إلى ذلك.. ودعوتنا إلى قطع ما بيننا وبين الناس من الجوار والأرحام القريب والبعيد- وتلك رتبة صعبة- فأجبناك إلى ذلك.. ودعوتنا ونحن جماعة في دار عز ومَنَعَة لا يطمع فيها أحد أن يرأس علينا رجل من غيرنا قد أفرده قومه وأسلمه أعمامه- وتلك رتبة صعبة- فأجبناك إلى ذلك.. وكل هؤلاء الرتب مكروهة عند الناس إلا من عزم الله على رشده والتمس الخير في عواقبها.. وقد أجبناك إلى ذلك بألسنتنا وصدورنا.. وأيدينا.. إيماناً بما جئت به.. وتصديقاً بمعرفة ثبتت في قلوبنا.. نبايعك على ذلك ونبايع ربَّنا وربَّك.. يد الله فوق أيدينا.. ودماؤنا دون دمك.. وأيدينا دون يدك.. نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأبناءنا ونساءنا.. فإنْ نفي بذلك فلِلَّهِ نَفي.. وإنْ نغدر فبالله نغدر ونحن به أشقياء.. هذا الصدق منا يا رسول الله.. والله المستعان)..
- ثم أقبل على العباس بن عبد المطلب بوجهه فقال: (وأما أنت أيُّها المعترض لنا بالقول دون النبي صلى الله عليه وسلم - والله أعلم ما أردت بذلك؟ – ذكرت أنَّه ابنُ أخيك وأحبُّ الناس إليك.. فنحن قد قطعنا القريب إلينا والبعيد وذا الرحم.. ونشهد أنه رسول الله.. الله أرسله من عنده.. ليس بكذاب.. وأنَّ ما جاء به لا يشبه كلام البشر.. وأما ما ذكرت أنَّك لا تطمئن إلينا في أمره حتى تأخذ مواثيقنا فهذه خصلة لا نردّها على أحد أرادها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فخذ ما شئت)..
- ثم التفت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله.. خذ لنفسك ما شئت.. واشترط لربك ما شئت..
.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
على هامش الحلقة السادسة والخمسون بعد المائة.. العقبة مفتاح بناء الدولة.. (٤)

بيعة العقبة الثانية.. (بقية)..
- فأجاب البراء بن معرور الأنصاري: (قد سمعنا ما قلت.. وإنا والله لو كان في أنفسنا غير ما تنطق به لقلناه.. ولكنا نريد الوفاء والصدق.. وبذل مهج أنفسنا دون رسول الله)..
- ثم قال أسعد بن زرارة:(تكلم يا رسول الله وخذ لنفسك ولربك ما أحببت)..
- فتكلم صلى الله عليه وسلم وتلا القرآن ورغب في الإسلام ثم قال:
" أسألكم لربي عز وجل أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً.. وأسألكم لنفسي وأصحابي أن تؤونا وتنصرونا وتمنعونا مما تمنعون منه أنفسكم وأهليكم).. قالوا: فلك ذلك.. ثم قاموا ليبايعوه فتلا عليهم نص البيعة:
" تبايعوني على السمع والطاعة في المنشط والمكره.. وعلى النفقة في العسر واليسر.. وأن لا تنازعوا الأمر أهله.. وأن تقولوا الحق لا تخافون في الله لومة لائم.. وأن تنصروني إذا قدمت إليكم وتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأهليكم ولكم الجنة"..
- وكان للبراء بن معرور في تلك الليلة المقام المحمود في الإخلاص والتوثق لرسول الله صلى الله عليه وسلم.. إذ أخذ بيده وقال: (والذي بعثك بالحق لنمنعنّك مما نمنع منه ذرارينا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله أهل الحرب).. فضرب أسعد بن زرارة على أيديهم وهو أصغرهم سناً.. وقال: (رويداً يا أهل يثرب.. إنا لم نضرب إليه أكباد الإبل إلا ونحن نعلم أنه رسول الله! إن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وأن تعضّكم السيوف.. فإما أنتم قوم تصبرون على السيوف إذا مسّتكم فخذوه وأجركم على الله.. وإما أنتم قوم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه فهو أعذر عند الله (من الخيانة) .فأجابه قومه: أمط عنا يدك فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستقيلها.. ثم قام أبو الهيثم بن التيهان حليف بني عبد الأشهل فقال: يا رسول الله إن بيننا وبين الناس حبالا وإنا قاطعوها (يعني اليهود) فهل عسيت إن أظهرك الله عز وجل أن ترجع إلى قومك وتَدَعُنا؟ فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال.." بل الدم الدم.. الهدم الهدم.. أنتم مني وأنا منكم أسالم من سالمتم وأحارب من حاربتم".. فقال ابن التيهان نقبله على مصيبة الأموال وقتل الأشراف.. وكان أسعد أول المبايعين مصافحة ثم بايعه الباقون وأقسموا عليها واحداً واحداً.. وكانت عدة الذين بايعوا في تلك الليلة سبعين رجلا وامرأتين نسيبة بنت كعب أم عمارة وأسماء بنت عمرو بن عدي من بني سلمة (وقد بايعته المرأتان قولاً من غير مصافحة.)

- فَقَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إِنَّ مُوسَى أَخَذَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ اثْنَيْ عشر نقيبا فلا يجدن أَحَدٌ فِي نَفْسِهِ أَنْ يُؤْخَذَ غَيْرُهُ فَإِنَّمَا يَخْتَارُ لِي جِبْرِيلُ"..
واختار منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر نقيباً تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس وهم:
١- سعد بن عبادة .٢- أسعد بن زرارة.٣- سعد بن الربيع.٤- سعد بن خيثمة (من الأوس).٥- المنذر بن عمرو.٦- عبد الله بن رواحة.٧- البراء بن معرور.٨- أبو الهيثم بن التيهان(من الأوس).٩- أسيد بن حضير. (من الأوس) ١٠- عبد الله بن عمرو بن حرام.١١- عبادة بن الصامت. ١٢- رافع بن مالك..
وكان أَبو أمامة أصغرهم.. إلا جابر بْن عَبْد اللَّهِ.. وكان نقيب بني النجار..
- فَلَمَّا تَخَيَّرَهُمْ قَالَ لِلنُّقَبَاءِ: أَنْتُمْ كُفَلاءُ عَلَى غَيْرِكُمْ كَكَفَالَةِ الْحَوَارِيِّينَ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمِ..َ وَأَنَا كَفِيلٌ عَلَى قَوْمِي..
- وعَنْ عَائِشَةَ أم المؤمنين.. أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم – نَقَّبَ أَسْعَدَ بْنَ زُرَارَةَ عَلَى النُّقَبَاءِ..
- فَأَوَّلُ مَنْ ضَرَبَ عَلَى يَدِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ ثُمَّ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ ثُمَّ أُسَيْدُ بْنُ الْحُضَيْرِ..
- روت أُمُّ عُمَارَةَ: كَانَتِ الرِّجَالُ تُصَفِّقُ عَلَى يَدِ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لَيْلَةَ بَيْعَةِ الْعَقَبَةِ وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ آخِذٌ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَلَمَّا بَقِيتُ أَنَا وَأُمُّ مَنِيعٍ نَادَى زَوْجِي عَرَفَةُ بْنُ عَمْرٍو: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَاتَانِ امْرَأَتَانِ حَضَرَتَا مَعَنَا تبايعانك.. فقال رسول اللهصلى الله عليه وسلم: "قَدْ بَايَعْتُهُمَا عَلَى مَا بَايَعْتُكُمْ عَلَيْهِ".. إِنِّي لا أُصَافِحُ النِّسَاءَ.. قَالَتْ: فَلَقِينَا رَجُلَيْنِ مِنْ قَوْمِنَا.. سَلِيطَ بْنَ عَمْرٍو وَأَبَا دَاوُدَ الْمَازِنِيَّ.. يُرِيدَانِ أَنْ يَحْضُرَا الْبَيْعَةَ فَوَجَدَا الْقَوْمَ قَدْ بَايَعُوا.. فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ بَايَعَا أَسْعَدَ بْنَ زُرَارَةَ وَكَانَ رَأْسُ النُّقَبَاءِ فِي السَّبْعِينَ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ..
لم يكن للأنصار في هذه البيعة مصلحة دنيوية.. بل كانت إيماناً بالله وحباً وشغفاً برسول الله وأدركوا من البداية أنهم سيجاهدون بأموالهم وأنفسهم لقاء رضوان الله ولهم الجنة.. وكان لإسلام الأنصار شأن كبير في تاريخ الإسلام وعبرة تخليد وتمجيد ذكرى من سبق إلى نصرة الإسلام.... إنتهى النقل..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة السابعة والخمسون بعد المائة.. البراء بن معرور..(السابق إلى الكعبة)- ١

أولا.. مقدمة.. وفي نسبه:
- هو البراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب.. وكنيته أبو بشر.. (البَرَاء بن مَعْرُور بن صَخْر الأنصاري الخزرجي السلمي).. وأمه: الرباب بنت النعمان بن امرئ القيس الأشهلية الأوسية.. عمة سعد بن معاذ.. فكان نقيب بني سلمة..
- البراء بن بعرور رضي الله عنه هو أحد أبطال بيعة العقبة.. الذين نتابع تراجمهم..
- كان نقيب قومه بني سلمة.. وكان من أول السبعين القادمين من المدينة لمبايعة النبي حيث القي الخطبة الشهيرة التي قال فيها: "الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد وحيانا به فكنا أول من أجاب لإ اجبنا الله ورسوله وسمعنا وأطعنا يا معشر الأوس والخزرج.. قد أكرمكم الله بدينه.. فإن أخذتم السمع والطاعة والمؤازرة بالشكر فأطيعوا الله ورسوله" ثم جلس.
- إبن معرور رضي الله عنه كان يحظي باحترام كبير بين بني قومه وهناك إجماع من المؤرخين وكتاب السير كذلك علي فضله.. ويزعم بَنُو سلَمةَ فخرا أَنه أول مَنْ بايع رسولَ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ليلةَ العقبةِ الأولى.. فقد روى ابنُ إسحاق.. عن كعب بن مالك قال: كان أوّل مَنْ ضرب على يدِ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم البراء بن معرور.. فشرط له واشترط عليه.. ثم بايع القوم..
- وقد كان أولي من ألقي خطابا في قومه قبل مقابلة الرسول صلي الله عليه وسلم يبشرهم بقدومه صلي الله عليه وسلم..
- وهناك إجماع أن البراء بن معرور أول من استقبل القبلة.. جهة الكعبة ومكة..
- ومن أول من أوصي بثلث ماله للنبي صلى الله عليه وسلم نصرة للدعوة الإسلامية بل وحث قومه ببذل الغالي والنفيس نصرة منعة للنبي ودعم إخوانهم من المهاجرين الذين تركوا أموالهم في المدينة وجاءوا مرافقين للنبي صلى الله عليه وسلم وداعمين لدعوته..
ثانيا.. البراء بن معرور في العقبة..
وروى كعب بن مالك.. قال: فخرجنا إلى الحج.. فواعدنا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم العقبة من أوسط أيام التشريق.. فلما فرغنا من الحج اجتمعنا تلك الليلة بالشعب ننتظر رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فجاء.. وجاء معه العباس.. يعني عمه.. قال: فتكلم العباس.. فقلنا له: قد سمعنا ما قلت.. فتكلم أنت يا رسول الله.. فخذ لنفسك.. ولربك عز وجل.. فتكلم رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فتلا القرآن.. ودعا إلى الله عز وجل وَرَغَّبَ في الإسلام.. وقال" :أُبَايِعُكُمْ عَلَى أَنْ تَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ نِسَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ".. قال: فأخذ البراء بن معرور بيده وقال: والذي بعثك بالحق لنمنعك مما نمنع منه أُزُرَنا فبايعنا رسول الله.. فنحن ــ والله ــ أهل الحَلْقَة ورثناها كابرًا عن كابر.. قال: فاعترض القولَ ــ والبراء يكلم رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ــ أبو الهيثم بن التَّيِّهان حليف بني عبد الأشهل..
- فكان البراء أول من ضرب على يد رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ثم تتابع القوم
ثالثا.. في صلاته إلى الكعبة..
- روى كعب بن مالك ــ وكان فيمن بايع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ليلة العقبة ــ قال: خرجنا في حجاج قومنا من المشركين.. وقد صلينا وفقهنا.. ومعنا البراء بن معرور كبيرنا وسيدنا.. فقال البراء لنا: يا هؤلاء.. قد رأيتُ أن لا أدع هذه البَنِيَّة.. يعني الكعبة.. مني بظهر وأن أصلي إليها.. قال: فقلنا والله ما بلغنا أن نبينا يصلي إلا إلى الشام.. وما نريد أن نخالفه.. فقال: إني لمصل إليها.. قال: قلنا له: لكنا لا نفعل.. قال فكنا إذا حضرت الصلاة صلينا إلى الشام وصلى إلى الكعبة حتى قدمنا مكة.. فقال: يا ابن أخي.. انطلق بنا إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم حتى أسأله عما صنعت في سفري هذا.. فإنه والله قد وقع في نفسي منه شيء لما رأيت من خلافكم إياي فيه..
قال: فخرجنا نسأل عن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وكنا لا نعرفه ولم نره قبل ذلك.. قال: فدخلنا المسجد.. ثم جلسنا إليه.. قال: فقال البراء بن معرور: يا نبي الله.. إني خرجت في سفري هذا.. وقد هداني الله عز وجل للإسلام.. فرأيت أن لا أجعل هذه البَنِيَّة مني بظهر.. فصليت إليها.. وقد خالفني أصحابي في ذلك.. حتى وقع في نفسي من ذلك فماذا ترى يا رسول الله؟
فقال صلى الله عليه وسلم.. " لَقَدْ كُنْتَ عَلَى قِبْلَةٍ لَوْ صَبَرْتَ عَلَيْهَا"..
قالَ: فرجع البراء إلى قبلة رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فصلى معنا إلى الشام.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة الثامنة والخمسون بعد المائة.. البراء بن معرور..(السابق إلى الكعبة)- ٢

ثالثا.. في صلاته إلى الكعبة.. بقية..
قال ابن هشام : وقال عون بن أيوب الأنصاري..
ومنا المُصلي أول الناس مُقبلا * على كعبة الرحمن بين المشاعر
يعني البراء بن معرور . وهذا البيت في قصيدة له..
- وحديث الصلاة إلى الكعبة حديث طويل له بقية.. ينظر في موطنه يحكي بيعة العقبة وما دار فيها.. وفي الحديث منقبة للبراء بن معرور وكعب بن مالك..
- ويجب أن نأخذ في الحسبان:
* أولا: ما للكعبة من هوى في نفوس كل البشر.. أثر دعوة إبراهيم عليه الصلاة والسلام.. بإن تهوي النفوس إلى الكعبة وإلى البيت الحرام..
* ثانيا: وما كان من هوى في نفوس العرب منذ الجاهلية.. إلى الكعبة.. وإلى إقامة العبادة في الحرم الشريف..
* ثالثا: أنه صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى.. وقوله "صلى إلى قبلة.." يدل على أنه كان يدرك وقتها أن القبلة إلى تحول.. واقرأ من سورة البقرة.. الآية ١٤٣
" وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ"..
- وفي الحديث بالقط إشكال.. وهو إقرار النبي صلى الله عليه وسلم صلاة البراء بن معرور إلى الكعبة قبل أن تكون قبلة للمسلمين.. وعدم أمره بإعادة الصلاة.. وقد أجاب على هذا الإشكال ابن العطار تلميذ النووي بعدة احتمالات في طوايا كلامه عن كيفية صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في مكة وقبلته إلى بيت المقدس..
فقال) :واعلم: أنه ينبغي أن نعرف كيف كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يستقبل الكعبة في صلاته.. وهو بمكة؟
فذهب نفر من العلماء :إلى أن صلاته -صلى الله عليه وسلم-.. وهو بمكة.. لم تكن إلى بيت المقدس؛ وإنما صلى إليه بعد مقدمه إلى المدينة.
والذي عليه جمهور العلماء: أنه كان يصلي إلى الشام.
قال الشيخ أبو اليمن بن عساكر الحافظ - رحمه الله :-وسبب الاختلاف في ذلك: أنه -صلى الله عليه وسلم- كان إذا صلى بمكة مستقبلًا بيت المقدس جعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس.. يتحرى القبلتين معًا.. فلم يظهر استقباله بيت المقدس.. ولا توجهه إليه.. حتى هاجر إلى المدينة.. وخرج من مكة.
هكذا روي عن ابن عباس -رضي الله عنهما- من طريق صحيحة.. وقد روى أبو حاتم بن حبان في "صحيحه" في هجرة البراء بن معرور.. وكعب بن مالك إلى مكة.. عام بيعة العقبة.. ما يدل على ذلك.. وهو: أن البراءَ بنَ معرور - رضي الله عنه- رأى ألا يجعل الكعبة وراء ظهره في صلاته.. وأنه شاور في ذلك كعبًا.. فلم يوافقه.. وأنه بقي في نفسه من فعله حتى قدم على النبي -صلى الله عليه وسلم.. كما تقدم..
رابعا.. البراء بن بعرور ومصافحة النبي صلى الله عليه وسلم..
- إن الشرف الذي حازه الصحابي الجليل كان كبيرا.. إذ كان أول من لامست يده من الأوس والخزرج يد النبي صلى الله عليه وسلم.. فكان أول من ضرب على يد رسول الله صلي الله عليه وسلم..
- وبعدها خاطب العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قائلا.. عقب بيعة العقبة الأولي: «يا أبا الفضل اسمع منا.. فسكت العباس بن عبد المطلب.. فقال البراء.. " لك والله عندنا كتمان ما تحب أن نكتم وإظهار ما تحب أن نظهر.. وبذل مهج أنفسنا ورضا ربنا عنا"..
- وتابع الصحابي الجليل معددا فضائل قومه من أهل يثرب: "إنا أهل حلقة وافرة وأهل منعة وعز.. وقد كنا على ما كنا عليه من عبادة حجر ونحن كذا.. فكيف بنا اليوم حين بصرنا الله ما أعمى على غيرنا وأيدنا بمحمد صلى الله عليه وسلم.. ابسط يدك".. فكان أول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم..
خامسا.. في وفاته ووصيته..
- توفي في صفر قبل قدوم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة بشهر .
- وفي البراء بن معرور والتوصية بثلث ماله للنبي.. تلك الوصية التي تركها الصحابي الجليل والتي كانت قد تضمنت توزيع ماله علي ثلاثة أقسام الأول للنبي.. والثاني جعله في سبيل الله والثالث لابنه.. فلمّا بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم عند قدومه للمدينة ردّ المال إلى الورثة.. وسأل عن مكان قبره.. فأتاه ووقف عنده وكبّر وقال: " اللهم اغفر له وارحمه.. وأدخله الجنة"..
بحديثه – صلى الله عليه وسلم.. نودع البراء بن معرور.. ألقاكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة التاسعة والخمسون بعد المائة.. كعب بن مالك.. (... ليتوبوا) -١

أولا.. مقدمة.. في نسبه..
هو كعب بن مالك بن أبي كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة.. أبو عبد الله الأنصاري السلمي.. ويقال: أبو بشير.. ويقال: أبو عبد الرحمن.
- شهد العقبة وبايع بها.. وتخلف عن بدر.. وشهد أحدًا وما بعدها.. وتخلف في تبوك.. وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم.
- لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة آخى النبي بينه وبين طلحة بن عبيد الله حين آخى بين المهاجرين والأنصار.. وكان أحد شعراء رسول الله الذين كانوا يردون الأذى عنه.. وكان مجودًا مطبوعًا
- غلب عليه في الجاهلية أمر الشعر وعُرف به.. وكان أحد شعراء الإسلام بعد إيمانه..
- روى ابن مالك عن النبي ثلاثين حديثاً.. انفرد منها البخاريّ بحديثٍ واحدٍ.. والإمام مسلم بحديثين..
ثانيا.. في جهاده..
- لبس يوم أُحد لأْمَة رسول الله وكانت صفراء.. ولبس رسول الله لأمته.. وجرح كعب أحد عشر جرحًا..
- تخلّف كعب بن مالك عن غزوة تبوك اشتُهر عن كعب بن مالك -رضي الله عنه- تخلّفه عن غزوة تبوك العسيرة الشديدة.. حتى ذكر الله -تعالى- بعض أخبارها وأخبار المسلمين ومن تخلّف عنهم في القرآن الكريم.. وبالرغم من أنّ كعب شهد البيعة مع النبيّ.. وتخلّف عن بدر ولم يعاتبه النبيّ.. إلّا أنّه شهد أحداً والمشاهد مع النبيّ صلى الله عليه وسلم..
- كانت شجاعة كعب في قوله الحق وصدقه عاملاً أساسيًّا في قبول توبته حين تغيب دون عذر عن الغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.. مهما أفضت هذه الشجاعة إلى نتائج في بادئ الأمر.. غير أنه أصرَّ على أن يقول للرسول الحق.. ولم يحاول أن يختلق أعذارًا كغيره من المتخلفين.. ولما قَبِل الله توبته عاهد الله ألاّ يحدّث إلا صدقًا..
- يذكر أنه تخلّف عن غزوة تبوك دون عذرٍ.. ويُذكر أنّ كعب كان قويّاً يوم تبوك.. مقتدراً بشهادته.. قد امتلك راحلتين لا واحدةً.. إلّا أنّه قعد عن القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وقد عاتبه النبيّ وذكره الله -تعالى- في القرآن الكريم.. وختم بتوبته عليه؛ لصدقه في قول الحقّ أمام النبيّ صلى الله عليه وسلم..
ثالثا.. حديث كعب رضي الله عنه بروايته..
- تمثل في قصة الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك.. ثم تاب الله عليهم.. وكانت هذه الغزوة تعرف بغزوة العسرة.. لأن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يعيشون في ذلك الوقت في أشد الظروف وأصعبها. بقيت قصة هؤلاء الثلاثة منارة شامخة عبر العصور.. وأصبحت توبتهم رمزًا خلدها القرآن الكريم.. وستبقى آياتها تتلى إلى يوم الدين.. قال تعالى: {وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}..
- يروي إبن شهاب قال.. ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم الروم ونصارى العرب بالشام.. قال ابن شهاب.. فأخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب كان قائد كعب من بنيه حين عمي.. قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك..
- قال كعب بن مالك.. لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط إلا في غزوة تبوك غير أني قد تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب أحدا تخلف عنه.. إنما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد..
- ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام وما أحب أن لي بها مشهد بدر.. وإن كانت بدر أذكر في الناس منها وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك.. أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة.. والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة.. فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا واستقبل عدوا كثيرا فجلا للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم.. فأخبرهم بوجههم الذي يريد.. والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير.. ولا يجمعهم كتاب حافظ (أي الديوان).. قال.. فقل رجل يريد أن يتغيب يظن أن ذلك سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي من الله عز وجل وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال فأنا إليها أصعر.. فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه.. وطفقت أغدو لكي أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئا.. وأقول في نفسي أنا قادر على ذلك إذا أردت.. فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى استمر بالناس الجد.. فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه.. ولم أقض من جهازي شيئا ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيئا.. فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى أسرعوا وتفارط الغزو فهممت أن أرتحل فأدركهم فيا ليتني فعلت.. ثم لم يقدر لي ذلك.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة الستون بعد المائة.. كعب بن مالك.. (... ليتوبوا) -٢

مقدمة للحلقة.. نكمل حديث كعب بن مالك وهو يقص عمن تخلفوا.. لكننا لاننسى أناسا لم يتمكموا وآخرين عادوا والدموع تملأ عينيهم.. واقرأ من سورة التوبة..
- " لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٩١)
- وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ (٩٢)
- إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ.. رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٩٣) يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٩٤) سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٩٥) يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (٩٦)"..
ثالثا.. حديث كعب رضي الله عنه بروايته.. بقية
.... فطفقت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم.. يحزنني أني لا أرى لي أسوة إلا رجلا مغموصا عليه في النفاق.. أو رجلا ممن عذر الله من الضعفاء..
ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك.. فقال وهو جالس في القوم بتبوك:
" ما فعل كعب بن مالك ".؟ قال رجل من بني سلمة.. يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه.. فقال له معاذ بن جبل.. بئس ما قلت.. والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرا.. فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فبينما هو على ذلك رأى رجلا مبيضا يزول به السراب.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم.." كن أبا خيثمة".. فإذا هو أبو خيثمة الأنصاري وهو الذي تصدق بصاع التمر حين لمزه المنافقون.. فقال كعب بن مالك.. فلما بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضرني بثي.. فطفقت أتذكر الكذب.. وأقول بم أخرج من سخطه غدا.. وأستعين على ذلك كل ذي رأي من أهلي.. فلما قيل لي إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أظل قادما زاح عني الباطل.. حتى عرفت أني لن أنجو منه بشيء أبدا فأجمعت صدقه..
وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما.. وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس.. فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له.. وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم إلى الله.. حتى جئت..
فلما سلمت تبسم تبسم المغضب ثم قال.." تعال".. فجئت أمشي حتى جلست بين يديه.. فقال لي.." ما خلفك.. ألم تكن قد ابتعت ظهرك.؟" قال..
- قلت يا رسول الله إني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أني سأخرج من سخطه بعذر.. ولقد أعطيت جدلا.. ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله أن يسخطك علي.. ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه إني لأرجو فيه عقبى الله.. والله ما كان لي عذر.. والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك..
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.. " أما هذا فقد صدق.. فقم حتى يقضي الله فيك"..
- فقمت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي.. والله ما علمناك أذنبت ذنبا قبل هذا.. لقد عجزت في أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر به إليه المخلفون.. فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك.. قال.. فوالله ما زالوا يؤنبونني حتى أردت أن أرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكذب نفسي.. قال..
- ثم قلت لهم.. هل لقي هذا معي من أحد.؟ قالوا.. نعم لقيه معك رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك.. قال قلت.. من هما.؟ قالوا مرارة بن الربيعة العامري وهلال بن أمية الواقفي.. قال.. فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا.. فيهما أسوة.. فمضيت حين ذكروهما لي..
- ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه.. فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا.. حتى تنكرت لي في نفسي الأرض.. فما هي بالأرض التي أعرف.. فلبثنا على ذلك خمسين ليلة.. فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان.. وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم.. فكنت أخرج فأشهد الصلاة وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحد.. وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة.. فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام أم لا.؟ ثم أصلي قريبا منه وأسارقه النظر..
فإذا أقبلت على صلاتي نظر إلي وإذا التفت نحوه أعرض عني حتى إذا طال ذلك علي من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس إلي.. فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة الواحدة والستون بعد المائة.. كعب بن مالك.. (... ليتوبوا) -٣

ثالثا.. حديث كعب رضي الله عنه بروايته.. بقية..
- قال كعب.. تسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس إلي.. فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام.. فقلت له.. يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلمن أني أحب الله ورسوله.. قال.. فسكت فعدت فناشدته فسكت.. فعدت فناشدته فقال الله ورسوله أعلم.. ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار فبينا أنا أمشي في سوق المدينة إذا بنبطي من نبط أهل الشام - ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة – يقول.. من يدل على كعب بن مالك.. قال.. فطفق الناس يشيرون له إلي حتى جاءني فدفع إلي كتابا من ملك غسان.. وكنت كاتبا فقرأته فإذا فيه أما بعد.. فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة.. فالحق بنا نواسك.. قال فقلت حين قرأتها وهذه أيضا من البلاء.. فتياممت بها التنور فسجرتها بها.. حتى إذا مضت أربعون من الخمسين واستلبث الوحي.. إذا برسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فقال.. إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تعتزل امرأتك.. قال.. فقلت أطلقها أم ماذا أفعل.. قال لا بل اعتزلها فلا تقربنها.. قال فأرسل إلى صاحبي بمثل ذلك.. فقلت لامرأتي الحقي بأهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر.. فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فقالت له يا رسول الله إن هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره أن أخدمه.. قال.. "لا ولكن لا يقربنك".. فقالت.. إنه والله ما به حركة إلى شيء.. والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا..
- قال.. فقال لي بعض أهلي لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه.. فقلت لا أستأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ماذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب.. قال فلبثت بذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهي عن كلامنا.. ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا.. فبينا أنا جالس - على الحال التي ذكر الله عز وجل منا قد ضاقت علي نفسي.. وضاقت علي الأرض بما رحبت.. سمعت صوت صارخ أوفي على سلع يقول بأعلى صوته.. يا كعب بن مالك أبشر.. قال.. فخررت ساجدا وعرفت أن قد جاء فرج..
قال.. فآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر.. فذهب الناس يبشروننا.. فذهب قبل صاحبي مبشرون وركض رجل إلي فرسا وسعى ساع من أسلم قبلي وأوفى الجبل.. فكان الصوت أسرع من الفرس.. فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني فنزعت له ثوبي.. فكسوتهما إياه ببشارته.. والله ما أملك غيرهما يومئذ.. واستعرت ثوبين فلبستهما.. فانطلقت أتأمم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئوني بالتوبة.. ويقولون لتهنئك توبة الله عليك.. حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحوله الناس.. فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني.. والله ما قام رجل من المهاجرين غيره.. (فكان كعب لا ينساها لطلحة)..
- قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - وهو يبرق وجهه من السرور – ويقول.
" أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك" قال.. فقلت.. أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله.؟
- فقال.." لا بل من عند الله".. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سر استنار وجهه كأن وجهه قطعة قمر.. قال.. وكنا نعرف ذلك.. قال.. فلما جلست بين يديه قلت.. يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم.." أمسك بعض مالك فهو خير لك".. قال.. فقلت فإني أمسك سهمي الذي بخيبر.. وقلت يا رسول الله إن الله إنما أنجاني بالصدق وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقا ما بقيت..
- قال.. فوالله ما علمت أن أحدا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومي هذا أحسن مما أبلاني الله به.. والله ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومي هذا.. وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقي.. قال فأنزل الله عز وجل.." لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم.. ثم تاب عليهم إنه بهم رؤوف رحيم.. وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم... حتى بلغ.. يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين"..
- قال كعب.. والله ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد إذ هداني الله للإسلام أعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم.. أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا.. إن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد.. وقال الله.." سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون.. يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين"..
- قال كعب.. كنا خلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى فيه فبذلك.. أراكم غدا بإذن الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة الثانية والستون بعد المائة.. كعب بن مالك.. (... ليتوبوا) -٤

ثالثا.. حديث كعب رضي الله عنه بروايته.. بقية..
- قال الله عز وجل.. وعلى الثلاثة الذين خلفوا.. وليس الذي ذكر الله مما خلفنا تخلفنا عن الغزو.. وإنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه.. فقبل منه..
- والحديث حدثنيه محمد بن رافع إلى عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك.. أن عبيد الله بن كعب بن مالك
- وكان قائد كعب حين عمي - قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك.. وساق الحديث..
- وزاد فيه على يونس.. (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يريد غزوة إلا ورى بغيرها.. حتى كانت تلك الغزوة).. ولم يذكر في حديث ابن أخي الزهري أبا خيثمة ولحوقه بالنبي صلى الله عليه وسلم..
- وروى سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل.. وهو ابن عبيد الله عن الزهري أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن عمه عبيد الله بن كعب وكان قائد كعب حين أصيب بصره.. وكان أعلم قومه وأوعاهم لأحاديث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.. قال سمعت أبي كعب بن مالك وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم يحدث.. أنه لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط غير غزوتين.. وساق الحديث المتقدم..
- وقال فيه وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بناس كثير يزيدون على عشرة آلاف.. (إنتهى النقل)..
رابعا.. كعب بن مالك في أحد..
كان له موقف في غزوة أُحد.. فلما أشيع مقتل النبي صلى الله عليه وسلم.. لم يعرفه إلا كعب بن مالك رضي الله عنه.. فكان أول من عرف رسول الله.. قال: (فناديت بأعلى صوتي: يا معشر المسلمين أبشروا..هذا رسول الله حيٌّ لم يقتل).. فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم.. أن اسكت..
خامسا.. بعض الأحاديث التي نقلها كعب بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم:
- يحدث الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك.. عن كعب رضي الله عنه.. أنه تقاضى ابن أبي حدرد دينًا كان له عليه في المسجد.. فارتفعت أصواتهما حتى سمعهما رسول الله وهو في بيته.. فخرج إليهما حتى كشف سجف حجرته.. فنادى: "يا كعب". قال: لبيك يا رسول الله.. قال: "ضع من دينك هذا".. وأومأ إليه أي الشطر.. قال: لقد فعلت يا رسول الله. قال: "قم فاقضه"..
- عن ابن شهاب قال: أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب.. أن عبد الله بن كعب قال: سمعت كعب بن مالك يقول: قلت: يا رسول الله.. إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقةً إلى الله وإلى رسوله.. قال: "أمسك عليك بعض مالك.. فهو خير لك". قلت: فإني أمسك سهمي الذي بخيبر.. وقد تقدم ذكره..
- عن سفيان عن سعد.. عن عبد الله بن كعب.. عن أبيه.. عن النبي صلى الله عليه وسلم.. قال: "مثل المؤمن كالخامة من الزرع.. تفيئها الريح مرة وتعدلها مرة.. ومثل المنافق كالأرزة لا تزال حتى يكون انجعافها.. مرة واحدة"..
- يروي الواقدي.. حدثنا ابن أبي الزناد.. عن هشام بن عروة.. عن أبيه.. قال: آخى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- بين الزبير وبين كعب بن مالك.. فقال الزبير..(فلقد رأيت كعبا أصابته الجراحة بأحد.. فقلت لنفسي: لو مات فانقلع عن الدنيا.. لورثته.. حتى نزلت :"وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله".. فصارت المواريث بعد للأرحام والقرابات.. وانقطعت حين نزلت وأولو الأرحام تلك المواريث بالمواخاة - وفي رواية ابن إسحاق: آخى النبي - صلى الله عليه وسلم- بين كعب وطلحة..
سادسا.. من أشعار كعب بن مالك.. (وقد أنشد كعب عليا قوله في عثمان.. رضي الله عنهم..

فكف يديه ثم أغلق بابه وأيقن أن الله ليس بغافل
وقال لمن في داره لا تقاتلوا..عفا الله عن كل امرئ لم يقاتل
فكيف رأيت الله صب عليهم العداوة.. والبغضاء بعد التواصل
وكيف رأيت الخير أدبر عنهم... وولى كإدبار النعام الجوافل

فقال علي: استأثر عثمان.. فأساء الأثرة.. وجزعتم أنتم.. فأسأتم الجزع..
- وقول كعب.. قال كعب بن مالك:

يا هاشمًا إن الإلـه حبـاكـم *** ما ليس يبلغه اللسـانُ المِقْصَـلُ
قوم لأصلهم السـيادة كلـها *** قدمًا وفرعـهم النبـي المُرسَـلُ
بيض الوجوه ترى بطون أكفهم *** تَنْدَى إذا اعتَذَرَ الزمـانُ المُمْحِلُ.. منقول

سابعا.. في وفاة كعب بن مالك.. قال ابن عبد البر: تُوُفِّي كعب بن مالك رضي الله عنه في زمن معاوية سنة خمسين. وقيل: سنة ثلاث وخمسين.. وهو ابن سبعٍ وسبعين.. وكان قد عمي وذهب بصره في آخر عمره..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة الثالثة والستون بعد المائة.. سعد بن عبادة.. (حامل راية الأنصار) – ١

أولا.. مقدمة وفي نسبه..
- هو سعد بن عبادة الأنصاري الساعدي الخزرجي ويكنى(أبو ثابت.. وقيل أبو قيس).. وأمُّه عمرة بنت مسعود وهي من المبايعات.. وقد توفيت بالمدينة في زمن النبي سنة خمس..
- وكان يكتب بالعربية في الجاهلية.. وكان يحسن العوم والرمي؛ ولذلك سُميَ الكامل..
- هو زعيم الخزرج قبل الإسلام وهوصحابي أسلم مبكرا.. وشهد بيعة العقبة.. وعاش إلى جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم..
ثانيا.. في تعذيب قريش لسعد بن عبادة..
- سعد بن عبادة ينفرد بين الأنصار جميعا بأنه حمل نصيبه من تعذيب قريش.. الذي كانت تنزله بالمسلمين في مكة.. وذلك بعد أن تمت بيعة العقبة سراً.. وأصبح الأنصار يتهيئون للسفر.. علمت قريش بما كان من مبايعة الأنصار واتفاقهم مع الرسول على الهجرة إلى المدينة حيث يقفون معه ومن ورائه.. جن جنون قريش فراحت تطارد الركب المسافر حتى أدركت من رجاله سعد بن عبادة.. فأخذه المشركون.. وربطوا يديه إلى عنقه بشراك رحله وعادوا به إلى مكة.. حيث احتشدوا حوله يضربونه وينزلون به ما شاءوا من العذاب..
- شهد سعد بن عبادة بيعة العقبة مع السبعين من الأنصار.. وكان أحد النقباء الإثنى عشر..
- كان سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وأبو دجانة.. لما أسلموا.. يكسرون أصنام بني ساعدة..
- فعن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل.. قال: جاء سعد بن عبادة.. والمنذر بن عمرو يمتاران لأهل العقبة وقد خرج القوم.. فنذر بهما أهل مكة فأخذوا سعدا.. وأفلت المنذر.. قال سعد رضي الله عنه.. فضربوني حتى تركوني كأني نصب أحمر – (يحمر النصب من دم الذبائح عليه) - قال: فخلا رجل كأنه رحمني.. فقال: ويحك! أما لك بمكة من تستجير به ؟ قلت: لا.. إلا أن العاص بن وائل قد كان يقدم علينا بالمدينة فنكرمه.. فقال رجل من القوم: ذكر ابن عمي.. والله لا يصل إليه أحد منكم . فكفوا عني.. وإذا هو عدي بن قيس السهمي..
ثالثا.. في حضوره غزوة بدر وجهاده..
- قال أبو الأسود: عن عروة إنه شهد بدرا.. وقال جماعة: ما شهدها.. وقال ابن سعد أنه كان يتهيأ للخروج إلى بدر.. وكان يأتي دور الأنصار يحضهم على الخروج ويقال أنه نهش.. فأقام.. فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: " لإن كان سعد ما شهد بدرا.. لقد كان حريصا عليها"..
وقال البخاري في " تاريخه ": إنه شهد بدرا .وتبعه ابن منده..
- يروي حماد بن سلمة.. عن ثابت.. عن أنس.. قال: لما بلغ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إقفال أبي سفيان بالعير قال صلى الله عليه وسلم: " أشيروا علي".. فقام أبو بكر.. فقال: اجلس.. فقام سعد بن عبادة فقال: (لو أمرتنا يا رسول الله أن نخيضها البحر لأخضناها.. ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا)..
- يروي أبو حذيفة.. حدثنا سفيان.. عن ابن عباس.. قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم – يوم بدر.." من جاء بأسير فله سلبه ".. فجاء أبو اليسر بأسيرين.. فقال سعد بن عبادة.. (يا رسول الله.. حرسناك مخافة عليك.. فنزلت يسألونك عن الأنفال) .
- وضع سعد قوته ومهارته في خدمة الإسلام.. فقد كان يجيد الرمي.. وفي غزواته مع الرسول صلى الله عليه وسلم كانت فدائيته حازمة وحاسمة.. يقول ابن عباس أنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المواطن كلها رايتان.. مع علي بن أبي طالب راية المهاجرين.. ومع سعد بن عبادة راية الأنصار"..
رابعا.. في كرم سعد بن عبادة..
قال صلى الله عليه وسلم: "وكان عقبيا نقيبا سيدا جوادا".. والحقيقة أنه كان سعد جوادا بالفطرة وبالوراثة فهو ابن عبادة بن دليم بن حارثة الذي كانت شهرة جوده في الجاهلية أوسع من كل شهرة..
- ولقد صار جود سعد في الإسلام آية من آيات إيمانه.. فقد قال الرواة عن جوده هذا أنه لما قدم النبي - صلى الله عليه وسلم -المدينة كان سعد يبعث إليه كل يوم جفنة من ثريد اللحم أو ثريد بلبن أو غيره.. فكانت جفنة سعد تدور مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في بيوت أزواجه..
- ويروي الأوزاعي.. عن يحيى بن أبي كثير.. كان للنبي - صلى الله عليه وسلم - من سعد كل يوم جفنة تدور معه حيث دار.. وكان سعد يقول: اللهم ارزقني مالا ; فلا تصلح الفعال إلا بالمال..
- كان سعد يسأل ربه دائما المزيد من خيره ورزقه.. وكان يقول.. (اللهم إنه لا يصلحني القليل.. ولا أصلح عليه).. ومن أجل هذا كان خليقا بدعاء الرسول صلى الله عليه وسلم له..
" اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة ".. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة الرابعة والستون بعد المائة.. سعد بن عبادة.. (حامل راية الأنصار) ـ ٢

رابعا.. في كرم سعد بن عبادة.. بقية..
- روي أنس أن النبي جاء إلى سعد بن عبادة.. فجاء بخبز وزيت فأكل.. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصائِمُونَ.. وأَكَلَ طَعَامَكُمُ الأَبْرَارُ.. وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ المَلاَئِكَةُ"..
- عن جرير بن حازم.. كان سعد بن عبادة يرجع كل ليلة إلى أهله بثمانين من أهل الصفة يعشيهم..
خامسا.. في روايته للحديث..
- روى سعد بنفسه قصته مع قريش وتعذيبهم له.. كما تقدم.. فقال.. (فوالله اني لفي أيديهم اذ طلع عليّ نفر من قريش.. فيهم رجل وضيء.. أبيض.. شعشاع من الجرال..فقلت في نفسي: ان يك عند أحد من القوم خير.. فعند هذا.. فلما دنا مني رفع يده فلكمني لكمة شديدة..فقلت في نفسي: لا والله.. ما عندهم بعد هذا من خير.. فوالله اني لفي أيديهم يسحبونني.. اذ أوى اليّ رجل ممن كان معهم فقال: ويحك.. اما بينك وبين أحد من قريش جوار.. ؟
قلت: بلى.. كنت أجير لجبير بن مطعم تجارة.. وأمنعهم ممن يريد ظلمهم ببلادي.. وكنت أجير للحارث بن حرب بن أميّة.. قال الرجل: فاهتف باسم الرجلين.. واذكر ما بينك وبينهما من جوار.. ففعلت..
فخرج الرجل اليهما.. فأنبأهما أن رجلا من الخزرج يضرب بالأبطح.. وهو يهتف باسميهما.. ويذكر أن بينه وبينهما جوارا فسألاه عن اسمي.. فقال سعد بن عبادة.. فقالا: صدق والله.. وجاءا فخلصاني من أيديهم)..
- عن ابن شهاب: عن عبيد الله.. عن ابن عباس.. عن سعد بن عبادة أن أمه ماتت وعليها نذر.. فسألت النبي صلى الله عليه وسلم.. فأمرني أن أقضيه عنها.. والرواية أنه أخبرنا رَوْح بن عُبادة.. أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني يَعْلَى أنّه سمع عِكْرِمَةَ مولى ابن عبّاس يقول: أنبأنا ابن عبّاس أنّ سعد بن عبادة ماتت أُمّه وهو غائب عنها فأتى رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فقال: يا رسول الله إنّ أُمّي تُوفّيت وأنا غائب أَفَيَنْفَعُها إن تصدّقْتُ عنها؟ قال" :نعم".. قال: فإنّي أُشْهِدُك أنّ حائطي المِخْراف صدقة عنها..
- روى أحمد.. عن عكرمة.. عن ابن عباس قال.. لما نزلت.. { وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلاَ تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا} (النور).. قال سعد سيد الأنصار.. أهكذا أنزلت يا رسول الله ؟ فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: " يا معشر الأنصار.. ألا تسمعون إلى ما يقول سيدكم ؟ " قالوا: لا تلمه ; فإنه غيور.. والله ما تزوج امرأة قط إلا بكرا.. ولا طلق امرأة قط.. فاجترأ أحد يتزوجها .
فقال سعد: يا رسول الله.. والله لأعلم أنها حق.. وأنها من الله.. ولكني قد تعجبت أن لو وجدت لكاع قد تفخذها رجل لم يكن لي أن أهيجه ولا أحركه حتى آتي بأربعة شهداء.. فلا آتي بهم حتى يقضي حاجته.. الحديث..
- وفي حديث الإفك: قالت عائشة: فقام سعد بن عبادة.. وهو سيد الخزرج.. وكان قبل ذلك رجلا صالحا.. ولكن احتملته الحمية فقال: كلا والله لا تقتله ولا تقدر على ذلك.. يعني يرد على سعد بن معاذ سيد الأوس.. وهذا مشكل.. فإن ابن معاذ كان قد مات.. (للتحقيق)
- يقول عبد الله بن عمر قال: اشتكى سعد بن عبادة شكوى له.. فأتاه النبي يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود.. فلما دخل عليه وجده في غاشية أهله.. فقال: "قد قضي؟" قالوا: لا.. يا رسول الله.. فبكى النبي.. فلما رأى القوم بكاء النبي بكوا.. فقال: "ألا تسمعون؟ إن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب.. ولكن يعذب بهذا ـ وأشار إلى لسانه ـ أو يرحم.. وإن الميت يعذّب ببكاء أهله عليه"..
- لما أُصيب زيد بن حارثة أتاهم رسول الله.. فجهشت بنت زيد في وجه رسول الله.. فبكى رسول الله حتى انتحب.. فقال له سعد بن عبادة: يا رسول الله.. ما هذا؟ قال: "هذا شوق الحبيب إلى حبيبه"..
- ويعلمه النبي صلى الله عليه وسلم بأن يأخذ حذره.. وذلك لما دعاه رجل من الليل فخرج إليه.. فضربه الرجل بسيفٍ فأشواه.. فجاءه النبي يعوده من تلك الضربة.. ولامه على خروجه ليلاً.. وهذا هو موضع الفقه..
سادسا.. دعاء النبي لسعد بن عبادة..
- عن قيس بن سعد.. قال: زارنا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم في منزلنا فقال" :السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ".. قال فرد سعد ردًا خفيًا قال قيس فقلت ألا تأذن لرسول الله صَلَّى الله عليه وسلم؟ قال: دعه يكثر علينا من السلام.. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم".. السلام".. ثم رجع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. واتبعه سعد.. فقال: يا رسول الله.. إني كنت أسمع تسليمك.. وأردّ عليك ردًا خفيًا.. لتكثر علينا من السلام.. فانصرف معه رسول الله.. فأمر له سعد بغُسْل فاغتسل.. ثم ناوله ملحفة مصبوغة بزعفران أو وَرْس.. فاشتمل بها.. ثم رفع رسول الله يديه.. وهو يقول" :اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتَكَ وَرَحْمَتَكَ عَلَى آلِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ..
- روى أبو داود من حديث قيس بن سعد أن النبي قال: "اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة"
- روى أبو يعلى من حديث جابر قال: قال رسول الله: "جزى الله الأنصار خيرًا.. لا سيما عبد الله بن حرام وسعد بن عبادة"..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة الخامسة والستون بعد المائة.. سعد بن عبادة.. (حامل راية الأنصار) – ٣

مقدمة للحلقة.. عن روايته الحديث.. فقد روى عن سعد بن عبادة ابن عباس وغيره.. من حديثه أن النبي صَلَّى الله عليه وسلم قال" :مَا منْ رَجُل تَعَلَّمَ القُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ إِلَّا لَقِيَ اللهَ وَهُوَ أَجْذَمُ وَمَا مِنْ أَمِيرِ عَشْرَةٍ إِلَّا أَتَى يَوْمَ القِيَامَةِ مَغْلُولًا حَتَّى يُطْلِقَهُ العَدْلُ".. حسب أسد الغابة.. وروى عنه بنوه: قيس وسعيد وإسحاق وحفيده شرحبيل بن سعيد. وروى عنه من الصّحابة أيضًا ابن عبّاس وأبو أمامة بن سَهْل وأرسل عنه الحسن وعيسى بن فائِد حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
سادسا.. دعاء النبي لسعد بن عبادة.. بقية..
روى أبو يعلى من حديث جابر قال: قال رسول الله: عن عبد الله بن حرام وسعد بن عبادة".. نكمل..
قال أبو عمر.. وإليهما أرسل رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم يوم الخندق يشاورهما فيما أراد أن يُعطيه يومئذ عُيينة بن حصن من تمر المدينة وذلك أنه اراد أن يعطيه يومئذ ثلث أثمار المدينة لينصرف بمن معه من غطفان ويخذل الأحزاب.. فأبى عُيينة إلا أن يأخذ نصف التمر.. فأرسل رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم إلى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة دون سائر الأنصار.. لأنهما كانا سيّديْ قومهما.. كان سَعْدُ بن معاذ سيدًا لأوْس وسعد بن عُبادة سيّدًا لخرزج فشاورهما في ذلك.. فقالا: يا رسول الله.. إن كنت أَمَرْتَ بشيء فافعله وامْض له وإن كان غَيْر ذلك فوالله لا نعطيهم إلا السّيف..
فقال رسولُ الله: "لم أومَر بِشَيْءٍ وَلَوْ أُمِرْتُ بِشَيْءٍ مَا شَاوَرْتُكُمَا وَإِنَّمَا هُوَ رَأْيٌ أَعْرِضُهُ عَلَيْكُمَا"..
فقالا: والله يا رسول الله ما طمعوا بذلك منّا قطّ في الجاهليّة فكيف اليوم.؟ وقد هدانا الله بك وأكرمنا وأعزّنا.. والله لا نعطيهم إلا السَّيف.. فسُرّ بذلك رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ودعا لهما.. وقال لعيينة بن حصن ومن معه: "ارجعوا فليس بيننا وبنيكم إلا السّيف" ورفع بها صوته.. (منقول)..
سابعا.. في يوم البيعة لأبي بكر..
- روى محمد بن عمر قال: حدثني مَعْمر إلى ابن عبّاس.. عن عمر بن الخطّاب.. أنّ الأنصار حين تَوَفّى الله نبيّه صَلَّى الله عليه وسلم اجتمعوا في سَقِيفة بني سَاعِدة ومعهم سعد بن عُبادة.. فتشاوَروا في البيعة له.. فبلغ الخبر أبا بكر وعمر رضي الله عنهما.. فخرجا حتى أتياهم ومعهما ناس من المهاجرين.. فجرى بينهم وبين الأنصار كلامٌ ومحاورة في بَيْعَة لسعد بن عُبادة.. فقام خطيب الأنصار فقال: أنا جُذَيلها المحكَّك وعُذَيقها المرجَّب.. منّا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش..فكثر اللّغط وارتفعت الأصوات..
فقال عمر: فقلتُ لأبي بكر: ابْسُطْ يَدَك.. فبسطَ يده فبايعتُه وبايعه المهاجرون وبايعه الأنصار ونَزَوْنا على سعد بن عبادة.. وكان مُزَمّلًا بين ظَهْرانَيْهم.. فقلت: ما له؟ فقالوا: وَجِعٌ.. قال قائل منهم: قتلتم سعدًا.؟ فقلت قَتل الله سعدًا.. إنّا والله ما وجدنا فيما حَضَرَنا من أمرنا أقوى من مبايعة أبي بكر خشينا إن فارَقْنا القومَ ولم تكن بَيْعة أن يبايعوا بعدنَا.. فإمّا أن نُبايعهم على ما لا نرضَى وإمّا أن نُخالفَهُم فيكون فسادًا..
- أخبرنا محمّد بن عمر قال: حدّثني محمّد بن صالح عن الزبير بن المنذر بن أبي أُسيد الساعديّ أنّ أبا بكر بعث إلى سعد بن عبادة.. أن أَقْبِلْ فبايِعْ.. فقد بايع الناس وبايع قومك.. فقال: لا والله لا أبايع حتى أُراميكم بما في كِنَانتي وأُقاتلكم بمن تبعني من قومي وعشيرتي.. فلمّا جاء الخبر إلى أبي بكر قال بشير بن سعد: يا خليفة رسول الله إنّه قد أَبَى ولَجّ وليس بمبايعكم أو يُقْتَلَ.. ولن يُقْتَلَ حتى يُقْتَلَ معه ولده وعشيرته.. ولن يُقْتَلوا حتى تُقْتَلَ الخزرج.. ولن تُقْتَلَ الخزرج حتى تُقْتَلَ الأوس.. فلا تُحَرّكوه فقد استقام لكم الأمر.. فإنّه ليس بضارّكم إنّما هو رجل وَحْدَهُ ما تُرِك.. فقبل أبو بكر نصيحة بشير فترك سعدًا.. فلمّا ولي عمر لقيه ذات يومٍ في طريق المدينة - فقال: إيه يا سعد! فقال سعد: إيه يا عمر! فقال عمر: أنت صاحب ما أنت صاحبه؟ فقال سعد: نعم أنا ذاك وقد أَفْضَى إليك هذا الأمر.. كان والله صاحبك أحبّ إلينا منك.. وقد والله أصبحتُ كارهًا لجوارك..
- فقال عمر: إنّه من كَرِهَ جوارَ جاره تحوّل عنه.. فقال سعد: أما إني غير مُسْتَنسئ بذلك وأنا متحوّل إلى جوار مَن هو خير منك.. قال فلم يلبث إلاّ قليلًا حتى خرج مهاجرًا إلى الشأم في أول خلافة عمر بن الخطّاب فمات بحوران.)) الطبقات الكبير.. (والرواية فيها ما لا يصح عن الصحابة لكننا نسوقها للتحقيق)..
ثامنا.. في يوم فتح مكة.. كانت رايةُ رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلم يوم الفتح بيد سَعْد بن عبادة فلما مرّ بها على أبي سفيان ــ وكان قد أسلم أبو سفيان ــ قال سعد إذ نظر إليه: اليوم يوم الملحمة. اليوم تستحل المحرمة. اليوم أذَلَّ الله قريشًا. فأقبل رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم في كتيبة الأنصار حتى إذا حاذَى أبا سفيان ناداه: يا رسول الله أمرْتَ بقتْل قومك؟ فإنه زعم سعد ومن معه حين مرَّ بنا أنه قاتلنا. وقال: اليوم يوم الملحمة. اليوم تستحل المحرمة اليوم أذلّ الله قريشًا. وإني أنشدك الله في قومك فأنت أبرُّ الناس وأرحَمُهم وأوصلهم. وقال عثمان وعبد الرحمن بن عوف: يا رسول الله والله ما نأمَن من سعد أن تكون منه في قريش صَوْلةٌ..
- فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: "لَا يَا أَبَا سُفْيَانُ الْيَوْمَ يَوْمُ الْمَرْحَمَةِ الْيَوْمَ أَعَزَّ اللَّهُ قُرَيْشًا"..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة السادسة والستون بعد المائة.. سعد بن عبادة.. (حامل راية الأنصار) – ٤
ثامنا.. في يوم فتح مكة.. بقية..
بعد هذا التناظر بين سعد بن عبادة وأبي سفيان بن حرب.. أنشد ضرار بن الخطاب يومئذ: (الخفيف) يقول..
يَا نَـبِيَّ الهُدَى إلَـيْكَ لَجَا حَيُّ قُريشٍ وَلَاتَ حَيْنَ لَجَاءِ
حِينَ ضَاقَتْ عَلَيهِمُ سَعَةُ الأرْضِ وَعَادَاهُمُ إِلَهُ السَّمَاءِ
وَالْتَقَتْ حَلْقَتَا البِطَانِ عَلَى القَوْمِ وَنُودُوا بِالصَّيْلَمِ الصَّلعَاءِ
إِنَّ سَعْدًا يُرِيدُ قَاصِمَةَ الظَّهْرِ بِأَهْلِ الحَجُونِ وَالبَطْحَاءِ
خَزْرَجِيٌّ لَوْ يَسْتَطِيعُ مِنَ الغَيْظِ رَمَانَا بِالنَّسرِ وَالعَوَّاءِ
وَغِرُ الصَّدْرِ لَا يَهِمُّ بِشَيْءٍ غَيْرِ سَفْكِ الدِّمَا وَسَبْيِ النِّسَاءِ
قَدْ تَلَظَّى عَلَى البِطَاحِ وَجَاءَتْ عَنْهُ هِنْدٌ بِالسَّوْءَةِ السَّوآءِ
إذْ تُنَادِي بِذُلِّ حَيِّ قُرَيشٍ وَابْنُ حَرْبٍ بِذَا مِنَ الشُّهَدَاءِ
فَلَئِنْ أَقْحَمَ اللِّوَاءَ وَنَادَى يَا حُمَاةَ اللِّوَاءِ أَهْلَ اللِّوَاءِ
ثُمَّ ثَابَتْ إِلَيهِ مَنْ بِهِمُ الخَزْرَجُ وَالأَوْسُ أَنْجُمُ الهَيْجَاءِ
لَتَكُونَنَّ بِالبِطَاحِ قُرَيشٌ فَقْعَةَ القَاعِ فِي أَكُفِّ الإمَاءِ
فَانْهَيْنَهُ فَإِنَّهُ أَسَدُ الأُسْدِ لَدَى الغَابِ وَالِغٌ فِي الدِّمَاءِ
إِنَّهُ مُطْرِقٌ يُرِيدُ لَنَا الأَمْرَ سُكُوتًا كَالحَيَّةِ الصَّمَّاءِ
- وانظر إلى حكمته صلى الله عليه وسلم.. وكيف احتوى الأمر.. خاصة وأنه قد أسلم أبو سفيان.. فقد أرسل رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم إلى سعد بن عبادة فنزع اللِّواء من يده وجعله بيد قيس ابنه.. فقد رأى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم أن اللواء لم يخرج عن سعد بن عبادة إذ صار إلى ابنه..
- وأبى سعد أن يسلّم اللّواء إلا بأمارةٍ من رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فأرسل إليه رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم بعمامته فعرفها سعد.. فدفع اللّواء إلى ابنه قيس.. (هكذا ذكر يحيى بن سعيد الأمويّ في السيَر ولم يذكر ابن إسحاق هذا الشّعر ولا ساق هذا الخبر)..
- وفي رواية أنه صَلَّى الله عليه وسلم أعطى الرّاية الزّبير إذ نزعها من سعد.. ورُوِي أيضًا أنّ رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم أمر عليًا فأخذ الرّاية فذهب بها حتى دخل مكّة فغرزها عند الركن..
تاسعا.. في وفاة سعد بن عبادة..
- تخلّف سعد بن عبادة عن بَيْعَة أبي بكر رضي الله عنه.. وقال يوم السقيفة بعد أن حمد الله وأثنى عليه:
"يا معشر الأنصار.. لكم سابقة في الدين وفضيلة في الإسلام ليست لقبيلة من العرب؛ إن محمدًا لبث بضع عشرة سنة في قومه يدعوهم إلى عبادة الرحمن وخلع الأنداد والأوثان فما آمن به من قومه إلا رجال قليل.. وتوفاه الله وهو عنكم راضٍ وبكم قرير عين.. استبدوا بالأمر دون الناس؛ فإنه لكم دون الناس"..
- كان سعد بن عبادة بموقفه هذا يستجيب في صدق لطبيعته وسجاياه.. فهو كما ذكرنا شديد التثبت باقتناعه.. وممعن في الاصرار على صراحته ووضوحه.. ويدلنا على هذه السجيّة فيه.. موقفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيد غزوة حنين.. فحين انتهى المسلمون من تلك الغزوة ظافرين.. راح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوزع غنائمها على المسلمين.. واهتم يومئذ اهتماما خاصا بالمؤلفة قلوبهم.. وهم أولئك الأشراف الذين دخلوا الاسلام من قريب.. ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يساعدهم على أنفسهم بهذا التألف.. كما أعطى ذوي الحاجة من المقاتلين.. وقال للأنصار مقولته الشهيرة..
"ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير.. وترجعوا أنتم برسول الله الى رحالكم .؟ فوالذي نفسي بيده.. لولا الهجرة لكنت امرء من الأنصار.. ولو سلك الناس شعبا لسلكت شعب الأنصار.. اللهم ارحم الأنصار.. وأبناء الأنصار.. وأبناء أبناء الأنصار".. هنالك بكى الأنصار حتى أخضلوا لحاهم..
- ثم خرج من المدينة ولم يعد إليها إلى أَنْ مات بحوران من أرض الشّام لسنتين ونصف مضَتَا من خلافة عمر رضي الله عنه وذلك سنة خمس عشرة.. وقيل سنة أربع عشرة. وقيل: بل مات سعد ابن عبادة في خلافة أبي بكر سنة إحدى عشرة. ولم يختلفوا أنه وُجِد ميتًا في مغتسله.. (ولم نورد هنا ما قيل أنه قد قتله الجن)..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم

الحلقة السابعة والستون بعد المائة.. عبد الله بن عمرو بن حرام.. (مازالت الملائكة تظلله) ـ ١

أولا.. مقدمه.. وفي نسبه..

ـ هو عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب إلى جشم بن الخزرج.. وهو صحابي من الأنصار من بني حرام بن كعب من بني سلمة من الخزرج.. وهو أحد النقباء ليلة العقبة.. وكان سيدا من سادات الخزرج وشريفا من أشرافها في الجاهلية.. وفي الإسلام..

ـ شهد بيعة العقبة الثانية.. وكان فيها أحد نُقباء الأنصار مع البراء بن معرور عن بني سلمة.. ثم شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة بدر.. واستشهد رضي الله عنه يوم أحد.. وكان أول الشهداء يومها..

ثانيا.. وفي قصة إسلامه.. يروي كعب بن مالك رضي الله عنه قصة إسلام عبد الله بن عمرو بن حرام فيقول: (ثم خرجنا إلى الحج وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة.. من أوسط أيام التشريق.. فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها.. ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر.. سيد من سادتنا.. أخذناه وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين أمرنا.. فكلمناه وقلنا له: يا أبا جابر إنك سيد من سادتنا وشريف من أشرافنا وإنا لنرغب بك عما أنت فيه أن تكون حطبًا للنار غدًا.. ثم دعوناه إلى الإسلام وأخبرناه بميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم إيانا بالعقبة.. قال: فأسلم وشهد معنا العقبة وكان نقيبًا)..

ثالثا.. في موقفه يوم أحد من المنافقين.. أنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد- في ألف رجل من أصحابه حتى إذا كانوا بالشوط بين أحد والمدينة.. انخزل عنهم عبد الله بن أبي بن سلول بثلث الناس وقال: أطاعهم فخرج وعصاني! والله ما ندري علام نقتل أنفسنا هاهنا أيها الناس! فرجع بمن اتبعه من الناس من قومه من أهل النفاق وأهل الريب.. فاتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام أخو بني سلمة يقول: (يا قوم أذكركم الله أن تخذلوا نبيكم وقومكم عند من حضر من عدو).. فقالوا: لو نعلم أنكم تقاتلون ما أسلمناكم ولكنا لا نرى أن يكون قتال! فلما استعصوا عليه وأبوا إلا الانصراف عنهم.. قال: أبعدكم الله أعداء الله! فسيغني الله عنكم..

رابعًا.. آيات نزلت فيه مع شهداء أحد..

ـ أنزل الله تعالى فيه وفي شهداء أحد قوله تعالى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ* فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ).. (سورة آل عمران: الآيات ١٦٩ ــ ١٧٠).. قال المفسرون إنها نزلت في قتلى أحد.. ولقد أنبأ الرسول صلى الله عليه وسلم عنه بعد استشهاده يوم أحد نبأ عظيماً يصور شغفه رضي الله عنه بالشهادة..

خامسا.. ما رواه جابر في أبيه عبد الله بن عمرو بن حرام..

ـ يروي جابر: نظر إليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فقال: «يا جابر.. ما لي أراك مهتماً؟»».. قال: يا رسول الله.. استشهد أبي وترك دينا وعيالاً.. فقال رسول الله: «ألا أخبرك.. ما كلم الله أحداً قط إلا من وراء حجاب.. وإنه كلم أباك كفاحا.. أي مواجهة.. فقال: سلني أعطك.. قال: أسألك أن أرد إلى الدنيا.. فأقتل فيك ثانية.. فقال عز وجل: إنه سبق مني القول أنهم إليها لا يرجعون.. قال: أي رب: فأبلغ من ورائي.. فأنزل الله عز وجل: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا).. (منقول)

ـ روى ابن المديني: حدثنا موسى بن إبراهيم.. سمع جابرا يقول: قال لي رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: ألا أخبرك أن الله كلم أباك كفاحا.. فقال: يا عبدي.. سلني أعطك.. قال: أسألك أن تردني إلى الدنيا.. فأقتل فيك ثانيا.. فقال: إنه قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون . قال: يا رب.. فأبلغ من ورائي..

ـ يروي الشعبي عن معجزة أجراها الله على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم.. حدثني جابر.. أن أباه توفي وعليه دين.. قال: فأتيت رسول الله فقلت: إن أبي ترك عليه دينا.. وليس عندنا إلا ما يخرج من نخله.. فانطلق معي لئلا يفحش علي الغرماء.. قال: فمشى حول بيدر من بيادر التمر.. ودعا.. ثم جلس عليه.. فأوفاهم الذي لهم.. وبقي مثل الذي أعطاهم.. واسمع ما يرويه جابر.. (قال أبي: أرجو أن أكون في أول من يصاب غدا.. فأوصيك ببناتي خيرا.. فأصيب.. فدفنته مع آخر.. فلم تدعني نفسي حتى استخرجته ودفنته وحده بعد ستة أشهر.. فإذا الأرض لم تأكل منه شيئا.. إلا بعض شحمة أذنه).. ويروي شعبة.. عن ابن المنكدر عن جابر.. (لما قتل أبي يوم أحد.. جعلت أكشف عن وجهه وأبكي.. وجعل أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ينهوني وهو لا ينهاني.. وجعلت عمتي تبكيه.. فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: " تبكيه أو لا تبكيه ما زالت الملائكة تظلله بأجنحتها حتى رفعتموه".. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم

الحلقة الثامنة والستون بعد المائة.. عبد الله بن عمرو بن حرام.. (مازالت الملائكة تظلله) -٢

خامسا.. نكمل ما رواه جابر في أبيه عبد الله بن عمرو بن حرام.. بقية..

- أخبرنا الفضل بن دُكين قال: أخبرنا شريك عن الأسود بن قيس عن نُبيح العَنَزي عن جابر بن عبد الله قال: أصيب أبي وخالي يوم أُحُدٍ فجاءت بهما أمّي قد عَرَضْتهما على ناقة.. أو قال على جمل.. فأقبلت بهما إلى المدينة فنادى منادي رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: ادفنوا القتلى في مصارعهم.. قال فُردّا حتى دُفنا في مصارعهما..

- أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال: أخبرنا مالك بن أنس أنّ عبد الله بن عمرو وعمرو بن الجَموح كُفّنا في كفَنٍ واحدٍ وقبرٍ واحد..

- أخبرنا الوليد بن مسلم قال: حدّثني الأوْزاعي عن الزهريّ عن جابر بن عبد الله أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. لما خرج لدفن شهداء أُحُد قال "صلى الله عليه وسلم.. "زمّلوهم بجراحهم فإنّي أنا الشهيد عليهم.. ما من مسلم يُكْلَم في سبيل الله إلاّ جاء يوم القيامة يسيل دمًا اللون لون الزعفران والريح ريح المسك"..

- قال جابر: وكُفّن أبي في نَمِرة واحدةٍ وكان يقول صَلَّى الله عليه وسلم" :أيّ هؤلاء كان أكثر أخذًا للقرآن؟.. فإذا أُشيرَ لَه إلى الرجل قال" :قَدّموه في اللحد قبل صاحبه.. قالوا.. وكان عبد الله بن عمرو بن حرام أوّل قتيل قُتِل من المسلمين يوم أُحُدٍ.. قتله سفيان بن عبد شمس أبو أبي الأعور السُّلَمي.. فصلّى عليه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. قبل الهزيمة وقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..

" إدفنوا عبد الله بن عمرو وعمرو بن الجموح في قبر واحد لما كان بينهما من الصفاء"..

أو قال.. "ادفنوا هذين المتحابّين في الدنيا في قبرٍ واحد"..

- روي أنه كان عبد الله بن عمرو رجلًا أحمر أصلع ليس بالطويل.. وكان عمرو بن الجَموح رجلًا طويلًا.. فعُرفا فدُفنا في قبر واحد.. وكان قبرهما ممّا يلي المسيل.. فدخله السيل فحفَر عنهما وعليهما نَمِرتان.. وكان عبد الله قد أصابه جُرْح في وجهه.. فيدُه على جرحه.. فأميطَتْ يدُه عن جُرحه فانبعث الدم.. فرُدّت يده إلى مكانها فسكن الدم.. قال جابر: فرأيت أبي في حفرته كأنّه نائم وما تغيّر من حاله قليل ولا كثير.. فقيل له: فرأيتَ أكفانه؟ قال: إنّما كُفّن في نَمِرَةٍ خُمِرَ بها وجهه وجُعل على رِجليه الحَرْمَل فوجدنا النّمِرة كما هي والحرمل على رجليه على هيئته وبين ذلك ستّ وأربعون سنة.. فشاورهم جابر في أن يُطيَّب بمسك فأبَى ذلك أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وقالوا: لا تُحدثوا فيهم شيئًا.. وحُوّلا من ذلك المكان إلى آخر.. وذلك أنّ القناة كانت تمرّ عليهما.. وأُخرجوا رطابًا يَتَثَنّون.

- أخبرنا عمرو بن الهيثم أبو قَطَن قال: أخبرنا هشام الدّسْتَوائي عن أبي الزبير عن جابر قال: صُرِخَ بنا إلى قتلانا يوم أُحُد.. حين أجرى معاوية العين.. فأخرجناهم بعد أربعين سنة لَيّنَةً أجسادُهم تتثنى أطرافهم..

- أخبرنا سعيد بن عامر قال: أخبرنا شعبة عن ابن أبي نجيح عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال: دُفن مع أبي رجل في القبر فلم تَطِبْ نفسي حتى أخرجته فدفنته وحدَه..

- أخبرنا موسى بن إسماعيل قال: أخبرنا أبو هلال قال: أخبرنا سعيد أبو مَسْلَمة عن أبي نَضْرة عن جابر بن عبد الله أنّ أباه قال له: إني أرجو أن أكون في أول من يصاب غدًا فأوصيك ببنات عبد الله خيرًا.. فأصيبَ فجعلنا الاثنين في قبر واحد فدفنته مع آخر في قبر فلبثنا ستّة أشهر.. ثمّ أن نفسي لم تدعَنْي حتى أدفنه وحده فاستخرجته من القبر.. فإذا الأرض لم تأكل شيئًا منه إلاّ قليلًا من شَحْمة أذنه.. تقدمت روايته..

- أخبرنا سليمان بن حرب قال: أخبرنا حمّاد بن زيد عن سعيد بن يزيد أبي مسلمة عن أبي نَضْرَة عن جابر بن عبد الله قال: دُفن مع أبي في قبره رجل أو رجلان فكان في نفسي من ذلك حاجة.. فأخرجته بعد ستّة أشهر فحوّلته فما أنكرت منه شيئًا إلاّ شَعَرَاتٍ كُنّ في لحيته ممّا يلي الأرض..

- أخبرنا الفضل بن دُكين قال: أخبرنا زكريّاء بن أبي زائدة قال: حدّثني عامر الشعبيّ قال: حدّثني جابر بن عبد الله أنّ أباه تُوفّي وعليه دَيْن.. قال: فأتيْتُ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فقلت: إنّ أبي تَرَكَ عليه دَيْنًا وليس عندنا إلا ما يُخْرِجُ نَخْلُه فلا يبلغ ما يُخرج نخله سَنَتَين ما عليه فانطلقْ معي لكيلا يفحش عليّ الغُرماء.. قال.. فمشي حَوْلَ بَيْدَرٍ من بَيَادِر التمر ودعا ثمّ جلس عليه وقال" :أين غرماؤه؟ "فأوفاهم الذي لهم وبقي مثل الذي أعطاهم.. حسب الطبقات الكبير.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة التاسعة والستون بعد المائة.. قطبة بن عامر بن حديدة.. (صاحب السرية)
أولا.. مقدمة.. وفي نسبه..
مازلنا مع من تقدم إسلامهم من الصحابة.. نعطي لهم السبق على بعض المشاهير لهذا السبق.. وبطلنا واحد من أبطال العقبة.. الستة الأوائل..
- هو قُطْبَة بنُ عامِر.. وقيل: ابن عمرو بن حدِيدة الأنصاري الخزرجي السَّلَمي.. كنيته أبو زيد.. أمّه زينب بنت عمرو بن سنان.. كان لقطبة من الولد: أمّ جميل.. وهي من المبايعات.. وأمّها أمّ عمرو بنت عمرو بن خليد..
- وقد لقى الرسول صلى الله عليه وسلم فى الستة الذين اسلموا.. ويقال أنه أول من أسلم من الأنصار..
- كان قُطبة سببًا في نزول آية.. يسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّة.. سورة البقرة.. كما سيأتي..
- شهد العقبتين الأولى والثانية وبدرا.. ورمى يوم بدرا حجراً بين الصفين وقال: لا افر حتى يفر هذا الحجر..
- شهد المشاهد كلها مع الرسول صلى الله عليه وسلم.. وكان من الرماة المذكورين.. وجرح يوم احد تسع جروح.. وكانت معه راية بني سلمة في غزوة فتح مكة..
- أرسل رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم قطبة سرية في عشرين رجلًا إلى حيّ من خَثْعَم بناحية تَبالة..
- توفى فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنهما وارضاهما..
ثانيا.. في جهاده والسرية إلى خثعم..
- روى ابن كعب بن مالك: أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بعث قطبة في عشرين رجلًا إلى حيّ من خَثْعَم بناحية تَبالة فأمره أن يَشُنّ عليهم الغارة.. فانتهوا إلى الحاضر وقد ناموا وهدءوا.. فكبّروا وشنّوا الغارة.. فوثب القوم.. فاقتتلوا قتالًا شديدًا حتى كثر الجراح في الفريقين جميعًا.. وكثرهم أصحاب قطبة فقتلوا من قتلوا وساقوا النَّعَم والشاءَ إلى المدينة فأُخْرِجَ منهم الخُمُس.. ثمّ كانت سُهْمانهم بعد ذلك أربعة أبْعِرَة لكلّ رجلٍ والبعير يُعَدّل بعشرة من الغنم.. وكانت هذه السريّة في صفر سنة تسع..
- روى أن السرية كانت في صفر سنة تسع.. قال ابن سعد.. قالوا: بعث رسول الله قطبة بن عامر في عشرين رجلا إلى حي من خثعم بناحية تبالة.. وأمره أن يشن الغارة.. فخرجوا على عشرة أبعرة يعتقبونها.. فأخذوا رجلا فسألوه فاستعجم عليهم أي اصطنع أنه لا يعرف لهجتهم أو نحوه.. فجعل يصيح بالحاضرة ويحذرهم.. فضربوا عنقه.. ثم أقاموا حتى نام الحاضرة فشنوا عليهم الغارة.. فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثر الجرحى في الفريقين جميعا.. وقتل قطبة بن عامر من قتل.. وساقوا النعم والنساء والشاء إلى المدينة..
- وفي القصة أنه اجتمع القوم وركبوا في آثارهم.. فأرسل الله سبحانه عليهم سيلا عظيما حال بينهم وبين المسلمين.. فساقوا النعم والشاء والسبي وهم ينظرون لا يستطيعون أن يعبروا إليهم حتى غابوا عنهم..
- " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ" [محمد:٧] يُري اللهُ عبادَه العبر..
- " وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ" [الحج:٤٠]..
- وقال أبو معشر عنه: رَمى قطبة بن عامر يوم بدر بحجر بين الصّفّين.. ثمّ قال: لا أفِرّ حتى يفِرّ هذا الحجر..
- قال أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيّ.. كان قطبة من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..
ثالثا.. في آيات نزلت بسبب قطبة بن عامر..
كانت الحمْس مِنْ قريش تدخل من أبواب البيوت.. وكانت الأنصارُ يدخلونها من ظهورها..
فبينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بستان ومعه أناس من أصحابه.. فخرج من البستان ومعه قُطْبة بن عامر؛ وقيل: دخل رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ذات يوم وهو مُحرمٌ بابَ بستان.. فأبصره قطبة بن عامر الأنصاري.. أحد بني سَلِمة.. فاتبعه.. فقال أناس: يا رسول الله.. إنّ قطبة رجل فاجر.. قال" :وما ذاك؟ فأخبره.. فقال: يا رسول الله.. إنك خرجت.. فخرجتُ؛ فقال" :مَا أَدْخَلَكَ وَأَنْتَ مُحْرِمٌ"؟ فقال: يا رسول الله.. رضيت بهديك ودينك وسمتك.. فقال" فإني أحمسي".. قال قطبة: ديني دينك.. فأنزل الله عز وجل..
" وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا"..[البقرة/ ١٨٩]
- ذُكر نحو هذه القصة لرفاعة.. فلعلها تعددت الروايات في أكثر من صحابي..
رابعا.. في روايته للحديث ووفاته..
- قال البغوي: لا أعلم لِقُطْبة بن عامر حديثًا..
- قال أَبو حَاتِمٍ: توفي قطبة في خلافة عمر.. وقيل: بقي قطبة حتّى تُوفّي في خلافة عثمان بن عفّان ــ رضي الله عنه ــ وليس له عقب.. ربما يقصد من الذكور.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
على هامش الحلقة السادسة والخمسون بعد المائة.. العقبة مفتاح بناء الدولة.. (٥)
العقبة وأبناء عفراء بنت عبيد.. الشهداء السبعة.. إعداد الأستاذة/ اماني احمد - وكالة الاهرام للصحافة..
إسمحوا لي.. من بعض فضلكم.. أن أنقل لكم هذه المقالة الرائعة.. كما هي.. عن هذه السيدة الرائعة..

أما عفراء فهي أم الشهداء.. وهم معدن الابطال وهم الذين شهدوا جميعا غزوة بدر وعفراء هي الأم المدرسة التي تخرج فيها رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فجاهدوا فى الله حق جهاده وضربوا فى البطولة اروع الامثال..
- لقد اسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة واخلصت لله في القول والعمل ووهبت اولادها للجهاد فى سبيل الله..
- لقد أنجبت من زوجها الحارث بن رفاعة ثلاثة أبناء: عوف ومعاذ ومعوذ..
- أما عوف فكان احد الستة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام في منى وكان أيضا أحد اثني عشر رجلا بايعوه صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة الأولى وكان معه فى هذه البيعة شقيقه معاذ
- ثم كانوا جميعا مع الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة الثانية وكان عدد من بايع يومئذ ثلاثة وسبعين رجلا وامرأتين.
- ثم تزوجت عفراء رضي الله عنها بعد الحارث رجلا بمكة هو بكير بن عبد ياليل فولدت له خالدا واياسا وعاقلا وعامرا..
- وشهد اولادها جميعا غزوة بدر مسلمين فاستشهد معاذ ومعوذ وعاقل في بدر..
- ثم استشهد خالد يوم الرجيع وعامر يوم بئر معونة وإياس يوم اليمامة..
فقد دفعتهم جميعا الى ساحات القتال واحتسبتهم عند الله عز وجل وأسهمت معهم فى هذه الميادين بجهد مشكور فكانت تقوم بخدمة المجاهدين بكل ما وسعها من جهد شأنها في ذلك شأن مثيلاتها من المؤمنات اللاتي خلد التاريخ ذكراهن في أنصع صفحاته.. ولنقف وقفة في غزوة بدر لنرى كيف صنع ابناء عفراء بمن بدلوا نعمة الله كفرا وأعلنوا الحرب على نبيه صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا معه.
بدأت الحرب بخروج ثلاثة من صناديد قريش هم: عتبة وأخوه شيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة يطلبون المبارزة فخرج اليهم ثلاثة من شباب الأنصار هم: عوف ومعوذ ابنا عفراء وعبد الله بن رواحة فقالوا: من أنتم: قالوا: رهط من الانصار فقالوا: اكفاء كرام ما لنا بكم حاجة وانما نريد بني عمنا..
فأنظر كيف انبرى ولدان من أولاد عفراء لهؤلاء الفرسان الثلاثة فى صدق وثبات لا يرهبون الموت ولا يحرصون على الحياة. ولابد أن تكون أمهما هى التى حرضتهما على ذلك وبثت فيهما روح الفداء والتضحية وجاءت بهما في أول معركة نشبت بين اهل الحق والباطل. فإن لم تكن هي التي دفعت بهما الى ساحة المعركة فإنها قد أعدتهما للحرب والنزال وهما صغيرا السن كما فعلت بسائر أولادها فأشربوا فى قلوبهم حب الجهاد فى سبيل الله أينما كانوا.
فلما أبى المشركون الثلاثة أن يبارزوا إلا أقرانهم من بنى عمهم فانتدب الرسول صلى الله عليه وسلم لمبارزتهم ثلاثة من خيرة أصحابه دينا ونسبا هم حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وعلى بن أبى طالب فبارز حمزة شيبة فصرعه وبارز علـي الوليد فصرعه وبارز عبيدة عتبة بن ربيعة فاختلفت بينهما ضربتان فجرح كل منهما صاحبه ثم كر على وحمزة على عتبة فقتلاه.
ثم ودارت رحا المعركة بين جند الله وجند الشيطان ودارت الدائرة على من أخزاهم الله فى الدنيا والآخرة وكان لعفراء وأولادها السبعة فى هذه المعركة نصيب وافر من التضحية والفداء. فقد جنود كثيرا من صناديدهم وأذاقوا من بقى منهم مرارة الذل والهوان . وكان قتل قائدهم أبـي جهل على يد ابنـي عفراء معاذ ومعوذ.
- وقد جاء فى الصحيحين عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه أنه قال:"إنـي لواقف يوم بدر فى الصف فنظرت عن يمينى وعن شمالـي فإذا أنا بغلامين من الأنصار حديثة سنهما فتمنيت لو كنت بين أضلع منهما - أى بين أقوى منهما وأشد - فغمزنى أحدهما وقال: يا عم هل تعرف أبا جهل بن هشام ؟قلت نعم وما حاجتك إليه يا ابن أخى؟ قال بلغنى أنه كان يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لئن رأيته لا يفارق سوادى سواده حتى يموت الأعجل منا وغمزنى الآخر وقال لى مثل ما قال الأول..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
على هامش الحلقة السادسة والخمسون بعد المائة.. العقبة مفتاح بناء الدولة.. (٦)
العقبة وأبناء عفراء بنت عبيد.. الشهداء السبعة.. إعداد/ أ. اماني احمد - وكالة الاهرام للصحافة.. نكمل

- يروي عبد الرحمن بن عوف.. أنه تطلع فرأى أبا جهل فدل الغلامين عليه.. إبني عفراء..
- فسارعا إليه وابتدراه بسيفيهما.. فضرباه فصرعاه وهو بين الحياة والموت.. ثم ذهبا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبراه بما فعلا..
- فقال لهما صلى الله عليه وسلم: "أيكما قتله.؟" فقال كل منهما: أنا قتلته..
- فهدأ النبى صلى الله عليه وسلم من روعهما وقال لهما: "هل مسحتما سيفيكما.؟" قالا: لا
- فنظر النبى صلى الله عليه وسلم إلى السيفين ثم قال: "كلاكما قتله"..
ويروى أن معاذ بن عفراء حينما طعن أبا جهل أقبل عليه ولد أبي جهل وضربه بسيفه.. فأصيبت يد معاذ ولكنها بقيت معلقة فيه بجلدة.. فاحتمل ذلك وظل يقاتل وهو يسحب يده المعلقة.. فلما آذته وضع قدمه عليها ثم تمطى حتى فصلها عنه.. واستمر فى جهاده وقتاله..
- وظل الأشقاء السبعة فى الميدان يجاهدون أعداء الله وأعداء رسوله حتى اختار الله منهم ثلاثة شهداء يوم بدر وهم معاذ ومعوذ وعاقل..
- وانظر إلى عفراء.. فعن ابن الكلبى.. أنه قُتل معاذ ومعوذ يومئذ - يعني يوم بدر - فجاءت أمهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت تشير إلى عوف ابنها: يا رسول الله.. هذا شرّ بني.. فقال: "لا".. (وكانت تقصد ابنها عوفا لأنّه لم ينل شرف الشهادة في سبيل الله)..
- ومضى سائر أولادها يجاهدون فى سبيل الله.. حتى لقى كل منهم ربه راضيا مع الشهداء الأبرار...
- فهذه هى أم الشهداء السبعة تسعد بهم أحياء وأمواتا.. إذ قدمتهم فداء لدين الله عز وجل.. فدفعت بهم وكانت هى معهم إلى ساحات القتال.. فكلما سقط واحد منهم فرحت باستشهاده فرحة المسلمة..
- مشوبا بحزن الأم بالتأكيد على فراقه.. شأنها فى الحزن شأن كل الأمهات بوصفهن ينبوع الحنان والرحمة..
- وشأنها فى الفرح شأن العارفين بالله.. الذين يدخرون للدار الآخرة كل ما يملكونه وما عملوه وإيمانا بإنهم ما كانوا سببا فى نتاجه او إنجابه.. والتضحية به ابتغاء مرضاة الله عز وجل..
- وكان من الحزن والفرح فى مثل هذه المواطن على كل حال من شكر الله.. وكأن أم الشهداء السبعة كانت تتمنى من أعماق قلبها أن يكون لها من الولد الكثير والكثير.. فيموتوا فى سبيل الله حبا فى الله وحبا في رسول الله صلى الله عليه وسلم.. ورغبة فى ثواب الله العظيم..
فعفراء امرأة آمنت بالله وزادها الله هدى وآتاها تقواها.. فجعلت الآخرة مبلغ همها ومنتهى بغيتها.. فكان منها ما حكاه أصحاب السير عنها خلق فاضل.. وكمال وافر.. وسلوك نبيل.. وعقل راجح وفوق كل هذا حكمة سامية وبطولة نادرة وإيمان راسخ ويقين صادق.. ثم عمل مبرور وسعى مشكور..
ومن أولى بعفراء وأبنائها الكرام البررة أن تكون ذكراهم العطرة خالدة على مر العصور..
إننا نتعلم من هذه الأم المؤمنة كيف نغرس فى نفوس أبنائنا حب الجهاد والتضحية والجود والكرم.. والبذل والشجاعة والإقدام.. حتى يخرج الأبناء للحياة وهم أصحاب همة عالية وفكر راق وعزيمة قوية..
إنتهى النقل.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة السبعون بعد المائة.. عبادة بن الصامت.. العقبي البدري الراوي ـ١
أولا.. مقدمة.. وفي نسبه..
ـ هو عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم من بني سالم بن عوف من الخزرج.. وفي رواية ابن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف بن [عمرو بن عوف] بن الخزرج ويكنى بأبو الوليد الأنصاري..
ـ هو أحد النقباء ليلة العقبة.. ومن أعيان البدريين..
ـ ولد عبادة بن الصامت في المدينة قبل الهجرة بثمانٍ وثلاثين سنة.. فهو أصغر من رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر عامًا. أبوه الصامت بن قيس لم يدرك الإسلام.. وتُوفِّي على دين قومه.. أما أُمُّه قرة العين بنت عبادة بن نضلة بن مالك من الخزرج.. فقد أسلمت وبايعت رسول الله فيمن بايع من النساء..
قصة إسلام عبادة بن الصامت:
كان عبادة بن الصامت رضي الله عنه من أوائل الذين أسلموا من الأنصار.. وذلك في السنة العاشرة من بعثة الرسول.. أي قبل الهجرة بثلاث سنوات. ومنذ أن أسلم عبادة بن الصامت ارتبط برسول الله ارتباطًا وثيقًا.. فلم يكن من مشهد من مشاهد الإسلام إلا وحضره.. ولم يغزُ رسول الله غزوةً.. ولم يسر إلى مكان إلا وكان معه..
ـ ولذا فقد رُوِي له عن رسول الله مائة وواحد وثمانون حديثًا..
ثانيا.. في إسلام بن الصامت وبيعته..
ـ لم يكن من الستة الذين لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة الأولى.. لكنه كان حاضرا بعدها دوما.. فكان عبادة بن الصامت ممن بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيعة العقبة الأولى.. يروي عبادة بن الصامت.."كنت ممن حضر العقبة الأولى.. وكنا اثني عشر رجلاً.. فبايعنا رسول الله وذلك قبل أن تفترض الحرب.. "على أن لا نشرك بالله شيئًا.. ولا نسرق.. ولا نزني.. ولا نقتل أولادنا.. ولا نأتي ببهتان نفتريه من بين أيدينا وأرجلنا.. ولا نعصيه في معروف.. فإن وفيتم فلكم الجنة.. وإن غشيتم ذلك فأمركم إلى الله.. إن شاء عذَّب وإن شاء غفر".
ـ ثم في بيعة العقبة الثانية.. حيث تمت البيعة العقبة التي كان فيها النصر والحماية.. وقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: "أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم". فقالوا: يا رسول الله.. نبايعك..
فقال: "تبايعوني على السمع والطاعة في المنشط والمكره.. والنفقة في العسر واليسر.. لا تخافوا في الله لومة لائم.. وعلى أن تنصروني فتمنعوني إذا قدمت عليكم مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم.. ولكم الجنة". فبايعوه على ذلك.. وقال رسول الله للأنصار: "أخرجوا منكم اثني عشر نقيبًا.. تسعة من الخزرج.. وثلاثة من الأوس".. فكان عبادة بن الصامت أحد نقباء الخزرج..
ـ وبعد الهجرة النبوية آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي مرثد الغنوي..
ـ قال ابن إسحاق في تسمية من شهد العقبة الأولى.. عبادة بن الصامت شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسل.. وهنا حديث جامع حيث روى محمد بن سابق.. حدثنا حشرج بن نباتة حتى الصنابحي..
أن عبادة بن الصامت حدثه قال.. (خلوت برسول الله صلى الله عليه وسلم.. فقلت: أي أصحابك أحب إليك حتى أحبه.؟ قال: اكتم علي حياتي.. أبو بكر الصديق.. ثم عمر.. ثم علي.. ثم سكت... فقلت: ثم من يارسول الله ؟ قال: من عسى أن يكون إلا الزبير.. وطلحة.. وسعد.. عبيدة.. ومعاذ.. وأبو طلحة.. وأبو أيوب.. وأنت يا عبادة.. وأبي بن كعب.. وأبو الدرداء.. وابن مسعود.. وابن عوف.. وابن عفان.. ثم هؤلاء الرهط من الموالي.. سلمان.. وصهيب.. وبلال.. وعمار..
ثالثا.. إستعمال النبي صلى الله عليه وسلم له.. حيث استعمله رسول الله على الصدقات.. وقال له: "اتقِ الله.. ألا تأتي يوم القيامة ببعير له رغاء.. أو بقرة لها خوار.. أو شاة لها ثُوَاج".. فقال عبادة رضي الله عنه (فوالذي بعثك بالحق.. لا أعمل عمل اثنين).. وبايع النبي على ألاَّ يخاف في الله لومة لائم.. وهو ما كان منه..
ـ وكان ابن الصامت ممن كتبوا عن الوحي القرآني.. وشارك في جمع القرآن في زمن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ فعن محمد بن كعب القرظي.. قال: “جمع القرآن في زمان النبي خمسة من الأنصار هم معاذ وعبادة وأبو وأيوب وأبو الدرداء”.. وفي سنن أبي داود عن عبادة بن الصامت قال: “علمت ناساً من أهل الصفة الكتابة والقرآن”.. وروي عنه أيضا أنه قال: “كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُشغَل.. فإذا قدم رجل مهاجر على رسول الله صلى الله عليه وسلم دفعه إلى رجل منا يعلمه القرآن”.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة الواحدة والسبعون بعد المائة.. عبادة بن الصامت.. العقبي البدري الراوي -٢
رابعا.. في جهاده رضي الله عنه..

- لم يسر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكان إلا وكان عبادة بن الصامت معه.. وشهد بدراً.. وأحداً.. والخندق والمشاهد والغزوات كلها.. وعندما طلب عمرو بن العاص مددًا من الخليفة لإتمام فتح مصر.. أرسل إليه أربعة آلاف رجل.. على رأس كل منهم قائد حكيم.. وصفهم الخليفة قائلاً: "إني أمددتك بأربعة آلاف رجل.. على كل ألف رجل منهم رجلٌ بألف رجل". وكان عبادة بن الصامت واحدًا من هؤلاء الأربعة..

خامسا.. بعض ما روى عبادة من الحديث..

- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أخبرني عبادة بن الصامت رضي الله عنه.. أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خرج يخبر بليلة القدر.. فتلاحى رجلان من المسلمين فقال: "إني خرجت لأخبركم بليلة القدر.. وإنه تلاحى فلان وفلان فرفعت.. وعسى أن يكون خيرًا لكم.. التمسوها في السبع والتسع والخمس".

- ويروي الزهري.. عن محمود بن الربيع.. عن عبادة بن الصامت.. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب"..

- وعن جنادة بن أبي أمية.. حدثني عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من تعارَّ من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له.. له الملك وله الحمد.. وهو على كل شيء قدير.. الحمد لله.. وسبحان الله.. ولا إله إلا الله.. والله أكبر.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.. ثم قال: "اللهم اغفر لي.. أو دعا استُجيب له.. فإن توضأ وصلَّى قُبلت صلاته"..

- وعن أبي قلابة قال: كنت بالشام في حلقة فيها مسلم بن يسار.. فجاء أبو الأشعث. قال: قالوا: أبو الأشعث.. أبو الأشعث. فجلس.. فقلت له: حدث أخانا حديث عبادة بن الصامت. قال: نعم.. غزونا غزاة وعلى الناس معاوية.. في خلافة عمر فغنمنا كثيرة.. فكان فيما غنمنا آنية من فضة.. فأمر معاوية رجلاً أن يبيعها في أعطيات الناس.. فتسارع الناس في ذلك.. فبلغ عبادة بن الصامت.. فقام فقال:" إني سمعت رسول الله ينهى عن بيع الذهب بالذهب.. والفضة بالفضة.. والبر بالبر.. والشعير بالشعير.. والتمر بالتمر.. والملح بالملح إلا سواء بسواء.. عيناً بعين.. فمن زاد أو ازداد فقد أربى". فرد الناس ما أخذوا.. فبلغ ذلك معاوية.. فقام خطيبا فقال: "ألا ما بال رجال يتحدثون عن رسول الله أحاديث.. قد كنا نشهده ونصحبه فلم نسمعها منه".. فقام عبادة بن الصامت فأعاد القصة.. ثم قال: (لنحدثن بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كره معاوية)..

- فلما عرف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال:"ما أقدمك؟".. فأخبره.. فقال: "ارجع إلى مكانك لا يفتح الله أرضاً لست فيها أنت ولا أمثالك". وكتب إلى معاوية: (لا إمرة لك عليه)..

- ثم موقف آخر مع معاوية بن أبي سفيان.. فيحكى أن ابن الصامت كان مع معاوية.. فقام خطيب يمدح معاوية.. ويثني عليه.. فقام عبادة بتراب في يده.. فحثاه في فم الخطيب.. فغضب معاوية.. فقال له عبادة: إنك لم تكن معنا حين بايعنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالعقبة.. على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا ومكسلنا.. وألا ننازع الأمر أهله.. وأن نقوم بالحق حيث كنا.. لا نخاف في الله لومة لائم. وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: " إذا رأيتم المداحين.. فاحثوا في أفواههم التراب"..

- روى أنه بعدها كتب معاوية إلى عثمان:إن عبادة بن الصامت قد أفسد علي الشام وأهله.. فإما أن تكفه إليك.. وإما أن أخلي بينه وبين الشام فكتب إليه: أن رحل عبادة حتى ترجعه إلى داره بالمدينة.. قال: فدخل على عثمان.. فلم يفجأه إلا به وهو معه في الدار.. فالتفت إليه.. فقال: يا عبادة ما لنا ولك ؟ فقام عبادة بين ظهراني الناس.. فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "سيلي أموركم بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون.. وينكرون عليكم ما تعرفون.. فلا طاعة لمن عصى.. ولا تضلوا بربكم".

سادسا.. في إستعمال عبادة بن الصامت..رفض ابن الصامت في خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - تولي المناصب التي تصرفه عن العلم والعبادة.. وعكف على تعليم الناس وتفقيههم في الدين..

- وأورد البخاري في تاريخه أن يزيد بن أبي سفيان كتب إلى الخليفة عمر بن الخطاب يقول.. قد احتاج أهل الشام إلى من يعلمهم القرآن الكريم ويفقههم في أمور دينهم.. فأرسل معاذاً وعبادة وأبا الدرداء.. فأقام عبادة بحمص.. ومضى إلى فلسطين.. وملأها علماً وفقها ونورا.. واستخلفه عليها أبو عبيدة بن الجراح عندما سار لفتح "طرطوس" ففتحها.. وكان أول من ولي قضاء فلسطين من قبل عمر بن الخطاب..

.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة الثانية والسبعون بعد المائة.. عبادة بن الصامت.. العقبي البدري الراوي -٣
سادسا.. في استعمال عبادة بن الصامت.. بقية..

- عرف بن الصامت بالتقوى والصلاح والشدة في الحق والزهد.. والابتعاد عن الأعمال المحفوفة بالزهو والسلطان والثراء.. وفي رواية أنه كان من الذين عارضوا سياسة معاوية بن أبي سفيان في الحكم والسلطان.. فأغلظ له معاوية في القول.. فقال له عبادة: "لا أساكنك بأرض واحدة أبداً".. ورحل إلى المدينة.. فأعاده عمر..

- وروى يحيى بن سليم.. عن ابن خثيم.. عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة.. عن أبيه: أن عبادة بن الصامت مرت عليه قطارة وهو بالشام تحمل الخمر.. فقال: ما هذه ؟ أزيت ؟ قيل: لا.. بل خمر يباع لمعاوية (والله أعلم).. فأخذ شفرة من السوق.. فقام إليها.. فلم يذر فيها راوية إلا بقرها - وأبو هريرة إذ ذاك بالشام - فأرسل معاوية إلى أبي هريرة.. فقال: ألا تمسك عنا أخاك عبادة.. أما بالغدوات.. فيغدو إلى السوق يفسد على أهل الذمة متاجرهم.. وأما بالعشي.. فيقعد في المسجد ليس له عمل إلا شتم أعراضنا وعيبنا!

قال: فأتاه أبو هريرة.. فقال: يا عبادة.. ما لك ولمعاوية ؟ ذره وما حمل.. فقال: (لم تكن معنا إذ بايعنا على السمع والطاعة.. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. وألا يأخذنا في الله لومة لائم).. فسكت أبو هريرة..

- وروى الوليد بن مسلم.. عن عثمان بن أبي العاتكة.. أن عبادة بن الصامت مر بقرية (دمر) فأمر غلامه أن يقطع له سواكا من صفصاف على نهر بردى.. فمضى ليفعل ثم قال له: (ارجع.. فإنه إن لا يكن بثمن.. فإنه ييبس.. فيعود حطبا بثمن)..

سابعا.. في إحصاء قصير عمن روى الحديث عنه.. (منقول)

روى عنه :أبو أمامة الباهلي- وأنس بن مالك - وأبو مسلم الخولاني- وجبير بن نفير- وجنادة بن أبي أمية ومحمود بن الربيع- وأبو إدريس الخولاني- وأبو الأشعث الصنعاني - وابنه الوليد بن عبادة وابن زوجته (أبو أبي) أنس بن أم حرام - وكثير بن مرة - وحطان بن عبد الله الرقاشي- وجابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام- وفضالة بن عبيد- والمقدام بن عمرو بن معد يكرب - ورفاعة بن رافع بن مالك- وأوس بن عبد الله الثقفي- وشرحبيل بن حسنة - وبنوه عبد الله وداود ابني عبادة بن الصامت - والأسود بن ثعلبة اليربوعي -وثابت بن السمط - وحبيش بن شريح - وحكيم بن جابر الأحمسي- وربيعة بن ناجذ الأزدي الكوفي- وسلمة بن المحبق الهذلي- وشرحبيل بن السمط- وشعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص- وعامر الشعبي - وعبادة بن نسي الكندي- وحفيده عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت - وعبد الله بن خليفة - وعبد الله بن محيريز الجمحي- وعبد الله الصنابحي - وعبد الرحمن بن غنم وإبنه عبيد الله بن عبادة بن الصامت- وعطاء بن يسار- وقبيصة بن ذؤيب -ونسي الكندي- وحفيده يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت- ويعلى بن شداد بن أوس الأنصاري- وأبو رفيع المخدجي..

- وعن مروياته.. أورد له بقي بن مخلد في مسنده مائة وواحد وثمانين حديثا.. وله منها ستة متفق عليها وانفرد البخاري بحديثين.. ومسلم بحديثين كما روى له باقي الجماعة في كتبهم..

ثامنا.. فاتنا في نسبه.. أن أمّه هي قُرّة العين بنت عبادة بن نَضْلَة بن مالك بن العَجْلان بن زيد بن غَنْم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج.... ولعبادة بن الصامت من الولد: الوليد وأمّه جميلة بنت أبي صعصعة وهو عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غَنْم بن مازن بن النجّار.. ومحمّد وأُمّه أمّ حرام بنت مِلْحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جُنْدب بن عامر بن غَنْم بن عديّ بن النجّار..

تاسعا.. في وفاته رضي الله عنه..

لمّا حضرت عبادة الوفاة قال: "أخرجوا فراشي إلى الصحن".. ثم قال: "اجمعوا لي مَوَاليَّ وخدمي وجيراني.. ومن كان يدخل عليَّ". فجُمِعوا له.. فقال: "إنّ يومي هذا لا أراه إلا آخر يوم يأتي عليَّ من الدنيا.. وأول ليلة من الآخرة.. وإني لا أدري لعلّه قد فرط منّي إليكم بيدي أو بلساني شيء.. وهو -والذي نفس عبادة بيده- القِصاص يوم القيامة.. وأُحَرِّج على أحد منكم في نفسه شيء من ذلك إلا اقتصَّ مني قبل أن تخرج نفسي".

فقالوا: بل كنت مؤدبًا.. قال: "اللهم اشهد".. ثم قال: "أمّا لا.. فاحفظوا وصيّتي: أُحَرِّج على إنسانٍ منكم يبكي عليَّ.. فإذا خرجت نفسي فتوضئوا وأحسنوا الوضوء.. ثم ليدخل كلّ إنسان منكم المسجد فيصلي ثم يستغفر (لعُبَادة) ولنفسه؛ فإن الله تبارك وتعالى قال: {وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ} [البقرة: ٤٥]. ثم أسرعوا بي إلى حفرتي.. ولا تُتبِعُني نار.. ولا تضعوا تحتي أرجوانًا".. وكانت وفاته سنة ٣٤ من هجرة رسول الله بمدينة الرملة في فلسطين.. وهو يناهز الاثنين وسبعين عامًا.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة الثالثة والسبعون بعد المائة.. رافع بن مالك.. العقبي النقيب شهيد أحد ـ ١
أولا.. مقدمة.. وفي نسبه..
ـ هو رَافِعُ بن مَالك بن العَجْلان بن عمرو بن عامر بن زُرَيق بن عامر بن زُرَيق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخَزرج الأنْصَارِيّ الخَزْرَجِيّ الزُّرَقي.. أخرجه أبو موسى عن أبي حفص بن شاهين بإسناده.. عن سعد بن عبد الحميد بن جعفر الأنصاري..
ـ وأمّه ماويّة بنت العَجْلان بن زيد بن غَنْم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج.. وزوجته أم مالك أخت عبد الله بن أبي ابن سلول.. وقد أسلمت أم مالك وبايعت رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وتزوجت أم مالك برافع بن مالك فولدت له رفاعة وخلادا ابني رافع وقد شهدا بدرا كما سيأتي..
ـ كان رافع بن مالك من الكَمَلة.. وكان الكامل في الجاهليّة الذي يكتب ويُحْسن العومَ والرميَ.. وكان رافع كذلك.. وكانت الكتابة في القوم قليلًا..
ـ رافع بن مالك هو أحد الستة النقباء في لقاء الستة المتقدمين بالعقبة.. فهو قديم الإسلام.. وهو أحد الاثني عشر في بيعة العقبة الأولى.. وهو أحد السبعين في بيعة العقبة الثانية هو ومعاذ بن عفراء من الخزرج..
وبايعهم رسول الله على حرب الأحمر والأسود.. واشترط على القوم لربه.. وجعل لهم على الوفاء بذلك الجنة.. وكان فيهم رافع بن مالك نقيباً..
ـ كان هو ومعاذ بن عفراء أول خزرجيين أسلما.. حسب ما قاله أبو نعيم.. وروى عاصم بن عمر بن قتادة.. عن أشياخ من قومه.. قال: لما لقي رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم النفر الستة من الأنصار من الخزرج بمكة وجلسوا معه.. فدعاهم إلى الله عز وجل.. وعرض عليهم الإسلام.. وتلا عليهم القرآن وذكرهم.. وقال: كان من زريق بن عامر: رافع بن مالك بن العَجْلان.. فلما قدموا المدينة ذكروا لقومهم الإسلام ودعوهم إليه.. ففشا فيهم.. فلم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذِكْر من رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..
ـ وروي أنه قد (آخَى رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بَيْنَ رَافِعِ بْنِ مَالِكٍ الزُّرَقِيِّ وَبَيْنَ سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.. فَهَؤُلاءِ النُّقَبَاءُ مِنَ الأَنْصَارِ الَّذِينَ نَقَّبَهُمْ رَسُولُ الله – صلى الله عليه وسلم – على قدومهم لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ وَهُمُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلا).. منقول
ثانيا.. في جهاد رافع بن مالك..
ـ روى الْبُخَارِيُّ من طريق يحيى بن سعيد.. عن معاذ بن رفاعة بن رافع ـــ وكان رفاعة أي الإبن من أهل بَدْر.. وكان رافع من أهل العقَبة.. وكان رافع يقول لابنه رفاعة: (ما يسرني أني شهدت بَدْرًا بالعقبة)..
ـ وروى عن محمد بن يزيد.. عن رجاله أنه قال: رافع بن مالك أحد النقباء الاثني عشر.. وأحد من شهد العقبة من السبعين.. وروي أنه لم يشهد بدرًا (وقال ابن منده عن ابن إسحاق: إن رافعاً شهد بدراً.. وقال أبو عمر عن ابن إسحاق: إنه لم يشهد).. والثابت أنه شهدها إبناه رفاعة وخلاد.. وهناك حديث له يؤكد أنه شهد بدرا..
ـ روى أبو جعفر بإسناده.. عن محمد بن سعد أنه قال: رافع بن مالك الزرقي.. يكنى أبا مالك.. كان عقبيًا نقيبًا عن آل زريق.. وأنه قتل يوم أحد.. وقال أبو عمر: أن النقباء الستة قتلوا كلهم..
ثالثا.. ما بعد العقبة..
ـ في أخذه للقرآن.. فأنّ رافع بن مالك لما لقي رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم بالعقبة أعطاه ما أنزل عليه في العشر سنين التي خلت.. فقدم به رافع المدينة.. ثم جمع قومه فقرأ عليهم في مسجده.. ويروى ابن إسحاق: أن رافع بن مالك هاجر إلى النبي صَلَّى الله عليه وسلم.. وأقام معه بمكة.. فلما نزلت سورة طه كتبها.. ثم أقبل بها إلى المدينة فقرأها على بني زريق.. ثم بنى مسجد بني زريق وهو أول مسجد قرئ فيه القرآن في المدينة المنورة.. وروي أنه قد عجب النبيّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم من اعتدال القبلة التي وضعها ابن مالك..
رابعا.. في روايته للحديث.. (منقول)
ـ عَنْ رَافِعِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَطَسْتُ.. فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ.. مُبَارَكًا عَلَيْهِ كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى.. فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْصَرَفَ.. فَقَالَ: «مَنِ الْمُتَكَلِّمُ فِي الصَّلَاةِ؟» فَقُلْتُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.. قَالَ: «فَكَيْفَ قُلْتَ؟» قَالَ: قُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ مُبَارَكًا عَلَيْهِ كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى.. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدِ ابْتَدَرَهَا بَضْعَةٌ وَثَلَاثُونَ مَلَكًا أَيُّهُمْ يَصْعَدُ بِهَا»..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة الرابعة والسبعون بعد المائة.. رافع بن مالك.. العقبي النقيب شهيد أحد ـ٢
رابعا.. في روايته للحديث.. بقية..
ـ في أن نصيب الفقراء لا يمس.. روي عن رافع قال: دخلت يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندهم قدر تفور بلحم.. فأعجبني شحمه فأخذتها فازدردتها فاشتكيت منها سنة.. ثم أني ذكرته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " إنه كان فيها أنفس سبعة أيامي".. أي يشتركن فيها.. ثم مسح بطني فألقيتها خضراء.. فوالذي بعثه بالحق ما اشتكيت بطني حتى الساعة..
ـ عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ بْنِ مَالِكٍ الزُّرَقِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي.. يَقُولُ: قَالَ جِبْرِيلُ صلى الله عليه وسلم لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَيْفَ أَهْلُ بَدْرٍ فِيكُمْ؟ قَالَ: هُمْ أَفَاضِلُنَا. فَقَالَ جِبْرِيلُ: وَمَنْ شَهِدَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بَدْرًا فَهُمْ أَفَاضِلُنَا»..
ـ عن رفاعة بن رافع.. يقص إحدى معجزاته صلى الله عليه وسلم.. قال: (خرجت أنا وأخي خلاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر على بعير أعجف.. حتى إذا كنا بموضع البريد الذي خلف الروحاء برك بنا بعيرنا.. فقلت: اللهم لك علينا لئن أتينا المدينة لننحرن البعير.. فبينا نحن كذلك مر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فقال: مالكما؟ فأخبرناه أنه برك علينا.. فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ.. ثم بزق في وضوئه.. ثم أمرنا ففتحنا له فم البعير.. فصب في جوف البكر من وضوئه.. ثم صب على رأس البكر.. ثم على عنقه.. ثم على حاركه.. ثم على سنامه.. ثم على عجزه.. ثم على ذنبه.. ثم قال: "اللهم احمل رافعًا وخلادًا".. فمضى رسول الله وقمنا نرتحل فارتحلنا.. فأدركنا النبي صلى الله عليه وسلم على رأس المنصف.. وبكرنا أول الركب.. فلما رآنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك.. فمضينا حتى أتينا بدرًا.. حتى إذا كنا قريبا من وادي بدر = ويبدو أن ذلك كان في طريق العودة من الغزوة = برك علينا.. فقلنا: الحمد لله.. فنحرناه وتصدقنا بلحمه)..

ـ يروي عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَلَّادِ بْنِ رَافِعِ بْنِ مَالِكٍ الزُّرَقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي.. عَنْ عَمِّهِ (رفاعة)- وَكَانَ بَدْرِيًّا – قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ.. إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ.. وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْمُقُهُ.. ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ.. فَرَدَّ عَلَيْهِ الصلاة والسَّلَامَ ثُمَّ قَالَ: «ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» قَالَ: فَرَجَعَ فَصَلَّى.. ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ.. فَرَدَّ عَلَيْهِ الصلاة والسَّلَامَ.. ثُمَّ قَالَ: «ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ».. فَرَجَعَ ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ.. فَرَدَّ عَلَيْهِ الصلاة السَّلَامَ.. ثُمَّ قَالَ: «ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ».. فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ الثَّالِثَةَ أَوِ الرَّابِعَةَ.. وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مِثْلَ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ.. فَقَالَ: أَيْ رَسُولَ اللَّهِ.. بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي.. وَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَقَدِ اجْتَهَدْتُ وَحَرِصْتُ فَأَرِنِي وَعَلِّمْنِي..
فَقَالَ: «إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُصَلِّيَ فَأَحْسِنْ وُضُوءَكَ.. ثُمَّ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ فَكَبِّرْ.. ثُمَّ اقْرَأْ.. ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا.. ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا.. ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا.. ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا.. ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا.. ثُمَّ ارْفَعْ.. فَإِذَا أَتْمَمْتَ عَلَى هَذَا.. فَقَدْ أَتْمَمْتَ وَمَا نَقَصْتَ مِنْ هَذَا نَقَصْتَهُ مِنْ نَفْسِكَ» (منقول)
ـ عن معاذ بن رفاعة بن رافع الأنصاري عن أبيه رفاعة بن رافع قال: سمعت أبا بكر الصديق يقول على منبر رسول الله – صلى الله عليه وسلم -: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول.. فبكى أبو بكر حين ذكر رسول الله – صلى الله عليه وسلم -.. ثم سُرّي عنه.. ثم قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول في هذا القيظ عام الأوّل: ""سلوا الله العفو والعافية واليقين في الآخرة والأولى"..
ـ عَنْ رِفَاعَةَ.. عَنْ أَبِيهِ رافع بن مالك.. والحديث يدل أيضا أنه شهد بدرا.. قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ تَجَمَّعَ النَّاسُ عَلَى أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ.. فَأَقْبَلْتُ إِلَيْهِ فَنَظَرْتُ إِلَى قِطْعَةٍ مِنْ دِرْعِهِ قَدِ انْقَطَعَتْ مِنْ تَحْتِ إِبْطِهِ.. قَالَ: فَأَطْعَنْتُهُ بِالسَّيْفِ فِيهَا طَعْنَةً فَقَتَلْتُهُ.. وَرُمِيتُ بِسَهْمٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَفُقِئَتْ عَيْنِي «فَبَصَقَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَا لِي فَمَا آذَانِي مِنْهَا شَيْءٌ» وهو صحيح
خامسا.. تسمية يحيى بن خلاد.. روي أنه لَمَّا وُلِدَ يَحْيَى بْنُ خَلَادٍ.. أُتِيَ بِهِ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: فَحَنَّكَهُ وَقَالَ: " لأُسَمِّيَنَّهُ اسْمًا لَمْ يُسَمَّ بِهِ بَعْدُ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا ".. فَسَمَّاهُ يَحْيَى.. فأحيا به النبي صلى الله عليه وسلم إسم نبي كان قد نُسي..
خامسا.. في استشهاده رضي الله عنه..
شهِدَ رافع بن مالك أحدًا وقتل يومئذٍ شهيدا فِي شوَّال عَلَى رأس اثنين وثلاثين شهرا مِن الهجرة..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة الخامسة والسبعون بعد المائة.. الطفيل بن عمرو الدوسي.. " ذو النور" -١
أولا.. مقدمة.. وفي نسبه..
- هو الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس الدوسي..
- وقيل هو ابن عبد عمرو بن عبد الله بن مالك بن عمرو بن فهم.. و لقبه (ذو النور) كما سيأتي..
- كان سيدا من سادات العرب في الجاهلية ثم في الإسلام.. وحكيما من حكمائهم وشاعرا من شعرائهم.. إنه سيد دوس الطفيل بن عمرو.. وكان مطاعا في قومه.. شاعرا لبيبا شريفا كثير الضيافة..
- قدم مكة أول الدعوة.. فهو من السابقين إلى الإسلام وأسلم قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم..
ثانيا.. في إسلامه..
- روى ابن إسحاق.. وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم- على ما يرى من قومه يبذل لهم النصيحة ويدعوهم إلى النجاة مما هم فيه.. وجعلت قريش - حين منعه الله - منهم يحذرونه الناس ومن قدم عليهم من العرب.. وممن حذرته قريش الطفيل - رضي الله عنه- فها هو يروي لنا كيف أسلم فيقول:
(كنت رجلاً شاعراً سيداً في قومي.. فقدمت مكة.. فمشيت إلى رجالات قريش فقالوا: يا طفيل إنك امرؤ شاعر سيد مطاع في قومك.. وإنا قد خشينا أن يلقاك هذا الرجل فيصيبك ببعض حديثه.. فإنما حديثه كالسحر.. فاحذره أن يُدخل عليك وعلى قومك ما أدخل علينا وعلى قومنا.. فإنه يفرق بين المرء وابنه وبين المرء وزوجه وبين المرء وأبيه... فوالله ما زالوا يحدثونني في شأنه وينهونني أن أسمع منه حتى قلت والله لا أدخل المسجد إلا وأنا ساد أذني..
- فعمدت إلى أذني فحشوتهما كرسفاً.. ثم غدوت إلى المسجد.. فإذا برسول الله -صلى الله عليه وسلم- قائماً في المسجد.. فقمت منه قريباً وأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله.. فقلت في نفسي والله إن هذا للعجز.. والله إني امرؤ ثابت ما يخفى علي من الأمور حسنها ولا قبيحها.. والله لأستمعن منه فإن كان أمره رشداً أخذت منه.. وإن كان غير ذلك اجتنبته.. فقلت بالكرسفة فنزعتها من أذني فألقيتها ثم استمعت له.. فلم أسمع كلاماً قط أحسن من كلام يتكلم به.. قلت في نفسي يا سبحان الله ؟ ما سمعت كاليوم لفظاً أحسن منه ولا أجمل..
- ثم انتظرت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حتى انصرف فاتبعته فدخلت معه بيته فقلت له: يا محمد إن قومك جاؤوني فقالوا كذا وكذا فأخبرته بالذي قالوا وقد أبى الله إلا أن أسمعني منك ما تقول.. وقد وقع في نفسي أنه حق.. وإني شاعر فاسمع ما أقول.. فقال النبي -صلى الله عليه وآله وسلم.. "هات".. فأنشدته..
- فقال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: وأنا أقول فاسمع.. ثم قرأ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم.. (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) (الإخلاص:١) إلى آخرها.. و (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) (الفلق:١) إلى آخرها و (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) (الناس:١) إلى آخرها.. وعرض علي الإسلام.. فلا والله ما سمعت قولا قط أحسن منه.. ولا أمرا أعدل منه.. فأسلمت)..
ثالثا.. في الطفيل يدعو أهله..
بعد أن أسلم رضي الله عنه..أمره النبي – صلى الله عليه وسلم - أن يدعو قومه.. فذهب إليهم.. يقول رضي الله عنه.. فلما نزلتُ أتاني أبي وكان شيخًا كبيرًا.. فقلت: إليك عني يا أبت فلست مني ولست منك.. قال: ولِمَ يا بني؟ قال: قلت أسلمت وتابعت دين محمد صلى الله عليه وسلم.. فقال أبي: ديني دينك.. فاغتسل وطهر ثيابه.. ثم جاء فعرضت عليه الإسلام فأسلم.. ثم أتتني صاحبتي فقلت لها: إليك عني فلست منك ولست مني.. قالت: لِمَ بأبي أنت وأمي؟ قال: قلت: فرق بيني وبينك الإسلام.. فأسلمت.. ولكني دعوت دوسًا إلى الإسلام فأبطأوا عليّ..
- خرج الطفيل إلى قومه فلم يزل بأرض دوس يدعوهم إلى الله حتى هاجر رسول الله – صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة.. ثم مضى يوم بدر وأحد والخندق.. ومازال الطفيل بأرض قومه يدعوهم إلى الإسلام.. حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن أسلم من قومه.. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بغزوة خيبر.. حتى نزل الطفيل المدينة بسبعين أو ثمانين بيتًا من دوس.. ثم لحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر.. فأسهم لهم مع المسلمين.. فقدم أبو هريرة والطفيل وأصحابهما الدوسيون.. فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أن يشركهم في الغنيمة ففعلوا.. وهكذا هدى الله من هدى إلى الإسلام من دوس على يد الطفيل.. ونذكر هنا جندب بن عمرو بن حممة الدوسي كذلك.. وكان جندب هذا يقول في الجاهلية: "إن للخلق خالقًا ولكن لا أدري من هو".. فلما سمع بخبر النبي صلى الله عليه وسلم خرج ومعه خمسة وسبعون رجلاً من قومه.. فأسلم فأسلموا.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة السادسة والسبعون بعد المائة.. الطفيل بن عمرو الدوسي.. " ذو النور" -٢
ثالثا.. في الطفيل يدعو أهله.. بقية..
- ويروى أنه رجع الطفيل لدوس ولبث فيهم يدعوهم إلى الإسلام ثم التحق بعدها بالمدينة بعد معركة أحد.. ومعه ثمانون بيتا من دوس.. فشهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم معركة الخندق ثم فتح مكة.. وماتلاها..
- روى البخاري بسنده عن أبي هريرة.. قال.. قدم الطفيل بن عمرو الدوسي على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله إن دوسًا قد عصت.. فادع الله عليهم فقال: "اللهم اهد دوسًا".. وقال له: "اخرج إلى قومك فادعهم وارفق بهم".. يقول الطفيل.. فخرجت أدعوهم حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة.. ومضت بدر وأحد والخندق.. ثم قدمت بمن أسلم.. ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - بخيبر حتى نزلنا المدينة بسبعين أو ثمانين بيتًا من دوس.. ولحقنا بخيبر فأسهم لنا مع الناس.. وقلنا: يا رسول الله اجعلنا في ميمنتك واجعل شعارنا مبرورًا.. ففعل.. والخلاف هنا إذا كانت دوس قد شهدت الخندق وما بعدها..
رابعا.. في لقب "أبي النور"..
قال الطفيل - رضي الله عنه - قلت: يا رسول الله إني أرجع إلى دوس وأنا فيهم مطاع وأنا داعيهم إلى الإسلام لعل الله أن يهديهم.. فادع الله أن يجعل لي آية تكون لي عوناً عليهم فيما أدعوهم إليه.. فقال صلى الله عليه وسلم: " اللهم اجعل له آية تعينه على ما ينوي من الخير ".. قال: فخرجت حتى أشرفت على ثنية أهلي التي تهبطني على حاضر دوس.. وأبي هناك شيخ كبير وامرأتي ووالدتي.. فلما علوت الثنية وضع الله بين عيني نوراً يتراءاه الحاضر في ظلمة الليل وأنا منهبط من الثنية.. فقلت: اللهم في غير وجهي فإني أخشى أن يظنوا أنها مثلة لفراق دينهم.. فتحول في رأس سوطي.. فلقد رأيتني أسير على بعيري إليهم وإنه على رأس سوطي كأنه قنديل معلق فيه حتى قدمت عليهم.. لذا كان كان لقبه "ذا النور"..
خامسا.. في موقف مع النبي صلى الله عليه وسلم..
روى مسلم بسنده عن جابر.. أن الطفيل بن عمرو الدوسي أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله هل لك في حصن حصين ومنعة؟ قال: حصن كان لدوس في الجاهلية.. فأبى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم للذي ذخر الله للأنصار.. فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة هاجر إليه الطفيل بن عمرو.. وهاجر معه رجل من قومه.. فأتووا المدينة فمرض فجزع.. فأخذ مشاقص له فقطع بها براجمه فشخبت يداه حتى مات.. فرآه الطفيل بن عمرو في منامه فرآه وهيئته حسنة ورآه مغطيًا يديه.. فقال له: ما صنع بك ربك.؟ فقال: غفر لي بهجرتي إلى نبيه صلى الله عليه وسلم.. فقال له: ما لي أراك مغطيًا يديك؟ قال: قيل لي: لن نصلح منك ما أفسدت.. فقصها الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فقال له.. "اللهم وليديه فاغفر"..
سادسا.. في نماذج من شعر الطفيل.. في تهديد قريش له بعد إسلامه.. وكيف توعدوه.. فيذكَّرهم بأنه سيد دوس.. وأنهم لو تعرضوا له فلن تتركهم دوس فهابوه.. فقال - رضي الله عنه-:
ألا أبلغ لديك بني لؤي *** على الشنآن والعضب المرد
بأن الله رب الناس فرد *** تعالى جده عن كل ند
وأن محمدا عبد رسول *** دليلُ هدى ومُوضحُ كلِّ رشد
رأيت له دلائل أنبأتني *** بأن سبيله يهدي لقصد
وأن الله جلله بهاء *** وأعلى جده في كل جد
وقالت لي قريش عد عنه *** فإن مقاله كالغر يعدي
فلما أن أملت إليه سمعي *** سمعت مقالة كمشور شهد
وألهمني هدايا الله عنه *** ومبدل طالعي نحسي بسعدي
ففزت بما حباه الله قلبي *** وفاز محمد بصفاء ودي.... الله.. الله..
سابعا.. في هدمه أحد أصنام مشركي العرب.. فبعد فتح مكة في السنة الثامنة بدأ النبي -صلى الله عليه وسلم- يبعث رسله لهدم الأصنام وحرقها.. فقال.. يا رسول الله ابعثني إلى ذي الكَفَّين صنم عمرو بن حُمَمَة الدوسي - وهو الصنم الذي كان يعبده في الجاهلية - حتى أحرقه قال: "أجل فاخرج إليه فحرقه قال": فخرجت حتى قدمت عليه. قال: فجعلت أوقد النار وهو يشتعل بالنار واسمه ذو الكفين وأقول: يا ذا الكَفَّين لست من عِبَادِكا *** ميلادنا أكبر من ميلادكا *** إني حشوت النار في فؤادكا..... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة السابعة والسبعون بعد المائة.. الطفيل بن عمرو الدوسي.. " ذو النور" -٣
ثامنا.. أبو الرواة أبو هريرة يسلم على يد الطفيل بن عمرو:
كان ممن أتى بهم الطفيل ضمن هؤلاء السبعين.. الذين أتى بهم الطفيل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.. أبو هريرة رضي الله عنه وأرضاه وعائلته.. فكل ما جاء من الخير العظيم على يدِ أبي هريرة.. رضي الله عنه.. يُكتب في ميزان حسنات الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه وأرضاه.. وللقاريء تخيل كم الأحاديث التي نقلها أبو هريرة.. رضي الله عنه.. عن الرسول صلى الله عليه وسلم.. أكثر من سبعة آلاف حديث.. وتروي بعض الأقاويل أنها أكثر من عشرة آلاف حديث..
تاسعا.. في حديث نقله الطفيل بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم:
لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينًا.. التي كانت في شهر شوال من السنة الثامنة الهجرية.. وأراد المسير إلى الطائف.. بعث الطفيل إلى ذي الكفين.. صنم عمرو بن حممة ليهدمه.. وأمره أن يستمد قومه ويوافيه بالطائف.. فقال الطفيل: يا رسول الله أوصني.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
"أفش السلام.. وابذل الطعام.. واستحي من الله كما يستحي الرجل ذو الهيئة من أهله.. إذا أسأت فأحسن.. إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين"..
- إنحدر مع الطفيل من قومه أربعمائة سراعاً.. فوافوا النبي صلّى الله عليه وسلّم بالطائف بعد مقدمه بأربعة أيام.. وقدموا بدابة ومنجنيق.. وقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم " يا معشر الأزد من يحمل رايتكم " فقال الطفيل: من كان يحملها في الجاهلية.. قالوا.. النعمان بن الرزاية اللهبي قال " أصبتم.."
عاشرا.. أبناء الطفيل كانوا ذرية صالحة بحق.. وهم.. الحارث بن الطفيل بن عمرو الدوسي.. وذابل بن الطفيل بن عمرو الدوسي.. وعمرو بن الطفيل بن عمرو الدوسي..
- وقصة الطفيل وقومه أمثال حية لنبذ التقليد والهجرة.. والتضحية والفداء والصبر الجميل.. وكأنه بهم قد جسَّدوا قول الرسول - صلى الله عليه وسلم -: "لا يكن أحدكم إمَّعةً.. إن قال الناس أحسنَّا.. قال أحسنتُ.. وإن قال الناس: أسأْنا.. قال أسأت.. ولكن وطِّنوا أنفسكم.. إن أحسن الناس أن تُحسنوا.. وإن أساؤوا أن تتجنَّبوا إساءتهم"..
عاشرا.. في استشهاده وولده عمرو..
عاد الطفيل مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة الطائف إلى المدينة المنورة فكان معه بالمدينة حتى قبض عليه الصلاة والسلام.. فلما ارتدت بعض العرب خرج المسلمونفي خلافة أبي بكر الصديق لقتالهم.. فجاهد الطفيل حتى فرغوا من طليحة الأسدي وأرض نجد كلها.. ثم بعثه أبو بكر الصديق إلى مسيلمة الكذاب..
- يروي الطفيل بن عمرو.. (خرجت ومعي ابني مع المسلمين (كان عمرو بن الطفيل) - حتى إذا كنا ببعض الطريق رأيت رؤيا.. فقلت لأصحابي إني رأيت رؤيا فعبروها.. قالوا: وما رأيت.؟ قلت: رأيت رأسي حلق وأنه خرج من فمي طائر وأن امرأة لقيتني وأدخلتني في فرجها.. وكان ابني يطلبني طلبا حثيثا فحيل بيني وبينه..
قالوا: خيرا فقال: أما أنا والله فقد أولتها.. أما حلق رأسي فقطعه.. وأما الطائر فروحي.. وأما المرأة التي أدخلتني في فرجها فالأرض تحفر لي وأدفن فيها.. فقد رجوت أن أقتل شهيدا..
- وأما طلب ابني إياي فلا أراه إلا سيغدو في طلب الشهادة.. ولا أراه يلحق بسفرنا هذا).. فقتل الطفيل شهيدا يوم اليمامة.. وانظر....
- فقد جرحت يد ابنه عمرو يومه جرحا كبيرا.. ثم استبل وصحت يده.. فبينا هو عند عمر بن الخطاب - رضي الله عنه- إذ أتي بطعام فتنحى عنه.. فقال له عمر بن الخطاب: "مالك لعلك تنحيت لمكان يدك ؟".. قال: (أجل.. والله لا أذوقه حتى تسوطه بيدك.. فوالله ما في القوم أحد بعضه في الجنة غيرك)..
- فما لبث أن قتل باليرموك بعد ذلك في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه شهيدا..
- وقد عد ولده عمرو بن الطفيل في الصحابة.. وكذا أبوه ينبغي أن يعد في الصحابة.. فقد أسلم فيمن ذكرنا.. لكن ما بلغنا أنه لم يهاجر ولا رأى النبي - صلى الله عليه وسلم..
.... وهناك قول لابن حجر في الفتح:
- أنه ذَكَرَ مُوسَى بْن عُقْبَة عَنْ اِبْن شِهَاب أَنَّ الطُّفَيْل بْن عَمْرو أُسْتُشْهِدَ بَأَجْنَادِينَ فِي خِلافَة أَبِي بَكْر رضي الله عنه.. وَكَذَا قَالَ أَبُو الأَسْوَد عَنْ عُرْوَة.. وَجَزَمَ اِبْن سَعْد بِأَنَّهُ أُسْتُشْهِدَ بِالْيَمَامَة.. وهو الأرجح.. (منقول)
.. أراكم على خير إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة الثامنة والسبعون بعد المائة.. أسيد بن الحضير الأوسي – تستمع لترتيله الملائكة ـ ١
أولا.. مقدمة وفي نسبه..
ـ هو أسيد بن الحضير بن سماك بن عتيك بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل إلى قحطان الأشهلي الأوسي الأنصاري.. يكنى أبا يحيى وأبا عتيك.. وكان أبوه حضير هو فارس الأوس ورئيسهم يوم بُعاث.. فقتل يومئذ قبل عام الهجرة بست سنين وكان أسيد يعد من عقلاء الأشراف وذوي الرأي..
ـ تخلّف أسيد عن غزوة بدرٍ.. وقال أنّه كان يظنّ أنّ المسلمين خرجوا لأجل العير فلم يشأ أن يذهب.. ولو أنّه علم أنّه الغزو لما تخلّف.. لكنّه شارك في غزوة أحد وأصيب فيها بعدّة طعناتٍ ويقال أنه جرح في سبعة مواضع.. وكان يُلَقِّبُهُ قوْمه بالكَامِلِ.. لِرَجاحةِ عقلِه.. ونبَالَةِ أصْلِه.. ولأنَّه مَلَكَ السَّيْفَ والقَلَمَ.. إذْ كان بالإضافةِ إلى فُروسيتِهِ ودِقَّةِ رَمْيِهِ.. قارئاً كاتباً في مجتمع نَدَرَ فيه مَنْ يَقْرأ وَيَكتُب.. (منقول)
ثانيا.. في إسلامه.. سنختصر القصة لإنها مكررة لكنها رائعة..
ـ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أرسل مصعب بن عمير إلى المدينة ليعلم ويفقه المسلمين من الأنصار وليدعو غيرهم إلى دين الله.. وأخذ أبناءُ يَثْرِبَ يُقبِلون على مجالِسِ الدَّاعِيَةِ الشابِّ مُصْعبِ بنِ عُمَيْرٍ إقبالاً كبيراً.. وكان يُقربه إليهم عُذوبَةُ حديثِهِ.. ووضُوحُ حُجَّتِهِ.. ورِقَّةُ شَمائِلِه.. ووَضاءَةُ الإيمانِ التي تُشْرِقُ من وَجْهه القَسِيمِ الوَسيمِ.. وكان يجذِبُهم إليه شيءٌ آخَرُ فوق ذلك كلِّه.. هو هذا القرَانُ الذي كان يَتْلوه عليهم بَيْنَ الفيْنَةِ وَالفيْنَةِ.. فلا يَنْفضُّ مجلسُ مِنْ مجالِسِه إلاَّ عن أناس أسْلموا وانْضَمَّوا إلى كتائِبِ الإيمانِ..
ـ وعلم سعد بن معاذ- وكان صديقا لأسيد- فأراد أن يحرضه على مصعب.. فقال :"انطلق إلى هذا الرجل فازجره" فحمل أسيد حربته وذهب إلى مصعب الذي كان في ضيافة أبي أمامة أسعد بن زرارة.. وقد تقدمت ترجمته.. وهو من زعماء المدينة الذين سبقوا إلى الإسلام.. وعند مجلس مصعب وأسعد بن زرارة رأى أسيد جمهرة من الناس تصغي في اهتمام للكلمات الرشيدة التي يدعوهم بها مصعب إلى الله.. وفاجأهم أسيد بغضبه وثورته.. فقال له مصعب.. (هل لك في أن تجلس فتسمع.. فإن رضيت أمرنا قبلته وإن كرهته كففنا عنك ما تكره.؟" فقال أسيد.. هات ما عندك.. فراح مصعب يقرأ القرآن.. "حم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ" [الزخرف: ١- ٣].. وبدأ قلب أسيد يرق ووجهه يستشرق.. فقال" :ما أحسن هذا الكلام وأجمله.. كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين؟ فقال مصعب (تطهر بدنك وثوبك.. وتشهد شهادة الحق ثم تصلي.. فقام من فوره ليستقبل الإسلام فاغتسل وتطهر ثم سجد لله رب العالمين معلنا إسلامه..
ـ كان إسْلامُه سبباً في إسلام سَعْدِ بنِ معاذٍ.. وكان إسلامُهما معاً سبباً في أن تُسْلِمَ جُموع غَفيرَة من الأوْسِ..
ـ وأن تُصبحَ المدينةُ بَعْدَ ذلك مُهاجراً لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم.. ومَوْئِلاً.. وقاعِدَة لِدَوْلةِ الإسْلامِ..
ثالثا.. في موقفه من غزوة بدر..
ومن حياة أسيد بن حضير مع الرسول صلى الله عليه وسلم.. يروي عبد الله بن أبي سفيان قال:
ـ لقيه أسيد بن حضير رضي الله عنه.. فقال: يا رسول الله.. الحمد لله الذي أظفرك وأقر عينك.. والله يا رسول الله ما كان تخلفي عن بدر وأنا أظن أنك تلقى عدوًّا.. ولكني ظننت أنها العير.. ولو ظننت أنه عدو ما تخلفت..
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم.. "صدقت"..
رابعا.. في أسيد مع النبي صلى الله عيه وسلم..
ـ عن أسيد بن حضير رضي الله عنه قال: (بينما هو يحدّث القوم وكان فيه مزاح.. بَيْنَا يضحكهم.. فطعنه النبي في خاصرته بعود.. فقال: أَصْبِرْنِي (أَقِدْني من نفسك). فقال صلى الله عليه وسلم: "اِصْطَبِرْ" (اسْتَقِدْ)..
ـ قال: إن عليك قميصًا وليس عليَّ قميص. فرفع النبي صلى الله عليه وسلم عن قميصه.. فاحتضنه أسيد وجعل يقبّل كشحه (الكشح هو ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلفي).. قال: "إنما أردت هذا يا رسول الله"..
ـ عن أنس رضي الله عنه قال: جاء أسيد بن حضير إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان قسم طعامًا.. فذكر له أهل بيت من الأنصار من بني ظفر فيهم حاجة.. وجُلّ أهل ذلك البيت نسوة.. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "تركتنا يا أسيد حتى ذهب ما في أيدينا.. فإذا سمعت بشيء قد جاءنا فاذكر لي أهل ذلك البيت".. فجاءه بعد ذلك طعام من خيبر شعير أو تمر.. فقسّم رسول الله في الناس وقسم في الأنصار فأجزل.. وقسم في أهل البيت فأجزل. فقال أسيد بن حضير.. شاكرًا: "جزاك الله أي نبي الله أطيب الجزاء". فقال النبي: "وأنتم معشر الأنصار.. فجزاكم الله أطيب الجزاء؛ فإنكم ما علمت أعفة صُبُر.. وسترون بعدي أثرة في الأمر والقسم.. فاصبروا حتى تلقوني على الحوض".. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة التاسعة والسبعون بعد المائة.. أسيد بن الحضير الأوسي – تستمع لترتيله الملائكة -٢
خامسا.. في حسن تلاوة وفضل بن الخضير..
- في حُسن تلاوة أسيد وامتداح النبيّ له.. فقد عرف عنه ولعه بالقرآن.. روى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وابن الهاد.. عن محمد بن إبراهيم.. عن أسيد بن حضير رضي الله عنه أن النبي قال له: "اقرأ يا أسيد.. فقد أوتيت مزمارًا من مزامير آل داود".. وإن روي حديث مشابه في ترجمة أبي موسى الأشعري..
- ورد في الصحيح في حديثٍ طويلٍ. أنّ أسيد ابتدر يقرأ سورة البقرة ليلاً وكانت فرسه بقربه.. فصارت الفرس تجول حوله من صوته.. فسكت فسكتت الفرس.. ثمّ قرأ فجالت الفرس.. ثمّ سكت فسكتت.. وكان ابنه يحيى قريباً منه.. فخشي أن تدوسه الفرس وهي تجول.. فسكت عن التلاوة.. فلمّا أصبح أخبر النبيّ –صلى الله عليه وسلم بما حصل معه.. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم.." تلكَ الملائكةُ دَنَتْ لصوتِكَ.. ولو قرأتَ لأصبحتْ ينظرُ الناسُ إليها لا تَتَوَارَى منهم"..
فكان أنّ الملائكة انبهرت وعجبت لجمال الصوت والخشوع الذي فيه.. فأقبلت تدنو من الأرض تستمع لتلاوة أسيد رضي الله عنه.. وهو يتغنّى بالقرآن ليلاً..
- وروى الترمذي في سننه أنه روى أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم..
"نعم الرجل أبو بكر.. نعم الرجل عمر.. نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح.. نعم الرجل أسيد بن حضير.. نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس.. نعم الرجل معاذ بن جبل.. نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح".
- وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: ثلاثة من الأنصار لم يكن أحد منهم يلحق في الفضل.. كلهم من بني عبد الأشهل: سعد بن معاذ.. وأسيد بن حضير.. وعباد بن بشر.. رضي الله عنهم جميعًا.
- وتجلى موقف قومه منه.. لما اشتكى من مرضه.. فعن عبد الله بن هبيرة أن أسيد بن حضير رضي الله عنه كان يؤم بني عبد الأشهل وأنه اشتكى فخرج إليهم بعد شكواه.. فقالوا له: تقدم. قال: لا أستطيع أن أصلي. قالوا: لا يؤمنا أحد غيرك ما دمت.. فقال: اجلسوا؛ فصلى بهم جلوسًا..
سادسا.. في موقف أسيد من رأس النفاق بن أبي بن سلول..
حدث في غزوة بني المصطلق أن تحركت مغايظ عبدالله بن أبيّ بن سلول.. فقال لمن حوله من أهل المدينة: (لقد أحللتموهم بلادكم.. وقاسمتموهم أموالكم.. أما والله لو أمسكتم عنهم ما بأيديكم لتحوّلوا إلى غير دياركم.. أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعز منها الأذل) فسمع الصحابي الجليل زيد بن الأرقم هذه الكلمات.. فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بها فتألم كثيراً.. فقابله أسيد بن حضير فقال له النبي صلى الله عليه وسلم "أوما بلغك ما قال صاحبكم؟" قال أسيد: "وأيّ صاحب يا رسول الله ؟" فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "عبد الله بن أبيّ" قال أسيد: "وماذا قال ؟" قال رسول الله: "زعم أنه إن رجع إلى المدينة ليخرجنّ الأعز منها الأذل" قال أسيد.. " فأنت والله.. يا رسول الله.. تخرجه منها إن شاء الله.. هو والله الذليل وأنت العزيز.. ثم قال أسيد: (يا رسول الله ارفق به.. فوالله لقد جاءنا الله بك وإن قومه لينظمون له الخرز ليتوّجوه على المدينة ملكا.. فهو يرى أن الإسلام قد سلبه ملكاً).. وهو قول حكيم يحلل نفسية بن سلول..
سابعا.. في مواقفه مع الصحابة..
- في موقف أسيد بن حضير مع آل أبي بكر الصديق.. يروى عن عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها.. قالت: "سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون إلى المدينة.. فأناخ رسول الله ونزل.. فبينا رسول الله في حجري راقد أقبل أبي فلكزني لكزة.. ثم قال: حبست الناس.! ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد.. ونزلت: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ...} [المائدة: ٦]. قال أسيد بن حضير رضي الله عنه: (لقد بارك الله للناس فيكم يا آل أبي بكر.. ما أنتم إلا بركة)..
- في موقف أسيد بن حضير مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه.. يروى أسيد بن حضير قال: سمعت رسول الله يقول: "إنكم ستلقون بعدي أثرة".. فلما كان زمان عمر قسّم حُللاً فبعث إليَّ منها بحلة.. فاستصغرتها فأعطيتها ابني.. فبينا أنا أصلي إذ مر بي شاب من قريش عليه حلة من تلك الحلل يجرها.. فذكرت قول رسول الله: "إنكم ستلقون أثرة بعدي".. فقلت: صدق رسول الله.. فانطلق رجل إلى عمر بن الخطاب فأخبره.... فجاء وأنا أصلي فقال: صلِّ يا أسيد.. فلما قضيت صلاتي قال: كيف قلت؟ فأخبرته.. قال: تلك حلة بعثت بها إلى فلان وهو بدريّ أحديّ عقبيّ.. فأتاه هذا الفتى فابتاعها منه فلبسها.. فظننت أن ذلك يكون في زماني.. قلت: قد والله يا أمير المؤمنين ظننت أن ذلك لا يكون في زمانك.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة الثمانون بعد المائة.. أسيد بن الحضير الأوسي – تستمع لترتيله الملائكة ـ٣
مقدمة للحلقة..
ـ روى يزيد بن هارون والعهدة على الراه.. وعفّان بن مسلم وسليمان بن حرب قالوا: أخبرنا حمّاد بن سلمة عن ثابت البُناني عن ابن مالك قال:
كان أُسيد بن الحُضير وعبّاد بن بشر عند رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم في ليلةٍ ظلماء حِنْدَسٍ.. فتحدّثا عنده.. حتى إذا خرجا أضاءتْ لهما عَصَا أحَدِهما.. فمشيا في ضوئها.. فلمّا تفرّق بهما الطريق أضاءت لكلّ واحدٍ منهما عصاه فمشى في ضوئها..
ـ وأخرج أحْمَدُ في مسنده.. من طريق فاطمة بنت الحسين بن علي عن عائشة أم المؤمنين قالت: كان أُسيد بن حُضير من أفاضل الناس.. وكان يقول: لو أني أكون كما أكون على أحوال ثلاث لكنت حين أسمع القرآن أو أقرؤه.. وحين أسمع خطبة رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وإذا شهدت جنازة.. حسب إفادة (الإصابة في تمييز الصحابة) والله تعالى أعلم.. نكمل..
ثامنا.. في قوة أسيد في الحق..
ـ ذكر إسماعيل بن إسحاق عن الأصمعيّ.. قال: حدّثنا أبو عطارد قال: (جاء عامرُ بن الطّفيل وزَيْد إلى رسولِ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فسألاه أنْ يجعل لهما نصيبًا من تمر المدينة.. فعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمر على أهل المدينة.. فرفض الأنصار ذلك وقالوا.. كنا في الجاهلية نأبى أن نؤديهم ذلك.. فكيف وقد أعزنا الله بالإسلام.. والله لا يكون ذلك أبدا.. فأخذ أُسيد بن حضير الرِّمْحَ فجعل يَقْرَع رؤوسهما ويقول: (اخْرُجا أيها الهِجْرسان).. فقال له عامر: مَنْ أنت؟ فقال: (أنا أُسَيْد بن حضير)..
قال: حُضير الكتائب؟ قال: نعم.. قال: كان أبوك خيرًا منك..
قال أسيد: بل أنا خيرٌ منك ومن أبي.. مات أبي وهو كافرٌ.. فقلت للأصمعيّ: ما الهِجْرس.؟ قال: الثّعلب..
ـ وذكر البخاريّ عن عبد العزيز الأوَيْسي حتى يحيى بن عبّاد عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: ثلاثةٌ من الأنصار لم يكن أَحَدٌ يعتد عليهم فَضْلًا.. كلّهم من بني عبد الأشهل: سعد بن معاذ.. وأُسيد بن حُضير.. وعباد بن بشر.. كرواية (الاستيعاب في معرفة الأصحاب)
ـ كذا موقفه في يوم السقيفة.. إثر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم.. حيث أعلن فريق من الأنصار.. وعلى رأسهم سعد بن عبادة أحقيتهم بالخلافة.. وطال الحوار واحتدمت المناقشة.. فكان موقف أسيد ـ وهو زعيم أنصاري كبير ـ فعالا في حسم الموقف.. وكانت كلماته كفلق الصبح في تحديد الاتجاه.. فقد وقف مخاطباً فريق الأنصار من قومه وقال: " تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين.. فخليفته إذاً ينبغي أن يكون من المهاجرين.. ولقد كنا أنصار رسول الله.. وعلينا اليوم أن نكون أنصار خليفته"..
تاسعا.. في وفة أسيد بن الحضير..
ـ يروي عروة.. أن أسيد بن حضير مات وعليه دين أربعة آلاف درهم.. فحاول الغرماء أن يبيعوا أرضه.. فقال عمر بن الخطاب: لا أترك بني أخي عالة.. فردَّ الأرض وباع ثمرها من الغُرماء أربع سنين بأربعة آلاف.. كما سيرد.. كل سنة ألف درهم. وقد تُوُفِّي أسيد سنة ٢٠ من الهجرة.. ودُفن بالبقيع..
ـ وروى أبو صالح كاتب الليث.. حدثنا يحيى بن عبد الله بن سالم.. عن نافع.. عن ابن عمر قال:
ـ لما هلك أسيد بن الحضير.. وقام غرماؤه يطالبون بمالهم.. سأل عمر بن الخطاب في كم يؤدى ثمرها ليوفى ما عليه من الدين.. فقيل له: في أربع سنين.. فقال لغرمائه: ما عليكم أن لا تباع.. قالوا: احتكم.. وإنما نقتص في أربع سنين.. فرضوا بذلك.. فأقر المال لهم.. قال: ولم يكن باع نخل أسيد أربع سنين عبد الرحمن بن عوف.. ولكنه كان قد وضعه على يدي عبد الرحمن للغرماء.. ويروي عبد الله بن عمر.. عن نافع.. قال: هلك أسيد.. وترك عليه أربعة آلاف وكانت أرضه تغل في العام ألفا.. فأرادوا بيعها.. فبعث عمر بن الخطاب إلى غرمائه.. وقال.. هل لكم أن تقبضوا كل عام ألفا ؟ قالوا: نعم.. أي ارتضوا حكم وحكمة بن الخطاب..
ـ يروي يحيى بن بكير.. أنه مات أسيد سنة عشرين هجرية وحمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه بين العمودين (عمودي السرير).. حتى وضعه بالبقيع ثم صلى عليه بن الخطاب والأمه.. وبها أرخ موته الواقدي وأبو عبيد وجماعة.. فرحم الله أسيد بن الحضير وأرضاه..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة الواحدة والثمانون بعد المائة.. عباد بن بشر – يا لرؤيا الشهادة -١
أولا.. مقدمة.. وفي نسبه..
- عباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصارى الأشهلي..
- قال الواقدي: يكنى أبا بشر.. وقال ابن عمارة: يكنى أبا الربيع.. وقال إبراهيم بن المنذر: عباد بن بشر يكنى أبا بشر ويكنى أبا الربيع..
- أمّه فاطمة بنت بشر بن عديّ إلى عوف بن الخزرج.. وهم حلفاء بني عبد الأشهل..
- كان لعبّاد بن بشر من الولد ابنة.. ولم يكن له ولد غيرها فلما توفيت لم يبقَ له عقب.. حسب الطبقات الكبير..
- نذكر بإنه كان من سادة الأوس.. عاش خمسا وأربعين سنة.. - وكان واحد ممن قتل كعب بن الأشرف اليهودي الذي آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحرض على أذاه.. ويذكر أن الذين قتلوا كعب بن الأشرف هم: محمد بن مسلمة والحارث بن أوس وعباد بن بشر وأبو عبس بن جبر وأبو نائلة سلكان بن وقش الأشهلي.. على اختلاف الروايات..
- وكان على صدقات مزينة وبني سليم.. وجعله رسول الله صلى الله عليه وسلم على حرسه في غزوة تبوك..
ثانيا.. إسلامه وغزوات النبي والصحابة..
- كان عباد بن بشر رضي الله عنه واحدا من الأبرار الذين فتح الله قلوبهم للخير.. فأقبل على مجلس مصعب بن عمير وأصغى اليه ثم بسط يمينه يبايعه على الاسلام.. ومن يومئذ أخذ مكانه بين الأنصار الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه..ثم انتقل النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة مهاجرا.. بعد أن سبقه اليها المؤمنون بمكة..
- ثم كانت الغزوات التي اصطدمت فيها قوى الخير والنور مع قوى الظلام والشر..وكان الجهاد والإستشهاد..
- وفي تلك الغزوات كان عباد بن بشر في الصفوف الأولى يجاهد في سبيل الله.. ويقدم التضحيات..
ثالثا.. في فضل عباد بن بشر..
نذكر بحديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: كان في بني عبد الأشهل ثلاثة لم يكن بعد النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين أحد أفضل منهم: سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعباد بن بشر.. وقال عباد بن عبد الله.. والله ما سماني أبى عبادًا إلا به..
- روى ابن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير حتى أم المؤمنين عائشة قالت تهجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فسمع صوت عباد بن بشر فقال: (يا عائشة هذا صوت عباد بن بشر) قلت: نعم..
فقال صلى الله عليه وسلم: " اللهم اغفر له"..
- ولعلنا نذكر أنه الذي أضاءت له عصاته ليلة عاد إلى منزله من عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم..
رابعا.. في حديث رواه..
روى حماد بن سلمة عن محمد بن إسحاق حتى عبد الرحمن بن ثابت الأنصاري عن عباد بن بشر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال.. " يا معشر الأنصار أنتم الشعار والناس الدثار.. فلا أوتين من قبلكم"..

خامسا.. في نماذج من شعر بن بشر.. ما نظمه في مقتل كعب بن الأشرف:

صرخت به فلم يعرض لصوتي	**	ووافى طالعًا من رأس جدر
فعدت له فقال: من المنادي	**	فقلت أخوك عباد بن بشر
وهذي درعنا رهنًا فخذها	**	لشهر إن وفى أو نصف شهر
فقال: معاشر سغبوا وجاعوا	**	وما عدلوا الغنى من غير فقر
فأقبل نحونا يهوى سريعًا	**	وقال لنا لقد جئتم بأمر
وفى أيماننا بيض جداد	**	مجردة بها الكفار نفري
فعانقه ابن مسلمة المردي	**	به الكفار كالليث الهزبر
وشد بسيفه صلتًا عليه	**	فقطره أبو عبس بن جبر
فكان الله سادسنا فأبنا	**	بأنعم نعمة وأعز نصر
وجاء برأسه نفر كرام	**	همو ناهيك من صدق وبر....

.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة الثانية والثمانون بعد المائة.. عباد بن بشر – يا لرؤيا الشهادة ـ ٢

خامسا.. في إيثاره المهاجرين.. آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة..

سادسا.. إستعمال النبي صلى الله عليه وسلم لعباد..

- بعثه رسول الله.. صلى الله عليه وسلم.. إلى بني سُلَيم ومُزينة يصدّقهم (أي يجمع منهم الصدقة).. فأقام عندهم عشرًا.. ثم انصرف إلى بني المُصْطَلِق من خُزاعة عقب الوليد بن عقبة بن أبي مُعيط يصدّقهم.. فأقام عندهم عشرًا وانصرف راضيًا.. ثم جعله رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. على مقاسم حُنين (أي على تقسيم الغنائم).. واستعمله على حرسه بتبوك من يوم قدم إلى أن رحل.. وكان أقام بها عشرين يومًا.. كما سيأتي..

سابعا.. عباد بن بشر وموقف مع القرآن..

- فبعد أن فرغ رسول الله والمسلمين من غزوة ذات الرقاع نزلوا مكانًا يبيتون فيه.. واختار الرسول للحراسة نفرًا من الصحابة يتناوبونها وكان منهم عمار بن ياسر وعباد بن بشر في نوبة واحدة.. ورأى عباد صاحبه عمار مجهدًا.. فطلب منه أن ينام أول الليل على أن يقوم هو بالحراسة.. حتى يأخذ صاحبه من الراحة حظًا يمكنه من استئناف الحراسة بعد أن يصحو.. ورأى عباد أن المكان من حوله آمن.. فقام يصلي..

- وإذ هو قائم يقرأ بعد فاتحة الكتاب سور من القرآن.. احترم عضده سهم فنزعه واستمر في صلاته..!

ثم رماه المهاجم في ظلام الليل بسهم ثان فنزعه وأنهى تلاوته.. ثم ركع.. وسجد.. وكانت قواه قد بددها الإعياء والألم.. فمدّ يمينه وهو ساجد إلى صاحبه النائم جواره.. وظل يهزه حتى استيقظ.. ثم قام من سجوده وتلا التشهد.. وأتم صلاته..

- وصحا عمار على كلماته المتهدجة المتعبة تقول له: " قم للحراسة مكاني فقد أصبت".. ووثب عمار محدثًا ضجة وهرولة أخافت المتسللين.. ففرّوا ثم التفت الى عباد.. وقال له: "سبحان الله.. هلا أيقظتني أوّل ما رميت"؟.. فأجابه عباد: "كنت أتلو في صلاتي آيات من القرآن ملأت نفسي روعة فلم أحب أن أقطعها. ووالله.. لولا أن أضيع ثغرًا أمرني الرسول بحفظه.. لآثرت الموت على أن أقطع تلك الآيات التي كنت أتلوها..

سابعا.. في جهاده واستشهاد عباد بن بشر يوم اليمامة..

- شهد عباد كل المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وشهد بدرا وأحد.. ثم في غزوة الأحزاب تولى عباد حراسة قبة النبي صلى الله عليه وسلم.. حتى أن يروى أن عباد بن بشر على حرس قبة رسول الله.. مع غيره من الأنصار يحرسونه كل ليلة.. دون كلل وحدهم.. بينما كان المشركون يتناوبون بينهم.. فيغدو أبو سفيان في أصحابه يومًا ويغدو خالد بن الوليد يومًا ويغدو عمرو بن العاص يومًا ويغدو هبيرة بن أبي وهب يومًا ويغدو ضرار بن الخطاب الفهري يومًا..

- وفي غزوة تبوك جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر على حرسه وأوكل إليه هذه المهمة..

- وفي حروب الردة.. بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.. حمل عباد مسؤولياته في استبسال.. ففي موقعة اليمامة التي واجه المسلمون فيها جيشا من أقسى وأمهر الجيوش تحت قيادة مسيلمة الكذاب أحسّ عبّاد بالخطر الذي يتهدد الاسلام..وكانت تضحيته وعنفوانه يتشكلان وفق المهام التي يلقيها عليه ايمانه.. وكان يستشعر مسئولية الأنصار لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.. الذي رواه.. وكان كمن يقود الأنصار في معركة اليمامة..

- في الليلة التي سبقت المعركة الحاسمة.. رأى عباد بن بشر فيما يراه النائم أن السماء انفرجت له.. فلما دخل فيها ضمته إليها وأغلقت عليه بابها.. فلما أصبح حدث أبا سعيد الخدري برؤياه وقال: "والله إنها الشهادة يا أبا سعيد".. فقال له سعيد.. "خيرا إن شاء الله".. ويا لرؤيا الشهادة..

- يشهد أبو سعيد الخدري لعباد بالشجاعة أيضًا يوم اليمامة وينقل لنا صوته يومئذ وهو يصيح بالأنصار: "أحطموا جفون السيوف.. وتميزوا من الناس.. ولا تتركوا الإسلام يؤتى من قبلكم"..

وجعل يقول: "أخلصونا أخلصونا".. فأخلصوا أربعمائة رجل من الأنصار ما يخالطهم أحد.. يقدمهم عباد بن بشر وأبو دجانة والبراء بن مالك رضي الله عنهم.. حتى انتهوا إلى باب الحديقة فقاتلوا أشد القتال.. وهناك عند أسوار الحديقة سقط عباد بن بشر شهيدًا مضرجًا بدمائه.. وفيه ما فيه من ضربات السيوف وطعنات الرماح ووقع السهام.. يقول الخدري.. "قتل عباد بن بشر.. رحمه الله.. فرأيت بوجهه ضربًا كثيرًا حتى إنهم لم يعرفوه إلا بعلامة كانت في جسده".... رحم الله عباد بن بشر.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي ســالم
الحلقة الثالثة والثمانون بعد المائة.. ذكوان بن عبد القيس.. "المبشر بالجنة"
أولا.. نسبه.. مقدمة..
- مازلنا نتبع نفس المنهاج بتقديم الصحابة الذين تقدم إسلامهم.. على غيرهم.. وإن كانوا أقل شهرة..
- ذَكْوَان بن عَبْد قَيْس بن خَلَدَةَ بن مُخَلَّد بن عامر بن زُرَيْق.. الأنْصَاري الخَزْرجي ثم الزرقي حسب أسد الغابة..
- وهو ذكوان بن عبد قيس بن خلدة - ذو الشمالين – (لإنه كان أعسرا – يستخدم يسراه).. الأنصاري الزرقي..
يكنى: (أبا السبع).. كما نادى يعرف نفسه رسول الله صلى الله عليه وسلم.. قبيل موقعة أحد..
- شهد العقبتين.. فهو عقبي قديم الإسلام.. وبها استحق أن يتقدم في التراجم.. وهو بدري شهد بدرا..
- ثم خرج من المدينة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقام معه بمكة.. ثم عاد ليهاجر من مكة إلى المدينة..
فكان يقال له: مهاجري أنصاري..
- قتل في يوم أحد شهيداً.. قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شريق.. فقتل علي بن أبي طالب أبا الحكم..
ثانيا.. في إسلام ذكوان رضي الله عنه..
ذكر الواقديّ..عن عبد الرّحمن بن عبد العزيز.. عن خُبيب بن عبد الرّحمن الأنصاريّ.. قال:
- خرج أسعد بن زُرارة.. وذَكْوان بن عبد قيس إلى مكّة يتنافران إلى عتبة بن ربيعة.. فسمعا برسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فأتَيَاه.. فعرض عليهما الإسلام.. وقرأ عليهما القرآن.. فأسلما ولم يَقْرَبا عُتبة.. ورجعا إلى المدينة.. فكانا أوّلَ من قدم بالإسلام إلى المدينة.. كرواية (الاستيعاب في معرفة الأصحاب)
- شهد ذكْوان العَقَبتين جميعًا في روايتهم جميعًا.. يروي الحسن بن هارون بن سليمان الأصبهاني حتى موسى بن عقبة.. عن ابن شهاب.. في تسمية من شهد العقبة من الأنصار.. (ثم من بني زريق ذكوان بن عبد قيس بن خلدة)..
- ثم عاد إلى المدينة.. وعاد ليلحق برسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. بمكّة فأقام معه.. حتى هاجر معه إلى المدينة فكان مهاجريًّا أنصاريًّا.. كما تقدم..
ثالثا.. رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشره بالجنة..
- وقد ورد حديث واحد في إثبات البشارة له.. فعن عاصم بن عمر بن جعفر العمري عن سهيل بن أبي صالح قال: لما خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد قال: "من ينتدب لسد هذه الثغرة الليلة".؟
قال: فقام رجل من الأنصار من بني زريق يقال له ذكوان بن عبد قيس.. "أبو السبع" فقال: أنا..
فقال صلى الله عليه وسلم: "من أنت.؟" قال: ذكوان ابن عبد قيس..
فقال صلى الله عليه وسلم: "إجلس".. كأنه كان يريد أحد المهاجرين أن يضطلع بها.. ثم دعا فقالها..
فقام ذكوان ثانية.. فقال صلى الله عليه وسلم: من أنت؟ فقال: أنا "أبو السبع".. بكنيته هذه المرة..
فقال له: "كونوا مكان كذا وكذا".. فقال ذكوان: (يا رسول الله ما هو إلا أنا.. ولم نأمن أن يكون للمشركين عين".. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من أحب أن ينظر إلى رجل يطأ خضرة الجنة بقدميه غداً.. فلينظر إلى هذا".. فانطلق ذكوان إلى أهله يودعهن فأخذت نساؤه بثيابه وقلن: يا أبا السبع تدعنا وتذهب فاستل ثوبه حتى إذا جاوزهن أقبل عليهن فقال: موعدكن يوم القيامة..
رابعا.. ذكر ذكوان في ترجمة سعد بن أبي وقاس..
- روى عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ في أخبار المدينة المنورة.. بإسناد له إلى أنَس بن مالك.. أن سعد بن أبي وقاص اشترى من ذَكْوَان بن عبد قيس بئر السقيا ببعيرين.. وذكر مِنْ طريق جابر بن عبد الله نفس الحديث.. وزاد أن أباه أوصاه أن يشتريها.. قال: فوجدتُ سعدًا قد سبقني.. حسب (الإصابة في تمييز الصحابة)
خامسا.. في استشهاد ذكوان بن عبد القيس..
- استشهد ذكوان بن عبد القيس يوم أُحُدٍ.. ويروى أنه قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شريق بن علاج بن عمرو بن وَهْب الثَّقَفي..
- فشَدّ عليّ بن أبي طالب.. رضي الله عنه.. على أبي الحكم بن الأخنس.. وهو فارس يمتطي صهوة جواده.. فضرب رجله بالسيف حتى قطعها من نصف الفَخذ.. ثمّ طرحه عن فرسه فقفذ عليه..
- وكان ذلك في شوّال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة.. أي يوم أحد.. حسب (الطبقات الكبير)
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الرابعة والثمانون بعد المائة.. جابر بن عبد الله بن حرام السلمي.. راوي الحديث -١
أولا.. مقدمة.. وفي نسبه..
- جابر بن عبد الله هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي من بني سلمة ويكنى بأبي عبد الله إلا أنّه اختلف في كنيته فقيل إنه أبو محمد أو أبو عبد الرحمن.. ووالدته هي نسيبة بنت عقبة بن عدي الأنصارية ووالده عبد الله بن عمرو بن حرام الصحابي الذي استشهد في غزوة أُحد.. وقد تقدمت ترجمته..
- وعرف جابر بن عبد الله بحسن خلقه وكرمه وحفظه للسنن وقد أسلم جابر بن عبد الله مبكراً فلقي من عطف النبي صلى الله عليه وسلم وحنانه الكثير حيث كان يسأله عن حاله ويوجهه للخير والأغلبية من الرواة على أن جابر بن عبد الله سليل حرام هو من الستة الذين شهدوا العقبة حينما لقي رسول الله عند العقبة نفراً من الأنصار.. فما ذكر في السيرة أنهم: أبو أمامة أسعد بن زرارة بن عدس وعوف بن الحارث بن رفاعة ورافع بن مالك بن العجلان وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي وجابر بن عبد الله..
- كان جابر من أنصار النبي صلى الله عليه وسلم والذين التفّوا حوله.. وروى الحديث عنه.. وكان جابر رضي الله عنه من المكثرين الحفاظ للسنن.. وكُفّ بصره في آخر عمره..
- لم يشهد غزوة بدر ولا غزوة أحد حيث منعه أبوه من المشاركة فيهما لأجل أن يرعى أخواته التسع ولكنه - بعدما قُتل أبوه في أُحد- لم يتخلّف جابر عن غزوة من الغزوات التالية.. واستمر يجاهد حتى وفاته..
ثانيا.. قرآن نزل بسبب جابر بن عبد الله..
مرض جابر ذات مرة.. فعاده النبي صلى الله عليه وسلم.. فاشتكى جابر له أنه إن مات فسيورث كلالة.. فنزلت آية الكلالة: "يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُواْ إِخْوَةً رِّجَالاً وَنِسَاء فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" لتوضح للمسلمين كيفية التوريث في تلك الحالة..
ثالثا.. بعض ما روى جابر من حديث..
- عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر منها إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل" قال: فخطبت جارية من بني سلمة فكنت أختبئ لها تحت الكرب حتى رأيت منها بعض ما دعاني إلى نكاحها فتزوجتها..
- وعاد رضي الله عنه المقنعَ فقال: "لا أبرح حتى تحتجم.. فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن فيه الشفاء"..
- وروى البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال.. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن.. يقول.. " إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة.. ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب.. اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال عاجل أمري وآجله - فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه.. وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه.. واقدر لي الخير حيث كان.. ثم أرضني.. قال.. ويسمي حاجته"..
- وروى البخاري بسنده.. عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال.. بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة له فانطلقت ثم رجعت وقد قضيتها فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فلم يرد علي.. فوقع في قلبي ما الله أعلم به.. فقلت في نفسي لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد علي أني أبطأت عليه.. ثم سلمت عليه فلم يرد علي.. فوقع في قلبي أشد من المرة الأولى.. ثم سلمت عليه فرد علي.. فقال..
" إنما منعني أن أرد عليك أني كنت أصلي".. وكان على راحلته متوجها إلى غير القبلة..
- في البخاري بسنده عن جابر رضي الله عنه قال.. لما حضر أحد دعاني أبي من الليل فقال ما أراني إلا مقتولا في أول من يقتل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وإني لا أترك بعدي أعز علي منك غير نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن علي دينا فاقض واستوص بأخواتك خيرا فأصبحنا فكان أول قتيل ودفن معه آخر في قبر ثم لم تطب نفسي أن أتركه مع الآخر فاستخرجته بعد ستة أشهر فإذا هو كيوم وضعته هنية غير أذنه..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الخامسة والثمانون بعد المائة.. جابر بن عبد الله بن حرام السلمي.. راوي الحديث -٢
ثالثا.. بعض ما روى جابر من حديث.. نكمل..

- يروي جابر ما كان في بيعة العقبة الثانية.. التي كانت مفتاح الهجرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة.. واللبنة الأساسية في تأسيس صرح الدولة الإسلامية.. (مكث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بمكة عشر سنين.. يتبع الناس في منازلهم بعكاظ ومجنة.. وفي المواسم بمنى.. يقول: من يؤويني.. من ينصرني.. حتى أبلغ رسالة ربي وله الجنة؟.. حتى إن الرجل ليخرج من اليمن أو من مضر فيأتيه قومه فيقولون: احذر غلام قريش.. لا يفتنك.. ويمشي بين رحالهم.. وهم يشيرون إليه بالأصابع.. حتى بعثنا الله إليه من يثرب.. فآويناه.. وصدقناه.. فيخرج الرجل منا.. فيؤمن به.. ويقرئه القرآن.. فينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه.. حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام..

- ثم ائتمروا جميعاً.. فقلنا: حتى متى نترك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يُطرد في جبال مكة ويخاف؟.. فرحل إليه منا سبعون رجلاً.. حتى قدموا عليه في الموسم.. فواعدناه شعب العقبة.. فاجتمعنا عليه من رجل ورجلين حتى توافينا.. فقلنا: يا رسول الله! علام نبايعك؟.. قال: على السمع والطاعة في النشاط والكسل.. وعلى النفقة في العسر واليسر.. وعلى أن تقولوا في الله لا تأخذكم في الله لومة لائم.. وعلى أن تنصروني إذا قدمت إليكم.. وتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم.. ولكم الجنة.. قال: فقمنا إليه.. فبايعناه.. وأخذ بيده ابن زرارة - وهو من أصغرهم - فقال: رويداً يا أهل يثرب! فإنا لم نضرب أكباد الإبل إلا ونحن نعلم أنه رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.. وأن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة.. وقتل خياركم.. وأن تعضكم السيوف.. فإما أنتم قوم تصبرون على ذلك وأجركم على الله.. وإما أنتم قوم تخافون من أنفسكم جُبَيْنة.. فبينوا ذلك.. فهو عذر لكم عند الله.. قالوا: أمط عنا يا سعد !فوالله لا ندع هذه البيعة أبداً.. ولا نسلبها أبداً.. قال: فقمنا إليه.. فبايعناه.. فأخذ علينا وشرط.. ويعطينا على ذلك الجنة (رواه أحمد)..

- ويحدثنا كذلك كعب بن مالك الأنصاري - رضي الله عنه - الذي حضر هذه البيعة المباركة.. وهذا اللقاء التاريخي الذي حول مجرى الصراع بين الإسلام والكفر.. فيقول: خرجنا إلى الحج.. وواعدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالعقبة من أوسط أيام التشريق.. فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا.. حتى إذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.. نتسلل تسلل القطا مستخفين.. حتى اجتمعنا في الشِعب عند العقبة.. ونحن ثلاثة وسبعون رجلا.. وامرأتان من نسائنا.. فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى جاءنا.. ومعه عمه العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه.. إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه ويتوثق له.. وكان العباس أول متكلم.. فقال: (يا معشر الخزرج إن محمدًا منا حيث قد علمتم.. وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه.. فهو في عِز من قومه ومنعة في بلده.. وإنه قد أبَى إلا الانحياز إليكم واللحوق بكم.. فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه.. ومانعوه ممن خالفه.. فأنتم وما تحملتم من ذلك.. وإن كنتم ترون أنكم مُسْلِمُوه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم فمِن الآن فدعوه.. فإنه في عز ومنعة من قومه وبلده).. قلنا له: قد سمعنا ما قلت.. فتكلم يا رسول الله.. فخذ لنفسك ولربك ما أحببت..

- فتكلم رسول الله - صلى الله عليه وسلم.. فتلا القرآن.. ودعا إلى الله ورغب في الإسلام.. ثم قال:

" أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم".. قال.. فأخذ البراء بن معرور بيده ثم قال: نعم.. والذي بعثك بالحق نبيا لنمنعك مما نمنع منه أُزُرَنا (نساءنا وأهلنا).. فبايعْنا يا رسول الله.. فنحن والله أبناء الحروب.. ورثناها كابراً عن كابر.. قال: فاعترض القول والبراء يكلم رسول الله أبو الهيثم بن التيهان.. فقال: (يا رسول الله.. إن بيننا وبين الرجال حبالا.. وإنا قاطعوها - يعني اليهود -.. فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك.. ثم أظهرك الله أن ترجع لقومك وتدعنا؟).. قال: فتبسم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم قال:

" بل الدم الدم.. والهدم الهدم – (أي ذمتي ذمتكم وحرمتي حرمتكم) أنا منكم وأنتم منى.. أحارب من حاربتم.. وأسالم من سالمتم".. ثم قال - صلى الله عليه وسلم - "أخرجوا إليَّ منكم اثني عشر نقيبا.. ليكونوا على قومهم بما فيهم".. فأخرجوا منهم اثني عشر نقيبا.. تسعة من الخزرج.. وثلاثة من الأوس.. وقد طلب الرسول - صلى الله عليه وسلم - منهم الانصراف إلى رحالهم.. فقال رجلٌ منهم: (والذي بَعَثَك بالحق لئن شئتَ لنميلن عن أهل منى غداً بأسيافنا؟).. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "لم نؤمر بذلك.. ولكن ارجعوا إلى رحالكم".. فرجعوا إلى رحالهم.. (رواه أحمد)..... أراكم غدا إن شاء الله...

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة السادسة والثمانون بعد المائة.. جابر بن عبد الله بن حرام السلمي.. راوي الحديث -٣
ثالثا.. بعض ما روى جابر من حديث.. نكمل..
- جمع جابر بن عبد الله بين الجهاد وطلب العلم والتفقه في دين الله ورواية الأحاديث.. وكان من المكثرين.. حيث روى مسنده ١٥٤٠ حديثاً طوال الفترة التي لازمه فيها منذ أن كان صبياً صغيراً.
- قال جابر: جاء رسول الله يعودني وأنا مريض لا أعقل.. فتوضأ وصب علي من وضوءه فعقلت.. فقلت: يا رسول الله.. لمن الميراث؟ إنما يرثني كلالة.. فنزلت آية الفرائض.. كما تقدم..
- وروى عبد الله بن نُمَير.. عن جابر قال: مرَّ عليّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ومعي بعيرٌ لي مُعْتَل وأنا أسُوقُهُ في آخرِ القومِ.. فقال" :مَا لِبَعِيرِكَ"؟ قلتُ: مُعْتَل أو ظالعٌ.. قال: فأخذ بذَنبهِ فضربه ثم قال.. "اركب".. فلقد رأيتُني في أولِ القومِ وإني لأحبسهُ. فلما دنونا أردتُ أن أتعجل إلى أهلي.. فقال" :لا تأتِ أهلك طُرُوقًا"
- ثم قال.."أَتَزَوّجْتَ"؟ قلت: نعم.. قال" :" بِكْرًا أمْ ثَيِّبًا"؟ قال قُلتُ: ثَيِّبًا.. قال.. "فَهَلاَّ بِكْرًا تُلَاعِبُها وتُلاعِبُك؟" قلت: يا رسول الله.. إن عبد الله (أي أبيه) ترك جَواري.. فكرهتُ أن أَضُمّ إليهِنّ مِثْلَهن.. فأردتُ أن أتزوج امرأةً قد عَقِلَت.. فسكت؛ فما قال أحسنت ولا أسأت..
- ثم قال صلى الله عليه وسلم.. "بِعْنِي بَعِيرَكَ هذا".. قلتُ: هوَ لكَ يا رسول الله.. قال" :بِعْنيه".. قلت: هو لك يا رسول الله.. فلما أكثر عَلَيّ قلت: إنّ لرجل عَلَيّ أوقيةَ ذهبٍ هُوَ لَكَ بِهَا قال" :نعم.. تَبلُغ عليه إلى أَهْلك".. وأرسل إليّ بلالًا فقال" :أعطه أوقيةَ ذهب وزِد".. فأعطاني بلال أوقيةَ ذهب وزادني قيراطًا.. فجعلتُه في كيس وقلتُ: لا يفارقني هذا القيراط شيء زَادَنيه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فلم يزل عندي حتى أخذه أهل الشام فيما أخذوا يوم الحَرَّة.. وللحديث رواية أخرى.. أنه قال: كنتُ أسيرُ على جمل لي فأعيَى (أي أتعبني) فأردت أن أسيبه.. فلحقني رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فَضَرَبَهُ ودعا له.. فسار سيرًا لم يَسِرْ مثله.. فقال لي" :بِعْنِيهِ بأوقيةٍ".. قال قلت: لا.. قال" :بِعْنِيهِ".. فَبِعْتُهُ بأوقية واستثنيتُ عليه حُملاَنَهُ إلى أهلي.. فلما قدمتُ أتيتُه بالجمل.. فنقدني ثَمَنَهُ.. فلما مَضَيتُ رَدّني وقال.. "لعلك ترى أني إنما ماكستُكَ لآخذ جملك.. خُذْ جَمَلَك ودَراهمك فهما لك".. صلى الله عليه وسلم..
- وروى وَكِيعُ.. عن جابر.. قال: لَمّا تزوجتُ قال لي النبي صَلَّى الله عليه وسلم."هل اتخذتم أنماطًا؟ "قال.. قلت: يا نبيَّ الله وأنَّى لي بالأنماط؟ قال.. "أما إنها ستكون".. قال جابر: وعند امرأتي نمط وأنا أقول لها: نَحيه عنّي.. وهي تقول أليس قد قال النبي صَلَّى الله عليه وسلم.. "أما إنها ستكون".. فأدعها.؟
.... (الأنماطُ هي البُسُطُ الفاخرةُ.. وكان النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وأصحابُه في ضِيقٍ منَ العَيْشِ أوَّلَ أمرِهم حتَّى فَتحَ اللهُ عليهِم الفُتوحَ.. وصَبَّ عليهم مِن خَزائنِه بفَضلِه وَجُودِه.. ولذلك لَمَّا سألَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم جابرَ بنَ عبدِ اللهِ فقال له: «هل لَكم من أنماطٍ؟».. أي: هل يُوجَدُ لَديكم في منزلِكم هذا الَّذي سَكنتُموه بعدَ زَواجِكم شيءٌ منَ الأنماطِ؟ فقال له جابرٌ: وأنَّى يَكونُ لنا أنماطٌ؟! أي: مِن أينَ يَكونُ لنا الأنماطُ. وهي بعيدةٌ عنَّا كُلَّ البُعدِ؟! فكيف نَقتَنيها ونحن لا نَملِكُ منَ النُّقودِ ما نَشتري به الطَّعامَ فضلًا عن أن نَشتَرِيَها؟! فقال صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بما أعلَمَه رَبُّه منَ الغيبِ: «أمَا إنَّه سيَكونُ لكم أنماطٌ».. أي: لا تَستَبْعِدْ ما سألْتُك عنه؛ فعَن قَريبٍ منَ الزَّمنِ تَمتَلِكون الفُرُشَ الفاخرةَ.. وقد تَحقَّق ما أخبَرَ عنه صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ودخلتِ الأنماطُ بيتَ جابرٍ رضِي اللهُ عنه.. فكان يَقولُ لامرأتِه: أَخِّري عنَّا أنماطَك.. أي: أَبعِديها عنَّا.. فتَقولُ له امرأتُه: ألم يَقُلِ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أنَّه سيَكونُ لنا أنماطٌ.. فيَترُكُ جابرٌ رضِي اللهُ الأنماطَ عنده على حالِها.. (منقول)......
وفي الحديث: مُعجِزةٌ ظاهرةٌ للنبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم وعَلَمٌ من أعلام نبوَّته..
- وروى أبو الزبير أنه رأى جابرَ بنَ عبد الله يُصلي في ثوبٍ واحدٍ مُتَوَشِّحًا به.. وأن جابِرًا أخبرَهُ أنه دخل على نبي الله صَلَّى الله عليه وسلم وهو يصلي في ثوبٍ واحدٍ مُتَوَشِّحًا به.. (كانوا يرتدون ثوبين)..
- وروى أيضًا قال: لما قُتِلَ أبي يوم أُحُدٍ دعاني النبي صَلَّى الله عليه وسلم فقال" :أتُحِبُّ الدراهمَ".؟ قال: قلتُ: نعم.. قال" :لَوْ قَدْ جاءتني دراهمُ أَعطَيتك هكذا وهكذا".. قال: فمات النبي صَلَّى الله عليه وسلم قبل أن يُعْطِيني.. فلما اسْتُخْلِفَ أبو بكر رحمه الله أتاه مالٌ من البحرين.. فدعاني فقال: خذ كما قال رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم قال: فأخذت بكفَّيّ جميعًا وأخذت الثالثة أقلّ منه.. فقلت عُدَّ هذا.. فأعطوني مثلَهُ مرتين.. فَعُدّ فوجدت سبعمائة وخمسون.. وأعطوني مثلها مرتين..
- وروى جابر بن عبد الله أيضًا قال: كان لي على النبي صَلَّى الله عليه وسلم دَيْنٌ فقضاني وزادني..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة السابعة والثمانون بعد المائة.. جابر بن عبد الله بن حرام السلمي.. راوي الحديث -٤
ثالثا.. بعض ما روى جابر من حديث.. نكمل..
حق لها.. امرأة جابر بن عبد الله.. أن رأته صلى الله عليه وسلم في بيتها.. ليته في حلمي..
- وروى أيضًا قال: جاءنا رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فقلت لامرأتي لا تسألي رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم شيئًا.. فقالت: يخرج رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم من عندنا ولم نسأله! فنادته.. يارسول الله صَلِّ عَلَيّ وعَلَى زوجي.. فقال: "صلى الله عليك وعلى زوجك"..
- وزاد قبيصة في روايته: ومشوا خلفه.. فقال: "إمشوا أمامي.. خَلّوا ظهري للملائكةِ"..
- عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يقول" :اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ".. فقيل لجابر: إن البراء يقول: (إهتز السرير).. فقال جابر: كان بين هذين الحيين أي الأوس والخزرج ضغائن.. سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يقول" :اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ"..
- روى البُخاريّ- مخافا باقي الروايات - أن جابر بن عبد الله قد شهد بَدْرًا.. وكان ينقل لأصحابه الماءَ يومئذٍ.. ثم شهد بعدها مع النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ثمان عشرة غَزْوَة؛ ذكر ذلك أبو أحمد الحاكم.. وقال ابن الكلبيّ: شهد أُحُدًا.. وشهد صِفّين مع عليّ رضي الله عنه.. وروى أبو الزّبير.. ويروي جابر قال: غَزَا رسولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بنفسه إحدى وعشرين غَزْوة.. شهدْتُ منها معه تسع عشرة غزوَة..
- روى جابر بن عبد الله قال: كنا يوم الحُدَيْبِية ألف وأربعمائة.. فبايعناه صلى الله عليه وسلم وَعُمر بن الخطاب آخذ بيده تحت الشجرة – وهي سَمُرَةٌ – فبايعناهُ على أن لا نفرّ.. ولم نبايعه على الموت.. وروى جابر أيضًا قال: "استغفر لي رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ليلة البعير خمسًا وعشرين مرة".. يعني بقوله: "ليلة البعير" أنه باع من رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بعيرًا.. واشترط ظهره إلى المدينة.. وكان في غزوة لهم.. كما تقدم..
- وروى أبو الزبير أنه سمع جابرًا يقول: غزوت مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة..
- وروى جابر بن عبد الله قال: أقبلت عيرٌ يومَ الجمعةِ ونحن مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فانفتل الناس فلم يبق مع النبي صَلَّى الله عليه وسلم إلا اثنا عشر رجلًا أنا منهم.. فأنزل الله تبارك وتعالى..{ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا } [سورة الجمعة: ١١]..
رابعا.. ما رواه عنه معاصروه..
- كُفَّ بَصرُ جابر في آخر عمره.. روى محمد بن علي قال رأيت جابرَ بنَ عبد الله بعد ما عَمِيَ يُصَلّي في ثوبٍ قد خالف بين طَرفيه.. وروى أبو بكر المدني قال: كان جابر بن عبد الله لا يَبلغ إزارُه كعبَهُ.. وكان يكره جَرَّ الإِزَارِ والرِّداءِ ويقول: هو خُيَلاء..
- وروى عاصم بن عمر بن قتادة قال: أَتَانَا جابرُ بنُ عبد الله وعليه مُلَاءَتان.. وقد أُصِيبَ بَصَرُه.. مُصَفِّرًا لحيتَهُ ورأسَه بالوَرْسِ.. وفي يده قدح.. وروى خارجة بن الحارث بن رافع بن مَكِيث قال: رأيتُ جابرَ بنَ عبد الله وعليه قَلَنْسُوَةٌ بيضاء مُضرّبةٌ.. وروى وهب بن كيسان قال: رأيت جابر بن عبد الله يلبسُ الخَزَّ..
- وروى سَلَمَةُ بن وَرْدان قال: رأيت جابرَ بنَ عبد الله أبيض الرأس واللحية.. وروى محمد بن كُليب بن جابر قال: كان جابر بن عبد الله يُصَفِّرُ لحيتَهُ.. وروى بلال بن أبي مسلم.. قال: رأيت جابر بن عبد الله ليس بين عَيْنَيْهِ أثرُ السجود.. وروى عثمان بن عُبَيد الله بن أبي رافع قال: رأيت جابر بن عبد الله يُحْفِي شاربَهُ كالحلق..
- لما قدِمَ بُسر بن أرطاة المدينة ليأخذ من الناس البيعةَ لمعاوية بن أبي سفيان.. قال: فجاءت بنو سلمةَ وتَغيب جابر.. قال: فقال: لا أبايعكم حتى يجيء جابر؟ قال: فانطلق جابر إلى أم المؤمنين أم سلمة فسألها.. فقالت: هذه بيعة لا أرضاها.. اذهب فبايع تحقن بها دمك..
- وروى عوف بن الحارث قال: رأيت جابرَ بن عبد الله دخل على عبد الملك بن مروان بالمدينة.. فرحب به عبد الملك وقربه.. فقال جابر: يا أمير المؤمنين.. إن هذه حيث ترى وهي (طَيْبَة).. سماها النبي صَلَّى الله عليه وسلم.. وأهلها مجاهَدُون.. فإن رأى أميرُ المؤمنين أن يصل أرحامَهُم ويَعرفَ حقهم فَعَلَ.. قال: فكره ذلك عبد الملك وأعرض عنه.. وجعل جابر يُلح عليه حتى أَوْمَأ قبيصَة إلى ابنهِ وهو قائِده.. وكان جابر قد ذهبَ بصرهُ أن سَكِّتْهُ.. قال: فجعل ابنُه يُسكِّتُهُ.. قال جابر: ويحك.. ما تصنع بي!؟ قال: اسكُت.. فَسَكَتَ جابر.. فلما خرج أخذ قبيصةُ بيده فقال: يا أبا عبد الله.. إن هؤلاء القوم صاروا ملوكا.. فقال له جابر: أبلى الله بلاء حَسنًا فإنه لا عذر لك وصاحبك يسمع منك.. قال: يسمع ولا يسمع إلا ما وافقه.. وقد أمر لك أمير المؤمنين بخمسة آلاف درهم.. فاستعن بها على زمانك.. فقبلها جابر.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سـالم
الحلقة الثامنة والثمانون بعد المائة.. جابر بن عبد الله بن حرام السلمي.. راوي الحديث ـ٥
رابعا.. نكمل ما رواه عنه معاصروه.. بقية..

ـ وفي معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سداده دين أبيه.. فعن جابر بن عبد الله قال: «... ترك أبي عليه دينًا من التمر.. فاشتدَّ عليَّ بعض غرمائه في التقاضي.. فأتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا نبيَّ الله.. إنَّ أبي أُصيب يوم كذا وكذا وترك عليَّ دينًا من التمر.. واشتدَّ عليَّ بعض غرمائه في التقاضي.. فأحبُّ أن تُعينني عليه لعلَّه أن ينظرني طائفة من تمره إلى هذا الصرام (الحصاد) المقبل.. فقال صلى الله عليه وسلم: "نَعَمْ آتِيكَ إِنْ شَاءَ اللهُ قَرِيبًا مِنْ وَسَطِ النَّهَارِ".. فجاء معه حواريه ـ يقصد أبي بكر الصديق.. ثم قال: "ادْعُ لِي فُلَانًا (لغريمي الذي اشتدَّ عليَّ في الطلب)".. قال صلى الله عليه وسلم: فجاء.. فقال له صلى الله عليه وسلم: "أَيْسِرْ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ـيعني إلى الميسرةـ طَائِفَةً مِنْ دَيْنِكَ الَّذِي عَلَى أَبِيهِ إِلَى هَذَا الصِّرَامِ الْمُقْبِلِ"..
قال: "ما أنا بفاعل".. واعتلَّ وقال: "إنَّما هو مال يتامى".. فقال صلى الله عليه وسلم: "أَيْنَ جَابِر". فقال: "أنا ذا يا رسول الله". فقال صلى الله عليه وسلم: "كِلْ لَهُ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ سَوْفَ يُوفِيهِ"..
فنظرت إلى السماء فإذا الشمس قد دلكت.. فقال صلى الله عليه وسلم: "الصَّلَاةَ يَا أَبَا بَكْرٍ".. فاندفعوا إلى المسجد فقلت لغريمي: "قَرِّب أَوْعِيَتَك".. فكِلْتُ له من العجوة.. فوفَّاه الله عز وجل وفضل لنا من التمر كذا وكذا.. فجئت أسعى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده كأنِّي شرارة.. فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلَّى.. فقلت: يا رسول الله ألم ترَ أنِّي كِلْت لغريمي تمره فوفَّاه الله وفضل لنا من التمر كذا وكذا..
(إنها المعجزات التي تروى عابرة.. لا نقدمها كمصدق للدعوة.. صلى الله عليك وسلم يا حبيبي يا رسول الله)..

ـ عن جابر بن عبد الله قال.. ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم.. فقالت الأنصار لا نكنيك أبا القاسم ولا ننعمك عينا.. فأتى النبي صلى الله عليه وسلم.. فقال له.. يا رسول الله ولد لي غلام فسميته القاسم.. فقالت الأنصار لا نكنيك أبا القاسم ولا ننعمك عينا.. فقال النبي صلى الله عليه وسلم..
" أحسنت الأنصار.. سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فإنما أنا قاسم"..

ـ وعنه رضي الله عنه قال.. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وهو يحدث عن فترة الوحي ـ قال في حديثه.. "فبينا أنا أمشي سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي.. فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالسا على كرسي بين السماء والأرض.. فجئثت منه فرقا.. فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني.. فأنزل الله تبارك وتعالى "يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر" وهي الأوثان.. قال ثم تتابع الوحي.

ـ وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.. "أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي.. كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى كل أحمر وأسود.. وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي.. وجعلت لي الأرض طيبة طهورا ومسجدا.. فأيما رجل أدركته الصلاة صلى حيث كان.. ونصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر.. وأعطيت الشفاعة"..

ـ وعن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله.. قال.. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة أيام يقول.. "لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل"..

ـعن جابر بن عبد الله الأنصاري.. قال.. أقبل رجل بناضحين وقد جنح الليل.. فوافق معاذا يصلي فترك ناضحه وأقبل إلى معاذ فقرأ بسورة البقرة أو النساء.. فانطلق الرجل وبلغه أن معاذا نال منه.. فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا إليه معاذا.. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "يا معاذ أفتان أنت أو ـ فاتنـ ثلاث مرارـ فلولا صليت بسبح اسم ربك والشمس وضحاها والليل إذا يغشى.. فإنه يصلي وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجة."

ـ روى البخاري بسنده عن أبي جعفر.. أنه كان عند جابر هو وأبوه وعنده قوم.. فسألوه عن الغسل فقال يكفيك صاع.. فقال رجل.. ما يكفيني فقال جابر كان يكفي من هو أوفى منك شعرا.. وخير منك.. ثم أمنا في ثوب..

ـ سبق أن نوهنا عما أورد ابن منده في إسم جابر بن عبد الله.. أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم حضر الموسم.. أي الحج.. وخرج نفر من الأنصار.. منهم أسعد بن زرارة.. وجابر بن عبد الله السلمي.. وقطبة بن عامر؛ وذكرهم.. قال: فأتاهم رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ودعاهم إلى الإسلام.. وذكر الحديث.. فظن أن جابر بن عبد الله السلمي هو ابن عبد الله بن عمرو بن حرام.. وليس كذلك.. وإنما هو جابر بن عبد الله بن رئاب.. وقد كان جابر هذا أصغر من شهد العقبة الثانية مع أبيه.. فيكون في أول الأمر رأسًا فيهم.. وهذا بعيد.. على أن النقل الصحيح من الأئمة أنه جابر بن عبد الله بن رئاب.. والله أعلم..
.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة التاسعة والثمانون بعد المائة.. جابر بن عبد الله بن حرام السلمي.. راوي الحديث -٦
رابعا.. نكمل ما رواه عنه معاصروه.. بقية..

عن جابر بن عبد الله قال: بلغني حديث عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم لم أسمعه منه فسرت شهرا إليه حتى قدمت الشام فإذا هو عبد الله بن أنيس فأرسلت إليه أن جابرا على الباب فرجع إلي الرسول فقال: أجابر بن عبد الله قلت نعم.. فخرج إلي فاعتنقني واعتنقته.. قال: قلت: حديث بلغني أنك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أسمعه منه في المظالم فخشيت أن أموت أو تموت. قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " يحشر الناس - أو العباد - عراة غرلا بهما فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب.. أنا الملك أنا الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة.. ولا ينبغي لأحد من أهل النار يدخل النار وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة.. حتى يقتصه منه حتى اللطمة قال: وكيف وإنما نأتي عراة غرلا.. قال: بالحسنات والسيئات"

- وله موقف مع جابر بن عمير.. روى عطاء أنه رأى جابر بن عبد الله وجابر بن عمير الأنصاريين يرتميان – يتدربان- فمل أحدهما فجلس فقال له صاحبه: كسلت.؟ قال: نعم قال أحدهما للآخر: أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " كل شيء ليس من ذكر الله عز وجل فهو لعب.. إلا أن يكون أربعة: ملاعبة الرجل امرأته.. وتأديب الرجل فرسه.. ومشي الرجل بين الغرضين.. وتعلم الرجل السباحة"

- قال ابن سعد في الطبقات الكبير: حدثنا جارية بن أبي عمران.. قال سمعت أبا سلمة الحضرمي يقول.. جلست مع أبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله وهما يتحدثان.. وقد ذهب بصر جابر.. فجاء رجل فسلم ثم جلس فقال.. يا أبا عبد الله.. أرسلني إليك عروة بن الزبير أسألك.. فيم هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه.؟ فقال جابر.. تركنا رسول الله يوما وليلة لم يخرج إلى الصلاة.. فأخذنا ما تقدم وما تأخر.. فاجتمعنا ببابه نتكلم ليسمع كلامنا ويعلم مكاننا.. فأطلنا الوقوف فلم يأذن لنا ولم يخرج إلينا.. قال.. فقلنا قد علم رسول الله مكانكم ولو أراد أن يأذن لكم لأذن.. فتفرقوا لا تؤذوه.. فتفرق الناس غير عمر بن الخطاب يتنحنح ويتكلم ويستأذن.. حتى أذن له رسول الله.. قال عمر.. فدخلت عليه وهو واضع يده على خده أعرف به الكآبة.. فقلت.. أي نبي الله.. بأبي أنت وأمي.. ما الذي رابك وما لقي الناس بعدك من فقدهم لرؤيتك.؟ فقال صلى الله عليه وسلم..
" يا عمر يسألنني أولاء ما ليس عندي (يعني نساءه).. فذاك الذي بلغ مني ما ترى"..
فقلت.. (يا نبي الله قد صككت جميلة بنت ثابت صكة ألصقت خدها منها بالأرض.. لأنها سألتني ما لا أقدر عليه.. وأنت يا رسول الله على موعد من ربك وهو جاعل بعد العسر يسرا).. قال.. فلم أزل أكلمه حتى رأيت رسول الله قد تحلل عنه بعض ذلك.. قال.. فخرجت فلقيت أبا بكر الصديق فحدثته الحديث.. فدخل أبو بكر على عائشة.. فقال.. (قد علمت أن رسول الله لا يدخر عنكن شيئا.. فلا تسألنه ما لا يجد.. انظري حاجتك فاطلبيها إلي.. وانطلق عمر إلى حفصة فذكر لها مثل ذلك.. ثم اتبعا أمهات المؤمنين فجعلا يذكران لهن مثل ذلك.. حتى دخلا على أم سلمة فذكرا مثل ذلك.. فقالت لهما أم سلمة.. (ما لكما ولما ها هنا.. رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بأمرنا.. ولو أراد أن ينهانا لنهانا.. فمن نسأل إذا لم نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم.. هل يدخل بينكما وبين أهليكما أحد.. فما نكلفكما هذا).. فخرجا من عندها.. فقال أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لأم سلمة.. جزاك الله خيرا حين فعلت ما فعلت ما قدرنا أن نرد عليهما شيئا..

- ثم قال جابر لأبي سعيد.. ألم يكن الحديث هكذا.؟ قال بلى.. وقد بقيت منه بقية.. فقال جابر فأنا آتي على ذلك إن شاء الله.. ثم قال.. فأنزل الله في ذلك.. "يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا".. يعني متعة الطلاق.. ويعني بتسريحهن تطليقهن طلاقا جميلا..
"وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة".. أي تخترن الله ورسوله.. فلا تنكحن بعده أحدا.. فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فبدأ بعائشة.. فقال.." إن الله قد أمرني أن أخيركن بين أن تخترن الله ورسوله والدار الآخرة.. وبين أن تخترن الدنيا وزينتها.. وقد بدأت بك.. فأنا أخيرك" قالت.. (أي نبي الله وهل بدأت بأحد منهن قبلي.. قال.. "لا".. قالت.. (فإني أختار الله ورسوله والدار الآخرة.. فاكتم علي ولا تخبر بذاك نساءك)..
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم.. "بل أخبرهن".. فأخبرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا..
فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة.. وكان خياره بين الدنيا والآخرة أن يخترن الآخرة أو الدنيا.. قال وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما.. فاخترن أن لا يتزوجن بعده..
.. نكمل غدا إن شاء الله....

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة التسعون بعد المائة.. جابر بن عبد الله بن حرام السلمي.. راوي الحديث ـ٧
رابعا.. ما رواه عنه معاصروه.. ما كان من حديث جابر وأبو سعيد الخدري.. نكمل.....
ـ ثم قال.. "يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة".. يعني الزنا.. "يضاعف لها العذاب ضعفين".. يعني في الآخرة.. " وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله".. يعني تطع الله ورسوله وتعمل صالحا.. "نؤتها أجرها مرتين".. مضاعفا لها في الآخرة "وكذلك العذاب وأعتدنا لها رزقا كريما.. يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض".. يقول فجور.. "وقلن قولا معروفا.. وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى".. يقول لا تخرجن من بيوتكن ولا تبرجن يعني إلقاء القناع فعل أهل الجاهلية الأولى.. فروى أبو سعيد الخدري هذا الحديث على وجهه..
ـ روى سعيد بن الحارث.. دخلنا على جابر بن عبد الله وهو يصلي في ثوب واحد ملتحفا به.. ورداؤه قريب لو تناوله بلغه.. فلما سلم سألناه عن ذلك فقال إنما أفعل هذا ليراني الحمقى أمثالكم فيفشوا على جابر رخصة رخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم.. ثم قال جابر.. خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره.. فجئته ليلة وهو يصلي في ثوب واحد وعلى ثوب واحد.. فاشتملت به ثم قمت إلى جنبه.. قال.. يا جابر ما هذا الاشتمال.. إذا صليت وعليك ثوب واحد.. فإن كان واسعا فالتحف به.. وإن كان ضيقا فأتزر به..
ـ وروي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه.. أنه عندما سمع بموت ابن عباس رضي الله عنه صفق بإحدى يديه على الأخرى.. وقال.. (مات أعلم الناس وأحلم الناس ولقد أصيبت به هذه الأمة مصيبة لا ترتق)..
ـ وعَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ وَجَابِرَ بْنَ عُمَيْرٍ الْأَنْصَارِيَّيْنِ يَرْمِيَانِ.. فَمَلَّ أَحَدُهُمَا فَجَلَسَ.. فَقَالَ الْآخَرُ: «كَسِلْتَ؟» سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:
" كُلُّ شَيْءٍ لَيْسَ مِنْ ذِكْرِ اللهِ فَهُوَ لَغْوٌ وَلَهْوٌ إِلَّا أَرْبَعَةَ خِصَالٍ: مَشْيٌ بَيْنَ الْغَرَضَيْنِ.. وَتَأْدِيبُهُ فَرَسَهُ.. وَمُلَاعَبَتُهُ أَهْلَهُ.. وَتَعْلِيمُ السِّبَاحَةِ".. (منقول)
ـ روى جابر بن عبد الله قال: دخلت على الحجاج فما سلمت عليه.. وقال عبيد الله بن موسى في حديثه: وكان لا يصلي خلفَهُ.. وروى ابن أبي ذئب قال: حدثني من رأى الحجاج خَتَم في يد جابر بن عبد الله بالمدينة.. وذلك حتى يتفرق الناس عنه.. وفعل الحجاج ذلك أيضا مع عبد الله بن الحارث وهو أخو النبي صلى الله عليه وسلم في الرضاعة.. وروى أَبو نَضْرَةَ قال: كان جابر بن عبد الله الأنصاري عَرِيفًا عَرَّفه عمر بن الخطاب..
ـ بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.. ظل جابر بن عبد الله ويعلِم الناس وينشر ما تعلمه.. وقد روى عنه أكثر من مئة وعشرين من الصحابة والتابعين.. وكان أحد المفتين بعد رسول الله.. وكانت له حلقة علم في المسجد النبوي.. فقد رواه هشام بن عروة قال: كان لجابر بن عبد الله حَلقة في المسجد ـ يعني النبويّ ـ يؤخذ عنه العلم.. وروى سعد الساعدي.. عن أبيه قال: كنا بمنًى فجعلنا نُخْبِر جابرَ بن عبد الله ما نرى من إظهار قُطُف الخَزّ والوشْيِ ـ يعني: من السلطان وما يصنعون ـ قال: ليتَ سَمْعِي قد ذهب كما ذهبَ بَصَرِي حتى لا أسمع من حديثهم شيئًا.. ولا أبصرهُ..
سادسا.. في وفاة جابر بن عبد الله..
ـ روي أنه توفي جابر بن عبد الله سنة ٧٤ هجرية.. وروى قتادة: كان آخر أصحابِ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم مَوْتًا بالمدينة جابربن عبد الله.. وإن قال البَغَوِيُّ.. هُو وَهْم.. وآخرهم سَهْل بن سعد..
ـ وقال يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ وغيره: مات جابر سنة ثمان وسبعين.. وقال علي بن المدينيّ: مات جابر بعد أن عُمِّر فأوصى ألا يُصلِّي عليه الحجاج.. وقال ابن حجر العسقلاني: "وهذا موافق لقول الهيثم بن عدي إنه مات سنة أربع وسبعين..- وفي الطبري.. وتاريخ البخاريّ مايشهد له.. وهو أن الحجاج شهد جنازته.. وقيل: توفي سنة سبع وسبعين بالمدينة.. وصلَّى عليه أبان بن عثمان وهو أميرُها.. فروى عبد الله بن نِيار قال: أرسل أبانُ بن عثمان إلى ولد جابر: إذا مات أبوكم فلا تقبرُوه حتى أصلي عليه.. فمات ضَحوةً فجاءهم أبانُ فقال: أين تقبرُوه؟ قالوا: حيث تُقْبَرُ موتانا ببني سَلِمَة.. وجاء معه بكفَنٍ فرأيتُ بُردًا من ذلك الكفن على جابر..
ـ وروى محمد بن يحيى بن حَبّان.. قال: رأيتُ أبانَ بن عثمان يوم مات جابر بن عبد الله على بَغْلةٍ وَرْدٍ ومعهُ غلام يَعْدُو بين يديه.. حتى جاء بني سَلِمَةَ وقد حشد الناسُ لشُهود جابر بن عبد الله.. فصلى عليه ببني سَلِمَة.. وروى شُرَحْبِيلَ.. قال: رأيت في جنازة جابر بن عبد الله مَجْمَرَة.. وروى خارجة بن الحارث قال: حضرت قبر جابر بن عبد الله جُعِلَ عليه بُردٌ وأُدخل من قِبَلِ رجليه.. ورُشّ عليه الماء..
.. صعب وداعك يا جابر يا بن عبد الله.... ألقاكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الواحدة والتسعون بعد المائة.. يزيد بن ثعلبة البلوي.. والسابقون السابقون ـ١
أولا.. في نسبه.. ومقدمة:
ـ هو يزيد بن ثعلبة بن خزمة بن أصرم بن عمرو بن عمارة البلوي.. حليف لبني سالم بن عوف بن الخزرج..
ـ يكنى أبا عبد الرحمن.. على ما ذكره ابن إسحاق.. وقيل أن كنيته أبا عبد الله..
ـ وقال الطبري: يزيد بن ثعلبة بن خزمة بن أصرم بن عمرو ابن عمارة بن مالك من بني فزارة من بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة..
ـ وهو أخو بَحَّاث بن ثعلبة.. وسنأتي على ترجمته رضي الله عنه.. إن شاء الله..
ـ كان يزيد حليفًا لبني عوف بن الخزرج بن ثعلبة.. ثم من بعده بني سالم بن عوف.. وكان مع الخزرجيين المبايعين في العقبة وروى محمد بن سعد البغدادي أنه كان في الست أو الثمانية الذين لقوا النبي صلى الله عليه وسلم في مكة منذ البداية.. وأسلموا..
ـ وذكر الطبري أنه شهد العقبة الأولى والثانية.. وأجمع الرواة على شهوده بيعة العقبة الثانية..
فهو ممن تقدم إسلامهم – رضي الله عنه – وبها استحق هذا المقام بين الصحابة من الأنصار.. وبها سبق بعض مشاهير الصحابة وتقدم عليهم..
ثانيا.. في جهاده..
ـ ذكر يونس عن ابن إسحاق فقال: "وشهدها ــ يعني العقبة ــ من بني عوف بن الخزرج بن ثعلبة.. ثم من بني سالم بن عوف: ".. وأَبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة بن خَزْمَةَ ابن أَصرم بن عمرو بن عَمّارة حليف بني غضينة.. من بلي".. لكن الثابت أنه شهد العقبتين.. قال الطبري: شهد العقبتين.. وكذا ذكر الدارقطني..
ـ شهد أُحدا.. وذكر (ابن الأثير) أنه شهد غزوة بدر أيضا..
ـ حسب (الطبقات الكبير).. يُجعل في الثمانية النفرِ الذين يروى أنهم أولُ مَن لقي رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم من الأنصار بمكة فأسلموا.. وحسب (أسد الغابة) فقد شهد بدرًا وأُحدًا.. وذكره ابن إسحاق فيمن شهد العقبة الثانية. وقال الطَّبريُّ: شهد العقبتين.حسب (الإصابة في تمييز الصحابة)..

الحلقة الواحدة والتسعون بعد المائة.. تابع.. بَحَاث بن ثعلبة البلوي.. والسابقون السابقون ـ٢
أولا.. في نسبه.. ومقدمة:
ـ هو بَحَّاثُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ خَزْمَةَ بْنِ أَصْرَمَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَمَّارَةَ بْنِ مَالِكٍ إلى فرّان بن بليّ بن عمرو بن الحاف بن قَضاعة البلوي..
ـ حليفٌ لبني عوف بن الخزرج.. يجتمع هو وإخوته (بما فيهم يزيد المتقدم ذكره هنا) والمجذَّر بن زياد في عمرو بن عمارة..
ـ وله أخوان: عبد الله.. ويزيد.. وكلاهما تقدم إسلامهما..
ـ شهد بحاثٌ بدرًا وأحدًا هو وأخوه عبد الله بن ثعلبة ـ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم..(رواه أبو عمر: والقول عنده قول ابن الكلبي)..
ـ تُوفِّي بحاث وليس له عَقِبٌ.. رضي الله عنه..

لاحظ أنهم ثلاثة إخوة.. يزيد.. بحاث.. وعبد الله بن ثعلبة البلوي..

ليس لدينا المزيد عن الصحابيين.. ألقاكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الثانية والتسعون بعد المائة.. العباس بن عبادة.. "علام تبايعون"..
أولا.. مقدمة.. وفي نسبه..
- هو العَبَّاسُ بنُ عُبَادَةَ بن نَضْلَةَ بن مَالِك بن العَجْلان بن زيد إلى الخزرج بن ثعلبة الأَنصاري الخزرجي..
- أمُّه عَمِيرَةُ بنت ثعلبةَ بن سِنان بن عامر بن عَدِيّ بن أُمَيّةَ بن بَيَاضةَ بن عامر بن الخزرج..
- وهوَ خالُ الصحابي عُبَادَةَ بن الصامتِ..
- وخلف العباسُ بن عبادةَ: محمدًا وأُمُّه أنيسةُ بنت عبد الله بن عمرو.. وحمزةَ.. وأُمُّهُ الفُرَيْعَةُ بنتُ السكن..
- كان في النفَر السّتة من الأنصارِ الذين لقوا النبي صلى الله عليه وسلم بمكّة.. فأسلموا قبل سائرِ الأنصار..
- شهد بيعة العقبتين.. حيث قام وخطب في الأنصار يوم العقبة الثانية.. وظهر فيها من ملامح شخصية العباس بن عبادة وفهمه للإسلام ووضوح رؤيته..
- كان العباسُ بن عبادةَ خطيبًا.. وقد ظهر ذلك جليا في يوم العقبة..
ثانيا.. في هجرة العباس بن عبادة..
- خرج العباس إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة.. وأقام معه حتى هاجر إلى المدينة المنورة.. فكان له الفضل أنصاريًا مهاجريًا..
- وقد آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين عُثْمان بن مَظْعُون رضي الله عنه..
ثالثا.. موقف العباس في العقبة..
- والموقف في العقبة ليلا.. روى ابن إسحاق: وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة.. أن القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم.. قال العباس بن عبادة بن نضلة الأنصاري.. أخو بني سالم بن عوف : يا معشر الخزرج.. هل تدرون علام تبايعون هذا الرجل ؟ قالوا : نعم ؛ قال :
(إنكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود من الناس.. فإن كنتم ترون أنكم إذا نهكت أموالكم مصيبة.. وأشرافكم قتلا أسلمتموه.. فمن الآن.. فهو والله إن فعلتم خزي الدنيا والآخرة.. وإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه على نهكة الأموال.. وقتل الأشراف.. فخذوه.. فهو والله خير الدنيا والآخرة)..
قالوا: فإنا نأخذه على مصيبة الأموال.. وقتل الأشراف.. فما لنا بذلك يا رسول الله إن نحن وفَّينا بذلك.؟
قال صلى الله عليه وسلم: "الجنة".. قالوا : ابسط يدك ؛ فبسط يده فبايعوه..
- فقال عباس بن عبادة للنبي صَلَّى الله عليه وسلم: (لئن شئت لَنَمِيلَنَّ عليهم في منى غدًا بأَسيافنا)..
فقال النبي صَلَّى الله عليه وسلم.. "لم نُؤمَر بذلك.. ولكن ارجعوا إلى رحالكم"..
- وأما عاصم بن عمر بن قتادة فقال : والله ما قال ذلك العباس إلا ليشد لعقد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أعناقهم.. وأما عبدالله بن أبي بكر فقال : ما قال ذلك العباس إلا ليؤخر القوم تلك الليلة.. رجاء أن يحضرها عبدالله بن أبي ابن سلول.. فيكون أقوى لأمر القوم . فالله أعلم أي ذلك كان..
رابعا.. في جهاد العباس.. وما كان يوم أحد..
- لم يشهد العباس بدرًا.. ولم ترد في الروايات عن السبب..
- شهد العباس يومَ أحدٍ.. فالتقى وسفيان بن عبد شمس السُّلمي.. وتصف الروايات ما كان بينهما.. أنه ضربه العباسُ ضربتين فجرحه جرحين عظيمين.. فمكث مريضا منذ يومئذٍ وجريحًا لسنةً.. ثم تعافى..
وقد كان ضرب العباسَ بنَ عبادة ضَرَبَاتٍ.. فاستشهد العباس متأثرا بجراحه..
- وكان صفوانُ بن أمية يقول: أنا قتلت ابن قَوقل ــ يعني العباسَ بن عبادة - يوم أحد.. ولعلهما جميعًا شركاء في استشهاده رضي الله عنه..
.. ألقاكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سـالم
الحلقة الثالثة والتسعون بعد المائة.. عقبة بن عامر بن نابي.. "العقبي البدري الأحدي شهيد اليمامة"
أولا.. مقدمة.. وفي نسبه..
- ما لدينا أنه عقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي..
- أمّه فُكيهة بنت سَكَن بن زيد بن أُميّة بن سنان بن كعب بن عديّ بن كعب بن سلمة..
- في الخلاف في نسبه.. فهو عُقْبة بن عامر بن نابئ بن زيد بن حرام بن كعب)) حسب الطبقات الكبير..
وهو ((عقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام بن كعب بن غَنْم بن سلمة بن كعب الأنصاريّ الخزرجيّ السّلميّ)) حسب الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
وهو ((عقبة بن عامر بن نَابِي: بنون وموحدة وزن قاضي.. ابن زيد بن حرام بن كعب بن غَنْم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي)) حسب ما ذكره أَبُو عُمَرَ وغيره..
- لكن الثابت أن بن نابي من السابقين إلى الإسلام.. ومن المبايعين لرسول الله صلى الله عليه وسلم.. فقد شهد العقبَة الأولى وبَدْرًا وأحُدًا.. وبها أخذ هذا المقام بين صحابته صلى الله عليه وسلم.. وإن لم تذكر المراجع الكثير عن حياته.. وهي حال العديد من السابقين.. وبالذات أولئك الذين لم تعرض في حياتهم أحداث بعينها..
- وإن كان بن نابي كان يعرف في المعارك وأعلم بعصابةٍ خَضْراء في مِغْفره.. وشهد الخندقَ وسائرَ المشاهد..
- يقول المؤرخ هنا أنه ليس لعقبة بن عامر بن نابي عقب.. (أي ليس له ولد).. والذي يتعارض مع الحديث الذي ندرجه هنا.. والذي جاء فيه عقبة بإبنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.. ليعلمه.. والإحتمال الآخر أن الحديث كان مع عقبة بن عامر الجهني.. وسنأتي على ترجمته إن شاء الله..
- ويجعل المؤرخون عقبة بن نابي في الستّة النفر الذين أسلموا بمكّة.. أي في أوّل الأنصار الذين لم يكن أسلم قبلهم أحد..
ثانيا.. بن نابي في الحديث النبوي..
- روى أَبُو نُعَيْمٍ.. مِن طريق عبد الرحمن بن زَيْد بن أَسلم.. عن أبيه.. عن عقبة بن عامر السلمي.. قال:
جِئْتُ رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم بابني - وهو غلام حدث السنّ- فقلت: بأبي أنت وأمي..
(علِّم ابني دعوات يدْعُو بهنّ.. وخفف عليه).. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم..
" قُلْ يَا غُلَامُ: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ نَجاةً فِي إِيمَانٍ.. وَإِيمَانًا فِي حُسْنِ خُلُ◌ُقٍ.. وَصَلَاحًا يَتْبَعُهُ نَجَاحٌ"..
فأعادها عليه الغلام حتى قال الغلام: قد فهمت..
((ترجم له أَبُو نُعَيْمٍ: فقال: عقبة بن عامر السلمي.. وساق له هذا الحديث.. ولم يَزِدْ.. فضمّه ابن الأثير إلى عقبة بن عامر بن نابي الذي ذكره ابْنُ عبد البر كذلك.. لكونه من بني سِلِمة))
ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه..
قال محمد بن عمر في إثباته مع الستة الأوائل أنه الثابت عندنا.. وأنه شهد عُقبة بدرًا وأُ◌ُحُدًا وأعلم يومئذٍ بعصابة خَضراء في مغْفَره.. وشهد الخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..
- وأنه شهد يوم اليمامة.. وقُتل يومئذٍ شهيدًا سنة اثنتي عشرة.. وذلك في خلافة أبي بكر الصدّيق رحمة الله عليه.. كما ذكر ذلك مرجع الطبقات الكبير..
- وضعه أَبو جعفر بإسناده.. عن يونس.. عن ابن إسحاق.. فيمن شهد العقبة الأُولى.. فذكر اثني عشر رجلًا منهم: عقبة بن عامر.. ونسبه مثل الأَول سواء.. قال ابن إسحاق: فيمن شهد بدرًا: "عقبة بن عامر.. من بني سَلِمة" فبان بهذا وغيره أَنه غير الجهني.. والله أَعلم.. وحديث زيد بن أَسلم عنه مرسل.. لأَن زيدًا لم يدركه..
ولعل هذا مما أَوهم أَبا موسى أَنه الجهني. وقد نسبه ابن الكلبي في الأَنصار مثل ما نسباه أَول الترجمة.. ومثل ابن إسحاق.. فهو مُعْرِقٌ في الأَنصار.. والأَول من جهينة.. والله أَعلم..
((اختلط الأمر علينا أيضا.. بين بعض المراجع.. في ذكر عقبة بن عامر بن نابي مع نظيره الجهيني.. المدفون في مصر.. فهو معرق في الأنصار.. بينما الآخر من جهينة.. وإن أثبتت دار الإفتاء حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قدمناه هنا لإبن نابي.. لذا وجب التنويه))..
رابعا.. في إستشهاده..
فهو إذن عقبة بن عامر بن نابي الصحابي من الأنصار والذي شهد بيعة العقبة الأولى والثانية.. وشهد غزوة بدر وأحد والخندق وسائر المشاهد.. واستشهد في معركة اليمامة سنة 12هـ.. (منقول)
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الرابعة والتسعون بعد المائة.. آبي اللحم الغفاري.. "شهيد حنين"
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
وقد اختلف في اسمه مع الاتفاق في كل الروايات على أنه من غفار.. (والمشهور أنهم تأخر لحاقهم برسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة.. حسب ما أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلال أبي ذر الغفاري)
- فقال خليفة بن خياط: هو عبد الله بن عبد الملك..
وقال الكلبي: آبي اللحم هو خلف بن مالك بن عبد الله بن حارثة بن غفار.. من ولده الحويرث بن عبد الله بن آبي اللحم؛ فقد جعل الكلبي الحويرث من ولد آبي اللحم..
وقال الهيثم: اسمه خلف بن عبد الملك.. وقيل: اسمه الحويرث بن عبد الله بن خلف بن مالك بن عبد الله بن حارثة بن غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن مدركة بن إلياس بن مضر.
وقيل: عبد الله بن عبد الله بن مالك بن عبد الله بن ثعلبة بن غفار..
- قيل له: آبي اللحم.. لأنه كان لا يأكل ما ذبح على النصب.. وقيل: كان لا يأكل اللحم على الإطلاق..
ذكره ابْن عَبْد البَرّ في "الكُنَى" - في حرف الهمزة - قبل ترجمة أبي الأعور وبعد ترجمة أبي أحمد بن جَحْش..
وقال ما نصه: تقدم ذكره في العبادلة.. وليست هذه بكنية له.. ولكنها صارت له كالكنية.. فهي وصف وليست لقبا كان ينادى به..والعهدة على الراوي.. وإنما لقّب بذلك لأنه كان لا يأكل اللحم كما تقدم في ترجمته في أول حرف الألف.. وهو قديم الصحبة.. وهو مولى عمير من فوق..
ثانيا.. ترجمة آبي اللحم في الجاهلية..
هو من قدماء الصّحابة وكبارهم.. ذكر الواقديّ عن موسى بن محمد عن أبيه عن عُمير مَوْلى آبي اللّحم قال: كان آبي اللّحم من غفار.. له شرفٌ.. قال أبو عُمر رضي الله عنه: وقد قيل إنه كان يأبى أنْ يأكُلَ لحمًا ذُبح على النُّصب.. حسب (الاستيعاب في معرفة الأصحاب)..
- قَالَ المَرْزُبَانِيُّ: كان شاعرًا جاهليًا.. فكأنه لم يستحضر أنَّ له صحبة.. وإلا لكان يقول: إنه مخضرم كعادته فيمن أدرك الجاهلية والإسلام من الشعراء..
ثالثا.. ترجمة آبي اللحم في الإسلام.. وهو "صحابي مشهور" حسب (الإصابة في تمييز الصحابة)..
- وذكر خليفة.. عن الواقديّ.. أنه كان ينزل أي يعيش بالصّفراء على بعد ثلاثة أميال من المدينة.. حسب (الإستيعاب في معرفة الأصحاب)..
رابعا.. في روايته حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم..
- روى أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن مهران وآخرون.. قالوا: أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم بإسناده.. إلي يزيد بن عبد الله..عن عمير مولى آبي اللحم.. عن آبي اللحم:
(أنه رأى النبي صَلَّى الله عليه وسلم عند أحجار الزيت يستسقي.. وهو مُقْنِعٌ يديه يدعو).. حسب أسد الغابة..
والحديث الذى روى عن آبى اللحم وجد مكرراً بنفس اللفظ فى سنن الترمذى.. وفى سنن النسائى.. وفى مسند أحمد.. ففي سنن الترمذى..عَنْ عُمَيْرٍ مَوْلَى آبِى اللَّحْمِ عَنْ آبِى اللَّحْمِ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ يَسْتَسْقِى وَهُوَ مُقْنِعٌ بِكَفَّيْهِ يَدْعُو).. ومقنع تعني أنه صلى الله عليه وسلم كان باسطا يديه أمام وجهه يدعو الله.. (منقول).. وقال أَبو عيسى التِّرمِذِي :كذا قال قتيبة في هذا الحديث» :عن آبي اللحم«.. ولا نعرف له عن النبي صَلى الله عَليه وسَلم.. إلا هذا الحديث الواحد.. وعمير مولى آبي اللحم.. قد روى عن النبي صَلى الله عَليه وسَلم أحاديث.. وله صحبة.
– وروى مسلم في صحيحه حديثَ عُمير مولى آبِي اللحم.. قال:
(أمرني مولاي أن أقدّد لحمًا.. فجاءني مسكين فأطعمته.. الحديث)... وفيه:
(قُلْتُ: يا رسول الله ـــ أتصدقُ من مال سيِّدي بشيء؟ قال" :نَعَمْ.. وَالأَجْرُ بَيْنَكُمَا).. حسب)الإصابة في تمييز الصحابة)..
خامسا.. في جهاده واستشهاده رضي الله عنه..
- يقال إن آبى اللحم الغفارى.. وهو من رواة الحديث كما تقدم.. قد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم موقعة خيبر.. وأنه شهد حنينا وكان معه مولاه عمير.. وأنه استشهد فى غزوة حنين.. قال ابن عبد البر: (هو من قدماء الصحابة وكبارهم.. ولا خلاف أنه شهد حُنينًا وقتل بها.. حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الخامسة والتسعون بعد المائة.. عمرو بن الجموح.. سيد بني سلمة ـ ١
أولا.. مقدمة.. وفي نسبه..
ـ هو عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غُنم بن سلمة الأنصاري السلمي..
ـ هو واحد من زعماء المدينة في الجاهلية والإسلام.. وسيد من أشراف بني سلمة.. وكان مصاهرًا لعبدالله بن عمرو بن حرام؛ فقد كان زوجًا لأخته: "هند بنت عمرو"..
ـ سأل الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ جماعة من قبيلة عمرو بن الجموح.. فقال: "من سيِّدكم يا بني سلمة؟" فقالوا: الجدُّ بن قيس على بخلٍ فيه.. فقال – عليه الصلاة والسلام -: "وأي داءٍ أدوى من البخل؟".. " بل سيدكم: الجعد الأبيض: عمرو بن الجموح".. فشهادةُ النبي ـ صلوات الله عليه وسلامه ـ له: تكريمٌ ما بعده تكريم.. وفي هذا المعنى مدحه شاعرُ الأنصار قائلاً:
فسَوِّد عمرو بن الجموح لجُودِه.. وحُقَّ لعمرو بالنَّدى أن يُسوَّدا..
إذا جاءه السؤَّال أذهب ماله.. وقال: خذوه.. إنه عائد غدًا..
ـ حين أسلم عمرو.. وأسلمت معه جوارحُه لله رب العالمين.. وكان عمرو معروفًا بالجُود والسخاء.. إلا أن إسلامه زاده جودًا وسخاءً.. حتى كان عمرو بن الجموح يولم على رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تزوج.... رواه أبو نعيم في "المعرفة" وفي "الحلية"..
ـ لما وجد الرسول ـ عليه أفضل الصلاة والسلام ـ رغبته في الخروج للجهاد شديدة.. وكان قد أمره بالمكوث في المدينة.. أذِن له فيه.. فحمل السلاحَ.. وخرج فرِحًا مسرورًا.. ودعا ربه بصدق وضراعة قائلاً: "اللهم ارزقني الشهادة.. ولا تردَّني إلى أهلي".. فكان له فضل ما أراد..
ثانيا.. قصة إسلامه رضي الله عنه..
ـ قال ابن إسحاق: فلما رجع الأنصار الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الثانية إلى المدينة أظهروا الإسلام بها.. وكان في قومهم بقايا من شيوخ لهم على دينهم من الشرك.. ومنهم: عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة..
ـ كان ابنه معاذ بن عمرو.. وقد تقدمت ترجمته.. ممن شهد العقبة وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها.. وكان عمرو بن الجموح من سادات بني سلمة وأشرافهم.. وكان قد اتخذ صنماً من خشب في داره يقال له: (مناة) كما كانت الأشراف يصنعون.. يتخذه إلهاً يعظمه ويظهره..
ـ فلما أسلم معاذ بني سلمة.. ومعاذ بن جبل كانوا يدخلون بالليل على صنم عمرو ذلك.. فيحملونه فيطرحونه في بعض الحفر.. وفيها بقايا الناس.. منكساً على رأسه.. فإذا أصبح عمرو قال: (ويلكم من عدا على إلهنا هذه الليلة.؟) ثم يغدو يلتمسه حتى إذا وجده غسله وطيبه وطهره.. ثم قال: أما والله لو أعلم من فعل بك هذا لأخزينه.. فإذا أمسى ونام عمرو كرا عليه.. ففعلا مثل ذلك.. فيغدواعمرو فيجده في مثل ما كان فيه من الأذى.. فيغسله ويطيبه ويطهره.. ثم يعدون عليه إذا أمسى فيفعلون به مثل ذلك..
ـ فلما كررا ذلك عليه.. استخرجه عمرو من حيث ألقوه يوماً.. فغسله وطهره وطيبه.. ثم جاء بسيفه فعلقه عليه.. ثم قال له: (إني والله ما أعلم من يصنع بك ما أرى.. فإن كان فيك خير فامتنع وهذا السيف معك).. أي عليك أن تحمي نفسك..
ـ فلما أمسى ونام عمرو عدوا عليه.. فأخذوا السيف من عنقه.. ثم أخذوا كلباً ميتاً فقرنوه به بحبل.. ثم ألقوه في بئر من آبار بني سلمة.. فيها قذرا من بقايا الناس.. فلما غدا عمرو بن الجموح فلم يجده في مكانه الذي كان به.. فخرج يتبعه حتى إذا وجده في تلك البئر منكساً مقروناً بكلب ميت.. فلما رآه أبصر شأنه..
ـ وكلَّمه من أسلم من قومه فأسلم برحمة الله.. وحسن إسلامه..
فأنشد عمرو بن الجموح حين أسلم وعرف من الله.. وهو يذكر صنمه ذلك وما أبصر من أمره.. ويشكر الله الذي أنقذه مما كان فيه من العمى والضلالة ويقول:
والله لو كنت إلهاً لم تكن * أنت وكلب وسط بئر في قرن
أُفٍ لملقاك إلهاً مستدِن * الآن فتَّشناك عن سوء الغبن
الحمدُ لله العليِّ ذي المنن * الواهب الرزاق ديَّان الدِّين
هو الذي أنقذني من قبل أن * أكونَ في ظلمة قبرٍ مرتهَن..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة السادسة والتسعون بعد المائة.. عمرو بن الجموح.. سيد بني سلمة ـ٢
ثالثا.. عمرو بعد إسلامه..
ـ أسلم عمرو بن الجموح رضي الله عنه قلبه وحياته لله رب العالمين.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه: "... سيدكم الجعد الأبيض عمرو بن الجموح".. فكانت هذه الشهادة تكريمًا لابن الجموح..فقال شاعر الأنصار في ذلك..
وقال رسول الله والحقُّ قولُهُ * لمن قال منّ: مَنْ تُسَمّون سيّدا**
فقالوا له جدّ بن قيس على التي * نبخّله فيها وإن كان أسودَا**
فتى ما تخطّى خطوةً لِدَنيَّةٍ * ** ولا مدَّ في يومٍ إلا سَوْءةٍ يَدَا**
فَسَوَّدَ عمرو بن الجموح لجودِهِ ** وحقَّ لعمرو بالنّدى أن يسوّدا
إذا جاءه السؤال أذهبَ مالـهُ * * * وقال خُذوهُ إنّـه عائدٌ غَدَا**
فلو كنتَ يا جَدُّ بن قيسٍ على التي * على مثلها عمروٌ لكنتَ مُسَوَّدَا
ـ أراد ابن الجموح أن يجود بروحه في سبيل الله.. ولكن كيف له ذلك وكان في ساقه عرجًا شديدًا مما يجعله غير قادر على الاشتراك في القتال.. وكان له أربعة أولاد كلهم مسلمون.. وكلهم كانوايزودون عن الإسلام وكانوا يخرجون مع الرسول صلى الله عليه وسلم في الغزو.. وحاول عمرو بن الجموح الخروج في غزوة بدر.. فتوسّل أبناؤه للرسول صلى الله عليه وسلم كي يقنعه بعدم الخروج.. وبالفعل أمره الرسول صلى الله عليه وسلم بالبقاء في المدينة.. فأطاع.. لكن الشوق للشهادة بقي في روحه..
ـ روى ابن أبي شيبة في أخبار المدينة: حدثنا هارون بن معروف.. حدثنا ابن وهب قال حيوة: أخبرني أبو صخر أن يحيى بن النضر حدثه.. عن أبي قتادة أنه حضر ذلك قال: أتى عمرو بن الجموح إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (يا رسول الله أرأيت إن قاتلت حتى أقتل في سبيل الله.. تراني أمشي برجلي هذه في الجنة.؟) فقال صلى الله عليه وسلم: " نعم"..
ـ وروى سعيد بن مسروق.. عن أبي الضحى: أن عمرو بن الجموح قال لبنيه أنتم منعتموني الجنة يوم بدر والله لئن بقيت.. لأدخلن الجنة.. فلما كان يوم أحد.. قال عمر: لم يكن لي هم غيره.. فطلبته.. فإذا هو في الرعيل الأول.. وروت امرأته هند بنت عمرو بن حرام: كأني أنظر إليه قد أخذ درقته وهو يقول: اللهم لا تردني.. ولنا هنا تعليق.. فالعدالة التي أقام الله تعالى الأرض والسماء عليها تجلت في قوله جل وعلا في سورة البقرة: (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ماكسبت وعليها ما اكتسبت.. الآية).. وانسجاماً مع هذه الآية جاء قوله تعالى في سورة الفتح (ليس على.. حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتولّ يعذبه عذاباً أليما)..
ـ يقول ابن القيم رحمه الله: (في هذا الخبر دليل على أن من عذره الله في التخلف عن الجهاد لمرض أو عرج.. يجوز له الخروج إليه.. وإن لم يجب عليه.. كما خرج عمرو بن الجموح رضي الله عنه وهو أعرج)..
رابعا.. عمرو بن الجموح الشهيد بطل أحد..
ـ كان بن الجموح رجلًا أعرجَ.. فلما أراد رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم الخروج إلى أحدٍ.. منعهُ بَنُوهُ من الخروج.. وقالوا: قد عذرك الله وبك من الزَّمانَةِ مابك.. كما حدث قبل بدر.. فأتى عَمْرو رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فقال: يا رسول الله.. إنّ بَنِيَّ يريدونَ أن يحبسوني عن الخروج معكَ إلى هذا الوجه.. والله إني لأرجو أنْ أَطَأَ بِعَرْجَتي هذه في الجنة! فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم" :أما أنت فقد عَذَرَكَ الله وَلَا جِهَادَ عليك".. ثم قال لبنيهِ" :لا عليكم أن لا تمنعوه لعل الله يرزقهُ الشهادةَ ."فخلَّوا عنهُ. قالت امرأته هندُ بنت عَمرو بن حَرام: كأني أنظر إليه مُولّيًا قد أخذ دَرْقَتَهُ.. وهو يقول: اللهم لا تردّني إلى أهل خُرْبَى وهي منازِلُ بني سلمة. قال أبو طلحة: فنظرت إلى عَمْرو بن الجَمُوح حين انكشف المسلمون ثم ثابوا وهو في الرّعيل الأوّل لكأني أنظر إلى ظَلَعٍ في رجلِه يقول: أنا والله مشتاق إلى الجنة.. ثم أنظُرُ إلى ابنهِ خَلاّدٍ يعدو في أثره حتى قتلا جميعًا.. وروى عُبَيدُ الله بن موسى.. قال: سعيد بن مسروق.. من مسلم بن صبيح.. أن عمرو بن الجموح قال لبنيه: أنتم منعتموني الجنةَ يوم بَدْرٍ.. والله لئن لَقيتُ لَأَدْخُلَنَّ الجنة.. فبلغ ذلك عُمَر بن الخطاب.. فَلَقِيهُ فقال: أنت القائلُ كذا وكذا.. قال: فلما لَقِيَ يومَ أُحُدٍ.. قال عمر: فلم يكن ليَ هَمٌّ غيرَهُ.. وطلبتُه فإذا هو في الرعيل الأولِ.)) ((أخبرنا عبد الله بن مَسْلَمَةَ بن قَعْنَب.. قال: حدثنا مالك بن أنس.. أن عبد الله بن عَمْرو بن حَرَام وعَمْرو بن الجموح كُفّنا في كفنٍ واحدٍ.. وقُبرا في قَبرٍ واحدٍ.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة السابعة والتسعون بعد المائة.. عمرو بن الجموح.. سيد بني سلمة ـ٣
رابعا.. عمرو بن الجموح الشهيد بطل أحد.. بقية.....
ـ فمنذ أتاه قطبة بن عامر بن حديدة.. فقال: (مثلك وأنت سيدُنا وشريفُنا تصنعُ ما تصنع.. تظن أن هذه الخَشَبَة تعقلُ شيئًا أو تمنعُ من شيء.. أيها الرجل.. إنَّهُ لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله)..
ـ ومنذ أن لقيه عبد الله بن عمرو بن حرام فقال: (أيها الشيخُ أما أنى لك أن تبصر ما ترى.. وما اتِّباعُكَ خشبةً أنت عملتها بيديك؟! تعلمنّ أني أُذكِرك الله في نفسك.. أن تموت على ما مات عليه قومُك).. ومنذ راح أبو جابر يُكلّمهُ حتى أسلم.. كان إسلام عَمْرو بركة على قومِه.. ما يترك وَاحِدا مِن بني سلمةَ إلا أسلم.. ثم ينشد يقول شكرًا لله الذي هداه مما كان فيه ــ من العمى والضلالةِ.. وحين عرف من الله ما عَرفَ وأبصر من شأن..
ـ ومنذ أن غاب عن بدر.. رغم إصراره.. تحت ضغط أبناءه بسبب شدة عرجه.. وهو يتحين الفرصة..
ـ كان تصميم وإصرار عمرو بن الجموع على الجهاد بسلاحه وبنفسه.. من باب الأخذ بالعزيمة مع وجود الرخصة.. ولله دره رضي الله عنه من صاحب عزيمة.. ورب شجاعة.. سارت به إلى جنة عرضها السماوات والأرض. كما أن فيه دليل على رغبته بالشهادة.. وصدقه في طلبها.. وقد أكرمه الله بذلك.. وهذا مصداق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من طلب الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء.. ولو مات على فراشه "..
ـ وفي أحد.. كان بن الجموح رضي الله عنه ممن حمل على المشركين هو وابنه خلاد.. حين كان ما كان من التفاف خالد بن الوليد وهو يومئذٍ على الشرك مع كتيبة من الفرسان من خلف جبل الرماة فانكشف جيش المسلمين.. وتَضَعضَعت صفوفهم.. فكان عمرو رضي الله عنه ممن ثبت حول رسول الله صلى الله عليه وسلم مدافعاً شديداً ثابتاً حتى استشهد هو وابنه رضي الله عنهما.. وهكذا استجاب الله دعاءه فلم يعد إلى أهله من أُحُدٍ خائباً ولا خاسراً.. وإنما عاد وكما أراد واشتهى وتمنى سعيداً فرحاً بما آتاه الله من فضله.. مصداقاً لقوله تعالى: (ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون.. فرحين بما آتاهم الله من فضله...)
ـ وقد كرَّمه المصطفى – صلى الله عليه وسلم ـ بعد استشهاده فقال: " انظروا فاجعلوا عبدالله بن عمرو بن حرام.. وعمرو بن الجموح في قبر واحدٍ؛ فإنهما كانا في الدنيا متحابَّين متصافِيَين".. وانظر الكرامات.....
فبعد موقعة أحد أصاب قبورَهم سيلٌ جارف.. فأراد المسلمون أن ينقُلوا رفاتهم.. وكان جابر بن عبدالله بن حرام من جملة الحاضرين.. لنقْلِ رفات والده عبدالله وزوجِ عمَّته: عمرو بن الجموح.. فوجدوا شهداءَ أُحدٍ: "ليّنةً أجسادُهم.. تتثنَّى أطرافُهم".. ونظر جابر إلى والده وزوجِ عمَّته.. فوجدهما كأنهما نائمان.. ولا تُفارق الابتسامةُ شفاههما.. اغتباطًا بلقاء الله.. روى معن بن عيسى.. قال: حدثنا مالك بن أنس.. عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أَبِي صَعْصَعَة المازني.. أنه بلغه أن عَمْرو بن الجَمُوح وعبد الله بن عَمْرو بن حَرام الأَنْصَارِيَّيْنِ ثم السَّلِمِيَّيْنِ.. كان السيل قد خَرَّب قبرَهما.. وكانا في قبر واحدٍ.. وهما ممن استشهدَ يومَ أحدٍ.. وكان قبرهما مما يلي السَّيل.. فَحُفِرَ عنهما ليغيرَا من مكانِهما فَوُجِدَا لَمْ يتغيَّرا.. كأنما ماتا بالأمس.. وكان أحدهما قد جُرِحَ فوضع يَدَهُ على جرحه فدُفِنَ وهو كذلك.. فَأُمِيطَتْ يدُهُ عن جُرحِهِ.. ثم أُرْسلَتْ.. فرجعتْ كما كانت..
... وكان بين يوم أُحُدٍ ويوم حُفِرَ عنهما سِتٌّ وأربعون سنة.. حسب الطبقات الكبير.
خامسا.. ما رواه عمرو بن الجموح من أحاديث.. فعن أبي منصور مولى الأنصار.. عن عمرو بن الجموح أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "لا يحق العبد حق صريح الإيمان حتى يحب لله تعالى ويبغض لله.. فإذا أحب لله تبارك وتعالى وأبغض لله تبارك وتعالى فقد استحق الولاء من الله.. وإن أوليائي من عبادي وأحبائي من خلقي.. الذين يذكرون بذكري وأذكر بذكرهم"..
سادسا.. نموذج من شعره بعد إسلامه..
فمن شعره رضي الله عنه الذي يصف فيه فرحه بدخوله في الإسلام.. ويذكر فيه توبته ونجاته من النيران:
أتوب إلى الله مما مضى **** وأثني عليه بنعمائهِ
فسبحانه عدد الخاطئين*** وقطر السماء ومدرارهِ
هداني وقد كنت في ظلمة*** حليف مناة وأحجارهِ
رحم الله عمرو بن الجموع وتقبله فيمن عنده.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الثامنة والتسعون بعد المائة.. سعد بن مالك الساعدي.. ".. سهم ببدر"
أولا.. في نسبه.. ومقدمة..
- هو في من تقدم إسلامهم.. وكان من نسله الصحابي سهل بن سعد أحد أكبر رواة الحديث النبوي..
واستحق مكانته فيمن تقدم إسلامهم.. وشرف ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم له سهما ببدر.. رغم أنه تجهز فقط للخروج.. ثم توفي قبلها.. رضي الله عنه..
- سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الأنصاري الخزرجي الساعدي..
فهو سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج.. حسب (الطبقات الكبير)..
وهو سَعْد بن أسعد: بن خالد الأنصاريّ والد سَهْل بن سَعْد.. حسب (الإصابة في تمييز الصحابة)..
- أمّه من بني سليم.. ويقال بل هي من ولد الجموح بن زيد بن حرام من بني سلمة.. حسب (الطبقات الكبير)..
- هو والد سهل بن سعد.. وهو الأشهر من أبيه بروايته للحديث.. وسنأتي على ترجمته إن شاء الله..
- كان لسعد بن مالك من الولد ثعلبة.. الذي قُتل يوم أُحُد شهيدًا.. وكان لا عقب له..
- وكان له أيضا من الولد سعد بن سعد.. وعمرو.. وعمرة.. وأمّهم هند بنت عمرو من بني عُذْرة..
- ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم سهما ببدر.. رغم أنه توفي قبلها..
ثانيا.. في إسلامه..
هو من السابقين إلى الإسلام.. ومن تقدم إسلامهم.. ولكن لا نعلم إن كان قد شهد العقبة..
ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه..
روى محمّد بن عمر: وسمعتُ من يذكر أنّ الذي شهد بدرًا هو سعد بن سعد بن مالك بن خالد وهو أبو سهل بن سعد الساعديّ...
- وأمّا عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصاريّ فولّدهم في كتاب "نسب الأنصار" ولم يذكر أنّ أحدًا منهما شهد بدرًا.. ولا أحسب تَرْكَ تَسْميته في بدر إلا أنّه مرض فمات قبل أن يخرج إليها..
- كما روى أُبَيّ وعبد المهيمن - ابنا عبّاس - عن أبيهما عن جدّهما.. أخبرنا يحيَى بن محمّد الجاري قال: حدّثني عبد المهيمن بن عبّاس بن سهل بن سعد الساعديّ عن أبيه.. أنّه سمعه يحدّث عن أبيه سهل بن سعد: أنّ سعد بن سعد بن مالك أباه أوصى للنبيّ.. عليه الصلاة والسلام.. فكتب وصيّتَه في مُؤخّر رَحْله.. فأوْصى له برَحْله وراحلته وخمسة أوسُق من شعير.. فقبلها النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. ثمّ رَدّها على وَرَثَتِه..
- قال محمّد بن سعد: وهذا يدلّك على أنّ الذي ذُكر في بدر هو سعد بن سعد بن مالك.. وأنّه تُوفّي وهو يتجهّز إلى بدر.. وأوصى لرسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. بهذه الوصيّة.. وضرب له صلى الله عليه وسلم بسهم في بدر.. (وكان ذلك أيضا فيما ذكره البيهقي في ترجمته)
- وأمّا موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق وأبو معشر.. فلم يذكروا سعد بن مالك..ولا ابنَه سعد بن سعد.. فيمن شهدوا عندهم بدرًا.. وهو ما يثبت عندنا أنّه لم يشهد أحد منهما بدرًا.. رغم ثبوت تجهز سعد بن مالك قبلها..
- وذكر الواقدي.. عن أبي بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي.. عن أبيه.. عن جده.. قال: تجهز سعد بن مالك ليخرج إلى بدر.. فمات.. فموضع قبره عند دار بني قارظ.. فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه.. وأجره..
رابعا.. خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده..
روي عن سهل بن سعد قال: كان للنبي صَلَّى الله عليه وسلم عند أَبي سعد ثلاثة أَفراس يعلفُها..
- وقال: وسمعت أَبي يسميها: اللزَّاز واللّحاف والظَّرِب.. حسب (أسد الغابة)..
خامسا.. في وفاته..
- قد تقدم بيانها.. وأنه توفي قبل بدر.. رضي الله عنه.. ودفن عند دار بني قارظ..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم

الحلقة التاسعة والتسعون بعد المائة.. ضمام بن ثعلبة.. " أفضل وافد"..

أولا.. في نسبه.. مقدمة..

- ضمام بن ثعلبة السعدي.. أحد بني سعد بن بكر.. وقيل: التميمي وليس هذا بصحيح..

- وددنا أن نقدم مثالا لما كان من وفود العرب والأعراب ومن هم من حول المدينة المنورة في بداية المقام بها.. كان رب العزة والجلال يريد للإسلام أن يصل إليهم.. فراحوا يرسلون بمن يستوثق عن الخبر.. ثم يعودون إلى قومهم بحقيقة الدين الجديد.. هذا من جهة..

- ومن جهة أخرى.. وفر صلح الحديبية – كما أسلفنا – جوا من الأمان ومناخا صالحا للدخول في الإسلام باطمئنان.. وهذا مثال لما كان من بني سعد بن بكر.. حين أوفدوا ضمام بن ثعلبة إلى المدينة..

- قيل: كان ذلك سنة خمس هجرية.. رواه محمد بن حبيب وغيره.. وقيل: سنة سبع.. وقيل: سنة تسع.. ذكره ابنُ هشام عن أَبي عبيدة..

- روى حديثه ابنُ عباس.. وأَنس.. وأَبو هريرة.. وطلحة بن عُبَيد الله.. ولم يسمه طلحة.. وطرُقُه صِحَاح..

يقول ابن عباس رضي الله عنهما: " فما سمعنا بوافد قومٍ كان أفضل من ضمام بن ثعلبة..

ثانيا.. قصة إسلام ضمام بن ثعلبة:

- بعثت بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة وافدًا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فقدم عليه وأناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله.. ثم دخل المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في أصحابه..

- وكان ضمام رجلاً جلدًا أشعر ذا غريرتين.. فأقبل حتى وقف على رسول الله في أصحابه..

- فقال: أيكم ابن عبد المطلب؟ فقال رسول الله: "أنا ابن عبد المطلب". قال: محمد؟ قال: "نعم"..

- فقال: ابن عبد المطلب.. إني سائلك ومغلظ في المسألة.. فلا تجدن في نفسك..

- قال صلى الله عليه وسلم: "لا أجد في نفسي.. فسل عما بدا لك".

- قال: أنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك.. آلله بعثك إلينا رسولاً؟

- فقال: "اللهم نعم".

- قال: فأنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك.. آلله أمرك أن تأمرنا أن نعبده وحده لا نشرك به شيئًا.. وأن نخلع هذه الأنداد التي كانت آباؤنا يعبدون معه؟

- قال: "اللهم نعم".

- قال: فأنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك.. آلله أمرك أن نصلي هذه الصلوات الخمس؟ قال: "اللهم نعم"..

قال.. ثم جعل يذكر فرائض الإسلام فريضة فريضة الزكاة والصيام والحج وشرائع الإسلام كلها يناشده عند كل فريضة كما يناشده في التي قبلها..

- حتى إذا فرغ قال: فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن سيدنا محمدًا رسول الله.. وسأؤدي هذه الفرائض وأجتنب ما نهيتني عنه.. ثم لا أزيد ولا أنقص. قال: ثم انصرف راجعًا إلى بعيره..

- فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولّى: "إن يصدق ذو العقيصتين يدخل الجنة".

وفي رواية.. قال: فإني قد امنت وصدقت وأنا ضمام بن ثعلبة.. ولمّا ولّى قال عليه الصلاة والسلام: " فقه الرجل".. ثم ذهب ضمام إلى قومه.. ودعاهم إلى الإسلام وترك عبادة الأوثان فأسلموا كلهم.. كما سنرى..

ثالثا.. ضمام يعود لبني سعد..

- ثم أتى ضمام بعيره.. فأطلق عقاله حتى قدم على قومه.. فاجتمعوا إليه فكان أول ما تكلم به وهو يسب اللات والعزى.. فقالوا: مه يا ضمام.. اتق البرص.. والجذام.. والجنون.. (يخافون غضب آلهتهم المزعومة)

- فقال لهم.. " ويلكم إنهما والله لا يضران ولا ينفعان.. إن الله قد بعث رسولا.. وأنزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه.. وإني أشهد أن لا إله إلا الله.. وأن محمدا عبده ورسوله.. وإني قد جئتكم من عنده بما أمركم به ونهاكم عنه"..

- فوالله ما أمسى ذلك اليوم من حاضرته رجل ولا امرأة إلا مسلما.. قال ابن عباس رضي الله عنهما: " فما سمعنا بوافد قوم كان أفضل من ضمام بن ثعلبة رضي الله عنه"..

وقد اتفق الشيخان على إخراج ورود ضمام المدينة ولم يسق واحد منهما الحديث بطوله.. وهذا صحيح..

.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم

الحلقة المائتين.. عويم بن ساعدة الأنصاري.. "ثامن الأنصار السابقين"..

أولا.. في نسبه.. مقدمة..

- هو عويم بن ساعدة ابن عائش بن قيس بن النعمان بن زيد بن أمية أبو عبد الرحمن الأنصاري.. من بني عمرو بن عوف.. . أحد بطون قبيلة الأوس.. وقيل أنه كان حليفا لهم..

- وفي رواية أنه عويم بْن سَاعِدَة بْن صلعجة.. وَهُوَ من بني أُميَّة بْن زيد بْن مَالك.. وقيل أن أصله بلوي..

- أمّه عميرة بنت سالم بن سلمة بن أُميّة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف..

- ذكر ابن سعد أن عويمًا ترك من الولد عتبة وسويد وقرظة أمهم أمامة بنت بكير بن ثعلبة الجشمية الخزرجية

- كنيته أَبُو عَبْد الرَّحْمَن.. والمعروف أنه مَاتَ فِي خلَافَة عمر بن الْخطاب وَهُوَ بن خمس وَسِتِّينَ سنة..

- من المتقدم إسلامهم.. ويدرج عُويم في الثّمانية النفر الذين يروى أنّهم أوّل من لقي رسول الله من الأنصار بمكّة فأسلموا.. حسب الطبقات الكبير.. وإن ذكرت دار الإفتاء أنه قيل: لم يشهد إلّا بيعة العقبة الثانية مع السبعين من الأنصار رضوان الله عليهم.. والرواية الأولى أولى..

- شهد بدرا.. ويوصف بإنه بدري كبير..

- شهد العقبتين في قول الواقدي وشهد الثانية بلا نزاع وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عمر بن الخطاب.. وقال ابن إسحاق بل بينه وبين حاطب بن أبي بلتعة..

ثانيا.. بشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم له..

- روى موسى بن يعقوب الزمعي عن السري بن عبد الرحمن عن عباد بن حمزة أنه سمع جابرا سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول.." نعم العبد من عباد الله والرجل من أهل الجنة عويم بن ساعدة"..

- روى يحيى بن محمود إجازة.. إلى عاصم بن سويد قال: (سمعت عبيدة بنت ساعدة تقول.. قال عمر بن الخطاب - وهو واقف على قبر عُوَيم بن ساعدة - "لا يستطيع أَحد من أَهل الأرض أَن يقول إنه خير من صاحب هذا القبر.. ما نصب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم راية إلا وعويْم تحت ظلها".. أسد الغابة..

- روى موسى بن يعقوب: وبلغني أنّه لمّا نزلت.." فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ"..

[سورة التوبة: ١٠٨].. قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم".."منهم عُويم بن ساعدة"..

قال موسى: وكان عُويم أوّل من غسل مَقْعَدَتَه بالماء فيما بلغنا.. روى أَبو ياسر بن أَبي حسنة بإسناده عن عبد الله بن أَحمد قال: حدَثني أَبي.. حدثنا حُسين بن محمد.. حدّثنا أَبو أُوَيس عن شُرحبيل بن سعد.. عن عُوَيم بن ساعدة الأنصاري.. أَن النبي صَلَّى الله عليه وسلم أَتاهم في مسجد قُبَاء.. فقال صلى الله عليه وسلم..

" إِنَّ الله قَدْ أَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَيْكُمْ فِي الْطَّهُورِ.. في قصة مسجدكم.. فَمَا هَذَا الْطَّهُورُ الَّذِي تَطَهَّرُونَ بِهِ ؟"

قالوا: والله يا رسول الله.. ما نعلم إلا أَنه كان لنا جيران من اليهود.. وكانوا يغسلون أَدبارهم من الغائط.. فغسلنا كما غسلوا..

ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه..

- روى العَدَويّ عن ابن القدّاح: إنه شهد العقبات الثلاثة.. وذلك أَن ابن القادح هو من الذين قالوا: العقبة الأولى ثمانية.. والثانية اثنا عشر.. والثالثة سبعون.. (أو إثنين وسبعون حسب رواية جابر بن عبد الله)

- شهد بدرًا.. وأُحدًا.. والخندق.. والمشاهد كلها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..

رابعا.. موقف عويم بن ساعدة يوم السقيفة..

- روى يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهريّ عن أبيه عن صالح بن كسيان إلى ابن عبّاس.. (أنّ الرجلَين الصالحين اللذين لقيا أبا بكر وعمر.. وهما يريدان سقيفة بني ساعدة.. فذكروا ما تمالأ عليه القوم.. وقالا: (أين تريدان يا معشر المهاجرين.؟).. فقالا لهما: نريد إخوتنا من الأنصار..

فقالا لهما: (لا عليكم أن لا تقربوهم.. اقضوا أمركم).. روى ابن شهاب: فأخبرني عروة بن الزبير أنّ الرجلين اللذين لقوهما هما عُويم بن ساعدة ومعن بن عديّ..

خامسا.. في وفاته رضي الله عنه..

قال أبو عمر: توفي في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وهو قول لا يستقيم مع حديث عروة بن الزبير أنه شهد يوم السقيفة.. وقيل: مات في خلافة عمر بن الخطاب وهو ابن خمس ــ أو ست ــ وستين سنة. وهو الصحيح. لأنه له أَثر في بيعة أَبي بكر الصديق.. حسب أسد الغابة..

.. أراكم على خير إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الواحدة بعد المائتين.. جابر بن عبد الله بن رئاب.. "أول الأنصار إسلاما"
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- سبق أن قدمنا جابر بن عبد الله بن حرام.. وروينا أنه من حضر ضمن الستة أو الثمانية نفر من الأنصار الذين أسلموا في أول الأمر.. لكن الروايات الأخرى تؤكد أن من حضر لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في موسم الحج وكان أول من أسلم هو بطل حلقتنا.. فمن هو.؟
- هو جابر بن عبد الله بن رئاب بن النعمان بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي.. وهو من أول من أسلم من الأنصار قبل العقبة الأولى.. أمّه أمّ جابر بنت زهير بن ثعلبة من بني سلمة.
- جَابِرُ بنُ عبد الله بن رِئاب بن النعمان بن سِنَان بن عبيد بن عدي بن غَنْم بن كعب بن سَلِمة الأنصاري السلمي.. حسب أسد الغابة..
- ((جابر بن عبد الله بن رياب)) حسب "الاستيعاب في معرفة الأصحاب"..
- تُوفِّي وليس له عقب.. حسب "الطبقات الكبير"..
- شهد بدراً.. وأحداً.. والخندق.. وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم..
ثانيا.. في جابر بن رئاب هو من حضر أول لقاء للأنصار بمكة..
- وعن أول لقاء للأنصار بنبي الله صلى الله عليه وسلم.. روى محمد بن إسحق بإسناده حتى عاصم بن عمر بن قتادة.. عن أشياخ من قومه قالوا أنه لما لقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم.. يعني النفر من الأنصار.. قال: "ممن أنتم" وذكر الحديث.. وكانوا ستة نفر منهم من بني النجار: أسعد بن زرارة.. وعوف بن الحارث بن رفاعة.. وهو ابن عفراء.. ورافع بن مالك بن العجلان.. وقطبة بن عامر بن حديدة.. وعقبة بن عامر بن نابي بن زيد.. وجابر بن عبد الله بن رئاب.. فأسلموا.. فلما قدموا المدينة ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم... الحديث..
- روى فاروق الخطاب حتى موسى بن عقبة.. عن ابن شهاب.. في تسمية من شهد بدرا من الأنصار من الخزرج.. "..... ثم من بني سلمة: جابر بن عبد الله بن رئاب بن النعمان".
- روى حبيب بن الحسن عن محمد بن إسحاق.. قال: " لما أراد الله تعالى إظهار دينه.. وإعزاز نبيه.. وإنجاز موعده له خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقي فيه النفر من الأنصار يعرض نفسه على قبائل العرب.. فبينا هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج أراد الله بهم خيرا.. منهم من بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة: جابر بن عبد الله بن رئاب بن النعمان بن سنان بن عبيد السلمي"..
- ثالثا.. جابر بن عبد الله بن رئاب والحديث..
- ولجابر رواية للحديث النبوي.. وروى عنه عبد الله بن عباس رضي الله عنه..
- روى أبو عمرو بن حمدان حتى الوازع بن نافع.. عن أبي سلمة.. عن جابر بن رئاب.. عن النبي.. صلى الله عليه وسلم قال: " مر بي جبريل وأنا أصلي فضحك إلي فتبسمت إليه ".. وإسناده غير متصل..
- وقال الصلت بن مسعود: مر بي ميكائيل وعلى جناحه غبار فضحك إلي وأنا أصلي.. فتبسمت إليه وهو راجع من طلب العدو".. وإن كان إسناد الحديث ضعيفا.. نورده للتحقيق..
- وروى عنه الكلبيّ في قوله تعالى.. { يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ} [سورة الرعد: ٣٩].. قال..
(يمحو من الرزق ويزيد فيه ويمحو من الأجَل ويزيد فيه).. فقلتُ له: من حدّثك؟ قال: حدّثني أبو صالح عن جابر بن عبد الله بن رِئاب الأنصاريّ عن النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم..
- وروى الكلبيّ عن ابن صالح عن جابر بن عبد الله بن رِئاب الأنصاريّ.. أنّ النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. قال في هذه الآية.. { لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآَخِرَةِ} [سورة يونس: ٦٤]..
قال صلى الله عليه وسلم.. "هي الرّؤيا الصالحة يراها العبد أو تُرى له"..
- ذكر البُخَارِيُّ في التاريخ من طريق ابن إسحاق.. عن الكلبيّ عن أبي صالح.. عن جابر بن عبد الله بن رئاب - في قصة أبي ياسر بن أَخْطَب – حسب ما رواها يونس بن بكير في المغازي.. عن ابن إسحاق.. عن محمد بن أبي محمد.. عن عكرمة أو سعيد بن جُبير.. عن ابن عباس و عن جابر بن رئاب – أن أبا ياسر بن أخطب مرَّ بالنبي صَلَّى الله عليه وسلم وهو يقرأ- (فاتحة الكتاب) - و{ الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ } [البقرة الآية -١]..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الثانية بعد المائتين.. عبد الله بن سلام.. "شاهد من أهلها" ـ ١
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
ـ إخترنا بن سلام.. لتقديمه بين الصحابة أبطال العقبة.. كما فعلنا مع تقديم سلمان الفارسي.. وصهيب الرومي.. وذلك كوقفة نظهر فيها جانبا من ترجمة الصحابة الذين كانوا على غير دين الإسلام.. ونزل فيه قرآن..
ـ هو الصحابي الجليل عبد الله بن سلام بن الحارث.. وقال عنه الذهبي في السير: الإمام الحبر.. المشهود له بالجنة.. حليف الأنصار.. وكُنيته: أبو يوسف.. من ذُرِّية نبي الله يوسف بن يعقوب الصدِّيق عليه الصلاة والسلام.. قال عنه الذهبي في السير: "الإمام الحَبْر.. المشهود له بالجنة.. حليف الأنصار.. من خواصِّ أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم".. كان عبد الله يهوديًّا من يهود بني قَيْنُقَاع.. ثم أسلم مع مَقْدَمَ النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة..
ثانيا.. قصة إسلامه:
روى حميد.. عن أنس: أن عبد الله بن سلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه إلى المدينة..
فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمها إلا نبي: ما أول أشراط الساعة؟ وما أول ما يأكل أهل الجنة؟ ومن أين يشبه الولد أباه وأمه؟ فقال صلى الله عليه وسلم: "أخبرني بهنَّ جبريل آنفًا". قال: ذاك عدو اليهود من الملائكة.. قال: "أمّا أول أشراط الساعة فنار تخرج من المشرق.. فتحشر الناس إلى المغرب..
وأما أول ما يأكله أهل الجنة.. فزيادة كبد حوت.. وأما الشَّبَهُ.. فإذا سَبَقَ ماء الرجل نَزَعَ إليه الولد.. وإذا سبق ماء المرأة نزع إليها".. قال: أشهد أنك رسول الله..
وقال: يا رسول الله.. إن اليهود قوم بهت.. وإنهم إنْ يعلموا بإسلامي بهتوني.. فأرسلْ إليهم.. فسَلْهُمْ عنِّي..
فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم.. فقال: "أي رجل ابن سلام فيكم؟"
قالوا: حَبْرُنا وابن حبرنا.. وعالمنا وابن عالمنا.. قال صلى الله عليه وسلم: "أرأيتم إن أسلم.. تسلمون؟"
قالوا: أعاذه الله من ذلك.! قال: فخرج عبد الله.. فقال: أشهد أن لا إله إلا الله.. وأن محمدًا رسول الله..
فقالوا: شرُّنا وابن شرِّنا.. وجاهلنا وابن جاهلنا.. قال: ويلكم! اتقوا الله.. فوالله إنكم لتعلمون أنه رسول الله حقًّا..
قالوا: كذبت.. فقال: يا رسول الله.. ألم أخبرك أنهم قوم بُهْتٌ؟! فأخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم..
ثالثا.. بشارة ومعجزة (منقول)..
بشَّر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عبد الله بن سلام ـ بالجنة.. فعن معاذ بن جبل ـ رضي الله عنه ـ قال : (التمِسوا العلم عند أربعة.. عند :عويمرٍ أبي الدَّرداءِ.. وعند :سلمان الفارسيِّ.. وعند :عبد الله بن مسعود.. وعند :عبد الله بن سلامٍ الذي كانَ يهوديًّا فأسلم.. فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول: إنه عاشِرُ عشرةٍ في الجنة (رواه الترمذي).. وعن خرشة بن الحر قال.. كنت جالسا في حلقة في مسجد المدينة.. وفيها شيخ حسن الهيئة وهو عبد الله بن سلام.. فجعل يحدثهم حديثا حسنا.. فلما قام قال القوم: من سَّره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا.. قال: فقلت والله لأتبعنه فلأعلمن مكان بيته.. فتبعته فانطلق حتى كاد أن يخرج من المدينة ثم دخل منزله.. فاستأذنت عليه فأذن لي.. فقال: ما حاجتك يا ابن أخي؟.. قال: فقلت له سمعت القوم يقولون لك لما قمت من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا فأعجبني أن أكون معك.. قال: الله أعلم بأهل الجنة.. وسأحدثك مم قالوا ذاك.. إني بينما أنا نائم إذ أتاني رجل فقال لي: قم فأخذ بيدي فانطلقت معه.. فإذا أنا بجواد عن شمالي.. قال: فأخذت لآخذ فيها.. فقال لي: لا تأخذ فيها فإنها طرق أصحاب الشمال.. قال: فإذا جواد)طريق (منهج على يميني.. فقال لي: خذ هاهنا.. فأتى بي جبلا.. فقال لي: اصعد.. قال: فجعلت إذا أردت أن أصعد خررت على إستي.. حتى فعلت ذلك مرارا.. قال: ثم انطلق بي حتى أتى بي عمودا رأسه في السماء وأسفله في الأرض.. في أعلاه حلقة.. فقال لي: اصعد فوق هذا.. قلت: كيف أصعد هذا ورأسه في السماء.. فأخذ بيدي فزجل)دفع (بي.. فإذا أنا متعلق بالحلقة.. ثم ضرب العمود فخرَّ.. وبقيت متعلقا بالحلقة حتى أصبحت.. قال فأتيت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقصصتها عليه..
فقال: أما الطرق التي رأيت عن يسارك فهي طرق أصحاب الشمال.. وأما الطرق التي رأيتَ عن يمينك فهي طرق أصحاب اليمين.. وأما الجبل فهو منزل الشهداء.. ولن تناله.. وأما العمود فهو عمود الإسلام.. وأما العروة فهي عروة الإسلام ولن تزال متمسكا بها حتى تموت (رواه مسلم)..
قال البيهقي " :وهذه معجزة.. حيث أخبر أنه لا ينال الشهادة.. وهذا ما وقع بالفعل..
.. أراكم على خير إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الثالثة بعد المائتين.. عبد الله بن سلام.. "سماه النبي عبد الله" ـ٢
رابعا.. بن سلام واليهود والرسالة..
ـ ـ تنادى الناس فيما بينهم: قدْ قدِم رسول الله.. قد قدم رسول الله.. فجاء عبد الله بن سلام مع الناس ليرى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم – يروي بن سلام.. (أول ما قدم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ المدينة انجفل (أسرع) الناس إليه.. فكنت فيمن جاءه.. فلمّا تأملت وجهه.. واستثبته علمت أنّ وجهه ليس بوجه كذاب!.. قال: وكان أول ما سمعت من كلامه أن قال: أيها الناس! أفشوا السّلام.. وأطعموا الطعام.. وصلوا بالليل والناس نيام.. تدخلوا الجنة بسلام (رواه الترمذي).. وقال السندي.. (عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب.. لما لاح عليه من سواطع أنوار النبوة.. وإذا كان أهل الصلاح والصلاة في الليل يُعْرَفون بوجوههم.. فكيف هو وهو سيدهم ـ صلوات الله وسلامه عليه).. يكمل عبد الله.. (فدنوت منه وشهدتُ أن لا إله إلا الله.. وأنَّ محمداً رسول الله.. فالتفتَ النبي عليه الصلاة والسلام وقال: "ما اسمك؟" فقلتُ: الحصين بن سلام.. فقال عليه الصلاة والسلام: "بل عبد الله بن سلام".. قلت: نعم.. عبد الله بن سلام.. والذي بعثك بالحق ما أُحبُّ أنّ لي اسماً آخر بعد اليوم.... الحديث)..
ـ لقد جاءت الأخبار بمعرفة أهل الكتاب بصفة نبينا ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولهذا كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في خطابه لهم يقول.." معشر اليهود.. ويلكم.. اتقوا اللهَ.. فوالله الذي لا إله إلا هو.. إنكم لتعلمون أني رسول اللهِ حقا.. وأني جئتُكم بحقٍّ.. فأسلِموا".. وهذا ما أكده عبد الله بن سلام ـ رضي الله عنه ـ بعد أن أسلم في قوله..(يا معشر اليهود اتقوا الله.. فوالله الذي لا إله إلا هو.. إنكم لتعلمون أنه رسول الله.. وأنه جاء بحق).. رواه البخاري .
ـ قال ابن تيمية.. (والأخبار بمعرفة أهل الكتاب بصفة محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ عندهم في الكتب المتقدمة متواترة عنهم ".. ورغم ذلك منهم من آمن بالنبي ـ صلى الله عليه وسلم.. ومنهم من منعهم الحسد والكبر عن الإيمان به.. فخسر الدنيا والآخرة)..
ـ ولقد كان اليهود يؤذون من آمن من أحبارهم.. ويثيرون حوله الشكوك.. ويقذفونه بتهم باطلة قبيحة.. وقد حدثنا القرآن الكريم عن هذه الوسيلة.. ودافع عن هؤلاء المؤمنين الذين وجه اليهود ضدهم تلك الحملات الظالمة.. والذي كان منهم عبد الله بن سلام.. قال الله تعالى.. " لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ * يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ * وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ"..
{آل عمران ١١٣: ١١٥} ـ قال الواحدي في أسباب النزول: " قال ابن عباس ومقاتل :لما أسلم عبد الله بن سلام.. وثعلبة بن أسعد.. وأسيد بن سعنة.. وأسد بن عبيد.. ومن أسلم من اليهود.. قالت أحبار اليهود: ما آمن لمحمد إلا شرارنا.. ولو كانوا من أخيارنا لما تركوا دين آبائهم.. وقالوا لهم: لقد خنتم حين استبدلتم بدينكم دينا غيره.. فأنزل الله تعالى } لَيْسُوا سَوَاءً }(آل عمران: من الآية١١٣)..
خامسا.. في خبر عبد الله بن سلام والفتنة..
ـ وأخرج ابن عساكر- بسند جيد عن أبي بردة بن أبي موسى- أتيت المدينة فإذا عبدالله بن سلام جالس في حلقة متخشعا عليه سيما الخير (تاريخ دمشق)..
ـ وأخرج الترمذي في سننه عن عبدالملك بن عمير بن أخي عبدالله بن سلام: لما أريد عثمان جاء عبدالله ابن سلام فقال له عثمان: ما جاء بك؟ قال: جئت في نصرك.. قال: اخرج إلى الناس فاطردهم عني.. فإنك خارج خير لي منك داخل.. فخرج عبدالله إلى الناس فقال: أيها الناس إنه كان اسمي في الجاهلية فلان فسماني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله ونزلت في آيات من كتاب الله نزلت فيَّ: «وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» (سورة الأحقاف الآية ١٠)..
ـ ونزلت فيَّ: «قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» (سورة الرعد الآية ٤٣)..
سادسا.. في فضله ووفاته رضي الله عنه..قَالَ مَالِك: الآيةِ.. أَوْ فِي الحَدِيثِ. وفي رواية: مَا سَمِعتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقُولُ لِحَيِّ يَمشِي: «إِنَّهُ فِي اَلْجَنَّةِ.. إلاَ لِعَبْدِ الله بْنِ سلام» (صحيح البخاري)..
ـ لزم عبد الله بن سلام المدينة المنورة..يعظ و يفتي ويشرح أمور الدين حتى تقدم به العمر..وتوفي سنة ٤٣هـ وقد قارب السبعين من عمره.. ودفن في المدينة المنورة.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الثالثة بعد المائتين.. عبد الله بن جبير.. "أمير الرماة"..
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- فارق هائل بين المجاهدين وبين القاعدين.. فارق هائل بين الساعين لنصرة الله والمجاهدين في سبيله بأموالهم وبأنفسهم.. وبين القاعدين.. فارق هائل بين المجاهدين فيقتلون ويقتلون وبين القاعدين..
يقول سبحانه وتعالى في سورة التوبة.. " الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (٢٠) يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ (٢١) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (٢٢) "..
- نقدم هنا أحد المجاهدين في سبيل الله.. أحد المجتهدين الذين حاربوا لكنهم استشهدوا.. بل ومثل الكفار بجسده.. ويحضرنا هنا قول أسماء بنت أبي بكر.. "ماذا يضير الشاة سلخها بعد ذبحها"..
- عَبْدُ اللهِ بن جُبَيْر بن النُّعْمان الأنصاري الأَوسي.. ثم من بني ثعلبة بن عمرو.. وهو عقبي بدري أحدي..
- أمّه من بني عبد الله بن غَطَفَان.. وهو أخو خواتِ بن جُبير بن النّعمان ـ صاحب ذات النحيين ـ لأبيه وأمّه..
- كان عبد الله بن الجبير هو أمير الرماة يوم أحد.. ولقي المسلمون الهزيمة يومها بسبب مخالفة الرماة..
ثانيا.. في شهوده العقبة الثانية وموقعة بدر..
- روى فاروق بن عبد الكبير..حدثنا زياد بن الخليل.. إلى موسى بن عقبة.. عن ابن شهاب.. في تسمية من شهد العقبة من الأنصار من الأوس من بني عمرو بن عوف عبد ربه بن جبير.. وفي تسمية من شهد بدرا أيضا من الأنصار من بني عمرو بن عوف: عبد الله بن جبير..
- ليس له رواية عن النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. وليس له عقب.. فيما نعلم..
ثالثا.. في استشهاده يوم أحد.. (منقول)
روى ابن عبد البر.. إستعمله رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يوم أُحُدٍ على الرماة؛ وهم خمسون رجلًا وأمرهم؛ فوقفوا على عَيْنَين.. وهو جبل بقناة.. وأوعز إليهم فقال" : قوموا على مصافّكم هذا؛ فاحموا ظهورنا فإن رأيتمونَا قد غنمنا فلا تُشرِكونا وإن رأيْتُمونا نُقْتَل فلا تنصرونا"..
- وقال لهم" :لا تبرحوا مكانكم.. وإن رأَيتم الطير تخطفنا"..
- فلّما انهزم المشركون وتبعهم المسلمون يضعون السّلاح فيهم حيث شاؤوا.. وينهبون عسكرهم ويأخذون الغنائم.. فقال بعض الرماة لبعض: ما تُقيمون هاهنا في غير شيء فقد هَزَم الله العدوّ فاغنموا مع إخوانكم..
- وقال بعضهم: أَلَمْ تعلموا أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. قال لكم" :احموا ظهورنا؟ فلا تبرحوا مكانكم "فقال الآخرون: لم يُرِدْ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم هذا.. وقد أذَلّ الله العدوّ وهزمهم..
- فخطبهم أميرهم عبد الله بن جُبير.. وكان يومئذٍ مُعْلَّمًا بثياب بيض.. فحمد الله.. وأثنى عليه بما هو أهله.. ثمّ أمر بطاعة الله.. وطاعة رسوله.. وأن لا يخالَفَ لرسول الله أمرٌ.. وقال لهم: كيف تصنعون بقول رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.؟ فمضوا وتركوه.. وعصوا وانطلقوا.. فلم يبقَ من الرماة مع عبد الله بن جُبير إلا نُفير ما يبلغون العشرة.. فيهم الحارث بن أنس بن رافع.. إن التاريخ يبريء عبد الله الجبير..
- ونظر خالد بن الوليد إلى خلاء الجبل وقلّة أهله؛ فكرّ بالخيل فتبعه عِكْرمة بن أبي جهل.. فانطلقا إلى موضع الرماة فحملوا على مَن بقي منهم فرماهم القوم حتى أصيبوا..
- ورمى عبد الله بن جُبير حتى فَنِيت نَبْلُه.. ثمّ طاعن بالرمح حتى انْكسر.. ثمّ كسر جفن سيفه فقاتَلهم حتى قُتل.. فلمّا وقع جرّدوه ومثلوا به.. فطعنوه برماحهم في بطنه..
يروي أخوه خوّات بن جُبير: فلمّا جَالَ المسلمون تلك الجولة مررتُ به على تلك الحال.. فلقد ضحكتُ في موضع ما ضحك فيه أحد ونعستُ في موضع ما نعس فيه أحد وبخلتُ في موضع ما بخل فيه أحد؛ فقيل: ما هي؟!
فقال: حملته فأخذتُ بضبعيه وأخذ أبو حنّة برجليه وقد سددتُ جرحه بعمامتي.. فبينا نحن نحمله والمشركون ناحيةً إلى أن سقطت عمامتي من جرحه.. ففزع صاحبي وجعل يتلفّت وراءه يظنّ أنّه العدوّ.. فضحكتُ.. ولقد شَرَع لي رجل برمح يستقبل به ثُغرة نحري.. ولقد رأيتني حين انتهيَتُ إلى الحفر له ومعي قوسي.. وغلظ علينا الجبل فهبطنا به إلى الوادي فحفرتُ له بسِيَة القوس وفيها الوَتَرُ فقلتُ لا أُفْسِد الوَتَر.. فحللته ثمّ حفرتُ بسِيَتِها حتى أنعمنا.. ثمّ غيّبناه وانصرفنا.. والمشركون بَعْدُ ناحيةً وقد تحاجزنا فلم ينشبوا أن ولّوا.. قيل أنه من قتله هو عكرمة بن عمرو بن هشام.. وكان مازال مشركا..
.. أراكم على خير إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الرابعة بعد المائتين.. أبو أيوب الأنصاري.. "الرسول صلى الله عليه وسلم ضيفه".. ١
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري..
واسمه تيم الله بن ثعلبة بن عَمْرو بن الخزرج الأكبر.. وكنيته (أبو أيوب الأنصاري) الخزرجي.. وأمه.. هند بنت سعيد بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج..
- وفي رواية أن أمّه هند بنت سَعْد بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأكبر.. حسب "الاستيعاب في معرفة الأصحاب"..
- أو أمّه زهراء بنت سعد بن قيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن مالك من بلحارث بن الخزرج.. حسب " الطبقات الكبير".. وهو خلاف ليس بالكثير..
- ولأبي أيّوب عقب.. كما تروي "الاستيعاب في معرفة الأصحاب".. ويروى أنه كان لأبي أيّوب من الولد عبد الرحمن.. وأمّه أمّ حسن بنت زيد بن ثابت بن الضّحّاك من بني مالك بن النجّار.. وقد انقرض ولده فلا نعلم له عقبًا.. حسب الطبقات الكبير..
ثانيا.. في إسلامه رضي الله عنه..
- اتفق ابن إسحاق وموسى بن عقبة وأبو معشر البلخي والواقدي أن أبا أيوب شهد بيعة العقبة الثانية مع السبعين من الأنصار في مكة.. وبها تقدم في الترجمات.. وبذا يكون إسلام أبي أيوب الأنصاري قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة..
ثالثا.. رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيم في بيته..
- كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد دخل المدينة مختتمًا بمدخله هذا رحلة هجرته.. ومستهلاً أيامه في دار الهجرة.. سار الرسول صلى الله عليه وسلم وسط الجموع التي اضطرمت أفئدتها حماسة.. ومحبة وشوقًا.. ممتطيًا ظهر ناقته التي تزاحم الناس حول زمامه.. كُلٌّ يريد أن يستضيف رسول الله.. صلى الله عليه وسلم..
- حتى بلغ الموكب دور بني سالم بن عوف.. فاعترضوا طريق الناقة قائلين: (يا رسول الله.. أقم عندنا.. فلدينا العدد والعدة والمنعة)..
- ويجيبهم الرسول صلى الله عليه وسلم وقد قبضوا بأيديهم على زمام الناقة: "خَلّوا سَبيلَها فَإِنَّها مَأمُورة"..
- ويبلغ الموكب دور بني بياضة.. فَحيّ بني ساعدة.. فحيّ بني الحارث بن الخزرج.. فحيّ عدي بن النجار. وكل بني قبيلة من هؤلاء يعترض سبيل الناقة.. وملحّين أن يسعدهم النبي صلى الله عليه وسلم بالنزول في دورهم.. وهو يجيبهم.. وعلى شفتيه ابتسامة: "خَلّوا سَبيلَها فَإِنَّها مَأمُورة". فكان الرسول صلى الله عليه وسلم ممعنًا في ترك هذا الاختيار للقدر لله.. ومن أجل هذا ترك هو أيضًا زمام ناقته وأرسله.. وابتهل إليه بلسانه: "اللَّهُمَّ خر لِي.. واختَرْ لِي"..
- وأمام دار بني مالك بن النجار.. وبني النجار هم أخواله صلى الله عليه وسلم.. أمامها بركت الناقة.. ثم نهضت وطوَّفت بالمكان.. ثم عادت إلى مبركها الأول.. وألقت جرانها.. واستقرت في مكانها..
- كان هذا السعيد الموعود.. الذي بركت الناقة أمام داره.. وصار الرسول صلى الله عليه وسلم ضيفه.. ووقف أهل المدينة جميعا.. هو أبو أيوب الأنصاري.. الذي جعلت الله من داره أول دار يسكنها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم..
- روى أبو الفرج يحي بن محمود الثقفي بإسناده حتى الليث بن سعد.. عن يزيد بن أبي حبيب.. عن أبي الخير.. عن أبي رُهْم السَماعي.. أن أبا أيوب حدثهم أن النبي صَلَّى الله عليه وسلم نزل في بيته الأسفل.. وكنت في الغرفة فهريق ماء في الغرفة.. فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا نَتَتَبَّع الماء شفقًا أن يخلص إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فنزلت إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم وأنا مشفق.. فقلت: يا رسول الله.. إنه ليس ينبغي أن نكون فوقك.. فانتقل إلى الغرفة.. فأمر رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بمتاعه فنُقِل.. فقلت: يا رسول الله.. كنت ترسل إلي بالطعام فانظر فإذا رأيت أثر أصابعك وضعت فيه يدي.. حتى كان هذا الطعام الذى أرسلت به إلي.. فنظرت فلم أرى أثر أصابعك.. فقال رسول الله صَلَّى الله عليهوسلم.. " أَجَلْ؛ إِنَّ فِيهِ بَصَلًا.. فَكَرِهْتُ أَنْ آكُلَ مِنْ أَجْلِ المَلَكِ.. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَكُلُوا".. وقد روي أن الطعام كان فيه ثوم.. وهو الأكثر. والله أعلم.. حسب أسد الغابة.. (منقول).... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الخامسة بعد المائتين.. أبو أيوب الأنصاري.. "العائشة خير منك".. ٢
ثالثا.. رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيم في بيته.. نكمل..
- فبعد وفاة النبي -عليه الصلاة والسلام- عيّنه علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- والياً على البصرة.. وفي أحد الأيام وفد عليه فبالغ في إكرامه.. وقال له: لأجزينك على إنزال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عندك.. فبلغ عطائه أربعين ألفا..
رابعا.. أثر المدرسة المحمدية من ترجمته..
- في حادثة الإفك.. ضرب أبو أيوب -رضي الله عنه- أروع الأمثلة في حسن الظن بالمؤمنين في حادثة الإفك.. وذلك عندما عاش رسول الله -صلى الله عليه وسلم- شهراً من المحنة والابتلاء بسبب رميه في عرضه وفي دعوته ورسالته.. وقبل أن تتنزّل براءة أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- في قرآنٍ يتلى إلى قيام الساعة.. كان لأبي أيوب -رضي الله عنه- موقفٌ عظيم.. حيث ذهب إلى زوجته أم أيوب وقال لها: "يا أم أيوب.. أرأيت لو كنت مكان عائشة أيمكن أن تفعلي ما رُميت به عائشة رضي الله عنها".؟ قالت: "لا والله"..
قال: "فوالله لعائشة خيرٌ منك وخيرٌ من نساء العالمين"..
- حدث عبد الله بن عباس.. فقال: خرج أبو بكر رضي الله عنه في الهاجرة.. يعني نصف النهار في شدة الحر.. فرآه عمر رضي الله عنه فقال: يا أبا بكر.. ما أخرجك هذه الساعة؟ قال: ما أخرجني إلا ما أجد من شدة الجوع.. فقال عمر: وأنا والله ما أخرجني غير ذلك.. فبينما هما كذلك إذ خرج عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "ما أخرجكما هذه الساعة؟".. قالا: والله ما أخرجنا إلا ما نجده في بطوننا من شدة الجوع.. فقال صلى الله عليه وسلم: "وأنا والذي نفسي بيده ما أخرجني غير ذلك.. قوما معي.. فانطلقوا فأتوا باب أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه"..
- كان أبو أيوب يدخر لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم طعامًا.. فإذا لم يأت أطعمه لأهله.. فلما بلغوا الباب خرجت إليهم أم أيوب.. وقالت: مرحبا بنبي الله ومن معه.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أين أبو أيوب؟" فسمع أبو أيوب صوت النبي صلى الله عليه وسلم- وكان يعمل في نخل قريب له- فأقبل يسرع وهو يقول: مرحبا برسول الله وبمن معه..
ثم قال: يا رسول الله.. ليس هذا بالوقت الذي كنت تجيء فيه.. فقال: "صدقت".. ثم انطلق أبو أيوب إلى نخيله.. فقطع منه عذقا فيه تمر ورطب وبسر.. وقال: يا رسول الله.. كُلْ من هذا.. وسأذبح لك أيضًا..
- فقال صلى الله عليه وسلم: "إن ذبحت فلا تذبحن ذات لبن".. وقدم أبو أيوب الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فأخذ منه رسول الله قطعة من لحم الجدي ووضعها في رغيف..
- وقال صلى الله عليه وسلم: "يا أبا أيوب.. بادر بهذه القطعة إلى فاطمة الزهراء.. فإنها لم تصب مثل هذا منذ أيام".. فلما أكلوا وشبعوا قال النبي صلى الله عليه وسلم: "خبز ولحم وتمر وبسر ورطب.. ودمعت عيناه..
- ثم قال: والذي نفسي بيده.. هذا هو النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة".. وبعد الطعام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي أيوب: "ائتنا غدا".. وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يصنع له أحد معروفًا إلا أحب أن يجازيه.. فلما كان الغد.. ذهب أبو أيوب إلى النبي صلى الله عليه وسلم.. فأهداه جارية صغيرة تخدمه.. وقال له صلى الله عليه وسلم: "استوص بها خيرًا"..
- فعاد أبو أيوب إلى زوجته ومعه الجارية.. وقال لزوجته: (هذه هدية من رسول الله لنا.. ولقد أوصانا بها خيرًا وأن نكرمها).. فقالت أم أيوب: (وكيف تصنع بها خيرًا لتنفذ وصية رسول الله.؟) فقال أبو أيوب رضي الله عنه: (أفضل شيء أن نعتقها ابتغاء وجه الله).. وقد كان..
خامسا.. في روايته للحديث.. وبعض الأحاديث التي نقلها أبو أيوب الأنصاري:
- يروي الزهري.. عن عطاء بن يزيد الليثي..عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يولها ظهره.. شرقوا أو غربوا"..
- وعن البراء بن عازب.. عن أبي أيوب رضي الله عنهما قال: خرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد وجبت الشمس.. فسمع صوتًا.. فقال: "يهود تعذب في قبورها"..
- وعن ابن شهاب.. عن عطاء بن يزيد الليثي.. عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال.. يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا.. وخيرهما الذي يبدأ بالسلام".. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة السادسة بعد المائتين.. أبو أيوب الأنصاري.. " انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ".. ٣
فعليه نزل رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم في خروجه من بني عمرو بن عوف.. حين قدم المدينة مهاجرًا من مكَّة.. فلم يزَل عنده حتى بنى مسجِدَه في تلك السّنة.. وبنى مساكنه.. ثم انتقل صَلَّى الله عليه وسلم إلى مَسكنه..
وآخى رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم بينه وبين مصْعَب بن عُمير.. الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
خامسا.. نكمل.. في روايته للحديث.. وبعض الأحاديث التي نقلها أبو أيوب الأنصاري:
- عن عمر بن ثابت بن الحارث الخزرجي.. عن أَبي أَيوب الأَنصاري.. أنه حدثه أَن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم قال.. " مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَأَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ. كَانَ كَصِيَامِ الْدَّهْرِ"..
- عن محمد بن كعب.. قال: كان أبو أيوب يخالف مروان.. فقال: ما يحملك على هذا؟
قال: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الصلوات.. فإن وافقته وافقناك وإن خالفته خالفناك..
- روى عنه من الصحابة ابن عباس.. وابن عمر.. والبراء بن عازب.. وأبو أمامة.. وزيد ابن خالد الجهني..
والمقدم بن معد يكرب.. وأنس بن مالك.. وجابر بن سمرة.. وعبد الله بن يزيد الخطمي؛ ومن التابعين: سعيد بن المسيب.. وعروة.. وسالم بن عبد الله.. وأبو سلمة.. وعطاء بن يسار.. وعطاء بن يزيد.. وغيرهم.. أسد الغابة..
- أخبرنا أبو معاوية الضرير وعبد الله بن نُمير قالا: أخبرنا الأعمش عن أبي ظَبْيان عن أشْياخِه عن أبي أيّوب الأنصاري.. أنّه خرج غازيًا في زمن معاوية رضي الله عنه.. قال: فمرض.. فلمّا ثقل قال لأصحابه:
.... إن أنا مِتّ فاحملوني.. فإذا صافَفْتُم العدوّ فادفنوني تحت أقدامكم.. وسأحدّثكم بحديث سمعته من رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. لولا ما حضرني لم أحدّثكم.. سمعتُ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يقول" : " مَن مات لا يُشرِك بالله شيئًا دخل الجنّة".. وبعد وفاته أنجز يزيد وصيّته ودفنه في قلب القسطنطينية.. كما سياتي..
سادسا.. من دلائل تربيته في المدرسة المحمدية..
- يروي الزهري.. عن سالم.. قال: أعرست.. فدعا أبي الناس.. فيهم أبو أيوب.. وقد ستروا بيتي بجنادي أخضر..فجاء أبو أيوب.. فطأطأ رأسه.. فنظر فإذا البيت مستتر.. فقال: يا عبد الله.. تسترون الجدر؟
فقال أبي واستحيا: غلبنا النساء يا أبا أيوب.. فقال: من خشيت أن تغلبه النساء.. فلم أخش أن يغلبنك.. لا أدخل لكم بيتًا.. ولا آكل لكم طعامًا..
- ويروي عبد الرحمن بن زياد بن أنعم.. عن أبيه.. قال: انضم مركبنا إلى مركب أبي أيوب الأنصاري في البحر.. وكان معنا رجل مزاح.. فكان يقول لصاحب طعامنا: جزاك الله خيرًا وبرًا.. فيغضب.. فقلنا لأبي أيوب: هنا من إذا قلنا له: جزاك الله خيرًا يغضب.. فقال: اقلبوه له.. فكنا نتحدث: إن من لم يصلحه الخير أصلحه الشر.. فقال له المزاح: جزاك الله شرًّا وعرًا.. فضحك.. وقال: ما تدع مزاحك.؟
سابعا.. في جهاده واستشهاده رضي الله عنه..
- شهد العقبة الثانية.. وروى إسماعيل بن إبراهيم الأسديّ عن أيّوب عن محمد قال: شهد أبو أيّوب بدرًا..
- ثمّ لم يتخلّف عن غَزاة للمسلمين إلا هو في أُخرى.. إلا عامًا واحدًا.. فإنّه استُعمِل على الجيش رجلٌ شابّ فقعد ذلك العام.. فجعل بعد ذاك العام يتلهّف ويقول: ما عليّ من استُعمل عليّ.. وما عليّ من استُعمل عليّ..
- فمرض وعلى الجيش يزيد بن معاوية.. فأتاه يعوده.. فقال: ما حاجتك.. قال: نعم حاجتي إذا أنا مِتّ فاركَبْ بي.. ثمّ سُغْ بي في أرض العدوّ ما وجدت مَساغًا.. فإذا لم تجد مساغًا فادفنّي ثمّ ارجِعْ..
- فلمّا مات أبو أيوب.. ركب به ثمّ سار به في أرض العدوّ وما وجد مساغًا ثمّ دفنه ثمّ رجع..
- قال وكان أبو أيّوب.. رحمة الله عليه يقول: قال الله تعالى{انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا}.. [سورة التوبة: ٤١] لا أجدني إلاّ خفيفًا وثقيلًا..
- أخبرنا عمرو بن عاصم قال: أخبرنا همّام عن عاصم بن بَهْدَلَة عن رجل من أهل مكّة.. أنّ أبا أيّوب قال ليزيد بن معاوية حين دخل عليه: (أقْرِئ النّاسَ منّي السلامَ ولينطلقوا بي فليبعدوا ما استطاعوا).. قال.. فحدّث يزيد الناس بما قال أبو أيّوب فاستسلم الناس.. فانطلقوا بجنازته ما استطاعوا.. قال محمّد بن عمر: وتوفّي أبو أيّوب عام غزا يزيد بن معاوية القُسْطَنطينية.. في خلافة أبيه معاوية بن أبي سفيان.. سنة اثنتين وخمسين.. وصلّى عليه يزيد بن معاوية.. وقبرهُ بأصل حصن القسطنطينية بأرض الروم.. فلقد بلغنا أنّ الروم يتعاهدون قبره ويَرُمّونَه ويستسقون به إذا قَحِطوا.. حسب الطبقات الكبير.. ورُوي أن الروم كانوا يتبرّكون بقبره قبل أن تُفتح القسطنطينة.. رحم الله مضيف النبي صلى الله عليه وسلم.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة السابعة بعد المائتين.. معن بن عدي البلوي.. "من العقبة إلى اليمامة"
أولا.. مقدمة.. وفي نسبه..
- هو مَعْنُ بن عَدِيّ بن الجَدّ بن العَجْلان بن ضُبَيعة بن حارثة بن ضُبَيعة بن حَرَام بن جُعَل بن عَمْرو بن جشم بن وَدْم بن ذُبيان بن هُمَيم بن ذُهل بن هَنِيّ بن بَلِي البَلَوِيّ.. حليف بني عَمْرو بن عوف.. حسب أسد الغابة.
- هو مَعن بن عديّ بن الجدّ بن العَجْلان بن حارثة بن ضُبيعة بن حَرَام بن جُعَل بن عمرو بن جُشَم بن وَدْم بن ذُبيْان بن هُميم بن ذهل بن هنيّ بن بليّ بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة.. حسب الطبقات الكبير..
- هو حليف لبني عمرو بن عمرو الأنصاريّ.. وجده يُكْنَى أبا عديّ.. فهو معن بن عديّ بن أبي عديّ.. حسب الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
- قال ابن الأثير: معن بن عدي بن العجلان البلوي.. حليف بني عمرو بن عوف.. عقبي بدري مشهور..
- أَخوه عاصم بن عَدِيّ.. ولا عقب له.. حسب أسد الغابة..
- شهد العقبة.. وبدرًا.. وأُحدًا.. والخندق.. وسائر المشاهد كلها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..
أَخبرنا أَبو جعفر بإِسناده فيمن شهد العقبة من بني عمرو بن عوف: "ومعنُ بن عَدِي بن الجَد بن العَجْلاَن بن ضُبَيعة.. حليف لهم"..
- وبهذا الإِسناد عن ابن إِسحاق.. في تسمية من شهد بدرًا.. من بني عبيد بن زيد بن مالك ومن حلفائهم: "مَعْن بن عَدِيّ بن الجد بن العَجْلان بن ضبيعة.. حسب أسد الغابة..
((ذكره الْوَاقِدِيُّ في كتاب "الردّة" أنه كان مع خالد بن الوليد في قتال أهل الردّة.. وأنه وجهه طليعةً إلى اليمامة في مائتي فارس)) حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
- كان يكتب باللغة االعربيّة قبل الإسلام.. وكانت الكتابة في العرب قليلة..
ثانيا.. في إسلام معن بن عدي..
كمعظم أهل المدينة المنورة.. أسرع عدي للإسلام والإيمان برسالة المصطفى - صلى الله عليه وسلم - ولذلك كان أحد السبعين الذين سبقوا إلى الاستجابة في بيعة العقبة الأخيرة.. وبها استحق مكانته المتقدمة هنا..
ثالثا.. بن عدي بعد الهجرة..
- آخى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين معن بن عدي وزيد بن الخطاب شقيق عمر - رضي الله عنهما..
- وهذين المتآخيَين في الله تآخيا كذلك في ميدان الجهاد في سبيل الله.. وتآخيا كذلك لنيل الشهادة معاً في معركة واحدة.. هي موقعة اليمامة من حروب الردة..
- شهد معن غزوات بدر.. وأحد.. والخندق.. والمشاهد كلها مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم..
- شارك معن في هدم مسجد الفتنة.. رضي الله عنه - ففي غزوة تبوك قام المنافقون بالإقدام على عمل غاية في الخطورة.. كان من شأنه تفريق كلمة المسلمين وتشتيت وحدتهم فبنوا (مسجد الضرار) ليكون مكاناً تحاك فيه المؤامرات ضد الإسلام والمسلمين.. وهذا التصرف الذي صوَّره القرآن الكريم في سورة التوبة:
" والَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسجِداً ضِرَاراً وكُفْراً وتَفرِيقاً بَينَ المُؤمِنِينَ وإرصَاداً لِّمَن حَارَبَ اللَّهَ ورَسُولَهُ مِن قَبلُ ولَيَحلِفُنَّ إن أَرَدنَا إلاَّ الحُسنَى واللَّهُ يَشهَدُ إنَّهُم لَكَاذِبُون" [التوبة: ١٠٧]
فاختار رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثلاثة رجال.. وأمرهم بالتوجه إلى ذلك المسجد وهدمه وإحراقه..
وكانوا: مالك بن الدخشم.. ومعن بن عدي.. وشقيقه: عاصم بن عدي.. فأنجزوا المهمة على خير وجه.. حرصاً على كلمة الإسلام ووحدة المسلمين.. ومنعاً من انتشار الفتنة..
رابعا.. موقف معن بن عدي يوم السقيفة..
- روى الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس.. أن معن بن عدي كان أحد الرجلين اللذين لقيا أبا بكر وعمر - وهما يريدان سقيفة بني ساعدة - فقالا لأبي بكر وعمر: (لا عليكم أن لا تقربوهم واقضوا أمركم)..
- قال عروة بلغنا أن الناس بكوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا.. ليتنا متنا قبله.. نخشى أن نفتن بعده.. فقال معن.. " لكني والله ما أحب أني مت قبله حتى أصدقه ميتا كما صدقته حيا"..
خامسا.. في استشهاد معن بن عدي.. رضي الله عنه..
شارك معن بن عدي في حروب الردة في جيش خالد بن الوليد.. الذي وجّهه طليعة له على رأس مائتي فارس يوم اليمامة سنة ١٢ هـ.. وفي تلك المعركة استشهد معن بن عدي.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة الثامنة بعد المائتين.. سراقة بن مالك.. "سواري كسرى" -١
أولا.. مقدمة.. وفي نسبه..
- سراقة بن مالك بن جُعشم بن مالك بن عمرو بن تيم بن مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة الكناني المدلجي.. وقد ينسب إلى جده.. يكنى (أبا سفيان)
- لم يكن سُراقة بن مالك- رضي الله عنه- قد أسلم عندما هاجر النبي.. صلّى الله عليه وسلّم.. من مكة المكرمة قاصداً المدينة المنورة على الإسلام.. بل إنّه كان ممّن خرج في طلب النبي صلّى الله عليه وسلّم..
- ويذكر سراقة بن مالك عندما يذكر حادثة الهجرة.. ومعجزة النبي صلى الله عليه وسلم التي أبهرت وقهرت سراقة.. فقد ترك جائزة قريش التي كانت عبارة عن مائة من الإبل.. وهي ثروة باهظة بمقاييس ذلك العصر..
- كان سراقة بن مالك أحد الصّحابة الأجلّاء الذين لاقوا النبي -صلّى الله عليه وسلّم- وجالسوه.
- ويروى أنه أسلم بعد فتح مكّة.. وأنه توفي في خلافة عثمان بن عفان.. رضي الله عنه..
ثانيا.. سراقة في الجاهلية..
كان سراقة سيدا في قبيلة مدلج الكنانية.. وشريفا من أشراف العرب.. وكان يطعم الجائع ويؤمن الخائف ويجير المستجير.. وهو أيضا شاعر مخضرم.. وهو القائل لأبي جهل.. وهو يشهد بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم:

أَبَا حَكَمٍ وَاللَّهِ لَوْ كُنْتَ شَاهِدًا ... لِأَمْرِ جَوَادِي إِذْ تَسُوخُ قَوَائِمُهْ
عَلِمْتَ وَلَمْ تَشْكُكْ بِأَنَّ مُحمَّدًا ... رَسُولٌ بِبْرهَانٍ فَمَنْ ذَا يُقَاوِمُهْ
عَلَيْكَ بِكَفِّ الْقَوْمِ عَنْهُ فَإِنَّنِي ... أَرَى أَمْرَهُ يَوْمًا سَتَبْدُو مَعَالِمُهْ
بِأَمرٍ يَوَدُّ النَّاسُ فِيهِ بِأَسْرِهِمْ ... بِأَنَّ جميعَ النَّاسِ طُرًّا يُسَالِمُه..... (نص منقول)

ثالثا.. في حديث الهجرة وإسلام سراقة.. عدة روايات:
١. رواية أبي بكر الصديق رضي الله عنه- عن البراءِ قال: اشترى أبو بكر الصديق.. من عازب.. سَرْجًا بثلاثةَ عشر درهمًا.. فقال له أبو بكر: مُر البراءَ فليحمله إلى منزلي.. فقال: لا.. حتى تحدثنا كيف صنعت لما خرج رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم وأنت معه.؟ فقال أبو بكر:
(خرجنا فأَدْلَجْنا فأحيينا ليلتنا ويومنا... وذكر الحديث إلى أن قال: فارتحلنا والقوم يطلبوننا.. فلم يدركنا إلا سراقة بن مالك بن جُعْشُم.. على فرس له.. فقلت: يا رسول الله.. هذا الطلب قد لحقنا..
فقال النبي صلى الله عليه وسلم.. "لَا تَحْزَنْ. إنَّ اللَّهَ مَعَنَا"..
حتى إذا دَنَا منَّا قَدْرَ رمح أو رمحين – قلت: (يا رسول الله.. هذا الطلب قد لحقنا.. وَبَكيت)..
قال النبي صلى الله عليه وسلم "لِمَ تَبْكِي".؟ قال: قلت: (والله ما أَبكي على نفسي.. ولكني أبكي عليك).. قال: فدعا عليه فقال صلى الله عليه وسلم.." اللَّهُمَّ.. اكْفِنَاهُ بِمَا شِئْتَ"..
فساخت فرسه إلى بطنها في أَرض صَلْد.. ووثب عنها.. وقال: يا محمد.. قد علمت أَن هذا عملك.. فادع الله أن ينجيني مما أَنا فيه.. فوالله لأَعُمِّيَنَ على مَنْ ورائي من الطَّلَب.. فدعا له رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فأَطلق.. ورجع إلى أَصحابه..
٢. رواية سراقة بن مالك رضي الله عنه.. روى عبد الرحمن بن مالك بن جُعْشم.. عن عمه سراقة بن جعشم قال: لما خرج رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة مُهاجرًا.. جعلت قريش فيه - أي في رسول الله صلى الله عليه وسلم- مائة ناقة لمن رَدّه عليهم.. وذكر حديث طَلَبه.. وما أَصاب فرسَه.. وأَنه سقط عنه ثلاث مرات.. قال: فلما رأَيت ذلك علمت أَنه – يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم- ظاهر.. فناديت: أَنا سراقة بن مالك بن جعشم.. أَنظروني أُكلمْكُم.. فوالله لا أَريبكم ولا يأْتيكم مني شيءٌ تكرهونه..
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأَبي بكر.. " قل له: ما تبتغي منا.؟" فقال لي أَبو بكر..
فقلت: تكتب لي كتابًا يكون آية بيني وبينك.. فكتب لي كتابًا في عَظْم.. أَو في رقعة أَو خزفة.. ثم أَلقاه.. فأَخذته.. فجعلته في كنانتي.. ثم رجعت فلم أَذكر شيْئًا مما كان.. حتى إذا فتح الله على رسوله مكة.. وفرغ من حنين والطائف.. خرجت.. ومعي الكتاب لأَلقاه.. فلقيته بالجِعرَّانة.. فدخلت في كتيبة من خيل الأَنصار.. فجعلوا يقرعونني بالرماح ويقولون: إليك إليك.. ماذا تريد؟ حتى دَنَوتُ من رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وهو على ناقته.. والله لكأَني أَنظر إلى ساقه.. في غَرْزِه كأَنه جُمَّارة.. فرفعت يدي بالكتاب.. ثم قلت: يا رسول الله.. هذا كتابك لي.. وأَنا سراقة بن مالك بن جُعْشم.. فقال رسول الله" :هَذَا يَوْمُ وَفَاءٍ وَبِرٍّ.. أَدْنِهِ".. فدنوت منه.. فأَسلمت.. أَلقاكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة التاسعة بعد المائتين.. سراقة بن مالك.. "سواري كسرى" -٢
٢. بقية.. ما رواه سراقة بن مالك في صحيح البخاري.. حيثُ قال:
(فبَينَما أنا جالِسٌ في مَجلِسٍ مِن مَجالِسِ بَني مُدْلِجٍ.. أَقبَلَ رَجلٌ مِنهُم.. حتَّى قام عَلينا ونَحنُ جُلوسٌ.. فقال: يا سُراقةُ.. إنِّي قدْ رَأيتُ آنِفاً أَسْوِدَةً بالسَّاحلِ.. أُراها مُحمَّداً وأَصحابَه.. قال سُراقةُ: فعَرَفتُ أنَّهم هُم.. فقُلتُ لَه: إنَّهم لَيسوا بِهم.. ولكنَّك رَأيتَ فُلاناً وفُلاناً.. انطَلَقوا بِأَعيُنِنا.. ثُمَّ لَبِثتُ في المَجلِسِ ساعةً.. ثُمَّ قُمتُ فدَخَلتُ.. وأَخَذتُ رُمْحي.. فخَرَجْتُ به مِن ظَهرِ البَيتِ.. حتَّى دَنَوتُ مِنهُم.. ساخَتْ يَدَا فَرَسي في الأَرضِ.. حتَّى بَلَغَتا الرُّكبَتَينِ.. فَنادَيتُهم بالأمانِ.. فوَقَفوا.. فرَكِبتُ فَرَسي حتى جِئتُهم.. ووَقَعَ في نَفسي حينَ لَقيتُ ما لَقيتُ مِنَ الحَبسِ عَنهُم.. أنْ سيَظهَرُ أمرُ رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم.. فقُلتُ لَه: إنَّ قَومَك قد جَعَلوا فيكَ الدِّيَةَ.. وأَخبَرتُهم أَخبارَ ما يُريدُ النَّاسُ بهم.. وعَرَضوا عَليهِمُ الزَّادَ والمَتاعَ.. فلم يَرْزَآني ولَمْ يَسأَلاني.. إلَّا أنْ قال: أَخْفِ عنَّا.. فسَأَلتُه أنْ يَكتُبَ لي كِتابَ أَمْنٍ.. فأَمَرَ عامِرَ بنَ فُهَيرةَ.. فكَتَبَ في رُقعةٍ مِن أَديمٍ.. ثُمَّ مَضى رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم)
٣. وقال ابن عيينة عن إسرائيل أبي موسى أنه روى الحسن.. أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم قال لسراقة بن مالك" :كيف بك إذا لبست سِوَارَيْ كسرى ومِنْطَقَتَه وتاجه؟ " قال: فلما أتي عمر بسوَاريْ كسرى ومِنطقته وتاجه.. دعا سراقة بن مالك وألبسه إياهما.. وكان سراقة رجلًا أَزَبَّ كثيرَ شعر الساعدين.. وقال له عمر بن الخطاب: ارفع يديك.. وقل: الله أكبر.. الحمد لله الذي سلبهما كسرى بن هرمز.. الذي كان يقول: أنا رب الناس.. وألبسهما سراقةَ رجلًا أعرابيًا.. من بني مُدْلِج.. ورفع عمر صوته..
٤. وهناك رأي في حديث سراقة بن مالك عن سواري كسرى.. أنّ ما ورد عن النبي -صلّى الله عليه وسلّم- بما يخصّ وعده لسراقة بن مالك بسواري كسرى لا يصحّ (من حيث السند).. فهذا مرسل الحسن بن أبي الحسن البصري الإمام المشهور.. وهو على جلالته وعلمه وفضله إلا أن مراسيله ليست بحجة.. وهو قول محمد بن سيرين وابن سعد والإمام أحمد.. وخالفهم الإمامان أبو زرعة الرازي ويحي القطان"..
وقد رواه أبو بكر بن أبي شيبة من طريق علي بن زيد -وهو ضعيف- عن الحسن.. وليس فيه: "كيف بك إذا لبست سواري كسرى".. أما أصل القصة فهي ثابتة رواها البخاري.. وكتب السيرة وأهل العلم كالشافعي قد استندوا إلى العديد من الروايات التي تؤيّد ذلك الوعد.. ومن ذلك أنّ عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- لمّا فُتحت مملكة كسرى في عهده.. وجيء له بسواري كسرى.. بعث بطلب سراقة بن مالك وسلَّمه السوارين.. وإنّما كان ذلك تنفيذاً لوعد النبي -صلّى الله عليه وسلّم- وتحقيقاً لنبوءته بفتح مملكة كسرى..
رابعا.. في رواية سراقة بن مالك للحديث النبوي..
- سأل سراقة بن مالك النبي صلى الله عليه وسلم.. يوم أسلم.. قال.. ثم تذكرت شيئا أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فما أذكره.. إلا أني قلت: (يا رسول الله.. الضالة من الإبل تغشى حياضي.. وقد ملأتها لإبلي.. هل لي من أجر في أن أسقيها.؟ فقال صلى الله عليه وسلم:" نعم.. في كل ذات كبد حرى أجر"..
قال سراقة: ثم رجعت إلى قومي.. فسقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقتي..
- وقد روى سُراقة عن النبي -صلّى الله عليه وسلّم- عدداً من الأحاديث.. ومن بعض ما رواه سراقة عن النبي -صلّى الله عليه وسلّم- أنّه سأل النبي ذات مرة فقال: (يا رسولُ اللهِ أخبِرْنا عن أمرِنا كأنَّا ننظُرُ إليه أبما جرَتْ به الأقلامُ وثبَتَت به المقاديرُ أو بما يُستأنَفُ.؟
قال صلى الله عليه وسلم: "لا بل بما جرَتْ به الأقلامُ وثبَتَت به المقاديرُ".. قال: ففيمَ العملُ إذاً؟
قال صلى الله عليه وسلم: " اعمَلوا فكلٌّ ميسَّرٌ".. قال سراقةُ: فلا أكونُ أبداً أشدَّ اجتهاداً في العملِ منِّي الآنَ)
- حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشِّيُّ.. قال حدثنا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ.. قال حدثنا زُهَيْرٌ.. قال حدثنا أَبُو الزُّبَيْرِ.. عَنْ جَابِرٍ.. قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُهِلِّينَ..حَتَّى النِّسَاءُ وَالْوِلْدَانُ.. فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ طُفْنَا بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ.. فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحِلَّ..قُلْنَا: أَيُّ الْحِلِّ ؟ قَالَ: الْحِلُّ كُلُّهُ..فَأَتَيْنَا النِّسَاءَ.. وَلَبِسْنَا الثِّيَابَ.. وَمَسَسْنَا الطِّيبَ.. فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ أَهْلَلْنَا بِالْحَجِّ.. وَكَفَانَا الطَّوَافُ الْأَوَّلُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ.. وَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَشْتَرِكَ فِي الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ..كُلُّ سَبْعَةٍ مِنَّا فِي بَدَنَةٍ.. فَجَاءَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ.. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ.. بَيِّنْ لَنَا دِينَنَا كَأَنَّنَا خُلِقْنَا الْآنَ ؟ أَرَأَيْتَ عُمْرَتَنَا هَذِهِ..لِعَامِنَا هَذَا ؟ أَمْ لِلْأَبَدِ ؟ قَالَ: بَلْ لِلْأَبَدِ.. (منقول)..
.. أراكم غدا إن شاء الله....

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة / ٢١٠.. سراقة بن مالك.. "سواري كسرى" -٣
رابعا.. نكمل.. في رواية سراقة بن مالك للحديث النبوي..
- والحديث برواية أخرى.. حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ.. قال حدثنا أَبُو الْمَعَالِي الْحَرَّانِيُّ.. قال حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ.. عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ.. عَنْ زَيْدِ بْنِ أُنَيْسَةَ.. عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.. عَنْ جَابِرٍ.. قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُهِلِّينَ بِالْحَجِّ.. فَقَدِمْنَا مَكَّةَ فَطُفْنَا بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ.. ثُمَّ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. فَقَالَ: مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ سَاقَ هَدْيًا فَلْيَحِلَّ..وَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً.. قُلْنَا: حِلُّ مَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ: الْحِلُّ كُلُّهُ.. فَوَاقَعْنَا النِّسَاءَ.. وَلَبِسْنَا الثِّيَابَ.. وَتَطَيَّبْنَا الطِّيبَ.. فَقَالَ نَاسٌ: يَحِلُّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَرَفَةَ أَرْبَعَةُ أَيَّامٍ.. فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. فَقَامَ فِينَا كَالْمُغْضَبِ.. فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَتْقَاكُمْ لِلَّهِ.. وَلَوْ عَلِمْتُ أَنْ تَقُولُوا ذَلِكَ مَا سُقْتُ الْهَدْيَ.. فَاسْتَجِيبُوا لِمَا تُؤْمَرُونَ بِهِ . فَقَامَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ.. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ.. عُمْرَتُنَا هَذِهِ الَّتِي أَمَرْتَنَا بِهَا..لِعَامِهَا هَذَا أَمْ لِلأَبَدِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَلْ لِلأَبَدِ فَقَالَ سُرَاقَةُ: حَدِّثْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنْ دِينِنَا كَأَنَّنَا خُلِقْنَا الآنَ.. أَفِي شَيْءٍ جَفَّتْ بِهِ الأَقْلامُ..وَجَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ أَوْ فِيمَا يُسْتَأْنَفُ ؟ قَالَ: بَلْ فِيمَا جَفَّتْ بِهِ الأَقْلامُ.. وَجَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ.. فَقَالَ سُرَاقَةُ: فَفِيمَ الْعَمَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ: اعْمَلُوا..فَكُلٌّ عَامِلٍ مُيَسَّرٌ ثُمَّ قَرَأَ: { فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى.. وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى }... منقول...
- روى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ.. قال حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ.. قال حدثنا فِرْدَوْسٌ الأَشْعَرِيُّ.. قال حدثنا مَسْعُودُ بْنُ سُلَيْمَانَ.. عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ.. عَنْ طَاوُسٍ.. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.. عَنْ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ.. عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..قَالَ: " دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ"... منقول...
خامسا.. حزن سراقة يوم موت الرسول صلى الله عليه وسلم..
- كان سراقة أول اليوم جاهداً في مطاردة الرسول صلى الله عليه وسلم.. وفي آخر اليوم كان مدافعاً عنه.. {وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ} [المدثر:٣١].. والغريب أيضاً أن سراقة مع إحساسه بصدق الرسول صلى الله عليه وسلم إلا أنه لم يسلم إلا بعد فتح مكة وحنين.. ولم يمض على لقاء سراقة بن مالك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وإسلامه غير بضعة أشهر.. حتى اختار الله نبيه إلى جواره.. فحزن عليه سراقة أشد الحزن.. وجعل يتراءى له ذلك اليوم الذي همّ فيه بقتله من أجل مائة ناقة.. وكيف أن نوق الدنيا كلها قد أصبحت اليوم لاتساوي عنده قلامة من ظفر النبي.. وجعل يردد مقولته له.. " كيف بك يا سراقة إذا لبست سواري كسرى.. دون أن يخامره شك في أنه سيلبسهما"..
سادسا.. تفصيل ما كان من عمر بن الخطاب..
- جاء الفاروق رضوان الله عليه.. وهبت جيوش المسلمين في عهده على مملكة فارس.. وفي ذات يوم من أواخر أيام خلافة عمر.. قدم على المدينة رسل سعد بن أبي وقاص يبشرون خليفة المسلمين بالفتح.. ويحملون إلى بيت مال المسلمين الفيء الذي غنمه المجاهدون في سبيل الله.. فلما وضعت الغنائم بين يدي عمر.. كان فيها تاج كسرى المرصع بالدر.. وثيابه المنسوجة بخيوط الذهب.. ووشاحه المنظوم بالجواهر.. وسواراه اللذان لم ترى العين مثلهما قط.. وما لا حصر له من النفائس الأخرى.. فجعل عمر يقلب هذا الكنز الثمين بقضيب كان في يده.. ثم التفت إلى من حوله وقال: إن قوماً أدوا هذا لأمناء.. فقال له علي بن أبي طالب.. وكان حينئذ حاضراً: (إنك عففت فعفّت رعيتك يا أمير المؤمنين.. ولو رتعت لرتعوا)..
- وهنا دعا الفاروق رضوان الله عليه سراقة بن مالك.. فألبسه قميص كسرى وسراويله وقباءه وخفّيه وقلده سيفه ومنطقته.. ووضع على رأسه تاجه وألبسه سواريه.. ثم التفت عمر إلى سراقة بن مالك وقال: بخ بخ.. أُعَرابي من بني مدلج على رأسه تاج كسرى وفي يديه سواراه؟ ثم رفع عمر بن الخطاب رأسه إلى السماء وقال: (اللهم إنك منعت هذا المال رسولك.. وكان أحب إليك مني وأكرم عليك.. ومنعته أبا بكر.. وكان أحب إليك مني وأكرم عليك.. وأعطيتنيه فأعوذ بك أن تكون قد أعطيتنيه لتمكر بي)... ثم لم يقم من مجلسه حتى قسمه بين المسلمين..
سابعا.. في وفاته رضي الله عنه..
وكان سراقة ينزل قُدَيدًا.. ويعد في أَهل المدينة.. ويقال: سكن مكة.. روى عنه ابن عباس وجابر بن عبد الله.. وسعيد بن المسيّب.. وطاوس.. ومات سراقةُ بن مالك بن جعشم سنة أَربع وعشرين في صَدر خلافة عثمان.. وقيل: إنه مات بعد عثمان.. أراكم على خير إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة / ٢١١.. أبو موسى الأشعري.. "مزامير داوود" -١
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- أبو موسى الأشعري -رضي الله عنه- هو عبد الله بن قيس بن سليم يرجع نسبه إلى قبيلة الأشعريين القحطانية في اليمن..
- مشهور بكنيته واسمه.. هو صاحب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وفي وصفه - رضي الله عنه - كان رجلا خفيف الجسم.. قصير.. وهو ممن تقدم إسلامهم.. وممن وصفهم صلى الله عليه وسلم "أصحاب الهجرتين".. وقال لهم.. "لكم الهجرة مرتين.. هاجرتم إلى النجاشي وهاجرتم إليّ"..
- قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم عنهم: "يقدم عليكم أقوام هم أرقّ منكم قلوبًا".. أو قال أَفْئِدَةً.. فقدم الأشعريّون فيهم أبو موسى.. فلمّا دنوا من المدينة جعلوا يرتجزون: غَدًا نلقى الأحِبّهْ مُحَمّدًا وحِزْبَهْ..
- سكن أبو موسى الرَّمْلة وكان حليفًا لسعيد بن العاص حتى أَسلم بمكة..
ثانيا.. في هجرته رضي الله عنه..
- يروى أنه خرج من اليمن في بضعة وخمسين رجل من قومه.. فيهم أخويه أبو رهم وأبو بردة وأمه ظبية بنت وهب العكيّة التي أسلمت وماتت بالمدينة.. خرجوا في سفينة فجرفهم البحر إلى الحبشة.. حيث كان جعفر بن أبي طالب وأصحابه مهاجرون..
- وفي رواية أنه رحل إلى قبيلته في اليمن.. ثم هاجر إلى الحبشة.. والثابت أنه قدم مع أَهل السفينتين من الحبشة بينما رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم بخيبر.. فأَسهم لهم.. وما قسم لأَحدٍ غابَ عن خيبر منها شيئًا إلا لمن شهد معه.. إلا أَصحاب السفينتين مع جعفر بن أبي طالب وأَصحابه..
ثالثا.. في جهاد أَبي موسى الأشعري..
- كانت غزوة خيبر أول المشاهد التي شهدها أبو موسى الأشعري مع النبي صلى الله عليه وسلم..
- شارك في سرية "أوطاس" التي بعثها النبي صلى الله عليه وسلم بعد غزوة حنين- والتي قادها أبو عامر الأشعري عم أبي موسى- لقتال فلول هوازن بقيادة دريد بن الصمة.. والتي قُتل فيها أبا عامر.. سيأتي تفصيله..
- بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.. شارك أبو موسى في الفتح الإسلامي للشام.. وشهد وفاة أبو عبيدة بن الجراح.. وخطبة عمر بن الخطاب بالجابية التي كانت سنة ١٧هـ..
- شارك في فتح كلٍ من تستر.. والرُها.. وسميساط وما حولهم..
رابعا.. في مكانته رضي الله عنه..
- دعا له النبي صلى الله عليه وسلم.. ولأبي عامر الأشعري (عمه) عند عودته من أوطاس.. فعن أبي بردة.. عن أبي موسى قال: لما فرغ رسول الله - صلى الله عليه وسلم- من حنين.. بعث أبا عامر الأشعري على جيش أوطاس.. فلقي دريد بن الصمة.. فقتل دريد.. وهزم الله أصحابه.. فرمى رجل أبا عامر في ركبته بسهم.. فأثبته.. فقلت: يا عم.. من رماك ؟ فأشار إليه.. فقصدت له.. فلحقته.. فلما رآني.. ولى ذاهبا . فجعلت أقول له: ألا تستحي ؟ ألست عربيا ؟ ألا تثبت ؟ قال: فكف وانتظر.. فالتقيت أنا وهو.. فاختلفنا ضربتين.. فقتلته..
ثم رجعت إلى أبي عامر.. فقلت: قد قتل الله صاحبك.. قال: فانزع هذا السهم.. فنزعته فنزا منه الماء..
فقال: يابن أخي.. انطلق إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- فأقرأه مني السلام.. وقل له: يستغفر لي.. واستخلفني أبو عامر على الناس.. فمكث يسيرا.. ثم مات..
فلما قدمنا.. وأخبرت النبي - صلى الله عليه وسلم- توضأ.. ثم رفع يديه.. ثم قال.. " اللهم اغفر لعبيد أبي عامر".. حتى رأيت بياض إبطيه.. ثم قال: "اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك"..
فقلت: ولي يا رسول الله ؟ فقال صلى الله عليه وسلم:
" اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه.. وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما"..
- أبو موسى معدود فيمن قرأ على النبي - صلى الله عليه وسلم- وقد أقرأ أهل البصرة.. وفقههم في الدين..
- وعن سماك عن عياض الأشعري.. قال: لما نزلت :" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ"..
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " هم قومك يا أبا موسى".. وأومأ إليه.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة / ٢١٢.. أبو موسى الأشعري.. "مزامير داوود" -٢
رابعا.. نكمل.. في مكانته رضي الله عنه...
- ذكره موسى بن عقبة فيمن هاجر إلى الحبشة.. وروى يحيى بن إسحاق.. حدثنا يحيى بن أيوب عن حميد عن أنس قال: قال رسول الله.. صلى الله عليه وسلم.. " يقدم عليكم غدا قوم هم أرق قلوبا للإسلام منكم"..
فقدم الأشعريون.. فلما دنوا جعلوا يرتجزون:
(غدا نلقى الأحبه محمدا وحزبه.. فلما أن قدموا تصافحوا.. فكانوا أول من أحدث المصافح)
- عن أبي موسى.. قال: كنت عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم -بالجعرانة.. فأتى أعرابي فقال: ألا تنجز لي ما وعدتني ؟ قال:" أبشر".. قال: قد أكثرت من البشرى.!
فأقبل رسول الله علي وعلى بلال.. فقال: "إن هذا قد رد البشرى فاقبلا أنتما".. فقالا: قبلنا يا رسول الله . فدعا بقدح.. فغسل يديه ووجهه فيه.. ومج فيه.. ثم قال: "اشربا منه.. وأفرغا على رءوسكما ونحوركما".. ففعلا..
فنادت أم سلمة من وراء الستر: أن فضلا لأمكما . فأفضلا لها منه..
خامسا.. في حسن ترتيل أبي موسى للقرآن..
- أنبئونا عن أحمد بن محمد اللبان وغيره ختى إبن بريدة.. عن أبيه قال: جاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم- إلى المسجد.. وأنا على باب المسجد.. فأخذ بيدي.. فأدخلني المسجد.. فإذا رجل يصلي يدعو.. يقول:
(اللهم.. إني أسألك.. بأني أشهد أنك الله.. لا إله إلا أنت الأحد الصمد.. الذي لم يلد.. ولم يولد.. ولم يكن له كفوا أحد) .. قال: "والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم.. الذي إذا سئل به أعطى.. وإذا دعي به أجاب"
وإذا رجل يقرأ.. فقال صلى الله عليه وسلم:" لقد أعطي هذا مزمارا من مزامير آل داود"..
قلت: يا رسول الله.. أخبره ؟ قال: "نعم".. فأخبرته.. فقال لي: لا تزال لي صديقا.. وإذا هو أبو موسى..
رواه حسين بن واقد.. عن ابن بريدة.. مختصرا.. وروى أبو سلمة.. عن أبي هريرة.. أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال.. "لقد د أعطي أبو موسى مزمارا من مزامير آل داود"..
- روى خالد بن نافع: حدثنا سعيد بن أبي بردة.. عن أبيه عن أبي موسى.. أن النبي - صلى الله عليه وسلم - وعائشة مرا به.. وهو يقرأ في بيته.. فاستمعا لقراءته.. فلما أصبح أخبره النبي - صلى الله عليه وسلم- فقال أبو موسى: (لو أعلم بمكانك لحبرته لك تحبيرا.. ولشوقت تشويقا)..
سادسا.. في علم أبي موسى الأشعري..
- روى عمرو بن مرة.. عن أبي البختري.. قال: أتينا عليا.. فسألناه عن أصحاب محمد -صلى الله عليه وسلم- قال: عن أيهم تسألوني ؟ قلنا: عن ابن مسعود.. قال: علم القرآن والسنة.. ثم انتهى.. وكفى به علما .
قلنا: أبو موسى ؟ قال: صبغ في العلم صبغة.. ثم خرج منه . قلنا: حذيفة ؟ قال: هو أعلم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بالمنافقين.. قالوا: سلمان ؟ قال: أدرك العلم الأول.. والعلم الآخر ; بحر لا يدرك قعره.. وهو منا أهل البيت . قالوا أبو ذر ؟ قال: وعى علما عجز عنه . فسئل عن نفسه . قال: كنت إذا سألت أعطيت.. وإذا سكت ابتديت.
- روى أبو إسحاق.. عن الأسود بن يزيد.. قال: لم أر بالكوفة أعلم من علي وأبي موسى.. قال مسروق.. كان القضاء في الصحابة إلى ستة: عمر.. وعلي.. وابن مسعود.. وأبي.. وزيد.. وأبي موسى..
- وقال الشعبي: يؤخذ العلم عن ستة.. عمر.. وعبد الله.. وزيد.. يشبه علمهم بعضه بعضا.. وكان علي.. وأبي.. وأبو موسى يشبه علمهم بعضه بعضا.. يقتبس بعضهم من بعض..
- روى أسامة بن زيد.. عن صفوان بن سليم قال: لم يكن يفتي في المسجد زمن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- غير هؤلاء: عمر.. وعلي.. ومعاذ.. وأبو موسى..
- روى الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق.. قال: خرجنا مع أبي موسى في غزاة.. فجننا الليل في بستان خرب.. فقام أبو موسى يصلي وقرأ قراءة حسنة.. وقال: (اللهم أنت المؤمن تحب المؤمن.. وأنت المهيمن تحب المهيمن.. وأنت السلام تحب السلام) ..
- روى صالح بن موسى الطلحي عن أبيه.. قال: اجتهد الأشعري قبل موته اجتهادا شديدا.. فقيل له: لو أمسكت ورفقت بنفسك ؟ قال.. (إن الخيل إذا أرسلت فقاربت رأس مجراها.. أخرجت جميع ما عندها.. والذي بقي من أجلي أقل من ذلك)..
.. أراكم غدا إن شاء الله....

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة / ٢١٣.. أبو موسى الأشعري.. "مزامير داوود" ـ٣
سابعا.. ما رواه الصحابة عنه..
ـ قال أبو عثمان النهدي: ما سمعت مزمارا ولا طنبورا ولا صنجا أحسن من صوت أبي موسى الأشعري.. إن كان ليصلي بنا فنود أنه قرأ البقرة.. من حسن صوته..
ـ روى هشام بن حسان.. عن واصل مولى أبي عيينة.. عن لقيط.. عن أبي بردة.. عن أبي موسى.. قال: غزونا في البحر.. فسرنا حتى إذا كنا في لجة البحر.. سمعنا مناديا ينادي: يا أهل السفينة.. قفوا أخبركم . فقمت.. فنظرت يمينا وشمالا.. فلم أر شيئا.. حتى نادى سبع مرار.. فقلت: ألا ترى في أي مكان نحن.. إنا لا نستطيع أن نقف.. فقال: ألا أخبرك بقضاء قضى الله على نفسه: إنه من عطش نفسه لله في يوم حار.. كان حقا على الله أن يرويه يوم القيامة.. قال: وكان أبو موسى لا تكاد تلقاه في يوم حار إلا صائما..
ـ روى حماد بن سلمة.. عن ثابت.. عن أنس: أن أبا موسى كان له سراويل يلبسه مخافة أن يتكشف..
ـ روى سعيد بن عبد العزيز.. حدثني أبو يوسف حاجب معاوية أن أبا موسى الأشعري قدم على معاوية.. فنزل في بعض الدور بدمشق.. فخرج معاوية من الليل ليستمع قراءته..
ثامنا.. روايته للحديث النبوي..
ـ عاصر أبو موسى النبي صلى الله عليه وسلم لسنوات.. وسمع منه الحديث النبوي.. وقد عدّ له الذهبي 163 حديثًا في مسند بقي بن مخلد.. وأحصى له ٤٩ حديثًا في الصحيحين.. وتفرد البخاري بأربعة منها.. ومسلم بخمسة عشر حديثًا..
ـ كان أبو موسى يتهيّب أن يُكتب الحديث على لسانه.. فقد ذكر ابنه أبو بردة أنه كتب أحاديث عن أبيه.. فعرف أبو موسى بذلك فمحاها.. وقال..» خذ كما أخذنا «
روى عن :النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس وأبي بن كعب وعمار بن ياسر ومعاذ بن جبل.. وروى عنه العديد من الصحابة والتابعون.. منهم بريدة بن الحصيب.. وأبو أمامة الباهلي.. وأبو سعيد الخدري.. وأنس بن مالك.. وطارق بن شهاب.. وسعيد بن المسيب.. والأسود بن يزيد.. وأبو وائل شقيق بن سلمة.. وزيد بن وهب.. وأبو عثمان النهدي.. وأبو عبد الرحمن النهدي.. ومرذة الطيب.. وربعي بن حراش.. وزهدم بن مضرب.. وآخرون سواهم..
تاسعا.. الأشعري والخلفاء الراشدين..
ـ ولاّه النبي محمد صلى الله عليه وسلم على كلٍ من زبيد وعدن.. وقد شهد العديد من الغزوات مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع الصحابة الكرام.. كما قد ولاه عمر بن الخطاب على البصرة..
ـ أما في عهد عثمان بن عفان فقد توّلى مدينة الكوفة.. فعندما استُخلف عثمان بن عفان بعد مقتل عمر بن الخطاب.. عزل عثمان بن عفان أبا موسى عن البصرة.. وتولّى مكانه عبد الله بن عامر بن كريز.. وقد خرج أبو موسى من البصرة وما معه سوى ٦٠٠ درهم عطاء عياله.. وفيما بعد انتقل إلى الكوفة.. وأقام بها حتى أُخرج سعيد بن العاص منها.. وقد طلب أهل الكوفة من عثمان أن يستعمل أبا موسى عليهم.. فاستعمله.. وبقي والياً عليها حتى قُتل عثمان..
ـ وفي عهد علي بن أبي طالب فيما بعد.. عزله علي بن أبي طالب عن مدينة الكوفة.. وعند اندلاع فتنة مقتل عثمان.. اختار أبو موسى الانضمام إلى حزب علي بن أبي طالب.. الذي اختاره ليكون مُحكّمًا في جلسة التحكيم التي لجأ إليها الفريقان بعد وقعة صفين..
ـ روى ابن سعد.. عن ابن عباس.. قلت لعلي يوم الحكمين: لا تحكم الأشعري فإن معه رجلا حذرا مرسا قارحا.. فلزني إلى جنبه.. فلا يحل عقدة إلا عقدتها.. ولا يعقد عقدة إلا حللتها.. قال: يا ابن عباس.. ما أصنع.؟ إنما أوتى من أصحابي.. قد ضعفت نيتهم وكلوا.. فهذا الأشعث يقول: لا يكون فيها مضريان أبدا حتى يكون أحدهما يمان.. قال ابن عباس فعذرته وعرفت أنه مضطهد.. وروى عكرمة.. قال: حكم معاوية عمرا فقال الأحنف بن قيس لعلي: حكم ابن عباس.. فإنه رجل مجرب . قال: أفعل.. فأبت اليمانية وقالوا: حتى يكون منا رجل..
فجاء ابن عباس إلى علي.. فقال: علام تحكم أبا موسى لقد عرفت رأيه فينا.. فوالله ما نصرنا.. وهو يرجو ما نحن فيه فتدخله الآن في معاقد أمرنا.. مع أنه ليس بصاحب ذلك فإذا أبيت أن تجعلني مع عمرو فاجعل الأحنف بن قيس فإنه مجرب من العرب.. وهو قرن لعمرو.. فقال: نعم.. فأبت اليمانية أيضا.. فلما غلب جعل أبا موسى .. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة / ٢١٤.. أبو موسى الأشعري.. "مزامير داوود" ـ٤
تاسعا.. نكمل.. الأشعري والخلفاء الراشدين..
ـ قال الزهري.. استخلف عثمان.. فنزع أبا موسى عن البصرة.. وأمر عليها عبد الله بن عامر بن كريز..
ـ قال خليفة.. ولي أبو موسى البصرة سنة سبع عشرة بعد المغيرة.. فلما افتتح الأهواز استخلف عمران بن حصين بالبصرة.. ويقال: افتتحها صلحا وقيل: في سنة ثمان عشرة افتتح أبو موسى الرها وسميساط وما والاها عنوة..
ـ روى زهير بن معاوية.. حدثنا حميد.. حدثنا أنس.. أن الهرمزان نزل على حكم عمر من تستر.. فبعث به أبو موسى معي إلى أمير المؤمنين. فقدمت به.. فقال له عمر.. تكلم.. لا بأس عليك.. فاستحياه ثم أسلم وفرض له..
ـ قال ابن إسحاق.. سار أبو موسى من نهاوند.. ففتح أصبهان سنة ثلاث وعشرين..
ـ روى مجالد قال: كتب عمر في وصيته: ألا يقر لي عامل أكثر من سنة.. وأقروا الأشعري أربع سنين..
ـ روى حميد بن هلال.. عن أبي بردة.. سمعت أبي يقسم ما خرج حين نزع عن البصرة إلا بست مائة درهم..
ـ روى الزهري عن أبي سلمة.. كان عمر إذا جلس عنده أبو موسى.. ربما قال له ذكرنا يا أبا موسى.. فيقرأ
عاشرا.. أبو موسى الأشعري وروايات التحكيم..
ـ في عهد عليّ بن أبي طالب اشتعلت الفتنة الكبرى.. عندما وقعت معركة صفين بسبب مطالبة معاوية للقصاص من قتلة "عثمان ابن عفان".. بين جيش بلاد الشام الذي كان معاوية ولياً عليها.. وجيش بلاد العراق وكان عليّ بن أبي طالب والياً على العراق والحجاز.. وحينها اعتزلت طائفة من المسلمين الفتنة والقتال وحدثت معركة "صفين" الكبيرة.. قُتل فيها عدد كبير من المسلمين والصحابة.. ورفع أهل الشام المصاحف على أسنة السيوف والرماح.. ثم تراضوا بعد مكاتبات ومراجعات على التحكيم.. ومن هنا ارتبط اسم أبوموسى الأشعري بقضية التحكيم.. واتفق الفريقان على أن يحكم كل من الأميرين "علي" و"معاوية" رجلاً من جهته – ثم يتفق الحكمان على ما فيه المصلحة للمسلمين.. فكان أبوموسى من جهة عليّ – وعمرو من جهة معاوية..
* فما شاع بين الناس: أنه في قضية التحكيم من كون عمرو بن العاص قد غافل أبا موسى وغدر به هو باطل لا أساس له من الصحة.. فقد قالوا: إنهما لما اجتمع وتفاوضا.. اتفقا على أن يخلعا الرجلين ويرد الأمر إلى كبار الصحابة.. فقال: عمرو لأبي موسى أسبق بالقول فتقدم فقال: إني نظرت فخلعت علياً عن الأمر.. وينظر المسلمون لأنفسهم.. كما خلعت سيفي هذا من عنقي أو من عاتقي وأخرجه من عنقه فوضعه في الأرض.. وقام عمرو فوضع سيفه في الأرض وقال:إني نظرت فأثبت معاوية في الأمر كما أثبت سيفي هذا في عاتقي وتقلده فأنكر أبو موسى.. فقال عمرو كذلك اتفقنا وتفرق الجمع على ذلك من اختلاف.. وهذا كذب لا يصح سند به إنما هو شيء أخبر عنه المبتدعة ووضعته "التاريخية للملوك".. فتوارثه.. ولا يصُح أن يُتهم أحد الصحابة بهذه التهمة" بالمكر والخداع أو البلاهة".. كما أن ما حدث في الواقع لا يثبت ذلك..
* وأما الصواب: أنهما اتفقا على أن يرد الأمر إلى كبار وأعيان الصحابة.. فيجعلوا على المسلمين من يرونه أهلا للخلافة قطعا للنزاع وحقناً لدماء المسلمين.. واتفاق الحكمين على ذلك.. ولم يتناول معاوية لأنه لم يكن خليفة.. ولم يقاتل على الخلافة إنما كان يطالب بإقامة الحد الشرعي على الذين اشتركوا في قتل عثمان بن عفان.. ولكن تناول التحكيم شيئًا واحدًا هو الأمامه.. أما التصرف العملي في إدارة البلاد فيبقى كما كان.. بقي "عليّ بن أبي طالب" مُتصرفا في إدارة البلاد التي كانت تحت حكمه – وظل معاوية في إدارة البلاد التي كانت تحت حكمه.... وما ولي معاوية الخلافة إلا بعد مقتل علي بن أبي طالب.. وتنازل الحسن..
ـ روى زيد بن الحباب.. حدثنا سليمان بن المغيرة البكري.. عن أبي بردة.. عن أبي موسى:
أن معاوية كتب إليه: أما بعد: فإن عمرو بن العاص قد بايعني على ما أريد.. وأقسم بالله لئن بايعتني على الذي بايعني لأستعملن أحد ابنيك على الكوفة والآخر على البصرة.. ولا يغلق دونك باب.. ولا تقضى دونك حاجة.. وقد كتبت إليك بخطي.. فاكتب إلي بخط يدك..
ـ فكتب إليه: أما بعد: فإنك كتبت إلي في جسيم أمر الأمة.. فماذا أقول لربي إذا قدمت عليه.. ليس لي فيما عرضت من حاجة والسلام عليك.. قال أبو بردة.. فلما ولي معاوية أتيته.. فما أغلق دوني بابا.. ولا كانت لي حاجة إلا قضيت.. قلت: قد كان أبو موسى صواما قواما ربانيا زاهدا عابدا.. لم تغيره الإمارة.. ولا اغتر بالدنيا.. وقال السمان.. قال علي بن أبي طالب.. يا أبا موسى.. احكم ولو على حز عنقي.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة / ٢١٥.. أبو موسى الأشعري.. "مزامير داوود" ـ٥
حادي عشر.. الأشعري المجاهد الحاكم الأمين..
ـ أبو موسى الأشعري هو أحد تلاميذ المدرسة المحمدية.. أخذ أبو موسى منها بنصيب وافر.. فاعتمد عليه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ثم الخلفاء الأربعة من بعده رضوان الله عليهم.. فهل يتصور أحد أن يثق رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ.. ثم خلفاؤه من بعده برجل يمكن أن تجوز عليه مثل الخدعة التي ترويها قصة التحكيم.؟.. ولإن أبا موسى من الشخصيات المؤثرة في عصره.. وقد تعرضت للتشويه خاصة إذا تحدث أحد عن "صفين" وعن التحكيم.. ونرى أنه تعرض أبي موسى وعمرو بن العاص على السواء للتشويه.. والكذب والافتراء.. وهذا ما أتت به الروايات الضعيفة والموضوعة.. ولعل ترجمة سيرة أبي موسى الأشعري قد نقلت لنا بعض الحقيقة.....
ـ فقد تولى أبو موسى منصب القضاء في عهد عمر بن الخطاب.. وكان كتاب عمر إليه في أسس القضاء مثالاً يفيد كل قاض.. في كل زمان ومكان.. (وقال عنه ابن القيم: وهذا كتاب جليل تلقاه العلماء بالقبول.. وبنوا عليه أصول الحكم.. والشهادة.. والمفتي أحوج شيء إليه وإلى تأمله والتفقه فيه).. منقول
ـ يعتبر أبو موسى الأشعري أشهر ولاة البصرة أيام عمر بن الخطاب.. فقد فتحت في أيامه المواقع العديدة في فارس.. فكان يجاهد بنفسه.. ويرسل القادة للجهات المختلفة من البصرة.. وفي أيامه تمكن البصريون من فتح الأهواز وما حولها وفتحوا العديد من البلدان المهمة.. وكانت فترة ولايته حافلة بالجهاد.. وقد تعاون أبو موسى مع الولاة المجاورين له في كثير من الحروب والفتوحات.. وكان من المقربين لأبى موسى في البصرة أنس بن مالك.. وبعد موقعة تستر أرسله أبو موسى إلى عمر بالأسرى والغنائم فقدم على عمر بصاحبها الهرمزان..
ـ وقد قام بجهود كبيرة لتنظيم المناطق المفتوحة وتعيين العمال عليها وتأمينها وترتيب مختلف شئونها..
ـ وجرت العديد من المراسلات بين أبى موسى وعمر بن الخطاب في مختلف القضايا.. منها توجيه عمر لأبى موسى في كيفية استقباله للناس في مجالس الإمارة.. ومنها نصيحته لأبى موسى بالورع ومحاولة إسعاد الرعية.. وهي قيمة قال فيها عمر: «أما بعد.. فإن أسعد الناس من سعدت به رعيته.. وإن أشقى الناس من شقيت به رعيته.. وإياك أن ترتع فيرتع عمالك.. فيكون مثلك عند ذلك مثل البهيمة نظرت إلى خضرة من الأرض فرتعت تبغي السمن وإنما حتفها في سمنها.. وتعتبر فترة ولاية أبى موسى على البصرة من أفضل الفترات حتى لقد عبر عنها الحسن البصري ـ رحمه الله ـ فقال: ما قدمها راكب خير لأهلها من أبى موسى..
ـ و تولى أبو موسى الولاية في عهد عثمان واستقضاه عثمان على البصرة أيضًا..
ـ ولما قتل عثمان كان الأشعري واليًا لعثمان على الكوفة.. ولما تولى على رضي الله عنه الخلافة.. أخذ أبو موسى له البيعة من أهل الكوفة.. وحين استنفر الخليفة الكوفيين من ذي قار.. رأى أبو موسى بوادر الفتنة والانشقاق بين المسلمين.. فنصح لأهل الكوفة أن يلزموا بيوتهم ويعتزلوا هذا الأمر (فإنما هي فتنة.. القاعد فيها خير من القائم.. والقائم خير من الماشي).. ولكنه عزل عن ولاية الكوفة لسبب غير معروف..
ثاني عشر.. حقيقة إختيار المحكمين بعد "نصيبين"..
الثابت أن أبي موسى الأشعري كان من دعاة الصلح والسلام.. كما كان في الوقت نفسه محبوبًا مؤتمنًا من أهل العراق.. وقد ذكرت المصادر أن علي بن أبي طالب هو الذي اختار أبا موسى الأشعري ولم يفرض عليه..
ـ يقول خليفة في تاريخه: وفيها ـ سنة ٣٧هـ ـ اجتمع الحكمان: أبو موسى الأشعري من قبل عليّ.. وعمرو بن العاص من قبل معاوية.. ويقول ابن سعد: (فكره الناس الحرب وتداعوا على الصلح.. وحكّموا الحكمين.. فحكَّم عليٌ أبا موسى.. وحكّم معاويةُ عمرو بن العاص)
ـ ولهذا يمكن القول إن الدور المنسوب للقراء في صفين من مسئولية وقف القتال والتحكيم.. ومن فرض أبى موسى حكمًا ليست إلا كذبة تاريخية اخترعها أناس انقطعوا لتشويه تاريخ الإسلام بالروايات الباطلة.. وكان يزعجهم أن يظهر علي رضي الله عنه كمن يقبل بالتعاون مع معاوية والنزول على رغبة أهل الشام.. وأن يقبل الخليفة علي بن أبي طالب بالصلح مع من يرونهم أعدائهم التقليديين.. ويحملون المسئولية من جهة أخرى لأعدائهم الخوارج ويتخلصون منها.. فيجعلوا دعوى الخوارج تناقض نفسها.. كأنهم الذين أجبروا عليًا على قبول التحكيم.. وهم الذين ثاروا عليه بسبب قبول التحكيم..
إسمحوا لنا أن نتوقف عند هذا الحد من حديث الفتنة.. فالروايات عنها لا نهاية لها.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة / ٢١٦.. أبو موسى الأشعري.. "مزامير داوود" -٦
ثالث عشر.. أبو موسى الأشعري والإمارة..
- بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم عاد أبو موسى من اليمن إلى المدينة.. ليحمل مسئولياته مع جيوش الاسلام.. وفي عهد عمر ولاه البصرة سنة سبعَ عشرة بعد عزل المغيرة.. فجمع أهلها وخطب فيهم قائلاً: "إن أمير المؤمنين عمر بعثني إليكم.. أعلمكم كتاب ربكم.. وسنة نبيكم.. وأنظف لكم طرقكم".. فدهش الناس لأنهم اعتادوا أن يفقههم الأمير ويثقفهم.. ولكن أن ينظف طرقاتهم فهذا ما لم يعهدوه أبدًا.. فلم يزل عليها حتى قُتِلَ عمر -رضي الله عنه-.. كما أن عثمان بن عفان- رضي الله عنه- ولاه الكوفة.. قال الأسود بن يزيد: "لم أرَ بالكوفة من أصحاب محمدٍ -صلى الله عليه وسلم- أعلم من عليّ بن أبي طالب والأشعري"..
رابع عشر.. في جهاد أبو موسى الأشعري..
- كان الأشعري يحمل مسئولياته في استبسال حتى كان الرسول -صلى الله عليه وسلم- يقول عنه: " سيد الفوارس أبو موسى".. ويقول أبو موسى عن قتاله: (خرجنا مع رسول الله في غزاة.. نقبت فيها أقدامنا.. ونقبت قدماي.. وتساقطت أظفاري.. حتى لففنا أقدامنا بالخرق) .
- أثناء فتوحات فارس.. هبط الأشعري وجيشه على أهل أصبهان الذين صالحوه على الجزية فصالحهم.. لكنهم أرادوا أن يأخذوا الفرصة للإعداد لضربة غادرة.. ولكن فطنة أبي موسى كانت لهم بالمرصاد.. فعندما هموا بضربتهم وجدوا جيش المسلمين متأهبًا لهم.. ولم ينتصف النهار حتى تم النصر الباهر للمسلمين..
- وفي موقعة تستر أبلى أبو موسى الأشعري البلاء الحسن.. وكانت عام (٢٠ هـ) - فقد تحصن الهُرْمُزان بجيشه في تستر.. وحاصرها المسلمون أيامًا عدة.. حتى أعمل أبو موسى فيهم الحيلة.. فأرسل مائتي فارس مع عميل فارسي أغراه أبو موسى بأن يحتال حتى يفتح باب المدينة.. ولم تكاد تفتح الأبواب حتى اقتحم جنود الحصن ثم انقض أبو موسى بجيشه.. واستولى على قلاعهم في ساعات.. واستسلم قائد الفرس.. فأرسله أبو موسى إلى المدينة لينظر الخليفة في أمره.. كما تقدم..
خامس عشر.. في علمه وما روى الأشعري من حديث..
كان رضي الله عنه كثير الملازمة للنبي - صلى الله عليه وسلم.. كما أنه تلقى من كبار الصحابة كعمر وعلى وأبيّ بن كعب وعبد الله بن مسعود.. وتأثر أبو موسى على وجه الخصوص بعمر بن الخطاب كثيرًا.. حتى عده الشعبي واحدًا من أربعة أشهر قضاة الأمة.. فقال: قضاة الأمة: عمر.. وعلى.. وزيد بن ثابت.. وأبو موسى..
- عن أبى موسى الأشعري قال: كنا مع النبي - صلى الله عليه وسلم - في سفر.. وكان القوم يصعدون ثنية أو عقب.. فإذا أصعد الرجل قال: لا إله إلا الله.. والله أكبر - أحسبه قال بأعلى صوته - ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - على بغلته يعترضها في الجبل.. فقال صلى الله عليه وسلم.. "أيها الناس.. إنكم لا تنادون أصمَّ ولا غائبًا".. ثم قال.. "ياعبد الله بن قيس - أو يا أبا موسى - ألا أدلك على كلمة من كنوز الجنة؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: قل: لا حول ولا قوة إلا بالله"..
- إستعمل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبا موسى على زبيد وعدن.. وأرسله مع معاذ إلى اليمن.. فعن أبى موسى أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لما بعثه ومعاذا إلى اليمن.. قال لهما.. " يَسِّرا ولا تُعسِّرا وتطاوعا ولا تنفرا".. فقال له أبو موسى: إن لنا بأرضنا شرابًا.. يصنع مع العسل يقال له التبغ.. ومن الشعير يقال له: المزر.. فقال صلى الله عليه وسلم.. " كل مسكر حرام"..
سادس عشر.. وفاة أبو موسى الأشعري..
عن الضحاك بن عبد الرحمن قال: دعا أبو موسى فتيانه حين حضرته الوفاة فقال: اذهبوا فاحفروا وأوسعوا وأعمقوا.. فجاؤوا فقالوا قد حفرنا وأوسعنا وأعمقنا فقال: والله إنها لإحدى المنزلتين إما ليوسعن علي قبري حتى يكون كل زاوية منه أربعين ذراعًا ثم ليفتحن لي باب إلى الجنة.. فلأنظرن إلى أزواجي ومنازلي وما أعد الله عز وجل لي من الكرامة ثم ليصيبني من ريحها وروحها حتى أبعث.. ولئن كانت الأخرى ونعوذ بالله منها ليضيقن علي قبري حتى أكون في أضيق من القناة في الزج ثم ليفتحن لي باب من أبواب جهنم.. فلأنظرن إلى سلاسلي وأغلالي وقرنائي ثم ليصيبني من سمومها وحميمها حتى أبعث.. توفي أبو موسى سنة اثنتين وخمسين وقيل اثنتين وأربعين وقيل أربع وأربعين.. وراح لسانه في لحظات الرحيل يردد كلمات اعتاد قولها دومًا: "اللهم أنت السلام.. ومنك السلام".. ودفن بمكة وقيل دفن بالثوية على ميلين من الكوفة..
.. ألقاكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
على هامش الحلقة السادسة عشر بعد المائتين.. أبو موسى الأشعري -٧
ننقل هنا- بتصرف - عن موقع "الصحابة" وغيره.. من ترجمته.. في علمه وهو المفترى عليه.. وفي عمق الصلة التي كانت بينه وبين عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.. وبالذات في زمن ولاية عمر بن الخطاب..
مكانة أبى موسى عند عمر بن الخطاب رضي الله عنهما: (منقول)
كان أبو موسى من ضمن أعمدة الدولة في عهد عمر.. وكان قائدًا للجيوش في فتح قم وقاشان.. وموقعة تستر..
- كما كان من مؤسسي المدرسة البصرية في عهد الفاروق وكان يعد من أعلم الصحابة.. وقد قدم البصرة.. وعلّم بها.. وقد تأثر بعمر بن الخطاب.. رضي الله عنهما.. وكان بينهما مراسلات عن مؤسسة الولاة والقضاة – وكان أبو موسى.. رضي الله عنه.. قد اشتهر بالعلم والعبادة والورع والحياء.. وعزة النفس وعفتها.. والزهد في الدنيا والثبات على الإسلام.. ويعد أبو موسى.. رضي الله عنه.. من كبار علماء الصحابة وفقهائهم ومفتيهم.. فقد ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ في الطبقة الأولى من الصحابة.. رضي الله عنهم..
- كان عالمًا عاملاً صالحًا تاليًا لكتاب الله.. إليه المنتهى في حسن الصوت بالقرآن.. روى علمًا طيبًا مباركًا.. أقرأ أهل البصرة وأفقههم.. وتأثر أبو موسى على وجه الخصوص بعمر بن الخطاب كثيرًا.. وكان عمر يتعهده بالوصايا والكتب في أثناء ولايته الطويلة على البصرة..
- كما أن أبا موسى كان يرجع إلى عمر في كل ما يعرض له من القضايا.. حتى عده الشعبي واحدًا من أربعة قضاة.. هم أشهر قضاة الأمة.. فقال: قضاة الأمة: عمر.. وعلى.. وزيد بن ثابت.. وأبو موسى..
- وكان أبو موسى عندما يأتي المدينة يحرص على مجالس عمر.. رضي الله عنهما.. وربما أمضى جزءًا كبيرًا معه.. فعن أبى بكر بن أبى موسى أن أبا موسى رضي الله عنه أتى عمر بن الخطاب بعد العشاء فقال له عمر: ما جاء بك؟ قال: جئت أتحدث إليك.. قال: هذه الساعة؟ قال: إنه فقه. فجلس عمر فتحدثا طويلاً..
- ثم إن أبا موسى قال: الصلاة يا أمير المؤمنين.. قال: إنا في صلاة..
- وكما كان أبو موسى حريصًا على طلب العلم والتعليم كان حريصًا على نشر العلم وتعليم الناس وتفقيههم.. وكان يحض الناس على التعلم والتعليم في خطبه.. فعن أبى المهلب قال: سمعت أبا موسى على منبره وهو يقول: من علمه الله علمًا فليعلمه.. ولا يقولن ما ليس له به علم.. فيكون من المتكلفين.. ويمرق من الدين..
- وقد جعل أبو موسى مسجد البصرة مركز نشاطه العلمي.. وخصص جزءًا كبيرًا من وقته لمجالسه العلمية.. ولم يكتف بذلك.. بل كان لا يدع فرصة تمر دون أن يستفيد منها في تعليم الناس وتفقيههم.. فإذا ما سلّم من الصلاة استقبل الناس.. وأخذ يعلمهم ويضبط لهم قراءتهم للقرآن الكريم.. قال ابن شوذب: كان أبو موسى إذا صلى الصبح استقبل الصفوف رجلاً رجلاً يقرئهم.. واشتهر أبو موسى بين الصحابة بجمال صوته.. وحسن قراءته.. فكان الناس يجتمعون عليه حين يسمعونه يقرأ..
- وكان عمر.. رضي الله عنه.. إذا جلس عنده أبو موسى طلب منه أن يقرأ له ما يتيسر له من القرآن..
- وقد وفقه الله لتعليم المسلمين.. وبذل رضي الله عنه كل ما يستطيع من جهد في تعليم القرآن ونشره بين الناس في كل البلاد التي نزل فيها.. واستعان بصوته الجميل وقراءته الندية فاجتمع الناس عليه.. وازدحم حوله طلاب العلم في مسجد البصرة.. فقسمهم إلى مجموعات وحلق.. فكان يطوف عليهم يسمعهم ويستمع منهم ويضبط لهم قراءتهم.. فكان القرآن الكريم شغله الشاغل.. رضي الله عنه.. فصرف له معظم أوقاته في حله وفي سفره.. فعن أنس بن مالك قال: بعثني الأشعري إلى عمر.. رضي الله عنه.. فقال عمر: كيف تركت الأشعري؟ فقلت له: تركته يعلم الناس القرآن.. فقال: أما إنه كيِّس.. ولا تُسمعها إياه..
- حتى عندما كان يخرج إلى الجهاد كان يعلم ويفقِّه.. فعن حطّاب بن عبد الله الرقاشى قال: كنا مع أبى موسى الأشعري رضي الله عنه في جيش على ساحل دجلة.. إذ حضرت الصلاة.. فنادى مناديه للظهر.. فقام الناس للوضوء.. فتوضأ ثم صلى بهم.. ثم جلسوا حلقًا.. فلما حضرت العصر نادى منادى العصر.. فهبَّ الناس للوضوء أيضًا فأمر مناديه: لا وضوء إلا على من أحدث..
- وأثمرت جهوده العلمية وقرت عينه برؤية عدد كبير حوله من حفاظ القرآن الكريم وعلمائه.. زاد عددهم في البصرة وحدها على ثلاثمائة.. ولما طلب عمر بن الخطاب من عماله أن يرفعوا إليه أسماء حفاظ القرآن لكي يكرمهم ويزيد عطاءهم.. فكتب إليه أبو موسى أنه بلغ من قبلي ممن حمل القرآن ثلاثمائة وبضعة رجل..
- واهتم أبو موسى.. رضي الله عنه.. بتعليم السنة وروايتها.. فروى عنه عدد من الصحابة وكبار التابعين..
.. نكمل ما ننقله على هامش الحلقة غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
على هامش الحلقة السادسة عشر بعد المائتين.. أبو موسى الأشعري -٨
نكمل.. لحضراتكم هنا- بتصرف - عن موقع "الصحابة" وغيره.. من ترجمته.. في علمه المفترى عليه رضي الله عنه.. ومدى عمق الصلة التي كانت بينه وبين عمر بن الخطاب..
- روى عنه عدد من الصحابة وكبار التابعين.قال الذهبي - رحمه الله-: حدّث عنه بريدة بن الحصيب.. وأبو إمامة الباهلي.. وأبو سعيد الخدري.. وأنس بن مالك.. وطارق بن شهاب.. وسعيد بن المسيب.. والأسود بن يزيد.. وأبو وائل شقيق بن سلمة.. وأبو عثمان النهدي وخلق سواهم.
- وكان رضي الله عنه شديد التمسك بسنة النبي - صلى الله عليه وسلم -.. دلَّ على ذلك مسيرته في الحياة وما أوصى به أولاده عند موته.. ومع حرصه الشديد على السنة لم يكثر.. رضي الله عنه.. من رواية الأحاديث الشريفة كما هو حال كبار الصحابة.. رضي الله عنهم.. فقد كانوا يتهيبون من الرواية عن النبي - صلى الله عليه وسلم..
- وكان من المقربين لأبى موسى في البصرة أنس بن مالك ويعتبر من خواصه.. فعن ثابت عن أنس قال: كنا مع أبى موسى في مسير.. والناس يتكلمون ويذكرون الدنيا.. قال أبو موسى: يا أنس إن هؤلاء يكاد أحدهم يفري الأديم بلسانه فريًا.. فتعال فلنذكر ربنا ساعة.. ثم قال: ما ثبر الناس - ما بطأ بهم-؟ قلت: الدنيا والشيطان والشهوات.. قال: لا.. لكن عُجِّلت الدنيا وغُيِّبت الآخرة.. أما والله لو عاينوها ما عدّلوا ولا بدّلوا.. ولثقة أبي موسى بأنس فقد كان يكلفه أن يكون رسوله إلى أمير المؤمنين عمر.. قال أنس: بعثني أبو موسى الأشعري من البصرة إلى عمر فسألني عن أحوال الناس.. وبعد موقعة تستر أرسله أبو موسى إلى عمر بالأسرى والغنائم فقدم على عمر بصاحبها الهرمزان..
- وتعتبر فترة ولاية أبى موسى على البصرة من أفضل الفترات.. حتى لقد عبر عنها أحد أحفاد البصريين فيما بعد.. وهو الحسن البصري - رحمه الله - فقال: ما قدمها راكب خير لأهلها من أبى موسى.. كما تقدم.. إذ إن أبا موسى - رحمه الله - كان بالإضافة إلى إمارته خير معلم لأهلها.. حيث علَّمهم القرآن وأمور الدين المختلفة..
- وفي عهد عمر بن الخطاب كان العديد من المدن في فارس - والتي فتحت في زمنه - تخضع للبصرة.. وتدار من قبل والى البصرة الذي يعين عليها العمال من قِبَلة.. ويرتبطون به ارتباطًا مباشرًا..
- وهكذا اعتبر أبو موسى الأشعري من أعظم ولاه عمر. واعتبرت مراسلات عمر مع أبى موسى من أعظم المصادر التي كشفت سيرة عمر مع ولاته.. وبينت ملامح أسلوبه في التعامل معهم..
- وقد أوصى عمر - رضي الله عنه - في وصيته للخليفة من بعده ألا يقرَّ لي عامل أكثر من سنة.. وأقر الأشعري أربع سنين..
- إن حياة أبى موسى.. رضي الله عنه.. منذ إسلامه قضاها في نشر الإسلام وتعليم الناس العلم.. وخاصة القرآن الذي اشتهر بقراءته.. والجهاد في سبيل الله والحرص عليه.. والفصل في الخصومات.. ونشر العدل وضبط الولايات عن طريق القضاء والإدارة.. ولا شك أن هذه المهامّ صعبة وتحتاج إلى مهارات وصفات فريدة من العلم والفهم والفطنة والحذق والورع والزهد.. وقد أخذ منها أبو موسى بنصيب وافر..
- إن اختيار أبى موسى - رضي الله عنه - حكمًا عن أهل العراق من قبل عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - وأصحابه ينسجم تمامًا مع الأحداث.. فالمرحلة التالية كانت مرحلة الصلح وجمع كلمة المسلمين.. وكان أبو موسى الأشعري من دعاة الصلح والسلام.. كما كان في الوقت نفسه محبوبًا.. مؤتمنًا من قبائل العراق..
- وفي علمه وتقواه وفي شدة حيائه من الله عز وجل.. فقد روى قَتادة أن أبا موسى قال: إني لأغتسل في البيت المُظلم فأحني ظهري حياء من ربّي.. ورأى أبو موسى قومًا يقفون في الماء بغير أُزُرٍ فقال: لأن أموتَ.. ثمّ أنْـشَرَ.. ثمّ أموتَ.. ثمّ أُنْشَرَ.. ثمّ أموتَ.. ثمّ أُنْشَرَ أحبّ إليّ من أن أفعل مثل هذا.. وروى أنس بن مالك: كان أبو موسى الأشعريّ إذا نام لبس تُبَّانًا ـ أي: سراويل صغيرة ـ عند النوم مخافةَ أن تنكشف عورتُه.. وقال أبو موسى: لأن يمتلئ مَنْخَري من ريحِ جيفةٍ أحبّ إليّ من أن يمتلئ من ريح امرأة..
- وروى قتادة أنّ أبا موسى الأشعري قال: لا ينبغي للقاضي أن يقضي حتى يتبيّن له الحقّ كما يتبيّن الليل من النهار.. فبلغ ذلك عمر بن الخطّاب فقال: صدق أبو موسى.. رضي الله عنهما..
- وكان من أهل القرآن ومن كلماته: "اتبعوا القرآن ولا تطمعوا في أن يتبعكم القرآن".. وإذا قرأ الأشعري القرآن فصوته يهز الأعماق حتى قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «لقد أوتي أبو موسى مزمارًا من مزامير آل داود».. وكان عمر يدعوه للتلاوة قائلاً: "شوقنا إلى ربنا يا أبا موسى".... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة السابعة عشر بعد المائتين.. سلمة بن سلامة بن وقش الأنصاري.. "العقبي البدري المعمر" -١
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- هو سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل.. أو.. سلمة بن سلامة بن وَقْش بن زُغْبة بن زَعُوراء بن عبد الأشهل الأنصاريّ الأشهليّ.. حسب (الإصابة في تمييز الصحابة)
- ويكنى "أَبا عوف".. حسب أسد الغابة..
- أمّه سلمى بنت سلمة بن سلامة بن خالد بن عديّ بن مَجْدَعَة بن حارثة من الأوس.. وهي عمّة محمد بن مسلمة.. حسب الطبقات الكبير..
- وهو ((أَخو سِلْكان بن سلامة)) حسب أسد الغابة.. وستأتي ترجمته إن شاء الله..
- لسلمة بن سلامة من الولد عوف وأمّه أمّ ولد.. وله ميمونة وأمّها أمّ عليّ بنت خالد بن زيد بن تيم بن أميّة بين بياضة من الجعادرة من ساكني راتج من الأوس حلفاء لبني زعوراء بن جشم.))..
- انقرض عقبه فلم يبقَ منهم أحد.. حسب الطبقات الكبير..
- ذكر ابن الكلبيّ أنّ عمر بن الخطاب قال للنبي صَلَّى الله عليه وسلم.. لما بلغه قول عبد الله بن أبيّ في غَزْوة المُرَيْسِيع.. قال: (ابعث سلمة بن سلامة بن وَقْش يأتيك برأسه) - فحينئذ قال عبد الله بن عبد الله بن أبيّ ما قال..
- ذكره ابْن إِسْحَاقَ وَمُوسَى بْنُ عُقْبَة وغيرهما في أهل العقبة وبَدْر.. وقال الطَّبَرِيُّ: شهد العقَبة الأولى والثانية في قول جميعهم.. وشهد بَدْرًا والمشاهد بعدها..
- روى ابْنُ أبي شَيْبَة من طريق أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد.. أنه كان يؤمُّ بني عبد الأشهل.. وهو مكاتب.. وفيهم من الصَّحابة محمد بن سلمة وسلمة بن سلامة.. حسب الإصابة في تمييز الصحابة.
- روى محمد بن عمر قال: أخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه حتى عاصم بن عمر بن قتادة قالوا: آخى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. بين سلمة بن سلامة وأبي سَبرة بن أبي رُهم بن عبد العُزّى العامري عامر بن لُؤيّ.. بينما قول محمد بن إسحاق أنه: آخى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. بين سلمة بن سلامة والزبير بن العوّام.. والله أعلم أيّ ذلك كان.. حسب الطبقات الكبير..
- سكن المدينة.. وقيل إنه آخر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم موتا بالمدينة..
- روى سلمة أحاديث نبوية.. ومنها خبر في الإعلام بالنبي صلى الله عليه وسلم.. عن جار له يهودي في بني عبد الأشهل.. وذلك فيما رواه الإمام أحمد في مسنده.. كما سيرد..
ثانيا.. ما كان من قوله في بدر..
- روى مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ الْحَرَّانِيُّ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَةَ فِي تَسْمِيَةِ مَنْ شَهِدَ الْعَقَبَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ.. ثُمَّ الْأَوْسِ.. (ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ سَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ.. وَقَدْ شَهِدَ بَدْرًا)
- في الروحاء.. كان كبار المسلمين ممن لم يخرج في بدر قد خرجوا من المدينة بعد أن جائتهم البشارة..
فواصلوا المسير حتى نزلوا الروحاء بعد نزول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها.. فقابلوه بالتهنئة بما فتح الله عليه ومن معه من المسلمين بنصر الله.. وكان فيهم أسيد بن حضير الذي قال: "يا رسول الله.. الحمد لله الذي أظفرك وأقر عينك.. والله يا رسول الله ما كان تخلفي عن بدر وأنا أظن أنك تلقى عدوًا.. ولكن ظننت أنها عير.. ولو ظننت أنه عدو ما تخلفت".. فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم» :صدقت«.. كما روينا من قبل.
- ولمَّا سأل أسيد ومن معه عمَّا حدث في بدر.. وعن أقاصيص الحرب.. قال لهم سلمة بن سلامة بن وقش:
" ما الذي تهنئونا به؟ والله إن لقينا إلا عجائز صلعًا كالبدن المعلقة فنحرناها!"..
- فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال» :أي ابن أخي.. أولئك الملأ- يعني هؤلاء أكابر ورؤساء قريش من المشركين.. لو رأيتهم لَهِبتهم.. ولو أمروك لأطعتهم.. ولو رأيت فعالك مع فعالهم لاحتقرته.. وبئس القوم كانوا على ذلك لنبيّهم«..
- فقال سلمة: (أعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله.. إنك يا رسول الله لم تزل عني معرضًا منذ كنا بالروحاء في بدأتنا).. فقال صلى الله عليه وسلم» :أما ما قلت للأعرابي: وقعت على ناقتك فهي حبلى منك.. ففحشت وقلت ما لا علم لك به!.. وأما ما قلت في القوم.. فإنك عمدت إلى نعمة من نعم الله تزهدها«!.. فاعتذر سلمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم عنّا بدر منه.. فقبل منه النبي صلى الله عليه وسلم..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة / ٢١٨.. سلمة بن سلامة بن وقش الأنصاري.. "العقبي البدري المعمر" -٢
ثالثا.. حديث سلمة بن سلامة بن وقش عن النبي صلى الله عليه وسلم..
- حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يعقوب قال حدثني أبي عن ابن إسحق إلى محمود بن لبيد أخي بني عبد الأشهل عن سلمة بن سلامة بن وقش وكان من أصحاب بدر قال..
(كان لنا جار من يهود في بني عبد الأشهل.. فخرج علينا يوما من بيته قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بيسير.. فوقف على مجلس عبد الأشهل).. يكمل سلمة.. (وأنا يومئذ أحدث من فيه سنا علي بردة مضطجعا فيها بفناء أهلي).. (فذكر البعث والقيامة الحساب والميزان والجنة والنار.. فقال: ذلك لقوم أهل شرك أصحاب أوثان لا يرون أن بعثا كائن بعد الموت).. فقالوا له: ويحك يا فلان.. ترى هذا كائنا إن الناس يبعثون بعد موتهم إلى دار فيها جنة ونار.. يجزون فيها بأعمالهم.؟ قال: نعم والذي يحلف به.. لود أن له بحظة من تلك النار أعظم تنور في الدنيا يحمونه ثم يدخلونه إياه.. فيطبق به عليه.. وأن ينجوا من تلك النار غدا.. قالوا له: ويحك وما آية ذلك.؟ قال: نبي يبعث من نحو هذه البلاد - وأشار بيده نحو مكة واليمن- قالوا: ومتى تراه.؟ قال.. فنظر إلي وأنا من أحدثهم سنا فقال: إن يستنفد هذا الغلام عمره يدركه).. قال سلمة.. (فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم وهو حي بين أظهرنا.. فآمنا به.. وكفر به بغيا وحسدا.. فقلنا: ويلك يا فلان ألست بالذي قلت لنا فيه ما قلت.؟ قال: بلى وليس به) يعني قالها حسدا وبغيا..
- وفي رواية.. حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ حتى ذكر عن مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ.. عَنْ حَدِيثِ سَلَمَةَ بْنِ سَلامَةَ بْنِ وَقْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.. " أَنَّ يَهُودِيًّا كَانَ فِي بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ شَيْخًا مُسِنًّا.. وَقَالَ لَنَا وَنَحْنُ فِي الْمَجْلِسِ: قَدْ أَظَلَّ هَذَا النَّبِيُّ الْقُرَشِيُّ الْحَرَمِيُّ.. قَالَ: ثُمَّ الْتَفَتَ فِي الْمَجْلِسِ.. فَقَالَ: إِنْ يُدْرِكَهُ أَحَدٌ يُدْرِكْهُ هَذَا الْفَتَى.. وَأَشَارَ إِلَيَّ.. فَقَالَ: فَقَضَى اللَّهُ تَعَالَى أَنْ جَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.. فَأَسْلَمْتُ.. وَشَهِدْتُ الْعَقَبَةَ.. وَبَدْرًا.. وَأَخَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْيَهُودِيَّ حَتَّى قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ.. فَقُلْتُ: أَلَيْسَ هَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَدَخَلَ.. فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ إِنَّهُ لإِيَّاهُ.. فَقُلْتُ: مَا لَكَ عَنِ الإِسْلامِ ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ لا أَدَعُ الْيَهُودِيَّةَ. " (منقول)
رابعا.. في رواية الحديث لسلمة بن سلامة..
- روى اللَّيْث بْن سعد.. عن زيد بْن جبيرة.. عن سلمة بْن سلامة.. أنهما دخلا وليمة وسلمة عَلَى وضوء.. فأكلوا ثم خرجوا.. فتوضأ سلمة.. فقلنا: ألم تكن عَلَى وضوء.؟ فقال: بلى.. ولكن الأمور تحدث.. وهذا مما أحدث..
- روى عنه محمود بن لبيد عن زيد بن جبيرة [إبن محمود بن أبي جبيرة -] عن أبيه عن سلمة بن سلامة بن وقش.. (سمعت أبي يقول بعض ذلك وبعضه من قبلي.. قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل ثم توضأ).. بينما رواية ابن زنجويه وابن هاني قالا: حدثنا أبو صالح واللفظ لابن زنجويه قال: حدثني الليث بن سعد قال: حدثني ابن جبيرة بن محمود عن أبيه جبيرة بن محمود بن سلمة بن سلامة بن وقش صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم.. أنهم دخلوا إلى طعام وسلمة على وضوء.. فأكلوا وخرجوا فتوضأ سلمة.. فقال له جبيرة: ألم تكن على وضوء؟ قال: بلى ولكني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وخرجنا في دعوة دعينا لها.. والنبي صلى الله عليه وسلم على وضوء فأكل ثم توضأ فقلت: ألم تكن على وضوء يارسول الله؟ قال: " بلى ولكن الأمور تحدث وهذا مما حدث".. بينما روى الطَّبَرانِيُّ.. من طريق جَبِيرة والد زيد بن جَبِيرة.. عن سلمة بن سلامة بن وَقْش ــ أنّ النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم أكل طعامًا فلم يتوضأ..
- - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ.. حدثنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ.. قَالَ: حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَرْعَرَةَ.. حدثنا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ.. حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَبِيبَةَ الأَشْهَلِيُّ.. عَنْ عَوْفِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ سَلامَةَ.. عَنْ أَبِيهِ.. عَنْ جَدِّهِ.. أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اللهُمَّ اغْفِرْ لِلأَنْصَارِ.. وَلأَبْنَاءِ الأَنْصَارِ.. وَلِمَوَالِي الأَنْصَارِ».. (منقول)
خامسا.. في ولايته ووفاته.. رضي الله عنه..
- استعمله عمر بن الخطاب على اليمامة.. حسب (أسد الغابة)..
- روى إبراهيم بن المنذر: أنه مات سنة أربع وثلاثين.. وحسب ما جزم الطَّبري قال: ومات وهو ابنُ أربع وسبعين سنة بالمدينة.. حسب (الإصابة في تمييز الصحابة)..وشهد المشاهد كلّها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. ودفن بالمدينة المنورة.. حسب (الطبقات الكبير)..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سـالم
الحلقة / ٢١٩.. سلكان بن سلامة بن وقش.. "أبو نائلة الأنصاري" -١
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
كنيته "أبو نائلة الأنصاري".. لكن إسمه سلكان بن سلامة بن وقش.. وهو مشهور بكنيته..
- هو سلكان بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي الأشهلي..
- وهو أخو سلمة بن سلامة بن وقش المتقدمة ترجمته.. وقيل: اسمه سعد.. وقيل أن سعدا أخوه.. وقيل أن سلكان هو لقب له وأن اسمه سعد..
- أشار ابن حبان في كتابه (الثقات) أنه شهد بدرا.. وأنه كان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وكان شاعرًا.. وشهد ببسالة يوم أحد.. وشارك في قتل كعب بن الأشرف.. وكان أخاه من الرضاعة.. وكان أبو نائلة فردا بارزا في السرية التي قامت بهذه المهمة..
- كان رضي الله عنه ممن شهد دفن سعد بن معاذ.. بل ونزل معه في القبر..
ثانيا.. في حبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم:
- وظهر ذلك جليا من خلال التضحية بكل غالٍ ورخيص في سبيل الحفاظ على الرسول صلى الله عليه وسلم.. فقد كان أبو نائلة من أكثر الصحابة ثباتًا ودفاعًا عن الرسول صلى الله عليه وسلم يوم أحد..
- أبو نائلة كان ممن بعثهم الرسول صلى الله عليه وسلم لقتل عدو الله كعب بن الأشرف..
ثالثا.. قصة السرية التي وجهت لقتل عدو الله..
- وكان ذلك لأربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول وبعد خمسة وعشرين شهرًا من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم..
- وكان سبب إهدار دمه أنه كان رجلاً شاعرًا يهجو النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه.. ويحرض عليهم ويؤذيهم.. فلما كانت موقعة بدر كُبت وذل.. روى ابن إسحاق: أنه كان من حديث كعب بن الأشرف.. أنه لما أصيب أصحاب القليب يوم بدر.. وقدم زيد بن حارثة إلى أهل السافلة.. و عبد الله بن رواحة إلى أهل العالية يبشران بالفتح.. قال كعب (وكان رجلاً من طيء.. ثم أحد بني نبهان.. وكانت أمه من يهود بني النضير).. قال كعب: أحق هذا؟ أترون أن محمدًا قتل هؤلاء الذين يسمى هذان الرجلان.. فهؤلاء أشراف العرب وملوك الناس.. والله إن كان محمد أصاب هؤلاء القوم لبطن الأرض خير من ظهرها..
- فلما أيقن عدو الله الخبر.. خرج حتى قدم مكة.. فنزل على المطلب بن أبي وداعة السهمي.. وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وينشد الأشعار.. ويبكي على أصحاب القليب.. ثم رجع إلى المدينة فتشبب بنساء المسلمين حتى آذاهم..
- ذكر الحافظ ابن حجر.. قال: (ووجدت في فوائد عبد الله بن إسحاق الخرساني من مرسل عكرمة بسند ضعيف إليه لقتل كعب.. وجدت سببا آخر.. وهو أنه صنع طعاما وواطأ جماعة من اليهود أنه يدعو النبي صلى الله عليه وسلم إلى الوليمة.. فإذا حضر فتكوا به.. ثم دعاه فجاء ومعه بعض أصحابه.. فأعلم جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم بما أضمروه بعد أن جالسه.. فقام فستره جبر يل بجناحه.. فخرج.. فلما فقدوه تفرقوا.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ: " من ينتدب لقتل كعب".. ويمكن الجمع بتعدد الأسباب..
- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اللهم اكفني ابن الأشرف بما شئت في إعلانه الشر وقوله الأشعار"..
- وروى البخاري بسنده.. عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- قال.. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لكعب بن الأشرف؛ فإنه قد آذى الله ورسوله؟"
- فقام محمد بن مسلمة فقال: يا رسول الله.. أتحب أن أقتله؟ قال: "نعم"..
- قال: فأذن لي أن أقول شيئًا. قال: "قل".. يقصد أن يسمح له بإن يحتال بالقول على عدو الله ابن الأشرف..
- وروى عروة.. قال: ثم انبعث عدو الله يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين.. ويمتدح عدوهم ويحرضهم عليهم.. فلم يرضَ بذلك حتى ركب إلى قريش فاستغواهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فقال له أبو سفيان والمشركون: (أديننا أحب إليك أم دين محمد وأصحابه.. وأي دينا أهدى في رأيك وأقرب إلى الحق.؟).. فقال: (أنتم أهدى منهم سبيلاً وأفضل)..
- وفي الرواية: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم.." من لنا من ابن الأشرف.. فقد استعلن بعداوتنا وهجائنا.. وقد خرج إلى قريش فأجمعهم على قتالنا.. وقد أخبرني الله عز وجل بذلك.. ثم قدم أخبث ما كان ينتظر قريشًا تقدم عليه فيقاتلنا".... ألقاكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم

الحلقة / ٢٢٠.. سلكان بن سلامة بن وقش.. "أبو نائلة الأنصاري" -٢

ثالثا.. نكمل.. قصة السرية التي وجهت لقتل عدو الله..

وعلى الباغي تدور الدوائر.. أهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دم عدو الله كعب بن الأشرف.. بعد أن أساء الأدب وأعلن العدوان.. وشهد زورا في دين الإسلام.. وبذلك أخبر الصحابة.. ثم قرأ على المسلمين ما أنزل.. الله تعالى عليه فيه.. (نورد الآيات)..

- واقرأ من سورة آل عمران.. " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ (٢٣) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٢٤) فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٢٥) قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٦) تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢٧)"

- واقرأ من سورة النساء.. " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا (٥١) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا (٥٢) أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا (٥٣) أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (٥٤) فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا (٥٥) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا (٥٦) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا (٥٧)"

رابعا.. دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لهم..

عن ابن عباس.. قال: مشى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بقيع الغرقد.. ثم وجههم وقال.." انطلقوا على اسم الله.. اللهم أعنهم".. ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته..

خامسا.. محمد بن مسلمة وسلكان رفاقهم وتنفيذ المهمة..

- فأتاه محمد بن مسلمة فقال: إن هذا الرجل قد سألنا صدقة وإنه قد عنَّانا.. وإني قد أتيتك أستسلفك..

- قال: وأيضًا والله لتملنه.. قال: إنا قد اتبعناه فلا نحب أن ندعه حتى ننظر إلى أي شيء يصير شأنه.. وقد أردنا أن تسلفنا وسقًا أو وسقين.. (وروى عمرو غير مرة فلم يذكر وسقًا أو وسقين.. أو فقلت له فيه وسقا أو وسقين).. فقال: أرى فيه وسقًا أو وسقين..

- فقال: نعم.. ارهنوني.. قالوا: أي شيء تريد؟ قال: ارهنوني نساءكم..

- قالوا: كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب؟ قال: فارهنوني أبناءكم..

- قالوا: كيف نرهنك أبناءنا فيُسبُّ أحدُهم.. فيقال: رُهِن بوسق أو وسقين.. هذا عار علينا.. ولكنا نرهنك اللأمة.. (قال سفيان: يعني السلاح)..

- فواعده أن يأتيه.. فجاءه ليلاً ومعه أبو نائلة - وهو أخو كعب من الرضاعة - فدعاهم إلى الحصن فنزل إليهم.. فقالت له امرأته: أين تخرج هذه الساعة.؟ فقال: إنما هو محمد بن مسلمة وأخي أبو نائلة.. (وقال غير عمرو: قالت: أسمع صوتًا كأنه يقطر منه الدم..

قال: إنما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيعي أبو نائلة.. إن الكريم لو دعي إلى طعنة بليل لأجاب.. قال: ويُدْخِل محمد بن مسلمة معه رجلين.. (سألوا سفيان: سماهم عمرو.؟ قال: سمى بعضهم.. قال عمرو: جاء معه برجلين).. وقال غير عمرو: أبو عبس بن جبر والحارث بن أوس وعباد بن بشر..

- فقال: إذا ما جاء فإني قائل بشعره فأشمه.. فإذا رأيتموني استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه.. وقال مرة: ثم أشمكم..

- فنزل إليهم متوشحًا وهو ينفح منه ريح الطيب.. فقال: ما رأيت كاليوم ريحًا أي أطيب.. وقال غير عمرو: قال: عندي أعطر نساء العرب وأكمل العرب.. قال عمرو: فقال: أتأذن لي أن أشم رأسك.؟ قال: نعم..

- فشمه.. ثم أشم أصحابه.. ثم قال: أتأذن لي؟ قال: نعم. فلما استمكن منه.. قال: دونكم. فقتلوه.. ثم أتوا النبي فأخبروه..

.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة / ٢٢١.. سلكان بن سلامة بن وقش.. "أبو نائلة الأنصاري" -٣
ثالثا.. نكمل.. قصة السرية التي وجهت لقتل عدو الله..
" وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ".. من سورة البقرة..
- نعود إلى خبر ابن إسحاق: فقال.. كما حدثني عبد الله بن المغيث بن أبي بردة.. أنه قال صلى الله عليه وسلم..
" من لي من ابن الأشرف".؟ فقال له محمد بن مسلمة أخو بني عبد الأشهل: أنا لك به يا رسول الله.. أنا أقتله.. فقال صلى الله عليه وسلم.. "فافعل إن قدرت على ذلك"..
- فرجع محمد بن مسلمة.. فمكث ثلاثاً لا يأكل ولا يشرب إلا ما تعَلقَ به نفسه.. فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم.. فدعاه.. فقال.. "لم تركت الطعام والشراب".؟ قال: يا رسول الله.. قلت لك قولًا لا أدري هل أفينَّ لك به أم لا.؟ فقال صلى الله عليه وسلم.."إنما عليك الجهد"..
- وفي إصابة أحد الخمسة.. أنه قد أصيب الحارث بن أوس بن معاذ فجرح في رأسه وفي رجله.. أصابهَ بعضُ أسيافهم.. ثم أإخذوا طريقهم في الرجوع.. قال: فخرجنا حتى سلكنا على بني أمية بن زيد.. ثم على بني قريظة.. ثم على موضع بعاث.. حتى أسندنا في حرة العريض.. وكان انتظار جريحهم وقد أبطأ عليهم الحارث بن أوس.. بسبب نزفه الدم.. يقول.. فوقفنا له ساعة.. ثم أتانا يتبع آثارنا.. فاحتملناه فجئنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل وهو قائم يصلي.. فسلمنا عليه فخرج إلينا فأخبرناه بمقتل عدو الله.. فتفَلَ صلى الله عليه وسلم على جُرح صاحبنا ورجعنا إلى أهلنا..
- كان من أهم آثار قتل كعب بن الأشرف.. وفي عقر ديار اليهود.. إزدياد خوف اليهود على أنفسهم.. يروي بن إسحق.. فأصبحنا وقد خافت يهود لوقعتنا بعدو الله.. فليس بها يهودي إلا وهو يخاف على نفسه..
رابعا.. نظم عباد بن بشر في فعل السرية..
- حيث قال في ذلك شعراً.. سبق أن جاء في ترجمته رضي الله عنه..
صرخت به فلم يعرض لصوتي *** وأوفى طالعاً من رأس خِدْر
فعدتُ له فقال مَن المنادي *** فقلت أخوك عبادُ بن بشر
وهذي دُرعنا رهناً فخذها *** لشهر إن وَفى أو نصفَ شهر
فقال معاشر سَغِبوُا وجاعوا *** وما عدموا الغنى من غير فقر
فأقبلَ نحونا يهوى سريعاً *** وقال لنا لقد جئتم لأمروفي أيماننا بيِض حِدَاد *** مجرَبَّةٌ بها الكفارَ نفري
فعانقه ابنُ مسلمة المرُدَّي *** به الكفار كالليث الهزبَر
وشد بسيفه صَلتْاً عليه *** فقطَّرهَ أبو عبس بن جبْر
وكان الله سادسنا فأُبنا *** بأنعم نعمة وأعز نصر
وجاء برأسه نفر كرام *** هم ناهيك من صِدقٍ وبِرّ
خامسا.. مواقفه مع النبي صلى الله عليه وسلم..
- عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه قال: لما انتهوا إلى قبر سعد بن معاذ.. نزل فيه أربعة نفر:
الحارث بن أوس بن معاذ.. وأسيد بن الحضير.. وأبو نائلة سلكان بن سلامة.. وسلمة بن سلامة بن وقش..
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا على قدميه.. فلما وضع في قبره تغير وجهه صلى الله عليه وسلم..
وسبح ثلاثًا فسبح المسلمون ثلاثًا حتى ارتج البقيع.. ثم كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثًا وكبر أصحابه ثلاثًا حتى ارتج البقيع بتكبيره.. فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقيل: يا رسول الله.. رأينا بوجهك تغيرًا وسبحت ثلاثًا.. فقال صلى الله عليه وسلم:
"تضايق على صاحبكم قبره.. وضم ضمة لو نجا منها أحد لنجا سعد منها.. ثم فرج الله عنه"..
- كان رضي الله عنه من الرماة المعدودين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.. و محارب جيد وفارس بارع.. وكان محبا للنبي صلى الله عليه وسلم.. حتى أنه كان من أكثر الصحابة ثباتًا ودفاعًا عن الرسول صلى الله عليه وسلم يوم أحد..
سادسا.. في وفاته رضي الله عنه..- لم يرد نص يبين زمن وفاته.. ولا في أي مكان دفن.. رضي الله عنه وأرضاه.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة / ٢٢٢.. نهير بن الهيثم الأنصاري.. السابق العقبي الأحدي

أولا.. في نسبه..
وقد تعددت الروايات في نسبه.. رضي الله عنه.. ننقل بعضا منها.. فهو:
- بُهَيْرُ بن الهَيْثَم بن عامر بن بني بَابي الأنصاري الأوسي الحارثي. من بني حارثة بن الحارث.. أسد الغابة.
- نُهير بن الْهيثم.. من بني نابي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن أوس الأنصاريّ.. حسب رواية " الاستيعاب في معرفة الأصحاب"..
- (وقيل اسمه: نهيز بالنون) حسب رواية أخرى في أسد الغابة..
- (بُهَيْرُ بنُ الهَيْثَم بن عامر بن نابي بن عدي بن مَجدَعة بن حارثة.. وقال محمد بن سعد:
- ووجدته في نسخة أخرى: ابن نابي بن مَجْدَعة بن حارثة..
- وفي نسخة محمد بن إسحاق: بُهَيْر بن الهيثم من آل السواف بن قيس بن عامر بن نابي بن مجدعة..
حسب رواية الطبقات الكبير.. وكنيته ((أبو الهيثم)) حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
ثانيا.. في إسلامه..
هو من السابقين إلى الإسلام من الأنصار.. وقد استحق بهذا السبق التقديم في ترجمته..
وهو من الصحابة الذين لم ترد تفاصيل كثيرة عن سيرته.. ربما لإنه لم تكن هناك أحداث بعينها في حياته..
والرواية السائدة.. أنه شهد بُهَيْر بن الهيثم العقبة الثانية مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعًا.. وحسب ما جاء بالطبقات الكبير..
ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه..
- لم يشهد بَدْرًا.. حسب ما جاء في ترجمته.. الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
- وشهد أُحُدًا.. حسب رواية الطبقات الكبير.. ولم يذكر أية تفاصيل غير ذلك..
رابعا.. في وفاة نهير.. أو بهير بن الهيثم..
أنه توفي وليس له عَقِب.. حسب الطبقات الكبير.. وهو مرجع في هذا الخصوص.. وإن ذكرت بعض الروايات أنه كان له ولد وقد روى عنه.. والله أعلم..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة / ٢٢٣.. سعد بن خيثمة الأنصاري.. "المقترع وأبوه"-١

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- هو.. سَعْد بن خَيْثَمَة بن الحَارث الأَنصاري الأَوسي.. يكنى أَبا خيثمة.. وقيل: أَبو عبد الله..
- كان يقال لسعد بن خيثمة "سعد الخير"
- قال ابن حجر العسقلاني: زَعَمَ أَبُو نُعَيْمٍ أن سعد بن خيثمة هذا هو أبو خيثمة الذي تخلّف يوم تبوك ثم لحق بالركب.. وساق في ترجمته.. من طريق إبراهيم بن عبد الله بن خيثمة.. عن أبيه.. عن جدّه.. قال: تخلَّفت في غزوة تبوك وساق القصّة؛ والحقُّ أنه غيره.. لإجماع أهل السير على أن صاحبَ هذه الترجمة قد استشهد ببَدْر.
- وأمّ سعد هي هند بنت أوس بن عديّ.. وأخوه لأمّه أبو ضَيّاح النعمان بن ثابت..
- وكان لسعد من الولد عبد الله.. وقد صحب النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. وشهد معه الحُديبية.. وأمّه جميلة بنت أبي عامر (وهو عبد عمرو بن صيفيّ بن النعمان).. كان له بقيّة فانقرض آخرهم في سنة مائتين فلم يبق له عقب.. (منقول)
- إبنه عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْن خيثمة بْن الْحَارِث بْن مالك بْن كعب بْن النحاط.. ويقال النحاط بْن كعب بْن حارثة بْن غنم بْن السلم.. وأمه جميلة أو حبيبة بِنْت أبي عامر الراهب.. وهو عَبْد عَمْرو بْن صيفي بْن النُّعمان إلى عَمْرو بن عوف من الأوس.. تزوجها زيد بن الخطاب بن نفيل العدوي فولدت له أسماء بنت زيد.. ثم خلف عليها سعد بن خيثمة فولدت له عبد الله بن سعد.. وأسلمت حبيبة بنت أبي عامر وبايعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..
ثانيا.. في إسلامه رضي الله عنه..
- قال ساعدة الأنصاري (منقول).. لَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قَالَ لِي سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ وَمَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ: يَا عُوَيْمُ انْطَلِقْ بِنَا حَتَّى نَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَنُسَلِّمَ عَلَيْهِ فَإِنَّا لَمْ نَرَهُ قَطّ.ُ وَقَدْ آمَنَّا بِهِ.. فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ فَقِيلَ لِيَ هُوَ فِي مَنْزِلِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.. فَرَحَلْنَا عَلَيْهِ فَسَلَّمْنَا وَقُلْنَا لَهُ: مَتَى نَلْتَقِي؟ فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: إِنَّ مَعَكُمْ مِنْ قَوْمِكُمْ مَنْ هُوَ مُخَالِفٌ لَكُمْ.. فَاخْفُوا أَمْرَكُمْ حَتَّى يَنْصَدِعَ هَذَا الْحَاجُّ وَنَلْتَقِيَ نَحْنُ وَأَنْتُمْ فَنُوَضِّحَ لَكُمُ الأَمْرَ.. فَتَدْخُلُونَ عَلَى أَمْرٍ بَيِّنٍ.. فَوَعَدَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – اللَّيْلَةَ الَّتِي فِي صُبْحِهَا النَّفْرُ الآخِرُ أَنْ يُوَافِيَهُمْ أَسْفَلَ الْعَقَبَةِ حَيْثُ الْمَسْجِدُ الْيَوْمَ وَأَمَرَهُمْ أَنْ لا ينبهوا نَائِمًا وَلا يَنْتَظِرُوا غَائِبًا..
- فقد أسلم وكان من السابقين.. وشهد سعد العقَبة.. وكان أحدَ النقباء فيها.. ذكره ابن إسحاق وغيره..
- آخى النبي - صلى الله عليه وسلم - بينه وبين أبي سلمة بن عبد الأسد.. وكانت أول صلاة جمعة في المدينة المنورة قد جرت في دار سعد بن خيثمة وكانوا اثني عشر رجلاً.. صلى بهم مصعب بن عمير (في قباء)..
ثالثا.. سعد بن خيزمة والمهاجرون..
- في مسيره صلى الله عليه وسلم إِلَى المدينة.. تلقاه بنو عمرو بْن عوف.. فقال صلى الله عليه وسلم: " أين أَبُو أمامة؟ " يعني (اسعد بن زرارة).. فقال سعد بْن خيثمة: إنه أهاب قبلي.. أفلا أخبره يا رَسُول اللَّهِ؟ (أهاب أي ساق إبله زجراً)
- ولما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهدم للمبيت.. لكنه (كَانَ يَتَحَدَّثُ مَعَ أَصْحَابِهِ فِي مَنْزِلِ سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ.. وَكَانَ يُسَمَّى مَنْزِلَ الْعُزَّابِ.. وروي في قدومه صلّى اللَّه عليه وسلم قباء ونزوله على سعد بن خيثمة.. وفيه: إنه مرّ به رجلان فسألهما عن اسميهما.. فقالا: نحن المهانان..
فقال صلى الله عليه وسلم: «بل أنتما المكرمان»..
- نزل في داره من المهاجرين حمزة بن عبد المطلب.. زيد بن حارثة.. أبو مرثد الغنوي وابنه.. أبو كبشة مولى رسول الله.. عبد الله ابن مسعود.. ذو اليدين أو ذو الشماليين.. صهيب الرومي.. عامر بن فهيرة.. بلال بن رباح.. سعد مولى الأسلميين دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة..
ثالثا.. في جهاد سعد بن خيثمة..
- لما ندب النبي - صلى الله عليه وسلم - المسلمين يوم بدر فأسرعوا.. وأراد سعد بن خيثمة وأبوه جميعاً الخروج معه.. فذُكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأمر أن يخرج أحدهما.. قال خيثمة لابنه سعد.. آثرني بالخروج.. وأقم مع نسائك.. فأبى وقال: (لو كان غير الجنة.. آثرتك به).. فاقترعا.. فخرج سهم سعد فخرج.. واستشهد ببدر واستشهد أبوه خيثمة يوم أحد..
- إذن شهد سعد بدرا.. وقتل يوم بدر شهيدًا.. قتله طعَيمة بن عدي.. وقيل: بل قتله عَمْرو بن عبد وُدّ.. فقتل حمزة بن عبد المطلب يومئذ (يوم بدر) طعيمة وقتل عليّ بن أبي طالب عَمْرًا يوم الأَحزاب..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
على هامش الحلقة ٢٢٣.. سعد بن خيثمة الأنصاري.. " مأثورات"

رابعا.. في إبن ثابت يذكر إبن خيثمة..
- قَالَ أَبُو جَعْفَر بْنِ حَبِيبٍ في قول حسان بن ثابت:
أَرُونِي سُعُودًا كَالسُّعُودِ الَّتِي سَمَتْ *** بِمَكَّةَ مِنْ أَوْلَادِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ
أَقَامُوا عِمَادَ الدِّينِ حَتَّى تَمَكَّنَتْ *** قَوَاعِدُهُ بِالمُرْهَفَاتِ البَوَاتِرِ
قال بن حبيب: أراد بالسعود سبعة.. وكلهم إسمهم "سعد".. وهم أربعة من الأوس وثلاثة من الخزرج:
* فمن الخزرج سعد بن عبادة.. وسعد بن الرّبيع.. وسعد بن عثمان أبو عبادة..
* ومن الأوس سعد بن معاذ.. وسعد بن خيثمة.. وسعد بن عبيد.. وسعد بن زيد..
خامسا.. في رواية الأنصار عن اللقاء الأول.. (منقول)
- أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بِمَكَّةَ ثَلَاثَ سِنِينَ مِنْ أَوَّلِ نُبُوَّتِهِ مُسْتَخْفِيًا..
- ثُمَّ أَعْلَنَ فِي الرَّابِعَةِ فَدَعَا النَّاسَ إِلَى الإِسْلامِ عَشْرَ سِنِينَ.. يُوَافِي الْمَوَاسِمَ كُلَّ عَامٍ يَتَّبِعُ الْحَاجَّ فِي مَنَازِلِهِمْ فِي الْمَوَاسِمِ بِعُكَاظٍ وَمَجَنَّةَ وَذِي الْمَجَازِ يَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يَمْنَعُوهُ حَتَّى يُبَلِّغَ رِسَالاتِ رَبِّهِ وَلَهُمُ الْجَنَّةُ..
- فَلا يَجِدُ أَحَدًا يَنْصُرُهُ وَلا يُجِيبُهُ.. حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْأَلُ عَنِ الْقَبَائِلِ وَمَنَازِلِهَا قَبِيلَةً قَبِيلَةً..
- كان صلى الله عليه وسلم يَقُولُ لهم:
"يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ تُفْلِحُوا وَتَمْلِكُوا بِهَا الْعَرَبَ وَتَذِلَّ لَكُمُ الْعَجَمُ وَإِذَا آمَنْتُمْ كُنْتُمْ مُلُوكًا فِي الْجَنَّةِ"..
– وكان أَبُو لَهَبٍ.. وهو عمه.. يسير وَرَاءَهُ يَقُولُ: لا تُطِيعُوهُ فَإِنَّهُ صَابِئٌ كَاذِبٌ..
- فكانوا.. عندما يروا ذلك.. يَرُدُّونَ على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أَقْبَحَ الرَّدِّ.. وَيُؤْذُونَهُ وَيَقُولُونَ: أُسْرَتُكَ وَعَشِيرَتُكَ أَعْلَمُ بِكَ حَيْثُ لَمْ يَتَّبِعُوكَ.. وَيُكَلِّمُونَهُ وَيُجَادِلُونَهُ..
- وكان صلى الله عليه وسلم يُكَلِّمُهُمْ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَيَقُولُ: " اللَّهُمَّ لَوْ شِئْتَ لَمْ يَكُونُوا هَكَذَا"..
- فَكَانَ مَنْ سُمِّيَ لَنَا مِنَ الْقَبَائِلِ الَّذِينَ أَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَدَعَاهُمْ وَعَرَضَ نَفْسَهُ عَلَيْهِمْ: بَنُو عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ. وَمُحَارِبُ بْنُ خَصَفَةَ. وَفَزَارَةُ. وَغَسَّانُ. وَمُرَّةُ. وَحَنِيفَةُ. وَسُلَيْمٌ. وَعَبْسٌ. وَبَنُو نَصْرٍ. وَبَنُو الْبُكَاءِ. وَكِنْدَةُ. وَكَلْبٌ. وَالْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ. وَعُذْرَةُ. وَالْحَضَارِمَةُ.
- فَلَيْسَتْ قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ تَسْتَجِيبُ لَهُ.. وَيُؤْذَى وَيُشْتَمُ حَتَّى أَرَادَ اللَّهُ إِظْهَارَ دِينِهِ وَنَصْرَ نَبِيِّهِ وَإِنْجَازَ مَا وَعَدَهُ.
- فَسَاقَهُ إِلَى هَذَا الْحَيِّ مِنَ الأَنْصَارِ لِمَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْكَرَامَةِ.. فَانْتَهَى إِلَى نفر منهم وهم يحلقون رؤوسهم.. فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ.. فَاسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ.. فَأَسْرَعُوا وَآمَنُوا وَصَدَّقُوا وَآوَوْا وَنَصَرُوا وَوَاسَوْا.. وَكَانُوا وَاللَّهِ أَطْوَلَ النَّاسِ أَلْسِنَةً دفاعا عن الحق.. وَأَحَدَّهُمْ سُيُوفًا في القتال في سبيل الله..
(سبق أن قدمنا رواية جابر بن عبد الله.. عن اللقاء الأول مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وهو يشبهه)
سادسا.. في وصوله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة.. (منقول)
روى ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: " نَزَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُبَاءَ عَلَى كُلْثُومِ بْنِ الهدم أَخِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ.. وكان يقابل الناس عند سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ..
- فَأَقَامَ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ وَالثُّلَاثَاءِ وَالْأَرْبِعَاءِ وَالْخَمِيسِ.. وَأَسَّسَ مَسْجِدَهُمْ.. وَخَرَجَ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ.. فَأَدْرَكَتْهُ الْجُمُعَةُ فِي بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ.. فَصَلَّى الْجُمُعَةَ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي بِبَطْنِ الْوَادِي "..
- قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: (ثُمَّ نَزَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي أَيُّوبَ.. وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبِنَاءِ مَسْجِدِهِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ)
سابعا.. أول مسجد في الإسلام.. في قباء..
- كان موضع مسجد قباء لامرأة يقال لها لينة أو ليّة كانت تربط حماراً لها.. فابتنى فيه سعد بن خيثمة مسجدا..
- فقال أهل مسجد الضرار: أنحن نصلّي في مربط حمار لينة.. لا.. لعمر الله.. لكنا نبني مسجدا فنصلي فيه إلى أن يجيء أبو عامر فيؤمنا فيه.. وَكَانَ أَبُو عَامِرٍ فَرَّ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ فَلَحِقَ بِمَكَّةَ.. ثُمَّ لَحِقَ بَعْدَ ذَلِكَ بِالشَّامِ فَتَنَصَّرَ.. فَمَاتَ بِهَا.. فأنزل الله تعالى: {وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٠٧) لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ (١٠٨) أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٠٩) لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١١٠)} [التوبة: ١٠٧ – ١١٠]..
.. أراكم غدا إن شاء الله"....

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة / ٢٢٤.. أبو كبشة السعدي.. السابق البدري -١

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- أبو كبشة.. الحارث بن عبد العُزَّى بن رِفَاعة السعدي..
- هو زوج حليمة مُرْضعة النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. أي أنه أبو رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم من الرضاعة.. وحاضن النبيَّ صَلَّى الله عليه وسلم.. كانت قريش تَنْسب رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه..
- كانت قريش تقول: قال ابن أبي كبشة.. يقصدونه..
- قيل: إن أبا كبشة الذي كان يُنْسب إليه هو جده من قِبَل جدة أبيه..
- وقيل: هو جد النبي صلى الله عليه وسلم من قبل أمه.. وهو والد أمه آمنة واسمه وهب بن عبد مناف بن زهرة..
- وقيل: هو جد النبي صلى الله عليه وسلم من قبل جدة أبيه.. وهو والد سلمى الأنصارية الخزرجية والدة عبد المطلب.. وهو ابن عمرو بن زيد بن لبيد الخزرجي..
- قال القرطبي رحمه الله تعالى فى كتابه "الجامع لأحكام القرآن" عند قوله تعالى:{وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى}:
(وقال غيره: أول من عبده أبو كبشة أحد أجداد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من قبل أمهاته.. ولذلك كان مشركوا قريش يسمون النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابن أبي كبشة حين دعا إلى الله وخالف أديانهم.. وقالوا: ما لقينا من ابن أبي كبشة! وقال أبو سفيان يوم الفتح وقد وقف في بعض المضايق وعساكر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تمر عليه: لقد أمر أمر ابن أبي كبشة).. وقاله الشوكلاني كذلك..
- وقال البغوى رحمه الله تعالى فى تفسيره عند قوله تعالى:{وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى}:
(وأول من سن لهم ذلك رجل من أشرافهم يقال له أبو كبشة عبدها.. وقال: لأن النجوم تقطع السماء عرضًا والشعرى طولا فهي مخالفة لها.. فعبدتها خزاعة.. فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على خلاف العرب في الدين سموه ابن أبي كبشة لخلافه إياهم.. كخلاف أبي كبشة في عبادة الشعرى)
- ومن الموسوعة الشاملة: (.... ومنهم أبو كبشة الانماري من أنمار مذحج على المشهور.. مولى النبي صلى الله عليه وسلم.. وفي اسمه أقوال أشهرها أن اسمه سليم.. وقيل عمرو بن سعد.. وقيل عكسه.. وأصله من مولدي أرض دوس..
- وفي رواية لا علاقة لها بالنسب.. وإنما هي عادات العرب في الجاهلية.. قيل: إن قريشاً كانت تنسب النبي صلى الله عليه وسلم إلى جد غامض غير معروف تحقيراً له.. لأن العرب كانت إذا حقرت إنساناً نسبته إلى جدٍ غامض غير معروف في الناس.. أو ربما كانوا يعيرونه بيتمه وبإن من رباه هو أبوه بالتبني..
ثانيا.. أبو كبشة في السيرة النبوية..
قال ابن إسحاق في السيرة: أنه قدم الحارث أبو النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم مكّة.. فقالت له قريش: ألا تسمع ما يقول ابْنك؟ إن الناس يُبْعَثون بعد الموت) – فذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أي بني.. ما هذا الذي تقول.؟ فقال له صلى الله عليه وسلم.. "نعم.. لو قد كان ذلك اليوم أخذتُ بيدك حتى أعرفك حديثك اليوم"..
- فأسلم الحارث بعد ذلك.. وحسن إسلامه.. وكان يقول: لو قد أخذ ابني بيديّ لم يرسلني حتى يدخلني الجنّة..
- وفي رواية أخرى.. إنَّ هذه القصّة وقعت لإبن الحارث.. وفيها:
كان لرسول الله صَلَّى الله عليه وسلم أخ من الرّضَاعة.. فقال للنبيّ صَلَّى الله عليه وسلم – يعني بعد النبوة: أترى أنه يكون بعث.؟
فقال له النبي صَلَّى الله عليه وسلم.. "أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لآخُذَنّ بِيَدِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلأعرّفَنّكَ"..
- قال: فلما آمن بعدُ بالنبي صَلَّى الله عليه وسلم كان يجلس فيبكي.. ويقول: (أنا أرجو أن يأخذَ النبي صَلَّى الله عليه وسلم بيدي يوم القيامة).. قال ابن حجر العسقلاني: ويحتمل أن يكون ذلك وقع للأب والابن..
- روى أَبُو دَاوُدَ من طريق عمر بن الحارث أن عمر بن السّائب حدّثه.. أنه بلغه أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم كان جالسًا.. فأقبل أبوه من الرَّضَاعة.. فوضع له بَعْض ثوبه فقعد عليه..
- وفي رواية أخرى قيل: أنَّ الحارث إنما أسلم بعد وفاة النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم..
ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه..
- كان ممن شهد بدرا.. قاله موسى بن عقبة عن الزهري.. وذكره ابن إسحاق والبخاري والواقدي ومصعب الزبيري وأبو بكر بن أبي خيثمة.. وزاد الواقدي.. أنه شهد أحدا وما بعدها من المشاهد.. لإنه عاش حتى بداية ولاية عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة / ٢٢٥.. أبو كبشة السعدي.. السابق البدري -٢

رابعا.. أبو كبشة ورواية الحديث..

- عن أبي كبشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم.. لما مر في ذهابه إلى تبوك بالحجر.. وهي ما يسمى بالمدائن.. أو مدائن صالح.. جعل الناس يدخلون بيوتهم.. فنودي أن الصلاة جامعة.. فاجتمع الناس..

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما يدخلكم على هؤلاء القوم الذين غضب الله عليهم.؟ "

فقال رجل: نعجب منهم يا رسول الله.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم..

" إلا أنبئكم بأعجب من ذلك ؟ رجل من أنفسكم ينبئكم بما كان قبلكم.. وما هو كائن بعدكم " الحديث..

- وقال الامام أحمد: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي.. عن معاوية بن صالح.. عن أزهر بن سعيد الحرازي.. سمعت أبا كبشة الانماري قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في أصحابه.. فدخل ثم خرج وقد اغتسل.. فقلنا يا رسول الله قد كان شئ ؟ قال: " أجل.. مرت بي فلانة.. فوقع في نفسي شهوة النساء.. فأتيت بعض أزواجي فأصبتها.. فكذلك فافعلوا.. فإنه من أماثل أعمالكم إتيان الحلال "..

- وقال أحمد: حدثنا وكيع.. حدثنا الاعمش.. عن سالم بن أبي الجعد.. عن أبي كبشة الانماري.. قال..

قال رسول الله " مثل هذه الامة مثل أربعة نفر.. رجل أتاه الله مالا وعلما فهو يعمل به في ماله وينفقه في حقه.. ورجل أتاه الله علما ولم يؤته مالا فهو يقول لو كان لي مثل مال هذا عملت فيه مثل الذي يعمل..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فهما في الاجر سواء.. ورجل أتاه الله مالا ولم يؤته علما فهو يحبط فيه ينفقه في غير حقه.. ورجل لم يؤته الله مالا ولا علما فهو يقول لو كان لي مثل مال هذا عملت في مثل الذي يعمل " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فهما في الوزر سواء".. وهكذا رواه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة.. وعلي بن محمد كلاهما عن وكيع.. ورواه ابن ماجه أيضا من وجه آخر من حديث منصور.. عن سالم بن أبي الجعد.. عن ابن أبي كبشة عن أبيه.. وسماه بعضهم عبد الله بن أبي كبشة..

- وقال أحمد: حدثنا يزيد بن عبد ربه.. إلى أبي عامر الهورني.. عن أبي كبشة الانماري.. أنه أتاه فقال أطرقني من فرسك.. فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

" من أطرق مسلما فعقب له الفرس.. كان كأجر سبعين حمل عليه في سبيل الله عز وجل"..

- وقد روى الترمذي: عن محمد بن إسماعيل.. عن أبي نعيم.. حتى سعيد أبي البختري الطائي.. حدثني أبو كبشة أنه قال: " ثلاث أقسم عليهن وأحدثكم حديثا فاحفظوه.. ما نقص مال عبد صدقة.. وما ظلم عبد بمظلمة فصبر عليها إلا زاده الله بها عزا.. ولا يفتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر".. وقال حسن صحيح..

(رواه أحمد عن غندر عن شعبة عن الاعمش عن سالم بن أبي الجعد عنه)

- روى أبو داود وابن ماجه من حديث الوليد بن مسلم.. عن ابن ثوبان عن أبيه عن أبي كبشة الانماري.. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحتجم على هامته وبين كتفيه..

- روى الترمذي: حدثنا حميد بن مسعدة.. حدثنا محمد بن حمران.. عن أبي سعيد - وهو عبد الله بن بسر - قال سمعت أبا كبشة الانماري يقول: كانت كمام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بطحا.. ومنهم أبو مويهبة مولاه عليه الصلاة والسلام.. كان من مولدي مزينة.. اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه.. ولا يعرف اسمه رضي الله عنه.. وقال أبو مصعب الزبيري شهد أبو مويهبة المريسيع.. وهو الذي كان يقود لعائشة رضي الله عنها بعيرها.. وما رواه الامام أحمد وبسنده عنه.. أي عن أبي مويهبة.. في ذهابه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليل إلى البقيع.. فوقف صلى الله عليه وسلم فدعا لهم واستغفر لهم.. ثم قال: " ليهنكم ما أنتم فيه مما فيه بعض الناس.. أتت الفتن كقطع الليل المظلم يركب بعضها بعضا.. الآخرة أشد من الاولى.. فيهنكم أنتم فيه ".. ثم رجع فقال: " يا أبا مويهبة إني خيرت مفاتيح ما يفتح على أمتي من بعدي والجنة أو لقاء ربي.. فاخترت لقاء ربي".. قال أبو مويهبة.. فما لبث بعد ذلك إلا سبعا - أو ثمانيا - حتى قبض صلوات ربي وسلامه عليه..

- روى جبير بن نفير أن أمة له كانت توضئ رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فأتاه رجل يوما فقال له أوصني.. فقال.. " لا تشرك بالله شيئا وإن قطعت أو حرقت بالنار.. ولا تدع صلاة متعمدا.. فمن تركها متعمدا فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله.. ولا تشربن مسكرا فإنه رأس كل خطيئة.. ولا تعصين والديك وإن أمراك أن تختلي من أهلك ودنياك"..

خامسا.. في وفاة أبي كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم.. أنه توفي يوم استخلف عمر بن الخطاب.. وذلك في يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة / ٢٢٦.. عمارة بن حزم بن زيد الأنصاري.. "يا لأهل العقبة"

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- هو الصحابي عُمَارَةُ بْنُ حَزْمِ بْنِ زَيْدِ بْنِ لَوْذَانَ بْنِ عَمْرِو إلى غَنْم من بني النّجّار الأنصَارِيّ الخَزرَجيّ..
- أخو عمرو بن حزم.. وأمّهما خالدة بنت أبي أنس بن سِنان.. ولهما أَخٌ ثالث معمر بن حزم الأنصاريّ..
- كان لعمارة من الولد مالك ولا عَقِب له.. وأمّه النَّوار بنت مالك بن صِرْمة.. وأخو مالك لأمّه يزيد وزيد ابنا ثابت بن الضّحّاك بن زيد.. وليس لعمارة عقب..
- كان من السبعين الذين بايعوا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ليلة العقبة في قول الجميع..
- شهد بدْرًا.. وأُحُدًا.. والخندق.. وسائر المشاهد مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وكانت معه رايةَ بني مالك بن النّجار في غزْوَةِ الفتح.. وخرج مع خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر الصديق.. لقتال أهلِ الرّدّة..
- كان عمارة بن حزم وأسعد بن زُرارة وعوف بن عَفْراء - حين أسلموا - يكسرون أصنام بني مالك بن النجّار.. وآخى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. بين عمارة بن حَزْم ومُحْرز بن نَضْلة..
ثانيا.. عمارة بن حزم ورواية الحديث..
- روى عمارة بن حزم عن النبي عدة أحاديث.. رواها عنه أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم مرسلاً وزياد بن نعيم الحضرمي وسعيد بن سعد بن عبادة..
- روى أبي بكر محمد بن عمرو بن حزم: أنَّ النبي صَلَّى الله عليه وسلم قال لعُمَارة بن حزم..
"إعْرِضْ عَلَيَّ رُقْيتَكَ".. فلم ير بها بأسًا.. وأذن له أن يرقِي بها.. فهم يرقون بها إلى الي اليوم.. حديث مرسل..
- وروى ابْنُ سَعْدٍ عن الوَاقِدِيّ بسند له عن أم سلمة قالت: كانت الأنصارُ الذين يكثرون إلطاف رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: سعد بن عبادة.. وعمارة بن حَزْم.. وأبو أيوب.. وسعد بن معاذ.. لقُرْبِ جوارهم..
- وروى سعيد بن عمرو بن شُرَحْبيل بن سعيد بن سعد بن عبادة.. قال: وجدْتُ في كتاب سعيد بن سعد بن عبادة أنّ عمارة بن حزم شهد أنَّ النبيَّ صَلَّى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد..
- وفي رواية ابن قانع.. عن سعيد.. عن أبيه.. عن جده: أن عمارة بن حزم حدثهم.. أنه روى عمارة بن حزم أَن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم قَالَ.."أَرْبَعٌ مِنْ عَمِلِ بِهِنَّ كَانَ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ.. وَمَنْ تَرَكَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ لَمْ تَنْفَعْهُ الثَّلَاثَةُ ".. قُلْتُ لِعُمَارَةَ: مَا هُنَّ؟ قَالَ: الْصَّلَاةُ.. وَالْزَّكَاةُ.. وَصِيَامُ رَمَضَانَ.. وَالْحَجُّ..
- روى عمارة بن حزم.. وهو أهم حديث رواه رضي الله عنه: رآني رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم جالسًا على قَبْرٍ.. فقال" :انْزِلْ مِنَ الْقَبْرِ لَا تُؤْذِ صَاحِبَ القَبْرِ".. وفي رواية أخرى.. أنه رُوي عنه أنه قال رآني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا متكئٌ على قبرٍ.. فقال: «انْزِلْ مِنَ الْقَبْرِ لَا تُؤْذِي صَاحِبَ الْقَبْرِ.. وَلَا يُؤْذِيكَ» رواه الإمام أحمد....
ثالثا.. المعجزة.. في ناقة للرسول ضلت وحديث ابن اللصيت..
قال ابن إسحاق.. ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سار.. حتى إذا كان ببعض الطريق ضلت ناقته.. فخرج أصحابه في طلبها.. وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من أصحابه.. يقال له عمارة بن حزم.. وكان عقبيا بدريا ؟ وهو عم بني عمرو بن حزم.. وكان في رحله زيد بن اللصيت القينقاعي.. وكان منافقا.. قال ابن إسحاق.. فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة.. عن رجال من بني عبد الأشهل.. قالوا: فقال زيد بن اللصيت.. وهو في رحل عمارة بينماعمارة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم: أليس محمد يزعم أنه نبي.. ويخبركم عن خبر السماء.. وهو لا يدري أين ناقته.؟
- فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمارة عنده:" إن رجلا قال: هذا محمد يخبركم أنه نبي.. ويزعم أنه يخبركم بأمر السماء وهو لا يدري أين ناقته.. وإني والله ما أعلم إلا ما علمني الله.. وقد دلني الله عليها.. وهي في هذا الوادي.. في شعب كذا وكذا.. قد حبستها شجرة بزمامها.. فانطلقوا حتى تأتوني بها"..
فذهبوا.. فجاءوا بها.. فرجع عمارة بن حزم إلى رحله فقال: والله لعجب من شيء حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم آنفا.. عن مقالة قائل أخبره الله عنه بكذا وكذا.. للذي قال زيد بن لصيت..
فقال رجل ممن كان في رحل عمارة ولم يحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم:زيد والله قال هذه المقالة قبل أن تأتي.. فأقبل عمارة على زيد يجأ في عنقه ويقول: إلي عباد الله.. إن في رحلي لداهية وما أشعر.. اخرج أي عدو الله من رحلي.. فلا تصحبني..
رابعا.. في استشهاده رضي الله عنه..
شهد المشاهد كلها.. خرج مع خالد بن الوليد رضي الله عنه - لقتال أهل الردّة - في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.. فقاتل حتى استُشهِد يوم اليمامة سنة اثْنَتَيْ عشرَة من الهجرة.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة / ٢٢٧.. سَهْلُ بْنُ عَتِيكِ الخزرجي الأنصاري.. "صلى عليه النبي"

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- هو ممن تقدم إسلامهم.. ومن السابقين إلى الإسلام وبها استحق مكانة متقدمة في تراجم الصحابة الكرام.. وتوفي قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم..
- سُهَل بن عَتِيك بن النُّعْمَان بن عَمْرو بن عَتِيك بن عمرو بن مَبْذُول بن مالك بن النجار الأَنصاري الخزرجي
- أمّه جميلة بنت علقمة بن عمرو بن ثقف بن مالك بن مبذول..
- وقيل: سُهَيل بن عَتِيك بن النُّعْمَان بن عَمْرو بن عَتِيك بن عمرو بن مَبْذُول بن مالك بن النجار الأَنصاري الخزرجي.. وصححه ابن منده فقال: عبيد.. قاله أَبو نعيم.. وقال أَبو معشر: عبيد.. قال الطبري: هو خطأ عندهم.. يعني عبيدًا..
- كان لسهل أخ يسمّى الحارث بن عتيك بن النعمان ويكنى " أبا أخزم"*.. واستشهد يوم الجِسْر مع أبي عبيد الثقفي..
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
- شهد سهل بن عتيك العقبة الثانية مع السبعين – أو الإثنين والسبعين - من الأنصار رضوان الله عليهم..
- وشهد بدرًا.. وأُحدًا.. قاله ابن إسحاق.. وابن شهاب.. وقال أَبو عمر: قال جمهور أَهل السير: سهل بن عتيك..
ثالثا.. في وفاته رضي الله عنه..
وتُوفِّي في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.. فصلى عليه.. فكبر عليه أربعًا وقرأ عليه بفاتحة الكتاب..
رابعا.. كيفية صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه..
- روى الإمام الطبراني في "الدعاء".. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:
(أُتِيَ بجَنازة سَهْلِ بنِ عَتِيكٍ رضي الله عنه وكان أوّل من صُلِّيَ عليه في موضع الجنائز.. فتقدَّم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلَّى وكبَّر.. فقرأ بأمّ القرآن فجهر بها.. ثمّ كبّر الثانية وصلّى على نفسِهِ وعلى المُرْسَلينَ.. ثمّ كبَّر الثالثة فدعا للميّت فقال: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ.. وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ.. وَأَعْظِمْ أَجْرَهُ.. وَأَتْمِمْ نُورَهُ.. وَأَفْسِحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ.. وَأَلْحِقْهُ بِنَبِيِّهِ».. ثمّ كبّر الرابعة فدَعَا للمؤمنين والمؤمنات.. ثمّ سَلَّمَ)

* على الهامش.. فعلى حسب الموسوعة الإسلامية..
- الحارث بن عتيك بن النعمان)المتوفي سنة ١٣ هـ صحابي من بني مبذول بن مالك بن النجار من الخزرج.. شهد مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها من بعد غزوة بدر كما شهد الفتح الإسلامي لفارس وقُتل في موقعة الجسر..
* وحسب أسد الغابة.. الموسوعة الشاملة..
الحارث بن عتيك بن النعمان.. المتوفي سنة ١٣ هجرية..
هو الحارث بْن عتيك بْن النعمان بْن عمرو بْن عتيك بْن عمرو بْن مبذول وهو عامر بْن مالك بْن النجار.. وهو أخو سهل بْن عتيك الذي شهد العقبة وبدرًا.. وشهد الحارث أحدًا والمشاهد كلها..
- وكان الحارث يكنى أبا أخزم.. وقتل يَوْم جسر أَبِي عبيد شهيدًا.. ذكره الواقدي.. والزبير.. أخرجه أَبُو عمر.. وَأَبُو موسى..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة / ٢٢٨.. المنذر بن عمرو الخزرجي الساعدي.. " شهداء بئر معونة"

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- المنذر بن عمرو بن خنيس بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بْن ساعدة..
- وقد سُمِّيَ المنذر بن الزبير بن العوام على اسمه..
- وأمه هند بِنْت المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة.. لَيْسَ لِلْمُنْذِرِ عَقِبٌ..
- زوجته: أُمَّ جميل بنت الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَمُوحِ بْنِ زَيْدِ بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة..
- وكان المنذر يكتب بالعربية قبل الإسلام.. وكانت الكتابة في العرب قليلًا.. ثُمَّ أسلم..
- هو المعروف بالمُعْنِق لِيمُوت.. وقيل: "المُعْنِقُ للموت".. قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..
"أَعْنَقَ المنذر لِيموت".. يقول مشى إلى الموت وهو يعرفه..
- شهد العقبة مع السبعين – أو الإثنين وسبعين.. في روايتهم جميعا.. وكان أحد النقباء الاثني عشر..
ثانيا.. ما كان معه بعد هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة:
- آخى رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بَيْنَ المنذر بْن عمرو وطليب بن عمير..
- وأمّا محمّد بن إسحاق فقال: آخى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بين المنذر بن عمرو وبين أبي ذَرّ الغفّاري.. فقال محمّد بن عمر: كيف يكون هذا.؟ وإنّما آخى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بين أصحابه قبل بدر.. وكان أبو ذرّ يومئذٍ غائبا عن المدينة.. ولم يشهد بدرًا.. ولا أُحُدًا.. ولا الخندق.. وإنما قدم على رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم المدينة بعد ذلك.. وقد قطعت بدرٌ المؤاخاة حين نزلت آية الميراث..!
ثالثا.. ما كان بين المنذر بن عمرو وأبي سفيان بن حرب بعد بدر..
- لما أسر المسلمون عمرو بن أبي سفيان.. رفض أبوه أن يفتديه لأن أخاه حنظلة قتل في المعركة.. فحاول أبو سفيان ان يأسر بعض الأنصار ليفدي بهم ابنه عمرو..
- ولما كان سعد بْن النعمان قد جاء معتمرًا.. فلما قضى عمرته وصدر.. كان معه المنذر بْن عمرو.. فطلبهما أَبُو سفيان (أي حاول أن يدركهما في الطريق).. فأدرك سعدًا فأسره.. وفاته المنذر.. وفيه يقول ضرار بْن الخطاب:
تداركت سعدًا عنوة فأخذته *** وكان شفاء لو تداركت منذرًا
- فجاء قوم سعد إلى النبي يطلبون فكاك عمرو مقابل ابنهم سعدا فأجابهم..
- كَانَ المنذر - في غزوة أحد عَلَى ميسرة النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. وقتل بعد أحد بأربعة أشهر أو نحوها يَوْم بئر معونة.. وكان أمير السرية.. وكانت أول سنة أربع هجرية كما سيأتي تفصيله..
رابعا.. في المنذر بن عمرو والحديث..
- قال الْبَغَوِيُّ: ليست للمنذر رواية للحديث.. ونُعُقِّب بما أخرجه ابن قانع.. وابن السّكن.. والدّارقطنيّ في السّنن.. من طريق عبد المهيمن بن عبّاس بن سهل بن سعد عن أبيه.. عن جده.. عن المنذر بن عَمْرو: أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم سجد سجدتي السهو قبل التسليم.. قال الدَّارَقُطْنِيُّ: لم يَرْوِ المنذر غير هذا الحديث..
- روى يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ.. عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ:
أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَرِجَالٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّ الْمُنْذِرَ بْنَ عَمْرٍو السَّاعِدِيَّ قُتِلَ يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ أَعْنَقَ لِيَمُوتَ.. وَكَانَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ اسْتَصْرَخَ عَلَيْهِمْ بَنِي سُلَيْمٍ.. فَنَفَرُوا مَعَهُ.. فَقَتَلَهُمْ.. غَيْرَ (أي ماعدا) عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ.. أَخَذَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ فَأَرْسَلَهُ..
فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنْتَ مِنْ بَيْنِهِمْ.. (منقول)
خامسا.. سرية بئر معونة..
وذلك أن أبا براء عامر بن جعفر - الذي يُقال له "ملاعب الأسنَّة"- قدم على رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم قبل إسلامه.. فقال: لو بعثت إلى أهل نَجْدٍ لاستجابوا لك.. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم:
"أَخَافُ عَلَيْهِمْ أَهْلَ نَجْدٍ".. فقال: أنا جارٌ لهم.. فابعثهم.. فبعث رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم أربعين رجلًا عليهم المنذر بن عمرو.. ومنهم الحارث بن الصمة.. وحرام بن ملحان.. وعامر بن فهيرة.. فلما نزلوا بئر معونة - وهي بيّن أرض بني عامر وحرة بني سليم - بعثوا حرام بن ملحان إلى عامر بن الطّفيل بكتاب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فلم ينظر فيه.. وقتل حرام بن ملحان.. ثم استصرخ على أصحابه بني عامر.. فلم يجيبوه.. وقالوا: لن نخفر أبا براء - يعنون ملاعب الأسنة - لأنه عقد لهم جوارًا - فاستصرخ عليهم قبائل بني سليم: عُصَيّة ورعْلًا.. وذكْوَان.. والقارة.. فأجابوه وخرجوا معه حتى غشوا القوم.. وأحاطوا بهم.. فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم.. إلا كعب بن يزيد فإنهم تركوه وبه رَمَق.. فعاش حتى قُتِل يوم الخندق.. هكذا قال أهل السِّيَر.. ابن إسحاق وغيره.. حسب (الاستيعاب في معرفة الأصحاب).. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة / ٢٢٩.. في سرية بئر معونة.. الصحابي"عمرو بن أمية "..

في استشهاد القراء في "بئر معونة".. خسة وغدرا.. وما كان مصير من قتلهم..
أولا.. في بعثة النبي أصحابه لأهل نجد..
عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عبد اللهّ بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وغيرهم من أهل العلم.. قالوا: قدم أبو براء عامرُ بن مالك بن جعفر (مُلاعبُ الأسنة) على رسول اللهّ صلى الله عليه وسلم.. فعرض النبي صلى الله عليه وسلم عليه الإسلام ودعاه إليه.. فلم يسلم ولم يبعد عن الإسلام..
- وقال: يا محمد.. لو بعثت رجالًا من أصحابك إلى أهل نجد فدعوتهم إلى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك..
- فقال رسول اللهّ صلى اللهّ عليه وسلم.." إني أخشى أهل نجد عليهم"..
- قال أبو براء: أنا لهم جارٌ.. فابعثهم فليدعوا الناس إلى أمرك..
فبعث رسول اللهّ صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو أخي بني ساعدة (المعْنقِ ليموت) في أربعين فردا..
وعن غير ابن إسحاق قال.. في سبعين رجلاً من أصحابه من خيار المسلمين..
ثانيا.. مقتل حرام بن ملحان..
- فساروا حتى نزلوا ب بئر معونة.. وهي بين أرض بني عامر وحَرَّة بني سليم.. كلا البلدين منها قريب.. وهي إلى حرة بني سليم أقرب.. فلما نزلوها بعثوا حَرَام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى اللهّ عليه وسلم إلى عدو الله عامر بن الطفيل.. فلما أتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا على الرجل فقتله..
ثالثا.. ما كان من عامر بن الطفيل..
- ثم استصرخ عليهم بني عامر.. فأبوا أن يجيبوه إلى ما دعاهم إليه.. وقالوا: لن نُخفِر أبا براء.. وقد عقد لهم عقدًا وجوارًا.. فاستصرخ عليهم قبائل من سُليم عصُيَةّ ورِعْلاً.. فأجابوه إلى ذلك.. فخرجوا حتى غشوا القوم..
- فأحاطوا بهم في رحالهم.. فلما رأوهم أخذوا سيوفهم فقاتلوهم حتى قتلوا إلى آخرهم - رحمهم الله..
- إلا كعب بن زيد أخا بني دينار بن النجار.. فإنهم تركوه وبه رمق.. فارْتثُ من بين القتلى.. فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيدًا رحمه الله.. وكان في سرح القوم عمرو بن أمية الضَّمْري.. ورجل آخر من الأنصار أحد بني عمرو بن عوف.. قال ابن هشام: هو المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح..
- قال ابن إسحاق: فلم ينبئهما بمصاب أصحابهما إلا الطير تحوم على العسكر.. فقالا: واللهّ إن لهذه الطير لشأناً.. فأقبلا ينظران.. فإذا القوم في دمائهم.. وإذا الخيل التي أصابتهم واقفة.. فقال الأنصاري لعمرو بن أمية: ماذا ترى؟ قال: نرى أن نلحق برسول اللهّ صلى الله عليه وسلم فنخبره الخبر.. فقال الأنصاري: لكني ما كنت لأرغب بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو.. ثم قاتل القوم حتى قتل رحمه اللهّ..
رابعا.. ماكان مع – ومن - عمرو بن أمية..
- ثم أخذ المعتدون عمرو بن أمية أسيراً.. فلما أخبرهم أنه من مضر أخذه عامر بن الطفيل وجَزَّ ناصيته.. وأعتقه عن رقبة زعم أنها كانت على أمه.. فخرج عمرو بن أمية..
- حتى إذا كان ب القرقرة من صدر قناة.. أقبل رجلان من بني عامر حتى نزلا معه في ظل هو فيه.. فكان مع العامرين عقد من رسول اللهّ صلى اللهّ عليه وسلم وجوار.. لم يعلم به عمرو بن أمية.. وقد سألهما حين نزلا ممن أنتما؟ فقالا: من بني عامر..
- فأمهلهما.. حتى إذا ناما عدا عليهما فقتلهما.. وهو يرى أن قد أصاب بهما ثُؤرَة وثأرا من بني عامر فيما أصابوا من أصحاب رسول اللهّ صلى اللهّ عليه وسلم في معونة..
- فلما قدم عمرو بن أمية على رسول اللهّ صلى اللهّ عليه وسلم فأخبره الخبر.. قال رسول اللهّ صلى اللهّ عليه وسلم.. " قتلت قتيلين.. لأدينهما"..
- ثم قال رسول الله صلى اللهّ عليه وسلم.." هذا عملُ أبي براء.. قد كنت لهذا كارهاً متخوفا"..
- فبلغ ذلك أبا براء.. فشق عليه إخفار عُامر إياه.. وما أصاب أصحاب رسول اللهّ صلى اللهّ عليه وسلم بسببه..
خامسا.. تحريض حسان بن ثابت على عامر بن الطفيل..
- قال حسان بن ثابت – شاعر الإسلام – يحرض بني أبي براء على عامر بن الطفيل:
بني أم البنين ألم يرعكم ... وأنتم من ذوائب أهل نجد
تهكم عامر بأبي براء ... ليخفره وما خطأ كعمد
ألا أبلغ ربيعة ذا المساعي ... فما أحدثت في الحدثان بعدي
أبوك أبو الحروب أبو براء ... وخالك ماجدٌ حكم بُنُ سعد
.. أراكم غدا إن شاء الله....

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة / ٢٣٠.. في سرية بئر معونة.. الصحابي"عمرو بن أمية "..

في استشهاد القراء في "بئر معونة".. خسة وغدرا.. وما كان مصير من قتلهم.. (نكمل)
سادسا.. نكمل.. تحريض حسان بن ثابت على عامر بن الطفيل..
- التعريف بأم البنين التي ذكرها بن ثابت.. هي أم أبي البراء من بني عامر بن صعصعة..
سابعا.. ماروي عن أحداث بعدها.. (للتحقيق)
- أنه حمل ربيعة بن أبي براء على عامر بن الطفيل فطعنه بالرمح.. فوقع في فخذه فأشواه ووقع عن فرسه.. فقال: هذا عمل أبي براء.. إن أنا مت فدمي لعمي.. فلا يتُبّعن به.. وإن أعش فسأرى رأيي..
- قال أبو عمر: ... يروي أنس بن مالك.. أن حرام بن ملحان حامل رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم – وهو خال أنس- قد طعن يوم "بئر معونة" في رأسه.. فتلقى دمه بكفه.. ثم نضحه على رأسه ووجهه.. وقال: (فزت ورب الكعبة)..
- وعن الضحاك بن سفيان كاتم إسلامه.. قيل: إن حرام بن ملحان ارتثُ يوم بئر معونة.. فقال الضحاك بن سفيان الكلابي - وكان مسلماً يكتم إسلامه - لامرأة من قومه.. هل لك في رجل إن صح كان نعم المراعي؟ فضمته إليها.. فعالجته.. فسمعته يقول:
أتت عامر ترجو الهوادة بَيننا ... وهل عامرٌ إلا عدوّ مُدُاجن
إذا ما رجعنا ثم لم تك وقعة ... بأسيافنا في عامر أو نطاعن
فلا ترجونا أن تقاتل بعدنا ... عشائرنا والمقربات الصوافن.... فوثبوا عليه فقتلوه.. والرواية الأولى أصح..
ثامنا.. رواية أخرى في استشهاد حرام بن ملحان.. وفي يوم بئر معونة..
أنه استشهد يومها رجال مسلمين من خيار المسلمين.. كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل.. وأميرهم المنذر بن عمرو أخا بنى ساعدة وهو أحد نقباء ليلة العقبة.. وحملوا كتابا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رؤساء نجد وبنى عامر كان دفعه اليهم.. فساروا حتى نزلوا بئر معونة.. وبعثوا رواحلهم الى المرعى مع عمرو بن أمية الضمرى ورجل آخر من الانصار أحد بنى عمرو بن عوف..
- وفى رواية حارث ابن الصمة بدل الانصارى.. أنه بعضهم لبعض أيكم يبلغ رسالة رسول الله صلّى الله عليه وسلم هذا الماء.؟ فقال حرام بن ملحان.. أنا.. فخرج بكتاب رسول الله الى عامر بن الطفيل وكان على ذلك الماء.. فلما أتاهم حرام وقال.. أتؤمنونى أن أبلغ رسالة رسول الله صلّى الله عليه وسلم.. فلم ينظر عامر بن الطفيل فى كتاب رسول الله صلّى الله عليه وسلم.. فقال حرام بن ملحان.. يا أهل ماء بئر معونة.. إنى رسول رسول الله صلّى الله عليه وسلم.. انى أشهد أن لا اله الا الله وأنّ محمدا عبده ورسوله فآمنوا بالله ورسوله.. فخرج اليه رجل من كسر البيت فطعنه بالرمح فى حنبه حتى خرج من الشق الآخر..
- وفى رواية فأومؤا الى رجل حتى أتاه من خلفه فطعنه بالرمح حتى أنفذ.. فقال: الله أكبر فزت ورب الكعبة وقال بالدم هكذا فنضحه على وجهه ورأسه..
- وقتل يومئذ عامر بن فهيرة.. قتله عامر بن الطفيل.. كما تقدم في ترجمته.. وقيل أنه رفع عامر بن فهيرة بين السماء والأرض..فعن هشام بن عروة.. عن أبيه.. قال: لما قدم عامر بن الطفيل على رسول اللهّ صلى اللهّ عليه وسلم.. قال له.." من الرجل الذي لما قتل رأيته رفع بين السماء والأرض حتى رأيت السماء دونه.. ثم وضع".. فقال له: هو عامر بن فهيرة.. ويسمى عامر بن فهيرة "دفين الملائكة".. فعن ابن شهاب.. قال: زعم عروة بن الزبير أن عامر بن فهيرة قتل يومئذ فلم يوجد جسده حين دفنوا.. يرون أن الملائكة دفنته.. رحمه اللهّ.. وقال: فقَدَ عمروُ بن أمية رضي الله عنه عامرَ بن فهيرة من بين القتلى.. فسأل عنه عامر بن الطفيل.. فقال: قتله رجل من بني كلاب يقال له: جبار بن سلمى.. فلما قتله قال: فزت واللهّ.. ورفع إلى السماء.. فأسلم جبار بن سلمى لما رأى من قتلة عامر بن فهيرة ورفعه.. وقال رسول اللهّ صلى اللهّ عليه وسلم..
" الملائكة وارت جثته وأنزل في عليين"..
تاسعا.. وفي إخبار جبريل النبي بخبرهم..
- قال ابن سعد: لما أحيط بهم قالوا: اللهم إنا لا نجد من يبلغ رسولك منا السلام غيرك.. فأقرئه منا السلام.. فأخبره جبريل صلى الله عليه وسلم بذلك.. فقال صلى الله عليه وسلم.." وعليهم السلام".. كما تقدم
عاشرا.. في حزن النبي صلى اللهّ عليه وسلم على القراء..
- عن عاصم.. قال: سمعت أنس بن مالك.. قال: ما رأيت رسول اللهّ صلى اللهّ عليه وسلم وجد على أحد ما وجد على أصحاب بئر معونة..وقال أنس بن مالك: دعا رسول اللهّ صلى اللهّ عليه وسلم على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين صباحًا.. يدعو على رِعل ولحيان وعصَيَةٌ.. عصت اللهّ ورسوله.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة / ٢٣١.. في سرية بئر معونة.. " وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ"..

عاشرا.. نكمل.. في حزن النبي صلى الله عليه وسلم على سرية القراء..
ـ في تصحيح لخبر في الرواية.. أن بني لحيان ممن أصاب القراء يوم بئر معونة.. وليس كذلك.. وإنما أصاب هؤلاء رِعْل وذكْوان وعصية ومن صحبهم من سليم.. وأما بنو لحيان فهم الذين أصابوا بعثة الرجيع.. وإنما أتى الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم كلهم في وقت واحد.. فدعا على الذين أصابوا أصحابه في الموضعين دعاء واحدًا.. فَقَالَ: " اللهم اشدد وطأتك عَلَى مضر! اللهم سنين كسني يوسف! اللهم عليك ببني لحيان وعضل والقارة وزغب ورعل وذكوان وعصية.. فإنهم عصوا الله ورسوله"..
ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اللهم اهد بني عامر واطلب خفرتي مِن عامر بْن الطفيل"..
حادي عشر.. في الانتقام الإلهي: (منقول)
ـ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفْدُ بَنِي عَامِرٍ.. فِيهِمْ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ وَأَرْبَدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ جَزْءِ بْنِ خَالِدِ بْنِ جَعْفَرٍ.. وَجَبَّارُ بْنُ سَلْمَى بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ.. وَكَانَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ رُؤَسَاءَ الْقَوْمِ وَشَيَاطِينَهُمْ.
ـ اشتُهر بْنُ الطُّفَيْل بفروسيته حتى أن قيصر ملك الروم كان يسأل القادمين من العرب عليه عن صلتهم به..
ـ وأرادَ عَامِرِ الْغَدْرِ بِالرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم.. فَقَدِمَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ ـ عَدُوُّ اللَّهِ ـ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. وَقَدْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ: يَا عَامِرُ.. إنَّ النَّاسَ قَدْ أَسْلَمُوا فَأَسْلِمْ...
ـ فقَالَ لَهُم عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ ـ عَدُوُّ اللَّهِ.. وَاَللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ آلَيْتُ أَنْ لَا أَنْتَهِيَ حَتَّى تَتْبَعَ الْعَرَبُ عَقِبِي.. أَفَأَنَا أَتْبَعُ عَقِبَ هَذَا الْفَتَى مِنْ قُرَيْشٍ..؟
ـ ثُمَّ قَالَ لِأَرْبَدَ بْنُ قَيْسٍ: إذَا قَدِمْنَا عَلَى الرَّجُلِ.. فَإِنِّي سَأَشْغَلُ عَنْكَ وَجْهَهُ.. فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَاعْلُهُ بِالسَّيْفِ..
ـ فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ: يَا مُحَمَّدُ.. خَالِنِي..
ـ قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لَا وَاَللَّهِ حَتَّى تُؤْمِنَ باللَّه وَحْدَهُ"..
ـ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ خَالِنِي.. وَجَعَلَ يُكَلِّمُهُ وَيَنْتَظِرُ مِنْ أَرْبَدَ أن يفعل مَا كَانَ أَمَرَهُ بِهِ.. فَجَعَلَ أَرْبَدُ لَا يُحِيرُ شَيْئًا..
قَالَ الراوي: فَلَمَّا رَأَى عَامِرُ مَا يَصْنَعُ أَرْبَدُ.. عاد فقَالَ: يَا مُحَمَّدُ خَالِنِي..
ـ قَالَ النبي صلى الله عليه وسلم ثانية: " لَا.. حَتَّى تُؤْمِنَ باللَّه وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ"..
فَلَمَّا أَبَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَمَا وَاَللَّهِ لَأَمْلَأَنَّهَا عَلَيْكَ خَيْلًا وَرِجَالًا..
ـ فَلَمَّا وَلَّى.. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اللَّهمّ اكْفِنِي عَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ"..
ـ فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ عَامِرٌ لِأَرْبَدَ: وَيْلَكَ يَا أَرْبَدُ.. أَيْنَ مَا كُنْتُ أَمَرْتُكَ بِهِ؟ وَاَللَّهِ مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ رَجُلٌ هُوَ أَخْوَفَ عِنْدِي عَلَى نَفْسِي مِنْكَ.. وَايْمُ اللَّهِ لَا أَخَافُكَ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا..
ـ قَالَ إربد بن قيس: لَا أَبَا لَكَ! لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ. وَاَللَّهِ مَا هَمَمْتُ بِاَلَّذِي أَمَرْتَنِي بِهِ مِنْ أَمْرِهِ إلَّا دَخَلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ الرَّجُلِ.. حَتَّى مَا أَرَى غَيْرَكَ.. أَفَأَضْرِبكَ بِالسَّيْفِ؟
ـ وفي رواية عن موت عامر بن الطفيل. أنهم خَرَجُوا رَاجِعِينَ إلَى بِلَادِهِمْ.. حَتَّى إذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ.. بَعَثَ اللَّهُ عَلَى عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ الطَّاعُونَ فِي عُنُقِهِ.. فَقَتَلَهُ اللَّهُ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي سَلُولَ.. فَجَعَلَ يَقُولُ: يَا بَنِي عَامِرٍ.. أَغُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْإِبِلِ.. وَمَوْتًا فِي بَيْتِ سَلُولِيَّةٍ..؟ فلم تزل تلك حاله حتى سقط عن فرسه ميتا..
ـ وفي رواية عن مَوْتُ أَرْبَدَ بِصَاعِقَةٍ وَمَا نَزَلَ فِيهِ وَفِي عَامِرٍ:
قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: ثُمَّ خَرَجَ أَصْحَابُهُ حِينَ وَارَوْهُ.. حِينَ قَدِمُوا أَرْضَ بَنِي عَامِرٍ شَاتِينَ.. فَلَمَّا قَدِمُوا أَتَاهُمْ قَوْمُهُمْ فَقَالُوا: مَا وَرَاءَكَ يَا أَرْبَدُ؟ قَالَ: لَا شَيْءَ وَاَللَّهِ.. لَقَدْ دَعَانَا إلَى عِبَادَةِ شَيْءٍ لَوَدِدْتُ أَنَّهُ عِنْدِي الْآنَ.. فَأَرْمِيَهُ بِالنَّبْلِ حَتَّى أَقْتُلَهُ.. فَخَرَجَ بَعْدَ مَقَالَتِهِ بِيَوْمِ أَوْ يَوْمَيْنِ مَعَهُ جَمَلٌ لَهُ يَتْبَعُهُ.. فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى جَمَلِهِ صَاعِقَةً.. فَأَحْرَقَتْهُمَا.. وَكَانَ لِأَرْبَدَ بْنُ قَيْسٍ أَخٌ لِأُمِّهِ.. هو لَبِيدُ بْنِ رَبِيعَةَ..
ثاني عشر.. في آيات من القرآن نزلت فيهما..
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.. قَالَ: وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي عَامِرِ بن الطفيل وَأَرْبَدَ بن قيس:
" اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ (٨) عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ (٩) سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ (١٠) لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ (١١) هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ (١٢) وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ (١٣) " [سورة الرعد]..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة / ٢٣٢.. سعد بن الربيع.. " النقباء الشهداء"-١

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- سعد بن الربيع ابن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج.. فهو الأنصاري الخزرجي الحارثي البدري الشهيد.. كان أحد النقباء الإثني عشر الذين اختارهم الأنصار ليلة العقبة..
- أمّه هُزيلة بنت عِنَبَة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج.. وكان لسعد من الولد أمّ سعد واسمها جميلة وهي أمّ خارجة بن زيد بن ثابت بن الضّحّاك.. وأمّها عمرة بنت حزم بن زيد بن لَوْذان إلى غَنْم بن مالك بن النجّار وهي أخت عمارة وعمرو ابني حَزْم..
- آخى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بينه وبين عبد الرحمن بن عوف.. كما سنرى..
- شهد سعد مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوتي بدر وأحد.. واستشهد يوم أحد.. كما سيأتي..
ثانيا.. ما كان منه مع عبد الرحمن بن عوف..
روى محمّد بن عبد الله الأنصاري.. عن أَنَس بن مالك قال: لما قدم عبد الرحمن بن عوف على رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم المدينة.. آخى بينه وبين سعد بن الربيع.. قال فانطلق به سعد إلى منزله فدعا بطعام فأكلا وقال له.. لي امرأتان وأنت أخي في الله لا امرأةَ لك فأَنْزِلُ عن إحداهما فتزَوّجْها.. قال: لا والله.. فقال: هلُمّ إلى حديقتي أشاطِرْكَها.. قال فقال: لا.. بارك الله في أهلك ومالك.. دُلّوني على السوق.. قال.. فانطلق عبد الرحمن فاشترى سَمْنًا وأَقِطًا وباع.. قال فلقيه النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. في سكّة من سِكَك المدينة وعليه وَضَرٌ من صُفْرَة.. قال فقال له.. " مَهْيَمْ"؟ قال: يا رسول الله تزوّجتُ امرأةً من الأنصار على نواة من ذهب..
- فقال له صلى الله عليه وسلم.. " أَوْلِمْ ولو بشاةٍ"..
ثالثا.. إستشهاد سعد بن الربيع يوم أحد..
- افتقد النبي صلى الله عليه وسلم سعدا بعد غزوة أحد.. فقال.." من رجل ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع؟".. - فقال أبي بن كعب.. أو زيد بن ثابت.. أنا.. فخرج يطوف في القتلى.. حتى وجد سعد جريحًا في آخر رمق..
- فقال له.. يا سعد.. إن رسول الله أمرني أن أنظر في الأحياء أنت أم في الأموات؟
- فقال سعد.. "فإني في الأموات.. فأبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام.. وقل» :إن سعدًا يقول..
" جزاك الله عني خير ما جزى نبيًا عن أمته".. وأخبره أنني قد طعنت اثنتي عشرة طعنة.. وقد أنفذت مقاتلي.. وأبلغ قومك مني السلام.. وقل لهم.." إن سعدًا يقول لكم.. " إنه لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى نبيكم ومنكم عين تطرف".. فرجع أبي.. أو زيد.. إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره.. فقال.." رحمه الله.. نصح لله ولرسوله حيًّا وميتًا".. ودُفن هو وخارجة بن زيد بن أبي زهير في قبر واحد..
- وفي رواية قريبة منها.. عن خارجة بن زيد بن ثابت.. عن أبيه قال: بعثني النبي - صلى الله عليه وسلم - يوم أحد أطلب سعد بن الربيع.. فقال لي: إن رأيته.. فأقرأه مني السلام.. وقل له: يقول لك رسول الله:
" كيف تجدك.؟".. فطفت بين القتلى.. فأصبته وهو في آخر رمق.. وبه سبعون ضربة.. فأخبرته.. فقال: على رسول الله السلام وعليك.. قل له: يا رسول الله.. أجد ريح الجنة.. وقل لقومي الأنصار.. لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وفيكم شفر يطرف.. قال: وفاضت نفسه - رضي الله عنه..
رابعا.. ما كان من أخيه وما تنزل في الميراث..
- كان لسعد بن الربيع من الولد أم سعد.. وإبنة أخرى أمها عمرة بنت حزم أخت عمارة بن حزم..
- روى جابر بن عبد الله.. أن امرأة سعد بن الربيع جاءت للنبي صلى الله عليه وسلم بابنتيها من سعد.. فقالت.. يا رسول الله.. هاتان بنتا سعد.. قتل أبوهما معك يوم أحد شهيدًا.. وإن عمهما أخذ مالهما فلم يدع لهما مالاً.. ولا تُنكحان إلا ولهما مال.. فقال صلى الله عليه وسلم.." يقضي الله في ذلك".. فأنزل الله تعالى آيات في سورة النساء.. فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمهما.. فقال.." أعط ابنتي سعد الثلثين.. وأعط أمهما الثمن.. وما بقي فهو لك".. فتعلمنا أنه قضى صلى الله عليه وسلم للبنتين بالثلثين فرضا.. وذلك لتعددهن وعدم وجود معصب.. لنص الآية"... فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ {النساء: ١١}..
وأنه صلى الله عليه وسلم قد قضى للزوجة الثمن فرضا.. وذلك لوجود الفرع الوارث (وهما البنتين) لنص الآية:"... فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ".. {النساء: ١٢}.. وكذلك لقول الله تعالى..
"وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاء قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاء الَّلاتِي لاَ تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَن تَقُومُواْ لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا".. (النساء - ١٢٧)....... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة / ٢٣٣.. سعد بن الربيع.. " النقباء الشهداء"-٢

خامسا.. ذكر سعد بن الربيع في السيرة..
- عقبي.. بدري.. نقيب؛ كان أَحد نقباء الأَنصار.. قاله عروة وابن شهاب.. وموسى بن عقبة.. وجميع أَهل السير أَنه كان نقيبَ بني الحارث بن الخزرج هو وعبد الله بن رواحة..
- وكان كاتبًا في الجاهلية وكان الكتاب فيها قليلين.. شهد العقبة الأُولى والثانية.. وقتل يوم أُحد شهيدًا..
- قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. " رأيتُ سعدًا يوم أُحُد وقد شرَع فيه اثنا عشر سنانًا".. أي طعنة..
- قال ابن هشام : وحدثني أبو بكر الزبيري : أن رجلا دخل على أبي بكر الصديق.. وبنت لسعد بن الربيع جارية صغيرة على صدره يرشفها ويقبلها ؛ فقال له الرجل : من هذه ؟ قال : هذه بنت رجل خير مني.. سعد بن الربيع.. وكان من النقباء يوم العقبة.. وشهد بدرا.. واستشهد يوم أحد..
- وفي رواية الطّبراني من طريق خارجة بن زَيْد بن ثابت.. عن أم سعد بنت سعد بن الربيع أنها دخلت على أبي بكر الصّديق.. فألقى لها ثوبَه حتى جلست عليه.. فدخل عمر فسأله فقال: هذه ابنةُ مَنْ هو خير مني ومنك؛ قال: ومَنْ هو يا خليفة رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم؟ قال: رجل قُبِض على عهد رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم تَبَوَّأ مقعده من الجنّة وبقيت أنا وأنتَ..
- يعلق صاحب كتاب "فرسان النهار من الصحابة الأخيار" على موقف استشهاد بن الربيع بقوله: فإنه - وهو في تلك اللحظات التي يودع فيها الدنيا - لم يفكر في زوجته ولا في أولاده.. وإنما ظل فكره مشغولاً بمصير الرسول صلى الله عليه وسلم.. فقد أنساه حبه العظيم لنبيه كل شيء حتى نفسه.. وظل حتى فارق الدنيا وهو شديد الخوف على النبي صلى الله عليه وسلم وشديد الحرص على أن لا يمس بسوء.. ولا أدل على ذلك من أنه قبل أن تصعد روحه إلى بارئها حمل الأنصاري رسالة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ملؤها المحبة.. والإخلاص.. والوفاء..
- ما تقدّم ذكره في ترجمة سَعْد بن خَيْثَمة.. قَالَ أَبُو جَعْفَر بْنِ حَبِيبٍ في قول حسان بن ثابت:
أَرُونِي سُعُودًا كَالسُّعُودِ الَّتِي *** سَمَتْ بِمَكَّةَ مِنْ أَوْلاَدِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ
أَقَامُوا عِمَادَ الدِّينِ *** حَتَّى تَمَكَّنَت قَوَاعِدُه بالمُرْهَفَاتِ البَوَاتِرِ
قال: أراد بالسعود سبعة.. وهم أربعة من الأوس وثلاثة من الخزرج:
فمن الخزرج سعد بن عبادة.. وسعد بن الرّبيع.. وسعد بن عثمان أبو عبادة..
ومن الأوس سعد بن معاذ.. وسعد بن خيثمة.. وسعد بن عبيد.. وسعد بن زيد..
- قال محمد بن عمر: مات سعد بن الربيع من جراحاته تلك.. وقُتل يومئذٍ خارجة بن زيد بن أبي زُهير.. فدُفنا جميعًا في قبر واحد. فلمّا أجرى معاوية كظامَه نادى مُناديه بالمدينة: من كان له قتيل بأحُد فليشهد.. خرج الناس إلى قتلاهم فوجدوهم رطابًا يتثنّون..
وكان قبر سعد بن الربيع وخارجة بن زيد معتزلًا فتُرك وسُوّي عليه التراب.. حسب (الطبقات الكبير)..
سادسا.. في موقف له مع زوجته..
- أنه نزلت هذه الآية: {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ} [النساء: ٣٤] في سعد بن الربيع.. وكان من النقباء..
وفي امرأته حبيبة بنت زيد بن أبي زهير.. قاله مقاتل.. وقال الكلبي: في امرأته حبيبة بنت محمد بن مسلمة..
وذلك أنها نشزت عليه فلطمها.. فانطلق أبوها معها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أفرشته كريمتي فلطمها.. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لتقتص من زوجها".. فانصرفت مع أبيها لتقتص منه..
- فجاء جبريل صلى الله عليه وسلم.. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "ارجعوا هذا جبريل أتاني بشيء"..
فأنزل الله هذه الآية.. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أردنا أمرًا وأراد الله أمرًا.. والذي أراد الله خير"..
ورُفع القصاص عن سعد بن الربيع..
- يقول أنس بن مالك رضي الله عنه: قدم علينا عبد الرحمن بن عوف وآخى النبي بينه وبين سعد بن الربيع - وكان كثير الأموال- فقال سعد بن الربيع: قد علمت الأنصار أني من أكثرها مالاً.. سأقسم مالي بيني وبينك شطرين.. ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك فأطلقها حتى إذا حلت تزوجتها. فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: "بارك الله لك في أهلك ومالك".. وفي رواية البخاري: "فقال عبد الرحمن بن عوف: لا حاجة لي في ذلك"..
سابعا.. في توقيت استشهادة..
كما تقدم فقد استشهد سعد بن الربيع رضي الله عنه في غزوة أحد.. في السنة الثالثة من الهجرة..
رحم الله شهيد أحد سعد بن الربيع.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة / ٢٣٤.. رفاعة بن عبد المنذر بن رفاعة الأنصاري.. " التوبة إلى الله"
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- الثابت أن المؤرخين قد ذكروا أن من بين من حضر العقبة رفاعة بن عبد المنذر.. لكن اختلف المؤرخون حول شخص رفاعة.. وعما إذا كان هو نفسه الملقب "بأبي لبابة".. فقال أبو نعيم الأصبهاني أن "رفاعة" و"أبو لبابة" شخص واحد.. بينما فرّق بينهما ابن منده وابن سعد وابن إسحاق وابن الكلبي..
- روى أبو نعيم وأبو موسى بإسنادهما.. عن عروة.. فيمن شهد العقبة من الأنصار ثم من بني ظفر.. واسم ظفر كعب بن الخزرج: رفاعة بن عبد المنذر بن رفاعة بن دينار بن زيد ابن أمية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف.. ورفاعة هذا قد شهد بدرًا.. وذكر ظفر هنا غير صحيح..
- وأخرج أبو نعيم وأبو موسى أيضًا.. عن ابن شهاب في تسمية من شهد بدرًا من الأنصار من الأوس.. ثم من بني عمرو بن عوف من بني أمية بن زيد: رفاعة بن عبد المنذر..
والرواية أخرجها أبو نعيم وأبو موسى.. وقال أبو موسى: كذا أورده أبو نعيم في ترجمة مفردة عن "أبي لبابة" وتبعه أبو زكرياء بن منده.. وإنما فرق بينهما كشخصين لأن "أبا لبابة" قيل أنه لم يشهد بدرًا.. لأن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم رده من الطريق لما سار إلى بدر.. بل وأمَّره على المدينة.. وضرب له بسهمه فيمن حضروا بدرا.. بينما هذا الرجل الذي في هذه الترجمة قد ذكر عروة بن الزبير وابن شهاب أنه شهد بدرًا.. وهذا الراوي يحتمل أن من قال إنه شهد بدرًا أنما أراد حيث ضرب له بسهمه وأجره.. فكان كمن شهدها..
- كان رفاعة ممن ارتبط في سارية في المسجد النبوي توبة لله تعالى.. وفيها روايتين كما سيأتي..
ثانيا.. ما جاء بشأن توبته عن دار الإفتاء في مصر:
- "أبو لبابة" هوالصحابي رفاعة بن عبد المنذر رضي الله عنه.. كان نقيبًا من الأوس.. شهد العَقَبَةَ..
- وسار مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى غزوة بدرٍ.. فردَّه إلى المدينة فاستخلفه عليها.. وبعد انتصار المسلمين ورجوعهم بالغنائم.. ضرب له النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنصيبه وأجره.. واعتُبر كأنه شهد غزوة بدر.. لأنَّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي ردَّه واستخلفه على المدينة.. ثم عن توبته:
- في رواية.. أنه قد ارتكب أبو لبابة فعلًا اعتبره هو خيانةً لله ورسوله.. حيث إنَّ يهود بني قريظة بعد خيانتهم لرسول الله والمسلمين في غزوة الأحزاب - اتَّجه رسولُ الله بالمسلمين لمحاصرتهم وعقابهم على تحالفهم مع المشركين.. بالرغم من إقامتهم في المدينة ومعاهدتهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. فبعث بنو قريظة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنِ ابعث إلينا أبا لُبابَةَ ابْن عبد المنذر.. لإنهم كانوا حلفاء الأوس - الذين ينتمي إليهم أبو لبابة-.. نستشيره في أمرنا.. فأرسله رسولُ الله إليهم.. فلما رأوْه قام إليه الرجال.. وجهش إليه النِّساء والصِّبيان يبكون في وجهه.. فَرَقَّ لهم.. وقالوا له: "يا أبا لبابة.. أترى أن ننزل عَلَى حُكمِ محمد؟" فقال: "نعم".. - وأشار بيده إِلَى حلقه-.. أي أنَّه الذَّبْح..
وأنه قال أبو لبابة: "فوالله ما زالت قدماي ترجفان حين عرفتُ أنِّي قد خُنْتُ اللهَ ورسولَه"..
ثم انطلق عَلَى وجهه.. ولم يأتِ رَسُولَ اللهِ حتى ارتبط في المسجد إِلَى عمودٍ من أعمدته.. وقال: "لا أبرح مكاني حتى يتوب الله عليَّ مما صنعت".. وعاهدَ اللهَ أَلَّا يَطَأَ بني قريظة أبدًا.. فلما بلغ رسولُ اللهِ خبرَه.. -وكان قد استبطأه- قال: «أَمَا لَوْ جَاءَنِي لَاسْتَغْفَرْتُ لَهُ.. فَإِذْ فَعَلَ مَا فَعَلَ مَا أَنَا بِالَّذِي أُطْلِقُهُ مِنْ مَكَانِهِ حَتَّى يَتُوبَ اللهُ عَلَيْهِ».. فنزل قوله تعالى :﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٠٢).
- وفي الرواية الأخرى: أنَّ هذه الآيةَ نزلت في "أبي لُبابَة" فعلا.. ولكن بسبب تخلُّفه عن غزوةِ تَبُوكٍ.. فربط نفسه بساريَة -عامود-.. فقال: "والله لا أُحلُّ نفسي منها.. ولا أذوق طعامًا ولا شرابًا.. حتى أموت أو يتوب الله عليَّ".. فمكث سبعة أيام لا يذوق طعامًا ولا شرابًا.. حتى خرَّ مغشيًّا عليه.. ثم تاب الله عليه.. ثم قيل له: "قد تيب عليك يا أبا لبابة".. فقال: "والله لا أحلُّ نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو يَحُلُّني".. فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحَلَّه بيده.. ثم قال أبو لبابة: "يا رسول الله.. إنَّ مِن توبتي أن أهجُر دار قومي التي أصبت فيها الذنب.. وأن أنخلعَ من مالي كلِّه صدقةً إلى الله وإلى رسوله"..
وأنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم له: «يُجزِيكَ يَا أَبَا لُبَابَةَ الثُّلُثُ».. وذلك بعد أن رفض النَّبي صلى الله عليه وسلم أن يأخذ من أبي لبابة ومن تخلَّف معه عن غزوة تبوك أموالًا.. وقال: «مَا أُمِرْتُ أَنْ آخُذَ أَمْوَالَكُمْ»..
- فنزل قوله تعالى :﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (التوبة: ١٠٣).. فُشرِعَ للنَّبي أن يأخذ من أموالهم هذه الصدقة التي أرادوا بها التكفير عن تقصيرهم وتخلفهم عن الغزو.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة / ٢٣٥.. رفاعة بن عبد المنذر الأنصاري.. " التوبة إلى الله"-٢

ثالثا.. ذكر رفاعة بن عبد المنذر في السيرة.. واختلاف الروايات في شخصه كان عظيما.. نلخص:
- فإبن الكلبي قد جعل رفاعة بن عبد المنذر بن زنبر أخا لأبي لبابة.. وأخا لمبشر بن عبد المنذر.. وأن رفاعة ومبشرًا شهدا بدرًا وقاتلا فيها.. فسلم رفاعة وقتل مبشر ببدر.. وأما عن "أبي لبابة" فقال أن اسمه بشير.. وأن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم رده من الطريق أميرًا على المدينة.. ويصح بهذا القول لمن جعلهما اثنين.. وأن رفاعة شهد بدرًا بنفسه.. وأن أخاه أبا لبابة ضرب له رسول الله بسهمه وأجره.. فهو كمن شهدها..
- وقيل: أنه زبر بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس أبو لبابة.. بدري بسهمه.. مختلف في اسمه: فقيل: رفاعة.. وقيل: بشير.. وقيل: يسير.. خرج إلى بدر فرده النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أميرا عليها.. وضرب له بسهمه.. وذلك حديثه عند عبد الله بن عمر.. وعبد الرحمن بن يزيد.. وأبي بكر بن عمرو بن حزم.. وسعيد بن المسيب.. وسلمان الأغر.. وعبد الرحمن بن كعب بن مالك.. ونافع وغيرهم..
- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ.. سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ يَقُولُ: أَبُو لُبَابَةَ رِفَاعَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ..
- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْبَرْقِيُّ.. قال حدثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هِشَامٍ قال حدثنا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: أَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ بْنِ زَنْبِرِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ.. كَانَ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَدْرٍ فَرَدَّهُ.. وَأَمَّرَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ.. وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ وَأَخْرَجَهُ مَعَ أَهْلِ بَدْرٍ..
- حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني.. حدثني أبي.. حدثنا ابن لهيعة.. عن أبي الأسود عن عروة.." أن بشير بن عبد المنذر بن الزنبر والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم إلى بدر فأرجعهما وأمر أبا لبابة على المدينة وضرب لهما بسهمين مع أصحاب بدر "..
رابعا.. في رواية الحديث النبوي..
- قَالَ ابْنُ عُمَرَ.. فَرَآنِي أَبُو لُبَابَةَ أَوْ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ.. وَأَنَا أُطَارِدُ حَيَّةً لِأَقْتُلَهَا.. فَنَهَانِي.. فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِهِنّ.. فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ نَهَى بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ قَتْلِ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ.. قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَهُنَّ الْعَوَامِرُ..
- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ.. قال حدثنا الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ أَبِي لُبَابَةَ.. أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجِنَّانِ الَّتِي فِي الْبُيُوتِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ ذَا الطُّفْيَتَيْنِ وَالْأَبْتَرَ.. فَإِنَّهُمَا يَخْطِفَانِ الْبَصَرَ وَيَطْرَحَانِ مَا فِي الْبُطُونِ فِي النِّسَاءِ..
- وروى: " كلكم مسئول عن رعيته.. ألا فالأمير الذي على الناس راع وهو مسئول عن رعيته.. والرجل راع على أهله وهو مسئول عنهم.. وامرأة الرجل راعية على بيت زوجها وهي مسئولة عنه.. وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسئول عنه"..
- قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى الهلال كبر ثم قال:" هلال خير ورشد آمنت بخالقك".. ثلاثا..
- حدثنا أبو بكر بن خلاد إلى عبد الرحمن بن يزيد.. عن أبي لبابة بن عبد المنذر.. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن يوم الجمعة سيد الأيام وأعظمها عند الله من يوم الأضحى ومن يوم الفطر.. وفيه خمس خصال: خلق الله فيه آدم.. وفيه أهبط إلى الأرض.. وفيه توفى الله آدم.. وفيه ساعة لا يسأل الله فيها العبد شيئا إلا أتاه ما لم يسأل حراما.. وما من ملك مقرب.. ولا سماء.. ولا أرض.. ولا رياح.. ولا جبال.. ولا بحر إلا وهن يشفقن من يوم الجمعة أن تقوم الساعة".. رواه محمد بن إسحاق وإبراهيم بن سعدان وبكر بن بكار وعمرو بن ثابت وعبد الله بن محمد بن عقيل.. بنحو الحديث..
- عن سعيد بن المسيب.. عن أبي لبابة قال: "استسقى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال أبو لبابة: إن التمر في المَرْبَد. فقال رسول الله" :اللَّهُمَّ اسْقِنَا".. فقال أبو لبابة: إن التمر في المَرْبَد وما في السماء سحاب نراه.. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم" :اللَّهُمَّ اسْقِنَا "في الثالثة "حتى يقوم أبو لبابة عريانًا.. فيسد ثعلب مَرْبَده بإزاره".. قال: فاستهلت السماء فمطرت مطرًا شديدًا.. وصلى بنا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فأطافت الأنصار بأبي لبابة يقولون: يا أبا لبابة.. إن السماء لن تقلع حتى تقوم عريانًا تسد ثعلب مربدك بإزارك.. كما قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فقام أبو لبابة عريانًا فسد ثعلب مَرْبَده بإزاره.. قال: فأقلعت السماء".. حسب (أسد الغابة)..
خامسا.. في وفاته رضي الله عنه.. أنه مات بعد مقتل عثمان.. ويقال: عاش إلى بعد الخمسين.. (الإصابة في تمييز الصحابة).... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سـالم
الحلقة / ٢٣٦.. خارجة بن زيد بن أبي زهير الخزرجي.. "العقبي الأحدي"

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
مما يميز تراجم الصحابة السابقون إلى الإسلام.. والذين شهدوا العقبة.. ومعظم المشاهد.. أن العديد منهم لم تشهد حياته أحداثا مفصلة.. كما اختلف المؤرخون كثيرا في تفاصيل أنسابهم.. حتى أنه أحيانا ما تتداخل وتكون واحدة من خلافاتهم.. وخارجة بن زيد بن زهير لا يختلف في هذا..
- فهو خَارِجَةُ بن زَيْد بن أبي زُهَيْر بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغَرَّ بن ثَعْلَبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج.. الأنصاري الخزرجي.. يعرفون ببني الأغر.. حسب (أسد الغابة)..
- وهو حارثة بن زيد بن أبي زهير بن امرئ القيس الأنصاري الخزرجيّ.. كما ذكره المسيبي عن محمد بن فُليح.. عن موسى بن عقبة فيمن شهدوا بَدْرًا.. وخالفه إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ عن محمد بن فُليح.. فقال: خارجة بالمعجمة والجيم.. حسب (الإصابة في تمييز الصحابة)..
- وهو حَارِثَةُ بن زَيْد الأنْصَارِي.. بدري.. قال محمد بن إسحاق المُسَيْبِي.. عن محمد بن فُلَيْح.. عن موسى بن عقبة.. عن ابن شهاب.. فيمن شهد بدرًا من الأنصار.. من بني الحارث ابن الخزرج....
- حارثة بن زيد بن أبي زهير بن امرئ القيس.. كذا في رواية المسيني: حارثة.. وفي رواية إبراهيم بن المنذر: خارجة.. ومثله قال ابن إسحاق.. أخرجه ههنا أبو نعيم.. وأخرجه ابن منده وأبو عمر في: خارجة.. وهو أصح.. والأول وهم.. حسب أسد الغابة..
- يكنى أبا زيد.. وأمّه السيّدة بنت عامر بن عبيد بن غيّان بن عامر بن خَطْمة من الأوس حسب الطبقات الكبير
- حسب ما أخرجه البَغَوِيُّ في ترجمة أبي بكر الصديق.. عن زهير بن محمد.. عن صدَقة بن سابق.. عن محمد بن إسحاق: هو والد زَيْد بن خارجة الذي تكلم بعد الموت.. حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
- كان لخارجة من الولد زيد بن خارجة.. وهو الذي سُمع منه الكلام بعد موته في زمن عثمان بن عفّان..
- وحبيبة بنت خارجة هي التي تزوّجها أبو بكر الصّديق.. فولدت له أمّ كلثوم..
- وأمّهما هُزيلة بنت عِنَبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج.. وهما أخوا سعد بن الرّبيع لأمّه.. وكان لخارجة بن زيد عقب فانقرضوا وانقرض أيضًا ولد زهير بن أبي زهير بن مالك فلم يبق منهم أحد.. حسب ما جاء الطبقات الكبير..
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
- والثابت في ترجمته أنه شَهِدَ العَقبة.. وبَدْرًا.. وقُتل يوم أُحدٍ شهيدًا..
- ودُفن هو وسعد بن الربيع في قَبْرٍ واحد.. وكان ابنَ عمه.. وذلك كان الشّأن في قَتْلَى أُحد.. دُفن الإثنان منهم والثلاثة في قبر واحدٍ.. حسب ما جاء في الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
ثالثا.. ما جاء ذكره عنه في سير الصحابة..
- وكان رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم قد آخى بينه وبين أبي بكر لما آخى بين المهاجرين والأنصار.. حسب أسد الغابة.. وكان خارجة من كبار الصحابة وأعيانهم.. وهو الذي نزل عليه أبو بكر الصديق رضي الله عنه لما قدم المدينة مهاجرًا.. في قول.. وقيل: بل نزل على خُبَيب بن إساف..
- وكان خارجة صهرًا لأبي بكر.. وكانت ابنته حبيبة تحت أبي بكر.. وهي التي قال فيها أبو بكر لما حضرته الوفاة: إن ذا بطن بنت خارجة أراها جارية.. فولدت له أم كلثوم بنت أبي بكر..
رابعا.. في استشهاد خارجة بن زيد بن زهير..
- ذكر السير أنّ خارجة بن زيد بن أبي زُهير أخذَتْه الرِّمَاةُ يوم أحد.. فجرح بضعة عشر جرحًا.. فمرَّ به صَفْوان بن أمية فعرفه فأجهز عليه ومثَّل به.. وقال: هذا ممن أغرى ب(أبي عليّ) يوم بَدْر ـ وكان يعني أباه أميّة بن خلف ـ و يذكر أن أميّة بن خلف الجمحيّ ويُكْنَى أبا عليّ بابنه علي.. وقُتل معه يوم بدر.. روى ابن إسحاق: قَتل أمية بن خلف رجلٌ من الأنصار من بني مازن..
- وقال ابنُ هشام: أنه قتله معاذ بن عفراء.. وخارجة بن زيد.. وخُبيب بن إساف.. اشتركوا فيه.. وقال ابنُ إسحاق: وابنُه عليّ بن أميّة قتله عمَّار بن يَاسر.. يعني يومئذ ببَدر..
- فلما قَتَل صفوان من قَتَل يوم أُحدٍ قال: الآن شفَيْتُ نَفَسي حين قتلْتُ الأماثل من أصحاب محمدٍ.. قتلْتُ ابن قوقل.. وقتلْتُ ابن أبي زهير خارجة بن زيد.. وقتلت أوس بن أرقم.. حسب الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
- أخرج الرواية الثلاثة.. إلا أن ابن منده لم يذكر أَنَّهُ قتل بأحد.. ولا أَنَّهُ الذي نزل عليه أَبُو بكر.. إنما قال: شهد بدرًا.. وذكر أن ابنه زيد قد تكلم بعد الموت.. وستأتي ترجمته إن شاء الله..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة / ٢٣٧.. خلاد بن سويد بن ثعلبة الخزرجي.. (شهيد يوم بني قريظة)

أولا.. نسبه.. مقدمة..
ـ هو خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس ابن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأكبر.. شهد العقبة.. وشهد بدرًا وأحدًا والخندق.. وقتل يوم بني قريظة شهيدًا.. ويأتي النقاش بين المؤرخين في نسبه كما يحدث أحيانا..
ـ فالرواية أنه خَلَّاد بن سُوَيد بن ثَعْلَبة.. وهو القول الأشهر.. وأخرجه أبو نعيم.. وأبو عمر.. وأبو موسى..
ـ وقيل: خالد بن سُويد.. قال ابن حجر العسقلاني: "مَنْ قال فيه خالد فقد صَحَّفَ"..
ـ وهو جد خَلَّادِ بن السَّائِب بن خَلَّاد الأنصاري الخزرجي.. ثم من بلحارث بن الخزرج.. وقيل: هو أبوه على قول.. فهو صحابي من بني كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج..
(وقد جاء في نسب (خلاد بن السائب) أنه [[خَلَّادُ بن السَّائِب بن خَلَّاد بن سُوَيد بن ثعلبة بن عَمْرو بن حَارِثة بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأكبر.. الأنصاري الخزرجي.. ثم من بلحارث بن الخزرج>> [[.من ترجمة خَلَّادُ بن السَّائِب "أسد الغابة<<."..
فإن هذا خلادًا جده على قول.. و[[أبوه]] على قول.. وقد جعلهما أبو عمر وأبو نعيم اثنين.. أحدهما: خلاد بن السائب بن خلاد بن سويد.. والثاني: خلاد بن سويد. وأما أبو أحمد العسكري فإنه جعلهما واحدًا.. فقال: خلاد بن سويد.. وقيل: خلاد بن السائب بن ثعلبة. وعلى ما تقدم النسب في خلاد بن السائب بن خلاد بن سويد.. فإن هذا جده والله أعلم.)) أسد الغابة.. جزء منقول
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
ـ روى أَبُو يَعْلَى.. من طريق عبد الخبير بن قَيْس بن ثابت بن قيس بن شَمّاس.. عن أبيه.. عن جدّه.. قال: استشهد شابٌّ من الأنصار يوم قُرَيظة يقال له: خلاد.. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم..
" أمّا إنَّ لَهُ أَجْرَ شَهِيدَيْنِ.. "قالوا: لِمَ يا رسول الله؟ صلى الله عليه وسلم.. قال" :لأنَّ أَهْلَ الْكِتَاب قَتَلُوهُ..
ـ شهد بيعة العقبة الثانية.. كما شهد غزوات بدر وأحد والخندق..
ـ قُتل في غزوة بني قريظة.. يروى أنه رمته امرأة من بني قريظة بحجر من فوق الحصن.. فقتلته..
ـ كان له من الولد السائب والحكم وأمهما ليلى بنت عبادة أخت سعد بن عبادة رضي الله عنه..
ثالثا.. ما روي عن عقبه..
ـ يروى أن السائب بن خلّاد هذا قد صحب النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. واستعمله عمر بن الخطّاب على اليمن..
ـ وكان له من الولد الحكم بن خلّاد ـ وقد انقرض عقبهما.. وأكد ابْنُ الْكَلْبِيّ أنه ولي السائب اليمن لمعاوية..
ـ وظهر بقتل خلاد بن سويد رضي الله عنه في غزوة بني قريظة أن ابنيه السائب وإبراهيم لهما صحبة..
رابعا.. خلاد بن سويد والحديث النبوي..
ـ روى أَبُو نُعَيْمٍ.. في ترجمة حديث إبراهيم بن خَلّاد بن سويد.. عن أبيه قال: جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: "يَا مُحَمَّدُ.. كُنْ عَجّاجًا ثَجّاجًا".. ولبيان عِلّة هذا الحديث مكانٌ غير هذا.. (للتحقيق)
ـ وفيما روي عنه وجاء في معرفة الصحابة لأبي نعيم.. " أذن لام ورقة ان تؤم اهل دارها وكان لها مؤذن"..
ـ وما روي في (غوامض الأسماء المبهمة لابن بشكوال).." صائم في يوم صائف اخذ الماء.. يقول به هكذا يرشه عليه".. و(من إعلام العالم بعد رسوخه بناسخ الحديث ومنسوخه).." ياكل في طبق متكئا.. ثم قام الى فخارة فشرب منها متكئا"..
خامسا.. في حديث استشهاد خلاد بن سويد..
ـ أنه استشهد يوم بني قُرَيظة شهيدًا.. وذلك أن طرحَتْ عليه الرّحى من أطم من آطامها.. فشدخَتْ رأسه فمات..
ـ ويقولون: إنّ التي طرحَتْ عليه الرّحى بُنَانة وهي امرأةٌ من بني قريظة.. ثم قتلها رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم مع بني قريظة.. إذْ قتل من أنبتَ منهم.. ولم يقتل امرأةً غيْرَها..
سادسا.. موقف أمه يوم استشهاده..
روى عبد الخبير بن إسماعيل بن محمّد بن ثابت بن قيس بن شمّاس عن أبيه عن جدّه قال: قُتل يوم قُريظة رجل من الأنصار يُدْعى خلاّدًا.. قال فأُتيتْ أمّه فقيل لها: يا أمّ خلاّد قُتل خلاّد..
قال: فجاءت مُتنقّبة فقيل لها: قُتل خلاّد وأنت مُتنقّبة؟ فقالت: إن كنتُ رُزِئْتُ خلاّدًا فلا أرزأ حيائي..
فأُخْبِرَ النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم بذلك.. فقال.." إنّ له أجرَ شهدين".. قال.. قيل: ولِمَ ذاكَ يا رسول الله.؟ ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال.." لأنّ أهل الكتاب قتلوه".. حسب (الطبقات الكبير)..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة / ٢٣٨.. أوْسُ بن ثَابت بن المُنْذر.. " من تنزل فيه قرآن"

أولا.. نسبه.. مقدمة..
ـ أوْسُ بن ثَابت بن المُنْذر بن حَرَام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأنصاري الخزرجي البخاري..
ـ قال ابن منده: هو أوْس بن ثَابت بن المُنْذِر بن حَرَام.. من بني عمرو بن مالك بن النجار..
وقال: وقال غيره: من بني عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار..
فظن أن هذا اختلاف في النسب.. وهو ليس كذلك فإن قوله في الأول من بني عمرو بن زيد مناة.. فهو عمرو الأول.. وقوله: من بني عمرو بن مالك بن النجار فهو عمرو الأخير.. وهو جد الأول..
ومما ذكرناه من نسبه أولًا قد علم أنه لا اختلاف بين القولين.. حسب (أسد الغابة)..
ـ أمه سُخطى بنت حارثة ابن لَوْذان بنت عم والدة أخيه حسان.. حسب (الإصابة في تمييز الصحابة)
ـ هو أخو حسان بن ثابت شاعر الإسلام الذي دافع عن الدعوة وعن نبينا صلى الله عليه وسلم..
ـ شهد أوس بن ثابت العقبة الثانية.. و شهد بدرًا.. وتوفي سنة ٣ هـ.. فهو عقبي بدري أحدي..
ـ هو أبو شدّاد بن أوس.. وهو من المحدثين وله رواية للحديث النبوي.. حسب الاستيعاب في معرفة الأصحاب.. وله عقب ببيت المقدس حسب ما جاء بالطبقات الكبير..
ـ كان أبوه ثابت بن المنذر خلفا على سُخْطى بعد أبيه.. والغريب أنه كانت العرب قبل الإسلام تفعل ذلك ولا ترى فيه شيئًا.. حسب الطبقات الكبير..
ثانيا.. ما كان بعد الهجرة..
ـ لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة.. آخى بينه وبين عثمان بن عفان رضي الله عنه.. وكذلك قال محمد بن إسحاق في الطبقات الكبير.. وقد استضاف عثمانَ بن عفان في بيته عند الهجرة..
ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه..
ـ شهد أوس بن ثابت بن المنذر مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة بدر كما تقدم.. روى أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ.. عن عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ.. حَدَّثَنِي أَبِي.. قَالَ: قُرِئَ عَلَى يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ.. عَنْ أَبِيهِ.. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ.. " فِي تَسْمِيَةِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي الْخَزْرَجِ.. ثُمَّ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ: أَوْسُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ حَرَامِ بْنِ عَمْرِو
ـ والثابت أنه قُتل أوس بن ثابت بن المنذر في غزوة أحد.. وكذا قال عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ القداح في (نسب الأنصار).. وأخوه حسان بن ثابت هو الذي نعاه يوم مقتله فقال:
ومنّا قتيل الشّعب أوس بن ثابت * شهيدًا وأسنى الذّكر منه المشاه**
ـ بينما خالف الواقدي هذه الرواية وقال أنه عمّر حتى شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها.. وأنه توفي في خلافة عثمان بن عفان.. إلا أن ابن عبد البر رجح أنه قُتل يوم أحد وهو الأرجح بالنظر إلى ما نظمه حسان بن ثابت.. والقصيدة المذكورة ثابتة في ديوان حسان صنعة أبي سعيد السكري..
رابعا.. في تنزل القرآن فيه وفي زوجته..
ـ ذكر المفسرون أن الآية السابعة من سورة النساء.. التي تطرقت إلى قضية الإرث.. قد نزلت بعد استشهاده وهي ترتبط بتقسيم إرثه..
ـ فبناء على عادات العصر الجاهلي أن الزوجة والأطفال يحرمون من الإرث.. كما أن النساء والبنات لم تكن لهن حصة من الإرث.. فبعد استشهاد أوس أخذ ابن عمه جميع أمواله..
ـ فراجعت زوجة أوس التي كانت لها ثلاث بنات قاصرات إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فأمر صلى الله عليه وسلم ابن عم أوس أن يتورع في هذه القضية حتى يأتي الوحي لتبينها.. فاتبعوا أمر النبي..
ـ فنزلت الآية السابعة من سورة النساء.. حيث ورد فيها.. " لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا"..
خامسا.. ما روى عن أوس بن ثابت..
والطريف أن الحديث الذي رواه أوس بْن ثابت الْأَنْصَارِيّ هو أيضا في الإرث.. (منقول)
ـ قَالَ لَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ سَمِعَ أَوْسَ بْنَ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيَّ سَمِعَ حَكِيمَ بْنَ عِقَالٍ الْقُرَشِيَّ عَنْ عَلِيٍّ فِي ابْنَيْ عَمٍّ أَحَدُهُمَا أَخٌ لأُمٍّ.. لِلزَّوْجِ النِّصْفُ وَلِلأَخِ السُّدُسُ وَمَا بَقِيَ بَيْنَهُمَا.. (رَوَى عَنْهُ عَبْدُ الْوَارِثِ الْبَصْرِيُّ وَسَمِعَ مِنْهُ هُشَيْمٌ)
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة / ٢٣٩.. أبو طلحة زيد بن سهل.. "إنفروا خفافا وثقالا" -١

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- هو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عَمْرو بن زَيْد مناة بن عمرو بن مالك بن عديّ بن عمرو بن مالك بن النّجار الأنصاريّ الخزرجيّ.. أبو طلحة.. المشهور بكنيته..
- ووَهم مَنْ سَماه سهل بن زيد.. وهو قول ابن لهيعة عن أبي الأسود.. عن عُروة في تسمية مَنْ شهد العقبة..
- وقال ابْنُ سَعْد: أخبرنا معَن بن عيسى.. أخبرنا أبو طلحة مِنْ ولده.. قال: اسم أبي طلحة زيد.. وهو القائل:
أَنَا أَبُـو طَلْحَـةَ وَإِسْمِي زَيْـدُ.. وَكُلَّ يَـوْم فِي سِلَاحِي صَيْـدُ.. [الرجز].. حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
- وهو ((زيد بن سهل بن الأسود بن حزام)) حسب الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
- وهو ((زَيْدُ بن سَهْل بن الأَسْوَد بن حَرَام بن عُمَر بن زيد مَنَاة بن عدِيّ)) حسب أسد الغابة..
- وله من الولد :عبد الله.. وأبو عمير.. أمهما أم سليم بنت ملحان..
- أشتهر أبو طلحة بإنه كان لا يُفطر إلا في الأعياد.. حيث رُوي عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أنّه قال: (أنَّ أبا طلحة صام بعد رسول الله أربعين سنةً.. لا يُفطرُ إلَّا يوم فطرٍ أو أضحى)..
ثانيا.. في قصة إسلامه رضي الله عنه..
كانت أم سليم - والدة أنس بن مالك - رضي الله عنها- سبب إسلام أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه..
- فقد رُوي أن زوجها مالك خرج إلى الشام.. لأنّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حرّم الخمر.. وهلك هناك..
فجاء أبو طلحة -رضي الله عنه- وخطبها.. ولمّا كلّمها في ذلك قالت له: (والله ما مثْلُك يا أبا طَلحة يُردُّ.. ولكنَّك كافرٌ.. وأنا مُسلمةٌ.. ولا يحلُّ لي أن أتزوَّجك.. فإن تُسلم فذاك مهري.. ولا أسألُك غَيره)
- فانطلق أبو طلحة إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو جالسٌ بين الصحابة رضي الله عنهم.. وأخبره بما قالت أم سليم.. ثمّ نطق الشهادتين وأسلم.. وتزوّجها على ذلك.. فكانت أعظم النساء مهراً.. لأنّها رضيت بإسلامه مهراً لها.. وفضلته على العديد من الخطاب..
ثالثا.. ما كان بعد الهجرة..
- بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم.. آخى النبي بينه وبين الأرقم بن أبي الأرقم.. وقيل بينه وبين أبي عبيدة بن الجراح.. وأحب أبو طلحة رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فكان يديم النظر إليه ولا يرتوي من الاستماع إلى عذب حديثه صلى الله عليه وسلم..
رابعا.. في جهاده رضي الله عنه..
- شهد أبو طلحة العقبة الثانية مع السبعين من الأنصار..
- وحارب أبو طلحة مع النبي صلى الله عليه وسلم في المشاهد كلها.. وثَبُتَ معه يوم أحد.. وكان من الرماة المعدودين.. روى عفّان بن مسلم حتى أنس بن مالك.. أنّ أبا طلحة كان يرمي بين يدي النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم يوم أُحُدٍ.. والنبيّ صَلَّى الله عليه وسلم خَلْفَه يتترّس به.. فكان إذا ما رفع رأسه ينظر أين وقع سهمه.. فيرفع أبو طلحة رأسه ويقول: هكذا بأبي أنتَ وأمّي يا رسول الله لا يصيبك سَهْمٌ.. نَحْري دون نحرك..
- وكان أبو طلحة يَشور نفسه بين يدي رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. ويقول: إني جَلْد يا رسول الله فوَجِّهْني في حوائجك ومُرْني بما شئتَ..
- وكان ممن جمع المسلمين يوم حنين.. لما انكشف الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم.. فقال النبي صلى الله عليه وسلم.."من قتل قتيلاً.. فله سلبه".. فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلاً.. وأخذ أسلابهم.. وروى أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: "صوت أبي طلحة أشد على المشركين من فئة"..
- في عهد خلافة عثمان بن عفان -رضي الله عنه- أراد المسلمون الغزو في البحر.. وكان حينها أبو طلحة - رضي الله عنه- رجلٌ كبيرٌ في السن.. وعلى الرغم من صعوبة الغزو في البحر وعناء الكبر إلا إنّ أبا طلحة أخذ يجهّز نفسه للخروج مع المسلمين.. فطلَب منه أبنائه عدم الخروج لإنّه أصبح شيخاً كبيراً.. بالإضافة إلى أنّه قد غزا في شبابه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وأبي بكر الصديق.. وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم جميعاً.. فطلبوا إليه الركون إلى الراحة.. والسماح لهم بالغزو بدلاً منه.. ولكن أبا طلحة -رضي الله عنه- أصرّ على الخروج للغزوة.. وقال لهم: إن الله تعالى قال: (انفِروا خِفافًا وَثِقالًا).. ويقصد بذلك أنّ الله تعالى- استنفر الجميع الشيوخ والشباب.. ونفر أبو طلحة - رضي الله عنه- في تلك الغزوة.. وبينما هو على ظهر السفينة في وسط البحر مرض مرضاً شديداً توفّي على إثره.. فأخذ المسلمون يبحثون عن يابسةٍ ليدفنوه فيها.. ولكنّهم لم يجدوا إلا بعد سبعة أيام.. فلم يتغير فيها.. ودُفن أبو طلحة وحيداً بعيداً عن الأهل والوطن في جزيرةٍ نائيةٍ..
فكانت حياته ووفاته في سبيل الله.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سـالم
الحلقة / ٢٤٠.. أبو طلحة زيد بن سهل.. "إنفروا خفافا وثقالا" ـ٢

رابعا.. نكمل.. في جهاده رضي الله عنه..
ـ روى يزيد بن هارون قال: أخبرنا ابن عون عن عمرو بن سعيد عن أبي طلحة قال:
(كنتُ رِدْفَ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. يومَ خَيْبَرَ) حسب الطبقات الكبير.. وروى عبد الوارث بن سفيان.. حدّثنا قاسم إلى علي بن زيد.. عن أنس بن مالك.. قال: كان أَبو طلحة يَقف بين يدي رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم في الحرب ويقول: نَفْسِي لِنَفْسِكَ الفِدَاء *** وَوَجْهِي لِوَجْهِكَ الوِقَاء..
ـ ثم ينشر كِنانته بين يديه.. فقال النّبي صَلَّى الله عليه وسلم:
"لَصَوْتُ أَبِي طَلْحَةَ فِي الْجَيْشِ خَيْرٌ مِنْ مَائَةِ رَجُلٍ".. الاستيعاب في معرفة الأصحاب.. قالها صلى الله عليه وسلم يوم حنين..
خامسا.. في كرمه وجوده رضي الله عنه..
ـ كان أبو طلحة الأنصاري ـرضي الله عنهـ مثالاً يُقتدى به في الكرم والإنفاق في سبيل الله..
ـ فقد رُوي أنّه كان ينفق من أحب الأموال إليه.. وفي أحد الأيام سمع أبو طلحة ـرضي الله عنهـ رسول الله ـصلى الله عليه وسلمـ يخطب بالنّاس على المنبر ويقرأ قوله تعالى: (لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ)..
ـ فقام من غير تردّدٍ ولا تأخيرٍ.. وتبرّع بأحبّ أمواله إليه.. وهو بستانٌ اسمه بيرحاء كان رسول الله ـصلى الله عليه وسلمـ يدخله ويستظلّ بظلّه.. ويشرب من مائه.. ولكن رسول الله ـصلى الله عليه وسلمـ أمره بأن يتصدّق به على أقاربه.. فتصدّق به أبو طلحة على ذوي رحمه.. وكان منهم حسان بن ثابت وأبيّ بن كعب.. رضي الله عنهم..
ـ وفي رواية أخرى أنه قال أبو طلحة لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: "إنَّ أحبَّ أموالي إليَّ بيرَحا وإنها صدقة أرجو بِرَّها وذُخْرها".. فقال النبي صلى الله عليه ورله وسلم.." بَخٍ بَخٍ.. ذَاكَ مالٌ رَابِحٌ "...الحديث.. أسد الغابة.
سادسا.. في حب النبي صلى الله عليه وسلم أبي طلحة..
ـ فهو من بني النجار أخوال النبي صلى الله عليه وسلم.. فقد روى أن هناك ثلاثة نفر في "طبقات البدريين من الأنصار".. من بني مغالة وهم من بني عمرو بن مالك بن النجار وهم: أوس بن ثابت.. وأخوه أبو شيخ.. وأبو طلحة..
ـ روى محمّد بن عبد الله الأنصاري عن هشام بن حسّان عن محمّد بن سيرين.. عن أنس بن مالك..
أنّ النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. في حجّته لما حلق بدأ بشقّه الأيمن.. قال.. هكذا.. فوزّعه بين النّاس فأصابهم الشعرة والشعرتان وأقلّ من ذلك وأكثر.. ثمّ قال بشقّه الآخر.. هكذا.. فقال.." أين أبو طلحة؟ "قال.. فدفعه إليه.... قال محمّد.. فحدّثتُ به عبيدة قلت: إنّا قد أصبنا عند آل أنس منه شيئًا.. قال.. فقال عبيدة: لأنْ يكون عندي منه شعرةٌ أحبّ إليّ من كلّ صفراء وبيضاء في الأرض.. وروى رَوْح بن عبادة وعبد الوهّاب بن عطاء العجلي قال: أخبرنا ابن عون عن محمّد ابن سيرين قال: لما حجّ النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. تلك الحجّة حلق فكان أوّل من قام فأخذ شعره أبو طلحة.. ثمّ قام النّاس فأخذوا.. حسب الطبقات الكبير..
ـ كان أبو طلحة من فُضَلاء الصّحابة.. حسب الإصابة في تمييز الصحابة.. قال له النبي صَلَّى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه.." أَقْرِئْ قَوْمَكَ السَّلَامَ فَإِنَّهُمْ أَعِفَّةٌ صُبُرٌ"..
ـ وأبو طلحة زيد بن سهل رضي الله عنه هو الذي حفر قبر رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. ولَحَّدَه..
سابعا.. في أحاديث رواها أبو طلحة..
ـ روى عنه الحديث رَبيبه أَنس بن مالك.. وابن عبّاس.. وأبو الحباب سعيد بن يسار.. وغيرهم.)) حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
ـ أَخبرنا أَبو القاسم بن صدقة بن علي الفقيه.. أَخبرنا أَبو القسم بن السمرقندي.. أَخبرنا علي بن أَحمد بن محمد البشري.. وأَحمد بن محمد بن أَحمد البزاز قالا: حدّثنا المخلص.. أَخبرنا عبد الله بن محمد البغوي قال: حدثني صالح بن محمد.. عن صالح المُرّي.. عن ثابت.. عن أَنس قال: حدثني أَبو طلحة قال..
دخلتُ على رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فرأَيت من بشره وطلاقته ما لم أَره على مثل تلك الحال.. قلت: يارسول الله.. ما رأَيتك على مثل هذه الحال أَبدًا.؟ فقال صلى الله عليه وسلم..
" وَمَا يَمْنَعُنِي يَا أَبَا طَلْحَةَ.. وَقَدْ خَرَجَ جِبْرِيْلُ مِنْ عِنْدِي آنِفًا.. وَأَتَانِي بِبِشَارَةٍ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ الله بَعَثَنِي إِلَيْكَ مُبَشِّرًا أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ يُصَلِّي عَلَيْكَ صَلَاةً إِلاَّ صَلَّى الله عَزَّ وَجَلَّ وَمَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِ عَشْرًا".. (منقول)
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة / ٢٤١.. أبو طلحة زيد بن سهل.. "إنفروا خفافا وثقالا" ـ٣

سابعا.. نكمل.. في أحاديث رواها أبو طلحة..
ـ أخبرنا أبو الفضل بن أبي الحسن بن أبي عبد الله الطبري بإسناده إلى أبي يعلى قال:
حدثنا إبراهيم بن سعيد الجَوْهري..حتى إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة.. عن أبي طلحة.. أن النبي صَلَّى الله عليه وسلم ضَحَّى بكبشين أملحين.. وقال عند الذبح الأول" :عَنْ محمد وآل محمد".. وقال عند الذبح الآخر.."عمن آمن بي.. وصدق من أمتي"..
ـ رُوي عن أنس بن مالك ـرضي الله عنهـ أنّه قال: لمّا كان يومُ أُحدٍ انهزم ناسٌ من النَّاس.. عن النبي صلى اللَّه عليه وسلم.. وأبو طلحة بين يدي النبي صلَى اللَّه عليه وسلم مُجوّبٌ عليه بحجفةٍ.. قال: وكان أبو طلحة رجلاً رامياً.. شديد النَّزع.. وكسر يومئذٍ قَوسين.. أو ثلاثاً.. قال: فكان الرجلُ يمرُّ معه الجعبةُ من النَّبل.. فيَقولُ: انثرها لأَبِي طلحة.. قال: ويشرف نبي الله صلى اللَّه عليه وسلم ينظر إلى القَوْمِ.. فيَقول أبو طلحة: يا نبي الله.. بأبي أَنت وأُمي.. لا تُشرف.. لا يُصِبك سهمٌ من سهام القوم.. نحري دون نحرِك..
ـ روى عنه ربيبه أنس بن مالك وزيد بن خالد الجهني وعبد الله بن عباس وابنه أبو إسحاق عبد الله بن أبي طلحة وإسماعيل بن بشير مولى بني مغالة وأبو الحباب سعيد بن يسار وعبد الله بن عمرو بن عبد القاري وعبد الرحمن بن عبد القاري وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة..
ـ وعند أهل الحديث.. روى أبو طلحة عن النبي محمد أكثر من عشرين حديثًا.. منها في الصحيحين حديثان.. وتفرد البخاري بحديث.. ومسلم بحديث.. كما روى له باقي الجماعة.. رضي الله عنه..
ثامنا.. في معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم..
روى البخاري.. عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة.. أنه سمع أنس بن مالك يقول: قال أبو طلحة لأم سليم: لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفًا أعرف فيه الجوع.. فهل عندك من شيء؟ قالت: نعم. فأخرجت أقراصًا من شعير.. ثم أخرجت خمارًا لها.. فلفت الخبز ببعضه.. ثم دسته تحت يدي ولاثتني ببعضه.. ثم أرسلتني.. أي أنس.. إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فذهبت به.. فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس.. فقمت عليهم.. فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أرسلك أبو طلحة؟" فقلت: نعم. قال: "بطعام؟" فقلت: نعم..
ـ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه: "قوموا".. فانطلق وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته.. فقال أبو طلحة: يا أم سليم.. قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس.. وليس عندنا ما نطعمهم.. فقالت: الله ورسوله أعلم.. فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة معه.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هلم يا أم سليم.. ما عندك؟"
ـ فأتت بذلك الخبز.. فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت.. وعصرت أم سليم عكة فآدمته..
ـ ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما شاء الله أن يقول.. ثم قال: "ائذن لعشرة".. فأذن لهم.. فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا.. ثم قال: "ائذن لعشرة".. فأذن لهم.. فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا.. ثم قال: "ائذن لعشرة" فأذن لهم.. فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا.. ثم قال: "ائذن لعشرة". فأكل القوم كلهم والقوم سبعون أو ثمانون رجلاً..
ـ وقد رواه البخاري في مواضع أخر من "صحيحه" ومسلم.. من غير وجهه عن مالك..
تاسعا.. في رواية أخرى في وفاته..
ـ وقيل مات غازيًا في البحر.. وكان رجلاً جلدًا.. صيّتًا.. آدمًا.. مربوعًا.. لا يُغيّر شيبه.. وروى حماد بن سلمة.. عن ثابت البناني.. وعليّ بن زيد.. عن أَنس بن مالك.. أَن أَبا طلحة قرأَ سورة براءة.. فأَتى على قوله عزّ وجل.."انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا" (التوبة).. فقال: لا أَرى ربنا إِلا استنفرنا شبَّانًا وشيوخًا.. يا بنيّ جَهِّزُوني جَهِّزُوني. فقالوا له: يرحمك الله. قد غزوْتَ مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم حتى مات.. ومع أَبي بكر حتى مات.. ومع عمر حتى مات.. فدَعْنا نَغْزُ عنك. قال: لا.. جهّزوني. فغزا البحر.. فمات في البحر فلم يجدوا له جزيرة يدفنونه فيها إِلا بعد سبعةِ أَيّام.. فدفنوه بها.. وهو لم يتغيّر.. قال أَبو عمر: يقال: إن أَبا طلحة تُوفِّي سنة إحدى وثلاثين .وقيل: سنة اثنتين وثلاثين هجرية.. حسب الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
ـ وفي تأخر موت أبي طلحة.. قال أَبُو زُرْعَة الدّمَشْقِيُّ: عاش بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أربعين سنة.. وكأنه أخذه مِنْ رواية شعبة عن ثابت.. عن أنس بن مالك.. قال: كان أبو طلحة لا يَصُوم على عَهْدِ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم مِنْ أجل الغَزْو.. فصام بعده أربعين سنة لا يفطر إلا يوم أضحى أو عيد فِطْر..
ـ يقول الراوي: فعلى هذا يكون مَوْتُه سنة خمسين أو سنة إحدى وخمسين. وبه جزم المدائني..
ـ ويؤيده ما أخرجه في "الموطأ".. وصحّحه الترمذيّ.. مِنْ رواية عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة أنه دخل على أبي طلحة.. فذكر الحديث في التّصاوير.. وعبيد الله لم يُدْرِك عثمان ولا عليًّا.. فدلَّ على تأخر وفاة أبي طلحة..
ـ رضي الله عن المقاتل شهيد البحر أبي طلحة زيد بن سهل.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة ٢٤٢.. أبو طلحة زيد بن سهل.. "إنفروا خفافا وثقالا" -٤

خاتمة.. في مواقف لأبي طلحة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم..
- في الصبر على المكاره وما قدره رب العباد..
كان لأبي طلحة ولدا.. وكان هذا الصبي مريضا.. ورغم اشتداد المرض عليه إلا أن ذلك لم يمنع الصحابي الجليل من القيام بجهاده وبواجباته.. يكمل أنس بن مالك رضي الله عنه قال:
كان لأبي طلحة إبن يشتكي.. فخرج في بعض حاجاته وقبض الصبي.. فلما رجع أبو طلحة قال: ما فعل الصبي فقالت أم سليم: هو أسكن مما كان.. وقربت إليه العشاء فأكل.. ثم أصاب منها..
فلما فرغ قالت: واروا الصبي.. قال: فلما أصبح أبو طلحة أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال:
"أعرستم الليلة".. قال: نعم.. قال: "بارك الله لكم"..
وفي رواية أخرى لهذا الحديث: فلما فرغ أبو طلحة قالت أم سليم: أرأيت أبا طلحة آل فلان.. فإنهم استعاروا عارية من آل فلان فلما طلبوا العارية أبوا أن يردوه.. قال أبو طلحة: ما ذلك لهم.. قالت أم سليم:
(فإن ابنك كان عارية من الله تعالى متعك به إذ شاء وأخذه إذ شاء)..
- في الجهاد والنعاس في بدر وفي يوم أحد..
روى أنس بن مالك.. أنه قال أبو طلحة.. لقد سقط السيف مني يوم بدر.. لما غشينا من النعاس.. واقرأ من سورة الأنفال.." إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ"..
وروى أيضا عن أبي طلحة قال: رفعت رأسي يوم أحد فجعلت أنظر وما منهم يومئذ أحد إلا يميد تحت حجفته من النعاس.. فذلك قوله الله تعالى في الآية (١٥٤) واقرأ من سورة آل عمران..
" ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ"..
- وفي الحديث الشهير في تحريم التصاوير..
روى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أنه دخل على أبي طلحة الأنصاري يعوده.. قال: فوجدت عنده سهل بن حنيف.. قال: فدعا أبو طلحة إنسانًا ينزع نمطًا تحته.. فقال له سهل: لم تنزعه؟
فقال: لأن فيه تصاوير.. وقد قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ما قد علمت..
قال سهل: أولم يقل صلى الله عليه وسلم: "إلا ما كان رقمًا في ثوب".. فقال: بلى.. ولكنه أطيب لنفسي..
- وفي رواية أخرى.. روى الزهري عن عبيد الله بن عبد الله أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول:
سمعت أبا طلحة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب ولا صورة تماثيل"..
- وفي الحديث الشهير عن حق الطريق وحق المجالس..
يروي إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه قال: قال أبو طلحة: كنا قعودًا بالأفنية نتحدث.. فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام علينا.. فقال صلى الله عليه وسلم: "ما لكم ولمجالس الصعدات.. اجتنبوا مجالس الصعدات".. (وهي المطلة على الطريق).. فقلنا: إنما قعدنا لغير ما بأس.. قعدنا نتذاكر ونتحدث..
فقال صلى الله عليه وسلم: " إما لا.. فأدوا حقها غض البصر ورد السلام وحسن الكلام"..
- وفي موقفه من الإمارة..
وهو حديث غريب على شرط مسلم أن أبا طلحة قال: " لا أتأمرن على اثنين.. ولا أذمهما..
- وفي تحليل شرب (الدبس)
وهو عصير الفاكهة المركز بالغلي.. روى ابن أبي عروبة.. عن قتادة عن أنس بن مالك أنه كان أبو طلحة زيد بن سهل.. ومعاذ بن جبل.. وأبو عبيدة عامر بن الجراح.. يشربون بالشام الطلاء.. وهو ما طبخ على الثلث وذهب ثلثاه.. وقلت: هو (الدبس)
- الحديث عما كان يوم إسلامه..
روى أنس بن مالك.. أنه قال مالك - والد أنس - لامرأته: أرى هذا الرجل يحرم الخمر.. فانطلق حتى أتى الشام فهلك هناك.. فجاء أبو طلحة يخطب أم سليم.. فقالت: ما مثلك يرد.. ولكنك امرؤ كافر.. ولا أريد مهرا إلا الإسلام.. قال: فمن لي بذلك.؟ قالت: النبي صلى الله عليه وسلم..
فانطلق يريده.. فرآه.. فقال النبي صلى الله عليه وسلم.. " جاءكم أبو طلحة وغرة الإسلام بين عينيه"..
وبها نختم ترجمة أبي طلحة زيد بن سهل.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة ٢٤٣.. بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي.. "لا أشهد على جور" -١

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- بَشِير بن سَعْد بن ثَعْلبة بن خِلَاس بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج..
- هو والد النّعمان بن بشير.. راوي الحديث.. ولبشير عقب..
- أمّه أنيسة بنت خليفة بن عديّ بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن الأغرّ..
- كان لبشير من الولد النعمان.. وبه كان يكنى.. وأُبيّة.. وأُمّهما عمرة بنت رواحة أخت عبد الله بن رواحة..
- ومن حديث جابر بن عبد الله.. قَالَ.. سمعت عَبْد الله بن رواحة يقول لبشير بن سعد: يا أبا النعمان.. في حديث ذكره..
- شهد بيعة العقبة الثانية والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وشارك بشير بعد وفاته في فتح العراق.. وقُتل في معركة عين التمر..
- روي أنه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.. كان أول من بايع أبا بكر الصديق يوم السقيفة من الأنصار.. فهو الذي كان كسر على سعد بن عبادة الأمر يوم السقيفة.. فبايع أبا بكر هو وأسيد بن الحضير أول الناس..
ثانيا.. في إسلامه وجهاده..
- أسلم بشير بن سعد.. وكان من القلائل الذين يكتبون بالعربية في الجاهلية..
- لما هاجر النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة شهد معه بدر وأحد والأحزاب..
- عقد له النبي صلى الله عليه وسلم لواء سريتين:
* الأولى في شعبان سنة ٧ هـ إلى بني مُرّة في فَدك.. في ثلاثين رجلاً.. فخرج فلقي رعاء الشاء.. فسأل: أين الناس؟ فقالوا لهم: هم في بواديهم.. والناس يومئذٍ شاتون لا يحضرون الماء.. فاستاق النعم والشاء منحازاً إلى المدينة.. فخرج الصريخ فأخبرهم.. فأدركه الدهم منهم عند الليل.. فتراموا بالنبل حتى فنيت نبل أصحاب بشير وأصبحوا.. وحمل المريون عليهم فأصابوا أصحاب بشير.. وولى منهم من ولى.. وقاتل بشيرٌ قتالاً شديداً حتى ضرب كعبه.. أي أصيب فيها بشير في كعبه إصابة شديدة.. فقيل أنه مات.. وكان أول من قدم بخبر السرية ومصابها علبة بن زيد الحارثي.. فمكث بشير أيامًا عند يهودي في فدك حتى تعافى.. ثم عاد إلى المدينة المنورة.. فهيأ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزبير بن العوام فقال: " سر حتى تنتهي إلى مصاب أصحاب بشير.. فإن ظفرك الله بهم فلا تبقي فلهم ".. وهيأ معه مائتي رجل.. وعقد له اللواء..
فتصادف أن قدم غالب بن عبد الله من سريةٍ قد ظفره الله عليهم.. فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للزبير بن العوام: " اجلس".. وبعث غالب بن عبد الله في مائتي رجل.. وخرج أسامة بن زيد في السرية.. حتى انتهى إلى مصاب بشيرٍ وأصحابه.. وخرج معهم علبة بن زيد..
* وكانت الثانية في شوال سنة ٧ هـ إلى بني غطفان.. فلقيهم بشير بن سعد ففضّ جمعهم وظَفِر بهم وقَتَل وسبَى وغنم.. وهرب عُيينة وأصحابه في كلّ وجه.. فلما أصاب فيهم وغنم عاد بسريته إلى المدينة..
- لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن جمعا من غطفان قد واعدهم عيينة بن حصن.. قبل أن يسلم.. ليكون معهم على رسول الله.. دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير بن سعد فعقد له لواء.. وبعث معه ثلاثمائة رجل.. فساروا الليل وكمنوا النهار حتى أتوا المكان المذكور.. فأصابوا نعما كثيرة.. وتفرق الرعاء وذهبوا إلى القوم.. فأخبروهم فتفرقوا ولحقوا بعُليا بلادهم (عليا بضم العين وسكون اللام مقصورا).. فلم يظفر بأحد منهم إلا برجلين فأسروهما.. فرجع بالنعم والرجلين إلى المدينة.. فأسلم الرجلان.. فأرسلهما..
- وفي عمرة القضاء - في ذي القعدة سنة ٧ هـ - استعمله النبي صلى الله عليه وسلم أمينًا على السلاح..
ثالثا.. بعض ما روى بشير بن سعد..
حدث بشير بن سعد قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " رحم الله عبداً سمع مقالتي فحفظها.. فرب حامل فقهٍ غير فقيه.. ورب حامل فقهٍ إلى من هو أفقه منه.."
- " ثلاثٌ لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله عز وجل.. ومناصحة ولاة الأمر.. ولزوم جماعة المسلمين "..
- " منزلة المؤمن من المؤمن منزلة الرأس من الجسد.. متى اشتكى الجسد اشتكى له الرأس.. ومتى اشتكى الرأس اشتكى له الجسد "..
- وعن أبي مسعود الأنصاري أنه قال: أتانا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونحن في مجلس سعد بن عبادة.. فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله عز وجل أن نصلي عليك فكيف نصلي عليك؟ قال: فسكت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى تمنينا أنه لم يسأله.. فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " قولوا: اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد.. كما صليت على إبراهيم.. وبارك على محمدٍ وعلى آل محمدٍ كما باركت على إبراهيم.. في العالمين إنك حميدٌ مجيد. والسلام كما قد علمتم "..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة ٢٤٤.. بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي.. "لا أشهد على جور" -٢

ثالثا.. بعض ما روى بشير بن سعد.. نكمل..
- روى عنه ابنه النعمان.. وجابر بن عبد الله.. وروى عنه مرسلًا عروة والشعبي.. لأنهما لم يدركاه..
وفي العدل بين الأبناء.. ولأهمية الحديث نورد عدة روايات هنا..
- روى عامر.. قال: سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنهما.. وهو على المنبر يقول: أعطاني أبي عطية..
فقالت عمرة بنت رواحة.. وهي أمه.. لا أرضى حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم..
فأتى بشير بن سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فقال: إني أعطيت ابني من عمرة بنت رواحة عطية..
فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله.. قال: «أعطيت سائر ولدك مثل هذا؟».. قال: لا..
قال: «فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم».. قال: فرجع بن سعد فرد عطيته..
- وفي رواية مشابهة.. عن النعمان بن بشير - رضي الله عنه: أن أباه أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم..
فقال.. إني نَحَلْتُ (أعطيت) ابني هذا غلاما كان لي.. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: أَكُلَّ ولدك نحلته مثل هذا؟.. فقال: لا.. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: فأرجعه.. فرجع أبي.. فرد تلك الصدقة..
- وفي رواية: فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم.." يا بشير ألك ولد سوى هذا؟.. قال: نعم.. قال: أَكُلَّهم وهَبْتَ له مثل هذا؟".. قال: لا.. قال: "فلا تشهدني إذا.. فإني لا أشهد على جور"
- وفي رواية.." لا تشهدني على جور..رواه البخاري ومسلم وغيرهما..
- وفي رواية ابن ماجه عن النعمان بن بشير - رضي الله عنه - قال.. انطلق به أبوه يحمله إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -.. فقال: اشهد أني قد نحَلْتُ النعمان من مالي كذا وكذا.. فقال - صلى الله عليه وسلم -: " فكل بنيك نحلتَ مثل الذي نحلت النعمان؟".. قال: لا.. قال:
"فأشهد على هذا غيري.. أليس يسرك أن يكونوا لك في البر سواء؟".. قال: بلى.. قال: "فلا.. إذاً"..
وفي رواية الإمام أحمد.. عن النعمان بن بشير - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم..
" إعدلوا بين أولادكم.. اعدلوا بين أولادكم.. اعْدِلوا بين أولادكم "..
قال الشيخ ابن عثيمين " :النبي - صلى الله عليه وسلم - أعطاه نِحْلة غلاما.. وفي رواية حائطا (بستانا)..
ولعله أعطاه البستان والغلام من أجل أن يعمل في البستان.. فقالت أمه عمرة بنت رواحة - رضي الله عنها - وهي فقيهة: لا أرضى أن تعطي ابني هذا دون إخوانه حتى تُشْهِدَ النبيَّ - صلى الله عليه وسلم..
فذهب إلى النبي يشهده على ذلك.. فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - له.."ألك بنون سواه"؟ قال: نعم..
قال: أعطيتهم مثل ما أعطيت النعمان؟.. قال: لا.. قال: رُد - يعني رد ما أعطيت..
ثم قال.." أشهد على هذا غيري".. وهذا تبرؤ منه وليس إباحة له على أن يُشْهِدَ على ذلك.. بل هو تبرؤ منه..
ولهذا قال: أشْهِد على هذا غيري.. فإني لا أشهد على جور"..
- وقال ابن القيم في (تحفة المودود بأحكام المولود) قوله صلى الله عليه وسلم.." أشهد على هذا غيري"..
رابعا.. ما كان منه يوم سقيفة بني ساعدة..
قال يحيى بن سعيد الأنصاري: لما قبض رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة.. فأتاهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح.. فقال بشير بن البراء الأنصاري: منا أمير ومنكم أمير.
قال عمر: فأردت أن أتكلم فمنعني أبو بكر.. فقلت: لا أعصيه.
ثم تكلم أبو بكر.. فما ترك شيئاً أردت أن أتكلم به إلا تكلم به وزاد عليه.. وذكر حق الأنصار وما أعطاهم الله وقال: نحن الأمراء وأنتم الوزراء.. والأمر بيننا نصفان كقد الأنملة.
فقال بشير بن سعد: والله ما إياكم أيها الرهط يكره.. ولا عليكم ننفسها.. ولكنا نتخوف أن يليها قومٌ - أو قال: رجال - قد قتلنا آباءهم وأبناءهم.
قال يحيى: فزعموا أن عمر بن الخطاب قال: إذا كان ذلك فاستطعت أن تموت فمت.
قال يحيى بن سعيد: فكان أول من بايع أبا بكر بشير بن سعد أبو النعمان بن بشير.
وقال عمر بن الخطاب في مجلسٍ وحوله المهاجرون والأنصار: أرأيتم لو ترخصت في بعض الأمور ما كنت فاعلين؟ فسكتوا - فقال ذلك مرتين أو ثلاثاً - فقال بشير بن سعد: لو فعلت ذلك قومناك تقويم القدح..
فقال عمر: أنتم إذاً أنتم..
خامسا.. في جهاده بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم:
شهد موقعتي اليمامة ثم خرج مع خالد بن الوليد إلى عين التمر واستشهد فيها بعد أن شارك في فتح البصرة وقيل العراق.. توفي سنة ١٢ للهجرة في عين التمر..
.. أراكم على خير إن شاء الله...

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة ٢٤٥.. عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري.. "هل شهد البدري بدرا" -١

أولا.. مقدمة.. وفي نسبه:
- هو الصحابي الجليل عُقْبَةُ بنُ عَمْرِو بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ أُسَيْرَةَ -وقيل: يُسَيْرَة- بنِ عُسَيْرَةَ بنِ عَطِيَّةَ بنِ خُدَارَةَ بنِ عَوْفِ بنِ الحَارِثِ الأَنْصَارِيّ الخَزْرجِيّ.. أبو مسعود.. مشهور بكنيته.. "البدري".
- فهو أبو مسعود الأنصاريّ عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة ويقال: يسيرة.. ومن قال بالنّون فقد صحّف - ابن عسيرة بن عطية بن خُدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج.. ويُعْرف بالبدريّ؛ لأنه سكن أو نزل ماء ببدر)حسب الاستيعاب في معرفة الأصحاب.
- وقيل: عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عَسِيرة بن عَطِيَّة.. أَبو مَسْعُود البدري.. وهو مشهور بكنيته.
- أمّهُ سلمةُ بنتُ عازب بن خالدِ بن الأجشّ بن عبد الله بن عوف بن قُضَاعة
- شهد بيعة العقبة الثانية وهو صغير.. وقيل أنه أصغر من شهدها.. مثله مثل جابر بن عبد الله..
- واختلف في شهوده موقعة بدر.. قيل: إنه لم يشهد بدرًا.. وإنما اشتهر بأبي مسعود البدري لأنه سكن بدرًا بينما جزم البخاريّ بأنه شهدها.. واستدل بأحاديث رواها في "صحيحه" في بعضها التّصريح بأنه شهدها..
- شهد أحدًا وما بعدها من المشاهد مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم..
- روى يحيى بن عتيق.. عن محمد بن سيرين.. كانوا يُشَبِّهُونَ تجاليدَ أبي مسعودِ بتجاليد عمر بن الخطاب..
- وروى حبيب.. عن ابن سيرين: قال عمر بن الخطاب.. لأبي مسعود البدري: نبئت أنك تفتي الناس.. ولست بأمير.. فول حارها من تولى قارها.. ويدل على أن مذهب عمر أن يمنع الإمام من أفتى بلا إذن..
- روى أحاديث كثيرة.. وروى عنه من الصحابة كثيرون.. وسنورد بعض ما روى.. وهو معدود في علماء الصحابة.. ويتجلى ذلك في موقفه من الفتنة.. كما سيأتي..
- سكن الكوفة واستخلفه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه على الكوفة حين خرج إلى صفين..
ثانيا.. في جهاد البدري..
- واتفقوا على أنه شهد العقَبة الثانية.. وكان أَحدث من شهد العقبة سنًا.. وكان شابا من أقران جابر في السن..
- واختلفوا في شهوده بَدْرًا.. فقال الأكثر: نزلها.. فنُسب إليها.. وجزم البخاري وابن سعد بأنه شهدها.. واستدل البخاري بأحاديث أخرجها في صحيحه.. في بعضها التصريح بأنه شهدها.. منها حديثُ عُروة بن الزبير.. عن بشير بن أبي مسعود.. قال: أَخَّر المغيرة العصر.. فدخل عليه أبو مسعود عقبة بن عمرو جدّ زيد بن حسن.. وكان شهد بَدْرًا...
- وقال الطَّبَرَانِيُّ: أهل الكوفة يقولون: شهدها.. ولم يذكره أَهْلُ المدينة فيهم.. وشهد أحدًا وما بعدها..
- وقال ابْنُ سَعْدٍ.. عن الوَاقِدِيّ: ليس بين أصحابنا اختلافٌ في أنه لم يشهدها.. أي بدرا.. وقيل: إنه نزل ماءً ببدر.. فنُسب إليه.. وشهد أحدًا وما بعدها.. حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
- وسكن الكوفة.. وابتنى بها دارًا.. وعن محمد بن سيرينَ.. قال: قال أبو مسعود: كنتُ عزيزَ النفسِ.. وحَمِيَّ الأنف.. لا يَسْتَغِلُّ مِنّي أحد شيئًا سُلطانٌ ولا غيرهُ.. فأصبح أُمَرَائي يُخَيِّرونني بين أن أُقيمَ على ما أَرغَم أنفي وَقَبَّحَ وجهي.. وبين أن آخذ سيفي فأَضْرِبَ بهِ.. فأدخُلَ النّار.. فأنا أختَارُ أن أقيم على ما أرغم أنفي وقبّح وجهي ولا آخذُ سيفي.. فأضرب به.. فأدخل النار..
- وفي زمان الفتنة روي أنه كان من أصحاب عليّ.. حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
- روى عارمُ بن الفضل.. قال: حدثنا حمادُ بن زيد إلى عامر الشَّعبيّ.. قال: لما خرج علي بن طالب إلى صِفّين استخلف أبا مسعود البدري الأنصاري على الكوفةِ.. وكانَ رجالٌ من أهل الكوفةِ قد اسْتَخْفَوا.. فلما خَرَجَ عليّ بن أبي طالب ظهَرُوا.. فكانَ أناسٌ يأتونَ أبا مسعود فيقولون: قد والله أهلَكَ الله أعداءهُ وأظهَر أميرَ المؤمنينَ.. فيقول أبو مسعود: إنّي والله ما أعدّهُ ظفرًا ولا عافيةً أن تظهر إحدى الطائفتَين على الأخرى..
قالوا: فمَهْ؟ قالَ: يكونُ بين القومِ صُلح.. يكمل الراوي: فلما قَدِمَ علي بن أبي طالب ذكروا ذلك له..
فقال له عليّ: إعتزل عملنا.. قال البدري: وذلك ممّه؟ قال: إنا وجدناك لا تَعقل عَقلةً..
فقالَ أبو مسعودٍ: أمَّا أنا فقد بقي من عقلي أن الآخِرَ شرٌّ..
- روى عبد الله بن جعفر.. قال: حدثنا عبد الله بن عَمرو إلى خَثْيَمَةَ بن عبد الرحمن.. قال: لمّا خرج عليٌّ إلى صفّين استخلفَ عقبةَ ابن عَمْرو أَبَا مسعود على الكوفةِ.. قال: وقد تَخَبَّأَ رِجَالٌ لم يخرجوا مع عليّ.. قال: فقامَ أبو مسعود على المِنبَرِ.. فقال: يا أيها الناسُ.. من كان تَخَبَّأ فليظهر.. فَلَعَمْرِي لئن كان إلى الكثرةِ.. إنّ أصحابنا لكثيرٌ وما نعدّهُ فتحًا أن يلتقي هذان الخيلانِ غدًا من المسلمين.. فيقتُل هؤلاءِ هؤلاءِ.. وهؤلاءِ هؤلاءِ.. حتّى إذا لم يبق إلاّ رِجْرِجَة من هؤلاءِ وهؤلاء ظهرت إحدَى الطائفتين غدًا على الأخرى.. ولكن نعدّهُ فتحًا أن يأتي الله بأمر من عنده يحقن دماءهم.. ويُصلح به ذات بينهم.. ويُصلح به كلمتَهُم.. رضي الله عنه..
- وروي لمّا خرج عليّ إلى صفّين استخلفه على الكوفة ثمّ عزله عنها.. حسب الطبقات الكبير.
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة ٢٤٦.. عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري.. " البدري والحديث النبوي" ـ ٢

ثالثا.. ما روى من حديث وما رواه معاصروه عنه..
ـ قال بشير بن عمرو: قلنا لأبي مسعود: أوصنا.. قال: عليكم بالجماعة فإن الله لن يجمع الأمة على ضلالة.. حتى يستريح بر.. أو يستراح من فاجر.... وقد عاش أبو مسعود بهذا المبدأ زمن الفتنة.. كما تقدم..
ـ روى عنه عبد الله بن يزيد الخَطْمِيّ.. وأبو وائل.. وعلقمة.. ومسروق.. وعمرو بن ميمون.. ورِبْعِيّ بن حِرَاش.. وغيرهم.. وروى إبراهيم التيميّ.. عن أبيه.. عن أبي مسعود الأنصاريّ.. قال: كنْتُ أضرِبُ غلامًا لي.. فسمعْتُ خَلْفِي صوتًا: "اعلم أبا مسعود.. اعلم أبا مسعود ـ مرتين ـ أن الله أقدر عليك منك عليه".. فالتفتُّ فإذا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وذكر الحديث..
ـ روى أوس بن ضَمْعج.. عن أبي مسعود الأنصاري قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: "يَؤُمُّ القَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.. فَإِنْ كَانُوا فِي القِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ.. فَإِنْ كَانُوا فِي العِلْمِ بِالسُّنَّةِ سَوَاءٍ فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً.. فَإِنْ كَانُوا فِي الهِجْرَةِ سَوَاءٍ فَأَكْبَرُهُمْ سِنًّا.. وَلاَ يُؤَمُّ رَجُلٌ فِي بَيْتِهِ وَلاَ فِي سُلْطَانِهِ.. وَلاَ يُجْلَسُ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ".. (منقول)
ـ حدثنا عبد الله بن جعفر.. إلى شعبة.. عن عدي بن ثابت.. قال: سمعت عبد الله بن يزيد يحدث عن أبي مسعود البدري.. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" إذا أنفق الرجل على أهله النفقة يحتسبها فهي له صدقة"
ـ حدثنا أبو بكر بن خلاد.. عن عمارة.. عن أبي معمر.. عن أبي مسعود.. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تجزئ صلاة لا يقيم الرجل صلبه في الركوع والسجود ".. رواه الثوري.. وشعبة.. وزائدة.....
ـ حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم عن أبي قيس.. عن عمرو بن ميمون الأودي.. عن أبي مسعود الأنصاري.. عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.. قال: " لا يعجز أحدكم أو يغلب أن يقرأ كل ليلة ثلث القرآن "..
قال: فكأنه ثقل عليهم.. فقال: " الله الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد.. تعدل ثلث القرآن " رواه عن أبي قيس: الثوري.. وشعبة.. ومحمد بن جحادة وآخرون..
ـ عن أبي مسعود عُقْبَة بن عمرو الأنصاريّ البدريّ رضي الله عنه.. قَالَ: لمَّا نَزَلَتْ آيةُ الصَّدقَةِ كُنَّا نُحَامِلُ عَلَى ظُهُورِنا. فَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ فَقَالُوا: مُرَاءٍ.. وجاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَتَصدَّقَ بِصَاعٍ فقالُوا: إنَّ اللَّه لَغَنِيٌّ عَنْ صاعِ هَذَا.. فَنَزَلَتْ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ] التوبة:٧٩] متفقٌ عليه.. وهذا لفظ البخاري.. (منقول)
ـ وحديث قدسي عن سعيد بنِ عبدِ العزيزِ.. عن رَبيعة بنِ يزيدَ.. عن أَبِي إدريس الخَوْلاَنيّ.. عن أَبِي ذَرٍّ جُنْدُبِ بنِ جُنَادَةَ.. عن النَّبِيِّ فيما يَرْوِى عَنِ اللَّهِ تباركَ وتعالى أَنَّهُ قَالَ :
" يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً فَلاَ تَظالمُوا.. يَا عِبَادِي كُلُّكُم ضَالٌّ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ.. فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ.. يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جائعٌ إلاَّ منْ أطعمتُه.. فاسْتطْعموني أطعمْكم.. يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلاَّ مِنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ.. يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً.. فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ.. يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي.. وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي..
يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وآخرَكُمْ.. وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أتقَى قلبِ رجلٍ واحدٍ مِنْكُمْ مَا زادَ ذلكَ فِي مُلكي شيئاً.. يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلكم وآخرَكُم وإنسَكُم وجنكُمْ كانوا عَلَى أفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئاً.. يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ.. قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ.. فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسانٍ مَسْأَلَتَهُ.. مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلاَّ كَمَا يَنْقُصُ المخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ البَحْرَ.. يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ.. ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا.. فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً فَلْيَحْمِدِ اللَّهَ.. وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلاَ يَلُومَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ"..
قَالَ سعيدٌ: كَانَ أَبُو إدريس إِذَا حدَّثَ بهذا الحديث جَثَا عَلَى رُكبتيه.. رواه مسلم. وروينا عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه اللَّه قَالَ: لَيْسَ لأهل الشام حديث أشرف من هذا الحديث.. (منقول)
ـ عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البدري (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم): " إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى.. إذا لم تستح فاصنع ما شئت".. ولنا هنا شرح..
أما قوله[من كلام النبوة الأولى] فمعناه أن الحياء لم يزل ممدوحاً مستحسناً مأموراً به لم ينسخ في شرائع الأنبياء الأولين.. وقوله [فاصنع ما شئت] فيه وجهان....
* الوجه الأول: أن يكون خرج بلفظ الأمر على معنى الوعيد والتهديد.. ولم يرد به الأمر.. كقوله [اعملوا ما شئتم] فإنه وعيد لأنه قد بين لهم ما يأتون وما يتركون.. وكقول النبي (صلى الله عليه وسلم) [من باع الخمر فليشقص الخنازير] لم يكن في هذا إباحة تشقيص الخنازير.. بل المراد تهديد شارب الخمر وتخويفه منها..
* الوجه الثاني: أن معناه: ائت كل ما لم يستحيا منه إذا ظهر فاعله.. ونحو هذا قوله (صلى الله عليه وسلم) [الحياء من الإيمان] معناه: أنه لما كان يمنع صاحبه من الفواحش ويحمل على البر والخير.. كما يمنع الإيمان صاحبه من ذلك ويحمله على الطاعات صار بمنزلة الإيمان.. لمساواته له في ذلك.. والله أعلم.. رواه البخاري.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة / ٢٤٧.. عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري.. " البدري والحديث النبوي" -٣

ثالثا.. نكمل.. ما روى من حديث وما رواه معاصروه عنه..
روى عنه عبد الله بن يزيد الخطمي.. وأبو وائل.. وعلقمة.. وقيس بن أبي حازم.. وأبو معمر.. وأوس بن ضمعج.. وأبو عمر الشيباني.. ومسروق.. وربعي بن حراش.. وعمر وابن ميمون الأودي..
وقيل روى حدث عنه ولده بشير.. وأوس بن ضمعج.. وعلقمة.. وأبو وائل.. وقيس بن أبي حازم.. وربعي بن حراش.. وعبد الرحمن بن يزيد.. وعمرو بن ميمون.. والشعبي ; وعدة..

- يقول أبو مسعود الأنصاري: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت فقال صلى الله عليه وسلم: " لن يزال هذا الأمر فيكم وانتم ولاته ما لم تحدثوا.. فاذا فعلتم سلط الله عليكم شرار خلقه.. فيلحونكم كما يلحى هذا القضيب".. يشير لقضيب كان في يده..
- أشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن.. فقال.. " ألا إن الايمان هاهنا وان الفتنة وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول اذناب الابل حيث يطلع قرنا الشيطان"..
- أوتر النبي صلى الله عليه وسلم من أول الليل وآخره وأوسطه.. ليكون واسعا على المسلمين بأي ذلك اخذوا به كان صوابا..
- روى أبو مسعود الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أتاه رجل.. فقال: يا رسول الله! إنه أبدع بي فاحملني.. فقال له: "ائت فلانًا فاستحمله".. فأتاه فحمله.. ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره..
فقال النبي صلى الله عليه وسلم"من دل على خير فله مثل اجر فاعله"..
- جبريل نزل.. فصلى.. فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.. ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.. ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.. ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم...
- نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم.." عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن"..
رابعا.. ترجمته والزواج والإنجاب في عصره.. (منقول)
تقدم سيرة وترجمة أبي مسعود عقبة الأنصاري مثالا لما كا عليه توالي الزواج والإنجاب.. على عصره.. فما كان هناك حرج في التعدد.. ولا في توالي الزواج.. وحفظت السير كتب التراجم والطبقات الكبير..
- فقد أنجب أبو مسعود: بَشِيرًا.. وأمُّهُ هُزيلةَ بنت ثابت بن ثعْلَبة بن خِلاس بن زيد بن مالك ابن ثعلبة بن كعبِ بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج.. وأنجب مسعودًا..
- وأمَّ بَشِير تَزَوّجها سعيد بن زيد بن عَمرو بن نُفَيل.. من بني عَدِي بن كعب.. فولدت له..
- ثم خَلَفَ عليها الحسنُ بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب هاشم. فولدت له زيدًا..
- ثم خَلَفَ عليها عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي.. فولدت له عمرًا..
- وأمَّ غَزّيةَ بنت أبي مسعود.. تزوجها تميم بن يُعَار بن قيس بن عَدِي بن أميةَ بن جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج فولدت لهُ..
- ثم خَلَف عليها أبو كثير بن خُبَيْبِ بن يِسَاف بن عتبةَ بن عَمْرو بن خديج بن عامر بن جُشم بن الحارث بن الخزرج..
- وأمَّ الوليد بنت أبي مسعود.. تزوجها سعد بن زيد بن وديعة مِن بلْحُبْلَى من بني عوف.. فولدت له عَبْد الواحد..
- وأمهم بشيرة بنت قُدامةَ بن وهب بن خالد بن عبد الله بن عقيل بن ربيعة بن كعب مِن بني عامر بن صَعْصَعَةَ مِنْ قيس عيلان..
- وغَزِيَّةَ بنت أبي مسعود.. تزوجها عبد الرحمن بن تميم بن نسر بن عَمْرو بن الحارث بن كعب بن زيد بن الحارث بن الخزرج.. فولدت له زكريا ويحيى..
- ثم خلف عليها عبد الرحمن بن خُبَيْب بن يساف.. ثم خَلَفَه ربعي بن تميم بن يُعَار بن قيس بن عَدِي بن أمية بن جِدارة.. وأمُّها أم ولد..
- وقد انقرضَ ولدُ أبي مسعود كلهم.. فلم يَبْقَ منهم أحدٌ.. والله أعلم..
خامسا.. في وفاة أبي مسعود عقبة بن عمرو..
- قال خَلِيفَةُ: مات قبل سنة أربعين هجرية.. وقال المدائني: مات سنة أربعين..
يقول الراوي: والصحيح أنه مات بعدها.. فقد ثبت أنه أَدرك إمارةَ المغيرة على الكوفة.. وذلك بعد سنة أربعين من الهجرة قطعًا..
- قيل: مات بالكوفة. وقيل مات بالمدينة.. حسب الإصابة في تمييز الصحابة.. ((مات أبو مسعود سنة إحدى أو اثنتين وأربعين. قيل: مات أيام عليّ رضي الله عنهما. وقيل: بل كانت وفاته بالمدينة في خلافة معاوية))..
حسب الاستيعاب في معرفة الأصحاب...
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٢٤٨.. عبد الله بن زيد بن ثعلبة الأنصاري.. (أراه الله الآذان) -١

أولا.. في نسبه بعض خلاف.. ثم مقدمه..
- عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد الله بن ثعلبة بن زيد من بني جشم بن الحارث بن الخزرج الأنصاري..
واشتهرت يسرته برائي الأذان. كذا نسبه أبو عُمر.. فزاد في نسبه ثعلبة.. والمعروف إسقاطه.)) حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
- ((عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد الله بن زيد)) الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
- ((عبد الله بن زَيد بن عبد رَبّه بن ثعلبة بن زيد بن الحارث بن الخزرج)) الطبقات الكبير..
- فهو عَبْدُ اللهِ بنُ زَيْدِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ عَبْدِ رَبِّه بنِ زَيْد.. من بني جُشم بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي الحارثي.. يكنى أبا محمد.. قاله أبو عمر..
- وقال عبد الله بن محمد الأنصاري: ليس في آبائه ثعلبة.. إنما هو عبد الله بن زيد بن عبد رَبِّه بن زيد بن الحارث. وثعلبةُ بن عبد ربه عَمُّ عبد الله بن زيد.. فأدخلوه في نسبه.. وذلك خطأ..
وقد نسبه كما ذكرناه ابنُ الكلبي وابن منده وأبو نعَيم.. وأثبتوا ثعلبة في آبائه..))
يقول الراوي.. قولُ أبي عمر في نسبه: "إنه من بني جُشَم بن الحارث بن الخزرج".. هو وَهْم منه.. وإنما هو من بني زيد بن الحارث بن الخزرج..
- ومثله نسبه ابن الكلبي.. فبان بهذا أنه ليس من بني جُشَم.. وإنما دخل الوهم عليه أنه رأى ابن إسحاق قد قال: "ومن بني جُشَم بن الحارث وزيد بن الحارث: خُبَيْب". ونسبه إلى جشم.. ثم قال: "وعبد الله بن زيد". فظنه من جشم أيضًا.. ولو استقصى النظر لعلم أنه من "زيد" لا من "جشم".. والله أعلم.)) أسد الغابة..
- كان لعبد الله بن زيد من الولد محمد.. وبه يكنى..
- وأمّه سَعْدة بنت كُليب بن يساف بن عُتْبَة بن عمرو وهي ابنة أخي خُبيب بن يساف.. وأمّ حميد بنت عبد الله وأمّها من أهل اليمن..
- ولعبد الله بن زيد عقب بالمدينة وهم قليل.. أخبرنا محمّد بن عمر قال: أخبرني كثير بن زيد عن المطّلب بن عبد الله بن حَنْطَب عن محمّد بن عبد الله بن زيد أنّ أباه كان يكنى (أبا محمّد) كما تقدم..
- قال محمّد بن عمر: وكان عبد الله بن زيد يكتب بالعربيّة قبل الإسلام وكانت الكتابة في العرب قليلًا..
له أحاديث يسيرة.. وأحاديثه في السنن الأربعة.. وقَالَ الترمذي.. لا نعرف له عن النبي صَلَّى الله عليه وسلم شيئًا يصحُّ إلا هذا الحديث الواحد). وَقَالَ ابْنُ عَدِيّ: (لا نعرف له شيئًا يصح غيره) وأطلق غَيْرُ واحد أنه ليس له غيره.. وهو خطأ.. فقد جاءت عنه عدةُ أحاديث ستة أو سبعة أحاديث..
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
- قال ابن إسحاق — هو فيمن شهدوا العقبة الثانية مع السبعين من الأنصار: روايتهم جميعًا.. وقال ابن إسحق: وعبد الله بن رَوَاحة.. ثم قال: وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد رَبِّه بن زيد بن الحارث بن الخزرج..
- وكذا قال فيمن شهد بدرًا.. ومن بني جُشَم بن الحَارث بن الخزرج.. وزيد بن الحارث بن الخزرج.. وهما التوأمان: خُبَيب بن إساف بن عِنْبة بن عمرو بن خدِيج بن عامر بن جُشَم.. وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد رَبِّه بن زيد بن الحارث بن الخزرج..
- وشهد وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وكانت معه راية بني الحارث بن الخزرج في غزوة فتح مكة..
ثالثا.. في فضل عبد الله بن زيد..
- أروى موسى بن إسماعيل قال: أخبرنا أبان بن يزيد العطّار إلى أنّ أبا سلمة حدّثة أنّ محمّد بن عبد الله بن زيد حدّثة.. أنّ أباه شهد النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم عند المَنْحَر ومعه رجل من الأنصار.. وقسم رسول الله ضحايا فلم يصبه ولا صاحبَه شيء.. فحلق رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم رأسه في ثوبه.. فقسم منه على رجال.. وقَلَّم أظفاره فأعطاه وصاحبه.. قال: فإنّه عندنا مخضوب بالحنّاء والكَتَم.
رابعا.. رؤيا الأذان..
رأى عبد الله بن زيد رؤيا الأذان في السنة الأولى من الهجرة.. فذهب للنبي صلى الله عليه وسلم وقال..
(يا رسول الله.. إنه طاف بي هذه الليلة طائف.. مر بي رجل عليه ثوبان أخضران.. يحمل ناقوسا في يده.. فقلت له: يا عبد الله.. أتبيع هذا الناقوس؟ قال: وما تصنع به؟ قال: قلت: ندعو به إلى الصلاة.. قال: أفلا أدلك على خير من ذلك؟ قال: قلت: وما هو؟ قال: تقول: الله أكبر الله أكبر.. الله أكبر الله أكبر.. أشهد أن لا إله إلا الله.. أشهد أن لا إله إلا الله.. أشهد أن محمدًا رسول الله.. أشهد أن محمدًا رسول الله.. حي على الصلاة.. حي على الصلاة.. حي على الفلاح.. حي على الفلاح.. الله أكبر الله أكبر.. لا إله إلا الله)..
فأمر النبيُّ صلى الله عليه وسلم بلال بن رباح وعبد الله إبن أم مكتوم معه من بعد – رضي الله عنهما -.. أن يؤذِّنا على ما رآه عبد الله بن زيد رضي الله عنه.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة / ٢٤٩.. عبد الله بن زيد بن ثعلبة الأنصاري.. (أراه الله الآذان) -٢

خامسا.. عبد الله بن زيد والحديث النبوي..
- جاء في التفسير الكبير أن قوله تعالى.." وَمَن يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقًا".. سورة النساء – الآية ٦٩..
نزلت فيه حين ذهب للنبي صلى الله عليه وسلم يشكو له شوق الصحابة إليه عندما يغيبون عنه.. مما دعاه للتساؤل كيف لهم أن يروا النبي محمد في الآخرة وهو في مرتبة عالية في الجنة.. فنزلت تلك الآية..
- الصحيح أن له أحاديث.. وروى عنه سعيد بن السيّب.. وعبد الرَّحمن بن أبي ليلى.. وابنه محمد بن عبد الله بن زيد.. وهو الذي أُرِيَ الأَذان في النوم.. وكانت رُؤْياه سنة في السنة الأولى من الهجرة..
فبعد ما بَنَى رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم مسجده.. قال عبد الله بن زيد:
(لَمَّا أَصبحنا أَتيتُ رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم فأَخبرته بالرؤْيا.. وقد تقدم ذكرها.. فقال صلى الله عليه وسلم..
" هَذِهِ رُؤْيَا حَقٌّ.. فَقُمْ مَعَ بِلَالٍ فَإِنَّهُ أَنْدَى صَوْتًا مِنْكَ.. فَأَلْقِ عَلَيْهِ مَا قِيْلَ لَكَ.. وَلْيُنَادِ بِذَلِكَ"..
قَالَ: فَلَمَّا سَمِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ نِدَاءَ بِلَالٍ بِالْصَّلَاةِ.. خَرَجَ إِلَى رَسُوْلِ الله صَلَّى الله عليه وسلم وَهُوَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ.. وَهُوَ يَقُولُ: يَا رَسُوْلَ الله.. وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ الَّذِي قَالَ..
فَقَالَ رَسُوْلُ الله صَلَّى الله عليه وسلم.." فَلِلَّهِ الْحَمْدُ.. فَذَاكَ أَثْبَتُ".. (منقول)
- وفي رواية أخرى.. روى الأعمش عن عمرو بن مرة.. عن عبد الرحمن بن أبي ليلى.. قال: حدثنا أصحاب محمد.. صلى الله عليه وسلم: أن عبد الله بن زيد جاء إلى النبي - صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله.. إني رأيت في المنام كأن رجلا قام على جذم حائط.. فأذن مثنى.. وأقام مثنى.. وقعد قعدة.. وعليه بردان أخضران .
- ولأمانة الرواية.. قال محمد بن عيسى: عبد الله بن زيد هو ابن عبد رَبِّه.. ولا نعرف له عن النبي صَلَّى الله عليه وسلم شيئًا يَصِحّ إلا هذا الحديث الواحد.. وعبد الله بن زيد بن عاصم المازني عم عبَّاد بن تَمِيم..
- روي عن عبد الله بن زيد أنه تصدق بمال لم يكن له غيره.. كان يعيش به هو وولده.. فدفعه إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فجاء أبوه.. أو جده زيد إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله.. إن عبد الله بن زيد تصدق بماله وهو الذي كان يعيش فيه.. فدعا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم عبد الله بن زيد فقال..
" إِنَّ الله قَدْ قَبِلَ مِنْكَ صَدَقَتَكَ.. وَرَدَّهَا مِيْرَاثًا عَلَى أَبَوَيْكَ".. قال بشير: فتوارثناها.. ورواه يحيى القطان.. عن عبيد الله عن بشير فقال: فجاء أبوه.. أو جده زيد..
- ومرة أخرى.. قَالَ التِّرْمِذِيُّ: لا نعرف له عن النبي صَلَّى الله عليه وسلم شيئًا يصحُّ إلا هذا الحديث الواحد.. وهو خطأ.. فقد جاءت عنه عدةُ أحاديث ستة أو سبعة.. وجَزَمَ البَغَوِيُّ بأن ما له غير حديث الأذان.. وحديثه عند التّرمذي وصحَّحه.. وفي النّسائي له حديثٌ: أنه تصدق على أبويه ثم توضّأ..
- روى عنه سعيد بن المسيّب.. وعبد الرَّحمن بن أبي ليلى.. وابنه محمد بن عبد الله بن زيد.. حسب رواية الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
سادسا.. في وفاته / إستشهاده رضي الله عنه..
- الإستدلال من حديث في "الحلية" قال: دخلَتْ ابنةُ عبد الله بن زيد بن ثعلبة على عُمر بن عبد العزيز فقالت: أنا ابنة عبد الله بن زيد شهِد أَبي بدرًا وقُتل بأحد.. فقال: سَلِيني ما شئت.. فأعطاها رضي الله عنه.. أنه رضي الله عنه قد قتل بأحد..
- بينما قال محمد بن عبد الله بن زيد: توفي أبي عبد الله بن زيد بالمدينة.. سنة اثنتين وثلاثين.. وهو ابنُ أربع وستين.. وصلَّى عليه عثمان.. وهي رواية أخرى فيها إبنه..
- وَقَالَ الحَاكِمُ: "الصحيح أنه قُتل بأُحد.. فالرواياتُ كلها منقطعة.. وَخَالَفَ ذَلِكَ في "المُسْتَدْرَكِ".. (منقول)
سابعا.. إستدراك واجب..
أنه روي أن إضافة "ثعلبة" في نسبه غير صحيح والله أعلم..
رحم الله عبد الله بن زيد الأنصاري البدري الأحدي.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سـالم
الحلقة / ٢٥٠.. "قيس بن أبي صعصعة الخزرجي الأنصاري.. " ختم القرآن"

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- قيس بن أبي صعصعة.. وإسم أَبِي صعصعة: عَمْرو بْن زَيْد بْن عوف بْن مبذول بْن عَمْرو بْن غنم بْن مازن بْن النجار الْأَنْصَارِيّ الخزرجي الْمَازِنِي.. حسب أسد الغابة..
- قيس بن عمرو: بن زيد بن عوف بن مبذول بن مازن الأنصاري المازني. وذكر الطَّبَرَانِي أنه من هوازن.. حالف الأنصار.. حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
- وحسب أبي نعيم الأصبهاني.. فهو قَيْسُ بْنُ أَبِي صَعْصَعَةَ الْأَنْصَارِيُّ عَقَبِيٌّ.. بَدْرِيٌّ مِنَ الْخَزْرَجِ.. مِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ.. حَدِيثُهُ عِنْدَ وَاسِعِ بْنِ حِبَّانَ.. جَعَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّاقَةِ فِي مَخْرَجِهِ إِلَى بَدْرٍ وَقِيلَ: إِنَّ اسْمَ أَبِي صَعْصَعَةَ: عَمْرُو بْنُ زَيْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ مَبْذُولِ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنْمِ بْنِ مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ.. قَالَهُ عُرْوَةُ.. وَابْنُ شِهَابٍ.. وَابْنُ إِسْحَاقَ.. حسب في معرفة الصحابة.. وأنه كان من سادات الانصار..
- كان لقيس ثلاثة إخوة صحبوا النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم ولم يشهدوا بدرًا.. منهم:
*** الحارث بن أبي صعصعة.. والمعروف أنه قُتل يوم اليمامة شهيدًا.. أي أنه عاش حتى حروب الردة..**
*** وأبو كلاب.. وجابر.. ابنا أبي صعصعة.. وقد قُتلا يوم مؤتة شهيدين.. أي أنهما استشدا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وأمّهم جميعًا أمّ قيس.. وهي شَيْبة بنت عاصم بن عمرو..**
- وكان لقيس من الولد الفاكه.. وأمّ الحارث؛ وأمّهما أُمامة بنت معاذ بن عمرو بن الجَموح.. وليس له عقب..
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
- شهد العقبة الثانية وبدرًا.. وجعله رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الساقة يوم بدر.. قَالَه عروة.. وابن شهاب.. وابن إِسْحَاق.. ثُمَّ شهد أحدا.. حسب أسد الغابة..
- شهد قيس بن أبي صعصعة العَقَبة مع السبعين من الأنصار في رواية موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق وأبي معشر ومحمّد بن عمر.. وشهد قيس أيضًا بدرًا وأُحُدًا.. حسب الطبقات الكبير..
- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - اسْتَعْمَلَ قَيْسَ بْنَ أَبِي صَعْصَعَةَ يَوْمَ بَدْرٍ عَلَى الْمُشَاةِ.. يَعْنِي عَلَى السَّاقَةِ...
- وروي أنه شهد قيس أُحُدًا.. وذكره سَيْفٌ في "الفتوح".. أنه شهد اليرموك مع خالد بن الوليد.. وأنه أمره على الكراديس.. وكانوا لا يؤمرون إلا الصحابة.. أي من عاصر وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم..
ثالثا.. قيس بن أبي صعصعة وختم القرآن الكريم..
- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ.. حدثنا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ.. حدثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ.. وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ.. حدثنا أَبُو الزِّنْبَاعِ.. وَعَمْرُو بْنُ أَبِي طَاهِرِ بْنِ السَّرْحِ.. قَالَا: حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ.. قَالَا: حدثنا ابْنُ لَهِيعَةَ.. عَنْ حِبَّانَ بْنِ وَاسِعٍ الْأَنْصَارِيِّ.. عَنْ أَبِيهِ..
عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ.. أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ.. فِي كَمْ أَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟
قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: « فِي خَمْسَ عَشْرَةَ»
قَالَ: أَجِدُنِي أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ.. فقَالَ النبي صلى الله عليه وسلم: «فِي جُمُعَةٍ» قَالَ: إِنِّي أَجِدُنِي أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ..
- قَالَ الراوي: فَمَكَثَ كَذَلِكَ فَقَرَأَهُ زَمَانًا حَتَّى كَبِرَ.. وَكَانَ يَعْصِبَ عَلَى عَيْنَيْهِ ثُمَّ رَجَعَ.. وَكَانَ يَقْرَؤُهُ فِي خَمْسَ عَشْرَةَ.. فَقَالَ: يَا لَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأُولَى.. (أخرجه ابن عبد البر.. وابن منده.. وأبو نعيم الأصبهاني)..
يقول الراوي: لم يخرج أَبُو عُمَر هَذَا الحديث فِي هَذِهِ الترجمة.. وَإنما أَخْرَجَهُ فِي الترجمة التي قبل هَذِهِ الترجمة قيس بْن صعصعة.. ولا شك أَنَّهُ وهم فِيهِ.. ولعله ظنهما اثنين.. وهما واحد.. وهذا هو الصواب.. ولم يذكر فِي هَذِهِ الترجمة.. إلا أن رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جعله عَلَى الساقة يوم بدر.. والله أعلم..
رابعا.. في وفاته رضي الله عنه..
- لا يُوقَف له على وَقْتِ وَفاةٍ.. حسب الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
- بينما روى ابن حبان في "مشاهير علماء الأمصار" أنه توفى بالمدينة المنورة.. والله أعلم..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة / ٢٥١.. "عمرو بن غزية النجاري الخزرجي الأنصاري".. "الصلاة طرفي النهار"-١

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- عمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن عَمْرُو.. وقيل: عمر بن غَزِيّة بن عَمْرو الأنصاري الخزرجي المازني.. حسب ما أخرجه ابن منده.. وأبو نعيم..
- فهو مازني نجاري.. وهم أخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم.. كما تقدم..
- وأمه هند بنت عَمرو بن جعبر الجهضمية؛ من الأزد..
- ووَلَدَ عَمْرُو بن غزيّة هما الحارثَ الذي صحب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم وهو أكبر أولاده.. وعبدَ الرحمن.. وأُمُّهما أم الحارث سُلَيْمَة بنت الحارث بن ثعلبة.. والحجاجَ (واختلف في صُحبته).. وأوسًا.. ولبابةَ؛ وأُمُّهم أم الحجاج بنت قيس بن رافع بن أُذينة من أسلم..
وأمَّ موسى بنت عَمرو.. وَأخوات لها؛ وأمُّهنّ هنيدة بنت قيس بن سعد.. وزيدَ بن عَمرو؛ وأُمُّه مِن جهينة.. وسعيدًا لا عَقِبَ له.. ولم يصح لأحد صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم غير الحارث.. والحجاج..
- شهد بيعة العقبة الثانية وبدرًا وأحدًا..
- وفي عمرو بن غزية نزل قوله تعالى: {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ... الآية}.. سيأتي..
ثانيا.. في جهاد عمرو بن غزية..
- شهد رضي الله عنه غزوة بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن لم يذكره ابن سعد فيمن شهد بدرًا..
- بل ذكره فيمن شهد غزوة أحد..
ثالثا.. في قرآن تنزل في إبن غزية..
- روى البخاري.. عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أن رجلا أصاب من امرأة قبلة.. فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فذكر ذلك له.. فأنزلت عليه {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ} [هود: ١١٤].. قال الرجل: ألي هذه؟ قال: "لمن عمل بها من أمتي"..
- وفي صحيح مسلم عن عبد الله قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم.. فقال: يا رسول الله.. إني عالجت امرأة في أقصى المدينة.. وإني أصبت منها ما دون أن أمسها.. فأنا هذا فاقضِ فيَّ ما شئت. فقال له عمر: لقد سترك الله.. لو سترت نفسك. قال: فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم شيئًا. فقام الرجل فانطلق.. فأتبعه النبي صلى الله عليه وسلم.. رجلًا دعاه.. وتلا عليه هذه الآية..
{وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ} [هود: ١١٤].. فقال رجل من القوم: يا نبي الله.. هذا له خاصة؟ قال: "بل للناس كافة".. وذكر أهل التفسير والحديث أن الرجل المقصود في تلك الآية.. هو عمرو بن غزية بن عمرو رضي الله عنه
- وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله عز وجل {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ} [هود: ١١٤] قال: نزلت في عمرو بن غزية الأنصاري.. كان يبيع التمر.. فأتته امرأة تبتاع منه فأعجبته.. فقال: إن في البيت تمرًا أجود من هذا.. فلما دخلت وثب عليها.. فلم يترك شيئًا مما يصنع الرجل بالمرأة إلا أتى.. إلا أنه لم يجامعهما.. ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره.. فنزلت فيه هذه الآية {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ} [هود: ١١٤]..
- ورواه أبي نعيم بسنده عن الكلبي.. عن أبي صالح.. عن ابن عباس.. في قوله: {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ} [هود: ١١٤].. قال: نزلت في عمرو بن غزية الأنصاري.. وكان يبيع التمر.. فأتته امرأة تبتاع منه تمرا فأعجبته.. فلما وقعت في نفسه.. قال: في البيت تمر أجود من هذا فانطلقي معي حتى أعطيك منه.. قال: فانطلقت معه المرأة.. فلما دخلت معه البيت وثب عليها.. فلم يترك شيئا مما يصنع الرجل بالمرأة إلا قد فعله.. إلا أنه لم يجامع.. وقذف شهوته.. فلما قذف شهوته ندم على صنيعه.. ثم اغتسل وأتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن ذلك.. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَا أَدْرِي مَا أَرُدُّ عَلَيْكَ".. فحضرت العصر.. فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى العصر.. فلما فرغ من صلاته.. نزل عليه جبريل صلى الله عليه وسلم بتوبته.. فقال: {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ} [هود: ١١٤] الآية..
- وقال النووي.. قالوا: وعمرو هو الذى أصاب من امرأة أجنبية كل شيء سوى الجماع.. ثم أتى النبى صلى الله عليه وسلم تائبًا.. فصلى العصر.. فأنزل الله تعالى توبته: {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ}.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة / ٢٥٢.. " غزية بن عمرو بن عطية الخزرجي الأنصاري"..

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- هو غزية بن عمرو بن عطية بن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غَنم بن مازن بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج النجاري الخزرجي الأنصاري..
- وهو أيضا من قبيلة بني النجار أخوال النبي صلى الله عليه وسلم..
- أو حسب الإصابة في تمييز الصحابة.. هو غَزِيَّة بن عَمْرو بن عطية بن خَنْسَاه بن مبذول بن عَمْرو بن غَنْم بن مازن بن النجار الأنصاري الخزرجي..
- وهو ((غَزِيّة بن عَمْرو بن عطيّة بن خنساء بن مبْذول بن عَمْرو بن غَنْم بن مَازِن بن النَّجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأنصاري.. ثم الخزرجي.. ثم النجاري.)) ((حسب ما أَخرجه أَبو نعيم.. وأَبو عمر.. وأَبو موسى.)) في أسد الغابة..
- وأمه عُفَيْلَة بنت قيس بن زَعُورَاء بن حَرام بن جُندب بن عامر بن غَنم بن عديّ بن النجار.)) حسب الطبقات الكبير..
- ((هو أَخو سُراقة بن عَمْرو)) حسب رواية أسد الغابة..
وعائلة ونسل غزية بن عمرو بن عطية تحتاج إلى بعض التفصيل..
- فقد وَلَدَ غزيَّةُ بن عَمرو أبناء هم: أبا حَنَّة واسمه عَمرو.. وقد شهد أحدًا مع أبيه..
- وضمرةَ.. وهو الأشهر.. الذي شهد أيضا أحدًا مع أبيه وشهد المشاهد حتى استشد قُتل يوم جسر أبي عُبيد..
- وذكر أبا حَنَّة آخَر وهو صاحب الجمل.. في بعض الروايات..
وأمهم تَمِيمةُ بنت أساف بن غزيةَ بن عطية بن خنساء بن مبذول بن عَمرو بن غَنْم بن مازن بن النجار..
- ثم أبا حَبَّة بن غزية واسمه زيد.. وقد شهد أحدًا مع أبيه وأخوَيه.. وقُتل يوم اليمامة شهيدًا وليس له عَقِب..
- وتميمَ بن غزية.. وقد شهد أيضا أحدًا مع أبيه وأخوته.. وخَوْلَةَ وهي امرأةً..
وأُمُّهم أمّ عُمَارة اوهي المجاهدة الشهيرة نَسِيبة بنت كعب بن عَمرو بن عوف بن مبذول..
- وولد أيضا أبو حَنّة واسمه عمرو بن غزية..
- ثم سعيدًا الذي قتل يوم الحرة.. وأمه لبابة بنت بن غزية بن عَمرو بن ثعلبة بن خنساء بن مبذول..
- وغزية بن عمرو هو جد موسى بن ضَمرة بن سعيد.. الذي روى عنه محمد بن عمر الواقدي..
وموسى بن غزية بن أبي حَنّة.. وضَمرةَ.. وأُمَّ إسماعيل.. وأمَّ النعمان..
وأُمُّهم أم موسى بنت عَمرو بن غزية بن ثعلبة بن خنساء بن مبذول..
- وصالحًا.. وأمُّه أمُّ ولد.... وكانت لهم كلهم ولادات..
وقد انقرض ولد عطية بن خنساء بن مبذول إلا بقية من ولد تميم بن غزية لا يدرى ما حياتهم.. حسب الطبقات الكبير..
- أسلم غزية قديما وشهد الصحابي الجليل بيعة العقبة الثانية.. (حَدَّثَنَا فَارُوقٌ.. حدثنا زِيَادٌ.. حدثنا إِبْرَاهِيمُ.. حدثنا مُحَمَّدٌ.. حدثنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ.. عَنِ ابْنِ شِهَابٍ).. فِي تَسْمِيَةِ مَنْ شَهِدَ بَيْعَةَ الْعَقَبَةِ مِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ: غَزِيَّةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَطِيَّةَ "..
- ولم يشهد بدرا لكنه وشهد أحداً مع الرسول صلى الله عليه وسلم..
ثانيا.. غزية بن عمرو بن عطية في الحديث النبوي..
- رَوى ابن سعد عما كان في العقبة.. من طريق أم عمارة؛ قالت: كانت الرجال تصفَّق على يمين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلةَ بيعة العقبة.. والعباسُ آخذ بيد رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فنادي زَوْجَي غزية بن عمرو: يا رسولَ الله (صلى الله عليه وسلم).. هاتان امرأَتان حضرتا تُبايعانك..
فقال صلى الله عليه وسلم.. "إِنِّي لَا أُصَافِحُ النِّسَاءَ " حسب ما جاء في الإصابة في تمييز الصحابة..
ثالثا.. وفي وفاته رضي الله عنه.. فإنه لم يرد ذكر في وفاته..
رضي الله عن الصحابي غزية بن عمرو بن عطية بن خنساء بن مبذول.. وننوه إلى ضرورة تتبع النسب هنا حتى نمنع الإختلاط على الأذهان أو تداخل التراجم..
.. أراكم غدا إن شاء الله...

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة / ٢٥٣.. "زياد بن لبيد الخزرجي البياضي الأنصاري".. " حديث رفع العِلْم" -١
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- هو زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدي بن أمية بن بياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي البياضي..
(زِيَاد بن لَبِيد بن ثَعْلَبة بن سِنان بن عَامِر بن عَدِي بن أمية بن بَيَاضة بن عامر بن زُرَيق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشم بن الخزرج بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي البياضي) حسب أسد الغابة..
و((زياد بن البياض)) حسب الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
- يكنى أبا عبد الله أو أبا عبد الرحمن.. وأُمُّهُ عمرة بنت عبيد بن مطروف بن الحارث بن زيد بن عبيد بن زيد من بني عمرو بن عوف من الأوس..
- كان لزياد بن لبيد من الولد عبد الله.. وله عقب بالمدينة وبغداد - حسب الطبقات الكبير..
- فهو صحابي من الأنصار السابقين.. شهد بيعة العقبة الثانية مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعًا..
- وشهد بدرًا وأحدًا والخندق وباقي المشاهد.. واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على حضرموت..
- شارك في حروب الردة بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي في أول خلافة معاوية..
- قال ابن قانع: روى عنه جبير بن نفير.. وقال الطبراني: سكن الكوفة.. وقال مسلم وابن حبان: سكن الشام زياد ابن حبان.. وكان من فقهاء الصحابة..
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
- بعد إسلام زياد كان ممن خرجوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأقام معه بمكّة حتى هاجر معه إلى المدينة.. فكانَ يُقال: لزياد مهاجريّ أنصاريّ..
- كان زياد بن لبيد - لما أسلم - يكسر أصنام بني بياضة وهم قبيلته.. هو وفَرْوة بن عمرو..
- شهد زياد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. روى محمّد بن عمر قال: حدّثني محمّد بن صالح بن دينار عن موسى بن عمران بن مَنّاح قال: تُوفّي رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وعامله على حضرموت زياد بن لبيد..
- في (تهذيب التهذيب) أنه مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو عامله على حضرموت.. وكان له بلاء حسن في قتال أهل الردة..
- وكان من قادة المسلمين بعد ذلك في عهد الخلفاء.. وقد ولاه أبو بكر قتال أهل الردة في كندة..
- وشارك في حروب الردة باليمن حين ارتدّ أهل النُّجير مع الأشعث بن قيس حتى ظفر بهم.. فقتل منهم من قتل وأسر من أسر وبعث بالأشعث بن قيس إلى أبي بكر الصديق في وِثاقٍ..
ثالثا.. زياد بن لبيد والحديث النبوي..
- روى عن النبي صلى الله عليه وسلم.. وعنه سالم بن أبي الجعد (قال البخاري لا أرى سالما سمع منه)..
- حدّثنا عبد الوارث بن سفيان حتى جُبير بن نُفير.. عن عوف بن مالك الأشجعيّ أنه قال: بينا نحن جلوسٌ عند النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم ذات يوم إذ نظر إلى السّماء.. فقال: "هَذَا أَوَانُ رَفْعِ الْعِلْمِ"..
فقال له زياد بن لبيد: أيُرْفع العلم يا رسول الله.. وقد علمناه أبناءنا ونساءنا.؟
فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: "إن كنت لأحسبك أفقه أهل المدينة.. أو ليس هذه اليهود والنصارى يقرأون التوراة والانجيل لا يفقهون مما فيهما شيئا".. فلقي جُبير بن نفير شداد بن أوس في المصلى.. فحدثه هذا الحديث عن عوف بن مالك.. فقال: صدق عَوْف.. ثم قال: يا شداد.. هل تدري ما رَفْع العلم؟ قال: قلت: لا أدري.. قال: ذهاب أوعيته.. هل تدري أول العلم يرفع.؟ قال: قلت لا أدري.! قال: الخشوع حتى لا يرى خاشعًا.. حسب الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
- قال أَحْمَدُ: حدثنا محمد بن جعفر عن زياد بن لبيد.. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم" :هَذَا أَوَانُ انْقِطَاعِ الْعِلْمِ ".فقلت: يا رسول الله.. وكيف يذهب العلم.. وقد أثبت ووعته القلوب؟... الحَدِيثَ.. أخرجه الحَاكِمُ.. وَابْنُ مَاجَةَ مِنْ هذا الوجه..
- وفي الترمذيّ والدارميّ.. مِنْ طريق معاوية بن صالح.. عن عبد الرّحمن بن جُبير بن نُفير.. عن أبيه.. عن أبي الدّرداء.. قال: كنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال" :هذا أوان يختلس العلم".. فقال له زياد بن لبيد الأنصاريّ... فذكر الحديث.. قال: فلقيتُ عُبادة بن الصّامت.. فقال: صدق.. وأول ما يرفع الخشوع..
- أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي وعبد الله بن محمد البغوي.. أخبرنا زهير بن حرب.. أخبرنا وكيع.. عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد.. (مع نفس الملاحظة أنه قال البخاري: لا أرى سالما سمع منه):
عن زياد بن لبيد.. قال: ذكر رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - شيئًا.. فقال.." ذَاكَ عِنْدَ ذِهَابِ العِلْمِ"..
قال.. يا رسول الله.. صلى الله عليه وسلم.. وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونُقْرِئُه أبناءنا.. ويُقْرِؤُه آبناؤنا أبناءهم.؟ قال.." ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ابْنَ أُمِّ لَبِيدٍ.. أَوَلَيْسَ اليَهُودُ وَالنَّصَارَى يَقْرَأُونَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ وَلَا يَنْتَفِعُونَ مِنْهُمَا بِشَيءٍ"؟ (منقول).... ألقاكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة / ٢٥٤.. "زياد بن لبيد الخزرجي البياضي الأنصاري".. " حديث رفع العِلْم" -٢

رابعا.. زياد بن لبيد وحروب الردة..
- جاء في شرح النهج الحديدي.. زياد ابن لبيد البياضي الأنصاري كان زياد من أصحاب علي بن أبي طالب..
ومما روي من الشعر المنقول في صدر الاسلام المتضمن قول زياد بن لبيد الأنصاري يوم الجمل:

كيف ترى الأنصار في يوم الكلب * إنا أناس لا نبالي من عطب
ولا نبالي في الوصي من غضب * وانما الأنصار جد لا لعب
هذا علي وابن عبد المطلب * ننصره اليوم على من قد كذب
من يكسب البغي فبئس ما اكتسب... إلى آخر القصيدة

- روى ابن أبي الحديد في شرح النهج.. أنه لما قدمت كندة حجاجا قبل الهجرة.. عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم الإسلام وعرفهم بنفسه.. كما كان يعرضها على احياء العرب جميعا في الموسم.. فدفعه بنو وليعة من بني عمرو بن معاوية ولم يقبلوه..
- فلما هاجر صلى الله عليه وسلم وتمكنت دعوته.. وجاءته وفود العرب.. جاءه وفد كندة وفيهم الأشعث وبنو وليعة بنو وليعة فأسلموا.. فأطعمهم طعمة من صدقات حضرموت..
- وكان عامله على حضرموت زياد بن لبيد البياضي الأنصاري.. فدفعها زياد إليهم فأبوا اخذها وقالوا لا ظهر لنا - أي أنه ليس لديهم ما ينقلونها عليه - فابعث بها إلى بلادنا على ظهر من عندك.. فأبى زياد ذلك وحدث بينه وبينهم شر كاد يكون حربا.. فرجع منهم قوم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون زياد.. وكتب زياد إليه يشكوهم..
- قال.. وفي هذه الواقعة كان الخبر المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لهم..
" لتنتهن يا بني وليعة أو لأبعثن عليكم رجلا عديل نفسي.. يقتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم"..
(قال عمر بن الخطاب: فما تمنيت الامارة الا يومئذ.. وجعلت أنصب له صدري.. رجاء ان يقول هو هذا.. فاخذ بيد علي بن أبي طالب.. وقال.." هو هذا..."
- ثم كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى زياد ابن لبيد.. فوصله الكتاب وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم.. - فارتدت بنو وليعة..
- يروي أبو جعفر محمد بن جرير الطبري.. فأمر أبو بكر زيادا على حضرموت.. فلما خرج ليقبض الصدقات من بني عمرو بن معاوية.. اخذ ناقة لغلام منهم يعرف بشيطان بن حجر.. وكانت صفية نفيسة اسمها شذرة.. فمنعه الغلام عنها وقال.. خذ غيرها.. فأبى زياد ولج في الحوار.. فاستغاث شيطان هذا بأخيه العداء ابن حجر.. فقال العداء لزياد دعها وخذ غيرها.. فأبى زياد ذلك.. ولج الغلامان في اخذها.. ولج زياد وقال لهما لا تكونن شذرة عليكما كالبسوس.. فهتف الغلامان:
يا لعمرو انضام ونضطهد * ان الذليل من اكل في داره**
وهتفا بمسروق بن معدي كرب فقال مسروق لزياد أطلقها فأبى ابن لبيد فأنشد مسروق:
يطلقها شيخ بخديه الشيب * ** ملمعا فيه كتلميع الثوب
ماض على الريب * إذا كان الريب.......**
- ثم قام فأطلقها.. فاجتمع إلى زياد بن لبيد أصحابه.. واجتمع بنو وليعة وأظهروا أمرهم.. فبيتهم زياد بن لبيد وهم غارون فقتل منهم جمعا كثيرا ونهب وسبى.. ولحق فلهم بالأشعث.. فقال لا أنصركم حتى تملكوني..
فملكوه وتوجوه.. فخرج الأشعث إلى زياد في جمع كثيف..
- وكتب أبو بكر إلى المهاجر ابن أبي أمية - وهو على صنعاء - ان يسير بمن معه إلى زياد ابن لبيد.. فسار إليه.. ولقوا الأشعث فهزموه وقتل مسروق.. ولجأ الأشعث والباقون إلى الحصن المعروف "بالنجير"..
فحاصرهم المسلمون حصارا شديدا حتى ضعفوا.. ونزل الأشعث ليلا إلى المهاجر وإلى زياد.. وطلب الأمان له ولعشرة من أهله.. فأمناه مع العشرة على أن يفتح لهم الحصن ويسلمهم من فيه.. ففعل.. فقتلوا من فيه وكانوا ثمانمائة وحملوا الأشعث إلى أبي بكر موثقا بالحديد.. فعفا أبو بكر عنه وزوجه أخته أم فورة.
- ولعل فعل الأشعث هذا يكشف لك عن نفسيته.. إذ اقتصر في الأمان على نفسه وأهله.. بينما اسلم ثمانمائة كانوا أنصاره إلى القتل وخانهم.. ولو كان فيه شئ من الشهامة والدين لطلب الأمان لكل من معه.. وخلصهم وردهم إلى الاسلام.. (منقول بتصرف)
- وسنأتي على ذكر لإبن لبيد في ترجمة عِكْرمة بن أبي جهل إن شاء الله.. حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
خامسا.. في وفاة زيد رضي الله عنه..
توفي زياد بن لبيد البياضي الأنصاري في أول خلافة معاوية بن أبي سفيان سنة إحدى وأربعين هجرية..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة / ٢٥٥.. الجزء الأول
"معقل بن المنذر الأنصاري – يزيد بن المنذر الأنصاري".. " الشقيقان العقبيان"

أولا.. معقل بن المنذر السلمي الأنصاري..
في نسبه.. وما جاء في ترجمته..
- هو معقل بن المنذر بن سرح بن خناس بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم الأنصاري.. وهناك زيادة أخرى..
أنه مَعْقِلُ بن المُنْذِر بن سَرْح بن خَنَاس بن سِنان بن عُبَيد بن عَدِيّ بن غَنْم بن كعب بن سَلِمة الأَنصاري
- فهو من بني عُبَيْد بْن عدي بْن غنم بْن كعب وهو السَّلَمِيّ الأنصاري..
- وهو أخو زيد بن المنذر.. أخرجه الثلاثة.. ومنهم من نطق إسم خناس: بضم الخاء المعجمة.. وبالنون الخفيفة..
- ذكره ابن إسحاق.. فيمن شهدوا بيعة العَقَبة الثانية مع السبعين من الأنصار.. في روايتهم جميعًا..
- وذكره ابن إسحق كذلك فيمن شهدوا بدرًا وشهدوا أُحُدًا.. وقد شهد بَدْرًا مع أخيه يزيد بن المنذر..
- وتُوفِّي وليس له عقب..
ليس لدينا المزيد عن معقل بن المنذر.. رضي الله عنه..

ثانيا.. يزيد بن المنذر الأنصاري..
في نسبه.. وما جاء في ترجمته..
- يَزِيدُ بنُ المُنْذِر بن سَرْح بن خَنَاس بن سِنَان بن عُبَيد بن عَدِيّ بن غَنْم بن كعب بن سَلَمَةَ الأَنصاري الخزرجي السَّلَمِي.. حسب ما جاء في أسد الغابة..
- فهو من بني عبيد بن عدي من الخزرج.. وهو أخو معقل بن المنذر.. كما تقدم..
- شهد بيعة العقبة الثانية مع السبعين من الأنصار.. في روايتهم جميعًا..
- وآخى النبي صلى الله عليه وسلم - بعد الهجرة - بينه وبين عامر بن ربيعة.. حليف بني عديّ بن كعب..
- وذكره ابن إسحق كذلك فيمن شهدوا بدرًا وشهدوا أُحُدًا.. وقد شهد بَدْرًا مع أخيه معقل بن المنذر.. في روايتهم جميعا..
- وذكر عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصاريّ.. أنّ قومًا انتسبوا إلى يزيد بن المنذر حديثًا من الزمان.. وذلك باطل.. حسب الطبقات الكبير..
- والصحيح أنه توفي رضي الله عنه ولا عقب له..

الحلقة/ ٢٥٥.. الجزء الثاني
ثالثا.. "سنان بن صيفي بن صخر السلمي الأنصاري".. "شهيد يوم الخندق"..

في نسبه.. وما جاء في ترجمته..
- هو سِنَان بن صَيْفيّ بن صَخْر بن خَنْساءَ بن سِنَان بن عُبَيد بن عَدِيّ بن غَنْم بن كعب بن سَلمة الأَنصاري الخَزْرجي السَّلَمي.. حسب أسد الغابة.. (أَخرجه أَبو عمر.. وأَبو موسى في أسد الغابة)
- وهو (أبو سنان بن صيفي).. حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
- أمّه نائلة بنت قيس بن النعمان بن سنان وهي من بني سلمة..
- كان لسنان بن صيفي من الولد مسعود وأمّه أمّ ولد.. حسب الطبقات الكبير..
- قال ابْنُ شَاهِينَ نقلا عن رواته: أنه شهد بَدْرًا وأُحُدًا وما بعدها.. وكذا ذكر ابن أبي حاتم عن أبيه أيضا أنه بَدْرِيّ..
- والطريف أن الذي عند ابن إسحاق في البدريين هو أبو سِنَان بن صَيفي.. فأَحَدُ القولين وَهْم.. حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
- الثابت أنه رضي الله عنه قد ذكر فيمن شهدوا العقبة الثانية وهو أَحد السبعين الذين بايعوا النبي صَلَّى الله عليه وسلم عندها.. و أنه شهد بدرًا وأُحدًا.. حسب أسد الغابة..
- توفي وليس له عقب.. حسب الطبقات الكبير.. واستشهد يوم الخندق.. قاله جعفر عن ابن إسحاق.. أسد الغابة.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة / ٢٥٦.. "عبد الله بن أم مكتوم".. " أن جاءه.." -١

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- عبد الله بن شريح ابن أم مكتوم.. ويقال: الأكثر في اسمه عمرو.. وهو ابن قيس بن زائدة بن الأصم..
- ومَنْ قال: عمرو بن زائدة.. لم يَذْكر قَيْسًا.. كان اسمه الحصين.. فسمَّاه النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم عَبْدَ الله.. حكاه ابن حبان في الإصابة في تمييز الصحابة.. وأكثر أهل الحديث يقول: إن اسم ابن أم مكتوم عمرو ابن أم مكتوم.. هو ابنُ خالِ السيدة خديجة أم المؤمنين.. وكان ضرير البَصَر.. وإسم أمه أم مكتوم عاتكة بنت عبد الله بن عنكثة(بمهملة ونون ساكنة وبعد الكاف مثلثة) بن عائذ بن مخزوم.. وحسب الإصابة في تمييز الصحابة.. أمّه عاتكة وهي أمّ مكتوم بنت عبد الله بن عَنْكَثَةَ بن عامر بن مخزوم بن يقظة..
- وَرَوَى هشام بن عُروة.. عن أبيه.. عن ابن أمّ مكتوم: أنّه كان مؤذّنًا لرسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وهو أعمى.. وقال الحجّاج: حدّثني شيخ من أهل المدينة.. عن بعض مُؤَذّني رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. قال: كان بلال يؤذّن.. ويُقيم ابن أمّ مكتوم.. وربّما أذّن ابن أمّ مكتوم.. وأقام بلال.. وكان ابن ام مكتوم قبل كل ذلك جميل الصوت حلو النبرات..
ثانيا.. في إسلامه وهجرته..
- هو ممن سبقوا إلى الإسلام.. فقد أسلم ابن أمّ مكتوم بمكّة قديمًا.. وتحمل المشاق في سبيل إعلان دينه والإيمان بربه وكان من المهاجرين الأولين.. يقال قدم المدينة قبل أنْ يُهاجِرَ النبيُّ صَلَّى الله عليه وسلم.. وقيل: بل بعده بعد موَقْعَةِ بدر بوقت يسير.. روي عن البراء بن عازب.. قال: كان أوّل من قدم علينا من المهاجرين مُصْعب بن عُمير أخو بني عبد الدار بن قُصيّ فقلنا له ما فعل رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم؟ فقال: هو مكانه وأصحابه على أثَري. ثمّ أتانا عمرو بن أمّ مكتوم.. فقالوا له: ما فعل من وراءك رسول الله وأصحابه؟ فقال هم أوْلاءِ على أثَري.. وكان يجلس في المسجد يعظ المسلمين ويعلمهم أمور دينهم ودنياهم.. كما كان في فترة بقائه في المدينة اثناء الغزوات يجمع الأطفال ويعلمهم القرآن الكريم..
ثالثا.. عبد الله بن مكتوم والحديث النبوي..
- روى أبو ظلال: كنتُ عند أنس بن مالك فقال: متى ذهبَتْ عَيْنُك؟ قال: ذهَبتْ وأنا صغير فقال أنس: إنّ جبرائيل أتَى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وعنده ابن أمّ مكتوم فقال: "متى ذهب بَصَرُك؟" قال: وأنا غلام.. فقال: "قال الله تبارك وتعالى: إذا ما أخذتُ كريمة عبدي لم أجِدْ له بها جزاءً إلاّ الجنّة"..
-رَوَى سالم بن عبد الله بن عمر: أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. قال: "إن بلالًا ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى يُنادِي ابن أمّ مكتوم".. وكان ابن أمّ مكتوم رجلًا أعمى لا ينادي حتى يقال له: أصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ..
- وَرُوِيَ عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: جاء ابن أمّ مكتوم إلى النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. فقال: يا رسول الله.. إنّ منزلي شاسع.. وأنا مكفوف البصر.. وأنا أسمع الأذان.. قال: "فإن سمعتَ الأذانَ فأجِبْ ولو زَحْفًا" أو قال: "ولو حَبْوًا"..
- وحدّث أنس بن مالك: أنّ عبد الله ابن أمّ مكتوم يوم القادسيّة كانت معه راية له سَوْداء وعليه دِرْعٌ له..
- روى عبد الله بن مَعْقِل: نزل عبد الله ابن أمّ مكتوم على يهوديّة بالمدينة عمّة رجلٍ من الأنصار.. فكانت تُرْفِقُه وتؤذيه في الله ورسوله.. فتناولها.. فضربها.. فقتلها.. فرُفِعَ إلى النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم؛ فقال بن أم مكتوم: أما والله يا رسول الله إن كانت لَتُرْفِقُني ولكنّها آذَتْني في الله ورسوله فضربتُها فقتلتها.. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: "أبعدها الله تعالى فقد أبْطَلَتْ دَمَها"..
- رُوِيَ عن زيد بن ثابت قال: كنتُ إلى جنب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فَغَشِيته السّكينَةُ فوقَعَتْ فَخِذُه على فخذي فما وجدتُ شيئًا أثقل من فخذ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. ثمّ سُرِّيَ عنه.. فقال لي: "اكتُبْ يا زيد فكتبتُ في كَتِفٍ: {لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ}..
فقام عمرو ابن أمّ مكتوم.. وكان أعمى.. لما سمعَ فضيلةَ المجاهدين فقال: يا رسول الله- صلى الله عليه وسلم.. فكيف بمَن لا يستطيع الجهاد؟ فما انقضى كلامُه حتى غشيَتْ رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم السكينةُ فوقعتْ فخذه على فخذي فوجدتُ من ثِقَلِها ما وجدتُ المَرّة الأولى.. ثمّ سُرِّيَ عنه فقال: "اقْرَأ يا زيد"..فقَرَأتُ{لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ}.. فقال: "اكتُبْ: {غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ }.. قال زيد: أنزلها الله وَحْدَها فكأنّي أنظر إلى مُلْحَقِها عند صَدْع الكَتِفِ.. أي العظم الذي كان زيد يكتب عليه.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٢٥٧.. "عبد الله بن أم مكتوم".. " أن جاءه.." ـ٢

ثالثا.. نكمل.. عبد الله بن مكتوم والحديث النبوي..
ـ "قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل عن زياد بن فيّاض عن إبراهيم قال: أتَى عمرو ابن أمّ مكتوم رسول الله فشكا قائده.. وقال: إنّ بيني وبين المسجد شَجَرًا.. فقال له رسول الله ـ صَلَّى الله عليه وسلم ـ أتسمع الإقامةَ؟ "قال: نعم.. فلم يُرَخّصْ له..
ـ قال: أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس قال: حدّثنا عبد العزيز بن محمد الدراوَرْديّ عن موسى بن عُبيدة أبي عبد العزيز الرّبَذيّ عن نافع عن ابن عمر قال: كان يؤذّن لرسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. بلال بن رَباح وابن أمّ مكتوم.. قال فكان بلال يؤذّن بليل ويُوقِظ الناسَ.. وكان ابن أم مكتوم يتوخّى الفَجرَ فلا يُخْطِئُه.. فكان بلال يقول: كلوا واشربوا حتى يؤذّن ابنُ أمّ مكتوم..
ـ وفي الحديث الشهير.. في نزول قرآن في عبد الله بن مكتوم.. قال: أخبرنا أبو معاوية الضرير قال:
حدّثنا هشام بن عُرْوة عن أبيه قال: كان النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم جالسًا مع رجال من قريش.. فيهم عُتْبة بن ربيعة وناس من وجوه قريش.. وهو يقول لهم.." أليس حسنًا أن جئتُ بكذا وكذا؟" قال.. فيقولون: بلى والدماء.. قال.. فجاء ابن أمّ مكتوم وهو مشتغل بهم فسأله عن شيء فأعرض عنه..
فأنزل الله تعالى..
"عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ.. (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (٤) أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى (٥) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (٦) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى (٧) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى (٨) وَهُوَ يَخْشَى (٩) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى (١٠) كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (١١) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ (١٢)"..
روى يزيد بن هارون قال: أخبرنا جُويبر عن الضحّاك في قوله "عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أن جَاءَهُ....".. قال: كان رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. تصدّى لِرجل من قريش يدعوه إلى الإسلام.. فأقبل عبد الله ابن أمّ مكتوم.... فجعل يسأل رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم.. ورسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. يُعْرِضُ عنه ويَعْبِسُ في وجهه ويُقْبِلُ على الآخر.. وكلّما سأله.. عبس في وجهه وأعرض عنه فعاتب الله رسولَه فقال : عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَن جَآءَهُ.. (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى.. إلى قوله.. فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّى.. فلما نزلت هذه الآية دعاه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فأكرمه واستخلفه على المدينة مرّتين..
رابعا.. في إستخلافه على المدينة..
روى محمد بن عمر.. استخلف رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. على المدينة ابنَ أمّ مكتوم حين خرج في غزوة قَرْقَرَة الكُدر إلى بني سُليم وغَطَفان.. فكان يُجَمّعُ بهم ويخطب إلى جنب المنبر فيجعل المنبر عن يساره..
واستخلفه أيضًا حين خرج في غزوة بني سُليم ببُحْران ناحية الفُرْع.. واستخلفه حين خرج إلى غزوة أحُد وحين خرج إلى حَمْراء الأَسَد وإلى بني النضير وإلى الخندق وإلى بني قُريظة وفي غزوة بني لحْيان وغزوة الغابة وفي غزوة ذي قَرَد وفي عُمْرة الحُديبية.. فكان ابنَ أمّ مكتوم يصلّي بهم وهو أعمى..
رابعا.. في جهاد عبد الله بن مكتوم..
ـ روى مسلم بن إبراهيم قال: حدّثنا أبو هلال الراسبيّ عن قتادة عن أنس بن مالك أنّ ابن أمّ مكتوم خرج يوم القادسيّة عليه دِرْع ُسابغة.. والرواية بلفظ آخر.. قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل قال: حدّثنا أبو هلال عن قتادة عن أنس أنّ عبد الله بن زائدة- وهو ابن أمّ مكتوم- كان يقاتل يومَ القادسيّة وعليه دِرع له حَصينة سابغة..
ـ روى محمد بن عمر قال: حدّثنا معمر عن قَتادة عن أنس أنّ ابن أمّ مكتوم شهد القادسيّة ومعه الراية..
ـ روى عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل عن زياد بن فيّاض عن أبي عبد الرحمن قال: لما نزلت "لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ".. (سورة النساء: ٩٥).. فقال ابن أمّ مكتوم يا ربّ ابْتَلَيْتَني فكيف أصنع؟ فنزلَتْ.."غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ".. وفي رواية.. أخبرنا عفّان بن مسلم قال: حدّثنا حمّاد بن سَلَمة قال: أخبرنا ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: نزلَت: {لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ}.. فقال عبد الله ابن أمّ مكتوم: أيْ رَبّ أنْزِلْ عُذْري أنْزِلْ عُذْري. فأنزل الله.. "غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ".. فجُعِلَتْ بينهما..
وكان بعد ذلك يغزو فيقول: ادفعوا إليّ اللواءَ فإنّي أعمى.. لا أستطيع أن أفِرّ وأقيموني بين الصفّين..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٢٥٨.. "بشر بن البراء بن معرور الخزرجي الأنصاري".. "سيد بني سلمة"

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- هو بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورِ بْنِ صَخْرِ بْنِ خَنْسَاءَ بْنِ سِنَانِ بْنِ عُبَيْدٍ.. صحابيٌّ ابن صحابي..
- والده البراء بن معرور رضي الله عنه هو نقيب بني سلمة فيما بعد العقبة الثانية.. ومات قبل الهجرة..
- أمّه خُليدة بنت قيس بن ثابت بن خالد من أشجع ثمّ من بني دُهْمان.. فبشر بن البراء من أشراف قومه..
- وقد روي من حديث أبي هريرة وجابر بن عبد الله.. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال.." من سيدكم يابني سلمة".. قالوا: الجد بن قيس على أن فيه بخلا.. فقال صلى الله عليه وسلم.." وأي داء أدوى من البخل.. بل سيدكم الأبيض الجعد بشر بن البراء".. وفيه بعض الأقوال سنوردها هنا..
- وبشر هو الذي أكل مع النبي صلى الله عليه وسلم من الشاة المسمومة يوم خيبر..
- شهد العقبة الثانية في روايتهم جميعًا حسب الطبقات الكبير.. مع أبيه البراء بن معرور.. وله شرف السبق إلى الإسلام.. وكان من الرُّماة المشهود لهم والمذكورين من أصحاب رسول اللهِ صلّى الله عليه وسلم..
- آخَى النبي صلّى الله عليه وسلم بينه وَبين وَاقِدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ التَّمِيمِيّ رضي الله عنهما
- وهو من كبار البدريين وشهد أُحدًا والخندقَ وَالْحُديبيةَ وَخيبر..
ثانيا.. بشر بن البراء في الحديث.. (منقول)
- وبن البراء هو الذي قال فيه رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم حين سأل بني سلمة: "مَنْ سَيِّدُكُمْ؟" قالوا: الجدّ بن قيس.. على بُخلٍ فيه فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: "وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَأُ مِنَ الْبُخْلِ.. بَلْ سَيِّدُ بَنِي سَلَمَةَ الأَبْيَضُ الجَعْدُ بِشْرُ بنُ البَرَاء".. هكذا ذكره ابنُ إسحاق.. وكذلك ذكرهُ عبدُ الرزّاق.. عن معمر.. عن الزّهري.. عن عبد الرّحمن بن كعب بن مالك أن النبيَّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لبني ساعدة: "مَنْ سَيِّدُكُمْ؟" قالوا: الجدّ بن قيس قال: "بِمَ سوَّدْتُمُوهُ؟" قالوا: إنه أكثرُنا مالًا.. وإنا على ذلك لنَزُنُّه بالبخل فقال النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: "وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَأُ مِنَ الْبُخْلِ؟" قالوا: فمن سيّدنا يا رسول الله؟ قال: "بِشْرُ بْنُ البَرَاءِ بنِ مَعْرُورٍ".. هكذا وقع في هذا الخبر لبني ساعدة.. وإنما هو لبني ساردة.. لأنه من بني سلمة بن سعد بن عديّ بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جُشم بن الحارث بن الخزرج..
- ويذكر أنه روى أبو بكر الهذليّ عن الشّعبي مثله.. وذكره ابن عائشة أيضًا.. أنَّ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لبني سلمة: "مَنْ سَيِّدُكمْ؟" فقالوا: الجدّ بن قيس.. على بُخْلٍ فيه. فقال: "وَأَيُّ داءٍ أَدوَأُ مِنَ الْبُخْلِ! سَيِّدُكُمْ الجَعْد الأَبْيَضُ عَمْرُو بنُ الْجَمُوحِ".. وقد ذَكَرْنَا خبرَه في باب عمرو بن الجموح.. والنّفسُ إلى ما قاله الزهري وابن إسحاق أَمْيل.. وهما أجلُّ أهلِ هذا الشّأن وشيوخُ العلم به.. والله أعلم.. حسب ما جاء في الاستيعاب في معرفة الأصحاب.. وللأمانة نورد ما جاء في قول الآخرين..
- فقد روى يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ في "تاريخه".. وأَبُو الشَيْخِ في "الأَمثَالِ".. والوليد بن أبان في كتاب "الجود".. من طريق صالح بن كيسان.. عن ابن شهاب.. عن عبد الرَّحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك أنَّ النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم قال" :مَنْ سَيِّدُكُمْ يَا بَنِي نَضْلَةَ"؟ قالوا: جدّ بن قَيْس.. قال" : بِمَ تسَوّدُونَهُ؟ "فقالوا: إنه أكثرنا مالًا.. وإنا على ذلك لنَزُنَّه بالبخل قال:" وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَأ من البُخْلِ؟ لَيْسَ ذَا سَيِّدُكُمْ "قالوا: فمَنْ سيدنا يا رسول الله؟ قال" :بِشْرُ بْنُ البَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ".. وتابعه ابْنُ إسْحَاقَ عن الزُهَرِيّ.. وقال في روايته" :بَلْ سَيِّدُكُمُ الأَبْيَضُ الجَعْدُ بِشْرُ بْنُ البَرَاءِ".. وهكذا رواه يُونُسُ وإبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عن الزهريّ من رواية الأُوَيْسيّ عنه وأخرجه ابن أبي عاصم. وكذا أرسله معمر.. وهو في "مصنَّف" عبد الرزاق في "مساويء الأخلاق للخرَائطيّ".. وابن أخي الزهري.. عن عَمّه. وهو في الأمثال لأبي عروبة.. وشعيب عن الزهريّ في نسخة ابن أبي اليمان.. وله شاهد من حديث عبد الملك بن جابر بن عَتِيك.. عن جابر بن عبد الله في المعرفة.. وآخر من حديث أبي هريرة في "المستدرك".. عن الإصابة في تمييز الصحابة.
ثالثا.. ما جاء في أكله من الشاة المسمومة..
روي ابن إسحق أن بشر بن البراء هو من أكل مع رسول اللهِ صلّى الله عليه وسلم يوم خيبر من الشَّاةِ المَسْمُومَة.. فلمّا ازْدَرَدَ بِشْرٌ أَكْلَتَهُ لم يرم مَكَانَهُ حتى عاد لونه كَالطَّيْلسان.. وَظل يمَاطَلَهُ وجعُهُ سنة ثُمّ مات منه.. وقيل.. لم يرمْ من مكانه حتى مات.. حسب الطبقات الكبير..
والله أعلم به رضي الله عنه.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٢٥٩.. الجزء الأول.. " الطفيل بن النعمان بن خنساء بن سنان"..

حلقة اليوم لصحابيين.. وهما أبناء عمومة حسب الإفتاء المصرية.. حتى يحار الباحث أحيانا.. أهم واحد أم اثنين.. فقد ذكر موسى بن عقبة في البدريين» الطفيل بن النعمان بن خنساء» و«الطفيل بن مالك بن خنساء» رجلين.. وكذلك ذكرهما ابن إسحاق فيمن شهد العقبة.. وقد ذكرهما هِشام بن الكلبي اثنين أَيضًا مثل ابن إسحاق وموسى.. والله أَعلم

أولا.. في نسبه.. مقدمة..

- فهو الصحابي الجليل الطُّفَيْلُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ خَنْسَاءَ بْنِ سِنَانِ بْنِ عُبَيْدٍ من بني سلمة الأَنْصَارِيّ الخزرجيّ..

- وأمّه خَنْسَاءُ بِنْتُ رِئَابِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ سِنَانِ بْنِ عُبَيْدٍ.. وَهِيَ عَمَّةُ الصحابي الجليل جَابِرِ بن عَبْدِ الله رضي الله عنه..

- كان ((للطفيل بن النعمان)) من الولد بنت يقال لها الرُّبَيِّع.. تزوّجها أبو يحيَى عبد الله بن عبد مناف بن النعمان بن سنان بن عبيد فولدت له.. وأمّها أسماء بنت قُرْط بن خنساء بن سنان بن عبيد..

- ((كان له عقب فانقرضوا ودرجوا)) حسب اتفاق كل الرواه..

ثانيا.. في إسلامه..

- أسلم قديما.. وكان ممن شهدوا العقبة الثانية مع السبعين الأنصار.. قال عروة.. في تسمية من شهد العقبة.. من بني سَلِمة: طُفَيل بن النعمان بن خَنْساءَ..

ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه..

- شهد العقبة الثانية.. وشهد بدرًا وأحدًا.. وجُرِح يومئذٍ ثَلَاثَةَ عَشَرَ جُرْحًا.. حسب الإفتاء المصرية..

- طُفَيْل بن النُّعْمانِ بن خَنْساءَ بن سِنَان بن عُبَيد بن عَدِيّ بن غَنْم بن كَعْب بن سَلَمة الأَنصاري الخزرجي السلَمِي.. عَقَبي بدري.. استشهد يوم الخندق.. وقد شهد بدرًا.. وقال موسى بن عقبة وابن إسحاق.. في تسمية من شهد بدرًا من الأَنصار.. من الخزرج.. ثم من بني عُبَيد بن عدي بن غَنْم بن كعب بن سَلِمة.. ثم من بني خَنْساءَ بن سنان بن عُبيد: الطفيل بن النعمان بن خَنْساءَ. أخرجه ابن منده وأَبو نعيم..

قلت: لم يخرجه أَبو عمر لأنَه غَلِط في نسبه أَولًا في ترجمة طُفَيل بن مالك خنساءَ.. فقال: طفيل بن مالك بن النعمان.. قال: وقيل: طفيل بن النعمان.. ورأَى النسب واحدًا في الترجمتين.. فظنهما واحدًا.. وأَن بعضهم نسبه إِلى أَبيه مالك.. وبعضهم نسبه إِلى جده النعمان.. وليس للنعمان صِحّة في النسب الأَول.. وهما إبنا عم..

- وقد ذكرهما موسى بن عقبة وابن إِسحاق.. وكفى بهما.. فيمن شهد بدرًا أَحدهما بعد الآخر كما ذكرناه في هذه الترجمة.. وفي ترجمة طفيل بن مالك.. وقد ذكرهما هِشام بن الكلبي اثنين أَيضًا مثل ابن إسحاق وموسى..

رابعا.. في روايته للحديث..

- قال أبو القاسم: ولا أعلم للطفيل بن النعمان حديثا..

خامسا.. في استشهاده رضي الله عنه..

- شهد الخندق واستُشهِد يومئذٍ.. والثابت أنه قتله وَحْشِيُّ بنُ حربٍ.... وكان وحشي يقول: أَكْرَمَ الله حمزة بن عبد المطلب والطفيل بن النعمان بِيَدَيَّ ولم يُهِنِّي بأيْدِيهِمَا؛ يَعْنِي: لَم أُقْتَلْ كَافِرًا..

الحلقة / ٢٥٩.. الجزء الثاني.. " الطفيل بن مالك بن خنساء بن سنان"..

في نسبه.. واختصار ترجمته..

- هو الصحابي الجليل الطُّفَيْلُ بْنُ مَالِكِ بْنِ خَنْسَاءَ بْنِ سِنَانِ بْنِ عُبَيْدٍ من بني سلمة الأنصَارِيّ الخزرجيّ..

- أمّه أَسْمَاءُ بِنْتُ الْقَيْنِ من بني سلمة.. وكان له من الولد عبد الله والرّبيع.. حسب دار الإفتاء

- شهد العقبة وبدرًا وأُحدًا.. قال أَبو نعيم بإسناده عن موسى بن عقبة.. عن ابن شهاب.. في تسمية من شهد بدرًا من الأَنصار.. من الخَزْرج: الطُّفيل بن مالك بن خَنْساءَ..

- ذكره بعض علماء التراجم فيمن شهد الخندق واستُشهِد يومها..

وعلماء السِّير على أن ابن عمّه "الطفيل بن النعمان" رضي الله عنه هو الذي شهد الخندق واستشهد فيها.. فرضي الله عنهما.

.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٢٦٠.. " مسعود بن زيد بن سبيع الأنصاري".. "من العقبة حتى مصر"

أولا.. في نسبه... مقدمة..
ـ أو هو مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم.. في رواية..
ـ وهو مَسْعُود بن أَوْسِ بن أَصْرَم الأَنصاري الخَزْرَجي النَّجَّاري.. قاله ابن منده.. وأَبو نُعَيم.. وأَبو عمر.. وابن إسحاق.. وأَبو معشر.. فلم يذكر أي منهم "زيدا"..
ـ بينما قال أَبو عمر أَيضًا: "مسعود بن أَوس بن زيد بن أَصْرمَ" فزاد "زيدًا".. ومثله قال الواقدي.. وابن الكلبي.. وابن عُمَارة الأَنصاري.. والخلاف ظاهر..
ـ وقيل في اسمه أقوال عديدة أيضًا: مَسْعُود بن زَيْد بن سُبَيع.. وقيل: مسعود بن أوس بن أضرم.. وقيل: قيس بن عامر بن عَبْد الخولاني.. حليف بني حارثة من الأوس!..
ـ وقيل: مسعود بن يزيد.. وقيل: سعد بن أوس.. وقيل: قيس بن عَبَاية.. أَخرجه ابن عبد البر.. وابن منده.. وأبو نعيم.. بينما قال أبو عمر: هو "أبو محمد".. وقد غلبَتْ عليه كنيته..في كل الروايات.
ـ وفي رواية أن أمّه عمرة بنت مسعود بن قيس بن عمرو بن زيد مَناة من بني مالك بن النجّار.. وكانت من المبايعات.. أي أنها كانت ممن بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند العقبة..
ـ ذكر أنه كان لمسعود بن أوس من الولد: سعد وأمّ عمرو.. وأمّهما حبيبة بنت أسلم بن حَريس بن عديّ بن مَجْدَعَة بن حارثة بن الحارث من الأوس)) ((ليس له عقب.)) حسب الطبقات الكبير.
ثانيا.. في جهاده..
ـ ذكر أنه شهد العقبة الثانية.. ويقال أنه شهد بدرًا.. وذكره ابن إسحاق في تسمية من شهد بدرًا.. (من بني زيد بن ثعلبة: مسعود بن أَوس)..
ـ بينما لم يذكر ابن منده شهوده بدرًا.. وقال ابن عبد البرّ: "لم يذكره ابن إسحاق في البْدريِّينَ".. قال ابن حجر العسقلاني: كذا قال.. فأخطأ..
ـ لكنه شهد ما بعدها من المشاهد مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..
ـ ويقال: شهد صفِّين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه..
ـ ويقال: شهد فتح مصر.. قَالَ ابْنُ يُونُسَ في تاريخه: شهد بدرًا.. وفَتَحَ مصر.. وله بمصر حديث.. سيأتي..
ثالثا.. مسعود بن أوس والحديث النبوي..
ـ أخرج حديثه الطَّبَرَانِيُّ مِنْ طريق ابن لهيعة.. عن يزيد بن عمرو المعافريّ.. عن مولى لرفيع بن ثابت:ـ أن رجلًا من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم اشترى جاريةً بربرية بمائتي دينار.. فبعث بها إلى مسعود بن أوس وكان بَدْريًا.. فوهب له الجارية..
فلما جاءته قال: هذه من المجوس الذين نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنهم..
قال: فحدثت بهذا الحديث رجلًا.. فحدّثني أن يحيى بن سعيد حدثه أن عما له بالمغرب.. وكان بَدْريًا... فذكر الحديث.. أي أنه أكده..
ـ وروى محمد بن يحيى بن حَبَّان.. عن عبد اللَّه بن مُحَيريز: أَن رجلًا كان بالشام يكنى أَبا محمد: كانت له صحبة قال: "إِن الوتر واجب".. قال المخدجيّ: فأَخبرت عبادة بن الصامت به.. فقال: كذب "أَبو محمد".. أي أنه ليس الوتر بواجب ولا سند له.. بينما ذكر في كتاب قيام الليل لمحمد بن نصر.. مِن طريق عبد الله بن مُحيريز.. عن أبي رفيع؛ قال: تذاكرنا الوتر.. فقال رجل من الأنصار يكنى أبا محمد من الصحابة.. وذكر نحوه..
رابعا.. في تلخيص لما اتفق عليه في نسبه وترجمته ووفاته..
ـ أنه مسعود بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار. هكذا نسبه الواقدي وأبو عمارة..
ـ عن ابن إسحاق وأبو معشر: هو مسعود بن أوس بن أصرم ابن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار..
ـ قال أبو عمر: هو "أبو محمد" وغلبت عليه كنيته..
ـ وهو الذي زعم أن الوتر واجب.. فقال عبادة بن الصامت: كذب أبو محمد.. شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد.. ولم يذكره ابن إسحاق في البدريين وذكره غيره.. وقيل: توفي في خلافة عمر بن الخطاب وليس له عقب..
وقال الكلبي: أنه شهد بدرًا وعاش بعد خلافة عمر وشهد صفين مع علي بن أبي طالب..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة ٢٦١.. " الضّحّاك بن حارثة بن زيد السّلميّ الخزرجي".. من دخل النخل"
أولا.. نسبه.. مقدمة..
- الضّحّاك بن حارثة بن زيد بن حارثة بن ثعلبة بن عُبيد بن عديّ بن غَنْم بن كعب بن سلمة الأنصاريّ
- فهو السّلميّ الخزرجي من بني كعب بن سلمة..
- أمّه هند بنت مالك بن عامر بن بياضة
- وَكان للضحّاك من الولد يزيد وأمّه أمامة بنت محرّث بن زيد بن ثعلبة بن عبيد من بني سلمة..
- وقد انقرض عقبه.. ولا تعرف له رواية.. في قول.. وله حديث مروي في قول آخر..
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
- شهد بيعة العقبة الثانية في السبعين من الأنصار.. وبها استحق مقاما متقدما في الترجمات..
- وشهد غزوة بدر..
ثالثا.. ما جاء في الحديث النبوي..
روى سليمان بن أحمد.. حدثنا أحمد بن عمرو البزار.. حدثنا محمد بن عمارة بن صبيح.. حدثنا نصر بن مزاحم عن إبراهيم بن بشير الأنصاري.. أن الضحاك الأنصاري.. قال:
لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر.. جعل عليا على مقدمته فقال: " من دخل النخل فهو آمن ".
فلما تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم.. نادى بها علي بن أبي طالب..
فنظررسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جبريل يضحك..
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما يضحكك؟".. فقال: إني أحبه..
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي: " إن جبريل صلى الله عليه وسلم يقول: إني أحبك "
قال: وبلغت أن يحبني جبريل قال: " نعم.. ومن هو خير من جبريل.. الله عز وجل"..
رابعا.. ما جاء عنه في التراجم..
- الضّحّاك بن حارثة بن زيد بن حارثة بن ثعلبة بن عُبيد بن عديّ بن غَنْم بن كعب بن سلمة الأنصاريّ السّلميّ.. حسب الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
- الضَّحَّاكُ بن حَارِثَةَ بن زَيْد بن ثَعْلبة بن عُبَيْد بن عَدِيّ بن غَنْم بن كعب بن سَلِمة.. الأَنصاري الخزرجي ثم السلمي.. ((أَخرجه أَبو نعيم.. وأَبو عمر.. وأَبو موسى كذا مختصرًا)).. حسب أسد الغابة..
- أمّه هند بنت مالك بن عامر بن بياضة.. حسب الطبقات الكبير.
- كان للضحّاك من الولد يزيد وأمّه أمامة بنت محرّث بن زيد بن ثعلبة بن عبيد من بني سلمة.. وقد انقرض عقب الضّحّاك منذ زمان..
- ذكره مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عن ابْن شِهَابٍ فيمن شهد بَدْرًا.. وذكره عُروة فيمن شهد العقَبة الثانية..
- قال أبو حاتم: عقَبي بدريّ لم يرو عنه العلم.. أي رواية الحديث.. حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
- هو الصحابي الجليل الضَّحَّاكُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ غَنْمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلَمَةَ الأَنْصَارِيّ الخَزرجِيّ. أمّه هِنْدُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ عَامِرِ بْنِ بَيَاضَةَ.
وكان له من الولد: يَزِيد.. أمه أُمَامَةُ بِنْتُ مُحَرّثٍ من بني سلمة.
شهِد العقبة مع السبعين من الأنصار رضوان الله عليهم.. وشهد بدرًا.. حسب دار الإفتاء المصرية..
خامسا.. في وفاته / إستشهاده رضي الله عنه..
لم يتوفر لنا في كتب التراجم عن وفاته / إستشهاده..
هذا ما لدينا عن الضحاك بن حارثة رضي الله عنه..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٢٦٢.. "يزيد بن حرام بن سبيع السلمي الأنصاري".. " السابق العقبي البدري"

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- هو أحد الصحابة الكرام الذين سبقوا بالإيمان.. وجاهدوا في سبيل الله.. وترجمته مثال رائع للجهد الذي بذله المؤرخون في كتب التراجم والسير لتحقيق أنساب الصحابة.. سنرى..
- هو يزِيدُ بنُ حَرَام بنِ سُبَيعِ بنِ خَنسَاءَ بْنِ سِنَانِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ غَنْمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلَمَةَ الأَنْصَارِيّ.. حسب ما جاء في بيان دار الإفتاء في مصر..
ويقال.. على خلاف في أسمه - وإن اتفق على باقي نسبه - يقال: يزيد بن خُدَارَةَ.. ويقال: يزيد بن خِدَام.. ويقال: يزيد بن خِذَام.. لكنه في الأحوال صحابي واحد..
- أسلم يزيد قديما وكان مع من شهدوا بيعة العقبة الثانية.. مع السبعين أو الثلاثة والسبعين من الأنصار رضوان الله عليهم..
- وشهد بدرًا.. رضي الله عنه..
ثانيا.. ما جاء من ترجمته في كتب السيرة..
- يَزِيد بن حَرَام بن سُبَيْع بن خَنْسَاء بن سِنَان بن عُبَيد بن عَدِيّ بن غنم بن كعب بن سلمة الأَنصاري الخزرجي السَّلَمي.. حسب ما جاء في أسد الغابة..
- وهو يزيد بن حذام بن سُبَيع بن خنساءَ بن عُبَيد بن عَدِيّ بن غَنْم بن كعب بن سَلِمَة هكذا نسبه محمد بن إسحاق.. حسب الطبقات الكبير..
- أو يزيد بن خدام بن سبيع ابن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلميّ..

ثالثا.. في جهاده وتحقيق نسبه رضي الله عنه..
- ذكره ابْنُ إسْحَاقَ فيمن شهد بدرًا.. حيث روى أبو جعفر بن السمين بإسناده عن يونس.. عن ابن إسحاق فيمن شهد العقبة من بني سلمة.. ثم من بني غنم بن كعب بن سلمة:.. يزيد بن حرام بن سبيع بن خنساء.
- واختلفت النسخ في مغازي موسى بن عقبة.. ففي بعضها كذلك.. وفي بعضها حرام.. وفي بعضها خدارة.. حسب ما جاء في الإصابة في تمييز الصحابة. أَخرجه أَبو عمر مختصرا وكذا ذكره ابن أَبي علي..
- حيث روى أبو عمر مختصراً.. وقال في نسبه: حرام بالراء.. لكن الذي قاله ابن إسحاق وابن هشام خذام بالذال.. والأصح عند أغلب الأحوال قول ابن إسحاق.. وابن هشام..
- وروى بإسناده عن موسى بن عقبة.. عن الزهري.. فيمن شهد مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ــ وإن لم يُسَمّ المشهَد: يزيد بن خُدَارة بن سُبَيع.. والأولى أن المشهد هو موقعة بدر..
- وقال جعفر: هو يزيد بن خِذَام بن سُبَيع بن خَنْساء بن سِنَان بن عُبَيد بن عَدِيّ بن غَنْم بن كعب بن سَلِمَة.. شهد بدرًا وشهد العقبة الثانية.. وهو أَحد السبعين فيها.. وذكره ابن إسحاق فيمن بايع بالعقبة الثانية.. ووهو يعني: يزيد بن جذام.. حسب نسبه في أسد الغابة..

رابعا.. في وفاته / إستشهاده رضي الله عنه..
لم يتوفر لنا في كتب التراجم عن وفاته / إستشهاده.. وإن كان شهوده بدر هو آخر ما ذكر في ترجمته..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٢٦٣.. " جبار بن صخر بن أمية الأنصاري".. " السابق العقبي البدري"

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
جبار بن صخر بن أمية بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب.. بن سلمة الأنصاري.. فهو السلمي.. ويكنى أبا عبد الله..
وقيل: حيان بن ضمرة الأنصاري الخزرجي السلمي.. حسب ما أخرجه ابن عبد البر.. وابن منده.. وأبو نعيم..
- شهد بَدْرًا.. وهو ابنُ اثنتين وثلاثين سنة.. ثم شهد أُحُدًا وما بعْدَها من المشاهد.. وكان أحد السّبعين ليلة العقَبة. آخى رسولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بينَه وبين المِقْدَاد بن الأسْوَد
- أمه سعاد بنت سلمة من ولد جشم بن الخزرج.. حسب أسد الغابة.. وقيل.. أمّه عتيكة بنت خَرَشة بن عمرو بن عبيد بن عامر بن بياضة.. وله عقب.. حسب الطبقات الكبير..
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
- كذلك ذكره موسى بن عقبة عن بن شهاب أيضا في أهل العقبة الثانية مع السبعين أنصاري..
- وذكره أبو الأسود عن عروة.. في أهل بدر..
ثالثا.. ما وكل به جبار من مهام..
وروى الطبراني من طريق بن إسحاق.. حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال.. إنما خرص عليهم عبد الله بن رواحة عاما واحدًا.. فأصيب يوم مؤتة.. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث جبار بن صخر فيخرص عليهم.. يعني أهل خيبر.. وفي المغازي لابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر عن عبد الله بن مكنف.. حدثني حارثة قال.. لما أخرج عمر يهود خيبر.. ركب في المهاجرين والأنصار.. وخرج معه جبار بن صخر.. وكان خارص أهل المدينة.. وحاسبهم..
رابعا.. جبار بن صخر والحديث النبوي..
- وروى مسلم من طريق عبادة بن الوليد عن جابر بن عبد الله.. أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة.. فذكر الحديث.. قال.. فقال.." من يتقدمنا فيمدر لنا الحوض ويشرب ويسقينا".؟
قال جابر.. (فقلت هذا رجل).. فقال من رجل مع جابر فقام جبار بن صخر.. فقال له أنا يا رسول الله.. الحديث..
- وروى أحمد والبغوي وغيرهما من طريق بن أبي أويس عن شرحبيل بن سعد عن جبار بن صخر نحو هذا الحديث..(قال البغوي لا أعلم له غيره)
الراوي.. بل له آخر أخرجه بن شاهين وابن السكن وغيرهما من طريق زهير بن محمد عن شرحبيل.. أنه سمع جبار بن صخر يقول.. سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول.." إنا نهينا أن نرى (أو ترى) عوراتنا..
وتابعه إبراهيم بن أبي يحيى عن شراحيل.. أخرجه بن منده.. وهذا نصه (منقول)..
حديث رَوَاهُ مُعَاذُ بْنُ خَالِدٍ الْعَسْقَلانِيُّ.. عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ.. عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ سَعْدٍ.. عَنْ جُبَارِ بْنِ صَخْرٍ.. قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. يَقُولُ: " إِنَّا نُهِينَا أَنْ تُرَى عَوْرَاتِنَا.. فَقَالَ أَبِي: هَذَا الْحَدِيثُ بِعَيْنِهِ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ حَسَّانٍ..
- (حديث منقول).. "حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ.. حَدَّثَنَا أَبُو أُوَيْسٍ.. حَدَّثَنَا شُرَحْبِيلٌ.. عَنْ جَبَّارِ بْنِ صَخْرٍ الْأَنْصَارِيِّ.. أَحَدِ بَنِي سَلِمَةَ.. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. وَهُوَ بِطَرِيقِ مَكَّةَ..
"مَنْ يَسْبِقُنَا إِلَى الْأُثَايَةِ.. قَالَ أَبُو أُوَيْسٍ: هُوَ حَيْثُ نَفَّرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَيَمْدُرَ حَوْضَهَا وَيَفْرِطَ فِيهِ.. فَيَمْلَأَهُ حَتَّى نَأْتِيَهُ" قَالَ: قَالَ جَبَّارٌ: فَقُمْتُ فَقُلْتُ: أَنَا.. قَالَ.. " اذْهَبْ "..
فَذَهَبْتُ.. فَأَتَيْتُ الْأُثَايَةَ.. فَمَدَرْتُ حَوْضَهَا.. وَفَرَطْتُ فِيهِ.. وَمَلَأْتُهُ ثُمَّ غَلَبَتْنِي عَيْنَايَ.. فَنِمْتُ فَمَا انْتَبَهْتُ إِلَّا بِرَجُلٍ تُنَازِعُهُ رَاحِلَتُهُ إِلَى الْمَاءِ.. وَيَكُفُّهَا عَنْهُ.. فَقَالَ: " يَا صَاحِبَ الْحَوْضِ ".. فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. فَقُلْتُ: نَعَمْ.. قَالَ: فَأَوْرَدَ رَاحِلَتَهُ.. ثُمَّ انْصَرَفَ فَأَنَاخَ.. ثُمَّ قَالَ:" اتْبَعْنِي بِالْإِدَاوَةِ "..
فَتَبِعْتُهُ بِهَا فَتَوَضَّأَ.. وَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ.. وَتَوَضَّأْتُ مَعَهُ.. ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي.. فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ.. فَأَخَذَ بِيَدِي فَحَوَّلَنِي عَنْ يَمِينِهِ.. فَصَلَّيْنَا.. فَلَمْ يَلْبَثْ يَسِيرًا أَنْ جَاءَ النَّاسُ"
خامسا.. في وفاته رضي الله عنه..
قال بن السكن وغيره.. مات جبار بن صخر سنة ثلاثين في خلافة عثمان بن عفان.. وزاد أبو نعيم وهو بن اثنتين وستين سنة.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٢٦٣.. " جابر بن صخر بن أمية ".. " الشقيق العقبي البدري"

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- جبار بن صخر بن أمية بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن عنم بن كعب.. بن سلمة الأنصاري.. فهو السلمي.. وهو أخو جبار بن صخر.. بطل حلقتنا السابقة..
- أخرج ابْنُ مَنْدَه وَأَبُو نُعَيمٍ.. قال ابن القداح وابن إسحاق: أنه شهد العقبة وكل المشاهد ولم يشهد بَدْرًا..
- وقال ابْنُ سَعْدٍ: وقع في مسند مسدَّد.. عن جابر بن عبد الله: أنَّ رَسُولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم صلَّى به وبجابر بن صَخْر فأقامهما وراءه..
- أمّهُ عُتَيلَةُ بنتُ خَرَشَةَ بن عَمرو. وليس لجابر عَقِبٌ وإنما العَقِبُ لأخيه جُبَير بن صخر..
- خلف جَابرُ بن صخر: عَيَشةَ تزوّجها عبد الله بن أبي طلحة بن سهل.. من بني مالك بن النجار.. ثم خَلفَ عليها أبو عُمَير بن أبي طلحة بن سهل.. وأن أُمّها قُبيسَة بنتُ صَيْفِيّ بن صخر.. من بني سَلِمَة.. وخلف سميكةَ بنت جابر وأُمّها أم الحارث بنت مالك بن خَنْساءَ.. من بني سَلِمة أيضا..
ثانيا.. في النقاش في نسب جابر..
- أنه جَابرُ بنُ صَخْر بن أُمَيَّة بن خَنْساء بن عُبَيد بن عَدِيّ بن غَنْم بن كعبِ بن سَلِمَة.. حسب الطبقات الكبير..
- وهو جابر بن صَخْر بن أمية الأنصاريّ.. أخو جبّار.. كما ذكر في بعض المواضع أن لهم أخا ثالثا هو جبير..
- قال ابن القداح: شهد العقبة والمشاهد إلا بَدْرًا.. وكذا قال ابن إسحاق..
- والمستغرب أن قال ابْنُ سَعْدٍ: أنه لم يعرفه الوَاقِدِيُّ ولا موسى بن عقبة..
ثالثا.. صلاته خلف النبي صلى الله عليه وسلم..
- حيث وقع في مسند مسدَّد.. من طريق ابن إسحاق.. عن أبي سعد عن جابر بن عبد الله - أنَّ رَسُولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم - صلَّى به وبجابر بن صَخْر فأقامهما وراءه.. ورواه غيره فقال: جبّار بن صخر.. وهو المحفوظ.. حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
- وروى مسدد عن عمر بن علي المُقدَّمي.. عن محمد بن إسحاق.. عن أبي سعد مولى بني خطمة قال: سمعت جابر بن عبد الله يحدث أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم صلى به وبجابر بن صخر وأقامهما خلفه..
- وذكره ابن منده.. وقال: وقد رواه محمد بن أبي بكر المقدمي.. وعاصم بن عمر جميعًا.. عن عمر بن علي.. عن ابن إسحاق.. عن أبي سعد.. عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم صلى به وبجبار بن صخر فأقامهما خلفه.. ولذا قال: أن جابر وَهْمٌ.. أي أن المقصود هما جابر بن عبد الله وجبار بن صخر.!
- بينما قال أبو نعيم: جَابِرُ بن صخر له ذِكْر أن النبي صَلَّى الله عليه وسلم صَلَى به وهو وهم.. وقد ذكره بعض الواهمين أيضا عن عمر بن علي.. فما جاء عن ابن إسحاق.. عن أبي سعد.. عن جابر: أن النبي صَلَّى الله عليه وسلم صلى به وبجابر.. وكذا رواه محمد بن أبي بكر المقدمي.. عن عاصم بن عمر عن عمر بن علي.. عن محمد بن إسحاق عن أبي سعد الخطمي.. وهو شرحبيل بن سعد.. فقال: الصحيح أنه جبار.. وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمته.. أخرجه ابْنُ مَنْدَه وَأَبُو نُعَيمٍ..
رابعا.. رأي الراوي:
أنه ليس على ابن منده في هذا مأخذ.. لأن الذي ذكره أبو نعيم قد ذكره ابن منده جميعه.. والعجب أنه يرد عليه بكلامه لا غير.. حسب ما جاء في أسد الغابة.. والتداخل واقع بين جبار وجابر بن صخر الأنصاريان..
- والرواية في جبار بن صخر.. وليس جابر.. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ.. نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ.. نا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ.. نا أَبُو أُوَيْسٍ.. عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ سَعْدٍ.. عَنْ جُبَارِ بْنِ صَخْرٍ.. قَالَ: " صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. فَأَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ. "
ولقد قصدنا أن نقدم جميع الروايات هنا تقريبا.. خشية وقوع خطأ أو إسقاط الصحابي من التراجم.. أو من الأحاديث المروية بشأنه وأخيه جبار بن صخر..
خامسا.. في وفاته / إستشهاده رضي الله عنه..
لم يتوفر لنا في كتب التراجم عن وفاته / إستشهاده.. وإن كان شهوده أحدا أو أنه شهد كل المشاهد.. وهو آخر ما ذكر في ترجمته..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
حلقة خاصة.. (منقول) على هامش تاريخ اللغة العربية..
"أبو الأسود الدؤلي".. "رائد علم النحو"

أولا.. في نسبه.. مقدمة ـ ويقال: هو الديلي العلامة الفاضل.. قاضي البصرة.. واسمه ظالم بن عمرو على الأشهر ولد في أيام النبوة.. وقد حدث عن عمر بن الخطاب.. وعلي بن أبي طالب.. وأبي بن كعب.. وأبي ذر الغفاري.. وعبد الله بن مسعود.. والزبير بن العوام.. وطائفة أخرى.. ـ وقال أبو عمرو الداني: أنه قرأ القرآن على عثمان.. وعلي.. وأنه قرأ عليه ولده أبو حرب ونصر بن عاصم الليثي.. وحمران بن أعين.. ويحيى بن يعمر.. ـ يقول الراوي: الصحيح أن حمران هذا إنما قرأ على أبي حرب بن أبي الأسود نعم.. وحدث عنه ابنه ويحيى بن يعمر.. وابن بريدة.. وعمر مولى غفرة.. وآخرون.. وقال أحمد العجلي: هو ثقة.. وكان أول من تكلم في النحو..
ثانيا.. في إسلامه..
ـ قال الواقدي: أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم.. ـ وقال غيره: قاتل أبو الأسود يوم الجمل مع علي بن أبي طالب.. وكان من وجوه الشيعة.. ومن أكملهم عقلا ورأيا..
ثالثا.. في عمله على النحو..
ـ أمره علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه- بوضع شيء في النحو لما سمع اللحن على لسان البعض في المسجد.. ـ قال: فعاد فأراه أبو الأسود ما وضع.. فقال علي: "ما أحسن هذا النحو الذي نحوت.. فمن ثم سمي النحو نحوا".. ـ وقيل: إن أبا الأسود أدب عبيد الله ابن الأمير زياد بن أبيه.. ـ ونقل ابن داب أن أبا الأسود وفد على معاوية بعد مقتل علي.. فأدنى مجلسه وأعظم جائزته.. والله أعلم
رابعا.. وضع الدؤلي النقط في المصاحف..
ـ قال محمد بن سلام الجمحي.. أن أبا الأسود هو أول من وضع باب الفاعل والمفعول والمضاف.. وحرف الرفع والنصب والجر والجزم.. فأخذ ذلك عنه يحيى بن يعمر.. ـ قال أبو عبيدة: أخذ أبو الأسود عن علي بن أبي طالب العربية.. ـ فقد سمع قارئا يقرأ (أن الله بريء من المشركين ورسوله) فقال: ما ظننت أمر الناس قد صار إلى هذا.. فقال لزياد الأمير: ابغني كاتبا لقنا فأتى به فاختار له أبا الأسود.. فقال: إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة أعلاه.. وإذا رأيتني قد ضممت فمي.. فانقط نقطة بين يدي الحرف.. وإن كسرت.. فانقط نقطة تحت الحرف.. فإذا أتبعت شيئا من ذلك غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين.. فهكذا نقط أبي الأسود.. ـ وقال المبرد حدثنا المازني قال: السبب الذي وضعت له أبواب النحو أن بنت أبي الأسود قالت له: ما أشد الحر ! فقال: الحصباء بالرمضاء.. قالت: إنما تعجبت من شدته.. فقال: أوقد لحن الناس؟ ! ـ فأخبر بذلك عليا -رضي الله عنه- فأعطاه أصولا بنى منها.. وعمل بعده عليها.. وهو أول من نقط المصاحف.. وأخذ عنه النحو عنبسة الفيل.. وأخذ عن عنبسة ميمون الأقرن.. ثم أخذه عن ميمون عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي.. وأخذه عنه عيسى بن عمر.. وأخذه عنه الخليل بن أحمد.. وأخذه عنه سيبويه.. وأخذه عنه سعيد الأخفش..
خامسا.. فضل علي بن أبي طالب..
ـ روى يعقوب الحضرمي: حدثنا سعيد بن سلم الباهلي.. حدثنا أبي.. عن جدي عن أبي الأسود قال: دخلت على علي فرأيته مطرقا.. فقلت: فيم تتفكر يا أمير المؤمنين؟ قال: سمعت ببلدكم لحنا فأردت أن أضع كتابا في أصول العربية.. ـ فقلت: إن فعلت هذا.. أحييتنا.. فأتيته بعد أيام.. فألقى إلي صحيفة فيها: الكلام كله اسم.. وفعل.. وحرف.. فالاسم ما أنبأ عن المسمى.. والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى.. والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل.. ثم قال لي: زده وتتبعه.. فجمعت أشياء ثم عرضتها عليه.. ـ روى عمر بن شبة: حدثنا حيان بن بشر.. حدثنا يحيى بن آدم.. عن أبي بكر.. عن عاصم.. قال: جاء أبو الأسود إلى زياد فقال: أرى العرب قد خالطت العجم فتغيرت ألسنتهم.. أفتأذن لي أن أضع للعرب كلاما يقيمون به كلامهم؟ قال: لا.. قال: فجاء رجل إلى زياد فقال: أصلح الله الأمير.. توفي أبانا وترك بنون.. فقال زياد: ادع لي أبا الأسود.. فدعي فقال: ضع للناس الذي نهيتك عنه . ـ روى الجاحظ أن أبا الأسود مقدم في طبقات الناس.. كان معدودا في الفقهاء والشعراء والمحدثين.. والأشراف والفرسان والأمراء.. والدهاة.. والنحاة.. والحاضري الجواب والشيعة.. والبخلاء.. والصلع الأشراف..
سادسا.. ومن تاريخ دمشق:
ـ أبو الأسود ظالم بن عمرو بن ظالم.. وقيل: جده سفيان.. ويقال: هو عثمان بن عمرو.. ويقال: عمرو بن ظالم.. وأنه ولي قضاء البصرة زمن علي.. ـ قال الحازمي: أبو الأسود الدؤلي منسوب إلى دؤل بن حنيفة بن لجيم . ـ وقال أبو اليقظان: الدؤل بضم الدال وسكون الواو من بكر بن وائل.. عددهم كثير.. منهم فروة بن نفاثة.. صاحب بعض الشام في الجاهلية.. وزعم يونس أن الدؤل امرأة من كنانة.. وهم رهط أبي الأسود وأما بنو عدي بن الدؤل.. فلهم عدد كثير بالحجاز.. منهم عمرو بن جندل والد أبي الأسود ظالم.. وأمه من بني عبد الدار بن قصي.. ـ وقال ابن حبيب: في عنزة الدؤل بن سعد مناة . وفي ضبة الدؤل بن جل . قال أبو محمد بن

قتيبة الدؤل في بني حنيفة.. والديل في بني عبد القيس . والدئل بالهمز في كنانة.. منهم أبو الأسود الدئلي . وقال أبو علي الغساني أبو الأسود الدؤلي على زنة العمري -هكذا يقول البصريون - منسوب إلى دؤل حي من كنانة . وقال عيسى بن عمر: بالكسر على الأصل.. وكان جماعة يقولونه: الديلي . وقال ابن فارس: الدؤلي بضم الدال وفتح الهمزة.. قبيلة من كنانة . قال: والدئل -يعني بكسر الهمزة- في عبد القيس . وقال أبو عبد الله البخاري: الديل من بني حنيفة.. والدؤل من كنانة . وقال محمد بن سلام الجمحي أبو الأسود الدئلي بضم الدال وكسر الهمزة . وقال المبرد بضم الدال وفتح الهمزة.. من الدئل بالكسر وهي دابة.. امتنعوا من الكسر لئلا يوالوا بين الكسرات كما قالوا في النمر: النمري.. - قال ابن حبيب في تغلب الديل وفي عبد القيس.. وفي إياد.. وفي الأزد . انتهى ما نقله الحازمي.. - فيجيء في أبي الأسود: الدولي.. والديلي.. والدؤلي.. والدئلي..

سابعا.. في وفاته رضي الله عنه.. قال يحيى بن معين: مات أبو الأسود في طاعون الجارف سنة تسع وستين . وهذا هو الصحيح . وقيل: مات قبيل ذلك.. وعاش خمسا وثمانين سنة.. وأخطأ من قال: توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز...

.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٢٦٤.. " أبو اليسر كعب بن عمرو السلمي الخزرجي الأنصاري"_" من أنظر معسرا"-١

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- هو كَعْبُ بن عَمْرو بن عَبَّاد بن عَمْرو بن سَوَاد بن غَنْم بن كعب بن سَلمة بن سعد بن علي بن أَسد بن سَارِدَةَ بن تَزِيد بن جُشَم بن الخزرج الأنصاري الخزرجي السلمي.. وهو صحابى أنصارى خزرجى..
- كعب بن عمرو بن مالك بن عمرو بن عبّاد بن عمرو إلى غنم بن كعب بن سَلِمة.. أسد الغابة..
- قيل كعب بن عمرو بن تميم بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي.. بفتحتين.. مشهور باسمه. وكنيته)) الإصابة في تمييز الصحابة..
- كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غزية بن سواد بن غَنْم بن كعب بن سلمة.. ويقال: كعب بن عمرو بن مالك بن عمرو بن عباد بن عمرو بن تميم بن شداد بن عثمان بن كعب.. الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
- أَخبرنا أَبو جعفر بإِسناده عن يونس.. عن ابن إِسحاق.. في تسمية من شهد بدرًا من بني سَلِمَة.. ثم من بني عَدِي: أَبو اليَسَر كعب بن عمرو.. ((أَخرجه أَبو عمر.. وأَبو موسى))
- ((أَبُو الْيُسْرِ)) أسد الغابة. ((أبو اليَسر.. بفتح التحتانية باثنتين والمهملة.. مشهور بكنيته)) الإصابة في تمييز الصحابة..
-((نسيبة بنت الأزهر بن مري بن كعب بن غَنْم بن كعب بن سلمة.)) الاستيعاب في معرفة الأصحاب.. وفي رواية ((أمّه نُسيبة بنت قيس بن الأسود بن مُرَيّ)).. ((له عقب بالمدينة))
- كان لأبي اليسر من الولد عُمير وأمّه أمّ عمرو بنت عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غَنْم بن كعب بن سلمة.. وهي عمّة جابر بن عبد الله.. ويزيد بن أبي اليسر وأمّه لبابة بنت الحارث بن سعيد من مُزينة.. وحبيب وأمّه أمّ ولد.. وعائشة وأمّها أمّ الرّياع بنت عبد عمرو بن مسعود بن عبد الأشهل.. الطبقات الكبير.
- وكانت حياته سلسلة من الجهاد المتواصل والعطاء السخى والدعوة إلى الله تعالى.. ومن بين مواقفه أنه اهتدى بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم فى إقراض أصحاب الحاجات.. والتثبت من أحوال السائل - اذا كان ذلك فى الاستطاعة.. كما سنرى..
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
- شهد كعب بن عمرو العقبة الثانية وكان عمره عشرين سنة.. فأبو اليسر كعب بن عمرو هو البدري العقبي..
- وقد شهد صفين مع علي بن أبي طالب.. فقد روى أَبو جعفر بإِسناده عن يونس.. عن ابن إِسحاق.. في تسمية من شهد بدرًا من بني سَلِمَة.. ثم من بني عَدِي: أَبو اليَسَر كعب بن عمرو..
- وهو الذي أَسر العبّاس بن عبد المطّلب يوم بدرٍ.. وهو الذي انتزع راية المشركين يومها وكانت بيد أَبي عزيز بن عمير.. ثم شهد المشاهد مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. ثم شهد صِفّين مع علي بن أَبي طالب رضي الله عنه.. حسب ما جاء في أسد الغابة..
ثالثا.. في رواية الحديث النبوي..
- في أسر العباس يوم بدر.. وكان كعب رجلًا قصيرًا.. بينما كان العبّاس بن عبد المطلب رجلًا طويلًا ضخمًا جميلًا.. فقال له النّبي صَلَّى الله عليه وسلم: "لَقَدْ أَعَانَكَ عَلَيْهِ مَلَكٌ كَرِيمٌ".. الاستيعاب في معرفة الأصحاب.
- حدث عنه صيفي مولى أبي أيوب وعبادة بن الوليد الصامتي وموسى بن طلحة وحنظلة بن قيس وغيرهم له أحاديث قليلة..
- قال ابن إسحاق : وحدثني بريدة بن سفيان الأسلمي.. عن بعض رجال بني سلمة عن أبي اليسر كعب بن عمرو.. قال : والله إنا لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر ذات عشية.. إذ أقبلت غنم لرجل من يهود تريد حصنهم.. ونحن محاصروهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من رجل يطعمنا من هذا الغنم ؟ قال أبو اليسر : فقلت : أنا يا رسول الله ؛ قال : فافعل ؛ قال : فخرجت أشتد مثل الظليم.. فلما نظر إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم مولياً قال : اللهم أمتعنا به.. قال : فأدركت الغنم وقد دخلت أولاها الحصن.. فأخذت شاتين من أخراها.. فاحتضنتهما تحت يدي.. ثم أقبلت بهما أشتد.. كأنه ليس معي شيء.. حتى ألقيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . فذبحوهما فأكلوهما.. فكان أبو اليسر من أخر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هلاكاً . فكان إذا حدث هذا الحديث بكى.. ثم قال : أمتعوا بي.. لعمري.. حتى كنت من أخرهم هلاكا..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٢٦٥.. " أبو اليسر كعب بن عمرو السلمي الخزرجي الأنصاري"_" من أنظر معسرا"-٢

ثالثا.. في رواية الحديث النبوي.. نكمل..
- روى عن: النبي صلى الله عليه وسلم.. و روى عنه: صيفي مولى أبي أيوب الأنصاري وعبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت وموسى بن طلحة بن عبيد الله وحنظلة بن قيس الزرقي وربعي بن حراش وابنه عمار بن أبي اليسر وعمر بن الحكم بن رافع الأنصاري..
ومن باقي مروياته: له أحاديث قليلة.. روى له البخاري في الأدب المفرد.. وروى له باقي الجماعة.. ما يلي:
- في رواية عن عون بن عبد الله بن عُتْبَة عن آخرين قال: كان لأَبي اليَسَر على رجل دين.. فأَتاه يتقاضاه في أَهله.. فقال الرجل للجارية: قولي له: "ليس هاهنا".. فسمع كعب صوته فقال له: اخرج فقد سَمِعت صوتك.. فخرج إليه.. فقال له: ما حملك على ما صنعت.؟ قال الرجل.. العسرة.. قال: الله.؟ (يستحلفه).. قال: الله..
قال: اذهب فلك ما عليك.. إني سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يقول" :مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ.. كَانَ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ القِيَامَةِ ــ أَوْ :فِي كَنَفِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلّ"
(قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن عاصم الأَحول إلا أَبو الأَحوص)..
ولنا هنا ما جاء في ثواب الصدقة.. ففى الحديث النبوى الشريف: "مكتوب على باب الجنة: العطية بعشرة أمثالها.. والقرض بثمانى عشرة".. فها هو أبواليسر رجل يتابع الحقوق المالية التى تخصه وهذا فهم إيمانى صائب.. للمحافظة على الحقوق من الضياع بسبب الإهمال وعدم المتابعة.. من ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم: "احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز» و«إن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة» (البقرة ٢٨٠).. وفي الحديث كذلك التثبت من أحوال السائل - اذا كان ذلك فى الاستطاعة وبصورة كريمة - تجعل الصدقة تصل الى مستحقيها.. بدلاً عن وصولها إلى أهل الحيلة والمكر.. فلما أجاب الرجل بأن السبب العسرة وضيق الحال.. عفا أبواليسر عنه وأسقط الدين الذى على الرجل..
- عن أبو اليسر صاحب رسول الله قال رسول الله صلّ الله عليه وسلم: "من أحب أن يظله الله عز وجل في ظله فلينظر المعسر أو ليضع عنه"..
- ومما روي أنه كان هذا الصحابي الجليل سببًا في نزول الآية الكريمة رقم ١١٤ من سورة هود.. بسم الله الرحمن الرحيم: (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ).. فقد كان أبو اليسر يبيع التمر بالمدينه وجاءته امرأة لتشترى التمر.. فأخبرها بأن هناك تمر بالبيت أجود.. فدخلت بيته فهوى إليها ليقبلها.. ثم ندم مباشرة على ما فعل.. وقابل سيدنا عمر بن الخطاب وسأله.. فقال له سيدنا عمر: اتق الله واستر على نفسك.. ولكنه لم يصبر وذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما فعل.. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أخلفت غازيا في سبيل الله في أهله بمثل هذا.. فقال أبو اليسر حتى تمنيت أنه لم أكن أسلمت إلا تلك الساعة.. حتى ظننت أنني من أهل النار.. فأطرق رسول الله صلّى الله عليه وسلم طويلًا حتى أوحى الله إليه بالآية الكريمة..
"وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ"..
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة العصر.." أصليت العصر معنا.؟" فقال الصحابي الجليل.. نعم.. فقال صلى الله عليه وسلم.." لقد عفا الله عنك".. فقال الصحابة.. أ له خاصة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم.." إنها للناس عامة".. وقد أتيت بنفس الرواية لكن عن عمرو بن غزية.. والله أعلم..
- وفي غزوة بدر.. بينما هو في قلب المعمعة انتهى إلى العباس بن عبد المطلب.. فقال له أبو اليسر جزتك الجواري أتقتل إبن أخيك؟ فقال ما فعل محمد ؟ وهو بذلك كان يقصد أن يسأل عن محمد النبي صلّ الله عليه وسلم وهل أصيب أم ماذا.؟ فأخبره أبو اليسر الله أعز وأنصر.. فقال العباس بن عبد المطلب: كل شيء ما خلا محمدًا خلل.. أي كل شيء ما عدا محمد يهون.. وأكمل العباس قائلًا لأبو اليسر ماذا تريد ؟ فقال له أبو اليسر إن رسول الله نهى عن قتلك.. قال العباس ليس بأول صلته وبره.. وانطلق أبو اليسر بالعباس أسيرًا.. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب.." أفد نفسك.. ففدى نفسه بمائة أوقية من الذهب"..
رابعا.. في وفاته رضي الله عنه..
روي انه من آخر من بقي من البدريين.. مات بالمدينة في سنة خمس وخمسين.. وبعضهم يقول هو آخر من مات ممن شهد بدرا.. فالله أعلم.. خرج له مسلم دون البخاري.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٢٦٦.. " صيفي بن سواد بن عباد السلمي الأنصاري "_" العقبي الأحدي"

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
ـ وصيفي من السابقين في الإسلام.. وشهد العقبة الثانية مع السبعين من الأنصار.. وبها استحق تقدم ترجمته.. وإن خلت سيرته من الأحداث المميزة..
ـ وليس له رواية للحديث النبوي.. شأنه شأن العديد من الصحابة الذين كان جل همهم الجهاد في سبيل إعلاء دعوة الحق.. فتجد أسماءهم في من شهدوا ساحات القتال..
ـ تقول فيه دار الإفتاء المصرية.. أنه الصحابي الجليل..
صَيْفِيُّ بْنُ سَوَادِ بْنِ عَبَّاد بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنْمِ بْنِ سَوادِ بْنِ غَنْمِ بْنِ كَعْبٍ من بني سلمة الْأنصَارِيّ.. وقيل: صَيْفِيّ بْنُ أَسْوِدَ.. فهو السلمي الأنصاري..
ـ شهد بيعة العقبة الثانية.. قال ابن إسحاق: لم يشهد بدرًا.. وقال عروة بن الزبير: إنه شهد بدرًا.. على خلاف..
ثانيا.. نسبه في تراجم صحابة النبي صلى الله عليه وسلم..
ـ صَيْفِيّ بنُ سَوَادٍ بن عبّاد بن عَمْرو بن سَوَاد بن غَنْم بن كعب بن سَلِمة.. هكذا قال محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر: صَيْفيّ بنُ سَوَاد..
ـ وقال عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري: صَيْفيّ ابنُ الأَسْوَد.. حسب الطبقات الكبير..
ـ صَيْفِيّ بن سَواد بن عَبَّاد بن عمرو بن غَنْم بن سَوَاد بن غَنْم بن كعب بن سَلَمة الأَنصاري السلمي.. حسب ما جاء في أسد الغابة..
ـ قال ابنُ إسحاق صيفي بن سواد بن عمرو.. بينما قال ابنُ هشام: هو صيفي بن أسود بن عباد.. حسب بيان الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
ـ ومتفق عليه أن أمه هي حُميمةُ بنت عُبَيد بن أبي كعب بن سَوَاد من بني سَلِمة..
ـ وفي عقبه أنه خلف صَيْفِيُّ: محمدًا.. وأُمّهُ حِبَّةُ بنت عمرو بن حصن بن خالد بن مخلد بن عامر بن زريق.. وخلف يحيى وعبدَ الله.. وأُمُّهما أم حكيم بنت النَّضر بن ضَمْضَم بن زيد بن حرام من بني عَدِي بن النجار.. والأخيرة هي عَمّةُ أنس بن مالك.. حسب ما جاء الطبقات الكبير..
ثالثا.. ما جاء في جهاده.. رضي الله عنه..
ـ هو صيفي بن سواد بن عباد بن عمرو بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي وقد ذكره بن إسحاق فيمن شهد العقبة الثانية كما تقدم.. وقال أبو الأسود.. قال عروة بن الزبير: إنه شهد بدرًا..
بينما يروى أنه لم يشهدها حسب ما جاء في بيان ترجمته في أسد الغابة.. ((حيث جاء أنه شهد بيعة العقبة الثانية.. ولم يشهد بدرًا))..
ـ وفي رواية.. شهد صَيْفِيّ العقبةَ مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعًا.. ولم يذكر أنه شهد بدرا والثابت أنه شهدَ أُحُدًا.. حسب ما جاء في الطبقات الكبير..
رابعا.. في وفاته / إستشهاده رضي الله عنه..
لم يتوفر لنا في كتب التراجم عن وفاته / إستشهاده.. وإن كان شهوده أحدا أو أنه شهد كل المشاهد.. وهو آخر ما ذكر في ترجمته.. وهو آخر ما لدينا عنه..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٢٦٧.. الجزء الأول.. " ثعلبة بن عنمة بن عدي بن نابي "_"وسؤال الأهله"

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- هو ثعلبة بن عنمة بن عدي بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة.. السلمي الأنصاري..
- وهو ثعلبة بن عبيد بن عدي قال الذهبي في "التجريد"حسب ما ذكره ابن الجوزيّ في "التلقيح"..
- وهو ثعلبة بن عَنَمة بن عدي.. حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
- ((ثَعْلَبَة بنُ عَنَمة بن عَدي بن نَابي بن عمرو بن سَوَاد بن غَنْم بن كعب بن سَلِمة الأنصاري الخزرجي السلمي)) حسب أسد الغابة.. أو.. ((ثعلبة بن غَنَمة بن عديّ بن سنان بن نابئ)) حسب الطبقات الكبير.
- والجميع على أن أمّه جهيرة بنت القين بن كعب من بني سلمة...
- أهم ما يميز ترجمة الصحابي الجليل أنه كان.. لمّا أسلم.. يكسر أصنام بني سلمة هو ومعاذ بن جبل وعبد الله بن أنيس.. حسب ما جاء في الطبقات الكبير..
ثانيا.. في جهاد ثعلبة رضي الله عنه..
- شهد العقبة في البيعتين.. وشهد بدرًا..
- شهد يوم الخندق وقيل أنه قتل فيها شهيدًا.. وروي أنه قتل شهيدا يوم خيبر.. كما سيأتي
ثالثا.. في قرآن نزل في سؤال سأله..
- روى أبو صالح عن ابن عباس في قوله تعالى.." يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى ۗ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ".. [[البقرة/ ١٨٩]].. قال: نزلت في ابن جبل.. وثعلبة بن عنمة.. وهما من الأنصار.. قالا: "يا رسول الله- صلى الله عليه وسلم - ما بال الهلال يبدو فيطلع رقيقًا.. ثم يزيد حتى يعظم.. ويستوي ويستدير.. ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما كان؟" فنزلت الآية... أسد الغابة..
ثالثا.. في استشهاده رضي الله عنه..
- قتل يوم الخندق شهيدًا.. قاله ابن إسحاق؛ قتله هبيرة بن أبي وهب المخزومي.. في قول..
- وقيل: إنّ ثعلبة بن غَنَمة قُتِل يوم خَيْبَر شهيدًا.. قاله إبراهيم بن المنذر عن عبد الله بن محمد بن يحيى بن عُروة.. عن هشام بن عروة عن أبيه والأوّل قولُ ابن إسحاق.. حسب الاستيعاب في معرفة الأصحاب..

الحلقة / ٢٦٧.. الجزء الثاني.. " عمرو بن عنمة بن عدي بن نابي"_" من البكائين"

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- عمرو بن غنمة بن عدي بن سواد.. وهو أخو ثعلبة بن غنمة.. والكلبي يثبته.. ويقول إنه عقبي شهد بدرا..
أو.. عمرو بن عنمة بن عدي بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة.. أو.. عمرو بن عَنَمة بن عدي بن نابي بن عمرو بن سوَاد بن غَنْم بن كعب بن سلمة الأنصاري.. حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
أو.. عَمْرُو بن عَنَمَة بن عَدِيّ بن نَابِي بن سواد بن غَنْم بن كعب بن سَلِمة الأنصاري الخزرجي ثم السَّلَمِي.. حسب أسد الغابة.. أو.. عَمْرُو بنُ عَنَمَةَ بن عَدِيّ بن سنان بن نَابِئ بن عمرو بن سواد بن غَنْم بن كعب بن سَلِمة.. حسب الطبقات الكبير.. ((وأخرجه أبو عُمر وأبو موسى)) أسد الغابة..
- (هو أخو ثعلبة بن عَنَمَة الذي شهد بدرًا).. ولا يعلم عن موقعة استشهاده..
- أمه جَهِيرَة بنتُ القين بن كعب من بني سَلِمة.. ووَلَدَ عَمْرُو بنُ عَنَمَةَ أُمَّ بِشر.. وأُمُّها أم زيد بنت عامر بن خَدِيج بن سنان بن نَابِئ بن عَمرو بن سواد..
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
- شهد بَيْعَة العقبة مع أخيه ثعلبة بن عَنَمة.. حسب الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
- وشهد عَمرو بن عَنَمَة أحدًا حسب الطبقات الكبير. وكذا ذكره مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ وغيره فيمن شهد بَدْرًا.. وفي البكائين.. وكذا ذكره ابن إسحاق.. حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
- هو أحد البكائين الذين نزلت فيهم آية.." وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ"..[التوبة/ ٩٢].. حسب أسد الغابة..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٢٦٨.. الجزء الأول..
" عبس بْن عَامِر بْن عدي بْن نابي "_" العقبي البدري الأحدي "

في نسبه.. جهاده..
لم ترد في ترجمة الصحابي الجليل الكثير عن تفاصيل حياته.. لكن الثابت أنه شهد العقبة الثانية ثم شهد موقعة بدر.. ثم أحد.. وهي آخر وقفة أوردتها ترجمته.. وهذا ما توفر لنا في سيرته..
ما جاء به ابن عبد البر - الاستيعاب في معرفة الصحابة:
- عبس بْن عَامِر بْن عدي بْن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب ابن سَلَمَة الأَنْصَارِيّ
- شهد العقبة الثانية.. ثُمَّ شهد بدرا وأحدا.. وهذا ما روي عند جميعهم..
ما جاء به ابن الأثير – في أسد الغابة:
- عبس بْن عَامِر بْن عدي بْن نابي بْن عَمْرو بْن سواد بْن غنم بْن كعب بْن سلمة الْأَنْصَارِيّ السلمي..
- شهد العقبة.. وبدرًا.. وأحدًا عند جميعهم.. أي في كل كتب/ مراجع رواة التراجم والسير..
- وسماه ابْنُ إِسْحَاق عبسًا.. وسماه مُوسَى بْن عقبة عبسى بباء موحدة.. وفي آخره ياء تحتها نقطتين..

الحلقة / ٢٦٨.. الجزء الثاني..
" خالد بن عمرو بن عدي"_" عقبي بدري أحدي آخر"

لم ترد في ترجمة الصحابي الجليل خالد بن عمرو السلمي الكثير عن تفاصيل حياته.. لكن الثابت أنه شهد العقبة الثانية ثم شهد موقعة بدر.. ثم أحد.. وهي آخر وقفة أوردتها ترجمته.. وهذا ما توفر لنا في سيرته..
أولا.. في نسبه..
هو خَالِدُ بن عَمْرو بن عَدِيّ بن نَابِي بن عمرو بن سَوَاد بن عَدِيَّ بن غَنْم بن كعب بن سَلِمة..
الأنصاري الخزرجي السلمي.. زهذا ما جاء في التراجم في نسبه:
- خَالِدُ بن عَمْرو بن عَدِيّ بن نَابِي بن عمرو بن سَوَاد بن عَدِيَّ بن غَنْم بن كعب بن سَلِمة.. الأنصاري الخزرجي السلمي... ((خَالِدُ بن عَمْرو بن أبي كَعْب.. الأنْصَارِيّ الخَزْرَجِيّ السلميّ..)) حسب أسد الغابة..
((أخرجه ابن مَنْدَه.. وأبو نعيم..
ويرى الراوي أنه الأول الذي قبله [[يعني: خالد بن عمرو بن عدي]]..
وتكون "أبو كعب" هي كنية عَدِيّ.. والله أعلم.. ((أخرجه أبو عمر مختصرًا.)) في أسد الغابة أيضا..
- خَالِدُ بنُ عَمْرِو بن عَدِيّ بن سنان بن نَابِئ بن عَمْرو بن سَوَاد بن غَنْم بن كعب بن سَلِمَة.. حسب ما جاء في رواية الطبقات الكبير..
- خالد بن عمرو بن عديّ بن نابي بن عَمْرو بن سواد بن غَنْم بن كعب بن سلمة الأنصاريّ السُّلميَّ.. حسب رواية الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
- والثابت أن أمّه هي أَرْوى بنت مالك بن خَنْسَاء بن سنان بن عُبَيْد مِن بني سَلِمَة..
- خلف خالدُ بنُ عَمرو: أمَّ عمرو.. تزوجها معاذ بن جبل وأُمُّها أم زيد بنت قيس بن النعمان بن سنان بن عُبيد من بني سَلِمة
- - توفي - رضي الله عنه - وليس له عقبٌ.. حسب ما جاء في الطبقات الكبير..
ثانيا.. في جهاد خالد بن عمرو بن عدي..
- شهد خالد بيعة العقبة الثانية.. وشهد غزوة أحد.. وقال ابن الكلبي أنه شهد غزوة بدر.. بينما لم يذكره ابن إسحاق فيمن شهدها من الأنصار..
- ولا تعرف له رواية.. حسب ما قاله محمد بن إسحاق.. في أسد الغابة..
- شهد خالد بن عَمرو العقبةَ مع السبعين من الأنصار في رواية محمد بن عمر وحده.. وشهد أحدًا حسب ما جاء في الطبقات الكبير..
((قال هشام بن الكلبيّ: شهد بدرًا)) حسب الإصابة في تمييز الصحابة.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٢٦٩.. " عبد الله بن أنيس الجهني "_" سرية بن أنيس" -١

أولا.. في نسبه.. جهاده..
- عبدُ الله بنُ أُنَيسٍ بن أَسْعَد بن حَرام بن حبيب بن مالك بن غَنم بن كعب بن تَيْم بن بُهْثَة بن نَاشِرَة بن يَرْبُوع بن البَرْك بن وَبَرَةَ. مِنْ قضاعة عِدَادهُ في جُهَيْنة... وكنيته "أبو يحيى"..
وهو حليفٌ لبني سَوَاد من بني سَلِمَة من الأنصار.. حسب ما جاء بالطبقات الكبير..
- عبد الله بن أنيس الجهنيّ.. ثم الأنصاريّ.. حليف بني سلمة. قال ابن إسحاق: هو من قضاعة حليف لبني سواد.. من بني سلمة.. وقال الواقديّ: هو من البُرَك بن وَبْرَة أخو كلب بن وَبْرَة في قضاعة.. حليف لبني سواد من بني سلمة.. وقال غيرهما: هو من جهينة حليف الأنصار. وقيل: هو من الأنصار..
- وقال الكلبيّ: عبد الله بن أُنيس صاحب النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم هو عبد الله بن أنيس بن أسعد بن حرام بن حبيب بن مالك بن غَنْم بن كعب بن تيم بن نُفَاثة بن إياس بن يربوع بن البرك بن وبرة.. أخي كلب بن وبرة.. والبرك بن وبرة دخل في جهينة.. حسب بيان الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
- وقال ابن إسحاق: وهو من قَضَاعة.. حليف لبني نَابِي من بين سَلِمة.. وقيل: هو من جُهَينة حليف للأَنصار..
- وقيل: هو من الأَنصار.. وقول الكلبي يجمع هذه الأَقوال كلها.. فإِنه من البَرْكِ ابن وبرة نسبًا.. وقال الكلبي: إِنهم دخلوا في جهينة.. فقيل لكل منهم جهني.. وقال: له حلف في الأَنصار فقيل: أَنصاري.. أسد الغابة..
ثانيا.. في نشأته وإسلامه..
نشأ عبد الله بن أنيس في المدينة.. حليفاً لبني سلمة.. وقد أكرمه الله بالسبق في الإسلام.. فكان ممن آمن على أيدي من بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيعة العقبة الأولى.. ثم انضم إلى صفوف الدعاة.. فأخذ يدعو إلى الإسلام.. حتى إذا جاء موسم الحج.. خرج مع قومه إلى مكة وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيعة العقبة الثانية على نصرة الله ونصرة رسوله..
ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه..
- فقد شهد بيعة العقبة الثانية كما تقدم.. ولم يشهد بدرا وشهد غزوة أحد وما بعدهما من المشاهد..
- وهو الذي بعثه النبي إلى سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي فقتله في سرية تعرف بإسم سرية عبد الله بن أنيس.. وسنأتي عليها..
رابعا.. في سرية عبد الله بن أنس..
- في شهر المحرم من السنة الرابعة للهجرة.. بلغ مسامعَ المسلمين أن خالد بن سفيان زعيم هُذيل يُعِدّ العدّة لغزو المدينة المنورة.. ويجمع الجموع في مكان قريب من المدينة يدعى" نخلة".. ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن هذه القبائل تجتمع حول خالد بن سفيان.. فإذا قُتل خالد تفرق الجمع وانتهى الأمر.. وفكر فيمن ينتدبه لهذه المهمة.. فاستدعى عبد الله بن أُنَيْس وأجلسه بجانبه وقال له: "إنه قد بلغني أن ابن سفيان يجمع لي الناس ليغزوني.. وهو بنخلة.. فأْتِهِ فاقْتُلْه".. قال: صِفْه لي يا رسول الله حتى أعرفه.. فقال: "إذا رأيته وجدت له قشعريرة.." قال: فخرجت متوشحاً سيفي حتى وقعتُ عليه وهو بعرنة مع ظعنٍ يرتادُ لهنّ منزلاً.. وحين كان وقتُ العصر.. فلمّا رأيتُهُ وجدتُ ما وصف لي رسول الله من القشعريرة.. فأقبلتُ نحوَهُ وخشيتُ أن يكون بيني وبينه مجاولة تشغلني عن الصّلاة.. فصلّيت وأنا أمشي نحوه أُومِئُ برأسي للركوع والسجود.. فلما انتهيت إليه قال: من الرجل؟ قلت: رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل.. فجاءك لذلك.. (أي جئت لأناصرك على الرسول.. قال: أجل أنا في ذلك.. قال: فمشيت معه شيئاً.. حتى إذا أمكنني حملتُ عليه السيف حتى قتلته.. ثم خرجتُ وتركتُ ظعائنه مُكبّاتٍ عليه..
- فلما قدمت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآني قال: "أفلح الوجه" قال: قلت: قتلته يا رسول الله.. قال: "صدقت".. قال: ثم قام معي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل في بيته.. فأعطاني عصا فقال: «أمسك هذه عندك يا عبد الله بن أنيس.. قال: فخرجت بها على الناس فقالوا: ما هذه العصا؟ قال: قلت أعطانيها رسول الله وأمرني أن أُمسكها.. قالوا: أَوَلا ترجع إلى رسول الله فتسأله عن ذلك.. قال: فرجعت إلى رسول الله فقلت: يا رسول الله لم أعطيتني هذه العصا؟. قال: " آيةٌ بيني وبينك يوم القيامة إنّ أقل الناس المتخصرون يومئذٍ".. قال الراوي: فقَرَنَها عبد الله بسيفه فلم تزل معه.. حتى إذا مات أمر بها فضُمَّت في كفنه.. ثم دفنا جميعاً..
.. أراكم غدا إن شاء الله...

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٢٧٠.. " عبد الله بن أنيس الجهني "_" سرية بن أنيس" -٢

رابعا.. في سرية عبد الله بن أنس.. نكمل..
شعر ابن أنيس في قتله ابن نبيح الهذلي..
قال ابن هشام :وقال عبدالله ابن أنيس في ذلك :
تركت ابن ثور كالحوار وحوله * نوائح تفري كل جيب مقدد
تناولته والظعن خلفي وخلفه * بأبيض من ماء الحديد مهند
عجوم لهام الدارعين كأنه * شهاب غضى من ملهب متوقد
أقول له والسيف يعجم رأسه * أنا ابن أنيس فارسا غير قعدد
أنا ابن الذي لم ينزل الدهر قدره * رحيب فناء الدار غير مزند
وقلت له خذها بضربة ماجد * حنيف على دين النبي محمد
وكنت إذا هم النبي بكافر * سبقت إليه باللسان وباليد
تمت الغزاة.. وعدنا إلى خبر البعوث ...
خامسا.. في بعض غزوات أخر لإبن أنيس..
- وفي رواية.. كان من أشد الناس عداوة لله ورسوله ملك يهود: أبو رافع سلاّم بن أبي الحُقِيق أخو بني النضير.. فقد أخذ يحرض على قتل النبي.. ويحثّ الأعراب على غزو المدينة ونهبها.. ويوفد الوفود للقبائل يدعوها للتحالف مع يهود للانقضاض على المسلمين... فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أبا رافع يستحق الموت جزاء ما يفعل.. فانتدب جماعة من أصحابه فيهم عبد الله بن أُنيس.. وجعل عبد الله بن عَتيك رئيساً لهم لأنه يتقن لغة اليهود .. فكانوا يسيرون ليلاً ويكمنون نهاراً كي لا يكتشف أمرهم حتى وصلوا خيبر.. فكمنوا حتى جنّ عليهم الليل.. واستطاع ابن عتيك أن يدبّر أمر دخولهم إلى حصن اليهود دون أن يشعر بهم أحد.. فانتظروا حتى نام من في الحصن وهدأت الأصوات.. ثم تقدّموا حتى وصلوا غرفة سلاّم بن أبي الحقيق.. فانقضّوا عليه في فراشه وتناوشوه بسيوفهم في الظلام.. فأصابوه لكنه لم يمت.. فما كان من عبد الله بن أنيس إلا أن تقدم بثبات وأنفذ السيف في أحشائه حتى قتله.. وأخذت زوجة ابن أبي الحُقيق تصرخ فهُرِع مَن في الحصن إليها.. وأسرع المجاهدون بالنزول فانزلق ابن عتيك وكُسرت رجله.. فحمله عبد الله بن أنيس فخرج به من الحصن.. وافتقد عبد الله بن أنيس قوسه.. وظن أنها سقطت منه في الحصن.. فعاد ودخل واختلط برجال الحصن وتظاهر أنه يبحث عن القاتل مثلهم.. حتى وجد قوسه فأخذها وانسلّ خارجاً بسلام.. وعادوا إلى المدينة.. فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتسم وقال: "أفْلَحَتِ الوجوه".. فقالوا: أفلح وجهُك يا رسول الله.. وتحلّق الصحابة حولهم يستمعون لما كان منهم.. وتنازع الفدائيون فيمن قتل سلاّم بن أبي الحقيق.. فكل يقول: سيفي هو الذي قتله.. فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم سيوفهم.. فاستعرضها ثم قال: لَسيفُ عبد الله بن أنيس" "هو الذي قتله.. أرى فيه أثر الطعام"..
- واختار اليهود لهم ملكاً جديداً هو اليُسير بن رزام.. وكان معروفاً بالخديعة والمكر.. وسار اليُسير على خطى من سبقه وراح يحرض الأعراب ويبذل المال لهم لنفس الغاية.. حتى وصلت أخباره إلى المدينة.. فشاور النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه في أمره فقرروا أن يرسلوا إليه وفداً لإقناعه بالكف عن التآمر على المسلمين.. ليجنّب قومه الحرب.. فخرج لهم عبد الله بن رواحة على رأس وفد.. فيه عبد الله بن أنيس.. حتى وصلوا خيبر.. فتحدثوا إلى اليُسير بن رزام.. وأقنعوه أن يأتي معهم إلى المدينة ليأخذ الأمان لقومه من رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فاختار اليُسير مجموعة من شباب يهود وخرج معهم بصحبة المسلمين إلى المدينة.. وأركب كل واحد من المسلمين أحد اليهود معه على راحلته.. فكان اليُسير رديف عبد الله بن أنيس.. وفي الطريق حدّثته نفسه بالغدر.. فقرر أن يقتُل عبد الله بن أنيس.. فيقوم مرافقوه بقتل من معهم من المسلمين.. ثم يعودون إلى خيبر.. فهجم على سيف عبد الله بن أنيس يريد أن ينتزعه منه.. وهو يصيح: يالثارات اليهود.. لكن عبد الله بن أنيس كان حذراً فسلّ سيفه وضرب به ساق عدو الله.. فما كان من اليُسير إلا أن ضربه بعمود من خشب فشدخ رأسه.. وتمالك ابن أنيس على نفسه وكرّ على الغادر فقتله.. وبادر بقية اليهود.. كلٌ يريد أن يفتك بصاحبه من المسلمين.. فأجهز المسلمون عليهم إلا رجل واحد فرّ عائداً إلى خيبر..
.. أراكم على خير غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٢٧١.. " عبد الله بن أنيس الجهني "_" سرية بن أنيس" -٣

خامسا.. في بعض غزوات أخر لإبن أنيس.. نكمل..
- قال ابن إسحاق: وكذا غزوة زيد بن حارثة.. وغزوة جعفر بن أبي طالب.. وغزوة عبدالله بن رواحة.. وموقعة مؤتة من أرض الشام.. فأصيبوا بها جميعا.. وغزوة كعب بن عمير الغفاري.. ذات أطلاح إلى أرض الشام.. أصيب بها هو وأصحابه جميعا.. وغزوة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بني العنبر من بني تميم..
- وقيل: شهد بدرًا.. وأُحدًا.. وما بعدهما.. وكان عبد الله يُكَسِّر أصنامَ بني سَلِمة هو ومعاذ بن جَبَل حين أسلما.. وكان مع من صَلّى إلى القبلتين.. ودخل مصر.. وخرج إلى إفريقية.. رضي الله عنه..
خامسا.. عبد الله بن أنيس والحديث النبوي..
- روى عن: النبي وعن عمر بن الخطاب وأبي أمامة بن ثعلبة..
- روى عنه الحديث أبناؤه ضمرة وعبد الله وعطية وعمرو.. وعبد الرحمن وعبد الله ابنا كعب بن مالك.. وجابر بن عبد الله.. وبسر بن سعيد.. وعبد الله ومعاذ ابنا عبد الله بن حبيب وغيرهم..
- روى له البخاري في الأدب المفرد.. و الإمام مسلم وأصحاب السنن الأربعة.. وقد روى عن النبي أربعة وعشرين حديثا..
- روى ابن عبد الله بن أُنَيْس.. عن أبيه.. أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن أنيس سَرِيَّةً إلى سفيان بن خالد بن نُبَيح الهُذَلي.. وأمره أن يَقْتُلَه.. فخرج إليه وحدَهُ فقتلَهُ.. ثم قدم المدينة على رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فأَخْبَرَهُ الخَبَرَ.. قال: فأعطاني رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم مِخْصرًا - يقول عَصًا - فقال: "خُذ هذه فَتَخَصَّرْ بِها يومَ القيامةِ.. فإن المُتَخَصِّرين يومئذٍ قليل".. وقال يا رسول الله أَعْطَيْتَنِيها لماذا؟ قال: "آيَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَوْمَ القيامة" - قال: فعلقها في سيفهِ لا تفارقه.. فلما حَضَرَتْهُ الوفاةُ أمرَ أن تُدْفَنَ معه فَلُفّت معه في أكفانه..
- وروى ابن عبد الله بن أُنَيْس الجُهَنِيّ.. عن أبيه.. قال: قلت: يا رسول الله.. إن لي باديةً أكون فيها وأنا أُصلي فيها بحمد الله.. فَمُرني بليلةٍ أنزلها إلى هذا المسجد.. قال:"أنزل ليلة ثلاث وعشرين فَقُمها فيه إن شئت.. فَصَلِّ بعدُ وإن شئت فارجع إلي باديتك".. فقلتُ لابنه: فكيف كان أبوك يصنع؟ قال: كان يدخل المسجد إذا صلّى العصرَ فلا يخرج منه إلا لحاجة حتى يصلي الصبح.. فإذا صلّى الصبح وجد دَابَّتَه على باب المسجد فجلس عليها فلحق ببادیته.. فسمَّى الناس تلك الليلة التي ينزل فيها عبد الله بن أُنَيْس ليلة الجُهَني.. ورغبوا في إحياءِ تلك الليلة.. وكانوا يَرون أنها ليلة القدر في شهر رمضان..
- وروى خُبَيْب بن عبد الرحمن قال: لقي عبد الله بن أُنَيْس رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم حين أقبل من بدرٍ بِتُرْبان.. فقال للنبي صلى الله عليه وسلم: "الحمدُ لله على سلامتك.. وما ظفّركَ الله بهِ.. كنتُ يا رسولَ الله لَيالي خرجتَ مَوْرُودًا.. فلم تفارقني حتى كان بالأمس فأقبلتُ إليكَ فقال: "آجَرَك الله"..
- وروى عبد الله بن أُنيس قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: "أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ الإِشْرَاكُ بِالله.. وَعُقُوْقُ الْوَالِدِيْنِ.. وَالْيُمِيْنُ الْغَمُوْسُ.. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ يَحْلِفُ أَحَدٌ وَلَوْ عَلَى مِثْلِ جَنَاحِ بِعُوْضَةٍ إِلاَّ كَانَتْ وَكْتةٌ فِي قَلْبِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ"..
- وروى جابر بن عبد الله قال: بلغني حديثٌ عن رجل من أَصحابِ النبي صَلَّى الله عليه وسلم.. سمعه من النبي صَلَّى الله عليه وسلم.. لم أَسمعه منه.. فسِرْتُ شهرًا إليه حتى قدمت الشام.. فإذا هو عبد الله بن أُنَيس.. فأَرسلت إليه أَن جابرًا على الباب.. فرجع إليَّ الرسول فقال: أَجابرُ بن عبد الله؟ قلت نعم.. فخرج إليّ فاعتنقني واعتنقته.. قال: قلت: حديثٌ بلغني أنك سمعته من رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم لم أَسمعه منه في المظالم.. فخشيت أَن أَموت أَو تموت.. قال: سَمِعْتُ النبي صَلَّى الله عليه وسلم يقول: "يحشر الناس" - أَو "العباد - عُرَاةً غُرْلًا بُهْمًا.. فيناديهم بصوت يسمعه من بَعُد.. كما يسمعه مَنْ قَرُبَ: أنا الملك.. أنا الديان.. لا ينبغي لأَحدٍ من أَهل الجنة أَن يدخل الجنة.. وأَحدٌ من أَهل النار يطلبه بمظلة.. ولا ينبغي لأَحد من أَهل النار أَن يدخل النار.. وأَحد من أَهل الجنة يطلبه بمظلة.. حتى يقتصه منه.. حتى اللطمة".. قال: وكيف.. وإنما نأتي عراة غُرْلًا؟ قال:"بالحسنات والسيئات"..
سادسا.. في وفاة عبد الله بن أنس رضي الله عنه..
- قال ابن حجر مات بالشام في خلافة معاوية بن أبي سفيان سنة أربع وخمسين.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة / ٢٧٢.. "خديج بن سلامة الأنصاري".. " رزق ليلة العقبة شُبَاثًا"..

من الطريف في ترجمته.. أنه صحب زوجته أم منيع معه للقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عند العقبة.. مع السبعين من الأنصار.. فأجاءها المخاض ليلتها. وولدت له ولدا أسمياه "شباثا".. ولم تمنع ظروف قاهرة كتلك زوجته من مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم.. فسجل لها التاريخ الحدثين..
أولا.. في نسبه.. مقدمة عنه..
- خديج بْن سلامة ويقال: ابن سالم بْن أوس بْن عمرو بْن القراقر بْن الضحيان البلوي.. حليف لبني حرام بْن كعب بْن غنم بْن كعب بْن سلمة من الأنصار..
- وفي نسبه روايات.. فهو خديج بن سلامة بن أوس بن عمرو بن كعب بن القراقر البلوي..
- وجُرَيْج بن سلامة بن أوس.. وقيل: خَدِيجُ بنُ سَلامَة.. وقيل: ابن سالم البلوي.. حليف لبني حرام بن كعب بن غنم.. من الأنصار..
- قال ابن حجر العسقلاني: "هو حديج".. ويُكنى أبا شاة.. وذكر الطبري أنه يُكنى أبا رشيد.. وقال: شهد العقبة الثانية.. ولم يشهد بدرًا ولا أحدًا.. وشهد ما بعدهما.. وأخرجه أبو عمر.. وأبو موسى هكذا..
- وكناه أبو موسى؛ أبو شُبَاث.. وقد جعل ابن ماكولا وأبو موسى خديجًا بن سلامة.. وابن سالم ترجمتين.. على أن أبا موسى من كتاب ابن ماكولا أخذه حرفًا بحرف.. وأما أبو عمر فجعلهما واحدًا.. ويقال.. إبن سالم..
- شهد العقبة الثانية مع السبعين من الأنصار.. وكان قديم الإسلام.. وكان معهُ ليلةَ العقبةِ امرأتُه أمّ مَنِيع بنت عَمْرو بن عَدِيّ.. وكانت من المبايعات.. فولدت له ليلةَ العقبة شُبَاثًا..
- هناك شبه إجماع أنه لم يشهد بدرًا ولا أحدًا.. وشهد ما بعدهما.. قاله الطبري.. قال الطبري: ويكنى أبا رشيد.. أخرجه أَبُو عمر هكذا..
- وأخرجه أَبُو موسى.. فقال: خديج بْن سلامة بْن أوس بْن عمرو بْن كعب أَبُو شباث.. شهد العقبة ولم يشهد بدرًا ولا أحدًا.. كذا ذكره ابن ماكولا.. وقال: قاله الطبري أيضا..
ثانيا.. خديج بن سلامة والحديث النبوي..
- روى البغويّ من طريق سعيد بن زيد.. عن ليث بن أبي سليم.. قال قدم علينا الكوفة رفاعة بن رافع بن خديج.. فحدث عن جدّه أنهم اقتسموا غنائم بذي الحليفة.. فندّ منها بعير.. فاتبعه رجل من المسلمين على فرسه... الحديث - وفيه :إن لهذه الإبل أوابد..
والرواية.. حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ.. حَدَّثَنَا يَحْيَى.. حَدَّثَنَا سُفْيَانُ.. حَدَّثَنَا أَبِي.. عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ.. عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ.. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -.. إِنَّا لاَقُو الْعَدُوِّ غَدًا.. وَلَيْسَتْ مَعَنَا مُدًى.. فَقَالَ: "اعْجَلْ.. أَوْ أَرِنْ.. مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ فَكُلْ.. لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ.. وَسَأُحَدِّثُكَ: أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ.. وَأَمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الْحَبَشَةِ.. وَأَصَبْنَا نَهْبَ إِبِلٍ وَغَنَمٍ.. فَنَدَّ مِنْهَا بَعِيرٌ فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ.. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ لِهَذِهِ الإِبِلِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الوَحْشِ.. فَإِذَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا شَيْءٌ فَافْعَلُوا بِهِ هَكَذَا"... وَقَالَ بن عَبَّاسٍ مَا أَعْجَزَكَ مِنَ الْبَهَائِمِ مِمَّا فِي يَدَيْكَ فَهُوَ كَالصَّيْدِ وَفِي بَعِيرٍ تَرَدَّى فِي بِئْرٍ فَذَكِّهِ مِنْ حَيْثُ قَدَرْتَ فِي رِوَايَةِ كَرِيمَةَ مِنْ حَيْثُ قَدَرْتَ عَلَيْهِ فَذَكِّهِ أَمَّا الْأَثَر الأول فوصله بن أَبِي شَيْبَةَ مِنْ طَرِيقِ عِكْرِمَةَ عَنْهُ بِهَذَا قَالَ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الصَّيْدِ.. (منقول).. قال البغويّ رواه حماد بن سلمة.. عن ليث.. عن عباية.. عن جدّه.. وهو الصّواب.. الراوي: ورواه عبد الوارث.. عن ليث.. عن عباية.. عن أبيه.. عن جدّه.. فالاضطراب فيه من ليث.. فإنه اختلط.. والحديث حديث رافع بن خديج.. كما في رواية حمّاد بن سلمة..
وهو في الصّحيحين من وجه آخر من عباية ووقع في الأطراف لابن عساكر مسندا خديج بن رافع والد رافع على ما قيل :حدّثت أنّ النبيّ صلّى اللَّه عليه وسلّم نهى عن كراء الأرض.. والنسائي في المزارعة عن علي بن حجر.. عن عبيد اللَّه بن عمرو.. عن عبد الكريم الجزري.. عن مجاهد :أخذت بيد طاوس حتى أدخلته على رافع بن خديج فحدّثه عن أبيه.. فذكره.. قال :كذا قال عبد الكريم.. الصّواب فأدخلته على ابن رافع :كذا حدث به عمرو بن دينار عن طاوس ومجاهد.. قال المزّي الّذي في الأصول الصحيحة من النسائي.. فأدخلته على ابن رافع: فلعل »ابن «سقط من نسخة ابن عساكر.. واللَّه أعلم .. وذكري لخديج هذا على الاحتمال..
"أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة / ٢٧٣.. الجزء الأول..
" ثابت بن الجذع الأنصاري".. " شهيد الطائف"..

في نسبه.. ملخص ترجمته..
ـ وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.. من الأنصار من بني حرام بن كعب من الخزرج.. شهد بيعة العقبة الثانية.. كما شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوات بدر وأحد والخندق وخيبر وشهد معه صلح الحديبية وفتح مكة..ـ وهو ليس بالحالة الفريدة.. فقد أسلم قديما في أول الدعوة التي قام بها مصعب بن عمير في المدينة.. وكان ممن لقوا النبي صلى الله عليه وسلم في العقبة الثانية.. وشهد معه كل المشاهد.. ولكنه يشترك مع العديد من أبطال الإسلام والسابقين فيه في خلو ترجمته من الأحداث المتفردة..
ـ فهو ثابت بن الجذع الأنصاري كشهرته.. من بني النبيت.. ثم من بني عَبْد الأشهل.. قَالَ: وثعلبة هو الذي يدعى الجذع.. أي أن اسم الجذع: يطلق على ثعلبة بن زيد بن الحارث الأنصاري الخزرجي.. ثم السلمي:
ـ ويقال أنه سُمّي أبوه بذلك لشِدّة قلبه وصرامته.. وهو ما ذكرته كل التراجم..
ـ أمّه أمّ أُناس بنت سعد.. من بني عُذرة.. ثمّ من بني سعد هُذيم.. ثمّ من قُضاعة..
ـ وكان لثابت من الولد: عبد الله والحارث وأمّ أناس وأمّهم: أمامة بنت عثمان بن خَلْدة.. من الخزرج..
ـ وكانت لهم بقيّة فانقرضوا.. وشهد ثابت العَقبة مع السبعين من الأنصار.. وبَدْرًا والمشاهدَ كلَّها.. وقُتل يوم الطّائف شهيدًا.. وذكره موسى بن عقبة في البدريّين..
ـ ويروى أن وفاته/ إستشهاده كانت في العام الثامن من الهجرة..

الحلقة / ٢٧٣.. الجزء الثاني..
"عمير بن الحارث بن حرام".. " عقبي بدري أحدي آخر"..

في نسبه.. ملخص ترجمته..
ـ عُمَير بن الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن حَرام بن كعب بن غَنْم بن كعب بن سلمة بن سعد الأنصاري الخزرجي... كذا نسبه ابْنُ إسْحَاقَ.. وزاد موسى بن عقبة بين الحارث وثعلبة لِبْدَة.. الإصابة في تمييز الصحابة.. عُمَير بن الحارث بن لبدة بن ثعلبة بن الحارث بن حرام بن كعب.. أَورده جعفر..
ـ وروى بإسناده عن ابن إسحاق قال: عمير بن الحارث بن حرام من الأَنصار.. ثم من الأَوس.. شهد بدرًا.. وقيل: شهد العقبة وأُحدًا.. وأَخرجه هكذا أَبو موسى.. وقال: أَورده الحافظ أَبو عبد الله ـ يعني ابن منده ـ فقال: عمير بن الحارث.. وكأَن هذا غير ذاك..
الراوي: قول أَبي موسى في نسبه "الحارث بن لبدة" فهو الأَول.. وإِن لم يكن ابن منده أَورد في نسبه الأَول لبدة.. فقد قال أَبو عمر: قال موسى بن عقبة: "ابن الحارث بن لبدة بن ثعلبة" وإِنما أَتى أَبو موسى من جهة أَن ابن منده لم يرفع نسبه.. إِنما قال: "عمير بن الحارث الجشمي" فلو نظر أَبو موسى في مغازي ابن عقبة لرأَى في نسبه "لبدة".. وإِنما ابن إِسحاق أَسقط "لبدة" من النسب.. وإِن كان أَبو موسى ظن أَنه غير الذي قبله [[يعني: عمير بن الحارث الأنصاري]].. فأَنا لا أَشك أَنهما واحد..
ـ وقول أَبي موسى إِنه من الأَوس غير صحيح.. فكيف يكون من الأَوس وقد ساق نسبه إِلى حرام بن كعب.. وهذا نسب معروف في بني سلمة.. ومنه جماعة من الصحابة.. منهم: جابر بن عبد الله بن عمير وبن حرام.. وغيره.. ولعل قول أَبي موسى "إِنه من الأَوس" مما قوى ظنه أَنه غير الأَول.. والله أَعلم.. حسب أسد الغابة..
ـ عُمير بن الحارث بن حرام: ذكره المُسْتَغْفِرِيُّ.. عن ابن إسحاق.. فيمن شهدوا بَدْرًا.. قال: وله رواية.. واستدركه أَبُو مُوسَى..ـ وقد ذكره ابن منده.. لكنه اقتصر على قوله: عُمَير بن الحارث الجشمي.. من بني سلمة.. شهد بَدْرًا.. ولا تعرف له رواية.. فاختصر في نسبه.. وإنما هو من الخزرج.. واختصر المستغفري في نسبه؛ وإنما حرام جَدّ جدّ أبيه.. الإصابة في تمييز الصحابة.. ((قال أَبو عمر: كان موسى بن عقبة يقول: عمير بن الحارث بن لبذة بن ثعلبة بن الحارث بن حرام.. شهد العقبة وبدرًا وأُحدًا في قول جميعهم.. وقال ابن الكلبي: كان يدعى "مقرنًا" لأَنه كان يقرن الأَساري يوم بعاث.. أسد الغابة..
ـ أمّه كبْشة بنت نابئ بن زيد بن حرام من بني سلمة.. و((توفّي وليس له عقب)) حسب الطبقات الكبير..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سـالم
الحلقة / ٢٧٤.. "فروة بن عمرو بن ودقة".." في الجهر بالقرآن"..

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- وشهرته فروة بن عمرو بن ودقة.. بن عبيد بن غانم بن بياضة الأنصاري البياضي..
- فهو فَرْوَة بن عمرو بن ودقة بن عبيد بن عامر بن بياضة البياضيّ الأنصاريّ حسب الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
.. (وإسم وَدْقة ضبطه الداني في كتاب "أطراف الموطأ له" بفتح الواو وسكون الدال المهملة بعدها قاف.. قال: وهي الروضة).. حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
- ((فروة بن عمرو بن وَذْفة بن عبيد بن عامر بن بياضة)) حسب الطبقات الكبير. (لم يختلف في اسم البياضي هذا.. وأما بياضة في الأنصار فهو بياضة بن عامر بن زريق بن عديّ بن عبد بن حارثة بن مالك بن عضب بن جشم بن الخزرج.. حسب الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
- أمّه رحيمة بنت نابىء بن زيد بن حَرَام بن كعب بن غَنْم بن كعب بن سلمة.. فهي سلمية خزرجية أنصارية..
- وكان لفروة من الولد: عبد الرحمن؛ وأمّه حبيبة بنت مُليل بن وَبَرَة..
وعبيد.. وكبشة.. وأمّ شرحبيل؛ وأمّهم أمّ ولد.... وخالدة؛ وأُمّها أُمّ ولد.. وآمنة؛ وأمّها أمّ ولد..
- وأمّ سعد؛ وأمّها آمنة بنت خليفة بن عديّ..
- وكان لفروة عقب وأولاد وانقرضوا فلم يبق منهم أحد..
- شهد فروة بن عمرو العَقَبَة الثانية مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعًا.. (في كتب التراجم والسير)
- وشهد بدرًا.. وأُحُدًا.. والخندق.. والمشاهد كلّها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..
- كان جوادا يتصدق في كل عام من نخله بألف وَسْق.. وكان من أصحاب علي بن أبي طالب يوم الجمل.. وأنشد له شعرًا قاله يوم السقيفة.. أي يوم اختلفوا على عثمان بن عفان رضي الله عنه..
ثانيا.. ما كان بعد الهجرة النبوية..
- أنه آخى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن مَخْرَمَة بن عبد العُزّى..
ثالثا.. في فروة ورواية الحديث النبوي..
- في حديثُه عن النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم: "لَا يَجْهَر بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْقُرْآنِ "..
رواه مالك.. عن يحيى بن سعيد.. عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبي حازم التمار عن البياضي.. ولم يسمه في الموطأ.. وكان ابن وضاح وابن مزين يقولان: إنما سكت مالك عن اسمه لأنه كان ممن أعان على قتل عثمان بن عفان في أحداث الفتنة.. قال أبو عمر: هذا لا يعرف ولا وجه لما قالاه في ذلك ولم يكن لقائل هذا علم بما كان من الأنصار يوم الدار.. أي يوم السقيفة.. وقد خولف مالك رحمه الله في حديثه ذلك..
رواه حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم عن أبي حازم عن النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقله حماد..
- ذَكَرَ وَثِيمَةُ فِي "كتاب الردة" أن فروة بن عمرو كان ممَّنْ قاد مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فرسين في سبيل الله..
رابعا.. في استعمال النبي صلى الله عليه وسلم فروة بن عمرو..
- يروى أنه استعمله رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم على المغانم يوم خيبر.. وكان يستعمله في تقدير الزكاة..
- فعن رافع بن خدِيج.. أن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم كان يبعث فَرْوة بن عمرو يخرص النخل..
فإذا دخل الحائط حسب ما فيه من الأقناء.. ثم ضرب بعضها على بعض على ما يرى فيها فلا يخطيء.. أَخْرَجَهُ الثلاثة.. أي أنه كان يحسن تقدير كمية المحصول ثم الزكاة الواجبة عليه..
وقد روى عبد الرزاق في "الركاز" من مصنّفه عن معمر.. عن حرام بن عثمان.. عن ابني جابر ــ أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يبعث رجلًا من الأنصار من بني بَيَاضَةَ.. يقال له فَرْوَة بن عمرو.. فيخرص تمر أهل المدينة.. ومن طريق سليمان بن شبل.. عن رافع بن خدِيج ــ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يبعث فَرْوة بن عمرو يخرص النخل.. فإذا دخل الحائط حسب ما فيه من الأقناء.. ثم ضرب بعضها على بعض على ما يرى فيها فلا يخطيء.. أخرجه عن إبراهيم بن أبي يحيى عن إسحاق بن أبي فروة.. حسب الإصابة في تمييز الصحابة.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٢٧٥.. الجزء الأول..
"خالد بن قيس بن مالك الأنصاري".. "الشقيقان السابقان المجاهدان"-١

هذه إحدى الحلقات التي تقدم ببساطة ترجمة من كانوا بالأمس يشركون بالله.. ويعبدون من دونه حجارة صماء.. فأسلموا وآمنوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فاستشهدوا.. ويظن الدارس بشكل سطحي أن عقولهم كانت قاصرة.. ثم يجدهم هم أنفسهم قد سعوا لإن يعرفوا الحقيقة.. فذهبوا للقاء النبي صلى الله عليه وسلم عند العقبة.. وهناك أسلموا جميعا.. وإذا بهم وقد أصبحوا أقطاب الدعوة.. ثم هم يقدمون أرواحهم وكل ما يملكون فداء لدين الله ولرسوله وللعقيدة وللحق.. فاستشهد الأخوة والأشقاء بل والعائلات.. لم يصبحوا من المشاهير لكن عاش الدين ووعدهم ربهم أن لهم الجنة.. من سورة الأحزاب - الآية ٢٣ " مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا"..

أولا.. مقدمة عنه..
خالد بن قيس بن مالك بن العجلان بن مالك بن عامر بن بياضة بن عامر بن زريق ابن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج الأكبر.. الأنصاري الخزرجي ثم البياضي.. شهد العقبة وبدراً.. في قول ابن إسحاق.. ولم يذكره موسى بن عقبة ولا أبو معشر فيمن شهد العقبة..
ثانيا.. في نسبه.. ملخص ترجمته.. (منقول)
- هو خالد بن قيس بن مالك بن العجلان بن مالك بن عامر بن بياضة الأنصاري.. حسب شهرته..
- ((خالد بن قيس بن مالك بن العجلان بن عامر بن بياضة بن عامر الأنصاريّ البيَاضي)) الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
- ((خَالِدُ بن قَيْس بن مَالِك بن العَجْلان بن مالك بن عامر بن بيَاضة بن عامر بن زُرَيق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج الأكبر.. الأنصاري الخزرجي ثم البياضي))
- ((أخرجه أبو عمر.. وأبو نعيم.. وأبو موسى)) حسب أسد الغابة.
- أمّه سَلْمى بنت حارثة بن الحارث بن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج..
- ((كان لخالد بن قيس من الولد عبد الرحمن وأمّه أمّ الربيع بنت عمرو بن وَذَفة بن عبيد بن عامر بن بياضة.)).. وكان له عقب وانقرضوا حسب الطبقات الكبير..
- ذكره ابْنُ إسْحَاقَ فيمن شهد العقبة وبَدْرًا وأحدًا وقال ابن حبّان: كان ممن صدق القتال بِبَدْر..
- ولم يذكره موسى بن عقبة ولا أبو معشر فيمن شهد العقبة.. حسب إفادة الإصابة في تمييز الصحابة..

الحلقة / ٢٧٥.. الجزء الثاني..
"عباد بن قيس بن مالك الأنصاري".. "الشقيقان السابقان المجاهدان"-٢
أولا.. مقدمة..
هو عَبَّاد بن قيس بن عامر بن خلدة أو خالد بن عامر بن زُريق الأنصاري.. أمّه خوْلَة بنت بشر بن ثعلبة بن عمرو.. كان لعباد من الولد عبد الرحمن وأمّه أمّ ثابت بنت عبيد.. شهد بيعة العقبة الثانية مع السبعين من الأنصار.. وشهد بدرًا وأحدًا تُوفّي وله عقب..
ثانيا.. في نسبه.. ملخص ترجمته.. (منقول)
- هو عباد بن قيس بن عامر بن زريق الأنصاري الزرقي.. وهو أخو خالد بن قيس المتقدم ذكره هنا..
- عبد بن قيس بن عامر بن خالد بن عامر بن زريق الأنصاريّ الزُّرَقيّ)).. وذكر أيضا تحت إسم ((عَبَّاد بن قيس بن عامر بن خلدة)) الاستيعاب في معرفة الأصحاب.. ((عَبَّاد بن قيس بن عامر بن خالد)) الطبقات الكبير.. ((عبد بن قيس بن عامر بن زُرَيق الأنصاري الخزرجي.)) الإصابة في تمييز الصحابة.
((أَخرجه أَبو عمر مختصرًا)) حسب ما جاء في أسد الغابة.
- كان لعباد من الولد عبد الرحمن وأمّه أمّ ثابت بنت عبيد بن وَهْب من أشجَع..
- شهد العَقَبة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعًا وشهد بدرًا وأُحُدًا..
- تُوفّي وله عقب... حسب بيانات الطبقات الكبير.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٢٧٦.. " أبي بن كعب الخزرجي الأنصاري".. "يتلونه حق تلاوته"-١

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- أُبيّ بن كعْب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النّجّار..
- وهو تيم اللّات بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأكبر الأنصاريّ المُعَاوي.. وبنو معاوية بن عمرو يُعْرَفون ببني جَدِيلة.. وهى أُمُّهُمْ.. يُنْسَبون إليها.. وهي جَدِيلة بنت مالك بن زيد الله بن حبيب بن عبد حارثه بن مالك بن غَضب بن جُشَم بن الخزرج.. وأبوهم معاوية بن عمرو.. وهي أم معاوية بن عمرو..
- وأمُّه صهيلة بنت الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عديّ بن عمرو بن مالك بن النّجّار.. وهي عمة أبي طلحة الأنصاريّ.. وفي رواية أسد الغابة: أن أمه صهيلة بنت الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار.. تجتمع هي وأبوه في عمرو بن مالك بن النجار.. وهي عمة أبي طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري زوج أم سليم.. من أسد الغابة..
- وزعم ابنُ سيرين أنَّ النّجّار إنما سُمّي النّجّار لأنه اختتن بقدوم.. وقال غيره: بل ضَرَب وَجْهَ رجلٍ بقدوم فنجرَه؛ فقيل له النّجّار.. رواية (الاستيعاب في معرفة الأصحاب)..
- وفي رواية.. أُبَيُّ بن كَعْب بن قَيْس بن عُبَيْد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار واسمه تيم اللات.. وقيل: تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأكبر الأنصاري الخزرجي المعاوي.. وإنما سمي النجار لأنه اختتن بقدوم.. وقيل ضرب وجه رجل بقدوم فنجره.. فقيل له: النجار..
- ولأبي كنيتين: أبو المنذر.. كناه بها النبي صَلَّى الله عليه وسلم.. وأبُو الطُّفَيْل وكناه بها عمر بابنه الطفيل..
- كان لأبَيّ بن كعب من الولد الطّفيل ومحمّد.. وأمّهما أمّ الطفيل بنت الطفيل بن عمرو بن المنذر بن سُبيع بن عبد نُهْم مِن دَوس.. وأمّ عمرو بنت أُبَيّ ولا نَدْرِي من أمها..
- روى عيسى بن طلحة: كان أُبيّ رجلًا دَحْداحًا ليس بالقصير ولا بالطويل.. وقال سهل بن سعد الساعدي.. عن أبيه: كان أُبَيّ بن كعب أبيض الرأس واللحية لا يُغيّر شَيْبَه..
- وقال أبو نَضْرَة: قال رجل منّا يقال له جابر أو جُوَيبر: طلبتُ حاجةً إلى عمر في خلافته.. وإلى جنبه رجل أبيض الشعر أبيض الثياب.. فقال: (إنّ الدّنيا فيها بلاغُنا وزادُنا إلى الآخرة وفيها أعمالُنا التي نُجازى بها في الآخرة).. قلْت: مَن هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: (هذا سيّد المسلمين أبَيّ بن كعب.. وكان رَبْعة)..
- شهد أُبيّ بن كعب العقبَة الثانية مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعًا.. وبايع النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم فيها..
- ثم شهد بَدْرًا.. وأُحُدًا.. والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..
- كان أُبيّ بن كعب يكتب في الجاهليّة قبل الإسلام.. وكانت الكتابة في العرب قليلة.. وكان يكتب في الإسلام الوحي لرسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وأمر الله تعالى رسولَه صلى الله عليه وسلم أن يَقْرأ على أُبيّ بن كعب القرآن.. وقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم" :أقْرَأ أُمّتي أُبيّ"..
ثانيا.. ما كان بعد الهجرة..
- آخى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. بين أُبيّ بن كعب.. وطلحة بن عبيد الله.. ويرى محمّد بن إسحاق: أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. آخى بين أُبيّ بن كعب.. وسعيد بن زيد بن عمرو..
- قال محمّد بن سيرين: أنه جمع عثمان بن عفان اثني عشر رجلًا من قريش والأنصار.. فيهم أُبَيّ بن كعب.. وزيد بن ثابت في جمع القرآن..وروى عِمران بن عبد الله: أن أبَيّ بن كعب قال لعمر بن الخطّاب ـ رضي الله عنهما ـ (ما لك لا تستعملني؟).. قال: أكره أن يَدْنَسَ دينك..
ثالثا.. في فضائله رضي الله عنه..
قال الحافظ الذهبي.. أنه قال له النبي -صلى الله عليه وسلم-:" ليهنك العلم أبا المنذر".. وقال له.. "إن الله أمرني أن أقرأ عليك".. وكان عمر يقول: (اقرأ يا أبي).. وأخرج الأئمة أحاديثه في صحاحهم.. وعده مسروق في الستة من أصحاب الفتيا.. قال الواقدي: وهو أول من كتب للنبي - صلى الله عليه وسلم -.. وأول من كتب في آخر الكتاب.. وكتب فلان بن فلان.. وممن روى عنه من الصحابة عمر بن الخطاب.. وكان يسأله عن النوازل.. ويتحاكم إليه في المعضلات.. وأبو أيوب وعبادة بن الصامت.. وسهل بن سعد وأبو موسى.. وابن عباس وأبو هريرة.. وأنس وسليمان بن صرد.. وغيرهم.. أراكم غدا إن شاء الله.

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٢٧٧.. " أبي بن كعب الخزرجي الأنصاري".. "يتلونه حق تلاوته"-٢

ثالثا.. نكمل.. في فضائله رضي الله عنه..
- في زهده.. روى جُندب بن عبد الله البجلي قال: أتيت المدينة ابتغاء العلم.. فدخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فإذا الناس فيه حَلَقٌ يتحدّثون.. فجعلت أمضي الحَلَقَ حتى أتيتُ حلقةً فيها رجل شاحبٌ عليه ثوبان كأنّما قدم من سفر. فسمعته يقول: (هلك أصحاب العُقدة ورب الكعبة.. ولا آسى عليهم).. أحسبه قال مراراً... فجلست إليه فتحدّث بما قُضِيَ له ثم قام.. فسألت عنه بعدما قام قلت: من هذا؟. قالوا: هذا سيد المسلمين أبي بن كعب).. فتبعته حتى أتى منزله.. فإذا هو رثُّ المنزل رثُّ الهيئة.. فإذا هو رجل زاهد منقطعٌ يشبه أمره بعضه بعضاً.. - وفي ورعه.. يروى أنه قال أبي بن كعب: (يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك.. فكم أجعل لك في صلاتي؟). قال: (ما شئت.. وإن زدت فهو خيرٌ)... قال: (الرُّبع؟)..... قال: (ما شئت.. وإن زدت فهو خيرٌ)... قال: (أجعلُ النصف؟).. قال: (ما شئت.. وإن زدت فهو خيرٌ).. قال: (الثلثين؟)..... قال: "ما شئت.. وإن زدت فهو خيرٌ".. قال: (اجعل لك صلاتي كلّها؟).. قال: "إذاً تُكفى همَّك ويُغفَر ذنبُك"..
- بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.. ظل أبي على عهده.. وكان دوما يذكر بأيام خلت ويقول: (لقد كنا مع الرسول -صلى الله عليه وسلم- ووجوهنا واحدة.. فلما فارقنا اختلفت وجوهنا يمينا وشمالا)..
- وعن الدنيا يتحدث ويقول: (ان طعام ابن آدم.. قد ضرب للدنيا مثلا.. فان ملحه وقذحه فانظر إلى ماذا يصير.؟
- وحين اتسعت الدولة الإسلامية ورأى المسلمين يجاملون ولاتهم.. قال:(هلكوا ورب الكعبة.. هلكوا وأهلكوا.. أما اني لا آسى عليهم.. ولكن آسى على من يهلكون من المسلمين).. وقيل انه كان أكثر ما يخشاه هو أن يأتي على المسلمين يوما يصير بأس أبنائهم بينهم شديد..
- كان مستجاب الدعوة.. روى عن ابن عباس قال: قال عمر بن الخطاب: (اخرجوا بنا إلى أرض قومنا). قال: فخرجنا.. فكنت أنا وأبي بن كعب في مؤخَّر الناس.. فهاجت سحابة.. فقال أبيُّ: (اللهم اصرف عنّا أذاها) فلحقناهم وقد ابتلّت رحالهم.. فقال عمر: (أمَا أصابكم الذي أصابنا؟). قلت: (إن أبا المنذر دعا الله عزّ وجلّ أن يصرف عنّا أذاها)... فقال عمر: (ألا دعوتُمْ لنا معكم)..
- في حكمته.. قال رجلٌ لأبي بن كعب: (أوصني يا أبا المنذر).قال: (لا تعترض فيما لا يعنيك.. واعتزل عدوَّك.. واحترس من صديقك.. ولا تغبطنَّ حيّاً إلا بما تغبطه به ميتاً.. ولا تطلب حاجةً إلى مَنْ لا يُبالي ألا يقضيها لك)
رابعا.. أبي بن كعب والقرآن الكريم..
- كان أُبي بن كعب من فقهاء الصحابة.. وكان من كُتَّاب الوحي.. ويعتبر من أفضل قرّاء القرآن.. وهو أحد الإثنا عشر الذين بايعوا الرسول.. في بيعة العقبة الثانية... وقد روي أن أُبي بن كعب قال: (سألني رسول الله صلى الله عليه وسلم.. "ما هي برأيك أعظم آية جاءت في القرآن الكريم؟".. فقلت: آية الكرسي..
فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدري.. وقال لي: "ليهنئك العلم يا أبا المنذر"..
- أسند إليه النبي مهمة تعليم الوفود القرآن وتفقيهها في الدين.. وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا غاب عن المدينة يستخلفه لإمامة المسلمين في الصلاة وقد قال عنه عمر بن الخطاب: "سيد المسلمين أبي بن كعب"..
- وجاء في صحيح البخاري ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال لأُبي بن كعب حين نزلت (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا.. سورة البينة) «إن الله أمرني أن أقرأ عليك (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا)" قال أبي: آلله سماني لك ؟ قال.. " نعم الله سماك لي ".. فجعل أبي يبكي..
- روي أنه شهد أبي بن كعب مع عمر بن الخطاب وقعة الجابية.. وقد خطب عمر بالجابية فقال:
.. (أيها الناس من كان يريد أن يسأل عن القرآن فليأتِ أبيَّ بن كعب)..
- قال أنس بن مالك: جمع القرآن على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أربعة كلهم من الأنصار: أبي بن كعب.. ومعاذ بن جبل.. وزيد بن ثابت.. وأبو زيد أحد عمومتي.. وقال ابن عباس: قال أبي لعمر بن الخطاب: إني تلقيت القرآن ممن تلقاه من جبريل - صلى الله عليه وسلم - وهو رطب.. وقال ابن عباس: قال عمر أقضانا علي.. وأقرأنا أبي.. وإنا لندع من قراءة أبي.. وهو يقول: لا أدع شيئاً سمعته من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقد قال الله تعالى.." مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ "..
سورة البقرة – الآية ١٠٦..... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم
الحلقة / ٢٧٨.. " أبي بن كعب الخزرجي الأنصاري".. "يتلونه حق تلاوته"-٣

خامسا.. في إسلامه وجهاده رضي الله عنه..
- ذكرت التراجم أنه كان قبل الإسلام حبراً من أحبار اليهود.. ونشأ في المدينة ساخطاً على حياة قومه.. معترضاً على سلوكياتهم.. ولم تهدأ حيرته.. وفي إحدى الليالي خرج يطوف بديار المدينة.. فسمع حواراً في دار سعد بن الربيع عن الإسلام ونبيه - صلى الله عليه وسلم - وعلم أن مصعب بن عمير أتى سفيراً ليعلم الناس الإسلام.. فما أن سمع الحوار حتى طرق الباب على سعد - رضي الله عنه - وأعلن إسلامه.. ثم حظى بالسفر إلى مكة ليشهد بيعة العقبة.. وعندما هاجر الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة آخى - عليه الصلاة والسلام - بينه وبين سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.. ثم اشترك في بناء المسجد.. وشهد غزوة بدر فكان من أهلها.. ولم يتخلف عن غزوة مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قط.. بل حضر المشاهد كلها..
سادسا.. أبي بن كعب وفقه السنة..
- كان أُبي بن كعب سيد القراء.. وأحد الذين أوصى الرسول - صلى الله عليه وسلم- بأخذ القرآن عنهم.. وهو أول من كتب الوحي بين يدي النبي – صلى الله عليه وسلم - في المدينة.. وجمع القرآن على عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم.. وكان رأساً في العلم والعمل ومن فقهاء الصحابة وأكثرهم تفسيراً لكتاب الله تعالى..
- كان يبكي إذا ذكر الله.. ويهتز كيانه حين يرتل آيات القرآن أو يسمعها.. وكان إذا تلا أو سمع قوله تعالى.." قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون".. (الأنعام-٦٥).. يغشاه الهم والأسى..
- عن عبد الله بن أبي نُصير قال: عُدْنا أبي بن كعب في مرضه.. فسمع المنادي بالأذان فقال: (الإقامة هذه أو الأذان؟)... قلنا: (الإقامة)... فقال: (ما تنتظرون؟ ألا تنهضون إلى الصلاة؟)... فقلنا: (ما بنا إلا مكانك)... قال: (فلا تفعلوا قوموا.. إن رسول الله صلى بنا صلاة الفجر.. فلمّا سلّم أقبل على القوم بوجهه فقال: (أشاهدٌ فلان؟ أشاهدٌ فلان؟). حتى دعا بثلاثة كلهم في منازلهم لم يحضروا الصلاة فقال: إن أثقل الصلاة على المنافقين صلاة الفجر والعشاء.. ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حَبْواً.. واعلم أنّ صلاتك مع رجلٍ أفضل من صلاتك وحدك.. وإن صلاتك مع رجلين أفضل من صلاتك مع رجل.. وما أكثرتم فهو أحب إلى الله.. وإن الصفّ المقدم على مثل صف الملائكة.. ولو يعلمون فضيلته لابتدروه.. ألا وإن صلاة الجماعة تفضل على صلاة الرجل وحدَه أربعاً وعشرين أو خمساً وعشرين..
- روى أبي بن كعب أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم في الوتر قال: "سبحان الملك القدوس" - ومن أقواله رضي الله عنه.. (تعلموا العربية كما تعلّمون حفظ القرآن) - وقوله.. (الصلاة الوسطى صلاة العصر).. وقوله أيضًا: (ما ترك عبد شيئًا لا يتركه إلا لله إلا آتاه الله ما هو خير منه من حيث لا يحتسب.. ولا تهاون به فأخذه من حيث لا ينبغي له إلا أتاه الله بما هو أشد عليه)
- روى البخاري بسنده عن سويد بن غفلة قال: لقيت أبي بن كعب فقال: أخذت صرةً مائةَ دينار.. فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "عرّفْها حولاً". فعرفتها حولاً فلم أجد من يعرفها ثم أتيته.. فقال: "عرّفْها حولاً". فعرفتها فلم أجد ثم أتيته ثلاثًا.. فقال: "احفظ وعاءها وعددها ووكاءها.. فإن جاء صاحبها وإلا فاستمتع بها". فاستمتعت فلقيته بعدُ بمكة.. فقال: لا أدري ثلاثة أحوال أو حولاً واحدًا..
سابعا.. في وفاة أبي بن كعب..
- وكان الرسول صلوات ربي وسلامه عليه قد قال.." ما مِنْ شيءٍ يصيب المؤمن في جسده إلا كفَّر الله عنه به من الذنوب".. فقال أبي بن كعب: (اللهم إنّي أسألك أن لا تزال الحُمّى مُضارِعةً لجسدِ أبيّ بن كعب حتى يلقاك).. لا يمنعه من صيام ولا صلاة ولا حجّ ولا عُمرة ولا جهاد في سبيلك.. فارتكبته الحمى فلما تفارقه حتى مات.. وكان حتى ذلك الوقت يشهد دوما الصلوات ويصوم ويحج ويعتمر ويغزو.. وتوفي أبي بن كعب في عهد الخليفة عثمان بن عثمان.. ولكن حتى الآن لم تعرف السنة بعد.. فالبعض يقول توفي في سنة ١٩هـ.. فيما البعض الآخر يقول في ٢٠هـ.. وقيل توفي سنة ٣٠ هـ..
- يقول عُتيّ السعديّ: قدمت المدينة في يوم ريحٍ وغُبْرةٍ.. وإذا الناس يموج بعضهم في بعض. فقلت: (ما لي أرى الناس يموج بعضهم في بعض؟)... فقالوا: (أما أنت من أهل هذا البلد؟)... قلت: (لا)... قالوا: (مات اليوم سيد المسلمين.. أبيّ بن كعب).. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم/ مجدي سالم..
الحلقة / ٢٧٩.. " النعيمان بن عمرو بن رفاعة الأنصاري".. " خفيف الظل "-١

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- هو النُّعْمَانُ بن عَمْرو بن رِفَاعَةَ بن سَوَاد ــ واشتهر بين الصحابة بخفة ظله.. وإن اختلف في صحة بعض الروايات.. وسننقل بعضا من تحقيقها لاحقا..
- وقيل: رفاعة بن الحارث بن سَوَاد بن مالك بن غَنْم بن مالك بن النجار.. وهو الذي يقال له: نعيمان.. أخرجه الثلاثة [[يعني: ابن عبد البر.. وابن منده.. وأبا نعيم]].. إلا أن ابن منده وأبا نعيم لم يذكرا أنه نُعَيمان.. إلا أنهما نسباه كذلك.. حسب أسد الغابة..
- النعيمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاريّ.. ووقع عند ابن أبي حاتم نعيمان بن رفاعة من بني تميم بن مالك بن النجار.. فهو نجاري أنصاري..
- الراوي: فنسبه لجده.. وصحف غنم بن مالك.. فقال: تميم بن مالك..
- قال ابْنُ الْكَلْبِيِّ: أمه فطيمة (فاطمة) الكاهنة.. وفي مسند محمد بن هارون الرُّوياني: حدثنا خالد بن يوسف.. حدثنا أبو عوانة.. عن عمر بن أبي سلمة.. عن أبيه.. قال: مات عبد الرحمن بن عوف عن أربع نسوة: أم كلثوم بنت عُقبة بن أبي مُعيط وأخت نعيمان.. قلت: فما أدري هو ذا أم غيره.. الإصابة في تمييز الصحابة.
- كنايته " أَبو عمرو".. حسب أسد الغابة..
- والرواية أن أمّه فاطمة بنت عمرو بن عطيّة بن خنساء بن مَبْذول بن عمرو من بني مازن بن النجّار..
- كان لنعمان من الولد: محمّد وعامر وسَبرة ولُبابة وكَبْشة ومريم وأمّ حبيب وأمَة الله وهم لأمّهات أولاد شتّى.. وحكيمة وأمّها من بني سهم.. حسب الطبقات الكبير..
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
- شهد العقبة الثانية وهو من السبعين.. وشهد بدرًا والمشاهد كلَّها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. ذكره موسى بن عقبة.. عن ابن شهاب الزهري وأبو الأسود عن عروة وغيرهما.. فيمن شهد بَدْرًا.. وذكر ابْنُ إسْحَاقَ أنه شهد العقبة الثانية..
- وقال ابن سعد: شهد بدرًا.. وأحدًا.. والخندق.. والمشاهد كلها.. حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
- قال محمّد بن عمر: أنه بقي النعيمان بن عمرو حتى تُوفّي في خلافة معاوية بن أبي سفيان.. رضي الله عنه.. وليس له عقب.. وقال الواقدي: بقي نُعَيمان حتى توفي أَيام معاوية.. كذا قاله أَبو عمر..
- وقد تمتع النعيمان بن عمرو بكثير من الصفات والشمائل الكريمة منها: الشجاعة والإقدام على مواطن الجهاد.. قال ابن سعد شهد بدرا وأحد والخندق والمشاهد كلها.
ثالثا.. الصحابي خفيف الظل..
- كان من صفاته كذلك حب الفكاهة والطرفة وخاصة مع النبي صلى الله عليه وسلم.. قالت أم سلمة رضي الله عنها: (كان الضحاك مضحاكا مزاحا).. ونروي هنا بعض مواقفه مع النبي صلى الله عليه وسلم:
- كان لا يدخل المدينة إلا اشترى منها ثم جاء بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم.. فيقول هذا أهديته لك.. فإذا جاء صاحبها يطالب نعيمان بثمنها أحضره إلى النبي صلى الله عليه وسلم.. وقال: أعط هذا ثمن متاعه.. فيقول صلى الله عليه وسلم.." أوَ لم تهده لي.؟" فيقول: إنه والله لم يكن عندي ثمنه.. ولقد أحببت أن تأكله.. فيضحك صلى الله عليه وسلم.. ويأمر لصاحبه بثمنه..
- ودخل أعرابي على النبي - صلى الله عليه وسلم - وأناخ ناقته بفنائه.. فقال بعض الصحابة للنعيمان الأنصاري لو عقرتها فأكلناها فإنا قد قرمنا اللحم.. ففعل فخرج فعقره ثم صاح.. (واعقراه يا محمد) فخرج النبي - صلى الله عليه وسلم - وقال.. "من فعل هذا".؟ فقالوا.. هو النعيمان.. فأتبعه يسأل عنه حتى وجده قد دخل دار ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب واستخفي تحت سرب لها فوقة جريد.. فأشار إليه النبي حيث هو فأخرجه فقال.. "ما حملك على ما صنعت".. قال.. (الذين دلوك على يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذين أمروني بذلك).. قال فجعل يمسح التراب عن وجهه ويضحك.. ثم غرمها للأعرابي.. وهنا تتجلي عظمته صلي الله عليه وسلم فلم ينكر علي هذا الصحابي الذي عقر الناقة ما فعله لأنه يحب المزاح.. فالرسول يعلم أن النفس البشرية تتفاوت من إنسان إلي آخر فهناك من هو جاد في كل شيء.. وهناك من يحب المزاح ؛ ولكنه - صلي الله عليه وسلم - قد حكم للأعرابي بثمن الناقة.. وسنأتي على تحقيق الرواية.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٢٨٠.. "النعيمان بن عمرو بن رفاعة الأنصاري".. " خفيف الظل "-٢

ثالثا.. نكمل.. الصحابي خفيف الظل..
كان من السمات المميزة لهذا الصحابي الجليل.. كثرة المزاح.. وحب الضحك حتى قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم: "يدخل الجنة وهو يضحك".. وكثيرة هي المواقف الضاحكة من نعيمان.. حتى كان النعيمان لا يراه النبى صلى الله عليه وسلم إلا ويبتسم..
- ويروى ذات القصة الزبير بن بكار أحد أعلام المدرسة الإخبارية الحجازية - فى مخطوطته"الفكاهة والمزاح" - حدثنى عمى مصعب بن عبد الله عن جدى عبد الله بن مصعب عن ربيعة بن عثمان.. قال إن أعرابيا أقبل على ناقة فدخل المسجد وأناخها بفنائه.. فقال بعض صحابة النبى لنعيمان: لو نحرت ناقة الرجل فأكلناها؟ ويغرم النبى صلى الله عليه وسلم حقها.. فقال إن فعلت ذلك وأخبرتم رسول الله بما صنعت لغضب علىّ.. قالوا: لا نفعل.. فنحرها نعيمان ثم انطلق إلى المقداد بن عمرو.. وخرج الأعرابى فرأى ناقته قد نحرت فصاح: (واعقراه يا محمد) – صلى الله عليه وسلم - فسأل الرسول صلى الله عليه وسلم عمن فعل ذلك قالوا: نعيمان.. فاتبعه حتى أتى على المقداد.. فقال النبى صلى الله عليه وسلم.. "هل رأيت نعيمان.؟" فقال وهو يشير إلى مكانه.. ما رأيته يا رسول الله – صلى الله عليه وسلم - فوجده قد اختفى فى خندق وجعل عليه الجريد..
فأخرجه الرسول وقد تعفر وجهه بالتراب.. فقال له: ما حملك على ما صنعت.؟ قال: الذين دلوك علىَّ هم الذين أمرونى.. فأخذ رسول الله يضحك ويمسح عن وجهه التراب.. ثم غرم ثمن الراحلة.. وكان النبى صلى الله عليه وسلم إذا ذكر صنيعه ضحك حتى تبدو نواجذه..
- وعن أم المؤمنين السيدة أم سلمة رضي الله عنها.. أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه خرج في تجارة له إلى بُصري - بلدة من بلاد العراق - ومعه نعيمان الأنصاري.. وسليط بن حرملة - وكلاهما ممن شهد بدرًا- وكان سليط هو المسئول عن الزاد وتدبيره في الرحلة.. فبينما هم في استراحة من الاستراحات أثناء الطريق.. إذا بنعيمان جاع جوعًا شديدًا.. فطلب من سليط أن يطعمه فأبى عليه ذلك - إلا في حضرة أبي بكر من الخارج والذي يبدو أنه خرج لبعض شأنه - فاغتاظ منه نعيمان وقال له متوعدا: لأغيظنك..
وإنهم في سفرهم ذاك.. مروا بقوم من العرب فاختلى بهم نعيمان وقال لهم: أتشترون مني عبدًا.. قالوا: نعم..وفرحوا كثيرًا بذلك.. لأنه -على ما يبدو- من النادر أن يجدوا عرضًا كهذا.. والعرب كانوا يحتاجون لمن يسترقونهم لخدمتهم.. فأشار نعيمان للقوم على صاحبه سليط وقال لهم: إن هذا عبدي وله كلام.. فسوف يقول لكم: لست عبدًا وأنني ابن عمه.. فإذا كنتم ستصدقونه فلا داعي لهذه الصفقة ولا تفسدوا علىَّ عبدي.. قالوا: لا..بل نشتريه ولا نكترث لقوله.. فقالوا: بل نبتاعه منك بعشرة قلائص.. فأقبل بها يسوقها.. وأقبل بالقوم حتى عقلها.. ثم قال: دونكم هو هذا.. فدفعوا إليه العشرة من الإبل لحرصهم على شراء العبد المزعوم.. ثم جاءوا معه ليستلموا الصفقة فامتنع سليط منهم.. وقال للقوم: إنه يستهزئ بي فلم يصدقوه.. وقالوا له: لقد أخبرنا خبرك وأخذوه بالقوة.. وقيدوه ووضعوا فوق عنقه عمامة كعادة زي العبيد.. فلما حضر أبو بكر رضي الله عنه وأخبروه بالخبر لحق بالقوم.. وأكد لهم أن صاحبه يمزح ورد عليهم إبلهم.. قال ابن عبد البر: فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصوا عليه قصة نعيمان وبيعه لسليط ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولاً كاملاً.. أي إنهم كان يتملكهم الضحك كلما تذكروا القصة لحول بأكمله.. تقول بعض الروايات أن اسم الصحابي الذي باعه نعيمان -مزاحًا- هو سويبط وليس سليطًا..
- ولقي نعيمان أبا سفيان بن الحارث فقال: يا عدو الله.. أنت الذي تهجو سيد الأنصار نعيمان بن عمرو؟ فاعتذر له.. فلما ولى قيل لأبي سفيان: إن نعيمان هو الذي قال لك ذلك فعجب منه..
- ونذكر ما عرف عن نعيمان ابتلاؤه بشرب الخمر.. ذكر الزبير بن بكار "حدثنا الزبير وحدثنى يحيى بن محمد.. حتى أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه قال: كان بالمدينة رجل يقال له نعيمان يصيب الشراب.. وكان الرسول يؤدبه جزاء شربه.. ولكنه تأديب مشمول بالعطف.. فلما أستأذن أحدهم النبى أن يقتله لإدمانه الخمر قائلا (اتركنى أقتل هذا المنافق) منعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال.. "لا.. إنه يحب الله ورسوله".. أما فى زماننا فقد خرج علينا قوم نزع الله من قلوبهم الرحمة.. ادعوا كذبا اتباعهم لله ورسوله.. ينصبون أنفسهم قضاة.. ولا يتورعون عن قتل مسيحى فى كنيسة أو مسلم فى مسجد.. بتهم يدعونها هم..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٢٨١.. "النعيمان بن عمرو بن رفاعة الأنصاري".. " في تحقيق القصص "-٣

- تحقيق القصة الأولى.. وهي قصة ضعيفة.. قصة سُوَيْبِط والنُعَيْمَان:قال ابن ماجة: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ حتى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبِ بْنِ زَمْعَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ:خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ فِي تِجَارَةٍ إِلَى بُصْرَى قَبْلَ مَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَامٍ وَمَعَهُ نُعَيْمَانُ وَسُوَيْبِطُ بْنُ حَرْمَلَةَ وَكَانَا شَهِدَا بَدْرًا وَكَانَ نُعَيْمَانُ عَلَى الزَّادِ وَكَانَ سُوَيْبِطُ رَجُلاً مَزَّاحًا.. فَقَالَ لِنُعَيْمَانَ: أَطْعِمْنِي.. قَالَ: حَتَّى يَجِيءَ أَبُو بَكْرٍ.. قَالَ: فَلأُغِيظَنَّكَ.. قَالَ: فَمَرُّوا بِقَوْمٍ.. فَقَالَ لَهُمْ نعيمان: تَشْتَرُونَ مِنِّي عَبْدًا لِي.. قَالُوا: نَعَمْ.. قَالَ: إِنَّهُ عَبْدٌ لَهُ كَلامٌ وَهُوَ قَائِلٌ لَكُمْ إِنِّي حُرٌّ فَإِنْ كُنْتُمْ إِذَا قَالَ لَكُمْ هَذِهِ الْمَقَالَةَ تَرَكْتُمُوهُ فَلا تُفْسِدُوا عَلَيَّ عَبْدِي.. قَالُوا: لا بَلْ نَشْتَرِيهِ مِنْكَ.. فَاشْتَرَوْهُ مِنْهُ بِعَشْرِ قَلائِصَ ثُمَّ أَتَوْهُ فَوَضَعُوا فِي عُنُقِهِ عِمَامَةً أَوْ حَبْلاً.. فَقَالَ سُوَيْبِط: إِنَّ هَذَا يَسْتَهْزِئُ بِكُمْ وَإِنِّي حُرٌّ لَسْتُ بِعَبْدٍ . فَقَالُوا: قَدْ أَخْبَرَنَا خَبَرَكَ فَانْطَلَقُوا بِهِ.. فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخْبَرُوهُ بِذَلِكَ قَالَ فَاتَّبَعَ الْقَوْمَ وَرَدَّ عَلَيْهِمُ الْقَلائِصَ وَأَخَذَ نُعَيْمَان.. قَالَ فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْبَرُوهُ قَالَ: فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ مِنْهُ حَوْلاً.. وأخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده وأخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" من طريق وكيع به..
- وقال البوصيري في "مصباح الزجاجة".. هذا إسناد ضعيف ؛ زمعة بن صالح وإن أخرج له مسلم ؛ فإنما روى له مقروناً بغيره.. وقد ضعفه أحمد.. وابن معين.. وأبو حاتم.. وأبو زرعة.. وأبو داود.. والنسائي.
الراوي: الشاهد اضطراب زمعة بن صالح في القصة ؛ وذلك لضعفه.. وثقة من روى عنه.. الوجهين..
خلاصة البحث:أن هذه القصة ضعيفة لا تثبت ؛ لضعف واضطراب زمعة بن صالح .

- تحقيق القصة الثانية.. وهي قصة ضعيفة ومنكرة أيضاً:قصة نحره للناقة:قال ابن عبد البر في "الاستيعاب".. وبالإسناد عن الزبير قال: حدثني مصعب.. عن جدي عبد الله بن مصعب.. عن ربيعة بن عثمان قال: جاء أعرابي إلى النبي فدخل المسجد وأناخ ناقته بفنائه.. فقال بعض أصحاب النبي لنعيمان بن عمرو الأنصاري وكان يقال له النعيمان: لو نحرتها فأكلناها فإنا قد قرمنا إلى اللحم ويغرم رسول الله ثمنها.. قال: فنحرها النعيمان.. ثم خرج الأعرابي فرأى راحلته فصاح واعقراه يا محمد.. فخرج النبي فقال: من فعل هذا.. قالوا: النعيمان.. فاتبعه يسأل عنه فوجده في دار ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب قد اختفى في خندق وجعل عليه الجريد والسعف فأشار إليه رجل ورفع صوته يقول ما رأيته يا رسول الله وأشار بإصبعه حيث هو فأخرجه رسول الله وقد تغير وجهه بالسعف الذي سقط عليه.. فقال له: ما حملك على ما صنعت.. قال: الذين دلوك علي يا رسول الله هم الذين أمروني.. قال: فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح عن وجهه ويضحك.. قال: ثم غرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم..
الراوي: وهذا إسناد ضعيف.. فإن ربيعة بن عثمان لم يسمع من أحد من أصحاب النبي ؛ بل يروي عنهم بواسطة ؛ فهو معضل..
- تحقيق القصة الثالثة وهي قصة منكرة أيضاً:قصته مع أبي سفيان بن الحارث.. قال الحافظ في "الإصابة".. [وقال الزبير: حدثني علي بن صالح.. عن جدي عبد الله بن مصعب قال: لقي نعيمان أبا سفيان بن الحارث فقال له: يا عدو الله أنت الذي تهجو سيد الأنصار نعيمان بن عمرو فاعتذر إليه.. فلما ولى قيل لأبي سفيان: إن نعيمان هو الذي قال لك ذلك.. فعجب منه] . انتهى..
الراوي: هذا إسناد ضعيف ؛ فيه علتان..
الأولى: الاعضال ؛ فإن عبد الله بن مصعب بينه وبين هذه القصة مفاوز تنقطع فيها أعناق الإبل.
الثانية: علي بن صالح - وهو المدني – ؛ قال الحافظ في "التقريب": "مستور"..

- تحقيق القصة الرابعة وهي قصة منكرة أيضاً:قصة البول في المسجد (لم نوردها هنا).. قال ابن عبد البر في الاستيعاب في معرفة الأصحاب: [قال الزبير: وحدثني عمي مصعب بن عبد الله.. عن جدي عبد الله بن مصعب قال: كان مخرمة بن نوفل بن أهيب الزهري شيخاً كبيراً بالمدينة أعمى.. وكان قد بلغ مائة وخمس عشرة سنة فقام يوماً في المسجد يريد أن يبول فصاح به الناس فأتاه نعيمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد النجاري فتنحى به ناحية من المسجد ثم قال: اجلس هاهنا فأجلسه يبول وتركه فبال وصاح به الناس فلما فرغ قال: من جاء بي ويحكم في هذا الموضع.. قالوا له: النعيمان بن عمرو.. قال: فعل الله به وفعل أما إن لله علي إن ظفرت به أن أضربه بعصاي هذه ضربة تبلغ منه ما بلغت فمكث ما شاء الله حتى نسي ذلك مخرمة ثم أتاه يوماً وعثمان قائم يصلي في ناحية المسجد وكان عثمان إذا صلى لم يلتفت فقال له هل لك في نعيمان قال: نعم أين هو دلني عليه.. فأتى به حتى أوقفه على عثمان فقال: دونك هذا هو فجمع مخرمة يديه بعصاه فضرب عثمان فشجه.. فقيل له: إنما ضربت أمير المؤمنين عثمان.. فسمعت بذلك بنو زهرة فاجتمعوا في ذلك.. فقال عثمان دعوا نعيمان.. لعن الله نعيمان !!! فقد شهد بدراً] . انتهى..
الراوي: هذا إسناد ضعيف ؛ فإن عبد الله بن مصعب بينه وبين هذه القصة مفاوز تنقطع فيها أعناق الإبل..
.. إنتهى النقل.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٢٨٢.. " أبو مرثد الغنوي كناز بن الحصين".." حليف حمزة"

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- هو أبو مرثد الغنوي كناز بن الحصين.. أو هو كناز بن الحصين الغَنوي: أبو مَرْثد.. بمثلثة.. وزن جعْفر.. وهو صحابي مشهور بكنيته.. والخلاف كبير في نسبه.. نورده للتحقيق..
- فعندنا هو كناز بن الحصين.. ويقال حُصين بن كناز. وقيل: اسمه أيمن.. قال البغوي: كناز بن الحصين.. ويقال: ابن حصن.. والمشهور الأول..
- وحكى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ.. عن أبيه.. وعن أحمد بن حنبل الثاني.. قال البَغَوِيُّ: وفي كتاب ابْنِ إسْحَاقَ: كناز بن حصن بن يربوع بن عمرو بن خرشة بن سعد بن طريف بن جلان بن غنم بن غني بن يعصر بن سعد بن قيس بن غيلان بن مُضَر.. حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
- ((كَنَّازُ بن حَصين بن يَربوع بن طَريف بن خَرَشة بن عُبَيد بن سعد بن عوف بن كعب بن جلان بن غَنْم بن غَنِيّ بن أَعصُر بن سعد بن قيس عَيلاَنَ. وقيل: كَنَّاز بن حُصَين بن يربوع بن عَمْرو بن يَرْبُوع بن خرشة))
- ((كَنَّاز بن حُصَيْن بن يَرْبوع بن عَمرو بن يَربوع بن خَرَشة بن سعد بن طَريف بن جِلان بن غنم بنِ غني بن يَعْصُر بن سعد بن قيس بنِ غَيْلاَن)).. قاله ابن إسحاق..
- وقال ابن الكلبي: هو كَنَّاز بن الحصين بن يربوع بن طريف بن خَرَشة بن عُبيد بن سعد بن عوف بن كعب بن جلان بن غَنْم بن غَني.. حسب أسد الغابة..
- ((كنّاز بن حصن. ويقال: كَنّاز بن حصين بن يربوع بن عمرو بن يربوع بن خَرَشة بن سعد بن طريف..
- وقيل: الحصين بن يربوع بن طريف بن خرشة بن عبيد بن سعد بن عوف بن كعب بن جِلّان بن غنم بن غني بن أعصر بن سعد بن قيس..
- وقد قيل: اسم أَبي مرثد حصن بن كناز.. والأول أشهر وأكثر. وقيل: ابن خلان أَو جِلّان بن غني الغنويّ.. وهو حليف حمزة بن عبد المطّلب حسب الاستيعاب في معرفة الأصحاب.وأَخرجه أَبو نعيم.. وأَبو عمر.. وأَبو موسى.)) أسد الغابة..
- ((أبو مَرْثد.. بمثلثة.. وزن جعْفر. صحابي مشهور بكنيته)) الإصابة في تمييز الصحابة..
- ومن الطريف أنه صحب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ثلاثة أجيال متعاقبة.. أَبو مرثد الغنويّ.. وابنه مرثد بن أَبي مرثد.. وابنه أنيس بن مرثد بن أبي مرثد... حسب الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
- كان رجُلًا طُوالًا كثير شعر الرأس.. ويُعَدُّ أبو مَرْثد في الشّاميين..
ثانيا.. ما كان بعد الهجرة..
- قال: أخبرنا محمّد بن عمر.. حدّثني محمّد بن صالح عن عمران بن مَنّاح قال: لمّا هاجر أبو مرثد الغَنَويّ وابنه مرثد بن أبي مرثد إلى المدينة.. نزلا على كلثوم بن الهِدْم.. قال محمّد بن صالح.. وأمّا عاصم بن عمر بن قتادة فقال: نزلا على سعد بن خَيْثَمَةَ.. حسب الطبقات الكبير.
- وقد آخى رسول الله صلَّى الله عليه وسلم بينه وبين عُبادة بن الصامت رضي الله عنه..
ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه..
- شهد هو وابنه مرثد بدرًا.. أَخبرنا أَبو جعفر بن السَّمين بإِسناده عن يونس.. عن ابن إِسحاق.. في تسمية من شهد بدرًا من حلفاءِ بني هاشم: "وأَبو مرثد كَنَّاز بن حُصَين بن يربوع.. وابنه مرثد بن أَبي مرثد.. حليفا حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنهم"..
- قال محمّد بن عمر: "شهد أبو مرثد بدرًا.. وأُحُدًا.. والخندق.. والمشاهد كلّها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم". وهو من كبار الصحابة وفضلائهم.. وكان تِرْبًا لحمزة بن عبد المطّلب..
- وقتل ابنه مرثد يوم الرَّجيع في حياة رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. حسب أسد الغابة.. وستلي ترجمته إن شاء الله..
رابعا.. أبو مرثد ورواية الحديث النبوي..
- . روى أبو الفضل بن أبي الحسن المخزومي بإسناده عن أبي يعلى الموصلي قال: حدثنا العباس النرسي.. حدثنا ابن المبارك.. عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر.. عن بسر بن عبيد الله.. عن أبي إدريس الخولاني.. عن واثلة بنِ الأَسقع عن أَبو مرثد الغَنَوِي: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يقول" :لاَ تَجْلِسُوا عَلَى القُبُورِ.. وَلاَ تُصَلُّوا إِلَيْهَا"..
خامسا.. في وفاته رضي الله عنه..
مات أبو مرثد بالمدينة قديمًا في خلافة أبي بكر.. سنة اثنتي عشرة.. وهو يومئذ ابن ستٍ وستين سنة.. وقيل: توفي سنة إحدى عشرة هجرية.. حسب أسد الغابة..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٢٨٣.. " مرثد بن أبي مرثد الغنوي ".." رجل للمهام الصعبة"

أولا.. نسبه.. مقدمة..
- هو مَرْثَدُ بنُ أَبي مَرْثَد.. وقد تقدم نسب أبي مرثد: كَنَّاز الغنوي.. هو من غَنِيِّ بن أَعصر بن سعد بن قيس بن عَيلاَن.)) أسد الغابة.. هو الثاني فيمن صحب النبي صلى الله عليه وسلم.. فأبوه صحابي وكذا إبنه..
- ((مرثد بن أبي مرثد الغنوي.. اسم أبي مرثد كناز بن حصين. ويقال ابن حصن..
- ونسبناه إلى غني بن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر..
- تقدم ترجمته نموذجا لما عاناه الدعاة.. في مطلع الدعوة إلى الإسلام.. من عنت من المشركين حتى وصل إلى حد القتل.. فقد قتل مرثد ومعظم من كان معه فيما كانوا يدعون القبائل إلى التوحيد.. وإلى فقه العقيدة.. سنرى..
ثانيا.. ما كان بعد الهجرة إلى المدينة..
- شهد مرثد وأبوه أبو مرثد جميعًا بَدْرًا.. كانا حليفين لحمزة بن عبد المطّلب..الاستيعاب في معرفة الأصحاب.
- إسم أَبي مرثد: كَنَّاز الغنوي.. وتقدم أنه لما هاجر آخى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بينه وبين أَوس بن الصامت.. أسد الغابة..
ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه..
- من السابقين الأولين من المهاجرين – رضي الله عنهم أجمعين -.. حينما هاجر إلى المدينة.. آخى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بينه وبين أوس بن الصامت أخي عبادة بن الصامت –رضي الله عنهم- ولما أُجبِرَ المسلمون على القتال يوم بدر.. كان مرثد مع هؤلاء المسلمين فشهد بدرًا على فرس يُقال له (السبل).. كما شهد أحداً كذلك وأبلى فيهما بلاءً حسنًا..
- وقد ناط به مهمة أن ينقل الأسارى والمستضعفين من المسلمين من مكة إلى المدينة سرًا.. وتعرض للأسر أو القتل إن ظفر به المشركون.. فتجشم التعب والمشقة ذهابًا وإيابًا من المدينة إلى مكة مستخفيًا حاملًا معه أحد الأسرى بعد أن استطاع بمهارته أن يأخذه من بين سجانيه وجلاديه من المشركين.. وقام البطل مرثد فعلًا بما وُكِلَ إليه خير قيام.. وكان عند حسن ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم
- وإن شهد مرثد بَدْرًا وأُحُدًا إلا أنه قتل يوم الرجّيع شهيدًا.. فقد أَمَّره رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم على السّريّة التي وجّهها معه إلى مكّة.. وذلك في صفر على رأس ستة وثلاثين شهرًا من مهاجر رسول الله صَلَّى الله إلي المدينة..
- وروى ابن إسحاق أن مرثد بن أبي مرثد الغنويّ أمّره رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم على السّريّة التي بعث فيها عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح.. وخبيب بن عديّ.. إلى عَضل والقَارة وبني لحيان.. وذلك في آخر سنة الهجرة.. وكانوا سبعة نفر.. منهم مرثد بطل حلقتنا.. وهو كان الأمير عليهم فيما ذكر ابن إسحاق..
- وذكر معمر.. عن ابن شهاب ــ أنّ أميرهم كان عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح..
- وكان السّتة: مرثد بن أبي مرثد.. وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح.. وخبيب بن عديّ.. وخالد ابن البكير.. وزيد بن الدَّثِنَة.. وعبد الله بن طارق حليف بني ظفر.. وكان هؤلاء السّتّة قد بعثهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى عضل والقارة ليفقّهُوهم في الدّين.. ويعلّموهم القرآن وشرائع الإسلام.. فغدروا بهم.. واستصرخوا عليهم هذيلًا.. وقتل حينئذ مرثد بن أبي مرثد.. وعاصم.. وخالد.. وقاتلوا حتى قُتِلوا.. وألقى خبيب وعبد الله وزيد بأيديهم.. فأسروا..
رابعا.. موقف جليل وثباتٌ عند الفتن..
- في إحدى مهامه تلك وفي أثناء رحلته من مكة إلى المدينة.. أبصرت به امرأة من بغايا مكة وقتها يُقال لها عَناق.. أبصرت به في أحد الأحياء بمكة.. وكانت عناق هذه صديقةً له في الجاهلية.. لمّا أبصرت به عرفته.. فقالت في دهشة :مرثد !!أهلًا ومرحبًا.. ثم دعته إلى أن يقضي الليلة معها كما كان يفعل في الجاهلية.. ولكن البطل استعصم بدينه.. فقال لها: يا عناق إن الله عزّ و جلّ حرّم الزنا.. لكن هذا الرد لم يُرضِ البغي.. فصاحت بأعلى صوتها كاشفة عنه أن يا أهل مكة هذا مرثد الذي يحمل الأسرى من مكة.. و دوَّى صوتها في أهل الحي الذين كانوا يتربصون بمرثد.. يكمل مرثد.. (فتبعني ثمانية رجال.. وسلكت الخندمة – جبل عند مكة - .. فانتهيت إلى كهف فدخلته.. وجاؤوا حتى أقاموا على رأسي.. وعمَّاهم الله عنّي ثم رجعوا).. لكنه لم يكتف من الغنيمة بالإياب وأن ينجو بنفسه دون أن يُنَفِذ مهمته التي أوكلها إليه رسول الله – صلى الله عليه وسلم -.. ولذلك رجع إلى الأسير الذي كان يحمله.. فحمله من جديد.. رغم أن ذلك الأسير كان رجلًا ثقيلًا يُبطئ خطاه.. و يثقل كاهله.. حتى انتهى به إلى الإذخر ففك عنه قيوده.. ثم قَدِم به إلى المدينة.. وأتم مهمته بنجاح.. ولما أتى مرثد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – استأذنه في أن يتزوج عَناقًا.. فأمسك رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن إجابته حتى نزل قول الله عزّ وجلّ: " الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة ".. فامتثل إلى أمر الله وأمر رسول الله – صلى الله عليه وسلم -.. وتوقف عن الزواج بها إذ علم حكم الله عزّ وجلّ..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٢٨٤.. " الحصين بن الحارث بن المطلب القرشي".. " أشقاء ثلاثة"

أولا.. نسبه.. مقدمة..
- هو الحصين بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي..
وأخرج في ترجمته أنه الحُصين بن الحارث بن المطّلب بن عبد مناف بن قصيّ القرشيّ المطلبيّ.. حسب الاستيعاب في معرفة الأصحاب.. أخرجه الثلاثة [[يعني: ابن عبد البر.. وابن منده.. وأبا نعيم]] وأبو موسى..
- الراوي: قلت: لا وجه لاستدراك أبي موسى على ابن منده.. فإن ابن منده قد أخرجه كما ذكرناه..
- وأمّ الحصين بن الحارث هي سُخيلة بنت خُزاعي الثّقفيّة.. وهي أمّ أشقاءه عُبيدة والطّفيل ابني الحارث..
أوالحصين أخو عبيدة.. والطفيل..
- وكان للحصين من الولد عبد الله الشاعر.. وأمّه أمّ عبد الله بنت عديّ بن خُويلد..
- وشهد الحصين بدرًا هو وأخواه.. فقتل عبيدة بها شهيدًا.. وشهد الحُصين أُحُدًا والمشاهد كلّها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..
- وقال عبيد الله بن أبي رافع: شهد الحُصَين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه مشاهده..
ثانيا.. في قرآن أنزل فيه جماعة معه..
- وذكر أبو الوفاء البغدادي.. عن ابن عباس.. في قوله تبارك وتعالى:
" قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا.. [الكهف /١١٠] قال: نزلت في علي.. وحمزة.. وجعفر.. وعبيدة والطفيل والحصين بني الحارث.
- وروى عبدالغني بن سعيد الثقفي في تفسيره.. عن ابن عباس: أنه نزل فيه.. " إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ..[فاطر ٢٩] الآية..
ثالثا.. فيما كان بعد الهجرة..
- آخى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. بين الحُصين بن الحارث ورافع بن عَنْجَدَة.. هذا في رواية محمّد ابن عمر.. وأمّا في رواية محمّد بن إسحاق فإنّه آخى بين الحُصين وعبد الله بن جُبير أخي خَوّات بن جبير حسب الطبقات الكبير.
رابعا.. في تفصيل جهاده رضي الله عنه.. (منقول)
- روى سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ.. حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْحَضْرَمِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍحدثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ فِي تَسْمِيَةِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا: حُصَيْنُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ..
- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: قُرِئَ عَلَى يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ فِي تَسْمِيَةِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قُرَيْشٍ: حُصَيْنُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ..
- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ.. حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ.. حدثنا ضِرَارُ بْنُ صُرَدٍ.. حدثنا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ.. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ.. عَنْ أَبِيهِ.. فِي تَسْمِيَةِ مَنْ شَهِدَ.. مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: حُصَيْنُ بْنُ الْحَارِثِ.. بَدْرِيٌّ..
- شَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَشَاهِدَهُ.. حصين مِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ.. حيث قال عبيد اللَّه بْن أَبِي رافع: شهد الحصين مع علي بْن أَبِي طالب رضي اللَّه عنه مشاهده..
- وروي إنه كان أحد الشهود أوالمحكمين بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان بعد موقعة صفين..
خامسا.. في وفاته رضي الله عنه.. (منقول)
حُصَيْن بْن الْحَارِث بْن الْمطلب بْن عَبْد منَاف شهد بَدْرًا.. مَاتَ سنة ثَلَاثِينَ وَهُوَ أَخُو الطُّفَيْل بْن الْحَارِث بْن الْمطلب شهد بَدْرًا..
- وَقد قيل إِنَّهُمَا مَاتَا جَمِيعًا سنة اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ.. مَاتَ الطُّفَيْل.. ثمَّ مَاتَ حُصَيْن بعده بأشهر بينما أن أخوهما عُبَيْدَة بْن الْحَارِث بْن الْمطلب قد قتل يَوْم بدر وَهُوَ بن ثَلَاث وَستِّينَ سنة..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٢٨٥.. " مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب ".. " أن يغفر الله"

أولا.. نسبه.. مقدمة..

ـ هو مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي المطلبي..
ـ مِسْطَحُ ـ وقيل: عوف ـ ابن أُثَاثَة بن عَبّاد ـ وقيل: ابن عبّاس ـ القُرَشيّ المطلبي..
ـ يُكْنَى أبا عَباد.. وقيل: أبا عبد الله.. ولقبه مسطح..
ـ وأُمّه أمّ مسطح بنت أبي رُهْم بن المطّلب.. وقيل: أُمه سلمى بنت صخر بن عامر.. وكانت من المبايعات.. وهي بنت خالة أبي بكر الصديق- أسلمت.. وأسلم أبوها قديمًا؛ وأمها ريطة بنت صخر بن عامر؛ وهي خالة أبي بكر الصّدّيق ـ رضي الله عنه..ـ ولمسطح أُخت اسمها هند..
ـ وشهد مسطح بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلّها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وأطعمهُ رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وابنَ إلْياس بخيبر خمسين وسقًا..
ثانيا.. في إسلام مسطح بن أثاثة..
أسلم أبو عباد مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب في مكة قديما.. يقولون اسمه «عوف».. ولكنه اشتهر بلقبه «مسطح».. وكان ينادى به.. وَلَيْسَ ذَلِك بِمَشْهُور أَنه قَالَه بْن إسْحَاق وَحده..
ثالثا.. ما كان بعد الهجرة..
ـ هاجر مسطح بن أثاثة إلى المدينة.. وآخى النبي محمد بينه وبين زيد بن المزين.. وكان مسطح فقيرًا ينفق عليه أبو بكر لقرابته له.. وكان مسطح بن أثاثة واحدًا ممن خاضوا مع أهل الإفك في أمر أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر زوجة النبي صلى الله عليه وسلم.. فجلده رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيمن جلد فِي ذلك..
ـ يقول الشيخ الذهبي (منقول).. إِيَّاكَ يَا جَارِي أَنْ تَنْظُرَ إِلَى هَذَا البَدْرِيِّ شَزْراً لِهَفْوَةٍ بَدَتْ مِنْهُ.. فَإِنَّهَا قَدْ غُفِرَتْ.. وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ.. وَإِيَّاك يَا رَافِضِيُّ أَنْ تُلَوِّحَ بِقَذْفِ أُمِّ المُؤْمِنِيْنَ بَعْدَ نُزُوْلِ النَّصِّ فِي بَرَاءتِهَا.. فَتَجِبُ لَكَ النَّارُ.
رابعا.. في جهاده رضي الله عنه..
ـ شهد مسطح بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلّها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم وقيل: شهد صفين مع عَليّ بن أبي طالب حسب إفادة أسد الغابة في معرفة الصحابة..
خامسا.. ما كان حادثة الإفك..
روت أم المؤمنين السيدة عائشة ـ رضي الله عنها: (لما أنزل الله تعالى براءتي.. قال أبو بكر ـ وكان يُنفق على مِسْطَح لقرابته ولفقره: والله لا أنفق على مسطح بعد الذي قاله لعائشة.. فأنزل الله عز وجل الآية [من سورة النور- ٢٢] "وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ"..

فقال أبو بكر: والله إني لأحبُّ أنْ يغفر الله لي.. فرجع إلى مسطح النّفقة التي كان يُنْفق عليه وقال: والله لا أنزعها منه أبدًا.. وكان أنشد أبياتا شهيرة..
يَا عَوْفُ وَيْحَكَ هَلَّا قُلْتَ عَارِفَةً مِنَ الكَلَامِ
وَلَمْ تَتْبَعْ بِهَا طَعَمَا
وَأَدْرَكَتْكَ حَيَاءً مَعْشَرٌ ** أُنُفٌ وَلَمْ تَكُنْ قَاطِعًا يَا عَوْفُ مُنْقَطَعَا
أَمَا حَزِنْتَ مِنَ الأَقْوَامِ إِذْ حَسَدُوا وَلَا ** تَقُولُ وَلَوْ عَايَنْتَهُ قَذعَا
لَمَّا رَمَيْتَ حَصَانًا غَيْرَ ** مُقْرِفَةٍ أَمِينَةَ الجَيْبِ لَمْ تَعْلَمْ
لَهَا خَضْعَا فِيمَنْ رَمَاهَا ** وَكُنْتُمْ مَعْشَرًا أُفُكَا
فِي سَيِّئِ القَوْلِ ** مِنْ لَفْظِ الخَنَى شَرَعَا
فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَحْيًا فِي بَرَاءَتِهَا ** وَبَيْنَ عَوْفٍ وَبَيْنَ اللَّهِ مَا صَنَعَا
فَإِنْ أَعِشْ أَجْزِ عَوْفًا عَنْ مَقَالَتِهِ شَرَّ ** الجَزَاءِ إِذَا أَلْفَيْتُهُ هَجَعَا..
سادسا.. في وفاته رضي الله عنه..
تُوفِّي مسطح سنة أربع وثلاثين.. وهو ابنُ ستٍّ وخمسين سنة.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٢٨٦.. " عكاشة بن محصن بن حرثان الأسدي".. "سيف من الله"

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
ـ هو عكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة.. حسب الطبقات الكبير.. وزاد أنه عُكاشة بن مِحْصن بن حُرْثَان بن قيس بن مرّة بن كثير بن غَنْم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسديّ.. حليف لبني أميّة.. الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
ـ وهو "أبو محصن الأشعري".. حسب الإصابة في تمييز الصحابة.. أخبرنا محمّد بن عمر قال: حدّثني عمر بن عثمان الجحشيّ عن آبائه.. و كنيته "أبو محصن".. وروت أُمّ قيس بنت مِحْصَن قالت:
(توفي رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم وعكاشة ابن أربعٍ وأربعين سنة.. وقُتل بعد ذلك بسنة ببُزاخة في خلافة أبي بكر الصّدّيق سنة اثنتي عشرة).. واستشهد رضي الله عنه عام ١١ هجرية..
ثانيا.. في إسلام عكاشة بن محصن..
ـ وكان عُكاشة من أجمل الرجال.. وكان من السابقين الأولين.. وكان من سادات الصحابة وفضلائهم..
ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه..
ـ هاجر عكاشة إلى المدينة.. وشهد بدرًا.. وأَبلى فيها بلاءً حسنًا.. وانكسر في يده سيف.. فأَعطاه رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم عُرْجُونًا ـ أَو: عودًا ـ فعاد في يده سيفًا يومئذ شديد المتن.. أَبيض الحديدة.. فقاتل به حتى فتح الله عز وجل على رسوله صَلَّى الله عليه وسلم..
ـ ثم لم يزل هذا السيف عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم حتى قُتِلَ في حروب الردّة وهو عنده.. وكان ذلك السيف يسمى العَوْن..
ـ وشهد أُحُدًا.. والخندق.. والمشاهد كلّها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..
ـ وبعثه رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم إلى الغَمْر سريّـة في أربعين رجلًا.. فانصرفوا ولم يلقوا حربا..
ـ ما كان في حروب الردة.. روى عيسى بن عُمَيْلة الفَزاري.. عن أبيه قال: خرج خالد بن الوليد على النّاس يعترضهم.. فكلّما سمع أذانًا للوقت كفّ وإذا لم يسمع أذانًا أغار.. فلمّا دنا خالد من طليحة وأصحابه بعث عُكّاشةَ بن محصن.. وثابتَ بن أقرم طليعةً أمامه يَأتيانه بالخبر.. وكانا فارسين.. كان عكّاشة على فرس له يقال له: الرّزام.. وثابت على فرس له يقال له: المحبّر.. فلقيا طليحة وأخاه سَلَمَة بن خويلد طليعةً لمن وراءهما من النّاس.. فانفرد طليحةُ بعكّاشة وسلمة بثابت.. فلم يَلْبَثْ سلمة أن قَتَلَ ثابت بن أقرم.. فصرخ طليحة لسلمة أعنّي على الرجل فإنّه قاتلي.. فكَرّ سلمةُ على عُكّاشة فقتلاه جميعًا.. ثمّ كرّا راجعين إلى من وراءهما من النّاس فأخبراهم.. فسُرّ عُيَيْنَةُ بن حِصْن.. وكان مع طليحة.. وكان قد خلّفه على عسكره.. وقال: هذا الظّفَرُ..
فأقبل خالد بن الوليد ومعه المسلمون فلم يَرُعْهم إلا ثابت بن أقرم قتيلًا تَطوْه المَطيّ.. فعظُمَ ذلك على المسلمين.. ثمّ لم يسيروا إلا يسيرًا حتّى وطئوا عكّاشة قتيلًا.. فثقل القومُ على المطيّ.. كما وصف واصفهم: حتّى ما تكاد المطيّ ترفع أخفافها..
وقال أبو واقد اللّيثيّ: كنا نحن المقدّمة.. مائتي فارس وعلينا زيد بن الخطّاب.. وكان ثابت بن أقرم وعُكّاشة بن محصن أمامنا.. فلمّا مرَرْنا بهما سيءَ بنا.. وخالد والمسلمون وراءنا بعدُ.. فوقفنا عليهما حتّى طلع خالد يسيرًا فأمَرَنَا فحَفَرْنا لهما.. ودفنّاهما بدمائهما وثيابهما.. ولقد وجدنا بعكّاشة جراحاتٍ مُنْكَرة..
رابعا.. في حديث عكاشة مع النبي صلى الله عليه وسلم..
ـ روى عن عكاشة من الصّحابة أبو هريرة.. وابن عبّاس..
ـ وروى ابن مسعود أَنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم قال:"عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ بِالمَوْسِمِ.. فَرَاثَتْ عَلَيَّ أُمَّتِي.. ثُمَّ رَأَيْتُهُمْ فَأَعْجَبَتْنِي كَثْرَتُهُمُ قَدْ مَلَئُوا السَّهْلَ وَالْجَبَلَ.. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ.. أَرَضِيتَ! قُلْتُ: نَعَم يَا ربّ.. قَالَ: فَإِنَّ لَكَ مَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعِينَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.. هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُون.. وَلَا يَكْتَوُون.. وَلَا يَتَطَيَّرُونَ.. وَعَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ".. فقال عكاشة بن محصن: يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم).. ادْعُ الله أَنْ يجعلني منهم: فقال: "أَنْتَ مِنْهُمْ".. ودعا له.. فقام رجل آخر.. فقال: يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم).. ادْعُ الله أَنْ يجعلني منهم.. فقال: "سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ"..
ـ وروى عكاشة قال.. انقطع سيفي يوم بدر فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا فاذا هو سيف فقاتلت به المشركين حتى هزم الله المشركين.. فلم يزل عنده حتى هلك.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٢٨٧.. " عكاشة بن محصن بن حرثان الأسدي".. "سيف من الله"-٢

خامسا.. في أحاديث رواها عكاشة بن محصن..

- شرح معاني الآثار للطحاوي:- "من لم يفض الى البيت من عشية هذه فليدع الثياب والطيب"..
- المعجم الكبير للطبراني:- "هذا يوم رخص لنا اذا نحن رمينا الجمرة ان نحل مما يحل منه الحلال.. الا النساء.. فاذا امسينا ولم نفض صرنا حرما كهيئتنا قبل ان نرمي فخرجنا من عندك متقمصين فلما أمسينا...."
- معرفة الصحابة لأبي نعيم:- "رخص لنا اذا نحن رمينا الجمرة ان نحل مما يحل منه الحلال الا النساء فاذا امسينا ولم نفض صرنا حرما كهيئتنا قبل ان نرمي فخرجنا من عندك متقمصين فلما امسينا وَلَمْ نَفض رَجَعْنَا وقُمُصُنَا عَلَى أَيْدِينَا كَمَا رَأَيْتِ" ..
- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فيما بلغنا عن أهله: منا خير فارس في العرب.. قالوا: ومن هو يا رسول الله ؟ قال: عكاشة بن محصن.. فقال ضرار بن الأزور الأسدي: ذاك رجل منا يا رسول الله.. قال: ليس منكم ولكنه منا للحلف..
سادسا.. تفصيل موقف عكاشة مع رسول الله صلّى الله عليه وسلم:
- عن حذيفة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حج حجَّة الوداع.. التزم الملتزَم.. وأمسك بيده حلقة الكعبة.. وهزَّها ثم بكى..
فقال أبو بكر الصِّديق رضي الله عنه: ما أبكاك يا رسول الله؟
فقال صلى الله عليه وسلم: " أبكاني فراق الكعبة.. وتوديع المسلمين.. ثم قال صلى الله عليه وسلم: "إن مثلكم يا أبا بكر.. كمثل شجرة لها ورق بلا شوك إلى سبعمائة سنة.. ثم تكون كشجرة لها ورق وشوك إلى تمام ألف سنة.. ثم تكون أمتي شوكًا بلا ورق.. فلا ترى فيهم أحدًا إلا مرابيًا.. ولا عالمـًا إلا راغبًا في المال.. ولا صانعًا إلا خائنًا.. ولا فقيرًا إلا كافرًا.. ولا شيخًا إلا غافلًا.. ولا شبابًا إلا فضيحة.. ولا امرأة إلا ولا حياء لها.."
فقال عُكَّاشة بن مِحصَن رضي الله عنه: وما علامة ذلك يا رسول الله؟
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا أُكرم الشُّعراء.. وأُهين العلماء.. وتشاور النساء.. وخلط الأموال الربا.. يحملون الربوي أو الربا فوق رؤوسهم.. والعلم والقرآن وراء ظهورهم.."
فقال عكَّاشة: يصلُّون ويصومون يا رسول الله؟
فقال صلى الله عليه وسلم: "يصلُّون.. ويصومون.. ويقرأون القرآن.. ولا يتجاوز نحورهم.. قلوبهم مسودَّة بأعمالهم وخُبثِ سرائرهم.. زمان تركب فيه الفروج السروج.. وتأكل القضاة الرِّشا.. ويشهد أهل العدل الزور.. ويظلم الأحرار عبيدهم.. وتأكل الأم كسب فرج ابنتها.. المؤمن فيهم ذليل.. والفاجر فيهم عزيز.. "
فقال عكاشة: زِدنا في علامة ذلك يا رسول الله.. قال صلى الله عليه وسلم: "زمان يكون فيه الأمير كالأسد.. والقاضي كالذئب.. والتاجر كالثعلب.. والفاسق كالكلب".. ثم بكى صلى الله عليه وسلم.. وقال:
"يا لها من شاة بين أسد.. وذِئب.. وثعلب.. وكلب!".. والحديث قيد التحقيق..
سابعا.. تفصيل معجزة سيف عكاشة..
- روى ابن إسحاق.. وقاتل عكاشة بن محصن بن حرثان الأسدي.. حليف بني عبد شمس بن عبد مناف.. يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده.. فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه جذلا من حطب.. فقال: "قاتل بهذا ياعكاشة".. فلما أخذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم هزه.. فعاد سيفا في يده طويل القامة.. شديد المتن.. أبيض الحديدة.. فقاتل به حتى فتح الله تعالى على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى: العون . ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل في حروب الردة.. وهو عنده..
ثامنا.. في وفاته / إستشهاده رضي الله عنه..
استشهد على يد طليحة بن خويلد الأسدي في حروب الردة.. كما تقدم.. فقال طليحة في ذلك:
فما ظنكم بالقوم إذ تقتلونهم *** أليسوا وإن لم يسلموا برجال
فإن تك أذاود أصبن ونسوة*** فلن تذهبوا فرغا بقتل حبال
نصبت لهم صدر الحمالة إنها *** معاودة قيل الكماة نزال
فيوما تراها في الجلال مصونة *** ويوما تراها غير ذات جلال
عشية غادرت ابن أقرم ثاويا *** وعكاشة الغنمي عند حجال...... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٢٨٨.. الجزء الأول
" سليم بن عامر بن حديدة الأنصاري السلمي ".. "أستشد ومولاه في أحد"

من الصحابة الذين لم يتوفر في ترجماتهم الكثير من التفاصيل.. ربما لإنه لم تكن في حياته مواقف شهيرة..
في موجز ترجمته رضي الله عنه..
- يقال سليم بن عامر بن حديدة بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري..
- فهو السلمي الذي شهد العقبة الثانية وشهد بدرًا..
- وقتل يوم أحد شهيدًا.. مع مولاه عنترة.. حسب الإستيعاب في معرفة الأصحاب..
- من بني سواد بن غنم الأنصاري.. شهد بدرًا.. وقتل بأحد. حسب إفادة ابن منده - معرفة الصحابة..
روى محمد بن عمر بن حفص.. قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم شاذان.. قال: حدثنا وهب بن جرير.. قال: حدثني أبي.. عن محمد بن إسحاق: في تسمية السبعين الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة: وسليم بن عمرو بن حديدة بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة.. شهد بدرًا.
- روى محمد بن يعقوب.. قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار.. قال: حدثنا يونس.. عن ابن إسحاق: في تسمية من شهد بدرًا من بني سواد بن غنم.. ثم من بني حديدة: سليم بن عمرو بن حديدة.. واستشهد يوم أحد..
- وروى عبيد الله بن السمين.. بإسناده.. عن يونس بن بكير.. عن ابن إسحاق.. في تسمية من شهد بدرا: وعنترة مولى سليم بن عمرو بن حديدة.. أخرجه أبو عمر..
الراوي.. كذا قال أبو عمر.. عن ابن هشام.. والذي رأيناه في كتاب ابن هشام.. قال: فيمن شهد بدرا.. ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة: وسليم بن عمرو بن حديدة.. وعنترة مولى سليم بن عمرو..

الحلقة / ٢٨٨.. الجزء الثاني
" سنان وهب بن مُحْصَن الأسدي".. " الأول في بيعة الرضوان"

وتجمع ترجمة سنان بينه وبين ترجمة أبيه "وهب بن محصن".. وهو أخو "عكاشة بن محصن"..
في موجز ترجمته رضي الله عنه..
- صحابي بدري.. هاجر إلى المدينة المنورة.. وشارك في غزوات بدر وأحد والخندق.. كما شهد صلح الحديبية.. وسنان هذا أول من بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة.. في قول الواقدي وقال غيره: بل أبو سنان.. وهو الأشهر.
- وأبو سنان وهب بن محصن بن حرثان بن قيس الأسدي.. كان حليفًا لبني عبد شمس بن عبد مناف.. وتأكد اسم أبي سنان هو «وهب» وقد أسلم أبو سنان.. وهاجر إلى المدينة المنورة وشهد غزوات بدر وأحد والخندق.. ومات أبو سنان سنة ٥ هـ أثناء حصار النبي محمد لبني قريظة.. وعمره يومئذ ٤٠ سنة.. وكان أكبر من أخيه عكاشة بن محصن المتقدمة ترجمته بسنتين.. وقال ابن إسحاق.. في تسمية من شَهِد بدرًا.. من بني أَسد بن خزيمة.. من حلفاء بني عبد شمس: أَبو سنان أَخو عُكَّاشة.. وابنه سِنَان بن أَبي سنان.. أسد الغابة.. - أي أنه كان بينه وبين أبيه في السنّ عشرون سنة.. حسب الطبقات الكبير..
- وفي "الفتوح" لسيف بن عمر عن سعيد بن عبيد عن حريث بن المعلى.. أن سنان بن أبي سنان كان أول مَنْ كتب إلى النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم بخبر طُلَيحة بن خوَيلد الأسديّ.. وكان سنان على بني مالك.. حسب ما جاء في الإصابة في تمييز الصحابة..
- وفي روايته للحديث النبوي.. (منقول).. لَهُ عَن أبي هُرَيْرَة عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ:
" إِن السِّوَاك ليزِيد الرجل فصاحة ".. رَوَاهُ الْعقيلِيّ وَابْن عدي من رِوَايَة مُعلى بن مَيْمُون الْمُجَاشِعِي عَن عَمْرو بن دَاوُد عَنهُ أوردهُ ابْن عدي فِي تَرْجَمَة مُعلى بن مَيْمُون - أحد المتروكين - وَأوردهُ الْعقيلِيّ فِي تَرْجَمَة عَمْرو بن دَاوُد.. وَإِن قَالَ إِن عَمْرو بن دَاوُد وَسنَان بن أبي سِنَان مَجْهُولَانِ.. قَالَ والْحَدِيث مُنكر غير مَحْفُوظ..
الراوي.. لَا أعلم فِي الروَاة عَن أبي هُرَيْرَة من يُسمى بسنان بن أبي سِنَان إِلَّا (سِنَان بن أبي سِنَان الدؤَلِي).. وَهُوَ ثِقَة.. احْتج بِهِ الشَّيْخَانِ وَوَثَّقَهُ الْعجلِيّ وَابْن حبَان.. فَإِن لم يكن هُوَ فَهُوَ مَجْهُول كَمَا قَالَه الْعقيلِيّ..
- تُوفِّي سنان بن أبي سنان سنة ٣٢هـ.. الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٢٨٩.. " شُجَاعُ بنُ وهْبِ بنِ ربيعةَ الأسدي".. "سفير الإسلام"

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- هو شُجَاعُ بنُ وهْبِ بنِ ربيعةَ بنِ أسدِ بنِ صُهَيبِ الأسَدِيّ.. أو هو شجاع بن وهب بن ربيعة بن أسد بن صهيب بن مالك بن كبير بن غنم بن دودا.. وشهرته شُجَاع بن أَبِي وَهْب.. ويقال: ابن وهب بن ربيعة الأَسَدِيّ.. حليف لبني عبد شمس.. قال عمر بن عثمان الجَحْشيّ: يكنى أبا وهب.. وكان رجلًا نحيفًا طُوالًا أجْنَأ ــ الجَنَأُ: مَيَلٌ في الظَّهْر.. وقال ابن عبد البر: شهد هو وأخوه عقبة بن أبي وهب بدرًا.. والمشاهد كلها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. ولا أعلم لهما رِواية..
ثانيا.. في هجرة شجاع بن وهب..
- هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية.. وعاد إلى مكة لمَّا بَلَغهم أن أهل مكة أسلموا.. ثم عاد فهاجر إلى المدينة.. ذَكَرَه ابْنُ إسْحَاقَ في السّابقين الأوّلين.. وفيمن هاجر إلى الحبشة.. وكذا ذكره موسى بن عقبة.. وابن الكلبي.. وعُروة.. إذن كان شجاع رضي الله عنه من السابقين إلى الإسلام.. وهاجر مع أخيه عقبة رضي الله عنه إلى الحبشة.. ثم عاد إلى مكة.. ثم هاجر إلى المدينة.. حسب إفادة أسد الغابة..
- آخى النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة بينه وبين أوس بن خولي رضي الله عنه..
ثالثا.. شجاع سفير رسول الله صلى الله عليه وسلم..
بعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شجاع بن وهب الأسدي وهو أحد الستة إلى الحارث بن أبي شمر الغساني يدعوه إلى الإسلام وكتب معه كتاباً. قال شجاع: فانتهيت إليه وهو بغوطة دمشق.. وهو مشغول بتهيئة الأنزال والألطاف لقيصر.. فقلت لحاجبه: أني رسول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. وكان رومياً اسمه مري - يسألني عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكنت أحدثه عن صفة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما يدعو إليه فيرق حتى يغلبه البكاء ويقول: أني قرأت الإنجيل فأجد صفة هذا النبي بعينه.. وأنا أؤمن به وأصدقه.. وأخاف من الحارث أن يقتلني.. وكان يكرمني ويحسن ضيافتي..
وخرج الحارث يوماً فجلس فدفعت إليه كتاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقرأه ثم رمى به وقال: من ينتزع ملكي مني؟ أنا سائر إليه.. ولو كان باليمن جئته.. عليّ بالناس.. ثم قال: أخبر صاحبك ما ترى.. وكتب إلى قيصر يخبره بخبري.. وما عزم عليه.. فكتب إليه ألا تسير إليه ووافني بإيلياء.. فلما جاءه جواب كتابه دعاني فقال: متى تريد أن تخرج إلى صاحبك؟ فقلت: غداً.. فأمر لي بمئة مثقال ذهب.. ووصلني بنفقة وكسوة وقال: اقرأ على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مني السلام فقدمت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأخبرته فقال: "باد ملكه".. وأقرأته من مري السلام وأخبرته بما قال.. فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "صدق".. ومات الحارث بن أبي شمر عام الفتح.
رابعا.. في جهاده رضي الله عنه..
- روى محمّد بن عمر قال: حدّثني عمر بن عثمان الجَحْشيّ قال: كان شجاع بن وهب يكنى "أبا وهب".. وكان رجلًا نحيفًا طُوالًا أجْنَأ.. في الطبقات الكبير... وذَكَرَه ابْنُ إسْحَاقَ في السّابقين الأوّلين.. وفيمن هاجر إلى الحبشة.. وفيمن شهد بدرًا؛ وكذا ذكره موسى بن عقبة.. وابن الكلبي.. وعُروة.. الإصابة في تمييز الصحابة..
- شهد شجاع وأخوه عقبة بن أبي وهب بدرًا.. وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. - أرسله في سريةٍ على رأس أربعة وعشرين رجلًا إلى بني عامرٍ أحد بطون قبيلة هوازن على بعد خمس ليالٍ من المدينة.. في ربيع الأول سنة ثمان للهجرة..
روى عمر بن الحَكَم: بعث رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم شُجاع بن وَهْب سريّة في أربعة وعشرين رجلًا إلى جمع هَوَازِنَ بالسِّيّ من أرض بني عامر ناحية رُكْبَة.. وأمره أن يُغير عليهم.. فصَبّحَهم وهم غارّون فأصابوا نَعَمًا وشيءً كثيرًا.. وتسمى السرية بإسمه.. (سرية شجاع بن وهب الأسدي)
خامسا.. في وفاته / استشهاد شجاع بن وهب..
واستشهد في معركة اليمامة.. وكان عمره يوم استشهاده بضع وأربعون سنة.. رضي الله عنه.. وقيل أنه استشهد يوم اليمامة شهيدًا سنة اثنتي عشرة هجرية.. وهو ابن بضع وأربعين سنة.. حسب بيان الطبقات الكبير.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٢٨٢.. حلقات إحصائية هامة (منقولة)
" أسماء من شهدوا المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.."

أولا.. من المهاجرين:
-1أبو بكر الصدّيق واسمه عبد الله بن أبي قحافة واسمه عثمان القرشي التيمي.
-2عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي الفاروق أمير المؤمنين.
-3عثمان بن عفّان بن أبي العاص القرشي الأموي ذو النورين تخلّف في غزوة بدر على امرأته رقية يمرّضها /فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بأجره وسهمه.
-4علي بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي.
-5أبو عبيدة بن الجرّاح واسمه عامر بن عبد الله بن الجرّاح القرشي الفهري أمين هذه الأمة.
-6طلحة بن عبيد الله بن عثمان القُرشي التيمي.. كان بالشام عند غزوة بدر وعاد بعد أن رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فضرب له بأجره وسهمه.
-7الزبير بن العوّام بن خويلد القرشي الأسدي.
-8عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف القرشي الزهري.
-9سعد بن أبي وقاص واسم أبي الوقاص مالك بن أُهيب القرشي الزهري.
-10سعيد بن زيد بن عمرو القرشي العدوي.. كان بالشام عند غزوة بدر وعاد بعد أن رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فضرب له بأجره وسهمه.
-11أبو مَرْثَد الغنوي واسمه كنّاز بن الحُصين حليف بني هاشم.
-12أبو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسي الأصل.
-13الطفيل بن الحارث بن المطلب القرشي المطلبي أخو عبيدة بن الحارث الشهيد يوم بدر.
-14الحُصين بن الحارث بن المطلب القرشي المطلبي أخو عبيدة والطفيل.
-15مسطح بن أثاثة بن عبّاد القرشي المطلبي.
-16أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي العبشمي.
-17سالم مولى أبي حذيفة من أهل إصطخر.
-18عكاشة بن محصن بن حُرثان الأسدي من الذين يدخلون الجنة بغير حساب.
-19سنان بن أبي سنان بن محصن الأسدي.
-20شجاع بن وهب بن ربيعة الأسدي.
-21عقبة بن وهب بن ربيعة الأسدي.
-22يزيد بن رُقيش بن رباب الأسدي.
-23مالك بن عمرو بن سُميط الأسدي.
-24مدلاج بن عمرو بن سُميط الأسدي.
-25عتبة بن غزوان بن جابر حليف بني عبد شمس.
-26خباب مولى عتبة بن غزوان.
-27حاطب بن أبي بلتعة بن عمير اللخمي حليف بني أسد.
-28المقداد بن عمرو بن ثعلبةوينسب للأسود الزهري وهوحليفهم.
-29عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي حليف بني زهرة.
-30مسعود بن ربيعة بن عمرو القارّي حليف بني زهرة.
-31خبّاب بن الأرت بن جندلة التميمي وقيل الخزاعي حليف بني زهرة.
-32بلال بن رباح مولى أبي بكر الصديق ومؤذّن رسول الله صلى الله عليه وسلم.
-33صهيب بن سنان بن خالد الرّومي مولى بني تيم.
-34الأرقم بن أبي الأرقم بن أسد المخزومي.
-35عمّار بن ياسر بن عامر العنسي حليف بني مخزوم.
-36زيد بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي.

-37عمرو بن سراقة بن المعتمر القرشي العدوي.
-38عبد الله بن سراقة بن المعتمر القرشي العدوي.. اختلف في شهوده بدرا.
-39واقد بن عبد الله بن عبد مناف التميمي الحنظلي حليف بني عدي بن كعب.
-40خولي بن أبي خولي بن زهير الجعفي حليف بني عدي بن كعب.
-41عامر بن ربيعة بن كعب العنزي حليف بني عدي بن كعب.
-42عامر بن أبي البكير بن عبد ياليل الليثي حليف بني عدي بن كعب.
-43إياس بن أبي البكير بن عبد ياليل الليثي حليف بني عدي بن كعب.
-44السائب بن عثمان بن مظعون القرشي الجمحي.
-45قدامة بن مظعون بن حبيب القرشي الجمحي.
-46عبد الله بن مظعون بن حبيب القرشي الجمحي.
-47معمر بن الحارث بن معمر القرشي الجمحي.
-48أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزّى القرشي العامري.
-49عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى القرشي العامري.
-50عبد الله بن سهيل بن عمرو القرشي العامري.
-51عُمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو العامري.
-52صفوان بن وهب بن ربيعة القرشي الفهري.. قيل أنه قتل يوم بدر.
-53معمر بن أبي السرح بن ربيعة القرشي الفهري.
-54عياض بن زهير بن أبي شدّاد القرشي الفهري.

.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٢٨٣ .. حلقة إحصائية هامة (منقولة)
" أسماء من شهدوا المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.." نكمل..

ثانيا.. من الأنصار:
-55سعد بن زيد بن مالك الأوسي الأشهلي.
-56سلمة بن سلامة بن وقش الأوسي الأشهلي.
-57عبّاد بن بشر بن وقش الأوسي الأشهلي.
-58الحارث بن خزمة بن عدي الأوسي الأشهلي.
-59سلمة بن أسلم بن حريش الأوسي الحارثي.
-60أبو الهيثم بن التيهان بن مالك حليف بني عبد الأشهل.
-61قتادة بن النعمان بن زيد الأوسي الظفري.. شهد العقبة.
-62أبو عبس بن جبر بن عمرو الأوسي الحارثي.
-63أبو بردة بن نيار بن عمرو البلوي حليف بن الحارثة.
-64عمير بن معبد بن الأزعر الأوسي الضُبعي.
-65سهل بن حنيف بن واهب الأوسي العوفي.
-66أبو لبابة بن عبد المنذر بن زَنْبر الأوسي.. خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر فردّه من الروحاء واستعمله على المدينة وضرب له بأجره وسهمه.
-67معن بن عدي بن الجد الأوسي البلوي.
-68عاصم بن عدي بن الجد الأوسي البلوي.. خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر فردّه من الروحاء واستعمله على العالية من المدينة.
-69ثابت بن أقرم بن ثعلبة الأوسي البلوي.
-70خوّات بن الجبير بن النعمان الأوسي.. خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر فكسرت ساقه فردّه وضرب له بأجره وسهمه.
-71سالم بن عمير بن النعمان الأوسي شهد العقبة.
-72أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة الإراشي حليف بني حَجْحَبى بن كلفة.
-73جبر بن عتيك بن قيس الأوسي المعاوي.
-74النعمان بن عِصر بن عُبيد البلوي حليف بن معاوية بن مالك.
-75بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي شهد العقبة.
-76خبيب بن إساف بن عتبة الخزرجي.
-77عبد الله بن زيد بن ثعلبة الخزرجي شهد العقبة.
-78عبد الله بن عبد الله بن أُبي الخزرجي.. أبوه رأس المنافقين.
-79أوس بن خولي بن عبد الله الخزرجي.
-80عبادة بن الصامت بن قيس الخزرجي.
-81أوس بن الصامت بن قيس الخزرجي.
-82ثابت بن هزّال بن عمرو الخزرجي.
-83مالك بن الدُّخشم بن مالك الخزرجي.
-84ودفة بن إياس بن عمرو الخزرجي.
-85أبو أُسَيْد الساعدي واسمه مالك بن ربيعة.. قيل أنه آخر من مات من البدريين.
-86الحُباب بن المنذر بن الجموح الأنصاري الخزرجي السَّلمي.
-87عقبة بن عامر بن نابئ الأنصاري الخزرجي السَّلمي.. شهد العقبة الأولى.
-88جبّار بن صخر بن أُمية الأنصاري الخزرجي.
-89جابر بن عبد الله بن رِئاب الأنصاري الخزرجي السَّلمي.
-90قُطبة بن عامر بن حَديدة الأنصاري الخزرجي السَّلمي.. شهد العقبتين.

91-أبو اليَسَر واسمه كعب بن عمرو الأنصاري الخزرجي السَّلمي.. شهد العقبة.
92-معاذ بن جبل بن عمرو الأنصاري الخزرجي السَّلمي.. شهد العقبة.
93-الحارث بن قيس بن خالد الأنصاري الخزرجي.. شهد العقبة.
94-عائذ بن ماعص بن قيس الأنصاري الخزرجي.. قيل أنه قتل يوم بئر معونة.
95-رفاعة بن رافع بن مالك الأنصاري الخزرجي.
96-زياد بن لُبيد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي البياضي المهاجري.. شهد العقبة.
97-فروة بن عمرو بن وَذَفة الأنصاري الخزرجي البياضي.
98-أبو أيّوب الأنصاري واسمه خالد بن زيد بن كُليب الخزرجي النجّاري.. شهد العقبة.
99-عُمارة بن حزم بن زيد الأنصاري الخزرجي النجّاري.. شهد العقبة.
100-سُراقة بن كعب بن عمرو الأنصاري الخزرجي النجّاري.
101-حارثة بن النعمان بن نَقْع الأنصاري الخزرجي النجّاري.
102-سُليم بن قيس بن قَهد الأنصاري الخزرجي النجّاري.
103-سُهيل بن رافع بن أبي عمرو الأنصاري الخزرجي النجّاري.
104-عدي بن أبي الزّغباء بن سُبيع الجُهني حليف بني النجّار.
105-مسعود بن أوس بن زيد الأنصاري الخزرجي النجّاري.
106-أبو خزيمة بن أوس بن زيد الأنصاري الخزرجي النجّاري.
107-رافع بن الحارث بن سواد الأنصاري الخزرجي النجّاري.
108-معاذ بن الحارث بن رفاعة الأنصاري الخزرجي النجّاري.
109-النعمان بن عمرو بن رفاعة الأنصاري الخزرجي النجّاري.
110-عبد الله بن قيس بن خالد الأنصاري الخزرجي النجّاري.
111-عُصيمة الأشجعي حليف بني النجّار من الأنصار.
112-ثعلبة بن عمرو بن محصن الأنصاري الخزرجي النجّاري.
113-أُبي بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي النجّاري.
114-أنس بن معاذ بن أنس الأنصاري الخزرجي النجّاري شهد كل المشاهد في رواية.
115-أبو طلحة الأنصاري الخزرجي النجّاري.
116-سليط بن قيس بن عمرو الأنصاري الخزرجي النجّاري.
117-سواد بن غَزية حليف لبني النجّار من بلي.
118-قيس بن السّكن بن قيس الأنصاري الخزرجي النجّاري.
119-عبد الله بن كعب بن عمرو الأنصاري الخزرجي النجّاري..

.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٢٩٠.. الجزء الأول:

" ثقف بن عمرو بن سميط ".."أول الأشقاء الثلاثة"

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- قال أبو عمر: هو ثقف بن عمرو الأسلمي.. ويقال: الأسدي.. حليف بني عبد شمس.. وأخرجه أبو عمر.. وابن منده.. وأبو نعيم..
- - ثقف بْن عَمْرو بْن سميط.. وهو أخو مالك ومدلاج.. هكذا قال محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر: هو ثقف بن عمرو. وقال أَبُو معشر: ثقاف بْن عَمْرو..
- ولم يذكره مُوسَى بْن عُقْبَة. وذلك وهم منه أو مِمَّنْ روى عنه..
- إلا أن ابن منده.. وأبا نعيم قالا: من بني لوذان بن أسد.. وأخرجا أيضًا أخاه مالكًا..
- وجعلاه سلميًا.. فقال ابن حجر: قول ابن منده.. وأبي نعيم في نسب ثقف: (لوذان.. وَهْمٌ.. وإنما هو دودان أجمع النسابون عليه)..
ثانيا.. في هجرته رضي الله عنه..
- في كونه أحد الهاجرين البدريين من بني عبد شمس.. قال ابن سعد في كتاب "الطبقات الكبير":
(ستّة عشر رجلًا - يعني: أن هناك ستّة عشر رجلًا من طبقات البدريين من المهاجرين من بني عبد شمس بن عبد مناف بن قصي.. ومن حلفاء بني عبد سمش: من بني غنم بن دودان بن أسد.. ومن بني سليم بن منصور وهم: عثمان بن عفان.. وأبو حذيفة.. وسالم مولى أبي حذيفة.. وعبد الله بن جحش.. ويزيد بن رقيش.. وعكاشة بن محصن.. وأبو سنان بن محصن.. وسنان بن أبي سنان.. وشجاع بن وهب.. وأخوه: عقبة.. وربيعة بن أكثم.. ومحرز بن نضلة.. وأربد بن حمير.. ومالك بن عمرو.. ومدلاج بن عمرو.. وثقف بن عمرو.
- تنطق ثَقْفُ.. وقيل: ثقاف بن عمرو بن سُمَيط.. من بني غنم بن دُودَان بن أسد)..
- هو حليف الأنصار.. وقال ابن إسحاق: من بني غنم.. حليف لهم.. وقال عروة: من قريش.. من بني عبد مناف.. حليف لهم من بني أسد بن خزيمة..
(نقل هذا ابن منده وأبو نعيم.. فرجحه ابن الأثير.. وقال: وقول عروة أصح.. فإن بني غنم بن دودان كانوا حلفاء قريش.. وهاجروا إلى المدينة وهم على حلفهم)..
- وذكر يُونُس بْنُ بُكَيْرٍ في "المغازي" فيمن هاجر في أول الهجرة: وهب بن عَمْرو الأسدي.. وجوَّز أَبُو نعيم أن يكون ثَقف بن عمرو.. ويحتمل أن يكون أخاه..
- ويكنى: أبا مالك.. وثابت أنه من المهاجرين الأَوّلين.. كذلك قال ابن إسحاق:
"ثم قَدِمَ المهاجرون أَرسالًا.. وكان بنو غَنْم بن دُودَان أَهلَ إسلام.. قد خرجوا كلهم إلى المدينة مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم هجرةً؛ رجالُهم ونساؤهم.. منهم وَهْبُ بن عَمْرو..
ثالثا.. في جهاد ثقف بن عمرو..
- قال أبو عمر: شهد هو وأخواه: مِدْلَاجُ.. ومالك بدرًا..
- ويقال شهد ثقف بدرًا.. وأُحُدًا.. والخندق.. والحديبية.. وخيبر.. وقيل: قُتِلَ يوم أحد شهيدًا..
- والثابت أنه قُتِلَ يوم خيبر شهيدًا؛ قتله يهودي اسمه أسير.. وقيل قتله أُسَيِّد بن رِزام اليهودي.. حسب الإصابة في تمييز الصحابة..

الحلقة/ ٢٩٠.. الجزء الثاني:
"مالك بن عمرو بن سُميط ".."ثاني الأشقاء الثلاثة" -٢

في موجز ترجمته..
- ليس لدينا الكثير عن مالك بن عمرو.. غير أنه أخو ثقف.. ومدلاج.. وله بالقطع نفس نسبهم وهجرته معهما.
- ومثل الكثيرين من أبطال حلقاتنا فالثابت أنه أحد المجاهدين الكبار.. قال الْوَاقِدِيُّ: أسلم مالك بن عمرو.. وشهد بدرًا.. وأحُدًا.. وكل المشاهدَ بعدها..
- واستشهد باليمامة سنة اثنتي عشرة.. وهذا كل ما لدينا عنه رضي الله عنه وأرضاه..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة/ ٢٩١..
.. " مدلاج بن عمرو بن سميط ".." ثالث أشقاء ثلاثة" -٣

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
-)) مدلاج بن عمرو السُّلميّ. أحد حلفاء بني عبد شمس. ويقال مدلج بن عمرو.)) ((وَمِنْ أَهلِ الحديث من يقول فيه مدلج.)) الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
))قال ابن الكلبي: مالك وثقف وصفوان بنو عمرو.. من بني حجر بن عياذ بن يشكر بن عُدْوان. شهدوا بدرًا.. وهم من عدوان.. حُلفاء بني غَنْم بن دُودَان بن أَسد ولهذه العلة جعلوه وإخوته حلفاءَ بني عبد شمس.. فإن بني غنم بن دودان كانوا حلفاءَ بني عبد شمس.. وهؤلاءِ معهم في الحلف.. والله أَعلم. أَخرجه الثلاثة [[يعني: ابن عبد البر.. وابن منده.. وأبا نعيم]]؛ إلا أَن أَبا عمر وابن منده جعلاهم سُلَمِيّين.. أَو أَسلميين.. أَو أَسديين.))

- أي العكس فهو هو مُدْلِج بن عَمْرو السَّلَمِيّ.. أَحد حلفاء بني عبد شمس.. ويقال: مدلاج بن عمرو..
- قال ابن الكلبي: مالك وثقف وصفوان بنو عمرو.. (الأشقاء الثلاثة يعني) من بني حجر بن عياذ بن يشكر بن عُدْوان..
- ((أخو ثقف ومالك. قال ابن الكلبيّ: أسلموا كلهم.. وشهدوا بَدْرًا.. وهم من حلفاء بني عمرو بن دُاودَان بن أسد بن خُزيمة حلفاء بني عبد شمس. وقال الوَاقِديّ: هم سلميون)) حسب الإصابة في تمييز الصحابة.
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
- شهد بدرًا هو وأَخواه: ثَقْف ومالك ابنا عمرو.. وشهد مِدْلاج سائر المشاهد مع رسول الله.. حسب أسد الغابة..
- شهد بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلّها.. كذا ذكره محمّد بن إسحاق وأبو معشر ومحمّد بن عمر.. ولم يذكره موسى بن عقبة..
وفي وفاة مدلاج رضي الله عنه..
أن مدلاج كان معمرا.. توفي سنة خمسين هجرية.. وذلك في خلافة معاوية بن أبي سفيان.)) حسب ما جاء في الطبقات الكبير.
ثالثا.. بعض ما جاء عند الرواة:
-عند ابن أبي حاتم الرازي - الجرح والتعديل.. هو مدلاج بن عمرو السلمى حليف بنى عبد شمس سمعت أبي يقول: هو مجهول..
- عند ابن الجوزي - الضعفاء والمتروكون.. هو مدلاج بن عَمْرو السّلمِيّ قَالَ أَبُو حَاتِم الرَّازِيّ مَجْهُول..
- عند ابن حبان - الثقات.. هو مدلاج بْن عَمْرو السّلمِيّ حَلِيف بني عَبْد شمس لَهُ صُحْبَة مَاتَ سنة خمسين..
- عند ابن عبد البر - الاستيعاب في معرفة الصحابة: هو مدلاج بْن عَمْرو السلمي.
أحد حلفاء بني عبد شمس. ويقال مدلج بْن عَمْرو. شهد بدرًا هُوَ وأخواه: مالك بْن عَمْرو.. وثقف بْن عَمْرو.. وشهد مدلاج سائر المشاهد مَعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم.. ثم توفي سنة خمسين. ومن أهل الحديث من يقول فيه مدلج..
رابعا.. في رواية الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم:
- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ .. حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ .. حدثنا أَبِي .. عَنْ ضَمْضَمِ بْنِ زُرْعَةَ .. عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ .. قَالَ: قَالَ مُدْلِجٌ :إِنَّ رَجُلا قَالَ: لا أَجْلِسُ يَوْمًا وَلا أَتَكَلَّمُ وَلا آوِي إِلَى الظِّلِّ..
فَحُدِّثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. فَأَقْسَمَ عَلَيْهِ فَجَلَسَ فِي الظِّلِّ ثُمَّ أَقْسَمَ عَلَيْهِ فَكَلَّمَ.. ثُم قَالَ صلى الله عليه وسلم:
" إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ أَرَادَ يَخْتِمُ عَلَى فِيكَ.. لَعَمْرِي لَقَدْ أَسْرَعْتُمُ التَّبَدُّعَ وَأَنَا فِيكُمْ" ..
- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ .. حدثنا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ .. حدثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الضَّحَّاكِ ..
حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ .. عَنْ ضَمْضَمِ بْنِ زُرْعَةَ .. عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ .. قَالَ: قَالَ مُدْلِجٌ :
كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَرَسَ مَعَهُ أَصْحَابُهُ لَيْلَةً فِي الْغَزْوِ.. فَإِذَا أَصْبَحُوا.. قَالَ: " قَدْ أَوْجَبْتُمْ" ..
رحم الله الأشقاء الثلاثة وغفر لهم.... أراكم غدا إن شاء الله

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٢٩٢.. "يزيد بن رقيش بن رئاب الأسدي".." حامل الراية باليمامة"

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- يزيد بن رقيش بن رئاب بن يعمر الأسدي.. من حلفاء قريش.. المتوفي سنة ١٢ هـ..
- قيل صحابي بدري من بني أسد بن خزيمة.. كان حليفًا لبني عبد شمس بن عبد مناف في الجاهلية..
- أسلم يزيد بن رقيش.. وهاجر إلى المدينة.. وشارك مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته كلها.. وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.. شارك في حروب الردة وقُتل في معركة اليمامة في خلافة أبي بكر الصديق..
- أو هو يَزِيد بنُ قَيْس.. وقيل: زيد بن رُقيش.. وقيل: أربد بن رقيش.. أَخرجه ابن منده.. وأَبو نُعَيم.. وأَبو موسى..
- يكنى أبا خالد.. شهد بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلّها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وقال ابن حبان: يقال: إن له صحبة.. أي صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم..
- وقال الواقديّ: أخذ الرّاية باليمامة بعد سالم مولى أبي حذيفة.. فقتل..
ثانيا.. ما اختلف في نسبه..
- يَزِيد بنُ قَيْس.. كذا قاله أَبو نُعَيم.. وأَبو موسى.. وقال ابن منده: يزيد بن وَقْش.. وهو من حلفاء قريش.. ثم لبني عبد شمس.. أَخرجه ابن منده وأَبو نُعَيم.. وأَخرجه أَبو موسى وقال: أَورده أَبو زكرياء على جَده.. وقد أَورده جده فقال: ابن وقش.. أسد الغابة.. أو يزيد بن رُقَيْش بن رِياب بن يَعْمُرَ بن صَبِرَة بن مُرّة بن كبير بن غَنْم بن دُودان بن أسد بن خُزيمة)) حسب ما رواه الطبقات الكبير.. ومن قال فيه: أربد ابن رقيش فليس بشيء.. الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه..
بطولة بلا جاه.. يكنى أبا خالد.. وهو أيضا واحد من صحابته صلى الله عليه وسلم الذين خاضوا معه كل المشاهد.. ثم خاض ساحات الجهاد حتى استشهد يوم اليمامة.. إنها بطولة بلا شك.. لكن المؤرخين لم يترجموا له أحداثا..
- شهد بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلّها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم)) حسب الطبقات الكبير..
- أكد ابن حبان: يقال إن له صحبة.. وفي رواية أن زيد بن رُقيش: بقاف ومعجمة مصغّر.. حليف بني أمية. ذكره أَبُو الأَسْوَدِ عن عروة فيمن استشهد باليمامة.. وذكره ابن إسحاق فيهم.. (لكنه سمّى أباه قيسًا.. فكأنه حذف الراء وأهمل الشين..)
- وسماه الزّهريّ يزيد ـ بزيادة تحتانية في أوله.. في الإصابة في تمييز الصحابة..
...... ((من قال فيه: أربد بن رقيش فليس بشيء))
- ذكر ابْنُ إِسْحَاقَ أنه استشهد باليمامة.. وهذه رواية الأمويّ عن ابن إسحاق. واستدركه ابن فتحون..
- وقال بعضهم فيه: هو يزيد بن قيس.. كما أَخبرنا أَبو جعفر بن السمين بإسناده عن يونس.. عن ابن إسحاق.. في تسمية من قتل يوم اليمامة من بني عبد شمس: "ويزيد بن وقش"..
وقال الواقديّ: أخذ الرّاية باليمامة بعد سالم مولى أبي حذيفة.. فقتل)) الإصابة في تمييز الصحابة..
رابعا.. في موجز ترجمته من دار الإفتاء..
= يَزِيدُ بْنُ رُقَيْشِ بْنِ رِئَابٍ -ويقال: رياب- بْنِ يَعْمَرَ بْنِ صَبِرَةَ بْنَ مُرَّةَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ غَنْمِ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ.. أبو خالد. حليف بني عبد شمس.
= وقيل: اسمه زَيْدُ بْنُ رُقَيْشٍ. وقيل: يَزِيدُ بْنُ قَيْسٍ. وقيل: يَزِيدُ بْنُ وقشٍ..
= شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم..
= وشهد يوم اليمامة سنة اثْنَتَيْ عشرَة من الهجرة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.. واستُشهد يومئذٍ. فرضي الله عنه..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٢٩٣.. " سراقة بن المعتمر بن أنس".."في ثلاثة أجيال"

رغم تأخر إسلام الجد.. إلا أنه صدق.. وصدقت فيه دعوته صلى الله عليه وسلم يوم خروجه من الطائف.. يوم عرض عليه ملك الجبال أن يطبق عليهم الأخشبين.. فقال صلى الله عليه وسلم.. "لعله يخرج من أصلابهم من يعبد الله".. الحديث: أخرج الإمام البخاري في صحيحه أن أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – قالت للنبي – صلى الله عليه وسلم -: هل أتي عليك يوم كان أشدّ من يوم أحد ؟ قال: " لقد لقيت من قومك ما لقيت.. وكان أشدّ ما لقيت منهم يوم العقبة.. إذ عرضت نفسي على ابن عبد يا ليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت.. فانطلقت.. وأنا مهموم..على وجهي.. فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب.. فرفعت رأسي.. فإذا أنا بسحابة قد أظلتني.. فنظرت فإذا فيها جبريل.. فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك.. وما ردّوا عليك.. وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم.. فناداني ملك الجبال فسلّم عليّ.. ثم قال: يا محمد.. فقال: ذلك فيما شئت.. إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين.. فقال النبي – صلى الله عليه وسلم -: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً. " فكانت ترجمة هذه العائلة إحدى معجزاته.. فقد صحبه صلى الله عليه وسلم الجد.. وأولاده.. وأحفاده.. ورووا عنه صلى الله عليه وسلم..
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- هذا سراقة... الجد.. سراقة بن المعتمر بن أنس بن أذاة بن رياح بن عبد الله.. في رواية ابن الكلبي.. هو سُرَاقة بن المعتمر: بن أنس بن أذاة بن رياح بن عبد الله بن قُرْط بن رَزَاح بن عدي ابن كعب القرشيّ العدويّ..
- من رَهْط عمر بن الخطاب رضي الله عنه.. وساق ابن الأثير نسبه إلى عديّ بن كعب.. وأسقط أَنسًا بين المعتمر وأذاة مع أنها ثابتة في جمهرة ابن الكلبيّ.. وهو الذي ذكره ابن الأمين. ونقله ابن الكلبيّ.. فكأنه لما لم يقع في نسبه أنس ظنه الذّهبي آخر.. الإصابة في تمييز الصحابة..
ثانيا.. في جهاد سراقة بن المعتمر..
- زعم ابن الكلبيّ أنه شهد بَدْرًا ولم يتابع على ذلك.. إلا أن يكون أراد أنه شهدها مشركًا ثم أسلم بعد ذلك.. وهذه لقطة هامة في ترجمته رضي الله عنه..
- وهو والد عمرو بن سُراقة.. وعبد الله بن سراقة..
الراوي.. ثم وجدت عن أبي عبيد نظير ما نقلته عن ابن الكلبيّ.. وهو لا يزال يتبعه..
- وكان سراقة في أول الإسلام شديدًا على المسلمين؛ حتى قال النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم:
" أَشَدُّ النّاسِ عَذَابًا كُلُّ جَبَّارٍ يعَّارٍ صَخَّابٍ في الأسْواقِ مِثْلِ سُرَاقَةَ بنِ المُعْتَمِر"..
- حَاكَاهُ البَلاَذُرِيُّ.. ولكن سقط "أنس" من نسبه عند ابن الأثير.. وأما ابن الأمين فانتهى به إلى "أنس"
- وذكر أنه شهد بدرًا. وسيأتي ما جاء في ذلك في ترجمة [[ابنه]] عمرو بن سُرَاقة..
- قال الذّهبي في التجريد: قال ابن الأثير: شهد بدرًا.. وتوفي في خلافة عثمان.. وكذا ذكره بعد أن ترجم سراقة بن المعتمر بن أذاة بن رياح القُرشيّ العدويّ..
- قال ابْنُ الْكَلْبِيِّ: شهد بدرًا.. وَتُوُفِّي في خلافة عثمان.. وهذا نقله من الأصل..
ثالثا.. في وفاة سراقة بن المعتمر..
الثابت.. كما تقدم.. أنه عاش حتى خلافة عثمان بن عفان..
رابعا.. في رواية ابن الأثير - أسد الغابة
- سراقة بْن المعتمر بْن أنس بْن أذاة بْن رياح بن عَبْد اللَّهِ بْن قرط بْن رزاح بْن عدي بْن كعب القرشي العدوي والد عمرو.. شهد سراقة بدرًا.. قاله الكلبي..خامسا.. في ذكرهم في منازل المهاجرين بالمدينة..
(منزل عمر وأخيه وابنا سراقة وبنو البكير وغيرهم...).. قال ابن إسحاق: ونزل عمر بن الخطاب حين قدم المدينة ومن لحق به من أهله وقومه.. وأخوه زيد بن الخطاب.. وعمرو وعبد الله ابنا سراقة بن المعتمر وخنيس بن حذافة السهمي - وكان صهره على ابنته حفصة بنت عمر..
- فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده - وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ؛ وواقد بن عبد الله التميمي.. حليف لهم ؛ وخولي بن أبي خولي ؛ ومالك بن أبي خولي.. حليفان لهم..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٢٩٤.. " عمرو بن سراقة بن المعتمر".."ثاني ثلاثة أجيال"-٢

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- هو طليعة الجيل الثاني من عائلة واحدة صحبوا ورووا عنه صلى الله عليه وسلم.. عمرو بن سراقة..
- عمرو بن سراقة بن المعتمر بن أنس بن أذاة بن رياح بن قرط بن عبد الله بن رزاح بن عدي بن كعب.. من مكة..
- وفيما قاله الرواه.. (منقول).. أنه عُمَر.. وقيل: عَمْرو بن سُرَاقة بن المُعْتَمِر القرشي العدوي.. وقيل: الأَنصاري.. قال ابن حجر: ذَكَرَهُ أَبُو عُمَرَ فصحفه؛ والصواب عمرو.. وقد نبّه على ذلك ابن فتحون؛ وقال: ذكره أبو عمر في ترجمة أخيه عبد الله على الصواب.. وأخطأ في نسبه ابنُ منده؛ فزعم أنه أنصاري.. وردّ عليه أبو نعيم فأصاب..
- فهو من رهط عمر بن الخطاب.. قَالَ الزُّبَيْرُ: وَلد سراقة عبد الله وزينب شقيقان.. وعمرو بن سراقة أمُّه أمة.. وقال خليفة: عمرو.. وعبد الله.. فقط
- وفي رواية ابن عبد البر.. عمرو بْن سراقة بْن المعتمر بْن أنس بْن أداة بْن رزاح بن عبد الله ابن قرط بْن رزاح بْن عدي القرشي العدوي.. شهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رَسُول الله صلى الله عليه وسلم.. وتوفي في خلافة عُثْمَان هُوَ وأخوه عَبْد اللَّهِ بْن سراقة...
- فهوإذن من بني عدي بن كعب.. أسلم في مكة وكان في من سبقوا إلى الإسلام.. وهاجر إلى المدينة المنورة..
- وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم كل الغزوات.. وتوفي في خلافة عثمان بن عفان..
- وأم عمرو هي آمنة بنت عبد الله بن عمير الجمحية وقيل قدامة بنت عبد الله بن عمر الجمحية..
ثانيا.. ما كان من بعد الهجرة..
- لما هاجر عمرو مع أخوه عبد الله بن سراقة إلى المدينة نزلا على رفاعة بن عبد المنذر.. أخي لبابة بن عبد المنذر..
- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عُمَارَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ قَالَ: لَمَّا هَاجَرَ عَمْرٌو وَعَبْدُ اللَّهِ - ابْنَا سُرَاقَةَ بْنِ الْمُعْتَمِرِ - مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ نَزَلَا عَلَى رِفَاعَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ أَخِي أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ قَالُوا: وَشَهِدَ عَمْرُو بْنُ سُرَاقَةَ بَدْرًا فِي رِوَايَةِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ وَأَبِي مَعْشَرٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ أَجْمَعُوا عَلَى ذَلِكَ.. (منقول)
ثالثا.. في جهاده وموقف طريف معه..
- خرج عمرو بن سراقة بعد هجرته في سرية عبد الله بن جحش إلى نخلة..
- والطريف أنه كان لطيف البطن طويلاً فارعا.. فجاع فانثنى صلبه حتى لم يقو على المشي.. فسقط للأمام.. فأخذ أصحابه قطعة مصفحة من الحجارة.. فربطوها على بطنه فمشى معهم.. حتى نزلوا ضيوفًا على حيّ من أحياء العرب.. فأكرموهم فقال عمرو مازحا: (كنت أحسب الرجلين تحمل البطن.. وإذا البطن تحمل الرجلين)..
حسب رواية الإصابة في تمييز الصحابة.. وفي الحديث أنه روى عامر بْن ربيعة. قَالَ : بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِيَّةٍ ومعنا عمرو بْن سُرَاقة - وكان لطيف البطْن طويلًا - فجاع.. فانثنى صُلْبُه فأخذنا صفيحةً من حجارة فربطْناها على بطْنه.. فمشى يومًا.. فجِئْنا قومًا فضيَّفُونا.. فَقَالَ عمرو :كنت أحسِبُ الرجلين تحمل البْطَن فإذا البطن يحمل الرِّجْلَين..
رابعا.. في روايته للحديث.. (منقول)
-ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَحْدَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ أَنَّ أَخَاهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سُرَاقَةَ شَهِدَ أَيْضًا بَدْرًا.. وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ غَيْرُهُ.. وَلَيْسَ هُوَ عِنْدَنَا بِثَبْتٍ.. وَشَهِدَ عَمْرُو بْنُ سُرَاقَةَ أُحُدًا.. وَالْخَنْدَقَ.. وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. وَتُوُفِّيَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: وَتُوُفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُرَاقَةَ وَلَيْسَ لَهُ عَقِبٌ..
شهد عمرو بن سراقة مع النبي صلى الله عليه وسلم غزواته كلها..
- وذكر ابن إسحاق أن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب قسم له من أرض خيبر نصيبًا..
خامسا.. في وفاته رضي الله عنه..
توفي عمرو بن سراقة في خلافة عثمان بن عفان.. وليس له عقب.. وهناك من أرّخ وفاةَ والده سراقة فيها..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٢٩٥.. " عبد الله بن سراقة بن المعتمر".."ثاني ثلاثة أجيال" -٣

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- هو الأخ الثاني في طليعة الجيل الثاني من عائلة واحدة.. صحبوه ورووا عنه صلى الله عليه وسلم.. عبد الله بن سراقة.. عبد الله بن سراقة بن المعتمر بن أنس بن أذاة بن رياح بن قرط بن عبد الله بن رزاح بن عدي بن كعب.. في مكة..
- هو عَبْدُ اللهِ بنُ سُراقةَ بنِ المُعْتَمِر بن أَنَس بن أَذَاة بن رِيَاح بن عبد الله بن قُرْط بن رِزَاح بن عَدِيّ بن كَعْب بن لُؤَيّ ــ حسب ما نسبه الكلبي.. ونسبه أَبو عمر.. وأَسقط ما بين المعتمر وعبد الله في الآباءِ ــ القرشي العدوي.. حسب أسد الغابة.
- يجتمع هو وعمر بن الخطاب في رِيَاح.. حسب إفادة أسد الغابة.. فهو من رهطه كما تقدم في ترجمة عمرو..
- هو الصحابي كما قَالَ ابْنُ حِبَّان: له صحبة..
- أمُّه أَمَةُ بنت عبد الله بن عُمير بن أُهيب بن حُذافة بن جُمَحَ..
ثانيا.. ما كان بعد الهجرة..
- قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدّثنا عبد الجبّار بن عُمارة عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عَمرو بن حَزْم قال: هاجَر عبد الله بن سُراقة مع أخيه عمرو من مكّة إلى المدينة فنزلا على رِفاعة بن عبد المنذر.. الطبقات الكبير..
ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه..
- قال ابن سعد.. وأبو معشر: لم يشهد بدرًا..
- وزاد ابْنُ سعد: شهد أحدًا وما بعدها.. وليست له رواية ولا عَقِب..
- بينما قَالَ الزُّبَيْرُ: وَلد سراقة عبد الله وزينب شقيقان.. وعمرو بن سراقة أمُّه أمة.. وأنه شهد عمرو وعبد الله بَدْرًا.. وليس لعمرو عَقِب.. بينما وُلد لعبد الله عبد الله
- أمُّه أميمة بنت الحارث بن عَمْرو بن المؤمل..
- وذكر مِنْ ذرية عبد الله بن سراقة عمرو بن عبد الله.. وأخاه زيدًا.. وكذا أيوب بن عبد الرحمن بن عثمان.. وعثمان حفيده من الجيل الثالث.. وقيل أنه كانت له صحبه ورواية وقال: كان مِنْ وجوه قريش..
- ونزل عبد الله بن سراقة لما هاجر على رفاعة بن عبد المنذر.. كما تقدم..
رابعا.. في الحديث النبوي..
-أَوْرَدَ ابْنُ مَنْدَه في ترجمته حديثًا من طريق شعبة.. عن عبد الحميد صاحب الزيادي.. عن عبد الله بن الحارث.. عن رجل من الصحابة عن النبي صَلَّى الله عليه وسلم : "فِي السُّحُورِ بَرَكَةٌ."..
- وقال بعده: رواه خالد الحذّاء.. عن عبد الله بن الحارث.. عن عبد الله بن سُرَاقة موقوفًا..
- ثم قال ابن منده: روى عمران القطان.. عن قتادة.. عن عقبة بن وشاج.. عن عبد الله بن سُراقة مرفوعًا" :تَسَحَّرُوا وَلَوْ بِالْماءِ"..
- وَتَعقَّبَهُ أَبُو نُعَيم بأن رواية عمران بهذا الإسناد إنما هو عن عبد الله بن عمرو.. لا عبد الله بن سراقة.. ثم ساقه كذلك. والله أعلم.. حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
خامسا.. في وفاة عبد الله بن سراقة..
- قال محمد بن إسحاق: وتوفِّي عبد الله بن سُراقة وليس له عَقِبٌ.. يقصد بقية في المدينة.. حسب روايات الطبقات الكبير..
ليس لدينا المزيد عن عبد الله.. أراكم على خير إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٢٩٦.. "عثمان بن عبد الله بن سراقة ".."ثالث ثلاثة أجيال" ـ ٤

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
ـ لن نكرر نسبه حيث أنه مذكور في ثلاثة حلقات متتابعة مضت.. في جده.. ووالده عبد الله.. وعمه عمرو..
ـ تقول عنه موسوعة الحديث الشريف.. أن إسم الشهرة.. عثمان بن عبد الله القرشيوأن الكنيه هي..
"أبو عبد الله".. وإن وصفته أيضا بالمدني.. القرشي.. العدوي.. رضي الله عنه.. وهو في الرتبةمن الثقات..
وأنه عاش في: المدينة وتوفي عام..١١٨ هـ
ـ وفي طليعة الجيل الثالث يأتي عثمان بن عبد الله بن سراقة المدني القرشي.. ..الذي روي عنه الأحاديث الصحيحة التي نسوق بعضا منها في طيات هذه الترجمة.. التي تعتمد بالكلية على نقل الأحاديث التي رواها..
ـ أمه زَيْنَب بنت عمر بْن الْخطاب وهي أصغر من خلف عمر.. رضي الله عنهم جميعا.. حسب إفادة ابن حبان..
ـ أخرج البُخَارِيّ فِي غَزْوَة أَنْمَار عَن بن أبي ذِئْب عَنهُ عَن جَابر بن عبد الله وَلَا أعلم فِي الْكتاب غَيره قَالَ أَبُو زرْعَة هُوَ ثِقَة (منقول).. والمفاد أن عثمان من الثقات.. وتقدمت ترجمته هنا لينضم إلى عائلته كما تقدم..
ثانيا.. ما جاء عنه في البخاري.. في التاريخ الكبير.. (منقول)
عثمان بْن عَبْد اللَّه بْن سراقة الْمَدَنِيّ العدوي..
أمه بنت عُمَر بْن الْخَطَّاب الْقُرَشِيّ.. قَالَ ابْنُ شَيْبَةَ.. أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي الْفُدَيْكِ حَدَّثَنِي مُوسَى بْن يَعْقُوبَ عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بْن إِسْحَاق عَنِ ابْن شِهَاب:
عَنْ عُثْمَانَ ابن عبد الله بن سراقة أخبره.. إذ كَانَ أَمِيرًا بِمَكَّةَ.. عَنْ بُسر بْنِ سَعِيدِ ان زيد بن خالد رضى الله عَنْهُ أَخْبَرَهُ أن النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِه"
ـ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: ثُمَّ أَخْبَرَنِيهَا بُسْرٌ.. قَالَ يَحْيَى حَدَّثَنَا وكيع عَنِ ابْن أَبِي ذئب:
عن عثمان بن عبد الله بن سراقة عن ابن عمر رضى الله عَنْهُمَا: (لَمْ يَكُنِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصلى قبل الفريضة وبعد يوم في السفر) ـ وقال أبو أسامة عن عبيد الله: عَنْ رجل من آل سراقة عَن ابْن عمر رضى الله عنهما.. وقال يحيى بن سليم عن عبيد الله: عَنْ نافع عَنِ ابْن عُمَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و الرأي أنه لا يصح فيه نافع.. يقصد من الرواه.. (إنتهى كلام البخاري)..
ثالثا.. ما جاء في كتب الحديث: (منقول)
ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ .. عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ .. عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُرَاقَةَ .. عَنْ جَابِرٍ :أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "فِي غَزْوَةِ بَنِي أَنْمَارَ كَانَ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِه مُتَوَجِّهًا قِبَلَ الْمَشْرِقِ" ..
ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ .. عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ .. عَنْ عُثْمَانَ .. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُرَاقَةَ .. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ .. "أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ بَنِي أَنْمَارٍ كَانَ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ مُوَجِّهَةً بِهِ قِبَلَ الْمَشْرِقِ" ..
ـ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ .. قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ .. عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُسَامَةَ .. عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي الْوَلِيدِ .. عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُرَاقَةَ .. عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يُذْكَرُ فِيهِ اسْمُ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ" ..
ـ حَدَّثَنَا حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ.. عَنْ خَالِدٍ.. عَنْ مَرْوَانَ الْأَصْفَرِ.. عَنْ أَبِي رَافِعٍ.. أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ.. سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ وَعِندَهُ عَلِيٌّ.. وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ.. قَالَ: فَرَخَّصَ فِي ذَلِكَ عُثْمَانُ .. وَزَيْدٌ ..قَالَا: " هُوَ زَوْجٌ.. فَقَامَ عَلِيٌّ.. مُغْضَبًا كَارِهًا لِمَا قَالَا" ..
ـ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ .. حدثنا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ .. عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُسَامَةَ .. عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي الْوَلِيدِ .. عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُرَاقَةَ..
عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ .. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ..
"مَنْ أَظَلَّ رَأْسَ غَازٍ أَظَلَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.. وَمَنْ جَهَّزَ غَازِيًا حَتَّى يَسْتَقِلَّ كَانَ لَهُ مثل أَجْرِهِ حَتَّى يَمُوتَ.. أَوْ يَرْجِعَ.. وَمَنْ بَنَى مَسْجِدًا يُذْكَرُ فِيهِ اسْمُ اللَّهِ.. بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ "
ـ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ .. قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ .. عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُرَاقَةَ .. قَالَ: كُنَّا فِي سَفَرٍ وَمَعَنَا ابْنُ عُمَرَ .. فَسَأَلْتُهُ ؟
فَقَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لَا يُسَبِّحُ فِي السَّفَرِ قَبْلَ الصَّلَاةِ وَلَا بَعْدَهَا..
ـ قَالَ: وَسَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ ؟ فَقَالَ..
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّى تَذْهَبَ الْعَاهَةُ".. قُلْتُ: أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ.. وَمَا تَذْهَبُ الْعَاهَةُ ؟ مَا الْعَاهَةُ ؟ قَالَ: طُلُوعُ الثُّرَيَّا..
رابعا.. في وفاة عثمان بن عبد الله..
قَالَ الْوَاقِدِيّ توفِّي سنة ١١٨ وَهُوَ ابْن ثَلَاث وَثَمَانِينَ سنة..
.. أراكم على خير إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٣٠١.. "عامر بن ربيعة".."السابقون في الإسلام"-٤

ثاني عشر.. في أحاديث أخرى رواها.. (نكمل)..
سنلحظ في هذه الحلقة.. كما كان الحال فيما سبقها.. أن إبنه – أي عبد الله بن عامر - قد روى عن أبيه معظم ما روي من أحاديث.. سنأتي على عبد الله قليلا هنا.. ثم نأتي على ترجمة تفصيلية له إن شاء الله..
- عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمْ جَنَازَةً فَقُومُوا.. حَتَّى يَخْلُفَكُمْ»..
- عن عامر بن ربيعة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال إذا رأى أحدكم الجنازة فإن لم يكن ماشيا معها فليقم حتى تخلفه أو توضع من قبل أن تخلفه..
- عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ.. قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرَّ بِجِنَازَةٍ.. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ: يَا مُحَمَّدُ.. تَكَلَّمُ هَذِهِ الْجَنَازَةُ؟ فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: أَشْهَدُ أَنَّهَا تَكَلَّمُ..
فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا حَدَّثَكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ حَدِيثًا فَقُولُوا: آمَنَّا بِاللهِ.. وَمَلَائِكَتِهِ.. وَكُتُبِهِ.. وَرُسُلِهِ.. فَإِنْ كَانُوا صَدَقُوا فَقَدْ صَدَّقْتُمُوهُمْ.. وَإِنْ كَانُوا كَذَبُوا فَقَدْ كَذَّبْتُمُوهُمْ "..
- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ.. عَنْ أَبِيهِ.. قَالَ: " كَانَ يَمِينُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي يَحْلِفُ بِهَا: لَا وَمُقَلِّبِ الْقُلُوبِ "..
- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَسَوَّكُ وَهُوَ صَائِمٌ..
- عن عبد الله بن عامر بن ربيعة.. عن أبيه: أن رجلا من ثقيف - يكنى أبا تمام - أهدى إلى النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ راوية خمر.. فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إنها حرمت يا أبا تمام؟" فقال: يا رسول الله.. استنفق ثمنها.. فقال لَهُ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إن الَّذِي حرم شربها حرم ثمنها ".أخرجه أبو موسى..
- عَنْ رجل أن النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال له: " سيكون أمراء بعدي.. يصلون الصلاة لوقتها.. ويؤخرونها عَنْ وقتها.. فصلوها معهم.. فإن صلوها لوقتها وصليتموها معهم فلكم أولهم.. وَإن أخروها عَنْ وقتها فصليتموها معهم.. فلكم وعليهم.. ومن فارق الجماعة مات ميتة جاهلية.. ومن نكث العهد ومات ناكثًا للعهد جاء يَوْم القيامة ولا حجة له..".. يقول الراوي.. قلت لعاصم: من أخبرك هذا الخبر؟ قال: عَبْد اللَّهِ بْن عامر بْن ربيعة.. عَنْ أبيه عامر.. وعن عامر بن ربيعة أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: من صلى علي صلاة صلى الله عليه وملائكته.. فليكثر عبد أو ليقل.. وعن عامر بن ربيعة عن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: " يقول الله: الرحم الشجنة.. فمن وصلها وصلته.. ومن قطعها قطعته "..
- حُدث عن أبي داود.. بسنده إلى عامر بن ربيعة.. عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:
" العجماء جرحها جبار ".. (أي أن البهيمة إذا انفلتت نهاراً فهدمت شيئاً فلا ضمان على مالكها)
- فيما رواه ابن ماجه والترمذي عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال: [كنا مع الرسول – صلى الله عليه وسلم – في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر أين القبلة فصلى كل رجل حياله.. فلما أصبحنا ذكرنا ذلك للرسول – صلى الله عليه وسلم.. فنزل قوله تعالى: {فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ الله}.. وقد أجيب على استدلال الشافعية بأن هذه من حالات الضرورات التي تبيح المحظورات.. (وقد اتفق العلماء على صحة صلاة المجاهد إلى أي جهة حال المسايفة.. وهي الضرب بالسيف.. فهذه ضرورة أباحت للمصلي ترك القبلة)
- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ.. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ»..
- وروى أحمد والطّبرانيّ من طريق الزهري: أخبرني عبد اللَّه بن عامر بن ربيعة عن حارثة بن النعمان.. قال: مررت على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلم ومعه جبرائيل جالس في المقاعد.. فسلمت عليه.. فلما رجعت قال: «هل رأيت الّذي كان معي» ؟ قلت: نعم.. قال: «فإنّه جبريل.. وقد ردّ عليك السّلام».. إسناده صحيح أيضا..
- قال عبد الله بن عامر بن ربيعة: رأيت عمر بن الخطاب أخذ نبتة من الأرض فقال: يا ليتني هذه النبتة.. ليتني لم أك شيئاً.. ليت أمي لم تلدني.. ليتني كنت نسياً منسيّاً..
- مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ فِي خِلَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بن مروان. وكان ثقة قَلِيلَ الْحَدِيثِ..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٣٠٢.. "حاطب بن أبي بلتعة".."يا لمن شهدوا بدرا"-١

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- يعد بطل حلقة اليوم أحد الصحابة الذين أثير بسببهم جدل كبير.. من يومها وحتى يومنا.. فقد كان الرجل على وشك أن يفشي سرا حربيا خطيرا.. لولا أن أخبر الوحي نبينا صلى الله عليه وسلم بأمره.. وهو ما نسميه بلغة عصرنا "جريمة الخيانة العظمى".. خاصة وأن الجاني لم يكن أمامه بد من الإعتراف.. وقد أمسك به متلبسا.. وتوفرت كل دلائل إدانته للنبي صلى الله عليه وسلم وللصحابة.. فماذا كان الحكم.. سنرى....
- هو حاطب بن أبي بلتعة حاطب بن أبي بلتعة بن عمرو بن عمير بن سلمة اللخمي.. وسنفرد حلقه لقصته..
- وهو حاطب بن أبي بَلْتَعة اللخمي.. من ولد لخم بن عديّ في قول بعضهم... يُكْنَى أبا عبد الله.. وقيل: يُكْنَى أبا محمد.. واسم أبي بَلْتَعة عمرو بن عمير بن سلمة بن عمرو.. وقيل: حاطب بن عمرو بن راشد بن معاذ اللّخميّ)) الاستيعاب في معرفة الأصحاب. ((حاطب بن أبي بَلْتَعَة: بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها مثناة ثم مهملة مفتوحات.. ابن عمرو بن عُمير بن سلمة بن صَعب بن سهل اللّخمي.. حَليف بني أسد بن عبد العزّى.)) الإصابة في تمييز الصحابة. ((من لَخْم ثمّ أَحَدُ بني راشدة بن أَذَبَ بن جزيلة بن لَخْم.. وهو مالك بن عَديّ بن الحارث بن مُرّة بن أُدَد بن يَشْجُب بن عَريب بن زيد بن كَهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قَحطان.. وإلى قحطان جماعُ اليمن.. وكان اسمُ راشدة خالفَةَ.. فوفدوا على النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. فقال" :مَن أنتم؟ "قالوا: بنو خالفَةَ.. فقال" :أنتم بنو رَاشدَة"حسب ما ورد في الطبقات الكبير..
- وفي صفات حاطب وسيرته قبل الإسلام أنه اتصف كما ذكره الحاكم في " مستدركه " بأنه رجل حسن الجسم.. وخفيف اللحية.. ويميل إلى القصر.. وأجنب به حدب.. وغليظ الأصابع.. (رواه الواقدي)..
- كان حليفًا لبني أسد بن عبد العزى في الجاهلية.. وقيل كان مولى لعبيد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى.. فكاتبه.. وكان حاطب يمتهن تجارة الطعام.. كما كان على قدر من الغنى وله عبيد..
- صحابي بدري.. دخل في الإسلام قديما..
- وقد أتى بعض مواليه إلى عمر بن الخطاب يشكون منه من أجل النفقة عليهم ؛ فلامه في ذلك...
- وعبد الرحمن ولده.. ممن ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم.. وله رؤية..
ثانيا.. في هجرته رضي الله عنه..
- هاجر بن بلتعة مع المسلمين إلى المدينة المنورة.. وكان برفقة سعد بن خولي مولى حاطب..
- ونزل عند المنذر بن محمد بن عقبة.. وقد آخى النبي بينه وبين رحيلة بن خالد..
ثالثا.. في جهاد حاطب بن أبي بلتعة..
- شارك مع النبي صلى الله عليه وسلم في جميع غزواته التي غزاها.. فقد شهد غزوة بدر.. وصلح الحديبية.. وفتح مكة.. ويذكر له أنه من قتل المشرك الذي جرح النبي صلى الله عليه وسلم في أحد
- ففي أحد.. روى هارون بن يحيى الحاطبي.. قال: حدثني أبو ربيعة.. عن عبد الحميد بن أبي أنس.. عن صفوان بن سليم.. عن أنس.. أنه سمع حاطبا يقول.. إنه اطلع على النبي صلى الله عليه وسلم بأحد.. قال: وفي يد علي الترس.. والنبي صلى الله عليه وسلم يغسل وجهه من الماء.. فقال حاطب.. من فعل هذا ؟ قال.. عتبة بن أبي وقاص.. هشم وجهي.. ودق رباعيتي بحجر.! فقلت: إني سمعت صائحا على الجبل: قتل محمد.. فأتيت إليك - وكأني قد ذهبت روحي - فأين توجه عتبة ؟ فأشار صلى الله عليه وسلم إلى حيث توجه.. فمضيت حتى ظفرت به.. فضربته بالسيف.. فطرحت رأسه.! فنزلت فأخذت رأسه وسلبه وفرسه.. وجئت به إلى النبي صلى الله عليه وسلم.. فسلم ذلك إلي.. ودعا لي.. فقال: "رضي الله عنك".. مرتين..
- روى الليث.. عن أبي الزبير.. عن جابر بن عبد الله.. أن عبدا لحاطب شكا حاطبا فقال: يا نبي الله صلى الله عليه وسلم.. ليدخلن النار ! قال: "كذبت.. لا يدخلها أبدا وقد شهد بدرا والحديبية" حديث صحيح..
- بعثه رسول النبي صلى الله عليه وسلم في عام ٦ هـ برسالة إلى المقوقس عظيم مصر يدعوه فيها إلى الإسلام.. فبعث معه المقوقس مارية وأختها سيرين كهدية إلى الرسول صلى الله عليه وسلم..
- - ولحاطب رواية للحديث النبوي وقد رواها عنه ابناه عبد الرحمن بن حاطب.. ويحيى بن حاطب وعروة بن الزبير..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٣٠٣ "حاطب بن أبي بلتعة".."يا لمن شهدوا بدرا"-٢

رابعا.. في قصة حاطب ومعجزة نبوية..
١- برواية ولده..
فعن إسحاق بن راشد.. عن الزهري.. عن عروة.. عن عبد الرحمن بن حاطب: أن أباه كتب إلى كفار قريش كتابا.. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا والزبير.. فقال:
"انطلقا حتى تدركا امرأة معها كتاب فائتياني به".. فلقياها.. وطلبا الكتاب.. وأخبراها أنهما غير منصرفين حتى ينزعا كل ثوب عليها . قالت: ألستما مسلمين ؟ قالا: بلى.. ولكن رسول الله حدثنا أن معك كتابا.. فحلته من رأسها.. قال: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا حتى قرئ عليه الكتاب..
فاعترف.. فقال صلى الله عليه وسلم: "ما حملك.؟" قال: كان بمكة قرابتي وولدي.. وكنت غريبا فيكم معشر قريش.. فقال عمر.. ائذن لي - يا رسول الله - في قتله.. قال: "لا.. إنه قد شهد بدرا.. وإنك لا تدري.. لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم.. فإني غافر لكم".. إسناده حسن وأصله في " الصحيحين "
٢- برواية علي بن أبي طالب..
يقال أنه شهد الله تعالى له بالإيمان في قوله تعالى.." يآ أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ" [الممتحنة -١] الآية.. وسبب نزول هذه الآية ما أخبرنا إسماعيل بن عبيد الله.. وغير واحد.. بإسنادهم عن محمد بن عيسى.. أخبرنا ابن أبي عمر.. أخبرنا سفيان.. عن عمرو بن دينار.. عن الحسين بن محمد.. عن عبيد الله بن أبي رافع قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه.. يقول: بعثنا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم أنا والزبير بن العوام.. والمقداد.. فقال صلى الله عليه وسلم.."
انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ؛ فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ. فَخُذُوهُ مِنْهَا. فَائْتونِي بِهِ"..
فخرجنا تتعادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة.. فإذا نحن بالظعينة.. فقلنا: أخرجي الكتاب.. فقالت: ما معي من كتاب.. فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لنجردن الثياب..قال: فأخرجته من عِقَاصها..
قال: فأتينا به رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس من المشركين بمكة.. يخبرهم ببعض أمر النبي صَلَّى الله عليه وسلم.. فقال له صلى الله عليه وسلم.."مَا هَذَا يَا حَاطِبُ"؟
قال: لا تعجل عليّ يا رسول الله.. إني كنت امرأ ملصقًا في قريش.. ولم أكن من أنفسها.. وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهليهم وأموالهم بمكة.. فأحببت إذ فاتني ذلك من نسب فيهم أن أتخذ فيهم يدًا يحمون بها قرابتي.. وما فعلت ذلك كفرًا وارتدادًا عن ديني.. ولا رضاء بالكفر.. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم" :صَدَقَ".. فقال عمر: دعني يا رسول الله أضربْ عنق هذا المنافق.. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم" :إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا؛ فَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ الله اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ!.
قال: وفيه نزلت هذه السورة.." يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ"..
وقد رواه أبو عبد الرحمن السلمي.. عن علي بن أبي طالب.. وكان سبب هذا الكتاب أن النبي صَلَّى الله عليه وسلم لما أراد أن يغزو مكة عام الفتح.. دعا الله تعالى أن يُعَمِّيَ الأخبار على قريش.. فكتب إليهم حاطب يعلمهم بما يريده رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم من غزوهم.. فأعلم الله رسوله بذلك.. فأرسل عليًا والزبير.. فكان ما ذكرناه.. حسب ما جاء في أسد الغابة..
٣. ذكره في روايات لجابر ولأبي هريرة..
حدّثنا أحمد بن قاسم حتى أبي الزّبير.. عن جابر: أنَّ عَبْدًا لحاطب جاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم يشتكي حاطبًا.. وقال: يا رسول الله.. ليدخلنّ حاطبٌ النّارَ. فقال رسولُ الله ــ صلّى الله عليه وآله وسلّم ــ:
"كَذَبْتَ.. لَا يَدْخُلُ النّارَ أَحَدٌ شَهِدَ بَدْرًا.. وَالحُدَيْبِيّةَ".. وروى الأعمش.. عن أبي سفيان.. عن جابر عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم مثله.. وروى يحيى بن أبي كثير.. عن أبي سلمة.. عن أبي هريرة قال: جاء غلام لحاطب بنِ أبي بَلْتَعة إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.. فقال: لَا يَدْخُلُ حَاطِبٌ الجَنَّةَ- وكان شديدًا على الرّقيق- فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.."لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ شَهِدَ بَدْرًا وَالحُدَيْبِيَةَ".. قال أبو عمر رضي الله عنه: ما ذكر يحيى بن أبي كثير في حديثه هذا من أنَّ حاطبًا كان شديدًا على الرّقيق.. يشهد له ما في الموطّأ من قول عُمَر لحاطب حين انتحر رقيقهُ ناقةً لرجلٍ من مُزَيْنة: أراك تُجيعهم.. وأضْعفَ عليه القيمة على جهة الأَدَبِ والرَّدْع.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٣٠٤ "حاطب بن أبي بلتعة".."يا لمن شهدوا بدرا"-٣

خامسا.. ذكره في مراجع السيرة..
- بعث رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم بحاطبَ بن أبي بلتعة في سنة ستّ من الهجرة إلى المقَوْقِس صاحب مصر.. فأتاه من عنده بهديَّة.. منها مارية القبطيّة.. وسيرين أُختها.. فاتخذ رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم مارية زوجة لنفسه.. فولدَتْ له إبراهيمَ ابنَه.. ووهَب سيرين لحسّان بن ثابت.. فوُلِدت له عبد الرّحمن.. وبعث أبو بكر الصّديق حاطبَ بن أبي بَلْتَعة أيضًا إلى المقوقس بمصر.. فصالحهم.. ولم يزالوا كذلك حتى دخلها عَمْرو بن العاص فنقض الصّلْح وقاتلهم وافتتح مصر.. وذلك سنة عشرين في خلافة عمر.. حسب الاستيعاب في معرفة الأصحاب.. وفي هذا رَوى عبد الرّحمن بن يزيد بن أسلم عن أبيه.. قال: حدّثني يحيى بن عبد الرّحمن بن حاطب.. عن أبيه.. عن جدّه حاطب بن أبي بلتعة.. قال: بعثني رسولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى المُقوقس ملك الإسكندرية.. فجئته بكتاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.. فأَنْزلني في منزله.. وأقمْتُ عنده ليالي.. ثم بعث إليّ وقد جَمَعَ بَطَارِقَته فقال: إني سأكلّمك بكلامٍ أُحبُّ أن تفهمَه مني. قال: قلت: هلُمّ. قال: أخبرني عن صاحبك.. أليس هو نبيًّا؟ قلت: بلى.. هو رسول الله. قال: فما له حيث كان هكذا لم يَدْعُ على قومه حيث أخرجُوه من بَلدته إلى غيرها؟ فقلت له: فعيسى ابن مريم أتشهَدُ أنه رسول الله؟ فما له حيث أخذَه قومُه فأرادوا صَلبه ألا يكون دَعَا عليهم بأنْ يُهلِكهم الله حتّى رفعه الله إليه في سماء الدّنيا! قال: أحسنت.. أنت حكيمٌ جاء من عند حكيم.. هذه هدايا أبعث بها معك إلى محمد.. وأُرسل معك مَنْ يُبلغك إلى مأمنك. قال: فأهْدى لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ثلاث جوار؛ منهنّ أم إبراهيم ابن رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم. وأخرى وهبها رسولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لأبي جَهْم بن حذيفة العدويّ.. وأخرى وهبها لحسان بن ثابت الأنصاريّ.. وأرسل [[بثياب]] مع طُرَف من طُرَفهم.. الاستيعاب في معرفة الأصحاب.
- قال المَرْزَبَانِيُّ في "معجم الشعراء": كان أحد فرسان قريش في الجاهلية وشعرائها.)) الإصابة في تمييز الصحابة.. وكان حاطب من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..
- عن عاصم بن عمر بن قَتادة قال: لمّا هاجرَ حَاطب بن أبي بَلْتعة وسعدٌ مولى حاطب من مكّة إلى المدينة نزلا على المنذر بن محمّد بن عُقبة بن أُحيحة بن الجُلاح.. قالوا: آخى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. بين حاطِب بن أبي بَلْتَعَة ورُخيلة بن خالد.. حسب الطبقات الكبير.
- روى ابْنُ السَّكَنِ من طريق محمد بن عبد الرحمن بن حاطب.. عن أبيه.. عن حاطب: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم يَقُولُ" يُزَوَّجُ المُؤْمِنُ فِي الجَنَّةِ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجة.. سَبْعِينَ مِنْ نِسَاءِ الجَنَّةِ.. وَثِنْتَيْنِ مِنْ نِسَاءِ الدُّنْيَا".. وأغرب أَبُو عُمَرَ.. قَالَ: لا أعلم له غَيْرَ حديثٍ واحدٍ" :من رآني بعد موتي فقد رآني في حياتي"..
- له ثلاثة أحاديث غيرها: أحدها أَخْرَجَهُ ابْنُ شَاهِين من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه جده.. قال: بَعَثَنِي رَسُولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم إلى المقوقس ملك الإسكندرية.. فَجِئْتُهُ بِكِتَابِ رَسُولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم... الحديث
- ثانيها أَخرجه ابْنُ مَنْدَه من هذا الوجه مرفوعًا" .مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمْعَةِ .."الحديث..
- ثالثها أخرجه الحاكم من طريق صفوان بن سليم.. عن أنس.. عن حاطب بن أبي بَلْتَعَةَ ــ أنه طلع على النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم ــ وهو يشتدّ وَفي يَدِ عليّ بن أَبي طالب تُرْس فيه ماء.. الحديث.)) الإصابة في تمييز الصحابة.. روى حاطبُ بن أبي بَلْتَعة عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أنه قال" :مَنْ رَآنِي بَعْدَ مَوْتِي فَكَأَنَّمَا رَآنِي فِي حَيَاتِي.. وَمَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ بُعِث في الآمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ."لا أعلم له غير هذا الحديث. الاستيعاب في معرفة الأصحاب.. وروى يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب الحطبي.. عن أبيه.. عن جده حاطب.. عن النبي صَلَّى الله عليه وسلم.. قال" :مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَلَبِسَ أَحْسَنَ ثِيَابِهِ.. وَبَكَّرَ وَدَنَا.. كَانَتْ كَفَّارَةً إِلَى الجُمُعَةِ الأُخْرَى".. حسب أسد الغابة .
سادسا.. في وفاة حاطب بن أبي بلتعة..
قال ابْنُ أَبِي خَيْثَمَة: قال المدائني: مات حاطب في سنة ثلاثين في خلافة عثمان وله خمس وستون سنة.. وكذا رواه الطبراني عن يحيى بن بكير.)) الإصابة في تمييز الصحابة. ((مات بالمدينة سنة ثلاثين وهو ابن خمسٍ وستّين وصلّى عليه عثمان بن عفّان.)) الطبقات الكبير.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٣٠٥ " إياس بن أبي البكير ".."الإخوة الأربعة"-١

كانوا أربعة أخوة: إياس.. وخالد.. وعامر.. وعاقل.. بنو البكير.. كلهم أسلموا قديما.. كلهم شهدوا بدرًا.. سنرى أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- إياس بْن البكير بْن عبد ياليل بْن ناشب بْن غيرة بْن سعد بْن ليث بْن بكر بْن عبد مناة بْن كنانة بْن خزيمة بْن مدركة بْن إلياس الكناني الليثي حليف بني عدي بْن كعب بْن لؤي.. وليس في نسبه وإخوته خلاف بين الرواة..
- - ومن الإستيعاب في معرفة الأصحاب.. يقال إياس بن أبي البكير.. وهو إياس بن البكير [بن أبي البكير] بن عَبْد ياليل بن ناشب بن غيرة [من أبي البكير] ابن سعد بن ليث الليثي حليف بن عدي..
- يقول إبن حبان في الثقات.. هو إِيَاس بْن البكير بْن عَبْد ياليل بْن ناشب بْن عنزة بْن سعد بْن لَيْث بْن عَبْد مَنَاة حَلِيف لبني عدي لَهُ صُحْبَة وَهُوَ أَخ عَاقل بْن البكير..
ثانيا.. في سبق إياس إلى الإسلام..
- كان إسلامه وإسلام أخيه عامر في دار الأرقم بن أبي الأرقم.. أي أنهما من أسبق الصحابة إلى الإسلام..
ويقال أنه أسلم معهما أخوهم خالد كذلك في دار الأرقم..
ثانيا.. ما كان بعد الهجرة النبوية..
- - كان إياس من المهاجرين الأولين.. تقول داورية سير أعلام النبلاء.. قال ابن سعد.. آخى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.. بينه وبين الحارث بن خزمة.. وشهد بدرا والمشاهد كلها
ثالثا.. في جهاد إياس بن البكير..
- شهد إياس بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وشهد فتح مصر..
- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مَالِكٍ.. حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ.. حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: قُرِئَ عَلَى يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ.. عَنْ أَبِيهِ.. عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ.. " فِي تَسْمِيَةِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ مِنْ حُلَفَائِهِمْ: إِيَاسُ بْنُ الْبُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ نَاشِبِ بْنِ غَيْرَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ.. وَأُخْوَتُهُ: عَامِرٌ.. وَعَاقِلٌ.. وَخَالِدٌ.. بَنُو الْبُكَيْرِ " (منقول).. وسنذكر عن الإخوة كل واحد منهم في حلقته إن شاء الله تعالى..
رابعا.. ما روي في إبنه.. (منقول)
- إياس هو والد مُحَمَّد بن إياس بن البكير الذي يروى عن ابن عباس وابن عمر وأبي هريرة فيمن طلق امرأته ثلاثًا قبل أن يمسها أنها لا تحل له.. وروى عن مُحَمَّد بن إياس بن البكير مُحَمَّد بن عَبْد الرحمن بن ثوبان مولى بنى عامر بن لؤي ونافع مولى ابن عمر.. ومحمد بن إياس بن البكير هو القائل يرثي زيد بن عمر بن الخطاب.. الذي كان قتل في حرب بين بني عدي جناها عَبْد الله بن مطيع وبنو أبى جهم:
ألا يا ليت أمي لم تلدني... ولم أك في الغواة لدى البقيع
ولم أر مصرع ابن الخير زيد... وهدته هنالك من صريع
هو الرزء الذي عظمت وجلت... مصيبته على الحي الجميع
كريم في النجار تكنفته... بيوت المجد والحسب الرفيع
شفيع الجود ما للجود حقًا... سواه إذ تولى من شفيع
أصاب الحي حي بني عدي... مجللة من الخطب الفظيع
وخصهم الشقاء به خصوصًا... لما يأتون من سوء الصنيع
بشؤم بنى حذيفة أن فيهم... معًا نكدًا وشؤم بني مطيع
وكم من ملتقى خضبت حصاه... كلوم القوم س علق النجيع
ورثاه أيضًا عَبْد الله بن عامر بن ربيعة بأبيات.. وقَالَ عَبْد الله بن مصعب أن خالد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب هو الذي أصاب زيدًا تلك الليلة برمية ولم يعرفه..
- وقَالَ أبو عمر رضي الله عنه.. في زيد بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.. أن أمه هي أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه من فاطمة بنت رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. الله.. الله..
خامسا.. في وفاته رضي الله عنه..
توفي سنة أربعة وثلاثين من الهجرة.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٣٠٦ " عاقل بن أبي البكير "..''الإخوة الأربعة''-٢

إياس.. وخالد.. وعامر.. وعاقل.. بنو البكير.. كلهم أسلموا قديما.. كلهم شهدوا بدرًا.. ويشهد التاريخ أنهم أربعة من الإخوة خاضوا أول معركة في الإسلام.. وأنه سقط أحدهم فيها شهيداً.. هو بطل حلقتنا.. عاقل..
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- [[عَاقِلُ بن البُكَير بن عَبْد يَاليل بن نَاشِب بن غِيَرَةَ بن سَعْد بن لَيْث بن بَكْر بن عَبْد مَنَاة بن كِنَانة.. الكناني الليثي.. حليف بني عَدِيّ بن كعب]].. من ترجمة عاقل بن البكير حسب أسد الغابة..
- وكان جدهم.. عبد ياليل.. قد حالف في الجاهلية نُفَيل بن عبد العزى.. جَدَّ عمر بن الخطاب.. رضي الله عنه.. فهو وولده حلفاء بني عَدِي..
- سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الإسم.. وما كان لأحد منهم أن يذكر اسمه القديم إذ يسميه النبي.. صلى الله عليه وسلم.. والنبي كان يبدلهم أسماء جاهلية مقيتة.. بأسماء إسلامية محببة.. وإنها أسرة بني البكير التي خرجت من مكة عن بكرة أبيها فارة بدينها.. فسقط أحدها في بدر شهيداً..
- يقول عنه ابن ماكولا في كتابه «الإكمال»: هو عاقل بن البكير بن عبد ياليل ابن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث.. شهد بدرا واستشهد بها.. وكان اسمه غافلا فسماه النبي -صلى الله عليه وسلم- "عاقلا"..
- وأما ابن عبد البر فيشير في كتابه «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» إلى أن عاقل بن البكير شهد بدرا هو وإخوته الثلاثة: عامر وإياس وخالد.. وكان بنو البكير حلفاء بني عدي..
- يقال أنه كان عاقل من أول من أسلم وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم - في دار الأرقم بن أبي الأرقم..
- أختلف في اسم أبي عاقل هل هو البكير أم أبو البكير.. وقد أشار إلى هذه الاختلافات الإمام الذهبي في كتابه «سير أعلام النبلاء» فقال: كان أبو البكير حالف نفيل بن عبد العزى جد عمر..
- بينما كان أبو معشر.. والواقدي يقولان: ابن أبي البكير.. وقال: وكان موسى بن عقبة.. وابن إسحاق.. وابن الكلبي يقولون: ابن البكير..
ثانيا.. في إسلامه..
أسلم عاقل.. وعامر.. وإياس.. وخالد.. بنو أبي البكير جميعا.. ويقال هم أول من بايع في دار الأرقم..
- وعندما رأت قريش أن الناس يقبلون على الإسلام وأنه في كل يوم يكتسب له أتباعا عزموا على التنكيل وإنزال العذاب بكل من يدخل في الإسلام.. حتى إذا اشتد أذى المشركين بمن دخل الإسلام قلبه أذن النبي بالهجرة لأصحابه..
ثالثا.. ما كان بعد الهجرة النبوية..
- خرج بنو أبي البكير مهاجرين - رجالهم ونساؤهم وشبابهم وشيبهم وأطفالهم - حتى غلقت أبوابهم..
- قدموا إلى المدينة.. فنزلوا على رفاعة بن عبد المنذر بالمدينة.. فآخى الرسول -كما يقول الإمام الذهبي في كتابه «سير أعلام النبلاء»- بين عاقل وبين مبشر بن عبد المنذر.. وقيل: آخى بين عاقل وبين مجذر بن زياد.. وأما أخوه خالد بن البكير فآخى الرسول بينه وبين زيد بن الدثنة.
- وأما أخو إياس فآخى الرسول صلى الله عليه وسلم بينه وبين الحارث بن خزمة.. كما تقدم..
- أما أخوهم الرابع عامر فآخى الرسول صلى الله عليه وسلم بينه وبين ثابت بن قيس بن شماس..
رابعا.. في جهاد عاقل بن أبي البكير..
- ما شهد بدرا إخوة أربعة سواهم هي أسرة عاقل بن البكير.. فما أن سمع عاقل النداء حتى تاقت نفسه إلى الجنة وخرج مع النبي في رحلة لن يعود منها وإنما سينطلق من خلالها إلى جنة عرضها السماوات والأرض..
- فقد قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم.." سيروا على بركة الله فإنه قد وعدني إحدى الطائفتين فكأني أنظر إلى مصارع القوم.."
- ويقاتل عاقل بن أبي البكير قتالا تشهده الملائكة ويشم رائحة الجنة قريبة منه فيفوز بالشهادة.. وكانت بدر عام ٢ هجرية.. وكان عمر عاقل يومها ٣٤ سنة..
- وقد روى ابن حبان في سيرته هذه الرحلة المقدسة إلى بدر.. وقد قدمنا بعض تفاصيلها في مواضع وتراجم العديد من الصحابة.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٣٠٧ " خالد بن أبي البكير "..''الإخوة الأربعة''-٣

إياس.. وخالد.. وعامر.. وعاقل.. بنو البكير.. كلهم أسلموا قديما..ويشهد التاريخ أنهم أربعة من الإخوة خاضوا بدرا.. وبطل حلقتنا هو خالد وقد مات في بعثة بعد أحد.. قُتل خالد شهيدا في يوم الرجيع.. سنفصل..
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- خالد بن البُكَير بن عَبْد يَالِيل بن نَاشِب بن غِيَرَةَ بن سَعْد بن لَيْث بن بَكْر بن عَبْد مَنَاة بن كِنَانة.. الكناني الليثي.. حليف بني عَدِيّ بن كعب]].. من ترجمة خالد بن البكير حسب أسد الغابة..
- وكان جدهم.. عبد ياليل.. قد حالف في الجاهلية نُفَيل بن عبد العزى.. جَدَّ عمر بن الخطاب.. رضي الله عنه.. فهو وولده حلفاء بني عَدِي.. كما تقدم..
- وخالد من السابقين إلى الإسلام مثل إخوته.. حيث أسلم مع إخوته عامر وإياس وعاقل في دار الأرقم..
ثانيا.. ما كان بعد الهجرة..
- يقول ابن أبي حاتم الرازي في الجرح والتعديل خالد بن أبي البكير من المهاجرين الأولين سمعت أبي يقول ذلك.. وقد هاجر خالد مع إخوته إلى المدينة المنورة.. وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين زيد بن الدثنة..
ثالثا.. في جهاد خالد بن أبي البكير..
- وقد شهد خالد مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم غزوتي بدر وأحد..
- وقُتل أثناء مشاركته في سرية مرثد بن أبي مرثد الغنوي في صفر سنة ٤ هـ.. وعمره يومها ٣٤ سنة.. وكان ذلك في قتال أمام قبيلة هذيلاً أو هديلا وجماعة من قبيلتي عضل والقارة..
- والشاهد أولا أنه بعث النبي صَلَّى الله عليه وسلم مع عبد الله بن جحش إلى عِيْر قُرَيش قَبْل بدر رهطا من المهاجرين.. فيهم: خالد بن البكير.. فقتلوا عمرو بن الحضرمي..
وفيهم أنزل الله تعالى فيهم.. ''يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ....''البقرة/ ٢١٧- الآية.
- ثم ثانيا أنه قُتِل خالد يوم الرَّجيع في صفر سنة أربعٍ من الهجرة.. مع عاصم بن ثابت بن أبي الأقْلح.. ومرثد بن أبي مرثد الغَنَوِيّ.. فقاتلوا هذيلا ورهطًا من عَضَلَ والقَارة حتى قُتِلوا.. ومعهم كان خُبَيب بن عَدِي.. فأخذ أسيرًا.. ثم صلب بمكة..
وتفصيلها حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُقْرِئُ.. حدثنا أَحْمَدُ بْنُ فَرَحٍ.. حدثنا أَبُو عُمَرَ الدُّورِيُّ.. حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ السُّدِّيُّ.. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ.. عَنْ أَبِي صَالِحٍ.. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.. قَالَ:
" بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقْدَمَهُ الْمَدِينَةَ قَبْلَ بَدْرٍ بِشَهْرَيْنِ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَحْشٍ فِي رَهْطٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ثَمَانِيَةِ نَفَرٍ.. عَبْدُ اللهِ تَاسِعُهُمْ وَأَمِيرُهُمْ.. وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا وَعَهِدَ إِلَيْهِ عَهْدًا.. وَكَانَ أَحَدَ الثَّمَانِيَةِ خَالِدُ بْنُ الْبُكَيْرِ فَذَكَرَ قِصَّةَ عَمْرِو بْنِ الْحَضْرَمِيِّ ".. وفي قتلى تلك السرية يقول حسان بن ثابت شاعر الإسلام..
ألا ليتني فيها شهدت ابن طارق.. وزيداً وما تغني الأماني ومرثدا
فدافعت عن حيي خبيب وعاصم.. وكان شفاء لو تداركت خالدا
رابعا.. ترجمة خالد عن دار الإفتاء.. (منقول)
هو الصحابي الجليل خَالِدُ بْنُ البُكَيرِ بنِ عبد يَالِيلِ بنِ نَاشِبِ بنِ غِيرَة بنِ سَعدِ بنِ ليْثِ بنِ بَكْرِ بْنِ عبد مناة بنِ كِنَانةَ الليثِي الكِناني.. حليف بني عديّ بن كعبٍ.. أخوه عاقل.. وإياس.. وعامر بني البُكَير.. كان جدّهم عبدُ يَالِيل في الجاهلية قد حالف نفيل بْن عبد العزى.. جدّ عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه.. فهم حلفاءُ بني عدي.
كان رضي الله عنه من السابقين إلى الإسلام.. وقال ابن سعد: آخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبين زَيْدِ بنِ الدَّثِنَة رضي الله عنه..
- بعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في طلب عِير قريش مع رَهْطٍ من المهاجرين.. شهد بدرًا وأحدًا.. ثمّ أرسله النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صفر سنة ثلاثٍ من الهجرة مع نَفَر من أصحابه إلى عَضَل وَالْقَارَة - من الْهَوْنِ بنِ خُزَيْمَةَ بنِ مُدْرِكَةَ- ليُفقّهوهم في أمور دينهم.. حتى إذا كانوا بالرّجيع -ماءٌ لِهُذَيْلٍ بناحية الحجاز- غدروا بهم.. واستشهد يومئذٍ وله أربعٌ وثلاثون سنة.. فرضي الله عنه..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٣٠٨ " عامر بن أبي البكير "..''الإخوة الأربعة''-٤

إياس.. وخالد.. وعامر.. وعاقل.. بنو البكير.. كلهم أسلموا قديما.. وكلهم أَسلموا في دار الأرقم بن أبي الأرقم.. عند الصفا.. وهم حلفاءُ بني عديّ بن كعب.. ويشهد التاريخ أنهم أربعة من الإخوة خاضوا بدرا.. وبطل حلقتنا هو عامر رابعهم وقد مات في معركة اليمامة.. قُتل فيها شهيدا في حروب الردة..
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- عامر بن البُكَير بن عَبْد يَالِيل بن نَاشِب بن غِيَرَةَ بن سَعْد بن لَيْث بن بَكْر بن عَبْد مَنَاة بن كِنَانة.. الكناني الليثي.. حليف بني عَدِيّ بن كعب]].. من ترجمة عامر بن البكير حسب أسد الغابة..
- - وكان جدهم.. عبد ياليل.. قد حالف في الجاهلية نُفَيل بن عبد العزى.. جَدَّ عمر بن الخطاب.. رضي الله عنه.. فهو وولده حلفاء بني عَدِي.. كما تقدم..
- وعامر من السابقين إلى الإسلام مثل إخوته.. حيث أسلم مع إخوته خالد وإياس وعاقل في دار الأرقم بن أبي الأرقم عند الصفا.. بمكة المكرمة
- وقيل عَاصِم بن العكَير.. المُزَنِيّ الأَنصاري.. وقيل حليف لبني عَوْف الخزرج من الأَنصار.. ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدرًا وأُحدًا.. قاله الطبري.. أَخرجه أَبو عمر.. وقال: فيه نظر.. العُكَيْر: بضم العين.. وفتح الكاف.. وتسكين الياء وتحتها نقطتان.. ثم راء..
الراوي.. والمسلم به أن أبناء البكير هم حلفاء لعائلة الخطاب.. فهم مكيون أكثر منهم مدنيون..
- عامر بن البُكير اللّيثي.. وهذا قولُ ابن إسحاق وغيره.. وقال الواقديّ وأبو معشر: ابن أبي البُكير.. حسب ما جاء في الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
- ((عامر: بن البُكَير الأنصاريّ)) الإصابة في تمييز الصحابة.. ((أَخرجه أَبو موسى.. وقال: ذكره لمستغفري.. حسب أسد الغابة)).. ليس له عقب..
ثانيا.. ما كان بعد الهجرة..
تقول دائرة المعارف الإسلامية أنه هاجر عمر بن البكير مع إخوته إلى المدينة المنورة.. وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين ثابت بن قيس بن شماس.. وتؤكد أنه شهد عام المشاهد كلها..
ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه..
- يقول ابن سعد - الطبقات الكبرى.. عامر بْن أبي البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بْنِ لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْن كنانة. آخى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَيْنَ عامر بْن أبي البكير وثابت بْن قَيْس بْن شماس..
- وشهد عامر بْن أبي البكير بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..
- وقال أبو عمر: شهد بدرًا هو وإخوته إياس بن البُكير.. وعاقل بن البُكير.. وخالد بن البكير.. كلهم شهدوا بدرًا وما بعدها من المشاهد.. ولا أعلمُ لهم رواية للحديث.)) الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
- قتل عامر بن البُكير يوم اليمامة شهيدًا.. حسب الإستيعاب في معرفة الأصحاب..
رابعا.. في روايات أخرى عن عامر..(منقول)
لأبي نعيم الأصبهاني - معرفة الصحابة.. عَامِرُ بْنُ الْبُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ نَاشِبِ بْنِ عَنْزَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ.. أَخُو عَاقِلٍ.. وَخَالِدٍ.. وَإِيَاسٍ.. حَلِيفُ بَنِي عَدِيٍّ.. شَهِدَ بَدْرًا..
- وحَدَّثَنَا فَارُوقٌ الْخَطَّابِيُّ.. حدثنا زِيَادُ بْنُ الْخَلِيلِ.. حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ.. حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ.. حدثنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ.. عَنِ ابْنِ شِهَابٍ.. «فِي تَسْمِيَةِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ مِنْ حُلَفَاءِ بَنِي عَدِيٍّ عَامِرِ بْنِ الْبُكَيْرِ»
- حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ.. حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى.. حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ.. حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ.. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ.. " فِي تَسْمِيَةِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ حُلَفَاءِ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ: عَامِرُ بْنُ الْبُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ نَاشِبِ بْنِ عَنْزَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ "
خامسا.. في استشهاد عامر..
- شارك رضي الله عنه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في حروب الردة.. وقُتل في معركة اليمامة..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٣٠٩ "عبد الله بن مخرمة العامري".."الصائم الشهيد"

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- هو َعبْدُ اللهِ بنُ مَخْرَمَة بن عبد العُزَّى القرشي العامِري.. وهو عبد الله الأَكبر.. من شهداء معركة اليمامة..
- عَبْدُ اللهِ بنُ مَخْرَمَة بن عبد العُزَّى بن أَبِي قَيْس بن عَبْدَ وُد بن نَصْر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤَيّ القرشي العامِري وهو عبد الله الأَكبر.. حسب أسد الغابة.. ويُكنى أبا محمّد.. وينتمي عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى بن أبي قيس إلى بني عامر بن لؤي أحد بطون قريش..
- أمه أم نهيك.. وقيل: بَهْنَانة بنت صَفْوان.. وكان له من الولد مُساحق؛ وأمّه زينب بنت سُراقة بن المعتمر.. ومساحق هو أبو نوفل بن مُساحق وله بقيّة وعقب بالمدينة..
- من السابقين إلى الإسلام.. وممن هاجروا إلى الحبشة الهجرة الثانية.. ثم هاجر إلى المدينة المنورة..
ثانيا.. في هجرة بن مخرمة..
- إختلف المؤرخون في هجرته إلى الحبشة.. فقال الواقدي أنه هاجر الهجرتين إلى الحبشة.. بينما قال ابن إسحاق أنه هاجر الهجرة الثانية مع جعفر بن أبي طالب.. ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر البلخي في المهاجرين إلى الحبشة سواء الهجرة الأولى أو الثانية.. وروى أَبو جعفر عُبَيد الله بن السمين بإسناده عن يونس بن بُكير عن ابن إسحاق.. في تسمية من هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية.. قال: "ومن بني عامر بن لؤي:... وعبد الله بن مَخْرمة بن عبد العُزَّى بن أَبي قيس بن عبد وُد". وكذلك رَوَى سلمة والبكائِي..
- إلا أن المؤكد أن عبد الله بن مخرمة قد هاجر إلى المدينة المنورة.. حيث نزل على كلثوم بن الهدم..
- آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين فروة بن عمرو البياضي.. وقد تقدمت ترجمته..
ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه..
- ذكره ابن إسحاق في البدريين.. وقال: هاجر إلى المدينة.. واستشهد يوم اليمامةِ وله ثلاثون سنة..
- وقيل: شهد بدرًا وهو ابن ثلاثين سنة.. وشهد أُحُدًا.. والخندق.. والمشاهد كلّها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..
- وشهد اليمامةَ وقُتل يومئذٍ شهيدًا في خلافة أبي بكر الصّدّيق سنة اثنتي عشرة.. وهو ابن إحدى وأَربعين سنة
- روي أنه كان يدعو الله عز وجل أَن لا يميته حتى يرى في كل مفصل منه ضربة في سبيل الله.. فضرب يوم اليمامة في مفاصله.. واستشهد.. وكان فاضلًا عابدًا..
- روى أبي غسان المدني أن عبد الله بن مخرمة العامري بنى دارَه التي بالبلاط قبالة دارِ عَبْد الله بن عوف..
- روى ابن عمر أنه قال: ترافقت أنا وعبد الله بن مخرمة.. وسالم مولى أَبي حذيفة.. عام اليمامة.. فكان الرعي على كل امرئٍ منا يومًا.. فلما كان يَوْمَ تواقعوا كان الرعي عَلَيَّ.. فأَقبلتُ.. فوجدت عبد الله بن مخرمة صريعًا.. فوقفت عليه فقال: يا عبد الله بن عمر.. هل أَفطر الصائم؟ قلت: نعم.. قال: فاجعل في هذا المِجَن ماءً لَعَلّي أَفطر عليه.. ففعلت.. ثم رجعت إليه فوجدته قد قَضَى نحبه رضي الله عنه..
رابعا.. في رواية الحديث (منقول)..
- أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الْمَالِينِيُّ.. أنا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيٍّ الْحَافِظُ.. أنا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى.. نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ.. نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ.. عَنْ بَقِيَّةَ بْنِ الْوَلِيدِ.. عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعِدٍ.. عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ.. عَنْ أَبِي مَخْرَمَةَ.. عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ.. أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. قَالَ: " الْغَزْوُ غَزْوَانِ.. فَأَمَّا مَنِ ابْتَغَى وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَطَاعَ الإِمَامَ وَأَنْفَقَ الْكَرِيمَةَ وَاجْتَنَبَ الْفَسَادَ كَانَ نَوْمُهُ وَنُبْهُهُ أَجْرٌ كُلُّهُ.. وَأَمَّا مِنْ غَزَى فَخْرًا وَرِيَاءً وَسُمْعَةً عَصَى الإِمَامَ وَأَفْسَدَ فَإِنَّهُ لا يَرْجِعُ بِكَفَافٍ "
- أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ هَوَازِنَ الْقُشَيْرِيُّ.. أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرَانَ.. بِبَغْدَادَ.. أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ صَفْوَانَ الْبَرْدَعِيُّ.. أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا.. أَخْبَرَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ أَبُو عَلِيٍّ الضَّرِيرُ.. أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ.. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ.. عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ.. مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيَّاشٍ.. عَنْ أَبِي مَخْرَمَةَ بَحْرِيَّةَ.. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ.. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ.. وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ.. وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ.. وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِعْطَاءِ الذَّهَبِ وَالْوَرَقِ.. وَأَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ.. فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ " ؟ قَالُوا: بَلَى . قَالَ: " ذِكْرُ اللَّهِ ".... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٣١٠ "صَفْوان بن وَهْب بن رَبِيعَة".."إبن بيضاءَ"

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- وهو المعروف بابن بيضاءَ.. حسب أسد الغابة.. ويُكْنَى أبا عمرو.. حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
- صَفْوان بن وَهْب بن رَبِيعَة بن هِلَال بن وَهْب بن ضَبَّة بن الحَارِث بن فِهْر بن مَالِك.. القرشي الفِهْرِي..
كذا نسبه أبو نعيم وأبو عمر.. ثم اجتهادات أخرى في نسبه..
- نسبه هشام بن محمد.. فقال: صفوان بن وهب بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة ابن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث..
- ((صفوان بن وَهْب: ويقال أُهيب.. ويقال ابن سهل بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة ابن هلال بن وهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشيُّ الفهريّ.)) الإصابة في تمييز الصحابة.
- صَفْوان بن بيضاء.. وهي أمّه.. وأبوه وهب بن ربيعة بن هلال بن مالك.. الطبقات الكبير..
- صفوان بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أهيب.. حسب الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
- أمّه البيضاءُ.. وهي دَعْدُ بنت جَحْدَم بن عمرو بن عائش بن ظَرِب بن الحارث بن فهر.. الطبقات الكبير..
- أخو سُهيل وسهل ابني وهب.. المعروفون ببني البيضاء.. فأما سهل ابن بيضاء فشهد مع المشركين بَدْرًا ثم أسلم بعد.. وأما سُهيل وصفوان فشهدا جميعًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بَدرًا.. الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
ثانيا.. ما كان بعد الهجرة..
- روي أنه آخى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. بين صفوان بن بيضاء ورافع بن المُعَلّى.. وقُتلا يوم بدر..
- يقال: إنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم آخَى بين صفوان بن بيضاء.. ورافع بن عجلان.. وقُتلا جميعًا ببدر.. حسب الاستيعاب في معرفة الأصحاب.. وكذا عند دار الإفتاء..
- وقال مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيُّ: رجع صفوان إلى مكّة بعد بَدْر.. فأقام بها ثم هاجر ثانية. وقيل: أقام إلى عام الفتح..
ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه..
- روى محمد بن عمر قال: حدّثني مُحْرِز بن جعفر عن جعفر بن عمرو قال: قَتَل صفوانَ بن بيضاء طُعيمةُ بن عديّ.. يقصد في بدر.. قال محمد بن عمر: هذه رواية وقد رُوي لنا أنّ صفوان بن بيضاءَ لم يُقْتَلْ يوم بدرٍ وأنّه قد شهد المشاهد كلها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم)) الطبقات الكبير..
- تقول دار الإفتاء.. أرسله النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سريّة عَبْد اللهِ بْن جحش رضي الله عنه إلى بطن نخلة -بستان ابن عامر الَّذِي قرب مكَّة-.. فغنموا.. وفيهم نزل قول الله تعالى :﴿يَسْأَلُونَكَ عن الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ البقرة: ٢١٧.. والشاهد أنه كان رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم قد سَيَّرَه في سرية عبد الله بن جَحْش قِبلَ الأَبْواءِ.. فغنموا.. وقد سبق أن قدمنا ما روي فيها.. وفيهم نزلت الآية..
" يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ".. (سورة البقرة – ٢١٧) = قاله عكرمة.. عن ابن عباس.. أسد الغابة.
- روى ابن إِسْحَاقَ أنه استشهد ببدر.. وكذا ذكره موسى بن عقبة و ابن سعد وابن أبي حاتم.. رواه عن أبيه؛ يقال قتله طعيمة بن عديّ.. والظاهر في الرواية أنهما اقتتلا وإن اختلف من قتل الآخر في هذا الموقف..
رابعا.. في وفاة صفوان بن بيضاء..
- قيل: إنه الأخ المذكور في حديث عائشة رضي الله عنها.. عن شهيدي بدر من أبناء بيضاء..
" ما صلّى النّبي صَلَّى الله عليه وسلم على سهيل ابن بيضاء وأخيه إلا في المسجد"..
- جزم ابْنُ حِبَّانَ بأنه مات سنة ثلاثين.. وقيل سنة ثمان وثلاثين.. وبه جزم الحاكم أبو أحمد تبعًا للواقديّ..
- وقيل: مات في طاعون عَمَواس.. قريبا من الشام.. الإصابة في تمييز الصحابة..
- ليس له عقب.. حسب الطبقات الكبير..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٣١١ " معمر بن أبي سرح بن ربيعة ".."عمرو أم معمر "

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- هو معمر بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر.. في أغلب الروايات..
- أو.. عَمْرو بن أبي سرح بن ربيعة.. وقيل: مَعمَر بن ربيعة بن هلال.. وقيل: مَعْمَرُ بن أَبي سَرْح بن ربيعة القُرَشي الفهري.. حسب ما أخرجه أبو عمر.. وأبو موسى.. والثابت أنه كان يكنى أبا سعد..
- وأمّه زينب بنت ربيعة بن وهب.. وأخوه وَهْب بن أَبي سَرْح.. وقد روي أنهما شهدا جميعًا بدرًا..
- قال البلاذري: يَظنُّ قوم أن عمرًا عَمّ عبد الله بن سعد بن أبي سَرح.. قال ابن حجر العسقلاني: هوليس كذلك: فعمرو فِهْري.. وذاك عامري..
- كان لعمروٍ من الولد: عبد الله؛ وأمّه أمامة بنت عامر.. وعُمير؛ وأمّه ابنة عبد الله بن الجرّاح أخت أبي عبيدة بن الجرّاح.. وقيل أن عمرو بن أَبي سَرح بن ربيعة لا عقب له..
ثانيا.. في هجرته رضي الله عنه..
- هاجر معمر بن أبي سَرح إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية.. ثم عاد مع من عادوا إلى مكة..
- لمّا هاجر معمر بن أبي سَرْح من مكّة إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهِدْم.. لا ندري إن كانت هذه مؤاخاة.!
ثالثا.. في جهاد معمر بن أبي السرح..
قال الواقديّ وأبو معشر.. معمر بن أبي سرح شهد بَدْرًا.. وأُحُدًا.. والْخندَق والمشاهد كلّها..
رابعا.. في وفاته رضي الله عنه..
توفي معمر بن أبي سرح سنة ٣٠ هـ في المدينة المنورة في خلافة عثمان بن عفان.. وقد أعقب من الولد عبد الله أمه أمامة بنت عامر بن ربيعة الفهرية.. وعمير أمه ابنة عبد الله بن الجراح أخت أبي عبيدة بن الجراح..
خامسا.. معمر بن أبي سرح في كتب التراجم (منقول)..
- ابن أبي حاتم الرازي - الجرح والتعديل..
معمر بن ابى سرح يكنى ابا سعيد بن ربيعة بن هلال بن المسيب بن عبد بن الحارث (ك) بن فهر مات سنة ثلاثين سمعت أبي يقول [ذلك ويقول]: هو مجهول..
- ابن سعد - الطبقات الكبرى..
مَعْمَرُ بْنُ أَبِي سَرْحِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ هِلالِ بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر. ويكنى أَبَا سعد. وأمه زينب بِنْت ربيعة بْن وهب بْن ضباب بْن حجير ابن عَبْدِ بْنِ مَعِيصِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ. هكذا قَالَ أَبُو معشر ومحمد بْن عُمَر وهو مُعَمَّر بْن أبي سرح. وقال مُوسَى بْن عُقْبَةَ ومحمد بْن إِسْحَاق وهشام بْن مُحَمَّد بْن السائب الكلبي هُوَ عَمْرو بْن أبي سرح. وكان له من الولد عَبْد الله وأمه أمامة بِنْت عامر بْن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الْحَارِث بْن فهر. وعمير وأمه ابْنَة عَبْد الله بْن الجراح أخت أبي عبيدة بْن الجراح. وهاجر مُعَمَّر بْن أبي سرح إِلَى أرض الحبشة الهجرة الثانية في رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر. قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ قَالَ: لَمَّا هَاجَرَ مَعْمَرُ بْنُ أَبِي سَرْحٍ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى كُلْثُومِ بْنِ الْهِدْمِ. قَالُوا: وَشَهِدَ مَعْمَرُ بَدْرًا وَأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمَاتَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ثَلاثِينَ فِي خِلافَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ.
- ابن الجوزي - الضعفاء والمتروكون..
معمر بن أبي سرح يكنى أَبَا سعد بن ربيعَة قَالَ الرَّازِيّ: مَجْهُول..
- ابن الأثير - أسد الغابة..
معمر بْن أَبِي سرح بْن ربيعة بْن هلال بْن أهيب بْن ضبة بْن الحارث بْن فهر القرشي الفهري..
شهد بدرا مع رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومات سنة ثلاثين.. قاله الواقدي.. وكناه أبا سَعِيد.. وكذلك قَالَ أَبُو معشر.. وسماه معمر بْن أَبِي سرح.. وسماه موسى بْن عقبة.. وابن إِسْحَاق.. وابن الكلبي: عَمْرو بْن أَبِي سرح.. إلا أن ابن الكلبي قَالَ فِي نسبه: هلال بْن مالك بْن ضبة.. فجعل مالكا عوض أهيب.. وقد ذكرناه فِي عَمْرو..أخرجه أَبُو عَمْرو.. وَأَبُو موسى..
- ابن حبان - الثقات..
معمر بْن أبي سرح بْن ربيعَة بْن هِلَال بْن أهيب بْن ضبة مَاتَ سنة ثَلَاثِينَ أمه الْبَيْضَاء بنت جحدم بْن عَمْرو..
- إبن عبد البر - الاستيعاب في معرفة الصحابة..
معمر بْن أَبِي سرح بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بْن الْحَارِث بْن فهر القرشي الفهري.
شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وَسَلَّمَ ومات فِي سنة ثلاثين. وقد ذكره الْوَاقِدِيّ فيمن شهد بدرا من بني فهر.. ونسبه كما ذكرنا.. وَقَالَ: يكنى أَبَا سَعِيد.. وكذلك قَالَ أَبُو معشر: مَعْمَر بْن أَبِي سرح. وقال مُوسَى بْن عقبة.. وَابْن إِسْحَاق.. وَابْن الكلبي: عَمْرو بْن أَبِي سرح.. وقد ذكرناه في باب عمرو..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٣١٢ " عيَاضُ بن زهير بن أَبي شَدَّاد "..''إنـهما اثنين...''

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- هو عياض بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشي.. وقد ثار جدل كبير في نسبه رضي الله عنه.. والمتوفي بالشام في خلافة عثمان بن عفان.. وهل هو نفسه عياض بن غنم بن زهير المتوفي بالشام أيضا..؟ لنرى...
- ((عِيَاض بن زهير بن أبي شدّاد بن ربيعة بن هلال بن وهيب بن ضبة)) الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
- ((عِياض بن زُهْير بن أبي شدّاد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبّة)) في الطبقات الكبير..
- أو هو ((عيَاضُ بن زهير بن أَبي شَدَّاد بن رَبيعة بن هِلال بن أُهَيب بن ضَبَّة بن الحارث بن فهر القرشي الفهري.. الذي يكنى أَبا سعيد.. وكان من مهاجرة الحبشة.. وشهد بدرًا.. وذكره إبراهيم بن سعد.. عن ابن إسحاق..
- وأَنبأَنا أَبو جعفر بن أَحمد بإِسناده عن ابن بُكير.. عن ابن إسحاق.. في تسمية من شهد بدرًا من بني الحارث بن فهر: ''... وعياض بن زهير بن أَبي شداد''.
- وكذلك ذكره موسى بن عقبة.. والواقدي. وتوفي بالشام سنة ثلاثين..
- ويروى أنه عم عياض بن غنم بن زُهَير الفهري الذي سيأْتي ذكره.. وذكر خليفة بن خَيّاط ''عياض بن زهير'' هذا ونسبه كما ذكرناه.. وقال.. يقال: إنه عياض بن غنم المعروف بالفتوح في الشاميات..
- ولم يذكر الزبير و ''عياض'' بن زهير من بني فهر.. ولا ذَكَرَه عمه وقد ذكره غيرهما.. وقد جوده الواقدي فقال: ''عياض بن غنم بن أَخي عياض بن زهير''..
- وقال أَبو موسى: ''عياض بن زهير أَو: ابن أَبي زهير الفهري.. شهد بدرًا.. ذكره سعيد القرشي ولم يورد له شيئًا''..
- أَخرجه أَبو عمر كما ذكرناه أولًا. واختصره أَبو موسى كما ذكرناه عنه أخيرًا. قلت: لم يخرجه ابن منده ولا أبو نعيم.. وأبو عمر يظنهما اثنين.. أَحدهما هذا.. والثاني عياض بن غنم الذي سيأْتي ذكره.
- وقال أيضًا في الطبقة الثالثة: ''عياض بن غَنْم بن زُهَير بن أَبي شَدَّاد بن ربيعة بن هلال... أسلم قبل الحديبية.. وشهدها... وتوفي بالشام سنة عشرين.. وهو ابن ستين سنة''. هكذا ذكرهما في الطبقات الكبير والطبقات الصغرى.. وفرق بينهما.. ثم ذكرهما في الطبقات الكبير أَيضًا وجعلهما واحدًا..! وسنذكره في عياض بن غنم إن شاءَ الله تعالى..
- وأَما ابن إسحاق فقد روى عنه يونس بن بُكير.. والبكائي.. وسلمة.. في تسمية من شهد بدرًا من بني الحارث بن فهر... ''وعياض بن زهير بن أَبي شداد''. والله أَعلم.)) حسب أسد الغابة..
- ((عِيَاض بن زهير: بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن ضبة بن الحارث بن فِهر القرشي الفهري.. كما ذكره مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ومُحَمَّدُ بْنُ إسْحَاقَ وغيرهما فيمن هاجر إلى الحبشة.. وفيمن شهد بَدْرًا..
- واختلف معهم خَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاطٍ فقال: يقال إنه عِيَاض بن غَنْم بن زهير المعروف في فتوح الشام.. يعني أنه نسب إلى جده؛ ومال ابْنُ عساكر إلى هذا.. وقوّاه بأنَّ الزبير وعمه مصعبًا لم يذكرا إلا ابن غَنْم؛
وقد أثبت هذا ابْنُ سعد تبعًا للواقدي؛ فإنه قال: عِيَاض بن زهير ابن أخي عياض بن غَنْم بن زهير؛
- وكذا جزم أبو أحمد العسكري بأن عِيَاض بن غَنْم غير عِيَاض بن زُهير.. أي أنهما اثنين..
- وكنيته ((أَبُو سَعْدٍ)) الإصابة في تمييز الصحابة..
- ((أمّه سَلْمى بنت عامر بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبّة بن الحارث بن فهر))..
ثانيا.. ماكان بعد الهجرة..
أخبرنا محمّد بن عمر قال: حدّثني محمّد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال: لمّا هاجر عِياض بن زُهير من مكّة إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهِدْم..
ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه..
الثابت أنه هاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية.. في رواية محمّد بن إسحاق ومحمّد بن عمر..
- وقد وافق محمدُ بن سعد الكاتب أبا عمر في أنهما اثنان.. فقال في الطبقة الأولى من بني الحارث بن فهر: ''عياض بن زِهَير بن أبي شدَّاد بن ربيعة بن هلال... هاجر إلى أَرض الحبشة الهجرة الثانية في رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر.. قالوا: وشهد عياض بن زهير بدرًا.. وأُحدًا.. والخندق.. والمشاهد كلها..
رابعا.. في وفاه رضي الله عنه..
- روي أيضا أنه توفي بالمدينة.. والثابت أنه توفي سنة ثلاثين.. وليس له عقب..
- واكتفت دار الإفتاء بإنه تُوفِّي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ثلاثين من الهجرة. فرضي الله عنه..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٣١٣ " عِيَاضُ بن غَنْمِ بن زُهَير".."إثنين.. حسما للخلاف"

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- هو عِيَاضُ بن غَنْمِ بن زُهَير.. وقيل: عِيَاض بن زهير بن أبي شداد القرشي الفهري.. أَبو سعد.. وقيل: أَبو سعيد.. حسب ما أَخرجه ابن عبد البر.. وابن منده.. وأَبو نعيم.. العلماء يفرقون بين عياض بن زهير.. وعياض بن غنيم بن زهير.. وأمه سلمى بِنْت عامر بْن ربيعة بْن هلال بْن مالك ابن ضبة بْن الْحَارِث بْن فهر..
- وكان صالحًا فاضلًا سَمْحًا.. وكان يسمى "زاد الركب".. يطعم الناس زاده.. فإذا نفذ نحر لهم جَمَله.. ذكره ابن الرقيات فيمن ذكره من أشراف قريش فقال: عِيَاضٌ وَمَا عِيَاضُ بْنُ غَنْمٍ كَانَ مِنْ خَيْرِ مَنْ أَجَنَّ النِّسَاءُ..
- وكانت زوجته هي أُمّ الحَكَم بنت أَبي سفيان بن حرب.. فلما نزل القرآن.." وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ".. [سورة الممتحنة: ١٠] يعني: من غير أهل الكتاب.. طَلَّق عِياضُ بن غَنْم الفِهْرِي أُمَّ الحكم بنت أبي سفيان يومئذٍ.. فتزوجها عبد الله بن عثمان الثَّقَفِيّ.. فولدت له عَبْدَ الرحمن بن أُمِّ الحَكَم..
ثانيا.. في إسلامه وجهاده..
- عِيَاضُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ أبي شَدَّادِ بْنِ رَبِيعَةُ بن هلال بن مالك بن ضبة بن الْحَارِث بْن فهر.. ويكنى أَبَا سعد..
- كان عمره عندما أسلم سنة خمس من الهجرة؛ خمس وأربعون سنة..
- هاجر إِلَى أرض الحبشة الهجرة الثانية في رواية محمد ابن إسحاق ومحمد بن عمر. قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ ابن قَتَادَةَ قَالَ: لَمَّا هَاجَرَ عِيَاضُ بْنُ زُهَيْرٍ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى كُلْثُومِ بْنِ الْهِدْمِ. قَالُوا: وَشَهِدَ عِيَاضُ بْنُ زُهَيْرٍ بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -. (منقول)
- يقال هو فاتح العراق عياض بن غنم بن زهير.. كان من أشراف قريش وهو معروف أيضا بالفتوح بالشام..
- وهو الذي فتح بلاد الجزيرة.. وصالحه أَهلها.. وهو أَوّل من أَجاز الدَّرْبَ في قول الزبير..
- ولعياض صحبة مع النبي صلى الله عليه وسلم.. وكان سابقا في الإسلام.. فقد أسلم قبل الحديبية وشهدها..
- وكان بالشام مع ابن عمه أَبي عبيدة بن الجراح.. ويقال: إنه كان ابن امرأَته.. وقيل: ابن خاله أو ابن عمه.. ولما تُوفِّي أبو عبيدة استخلف ابن خاله أو ابن عمه عياض بن غَنْم أحد بني الحارث بن فهر.. فأقرّه عمر وقال: ما أنا بمبدّل أميرًا أَمَّرَهُ أبو عبيدة.. ورزقه كل يوم دينارًا وشاة..
ثالثا.. بعض الأحاديث التي رواها عياض بن غنم:
- عن عياض بن غنم قال: سمعت رسول الله يقول: "من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين يومًا فإن مات فإلى النار وإن تاب قبل الله منه. وإن شربها الثانية لم تقبل له صلاة أربعين يومًا فإن مات فإلى النار وإن تاب قبل الله منه. وإن شربها الثالثة أو الرابعة كان حقًّا على الله أن يسقيه من ردغة الخبال". فقيل: يا رسول الله وما ردغة الخبال.. قال: "عصارة أهل النار".
- وعنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا تأكلوا الحمر الإنسية"..
- وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال.. "من أراد أن ينصح السلطان فلا يبدأه علانية ولكن يأخذ بثوبه وليخل به فإن قبل منه فذاك وإلا كان قد أدى الحق الذي عليه"
- وأخرج ابن مردويه عن عياض بن غنم أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قوله تعالى:
{أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ * كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ} [التكاثر: ١- ٣]..
ويقول: "لو دخلتم القبور.. {ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ} [التكاثر: ٤].. وقد خرجتم من قبوركم..
{كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ} [التكاثر: ٥].. في يوم محشركم إلى ربكم {لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ} [التكاثر: ٦] أي في الآخرة.. حق اليقين كرأي العين {ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ} [التكاثر: ٧] يوم القيامة..
{ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ} [التكاثر: ٨].. بين يدي ربكم عن بارد الشراب وظلال المساكن وشبع البطون واعتدال الخلق ولذاذة النوم حتى خطبة أحدكم المرأة مع خطّاب سواه فزوجها ومنعها غيره"..
رابعا.. بعض كلمات عياض بن غنم: قال..
من مـبلغ الأقـوام أن جمـوعنـا *** حوت الجزيرة غير ذات رجام
جمعوا الجزيرة والغياب فـنفسـوا *** عمن بحمـص غيابة القدام
إن الأعــزة والأكارم مـعشـر *** فضوا الجزيرة عن فراج الهـام
غلبوا الملـوك على الجزيرة فانتـهوا *** عن غزو من يأوي بلاد الشـام....
خامسا.. في وفاته رضي الله عنه...
- ظل واليًا لعمر على حمص حتى مات بالشام سنة عشرين.. وهو ابن ستين سنة حيث تُوُفِّي سنة ثَلاثِينَ فِي خِلافَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَلَيْسَ لَهُ عَقِبٌ.. و يوم مات وكان له مال.. ولا عليه دين لأحد.. رضي الله عنه..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٣١٤ " زيد بْن وديعة بْن عمرو الخزرجي".."يا لشهداء أحد"

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- هو مثال جديد للصحابة الكرام الذين سبقوا إلى الإسلام في المدينة المنورة.. وهو شهد العقبة في رواية بعض المراجع.. وهو ممن جاهدوا في الإسلام.. واستشهدوا.. وليس في ترجمته من الأحداث ما تتميز به حياته.. لكنه شهيد أحد وهذا يكفيه..
- هو زيد بْن وديعة بْن عمرو بْن قيس ابن جزي بْن عدي بْن مالك بْن سالم الحبلي بْن غنم بْن عوف بْن الخزرج الأنصاري الخزرجي لرواية أسد الغابة..
- زيد بن وَديعة بن عَمْرو بن قيس بن جَزِيّ بن عديّ بن مالك بن سالم بن الحُبْلي بن غنم بن عوف بن الخزرج الأنصاريّ.. كرواية الإصابة في تمييز الصحابة..
- أمّه.. "أمّ زيد".. أي كانت تكنى به.. وهي بنت الحارث بن أبي الجَرْباء بن قيس بن مالك بن سلام الحُبْلي..
- شهد زيد بن وديعة بيعة العقبة كرواية ابن الكلبي.. واستشهد في أحد
ثانيا.. فيما كان بعد الهجرة..
لم تذكر المراجع عن مؤاخاة زيد مع أي من المهاجرين.. وإن أثبتت له السبق في الإسلام..
ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه..
- وفي روايات التابعين.. حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني.. حدثنا أبي.. حدثنا ابن لهيعة.. عن أبي الأسود.. عن عروة.. في تسمية من شهد بدرا من الأنصار.. ثم من بني سالم بن غانم بن عوف بن الخزرج.. وهم بنو الحبلي زيد بن وديعة بن عمرو بن قيس بن جزء بن عدي بن مالك بن سالم بن غانم بن عوف بن الخزرج..
- قال عروة.. وابن شهاب.. وابن إسْحَاق: إنه شهد بدرًا وأحدًا.. وقال ابن الكلبي: إنه عقبي بدري.. قتل يَوْم أحد..
- وفي رواية معرفة الصحابة.. لأبي نعيم.. (منقول)..
- حَدَّثَنَا فَارُوقٌ.. حدثنا زِيَادٌ.. حدثنا إِبْرَاهِيمُ.. حدثنا مُحَمَّدٌ.. حدثنا مُوسَى.. عَنِ ابْنِ شِهَابٍ.. فِي تَسْمِيَةِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ.. ثُمَّ مِنْ بَنِي الْحُبْلَى: زَيْدُ بْنُ وَدِيعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ جَزِيِّ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَالِكٍ "..
- وكذا "حَدَّثَنَا حَبِيبٌ.. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى.. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ.. حدثنا إِبْرَاهِيمُ.. عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ.. فِي تَسْمِيَةِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ مِنَ الْخَزْرَجِ: زَيْدُ بْنُ وَدِيعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ جَزِيٍّ"..
رابعا.. في عقبه رضي الله عنه..
- كان لزيد بن وديعة من الولد: سعد وأُمامة وأمّ كلثوم وأمّهم زينب بنت سهل بن صعب بن قيس بن مالك بن سالم الحُبْلي..
- وكان سعد بن زيد بن وديعة.. رضي الله عنه.. قد قدم العراق في خلافة عمر بن الخطّاب.. فنزل بعَقَرْقُوف واستوطنها.. فصار ولده بها..
- وهم يقال لهم بنو عبد الواحد بن بشير بن محمّد بن موسى بن سعد ابن زيد بن وديعة.. وليس بالمدينة منهم أحد.. حسب تتبع الطبقات الكبير..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٣١٥ " سعد بن زيد بْن مالك الأشهلي".." عقبي.. قال الواقدي"

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- هو مثال آخر للصحابة الذين سبقوا إلى الإسلام في المدينة المنورة.. وهو أوسي أشهلي.. وهو ممن شهدوا العقبة أيضا في رواية بعض المراجع وهو الأرجح.. قال ابن أبي حاتم الرازي - الجرح والتعديل - سعد بن زيد بن سعد الأشهلي الأنصاري المديني له صحبة روى عنه سليمان بن محمد بن مسلمة سمعت أبي يقول ذلك..
- سَعْد بن زَيْد بن مَالِك بن عَبْد بن كعب بن عبد الأَشْهَل الأَنْصَارِيّ الأَوْسِي الأَشْهَلي. قال عروة.. وابن شهاب.. وابن إسحاق في تسمية من شهد بدرًا من الأَنصار.. ثم من بني عبد الأَشهل: سعد بن زيد بن مالك بن كعب..
- يكنى أبا عبد الله.. وأمّه عَمرة بنت مسعود بن قيس النجّارية الخزرجية؛ وكانت من المبايعات في العقبة..
- شهد بدرًا.. وأحد والخندق.. والمشاهد كلها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..
- وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبايا من سبايا قُريظة إلى نجد.. فابتاع لهم بها خيلًا وسلاحًا
- وهو الذي هدم المنار الذي كان بالمُشَلَّل للأنصار.. فهدمه.. وكان على السرية التي بعثها رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وكان ذلك في شهر رمضان سنة ثمانٍ من الهجرة..
- ولسعد بن زيد حديث واحد في الجلوس في الفتنة..
ثانيا.. إسلامه ما كان بعد الهجرة..
- أسلم قديما مع ورود مصعب بن عمير.. داعية رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة..
- وقال الواقدي وحده.. إنه شهد العقبة.. تفرد بذلك.. وقال أَبو عمر.. وذكر هذا سعد بن زيد بن مالك الأَشهلي: وقال أَظنهما اثنين.. والله أعلم.
- أسلم وسبق.. وشهد العقبة مع السبعين من الأنصار في رواية محمد بن عمر.. وإن لم يذكره موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وأبو معشر فيمن شهدوا العقبة.. وآخى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بين سعد بن زيد وبين عَمْرو بن سراقة.. رضي الله عنه..
ثالثا.. سعد بن زيد في الحديث..
- سكن المدينة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا واحدا.. أو هكذا قيل....
- حدثنا محمد بن علي الجوزجاني حتى محمد بن مسلمة عن سعد بن زيد بن سعد الأشهلي:
" أنه أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم أو أُهدى للنبي صلى الله عليه وسلم سيف من نجران.. فلما قدم عليه [الناس] أعطاه محمد بن مسلمة فقال: جاهد بهذا في سبيل الله.. فإذا اختلفت أعناق الناس فاضرب به الحجر.. ثم ادخل بيتك وكن حلسا ملقى حتى تقتلك يد خاطئة.. أو تأتيك منية قاضية.."
قال أبو القاسم: ولا أعلم لسعد الأشهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا..
- قال الواقدي: هوسعد بْن زيد الطائي الذي روى عنه قصة الغفارية غيرهما.. عَلَى أَنَّهُ قد قيل فيه أيضًا: إنه أنصاري..
- وهذا حديث شهير.. (منقول) - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ.. حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ.. حدثنا دُحَيْمٌ.. حدثنا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ.. عَنِ ابْنِ أَبِي حَبِيبَةَ.. عَنْ زَيْدِ بْنِ سَعْدٍ.. عَنْ أَبِيهِ.. أَنَّ النَّبِيَّ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم.َ لَمَّا نُعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ خَرَجَ مُتَلَفِّعًا فِي أَخْلَاقِ ثِيَابٍ عَلَيْهِ.. حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ.. فَسَمِعَ النَّاسُ وَأَهْلُ السُّوقِ فَحَضَرُوا الْمَسْجِدَ.. فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ.. ثُمَّ قَالَ:
" يَا أَيُّهَا النَّاسُ: احْفَظُونِي فِي هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ.. فَإِنَّهُمْ كَرِشِيَ الَّذِي آكُلُ فِيهَا وَعَيْبَتِي.. اقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ.. وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ "..
رابعا.. تفصيل في جهاده..
وقد شهد بدرًا وأحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. حسب الطبقات الكبير..
وقال: سعد بن زيد بن سعد الأشهلي.. شهد العقبة في قول الواقدي خاصة.. وعند غيره شهد بدرا وما بعدها من المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.. قال أبو عمر: في ذَلِكَ [نظر].. وقال سعد بن زيد الأنصاري هذا هو الذي بعثه رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بسبايا من سبايا بني قريظة إلى نجد.. فابتاع لهم بها خيلا وسلاحا.. وهو الذي هدم المنار الذي كان بالمشلل للأوس والخزرج..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٣١٦ " الحَارِثُ بن خَزَمَةَ بن عَدِي الخزرجي ".." ضعها في.. براءة"
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- الحارث بن خزمة بن عدي بن أبي بن غنم بن سالم بن عون بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأنصاري الخزرجي.. وهو حليف لبني عبد الأشهل..
- وقيل: الحارث بن خزيمة.. وقيل: خزمة بفتحتين.. قاله الطبري.. وساق نسبه كما ذكرناه.. ونسبه ابن الكلبي مثله.. حسب أسد الغابة.. وقيل هو قوقل.. بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأنصاري..
- وقيل لْحَارِثُ بْنُ خَزَمَةَ بْنِ أَبِي غُنْمٍ الْأَنْصَارِيُّ بَدْرِيٌّ.. وَقِيلَ: ابْنُ خُزَيْمَةَ.. يُكَنَّى أَبَا بَشِيرٍ.. تُوُفِّيَ فِي خِلَافَةِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.. ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْكُنَى.. قالها أبو نعيم.. في معرفة الصحابة..
- الحارث بن خَزَمة بن عديّ بن أُبَيّ بن غنْم بن سالم بن عون بن عمرو بن عوف بن الخزرج.. يكنى الحارث أبا بشير.حسب الطبقات الكبير.. أو (كنيته أبو بشر).. حسب الإصابة في تمييز الصحابة.. بينما أخبرنا أبو الحرم مكي بن زَيّان بإسناده إلى يحيى بن يحيى؛ عن مالك.. عن عبد الله بن أبي بكر بن عباد بن تميم... أن "أبا بشير" الأنصاري.. هي كنية الحارث بن خزمة..
- لا عقب له.. حسب الطبقات الكبير.. أي ليس له جيل معروف في المدينة المنورة أو ربما ولا غيرها..
- شهدت له المراجع أنه شهد بدرًا.. وأُحدًا.. والخندق.. وما بعدها من المشاهد كلها..
- وهو الذي جاء بناقة رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم حين ضلت في غزوة تبوك.. سنفصل الواقعة..
ثانيا.. ما كان بعد الهجرة..
آخى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بين الحارث بن خَزَمَةَ وإياس بن أبي البُكير من المهاجرين..
ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه..
- قالوا: شهد بدرًا.. وأُحدًا.. والخندق.. وما بعدها من المشاهد كلها؛ وذكره موسى بن عقبة.. فقال: شهد بدراً من الأنصار.. ثم من بني النبيت ثم من بني عبد الأشهل: الحارث بن خزمة بن عدي.. حليف لهم..
- وهو الذي جاء بناقة رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم حين ضلت في غزوة تبوك.. فقال المنافقون:
"إن محمدًا لا يعلم خبر ناقته.. فكيف يعلم خبر السماء"! فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم لما علم مقالتهم : "إِنِّي لَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمَنِي الله.. وَقَدْ أَعْلَمَنِي مَكَانَها.. وَإِنَّها فِي الوَادِي فِي شِعْبِ "كَذَا.. فَانْطَلَقُوا إليها".... فجاء بها الحارث..
رابعا.. الحارث بن خزمة في الحديث.. (منقول)
حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ.. حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْكِنَانِيُّ.. حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ.. عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ.. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُنَيْنٍ.. عَنِ الْحَارِثِ بْنِ خُزَمَةَ.. قَالَ: «قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ لِأَرْبَعَ عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ.. وَكَانَ يَوْمُ بَدْرٍ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ مِنْ رَمَضَانَ.. وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ لِخَمْسَ عَشْرَةَ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ»
- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ.. حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ.. حَدَّثَنِي أَبِي.. حدثنا ابْنُ لَهِيعَةَ.. عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ.. عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ.. فِي تَسْمِيَةِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ: الْحَارِثُ بْنُ خُزْمَةَ بْنِ غَنْمِ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ "..
- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ.. حدثنا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ.. حدثنا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ.. عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ.. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ.. عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ أَنَّ أَبَا بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيَّ.. أَخْبَرَهُ أَنَّهُ.. كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ.. فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا.. قَالَ عَبْدُ اللهِ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: وَالنَّاسُ فِي مَبِيتِهِمْ.. «لَا تُبْقِيَنَّ فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلَادَةً مِنْ وَتَرٍ إِلَّا قَطَعْتَهُ» قَالَ مَالِكٌ أَرَى ذَلِكَ مِنَ الْعَيْنِ. رِوَايَةُ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ.. وَمُعَاوِيَةَ بْنِ هِشَامٍ.. عَنْ مَالِكٍ مِثْلُهُ..
- ومسند الإمام أحمد.. حدثنا علي بن بحر حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد عن أبيه عباد بن عبد الله بن الزبير قال.. أتى الحارث بن خزمة بهاتين الآيتين من آخر براءة.. "لقد جاءكم رسول من أنفسكم" إلى عمر بن الخطاب فقال.. من معك على هذا.. قال لا أدري والله إلا أني أشهد لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتها وحفظتها.. فقال عمر.. وأنا أشهد لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم.. ثم قال.. لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة فانظروا سورة من القرآن فضعوها فيها..
فوضعتها في آخر براءة.. أي سورة التوبة.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٣١٧ " سلمة بن أسلم بن حريس الأشهلي ".." هنيئا لك أبا عمرو" -١
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- سلمة بن أسلم بن حريس.. بن عدي بن مَجْدَعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاريّ الحارثي.. أبو سَعِيد – وقد يُنسب إلى جدّه.. حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
والخلاف في كونه أشهلي أو هو حليف لهم.. سنرى..
- أمّه سُعاد بنت رافع بن أبي عمرو بن عائذ بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجّار من الخزرج. وبنو حريش بن عدي دعوتهم ودارهم في بني عبد الأشهل. وقد انقرضوا في أول الإسلام فلم يبق منهم أحد.. الطبقات الكبير..
- ((سلمة بن أسلم بن حريش بن عديّ بن مَجْدَعَة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن عديّ بن مالك)) الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
- قال ابن منده وأبو نعيم: سلمة بن سلامة الأَشهلي.. شهد بدرًا.. لا تعرف له رواية.. ورويا عن ابن إسحاق فيمن شهد بدرًا من الأَوس.. من بني عبد الأَشهل: سلمة بن أَسلم بن الحريش بن عدي بن مَجْدعة بن حارثة بن الحارث.
- أَخرجه الثلاثة [[يعني: ابن عبد البر.. وابن منده.. وأبا نعيم]].. وجَوّده أَبو نعيم بقوله: هو حليف لهم..
- وأَما ابن منده فلم يذكر الحلف.. ولابد منه.. فإِن سياق النسب يدل عليه.. لأَنه ليس فيه عبد الأَشهل.. وإنما هو من ولد حارثة بن الحارث بن الخزرج.. وعبد الأَشهل هو ابن جُشَم بن الحارث بن الخزرج.. فجُشَم أَبو عبد الأَشهل هو أَخو حارثة بن الحارث.. والله أَعلم..
- وقد ذكره ابن إسحاق في بني عبد الأَشهل.. وقال – من رواية زياد بن عبد الله البكائي وسلمة بن الفضل وإبراهيم بن سعد.. كلهم عنه –: إنه حليف لبني عبد الأَشهل.. من بني حارثة بن الحارث..
- وأَما رواية يونس بن بكير فلم يذكر أَنه حليف. وابن منده أَخرج رواية يونس.. فلهذا لم يذكر أَنه حليف..
- ((يكنى أَبا سعد)).. حسب أسد الغابة.. بينما أَخرج ابن عبد البر.. وابن منده.. وأبو نعيم أن كنيته أبو سَعِيد..
ثانيا.. ما كان بعد الهجرة:
لم تذكر الروايات عن مؤاخاة أحد من المهاجرين معه.. وعما إذا كان ممن شهدوا العقبة.. وإن ثبت سبقه إلى الإسلام.. وشهوده بدر وأحد والمشاهد.. كما أن البعض يروون أنه روى حديثا..
ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه..
- شهد بدرًا وأحد والمشاهد كلها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..
- واستشهد يوم جسر أَبي عبيد.. سنة أَربع عشرة.. وهو ابن ثمان وثلاثين سنة.. وقيل: استشهد وهو ابن ثلاث وستين سنة؛
- يقال: إنه الذي أَسر السائب بن عبيد.. والنعمان بن عمرو يوم بدر.. ذكر هذا كلَّه أَبو حاتم الرازي؛ قاله أَبو عمر.. حسب رواية أسد الغابة.
- ذكره ابْنُ إسْحَاقَ فيمن شهد بَدْرًا..
- أرسله النّبي صَلَّى الله عليه وسلم مع عمرو بن أمية بعد وَقْعة بني النضير ليقاتلَ أبا سفيان. حكاه الواقديّ.. الإصابة في تمييز الصحابة.
- قتل بالعراق يوم جسر أبي عُبيد الثقفي سنة أربَع عشرة في أوّل خلافة عمر بن الخطّاب.. الطبقات الكبير..
رابعا.. في روايته للحديث.. (منقول)
- روى مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ.. قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ عَنْ أَبِيهِ.. عَنْ أَبِي سُفْيَانَ بن حرب.. عَنْ سَلَمَةَ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ حَرِيسٍ.. قَالَ:
" رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ عَلَى الْبَابِ نُرِيدُ أَنْ نَدْخُلَ عَلَى أَثَرِهِ.. فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ إلا سَعْدٌ مُسَجًّى.. قَالَ: فَرَأَيْتُهُ يَتَخَطَّى.. فَلَمَّا رَأَيْتُهُ وَقَفْتُ.. وَأَوْمَأَ إِلَيَّ قِفْ.. فَوَقَفْتُ.. وَرَدَدْتُ مَنْ وَرَائِي.. وَجَلَسَ سَاعَةً ثُمَّ خَرَجَ..
فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ.. مَا رَأَيْتُ أَحَدًا وَقَدْ رَأَيْتُكَ تَتَخَطَّى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
" مَا قَدَرْتُ عَلَى مَجْلِسٍ حَتَّى قَبَضَ لِي مَلَكٌ مِنَ الْمَلائِكَةِ أَحَدَ جَنَاحَيْهِ فَجَلَسْتُ ".. وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "هَنِيئًا لَكَ أَبَا عَمْرٍو.. هَنِيئًا لَكَ أَبَا عَمْرٍو.. هَنِيئًا لَكَ أَبَا عَمْرٍو"..
... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٣١٨ " سلمة بن أسلم بن حريس الأشهلي ".." هنيئا لك أبا عمرو" -٢
رابعا.. في روايته للحديث.. (منقول).. نكمل..
- روى ابن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو وهو النبيت بن مالك بن الأوس.. قال.. أبو سعد الأنصاري صاحب سيدنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شهد بدراً.. وخرج في جيش أسامة بن زيد الذي بعثه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل موته إلى أرض البلقاء ليدركوا ثأر من أصيب بموئتة...
- حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور عن هلال بن يساف عن سلمة بن قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توضأت فانتثر وإذا استجمرت فأوتر..
- حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ.. حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْجَعْفَرِيُّ.. حدثننا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ.. عَنْ أَبِيهِ.. عَنْ أُمِّ صُبَيَّةَ الْجُهَنِيَّةِ.. قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَوْ تَعْلَمُ الْبَهَائِمُ مِنَ الْمَوْتِ مَا يَعْلَمُ ابْنُ آدَمَ مَا أَكَلْتُمْ.. حدثنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الدَّيْنَوَرِيُّ.. حدثنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَسَنِ الْهَمْدَانِيُّ.. حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْجَعْفَرِيُّ..
- حدثنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ أَسْلَمَ.. عَنْ أَبِيهِ.. أَنَّ بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ.. حَدَّثَهُ.. عَنْ مَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.. أَنَّهُ أَرْسَلَ غُلامَهُ بِصَاعِ بُرٍّ.. فَقَالَ: بِعْهُ وَاشْتَرِ بِهِ شَعِيرًا.. فَذَهَبَ الْغُلامُ فَأَخَذَ صَاعًا وَزِيَادَةَ بَعْضِ الصَّاعِ.. فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ.. فَقَالَ مَعْمَرٌ: " لِمَ فَعَلْتَ ؟ انْطَلِقْ فَرُدَّهُ وَلا تَأْخُذَنَّ إلا مثلا بِمِثْلٍ.. فَإِنِّي كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. يَقُولُ: الطَّعَامُ بِالطَّعَامِ.. يَعْنِي مثلا بِمِثْلٍ.. وَكَانَ طَعَامُنَا يَوْمَئِذٍ الشَّعِيرَ.. قَالَ: فَإِنَّهُ لَيْسَ مِثْلَهُ.. قَالَ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُضَارِعَ " سَمِينًا "..
- ومن إبن منظور مختصر حديث دمشق.. ومن حديث الواقدي مختصراً قال: قالوا: ولم يزل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يذكر مقتل زيد بن حارثة وجعفر وأصحابه.. ووجد عليهم وجداً شديداً.. فلما كان يوم الاثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدى عشرة أمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الناس بالتهيؤ لغزو الروم.. وأمرهم بالانكماش في غزوهم.. فتفرق المسلمون من عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهم مجدون في الجهاز.
ثم دعا أسامة في الغد يوم الثلاثاء فقال: يا أسامة.. سر على اسم الله وبركته حتى تنتهي إلى مقتل أبيك.. فأوطئهم الخيل.. فقد وليتك هذا الجيش.. فأغر صباحاً على أهل أبني.. وحرق عليهم.. وأسرع السير تسبق الخبر.. فإن أظفرك الله فأقلل اللبث فيهم.. وخذ معك الأدلاء.. وقدم العيون أمامك والطلائع..
ثم صدع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحمّ في يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر.. فلما أصبح يوم الخميس عقد له بيده لواء.. ثم قال: امض على اسم الله.. فخرج بلوائه معقوداً فدفعه إلى بريدة بن الحصيب.. فخرج به إلى بيت أسامة.. وأمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أسامة فعسكر بالجرف.. وجعل الناس يأخذون بالخروج إلى العسكر.. ولم يبق أحد من المهاجرين الأولين إلا انتدب في تلك الغزوة: عمر بن الخطاب.. أبو عبيدة.. وسعد بن أبي وقاص.. وأبو الأعور سعيد بن زيد.. في رجال من المهاجرين.. والأنصار عدة: قتادة بن النعمان.. وسلمة بن أسلم حريس. وذكر الحديث..
- وتوفي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين زاغت الشمس يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول. ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف إلى المدينة.. ودخل بريدة بن الحصيب بلواء أسامة معقوداَ.. حتى أتى باب سيدنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فغرزه عنده.. فلما بويع أبو بكر أمر بريدة أن يذهب باللواء إلى بيت أسامة.. ولا يحله أبداً حتى يغزو بهم أسامة. قال بريدة: فخرجت باللواء حتى أتيت به بيت أسامة.. ثم خرجت به إلى الشام معقوداً مع أسامة.. ثم رجعت به إلى بيت أسامة.. فما زال معقوداً في بيت أسامة حتى توفي أسامة..
فلما بلغ العرب وفاة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وارتد من ارتد منها عن الإسلام قال أبو بكر لأسامة: انفذ في وجهك الذي وجهك فيه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. وأخذ الناس بالخروج معه.. ومشى أبو بكر إلى أسامة في بيته فكلمه في أن يترك عمر.. ففعل أسامة ورجع يقول له: أذنت ونفسك طيبة؟ فقال أسامة: نعم.. وأرسل إلى النفر من المهاجرين الذين كانوا تكلموا في إمارة أسامة فغلظ عليهم.. فأخذهم بالخروج فلم يتخلف عن البعث إنسان واحد.. وهم ثلاثة آلاف رجل وفيهم ألف فرس.. وذكر الحديث..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٣١٩ " سلمة بن أسلم بن حريس الأشهلي ".." هنيئا لك أبا عمرو" -٣

نقدم في هذه الحلقة.. عند أبي سعد.. أو أبي سعيد.. سلمة بن أسلم.. مثالا لتتبع الإسناد للحديث الشريف.. وتتبعه من أكثر من طريق.. ويجب أن نأخذ في الإعتبار تلك المعايير الشديدة للغاية التي اتبعتها معظم مراجع الحديث الشريف.. وخاصة "صحيح البخاري" يليه "صحيح مسلم".. قبل أن تقبل هذه المراجع أن تضع الحديث في صفحاتها.. ثم ما تلاها من تحقيق للأحاديث وهو الجهد الذي مازال يقوم به الأزهر الشريف.. والعديد من الجامعات الإسلامية وكذا الدارسون في جميع بقاع الأرض..
رابعا.. في روايته للحديث.. (منقول).. نكمل..
- حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ.. حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ.. حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ.. عَنْ أَبِيهِ: عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ خَدِيجٍ..
قَالَ: " نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُؤْكَلَ طَعَامٌ حَارٌّ.. حَتَّى يَبْرُدَ "
- والحديث التالي جاء من أكثر من طريق وإسناد..
فحدثنا يَحْيَى بْنُ صَاعِدٍ.. حدثنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ نَضْلَةَ.. حدثنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ:
عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ سُهَيْلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ.. عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ.. أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ.. وَأَبَا هُرَيْرَةَ:
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. " بَعَثَ سَوَادَ بْنَ غَزِيَّةَ أَخَا بَنِي عَدِيٍّ مِنَ الأَنْصَارِ وَأَمَّرَهُ عَلَى خَيْبَرَ.. فَقَدِمَ عَلَيْهِ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ يَعْنِي الطَّيِّبَ..
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَكُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هَكَذَا ؟
قَالَ: لا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ.. إِنَّا نَشْتَرِي الصَّاعَ بِالصَّاعَيْنِ.. وَالصَّاعَيْنِ بِالثَّلاثَةِ آصُعٍ مِنَ الْجَمْعِ..
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لا تَفْعَلْ.. وَلَكِنْ بِعْ هَذَا وَاشْتَرِ بِثَمَنِهِ مِنْ هَذَا.. وَكَذَلِكَ الْمِيزَانُ "
قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ: يُقَالُ: كُلُّ شَيْءٍ مِنَ النَّخْلِ لا يُعْرَفُ اسْمُهُ فَهُوَ جَمْعٌ. يُقَالُ: مَا أَكْثَرَ الْجَمْعَ فِي أَرْضِ فُلانٍ.. بِفَتْحِ الْجِيمِ..
وكذا حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ.. حدثنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ.. حدثنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ.. حدثنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ.. عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ سُهَيْلٍ.. بِإِسْنَادِهِ نَحْوَهُ . وَعَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ سُهَيْلٍ.. عَنْ أَبِي صَالِحٍ.. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ.. أَبِي سَعِيدٍ.. عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ .
والرواة هنا أشهر وثقات.. حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ.. حدثنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ.. حدثنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلالٍ.. عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ سُهَيْلٍ.. عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ.. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ أَبِي سَعِيدٍ.. عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ .
وكذا حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الدِّينَوَرِيُّ.. حدثنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْهَمَذَانِيُّ.. حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْجَعْفَرِيُّ.. نحدثنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ أَسْلَمَ.. عَنْ أَبِيهِ.. عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ.. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَ أَبِي هُرَيْرَةَ.. عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. نَحْوَهُ.
- أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّيْرَفِيُّ:
مِنْ أَصْلِ سَمَاعِهِ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي دَارِهِ بِالْقَطِيعَةِ.. فِي شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ.. أنا أَبُو الْفَرَجِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الطَّنَاجِيرِيُّ.. حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بُكَيْرٍ الْحَافِظُ.. أنا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الأَسَدِيُّ.. حدثنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكِسَائِيُّ الْهَمَذَانِيُّ.. حدثنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الطَّيَّانُ.. حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ أَسْلَمَ الْجُهَنِيُّ.. ثُمَّ الرَّبَعِيُّ..
عَنْ أَبِيهِ سَلَمَةَ بْنِ أَسْلَمَ.. عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ.. قَالَ:
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. يَقُولُ:
" لا عَلَيْكُمْ لا عَلَيْكُمْ أَنْ تَأْتُوا الْعُرْسَ.. وَلا عَلَيْكُمْ أَلا تَنْكِحُوا الْمَرْأَةَ مِنْ أَجْلِ حُسْنِهَا فَلَعَلَّ حُسْنَهَا لا يَأْتِي بِخَيْرٍ.. وَلا عَلَيْكُمْ أَلا تَنْكِحُوا الْمَرْأَةَ مِنْ أَجْلِ كَثْرَةِ مَالِهَا فَلَعَلَّ كَثْرَةَ مَالِهَا لا تَأْتِي بِخَيْرٍ.. وَلا عَلَيْكُمْ أَلا تَنْكِحُوا الْمَرْأَةَ مِنْ أَجْلِ أَهْلِهَا فَلَعَلَّ كَثْرَةَ أَهْلِهَا لا تَأْتِي بِخَيْرٍ "..
.. نراكم على خير إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٣٢٠ " قتادة بن النعمان ".." ذو العين"-١
أولا.. مقدمة.. في نسبه..
- قَتَادةُ بنُ النُّعْمَانِ بن زَيْد بن عَامِرِ بن سَوَاد بن ظَفَر بن الخَزْرج بن عمرو بن مالك بن الأَوس الأَنصاري الأَوسي ثم الظفَري.. حسب أسد الغابة..
- قتادة بن النّعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب.. وكعب هو ظفر بن الخزرج.. الاستيعاب في معرفة الأصحاب.. وهو أخو أبي سعيد الخدري لأمه..
- يعرف بلقب شهير ((ذو العَيْن: هو قتادة بن النعمان)).. سنأتي على التفصيل..
- على الهامش.. ((أشار ابن حِبَّانَ في ترجمة قَتَادة بن النعمان الأنصاريّ الصّحابي المشهور إلى أن بعضَهم ذكر آخر يسمى قتادة بن النعمان غير الأول؛ فقال: مَنْ زعم أن قتادة بن النعمان اثنان فقد وهم؛ وهو كما قال))
- يُكنى أبا عمرو الأنصاري يكنونه أبا عبد الله.. وقيل كنيته أبو عثمان.. الإصابة في تمييز الصحابة..
وقال محمّد بن عمر: وكان قتادة يكنى أبا عمر.. وقال عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصاريّ: يكنى أبا عبد الله..
- أمّه أُنَيسة بنت قيس بن عَمرو بن عُبيد بن مالك بن عمرو بن عامر بن غَنْم بن عديّ بن النجّار من الخزرج..
- وكان لقتادة من الولد عبد الله وأمّ عمرو وأمّهما هند بنت أوس بن خَزَمَةَ بن عديّ بن أُبَيّ بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف من القَوَاقِل حلفاء في بني عبد الأشهل..
وعمرو وحفصة وأمّهما الخنساء بنت خُنيس الغسّاني.. ويقال بل أمّهما عائشة بنت جُرَيّ بن عمرو بن عامر بن عبد رزاح بن ظفر..
- روى الإمام أحمد بسنده عن أبي سعيد الخدري قال بات قتادة بن النعمان يقرأ الليل كله قل هو الله أحد فذكر ذلك للنبي.. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده لتعدل نصف القرآن أو ثلثه"..
- قال عبد الله بن محمد بن عمارة: وليس لقتادة اليوم عقب.. وكان آخر من بقي من ولده عاصم ويعقوب ابنا عمر بن قتادة.. وكان عاصم بن عمر من العلماء بالسيرة وغيرها.. وقد انقرضوا.. حسب الطبقات الكبير..
ثانيا.. في إسلامه..
لم يعرف تحديدا عمره عندما أسلم.. والواضح أنه أسلم مبكر.. فكان رضي الله عنه دائما من السباقين إلى الإسلام.. فهو أحد السبعين المؤسسين للدولة الإسلامية في مهده.. ومن ثم يطلق عليه "عقبي"
ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه..
- فقد شهد بدرا وغيرها من المشاهد مع رسول الله.. صلى الله عليه وسلم..
- جاهد قتادة مع الرسول صلى الله عليه وسلم جهادًا عظيمًا يوم أحد.. وعندما اشتد القتال.. ولاحت في سماء المعركة هزيمة المسلمين؛ انتهز المشركون هذه الفرصة ليتخلصوا من رسول الله (.. خاصة بعد أن انفضّ عنه أكثر أصحابه.. ولم يبق معه إلا قليل.. وكان قتادة -رضي الله عنه- واحدًا من أولئك القليل.. وكان الرسول صلى الله عليه وسلم قد دفع إليه قوسًا.. فأخذها وظل يرمي بها بين يدي رسول الله (حتى لم تعد صالحة للرمي؛ فوجد قتادة -رضي الله عنه- نفسه.. وليس معه ما يدافع به عن نبيه وهو أحب الناس إليه.. فوضع جسده أمام رسول الله.. ليتلقى عنه السهام المصوبة نحوه..
رابعا.. معجزات رسول الله في حياة قتادة..
فأصاب سهم وجهه فسالت منه عين قتادة - رضي الله عنه- على خده.. ورأى الصحابة أن عين قتادة بن النعمان قد أصيبت.. فسالت حدقته على وجنته.. ورأى الصحابة ما أصاب أخاهم فأشاروا عليه بقطعها.. ولكنه ذهب إلى رسول الله (وهو يحمل عينه في كفه.. فلما رآه رسول الله (رقَّ له.. ودمعت عيناه.. وقال: (اللهم إن قتادة قد وقى وجه نبيك بوجهه.. فاجعلها أحسن عينيه وأحدَّهما نظرًا) [ابن عبد البر].. فاستجاب الله لدعوة نبيه.. وعن الهيثم بن عدي عن أبيه قال أصيبت عين قتادة بن النعمان يوم أحد فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وهي في يده فقال ما هذا يا قتادة.. قال: هذا ما ترى يا رسول الله.. قال: "إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت رددتها ودعوت الله لك فلم تفتقد منها شيئا" فقال: والله يا رسول الله إن الجنة لجزاء جزيل وعطاء جليل ولكني رجل مبتلى بحب النساء.. وأخاف أن يقلن أعور فلا يردنني ولكن تردها لي وتسأل الله لي الجنة.. فقال أفعل يا قتادة ثم أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فأعادها إلى موضعها.. فكانت أحسن عينيه إلى أن مات ودعا الله له بالجنة.. أراكم على خير غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٣٢١ " قتادة بن النعمان ".." ذو العين"-٢
رابعا.. معجزات رسول الله في حياة قتادة.. نكمل..
- ويروى أنه دخل ابن قتادة بن النعمان على عمر بن عبد العزيز.. فقال له عمر: من أنت يا فتى؟ فقال:
أنا ابن الذي سالت على الخد عينه * فردت بكف المصطفى أحسن الرد
فعادت كما كانت لأحسن حالها * فياحسن ما عين ويا طيب ما يد
فقال عمر.. وكان الحدث في خلافته: بمثل هذا فليتوسل إلينا المتوسلون.. ثم قال:
تلك المكارم لا قعبان من لبن * شيبا بماء فعادا بعد أبوالا..
- وأعطى أي: رسول الله صلى الله عليه وسلم قتادة بن النعمان وصلى معه العشاء الأخيرة في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا فقال: "انطلق فإنه سيضيء لك من بين يديك عشرًا ومن خلفك عشرًا فإذا دخلت بيتك فسترى سوادا فاضربه حتى يخرج فإنه الشيطان"..
فانطلق فأضاء له العرجون حتى دخل بيته.. ووجد السواد فضربه حتى خرج..
- وفي مسند الإمام أحمد.. عن محمد بن إبراهيم أن قتادة بن النعمان الظفري وقع بقريش.. فكأنه نال منهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم:
"يا قتادة لا تسبن قريشا.. فلعلك أن ترى منهم رجالا تزدري عملك مع أعمالهم وفعلك مع أفعالهم.. وتغبطهم إذا رأيتهم.. لولا أن تطغى قريش لأخبرتهم بالذي لهم عند الله عز وجل"..
- عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه قال: كان أهل بيت منا يقال لهم بنو أبيرق بشر وبشير ومبشر..
وكان بشير رجلا منافقا يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينحله لبعض العرب ثم يقول: قال فلان كذا وكذا و وقال فلان كذا وكذا.. فإذا سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الشعر قالوا: والله ما يقول هذا الشعر إلا هذا الرجل الخبيث.. أو كما قال الرجل.. وقالوا ابن الأبيرق: قالها..
قالوا: وكانوا أهل بيت حاجة وفاقة في الجاهلية والإسلام.. وكان الناس إنما طعامهم بالمدينة التمر والشعير..
وكان الرجل إذا كان له يسار فقدمت ضافطة من الشام من الدرمك ابتاع الرجل منها.. فخص بها نفسه وأما العيال فإنما طعامهم التمر والشعير.. فقدمت ضافطة - والضافِطةُ والضَّفّاطةُ العِير تحملُ المَتاع - من الشام..
فابتاع عمي رفاعة بن زيد حملا من الدرمك.. فجعله في مشربة له.. وفي المشربة سلاح ودرع وسيف.. فعدي عليه من تحت البيت.. فنقبت المشربة وأخذ الطعام والسلاح..
فلما أصبح.. أتاني عمي رفاعة فقال: يا ابن أخي إنه قد عدي علينا في ليلتنا هذه.. فنقبت مشربتنا.. فذهب بطعامنا وسلاحنا..
قال: فتحسسنا في الدار وسألنا فقيل لنا: قد رأينا بني أبيرق استوقدوا في هذه الليلة.. ولا نرى فيما نرى إلا على بعض طعامكم.. قال: وكان بنو أبيرق قالوا: ونحن نسأل في الدار: والله ما نرى صاحبكم إلا لبيد بن سهل رجلا منا له صلاح وإسلام.. فلما سمع لبيد اخترط سيفه وقال: أنا أسرق؟! والله ليخالطنكم هذا السيف أو لتبينن هذه السرقة.. قالوا: إليك عنا أيها الرجل فما أنت بصاحبها..
فسألنا في الدار حتى لم نشك أنهم أصحابها.. فقال لي عمي: يا ابن أخي لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له.. قال قتادة: فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: إن أهل بيت منا أهل جفاء عمدوا إلى عمي رفاعة بن زيد.. فنقبوا مشربة له.. وأخذوا سلاحه وطعامه.. فليردوا علينا سلاحنا.. فأما الطعام فلا حاجة لنا فيه.. فقال النبي صلى الله عليه وسلم:" سآمر في ذلك"..
فلما سمع بذلك بنو أبيرق.. أتوا رجلا منهم يقال له أسير بن عمرو.. فكلموه في ذلك.. فاجتمع في ذلك أناس من أهل الدار فقالوا: يارسول الله إن قتادة بن النعمان وعمه عمدا إلى أهل بيت منا.. أهل إسلام وصلاح.. يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت.. قال قتادة: فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فكلمته..
فقال: "عمدت إلى أهل بيت ذكر منهم إسلام وصلاح.. ترميهم بالسرقة على غير بينة ولا ثبت.؟"
قال: فرجعت.. ولوددت أني خرجت من بعض مالي ولم أكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك.. فأتاني عمي رفاعة فقال: يا ابن أخي ما صنعت.؟ فأخبرته بما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فقال: الله المستعان.. فلم نلبث أن نزل القرآن {إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما} يعني بني أبيرق {واستغفر الله} أي: مما قلت لقتادة {إن الله كان غفورا رحيما}..
.. أراكم على خير إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٣٢٢ ".. قتادة بن النعمان ".. بطلنا في المراجع.. ٣
رابعا.. قتادة بن النعمان في التراجم..
ـ كان قتادة من فضلاءِ الصحابة.. وكانت معه راية بني ظَفَر يوم الفتح.. وهو جد عاصم بن عُمَر بن قتادة.. المحدث النسابة.. وقد أَكثر محمد بن إسحاق الرواية عنه..
ـ روى قتادة عن النبي صَلَّى الله عليه وسلم.. وروى عنه أَبو سعيد الخُدري.. وغيره..
ـ أَنبأَنا إسماعيل بن علي بن عبيد وإبراهيم بن محمد بن مِهران وغيرهما.. بإسنادهم إلى أَبي عيسى محمد بن عيسى قال: حدثنا محمد بن يحيى.. حدثنا إسحاق بن محمد الفَرْوي.. حدثنا إسماعيل بن جعفر.. عن عمارة بن غَزِيَّة.. عن عاصم بن عُمَرَ بن قتادة.. عن محمود بن لبيد.. عن قتادةَ بن النعمان:
أَن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم قال" :إِذَا أَحَبَّ الله الْعَبْدَ حَمَاهُ الْدُّنْيَا.. كَمَا يَظَلُّ أَحَدُكُمْ يَحْمِي سَقِيمَهُ الْمَاءَ "
ـ إلا أَن أَبا نعيم قال: "سقطت حدقتاه.. فردهما رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم" وهذا لا يصح.. إنما سقطت إحدى عينيه.. فردها رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم كما ذكرنا.. والله أَعلم.. أسد الغابة..
((مشهور)) حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
((كان رضي الله عنه من فضلاء الأنصار)) حسب الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
ـ قَالَ الْبُخَارِيُّ: له صحبة.. وقال خليفة.. وابن حبان.. وجماعة: شهد بدرًا.. وحكى ابن شاهين.. عن ابن أبي داود أنه أول مَنْ دخل المدينة بسورة من القرآن.. وهي سورة مريم..
خامسا.. في تحقيق حديث رد عينه..
قال عنه د. بشار عواد معروف في تحقيقه تهذيب الكمال في أسماء الرجال.. وأخرجه أبو يَعْلَى عَن يحيى بْن عبد الحميد الحماني.. عن عَبد الرَّحْمَنِ بْن سُلَيْمان بْن الغسيل.. عن عاصم ابن عُمَر بْن قتادة.. عَن أبيه عن قتادة بن النعمان أنه أصيبت عينه يوم بدر.. فسالت حدقته على وجنته.. فأرادوا أن يقطعوها.. فسألوا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فقال: لا.. فدعا به.. فغمز حدقته براحته.. فكان لا يدري أي عينيه أصيبت..
ـ وأخرجه أيضا من طريق يعقوب بن محمد الزُّهْرِيّ.. عن إبراهيم بن جعفر.. عَن أبيه.. عن عاصم بن عُمَر بن قتادة.. عن جده.. وهو منقطع وجاء من وجه آخر.. أنها أصيبت يوم أحد.. فقد قال السهيلي: رواه محمد بن أَبي عثمان الأُمَوِي عن عمار بن نصر.. عن مالك بن أنس.. عن محمد بن عَبد الله بن أَبي صعصعة.. عَن أبيه عَن أبي سَعِيد الْخُدْرِيّ عن أخيه لأمه قتادة بن النعمان قال: (أصيبت عيناي يوم أحد.. فسقطتا على وجنتي.. فأتيت بهما النبي صلى الله عليه وسلم.. فأعادهما مكانهما.. وبصق فيهما.. فعادتا تبرقان).. قال الدارقطني: هذا حديث عن مالك انفرد به عمار بن نصر عن مالك.. وهو ثقة.. (والأصح أنها عين واحدة)
ـ وأخرج الدارقطني وابن شاهين من طريق عَبد الرحمن بن يحيى العذري.. عن مالك.. عن عاصم بن عُمَر بن قتادة.. عن محمود بن لبيد.. عن قتادة بن النعمان أنه أصيبت عينه يوم أحد.. فوقعت على وجنتيه.. فردها النبي صلى الله عليه وسلم.. فكانت أصح عينيه.. وعبد الرحمن بن يحيى.. قال العقيلي: مجهول.. لا يقيم الحديث من جهته.. وهذا رأيه..
ـ وقال الإمام الواقدي في المغازي غزوة أحد.. وأصيبت عين قتادة بن النعمان.. حتى وقعت على وجنته.. قال قتادة: فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلّم فقلت: أي: رسول الله.. إن تحتي امرأة شابة جميلة أحبها.. وتحبني.. وأنا أخشى أن تقذر مكان عيني.. فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلّم فردها.. فأبصرها وعادت كما كانت..فلم تضرب عليه ساعة من ليل أو نهار.. وكان يقول بعد أن أسن: هي والله أقوى عيني.. وكانت أحسنهما..
ـ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ وآخرون.. عن مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ.. عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ.. عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ.. وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ.. وآخرون.. قَرَأَهُ فِي كِتَابِي.. قَالَ: حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ.. عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ.. عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ.. قَالَ: بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ.. إِذْ جَاءَنِي قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ.. فَقَالَ لِي: " انْطَلِقْ بِنَا يَا ابْنَ حُنَيْنٍ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.. فَإِنِّي قَدْ أُخْبِرْتُ أَنَّهُ.. قَدِ اشْتَكَى.. فَانْطَلَقْنَا حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَبِي سَعِيدٍ.. فَوَجَدْنَاهُ مُسْتَلْقِيًا رَافِعًا رِجْلَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى فَسَلَّمْنَا وَجَلَسْنَا.. فَرَفَعَ قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ يَدَهُ إِلَى رِجْلِ أَبِي سَعِيدٍ فَقَرَصَهَا قَرْصَةً شَدِيدَةً.. فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سُبْحَانَ اللهِ يَا ابْنَ أُمِّ.. أَوْجَعْتَنِي.. فَقَالَ لَهُ: ذَلِكَ أَرَدْتُ.. إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ ذَلِكَ.. وَذَكَرَ كَلَامًا.."..
.. نلتقي غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٣٢٣ ".. قتادة بن النعمان ".." ذو العين"-٤
سادسا.. قتادة وروايات أخرى..
- بعد حادثة بني بيرق.. تنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قرآن..
" إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله.. ولا تكن للخائنين خصيما.. أي " بني أبيرق".. واستغفر الله " أي مما قلت لقتادة " إن الله كان غفوراً رحيماً.. ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم " أي بني أبيرق " إن الله لا يحب من كان خواناً أثيماً.. يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول.. وكان الله بما يعملون محيطا.. ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلاً.. ومن يعمل سوء أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً "؛ أي لو أنهم استغفروا الله غفر لهم " ومن يكسب إثماً فإنما يكسبه على نفسه وكان الله عليماً حكيماً.. ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً ".. أي قولهم للبيد ".. ولولا فضل الله عليكم ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك ".. يعني أسيراً وأصحابه " وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً.. لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاه مرضاة الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً ".. (بيان من سورة النساء ١٠٧-١١٤)
- فلما نزل القرآن أتي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالسلاح فرده إلى رفاعة.. قال قتادة: فلما أتيت عمي بالسلاح - وكان شيخاً قد عسا في الجاهلية.. وكنت أرى إسلامه مدخولاً.. فلما أتيته بالسلاح - قال: يا بن أخي.. هو في سبيل الله.. قال: فعرفت أن إسلامه كان صحيحاً..
- لما نزل القرآن لحق بشير بالمشركين.. فنزل على سلافة بنت سعد بن شهيد.. فأنزل الله - عز وجل - فيه:
" ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى.. ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً.. إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالاً بعيداً ".. (من سورة النساء ١١٥-١١٦) فلما نزل على سلافة رماها حسان بن ثابت بأبيات من شعر..
فأخذت رحله فوضعته على رأسها.. ثم خرجت به فرمت بالرحل في الأبطح.. ثم قالت: أهديت إلي شعر حسان.. ما كنت تأتيني بخير..
- عن أبي سلمة قال: كان أبو هريرة يحدثنا عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال:
" إن في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم وهو في صلاة يسأل الله خيراً إلا أتاه "..
قال: وتقللها أبو هريرة بيده.. قال: فلما توفي أبو هريرة قلت: والله لو جئت أبا سعيد فسألته عن هذه الساعة.. أن يكن عنده منها علم.. فأتيته فأجده يقوم عراجين.. فقلت: يا أبا سعيد ما هذه العراجين التي أراك تقوم.؟
قال: هذه عراجين جعل الله لنا فيها بركة.. كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحبها.. ويتخصر بها.. فكنا نقومها ونأتيه بها.. فرأى بصاقاً في قبلة المسجد.. وفي يده عرجون من تلك العراجين؟.. فحكه وقال:
" إذا كان أحدكم في صلاته فلا يبصق أمامه فإن ربه أمامه.. وليبصق عن يساره.. أو تحت قدمه.. فإن لم يجد مبصقاً ففي ثوبه أو نعله ".. قال: ثم هاجت السماء من تلك الليلة.. فلما خرج النبي لصلاة العشاء الآخرة برقت برقة.. فرأى قتادة بن النعمان.. فقال: " ما السرى يا قتادة "؟ قال: علمت يا رسول الله أن شاهد الصلاة قليل.. فأحببت أن أشهدها.. قال: " فإذا صليت فاثبت حتى أمر بك ". فلما انصرف أعطاه العرجون.. (كما تقدم)..
قال: قلت: يا أبا سعيد.. إن أبا هريرة حدثنا عن الساعة التي في الجمعة.. فهل عندك منها علم؟..
فقال: سألنا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنها.. فقال:" إني قد كنت أعلمتها.. ثم أنسيتها كما أنسيت ليلة القدر ".. قال: ثم خرجت من عنده.. فدخلت على عبد الله بن سلام..
- عن عمر بن قتادة بن النعمان قال: لما احمر الرطب انطلق قتادة.. فصنع لحائطه مفتاحاً - وكان له قبل ذلك مفتاح - فجاء به إلى أخيه المهاجري.. فقال له: إن للرطب مفتاح.. وهذا المفتاح لك.. ومعي مفتاح.. قال: وكان قتادة إذا خرج اتبعته بنية له.. فإذا فتح الباب لاذت منه حتى تدخل.. فتجمع.. فإذا رآها نهاها نهياً كأنها ليست منه.. ثم انطلق إلى المهاجري.. فقال له: إن بنية لي ربما دخلت.. فجمعت.. أتحلل لنا ذلك؟ قال المهاجري: نعم..
- رَوَى عَنْ قَتَادَةَ بْن النعمان أخوه لأمه أَبُو سَعِيد الْخُدْرِيّ حديث قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ١١٢: ١ تعدل ثلث القرآن.. وقتادة هو الّذي كان يقرؤها وكان يتقالها وعليه مخرج ذَلِكَ الحديث.... أراكم غدا إن شاء الله..

على هامش الحلقة/ ٣٢٣.. "قتادة بن النعمان" - ٥
.. آيات من سورة النساء.. ارتبطت بها ترجمته..

" وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (١٠٦) وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا (١٠٧) يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا (١٠٨) هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا (١٠٩) وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا (١١٠) وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (١١١) وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا (١١٢) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا (١١٣) لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (١١٤) وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (١١٥) إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا (١١٦)"

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٣٢٤ ".. "أبو عبس بن جبر بن عمرو".."..'' مواجهة عثمان"-١
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- أَبُو عَبْسٍ بْن جبر بْن عَمْرو بْن زَيْد بْن جشم بْن حارثة... واسمه عَبْد الرَّحْمَن.. وَهُوَ معدود فِي كبار الصحابة من الأنصار.. وعند أسد الغابة.. أبو عبس بن جبر وقيل ابن جابر بن عمرو بن زيد بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن لأوس كذا نسبه أبو عمر.. ونسبه ابن الكلبي مثله.. إلا أنه أسقط مجدعة.. وقال جشم بن حارثة الأنصاري الأوسي الحارثي..
- وأمه ليلى بِنْت رافع بْن عَمْرو بن عدي بن مجدعة بْن حارثة.. وكان لأبي عبس من الولد مُحَمَّد ومحمود وأمهما أم عِيسَى بِنْت مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدي بْن مجدعة بْن حارثة.. وهي أخت مُحَمَّد بْن مسلمة وكانت من المبايعات في العقبة الثانية.. وأيضا عبيد الله وأمه أم الْحَارِث بِنْت مُحَمَّد بْن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بْن حارثة.. وزيد وحميدة ولم تسم لنا أمهما.. ولأبي عبس بقية وعقب كثير بالمدينة وبغداد..
- وكان أبو عبس يكتب بالعربية قبل الإسلام.. وكانت الكتابة في العرب قليلًا..
ثانيا.. ما كان بعد الهجرة..
- كان أَبُو عبس وأبو بردة بْن نيار يكسران أصنام بني حارثة حين أسلما..
- وآخى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَيْنَ أبي عبس بْن جبر وبين خنيس بْن حذافة السَّهميّ..
- من أَهْل بدْر وهو زوج حفصة بِنْت عُمَر بْن الخطاب قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..
ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه..
- شهد أَبُو عبس بدْرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..
- وكان فيمن قتل كعب بْن الأشرف.. فورد في أسد الغابة.. أخبرنا أبو جعفر.. بإسناده عن يونس.. عن ابن إسحاق.. في تسمية من شهد بدرا من بني الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس: وأبو عبس بن جبر بن عمرو.. وهو ممن قتل كعب بن الأشراف.. وبهذا الإسناد عن محمد بن إسحاق.. قال:
(فاجتمع في قتل كعب بن الأشرف: محمد بن مسلمة.. وسلكان بن سلامة بن أبو نائلة.. وعباد بن بشر.. وأبو عبس بن جبر أحد بني حارثة) – بعد استشارة سعد بن معاذ.. وكان عُمَر وعثمان يبعثانه يصدق النّاس..
- وننقل لحضراتكم موقفا له مع عثمان بن عفان رضي الله عنه.. ربما يشكو فيه الولاة..
(أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي فُدَيْكٍ عن ابن أبي ذئب.. عن صالح مولى التوءمة.. عَنْ أَبِي عَبْسٍ الْحَارِثِيِّ.. رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ.. أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ جَاءَ يَعُودُهُ وَهُوَ فِي غَمْيِهِ.. فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ عُثْمَانُ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: صَالِحًا.. وَجَدْنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ صالحا إلا عُقُولا هَلَكَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْعُمَّالِ.. لَمْ نَكَدْ نَتَخَلَّصُ مِنْهَا)
رابعا.. في أحاديث رواها.. (منقول)
- أخبرنا يحيى بن محمود.. إجازة.. بإسناده إلى ابن أبي عاصم: حدثنا عبد الوهاب بن نجدة.. أخبرنا الوليد بن مسلم.. أخبرنا يزيد بن أبي مريم.. قال: أدركني عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج.. وأنا أمشي إلى الجمعة.. فقال: سمعت أبا عباس بن جبر يقول: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: " من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمها الله على النار "..
- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ السَّقَطِيُّ.. حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرْعَرَةَ.. حدثنا ابْنُ فُدَيْكٍ.. حدثنا عُثْمَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي عَبْسِ بْنِ جَبْرٍ.. عَنْ أَبِيهِ.. عَنْ جَدِّهِ أَبِي عَبْسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ.. إِنَّهُ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ.. وَعِيرٌ جَبَلٌ يُبْغِضُنَا وَنُبْغِضُهُ.. وَهُوَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ»
- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ.. وعَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ.. حَدَّثَنِي أَبِي.. حدثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ..
قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ.. قَالَ: لَحِقَنِي عَبَايَةُ بْنُ رَافِعٍ وَأَنَا رَائِحٌ إِلَى الْجُمُعَةِ مَاشِيًا.. وَهُوَ رَاكِبٌ.. فَقَالَ: أَبْشِرْ فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا عَبْسٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَهَاوُنًا بِهَا.. طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ"..
خامسا.. في وفاته رضي الله عنه..
- قال ابن عمر: مات أبو عبس بن جبر الأنصاري سنة ٣٤ هـ بالمدينة وهو ابن سبعين سنة قال: فحدثني عبد المجيد بن أبي عبس من ولده قال: كان يخضب بالحناء وصلى عليه عثمان بن عفان..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٣٢٥ ".. " عمير بن معبد بن الأزعر".."..'' تكفل الله بأرزاقهم"
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
ـ هو قديم الإسلام من الأنصار من الأوس.. وهو ولد أحد الشعراء المشهود لهم..
ـ هو ((عمير بن عبيد)) عند الإصابة في تمييز الصحابة.. وقد ((أَخرجه أَبو عُمر)) أيضا في أسد الغابة..
ـ أو هو عَمْرو بنَ مَعْبَد بن الأَزْعَر بن زيد بن العَطَّاف بن ضُبَيعة بن زيد بن مالك بن عَوْف بن عَمْرو بن عوف بن مالك بن الأَوس الأَنصاري الأَوسي ثم الضُّبيعي.. حسب ما جاء في أسد الغابة..
ـ ((عمرو بن سعيد بن الأزْعر الأنصاري الأوسي: كذا ذكره أبو موسى في الذَّيل في حرف السِّين من الآباء؛ فوهم في استدراكه.. وصحَّفَ أباه.. وهو عمرو بن معبد. أوله ميم..)) حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
ـ بل ويقال فيه عُمير بن معبد.. والأكثَرُ يقولون عمرو بن معبد.. كذلك ذكره ابن إسحاق وغيره.. الاستيعاب في معرفة الأصحاب.. وذكر بإسم عبيد في قائمة من شهدوا جميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم..
ـ يقال أنه كان به ضرر في بصره.. وأنه ليس له عقب..
ـ وإن كان محمد بن إسحاق وحده يقول: عمرو بن معبد..
ثانيا.. في إسلام عمير.. ويقال كان أول من أسلم منهم عمير بن عدي وهو الذي يدعى القاريء..
وقد ذكر ابن الكلبي وأبو عبيد عدي بن خرشة الشاعر في بني خطمة ولا شك أن عميرا هذا ولده..

ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه..
ـ أَخرجه أَبو عُمر.. وأَبو موسى.. وقالوا أنه شهد بدرًا وأحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..
ـ وهو أحد المائة الصابرة يوم موقعة حنين.. والذين تكفّل الله تعالى بأرزاقهم..
ـ ويقال هم أربعة نفر.. [[يعني: أن هناك أربعة نفر من بني ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف في طبقات البدريين من الأنصار.. وهم: عاصم بن ثابت.. ومعتب بن قشير.. وأبو مليل بن الأغر.. وعمير بن معبد]].. حسب ما جاء بالطبقات الكبير.
ـ أما الواقدي وأهل المغازي فيقولون: لم يشهد أحدا ولا الخندق لضرر بصره.. ولكنه قديم الإسلام صحيح النية..
ـ ويروى أنه كان هو وخزيمة بن الثابت يكسران أصنام بني خطمة..
ـ وكان عمير قد قتل عصماء بنت مروان.. وكانت تحض على الفتك برسول الله صلى الله عليه و سلم.. فوجأها عمير ابن عدي بسكين تحت ثديها فقتلها.. ثم أتى النبي صلى الله عليه و سلم فأخبره وقال: إني لأتقي تبعة إخوتها... فقال له النبي صلى الله عليه و سلم: " لا تخفهم "..
ـ وقال الهجري: هي عصماء بنت مروان من بني عمرو بن عوف قتلها عمير سنة اثنتين من الهجرة..
قال النبي صلى الله عليه و سلم: " لا تنتطح فيها عنزان في دار بني خطمة "..
رابعا.. في رواية الحديث..
ـ قيل عمير بن عمرو الأنصاري.. ويقال الأزدي.. أنه والد أبي بكر بن عمير بصري.. ولم يرو عنه غير ابنه هذا.. أي أبي بكر بن عمير..
ـ حديثه صحيح الإسناد عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال:
" إن الله وعدني أن يدخل الجنة من أمتي مائة ألف " أو كما قال في الحديث.. صلى الله عليه وسلم..
خامسا.. موقع الصحابة.. يوجز ترجمته..
عُمَيْر بن مَعْبَد.. وقيل: عمير بن عبيد.. وقيل: عمرو بن سعيد بن الأَزْعَر الأَنصاري الأَوسي الضُّبيعي.
أَخرجه أَبو عُمر.. وأَبو موسى. وليس لعمير عقب.. شهد بدرًا وأحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وهو أحد المائة الصابرة يوم حنين الذين تكفّل الله تعالى بأرزاقهم.. رضي الله عنه..
ولم نجد تأريخا لوفاته.. وإن كان الأرجح أنه عاش حتى ولاية عمر بن الخطاب رضي الله عنه..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٣٢٦ ".. " أبو ثابت سهل بن حنيف".."..." خمس تكبيرات"..
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- هو قديم الإسلام من الأنصار من الأوس.. وممن شهدوا العقبة الثانية..
- وهو الصحابي الجليل سَهْلُ بْنُ حُنَيْفِ بْنِ وَاهِبِ بْنِ عكيم بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَجْدَعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَنَشِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ.. أبو سهل
- وقيل: أبو عبد الله.. وقيل غير ذلك..
- كان له من الولد: أبو أمامة.. واسمه أسعد.. وعثمان.. وسعد..
ثانيا.. ما كان بعد الهجرة..
- آخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبين علي بن أبي طالب رضي الله عنهما..
ثالثا.. في جهاد سهل بن حنيف..
شهد بدرًا وأُحدًا.. وثبت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يومئذٍ حين انكشف الناس عنه؛ كان ينضح بالنبل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد.. فقد- صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ممن بايع على الموت عند العقبة فثبت.. ويوم أحدٍ لم يفرَّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم..
- وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «نَبِّلُوا سَهْلًا فَإِنَّهُ سَهْلٌ» " من المستدرك على الصحيحين".. وحسب ما جاء عن دار الإفتاء..
- وشهد بقية المشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم.. وشهد صفّين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه..
- ومن المشهود أن سهل كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم معه موقف يوم "بني النضير"..
قال الزهري: لم يعط رسول الله صلى الله عليه وسلم من أموال بني النضير أحدًا من الأنصار إلا سهل بن حنيف.. وأبا دجانة سماك بن خرشة.. وكانا فقيرين..
- وكان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يقول: ادعوا لي سهلاً غير حزن! يعني سهل بن حنيف..
- قال ابن عبد البر: صحب سهل بن حنيف عليًا - رضي الله عنه - من حين بويع له.. وإياه استخلف علي - رضي الله عنه - حين خرج من المدينة إلى البصرة.. وقد شهد سهل بن حنيف - مع علي بن أبي طالب يوم صفين.. وكان حريصا على وحدة صف المسلمين.. وحديث قيامه يوم صفين ووعظه مشهور ومذكور في الصحاح.. قال أبو وائل: قال سهل بن حنيف يوم صفين:
(أيها الناس اتهموا رأيكم.. فإنا والله ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمر يفظعنا.. إلا أسهل إلى أمر نعرفه.. إلا أمرنا هذا..)
- ولقد ولاه علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - بلاد فارس..
رابعا.. في رواية الحديث النبوي..
- روى عن النّبي صلّى الله عليه وآله وسلم وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه.. وروى عنه ابنه أبو أمامة أسعد.. وأبو وائل.. وعبيد بن السبّاق.. وعبد الرّحمن بن أبي ليلى وغيرهم..
- روي أنه تجرد يومًا للاغتسال.. فقال رجل من الأنصار: ما رأيت كاليوم.. ولا جلدة مخبّأةً! فَصُرِعَ من حينه.. فحمل إلى النبي صلى الله عليه وسلم محمومًا.. فأخبر خبره.. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "علام يقتل أحدكم أخاه؟! ما يمنع أحدكم إذا رأى من أخيه ما يعجبه في نفسه أو ماله فليبرك عليه.. إن العين حق."
خامسا.. في وفاته رضي الله عنه..
- توفي رضي الله عنه بالكوفة سنة ثمان وثلاثين من الهجرة.. وصلّى عليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه..
- وننقل ما قال حَنَش بن المعتمر: لمّا تُوُفِّي سَهل بن حُنيف أتى به عليّ في الرّحبة فكبّر عليه ستّ تكبيرات.. فكان بعض القوم أنكر ذلك.. فقيل: إنّه بَدريّ.. فلمّا انتهى إلى الجبّانة لحقنا قَرَظَة بن كعب في نفر من أصحابه فقال: يا أمير المؤمنين.. لم نشهد الصّلاة عليه.. فقال: صلّوا عليه.. فصلّوا عليه وكان إمامهم قَرَظَة.. وقال عبد الله بن مَغْفل: كبّر عليّ في سلطانه كلّه أربعًا أربعًا على الجنازة إلا على سهل بن حُنيف فإنّه كبّر عليه خمسًا ثمّ التفت إليهم فقال: إنّه بدريّ.. ورُوِيَ عن عمير بن سعيد قال: صلّى عليّ على سهل بن حُنيف فكبّر عليه خمسًا فقالوا: ما هذا التكبير؟ فقال: هذا سهل بن حُنيف من أهل بدر.. ولأهل بدر فضلٌ على غيرهم فأردتُ أن أعلّمكم فضلهم..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٣٢٧ ".. " أبو ثابت سهل بن حنيف".."..''مختارات من التراجم" -١
أولا.. ما ذكر في مولده..
ولد سهل بن حنيف في المدين المنورة.. و مصادر التاريخ.. كحالها مع كثير ممن دونت لهم.. لم تقف على سنة ولادته.. إذ بدأت سيرته على كبرلأنّ كتب السيرة تذكر الأحداث المهمة في التاريخ.. وما واكبها من شخصيات صنعت تلك الأحداث.. بغض النظر عن ماهية تلك الأحداث.. وما تصحبها من أمور.. وطبيعة التاريخ أن يُدوِّن المواقف العامة ليقدم العبر والمواعظ التي استغرقت أجيالا..
- ثانيا.. وما ذكر في أولاده..
> أبو أمامة بن سهل بن حنيف الأنصاري واسمه أسعد بن سهل بن حنيف ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقبل وفاته بعامين.. وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم على اسم أسعد بن زرارة.. وأمه (حبيبة) بنت أسعد بن زرارة.. فهو سمي باسم جده.. راوي الحديث والصحابي الشهير..
> ومن أولاده أيضا عثمان بن سهل بن حنيف.. وهو ثقة من رواة الحديث.. وأمه أحدى النسوة الاتي بايعْنَ رسول الله (صلى الله عليه وسلم في بيعة العقبة الثانية.. ويذكر الطبري في تفسيره كذلك إبنه عبد الرحمن بن سهل بن حنيف في اسناد بعض الأحاديث عنه مروية عن أبيه سهل..
> وكذلك عبد الله بن سهل وأمه إحدى نساء بني أمية بن زيد من أوس.. كانت عند ثابت بن الدحداحة.. ففرّت منه.. وهو يومئذ كافر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فزوّجها سهلا بن حنيف.. فولدت له عبد الله..
ثالثا.. وما ذكر في حديثه وجهاده.. (منقول)
> بن حبان في مشاهير علماء الأمصار: سهل بن حنيف بن واهب ممن شهد بدرا مات سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه علي بن أبى طالب وكبر عليه أربعا..
> خليفة بن الخياط – في الطبقات: سهل بن حنيف بن واهب بن عكيم بن ثعلبة إلى إبن عوف.. أمه أم سهل بنت رافع بن قيس بن معاوية بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس. يكنى أبا الوليد.. مات بالكوفة وصلى عليه علي بن أبي طالب سنة ثمان وثلاثين.. شهد بدرا..
> أبو نعيم الأصبهاني – في معرفة الصحابة:
= حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ وحتى رواية عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ.. قَالَا: عَنِ الشَّيْبَانِيِّ.. عَنْ يُسَيْرِ بْنِ عَمْرٍو.. عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْف.. " سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْوَى بِيَدِهِ أَسْفَلَ الْمِنْبَرِ.. وَذَكَرَ الْمَدِينَةَ أَنَّهَا حَرَمٌ آمِنٌ "..
= حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ وحتى أَبِي بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ.. قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ.. قَالَ أَبِي: (يَا بُنَيَّ لَوْ رَأَيْتَنَا يَوْمَ بَدْرٍ وَإِنَّ أَحَدَنَا لَيُشِيرُ بِسَيْفِهِ إِلَى رَأْسِ الْمُشْرِكِ.. فَيَقَعُ رَأْسُهُ عَلَى جَسَدِهِ.. قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ..)
= حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ حتى عَنِ ابْنِ شِهَابٍ.. عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ.. عَنْ أَبِيهِ.. عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِنِّي خَبِيثُ النَّفْسِ.. وَلْيَقُلْ إِنِّي لَقَسِيُّ النَّفْسِ».. رَوَاهُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ.. عَنْ يُونُسَ.. وَرَوَاهُ عَقِيلٌ: عَنِ ابْنِ شِهَابٍ.. مِثْلَهُ..
= حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ.. حتى أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ.. عَنْ أَبِيهِ.. أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الرَّجُلِ يَدْنُو مِنْ أَهْلِهِ فَيُمْذِي قَالَ: «يَغْسِلُ ذَكَرَهُ وَيَتَوَضَّأُ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ.. فَمَا أَصَابَ الثَّوْبَ مِنْهُ؟ قَالَ: يَتَحَرَّى مَكَانَهُ فَيَنْضَحَهُ " رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ.. عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ.. عَنْ أَبِيهِ.. عَنْ سَهْلٍ
= حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَحتى عَبْدِ اللهِ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ.. عَنْ أَبِيهِ.. أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَعَانَ مُجَاهِدًا أَوْ مُعْسِرًا فِي عُسْرَتِهِ.. أَوْ مُكَاتَبًا فِي رَقَبَتِهِ.. أَظَلَّهُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ» رَوَاهُ زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ.. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ..
> ابن قانع - معجم الصحابة: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْبَلَدِيُّ حتى سَهْلَ بْنَ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ.. يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ.. عَنْ جَدِّهِ.. أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تُشَدِّدُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِتَشْدِيدِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بَقَايَاهُمْ فِي الصَّوَامِعِ وَالدِّيَارَاتِ»
= حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْإِنْجِذَانِيُّ حتى أَبِي حُصَيْنٍ.. عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ أَتَيْنَاهُ فَقَالَ: «اتَّهِمُوا الرَّأْيَ فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَهُ لَرَدَدْتُهُ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ»..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٣٢٨ ".. " أبو ثابت سهل بن حنيف".."..''مختارات من التراجم''-٢
ثالثا.. وما ذكر في حديثه وجهاده.. (منقول).. نكمل..
> إبن حبان – الثقات: سهل بْن حنيف بْن واهب بْن العكيم بْن ثَعْلَبَة بْن الْحَارِث إِلى ابْن عَوْف بْن مَالك بْن أَوْس.. بَدْرِي سكن الْكُوفَة مَاتَ بعد صفّين سنة ثَمَان وَثَلَاثِينَ بِالْكُوفَةِ وَصلى عَلَيْهِ عَليّ بْن أبي طَالب وَكبر عَلَيْهِ أَرْبعا وَقد قيل سِتا وَكَانَت كنية سهل أَبُو سعيد وَله عقب بِالْمَدِينَةِ..
> ابن عبد البر - الاستيعاب في معرفة الصحابة:
سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن مجدعة بن الحارث بن عمرو بن خناس.. ويقَالَ: ابن خنساء بن عوف بن عمرو بن عوف ابن مالك بن الأوس.. يكنى أبا سعيد. وقيل: أبا سعد. وقيل: أبا عبد الله.
وقيل: أبا الوليد. وقيل: أبا ثابت.. شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. وثبت يوم أحد.. وكان بايعه يومئذ على الموت.. فثبت معه حين انكشف الناس عنه.. وجعل ينضح بالنبل يومئذ عن رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نبلوا سهلا فإنه سهل..
ثم صحب عليا رضي الله عنه من حين بويع له.. وإياه استخلف علي رضي الله عنه حين خرج من المدينة إلى البصرة.. ثم شهد مع علي صفين.. وولاه على فارس.. فأخرجه أهل فارس.. فوجه علي زيادا فأرضوه وصالحوه.. وأدوا الخراج.. ومات سهل بن حنيف بالكوفة سنة ثمان وثلاثين.. وصلى عليه علي وكبر ستا.
> ابن سعد - الطبقات الكبرى: سهل بن حنيف بن واهب بن عكيم من بني جشم بن عوف بن عمرو بن عوف من الأوس ويكنى أبا عدي.. شهد بدرا- وكان عَلِيّ بْن أَبِي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حين خرج من المدينة - ولاه المدينة ثم كتب إليه أن يلحق به فلحق به ولم يزل معه.. وشهد معه صفين ثم رجع إلى الكوفة فلم يزل بها حتى مات سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاثِينَ وَصَلَّى عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أبي طالب وكبر عليه ستا وقال إنه من أهل بدر..
> البغوي - معجم الصحابة:
= حدثني علي بن مسلم حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن أبي وائل قال: قيل له: شهدت صفين مع علي؟ قال: نعم.. وبئست الصفون.. قال أبو وائل: قال سهل بن حنيف يوم صفين: أيها الناس! اتهموا رأيكم فإنا
ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمر يفظعنا إلا أسهل بنا إلى أمر نعرفه.. إلا أمرنا هذا..
= حدثنا علي بن الجعد أخبرنا شعبةعن عمرو بن مرة عن ابن أبي ليلى قال: كان سهل بن حنيف وقيس بن سعد قاعدين بالقادسية فمرت بهما جنازة [فقاما] فقيل: [إنما هو من أهل] الأرض فقالا: [إن رسول الله صلى الله عليه وسلم] [مرت به جنازة] فقام.. فقيل: إنما هي جنازة يهودي. فقال: " أليست نفسا..؟
- حدثني عمي نا أبو نعيم نا أبو خباب قال: سمعت عمير بن سعيد يقول: كبر علي على سهل بن حنيف خمسا وقال: لأهل بدر فضل على غيرهم..
> ابن الأثير - أسد الغابة:
أخبرنا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُعَمَّرِ.. أخبرنا أَبُو الْقَاسِمِ هِبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَرِيرِيُّ إِلى أَبِي دُجَانَةَ السَّاعِدِيِّ.. عن أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ.. عن أَبِيهِ.. أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ.. فَمَرَّ بِنَهْرٍ فَاغْتَسَلَ فِيهِ.. وَكَانَ رَجُلًا حَسَنَ الْجِسْمِ.. فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ.. فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ وَلا جِلْدِ مُخَبَّأَةٍ.. وَتَعَجَّبَ مِنْ خِلْقَتِهِ.. فَلُبِطَ بِهِ.. فَصُرِعَ.. فَحُمِلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَحْمُومًا.. فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ.. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ إِذَا رَأَى مِنْ أَخِيهِ مَا يُعْجِبُهُ فِي نَفْسِهِ.. أَوْ فِي مَالِهِ.. فَلْيُبَرِّكْ عَلَيْهِ.. فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ "..
> الذهبي - سير أعلام النبلاء:
= عَن عَمْرُو بنُ دِيْنَارٍ: عَنْ عِكْرِمَةَ.. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.. قَالَ: دَخَلَ عَلِيٌّ بِسَيْفِهِ عَلَى فَاطِمَةَ.. وَهِيَ تَغْسِلُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِ رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: خُذِيْهِ.. فَلَقَدْ أَحْسَنْتُ بِهِ القِتَالَ.. فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (إِنْ كُنْتَ أَحْسَنْتَ.. فَلَقَدْ أَحْسَنَ سَهْلُ بنُ حُنَيْفٍ).. وَرُوِيَ نَحْوُهُ مُرْسَلاً..
= مرَّ عامرُ بنُ ربيعةَ بسَهلِ بنِ حنيفٍ وَهوَ يغتسلُ فقالَ لم أرَ كاليومِ ولا جِلدَ مُخبَّأةٍ فما لبثَ أن لُبطَ بِهِ فأتيَ بِهِ النَّبيَّ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ فقيلَ لَهُ أدرِك سَهلًا صريعًا قالَ من تتَّهمونَ بِهِ قالوا عامرَ بنَ ربيعةَ قالَ علامَ يقتلُ أحدُكم أخاهُ إذا رأى أحدُكم من أخيهِ ما يعجبُهُ فليدعُ لَهُ بالبرَكةِ ثمَّ دعا بماءٍ فأمرَ عامرًا أن يتوضَّأَ فيغسلَ وجْهَهُ ويديْهِ إلى المرفقينِ ورُكبتيْهِ وداخلةَ إزارِهِ وأمرَهُ أن يصبَّ عليْهِ...... أراكم غدا إن شاء الله...

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم

الحلقة / ٣٢٩ ".. " عاصم بن عدي الأوسي".."".."هدم مسجد الضرار"

ثالثا.. في نسبه.. مقدمة..

- عَاصِم بن عَدِيّ بن الجدّ البَلَوِي.. حليف بني عُبَيْد بن زيد.. من بني عَمْرو بن عوف.. من الأَوس.. من الأَنَصار..

- هو عَاصِم بن عَدِيّ بن الجدّ بن العَجْلان بن حَارِثة بن ضبَيعة بن حَرَام بن جُعَل ابن عَمْرو بن وَدْم بن ذُبْيان بن هَمِيم بن ذُهْل بن بَلِيّ.. البَلَوِي.. حليف بني عُبَيْد بن زيد.. من بني عَمْرو بن عوف.. من الأَوس من الأَنَصار حسب ما جاء في أسد الغابة..

- ((من بَلِيّ بن عمرو بن الحاف بن قضاعة)) حسب الاستيعاب في معرفة الأصحاب..

(غاير البَغَوِيُّ بين عاصم بن عديّ العجلاني وبين عاصم والد أبي القداح.. والأغلب أنه غير صحيح..)

- صرَّح ابن خزيمة في صحيحه بأنَّ والد ابن القداح هو عاصم بن عديّ العجلاني.. حسب إفادة الإصابة في تمييز الصحابة..

يُكْنَى أبا عبد الله.. وقيل: أبا عُمر.. وأبا عمرو.. قال محمّد بن عمر: كان يكنى أبا بكر. وهو أخوه معد بن عدي.. وله عقب.. وهو وَالد أَبي البَدَّاح بن عاصم.

وقال الزُّبَيرُ بْنُ بَكَّارٍ في ترجمة عبد الرحمن بن عوف أن من ولده عمرو.. ومَعْن وزيد.. وأمهم سَهْلة بنت عاصم بن عدي العجلانيّ.. وكان عاصم قصيرًا.. وكان يخضب بالحنّاء..

- وعاصم بن عدي سيد بني العَجْلان.. وصاحب عُويمر العجلاني الذي قال له: سَلْ لي يا عاصم عن ذلك رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم في حديثِ اللّعان.. سيأتي تفصيله إن شاء الله..

ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..

- ذكر موسى بن عقبة عاصم بن عديّ.. وأخاه معن بن عديّ فيمن شهدوا بدرًا.. ويقال: إنه لم يشهدها..

- بل المشهور أنه خرج فكُسر فردَّه النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم من الرَّوْحاء.. فقد أورد الوَاقِدِيُّ بسندٍ له إلى أبي القداح بن عاصم.. أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم خلّف عاصمًا على أهل قُبَاء والعالية لشيءٍ بلغه عنهم.. وضرب له بسهمه وأجْرِه.. وقال الواقدي: شهد أحدًا وما بعدها..

- وبعثه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم من تَبوك ومعه مالك بن الدُّخْشُم.. فأحرقا مسجد الضِّرار ببني عمرو بن عوف بقُباء بالنار..

ثالثا.. ما روي من الحديث..

- رُوِي عن عاصم بن عَدِيّ: أَنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم رَخَّص للرِّعاء في البيتوتة.. يرمون يوم النحر واليومين اللذين بعده.. يجمعونهما في أحدهما. له رواية عند أحمد.. ويروى عنه في المُوَطَّأ والسُّنَنِ..

وأخرجها البُخَارِيُّ في "التَّاريخ".. وروى عنه أيضًا الشّعبي.. والطّبراني..

- أَخْبَرَنَا أَخْبَرَنَا مَالِكٌ.. أَخْبَرَنَا الزُّهْرِيُّ.. عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.. أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ: اشْتَرَى مِنْ عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ جَارِيَةً.. فَوَجَدَهَا ذَاتَ زَوْجٍ فَرَدَّهَا " . قَالَ مُحَمَّدٌ: وَبِهَذَا نَأْخُذُ.. لا يَكُونُ بَيْعُهَا طَلاقَهَا.. فَإِذَا كَانَتْ ذَاتَ زَوْجٍ فَهَذَا عَيْبٌ تُرَدُّ بِهِ . وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ.. وَالْعَامَّةِ مِنْ فُقَهَائِنَا ".. (منقول)

- والطريف أن "ذو عاصم" موقع من أودية العقيق.. سُمّي بذلك.. لأنّ الأوس لما خرج بعضهم من المدينة ونزلوا النقيع حالفوا مزينة.. وعقد الحلف بينهم عاصم بن عدي بن العجلان.. فسميت الشعبة التي وقع فيها الحلف: شعبة عاصم»..

ويفهم من هذا النص أن بعض قبائل الأنصار خرجت من المدينة إلى البادية وحالفت غيرها..

رابعا.. في وفاة عاصم بن عدي..

- يروى أنه مات سنة خمسٍ وأربعين بالمدينة في خلافة معاوية بن أبي سفيان.. رضي الله عنه.. وهو ابن خمس عشرة ومائة سنة.. حسب كتاب الطبقات الكبير..

- تُوفِّي سنة خمس وأربعين.. وقد بلغ قريبًا من عشرين ومائة سنة.. وكان عبد العزيز بن عمران يُحدّث عن أبيه عن جدّه قال: عاش عاصم بن عديّ عشرين ومائة سنة.. فلما حضرته الوفاة بكى أهلُه.. فقال: لا تبكوا عَلَيّ.. فإنما فنيت فناء.. قالت ترجمة الاستيعاب في معرفة الأصحاب..

.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٣٣٠ ".. " عاصم بن عدي الأوسي".."..''مختارات من ترجمته''
> إبن قانع - معجم الصحابة..
= في ما روى عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ.. حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى.. حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِدْرِيسَ.. حدثنا عَبَايَةُ بْنُ بَكْرِ بْنِ أَبِي لَيْلَى الْمُزَنِيُّ.. عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَمِّعٍ.. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْبَدَّاحِ بْنُ عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ.. عَنْ أَبِيهِ عَاصِمٍ أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «أَيْنَ حَبْسُ سَيْلٍ» ؟ قُلْنَا: لَا نَدْرِي.. فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ.. قُلْتُ: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟ قَالَ: مِنْ حَبْسِ سَيْلٍ قَالَ: فَدَعَوْتُ بِنَعْلَيَّ.. وَانْحَدَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ.. هَذَا الرَّجُلُ مِنْهُ.. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيْنَ أَهْلُكَ» قَالَ: بِحَبْسِ سَيْلٍ قَالَ: «أَخْرِجْ أَهْلَكَ مِنْهُ.. فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهُ نَارٌ تُضِيءُ أَعْنَاقَ الْإِبِلِ بِبُصْرَى»..
= حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى.. حدثنا الْحُمَيْدِيُّ.. حدثنا سُفْيَانُ.. حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ.. عَنْ أَبِيهِ.. عَنْ أَبِي الْبَدَّاحِ.. عَنْ أَبِيهِ.. «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ لِلرِّعَاءِ أَنْ يَرْمُوا يَوْمًا.. وَيَدَعُوا يَوْمًا» قَالَ الْقَاضِي: وَرَوَاهُ ابْنُ جُرَيْجٍ.. عَنْ أَبِي بَكْرٍ.. وَرَوَاهُ رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ.. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ..
> أبو نعيم الأصبهاني - معرفة الصحابة..
= الحديث من طريق آخر.. حَدَّثَنَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ.. حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ صَالِحٍ الشِّيرَازِيُّ.. حدثنا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ.. حدثنا ابْنِ جُرَيْجٍ.. أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ.. عَنْ أَبِيهِ.. عَنْ أَبِي الْبَدَّاحِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ.. عَنْ أَبِيهِ.. «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ لِرِعَاءِ الْإِبِلِ أَنْ يَرْمُوا يَوْمَ النَّحْرِ.. وَيَدَعُوا يَوْمًا وَلَيْلَةً.. ثُمَّ يَرْمُوا مِنْ بَعْدُ» وَرَوَاهُ أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ.. عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ.. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ.. عَنْ أَبِي الْبَدَّاحِ نَفْسِهِ..
= حَدَّثَنَا أَبُو بَحْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ.. حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ.. حدثنا أَحْمَدُ بْنُ جَنَابٍ.. وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ كَيْسَانَ.. حدثنا مُوسَى بْنُ هَارُونَ.. حدثنا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ.. قَالَا: حدثنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ.. حدثنا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ الْبَلَوِيُّ.. عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي الْبَدَّاحِ.. عَنْ أَبِيهِ.. عَنْ جَدِّهِ عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ.. قَالَ: اشْتَرَيْتُ أَنَا وَأَخِي.. مِائَةَ سَهْمٍ مِنْ سِهَامِ خَيْبَرَ.. فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. فَقَالَ:
«يَا عَاصِمُ.. مَا ذِئْبَانِ عَادِيَانِ أَصَابَا فَرِيسَةَ غَنَمٍ قَدْ أَضَاعَهَا رَبُّهَا بِأَفْسَدَ مِنْ حُبِّ الْمَرْءِ الْمَالَ وَالشَّرَفَ لِدِينِهِ»..
= حَدَّثَنَاهُ أَبُو بَكْرٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَقِيهُ بِالرَّيِّ.. حدثنا أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ.. حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَائِذٍ الدِّمَشْقِيُّ.. حدثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ.. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ.. عَنْ أَبِي الْبَدَّاحِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ.. عَنْ أَبِيهِ.. قَالَ:
(قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ.. فَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ عَشَرَ سِنِينَ..)
= حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ.. فِي جَمَاعَةٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ.. قَالَ: جَاءَ عُوَيْمِرٌ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْعَجْلَانِ.. فَقَالَ: يَا عَاصِمُ.. أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا.. أَيَقْتُلُهُ فَيَقْتُلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ؟ سَلْ لِي يَا عَاصِمُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. فَسَأَلَ عَاصِمٌ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ.. فَذَكَرَ قِصَّةَ اللِّعَانِ بِطُولِهَا..
> قصة الإسلام.. د. راغب السرجاني..قصة اللعان ومعجزة أخرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم.. أنه في أحد الأيام لاعن هلال بن أمية زوجته.. وأقسم لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنه لصادق.. يروى عن ابن عباس: أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم.. بل زاد أنها يتهمها تحديدا بشريك بن سحماء.. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ''البينة أو حد في ظهرك''.. فقال: يا رسول الله إذا رأى أحدنا على امرأته رجلاً.. ينطلق يلتمس البينة.؟ فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ''البينة وإلا حد في ظهرك''.. فقال هلال: والذي بعثك بالحق إني لصادق.. فلينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد.. فنزل جبريل وأنزل عليه:
{وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ} [من سورة النور: ٦].. فقرأ حتى بلغ: {إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ} [سورة النور: ٩].. فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل إليها.. فجاء هلال فشهد والنبي صلى الله عليه وسلم يقول:'' إن الله يعلم أن أحدكما كاذب فهل منكما تائب''.. ثم قامت فشهدت.. فلما كانت عند الخامسة وقفوها.. وقالوا: إنها موجبة.. قال ابن عباس: فتلكأت ونكصت حتى ظننا أنها ترجع.. ثم قالت: لا أفضح قومي سائر اليوم.. فمضت.. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ''أبصروها فإن جاءت به أكحل العينين.. سابغ الأليتين.. خدلج الساقين.. فهو لشريك بن سحماء''.. فجاءت به كذلك.. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ''لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن''.... إلى غد إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٣٣١ ".. " ثابت بن أقرم الأوسي".."..."ويا لسرايا الشهداء"

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- ثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة بن حرام بن جعل بن جشم بن ودع بن ذبيان بن هميم بن ذهل بن هني بن بلي..
- وهو ابن عم مرة بن الحباب بن عدي البلوي.. وحلفه في الأنصار.. فهو حليف للأنصار..
ثانيا.. في جهاد ثابت بن أقرم..
- ذكره موسى بن عقبة في البدريين..
فأخرج الطبراني من طريق بن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية قبل الغمرة من نجد اميرهم ثابت بن أقرم أصيب فيها ثابت بن أقرم.. قال عروة:
(إن النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية قبل نجد.. أميرهم ثابت بن أقرم.. فأصيب ثابت فيها).. والله أعلم.. حسب ما أخرجه الثلاثة..
- وقال بن إسحاق في " المغازي".. حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة قال:
ثم أخذ الراية يعني في غزوة مؤتة ثابت بن أقرم.. بعد قتل بن رواحة فدفعها إلى خالد بن الوليد..
- وكذا رواه بن منده من حديث أبي اليسر بإسناد ضعيف.. وروى الواقدي عن أبي هريرة:
(قال شهدت مؤتة فقال لي ثابت بن أقرم انك لم تشهدنا ببدر إنا لم ننصر بالكثرة)
- قال عروة وموسى بن عقبة: إنه شهد بدراً وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم..
- وشهد مؤتة مع جعفر بن أبي طالب.. فلما أصيب عبد الله بن رواحة دفعت الراية إليه.. فسلمها إلى خالد بن الوليد.. وقال: أنت أعلم بالقتال مني.. وننقل الرواية ما ذكره أهل المغازي فيما كان يومها:
أَخْبَرَنَا أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ.. قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُصْعَبٍ.. عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ.. قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ مُؤْتَةَ.. وَقُتِلَ الأُمَرَاءُ أَخَذَ اللِّوَاءَ ثَابِتُ بْنُ أَقْرَمَ.. وَجَعَلَ يَصِيحُ: يَا آلَ الأَنْصَارِ.. فَجَعَلَ النَّاسُ يَثُوبُونَ إِلَيْهِ.. فَنَظَرَ إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ.. فَقَالَ: خُذِ اللِّوَاءَ يَا أَبَا سُلَيْمَانَ.. قَالَ: " لا آخُذُهُ أَنْتَ أَحَقُّ بِهِ.. لَكَ سِنٌّ.. وَقَدْ شَهِدْتَ بَدْرًا ".. قَالَ ثَابِتٌ: خُذْهُ أَيُّهَا الرَّجُلُ فَوَاللَّهِ مَا أَخَذْتُهُ إلا لَكَ.. وَقَالَ ثَابِتٌ لِلنَّاسِ: اصْطَلَحْتُمْ عَلَى خَالِدٍ ؟ قَالُوا: نَعَمْ.. فَأَخَذَ خَالِدٌ اللِّوَاءَ.. فَحَمَلَهُ سَاعَةً.. وَجَعَلَ الْمُشْرِكُونَ يَحْمِلُونَ عَلَيْهِ.. فَثَبَتَ حَتَّى تَكَرْكَرَ الْمُشْرِكُونَ.. وَحَمَلَ بِأَصْحَابِهِ.. فَفَضَّ جَمْعًا مِنْ جَمْعِهِمْ.. ثُمَّ دُهِمَ مِنْهُمْ بَشَرٌ كَثِيرٌ فَانْحَاشَ بِالْمُسْلِمِينَ.. فَانْكَشَفُوا رَاجِعِينَ.. (منقول)
رابعا.. في استشهاده في حروب الردة..
- والرواية أنه خرج خالد بن الوليد يستعرض الناس.. فكلّما سمع أذانًا للوقت كفّ وإذا لم يسمع أذانًا أغار.. فلمّا دنَا من القوم بِبُزاخة بعث عُكّاشة بن مِحْصن.. وثابت بن أقْرَم طَليعةً أمامه يأتيانه بالخبر.. وكانا فارسيْن.. عُكّاشة على فرس له يقال له: الرّزَام.. وثابت على فرس يقال له: المُحَبَّر.. فلقيا طُليحة.. وأخاه سلمة ابنَيْ خُويلد طَليعةً لمن وراءهما من الناس؛ فانفرد طُليحة بعُكّاشة.. وسلمة بثابت بن أقْرم.. فلم يلبث سلمةُ أن قَتل ثابت بن أقْرم.. وصرخ طُليحة بسلمة: أعنّي على الرجل فإنّه قاتلي.. فكَرّ سلمة على عُكّاشة فقتلاه جميعًا.. وأقبل خالد بن الوليد معه المسلمون فلم يَرُعْهُمْ إلاّ ثابت بن أقْرَم قتيلًا تَطَوْه المطيّ فعظم ذلك على المسلمين.. ثمّ لم يسيروا إلاّ يسيرًا حتى وطئوا عُكّاشة قتيلًا.. وقال أبو واقد الليثي: كنّا نحن المقدّمة مائتي فارس.. وعلينا زيد بن الخطّاب.. وكان ثابت بن أقرم.. وعُكّاشة بن مِحْصَن أمامنا.. فلمّا مررنا بهما سيء بنا.. وخالد والمسلمون وراءنا بعد.. فوقفنا عليهما حتى طلع خالد بن الوليد يسير.. فأمرنا فحفرنا لهما.. ودفنّاهما بدمائهما.. وثيابهما..
- واتفق أهل المغازي على أن ثابت بن أقرم قتل في عهد أبي بكرالصديق.. وأنه قتله طليحة بن خويلد الأسدي.. ويروى أنه قال عمر بن الخطاب لطليحة بعد أن أسلم.. كيف أحبك وقد قتلت الصالحين عكاشة بن محصن وثابت بن أقرم.. فقال طليحة اكرمهما الله بيدي ولم يهني بأيديهما.. وقد خالف ذلك عروة فقط..
- وقتل ثابت سنة إحدى عشرة في قتال أهل الردة.. وقيل: سنة اثنتي عشرة.. قتله طليحة الأسدي.. وقتل معه عكاشة بن محصن.. اشترك طليحة وأخوه في قتلهما.. ثم أسلم طليحة فيما بعد..
.. أراكم على خير إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٣٣٢ ".. " خوات بن جبير بن النعمان الأوسي".."شرد جملي.."

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
ـ خوات بن جبير بن النعمان بن أمية من بني ثعلبة بن عمرو بن عوف من الأوس.. وهو أخو عبد الله بن الجبير.. العقبي.. البدري.. الذي كان أمير الرماة يوم أحد.. وقد سبقت ترجمته..
ـ وكان له من الولد صالح وحبيب أمهما من بني ثعلبة من بني فقيم.. وسالم وأم سالم وأم القاسم أمهم عميرة بنت حنظلة بن حبيب البلوية.. وداود وعبد الله.. وبه كان يُكنى في قول عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصاري وغيره من أهل العلم.. وكان محمّد بن عمر يقول: كان خوّات يكنى أبا صالح.. وله عقب في المدينة..
ثانيا.. في جهاد خوات..
ـ أسلم خوات بن جبير.. وكان أحد فرسان رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. ويُعدُّ في أهل المدينة..
ـ خرج خوات إلى غزوة بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم.. ويروى أنه لما كان بالروحاء أصابه حجر.. فكسرت ساقه.. فرده النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة.. وضرب له بسهمه وأجره.. فكان كمن شهدها... ثم شهد باقي المشاهد كلها.
ـ اشتهر خوات في الجاهلية بقصة مع امرأة يقال لها ذات النحيين في الجاهلية.. وكانت امرأة تبيع سمنًا في الجاهلية.. وفيها يقول الناس: (أحير من ذات النَّحيين).. وهذا مثل يضربه العرب لشدة الحَيْرة.
ـ وكان صلى الله عليه وسلم يمازحه بقصته الشهيرة لكنه تاب ودعى له النبي صلى الله عليه وسلم..
ثالثا.. خوات يقص الدرس.. (منقول)
روى وهب بن جرير.. عن أبيه قال: سمعت زيد بن أسلم يحدث أن خوات بن جبير قال:
(نزلنا مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم مَرّ الظَّهْران.. وهي ناحية من مكة يقال لها الآن "وادي فاطمة" قال: فخرجت من خبائي فإذا أنا بنسوة يتحدثن فأعجبنني.. فرجعت فاستخرجت حلة فلبستها.. وجئت فجلست معهن.. وخرج رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم من قُبَّة.. فلما رأيت رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم هِبْتَهُ واختلطت.. وقلت: يا رسول الله.. جمل لي شَرَد فأنا أبتغي له قيدًا.. ومضى فاتبعته فألقى إليَّ رداءه.. ودخل الأراك فقضى حاجته وتوضأ.. فأقبل والماء يسيل على صدره من لحيته. فقال..
" أَبَا عَبْدِ اللَّهِ.. مَا فَعَلَ ذَلِكَ الجَمَلُ"؟..
وارتحلنا.. فجعل لا يلحقني في المسير إلا قال" :السَّلَام عَلَيْكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ.. مَا فَعَلَ شُرَادُ ذَلِكَ الجَمَلِ"؟ فلما رأيت ذلك تغيبت إلى المدينة واجتنبت المسجد والمجالسة إلى النبي صَلَّى الله عليه وسلم.. فلما طال ذلك عليّ أتيت المسجد.. فقمت أصلي.. فخرج رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم من بعض حُجَره. فجاء فصلى ركعتين.. فطولت رجاء أن يذهب ويدعني. فقال" :أَبَا عَبْدِ اللَّهِ.. طَوِّلْ مَا شِئْتَ أَنْ تُطَوِّلَ.. فَلَسْتُ بِمُنْصَرِفٍ حَتَّى تَنْصَرِفَ ."فقلت في نفسي: والله لأعتذرن إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ولأبرئن صدره. فلما انصرفت قال" :السَّلَامُ عَلَيْكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ.. مَا فَعَلَ شُرَادُ ذَلِكَ الجَمَلِ"؟ قلت: والذى بعثك بالحق ما شَرَد ذلك الجمل منذ أسلمت.. فقال" :يرحمك الله".. ثلاثًا.. ثم لم يعد لشيء مما كان..
ـ وقصته مع ذات النحْيَيْن قد محاها الإسلام.. وهو الشاعر القائل:
فَشَدَّت عَلَى النَّحْيَيْنِ كَفًّا شَحِيحةً * فَأَعْجَلْتُهَا وَالْفَتْكُ مِنْ فَعَلاتِي**
والخبر المشهور أنَّ رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم سأله عنها وتبسَّم.. فقال: يا رسول الله.. قد رزق اللّهُ خيرًا.. وأعوذُ بالله من الحَوْر بعد الكَوْر.. وذاتُ النِّحْيَين امرأةٌ من بني تيم الله بن ثعلبة.. كانت تبيعُ السّمنَ في الجاهليّة وتضرب العربُ المثل بذات النحيين فتقول: أشْغَل من ذات النّحْيَين..
رابعا.. خوات في خلافة عمر..
ـ وروى قيس بن أبي حذيفة.. عن خَوَّات بن جُبير.. قال: خرجنا حُجّاجًا مع عمر بن الخطّاب.. فسرنا في رَكْب فيهم أبو عبيدة بن الجَراح.. وعبد الرّحمن بن عوف.. فقال القوم: غَنِّنا من شِعْر ضرار.. فقال عمر: دَعُوا أَبَا عبد الله فليغَنِّ من بنيات فؤاده.. يعني من شَعْرِه.. قال: فمازلْتُ أغنيهم حتى كان السّحر.. فقال عمر: ارفع لسانَك يا خوَّات فقد أسْحَرْنا..
خامسا.. في وفاته رضي الله عنه..
توفى سنة أربعين.. وهو ابن أربع وتسعين.. بالمدينة.. وكان ربعة من الرجال.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٣٣٣ ".. " خوات بن جبير بن النعمان الأوسي".." شرد جملي.."-٢

سادسا.. خوات في رواية الحديث.. (منقول)
> قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ.. قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ.. عَنْ خَوَّاتِ بْنِ صَالِحٍ.. عَنْ أَبِيهِ.. قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ.. عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ رِفَاعَةَ.. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِكْنَفٍ.. أَنَّ " خَوَّاتَ بْنَ جُبَيْرٍ خَرَجَ فِيمَنْ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَدْرٍ.. فَلَمَّا كَانَ بِالرَّوْحَاءِ أَصَابَهُ نَصِيلُ حَجَرٍ فَكُسِرَ.. فَرَدَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ.. وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ وَأَجْرِهِ فَكَانَ كَمَنْ شَهِدَهَا "
> قَالُوا: " وَشَهِدَ خَوَّاتٌ أُحُدًا.. وَالْخَنْدَقَ.. وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "..
> أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ.. قَالَ: أَخْبَرَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ.. قَالَ: أَخْبَرَنَا ضَمْرَةُ بْنُ سَعِيدٍ.. عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حُذَيْفَةَ.. فِي حَدِيثٍ رَوَاهُ " عَنْ خَوَّاتِ بْنِ جُبَيْرٍ.. أَنَّهُ كَانَ يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ" .. قَالُوا: وَكَانَ خَوَّاتُ بْنُ جُبَيْرٍ صَاحِبَ ذَاتِ النِّحْيَيْنِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.. وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ.. قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ.. عَنْ عَمْرٍو.. عَنْ عِكْرِمَةَ.. أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " بَعَثَ خَوَّاتَ بْنَ جُبَيْرٍ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ عَلَى فَرَسٍ يُقَالَ لَهُ: جَنَاحٌ " . ُثمَّ أسلم فَحَسُنَ إِسْلامُهُ.
> حَدَّثَنِي يَحْيَى.. عَنْ مَالِك.. عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ.. عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ.. عَمَّنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ صَلاَةَ الْخَوْفِ.. " أَنَّ طَائِفَةً صَفَّتْ مَعَهُ وَصَفَّتْ طَائِفَةٌ وِجَاهَ الْعَدُوِّ فَصَلَّى بِالَّتِي مَعَهُ رَكْعَةً.. ثُمَّ ثَبَتَ قَائِمًا وَأَتَمُّوا لِأَنْفُسِهِمْ.. ثُمَّ انْصَرَفُوا فَصَفُّوا.. وِجَاهَ الْعَدُوِّ وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى فَصَلَّى بِهِمُ الرَّكْعَةَ الَّتِي بَقِيَتْ مِنْ صَلَاتِهِ.. ثُمَّ ثَبَتَ جَالِسًا وَأَتَمُّوا لِأَنْفُسِهِمْ.. ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ "..

> حَدَّثَنَا حِبَّانُ.. قال: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ.. قال: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ.. عَنْ أَبِيهِ.. " أَنَّ عُمَرَ بن الخطاب.. رضي الله عنه.. أَقْطَعَ النَّاسَ الْعَقِيقَ أَجْمَعَ حِينَ جَاءَ قَطْعُهُ.. فقال: الْمُسْتَقْطِعُونَ مُنْذُ الْيَوْمَ.. فقال خَوَّاتُ بْنُ جُبَيْرٍ: أَقْطِعْنِيهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْطِعْنِيهَا.. فَقَطَعَهَا لَهُ. "

> وَحَدَّثَنَا خلف بْن هِشَام البزار.. قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بكر بْن عياش.. قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَام بْن عُرْوَة.. عن أبيه.. قَالَ: أقطع عُمَر بْن الخطاب خوات بْن جبير الأنصاري.. أرضا مواتا فاشتريناها منه .حدثني الْحُسَيْن بْن الأسود.. قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْن آدم.. عَنِ أبي بكر بْن عياش.. عن هِشَام.. عن أبيه.. بمثله..

> كَالَّذِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْن الْحُسَيْن.. قَالَ: حدثنا أَحْمَدُ.. قَالَ: حدثنا أَسْبَاط.. عَنِ السُّدِّيِّ.. قَالَ: " لَمَّا بَرَزَ رَسُولُ اللَّهِ.. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. إِلَى الْمُشْرِكِينَ بِأُحُدٍ.. أَمَرَ الرُّمَاةَ.. فَقَامُوا بِأَصْلِ الْجَبَلِ فِي وُجُوهِ خَيْلِ الْمُشْرِكِينَ.. وَقَالَ: " لا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ.. إِنْ رَأَيْتُمُونَا قَدْ هَزَمْنَاهُمْ.. فَإِنَّا لَنْ نَزَالَ غَالِبِينَ مَا ثَبَتُّمْ مَكَانَكُمْ ".. وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ.. أَخَا خَوَّاتِ بْنِ جُبَيْرٍ.. ثُمَّ إِنَّ طَلْحَةَ بْنَ عُثْمَانَ صَاحِبَ لِوَاءِ الْمُشْرِكِينَ قَامَ.. فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ.. إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ يُعَجِّلُنَا بِسُيُوفِكُمْ إِلَى النَّارِ.. وَيُعَجِّلُكُمْ بِسُيُوفِنَا إِلَى الْجَنَّةِ.. فَهَلْ مِنْكُمْ أَحَدٌ يُعَجِّلُهُ اللَّهُ بِسَيْفِي إِلَى الْجَنَّةِ.. أَوْ يُعَجِّلُنِي بِسَيْفِهِ إِلَى النَّارِ ؟ فَقَامَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.. رضي الله عنه.. فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ.. لا أُفَارِقُكَ حَتَّى يُعَجِّلَكَ اللَّهُ بِسَيْفِي إِلَى النَّارِ.. أَوْ يُعَجِّلُنِي بِسَيْفِكَ إِلَى الْجَنَّةِ.. فَضَرَبَهُ عَلِيٌّ.. فَقَطَعَ رِجْلَهُ فَسَقَطَ.. فَانْكَشَفَتْ عَوْرَتُهُ.. فَقَالَ: أَنْشُدُكَ اللَّهَ.. وَالرَّحِمَ يَا ابْنَ عَمِّ.. فَتَرَكَهُ.. فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ.. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. وَقَالَ لِعَلِيٍّ أَصْحَابُهُ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تُجْهِزَ عَلَيْهِ ؟ قَالَ: إِنَّ ابْنَ عَمِّي نَاشَدَنِي الله حِينَ انْكَشَفَتْ عَوْرَتُهُ فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ . ثُمَّ شَدَّ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ.. وَالْمِقْدَادُ بْنُ الأَسْوَدِ.. عَلَى الْمُشْرِكِينَ.. فَهَزَمَاهُمْ.. وَحَمَلَ النَّبِيُّ.. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. وَأَصْحَابُهُ.. فَهَزَمُوا أَبَا سُفْيَانَ..
فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ.. وَهُوَ عَلَى خَيْلِ الْمُشْرِكِينَ حَمَلَ.. فَرَمَتْهُ الرُّمَاةُ فَانْقَمَعَ ؛ فَلَمَّا نَظَرَ الرُّمَاةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ.. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. وَأَصْحَابِهِ.. فِي جَوْفِ عَسْكَرِ الْمُشْرِكِينَ يَنْتَهِبُونَهُ.. بَادَرُوا الْغَنِيمَةَ.. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لا نَتْرُكُ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ.. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. فَانْطَلَقَ عَامَّتُهُمْ.. فَلَحِقُوا بِالْعَسْكَرِ ؛ فَلَمَّا رَأَى خَالِدٌ قِلَّةَ الرُّمَاةِ.. صَاحَ فِي خَيْلِهِ.. ثُمَّ حَمَلَ فَقَتَلَ الرُّمَاةَ.. وَحَمَلَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ.. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. فَلَمَّا رَأَى الْمُشْرِكُونَ أَنَّ خَيْلَهُمْ تُقَاتِلُ تَنَادَوْا.. فَشَدُّوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ.. فَهَزَمُوهُمْ.. "..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٣٣٤ ".. " سَالِم بن عُمَيْر بن ثَابِت بن النّعْمان"-" الذين أتوك لتحملهم.."

أولا.. مقدمة.. في نسبه..
ـ سالم بن عمير بن ثابت بن كلفة بن ثعلبة بن عمرو بن عوف.. وفي نسبه روايات أخرى..
ـ سَالِم بن عُمَيْر بن ثَابِت بن النّعْمان بن أمَيَّة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف.. وهو ابن عم خَوَّات بن جبير.. وقد تقدمت ترجمته رضي الله عنه..
ـ وقيل في نسبه: سالم بن عمير بن كُلْفة بن ثعلبة بن عَمْرو بن عوف الأنصاري العوفي العمري.. أسد الغابة..
ـ سالم بن عمير ويقال ابن عمرو.. ويقال ابن عبد الله بن ثابت بن النّعمان بن أميّة بن امرئ القيس بن ثعلبة..
ـ ويقال في نسب جدّه ثابت بن كَلْفة بن ثعلبة بن عمرو بن عوف الأنصاريّ الأوسيّ..
ـ سالم بن عُمير الواقفي.. حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
..... ((أخرجه أبو موسى.. وقد أخرجه ابن منده؛ إلا أنه قال: سالم بن عُمَيْر)) في أسد الغابة..
ـ وكان له ابن يقال له (سلمة).. حسب تقرير الطبقات الكبير..
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
ـ شهد العقبة.. وبدرًا.. وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. من أسد الغابة..
ـ ثم ما جاء في البكائين.. في غزوة تبوك.. فقد كان سالم بن عمير أحد البكائين.. وكانوا سبعة نفر.. وهم الذين استحملوا رسول الله.. صلى الله عليه وسلم.. أي طلبوا منه أن يحملهم معه على رواحل الجيش.. فقال: "لا أجد ما أحملكم عليه".. فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون.. وقد كانوا سبعة نفر..
ـ وذكر صاحب الحلية أن عمير بن سالم كان فقيرا وكان من أهل الصفة.. يروي القرآن الكريم.. (في سورة التوبة ـ الآية ٩٢) " وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ"..
ـ وهو الذي تنسب إليه سرية سالم بن عمير.. وهو الذي قام بقتل أبا عفك.. وهو الرجل الذي يبلغ من العمر عشرون ومئة وقد كان يحرض على عداوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شعره.. وهو يهودي فقال النبي: "من لي بهذا الخبيث؟" فنذر سالم بن عمير قتله.. فطلب غِرته حتى قتله بأمر النبي.. وحدد الواقدي زمن مقتله على رأس عشرين شهراً من الهجرة.. تقول الرواية.. (منقول)
" أخبرنا محمّد بن عمر قال: أخبرنا سعيد بن محمّد الزّرَقي عن عمارة بن غَزيّة قال: وحدّثنا أبو مصعب إسماعيل بن مصعب بن إسماعيل بن زيد بن ثابت عن أشياخه.. أن عَفَك كان شيخًا كبيرًا من بني عمرو بن عوف.. وهي إحدى القبائل الأوسية المنضمة إلى حظيرة الإسلام.. وقد كانت كغيرها من القبائل الأنصارية.. الغالبية العظمى مسلمين.. وقليل منهم الذين بقوا على شركهم..
وكان أبا عفك هذا قد بلغ عشرين ومائة سنة.. حين قدم النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم المدينة.. فكان يحرّض على عداوة النبيّ.. عليه الصلاة والسلام.. في شعره ولم يدخل في الإسلام.. فنذر سالم بن عُمير قَتْلَه فطلب غِرّتَه حتى قتَلَه.. ووكان ذلك بأمر النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من لي بهذا الخبيث؟».. فتطوّع سالم بن عمير.. فقتله في عام ٢ هـ.. وقال محمّد بن عمر: فأخبرني مَعْن بن عمر قال: أخبرني بن رُقيش من بني أسد بن خُزيمة قال: قتل أبو عَفَك في شوّال على رأس عشرين شهرًا من الهجرة..
ـ فقام بإعداد خطة محكمة للقضاء عليه دون أن يشعر به أحد من أشياعه.. فأمهله يطلب أن يأخذه على غرة.. حتى كانت ليلة صائفة.. فنام أبو عفك بالفناء.. وعلم به سالم بن عمير.. فأقبل فوضع السيف على كبده.. ثم اعتمد عليه حتى خش في الفراش.. وصاح عدو الله" فتركه سالم رضي الله عنه مضرجًا بدمائه يخور كالثور.. حيث ثاب إليه ناس من أصحابه "ممن هم على قوله.. فأدخلوه منزله.. وقبروه" . متسائلين بدهشة كما يذكر الواقدي "من قتله؟ والله لو نعلم من قتله لقتلناه به"
فقالت أمامة المُزْيْرِيةّ في ذلك:
تكُذِّب دينَ اللهّ والمرء أحمدًا * لعمَر ألذي أمناك أن بئسما يمني**
حباك حنيفٌ آخرَ الليل طعنة * أبا عفك خذها على كَبْرَةَ السن....**
ثالثا.. في وفاته رضي الله عنه..
توفّي في خلافة معاوية بن أبي سفيان.. الاستيعاب في معرفة الأصحاب.... أراكم على خير إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
على هامش الحلقة/ ٣٣٤ ".. " سَالِم بن عُمَيْر بن ثَابِت بن النّعْمان".."سالم في التراجم"..

أولا.. ابن الأثير ـ أسد الغابة:
سالم بْن عمير بْن ثابت بْن النعمان ابن أمية بْن امرئ القيس بْن ثعلبة بْن عمرو بْن عوف وهو ابن عم خوات بْن جبير.. وقيل في نسبه: سالم بْن عمير بْن كلفة بْن ثعلبة بْن عمرو بْن عوف الأنصاري العوفي العمري. شهد العقبة.. وبدرًا.. وأحدًا.. والمشاهد كلها مع رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتوفي في خلافة معاوية.. وهو أحد البكائين.. روى عطاء.. والضحاك.. عن ابن عباس في قوله عَزَّ وَجَلَّ: { وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا }.. قال.. منهم:
" سالم بْن عمير.. أحد بني عمرو بْن عوف.. وثعلبة بْن زيد.. أحد بني حارثة في آخرين".. أخرجه الثلاثة..

ثانيا.. ابن سعد ـ الطبقات الكبرى:
سَالِمُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ كُلْفَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عوف. وكان له ابن يُقَالُ له سَلَمَة. وشهد سالم بْن عمير بدرا في رواية موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وأبي معشر ومحمد بن عمر وعبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري. أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّرَقِيُّ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُصْعَبِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَشْيَاخِهِ أَنَّ أَبَا عَفَكَ كَانَ شَيْخًا كَبِيرًا مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَقَدْ بَلَغَ عشرين ومائة سنة حين قدم النبي.. فكان يهجوه فِي شِعْرِهِ وَلَمْ يَدْخُلْ فِي الإِسْلامِ.. فَنَذَرَ سَالِمُ بْنُ عُمَيْرٍ قَتْلَهُ فَطَلَبَ غِرَّتَهُ حَتَّى قَتَلَهُ. وَذَلِكَ بِأَمْرِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..
ـ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: فَأَخْبَرَنِي مَعْنُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ رُقَيْشٍ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ قَالَ: قُتِلَ أَبُو عَفَكٍ فِي شَوَّالٍ عَلَى رَأْسِ عِشْرِينَ شَهْرًا مِنَ الْهِجْرَةِ.. قَالُوا: وَشَهِدَ سَالِمُ بْنُ عُمَيْرٍ أحدًا والخندق والمشاهد كلها مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ وَهُوَ أَحَدُ الْبَكَّائِينَ الذين جاؤوا إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى تَبُوكَ فَقَالُوا: احْمِلْنَا. وَكَانُوا فُقَرَاءَ. فَقَالَ: لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ. ف تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ. وَكَانُوا سَبْعَةَ نَفَرٍ مِنْهُمْ سَالِمُ بْنُ عُمَيْرٍ. وَقَدْ سَمَّيْنَا سَائِرَهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ عِنْدَ أَسْمَائِهِمْ. وَبَقِيَ سَالِمُ بْنُ عُمَيْرٍ إِلَى خلافة معاوية بن أبي سفيان. وله عقب..

ثالثا.. من كتاب.. (السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة).. الأستاذ/ بريك ابو مايلة العمري..
عندما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة المنورة دار هجرته بدعوة من الأوس والخزرج الذين آمنوا به وبرسالته ونصروه حتى عُرفوا فيما بعد بالأنصار.. ولكن كانت هنالك قلة قليلة منهم بقيت على شركها.. وبنو عمرو بن عوف هي إحدى القبائل الأوسية المنضمة إلى حظيرة الإسلام.. وقد كانت كغيرها من القبائل الأنصارية.. الغالبية العظمى مسلمين.. وقليل منهم الذين بقوا على شركهم..
وكان من هؤلاء شيخ كبير.. عظيم الكفر.. شديد الطعن على المسلمين.. يدعى أبا عفك.. وكان قد امتلأ قلبه بالحقد والحسد للمسلمين.. وهو يرى التفاف الأوس والخزرج على نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وازداد كيده بالإسلام وأهله بعد أن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يزداد قوة وتمكينًا في المدينة وما حولها بعد غزوة بدر.. فلم يطق لذلك صبرًا.. فأخذ ينشد الشعر يهجو به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرض على عداوته.. ويسفه رأي الأنصار لمتابعتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومناصرته..
فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه متمادٍ في غيه.. لدرجة أنه يريد تأليب الناس عليه.. وإثارة الفتنة والشقاق بين المسلمين ندب الصحابة لقتله قائلاً: "من لي بهذا الخبيث"..
وهنا يتجلى الإيمان في أروع مظاهره.. فلا يتطوع لقتل أبي عفك ذلك الخبيث المرجف إلا رجلٌ من قومه شاب مغواري إيماني.. من بني عمرو بن عوف.. وأحد البكائين في غزوة تبوك.. ذلكم هو سالم بن عمير رضي الله عنه حيث نذر على نفسه ليقتلنه أو يموت دونه.. فقام بإعداد خطة محكمة للقضاء عليه دون أن يشعر به أحد من أشياعه "فأمهل يطلب له غرة حتى كانت ليلة صائفة.. فنام أبو عفك بالفناء.. وعلم به سالم بن عمير..
فأقبل فوضع السيف على كبده.. ثم اعتمد عليه حتى خش في الفراش.. وصاح عدو الله".. فتركه سالم رضي الله عنه مضرجًا بدمائه يخور كالثور.. حيث ثاب إليه ناس من أصحابه "ممن هم على قوله.. فأدخلوه منزله.. وقبروه".. متسائلين بدهشة كما يذكر الواقدي "من قتله.؟ والله لو نعلم من قتله لقتلناه به"..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٣٣٥ ".. " أبو عقيل عبدالرحمن بن ثعلبة "-" من قتل الكذاب.؟"

أولا.. مقدمة.. في نسبه..
- أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة بن بَيْحان البلوي.. من حلفاء الأوس.. كذا ذكره الذهبي..
- أبو عقيل البلوي اسمه عبد الرحمن بن عبد الله حليف بني جَحْجَبى.. مولى بنى زريق..
(وهم في جعله اثنين؛ فإن بني جحجبى من الأوس.. ولم يذكر ابن الأثير غير واحد.. فقال أبو عقيل..
- إسمه عبد الرحمن بن عبد الله البلوي ثم الأوسي حليف بني جَحْجبى بن ثعلبة بن عمرو بن عوف.
الراوي: وعمرو بن عوف هو ابن مالك بن الأوس..
- يقول ابن عبد البر.. أنه من بني بْن عَمْرو بْن الحاف بْن قضاعة حليف بني جحجبى بن كلفة بن عوف بن عمرو بْن عوف.. وَكَانَ اسمه فِي الجاهلية عبد العزى فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم (عبد الرحمن عدو الأوثان)... شهد بدرا وأحدا وسائر المشاهد مع رسول الله صلى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. واستشهد يوم اليمامة. - غلبت عَلَيْهِ كنية أَبُو عقيل.. وكَانَ كاتبًا في وقت كان الكتاب من العرب قليلين.. وقد سمع من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها..
- كان يطلق عليه في الجاهلية عبدالعزي.. وقد اعتنق الإسلام في مرحلة مبكرة.. وبعدها سماه رسول الله صلي الله عليه وسلم.. عبدالرحمن..
- وقيل انه حضر بيعة العقبة الثانية وبايع النبي وحضر مع الرسول جميع الغزوات.. فهو عقبي أنصاري..
- قال عنه فاروق الأمة عمر بن الخطاب رضي الله.. عندما علم بخبر استشهاده.. (إنه كان من خيرة صحابة الرسول.. صلي الله عليه وسلم)..
- كان أحد أبطال معارك الردة.. واستشهد في معركة اليمامة.. ويروى أنه من قتل مسيلمة الكذاب.. سنرى..
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
- شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فذكر أنه ((شهد بدرًا.. ذكره المستغفري)) في الإصابة في تمييز الصحابة..
- وشارك في أحد والخندق.. وأبدي صنوفا من الشجاعة والفداء وكان مقاتلا شرسا زاد عن الدين الوليد..
- شارك في في عديد من المعارك خلال خلافة أبي بكر الصديق.. وكان عبد الرحمن أبو عقيل من أوائل من أجابوا دعوته للمشاركة في جيش اسامة بن زيد ضد الروم..
ثالثا.. في استشهاده يوم اليمامة..
- كان أبو عقيل.. في يوم اليمامة.. أول من أصيب من المسلمين أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم.. حيث أصابه سهم بين منكبيه.. في موضع غير قاتل إلى جوار قلبه.. لكن الإصابة لم تدفعه للتخلي عن القتال بل تحامل علي نفسه منذ أول النهار حيث جر نفسه وهو جريح.. فلما اشتد القتال وانكشف المسلمون.. سمع عقيل أحد المقاتلين وهو يصيح يناشدهم بالله ألا يتراجعوا ولو أتوا زاحفين.. فما أن سمع النداء.. حتي نهض من رقدته وهو ينزف واستفاق وشد صلبه.. فسأله عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.. عما يريد من تلك النهضة؟.. فهو لن يتحمل القتال.. فأجابه أبو عقيل قائلاً: قال الأنصار وقلت: ولو حبوا جميعًا..
- وكان أبو عقيل بن ثعلبة وكان اقتحام الحديقة.. فقد قام وتحزّم ثم أمسك سيفه وظل ينادي على المسلمين.. في ساحة المعركة بأن يجتمعوا.. راح يناديهم أن قاتلوا كما قاتلوا في يوم حنين من قبل.. فبدأ المسلمون يتقدمون بالفعل.. ثم استتروا من أعدائهم.. حتى أتى الكفار إلى الحديقة.. التي تخفى بها المسلمون.. فاختلطوا داخلها مع المسلمين.. لتختلف السيوف فيما بينهم..
- يروي عبدالله بن عمر ما جري خلال المعركة قائلا: رأيت أبو عقيل الجريح.. وقد سقطت يده تمامًا من المنكب على الأرض.. وإذا بجسده يحمل أكثر من أربعة عشر جرحًا.. حيث قاتل أبو عقيل ليردي عدو الله مسيلمة الكذاب قتيلاً.. على أرض المعركة..
- يقول عبدالله بن عمر رضي الله عنه أنه وقف الي جوارالصحابي أبي عقيل عبد الرحمن بن ثعلبة وهو يحتضر.. فراح يناديه يا أبا عقيل.. ليأتيه صوته ضعيفًا يقول.. لبيك.. وأن أبا عقيل كان يقول مبتسمًا..
(أبشر لقد قُتل عدو الله) - ثم حمد الله رافعًا أصبعه.. ليموت شهيدا.. رضي الله عنك أبا عقيل..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٣٣٦ ".. " جبر بن عتيك بن قيس ".." راوي حديث الشهداء"

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
ـ من بني معاوية بن مالك من الأوس.. وقد أسلم جبر بن عتيك قديما.. وهو جبر.. وهو جابر..
ـ جَبْرُ بنُ عَتِيْكِ ـ وقيل: جابر بن قَيْسٍ- بنِ هَيْشَةَ بنِ الحَارِثِ بن أُميّة بنِ زَيْدِ بنِ مُعاوِيةَ بنِ مالِكِ بنِ عوْفِ بنِ عَمْرو بنِ عَوْفِ بنِ مَالِكِ بنِ الأَوْسِ الأنْصَارِيّ الأَوْسِيّ.. أبو عبد الله.. أخو الحارثِ بنِ عتيكٍ.. أسد الغابة..
ـ جَبْر بن عَتيك بن الحارث بن قيس بن هَيْشَة بن الحارث بن أميّة بن زيد بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف.. حسب الاستيعاب في معرفة الأصحاب.
ـ أمّه جميلةُ بنتُ زيدِ بنِ صيفي الأنصَاريّة.. وكان له من الأولاد: عَتِيكٌ وعبدُ اللهِ وأمُّ ثَابِتٍ وأمّهم هَضْبة بنت عمرو بن مالك بن سبيع من بني ثعلبة..
ـ روي في عقبه.. أنه ليس لبني معاوية بن مالك اليوم بقيّة إلا ولد جبر بن عتيك..
ثانيا.. ما كان بعد الهجرة..
ـ آخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبين خَبَّابِ بنِ الأَرَتِّ.. وسكن المدينة إلى حين وفاته..
ـ قال أبو عمر أن رسول الله عاده في مرضه فقال قائل من أهله: إنا كنا لنرجو أن تكون وفاته شهادة في سبيل الله.. وقد روي عن جبر أن المريض الذي عاده رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم هو عبد الله بن ثابت..
ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه..
ـ شهد بدرًا والمشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم.. وكانت معه راية بني معاوية بن مالك يوم الفتح..
رابعا.. في رواية الأحاديث النبوية.. (منقول)
ـ حديثه عند ابن أبي عُميس من رواية وَكيع وغيره عن أبي عُميس.. عن عبد الله بن عبد الله بن جَبْر بن عَتيك عن أبيه عن جدِّه.. أنَّ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم عاده في مرضه.. فقال قائلٌ من أهله: إنَّ كنَّا لنرجوا أن تكونَ وفاته شهادة له في سبيل الله.. فقال رسولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم..
" إنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذًا لقَلِيلٌ؛ الْقَتِيلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ شَهِيدٌ.. وَالْمَبْطُونُ شَهِيدٌ.. وَالْمَطْعُونُ شَهِيدٌ.. وَالْمَرْأَةُ تَمُوتُ بِجُمْعٍ شَهِيدَةٌ.. وَالحَرِقُ شَهِيدٌ.. وَالغَرِقُ شَهِيدٌ.. وَالْمَجْنُوبُ شَهِيدٌ"..
وقال أبو عمر: خالف مالك أبا عُميس في إسناده فقال: عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عَتيك.. عن عَتيك بن الحارث بن عَتيك.. عن جابر بن عتيك.. وخالفه في بعض معانيه.. الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
ـ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ.. حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ.. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيسَى.. عَنْ جَبْرِ بْنِ عَتِيكٍ.. عَنْ عَمِّهِ.. قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَيِّتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَأَهْلُهُ يَبْكُونَ.. فَقُلْتُ: أَتَبْكُونَ وَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " دَعْهُنَّ يَبْكِينَ مَا دَامَ عِنْدَهُنَّ.. فَإِذَا وَجَبَتْ فَلَا يَبْكِينَ "..
فَقَالَ جَبْرٌ: فَحَدَّثْتُ بِهِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ.. فَقَالَ لِي: مَاذَا وَجَب ؟ قلت: إِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ..
ـ وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيِّ.. عَنْ مَعْبَدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ عَتِيكٍ.. عَنْ جَبْرِ بْنِ عَتِيكٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ:
" سَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.. وَهُوَ فِي مَسْجِدِ بَنِي مُعَاوِيَةَ ثَلاثًا.. فَأَعْطَاهُ اثْنَتَيْنِ.. وَمَنَعَهُ وَاحِدَةً.. سَأَلَهُ أَنْ لا يُهْلِكَ أُمَّتَهُ.. وَلا يُظْهِرَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا.. فَأُعْطِيَهَا.. وَسَأَلَهُ أَنْ لا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ.. فَمُنِعَهَا"..
ـ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْوَانَ الْوَاسِطِيُّ.. حدثنا الْقَاسِمُ بْنُ عِيسَى الْوَاسِطِيُّ.. حدثنا رَحْمَةُ بْنُ مُصْعَبٍ.. عَنْ شَرِيكٍ.. عَنْ أَشْعَثَ بْنِ سُلَيْمٍ.. عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ هِلالٍ.. قَالَ: " كَانَ أَعْرَابِيٌّ فِينَا يُؤْذِنُ بِالْخَيْرِ.. يُقَالُ لَهُ: جَبْرٌ.. فَقَالَ: إِنَّ عُثْمَانَ لَنْ يَمُوتَ حَتَّى يَلِيَ هَذِهِ الأُمَّةَ.. فَقِيلَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ تَعْلَمُ ؟ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلاةَ الْفَجْرِ.. فَلَمَّا سَلَّمَ اسْتَقْبَلَنَا بِوَجْهِهِ.. قَالَ: إِنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِي وَزَنُوا اللَّيْلَةَ.. فَوَزَنَ أَبُو بَكْرٍ فَوَزَنَ.. وَوَزَنَ عُمَرُ فَوَزَنَ.. ثُمَّ وَزَنَ عُثْمَانُ وَهُوَ صَالِحٌ "..
خامسا.. في وفاة جبر بن عتيك..
ـ قال الوَاقِدِيُّ: مات جبر بن عتِيك الأنصاريّ سنة إحدى وسبعين.. الإصابة في تمييز الصحابة.. توفي سنة إحدى وستين.. وعمره تسعون سنة.. حسب أسد الغابة.. قال محمّد بن عمر: ومات جبر بن عتيك في سنة إحدى وستّين في خلافة يزيد بن معاوية وهو ابن إحدى وسبعين سنة.. حسب الطبقات الكبير..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٣٣٧ ".. خُبيب بن إساف الخزرجي.. "رد النبي شدقه"..

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- خُبيب بن إساف.. وقيل خُبيب بن يساف.. وهو صحابي من بني جشم بن الحارث بن الخزرج..
- خُبَيْبُ.. وقيل: حَبِيبُ بن إساف.. وقيل: يساف.. ويقال: يسلف.. بن عِنَبَةَ الأنصاري الخزرجي.. والأوسيّ.. أخرجه أبو موسى.. وأخرجه أبو نعيم.. وذكره ابن شاهين..
- خبيب بن إساف.. وقيل: يساف.. بن عنبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن ثعلبة.. الأنصاري الخزرجي.. وقال أبو عمر: خبيب هذا هو جد خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب.. الراوي..
ثانيا.. ما كان بعد الهجرة..
((روى وهب بن جرير.. عن أبيه.. عن ابن إسحاق.. قال: نزل أبو بكر علي حبيب بن إساف.. أخي بلحارث بن الخزرج.. ويقال: بل نزل على خارجة بن زيد بن أبي زهير.. أخي بلحارث بن الخزرج)) أسد الغابة..
- ((كان نازلًا في المدينة.)).. ((قال مُسلم بن الحجاج: خبيب جدّ خبيب بن عبد الرحمن له صحبة)) الاستيعاب في معرفة الأصحاب.. وأمّه سلمى بنت مسعود بن شيبان..
- كان لخبيب من الولد عبد الله.. أمه جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول.. وعبد الرحمن لأم ولد.. وأنيسة وأمها زينب بنت قيس بن شماس ويروى أنه تزوج حبيبة بنت خارجة بعد أن توفي عنها أبو بكر الصديق.
ثانيا.. في إسلامه..
- أسلم والنبي صلى الله عليه وسلم في طريقه إلى غزوة بدر.. فشهدها معه.. وهو الذي قتل أمية بن خلف يومها.. وقال الدمياطي أنه هو الذي قتل أبا عقبة الحارث بن عامر..
- يروي أبو ياسر بن أبي حبة بإسناده حتى خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب الأنصاري.. عن أبيه.. عن جده.. قال: أتيت رسول الله وهو يريد غزواً.. يقصد بدرا.. أنا ورجل من قومي.. ولم نسلم.. فقلنا: إنا لنستحي أن يشهد قومنا مشهداً لا نشهده معهم.. فقال رسول الله: "أو أسلمتما"؟ فقلنا: لا.. فقال: "إنا لا نستعين بالمشركين على المشركين".. قال: فأسلمنا..
- وتروي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.. قالت: خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى بدر.. فلما كان بحرة الوبرة أدركه رجل كان يذكر منه جرأة ونجدة.. ففرحوا به.. قالت: فقال: جئت لأتبعك وأصيب معك.. فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم -: أتؤمن بالله ورسوله ؟ قال: لا . قال: فارجع.. فلن نستعين بمشرك . ثم أدركه بالشجرة.. فقال مثل مقالته.. ثم أدركه بالبيداء فقال: أتؤمن بالله ورسوله ؟ قال: نعم.. قال: انطلق.. وفي رواية أخرى.. عن خبيب بن أساف.. قال.. وشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فأصابتني ضربة على عاتقي فجافتني.. فتعلقت يدي.. فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فتفل فيها وألزقها.. فالتأمت وبرأت.. وقتلت الذي ضربني.. ثم تزوجت ابنة الذي قتلته وضربني.. الحديث..
ثالثا.. في جهاد خبيب رضي الله عنه..
- ((شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وتُوفّي في خلافة عثمان بن عفّان.)) الطبقات الكبير.. ويروي خبيب.. شهدت بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فضربني رجل من المشركين على عاتقي فقتلته.. ثم تزوجت ابنته بعد ذلك.. فكانت تقول: لا عدمت رجلاً وشحك هذا الوشاح.. وأقول: لا عدمت رجلاً عجل أباك إلى النار.. وذكر الوَاقِدِيُّ أن الذي ضربه هو أمية بن خلَفَ ويقال: إنه هو الذي قتل أمية.. الإصابة في تمييز الصحابة.. وفي استعماله.. روى سعيد بن المسيّب قال: بعث عمر بن الخطاب خَبيب بن إساف أحد بني الحارث بن الخزرج على بعض العمل..
رابعا.. وفي معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم..
أخبرنا عبيد الله بن أحمد بإسناده.. عن يونس بن بكير.. عن محمد بن إسحاق: حدثني خبيب بن عبد الرحمن قال: "ضرب خبيب بن يساف.. يعني جده.. يوم بدر.. فمال شقه.. فتفل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فلأم الجرح والعظم ورده مكانه فانطلق".. حسب رواية أسد الغابه..
خامسا.. في وفاته رضي الله عنه..
وتُوفّي في خلافة عثمان بن عفّان.. الطبقات الكبير.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٣٣٨ ".. "عبد الله بن عبد الله بن أبي".. " ولكن بر أباك"

أولا.. مقدمة.. في نسبه..
- عبد الله بن عبد الله بن أبيّ بن سلول الأنصاريّ.. من بني عوف بن الخزرج..
(وسلول امرأة من خُزَاعة هي أمّ أبيّ بن مالك بن الحارث بن عبيد بن سالم بن غَنْم بن عمرو بن الخزرج)..
وسالم بن غَنْم يعرف بالحُبْلَى.. لِعِظم بطنه.. ولبني الحبلى شرَفٌ في الأنصار..
- وكان اسمه الحباب.. فسمّاه رسولُ صَلَّى الله عليه وسلم عبد الله.. الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
- ((أخبرنا سليمان بن عبيد الله الرَّقّيّ قال: أخبرنا عبيد الله بن عمرو عن معمر بن راشد عن هشام بن عروة عن أبيه.. أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عبد الله بن أُبَيّ بن سَلول.. وكان اسمه حُباب..
فقال" :" أنت عبد الله فإنّ حُبَابًا اسم شيطان"..
-))أمّه خَوْلة بنت المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عديّ بن عمرو بن مالك بن النجّار من بني مَغالة..
ثانيا.. ما كان مع أبيه في المدينة..
- كان عبد الله بن أبي بن سلول سيّد الخزرج في آخر جاهليّتهم.. فقَدِمَ النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم المدينة في الهجرة.. وكان قد جمع قومُ عبد الله بن أُبَيّ له خَرَزًا ليُتَوّجُوه ملكا.. فلمّا قَدِمَ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وظهر الإسلام وسبق إليه أقوام.. فحسد عبد الله بن أُبَيّ وبغى ونافق فاتّضع شرفه..
ثالثا.. في أحاديث ارتبطت بترجمته..
- أخبرنا عبد الله بن نُمير قال: أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. كان إذا سمع بالاسم القبيح غيّره.. هكذا الطبقات الكبير..((أخرجه ابن مَنْدَه وأبو نعيم)) في أسد الغابة..
- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ.. حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ.. حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ.. عَنْ نَافِعٍ.. عَنِ ابْنِ عُمَرَ.. قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيِّ ابْنُ سَلُولَ. جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم.. فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ يُكَفِّنُ فِيهِ أَبَاهُ.. فَأَعْطَاهُ ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ؟
فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ.. فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِثَوْبِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم.. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَتُصَلِّي عَلَيْهِ وَقَدْ نَهَاكَ اللهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ.؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : "إِنَّمَا خَيَّرَنِي اللهُ فَقَالَ: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ. إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً.. وَسَأَزِيدُهُ عَلَى سَبْعِينَ..
قَالَ عمر: إِنَّهُ مُنَافِقٌ.. فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم..
فَأَنْزَلَ اللهُ "وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ] [التوبة: ٨٤].. (منقول)
رابعا.. وقوفه ضد أهل النفاق..
- وعبد الله بن أُبَيّ هو ابن خالة أبي عامر الراهب.. وكان أبو عامر أيضًا ممّن يذكر النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. ويؤمن به ويَعِدُ الناسَ بخروجه.. وكان قد تألّه في الجاهليّة ولبس المُسوح وترهّب.. فلمّا بعث الله رسوله صَلَّى الله عليه وسلم حَسَدَ وبَغَى وأقام على كفره.. وشهد مع المشركين قتال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ببدرٍ.. فسمّاه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. الفاسق)) الطبقات الكبير..
- وعبد الله بن أبي بن سلول – أبو عبد الله بطلنا - هو الذي قال في غزوة بني المُصْطَلِق.." لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ" {المنافقون/٨].. فقال ابنه عبد الله للنبي صَلَّى الله عليه وسلم: هو والله الذليل وأَنت العزيز يا رسول الله.. إن أَذنت لي في قَتْله قَتَلْتُه؛ فوالله لقد عَلِمَتِ الخزرج ما كان بها أَحد أَبر بوالده مني.. ولكني أَخشى أَن تأمر به رجلًا مسلمًا فيقتله.. فلا تدعني نفسي أَنظر إِلى قاتل أَبي يمشي على الأَرض حيًا حتى أَقتله.. فأَقتل مؤمنًا بكافر فأَدخل النار. فقال النبي صَلَّى الله عليه وسلم" : بل نُحْسِنُ صحبته ونترفق به ما صحبنا.. ولا يتحدث الناس أَن محمدًا يقتل أَصحابه ولكن بَرّ أَباك وأَحسِنْ صُحْبته"..
خامسا.. في جهاده رضي الله عنه..
- شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.)) الطبقات الكبير.
- وبقي عبدُ الله إلى أن قُتِل يوم اليمامة في حرب مسيلمة الكذاب شهيدًا.. في خلافة أَبي بكر سنة اثنتي عشرة.)) أسد الغابة.. ((ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ البَرّ فيمن كتب للنبي صَلَّى الله عليه وسلم))
- قُتل يوم جُواثا شهيدًا سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر الصّدّيق.. رضي الله عنه.. في الطبقات الكبير..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٣٣٩ ".. " أَوْسُ بْنُ خَوْلِيِّ الْخَزرَجِيّ ".. " ولأخواله الأنصار نصيب"

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- أَوْسُ بْنُ خَولِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَالِمِ بْنِ غَنْمِ بْنِ عَوْفٍ الأَنْصَارِيّ الخَزرَجيّ.. أبو ليلى.. حسب دار الإفتاء..
- أوْسُ بن خَوْلِيّ بن عبد الله بن الحارث الأنصاري الخزرجي السالمي.. ويقال أوس بن عبد الله بن الحارث بن خَوَلي: قال ابْنُ المَدِينيّ: يكنى أبا ليلى.. وكان رجلًا شديدًا يحمل الجرّة من الماء بيده..
- وأمّه جميلة بنت أُبَيّ بن مالك بن الحارث.. وهي أخت عبد الله بن أبَيّ ابن سَلول..
- وكان لأوس بن خَوْلِيّ من الولد ابنة يقال لها فُسْحُم فماتت فليس لأوس عقب.. وقد انقرض أيضًا ولد الحارث.. فلم يبق منهم إلاّ رجل أو رجلان من ولد عبد الله بن أُبَيّ ابن سلول بالمدينة..
- كان رضي الله عنه من الكَمَلَةِ.. وكان الكامِلُ فِي الجاهلية الَّذِي يكتب ويُحسِن العوم والرمي..
- كان رضي الله عنه فيمن حضر غسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتكفينه ودفنه..
ثانيا.. ما كان بعد الهجرة..
- آخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبين شجاع بْن وهب الأسدي رضي الله عنه..
ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه..
- شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم..
- - ذكر المَدَائِنيُّ وغيره أن النبي صَلَّى الله عليه وسلم خلّفه في عُمرَة القضاء بذي طوى.. ليقطع كيدًا إن كادته قريش.. وخلّف بشير بن سعد بـ "مَرّ الظَّهْران".. وروى أبو الحُويرث قال: خلّف رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم على السلاح.. حين دخل مكّة لعُمرة القضيّة.. مائتي رجل عليهم أوس بن خَولي..
- وذكره الزُّهَرِيّ.. عن ابن كعب بن مالك.. فيمن توجَّه لقتال ابن أبي الحُقَيق..
رابعا.. مع رسول الله صلى الله عليه وسلم..
- وروى ابن سيرين قال: لمّا حَضَرت أبا طالب الوفاةُ دعا رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فقال له: ابنَ أخٍ إذا أنا مِتّ فأْتِ أخوالك من بني النجّار فإنّهم أمنعُ النّاس لما في بيوتهم.. وقال ابن عباس: كان الذي غسّل النبي صَلَّى الله عليه وسلم علي والفضل.. وقُثَم.. وشُقْران.. وأوس بن خَولي..
- وروي أنه لما قبض النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم قال أوس لعلي بْن أَبِي طالب رضي الله عنهما: (أنشدك الله وحظنا من رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم).. فأمره فحضر غسله.. ونزل في حفرته صلى الله عليه وسلم.. وقيل أن الأنصار اجتمعت على الباب.. وقالوا: الله.. الله.. فإنا أخواله فليحضره بعضنا.. فقيل: اجتمِعُوا على رجل منكم.. فاجتمعوا على أوس بن خولي.. فحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه..
- وَرَوَاهُ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إسْحَاقَ فَزَادَ وَقَالَ: فَقَالَ أَبُو لَيْلَى أَوْسُ بْنُ خَوْلِيّ.. لِعَلِيّ: أَنْشُدُكَ اللهَ.. وَحَظَّنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: انْزِلْ.. فَنَزَلَ.. وَرَوَاهُ أَبُو حَمْزَةَ السُّكَّرِيُّ.. وَغَيْرُهُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ.. عَنْ مِقْسَمٍ.. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ.. (منقول)
خامسا.. أوس في رواة الحديث.. (منقول)
- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ الْوَلِيدِ النَّرْسِيُّ.. حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى أَبُو مُوسَى.. حدثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ.. حَدَّثَنِي أَبِي.. عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَوْفٍ.. مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ مِنْ بَنِي مَرَّةَ بْنِ هَمَّامٍ.. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى.. عَنْ أَبِيهِ.. عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ.. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
" لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لأَحَدٍ لأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا مِنْ حَقِّهِ عَلَيْهَا.. وَلا تَجِدُ امْرَأَةٌ حَلاوَةَ الإِيمَانِ حَتَّى تُؤَدِّيَ حَقَّ زَوْجِهَا.. وَلَوْ سَأَلَهَا نَفْسَهَا عَلَى قَتَبٍ "...
- حَدَّثَنَاهُ ابْنُ إِسْحَاقَ.. حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ.. حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ الْبَرْمَكِيُّ.. حدثنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ حَسَّانَ.. حدثنا خَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ.. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَوَّارِ بْنِ نُوَيْرَةَ التَّمِيمِيّ.. عَنْ هِنْدِ بْنِ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ.. عَنْ أَبِيهِ.. عَنْ أَوْسِ بْنِ خَوْلِيّ.. أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. فَقَالَ له:
" يَا أَوْسُ.. مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ.. وَمَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللَّهُ "..
سادسا.. في وفاته..
توفّي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه بالمدينة المنورة.. رضي الله عنه.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
على هامش الحلقة / ٣٣٩ ".. " أَوْسُ بْنُ خَوَلِيّ الخَزرَجيّ ".. "أوس في التراجم"-١

وفي معرض تقديم تراجم الصحابة.. نود أن نشير وبصدق إلى أن البحث ليس صعبا.. في ظل وجود الوسائل الحديثة.. وننقل هنا أمثلة لما ورد في كتب التراجم.. ونقلا عن بعض مراجعنا.. عن بطل حلقتنا..

أولا.. إبن عبد البر - الاستيعاب في معرفة الصحابة..
أوس بن خولي بن عَبْد الله بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم الحبلي الأنصاري الخزرجي
شهد بدرًا.. ويقال أوس بن عَبْد الله بن الحارث بن خولي.. يقال كان من الكملة. وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين شجاع بن وهب الأسدي شهد- بعد شهوده بدرًا- أحدًا والخندق وسائر المشاهد كلها. ولما قبض رسول الله صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم وأرادوا غسله..
حضرت الأنصار فنادت على الباب: الله الله! فإنا أحواله فليحضر بعضنا.. فقيل لهم: اجتمعوا على رجل منكم..
فأجمعوا على أوس بن خولي.. فدخل فحضر غسل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ودفنه مع أهل بيته.
وتوفي أوس بن خولي بالمدينة في خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه..

ثانيا.. أبو نعيم الأصبهاني - معرفة الصحابة..
أَوْسُ بْنُ خَوْلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ عُبَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَالِمِ بْنِ غَنْمِ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ أَبُو لَيْلَى الْأَنْصَارِيُّ بَدْرِيٌّ كَانَ فِيمَنْ غَسَّلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَزَلَ فِي حُفْرَتِهِ.. وَكَانَ أَحَدَ الرَّهْطِ الَّذِينَ بَعَثَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ابْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ فَقَتَلُوهُ..
- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ.. ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَضْرَمِيُّ.. ثنا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ.. ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ.. عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ.. عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ.. عَنْ عِكْرِمَةَ.. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.. قَالَ: " كَانَ الَّذِينَ نَزَلُوا قَبْرَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْفَضْلُ.. وَقُثَمُ.. وَشُقْرَانُ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. وَأَوْسُ بْنُ خَوْلِيٍّ "..
وَرَوَاهُ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ فَزَادَ وَقَالَ: فَقَالَ أَبُو لَيْلَى أَوْسُ بْنُ خَوْلِيٍّ.. لِعَلِيٍّ: أَنْشُدُكَ اللهَ.. وَحَظَّنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: انْزِلْ.. فَنَزَلَ.. وَرَوَاهُ أَبُو حَمْزَةَ السُّكَّرِيُّ.. وَغَيْرُهُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ.. عَنْ مِقْسَمٍ.. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ..
- حَدَّثَنَاهُ ابْنُ إِسْحَاقَ.. ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ.. ثنا مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ الْبَرْمَكِيُّ.. ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ حَسَّانَ.. ثنا خَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ.. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَوَّارِ بْنِ نُوَيْرَةَ التَّمِيمِيِّ.. عَنْ هِنْدِ بْنِ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ.. عَنْ أَبِيهِ.. عَنْ أَوْسِ بْنِ خَوْلِيٍّ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ:
«يَا أَوْسُ.. مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللهُ.. وَمَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللهُ»...

ثالثا.. إبن سعد - الطبقات الكبرى..
أَوْسُ بْنُ خَوَلِيّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ مالك بْن سالم الحبلى. وأمه جميلة بِنْت أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد بْن مالك بن سالم الحبلى. وهي أخت عَبْد الله بْن أبي بْن سلول. وكان لأوس بْن خولي من الولد ابْنَة يُقَالُ لها فسحم فهلكت فَلَيْس لأوس عقب. وقد انقرض أيضا وُلِدَ الْحَارِث بْن عُبَيْد بْن مالك بْن سالم الحبلى فلم يبق منهم إلّا رَجُل أو رجلان من وُلِدَ عَبْد الله بْن أبي بْن سلول بالمدينة. وكان أوس بْن خولي من الكملة. وكان الكامل عندهم فِي الجاهلية وأول الإِسْلَام الَّذِي يكتب بالعربية ويحسن العوم والرمي.. وكان قد اجتمع ذلك فِي أوس بْن خولي.
وآخى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَيْنَ أوس بْن خولي وشجاع بْن وهب الأسدي من أَهْل بدْر..
وشهد أوس بدْرًا وأحدًا والخندق. والمشاهد كلها مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَائِذُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِي الْحُوَيْرِثِ قَالَ: خَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - على السّلاح حِينَ دَخَلَ مَكَّةَ لِعُمْرَةِ الْقَضِيَّةِ مِائَتَيْ رَجُلٍ عَلَيْهِمْ أَوْسُ بْنُ خَوَلِيٍّ. قَالُوا: وَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَرَادُوا غَسْلَهُ جَاءَتِ الأَنْصَارُ فَنَادَتْ عَلَى الْبَابِ: اللَّهَ اللَّهَ فَإِنَّا أَخْوَالُهُ فَلْيَحْضُرْهُ بَعْضُنَا. فَقِيلَ لَهُمْ: أَجْمِعُوا عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ. فَأَجْمَعُوا عَلَى أَوْسِ بْنِ خَوَلِيٍّ فَدَخَلَ فَحَضَرَ غُسْلَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَكَفَّنَهُ وَدَفَنَهُ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ..
.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
على هامش الحلقة / ٣٣٩ ".. " أَوْسُ بْنُ خَوَلِيِّ الخَزرَجيّ ".. "أوس في التراجم"-٢

وفي معرض تقديم تراجم الصحابة.. نود أن نشير وبصدق إلى أن البحث ليس صعبا.. في ظل وجود الوسائل الحديثة.. وننقل هنا أمثلة لما ورد في كتب التراجم.. ونقلا عن بعض مراجعنا.. عن بطل حلقتنا.... نكمل...

ثالثا.. إبن سعد - الطبقات الكبرى.. (نكمل)
... وَتُوُفِّيَ أَوْسُ بْنُ خَوَلِيٍّ بِالْمَدِينَةِ فِي خِلافَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَهْمِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينِ بْنِ عَوْنِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ لَهُ: ابْنَ أَخٍ إِذَا أَنَا مُتُّ فَأْتِ أَخْوَالَكَ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ فَإِنَّهُمْ أَمْنَعُ النَّاسِ لِمَا فِي بُيُوتِهِمْ..

رابعا.. ابن الأثير - أسد الغابة..
أوس بْن خولي بْن عَبْد اللَّهِ بْن الحارث بْن عبيد بْن مالك بْن سالم الحبلي بْن غنم بْن عوف بْن الخزرج بْن الحارث بْن الخزرج الأنصاري الخزرجي السالمي أَبُو ليلى شهد بدرًا.. وأحدًا.. وسائر المشاهد مع رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقال: كان من الكملة.. وآخى رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بينه وبين شجاع بْن وهب الأسدي.
ولما قبض النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال أوس لعلي بْن أَبِي طالب رضي اللَّه عنه: أنشدك اللَّه وحظنا من رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. فأمره فحضر غسله.. ونزل في حفرته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..
وقيل: إن الأنصار اجتمعت عَلَى الباب.. وقالوا: اللَّه اللَّه.. فإنا أخواله فليحضره بعضنا; فقيل: اجتمعوا عَلَى رجل منكم.. فاجتمعوا عَلَى أوس بْن خولي.. فحضر غسل رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ودفنه.
قال ابن عباس: نزل في قبر رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الفضل بْن عباس.. وأخوه قثم.. وشقران مولى رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأوس بْن خولي..
وتوفي أوس بالمدينة في خلافة عثمان بْن عفان رضي اللَّه عنهما....أخرجه الثلاثة..

خامسا.. البغوي - معجم الصحابة..
- حدثني علي بن مسلم الطوسي نا يعقوب بن إبراهيم أبو يوسف القاضي قال: ثني يزيد بن أبي زياد عن مقسم عن ابن عباس قال: كان الذي غسل النبي صلى الله عليه وسلم علي والفضل فقالت الأنصار: أنشدكم بالله و [حقنا] ادخلوا منهم رجلا يقال له: أوس بن خولي رجلا شديدا يحمل الجرة من الماء بيده.
- حدثني سعيد بن يحيى الأموي قال ثني أبي [عن محمد] بن إسحاق قال: أوس بن خولي وهو أحد بني عوف بن الخزرج أنشدك بالله ياعلي [وحظنا] في نبي الله صلى الله عليه وسلم فدخل يحضر غسل النبي صلى الله عليه وسلم..
قال أبو القاسم: لم يجاوز به [الأموي] سوى محمد بن [إسحاق] و [عن] وهب بن جرير عن.... أبيه عن ابن إسحاق عن حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس وذكر هذه القصة وهو عندي وهم والذي رواه ابن إسحاق عن حسين هو قصة حفر قبر النبي صلى الله عليه وسلم.
فأما قصة أوس بن خولي في غسل النبي صلى الله عليه وسلم فهو عندي من كلام ابن إسحاق..
- حدثني ابن الأموي قال ثني أبي عن [ابن إسحاق. . . . . الفروي] نا ابن فليح عن موسى بن عقبة عن الزهري فيمن [شهد بدرا] أوس بن خولي.. زاد بن الأموي: ابن عبد الله الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم [ابن غنم بن عوف بن] الخزرج.. وقال علي بن المديني: أوس بن خولي "أبو ليلى"..
قال أبو القاسم: ولا أعلم له حديثا مسندا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم..

الراوي.. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ الْوَلِيدِ النَّرْسِيُّ.. ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى أَبُو مُوسَى.. ثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ.. حَدَّثَنِي أَبِي.. عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَوْفٍ.. مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ مِنْ بَنِي مَرَّةَ بْنِ هَمَّامٍ.. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى.. عَنْ أَبِيهِ.. عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ.. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لأَحَدٍ لأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا مِنْ حَقِّهِ عَلَيْهَا.. وَلا تَجِدُ امْرَأَةٌ حَلاوَةَ الإِيمَانِ حَتَّى تُؤَدِّيَ حَقَّ زَوْجِهَا.. وَلَوْ سَأَلَهَا نَفْسَهَا عَلَى قَتَبٍ "..... أراكم على خير إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٣٤٠ ".. " أوس بن الصامت بن قيس".. "في كفارة الظهار"
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ أَصْرَمَ بْنِ فِهْرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنْمِ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَوفٍ الأَنْصَارِيّ الخزرَجِيّ.. وهو أخو عُبادةَ بن الصامت رضي الله عنه.. حسب دار الإفتاء..
- أوس بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فِهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عَوْف بن الخزرج الأنصاري.. حسب الإصابة في تمييز الصحابة.. أَوْسُ بن الصَّامِتْ بن قَيْس بن أصْرَم بن فِهْر بن ثَعْلَبة بن غَنْم.. وهو قَوْقَل بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأنْصَارِي الخزرجي)) أسد الغابة..
- ((أُوَيْس بن الصامت.. أخو عُبادة بن الصامِت)) حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
- أمّه قرّة العين بنت عُبادة بن نَضْلَة بن مالك بن العَجْلان.. حسب الطبقات الكبير..
- كان لأوس من الولد الربيع وأمّه خَوْلة بنت ثعلبة بن أصرم بن فِهْر بن ثعلبة بن غَنْم بن عوف..
ثانيا.. ماكان بعد الهجرة..
آخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبين مرثد بن أبي مرثد رضي الله عنه..
ثالثا.. في جهاد أوس بن الصامت..
- شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم.. أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ أَصْرَمَ الْأَنْصَارِيُّ أَخُو عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ.. شَهِدَ بَدْرًا.. حَدَّثَنَا فَارُوقٌ الْخَطَّابِيُّ حتى مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ.. عَنِ ابْنِ شِهَابٍ.. " فِي تَسْمِيَةِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ.. ثُمَّ مِنْ بَنِي الْحُبْلَى: أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ أَصْرَمَ أَخُو عُبَادَةَ "
- وبقي بعد النّبيّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – دهرًا.. وذكر أنّه أدرك خلافة عُثْمَان بْن عَفَّانَ..
رابعا.. في آيات كفارة الظهار..
- امرأة أوس هي خولة بنت ثعلبة بن مالك الخزرجية.. أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند العقبة.. نزل فيهما الآيات الأربعة الأولى من سورة المجادلة.. وسميت السورة بذلك.. لأنها افتتحت بقضية مجادلة امرأة أوس بن الصامت لدى النبي صلى الله عليه وسلم في شأن مظاهرة زوجها.. اقرأ قوله تعالى.. " قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ * الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ * وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ * فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ".. (لمجادلة: ١ – ٤)

- ننقل.. رواية مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ.. قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي أَنَسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ ظَاهَرَ فِي الإِسْلامِ أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ. كَانَ بِهِ لَمَمٌ.. أي مرض يشبه الصرع.. وَكَانَ يُفِيقُ أَحْيَانًا.. فَلاحَى امْرَأَتَهُ خَوْلَةَ بِنْتَ ثَعْلَبَةَ فِي بَعْضِ صَحَوَاتِهِ فَقَالَ: أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي.. ثُمَّ نَدِمَ فَقَالَ: مَا أَرَاكِ إلا قَدْ حَرِمْتِ عَلَيَّ. قَالَتْ: مَا ذَكَرْتَ طَلاقًا. فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَخْبَرَتْهُ بِمَا قَالَ وَجَادَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِرَارًا ثُمَّ قَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ شِدَّةَ وَحْدَتِي وَمَا يَشُقُّ عَلَيَّ مِنْ فِرَاقِهِ..
- قَالَتْ أم المؤمنين عَائِشَةُ رضي الله عنها: فَلَقَدْ بَكَيْتُ وَبَكَى مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ رَحْمَةً لَهَا وَرِقَّةً عَلَيْهَا.. وَنَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْوَحْيُ فَسُرِّيَ عَنْهُ وَهُوَ يَتَبَسَّمُ.. (منقول)

- فكان أوس أول من ظاهر في الإسلام.. ظاهر من امرأته خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها..
- وهنا روايتان: يُرْوَى أنه عليه الصلاة والسلام قال لها: « مَا عِنْدِي فِي أَمْرِكِ شَيْءٌ».. ورُوِيَ أنه عليه الصلاة والسلام قال لها: «حَرُمْتِ عَلَيْهِ».. فقالت: يا رسول الله ما ذكر طلاقًا.. وإنما هو أبو ولدي وأحبُّ الناس إليَّ.. فقال: «حَرُمْتِ عَلَيْهِ».. فقالت: أشكو إلى الله فاقتي ووجدي.. وكُلَّما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « حَرُمْتِ عَلَيْهِ» هتفت وشكت إلى الله.. فبينما هي كذلك إذ تربد وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فنزلت هذه الآيات.. ثم إنه عليه الصلاة والسلام أرسل إلى زوجها.. وقال: «مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ فقال: الشيطان.. فهل من رخصة؟ فقال: «نعم».. وقرأ عليه الأربع الآيات.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٣٤١ ".. " أوس بن الصامت بن قيس".. "في كفارة الظهار" - ٢

خامسا.. تروي خولة في آيات الظهار:
- قالت.. فيّ والله وفي أوس بن الصامت أنزل الله صَدْرَ سورة المجادلة.. قالت: كنتُ عنده.. وكان شيخًا كبيرًا قد ساء خلقه وضجر.. قالت: فدخل عليّ يومًا فراجعته بشيء فغضب وقال: أنت عليّ كظَهْر أمي..
- ثم خرج فجلس في نادي قومه ساعةً ثم دخل عليّ فإذا هو يريدني.. فقلت: كلا والذي نفسي بيده لا تخلص إليّ وقد قلْتَ ما قلت حتى يحكم اللهُ ورسوله فينا.. قالت: فواثبني فامتنعت منه فغلبته بما تغلب به المرأةُ الشيخ الضعيف فألقيته عني..
- ثم خرجت حتى جئت رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فجلست بين يديه.. فذكرت له ما لقيت منه.. فجعلت أشكوا إليه ما ألقى من سوء خلقه. فجعل رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يقول" :
يَا خُوَيْلَةُ؛ ابْنُ عَمّكَ شَيْخٌ كَبْيرٌ فَاتَّقِي اللهَ فِيهِ.. قالت: فوالله ما برحت حتى نزل فيّ القرآن.. فتغشّى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ما كان يتغشاه ثم سُرّي عنه.. فقال" :يَا خُوَيْلة.. قَدْ أَنْزَلَ اللهُ فِيكِ وفِي صَاحِبِكِ"..
ثم قرأ عليّ} :قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ {...إلى قوله} :وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ]] {المجادلة ١:٤]].. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم" :مُرِيه فَلْيَعْتِقْ رَقَبَةً
قالت: فقلت: والله يا رسول الله.. ما عنده ما يعتق.. قال" :فَلْيَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ."..
فقلت: والله إنَّه لشيخ كبير ما به من طاقة.. قال" :فَلْيُطْعِمْ سِتّينَ مِسْكِينًا وَسْقًا مِنْ تَمْرٍ..
فقلت: يا رسول الله.. ما ذاك عنده.. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: "فَإِنَّا سَنُعِينُكِ بِعذْقٍ مِنْ تَمْرٍ "
فقلت: يا رسول الله.. وأنا سأُعينه بعذق آخر.. فقال.. "قد أَصَبْتِ وَأَحْسَنْتِ.. فَاذْهَبِي فَتَصَدَّقِي بِهِ عَنْهُ.. ثُمَّ اسْتَوْصِي بِابْنِ عَمّكِ خَيْرًا".. قالت: ففعلت"..
- عن صالح بن كيسان قال: أرسل رسول الله إلى أوس بن الصامت.. فأتاه.. فقال رسول الله" :ماذا تقول ابنة عمّك؟ "فقال: صدقتْ.. قد تظهّرت منها وجعلتها كظهر أمّي.. فما تأمر يا رسول الله في ذلك؟
فقال رسول الله" :لا تدنُ منها ولا تدخل عليها حتى آذن لك ." قالت خولة: يا رسول الله ما له من شيء وما ينفق عليه إلاّ أنا.. وكان بينهم في ذلك كلام ساعة.. ثمّ أنزل الله القرآن :{قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا] {سورة المجادلة: ١] إلى آخر الآيات. فأمره رسول الله بما أَمره الله من كفّارة الظهار.. فقال أوس: لولا خولة هلكت..
سادسا.. ما كان من عمر بن الخطاب..
- وفي رواية محمد بن سلمة عن إسحاق: في خولة بنت مالك بن ثعلبة. أخرجه ابن منده.. وكذا أخرجه من طريق جعفر بن الحارث عن ابن إسحاق.. وكذا رواه زكريا بن أبي زائدة.. عن ابن إسحاق.. أخرجه الحسن بن سفيان. وقال أَبُو عُمَرَ: روينا من وجوه عن عمر بن الخطاب أنه خرج ومعه الناس.. فمرّ بعجوز فاستوقَفَتْه فوقف.. فجعل يحدّثها وتحدثه.. فقال له رجل: يا أمير المؤمنين.. حبستَ الناس على هذه العجوز. فقال: ويلك! أتدري مَنْ هي؟ هذه امرأةٌ سمع اللهُ شكواها من فوقِ سبع سموات.. هذه خولة بنت ثعلبة التي أنزل الله فيها} :قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا] {...المجادلة ١] الآيات.. والله لو أنها وقفت إلى الليل ما فارقْتُها إلا للصلاة ثم أرجع إليها..
- قال: وقد روى خُليد بن دعلج عن قتادة؛ قال: خرج عمر من المسجد ومعه الجارود العبدي فإذا بامرأة بَرْزَة على ظَهْرِ الطريق.. فسلّم عليها عمر.. فردت صلى الله عليه وسلم.. فقالت: [[هيهات]] يا عمر.. عهدتكَ وأنْتَ [[تسمى]] عُميرًا في سوق عكاظ تروع الصبيان بعصاك.. فلم تذهب الأيام حتى سُميت عمر.. ثم لم تذهب الأيام حتى سميت أمير المؤمنين! فاتق الله في الرعية.. واعلم أنه مَنْ خاف الوعيد قَرُبَ عليه البعيد.. ومنْ خاف الموت خشي الفوت.. فقال الجَارُودُ: قد أكثرتِ على أمير المؤمنين أيتها المرأة. فقال عمر: دَعْها.. أما تَعْرِفها؟ هذه خولة بنت حكيم امرأة عبادة بن الصامت التي سمع الله قولها من فوق سبع سموات.. فعُمر أحقُّ والله أن يسمع لها..
سابعا.. في وفاة أوس بن الصامت..
توفّي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه.. وقيل: تُوفّي سنة أربع وثلاثين بالرملة من أرض فلسطين وكان له من العمر اثنان وسبعون عامًا. فرضي الله عنه.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٣٤٢ ".. الجزء الأول.. " النعمان بن عصر البلوي".." العقبي حليف الأنصار"
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- لا أدري لماذا جاء في بعض التراجم إسم (لقيط).. لكنها أمانة النقل في النسب.. بينما نسبه باقي الرواة والتراجم كما سنرى.. وهو من السابقين إلى الإسلام حيث تقول بعض الروايات أنه شهد العقبة الثانية..
- النعمان بن عصر البلوي.. وقيل: النُّعْمانُ بن عَصَر بن الرَّبِيع البلوي.. وقيل: النعمان بن عصر بن عبيد البَلَوِيّ.. وقيل: النُّعْمَان بن غُصْن بن الحَارِث البلَوِيّ.. وقيل: النعمان بن حصن..
- أَخرج ترجمته ابن عبد البر.. وابن منده.. وأبو نعيم.. وذكر ابن الأثير أنه قيل في اسمه: نعمان بن عَصَر..
- وهو حليف للأنصار.. ثمّ لبني معاوية بن مالك بن عَمْرو بن عوف..
- وقال ابن إسحاق.. وموسى بن عقبة.. وأَبو مَعشر.. والواقدي: نعمان بن عِصْر.. وقال هشام بن الكلبي: عَصَر.. ذكر ذلك كله الطبري.. وذكر ابن الأثير أن أَبا نُعَيم.. وأَبا موسى قد صَحَّفا "عَصَر" بغُصْن.. والصحيح هو عَصَر.. وليس له عقب.. حسب الطبقات الكبير.
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
- قال ابن ماكولا: قيل: إنه شهد العقبة.. حسب أسد الغابة.. والثابت أنه شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وأن من قتله هو طُلَيحة بن خُوَيلد الأسديّ..
ثالثا.. في استشهاد النعمان..
- ذكر ابن ماكولا أنه استشهد في الرّدة.. قتله طُلَيحة بن خُوَيلد الأسديّ.. الإصابة في تمييز الصحابة..
- ((قُتل يوم اليمامة شهيدًا في خلافة أبي بكر الصّديق سنة اثنتي عشرة.)) حسب الطبقات الكبير.
- وقال ابن سعد: قُتل يوم اليمامة شهيدًا في خلافة أبي بكر الصّديق سنة اثنتي عشرة هجرية..
- ((قُتلَ يوم اليمامة شهيدًا.. وذكر ذلك الطبري.. وقاله عبد الله بن محمد بن عمارة)) الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
الحلقة / ٣٤٢ ".. الجزء الثاني.. " ثابت بن هزال بن عمرو".. "ويا لشهداء اليمامة"
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
وثابت مقاتل من الأنصار.. أسلم قديما.. فقد شهد جميع الغزوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.. واستمر يجاهد بعد وفاته حتى استشهد في خلافة أبي بكر الصديق.. في أكبر حروب الردة.. وبكل هذا الجهاد استحق أن تكون ترجمته مقدمة على العديد من أقرانه..
- ثَابِتُ بْنُ هَزَّالِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَرْبُوسِ بْنِ غَنْمِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ لَوْذَانَ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ.. من بني بَلْحُبْلِيّ - وهو لقب سالم بن عوف بن الخزرج.. قال أبو عمر: من بني عمرو بن عوف.. وإنما سُمّي سالم بالحبلي لعظم بطنه.. (منقول)
- ثَابِتُ بن هَزَّال بن عَمْرو الأنصاري.. من بني عمرو بن عوف بن الخزرج.. من بلْحُبْلَى)) أسد الغابة..
- ((ثابت بن هَزَّال بن عمرو بن قربوس بن غَنْم بن أُميّة بن لَوْذان بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج.)) الطبقات الكبير..
- ((ثابت بن هَزَّال بن عمرو بن عمر بن قربوس بن لَوْذان بن سالم بن عوف الأنصاريّ.)) الإصابة في تمييز الصحابة.. وكان له عقب - أي: ذريّة - بالمدينة المنورة.. فانقرضوا..
ثانيا.. في جهاد ثابت رضي الله عنه..
- شهد بن عوف بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم..
- حَدَّثَنَا فَارُوقٌ الْخَطَّابِيُّ.. حدثنا زِيَادُ بْنُ الْخَلِيلِ.. حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ.. حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ.. عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ.. عَنِ ابْنِ شِهَابٍ.. قَالَ: «وَشَهِدَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ مِنْ بَنِي الْحبَلِيِّ ثَابِتُ بْنُ هَزَّالِ بْنِ عَمْرٍو»
ثالثا.. في استشهاده..
- حَدَّثَنَا فَارُوقٌ.. حدثنا زِيَادُ بْنُ الْخَلِيلِ.. حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ.. حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ.. عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ.. عَنِ ابْنِ شِهَابٍ.. قَالَ: «وَاسْتُشْهِدَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي سَالِمٍ ثَابِتُ بْنُ هَزَّالٍ».. وقد استُشْهِد رحمه الله سنة اثنتي عشرة.. في خلافة أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه.. وكذا قاله الزهري..
.. ألقاكم على خير غدا إن شاء الله...

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٣٤٣ ".. " مالك بن الدخشم ابن مالك ".. "في تحريم الغيبة"

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
ـ مالك بن الدخشم ابن مالك بن الدخشم بن مرضخة بن غنم بن عوف بن عمرو ابن عوف بن الخزرج..
ـ وأمه عميرة بنت سعد بن قيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج..
ـ وكان لمالك بن الدخشم ابنته الفريعة وأمها جميلة بنت عبد الله بن أبي ابن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم الحبلى بن غنم وهو عبد الله بن أبي بن سلول..
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
ـ وشهد مالك بن الدخشم العقبة (في رواية موسى ابن عقبة ومحمد بن إسحاق ومحمد بن عمر).. وقال أبو معشر لم يشهد مالك العقبة.. (أخبرنا محمد بن عمر عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين.. قال.. لم يشهد مالك بن الدخشم العقبة)
ـ قالوا وشهد مالك بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ـ وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك.. مع عاصم بن عدي.. فأحرقا مسجد الضرار في بني عمرو بن عوف بالنار.. وأنشد المرزباني له في أسر سهيل.. وسبقه إلى ذلك الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ:
أَسَرْتُ سُهِيلًا وَلَنْ أَبْتَغِي *** أَسِيرًا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الأُمَمْ
وَخِنْدفُ تَعْلَمُ أَنَّ الفَتَى *** سُهِيلًا فَتَاهَا إِذَا تُصْطَلَمْ
ثالثا.. مالك في الحديث..
ـ وهو الذي أَسرّ فيه الرّجل إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فقال له رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: "أَلَيْس يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلهَ إلا الله!" فقال الرّجل: بلى. ولا شهادة له! فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: "أَلَيْسَ يُصَلِّي!" قال: بلى.. ولا صلاة له فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: "أُولَئِكَ الَّذِينَ نَهَانِي اللَّهُ عَنْهُمْ. والرجل الذي سارّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فيه هو عتبان بن مالك..
ـ ((وفي الصحيح عن عتبان بن مالك في حديثه الطويل في صلاةِ النبي صَلَّى الله عليه وسلم في بيته.. فذكروا مالك بن الدُّخشَم؛ فقال بعضهم: ذاك منافق؛ فقال النبي صَلَّى الله عليه وسلم" :أليس يشهد أن لا إله إلا الله؟ "الحديث. قال أَبُو عُمَرَ: لا يصح عنه النفاق.. فقد ظهر مِنْ حُسن إسلامه ما يمنع من اتهامه في ذلك. قال أَبُو عُمَرَ: هذا الذي أسرَّ الرجل إلى النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم في حقّه؛ فقال النبي صَلَّى الله عليه وسلم" :أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَن لا إِلهَ إِلَّا الله"؟ الحديث وفيه" :أُولَئِكَ الَّذِينَ نَهَانِي اللهُ عَنْ قَتْلِهِمْ".. وهذه القصة غير التي وقعت في بيت عتبان بن مالك.. حين صلّى النبيُّ صَلَّى الله عليه وسلم في بيته.. فقال قائل ممَّنْ حضر: أَيْنَ مالك بن الدُّخشم؟ فقال بعضهم: ذاك منافق فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم" :لَا تَقُلْ ذَاكَ"...
ـ وروى قتادة.. عن أنس بن مالك.. قال: ذكِر مالك بن الدُّخشم عند النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم فسبوه.. فقال النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم: "لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي.")) منقول..
ـ نص الحديث.. عن عتبان بن مالك قال: قدمت المدينة فلقيت عتبان بن مالك فقلت حديث بلغني عنك قال أصابني في بصري بعض الشيء فبعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أني احب أن تأتيني فتصلي في منزلي فأتخذه مصلى فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ومن شاء من أصحابه فدخل علي وهو يصلي في منزلي وأصحابه يتحدثون بينهم ثم أسندوا عظم ذلك وكبره إلى مالك بن دخشم قال وودوا أنه دعا عليه أو ودوا أنه أصابه شر فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة.. وقال أليس يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسوله قيل إنه يقول ذلك وما هو في قلبه فقال لا يشهد أن لا إله إلا الله يعني أحد فيخل النار.. أو تطعمه النار.. فأمرت ابني فقلت اكتبه فكتبه..
رابعا.. في تحريم الغيبة..
ـ قاله النووي رحمه الله في كتابه (رياض الصاحين).. في باب تحريم سماع الغيبة.. لما ذكر النصوص الواردة أعلاه في تحريم الغيبة.. وبين مضارها ومفاسدها وآثامها..
خامسا.. في وفاته رضي الله عنه..
ـ ليس لدينا تفصيل كيف توفي مالك.. وليس له عقب.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة /..... حلقات إحصائية هامة (منقولة)
" أسماء من شهدوا المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.."

أولا.. من المهاجرين:
-1أبو بكر الصدّيق واسمه عبد الله بن أبي قحافة واسمه عثمان القرشي التيمي.
-2عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي الفاروق أمير المؤمنين.
-3عثمان بن عفّان بن أبي العاص القرشي الأموي ذو النورين تخلّف في غزوة بدر على امرأته رقية يمرّضها فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بأجره وسهمه.
-4علي بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي.
-5أبو عبيدة بن الجرّاح واسمه عامر بن عبد الله بن الجرّاح القرشي الفهري أمين هذه الأمة.
-6طلحة بن عبيد الله بن عثمان القُرشي التيمي.. كان بالشام عند غزوة بدر وعاد بعد أن رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فضرب له بأجره وسهمه.
-7الزبير بن العوّام بن خويلد القرشي الأسدي.
-8عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف القرشي الزهري.
-9سعد بن أبي وقاص واسم أبي الوقاص مالك بن أُهيب القرشي الزهري.
-10سعيد بن زيد بن عمرو القرشي العدوي.. كان بالشام عند غزوة بدر وعاد بعد أن رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فضرب له بأجره وسهمه.
-11أبو مَرْثَد الغنوي واسمه كنّاز بن الحُصين حليف بني هاشم.
-12أبو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسي الأصل.
-13الطفيل بن الحارث بن المطلب القرشي المطلبي أخو عبيدة بن الحارث الشهيد يوم بدر.
-14الحُصين بن الحارث بن المطلب القرشي المطلبي أخو عبيدة والطفيل.
-15مسطح بن أثاثة بن عبّاد القرشي المطلبي.
-16أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي العبشمي.
-17سالم مولى أبي حذيفة من أهل إصطخر.
-18عكاشة بن محصن بن حُرثان الأسدي من الذين يدخلون الجنة بغير حساب.
-19سنان بن أبي سنان بن محصن الأسدي.
-20شجاع بن وهب بن ربيعة الأسدي.
-21عقبة بن وهب بن ربيعة الأسدي.
-22يزيد بن رُقيش بن رباب الأسدي.
-23مالك بن عمرو بن سُميط الأسدي.
-24مدلاج بن عمرو بن سُميط الأسدي.
-25عتبة بن غزوان بن جابر حليف بني عبد شمس.
-26خباب مولى عتبة بن غزوان.
-27حاطب بن أبي بلتعة بن عمير اللخمي حليف بني أسد.
-28المقداد بن عمرو بن ثعلبةوينسب للأسود الزهري وهوحليفهم.
-29عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي حليف بني زهرة.
-30مسعود بن ربيعة بن عمرو القارّي حليف بني زهرة.
-31خبّاب بن الأرت بن جندلة التميمي وقيل الخزاعي حليف بني زهرة.
-32بلال بن رباح مولى أبي بكر الصديق ومؤذّن رسول الله صلى الله عليه وسلم.
-33صهيب بن سنان بن خالد الرّومي مولى بني تيم.
-34الأرقم بن أبي الأرقم بن أسد المخزومي.
-35عمّار بن ياسر بن عامر العنسي حليف بني مخزوم.
-36زيد بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي.

37-عمرو بن سراقة بن المعتمر القرشي العدوي.
38-عبد الله بن سراقة بن المعتمر القرشي العدوي.. اختلف في شهوده بدرا.
39-واقد بن عبد الله بن عبد مناف التميمي الحنظلي حليف بني عدي بن كعب.
40-خولي بن أبي خولي بن زهير الجعفي حليف بني عدي بن كعب.
41-عامر بن ربيعة بن كعب العنزي حليف بني عدي بن كعب.
42-عامر بن أبي البكير بن عبد ياليل الليثي حليف بني عدي بن كعب.
43-إياس بن أبي البكير بن عبد ياليل الليثي حليف بني عدي بن كعب.
44-السائب بن عثمان بن مظعون القرشي الجمحي.
45-قدامة بن مظعون بن حبيب القرشي الجمحي.
46-عبد الله بن مظعون بن حبيب القرشي الجمحي.
47-معمر بن الحارث بن معمر القرشي الجمحي.
48-أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزّى القرشي العامري.
49-عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى القرشي العامري.
50-عبد الله بن سهيل بن عمرو القرشي العامري.
51-عُمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو العامري.
52-صفوان بن وهب بن ربيعة القرشي الفهري.. قيل أنه قتل يوم بدر.
53-معمر بن أبي السرح بن ربيعة القرشي الفهري.
54-عياض بن زهير بن أبي شدّاد القرشي الفهري.... أو/ و عِيَاضُ بن غَنْمِ بن زُهَير

.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٠٠٠.. حلقة إحصائية هامة (منقولة)
" أسماء من شهدوا المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.." نكمل..

ثانيا.. من الأنصار:
-55سعد بن زيد بن مالك الأوسي الأشهلي.
-56سلمة بن سلامة بن وقش الأوسي الأشهلي.
-57عبّاد بن بشر بن وقش الأوسي الأشهلي.
-58الحارث بن خزمة بن عدي الأوسي الأشهلي.
-59سلمة بن أسلم بن حريش الأوسي الحارثي.
-60أبو الهيثم بن التيهان بن مالك حليف بني عبد الأشهل.
-61قتادة بن النعمان بن زيد الأوسي الظفري.. شهد العقبة.
-62أبو عبس بن جبر بن عمرو الأوسي الحارثي.
-63أبو بردة بن نيار بن عمرو البلوي حليف بن الحارثة.
-64عمير بن معبد بن الأزعر الأوسي الضُبعي.
-65سهل بن حنيف بن واهب الأوسي العوفي.
-66أبو لبابة بن عبد المنذر بن زَنْبر الأوسي.. خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر فردّه من الروحاء واستعمله على المدينة وضرب له بأجره وسهمه.
-67معن بن عدي بن الجد الأوسي البلوي.
-68عاصم بن عدي بن الجد الأوسي البلوي.. خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر فردّه من الروحاء واستعمله على العالية من المدينة.
-69ثابت بن أقرم بن ثعلبة الأوسي البلوي.
-70خوّات بن الجبير بن النعمان الأوسي.. خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر فكسرت ساقه فردّه وضرب له بأجره وسهمه.
-71سالم بن عمير بن النعمان الأوسي شهد العقبة.
-72أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة الإراشي حليف بني حَجْحَبى بن كلفة.
-73جبر بن عتيك بن قيس الأوسي المعاوي.
-74النعمان بن عِصر بن عُبيد البلوي حليف بن معاوية بن مالك.
-75بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي شهد العقبة.
-76خبيب بن إساف بن عتبة الخزرجي.
-77عبد الله بن زيد بن ثعلبة الخزرجي شهد العقبة.
-78عبد الله بن عبد الله بن أُبي الخزرجي.. أبوه رأس المنافقين.
-79أوس بن خولي بن عبد الله الخزرجي.
-80عبادة بن الصامت بن قيس الخزرجي.
-81أوس بن الصامت بن قيس الخزرجي.
-82ثابت بن هزّال بن عمرو الخزرجي.
-83مالك بن الدُخشم بن مالك الخزرجي.
-84ودفة بن إياس بن عمرو الخزرجي.
-85أبو أُسَيْد الساعدي واسمه مالك بن ربيعة.. قيل أنه آخر من مات من البدريين.
-86الحُباب بن المنذر بن الجموح الأنصاري الخزرجي السَّلمي.
-87عقبة بن عامر بن نابئ الأنصاري الخزرجي السَّلمي.. شهد العقبة الأولى.
-88جبّار بن صخر بن أُمية الأنصاري الخزرجي.
-89جابر بن عبد الله بن رِئاب الأنصاري الخزرجي السَّلمي.
-90قُطبة بن عامر بن حَديدة الأنصاري الخزرجي السَّلمي.. شهد العقبتين.

91-أبو اليَسَر واسمه كعب بن عمرو الأنصاري الخزرجي السَّلمي.. شهد العقبة.
92-معاذ بن جبل بن عمرو الأنصاري الخزرجي السَّلمي.. شهد العقبة.
93-الحارث بن قيس بن خالد الأنصاري الخزرجي.. شهد العقبة.
94-عائذ بن ماعص بن قيس الأنصاري الخزرجي.. قيل أنه قتل يوم بئر معونة.
95-رفاعة بن رافع بن مالك الأنصاري الخزرجي.
96-زياد بن لُبيد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي البياضي المهاجري.. شهد العقبة.
97-فروة بن عمرو بن وَذَفة الأنصاري الخزرجي البياضي.
98-أبو أيّوب الأنصاري واسمه خالد بن زيد بن كُليب الخزرجي النجّاري.. شهد العقبة.
99-عُمارة بن حزم بن زيد الأنصاري الخزرجي النجّاري.. شهد العقبة.
100-سُراقة بن كعب بن عمرو الأنصاري الخزرجي النجّاري.
101-حارثة بن النعمان بن نَفْع الأنصاري الخزرجي النجّاري.
102-سُليم بن قيس بن قَهد الأنصاري الخزرجي النجّاري.
103-سُهيل بن رافع بن أبي عمرو الأنصاري الخزرجي النجّاري.
104-عدي بن أبي الزّغباء بن سُبيع الجُهني حليف بني النجّار.
105-مسعود بن أوس بن زيد الأنصاري الخزرجي النجّاري.
106-أبو خزيمة بن أوس بن زيد الأنصاري الخزرجي النجّاري.
107-رافع بن الحارث بن سواد الأنصاري الخزرجي النجّاري.
108-معاذ بن الحارث بن رفاعة الأنصاري الخزرجي النجّاري.
109-النعمان بن عمرو بن رفاعة الأنصاري الخزرجي النجّاري.
110-عبد الله بن قيس بن خالد الأنصاري الخزرجي النجّاري.
111-عُصيمة الأشجعي حليف بني النجّار من الأنصار.
112-ثعلبة بن عمرو بن محصن الأنصاري الخزرجي النجّاري.
113-أُبي بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي النجّاري.
114-أنس بن معاذ بن أنس الأنصاري الخزرجي النجّاري شهد كل المشاهد في رواية.
115-أبو طلحة الأنصاري الخزرجي النجّاري.
116-سليط بن قيس بن عمرو الأنصاري الخزرجي النجّاري.
117-سواد بن غَزية حليف لبني النجّار من بلي.
118-قيس بن السّكن بن قيس الأنصاري الخزرجي النجّاري.
119-عبد الله بن كعب بن عمرو الأنصاري الخزرجي النجّاري.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٣٤٤ ".. " ودَفَّة بُن إيَاس بن عَمْرو ".. "ويا لشهداء الردة"

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
ـ وهذا أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.. شارك في كل الغزوات.. وشهد كل معارك ومشاهد الجهاد.. وظل في ساحات القتال فلم يكن له رواية لأحاديث.. ولم تميز ترجمته أحداث شهيرة.. لكن يكفيه أنه ظل يجاهد حتى قضى في حروب الردة..
ـ ودفة بن إياس.. ودفة بن إياس بن عمرو الأنصاري.. وقيل: ودفة.. قاله أبو زكريا ابن منده..
ـ وأخبر أبو جعفر بإسناده عن يونس.. عن ابن إسحاق.. في تسمية من شهد بدرا من الأنصار.. من بني لوذان بن غنم: ربيع بن إياس بن عمرو.. وأخوه ودفة بن إياس..
ـ قدم ترجمته أبو نعيم.. وأبو عمر.. وأبو موسى (إلا أن أبا عمر جعله بالذال المعجمة والفاء.. وكتب فوقها دال غير معجمة.. ومعناها: الروضة التي كأنها تقطر ماءً)
ـ وأما أبو موسى وأبو نعيم فجعلاه بالدال المهملة والقاف..
ـ ((دَفَة بن إياس: بن عَمْرو الأنصاريّ. ذكره أَبُو عُمَرَ فقال: بدريّ.. قلت: وهو خطأ نشأ عن سقط.. وإنما هو ودفة.. أوله واو)) الإصابة في تمييز الصحابة..
ـ ودفة بن إياس.. وقيل وذفة بن إياس المتوفي سنة ١٢ هـ (صحابي من بني غنم بن عوف من الخزرج.. شهد مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها.. ثم شارك في حروب الردة.. وقُتل في معركة اليمامة.. هكذا اختصرت ترجمته دائرة المعارف الإسلامية..
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
ـ ذكره أبو موسى وأبو نعيم.. قالوا: شهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله.. وقتل يوم اليمامة شهيداً..
ـ لم يذكر عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصاريّ الربيع ووَذَفَة.. ابني إياس.. في كتاب (نسب الأنصار)..
ولم يجعل لعمرو بن غَنْم بن أُميّة أولادا)) حسب ما ذكره الطبقات الكبير..
ـ لكن أبو جعفر قال.. في هذه الرواية.. أن كان له أخوين.. ربيع وعمرو.. وقد شهد الأخوة الثلاثة بدرا.. اقرأ..
((أخَبرنا أَبو جعفر بإسناده عن يونس.. عن ابن إسحاق.. في تسمية من شهد بدرًا من الأَنصار.. من بني لَوذان بن غَنْم: "ربيع بن إياس بن عمرو.. وأَخوه ودفة بن إياس"..
ـ وروى جعفر كذلك بإسناده وعن ابن إسحاق أَنه قال: "شهد هو وأَخواه ربيع وعمرو بدرًا")) وحسب ما جاء في أسد الغابة..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٣٤٥ ".. " أبو أسيد مالك بن ربيعة".. "من رفضوا الفتنة"

أولا.. مقدمة.. في نسبه..
- أَبو أُسَيد الساعدي.. مالك بن ربيعة بن اليَديّ.. وقيل: ابن البدي.. وقيل: ابن البَدَن.. وقيل: ابن البَدِن الأَنصاري الخزرجي.. وقيل: هلال بن ربيعة.. وقيل: ربيعة بن مالك.. والصّواب مالك بن ربيعة..
- أَخرج ترجمته أَبو نعيم.. وأَبو عمر.. وأَبو موسى. وهو مشهور بكنيته أبو أَسِيد.. وقيل: أبو أُسَيْد..
- من كبراء الأنصار.. شهد بدرا.. والمشاهد.. واسمه: مالك بن ربيعة بن البدن وله أحاديث.. وقد ذهب بصره في أواخر عمره.. وأمّه عمرة بنت الحارث بن حبل الساعدية..
- عن عبيد الله بن أبي رافع قال: رأيتُ أبا أُسيد يُحْفي شاربه كأخي الحلق.. - قال عثمان بن عبيد الله: رأيتُ أبا أسيد يُصَفّر لحيته ونحن في الكُتّاب.. وقال أيضًا: رأيتُ أبا أُسيد.. وأبا هُريرة.. وأبا قتادة.. وابن عمر يمرّون بنا فنجد منهم ريح العبير.. وهو الخلوق.. ويصَفّرون به لحاهم..
ثانيا.. في عقبه رَضي الله عنه..
- وكان لأبي أُسيد من الولد: أسيد الأكبر.. والمنذر.. وأمّهما سلامة بنت وهب بن سلامة الساعدية..
- وغليظ بن أبي أسيد وأمّه سلامة بنت ضَمضم بن معاوية.. وأسيد الأصغر وأمّه أم ولد..
- ومَيْمونة وأمّها فاطمة بنت الحكم من بني ساعدة أو من بني قِشْبَة.. وحبّانة وأمّها الرّباب.. من بني محارب.. من قيس عيلان.. و(حفصة وفاطمة) وأمّهما أمّ ولد.. وحمزة وأمّه سلامة بنت والان بن معاوية..
- ويقال: أن له عَقِب بالمدينة.. وببغداد..
ثالثا.. أبو أسيد والحديث النبوي..
- روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث سنذكر بعضها أو أشهرها..
- وروى عنه: بنوه المنذر وحمزة والزبير.. وكذلك روى عنه عباس بن سهل بن سعد وعبد الملك بن سعيد بن سويد وأنس بن مالك وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ومولاه علي بن عبيد الساعدي وإبراهيم بن محمد بن طلحة وقرة بن أبي قرة ويزيد بن زيد المدني مولى بني ساعدة..
- مروياته.. أورد بقي بن مخلد في مسنده ٢٨ حديثًا له.. كما روى له الجماعة في كتبهم..
رابعا.. في جهاد أبو أسيد..
- شهد أبو أسيد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..
- وكانت معه راية بني ساعدة يوم الفتح.. وروى عقيل.. عن سهل بن سعد.. قال لي أبو أُسيد السّاعدي بعد ما ذهب بصره: (ياابن أخي.. لو كنت أنت وأنا ببدر.. ثم أَطْلَقَ الله لي بَصَري.. لأريتك الشّعب الذي خرجَت علينا منه الملائكة غَيْرَ شكّ ولا تمار)
- عن محمد بن إسحاق قال: عن هلال بن ربيعة (أبو أسيد) قال: أَصبت سيف بني عائذ المخزومي يوم بدر.. فلما أَمر رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بردّ ما في أَيديهم.. أَقبلت حتى أَلقيته في النَّفَل.. فعرفه الأَرقم بن أَبي الأَرقم المخزومي.. فسأَله رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فأَعطاه إياه.. وعن ابن إسحاق فقال: مالك بن ربيعة.. وهو إسمه الصحيح.. روى عُبَيد الله بن أَحمد بإسناده.. عن ابن إسحاق.. عن عبد الله.. عن بعض بني ساعدة.. عن أَبي أُسَيد قال: "أَصبت سَيفَ بني عائذ"... وذكر نحوه.. وسمي السيف "المَرْزُبان"..
خامسا.. أسيد يرفض الفتنة..
روى حماد بن زيد.. عن يزيد بن حازم.. عن سليمان بن يسار.. قال.. أصيب أبو أسيد ببصره قبل قتل عثمان.. فقال: الحمد لله.. الذي لما أراد الفتنة في عباده.. كف بصري عنها..
سادسا.. في وفاة أبي أسيد..
- كان أبو أسيد معمرا.. وقيل إنه آخر من مات من البدريين.. وكان قصيرًا.. دحداحًا.. أبيض الرأس واللحية.. كثير الشعر.. وقال الواقديّ.. وخليفة: إن أبا أُسيد تُوفِّي سنة ثلاثين.. وقيل: مات وهو ابن خمس وسبعين سنة.. وقيل: بل كان أبو أُسيد إذ مات ابن ثمان وسبعين سنة.. قد ذهب بصَرُه.. وهو آخر مَنْ مات من البدريين.. وهذا إنما يصحُّ على قول مَنْ قال: تُوفِّي سنة ستين أو بعدها.. وقيل: توفي سنة خمس وستين.. وقيل: كان عمره خمسًا وسبعين سنة.. وقيل مات سنة أربعين..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٣٤٦ ".. " أبو أسيد مالك بن ربيعة".. "من رفضوا الفتنة" ـ٢

سادسا.. في أحاديث رواها.. (منقول)

ـ بينا نحن جلوسٌ عند رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم إذ جاء رجلٌ من بني سلمةَ فقال يا رسولَ اللهِ هل بَقِي من بِرِّ أبوَيَّ شيءٌ أبرُّهما به بعد موتِهما قال نعم الصَّلاةُ عليهما والاستغفارُ لهما وإنفاذُ عهدِهما من بعدِهما وصلةُ الرَّحِمِ الَّتي لا تُوصَلُ إلَّا بهما"..

ـ روى ابن إسحاق.. عن أبي أسيد.. واسمه ربيعة بن مالك قال: خرج رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ذات يوم إلى بقيع الغَرْقد.. فإذا الذئب مفترش ذراعيه.. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.." هَذَا أُوَيسٌ يَسْتَطْعِمُ"..
قالوا: رَأيَك يا رسول الله؟.. قال" : "مِنْ كُلِّ سَائِمَةٍ عَشْرَةٌ".. قالوا: كثير يا رسول الله..
فقال له رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم وأشار بيده" :أن خالسهم"..
(أخرجه أبو موسى.. وقال: كذا سماه في هذا الحديث والمشهور في اسمه مالك بن ربيعة)

ـ وروى الخطيب عبد الله بن أَبي نصر.. عن قتادة قال: سمعت أَنس بن مالك يحدّث عن أَبي أُسَيد الساعدي: أَن النبي صَلَّى الله عليه وسلم قال.. "خَيْرُ دُوْرِ الْأَنْصَارِ بَنُو الْنَّجَّارِ.. ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ.. ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ.. ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ.. وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ".. وفي رواية.. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.. "خيرُ دورِ الأنصارِ دورُ بَني النجارِ ثم دورُ بني عبدِ الأشهلِ ثم بني الحارثِ بنِ الخزرجِ ثم بني ساعدةَ وفي كلِّ دورِ الأنصارِ خيرٌ".. فقال سعدُ بن عبادة ما أرَى رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ إلا قد فضَّلَ علينا.. فقيلَ قد فضَلَكمْ على كثيرٍ..

ـ لما قدِم رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم مكةَ.. جاءه أبو محذورةَ فقال له.. يا رسولَ اللهِ ائذنْ لي أن أُوَذِنَ..
فقال له رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم.. "أذِّنْ.."
فكان بلالٌ يؤذِنُ.. فلما رجع رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم تخلَّف أبو محذورةَ"..

ـ نهَى رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أن يُجمعَ بينَ التمرِ والزبيبِ..

ـ عن أبي أُسَيدٍ السَّاعديِّ الخَزْرَجيِّ وله بئرٌ بالمدينةِ يقالُ لها بِئرُ بضاعةَ قد تفل فيها النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم.. فهي يُبَشَّرُ بها ويُتَيَمَّنُ بها.. قال: فلما قَطَع أبو أُسَيدٍ تَمرَ حائِطِه جعَلَه في غُرفةٍ.. فكانت الغُولُ تخالِفُه إلى مَشربتِه فتَسرِقُ ثَمَرَه وتُفسِدُ عليه.. فشكا ذلك إلى رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم.. فقال: تلك الغُولُ يا أبا أُسَيدٍ.. فاستَمِعْ عليها.. فقالت الغُولُ: يا أبا أُسَيدٍ أعفِني أن تُكَلِّفَني أن أذهَبَ إلى رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم.. وأُعطيك مَوثِقًا مِنَ اللهِ ألَّا أُخالِفَك إلى بيتِك ولا أسرِقَ تَمرَك.. وأدُلُّك على آيةٍ تَقرَؤُها في بيتِك فلا نخالِفُ إلى أهلِك وتَقرؤُها على إنائِك فلا نكشِفُ غِطاءَه.. فأعطَتْه الموثِقَ الذي رَضِيَ به منها..
فقالت: الآيةُ التي أدُلُّك عليها هي آيةُ الكُرسيِّ.. ثمَّ حَكَّت أسنانَها تَضرِطُ.. فأتى النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم.. فقَصَّ عليه القِصَّةَ حيث وَلَّت.. فقال النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "صَدَقَت.. وهي كَذُوبٌ"..

ـ أنا مع رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ على قبرِ حمزةَ بنِ عبدِ المطَّلبِ.. فجعلوا يجُرُّونَ النَّمِرَةَ على وجهِه فينكَشِفُ قدماه.. ويَجرُّونَها على قدمَيه فينكشفُ وجهُه فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ..
" اجعَلوها على وجهِه واجعَلوا على قدمَيه من هذا الشجرِ"..
قال.. فرفع رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ رأسَه فإذا أصحابُه يبكون.. فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ.. "يأتي على الناسِ زمانٌ يخرجون إلى الأَرْيافِ والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون.. لا يصبرُ على لَأْوائِها وشدَّتِها أحدٌ إلا كنتُ له شفيعًا أو شهيدًا يومَ القيامةِ"

ـ قالَ أنَّه سمِع رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقولُ.. وهو خارجٌ من المسجدِ.. فاختلط الرِّجالُ مع النِّساءِ في الطَّريقِ.. فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم للنِّساءِ: " استأخِرْن فإنَّه ليس لكُنَّ أن تُحقِّقن الطَّريقَ.. عليكنَّ بحافَّاتِ الطَّريقِ".. فكانت المرأةُ تلصقُ بالجدارِ حتى أن ثوبَها ليعلَقُ بالجدارِ..

.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٣٤٧ ".. " الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَمُوحِ".. " أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ"-١

أولا.. مقدمة.. في نسبه..
- الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَمُوحِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامِ بْنِ كَعْبٍ.. أبو عَمْرو.. الخزرجي الأنصاري..
- الحُبَاب بن المنذر بن الجَمُوح الأنصاري الخزرجي.. ثم السلمي.. وقيل: خَبابُ.. أخرج ترجمته ابن عبد البر.. وابن منده.. وأبو نعيم.. وأبو موسى مختصرًا.. ويُكنى أبا عمر.. وقيل: أبا عمرو.. حسب أسد الغابة..
- وأمّه الشَّموس بنت حقّ بن أمَة بن حرام.. وهو خال المنذر بن عمرو الساعديّ أحد النقباء..
- وكان له من الولد خَشْرَمٌ.. وَأُمُّ جَمِيلٍ.. وأمّهما زينب بنت صيفيّ بن صخر.. من بني عبيد بن سلمة..
- شهد رضي الله عنه بدرًا.. وكان حامل لواء الخزرج يومئذٍ كما رُوِي في كتب السير.. وشهد أحدًا.. وثبت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ.. كما شهد الخندق والمشاهد كلها..
ثانيا.. المشورة بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم..
- أشهرها مشورة الحباب بن المنذر –رضي الله عنه- على رسول الله –صلى الله عليه وسلم- بتغيير مكان المسلمين بالقرب من ماء بدر.. وهو من المواقف المذكورة في كتب السيرة النبوية في غزوة بدر.. مع أنها لم تثبت من طرق صحيحة.. تقول دار الإفتاء.. كان يُقال له ذو الرأي.. أشار على النبي صلى الله عليه وسلم في أمور الحرب فقبِل منه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك.. من ذلك ما ننقل من "المستدرك على الصحيحين" عنه أنه قال: (أشرتُ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومَ بدرٍ بخصلتين.. فقَبلهُما مني.. خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة بدر.. فعَسْكَر خلف الماء فقلت: يا رسول الله.. أ بوحيٍ فعلتَ أو برَأيٍ؟ قال: «بِرَأيٍ يَا حُبَابُ» قلتُ: فإنَّ الرَّأيَ أن تجعلَ الماءَ خلفَكَ.. فَإن لَجأتَ لجأتَ إليه.. فقَبِل ذلك منّي.. سنفصل..
- وأخبرنا محمّد بن عمر قال: حدّثني إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عِكْرمة عن ابن عبّاس.. أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم. نزل منزلًا يوم بدر فقال الحُباب بن المنذر: ليس هذا بمنزل.. انطلقْ بنا إلى أدْنَى ماءٍ إلى القوم ثمّ نبني عليه حوضًا ونقذف فيه الآنية فنشرب ونقاتل ونعوّر ما سواها من القُلُب.. قال فنزل جبريل.. صلى الله عليه وسلم.. على رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فقال: الرّأيُ ما أشار به الحُباب بن المنذر.. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم" :يا حُباب أشَرْتَ بالرأي".. فنهض رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: ففعل ذلك...
- أخبرنا سليمان بن حرب قال: أخبرنا حمّاد بن زيد عن يحيَى بن سعيد أنّ النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. استشار الناس يوم بدر فقام الحُباب بن المنذر فقال: نحن أهل الحرب أرى أن نعوّر المياه إلا ماء واحدًا نلقاهم عليه.
قال واستشارهم يومَ قُريظة والنضير.. قال فقام الحُباب بن المنذر فقال: أرى أن ننزل بين القصور فنقطع خبر هؤلاء وخبر هؤلاء عن هؤلاء. فأخذ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بقوله..
- وقال: وخيّر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته.. فاستشار أصحابَه.. فقالوا: تعيش معنا..
فاستشارني فقلت: اختر يا رسول الله حيث اختارك ربك.. فقبل ذلك مني..
ثالثا.. ما كان يوم سقيفة بني ساعدة..
- هو القائل يوم سقيفة بني ساعدة.. عند بيعة أبي بكر: أنا جُذَيْلها المحكك.. وعُذَيْقها المرجب.. منا أمير ومنكم أمير.. وقوله: جُذَيْلها.. هو تصغير جِذْل أراد العود الذي يُنْصَبُ للإبل الجَرْبَى لتحتكَّ به..
(أي أنا ممن يُسْتَشفى برأيه كما تستشفي الإبل الجربى بالاحتكاك.. وعُذَيقها: تصغير عَذْق.. وهو النخلة.. والمُرَجَّب: الرُّجْبَةُ هو أن تُدْعم النخلة الكريمة ببناء من حجارة أو خشب إذا خيف عليها لطولها وكثرة حملها أن تقع..)
رابعا.. ومن شعر الحباب بن المنذر..
أَلَمْ تَعْلَمَـــا لِلَّهِ دَرُّ أَبِيكُـمَا *** وَمَا النَّاسُ إِلاَّ أَكْمَهٌ وَبَصِيرُ
بِأَنَـا وَأَعْدَاءَ النَّبِيِّ مُحَـمَّدٍ أُسُودٌ *** لَهَا فِي العَالَمَـينَ زَئِيرُ
نَصَرْنَا وَآوَيْنَا النَّبيَّ وَمَالَهُ سِوَانَا ** مِن اهْلِ المِلَّتَينِ نَصِيرُ
خامسا.. في وفاته..
توفي في خلافة عمر بن الخطاب.. قال ابن سعد: مات في خلافة عمر وزاد على الخمسين سنة..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٣٤٨ ".. " الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَمُوحِ".. " أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ"-٢

..... في أحاديث رواها رضي الله عنه.. (منقول)

- عن أبو نعيم الأصبهاني – من (معرفة الصحابة).. الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَمُوحِ أَبُو عَمْرٍو الْأَنْصَارِيُّ.. شَهِدَ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي السَّقِيفَةِ.. وَقِيلَ: إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً..

- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ. ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. قَالَ: قَرَأْنَا عَلَى عَبْدِ الرَّزَّاقِ.. عَنْ مَعْمَرٍ.. قَالَ الزُّهْرِيُّ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ.. أَنَّ الَّذِي.. قَالَ يَوْمَ السَّقِيفَةِ: أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ وَعُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ: حُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ.. رَوَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ.. عَنْ هِشَامٍ.. عَنْ أَبِيهِ.. عَنْ عَائِشَةَ.. أَنَّ الْحُبَابَ بْنَ الْمُنْذِرِ.. قَالَ ذَلِكَ..
وفي رواية: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ.. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ.. عَنْ مَعْمَرٍ.. عَنِ الزُّهْرِيِّ.. عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ.. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.. قَالَ عُمَرُ: قَالَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ " أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ "..

- عَنِ الثَّوْرِيِّ.. عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.. عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ.. عَنْ حُبَابٍ.. قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّمْضَاءَ.. فَمَا أَشْكَانَا.. يَقُولُ: " فِي صَلاةِ الظُّهْرِ "..

- حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ.. قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ.. قَالَ: فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ.. قَالَ: حُدِّثْتُ عَنْ رِجَالٍ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ.. أَنَّهُمْ ذَكَرُوا أَنَّ الْحُبَابَ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَمُوحِ.. قَالَ: " يَا رَسُولَ اللَّهِ.. أَرَأَيْتَ هَذَا الْمَنْزِلَ ؟ أَمَنْزِلٌ أَنْزَلَكَهُ اللَّهُ لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَهُ وَلا نَتَأَخَّرَهُ ؟ أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ ؟ قَالَ: بَلْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ . فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ.. فَإِنَّ هَذَا لَيْسَ لَكَ بِمَنْزِلٍ.. فَانْهَضْ بِالنَّاسِ حَتَّى نَأْتِيَ أَدْنَى مَاءٍ مِنَ الْقَوْمِ فَنَنْزِلَهُ.. ثُمَّ تُغَوِّرُ مَا سِوَاهُ مِنَ الْقُلُبِ.. ثُمَّ تَبْنِي عَلَيْهِ حَوْضًا.. فَتَمْلَؤُهُ مَاءً.. ثُمَّ نُقَاتِلُ الْقَوْمَ فَنَشْرَبُ وَلا يَشْرَبُونَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ.. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَقَدْ أَشَرْتَ بِالرَّأْيِ . فَنَهَضَ رَسُولُ اللَّهِ.. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. وَمَنْ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ.. فَسَارَ حَتَّى أَتَى أَدْنَى مَاءٍ مِنَ الْقَوْمِ.. فَنَزَلَ عَلَيْهِ.. ثُمَّ أَمَرَ بِالْقُلُبِ فَغُوِّرَتْ.. وَبَنَى حَوْضًا عَلَى الْقَلِيبِ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ.. فَمُلِئَ مَاءً.. ثُمَّ قَذَفُوا فِيهِ الآنِيَةَ "

- حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ الْمُزَكِّي.. حدثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ سَعِيدٍ الْحَافِظُ.. حدثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ زِيَادٍ الضَّبِّيُّ.. حدثَنَا أَبُو حَفْصٍ الأَعْشَى.. حدثَنَا بَسَّامٌ الصَّيْرَفِيُّ.. عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ الْكِنَانِيِّ.. عَنْ حُبَابِ بْنِ الْمُنْذِرِ.. قَالَ: " وَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.. فَقَالَ: أَيُّ الأَمْرَيْنِ أَحَبُّ إِلَيْكَ: تَكُونَ فِي دُنْيَاكَ مَعَ أَصْحَابِكَ.. أَوْ تُرَدُّ عَلَى رَبِّكَ فِيمَا وَعَدَكَ مِنْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ مِنَ الْحُورِ الْعِيْنِ وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ.. وَمَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ.. وَمَا قَرَّتْ بِهِ عَيْنُكَ " فَاسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ.. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ.. تَكُونُ مَعَنَا أَحَبُّ إِلَيْنَا.. وَتُخْبِرُنَا بِعَوْرَاتِ عَدُوِّنَا.. وَتَدْعُو اللَّهَ لِيَنْصُرَنَا عَلَيْهِمْ.. وَتُخْبِرُنَا مِنْ خَبَرِ السَّمَاءِ.. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: " مَا لَكَ لا تَتَكَلَّمُ يَا حُبَابُ ؟ ".. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ.. اخْتَرْ حَيْثُ اخْتَارَ لَكَ رَبُّكَ.. فَقَبِلَ ذَلِكَ مِنِّي..
وفي رواية.. حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْمُزَكِّي والرواة حتى حُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ الأَنْصَارِيُّ.. قَالَ: أَشَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ بِخَصْلَتَيْنِ.. فَقَبِلَهُمَا مِنِّي.. خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةِ بَدْرٍ فَعَسْكَرَ خَلْفَ الْمَاءِ.. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ.. أَبِوَحْيٍ فَعَلْتَ أَوْ بِرَأْيٍ ؟ قَالَ: " بِرَأْيٍ يَا حُبَابُ ".. قُلْتُ: فَإِنَّ الرَّأْيَ أَنْ تَجْعَلَ الْمَاءَ خَلْفَكَ.. فَإِنْ لَجَأْتَ.. لَجَأْتَ إِلَيْهِ.. فَقَبِلَ ذَلِكَ مِنِّي "

- لما أخبرنا عُبَيْد اللَّهِ بْن أحمد بْن علي الْبَغْدَادِيّ.. بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابن إِسْحَاق.. قال: حدثني يزيد بْن رومان وحتى عبد اللَّه بْن أَبِي بكر.. وغيرهم من علمائنا.. فيما ذكرت من يَوْم بدر.. قَالُوا: وسار رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يبادرهم.. يعني: قريشًا.. إليه.. يعني: إِلَى الماء.. فلما جاء أدنى ماء من بدر نزل عليه.. فقال الحباب بْن المنذر بْن الجموح: يا رَسُول اللَّهِ.. منزل أنزلكه اللَّه ليس لنا أن نتعداه.. ولا نقصر عنه.. أم هو الرأي والحرب والمكيدة ؟ فقال رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بل هو الرأي والحرب والمكيدة.. قال الحباب: يا رَسُول اللَّهِ.. ليس بمنزل.. ولكن انهض حتى تجعل القلب كلها من وراء ظهرك.. ثم غور كل قليب بها إلا قليبا واحدا.. ثم احفر عليه حوضا.. فنقاتل القوم.. ونشرب ولا يشربون.. حتى يحكم اللَّه بيننا وبينهم.. فقال رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قد أشرت بالرأي ففعل ذلك.... أراكم على خير إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٣٤٩ ".. " جبار بن صخر بن أمية".. " حتى جعلنا خلفه"-١

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- جبار بْن صخر بْن أمية بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة.. حسب الطبقات الكبرى..
- وقيل حَيّان بن صَخْر.. وقيل: جَبّار بن صخر بن أمية.. وقيل: حيان بن ضمرة الأنصاري الخزرجي السلمي..
- ((جَبَّار بن صَخْر بن أمية بن خنساء بن سِنَان ويقال: خُنَيْس بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري الخزرجي ثم السلمي)) حسب أسد الغابة..
- قال ابن هشام: وهو جَبّار بن صَخر بن أمية ابن خُناس بن سنان.. فجعله ابن هشام من ولد خُناس.. وجعله ابن إسحاق من ولد خنساء. وقيل: خُناس وخنيس وخَنْساء سواء. وقيل: هما أخوَان ابنا سنان بن عبيد بن عديّ بن غَنْم)) الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
- أخرج ترجمته ابن عبد البر.. وابن منده.. وأبو نعيم.. وقيل أمه سعاد بنت سلمة من ولد جشم بن الخزرج..
- وقيل أمه عتيكة بِنْت خرشة بْن عَمْرو بْن عُبَيْد بْن عامر بْن بياضة.. ويكنى جبار أَبَا "عَبْد الله"..
- وله عقب في المدينة المنورة..
- وشهد العقبة فِي روايتهم جميعًا مع السبعين من الأَنْصَار.
ثانيا.. ما كان بعد الهجرة..
- آخى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَيْنَ جبار بْن صخر والمقداد بْن عَمْرو..
ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه..
- شهد جبار بدرًا وأحدًا والخندق.. والمشاهد كلها مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..
- يروى أنه شهد بدْرًا وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة..
رابعا.. في أحاديث رواها جبار بن صخر..
- قال جبار بن صخر الأنصاري: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم وهو بطريق" :
مَنْ يَسْبِقُنَا إِلَى الأَثَايَةِ فَيَمْدُرُ حَوْضَهَا وَيَفْرُطَ فِيهِ فَيَمْلَؤُهُ حَتَّى نَأْتِيهِ؟".؟ فقمت.. فقلت: أنا.. قال" :اذْهَبْ".. فذهبت.. وأتيت الأثاية فمدرت حوضها.. وفرطت فيه فملأته.. ثم غلبتني عيناي فنمت..
فما انتبهت إلا برجل تنازعه راحلته إلى الماء فيكفها عنه.. وقال" :يا صاحب الحوض.. أورد حوضك"..
فإذا به رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فقلت: نعم.. فأورد راحلته ثم انصرف فأناخ..
ثم قال" :اتْبَعْنِي بِالإِدَاوَةِ".. فَأَتْبَعْتُهُ بِمَاءٍ.. فَتَوَضأ فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ وَتَوَضَّأْتُ مَعَهُ.. ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي.. فَقُمْتُ عَنْ يَسارِهِ.. فَحَوَّلَنِي عَنْ يمِينِهِ.. فَصَلَّيْنَا ثُمَّ جَاءَ النَّاسُ"..
- وعن جابر بن عبد الله: أنه كان مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم في غزاة.. فذكر الحديث.. لكن قال جابر: هذا رجل.. فقال" :من رجل مع جابر".. فقام جبار بن صَخر فقال له: أنا يا رسول الله.. الحديث..
- روى أبو حَزْرة يعقوب بن مجاهد.. عن جابر بن عبد الله.. قال: قمتُ عن يَسَار رسولِ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.. فأخذَني فجعلني عن يمينه؛ وجاء جبَّار بن صَخْر.. فدفعَنا حتى جعلنا خَلْفه..
- (ذكره ابن شاهين في الصّحابة.. وأورد عنه.. قال: قال النبي صَلَّى الله عليه وسلم" :نُهِينَا أَنْ تُرَى عَوْرَاتُنَا".. وقد تقدم ذكره في جابر بن صخر.. وجبار أصح. أخرجه الثلاثة [[يعني: ابن عبد البر.. وابن منده.. وأبا نعيم]].. إلا أن ابن منده وأبا نعيم قالا: بعثه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم عينًا له على المشركين مع جابر.. وليس كذلك.. إنما بعثهما ليستقيا الماء كما ذكرناه في الحديث.. وهما أيضًا ذكرا ذلك في متن الحديث.. فنقضا على أنفسهما ما قالا.. والله أعلم.. من أسد الغابة..
- وقال ابن إسحاق: كان جبار بن صخر خارصًا في خيبر بعد عَبْد الله بن رواحة.. رضي الله عنهما..
خامسا.. في وفاة جبار بن صخر..
- ((تُوفِّي بالمدينة سنة ثلاثين)) الاستيعاب في معرفة الأصحاب.. ((وقال ابن السكن وغيره.. مات جَبار بن صَخْر سنة ثلاثين في خلافة عثمان زاد أبو نعيم وهو ابن ثنتين وستين سنة.)) الإصابة في تمييز الصحابة..
- وقيل تُوُفِّي فِي خِلافَةِ عُثْمَان بْن عَفَّانَ. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. بالمدينة سنة ثلاثين.. عند الآخرين كذلك..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٣٥٠ ".. الجزء الأول..
" الحَارِثُ بن قَيْس بن خَلْدة ".. "من العقبة لحروب الردة"..

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- الحَارِثُ بن قَيْس بن خَلْدة بن مُخَلَّد بن عامر بن زُرَيق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جُشم بن الخزْرج الأنصاري الخزرجي.. ثم الزرقي..
- ((أَبو خَالِد الحَارِثُ بن قَيْس بن خَالد. وقيل: ابن خلدة بن مُخَلِّد بن عامر بن زُرَيق الأَنصاري الزُرَقِيّ.))
- ((أَخرج ترجمته أَبو عمر)) حسب أسد الغابة..
((أبو خالد الأنصاريّ الزُّرَقي.. غلبت عليه كُنْيَته.. أي (أبو خالد).. حسب الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
- شهد العقبة.. فكان من السبعين أو الإثنين والسبعين السابقين من الأنصار إلى الإسلام..
يروي عبيد الله بن أَحمد بإِسناده عن يونس.. عن ابن إِسحاق.. في تسمية من شهد العقبة من الأَنصار.. ثم من بني زريق: الحارث بن قيس بن خالد بن مُخَلَّد.. وهو أَبو خالد...
- وشهد الحارث بدرًا وأُحدًا.. وسائر المشاهد مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..
وبهذا الإِسناد عن ابن إِسحاق.. فيمن شهد بدرًا: أَبو خالد.. وهو الحارث بن قيس ابن خالد بن مُخَلَّد..
- ثم إن أَبا خالد شهد اليمامة مع خالد بن الوليد.. فأَصابه يومئذ جرح فاندمل.. لكن الجرح عاد فانتقض في خلافة عمر بن الخطاب فمات.. فهو يعدّ من شهداءِ اليمامة.. حسب أسد الغابة..

الحلقة / ٣٥٠ ".. الجزء الثاني..
" عَائِذُ بن مَاعص بن قَيْس".. "شهيد بئر معونـة"..

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- لم تخل قصص الصحابة من أحداث طابعها الخيانـة.. كذا كان يوم بئر معونـة.. وقد تقدم ذكره.. وعائذ أحد شهداء ذلك اليوم.. وإن قال البعض بل هو أخوه معاذ..
- عَائِذُ بن مَاعص بن قَيْس بن خَلْدة بن مُخَلَّد بن عامر بن زُريق.. الأَنصاري الخزرجي ثم الزرقي.))..
- أَخرج ترجمته أَبو عمر وأَبو موسى.. حسب أسد الغابة.
- أمّه من أشجع.. حسب كتاب الطبقات الكبير.. وليس له عقب..
ثانيا.. ما كان بعد الهجرة..
- في رواية آخى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. بين عائذ بن ماعص وسُويبط بن عمرو العَبْدَريّ.)) حسب الطبقات الكبير..
- وأكدتها رواية أسد الغابة.. ((كان رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم قد آخى بينه وبين سُوَيْبِط بن حَرْملة العَبْدري))
ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه..
- قال ابْنُ إِسْحَاقَ: شهد بدرًا هو وأخوه معاذ.. الإصابة في تمييز الصحابة.
- شهد عائذ بدرًا وأُحُدًا ويوم بئر معونـة وقُتل يومئذٍ شهيدًا..
(قال ابن سعد: قال محمّد بن عمر وسمعتُ من يذكر أنّه لم يُقتل يوم بئر معونـة.. وإنّما الذي قُتل يومئذٍ أخوه معاذ بن ماعص)
- وفي رواية أخرى.. (وأمّا عائذ بن ماعص فشهد يوم بئر معونـة والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وشهد يوم اليمامة مع خالد بن الوليد..
- وقُتل يومئذٍ شهيدًا سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر الصّديق.. رضي الله عنه..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة /٣٥١ ".. " رفاعة بن رافع بن مالك".. "الفارس الراوي"..

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
ـ رفاعة بْن رافع بْن مالك بْن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق.. ويكنى رفاعة ب "أبي معاذ"..
ـ وأمه أم مالك بِنْت أبي بْن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم الحبلى.
ـ وشهِدَ رفاعة العقبة مع السبعين من الأَنْصَار.. مع أبيه أيضا.. وكان رفاعة حديث السن.. فأسلم مبكرا وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا وأحدا وجميع مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم..
ثانيا.. في قصة إسلامه..
ـ عن رفاعة بن رافع.. أنه خرج وابن خالته معاذ بن عفراء حتى قدما مكة فلما هبطا من الثنية رأيا رجلا تحت شجرة.. فلما رأيناه كلمناه فقلنا: نأتي هذا الرجل نستودعه حتى نطوف بالبيت.. فسلمنا عليه تسليم الجاهلية فرد علينا بسلام أهل الإسلام.. وقد سمعنا بالنبي صلى الله عليه وسلم فأنكرنا فقلنا: من أنت ؟ قال: " انزلوا " فنزلنا فقلنا: أين الرجل الذي يدعي ويقول ما يقول ؟ فقال.." أنا " فقلت: فاعرض علي.. فعرض علينا الإسلام وقال: " من خلق السماوات والأرض والجبال ؟ " قلنا: خلقهن الله.. قال: " فمن خلقكم ؟ " قلنا: الله.. قال: " فمن عمل هذه الأصنام التي تعبدونها ؟ " قلنا: نحن . قال: " فالخالق أحق بالعبادة أم المخلوق فأنتم أحق أن تعبدكم وأنتم عملتموها والله أحق أن تعبدوه من شيء عملتموه وأنا أدعو إلى عبادة الله وشهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وصلة الرحم وترك العدوان بغصب الناس " قلنا: لا والله لو كان الذي تدعو إليه باطلا لكان من معالي الأمور ومحاسن الأخلاق.. فذهبت إلى الحرم ثم عدت.. فصحت أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله..
ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه..
ـ شارك في بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له فيها حادثة نذكرها:
إذ جاء عن معاذ بن رفاعة بن رافع عن أبيه قال: خرجت أنا وأخي خلاد إلى بدر على بعير لنا أعجف.. حتى إذا كنا بموضع البريد (الذي خلف الروجاء) برك بنا بعيرنا.. فقلت: اللهم لك علينا لئن أتينا المدينة لننحرن.. فبينا نحن كذلك إذ مر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ما لكما؟".. فأخبرناه أنه برك علينا.. فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ.. ثم بزق في وضوئه.. ثم أمرنا ففتحنا له فم البعير فصب في جوف البكر من وضوئه.. ثم صب على رأس البكر.. ثم على عنقه ثم على حاركه.. ثم على سنامه ثم على عجزه.. ثم على ذنبه.. ثم قال:" اللهم احمل رافعا وخلادا"..
فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمنا نرتحل فارتحلنا.. فأدركنا النبي صلى الله عليه وسلم على رأس النصف.. فبكرنا أول الركب.. فلما رآنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك.. فمضينا.. حتى أتينا بدرا..
حتى إذا كنا قريبا من وادي بدر عاد فبرك علينا.. فقلنا الحمد لله.. فنحرناه وتصدقنا بلحمه..!
ـ وفي أحد.. شارك رفاعة ونقل حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودعاءه.. واقرأ الحديث منقولا:
" عَنْ عُبَيْدِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ.. عَنْ أَبِيهِ.. قَالَ: كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْكَفَأَ الْمُشْرِكُونَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «اسْتَوُوا حَتَّى أُثْنِيَ عَلَى رَبِّي».. فَصَارُوا خَلْفَهُ صُفُوفًا.. فَقَالَ:
«اللهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ.. اللهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا بَسَطْتَ.. وَلَا بَاسِطَ لِمَا قَبَضْتَ.. وَلَا هَادِيَ لِمَنْ أَضْلَلْتَ.. وَلَا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتَ.. وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ.. وَلَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ.. وَلَا مُقَرِّبَ لِمَا بَاعَدْتَ.. وَلَا مُبَاعِدَ لِمَا قَرَّبْتَ.. اللهُمَّ ابْسُطْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ.. وَفَضْلِكَ وَرِزْقِكَ.. اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.. وَالْأَمْنَ يَوْمَ الْخَوْفِ.. اللهُمَّ عَائِذٌ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَعْطَيْتَنَا.. وَشَرِّ مَا مَنَعْتَنَا.. اللهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ.. وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا.. وَكَرِّهْ إِلَيْنَا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ.. وَاجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ.. اللهُمَّ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ.. وَأَحْيِنَا مُسْلِمِينَ.. وَأَلْحِقْنَا بِالصَّالِحِينَ.. غَيْرَ خَزَايَا.. وَلَا مَفْتُونِينَ"..
ـ وشارك في باقي المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم..
ـ وشهد مع علي بن أبي طالب وفي صفوفه موقعتي الجمل وصفين قالوا: الشيخ في أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم (رفاعة بن رافع الخزرجي الزرقي) وزادوا في أصحاب علي بن أبي طالب لفظة (الأنصاري)..
وقال ابن الأثير في الكامل: كان بدريا وشهد مع علي الجمل وصفين..
.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة /٣٥٢ ".. " رفاعة بن رافع بن مالك".. "الفارس الراوي"-٢

رابعا.. في روايته للحديث النبوي..
- عن مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ.. عن أَبِيهِ.. وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ.. قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ؟ قَالَ: " مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ ".. أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا.. قَالَ: وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَهَا مِنَ الْمَلائِكَةِ"..

- عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ.. عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ رِفَاعَةَ.. عَنْ أَبِيهِ.. عَنْ جَدِّهِ.. قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السُّوقِ.. فَقَالَ: " يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ " فَرَفَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ أَبْصَارَهُمْ وَاسْتَجَابُوا لَهُ..
فَقَالَ: " إِنَّ التُّجَّارَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُجَّارًا.. إلا مَنِ اتَّقَى اللَّهَ وَبَرَّ وَصَدَقَ " .

- حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ.. قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ.. وَحَدَّثَنِي مَالِك.. عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُجْمِرِ.. عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى الزُّرَقِيِّ.. عَنْ أَبِيهِ.. عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ.. أَنَّهُ قَالَ: كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. فَلَمَّا رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ.. وَقَالَ: " سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ".. قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ.. حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ . فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. قَالَ: " مَنِ الْمُتَكَلِّمُ آنِفًا ".. فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
" لَقَدْ رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهُنَّ أَوَّلُ "..

- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ.. عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ.. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.. أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا يُصَلِّي يَوْمًا وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ.. فَلَمَّا فَرَغَ الرَّجُلُ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. فَقَالَ: " وَعَلَيْكُمِ السَّلَامُ.. قَالَ: ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ " . فَرَجَعَ فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ.. قَالَ: فَرَجَعَ فَصَلَّى مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.. ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ.. مَا أَحْسَنَ غَيْرَ مَا تَرَى.. فَعَلِّمْنِي كَيْفَ تُصَلِّي .
فَقَالَ لَهُ: " إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَأَسْبِغِ الْوُضُوءَ.. ثُمَّ كَبِّرْ.. فَإِذَا اسْتَوَيْتَ قَائِمًا قَرَأْتَ بِأُمِّ الْقُرْآنِ.. ثُمَّ قَرَأْتَ بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ.. ثُمَّ رَكَعْتَ.. حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا.. ثُمَّ تَرْفَعَ رَأْسَكَ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا.. وَتَقُولُ: سَمِعَ اللَّهِ لِمَنْ حَمِدَهُ.. ثُمَّ تَسْجُدَ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا.. ثُمَّ تَرْفَعَ رَأْسَكَ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا.. ثُمَّ تَرْفَعَ رَأْسَكَ حَتَّى تَطْمَئِنَّ قَاعِدًا ثُمَّ تَفْعَلَ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا " .
أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ قَيْسٍ الْمَدَنِيُّ.. عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَلَّادٍ الزُّرْقِيِّ.. قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي.. عَنْ عَمٍّ لَهُ بَدْرِيٍّ.. أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ.. ثُمَّ ذَكَرَ هَذَا.. وقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
" فَإِذَا أَتْمَمْتَ صَلَاتَكَ عَلَى نَحْوِ هَذَا.. فَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُكَ.. وَمَا نَقَصْتَ مِنْ هَذَا.. فَإِنَّمَا تُنْقِصُهُ مِنْ صَلَاتِكَ "..
- حدنا يَحْيَى بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَلادِ بْنِ الزُّرَقِيِّ.. عَنْ أَبِيهِ.. عَنْ جَدِّهِ.. عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ.. وروى نحوه..

- أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ.. قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّافِعِيُّ.. قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ.. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ.. عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى.. عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ.. أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. قَالَ لِرَجُلٍ: " فَإِذَا رَكَعْتَ فَاجْعَلْ رَاحَتَيْكَ عَلَى رُكْبَتَيْكَ وَمَكِّنْ لِرُكُوعِكَ.. فَإِذَا رَفَعْتَ فَأَقِمْ صُلْبَكَ.. وَارْفَعْ رَأْسَكَ.. حَتَّى تَرْجِعَ الْعِظَامُ إِلَى مَفَاصِلِهَا "..

- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خَيْثَمٍ.. عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ رِفَاعَةَ الْأَنْصَارِيِّ.. عَنْ أَبِيهِ.. عَنْ جَدِّهِ رِفَاعَةَ.. أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَادَى:
" أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ قُرَيْشًا أَهْلُ إِمَامَةٍ.. مَنْ بَغَاهَا الْعَوَاثِيرَ أَكَبَّهُ اللَّهُ لِمَنْخَرَيْهِ ".. يَقُولُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.. وقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: هَكَذَا قَرَأَهُ الْمُزَنِيُّ عَلَيْنَا " أَهْلُ أَمَانَةٍ " وَإِنَّمَا هُوَ أَهْلُ إِمَامَةٍ وَقَالَ: " الْعَوَافِرَ " وَإِنَّمَا هُوَ " الْعَوَاثِرَ "

- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ.. عَنْ سُفْيَانَ.. عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ.. عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ رِفَاعَةَ.. عَنْ أَبِيهِ.. عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ.. وَابْنُ أُخْتِهِمْ مِنْهُمْ.. وَحَلِيفُهُمْ مِنْهُمْ"..
.. أراكم غدا إن شاء الله تعالى..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة /٣٥٣ ".. " حارثة بن النعمان بن رافع".. "من رأى جبريل"

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- حَارِثَة بن النُّعْمَان بن رَافع أَو نفيع بن زيد بن عبيد بن ثَعْلَبَة الْأنْصَارِيّ أَبُو عبد الله الْمدنِي.. شهد بَدْرًا وَاحِدًا والمشاهد كلهَا.. وَرَأى جِبْرِيل يكلم النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَسلم عَلَيْهِمَا.. فَردا عَلَيْهِ..
- هو أبو عبدالله.. حارثة بن النعمان بن النجار الأنصاري الخزرجي.. ثم من بني النجار رضي الله عنه.. وأمه هي جعدة بنت عبيد رضي الله عنها.. وكان شهيرًا بأنه شديد البر بوالدته..
- وكان له من الولد عبد الله.. وعبد الرحمن.. وسَوْدة.. وكانت من المبايعات.. وعمرة.. وهي أيضًا من المبايعات.. وأمّ هشام.. وهي أيضًا من المبايعات؛ وأمّهم أمّ خالد بنت خالد بن يعيش.. وأمّ كلثوم؛ وأمّها من بني عبد الله بن غَطَفان.. وأمة الله؛ وأمّها من بني جُنْدُع.. وله عقب.. ومن ولده: أبو الرِّجال.. واسمه: محمّد بن عبد الرحمن بن عبد الله.. وأمّ أبي الرّجال عَمْرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة.. من بني النجّار..
- كان واحدًا من ثمانين شخصًا ثبتوا مع المصطفى صلى الله عليه وسلم يوم حنين..
ثانيا.. في إسلامه رضي الله عنه..
- ولقد أسلم حارثة رضي الله عنه على يد أول سفراء الإسلام إلى المدينة مصعب بن عمير رضي الله عنه..
- وأسلمت أمه جعدة بنت عبيد وأسلمت كذلك أسرته كلها معه..
ثالثا.. ما كان بعد الهجرة..
- كان حارثة رضي الله عنه ممن استقبلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هجرته إلى المدينة.. وازدادت فرحته لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار أبى أيوب الأنصاري رضي الله عنه.. وذلك لأن حارثة رضي الله عنه كان من بني النجار.. فضمن بذلك أن يكون قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فكان يتردد كثيرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم..
رابعا.. في فضله رضي الله عنه..
- كانت لحارثة بن النعمان منازل قُرْبَ منازل النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. بالمدينة.. فكان كلّما زاد أهل رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم أهلًا.. أو زوجا.. تحوّل له حارثة بن النعمان عن منزل بعد منزل.. حتى قال النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم" :لقد استحييتُ من حارثة بن النعمان ممّا يتحوّل لنا عن منازله"..
- وروى عُرْوة.. عن عائشة عن النبي صَلَّى الله عليه وسلم: قال.." دَخَلْتُ الْجنة فَسَمِعْتُ قِرَاءَةً.. فَقُلْتُ: مَن هَذَا.؟ فَقِيلَ: حَارِثَةُ بْنُ النّعْمَانُ.. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. "كَذَلِكُمُ البرّ"..
خامسا.. حارثة ورؤيته لجبريل..
- روى عبد الله بن عامر بن ربيعة.. عن حارثة بن النعمان.. قال: مررتُ على رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ومعه جبرائيل جالس في المقاعد.. فسلمت عليه.. فلما رجعت قال" :هَلْ رَأَيْتَ الَّذِي كَانَ مَعِي"؟ قلت: نعم.. قال" :فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ.. وَقَدْ رَدَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ".
- روى ابْنُ شَاهِينَ من طريق المسعودي عن الحكم عن القاسم.. أنّ حارثة أتى النبي صَلَّى الله عليه وسلم وهو يناجي رجلًا.. ولم يسلم.. فقال جبرائيل: أَمَا إِنَّهُ لَوْ سَلَّمَ لَرَدَدْنَا عَلَيْه.. فَقَالَ لِجِبْرَائِيلَ" :وَهَلْ تَعْرِفُهُ "!فَقَالَ: نَعَمْ هَذَا مِنَ الثَّمَانِينَ الَّذِينَ صَبَرُوا يَوْمَ حُنَينٍ.. رِزْقُهُمْ وَرِزْقُ أَوْلَادِهِمْ عَلَى الجَنَّةَ"..
سادسا.. في جهاد حارثة بن النعمان..
- شهد حارثة بدرًا.. وأحدًا.. والخندق.. والمشاهد كلها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..
- وروى ثابت.. عن عبد الله بن رباح: أنّ حارثة بن النعمان قال لعثمان: إنْ شئتَ قاتلنا دونَك..
سابعا.. في روايته للحديث النبوي..
- روى محمد بن عثمان.. عن أبيه. قال: كان حارثة بن النّعمانَ ــ وفي رواية له: عن حارثة بن النعمان.. وكان قد ذهب بَصَرُه فاتخذ خَيْطًا في مُصلاه إلى باب حجرته.. فكان إذا جاء المسكين أخذ من مِكتله شيئًا.. ثم أخذ بطرف الخيط حتى يُناوله.. وكان أهله يقولون له: نحن نكفيك.. فيقول: إني سمعتُ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يقول"مُنَاوَلَةُ المسْكين تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ"
ثامنا.. في وفاته رضي الله عنه..
- روي أنه توفي على عهد عثمان بن عفان.. رضي الله عنهما.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة /٣٥٤ ".. الجزء الأول.. قيس بن قهد الأنصاري.. "في سنة الفجر"..

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- قَيْسُ بنُ قَهْد بن قَيْس الأنصاري الخزرجي النجاري.. واختلف في اسمه فقيل هو قيس بن عمرو بن سهل.. وقيل: قيس بن عمرو بن قهد..
- وقال مصعب الزُّبَيري: هو جد يحيى بن سعيد الأَنصاري.. فعده ابن الأثير وَهْمًا من مصعب؛ وإنما جد يحيى بن سعيد: قيس بن عمرو.. وقيس بن قهد هو جد أَبي مريم عبد الغفار بن القاسم الأَنصاري الكوفي.
- وأمُّ قيس بن قهد هي أم عامر بنت خالد بن الخَشْخاش.. مِنْ بني عدي بن النجار.. وقيل: أمه سلمى بنتُ رافع بن النُّعمان.. مِنْ بني عَدِيّ بن النجار..
ثانيا.. في عقب قيس بن فهد..
- ولَد قيسُ بنُ قَهْد: زُرَارةَ؛ قُتل يوم اليمامة شهيدا.. ومسعودًا.. وسعدًا.. يقال له: المثلّم.. وقيسَ بن قيس.. وخَولَةَ بنت قيس.. وقد بايعت النبي صَلَّى الله عليه وسلم.. وتزوجها حمزةُ بنُ عبدِ المطلب بن هاشم.. فَوَلَدَت له: يَعْلي.. وعُمَارَة.. ومن وَلَدِ قيس بن قهد أيضا: سعيد.. وأبو الوَرد؛ واسمه أسعد.. والشَّمُوس؛ وأمُّهم زينب بنت الحباب بن الحارث. مِنْ بني مازن بن النجار. وَمِنْ وَلَدِ سَعيدِ بن قيس: يحيى.. وسَعد.. وعبد ربه.. بنو سعيد؛ وأمهم أم ولد.. وكانوا محدّثين فقهاء.. وقد وَلي ابن سعيد القضاء لأبي جعفر المنصور بالكوفة.. ومات بها وهو قاضٍ.. ودُفِن بالهاشمية في المنزل الذي كان ابتناه أبو جعفر عند قنطرة الكوفة..
ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه..
- قال الأَمير أَبو نصر: قيس بن قهد له صحبة.. شهد بدرًا و بعدها من المشاهد.. حتى خلافة عثمان بن عفان..
رابعا.. في روايته للحديث..
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم.. وروى عنه ابنه سعيد.. وعطاء بن أَبي رَبَاح.. ومحمد بن إبراهيم بن الحارث التيميّ.. وقيس بن أَبي حازم.. وابنه سليم بن قيس..
- ويقولون: إن سعيدًا والد يحيى بن سعيد لم يسمع من أبيه قيس شيئًا.. بينما روى سعد بن سعيد: أَن محمد بن إبراهيم أَخبره.. عن قيس بن عمرو قال:
(رأَى النبيُّ صَلَّى الله عليه وسلم رجلًا يُصلِّي بعد الصبح ركعتين.. فقال النبي صَلَّى الله عليه وسلم" :أَصَلاَةُ الصُّبْحِ مَرَّتَيْنِ"؟ قال: إني لم أَكن صَلّيت الركعتين اللتين قبلها.. فصليت الآن.. قال: فسكت النبي صَلَّى الله عليه وسلم.. وفي رواية: فقال النبي صَلَّى الله عليه وسلم" :الصبح أربعًا؟" (إستنكارا يقصد)
- وأخرج حديثه البُخَارِيُّ في تاريخه بسندٍ جيد عن قيس بن أبي حازم.. أخبرني قيس بن قهد أنَّ إمامًا لهم اشتكى أيامًا.. قال: فصلَّينا بصلاته جلوسًا.. وأخرجه البغوي مِنْ هذا الوجه.. وقال: لا أعلم رَوَى عن قيس بن قَهْد غيره.. ولم يرفعه إلى النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم..
خامسا.. في وفاته رضي الله عنه..
توفي رضي الله عنه في خلافة عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة /٣٥٤ ".. الجزء الثاني.. سليم بن قيس بن قهد الأنصاري.."خير خلف"

في نسبه.. وموجز ترجمته..
- سليم بْن قيس بْن قهد بْن قيس بْن ثعلبة بْن عبيد بْن ثعلبة بْن غنم بْن مالك بْن النجار الأنصاري النجاري أخوال النبي صلى الله عليه وسلم.. حسب أسد الغابة..
- سُلَيْمُ بْنُ قَيْسِ بْنِ قَهْدِ -واسمه أيضًا: خَالِد- بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنْمِ بنِ مَالِكِ بنِ النّجَّارِ الأَنْصَارِيّ.. حسب دار الإفتاء المصرية..
- وليس له عقب والعقب لأخيه قَيْس بْن قهد.. وبعضهم ينتسب إِلَى سليم لشهوده بدْرًا..
- أمه أُمُّ سُلَيْمٍ بِنْتُ خَالِدِ بْنِ طُعْمَةَ من بني مَالِكِ بن النَّجَّار.. وأخته خَوْلة بنت قيس وهي زوجة حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه..
- شهد بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم.... نراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة /..... حلقات إحصائية هامة (منقولة)
" أسماء من شهدوا المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.."

أولا.. من المهاجرين:
-1أبو بكر الصدّيق واسمه عبد الله بن أبي قحافة واسمه عثمان القرشي التيمي.
-2عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي الفاروق أمير المؤمنين.
-3عثمان بن عفّان بن أبي العاص القرشي الأموي ذو النورين تخلّف في غزوة بدر على امرأته رقية يمرّضها فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بأجره وسهمه.
-4علي بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي.
-5أبو عبيدة بن الجرّاح واسمه عامر بن عبد الله بن الجرّاح القرشي الفهري أمين هذه الأمة.
-6طلحة بن عبيد الله بن عثمان القُرشي التيمي.. كان بالشام عند غزوة بدر وعاد بعد أن رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فضرب له بأجره وسهمه.
-7الزبير بن العوّام بن خويلد القرشي الأسدي.
-8عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف القرشي الزهري.
-9سعد بن أبي وقاص واسم أبي الوقاص مالك بن أُهيب القرشي الزهري.
-10سعيد بن زيد بن عمرو القرشي العدوي.. كان بالشام عند غزوة بدر وعاد بعد أن رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فضرب له بأجره وسهمه.
-11أبو مَرْثَد الغنوي واسمه كنّاز بن الحُصين حليف بني هاشم.
-12أبو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسي الأصل.
-13الطفيل بن الحارث بن المطلب القرشي المطلبي أخو عبيدة بن الحارث الشهيد يوم بدر.
-14الحُصين بن الحارث بن المطلب القرشي المطلبي أخو عبيدة والطفيل.
-15مسطح بن أثاثة بن عبّاد القرشي المطلبي.
-16أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي العبشمي.
-17سالم مولى أبي حذيفة من أهل إصطخر.
-18عكاشة بن محصن بن حُرثان الأسدي من الذين يدخلون الجنة بغير حساب.
-19سنان بن أبي سنان بن محصن الأسدي.
-20شجاع بن وهب بن ربيعة الأسدي.
-21عقبة بن وهب بن ربيعة الأسدي.
-22يزيد بن رُقيش بن رباب الأسدي.
-23مالك بن عمرو بن سُميط الأسدي.
-24مدلاج بن عمرو بن سُميط الأسدي.
-25عتبة بن غزوان بن جابر حليف بني عبد شمس.
-26خباب مولى عتبة بن غزوان.
-27حاطب بن أبي بلتعة بن عمير اللخمي حليف بني أسد.
-28المقداد بن عمرو بن ثعلبةوينسب للأسود الزهري وهوحليفهم.
-29عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي حليف بني زهرة.
-30مسعود بن ربيعة بن عمرو القارّي حليف بني زهرة.
-31خبّاب بن الأرت بن جندلة التميمي وقيل الخزاعي حليف بني زهرة.
-32بلال بن رباح مولى أبي بكر الصديق ومؤذّن رسول الله صلى الله عليه وسلم.
-33صهيب بن سنان بن خالد الرّومي مولى بني تيم.
-34الأرقم بن أبي الأرقم بن أسد المخزومي.
-35عمّار بن ياسر بن عامر العنسي حليف بني مخزوم.
-36زيد بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي.

37-عمرو بن سراقة بن المعتمر القرشي العدوي.
38-عبد الله بن سراقة بن المعتمر القرشي العدوي.. اختلف في شهوده بدرا.
39-واقد بن عبد الله بن عبد مناف التميمي الحنظلي حليف بني عدي بن كعب.
40-خولي بن أبي خولي بن زهير الجعفي حليف بني عدي بن كعب.
41-عامر بن ربيعة بن كعب العنزي حليف بني عدي بن كعب.
42-عامر بن أبي البكير بن عبد ياليل الليثي حليف بني عدي بن كعب.
43-إياس بن أبي البكير بن عبد ياليل الليثي حليف بني عدي بن كعب.
44-السائب بن عثمان بن مظعون القرشي الجمحي.
45-قدامة بن مظعون بن حبيب القرشي الجمحي.
46-عبد الله بن مظعون بن حبيب القرشي الجمحي.
47-معمر بن الحارث بن معمر القرشي الجمحي.
48-أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزّى القرشي العامري.
49-عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى القرشي العامري.
50-عبد الله بن سهيل بن عمرو القرشي العامري.
51-عُمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو العامري.
52-صفوان بن وهب بن ربيعة القرشي الفهري.. قيل أنه قتل يوم بدر.
53-معمر بن أبي السرح بن ربيعة القرشي الفهري.
54-عياض بن زهير بن أبي شدّاد القرشي الفهري.... أو/ و عِيَاضُ بن غَنْمٍ بن زُهَير

.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٠٠٠.. حلقة إحصائية هامة (منقولة)
" أسماء من شهدوا المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.." نكمل..

ثانيا.. من الأنصار:

-55سعد بن زيد بن مالك الأوسي الأشهلي.
-56سلمة بن سلامة بن وقش الأوسي الأشهلي.
-57عبّاد بن بشر بن وقش الأوسي الأشهلي.
-58الحارث بن خزمة بن عدي الأوسي الأشهلي.
-59سلمة بن أسلم بن حريش الأوسي الحارثي.
-60أبو الهيثم بن التيهان بن مالك حليف بني عبد الأشهل.
-61قتادة بن النعمان بن زيد الأوسي الظفري.. شهد العقبة.
-62أبو عبس بن جبر بن عمرو الأوسي الحارثي.
-63أبو بردة بن نيار بن عمرو البلوي حليف بن الحارثة.
-64عمير بن معبد بن الأزعر الأوسي الضُبعي.
-65سهل بن حنيف بن واهب الأوسي العوفي.
-66أبو لبابة بن عبد المنذر بن زَنْبر الأوسي.. خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر فردّه من الروحاء واستعمله على المدينة وضرب له بأجره وسهمه.
-67معن بن عدي بن الجد الأوسي البلوي.
-68عاصم بن عدي بن الجد الأوسي البلوي.. خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر فردّه من الروحاء واستعمله على العالية من المدينة.
-69ثابت بن أقرم بن ثعلبة الأوسي البلوي.
-70خوّات بن الجبير بن النعمان الأوسي.. خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر فكسرت ساقه فردّه وضرب له بأجره وسهمه.
-71سالم بن عمير بن النعمان الأوسي شهد العقبة.
-72أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة الإراشي حليف بني حَجْحَبى بن كلفة.
-73جبر بن عتيك بن قيس الأوسي المعاوي.
-74النعمان بن عِصر بن عُبيد البلوي حليف بن معاوية بن مالك.
-75بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي شهد العقبة.
-76خبيب بن إساف بن عتبة الخزرجي.
-77عبد الله بن زيد بن ثعلبة الخزرجي شهد العقبة.
-78عبد الله بن عبد الله بن أُبي الخزرجي.. أبوه رأس المنافقين.
-79أوس بن خولي بن عبد الله الخزرجي.
-80عبادة بن الصامت بن قيس الخزرجي.
-81أوس بن الصامت بن قيس الخزرجي.
-82ثابت بن هزّال بن عمرو الخزرجي.
-83مالك بن الدُّخشم بن مالك الخزرجي.
-84ودفة بن إياس بن عمرو الخزرجي.
-85أبو أُسَيْد الساعدي واسمه مالك بن ربيعة.. قيل أنه آخر من مات من البدريين.
-86الحُباب بن المنذر بن الجموح الأنصاري الخزرجي السَّلمي.
-87عقبة بن عامر بن نابئ الأنصاري الخزرجي السَّلمي.. شهد العقبة الأولى.
-88جبّار بن صخر بن أُمية الأنصاري الخزرجي.
-89جابر بن عبد الله بن رِئاب الأنصاري الخزرجي السَّلمي.
-90قُطبة بن عامر بن حَديدة الأنصاري الخزرجي السَّلمي.. شهد العقبتين.

-91أبو اليَسَر واسمه كعب بن عمرو الأنصاري الخزرجي السَّلمي.. شهد العقبة.
-92معاذ بن جبل بن عمرو الأنصاري الخزرجي السَّلمي.. شهد العقبة.
-93الحارث بن قيس بن خالد الأنصاري الخزرجي.. شهد العقبة.
-94عائذ بن ماعص بن قيس الأنصاري الخزرجي.. قيل أنه قتل يوم بئر معونة.
-95رفاعة بن رافع بن مالك الأنصاري الخزرجي.
-96زياد بن لُبيد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي البياضي المهاجري.. شهد العقبة.
-97فروة بن عمرو بن وَذَفة الأنصاري الخزرجي البياضي.
-98أبو أيّوب الأنصاري واسمه خالد بن زيد بن كُليب الخزرجي النجّاري.. شهد العقبة.
-99عُمارة بن حزم بن زيد الأنصاري الخزرجي النجّاري.. شهد العقبة.
-100سُراقة بن كعب بن عمرو الأنصاري الخزرجي النجّاري.
-101حارثة بن النعمان بن نَقْع الأنصاري الخزرجي النجّاري.
-102سُليم بن قيس بن قَهد الأنصاري الخزرجي النجّاري.
-103سُهيل بن رافع بن أبي عمرو الأنصاري الخزرجي النجّاري.
-104عدي بن أبي الزّغباء بن سُبيع الجُهني حليف بني النجّار.
-105مسعود بن أوس بن زيد الأنصاري الخزرجي النجّاري.
-106أبو خزيمة بن أوس بن زيد الأنصاري الخزرجي النجّاري.
-107رافع بن الحارث بن سواد الأنصاري الخزرجي النجّاري.
-108معاذ بن الحارث بن رفاعة الأنصاري الخزرجي النجّاري.
-109النعمان بن عمرو بن رفاعة الأنصاري الخزرجي النجّاري.
-110عبد الله بن قيس بن خالد الأنصاري الخزرجي النجّاري.
-111عُصيمة الأشجعي حليف بني النجّار من الأنصار.
-112ثعلبة بن عمرو بن محصن الأنصاري الخزرجي النجّاري.
-113أُبي بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي النجّاري.
-114أنس بن معاذ بن أنس الأنصاري الخزرجي النجّاري شهد كل المشاهد في رواية.
-115أبو طلحة الأنصاري الخزرجي النجّاري.
-116سليط بن قيس بن عمرو الأنصاري الخزرجي النجّاري.
-117سواد بن غَزية حليف لبني النجّار من بلي.
-118قيس بن السّكن بن قيس الأنصاري الخزرجي النجّاري.
-119عبد الله بن كعب بن عمرو الأنصاري الخزرجي النجّاري.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة /٣٥٥ "..''عدي بن أبي الزغباء الأنصاري''.. ''سرية الإستطلاع''..

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
هو أحد هؤلاء الرجال الذين أسلموا قديما.. وشهد كل المشاهد.. وما كان من المشاهير.. وكان مع رفيق من قومه كتيبة الإستطلاع الأولى.. في موقعة بدر.. ومن نتاج عمله أن تجهز النبي صلى الله عليه وسلم..
- عديّ بن أَبي الزَّغْباء.. واسم أبي الزّغْباء سِنان بن سُبَيع بن ثعلبة بن ربيعة بن زُهرة بن بُدَيل بن سعد بن عديّ بن نصر بن كاهل بن نصر بن مالك بن غَطَفان بن قيس من جُهينة.. حسب الطبقات الكبير..
- ((عدي بن أبي الزَّغْبَاء: واسمه سنان بن سُبيع بن ثعلبة بن ربيعة بن زهرة بن بُذيل.. بالموحدة والمعجمة مصغرًا.. ابن سعد بن عدي بن كاهل بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جُهينة الجهني)) حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
- ((قال موسى بن عقبة.. عديّ بن الزّغباء حليف لبني مالك بن النّجّار.. من جُهينة)) حسب ما جاء بالاستيعاب في معرفة الأصحاب.. وليس لعدي بن أبي الزغباء عقب.. في كل التراجم..
ثانيا.. ما جاء في جهاده رضي الله عنه..
- بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مع بسبس بْن عَمْرو الجهني طليعة.. يتحسسان خبر العير.. فوردا بدْرًا فوجدا العير قد مرت وفاتتهما.. قَالَ الراوي.. فرجعا فأخبرا النّبيّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..
- وفي رواية.. ((أرسله النبي صَلَّى الله عليه وسلم مع بَسْبَسة بن عَمْرو يتجَسَّسَان خَبَرَ أبي سفيان في وَقْعة بَدْر.. فسارا حتى أتيا قريبًا من ساحل البحر.. وهذا غريب بعض الشيء لكنه حسب ما ذكره مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ.. عن ابن شهاب؛ ووصله ابن الكلبي.. عن أبي صالح.. عن ابن عباس رضي الله عنه..
- شهد عدي بدْرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..
وكذا قال ابْنُ إسْحَاقَ فيمن شهد بدرًا من الأنصار ثم مِنْ بني النجار.. ثم من بني عائذ بن ثعلبة.. ثم من بني خالد بن عدي: ابن أبي الزغباء.. حليف لهم مِنْ جهينة..أما مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ فقال: إنه حليف بني النجار..
ثالثا.. في روايته للحديث النبوي..
- روى الدُّولابي في ''الصحابة'' مِنْ طريق محمد بن الفضل بن عبد الرحمن بن عدي.. حدثنا أبي عن أبيه.. عن جدّه عدي بن أبي الزَّغباء الجهني صاحب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم... فذكر حديثًا..
رابعا.. رواية أبي نعيم الأصبهاني – في معرفة الصحابة.. (منقول)
- بَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ بُسْبُسِ بْنِ عَمْرٍو عَيْنًا إِلَى عِيرِ أَبِي سُفْيَانَ وَتُجَّارِ قُرَيْشٍ.. فَرَجَعَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَاهُ.. فَاسْتَنْفَرَ الْمُسْلِمِينَ وَخَرَجَ إِلَى بَدْرٍ..
- حَدَّثَنَا فَارُوقٌ الْخَطَّابِيُّ.. حتى قال عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ.. قَالَ.. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: «وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا.. وَبَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا ذُكِرَتْ لَهُ عِيرُ أَبِي سُفْيَانَ.. عَدِيُّ بْنُ أَبِي الزَّغْبَاءِ الْجُهَنِيُّ مِنْ بَنِي غَنْمٍ.. وَنَصْلَةُ مِنْ جُهَيْنَةَ.. وَبُسْبُسُ بْنُ عَمْرٍو عَيْنًا لَهُ.. فَسَارَ حَتَّى أَتَيَا حَيًّا مِنْ جُهَيْنَةَ قَرِيبًا مِنْ سَاحِلِ الْبَحْرِ.. فَسَأَلُوهُمْ عَنِ الْعِيرِ.. وَعَنْ تُجَّارِ قُرَيْشٍ.. فَأَخْبَرُوهُمْ خَبَرَ الْقَوْمِ.. فَرَجَعَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَنْفَرَ الْمُسْلِمِينَ لِلْعِيرِ.. وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ» يقصد بدرا..
- حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ.. حتى مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ.. " فِي تَسْمِيَةِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ.. مِنْ بَنِي النَّجَّارِ.. مِنْ بَنِي عَائِذِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنْمِ بْنِ مَالِكٍ: عَدِيُّ بْنُ أَبِي الزَّغْبَاءِ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ جُهَيْنَةَ "..
- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ سَلْمٍ..حتى الْحَسَنِ بْنِ مَالِكٍ الْجُهَنِيِّ.. ثُمَّ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ.. ثُمَّ مِنْ بَنِي مُنْقِذٍ.. قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَدِيٍّ.. عَنْ أَبِيهِ.. عَنْ جَدِّهِ عَدِيِّ بْنِ أَبِي الزَّغْبَاءِ الْجُهَنِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. قَالَ:
" كُنْتُ فِي طَلَائِعَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
وَأَنَا أَقُولُ: نقلا عن كتاب [البحر الرجز].. أَنَا عَدِيٌّ وَعَلَيَّ السِّجِلُّ... أَمْشِي إِلَى الْمَوْتِ كَمَشْيِ الْعِجْلِ
- وحَدَّثَنَاهُ عَنْ أَبِي بِشْرٍ الدُّولَابِيِّ.. عَنْ مُوسَى.. عَنِ الْحَسَنِ بْنِ بِشْرِ بْنِ الْحَسَنِ.. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَدِيٍّ.. مِثْلَهُ..
خامسا.. في وفاته رضي الله عنه..
قال أَبُو عُمَرَ: توفي في خلافة عمر بن الخطاب.. الإصابة في تمييز الصحابة... أراكم على خير إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة /٣٥٦ ".." أبو خزامة بن أوس الخزرجي".. "شهيد الجسر"..

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
هو أيضا أحد هؤلاء الرجال الذين أسلموا قديما.. وشهد كل المشاهد.. وشارك في كل الغزوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وعاش المعارك والفتوحات في فارس..
- أبو خزيمة بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم.. الخزرجي الأنصاري..
- أبو خزامة بن أوس بن أصرم الأنصاري.. الخزرجي ثم النجاري.. وقيل: أَبُو خُزَيمَةَ بنُ أَوسِ بن زيد بن أصرم..
- قدم ترجمته وأَخرجه أَبو عمر.. وأَبو موسى.... وقد ذكره ابْنُ حِبَّانَ في (الصحابة)
- وأمّه عمرة بنت مسعود بن قيس.. وهو أَخو مسعود بن أَوس أَبي محمد.. حسب أحد كتب التراجم..
- وليس له عقب.. فقد انقرض أيضًا ولد أصْرم بن زيد بن ثعلبة بن غَنْم جميعًا.. فلم يبق منهم أحد..
ثانيا.. إستدراك من الراوي..
- ليس بينه وبين الحَارث بن خَزَمة أَبي خزيمة نسب إلا اجتماعهما في الأَنصار.. فأَحدهما أَوسي.. والآخر خزرجي..
- وإن قال ابن الأثير: هذا كلام أَبي عمر.. وقد جعل الحارث بن خَزَمة أَوْسيًا.. وقد ساق هو نسبه في "الحارث" إلى الخزرج.. فلا شك أنه قد رأى في اسمه ـ عن موسى بن عقبة ـ فيمن شهد بدرًا من الأَنصار من بني النَّبِيت.. ثم من بني عبد الأَشهل: "الحارث بن خَزَمة".. فظنه أَوسيًا لهذا.. وهو ليس كذلك..
- فأَنه هو أَيضًا نقل في "الحارث": أنه حليف بني عبد الأَشهل.. فلا أَدري من أَين قال: "إنه أَوسي"؟ إلا أَن يكون أَراد به الحِلْف.. وهذا لا يخالف النسب..
ثالثا.. في جهاده.. رضي الله عنه..
- شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد.. وقد روى ابن إسحاق.. في تسمية من استشهد يوم بدر: "وأَبو خزيمة بن أَوس بن أَصرم.. من بني زيد بن ثعلبة".. بينما قال زيد بن ثابت: وجدت آخر "التوبة" مع أَبي خُزَيمة الأَنصاري.. وهو بطل حلقتنا..
رابعا.. موجز ترجمته في الموسوعة الإسلامية..
- خزيمة بن أوس.. (المتوفي سنة ١٣ هـ) صحابي من الأنصار من بني غنم بن مالك بن النجار من الخزرج..
- شهد مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم غزواته كلها.. ثم شارك في الفتح الإسلامي لفارس.. وقتل شهيدا في موقعة الجسر..

خامسا.. ذكر أبو خزامة في التراجم..

- ابن عبد البر – الاستغناء.. أبو خُزَيمة بن أوس بن زيد بن أَصْرم الأنصارى.. شهد بدرا وما بعدها من المشاهد.. وتوفى في آخر خلافة عثمان.. وهو أخو أبى محمد مسعود بن أوس الذى قال فيه عبادة بن الصامت: كذب أبو محمد .
- ابن سعد - الطبقات الكبرى.. أبو خزيمة بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم وأمه عمرة بنت مسعود بن قيس بن عمرو بن زيد. وشهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وتوفي فِي خِلافَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ. رَضِيَ اللَّهُ عنه. وليس له عقب. وأنقرض أيضًا ولد أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم جميعا فلم يبق منهم أحد..

- ابن حبان – الثقات.. أَبُو خُزَيْمَة بْن أَوْس بْن أَصْرَم بْن زيد بْن ثَعْلَبَة بن غنم بَدْرِي..

سادسا.. في استشهاده رضي الله عنه..
- توفي أَبو خزيمة شهيدا في موقعة الجسر في خلافة عثمان بن عفان.. رضي الله عنهما..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة /٣٥٧ ".. " رافع بن الحارث بن سواد".. "إبن الحارث أبو الحارث"..

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- هو أيضا أحد هؤلاء الرجال الذين أسلموا قديما.. وشهد كل المشاهد.. وشارك في كل الغزوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم..
- وظل يجاهد حتى خلافة عثمان.. فلم يكن له رواية للحديث..
يقول ابن أبي حاتم الرازي – في الجرح والتعديل رافع بن الحارث من بني زيد بن ثعلبة أنصاري بدري.. ليس له حديث.. سمعت أبى يقول ذلك.
- وقيل رافع بن سواد بن زيد بن ثعلبة بن غنم الأنصاري.. وكان لرافع ابنٌ يقال له الحارث..
- ((ليس له عقب)) حسب الطبقات الكبير..
- ((رَافعُ بن الحَارِثِ بن سَوَاد بن زَيْد بن ثَعْلَبَة بن غَنْم بن مالك بن النجار. هكذا قال الواقدي: سواد..
- وقال ابن عمارة: هو ابن الأسود بن زيد بن ثعلبة.)) أسد الغابة..
- هو ((رافع بن الحارث بن سَوَاد بن زيد بن ثعلبة بن غَنم الأنصاري.)) الإصابة في تمييز الصحابة..
- ((أخرج ترجمته أبو عمر.. وأبو نعيم.. وأبو موسى)) في أسد الغابة..
- ((عاش إلى خلافة عثمان)) الإصابة في تمييز الصحابة..
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
- شهد رافع بن الحارث بن سواد بدرًا.. وأحدًا.. والخندق.. والمشاهد كلها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. حسب ما جاء في أسد الغابة..
- ذكره الزُّهْرِيّ.. وعروة.. فيمن شهدوا بدرًا.. وعن الأصبهاني في معرفة الصحابة.. ننقل:
* حَدَّثَنَا فَارُوقٌ.. حدثنا زِيَادُ بْنُ الْخَلِيلِ.. حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ.. حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ.. حدثنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ.. عَنِ ابْنِ شِهَابٍ.. فِي تَسْمِيَةِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا.. مِنَ الْأَنْصَارِ.. مِنْ بَنِي النَّجَّارِ: رَافِعُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ سَوَادٍ..
* حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ.. حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ.. حَدَّثَنِي أَبِي.. حدثنا ابْنُ لَهِيعَةَ.. عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ.. عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ.. فِي تَسْمِيَةِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا.. مِنَ الْأَنْصَارِ.. مِنْ بَنِي النَّجَّارِ: رَافِعُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ سَوَادِ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ..
ثالثا.. ما جاء في الحديث.. (منقول)
والحديث للجدة.. (أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ.. قَالَ: حَدَّثَنِي خَارِجَةُ بْنُ الْحَارِثِ.. عَنْ سَالِمِ بْنِ سَرْجٍ مَوْلَى أُمِّ صُبَيَّةَ.. وَهِيَ خَوْلَةُ بِنْتُ قَيْسٍ.. وَهِيَ جَدَّةُ خَارِجَةَ بْنِ الْحَارِثِ.. أَنَّهُ سَمِعَهَا تَقُولُ: " قَدِ اخْتَلَفَتْ يَدِي وَيَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ "..
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: وَهُوَ خَارِجَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ رَافِعِ بْنِ مَكِيثٍ الْجُهَنِيُّ.. ثُمَّ الرَّبْعِيُّ)
رابعا.. في وفاته رضي الله عنه..
((توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه)) حسب إفادة أسد الغابة..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة /٣٥٨ ".. الجزء الأول..
" عبد الله بن قيس بن خالد".. "أهو شهيد أحد"..

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- هو أيضا أحد هؤلاء الرجال الذين أسلموا قديما.. وشهد كل المشاهد.. وشارك في كل الغزوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وعاش حتى خلافة عثمان بن عفان..
- عبد الله بن قيس بن خالد بن خلدة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم..
- عَبْدُ اللهِ بنُ قَيْسِ بنِ خَالِدِ بن خَلْدَةٍ بن الحارث بن سَوَاد بن مالكِ بن غَنْم بن مالك بن النَّجَّار الأَنصاري الخَزْرَجي ثمّ النَّجَّارِي.. حسب أسد الغابة..
- ((عبد الله بن قيس بن خَلْدَة)) الطبقات الكبير..
- أَخرج ترجمته أَبو نعيم.. وأَبو عمر.. وأَبو موسى.. وقال أَبو موسى: أَفرده أَبو نعيم عن الذي يروي حديثه ابنُ عباس في الكِبْر (أي في الغرور) - [[يعني: عَبْد اللَّه بْن قَيْس الْأَنْصَارِيّ]]..
ثانيا.. في عقبه رضي الله عنه..
- كان له من الولد عبد الرحمن وعُميرة.. وأمّهما سُعاد بنت قيس بن مُخَلّد بن الحارث بن سواد بن مالك بن غَنْم.. وأمّ عون بنت عبد الله ولا نعرف أمّها.. الطبقات الكبير.. و((قيل أنه لم يُعْقَب)) حسب أسد الغابة..
ثالثا.. في جهاد عبد الله..
- ذَكَرَهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ وابْنُ إسْحَاق وَغَيْرُهُما فِيمَنْ شهد بَدْرًا..
- وذكر مُحَمَّد بْن سعد.. عَنْ عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عمارة الْأَنْصَارِيّ.. أنه استشهد بأحد..
- وأنكر ذلك الواقدي.. وقال: بل عاش حتى مات في خلافة عثمان..
الراوي: ولعل الذي أشار إليه ابن عمارة أو الواقدي في عبد الله بن قيس الأنصاري وهم أكثر من واحد..
- وتقول الإصابة في تمييز الصحابة.. ((قال محمّد بن عمر: لم يُقتل يوم أُحُد وقد بقي وشهد مع النبيّ المشاهد..
رابعا.. في وفاته رضي الله عنه..
فالأغلب أنه عاش حتى خلافته وتُوفِّي كذلك في خلافة عثمان بن عفّان.. رضي الله عنه.. الطبقات الكبير.

الحلقة /٣٥٨ ".. الجزء الثاني..
" عصيمة الأشجعي".. "حليف بني النجار"..

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- عُصَيْمة مثله (يعني: مثل عُصَيمة - تصغير عصمة) - هو أَشجعِي..
- حليف لبني سَواد بن مالك بن غَنْم بن مالك بن النَّجار..
- أَخرج ترجمته أبو عمر مختصرًا..
قال ابن الأثير في ترجمته: قد ذكر أَبو عمر "عِصْمَة الأَنصاري" حليف لبني مالك بن النجار.. وقال: هو من أَشجع.. وذكر أَنه شهد بدرًا.. وهو بالفعل بطل حلقتنا..
ولو قال في تلك الترجمة: "عصمة.. وقيل: عصيمة" على عادته.. لَكانَ حسنًا.. حسب أسد الغابة..
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
- ذكره محمّد بن إسحاق وأبو معشر ومحمّد بن عمر وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصاري فيمن شهدوا بدرًا.. وإن لم يذكره موسى بن عقبة..
- وشهد أيضًا أُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. حسب الطبقات الكبير.
ثالثا.. في وفاة عصيمة رضي الله عنه..
- أنه عاش حتى خلافته وَتُوفِّي في خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما.. حسب الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة /٣٥٩ ".. " ثَعْلَبَة بْن عَمْرو بْن مُحصن".. " جسر أبي عُبَيدة"..

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- ثعلبة بن عمرو بن محصن الأنصاري.. من بني مالك بن النجار.. ثم من بني عمرو بن مبذول قاله موسى بن عقبة.. كذا نسبه ابن منده وأبو نعيم.. وهو عامر الذي يقال له: سدن بن مالك بن النجار فزاد في نسبه (عبيداً).. وخالفه هشام بن محمد فلم يذكر عبيداً.. . قيل: اسمه ثعلبة.. وقيل إن ثعلبة أخوه.. وبذلك جزم موسى بن عقبة..
- وقال أبو عمر: ثعلبة بن عمرو بن عبيد بن محصن بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول..
- بشير.. وقيل: بشر.. وقيل: أسِيدُ.. وقيل: ثعلبة بن عمرو بن مِحصن الأَنصاريّ الخزرجي.. وقيل: ثعلبة بن عمرو بن عبيد.. وقيل: ثعلبة بن مَعْن بن محصَن.. وقيل: ثعلبة بن عمرو بن عامرة.. وقيل: رشيد بن مالك.. وقيل: عمرو بن محصن.. من بني مالك بن النجار.. وقيل: من بني مازن بن النجار..
- أَخرج ترجمته ابن عبد البر.. وابن منده.. وأَبو نعيم.. وأبو موسى.. وقيل: أبو عمرو الأنصاري.. آخر غير أبي عَمْرو الأنصاري.. الذي ذكره يَحْيَى الحِمَّانِيُّ في مسنده.. وكنيته (أَبو عَمرَةَ) وقيل: أَبو عَمرو..
- وروى عبد الرحمن بن أبي عمرة بن عثمان بن عفان.. وكان لثعلبة من الولد أمّ ثابت.. وأمّها كبشة بنت مالك بن قيس.. وقال محمّد بن عمر: ليس له عقب.. وهو أَخو أَبي عبيدة بن عَمْرو بن محصن.. المقتول يوم بئر معونة.. وأمّه كَبْشَة بنت ثابت بن المنذر.. وهي أخت حسَّان بن ثابت الشاعر..
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
- قال أبو عمر: شهد بدراً.. وأحداً.. والخندق.. والمشاهد كلها مع رسول الله.. وقتل يوم جسر أبي عبيد.. في خلافة عمر.. بينما قال الواقدي: توفي في خلافة عثمان بالمدينة.. وقيل شهد بدراً.. وقتل يوم الجسر مع أبي عبيد الثقفي.. قاله أبو عمر.. وأما ابن منده وأبو نعيم فلم يذكرا في هذه الترجمة إلا أنه شهد بدراً..
- وقال أَبو نُعَيم وأَبو عمر: شهد بدرًا وأُحدًا والمشاهد.. وقتل مع علي في صفين..
ثالثا.. في رواية الحديث النبوي..
- روى حديثه يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن بن ثعلبة بن عمرو عن أبيه أن رجلاً سرق جملاً لبني فلان.. فقطع رسول الله يده.. قال: هذا هو الذي قال عن النبي إنه قطع عمرو بن سمرة في السرقة..
أما حديث السرقة فذكراه في ترجمة ثعلبة أبي عبد الرحمن.. أخرجه الثلاثة..
- ومن حديثه أيضاً: "للفارس ثلاثة أسهم.. وللفرس سهمان".. قاله أبو عمر..
- روى عنه ابنه عبد الرحمن أنه قال: "قلت لرسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: يا رسول الله.. أرأيت من آمن بك ولم يرك؟ قال" :أُولَئِكَ مِنَّا وَأُولَئِكَ مَعَنَا..
- روى عبادة بن زياد عن محمد ابن الحنفية قال: رأيت أَبا عَمرَةَ الأَنصاري يوم صِفِّيْن.. وكان عَقَبِيًا بَدْرِيًّا أُحُدِيًّا.. وهو صائم يتلوّى من العَطَش.. فقال لغلام له: تَرِّسْنِي.. فَتَرَّسَه الغُلاَم.. ثم رمى بسهم في أَهل الشام.. فنزع نزعًا ضعيفًا.. حتى رمى بثلاثة أَسهم.. ثم قال: إني سَمِعتُ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يقول" :مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيْلِ الله.. فَبَلَّغَ أَوْ قَصَّرَ.. كَانَ ذَلِكَ الْسَّهْمُ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ"..
- وروى ابن منده عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أَبي عَمْرة.. عن أَبيه.. عن جدْه أَبي عمرة: أَنه جاءَ إِلى النبي صَلَّى الله عليه وسلم ومعه إِخوة له يوم بدر.. أَو يوم أُحد.. فأَعطى رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم الرجال سهمًا سهمًا.. وأَعطى الفرسَ سهمين.. وعن عبد الرحمن بن أَبي عَمْرة الأَنصاري.. حدثني أَبي قال: كنا مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم في غَزاة.. فأَصاب الناسَ مَخْمصَةٌ.. فاستأْذن الناسُ رسولَ الله ــ صَلَّى الله عليه وسلم ــ في نحر بعض ظَهْرِهم.. وقالوا: يا رسول الله.. يبلِغُنا الله به.. فلما رأَى عمر بن الخطاب أَنَّ رسولَ الله ــ صَلَّى الله عليه وسلم ــ قد هَمَّ أَن يأْذن لهم في نحر بعض ظهورهم قال: يا رسول الله.. كيف بنا إِذا نحن لقينا القومَ غدًا جياعًا رِجَالًا؟! ولكن إِن رأَيتَ يا رسول الله أَن تدعو الناسَ ببقايا أَزوادهم.. فتجمعها.. ثم تدعو فيها بالبركة؟ فدعا النبي صَلَّى الله عليه وسلم ببقايا أَزوادهم.. فجعل الناس يجيئون بالحَثْيَةِ من الطعام وفوق ذلك.. فجمعها رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. ثم قام فدعا الله ما شاءَ الله أَن يدعو.. ثم دعا الجيش بأَوعيتهم وأَمرهم أَن يَحْتَثُوا.. فما بقي في الجيش وعاءٌ إِلاملئوه وبقي مثله.. فضحك رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٣٦٠ ".. " أَنَسُ بْنُ مُعَاذِ بْنِ أَنَسِ".. " شهيد بئر معونة"..

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- من دائرة المعارف الإسلامية.. هو أنس بن معاذ صحابي من بني معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار من الخزرج.. قال الواقدي أنه شهد المشاهد كلها ومات في خلافة عثمان بن عفان.. بينما قال عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري أنه شهد غزوتي بدر وأحد.. وقُتل يوم بئر معونة سنة ٤ هـ..
- ومن دار الإفتاء..
* هو الصحابي الجليل أَنَسُ بْنُ مُعَاذِ بْنِ أَنَسِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ الْأَنْصَارِيّ. وقيل: أُنَيسُ بن مُعَاذٍ..
* شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم.. وتُوفِّي في خلافة عثمان بن عفّان رضي الله عنه.. وقال ابن إسحاق: هو أَوْسُ بْنُ مُعَاذٍ.. واستشهد يوم بئر معونة..
ثانيا.. وننقل ما جاء عنه في كتب التراجم..
- ابن الأثير - أسد الغابة..
* أنس بْن معاذ بْن أنس بْن قيس بْن عبيد بْن زيد بْن معاوية بْن عمرو بْن مالك بْن النجار بْن ثعلبة بْن عمرو بْن الخزرج الأنصاري الخزرجي النجاري..
* شهد بدرًا مع رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلم..
* واختلف في اسمه: فقيل: أنس.. وقيل: أنيس.. وقال ابن إِسْحَاق: اسمه أنس بْن معاذ.. وقال الواقدي: أنس بْن معاذ.. ونسبه كما ذكرناه..
* وقال: شهد بدرًا.. وأحدًا.. والخندق.. ومات في خلافة عثمان.. هذا كلام أَبِي عمر.. وروى ابن منده.. وَأَبُو نعيم.. بإسنادهما عن الزُّهْرِيّ.. قال: وأنس بْن معاذ بْن أنس من بني عمرو بْن مالك بْن النجار.. لا عقب له شهد بدرًا.... أخرجه الثلاثة.
- إبن عبد البر - الاستيعاب في معرفة الصحابة..
أنس بن معاذ بن أنس بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو ابن مالك بن النجار الأنصاري شهد بدرًا.. واختلف في اسمه.. فأما ابن إسحاق فقال: قتل يوم بئر معونة.. إلا أنه قَالَ فيه أوس بن معاذ.. وقال عَبْد الله ابن مُحَمَّد بن عمارة: أنس بن معاذ.. ونسبه كما ذكرنا وقال: شهد أنس بن معاذ بدرًا وأحدًا.. أو قتل يوم بئر معونة.. وقال الواقدي: أنس بن معاذ.. ونسبه كما ذكرنا أيضا.. وقال: شهد أنس بن معاذ بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. ومات في خلافة عثمان رضى الله عنه..
- ابن حبان – الثقات..
أنس بْن معَاذ بْن أنس بْن قيس بْن عبيد بْن زيد بْن مُعَاوِيَة بْن عَمْرو بْن مَالك بْن النجار بْن ثَعْلَبَة بْن عَمْرو بْن الْخَزْرَج من بنى جديلة..
- موقع: صحابة رسولنا..
* أنس بن معاذ الأنصاري.. أنَيْسُ بنُ مَعَاذ بن أنَسَ بن قَيْس بن عُبَيْد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي. بدري.. وقيل: اسمه أنس.. وقيل في نسبه: معاذ بن قيس..
* أنسُ بنُ مُعاذ بن أنَس بن قَيْس بن عُبَيْد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأنصاري الخزرجي النجاري.. أسد الغابة..
((اختلف في اسمه.. فأما ابنُ إسحاق فقال: قُتِل يوم بئر معونة.. إلا أنه قال فيه أوس بن معاذ)) الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
* أمه أُمّ أُنس.. بنت خالد بن خُنيْس بن لَوْذان بن عبد وُدّ من بني ساعدة من الأنصار..
شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. ومات في خلافة عثمان بن عفّان.. رضي الله عنه.. وليس له عقب.. هذا قول محمّد بن عمر.. وأمّا عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصاري فقال: شهد أنس بن معاذ بدرًا وأُحُدًا.. وشهد معه أُحُدًا أخوه لأبيه وأمّه أبو محمّد واسمه أُبَيّ بن معاذ.. وشهدا أيضًا جميعًا بئر معونة وقتلا يومئذٍ جميعًا شهيدين.. حسب ما جاء في الطبقات الكبير..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة /٣٦١ ".. " سليط بن قيس الأنصاري ".. " آخر شهداء الجسر"..

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- سَلِيط بن قَيْس بن عَمْرو بن عُبَيد بن مالك بن عَدِي بن عامر بن غَنْم بن عَديّ بن النجار.. الأَنصاري الخزرجي ثم النجاري.. حسب أسد الغابة..
- ((سَلِيط بن قيس: بن عمرو بن عبد الله)) حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
- أُمّه زُغيبة بنت زُرارة بن عُدَس بن عبيد بن ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النجّار.. وهي أخت أبي أُمامة أسعد بن زرارة.. رضي الله عنهم جميعا..
ثانيا.. في عقب سليط بن قيس..
- كان لسليط من الولد ثُبيتة.. وأمّها سُخيلة بنت الصّمّة بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول.. وهي أُخت الحارث بن الصّمة.. الطبقات الكبير..
- قال أَبو نعيم: لم يعقب.. ثم عاد يروي عن ابنه عبد الله.. عنه.. يعني أَن عقب عبد الله قد انقرضوا.. وقال أَبو بكر بن أَبي عاصم: إنه لم يعقب أَيضًا.. حسب أسد الغابة..
ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه..
- كان سليط بن قيس وأبو صِرْمَة.. لمّا أسلما.. يكسران أصنام بني عديٍّ بن النجّار.. حسب الطبقات الكبير..
- وهو بَدْري.. ذكره موسى بن عُقْبة.. وأبو الأسود عن عروة.. في الإصابة في تمييز الصحابة..
- ((شهد سليط بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وقُتل يوم جسر أبي عُبيد شهيدًا سنة أربع عشرة)) هكذا نص الطبقات الكبير..
- يذكر له بالقطع مشاركته في حروب الردة مع أبي بكر.. وفي فتح المدائن في خلافة عمر بن الخطاب..
- شارك في فتح العراق.. وكان آخر شهيد في معركة الجسر..
رابعا.. من مواقفه في المعارك.. (منقول)
- يذكر له موقفة مع أبي عبيد بن مسعود يوم موقعة الجسر.. فقد بعث الأعاجم ذا الحاجب.. وكان رئيس الأعاجم رستم.. فلما بلغ أبا عبيد مسيرهم إليه انحاز بالناس حتى عبر الفرات فنزل في المروحة..
وأقبلت الأعاجم حتى نزلت خلف الفرات.. ثم إن أبا عبيد حلف ليقطعن إليهم الفرات.. فناشده سليط بن قيس وقال: أنشدك الله في المسلمين.. لا تدخلهم هذا المدخل.. فإن العرب تفر وتكر.. فاجعل للناس مجالاً.. فأبى أبو عبيد وقال: جبنت والله يا سليط؟. فقال: والله ما جبنت.. ولكن قد أشرت عليك بالرأي.. فاصنع بما بدا لك..
خامسا.. مواقف سليط بن قيس مع الصحابة:
- أنه بعثه أبو بكر الصديق في مؤخرة خالد بن الوليد في حرب مسيلمة الكذاب باليمامة سنة١١ هـ.. وكانت مهمة سريته ألا يؤتى جيش خالد من الخلف.. وحين دعا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أبا عبيد وسليطًا وسعدًا لقيادة الجيش الذاهب لفتح العراق.. حضر أبا عبيد قبلهما.. فقال عمر لسليط وسعد: (أما إنكما لو سبقتماه لوليتكما ولأدركتما بها ما لكما من المقدمة)
سادسا.. سليط بن قيس في الحديث..
- روى ابن منده.. من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل.. عن عبد الله بن سَلِيط بن قيس.. عن أبيه..
أنّ رجلًا من الأنصار كان في حائط له نخلةٌ لرجلٍ آخر.. فكان يأتيه بُكرة وعشية.. فأمره النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم أنْ يعطيه نخلةً مما يلي الحائط.. وأخرجه الإسماعيلي في مسند زَيْد بن أبي أنيسة.. وقال في سياقه: عن عبد الله بن سَلِيط بن قيس الأنصاري.. عن سَلِيط ــ أنَّ رجلًا... فذكر الحديث مطولًا.. ونسبه ابنُ الأثير لتخريج النّسائيّ.. بينما لم يره ابن الأثير في السّنَن.. وإنما أخرجه ابن منده من طريقه.. وهذا يرد قولَ موسى بن عقبة أنه لم يُعْقِب.. ويحتمل.. إنْ ثبت قولُ موسى.. أن يكون صاحبُ الحديث غير صاحب الترجمة.. حسب نص الإصابة في تمييز الصحابة..
- وقال ابن أبي حاتم الرازي - الجرح والتعديل.. أن سليط بن قيس الأنصاري روى عن النبي صلى الله عليه وسلم.. في النخلة التي كانت لرجل في حائط رجل من الأنصار فقال النبي صلى الله عليه وسلم..
" هبها لي ولك نخلة في الجنة"..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة /٣٦٢ ".. " سَوَادُ بْنُ غَزِيَّةَ بْنِ وَهْبِ".. " إستو يا سواد"..

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- سَوَادُ بْنُ غَزِيَّةَ بْنِ وَهْبِ من بني عَدِيِّ بنِ النَّجَّارِ.. وقيل: حليفٌ لهم.. من بْنِي بَلِيِّ من قُضَاعة.
- ((سَوَّار بن غَزِية: كذا وقع في بعض النسخ مِنَ الدارقطني. والصوابُ سواد))
- ((سواد بن غَزيّة الأنصاريّ: من بني عدي بن النجار.. ويقال سوادة.. وقيل هو بَلَوي حليف الأنصار والمشهور أنه بتخفيف الواو. وحكى السهيلي تشديدها.)) الإصابة في تمييز الصحابة..
- ((سَواد بن غَزِيَّة بن وهب بن بليّ بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة..
- له عقب بالشأم بإيلياء.. هكذا قال الطبقات الكبير..
ثانيا.. في جهاد سواد رضي الله عنه..
- - شهد بدرًا وأُحدًا والخندق وما بعدها من المشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم..
- وكان في اثني عشر رجلًا في طبقات البدريين من المهاجرين والأنصار؛ من بني عديّ بن النجّار.. وهم: حارثة بن سُراقة.. وعمرو بن ثعلبة.. ومُحْرِز بن عامر.. وسَلِيط بن قيس.. وأبو سَلِيط.. وعامر بن أميّة.. وثابت بن خَنْسَاء.. وقيس بن السَّكَن.. وأبو الأعور.. وحَرام بن مِلْحان.. وسُليم بن مِلْحان.. وسَواد بن غَزِيَّة.. وهو حليف لهم..
- هو الذي أسر خالد بن هشام المخزومي.. وروى الدَّارَقُطْنِيُّ عن أبي هريرة.. وأبي سعيد.. أنّ النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم بعث سواد بن غزية أخا بني عدِي من الأنصار وأمَّره على خَيْبَر.. فقدم عليه بتمر جَنِيب.. سنرى
ثالثا.. في حب الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم..
- رُوي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عدل صفوف أصحابه يوم بدرٍ.. وفي يده قَدَحٌ يعَدّلُ به القوم.. فمرّ بسَوَادِ بْنِ غَزِيَّةَ حَلِيفِ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ.. وَهُوَ مُسْتَنْتِلٌ من الصَّفِّ..
فطعنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بِالْقَدَحِ فِي بَطْنِهِ.. وَقَالَ: «اسْتَوِ يَا سَوَادُ»..
فَقَالَ: يا رسول الله.. أَوْجَعْتَنِي.. وَقَدْ بَعَثَكَ اللهُ بِالْعَدْلِ.. فَأَقِدْنِي.. (يقصد رد لي حقي أو أقتص)
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اسْتَقِدْ»..
قَالَ: يا رسولَ اللهِ.. إنك طَعَنْتَنِي وليس عليّ قَمِيصٌ..
قال: فَكَشَفَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن بطنه.. وقال: «اسْتَقِدْ»..
قال: فَاعْتَنَقَهُ.. وَقَبَّلَ بَطْنَهُ.. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا يَا سَوَادُ؟»
قال: يا رسول الله.. حَضَرَنِي مَا تَرَى (أي ونحن على أهبة القتال).. وَلَمْ آمَنِ الْقَتْلَ.. فَأَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ آخِرَ الْعَهْدِ بِكَ أَنْ يَمَسَّ جِلْدِي جِلْدَكَ.. فَدَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ لَهُ بِخَيْرٍ..
وأخرج الحديث البغويّ عن سوادة بن عمر.. وكان يصيب من الخلوق.. فنهاه النبيُّ صَلَّى الله عليه وسلم؛ وفيها: فلقيه ذات يومٍ ومعه جريدة فطعنه في بطنه.. فقال: أَقِدْني يا رسول الله.. فكشف عن بطنه..
فقال له" :اقْتَصّ ."فألقى الجريدة وطفق يُقَبِّله..
> وروى عَبْد الرَّزَّاق.. عن ابن جريج.. عن جعفر بن محمد.. عن أبيه.. أنّ النبيَّ صَلَّى الله عليه وسلم كان يتخطَّى بعرجون.. فأصاب به سَواد بن غَزِية الأنصاريّ.. فذكر القصّة..
رابعا.. في حديث سواد الشهير..
أنه بعث رسول الله سواد بن غزية أخا بني عدي وأمَّره على خيبر.. فقدم عليه بتمر جنيب يعني الطيب..
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أكل تمر خيبر هكذا؟"
قال: لا والله يا رسول الله.. إنا نشتري الصاع بالصاعين والصاعين بثلاثة آصعٍ من الجمع..
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تفعل.. ولكن بع هذا واشتر بثمنه من هذا.. وكذلك الميزان"
> ووقع في بعض النّسخ من الدّارقُطني (سَوّار) بتشديد الواو وآخره راء.. وقال أبو عمر: هو تصحيف..
> ووقع في رواية عند الخطيب في المبهمات أنَّ اسْمَ العامِل على خَيْبَر فلان بن صعصعة..
> وقال أبو عمر: رويت هذه القصة لسواد بن عمرو بينما قال ابن حجر العسقلاني: لا يمتنع التعدد.. لا سيما مع اختلاف السَّبب..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة /٣٦٣ ".. " نُعَيم بن مَسْعُود بن عامر".. " بطل مكيدة الخندق"-١

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- هو نُعَيم بن مَسْعُود بن عامر بن أُنَيف بن ثَعلبة بن قُنفُذ بن خَلاوة بن سُبيع بن بكر بن أَشْجع بن رَيث بن غَطَفَان الغَطَفَاني الأَشجعي.. يكنى أبا سلمة الأشجعيَّ..
- هو الذي أَوقع الخلاف بين قُرَيظة وغَطَفان وقُرَيش يوم الخندق.. وخَذَّل بعضهم عن بعض.. وأَرسل الله عليهم الريح والبرد والجنود.. وهم الملائكة.. فصرف كيد الكفار عن النبي والمسلمين.. ولما أَسلم استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في أَن يُخَذِّل الكفار.. سنرى..
ثانيا.. في إسلامه رضي الله عنه..
- هاجر نعيم إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم في أثناء وقعة الخندق كان هو الذي أَوقع الخلف بين قُرَيظة وغَطَفان..
- نزل فيه قوله تعالى :﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾]آل عمران ١٧٣] الآية.. وقد كني عنه وَحْدَه بالنَّاس.. قال بعضُ أهل التفسير: إنما قيل ذلك لأنَّ كلَّ واحدٍ من الناس يقومُ مقام الآخر في مِثْلِ ذلك..
ثالثا.. ما كان يوم الخندق..
وقد حكى نعيم بن مسعود رضي الله عنه قصته بنفسه فقال:
- كنتُ أقدم على كعب بن أسد ببني قُرَيْظة فأقيم عندهم الأيَّام أشرب من شرابهم وآكل من طعامهم ثمَّ يحمِّلونني تمرًا على ركابي ما كانت.. فأرجع به إلى أهلي.. فلمَّا سارت الأحزابُ إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. سرتُ مع قومي وأنا على ديني ذلك.. وكان رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. بي عارفًا.. فقذف الله في قلبي الإسلام فكتمتُ ذلك عن قومي.. وخرجت حتى آتيت رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء.. فوجدته يصلِّي.. فلمَّا رآني جلس ثمَّ قال: «ما جاء بك يا نُعيم؟»
قلتُ: إني جئت أُصَدِّقُك وأشهد أنَّ ما جئتَ به الحقُّ.. فمُرْني بما شئتَ يا رسول الله..
قال صلى الله عليه وسلم: «ما استطعتَ أن تُخذِّلَ عنَّا الناسَ فخَذِّلْ»..
قال.. قلتُ: أَفْعَل.. ولكن يا رسول الله أنَّى أقول؟.. قال صلى الله عليه وسلم: « قُلْ ما بدا لك فأنت في حلٍّ»..
- قال.. فذهبتُ إلى بني قُرَيْظة فقلتُ: اكتموا عني اكتموا عني.. قالوا: نفعل..
- فقلتُ: إنَّ قريشًا وغطفان على الانصراف عن محمد.. عليه الصلاة والسلام.. إن أصابوا فُرْصَةً انتهزوها وإلا استمرُّوا إلى بلادهم.. فلا تقاتلوا معهم حتى تأخذوا منهم رهنًا..
- قالوا: أشرتَ بالرأي علينا والنُّصْح لنا..
- ثمَّ خرج إلى أبي سفيان بن حرب فقال: قد جئتك بنصيحة فاكتم عني.. قال أبو سفيان بن حرب: أفعل..
- قال: تعلم أَنَّ قُرَيْظَةَ قد نَدِموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد.. عليه الصلاة والسلام.. وأرادوا إصلاحَه ومراجعته.. أرسلوا إليه وأنا عندهم: إنَّا سنأخذ من قريش وغَطَفان سبعين رجلًا من أشرافهم نُسلِّمهم إليك تضرب أعناقَهم ونكون معك على قريش وغطفان حتى نردَّهم عنك وتردَّ جَناحَنا الذي كسرتَ إلى ديارهم - يعني بني النضير - فإن بعثوا إليكم يسألونكم رَهْنًا فلا تدفعوا إليهم أحدًا واحذروهم..
- ثم أتَى غَطَفان فقال لهم مثل ما قال لقريش.. وكان رجلًا منهم.. فصدَّقوه. وأرسلت قُريظة إلى قريش: إنَّا والله ما نخرج فنقاتل معكم محمدًا.. حتى تعطونا رَهْنًا منكم يكونون عندنا فإنَّا نتخوَّف أن تنكشفوا وتَدَعونا ومحمدًا..
فقال أبو سفيان: هذا ما قاله نُعيم.. وأرسلوا إلى غطفان بمثل ما أرسلوا إلى قريش.. فقالوا لهم مثل ذلك..
وقالوا جميعًا: إنَّا والله ما نُعْطيكم رَهْنًا ولكن اخرجوا فقاتلوا معنا.. فقالت يَهُودُ: نحلف بالتوراة إنَّ الخبر الذي قال نُعيم لحَقٌّ.. وجعلت قريش وغطفان يقولون: الخبر ما قال نُعيم.. ويئس هؤلاء من نصر هؤلاء.. وهؤلاء من نصر هؤلاء.. واختلف أمرهم وتفرَّقوا..
- فكان نُعيم يقول: أنا خذَّلتُ بين الأحزاب حتى تفرَّقوا في كلِّ وجه.. وأنا أمين رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. على سرِّه.. وكان صحيح الإسلام بعد ذلك.. قال محمد بن عمر: وهاجر نُعيم بن مسعود بعد ذلك وسكن المدينة.. وولده بها.. وكان يَغْزُو مَعَ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. إذا غزا.. وبعثه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. لما أراد الخروج إلى تبُوك إلى قومه ليستنفرهم إلى غَزْوِ عَدوِّهم..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٣٦٤ ".. " شماس بن عثمان بن الشريد".. " شبهته بالجُنة "

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- عثمان بن عثمان بن الشريد بن هرمي بن عامر بن مخزوم القرشي المخزومي.. من بني عامر بن مخزوم.. واشتهر بـ"شماس بن عثمان".. وَهو مِنْ حُلَفَاءِ بَنِي مَخْزُومٍ..
- وكان شماس لقب له.. واسمه في الأصل عثمان كاسم أبيه.. ولكنه لُقّب بشماس لوضاءة وجهه.. حيث كان من أحسن الناس وجهًا.. فغلب لقبه على اسمه.. ولقب شماسًا لأن شماسًا من الشمامسة في الجاهلية كان جميلًا.. فعجب الناس من جماله.. فقال عتبة بن ربيعة.. وكان خالَ شماس.. أنا آتيكم بشماس أحسن منه.. فأتى بابن أخته عثمان بن عثمان.. فسُمّيَ شماسًا من يومئذٍ وغلب ذلك عليه..
- وقال ابن إسحاق: شماس بن عثمان بن هرمي من بني عامر بن مخزوم..
- وأم شماس هي صفية بنت ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف.. أخت عتبة وشيبة ابني ربيعة من سادات قريش في الجاهلية..
- هاجر الهجرتين.. وشهد بدرًا.. وقتل يَوْم أُحُد شهيدًا؛ قتله أُبَيُّ بن خلف الجُمَحي.. سنرى...
- وقد ترك شماس من الولد عبد الله.. وأمه أم حبيب نعم بنت سعيد بن يربوع بن عنكشة بن عامر بن مخزوم..
ثانيا.. في إسلام شماس وهجرته..
- أسلم شماس بن عثمان بن الشريد بن هرمي بن عامر بن مخزوم قديمًا.. وهاجر إلى الحبشة..
- عاد شماس إلى مكة من الحبشة.. ثم هاجر إلى يثرب.. ونزل على مبشر بن عبد المنذر..
- ورُوي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخى بينه وبين حنظلة بن أبي عامر..
ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه..
- وقد شهد شماس مع النبي محمد غزوتي بدر وأحد التي ثبُت فيها هو يذُود عن النبي صلى الله عليه وسلم بسيفه.. ثم بجسده حين انتكس المسلمون وانسحبوا في المعركة.. وأصابه فيها جراح بليغة..
- وصف النبي صلى الله عليه وسلم استماتته في القتال.. وتحركه يُمنةً ويُسرة للدفاع عنه.. فقال.. "ما وجدت لشماس شبيهًا إلا الحية"..
- وقد حُمل شماس بعد المعركة إلى دار ابنة عمه أم سلمة فمات فيها بعد يوم وليلة..
- حدثني هارون الفروي.. حدثنا ابن فليح عن موسى بن عقبة عن الزهري.. وحدثني ابن الأموي قال: حدثني أبي عن ابن إسحاق: فيمن شهد بدرا شماس بن عثمان بن الشريد من بني عامر بن مخزوم..
- وفي أحد.. كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يرمي ببصره يمينًا وشمالًا إلا رآه في ذلك الوجه يذب بسيفه.. حتى غشي رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فتَرَّس بنفسه دونه حتى قتل رضي الله عنه..
- فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما وجدت لشماسٍ شَبهًا إلا الجُنَّة - بضم الجيم أي الوقاية والحماية- ».. وزاد في رواية: «ما أُوتَى مِن ناحيةٍ إلا وَقَانِي«..
رابعا.. في استشهاد شماس..
- استشهد بعد أن مكث جريحًا يومًا وليلةً في المدينة.. ولكنه لم يذق شيئًا.. وقد رثاه حسان بن ثابت.. فقال:
أبقي حياءك في ستر.. وفي كرم　　فإنّما كان شمّاسُ من النّاس
قد ذاق حمزة سيف الله فاصطبري　　كأسًا رواء ككأس المرء شمّاس
كما رثته امرأته أم حبيب نعم بنت سعيد. فقالت..
يا عين جودي بفيض غير إبساس　　على كريم من الفتيان أباس
صعب البديهة ميمون نقيبته　　حمال ألوية ركاب أفراس
أقول لما أتى الناعي له جزعًا　　أودى الجواد وأودى المطعم الكاسي
وقلت لما خلت منه مجالسه　　لا يبعد الله عنا قرب شماس
- كان عمره وقتئذ أربعة وثلاثين سنة.. وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يُحمل إلى أحد.. وأن يدفن هناك في ثيابه التي مات فيها.. ولم يُصلّ عليه.. ولم يُغسّله..
- وليس له ذريَّة..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة /٣٦٥ ".. "حنظلة بن أبي عامر بن صيفيّ".." غسيل الملائكة " ـ١
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
ـ حنظلة بن أبي عامر هو حنظلة بن أبي عامر بن صيفيّ بن مالك ابن عوف بن مالك بن الأوس بن حارثة الأنصاريّ الأوسيّ.. من الأنصار من بني ضبيعة من الأوس.. هو حنظلة الغَسِيل.. وهو حنظلة بن أبي عامر الرّاهب الأنصاريّ الأوْسي.. من بني عمرو بن عوف.. وقال ابن إسحاق: هو حنظلة بن أبي عامر.. واسم أبي عامر عمرو بن صيْفي بن زيد بن أمية بن ضبيعة..
ـ ويقال: اسم أبي عامر الرّاهب عبد عمرو بن صَيفي بن زيد بن أمية بن ضبيعة. ويقال: ابن صيفي بن النّعمان بن مالك بن أميّة بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس بن حارثة الأنصاريّ الأوسيّ.. حسب الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
ـ وأمّه الربابُ بنت مالك بن عَمرو بن عزيز بن مالك بن عَوف بن عَمرو بن عَوف.. ما أخبرنا محمد بن عمر..
ثانيا.. في قصة أبيه..
والعجيب.. أنه حدّثنا ابن أبي سَبْرَةَ عن سَلم بن يسار عن عمارَةَ بن خُزيمةَ بن ثابت عن أبيه قال: ما كان في الأوس والخزرج رجلٌ أوصفَ لمحمد صَلَّى الله عليه وسلم من أبي عامر.. كان يألَفُ اليَهُودَ ويسألهم عن الدين فَيُخْبِرُونَهُ بصفةِ النبي.. وأنّ هذه دارُ هجرته.. ثم خرج إلى يهود تَيماء فخبَّروه مثل ذلك.. ثم خرج إلى الشام فسأل النصارى فأخبروه بصفته.. فرجع وهو يقول: أنا على الحَنِيفِيَّةِ.. فأقام مُترهبًا ولبس المُسُوحَ.. وزعم أنه على دين إبراهيم يتَوكّفُ خُروج النبي.. فلما قَدِمَ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم المدينة.. حَسَدَ وبَغَى ونافق وقال: يا محمدُ أنتَ تخلط الحَنيفيّةَ بغيرها.. فقال صَلَّى الله عليه وسلم.. "أتَيتُ بها بيضاء نَقِيّةً.. أَيِنْ ما كان يُخبرك الأحبارُ من صِفَتِي؟ "قال: لَستَ بالذي وَصفُوا لي.. فقال صَلَّى الله عليه وسلم" :كذبتَ".. فقال: ما كذَبتُ.. فقال صَلَّى الله عليه وسلم عنه.. " الكاذب أماتَهُ الله طريدًا وحيدًا".. فقال: آمين.. ثم خرج إلى مكة فكان مع قريش يتبع دِينَهُم وتَرك الترهُّبَ ثم حضر أُحدًا معهم كافرًا.. ثم انصرف معهم إلى مكة.. فلما كان الفَتحُ ورأى أنّ الإسلامَ قد ضَربَ بِجرَانِه ونَفَى الله الكفرَ وأهلَه.. خرج هاربًا إلى قَيصر.. فمات هناك طريدًا..
ثالثا.. في إسلام حنظلة..
ـ لكن ابنه حنظلة أسلم.. وكان إسلامه حسن.. حيث استُشهد في معركة أحد.. ويُقال إنّ حنظلة بن أبي عامر وعبد الله بن أبيّ بن سلول استأذنا رسول الله في قتل أبيهما.. ولكن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم نهاهما عن ذلك..
رابعا.. في جهاده رضي الله عنه..
ـ يروى أنه خرج إلى غزوة أحد بعد أن سمع النفير وهو جُنُب.. وقد كان حديث الزواج.. فقُتل يومها شهيدا..
ـ يقال أنه قتله شداد بن الأسود الليثي وأبو سفيان بن حرب اشتركا فيه..
ـ وقال النبي صلى الله عليه وسلم أن الملائكة غسّلته.. فسُمّي "غِسِّيل الملائكة"..
ـ حيث تزوّج حنظلة من جميلة بنت عبد الله بن أبيّ ابن سلول.. وكان زواجه منها في الليلة التي صبيحتها غزوة أحد.. وقد استأذن حنظلة النبي صلى الله عليه وسلم بالمبيت عندها.. فأذن له بذلك.. وعندما صلّى الصبح أراد الخروج لرؤية النبي.. ولكن جميلة لزمته.. وبقي معها وأجنب.. وعندما سمع المنادي ينادي للجهاد خرج دون أن يغتسل.. فعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال: (سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقول عن قتْلِ حنظلةَ بن أبي عامرٍ بعد أن التقَى هو وأبو سفيانَ بن الحارثِ حين علاهُ شدّادُ بن الأسودِ بالسيفِ فقتلهُ.. فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إنّ صاحبكُم تُغَسّله الملائكةُ.. فسألوا صاحبتهُ فقالتْ.. إنّه خرج لمّا سمعَ الهائعةَ ـ وهو صوت المنادي للجهاد بالاجتماع في الصفوف لملاقاة العدو.. خرج من أهله وهو جنب.. كي يلبّي نداء الرسول صلى الله عليه وسلم للجهاد.. فاستوى في المعركة بين الصفوف مع المؤمنين وقاتل ـرضي الله عنهـ حتى استُشهد.. فلم يكمل سوى ليلة واحدة من زواجه.. فكان من الرجال الذين صدقوا الله ما عاهدوا الله عليه.. فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لذلك: "غسلتْه الملائكةُ"..
ـ وقد ذكر السهيليّ عن الواقديّ وغيره أنّ حنظلة بن أبي عامر رضي الله عنه.. عندما عُثر عليه في القتلى.. وُجد رأسه يقطر بالماء.. ولم يكن الماء على مقربة منه.. وفي هذا إشارة وتصديقاً لقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: "إن صاحبكم تغسله الملائكة".. وقد عُدّ هذا الأمر باباً لتكريمه..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة /٣٦٦ ".. "حنظلة بن أبي عامر بن صيفيّ".." غسيل الملائكة " ـ٢

خامسا.. مقتطفات من التراجم في حنظلة..
ـ من موقع صحابة رسولنا:
وأخذ حنظلةُ بن أبي عامر سلاحَه فلحق برسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. بأُحُدٍ وهو يُسَوّي الصفوفَ.. فلما انكشف المشركون اعترض حنظلةُ بن أبي عامر لأبي سفيان ابن حرب فَضَرَبَ عُرْقُوب فرسهِ فاكتَسعَتِ الفرسُ.. ويقَعُ أبو سفيانَ إلى الأرضَ.. فجعل يَصيحَ: يا معشرَ قريشٍ.. أنا أبو سفيانَ بن حرب! وحنظلةُ يريد ذَبْحَه بالسيف.. فأسمع الصوت رجالًا لا يلتفتون إليه من الهزيمة حتى عاينه الأسودُ بن شَعُوب.. فَحَمَلَ عَلَى حَنْظَلَةَ بالرمح فأنفذه.. فمشى حنظلةُ إليه بالرمح وقد أثبته.. ثم ضربه الثانيةَ فقتله.. وهرب أبو سفيان يَعدُو عَلَى قدميه.. فلحق ببعض قريش.. فنزل عن صدر فرسه ورَدِفَ وراءَ أبي سفيان.. ولما قُتل حنظلةُ.. مرّ عليه أبوه.. وهو إلى جنب حمزةَ بن عبد المطلب.. وعبدِ الله بن جَحش.. فقال: إن كنتُ لأُحذِّرك هذا الرجل من قبل هذا المصرع.. والله إن كنتَ لبَرًّا بالوالد.. شريفَ الخُلق في حياتك.. وإنّ مماتَك لمع سراة أصحابك وأشرافهم.. وإن جزى الله هذا القتيلَ ـ لحمزةَ ـ خيرًا.. أو أحدًا من أصحاب محمد.. فجزاكَ الله خيرًا.. ثم نادَى: يا معشَرَ قريش.. حنظلةُ لا يُمَثَّل به فإنه وإن كان قد خالفَني وخالفَكم.. فلم يَألُ لنفسه فيما يَرى خيرًا.. فَمُثِّل بالناس وتُرِك فلم يُمثَّل به..
ـ من أبو نعيم الأصبهاني ـ معرفة الصحابة
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ.. ثنا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ.. ثنا دَاوُدُ الطَّيَالِسِيُّ.. ثنا شُعْبَةُ.. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ.. عَنْ رَجُلٍ.. عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ الرَّاهِبِ الْأَنْصَارِيِّ.. أَنَّ رَجُلًا سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ.. حَتَّى تَمَسَّحَ وَقَالَ: «لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَكُنْ مُتَوَضِّئًا» أَوْ قَالَ: لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ حَتَّى تَمَسَّحَ.. وَرَدَّ عَلَيْهِ "

ـ من ابن الأثير ـ أسد الغابة
ولما كان حنظلة يقاتل يَوْم أحد التقى هو وَأَبُو سفيان بْن حرب.. فاستعلى عليه حنظلة وكاد يقتله.. فأتاه شداد بْن الأسود المعروف بابن شعوب الليثي.. فأعانه عَلَى حنظلة.. فخلص أبا سفيان.. وقتل حنظلة.. وقال أَبُو سفيان:
ولو شئت نجتني كميت طمرة ولم أحمل النعماء لابن شعول.. وقيل: بل قتله أَبُو سفيان بْن حرب.. وقال: حنظلة بحنظلة.. يعني بحنظلة الأول هذا غسيل الملائكة.. وبحنظلة الثاني ابنه حنظلة.. قتل يَوْم بدر كافرًا.
روى قتادة.. عن أنس قال: افتخرت الأوس والخزرج.. فقالت الأوس: منا غسيل الملائكة: حنظلة.. ومنا الذي حمته الدبر: عاصم بْن ثابت.. ومنا الذي اهتز لموته عرش الرحمن: سعد بْن معاذ.. ومنا من أجيزت شهادته بشهادة رجلين: خزيمة بْن بن ثابت.. فقال الخزرجيون: منا أربعة نفر قرءوا القرآن.. عَلَى عهد رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يقرأه غيرهم: زيد بْن ثابت.. وَأَبُو زيد.. وأبي بْن كعب.. ومعاذ بْن جبل.. يعني بقوله: لم يقرأه كله أحد من الأوس.. وأما من غيرهم فقد قراه علي بْن أَبِي طالب.. رضي اللَّه عنه.. وعبد اللَّه بْن مسعود.. في قول.. وسالم مولى أَبِي حذيفة.. وعبد اللَّه بْن عمرو بْن العاص.. وغيرهم.. ذكر هذا أَبُو عمر..
أخرجه الثلاثة..
ـ ابن عبد البر ـ الاستيعاب في معرفة الصحابة
حدثنا عبد الوارث بن سفيان.. حدثنا قاسم بْنُ أَصْبَغَ.. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلامِ الْخُشَنِيُّ.. قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَغْدَادِيُّ الدَّوْرَقِيُّ.. قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ.. عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ.. عَنْ قَتَادَةَ.. عَنْ أَنَسٍ.. قَالَ: افْتَخَرَتِ الأَوْسُ فقالوا: منّا غسيل الملائكة حنظلة ابن الرَّاهِبِ.. وَمِنَّا مَنْ حَمَتْهُ الدَّبْرُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الأَقْلَحِ.. وَمِنَّا مَنْ أُجِيزَتْ شَهَادَتُهُ بِشَهَادَةِ رَجُلَيْنِ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ.. وَمِنَّا مَنِ اهْتَزَّ بِمَوْتِهِ عَرْشُ الرَّحْمَنِ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ.. فَقَالَ الْخَزْرَجِيُّونَ: مِنَّا أَرْبَعَةٌ قَرَءُوا الْقُرْآنَ على عهد رسول الله صلى الله عليه وَسَلَّمَ وَلَمْ يَقْرَأْهُ غَيْرُهُمْ: زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ.. وَأَبُو زَيْدٍ.. وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ.. وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ..
قَالَ أبو عمر رحمه الله: يعني لم يقرأه كله أحد منكم يا معشر الأوس.. ولكن قد قرأه جماعة من غير الأنصار.. منهم عَبْد الله بن مسعود.. وسالم مولى أبي حذيفة.. وعبد الله بن عمرو بن العاص.. وغيرهم..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة /٣٦٧ ".. " أبو زيد قيس بن السكن".." جامع القرآن " -١
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- يقول أحمد بن حنبل - الجامع لعلوم إمام أحمد: الرجال.. قيس بن السكن.. أبو زيد الأنصاري
قال صالح: قال أبي: أبو زيد الذي روى عنه أنس.. اسمه قيس بن سكن بن قيس بن زعوراء.. من بني عدي بن النجار.. "الأسامي والكنى"..
- ابن عبد البر - الاستيعاب في معرفة الصحابة.. قيس بْن السَّكَن بن قيس.. بن زعوراء بن حرام بن جندب ابن عامر بن غنم بن عدي بن النجار.. أَبُو زَيْد الأَنْصَارِيّ الخزرجي.. غلبت عَلَيْهِ كنيته.. "أبو زيد"..
- ق أبو نعيم الأصبهاني - معرفة الصحابة.. قَيْسُ بْنُ السَّكَنِ بْنِ قَيْسِ بْنِ زَعْوَرَاءَ بْنِ حَرَامٍ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ أَبُو زَيْدٍ الْقَارِئُ.. مُخْتَلَفٌ فِي اسْمِهِ.. فَقِيلَ: سَعْدُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ النُّعْمَانِ..
- أمه عَمرةُ بنت مسعود بن قيس بن عَمْرو بن زَيد مناة بن عدي بن عُمْرو بن مالك بن النجار.. الطبقات الكبير
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
- قَالَ مُوسَى عقبة.. عَنِ ابْن شهاب: أَبُو زَيْد قَيْس بْن السَّكَن من بني عدي بْن النجار.. شهد بدرا.. ولا عقب لَهُ.. وقتل يَوْم جسر أَبِي عُبَيْد شهيدا..
- أبو نعيم الأصبهاني - معرفة الصحابة.. شَهِدَ بَدْرًا وَاسْتُشْهِدَ يَوْمَ جِسْرِ أَبِي عُبَيْدٍ.. حَدَّثَنَا فَارُوقٌ الْخَطَّابِيُّ.. حدثنا زِيَادُ بْنُ الْخَلِيلِ.. حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ.. حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ..حدثنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ.. عَنِ ابْنِ شِهَابٍ.. " فِي تَسْمِيَةِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا.. مِنَ الْأَنْصَارِ.. مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ: قَيْسُ بْنُ السَّكَنِ بْنِ قَيْسِ بْنِ زَعْوَرَاءَ.. لَا عَقِبَ لَهُ.. قُتِلَ يَوْمَ جِسْرِ أَبِي عُبَيْدٍ "..
ثالثا.. في روايات جمعه للقرآن الكريم..
- ابن عبد البر - الاستيعاب في معرفة الصحابة.. يقال: إنه أحد الأربعة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وهم.. زَيْد بْن ثَابِت.. ومعاذ بْن جبل.. وَأَبِي بْن كَعْب.. وَأَبُو زَيْد هَذَا.. واستدرك قال أبو عمر: إنا أريد بهذا الحديث الأنصار.. وقد جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وَسَلَّمَ جماعة منهم عُثْمَان بْن عَفَّان.. وعلي.. وعبد الله بن مسعود.. وعبد الله بن عَمْرو بْن الْعَاص.. وسالم مولى أَبِي حذيفة- رضى الله عنهم..
- أبو نعيم الأصبهاني - معرفة الصحابة.. وَقِيلَ: ثَابِتٌ أنه أَحَدُ مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. - - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ.. ثنا مُوسَى بْنُ هَارُونَ الْحَافِظُ. ثنا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى الْبَصْرِيُّ.. مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ.. ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ.. قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي.. عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ.. أَنَّهُ سَأَلَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ.. عَنْ أَبِي زَيْدٍ الَّذِي.. جَمَعَ الْقُرْآنَ.. فَقَالَ: «هُوَ قَيْسُ بْنُ السَّكَنِ.. رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ.
وزاد أنه مَاتَ وَلَمْ يَدَعْ عَقِبًا.. نَحْنُ وَرِثْنَاهُ..
- إبن حبان – الثقات.. قيس بْن السكن بْن قيس بْن زعوراء بْن حرَام بْن جُنْدُب يكنى أَبَا زيد بَدْرِي وَهُوَ الَّذِي جمع الْقُرْآن على عهد رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ الْبَغْدَادِيُّ بِالرَّمْلَةِ قَالَ حدثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى الْهَاشِمِيُّ قَالَ حدثَنَا الأَنْصَارِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ثُمَامَةَ قَالَ.. قلت لأنس أَبُو زيد الَّذِي جمع الْقُرْآن عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْشٍ اسْمُهُ.. فَقَالَ قَيْسُ بْنُ السَّكَنِ رَجُلٌ مِنَّا مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ وزاد أيضا لَمْ يَكُنْ لَهُ عَقِبٌ نَحْنُ وَرِثْنَاهُ..
- ابن أبي حاتم الرازي - الجرح والتعديل.. قيس بن السكن بن قيس بن زعوراء أبو زيد الانصاري.. عم انس ابن مالك.. جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم.. سمعت أبي يقول ذلك..
- ابن الأثير - أسد الغابة.. قَالَ أنس بْن مَالِك: إن أحد عمومته ممن جمع القرآن عَلَى عهد رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكانوا أربعة من الأنصار: زَيْد بْن ثابت.. ومعاذ بْن جبل.. وأبي بْن كعب.. وَأَبُو زَيْد.. ثم نفس الرواية.. قَالَ أَبُو عُمَر: إنَّما أراد أنس بهذا الحديث الأنصار.. وَقَدْ جمع القرآن من المهاجرين جماعة منهم: عليّ.. وعثمان.. وابن مَسْعُود.. وعبد اللَّه بْن عَمْرو بْن العاص.. وسالم مَوْلَى أَبِي حذيفة.. أَخْرَجَهُ الثلاثة..
- الطبقات الكبير.. إبن سعد.. يروي الكوفيّون أنّه فيمن جمع القرآن على عهده صَلَّى الله عليه وسلم..
((يقال: إنه أحد الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم قالت طائفة.. منهم محمد بن نمير.. وقد يجوز أن يكونا جمعا القرآن))
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة /٣٦٨ ".. " أبو زيد قيس بن السكن".." جامع القرآن " -٢
رابعا.. قراءات في سيرته..
- مع عمر بن الخطاب.. أخبرنا أَبو جعفر بإسناده عن يونس.. عن ابن إسحاق.. في تسمية من شهد بدرًا من بني عَدِيّ بن النجار.. ثم من بني حَرَام بن جُندَب: أَبو زيد قَيسُ بن السَّكَن. ونسبه الكلبي مثله.. إلا أَنه جعل عِوَض "زعوراءَ" "زيدًا".. والأَوّل قاله ابن إسحاق.. وأَبو عمر.)).
((سَعْدُ بن عُبَيد بن النُّعْمَانِ بن قَيْسِ بن عَمْرو بن زَيْد بْن أُمَيَّة بن ضُبَيعة بن زَيد بن مَالِك بن عَوف بن عَمْرو بن عَوْف بن مالك بن الأَوْس الأَنْصَارِي الأَوسي.))
- وقيل ((سَعِيد بن عُبَيْد القَارِي. وقيل: سعد.. وقد تقدم.. روى عبد الرزاق عن الثوري.. عن قيس بن مسلم.. عن عبد الرحمن بن أَبي ليلى عن سعيد بن عبيد.. وكان يدعى في زمن النبي صَلَّى الله عليه وسلم: القارىء.. وكان لقي عدوًّا فانهزم منهم.. فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه: هل لك في الشام. لعل الله أَن يمن عليك بالشهادة؟ قال: لا.. إلا العدوّ الذي فَرَرْت منهم.. قال: فخطبهم بالقادسية.. فقال:
(إنا لاقو العدوّ غدًا إن شاءَ الله.. وإنا مُسْتَشْهَدون.. فلا تغسلوا عنا دمًا.. ولا نُكَفَّن إلا في ثوب كان علينا)
- أيضا في زمن عمر.. روى الزّبير بن بكّار في أخبار المدينة.. عن عتبة بن عُويم بن ساعدة.. أَنّ سعد بن عبيد ـ وساق نسبه ـ كان يؤمّ في مسجد قُباء في زمن النبي صَلَّى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر.. وتُوُفِّي في زمنه.. فأمر عمر مُجَمِّع بن جارية أن يصلي بهم.. حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
- ((قال أَبو عُمَر: إنه من أَهل الكوفة.. وروى هو وغيره أَنه قتل يوم القادسية.. والكوفة إنما بنيت بعد القادسية.. وبعد ملك المدائن أَيضًا.. فلا وجه لنسبته إليها..)) حسب أسد الغابة..
وأرى أنهم محقين في تصحيف قول أبي عمر.. على اعتبار القراءة في تاريخ المدينتين..
خامسا.. في رواية الحديث النبوي..
- روى عنه عامر بن سعد بن أبي وقّاص.. قالت الاستيعاب في معرفة الأصحاب.. ((روى عنه عبد الرحمن بن أَبي ليلى.. وطارق بن شهاب)) حسب أسد الغابة..
((قُتِل بالقادسيّة شهيدًا.. وذلك سنة خمس عشرة.. وقيل: سنة ست عشرة وهو ابنُ أربع وستين سنة يومئذ. ويقال: إنه عاش أشهرًا ومات بعد)) الاستيعاب في معرفة الأصحاب.
سادسا.. ما روي من أحاديث.. (منقول)
- حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ.. عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ.. قَالَ: كَانَ قَيْسُ بْنُ سَكَنٍ الأَسَدِيُّ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ.. فَيَتَصَفَّحُ الْحِلَقَ.. وَيَقُولُ: " أَجْدَبَ الْمَسْجِدُ.. أَجْدَبَ الْمَسْجِدُ "..
- أَخْبَرَنَا أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ.. أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ.. عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو.. عَنْ قَيْسِ بْنِ السَّكَنِ.. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.. قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتَحْمِلُ الْمَاءَ مِنَ السَّمَاءِ.. ثُمَّ تَمُرُّ فِي السَّحَابِ حَتَّى تَدِرَّ كَمَا تَدِرُّ اللِّقْحَةُ.. ثُمَّ تُمْطِرُ "..
- حَدَّثَنِي حَدَّثَنِي فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ.. حدثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ.. عَنِ الأَعْمَشِ.. عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو.. عَنْ قَيْسِ بْنِ السَّكَنِ.. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ.. "وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ.." سورة الحجر آية ٢٢.. قَالَ: " تُلْقِحُ السَّحَابَ " .
حدثنا شَرِيكٌ.. عَنْ أَشْعَثَ بْنِ سُلَيْمٍ.. عَنْ قَيْسِ بْنِ السَّكَنِ.. قَالَ: " كَانَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا سَجَدُوا وَضَعُوا جِباهَهُمْ بَيْنَ أَكُفِّهِمْ.. وَدُونَ ذَلِكَ.. وَأَمَامَ ذَلِكَ "..
- قَالَ لِي قَالَ لِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ.. قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ.. عَنْ زُبَيْدٍ.. عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ.. عَنْ قَيْسِ بْنِ السَّكَنِ.. أَنَّ الأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ دَخَلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ.. يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَهُوَ يَأْكُلُ.. فَقَالَ: " يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَدْنِهِ فَكُلْ ".. فَقَالَ: إِنِّي صَائِمٌ.. فَقَالَ: " كُنَّا نَصُومُهُ ثُمَّ تُرِكَ ".. وَقَالَ لَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ.. عَنْ زُبَيْدٍ.. عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ.. عَنْ قَيْسِ بْنِ السَّكَنِ.. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ.. نحوه
- حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ.. حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ.. عَنِ الأَعْمَشِ.. عَنِ الْمِنْهَالِ.. عَنْ قَيْسِ بْنِ السَّكَنِ.. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ.. قَالَ: " إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُؤْتَى بِالْكَأْسِ فَيَشْرَبُهَا.. ثُمَّ يَلْتَفِتُ إِلَى زَوْجَتِهِ.. فَتَقُولُ:
(لَقَدْ زِدْتَ فِي عَيْنِي سَبْعِينَ ضِعْفًا حُسْنًا ")
سابعا.. في استشهاده رضي الله عنه..
قُتِل بالقادسيّة شهيدًا.. وذلك سنة خمس عشرة.. وقيل: سنة ست عشرة وهو ابنُ أربع وستين سنة يومئذ.. ويقال: إنه عاش أشهرًا ومات بعدها.. الاستيعاب في معرفة الأصحاب.... نراكم غدا إن شاء..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة /٣٦٩.. "الحارث بن أنس " "شهيد أحد"
أولا.. في نسبه.. مقدمه..
- في خلاف ظاهر في إسمه ونسبه وكنيته.. فمن دائرة المعارف الإسلامية.. الحارث بن أنس بن مالك صحابي من الأنصار من بني عبد الأشهل من الأوس.. قال موسى بن عقبة أنه من البدريين.. ولم يذكره ابن إسحاق فيمن شهدوا بدرا من بني عبد الأشهل.. وقال أبو عمر.. أخشى أن يكون هو الحارث بن أنس بن رافع..
- في نقاش طريف في نسبه.. (منقول بتصرف)
١- ((الحَارِث بن أشيم بن رَافع)) ((الحَارِثُ بن أوْس الأنْصَارِي. شهد بدرًا.. لا تعرف له رواية..
٢- قال موسى بن عقبة عن الزهري: شهد بدرًا من النبيت.. ثم من بني عبد الأشهل.. الحارث بن أوس..
٣- أخرجه أيضًا ابن مَنْدَه وأبو نعيم..
٤- يقول بن الأثير: قد أخرج في ترجمته ابن منده وأبو نعيم (الحارث بن أوس) وفيه أربع تراجم.. إحداها:
* الحارث بن أوس بن معاذ أخو سعد بن معاذ..
* والثانية: الحارث بن أوس بن النعمان النجاري.. الذي حضر قتل كعب الأشراف..
* والثالثة: الحارث بن أوس بن رافع الأنصاري.. وقتل يوم أحد..
* والرابعة: الحارث بن أوس من بني النبيت.. ثم من بني عبد الأشهل.. فهذه أربع تراجم..
٥- قال بعض العلماء: كلها واحد.. فإن الحارث بن أوس بن معاذ هو ابن أخي سعد بن معاذ.. هو من بني عبد الأشهل.. وعبد الأشهل من بني النبيت كما ذكرناه في نسبه.. وشهد بدرًا وقتل يوم أحد..
وقيل: بقيَّ إلى يوم الخندق.. وهو الذي أرسله سعد بن معاذ عمه لقتل كعب بن الأشرف..
- وهو الحارث بن أوس بن النعمان نسب إلى جده؛ فإن أوس بن معاذ بن النعمان.. هو أخو سعد بن معاذ..
- وجعلاه نجاريًا.. وليس كذلك؛ فإن بني النجار من الخزرج الأكبر.. وهذا من الأوس..
- ثم جعلاه حارثيًا في الترجمة التي جعلاه فيها نجاريًا.. وهما متناقضان؛ فإن حارثة من الأوس وهو حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو.. وهو النبيت.. بن مالك بن الأوس.. ولا يقال: خزرجي.. إلا لمن ينسب إلى الخزرج الأكبر أخي الأوس.. والله أعلم.. وهذا قول صحيح لا شبهة فيه..
٦- ((الحَارِثُ بن أوْس بن النُّعمان النَّجَّاري. حضر قتل كعب بن الأشرف مع محمد بن مسلمة.. حين بعثهما النبي صَلَّى الله عليه وسلم لقتله.. قال عروة بن الزبير: إن سعد بن معاذ بعث الحارث بن أوس بن النعمان.. أخا بني حارثة.. مع محمد بن مسلمة إلى كعب ابن الأشرف.. فلما ضرب ابن الأشرف أصاب رجل الحارث ذباب السيف.. فحمله أصحابه..
٧- أخرجه ابن منده وأبو نعيم.. يقول ابن الأثير: قول ابن منده وأبو نعيم في نسبه: النجاري.. وأظنه تصحيفًا.. فإن بني النجار من الخزرج ولم يشهد قتل كعب بن الأشرف خزرجي؛ إنما قتله نفر من الأوس..
٨- وقد رواه بعضهم الحارثي.. فظنه النجاري.. أو قد نقلاه من نسخة غلط الناسخ فيها.. ويؤيد ما قلناه أنهما نقلا عن عروة أن سعد بن معاذ بعث الحارث بن أوس بن النعمان أخا بني حارثة.. ولا أشك أن أبا نعيم تبع ابن مَنْدَه.. يقول إبن الأثير.. ويرد الكلام عليه آخر ترجمة الحارث بن أوس الأنصاري.. إن شاء الله تعالى.. ولو لم يقولا: إنه حارثي لكنت أقول: إنه الحارث بن أوس بن معاذ بن النعمان بن أخي سعد بن معاذ..
٩- وإن كان الذي روى أنه حارثي عن عروة هو ابن لهيعة.. عن أبي الأسود.. وهو إسناد لا اعتبار به..!
١٠- ((الحَارِثُ بن أنَسَ بن رَافع بن امْرِئ القَيْس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي.. ثم الأشهلي..
هكذا قال أبو عمر: في كنيته.. وأنس هو أبو الحَيْسر.. شَهد بدرًا.. وقتل يوم أحد شهيدًا.. ووافقه ابن إسحاق والكلبي. أخرجه الثلاثة [[يعني: ابن عبد البر.. وابن منده.. وأبا نعيم]].. إلا أن أبا نعيم جعل هذا الحارث مختلفًا فيه؛ فذكره ابن أنس.. وقال: خالف ابن إسحاق أبو معشر.. فقال: الحارث بن أوس. وقال عروة: الحارث بن أشيم؛ هذا كلام أبي نعيم؛ فقد جعل الثلاثة واحدًا. وخالفه ابن منده؛ فجعلهما اثنين: أحدهما الحارث بن أنس..
وقيل: ابن أوس بن رافع.. والثاني: الحارث بن أشيم.. وجعل أبو عمر الحارث بن أوس غير الحارث بن أنس بن رافع؛ إلا أنه قال في الحارث بن أنس بن مالك: أخاف أن يكون ابن رافع الأشهلي.. على ما ذكره آنفًا..
وخالفه ابن منده في نسبه.. فقال: الحارث بن أنس بن رافع بن أوس بن حارثة.. من بني عبد الأشهل.. وفيه نظر؛ فإنه خالف الجميع.. ولا عقب عليه.)) أسد الغابة.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٣٧٠.. " إياس بن معاذ الأنصاري" "المسلم الأول من الأنصار"
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
ـ إياس بن معاذ الأوسي الأنصاري الأشهلي..
ثانيا.. في إسلامه رضي الله عنه..
ـ كان غلاماً حدثاً من سكان المدينة.. وكانت تعرف بيثرب وقتها.. وقيل أنه أسلم حين أتى مع وفد من الأوس إلى مكة ليلتمسوا العون من قريش على الخزرج.. وكان ذلك قبيل حرب بعاث.. سنفصل..
ـ ذكره البُخَارِيُّ في تاريخه "الأَوْسَطِ".. فيمن مات على عهد النبي صَلَّى الله عليه وسلم من المهاجرين الأولين والأنصار.. وترجم له في التاريخ الكبير..
ـ وقال مُصْعَب الزُّبَيْرِيُّ: قدم إياس مكة وهو غلام قبل الهجرة.. فرجع ومات قبل هجرة النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. وذكر قومُه أنه مات مسلمًا..
ـ وقد تعددت الروايات في قصة إسلامه.. وإن انتهت في النهاية إلى أنه كان أول من أسلم من الأنصار:
*** قال ابن إسحاق في المغازي.. حدّثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ.. عن محمود بن لبيد.. قال: لما قدم أبو الحَيْسَر أنس بن رافع مكة ومعه فِتية من بني عبد الأشهل.. فيهم إياس بن معاذ.. يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج.. سمع بهم رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فأتاهم فجلس إليهم.. فقال لهم: "هَلْ لَكُمْ إِلَى خَيْرٍ مِمَّا جِئْتُمْ لَهُ؟" قالوا: وما ذاك؟ قال: " أَنَا رَسُولُ اللهِ.. بَعَثَنِي إِلَى الْعِبَادِ.. أَدْعُوهُمْ إِلى أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا".. ثمّ ذكر لهم الإسلام.. وتلا عليهم القرآن..**
فقال إياس بن معاذ: يا قوم.. هذا والله خَيْرٌ مما جئتم له. فأخذ أبو الحَيْسر حَفْنَةً من البطحاء.. فضرب وَجْهَه بها.. وقال: دَعْنَا منك.. فلعمري لقد جئنا لغير هذا..
فسكت.. وقام وانصرفوا.. فكانت وَقْعة بُعَاث بين الأَوْس والخزرج.. ثم لم يلبث إياس بن معاذ أنْ هلك..
*** قال مَحْمُودُ بْنُ لَبِيدٍ: فأخبرني مَنْ حَضره من قومه أنّهم لم يزالوا يسمعونه يهلّل الله ويكبِّره ويحمده ويسبّحه.. فكانوا لايشكون أنه مات مسلمًا..**
*** والموقف يلخصه موقع "صحابة رسولنا".. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مازال يدعو إلى الله بمكة.. أي قبل الهجرة إلى المدينة المنورة.. وكان (أبو الحيسر) قد قدم مكّة ومعه فتية من بني عبد الأشهل.. قوامهم خمسة عشر رجلًا.. فيهم إياس بن معاذ.. وأظهروا أنّهم يريدون العمرة..**
ـ فنزلوا على عتبة بن ربيعة فأكرمهم.. وطلبوا إليه وإلى قريش أن يحالفوهم على قتال الخزرج.. أنظر.. إنه أحد أشراف الأوس يريد أن يعقد حلفا في مكة لقتال إخوته الخزرج بالمدينة.!
ـ فقالت قريش: بعدتْ داركم منّا.. متى يُجيب داعينَا صريخُكم ومتى يجيب داعيَكم صريخُنا!؟
ـ وسمع بهم رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فأتاهم فجلس إليهم.. فقال:
" هل لكم إلى خير ممّا جئتم له؟ "قالوا: وماذاك.؟ قال..
"أنا رسول الله.. بعثني الله إلى عباده أدعوهم إلى أن يعبدوا الله ولا يُشركوا به شيئًا.. وقد نزل عليّ الكتاب"
ـ فقال إياس بن معاذ.. وكان غلامًا حدثًا: يا قوم هذا والله خير ممّا جئتم له..
ـ فأخذ أبو الحيسر كفًّا من البطحاء.. فرمى بها وجهه ثمّ قال: ما أشغلنا عن هذا.. ما قدم وفدٌ إذًا على قوم بشرٍّ ممّا قدمنا به على قومنا.. إنّا خرجنا نطلب حلف قريش على عدوّنا فنرجع بعداوة قريش مع عداوة الخزرج..
ثالثا.. قراءة فيما جاء في ترجمته..
ـ أخبرنا محمد بن عمر قال: حدّثني إبراهيم بن الحصين عن عبد الله بن أبي سفيان عن أبيه قال:
سمعتُ محمد بن مسلمة وسلمة بن سلامة بن وقش وأبا الهيثمّ بن التّيّهان يقولون: لم ينشب إياس حين رجع أن مات.. فلقد سمعناه يُهَلّل حتى مات.. ورواه جماعة عن ابْنِ إسْحَاقَ هكذا.. وهو من صحيح حديثه؛ لكن رواه زياد البكّائي.. عن ابْنِ إسحاقَ.. عن محمد بن عبد الرحمن بن عمرو ـ بدل الحصين.. والأول أرجح.. أشار إلى ذلك البخاريّ في تاريخه.)) الإصابة في تمييز الصحابة.
ـ فكانوا يتحدّثون أنّه مات مسلمًا لما سمع من رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. هكذا قال محمد بن عمر:
وكان أبو الحيسر وأصحابه أوّل من لقي رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. من الأنصار ودعاهم إلى الإسلام..
وكان لُقيّه إيّاهم بذي المجاز.)) حسب ما جاء بالطبقات الكبير..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة /٣٧١.. " عُمَارَةُ بْنُ زِيَادِ بْنِ السَّكَنِ".. " في حجر النبي"
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- عمارة بْن زِيَاد بْن السَّكَن بْن رَافِع بْن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأَنْصَارِيّ الأشهلي..
- قتل يَوْم أحد شهيدا.. ووجد بِهِ أربعة عشر جرحا.. فوسده رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قدمه.. فما زال يتوسّدها حتى مات.. وبها اشتهر..
- عمارة بْن زِيَاد بن السَّكن بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصاريّ الأشهليّ)) حسب الاستيعاب في معرفة الأصحاب.. أو ((زِيَاد بن السَّكَنِ بن رافع بن امْرِئ القَيْس بن زَيْد بن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي الأشهلي.. ويجتمع هو وسَعْدُ بن مُعَاذ في امرئ القيس)) حسب أسد الغابة..
- وقيل.. ((لا عقِبَ له)) حسب الطبقات الكبير..
- استشهد يوم أُحد.. والتفصيل هنا..
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
- ذكر الطبري قَالَ: قَالَ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حين غشيه القوم.. يَعْنِي يَوْم أحد: من رجل يشري منا نفسه. فَحَدَّثَنَا أَبُو حُمَيْدٍ.. قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ.. قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ.. قَالَ: حَدَّثَنِي الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ.. عَنْ مَحْمُودِ بْنِ عَمْرِو ابن يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ.. قَالَ: فَقَامَ زِيَادُ بْنُ السكن في نفر خمسة من الأنصار- وبعض النَّاسِ يَقُولُونَ: إِنَّمَا هُوَ عُمَارَةُ بْنُ زِيَادِ بْنِ السَّكَنِ- فَقَاتَلُوا دُونَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلا رَجُلا.. يُقْتَلُونَ دُونَهُ.. حَتَّى صَارَ آخِرُهُمْ زِيَادٌ أَوْ عُمَارَةُ بْنُ زياد ابن السَّكَنِ.. فَقَاتَلَ حَتَّى أثبتته الجراحة.. فَقَالَ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَدْنُوهُ مِنِّي".. فَأَدْنَوْهُ مِنْهُ.. فَوَسَّدَهُ قَدَمَهُ.. فَمَاتَ وَخَدُّهُ عَلَى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم.. (منقول)
- وقال حماد بن سلمة.. عن ثابت.. وغيره.. عن أنس.. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرد يوم أحد في سبعة من الأنصار ورجلين من قريش.. فلما رهقوه قال: من يردهم عنا وله الجنة.. أو هو رفيقي في الجنة ؟ فتقدم رجل من الأنصار فقاتل حتى قتل.. وتقدم آخر فقاتل حتى قتل . فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة.. فقال لصاحبيه: ما أنصفنا أصحابنا.. رواه مسلم..
- وقال سليمان التيمي.. عن أبي عثمان.. قال: لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.. في بعض تلك الأيام التي قاتل فيهن غير طلحة بن عبيد الله دفاعه عن رسول الله يوم أحد وسعد.. عن حديثهما . متفق عليه..
وقال قيس بن أبي حازم: رأيت يد طلحة شلاء ووقى بها النبي صلى الله عليه وسلم.. يوم أحد..
أخرجه البخاري..
- وقال عبد الله بن صالح حتى قال عن جابر قال: انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد.. فبقي معه أحد عشر رجلا من الأنصار.. وطلحة بن عبيد الله.. وهو يصعد في الجبل.. فلحقهم المشركون . فقال: ألا أحد لهؤلاء ؟ فقال طلحة: أنا يا رسول الله.. قال: كما أنت يا طلحة .فقال رجل من الأنصار: فأنا يا رسول الله . فقاتل عنه.. وصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه.. ثم قتل الأنصاري فلحقوه فقال: ألا أحد لهؤلاء ؟ فقال طلحة مثل قوله.. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل قوله.. فقال رجل من الأنصار: أنا يا رسول الله.. فأذن له فقاتل ورسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يصعدون.. ثم قتل فلحقوه . فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل قوله ويقول طلحة: أنا فيحبسه . ويستأذنه رجل من الأنصار فيأذن له.. حتى لم يبق معه إلا طلحة.. فغشوهما.. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: من لهؤلاء ؟ فقال طلحة: أنا . فقاتل مثل قتال جميع من كان قبله وأصيبت أنامله.. فقال: حس . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو قلت بسم الله أو ذكرت اسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون إليك حتى تلج بك في جو السماء . ثم صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه وهم مجتمعون..
- وقال عبد الوارث: حدثنا عبد العزيز.. عن أنس.. قال: لما كان يوم أحد انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وأبو طلحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوب عنه بحجفة معه . وكان أبو طلحة رجلا راميا شديد النزع.. كسر يومئذ قوسين أو ثلاثة. وكان الرجل يمر بالجعبة فيها النبل فينثرها لأبي طلحة .ويشرف نبي الله صلى الله عليه وسلم فينظر إلى القوم فيقول أبو طلحة: يا نبي الله.. بأبي أنت وأمي.. لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم.. نحري دون نحرك.. ولقد رأيت عائشة وأم سليم وإنهما مشمرتان أرى خدم سوقهما.. تنقلان القرب على متونهما ثم تفرغانه في أفواه الناس.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة /٣٧٢.. " عُمَارَةُ بْنُ زِيَادِ بْنِ السَّكَنِ".. " في حجر النبي" – ٢
ثالثا.. بعض الروايات عما كان يوم أحد..
- روى عنه محمود بن عمرو.. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهر يوم أحد بين درعين.. قاله أبو عمر..
- وأما ابن منده.. وأبو نعيم: فرويا له ما أخبرنا به أبو جعفر بن أحمد بإسناده عن يونس.. عن ابن إسحاق قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمن.. عن محمود بن عمرو.. عن يزيد بن السكن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم أحد.. حين غشيه القوم: " من رجل يشري لنا نفسه.؟" فقام زياد بن السكن في خمسة نفر من الأنصار.. وبعض الناس يقول: إنما هو عمارة بن زياد بن السكن.. فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم.. رجلاً ثم رجلاً.. حتى كان آخرهم زياداً- أو: عمارة بن زياد..فقاتل حتى أثبتته الجراحة.. ثم فاءت من المسلمين فئة فأجهضوهم عنه.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أدنوه مني.." فأدنوه منه.. فوسده قدمه.. فمات- رحمه الله- وخده على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم..
- وفي رواية.. أن سيدنا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم لما أَلْحَمَه القتال يوم أحد.. وخَلَص إليه.. ودنا منه الأعداء.. ذبَّ عنه مُصْعَب بن عُمَير حتى قُتِل.. وأبو دُجانة سِماك بن خَرَشَةَ.. حتى كثرت فيه الجراح.. وأصيب وَجْهُ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وثُلِمَتْ رُبَاعِيتُه.. وكُلِمَتْ شَفَتُه.. وأصِيبَتْ وَجْنَتُه.. وكان رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم قد ظَاهَرَ بين درعين.. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: (مَنْ يَبِيعُ لَنَا نَفْسَهُ)؟ فوثب فئة من الأنصار خمسة.. منهم: زياد بن السكن.. فقاتلوا.. حتى كان آخرهم زياد بن السكن.. فقاتل حتى أُثْبِت.. ثم ثاب إليه ناس من المسلمين فقاتلوا عنه حتى أجْهَضُوا عنه العدو.. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم لزياد بن السكن: (ادْنُ مِنِّي).. وقد أَثْبَتَتْه الجراحة.. فوسده رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم قَدَمه حتى مات عليها.. والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يدعو له " ؟ - وإسناده حسن إن شاء الله..
رابعا.. في تحقيق الروايات..
وننقل هنا مثالا للجهد المبذول بين كتب التراجم في تحقيق الروايات.. وهي تستحق منا التأمل.. (منقول)
* يقول محمد بن إسحاق حديثه حسن إن صرح بالتحديث.. وهنا قد صرح بالتحديث.. والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ: حسن الحديث أيضا.. وقال فيه أبو داود:" حسن الحديث " انتهى من "تهذيب التهذيب" (٣٨١/٢).. ووثقه الذهبي في "الكاشف" (١١٢٣).. والسخاوي في "التحفة اللطيفة" (١٠٠٧)..
* وأما محمود بن عمرو بن يزيد بن السكن: فإنه مستور.. روى عنه اثنان.. ولم يوثقه أحد.. وهو من طبقة كبار التابعي.. وقال ابن حجر في "نزهة النظر" (ص١٢١):" إنْ روى عنه اثنان فصاعداً.. ولم يُوَثَّقْ: فهو مجهول الحال.. وهو المستور "انتهى.. ومجهول الحال لا يحتج بحديثه.. إلا إن كان من طبقة كبار التابعين.. ولم يخالف أو يأتِ بما يستنكر عليه.. فحديثه حسن إن شاء الله.. وهذا صنيع ابن كثير والذهبي وابن القيم والشيخ الألباني رحمهم الله تعالى..
* قال الذهبي في خاتمة كتابه "ديوان الضعفاء" (ص٤٧٧):" وأما المجهولون من الرواة: فإن كان الرجل من كبار التابعين.. أو أوساطهم: احتمل حديثه.. وتلقي بحسن الظن.. إذا سلم من مخالفة الأصول وركاكة الألفاظ " انتهى.. بينما قال ابن كثير في "اختصار علوم الحديث" (ص٩٧):" فأما المبهم الذي لم يسم.. أو من سمي.. ولا تعرف عينه: فهذا ممن لا يَقبل روايته أحد علمناه.. ولكنه إذا كان في عصر التابعين.. والقرون المشهود لهم بالخير: فإنه يُستأنس بروايته.. ويُستضاء بها في مواطن.. وقد وقع في مسند الإمام أحمد وغيره من هذا القبيل كثير " انتهى.. وهكذا فعل ابن القيم في رده على ابن القطان تضعيف حديث بجهالة حال تابعية.. فقال كما في "حاشيته على سنن أبي داود" (٣٤٩/٥):" قال ابن القطان: وعندي أنه ضعيف.. لأنه من رواية يوسف بن ماهَك.. عن أمه مُسيكة.. وهي مجهولة.. لا نعرف روى عنها غير ابنها . بينما قال ابن القيم: والصواب تحسين الحديث.. فإن يوسف بن ماهك من التابعين.. وقد سمع أم هانئ وابن عمر وابن عباس وعبد الله بن عمرو.. وقد روى عن أمه.. ولم يعلم فيها جرح.. مثل هذا الحديث حسن عند أهل العلم بالحديث.. وأمه تابعية قد سمعت عائشة ".. قال الشيخ الألباني في "السلسلة الصحيحة" (٦١٨/١):" ومن مذهب بعض المحدثين.. كابن رجب وابن كثير: تحسين حديث المستور من التابعين ".. وهذا الحديث من المغازي والسير.. ومعلوم أن أهل العلم لا يشددون في مثل هذه الأحاديث التي لا ينبني عليها حكم.. نكتفي بهذا القدر.. نراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة /٣٧٣.. " رفاعة بن وقش الاشهلي".. "عائلة الشهداء – الأخ الأول"
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- رفاعة بن وقش ابن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأشهلي.. دائرة المعارف الإسلامية..
- رِفَاعَةَ بن وَقْش.. وقيل: قيس.. والأكثر وقش بن زُغْبة بن زعوراء بن عبيد الأشهل الأنصاري الأشهلي..
- أخرجه الثلاثة [[يعني: ابن عبد البر.. وابن منده.. وأبا نعيم]]..
- واستدركه أبو موسى على ابن منده وقال: ذكر في ترجمة أخيه ثابت بن وقش.. وليس لاستدراكه وجه.. فإن ابن منده أخرجه ترجمة مفردة عن أخيه.. سنفصل..
- ((عم سلمة بن سلامة وإخوته))
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
- وقال ما أخبرنا به عبيد الله بن أحمد بن علي بإسناده إلى يونس بن بكير.. عن ابن إسحاق.. في تسمية من قتل من الأنصار يوم أحد.. ورفاعة بن وقش.. ذكره بعد ذكر أخيه ثابت. والله أعلم.)) حسب أسد الغابة..
- وثابت ورفاعة ابنا وَقْشٍ بن زُغبة بن زَعُورَاء بن عبد الأشهل.. وأمهما مَاوِيَّةُ بنتُ عَمْرو.. من بني مُرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان.. من قيس عيلان.. قُتلا يوم أحد شهيدين.. وكان الذي قَتل رِفاعةَ.. خالدُ بنُ الوليد.. حسب الطبقات الكبير..
- ((ذكر بعضُ أهل المغازي أنه الذي جعل في الآطام مع النساء.. ومعه حسل بن جابر: والمعروف أن الذي اتفق له ذلك أخوه ثابت)) الإصابة في تمييز الصحابة.. استشهد يوم أحد.. وهو شيخ كبير.. وهو أخو ثابت بن وقش.. قتلا جميعًا بأحد.. وردد أنه قتل رفاعةَ خالدُ بن الوليد قبل أن يسلم..

ثالثا.. ما روته كتب التراجم في رفاعة.. (منقول)

- ابن عبد البر - الاستيعاب في معرفة الصحابة
رفاعة بن وقش.. وقيل: ابن قيس.. والأكثر ابن وقش.. شهد أحدا وهو شيخ كبير.. وهو أخو ثابت بن وقش.. قتلا جميعا يوم أحد شهيدين.. قتل رفاعة خالد بن الوليد وهو يومئذ كافر.

- إبن الأثير - أسد الغابة..
رفاعة بْن وقش وقيل: قيس.. والأكثر وقش بْن زغبة بْن زعوراء بْن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي.
أخرجه الثلاثة.. استشهد يَوْم أحد.. وهو شيخ كبير.. وهو أخو ثابت بْن وقش.. قتلا جميعًا بأحد.. قتل رفاعة خَالِد بْن الْوَلِيد قبل أن يسلم.. أخرجه الثلاثة.
واستدركه أَبُو موسى عَلَى ابن منده.. وقال: ذكر في ترجمة أخيه ثابت.. وليس لاستدراكه وجه.. فإن ابن منده أخرجه ترجمة مفردة.. عن أخيه.. وقال: ما أخبرنا به عبيد اللَّه بْن أحمد بْن عَلِيّ.. بِإِسْنَادِهِ إِلَى يونس بْن بكير.. عن ابن إِسْحَاق.. في تسمية من قتل من الأنصار يَوْم أحد: ورفاعة بْن وقش.. ذكره بعد ذكر أخيه ثابت.

- ابن منده - معرفة الصحابة..
رفاعة بن وقش الأشهلي قتل يوم أحد.. أخبرنا محمد بن يعقوب.. قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار.. قال: حدثنا يونس بن بكير.. عن محمد بن إسحاق.. قال: قتل يوم أحد من المسلمين من بني عبد الأشهل: رفاعة بن وقش. رفاعة بن وقش الانصاري..

- إبن أبي حاتم الرازي - الجرح والتعديل..
رفاعة بن وقش الأنصاري شهد أحدا وهو شيخ كبير.. قتله خالد بن الوليد يومئذ سمعت أبى يقول: ليس له رواية.. أما سلمة بن ثابت بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي.. فهو ابن عم سلكان وسلمة ابني سلامة بن وقش.. شهد بدرا.. وقتل يوم أحد شهيدا.. هو وأخوه عمرو بن ثابت.. ذكره ابن إسحاق.. قال: وزعم لي عاصم بن عمر بن قتادة أن أباهما ثابتا وعمهما رفاعة بن وقش قتلا يومئذ.. قال ابن إسحاق: وقتل سلمة بن ثابت يوم أحد قتله أبو سفيان.. أخرجه الثلاثة... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة /٣٧٤.. " ثابت بن وقش بن زغبة ".. " عائلة الشهداء – الأخ الثاني"
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- ثابت بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي..
- ثَابِتُ بن وَقْش بن زَعُوراء الأنصاري. كذا نسبه ابن منده.. وأبو نعيم..
- وقال أبو عمر: ثابت بن وَقْش بن زُغْبة بن زَعُوراء بن عبد الأشهل.. فزاد في النسب: زغبة.. وهو الصحيح.. ومثله قال الكلبي..
- والروايات أنه استشهد بأحُد.. وقد جعله النبي صَلَّى الله عليه وسلم في الآطام.. هو وحُسيْل بن جابر أبو حذيفة بن اليمان.. سنأتي هنا على قصة استشهادهما إن شاء الله..
- قال أبو موسى: فرَّق ابن شاهين بين ثابت بن وقش هذا.. وبين ثابت بن وقش بن زعوراء..
- أخرج ترجمته الثلاثة [[يعني: ابن عبد البر.. وابن منده.. وأبا نعيم]].. وكذا أبو موسى..
يقول الراوي إبن الأثير: لا أشك أنهما واحد.. وهذا فرق بعيد جدًا وإنما أسقط بعض الرواة زغبة من النسب؛ فإنهم جرت عادتهم بمثله كثيرًا.. فلو أراد هذا المفرق بينهما أن ينسبهما.. لم يجد لهما إلا نسبًا واحدًا إلى زعوراء بن عبد الأشهل.. وأنهما قتلا يوم أحد.. وهذا جميعه يدل أنهما (واحد)
ثانيا.. في إسلامه واستشهاده وصاحبه..
- والرواية أنه لما سارا إلى أحُد.. هو وحُسيْل بن جابر أبو حذيفة بن اليمان.. وهما شيخان كبيران.. فقال أحدهما لصاحبه: ما ننتظر؟ والله ما نحن إلا هامة اليوم أو غدًا.. فلولا خرجنا.. أفلا نأخذ أسيافنا ثم نلحق برسول الله صَلَّى الله عليه وسلم لعل الله أن يرزقنا الشهادة.؟
- فأخذا أسيافهما حتى دخلا في الناس.. ولم يعلم بهما.. فأما ثابت فقتله المشركون..
- وأما حسيل فاختلفت عليه أسياف المسلمين.. وهم لا يعرفونه.. فقتلوه.. هذا ما قاله ابن منده وأبو نعيم..
ثالثا.. في اختلاف الروايات..
- أما أبو موسى فإنه استدركه على ابن منده فقال: ثابت ورفاعة ابنا وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل.. قتلا يوم أحد.. وقتل معهما سلمة وعمرو ابنا ثابت..
- وقد نسب الكلبي سلمة بن ثابت وعمرو بن ثابت بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل.. وأنهما قتلا يوم أحد.... الراوي.. فكيف يكون الاتحاد إلا هكذا.. إنهما واحد..
- وقال أيضًا: إن عَمْرًا هو: أصَيْرِمُ بني عبد الأشهل الذي دخل الجنة ولم يصلّ صلاة قط.. والله أعلم.. حسب ما جاء في أسد الغابة.. سنأتي على ترجمته إن شاء الله.. تحت عنوان (الأصيرم)
- إنها عائلة الشهداء.. فثابت ورفاعة ابنا وَقْشٍ بن زُغبة بن زَعُورَاء بن عبد الأشهل.. شهيدان أيضا..
وأمهما مَاوِيَّةُ بنتُ عَمْرو.. من بني مُرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان.. من قيس عيلان.. وقد أكدت الروايات أنهما قُتلا يوم أحد شهيدين.. وكان الذي قَتل رِفاعةَ.. خالدُ بنُ الوليد.. حسب الطبقات الكبير.
- وقال ابن إسحاق: زعم لي عاصم بن عمر بن قتادة أن بطل حلقتنا ثابت بن وقش قد قُتِل يوم أُحُد شهيدًا..
- وأما ابناه عمرو بن ثابت.. وعمر بن ثابت فقد قتِلا يومئذ شهيدَيْن.. رحمهما الله.. حسب ما جاء في أبواب الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
- ونفرد جزءا لإبن منده.. في معرفة الصحابة.. قال.. ثابت بن وقش بن زعوراء الأنصاري.. خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى أحد.. وقتل بها.. والرواية.. أخبرنا محمد بن عمر بن حفص.. قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم شاذان.. قال: حدثنا وهب بن جرير بن حازم.. قال: حدثنا أبي.. عن ابن إسحاق.. وكذلك حدثنا محمد بن يعقوب.. قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار.. قال: حدثنا يونس.. عن ابن إسحاق.. قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة.. عن محمود بن لبيد.. قال: لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد رفع حسيل بن جابر.. وهو اليمان أبو حذيفة.. وثابت بن وقش بن زعوراء في الآطام مع النساء والصبيان.. فقال أحدهما لصاحبه وهما شيخان كبيران: لا أبا لك ما تنتظر؟ والله.. ما نحن إلا هامة اليوم أو غدًا.. فلو أخذنا أسيافنا فلحقنا برسول الله.. فلعل الله أن يرزقنا الشهادة.. فأخذا أسيافهما ثم أقبلا حتى دخلا في ناحية الناس.. فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون.. وأما أبو حذيفة فالتقت عليه أسياف المسلمين ولم يعرفوه.. فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم..
.. نراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة /٣٧٥.. " عمرو بن ثابت بن وقش".. "عائلة الشهداء – الأبن الأول"
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- قال ابن إسحاق: زعم لي عاصم بن عمر بن قتادة أن ثابت بن وقش قد قُتِل يوم أُحُد شهيدًا.. وأما ابناه عمرو بن ثابت.. وعمر بن ثابت فقتِلا يومئذ شهيديْن أيضا.. رحمهما الله)) الاستيعاب في معرفة الأصحاب.
- الأصيرم.. وهذه هي كنايته.. هو عمرو بن ثابت بن وقيش.. ويقال: أقيش.. بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري.. وقد ينسب إلى جده فيقال عمرو بن أقيش.. وأمّه بنت اليمان أخت حذيفة بن اليمان.. وكان يلقب أيضا "أصيرم".. واستُشهد بأحد.. وهكذا سماه ابن حجر في "الإصابة"..
ثانيا.. في إسلامه رضي الله عنه..
-كان قبل إسلامه: يمنعه من الإسلام أن له مالا من الربا.. فكان يخشى - إن أسلم أن يضيع عليه - وكره أن يسلم حتى يأخذه.. فلما كانت غزوة أحد.. قذف الله في قلبه الإسلام.. فجاء يسأل عن بني عمه.. وعن أناس من قومه.. فقيل له أنهم خرجوا لقتال المشركين بأُحد.. فخرج للجهاد..
- فرآه بعض المسلمين.. فقالوا له: إليك عنا.. فقال: إني آمنت.. ثم قاتل حتى أثبتته جراحه وأشرف على الموت.. فحملوه إلى قومه بني عبد الأشهل.. فسألوه.. عن سبب مجيئه أهو حمية لقومه.. أم غضب لله ورسوله .؟ فقال: بل غضب لله ورسوله.. ثم مات شهيدا.. ولم يصل لله صلاة واحدة..
- ثم ذكروا أمره للنبي صلى الله عليه وسلم فشهد له بالجنة قائلا: إنه لمن أهل الجنة..
ثالثا.. ورد في قصة إسلامه واستشهاده حديثان.. منقول..
- الحديث الأول..أخرجه أبو داود في "سننه".. والطبراني في "المعجم الكبير".. وأبو نعيم في "معرفة الصحابة".. والحاكم في "المستدرك".. والبيهقي في "السنن الكبرى".. من طريق مُوسى بن إسماعيلَ..
قال حدَّثنا حمادٌ بن سلمة.. قال أخبرنا محمدُ بن عَمرٍو.. عن أبي سَلَمةَ عن أبي هريرة:
(أن عَمرو بن أُقَيْشٍ كان له رِباً في الجاهليةِ.. فكَرِه أن يُسلِمَ حتى يأخذَه.. فجاء يومَ أُحدٍ.. فقال: أين بنو عمّي؟ قالوا: بأُحدٍ.. قال: أين فلان؟ قالوا: بأُحدِ.. قال: فأين فلان؟ قالوا: بأُحدِ.. فلبس لأمَتَه.. وركبَ فرسَه.. ثم توجّه قِبَلَهم.. فلما رآه المسلمون قالوا: إليك عنا يا عَمرو.. قال: إني قد آمنتُ.. فقاتَلَ حتى جُرِحَ.. فحُمل إلى أهله جَريحاً.. فجاءه سعدُ بن مُعاذٍ فقال لأختهِ: سَليه: حَمِيَّةً لقومك.. أو غضباً لهم.. أم غضباً لله؟ فقال: بل غضباً لله ولِرسوله.. فماتَ.. فدخل الجنَةَ.. وما صلّى لله صلاةً)
التحقيق.. وإسناده حسن.. لأجل كلام يسير في محمد بن عمرو بن علقمة.. وحديثه من رتبة الحديث الحسن.. وقد حسنه الحافظ ابن حجر في "الإصابة" (٥٠١/٤).. وكذا حسنه الشيخ الألباني في "صحيح سنن أبي داود" (٢٢٨٨)
- الحديث الثاني.. أخرجه الإمام أحمد في "المسند" (٢٣٦٣٤).. وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (٤٩٦٤) من طريق ابْنِ إِسْحَاقَ.. قال حَدَّثَنِي الْحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ.. عَنْ أَبِي سُفْيَانَ.. مَوْلَى ابْنِ أَبِي أَحْمَدَ.. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.. قَالَ.. كَانَ يَقُولُ: حَدِّثُونِي عَنْ رَجُلٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ لَمْ يُصَلِّ قَطُّ فَإِذَا لَمْ يَعْرِفْهُ النَّاسُ سَأَلُوهُ: مَنْ هُوَ؟ فَيَقُولُ: أُصَيْرِمُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ عَمْرُو بْنُ ثَابِتِ بْنِ وَقْشٍ.. قَالَ الْحُصَيْنُ: فَقُلْتُ لِمَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ: كَيْفَ كَانَ شَأْنُ الْأُصَيْرِمِ؟. قَالَ: كَانَ يَأْبَى الْإِسْلَامَ عَلَى قَوْمِهِ.. فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أُحُدٍ: بَدَا لَهُ الْإِسْلَامُ.. فَأَسْلَمَ . فَأَخَذَ سَيْفَهُ.. فَغَدَا حَتَّى أَتَى الْقَوْمَ.. فَدَخَلَ فِي عُرْضِ النَّاسِ.. فَقَاتَلَ حَتَّى أَثْبَتَتْهُ الْجِرَاحَةُ.. قَالَ: فَبَيْنَمَا رِجَالُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ يَلْتَمِسُونَ قَتْلَاهُمْ فِي الْمَعْرَكَةِ إِذَا هُمْ بِهِ.. فَقَالُوا: وَاللهِ إِنَّ هَذَا لَلْأُصَيْرِمُ.. وَمَا جَاءَ؟ لَقَدْ تَرَكْنَاهُ وَإِنَّهُ لَمُنْكِرٌ لِهَذَا الْحَدِيثِ.. فَسَأَلُوهُ مَا جَاءَ بِهِ؟ قَالُوا: مَا جَاءَ بِكَ يَا عَمْرُو.. أَحَدَبًا عَلَى قَوْمِكَ.. أَوْ رَغْبَةً فِي الْإِسْلَامِ؟ قَالَ: بَلْ رَغْبَةً فِي الْإِسْلَامِ. آمَنْتُ بِاللهِ وَرَسُولِهِ.. وَأَسْلَمْتُ.. ثُمَّ أَخَذْتُ سَيْفِي.. فَغَدَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ فَقَاتَلْتُ حَتَّى أَصَابَنِي مَا أَصَابَنِي.. قَالَ: ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ فِي أَيْدِيهِمْ فَذَكَرُوهُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ: " إِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ!!
التحقيق.. إسناده حسن أيضا.. وصحح إسناده ابن حجر في "فتح الباري" (٢٥/٦).. وحسنه في "الإصابة" (٥٠١/٤).. وهو أولى لأجل ابن إسحاق فحديثه في رتبة الحسن.. وأما الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو فقد قال فيه أبو داود:" حسن الحديث " . كذا في "تهذيب التهذيب" لابن حجر (٣٨١/٢).. ووثقه الذهبي كما في "الكاشف" (١١٢٣).. وأبو سفيان مولى ابن أبي أحمد.. وثقه ابن حجر في "تقريب التهذيب" (٨١٣٦)..
أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة /٣٧٦.. " سلمة بن ثابت بن وقش".. "عائلة الشهداء – الأبن الثاني"
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- هو الإبن الثاني لثابت.. سلمة بن ثابت بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل..
- سَلَمة بن ثَابت بن وَقْش بن زُغْبة بن زَعُوراءَ بن عبد الأَشهل الأَنصاري الأَشهلي..
- ((ابن عم سِلْكان وَسَلَمَة ابني سلامة بن وَقْش))..
- أمّه ليلى بنت اليمان.. وهو حُسيل بن جابر.. وهي أُخت حُذيفة بن اليمان حلفاء بني عبد الأشهل..
- وقد انقرض ولد وقش بن زُغبة جميعًا فلم يبق منهم أحد..فليس لسلمة بن ثابت عقب..
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
- شهد بدرًا.. وقُتِل يوم أُحد شهيدًا.. هو وأَخوه عَمْرو بن ثابت.. ذكره ابن إِسحاق.. قال: وزعم لي عاصم بن عُمَر بن قتادة أَن أَباهما ثابتًا وعمّهما رِفَاعة بن وَقْش قتلا يومئذ.. حسب أسد الغابة..
- والرواية الأخرى.. شهد سلمة بن ثابت بدرًا وشهد يوم أُحُدٍ فقتل يومئذٍ شهيدًا.. قيل قتله أبو سفيان بن حرب بن أُميّة وذلك في شوّال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة.. حسب ما جاء في الطبقات الكبير..
- أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف.. قَال: حَدَّثَنا أحمد بن عبد الجبار.. قَال: حَدَّثَنا يونس عن ابن إسحاق قال: وقتل يوم أحد من المسلمين من الأنصار من بني عبد الأشهل: سلمة بن ثابت بن وقش..
ثالثا.. ما جاء في الطبقات الكبرى لإبن سعد.. مثال للبحث..
- سَلَمَة بْن ثابت بْن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل وأمه ليلى بِنْت اليمان. وهو حسيل بْن جَابِر. وهي أخت حُذَيْفَة بْن اليمان حلفاء بني عَبْد الأشهل. شهِدَ سَلَمَة بْن ثابت بدْرًا وشهد يوم أحد فقتل يومئذ شهيدًا. قتله أَبُو سُفْيَان بْن حرب بْن أمية وذلك فِي شوَّال عَلَى رأس اثنين وثلاثين شهرا مِن الهجرة. وقتل معه يوم أحد أَبُوهُ ثابت بْن وقش وعمه رفاعة بْن وقش شهيدين مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وليس لسلمة بْن ثابت عقب. وقد انقرض وُلِدَ وقش بْن زغبة جميعًا فلم يبق منهم أحد..
رابعا.. حديث سلمة بن سلامة بن وقش عن النبي صلى الله عليه وسلم.. (منقول للفائدة)
- حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يعقوب قال حدثني أبي عن ابن إسحق قال حدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمود بن لبيد أخي بني عبد الأشهل عن سلمة بن سلامة بن وقش وكان من أصحاب بدر قال كان لنا جار من يهود في بني عبد الأشهل قال:
فخرج علينا يوما من بيته قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بيسير.. فوقف على مجلس عبد الأشهل.. قال سلمة.. وأنا يومئذ أحدث من فيه سنا.. علي بردة مضطجعا فيها بفناء أهلي.. فذكر البعث والقيامة الحساب والميزان والجنة والنار.. فقال.. ذلك لقوم أهل شرك أصحاب أوثان لا يرون أن بعثا كائن بعد الموت..
فقالوا له ويحك يا فلان.. ترى هذا كائنا إن الناس يبعثون بعد موتهم إلى دار فيها جنة ونار يجزون فيها بأعمالهم..
قال.. نعم والذي يحلف به.. لود أن له بحظة من تلك النار أعظم تنور في الدنيا.. يحمونه ثم يدخلونه إياه فيطبق به عليه.. وأن ينجوا من تلك النار غدا..
قالوا له ويحك وما آية ذلك؟
قال.. نبي يبعث من نحو هذه البلاد.. وأشار بيده نحو مكة واليمن..
قالوا.. ومتى تراه.. قال.. فنظر إلي وأنا من أحدثهم سنا
فقال.. إن يستنفد هذا الغلام عمره يدركه..
قال سلمة.. فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله تعالى رسول -ه صلى الله عليه وسلم - وهو حي بين أظهرنا فآمنا به.. وكفر به بغيا وحسدا..
فقلنا.. ويلك يا فلان ألست بالذي قلت لنا فيه ما قلت.. قال بلى قلت وليس به..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة /٣٧٧.. الجزء الأول..
" صيفي بْن قيظي بْن عمرو".. " في أخوين شهيدين" -١
وإن كانا غير شقيقين.. لكنهما كانا شهيدين.. وفي يوم واحد.. ويا لشهداء أحد.. وقليل ما نعرفه عنهما..

أولا.. فيما جاء في ترجمته..
- هو صَيفي بن قيظي بن عمرو بن سهل بن مخرمة بن قلع بن حريش بن عبد الأشهل الأنصاريّ الأشهلي.. حسب الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
- وهو َأخو الحُبَاب.. وهو ابن أَخت أَبي الهيثم بن التَّيِّهان.. أُمه الصَّعْبة بنت التَّيِّهان.. حسب أسد الغابة..
- ليس له عقب.. حسب الطبقات الكبير..
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
- ذكره أبو حَاتِمٍ في كتابه "الصحابة".. وقال: قُتل يوم أحد.. وكذا ذكره ابن إسحاق.. وقال: قتله ضرار بن الخطاب.. كذا قالت الإصابة في تمييز الصحابة..
- حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ.. حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَرْوَزِيُّ.. حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ.. حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ.. عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ " فِي تَسْمِيَةِ مَنِ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ مِنَ الْأَنْصَارِ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: صَيْفِيُّ بْنُ قَيْظِيٍّ ".. منقول
- أخرج الثلاثة ترجمته مختصرة..

الحلقة /٣٧٧.. الجزء الثاني..
" الحباب بْن قيظي بْن عمرو".. "في أخوين شهيدين" -٢
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- الحباب بن قَيْظِي بن عَمْرو بن سَهْل الأنصاري.. ثم الأشهلي.. الإصابة في تمييز الصحابة..
- الحُبَابُ بنُ قيظي بن عَمرو بن سَهل بن مَخْرَمة بن قِلْع بن حَرِيش بن عبد الأشْهل.. قال الطبقات الكبير..
- أمُّه (أمّ الحُباب).. وهي الصّعبةُ بنتُ التيهان بن مالك.. أخت أبي الهيثم بن التيهّان.. الطبقات الكبير..
- ((قال ابن ماكولا: قاله اسمه بعضهم عن ابن إسحاق بالجيم يعني المفتوحة ثم النون.. وقال: والمحفوظ بالمهملة.. وقال ابن إسْحَاق في رواية المروزي.. عن ابن أيوب.. عن ابن سعد.. عنه: جناب بْن قيظي.. بالجيم..
الراوي ابن الأثير: وذكره أَبُو عُمَرَ في الخاء المعجمة بعد أن ذكره في المهملة واستدركه أبو موسى في المعجمة.. فوهم.. لأن ابن منده قد ذكره في المهملة.. والله أعلم.. الإصابة في تمييز الصحابة..
- أخرج ترجمته الثلاثة.. [[يعني: ابن عبد البر.. وابن منده.. أبا نعيم]]..
- _((ليس له عقب)) الطبقات الكبير..
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
- قال ابن شهاب: قتل مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يوم أحد من المسلمين من الأنصار.. ثم من بني النَبِيت: حُباب بن قيظي.. وقال ابن إسحاق: من بني عبد الأشهل..
- الراوي: وعبد الأشهل من النبيت أيضًا.. فإن النبيت هو لقب عَمْرو بن مالك بن الأوس.. وعبد الأشهل هو ابن جُشَم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو النبيت.. وأخرجه أبو عمر وأبو موسى في الخاء المعجمة.. والباءين الموحدتين.. حسب أسد الغابة.
- ((قُتِل يوم أُحد شهيدًا هو وأخوه لأبيه وأمه: صيفي بن قيظي.. أمه الصّعبة بنت التّيهان أخت الهيثم بن التّيهان.)) الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
- ((ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بَدْرًا.. وذكره ابن إسحاق أيضًا)) الإصابة في تمييز الصحابة.
وقال الأمير أبو نصر في حباب يعني بالحاء المهملة المضمومة: حباب بن قيظي الأنصاريّ.. قُتِلَ يوم أحد)) هكذا قالوا في أسد الغابة..
.. أراكم على خير إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة /٣٧٨.. الجزء الأول.. " عباد بن سهل بن مخرمة ".. " يا أحد- آمنوا فاستشهدوا"
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- هو عباد بن سهل بن مخرمة بن قلع بن حريش بن عبد الأشهل.. الأنصاري الأشهلي.. من (نداء الإيمان)..
- قتل يوم أحد شهيداً.. قتله صفوان بن أمية الجمحي.. قاله ابن إسحاق وموسى بن عقبة..
ثانيا.. ما جاء في التراجم عنه..
- قال ابن الأثير - في "أسد الغابة".. عباد بن سهل.. عباد بْن سهل بْن مخرمة بْن قلع ابن حريش بْن عبد الأشهل.. الأنصاري الأشهلي.. قتل يَوْم أحد شهيدًا.. قتله صفوان بْن أمية الجمحي.. قاله ابن إسْحَاق.. وموسى بْن عقبة.. وأنه أخرجه الثلاثة..
- قال أبو نعيم الأصبهاني – في "معرفة الصحابة".. هو عَبَّادُ بْنُ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيُّ الْأَشْهَلِيُّ.. اسْتُشْهِدَ بِأُحُدٍ..
- حَدَّثَنَا فَارُوقٌ الْخَطَّابِيُّ.. ثنا زِيَادُ بْنُ الْخَلِيلِ.. ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ.. ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ.. ثنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ.. عَنِ ابْنِ شِهَابٍ.. " فِي تَسْمِيَةِ مَنِ اسْتُشْهِدَ بِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي النَّبِيتِ: عَبَّادُ بْنُ سَهْلٍ "
- حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ.. ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى.. ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ.. ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ.. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ.. " فِي تَسْمِيَةِ مَنِ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ: عَبَّادُ بْنُ سَهْلٍ " (منقول)
- هو عباد بن سهل بن مخرمة بن قلع.. قاله ابن عبد البر – في "الاستيعاب في معرفة الصحابة".. هو الصحابي عباد بن سهل بن مخرمة بن قلع بن حريش بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي.. قتل يوم أحد شهيدا.. قتله صفوان بن أمية الجمحي..
- هو عباد بن سهل بن مخرمة بن قلع بن حريش بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي.. في باب "عباد": بن سهل بن مخرمة بن قلع بن حَرِيش بن عبد الأشهل الأنصاريّ الأشهليّ.)) قاله "الإصابة في تمييز الصحابة.. لا عقب له.. حسب ما قاله ابن سعد في "الطبقات الكبير".. قتل يوم أحد شهيدًا..

الحلقة /٣٧٨.. الجزء الثاني.." إياس بن أوس بن عتيك الأشهلي".. " يا أحد- آمنوا فاستشهدوا"
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- أيَاسُ بن أوْس بن عَتِيك بن عَمْرو الأنصاري الأشهلي. نسبه هكذا ابن منده وأبو نعيم..
- وأما أبو عمر فإنه قال: إياس بن أوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعلم بن عامر بن زَعوَراء بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو.. وهو النبيت بن مالك بن الأوس.. وزعوراء بن جشم أخو عبد الأشهل..
- قال: ويقال فيه الأنصاري الأشهلي.. وهذا أصح.. وكذلك نسبه ابن الكلبي وابن حبيب؛ إلا أنا أبا عمر قال: عبد الأعلى.. وقيل: عبد الأعلم.. والصحيح عبد الأعلم..
- وجعله ابن إسحاق من بني عبد الأشهل.. وتناقض قوله فيه؛ لأنه قال في تسمية من استشهد يوم أحد قال: ومن بني عبد الأشهل.. وذكر جماعة منهم ومن حلفائهم.. رغم أنه قال: ومن أهل راتج (وهو حصن بالمدينة).. فهذا يدل على أن أهل راتج غير بني عبد الأشهل.. فذكر إياس بن أوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعلم بن عامر بن زَعُوراء بن جُشَم بن عبد الأشهل.. فجعله من أهل راتج.. والجميع قد جعلوا أهل راتج ولد زعوراء بن جشم أخي عبد الأشهل بن جشم.. وإنما ابن إسحاق جعلهم في أول كلامه منهم.. وفي آخر كلامه من بني عبد الأشهل.. وهو جعل هذا زعوراء بن جَشم بن عبد الأشهل.. وزعوراء بن عبد الأشهل هو ابنه لصلبه ليس بينهما جشم ولا غيره؛ فلو كان بينهما أب آخر لقلنا إنهم اختلفوا فيه كغيره.. وإنما هو ابنه لصلبه.. وهذا تناقض ظاهر.. والصحيح أنه من زعوراء أخي عبد الأشهل.)) أسد الغابة.
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
- استشهد يوم أحد.. قاله ابن إسحاق من رواية يونس والبكائي وسلمة بن الفضل..
- قال عُرْوة وموسى بن عُقْبة: إنه استشهد بأحد.. وقال ابن الكلبي: قتل يوم الخندق.. والأول أصح.. حسب ما جاء في" أسد الغابة"..
ثالثا.. في عقب إياسُ بنُ أوس:
ولديه هما الحارثَ.. والأشعثَ الذي قُتل يوم الحَرّة.. وأمُّهما هند بنتُ سَهل بن زَيد بن عامر بن عَمْرو بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج بن عَمْرو بن الأوس.)) الطبقات الكبير..
نعم.. " آمنوا فاستشهدوا".. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة /٣٧٩.. " عبيد بن التيهان بن مالك".. "عائلة شهداء جديدة" ـ ١
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
والنقاش في نسب العائلة نقاش واسع.. يحاول كل مرجع أن يتحرى الدقة في تقديم الترجمة.. وهو مثال جديد على الصبر في البحث.. من أجل دقة التدوين.. فهو عقبي شهد العقبة.. وبدري.. وأحد شهداء أحد.. سنرى
ـ هو عُبيد بن التيهان بن مالك بن عمرو بن جُشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو..
ـ فقد روى ابن حبان ـ في الثقات ـ عبيد بْن التيهَان أَخُو أبي الْهَيْثَم حَلِيف بلي.. شهد بَدْرًا وَقد قيل عتِيك بن التيهَان.. وهو النّبيت بن مالك بن أوس الأنصاريّ.. أخو أبي الهيثم بن التّيهان الأنصاريّ.. هكذا كان ينسبه عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاريّ..
ـ وأما ابنُ إسحاق.. وموسى بن عقبة.. ومحمد بن عمر.. وأبو معشر.. فإنهم كانوا يخالفونه في نسَبه..
ويقولون: عُبيد وأخوه الهيثم بن التَّيهان من حلفاء بني عبد الأشهل.. وهما ليسا من نَفْس الأنصارِ.. وكانوا ينسبونهما إلى بَليّ بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة.. وكان ابن إسحاق.. والواقديّ.. يقولان: هو عُبيد بن التّيهان..
ـ وكذا موسى بن عقبة.. وأبو معشر.. وعبد الله بن محمد بن عُمارة فإنهم كانوا يقولون: هو عُبيد بن التّيهان.. حسب ما جاء في الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
ـ أو هو ((عَتِيك بن التَّيّهَان.. أَخو أَبي الهَيْثَم بن التَّيِهَان الأَنصاري الأَوسي الأَشهلي) ـ قاله ابن منده..
ـ وقال أَبو نعيم: ذكره بعض المتأَخرين عتيكًا.. وفي نسختي "عَتِيد".. بالدال.. عن الزهري وإبن إسحاق. وقال أَبو عمر: عتيك بن التيهان.. ويقال: عبيد.. حسب كتاب أسد الغابة..
ـ وأخو عُبيد بن التيهّان هو [[يعني أخاه أبي الهيثم بن التَّيِهَان]] وقصته في نسبه مثل ما حكينا في أمر عبيد..
ـ وأمّه ـ في قول عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصاريّ.. ليلى بنت عتيك بن عمرو بن عبد الأعلم ابن عامر بن زَعُورَاء بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو..
ـ وهو [[أبو الهيثم بن التَّيهَان واسمه مالك مِنْ بَليّ بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة حليف لبني عبد الأشهل.. أجمع على ذلك موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق وأبو معشر ومحمّد بن عمر..
ـ وخالفهم عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصاري وذكر أنّ أبا الهيثم يعني من الأوس من أنفسهم.. وأنّه أبو الهيثمّ بن التّيهان بن مالك بن عمرو بن زيد بن عَمرو بن جُشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو.. وهو النبيت.. ابن مالك بن الأوس.... وهو النبيت.. ابن مالك بن الأوس]].. من ترجمة أبي الهيثم بن التَّيّهان "الطبقات الكبير."حيث قالوا.. وأمّ أبي الهيثم ليلى بنت عتيك بن عمرو.. سنعود على تفصيل ترجمته..
ثانيا.. في عقب عبيد رضي الله عنه..
ـ كان لعبيد بن التّيهان من الولد عبيد الله.. روي أنه قتل يوم اليمامة شهيدًا.. وله أيضا عبّاد..
ـ وأمّهما الصّعبة بنت رافع بن عديّ بن زيد ابن أُميّة من ولد عُلْبَة بن جَفْنَة الغسّاني.. وهم حلفاؤهم..
ـ وقد انقرضوا فلم يبق لعبيد بن التّيهان عقب الوقت الحالي..
ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه..
ـ قال محمّد بن عمر وغيره: وقد شهد عبيد بن التّيهان العقبة مع السبعين من الأنصار..
ـ وآخى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. بعد الهجرة.. بينه وبين مسعود بن الربيع القاريّ من أهل بدر..
ـ وشهد عبيد بن التّيهان بدرًا وأُحدًا وقتل يوم أُحُد شهيدًا.. يقال أنه قتله عكرمة بن أبي جهل وذلك في شوّال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة.. حسب بيانات الطبقات الكبير..
رابعا.. في أقوال في استشهاده..
روي أنه قتل يوم أُحد شهيدًا وأنه قتله عكرمة بن أَبي جهل.. كما تقدم.. وهو الأرجح.. وقيل: بل قتل بموقعة صفِّين مع علي بن أبي طالب حسب ما جاء في أسد الغابة..
ـ وعبيد بن التيهان هُوَ أحد السبعين الَّذِينَ بايعوا رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلة العقبة.. شهد بدرًا.. وقتل يَوْم أحد شهيدًا.. قتله عكرمة بْن أَبِي جهل.. وقيل: بل قتل بصفين مَعَ عليّ.. (منقول)
أخرجه أَبُو عُمَر.. وَأَبُو مُوسَى.. إلا أن أبا مُوسَى.. قَالَ: هُوَ حليف بلي.. وهذا لم يقله غيره.. إنَّما من العلماء من جعله من الأنصار من أنفسهم.. ومنهم من جعله من بلي بالنسب وحلفه فِي الأنصار.. وأمَّا قول أَبِي مُوسَى فغريب.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٣٨٠.. " أبو الهيثم بن التيهان".. "عائلة شهداء جديدة" -٢
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- أبو الهيثم بن التيهان.. الأوسي الأنصاري.. شهد العقبة مع السبعين من الأنصار وهو أحد النقباء..
- شهد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع النبي.. وأشهد أنه قد تأخر عندنا تقديم ترجمته..
- هو أبو الهيثم مالك بن التيهان بن مالك بن عتيك بن عمرو الأوسي الأنصاري.. وقيل: هو أول صحابي ضرب على يد الرسول في بيعة العقبة الثانية.. وقال ابن إسحاق: فبنو النجار يزعمون أن أبا أمامة أسعد بن زرارة كان أول من ضرب على يده.. وبنو عبد الأشهل يقولون بل أبو الهيثم بن التيهان.. من موقع "قصة الإسلام"..
ثانيا.. في إسلام أبي الهيثم بن التيهان..
- قيل أن أول من أسلم من الأنصار أسعد بن زرارة.. وذكوان بن عبد قيس.. كانا قد خرجا إلى مكة يتنافران إلى عتبة بن ربيعة.. فشد هذا انتباههما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فقال لهما: قد شغلنا هذا المصلي عن كل شيء يزعم أنه رسول الله.. قال الراوي: وكان أسعد بن زرارة وأبو الهيثم بن التيهان يتكلمان بالتوحيد بيثرب.. فقال ذكوان بن عبد قيس لأسعد بن زرارة.. حين سمع كلام عتبة.. دونك هذا دينك..
فقاما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فعرض عليهما الإسلام فأسلما.. ثم رجعا إلى المدينة..
فلقي أبا الهيثم بن التيهان فأخبره بإسلامه.. وذكر له قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وما دعا إليه..
فقال أبو الهيثم: فأنا أشهد معك أنه رسول الله.. وأسلم..
- قال محمد بن عمر: وكان أبو الهيثم يكره الأصنام في الجاهلية.. ويؤفف بها ويقول بالتوحيد.. هو وأسعد بن زرارة.. وكانا من أول من أسلم من الأنصار بمكة.. ويجعل في الثمانية النفر الذين آمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة من الأنصار فأسلموا قبل قومهم..
- ويجعل أبو الهيثم أيضًا في الستة النفر.. الذين يروى أنهم أول من لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار بمكة.. فأسلموا قبل قومهم وقدموا المدينة بذلك وأفشوا بها الإسلام..
ثانيا.. ما كان بعد الهجرة..
-آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبي الهيثم بن التيهان وعثمان بن مظعون..
ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه..
- شهد أبو الهيثم بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.
رابعا.. بعض مواقفه مع الرسول صلى الله عليه وسلم: (منقول)
- لمَّا همَّ الرسول صلى الله عليه وسلم بأخذ العهد على الأنصار.. في بيعة العقبة.. قام فتكلم وتلا القرآن ودعا إلى الله ورغب في الإسلام.. ثم قال: "أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم".. قال فأخذ البراء بن معرور بيده.. ثم قال: نعم.. والذي بعثك بالحق نبيًّا لنمنعنك مما نمنع منه أزرنا.. فبايعنا يا رسول الله.. فنحن والله أبناء الحروب وأهل الحلقة ورثناها كابرًا عن كابر.. فاعترض القول - والبراء يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم - أبو الهيثم بن التيهان..
فقال: يا رسول الله إن بيننا وبين الرجال حبال.. وإنا قاطعوها - يعني اليهود - فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا.؟ قال: فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: "بل الدم الدم والهدم الهدم.. أنا منكم وأنتم مني.. أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم"..
- ومن مواقفه مع النبي صلى الله عليه وسلم.. ما يرويه أبو هريرة رضي الله عنه فيقول:
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم أو ليلة.. فإذا هو بأبي بكر وعمر.. فقال: "ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة؟".. قالا: الجوع يا رسول الله.! قال: "أما والذي نفسي بيده أخرجني الذي أخرجكما! قوموا".. فقاموا معه.. فأتوا رجلاً من الأنصار.. فإذا هو ليس في بيته.. فلما رأته المرأة قالت: مرحبًا وأهلاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أين فلان؟" قالت: ذهب يستعذب لنا من الماء.. فجاء الأنصاري.. فنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ثم قال: الحمد لله! ما أحد اليوم أكرم أضيافًا مني! قال: فانطلق فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب.. فقال: كلوا من هذه.. وأخذ المدية.. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إياك والحلوب!".. فذبح لهم فأكلوا من الشاة.. ومن ذلك العذق وشربوا.. فلما أن شبعوا ورووا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر: "والذي نفسي بيده لتسألن عن نعيم هذا اليوم يوم القيامة! أخرجكم من بيوتكم الجوع.. ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم".. إنه أبو الهيثم.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة /٣٨١.. " أبو الهيثم بن التيهان".. "عائلة شهداء جديدة" ـ٣

رابعا.... حديث أبي هريرة رضي الله (نكمل)
.... فلما أن شبعوا ورووا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر:
" والذي نفسي بيده لتسألن عن نعيم هذا اليوم يوم القيامة! أخرجكم من بيوتكم الجوع.. ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم".. إنه أبو الهيثم..
نعم.. الرجل المكرم للنبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله عنهما.. هو أبو الهيثم مالك بن التيهان..
خامسا.. بعض مواقف أبي الهيثم مع الصحابة:
ـ عن محمد بن يحيى بن حبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بأبي الهيثم خارصًا..
ثم أراد أن يبعثه أبو بكر فأبى.. وقال: إني كنت إذا خرصت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت..
ودعا لي.. فتركه أبو بكر الصديق..
ثم الرواية من ترجمته بدائرة المعارف.. (كان أبو الهيثم واحدًا من الستة أو الثمانية.. من أهل يثرب (المدينة المنورة) الذين آمنوا به وعادوا إلى بلدهم ونشروها.. وجاؤوه صلى الله عليه وسلم في العام التالي في اثني عشرة رجلاً وبايعوه بيعة العقبة الأولى.. فهو أحد نقباء الأنصار الإثني عشر.. وقيل أنه أول من بايع النبي محمد يومها.. كما شهد بيعة العقبة الثانية.. أما نسبه فقد اختُلف فيه فقيل أنه من بلي من قضاعة وكان حليفًا لبني عبد الأشهل أحد بطون الأوس.. وقيل أنه من الأوس.. ونسبه هو مالك بن التيهان بن مالك بن عمرو بن زيد بن عمرو بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس.. وقيل بل هو مالك بن التيهان بن مالك بن عبيد بن عمرو بن عبد الأعلم بن زعوراء بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس.. وأمه هي ليلى بنت عتيك بن عمرو بن عبد الأعلم بن عامر بن زعوراء بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس.. وقد شهد أبو الهيثم مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها.. كما استخدمه النبي محمد خارصًا إلى خيبر ليُقدّر قيمة زروعها بعد مقتل عبد الله بن رواحة في مؤتة.. وهي المهمة التي دعاه إليها الخليفة الأول أبو بكر الصديق فاعتذر أبو الهيثم بأنه لن يخرص بعد النبي صلى الله عليه وسلم..
سادسا.. بعض الأحاديث التي رواها أبو الهيثم بن التيهان عن الرسول صلى الله عليه وسلم:
ـ عن أبي الهيثم بن التيهان: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "المستشار مؤتمن"..
ـ والرواية كما يلي..
أخبرنا سنقر.. أخبرنا عبد اللطيف.. أنبأنا عبد الحق.. أنبأنا أبو الحسن الحاجب.. أنبأنا أبو الحسن الحمامي.. أنبأنا ابن قانع.. حدثنا محمد بن بشر.. حدثنا محمد بن جامع العطار.. حدثنا عبد الحكيم بن منصور.. حدثنا عبد الملك بن عمير.. عن أبي سلمة عن أبي الهيثم بن التيهان أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: " المستشار مؤتمن. "
سابعا.. في وفاة أبي الهيثم بن التيهان:
ـ نقل أبو عمر عن الأصمعي.. قال: سألت قوم أبي الهيثم.. فقالوا: مات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم.. قال: وهذا لم يتابع عليه قائله..
ـ وروي أنه توفي أبو الهيثم بن التيهان سنة ٢٠ هـ.. وقيل ٢١ هـ في وقيل في المدينة المنورة في خلافة الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه..
وعن صالح بن كيسان أيضا قال: توفي أبو الهيثم في خلافة عمر. وقال غيره: توفي سنة عشرين. قال الواقدي: هذا أثبت عندنا ممن روى أنه قتل بصفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه..
ـ وقيل: إنه توفى سنة إحدى وعشرين.
ـ وقيل: شهد صفين مع علي بن أبي طالب وفي صفوفه.. وهو الأكثر. وقال بذلك ابن الأثير.
ـ وقيل: إنه قتل بها.. وهذا ساقه أبو بشر الدولابي.. من طريق صالح بن الوجيه.. وقال: ممن قتل بصفين أبو الهيثم بن التيهان.. وعبد الرحمن بن بديل.. وآخرون..
ـ قال الواقدي: هذا أثبت عندنا ممن روى أنه قتل بصفين مع علي..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة /٣٨٢.. " حبيب بن زيد بن عاصم".. "ولو قطعته إربا.."
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
ـ هو الصحابي العقبي الشهيد حبيب بن زيد بن عاصم بن عمرو الأنصاري المازني.. فهو عقبي حسب ما ذكره ابن إسحاق.. في أسد الغابة..
ـ حَبِيبُ بن زَيْد بن عاصم بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غَنْم بن مازن بن النجار.. الأنصاري الخزرجي.. ثم من بني مازن بن النجار.. حسب أسد الغابة..
ـ حبيب بن زيد بن عاصم.. وقال فيه بعضُ من صحَّف: اسمه خُبيب.. والصّواب فيه حبيب.. حسب الاستيعاب في معرفة الأصحاب.. أو حَبيبُ بنُ زَيْد بن عاصم بن عَمْرو بنَ عَوْف.. حسب ما ذكر في الطبقات الكبير..
ـ أخرج ترجمته الثلاثة.. ((أي أخرجه أبو عمر.. وأبو نعيم.. وأبو موسى)) حسب أسد الغابة..
ـ أمُّه أمّ عمارةَ.. وهي صحابية شهيرة واسمها نَسِيبَةُ بنتُ كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول.. وكانت من المبايعات.)) الطبقات الكبير..
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
ـ نجد ترجمة والدته الصحابية نسيبة تفرض نفسها وسط ترجمته.. رضي الله عنها..
ـ ذكر ترجمته ابن إسحاق.. وقال: شهدت نسِيبة بنت كعب.. أم عمارة.. وزوجها زيدُ بن عاصم بن كعب.. وابناها: حبيب وعبد الله.. ابنا زيد العقبة.. وشهدت هي وزوجها وابناها أحدًا.. قاله أسد الغابة..
ـ وروى ابنُ أبي شيبة.. عن عبد الله بن إدريس.. عن محمد بن عمارة.. عن أبي بكر بن محمد ـ يعني ابن حزم ـ أنَّ حبيب بن زَيْد قتله مُسيلمة.. فلما كان يوم اليمامة خرج أخوه عبد الله بن زَيد وأمه وكانت نذرت ألاَّ يصيبها غسل حتى يقتل مسيلمة.. سنفصل الواقعة..
ـ وذكره ابن إسحاق فيمن شهد العقبة من الأنصار.. وقال: هو الذي أخذه مسيلمة فقتله.. ثم أسند القصة عن محمد بن يحيى بن حَبّان.. وغيره.. وقال ابْنُ سَعْدٍ: شهد حَبِيب أُحدًا والخَنْدَق والمشاهد.. الإصابة في تمييز الصحابة.. ظل حبيب بجوار رسول الله صلى الله عليه وسلم.. لا يتخلف عن غزوة.. ولا يقعد عن واجب..
ـ وذات يوم شهد جنوب الجزيرة العربية كذابين يدّعيان النبوة ويسوقان الناس الى الضلال..
خرج أحدهما بصنعاء.. وهو الأسود بن كعب العنسي..وخرج الثاني باليمامة.. وهو مسيلمة الكذاب..
وراح الكذابان يحرّضان الناس على المؤمنين الذين استجابوا لله.. وللرسول في قبائلهما.. ويحرّضان على مبعوثي رسول الله الى تلك الديار..وراحا يشوّشان على النبوة نفسها.. ويعيثان في الأرض فسادا وضلالا..
ـ وفوجئ الرسول يوما بمبعوث بعثه مسيلمة يحمل منه كتابا يقول فيه "من مسيلمة رسول الله.. الى محمد رسول الله.. سلام عليك.. أم بعد.. فاني قد أشركت في الأمر معك.. وان لنا نصف الأرض.. ولقريش نصفها.. ولكنّ قريشا قوم يعتدون!!!
ـ فدعا رسول الله أحد أصحابه الكاتبين.. وأملى عليه ردّه على مسيلمة: " بسم الله الرحمن الرحيم.. من محمد رسول الله.. الى مسيلمة الكذاب.. السلام على من اتبع الهدى.. أما بعد.. فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده.. والعاقبة للمتقين! "
ـ ثالثا.. ما كان مع مسيلمة الكذاب..
وما روي أن حبيب هو الذي قتله مُسَيلِمَةُ الكذابُ.. حين أتاه بكتاب النبي صَلَّى الله عليه وسلم..
ـ وروى الزُّهرى يقول: إنما أقبل حبيب بن زيد وعبد الله بن وهب الأسلمي مع عَمرو بن العاص من عمان حين بلغهم وفاةُ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فَعَرَضَ لهم مُسَيْلِمَةُ فأفلتوا جميعا.. لكنه أخذ حبيب بن زيد وعبد الله بن وهب.. فَقَتَل حبيبَ بن زيد وقطعه عُضوًا عُضوًا.. وحبس عبد الله بن وهب عنده في وثاق..
ـ فلما كان يوم اليمامة وجال الناس وشَغَلتهم الحرب أُفْلِتَ عبدُ الله بن وهب.. فلحق بأسامة بن زيد وهو مع خالد بن الوليد.. فجعل يقاتل مع المسلمين يوم اليمامة قتالًا شديدًا.. هكذا روى الطبقات الكبير..
ـ والمؤكد في كل الروايات أن حبيب هو الذي أرسله رسول الله.. صَلَّى الله عليه وسلم.. إلي مسيلمة الكذاب الحنفي.. صاحب اليمامة.. فكان مسيلمة إذا قال له: أتشهد أن محمدًا رسول الله.؟ قال: نعم.. وإذا قال: أتشهد أني رسول الله؟ قال: أنا أصم لا أسمع.. ففعل ذلك مرارًا.. فقطعه مسيلمة عضوًا عضوًا.. فمات شهيدًا رضي الله عنه.. هكذا قال ابن سعد في أسد الغابة..
ـ نراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٣٨٣.. " أبو حبة.. أبو حنة.. أبو حية".. "شهيد أحد.. أم شهد صفين" ـ١
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
وانظر كيف تحتار التراجم والسير أحيانا.. والحوار هنا مع موقع "صحابة رسولنا"..
ـ أبو حبة الأنصاري.. أو((أبو حنة: آخر [[غير أبي حنة الأنصاري: أخو أبي حبة بن غزية]]..
ـ ((يقال اسمه مالك بن عامر أو ابن عمير)) ((عمير بن ثابت بن كلفة: قيل هو اسم أبي حَبَّة الأنصاري.))
ـ وربما هو ((ثابت بن النعمان بن أميّة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس))
ـ أو هو ((أبو حبة البدري: وقع ذكره في الصحيح من رواية الزهري.. عن أنس.. عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم.. عن أبي حبة البدري.. عقب حديث الزهري.. عن أنس.. عن أبي ذَرّ في الإسراء.. وروى عنه أيضًا عمار بن أبي عمار.. وحديثه عنه في مسند ابن أبي شيبة وأحمد؛ وصححه الحاكم.. وصرَّح بسماعه عنه..
ـ وعلى هذا فهو غَيْرُ الذي ذكر ابنُ إسحاق أنه استشهد بأحد [[يعني: ثابت بن النعمان بن أمية]].. وله في الطبراني حديثٌ آخر من رواية عبد الله بن عمرو بن عثمان عنه؛ وسنده قوي.. إلا أن عبد الله بن عمرو بن عثمان لم يدركه..
ـ وقال أَبُو حَاتِمٍ: اسمه عامر بن عبد عمرو بن عمير بن ثابت. وقال أَبُو عُمَرَ: يقال بالموحدة.. وبالنون.. وبالياء؛ والصواب بالموحدة. وقيل اسمه عامر.. وقيل مالك..
ـ وبالنون.. أي أبو حنة.. ذكره مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ.. وابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ..
ـ وأنكر الوَاقِدِيُّ أن يكون في البدريين من يكنى (أبا حبة بالموحدة).. وقد ذكر ابْنُ إِسْحَاقَ في البدريين أبا حبة مِنْ بني ثعلبة بن عمرو بن عوف.. وكان أخا سعد بن خيثمة لأمه.. ووافقه أَبُو مَعْشَرٍ..
ـ وقال ابْنُ سَعْدٍ في الطبقات: لم نجد في نسب الأنصار في ولد عمرو بن عمير بن ثابت بن كلفة بن ثعلبة أحدًا يقال له أبو حبة..
ـ وقال الوَاقِدِيُّ: في الأنصار من يكنى أبا حبة اثنان:
*** أحدهما أبو حبة بن غزية بن عمرو المازني.. من بني مازن بن النجار لم يشهد بدرًا..**
*** والآخر أبو حبة بن عبد عمرو.. شهد صفين مع علي.. وليس هو من أهل بدر..**
ـ وجزم عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ أَنَّ الذي شهد بدرًا يكنى أبا حنة.. بالنون بدل الموحدة؛ قال: واسمه ثابت بن النعمان بن أمية أخو أبي الصباح لأمه..
ـ ونقل العَسْكَرِيُّ عن الجهمي قال: أَبُو حَبَّةَ الأَنْصَارِيُّ اثنان:
*** أحدهما عمرو بن غزية.. وهو الأكبر؛**
*** والآخر يزيد بن غزية وهو الأصغر.. وقال: وابن [[الكلبي]] يقوله بالنون.)) الإصابة في تمييز الصحابة..**
ـ أو هو ((مالك بن عمرو بن ثابت بن عمرو الأنصاريّ. من بني عمرو بن عوف)) حسب الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
ـ وقيل ((عامر بن عبد عَمْرو: وقيل ابن عمرو.)) الإصابة في تمييز الصحابة..
ـ ((أبو حَيَّة بالياءِ تحتها نقطتان.. وأَبو حُنَّة بالنون)) قاله أسد الغابة..
ـ أم هو من نسبه ابن هُشام فقال: هو أخو أبي الصّباح بن ثابت بن النّعمان بن أُميةَ بن امرئ القيس بن ثعلبةَ بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس.. إلا أنه قال فيه مرة: أَبو حَنّةَ بالنون ومرة أَبو حَبّةَ بالباء.. وكلّ ذلك عن ابن إسحاق في البدريين.. وذكر فيمن استشهد يوم أُحُدٍ فقال فيه: أَبو حبةَ بالباء في النّسخةِ الصّحيحةِ.. ونسبه إلى بني عمرو بن ثعلبةَ بن عمرو بن عوف))
ـ ((ذكر إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق.. قال: أبو حَبّة ـ بالباء.. من بني ثعلبة ابن عمرو. شهد بَدْرًا.. وقُتِلَ يوم أُحُدٍ.. وهو أخو سعد بن خَيْثَمة لأمه..
ـ وكذلك قال يونس بن بكير.. عن ابن إسحاق (أبو حبة ـ بالباء).. شهد بَدْرًا..
ـ وقال ابن نمير: أبو حَبّة البدريّ عامر بن عَبْد عمرو..
مازلنا مع اختلافهم فيه.. هكذا يكد الدارس..
.. نراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٣٨٤.. " أبو حبة.. أبو حنة.. أبو حية".. "شهيد أحد.. أم شهد صفين" -٢
أولا.. في نسبه.. مقدمة.. (نكمل)
- ويقال: ((عامر بن عمير بن ثابت بن كلفة بن ثعلبة بن عمرو ابن عوف الأكبر بن مالك بن الأوس.. وأمه هند بنت أوس بن عدي بن أميّة بن عامر بن خطمة.. وهو أخو سعد بن خَيْثَمة لأمه.. قاله ابن إسحاق)) الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
ثانيا.. في جهاد الصحابي الكريم..
- قيل ((استشهد يومَ أُحُدٍ وليس له عقب)) في الطبقات الكبير..
- ((ذكر ابن إسحاق فيمن استشهد بأُحُد أبا الصباح بن ثابت بن النعمان: وساق هذا النسب بعينه؛ فعلى هذا يكون أبوه عاش بعده بمدَّةٍ))..
- وقيل ((شهد فَتْح مصر.. قاله ابن البرقي.. وابن يونس)) في الإصابة في تمييز الصحابة..
ثالثا.. في رواية الحديث النبوي..
- روى عنه أبو بكر بن حزم.. وعَمَّار بن أَبي عمار.. روى ابن شهاب.. عن ابن حزم.. عن أَبي حَبة البدري وابن عباس.. قالا: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..
" لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيْهِ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ"..
- أخبرنا أَبو ياسر بإسناده عن عبد الله بن أَحمد: حدّثني أَبي.. أَخبرنا أَبو سعيد ــ مولى بني هاشم ــ عن حماد بن سلمة.. عن علي بن زيد.. عن عمار بن أَبي عمار.. عن أَبي حَبَّة البدري قال:
لما نزلت.. "لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا.." من سورة البينة.. قال جبريل: يا محمد.. إن ربك يأْمرك أَن تُقْرِئَ هذه السورة أُبيّ بن كَعْب.. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. " يَا أُبَيُّ.. إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُقْرِئَكَ هَذِهِ السُّورَةَ" فبكى وقال: يا رسول الله.. وقد ذُكِرْتُ ثَمَّةَ؟ قال ":نَعَمْ ".. رواه أسد الغابة..
- وأخرج ترجمته الثلاثة..
رابعا.. قراءة في التراجم..
- الباجي - التعديل والتجريح..
* أَبُو حَبَّة وَيُقَال أَبُو حَيَّة عَامر بن عبد عمر.. تقدم ذكره
* أَبُو حَبَّة الْأَنْصَارِيّ.. روى بن جريج عَنهُ عَن بن عَبَّاس عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي ذكر إِدْرِيس صلى الله عليه وسلم..
- ابن الأثير - أسد الغابة..
* أبو حبة الأنصاري الأوسي البدري.. ويقال: أبو حية بالياء تحتها نقطتان.. وَأَبُو حنة بالنون.. قاله أبو عمر.. وقال: صوابه حبة.. يعني بالباء الموحدة.. قيل: اسمه عَامِر.. وقيل: مالك.. قَالَ أبو عمر.
* ذكره الواقدي فِي موضعين من كتابه.. فقال فِي تسمية من شهد بدرا مع النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الأنصار.. من بني ثعلبة بن عَمْرو بن عوف: أَبُو حنة.. وقال فِي موضع أخر: أبو حنة بن عَمْرو بن ثابت.. اسمه مالك.. هكذا قَالَ فِي الموضعين بالنون.. يعني حنة.. وقال غيره: اسمه ثابت بن النعمان.. وقال الواقدي: لَيْسَ فيمن شهد بدرا أحد اسمه أبو حبة.. يعني بالباء.. وإنما هُوَ أبو حنة.. واسمه: مالك بن عَمْرو بن ثابت بن كلفة بن ثعلبة بن عَمْرو بن عوف..
* قَالَ أبو عمر: وذكره إبراهيم بن سعد.. عن ابن إسحاق.. قَالَ: أبو حبة.. يعني بالباء.. من بني ثعلبة بن عَمْرو بن عوف.. شهد بدرا.. وقتل يوم أحد.. وهو أخو سعد بن خيثمة لأمه.. وكذلك قَالَ يونس بن بكير.. عن ابن إسحاق.. أبو حبة بالباء شهد بدرا.. وقال ابن نمير: أبو حبة البدري عَامِر بن عبد عَمْرو.. ويقال: عَامِر بن عمير بن ثابت بن كلفة بن ثعلبة بن عَمْرو بن عوف الأكبر بن مالك بن الأوس..
وأمه هند بنت أويس بن عدي بن أمية بن عَامِر بن خطمة..
* وذكر موسى بن عقبة.. عن ابن شهاب.. قَالَ: وشهد بدرا مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو حنة بن عَمْرو بن ثابت.. كذا قَالَ بالنون.. ونسبه ابن هِشَام فقال: هُوَ أخو أبي الضياح بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرء القيس بن ثعلبة بن عَمْرو بن عوف.. إلا أَنَّهُ قَالَ: أبو حنة بالنون.. ومرة: أبو حبة بالباء.. وكل ذَلِكَ عن ابن إسحاق فِي البدريين.. وذكره فيمن استشهد يوم أحد.. وقال فِيهِ: أبو حبة..
.. نراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة/ ٣٨٥.. " عمير بْن عدي الخطمي".. "هل قتل عصماء" ـ١
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
ـ عمير بن عَدِيّ الخطميّ. إمام بني خطمة وقارئهم.... وروي عدي بن عمير.. فإن كان الذي روى عنه زيد بن إسحاق فهو الذي قتل أُخْتَه لشَتْمِها رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم أبعدها الله.. قال أبو عمر: هما عندي واحد..
ـ قال ابن الدّباغ: هو عمير بن عدي بن خرشة بن أمية بن عامر بن خطمة.. الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
ـ وقالوا أنه ((عُبَيْد القارِئ)).. رجل من بني خَطْمَة من الأنْصَار.. روى عن النبي صَلَّى الله عليه وسلم.. روى عنه زيد بن إسحاق.. أخرجه أبو عمر مختصرًا
ـ وقد قيل فيه: "عُبَيْد".. فلو أشار إليه لكان أَصْلَح.. فإن أَبا أَحمد العسكري ذكر الترجمتين معًا.. في أسد الغابة.. وذكره ابن الكلبي قال.. (وأبو عبيد عدي بن خرشة الشَّاعر في بني خطمة.. ولا شك أنَّ عُمَيْرًا هذا ولده.. من الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
ـ ((أمه أمامَةُ بنت الراهب بن عبد الله.. من بني جِدَارَة)) الطبقات الكبير. ((أخوه الحارث بن عدي قُتل بأُحد)) الإصابة في تمييز الصحابة.
))ولدَ عمير بن عدي: الحارثَ.. وعُمَيْرًا.. وعبدَ الرحمن.. وأُمَّ سعيد.. وأُمُّهُم أُمُّ الحارث بنت عبد الله بن جَبْر بن المزين الجُدَاري.. وعبيدَ الله.. والمنذرَ.. وأمهما سعيدة بنت أبي طلحة.. وهو ثابت بن عُصَيمَةَ بن زيد بن مَخلد من بني خَطمة.)) الطبقات الكبير..
ثانيا.. في إسلام عمير..
ـ كان عمير أول من أسلم من بني خَطْمة.. حسب الإصابة في تمييز الصحابة.. وكان ضعيف البصر..
ـ وكان من حفظة القرآن حتى سُمِّي بالقارئ.. وكان يؤمّ بني خطمة..
ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه..
ـ قيل أنه شهد أُحُدًا وما بعدها من المشاهد..
ـ وقيل: لم يشهد عُمَير بن عَدِي بدرًا ولا أُحدًا ولا الخندقَ لِضُرِّ بَصَرِه.. ولكنه كان قديم الإسلام صحيح النِّيَّةِ فيه.. يَغضبُ لله ولرسوله..
رابعا.. ما قال النبي صلى الله عليه وسلم عنه..
ـ روى جابر بن عبد الله: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: "انْطَلِقُوا بِنَا إلى الْبَصِيرِ الَّذِي فِي بَنِي وَاقِفٍ نَعُودهُ".. يعني عميرا.. وكان رجلًا أعمى..
ـ قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: "إذَا أَحْبَبتم أن تنظروا إلى رجل نَصَر الله ورسولَه بالغيب.. فانظروا إلى عُمَير بن عَدِيّ".. فقال عمر بن الخطاب: انظروا إلى هذا.. الذي تَشدد في طاعة الله.. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: "لا تقل له أعمى ولكنه البصير"..
خامسا.. في سرية عمير بن عدي..
ما رزي أن سرية عمير بن عدي هي أحد سرايا النبي صلى الله عليه وسلم.. والمرسل فيها هو الصحابي عمير بن عدي الخطمي.. لقتل الشاعرة عصماء بنت مروان وهي من بني أمية بن زيد.. وقد تعرضت هذه الرواية لنقد مجموعة من المحققين وعلماء الحديث كابن عدي وابن الجوزي والألباني وعدوها من الروايات المكذوبة والموضوعة.. سنأتي عليه..
وعما روي من أحداث السرية.. أنه كانت عصماء بنت مروان تحت رجل من بني خطمة ويقال له يزيد بن زيد.. وكانت تعيب الإسلام وأهله.. وكان يرد عليها شاعر الرسول حسان بن ثابت.. فقال رسول الله حين بلغه ذلك.. ألا آخذ لي من ابنة مروان.. فسمع ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عمير بن عدي الخطمي.. وهو عنده.. فلما أمسى من تلك الليلة سرى عليها في بيتها فقتلها..
ثم أصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إني قد قتلتها..
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم.. " نصرت الله ورسوله يا عمير".. فقال هل علي شيء من شأنها يا رسول الله.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم.. "لا ينتطح فيها عنزان".. فكانت هذه الكلمات أول ما سُمِعَتْ من رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فسار بها المثل..
سنأتي على التحقيق إن شاء الله.. أراكم غدا بإذنه تعالى..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٣٨٥.. " عمير بْن عدي الخطمي".. "هل قتل عصماء" ـ٢
سادسا.. في تحقيق الحديث.. منقول بتصرف للفائدة..
ـ قدمنا فيما سبق ما روي عن حديث قتل اليهودية عصماء بنت مروان على يد عمير بن عدي.. وسنتوقف مع تحقيق الروايات وما قاله الباحثون في تحقيق الحديث.. يقول السائل.. قد سمعت من معاديين للإسلام كلاما عن أنها قتلت بأمر من النبي صلى الله عليه وسلم وبطريقة وحشية وهذا يدل حسب نظرتهم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان رجلا دمويًا ؟ فما هذه القصة ؟ وكيف نرد على من أثارها؟ وكان الجواب كما يلي..
أولا:أخبر الله تعالى في كتابه المجيد أنه إنما أرسل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للناس كلهم فقال سبحانه: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) الأنبياء/ ١٠٧.. "فمن قبل هذه الرحمة وشكر هذه النعمة سعد في الدنيا والآخرة.. ومن ردها وجحدها خسر في الدنيا والآخرة " انتهى من "تفسير ابن كثير" (٥ /٣٨٥)
ـ وروى الحاكم في "المستدرك" (١٠٠) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
" يا أيها الناس إنما أنا رحمة مهداة ".. صححه الألباني في "صحيح الجامع" (٢٣٤٥).. وهو صلى الله عليه وسلم الذي عفا عن قريش كلها.. وقد خذلوه وعادوه وأخرجوه وحاربوه وألبوا عليه العرب.. فلما فتح مكة عفا عنهم ولم يؤاخذهم بسوء صنيعهم ولا انتقم منهم.. وهو الذي عفا عن اليهودية التي دست له السم في الشاة..
فروى البخاري (٢٦١٧) ومسلم (٥٨٣٤) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَنَّ يَهُودِيَّةً أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ فَأَكَلَ مِنْهَا فَجِيءَ بِهَا فَقِيلَ: أَلَا نَقْتُلُهَا ؟ قَالَ لَا)
ـ وقالت عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ بِهَا لِلَّهِ) رواه البخاري (٦١٢٦) ومسلم (٢٣٢٧).. وروى البخاري (٤٨٣٨) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا) الأحزاب / ٤٥.. قَالَ: فِي التَّوْرَاةِ: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ.. أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَّابٍ بِالْأَسْوَاقِ.. وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ.. وأخباره صلى الله عليه وسلم في الصبر على الأذى والعفو والصفح وعدم المؤاخذة ومقابلة السيئة بالحسنة لا تحصى.. وإنما يريد هؤلاء النيل منه صلى الله عليه وسلم زيادة في الكفر وحسدا من عند أنفسهم.. وبغضا ومقتا.. وإرادة لما يهوونه ويشتهونه من إطفاء نور الله.. والله متم نوره ولو كره الكافرون..
ـ وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن قتل النساء ؛ فروى أبو داود (٢٦٦٩) عَنْ رَبَاحِ بْنِ رَبِيعٍ قَالَ. كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ فَرَأَى النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ عَلَى شَيْءٍ فَبَعَثَ رَجُلًا فَقَالَ: انْظُرْ عَلَامَ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ فَجَاءَ فَقَالَ: عَلَى امْرَأَةٍ قَتِيلٍ فَقَالَ: مَا كَانَتْ هَذِهِ لِتُقَاتِلَ. قَالَ: وَعَلَى الْمُقَدِّمَةِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ.. فَبَعَثَ رَجُلًا فَقَالَ: (قُلْ لِخَالِدٍ لَا يَقْتُلَنَّ امْرَأَةً وَلَا عَسِيفًا) وصححه الألباني في "صحيح أبي داود. "
ثانيا:أما خبر مقتل عصماء بنت مروان الذي يروج له هؤلاء الأفاكون فهو خبر موضوع.. رواه القضاعي في "مسند الشهاب" (٨٥٦) والخطيب في "التاريخ" (٩٩/١٣) وابن عساكر في "تاريخه" (٢٢٤/٥١) وابن عمر الحربي في "فوائده" (٥٠) كلهم من طريق (محمد بن الحجاج اللَّخمي) أبو إبراهيم الواسطي عن مجالد بن سعيد عن الشعبي عَنْ اِبْنِ عَبَّاسٍ (تقدمت الرواية) وهذا إسناد باطل.. وخبر موضوع ؛ راويه محمد بن الحجاج قال البخاري: منكر الحديث.. وقال ابن معين: كذاب خبيث.. وقال الدارقطني: كذاب.. وقال – مرة: ليس بثقة" ميزان الاعتدال" (٣ /٥٠٩).. قال ابن عدى: " محمد بن الحجاج وضع حديث المرأة التي كانت تهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فلما قتلت قال: لا تنتطح فيها عنزان. " انتهى من "الموضوعات" لابن الجوزي (٣ /١٨)..
ثالثا.. والحديث ذكره الشيخ الألباني رحمه الله في "الضعيفة" (٦٠١٣) وقال " موضوع. " والإسناد تالف.. فالواقدي – وهو محمد بن عمر بن واقد: قال فيه الإمام أحمد: هو كذاب.. يقلب الأحاديث.. وقال ابن معين: ليس بثقة.. وقال – مرة: لا يكتب حديثه.. وقال البخاري وأبو حاتم: متروك.. وقال أبو حاتم أيضا والنسائي: يضع الحديث.. وقال ابن عدى: أحاديثه غير محفوظة والبلاء منه.. وقال ابن المديني: الواقدي يضع الحديث..
وقال النسائي: الكذابون المعروفون بوضع الحديث أربعة: إبراهيم بن أبي يحيى بالمدينة والواقدي ببغداد ومقاتل بخراسان ومحمد بن سعيد بالشام. " انتهى من "تهذيب التهذيب".. والله أعلم..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٣٨٦.. الجزء الأول.. " زيد بن حاطب الظفري ".. "شهيد أحد أم جريحها"..
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- زيد بن حاطب بن أميّة بن رافع الأنصاريّ الأوسيّ ثم الظّفريّ.. - أَخرج ترجمته أَبو عمر وأَبو موسى.. إلا أَن أَبا موسى لم ينسبه.. وإنما قال: يزيد بن حاطب.. بالياء.. حسب ذكر أسد الغابة..
- وفي حاشية جمهرة ابن الكلبيّ: ذكر يزيد بن حاطب بزيادة ياء تحتانية مثناة في أوله..
- ليس له عقب.. وما روي قد انقرض أيضا أنه ولد سويد بن حرام بن الهيثم بن ظفر فلم يبق منهم أحد..
- ((أمه من أهل اليمن.)) حسب ابن سعد في الطبقات الكبير..
- قيل.. يزيد بن حاطب بن عمرو بن أُمية بن رافع الأنصاريّ الأشهليّ.. وقد قيل: إنه من بني ظفر
- ومن نسبه في بني ظفر يقول: يزيد بن حاطب بن أُمية بن رافع بن سُويد بن حرام بن الهيثم بن ظفر.. واسم ظفر كعب بن الخزرج.)) الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
- زيد بن حاطب: بن أُميَّة بن رافع الأنصاريّ الأوسيّ ثم الظَّفَريّ.. حسب الإصابة في تمييز الصحابة.
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
- قال الْوَاقِدِيُّ: شهد أحدًا.. وجُرح بها.. فرجع بها.. فرجع به قومَه إلى أبيه وكان أبوه منافِقًا.. فجعل يقول لمن يبكي عليه: أنتم فعلتم به هذا؟ غَرَرْتُموه حتى خرج؛ ذكر ذلك الواقديّ في أثناء القصّة.. ولم يذكره فيمن استشهد بأحد.. فلعله أفاق من جراحته..
- واعتذر عن ترك ذكر الواقديّ له فيمن استشهد بأنه لم يستوعبهم.)) الإصابة في تمييز الصحابة..
- أَخبرنا أَبو جعفر بإِسناده عن يونس.. عن ابن إِسحاق.. في تسمية من قُتِل يوم أُحد.. من بني ظَفَر:
"يزيد بن حاطب بن أُمية بن رافع".. قال ابن إِسحاق: حدّثني عاصمُ بن قَتَادة: أَن رجلًا منهم يدعى حاطب بن أُمية بن رافع.. كان له ابن يقال له: يزيد بن حاطب.. أَصابته جراحة يوم أُحد.. فأُتِي به إِلى دار قومه وهو بالموت.. فاجتمع إِليه أَهلُ الدار.. فجعل المسلمون من الرجال والنساء يقولون: أَبشر يا ابن حاطب بالجنة..
ثالثا.. في استشهاده..
- الثابت أنه شهد مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. أحدًا.. وقتل يومئذ شهيدًا في شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة.. حسب الطبقات الكبير..

الحلقة/ ٣٨٦.. الجزء الثاني.. " أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب".. "ثم أرجع إلى بناتي"..
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- أبو سفيان بن الحارث بن قيس بن زيد بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عَوْف بن عمرو ابن عوف الأنصاريّ.. حسب الاستيعاب في معرفة الأصحاب.. أبو سفيان بن الحارث: لم يُسَمّ ولم يُنْسب رفيق بُرَيْدة..
- أو أبو سفيان بن الحارث بن قيس بن زيد بن ضُبيعة بن زيد بن مالك بن عوف الأنصاري الأوسي.. أورده المستغفري من طريقه.. واستدركه أبو موسى.. ولعله الذي بعده في التراجم..[[يعني: أبا سفيان بن الحارث بن قيس بن زيد]].. الإصابة في تمييز الصحابة..
- أمه أم سفيان بنت زيد بن العطّاف بن ضُبيعة بن زيد.. مِن بني عَمرو بن عوف..
- عقب أبو سفيان بن الحارث: عبدَ الرحمن وتمِيمَةَ.. وأمهما الشَّمُوسُ بنت النعمان بن عامر بن مُجمّع من بني عَمرو بن عوف.)) الطبقات الكبير.
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
- ذكر ابْنُ إسْحَاقَ أَنه استشهد بأُحد.. وذكر العَدَوِيُّ أنه استشهد بأحد.. وذكر ابن الكلبي أنه شهد بدرًا.. الإصابة في تمييز الصحابة.. ((قيل: بل قُتِل يوم خَيْبر شهيدًا)) الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
- قال البلاذري: كان يقال له أبو البنات فلما كان بأُحُد قال: أقاتل ثم أرجع إلى بناتي.. فلما انهزم المسلمون قال: اللهم إني لا أُريد أن أرجع إلى بناتي.. ولكن أريد أن أقتل في سبيلك.. فقتل فأثنى عليه النبي صَلَّى الله عليه وسلم بذلك.)) الإصابة في تمييز الصحابة. ((هو أبو البنات الذي قال لرسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: أُقَاتِلُ ثم أَرجِعُ إلى بناتي.. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم" :صَدَقَ اللهَ.. يعني أخلَص فرزق الشهادة.. الطبقات الكبير..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة/ ٣٨٧.. " أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب".. "ثم أرجع إلى بناتي"-٢
ثالثا.. أبو سفيان بن الحارث في دائرة المعارف.. نكمل (منقول.. تجربة للفائدة)
أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب (المتوفي سنة ١٥ هـ) صحابي.. وابن عم للنبي صلى الله عليه وسلم.
- تأخر إسلامه حتى فتح مكة.. ثم شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوتي حنين والطائف..
- وتوفي في المدينة المنورة في خلافة عمر بن الخطاب..
- هو أبو سفيان بن الحارث ابن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصيّ.. قال الزبير وابن الكلبي وغيرهما أن اسم أَبي سفيان المغيرة.. وهو الشاعر.. وقال ابن منده وأَبو نُعَيم من أَنَّ المغيرةَ اسمُ أَبي سفيان.. وقال آخرون: بل اسمُ أَبي سفيان كنيته..
- قال أبو نصر البخاري: «والحارث بن عبد المطلب أبو ربيعة.. أمه صفية بنت جندب بن جحش بن هوازن أكبر أولاد أبيه كان يكنى به.. أعقب له أبا سفيان بن الحارث. ونوفل بن الحارث.. وربيعة بن الحارث.. والمغيرة بن الحارث إلا أن أولاد ربيعة ونوفل صحيح لا شك فيه. ومن انتسب من الهاشمية إلى أبي سفيان بن الحارث فهو دعى.. ولم يذكر أولاد المغيرة بن الحارث.»..
- وقال أبو عمر: «وقد قيل: إن أبا سفيان بن الحارث اسمه المغيرة.. ولا يصحُّ.. والصّحيحُ أنه أخوه والله أعلم.».. وقال ابن حجر العسقلاني: «وتعقب ابن الأثير هذا بأن أصحاب الأنساب كالزبير وابن الكلبي وغيرهما جزموا بأن أبا سفيان اسمه المغيرة؛ ولم يذكروا له أخًا يسمى المغيرة؛ ولا يكنى أبا سفيان؛ وكذا جزم البغويّ بأن أبا سفيان اسمه المغيرة بن الحارث».. وقال ابن الأثير الجزري: «وقد ذكره ابن الكلبي والزبير بن بكار وغيرهما فقالوا: اسم أَبي سفيان المغيرة.. وهو الشاعر. وهذا يؤيد ما قاله ابن منده وأَبو نُعَيم من أَنَّ المغيرةَ اسمُ أَبي سفيان.. لا اسمُ أَخ له. وجعله أَبو عمر ترجمتين.. على ظنه أَنهما اثنان.. وسماهما في الترجمتين المغيرة. وقال ما ذكرناه عنه.. والله أَعلم.»..
- كان أبو سفيان ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاعة أرضعتهما حليمة السعدية.. وكان من أكثر الناس شبهًا به في الشكل.. غير أنه عندما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه إلى الإسلام.. باغضه أبو سفيان وعاداه.. وهجاه وأصحابه بشعره.. وكان أبو سفيان من الشعراء المطبوعين.. وحين هاجر النبي محمد إلى المدينة لم يتخلف أبو سفيان عن أي من المعارك التي خاضتها قريش ضد المسلمين..
- ولما سار النبي صلى الله عليه وسلم إلى فتح مكة.. سار أبو سفيان ومعه ولده جعفر فلقياه بالأبواء أو عند ثنية العقاب مسلمان.. فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم لما كان منه من هجائه وأذيته للمسلمين.. فتذلل له أبو سفيان حتى رضي عنه وقبله.. ثم لزمه أبو سفيان وشهد معه غزوتي حُنين والطائف..
- وكان ممن ثَبُت معه في القتال يوم حُنين لما انسحب المسلمون أول المعركة.. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يهبه كل عام من مال خيبر مائة وسق.
- وروي أنه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم حج أبو سفيان في عام.. فحلق له الحلاق بمنى.. فقطع ثؤلولاً في رأسه.. فمرض منه ومات بعد قدومه إلى المدينة المنورة سنة ١٥ هـ.. وقيل سنة ٢٠ هـ بعد وفاة أخيه نوفل بن الحارث بأربعة أشهر.. وصلى عليه الخليفة وقتها عمر بن الخطاب.. ودُفن بالبقيع..
- وأوصى وهو يحتضر فقال: «لا تبكوا علي؛ فإني لم أتنطف بخطيئة منذ أسلمت»..
- وكان لأبي سفيان من الولد جعفر أمه جمانة بنت أبي طالب.. وأبو الهياج عبد الله وجمانة وحفصة ويقال حميدة أمهم فغمة بنت همام بن الأفقم.. وعاتكة أمها أم عمرو بنت المقوم بن عبد المطلب بن هاشم.. وأمية وأم كلثوم أمهاتهم أمهات أولاد.. وقد انقرض عقب أبي سفيان بعد ذلك.. فلم يبق منهم أحد..
- ((ذكر ابْنُ إِسْحَاقَ أَنه استشهد بأُحد)) ((ذكر العَدَوِيُّ أنه استشهد بأحد.. وذكر ابن الكلبي أنه شهد بدرًا)) الإصابة في تمييز الصحابة.. و((قيل: بل قُتِل يوم خَيْبر شهيدًا.)) الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
((قال البلاذري: كان يقال له أبو البنات فلما كان بأُحُد قال: أقاتل ثم أرجع إلى بناتي.. فلما انهزم المسلمون قال: اللهم إني لا أُريد أن أرجع إلى بناتي.. ولكن أريد أن أقتل في سبيلك.. فقتل فأثنى عليه النبي صَلَّى الله عليه وسلم بذلك.)) الإصابة في تمييز الصحابة..
- ((هو أبو البنات الذي قال لرسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: أُقَاتِلُ ثم أَرجِعُ إلى بناتي.. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: "صَدَقَ اللهَ".. يعني أخلَص فرزق الشهادة.)) الطبقات الكبير.. كما تقدم..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٣٨٨.. " سبيع بن حاطب بن قيس".. "شهيد جديد يا أحد"..

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- سُبَيْع بن حَاطِب بن قَيْس بن هَيْشة بن الحارث بن أُمية بن مُعَاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأَوس الأَنصاري الأَوسي.. حليف بني سالم من الأَنصار..
- قتل يوم أُحد شهيدًا؛ قاله ابن شهاب وابن إسحاق.. وقال أَبو عمر: ويقال في نسبه عيشة بدل هيشة.. حسب ما جاء في أسد الغابة..
- سبيع بن حاطب بن قيس بن هَيْشة بن الحارث بن أميَّة بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاريّ الأوسيَّ.. وقيل ابن عنبسة.)) الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
- - لكن عند موسى سبيق ــ بقاف بدل العين.. حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
أو هو ((سُوَيبق بن حاطب بن الحارث بن حاطب بن هَيْشة الأنصاريّ)) حسب الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
- أَخرج ترجمته أَبو عمر.. واستدركه أَبو موسى على ابن منده.. بينما قد أَخرجه بالفعل ابن منده ذاته.. فلا حاجة إلى استدراكه.. أسد الغابة..
- ليس له عقب.. حسب سجلات الطبقات الكبير..
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
- ذَكَرَهُ مُوسَى بْنُ عقْبَةَ وَابْنُ إِسْحَاقَ فيمن شهد بَدْرًا.. واستشهد بها..
- والأرجح أنه استشهد بأحد.. وقيل قتله ضِرَار بن الخطاب.. حسب ما ذكره أبو عمر.. في الإصابة في تمييز الصحابة..
- ونص أسد الغابة.. قيل سبيع بن حاطب.. سبيع بن حاطب ابن قيس بن هيشة بن الحارث بن أمية بن معاوية بن مالك ابن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي.. حليف بني سالم من الأنصار..
قتل يوم أحد شهيدا.. قاله ابن شهاب وابن إسحاق.. وقال أبو عمر: ويقال عيشة بدل هيشة.
- أخرجه الثلاثة..
ثالثا.. بعض من ترجماتهم عنه..
- أبو نعيم الأصبهاني - معرفة الصحابة..
أنه سُبَيْعُ بْنُ حَاطِبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هَيْشَةَ مِنْ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ عَوْفٍ.. والرواية:
- حَدَّثَنَا فَارُوقٌ الْخَطَّابِيُّ.. حدثنا زِيَادُ بْنُ الْخَلِيلِ.. حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ.. حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ..حدثنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ.. عَنِ ابْنِ شِهَابٍ.. قَالَ: " وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ عَوْفٍ: سُبَيْعُ بْنُ حَاطِبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هَيْشَةَ "
- حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ.. حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى.. حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ.. حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ.. عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ.. قَالَ فِي تَسْمِيَةِ مَنِ اسْتُشْهِدَ بِأُحُدٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سُبَيْعُ بْنُ حَاطِبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هَيْشَةَ..
- وابن الأثير - أسد الغابة..
قال هو سبيع بْن حاطب بْن قيس ابن هيشة بْن الحارث بْن أمية بْن معاوية بْن مالك بْن عوف بْن عمرو بْن عوف بْن مالك بْن الأوس الأنصاري الأوسي حليف بني سالم من الأنصار..
قتل يَوْم أحد شهيدًا.. قاله ابن شهاب.. وابن إِسْحَاق.. وقال أَبُو عمر: ويقال: عيشة بدل هيشة.. كما تقدم..
- ابن عبد البر - الاستيعاب في معرفة الصحابة..
سبيع بن حاطب بن قيس بن هيشة بن الحارث بن أمية بن معاوية ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف [بن مالك بن الأوس] الأنصاري [الأوسي]
قيل أنه قتل يوم أحد شهيدا.. وقيل ابن عنبسة..
- كتاب مناقب سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه للشيخ السيد جعفر الربزجني.. د. حسني خضري عباش..
ذكر في شهداء أحد سبيع بن حاطب بن الحارث بن أمية بن معاوية بن مالك بن عوف.. رضي الله عنه..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة/ ٣٨٩.. " خيثمة بن الحارث".. "الإقتراع على الإستشهاد"
هو موقف واحد.. لكن دونته كتب السير والتراجم.. في خيثمة بن الحارث وولده سعد..
أولا.. فمن موسوعة الويكيبيديا..
هو (خيثمة بن الحارث) المتوفي سنة ٣ هـ (صحابي من الأنصار من بني غنم بن السلم من الأوس.. أراد الخروج للغزو لما ندب النبي محمدصلى الله عليه وسلم المسلمين للخروج إلى غزوة بدر سنة ٢ هـ.. فقال لابنه سعد بن خيثمة..»آثرني بالخروج.. وأقم مع نسائك .« فأبى.. وقال» :لو كان غير الجنة.. آثرتك به.« فاقترعا.. فخرج سهم سعد فخرج في بدر.. وقُتل يومها.. ثم شارك خيثمة بن الحارث في غزوة أحد وقُتل يومها.. وكان الذي قتله هبيرة بن أبي وهب المخزومي..
ثانيا.. ومن كتاب السيرة النبوية.. د. راغب السرجاني..
في خيثمة أبو سعد رضي الله عنه.. كان سعد بن خيثمة في بدر قد استهم مع أبيه للخروج إلى بدر.. وخرج سهم سعد واستشهد في بدر.. وقبل وقعة أحد حدث حوار لـ خيثمة مع الرسول عليه الصلاة والسلام يقول فيه) :لقد أخطأتني وقعة بدر.. وكنت -والله- عليها حريصاً حتى ساهمت ابني في الخروج.. فخرج سهمه فرزق الشهادة.. وقد رأيت البارحة ابني في النوم في أحسن صورة يسرح في ثمار الجنة وأنهارها.. ويقول :الحق بنا ترافقنا في الجنة.. فقد وجدت ما وعدني ربي حقاً.. وقد -والله- يا رسول الله! أصبحت مشتاقاً إلى مرافقته في الجنة.. وقد كبر سني ورق عظمي وأحببت لقاء ربي.. فادع الله يا رسول الله! أن يرزقني الشهادة ومرافقة سعد في الجنة.. فدعا له صلى الله عليه وسلم بذلك.. فاستشهد يوم أحد.. فقد كان يريد أن يستشهد في سبيل الله..
ثالثا.. ومن موقع د. عمرو خالد..
استشهد العشرات من الصحابة رضي الله عنهم في غزوة أحد.. حيث وصل عدد الشهداء إلى ٧٠ شهيدًا.. وهو عدد كبير للغاية بمقاييس أعددًا الجيوش.. حينها.. تشير روايات السيرة إلى أن من حضر من المسلمين مع الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في أحد كانوا ٧٠٠ شخص.. وذلك بعد رجوع رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول بثلث الجيش.. وكان لشهداء أحد غرائب وعجائب كثيرة دونتها كتب السيرة منها مع حدث مع الصحابي أبي سعد خيثمة بن أبي خيثمة.. حيث قال يوم أحد: يا رسول الله لقد أخطأتني وقعة بدر.. وكنت والله حريصًا عليها.. حتى قمت بإجراء القرعة مع ابني في الخروج فخرج سهمه فرزق الشهادة..
وأضاف في حديثه للرسول: وقد رأيته البارحة في النوم في أحسن صورة.. يسرح في ثمار الجنة وأنهارها.. ويقول: الحق بنا ترافقنا في الجنة.. فقد وجدت ما وعدني ربي حقًّا.. وتابع: والله يا رسول الله قد أصبحت مشتاقًا إلى مرافقته في الجنة.. فادع الله تعالى أن يرزقني الشهادة.. ومرافقته في الجنة.. فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل في أحد..
رابعا.. من عجائب الشهادة..
ـ ما حدث مع الصحابي عبد الله بن جحش رضي الله عنه أنه قال يوم أحد لأحد رفاقه: ألا تأتي ندعو الله تعالى في ناحية.. فدعا سعد فقال: اللهم ارزقني رجلاً شديداً بأسه.. أقاتله فيك ويقاتلني.. فيقتلني ثم يأخذني فيقطع أنفي وأذني.. فإذا لقيتك قلت: يا عبدي.. فيم قطع أنفك وأذنك؟ فأقول: فيك وفي رسولك.. فيقول الله تعالى: صدقت.. يقول رفيقه: كانت والله دعوة عبد الله بن جحش خيرًا من دعوتي.. ولقد رأيته آخر النهار وإن أذنيه.. وأنفه معلقات في خيط.. (يقصد ما فعله كفار قريش من التمثيل بضحايا وشهداء أحد)..
ومن عجائب الشهادة والتضحيات في غزوة أحد.. ما قام به الصحابي أنس بن النضر رضي الله عنه.. وذلك أنه غاب عن بدر فشقّ عليه.. وقال: أول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه.. لئن أشهدني الله تعالى قتال المشركين ليرين الله تعالى ما أصنع.. فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون فقال: اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء- يعني أصحابه- وأبرأ إليك مما فعل هؤلاء.. يعني المشركين- فانتهى إلى رجال من المهاجرين والأنصار قد ألقوا ما بأيديهم.. فقال: ما يجلسكم؟ قالوا: قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم..
فقال: ما تصنعون بالحياة بعده.. قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم.. ثم استقبل القوم.. فلقيه سعد بن معاذ دون أحد.. فقال سعد: أنا معك. قال سعد: فاستقبل أنس القوم فلم أستطع أن أصنع ما صنع.. فقال: يا سعد بن معاذ.. واها لريح الجنة.. ورب النضر إني لأجد ريحها من دون أحد.. ثم تقدم فقاتل حتى قتل.. فوجدوا في جسده بضعا وثمانين ضربة من بين ضربة بسيف.. وطعنة برمح.. ورمية بسهم..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٣٩٠.. " ثابت بن قيس بن شماس".. "شهيد اليمامة المبشر بالجنة"..
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- ثابت بن قيس بن شمّاس الأنصاريّ الخزرجيّ.. يُكنّى بأبي عبد الرّحمن.. كان من نجباء الصحابة..
- لم يشهد بدرًا.. ولكنه شهد أحدًا وبيعة الرضوان.. أمه هند الطائية.. وقيل: كبشة بنت واقد بن الإطنابة.. أسلمت وكانت ذا عقل وافر.. وكان متزوّجًا من ابنة عبد الله بن أُبي بن سلول..
- وأخوه لأمّه الصّحابيّ الشّهيد عبد الله بن رواحة..
- اشتهر بإنه كان صوته جَهُوْريًّا.. وكان خطيب الأنصار وخطيب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.. وله موقف شهير في التراجم بسبب جهورية صوته..
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
- شهد غزوة أحد وسائر الغزوات بعدها.. واستُشهِد في أيّام حروب الردّة في معركة اليمامة ضدّ جنود مسيلمة الكذاب.. وكانت له قيادة الأنصار فيها.. وكان ذلك في خلافة الصّدّيق أبي بكر رضي الله عنه..
ثالثا.. ثابت بن قيس في الحديث..
- روي أنه وفَدَ قوم من بني تميم ومعهم خطيبهم على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.. فافتخر خطيبهم بأمور لهم.. فأمر الرسول -صلّى الله عليه وسلّم- ثابتًا ليجيب خطيبهم ففعل..
- وكذلك ممّا يذكر في سيرة حياة ثابت بن قيس أنّ أحد اليهود واسمه الزبير القرظيّ من بني قريظة قد كان له دين في رقبة ثابت بن قيس.. فأراد ثابت -رضي الله عنه- أن يردّ له دينه عندما وقعت بني قريظة بيد المسلمين.. فكان الزبير من الذين وقعوا في الأسر.. فراجع ثابت رسول الله -صلى الله عليه وسلّم- في أمره.. فأعطاه النبي -صلى الله عليه وسلم- الزبير.. فعفا عنه ثابت..
ثمّ طلب الزبير أولاده وامرأته.. فراجع ثابت بهم رسول الله -صلى الله عليه وسلّم- فأعطاه إيّاهم..
ثمّ طلب ماله فكذلك راجع فيه ثابت النبي -صلى الله عليه وسلم- فوهبه إيّاه فأعطاه للزبير..
وهنا سأله الزبير عن بعض أشراف اليهود وساداتهم.. فقال: "مَا فَعَلَ الَّذِي كَأَنَّ وَجْهَهُ مِرْآةٌ صِينِيّةٌ يَتَرَاءَى فِيهَا عَذَارَى الْحَيّ.. كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ؟ قَالَ: قُتِلَ. قَالَ فَمَا فَعَلَ سَيّدُ الْحَاضِرِ وَالْبَادِي حُيَيّ بْنُ أَخْطَبَ؟ قَالَ: قُتِلَ.. قَالَ فَمَا فَعَلَ مُقَدّمَتُنَا إذَا شَدَدْنَا.. وَحَامِيَتُنَا إذَا فَرَرْنَا عَزّالُ بْنُ سَمَوْءَلَ؟ قَالَ: قُتِلَ.. قَالَ: فَمَا فَعَلَ الْمُجْلِسَانِ؟ -يَعْنِي بَنِي كَعْبِ بْنِ قُرَيْظَةَ.. وَبَنِيَ عَمْرِو بْنِ قُرَيْظَةَ- قَالَ: قُتِلُوا؟ قَالَ: فَأنّي أَسْأَلُك يَا ثَابِتُ بِيَدِي عِنْدَك إلّا أَلْحَقْتنِي بِالْقَوْمِ.. فَوَاَللّهِ مَا فِي الْعَيْشِ بَعْدَ هَؤُلَاءِ مِنْ خَيْرٍ.. فَمَا أَنَا بِصَابِرٍ لِلّهِ فَتْلَةَ دَلْوٍ نَاضِحٍ -أي بقدر إفْرَاغَ الدَلْوِ- حَتّى أَلْقَى الْأَحِبّةَ.. فَقَدّمَهُ ثَابِتٌ إلى الزبير بن العوام فَضَرَبَ عُنُقَهُ.. فَلَمّا بَلَغَ أَبَا بَكْرٍ الصّدّيقَ قَوْلَهُ أَلْقَى الْأَحِبّةَ.. قَالَ: يَلْقَاهُمْ وَاَللّهِ فِي نَارِ جَهَنّمَ خَالِدًا فِيهَا مُخَلّدًا"..
رابعا.. في جهورية صوته..
- لمّا نزلت الآية التي يقول فيها -تعالى- في سورة الحجرات: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ}.. لزم ثابت -رضي الله عنه- بيته واحتبس عن رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- خشية أن يكون من أهل النار..
- يروي أنس بن مالك -رضي الله عنه- فيما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه أنّه قال: لَمَّا نَزَلَتْ هذِه الآيَةُ: {يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النبيِّ} [الحجرات: ٢] إلى آخِرِ الآيَةِ.. جَلَسَ ثابِتُ بنُ قَيْسٍ في بَيْتِهِ.. وقالَ: أنا مِن أهْلِ النَّارِ.. واحْتَبَسَ عَنِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ..
- فَسَأَلَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ- سَعْدَ بنَ مُعاذٍ.. فقالَ: "يا أبا عَمْرٍو.. ما شَأْنُ ثابِتٍ؟ اشْتَكَى"؟
فقالَ سَعْدٌ: إنَّه لَجارِي.. وما عَلِمْتُ له بشَكْوَى.. قالَ: فأتاهُ سَعْدٌ.. فَذَكَرَ له قَوْلَ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ..
فقالَ ثابِتٌ: أُنْزِلَتْ هذِه الآيَةُ.. ولقَدْ عَلِمْتُمْ أنِّي مِن أرْفَعِكُمْ صَوْتًا علَى رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ.. فأنا مِن أهْلِ النَّارِ.. فَذَكَرَ ذلكَ سَعْدٌ للنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ..
- فقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ: "بَلْ هو مِن أهْلِ الجَنَّةِ".. وبذلك كان من الذين بشّرهم رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- بالجنّة في حياتهم.. وكذلك يتّضح في الحديث حسن أخلاق ثابت -رضي الله عنه- عندما امتنع عن الذهاب إلى مجلس رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خوفا أن يجهر بصوته ويرفعه فوق صوت النبي -صلى الله عليه وسلم- كون طبقة صوته كانت مرتفعة..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٣٩١.." ثابت بن قيس بن شماس".."شهيد اليمامة المبشر بالجنة"-٢
رابعا.. في جهورية صوته.. نكمل..
إمتنع ثابت رضي الله عنه عن الذهاب إلى مجلس رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خوفا أن يجهر بصوته ويرفعه فوق صوت النبي -صلى الله عليه وسلم- كون طبقة صوته كانت مرتفعة.. حتي لا يستحقّ النار التي وعد الله -تعالى- الذين يرفعون أصواتهم فوق صوت النبي.. فبشّره النبي -صلى الله عليه وسلم- بالجنة..
وهذا أبرز ما يمكن أن يقال عن سيرة حياة ثابت بن قيس..
خامسا.. في وصيّة ثابت بن قيس..
سبحان الله.. تلك التي وصّى بها وهو ميت.. فوصية ثابت بن قيس كانت بعد استشهاد ثابت بن قيس رضي الله عنه.. والقصة أنه.. وفي يوم اليمامة.. التقى جيش المسلمين مع جيش المرتدّين بزعامة مسيلمة الكذّاب..
فعندها لقي المسلمين من جيش المرتدّين شدّة.. وقد استطاعوا صدّ المسلمين كثيرًا.. وقتلوا من المسلمين كثيرًا.. فكان ثابت بن قيس رضي الله عنه وقتها بين جند المسلمين..
فلمّا رأى المسلمين يتراجعون قال: ما هكذا كنّا نقاتل في عهد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.. فحفر لنفسه حفرة.. هو وسالم مولى أبي حذيفة.. فدخل كلّ واحد منهما في حفرته.. وقاتلا إلى أن استُشهدا..
- وللفائدة هنا.. روى البخاري بسنده عن موسى بن أنس قال: وذكر يوم اليمامة قال: (أتى أنس بن مالك ثابت بن قيس وقد حسر عن فخذيه وهو يتحنط.. فقال: يا عم ما يحبسك أن لا تجيء.؟ قال: الآن يا ابن أخي.. وجعل يتحنط يعني من الحنوط.. ثم جاء فجلس.. فذكر في الحديث انكشافا من الناس.. فقال: هكذا عن وجوهنا حتى نضارب القوم.. ما هكذا كنا نفعل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.. بئس ما عودتم أقرانكم).. وفي رواية فقاتل حتى قتل..
- نكمل.. وكان ثابت في تلك المعركة يرتدي درعًا نفيسة.. فمرّ عليه رجل من المسلمين وهو ميت فأخذها..
- ومرت أيام بعدها وبعد ذلك.. وبينما رجل من المسلمين نائم إذ أتاه ثابت -رضي الله عنه- في المنام وقال له: "إنّي لمّا قُتلتُ بالأمس مرّ بي رجلٌ من المسلمين فانتزع مني درعًا نفيسةً.. ومنزله في أقصى العسكر.. وعند منزله فرسٌ يستنّ في طوله.. وقد أكفأ على الدرع برمةً.. وجعل فوق البرمة رحلًا.. وائت خالد بن الوليد.. فليبعث إلي درعي فليأخذها..
- فإذا قدمتَ على خليفة رسول الله.. فأعلمه أنّ عليَّ من الدّين كذا.. ولي من المال كذا.. وفلانٌ من رقيقي عتيقٌ.. وإيّاك أن تقولَ هذا حلمٌ فتضيّعه"..
- فأتى الرجل خالدًا -رضي الله عنه- فذهبا يطلبان الدّرع فوجداها كما ذكرها ثابت بن قيس في المنام.. ثمّ قدم الرّجل على أبي بكر -رضي الله عنه- وحدّثه بما رأى..
- فأنفذَ أبو بكر وصيّة ثابت -رضي الله عنه- ولم يُعرف من نفذت وصيّته بعد وفاته سوى ثابت بن قيس..
سادسا.. في ثناء رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه..
- كان من الرجال الذين أثنى عليهم رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- في غير واحد من الأحاديث النبويّة الشّريفة.. فيروي أبو هريرة -رضي الله عنه- أنّ رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- قال: "نِعْمَ الرّجلُ أبو بكرٍ.. نِعْمَ الرّجلُ عمرُ.. نِعْمَ الرّجلُ أبو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ.. نِعْمَ الرّجلُ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ.. نِعْمَ الرّجلُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بنِ شَمَّاسٍ.. نِعْمَ الرّجلُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ.. نِعْمَ الرّجلُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بنِ الجَمُوحِ"..
سابعا.. في تفصيل في نسبه.. (منقول)
- ثابت بن قيس بن شماس بن زهير بن مالك بم امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب..
- ((ثابت بن قيس بن شَمّاس بن ظهير)) الاستيعاب في معرفة الأصحاب.. أو ((ثَّابِت بن قَيْس بن شَمّاس بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ابن الحارث بن الخزرج)) في الطبقات الكبير.. ((ثَابِت بن قَيْس بن شَمَّاس بن زُهَيْر بن مَالِك بن امْرِئ القيس بن مالك.. وهو الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج)) أسد الغابة.. وقال جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ.. عن ثابت عن أنس: كان ثابت بن قيس خطيب الأنصار يكنى أبا محمد.. وقيل أبا عبد الرحمن)) الإصابة في تمييز الصحابة..
- وأمُّه هند بنت رُهم بن حبى بن الأغر بن طريف ابن عَمرو بن عَبد رِضَا من طيئ ويقال بل كبشة بنت واقد بن عَمرو بن الإطْنَابة.. وإخوته لأمه عبدُ الله وعَمرةُ ابنا رواحة..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة/ ٣٩٢.." ثابت بن قيس بن شماس".."شهيد اليمامة المبشر بالجنة"-٣

سابعا.. في تفاصيل في نسبه.. نكمل..
- في قضية الخلع.. أخبرنا عفان بن مسلم.. قال: حدّثنا حماد بن سَلَمة.. قال: أخبرنا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس.. أن جَمِيله بنت أبَيّ اختلعت من ثابت بن قيس فانتقلت.. فولدت محمدًا.. فجعلته في ليفٍ وأرسلته إلى ثابت.. فأتى به ثابت النبي صَلَّى الله عليه وسلم.. فحنَّكه وسماه محمدًا.. فاسترضع له في قوم آخر..
- فَوَلَدَ ثابتُ بن قيس: محمدًا.. وأمّه جَمِيله بنت عبد الله بن أُبَيّ بن سَلُول.. وأخوه لأمه عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الراهب.. وأخوه أيضا لأمه أبو كثير بن خُبَيب بن يَساف.. وأخته أيضا لأمه الفُرَيعَةُ بنت مالك بن الدُخشم من بني سالم. وأبا فَضَالة بن ثابت واسمه عبد الله.. وأمه نَسيبة بنت لام بن هِزَّان بن عمرو بن نجدة ابن عَمِيرة بن رَبيعة بن سَوَاء بن عُصَيم بن دُهْمان بن عوف بن سعد بن ذُبيان بن غَطَفان.. الطبقات الكبير..
ثامنا.. في تفصيل بعض الأحاديث.. (منقول)
- أخبرنا عبد الوارث بن سفيان.. قال: حدّثنا قاسم بن أصْبَغ.. قال: حدّثنا أبو الزنباع روح بن الفرج.. قال: حدّثنا سعيد بن عفير وعبد العزيز بن يحيى المدنيّ.. قالا: حدّثنا مالك بن أنس عن ابن شهاب عن إسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس الأنصاريّ عن ثابت ابن قيس بن شماس:
أن رسولَ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال له: "يَا ثَابِتُ.. أَمَا تَرْضَى أنْ تَعِيشَ حَمِيدًا.. وَتُقْتَلَ شَهِيدًا.. وَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ".. في حديث ذكره.. و زاد عبد العزيز في حديثه: قال مالك: فقُتِلَ ثابتُ بن قيس يوم اليمامة شهيدًا..
- وروى هشام بن عمار عن صدقة بن خالد.. قال: حدّثنا عبد الرّحمن بن يزيد بن جابر.. قال: حدَّثني عطاء الخراساني.. قال: حدّثتني ابنة ثابت بن قيس بن شماس قالت:
لما نزلَتْ: }يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ] {الحجرات: ٢] الآية. دخل أبوها بيْتَه وأغْلَقَ عليه بابه؛ ففقدَهُ النبيُّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وأرْسل إليه يسأله ما خَبَره؟ فقال: أنا رجل شديد الصّوْتِ.. أخافُ أن يكونَ قد حبط عملي. قال" :لسْتَ منهم.. بل تعيش بخير وتموت بخير".
- قال.. ثم أنزل الله عزَّ وجل: }إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ] {لقمان: ١٨] فأغلق عليه بابَه وطفِقَ يبكي.. ففقده النبيُّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فأرسل إليه فأخبره وقال: يا رسولَ الله إني أُحِبُّ الجمال وأُحِبُّ أَن أَسُوَد قومي. فقال" :لَسْتَ مِنْهُمْ.. بَلْ تَعِيشُ حَمِيدًا.. وَتُقْتَلُ شَهِيدًا.. وَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ"..
- قال محمد بن إسحاق: ويقال آخى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. بين ثابت بن قيس بن شماس وبين عمار بن ياسر.. فيجعلون ثابتا مكان حُذيفة بن اليمان في مؤاخاة عمار بن ياسر..
- وشهد ثابتٌ أُحدًا والخندقَ والمشاهدَ كلها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم)) (أخبرنا رَوحُ بن عُبَادَةَ)..
- قال في حديث الرقية.. حدثنا ابن جُرَيج.. قال: أخبرني عَمرو بن يحيى بن عمارة ابن أبي حسن الأنصاري.. قال: أخبرنا يوسف بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس. وأخبرنا عفان بن مسلم.. قال: حدثنا وُهَيب بن خالد.. قال: حدثنا عَمرو بن يحيى بن يوسف بن محمد بن ثابت بن قيس.. أن ثابت بن قيس اشتكى فأتاه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم وهو مريض.. فرقاه بالمُعَوِّذات.. ونَفَثَ عليه..
وقال.." اللهم رب الناس.. اكشف الباسَ.. عن ثابت بن قيس بن شماس".. ثم أخذ ترابا من واديهم ذلك ــ يعني بُطحان ــ فألقاه في ماء فسقاه..
- ((روى عنه أنس بن مالك.. وأولاده: محمد.. ويحيى.. وعبد الله أولاد ثابت)) حسب أسد الغابة..
- وتقدم أنه قُتل يوم اليمامة شهيدًا رحمه الله في خلافة أبي بكر الصّديق رضي الله عنه.. قال أنَس بن مالك: لما انكشف النّاس يوم اليمامة قلْتُ لثابت بن قيس بن شماس: ألا تَرَى يا عم.. ووجدته قد حَسَرَ عن فخذيه وهو يتحنط.. فقال: ما هكذا كنَّا نقاتلُ مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.. بئس ما عودْتم أقرانكم.. وبئس ما عوَّدْتم أنفسكم.. اللّهم إني أبرَأُ إليك مما يصنعُ هؤلاء.. ثم قاتل حتى قتل رضي الله عنه.. ورآه بعضُ الصّحابة في النّوم فأوصاه أنْ تؤخذ دِرْعه ممن كانت عنده وتباع ويفرّقُ ثمنها في المساكن. فقصَّ ذلك الرّجلُ الرؤيا على أبي بكر رضي الله عنه.. فبعث في الرّجل فاعترف بالدّرْع.. فأمر بها فبيعت وأنْفذَت وصيته من بعد موته.. ولا نعلم أحدًا أنفذت له وصيته بعد موته سواه.)) الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٣٩٣.." ثابت بن قيس بن شماس".."شهيد اليمامة المبشر بالجنة"-٤

ثامنا.. في تفصيل بعض الأحاديث.. نكمل.. (منقول)
- أخبرنا محمد بن عمر.. قال: حدثني محمد بن عبد الله بن مسلم.. عن الزهري قال الواقدي: وأخبرنا عبد الله بن يَزِيد.. عن سعيد عن عَمرو.. قالا: قَدِمَ وفدُ بني تميم فيهم عشرة من رؤسائهم على رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يسألونه فيمن سَبَى عُيينَة بن حِصن من ذراريهم ونسائهم حين وجّهه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم سَرِية إلى بني العنبر.. فدخلوا المسجد وقد أَذّن بلالٌ الظهرَ والناس ينتظرون خُروجَ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فَتعَجَّلُوا خُروجَه.. فنادَوه من وراء الحجرات: يا محمد.. اخرج إلينا.!
فقام إليهم بِلال فقال: إن رسول الله صَلَّى الله عليه سلم يخرج الآن.. واشهر أهلُ المسجد أصواتهم.. فجعلوا يُخَفِّضُونهم بأيديهم.. فخرج رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم وأقام بلال الصلاة.. فتعلقوا برسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يكلمونه.. فوقف معهم مَلِيًّا.. وهم يقولون: أتيناك بخطيبنا وشاعرنا فاستمع منّا.. فَتَبَسّم رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. ثم مضى فصلى بالناس الظهر.. ثم انصرف إلى بيته فركع ركعتين..
ثم خرج فجلس في صحن المسجد.. وقدّموا عُطَارِد بن حاجب التميمي.. فخطب فقال: الحمد لله الذي له الفضل علينا.. والذي جعلنا ملوكا.. وأعطانا الأموال نفعل فيها المعروفَ.. وجعلنا أعز أهل المشرق.. وأكثرهم مالا وأكثرهم عددا.. فمن مثلنا في الناس.؟ ألسنا برءوس الناس وذوي فضلهم.؟ فمن يفاخرنا.. فليعدّد مثل ما عدّدنا.! ولو شئنا لأكثرنا من الكلام.. ولكنا نستحي من الإكثار فيما أعطانا الله.. أقول هذا لِأَنْ يُؤْتَى بقولٍ هو أفضل من قولنا..فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم لثابت بن قيس.. "قُمْ فأجبْ خطِيبَهم"..
- فقام ثابت ــ وما كان دَرَى من ذلك بشيء.. وما هَيَّأ قبل ذلك ما يقول ــ فقال: الحمد لله الذي السموات والأرض خَلقُه.. قضى فيهما أَمْرَه.. وَوَسِع كلَّ شيء عِلمُه.. فلم يَكُ شيء إلا من فضله.. ثم كان مما قَدَّر أن جعلنا ملوكا.. واصطفى لنا من خلقه رسولا.. أكرمهم نسبا.. وأحسنهم زِيًّا.. وأصدقهم حديثا..
أنزل عليه كتابَه.. وائتمنه على خلقه.. وكان خِيرَتَه من عباده.. فدعا إلى الإيمان.. فآمن المهاجرون من قومه من ذوي رحمه.. أصبح الناس وجوها.. وأفضل الناس أفعالا.. ثم كنا أول الناس إجابة حين دعانا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فنحن أنصار الله ورسوله.. نقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله.. فمن آمن بالله ورسوله مَنَعَ منا مالَه ودمَه.. ومن كفر بالله ورسوله جاهدناه في ذلك.. وكان قَتلُه علينا يسيرًا.. أقول قولي هذا وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات.. ثم جلس قالوا: يا رسول الله ائذنْ لشاعرنا.. فأذن له فأقاموا الزبرقان بن بدر.. فأنشد قصيدتَه التي فيها:
نَحْنُ الْمُلُوك فَلَا حَيٌّ يُفاخِرُنا فينا الملوكُ.... وفينا تُنْصَبُ البِيَعُ.. حتى أتى عليها..
فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم" :أَجِبْهُم يا حسَّان".. فقام حسان بن ثابت فأنشد قصيدته التي فيها:
إنّ الذوائبَ مِنْ فِهْرٍ وَإِخْوَتِهِمْ.. قَدْ شَرَعُوا سُنَّةً للناس تُتَّبَعُ..حتى أتى على آخرها..
وقد كان رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم أَمَر بِمِنْبر.. فَوُضع في المسجد يُنْشِد عليه حسانُ بن ثابت.. وقال..
" إن الله ليؤيد حَسّان بروح القدس ما نافح عن نبيه"..
وسُرّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم والمسلمون يومئذ بمقام ثابت بن قيس بن شماس وخطبته.. وشِعْر حسان بن ثابت.. وخلا الوفد بعضهم إلى بعض.. فقال قائلهم: (تعلمُونَ والله أَنَّ هذا الرجل مُؤيَّد مصنوع له.. والله لخطيبه أخطب من خَطِيبنا.. ولشاعِرُه أشعَرُ من شاعِرنا.. ولهم أحلم منّا)..
فردّ عليهم رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم الأسرَى والسبيَ.. وأنزل الله على نبيه صَلَّى الله عليه وسلم في رفع أصوات التميميّين الذين نادَوا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم من وراء الحُجُرات.. فقال..
" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٢) إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٣) إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (٤) وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥).. [من سورة الحجرات]
يعني تميمًا حين نادوا النبي صَلَّى الله عليه وسلم.. وكان ثابت بن قيس من أجهر الناس صوتا فكان.. أن نزلت هذه الآية.. لا يرفع صوته عند النبي صَلَّى الله عليه وسلم.. حسب رواية الطبقات الكبير..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة/ ٣٩٤.." ثابت بن خنساء بن عمرو".."أهو بدري أم لا"

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
ـ ثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار..
ـ ثابت بن خنساء.. ويقال ابن حسان.. بن عمرو بن مالك بن عديّ بن عامر بن غَنَم بن عدي بن النَّجار الأنصاريّ.. ذكره ابن إسحاق وموسى بن عقبة والواقديّ فيمن شهدوا بَدْرًا..
ـ أما الوَاقِدِيُّ فقال: ابن خنساء.. وأما الآخران فقالا: ابن حسان.. وغفل أبو عمر فزعم أن الوَاقِدِيُّ تفرّد بذكره في البدريين.. فكأنه ظن أنه غير ابن حسان الذي ذكره ابن إسحاق وموسى..
ـ وأبو عُمر أخذه من كلام ابن شاهين؛ فإنه قال ثابت بن خنساء.. وساق نسبه..
ـ شهد بدْرًا في رواية الواقدي.. الإصابة في تمييز الصحابة..
ـ أخرج ترجمته ابن منده وأبو نعيم مختصرًا.. حسب رواية أسد الغابة..
ـ ((ثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عديّ بن عامر بن غنم بن عَديّ بن النّجار الأنصاريّ)) حسب رواية الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
ـ الراوي ابن الأثير على أنه لم نجد لعمرو بن مالك بن عدي توليدًا في كتاب نسب الأنصار.. الذي كتبناه عن عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصاريّ..ـ ((ليس له عقب))..
ـ شهد بدرًا في رواية محمّد بن عمر الأسلمي.. حسب ما جاء في الطبقات الكبير..
ثانيا.. ما جادت به كتب التراجم..
ابن عبد البر ـ الاستيعاب في معرفة الصحابة..
ثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري..
ـ شهد بدرًا في قول الواقدي دون غيره..
ابن سعد ـ الطبقات الكبرى..
ـ ثابت بْن خنساء.. ثابت بْن خنساء بْن عَمْرو بْن مالك بْن عدي بْنِ عَامِرِ بْنِ غَنْمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ النّجّار..
ـ وليس له عقب..
ـ شهد بدرًا في رواية محمد بن عمر الأسلمي.. ولم نجد لعمرو بن مالك بن عدي توليدًا في كتاب نسب الأنصار الذي كتبناه عن عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري..
إبن الأثير ـ أسد الغابة..
ثابت بن خنساء.. ثابت بْن خنساء بْن عمرو بْن مالك بْن عدي بْن عامر بْن غنم بْن عدي بْن النجار الأنصاري الخزرجي النجاري.. شهد بدرًا في قول الواقدي وحده..
ـ أخرج ترجمة ثابت بن خنساء أَبُو عمر.. وَأَبُو موسى..
ـ قال أَبُو موسى: وقد أورد الحافظ أَبُو عَبْد اللَّهِ بْن منده.. ثابت بْن خَالِد بْن النعمان بْن خنساء من بني تيم اللَّه..
ـ شهد بدرًا.. وقتل باليمامة.. والراوي.. لا أدري هو هذا أم غيره.؟ قلت: لا شك أَنَّهُ غيره.. فإن النسب مختلف في الأب والجد.. ثم إن ثابت بْن خَالِد من بني مالك بْن النجار.. وهذا من بني عدي بْن النجار.. فلا أدري كيف اشتبه عليه..
في موقع "صحابة رسولنا"..
ثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار..ثابت بن خنساء.. ويقال: ابن حسان بن عمرو الأنصاريّ: أخرجه ابن منده وأبو نعيم مختصرًا.. وذكره ابن إسحاق وموسى بن عقبة والواقديّ فيمن شهد بَدْرًا. أما الوَاقِدِيُّ فقال: ابن خنساء.. وأما الآخران فقالا: ابن حسان. وغفل أبو عمر فزعم أن الوَاقِدِيَّ تفرّد بذكره في البدريين.. فكأنه ظن أنه غير ابن حسان الذي ذكره ابن إسحاق وموسى.. وأبو عُمر أخذه من كلام ابن شاهين؛ فإنه قال ثابت بن خنساء.. وساق نسبه..
شهد بدْرًا في رواية الواقدي. قال ابن سعد: لم نجد لعمرو بن مالك بن عدي توليدًا في كتاب "نسب الأنصار" الذي كتبناه عن عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصاريّ. ليس له عقب. شهد بدرًا في رواية محمّد بن عمر الأسلمي.. والله أعلم..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٣٩٥.." عامر بن مخلد بن الحارث".."أهو بدري أم أحدي"..

بالأمس كانوا وثنيين يعبدون أصناما.. فلما آمنوا قدموا للإسلام أرواحهم رخيصة.. وليس لهم شهرة الآخرين.. حتى أن كتب التراجم والسير تحكي القليل عن حياتهم.. لكنها تثبت لهم استشهادهم.. وعامر بن مخلد منهم..
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
من موقع "صحابة رسولنا"..
عامر بن مخلد بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار...
- عَامِرُ بن مُخَلَّد بن الحَارِث بن سَوَاد بن مَالِك بن غَنْم بن مالك بن النَّجَّار.. الأَنصاري الخزرجي..
- ثم من بني مالك بن النجار.. أسد الغابة..
- ((عمارة بن مخلد: بن الحارث الأنصاري النجاري)) الإصابة في تمييز الصحابة.
- ((أَخرجه أَبو نعيم وأَبو موسى.)) أسد الغابة.
- أمّه عمارة بنت خنساء بن عسيرة بن عبد بن عوف بن غَنْم بن مالك بن النجّار.. الطبقات الكبير.
- قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب.. وهو من الأَنصار.. ولا عقب له.. أسد الغابة..
- ذكره مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عن ابْنِ شِهَابٍ.. فيمَنْ استشهد بأحُد..
- وأما ابْنُ إِسْحَاقَ فذكر في البدريين عامر بن مخلد.. وذكر أنه قُتِل بأحد؛ فالله أعلم.. هل هما اثنان أو واحد.. اختلف في اسمه؟ وصَنيع ابن عائذ في المغازي يقتضي أنَّهما واحدٌ؛ فإنه عَدَّ فيمن استشهد بأحدُ عن الوليد بن مسلم عمارة بن مخلد. قال: وغير الوليد يقول عامر بن مخلد.)) الإصابة في تمييز الصحابة..
((قُتل يوم أُحُدٍ في شوّال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة)) حسب الطبقات الكبير..
ثانيا.. سيرته من دار الإفتاء المصرية..
هو الصحابي الجليل عَامِرُ - وقيل: عُمَارَةُ- بْنُ مُخَلَّدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَوادِ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَنْمِ بنِ مَالِكِ بنِ النّجّار الأَنْصَارِيّ الخزرجيّ. أمه عُمَارَةُ بِنْتُ خَنْسَاءَ من بني مالك بن النجار.. شهد بدرًا وأُحدًا واستُشهِد يومئذٍ..
ثالثا.. سيرته من كتب التراجم..
- من موقع "نداء الإيمان"..
عامر بن مخلد: بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيدًا..
- ابن الأثير - أسد الغابة..
عامر بن مخلد: عامر بْن مخلد بْن الحارث بْن سواد ابن مالك بْن غنم بْن مالك بْن النجار.. الأنصاري.. الخزرجي ثم من بني مالك بْن النجار..
شهد بدرًا.. قاله ابن إِسْحَاق.. وموسى بْن عقبة.. وقتل يَوْم أحد شهيدًا.. ولا عقب له.. أخرجه الثلاثة..
- ابن سعد - الطبقات الكبرى..
عامر بن مَخْلَد: عامر بن مَخْلَد بْن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم وأمه عمارة بنت خنساء بْن عسيرة بْن عَبْد عوف بْن غنم بْن مالك بْن النّجّار. وشهد بدْرًا وأحدًا وقتل يوم أحد فِي شوَّال عَلَى رأس اثنين وثلاثين شهرا مِن الهجرة.. وليس له عقب..
- أبو نعيم الأصبهاني - معرفة الصحابة..
عَامِرُ بْنُ مَخْلَدِ بْنِ الْحَارِثِ مِنْ بَنِي سَوَّادِ بْنِ مَالِكٍ.. شَهِدَ بَدْرًا.. وَقُتِلَ بِأُحُدٍ.. لَا عَقِبَ لَهُ
> حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ.. حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى.. حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ.. حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ.. عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ.. " فِي تَسْمِيَةِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا.. وَاسْتُشْهِدَ بِأُحُدٍ.. مِنَ الْأَنْصَارِ.. مِنَ الْخَزْرَجِ.. مِنْ بَنِي النَّجَّارِ.. ثُمَّ مِنْ بَنِي سَوَّادِ بْنِ مَالِكٍ: عَامِرُ بْنُ مَخْلَدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَوَّادِ بْنِ مَالِكٍ "
- حَدَّثَنَا فَارُوقٌ.. ثنا زِيَادٌ.. حدثنا إِبْرَاهِيمُ.. حدثنا مُحَمَّدٌ.. حدثنا مُوسَى.. عَنِ ابْنِ شِهَابٍ.. " فِي تَسْمِيَةِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ.. مِنْ بَنِي النَّجَّارِ: عَامِرُ بْنُ مَخْلَدِ بْنِ الْحَارِثِ.. لَا عَقِبَ لَهُ "..
ابن عبد البر - الاستيعاب في معرفة الصحابة..
عامر بن مخلد بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار
شهد بدرا.. وقتل يوم أحد شهيدا..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

ومن شهداء غزوة أحد
حمزة بن عبد المطلب..
وعبد الله بن جحش الأسدى.. ابن أخت حمزة.. فدفنا في قبر..
وعثمان المخزومى.. لقبة شماس لملاحته..

ومن الأنصار:
عمرو بن معاذ الأوسى: أخو سعد وابن أخية الحارث بن أوس..
والحارث بن أنيس..
وعمارة بن زياد بن السكن..
ورفاعة بن وقش.. وابنا أخيه: عمرو وسلمة ابنا ثابت بن وقش..
صيفى بن قيظى.. واخوة جناب..
وعباد بن سهل..
وعبيد بن التيهان..
وحبيب بن زيد..
وإياس بن أوس.. الأشهليون..
واليمانى والد حذيفة..
وزيد بن حاطب الظفرى..
وأبو سفيان بن حارث بن قيس..
وغسيل الملائكة حنظلة بن أبى عامر..
ومالك بن أمية..
وعوف بن عمرو..
وأبو حية بن عمرو..
وعبدالله بن جبير بن النعمان..
وخيثمة والد سعد.. وحليفة عبدالله..
وسبيع بن حاطب.. وحليفة مالك..
وعمير بن عدى.. فهؤلاء من الأوس.

ومن الخزرج:
عمرو بن قيس.. ووالده قيس..
وثابت بن عمرو..
وعامر بن مخلد..
وأبو هبيرة بن الحارث..
وعمرو بن مطرف..
وأياس بن عدى..
وأوس بن ثابت والد شداد..
وأنس بن النضر..
وقيس بن مخلد.. والنجاريون..
وكيسان مولى بنى النجار..
وسليم بن الحارث..
ونعمان بن عبد عمرو.

ومن بنى الحارث بن الخروج:
خارجة بن زيد بن ابى زهير..
واوس بن أرقم..

ومالك والد أبى سعيد الخدرى..
وسعيد بن سويد..
وعتبة بن ربيع..
وثعلبة بن سعد..
وثقف بن فروة..
وعبد الله بن عمرو..
وضمرة الجهنى..
وعمرو بن غياس..
ونوفل بن عبد الله..
وعبادة بن الحسحاس..
وعباس بن عبادة..
ونعمان بن مالك..
والمجذر بن زياد البلوى..
ورفاعة بن عمرو..
ومالك بن إياس..
وعبدالله والد جابر..
وعمرو بن الجموح.. وابنه خلاد.. ومولاء أسير..
وسليم بن عمرو بن حديدة.. ومولاه عنترة..
وسهيل بن قيس..
وذكوان..
وعبيد بن المعلى بن لوذان.

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٣٩٦.." أبو هبيرة بن الحارث بن علقمة".."هو شهيد أحدي" ـ١
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
ـ أبو هبيرة بن الحارث بن علقمة بن عمرو بن كعب بن مالك بن مبذول الأنصاري..
ـ أو أبو هُبَيْرَةَ بن الحارث بن عَلْقَمة بن عَمرو بن ثقف..
ـ أواسمه كعب بن مالك بن مبذول أوهو عامر بن مالك بن النجار.. قال عبدُ الله بن محمد بن عُمارة: كنية أبي هبيرة هي اسمُه.. وهكذا هو عندنا في نسب قومه.. قالتها الطبقات الكبير..
ـ ((أبو هبيرة بن الحارث بن علقمة بن عمرو بن كعب بن مالك بن مبدول الأنصاري الخزرجي))
ـ ((أبو هُبيرة الأنصاري.. غير منسوب..)) أو ((أبو سبرة بن الحارث)) الإصابة في تمييز الصحابة..
ـ أو "أَبو أُسيْرة بن الحَارث بن عَلْقمَة"..
ـ وحسب ما ذكره الواقدي فهو فيمن قتل يوم أُحد.. وقال فيه أَيضًا أَبو هبيرة..
ـ وقال غيره: أَبو أسيرة هو أَخو أَبي هبيرة.. والله أعلم.. هكذا أَخرجه أَبو عمر)) في أسد الغابة..
ـ كناه ابن عائذ أبا سَبْرَة.. في الإصابة في تمييز الصحابة..
ـ قالوا أنه ليس له عقب.. وأنه كان العَقِبُ لأخيه شيبان بن الحارث.. بالطبقات الكبير..
ـ ((قال فيه أبو هبيرة مرة وأبو أسيرة أخرى. وقال غيره: أبو أسيرة هو أخو أبي هبيرة)) في الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
ـ قتله خالد بن الوليد يوم أحد.. فطعنه من الخلف.. سنأتي عليه..
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
ـ ذكره الوَاقِدِيُّ – كما تقدم ـ فيمن استشهد بأحد.. وأسند من طريق الحارث بن عبد الله بن كعب بن مالك..
قال: حدثني مَنْ نظر إلى أبي أسيرة بن الحارث بن علقمة.. أنه لقي أحد بني أبي عزيز.. فاختلفا ضربات بينما في كلٌّ ذلك يَرُوغُ أحدهما من صاحبه.. فنظرتُ إليهما كأنهما سبعان ضاريان.. ثم تعانقا فعلاه أبو أسيرة.. فذبحه كما تذبح الشاة.. فطعن خالد بن الوليد أبا أسيرة من خلفه فوقع أبو أُسيرة ميتًا..
ـ قال ابن ماكولا: كذا كناه الواقدي.. وكناه غيره أبا هبيرة..
الراوي.. قلت: الغير المذكور هو ابن إسحاق.. وقال أبو عمر: ذكره الواقدي فيمَنْ قُتل يوم أحد.. حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
ثالثا.. في رواية الحديث النبوي..
ـ أَخبرنا أَبو الفضل المديني المخزومي بإسناده إلى أَبي يعلى: حدّثنا هارون بن معروف.. أَخبرنا عبد اللَّه بن وهب.. أَخبرنا مخرمة.. عن أَبيه.. عن سعيد بن نافع قال: رآني أَبو هُبَيرة الأَنصاري صاحب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم وأَنا أَصلي الضحى حين طلعت الشمس.. فعاب ذلك عليّ ونهاني.. ثم قال:
(إن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: قال" :لاَ تُصَلُّوا حِيْنَ تَرْتَفِعُ الشَّمْسُ.. فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيَ شَيْطَانٍ"..
هكذا رواه أَبو يعلى.. وسعيد تابعي لم يدرك من قتل بأُحد.. لذا فالحديث هو مرسل..
كما وأن في قوله: "رآني أَبو هُبَيرة" نظر.. فإن كان غير الذي قتل يوم أحد وإلا فهو منقطع.. والحكم أوردته الترجمة في أسد الغابة.. وإن كان نفس الحديث قد روي من أكثر من طريق..
رابعا.. نصيب أبي هبيرة في التراجم..
ـ ابن عبد البر ـ الاستيعاب في معرفة الصحابة..
أَبُو هبيرة بْن الحارث بْن علقمة بْن عَمْرو بْن ثقف بْن مالك..
واسمه ثقف بْن مالك كعب بْن مالك بْن مبذول.. ومبذول اسمه عامر بْن مالك ابْن النجار الأَنْصَارِيّ..
قتل يوم أحد شهيدًا. وأبو هبيرة اسمه كنيته.. هُوَ أخو أبي أسيرة. والله أعلم..
ـ أبو نعيم الأصبهاني ـ معرفة الصحابة..
هو أَبُو هُبَيْرَةَ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ عَلْقَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ مَبْذُولٍ.. حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ..حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ.. حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ.. حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ.. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ.. " فِي تَسْمِيَةِ مَنِ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَبُو هُبَيْرَةَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ مَبْذُولٍ "..
.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٣٩٧.." أبو هبيرة بن الحارث بن علقمة".."هو شهيد أحدي"-٢
رابعا.. نصيب أبي هبيرة في التراجم.. (نكمل)
يحتار الدارس أحيانا في تتبع ترجمة صحابي مثل أبو هبيرة.. أو هو نفسه أبو أسيرة.. أو أن أبو أسيرة هو شقيقه.. لكن الثابت أنه أسلم قديما.. وشهد المشاهد.. واستشهد في أحد.. هكذا أجمعت الروايات.. لنرى..
- ابن الأثير - أسد الغابة..
أبو هبيرة بن الحارث.. أبو هبيرة بن الحارث علقمة بن عمرو بن كعب بن مالك بن مبذول بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي النجاري.. قتل يوم أحد شهيدا.. وأبو هبيرة اسمه كنيته.. وقيل فيه: أبو أسيرة..
* أخبرنا أبو الفضل المديني المخزومي.. بإسناده إلى أبي يعلى.. حدثنا هارون بن معروف.. أخبرنا عبد الله بن وهب.. أخبرنا مخرمة.. عن أبيه.. عن سعيد بن نافع.. قال: رآني أبو هبيرة الأنصاري صاحب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأنا أصلي الضحى حين طلعت الشمس.. فعاب ذلك علي ونهاني.. ثم قال: إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: " لا تصلوا حين ترتفع الشمس.. فإنها تطلع بين قرني شيطان ".. هكذا رواه أبو يعلى.. وسعيد تابعي لم يدرك من قتل بأحد.. وهو مرسل.. وفي قوله: رآني أبو هبيرة نظر.. فإن كان غير الذي قتل يوم أحد وإلا فهو منقطع وقال الواقدي فيه: أبو أسيرة.. وخالفه غيره فقال: أبو هبيرة.. وقيل: هو أخو أبي أسيرة.. والله أعلم.
* أخبرنا أبو جعفر.. بإسناده إلى يونس.. عن ابن إسحاق.. في تسمية من قتل يوم أحد من بني مالك بن النجار.. ثم من بني عمرو بن مبذول: أبو هبيرة بن الحارث بن علقمة بن عمرو بن كعب بن مالك بن عمرو بن مبذول... أخرجه الثلاثة..
- إبن عبد البر – الاستغناء..
* أبو هُبَيرة بن الحارث الأنصارى أخو أبى اسيرة من بنى مالك ابن النجار.. قتل يوم أحد شهيدا..
* أبو أسيرة بن الحارث بن علقمة الأنصارى من بنى مالك بن النجار.. أخو أبى هبيرة.. ذكره الواقدى فيمن قتل يوم أحد شهيدا.. وقال: قتله خالد ابن الوليد . لا يوقف له على اسم..
- ابن عبد البر - الاستيعاب في معرفة الصحابة..
تحت إسم.. أَبُو أسيرة بْن الحارث بْن علقمة..
* ذكره الْوَاقِدِيّ فيمن قتل يوم أحد.. وَقَالَ فيه أَبُو هبيرة مرة وأبو أسيرة أخرى. وَقَالَ غيره: أَبُو أسيرة هُوَ أخو أبي هبيرة وقد ذكرنا أبا هبيرة فِي باب الهاء من الكنى.. ولله الحمد..
* وذكر الْوَاقِدِيّ أن خالد بْن الوليد قتل أبا أسيرة يوم أحد شهيدًا.. وَكَانَ خالد بْن الوليد يومئذ عَلَى خيل المشركين. وقد قيل: إن أبا أسيرة غلط فيه الْوَاقِدِيّ.. وَهُوَ أَبُو هبيرة.. والله أعلم..
- إبن أبي حاتم الرازي - الجرح والتعديل..
أبو هبيرة الضبى [روى عن... -]... ثم.. روى عنه حنش بن الحارث سمعت ابى يقول ذلك..
- موجز موقع صحابة رسولنا..
أبو هُبَيْرَةَ بن الحارث بن عَلْقَمة الأنصاري الخزرجي.. وقيل: أبو سبرة بن الحارث.. وقيل: أَبو أُسيْرة.
أَخرجه أَبو عمر.. وقال عبدُ الله بن محمد بن عُمارة: كنية أبي هبيرة هي اسمُه.. وهكذا هو عندنا في نسب قومه.. وذكره الواقدي فيمن استشهد بأحد.. وكناه ابن عائذ أبا سَبْرَة.. وليس له عقب.. وكان العَقِبُ لأخيه شيبان بن الحارث.. وقيل: أبو أسيرة هو أخو أبو هبيرة.
قال الحارث بن عبد الله بن كعب بن مالك: حدثني مَنْ نظر إلى أبي أسيرة بن الحارث بن علقمة.. ولقي أحد بني أبي عزيز فاختلفا ضربات كلُّ ذلك يَرُوغُ أحدهما من صاحبه.. فنظرتُ إليهما كأنهما سبعان ضاريان.. ثم تعانقا فعلاه أبو أسيرة فذبحه كما تذبح الشاة.. فطعن خالد بن الوليد أبا أسيرة من خلفه فوقع أبو أُسيرة ميتًا.
قال سعيد بن نافع: رآني أَبو هُبَيرة الأَنصاري صاحب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم وأَنا أَصلي الضحى حين طلعت الشمس.. فعاب ذلك عليّ ونهاني.. ثم قال: إن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: قال" :لاَ تُصَلُّوا حِيْنَ تَرْتَفِعُ الشَّمْسُ.. فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ".. هكذا رواه أَبو يعلى.. قال ابن الأثير: وسعيد تابعي لم يدرك من قتل بأُحد.. وهو مرسل. وفي قوله: "رآني أَبو هُبَيرة" نظر.. فإن كان غير الذي قتل يوم أُحد وإلا فهو منقطع..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٣٩٨.." عمرو بن مطرف بن علقمة"..".. وشهيد أحدي"

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- واختلف قليلا في نسبه.. فهو عَمرو بن مُطَرِّف بن علقمة بن عَمرو بن ثَقْف.. أواسمه كعب بن مالك بن مبذول.. أوهو عامر بن مالك بن النجار.. حسب تنسيب الطبقات الكبير..
- وهو ((عَمْرو بنُ مطَرِّف بن عَمْرو ــ وقيل: مطرف بن علقمة ــ الأَنصاري.. من بني عمرو بن مَبْذُول))
"... ومن بني عَمْرو بن مبذول... وعمرو بن مُطَرِّف بن عمرو". هكذا نسبه يونس وسَلَمة عن ابن إسحاق..
- ونسبه زياد بن عبد الله البكائي.. عنه: فقال: "عمرو بن مُطَرِّف بن عَلقمة".. حسب أسد الغابة.. وأضاف الملاحظة أنه ((سمى موسى بن عقبة جده علقمة)) حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
- ليس له عقب..
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
- أنبأَنا أَبو جعفر بإِسناده عن يونس بن بُكَير.. عن ابن إسحاق.. في تسمية من استشهد يوم أُحد:
شهد أُحدًا وقتل يومئذ شهيدا في شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة)) الطبقات الكبير.
- وروى موسى بن عقبة.. عن ابن شهاب.. فيمن استشهد يوم أُحد من بني عوف بن عمرو: "عمرو بن مُطَرِّف بن علقمة".. مثل البكائي..
- أَخرج ترجمته الثلاثة [[يعني: ابن عبد البر.. وابن منده.. وأبا نعيم]].. وقال أَبو عمر: عمرو بن مُطَرِّف ــ أَو: مطرف بن عمرو ــ بن علقمة ابن ثَقْف الأَنصاري.. قتل يوم أُحد شهيدًا.. في أسد الغابة..
ثالثا.. في نصيبه من التراجم.. (منقول وبه تكرار ظاهر)
الثابت أيضا لإبن مطرف أنه أسلم قديما.. وشهد المشاهد.. واستشهد في أحد.. هكذا قالت الروايات..
- أبو نعيم الأصبهاني - معرفة الصحابة..
* عَمْرُو بْنُ مُطَرِّفِ بْنِ عَمْرٍو وَقِيلَ: ابْنُ عَلْقَمَةَ الْأَنْصَارِيُّ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ مَبْذُولٍ.. اسْتُشْهِدَ بِأُحُدٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..
* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ.. ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ.. حدثنا مِنْجَابٌ.. حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ.. حدثنا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ.. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ.. " فِيمَنِ اسْتُشْهِدَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُحُدٍ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ مَبْذُولٍ: عَمْرُو بْنُ مُطَرِّفِ بْنِ عَمْرٍو "
- حَدَّثَنَا فَارُوقٌ.. حدثنا زِيَادُ بْنُ الْخَلِيلِ.. حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ.. حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ.. حدثنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ.. عَنِ ابْنِ شِهَابٍ.. " فِي تَسْمِيَةِ مَنِ اسْتُشْهِدَ بِأُحُدٍ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ: عَمْرُو بْنُ مُطَرِّفِ بْنِ عَلْقَمَةَ "..
- ابن الأثير - أسد الغابة..
* سماه عمرو بن مطرف الأنصاري.. عَمْرو بْن مطرف بْن عَمْرو وقيل: مطرف بْن علقمة الْأَنْصَارِيّ.. عَنْ بني عَمْرو بْن مبذول.. استشهد يَوْم أحد.. أَنْبَأَنَا أَبُو جَعْفَر.. بِإِسْنَادِهِ.. عَنْ يونس بْن بكير.. عَنِ ابْنِ إِسْحَاق.. فِي تسمية من استشهد يَوْم أحد:... ومن بني عَمْرو بْن مبذول...
* وعمرو بْن مطرف بْن عَمْرو هكذا نسبه يونس.. وسلمة.. عَنِ ابْنِ إِسْحَاق.. ونسبه زياد بْن عَبْد اللَّه البكائي.. عَنْهُ.. فَقَالَ: عَمْرو بْن مطرف بْن علقمة..
* وروى مُوسَى بْن عقبة.. عَنِ ابْنِ شهاب.. فيمن استشهد يَوْم أحد من بني عوف بْن عَمْرو: عَمْرو بْن مطرف بْن علقمة.. مثل البكائي.. وأَخْرَجَهُ الثلاثة.. وقَالَ أَبُو عُمَر: عَمْرو بْن مطرف أَوْ: مطرف بْن عَمْرو بْن علقمة بْن ثقف الْأَنْصَارِيّ.. قتل يَوْم أحد شهيدًا..
- ابن عبد البر - الاستيعاب في معرفة الصحابة..
* عمرو بْن مطرف.. أو مطرف بْن عَلْقَمَة بْن عَمْرو بْن ثقف الأَنْصَارِيّ.. كذا قال موقع "نداء الإيمان"..
* قتل يَوْم أحد شهيدا.. بإجماع الآراء..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٣٩٩.. " قَيْسُ بْنُ مُخَلَّدِ الأنصاري".."أحدي من بني النجار"
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- قَيْسُ بْنُ مُخَلَّدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صَخْرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ..
- وَأُمُّهُ الْغَيْطَلَةُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ صِرْمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَامِرِ بْنِ غَنْمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ..
- وَكَانَ لِقَيْسِ بْنِ مُخَلَّدٍ مِنَ الْوَلَدِ ثَعْلَبَةُ.. وَأُمُّهُ زُغَيْبَةُ بِنْتُ أَوْسِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْجَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ مَبْذُولِ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنْمِ بْنِ مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ..
- لَيْسَ لَهُ عَقِبٌ.. وَقَدِ انْقَرَضَ أَيْضًا وَلَدُ حَبِيبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَازِنٍ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَد.ٌ.
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
- شَهِدَ قَيْسُ بْنُ مُخَلَّدٍ بَدْرًا.. وَأُحُدًا.. وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ شَهِيدًا.. قيل فِي شَوَّالٍ بعد اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ شَهْرًا مِنَ الْهِجْرَةِ..
ثالثا.. في نصيبه من التراجم..
- الإصابة في تمييز الصحابة.. إبن حجر العسقلاني..
قيس بن مخلد.. بن ثعلبة بن صخر بن حبيب بن الحارث بن ثعلبة بن مالك بن مازن بن النجار الأنصاري..
ذكره موسى بن عقبة.. عن ابن شهاب.. فيمن شهد بدرا.. واستشهد بأحد.. وكذا ذكره ابن إسحاق..

- ابن سعد - الطبقات الكبرى..
قَيْس بْن مَخْلَد بْن ثَعْلَبَة بْن صَخْر بْنِ حَبِيبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْن مازن بْن النّجّار وأمه الغيطلة بِنْت مَالِكِ بْن صِرْمَةَ بْن مَالِكِ بْن عدي بْنِ عَامِرِ بْنِ غَنْمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ النّجّار. وكان لقيس بْن مَخْلَد من الولد ثَعْلَبَة وأمه زغيبة بِنْت أَوْسِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْجَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ مَبْذُولِ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنْمِ بْنِ مازن بْن النجار. شهِدَ قَيْس بن مخلد بدْرًا وأحدًا وقتل يومئذٍ شهيدًا فِي شوَّال عَلَى رأس اثنين وثلاثين شهرا مِن الهجرة وليس له عقب. وقد انقرض أيضا ولد حَبِيبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَازِنِ ولم يبق منهم أحد. ومن حلفاء بني مازن بْن النّجّار

- إبن الأثير - أسد الغابة..
قيس بْن مخلد بْن ثعلبة بْن صخر بْن حبيب بْن الحارث بْن ثعلبة بْن مازن بْن النجار الْأَنْصَارِيّ الخزرجي المازني شهد بدرًا.. قاله ابْن شهاب.. وابن إِسْحَاق.. وقتل يَوْم أحد شهيدًا..
- أَخْرَجَهُ الثلاثة أَبُو عُمَر.. وَأَبُو نعيم.. وَأَبُو مُوسَى..
* أخرج أَبُو مُوسَى هَذَا قيسًا في موضعين من كتابه.. فَقَالَ فِي أحدهما: قيس بْن مخلد الأنصاري.. وروى بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ شهاب.. فِي تسمية من شهد بدرًا من الأنصار.. من الخزرج.. من بني ثعلبة بْن مازن بْن النجار: قيس بْن مخلد بْن ثعلبة بْن صخر بْن حبيب بْن الحارث بْن ثعلبة..
* وقَالَ فِي الموضع الثَّاني: قيس بْنُ مخلد بْن ثعلبة بْن مازن النجاري.. شهد بدرًا.. وقتل يَوْم أحد.. ولا شك أَنَّهُ رَأَى فِي هَذِهِ ثعلبة بْن مازن.. وأنَّه قتل يَوْم أحد.. وأنَّه رَأَى فِي تلك بين ثعلبة وبين مازن عدة آباء.. ولم يذكر فِيهِ أَنَّهُ قتل بأحد.. فظنهما اثنين..
وهما واحد لا شبهة فِيهِ.. وَقَدْ سقط من هَذَا النسب عدة آباء.. والصواب هُوَ النسب الَّذِي ذكرناه أول الترجمة..

أبو نعيم الأصبهاني - معرفة الصحابة..
* قَيْسُ بْنُ مَخْلَدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْأَنْصَارِيُّ شَهِدَ بَدْرًا.. حَدَّثَنَا فَارُوقٌ.. حدثنا زِيَادٌ.. حدثنا إِبْرَاهِيمُ.. حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ.. ثنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ.. عَنِ ابْنِ شِهَابٍ.. " فِي تَسْمِيَةِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْخَزْرَجِ مِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ: قَيْسُ بْنُ مَخْلَدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ "
* حَدَّثَنَا حَبِيبٌ.. ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى.. ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ.. ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ.. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ.. " فِي تَسْمِيَةِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْخَزْرَجِ.. مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ: قَيْسُ بْنُ مَخْلَدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صَخْرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَازِنٍ "

- ابن عبد البر - الاستيعاب في معرفة الصحابة..
قيس بْن مخلد بْن ثعلبة بْن صَخْر بْن حَبِيب بْن الْحَارِث بْن ثعلبة بْن مازن بْن النجار الأَنْصَارِيّ المازني.
شهد بدرا.. وقتل يَوْم أحد شهيدا..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٤٠٠.. "سليم بن الحارث بن ثعلبة".."شهيد أحدي جديد"

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
ـ من دار الإفتاء المصرية.. هو الصحابي الجليل سُلَيْمُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ دِينَارِ بْنِ النَّجّار الْأَنْصَارِيُّ.. كان له من الولد الحَكَم وعميرة.. قيل إنه هو الذي ذهب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يشتكي تطويل معاذ بن جبل رضي الله عنه في الصلاة..
ـ هو سُلَيْم بن الحَارِث بن ثَعْلَبَة بن كَعْب بن عبد الأَشْهل بن حارثة بن دِينار بن النجار الأَنصاري الخزرجي.. ثُمَّ من بني دينار.. وقد قيل: إنه عَبْدٌ لبني دينار..
ـ وقيل: إنه أَخو الضحاك بن الحارث بن ثعلبة.. وقيل: إن الضحاك أَخو سليم والنعمان ابني عبد عمرو بن مسعود بن كعب بن عبد الأَشهل.. وكلهم شهد بدرًا.. قاله أَبو عمرو..
ـ أَما ابن الكلبي فإنه جعل النعمان وقطبة ابني عبد عمرو أَخوي الضحاك بن عمرو لأَبيه.. وأَما سليم فإنه نسبه كما ذكرناه أَولًا. قلت: لم يذكر ابن منده ولا أَبو نعيم هذه الترجمة..
ـ إنما ابن منده فقد أَخرج في الترجمة التي قبل هذه.. أنه سليم بن الحارث السَّلَمي.. أَنه شهد بدرًا.. وقتل يوم أُحد شهيدًا.. من بني دينار بن النجار.. كما ذكرناه.. فلو جعل هذه الترجمة وأَثبت فيها قول ابن إسحاق في شُهُودة بدرًا.. وأَنه قتل بأُحد.. لكان أَصاب..
ـ وأَما أَبو نعيم فأَخرج تلك الترجمة على الصواب.. ولم يخلط الصحيح منها بما ينقضه..
ـ وأَما أَبو موسى فلم يستدرك هذه الترجمة على ابن منده.. والله أَعلم.. حسب أسد الغابة.
ـ فهو أخو النعمان والضحّاك وقُطْبة بني عبد عمرو بن مسعود لأمّهم السميراء بنت قيس بن مالك بن كعب بن عبد الأشهل..
ـ كان لسُليم بن الحارث من الولد الحكم وعميرة وأمّهما سُهيمة بنت هلال بن دارم من بني سُليم بن منصور..
ـ ((له عقب..)) الطبقات الكبير..
ثانيا.. سليم بن الحارث في الحديث النبوي..
ـ عود لدار الإفتاء.. عن معاذ بن رفاعة الزّرَقي أن رجلًا من بني سلمة يقال له سُلَيْمٌ أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. فقال: يا رسول الله.. إنّا نظلّ في أعمالنا.. فَنُمْسِي حين نُمْسِي.. فيأتي مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رضي الله عنه فينادِي بالصّلاة.. فنَأْتِيهِ.. فيُطَوّلُ علينا.؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
«يَا مُعَاذُ لَا تَكُونُ فَتَّانًا.. إِمَّا أَنْ تُصَلِّيَ مَعِي.. وَإِمَّا أَنْ تُخَفِّفَ عَنْ قَوْمِكَ» " ذكره المعجم الكبير"..
ـ نكمل من أسد الغابة.. "... ثم قال: " يا سليم ماذا معك من القرآن.؟ " قال: معي أن أسأل الله الجنة وأعوذ به من النار وما أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ.. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم:
" وهل دندنتي ودندنة معاذ إلا أن نسأل الله الجنة ونعوذ به من النار " .؟
ثالثا.. في الحديث وجهاده رضي الله عنه..
ـ نكمل.. فقال سليم: سترون غدا إذا لقينا القوم إن شاء الله تعالى.. وكان الناس يتجهزون إلى أحد.. فخرج فكان في الشهداء.. ذكر هذا الثلاثة.. وزاد ابن منده على أبي نعيم وعلى أبي عمر أنه روى عن ابن إسحاق في هذه الترجمة فيمن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم.. من بني دينار بن النجار ثم من بني مسعود بن عبد الأشهل.. سليم بن الحارث بن ثعلبة..
ـ وروى أيضا فيها عن ابن إسحاق فيمن قتل يوم أحد من بني النجار: سليم بن الحارث..
الراوي.. رواية ابن منده أن سليم بن الحارث هو الذي قال للنبي صلى الله عليه و سلم عن صلاة معاذ.. هو الذي ذكره عن ابن إسحاق أنه شهد بدرا وأنه قتل يوم أحد.. فلهذا ساق الجميع في ترجمة واحدة وأما أبو عمر فظنهما اثنين..
ـ ومما يقوي الإعتقاد بأن المصلي من بني سلمة.. أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يجعل في كل قبيلة رجلا منهم يصلي بهم.. وأن معاذ بن جبل ينسب في بني سلمة وكان يصلي بهم: وهذا سليم أحدهم ويرد تمام الكلام عليه في سليم بن الحارث الذي انفرد به أبو عمر..
ـ ودار الإفتاء على أنه شهد.. رحمه الله.. بدرًا وأحدًا واستشهد يومئذٍ.. فرضي الله عنه..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

الحلقة/ ٤٠١.. "سليم بن الحارث بن ثعلبة".."شهيد أحدي جديد" – ٢

رابعا.. نصيب سليم بن الحارث في التراجم..

- إبن سعد - الطبقات الكبرى..

سليم بْن الْحَارِث بْن ثَعْلَبَة بْن كعب بْن عَبْد الأشهل بْن حارثة بْن دينار وهو أخو النُّعمان والضحاك وقطبة بني عَبْد عَمْرو بْن مسعود لأمهم السميراء بنت قَيْس بْن مالك بْن كعب بْن عَبْد الأشهل. وكان لسليم بْن الْحَارِث من الولد الحكم وعميرة وأمهما سهيمة بِنْت هلال بْن دارم من بني سليم بْن مَنْصُور. وشهد سليم بْن الْحَارِث بدْرًا وأحدًا وقتل يومئذ شهيدا فِي شوَّال عَلَى رأس اثنين وثلاثين شهرا مِن الهجرة وله عقب..

ابن الأثير - أسد الغابة..

* سليم بْن الحارث بْن ثعلبة بْن كعب بْن عبد الأشهل بْن حارثة بْن دينار بْن النجار الأنصاري الخزرجي ثم من بني دينار.. شهد بدرًا.. وقد قيل: إنه عبد لبني دينار.. وقيل: إنه الضحاك بْن الحارث بْن ثعلبة.. وقيل: إن الضحاك أخو سليم.. والنعمان ابني عبد عمرو بْن مسعود بْن كعب بْن عبد الأشهل.. وكلهم شهد بدرًا.. قال أَبُو عمرو.. أما ابن الكلبي.. فإنه جعل النعمان وقطبة ابني عبد عمرو أخوي الضحاك بْن عمرو لأبيه.. وأما سليم فإنه نسبه كما ذكرناه أولًا.. قلت: لم يذكر ابن منده.. ولا أَبُو نعيم هذه الترجمة.. إنما ابن منده أخرج في الترجمة التي قبل هذه.. وهي سليم بْن الحارث السلمي.. أَنَّهُ شهد بدرًا.. وقتل يَوْم أحد شهيدًا.. من بني دينار بْن النجار.. كما ذكرناه.. فلو جعل هذه الترجمة.. وأثبت فيها قول ابن إِسْحَاق في شهوده بدرًا.. وأنه قتل بأحد.. لكان أصاب..

* وأما أَبُو نعيم فأخرج تلك الترجمة عَلَى الصواب.. ولم يخلط الصحيح منها بما ينقضه..

* وأما أَبُو موسى فلم يستدرك هذه الترجمة عَلَى ابن منده.. والله أعلم..

- ابن منده - معرفة الصحابة..

شهد بدرًا.. وقتل بأحد.. روى عنه: معان بن رفاعة.. ولا يصح له سماع منه.. أخبرنا محمد بن يعقوب.. قال: أخبرنا أحمد بن عبد الجبار.. قال: حدثنا يونس.. عن ابن إسحاق.. قال: شهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني دينار بن النجار.. ثم من بني مسعود بن عبد الأشهل: سليم بن الحارث بن ثعلبة..

قال محمد بن إسحاق: وذكر فيمن قتل يوم أحد من المسلمين من بني النجار: سليم بن الحارث..

أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم.. قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس.. قال: حدثنا أبو سلمة موسى بن إسماعيل.. قال: حدثنا وهيب.. قال: حدثنا عمرو بن يحيى.. عن معان بن رفاعة الأنصاري.. عن سليم.. رجل من بني سلمة: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل: «إما أن تخفف على قومك.. وإما أن تصلي معي».. رواه ابن وهب.. عن سليمان بن بلال.. عن عمرو بن يحيى.. عن معان.. أن سليما صلى خلف معاذ.. مرسل.. أخبرناه محمد بن يعقوب.. قال: حدثنا الربيع بن سليمان.. قال: حدثنا ابن وهب بهذا..

أبو نعيم الأصبهاني - معرفة الصحابة..

* سُلَيْمُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ السُّلَمِيُّ الْأَنْصَارِيُّ بَدْرِيٌّ.. قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ..

* حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ.. حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّائِغُ.. حدثنا الْقَعْنَبِيُّ.. حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ.. عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى.. عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ الزُّرَقِيِّ.. أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي سَلَمَةَ يُقَالُ لَهُ سُلَيْمٌ أَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ.. إِنَّا نَظَلُّ فِي أَعْمَالِنَا فَنُمْسِي حِينَ نُمْسِي.. فَنَأْتِي مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ فَيُنَادِي بِالصَّلَاةِ فَنَأْتِيهِ.. فَيُطَوِّلُ عَلَيْنَا.. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا مُعَاذُ لَا تَكُونُ فَتَّانًا.. إِمَّا أَنْ تُصَلِّيَ مَعِي.. وَإِمَّا أَنْ تُخَفِّفَ عَنْ قَوْمِكَ».. ثُمَّ قَالَ: «يَا سُلَيْمُ.. مَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟» قَالَ: مَعِي أَنِّي أَسْأَلُ اللهَ الْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِهِ مِنَ النَّارِ.. وَاللهِ مَا أُحْسِنُ دَنْدَنَتَكَ وَلَا دَنْدَنَةَ مُعَاذٍ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَهَلْ دَنْدَنَتِي وَدَنْدَنَةُ مُعَاذٍ إِلَّا أَنْ نَسْأَلَ اللهَ الْجَنَّةَ وَنَعُوذَ بِهِ مِنَ النَّارِ» رَوَاهُ الْكُمَيْتُ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى..

- ابن عبد البر - الاستيعاب في معرفة الصحابة..

سليم بن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار ابن النجار.. شهد بدرا..

وقد قيل: إن سليم بن الحارث هذا عبد لبني دينار بن النجار.. [شهد بدرا].. وقد قيل: إنه أخو الضحاك بن الحارث بن ثعلبة. وقيل: إن الضحاك أخو سليم والنعمان ابني عبد عمرو بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة ابن دينار لأمهما.. وكلهم شهدوا بدرا..

- ابن أبي حاتم الرازي - الجرح والتعديل..

سليم بن الحارث أخو الضحاك بن الحارث بن ثعلبة أنصاري سمعت أبي يقول ذلك.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة/ ٤٠٢.. الجزء الأول..
" إياس بن عدي الأنصاري".."أحدي.. ذكروه أو نسوه"

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
قليل ما نعرف عن الصحابي الجليل إياس بن عدي.. لم يذكر عنه أنه بدري.. لكن الثابت في ترجمته أنه أحد شهداء أحد..
- إياس بن عدي الأنصاري.. ((إياس بن عديّ الأنصاري من بني عمرو بن مالك بن النجار))..
- استشهد يوم أُحد؛ قاله ابْنُ عَبْد البَرّ.. وقال: لم يذكره ابن إسحاق..
ثانيا.. نصيب إياس من التراجم..
- الراوي إبن الأثير..
قلت: ((قد ذكره ابْنُ هِشَامٍ من زياداته.)) الإصابة في تمييز الصحابة.
- ((أخرجه أبو عمر..)) أسد الغابة.
- من موقع "نداء الإيمان".. .إياس بن عدي الأنصاري:
إياس بن عدي الأنصاري النجاري من بني عمرو بن مالك بن النجار قتل يوم أحد شهيدًا لم يذكره ابن إسحاق..

ابن عبد البر - الاستيعاب في معرفة الصحابة..
إياس بن عدي الأنصاري النجاري
من بني عمرو بن مالك بن النجار.. قتل يوم أحد شهيدا.. لم يذكره ابن إسحاق..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة/ ٤٠٢.. الجزء الثاني..
" النعمان بن عبد عمرو بن مسعود".."بدري أحدي هو"

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- وقليل أيضا ما نعرفه عن الصحابي الجليل النعمان بن عبد عمرو.. ذكر عنه أنه بدري عند معظم التراجم.. وثابت في ترجمته أنه أحد شهداء أحد..
- قالوا.. النعمان بن عبد عمرو بن مسعود بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار...
- ((النُّعْمَانُ بن عَبْدِ عَمْرو بن مسعود بن كعب بن عبد الأَشهل بن حارثة بن دينار بن النجار الأَنصاري الخزرجي.)) أسد الغابة.
- أمّه السميراء بنت قيس بن مالك بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار.)) الطبقات الكبير.
- لا عقب له..
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
- شهد بدرًا مع أَخيه الضحاك بن عبد عمرو.. والرواية أنه أَخبرنا أَبو جعفر بإِسناده عن يونس.. عن ابن إِسحاق.. في تسمية من شهد بدرًا من بني دينار بن النجار.. ثم من بني مسعود بن عبد الأَشهل: "النعمان بن عبد عمرو بن مسعود.. وأَخوه الضحاك بن عبد عمرو"..
- وشهد النعمان أَيضًا أُحدًا.. وقتل ذلك اليوم شهيدًا.. قاله يونس عن ابن إسحاق بهذا الإِسناد.. حسب ما ترجمه في أسد الغابة..
- قال ابْنُ حِبَّانَ: له صحبة.. الإصابة في تمييز الصحابة.. وروايتهم..
((النعمان بن عبد عمرو بن مسعود بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار الأنصاري الخزرجي.. قال بن حبان له صحبة.. وذكره بن إسحاق فيمن شهد بدرا.. واستشهد بأحد.. وكذا قال بن الكلبي وتقدم ذكر أخيه الضحاك.. حسب التراجم))
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٤٠٣.. الجزء الأول..
" سعيد بن سويد بن قيس".."وشقيقان في أحد" - ١

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
سعيد بن سويد بن قيس بن عامر بن عباد بن الأبجر وهو خدرة الأنصاري الخدري..
- فهو سَعِيد بن سُوَيْد بن قَيْس بن عامر بن عَبَّاد.. وقيل: عُبيد.. وهو الصواب.. بن الأَبجر.. وهو خدْرة الأَنصاري الخُدري.. وهو أخو سمرة بن جندب لأُمه..
ثانيا.. في روايته للحديث..
- روى عنه ابناه: عقبة.. وعبد الملك..
- روى الأَوزاعي في باب بن عُمَير.. عن ربيعة بن أَبي عبد الرحمن.. عن عبد الملك بن سعيد بن سويد.. عن أَبيه أَن النبي صَلَّى الله عليه وسلم سئل عن اللُّقَطَة..
فقال" :عَرّفْهَا سَنَةً.. ثُمَّ احْفَظْ عِفَاصَهَا ووِكَاءَهَا.. ثُمَّ استَنْفِعْ بِهَا"
وفي رواية نرى أنها الصواب رواية ربيعة.. عن يزيد مولى المُنْبعث.. عن زيد بن خالد الجهني. أَخبرنا إسماعيل بن علي بن عبيد الله وغيره.. قالوا بإسنادهم عن أَبي عيسى الترمذي.. أَخبرنا قتيبة.. حدثنا إسماعيل بن جعفر.. عن ربيعة بن أَبي عبد الرحمن.. عن يزيد مولى المُنْبعث.. عن زيد بن خالد:
أَنَّ رجلًا سأَل النبي صَلَّى الله عليه وسلم عن اللُّقَطَةِ.. فقال" :عَرِّفْهَا سَنَةً ".. الحديث..
- وقد روي من غير وجه عن يزيد مولى المنبعث.. كما في أسد الغابة..
ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه..
- ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فيمن استشهد بأحد.. الإصابة في تمييز الصحابة..

الحلقة/ ٤٠٣.. الجزء الثاني..
" سعد بن سويد بن قيس".."وشقيقان في أحد" - ٢

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
سعد بن سويد بن قيس بن الأبحر بن خدرة بن عوف بن الحارث بن خزرج..
- سعد بن سُويد بن قيس: أو عبيد.. بن الأبحر بن خُدْرة.. تقول الإصابة في تمييز الصحابة..
((سَعْدُ بنُ سُوَيْدِ بن عبيد بن الأَبْجَر)) يقول الطبقات الكبير..
((سَعْد بن سُوَيْد بن قَيْس.. من بني خدْرَة من الأَنصار)).. وقال الكلبي: سعد بن سُوَيد بن عُبَيد بن ثَعْلبة بن عُبيد بن الأَبجَر.. وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأَنصاري الخزرجي.. ثم الخُدْري..
- قال أَبو موسى: قال سليمان.. يعني الطبراني: من بني الحارث بن الخزرج.. والجميع واحد..
- وسياق النسب الذي قدمناه يدل عليه.. ويكون قد نسب عوفًا إِلى جده الخزرج.. وإِنما هو عوف بن الحارث بن الخزرج.. والله أَعلم.. حسب ما جاء في أسد الغابة..
-((ليسَ له عَقِبٌ)) حسب سلسلة الطبقات الكبير.
ثانيا.. في جهاد سعد بن سويد..
- ذكره موسى بن عقبة.. وابن إسحاق.. فيمن شهدوا بدرًا.. وذكره ابن شهاب فيمن استشهد بأحد..
- وكذا ذكره ابن الكلبي.. الإصابة في تمييز الصحابة..
- قتل يوم أُحد شهيدًا.. أَخرج الترجمة أَبو نعيم.. وأَبو موسى.. وأَبو عمر.. ونكرر أَن أَبا نُعَيم وأَبا موسى قالا: سعد بن سويد الأَنصاري.. ورويا عن ابن شهاب في تسمية من استشهد يوم أُحد من الأَنصار.. من بني عوف بن الخزرج: سَعد بن سُوَيد.. وكذا في أسد الغابة..
- شهد أحدًا.. وقتل يومئذٍ شهيدًا في شوّال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرةِ.. حسب الطبقات الكبير..
- ومن موقع "نداء الإيمان".. ننقل قولهم.. من نداء الإيمان.. سعد بن سويد بن قيس: من بني خدرة.. من الأنصار قتل يوم أحد شهيدًا..وكذا عند ابن عبد البر - الاستيعاب في معرفة الصحابة..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة/ ٤٠٤.. " ثَعْلَبَةُ بن سَعْد بن مالك".."كان في أحد"

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
ـ ثَعْلَبَةُ بن سَعْد بن مالك أو ثَعْلَبَةُ بنُ ساعِدَة بن مالِك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأكبر بن ثعلبة الأنصاري..
ـ هو صحابي من الأنصار.. وهو أيضا من شهداء غزوة أحد.. والروايات كلها على أنه لم يعقب.. سنرى..
ـ وهو عم أبي حميد الساعدي.. وأخو سهل بن سعد الساعدي.. وان اختلف بعضهم في التنسيب..
ـ أمه هند بنت عَمرو مِنْ بني عُذرةَ مِنْ قضَاعَة..
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
ـ روى أخوه سهل بن سعد أنه شهد غزوة بدر.. بينما لم يرد ذكره فيمن شهد تلك الغزوة عند ابن إسحاق من بني ساعدة..
ـ لكن الثابت عند الثلاثة أنه شهد ثعلبة بن سعد أُحدًا.. وقُتل يومئذ شهيدًا في شوال في السنة الثالثة الهجرة..
ثالثا.. موجز سيرته في كتب التراجم..
ـ في موقع صحابة رسولنا..
* هو ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج..
* هو ((ثَعْلَبَةُ بن سَعْد بن مالك)) ((ثَعْلَبَةُ بنُ ساعِدَة بن مالِك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأكبر بن ثعلبة الأنصاري))
الراوي: هذا ثعلبة بن سعد هو ثعلبة بن ساعدة الساعدي.. الذي تقدم قبله.. وليس على أبي عمر في إخراجه هنا ملاحظات.. وإنما التعليق على اجتهاد ابن منده وأبي نعيم..
* وقول أبي عمر: إنه عم أبي حميد وعم سهل.. فيه نظر.. إلا على قول العدوي.. فإنه جعل سهل بن سعد بن سعد بن مالك فيكون عمه.. وأما على قول غيره فيكون أخاه مثله مثل قول ابن منده وأبي نعيم.. وأما أبو حميد ففي نسبه اختلاف كثير.. لا يصح معه هذا القول.. كما في أسد الغابة..
ـ من الإصابة في تمييز الصحابة..
* ((شهد ثعلبة بن سعد أُحدًا.. وقُتل يومئذ شهيدًا في شوال علي رأسِ اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة))
* روى الطَّبَرَانِيُّ من طريق عبد المهيمن بن عبّاس بن سهل بن سَعْد عن أبيه عن جدّه.. فقال: شهد أخي بَدْرًا وقتل يوم أحد.. وذكره موسى بن عقبة فيمن استشهد بأُحُد..
* ((أخرج ترجمته الطَّبَرَانِيُّ))
* وأُمّه هند بنت عَمرو مِنْ بني عُذرةَ مِنْ قضَاعَة.. وهو عم أبي حميد الساعدي.. وعم سَهل بن سعد بن سعد بن مالك..
ـ ثم من الطبقات الكبير..
* ((استشهد يوم أحد؛ قاله عروة والزهري))
* قال ابن منده وأبو نعيم: هو أخو سهل بن سعد الساعدي.. شهد بدرًا.. وقتل يوم أحد.. ولم يعقب...
ـ وفي أسد الغابة..
وروى عباس بن سعد عن أبيه قال: شهد ثعلبة بدرًا وقتل يوم أحد..
* ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة.. قاله أبو عمر.. وقال:
* هو عم أبي حميد الساعدي.. وعم سهل بن سعد الساعدي..
* وقال ابن منده وأبو نعيم: هو أخو سهل بن سعد الساعدي.. شهد بدراً.. وقتل يوم أحد.. ولم يعقب.. وروى عباس بن سعد عن أبيه قال: شهد ثعلبة بدراً وقتل يوم أحد ولم يعقب. أخرجه الثلاثة..
ـ ومن موقع جامع السنة وشروحها..
ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عَمْرو بن الخزرج بن ساعدة. وأُمُّه هند بنت عَمْرو.. من بني عُذرة من قضاعة.. وهو عم أبي حميد الساعدي.. وعم سهل بن سعد بن سعد بن مالك. وشهد ثعلبة بن سعد أُحدًا.. وقتل يومئذٍ شهيدًا في شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة.. وليس له عقب..
.. أراكم على خير إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة/ ٤٠٥.. " ثقب بن فروة بن البدي"..''شهيد في أحد"

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
يختلفون كثيرا في الأسماء.. أو في الأنساب.. ولا تحمل الأحداث الكثير عنهم.. لكن الثابت أنهم كانوا هناك.. آمنوا فجاهدوا فاستشهدوا..
- هو ثقب بن فروة بن البدي الأنصاري الساعدي.. يقول ''صحابة رسولنا''..
((نَقْبُ بن فَرْوَةَ بن البَدن الأنصاري.. من بني ساعدة.)) أسد الغابة.
((ثَقْبُ بنُ فَرْوَة بن البدي بن عامر بن عوفِ بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعِدَةَ هكذا قال محمد بن عمر ثَقبُ بن فروة..
- قال عبد الله بن محمدِ بن عمارةَ الأنصاري: هو ثُقيبُ بن فَرْوَةَ وهو الذي يقال له الأخرس)) الطبقات الكبير..
- ((ثَقَب بن فَرْوَة بن البديّ الأنصاريّ الساعديّ. وكان يقال له الأحْرَش.. سمّاه ونسبه ابن القداح النّسابة.. وقال: استشهد بأحُد لكنه ذكره بالتصغير.. ''ثقيب''..
- وأورده ابن شاهين فقال ثقف بفتح أوله وآخره فاء.. وكذا ذكره ابن عبد البر وأبو موسى.)) الإصابة في تمييز الصحابة.. وغيره كثيرين ذكروا ترجمته (بالفاء)..
- والصحيح ثقب أو ثقيب بالباء.. كما قال ابن القداح.. وهو عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري النسابة.. وهو أعلم الناس بأنساب الأنصار.. بإجماع الآراء..
- أَخرج ترجمته أَبو نُعَيم وأَبو موسى.. وقال أَبو موسى: وقيل: نقيب..
- وقال ابن ماكولا: ثقيب.. بالثاء المثلثة.. وقيل: اسمه الأَحْرَش.. وقيل: الأَخرس..
- ثَقْبُ بن فَرْوة بن البَدَن الأنصاري السَّاعِدِي.. هكذا قال الواقدي..
- وقال عبد الله بن محمد.. وإبراهيم بن سعد.. عن ابن إسحاق: ثقيب بن فروة وهو الذي يقال له: الأخرس..
- وثقب هو ابن عم أبي أسيد الساعدي.. والكل متفق على نسبه إلى الساعدي..
- وهو بالقطع الأنصاري.. من أبناء المدينة المنورة.. ولم يذكر شيء في عقبه..
الراوي.. لاحظ أن اختلافهم في إسمه.. يعطيه العديد من الصفات.. التي يحتملها معنى كل إسم.. إنها اللغة العربية.. ومرادفاتها البليغة..
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه
- قتل يوم أحد شهيدًا.. وقد ذكرنا في ترجمة أبي أسيد الساعدي من قال: البدن والبدي.. وأخرجه أبو عمر وأبو موسى؛ إلا أن أبا موسى قال: ثقيف.. وهو وهم.. ثم قال: ثقب.. حسب أسد الغابة.
- شهد أحدًا.. وقُتل يومئذ شهيدًا في شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة.. حسب الطبقات الكبير..
ثالثا.. بعض من إضافات كتب التراجم..
- ثقب بن فروة بن البدن الانصاري الساعدي.. قاله إبن عبد البر – في الاستيعاب في معرفة الصحابة..
- وهكذا قَالَ الواقدي: ثقب.
- قَالَ أبو عمر: ثقب هذا هو ابن عم أبي أسيد الساعدي.. قتل يوم أحد شهيدًا.. وقد ذكرنا في باب أسيد من قال في البدن البدىّ.. هكذا قال ابن عبد البر..
- وقال أحمد بن حنبل – في الجامع لعلوم إمام أحمد: الرجال.. ثقف بن فروة بن البدن الأنصاري.. أنظر.. قال ابن أبي رؤبة: حدثنا أحمد.. حدثنا يونس.. عن ابن إسحاق فيمن قُتل يوم أحد من بني ساعدة: ثقف بن فروة بن البدن..
- وفي ''المؤتلف والمختلف''.. حرف الجيم.. ثقف بن فروة بن البدي..
- ذكره ابن إسحاق فيمن استشهدوا في أحد من الأنصار: من بني ساعدة بن كعب في (تهذيب سيرة ابن إسحاق.. لابن هشام.. والذهبي في سير أعلام النبلاء..
- أو ثَقْبُ بن فَرْوَة بن البَدَن.. في الإصابة في تمييز الصحابة: (البدي)..
- الأنصاري الساعدي.. لديهم جميعا دون خلاف.. وإن اختلف في اسمه؛ فقيل :ثقف قاله ابن إسحاق كما في تهذيب سيرته لابن هشام.. وقيل: ثقب قاله الواقدي.. وقيل :ثقيب.. قاله ابن القداح..
.. قد أتعبنا النسابون.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٤٠٦.. " ضمرة بن عمرو الجهني".."في شهداء أحد"

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
ليس هناك من خلاف كبير في تسمية ونسب ضمرة بن عمرو الجهني.. وإن دار النقاش حول حليف من كان هو.. يقول موقع أسد الغابة: من يرى قولهم حليف بني طريف.. وقيل: حليف بني ساعدة.. يظنه مختلفًا.. وليس فيه اختلاف.. فإن بني طريف بطن من بني ساعدة.. سنرى
- ويقول "نداء الإيمان".. ضمرة بن عمرو الجهني.. ويقال: ضمرة بن بشر.. والأكثر يقولون: ضمرة بن عمرو بن عدي الجهني.. حليف لبني طريف من الخزرج.. وقيل: حليف بني ساعدة من الأنصار.. وهم من الخزرج أيضاً.. رهط سعد بن عبادة.. وقال موسى بن عقبة: شهد بدراً.. وقتل يوم أحد.. ومثله قال ابن إسحاق..
- يقول موقع "صحابة رسولنا".. أَخرجه الثلاثة [[يعني: ابن عبد البر.. وابن منده.. وأبا نعيم]]
- الراوي: من يرى قولهم حليف بني طَرِيف.. وقيل: حليف بني ساعدة.. يظنه مختلفًا.. وليس فيه اختلاف.. فإن بني طريف بطنٌ من بني ساعدة.. وهو طريف بن الخَزْرج بن ساعدة.. وهم رهط.. سعد بن عبادة..
كذلك يقول أسد الغابة..
- وهو ((ضَمْرة بن عمرو بن عمرو بن كعب بن عمرو بن عديّ بن عامر بن رفاعة بن كُليب بن مودوعة))
عند الطبقات الكبير..
- أو ضَمْرَةُ بنُ كَعْب بن عَمْرو بن عَدِيّ الأَنصاري الخزرجي الساعدي..
- أَخرج ترجمنه أَبو نعيم وأَبو موسى.. وقالا في نسبه: جهينة. وساعدة غير جهينة.. إلا أَن يزيدا في أَحدهما: بالحِلْف.. وفي الآخر: بالنسب. ويغلِبُ على ظَنّي أَنه هو وضَمْرة بن عَمْرو بن عَدِيّ المقدَّم ذِكْره واحد..
وأَنَّ ذِكْر كعب في نسبه كما جرت عادتهم.. يختلفون في الأَنساب.. فظنهما أَبو نعيم اثنين.. وتبعه أَبو موسى.. وإلا فالنسب واحد.. والحِلْف واحد.. والله تعالى أَعلم.. كما قالوا في أسد الغابة..
- ((وقيل: حليف لبني ساعدة من الأنصار. وقال موسى بن عقبة: هو مولى لهم))
حسب ما جاء في الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
- قال ابْنُ الكَلْبِيّ: هو أخو بَسْبَس بن عمرو بن ثعلبة. وقد تقدَّم نسبه في الموحَّدة
[[بَسْبَسَة بن عمرو بن ثعلبة بن خَرَشة بن زيد بن عَمْرو بن سعد بن ذبيان بن رَشْدَان ابن غطفان بن قيس بن جُهينة الجهنيّ. حليف بني طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب ابن الخزرج..
من ترجمة بَسْبَسَة بن عمرو بن ثعلبة "الإصابة في تمييز الصحابة"..
- ذكروا أنّ له عقبًا انتسب بعضهم إلى بَسْبَس بن عمرو بن ثعلبة الجُهَني.. كما قالوا في الطبقات الكبير..
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
- روى مُوسى بن عُقْبة.. عن ابن شهاب.. في تسمية من شَهِد بدرًا من الأَنصار.. من الخزرج.. من بني ساعدة بن كعب: ضَمْرَةُ بن كَعْب بن عَمْرو بن عَدِيّ بن عَامِر بن جُهَينة..
- ((شهد بدرًا وأُحُدًا وقُتل يومئذٍ شهيدًا في شوّال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة.)) حسب ما نقله ابن سعد في الطبقات الكبير..
- ضمرة بن عمرو [ابن كعب] بن عدي الجهني. حليف لبني طريف من الخزرج.. وقيل: حليف لبني ساعدة من الأنصار.. وَقَالَ موسى بن عقبة: هو مولى لهم.. شهد بدرا.. وقتل يوم أحد شهيدا..
- قال ابن أبي حاتم الرازي – في الجرح والتعديل.. ضمرة بن عمرو بن كعب الجهني من حلفاء بني طريف بن الخزرج.. بدري.. وقتل يوم أحد..
ثالثا.. في رواية الحديث..
- قال البغويّ: لا أعلم له حديثًا.. حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
- وقال أبو محمد الرازي.. لم يرو عنه العلم..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٤٠٧.. " ضمرة بن عمرو الجهني".."في شهداء أحد"

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- دار الإفتاء المصرية.. نَوْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ بْنِ زَيْدِ بْنِ غَنْمِ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ..
وقيل: هو نَوْفَلُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ مَالِكٍ. وقيل: هو نَوفَلُ بنُ ثَعْلَبَةَ بنِ عَبْدِ الله بْنِ نَضْلَةَ بْنِ مَالِكٍ..
- موقع صحابة رسولنا..
نوفل بن عبد الله بن نضلة الأنصاري.. نَوْفل بن ثعلبة بن عبد الله بن ثعلبة بن نَضْلة بن مالك بن العلان بن زيد بن غَنم بن سالم بن عَوْف بن عمرو بن عَوْف بن الخزرج الأنصاريّ. هكذا نسبه ابْنُ عَبْدِ الْبَرّ..
وأما ابنُ إسحاق فقال: نوفل بن ثعلبة..
نوفل بن عبد الله بن نَضْلة الأنصاريّ. ذكره ابن الأثير.. وأظنه صحّف جدّه.. وإنما هو ثعلبة.. وقد مضى..
فليحرّر.. الإصابة في تمييز الصحابة..
((نَوْفَلُ بن ثَعْلبَة بن عبد الله بن نَضْلَةَ بن مالك بن العَجْلان بن زيد بن غَنْم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأنصاري الخزرجي.. ثم من بني سالم بن عوف..
وساق نسبه ابن إسحاق.. وابن منده.. وأَبو نعيم. وقد تقدم ذكر ترجمة نوفل بن ثعلبة بن عبد الله.. على ما ساق نسبه أَبو عمر. والله أَعلم.. في أسد الغابة.. وكان مالك بن العَجْلان سيّد الخزرج في زمانه هو ابن خالة أُحيحة بن الجُلاح.
((وليس له عقب)) حسب الطبقات الكبير..
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
- شهد بدرًا وأحدًا.. واستُشهد يوم أحدٍ. فرضي الله عنه.. هكذا قالت دار الإفتاء المصرية..
- نَوْفَلُ بن عبد الله بن ثَعْلبة بن مالك بن العَجْلان بن زيد بن غَنْم بن سالم. شهد بدرًا.. هكذا قال مرجع الإصابة في تمييز الصحابة..
- نَوْفَلُ بن عبد الله بن ثَعْلبة بن مالك بن العَجْلان بن زيد بن غَنْم بن سالم.. شهد بدرًا.. وساق نسبه ابن إسحاق.. وابن منده.. وأَبو نعيم.. أسد الغابة..
ثالثا.. نصيب نوفل بن ثعلبة في التراجم.. منقول
- ابن حبان – الثقات.. نَوْفل بْن عَبْد اللَّه بْن ثَعْلَبَة بْن نَضْلَة بْن مَالك بْن العجلان شهد بَدْرًا.. وَقتل يَوْم أحد شَهِيدا..
- ابن عبد البر - الاستيعاب في معرفة الصحابة.. نوفل بْن ثَعْلَبَة بْن عَبْد اللَّهِ بْن نضلة بْن مالك بْن العجلان بْن مالك ابن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو [بْن عوف] بْن الخزرج الأَنْصَارِيّ السالمي.. ثُمَّ الخزرجي.. شهد بدرًا.. وقتل يوم أُحدٍ شهيدًا..
- أبو نعيم الأصبهاني - معرفة الصحابة.. نَوْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نَضْلَةَ الْأَنْصَارِيُّ شَهِدَ بَدْرًا..
حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ. ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى.. ثنا أَحْمَدُ بْنُ أَيُّوبَ.. ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ.. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ: " فِي تَسْمِيَةِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ مِنَ الْخَزْرَجِ مِنْ بَنِي الْعَجْلَانِ بْنِ زَيْدٍ: نَوْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَجْلَانَ "
- إبن الأثير - أسد الغابة.. نوفل بن عبد الله بن ثعلبة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم.. شهدا بدرا.. وساق نسبه ابن إسحاق.. وابن منده.. وَأَبُو نعيم.. وقد تقدم ذكر ترجمة نوفل بن ثعلبة بن عبد الله.. عَلَى ما ساق نسبه أَبُو عمر.. والله أعلم..
- ابن سعد - الطبقات الكبرى.. نوفل بْن عَبْد الله بْن نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ الخزرج.. شهد نوفل بْن عَبْد الله بدْرًا وأحدًا وقتل يوم أحد شهيدا فِي شوَّال عَلَى رأس اثنين وثلاثين شهرا وليس له عقب..
أخبرنا عُبَيْد الله بن أحمد بإسناده.. عن يونس.. عن ابن إسحاق.. فِي تسمية من شهد بدرا من بني سالم بن عوف.. ثُمَّ من بني العجلان.. نوفل بن عبد الله.. رجل كذا قَالَ ابن إسحاق: نوفل بن عبد الله.. ولم يذكر ثعلبة.. ومثل يونس رواه البكائي وسلمة.. عن ابن إسحاق.. وشهد أحدا.. وقتل بِهَا.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة/ ٤٠٨.. " عبادة بن الحسحاس بن عمرو".." أحد وشهيدنا البلوي"..

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- عُبَادَة بن الخَشْخَاش أو عبدة بن الحسحاس بن عَمْرو بن زَمْزَمَة بن عَمْرو بن عمارة بن مالك بن عمرو بن بَثِيرة بن مَشْنوءٍ بن القُشَر بن تميم بن عَوْذ مناه بن ناج بن تيم بن أراشة بن عامر بن عَبيلة بن قسْميل بن فرَّان بن بَلِيّ البلوي
- صحابي من الأنصار.. وهو ابن عم المجذر بن زياد وأخوه لأمه وهو حليف بني سالم من بني عوف من الأنصار.. وقيل حليف بني غنم بن عوف.. واتفقوا أنه بلوي..
- ومن موقع رواة الحديث.. عَبْدَةُ بْنُ الْحَسْحَاسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَمْزَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَمَّارَةَ بْنِ مَالِكٍ.. وَهُوَ ابْنُ عَمِّ الْمُجَذَّرِ بْنِ ذِيَادٍ وَأَخُوهُ لِأُمِّهِ.. هَكَذَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ.. وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ الْأَنْصَارِيُّ: عَبْدَةُ بْنُ الْحَسْحَاسِ.. وَلَيْسَ لَهُ عَقِبٌ .
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
- شهد غزوة بدر.. وقُتل في غزوة أحد سنة ٣ هـ.. ودفن هو والنعمان بن مالك.. والمجذر بن زياد في قبر واحد..
- يقول مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَأَبُو مَعْشَرٍ: عُبَادَةُ بْنُ الْخَشْخَاشِ.. وَشَهِدَ بَدْرًا.. وَأُحُدًا وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا فِي شَوَّالٍ عَلَى رَأْسُ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ شَهْرًا مِنَ الْهِجْرَةِ..
- يقول ابن ماكولا.. عبادة بن الخشخاش بن عمرو بن زَمْزَمَة.. له صحبة.. وشهد بدرًا.. وقتل يوم أُحد..
- - شهد بدرًا.. وقتل يوم أُحد شهيدًا.. وقد روى ابن منده بإسناد إلى يونس بن بكير.. عن أَبي إسحاق أيضا.. قال: قتل يوم أَحد من المسلمين.. من بني عوف بن الخزرج.. ثم من بني سالـم: عُبَادة بن الخشخاش.. ودفن هو والنعمـان بن مالك.. والمجـذر بن ذِيَاد في قبر واحد)) أسد الغابة..
ثالثا.. عبادة في موقع الصحابة..
- يستعرض الموقع ما جاء في معاجم التراجم.. في تتبع ترجمته.. فهو عبادة بن الحسحاس.. أو عَبْدة بن الحَسحاس..
- وهو ابن عمرو بن زَمْزَمَة بن عمرو بن عمّارة بن مالك.. وابن عمّ المجذر بن زياد وأخوه لأمّه.. هكذا قال محمّد بن عمر وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصاريّ: عبدة بن الحسحاس.. وأمّا محمّد بن إسحاق وأبو معشر فقالا: عُبادة بن الخشخاش.. في الطبقات الكبير..
- وهو عُبَادَة بن الخَشْخَاش العَنْبَري.. قاله ابن منده.. ولم يذكره غيره أَنه عَنْبري..
- وهو ابن الخَشْخاش بن عَمْرو بن زَمْزَمَة بن عَمْرو بن عمارة بن مالك بن عمرو بن بَثِيرة بن مَشْنوءٍ بن القُشَر بن تميم بن عَوْذ مناه بن ناج بن تيم بن أَراشة بن عامر بن عَبيلة بن قسْميل بن فرَّان بن بَلِيّ البلوي..
- يقول ابن الأثير: وقيل فيه: عَبَّاد.. بفتح العين.. وبغير هاءٍ في آخره.. وقيل: الخَشْخاش.. بخاءَين وشينين معجمات وقيل: بحاءَين وسينين مهملات..
- يكمل.. وقول ابنَ منده إنه عَنبري.. وَهمٌ منه.. وأظنه رأَى أَن الخشخاش العنبري له صحبة.. فظن أَن هذا ابن له.. ثم هو نقضه علي نفسه بقوله: قتل بأحد من الأَنصار من بني سالم عُبَادة.. ومع أَنه قد نسبه إلى سالم ثم إلى الخزرج.. ولم ير في نسبه العَنْبري.. فكيف قال: إنه عنبرى!!
- فهو حسب الإتفااق.. عبادة بن الحسحاس أو الخشخاش بن عمرو بن زَمْزَمَة.. وله صحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم.. وشهد بدرًا.. وقتل يوم أُحد.. وكذا قاله ابن إسحاق وأبو مَعْشَر.. يعني بالخاءَين والشينين المعجمات..
- وقال الواقدي: هو عبدة بن الحسحاس.. بالحاءَين والسينين المهملات.. أسد الغابة..
- فموجز ترجمته.. أنه يس له عقب.. حسب الطبقات الكبير.. وذكره ابْنُ إِسْحَاقَ وَأَبُو مَعْشَرٍ في "البدريّين".. وسماه الوَاقِدِيُّ عبدة.. وسماه أبو عمر عَبّاد.. بالفتح والتّشديد بغيرها.. وقال فيه ابن منده: العنبريّ.. وهو غير صحيح.. فإنهم اتفقوا على أنه بَلَوِيّ.. وأنه حليف بني سليم.. حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
وقتل يوم أُحُدٍ شهيدًا في شوّال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة.. من الطبقات الكبير..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٤٠٩.. " النعمان بن قَوْقَل".." أحد شهداء الخزرج"

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- فيما جاء عن دار الإفتاء المصرية.. هو النُّعْمَانُ بْنُ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دَعْدِ بْنِ فِهْرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنْمِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ.. ويشتهر بالنعمان بن قَوْقَل.. وَثَعْلَبَةُ بْنُ دَعْدٍ هو الَّذِي يُسَمَّى قَوْقَلًا.. وكان قَوْقَلٌ له عِزٌّ.. وكان يقول للضيف وللخائف إذا جاءه: قَوْقِلْ -أي: ارتق واصعد- حيثُ شِئْتَ فإنَّكَ آمِنٌ.. فَسُمِّيَ بنو غَنْمٍ وبنو سالِمٍ كلُّهُم قَوَاقِلَةً.. وكذلك هم في الديوان يُدْعَون بني قَوْقَل..
- ذكر عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصاريّ نسب النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دَعْد ونسب النعمان بن مالك بن ثعلبة بن أصرم في كتاب نسب الأنصار وذكر أولادهما وما ولدوا.. هكذا في الطبقات الكبير..
- ((ويقال النَعمان بن ثعلبة)) هكذا في الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
- ((النّعمان بن قَوْقَل بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غَنم بن عمرو بن عوف))
أو.. ((النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دَعْد بن فِهْر بن ثعلبة بن عثمان بن عمرو بن عوف بن الخزرج)) هكذا في الإصابة في تمييز الصحابة.. وبهذين التنسيبين..
- وقيل: هو النُّعْمَانُ الْأَعْرَجُ بْنُ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَصْرَمَ بْنِ فِهْرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنْمٍ.. لإنه كان أعرجا..
- وليس للنعمان ابن مالك عقب..
- أَخرج ترجمته أَبو موسى وأَبو عمر.. ويقول ابن الأثير.. الذي أَظنه.. بل أَتيقنه.. أَن هذا النعمان هو النعمانُ بن قوقل المذكور قبلَ هذه.. والنسب واحد.. والحالة من شهودِه بدرًا وقتلِه يومَ أُحد واحدة.. وليس في النسب اختلافٌ إلا في "دعد" و "أَصرم"..
ثانيا.. في جهاده رضي الله عنه..
- هو من السابقين إلى الإسلام.. شهد بدرًا واستشهد في أحد.. قتله صفوان بن أُميّة وهذا قول محمد بن عمر..
- وأما عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصاريّ فقال: الذي شهد بدرًا هو النعمان الأعْرج بن مالك بن ثعلبة بن أصْرم بن فِهْر بن ثعلبة بن غَنْم.. وقُتل يوم أُحُدٍ شهيدًا..
ثالثا.. النعمان بن مالك في الحديث النبوي..
- ورُوي أنه قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في حين خروجه إلى أحدٍ: والله يا رسول الله.. لأدخلن الجنة.. فقال لَهُ: «بِمَ؟» قال: بأني أشهد أن لا إله إلا الله.. وأنك رسول الله.. وأني لا أفرّ من الزحف فقال.. صدَقْتَ.. واستُشهِد يومئذٍ.. قتله صفوان بن أمية..
- وفي رواية قال لرسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. في حين خروجه إلى أَحد.. ومُشاورته عبد الله بن أُبي ابن سلول.. ولم يشاوره قبلها.. فقال النعمان ابن مالك... وذكر الحديث..
- وذكر الواقديّ أن النعمان بن مالك وقف مع عَمْرو بن الجموح بأحد..
- وأخرج البغويّ.. من طريق خالد بن مالك الجعدي.. قال: وجدت في كتاب أبي أنَّ النّعمان بن قوقل الأنصاريّ قال: أقسمْتُ عليك يا رب ان لا تغيب الشمس حتى أطأ بعرجتي في خضر الجنة..
فقال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم.. " لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَطَأُ فِيهَا ومَا بِه مِنْ عَرَجٍ"..
- وأخرج مسلم.. من طريق شيبان ابن عبد الرَّحمن.. عن الأعمش.. عن أبي سفيان.. وأبي صالح.. عن جابر نحو حديث قبله.. ومَتْنُه: أتى النبيَّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم النَّعمانُ بن قوقل.. فقال: يا رسول الله.. أرأيت إذا صليتُ المكتوبة.. وحرمتُ الحرام.. وأحللتُ الحلال ــ أدخل الجنة؟ قال" :نَعَمْ".
- .وتابعه أَبُو حَمْزَةَ.. عَنِ الأعمش. أخرجه ابن منده.. وأخرجه من وَجْهٍ آخر عن أبي حمزة؛ فقال: عن أبي سفيان.. عن جابر.. وعن أبي صالح.. عن أبي سعيد. وأخرجه الطَّبَرَانِيُّ في مسند النعمان بن قوقل.. مِنْ طريق جابر بن نوح.. عن الأعمش؛ فقال: عن أبي صالح.. عن النعمان ــ أنه جاء رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم... فذكر نحوه.. الحديث..
- عن أبي الزبير؛ فقال.. عن جابر: أخبرني النّعمان.. أخرجه ابْنُ قانع.. وابن منده مِنْ طريقه وابن جعدبة.. وله ذكر في حديث أبي هريرة عند البخاريّ أخرجه من طريق عَنبسة بن سعيد عنه؛ قال: أتيْتُ النّبيّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم بعد أن فتح خيبر؛ فقلت: يا رسول الله.. أسْهِم لي؛ فقال أبان بن سعيد بن العاص: لا تعْطِه. فقلت: هذا قاتل ابن قوقل.. رضي الله عنهم جميعا.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٤٠٩.. " النعمان بن قَوْقَل".." أحد شهداء الخزرج" -٢

رابعا.. نصيب بن قوقل من التراجم (منقول)
- ابن عبد البر - الاستيعاب في معرفة الصحابة..
النعمان بْن مالك بْن ثَعْلَبَة بْن دعد بْن فهر بْن ثَعْلَبَة بْن غنم بْن عوف بْن الخزرج..
وثعلبة بْن دَعد هُوَ الَّذِي يسمى قوقلًا.. وَكَانَ له عز.. فكان يُقَالُ للخائف إذا جاء قوقل حيث شئت فأنت آمن..
فَقِيلَ لبني غنم وبني سالم لذلك قواقلة.. ولذلك يُدْعَون فِي الديوان بنو قوقل..
شهد النعمان بدرًا وأُحدًا.. وقُتل يوم أحدٍ شهيدًا.. قتله صفوان بْن أمية فِي قول مُحَمَّد بْن عُمَر.. وأما عَبْد اللَّهِ بْن مُحَمَّد بْن عمارة فإنه قَالَ: الَّذِي شهد بدرًا وقتل يوم أحد النعمان الأعرج ابن مالك بن ثعلبة بن أصرم بن فهر بن ثعلبة ابن غَنم. وَالَّذِي يدعى قوقلًا هُوَ النعمان بْن مالك بْن ثَعْلَبَة بْن دعد بْن فهر بْن ثَعْلَبَة بْن غَنم.. لم يشهد بدرًا.. قَالَ أَبُو عُمَر: ذكر السدي أن النعمان بْن مالك الْأَنْصَارِيّ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حين خروجه إِلَى أحد ومشاورته عبد الله بن أبيّ بن سلول.. ولم يشاوره قبلها.. فَقَالَ النعمان بْن مالك: والله يا رسول الله لأدخلن الجنة. فقال له: بم؟ فَقَالَ: بأني أشهد أَنَّ لا إِلَهَ إلا الله وأنك رسول الله.. وأنى لا أفِر من الزحف. قَالَ: صدقت.. فقتل يومئذ.
- ابن الأثير - أسد الغابة..
النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف بن الخزرج.. وثعلبة بن دعد هُوَ الَّذِي يسمى قوقلا.. وإنما قيل لَهُ ذَلِكَ لأنه كَانَ لَهُ عز وشرف.. وَكَانَ يقول للخائف إذا جاء قوقل حَيْثُ شئت.. فأنت آمن.. فقيل لبني غنم وبني سالم أخيه ابني عوف لذلك: قواقلة.. وكذلك يدعون فِي الديوان بني قوقل.. قاله أَبُو عمر.. وقال أَبُو موسى: النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد بن فهر بن غنم بن سالم الأويسي.. شهد بدرا..
واستشهد يوم أحد.. قَالَ أبو عمر: شهد النعمان بدرا وأحدا.. وقتل يوم أحد شهيدا.. قتله صفوان بن أمية فِي قول الواقدي.. وأما عبد الله بن مُحَمَّد بن عمارة فإنه قَالَ: الَّذِي شهد بدرا وقتل يوم أحد النعمان الأعرج بن مالك بن ثعلبة بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم.. وَالَّذِي يدعى قوقلا هُوَ النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد بن فهر بن ثعلبة.. ولم يشهد بدرا.. وذكر السدي: أن النعمان بن مالك الأنصاري قَالَ لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حين خروجه إلى أحد ومشاورته عبد الله بن أبي بن سلول.. ولم يشاوره قبلها.. فقال النعمان بن مالك: " والله.. يا رسول الله.. لأدخلن الجنة.. فقال لَهُ: بم؟ ".. قَالَ: بأني أشهد أن لا إله إلا الله.. وأنك رسول الله.. وأني لا أفر من الزحف.. قال: " صدقت ".. فقتل يومئذ.
أخرجه أَبُو موسى.. وَأَبُو عمر.
قلت: الَّذِي أظنه.. بَلْ أتيقنه.. أن هَذَا النعمان هُوَ النعمان بن قوقل المذكور قبل هَذِه.. والنسب واحد.. والحالة من شهوده بدرا وقتله يوم أحد واحدة.. وليس فِي النسب اختلاف إلا فِي دعد وأصرم وهذا.. بَلْ وما هُوَ أكثر مِنْه.. يختلفون فِيه.. فمنهم من يذكر عوض الاسم والاسمين.. ومنهم من يسقط بعض النسب الَّذِي أثبته غيره.. وهو كَثِير جدا.. وَإِذَا رأيت كتبهم وجدته.. ولهذه العلة لَمْ يخرجه ابن منده ولا أَبُو نعيم..
وزيادة أَبُو موسى فِي نسبه سالم.. لَيْسَ بصحيح.. إنما سالم أخو غنم.. لا ابنه.. وَفِي الأنصار سالم آخر.. وهو الملقب بالحبلى.. رهط عبد الله بن أبي بن سلول.. وليسوا مما نسبه فِي شيء..
وقوله أيضا الأوسي لَيْسَ بصحيح.. فإنه خزرجي لا أوسي..
ولم يكن لأبي عَمْرو ولا لأبي موسى أن يخرجا هَذِه الترجمة.. أما أَبُو عمر فلأنه أخرجها مرة بقوله النعمان بن قوقل.. فإنه نسبه إلى جده الأعلى.. وهو غنم.. عَلَى قول ابن الكلبي.. وَعَلَى ما نقله أبو عمر.. فهو نسب إلى جده الأدنى وهو ثعلبة.
وأما أَبُو موسى فليس لَهُ أن يستدركه.. لأن ابن منده أخرجه فِي ترجمة النعمان بن قوقل أيضا.. وجعل قوقلا ثعلبة أبا مالك.. وهو لقب لَهُ.. والله أعلم.
النعمان بن مالك بن عَامِر بن مجدعة بن جشم بن حارثة بن الحارث الأنصاري الأوسي.
شهد أحدا والمشاهد بعدها مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو والد سويد بن النعمان.
كذا قاله العدوي عَامِر بن مجدعة.. وقال أبو عمر فِي ترجمة سويد بن النعمان: عائذ بدل عَامِر.. والله أعلم.
.... أراكم غدا إن شاء الله..

ـ النُّعمان بْن مالك بْن ثَعْلَبَة بْن دعد بْن فهر بْن ثَعْلَبَة بْن غنم بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ الخزرج. وثعلبة بْن دعد هُوَ الَّذِي يسمى قوقل. وكان قوقل له عزّ. وكان يقول للخائف إذا جاءه: قوقل حيث شئت فإنك آمن. فسمي بنو غنم وبنو سالم كلهم بِذَلِك قواقلة. وكذلك هُمْ فِي الديوان يدعون بني قوقل. وشهد النُّعمان بدْرًا وأحدًا وقتل يومئذٍ شهيدًا. قتله صفوان بْن أمية. وليس للنعمان بْن مالك عقب. هَذَا قول مُحَمَّد بن عمر وأما عبد الله بن محمد بْن عمارة الْأَنْصَارِيّ فقال: الَّذِي شهِدَ بدْرًا هُوَ النعمان الأعرج بْن مالك بْن ثَعْلَبَة بْن أَصْرَمَ بْن فِهْرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بن غنم وقتل يوم أحد شهيدًا وأمه عمرة بِنْت ذياد بْن عَمْرو بْن زمزمة بْن عَمْرو بْن عمارة بْن مالك من بني غضينة من بلي حليف لهم. وهي أخت المجذر بْن ذياد. وَالَّذِي يدعى قوقل هُوَ النُّعمان بْن مالك بْن ثَعْلَبَة بْن دعد بْن فهر بْن ثَعْلَبَة بْن غنم الَّذِي ذكره محمد بن عمر ولم يشهد ذاك بدْرًا وليس له عقب. وقد ذكر عَبْد الله بْن مُحَمَّد بْن عمارة الْأَنْصَارِيّ نسب النُّعمان بْن مالك بْن ثَعْلَبَة بْن دعد ونسب النُّعمان الأعرج بْن مالك بْن ثَعْلَبَة بْن أصرم فِي كتاب نسب الأَنْصَار وذكر أولادهما وما ولدوا.

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة/ ٤٦٩.. " خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي.."سيف الله"-٣٥
- قبل العودة إلى ساحات القتال.. نلتقط أنفاسا على الهامش..
* روى محمد بن عمر قال: وأمرَ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم خالدَ بن الوليدِ يوم فتح مكة أن يدخل من اللِّيط فدخل فوجد جمعًا من قريش وأحابيشها.. فيهم صَفوان بن أُمية.. وعِكْرمةُ بن أبي جهل.. وسُهيل بن عَمْرو.. فمنعُوه الدخول وشهرُوا السلاح.. ورموا بالنبل.. وقالوا: لا تدخلها عَنوةً أبدًا! فصاحَ خالدُ في أصحابه وقاتلهم.. فقتل منهم أربعةً وعشرين رجلًا؛ عشرونَ منهم من قريش.. وأربعةٌ من هُذَيل.. وانهزموا أقبح انهزام حتى قُتلوا بالحَزْوَرَة وهم مُوَلّون في كل وجهٍ.. ولما ظهر رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم على ثَنيةِ أَذاخِر نظرَ إلى البارِقةِ.. فقال: "ما هذه البارقة.. ألم أَنْه عن القتال؟" قيل: يا رسول الله.. خالدُ بن الوليد قُوتل فقَاتل.. ولو لم يُقاتَل ما قَاتل! فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: "قضاء الله خير!"
* روى سعيد بن عمرو الهُذلي: لما فتح رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. مكة بَثَّ السرايا.. فبعثَ خالد بن الوليد إلى العُزّي يهدمها.. فخرج خالد في ثلاثين فارسًا من أصحابه.. فلما انتهى إليها جَرَّد سيفهُ.. فخرجت إليه امرأةٌ سوداء.. عُريانةٌ.. ناشرةُ الرأس قال: وأخذني اقْشِعرَارٌ في ظهري.. وجعل السادِنُ يصيحُ بها:
أَعُزَّايَ شُدِّى شَـــدَّةً.. لا تُكَذِّبي على خالد.. أَلْقِي القناعَ وَشَمِّرِي
أَعُزَّايَ إن لم تَقْتُلي المرءَ خالـــدًا فَبُوئِي بذنب عاجــلٍ أَوْ تَنَصَّرِي
وأقبل خالد بالسيف إليها.. وهو يقول: يا عُزَّ كُفْرانَكِ لاَ سُبْحانَكِ.... إني وجدت اللهَ قَدْ أَهَانَكِ
فضربها بالسيف فَجزَّلها باثنين.. ثم رجع إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فأخبره..
فقال: "نعم.. تلك العُزَّى.. وقد آيَسَت أن تُعْبَدَ ببلادكم أبدًا"
* روى محمد بن عمر قال: وجعل خالد بن الوليد وهو يُقاتل خارجة بن خُوَيْلد الكعبي يومئذٍ يتمثل بأبيات:
إذَا مَا رسُولُ اللهِ فِينَا.. رَأَيَتَنا كَلُجَّةِ بَحْرٍ.. نال فيها سَرِيرُها
إذا ما ارتدينا الفارسِيّةَ فوقَها رُدَيْنِيّةٌ يَهدِي الأصم خَرِيرُها
إذا ماارتديناها فإن محمدًا لها ناصرٌ.. عَزَّتْ وعَزَّ نصيرُها
* روى أبو جَعفر: لما رجع خالد بن الوليد من هَدْم العُزَّى إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وهو مقيم بمكة.. بعثه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. إلى بني جَذِيمَةَ وهم من كِنَانَة.. وكانوا بأسفل مكة على ليلةٍ أو أقل ناحيةَ يَلَمْلَمَ بموضعٍ يُقال له: الغُمَيْصَاء.. فبعثه داعيًا لهم إلى الإسلام ولم يبعثهُ مقاتلًا.. فخرج في ثلاثمائة وخمسين رجلًا من المهاجرين والأنصار وَبَني سُلَيم.. فانتهى إليهم فقالوا: نحن قومٌ مسلمون وقد صَلَّيْنا.. وَصَدَّقْنا بمحمد.. وبنينا المساجدَ.. وأذَّنا فيها.. قال: فما بال السلاح عليكم؟ قالوا: إن بيننا وبين قومٍ من العرب عداوةً.. فخفنا أن تكونوا هم.. فأخذنا السلاح.. قال: فَضَعُوا السلاحَ! فوضع القوم السلاح.. فأوقع بهم..
وبلغ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم الخبر.. فبعث عَلِيَّ بنَ أبي طالب فَودَى ما أصابَ خالد منهم..
وقال عبد الملك بن أبي بكر: ما عَتَبَ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. على خالدٍ فيما صنع ببني جَذِيمَةَ؛ لأنهم إنما ادَّعوا الإسلام بعدَ الذي صَنَعَ بهم.. ولقد كان المقُدَّمَ عنده حتى مات.. ولقد خرج بعد ذلك معه إلى حُنَيْنْ على مُقدِّمته وإلى تَبُوك.. وبعثه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. مِنْ تَبُوك إلى أُكَيْدِرِ دُومة الجَنْدَل فسَبَى من سَبَى ثم صالحهم.. ولقد بعثَهُ إلى بني الحارث بن كعب بنجران أميرًا وداعيًا إلى اللهِ.. فخرج في أربعمائة من المسلمين.. فقدِمَ عليهم فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا ولم يقاتلوا.. وكتبَ بذلك إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم مع بلال بن الحارث المُزني.. فكتب إليه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم أن يقدم عليه هو وَوَفْدُ بَنِي الحارث بن كعب.. فقدموا معهُ فأنزلهم خالدٌ عليه في منزله وأكرمهم..
* روى العَيْزَار بن حُرَيْث: كان خالد بن الوليد يقول: ما أدري من أيّ يومَيّ أَفِرُّ؟ يومٍ أراد الله أن يهْدِيَ لي فيه شهادةً.. أو من يوم أراد الله أن يهدي لي فيه كَرامَةً..
* روى أبو وائِل أن خالد بن الوليد كتب إلى قادة فارس.. {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}..
(من خالد بن الوليد إلى رستم.. ومهران.. وَمِلاَءِ فارس: سلامٌ على من اتَّبَعَ الهُدَى.. فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هُوَ.. أما بعد: فإني أَعْرِضُ عليكم الإسلامَ.. فإن أَقْرَرْتُمَا به فلكما ما لأهل الإسلام.. وعليكما ما على أهل الإسلام.. وإن أَبَيْتُما فإني أعرض عليكما الجزية.. فإن أقررتما بالجزية فلكما ما لأهل الجزية.. وعليكما ما على أهل الجزية.. وإن أَبَيْتُما فإنّ عندي رجالًا يُحِبّون القتالَ كما تُحِبُّ فارسُ الخَمْرَ)
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة/ ٤٧٠.. " خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي.."سيف الله"-٣٦

- جهاد خالد بن الوليد في خلافة عمر بن الخطاب.. خالد في الشام..
الطريق إلى اليرموك.. شهد جيش المسلمين أكبر انتصاراته في بلاد الشام في عهد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- فبعد معركة أجنادين التي كانت في عهد خلافة أبي بكر الصديق دخل المسلمون دمشق من أبواب عدة.. حيث دخل خالد بن الوليد -رضي الله عنه- دمشق من باب شرقي ودخل أبو عبيدة بن الجراح -رضي الله عنه- دمشق من باب الجابية.. بينما بقي جيش شرحبيل بن حسنة -رضي الله عنه- في الجنوب لحماية جيش المسلمين من خطر الروم الذين كانت لديهم حشود غفيرة.. ودخل الجيش الإسلامي دمشق في عهد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- في السنة الثالثة عشرة للهجرة..

فتح دمشق..
يقول موقع (سطور).. أنه تحرك خالد على رأس الجيش متوجها إلى الشام.. فأقام شهرا على ضفة اليرموك دون أن يتعرض له الروم.. وتوفي أبو بكر.. وتولى عمر بن الخطاب الخلافة..
*** كان أول ما استفتح به عهده أن أمر بعزل خالد وتولية أبي عبيدة حينما رأى افتتان المسلمين بخالد.. بعد الذي حققه من انتصارات.. وما أذيع حوله من بطولات.. ولكن أبا عبيدة كتم الأمر ولم يذع نبأ عزل خالد حتى لا يفتّ ذلك في عضد خالد وجنوده.. خاصة وهم مقبلون على معركة عظيمة فاصلة هي معركة اليرموك..**
*** واستطاع خالد أن يحقق انتصارا حاسما في تلك المعركة.. وحينما علم بنبأ عزله لم يبد تأثرا؛ فهو فارس.. ميدانه القتال.. وهو في طليعة المحاربين.. سواء كان قائدا أو جنديا..**
*** وجاءت الأخبار إلى المسلمين أن هرقل قائد الروم أمدّ دمشق بقوات من حمص.. وكان أبو عبيدة يريد تتبع فلول الروم المنهزمين من أجنادين والذين تجمعوا في "فحل".. فأرسل إلى عمر بن الخطاب يعرض عليه الأمر ويستشيره.. فكتب إليه عمر يأمره بالسير إلى دمشق فإنها حصن الشام وبيت مملكتهم.. وأن يرسل إلى أهل "فحل" خيلا تشغلهم عن وجهة المسلمين وتحركهم..**
*** سار أبو عبيدة وخالد بن الوليد في قوة كبيرة من جيش المسلمين متجهين إلى دمشق.. ولم يجد المسلمون مقاومة من الروم.. ولم يعترض طريقهم أحد.. وبلغ المسلمون غوطة دمشق فازدادوا حماسا وحمية.. وقوي عزمهم على التقدم نحو دمشق التي بهرهم ما تتمتع به من سحر وجمال.. ودخل المسلمون الغوطة فوجدوا قصورها ومساكنها خالية بعد أن هجرها أهلها ليحتموا بأسوار المدينة المنيعة من أُسود المسلمين الذين انطلقوا لا يعوقهم شيء.. وحاصر المسلمون مدينة دمشق.. وقدّر أبو عبيدة أن هرقل قد يبعث بمدد من حمص لمحاصرة قواته بين حصون دمشق وجيوش الروم؛ فأرسل جيشا من المسلمين ليعسكر في الطرق إلى دمشق.. ووزع أبو عبيدة قواته على أبواب المدينة؛ لإحكام الحصار عليها فجعل شرحبيل بن حسنة على باب توما.. وعمرو بن العاص على باب الفراديس.. ويزيد بن أبي سفيان على باب كيسان.. وخالد بن الوليد على الباب الشرقي.. وكان هو على باب الجابية..**
*** وكان الانتصار على مدد هرقل.. فقد صدقت فراسة أبي عبيدة؛ فقد أرسل هرقل عددا كبيرا من القوات لنجدة الروم المحاصرَين في دمشق.. ففوجئت هذه القوات بجيش المسلمين الذي كان في انتظارهم.. ودارت معركة عنيفة بين الجانبين.. واستمر القتال الشديد بين الفريقين حتى انكشف الروم ولحقت بهم هزيمة منكرة.. فارتدّوا منهزمين إلى حمص.. وكان لانتصار المسلمين في هذه المعركة أكبر الأثر في نفوسهم؛ حيث قويت عزيمتهم على القتال وتحمل الظروف القاسية التي مر بها جيش المسلمين مع قدوم الشتاء ببرودته الشديدة التي لا يطيقها أبناء الصحراء الحارة..**
*** وطال انتظار الرومان المحاصرَين للمدد.. وأرسلوا إلى هرقل يستعجلون مدده قبل أن تخور قوتهم وتضعف عزيمتهم على الصمود والمقاومة.. فبعث إليهم هرقل يطمئنهم ويحثهم على الثبات والمقاومة.. فقوّى ذلك من عزيمتهم.. وبعث الأمل في قلوبهم وشجعهم على الثبات وصد هجمات المسلمين.. ومع مرور الوقت عاد اليأس يسيطر على قلوب الروم.. وبدأ القلق على مصير المدينة ينتاب قادتها؛ فاجتمع عدد من هؤلاء القادة وذهبوا إلى "توماس" القائد العام لجيش الروم في دمشق.. زوج ابنة الإمبراطور هرقل.. وأخبروه بمخاوفهم.. وعرضوا عليه الصلح مع خالد.. إلا أنه رفض هذه الفكرة.. مؤكدا لهم قدرته على الدفاع عن المدينة.. وأنه سيطرد المسلمين قريبا من حول دمشق.. أراكم غدا إن شاء الله..**

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٤٧١.. " خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي.."سيف الله"-٣٦
- جهاد خالد بن الوليد في خلافة عمر بن الخطاب.. خالد في الشام.. فتح دمشق.. نكمل..

* وقرر توماس أن يشن هجوما قويا على المسلمين.. فجمع قوة كبيرة تجمعت عند باب توما.. ثم أصدر أوامره إلى الرماة فانهالوا من فوق الحصن على شرحبيل وجنوده بالسهام والحجارة ليبعدوهم عن باب الحصن.. واندفع خارجا من باب الحصن في نحو خمسة آلاف فارس.. واستطاع الرماة إلحاق خسائر كبيرة في صفوف المسلمين.. واستشهد عدد كبير من فرسان المسلمين؛ فاضطر المسلمون إلى التراجع بعيدا عن مرمى سهام الروم.. وسرعان ما نشب قتال عنيف بين قوات شرحبيل وقوات توماس..
* وبالرغم من تفوق قوات الروم فقد ثبت المسلمون حتى اضطروا الروم إلى التراجع داخل الحصن.. بعد أن أصابوا قائدهم بسهم في عينه..
* وما لبث توماس ليعود من جديد.. لم ييئس حيث باغت المسلمين بهجوم ليلي آخر.. ولكنه في هذه المرة كان هجوما واسعا من عدة أبواب في آن واحد.. وخصّ الباب الشرقي بأكبر عدد من القوات لمنع خالد من نجدة شرحبيل.. وقبل منتصف الليل سمع المسلمون قرع النواقيس.. وكانت تلك الإشارة التي أعطاها توماس لفتح الأبواب.. وفجأة اندفعت قوات الروم نحو المسلمين.. وتصدى لهم المسلمون في شجاعة واستبسال.. وسقط عدد كبير من الروم..
* واستمر القتال إلى الساعات الأولى من الصباح الجديد.. وتجلت بطولات قادة المسلمين وفرسانهم الذين راحوا يقاتلون بلا هوادة.. حتى أدرك الروم أنه لا فائدة من الاستمرار في القتال؛ فأسرع توماس يأمرهم بالانسحاب.. بعد أن كاد يلقى حتفه على يد شرحبيل. واندفع جنود الروم إلى داخل أسوار حصونهم.. ولم يحاول المسلمون اللحاق بهم.. مكتفين بما كبدوه لهم من هزيمة مزرية..
* لكن خالد لا ينام ولا ينيم.. فعاد المسلمون يضربون حصارهم من جديد على المدينة.. وكان خالد بن الوليد مقيما على الباب الشرقي.. دائم اليقظة والاستعداد يتربص أي فرصة سانحة للانقضاض على العدو "لا ينام ولا ينيم".. ولا يخفى عليه شيء؛ فقد جعل عيونه ورجاله يصيدون كل ما يدور وراء تلك الأسوار بدقة شديدة.. حتى لكأنه يعيش بينهم..
* وتوافرت لديه المعلومات تشير إلى اشتغال الحامية في حفل عند بطريرك المدينة الذي ولد له ولد؛ فدعا الجميع إلى الاحتفال بتلك المناسبة.. فأفرطوا في الشراب.. وتخلى كثير منهم عن مواقعهم.. وكان خالد قد استعد استعدادا لذلك.. وصنع السلالم والحبال.. فلما هدأ الليل وأرخى سدوله على المكان.. عبر خالد ورجاله الخندق عائمين على القِرَب.. ثم ألقوا بالحبال في شرفات السور.. وارتقوا إلى أعلاه.. وأسرعوا نحو الباب فعالجوه بسيوفهم حتى تمكنوا من فتحه.. ثم رفعوا أصواتهم بالتكبير.. فلما سمع المسلمون تلك الإشارة اندفعوا داخل المدينة وهم يكبّرون حتى ارتجّت أجواء المدينة بأصداء التكبير الهادر الذي شقّ سكون الليل.. فانتبه القوم فزعين ليجدوا الجنود المسلمين قد انتشروا في أنحاء المدينة..
* وأسرع الروم يفتحون أبواب المدينة ويصالحون أبا عبيدة.. فأعطاهم الأمان دون أن يعلم بما فعله خالد.. وطلب منه الكف عن القتال؛ لأنه صالح الناس وأمّنهم.. فلم يكن من خالد إلا الطاعة لقائده.. وأجرى الصلح على الجانب الذي فتحه عَنْوَة من المدينة.. ولم تمض ليلة (١٦ من رجب ١٤ هـ أي ٥ من سبتمبر ٦٣٥م) حتى كانت دمشق قد استسلمت للمسلمين.. وصارت درة جديدة تضاف إلى عقد دولة الإسلام الواعدة..
- وفي استمرار فتح الشام..
تقول دائرة المعارف "ويكيبيديا".. فُتحت العديد من المُدن الشَّاميَّة سلمًا دون قتال.. بعد أن أعطى المُسلمون أهلها عهدًا بحفظ الأمن والأملاك الخاصَّة.. والحُريَّة من الرق.. وعدم التعرُّض للدين ودُور العبادة بما فيها الكُنس والكنائس والأديرة والصوامع وكذلك عدم إرغام النَّاس على اعتناق الإسلام.. ومن هذه المدن: بعلبك.. وحماة.. وشيزر.. ومعرَّة النُعمان.. ومنبج؛ والقسمُ الثاني من المُدن فُتحت سلمًا.. إنما بعد حصارٍ طويلٍ.. لا سيَّما في المواقع المهمَّة حيث وجدت حاميات روميَّة كبيرة.. ومنها: دمشق.. والرقَّة.. وحمص.. وبيت المقدس؛ أما القسم الثالث من المُدن فقد فُتح حربًا.. ومنها رأس العين.. وحامية غزة.. وقرقيساء.. في حين استعصت جرجومة في الشمال حتى عهد عبد الملك بن مروان الأُموي..
.. نلقاكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٤٧٢.. " خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي.."سيف الله"-٣٧
- جهاد خالد بن الوليد في خلافة عمر بن الخطاب.. خالد في الشام..

الطريق إلى اليرموك.. مقدمة..

* جرت معارك فتح الشَّام تزامُنًا مع معارك فتح العراق وفارس.. وقد وجد الكثير من المؤرخين أنَّ سُقوط الشَّام السريع نوعًا ما.. يعود إلى عاملين أساسيين: أولهما إنهاك الجيش البيزنطي بعد الحرب الطويلة مع الفُرس.. وثانيهما سخط قطاعٍ واسعٍ من الشعب على السياسة البيزنطيَّة..
* خاض المسلمون ضد الرومِ في بلاد الشام في عهد عمر أكبر معاركهم مع الروم وهي معركة اليرموك.. حيث احتشد الروم في جيش قوامه مئتان وأربعون ألف مقاتل.. بينما كان عدد جيش المسلمين ستة وثلاثين ألف مقاتل.. والتقى الجمعان في منطقة اليرموك في الأردن.. وانتهت المعركة بانتصار عظيم للمسلمين..
* وبعد معركة اليرموك خرج يزيد بن أبي سفيان -رضي الله عنه- على رأس جيش من دمشق.. وفتح مدينة صيدا وعرقة وبيروت في لبنان حاليًا..
* كما فتح عمرو بن العاص -رضي الله عنه- مدينة نابلس وعمواس ورفح وغيرها من مدن فلسطين..
* وفتح شرحبيل بن حسنة -رضي الله عنه- ما تبقى من الأردن..
* بينما سار خالد بن الوليد وأبو عبيدة بن الجراح -رضي الله عنهما- إلى حمص وحماة واللاذقية..
ثمَّ خاضا معركة قنسرين ضد الروم التي انتهت بزحف المسلمين نحو حلب وفتحها..
ثمَّ فتح أنطاكية في شمال الشام.. وبهذا فُتحت بلاد الشام كاملة وخضعت لحكم المسلمين..
* وعن نتائج الفتوحات الإسلامية في بلاد الشام - بعد المعارك الطويلة التي خاضها المسلمون هناك - والتي امتدت طيلة فترة خلافة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب -رضي الله عنهما- كتب الله فتح بلاد الشام للمسلمين.. فكانت نتائج الفتوحات الإسلامية في بلاد الشام نتائجَ إيجابية على المسلمين.. الطرف المنتصر..
ومن أبرز ما جاء من نتائج الفتوحات الإسلامية في بلاد الشام بسط سيطرة المسلمين على الشام كاملة..
مما أدى إلى خلقِ جوٍّ قابلٍ لنشرِ الدعوة الإسلامية في بلاد الشام التي كانت معظمها تدين بالديانة المسيحية.. ذات الطابع الوثني الذي دانت به الإمبراطورية البيزنطية.. ومن نتائج الفتوحات الإسلامية في بلاد الشام أيضًا هو إبعاد خطر الدولة الرومانية عن الجزيرة العربية.. وهذا ما كان يسعى إليه المسلمون في بداية الفتوحات..
وتكبيد الرومان خسائر فادحة في العتاد والأرواح وكسر شوكة الإمبراطورية الرومانية.. التي كانت توصف بأنها لا تُهزم.. والتي كانت تعتبر أقوى دولة على الأرض آنذاك..
* وقد أبرز الفتح الإسلاميُّ للشام قوة الدولة الإسلامية التي أصبحت تمتد في كلِّ أنحاء الجزيرة العربية وبلاد الشام إلى حدود مصر وحتَّى أنطاكية في الشمال.. رغم تواضع عمرها من حيث عدد سنين النشأة..
كما إنَّ من أبرز نتائج الفتوحات الإسلامية في بلاد الشام هو إظهار الحب والإخاء والتعايش السلمي بين المسلمين القادمين إلى الشام وبين النصارى أهل الشام.. فقد خُلقت حالة من التعايش السلمي بين الديانات في بلاد الشام لم تكن معروفة من قبل في العالم.. وقد حرر الفتح الإسلامي للشام كثيرًا من الطوائف والمذاهب المسيحية التي كانت محاربة في عهد الرومان الذين فرضوا مذهبهم الوثني على الجميع..

* وعن المعركة.. يقول د. محمد السيد الوكيل.. اليرموك معركة وقعت بين المسلمين والروم.. وسميت بهذا الاسم نسبة إلى الوادي الذي وقعت فيه.. وهو وادي (اليرموك).. واليرموك: "نهر ينبع من جبال حوران.. يجري قرب الحدود بين سوريا وفلسطين.. وينحدر جنوباً ليصب في غور الأردن ثم في البحر الميت.. وينتهي مصبه في جنوب الحولة.. وقبل أن يلتقي بنهر الأردن بمسافة تتراوح بين ثلاثين وأربعين كيلومتراً يوجد وادٍ فسيح تحيطه من الجهات الثلاث جبال مرتفعة بل شاهقة الارتفاع ويقع في الجهة اليسرى لليرموك. اختار الروم الوادي؛ لأنه المكان الذي يتسع لجيشهم الضخم.. الذي يبلغ عدده مائتين وأربعين ألف مقاتل تقريباً..
وأما المسلمون فقد عبروا النهر إلى الجهة اليمنى.. وضربوا معسكرهم هناك في وادٍ منبطح يقع على الطريق المفتوح لجيش الروم.. وبذلك أغلقوا الطريق أمام الجيش المزهو بعدده وعدته.. فلم يعد للروم طريق يسلكونه.. أو يفرون إذا اضطروا للفرار؛ لأن جيش المسلمين قد أخذ عليهم مسلكهم الوحيد"..
من كتابه (جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين) – ألقاكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة/ ٤٧٣.. " خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي.."سيف الله"-٣٨
- جهاد خالد بن الوليد في خلافة عمر بن الخطاب.. خالد في الشام..

الطريق إلى اليرموك.. المفاوضات قبل اليرموك.. تقول "قصة الإسلام".. د. راغب السرجاني..
جرت مباحثات بين الجانبين المسلمين والروم.. فقد وقعت مفاوضات بين خالد بن الوليد وباهان قائد الروم.. فإلى ماذا انتهت المفاوضات؟. على الأرض انتقل المسلمون من الجابية إلى أذرعات.. وانتقل جيش الروم فورًا من الجابية إلى منطقة تسمى دير أيوب على الضفة الأخرى من نهر اليرموك.. فأصبح يفصل بين الجيشين نهر اليرموك أو فرع من فروعه يسمى: نهر الحرير.. ومكث الجيشان في هذا المكان في انتظار القتال.. وبدأ كل جيش يُعِدُّ العُدَّة للقاء الجيش الآخر..
وكانت إمدادات الجيش الرومي سهلة لأنها كانت تأتيه من الشمال حيث لم يَعُد المسلمون يقيمون في شمال الشام نهائيًّا.. بالإضافة إلى أن البحر قريب منه؛ فكانت الإمدادات تأتيه عن طريق البحر الأبيض المتوسط أيضًا.. والمسلمون -من ناحية أخرى- كانت إمداداتهم سهلة؛ لأن كل الأردن وفلسطين في أيديهم.. وهذه المنطقة كانت ذات خيرات كثيرة.. فلم تكن هناك مشكلة من المطاولة والانتظار..
وحينما وجد الجيش الرومي الوضع على هذه الحال.. حاول أن يقصر الفترة بإجبار الجيش الإسلامي على القتال؛ فدفع بفرقة من الفرسان خلف الجيش الإسلامي لقطع الإمدادات.. ولكن كانت عيون الجيش الإسلامي منتبهة ومتيقظة؛ فقام سيدنا خالد بن الوليد بنفسه على رأس ألفين من الفرسان.. وقاتل هؤلاء الفرسان الروم مقاتلة شديدة.. وقتل منهم الكثير؛ ففروا مرةً أخرى إلى دير أيوب وبقي المسلمون في أذرعات..

وراح باهان يعرض الصلح وظل المسلمون يرفضون..
فلما رأى باهان رئيس الروم هذا الوضع بدأ يفكر في صلح جديد (الروم عددهم مائتا ألف أو يزيد.. وعدد المسلمين حتى الآن ٣٣ ألفًا فقط.. ومع ذلك فالروم يُلقِي اللهُ في قلوبهم الرعب.. ويريدون أن يصالحوا المسلمين.. ويعقدوا معاهدة معهم حتى بعد أن اصطفَّ الجيشان للقتال).. فأرسل باهان إلى سيدنا خالد بن الوليد يعرض عليه عرضًا جديدًا (لقد كان آخر عرض عرضوه للصلح أيام موقعة بيسان.. وقد عرضوا على سيدنا معاذ بن جبل وقتها أن يعطوا الأمير ألف دينار.. ويعطوا الرئيس الأعلى منه ألفي دينار.. وكل جندي دينارًا.. ولو حسبنا المبلغ سنجده سبعين ألف دينارٍ أو يزيد.. وهذا مبلغ ضخم في ذلك الوقت.. وكان الروم على استعداد لدفع هذا المبلغ للمسلمين) أما هذه المرة فعندما أصرَّ المسلمون على القتال أرسل باهان خطابًا إلى سيدنا خالد بن الوليد الأمير الجديد على الجيش يقول فيه:
"قد علمنا أن الذي أخرجكم من دياركم غلاء السعر وضيق الأمر بكم.. وإني قد رأيت أن أعطي كل رجل منكم عشرة دنانير.. ضاعف المبلغ من دينارين لعشرة مرة واحدة.. أي: ٣٣٠ ألف دينار.. وهذا مبلغ ضخم جدًّا في ذلك الوقت.. ليس هذا فقط.. بل بالإضافة إلى ذلك (وراحلة تحمل حملها من الطعام والكسوة والأدم لكل جنديٍّ) أي أنه سيعطي كل جنديٍّ جملاً.. أو أي دابة عليها طعام وكسوة وجلود فترجعون بها إلى بلدكم.. وتُعيِّشون بها أهاليكم سنتكم هذه..
كأن ما أخرج المسلمين-في ظنه- أنهم لا يجدون الطعام فخرجوا يبحثون عنه في الشام) فإن كان قابل (العام القادم.. أرسلتم إليَّ؛ فأرسل لكم مثلها".. إنه تنازل كبير جدًّا.. ولو كان المسلمون يريدون الدنيا فقد أتتهم فهذه العروض بالنسبة للعرب مبالغ ضخمة.. ولكن سيدنا خالد بن الوليد لم يردَّ إلا ردًّا قصيرًا جدًّا؛ فقد قال لهم: "الإسلام أو الجزية أو القتال".. وهي العروض الثلاثة التي يعرضها المسلمون في كل موقعة من المواقع..
ولكن الروم لا يفهمون هذا العرض فأخذوا يكررون عروضهم كل مرة.. والمسلمون يرفضون؛ فعرف أن القتال واقع لا محالة.. كان جليا أن الروم يخشون القتال ويعرضون الصلح.. فعاد الروم إلى جيشهم.. وأخذوا يتلاومون على الهرب من المسلمين رغم قلة أعدادهم؛ فقال باهان: والله إني عندي الرأي..
فقال: أرى أن هؤلاء القوم وقد طعموا من طعامكم ولبسوا من لباسكم ورأوا عيشتكم؛ الموت عندهم أحب من ترك هذه الأشياء (لم يفهم بعدُ أن المسلمين إنما خرجوا لنشر دعوة الإسلام.. ولقتال من ناوأها وعاداها.. ولم يخرجوا لمغنم).. وقد رأيت أن نسألهم أن يبعثوا إلينا رجلاً فنتفاوض معه ونُطمعهم في شيء يرجعون به إلى أهلهم فلعلنا ندفع خطر الوقعة.. ونقي أنفسنا القتال؛ فقالوا له: نِعْمَ الرأي ما رأيت..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

الحلقة/ 474.. " خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي.."سيف الله"-39
- جهاد خالد بن الوليد في خلافة عمر بن الخطاب.. خالد في الشام..
الطريق إلى اليرموك.. المفاوضات قبل اليرموك.. تقول "قصة الإسلام".. د. راغب السرجاني.. نكمل..

* أرسل الروم رجلاً يطلب أحد المسلمين للمفاوضات؛ فأرسل المسلمون خالد بن الوليد نفسه ليفاوض باهان.. وقبل أن يذهب خالد بن الوليد أخبرهم أنه هو القادم للقائهم.. وأخذ خيمته معه (وكانت خيمة حمراء ذات شكل مميز) وأمر مجموعة من الحرس أن يذهبوا وينصبوا هذه الخيمة في معسكر الروم ويقولوا لهم: إن خالدًا سينتظر في هذه الخيمة؛ فذهب العسكر المسلمون وأقاموا الخيمة داخل المعسكر الرومي.. وهذا الأمر وإن كان ظاهره بسيطًا.. إلا أنه معناه أن الأرض أرض المسلمين نتصرف فيها كيف نشاء.. ونضع خيامنا حيث نشاء.. لكي لا ننتظر ملككم.. ولا نكون رهنًا لمشيئته.. وانتقل خالد بن الوليد ومعه الحارث بن عبد الله فقط وسط كل الجيش الضخم: مائتي الألف جنديٍ فيهم أعظم قواد الروم؛ فلما ذهبا جلس خالد في خيمته.. ومكث فيها ساعة حتى جاءه بعض الجنود من جيش الروم يقولون له: إن الأمير مستعد للقائك فخرج خالد بن الوليد من خيمته فوجدهم قد أعدوا له طريقًا يمشى به: على ميمنة الطريق عشرة صفوف من الفرسان.. وعلى الميسرة عشرة صفوف أخرى شاهرين السيوف لا يُرَى من الفرسان إلا الحِدَق من كثرة الدروع.. ووراء هذه الصفوف العشرة ما لا يحُصى من الخيل.. يحاولون إلقاء الرهبة والرعب في قلب هذا الذي جاء يحادثهم.. وهيهات فهم عنده أهون من الذباب.. وبالفعل مشى سيدنا خالد بن الوليد في هذا الطريق حتى أقبل على باهان..
* في مفاوضات خالد وباهان..
كان باهان قائد الروم يُكِنُّ في نفسه إعجابًا عميقًا بخالد بن الوليد.. ولا يخفي هذا الإعجاب عن جيشه.. بل لا يخفيه عن خالد نفسه.. فهو يقدّر هذه العبقرية التي فعلت الأفاعيل في أرض الفرس ثم عادت وفعلتها في أرض الروم.. وفي نفس الوقت كان باهان يريد أن يؤثر على سيدنا خالد بن الوليد ويضمه إلى صفه ويُلِين قناته ليترك أمر الجهاد والحرب.. ويخدم به أهدافه؛ لذا حاول بقدر الإمكان أن يُكرمه ويتخذه صديقًا؛ فقام له..
ورحب به ترحيبًا شديدًا.. وقال له: اجلس معي هنا إني علمت أنك من أحساب العرب ومن شجعانهم.. ونحن نحب ذا الحسب الشجاع..
ولكن سيدنا خالد بن الوليد لم تنطلِ عليه تلك المحاولات.. فقد كان فاهمًا لمقصود باهان ولكنه جلس يستمع منه؛ فقال باهان لخالد: قد ذُكِرَ لي أن لك عقلاً ووفاءً.. والعاقل ينفعك كلامه.. وذو الوفاء يصدق قولُه ويُوثق بعهده؛ فقال خالد بن الوليد: إن كنتُ أوتيتُ العقل.. فالله تعالى المحمود على ذلك.. والوفاء لا يكون إلا بالعقل.. فمن لم يكن له عقل فليس له وفاء.. ومن لا وفاء له لا عقل له؛ فقال باهان: أنت أعقل من في الأرض (يحاول تملقه ليكسبه في صفه) وما يتكلم بكلامك ولا يبصره ولا يفطن إليه إلا الفائق من الرجال..
ثم أراد باهان أن يستوثق من أن خالدًا بيده مقاليد الأمور في الجيش.. وأنه إذا اتفق معه على أمر فسيخضع له بقية القادة والجنود؛ فقال له: أتحتاج إلى مشورة هذا الذي معك (يقصد الحارث بن عبد الله؟) فقال خالد بن الوليد بتعجب: إن في عسكرنا هذا أكثر من ألفي رجل لا أستغني عن مشورتهم فكيف بهذا الذي معي؟!
فارتبك باهان وعلم أنه يتعامل مع عقليات كثيرة وليس مع عقلية نادرة في قومها كما كان يظن؛
فقال لخالد بن الوليد: ما كنا نظن أن عندكم ذلك؛
فقال له سيدنا خالد بن الوليد: ما كل ما تظنون وما نظن يكون صوابًا؛ فقال باهان: صدقت..
فقال باهان: أول ما أدعوك إليه.. وأكلمك به أن أدعوك إلى خُلَّتي (صداقتي).. وطبعًا هذا عرض يتمناه أهل الأرض جميعًا في ذلك الوقت.. فباهان هذا قائد أعظم دولة في العالم.. ويقول لواحد من العرب -الذين هم في ظن الرومان رعاة أغنام: أريد أن أكون صديقك من وسط الناس.. فقال له سيدنا خالد بن الوليد: كيف ذلك وقد جمعتني وإياك بلدة لا أريد أنا ولا تريد أنت نفترق عنها إلا أخذناها؟!! فقال باهان: فلعل الله أن يصلح بيننا دون قتال أو دون أن يراق دم.. فقال خالد بن الوليد: إن شاء الله فعل ذلك. فقال باهان: إني أريد أن ألقي الحواجز بيني وبينك (سأفعل شيئًا يزيل الحرج والتكليف) فإني قد أعجبتني قبتك (يعني الخيمة الحمراء) ووالله إني ما رأيت أحسن منها.. فإن شئت أن تهبها لي وتأخذ ما شئت من أموالنا ومن حاجاتنا فعلت.. إنه يحاول أن يرشيه..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة/ 475.. " خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي.."سيف الله".. ٤٠
- جهاد خالد بن الوليد في خلافة عمر بن الخطاب.. خالد في الشام..
الطريق إلى اليرموك.. المفاوضات قبل اليرموك.. نكمل..

*** كانت محاولة للرشوة.. مقنعة ومفهومة؛ فالخيمة لا تساوي شيئًا أمام ما يجلسون هم عليه من السُّرُر والبُسُط والحرائر.. وباهان يتوقع أن يطلب منه خالد بن الوليد مبلغًا طائلاً.. ولن يرفض.. فهو يريد أن يرشيه رشوة في صورة مهذبة؛ فقال سيدنا خالد بن الوليد: هي لك.. خذها ولا أريد شيئًا من متاعك.. وأعطاها له؛ فأخذها باهان.. ولم يحزن لفشل مسعاه.. بل قرر أن يحاول أن ينجح مع سيدنا خالد بن الوليد.. فقال له:**
إن شئت بدأناك بالكلام وإن شئت أنت فتكلم؛ فيرد خالد بن الوليد ردًّا في منتهى الحكمة ومنتهى العقل.. ويطعن هذا الرومي طعنًا شديدًا في قلبه.. فيقول له:
(ما أبالي أي ذلك كان.. ولكني أعلم أنك تعرف ما ندعو إليه وقد جاءك بذلك أصحابك من أجنادين ومن بيسان ومن فِحْل ومن دمشق ومن حمص ومن بعلبك وجاءك ذلك من كل مدائنكم وحصونكم.. يذكره بكل هزائم الرومان أمام المسلمين.. فلا فائدة أن أبدأ الكلام) - فاصفرَّ وجهُ باهان وشعر أنه يتحدث مع رجل متمكن.. فبدأ باهان يتحدث؛ فقال في بداية الكلام: الحمد لله الذي جعل نبينا أفضل الأنبياء.. وملكنا أفضل الملوك وأمتنا خير الأمم.. ولم يعجب هذا الكلام سيدنا خالدًا فقاطعه وقال:
الحمد لله الذي جعلنا نؤمن بنبينا ونبيكم وجميع الأنبياء.. وجعل الأمير الذي ولَّيْناه أمورنا كرجل منا.. فلو زعم أنه ملك علينا لعزلناه عنَّا.. ولسنا نرى أن له على رجل من المسلمين فضلاً إلا أن يكون أتقى منه عند الله وأبرَّ.. والحمد لله الذي جعل أمتنا أمة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتُقِرُّ بالذنب وتستغفر الله وتعبد الله وحده ولا تشرك به شيئًا (يلمح له سيدنا خالد بما حدث في معسكرهم من انتهاك للحرمات وقتل للنفس ظلمًا وعدوانًا.. وقد عَلِمَه سيدنا خالد من عيونه في جيش الروم).. قل الآن ما بدا لك؛ فسكت باهان برهة وكأنه نسِي ما يريد أن يقول.. ثم بدأ يتكلم من جديد ليمجد أمته؛ فبدأ بحمد الله ولكن بطريقة أخرى.. فقال:
الحمد لله الذي أبلانا فأحسن البلاء عندنا.. وأغنانا من الفقر.. ونصرنا على الأمم.. وأعزنا فلا نذل.. ومنعنا من الضيم ولسنا فيما أعزنا الله به وأعطانا من ديننا ببطرين ولا باغين على الناس. (طبعا هذا كله كذب فكيف يكون الروم غير بطرين بما أنعم الله عليهم ولا باغين على الناس وقد فعلت جيوشهم الفواحش في كل الأمم حتى في أمتهم نفسها).. ثم يقول في الجزئية الثانية التي تخص المسلمين.. وعرض باهان ان يتنازل الروم للمسلمبن عما نالوا من أموال وأسرى في الحروب معهم.. وأن يدفع الروم عشرة آلاف دينار لعمر بن الخطاب.. وخمسة آلاف لأبي عبيدة بن الجراح.. ومكثلها لخالد.. وألف دينار لكل واحد من مائة يختارهم خالد.. وخمسين دينارا لكل فرد من باقي المقاتلين.. إنه لا يفهم.. ورفض خالد بن الوليد العرض.. وخيره بين الدخول في الإسلام أو دفع الجزية.. وقال له إن المسلمين لا يطلبون مالا.. وأنهم يحبون الموت.. أكثر من حرص الروم على الحياة.. يقاتلون في سبيل إعلاء كلمة الله.... وانتهت المفاوضات.. إذن فهو القتال..

*** خطبة خالد بن الوليد يوم اليرموك.. يقص د. علي العتوم.. في "السبيل"..**
إنَّ هذا يومٌ من أيام الله.. لا ينبغي فيه الفخرُ ولا البغيُ.. أخلِصوا جهادَكم.. وأريدوا اللهَ بعملكم.. فإنَّ هذا يومٌ له ما بعدَه.. ولا تُقاتِلوا قوماً على نظامٍ وتعبئةٍ.. على تساندٍ وانتشارٍ.. فإنَّ ذلك لا يَحِلُّ ولا ينبغي. وإنَّ مَنْ وراءَكم لو يعلمُ علمَكم حالَ بينكم وبين هذا.. فاعملوا فيما لم تُؤمَروا به بالذي تَرَوْنَ أنّه الرأيُ من واليكم ومحبّته.
قالوا: فهاتِ فما الرأيُ؟ قال: إنَّ أبا بكرٍ لم يبعثْنا إلاّ وهو يرى أنّا سنتياسَرُ.. ولو عَلِمَ بالذي كانَ ويكون لَمَا جَمَعَكُم. إنَّ الذي أنتم فيه أشدُّ على المسلمينَ مما قد غَشِيَهُم.. وأرفَعُ للمشركينَ من أمدادهم.. ولقد علمتُ أنَّ الدنيا فرَّقَتْ بينكم.. فاللهَ اللهَ.. فقد أُفرِدَ كُلُّ رجلٍ منكم ببلدٍ من البلدان.. لا ينتقصُ منه أنْ دانَ لأحدٍ من أُمراءِ الجُنود.. ولا يزيده عليه أنْ دانوا له.. إنَّ تأميرَ بعضكم لا ينقصُكم عندَ الله.. ولا عندَ خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلّم .. هلمُّوا.. فإنَّ هؤلاء قد تهيَّؤوا. وهذا يومٌ له ما بعدَه إنْ رددناهم إلى خندقهم اليومَ لم نزلْ نردُّهم.. وإنْ هزمونا لم نُفلِح بعدَها. فهلمُّوا فلنَتَعاوَرِ الإمارةَ.. فليكنْ عليها بعضنا اليومَ.. والآخرُ غداً.. والآخرُ بعدَ غدٍ.. حتَّى يتأمَّرَ كُلُّكُم.. ودعوني أتأمَّرُ اليومَ). فأمَّروه.. وانتهت الموقعة بهزيمة الروم شَرَّ هزيمة سنة ١٣هـ.
تاريخ الطبري ٣٣/٤.. والكامل لابن الأثير ٢٠٠/٢.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة/ 475.. " خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي.."سيف الله".. ٤٠
- جهاد خالد بن الوليد في خلافة عمر بن الخطاب.. خالد في الشام..
دراسة موقعة اليرموك.. نكمل.. أبطال في صفوف المسلمين:

ومن الأسماء المشهورة وكان تحت قيادة سيدنا معاذ بن جبل:الصمت بن الأسود وذو القلاع الحميري..
*** فالصمت بن الأسود هو الذي لاحَقَ الجيوش الرومية في اتجاه حمص بعد فتح دمشق..**
*** وذو القلاع الحِمْيَرِي هو أول مسلم من اليمن تطوع لدخول الحرب في الشام..**
*** أما سيدنا هاشم بن عتبة بن أبي وقاص فهو قائد القلب وتحته ١٨ كردوسًا على كل كردوس قائد مستقل تمامًا بهذا الكردوس.. لا يتلقى أوامره إلا من سيدنا هاشم مباشرة..**
*** وبعد ذلك من سيدنا خالد بن الوليد.. وكان من ضمن الأسماء تحت قيادته: القعقاع بن عمرو التميمي ومذعور بن عدي.. وعياض بن غنم.. وكان هؤلاء الثلاثة مع سيدنا خالد بن الوليد في العراق.. وجاءوا معه عندما جاء من العراق إلى أرض الشام..**
*** وكان من القواد أيضا: عكرمة بن أبى جهل.. الذي استشهد في اليرموك.. وكان من عتاة المشركين..**
*** وسهيل بن عمرو الذي فاوض الرسول صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية وكان في صفوف المشركين وقتها.. ها هو الآن في صفوف المسلمين يقاتل لإعلاء كلمة الله..**
*** عبد الرحمن بن خالد بن الوليد على رأس كردوس من الكراديس وكان يبلغ ١٨ سنة..**
*** وصفوان بن أمية وكان من أشد المشركين -قبل إسلامه- عنادًا وسطوة على المسلمين.. ومع ذلك مَنَّ الله سبحانه وتعالى عليه بالإسلام وها هو الآن يقف على رأس كردوس من الكراديس..**
*** سعيد بن خالد بن سعيد وكان أبوه من أوائل الناس الذين تطوعوا للخروج إلى الشام.. وأصبح ابنه الآن قائد كردوس من الكراديس..**
*** وفي الميسرة عليها قباث بن أشيم وتحته عشرة كراديس أخرى..**
*** ومن الأسماء التي تحت قيادة قباث اسم كبير جدًّا هو الزبير بن العوام.. الزبير بن العوام على رأس كردوس من الكراديس..**
*** وضرار بن الأزور وعصمة بن عبد الله ممن كانوا في جيش سيدنا خالد بن الوليد في العراق..**
*** وعتبة بن ربيعة من أهل بدر..**
- لاحظ نظام الكراديس المبتكر.. والذي تعلمته دول أوروبا.. واستخدمته في حروب الشمال..
بعدما قسم خالد بن الوليد الجيش ٣٨ كردوسًا.. وجعل القيادة بهذه الصورة.. أعطى قدرًا كبيرًا من الصلاحية لكل كردوس؛ فأصبح عنده شيء من المرونة في إطار الخطة العامة التي سينفذها سيدنا خالد بن الوليد..
*** ثم جعل القاضي فيما يحدث بين الناس من خلافات في هذه المعركة أبو الدرداء رضي الله عنه..**
*** والقاص (وهو الذي يحمس الناس للقتال) هو أبو سفيان بن حرب.. وسبحان الله فالإسلام يعز أهله ويذل الكفار.. هذا أبو سفيان بعد الإسلام.. (انظروا إلى موقف أبي سفيان -قبل إسلامه- مع هرقل وهو يحاول أن يطعن في رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يستطيع.. وهرقل يستجوبه بعدما ألقى جنوده القبض عليه.. وأتوا به إليه وهو يحاول أن يستعطفه في الكلمات.. وكما رأينا ذلته في حواره مع هرقل.. ها هو الآن بعد أن أسلم يتولى تحميس الجيوش الإسلامية لقتال الجيش الرومي الذي كانت العرب تعظمه تعظيمًا لا حدَّ له.. الآن هو الذي يحمس الناس للقيام بالجهاد.. وفي تقسيم الغنائم بعد أن تأتى الغنائم إن شاء الله رب العالمين.. وهذا من التفاؤل الشديد للمسلمين فالموضوع بسيط جدًّا: إن شاء الله سيكون هناك نصر وستوجد غنائم. فمن سيقسمها؟ وإن لم يأتِ النصر فستكون هناك شهادة ويصير المسلمون إلى الجنة.. إذن في حالة وجود نصر وغنيمة من سيقسمها؟)**
*** سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وأرضاه..**
إنها أسماء ضخمة جدًّا عظيمة جدًّا في أرض اليرموك.. فالقارئ الذي سيقرأ سورة الجهاد على المسلمين هو سيدنا المقداد بن عمرو الذي كان عمر بن الخطاب يقول عنه: رجل بألف رجل.. والزبير بن العوام أيضا قال عنه عمر بن الخطاب: رجل بألف رجل؛ فالمقداد بن عمرو كان يمر على الكراديس: واحد تلو الآخر.. ويقرأ عليهم سورة الجهاد التي هي سورة الأنفال وهذا ما كان يحدث في أرض القادسية.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ 475.. " خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي.."سيف الله".. ٤٠
- جهاد خالد بن الوليد في خلافة عمر بن الخطاب.. خالد في الشام..
دراسة موقعة اليرموك.. نكمل.. نظرة في الجانب الرومي..

- إن الله لا يصلح عمل المفسدين..
حدثت قصة في المعسكر الرومي -سنرويها لإظهار الفرق بين سيرة أمراء المسلمين مع الرعية والناس.. وسيرة أمراء الروم مع رعيتهم- فقد عاث الجيش الرومي.. وهو قادم من أنطاكية حتى وصل نهر اليرموك.. فسادًا في أرض قومهم.. فوقعوا على النساء ونهبوا الأموال وأخذوا الديار وسرقوا الماشية وذبحوها وأكلوها بغير حقها.. كل هذا يفعلونه في قومهم.. وفي أهل دينهم.. (وقد حدث مثل هذا تمامًا من الجيش الفارسي الذي جاء من المدائن إلى القادسية ليقاتل المسلمين؛ فعاثوا في قومهم الفُرس فسادًا وإجرامًا).. فالموقف يتكرر في كل عصر وكل مكان..
فأي جيش من جيوش الطواغيت لا يدين بدين ولا يلتزم به عندما يتملك السلطة لا يقف أمامه شيء؛ فما دامت لديه السلطة وهو مجرد من الإيمان فهو يفعل ما يشاء في العباد.. حتى لو كان هؤلاء العباد هم عامة الشعب التي يُفترَض أنه يحميها.. فلما فعلوا ذلك جاء الناس.. واشتكوا وضجُّوا بالشكوى إلى باهان.. وكان باهان قائد الجيش معروفًا بالشرف والنُّبل والعظمة.. وبكونه رجلاً كريمًا لا يقبل هذه الأمور بتاتًا.. وكما فعل رستم قام باهان أيضا ويخطب خطبة في الناس؛ فيقول: "يا معشر أهل هذا الدين إن حجة الله عليكم عظيمة.. إنه قد بعث إليكم رسولاً.. وأنزل إليكم كتابًا.. وكان رسولكم.. يعني المسيح عيسى بن مريم.. لا يريد الدنيا وزهَّدَكم فيها.. وأمركم ألا ترغبوا فيها.. وألا تظلموا أحدًا.. فإن الله لا يحب الظالمين.. فأنتم الآن تظلمون فما عذركم غدًا عند الله وقد تركتم أمر نبيكم.. وما آتاكم من كتاب ربكم؟ وهذا عدوكم قد نزل بكم يقتل مقاتليكم.. ويسبي ذراريكم.. وأنتم تعملون بالمعاصي فلا تنزعون عنها خشية العقاب فإن نزع الله سلطانكم من أيديكم.. وأظهر عليكم عدوكم فمن الظالم إلا أنتم؟ فاتقوا الله وانصرفوا عن ظلم الناس..
إنها خطبة عظيمة ورجل جليل؛ لكنهم يقولون ما لا يفعلون.. فقال له جندي: ما دمت تقول هذا الكلام فإن لديَّ مظلمة؛ فانصرني فيها؛ فقال له: قل لي حاجتك.. فقال: كانت لي غنم.. وكانت ترعى هذه الغنم زوجتي وابني.. فجاء جيش الروم وعليه عظيم من عظماء الروم (يعنى فرقة من فرق الروم.. وعليها واحد من العظماء) فجاء هذا العظيم وأخذ حاجته من هذه الأغنام ثم أخذ الباقي ووزعه على أصحابه؛ فذهبت زوجة الرجل إلى هذا العظيم وقالت له: خذ حاجتك من الأغنام التي استوليت عليها ورُدَّ عليَّ ما أعطيت لأصحابك (فيصبح نصف الظلم بدلاً من الظلم كله) ورَضِيَتْ بذلك.. فأَمر بها أن تُدخَل خيمته؛ فدخلت خيمته ودخل معها.. وطال مكثهما؛ فاقترب ابنها من الخيمة؛ فوجد الرجل يراودها عن نفسها وهي تبكي؛ فصرخ الغلام.. فأُمِر به (الغلام) فقُتِل؛ فخُبِّرَ بذلك أبو الغلام؛ فذهب إلى العظيم وقال له: قد سمعت أنك فعلت ذلك بزوجتي وقتلت ابني؛ فقام إليه أشراف من أصحاب هذا العظيم يريدون قتله؛ فقال الرجل: فاتقيتهم بيدي؛ فقطعوها بالسيف.. وها هي مظلمتي أشكوها لك..
فقال له باهان: هل تعرف هذا الرجل؟ فقال: نعم؛ وأشار إلى واحد من عظماء القوم الجالسين في حضرة باهان؛ فقال باهان للرجل العظيم: ما دعاك إلى أن تفعل ذلك؟ فقال: إنما هو عبدي.. وهي أمتي.. أتريد أن لا أقضي لذتي من أَمَتي.. وأن تقتلني بعبدي؛ ثم قام مجموعة من الأشراف بعد أن قال هذه الكلمة وانطلقوا إلى الرجل الذي جاء بالمظلمة؛ وقتلوه أمام باهان نفسه وفي حضرته؛
فقام باهان بعد هذا الأمر.. وخطب خطبة ثانية؛ فقال: أما أنتم فقد أتيتم أمرًا عظيمًا.. وعصيتم ربكم.. وأغضبتموه عليكم.. وإذا غضب على قوم فهو ينتقم منهم.. والعجب كل العجب كيف لا تُهَدُّ الجبالُ ولا تتفجر البحار ولا تزول الأرض ولا ترعد السماء لهذه الخطيئة التي عملتموها وأنا أنظر إلى أعمالكم العظام (أي تقومون بها أمام سمعي وبصري) إن كنتم تؤمنون بأن لهؤلاء المستضعفين المظلومين إلهًا ينتصر لهم.. وينصف المظلوم على الظالم؛ فأَيْقِنوا بالقصاص ومن الآن يُعجِّل لكم بالهلاك.. وإن كنتم لا تؤمنون بذلك فأنتم والله عندي شر من الكلاب وشر من الحمير.. ولعمري إنكم لتعملون أعمال قومٍ لا يؤمنون.. وأما أنا فأشهد أني بريء من أعمالكم.. وسوف ترون عاقبة الظلم.. ولأي مصير تصيرون.. ثم نزل وكفَّ عنهم.. ولم يعاقبهم.. فما الفائدة.!.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة/ 475.. " خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي.."سيف الله".. ٤٠
دراسة موقعة اليرموك.. نكمل.. معجزات التجهز للمعركة.. والقلة تفتك بالكثرة..

ـ ما كان من الخلفاء والأمراء في التجهز لليرموك..
لما وصل الأمراء إلى الشام نزل أبو عبيدة الجابية ونزل يزيد البلقاء ونزل شرحبيل الأردن وقيل بصرى ونزل عمرو بن العاص العربة.. فبلغ الروم ذلك فكتبوا إلى هرقل وكان بالقدس فقال: أرى أن تصالحوا المسلمين فوالله لأن تصالحوهم على نصف ما يحصل من الشام ويبقى لكم نصفه مع بلاد الروم أحب إليكم من أن يغلبوكم على الشام ونصف بلاد الروم.. فتفرقوا عنه وعصوه.. فجمعهم وسار بهم إلى حمص فنزلها وأعد الجنود والعساكر وأرا إشغال كل طائفة من المسلمين بطائفة من عسكره.. لكثرة جنده لتضعف كل فرقة من المسلمين عمن بإزائه.. فأرسل تذارق أخاه لأبيه وأمه في تسعين ألفًا إلى عمرو.. وأرسل جرجة بن توذر إلى يزيد بن أبي سفيان.. وبعث القيقار بن نسطوس في ستين ألفًا إلى أبي عبيدة ابن الجراح.. وبعث الدراقص نحو شرحبيل.. فهابهم المسلمون وكاتبوا عمرًا.. ما الرأي.؟ فأجابهم: إن الرأي لمثلنا الاجتماع فإن مثلنا إذا اجتمعنا لا نغلب من قلة فإن تفرقنا لا يقوم كل فرقة له بمن استقبلها لكثرة عدونا..
وكتبوا إلى أبي بكر فأجابهم مثل جواب عمرو وقال: إن مثلكم لا يؤتى من قلة وإنما يؤتى العشرة آلاف من الذنوب فاحترسوا منها فاجتمعوا باليرموك متساندين وليصل كل واحد منكم بأصحابه..

فاجتمع المسلمون باليرموك والروم أيضًا وعليهم التذارق وعلى المقدمة جرجة وعلى المجنبة باهان ولم يكن وصل بعد إليهم والدراقص على الأخرى وعلى الحرب القيقار فنزل الروم وصار الوادي خندقًا لهم وإنما أرادوا أن يتأنس الروم بالمسلمين لترجع إليهم قلوبهم ونزل المسلمون على طريقهم ليس للروم طريقٍ إلا عليهم فقال عمرو: أبشروا! حصرت الروم وقل ما جاء محصورٌ بخير.. وأقاموا صفرًا عليهم وشهري ربيع لا يقدرون منهم على شيء من الوادي والخندق ولا يخرج الروم خرجة إلا أديل عليهم المسلمون..

ـ في معجزة مسير خالد بن الوليد من العراق إلى الشام..
لما رأى المسلمون مطاولة الروم استمدوا أبا بكر فكتب إلى خالد بن الوليد يأمره بالمسير إليهم وبالحث وأن يأخذ نصف الناس ويستخلف على النصف الآخر المثنى بن حارثة الشيباني ولا يأخذن من فيه نجدة إلا ويترك عند المثنى مثله وإذا فتح الله عليهم رجع خالد وأصحابه إلى العراق.. فاستأثر خالد بأصحاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ على المثنى وترك للمثنى عدادهم من أهل القناعة من ليس له صحبة ثم قسم الجند نصفين فقال المثنى: والله لا أقيم إلا على إنفاذ أمر أبي بكر وبالله ما أرجو النصر إلا بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.. فلما رأى خالد ذلك أرضاه ومضى لوجهه وشيعه المثنى إلى قراقر ثم رجع إلى الحيرة في المحرم..
وقيل: سار من العراق في ثمانمائة وقيل: في ستمائة وقيل: في خمسمائة وقيل: في تسعة آلاف وقيل: في ستة آلاف وقيل: إنما أمره أبو بكر أن يأخذ أهل القوة والنجدة فأتى حدوداء فقاتله أهلها فظفر بهم وأتى المصيخ وبه جمع من تغلب فقاتلهم وظفر بهم وسبى وغنم..
وقيل: سار خالد فلما وصل إلى قراقر وهو ماء لكلب أغار على أهلها وأراد أن يسير منهم فوزًا إلى سوى وهو ماء لبهراء بينهما خمس ليال فالتمس دليلًا فدل على رافع بن عميرة الطائي فقال له في ذلك فقال له رافع: إنك لن تطيق ذلك بالخيل والأثقال فوالله إن الراكب المفرد يخافه على نفسه.. فقال: إنه لابد لي من ذلك لأخرج من وراء جموع الروم لئلا يحبسني عن غياث المسلمين.. فأمر صاحب كل جماعة أن يأخذ الماء للشعبة لخمس وأن يعطش من الإبل الشرف ما يكتفي به ثم يسقوها عللًا بعد نهل والعلل الشربة الثانية والنهل الأولى ثم يصروا آذان الإبل ويشدوا مشافرها لئلا تجتر.. ثم ركبوا من قراقر.. فلما ساروا يومًا وليلة شقوا لعدة من الخيل بطون عشرة من الإبل فمزجوا ماء في كروشها بما كان من الألبان وسقوا الخيل ففعلوا ذلك أربعة أيام.. فلما دنا من العلمين قال خالد للناس: انظروا هل ترون شجرة عوسج كقعدة الرجل.. فقالوا: ما نراها..
فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون هلكتم والله وهلكت معكم! وكان أرمدا.. فقال لهم: انظروا ويحكم! فنظروا فرأوها قد قطعت وبقي منها بقية.. فلما رأوها كبروا فقال رافع: احفروا في أصلها.. فحفروا واستخرجوا عينًا فشربوا حتى روي الناس.. فقال رافع: والله ما وردت هذا الماء قط إلا مرة واحدة مع أبي وأنا غلام..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٤٨٧.. " خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي.."سيف الله".. ٥٢
دراسة موقعة اليرموك.. نكمل.. معجزات التجهز للمعركة.. والقلة تفتك بالكثرة..

والتخطيط المعجز.. والمبادرة بالمبارزة.. وشجاعة لا تتكرر..
* ثم سار خالد فطلع على المسلمين في ربيع الآخر وطلع باهان على الروم ومعه الشمامسة والقسيسون والرهبان يحرضون الروم على القتال وخرج باهان كالمعتذر فولي خالد قتاله وقاتل الأمراء من بإزائهم ورجع باهان والروم إلى خندقهم وقد نال منهم المسلمون..
* وكانت الخطة الموضوعة تقضي بتقسيم الجيش العربي المسلم إلى ستة وأربعين كردوسًا.. وقيل ثمانية وأربعين.. كل كردوس يتألَّف من ألف رجل يتأمَّرهم أمير من أولي البأس.. ثم قسَّم الجيش إلى قلب وميمنة وميسرة.. فأما القلب فيتكوَّن من خمسة عشر كردوسًا.. تحت قيادة أبي عبيدة بن الجراح.. وأما الميمنة فتتألَّف من خمسة عشر كردوسًا.. تحت إمرة عمرو بن العاص.. ويُعاوِنه شرحبيل بن حسنة.. وأما الميسرة.. فتتكوَّن من عشرة كراديس بقيادة يزيد بن أبي سفيان.. وأما بقية الكراديس فتكون احتياطًا في الساقة تحت قيادة عكرمة.. وبهذا التنظيم البديع أظهر خالد بن الوليد براعته العسكرية التي جعلت الجيش العربي المسلم يبدو أكثر عددًا.. وأخفَّ حركة.. وأكثر مرونة.. وأقدر على الحركة بما يتلاءم مع سير المعركة..
* المبارزة مفتاح النصر.. من المتعارف عليه في ذلك الوقت من الزمان أن تبدأ المعارك بالمبارزة بين بعض أفراد الجيشين المتحاربين.. ثم يبدأ القتال.. وهنا اختار سيدنا خالد أربع مجموعات من الفرسان للمبارزة..
* أما خالد بن الوليد.. فسيتولَّى القيادة من القلب.. وستَصدر أوامر مباشرة إلى قواد القطع الرئيسية: القلب والجناحين والساقة.. وقبل أن يبدأ الهجوم المُنتظَر من الروم جرت حملة تشجيعيَّة على الجبهة العربية الإسلامية.. كان هدفُها الحث على الجِهاد والصبر وقوة الإرادة..
* وكانت خطة خالد العسكرية هي انتظار الروم حتى يبدؤوا زحفَهم المتوقَّع.. فإذا اقتحم فرسانهم خطوط المسلمين.. أفسحوا لهم الطريق وتركوها تتوغَّل خلف خطوط الجيش الإسلامي.. حيث تُقابِلها قوَّة احتياطية من فرسان المسلمين تُقابِلها وتقضي عليها.. وبهذا تَحرِم مشاة الروم من فرسانها.. وتتفرَّغ قوات المسلمين لملاقاة هؤلاء المشاة.. وقد اختار خالد بن الوليد مواقع حصينة بحيث تكون المدينة المنوَّرة خلفهم ليحتَفِظ بخطوط الإمدادات.. بينما كان الروم يُرابِطون في موقع محصور بين سهل فسيح في منحنى نهر اليرموك.. ومن خلفهم منخفض سحيق اسمه) واقوصة (تحيط به من ثلاث نواحٍ جبال بالغة الارتفاع..
ولما قَدِم الروم إلى هذا المكان.. تخطَّى جيش المسلمين النهرَ إلى الضفة اليمنى منه.. فأصبح الروم محصورين بين الجبال ومن أمامهم الجيش الإسلامي.. وفي فجر يوم الثامن والعشرين من شهر جمادى الأولى عام ١٣هـ بدأ الزحف الرومي.. واخترق فرسان الروم خطوط المسلمين حسب خطة خالد؛ حيث أَعدَّ لهم قوَّةً احتياطيَّة من الفرسان.. وحمل المسلمون على الروم حملة صادقة.. وانقضَّ الفرسان المسلمون على فلول الروم كالصقور الغاضبة.. فمن لم تحصده السيوف ابتلعه نهر اليرموك غريقًا.. أو لاذ بالفرار باجتياز الخندق نحو الساحة؛ حيث طاردهم فرسان العرب.. فقتلوا منهم الكثيرين..
وقد كان هناك عدد كثير من مشاة الروم مقرنين في سلاسل كل عشرة في سلسلة واحدة.. وقد أثقلت هذه السلاسل حركتَهم.. خصوصًا إذا قُتِل أو جرح واحد منهم.. وقد استمرَّت المعركة يومًا واحدًا.. استطاع فيها الجيش العربي المسلم أن يسيطر على ساحة القتال.. وهربت فرسان تيودورك وباتت مُشاته مكشوفة من دون حماية.. فأصدر الأوامر لهم بالتقهقر إلى خلف الخندق.. بيد أن خالد حال دون ذلك؛ حيث انقضَّ عليهم بفرسانه ومشاته فسحقهم بقوة.. وفي إحصاء للخسائر فقد كان عدد القتلى والجرحى من المسلمين حوالي ثلاثة آلاف.. ولكن بالنسبة للجيش الرومي فقد كانت الخسائر كبيرة يَصعُب حصرها.. وقد أبلغ المسؤولون عن الإحصاء خالد بن الوليد أن ثمانين ألفًا من الروم سقطوا في الواقوصة خلف الخندق.. كما قُتِل قائدهم العام تيودورك أخو هرقل.. وهنا قال خالد بن الوليد" :الحمد الله الذي نصر عباده المؤمنين."
وأثناء المعركة.. جاء خطاب من عمر بن الخطاب.. يقضي بعزل خالد بن الوليد.. وتولية أبي عبيدة بن الجراح قائدًا عامًّا للجيوش الإسلامية باليرموك.. وقد أخفى خالد هذه الرسالة خوفًا على أفراد الجيش من الاضطراب.. فلما انتهت المعركة بالنصر المبين دفع خالد بالرسالة إلى أبي عبيدة بكل تواضُع وإيثار.. قائلاً له: "وأما الآن.. فإنك أنت أميري وقائدي.. وأنا لك الجندي الأمين.. سلني أُطِعك.".. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة/ ٤٨٧.. " خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي.."سيف الله".. ٥٢
- في الخلاف بين عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد..

*** وما جاء في هذا الأمر عديد وعظيم.. والكتابة في بصيغة (خبرية) أمر بالغ الخطورة.. فمعناه أن الكاتب قد أخذ جانبا من روايات المؤرخين الثقات.. وترك الجانب الآخر.. وكأنه يدلي برأيه.. والذي ربما يخالفه التأريخ.. ولذا فقد اخترنا أن ننقل هنا التأريخ.. والتأريخ المضاد.. ورد المعتدين والمقارنة الحكيمة.. في صورة أسئلة تطرح الهجوم والإتهام.. وإجابات المجتهدين.. ومن واقع الوثائق والتدوين..**
*** السؤال الأول..**
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية بتعليق العلامة ابن عثيمين رحمه الله ص٥١: (وهكذا أبو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم.. رضي الله عنه.. ما زال يستعمل خالدا في حرب أهل الردة.. وفي فتوح العراق والشام.. وبدت منه هفوات كان له فيها تأويل.. وقد ذكر له عنه أنه كان له فيها هوى.. فلم يعزله من أجلها.. بل عاتبه عليها لرجحان المصلحة على المفسدة في بقائه.. وأن غيره لم يكن يقوم مقامه.. لأن المتولي الكبير إذا كان خُلقه يميل إلى اللين فينبغي أن يكون خُلق نائبه يميل إلى الشدة.. وإذا كان خُلقه يميل إلى الشدة.. فينبغي أن يكون خُلق نائبه يميل إلى اللين ليعتدل الأمر). .
وقد روي أيضا أن سبب عزل عمر لخالد رضي الله عنهما هو خوف افتتان الناس بخالد الذي ما دخل معركة وانهزم فيها. فما صحة هذه الروايات شيخنا الحبيب في سبب عزل عمر لخالد وهل يوجد دليل صحيح لقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (وبدت منه هفوات كان له فيها تأويل.. وقد ذكر له عنه أنه كان له فيها هوى.. فلم يعزله من أجلها.. بل عاتبه عليها...)
الاجابة بشكل عام..
وردت عدة روايات في بيان سبب عزل عمر لخالد بن الوليد عن قيادة الجيش مع ما له من فتوحات وانتصارات عظيمة.. وخلاصة القول: لا يصح في ذلك شيء سوى أنه عزله بسبب الاختلاف بينهما في إنفاق الأموال.. وقد بين عمر رضي الله عنه أنه كان مخطئاً في ظنه في خالد رضي الله عنه.. ومبدئيا لا يجوز أن يظن بصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جعل الله على يديه من الفتح والخير للإسلام والمسلمين ما جعل.. حتى أثنى عليه نبينا صلى الله عليه وسلم وكان أحد قادة الجيش في زمنه صلى الله عليه وسلم.. فمثل هذا القائد العظيم لا يجوز أن يظن به ظن السوء لمجرد اجتهاد اجتهده في مسألة من مسائل الاجتهاد سواء أصاب فيه أم أخطأ.. ولا يحمل ما فعله باجتهاد منه على الهوى بل على ابتغاء الحق؛ لأنه صاحب فضل ثبت ذلك بالنص فلا يعدل عنه بالظنون الكاذبة المبنية على أكاذيب أو أوهام..
وهنا بعض التفصيل:
١- من الأسباب المذكورة: قتله لمالك بن نويرة.. وما فعله في خلافة أبي بكر ومشورة عمر على أبي بكر بعزله لذلك.. قال ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية:
وَالْمَقْصُودُ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.. يُحَرِّضُ الصِّدِّيقَ وَيُذْمِرُهُ عَلَى عَزْلِ خَالِدٍ عَنِ الْإِمْرَةِ وَيَقُولُ: إِنَّ فِي سَيْفِهِ لَرَهَقًا.. قَتَلَ مَالِكًا وَنَزَى عَلَى امْرَأَتِهِ. حَتَّى بَعَثَ الصِّدِّيقُ إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ.. فَقَدِمَ عَلَيْهِ الْمَدِينَةَ وَقَدْ لَبِسَ عَلَيْهِ دِرْعَهُ الَّتِي مِنْ حَدِيدٍ.. قَدْ صَدِئَ مِنْ كَثْرَةِ الدِّمَاءِ.. وَغَرَزَ فِي عِمَامَتِهِ النُّشَّابَ الْمُضَمَّخَ بِالدِّمَاءِ.. فَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ. فَانْتَزَعَ الْأَسْهُمَ مِنْ عِمَامَةَ خَالِدٍ فَحَطَّمَهَا..
وَقَالَ: أَرِيَاءً قَتَلْتَ امْرَأً مُسْلِمًا ثُمَّ نَزَوْتَ عَلَى امْرَأَتِهِ؟ ! وَاللَّهِ لَأَرْجُمَنَّكَ بِأَحْجَارِكَ. وَخَالِدٌ لَا يُكَلِّمُهُ.. وَلَا يَظُنُّ إِلَّا أَنَّ رَأْيَ الصِّدِّيقِ فِيهِ كَرَأْيِ عُمَرَ.. حَتَّى دَخَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ.. فَعَذَرَهُ وَتَجَاوَزَ عَنْهُ مَا كَانَ مِنْهُ فِي ذَلِكَ.. وَوَدَى مَالِكَ بْنَ نُوَيْرَةَ.. فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَعُمَرُ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ..
والرواية أنه قَالَ خَالِدٌ: هَلُمَّ إِلَيَّ يَا ابْنَ أُمِّ شَمْلَةَ. فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ.. وَعَرَفَ أَنَّ الصِّدِّيقَ قَدْ رَضِيَ عَنْهُ.. وَاسْتَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ بِخَالِدٍ عَلَى الْإِمْرَةِ.. وَإِنْ كَانَ قَدِ اجْتَهَدَ فِي قَتْلِ مَالِكِ بْنِ نُوَيْرَةَ وَأَخْطَأَ فِي قَتْلِهِ..
كَمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ فَقَتَلَ أُولَئِكَ الْأُسَارَى الَّذِينَ قَالُوا: صَبَأْنَا صَبَأْنَا.. وَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا: أَسْلَمْنَا.. فَوَدَاهُمْ.. أي دفع ديتهم لأهلهم.. رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى رَدَّ إِلَيْهِمْ مِيلَغَةَ الْكَلْبِ.. وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ» . وَمَعَ هَذَا لَمْ يَعْزِلْ خَالِدًا عَنِ الْإِمْرَةِ..
.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٤٨٧.. " خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي.."سيف الله".. ٥٢
- في الخلاف بين عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد.. نكمل..

* وقال ابن كثير: وَذَكَرَ سَلَمَةُ.. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ.. أَنَّ عُمَرَ إِنَّمَا عَزَلَ خَالِدًا لِكَلَامٍ بَلَغَهُ عَنْهُ.. وَلِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ مَالِكِ بْنِ نُوَيْرَةَ.. وَمَا كَانَ يَعْتَمِدُهُ فِي حَرْبِهِ.. فَلَمَّا وُلِّيَ عُمَرُ كَانَ أَوَّلَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ عَزَلَ خَالِدًا.. وَقَالَ: لَا يَلِي لِي عَمَلًا أَبَدًا.. وَكَتَبَ عُمَرُ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ: إِنْ أَكْذَبَ خَالِدٌ نَفْسَهُ فَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ.. وَإِنْ لَمْ يُكْذِبْ نَفْسَهُ فَهُوَ مَعْزُولٌ.. فَانْزِعْ عِمَامَتَهُ عَنْ رَأْسِهِ وَقَاسِمْهُ مَالَهُ نِصْفَيْنِ. فَلَمَّا قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ذَلِكَ لِخَالِدٍ قَالَ لَهُ خَالِدٌ: أَمْهِلْنِي حَتَّى أَسْتَشِيرَ أُخْتِي.. فَذَهَبَ إِلَى أُخْتِهِ فَاطِمَةَ.. وَكَانَتْ تَحْتَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ.. فَاسْتَشَارَهَا فِي ذَلِكَ.. فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّ عُمَرَ لَا يُحِبُّكَ أَبَدًا.. وَإِنَّهُ سَيَعْزِلُكَ وَإِنْ أَكْذَبْتَ نَفْسَكَ.. فَقَالَ لَهَا: صَدَقْتِ وَاللَّهِ.. فَقَاسَمَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ حَتَّى أَخَذَ إِحْدَى نَعْلَيْهِ وَتَرَكَ لَهُ الْآخَرَ.. وَخَالِدٌ يَقُولُ: سَمْعًا وَطَاعَةً لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. انتهى..
وهذا الحديث لم نجد لهذا سنداً صحيحاً يعتمد عليه إنما هي مراسيل.. وروايات ضعيفة لا يعتمد على مثلها..

٢- ومنها خشية افتتان الناس به؛ لكثرة الانتصارات والفتوحات التي حصلت على يديه..
قال أبو يوسف في كتابه "الخراج": ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَزَلَ خَالِدًا عَنِ الشَّامِ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ؛ فَقَامَ خَالِدٌ فخاطب النَّاسَ؛ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اسْتَعْمَلَنِي عَلَى الشَّامِ حَتَّى إِذَا كَانَتْ بَثْنِيَةً وَعَسَلا عَزَلَنِي وَآثَرَ بِهَا غَيْرِي.. فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: اصْبِرْ أَيُّهَا الأَمِيرُ فَإِنَّهَا الْفِتْنَةُ؛ فَقَالَ خَالِدٌ: أَمَا وَابْنُ الْخَطَّابِ حَيٌّ فَلا..
قَالَ: فَلَمَّا بَلَغَ عُمَرَ مَا قَالَ خَالِدٌ قَالَ: أَمَا لأَنْزِعَنَّ خَالِدًا حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ يَنْصُرُ دِينَهُ.. لَيْسَ هُوَ..
وأخرج ابن جرير في تاريخه من طريق سيف قال: عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ.. عَنْ أَبِيهِ.. عَنْ عَدِيِّ بْنِ سَهْلٍ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ إِلَى الْأَمْصَارِ: إِنِّي لَمْ أَعْزِلْ خَالِدًا عَنْ سخْطَةٍ وَلَا خِيَانَةٍ.. وَلَكِنَّ النَّاسَ فُتِنُوا بِهِ.. فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ الصَّانِعُ.. ثُمَّ رَوَاهُ سَيْفٌ عَنْ مُبَشِّرٍعَنْ سَالِمٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ خَالِدٌ عَلَى عُمَرَ.. فَذَكَرَ مِثْلَهُ..

وقال ابن كثير في البداية والنهاية: وَرَوَى سَيْفٌ وَغَيْرُهُ أَنَّ عُمَرَ قَالَ حِينَ عَزَلَ خَالِدًا عَنِ الشَّامِ.. وَالْمُثَنَّى بْنَ حَارِثَةَ عَنِ الْعِرَاقِ. إِنَّمَا عَزَلْتُهُمَا لِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ اللَّهَ نَصَرَ الدِّينَ لَا يَنْصُرُهُمَا.. وَأَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا..
وهي روايات ضعيفة أيضاً.. فقد وردت بأسانيد شديدة الضعف..

٣- ومنها للتوازن بين حزم عمر ولين أبي عبيدة البديل عن خالد بن الوليد كون عمر وخالد يشتركان في الحزم.. وهذه قيلت اجتهاداً بناء على ما ذكر من وصف الصحابة الأربعة.. فلم نجد لها رواية خاصة بذلك تؤيدها.. ولا عبرة بالاجتهاد مع ورود النص عن عمر رضي الله عنه.. كما سيأتي.. وخصوصاً أنه ثابت عن أبي بكر رضي الله عنه أنه ولى أبا عبيدة وخالد بن الوليد.. ووردت روايات تدل على أنه قدم خالداً لخبرته في المعارك والحروب أكثر من أبي عبيدة. والله أعلم

٤- ومنها أن ذلك بسبب الاختلاف بينهما في الاجتهاد في كيفية قسمة الأموال..
قال ابن كثير في البداية: وَقَدْ حَكَى مَالِكٌ.. عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: اكْتُبْ إِلَى خَالِدٍ أَنْ لَا يُعْطِيَ شَاةً وَلَا بَعِيرًا إِلَّا بِأَمْرِكَ. فَكَتَبَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى خَالِدٍ بِذَلِكَ.. فَكَتَبَ إِلَيْهِ خَالِدٌ: إِمَّا أَنْ تَدَعَنِي وَعَمَلِي.. وَإِلَّا فَشَأْنَكَ بِعَمَلِكَ. فَأَشَارَ عَلَيْهِ عُمَرُ بِعَزْلِهِ.. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَنْ يُجْزِي عَنِّي جَزَاءَ خَالِدٍ؟ قَالَ عُمَرُ: أَنَا. قَالَ: فَأَنْتَ. فَتَجَهَّزَ عُمَرُ حَتَّى أُنِيخَتِ الظَّهْرُ فِي الدَّارِ.. ثُمَّ جَاءَ الصَّحَابَةُ فَأَشَارُوا عَلَى الصِّدِّيقِ بِإِبْقَاءِ عُمَرَ بِالْمَدِينَةِ وَإِبْقَاءِ خَالِدٍ بِالشَّامِ.. فَلَمَّا وَلِيَ عُمَرُ كَتَبَ إِلَى خَالِدٍ بِذَلِكَ.. فَكَتَبَ إِلَيْهِ خَالِدٌ بِمِثْلِ ذَلِكَ.. فَعَزَلَهُ.. وَقَالَ: مَا كَانَ اللَّهُ لِيَرَانِيَ آمُرُ أَبَا بَكْرٍ بِشَيْءٍ لَا أُنْفِذُهُ أَنَا.. وَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي " التَّارِيخِ ".. وَغَيْرِهِ.. مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ.. عَنْ نَاشِرَةَ بْنِ سُمَيٍّ الْيَزَنِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَعْتَذِرُ إِلَى النَّاسِ بِالْجَابِيَةِ مِنْ عَزْلِ خَالِدٍ.. فَقَالَ: أَمَرْتُهُ أَنْ يَحْبِسَ هَذَا الْمَالَ عَلَى ضَعَفَةِ الْمُهَاجِرِينَ.. فَأَعْطَاهُ ذَا الْبَأْسِ.. وَذَا الشَّرَفِ وَاللِّسَانِ.. وَأَمَّرْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ.. فَقَالَ أَبُو عَمْرِو بْنُ حَفْصِ بْنِ الْمُغِيرَةِ: مَا اعْتَذَرْتَ يَا عُمَرُ.. لَقَدْ نَزَعْتَ عَامِلًا اسْتَعْمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ.. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. وَوَضَعْتَ لِوَاءً رَفَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ.. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. وَأَغْمَدْتَ سَيْفًا سَلَّهُ اللَّهُ.. وَلَقَدْ قَطَعْتَ الرَّحِمَ.. وَحَسَدْتَ ابْنَ الْعَمِّ.. فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّكَ قَرِيبُ الْقَرَابَةِ.. حَدِيثُ السِّنِّ.. مُغْضَبٌ فِي ابْنِ عَمِّكَ..
.. أنظر كيف يخاطب الناس عمر بن الخطاب.. وانظر لصراحته في مواجهتهم.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٤٨٧.. " خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي.."سيف الله".. ٥٢
- في الخلاف بين عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد.. نكمل..

وقال في مسند الفاروق: قال عبد الله بن المبارك: ثنا سعيد بن يزيد قال: سَمِعتُ الحارث بن يزيد الحضرمي.. يحدّث عن عُلَي بن رباح.. عن ناشِرَة بن سُميّ اليَزَني قال: سَمِعتُ عمرَ -رضي الله عنه- يقول يوم الجابية.. وهو يَخطبُ: إنَّ اللهَ جعلني خازنًا لهذا المال وقاسِمهُ. ثم قال: بل اللهُ قَسَمَهُ.. وأنا باديٌ بأهلِ النبيّ صلى الله عليه وسلم.. ثم أشرفِهِم.. فقَسَمَ لأزواج النبيّ صلى الله عليه وسلم عشرةَ آلافٍ.. إلا جويريةَ.. وصفيةَ.. ومارِيةَ.. فقالت عائشة: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يَعدِلُ بيننا.. فعَدَلَ عمرُ بينهنَّ.. ثم فَرَضَ لأصحابِ بدرٍ المهاجرينَ خمسةَ آلافٍ.. ولمن شَهِدَها من غيرِ المهاجرينَ أربعةَ آلافٍ.. ولمن شَهِدَ أُحُدًا ثلاثةَ آلافٍ.. وقال: مَن أَبطَأَ في الهجرةِ أَبطَأَ به العطاءُ.. فلا يَلومنَّ رجلٌ إلا مُناخَ راحلتِهِ.. وإنِّي أَعتذرُ إليكم من خالد بن الوليد.. إنِّي أَمَرتُهُ أن يحبسَ هذا المالَ على ضعفةِ المهاجرينَ.. فأعطاه ذا الشَّرَفِ.. وذا اللِّسانِ.. فنَزَعتُهُ.. وأَمَّرتُ أبا عُبيدةَ.. وهذا إسناد جيد.. وهذا هو السَّبب الذي اقتَضى عزلَ عمرَ خالدًا عن إمرة الشَّام.. لأنَّ خالداً كان يتساهلُ في إعطاءِ المالِ في الغزو.. ومستندُهُ في ذلك تسويغُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم له ما فَعَلَهُ في قضيةِ المَدَدي يومَ مؤتةَ من مَنْعِهِ إيَّاه بعضَ ذلك السَّلب.. والله تعالى أعلم بالصواب. انتهى كلامه

* وأخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق أبي زرعة الدمشقي حدثني دحيم عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: قال عمر لأبي بكر الصديق تدع خالد بن الوليد بالشام ينفق مال الله؟! قال: فلما توفي أبو بكر.. قال: سمعت عمر حين توفي أبو بكر يقول: كذبتُ الله إن كنت أمرت أبا بكر بشيء لا أفعله بعده. فكتب إليه خالد؛ أما بعد فإنه لا حاجة لي بعملك.. فبعث أبا عبيدة بن الجراح قال فحضر أبو عبيدة.وهذا إسناده جيد.

* وقال ابن سعد - فذكر إسناداً صحيحاً كالذهب-: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْحُمَيْدِيُّ.. ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ.. ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ.. قَالَ: سَمِعْتُ قَيْسَ بْنَ أَبِي حَازِمٍ يَقُولُ: لَمَّا مَاتَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ عُمَرُ: رَحِمَ اللَّهُ أَبَا سُلَيْمَانَ.. لَقَدْ كُنَّا نَظُنُّ بِهِ أُمُورًا مَا كَانَتْ..

* وأخرج البخاري في التاريخ الأوسط.. وعلقه في صحيحه.. وابن شبة في تاريخه والبيهقي في الكبرى وغيرهم عن شَقِيقٍ قَالَ: قِيلَ لِعُمَرَ: إنَّ نِسْوَةَ بَنِي الْمُغِيرَةِ اجْتَمَعْنَ فِي دَارِ خَالِدٍ. فَقَالَ عُمَرُ: مَا عَلَيْهِنَّ أَنْ يُرِقْنَ مِنْ أَعْيُنِهِنَّ على أبي سُلَيْمَان..

* يقول موقع "إضاءات".. "إِنِّي لَمْ أَعْزِلْ خَالِدًا عَنْ سُخْطَةٍ وَلَا خِيَانَةٍ.. وَلَكِنَّ النَّاسَ فَخَّمُوهُ وَفُتِنُوا بِهِ.. فَخِفْتُ أَنْ يُوكَلُوا إِلَيْهِ.. فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ الصَّانِعُ.. وَأَنْ لَا يَكُونُوا بِعَرَضِ فِتْنَةٍ".. من نص الرسالة التي أرسلها الخليفة عمر إلى الحواضر الإسلامية بخصوص العزل الأخير لخالد..

ولذا.. فلا غَرْوَ أن كان خالد بن الوليد ممن يضعُهم ابنُ الخطاب تحت مجهره الدقيق لمراقبة ما يراه من سلوكيات خطرة توحي بتنامي الرغبة في الصدارة والزعامة.. أو تفاقم افتتان الناس بصفاته وإنجازاته. وكان عمر يخشى من خالد اعتدادَه الزائد بنفسه.. وحبّه للقيادة والصدارة... ويحاول بعض المتربصين أن يختزل كل تلك الخلفيات المتشعبة والمُركَّبة لخلاف هذيْن الرمزيْن.. في بعض النوازع الشخصية.. والخلافات القديمة بينهما أيام الجاهلية (كمباراة مصارعة في شبابها.. كسر فيها خالدُ ساقَ عمر) والتي إن صحَّ افتراض وجودها -وهما بشر يجوز عليهما الخطأ والنقص – فلا تمثل إلا هامشًا من المشهد..

لو كانت تلك النوازع هي الغالبة.. لتمرَّد خالد بن الوليد على عمر بن الخطاب.. وكان يمكن بمكانته وبإنجازاته العسكرية الهائلة.. وبنفوذ عشيرته وبأمواله أن يكسب ولاء الكثيرين ضد عمر.. فيحدث فتنةً هائلة.. أو كان عمر استمرَّ في التشنيع على خالد.. بدلًا من إنصافه أمام الرأي العام بعد تحقيقه معه في الشبهات المالية.. واستصفاء بعض أمواله ورعًا..

وعندما وافت المنية خالد بن الوليد عام ٢١ هـ.. نعاه عمر بن الخطاب وبكاه.. ونُقل عنه الندم على شدته الزائدة على خالد وإن رأى فيها مصلحة الأمة. وكان من اللافت آنذاك أن خالدًا أوصى أن يشرف عمر بن الخطاب على توزيع تركته.. والتي كانت قد تضاءلت كثيرًا لكثرة ما أنفق في سبيل الله في سنوات عزلته الأخيرة.. ولعل خالد كان في ذلك الموقف يعاتب عمر بن الخطاب بلغة الوقائع عتابًا رقيقًا لكنه كحد السيف.. مثبتًا حتى الرمق الأخير نزاهة يده.. وشاكيًا بلا ضجيج عدلَ الفاروق الصارم إلى جماهير المسلمين الحالية واللاحقة.. والتي سترى عمل الرجليْن.. وترفعهما إلى مقام النجوم.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٤٨٧.. " خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي.."سيف الله".. ٥٢
- إستكمال الفتوحات الإسلامية بعد اليرموك.. الوصول شمالا حتى أنطاكية..

تقول دائرة المعارف الإسلامية.. يروي بعض المؤرخين أنه لما انتهت معركة اليرموك.. تفرقت الجيوش الإسلامية.. فتوجه كلٌ إلى وجهته التي كان أبو بكر الصديق قد وجهه إليها.. فتوجه خالد مع أبي عبيدة إلى دمشق ففتحوها بعد حاصروها وصالحوا أهلها على الجزية. وبينما هم هناك إذ أقبل رسول يحمل خبر وفاة أبي بكر وتولي عمر بن الخطاب الخلافة.. ومعه كتاب إلى أبي عبيدة يولّيه إمارة الجيش ويعزل خالدا.. إلا أنه ظل تحت قيادة أبي عبيدة.. كأحد قادته. وبعد أن إطمأن أبو عبيدة إلى مقام المسلمين.. تقدم بقواته ومعه خالد إلى فحل.. وقد كان قد أرسل بعض جنده لحصارها خلال محاصرته لدمشق.. فهزم حاميتها ومن لجأ إليهم من جند الروم الفارين من أجنادين.. وقد أظهر خالد بن الوليد وضرار بن الأزور يوم فحل بطولات ذكرها لهم المؤرخون.. أي أنهم جعلوا هذه الفتوحات بعد معركة اليرموك زمنيا.. والقائد هنا هو أبو عبيدة بن الجراح..

*** في فتح حمص وحماة واللاذقية.. تقول دائرة المعارف.. أنه كتب عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة يأمره بفتح حمص.. فانتهز هرقل قيصر الروم انشغال المسلمين في فحل.. فأرسل جيشًا بقيادة توذر (تيودوروس) لاستعادة دمشق. وبينما كان جيش المسلمين في طريقهم إلى حمص.. التقى الجيش البيزنطي في منتصف الطريق في مرج الروم خلال الليل.. فأرسل توذر نصف جيشه إلى دمشق لشن هجوم مفاجئ على حامية المسلمين.. وفي الصباح.. وجد المسلمون أن جيش الروم قد قلّ عدده.. فتوقع خالد أن يكون الروم قد وجهوا جزءاً من جيشهم لمهاجمة دمشق.. فاستأذن خالد أبا عبيدة.. وانطلق في فرقة من الفرسان ليدرك جيش الروم المتوجّه لدمشق.. واستطاع خالد أن يهزم هذا الجيش الرومي بعدما حُصر الروم بين قوات خالد وحامية المدينة.. عاد خالد لينضم لقوات أبي عبيدة.. وحاصر معه حمص إلى أن سلّم أهلها طالبين الصلح.. فصالحهم أبو عبيدة على شروط وخراج صلح دمشق.. ثم سلمت حماة واللاذقية وعلى نفس الشروط..**

*** في فتح القدس.. واجه عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة صعوبات في مواجهة الروم في فلسطين وجنوب الشام.. لذا أرسلا إلى عمر فأمر أبا عبيدة وخالد بالتوجه إليهم للدعم.. واستطاعت قوات المسلمين تطهير البلاد ثم توجهوا إلى القدس آخر المعاقل البيزنطية في جنوب الشام.. التي فرّ إليها العديد من الناجين من معركة اليرموك.. وحاصروها.. لم تقبل المدينة بالتسليم.. إلا للخليفة شخصيًا.. فذهب عمر بن الخطاب ومعه غلامه فقط وتسلم مفتاح المدينة بعد أن أعطى أهلها والقسسة والرهبان الأمان.. أنظر ترجمة عمر..**

*** في معركة قنصرين.. يروى أنه بعد فتح القدس.. توجه جيش أبو عبيدة وخالد.. لاستكمال فتح شمال الشام.. ووجه أبو عبيدة خالد إلى قنسرين.. المدينة منيعة الحصون.. فوجد بها جيشًا روميًا عظيمًا.. فقاتلهم خالد بن الوليد وهزمهم في معركة قنسرين.. وفرّت الفلول لتتحصن بالمدينة طالبين الصلح كصلح حمص.. إلا أن خالد رفض ورأى أن يعاقبهم لمقاومتهم للمسلمين..**

***في فتح حلب وأنطاكية.. لحق جيش أبوعبيدة بن الجراح بقوات خالد بن الوليد في قنسرين بعد فتحها ليتابعا زحفهما إلى حلب.. حيث استطاعا فتحها أيضا.. وكان الهدف التالي للمسلمين أنطاكية عاصمة الجزء الآسيوي من الإمبراطورية البيزنطية. وقبل أن يسيروا إليها.. قرر أبو عبيدة وخالد عزل المدينة عن الأناضول.. بالاستيلاء على جميع القلاع التي قد توفر الدعم الاستراتيجي إلى أنطاكية.. وأهمها أعزاز في الشمال الشرقي من أنطاكية. وقد خاض الروم المدافعون عن أنطاكية معركة يائسة مع جيش المسلمين خارج المدينة بالقرب من نهر العاصي.. لكنها انتهت بهزيمتهم.. وتراجعهم إلى أنطاكية.. فحاصرها المسلمون. فقد الروم الأمل في وصول المدد من الإمبراطور.. فاستسلمت أنطاكية على أن يُسمح لجند الروم بالمرور إلى القسطنطينية بأمان.. فوجّه أبو عبيدة خالد شمالاً.. بينما توجّه جنوبًا وفتح اللاذقية وجبلة وطرطوس والمناطق الساحلية الغربية من سلسلة جبال لبنان الشرقية. استولى خالد على الأراضي حتى "نهر كيزيل" في الأناضول. قبل وصول المسلمين إلى أنطاكية.. كان الإمبراطور هرقل قد غادرها إلى الرها.. لترتيب الدفاعات اللازمة في بلاد ما بين النهرين وأرمينيا.. ثم غادرها متوجها إلى عاصمته القسطنطينية. وفي طريقه إلى القسطنطينية.. نجا بصعوبة من قبضة خالد الذي كان في طريقه منصرفًا من حصار مرعش إلى منبج.. أراكم غدا إن شاء الله..**

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٤٨٧.. " خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي.."سيف الله".. ٥٢
- إستكمال الفتوحات الإسلامية بعد اليرموك.. معركة قنسرين بعد الحاضر.. وانسحاب هرقل..

* في أحداث معركة الحاضر..
فبعد عودة الخليفة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- من القدس إلى المدينة المنّورة.. استأنفت الجيوش الإسلامية تحركاتها وفق تعليماته..
> فتوجه يزيد بن أبي سفيان بجيشه إلى القيصرية ليفتحها مجددًا..
> وتوجه عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة -رضوان الله عليهما- لإعادة فتح فلسطين والأردن..
> وسار أبو عبيدة بن الجراح مع خالد بن الوليد -رضي الله عنهما- بجيشه البالغ عدده سبعة عشر ألف مقاتل من القدس لفتح شمال بلاد الشام.. واضعًا نصب عينيه قنسرين وحلب وأنطاكيا.. فتقدم خالد بن الوليد -رضي الله عنه- ومعه أفضل المقاتلين وأسرعهم على رأس سريّة من الفرسان سريعة الحركة.. وهي طليعة جيش أبي عبيدة.. فوصل الحاضر التي تقع على بعد ثلاثة أميال شرق قنسرين.. وهناك تعرضت السرية للهجوم البيزنطي بقيادة ميناس قائد الحامية البيزنطية في قنسرين.. وكان ميناس يتمتع بالشدّة في القتال والدهاء؛ حيث قرر الخروج لملاقاة السريّة.. قبل أن تتّحد مع القسم الرئيس من الجيش..
> وقد فضّل ميناس هذه الخطّة عن البقاء في المدينة.. ثم تسليمها للمسلمين بعد الحصار كنتيجة حتميّة في ظل انكسار شوكة جيوش بيزنطة.. ويقينه بعدم إمكانية إرسال الدعم من قبل الإمبراطور هرقل..
> فالتقى ميناس بجيش خالد في سهل الحاضر الذي شهد أحداث معركة الحاضر ذات النتائج المهمة والمؤثرة في سلسلة الفتوحات الإسلامية لشمال بلاد الشام..
> نشر خالد بن الوليد سريته السريعة في وضعيتها القتالية؛ بينما شكّل ميناس جيشه في جناحين.. وكان هو في مقدمة القلب.. ومع بداية المعركة في مراحلها الأولى قتل ميناس.. فانتشر نبأ مقتله بين الجنود فاستشاطوا غضبًا وثاروا للانتقام.. فقد كان ميناس محبوبًا بينهم.. وكرّوا على المسلمين بعنف ووحشية..
> ولكنهم اصطدموا بأمهر المقاتلين من جيش المسلمين؛ الذين صمدوا صمودًا عظيمًا.. في حين كان خالد بن الوليد بطريقته المعتادة.. مع قسم من المقاتلين.. ينفّذون التفافًا من الخلف على الجيش البيزنطي ليزعزع كامل الجيش.. الذي انهزم بعد ذلك.. ولم ينج منه أحد..
> وكان من نتائج معركة الحاضر أن خرج أهالي الحاضر بعد المعركة لتحية القائد خالد بن الوليد.. وقالوا بأنّهم عرب.. ولا ينوون مهاجمته.. وقبل خالد خضوعهم.. وتابع تقدمه إلى قنسرين..
* وفي قنسرين.. حيث تحصنت الحامية الرومانية المتبقية في القلعة.. فأرسل خالد لهم برسالة يقول فيها: "إذا كنتم في السحاب.. فإن الله سيرفعنا إليكم أو ينزلكم إلينا للمعركة"..
فسلموا بعد ذلك المدينة لأبي عبيدة.. وصالحوه على خمسة عشر ألف مثقال من الذهب.. وكذلك من الفضة.. وألف ثوب من أصناف الديباج وخمس مئة وسق من التين والزيت.. فدخلها أبو عبيدة.. وأقام فيها مسجدًا قبل أن يتابع سيره باتجاه حلب التي سمع أهلها بأخبار ما جرى في معركة الحاضر.. والنّصر العظيم الذي حققه المسلمون على جيش ميناس.. وما تلاه من تسليم مدينة قنسرين للجيوش الإسلامية.. فاضطرب أهل حلب.. وعرفوا أن لا طاقة لهم اليوم بالمسلمين وجيوشهم..
* في آخر محاولات الإمبراطور هرقل..
فبعد الهزائم الساحقة المتتالية لقوات هرقل في تلك المعارك.. أصبحت فُرصُه لتصحيح أوضاعه قليلة.. بعدما أصبحت موارده العسكرية المتبقية ضعيفة.. لذا لجأ إلى طلب مساعدة من المسيحيين العرب من بلاد ما بين النهرين الذين حشدوا جيشًا كبيرًا توجهوا به نحو حمص.. قاعدة أبو عبيدة في شمال الشام.. وأرسل إليهم جندًا عبر البحر من الإسكندرية. أمر أبو عبيدة كل قواته في شمال الشام بموافاته في حمص.. بعدما حاصرتها القبائل العربية المسيحية. فضّل خالد خوض معركة مفتوحة خارج المدينة.. إلا أن أبا عبيدة أرسل إلى عمر يطلب رأيه.. فبعث عمر إلى سعد بن أبي وقاص بأن يسيّر جندًا لغزو منازل تلك القبائل العربية المسيحية في بلادها.. وأن يبعث القعقاع بن عمرو في أربعة آلاف فارس مددًا لأبي عبيدة..
* بل وسار عمر بن الخطاب بنفسه من المدينة على رأس ألف جندي. ودوت تلك الأنباء في العراق والشام..
.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٤٨٧.. " خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي.."سيف الله".. ٥٢
- إستكمال الفتوحات الإسلامية بعد اليرموك.. إنسحاب هرقل نهائيا..

*** خرج عمر بن الخطاب بنفسه من المدينة على رأس ألف جندي. ودوت تلك الأنباء.. وعرفت العرب أن سعد بن أبي وقاص يغزوها في ديارها.. فكرة عبقرية.. فرأت تلك القبائل أن تسرع بالرجوع إلى منازلها.. تاركين جند الروم في مواجهة مصيرهم أمام قوات المسلمين الذين هزموا تلك القوات هزيمة نكراء.. قبل أن تصل قوات المدد من العراق أو المدينة..**
*** ثم أرسل أبو عبيدة بن الجراح بخالد بن الولبد في قوة لمهاجمة القبائل من الخلف.. وكانت تلك آخر محاولات هرقل لإستعادة الشام..**
يقول موقع "للأذكياء".. والواقع أن البيزنطيين لم يدركوا أهمية الدين الإسلامي ولا التطور الذي بدأ يحدث في البلاد العربية في المرحلة الأولى من العهد الإسلامي.. والغالب أنهم نظروا إلى الإسلام على أنه مجرد هرطقة جديدة من الهرطقات التي كانت تظهر في العالم المسيحي.. كما أنهم نظروا إلى الحملات الإسلامية الأولى على أنها من قبيل غارات البدو التي اعتادتها الدولة البيزنطية علي حدودها الشرقية.. تلك الإغارات التي كانت تهدف إلى السلب والنهب..
وقد واصل خلفاء الرسول تدعيم الدولة الإسلامية.. كما قاموا بحركة الفتوح الإسلامية الكبرى وحققوا في ذلك نتائج هامة.. فقد اندفع المسلمون إلى أراضي الدولة البيزنطية وتمكنوا في فترة محدودة من الاستيلاء علي معظم ولايتها الشرقية.. وواصل المسلمون فتوحاتهم.. ومات أثناء ذلك هرقل الذي أصبح شيخاً مريضا بالاستسقاء.. وترك لخلفائه عبء قتال المسلمين..
*** بعد تلك المعركة.. أمر عمر باستكمال غزو بلاد ما بين النهرين. فبعث أبو عبيدة خالد.. وبعث سعد بن أبي وقاص عياض بن غنم لغزو شمال بلاد ما بين النهرين. ففتحا الرها وديار بكر وملطية ثم اجتاحا أرمينية حتى بلغ خالد آمد والرها.. وهو يفتح البلاد ويستفئ الغنائم.. ثم عاد إلى قنسرين وقد اجتمع له من الفئ شيء عظيم.. وقد إختلفت روايات المؤرخين حول ترتيب وقائع فتح الشام.. كما تقدم.. فمثلاً روى الطبري أن معركة اليرموك كانت المعركة التالية لفتح بصرى.. أما البلاذري فقد روى أنها كانت آخر معارك فتح الشام.. وأنها تمت في عهد عمر بن الخطاب..**
- في عزل خالد بن الوليد..
تحدث الناس بفعال خالد في أرمينية وفي تجاوزاته وهباته.. وتحدثوا بانتصاراته في الشام والعراق..
تغنّى الشعراء بفعاله.. فوهبهم خالد من ماله وأغدق عليهم.. وكان ممن وهبهم خالد الأشعث بن قيس الذي وهبه خالد عشرة الآف درهم.. فبلغ عمر في المدينة خبر جائزة خالد للأشعث..
فكتب عمر إلى أبي عبيدة أن يستقدم خالدا مقيدًا بعمامته.. حتى يعلم عمر أأجاز الأشعث من ماله أم من مال المسلمين.. فإن زعم أنها من مال المسلمين.. فتلك خيانة للأمانة.. وإن زعم أنها من ماله.. فقد أسرف.. وفي كلتا الحالتين يُعزل خالد من قيادته للجيوش.. وتحيّر أبو عبيدة.. فترك تنفيذ تلك المهمة لبلال بن رباح رسول الخليفة بالكتاب.. فأرسل أبو عبيدة يستدعي خالد من قنسرين.. ثم جمع الناس..
وسأل بلال خالدًا عما إذا كانت جائزته للأشعث من ماله أم من مال المسلمين؟. فأجاب خالد أنها من ماله الخاص.. فأعلنت براءته.. وفاجأ أبو عبيدة خالدًا بأن الخليفة قد عزله.. وأنه مأمور بالتوجه للمدينة..
- في العودة إلى المدينة..
*** ذهب خالد للمدينة المنورة للقاء عمر.. محتجًا على ما اعتبره ظلمًا.. إلا أن عمر أصر على قراره.. وكان عمر محقا.. وكثر اللغط في الأمصار حول عزل عمر لخالد.. فأذاع عمر في الأمصار.. في أمر خالد بن الوليد: (إني لم أعزل خالدًا عن سخطة ولا خيانة.. ولكن الناس فتنوا به.. فخفت أن يوكلوا إليه ويُبتلوا به.. فأحببت أن يعلموا أن الله هو الصانع.. وألا يكونوا بعرض فتنة)**
*** لما قدم خالد على عمر قال عمر متمثلا أبياتا فيها:**
صَنَعْتَ فَلَمْ يَصْنَعْ كَصُنْعِكَ صَانِعٌ وَمَا يَصْنَعُ الأَقْوَامُ فَاللَّهُ يَصْنَعُ
فأغرمه شيئا.. ثم عوضه.. وكتب فيه إلى الناس بهذا الكتاب ليعذره عندهم وليبصرهم.. وكانت تلك هي نهاية مسيرة خالد العسكرية العبقرية الناجحة.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٤٨٧.. " خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي.."سيف الله".. ٥٢
- في وثائق عزل خالد بن الوليد.. والدرس الباقي أبدا..

لو ترك عمر العنان لخالد.. لدك خالد أبواب القسطنطينية..
يقول دكتور راغب السرجاني.. في قصة الإسلام أن عزل خالد بن الوليد كان موقفا مهما بارزا في التاريخ الإسلامي.. فما هي الأسباب التي دعت عمر لعزل خالد عن قيادة الجيش بالشام؟
أرسل عمر رسالة إلى أبي عبيدة بن الجراح في أرض الشام مع مولاه يرفأ.. جاء فيها:

نقلا عن تاريخ دمشق لابن عساكر: "أما بعد فإن أبا بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفي.. فإنا لله وإنا إليه راجعون.. ورحمة الله وبركاته على أبي بكر الصديق العامل بالحق والآمر بالقسط والآخذ بالعرف اللين الستير الوادع السهل القريب الحكيم.. ونحتسب مصيبتنا فيه ومصيبة المسلمين عامة عند الله تعالى وأرغب إلى الله في العصمة بالتقى في مرحمته والعمل بطاعته ما أحيانا والحلول في جنته إذا توفانا فإنه على كل شيء قدير.. وقد بلغنا حصاركم لأهل دمشق وقد وليتك جماعة المسلمين فابثث سراياك في نواحي أهل حمص ودمشق وما سواها من أرض الشام وانظر في ذلك برأيك ومن حضرك من المسلمين ولا يحملنك قولي هذا على أن تغري عسكرك فيطمع فيك عدوك ولكن من استغنيت عنه فسيره ومن احتجت إليه في حصارك فاحتبسه (أي أن عمر بدأ يوجه القائد بنفسه.. من مكانه كخليفة للمسلمين.. فيأمره بإخراج السرايا إلى حمص.. وما حولها.. وألا تكن تلك السرايا كثيرة.. فيضعف ذلك من شأن الجيش المحاصر دمشق) وليكن فيمن يُحتبَس خالد بن الوليد فإنه لا غنى بك عنه. (فاحتياج المسلمين لخالد بن الوليد أمر لا ينكره أحد.. لذا نصحه أن يستبقيه مع الجيش الذي يحاصر دمشق)..

وعلى هذا النحو جاء خطاب عمر لأبي عبيدة بلهجة ليس فيها أمرٌ مباشر.. فقرأ أبو عبيدة الخطاب.. وأخذه المفاجأة لوفاة الصديق رضي الله عنه.. ثم نادى معاذ بن جبل فأخبره.. فاسترجع وقال: وما فعل المسلمون؟.. فقال له يرفأ: استخلف أبو بكر رحمة الله عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه.. فقال معاذ: الحمد لله.. وُفِّقُوا وأصابوا.. فقال أبو عبيدة: لقد خشيت أن أسأل يرفأ خشية أن يقول أن الخليفة غير عمر. (وهكذا كان الصحابة متفقين على خلافة عمر لأبي بكر الصديق رضي الله عنهما).. ثم قال يرفأ لأبي عبيدة: إن عمر بن الخطاب يسألك عن جيش المسلمين.. ويسألك عن خالد بن الوليد.. ويزيد بن أبي سفيان.. وعن شرحبيل بن حسنة وعن معاذ بن جبل وهم قادة الجيوش.. فقال أبو عبيدة: (أما خالد فخير أمير.. وأشدهم على عدوهم من الكفار.. فجزاه الله عنهم خيرًا) وفي هذا شهادة من أمين الأمة على أن خالد بن الوليد رضي الله عنه ذو كفاءة عالية.. وأن اختياره للقيادة كان اختيارًا صائبًا.. ثم يذكر أن بقية القادة كانوا أشداء على المشركين رحماء بينهم..

ثم يقوم يرفأ لكي يعود إلى عمر.. فيأمره أبو عبيدة بالانتظار حتى يكتب معه.. ثم يجتمع هو ومعاذ بن جبل.. فيكتبان رسالة إلى عمر رضي الله عنه جاء فيها: في تاريخ دمشق لابن عساكر (من أبي عبيدة بن الجراح.. ومعاذ بن جبل إلى عمر بن الخطاب.. إنك يا عمر أصبحت وقد وليت أمر أمة محمد أحمرها وأسودها.. يقعد بين يديك العدو والصديق.. والقوي والضعيف.. والشريف والوضيع.. ولكل عليك حقٌ وحصة من العدل.. فانظر كيف تكون يا عمر.. وإنا نُذَكِّرُك يومًا تبلى فيه السرائر.. وتكشف فيه العورات.. وتظهر فيه المخبآت.. وتعنو فيه الوجوه.. لملك قاهر قهرهم بجبروته.. والناس له داخرون.. ينتظرون قضاءه.. ويخافون عقابه.. ويرجون رحمته.. وإنه بلغنا أنه يكون في هذه الأمة رجال إخوان العلانية.. أعداء السريرة (يحذرونه من بطانة السوء) وإنا نعوذ بالله من ذلك.. فلا ينزل كتابنا من قلبك بغير المنزلة التي أنزلناها من أنفسنا (أي أن يهتم به كما اهتموا بكتابته) والسلام عليك" .

- في أبي عبيدة يتكتم الأمر: فمضى الرسول بالكتاب إليه.. وقال أبو عبيدة لمعاذ بن جبل والله ما أمرنا عمر أن نظهر هلاك أبي بكر للناس.. وما نعاه إليهم فما ترى أن نذكر من ذلك شيئًا دون أن يكون هو الذي يذكره (يريد أن يكتم الخبر عن المسلمين.. حتى لا يوهن من عزائمهم.. وكتم ذلك الخبر يدل على مدى ما كان عليه أبو عبيدة من زهد في الدنيا.. فقد ولاه عمر قيادة الجيوش بدلاً من خالد).. قال له معاذ: فإنك نِعْمَ ما رأيت.. فسكتا فلم يذكرا للناس من ذلك شيئًا.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة/ ٤٨٧.. " خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي.."سيف الله".. ٥٢
- في وثائق عزل خالد بن الوليد.. لو ترك عمر العنان لخالد.. لدك خالد أبواب القسطنطينية..

- في أبي عبيدة يتكتم الأمر.. نكمل..
*** تكتم أبوعبيدة الخبر وبقي الأمر على ما هو عليه.. على الرغم من أنه فيه مخالفة لأمر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في تغييره لأمير جيش المسلمين.. ويبدو من الرسالة أيضًا أنه كان يريد أن يبلغ المسلمين بوفاة أبي بكر.. لأن ذلك التغيير الذي وضعه عمر يقتضي أنه هو الذي أصبح خليفة المسلمين..**

*** ولكن أبا عبيدة -لخوفه رضي الله عنه على معنويات المسلمين-لم يرد أن يعلن هذا الأمر لهم.. فاستبقى الأمر على ما هو عليه تحت إمرة "خير أمير" كما يرى.. وهو خالد بن الوليد رضي الله عنه.. فيرجع يرفأ الذي علم أن أبا عبيدة لم يخبر الناس بوفاة أبي بكر.. ولم يغير إمْرَةَ الجيوش.. فأخبر عمر بن الخطاب بذلك.. فأرسل عمر بن الخطاب رسالتين..**
الأولى: يرد فيها على رسالة معاذ بن جبل وأبي عبيدة في رسالتهما إليه..
والثانية إلى أبي عبيدة خاصةً يقول له فيها: من عبد الله عمر.. إلى أبي عبيدة بن الجراح.. سلامٌ عليك.. فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو.. وأصلي على نبيه محمد رضي الله عنه.. وبعد.. فقد وليتك أمور المسلمين.. فلا تستحي فإن الله لا يستحي من الحق.. وإني أوصيك بتقوى الله الذي أخرجك من الكفر إلى الإيمان.. ومن الضلال إلى الهدى.. وقد استعملتك على جند خالد.. فاقبض جنده.. واعزله عن إمارته..

*** وكانت هذه الرسالة في ٢٦ من رجب عام ١٣هـ.. وأُسْقِطَ في يد أبي عبيدة بن الجراح أمين الأمة.. فلم يكن راضيًا عن نزع خالد عن إمرة الجيش.. لما يرى له من بأس على الكفار ورحمة على المسلمين ولمقدرته على القيادة.. وخبرته بأمور القتال. فيطلب معاذ بن جبل رضي الله عنه.. ويستشير بعض المسلمين.. ويتداول المسلمون الأمر فيما بينهم.. حتى يصل الأمر إلى خالد بن الوليد رضي الله عنه..**
(ننقل من تاريخ دمشق: فأقبل حتى دخل على أبي عبيدة فقال: يغفر الله لك يا أبا عبيدة؛ أتاك كتاب أمير المؤمنين بالولاية؛ فلم تُعْلِمْني وأنت تصلِّي خلفي والسلطان سلطانك).. (لأن الصلاة تكون للأمير.. أو الوالي على المسلمين.. حتى وإن كان مَنْ خلفه أقرأ منه.. وكان هذا فقط ما أقلق خالدًا رضي الله عنه..
فقال أبو عبيدة: وأنت يغفر الله لك.. والله ما كنت لأعلمك ذلك حتى تعلمه من عند غيري.. وما كنت لأكسر عليك حربك حتى ينقضي ذلك كله.. ثم قد كنت أُعْلِمُكَ بعد ذلك.. وما سلطان الدنيا أريد وما للدنيا أعمل.. وإنَّ ما ترى سيصير إلى زوال وانقطاع.. وإنما نحن إخوان وقُوَّام بأمر الله سبحانه وتعالى.. وما يضر الرجل أن يلي عليه أخوه في دينه ولا دنياه.. بل يعلم الوالي أنه يكاد أن يكون أدناهما إلى الفتنة وأوقعهما في الخطيئة إلا من عصم الله سبحانه وتعالى وقليل ما هم..
*** وهكذا.. لم يعلق خالد على مسألة عزله.. وتولَّى أبو عبيدة بن الجراح إمرة جيوش المسلمين في الشام..**
ومن جهة أخرى تجلت عظمة تربية المدرسة المحمدية في خالد بن الوليد في طاعته لأمر خليفة المسلمين..
فبمجرد أن علم بأمر عزله.. قال: "الحمد لله الذي ولَّى عمر بن الخطاب.. وقد كان أبو بكر أحب لديَّ من عمر بن الخطاب.. فالحمد لله الذي ولَّى عمر.. ثم ألزمني حبه".. فمنذ هذه اللحظة أصبح يحب عمر بن الخطاب..
وليس فقط يطيعه.. ولم يعترض أحد على ما قرره الخليفة من عزل خالد.. كما لم نسمع عن اعتراض على توليته على الجيوش.. وقد كان أبو عبيدة أميرًا عليها.. فلا فرق لدى المسلمين.. فهم تحت أي إمرة يعملون.. وفي أي صف يشاركون.. وإنما هدفهم رضا الله سبحانه وتعالى.. والجهاد في سبيله. وهذا يوضح لنا أنه لا يمكن أن يعود الإسلام من جديد إلا بجماعة من المسلمين متحابين مترابطين..
- في تحقيق مواعيد المعارك..
يرى موقع قصة الإسلام أنه كان للأستاذ أحمد عادل كمال بحث من أروع ما كُتِبَ في هذا المجال..
وقد رجح فيه بعد الكثير من التقصي.. والتحقيق.. أن أول موقعة كانت أجنادين -كما ذكرنا- وكان فتح دمشق بعدها (١٤هـ).. وكانت اليرموك عام ١٥هـ.. وعلى ذلك يكون توقيت هذه الرسالة بعد موقعة أجنادين.. لأن أبا بكر تُوُفي بعدها بنحو ٢٠ يومًا.. ومعروف عند المؤرخين جميعًا أن أول قرارات عمر كان عزل خالد بن الوليد رضي الله عنهما.. أي أن ذلك بعد أجنادين مباشرة.. في حصار دمشق هذا (١٣هـ).. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٤٨٧.. " خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي.."سيف الله".. ٥٢

- درس في العبقرية العسكرية في شخصية بن الوليد..
* لعل القائد الإسلامي خالد بن الوليد من ألمع تلك الشخصيَّات التي سطعت في سماء العبقريَّة العسكرية.. والذي استطاع في سنوات قليلة مستعينًا بالله أولاً.. ثم بفضل الحُنكة العسكرية الفذَّة والخبرة التكتيكية الفريدة أن يَدُك حصون الفرس والروم.. وهما أعظم دولتَين في ذلك الوقت.. وأن ينشر الإسلام عزيزًا مهابًا على أرض الجزيرة العربية وفي بلاد العراق والشام.. ولا عجب إذًا أن يقول فيه أبو بكر الصديق" :والله لأُنسِينَّ الرومَ وساوس الشيطان بخالد بن الوليد".. وقال عنه أيضًا" :لقد عجزت النساء أن يَلِدن مثل خالد".. ولقد سمَّاه الرسول -صلى الله عليه وسلم- يوم دخوله الإسلام: ((أنت سيف من سيوف الله.. سلَّه على المشركين))

* وفي غزوة مؤتة في العام الثامن للهجرة.. وبعد أن حاصَر الجيشُ الرومي المؤلَّف من مائة ألف جندي الجيشَ المسلم المؤلَّف من ثلاثة آلاف جندي.. وبعد مقتل ثلاثة قادة من قواد الحملة.. وإزاء هذا الموقف العصيب والبالغ الحساسية من الوِجهة العسكرية أخذ الرايةَ خالدُ بن الوليد.. وبأسلوب تكتيكي استطاع أن يَنسحِب بالجيش مؤمِّنًا لهم سُبُل السلامة.. ومخفِّفًا عنهم وقْعَ الهزيمة.. ومؤكِّدًا للروم أنه بالرغم من كثرة عددهم وعدتهم وقوة تنظيمهم.. فقد تمكَّن من سحب الجيش سالمًا؛ ليتأهَّب لملاقاتهم في مرات قادمة..

* وبعد تولي الصديق أبي بكر الخلافة.. والتي استمرَّت حوالي ثلاثين شهرًا.. هي عند الله خيرٌ من ثلاثين قرنًا.. كانت الرِّدَّة هي أول ما واجَهه من مشاكل العرب.. فارتد منهم من كان قريب العهد بالإسلام.. وامتنَع بعضهم عن الزكاة.. وإزاء ذلك فقد عزم الصدِّيق على قتال المرتدين حتى يعود الإسلام إلى ما كان عليه في الجزيرة العربيَّة.. وكان لخالد بن الوليد سيف الله المسلول دورُه في إخماد هذه الفتنة.. واستعادة هيبة الدولة..

* وبعد أن اطمأن الخليفة الصدِّيق إلى الجبهة الداخلية.. تَطلَّع إلى تأمين حدود دولته الناشئة.. خاصة تلك المتاخمة لدولتَي الفرس والروم.. والتي باتتا تَستعِدان لمهاجمة الدولة الإسلامية.. والقضاء على قوَّتها المتنامية في مهدها.. وكانت خطته تتلخَّص في تَقدُّم القائد البطل خالد بن الوليد بجيشه البالغ عشرة آلاف مقاتل إلى جنوب العراق.. ويتقدَّم القائد المغوار المثنى بن حارثة الشيباني نحو الحيرة.. ويتقدَّم عياض بن غنم بالزحف نحو دومة الجندل ثم يَنعطِف نحو الحيرة.. ويتقدَّم سعيد بن العاص بجيشه الذي يبلغ سبعة آلاف مقاتل نحو الحدود الفلسطينيَّة؛ لشغل الروم ومَن والاهم من العرب عن التدخل.. وتعطيل التقدم في أراضي الفرس.. وقد نجح خالد بن الوليد في التقدم في جنوب العراق وتَمكَّن من فتح مدينة الحيرة.. ولكن اعتراضًا حدث لجيش عياش بن غنم من جانب جيوش الغساسنة ومَن والاهم من العرب؛ مما اضطر خالد إلى نجدته وفكِّ الحصار عنه في الشمال..
* ثم عاد خالد ثانية إلى جنوب العراق.. وعندما عَلِم خليفة المسلمين أبو بكر الصديق باضطراب الحدود على الروم.. وبأن هرقل عظيم الروم قد جمع مائتين وأربعين ألف مقاتل للهجوم على المدينة.. فماذا يفعل أبو بكر لقد اجتمع أبو بكر مع مستشاريه.. وأعلن النفير العام في الأراضي الحجازية والنجدية واليمنية.. ومن ثَمَّ بادرت جموع المتطوعين بالتوافد نحو المدنية المنورة من جميع تلك الأنحاء.. وعندما اكتمل الحشد كوَّن الصِّديقُ أربع فِرق هجوميَّة.. تتوجَّه إلى بلاد الشام بقيادة أربعة من قواد المسلمين..

* وعندما وصل نبأ الجيوش العربية الإسلامية للروم.. أَعَد هرقل ملك الروم جيشًا جرارًا.. يَزيد على المائة والعشرين ألفًا ليُواجِه الفرق الإسلامية كلاًّ على حدة.. وبعد التشاور رأى القوَّاد المسلمون ضرورة توحُّدهم في جيش واحد على ضفة نهر اليرموك.. وقد أيَّدهم في ذلك الخليفة أبو بكر.. ولما علِم الروم بتحركات المسلمين.. اضطروا للتوحد أيضًا في جيش واحد بمحاذاة الجيوش الإسلامية على أرض اليرموك.. وظلَّ الجيشان في حالة تحفُّز وترقُّب قرابة الشهرين؛ حتى خاف القواد المسلمون من فتور حماس الجند المسلمين ونفاد صبرهم.. وقد تربَّص بهم الأعداء الذين يفوقونهم عددًا وعُدَّة.. وكان الرأي هو طلب المدد من الخليفة الصديق.. ولما وصلت الرسالة إلى الخليفة.. وبعد استشارة مستشاريه رأى أن الموقف يتطلَّب تحويل خالد بن الوليد مع بعض جيشه من العراق إلى الشام.. وبالفعل كتب إليه شارحًا له حالة اللاحرب واللاسِلم التي تسيطر على الجيشين.. وأن هذا الوضع لا يَحسِمه إلا قائد مُحنَّك مثل خالد.... أراكم غدا لإن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٤٨٧.. " خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي.."سيف الله".. ٥٢
- درس في العبقرية العسكرية في شخصية بن الوليد.. نكمل

*** أمر أبو بكر الصديق خليفة المسلمين خالد بن الوليد أن يقسم جيشه نصفين.. فيترك النصف الأول بالعراق.. وتحت إمرة لواء الإسلام المثنى بن حارثة.. وأن يسير بالنصف الثاني نحو اليرموك؛ ليكون مددًا لجيوش المسلمين هناك.. وبهذا التقسيم يضمن استمرار العمليات العسكرية بالعراق.. ويَحسِم الموقف على الجبهة الشامية..**

*** وبالفعل جهَّز خالد بن الوليد جيشه المكوَّن من الكتائب القوية مع بعض القادة المتميزين.. مِثْل القعقاع بن عمرو التميمي وضرار بن الخطاب وضرار بن الأزور وعاصم بن عمرو.. وتألَّف الجيش من حوالي عشرة آلاف مقاتل.. ولقد ظهرت عبقرية خالد العسكرية في اختيار الطريق إلى وادي اليرموك.. فلقد اختار طريقًا وعرًا صحراويًّا غير واضح المعالم.. تَندُر فيه مصادر المياه؛ لأنه كان حريصًا على أن يرتاد الطريق الخالي من الحاميات الموالية للروم غير الآهل بالمارة أو السكان؛ وذلك من أجل الإبقاء على سرية المدد.. واستخدام عنصر المباغتة من الخلف لجيش العدو ومحدثًا لهم الهلع والارتباك..**
ولقد خطب خالد في جيشه ليهوِّن عليهم مصاعب الطريق قائلاً لهم: "أيها المسلمون.. لا تسمحوا للضعف أن يَدُب فيكم.. ولا للوَهْن أن يُسيطر عليكم.. واعلموا أن المعونة تأتي من الله على قدْرِ النيَّة.. وأن الأجر والثواب على قدر المشقة.. وأن المسلم ينبغي له ألا يَكترِث بشيء مهما عَظُم ما دام الله في عونه." وقد لبَّى الجنود نداء خالد قائلين له :أيها الأمير.. أنت رجل قد جمع الله لك الخير.. فافعل ما بدا لك وسِر بنا على بركة الله..

*** وكان الطريق المختار هو طريق قراقره سوى.. أرك.. تدمر.. القريتين.. حوارين.. مرج راهط.. بصرى.. وادي اليرموك.. وقد استشار خالد دليلَه رافع بن عميرة في مشكلة المياه.. فأشار عليه بأن على الجنود أن يحملوا ما استطاعوا من الماء معهم.. أما الخيل فسوف يكون لها مصدر آخر من مصادر الشرب؛ فقد جاؤوا بعشرين من أعظم الجمال وأكثرها سِمنة.. فمنعوها الماء حتى أجهدها الظمأ.. ثم عرضوا عليها الماء مرة ومرتين.. حتى ارتوت وملأت أكراشها.. ثم كممت شفاهها؛ لئلا تجتر فتحوَّلت بطون الإبل بذلك إلى مستودعات هائلة للمياه.. فإذا عطشت الخيل نُحِرت الإبل.. فتشرب الخيل ما في بطون الإبل من الماء.. ويأكل الجنود لحومها حتى يتقووا على جهد الطريق.. ومضى الجيش المسلم يَخترِق الفيافي والصحراء مفضلاً السير في الليل والصباح الباكر.. حيث الجو المعتدل من أجل توفير المستطاع من الماء.. وأثناء الطريق كانت خبرة الدليل الجغرافي واضحة في مساعدة الجنود على ورود مصادر المياه.. ليتزودوا منها أثناء تَرحالهم..**

*** وما أن وصلت جيوش خالد إلى أرض اليرموك.. حتى اجتمع خالد بن الوليد في مكان اسمه أجنادين مع أركان حرب الجيش الإسلامي المرابط بالشام.. وهم يزيد بن أبي سفيان وأبو عبيدة بن الجراح وعمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة.. وعقَد معهم جلسة طارئة في غرفة العمليات العسكرية.. قال فيها لإخوانه: إن عدد جنود العدو حوالي مائتين وأربعين ألفًا.. وعدد جنودنا ستة وأربعون ألفًا.. ولكن القرآن الكريم يقول :﴿ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾]البقرة: ٢٤٩.[.. والنصر في الحروب لم يكن أبدًا لمن كَثُر عدده.. بل كان لمن آمن بما يُقاتِل من أجله.. وصدق النية.. وصمَّم على النصر.. وأعدَّ للأمر عدته..**

*** وبعد أن أخذ خالد رأي كل أمير من أمراء الجيوش المسلمة.. استقرَّ الرأي على أن تتوحَّد الجيوش الإسلامية تحت إمرة أمير واحد.. خاصة بعد أن علم خالد بأن الجيوش الرومية قد توحَّدت تحت إمرة تيودورك.. فأصبح من غير الحكمة أن تُقاتِل الجيوش الإسلامية المتفرِّقة جيشًا واحدًا منظَّمًا.. وبحكمة بالغة وحتى لا يدع للشيطان مدخلاً في نفس أي من الأمراء فقد اقترح خالد بن الوليد أن تكون الإمارة الموحَّدة بالتناوب بين جميع الأمراء بحيث يكون لخالد بن الوليد اليوم الأول.. ثم يتولَّى الأمراء الآخرون.. كل حسب دوره.. وقد وافَق الجميع على هذا الاقتراح.. ومن ثَمَّ شرع خالد بن الوليد في إعداد خُطَّة المعركة.. وهو صاحب التجارب الناجحة في خوض حروب عديدة خارج الجزيرة العربية.. وله خبرة بأساليب الدول الكبرى في المعارك.. ويَمتلِك القدرة على التصرف السليم في المواقف الحرجة.. والذي يؤدي دائمًا إلى تحقيق النصر..**
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٤٨٧.. " خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي.."سيف الله".. ٥٢
- درس في العبقرية العسكرية في شخصية بن الوليد.. نكمل

* وكان النصر في اليرموك تتويجا لشجاعة خالد بن الوليد وحسن تخطيطه.. فمن كان يصدق أن هذه القلة تفوق قوات أكبر إمبراطورية في عصرها.. وتلحق بها هذه المذلة التي انتهت بضم الشام إلى اليوم تحت لواء أسلام.. وكما كان إسلام خالد ضربًا من التسليم.. وكان ضربًا من التسليم بمعناه «العسكرى» المصطلح عليه فى عرف القادة ورجال الكفاح.. حين أسلم.. أو كما يقولون أن ابن الوليد قد سلم تسليم القائد.. البصير بحركة القتال بين المد والجزر والنصر والهزيمة.. الخبير بموضع الإقدام وموضع الإحجام.. المقاتل شجاعة.. والمسالم حين بكون السلم ضرورة لا محيص عنها..
* ورأى عمر بن الخطاب.. وهو الخليفة المسئول.. أنه قد انقضى دور خالد في اليرموك كقائد عسكري.. كما انقضى واجب خالد بن الوليد فى حروب الردة كأحسن ما ينقضى هذا الواجب.. وأنه قام وحده بأوفر سهم فى هذه الحروب.. لأنه قمع أخطر الفتن فى الجزيرة العربية من أقصاها إلى أقصاها.. فقمع فتنة بنى أسد وحلفائهم.. وخطرها أنها كانت أقرب الفتن إلى المدينة ومكة.. وقمع فتنة بنى حنيفة.. وخطرها أنها كانت فتنة القبيلة القوى والعديد الأكثر بين العرب قاطبة.. وحقق كل ما ندبه له الخليفة أبو بكر الصديق.. سواء من الخطط التى نظرا معًا فى تفصيلاتها.. أو من الخطط التى عرف خالد غاياتها وابتدع لها ما ارتآه من أساليبها فى أماكنها وأوقاتها..
* تقول "البيان" في سر انتصاراته.. وفى توفيق خالد بن الوليد.. أنه لم تعزه قط صفة من صفات القائد الكبير المفطور على النضال.. وهى الشجاعة والنشاط والجلد واليقظة وحضور البديهة وسرعة الملاحظة وقوة التأثير.. كان يضع الخطة فى موضعها ساعة الحاجة إليها.. فكان يحارب بالصفوف كما كان يحارب بالكراديس.. وكان يحارب بالكمين والكمينين كما يحارب أحيانًا بغير كمين.. وكان يستخدم التورية والمباغتة والسرعة على أنماط تختلف باختلاف الدواعى والأحوال..
* وقد علم أن تمزيق الجيوش أجدى فى الحرب من الحصار والاحتلال.. وعلم أن الخبر قوة وسلاح.. فكان يستطلع أخبار العدو ولا يتيح له أن يستطلع خبرًا من أخباره يفيده أو يحميه من بأسه..
وأجدى من هذا جميعه أنه كان لا يغفل عن القوة النفسية يعززها ما استطاع فى جيشه ويضعضعها ما استطاع فى جيش عدوه.. فكان هو نفسه مادة لهذه القوة.. تجيش بها نفوس أنصاره.. فيثقون بالفوز ويأمنون خطر الهزيمة.. وتشيع فى نفوس أعدائه فيسرى إليهم الذعر وتفارقهم الثقة والطمأنينة..
* وفوق هذا.. كان يعتمد على قوة الإيمان وهمّة الأمل.. فيتعهد جيشه بالعظات قبل القتال وفى أثناء القتال.. ولا يفوته وهو مشغول بالضرب والطعن والتوجيه والمراقبة أن يطوف بين الصفوف للتذمير والتشجيع.. فيعمل ويقول القول الذى هو ضرب من العمل.. فإذا قال: «إن الصبر عز وإن الفشل عجز وإن الصبر مع النصر» فليست هى أصداء تمر بالهواء.. ولكنها فى العز والصبر ماثلان للعيان يسريان بالقدوة منه إلى كل مسمع وجنان..
* وكان خالد يعرف عن الطبيعة والنخوة العربية المكتسبة من حياتهم.. وفخارهم القبلبية.. فكان يثير المنافسة الكريمة فى صدور جنده وأعوانه.. فيدعوهم إلى التمايز والتناظر لينفث فيهم مع عزيمة الإيمان عزيمة أخرى من حب الفخار وخوف المسبة والعار.. ويتخذ من الغيرة على العرض مددًا لهذه العزائم التى تواجه الموت على حد قوله كما تواجه الحياة.. فإذا بالرجل الفرد يبلى فى قتاله ما ليس يبليه العشرات..
* ولم يخف عليه قط مقتل العدو من جهة قوته النفسية.. حيث عمد إلى هذا المقتل فى منازلاته للمستبدين والطغاة.. ويعرف فى جيوش الأمم التى طال عهدها بالظلم أنهم يرتفعون بقادتهم إلى مقام الأرباب.. بينما يتحدر رعاياهم إلى مقام القطيع السائم.. فإذا أصيب القائد فى الجولة الأولى.. فكثرة الجند بعد ذلك تعين على الهزيمة وليست بالوقاية منها.. لأنها كثرة من الخوف.. وليست كثرة من الثقة والثبات..
* وفوق كل ما تقدم.. كان هو يخلق فنون الحرب التى يجمعها «الخبراء» فى عصورنا هذه بمراجعة الحروب وتحصيل الدروس.. واستخراج القواعد من الخطط والمعلومات..
* كما كان يهتم بشدة ويعمل باقتدار على جمع المعلومات عن عدوه.. باستخدام أسلوب "الإستخبارات".. فكان عدوه بذلك دوما كتابا مفتوحا أمامه.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٤٨٧.. " خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي.."سيف الله".. ٥٢
ورحل أبو سليمان.. في وداع ابن الوليد..

- في نصيبه من الحديث النبوي.. ووفاته رضي الله عنه..
*** يقول موقع (صحابة رسولنا".. أنه لا يصح لخالد مشهد مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم قبل فتح مكة.. ولما فتح رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم مكة بعث بخالد إلى بني جَذِيمة من بني عامر بن لؤي.. فقتل منهم من لم يَجُز له قتله.. فقال النبي صَلَّى الله عليه وسلم" :اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالد.. لاحظ أن ابن الوليد كان حديث الإسلام في هذه الحقبه من الزمن..**
فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم مالًا مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه إليهم فَودَى القتلى.. وأعطاهم ثمن ما أخذ منهم.. حتى ثمن مِيْلَغَة الكلب.. وفضل معه فضلة من المال فقسمها فيهم.. فلما أخبر رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بذلك استحسنه.. ولما رجع خالد بن الوليد من بني جذيمة أنكر عليه عبد الرحمن بن عوف ذلك.. وجرى بينهما كلام.. فسب خالد عبد الرحمن بن عوف.. فغضب النبي صَلَّى الله عليه وسلم وقال لخالد" :لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي.. فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ".
*** وكان خالد على مقدمة رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يوم حنين في بني سليم.. فجرح خالد.. فعاده رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. ونفث في جرحه فبرأ.. وأرسله رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم إلى أكَيْدِر بن عبد الملك.. صاحب دَوْمة الجندل.. فأسره.. وأحضره عند رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فصالحه على الجزية.. ورده إلى بلده.. وأرسله رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم سنة عشر إلى بني الحارث بن كعب بنِ مَذْحِج.. فقدم معه رجال منهم فأسلموا.. ورجعوا إلى قومهم بنجران..**
*** ثم إن أبا بكر أمَّره بعد رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم على قتال المرتدين.. منهم: مسيلمة الحنفي في اليمامة.. وله في قتالهم الأثر العظيم.. ومنهم مالك بن نويرة.. في بني يربوع من تميم وغيرهم؛ إلا أن الناس اختلفوا في قتل مالك بن نويرة؛ فقيل: إنه قُتل مسلما لظنٍّ ظنه خالد به.. وكلام سمعه منه؛ وأنكر عليه أبو قتادة وأقسم أنه لا يقاتل تحت رايته.. وأنكر عليه ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه.. والله أعلم..**
*** ولخالد – كما تقدم - الأثر المشهور في قتال الفرس والروم.. وفتح دمشق.. وكان في قلنسوته التي يقاتل بها شعر من شعر رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يستنصر به وببركته.. فلا يزال منصورًا.. والرواية هي كما يلي.. أخبرنا أبو الفضل بن أبي الحسن بن أبي عبد الله المخزومي.. بإسناده إلى أحمد بن علي بن المثنى؛ قال: حدثنا سُرَيج بن يونس.. أخبرنا هشيم.. عن عبد الحميد بن جعفر.. عن أبيه.. قال: قال خالد بن الوليد: اعتمرنا مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم في عمرة اعتمرها.. فحلق شعره.. فاستبق الناس إلى شعره.. فسبقت إلى الناصية فأخذتها.. فاتخذت قلنسوة.. فجعلتها في مقدم القلنسوة.. فما وجهته في وجه إلا وفتح له..**
*** وروى خالد عن النبي صَلَّى الله عليه وسلم.. وروى عنه ابن عباس.. وجابر بن عبد الله.. والمقدام بن معد يكرب وأبو امامة بن سهل بن حنيف.. وغيرهم.. وروى معمر.. عن الزهري.. عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف.. عن عبد الله بن عباس.. عن خالد بن الوليد: أنه دخل مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بيت ميمونة.. فأتى بِضَبٍّ محنُوذٍ.. فأهوى إليه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يريد أن يأكل منه.. فقالوا: يا رسول الله.. هو ضب... فرفع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يده.. فقلت: أحرام هو؟ قال" :لَا.. وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي.. فَأَجِدْنِي أَعَافُهُ".. قال خالد: فاجتزرته فأكلته ورسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ينظر..**
*** ويقال أن عددا كبيرا من أولاده توفوا بالطاعون.. وأنه لما حضرت خالد بن الوليد الوفاة قال: لقد شهدت مائة زحف أو زهاءها.. وما في بدني موضع شبر إلا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية.. وها أنا أموت على فراشي كما يموت العَيْر.. فلا نامت أعين الجبناء.. وما من عمل أرجى من {لا إله إلا الله} وأنا مُتَتَرّس بها..**
*** ويقال أنه توفي بحمص من الشام.. وقيل: بلى توفي بالمدينة سنة إحدى وعشرين.. في خلافة عمر بن الخطاب.. وأوصى إلى عمر رضي الله عنه.. ولما بلغ عمر أن نساء بني المغيرة اجتمعن في دار يبكين على خالد.. قال عمر: ما عليهن أن يبكين أبا سليمان مالم يكن نَقْعٌ أو لَقْلَقة؛ قيل: لم تبق امرأة من بني المغيرة إلا وضعت لِمَّتها على قبر خالد؛ يعني حلقت رأسها. ولما حضرته الوفاة حبس فرسه وسلاحه في سبيل الله..**
وقد انقرض ولد خالد بن الوليد.. فلم يبق منهم أحد.. وورث أيوب بن سلمة دورهم بالمدينة..
في وداعه أقول.. رحم الله سيف الله المسلول "خالد بن الوليد".. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٥٠٠.. " عكرمة بن عمرو بن هشام المخزومي .. "الفرار إلى الله" -١

أولا.. في نسبه.. مقدمه..
- عِكْرِمَة بن أبي جهل واسم أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم.. حسب الطبقات الكبير.. ((عِكْرِمة بن أبي جهل.. واسم أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مُرَّة بن كعب بن لؤيّ القرشيّ المخزوميّ)) حسب الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
- ((كنية عكرمة ــ هو عثمان)) حسب أسد الغابة.. و((أمه أم مجالد بنت يَرْبُوع مِنْ بني هلال بن عَامر.)) حسب الطبقات الكبير.. ويقال أنه انقرض عقب أَبي جهل إلا من بناته.. حسب أسد الغابة..
- كان عمرو بن هشام يُكْنى أبا الحكم.. فكناه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم أبا جهل.. فذهبت أبدا.. حسب الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
- عكرمة بن أبي جهل مؤمن وصحابي جليل وإن كان أبوه هو رأس الكفر الذي دبر لمقتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الهجرة.. نشأ عكرمة في بيت من بيوت قريش الكبيرة وكان والده أبو جهل عمرو بن هشام حين بُعث محمدٌ بالرسالة من أشد أعداء النبي صلى الله عليه وسلم..
ثانيا.. عكرمة في الجاهلية..
- كان عكرمة في بداية الأمر يحذو أبيه في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وازدادت عداوة عكرمة للإسلام والمسلمين حين قتل أباه في غزوة بدر أمام عينيه.. وكان أبو جهل يتغنى ويذبح الجزور ويشرب الخمور وهو يمني نفسه وقومه بالقضاء على المسلمين ولكنه قتل في هذه الموقعة..
- وعاد عكرمة من غزوة بدر وقد ازدادت عداوته للإسلام.. وأخذ يحث الناس ويحرضهم على الأخذ بثأر من قتلوا في بدر..
- فلما كان يوم أحد خرج فيمن خرج ومعه زوجته أم حكيم مع النساء ليضربن لهم على الدفوف تثبيتاً لهم في مواجهة المسلمين.. وكان خالد بن الوليد لم يسلم بعد.. فكان على جيش الكفار خالد على ميمنة الجيش وعكرمة بن أبي جهل على الميسرة وكانت موقعة أحد.. وكاد النصر أن يكون حليف المسلمين لولا أن أخطأ الرماة ولم يستمعوا لنصح النبي لهم فتركوا الجبل بحثاً عن الغنائم.. فانقض خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل على المسلمين فقتلوا منهم سبعين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.. وعاد المشركون إلى مكة وهم يقولون:((اليوم بيوم بدر))..
- وفي غزوة الخندق.. وعندما وجدوا الخندق ضربوا الحصار على المسلمين.. وهم يحاولون الوصول إلى المدينة.. فأخذ عكرمة وعمر بن عبد ود وضرار بن الخطاب ومعهم بعض المشركين فأحدثوا ثغرة في الخندق فخرج إليهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه.. ومعه نفر من المسلمين.. وقتل علي بن أبي طالب عمرو ين ود وكان يلقب بفارس العرب.. وفر الباقون وترك عكرمة رمحه وفر..
ثالثا.. ما كان في فتح مكة وفرار عكرمة..
روى النسائي أنه.. يوم فتح مكة.. أمن الرسول صلى الله عليه وسلم كل الناس إلا أربعة نفر وامرأتين.. ففر عكرمة وركب البحر.. فرأى آية بعينيه.. فقد جاء إعصار مهلك.. فجعل من على الصّوارِي يدعون الله ويُوَحِّدُونَه.. فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا مكان لا ينفع فيه إلا الله. قال: فهذا إله محمد الذي يدعونا إليه.. فارجعوا بنا فقال أصحاب السفينة أخلصوا فإن آلهتكم لا تغني عنكم ههنا شيئاً.. فقال عكرمة:((اللهم إن لك عليَّ عهداً إن عافيتني مما أنا فيه أن آتي محمداً فأسلم وإنه لعفو كريم))..
رابعا.. في إسلامه رضي الله عنه..
أخبرنا محمد بن عمر بروايته عن عبد الله بن الزبير قال: لما كان يوم فتح مكة.. هرب عِكْرِمة بن أبي جَهل إلى اليمن.. وخاف أن يقتله رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وكانت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام امرأة لها عَقْل.. وكانت قد اتبعت رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فجاءت إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فقالت: إن ابن عَمِّي عِكْرِمَة بن عمرو قد هرب منك إلى اليمن.. وخاف أن تقتله فأمنه.. فقال.. "قد أمنته بأمان الله.. فمن لقيه فلا يعرض له".. فخرجت في طلبه فأدركته في ساحل من سواحل تِهَامَة.. وقد ركب البحر..
فجعلت تلوح إليه وتقول: يا ابن عمي جئتك من عند أوصل الناس وأبر الناس وأخير الناس.. فلا تهلك نفسك.. وقد استأمنتُ لك منه فأمنك.. فقال: أنتِ فعلتِ ذلك؟ قالت: نعم.. أنا كلّمته فأمنك.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٥٠١.. " عكرمة بن عمرو بن هشام المخزومي .. "الفرار إلى الله"- ٢

رابعا.. في إسلامه رضي الله عنه.. نكمل..
- نذكر أنه لما فتح رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم مكة هَرب منها ولحق باليمن.. وكان رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم لما سار إلى مكة أمر بقتل عكرمة ونفر معه. أخبرنا أبو الفضل الفقيه المخزومي بإسناده إلى أَبي يعلى قال: حدّثنا أَبو بكر بن أَبي شيبة.. حدّثنا أَحمد بن المفضل.. حدّثنا أَسباط بن نصر قال: زعم السُّدّي.. عن مصعب ابن سعد.. عن أَبيه قال: لما كان يوم فتح مكة أَمّن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم الناس إلا أَربعة نفر وامرأَتين.. وقال" :اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأَستار الكعبة :"عكرمة بن أَبي جهل.. وعبد الله بن خطل.. ومقيس بن صُبَابة وعبد الله بن سعد بن أَبي سرْح..
* فأَما ابن خطل فأُدرك وهو متعلق بأَستار الكعبة.. فاستبق إليه سعيد بن حُرَيث وعمار بن ياسر.. فسبق سعيد عمارًا ـــ وكان أَشبت الرجلين ـــ فقتله.. وأَما مقيس ابن صُبَابة فأَدركه الناس في السوق فقتلوه..
* وأَما عبد الله بن سعد فإنه اختفى عند عثمان بن عفان.. فلما دعا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم الناس للبيعة.. جاءَ به حتى وقفه على النبي صَلَّى الله عليه وسلم.. فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله.. بَايِعْ عَبْدَ اللَّهِ. فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ.. فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثًا.. ثُمَّ بَايَعَهُ بَعْدَ الثَّلَاثِ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ" :أَمَا كَانَ فِيكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ فَيَقُومَ إِلَى هَذَا حِينَ رَآنِي كَفَفْتُ يَدِي عَنْ مُبَايَعَتِهِ فَيَقْتُلَهُ.... الحديث"
وأَما عكرمة فركب البحر كما تقدم.. فأَصابتهم عاصفة.. فقال عكرمة: إن لم ينجني في البحر إلا خلاص ما ينجيني في البر غيره.. اللهم لك عليّ عهد إن أَنت عافيتني مما أَنا فيه أَن آتي محمدًا حتى أَضع يدي في يده.. فَلأَجدنَّه عفوًّا كريمًا.. وأنظر من كان شديد العداوة لِرَسُولِ الله صَلَّى الله عليه وسلم فِي الْجَاهِلِيَّةِ.. وَتقول العرب مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ! ومن كان فارِسًا مَشْهُورًا.. كان يرتعد..
- قالت له زوجته.. "إن رسول الله قد أمنك".. فراح يتأكد منها.. فرجع معها.. فلما دنا من مكة.. قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. لأصحابه: "يأتيكم عِكْرِمة بن أبي جهل مؤمنًا مهاجرًا.. فلا تسبوا أباه فإن سَبّ الميت يؤذي الحي ولا يبلغ الميت".. قال: فقدم فانتهى إلى باب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وزوجته معه منتقبة.. قالت زوجة عكرمة: فاستأذنت على رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فدخلت فأخبرت رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. بقدوم عِكرمة فاستبشرَ ووثَبَ قائمًا على رِجليه وما على رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم رداء.. فرحًا بِعِكرمة.. وقال: "أَدخليه".. فدخل.. فقال: يا محمد.. صلى الله عليه وسلم.. إن هذه أخبرتني أنك أمنتني.. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: "صَدَقَت فأنتَ آمن"..
قال عِكْرِمة: فقلت: أشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنكَ عبدُ الله ورسوله.. وقلت: أنت أَبرّ الناس وأصْدَق الناس وأَوْفَى الناس.. أقول ذلك وإني لمطأطئء الرأس استحياءً منه.. ثم قلتُ: يا رسول الله.. استغِفر لي كل عداوة عاديتكها أو مركب أوضعت فيه أريد به إظهار الشَّرك..
فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: "اللهم اغفر لِعِكْرِمة كل عداوة عادانيها أو منطق تكلم به أو مركب أوضع فيه يريد أن يصد عن سبيلك".. فقلت: يا رسول الله.. مُرْنِي بخير ما تعلم فأعلمه..
قال: "قل أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله وجاهِد في سبيله"..
- ثم قال عِكرمة: أما والله يا رسول الله لا أَدَعُ نفقةً كنتُ أنفقها في صَدٍّ عن سبيل الله إلاّ أنفقتُ ضِعْفَها في سبيل الله.. ولا قِتالًا كنتُ أقاتِل في صَدٍّ عن سبيل الله إلا أَبْليتُ ضعفه في سبيل الله.. حسب الطبقات الكبير..
خامسا.. ما كان من عكرمة بعد أن أسلم..
قال الراوي: أخبرنا سليمان بن حَرْب عن عبد الله بن أَبِي مُلَيْكَة: أن عِكْرِمَةَ بن أبي جهل كان إذا اجتهد في اليمين قال: لا والذي نجاني يوم بدر.. وقال: أخبرنا سليمان بن حرب قال: حدّثنا حماد بن زيد عن أيوب.. عن ابن أَبِي مُلَيْكَة: أن عِكْرِمَةَ بن أبي جهل كان يضع المصحف على وجهه ويقول: كتاب ربي..كتاب ربي.. من الطبقات الكبير.. عن أُم سلمة زوج رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم قالت: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم "رَأَيْتُ لِأَبِي جَهْلٍ عِذْقًا فِي الْجَنَّةِ ."فَلَمَّا أَسْلَمَ عَكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ قَالَ: يَا أُمَّ سَلَمَةَ.. هَذَا هُوَ.. أسد الغابة.
- أَخبرنا مصعب بن سعد.. عن عكرمة بن أَبي جهل قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يَوْمَ جِئْتُهُ" :مَرْحَبًا بِالرَّاكِبِ الْمُهَاجِرِ" حسب رواية أسد الغابة..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٥٠٢.. " عكرمة بن عمرو بن هشام المخزومي .. "سماه الراكب المهاجر"- ٣

خامسا.. ما كان من عكرمة بعد أن أسلم.. نكمل..
- يقول "طريق الإسلام".. قرر عكرمة الفار من فتح مكة أن يتجه إلى اليمن.. وأن يبحر بسفينة تأخذه إلى أي مكان يبعده عن أولئك المسلمين الذين لا يطيق حتى رؤيتهم.. وبينما عكرمة بن أبي جهل على ظهر السفينة.. جاءت مرحلة الاختيار الرباني له لكي ينضم إلى قافلة الصحابة العظماء.. وأبى اللهَّ إلّا أن يعيد ذلك الهارب من اللهَّ إلى اللهَّ! وبشكل غريب تحولت أمواج تعصف بالسفينة.. وعندما أدرك الربان أنهم غارقون لا محالة توجه نحو ركاب السفينة وبينهم عكرمة وقال لهم: اتركوا دعاء أصنامكم الآن واخلصوا الدعاء للهَّ وحده.. فإن آلهتكم لا تغني عنكم هاهنا شيئًا. فتعجب عكرمة من قول ذلك الرجل وقذف اللهَّ في قلبه الإيمان..
- تتابع "الخليج".. بعد أن أسلم عكرمة بن عمرو بن هشام وحسن إسلامه.. انطلق يدافع عن هذا الدين في كل غزوة وحرب.. وكان دائماً يتمنى الشهادة في سبيل نصرة الدين.. إنها عظمة هذا الدين.. فمع أنه ابن رأس الكفر.. وكان قبل الإسلام من أشد أعداء الرسول.. صلى الله عليه وسلم.. غير أنه عندما جاء ليعلن إسلامه.. وعانقه الرسول عليه الصلاة والسلام وقال له: مرحباً بالراكب المهاجر.. فزالت عداوته المستعرة لينهي صحيفة سوداء ويبدأ أخرى من أروع الصفحات.. تأخذ التوبة كل ذرة من روح الرجل.. فلا يرى بعدها إلا وهو لا يفارق المصحف يقرأ فيه.. ثم يبكي قائلاً: كتاب ربي ولا يلمح إلا ساجداً لله راكعاً..

سادسا.. في جهاد عكرمة في حروب الردة..
* تقول دائرة المعارف الإسلامية.. كانت الردة في الحقيقة حركةً سياسيَّةً تعتمدُ على العصبيَّات القبليَّة.. ما يُمثلُ عودةً إلى نظام القبيلة وإلى استرجاع مُلكٍ أو سُلطانٍ فقده البعض.. وقد اتخذت هذه الحركة قناعًا زائفًا من الدين لِتستقل عن سُلطة المدينة المُنوَّرة.. فكان لا بُدَّ من الصِدام المُسلَّح العنيف بينها وبين الإسلام.. وعلى هذا الأساس كانت حُرُوبُ الرِّدَّة دعوةً صريحةً للجهاد في سبيل الله.. وقد حمل أبو بكر لواء الجهاد ضدَّ القبائل الانفصاليَّة ومُدعي النُبوَّة.. فجهَّز الألوية العسكريَّة وسلَّم قيادتها إلى عددٍ من القادة المُسلمين أمثال خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمة بن أبي جهل.. وسيَّرهم إلى معاقل تلك القبائل حيثُ قاتلوهم بضراوةٍ شديدةٍ وقضوا على حركاتهم.. فعاد أغلب زُعمائهم ومشايخهم إلى الدُخول في الإسلام.. وقُتل بعضهم الآخر في أرض المعركة. وبانتهاء حُرُوبِ الرِّدَّة.. توحَّدت كامل شبه الجزيرة العربيَّة تحت راية الإسلام.. وأصبح بإمكان المُسلمين أن يُركزوا على التوسُّع خارجًا في الشَّام والعراق وكان أشهر معارك الردة "موقعة اليمامة"..

* وتتابع.. "ويكيبيديا".. وقعت معركة اليمامة أو معركة عقرباء سنة ١١ هـ من الهجرة / ٦٣٢ م في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه. واليمامة إحدى معارك حروب الردة.. وكانت بسبب ارتداد بني حنيفة وتنبؤ مسيلمة الحنفي الذي إدعى أن النبي قد أشركه في الأمر.. ومما قوى أمر مسيلمة شهادة الرجال بن عنفوة الذي شهد له - كذباً - أنه سمع رسول الله يشركه في الأمر..
وقد وجه أبو بكر الصديق عكرمة بن أبي جهل لقتاله.. ولما وجد عكرمة أنه لن يستطيع وحده الصمود أمام جيش مسيلمة.. تراجع.. وتبعه شرحبيل بن حسنة.. فآثرا الانتظار حتى يصلهما المدد من خليفة المسلمين.. وظلا في مكانه حتى يأتيهما خالد بن الوليد في جيش جمع عددا من كبار الصحابة والقراء.. فلما سمع مسيلمة بدنو خالد ورفاقه ضرب عسكره بعقرباء فاستنفر الناس فجعلوا يخرجون إليه حتى بلغوا ٤٠..٠٠٠ رجل تبعه أكثرهم عصبية.. حتى قيل أن بعضهم كان يشهد أن مسيلمة كذاب وأن محمداً رسول الله لكنه يقول: "كذاب ربيعة أحب إلينا من صادق مضر"..
* وفي رواية "قصة الإسلام".. بعث أبو بكر الصديق عكرمة بن أبي جهل في عسكر إلى مسيلمة.. وأتبعه شرحبيل بن حسنة.. فاستعجل وانهزم.. وأقام شرحبيل بالطريق حين أدركه الخبر.. وكتب عكرمة إلى أبي بكر بالخبر.. فكتب إليه أبو بكر: "يا بن أُمِّ عِكْرِمَةَ.. لا أَرَيْنَكَ وَلا تَرَانِي! لا تَرْجِعْ فَتُوهِنَ النَّاسَ.. امْضِ عَلَى وَجْهِكَ حَتَّى تُسَانِدَ حُذَيْفَةَ وَعَرْفَجَةَ فَقَاتِلْ مَعَهُمَا أَهْلَ عُمَانَ وَمهْرَةَ.. وَإِنْ شُغِلا فَامْضِ أَنْتَ.. ثم تسير وتسير جندك تستبرئون مَنْ مَرَرْتُمْ بِهِ.. حَتَّى تَلْتَقُوا أَنْتُمْ وَالْمُهَاجِرَ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بِالْيَمَنِ وَحَضْرَمَوْتَ".. وكتب إلى شرحبيل بالمقام إلى أن يأتي خالد بن الوليد فإذا فرغوا من مسيلمة يلحق بعمرو بن العاص يعينه على قضاعة..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة/ ٥٠٣.. " عكرمة بن عمرو بن هشام المخزومي .. " مبايعة على الموت"- ٤

سادسا.. في جهاد عكرمة في حروب الردة.. نكمل..
وأرسل الصديق عكرمة على عمان حين ارتدوا فظفر بهم.. ثم أرسله إلى مهرة وإلى اليمن فأسهم في القضاء على المرتدين.. وإعادة الأمر للمسلمين..
- إستدراك واجب.. أسلم عكرمة وحسن إسلامه.. فعرف النبي صلى الله عليه وسلم له قدره ومكانتهن ودفع به إلى حيث يتحمل المسؤولية فيصقله تحملها.. ويواجه بذلك أعباء الدعوة الإسلامية وكان أول عمل أسنده إليه الرسول صلى الله عليه وسلم هو أن يجمع الصدقات من هوازن..
ثم كان لعكرمة رضي الله عنه موقفا مع أبي بكر رضي الله عنه حين تزوج عكرمة من قتيلة بنت قيس.. يروي الشعبي أن عكرمة بن أبي جهل تزوج قتيلة بنت قيس.. فأراد أبو بكر الصديق أن يضرب عنقه.. لإنه روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج منها.. فقال له عمر بن الخطاب: أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- لم يفرض لها.. ولم يدخل بها.. وارتدت مع أخيها فقد برأت من الله ورسوله.. فلم يزل حتى كف عنه.. لكن لا علاقة لذلك بالرواية عما صار في قتال عكرمة ضد المرتدين..

سابعا.. في جهاده في حروب المسلمين مع الروم:
*** في إيليا: كان أبو بكر بعد أن رجع من الحج في السنة الثالثة عشرة من الهجرة قد عزم على محاربة الروم عملا بقوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة.. واعلموا أن الله مع المتقين. وحرصا على الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الحق.. وهزيمة الباطل. وقد أحسن الروم بما عزم عليه المسلمون فرفعوا الأمر إلى هرقل ومن ثم أعد العدة للحرب والقتال.. وبدأت الحرب متفرقة في أماكن عدة..**
وكان قد التقى خالد بن سعيد بجمع كثير من نصارى العرب.. فلما اقترب منهم تفرقوا عنه ودخل كثير منهم في الإسلام.. فبعث إلى الصديق يعلمه بما وقع من الفتح.. فأمره الصديق أن يتقدم ولا يحجم.. وأمده بعكرمة بن أبي جهل.. وكان خالد بن سعيد قد تقدم بجيشه نحو إيلياء.. فتعرض له قائد من قواد الروم اسمه ماهان (تقدم ذكره في ترجمة خالد بن الوليد) فكسره خالد بن سعيد.. فتقهقر ماهان وتبعه خالد حتى دخل ماهان دمشق وتبعه خالد.. فإذا بجيوش ماهان التي كانت ترابط على طول الطريق تطبق على خالد بن سعيد وعلى جيوشه.. وتنال منهم.. وفر خالد بن سعيد ومن معه.. واستشهد عدد كبير من المسلمين..
ولم يثبت في هذه المعركة إلا عكرمة وجيشه.. وقد تقهقر قليلا عن دمشق وبقي ردء لمن نفر إليه من جيش خالد بن سعيد.. وظل عكرمة في مكانه على أهبة كاملة.. وانتظارا لمدد ابي بكر الصديق..
*** كتب قواد المسلمين إلى أبي بكر وعمر يعلمونهما بالموقف فكتب إليهم أن اجتمعوا وكونوا جندا واحدا.. وأرسل أبو بكر الصديق إلى خالد بن الوليد أن يترك العراق بعد أن يولي عليها نائبا من قبلهن ويلحق بجيوش المسلمين في الشام.. وقد تجمع جيش المسلمين بعد وصول الإمدادات وقد بلغت ثلاثين ألفا وانضم إليهم عكرمة بجيشه وكان عدده ستة آلاف فصارت عدة جيوش المسلمين ستة وثلاثين ألفا واجتمعوا تحت قيادة خالد بن الوليد..**
*** وفي جهاد عكرمة بن عمرو في أجنادين.. فكأن عكرمة قد بايع النبي صلى الله عليه وسلم مبايعة على الموت.. يقول "صحابة رسولنا".. في شجاعته رضي الله عنه يوم أجنادين.. عن ثابت البناني.. قال: ترجل عكرمة بن أبي جهل يوم أجنادين.. فقال له خالد بن الوليد: لا تفعل فإن قتلك على المسلمين شديد.. فقال: خل عني يا خالد.. فإنه قد كانت لك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقة.. وإني وأبي كنا من أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى ثم قتل.... منقول من [الجهاد لابن المبارك: ٥٦.. وسير السلف الصالحين: ص ٥٩٨.. ومرآة الزمان في تواريخ الأعيان: ٥/ ١٥٤.. وجامع الأحاديث: ٣٧/ ٣٢٢.. وتاريخ دمشق: ٤١/ ٦٩].. وقد تقدم تفصيل المعركة في سيرة خالد بن الوليد..**
*** وفي إقدامه رضي الله عنه على القتال يوم فحل.. عن الزهري.. أن عكرمة بن أبى جهل يوم فحل.. بكسر الفاء وفتحها.. كان أعظم الناس بلاء.. وأنه كان يركب الأسنة حتى جرحت صدوره ووجهه.. فقيل له: اتق الله وارفق بنفسك.. فقال: كنت أجاهد بنفسي عن اللات والعزى فأبذلهما لهما.. أفأستبقيها الآن عن الله ورسوله.. لا والله أبدا.. فلم يزدد إلا إقداما حتى قتل.. حيرنا المؤرخون.... أراكم غدا إن شاء الله..**

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة/ ٥٠٤.. " عكرمة بن عمرو بن هشام المخزومي .. " مبايعة على الموت"-٥

ثامنا.. في استشهاد عكرمة في اليرموك..
*** رتب خالد بن الوليد الجيش.. قبل نشوب موقعة اليرموك.. وقد قدمنا تفصيلها في ترجمة بن الوليد.. وجعل عكرمة بن أبي جهل و القعقاع بن عمرو على مجنبتي القلب.. وطلب منهما أن ينشبا القتال.. فبدرا يرتجزان ودعوا إلى البراز.. وتنازل عكرمة وأحد الأبطال من الروم فصرعه.. ومع آخر فجندله.. ومثل ذلك فعل القعقاع بن عمرو وتنازل الأبطال وتجاولوا وكانت الحرب سجالا.. ظهرت فيها البطولات الإسلامية.. والتضحيات الفردية..**
*** وشكل عكرمة كتيبة المبايعة على الإستشهاد.. راح عكرمة يقول بأعلى صوته في المعركة: قاتلت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواطن كثيرة.. أوَ أفر منكم اليوم.؟ ثم نادى أيها الناس! أيها المسلمون!! من يبايع على الموت.؟ فبايعه عمه الحارث.. وضرار بن الأزور.. في أربعمائة من وجوه المسلمين وفرسانهم.. فقاتلوا أمام فسطاط خالد حتى جرحوا جميعا وقتل منهم خلق كثير منهم ضرار بن الأزور.. وتقدم الفدائي تلو الفدائي من وحدة الموت العكرمية نحو مئات الآلاف من جيش الإمبراطورية الرومانية.. وتقدم عكرمة بن أبي جهل بنفسه إلى قلب الجيش الروماني ليكسر الحصار عن جيش المسلمين.. واستطاع فعلًا إحداث ثغرة في جيش العدو بعد أن انقض على صفوفهم انقضاض طالب الموت.. فأمر قائد الروم أن تصوب كل السهام نحو هذا الفدائي.. فسقط فرس عكرمة من كثرة السهام التي انغرست فيه.. فوثب قائد كتيبة الموت الإسلامية الفدائي البطل عكرمة بن أبي جهل من على ظهر فرسه وتقدم وحده نحو عشرات الآلاف من الروم يقاتلهم بسيفه.. عندها صوب الروم سهامهم إلى قلبه.. فلمّا رأى المسلمون ذلك المنظر الإنساني البطولي.. اختلطت المشاعر في صدورهم.. فاندفع فدائيو كتيبة الموت العكرمية نحو قائدهم لكي يموتوا في سبيل اللَّه كما بايعوه.. فلم يصدق الروم أعينهم وهم يرون أولئك المجاهدين الأربعمائة يتقدمون للموت المحقق بأرجلهم.. فألقى اللَّه في قلوب الذين كفروا الرعب.. فرجع الروم القهقرة.. ولاذوا بالفرار وصيحات اللَّه أكبر تطاردهم من أفواه فدائيي عكرمة.. فاستطاعت تلك الوحدة الاستشهادية كسر الحصار عن جيش المسلمين..**
*** وجاء الظفر بالشهادة.. كان عكرمة بطلا في حربه ولقائه.. شجاعا مقداما لا يهاب الموت.. بل كان حريصا على الشهادة تواقا إليها.. وقد حصل له ما أراد وتحققت أمنيته في اليرموك.. حيث جرح جراحا شديدة سقط على إثرها صريعا.. وبه رمق.. واقرأ كيف سطر هؤلاء قصة الخلود.. طلب عكرمة جرعة من الماء.. فلما قدم إليه الماء ليشرب.. أحس بأن له صاحبا بجواره يطلب الماء.. فرفض أن يشرب حتى يرتوي الذي يليه.. وهكذا حتى مات الثلاثة دون أن يشرب واحد منهم.. وكان لهذه البطولة الفذة التي أبداها عكرمة وضرباؤه أثر في تلك الهزيمة التي حلت بالروم.. وفي تحقيق النصر العظيم للإسلام والعزة للمسلمين.. وشنفت آذانه بعض ما قيل في حقه..**
*** قيل: إنه لا يعرف له ذنب بعد ما أسلم.. قال الشافعي: كان عكرمة محمود البلاء في الإسلام.. وروي أن خالد بن الوليد أمر بعد نهاية المعركة.. أن يحمل إليه عكرمة بن أبي جهل وابنه عمرو بن عكرمة.. فوضع رأس عكرمة على فخذه.. ورأس عمرو على ساقه وجعل يمسح عن وجوههما.. ويقطر الماء في حلوقهما ويقول: كلا زعم ابن الحنتمة أنا لا نستشهد..**
- تاسعا.. خاتمة..
يقول د. راغب السرجاني.. كيف وهب عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه حياته للجهاد في سبيل الله عز وجل.. سواءٌ في حروب الردة أو في فتوح الشام.. حتى قُتِلَ شهيدًا رضي الله عنه في اليرموك.. ولننظر كيف بدَّل الله عز وجل حياته كاملة بحسن استقبال الرسول صلى الله عليه وسلم له.. وبتأمينه إياه.. وبغفرانه له كل التاريخ الأسود الذي كان له مع المسلمين.. لقد وثب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عكرمة وما عليه رداء فرحًا به.. وانبسطت أساريره وهو يرى عكرمة بن أبي جهل يعود إليه.. مع أنه لم يسلم بعدُ.. لكن هذه هي طبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم دون تكلُّف.. وكما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي سفيان رضي الله عنه.. ومع عمرو بن العاص.. ومع عكرمة رضي الله عنه فعل مع كثيرٍ غيرهما.. وكان موقفه مع صفوان بن أمية رضي الله عنه أيضا من أروع مواقف التاريخ قاطبة..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ 505.. " عكرمة بن عمرو بن هشام المخزومي .. " إختلاف التراجم"-٦

عاشرا.. بعض الخلاف بين التراجم فيه..
*** عند ابن أبي حاتم الرازي - الجرح والتعديل..**
هو عكرمة بن ابى جهل القرشى المخزومى.. له صحبة.. قتل يوم اجنادين في عهد عمر رضي الله عنه.. روى عنه مصعب بن سعد.. سمعت أبي يقول ذلك.. لاحظ أن الجماعة على أنه قتل يوم اليرموك..
قال أبو محمد.. الراوي.. قلت له سمع مصعب بن سعد منه؟ قال لا اظنه..

*** عند البخاري - التاريخ الكبير..**
عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ الْقُرَشِيُّ الْمَخْزُومِيُّ.. قال عبد الله ابن مُحَمَّد عَنْ إِبْرَاهِيم بْن المنذر عَنْ مُحَمَّد بْن فليح عَنْ مُوسَى بْن عقبة.. قتل يوم اجنادين وَذَلِكَ فِي عَهْدِ عُمَرَ.. وَقَالَ مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ.. عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ جِئْتُهُ.. "مَرْحَبًا بِالرَّاكِبِ المهاجر"..

*** عند ابن عبد البر - الاستيعاب في معرفة الصحابة..**
عكرمة بْن أَبِي جهل.. واسم أَبِي جهل عَمْرو بْن هِشَام بْن الْمُغِيرَة بْن عَبْد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي الْمَخْزُومِيّ.. كَانَ أَبُو جهل يكنى أَبَا الحكم.. فكناه رسول الله صلي الله عليه وسلم أَبَا جهل.. فذهبت.
كان عكرمة شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية هُوَ وأبوه.. وَكَانَ فارسا مشهورا.. هرب حين الْفَتْح.. فلحق باليمن.. ولحقت بِهِ امرأته أم حكيم بِنْت الْحَارِث بْن هِشَام.. فأتت بِهِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. فلما رآه قَالَ: مرحبا بالراكب المهاجر.. فأسلم.. وذلك سنة ثمان بعد الْفَتْح.. وحسن إسلامه..
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأصحابه: إن عكرمة يأتيكم.. فإذا رأيتموه فلا تسبوا أباه.. فإن سب الميت يؤذي الحي.. ولما أسلم عكرمة شكا قولهم [عكرمة بْن أَبِي جهل].. فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقولوا عكرمة بْن أَبِي جهل.. وَقَالَ: لا تؤذوا الأحياء بسب الأموات.
وكان عكرمة مجتهدا فِي قتال المشركين مع المسلمين.. استعمله رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عام حج على هوازن يصدقها. ووجهه أَبُو بَكْر إِلَى عمان.. وكانوا ارتدوا.. فظهر عليهم.. ثُمَّ وجهه أبو بكر إلى اليمن.. وولى عثمان حذيفة القلعاني..
ثُمَّ لزم عكرمة الشام مجاهدا حَتَّى قتل يَوْم اليرموك فِي خلافة عُمَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.. هَذَا قول ابْن إِسْحَاق. واختلف فِي ذَلِكَ قول الزُّبَيْر.. فمرةً قَالَ: قتل يَوْم اليرموك شهيدا.
وقال فِي موضع آخر: استشهد عكرمة يَوْم أجنادين... وقيل: إنه قتل يَوْم مرج الصفر.. [وكانت أجنادين ومرج الصفر] فِي عام واحد سنة ثلاث عشرة فِي خلافة أَبِي بَكْر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقَالَ الْحَسَن بْن عُثْمَان الزيادي: استشهد من المسلمين بأجنادين ثلاثة عشر رجلا.. منهم عكرمة بْن أَبِي جهل.. وَهُوَ ابْن اثنتين وستين سنة. وأجنادين من أرض فلسطين بين الرملة وأبيات جبرين.. ويقال جبرون..
= وفي الحديث.. ذَكَرَ الزُّبَيْرُ.. حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الضَّحَّاكِ بْنِ عُثْمَانَ.. عَنْ أَبِيهِ- قَالَ: لَمَّا أَسْلَمَ عِكْرِمَةُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ.. عَلِّمْنِي خَيْرَ شَيْءٍ تَعْلَمُهُ حَتَّى أَقُولَهُ.. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "شَهَادَةُ أَنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك لَهُ.. وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ".. فَقَالَ عِكْرِمَةُ: أَنَا أَشْهَدُ بِهَذَا.. وَأُشْهِدُ بِذَلِكَ مَنْ حَضَرَنِي. وَأَسْأَلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لِي.. فَاسْتَغْفَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..
فَقَالَ عِكْرِمَةُ: وَاللَّهِ لا أَدَعُ نَفَقَةً كُنْتُ أُنْفِقُهَا فِي صَدٍّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إلا أَنْفَقْتُ ضِعْفَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ.. وَلا قِتَالا قَاتَلْتُهُ إلا قَاتَلْتُ ضِعْفَهُ.. وَأُشْهِدُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.... ثُمَّ اجْتَهَدَ فِي الْعِبَادَةِ حَتَّى قُتِلَ زَمَنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالشَّامِ..
= حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ. حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَرِيرٍ.. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ الأَوْدِيُّ.. حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بن مسلمة.. حدثنا إبراهيم ابن يوسف.. عن أبيه.. عن أبي إسحاق.. عن عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ.. أَنَّ عِكْرِمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لَهُ: مَرْحَبًا بِالرَّاكِبِ الْمُهَاجِرِ.. قَالَ: فَقُلْتُ: مَا أَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: "قُلْ أشهد أن لا إله إلا الله.. وأشهد أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ".. وذكر معنى حديث الضحاك بْن عُثْمَان عَنْ أَبِيهِ..
.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ 506.. " عكرمة بن عمرو بن هشام المخزومي .. " إختلاف التراجم"-7

عاشرا.. بعض الخلاف بين التراجم فيه.. نكمل..
* عند ابن عبد البر - الاستيعاب في معرفة الصحابة.. نكمل..
وَذَكَرَ الزُّبَيْرُ.. قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي.. عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبٍ.. قَالَ: (اسْتُشْهِدَ بِالْيَرْمُوكِ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ.. وَعِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ.. وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو.. وَأَتَوْا بِمَاءٍ وَهُمْ صَرْعَى.. فَتَدَافَعُوهُ.. كُلَّمَا دُفِعَ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ قَالَ: اسْقِ فُلانًا حَتَّى مَاتُوا وَلَمْ يَشْرَبُوهُ. قال: طلب عكرمة الماء.. فنظر إِلَى سهيل ينظر إِلَيْهِ.. فَقَالَ: ادفعه إِلَيْهِ.. فنظر سهيل إِلَى الْحَارِث ينظر إِلَيْهِ.. فَقَالَ: ادفعه إِلَيْهِ.. فلم يصل إِلَيْهِ حَتَّى ماتوا)..
وأنه ذكر هَذَا الخبر مُحَمَّد بْن سعد. عَنْ مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّهِ الأَنْصَارِيّ.. قَالَ: (حَدَّثَنِي أَبُو يُونُس القشيري.. قَالَ: حَدَّثَنِي حَبِيب بْن أَبِي ثَابِت.. فذكر القصة إلا أَنَّهُ جعل مكان سهيل بْن عَمْرو عَيَّاش بْن أبى ربيعة.. وفي ذلك قال محمد ابن سَعْد: فذكرت هَذَا الحديث لمحمد بْن عُمَر فأنكره.. وَقَالَ: هَذَا وهم.. وقد روينا عَنْ أصحابنا من أهل العلم والسيرة- أن عكرمة بْن أَبِي جهل قتل يَوْم أجنادين شهيدا فِي خلافة أَبِي بَكْر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.. لا خلاف بينهم في ذلك).. إنهم مختلفون أيضا هنا..
وفي رواية.. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ.. عَنْ أَبِيهِ.. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ.. عن بقي.. قال: حدثنا أبو بكر ابن أَبِي شَيْبَةَ.. أَبُو أُسَامَةَ.. عَنِ الأَعْمَشِ.. عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.. قَالَ: (لَمَّا أَسْلَمَ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ.. وَاللَّهِ لا أَتْرُكُ مَقَامًا قُمْتُهُ لأَصُدَّ بِهِ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إلا قُمْتُ مِثْلَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تعالى.. ولا أترك نفقة أنفقها لأَصُدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إلا أَنْفَقْتُ مِثْلَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ).. وفي نص الحديث اتفاق بين الرواة..
وقَالَ: (فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْيَرْمُوكِ نَزَلَ فَتَرَجَّلَ فَقَاتَلَ قِتَالا شَدِيدًا.. فَقُتِلَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ.. فَوُجِدَ بِهِ بضع وسبعون من بين طعنة وضربة ورمية).. متفق عليه أيضا..

ومقتطف عن ترجمة الراوي ابن الأثير – في أسد الغابة..
* عكرمة بْن أَبِي جهل بْن هشام بْن المغيرة بْن عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن مخزوم الْقُرَشِيّ المخزومي وأمه أم مجالد إحدى نساء بني هلال بْن عَامِر.. ولما فتح رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مكَّة هرب منها.. ولحق باليمن..
وكان رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما سار إِلَى فتح مكَّة أمر بقتل عكرمة.. ونفر معه..
* والرواية.. أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْفَقِيهُ الْمَخْزُومِيُّ.. بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي يَعْلَى.. حتى عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ.. عَنْ أَبِيهِ.. قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ أَمَّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ.. إلا أَرْبَعَةَ نَفَرٍ وَامْرَأَتَيْنِ.. وَقَالَ: " اقْتُلُوهُمْ.. وَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمْ مُتَعَلِّقِينَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ: عِكْرِمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ.. وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَطَلٍ.. وَمِقْيَسَ بْنَ صُبَابَةَ.. وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ ".. فَأَمَّا ابْنُ خَطَلٍ فَأُدْرِكَ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ.. فَاسْتَبَقَ إِلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ حُرَيْثٍ.. وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ.. فَسَبَقَ سَعِيدٌ عَمَّارًا.. وَكَانَ أَشَبَّ الرَّجُلَيْنِ.. فَقَتَلَهُ.. وَأَمَّا مِقْيَسُ بْنُ صُبَابَةَ.. فَأَدْرَكَهُ النَّاسُ فِي السُّوقِ فَقَتَلُوهُ..
وَأَمَّا عِكْرِمَةُ فَرَكِبَ الْبَحْرَ فَأَصَابَتْهُمْ عَاصِفٌ.. فَقَالَ أَصْحَابُ السَّفِينَةِ لأَهْلِ السَّفِينَةِ: أَخْلِصُوا.. فَإِنَّ آلِهَتَكُمْ لا تُغْنِي عَنْكُمْ شَيْئًا هَهُنَا.. فَقَالَ عِكْرِمَةُ: إِنْ لَمْ يُنَجِّنِي فِي الْبَحْرِ إلا الإِخْلاصُ مَا يُنَجِّينِي فِي الْبَرِّ غَيْرُهُ.. اللَّهُمَّ لَكَ عَلَيَّ عَهْدٌ.. إِنْ أَنْتَ عَافَيْتَنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ أَنْ آتِيَ مُحَمَّدًا حَتَّى أَضَعَ يَدِي فِي يَدِهِ.. فَلأَجِدَنَّهُ عَفُوًّا كَرِيمًا.. قَالَ: فَجَاءَ فَأَسْلَمَ.. وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ.. فَإِنَّهُ اخْتَفَى عِنْدَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ.. فَلَمَّا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاس لِلْبَيْعَةِ.. جَاءَ بِهِ حَتَّى وَقَّفَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ.. بَايِعْ عَبْدَ اللَّهِ.. فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ.. فَعَلَ ذَلِكَ ثَلاثًا.. ثُمَّ بَايَعَهُ بَعْدَ الثَّلاثِ.. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ.. فَقَالَ:
" أَمَا كَانَ فِيكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ.. فَيَقُومُ إِلَى هَذَا حِينَ رَآنِي كَفَفْتُ يَدِي عَنْ مُبَايَعَتِهِ فَيَقْتُلُهُ "
* وَقِيلَ: إِنَّ زَوْجَتَهُ أُمَّ حَكِيمٍ بِنْتَ عَمِّهِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ.. سَارَتْ إِلَيْهِ.. وَهُوَ بِالْيَمَنِ بِأَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ أَسْلَمَتْ قَبْلَهُ يَوْمَ الْفَتْحِ.. فَرَدَّتْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلامُهُ.. وَكَانَ مِنْ صَالِحِي الْمُسْلِمِينَ.. وَلَمَّا رَجَعَ قَامَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاعْتَنَقَهُ.. وَقَالَ: مَرْحَبًا بِالرَّاكِبِ الْمُهَاجِرِ.. وَلَمَّا أَسْلَمَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ.. يَقُولُونَ: هَذَا ابْنُ عَدُوِّ اللَّهِ أَبِي جَهْلٍ! فَسَاءَهُ ذَلِكَ.. فَشَكَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأَصْحَابِهِ: " لا تَسُبُّوا أَبَاهُ فَإِنَّ سَبَّ الْمَيِّتِ يُؤْذِي الْحَيَّ ".. وَنَهَاهُمْ أَنْ يَقُولُوا: عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ.. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ.. وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ.. فَمَا أَحْسَنَ هَذَا الْخُلُقَ.. وَأَعْظَمَهُ.. وَأَشْرَفَهُ.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ 507.. " عكرمة بن عمرو بن هشام المخزومي .. " إختلاف التراجم"-8

عاشرا.. بعض الخلاف بين التراجم فيه.. نكمل..

ومقتطف عن ترجمة الراوي ابن الأثير – في أسد الغابة.. نكمل..
*** إستعمله رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى صَدَقَاتِ هَوَازِنَ عَامَ حَجِّ..**
*** وله فِي قتال أهل الردة أثر عظيم.. استعمله أَبُو بَكْر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى جيش.. وسيره إِلَى أهل عمان.. وكانوا ارتدوا.. فظهر عليهم.. ثُمَّ وجهه أَبُو بَكْر أيضًا إِلَى اليمن.. فلما فرغ من قتال أهل الردة سار إِلَى الشام مجاهدًا أيام أَبِي بَكْر مَعَ جيوش المسلمين.. فلما عسكروا بالجرف عَلَى ميلين من المدينة.. خرج أَبُو بَكْر يطوف فِي معسكرهم.. فبصر بخباء عظيم حوله ثمانية أفراس ورماح.. وعدة ظاهرة فانتهى إليه.. فإذا بخباء عكرمة.. فسلم أَبُو بَكْر.. وجزاه خيرًا.. وعرض عَلَيْهِ المعونة.. فَقَالَ: لا حاجة لي فيها.. معي ألفَا دينار.. فدعا لَهُ بخير.. فسار إِلَى الشام.. واستشهد بأجنادين.. وقيل: يَوْم اليرموك.. وقيل: يَوْم الصفر..!**
*** أَخْبَرَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ كِتَابَةً.. عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ حتى قال عَنْ أَبِي عُثْمَانَ الْغَسَّانِيِّ.. وَهُوَ يَزِيدُ بْنُ أُسَيْدٍ.. عَنْ أَبِيهِ.. قَالَ: قَالَ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ يَوْمَئِذٍ.. يَعْنِي يَوْمَ الْيَرْمُوك: " قَاتَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ.. وَأَفِرُّ مِنْكُمُ الْيَوْمَ.. ثُمَّ نَادَى: مَنْ يُبَايِعُنِي عَلَى الْمَوْتِ؟ فَبَايَعَهُ عَمُّهُ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ.. وَضِرَارُ بْنُ الأَزْوَرِ فِي أَرْبَعِمِائَةٍ مِنْ وُجُوهِ الْمُسْلِمِينَ وَفُرْسَانِهِمْ.. فَقَاتَلُوا قُدَّامَ فُسْطَاطِ خَالِدٍ.. حَتَّى أَثْبَتُوا جَمِيعًا جِرَاحَةً.. وَقُتِلُوا إلا ضِرَارَ بْنَ الأَزْوَرِ "**
*** قَالُوا: وأَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ أيضًا.. أَخْبَرَنَا أَبُو عليّ بْن المسلمة.. حتى قَالَ: أخبرني مُحَمَّد بْن إِسْحَاق.. عَنِ الزُّهْرِيّ.. قَالَ: وأخبرني ابْن سمعان أيضًا.. عَنِ الزُّهْرِيّ.. " أن عكرمة بْن أَبِي جهل يومئذ.. يعني يَوْم فحل.. كَانَ أعظم النَّاس بلاء.. وأنه كَانَ يركب الأسنة حتَّى جرحت صدره ووجهه.. فقيل لَهُ: اتق اللَّه.. وارفق بنفسك.. فَقَالَ: كنت أجاهد بنفسي عَنِ اللات والعزى.. فأبذلها لها.. أفأستقيها الآن عَنِ اللَّه ورسوله! لا والله أبدًا.. قَالُوا: فلم يزدد إلا إقدامًا حتَّى قتل رحمة اللَّه تَعَالَى ".. فالرواية هنا أنه قتل يوم "فحل"..**
(١٠٧٧) وَأَخْبَرَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ إِجَازَةً.. أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَعَالِي ثَعْلَبُ بْنُ جَعْفَرٍ.. وجتى قال عَنْ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ.. عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " رَأَيْتُ لأَبِي جَهْلٍ عِذْقًا فِي الْجَنَّةِ ".. فَلَمَّا أَسْلَمَ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ.. قَالَ: " يَا أُمَّ سَلَمَةَ.. هَذَا هُوَ "..
*** وليس لعكرمة عقبة.. وانقرض عقب أَبِي جهل إلا من بناته.. أَخْرَجَهُ الثلاثة..**

- ما جاء عن إبن حبان في "مشاهير علماء الأمصار"..
عكرمة بن أبي جهل واسم أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي قتل يوم أجنادين.. وهو ابن اثنتين وستين سنة..

- ما جاء في رواية الذهبي – "سير أعلام النبلاء"..
*** عِكْرِمَةُ بنُ أَبِي جَهْلٍ عَمْرِو بنِ هِشَامِ المَخْزُوْمِيُّ ابْنِ المُغِيْرَةِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بنِ مَخْزُوْمِ بنِ يَقَظَةَ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ.. الشَّرِيْفُ.. الرَّئِيْسُ.. الشَّهِيْدُ.. أَبُو عُثْمَانَ القُرَشِيُّ.. المَخْزُوْمِيُّ.. المَكِّيُّ.. لَمَّا قُتِلَ أَبُوْهُ.. تَحَوَّلَتْ رِئَاسَةُ بَنِي مَخْزُوْمٍ إِلَى عِكْرِمَةَ.. ثُمَّ إِنَّهُ أَسْلَمَ.. وَحَسُنَ إِسْلاَمُهُ بِالمَرَّةِ..**
*** قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: كَانَ عِكْرِمَةُ إِذَا اجْتَهَدَ فِي اليَمِيْنِ قَالَ: لاَ وَالَّذِي نَجَّانِي يَوْمَ بَدْرٍ.**
وَلَمَّا دَخَلَ رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- هَرَبَ مِنْهَا عِكْرِمَةُ.. وَصَفْوَانُ بنُ أُمَيَّةَ بنِ خَلَفٍ.. فَبَعَثَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُؤَمِّنُهُمَا.. وَصَفَحَ عَنْهُمَا.. فَأَقْبَلاَ إِلَيْهِ.. وقَالَ الشَّافِعِيُّ: كَانَ مَحْمُوْدَ البَلاَءِ فِي الإِسْلاَمِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- وقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيْعِيُّ: نَزَلَ عِكْرِمَةُ يَوْمَ اليَرْمُوْكِ.. فَقَاتَلَ قِتَالاً شَدِيْداً.. ثُمَّ اسْتُشْهِدَ.. فَوَجَدُوا بِهِ بِضْعاً وَسَبْعِيْنَ مِنْ طَعْنَةٍ.. وَرَمْيَةٍ.. وَضَرْبَةٍ.. وَقَالَ عُرْوَةُ.. وَابْنُ سَعْدٍ.. وَطَائِفَةٌ: قُتِلَ يَوْمَ أَجْنَادِيْنَ..

- وقال ابن حبان – "الثقات" أنه أسلم يَوْم الْفَتْح قتل يَوْم أجنادين فِي عهد عمر وَهُوَ بن اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سنة.. وَقد قيل إن عِكْرِمَة بْن أبي جهل قتل يَوْم اليرموك.. فِي خلَافَة أبي بكر.. وَلَا عقب لَهُ.. وَأمه أم خَالِد بنت مجَالد الْهِلَالِيَّة.. نكتفي بهذا القدر.. ونكاد لا نجب إجابة للسؤال.. لماذا نجد في ترجمته بالذات كل هذا التباين.؟
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة/ ٥٠٨.. " صفوان بن أمية بن خلف ".. " قد أمنتك.."

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- في الجاهليه.. كان صفوان من كبراء قريش.. وكان صفوان أحد العشرة الذين انتهى إليهم شَرَفُ الجاهلية.. ووصله لهم الإسلام من عشر بطون.. شهد اليرموك وكان أميراً على كُرْدُوس من الجيش..
- وفي الدعوة كان صفوان بن أمية من الذين دَعَا عليهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: الحارث بن هاشم وسهيل بن عمرو.. فنزلت الآية الكريمة.. قال الله تعالى: ((ليس لكَ مِنَ الأمْرِ شيءٌ أو يتوبَ عليهم أو يُعذّبَهُم فإنّهم ظالمون))[آل عمران: ١٢٨] فاستبشر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بهدايتهم كلهم..
- كان صفوان ابن أعتى أعداء الإسلام.. وكان مثل أبيه.. ورغم ذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "قَدْ أَمَّنْتُهُ".. ولم يكن قد أسلم بعد.. فهل روى لنا التاريخ أخلاقا مثل أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم.. إسمع قول الشاعر..
مُحَمَّدٌ أَشْرَفُ الْأَعْرَابِ وَالْعَجَمْ مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
مُحَمَّدٌ بَاسِطُ الْمَعْرُوفِ جَامِعُهُ مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الْإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ.... صلى الله عليه وسلم.
- هو صفوان بْن أمية بْن خلف بْن وهب بْن حذافة بْن جمح.. القرشي الجمحي.. بلا خلاف في نسبه..
- وأمه صفية بنت معمر بْن حبيب بْن وهب بْن حذافة بْن جمح.. جمحية أيضًا.. يكنى أبا وهب.. وقيل: أَبُو أمية.. لكن أحب كنية له ما قال ابن شهاب: إن النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لصفوان: أنزل أبا وهب.. وروى أَبُو جَعْفَر مُحَمَّد بْن عَلِيّ.. أن النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال له: أبا أمية..
- لَهُ صَحبه من النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ومَاتَ بِمَكَّة فِي أول ولَايَة مُعَاوِيَة سنة اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعين.. وَكَانَ مِمَّن أسلم بعد الْفَتْح.. ويقال أنه يعتبر أحيانا من المؤلفة قلوبهم..
ثانيا.. في إسلام صفوان بن أمية..
- قتل أبوه أمية بْن خلف يَوْم بدر كافرًا.. ولما فتح رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مكة.. هرب صفوان بْن أمية إِلَى جدة.. فأتى عمير بْن وهب بْن خلف.. وهو ابن عم صفوان.. إِلَى رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعه ابنه وهب بْن عمير.. فطلبا له أمانًا من رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأمنه.. وبعث إليه بردائه.. أو ببردة له.. وقيل: بعمامته التي دخل بها مكة أمانًا له.. فأدركه وهب بْن عمير.. فرجع معه صفوان يتوجس خيفة..
- فوقف صفوان عَلَى رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وناداه في جماعة من الناس: يا مُحَمَّد.. إن هذا وهب بْن عمير.. وكان صديقا له.. يزعم أنك أمنتني عَلَى أن لي مسير شهرين.. أي أن له أن يختار إما الإسلام وإما أن يظل على كفره.. فقال له رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " انزل أبا وهب".. فقال: لا.. حتى تبين لي.. فقال رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " انزل ولك مسير أربعة أشهر ".. فنزل..
- لمّا فرّق رسول الله -صلى الله عليه وسلم- غنائم حُنَين.. رأى صفْوان ينظر إلى شِعْبٍ ملآن نَعماً وشاءً ورعاءَ.. فأدام النظر إليه.. ورسول الله -صلى اللـه عليه وسلم- يَرْمُقُـهُ فقال: { يا أبا وهب يُعْجِبُـكَ هذا الشّعْبُ ؟}.. قال: { نعم }.. قال: { هو لك وما فيه }.. فقال صفوان..(ما طابتْ نفسُ أحدٍ بمثل هذا إلا نفسُ نبيّ)..
- وفي رواية.. فذهب عمير الى الرسول -صلى الله عليه وسلم- وقال له: { يا نبي الله.. إن صفوان بن أمية سيد قومه.. وقد خرج هاربا منك ليقذف نفسه في البحر.. فأمِّـنه صلى الله عليك }.. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: { هو آمن }.. قال: { يا رسول الله فأعطني آية يعرف بها أمانك }.. فأعطاه الرسول -صلى الله عليه وسلم- عمامته التي دخل فيها مكة.. فخرج بها عمير حتى أدرك صفوان فقال: { يا صفوان فِداك أبي وأمي.. الله الله في نفسك أن تُهلكها.. هذا أمان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قد جئتك به }..
قال له صفوان: { وَيْحَك.. اغْرُب عني فلا تكلمني }..
قال: { أيْ صفوان فداك أبي وأمي.. إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أفضل الناس وأبـر الناس.. وأحلـم الناس وخيـر الناس.. عِزَّه عِزَّك.. وشَرَفه شَرَفـك }.. فقال: { إنـي أخاف على نفسـي }.. قال: { هو أحلم من ذاك وأكرم }.. فرجع معه حتى وقف به على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال صفوان للنبي الكريم: { إن هذا يزعم أنك قد أمَّـنْتَنـي }.. قال الرسـول -صلى الله عليه وسلم-: { صـدق }.. قال صفـوان: { فاجعلنـي فيـها بالخيار شهريـن }.. فقـال الرسول -صلى الله عليه وسلم-: { أنت بـالخيار فيه أربعة أشهر }.. وفي الرواية: بعدها أسلم صفوان.... أراكم غدا إن شاء الله

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٥٠٩.. " صفوان بن أمية بن خلف ".. " مؤامرة قتل النبي.. صلى الله عليه وسلم" ـ ٢

ثالثا.. في محاولة صفوان الهجرة..
أسلم صفوان في مكانه.. وأقام بمكة مسلماً بعد عودة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى المدينة.. فقيل له: { لا إسلام لمن لا هجرة له }.. فقدم المدينة فنزل على العباس.. فقال صلى الله عليه وسلم: { ذاك أبرَّ قريش بقريش.. ارجع أبا وهب.. فإنه لا هجرة بعد الفتح.. ومن لأباطحِ مكة ؟!} فرجع صفوان فأقام بمكة حتى مات فيها.. وفي الرواية:
نزل صفوان على العباس بن عبد المطلب.. فذكر ذلك لرسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. فقال رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لا هجرة بعد الفتح ".. وقال له: " عَلَى من نزلت؟ ".. فقال: عَلَى العباس.. فقال: " نزلت عَلَى أشد قريش لقريش حبًا ".. ثم قال له: " ارجع أبا وهب إِلَى أباطح مكة.. فقروا عَلَى سكناتكم "..

رابعا.. في رد العطاء له رضي الله عنه..
سار ابن أمية مع رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى حنين.. واستعار منه رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سلاحًا.. فقال: طوعًا أو كرهًا.؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "بل طوعًا عارية مضمونة".. فأعاره..
ولم يكن قد أسلم بعد.. فهو شهد حنينًا كافرًا.. فلما انهزم المسلمون في البداية قال كلدة بْن الحنبل.. وهو أخو صفوان لأمه: ألا بطل السحر! فقال صفوان: اسكت.. فض اللَّه فاك.. فوالله لأن يربني رجل من قريش أحب إلي من أن يربني رجل من هوازن.. يعني عوف بْن مالك النضري.. فلما عادوا وظفروا المسلمون أعطاه رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأجزل عن يَوْم حنين..
وفي الرواية أخبرنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَقِيهُ.. وَغَيْرُهُ بِإِسْنَادِهِمْ.. عن أَبِي عِيسَى التِّرْمِذِيّ.. قَالَ: حدثنا الْحَسَنُ الْخَلالُ.. حدثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ.. عن ابْنِ الْمُبَارَكِ.. عن يُونُسَ.. عن الزُّهْرِيّ.. عن سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ.. عن صَفْوَانَ.. أَنَّهُ قَالَ: أَعْطَانِي رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ.. وَإِنَّهُ لأَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيَّ.. فَمَا زَالَ يُعْطِينِي حَتَّى إِنَّهُ لأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ "..
واستمر العطاء.. حتى أنه لمّا أعطى عمر بن الخطاب أوّل عطاء في خلافته أعطى صفوان.. وذلك سنة (١٥ هـ).. فلمّا دَعا صفوان وقد رأى ما أخذَ أهل بدرٍ.. ومن بعدهم إلى الفتح.. وأعطاه عمر في أهل الفتح أقلَّ مما أخذ من كان قبله.. فأبَى أن يقبله وقال: { يا أمير المؤمنين.. لست معترفاً لأن يكون أكرم مني أحد.. ولستُ آخذاً أقلَّ ممّا أخذ من هو دوني.. أو من هو مثلي ؟}.. فقال عمر: { أنّما أعطيتُهُم على السابقة والقدمة في الإسلام لا على الأحساب }.. قال: { فنعم إذن }.. أو قيل: فأخذ وقال: { أهل ذاكَ هُمْ }..

خامسا.. في صفات وكرم صفوان..
وكان من أفصح قريش.. وكان جوادا.. فكان من أشراف قريش في الجاهلية وفي الإسلام.. قال أبو عبيدة: إن صفوان (قنطر في الجاهلية.. وقنطر أبوه) أي صار له قنطار ذهبا.. ويذكر لصفوان بن أمية وكان أحد المطعمين.. فكان يقال له: "سداد البطحاء".... قيل: لم يجتمع لقوم أن يكون منهم مطعمون خمسة إلا لعمرو بْن عَبْد اللَّهِ بْن صفوان بْن أمية بْن خلف.. أطعم خلف.. وأمية.. وصفوان.. وعبد اللَّه.. وعمرو.. وقال معاوية يومًا: من يطعم بمكة؟ فقالوا: عَبْد اللَّهِ بْن صفوان.. فقال: بخ بخ.. تلك نار لا تطفأ..

سادسا.. في صفوان الفارس في الجاهلية وفي الإسلام..
كان ممن التف حول ظهر المسلمين في أحد هو وخالد بن الوليد رضي الله عنه.. واشترك اشتراكا كبيرا في قتل سبعين من شهداء الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم.. واشترك أيضا في غزوة الأحزاب.. بل كان من الذين شاركوا في عملية القتال في داخل مكة المكرمة..
بل إن صفوان بن أمية قبل ذلك دبر محاولة لقتل الرسول صلى الله عليه وسلم.. فهناك عداء شخصي بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم.. وكانت هذه المحاولة بينه وبين عمير بن وهب رضي الله عنه.. وكان عمير وقتها لا يزال كافرا.. وفيها تعهد صفوان بن أمية لعمير بن وهب أن يتحمل عنه نفقات عياله.. وأن يسدد عنه دينه في نظير أن يقتل عمير رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فأسلم عمير بن وهب في المدينة المنورة بعد أن أخبره الرسول صلى الله عليه وسلم بما دار بينه وبين صفوان في حجر الكعبة.. وجاء فتح مكة المكرمة وفر صفوان بن أمية.. وكان بينه وبين عمير بن وهب ما تقدم في إسلام صفوان.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٥١٠.. " صفوان بن أمية بن خلف ".. "من هم الشهداء.؟ " – 3

سادسا.. في صفوان الفارس في الجاهلية وفي الإسلام.. نكمل..
وهناك بعض التعارض في الروايات.. فبينما قال محمد بن عمر: ولم يزل صفوان صحيح الإسلام.. ولم يبلغنا أنه غزا مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. شيئًا.. ولا بَعده.. الطبقات الكبير.. يقال: إنه شهد اليرموك.. بل حكى سيف أنه كان حينئذ أميرًا على كردوس..

سابعا.. صفوان في الحديث النبوي..
* روى له مسلمٌ والتِرمِذِيُّ مِنْ طريق سَعِيدِ بْنِ المسيّبِ حديثا نقدم وروى عنه أولاده: عبد الله.. وعبدالرَّحمن.. وأميَّة.. وابن ابنِه صفوان بن عبد الله.. وابن أخيه حميد بن حُجَير.. و عبد الله بن الحارث.. وسعيد بن المسيّب.. وعامر بن مالك.. وعطاء.. وطاوس.. وعكرمة.. وطارق بن المرقّع.. حسب الإصابة في تمييز الصحابة.. وفي معجم الصحابة - أبي الحسين عبد الباقي بن قانع البغدادي- في صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ.. قال..
* حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ.. حدثنا مُسَدَّدٌ.. حدثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ.. حدثنا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ.. عَنْ أَبِي عُثْمَانَ.. عَنْ عَامِرِ بْنِ مَالِكٍ.. عَنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الطَّاعُونُ وَالْغَرَقُ وَالْبَطْنُ وَالنُّفَسَاءُ شَهَادَةٌ«..
* حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ.. حتى الزُّهْرِيِّ.. عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ.. عَنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَيَّ.. فَلَمْ يَزَلْ يُعْطِينِي حَتَّى كَانَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ«..
* حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ.. حتى الزُّهْرِيِّ.. أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ صَفْوَانَ وَقَالَ أَبُو مُسْلِمٍ: عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قِيلَ لِصَفْوَانَ وَهُوَ بِمَكَّةَ: مَنْ لَمْ يُهَاجِرْ هَلَكَ.. فَخَرَجَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ.. قِيلَ لِي: إِنَّهُ مَنْ لَمْ يُهَاجِرْ هَلَكَ.. فَقَالَ: «الْحَقْ أَبَا وَهْبٍ بِأَبَاطِحَ مَكَّةَ«..
* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْحَضْرَمِيُّ.. حدثنا أَبُو بِلَالٍ الْأَشْعَرِيُّ.. حدثنا أَبُو كُدَيْنَةَ.. عَنْ مُطَرِّفٍ.. عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ.. عَنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي أَحْرَمْتُ فِي قَمِيصٍ مُضَرَّجٍ بِزَعْفَرَانَ.. فَقَالَ لَهُ: «مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لَهُ».. ثُمَّ مَكَثَ سَاعَةً كَهَيْئَةِ النَّائِمِ.. ثُمَّ قَالَ: «أَيْنَ الرَّجُلُ؟ اخْلَعِ الْقَمِيصَ.. وَالْبَسْ إِزَارًا وَرِدَاءً«..
* أَخْبَرَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ.. عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ نِسَاءً كُنَّ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسْلِمْنَ بِأَرْضِهِنَّ غَيْرَ مُهَاجِرَاتٍ وَأَزْوَاجُهُنَّ حِينَ أَسْلَمْنَ كُفَّارٌ.. مِنْهُنَّ ابْنَةُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَكَانَتْ تَحْتَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ.. فَأَسْلَمَتْ يَوْمَ الْفَتْحِ وَهَرَبَ زَوْجُهَا صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ مِنَ الْإِسْلَامِ.. فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَ عَمِّهِ وَهْبَ بْنَ عُمَيْرٍ بِرِدَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَانًا لِصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ.. وَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَنْ يَقْدَمَ عَلَيْهِ.. فَإِنْ رَضِيَ أَمْرًا وَإِلَّا سَيَّرَهُ شَهْرَيْنِ.. فَلَمَّا قَدِمَ صَفْوَانُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرِدَائِهِ نَادَاهُ عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ.. إِنَّ هَذَا وَهْبَ بْنَ عُمَيْرٍ جَاءَنِي بِرِدَائِكَ.. يَزْعُمُ أَنَّكَ دَعَوْتَنِي إِلَى الْقُدُومِ عَلَيْكَ.. فَإِنْ رَضِيتُ أَمْرًا وَإِلَّا سَيَّرْتَنِي شَهْرَيْنِ.. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «انْزِلْ أَبَا وَهْبٍ» . قَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَنْزِلُ حَتَّى تُبَيِّنَ لِي. فَقَالَ: «بَلْ لَكَ تَسِيرُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ».. الحديث..
* أخبرنا محمد بن عمر قال حدّثنا عبد الله بن يزيد الهذلي عن أبي حصين الهذلي قال: استقرض رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. من صفوان بن أمية بمكة خمسين ألفًا فأقرضه.. حسب الطبقات الكبير..
ثامنا.. في وفاته رضي الله عنه..
((مات قبل عثمان. وقيل عاش إلى زمن عليّ.)) ((نزل صَفْوَانُ على العبّاس بالمدينة.. ثم أذن له النبيُّ صَلَّى الله عليه وسلم في الرجوع إلى مكّة.. فأقام بها حتى مات بها مقتل عثمان. وقيل: دُفِن مسير الناس إلى الجَمل. وقيل: عاش إلى أول خلافة معاوية.. قال المدائني: سنة إحدى. وقال خليفة: سنة اثنتين وأربعين. قال الزُّبَيْرُ: جاء نعي عثمان حين سوّى على صفوان؛ حدَّثني بذلك محمد بن سلام.. عن أَبَان بن عثمان.)) الإصابة في تمييز الصحابة. ((مات صفوان بن أمية بمكة سنة اثنتين وأربعين.. أول خلافة معاوية.. وقيل: توفي مَقْتَلَ عثمان بن عفان.. رضي الله عنه.. وقيل: توفي وقت مسير الناس إلى البصرة لوقعة الجمل.)) أسد الغابة..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٥١١.. " صفوان بن أمية بن خلف ".. " هل يسقط الحد؟ " – ٤

تاسعا.. نصيب صفوان بن أمية من التراجم..
*** ننقل من "السنن المأثورة".. رواية المزني..**
عَنْ مَالِكٍ.. عَنِ ابْنِ شِهَابٍ.. عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ.. أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ قِيلَ لَهُ: إِنَّهُ مَنْ لَمْ يُهَاجِرْ هَلَكَ.. فَقَدِمَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ الْمَدِينَةَ فَنَامَ فِي الْمَسْجِدِ وَتَوَسَّدَ رِدَاءَهُ.. فَجَاءَ سَارِقٌ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ.. فَأَخَذَ صَفْوَانُ السَّارِقَ فَجَاءَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُقْطَعَ يَدُهُ.. فَقَالَ صَفْوَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ.. إِنِّي لَمْ أُرِدْ هَذَا هُوَ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ.. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَهَلا قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَنِي بِهِ " .
*** وفي نص "مصنف عبد الرازق"..**
عَنْ مَعْمَرٍ.. عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ.. عَنْ أَبِيهِ.. قَالَ: قِيلَ لِصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ: هَلَكَ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ هِجْرَةٌ.. فَحَلَفَ أَلا يَغْسِلَ رَأْسَهُ حَتَّى يَأْتِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ ثُمَّ انْطَلَقَ.. فَصَادَفَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ.. فَقَالَ: " يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّهُ قِيلَ لِي: هَلَكَ مَنْ لا هِجْرَةَ لَهُ.. فَآلَيْتُ بِيَمِينٍ أَلا أَغْسِلَ رَأْسِي حَتَّى آتِيَكَ.. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ صَفْوَانَ سَمِعَ بِالإِسْلامِ فَرَضِيَ بِهِ دِينًا.. وَإِنَّ الْهِجْرَةَ قَدِ انْقَطَعَتْ بَعْدَ الْفَتْحِ.. وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ.. وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا.. ثُمَّ جَاءَ بِسَارِقٍ خَمِيصَتِهِ.. فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُقْطَعَ يَدُهُ ".. فَقَالَ: لَمْ أُرِدْ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هُوَ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ.. قَالَ: " فَهَلا قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَنِي بِهِ "..
*** وفي "مصنف أبي شيبة".. سقوط الحد..**
حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ.. عَنْ عَمْرٍو.. عَنْ طَاوُسٍ.. قَالَ: قِيلَ لِصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ وَهُوَ بِأَعْلَى مَكَّةَ: لَا دِينَ لِمَنْ لَمْ يُهَاجِرْ.. فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَصِلُ إِلَى أَهْلِي حَتَّى آتِيَ الْمَدِينَةَ.. فَأَتَى الْمَدِينَةَ.. فَنَزَلَ عَلَى الْعَبَّاسِ.. فَاضْطَجَعَ فِي الْمَسْجِدِ وَخَمِيصَتُهُ تَحْتَ رَأْسِهِ.. فَجَاءَ سَارِقٌ فَسَرَقَهَا مِنْ تَحْتِ رَأْسِهِ.. فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَسَارِقٌ.. فَأَمَرَ بِهِ فَقُطِعَ. فَقَالَ: هِيَ لَهُ.. فَقَالَ: فَهَلَّا قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَنِي بِهِ ".. وَذُكِرَ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ.. قَالَ: " إِذَا وَهَبَهَا لَهُ دُرِئَ عَنْهُ الْحَدُّ "..
*** وفي "مسند الحميدي".. الحديث..**
حَدَّثَنَا سُفْيَانُ.. قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُ الْكَرِيمِ أَبُو أُمَيَّةَ.. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.. قَالَ: عَرَّسَ بِي أَبِي فِي إِمَارَةِ عُثْمَانَ.. فَدَعَا النَّاسَ فِي وَلِيمَةٍ لَنَا.. وَكَانَ فِيمَنْ أَتَانَا صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ.. فَقَالَ: انْتَهِشُوا اللَّحْمَ نَهْشًا.. فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " هُوَ أَهْنَأُ وَأَمْرَأُ.. أَوْ أَهْنَأُ وَأَبْرَأُ "

*** ومن "الطبقات الكبرى لإبن سعد".. نص الحديث..**
أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ.. قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ.. قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ.. عَنْ يُونُسَ.. عَنِ الزُّهْرِيِّ.. عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ.. عَنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ.. قَالَ: " لَقَدْ أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَإِنَّهُ لَمِنْ أَبْغَضِ النَّاسِ إِلَيَّ فَمَا زَالَ يُعْطِينِي حَتَّى إِنَّهُ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ " .
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: قِيلَ لِصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ إِنَّهُ لا إِسْلامَ لِمَنْ لَمْ يُهَاجِرْ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ: " عَزَمْتُ عَلَيْكَ يَا أَبَا وَهْبٍ لَمَا رَجَعْتَ إِلَى أَبَاطِحِ مَكَّةَ ".. فَرَجَعَ إِلَى مَكَّةَ فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى مَاتَ أَيَّامَ خُرُوجِ النَّاسِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْجَمَلِ وَذَلِكَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاثِينَ.. وَكَانَ يُحَرِّضُ النَّاسَ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى الْجَمَلِ..

* من "تفسير القرآن.. لعبد الرزاق الصنعاني".. الحديث.. عَنْ مَعْمَرٍ.. عَنِ الزُّهْرِيِّ.. قَالَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ: " لَقَدْ أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَعْطَانِي.. وَإِنَّهُ لأَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيَّ.. فَمَا بَرِحَ يُعْطِينِي حَتَّى إِنَّهُ لأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ "..

*** وفي "مصنف أبي شيبة".. نص الحديث..**
حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ.. عَنِ التَّيْمِيِّ.. عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَامِرِ بْنِ مَالِكٍ.. عَنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ.. قَالَ: " الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ.. وَالْغَرَقُ شَهَادَةٌ.. وَالْبَطْنُ وَالنُّفَسَاءُ "..
.. رحم الله صفوان بن أمية.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٥١٢.. " عمير بن وهب الجمحي ".. " الصديق وقت الضيق " ـ١

أولا.. مقدمة.. وفي نسبه..
- عمير بن وهب الجمحي القرشي الكناني الصحابي الجليل.. كان من أشد أعداء الإسلام في الجاهلية.. رأينا أن نتبع ترجمة صفوان بن أمية بترجمة عمير بن وهب الجمحي.. ذلك لإنهما اشتركا كصديقين حميميين في الحدثين الكبار في حياتهما.. فقد اشتركا في التآمر لقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فأسلم عمير.. كما سيأتي.. ثم جاء عمير بصفوان ليسلم بأمان وضمان النبي صلى الله عليه وسلم.. إن الإسلام يجب ما قبله..
- هو الجمحي القرشي ولد عدنان.. هو عمير بن وهب بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر.. وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان..
ثانيا.. في إسلام عمير رضي الله عنه..
*** تقول دائرة المعارف الإسلامية.. في معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم.. أنه جلس مع صفوان بن أمية في حجر إسماعيل في جوار الكعبة.. بعد مصاب أهل بدر بوقت يسير.. وكان عمير بن وهب شيطانا من شياطين قريش.. وممن كان يؤذي رسول الله وأصحابه.. ويلقون منه عناء وهو بمكة.. وكان ابنه وهب بن عمير في أسارى بدر.. فقال صفوان: والله ما إن في العيش بعدهم خير قال له عمير: صدقت.. أما والله لولا دين علي ليس عندي قضاؤه وعيال أخشى عليهم الضيعة بعدي.. لركبت إلى محمد حتى أقتله.. فإن لي فيهم عليه.. ابني أسير في أيديهم.. فاغتنمها صفوان بن أمية فقال: علي دينك أنا أقضيه عنك.. وعيالك مع عيالي أواسيهم ما بقوا.. لا يسعني شيء ويعجز عنهم.. فقال له عمير: فاكتم علي شأني وشأنك. قال: سأفعل..**
*** ثم أمر عمير بسيفه فشحذ له وسم.. ثم انطلق حتى قدم المدينة.. فبينما عمر بن الخطاب في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر.. ويذكرون ما أكرمهم الله به وما أراهم في عدوهم.. إذا نظر عمر إلى عمير بن وهب وقد أناخ راحلته على باب المسجد متوشحا السيف فقال: هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب ما جاء إلا لشر.. وهو الذي حرش بيننا وحزرنا للقوم يوم بدر.. ثم دخل عمر على رسول الله فقال: يا نبي الله هذا عدو الله عمير بن وهب قد جاء متوشحا سيفه.. قال: فأدخله علي.. قال: فأقبل عمر حتى أخذ بحمالة سيفه في عنقه فلببه بها.. وقال لمن كان معه من الأنصار: ادخلوا على رسول الله فاجلسوا عنده.. واحذروا عليه من هذا الخبيث فإنه غير مأمون..**
*** ثم دخل به على رسول الله.. فلما رآه صلى الله عليه وسلم.. وعمر بن الخطاب.. آخذ بحمالة سيفه في عنقه قال: أرسله يا عمر.. ادن يا عمير.. فدنا ثم قال: أنعم صباحا.. وكانت تحيه أهل الجاهلية بينهم.. فقال رسول الله: قد أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير.. بالسلام تحية أهل الجنة قال: أما والله يا محمد إن كنت بها لحديث عهد.. قال: فما جاء بك يا عمير.. قال: جئت لهذا الأسير الذي في أيديكم فأحسنوا فيه.. قال: فما بال السيف في عنقك.. قال: قبحها الله من سيوف وهل أغنت شيئا.. قال: اصدقني ما الذي جئت له.. قال: ما جئت إلا لذلك.. قال: "بل قعدت أنت وصفوان بن أمية في الحجر.. فذكرتما أصحاب القليب من قريش.. ثم قلت: لولا دين علي وعيال عندي لخرجت حتى أقتل محمدا.. فتحمل لك صفوان بن أمية بدينك وعيالك.. على أن تقتلني له.. والله حائل بينك وبين ذلك..**
*** فقال عمير: أشهد أنك رسول الله.. قد كنا يا رسول الله نكذبك بما كنت تأتينا به من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي.. وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصفوان.. فوالله إني لأعلم ما أتاك به إلا الله. فالحمد لله الذي هداني للإسلام وساقني هذا المساق.. ثم شهد شهادة الحق..**
فقال رسول الله: "فقهوا أخاكم في دينه.. وعلموه القرآن وأطلقوا أسيره".. ففعلوا.. ثم قال: يا رسول الله إني كنت جاهداً على إطفاء نور الله.. شديد الأذى لمن كان على دين الله.. وأنا أحب أن تأذن لي فأقدم مكة فأدعوهم إلى الله وإلى رسوله وإلى الإسلام لعل الله يهديهم.. وإلا آذيتهم في دينهم كما كنت أوذي أصحابك في دينهم..
فأذن له رسول الله فلحق بمكة.. وكان صفوان بن أمية حين خرج عمير بن وهب يقول: ابشروا بوقعة تأتيكم الآن في أيام تنسيكم وقعة بدر.. وكان صفوان يسأل عنه الركبان.. حتى قدم راكب فأخبره عن إسلامه.. فحلف ألا يكلمه أبداً ولا ينفعه بنفع أبدا.. قال ابن إسحاق: فلما قدم عمير مكة أقام بها يدعو إلى الإسلام يؤذي من خالفه أذى شديداً.. فأسلم على يديه ناس كثير.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٥١٣.. " عمير بن وهب الجمحي ".. " الصديق وقت الضيق " ـ٢

- ثانيا.. دور عمير بن وهب يوم بدر..
*** يقول "الكلم الطيب".. أنه في يوم بدر.. كان واحدا من قادة قريش الذين حملوا سيوفهم ليجهزوا على الاسلام.. كما تقدم.. وكان حديد البصر.. محكم التقدير.. ومن ثم ندبه قومه ليستطلع لهم عدد المسلمين الذين خرجوا مع الرسول للقائهم.. ولينظر ان كان لهم من وزرائهم كمين أو مدد..وانطلق عمير بن وهب الجمحيّ وصال بفرسه حول معسكر المسلمين.. ثم رجع يقول لقومه: " انهم ثلاثمائة رجل.. يزيدون قليلا أو ينقصون "وكان حدسه صحيحا..**
وسألوه: هل وراءهم امتداد لهم ؟؟ فأجابهم قائلا: " لم أجد وراءهم شيئا.. ولكن يا معشر قريش.. رأيت المطايا تحمل الموت الناقع.. قوم ليس معهم منعة ولا ملجأ الا سيوفهم.. والله ما أرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجل منكم.. فاذا أصابوا منكم مثل عددهم.. فما خير العيش بعد ذلك.. ؟؟ " فانظروا رأيكم" ..
وتأثر بقوله ورأيه نفر من زعماء قريش.. وكادوا يجمعون رجالهم ويعودون الى مكة بغير قتال.. لولا أبي جهل الذي أفسد عليهم رأيهم.. وأضرم في النفوس نار الحقد.. ونار الحرب و التي كان هو أول قتلاها..
كان أهل مكة يلقبونه بـ شيطان قريش..ولقد أبلى يوم بدر بلاء لم يغن قومه شيئا.. فعادت قوات قريش الى مكة مهزومة مدحورة.. وخلّف عمير بن وهب في المدينة بضعة منه.. اذ وقع ابنه في أيدي المسلمين أسيرا..
وذات يوم ضمّه مجلس ابن عمّه صفوان بن أميّة.. وكان صفوان يمضغ أحقاده في مرارة قاتلة.. فان أباه أميّة بن خلف قد لقي مصرعه في بدر وسكنت عظامه القليب.
جلس صفوان وعمير يجترّان أحقادهما..ولندع عروة بن الزبير ينقل الينا حديثهما الطويل:
" قال صفوان.. وهو يذكر قتلى بدر: والله ما في العيش بعدهم من خير.. ! وقال له عمير: صدقت.. ووالله لولا دين عليّ لا أملك قضاءه.. وعيال أخشى عليهم الضيعة بعدي لركبت الى محمد حتى أقتله.. فان لي عنده علة أعتلّ بها عليه: أُقول قدمت من أجل ابني هذا الأسير.. فاغتنمها صفوان وقال: عليّ دينك.. أنا أقضيه عنك.. وعيالك مع عيالي أواسيهم ما بقوا.. فقال له عمير: اذن فاكتم شأني وشأنك... ثم كانت قصة إسلامه.
*** يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعدها.. (والذي نفسي بيده.. لخنزير كان أحبّ اليّ من عمير بن وهب حين طلع علينا.. ولهو اليوم أحبّ اليّ من بعض ولدي)..**
ثالثا.. عودة عمير إلى مكة بعد إسلامه..
*** بقول الدكتور محمد العوشن.. كان صفوان ابن أُمَيّةَ حِينَ خَرَجَ عُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ.. يَقُولُ: أَبْشِرُوا بِوَقْعَةٍ تَأْتِيكُمْ الْآنَ فِي أَيّامٍ.. تُنْسِيكُمْ وَقْعَةَ بَدْرٍ.. وَكَانَ صَفْوَانُ يَسْأَلُ عَنْهُ الرّكْبَانَ.. حَتّى قَدِمَ رَاكِبٌ فَأَخْبَرَهُ عَنْ إسْلَامِهِ.. فَحَلَفَ أَنْ لَا يُكَلّمَهُ أَبَدًا.. وَلَا يَنْفَعَهُ بِنَفْعٍ أَبَدًا.. فوقف عليه عُمير وهو في الحِجْر.. وناداه.. فأعرض عنه.. فقال له عمير: أنت سيّدٌ من سادتنا.. أرأيت الذي كُنَّا عليه من عبادة حجر والذّبح له! أهذا دِين! أشهد أنْ لا إله إلا الله وأن محمّدًا عبده ورسوله.. فلم يُجْبه صَفْوان بكلمة.. وقَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: فَلَمّا قَدِمَ عُمَيْرٌ مَكّةَ.. أَقَامَ بِهَا يَدْعُو إلَى الْإِسْلَامِ.. وَيُؤْذِي مَنْ خَالَفَهُ أَذًى شَدِيدًا.. فَأَسْلَمَ عَلَى يديه ناس كثير.. وإن استبعد بعض الرواة هذا..**
*** الراوي.. عاد عمير بن وهب إلى مكة مسلما.. وهو الذي فارقها من أيام مشركا.. دخلها وفي روعة صورة عمر بن الخطاب يوم أسلم.. ثم صاح فور اسلامه قائلا: " والله لا أدع مكانا جلست فيه بالكفر.. الا جلست فيه بالايمان. " ولكأنما اتخذ عمير من هذه الكلمات شعارا.. وهكذا راح يعوّض ما فاته.. ويسابق الزمن الى غايته.. فيبشر بالاسلام ليلا ونهارا.. علانية وجهارا..**
رابعا.. عمير الصديق وقت الضيق..
ثم كان من عمير.. مع صفوان بن أمية ما تقدم في ترجمته.. وكم سعد عمير باسلامه أيّما سعادة..فهو من ذهب مسرعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم.. شفقة على حميم الأمس.. فقال له: " يا نبيّ الله ان صفوان بن أميّة سيّد قومه.. وقد خرج هاربا منك ليقذف نفسه في البحر فأمّنه صلى الله عليك..
فقال النبي صلى الله عليه وسلم.. "هو آمن.. فعاد عمير بصفوان فأسلم.. كما تقدم.. ونعم الصديق عمير..
خامسا.. في جهاد عمير بن وهب..
أسلم بعد بدر.. ويروى أنه شهد أُحُدًا.. وعاش إلى صَدْر خلافة عثمان رضي الله عنه.. وهو والد وهب بن عمير.. وإسلامُه كان قبله بيسير.. الاستيعاب في معرفة الأصحاب.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٥١٣.. " أبو الدرداء عويمر بن زيد بن ثيص ".. " حكيم الأمة " ــ٢

ثالثا.. في خصال أبي الدرداء وفقه الحديث النبوي..
يقول "صحابة رسولنا".. كان أبو الدرداء من عِلْيةِ أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وأهل النيَّةِ منهم.. وقد حدّث عن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم أحاديثَ كثيرةً.. وشهد معه مَشَاهِدَ كثيرةً.. وأخبرنا محمد بن عمر.. قال: حدثنا معاويةُ بن صالح.. عن ربيعة بن زيد.. عن أبي الدَّرْداء.. أنه كان إذا حَدّثَ الحديثَ عن النبي صَلَّى الله عليه وسلم يقول: اللهم إن لمْ يكن هكذا فَشِبْهُهُ.. فَشَكْلُهُ.. وقد روت عنه أم الدرداء أحاديث كذلك..
ـ فأخبرنا موسى بن مسعود النَّهْدِيّ.. قال: حدثنا عِكرمَةُ بن عمّار.. عن أبي قُدامة محمد بن عُبيد الحنفي.. عن أُمّ الدَّرْدَاءِ.. قالت: كان لأبي الدرداء ستونَ وثلاثمائة خليل في الله.. يدعُو لهم في الصلاةِ.. قالت أم الدرداء فقلتُ لهُ في ذلك فقال: إنه ليس رجل يدعو لأخيهِ بالغيبِ إلا وَكَّلَ الله به مَلَكَينِ يقولان ولك بِمِثْلٍ.. أفلا أرغبُ أن تَدْعُو لي الملائكَةُ!.
ـ وأخبرنا عَمْرو بن عاصم الكلابي.. قال: حدثنا صالح المُرّيُّ.. قال: حدثنا القاسم بن عمْرو.. عن معاوية بن قُرّةَ ــ ورُبَّما قال حدثنا معاوية بن قُرة.. قال: دخلتُ على أم الدرداءِ فسمعْتُها تقول: كنت أسمع سَيدِي ــ تعنِي أبا الدرداء يدعو وهو ساجدٌ لثلاثمائة وخمسين اسمًا يُسمى بهنّ لناسٍ يدعو لهم..
ـ وأخبرنا عفان بن مُسلم.. قال حدثنا حَمّاد بن سَلَمَة.. قال أخبرنا قيس بن سعد.. عن مجاهد.. أن عمر بن الخطاب رأى أبا الدرداء مُبَقَّعَ الرجلين فقال: يا ابا الدرداءِ.. مالك؟ قال: القُرُّ يا امير المؤمنينَ.. فبعث إليهِ بخَمِيصَةٍ وقال أجد الآن الطهور..
ـ أخبرنا عفان بن مسلم.. قال: حدثنا حَمادُ بن زيد.. عن يحيى بن سعيد قال: استُعمل أبو الدرداءِ على القضاءِ فأصبحَ يُهَنِّئُونه.. فقال: أَتُهَنِّئُوني بالقضاء وقد جُعِلت على رأس مَهْوَاةٍ مَزَلَّتُها أبعدُ مِنْ عَدَن أَبْيَنَ.. ولو علم الناس مافي القضاءِ لأخْذوهُ بالدّوَل رغبةً عنه وكراهية له.. ولو يعلم الناسُ مافي الأذان لأخذوه بالدُولِ رغبةً فيه وحرصًا عليه..
ـ أخبرنا أبو معاوية الضرير.. قال: حدثنا الأَعْمَش.. عن عَمْرو بن مرةَ.. عن سالم بن أبي الجَعْدِ قال: قيل لأمّ الدرداءِ ما كان أفضَلُ عمل أبي الدرداءِ؟ فقالت: التَّفَكُّر.. وفي نفس السياق.. أخبرنا أبو معاوية الضريرُ قال: حدثنا الأَعْمَشُ.. عن عَمْرو بن مُرّةَ.. عن سالم بن أبي الجَعْدِ.. عن أم الدرداءِ عن أبي الدرداء.. قال: تفكّرُ ساعةٍ خير من قيام ليلة.. أخبرنا الفضلُ بن دُكَين.. قال: حدثنا مالك بن مِغْوَل.. عن عون.. قال: سألتُ أم الدرداءِ ــ أو سُئِلَت أمَّ الدرداءِ ــ ما كان أفضلُ عبادةَ أبي الدرداءِ؟ قالت: التفكر والاعتبارُ..
ـ وفي فضل العلم.. أخبرنا يعقوبُ بن إسحاق الحَضرمي.. قال: حدثنا شجاع بن أبي شجاع.. قال حدثني معاوية بن قُرَّة قال: قال أبو الدرداءِ: اطلبُوا العلم فإن عَجزتُم فأحِبُّوا أهلَهُ.. فإن لم تحبوهم فلا تُبغِضُوهُم. أخبرنا يعقوب بن إسحاق قال: حدثنا زائِدهُ.. عن حصين.. عن سالم بن أبي الجَعدِ.. عن أبي الدرداءِ أنّهُ قال: العالم والمتعلم في الأجر سواء.. وليس في سائِر الناسِ بَعدُ خير. أخبرنا المعلّى بن أسد.. قال: حدثنا وُهَيب. وأخبرنا عَارِمُ بن الفَضلِ.. قال: حدثنا حمّادُ بن زيد جميعًا.. عن أيوب عن أبي قِلَابةَ أن أبا الدرداء كان يقول: إنك لن تَتَفَقّه كل الفِقه حتى ترى للقرآن وجُوهًا.. أي متفكرين..
ـ وفي قربه سبحانه.. أخبرنا عارم بن الفضل.. قال: حدثنا حمّاد بن زيد.. عن أيوب.. عن أبي قِلابة.. عن أبي الدرداءِ قال: إنك لن تتفقّه كل الفِقْهِ حتى تَمْقُت الناسَ في جنبِ الله.. ثم ترجع إلى نفسك فتكون لها أَشَدَّ مَقتًا. أخبرنا عارمُ بن الفضل.. قال: حدثنا حماد.. عن أيوب..
ـ عن أبي قلابة أن أبا الدرداء كان يقول: من فقهِ الرجُل مجلسهُ ومدخلهُ ومَمشاهُ..
ـ وأخبرنا عَارِم بن الفضل.. ويحيى بن عبادٍ.. قالا: حدثنا حمّاد بن زيد.. عن أيوب.. عن أَبي قِلَابَة.. قال: حدثتني أُمّ الدَّرْدَاءِ أن أبا الدرداءِ كان يأتيهم بعدما يُضْحي فيسألهم الغداء فلا يجده فيقول: فأنا إذَن صائم..
ـ أخبرنا يحيى بن عَبّاد.. قال: حدثنا حمّاد بن سَلَمة.. عن أبي غالب.. قال: سمعتُ أم الدرداء تقول: قدم علينا سَلْمَان الفارسي فقال: أين أَخِي؟ قلت: هو في المسجد.. فقال: كيف أخي؟ قلت: يصومُ ويُصلّى.. ما يُرِيدُ الدُنيا وما يريدُ النساء! فأتاه في المسجد.. فلما رآه أبو الدرداءِ نهض إليهِ فالتزمَهُ.. أي احتضنه برفق..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة/ ٥١٣.. " أبو الدرداء عويمر بن زيد بن ثيص ".. " حكيم الأمة " ــ٢

ثالثا.. في خصال أبي الدرداء وفقه الحديث النبوي.. نكمل..
إذا كانت الحكمة هي ما عاش به ولقنه الأمة الصحابي أبو الدرداء.. فهو واحد من طلاب المدرسة المحمدية..
- أخبرنا يحيى بن عبّاد.. قال: حدثنا فرج بن فَضَالَةَ.. عن لقمان بن عامر.. عن أبي الدرداء أنه كان يشترى العصافيرَ من الصبيانِ فيرسلهن ويقول اذهَبْنَ فَعِشْنَ..
- أخبرنا يحيى بن عبّاد.. قال: حدثنا الحارث بن عُبَيد.. عن مالك بن دينارِ.. قال:
قال أبو الدرداء: مَن يزدد علمًا يزدد وجعًا.. قال: وقال: إن أَخْوَف ما أخاف أن يقال لي يومَ القيامة: علمتَ؟ فأقولُ. نعم فَيُقالُ: فما عَمِلْتَ فيما عَلِمتَ؟..
- أخبرنا محمد بن الصَّلت.. قال: حدثنا زهير بن معاوية.. عن عبد الله بن عيسى.. عن رَجُل.. عن أمّ الدرداءِ قالت: قلت لأبي الدرداء: أَلستُ زوجتك في الجنّةِ؟ قال: نعم.. مالم تَزَوّجي بعدِي..
- أخبرنا عمر بن سعيد الدمشقي.. قال: حدثنا عَمرو بن وَاقِدِ.. عن ابن حَلْبَسَ.. قال: قيل لأبي الدّرداء ــ وكان لا يفتر مِن الذكر: كم تُسَبّح يا أبا الدرداءِ في كل يومٍ؟ قال: مائة ألف إلا أن تُخْطِئَ الأصابع..
- أخبرنا كثير بن هشام.. قال: حدثنا جعفر بن بُرْقَانَ.. قال: حدثنا مَيْمُون بن مِهْران.. قال: قال أبو الدّرداء: ويلٌ للذي لا يعلم مرةً ولو شاء الله عَلّمَهُ.. وويلٌ للذي يعلم ولا يعمل.. قالها سبع مراتٍ..
- أخبرنا كثير بن هشام.. قال: حدثنا جعفر بن برقان قال: بلغني أن أبا الدرداء كان يقول: لا تكون عالمًا حتى تكون متعلما.. ولا تكون عالمًا حتى تكون بما عَلمتَ عاملًا..
- أخبرنا عبد الوهَّاب بن عَطاء.. قال: أخبرنا سعيد بن أبي عَرُبة وهشام الدستوائِيُّ.. عن قتَادة قال..
قال أبو الدرداء: إنّ من أكبر من أنا مُخَاصَمٌ به غدا.. يعني يوم القيامة.. أن يقال لي: يا ابا الدرداءِ قد علمت فكيف عَمِلْتَ فيما علمت؟. (تكرر)
- أخبرنا محمد بن ربيعة الكلابي.. عن حبيب.. عن رجُلٍ قال: مَرَّ رجلٌ على أبي الدرداءِ وهو يبني مسجدًا فيسألهُ فقال: أبنيه لآل حَم.. (سور القرآن)
- أخبرنا عُبَيدة بن حُمَيدِ.. عن سليمان الأعمش.. عن مُورِّق العِجْلي.. قال: قال أبو الدرداءِ: ثلاثٌ من مَناقب الخير: التبكير بالإفطارِ.. والتبليغُ بالإسحارِ.. وَوضعُ الرجلِ يَدهُ على يدِهِ في الصلاة..
- أخبرنا أحمد بن إسحاق الحضرمي.. قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد.. قال: حدثنا عاصم الأحْول.. قال: حدثنا طلحَةُ بن عُبَيدِ الله بن كَرِيز.. قال: حدثتنا أم الدَّرداء قالت: كان أبو الدرداء إذا فرغ من صلاتِه بالليلِ دعا لإخوانهِ.. فقال: اللهم اغفر لي ولفلان وفلان.. قالت أمُّ الدرداء فقلتُ لهُ: لو كان هذا الدُّعاء لك أو قالت لنفسك أليس كان خيرًا.؟ قال: إن الملائكة تُؤمّن على دعاء الرجل إذا دعا لأخيهِ بظهر الغَيْبِ.. تقول: آمين.. ولَكَ بِمِثْلِه.. فرغبتُ في تأمين الملائِكَةِ..
- أخبرنا عبد الله بن نُمَير الهَمْدَاني.. قال: حدثنا عمرو بن مَيْمُون بن مِهْران.. عن أبيهِ.. قالَ: قالت أم الدرداءِ لأبي الدرداء: إن احتجتُ بعدك آكُلُ الصدقةَ.؟ فقال: لا.. اعملي وكُلي.. قالت: فإن ضَعُفت عن العَملِ؟ قال: التقطي السُنبُلَ ولا تأكلي الصدقةَ..
- أخبرنا جرير بن عبد الحميدِ الضبيّ.. عن منصور.. عن أبي وائل.. قال: قال أبو الدرداءِ: إنِي لآمركم بالأمر وما أفعلهُ.. ولكني أرجو فيهِ الأجر.. وإنَّ أبغضَ الناس إليَّ أن أَظْلِمَهُ من لا يستعين عليّ.. إلا الله..
- قال جرير بن عبد الحميد: كان أبو الدرداء إذا أخَرَج عطاوُهُ تصدق.. فإن فضل منه شيئٌ وهبه لامرأته.. فإذا أصبح قال: إن شئتِ رُدّيه عليّ....أنظر ابتغاء وجه الله..
- أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فُدَيك المدَني.. قال: حُدّثنا عن يزيد بن أبي حَبِيب المصري.. أن أبا الدرداء رُئِيَ عليهِ بُردٌ وثوبٌ أبيَضُ.. ورُئِيَ على غُلامِهِ بُردٌ وثوبٌ أبيضُ.. فقيل له.. يا ابا الدرداءِ لو أَخَذْتَ هذا البُردَ وأعطيتَ غُلامكَ هذا الثوبَ الأبيضَ.. أو أخذتَ هذا الثوبَ الأبيضَ وأعطيتَ غلامكَ البُردَ فكانا ثوبين متفقين.؟ فقال: إني سمعتُ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يقول" :اكسوهُم مما تلبسون وأطعموهُم مما تأكلون..
- أخبرنا وهب بن جرير.. وهشام بن الوليد.. قالا: حدثنا شعبَةُ.. عن عمرو بن مُرةَ.. قال: سمعتُ شيخًا يُحدّث عن أبي الدرداءِ أنه قال: أُحبُّ الفقرَ تواضعًا لربي.. وأحبُّ الموتَ اشتياقًا إلى ربي.. وأحبُّ المرضَ تكفيرًا لخطيئتي.. الله.. الله.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة\ ٥٢٠ " أبو الدرداء عويمر بن زيد بن قيس ".. " حكيم الأمة " ـ٤

ثالثا.. في خصال أبي الدرداء وفقه الحديث النبوي.. نكمل..
ـ أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسي.. قال: أخبرنا شعبة.. عن معاوية بن قُرّةَ قال: قال أبو الدرداءِ: ثلا ث يبغضهُن الناسُ أنا أُحِبهُنَّ: الموتُ.. والفقرُ.. والمرض..
ـ أخبرنا أبو معاوية الضرير.. قال: حدثنا الأعمش.. عن غَيلان بن بشر.. عن يَعْلى بن الوليد.. عن أبي الدرداء قال: قيل له: ما تُحبُّ لمن تُحِب؟ قال: الموتَ. قالوا: فإن لم يمت.. قال: يَقِلُّ مالُه وولدهُ..
ـ أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا الضحاك بن يسار.. قال: حدثنا أبو عثمان النَّهْدِيّ أن أبا الدرداء كان يقول: لولا ثلاث لم أُبَالِ متى مُتُّ.. لولا أن أظمأ بالهَواجر.. ولولا أُعفِّرُ وجهي بالتراب.. ولولا أن آمر بمعروف أو أنهَى من منكرٍ..
ـ حدثنا عبد الله بن جعفر.. قال: حدثنا أبو المليح.. عن مَيْمون.. قال: مَرِضَ أبو الدرداء فَفَزِعَ إلى نفقَةٍ كانت عنده فوجدها خمسةَ عشرَ درهمًا.. فقال: ما كانت هذه مُبقية مني شيئًا.. إن كانت لمُحرقةً ما بين عانتي إلى ذَقَني..
ـ أخبرنا عفان بن مسلم.. وسُليمانَ بن حربٍ.. قالا: حدثنا أبو هلال.. قال حدثنا معاوية بن قُرَّةَ.. أن أبا الدرداءِ اشتكى فدخل عليه أصحابُه فقالوا له: يا أبا الدرداءِ.. ما تشتكي؟ قال: أشتكي ذنوبي. قالوا: فما تشتهي؟ قال: أشتهي الجنة. قالوا: أفلا ندعوا لك طبيبًا؟ قال: هو الذى أَضْجَعَنِي.. الطبقات الكبير.. ((كان أبو الدّرداء أحد الحكماء العلماء والفضلاء..
ـ حدّثني خلف بن قاسم.. حدّثنا ابن المفسر.. حتى يزيد بن عُميرة.. قال: لما حضرت معاذ الوفاة قيل له: يا أبا عبد الرّحمن.. أوصِنا. قال: أجلسوني.. إنَّ العلم والإيمان مكانهما من ابتغاهما وجدهما ــ يقولها ثلاث مرات ــ التَمِسُوا العلمَ عند أربعة رَهْط: عند عُويمر أبو الدّرداء.. وسلمان الفارسيّ.. وعبد الله بن مسعود.. وعبد الله بن سلام الذي كان يهوديًّا فأسلم..
فإنّي سَمِعْتُ رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم يقول" :إنه عاشر عشرة في الجنَّة"
رابعا.. أبو الدرداء وحفظ القرآن الكريم..
ـ تقول دائرة المعارف الإسلامية.. وإن تأخر إسلامه إلا أنه حفظ أبو الدرداء القرآن الكريم.. وعرضه على النبي صلى الله عليه وسلم.. وهو معدود فيمن جمع القرآن في حياته.. قال أنس بن مالك: «مات النبي صلى الله عليه وسلم.. ولم يجمع القرآن غير أربعة: أبو الدرداء ومعاذ وزيد بن ثابت وأبو زيد».. وزاد عليهم عامر الشعبي أبي بن كعب وسعد بن عبيد.. ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم.. انتقل أبو الدرداء إلى الشام..
ـ روى محمد بن كعب القرظي أنه: «جمع القرآن خمسة: معاذ وعبادة بن الصامت وأبو الدرداء وأبي وأبو أيوب.. فلما كان زمن عمر.. كتب إليه يزيد بن أبي سفيان: «إن أهل الشام قد كثروا.. وملئوا المدائن..
واحتاجوا إلى من يعلمهم القرآن ويفقههم. فأعني برجال يعلمونهم». فدعا عمر الخمسة.. فقال: «إن إخوانكم قد استعانوني من يعلمهم القرآن.. ويفقههم في الدين.. فأعينوني يرحمكم الله بثلاثة منكم إن أحببتم.. وإن انتدب ثلاثة منكم فليخرجوا». فقالوا: «ما كنا لنتساهم.. هذا شيخ كبير ـ لأبي أيوب ـ.. وأما هذا فسقيم ـ لأبي ـ..
فخرج معاذ وعبادة وأبو الدرداء». فقال عمر: «ابدءوا بحمص.. فإنكم ستجدون الناس على وجوه مختلفة.. منهم من يلقن.. فإذا رأيتم ذلك.. فوجهوا إليه طائفة من الناس.. فإذا رضيتم منهم.. فليقم بها واحد.. وليخرج واحد إلى دمشق.. والآخر إلى فلسطين». فقدموا حمص فكانوا بها.. حتى إذا رضوا من الناس أقام بها عبادة بن الصامت..
خامسا.. في موقف متفرد لأبي الدرداء في الفتنة الكبرى..
روى نصر بن مزاحم في كتابه "وقعة صفين": خرج أبو أمامة الباهلي.. وأبو الدرداء إلى الشام..
فدخلا على معاوية بن أبي سفيان.. وكانا معه.. فقالا: «يا معاوية: علام تقاتل هذا الرجل.. فوالله لهو أقدم منك سلما.. وأحق بهذا الأمر منك.. وأقرب من النبي صلى الله عليه وسلم.. فعلام تقاتله؟»..
فقال: «أقاتله على دم عثمان.. وأنه آوى قتلته.. فقولوا له فليقدنا من قتلته.. فأنا أول من يبايعه من أهل الشام.».. فانطلقوا إلى علي بن أبي طالب فأخبروه بقول معاوية.. فقال علي: «هم الذين ترون»..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٢١ " أبو الدرداء عويمر بن زيد بن قيس ".. " حكيم الأمة " ـ٥

سادسا.. دور أبي الدرداء مع الخلفاء الراشدين..
بعد وفاة النبي محمد.. واتساع الفتوحات الإسلامية.. أمر الخليفة عمر بن الخطاب أبا الدرداء بالخروج إلى الشام ليعلّم الناس القرآن.. ويُفقّهَهم في الدين.. ففعل..
ـ وفي خلافة عثمان بن عفان.. ولّاه معاوية بن أبي سفيان قضاء دمشق.. وكان أبو الدرداء قد خرج إال الشام.

سابعا.. أعماله ومنزلته وفضله رضي الله عنه..
تقول.. "قصة الإسلام".. أبو الدرداء عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي.... صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وكان أبو الدرداء رضي الله عنه من آخر الأنصار إسلامًا.. وفي رواية أنه كان يعبد صنمًا.. فدخل ابن رواحة ومحمد بن مسلمة ـرضي الله عنهماـ بيته فكسرا صنمه.. فرجع فجعل يجمع الصنم.. ويقول: ويحك! هلاَّ امتنعت! ألا دفعت عن نفسك. فقالت أم الدرداء: لو كان ينفع أو يدفع عن أحد.. دَفَع عن نفسه ونفعها.. فقال أبو الدرداء: أعِدِّي لي ماء في المغتسل. فاغتسل.. ولبس حلته.. ثم ذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم.. فنظر إليه ابن رواحه رضي الله عنه مقبلاً.. فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم.. هذا أبو الدرداء.. وما أراه إلا جاء في طلبنا..
وانظر في معجزة أخرى.. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما جاء ليسلم.. إن ربي وعدني بأبي الدرداء أن يسلم»..
ـ وهنا تأكيد جديد أنه كان رضي الله عنه أحد أربعة جمعوا القرآن كله.. في عهد النبي صلى الله عليه وسلم؛ فقد روى البخاري بسنده عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «مَاتَ النَّبِيُّ صلي الله عليه وسلم وَلَمْ يَجْمَعْ الْقُرْآنَ غَيْرُ أَرْبَعَةٍ: أَبُو الدَّرْدَاءِ.. وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ.. وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ.. وَأَبُو زَيْدٍ»..
ـ يقول أبو الدرداء: «تفكر ساعة خير من قيام ليلة» من ترجمته في "سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي"..
ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي الدرداء: «هو حكيم أمّتي»..
ـ وكان الصحابة يحفظون له منزلته.. فقد روى مكحول الشامي أنه: «كانت الصحابة يقولون: «أرحمنا بنا أبو بكر.. وأنطقنا بالحق عمر.. وأميننا أبو عبيدة.. وأعلمنا بالحرام والحلال معاذ.. وأقرؤنا أبي.. ورجل عنده علم ابن مسعود.. وتبعهم عويمر أبو الدرداء بالعقل»..
ـ ولما حضرت معاذ بن جبل الوفاة.. قالوا: «أوصنا».. فقال: «العلم والإيمان مكانهما.. من ابتغاهما وجدهما. ـ قالها ثلاثاـ فالتمسوا العلم عند أربعة: عند عويمر أبي الدرداء وسلمان وابن مسعود وعبد الله بن سلام الذي كان يهوديًا فأسلم»..
ـ كما قال أبو ذر لأبي الدرداء: «ما حملت ورقاء.. ولا أظلت خضراء.. أعلم منك يا أبا الدرداء»..
ـ كان عبد الله بن عمر بن الخطاب يقول: «حدثونا عن العاقلين». فيقال: «من العاقلان؟».. فيقول: «معاذ وأبو الدرداء»..
ـ وقال سالم بن أبي الجعد أنه سمعه يقول: «سلوني.. فوالله لئن فقدتموني لتفقدن رجلاً عظيمًا من أمة محمد..
ـ وقد أعلى عمر بن الخطاب من قدر أبي الدرداء.. ففرض له أربعمائة درهم في الشهر كالبدريين.. وقال التابعي مسروق بن الأجدع: «وجدت علم الصحابة انتهى إلى ستة: عمر وعلي وأبي وزيد وأبي الدرداء وابن مسعود؛ ثم انتهى علمهم إلى علي وعبد الله»..
ـ وروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل على أبي الدرداء رضي الله عنه.. فدفع الباب فإذا ليس فيه غلق.. فدخل في بيت مظلم فجعل يلمسه حتى وقع عليه.. فجسّ وسادة فإذا هي برذعة.. وجسّ دثاره فإذا كساء رقيق.. فقال عمر رضي الله عنه: ألم أوسّع عليك؟! ألم أفعل بك؟!
فقال له أبو الدرداء رضي الله عنه: أتذكر حديثًا حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم.؟
فقال: أيُّ حديث.؟
قال: «ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب».. قال: نعم..
قال: فماذا فعلنا بعده يا عمر.؟
قال: فما زالا يتجاوبان بالبكاء حتى أصبحا..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٢٢ " أبو الدرداء عويمر بن زيد بن قيس ".. " حكيم الأمة " ــ٦

سابعا.. أعماله ومنزلته وفضله رضي الله عنه.. نكمل..
ـ قال أبو الدرداء رضي الله عنه: ما يسرني أن أقوم على الدرج من باب المسجد فأبيع وأشتري فأصيب كل يوم ثلاثمائة دينار أشهد الصلاة كلها في المسجد.. ما أقول: إن الله لم يحل البيع ويحرم الربا.. ولكن أحب أن أكون من الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله..
ـ عن يزيد بن عميرة قال: لما حضرت معاذ بن جبل رضي الله عنه الوفاة.. قيل له: يا أبا عبد الرحمن.. أوصنا. فقال: "التمسوا العلم عند عويمر (أبي الدرداء)؛ فإنه من الذين أوتوا العلم". وقد ولي أبو الدرداء رضي الله عنه قضاء دمشق.. وكان من العلماء الحلماء الألِبَّاء..
ـ ..وفي حاله مع ربه.. فيقصون عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه كان يقوم من جوف الليل.. فيقول: "نامَتِ العُيُونُ.. وَغارَتِ النُّجُومُ.. وأنْتَ حَيٌّ قَيُّوم"..
ـ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: "لأَنْ أقول: الله أكبر مائة مرة أحبُّ إليَّ من أن أتصدق بمائة دينار"..
ـ وفي خوفه وخشيته.. قال أبو الدرداء رضي الله عنه: "أضحكني ثلاث وأبكاني ثلاث: أضحكني مُؤمِّل دنيا والموت يطلبه.. وغافل وليس بمغفول عنه.. وضاحك بملء فِيهِ ولا يدري أرضي الله أم أسخطه؟! وأبكاني فراق الأحبة محمد وحزبه.. وهول المطلع عند غمرات الموت.. والوقوف بين يدي الله.. ولا أدري إلى الجنة أم إلى النار؟!".. وقال أبو الدرداء رضي الله عنه لبعيرٍ له عند الموت: "أيها البعير.. لا تخاصمني إلى ربك؛ فإني لم أكُ أحمِّلك فوق طاقتك"..
ـ وفي حرصه على الأخوة في الله.. كان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول: أعوذ بالله أن يأتي عليَّ يوم لا أذكر فيه عبد الله بن رواحة رضي الله عنه.. كان إذا لقيني مقبلاً ضرب بين ثديي.. وإذا لقيني مدبرًا ضرب بين كتفي.. ثم يقول: يا عويمر.. اجلس فلنؤمن ساعة. فنجلس فنذكر الله ما شاء.. ثم يقول: يا عويمر.. هذه مجالس الإيمان..
ـ ولما قيل لأبي الدرداء رضي الله عنه: ألا تبغض أخاك وقد فعل كذا؟ قال: "إنما أبغض عمله وإلاَّ فهو أخي.. وأخوة الدين أوكد من أخوة القرابة". وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول: "إني لأدعو لسبعين من إخواني في سجودي.. أسمِّيهم بأسمائهم"..
ـ وفي حرصه على الدعوة إلى الله.. فعن رجل من النخع قال: سمعت أبا الدرداء رضي الله عنه حين حضرته الوفاة قال: أحدثكم حديثًا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم.. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اعبد الله كأنك تراه.. فإن لم تكن تراه فإنه يراك.. واعدد نفسك في الموتى.. وإياك ودعوة المظلوم؛ فإنها تستجاب.. ومن استطاع منكم أن يشهد الصلاتين العشاء والصبح ولو حبوًا.. فليفعل»..
ـ وفي موقف له مع سلمان الفارسي.. روى البخاري بسنده عن عون بن أبي جحيفة.. عن أبيه قال: آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء.. فزار سلمان أبا الدرداء.. فرأى أم الدرداء مُتبذِّلة.. فقال لها: ما شأنك؟. قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا..
فجاء أبو الدرداء فصنع له طعامًا.. فقال: كُلْ... قال: فإني صائم..
قال: ما أنا بآكل حتى تأكل.. قال: فأكل.. فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم.. قال: نَمْ. فنام ثم ذهب يقوم.. فقال: نَمْ. فلما كان من آخر الليل.. قال سلمان: قم الآن. فصليا.. فقال له سلمان: "إن لربك عليك حقًّا.. ولنفسك عليك حقًّا.. ولأهلك عليك حقًّا.. فأعطِ كل ذي حق حقه". فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له..
فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «صدق سلمان»..
ـ وفي موقفه مع أبي بن كعب.. عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا على المنبر.. فخطب الناس وتلا آية وإلى جنبي أبيّ بن كعب.. فقلت له: يا أبيّ.. ومتى أنزلت هذه الآية؟ قال: فأبى أن يكلمني. ثم سألته.. فأَبَى أن يكلمني حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فقال أبيّ رضي الله عنه: ما لك من جمعتك إلا ما لغيت. فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم جئته فأخبرته.. فقلت: أيْ رسول الله صلى الله عليه وسلم.. إنك تلوت آية وإلى جنبي أبيّ بن كعب.. فقلت له: متى أنزلت هذه الآية؟ فأبى أن يكلمني.. حتى إذا نزلتَ زعم أبيّ رضي الله عنه أنه ليس لي من جمعتي إلا ما لغيت. فقال: «صدق أبيّ.. إذا سمعت إمامك يتكلم فأنصت حتى يفرغ».. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٢٣ " أبو الدرداء عويمر بن زيد بن قيس ".. " حكيم الأمة " ـ٧

أجمل ما نعود به إلى أبي الدرداء رضي الله عنه ما روي عن شريح بن عبيد الحمصي:
لما هزم أصحاب رسول الله يوم أحد.. كان أبو الدرداء يومئذ فيمن فاء إلى رسول الله في الناس.. فلما أظلهم المشركون من فوقهم.. قال رسول الله: اللهم.. ليس لهم أن يعلونا فثاب إليه ناس.. وانتدبوا.. وفيهم عويمر أبو الدرداء.. حتى أدحضوهم عن مكانهم.. وكان أبو الدرداء يومئذ حسن البلاء . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم.. نعم الفارس عويمر..
ثامنا.. أبو الدرداء وحفظ القرآن والسنة..
ـ روى سعد بن إسحاق.. عن محمد بن كعب.. قال: جمع القرآن خمسة: معاذ.. وعبادة بن الصامت.. وأبو الدرداء.. وأبي.. وأبو أيوب .فلما كان زمن عمر.. كتب إليه يزيد بن أبي سفيان: إن أهل الشام قد كثروا.. وملئوا المدائن.. واحتاجوا إلى من يعلمهم القرآن ويفقههم . فأعني برجال يعلمونهم . فدعا عمر الخمسة ; فقال: إن إخوانكم قد استعانوني من يعلمهم القرآن.. ويفقههم في الدين.. فأعينوني يرحمكم الله بثلاثة منكم إن أحببتم.. وإن انتدب ثلاثة منكم فليخرجوا..
فقالوا: ما كنا لنتساهم.. هذا شيخ كبير - لأبي أيوب -وأما هذا فسقيم - لأبي -فخرج معاذ.. وعبادة.. وأبو الدرداء .
ـ ويقول موقع إسلام ويب أن أبا الدرداء روى عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم- عدة أحاديث.. وهو معدود فيمن تلا على النبي ـ صلى الله عليه وسلم- ولم يبلغنا أبدا أنه قرأ على غيره..
ـ روى الأعمش.. عن خيثمة: قال أبو الدرداء: كنت تاجرا قبل المبعث.. فلما جاء الإسلام.. جمعت التجارة والعبادة.. فلم يجتمعا.. فتركت التجارة.. ولزمت العبادة..
وروي أنه عاش وتصدر للإقراء بدمشق في خلافة عثمان وقبل ذلك.
ـ وأنه قد تصدّر أبو الدرداء للإقراء في دمشق منذئذ.. فصار سيدًا للقراء بها.. وقيل أن حلقة إقراء أبي الدرداء كان بها أزيد من ألف رجل.. ولكل عشرة منهم ملقن.. وكان أبو الدرداء يطوف عليهم قائمًا.. فإذا أحكم الرجل منهم.. تحول إلى أبي الدرداء يعرض عليه القرآن. وكان ممن عرض عليه القرآن عطية بن قيس الكلابي وأم الدرداء وخليد بن سعد وراشد بن سعد وخالد بن معدان وعبد الله بن عامر اليحصبي..
ـ وهو معدود فيمن جمع القرآن في حياة رسول الله.. صلى الله عليه وسلم..
ـ وقد روى عنه: أنس بن مالك.. وفضالة بن عبيد.. وابن عباس.. وأبو أمامة.. وعبد الله بن عمرو بن العاص ;وغيرهم من جلة الصحابة.. ومن التابعين جبير بن نفير.. وزيد بن وهب.. وأبو إدريس الخولاني.. وعلقمة بن قيس.. وقبيصة بن ذؤيب.. وزوجته أم الدرداء العالمة.. وابنه بلال بن أبي الدرداء.. وسعيد بن المسيب.. وعطاء بن يسار.. ومعدان بن أبي طلحة.. وأبو عبد الرحمن السلمي.. وخالد بن معدان.. وعبد الله بن عامر اليحصبي..
وقيل: إنه قرأ عليه القرآن ولحقه ; فإن صح.. فلعله قرأ عليه بعض القرآن وهو صبي.. وقرأ عليه عطية بن قيس.. وأم الدرداء..
ـ وقال أبو عمرو الداني: عرض عليه القرآن: خليد بن سعد.. وراشد بن سعد.. وخالد بن معدان.. وابن عامر . كذا قال الداني .وولي القضاء بدمشق.. في دولة عثمان . فهو أول من ذكر لنا من قضاتها . وداره بباب البريد في دمشق.. ثم صارت في دولة السلطان صلاح الدين تعرف بدار الغزي..
ـ ويروى له مائة وتسعة وسبعون حديثا.. اتفقا له على حديثين.. وانفرد البخاري بثلاثة.. ومسلم بثمانية..
تاسعا.. في وفاة حكيم الأمة أبي الدرداء..
ـ وآخر من زعم أنه رأى أبا الدرداء.. شيخ عاش إلى دولة الرشيد.. فقال أبو إبراهيم الترجماني أنه حدثنا إسحاق أبو الحارث.. قال: رأيت أبا الدرداء أقنى أشهل يخضب بالصفرة.
ـ وقيل أنه خرج أبو الدرداء إلى دمشق.. ومعاذ إلى فلسطين.. فمات في طاعون عمواس. ثم سار عبادة بعد إلى فلسطين وبها مات. ولم يزل أبو الدرداء بدمشق حتى مات.. وقيل أنه مات قبل عثمان بثلاث سنين .
وقد اختلف في تاريخ وفاته.. قيل بأنه في دمشق سنة ٣٢ هـ.. وقيل سنة ٣١ هـ.. وقيل سنة ٣٣ هـ قبل مقتل عثمان بسنتين.. وقيل توفي بعد وقعة صفين سنة ٣٨ هـ أو سنة ٣٩ هـ.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة\ ٥٢٤ " عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " ـ١

أولا.. مقدمة.. في نسبه..
على غير عاداتنا.. سنبدأ من النهاية..
أ.. يقول الأستاذ/ حسام حربي.. يعتقد الكثيرون أن جامع عمرو بن العاص.. هو أول مسجد بُني في مصر.. إلا أن هذا ليس صحيحًا.. حيث قام عمرو بن العاص ببناء المسجد الذي يحمل اسمه في منطقة مصر القديمة بعد فتحه لمصر.. إلا أن الروايات التاريخية أكدت أن الصحابي الجليل عمرو بن العاص قد بنى مسجدا أثناء فتحه لمصر في عهد سيدنا عمر بن الخطاب حتى تتمكن الجنود من الصلاة ومعهم من أسلم من أبناء المحافظة..
وأطلق عليه "سادات قريش" في مدينة بلبيس بمحافظة الشرقية.. تكريماً لشهداء المسلمين لصحابة رسول الله في معركتهم ضد الرومان عند فتحهم لمصر.. وحسب كتاب تاريخ العمارة الإسلامية.. فإن "سادات قريش".. الذي يقع وسط مدينة بلبيس.. هو الأقدم ليس في مصر فقط بل في قارة أفريقيا بأكملها.. ويعلو مدخل بابه عن الأرض ١٦ درجة.. وسلم يصعد بك إلى المسجد.. ويقال إنه أقيم على بقايا قصر الحاكم الروماني.. كما تقرأ اسم المسجد بارزا على أحجار البوابة "مسجد قريش" تأسس سنه ١٨ هجريًا..

ب.. فقد عاد عمرو بن العاص لولاية مصر بعد أن تولي معاوية بن أبي سفيان الخلافة.. وأصبح لعمرو بن العاص ولاية مطلقة في مصر.. و سمح له معاوية أن يبقي علي خراج مصر بعد المصروفات و لا يرسل منه شيئاً إلي دمشق.. ومكث عمرو بن العاص في ولايته الثانية لمصر حوالي ٤ سنوات وتوفي سنة ٤٣ هـ / ٦٦٣ م.. روى مسلمٌ عَنِ ابْنِ شِمَاسَةَ الْمَهْرِيِّ قَالَ: حَضَرْنَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَهُوَ فِي سِيَاقَةِ الْمَوْتِ.. فَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْحَائِطِ يَبْكِي طَوِيلًا.. وأنه عندما شارف علي الموت جعل يذكر تحالفه مع معاوية بن أبي سفيان ضد علي بن أبي طالب و يبكي.. فقال له ابنه عبد الله: أتبكي جزعاً من الموت ؟ فقال: لا و الله و لكن مما بعده..
وجعل ابنه يذكره بصحبته رسول الله صلي الله عليه و سلم و فتوحه في الشام..
فقال عمرو: " تركت أفضل من ذلك: شهادة أن لا إله إلا الله.. إني كنت علي ثلاثة أطباق ليس منها طبقة إلا عرفت نفسي فيها: كنت أول شئ كافراً و كنت أشد الناس علي رسول الله صلي الله عليه و سلم.. فلو مت حينئذ لوجبت لي النار.. فلما بايعت رسول الله صلي الله عليه و سلم.. كنت أشد الناس منه حياءً ما ملأت عيني منه..
فلو مت حينئذ لقال الناس: هنيئاً لعمرو.. أسلم علي خير و مات علي خير أحواله.. ثم تلبست بعد ذلك بأشياء فلا أدري أعليّ أم لي. فإذا مت فلا يُبكي عليّ و لا تُتبعوني ناراً.. و شدوا عليّ إزاري فإني مخاصَم.. فإذا أوليتموني فاقعدوا عندي قدر نحر جذور و تقطيعها استأنس بكم حتي أعلم ما اراجع به رسل ربي. "

جـ وعن نسبه.. فهو ((عَمْرو بنُ العاص بن وائل بن هاشم بن سُعَيد بن سَهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب بنُ لُؤيّ بن غَالب القُرَشي السهمي.)) أسد الغابة. ((أمير مصر)) حسب الإصابة في تمييز الصحابة.. يكنى أبا عبد الله.. وقيل: أبو محمد..
ـ أمه النابغة بنت حرملة.. سبية من بني جلاَّن بن عَتِيك بن أسلم بن يَذْكُرُ بن عَنَزَة.. حسب أسد الغابة..
وأخواه لأمّه عَمْرو بن أُثاثة بن عبّاد بن المطلب بن عبد مناف بن قُصَيّ وعُرْوة بن أَبي أُثاثة وأَرْنَبُ بنتُ عفيف بن أبي العاص بن أُمَيَّة بن عبد شمس.. وأخوه لأمه عمرو بن أُثاثة العَدويّ.. كان من مهاجرة الحبشة.. وعقبة بن نافع بن قيس بن لقيط من بني الحارث ابن فهر.. وزينب بنت عفيف بن أبي العاص.. أمُّ هؤلاء.. وأمُّ عمرو واحدةٌ.. وهي بنت حَرملة سبيّة من عنَزة..
ـ وذكروا أنه جعل لرجل ألف درهم على أَنْ يسأل عمرو بن العاص عن أمّه وهو على المنبر.. فسأله فقال: أمي سلمى بنت حَرملة تلقّب النّابغة من بني عنزَة.. ثم أحد بني جلان.. أصابتها رماح العرب.. فبيعت بعكاظ..
فاشتراها الفاكِهُ بن المغيرة.. ثم اشتراها منه عبد الله بن جُدْعان.. ثم صارت إلى العاص بن وائل.. فولدت له.. فأنجبت.. فإن كان جُعل لك شيء فخُذْه.. حسب الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
ـ وفي رواية أنه كان لعمرو بن العاص من الولد عبدُ الله.. وأمه رَيْطَةُ بنتُ مُنَبِّه بن الحَجّاج بن عامر ابن حُذَيْفَة بن سَعْد بن سَهْم بن عَمْرو. ومحمد بن عَمْرو وأمُّه مِنْ بَلِيّ.. عن ابن أَبِي مُلَيْكة وعن عمرو بن دِينَار.. قالوا: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم" :نِعْم أهلُ البيتِ عبدُ الله وأبو عبد الله وَأُمُّ عبد الله..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة\ ٥٢٥ " عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " ـ٢

أولا.. مقدمة.. في نسبه.. (نكمل)..

د. يلخص "إنجز كتاب" ما قاله الأستاذ عباس العقاد.. أنه نشأ عمرو بن العاص في بطن من البطون القريشية المشهورة.. وهم (بنو سهم).. أما أسرته.. فأبوه (العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم) وقد كان (عمرو) يفخر بأبيه.. حتى كان يفخر به على الخلفاء كـ (عمر) و (عثمان).. ولكن.. على قدر ذلك الفخر بأبيه.. كان كما تقدم يخجل أحيانا من نسبه إلى أمه واجتراء الناس عليه بسببها كلما تعمدوا الإساءة إليه؛ حيث كانت أمه جارية عند أبيه.. والظاهر من أنباء (سهم) أنهم كانوا على كثرة في العدد.. وإن لم يُحْسَبوا من ذوي الصدارة في (قريش) إلى جانب (بني هاشم) أو (بني أمية) أو (بني عبد الدار)..

فـ (عمرو) ينتمي إلى بطن يُعَد من أكبر بطون (قريش).. وكان يطمح إلى مساواة (بني عبد مناف) بوفرة الرجال والأموال وكثرة السادة والقادة.. ويوصل شرفه في الجاهلية بشرفه في الإسلام.. وأما حصتهم من شرف الجاهلية.. فقد كانت إليهم الحكومة.. والأموال المحْجَرة – وهي أموال حسبوها على الأرباب والمعابد – كأنها الأوقاف في العصور الإسلامية.. ولا نعلم على التحقيق ما هي تلك الحكومة التي وُكلت إلى (بني سهم) في الجاهلية.. كما وكلت الشورى والسقاية وغيرها من مهام الحجاز إلى البطون القريشية الأخرى. ولكننا نستطيع أن نقيسها إلى بعض ما ندب له (ابن العاص) في الإسلام.. ويَؤُخذ من هذه المهام أن المرجع في حكومة (بني سهم) إلى اللباقة في تناول الأمور.. كما تتصل بالإقناع فيما يمس المروءة والعقيدة.. أو يَرِد الإقناع فيه عن طريق النفس من طريق التهوين والتسويغ على سنن الدهاة والساسة بين سائر الأمم وفي سائر العصور.. وجماع ذلك كله أن الحكم على هذه الطريقة هو رجلنا الأريب الذي يعرف من أين تُؤْكَل الكتف.. ويترفق بعلاج النفوس وتناول الأمور..

- أنجب عمرو بن العاص ولدين فقط.. هما عبد الله بن عمرو.. أمه ريطة بنت منبه بن الحجاج السهمي القرشي.. وهو المُحدث والفقيه والصحابي المشهور.. ولد حوالي سنة ٧ ق هـ. ومن الغريب أنه قد ذكر عدد من المؤرخين أن عبد الله كان أصغر من أبيه عمرو باثنتي عشرة سنة فقط.. ومحمد بن عمرو.. أمه بَلَويّة اسمها خَوْلة بنت حمزة بن السليل.. قدم مع أبيه دمشق.. وشهد موقعة صفين في صف معاوية بن أبي سفيان. ولا عقب له..

ثانيا.. عمرو بن العاص في الجاهلية..

- عمرو بن العاص.. فاتح مصر المعروف لدينا.. يقول د. راغل السرجاني أن الصحابي الجليل عمرو بن العاص بن وائل.. القرشي السهمي كان في الجاهلية جزارًا.. وكان يحترف التجارة أيضًا.. فقد كان يسافر بتجارته إلى الشام واليمن ومصر والحبشة. كما كان من فرسان قريش وأبطالهم المعدودين.. مذكورًا بذلك فيهم.. وكان أيضًا شاعرًا حسن الشعر.. حفظ عنه الكثير في مشاهد شتى. كما كان معدودًا أيضًا من دهاة العرب وشجعانهم وذوي آرائهم.. ولذلك أرسلته قريش إلى النجاشي ملك الحبشة ليرد عليهم من هاجر من المسلمين إلى بلاده.. كما سيأتي..

ثالثا.. ما كان بين عمرو والنجاشي في الحبشة..

- أخبرنا محمد بن عمرو قال: حدّثني عبد الحميد بن جعفر عن أبيه.. قال: قال عَمْرو بن العاص:
كنت للإسلام مُجَانِبًا مُعَانِدًا.. حضرتُ بدرًا مع المشركين فنجوتُ.. ثم حضرت أُحُدًا فنجوتُ.. ثم حضرت الخندقَ فنجوت فقلتُ في نفسي: كم أوضع؟ والله ليظْهَرَنّ محمدٌ على قريش.. فلحقت بمالي بالوَهْطِ.. وأَقْلَلْتُ من الناسِ.. فلم أحضر الحُدَيْبِيَةَ وَلاَ صُلْحَهَا.. وانصرف رسول الله.. صَلّى الله عليه وسلم.. بالصلح وَرَجَعَتْ قريشٌ إلى مكة.. فجعلت أقول: يدخل محمدٌ قابلًا مكةَ بأصحابه.. ما مكة لنا بمنزل ولا الطائف.. وما شيء خيرٌ من الخروج.. وأنا بعدُ نَاتٍ عن الإسلام.. أرى لو أسلمتْ قريش كلّها لم أسلم..
فَقَدِمتُ مكةَ فجمعتُ رجالًا من قومي كانوا يرون رأيي ويسمعون مني ويقدّمونني فيما نابهم.. فقلت لهم: كيف أنا فيكم؟ قالوا: ذُو رأينا وَمِدْرَهُنا مع يُمن نَقِيبة وبركةِ أمرٍ قلتُ: تعلّموا والله أَني لأرى أمر محمد أَمْرًا يعلو الأمورَ عُلوًّا مُنْكَرًا.. وإني قد رأيت رأيًا.. قالوا: ما هو؟ قلت: نَلْحَق بالنَّجَاشِيّ فنكون عنده.. فإن يَظْهَرْ محمدٌ كنا عند النجاشي.. فنكون تحت يده أحب إلينا من أن نكون تحت يَدَي محمدٍ.. وإن تَظْهَر قريش فنحن مَنْ قد عَرفوا. قالوا: هذا الرأيّ.! نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة\ ٥٢٦ " عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " ـ٣

ثالثا.. ما كان بين عمرو والنجاشي في الحبشة.. تكمل..

يكمل عمرو بن العاص روايته.. قال.. قلتُ: فاجمعُوا ما تُهْدُونه له.. وكان أَحَبُّ ما يُهْدَى إليه من أرضنا الأَدم.. قال: فجمعنا أَدَمًا كثيرًا.. ثم خرجنا فقدمنا على النَّجاشي.. فوالله إنَّا لعنده إذْ جاء عَمْرو بن أُمَيَّة الضَّمْرِيّ.. وكان رسول الله.. صَّلى الله عليه وسلم.. بعثهُ إليه بكتابٍ كتب إليه يُزَوّجه أُمَّ حَبِيبَة بنتَ أبي سُفْيان.. فدخل عليه ثم خرج من عنده.. فقلت لأصحابي: هذا عَمْرو بن أُمَيَّةَ.. ولو قد دخلتُ عَلَى النَّجاشِيّ قد سألتُه إياه فأَعطانيه فضربتُ عنقه.. فإذا فعلتُ ذلك سَرَرْتُ قريشًا.. وكنت قد أَجْزَأْتُ عنها حين قَتَلْتُ رسولَ محمدٍ..

رابعا.. عمرو بن العاص يسلم على يد النجاشي..
يكمل عمرو.. قال: فدخلتُ على النجاشي فسجدتُ له كما كنت أصنع.. فقال: مرحبًا بصديقي! أَهْدَيْتَ إلَيَّ من بلادك شيئًا؟ فقلت: نعم أيها الملك.. أَهْدَيْتُ إليك أَدَمًا كثيرًا. ثم قَرَّبْتُهُ إليهُ فَأَعْجَبَهُ.. وفرَّق منه أشياء بين بَطَارِقَتِهِ.. وأمر بسائره فأدخل في موضعٍ.. وأمر أن يكتب ويُتَحَفَّظ به.. فلما رأيتُ طيب نفسه قلت: أَيُّها الملك.. إني قد رأيت رجلًا خرج من عندك وهو رسولُ رجلٍ عَدُوٍّ لنا.. قد وَتَرَنا وقَتَل أَشْرَافَنَا وخِيَارَنَا فأَعْطِنيه فأقتُلهُ! فَغَضِبَ.. فرفع يَدَه فضرب بها أَنْفِي ضَرْبَةً ظننتُ أنه كسرَهُ.. وابتدر مَنْخِرايَ..فجعلت أَتَلَقَّى الدَّمَ بثيابي.. وأصابني من الذُّلِّ ما لو انْشَقَّت لي الأرضُ دخلتُ فيها فَرَقًا منه فقلت له: أيها الملك.. لو ظننتُ أنك تكره ما قلتُ ما سألتكه.. قال: فاستحيا وقال: يا عَمرو.. تسألني أن أُعطيك رَسولَ رسولِ الله.. صَّلى الله عليه وسلم ـ مَن يأتيه الناموسُ الأكبر الذي كان يأتي موسى.. والذي كان يأتي عيسى بن مريم ـ لِتَقْتُلَه؟!
قال عمرو.. وغَيَّر الله قلبي عَمّا كنت عليه.. وقلتُ في نفسي: عَرَفَ هذا الحقَّ العَربُ والعجمُ وتُخالفُ أَنت؟! قلت: وتشهد أيها الملك بهذا؟ قال: نعم. أشهد به عند الله يا عمرو.. فأَطِعني وَاتَّبِعْه.. والله إنه لَعَلَى الحَقّ وليظهرنَّ على كل من خَالَفَه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده.. قلت: أفتبايعني له على الإسلام؟ قال: نعم. قال: نعم: فبسط يده فبايعتُه على الإسلام.. ودعا لي بطَسْتٍ فغسل عَنِّي الدمَ وكساني ثيابًا.. وكانت ثيابي قد امتلأت من الدم فأَلقيتُها.. ثم خرجت إلى أصحابي فلما رأوا كُسوة الملك سُرُّوا بذلك وقالوا: هل أدركتَ من صاحبك ما أردتَ؟ فقلت لهم: كرهتُ أن أكلمهُ في أَوّلِ مَرّةٍ وقلت أعود إليه. قالوا: الرأْيُ ما رأيتَ! وفارقتُهم وكأنّي أَعْمِدُ لحاجة فعمدتُ إلى موضع السُّفُن فوجدت سفينة قد شُحِنَتْ تَدْفَع.. فركبتُ معهم ودفعوها من ساعتهم حتى انتهوا إلى الشُّعَيْبَةِ فخرجت بها ومعي نفقةٌ. فابتعتُ بعيرًا وخرجتُ أريدُ المدينة..

خامسا.. في إشهار إسلامه وهجرته.. رضي الله عنه..
يكمل عمرو.. قال.. حتى إذا أتيت على مَرّ الظَّهْران. ثم مضيتُ حتى إذا كنت بالهَدَّة.. إذا رجلان قد سبقاني بغير كبير يُريدان منزلًا.. وأحدهما داخلٌ في خيمةٍ.. والآخر قائمٌ يُمسكُ الراحلتين.. فنظرت فإذا هو خالد بن الوليد. فقلت: أبا سليمان؟! قال: نعم. قلت: أين تريد؟ قال: محمدًا.. دَخَلَ الناسُ في الإسلام فلم يبق أحدٌ به طُعمٌ والله لو أَقَمنا لأَخذ بِرِقَابِنا كما يُؤْخَذُ بِرَقَبة الضَّبُعِ في مَغَارتها. قلت: وأنا واللهِ قد أردتُ محمدًا وأَردت الإسلام.. وخرج عُثمان بن طَلْحة فرحَّب بي فنزلنا جميعًا في المنزل. ثم ترافقنا حتى قدمنا المدينة.. فما أنسى قول رجلٍ لقينا بِبِئْر أَبِي عِنَبَةَ يصيح: يا رَباح! يا رَباح! فتفاءَلنا بقوله وسُرِرْنا. ثم نظر إلينا فأَسمعه يقول: قد أعطت مكَّةُ المقادةَ بعد هذين! فظننت أنه يعنيني ويعني خالد ابن الوليد.. ثم وَلَّى مُدْبرًا إلى المسجد سريعًا.. فظننت أنه يُبَشّر رسولَ الله.. صَّلى الله عليه وسلم.. بقدومنا.. فكان كما ظننتُ. وأَنَخنا بالحَرَّة فلبسنا من صالح ثيابنا.. ونُودِي بالعصر فانطلقنا جميعًا حتى طلعنا عليه صلوات الله عليه وسلامه.. وإنَّ لوجهه تهلُّلًا.. والمسلمون حوله قد سُرُّوا بإسلامنا..
فتقدم خالد بن الوليد فبايع.. ثم تقدّم عُثمان بن طَلْحة فبايع.. رسول الله.. صَّلى الله عليه وسلم.. ثم تقدمتُ.. فوالله ما هو إلاّ أَن جلستُ بين يديه فما استطعت أن أرفع طرْفي إليه حياءً منه.. فبايعته على أن يغفر لي ماتقدم من ذنبي.. ولم يحضرني ما تأَخَّر.
فقال :صلى الله عليه وسلم: "إن الإسلامَ يَحُتُّ ما كان قبله.. والهجرة تَحُتُّ ما كان قبلها ."فوالله ما عَدَل بي رسول الله.. صَّلى الله عليه وسلم.. وبخالد بن الوليد أَحَدًا من أصحابه في أمرٍ حَزَبهُ منذ أَسلمنا.. ولقد كنَّا عند أبي بكر بتلك المنزلة.. ولقد كنت عند عمر بتلك الحال.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
على هامش الحلقة\ ٥٢٦ " عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. "مسجد النجاشي"..

عاد مسجد النجاشي التاريخي في إقليم تجراي شمالي إثيوبيا.. ليجتذب الزوار من مختلف أنحاء العالم.. بعدما أنهت وكالة التعاون والتنسيق التركية (تيكا) في سبتمبر الماضي أعمال ترميمه.. ليصبح تحفة معمارية.. ومسجد النجاشي الذي بُني على أول بقعة عرفت الإسلام بأفريقيا.. يقع في قرية تحمل الاسم ذاته على بعد نحو ٧٧٠ كم من العاصمة الإثيوبية أديس أبابا.. ويعود تاريخ بناء المسجد إلى فترة هجرة المسلمين إلى الحبشة.. عندما أمر النبي صلى الله عليه وسلم صحابته في السنة الخامسة من البعثة (٦١٥ ميلادية) بالهجرة إلى هناك هرباً من عنت كفار قريش وتعذيبهم لهم.. حيث أحسن ملكها (أصحمة بن أبجر النجاشي) معاملتهم.. ورفض تسليمهم إلى قريش وإعادتهم لمكة عندما أرسلت من يطلب ذلك من قبلها..

وفي العصر الحديث.. شهد المسجد ثلاثة ترميمات.. حيث قام الشيخ محمد عبده وهو رجل أعمال إثيوبي.. في عهد الرئيس الإثيوبي الأسبق منغستو هيلي ماريام (١٩٨٧ ١٩٩١).. بإعادة بناء المسجد.. وقبل ٢٥ عاماً.. أعاد الملياردير السعودي محمد حسين العمودي.. بناء المسجد.. ويقول القائمون على المسجد ومسؤولون في مجال السياحة بإقليم تجراي.. إن مسجد النجاشي شهد تزايداً في أعداد الزائرين له من إثيوبيا وخارجها.. ولاسيما بعد ترميمه الأخير.
وبخلاف المسجد.. شملت أعمال الترميم أضرحة النجاشي و١٥ صحابياً.. في القرية ذاتها.. وتقع قرية النجاشي التاريخية.. على بعد ٤٥ كم شمال مدينة مقلي.. عاصمة إقليم تجراي.. ويوجد في القرية المسجد الشهير وأضرحة ١٥ صحابياً.. وبجوارها قبر الملك الصالح أحمد النجاشي (كما يسميه الناس هناك).. الذي حكم الحبشة بين عامي ٦١٠ و٦٣٠ ميلادية.. واستقبل المهاجرين المسلمين الأوائل..
وتعد هذه القرية هي أول مكان يعرف الإسلام ويدخله في إفريقيا.. وذلك زمن هجرة الصحابة – رضوان الله عليهم- إلى الحبشة مرتين.. وذلك سنة خمسة من البعثة.. عام ٦١٥م. حيث استقبلهم أصحمة بن أبجر النجاشي.. ملك الحبشة وأكرم وفادتهم.. ورفض تسليمهم لعمرو بن العاص موفد قريش إليه.. بعدما استمع إلى كلا الطرفين.. واستمع إلى آيات من القرآن من سورة مريم تقص ميلاد المسيح صلى الله عليه وسلم..

ويقول موقع ":إسلام أون لاين".. كانت أول صلاة في هذه البقعة في هجرة المسلمين الأوائل من الصحابة إلى الحبشة.. حيث صلى ٨٣ صحابيا من المهاجرين.. عاد منهم للمدينة ٦١ صحابيا ودفن هناك ١٥ منهم خلف المسجد.. بجانب ضريح نُسب للنجاشي ملك الحبشة.. ويمكن زيارة قبورهم مع زيارة المسجد والإطلالة عليه من بابه الخلفي. وتبلغ مساحة مسجد النجاشي ما لا يتجاوز ٢٠٠ متر مربع.. ومساحته الداخلية ٣٠ مترا.. ويقع على يمينه صالة لتعليم القرآن الكريم وعلومه.. وفي الأخرى مبان تضم مشروعات خيرية.. وبجوار المسجد بوابة تحمل لافتة تتحدث عن الأثر التاريخي لهذه القرية..

ويعد المكان تخليدا لذكرى النجاشي ملك الحبشة.. وهو أول ملوك إفريقيا دخولا في الإسلام.. وقد ورد في صحيح البخاري عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: نعى لنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – النجاشي صاحب الحبشة اليوم الذي مات فيه فقال: "استغفروا لأخيكم".
وفي صحيح مسلم أبا هريرة -رضي الله عنه- قال: "إن النبي – صلى الله عليه وسلم – صف بهم بالمصلى فكبر عليه أربعًا.
وفي صحيح البخاري عن جابر -رضي الله عنه-: قال النبي – صلى الله عليه وسلم – حين مات النجاشي: "مات اليوم رجل صالح.. فقوموا فصلوا على أخيكم أصحمة".
وعند الطبراني عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال: لما مات النجاشي قال النبي – صلى الله عليه وسلم -: "استغفروا لأخيكم" فقال بعض الناس: يأمرنا أن نستغفر له وقد مات بأرض الحبشة؟ فنزلت {وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم }. ومن اللافت للنظر أن المسجد يزوره ما يقارب ثلاثة آلاف زائر يوميا..

أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٢٧ " عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " ـ ٤

سادسا.. عمرو بن العاص ومهاجروا الحبشة والنجاشي..
- تقول صحيفة البيان في مقال دنيس جونسون ديفز.. في أعقاب معركة الخندق.. بعثت قريش عمرو بن العاص إلى الحبشة.. لمناشدة حاكمها النجاشي إعادة المسلمين الذين كانوا قد هاجروا إليها فراراً بدينهم.. ويعتبر المؤرخون أن هذه الزيارة إلى الحبشة.. كانت نقطة تحول شديدة الأهمية في حياة عمرو بن العاص.. فهو بعد أن عبر البحر شق طريقه إلى قصر النجاشي حاملاً الكثير من الهدايا الثمينة.. وعندما سأله النجاشي عما يود الحصول عليه لقاء هداياه.. بادر إلى القول إنه يتمنى على النجاشي أن يسلمه الرجل الذي كان الرسول قد بعثه إلى بلاط الحبشة ليتحدث هناك باسم المسلمين الذين لجأوا إليها.. وقد أثار هذا الطلب ضيق النجاشي.. الذي أشاد بالرسول الكريم.. قائلاً.. إن رسالته ورسالة المسيح ينبعان من اصل رباني واحد..
- جاء في سيرة ابن هشام.. روى ابن إسحاق: "فلما رأت قريش أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمنوا واطمأنوا بأرض الحبشة.. وأنهم قد أصابوا بها دارا وقرارا.. ائتمروا بينهم أن يبعثوا فيهم منهم رجلين من قريش جلدين إلى النجاشي.. فيردهم عليهم.. ليفتنوهم في دينهم.. ويخرجوهم من دارهم.. التي اطمأنوا بها وأمنوا فيها.. فبعثوا عبد الله بن أبي ربيعة.. وعمرو بن العاص بن وائل.. وجمعوا لهما هدايا للنجاشي ولبطارقته.. ثم بعثوهما إليه فيهم". واستمع إلى كلام عمرو بن العاص.. وطلب من الصحابة أن يتكلموا.. فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب (رضوان الله عليه)..
"فقال له: أيها الملك.. كنا قوما أهل جاهلية.. نعبد الأصنام.. ونأكل الميتة.. ونأتي الفواحش.. ونقطع الأرحام.. ونسيء الجوار.. ويأكل القوي منا الضعيف.. فكنا على ذلك.. حتى بعث الله إلينا رسولا منا.. نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه.. فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده.. ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق الحديث.. وأداء الأمانة.. وصلة الرحم.. وحسن الجوار.. والكف عن المحارم والدماء.. ونهانا عن الفواحش.. وقول الزور.. وأكل مال اليتيم.. وقذف المحصنات.. وأمرنا أن نعبد الله وحده.. لا نشرك به شيئا.. وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام.. فعدد عليه أمور الإسلام- فصدقناه وآمنا به.. واتبعناه على ما جاء به من الله.. فعبدنا الله وحده.. فلم نشرك به شيئا.. وحرمنا ما حرم علينا.. وأحللنا ما أحل لنا.. فعدا علينا قومنا.. فعذبونا.. وفتنونا عن ديننا.. ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله تعالى.. وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث.. فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا.. وحالوا بيننا وبين ديننا.. خرجنا إلى بلادك.. واخترناك على من سواك.. ورغبنا في جوارك.. ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك".
فقال له النجاشي: هل معك مما جاء به عن الله من شيء؟ فقال له جعفر: نعم.. فقال له النجاشي: فاقرأه علي.. فقرأ عليه صدرا من سورة مريم: «كهيعص ١٩: ١».. فبكى النجاشي حتى اخضلت لحيته.. وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم.. حين سمعوا ما تلا عليهم.. ثم قال (لهم) النجاشي: إن هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة.. انطلقا.. فلا والله لا أسلمهم إليكما.. ولا يكادون"..
- لاحظ أنه.. في الرواية الأخرى أنه قال عبد الحميد: فذكرتُ هذا الحديث لِيَزِيد بن أَبِي حَبِيب فقال: أخبرني راشد مولى حَبيب بن أَبِي أُوَيْس.. عن حَبِيب بن أبي أَوْس الثَّقَفِيّ.. عن عَمْرو نحو ذلك.. قال عبد الحميد: فقلت لِيَزِيد بن أبي حبيب: فلم يُوَقِّت لك متى قدم عَمرو وخالدٌ؟ قال: لا إلاّ أنه قُبَيْل الفَتْح.. قلت: فإنّ أبي أخبرني أَنّ عمرًا وخالدًا وعثمانَ بن طلحة.. قدموا المدينة لهلالِ صفر سنة ثمان.. وهذا التوقيت يتوافق مع المشهور في إسلام عمرو وخالد وطلحة.. والله أعلم..

سابعا.. عمرو بن العاص يذكره النبي صلى الله عليه وسلم..
أخبرنا يَزِيد بن هارون.. جتى َفّان ابن مسلم.. قال: حدّثنا وُهَيب.. عن أيوب.. عن ابن أَبِي مُلَيْكة وعن عمرو بن دِينَار.. قالوا: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..:" نِعْمَ أهلُ البيتِ عبدُ الله وأبو عبد الله وَأُمُّ عبد الله".. قال يزيد بن هارون: يعني: عبد الله بن عَمْرو بن العاص.. وعَمْرو بن العاص.. وأمّ عبد الله بن عمرٍو. وسَمّاهُم.." حسب ما جاء في الطبقات الكبير..
وأخبرنا الحسن بن موسى.. عن ابن لَهِيعَة.. قال: حدثنا مِشْرَح بن هَاعَان.. عن عُقْبَة بن عامر.. قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم" :أَسْلَمَ الناسُ وآمن عَمْرُو بن العاص".. من الطبقات الكبير..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة\ ٥٢٨ " عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " ــ٥

ثامنا.. ما يذكر لعمرو بن العاص.. الرجل..
يقول د. راغب السرجاني صاحب كتاب "السيرة النبوية" في موقعه "قصة الإسلام"..
- يذكر له.. أنَّه قاتل المسلمين مع المشركين في غزوتي أُحُد والأحزاب قائدًا مرءوسًا.. وبذل قصارى جهده لإحراز النصر على المسلمين دون جدوى.. وأنَّه كان من فرسان قريش.. وأبطالهم في الجاهلية مذكورًا بذلك فيهم.. وكان شاعرًا.. ومن أشدِّ الناس على النبي صلى الله عليه وسلم.. وعلى الإسلام والمسلمين.. وكان معروفًا بالدهاء.. وحسن التصرُّف بين رجالات قريش.. وكان قائدًا من ألمع قادة قريش.. وسياسيًّا من أبرز ساستهم.. ولكنَّه أخفق في عداوته للإسلام والمسلمين.. على الرغم من كفايته وجهوده.. لكنه اقتنع أنَّه على الباطل.. وأنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم والإسلام والمسلمين على الحقِّ.. فتحوَّل بكلِّ طاقاته إلى الدين الجديد.. تحوُّل اقتناع لا تَحوُّل عاطفة.. وقطع صلته نهائيًّا بالشرك والمشركين.. لكن يذكر له.. أنَّه من القلائل الذين لهم تاريخٌ معروفٌ في الجاهلية.. فأضاف إليه ما سطَّره في تاريخه الإسلامي بعد إسلامه..
- ويذكر له.. أنَّ قريشًا أوفدته مرَّةً ثانيةً سفيرًا إلى النجاشي ملك الحبشة.. ليُسلِّم إليه المسلمين المهاجرين إلى أرضه.. ليُعيدهم إلى مشركي قريش في مكَّة.. فأخفق عمرو رضي الله عنه في سفارته الثانية إخفاقًا كاملًا.. كما أخفق في سفارته الأولى..
تاسعا.. ما يذكر في جهاده رضي الله عنه..
- ويذكر لعمرو بن العاص في إسلامه.. أنَّه أسلم في السنة الثامنة الهجرية قبل الفتح.. وهاجر إلى المدينة.. فأصبح موضع ثقة النبي صلى الله عليه وسلم.. وموضع اعتماده.. وكان إقباله على الإسلام نتيجةً لتفكيره العميق.. واقتناعه الكامل.. فـ (أَسْلَمَ النَّاسُ وَآمَنَ عَمْرُو) كما وصف النبيُّ صلى الله عليه وسلم إقبال عمرو رضي الله عنه على الإسلام.. وأنَّه كان أحد قادة النبي صلى الله عليه وسلم.. فتولَّى سريَّة ذات السلاسل.. ونجح في قيادته نجاحًا باهرًا.. كما يذكر له.. أنَّه تولَّى قيادة سريَّة هدم سُوَاع صنم هُذَيل.. فأدَّى واجبه.. وهدم الصَّنم.. وأنَّه شهد غزوة فتح مكَّة.. وغزوة حنين.. وغزوة حصار الطائف.. فأبلى مع المسلمين أعظم البلاء..
- وأنَّه نال شرف الصُّحْبة.. وشرف الجهاد تحت لواء الرسول القائد عليه أفضل الصلاة والسلام..
- ويذكر له.. أنَّه حظي بمناصب قياديَّة وسياسيَّة وإداريَّة وماليَّة.. لم يحظَ بها غيره من الصحابة رضي الله عنهم.. على الرغم من تأخُّر إسلامه نسبيًّا؛ فقد كان قائدًا من قادة النبي صلى الله عليه وسلم.. ومن سفرائه.. وولاته.. ومن عمَّاله على الصدقة.. وهذا ما لم يتيسَّر لغيره من الصحابة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم.

- ويذكر له.. أنَّه شهد حرب الرِّدَّة قائدًا على عهد أبي بكر الصديق.. وأنَّه انتصر على المرتدِّين من قُضاعة انتصارًا عظيمًا.. فعادوا إلى الإسلام من جديد.. وأنَّ أبا بكر الصديق أعاده إلى ولاية عُمان.. فلم يكد يستقر فيها إلَّا وولَّاه قيادة جيشٍ من جيوش المسلمين المتوجِّهة لفتح بلاد الشام.. وجعله على فلسطين بالذَّات..
ويذكر له.. أنَّه أشار على قادة جيوش المسلمين بالاجتماع في موضعٍ واحد.. بقيادةٍ موحَّدة.. فاجتمعوا باليرموك بعد أن كانوا متفرِّقين في مواضع بعيدة يصعب التعاون بينها.. ويسهل على الروم ضربها على انفراد.. ويذكر له.. أنَّه شهد معركة اليرموك الحاسمة قائدًا لميمنة المسلمين.. فكان لعمرو صلى الله عليه وسلم أثرٌ كبيرٌ في انتصار المسلمين على الروم في تلك المعركة الحاسمة.. التي فتحت أبواب أرض الشام للفاتحين المسلمين.. وأنَّه شهد فتح دمشق.. وشهد فتح الأردن.. وكان لقيادته أثرٌ كبيرٌ في انتصار المسلمين على الروم.

- ويذكر له.. أنَّه فتح فلسطين عدا القدس.. الذي شهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتحها مع قادة المسلمين الآخرين.. وأنَّه أبلى في فتح فلسطين أعظم البلاء.. - ويذكر له.. أنَّه فتح مصر كِنَانة الله في أرضه.. وغرس في تربتها الطاهرة العربية لغة والإسلام دينًا.. ولا تزال منذ فُتحت ترعى العربية والإسلام.. وأنَّه أوَّل من فتح ليبيا.. وأدخل إلى ربوعها العربيَّة لغةً.. والإسلام دينًا.. ويذكر له.. أنَّه أوَّل من فكَّر في فتح النوبة.. ومهَّد لفتحها.. ولكنَّه لم يستطع فتحها في حينه.. وأنَّه أوَّل مَن فكَّر بفتح إفريقية (تونس) ومهَّد لفتحها.. وبعث البعوث لتحقيق فتحها.. ولقد كان من ثمرات جهاده فتح فلسطين ومصر وليبيا.. وهي بلادٌ لم يفتح غيره من قادة الفتح في عهد الإسلام أوسع منها.. وأكثر خيرًا.. هذا بالإضافة إلى مشاركته في حروب الرِّدَّة.. وفتوح الشام..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة\ ٥٢٩ " عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " –٦

تاسعا.. في مناقب عمرو بن العاص..

- كان أحد ولاة النبيِّ صلى الله عليه وسلم.. وأبي بكر الصديق.. وعمر بن الخطاب.. وعثمان بن عفان.. ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم أجمعين.. وكان إداريًّا لامعًا.. من ألمع الإداريّين المسلمين في أيَّامه.. وحتى اليوم.. وكان عالمـًا في الدين الحنيف.. محدِّثًا.. فقيهًا.. مجتهدًا.. وكان من أصحاب الفُتيا من الصحابة.. وكان قاضيًا متقنًا للقرآن الكريم.
- ويذكر له.. أنَّه كان كاتبًا بليغًا في نظمه ونثره.. وله رسائل وأقوال مأثورة.. وله شعرٌ يدلُّ على شاعريَّته المتميِّزة.. ورصيده اللغوي الكبير..وأنَّه كان خطيبًا مفوهًا.. من ألمع خطباء الصحابة والتابعين من بعدهم.. ومن أبلغ خطباء العرب في كلِّ العصور.. ويذكر له التاريخ أنَّه كان من دُهاة العرب المعدودين.. وشجعانهم.. وكان من أفراد الدهر.. دهاءً.. وجلادة.. وحزمًا.. ورأيًا.. إنتهى بيان الدكتور السرجاني..

- وفي مثال على حكمة عمرو بن العاص.. يقول "إسلام ويب".. خطب (سلمان الفارسي) إلى (عمر بن الخطاب).. فأجمع على تزويجه.. فشق ذلك على (عبد الله بن عمر).. وشكاه إلى (عمرو بن العاص)..
فها هنا مسألة دقيقة بين أب وابنه في تزويج رجل لا تحسن الإساءة إليه بعد وعده.. ولا بد للحكم فيها من رفق وإربة.. حتى الأب والابن والخطيب.. وما منهم من يسخط على الآخر؛
قال (عمرو) لـ (عبد الله بن عمر): "عليَّ أن أرده عنك راضيًا".. وأتى (سلمان) فضرب بين يديه.. ثم قال: "هنيئًا لك (أبا عبد الله).. هذا أمير المؤمنين يتواضع بتزويج"؛ فالتفت إليه (سلمان) مغضبًا.. وقال: "يتواضع؟ والله لا أتزوجها أبدًا"..
- ومن ذلك حكومة (عمرو) بين (طلحة بن عبيد الله) و (الزبير بن العوام).. حين اختلفا على واد يدّعيان ملكه في المدينة.. فقال (عمرو) لهما: "أنتما مع فضلكما وقديم سوابقكما ونعمة الله عليكما تختلفان! لقد سمعتما من رسول الله مثل ما سمعت.. وحضرتما من قوله مثل ما حضرت.. فيمن اقتطع شبرًا من أرض أخيه بغير حق.. والحَكَمُ أحوج إلى العدل من المحكوم عليه.. وإن شئتما فأدليا بحجتكما.. وإن شئتما فأصلحا ذات بينكما" فاصطلحا وأعطى كل واحد منهما صاحبه الرضا..
- وقد جاء في الأثر أن النبي – صلى الله عليه وسلم – أمر (عمرو) بالفصل بين رجلين اختصما إليه.. فكأنه عرف براعة (عمرو) في هذا الأمر.. وبقيت هذه الحادثة لها شهرتها..

عاشرا.. في حب عمرو للمال والشهرة.!
- روي أنه سأله (معاوية) يومًا وقد شاخا: "ما بقى من لذة الدنيا تلذه؟ قال محادثة أهل العلم وخبر صالح يأتيني من ضيعتي".. وقد اشتهر منه هذا الحب للمال حتى عَرَّضَه لظنون الخلفاء واحدًا بعد واحد؛ فقاسمه (عمر) نصف ماله.. وعزله (عثمان) من ولاية (مصر) وهو يظن أنه استأثر بخراجها دون بيت المال..
- وقال له (معاوية) يومًا وهو يذكر له الحساب والعقاب والأوزار التي يثقل بها ميزان السيئات: "هل رأيت شيئًا بينها من دنانير (مصر)؟
- ولقد كان النبي –صلى الله عليه وسلم –أدرى الناس بهذه الصفة في (عمرو بن العاص) قبل أن يعرفه المسلمون أو المشركون بطول المراس وتعاقب الأعمال والمساعي وتدفق المطامع والآمال.. فولّاه الإمارة في غزوة (ذات السلاسل).. وقال له وهو يعرضها عليه: "إني أريد أن أبعثك على جيش يسلمك الله ويغنمك" فأجابه (عمرو) وهو يشفق أن يظن الرسول –صلى الله عيه وسلم –بإسلامه الظنون: "يا رسول الله.. ما أسلمت من أجل المال.. بل أسلمت رغبة في الإسلام" فهوَّن عليه النبي.. ودفع عنه وهمه.. وهو يقول: "يا عمرو.. نعمًا بالمال الصالح للمرء الصالح". ثم عهد إليه –صلى الله عليه وسلم –في ولاية الصدقة بـ (عمان).. فبقيت له إلى أن تولى (أبو بكر) الخلافة فرغّبه فيما هو خير منها. وظل الرجل يسائل نفسه عن حفاوة النبي به إلى آخر حياته.. فروى (الحسن البصري) أن بعضهم قال لـ (عمرو): "أرأيت رجلًا مات رسول الله وهو يحبه.. أليس رجلًا صالحًا؟ قال: "بلى".. فقال محدثه: "قد مات رسول الله وهو يحبك.. وقد استعملك" قال: "بلى فوالله ما أدرى أحبًّا كان لي منه أم استعانة بي".. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٣٠ " عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " ـ٧

حادي عشر.. عمرو يهدم الصنم (سواع)

ـ روى علي جمعة.. مفتي الجمهورية الأسبق.. إن سيدنا عمرو بن العاص.. كان من الصحابة التي تجمع بين عدد من الصفات الحميدة والفنون الحياتية المختلفة.. حيث كان رضوان الله عليه حكيماً وفارساً يواظب على التدريبات العسكرية.. بالإضافة الي أنه صاحب أصل طيب.. وأضاف جمعة.. أنه عقب دخول عمرو بن العاص الإسلام أرسله الرسول صل الله عليه وسلم.. ليهدم صنم "سواع" يخص بني سهم التابعة إلى مكة.. وكان يعبده قبيلة هزيل موضحاً أنه عقب وصوله إلى مكان الصنم طلب من الرجل الكبير الذي كان يحرسه وأخبره بقرار تحطيم الصنم وفتح الخزنة."..وحذر كاهن الصنم سيدنا عمرو بن العاص من الإقدام على تلك الخطوة لأنه سيصاب بأذ كبير ربما يصل إلى الخسف.. ولكن رد بن العاص كان مطمئنا وقام بتكسير الصنم بالكامل..
ـ ثم أنه عقب تكسير الصنم.. ذهب عمرو بن العاص إلى الخزنة بصحبة الكاهن ولم يجد فيها أي أموال.. الأمر الذي أثار حيرة الكاهن ودخل الإسلام بعدما أيقن أن الصنم حماية نفسه من السرقة..

ثاني عشر.. جهاد بن العاص في (ذات السلاسل)..
ـ بعثه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم أَميرًا على سَرِية إلى ذات السلاسل إلى أَخوال أَبيه العاصي بن وائل.. وكانت أُمه من بَلِيّ بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة يدعوهم إلى الإِسلام.. ويستنفرهم إلى الجهاد.. فسار في ذلك الجيش وهم ثلاثمائة.. فلما دخل بلادهم استمدَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فأَمده: أَنبأَنا أَبو جعفر بن أَحمد بن علي بإِسناده إلى يونس بن بُكير.. عن ابن إِسحاق قال: حدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحُصَين التميمي.. عن غزوة ذات السلاسل من أَرض بَلِيّ وعُذْرة.. قال: بعث رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم عمرو بن العاص يستنفر الأَعراب إلى الشام.. وذلك أَن أُم العاص بن وائل امرأَة من بَلِيّ.. فبعثه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يستأْلفهم بذلك.. حتى إذا كان على ماءٍ بأَرض جُذَام.. يقال له السلاسل وبذلك سمت تلك الغزاة "ذات السلاسل"..
ـ تقول دائرة المعارف الإسلامية أن هذه ال(الغزاة) تختلف عن موقعة "ذات السلاسل" التي قادها خالد بن الوليد ضد الروم.. تقدم ذكرها هنا.. وتنسب سرية عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل.. وهى من وراء وادى القرى سميت بماء بأرض جذام يقال له السلسل.. وقال السهيلي ذات السلاسل بضم السين الاولى وكسر السين الثانية ماء بأرض جذام به سميت الغزاة. والمسافة بين ذات السلاسل و المدينة المنورة عشرة أيام وكانت في شهر جمادى الآخرة سنة ٨ هـ..
ـ قال ابن حجر العسقلاني: «قيل سميت ذات السلاسل؛ لأن المشركين ارتبط بعضهم إلى بعض مخافة أن يفروا.. ونحن نخالفه في هذه الرواية.. وقيل لأن بها ماء يقال له السلسل».

ـ وتقول الرواية الأخرى أنه بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم أن جمعًا من قبيلة قضاعة قد تجمعوا يريدون أن يدنوا إلى أطراف المدينة المنورة.. فدعا عمرو بن العاص فعقد له لواء أبيض.. وجعل معه راية سوداء.. وبعثه في ثلاثمائة مقاتل من سراة المهاجرين والأنصار ومعه ثلاثين فرسًا.. وأمره أن يستعين بمن يمرّ به من قبائل بلي وعذرة وبلقين. فسار الليل وكمن النهار.. فلما قرب من القوم بلغه أن لهم جمعًا كثيرًا.. فبعث رافع بن مكيث الجهني إلى النبي يطلب منه المدد.. فبعث إليه أبا عبيدة بن الجراح في مائتي مقاتل.. وعقد له لواء.. وبعث معه سراة المهاجرين والأنصار وفيهم أبو بكر وعمر بن الخطاب.. وأمره أن يلحق بعمرو وأن يكونا جميعًا ولا يختلفا. فلحق بعمرو فأراد أبو عبيدة أن يؤم الناس.. فقال عمرو «إنما قدمت عليّ مددًا.. وأنا الأمير».. فأطاع له بذلك أبو عبيدة. وكان عمرو يصلي بالناس وسار حتى وطئ بلاد قبيلة بلي ودوخها حتى أتى إلى أقصى بلادهم وبلاد عذرة..ولقي في آخر ذلك جمعًا فحمل عليهم المسلمون.. فهربوا في البلاد وتفرقوا.. ثم قفل وبعث عوف بن مالك الأشجعي بريدًا إلى النبي فأخبره بقفولهم وسلامتهم وما كان في غزاتهم..

ثالث عشر.. عمرو بن العاص وإقرار التيمم..
قال أبو داود: حدثنا ابن المثنى قال عن عبد الرحمن بن جبير.. عن عمرو بن العاص قال:
(احتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل.. فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك..)
.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٣١ " عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " –٨

ثالث عشر.. عمرو بن العاص وإقرار التيمم.. (نكمل)
ـ قال: فتيممت.. ثم صليت بأصحابي الصبح.. فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم.. فقال: «يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب؟».. قال: فأخبرته بالذي منعني من الاغتسال.. وقلت: إني سمعت الله يقول: { وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيما } فضحك نبي الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا..
ـ حدثنا محمد بن سلمة.. حدثنا ابن وهبحتى قال عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص ـ وكان على سرية ـ ذكر الحديث بنحوه قال: فغسل مغابنه.. وتوضأ وضوءه للصلاة.. ثم صلى بهم.. فذكر نحوه ولم يذكر التيمم..
ـ قال أبو داود: وروى هذه القصة عن الأوزاعي.. عن حسان بن عطية.. وقال فيه: فتيمم..

ـ وروى عوف بن مالك.. فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في السحر وهو يصلي في بيته.. فسلمت عليه.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عوف بن مالك؟» ثم قال: «أخبرني.» فأخبرته بما كان من مسيرنا.. وما كان من أبي عبيدة وعمرو.. ومطاوعة أبي عبيدة.. وتقديمه لعمرو في الصلاة.. فقال: «يرحم الله أبا عبيدة بن الجراح.»

قال: ثم أخبرته أن عمرا صلى بالناس وهو جنب.. ومعه ماء لم يزد على أن غسل فرجه وتوضأ.. فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فلما قدم عمرو على رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله عن صلاته فأخبره..

رابع عشر.. في علم بن العاص وروايته للحديث الشريف..
ـ تقول شبكة الألوكة.. روى عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ نَحْوَاً مِنْ أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثاً. اتَّفَقَ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَلَى ثَلاَثَةِ أَحَادِيْثَ مِنْهَا. وَانْفَرَدَ البُخَارِيُّ بِحَدِيْثٍ. وَمُسْلِمٌ بِحَدِيْثَيْنِ..

ـ حَدَّثَ عَنْ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ: ابْنُهُ؛ عَبْدُ اللهِ.. وَمَوْلاَهُ؛ أَبُو قَيْسٍ.. وَقَبِيصَةُ بنُ ذُؤَيْبٍ.. وَأَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ.. وَعُلَيُّ بنُ رَبَاحٍ.. وَقَيْسُ بنُ أَبِي حَازِمٍ.. وَعُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ.. وَجَعْفَرُ بنُ المُطَّلِبِ بنِ أَبِي وَدَاعَةَ.. وَعَبْدُ اللهِ بنُ مُنَيْنٍ.. وَالحَسَنُ البَصْرِيُّ مُرْسَلاً.. وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ شِمَاسَةَ المَهْرِيُّ.. وَعُمَارَةُ بنُ خُزَيْمَةَ بنِ ثَابِتٍ.. وَمُحَمَّدُ بنُ كَعْبٍ القُرَظِيُّ.. وَأَبُو مُرَّةَ مَوْلَى عَقِيْلٍ.. وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الأَشْعَرِيُّ.. وَآخَرُوْنَ.. (من سير أعلام النبلاء للذهبي)..
ـ روى أحمدُ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ.. قَالَ: كَانَ فَزَعٌ بِالْمَدِينَةِ.. فَأَتَيْتُ عَلَى سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ.. وَهُوَ مُحْتَبٍ بِحَمَائِلِ سَيْفِهِ.. فَأَخَذْتُ سَيْفًا فَاحْتَبَيْتُ بِحَمَائِلِهِ.. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا كَانَ مَفْزَعُكُمْ إِلَى اللهِ.. وَإِلَى رَسُولِهِ؟ " ثُمَّ قَالَ: " أَلَا فَعَلْتُمْ كَمَا فَعَلَ هَذَانِ الرَّجُلَانِ الْمُؤْمِنَانِ" (حديث صحيح)..

ـ روى ابنُ عساكر عَن أبي قيس مولى عمرو بن العاص أن عمرو بن العاص كان يسرد الصوم وقل ما كان يصيب (أي يأكل) من العَشَاء أول الليل أكثر ما كان يصيب من السحر. قال وسمعته: يقول سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول إن فصلا بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر..

ـ وروى عَنْ قَيْسِ بْنِ أبي حَازِمٍ.. قَالَ: بَعَثَ رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَمْرَو بْنَ العَاصِ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ السَّلاَسِلِ.. فَأَصَابَهُم بَرْدٌ. فَقَالَ لَهُم عَمْرٌو: لاَ يُوْقِدَنَّ أَحَدٌ نَاراً. فَلَمَّا قَدِمَ شَكَوْهُ. قَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ! كَانَ فِيْهِم قِلَّةٌ.. فَخَشِيْتُ أَنْ يَرَى العَدُوُّ قِلَّتَهُم.. وَنَهَيْتُهُم أَنْ يَتَّبِعُوا العَدُوَّ مَخَافَةَ أَنْ يَكُوْنَ لَهُم كَمِيْنٌ. فَأَعْجَبَ ذَلِكَ رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وسلم..

وعَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ: قَالَ عُمَرُ لأَبِي بَكْرٍ (وذلك فِي غَزْوَةِ ذَاتِ السَّلاَسِلِ): لَمْ يَدَعْ عَمْرُو بنُ العَاصِ النَّاسَ أَنْ يُوْقِدُوا نَاراً.. أَلاَ تَرَى إِلَى مَا صَنَعَ بِالنَّاسِ.. يَمْنَعُهُم مَنَافِعَهُم؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: دَعْهُ.. فَإِنَّمَا وَلاَّهُ رَسُوْلُ اللهِ لِعِلْمِهِ بِالحَرْبِ..

خامس عشر.. في عمرو يستزيد من حب رسول الله صلى الله عليه وسلم..
ومن البداية والنهاية لإبن كثير.. قال الحافظ البيهقي: أنبا أبو عبد الله الحافظ قال عن أبي عثمان النهدي:
سمعت عمرو بن العاص يقول: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيش ذات السلاسل.. وفي القوم أبو بكر وعمر.. فحدثت نفسي أنه لم يبعثني على أبي بكر وعمر إلا لمنزلة لي عنده..
قال: فأتيته حتى قعدت بين يديه فقلت: يا رسول الله من أحب الناس إليك؟
قال: «عائشة؟».. قلت: إني لست أسألك عن أهلك.. قال: «فأبوها.».. قلت: ثم من؟
قال: «عمر.».. قلت: ثم من.؟ حتى عدد رهطا.. (.. أي أنه لم يأت على ذكره..)
قال: قلت في نفسي: لا أعود أسأل عن هذا..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٣٢ " عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " ــ٩

سادس عشر.. جهاد عمرو بن العاص في حروب الردة..
- تقول دائرة المعارف الإسلامية.. إن الرِّدَّة كانت حركةً سياسيَّةً تعتمدُ على العصبيَّات القبليَّة.. في حقيقة الأمر.. ما يُمثِّلُ محاولة العودةً إلى نظام القبيلة وإلى استرجاع مُلكٍ أو سُلطانٍ فقده البعض..
وقد اتخذت هذه الحركة قناعًا زائفًا من الدين لِتستقل عن سُلطة المدينة المُنوَّرة.. فكان لا بُدَّ من الصِّدام المُسلَّح العنيف بينها وبين الإسلام.. وعلى هذا الأساس كانت حُرُوبُ الرِّدَّة دعوةً صريحةً للجهاد في سبيل الله..
- وقد حمل أبو بكر لواء الجهاد ضدَّ القبائل الانفصاليَّة ومُدعي النُبوَّة.. فجهَّز الألوية العسكريَّة وسلَّم قيادتها إلى عددٍ من القادة المُسلمين أمثال خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمة بن أبي جهل.. وسيَّرهم إلى معاقل تلك القبائل حيثُ قاتلوهم بضراوةٍ شديدةٍ وقضوا على حركاتهم..

- وهنا بعض التفاصيل الهامة.. فقد وزَّع أبو بكر ألويته لتشمل كافَّة المناطق التي أعلنت ردَّتها وثورتها على حكومة المُسلمين في المدينة.. فجعل اللواء الأول بِقيادة خالد بن الوليد وأمره بقتال طُليحة بن خُويلد الأسدي وبنو أسد.. فإذا فرغ منه سار لِقتال مالك بن نويرة زعيم بني يربوع من تميم.
- وجعل اللواء الثاني بقيادة عِكرمة بن أبي جهل.. ووجَّههُ لِقتال مُسيلمة بن حبيب الحنفي في اليمامة..
- وجعل اللواء الثالث لشرحبيل بن حسنة وجعله مددًا لِعكرمة في قتال مُسيلمة.. فإن انتهيا منه يلحق شرحبيل بقواته مددًا لعمرو بن العاص في قتال قضاعة.
- أمَّا اللواء الرابع.. فجعله أبو بكر للمُهاجر بن أبي أمية المخزومي لِقتال الأسود العنسي في اليمن ثم لِقتال عمرو بن معديكرب الزبيدي وقيس بن مكشوح المُرادي ورجالهما.. ومن بعدهم يُقاتل الأشعث بن قيس الكِندي وقومه..
- واللواء الخامس فكان لِسويد بن مقرن الأوسي لِقتال تهامة اليمن..
- والسَّادس للعلاء بن الحضرمي لِقتال الحطم بن ضبيعة زعيم بني قيس بن ثعلبة ومُرتدي البحرين..
- وكان اللواء السابع لحذيفة بن محصن لِقتال ذي التاج لقيط بن مالك الأزدي الذي ادعى النبوة في عُمان..
- والثامن لعرفجة بن هرثمة ووجَّهه إلى بلاد مُهرة..
- كما وجّه ثلاثة ألوية للشمال.. فجعل التَّاسع لعمرو بن العاص لقتال قضاعة.. والعاشر لمعن بن حاجز السُلميّ لِقتال بني سُليم ومن معهم من هوازن.. والأخير كان لخالد بن سعيد بن العاص ليستبرئ مشارف الشام..

وكانت النتيجة أن عاد أغلب زُعمائهم ومشايخهم إلى الدُخول في الإسلام.. وقُتل بعضهم الآخر في أرض المعركة. وبانتهاء حُرُوبِ الرِّدَّة.. توحَّدت كامل شبه الجزيرة العربيَّة تحت راية الإسلام..-

- ويقول موقع قصة الإسلام.. أنه حين توفي الرسول صلى الله عليه وسلم كان عمرو بن العاص في عُمان..
فأقبل حتى انتهى إلى البحرين فوجد المنذر بن ساوى في سكرات الموت.. ثم خرج عنه إلى بلاد بني عامر فنزل بقُرَّة بن هبيرة وهو متردد.. يقدم رِجلاً إلى الردة ويؤخر أخرى.. ومعه جيش من بني عامر.. فأكرم قُرَّة مثواه..
فلما أراد عمرو الرحيل خلا به قرة وقال: يا هذا.. إن العرب لا تطيب لكم نفسًا بالإتاوة.. فإن أعفيتموها من أخذ أموالها فتسمع لكم وتطيع.. وإن أبيتم فلا تجتمع عليكم..
فقال عمرو: أكفرت يا قرة؟ أتخوفنا بالعرب؟! فوالله لأُوطِئَنَّ عليك الخيل في حفش أمك.. (والحفش: بيت ينفرد فيه النفساء)..
- ثم مر بمسيلمة الكذاب فأعطاه الأمان.. فقال له عمرو: "اعرض لي ما تقول".. فذكر مسيلمة بعض كلامه..
فقال له بن العاص: "والله إنك لتعلم إنك من الكاذبين".. فتوعده مسيلمة إلا أنه تركه يمضي عائدا..
- ولما وصل عمرو إلى المدينة.. عقد أبو بكر أحد عشر لواء لحرب أهل الردة (كما تقدم).. وعقد لعمرو لواء وأرسله إلى قضاعة.. وكان قد حاربهم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات السلاسل.. وكانت قضاعة قد ارتدت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.. فلما أنفذ إليهم أبو بكر جيشًا بقيادة عمرو.. سار عمرو بجيشه في الطريق الذي سلكه من قبل حتى وصل بلاد قضاعة.. فأعمل السيف في رقابهم وغلبهم على أمرهم.. فعادوا إلى الإسلام.. وعاد هو إلى المدينة حاملاً لواء النصر..

كانت حُرُوبُ الرِّدَّة فُرصة مواتية لِبُروز قياداتٍ عسكريَّةٍ اكتسبت خبرة في القتال.. وتدرَّجت من قيادة عمليَّاتٍ صغيرةٍ محدودة الإمكانات إلى قيادة عمليَّات على نطاقٍ أوسع في الفتوحات..نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ 533.. عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " ـ ١٠

سادس عشر.. جهاد عمرو بن العاص في حروب الردة.. نكمل..
ـ إكتسبت قيادات مسلمة خبرات عديدة من حروب الردة.. ومن بين هذه القيادات: خالد بن الوليد.. وعمرو بن العاص.. وسعد بن أبي وقَّاص.. والقعقاع بن عمرو التميميّ.. وأخاه عاصمًا.. وجُرير بن عبدُ الله البجلي.. والمُثنّى بن حارثة الشيبانيّ.. وعُديّ بن حاتم الطائيّ.. والنُعمان بن مُقرن المزنيّ وإخوته.. وغيرهم كثير.

ـ كانت حُرُوبُ الرِّدَّة مرحلةً وسطيةً من حيثُ الحجم بين غزوات النبيّ وبين المعارك الكُبرى لِلفُتوح التي غيَّرت مُجتمعاتٍ فارسيَّة وبيزنطيَّة مثل اليرموك والقادسيَّة وما بعدهما.. وكانت حُرُوبُ الرِّدَّة ذات قيمة فنيَّة لا تُقدَّر.. فهي أعطت المُسلمين الثقة بالنفس وبالنظام الذي اختاروه وبالقُدرة على الانتصار.. وهي ثِقةٌ هامَّةٌ وضروريَّةٌ في مُواجهة قِوى كُبرى تتمتَّع بِقُدراتٍ ماديَّةٍ وكثرةٍ عدديَّةٍ.. هذا إلى جانب الإيمان بالهدف..

سابع عشر.. في رواية عما فعل عمرو بن العاص في عمان..

ـ يروي عمرو بن العاص.. "بعث رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. ثمانية نَفَرٍ سَمّاهم.. فكنت أنا المبعوث إلى جَيْفَر وعبد ابْنَي الجُلُنْدَى وكَانَا من الأَزْد.. والمَلك منهما جَيْفر.. وكتب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. معي إليهما كتابا يدعوهما فيه إلى الإسلام.. وكتب أُبَيُّ ابن كعب الكتابَ وختمهُ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..
ـ فخرجتُ حتى قَدِمْتُ عُمان.. فعمدتُ إلى عبد بن الجُلُنْدَى ـ وكان أحلمَ الرجلين وأسهَلهما خُلُقًا ـ فقلتُ: إني رسولُ رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلم.. إليك وإلى أخيك. فقال: أخي المُقدَّمُ عَلَيَّ بالسنِّ والمُلك وأنا أوصلكَ إليه.. فمكثتُ ببابه أيامًا ثم وصلتُ إليه.. فدفعتُ الكتابَ إليه مَختومًا.. فَفَضَّ خاتمه ثم قرأه إلى آخره.. ثم دفعه إلى أخيه فقرأه.. وقال لي: يا عَمْرو.. أنت ابن سيّد قومك.. فكيف صنع أبوك فإن لنا فيه قُدوة؟ قلتُ: مات ولم يُؤمن بمحمد صَلَّى الله عليه وسلم.. ووددتُ أنه كان أسلم وصدَّق به.. وقد كنتُ أنا على مثل رأيه حتى هداني الله للإسلام.. قال: فمتى تَبِعتَه؟ قلتُ: قريبًا.. قال: فسألني أين كان إسلامي؟ فقلت: عند النجاشي.. وقد أسلم..
ـ قال: فكيف صَنَع قومه بملكه؟ قلت: أَقَرُّوه واتَّبعُوهُ.. قال: والأساقِفةُ والرُهبانُ تبعوهُ؟ قال: قلت: نعم..
ـ قال: فأَبَى أن يُسلم.. فأقمتُ أَيَامًا ثم قلتُ: أنا خارجٌ غدًا..
ـ فلمَّا أيقن بخروجي أرسل إلَيَّ فأجاب إلى الإسلام.. فأسلَم هو وأخوه جميعًا.. وصَدَّقا بالنبي صَلَّى الله عليه وسلم.. وخَلَّيَا بيني وبين الصدقة والحكم فيما بينهم.. وكان عونًا لي على مَن خالفني.. فأخذت الصدقةَ من أغنيائهم فرددتها على فقرائهم.. وأخذت صدقات ثمارهم ما تَجرُوا به.. فلم أزل مقيمًا حتى بلغنَا وفاةُ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..
ـ قال: أخبرنا محمد بن عمر.. قال: حدثنا الضَّحَّاك بن عثمان.. حتى قال عن موسى بن عِمْران بن مَنَّاح.. وغيرهما أيضًا قد حدثنا قال: كان عمرو بن العاص عاملًا لرسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. على عُمَان.. فجاءهُ يهوديّ من يهود عُمان فقال: أرأيتَ إن سألتك عن شيء أَتَخْشى عَلَيَّ منك؟ قال: لا.. قال اليهوديُّ: أنشدُكَ بالله مَن أَرْسَلَكَ إلينا؟ قال: اللهم رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فقال اليهودي: آلله إنك لتعلم أنه رسول الله؟
ـ فقال له عمرو: اللهم نعم.. فقال له اليهوديّ: لئن كان ما تقول حقًّا لقد ماتَ اليومَ..
فلما رأى ذلك عَمْرو جمع عليه أصحَابَه وفَواشِية وكتب ذلك اليوم الذي قال لهُ فيهِ اليهوديُّ ما قال..
ـ ثم خرج عَمْرو معه بخُفَرَاء من الأَزْد وعبد القيس يأمنُ بهم حتى قَدِمَ أرضَ بني حَنِيفَةَ فأخذ منهم خُفَراء.. ثم جاء أرض بني تميم فَأَخذ منهم خُفَراء حتى جاء أرضَ بني عامر.. فنزل على قُرَّة بن هُبيرة القُشيري.. فأَحْسَنَ مَنْزِله وضَيَّفَهُ..
ـ ثم إن قُرَّةَ قال له حين أراد عمرو أن يركب مغادرا: إن لك عندي نصيحةً وأنا أُحِبُّ أن تسمعها.. قال: وما هي؟ قال قُرَّة: إن صاحبكم قد توفي! قال عَمْرو: وصاحبنا هُوَلاَ أَمَّ لك يعني: دونك ـ وإنكم يا معشر قريش كنتم في حَرَمِكم تأمنون فيه.. ويأتيكم الناس ثم خرج منكم رجل يقول ما سمعت: فلما بلغنا ذلك لم نكرهه.. وقلنا رجل من مُضَر يَسُوق الناسَ وقد تُوفي.. والناسُ إليكم سراعٌ.. وإنهم غيرُ معطييكم شيئًا فَالْحَقوا بحَرَمِكم تأمنوا فيه.. فإن كنتَ غير فاعل فَعِدْني حيث شئتَ آتِك..
ـ فَوَقَع به عَمرو.. وقال: إني أَرُدّ عليك نَصِيحتَك.. وموعدك حِفْشُ أمِّكَ! وأيّ العرب تُوعِدنُا به؟ فأُقْسِم بالله لأُوطِئَنَّ عليك الخَيْل..فقال قُرّة: إني لم أُرِدْ هَذَا.. وَنَدِمَ على مقالتِه.. قال: وأخبرنا محمد بن عمر.. قال: فحدثني الضّحّاك بن عثمان.. قال: سمعت الزُهريّ يقول: جاءت وفاةُ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. عَمْرَو بن العاص وهو بعُمان.. وَجدتُ ذكر ذلك عند المنذر بن سَاوَى.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٣٤.. عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " ـ١١

ثامن عشر.. عمرو بن العاص يراوغ مسيلمة والمرتدين..

يقول موقع (صحابة رسولنا).. جاءت وفاةُ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فخرج عمرو بخفراء من الأَزْدِ حتى قدم هَجَر.. ثم خرج بخُفَراء من بني عبد القيس.. فلما جاء أرضَ بَني حَنيفة.. سمع به مُسيلمةُ فخرج في أصحابه فعرض له.. فهرب عَمْرو منه ومعه ثُمَامَة بن أُثَال في قومه من بَنِي حنيفة.. لكن اقتطع مُسَيْلَمَةُ رجلين من أصحابه هما: حَبِيب بن زيد بن عاصم وهو ابن أم عمارة.. وعبد الله بن وَهْب الأَسْلمي.. وكانا في السائقة فأصابهما.. فقال لهما: أتشهدان أني رسول الله؟ فأقَرَّه في الظاهر الأسلميّ بما قال: فأمر به فحُبس في حديدٍ حتى أفلت بعد ذلك.. وأما حَبِيب بن زيد فقال أتشهد أني رسول الله؟ فقال: لا أسمع.. فقال أتشهد أن محمدًا رسول الله؟ فقال: نعم.. فأمر به فقُطعت يداه من المنكبين ورجلاه من الركبتين ثم حَرقه بالنار..
ـ وأخذ عَمْرو بن العاص خفراءَ من بني تَمِيم بعثهم الزِّبْرِقَان بن بَدْرٍ وقَيْس بن عاصم المِنْقَرِي حتى وردَ على قُرَّة بن هُبَيْرَة.. فخرج قُرَّةُ في مائة من قومهِ خُفَرَاء له.. قال: أخبرنا محمد بن عمر.. قال: حدثني هاشم بن عاصم الأَسْلَميّ.. عن المُنْذِرِ بن جَهم.. قال: أقبل عَمرو بن العاص يلقى الناسَ مُرْتَدِّين حتى أتى على ذي القَصَّة.. فلقي عُيَيْنَةَ بن بدر خارجًا من المدينة.. وذلك حين قدم على أبي بكر الصديق يقول له: إن جعلتَ لنا شيئًا كفيناك مَنْ وراءنا.. فقال له عمرو: وما وراءك؟ فقال عُيَيْنَة: ابن أبي قحافة.. وَالِي الناس يا عَمْرو.. استوينا نحن وأنتم! قال عمرو: كذبتَ يَابْنَ الأَخَابث مِنْ مُضَر..
ـ فلما قَدِم عَمْرو المدينةَ أخبر أبا بكر بما كان في وجهه وبمَا قَالَهُ قُرَّة بن هُبَيْرة.. وبما قَالَهُ عُيَيْنة بن بَدْر. وَأَتَى عَمْرُو خالدَ بن الوليد حين بعثه أبو بكر إلى الرِّدَّةِ.. فجعل يقول: يا أبا سليمان لاَ يُفْلِتَنَّ منك قُرَّةُ بن هُبَيْرة. قال: أخبرنا محمد بن عمر.. قال: حدّثنا أبو بكر بن عبد الله بن أَبِي سَبْرَة.. عن عيسى بن عُمَيْلَةَ الفزاريّ عن أبيه.. قال: لما جاءت بنو عامر إلى خالد بن الوليد ولم تكن ارتَدّت ولم تَنصر.. وكانت قد وقفت.. فقال خالد: [[أين]] قُرَّة بن هُبَيْرة القُشَيْري قال: هَأَنَذَا! قال: قَدِّمهُ فاضْرِبْ عُنُقَه.! أنت المُكَلِّم عَمْرَو بن العاص بما تكلمتَ به وأنت المتُرَبِّص بالمسلمين الدوائر؟ قال: يَابْنَ المُغِيرَة إنَّ لي عند عمرو بن العاص شهادةً. فقال خالد: هو عَمْرو بن العاص الذي نقل عنك إلى الخليفة ما تكلمتَ به.
ـ قال: أخبرنا محمد بن عمر.. قال حدثني محمد بن عبد الله.. عن الزُّهْرِيّ.. عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتبة.. عن ابن عباس.. قال: أوثق خالد بن الوليد عُيَيْنَةَ بن بَدر.. وقُرَّةَ ابن هُبَيْرَة.. وأرسل بهما إلى أبي بكر في وثاق فقُدم بهما إلى المدينة.. فنظرتُ إلى عُيَيْنَة مَجْمُوعَةٌ يداه إلى عُنُقِهِ بِحَبْلٍ يَنْخُسُه غلمانُ المدينة بالجَرِيد ويضربونه ويقولون: أي عَدّو الله أكفرتَ بالله بعد إيمانك؟! فيقول: والله ما كنتُ آمنتُ بالله.. قال: وأُتِيَ بِقُرَّةَ بن هُبَيْرة فقال: يا خَلِيفةَ رسول الله! والله ما كفرتُ.. واسأل عَمْرَو بن العاص فإنّ لي عنده شهادة ليالي أَقْبلَ من عُمان خرجتُ في مائة من قومي خُفَرَاءَ له.. وقَبل ذلك ما أكرمت مَنزِلَهُ وَنَحَرْتُ له!
فسأل أبو بكر عَمْرًا فقال: نزلتُ به فَلَمْ أرَ لضَيْفٍ خيرًا منه! لَمْ يَتَّرِكْ.. وخرج معي في قومه خَفِيرًا. ثم ذكر عمرو ما قال قُرَّة.. فقال قُرَّة: انْزَع يا عَمْرو.. فقال عمرو: لو نَزَعتَ نَزَعتُ.. فلم يعاقبه أبو بكر بذلك وعفا عنه.. وكتب له أمانًا.. وقَبِلَ من عُيَيْنَةَ وكتب لهُ أمانًا..

تاسع عشر.. في رسالة الصديق إلى عمرو بن العاص..
تقول "المكتبة الشاملة".. أن في حياة الصديق خطاب لطيف أرسله إلى عمرو بن العاص رضي الله عنه وأرضاه.. والقصة تبدأ من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.. حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولى عمرو بن العاص رضي الله عنه مرة على عمان ووعده أخرى بالولاية عليها وهكذا.. فلما استتب الأمر لـ أبي بكر الصديق بعد حروب الردة ولى عمان مرة أخرى عمرو بن العاص؛ تنفيذاً لوعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.. ثم إنه قد احتاجه لإمارة جيش من جيوش الشام.. وعمرو بن العاص كان لديه طاقة حربية هامة جداً.. وعبقرية فذة في مجال الحروب.. وأبو بكر الصديق يريد أن يأتي به إلى المدينة المنورة حتى يؤمره على جيش من جيوش الشام.. لكنه يتحرج من استقدامه من مكان وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم.. فأرسل له رسالة لطيفة قال :إني كنت قد رددتك إلى العمل الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكه مرة وسماه لك أخرى.. مبعثك إلى عمان إنجازاً لمواعيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وليته ثم وليته..وقد أحببت أبا عبد الله أن أفرغك لما هو خير لك في حياتك ومعادك منه.. ما هو خير من هذه الإمارة.. وهو الجهاد في سبيل الله عز وجل.. قال :إلا أن يكون الذي أنت فيه أحب إليك..!
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٣٥.. عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " ــ١٢

تاسع عشر.. في رسالة الصديق إلى عمرو بن العاص.. نكمل..
ـ أنظر.. إنه أيضاً ما زال يخيره.. مع أن سيدنا أبا بكر هو الخليفة ويستطيع أن يأمر عمرو بن العاص فيأتي دون تردد.. وانظر إلى الرسالة اللطيفة التي رد بها عمرو بن العاص على أبي بكر الصديق.. قال رضي الله عنه.. (يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم! ما أنا إلا سهم في كنانتك فارم به حيثما شئت)..
ـ وفي وصية أبي بكر الصديق لعمرو بن العاص.. يقول د. علي الصلابي.. أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال لعمرو بن العاص.. وهو يوجهه كقائد لأحد طلائع الجيوش التي وجهها إلى الشام.. (واؤمر أصحابك بالحرس.. ولتكن أنت بعد ذلك مطّلعاً عليهم.. وأطل الجلوس باللّيل على أصحابك.. وأقم بينهم.. واجلس معهم).. وحذا قادة الصِّدّيق ـ رضي الله عنه ـ حذوه في اتِّخاذ الحرس على العسكر في مقامهم.. وسيرهم..

عشرون.. في رسالة عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص..
يقول أستاذنا عباس محمود العقاد.. أن عمر قال في رسالته.. (إن مصر تربة غبراء.. وشجرة خضراء.. طولها شهر.. وعرضها عشر.. يكنفها جبل أغبر.. ورمل أعفر.. يخط وسطها نهر ميمون الغدوات.. مبارك الروحات.. يجري بالزيادة والنقصان.. كجري الشمس والقمر.. له أوان تظهر به عيون الأرض وينابيعها.. حتى إذا عج عجاجه وتعظمت أمواجه لم يكن وصول بعض القرى إلى بعض إلا في خفاف القوارب وصغار المراكب.. فإذا تكامل في زيادته نكص على عقبه.. كأول ما بدأ في شدته وطما في حدَّته.. فعند ذلك يخرج القوم ليحرثوا بطون أوديته وروابيه: يبذرون الحب ويرجون الثمار من الرب.. حتى إذا أشرق وأشرف.. سقاه من فوقه الندى وغذاه من تحته الثرى.. فعند ذلك يدرُّ حلابه.. ويغنِّي ذبابه.. فبينما هي يا أمير المؤمنين ورقة بيضاء.. إذا هي عنبرة سوداء وإذا هي زبرجدة خضراء.. فتعالى الله الفعال لما يشاء. والذي يصلح هذه البلاد وينميها ألا يقبل قول خسيسها في رئيسها.. وألا يستأدى خراج ثمرة إلا في أوانها.. وأن يصرف ثلث ارتفاعها في عمل جسورها وترعها.. فإذا تقرر الحال مع العمال في هذه الأحوال.. تضاعف ارتفاع المال.. والله تعالى يوفق في المبتدأ والمآل)..

ويشكك البعض في كون هذه الرسالة بنص كلام عمر.. يقول العقاد.. فإن لم يكن هذا الكلام من نص كلامه فهو من صميم رأيه وعيانه لا مراء.. والذي لا خلاف فيه أن الفاروق تلقى منه وصفًا لمصر يشبه هذا الوصف.. ودليلًا على الدراية بها يشبه هذا الدليل.. وأن عمرًا أخلق الناس أن يحذر في عهد الفاروق «سعي الخسيس بالرئيس».. وهو الذي يعلم أنه مستهدف لمثل هذا السعي.. وأنه ملاق به شيئًا من القلق الدائم في ساحة الفاروق.. وهو العظامي الذي كان يتعصب للنسب تعصب المأخوذ بالريب.. ويتقي كلمة السفلة فيقول: «إن ذهاب ألف من العلية أهون ضررًا من ارتفاع واحد من السفلة«!

وربما كان من الإغراق في الرجاء أن يطمع وال من الولاة في الإفلات من حساب الفاروق.. بالغًا ما بلغ نصيبه من الحرص والإحسان.. وإن أحق الناس أن يعلم ذلك لهو عمرو بن العاص الذي يعلم حساب الفاروق للولاة.. ويسمع بمراجعته للمحسن منهم والمسيء.. فما نحسبه ترقى بطمعه في هوادة «ابن حَنْتَمَة» ـــ كما كان يسميه بلسان الغيظ والإعجاب ـــ إلى أبعد من البقاء في الولاية.. مع الأهبة الدائمة للجواب عن كل جليلة ودقيقة من أعماله التي تنمى إلى دار الخلافة. وقد ظفر بما أراد وظل فخورًا بهذا الظفر بقية حياته.. يقول لمن لا يعجبه حكمه: إن الفاروق قد مات وهو عنه راض.. إنتهى كلام العقاد..

واحد وعشرون.. حوار عمرو مع قائد الروم:
قَالَ عَمْرُو بنُ العَاصِ: خَرَجَ جَيْشٌ مِنَ المُسْلِمِيْنَ أَنَا أَمِيْرُهُم حَتَّى نَزَلْنَا الإِسْكَنْدَرِيَّةَ.. فَقَالَ عَظِيْمٌ مِنْهُم: أَخْرِجُوا إِلَيَّ رَجُلاً أُكَلِّمْهُ وَيُكَلِّمْنِي. فَقُلْتُ: لاَ يَخْرُجُ إِلَيْهِ غَيْرِي. فَخَرَجْتُ مَعِي تَرْجُمَانِي.. وَمَعَهُ تَرْجُمَانٌ.. حَتَّى وُضِعَ لَنَا مِنْبَرَانِ.. فَقَالَ: مَا أَنْتُم؟ قُلْتُ: نَحْنُ العَرَبُ.. وَمِنْ أَهْلِ الشَّوْكِ وَالقُرْظِ.. وَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ اللهِ.. كُنَّا أَضْيَقَ النَّاسِ أَرْضاً.. وَشَرَّهُ عَيْشاً.. نَأْكُلُ المَيْتَةَ وَالدَّمَ.. وَيُغِيْرُ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ.. كُنَّا بِشَرِّ عَيْشٍ عَاشَ بِهِ النَّاسُ.. حَتَّى خَرَجَ فِيْنَا رَجُلٌ لَيْسَ بِأَعْظَمِنَا يَوْمَئِذٍ شَرَفاً وَلاَ أَكْثَرِنَا مَالاً.. قَالَ: أَنَا رَسُوْلُ اللهِ إِلَيْكُم.. يَأْمُرُنَا بِمَا لاَ نَعْرِفُ.. وَيَنْهَانَا عَمَّا كُنَّا عَلَيْهِ.فَشَنِفْنَا لَهُ.. وَكَذَّبْنَاهُ.. وَرَدَدْنَا عَلَيْهِ.. حَتَّى خَرَجَ إِلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ غَيْرِنَا.. فَقَالُوا: نَحْنُ نُصَدِّقُكَ.. وَنُقَاتِلُ مَنْ قَاتَلَكَ. فَخَرَجَ إِلَيْهِم.. وَخَرَجْنَا إِلَيْهِ.. وَقَاتَلْنَاهُ.. فَظَهَرَ عَلَيْنَا.. وَقَاتَلَ مَنْ يَلِيْهِ مِنَ العَرَبِ.. فَظَهَرَ عَلَيْهِم.. فَلَو تَعْلَمُ مَا وَرَائِي مِنَ العَرَبِ مَا أَنْتُم فِيْهِ مِنَ العَيْشِ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلاَّ جَاءكُم. فَضَحِكَ.. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَسُوْلَكُم قَدْ صَدَقَ.. وَقَدْ جَاءتْنَا رُسُلٌ بِمِثْلِ ذَلِكَ.. وَكُنَّا عَلَيْهِ حَتَّى ظَهَرَتْ فِيْنَا مُلُوْكٌ.. فَعَمِلُوا فِيْنَا بِأَهْوَائِهِم.. وَتَرَكُوا أَمْرَ الأَنْبِيَاءِ.. فَإِنْ أَنْتُم أَخَذْتُم بِأَمْرِ نَبِيِّكُم.. لَمْ يُقَاتِلْكُم أَحَدٌ إِلاَّ غَلَبْتُمُوْهُ.. وَإِذَا فَعَلْتُم مِثْلَ الَّذِي فَعَلْنَا.. فَتَرَكْتُمْ أَمَرَ نَبِيِّكُم.. لَمْ تَكُوْنُوا أَكْثَرَ عَدَداً مِنَّا.. وَلاَ أَشَدَّ مِنَّا قُوَّةً. (من تاريخ دمشق لابن عساكر).... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٣٦.. عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " –١٣

إثنان وعشرون.. في وصايا أبي بكر الصديق لعمرو بن العاص..
ـ قال الراوي: أخبرنا محمد بن عمر.. قال: حدثني عبد الله بن وَابِصَة العَبْسيّ.. عن أبيه.. عن جَدِه.. قال: كنا مع خالد بن الوليد في الرِّدَّة أعوانًا له.. ثم رجع إلى المدينة ومعه العرب رجعت العرب إلى أوطانها.. ورجعت عَبْس وطَيِّيء ومن كان معه من أسَدٍ إلى منازلهم حتى جاءهم النفير إلى الشام.. فقدموا المدينة.. فجعل أبو بكر يُفَرِّقُ الجيوشَ على وُلاَتِه وهم ثلاثةٌ: عَمْروُ بن العاص.. وَشُرَحْبِيل بن حَسَنَةَ.. ويَزِيد بن أَبِي سُفْيان. فخرجوا معهم إلى الشام..
ـ قال: أخبرنا محمد بن عمر.. قال: حدّثني عبد الجبار بن عمارة.. عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عَمْرو بن حَزْم.. قال: لَمّا أَجْمَعَ أبو بكر عَلَى أَنْ يبعثَ الجيوشَ إلى الشام كان أول مَن سَارَ مِنْ عُمّاله عَمْرو بن العاص.. وأمرهُ أن يسلك على أَيْلَةَ عامدًا لفِلَسْطِين.. فَقَدّم عمرو أمامه مُقَدّمةً عليهم سعيد بن الحارث السَّهْمِيُّ.. ودفع لواءهُ إلى الحجّاج بن الحارث السَّهمي.. وكان جُنْدُ عمرو الذين خرجوا معه من المدينة ثلاثة آلاف.. فيهم ناسٌ كثير من المهاجرين والأنصار.. وخرج أبو بكر الصّديق يمشي إلى جَنبِ رَاحِلة عَمْرو بن العاص وهو يوصيه ويقول: يا عَمرو.. اتق الله في سِرِّ أمرك وعَلاَنِيَتِهِ.. واستحييه فإنه يراك وَيَرَى عَمَلك.. وقد رأيتَ تَقْدِيمي إياك على مَن هو أقدم سَابِقَةً منك ومَن كان أغنى عن الإسلام وأهله منك.. فكن من عُمّال الآخرة.. وأَرِدْ بما تفعل وَجْهَ الله وكُنْ وَالِدًا لمن معك.. ولا تَكْشِفَنَّ الناسَ عن أستارهم.. واكتَفِ بعلانيتهم.. وكُنْ مُجِدًّا في أمرك.. واصدُقِ اللِّقاءَ إذا لاقيتَ وَلاَ تَجبُن.. وتقدم في الغلول وعاقب عليه.. وإذا وَعظْتَ أصحابَك فأَوْجز.. وأصلح نفسَك تَصْلُح لك رَعِيَّتُك في وصيةٍ طويلةٍ وعَهِدَ عهدهُ إليه يَعْمل به.

قال: أخبرنا محمد بن عمر.. قال: حدثنا عبد الحميد بن جعفر.. عن أبيه.. أن أبا بكر قال لعمرو بن العاص: إنّي قد استعملتك على مَنْ مررت به من بَلِيّ وعُذْرَةَ وسائر قُضاعَةَ ومن سَقَط هناك من العرب.. فاندُبهم إلى الجهاد في سبيل الله.. ورغِّبهم فيه.. فمن تَبعك منهم فاحْمِلْهُ وزوّده وَرَافق بينهم.. واجعل كل قبيلة على جدتها ومنزلتها..

ثالث وعشرون.. في جهاد عمرو بن العاص في الشام..
ـ يقول (صحابة رسولنا).. قال: أخبرنا محمد بن عمر.. قال: حدّثنا أُسامَة بن زَيْد.. عن مُعَاذ بن عبد الله بن خُبَيْب.. عن رجالٍ من قومه قال: بعث أبو بكر الصديق ثلاثة أمراء إلى الشام: عَمرو بن العاص.. ويزيد بن أبي سفيان.. وشُرَحْبِيل بن حَسَنَةَ.. فكان عمرو هو الذي يصلّي بالناس إذا اجتمعوا وإنْ تفرقّوا كان كل رجلٍ منهم على أصحابه. وكتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد أن يَمُدَّ عَمْرو بن العاص.. فكان خالد مَددًا لعَمرو.. وكان أمر الناس إلى عَمْرو بن العاص يوم أَجْنَادِين ويوم فِحْل وفي حصار دمشق حتى فُتِحَتْ..
ـ قال: أخبرنا محمد بن عمر.. قال: حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيْمِيّ.. عن أبيه.. قال: لما رأى عَمْرُو بنُ العاص كثرةَ الجُمُوع بالشام.. كتب إلى أبي بكر يَذْكر أَمْرَ الروم وَمَا جَمَعُوا.. ويَسْتَمدُّه فَشَاوَرَ أبو بكر مَنْ عِنْدَهُ من المسلمين.. فقال عُمَرُ ابن الخطاب.. يا خليفةَ رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلم.. اكْتُبْ إلى خالد بن الوليد يَسِيرُ بِمَنْ معه إلى عَمْرو بن العاص فيكون له مددًا ففعل أبو بكرٍ وكتب إلى خالد بن الوليد..
ويروى أن خالد بن الوليد.. لما أتاه كتاب أبي بكر بالتحرك إلى الشام قال: هذا عَمَلُ عُمَرَ حَسَدَني عَلَى فتح العراق وأن يكون على يدي.. فَأَحَبَّ أَنْ يَجْعَلني مَدَدًا لَعْمرو بن العاص وأصحابه فأكون كأحدهم.. فإن كان فَتْحٌ شُرِكنا فيه أو أكون تحت يَدَي بعضهم.. فإن كَانَ فَتْحٌ كَان ذِكْره له دوني.. ولا نرى أنها رواية تصح عن خالد بن الوليد وإن قدمناها للفائدة..
ـ وهذا أبو بكر يعظ عمرو ويكرر.. قال الراوي: أخبرنا محمد بن عمر.. قال: حدثني عبد الحميد بن عمران بن أبي أنس.. عن المطلب بن السائب بن أَبِي وَدَاعَة.. قال: كتب أبو بكر الصديق إلى عمرو بن العاص: إنّي كتبتُ إلى خالد بن الوليد يَسِير إليك مَدَدًا لك.. فإذا قَدِمَ عليك فأَحْسِنْ مُصَاحَبَتَهُ وَلاَ تَطَاوَلْ عليه ولا تقطع الأمورَ دونه.. لتقدُّمي إياك عليه وعلى غيره.. شاورْهم ولا تُخالفهُم..
ـ قال: أخبرنا محمد بن عمر.. قال: حدّثني سعد بن راشد.. عن عطية بن قيس.. عن أبي العوَّام مؤذن بيت المقدس.. قال: سمعتُ عَبْدَ الله بن عَمْرو بن العاص يُحدّث في بيت المقدس يقول: شهدنا أَجْنَادِين ونحن يومئذٍ عشرون ألفًا.. وعلى الناس يومئذٍ عَمْرو بن العاص.. فهزمهم الله وتفرقوا.. فَفَاءت فِئة إلى فِحْل في خلافة عمر بن الخطاب.. فسار إليهم عمرو بن العاص في الناس فنفاهم عن فحْل..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٣٧.. عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " ــ١٤

ثالث وعشرون.. في جهاد عمرو بن العاص في الشام.. نكمل..
يقول د. السرجاني.. في غزوة ذات السلاسل كان عمرو قد أُمِّرَ على المسلمين.. وعندما وصل إلى ذات السلاسل وجد أن عدد المشركين في ذلك الوقت كبير.. فطلب المدد من رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فأرسل له مع أبي عبيدة مددًا.. وقال له إذا أتيت عمرو بن العاص فلا تختلفا.. ولكنه لم يحدد له من الذي سيقود الجيش.. فلما جاءه أبو عبيدة.. قال له عمرو: جئتني مددًا.. ولم يجعله أمير الجيوش.. فلم يكن من أبي عبيدة إلا أن قال له: أمرني رسول الله ألا نختلف.. ولئن عصيتني لأطيعنك.. ودخل أبو عبيدة تحت إمرة عمرو في تلك الغزوة.. وهنا لا شك أن الصديق رضي الله عنه يذكر ذلك الموقف.. وكذلك عمرو.. وكان أبو عبيدة هو أمير الجيوش في الشام.. فمن الممكن أن يتكرر الموقف مرة أخرى.. فيقول أبو بكر حاسما: يا عمرو؛ هؤلاء أشراف قومك يخرجون مجاهدين في سبيل الله.. بائعين أنفسهم لله.. فاخرج فعَسْكِرْ حتى أندب الناس معك..
فقال عمرو: يا خليفة رسول الله ألستُ أنا الوالي على الناس؟ قال: بلى.. أنت الوالي على من أبعثه معك من هاهنا؛ فقال: بل على من أُقْدِمُ عليه من المسلمين؛ فقال أبو بكر: لا.. ولكن أحد الأمراء فإن جمعتكم حرب فأبو عبيدة أميركم؛ فسكت عمرو.. وكلنا نعلم منزلة أبي عبيدة رضي الله عنه في الإسلام.. وعند أبي بكر..

رابع عشر.. المناظرة بين عمرو بن العاص وأحد قادة الروم..
ـ يقول "أسد الغابة".. والراوي محمد بن عمر.. قال: حدثني عبد الحميد بن جعفر.. عن أبيه.. قال: لما سار أُمَرَاء المسلمين إلى الشام فنزلوا بقرية يقال لها ثَادِن من قرى غزةَ مما يلي الحجاز.. فلقيهم فيها بَطْريق من بطارقة الروم.. فأرسل إليهم أن يُخْرِجوا إليهِ أَحَدَ القُوّاد ليكلِّمه.. قال: فتواكلوا ذلك.. وقال لعمرو بن العاص: أنت لذلك.. فخرج إليه عمرو فلما انتهى إليه رحَّب به وأجلسه معه على سريره.. ومَتّ إليه بقرابه العِيص بن إسحاق بن إبراهيم في إسماعيل بن إبراهيم.. فكلّمه عَمْرو وَدعاهم إلى الدخول في الإسلام أو الجزية عن يدٍ وهم صاغرون.. فأَبَى.. وضَنَّ بدينه..
فقال عمرو: قد أعذرت وَلَمْ يَبْقَ إلا السيف.. فافترقا واقتتلوا فكانت بينهم معركة عظيمة..

ـ وفي رواية أنه خرج عَمرو بن العاص إلى بَطْرِيق غَزَّة في نُفَير من أصحابه.. عليه قباءٌ عليه صدأ الحديد.. وعِمَامة سوداء.. وفي يده رمحٌ.. وعلى ظهره تُرس.. فلما طلع عليه ضحك وقال: ما كنتَ تصنع بحَمْلِ السلاح إلينا؟ قال: خِفْتُ أَنْ أَلقى دُونك فأكون قد فَرَّطتُ فالتفت إلى أصحابه فقال بيده ــ عقد الأَنمُلة على إبهامِه ــ ثم قال: مرحبًا بك.. وأجلسه معه على سريره وحادثه فأطال.. ثم كلّمه بكلام كثيرٍ.. وحاجَّهُ عَمْرو ودعاهُ إلى الإسلام. فلما سمع البَطْرِيق كلامه وبيانه وأداءَه قال بالرومية يَا مَعْشَرَ الرُّوم.. أَطِيعُونِي اليومَ واعصوني الدهر.. هذا أميرُ القوم.. أَلاَ تَرَوْنَ أني كلما كَلّمته كلمةً أجابني عن نفسه؟ لا يقول: أُشاور أصحابي وأَذْكُر لهم ما عرضتَ عَلَيَّ وليس الرأي إلا أن نقتله قبل أن يخرج من عندنا.. فتختلف العرب بينها وَيَهِنُ أَمْرُهُم.. ويفثئون عن قتالنا. فقال مَنْ حَوْلَه مِنَ الروم: ليس هذا برأي.
ـ وَكَانَ دَخَل مع عمرو بن العاص رجلٌ من أصحابه يعرف كلام الروم.. فألقَى إلى عَمْرو ما قال البطريق.. ثم قال البطريق: أَلاَ تخبرني هل في أصحابك مثلكُ يُبين بيانَك ويُؤَدّي أداءك؟ فقال عَمْرو: أنا أَقَلُّ أصحابي لسانا وأدناهم أدَاءً.. وفي أصحابي مَنْ لو كلمتَه لعرفتَ أني لستُ هناك قال: فأنا أُحِبُّ أَنْ تَبْعَثَ إِلَيَّ رأسَكم في البيان والتقدم والأداء حتى أكلمه.. فقال عَمْرو: أَفعل. وخرج عَمرو من عنده. فقال البطريق لأصحابه: لَأُخَالِفنَّكم! لئن دخل عَلَيَّ فرأيتُ منه ما يقول لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَهُ!
فلما خرج عَمْرو من الباب كَبَّرَ وقال: لا أعود لمثل هذا أبدًا.. وأتى منزله فاجتمع إليه أصحابه يسألونه.. فَخَبَّرهم خبره وخبر البطريق.. فأعظمَ القوم ذلك.. وحَمَدوا الله على ما رزق من السلامة..

ـ وفي رسالة أخرى من عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص.. بعد أن كتب إليه عَمْرو بما كان مع البطريق.. فكتب إليه عمر: الحمد لله على إحسانه إلينا.. وإيّاك والتغريرَ بنفسك أو بأحدٍ من المسلمين في هذا وشبهه.. وبحسب العِلج منهم.. يُكَلَّمَ في مكان سواء بينك وبينه.. فتأمن غائلته.. ويكون أكسر له..
فلما قرأ عَمْرو بن العاص كتابَ عُمَر.. ترَحَّم عليه ثم قال: ما الأب البار لولده بأَبَرّ من عمر بن الخطاب برعيته..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٣٨.. عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " ـ١٥

خامس عشر.. في عمرو بن العاص يستشيره أبو بكر الصديق..
ـ يقول د. محمد يسري أبو هدور.. في "منشور".. في رأي علي بن أبي طالب بشأن حروب الردة.. أنه جاء في بعض المصادر.. ومنها «الرياض النضرة في مناقب العشرة» لمحب الدين الطبري.. أن علي شجع أبا بكر في قتال أهل الردة.. وألح عليه في ذلك الأمر وخوفه من مغبة تركهم والانصراف عنهم.. حتى يروى إنه قال للخليفة الأول: «إن تركت شيئًا مما أخذ رسول الله منهم.. فأنت على خلاف سنة رسول الله»..
ـ ولا يقتصر ذلك النسق الروائي على تبيان تأييد علي بن أبي طالب ودعمه للخلافة.. في مسألة قتال المرتدين.. بل إن ذلك النسق يضم عددًا من الروايات التي تؤكد أن علي قد اشترك في قتال المرتدين بنفسه.. وذلك عندما حرس أحد أبواب المدينة مع عدد من الصحابة.. وصدوا إحدى غارات المرتدين.. كما ذكر مسكويه في كتابه «تجارب الأمم وتعاقب الهمم»..
ـ بل إن بعض الروايات تذكر أن أبا بكر رشح علي ليقود أحد الجيوش الإسلامية المتجهة لقتال بعض المرتدين. ففي رواية ابن أعثم الكوفي في كتابه «الفتوح».. ورد أن الخليفة استشار عمر بن الخطاب في توجيه علي بن أبي طالب.. على رأس جيش لقتال الأشعث بن قيس المرتد.. وورد في «تاريخ اليعقوبي».. أن أبا بكر استشار عمرو بن العاص في تأمير علي على الجيش المتجه لقتال طليحة بن خويلد.. والله أعلم..

سادس عشر.. داهية العرب وأرطبون.. في موقعة أجنادين..
ـ يقول "إسلام ويب".. يروي ابن كثير.. وذلك أن عمرو سار بجيشه وعلى ميمنته ابنه عبد الله بن عمرو.. وعلى ميسرته جنادة بن تميم المالكي ;من بني مالك بن كنانة.. ومعه شرحبيل ابن حسنة.. واستخلف على الأردن أبا الأعور السلمي.. فلما وصل إلى الرملة وجد عندها جمعا من الروم عليهم الأرطبون.. وكان أدهى الروم وأبعدها غورا.. وأنكاها فعلا.. وقد كان وضع بالرملة جندا عظيما وبإيلياء جندا عظيما..
كتب عمرو إلى عمر بالخبر..
ـ فلما جاءه كتاب عمرو قال: قد رمينا أرطبون الروم بأرطبون العرب.. فانظروا عما تنفرج..
ـ وبعث عمرو بن العاص علقمة بن حكيم الفراسي.. ومسروق بن فلان العكي على قتال أهل إيلياء.. وأبا أيوب المالكي إلى الرملة وعليها التذارق.. فكانوا بإزائهم; ليشغلوهم عن عمرو بن العاص وجيشه..
وجعل عمرو.. كلما قدم عليه إمداد من جهة عمر.. يبعث منهم طائفة إلى هؤلاء وطائفة إلى هؤلاء..
ـ وأقام عمرو على أجنادين لا يقدر من الأرطبون على سقطة ولا تشفيه الرسل.. إنه البطريق السابق ذكره.. فوليه بنفسه.. فدخل عليه كأنه رسول.. فأبلغه ما يريد وسمع كلامه وتأمل حصونه حتى عرف ما أراد..
ـ وقال الأرطبون في نفسه: والله إن هذا لعمرو.. أو إنه الذي يأخذ عمرو برأيه.. وما كنت لأصيب القوم بأمر هو أعظم من قتله.. فدعا حرسه سرا فساره فأمره بقتله.. فقال: اذهب فقم في مكان كذا وكذا.. فإذا مر بك فاقتله.. ففطن عمرو بن العاص.. فقال للأرطبون: أيها الأمير.. إني قد سمعت كلامك وسمعت كلامي.. وإني واحد من عشرة بعثنا عمر بن الخطاب لنكون مع هذا الوالي.. لنشهد أموره.. وقد أحببت أن آتيك بهم; ليسمعوا كلامك.. ويروا ما رأيت..
ـ فقال الأرطبون: نعم.. فاذهب فائتني بهم ـ ودعا رجلا فساره فقال: اذهب إلى فلان (من أمره بقتل عمرو) فرده.. وقام عمرو فذهب إلى جيشه.. ثم تحقق الأرطبون أنه عمرو بن العاص فقال: خدعني الرجل.. هذا والله أدهى العرب..
ـ وبلغت عمر بن الخطاب فقال: غلبه عمرو.. لله در عمرو..
ـ ثم ناهضه عمرو.. فاقتتلوا بأجنادين قتالا عظيما كقتال اليرموك حتى كثرت القتلى بينهم.. ثم اجتمعت بقية الجيوش إلى عمرو بن العاص.. وذلك حين أعياهم صاحب إيلياء وتحصن منهم بالبلد.. وكثر جيشه..
فكتب أرطبون إلى عمرو بأنك صديقي ونظيري.. أنت في قومك مثلي في قومي.. والله لا تفتح من فلسطين شيئا بعد أجنادين.. فارجع ولا تغر ; فتلقى مثل ما لقي الذي قبلك من الهزيمة ـ فدعا عمرو رجلا يتكلم بالرومية فبعثه إلى أرطبون وقال: اسمع ما يقول لك.. ثم ارجع فأخبرني ـ وكتب إليه معه: جاءني كتابك وأنت نظيري ومثلي في قومك.. لو أخطأتك خصلة تجاهلت فضيلتي.. وقد علمت أني صاحب فتح هذه البلاد.. واقرأ كتابي هذا بمحضر من أصحابك ووزرائك ـ فلما وصله الكتاب جمع وزراءه.. وقرأ عليهم الكتاب..
فقالوا للأرطبون: من أين علمت أنه ليس بصاحب فتح هذه البلاد ؟ فقال: صاحبها رجل اسمه على ثلاثة أحرف ـ فرجع الرسول إلى عمرو فأخبره بما قال.. فكتب عمرو إلى عمر يستمده ويقول له: إني أعالج حربا كئودا صدوما.. وبلادا ادخرت لك.. فرأيك.. فلما وصل الكتاب إلى عمر علم أن عمرا لم يقل ذلك إلا لأمر علمه.. فعزم عمر على الدخول إلى الشام لفتح بيت المقدس.... أراكم غدا إن شاء الله..
في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم

على هامش الحلقة| ٥٣٨.. عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب "

في فتوح فلسطين.. عن صحيفة (البيان)..
الدكتور أسامة جمعة الأشقر.. هو أستاذ اللغة العربية بجامعة الخرطوم.. يعمل مديراً لمؤسسة فلسطين للثقافة.. في كتابه الجديد «فتوح فلسطين» يرصد تفاصيل ما أورده المؤرخون والرواة عن فتح فلسطين في أزهى عصور الاسلام (عصر النبي وصاحبه الخليفة أبي بكر الصديق والخليفة عمر بن الخطاب). يحلّل مرويات فتح مدينة القدس بشكل يخالف الصورة النمطية التي يوردها الكتّاب والمؤلفون.. ويذكر كيفية فتوح معظم مدائن فلسطين وأقاليمها مما لم يقف عليه معظم القرّاء من قبل في ضوء المعطيات التاريخية.. ويكشف الكتاب عن الدور النبوي الكبير في فتح فلسطين والتهيئة لذلك قبل اشتعال الفتوح في عهد أبي بكر وانتشارها واكتمالها في عهد خليفته عمر بن الخطاب. كما يقف الكتاب على نماذج من بطولات الصحابة والتابعين في عمليات الفتوح.
يتألف الكتاب من مقدمة وفصلين. ففي الفصل الأول وتحت عنوان «فتح فلسطين قرار نبوي» يشير الباحث الى أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يتطلّع لفتح الشام وبيت المقدس ليظلّل الولاية السياسية على هذه البقعة بعد أن ظلّلها بولايته الدينية في مرحلة الإسراء والمعراج حين صلّى بالأنبياء.. في إشارة لوراثة دين الإسلام للأديان السابقة وهيمنته عليها وختمها.. روى الطّبراني أن شدّاد بن أوس كان عند النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو يجود بنفسه فقال: مالك يا شدّاد ؟ قال: ضاقت بي الدنيا.. فقال: ((ليس عليك.. إن الشام يُفتح ويُفتح بيت المقدس.. فتكون أنت وولدك أئمّة فيهم إن شاء الله)).

ويضيف الباحث: ان النبي (صلى الله عليه وسلم) في الأشهر الأخيرة من السنة الثامنة للهجرة عمل على ترسيخ الاستقرار الداخلي وتأكيد سلطته على الحجاز ومشارف اليمن عبر فتح مكة والطائف.. وتواصلت سراياه في هذا العام وأوائل السنة التاسعة للهجرة الى اليمن ونجد.. مما جعل العرب على ثقة بأن النبي محمد هو القائد الكبير بلا منازع لهذه المنطقة الواسعة من بلاد العرب.. فتقاطرت الوفود اليه من كل أنحاء الجزيرة العربية وكان من جملتهم وفود عربية قدمت من مشارف الشام وجنوبي فلسطين كوفود الدّاريين من فلسطين.

وعن (البعوث العسكرية النبوية التي اخترقت فلسطين) يرى الباحث ان الاختراقات السياسية والعسكرية المهمة بجنوبي بلاد الشام جعلت البعوث العسكرية أكثر أماناً وجرأة على بلوغ أهداف أعمق.. وكانت آخر مهمة عسكرية أمر بها النبي (صلى الله عليه وسلم) باتجاه فلسطين وتحديداً الى الجنوب الغربي من مدينة الرملة الفلسطينية عند بلدة «يبنا» القريبة من ساحل البحر الأبيض المتوسط.. وإلى البلقاء (الأردن) والدّاروم (دير البلح في قطاع غزّة).

وعن (الاستعدادات الاولى لفتوح الشام وفلسطين في عهد أبي بكر) يتابع الباحث حديثه عن مواصلة الخليفة الراشدي أبو بكر الصديق سياسة النبي (صلى الله عليه وسلم) حيث أنفذ بعْث أسامة.. وأصرّ عليه جداً للالتزام بوصايا النبي (صلى الله عليه وسلم) وقد كان لهذا الهجوم المباغت على «يبنا» أثر عظيم على الروم إذ ان (هرقل) جمع بطارقته وقواده في حمص بعد ما بلغه ما جرى غارة أسامة على «يبنا.».. واهتم أبو بكر لأمر الشام وعناه أمره فبعث الى عمرو بن العاص وكتب اليه يستنفره الى الشام.. وكتب الى الوليد بن عقبة بمثل ما كتب لعمرو.. ثم عقد أبو بكر لواء عمرو بن العاص وجعل وجهته فلسطين.. وعقد لواء يزيد بن أبي سفيان ومعه عدد من زعامات أهل مكة كسهيل بن عمرو.. وجعل وجهته دمشق في ألف مقاتل.. وعقد لواء أبي عبيدة بن الجرّاح وجعل له نيابة حمص.. وعقد لواءً لربيعة بن عامر من بني عامر بن لؤي وأمره على ألف فارس ثم ألحقه بيزيد بن معاوية.

وعن (قيادة جيوش الشام) يحدّد الباحث توزّع أمراء الجيش الى الشام على عدة محاور قريبة من بعضها: - أبو عبيدة عامر بن الجرّاح نزل الجابية جنوب دمشق والواقعة قرب مدينة «درعا» الحالية - يزيد بن أبي سفيان نزل البلقاء (وسط الأردن وجنوبها حالياً) - شرحبيل بن حسنة نزل الأردن (شمال الأردن وفلسطين الآن) وقبل «بصرى» جنوبي سوريا حالياً.. أما عمرو بن العاص فنزل وادي «عربة» جنوبي البحر الميت بين الأردن وفلسطين. وكان أمير الجيوش عند الاجتماع - أول خلافة أبي بكر وقبل وصول أبي عبيدة - عمرو بن العاص.. حتى قدم خالد بن الوليد من العراق فكان أميرهم في كل حرب.. ثم ولي أبو عبيدة أمر الشام كله من قِبل الخليفة عمر في الحرب والسلم..
.. نكمل الملحق غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
على هامش الحلقة\ ٥٣٨.. عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب "..

في فتوح فلسطين.. عن صحيفة (البيان).. نكمل..
وفي الفصل الثاني يتحدث الباحث عن (معارك المسلمين في خلافة أبي بكر) فيشير الى ان معركة أجنادين كانت في جمادى الأولى من عام ١٣ هجرية في خلافة أبي بكر.. وكانت موقعة «فحل بيسان» بعدها بثلاثة أشهر في ذي القعدة أو في رجب من عام ١٣ هجرية في خلافة عمر.. وتقع أجنادين الآن في ظاهر قرية «عجور الشرقي» في منطقة الخليل. وكان خالد بن الوليد أحد قادة هذه المعركة وهو الذي بشّر أبي بكر بالفتح في أجنادين. وقد تابع المسلمون انتصارهم بملاحقة فلول المهزومين فيأسرونهم ويقتلونهم أثناء هربهم الى اقرب قواعدهم في «إيلياء وقيسارية» وبلغ بعضهم دمشق وتحصّن فيها.. وقد أدّت هذه المعركة الى انكشاف الرومان في فلسطين وحصرهم في مناطق داخلية معزولة إلا مَن كان في الساحل.. وفُتحت الطريق أمام الجيوش الاسلامية لتمشيط المنطقة وتطهيرها من الوجود الروماني.

اما عن معركة «فحل بيسان» يقول الباحث: لما فرغ المسلمون من معركة أجنادين.. توجه عمرو بن العاص الى مجمع روماني كبير آخر في فلسطين على الحدود مع الاردن قرب بيسان في ارض يُقال لها «فحل» على الضفة الشرقية لنهر الاردن وتقع في مقابلها «بيسان» على الضفة الغربية للنهر في أرض فلسطين.. وكان المسلمون في «فحل» والروم تقابلهم في «بيسان.».. ويسهب الباحث في حديثه عن هذه المعركة ويصف إعداد الجيش: فقد قام خالد بن الوليد بتشكيل عسكري يعتمد على الخيالة.. وقسم خيله ثلاثة أثلاث.. ثلث معه وثلث مع قيس بن هبيرة المرادي وثلث مع ميسرة بن مسروق العبيسي.. واستهدفوا جميعاً إزاحة خيالة الروم عن مشاتهم فانكشف مشاة الروم مما سمح لمشاة المسلمين ان يشتبكوا معهم ثم حملت خيل المسلمين على خيل الروم وردتهم الى الوراء.. فدفعت أعجاز خيل الروم صدور مشاتهم وحصل ارتباك شديد مكّن المسلمين من اختراق صفوفهم. وبعد هذا الانتصار الكبير تمكن عمرو بن العاص وشرحبيل من فرض سيطرتهما على شمال فلسطين ووسطها.

اما عن فتح بيت المقدس «إيلياء» فيصف الباحث الرومان بعد معركتي «أجنادين وفحل بيسان» بأنهم حوصروا في منطقة بيت المقدس الحصينة والمرتفعة وبأعداد ضخمة.. بينما كانت فلسطين في معظمها تحت سيطرة حركة الجيوش الإسلامية التي تتحرك بحرية في شمال فلسطين وجنوبها وشرقها وغربها.

كما كانت فتوح الشام تتكامل في دمشق وحمص والجزيرة ولبنان وإنطاكية.. وتروي المصادر ان فتح بيت المقدس كان عام «١٥ أو ١٦» للهجرة بعد فتح دمشق وشمال سوريا. وكان عمر بن الخطاب قد أرسل وهو بالجابية (قرب مدينة درعا جنوبي سوريا الآن) جيشاً بقيادة خالد بن ثابت الفهمي الى بيت المقدس فقاتلهم ولكنهم فضّلوا الصلح وكان الاتفاق أن يكون للمسلمين ما هو خارج الحصن اما داخله فلهم واشترط خالد الفهمي موافقة عمر على ذلك.. فأمره ان يبقى على حاله حتى يأتي بنفسه.. وقدم عمر وأجاز ذلك وفتحوا له بيت المقدس.. لذلك يُدعى بيت المقدس بفتح عمر بن الخطاب. اما نابلس فقد فتحت على يد عمرو بن العاص بعد معركة أجنادين عام ١٣ هجرية. وعن فتح أريحا يرجّح الباحث بأن فتحها كان من اوائل الفتوح لكونها على الطريق الرئيسية الموصلة الى بيت المقدس التي كانت في حصار متواصل.

ويوضح الباحث ان طبرية قد فُتحت أيضا مبكراً بعد معركة «فحل نيسان» وكانت قد خضعت لحصار عسكري بقيادة الأعور بن سفيان السُّلمي بأمر أبي عبيدة الجراح القائد العام.. وبعد سقوط طبرية بيد المسلمين وهزيمة الرومان في «فحل بيسان» سقطت قرى مرتفعات الجليل التي كانت تابعة لجند الأردن.. وفتح شرحبيل بن حسنة «صفّورية» وهي بلدة كبيرة على بوابات الجليل الأدنى الى الشمال الغربي من مدينة الناصرة الآن.. وأيضا يرجح الباحث ان مدينة الخليل سقطت أيضا بيد المسلمين لقربها الشديد من موقع معركة أجنادين الى الشرق منها.. وقربها من مدينة القدس.. يتابع الباحث ذكر المدن الفلسطينية التي وقعت بيد المسلمين سواء قبل فتح بيت المقدس أو بعده وهي: (بيت جبرين ـ الرملة ـ اللدّ ـ يافا ـ عكّا ـ قَيْساريّة ـ عسقلان ـ غزّة ـ النقب).

وفي نهاية بحثه يذكر الدكتور أسامة جمعة الأشقر نماذج من أبطال فتوح فلسطين نذكر منهم: (هشام بن العاص ـ عبد الله حذافة ـ الغلام اليمني ـ شرحبيل بن حسنة ـ أبناء عم رسول الله) إنهم نماذج شجاعة وشهادة.

الملحق.. د. وانيس باندك.. الكتاب: فتوح فلسطين.. الناشر: الأوائل للنشر – أراكم على خير إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة\ ٥٣٩.. عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " ــ١٦

سابع عشر.. التاريخ يخلد موقعة أجنادين..
ـ تقول دائرة المعارف العربية.. أجنادَين أو أجنادِين على التثنية والجمع.. بلدة بين الرملة وبيت جبرين (لغة في بيت جبريل) من أرض فلسطين.. كانت ميداناً لأكثر من معركة بين العرب المسلمين والروم البيزنطيين.. وذكر كثير من المحدثين من العرب والمستشرقين أنها في الموضع المعروف اليوم بالجنابة الشرقية والجنابة الغربية وقد يطلق عليهما اسم واحد يجمعها فيقال لهما الجنابتان.. وتتفق المصادر الأولية على أن معركة أجنادين الفاصلة كانت في جمادى الأولى سنة ١٣هـ في خلافة أبي بكر الصديق وبعد قدوم خالد بن الوليد مدداً للمسلمين في الشام.. ولكنها تختلف في تحديد اليوم وإن تواترت معظم الروايات على أنها حدثت لليلتين بقيتا من جمادى الأولى.. وإن قالت بعض المراجع أن موقعة أجنادين كانت تصفية للجيوب التي تبقت للروم بعد موقعة اليرموك..
ـ وفي تفصيل بسيط.. أنه اجتمع خالد بن الوليد مع أبي عبيدة بن الجراح.. وشُرحبيل بن حسنة.. ويزيد بن أبي سفيان على حصار بصرى.. التي صالحت على الجزية.. فكانت أول مدينة من مدائن الشام فتحت في خلافة أبي بكر.. وقد تقدم تفاصيل فتحها في سيرة خالد بن الوليد.. ثم ساروا جميعاً إلى فلسطين مدداً لعمرو بن العاص.. وكان عمرو بن العاص بجيشه مقيما بالعربات من غور فلسطين.. وسمعت الروم بهم فتوجهوا عن منطقة جِلّق إلى أجنادين.. وكان يقودهم تذارق (تيودور).. وهو شقيق هرقل إمبراطور الروم.. فسار عمرو بن العاص ـ حين سمع بقدوم أبي عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة ويزيد بن أبي سفيان ـ حتى لقيهم.. فاجتمعوا بأجنادين.. وكان عدد جند المسلمين عشرين ألفاً في حين زاد عدد جند الروم على أربعين ألفاً..
ـ وذكر ابن الأعثم أن القيادة العامة للجيوش يومئذ كانت لخالد بن الوليد.. الذي قام بتعبئة أصحابه فجعل على الميمنة معاذ بن جبل وعلى ميسرته سعيد بن عامر بن حذيم وعلى جناح الميمنة يزيد بن أبي سفيان وعلى جناح الميسرة شرحبيل بن حسنة.. وخالد بن سعيد بن العاص على الكمين.. ثم جعل خالد بن الوليد نساء المسلمين وراء الصفوف «فتشمَّرن وأخذن في أيديهن الحجارة.. وجعلن يدعون الله ويستنصرنه على أعداء المسلمين».. أما خليفة بن خياط في تاريخه فيذكر أنه عند التقاء المسلمين في أجنادين.. كان الأمراء كل على جنده.. وأن بعض الناس يزعمون أن عمرو بن العاص كان عليهم جميعاً.. ـ وسواء أكانت القيادة لخالد بن الوليد أم لعمر بن العاص.. فإن المسلمين قاتلوا الروم قتالاً شديداً كان من نتيجته انتصار العرب وهزيمة الروم وتفرقهم وتشتتهم (إلى الحصون).. والرواية هنا معناها أن أجنادين سبقت اليرموك..
ـ وقتل من الروم في المعركة ألف وسبعمئة رجل واستولى المسلمون على غنائم كثيرة.. وقُتل تيودور خليفة هرقل.. وقتل من المسلمين أربعة عشر رجلاً فقط.. ويروى أنه قتلت أم حكيم بنت الحارث بن هشام (زوجة عكرمة بن أبي جهل) وحدها أربعة من الروم بعمود فسطاطها.. وقد توجه هرقل عندما انتهى إليه خبر هذه الوقعة من حمص إلى أنطاكية وفق رواية البلاذري في حين تشير رواية الطبري إلى أن هرقل رجع للمسلمين فالتقوا بالواقوصة..

ثامن عشر.. قالوا في موقعة اليرموك..
ويعتبرها بعض المؤرخين من أهم المعارك في تاريخ العالم.. لأنها كانت بداية أول موجة انتصارات للمسلمين خارج جزيرة العرب.. وآذنت لتقدم الإسلام السريع في بلاد الشام.. والمعركة حدثت بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بأربع سنوات فقط.. قررت الجيوش الإسلامية الانسحاب من الجابية بالقرب من دمشق إلى اليرموك بعد تقدم جيش الروم نحوهم.. وتولَّى خالد بن الوليد القيادة العامة للجيش بعد أن تنازل أبوعبيدة بن الجراح..
ـ يقول البلاذري المؤرخ للفتوح الإسلامية.. «جمع هرقل جموعاً كثيرة من الروم وأهل الشام وأهل الجزيرة وأرمينية.. زهاء مئتي ألف.. وولى عليهم رجلاً من خاصته.. وبعث على مقدمته جبلة بن الأيهم الغساني في مستعربة الشام من لخم وجذام وغيرهم.. وعزم على محاربة المسلمين.. فإن ظهروا وإلا دخل بلاد الروم.. فاقتتلوا على اليرموك أشد قتال وأبرحه.. واليرموك نهر.. وكان المسلمون يومئذ أربعة وعشرين ألفاً وتسلسلت الروم وأتباعهم ليمنعوا أنفسهم من الهرب.. فقتل منهم زهاء سبعين ألفاً..وقاتل يوم اليرموك نساء من نساء المسلمين قتالاً شديداً».. ثم يستكمل صورة المعركة بحس شبه درامي بالقول: «ولما بلغ هرقل خبر أهل اليرموك وإيقاع المسلمين بجنده هرب من أنطاكية إلى قسطنطينية.. فلما جاوز الدرب قال: عليك يا سورية السلام ونعم البلد هذا للعدو».. ويتابع مفسراً مقولة هرقل «يعني أرض الشام لكثرة مراعيها.«
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة\ ٥٤٠.. عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " –١٧

ثامن عشر.. قالوا في موقعة اليرموك.. نكمل..
- سعدت بموقع للمقاولون العرب على الشبكة.. وقد لخص من سيرة عمرو.. فقال.. أنه في خلافة أبي بكر الصديق.. قام بتولية عمرو بن العاص أميرا على واحد من الجيوش الأربعة التي اتجهت إلى بلاد الشام لفتحها.. فانطلق عمرو بن العاص إلى فلسطين على رأس ثلاثة آلاف مجاهد.. ثم وصله مدد آخر فأصبح عدد جيشه سبعة آلاف مجاهد.. وشارك في معركة اليرموك مع باقي الجيوش الإسلامية وذلك عقب وصول خالد بن الوليد من العراق بعد أن تغلب على جيوش الفرس.. وبناء على اقتراح خالد بن الوليد تم توحيد الجيوش معا على أن يتولى كل قائد قيادة الجيش يوما من أيام المعركة.. وبالفعل تمكنت الجيوش المسلمة من هزيمة جيش الروم في معركة اليرموك تحت قيادة خالد بن الوليد.. وعمرو بن العاص وأبو عبيدة بن الجراح وغيرهم وتم فتح بلاد الشام.. ثم انتقل بعد ذلك عمرو بن العاص ليكمل مهامه في مدن فلسطين.. ففتح منها غزة.. سبسطية.. ونابلس ويبني وعمواس وبيت جيرين ويافا ورفح....

- ونستدرك هنا – بمقولة عن موقعة أجنادين - عند ابن إسحاق والمدائني أيضا.. قالا أن أجنادين كانت قبل واقعة اليرموك.. وكانت واقعة أجنادين لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة.. وقتل بها كثير من الصحابة.. وهزم الروم وقتل أميرهم ويسمى (القيقلان).. وكان قد بعث رجلا من نصارى العرب يجس له أمر الصحابة.. فلما رجع إليه قال: وجدت قوما رهبانا بالليل فرسانا بالنهار.. والله لو سرق فيهم ابن ملكهم قطعوه.. أو زنى لرجموه.. فقال له القيقلان: والله لئن كنت صادقا لبطن الأرض اليوم خير من ظهرها..
وبعث خالد بعد النصر بأخماس ما غنم من غسان مع بلال بن الحارث المزني إلى الصديق.. ثم سار خالد وأبو عبيدة ويزيد وشرحبيل إلى عمرو بن العاص.. وقد قصده الروم بأرض العربات من الغور فكانت واقعة أجنادين.. وقد قال رجل من المسلمين في مسيرهم هذا مع خالد:
لله عينا رافع أنى اهتدى.. فوز من قراقر إلى سوى
خمسا إذا ما سارها الجيش بكى.. ما سارها قبلك إنسي أرى

- وقد كان بعض العرب قال له في هذا المسير: إن أنت أصبحت عند الشجرة الفلانية.. نجوت أنت ومن معك.. وإن لم تدركها هلكت أنت ومن معك.. فسار خالد بمن معه وسروا سروة عظيمة.. فأصبحوا عندها.. فقال خالد: " عند الصباح يحمد القوم السرى" فأصبحت مثلا عربيا.. وهو أول من قالها.. رضي الله عنه..

- يقول ابن كثير.. أنه وجد خالد بن الوليد الجيوش متفرقة فأبي عبيدة وعمرو بن العاص ناحية.. وجيش يزيد وشرحبيل ناحية.. فقام خالد في الناس خطيبا.. فأمرهم بالاجتماع ونهاهم عن التفرق والاختلاف.. فاجتمع الناس وتصافوا مع عدوهم في أول جمادى الآخرة.. وقام خالد بن الوليد في الناس.. فحمد الله وأثنى عليه وقال: إن هذا يوم من أيام الله.. لا ينبغي فيه الفخر ولا البغي.. أخلصوا جهادكم وأريدوا الله بعملكم.. وإن هذا يوم له ما بعده.. إن رددناهم اليوم إلى خندقهم فلا نزال نردهم.. وإن هزمونا لا نفلح بعدها أبدا.. فتعالوا فلنتعاور الإمارة.. فليكن عليها بعضنا اليوم.. والآخر غدا.. والآخر بعد غد.. حتى يتأمر كلكم.. ودعوني اليوم أليكم . فأمروه عليهم.. وهم يظنون أن الأمر يطول جدا..

- قال سيف بن عمر وأبو مخنف.. أنه حين اجتمعت الروم مع أمرائها بالواقوصة.. وانتقل الصحابة من منزلهم الذي كانوا فيه فنزلوا قريبا من الروم في طريقهم الذي ليس لهم طريق غيره.. فقال عمرو بن العاص :أبشروا أيها الناس.. فقد حصرت والله الروم.. وقلما جاء محصور بخير..

- ويقال: إن الصحابة لما اجتمعوا للمشورة في كيفية المسير إلى الروم.. جلس الأمراء لذلك..
فجاء أبو سفيان بن حرب فقال: ما كنت أظن أني أعمر حتى أدرك قوما يجتمعون لحرب ولا أحضرهم..
ثم أشار أن يتجزأ الجيش ثلاثة أجزاء.. فيسير ثلثه فينزلون تجاه الروم.. ثم تسير الأثقال والذراري في الثلث الآخر.. ويتأخر خالد بالثلث الآخر.. حتى إذا وصلت الأثقال إلى أولئك سار بعدهم.. ونزلوا في مكان تكون البرية من وراء ظهورهم ; ليصل إليهم البرد والمدد . فامتثلوا ما أشار به.. ونعم الرأي كان..

- وقد وعظ الناس أبو هريرة أيضا فجعل يقول: سارعوا إلى الحور العين.. وجوار ربكم.. عز وجل.. في جنات النعيم.. ما أنتم إلى ربكم في موطن أحب إليه منكم في مثل هذا الموطن.. ألا وإن للصابرين فضلهم..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٤١.. عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " –١٨

ثامن عشر.. قالوا في موقعة اليرموك.. نكمل..

- يروي "إسلام ويب" عن إبن كثير.. أنه لما أقبلت الروم في خيلائها وفخرها قد سدت أقطار تلك البقعة سهلها ووعرها.. كأنهم غمامة سوداء يصيحون بأصوات مرتفعة.. ورهبانهم يتلون الإنجيل ويحثونهم على القتال..
وكان خالد بن الوليد في الخيل بين يدي الجيش.. فساق بفرسه إلى أبي عبيدة.. فقال له: إني مشير بأمر.. فقال: قل ما أراك الله.. أسمع لك وأطع.. فقال له بن الوليد قوله الخالد: (إن هؤلاء القوم لا بد لهم من حملة عظيمة لا محيد لهم عنها.. وإني أخشى على الميمنة والميسرة.. وقد رأيت أن أفرق الخيل فرقتين وأجعلها من وراء الميمنة والميسرة.. حتى إذا صدموهم كانوا لهم ردءا من ورائهم).. فقال له أبو عبيد: نعم ما رأيت..
.. فكان خالد في أحد الخيلين من وراء الميمنة.. وجعل قيس بن هبيرة في الخيل الأخرى.. وأمر أبا عبيدة أن يتأخر عن القلب إلى وراء الجيش كله ; لكي إذا رآه المنهزم استحيى منه.. ورجع إلى القتال.. فجعل أبو عبيدة مكانه في القلب سعيد بن زيد العدوي أحد العشرة المبشرين.. وساق خالد إلى النساء من وراء الجيش..
ومعهن عدد من السيوف وغيرها.. فقال لهن: من رأيتموه موليا فاقتلنه.. ثم رجع إلى موقفه.. رضي الله عنه..

- وفي عظة أبي عبيد بن الجراح.. أنه لما تراءى الجمعان وتبارز الفريقان.. وعظ أبو عبيدة المسلمين فقال: (عباد الله.. انصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم.. يا معشر المسلمين.. اصبروا ; فإن الصبر منجاة من الكفر.. ومرضاة للرب.. ومدحضة للعار.. ولا تبرحوا مصافكم.. ولا تخطوا إليهم خطوة.. ولا تبدأوهم بالقتال..
وأشرعوا الرماح واستتروا بالدرق.. والزموا الصمت إلا من ذكر الله في أنفسكم.. حتى آمركم إن شاء الله..

- وهذا معاذ بن جبل وقد خرج على الناس.. فجعل يذكرهم ويقول: (يا أهل القرآن ومستحفظي الكتاب.. وأنصار الهدى والحق.. إن رحمة الله لا تنال وجنته لا تدخل بالأماني.. ولا يؤتي الله المغفرة والرحمة الواسعة إلا الصادق المصدق.. ألم تسمعوا لقول الله: وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات.. وذكر الآية [سورة النور: ٥٥] . فاستحيوا.. رحمكم الله.. من ربكم أن يراكم فرارا من عدوكم وأنتم في قبضته.. وليس لكم ملتحد من دونه.. ولا عز بغيره)..

- وقال عمرو بن العاص: (يا أيها المسلمون.. غضوا الأبصار.. واجثوا على الركب.. وأشرعوا الرماح.. فإذا حملوا عليكم فأمهلوهم.. حتى إذا ركبوا أطراف الأسنة فثبوا إليهم وثبة الأسد.. فوالذي يرضى الصدق ويثيب عليه.. ويمقت الكذب.. ويجزي بالإحسان إحسانا.. لقد سمعت أن المسلمين سيفتحونها كفرا كفرا.. وقصرا قصرا.. فلا يهولنكم جموعهم ولا عددهم.. فإنكم لو صدقتموهم الشد تطايروا تطاير أولاد الحجل وقال أبو سفيان: يا معشر المسلمين.. أنتم العرب.. وقد أصبحتم في دار العجم منقطعين عن الأهل.. نائين عن أمير المؤمنين وأمداد المسلمين.. وقد والله أصبحتم بإزاء عدو كثير عدده.. شديد عليكم حنقه.. وقد وترتموهم في أنفسهم [ص: ٥٥٦] وبلادهم ونسائهم.. والله لا ينجيكم من هؤلاء القوم.. ولا يبلغ بكم رضوان الله غدا.. إلا بصدق اللقاء والصبر في المواطن المكروهة.. ألا وإنها سنة لازمة.. وإن الأرض وراءكم.. بينكم وبين أمير المؤمنين وجماعة المسلمين صحارى وبراري.. ليس لأحد فيها معقل ولا معدل إلا الصبر ورجاء ما وعد الله.. فهو خير معول.. فامتنعوا بسيوفكم وتعاونوا.. ولتكن هي الحصون)..
- ثم ذهب إلى النساء فوصاهن.. ثم عاد فنادى: (يا معاشر أهل الإسلام.. حضر ما ترون فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والجنة أمامكم.. والشيطان والنار خلفكم).. ثم سار إلى موقفه.. رحمه الله تعالى .

- وقد كان فيمن شهد اليرموك الزبير بن العوام.. رضي الله عنه.. وهو أفضل من هناك من الصحابة.. وكان من فرسان الناس وشجعانهم.. فاجتمع إليه جماعة من الأبطال يومئذ فقالوا: ألا تحمل فنحمل معك.؟
فقال: إنكم لا تثبتون.. فقالوا.. بلى.. فحمل وحملوا.. فلما واجهوا صفوف الروم أحجموا وأقدم هو;
فاخترق صفوف الروم حتى خرج من الجانب الآخر وعاد إلى أصحابه.. ثم جاءوا إليه مرة ثانية.. ففعل كما فعل في الأولى.. وروي أنه جرح يومئذ جرحين بين كتفيه.. روى البخاري معناه..

- قال سيف بن عمر بإسناده.. كان في ذلك الجمع ألف رجل من الصحابة ; منهم مائة من أهل بدر.. وجعل أبو سفيان يقف على كل كردوس ويقول: الله.. الله.. إنكم دارة العرب وأنصار الإسلام.. وإنهم دارة الروم وأنصار الشرك.. اللهم إن هذا يوم من أيامك.. اللهم أنزل نصرك على عبادك.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٤٢.. عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " ــ١٩

ثامن عشر.. قالوا في موقعة اليرموك.. نكمل..

- يروي موقع "إسلام ويب" في نهاية لحياة 'الأرطبون'.. أنه ظل على عداوته وبغضه للمسلمين.. حتى فتح المسلمون 'بيت المقدس' وكان موجوداً بها وقت الفتح.. ورفض الصلح الذى فتحت البلد بموجبه وخرج متوجهاً إلى 'مصر'.. ولما فتحها المسلمون أصر على مواصلة القتال ضد المسلمين فى كل موطن.. ويتولى بنفسه مباشرة القتال والطعان.. رغم أنه كان أكبر القواد.. والذين لا يقاتلون عادة بأنفسهم.. ولكن بغضه وكرهه للإسلام دفعه لمواصلة قتال المسلمين.. حتى كانت خاتمة السوء فى إحدى المعارك مع المسلمين.. عندما التقى هو وأحد فرسان المسلمين واسمه 'ضريس القيسى' فضرب 'الأرطبون' 'ضريساً' فقطع يده.. ولكن 'ضريساً القيسى' ضربه فقتله.. ثم أنشد قائلاً:
فإن يكن أرطبون الروم أفسدها ** فإن فيها بحمد الله منتفعاً**
وإن يكن أرطبون الروم قطعها * فقد تركت بها أوصاله قطعاً..**

- وعن أبي عثمان الغساني.. عن أبيه قال: قال عكرمة بن أبي جهل يوم اليرموك.. قاتلت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواطن وأفر منكم اليوم ؟ ! ثم نادى: من يبايع على الموت ؟ فبايعه عمه الحارث بن هشام.. وضرار بن الأزور في أربعمائة من وجوه المسلمين وفرسانهم.. فقاتلوا قدام فسطاط خالد حتى أثبتوا جميعا جراحا.. وقتل منهم خلق.. منهم ضرار بن الأزور.. رضى الله عنه.. وروى الواقدي وغيره.. أنهم لما صرعوا من الجراح استسقوا ماء.. فجيء إليهم بشربة ماء.. فلما قربت إلى أحدهم نظر إليه الآخر.. فقال: ادفعها إليه . فلما دفعت إليه نظر إليه الآخر.. فقال: ادفعها إليه . فتدافعوها بينهم.. من واحد إلى واحد حتى ماتوا جميعا.. ولم يشربها أحد منهم.. رضي الله عنهم أجمعين..
- ويقال: إن أول من قتل من المسلمين يومئذ شهيدا رجل جاء إلى أبي عبيدة فقال: إني قد تهيأت لأمري.. فهل لك من حاجة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال: نعم.. تقرأه عني السلام وتقول: يا رسول الله.. إنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا.. قال: فتقدم هذا الرجل فقاتل حتى قتل.. رحمه الله.. وقالوا: وثبت كل قوم على رايتهم حتى صارت الروم تدور كأنها الرحى.. فلم ير يوم اليرموك أكثر قحفا ساقطا ومعصما نادرا.. وكفا طائرة.. من ذلك الموطن..

- وأنه حمل خالد بن الوليد يومها بمن معه من الخيالة على الميسرة.. التي كانت حملت على ميمنة المسلمين فأزالوهم إلى القلب.. فقتل في حملته هذه ستة آلاف منهم.. ثم قال: (والذي نفسي بيده لم يبق عندهم من الصبر والجلد غير ما رأيتم.. وإني لأرجو أن يمنحكم الله أكتافهم . ثم اعترضهم فحمل بمائة فارس معه على نحو من مائة ألف . فما وصل إليهم حتى انفض جمعهم.. وحمل المسلمون عليهم حملة رجل واحد فانكشفوا وتبعهم المسلمون لا يمتنعون منهم)..

- وروي أنه انكشف في هذا اليوم جماعة من الناس; انهزم عمرو بن العاص في أربعة.. حتى وصلوا إلى النساء.. ثم رجعوا حين زجرهم النساء.. وانكشف شرحبيل ابن حسنة وأصحابه.. ثم تراجعوا حين وعظهم الأمير بقوله تعالى: إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم الآية [سورة التوبة: ١١١] .
وثبت يومئذ يزيد بن أبي سفيان.. وقاتل قتالا شديدا.. وذلك أن أباه مر به فقال له: يا بني.. عليك بتقوى الله والصبر ; فإنه ليس رجل بهذا الوادي من المسلمين إلا محفوفا بالقتال.. فكيف بك وبأشباهك الذين ولوا أمور المسلمين ؟ أولئك أحق الناس بالصبر والنصيحة.. فاتق الله يا بني.. ولا يكونن أحد من أصحابك بأرغب في الأجر والصبر في الحرب.. ولا أجرأ على عدو الإسلام منك.. فقال: أفعل إن شاء الله . فقاتل يومئذ قتالا شديدا.. وكان من ناحية القلب.. رضي الله عنه..

- وروي أنه قدم البريد بيد محمية بن زنيم.. من نحو الحجاز.. فدفع إلى خالد بن الوليد فقال له: ما الخبر.؟ فقال له.. فيما بينه وبينه: إن الصديق.. رضي الله عنه.. قد توفي.. واستخلف عمر.. فاستناب على الجيوش أبا عبيدة عامر بن الجراح.. فأسرها خالد.. ولم يبد ذلك للناس; لئلا يحصل ضعف ووهن في تلك الحال..
وقال له والناس يسمعون: أحسنت.. وأخذ منه الكتاب فوضعه في كنانته.. واشتغل بما كان فيه من تدبير الحرب والمقاتلة.. وأوقف الرسول الذي جاء بالكتاب إلى جانبه..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٤٣.. عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " – ٢٠

- وروى سعيد بن المسيب.. عن أبيه قال: هدأت الأصوات يوم اليرموك فسمعنا صوتا يكاد يملأ العسكر يقول: يا نصر الله اقترب.. الثبات الثبات يا معشر المسلمين . قال: فنظرنا فإذا هو أبو سفيان تحت راية ابنه يزيد..

تاسع عشر.. موقف تاريخي لعمرو من طاعون عمواس..
لمّا استفحل طاعون عمواس بالمسلمين وقتل منهم من قتل؛ احتار الأطبّاء والقادة الأفذاذ في كيفيّة التخلُّص من هذا الوباء.. حتى إنَّ عُمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قد قدم من المدينة إلى الشام للوقوف على الأمر بنفسه.. ولم يستطع أحدٌ من الناس الوصول إلى حلٍّ ناجعٍ لهذا الوباء إلى أن انتهى الأمر على يدي عمرو بن العاص - رضي الله عنه- بعد وفاة معاذ رضي الله عنه.. حيث استُخلِف عَمْرو مكانه.. فخطب في الناس بعدها قائلاً: (أيّها الناس.. إنّ هذا الوجع إذا وقع فإنّما يشتعل اشتعال النار.. فتحصّنوا منه في الجبال).. فأشار عليهم بالفرار من الطاعون إلى رؤوس الجبال.. كالنار التي إن لم تجد ما تحرقه في طريقها خمدت.. وقد كانت تلك نِعْم النصيحة؛ حيث تفرّق الناس بعد ذلك في المناطق حتى زال الوباء عن المسلمين..

عشرون.. في مقدمة لفتحه مصر..
- يقال أن عمر بن الخطاب كان غير موافق على الإتجاه إلى الغرب.. وإلى فتح مصر.. وأن عمرو بن العاص إحتال بذكاءه المعتاد حتى تحقق له هذا الحلم.. يروي موقع "موضوع" أنه عندما تولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخلافة.. وأتم المسلمون فتح الشام.. فاتحه عمرو في أمر فتح مصر أكثر من مرة.. وكانت تحت حكم الروم أو البيزنطيين.. حتي وافقه عمر.. فسار عمرو بجيش مكون من ٤ آلاف رجل و عبر بهم من فلسطين إلي العريش و مر ببئر المساعيد حتي انتهي إلي الفرما و هي ميناء صغير علي البحر يسمي عند الروم بيلوسيون.. و تقابل هناك مع حاميتها الرومية - و دار قتال شديد حتي انتصر المسلمون.. ثم واصلوا السير إلي داخل مصر حتي وصلوا إلي بلبيس في دلتا مصر في مارس ٦٤٠ م / ربيع أول ١٩ هـ .

- وفي بلبيس تقابل جيش المسلمين مع جيش الروم و انتصر المسلمون بعد قتال دام شهر و استولوا علي بلبيس ثم تقدموا إلي حصن بابليون. و كان الحصن شديد المنعة فيه حامية رومية كبيرة.. فارسل عمرو بن العاص يطلب مدداً من الخليفة عمر بن الخطاب..فأرسل له أربعة آلاف رجل و علي رأسهم أربعة من كبار الصحابة هم الزبير بن العوام و مسلمة بن مخلد و عبادة بن الصامت و المقداد بن الأسود. فتسني لعمرو بن العاص ترتيب صفوفه و اتجه لملاقاة جيش الروم الذي كان يقدر بـ٢٠ ألف جندي. و تقابل الجيشان في موقعة كبري هي عين شمس عام ٦٤٠ م / ١٩ هـ.. و انتصر عمرو بن العاص انتصاراً كبيراً.. و فر من بقي من جيش الروم إلي داخل حصن بابليون..

- وفي حصار حصن بابليون.. توجه عمرو بن العاص بجيشه إلي حصن بابليون و حاصره ٧ أشهر متواصلة.. وكان عمرو ممن يستخدمون أسلوب الحصار في غزواتهم.. فأرسل المقوقس.. وكان وقتها يسمى بعظيم الروم.. إلي عمرو بن العاص يفاوضه ويعرض فيها عليه مبلغاً من المال نظير رجوع المسلمين لبلادهم.. ولكن عمرو بن العاص رفض و قال له ليس بيننا و بينكم إلا ثلاث خصال: الإسلام أو الجزية أو القتال..

- أشار المقوقس علي وجهاء وقادة الحامية الرومانية التسليم والصلح.. و لكن الحامية رفضت و رفض الإمبراطور الروماني هرقل ذلك الإقتراح.. بل زاد على ذلك أن أمر بعزل المقوقس عن حكم مصر..

- تجدد القتال إثر ذلك.. وشدد المسلمون الحصار علي الحصن.. وفي أبريل ٦٤١ م استطاع الزبير بن العوام تسلق سور الحصن و معه نفر من جند المسلمين و كبروا.. فظن الروم أن العرب اقتحموا الحصن فتركوا أبواب الحصن و هربوا إلي الداخل.. فقام المسلمون بفتح باب الحصن.. و استسلم الروم و طلبوا الصلح فاجابهم عمرو بن العاص سنة ٦٤١ م / ٢٠ هـ..

- وبعد سقوط حصن بابليون فقد الروم معظم مواقعهم في مصر.. و لكن كانت مازالت عاصمتهم المزدهرة وهي الأسكندرية في أيديهم.. ولقد رأي عمرو بن العاص أن مصر لن تسلم من غارات الروم طالما بقيت الأسكندرية في حوزة الروم.. فاتجه بجيشه إلي الأسكندرية و فرض عليها حصار بري استمر لمدة أربعة أشهر.. ولكن هذا الحصار لم يكن مجديا لأن المواصلات بينها و بين الإمبراطورية الرومانية عن طريق البحر ظلت مفتوحة.... نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٤٤.. عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " ــ ٢١

واحد وعشرون.. معاهدة عمرو بن العاص مع أهل مصر (٢٠ هجرية)..

ـ لما نزل عمرو بن العاص على القوم بعين شمس.. وكان ملك مصر موزع بين القبط والنوب.. فناهضوه فقاتلهم.. وارتقى الزبير بن العوام سورها ونزل عليهم عنوة.. فاعتقدوا بعد ما أشرفوا على الهلكة فأجروا ما أخذوا عنوة مجرى ما صلح عليه فصاروا ذمة وكان نص وثيقة* الصلح معهم كما يلي:

ـ بسم الله الرحمن الرحيم.. هذا ما أعطى عمرو بن العاص أهل مصر من الأمان وملتهم وكنائسهم وصلبهم وبرهم وبحرهم.. لا يدخل عليهم شئ من ذلك ولا ينتقص ولا يساكنهم النوب.. وعلى أهل مصر أن يعطوا الجزية إذا اجتمعوا على هذا الصلح.. وانتهت زيادة نهرهم خمسين ألف ألف.. وما عليهم ما جنى لصوتهم.. فإن أبر أحد منهم أن يجيب رفع عنهم من الجزاء بقدرهم.. وذمتنا ممن أبى بريئة.. وإن نقص نهرهم من غايته إذا انتهى.. رفع بقدر ذلك.... ومن دخل في صلحهم من الروم والنوب فله مثل ما لهم.. وعليه مثل ما عليهم. ومن أبى واختار الذهاب فهو آمن حتى يبلغ مأمنه أو يخرج من سلطاننا عليهم ما عليهم أثلاثاً في كل ثلث جباية ثلث ما عليهم.. على ما في هذا الكتاب عهد الله وذمته وذمة رسوله وذمة الخليفة أمير المؤمنين وذمم المؤمنين.. وعلى النوبة الذين استجابوا أن يعينوا بكذا وكذا رأس وكذا وكذا فرس.. على أن لا يغزوا ولا يمنعوا من تجارة صادرة ولا واردة.. ووقع عليها كشاهد الزبير وعبد الله ومحمد بناة وكتب وردان وحضر..
*** حقق الوثيقة الأستاذ بسيوني محمود شريف.. ونقلها من قسم الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان.. المجلد الثاني.. ونشرتها دار الشروق بالقاهرة عام ٢٠٠٣..**
وقد نشرت بتصريح من المعهد الدولي لحقوق الإنسان بجامعة دي بول شيكاغو.. وجامعة مينيسوتا..

إثنان وعشرون.. في عمرو يفتح الأسكندرية لمرتين..
ـ يقول (صحابة رسولنا).. أقام عمرو بن العاص بمصر ما أقام.. ثم كتب إلى عمر بن الخطاب يستأذنه في مناهضة أهل الأسكندرية.. فكتب إليه عمر أن يسير إليهم بمن معه من المسلمين.. فسار عمرو بن العاص في سنة إحدى وعشرين.. وخلف على مدينة الفسطاط خارجه بن حُذافة العدوي.. وقدَّم بين يديه مُقَدّمةً عليهم عبد الله بن حُذافَة السَّهْمِيّ.. وقد تجمع له ما دون الأسكندرية من الروم والقبط يقولون: لا يدخل علينا الأسكندرية أبدًا.. وَزَحَفُوا إليه فَالْتَقَوا.. فقاتَلهم عَمرو قتالًا شديدًا حتى هزمهم الله.. وانتهوا إلى الكِرْيَون.. فقاتلوا قتالًا شديدًا حتى صَلَّى عَمْرو بن العاص يومئذ صلاة الخوف.. ثم مضى قدمًا حتى انتهى إلى الأسكندرية..
ـ فأرسل إليهم المقوقس صَالِحْنا وَمَادِّنا مُدَّة ننتهي إليها نحن وأنت وأكتب إلى صاحبي ــ يعني ملك الروم ــ وسأله مُودَاعَة سنة.. فأَبَى عَمرو.. فقال: فشهرًا.. قال: ولا ساعةً من نهارٍ..
ـ ثم قاتلهم أشد القتال حتى فتحها عَنْوَةً ودخلها بالسيف وغَنِمَ ما فيها من الروم وغيرهم الذين في جوفها.. وجعل فيها رابطةً من المسلمين عليهم عبد الله بن حُذَافة.. وبَعثَ عَمْرُو بن العاص معاويَة بن حُدَيْج إلى عمر بن الخطاب بفتح الأسكندرية....
ـ قال الراوي: وبلغ قُسطنطين بن هرقل أَمْرَ الأسكندرية وَفَتْحهَا فبعث تابعا لهُ يُقال له: منويل في ثلاثمائة مركب حتى دخلوا الأسكندرية.. فقتلوا من بها من روابط المسلمين وهَرَبَ مَن هرب.. ونقض أهل الأسكندرية..ـ قال.. فبلغ عمرو بن العاص الخبر فندب المسلمين فخرجَ في خمسة عشر ألفًا من المسلمين.. ثم زحف إلى أهل الأسكندرية ونصب عليها المَجَانِيق.. وقاتلهم أشد القتال حتى فتحها عَنْوَةً. وكان فيما كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص لما ولي مصر:
(وأن معك أهل ذمة وعهدٍ قد أوصى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بهم.. وأوصى بالقبط فقال:"اسْتَوْصُوا بالقبط خَيْرًا فإنّ لهم ذِمَّةً وَرَحِمًا".. ورحمهم: أَنّ أُمَّ إسماعيل منهم.. وقد قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: "مَن ظَلَم معاهدًا وكلّفه فوق طاقته فَأَنَا خصْمُهُ يوم القيامة".. احْذَرْ يَا عَمْرو أن يكون رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم لك خصمًا.. فإنه من خاصمه خصمه.. والله يا عمرو.. لقد ابتليتُ بولايةِ هذه الأمة.. وأنستُ من نفسي ضعفًا وانتشرت رعيَّتي.. ورقَّ عظمي.. فأسألُ الله أَنْ يقبضني إليه غير مُفرطٍ.. والله إني لأخشى لو مات حَمَلٌ بأقصى عملك ضياعًا.. أن أُسْأَلَ عنه يوم القيامة)..
وروي أن عمر بن الخطاب كتب إلى عمرو بن العاص: أن يحمل طعامًا من مصر حتى يُرسَى بهِ إلى بَولا وكان الساحلَ.. ليقسمه على الناس على حالاتِهم.. وعيالاتِهم..
.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٤٥.. عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " – ٢٢

إثنان وعشرون.. في عمرو يفتح الأسكندرية لمرتين.. نكمل..

- وفي رواية أخرى أنه كانت طبيعة المدينة الساحلية – كما تقدم – تمنح الروم المدد عن طريق الساحل.. وتجعل من فتحها مهمة صعبة للغاية.. لكن شاء الله تعالى أن يموت الإمبراطور الروماني.. وأن تحدث فتن و اضطرابات عمن يخلفه.. فقرر عمرو بن العاص اقتحام المدينة.. وعهد إلي عبادة بن الصامت بذلك.. فنجح في اقتحام المدينة بجنده.. وجاء المقوقس إلي الأسكندرية ووقع علي (معاهدة الأسكندرية) مع عمرو بن العاص سنة ٦٤٢ م / ٢١ هـ.
- وكانت المعاهدة تنص علي انتهاء حكم الدولة البيزنطية لمصر وجلاء الروم عنها و دفع الجزية للمسلمين.. بواقع دينارين في السنة عن كل شخص و إعفاء النساء و الأطفال و الشيوخ منها. وكان تعداد مصر في ذلك الوقت من ستة إلي ثمانية ملايين قبطي علي أرجح الأقوال.. و كان عدد من تجب عليهم الجزية من مليون إلي اثنين مليون قبطي.. و جدير بالذكر أنه.. بعد أن استتب الأمر لعمرو بن العاص في الأسكندرية.. أرسل عقبة بن عامر إلي النوبة لفتحها.. ولكنه لم يستطع بسبب طبيعة البلاد القاسية للغاية.. ولشدة مقاومة أهلها الذين كانوا مهرة في النبال.. حتى أنهم كانوا يوجهون نبلهم إلي عيون جنود الأعداء فسموا رماة الحدق..

ثالث وعشرون.. عمرو يخرج من فيض مصر.. تقليد خالد..
وروي أن عمر بن الخطاب كتب إلى عمرو بن العاص: أن يحمل طعامًا من مصر حتى يُرسَى بهِ إلى بَولا وكان الساحلَ.. ليقسمه على الناس على حالاتِهم.. وعيالاتِهم.. وإن أهل المدينة قومٌ محصورون.. وليست بأرض زرع.. فبعث عمرو بن العاص بعشرين مركبًا في البحر.. وبعث في كل مركب ثلاثة آلاف إردب وأكثر وأقلّ.. حتى انتهت إلى الجار.. وهو المرفأ اليوم وبلغ عمر رضي الله عنه قدومها فخرج وخرج معه الأكابر من أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فنظر السفن فحمد الله الذي ذَلَّلَ لهم البحرَ حتى جَرَتْ فيه منافع المسلمين إلى المدينة.. وَأَمَرَ سعد الجار بِقَبْضِ ذلك الطعام وأن يَسْتَوْفِيَه.. فلما قدم عمر المدينة قسّم ذلك الطعامَ على الناس وكتب لهم بالصِكاك إلى الجار.. فكانوا يخرجون ويَقْبِضُونَ ذلك..

رابع وعشرون.. عمرو بن العاص يحكم مصر..
- يقدم "موضوع" لهذه الحقبة عن تعاقب المستعمرين على حكم مصر.. فقد شكّل فتح مصر في عهد الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه منعطفاً تاريخيّاً مهماً في تاريخ تلك المنطقة التي حكمتها سلالاتٍ وحضارات مختلفة.. فمن هو الذي حكم مصر قبل الفتح الإسلامي لها؟
فقبل حكم الرومان لمصر كان الفراعنة يحكمون المصريّين القدماء.. وكانت كليوبترا آخر من حكم المصريين من البطالمة والإغريق.. حيث استطاع الإمبراطور الروماني اكتافيوس الاستيلاء على مصر.. وذلك في عام ٣١ق.م. حكم الإمبراطورية الرومانية الغربية استمر حكم الإمبراطوريّة الرومانيّة الغربيّة التي كانت تعرف بروما لمصر حتى سنة ٤٧٦م.. حيث تخلل تلك الفترة الكثير من الأحداث.. وحكمها العديد من الأشخاص من بينهم: نيرون.. ودقديانوس.. وعانى المصريون من الظلم والاستبداد في تلك الفترة.. وسمّي هذا العام فيما بعد بعام الشهداء واتخذ يوماً للتأريخ..
- ثمّ انفرجت أمور المصريّين قليلاً حينما جاء الإمبراطور قسطنطين سنة ٣١٣م. حكم الإمبراطورية الرومانية الشرقية في عام ٤٧٦م استطاعت الإمبراطوريّة الرومانيّة الشرقيّة التي عرفت بالبيزنطيّة الاستيلاء على ممتلكات روما.. ومن ضمنها ولاية مصر.. واستمر الحكم الروماني لمصر حتّى سنة ٦٤٢م.. وتخلّل تلك الفترة استيلاء الفرس الساسانيّين على مصر منذ عام ٦١٨م حتى عام ٦٢٩م قبل أن تعود للحكم الروماني مجدداً. الفتح الإسلامي لمصر استطاع المسلمون بقيادة عمرو بن العاص رضي الله عنه دخول مصر فاتحين منذ عام ٦٤١م.. حيث مثّل هذا الفتح مرحلةً جديدة في تاريخ مصر التي أضحت من أهمّ حواضر الخلافة الإسلاميّة.. ونشأت فيها لاحقاً دولة الفاطميّين التي استمرت لعقود طويلة..
- بعد إتمام فتح مصر.. ولي عمر بن الخطاب عمرو بن العاص علي مصر. و عندما استتب له الأمر في الاسكندرية عاد إلي موضع فسطاطه عند حصن بابليون و شرع في بناء عاصمة لمصر بدلاً من الأسكندرية لأن الخليفة عمر بن الخطاب أمره أن يختار عاصمة لا تكون بينها و بينه ماء..اختار عمرو بن العاص موقعاً بالقرب من حصن بابليون غرب جبل المقطم ليبني حاضرته الجديدة و أسماها الفسطاط و تعني الخيمة..

.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٤٦.. عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " – ٢٣

خامس وعشرون.. ولاية عمرو بن العاص في عهد عمر بن الخطاب..
- قيل في عمر بن الخطاب يقيم الحد مرتين على ولده: روى محمد بن عمر.. قال: حدثنا أُسَامة بن زيد بن أسلم.. عن أبيه.. عن جده.. قال: سمعتُ عَمْرَو بن العاص يومًا - وَذَكَرَ عُمَرَ فَتَرَحَّم عليه ثم - قال: ما رأيتُ أحدًا- بعد نَبِيّ اللهِ وأَبِي بكر - أَخْوَفَ للهِ من عُمَرَ.. لا يبالي على من وقع الحقُّ.. عَلَى وَلَدٍ أَوْ وَالِدٍ..
ثم قال: واللهِ إنّي لَفِي منزلي ضُحًى بمصرَ إذْ أتانى آتٍ فقال: قدم عبد الله وعبد الرحمن ابنا عُمَر غَازِيَيْنِ.. فقلت للذي أخبرني: أين نَزَلاَ؟ قال: في موضع كذا وكذا - لأقصى مصر - وقد كَتَبَ إلَيَّ عُمَرُ: إياك أَنْ يَقدم عليك أحدٌ من أهل بيتي فَتَحبُوهُ بأمرٍ لا تصنعهُ بغيره.. فَأَفعلُ بِكَ ما أنت أهله.. فأنا لا أستطيع أن أُهْدِي لهما.. ولا آتيهما في منزلهما للخوف من أبيهما..
- فوالله إني لَعَلَى ما أنا عليه إلى أن قال قائلٌ: هذا عبد الرحمن ابن عمر.. وأَبُو سِرْوَعَةَ على الباب يستأذنان..
فقلت: يدخلان.. فدخلا وهما مُنْكَسِرَان.. فقالا: أقم علينا حَدَّ الله.. فإنّا قد أصَبنا البارحة شرابًا.. فسكِرنا..
- قال: فَزَجرْتُهما وطَرَدْتُهما.. فقال عبد الرحمن: إن لَمْ تفعلْ أخبرتُ أَبِي إذا قَدِمت عليه.. قال: فحضرني رأي وعلمت أني إن لم أقم عليهما الحدَّ غضبَ عليَّ عمر في ذلك وعزلني.. وخالفه ما صنعت..
- فنحن على ما نحن عليه إذ دخل علينا عبد الله بن عمر.. فقمتُ إليه.. فرحبتُ به.. وأردتُ أن أجلسه على صدر مجلسي.. فَأَبَى عَلَيَّ وقال: إن أبي نهاني أن أدخل عليك إلاَّ ألاَّ أجِد بدّا.. فإني لم أجد بدًّا من الدخول عليك..
إن أخي لا يُحلَقُ على رءوس الناس أبدًا.. فأمّا الضرب فاصنع مَا بَدَا لَك.. قال: وكانوا يحلقُونَ مع الحدِّ -
قال: فأخرجتهما إلى صحن الدار.. فضربتهما الحد.. ودخل ابن عمر بأخيه عبد الرحمن إلى بيتٍ مِن الدار..
فحلق رأسه ورأس أبي سِرْوَعَةَ.. فوالله ما كتبت إلى عمر بحرفٍ مما كان..
- حتى إذا تَحينتُ كتابهُ إذا هو يَطِمُّ فيه} :بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{من عبد الله عُمَرَ أمير المؤمنين إلى العاصي بن العاصي.. فَعجبتُ لك يابن العاصي ولجرءتك عَلَيَّ! وخلاف عهدي.. أما إنّي قد خالفت فيك أصحاب بَدْرٍ ممن هو خيرٌ منك واخترتك لجرأتك عنّي.. وإنفاذ عهدي.. فأراك تَلَوَّثْت بما قد تلوثت.. فما أُراني إلا عَازِلُكَ فَمُسِيءٌ عَزْلَك.. تَضْرِبُ عبدَ الرحمن بن عمر في بيتك وتَحلق رأسَه في بيتك.. وقد عرفتَ أن هذا يخالفني؟!
إنّما عبدُ الرحمن رجل مِن رَعِيّتِك تصنع به ما تصنع بغيره من المسلمين.. ولكن قلتَ: هو ولدُ أمير المؤمنين..
وقد عرفتَ أن لا هوادةَ لأحدٍ من الناس عندي في حقٍّ يجبُ للهِ عليه.. فإذا جاءك كتابي هذا فابعث به في عباءَةٍ على قَتَب حتى يُعْرَف سوء ما صنع..
- فبعثت به كما قال أبوه.. وأقرأتُ ابنَ عمر كتاب أبيه.. وكتبت إلى عمر كتابًا أعتذرُ فيه. وأخبره أني ضربته في صحن داري.. وبالله الذي لا يُحلَفُ بأعظم منه إني لأقيم الحدودَ في صحن داري على الذِّمّيّ والمسلم. وبعثتُ بالكتاب مع عبد الله بن عمر. فقال أسلم: فَقُدِمَ بعبد الرحمن على أبيه.. فدخل عليه.. وعليه الحدّ مرة فما عليه عباءةٌ.. ولا يستطيع المشي من مَرْكَبه.. فقال: يا عبد الرحمن.. فعلتَ وفعلتَ! السِّيَاط!
فكَلَّمه عبدُ الرحمن بن عَوفٍ.. فقال: يا أميرَ المؤمنينَ قد أقيم عليه الحدّ مرّة فما عليه أن تُقِيمَهُ ثانيةً! فلم يلتفت إلى هذا عُمَرُ.. وبرّزَهُ.. فجعل عبد الرحمن يصيح! إنّي مريضٌ.. وأنت قاتلي فضربَهُ الثانيةَ الحَدّ..
وحَبسهُ ثم مرِضَ فمات..

- ((قال: أخبرنا هِشَام أبو الوليد الطَّيَالسيّ.. قال: حدّثنا ليث بن سعد.. عن يَزِيد بن أَبِي حَبِيب عمّن أدرك ذلك..
أنّ عمر بن الخطّاب كتب إلى عمرو بن العاص: انظر من كان قبلك ممّن بايع النبّي صَلّى الله عليه وسلم.. تحت الشجرة فأتِمّ له مائتي دينار.. وأتمّ لنفسك بإمارتك مائتي دينار.. ولخارجة بن حُذافة لشجاعته.. ولقيس بن أَبِي العاص لضيافته)) الطبقات الكبير.. قال.. وكان عمرو من أُمراء الأجناد في الجهاد بالشام في زمَنِ عمر؛ وهو الذي افتتح قِنّسرين.. وصالحَ أَهْلَ حلب ومنْبِج وأنطاكية.. وولَّاه عُمر فلسطين. أخرج ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ مِنْ طريق الليث.. قال: نظر عُمر إلى عَمْرٍو يمشي.. فقال: ما ينبغي لأبي عبد الله أَن يمشي على الأرض إلا أميرًا))
رواية الإصابة في تمييز الصحابة..

- قال: أخبرنا محمد بن عمر.. قال: حدثني شُرَحْبِيل بن أَبِي عون.. عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن المِسْوَر بن مَخْرَمةَ.. قال: لما توفى عمر بن الخطاب وولى عثمان بن عفان كَتَبَ إلى عمرو بن العاص فَأَقَرّهُ عَلَى مصر..
فكتب إليه عَمْرو يُخبره بما نال المسلمون من المغرب.. وأنهم بلغوا باب قَابِس فأصابوا أموالًا عظامًا.. وأنه ليس بين باب قابس وإفريقية إلا أربع ليال.. فإن رأى أمير المؤمنين أن يغزيها المسلمين فعل.. فكتب إليه عثمان: إني غيرُ فاعل.. فأضرب عَمْرو عن ذكرها)).... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٤٧.. عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " ــ ٢٤

سادس وعشرون.. في عمرو بن العاص وعمر بن الخطاب وفيضان النيل..
يقول "إتحاف أمة الإسلام بأخبار الشام".. أن عمرو بن العاص كتب كتاباً إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.. وبعث الخمس والكتاب مع علم بن سارية.. وسير معه مائة فارس وأمره بالمسير إلى المدينة.. وسار حتى قدمها وسلم المال والكتاب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه..فلما قرأه سجد الله شكراً وأمر بالمال إلى بيت المال. فقال علم بن سارية: يا أمير المؤمنين إنَّ عَمْراً يسلم عليك ويقول لك: إن القبط كانوا استنُّوا سنة في نيلهم في كل سنة وذلك أنهم كانوا إذا أبطأ عليهم الوفاء في النيل يأخذون جارية من أحسن الجواري ويزينونها بأحسن زينة ويرمونها في البحر فيأتي الماء ويفي النيل وقد قرب ميقات ذلك.. ولا يفعل عمرو شيئاً إلا بإذنك.. فكتب عمر بن الخطاب: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين إلى نيل مصر.. أما بعد: فإن كنت مخلوقاً لا تملك ضراً ولا نفعاً وأنت تجري من قبل نفسك وبأمرك فانقطع ولا حاجة لنا بك.. وإن كنت تجري بحول الله وقوته فاجر كما كنت والسلام.. وأمره أن يدفعه لعمرو بن العاص يرميه فيه وقت الحاجة إليه..
ـ ثم إنه كتب عمر: بسم الله الرحمن الرحيم.. أما بعد: فالسلام عليك وإني أحمد الله إليك وأصلى على نبيه.. وإذا وصل إليك كتابي فاطلب أعداء الله حيث كانوا.. وإياك أن تلين جانبك لهم.. وانظر في أحوال الرعية واعدل فيهم ما استطعت.. واطلب العفو بالعفو عن الناس.. وأجر الناس على عوائدهم وقوانينهم.. وقرر لهم واجباً في دواوينهم.. وأعل رسوم العافية بالعدل فإنما هي أيام تمضي ومدة تنقضي.. فإما ذكر جميل وإما خزي طويل !
ثمَّ إنّه سلم الكتاب إلى علم بن سارية فسار هو ومن معه إلى أن قدموا مصر وسلم الكتاب إلى عمرو.. فأما كتابه فقرأه على المسلمين.. وأما كتاب النيل فإنهم قد كانوا تعدوا ليالي الوفاء وتوقف النيل عن الوفاء.. وقد يئس الناس منه في تلك السنة.. فمضى عمرو إلى النيل وخاطبه ورمى فيه كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه. فلما رماه فيه هاج البحر وزاد فوق الحد.. وانقطعت عن أهل مصر تلك السنة السيئة ببركة بن الخطاب..

سابع عشر.. ولاية عمرو بن العاص في عهد عثمان بن عفان..
ـ نقلوا عن الأستاذ عبد الحميد جودة السحار: أن عمرو بن العاص عندما عزله عثمان بن عفان من ولاية مصر حقد عليه وطلق أخته.. كما كره الناس في مصر ذلك لأنه عين مكانه عبد الله بن أبي سرح حيث إن الرسول كان غاضبًا على ابن أبي السرح قبل وفاته.. وهذه القصة مذكورة في كتب التاريخ.. ذكرها ابن عبد البر في الاستيعاب.. والحافظ ابن كثير في البداية والنهاية.. وقال معللا : وكان سبب عزله إياه أن الخوارج من المصريين كانوا محصورين من عمرو بن العاص مقهورين معه لا يستطيعون أن يتكلموا بسوء في خليفة ولا أمير.. فما زالوا حتى شكوه إلى عثمان لينزعه عنهم ويولي عليهم من هو ألين منه.. فلم يزل ذلك دأبهم حتى عزل عمرا عن الحرب وتركه على الصلاة.. وولى على الحرب والخراج عبد الله بن أبي سرح..
ـ والحقيقة أنه ليس مؤكدا أن المصريون كانوا كارهين لولاية عبد الله بن أبي سرح.. إذ ولي عليهم لرغبتهم في ذلك.. ولم نقف فيما اطلعنا عليه من كتب التاريخ على أن النبي صلى الله عليه وسلم مات وهو غير راض عنه.. ولا أن عمرو بن العاص طلق أخت عثمان بسب عزله إياه..

ـ ويقول "إسلام ويب".. هنا ننبه إلى أن الحديث عما شجر بين الصحابة وإثارته ومحاكمتهم على ما كتبه المؤرخون.. من الأمور الشنيعة التي يجب على المسلم أن ينأى عنها؛ لأن ذلك إذا لم يضره فلن ينفعه.. وقد يجد في نفسه على بعضهم أو يراه ظالما فيتنقص من شأنه وهو خلاف ذلك؛ وإن كانوا بشرا ليسوا معصومين يجوز عليهم ما يجوز على غيرهم من البشر إلا أن مكانتهم عظيمة ومنزلتهم رفيعة.. وقد نهى صلى الله عليه وسلم أن يُتَّخذوا غرضا كما عند الترمذي وغيره.. وأخرج الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :إذا ذكر أصحابي فأمسكوا..

ـ وعن أبي راشد رحمه الله تعالى قال :جاء رجال من أهل البصرة إلى عبيد بن عمير قالوا: إن إخوانك أهل البصرة يسألونك عن علي وعثمان فقال: وما أقدمكم شيء غير هذا؟ قالوا: نعم.. فتلى: "تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ".. رواه الطبراني ورجاله ثقات.. قال العيني في عمدة القاري.. والحق الذي عليه أهل السنة الإمساك عما شجر بين الصحابة وحسن الظن بهم والتأويل لهم.. وأنهم مجتهدون متأولون لم يقصدوا معصية ولا محض الدنيا.. فمنهم المخطئ في اجتهاده والمصيب.. وقد رفع الله الحرج عن المجتهد المخطئ في الفروع.. وضعف أجر المصيب.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة\ ٥٤٨.. عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " ـ ٢٥

سابع وعشرون.. عمرو بن العاص في أحداث الفتنة..

ـ نود أولا أن نورد للشيخ ابن القيم كلمة قالها في كتابه "إجتماع الجيوش الإسلامية":
نعتقد أن خير هذه الأمة القرن الأول وهم الصحابة رضي الله عنهم.. وخيرهم العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة.. وخير هؤلاء العشرة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم.. ونعتقد حب آل محمد صلى الله عليه وسلم.. وأزواجه وسائر أصحابه رضوان الله عليهم.. ونذكر محاسنهم.. وننشر فضائلهم.. ونمسك ألسنتنا وقلوبنا عن التطلع فيما شجر بينهم.. ونستغفر الله لهم.. ونختم هذا التنبيه بما ذكر في الدرر السنية من الأجوبة النجدية جوابا لمن سأل عما وقع بين الصحابة :وسئلوا عن الحروب التي وقعت بين الصحابة.. رضي الله عنهم؟ فأجابوا: وأما الحروب التي وقعت بين الصحابة.. فالصواب فيها: قول أهل السنة والجماعة ؛ وهو الذي نعتقده ديناً ونرضاه مذهباً؛ وهو: السكوت عما شجر بينهم.. والترضي عنهم..

ـ ثانيها.. تقول "شبكة الألوكة".. جَعَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ عَمْرَو بْنِ العَاصِ أميراً عَلى مِصْرَ سِنِينَ.. ثُمَّ عَزَلَهُ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ.. فَقَدِمَ عَمْرٌو الْمَدِينَةَ.. فَأَقَامَ بِهَا.. فَلَمَّا نَشِبَ النَّاسُ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ.. فَنَزَلَ بِهَا فِي أَرْضٍ لَهُ بِالسَّبَعِ مِنْ أَرْضِ فِلَسْطِينَ.. حَتَّى قُتِلَ عُثْمَانُ رَحِمَهُ اللَّهُ.. (الطبقات الكبرى لابن سعد).. فَسَارَ عَمْرُو إِلَى مُعَاوِيَةَ.. فَلَمْ يَزَلْ مَعَهُ يُظْهِرُ الطَّلَبَ بِدَمِ عُثْمَانَ.. وَشَهِدَ مَعَهُ معركة صِفِّينَ ضد علي بن أبي طالب.. وعندما تنازلَ الحسن بن علي عن الخلافة لمعاوية.. جَعَلَ مُعَاوِيَةُ بن أبي سُفيان عَمْرَو بْنِ العَاصِ أميراً عَلى مِصْرَ.. فَخَرَجَ عَمْرٌو إِلَيْهَا.. فَلَمْ يَزَلْ بِهَا وَالِيًا.. وَابْتَنَى بِهَا دَارًا..

ـ ثالثها.. مختصر في صفين وواقعة التحكيم..
يروي لنا بعض ما كان "قصة الإسلام" والدكتور راغب السرجاني.. واللقطة هنا بعد معركة صفين.. بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان.. والتي راح ضحيتها الكثير من القتلى والشهداء.. والذين بلغ عددهم سبعين ألفًا من المسلمين على يد إخوانهم من المسلمين..
ـ وجد الصحابي الجليل سهل بن حنيف رضي الله عنه وأرضاه.. وهو أحد صحابة النبي صلى الله عليه وسلم.. وجد أن في قلوب بعض الناس شيئًا من القتال الذي حدث بينهم.. فبعض الناس مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه.. ورغم قناعتهم بكونه أمير المؤمنين.. وتجب البيعة له والطاعة التامة إلا أن في قلوبهم وأنفسهم حرج من قتلهم لإخوانهم من المسلمين.. وكذلك من كان مع معاوية رضي الله عنه.. فقال لهم سهل بن حنيف رضي الله عنه كلامًا في غاية الأهمية وينبغي أن ينتفع به المسلمون إلى يوم القيامة قال لهم: يا أيها الناس اتّهموا الرأي على الدين..
ـ كان بن حنيف يقصد أن بعض الناس ربما يكون لهم من الرأي ما يخالف الشرع.. وتظن أن هذا الرأي هو الصائب.. وهو السليم.. ويحاول أهل الشرع إقناعهم بالرأي السليم.. لكنهم لا يقتنعون بسهولة.. أو ربما لا يقتنعون مطلقًا.. يقول: فلقد رأيتُني يوم أبي جندل.. أي يوم الحديبية.. فبعد أن عُقد الصلح وتمّ.. وكان الذي باشر عقد هذا الصلح من طرف المشركين حينئذ سهيل بن عمرو.. والذي أسلم بعد ذلك.. فجاء أحد المشركين.. وأراد أن يدخل في الإسلام.. وكان اسمه أبا جندل.. وهو ابن سهيل بن عمرو نفسه.. لكن سهيل بن عمرو: هذا أول ما نبدأ به.. ردّوه علينا.. وكان له ما أراد.. وكان هذا الأمر صعبًا على المسلمين جميعًا من الصحابة..

ـ يقول السرجاني.. فهذا سهل بن حنيف رضي الله عنه مع كل هذا التاريخ العظيم في الإسلام يخبر رضي الله عنه أنه منذ أسلم ما رفع سيفه لقتال إلا أوضح الله له أين الحق إلا هذا الأمر.. وهذا عمار بن ياسر رضي الله عنه سُئل يوم صفين عن القتال: أهذا عهدٌ عهده رسول الله إليكم أم هو الرأي؟.. فقال رضي الله عنه: لم يعهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا هذا وأشار إلى القرآن.. فالقضية كلها تدخل في مجال الاجتهاد.. فمن الصحابة رضي الله عنهم جميعًا.. من اجتهد فأصاب.. فله أجران كعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.. ومن معه.. ومنهم من اجتهد فأخطأ كمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.. ومن معه..

وأقول.. قد يصح هذا في الخطأ العارض والقرار المتسرع.. لكن بني أمية كانوا في الشام ينتظرون يوما تكون لهم"الدنيا" منذ أن انتقلوا إليها.. فرارا من سلطة بني هاشم في الجزيرة.. وتحينوا وانتهزوا الفرصة.. وهذا معاوية يعلق على مقتل عمار.. تقتله الفئة الباغية.. فيقول.. إنما قتله الذين أخرجوه.. والحقيقة الدامغة هنا أن الأمة الإسلامية التي خرجت يومها.. ما عادت أبدا إلى دولة عمر بن الخطاب.. إلى يومنا.. أراكم إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٤٩.. عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " – ٢٦

سابع وعشرون.. عمرو بن العاص في أحداث الفتنة.. نكمل.. يكمل الدكتور السرجاني من "قصة الإسلام"..
- قام الأشعث بن قيس الكندي لمَّا اشتد القتال يخطب في قومه أهل الكوفة في المساء خطبته التي قادت للصلح؛ فيقول:
"قد رأيتم يا معشر المسلمين ما قد كان في يومكم هذا الماضي.. وما قد فني فيه من العرب.. فوالله لقد بلغت من السن ما شاء الله أن أبلغ فما رأيت مثل هذا اليوم قَطُّ.. ألا فليبلغ الشاهد الغائب.. أنَّا إنْ نحن تواقفنا غدًا إنه لفناء العرب وضيعة الحرمات.. أما والله ما أقول هذه المقالة جزعًا من الحتف.. ولكني رجل مسنّ أخاف على النساء والذراري غدًا إذا فنينا.. اللهم إنك تعلم أنى قد نظرت لقومي ولأهل ديني فلم آلُ.. وما توفيقي إلا بالله"..

- فلما وصل الخبر معاوية بخطبة الأشعث فقال: أصاب ورب الكعبة.. لئن نحن التقينا غدًا لتميلن الروم على ذرارينا ونسائنا.. ولتميلنَّ أهل فارس على نساء أهل العراق وذراريهم.. وإنما يبصر هذا ذوو الأحلام والنُّهى؛ اربطوا المصاحف على أطراف القَنَا.. قال صعصعة: فثار أهل الشام فنادوا في سواد الليل: يا أهل العراق.. مَن لذرارينا إن قتلتمونا.. ومن لذراريكم إن قتلناكم؟ اللهَ الله في البقية..
فأصبح أهل الشام وقد رفعوا المصاحف على رءوس الرماح وقلدوها الخيل.. والناس على الرايات قد اشتهوا ما دعوا إليه.. ورفع مصحف دمشق الأعظم تحمله عشرة رجال على رءوس الرماح.. ونادوا: يا أهل العراق.. كتاب الله بيننا وبينكم.. وأقبل أبو الأعور السلمي على برذون أبيض وقد وضع المصحف على رأسه ينادي: يا أهل العراق.. كتاب الله بيننا وبينكم..
- وذكروا أن أهل الشام جزعوا فقالوا: يا معاوية.. ما نرى أهل العراق أجابوا إلى ما دعوناهم إليه.. فأعدها جذعة.. فإنك قد غمرت بدعائك القوم وأطمعتهم فيك.. فدعا معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص.. وأمره أن يكلم أهل العراق؛ فأقبل حتى إذا كان بين الصفين نادى: (يا أهل العراق.. أنا عبد الله بن عمرو بن العاص.. إنها قد كانت بيننا وبينكم أمور للدين والدنيا.. فإن تكن للدين فقد والله أعذرنا وأعذرتم.. وإن تكن للدنيا فقد والله أسرفنا وأسرفتم.. وقد دعوناكم إلى أمرٍ لو دعوتمونا إليه لأجبناكم.. فإن يجمعنا وإياكم الرضا فذلك من الله؛ فاغتنموا هذه الفرجة)..

- وجاء الفرج حين قال الأشعث لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب: أجب القوم إلى كتاب الله؛ فإنك أحق به منهم.. وقد أحب الناس البقاء وكرهوا القتال.. فقال عليٌّ رضى الله عنه: إن هذا أمر ينظر فيه..
لقد كان رفع المصاحف -في الحقيقة- عملاً رائعًا اشترك فيه العقلاء من الفريقين.. وتُوِّج بموافقة أمير المؤمنين علي رضى الله عنه؛ إذ قال: "نعم بيننا وبينكم كتاب الله.. أنا أولى به منكم..

- تم الاتفاق على التحكيم وبدأ كل فريق يختار من يخرج لهذ المهمة.. ولم يكن في جيش معاوية رضي الله عنه أي اختلاف على من يتولّى أمر التحكيم.. فاختاروا عمرو بن العاص رضي الله عنه.. والذي كان بمثابة الوزير الأول لمعاوية رضي الله عنه في كل هذه الأحداث.. وكان عمره رضي الله عنه في هذا التوقيت سبعة وثمانين سنة.. فكان شيخًا كبيرًا من شيوخ صحابة النبي صلى الله عليه وسلم.. وهو رضي الله عنه.. إن كان قد اشتهر بشدة الذكاء.. والحيلة فقد اشتهر أيضًا بالورع والتقوى.. وكان رضي الله عنه كثير المحاسبة لنفسه.. وهذا الأمر يخفيه الكثير من الكتاب المغرضين.. ويظهرون عمرو بن العاص رضي الله عنه في صورة صاحب المكر.. والخداع.. والدهاء...
أما جيش علي بن أبي طالب رضي الله عنه فلما عُرض عليهم أن يخرج للتحكيم عبد الله بن عباس رفض القوم.. وطالبوا بأن يخرج عنهم أبو موسى الأشعري.. وذلك لأنه رفض الدخول في القتال من بداية الأمر مع يقينه أن عليًا رضي الله عنه على الاجتهاد.. وكان رضي الله عنه قاضيًا للكوفة.. واعتزل القتال.. ولم يكرهه علي بن أبي طالب رضي الله عنه على الخروج معه.. وكان أبو موسى رضي الله عنه رجلًا تقيًا ورعًا فقيهًا عالمًا.. وقد أرسله الرسول صلى الله عليه وسلم إلى اليمن مع معاذ بن جبل رضي الله عنهم جميعًا لتعليم الناس أمور الإسلام.. وكان مقربًا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه.. وولّاه أمر البصرة.. وكان هذا أمرًا عظيمًا.. ذلك لأن البصرة كانت تدير عمليات الفتوح في جنوب ووسط فارس.. وظل رضي الله عنه فيها فترة كبيرة.. وكان رضي الله عنه قائدًا لمعركة (تستر) الشهيرة التي حوصرت سنة ونصف.. فهو رجل فقيه عالم قاض محنّك.. غير ما أُشيع في الكتب من سذاجة.. وبساطة.. وسوء رأي نُسبَ إليه ليلصقوا به ما زعموه من كذب وزور في قضية التحكيم.. وهو من هذا كله براء.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة\ ٥٥٠.. عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " ــ٢٧

سابع وعشرون.. عمرو بن العاص في أحداث الفتنة.. نكمل.. يكمل الدكتور السرجاني من "قصة الإسلام"..

ـ ذهب القوم إلى أبي موسى الأشعري في قريته التي كان معتزلًا فيه وقالوا له: إن الناس قد اصطلحوا.
فقال: الحمد لله.
فقالوا له: وقد جُعلت حكمًا.... فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون.
وذلك لأن هذا الأمر أمر صعب.. وشاق عسير أن يحكم بين طائفتين اقتتلا هذا القتال الشديد فترة كبيرة.. ووافق رضي الله عنه على الذهاب معهم.. حتى يتم التحكيم في هذه القضية الشائكة..
والتقى أبو موسى الأشعري.. وعمرو بن العاص رضي الله عنهما في مكان (صفين).. وبدآ يفكران في كيفية إيجاد حلٍ لهذه المعضلة التي ألمّت بالمسلمين.. فاتفقا ابتداءً على كتابة كتابٍ مبدئي يضع أسس التحكيم.. ولن يكون هو الكتاب النهائي.... فبدأ أبو موسى يملِي الكتاب وعمرو بن العاص يسمع:
بسم الله الرحمن الرحيم.. هذا ما قاضي عليه علي بن أبي طالب أمير المؤمنين......

>> الراوي.. (وانظر إلى عمرو بن العاص يفعل هنا ما فعله سهيل بن عمرو يوم الحديبية مع النبي صلى الله عليه وسلم.. حين أنكر سهيل وكان على الكفر أن يكتب علي بن أبي طالب.. محمد رسول الله.. فقبل النبي حقنا للدماء وكان على الحق.. وانظر إلى علي ـ الذي قبل أن يكتب كما أراد سهيل يومها على مضض ــ يقبل هنا أيضا وعلى مضض ــ حقنا للدماء....).. نكمل..

فقاطعه عمرو بن العاص قائلًا: اكتب اسمه.. واسم أبيه.. هو أميركم.. وليس بأميرنا..
فقال الأحنف بن قيس: لا نكتب إلا أمير المؤمنين..
فذهبوا إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه.. وذكروا ذلك له.. فقال رضي الله عنه: امح أمير المؤمنين..
واكتب: هذا ما قاضى عليه علي بن أبي طالب..
>> هل كان يومها عمرو بن العاص رضي الله عنه باجتهاده مقتنعا بعدم ولاية علي بن أبي طالب رضي الله عنه للمؤمنين..؟ نعم.. وإلا ما قاتله.. وكان ذلك خروجًا منه على طاعته.. ولكن لم يبايعه.. وكذلك أهل الشام.. وفي اجتهاده أنه ليس أميرًا للمؤمنين..
ـ وقبل علي بن أبي طالب رضي الله عنه بهذا الأمر؛ حرصًا على جمع الكلمة.. ووحدة الصف.. وسعة صدرٍ منه رضي الله عنه وأرضاه.. فكتبوا: هذا ما تقاضي عليه علي بن أبي طالب.. ومعاوية بن أبي سفيان أننا نزل عند حكم الله.. وكتابه.. ونحيي ما أحيا الله.. ونميت ما أمات الله.. فما وجد الحكمان في كتاب الله عملا به.. وما لم يجدا في كتاب الله.. فالسنة العادلة الجامعة غير المتفرقة..
ثم ذهب كلا من الحكمين إلى كل فريق على حدة.. وأخذا منهما العهود والمواثيق أنهما أي الحكمان آمنان على أنفسهما.. وعلى أهليهما.. وأن الأمة كلها عونٌ لهما على ما يريان.. وأن على الجميع أن يطيع على ما في هذه الصحيفة.. فأعطاهم القوم العهود والمواثيق على ذلك.. فجلسا سويًا.. واتفقا على أنهما يجلسان للحكم في رمضان من نفس العام.. وكان حينئذ في شهر صفر سنة ٣٧ هـ.. وذلك حتى تهدأ نفوس الفريقين ويستطيع كل فريق أن يتقبل الحكم أيًا كان....
وشهد هذا الاجتماع عشرة من كل فريق.. وممن شهد هذا الاجتماع عبد الله بن عباس.. وأبو الأعور السلمي.. وحبيب بن مسلمة.. وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد.. وخرج الأشعث بن قيس.. والأحنف بن قيس رضي الله عنهما.. وهما من فريق علي بن أبي طالب رضي الله عنه.. وقرأ الأشعث بن قيس الكتاب على الفريقين..
فوافق الجميع على هذا الأمر.. وبدءوا في دفن الشهداء.. والقتلى..
ويقول الزهري: كان يُدفن في كل قبر خمسون نفسًا لكثرة عدد القتلى والشهداء..
وبعد ذلك بدأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه يتوجه بجيشه إلى الكوفة.. وكان في يده بعض الأسرى من الشاميين فأطلقهم.. وكذلك فعل معاوية رضي الله عنه وأرضاه حيث كان في يده بعض الأسرى من العراقيين فأطلقهم.. وعاد كلٌ إلى بلده..
.. إنتهى الجزء المنقول.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
على هامش الحلقة\ ٥٥٠.. عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " –٢٧

سابع وعشرون.. عمرو بن العاص في أحداث الفتنة.. نكمل في التحكيم.. منقول..
لجأ المسلمون إلى التحكيم في بعض الوقائع الخطيرة.. وأشهرها ما وقع في الخلاف والشّقاق بين عليّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان إثر مقتل عثمان بن عفّان على أيدي جماعة من أهل الأمصار.. والذي يسميه المؤرخون والمستشرقون" الفتنة الكبرى".. حيث ولّى أهل المدينة عليّا بن أبي طالب الخلافة.. لكن معاوية أبى أن يعترف بالخليفة الجديد ورفض مبايعته بدعوى أنه ممّن حرضوا على قتل عثمان وأنه حمى القتلة.. فخرج علي بن أبي طالب إليه لردعه.. والتقى الجمعان في صفّين.. حوالي سنة ٤٠ هـ..

- ولما رأى معاوية أن جيشه تضعضع وأن الهزيمة آتية لا محالة.. استشار عمرو بن العاص.. فأشار عليه بأن يعرض التحكيم على عليّ.. متوقّعا أن يؤدي ذلك إلى ربح الوقت في أسوإ الأحوال.. وأن يحدث الشّقاق بين أصحاب عليّ.. وفعلا.. خرج جند معاوية رافعين المصاحف على أسنّة الرماح.. ودعوا إلى التحكيم عملا بتعاليم القرآن.. فأغمد القرّاء في جيش عليّ سيوفهم وتبعهم الناس.. فيما رأى عليّ أن يواصل الحرب حتى يجهز على جيش معاوية.. لكن شقّا من أصحابه لم يروا رأيه ووجدوا في مواصلة الحرب رغم الدعوة إلى التحكيم مخالفة لروح الشرع.. قائلين: "قاتلناهم لله.. وندع قتالهم لله". وانقسم أصحاب علي بين رافض ومؤيد.. وكادوا يقتتلون.. خاصة لما احتدم الخلاف بين الأشتر النخعيّ وبعض مناصري التحكيم..
- وقبل علي في النهاية بالتحكيم.. فهدّده البعض من أصحابه بأن يكون مصيره كمصير عثمان.. وخرجوا عنه وتجمعوا بمنطقة حروراء قرب الكوفة (وسموا لذلك بالحرورية.. واشتهروا أكثر بالخوارج.. وقرر الطرفان تعيين محكمين لفضّ النزاع بينهما.. وتولى عليّ تعيين أبي موسى الأشعري.. رغم ما كان له من احتراز عليه.. بينما عيّن معاوية صاحبه عمرو بن العاص..
- وتم تحرير وثيقة الإتفاق على التحكيم بعد جدال طويل حول صيغتها.. وجاء فيها ما يلي:
"بسم الله الرحمن الرحيم.. هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان.. قاضى عليّ على أهل الكوفة ومن معهم من شيعتهم من المؤمنين والمسلمين.. وقاضى معاوية على أهل الشام ومن كان معهم من المؤمنين والمسلمين: إننا ننزل عند حكم الله وكتابه.. وألا يجمع بيننا غيره.. وأنّ كتاب الله بيننا من فاتحته إلى خاتمته.. نحيي ما أحيا ونميت ما أمات.. فما وجد الحكمان –وهما أبو موسى عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص- في كتاب الله عزّ وجلّ عملا به.. وما لم يجداه في كتاب الله عزّ وجلّ.. فالسنّة العادلة الجامعة غير المفرّقة.
وأخذ الحكمان من علي ومعاوية ومن الجندين من العهود والثقة من الناس أنهما آمنان على نفسهما وأهليهما.. والأمة لهما أنصار على الذي يتقاضيان عليه. وعلى المؤمنين والمسلمين من الطائفتين كلتيهما عهد الله وميثاقه أنّا على ما في هذه الصحيفة.. وأن قد وجبت قضيتهما على المؤمنين فإن الأمن والإستقامة ووضع السلاح بينهم أينما ساروا على أنفسهم وأهليهم وأموالهم وشاهدهم وغائبهم. وعلى عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص عهد الله وميثاقه أن يحكما بين هذه الأمة.. ولا يردّاها في حرب ولا فرقة حتى يعصيا الله. وأجّلا القضاء إلى رمضان.. وإن أحبّا أن يؤخّرا ذلك أخّراه على تراض منهما.. وإن توفي أحد الحكمين فإن أمير الشيعة يختار مكانه ولا يألو من أهل المعدلة والقسط.. وإن مكان القضية الذي يقتضيان فيه مكان عدل بين أهل الكوفة والشام.. وإن رضيا وأحبا.. فلا يحضرهما فيه إلا من أرادا. ويأخذ الحكمان من أرادا من الشهود.. ثم يكتبان شهادتهما على ما في هذه الصحيفة.. وهم أنصار على من ترك هذه الصحيفة.. وأراد إلحادا أو ظلما. اللهم إنّا نستنصرك على من ترك ما في هذه الصحيفة"..

- والتقى المحكمان وتبادلا وجهات النظر.. ويروي المؤرخون أن كل واحد من المحكمين ظل يتلقى الرسائل والمكاتيب من الطرف الذي عينه. ويشير هشام جعيط إلى أنه وعملا بما ورد في وثيقة التحكيم فإن ما تم الاتفاق عليه هو أن المحكمين يلتقيان في مكان معين وإن تعذر اجتماعهما فيؤجل مؤتمر التحكيم إلى ما بعد الحج. وقد قدم أهل الشام إلى دومة الجندل في رمضان من سنة ٣٧ هجرية للقاء أبي موسى وجماعة العراق فلم يجدوا أحدا ووقع مجرد اجتماع شكلي.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
على هامش الحلقة\ ٥٥٠.. عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " –٢٧

سابع وعشرون.. عمرو بن العاص في أحداث الفتنة.. نكمل في التحكيم.. منقول..
ـ قدم أهل الشام إلى دومة الجندل في رمضان من سنة ٣٧ هجرية للقاء أبي موسى وجماعة العراق.. فلم يجدوا أحدا فأرسل معاوية إلى علي يذكره بوعده.. وكان علي عندئذ يحارب الحرورية (الخوارج.. وسموا كذلك لأنهم تمركزوا في حروراء وفيها وقعت بينهم وبين علي معركة كبيرة).. فانقطع عن ذلك واهتم بالتحكيم فتم تنظيم اجتماع ثان بأذرج قرب البتراء (بالأردن حاليا).. ووقع اجتماع الحكمين.. ودام الأمر بضعة أيام أو أسبوعا. وجرت إجراءات علنية حضرها رجالات مهمون كالمغيرة بن شعبة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وغيرهم من القرشيين.. وتغيب سعد بن أبي وقاص. ويروي بعض المؤرخين أن معاوية تنقل شخصيا إلى مكان المؤتمر خلافا لعلي الذي رفض ذلك.
وبرهن أبو موسى على حياده بأن اقترح تنحية المتخاصمين وتولية خليفة جديد اقترح أن يكون عبد الله بن عمر بن الخطاب.. لكن عمروا اقترح عليه ابنه عبد الله (بن عمرو).. فرفض أبو موسى..
ـ وفي عين أهل القضاء.. كان تحكيم صفين درسا هاما: درس في الحياد واحترام أخلاقيات التحكيم ومبادئه الأساسية.. كحسن النية والإبتعاد عن التحيز وتجنب تأثيرات الخصوم من جهة.. ودرس في عكس كل ذلك من الناحية المقابلة. كما تميز هذا التحكيم بالعلانية.. خلافا لما أصبح مستقرا اليوم في التحكيم (في ما عدا تحكيم المركز الدولي لتسوية نزاعات الإستثمار).

ثامن وعشرون.. في تبرئة أبي موسى الأشعري من تهمة الخبالة..

ـ كان عمرو قد عوّد أبا موسى على أن يقدمه في الكلام.. متعللا بقوله: "أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وأسنّ مني.. فتكلّم وأتكلّم".. وتعوّد أبو موسى ذلك. وبعد التداول حول أوجه إزالة الفتنة.. أوحى عمرو لأبي موسى بفكرة تنحية من تسبّبا في النزاع والخلاف.. أي عليّا ومعاوية.. وترك الأمر للمسلمين لاختيار خليفة جديد.. وقال: "ما رأيك أن نخلع هذين الرجلين.. ونجعل الأمر شورى.. فيختار المسلمون لأنفسهم من أحبّوا".. فقال عمرو: "الرأي ما رأيت". فأقبلا على الناس للإعلان عن رأيهما.. فقال عمرو لأبي موسى أن "تقدم يا أبا موسى فتكلّم".. فتقدم الأشعري وقال: "أيّها الناس.. إنّا قد نظرنا في حال هذه الأمة.. فلم نر أصلح لأمرها.. ولا ألمّ لشعثها من أمر قد أجمع رأيي ورأي عمرو عليه.. وهو أن نخلع عليّا ومعاوية.. ويولّي الناس أمرهم من أحبوا.. وإني قد خلعت عليا ومعاوية.. فاستقبلوا أمركم.. وولّوا عليكم من رأيتموه". ثم تنحّى..
وأقبل عمرو فقال: "إن هذا قد قال ما سمعتموه وخلع صاحبه.. وأنا أخلع صاحبه كما خلعه.. وأثبت صاحبي معاوية.. فإنه وليّ عثمان بن عفّان والطالب بدمه وأحق الناس بمقامه."

ـ ولما تفطّن أبو موسى إلى خديعة عمرو.. قال له: "لا وفّقك الله.. غدرت وفجرت. إنما مثلك كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث.. أو تتركه يلهث".. فرد عليه عمرو: "إنك مثل الحمار يحمل أسفارا". كما تعالت الشتائم على المحكمين وخصوا عمروا.. لكن الناس بدؤوا في الحين في تهنئة معاوية بالخلافة.. وافترق الجمعان..
ـ فاستعرت الحرب بينهما من جديد.. وخرجت طائفة من الشيعة على عليّ.. وسمّوا "الخوارج".. وعوضا عن محاربة معاوية وحده.. وجد عليّ نفسه يحارب على جبهتين: جبهة الخوارج في العراق.. وجبهة معاوية في الشام.. وظلّ على ذلك إلى أن وافاه الأجل بأن قتله عبد الرحمان بن ملجم الخارجي بعد زمن غير طويل.
وسمّيت هذه الأزمة بالفتنة الكبرى([15]).. وقد عصفت بوحدة المسلمين منذ ذلك العهد إلى الآن.. فلم يجتمعوا تحت راية واحدة أبدا.. والراجح أن ذلك سبب غياب التحكيم من الفكر الاسلامي في القرون الموالية..
ـ ولذلك نقل السيوطي في كتابه "تاريخ الخلفاء" عن الحسن البصري مقولة خالدة.. في الأميرين اللذين أفسدا أمر الناس:
أولهما.. فما فعله عمرو بن العاص.. من رفعه المصاحفَ.. وقوله ما قال حتى حكمت الخوارج.. فلا يزال هذا التحكيم إلى يوم القيامة.. وقد كان عليٌّ رضي الله عنه فهم ما أراده عمرو.. وقال: كلمة حق أريد بها باطل..
.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
على هامش الحلقة\ ٥٥٠.. عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " –٢٧

ـ نكمل ما قاله السيوطي في كتابه "تاريخ الخلفاء" نقلا عن الحسن البصري.. في الأميرين الذين أفسدا أمر الناس... والأمر الثاني :ما فعله المغيرة بن شعبة.. حين كتب إليه معاوية رحمه الله: أَقْدِمْ إليَّ مغيرةُ؛ لأعلمك.. فتأخَّر عنه أيامًا.. ثم ورد عليه.. فقال معاوية :ما أبطأَ بك؟ قال المغيرة: أمرٌ بدأته كرهتُ أن آتي قبل إحكامه.. قال :ما هو؟ قال: أخذت البيعة ليزيدَ على أهل الكوفة.. قال :أوَفعلت ذلك؟ قال: بلى.. قال: فارجع إلى عملك.. وتمِّم ما بدأته.. فلما خرج قال له أصحابه :ما وراءك؟ قال: وضعت واللهِ رجل معاوية غرزى.. لا تزال فيه إلى يوم القيامة.. قال الحسن: فمن أجل ذلك بايع هؤلاء لأبنائهم.. وصارت الخلافة تتوارث.. ولولا ذلك لكانت شورى.. لا يليها إلا من اتُّفِقَ على فضله.. واستحقاقه الإمامة إلى يوم القيامة..

تاسع وعشرون.. قراءة في آراء للمؤرخين والقانونيين للتحكيم..
ـ يقول الأستاذ حامد فتحي.. لم يكن التحكيم بين علي ومعاوية.. بعد موقعة صفين.. سبباً في إنهاء الحرب الأهلية بين المسلمين.. بل كان أمراً شكلياً. ولكنّه كان القشة التي قصمت ظهر البعير في جيش علي.. إذ فجّر خلافات جذرية بين مكوّناته.. كما منح "الوالي معاوية" مكانة مساوية لـ"الخليفة علي".. ولاستمرت جولات الحرب الأهلية بين المسلمين بعد التحكيم ولكن مقتل علي وتنازل ابنه الحسن لمعاوية عن الخلافة أطفأ الفتنة.. وإن تفجّرت لاحقاً في محطات عدة.. ربما آخرها ما نشهده اليوم من صراع سني ـ شيعي يجد بعض مبرّراته في ذاك الصراع القديم.
ـ حدثت موقعة الجمل عام ٣٦ هـ (٦٥٦ م).. بالقرب من ضواحي البصرة. في بداية المعركة.. انهزم جيش الثلاثي أمام جيش علي الذي كان يضم نحو ٢٠ ألف مقاتل.. وتركز القتال حول جمل السيدة عائشة.. ولقي المئات حتفهم دفاعاً عن هودجها.. قبل أن يتوافق الطرفان على على إنهاء الحرب.. وعملياً.. انتهت المعركة بهزيمة البصريين.. ولقي الصحابيان طلحة والزبير مصرعهما.. وكانت الحصيلة ٦٥٠٠ قتيل تقريباً من الطرفين..
كما يرجح هشام جعيط في كتابه "الفتنة: جدلية الدين والسياسة.".. ويذكر الطبري في كتابه "تاريخ الرسل والملوك" أن المعركة انتهت بالتوافق على قطع رقبة الجمل.. وأن البصريين حصلوا على الأمان.. ونهى علي عن سلب أو مطاردة الفارين أو الإجهاز على جريح.. كما أعاد الأسلحة للمهزومين.
أما السيدة عائشة.. فقد تم التحفظ عليها في أحد بيوت الكوفة.. قبل إرسالها إلى المدينة المنورة بكل احترام..

ـ وعمليا بعد معركة الجمل.. لم يبقَ خارج بيعة علي سوى الشام.. وكان أول اتصال من علي بمعاوية قبل موقعة الجمل.. حين أرسل يطالبه بمبايعته.. لكن الأخير امتنع عن الرد لمدة طويلة.. ثم رد بجواب غير واضح.. وفق جعيط الذي يفسر تصرف معاوية الحذر بقوله: "مهما أمكن لمعاوية أن يكون ثائراً من داخله.. فلم يكن في مقدوره أن يجابه مواجهة سريعة. لقد تعيّن عليه أن ينتظر سلوك أمصار أخرى مماثلة.. خصوصاً البصرة والكوفة."
ـ والصراع المباشر بين معاوية وعلي لم يُعلن بكل وضوح إلا بعد انتصار علي في الجمل.. وقبل ذلك لم يكن هناك سوى انشقاق خجول.. وامتناع عن البيعة".. وبحسب القانوني جعيط:
أنه تجددت مراسلات علي لمعاوية.. وأوفد إليه جرير بن عبد الله البجلي.. وهو أحد قادة فتح العراق.. ورئيس قبيلة بجيلة.. ولم يشترك في فتنة مقتل عثمان.. أو حرب الجمل.. بصفته محايداً.. ليدعوه إلى الطاعة والجماعة.. إلا أن معاوية رفض بيعة علي.. مستخدماً القصاص من قتلة عثمان كذريعة.. وكان معاوية يؤازره قادته قد حسم أمره بمجابهة علي.. وتحالف مع عمرو بن العاص بهدف البقاء في السلطة..
ـ كما يؤكد جعيط.. أنه حشد علي جيشه.. وتواجه مع أهل الشام في صفين.. ولم تقع صدامات شديدة بين الطرفين.. فقد ظلا لمدة ثلاثة أشهر يتناوشان ويقيمان مبارزات فردية.. لم يقع القتال الحقيقي بين القوتين حتى السابع من صفر.. في الليلة المعروفة بليلة الهرير.. في ذاك اليوم قُتل عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة من جيش علي.. وعبيد الله بن عمر بن الخطاب وذو الكلاع من جيش معاوية.. وتساقط عدد من كبار قادة الجيشين.... نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
على هامش الحلقة\ ٥٥٠.. عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " ـ٢٧

تاسع وعشرون.. قراءة في آراء للمؤرخين والقانونيين للتحكيم.. نكمل..
- ويكمل هشام جعيط أنه يوجد تضارب كبير حول عدد قتلى المعركة.. كذلك حول حجمي الجيشين.. وبعض المصادر ترتفع بعدد القتلى إلى ٧٠ ألفاً.. ولكن إيناس البهيجي تقول في كتابها "تاريخ الدولة الأموية" إنه يقترب من عشرة آلاف.. ليس أكثر.. لأن وقت القتال الحقيقي لا يزيد عن ثلاثين ساعة قتال موزعة على أربعة أيام.. وفي تقييمه للمعركة.. يقول جعيط إنها كانت "متساوية عدداً.. لا يمكنها أن تؤدي إلى غالب ومغلوب.. إنها معركة أبطال لم يُظهر فيها أحد التراجع.. عندئذ بدأت تلوح أمام ضخامة المجزرة.. وبادئ الأمر في داخل الجيش الشامي.. فكرة أن هذه المعركة هي نهاية العرب. وانطلقت نداءات سلمية داخل الجيش الشامي."
فهل كان رفع المصاحف... مؤامرة أم دعوة للسلم.؟ لقد كان المعسكر الشامي يدرك أن العديد والعديد كانوا حديثي عهد بالإسلام.. وكانت رؤية عمرو أن الفرقة ستكون حتمية.. لكن الفرقة لم تنته إلى اليوم.. ويجيب العقاد من وجهة نظره التي أؤيده فيها..
- يورد الأستاذ عباس محمود العقاد.. أن جهود عمرو بن العاص فى مسألة التحكيم.. أفادت معاوية بالمطاولة والمراوغة أضعاف فائدتها له فى النتيجة التى انتهى إليها قرار عمرو وقرار أبى موسى الأشعرى.. وأعلنها الأشعرى.. ولكن عمرو نكص وغش وخدع ليعلن غير ما اتفقا عليه.. وقد انصرف كل معسكر فى الميدان إلى سبيله دون أن ينعقد النصر لأحد من الفريقين.. ولكن مقصد الأستاذ العقاد فى بيان دور عمرو فى التحكيم.. أن تطاول الأيام الذى طفق يصطنعه.. أعان على تفريق جيش الإمام وتبديد شمله وشيوع اللغط بين طوائفه وأصحاب المذاهب المغالية من المتمردين عليه.. لا سيما الخوارج والقائلين بتحريم القتال.. وكان خلاصة ذلك أن كل ما أعان على تفريق جيش الإمام.. كان ينصرف فى المقابل لتعزيز جيش معاوية وموقفه.. وتشجيع طلاب المنافع والمغانم ونهازو الفرص على الانضمام إليه سعيًا لنول ما كان يغدقه فى هذا السبيل من أموال ونفحات وإغراءات!
وقد نقلنا فى «عبقرية الإمام» ما جرى فى التحكيم.. وموجزه أنه فى الوقت كان فيه عمرو حريصًا على انتصار معاوية لما فيه من انتصارٍ له.. فإن أبا موسى لم يكن حسبه أنه لم يكن موضع ثقة واطمئنان الإمام.. وإنما كان محط ترحيب معاوية نفسه.. لأنه كان يجهر باجتناب القتال واعتزال الفريقين وكان هذا فى صالح معاوية.. وعلى هوى الأشعث بن قيس الذى كان بمثابة طابور خامس فى معسكر علىّ بن أبي طالب..

ثلاثون.. في الإتجاه بالدولة إلى شمال إفريقيا..
سار عمرو بن العاص بجيشه تجاه برقة و كان يسكنها البربر الذين عانوا طويلاً من الطغيان البيزنطي..
فتفاوض عمرو مع زعماء البربر الذين رحبوا بالفتح الإسلامي العربي و وافقوا علي دفع الخراج لعمرو و كان حوالي ١٣ ألف درهم و كان ذلك عام ٦٤٣ م / ٢٢ هـ.. بعد ذلك أكمل عمرو بن العاص مسيرته إلي الغرب لفتح طرابلس.. فدخل بنفسه مدينة طرابلس دون مقاومة سنة ٦٤٣ م / ٢٢ هج. وبعد تأمينها أرسل بعثة إلي ولاية فزان (جنوب غرب ليبيا) بقيادة عقبة بن نافع ففتحها و كان بها أحد أقوي الحصون البيزنطية.

واحد وثلاثون.. ما كان بين عمرو بن العاص ومعاوية بن سفيان..
أخبرنا محمد بن عمر في الطبقات.. قال: حدّثني مفضّل بن فَضالة عن يَزِيد بن أَبِي حَبِيب قال: وحدّثني عبد الله بن جعفر.. عن عبد الواحد بن أبي عون.. قالا: لما صار الأمر في يَدَيْ معاوية استكثر طُعْمَةَ مصر لعمرو ما عاش.. ورأى عَمْرو أنّ الأمر كلّه قد صلح به وبتدبيره وعنائه وسَعْيه فيه.. وظنّ أنّ معاوية سيزيده الشأم مع مصر فلم يفعل معاوية.. فتنكَّر عَمْرو لمعاوية فاختلفا وتغالظا وتَمَيَّزَ الناس وظنُّوا أنّه لا يجتمع أمرهما.. فدخل بينهما معاوية بن حُديج فأصلح أمرهما وكتب بينهما كتابًا.. وشرط فيه شروطًا لمعاوية وَعَمْرو خاصّةً وللناس عَامَّة.. وأنّ لعمرو ولايةَ مصر سبع سنين.. وعلى أنّ على عمرو السمع والطاعة لمعاوية.. وتواثقا وتعاهدا على ذلك.. وأشهد عليهما به شُهودًا..
ثمّ مضى عمرو بن العاص على مصر واليًا عليها وذلك في آخر سنة تسعٍ وثلاثين.. فوالله ما مكث بها إلاّ سنتين أو ثلاثًا حتى مات)).... نراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
على هامش الحلقة\ ٥٥٠.. عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " ـ ٢٧

إثنان وثلاثون.. أقوال السلف الصالح في عمرو بن العاص: عن شبكة "الألوكة"..

ـ قَالَ قَبِيصَةُ بنُ جَابِرٍ: صَحِبْتُ عَمْرَو بْنَ العَاصِ.. فَمَا رَأَيْتُ رَجُلاً أَبْيَنَ.. أَوْ أَنْصَعَ رَأْياً.. وَلاَ أَكْرَمَ جَلِيْساً مِنْهُ.. وَلاَ أَشْبَهَ سَرِيْرَةً بِعَلاَنِيَةٍ مِنْهُ. (تاريخ دمشق لابن عساكر جـ٤٦صـ١٨٠)

ـ قَالَ الشَّعْبِيُّ: دُهَاةُ العَرَبِ أَرْبَعَةٌ: مُعَاوِيَة بْنُ أَبِي سُفْيَان.. وَعَمْرُو بْنُ العَاص.. وَالمُغِيْرَةُ بْنُ شُعْبَة.. وَزِيَادُ بْنُ أبيه.. فَأَمَّا مُعَاوِيَةُ: فَلِلأَنَاةِ وَالحِلْمِ؛ وَأَمَّا عَمْرٌو: فَلِلْمُعْضِلاَتِ؛ وَالمُغِيْرَةُ: لِلمُبَادَهَةِ؛ وَأَمَّا زِيَادٌ: فَلِلصَّغِيْرِ وَالكَبِيْرِ..

ـ قَالَ أَبُو عُمَرَ بنُ عَبْدِ البَرِّ: كَانَ عَمْرُو بنُ العَاصِ.. مِنْ فُرْسَانِ قُرَيْشٍ وَأَبْطَالِهِم فِي الجَاهِلِيَّةِ.. مَذْكُوْراً بِذَلِكَ فِيْهِم. وَكَانَ شَاعِراً.. حَسَنَ الشِّعْرِ.. حُفِظَ عَنْهُ مِنْهُ الكَثِيْرُ فِي مَشَاهِدَ شَتَّى.

ـ قال الذهبي (رحمه الله): عَمْرُو بنُ العَاصِ دَاهِيَةُ قُرَيْشٍ.. وَرَجُلُ العَالَمِ.. وَمَنْ يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي الفِطْنَةِ.. وَالدَّهَاءِ.. وَالحَزْمِ. (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٣صـ٥٥)

ـ قَالَ ابنُ كثِير (رحمه الله): كَانَ عَمْرُو بنُ العَاصِ مَعْدُودًا مِنْ دُهَاةِ الْعَرَبِ وَشُجْعَانِهِمْ وَذَوِي آرَائِهِمْ.. وَلَهُ أَمْثَالٌ حَسَنَةٌ وَأَشْعَارٌ جَيِّدَةٌ. (البداية والنهاية لابن كثير جـ٨صـ٢٧)

ثالث وثلاثون.. قبس من كلام عمرو بن العاص: عن شبكة "الألوكة".. وغيرها..
(1)قَالَ عَمْرُو بْنُ العَاصِ: لَيْسَ العَاقِلُ مَنْ يَعْرِفُ الخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ.. وَلَكِنْ هُوَ الَّذِي يَعْرِفُ خَيْرَ الشَّرَّيْنِ. (تاريخ دمشق لابن عساكر جـ٤٦صـ١٨٦)..
(2)قَالَ عَمْرُو بْنُ العَاصِ: عَجَباً لِمَنْ نَزَلَ بِهِ المَوْتُ وَعَقْلُهُ مَعَهُ.. كَيْفَ لاَ يَصِفُهُ؟ فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ المَوْتُ.. ذَكَّرَهُ ابْنُهُ بِقَوْلِهِ.. وَقَالَ: صِفْهُ..
قَالَ: يَا بُنَيَّ! المَوْتُ أَجَلُّ مِنْ أَنْ يُوْصَفَ.. وَلَكِنِّي سَأَصِفُ لَكَ؛ أَجِدُنِي كَأَنَّ جِبَالَ رَضْوَى عَلَى عُنُقِي.. وَكَأَنَّ فِي جَوْفِي الشَّوْكَ.. وَأَجِدُنِي كَأَنَّ نَفَسِي يَخْرُجُ مِنْ إِبْرَةٍ. (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٤صـ ٢٦٠)
(3)قَالَ عَمْرُو بْنُ العَاصِ: أربعة لا أملّهم أبداً؛ جليسي ما فهم عنّي.. وثوبي ما سترني.. ودابّتي ما حملتني.. وامرأتي ما أحسنت عشرتي. (تاريخ دمشق لابن عساكر جـ٤٦صـ١٨٣)
(4)قال عمرو بن العاص لعبد الله ابنه: يا بنيّ.. سلطان عادل خير من مطر وابل.. وأسد حطوم خير من سلطان ظلوم.. وسلطان غشوم ظلوم خير من فتنة تدوم؛ يا بنيّ.. زلّة الرّجل عظم يجبر؛ وزلّة اللّسان لا تبقي ولا تذر. (تاريخ دمشق لابن عساكر جـ٤٦صـ١٨٤)
(5)قال عَمْرُو بْنُ العَاصِ لمعاوية بن أبي سفيان: يا أمير المؤمنين.. لا تكوننّ لشيء من أمر رعيّتك أشدّ تعهداً منك لخصاصة الكريم حتى تعمل في سدّها.. ولطغيان اللّئيم حتى تعمل في قمعه؛ واستوحش من الكريم الجائع ومن اللّئيم الشّبعان؛ فإن الكريم يصول إذا جاع.. واللّئيم يصول إذا شبع. (تاريخ دمشق لابن عساكر جـ٤٦صـ١٨٥)
(6)قال معاوية لعمرو بن العاص: ما البلاغة؟ قال: من ترك الفضول واقتصر على الإيجاز. قال: فمن أصبر النّاس؟ قال: من كان في رأيه رادّاً لهواه. قال: فمن أسخى النّاس؟ قال: مَن بذل دنياه في صلاح دينه. قال: فمن أشبع النّاس؟ قال: من ردّ جهله بحلمه.. (تاريخ دمشق لابن عساكر جـ٤٦صـ١٨٥)
(7)قال عَمْرُو بْنُ العَاصِ ما وضعت عند أحدٍ من الناس سراً فأفشاه فلمته.. أنا كنت به أضيق صدراً حتى استودعته إياه. (تاريخ دمشق لابن عساكر جـ٤٦صـ١٨٨)..
(٨) المرء حيث يضع نفسه فإذا أعزها علا أمرها وإذا أذلها ذل وهان قدره..!
(٩) سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمرو بن العاص حين ولاه على مصر: ـ إذا جاءك سارق ماذا تفعل به؟! قال: أقطع يده ! فقال عمر: وأنا إن جاءني جائعٌ قطعتُ يدك ..
(١٠) استوحش من الكريم الجائع.. ومن اللئيم الشبعان.. فإن الكريم يصول إذا جاع.. واللئيم يصول إن شبع.
(١١) إنّ سقوط ألف من عليّة القوم.. لأخفّ ضرراً من إرتفاع واحد من السفلة..
(١٢) من كثر إخوانه.. كثر غرماؤه...... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٥١.. عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " –٢٨

ثالث وثلاثون.. مصر الخير في عهد عمرو بن العاص:

- كتبَ أميرُ المؤمنين.. عمر بن الخطاب.. إلى عمرو بن العاص (أمير مصر) يَقْدُمُ عليه هو وجماعة مِن أهل مصر.. فقدموا عليه.. فقال أمير المؤمنين عمر: يا عمرو؛ إن اللهَ قد فتحَ على المسلمينَ مصر.. وهي كثيرةُ الخير والطعام.. وقد أُلْقِيَ في نفسي - لما أحببت مِن الرفق بأهل الحرمين.. والتوسعة عليهم - أن أحفرَ خليجًا مِن نيلها حتى يسيل في البحر(وهو البحر الأحمر).. فهو أسهل لما نريد مِن حمل الطعام إلى المدينة ومكة؛ فإن حمله على الظهر يَبْعدُ ولا نبلغ معه ما نريد؛ فانْطَلِقْ أنتَ وأصحابك فتشاوروا في ذلك حتى يعتدل فيه رأيكم.. فقامَ عمرو بن العاص بحفر خليجٍ من النيل إلى البحر الأحمر؛فلم يأت عَامٌ حتى فَرَغَ المصريونَ مِن حَفْره.. وجرت فيه السفن.. فحملَ فيه عمرو بن العاص ما أراد مِن الطعام إلى المدينة ومكة.. فنفع اللهُ تعالى بذلك أهل الحرمين.. وسُمي خليج أمير المؤمنين.. ثم لم يَزَلْ يُحمل في هذا الخليج.. الطعام.. حتى حُملَ فيه بعد عمر بن عبد العزيز.. رضي الله عنه.. ثم ضَيَّعَهُ الولاةُ بعد ذلك.. فتُركَ وغَلَبَ عليه الرملُ.. فانقطع.. وصار منتهاه إلى بحيرة التمساح.. التي أصبحت الآن جزءاً مِن قناة السويس.. منقول من حسن المحاضرة للسيوطي..

رابع وثلاثون.. في وفاة عمرو بن العاص رضي الله عنه..

- روي أنه دخل ابن عبّاس على عمرو بن العاص في مرضه فسلّم عليه.. وقال: كيف أصبحْتَ يا أبا عبد الله؟ قال: أصلحتُ من دنياي قليلًا.. وأفسدتُ من ديني كثيرًا.. فلو كان الّذي أصلحت هو الذي أفسدت.. والذي أفسدْتُ هو الذي أصلحت لفُزْتُ.. ولو كان ينفعني أن أطلب طلبت.. ولو كان ينجيني أن أهرب هربت؛ فصرْتُ كالمنجنيق بين السّماء والأرض.. لا أرقى بيدين.. ولا أهبط برجلين.. فعِظْني بعظةٍ أنتفع بها يابْنَ أخي.. فقال له ابن عبّاس: هيهات يا أبا عبد الله.! صار ابْنُ أخيك أخاك.. ولا تشاء أنْ أبكى إلّا بكيت.. كيف يؤمن برحيل مَنْ هو مقيم؟ فقال عمرو: على حينها من حين ابن بضع وثمانين سنة.. تقنطني من رحمة ربي.. اللّهم إن ابن عبّاس يقنطني من رحمتك.. فخُذْ مني حتى ترضى.. قال ابن عبّاس: هيهات يا أبا عبد الله! أخذت جديدًا.. وتُعطي خلَقًا..
- فقال عمرو: ما لي ولك يا بْنَ عبّاس! ما أرْسِل كلمة إلا أرسلت نقيضها..

- وكان عمرو بن العاص قد تعرض لمحاولة اغتيال.. قبل وفاته بـ٣ أعوام.. عندما اجتمع ٣ من الخوارج.. وأجمعوا أمرهم على قتل علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص جميعًا في يوم واحد هو ١٧ رمضان سنة ٤٠ هـ.. وجرى اختيار عمرو بن بكر التميمي.. لقتل عمرو بن العاص.. فانتظر في تلك الليلة أن يخرج عمرو من داره ليقتله.. لكنه لم يخرج لمرض ألم به.. وندب خارجة بن حذافة أن يصلي بالناس.. وبينما خارجة في الصلاة فضربه الرجل بالسيف فقتله ظنًا منه أنّه عمرو بن العاص.. فلما علم أنّه ليس بعمرو قال: «أردت عمرًا وأراد الله خارجة.«

- روى أحمدٌ عَنْ أبي نَوْفَلِ بْنِ أَبِي عَقْرَبٍ قَالَ: جَزِعَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عِنْدَ الْمَوْتِ جَزَعًا شَدِيدًا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو قَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا هَذَا الْجَزَعُ وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُدْنِيكَ وَيَسْتَعْمِلُكَ قَالَ أَيْ بُنَيَّ قَدْ كَانَ ذَلِكَ وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ ذَلِكَ إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَحُبًّا ذَلِكَ كَانَ أَمْ تَأَلُّفًا يَتَأَلَّفُنِي وَلَكِنِّي أَشْهَدُ عَلَى رَجُلَيْنِ أَنَّهُ قَدْ فَارَقَ الدُّنْيَا وَهُوَ يُحِبُّهُمَا ابْنُ سُمَيَّةَ(عمار بن ياسر) وَابْنُ أُمِّ عَبْدٍ(عبد الله بن مسعود) فَلَمَّا حَدَّثَهُ وَضَعَ يَدَهُ مَوْضِعَ الْغِلَالِ مِنْ ذَقْنِهِ.. وَقَالَ: (اللَّهُمَّ أَمَرْتَنَا فَتَرَكْنَا وَنَهَيْتَنَا فَرَكِبْنَا وَلَا يَسَعُنَا إِلَّا مَغْفِرَتُكَ).. وَكَانَتْ تِلْكَ هِجِّيرَاهُ(أي هذا شأنه) حَتَّى مَاتَ..
- وروى ابنُ عساكر عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ.. قَالَ: كَانَ عَمْرٌو بنِ العاص عَلَى مِصْرَ.. فَثَقُلَ (اشتد مرضه).. فَقَالَ لِصَاحِبِ شُرْطَتِهِ: أَدْخِلْ وُجُوْهَ أَصْحَابِكَ.. فَلَمَّا دَخَلُوا.. نَظَرَ إِلَيْهِم.. وَقَالَ: هَا قَدْ بَلَغْتُ هَذِهِ الحَالَ.. رُدُّوْهَا عَنِّي. فَقَالُوا: مِثْلُكَ أَيُّهَا الأَمِيْرُ يَقُوْلُ هَذَا؟ هَذَا أَمْرُ اللهِ الَّذِي لاَ مَرَدَّ لَهُ. قَالَ: قَدْ عَرَفْتُ.. وَلَكِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ تَتَّعِظُوا.. لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ.. فَلَمْ يَزَلْ يَقُوْلُهَا حَتَّى مَاتَ. (تاريخ دمشق لابن عساكر).. تُوُفِّيَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِي لَيْلَةِ عِيدِ الْفِطْرِ.. سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِيْنَ من الهجرة.. وصَلَّى عَلَيْهِ ابنه عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو يومَ العيد.. ولَمْ يَبْقَ أَحَدٌ شَهِدَ الْعِيدَ إلا صَلَّى عَلَيْهِ.. ودُفِنَ بالمقَطَّمِ بمصر.. وكان لَعمرِو بنِ العَاص يَوْم مات تسعون سنة. (من الطبقات الكبرى لابن سعد).... أراكم غدا إن شاء الله....

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٥٢.. عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " ـ٢٩

خامس وثلاثون.. عمرو بن العاص.. قراءة في الطبقات الكبير..
-.. .جزء ناقص في أصل المرجع... «1»أسلم لي فِي ديني وأما أنت يا مُحَمَّد فأمرتني بالذي أنبه لي فِي دنياي وأشر لي فِي آخرتي. وإن عليًا قد بويع له وهو يدل بسابقته. وهو غير مشركي فِي شيء من أمره. ارحل يا وردان .ثُمَّ خرج عمرو ومعه ابناه.. حتى قدم على مُعَاوِيَة بْن أبي سُفْيَان فبايعه على الطلب بدم عُثْمَان.. وكتبا بينهما كتابًا نسخته :بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تعاهد عليه مُعَاوِيَة بْن أبي سُفْيَان وعمرو بْن العاص ببيت المقدس من بعد قُتِلَ عُثْمَان بْن عفّان وحمل كل واحد منهما صاحبه الأمانة. إنّ بيننا عهد الله على التناصر والتخالص والتناصح في أمر الله والإسلام ولا يخذل أحدنا صاحبه بشيء ولا يتخذ من دونه وليجة. ولا يحول بيننا ولد ولا والد أبدًا ما حيينا فيما استطعنا فإذا فتحت مصر فَإِن عُمَرًا على أرضها وإمارته التي أمره عليها أمير المؤمنين. وبيننا التناصح والتوازر والتعاون على ما نابنا من الأمور. ومعاوية أمير على عَمْرو بْن العاص فِي النّاس وَفِي عامة الأمر حَتَّى يجمع الله الأُمّة فإذا اجتمعت الأُمّة فإنهما يدخلان فِي أحسن أمرها على أحسن الَّذِي بينهما فِي أمر الله الَّذِي بينهما من الشرط فِي هَذِهِ الصحيفة. وكتب وردان سنة ثمانٍ وثلاثين..

ـ قَالَ :وبلغ ذلك عليًا فقام فخطب أَهْل الكوفة فقال: أما بعد فإنه قد بلغني أن عَمْرو بن العاص الأبتر ابن الأبتر بايع مُعَاوِيَة على الطلب بدم عُثْمَان وحضهم عليه فالعضد والله الشلاء عَمْرو ونصرته..

ـ قَالَ :أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ.. كَانَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يُبَاشِرُ الْقِتَالَ فِي الْقَلْبِ أَيَّامَ صِفِّينَ بِنَفْسِهِ. فَلَمَّا كَانَ يَوْمٌ مِنْ تِلْكَ الأَيَّامِ اقْتَتَلَ أَهْلُ الْعِرَاقِ وَأَهْلُ الشَّامِ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ فَإِذَا كَتِيبَةٌ خَشْنَاءُ مِنْ خَلْفِ صُفُوفِنَا أَرَاهُمْ خَمْسَمِائَةٍ فِيهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ.. ويقبل علي في كتيبة أخرى نحو مِنْ عَدَدِ الَّذِي مَعَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ .فَاقْتَتَلُوا سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى كَثُرَتِ الْقَتْلَى بَيْنَهُمْ ثُمَّ صَاحَ عَمْرٌو بِأَصْحَابِهِ :الأَرْضَ يَا أَهْلَ الشَّامِ.. فَتَرَجَّلُوا وَدَبَّ بِهِمْ وَتَرَجَّلَ أَهْلُ الْعِرَاقِ .فَنَظَرْتُ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يُبَاشِرُ الْقِتَالَ وَهُوَ يَقُولُ: وَصَبَرْنَا عَلَى مَوَاطِنِ ضَنْكٍ... وَخُطُوبٍ تُرِي الْبَيَاضَ الْوَلِيدَا.. وَيُقْبِلُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَخَلُصَ إِلَى عَمْرٍو وَضَرَبَهُ ضَرْبَةً جَرَحَهُ عَلَى الْعَاتِقِ وَهُوَ يَقُولُ :أَنَا أَبُو السَّمْرَاءِ. وَيُدْرِكُهُ عَمْرٌو فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً أَثْبَتَهُ وَانْحَازَ عمرو في أصحابه وانحاز أصحابه..

ـ قَالَ :أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حتى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: نَظَرْتُ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَوْمَ صِفِّينَ وَقَدْ وُضِعَتْ لَهُ الْكَرَاسِيُّ يَصِفُ النَّاسَ بِنَفْسِهِ صُفُوفًا وَيَقُولُ كَقَصِّ الشَّارِبِ. وَهُوَ حَاسِرٌ .وَأَسْمَعُهُ وَأَنَا مِنْهُ قَرِيبٌ يَقُولُ :عَلَيْكُمْ بِالشَّيْخِ الأَزْدِيِّ أَوِ الدَّجَّالِ.. يَعْنِي هاشم بن عتبة..

ـ قَالَ :أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: اقْتَتَلَ النَّاسُ بِصِفِّينَ قِتَالا شَدِيدًا لَمْ يَكُنْ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ مِثْلُهُ قَطُّ حَتَّى كَرِهَ أَهْلُ الشَّامِ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ الْقِتَالَ وَمَلُّوهُ مِنْ طُولِ تَبَاذُلِهِمُ السَّيْفَ. فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ. وَهُوَ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْقِتَالِ لِمُعَاوِيَةَ :هَلْ أَنْتَ مُطِيعِي فَتَأْمُرَ رِجَالا بِنَشْرِ الْمَصَاحِفِ ثُمَّ يَقُولُونَ يَا أهل العراق ندعوكم إلى القرآن وَلا يَزِيدُ ذَلِكَ أَمْرَ أَهْلِ الشَّامِ إلا اسْتِجْمَاعًا .. فَأَطَاعَهُ مُعَاوِيَةُ فَفَعَلَ وَأَمَرَ عَمْرٌو رِجَالا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقُرِئَ الْمُصْحَفُ ثُمَّ نَادَى :يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ نَدْعُوكُمْ إِلَى الْقُرْآنِ .فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِرَاقِ فَقَالَتْ طَائِفَةٌ :أَوَلَسْنَا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَبَيْعَتِنَا؟ وَقَالَ آخَرُونَ كَرِهُوا الْقِتَالَ :أَجَبْنَا إلى كتاب الله. فلما رأى علي.. وَهَنَهُمْ وَكَرَاهَتَهُمُ لِلْقِتَالِ قَارَبَ مُعَاوِيَةَ فِيمَا يَدْعُوهُ إليه واختلف بينهم الرسل..

ـ فقال علي بن أبي طالب.. قَدْ قَبِلْنَا كِتَابَ اللَّهِ فَمَنْ يَحْكُمُ بِكِتَابِ اللَّهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ؟ قَالَ : نَأْخُذُ رَجُلا مِنَّا نَخْتَارُهُ وَتَأْخُذُ مِنْكُمْ رَجُلا تَخْتَارُه.. فَاخْتَارَ مُعَاوِيَةُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَاخْتَارَ عَلِيٌّ أَبَا مُوسَى الأَشْعَرِيَّ .قَالَ :أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ زِيَادِ بْنِ النَّضْرِ أَنَّ عليا بَعَثَ أَبَا مُوسَى الأَشْعَرِيَّ وَمَعَهُ أَرْبَعُمِائَةِ رَجُلٍ عَلَيْهِمْ شُرَيْحُ بْنُ هَانِئٍ وَمَعَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ يُصَلِّي بِهِمْ وَيَلِي أَمْرَهُمْ.. وَبَعَثَ معاوية عمرو بن العاص في أربعمائة من أهل الشام حتى توافوا بدومة الجندل..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٥٣.. عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " ـ ٣٠

خامس وثلاثون.. عمرو بن العاص.. قراءة في الطبقات الكبير.. نكمل..
قَالَ :أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: لما التقى الناس بدومة الجندل قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِلأَشْعَرِيِّ: احْذَرْ عَمْرًا فَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يُقَدِّمَكَ وَيَقُولُ أَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَسَنُّ مِنِّي. فَكُنْ مُتَدَبِّرًا لَكَلامِهِ. فَكَانَا إِذَا الْتَقَيَا يَقُولُ عَمْرٌو إِنَّكَ صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَبْلِي وَأَنْتَ أَسَنُّ مِنِّي فَتَكَلَّمَ ثُمَّ أَتَكَلَّمُ. وَإِنَّمَا يُرِيدُ عَمْرٌو أَنْ يُقَدِّمَ أَبَا مُوسَى فِي الْكَلامِ لِيَخْلَعَ عَلِيًّا. فَاجْتَمَعَا عَلَى أَمْرِهِمَا فَأَدَارَهُ عَمْرٌو عَلَى مُعَاوِيَةَ فَأَبَى..
وقال أَبُو مُوسَى :أَرَى أَنْ نَخْلَعَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ وَنَجْعَلَ هَذَا الأَمْرَ شُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَخْتَارُونَ لأَنْفُسِهِمْ مَنْ أَحَبُّوا .قَالَ عَمْرٌو :الرَّأْيُ مَا رَأَيْتَ .فَأَقْبَلا عَلَى النَّاسِ وَهُمْ مُجْتَمِعُونَ فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو :يَا أَبَا مُوسَى أَعْلِمْهُمْ بِأَنَّ رَأْيَنَا قَدِ اجْتَمَعَ .
فَتَكَلَّمَ أَبُو مُوسَى فَقَالَ أَبُو مُوسَى :إِنَّ رَأْيَنَا قَدِ اتَّفَقَ عَلَى أَمْرٍ نَرْجُو أَنْ يَصْلُحَ بِهِ أَمْرُ هَذِهِ الأُمَّةِ .فَقَالَ عَمْرٌو :صَدَقَ وَبَرَّ وَنِعْمَ النَّاظِرُ لِلإِسْلامِ وَأَهْلِهِ. فَتَكَلَّمْ يَا أَبَا مُوسَى .فَأَتَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَخَلا بِهِ فَقَالَ :أَنْتَ فِي خُدْعَةٍ.. أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لا تَبْدَأْهُ وَتَعَقَّبْهُ فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَكُونَ أَعْطَاكَ أَمْرًا خَالِيًا ثُمَّ يَنْزِعَ عَنْهُ عَلَى مَلإٍ مِنَ النَّاسِ وَاجْتِمَاعِهِمْ .فَقَالَ الأَشْعَرِيُّ :لا تَخْشَ ذَلِكَ. قَدِ اجْتَمَعْنَا وَاصْطَلَحْنَا..

فَقَامَ أَبُو مُوسَى فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ :أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ نَظَرْنَا فِي أَمْرِ هَذِهِ الأُمَّةِ فَلَمْ نَرَ شَيْئًا هُوَ أَصْلَحُ لأَمْرِهَا وَلا أَلَمُّ لِشَعَثِهَا مِنْ أَنْ لا نَبْتَزَّ أُمُورَهَا وَلا نَعْصِبَهَا حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ عَنْ رِضًى مِنْهَا وَتَشَاوُرٍ. وَقَدِ اجْتَمَعْتُ أَنَا وَصَاحِبِي عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ. عَلَى خَلْعِ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ وَتَسْتَقْبِلُ هَذِهِ الأُمَّةُ هَذَا الأَمْرَ فَيَكُونُ شُورَى بَيْنَهُمْ يُوَلُّونَ مِنْهُمْ مَنْ أَحَبُّوا عَلَيْهِمْ. وَإِنِّي قَدْ خَلَعْتُ عَلِيًّا وَمُعَاوِيَةَ فَوَلُّوا أَمْرَكُمْ مَنْ رَأَيْتُمْ. ثُمَّ تَنَحَّى .فَأَقْبَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ :إِنَّ هَذَا قَدْ قَالَ مَا قَدْ سَمِعْتُمْ وَخَلَعَ صَاحِبَهُ وَإِنِّي أَخْلَعُ صَاحِبَهُ كَمَا خَلَعَهُ وَأُثْبِتُ صَاحِبِي معاوية فإنه ولي ابن عَفَّانَ وَالطَّالِبُ بِدَمِهِ وَأَحَقُّ النَّاسِ بِمَقَامِهِ .فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ :وَيْحَكَ يَا أَبَا مُوسَى مَا أَضْعَفَكَ عَنْ عَمْرٍو وَمَكَائِدِهِ! فَقَالَ أَبُو مُوسَى: فَمَا أَصْنَعُ؟ جَامَعَنِي عَلَى أَمْرٍ ثُمَّ نَزَعَ عَنْهُ.
فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :لا ذَنْبَ لَكَ يَا أَبَا مُوسَى. الذَّنْبُ لِغَيْرِكَ. لِلَّذِي قَدَّمَكَ فِي هَذَا الْمَقَامِ .فَقَالَ أَبُو مُوسَى :رَحِمَكَ اللَّهُ غَدَرَنِي فَمَا أَصْنَعُ؟
وَقَالَ أبو موسى لعمرو :إنما مثلك ك الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ .فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو :إِنَّمَا مَثَلُكَ مَثَلُ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً .فقال ابن عمر :إلى م صَيَّرْتَ هَذِهِ الأُمَّةَ؟ إِلَى رَجُلٍ لا يُبَالِي مَا صَنَعَ وَآخَرَ ضَعِيفٌ .وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ :لَوْ مَاتَ الأَشْعَرِيُّ مِنْ قبل هذا كان خيرا لَهُ..

قَالَ :أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: كَانَ عَمْرٌو يَقُولُ لِمُعَاوِيَةَ حِينَ خَرَجَتِ الْخَوَارِجُ عَلَى عَلِيٍّ: كَيْفَ رَأَيْتَ تَدْبِيرِي لَكَ حَيْثُ ضَاقَتْ نَفْسُكَ مُسْتَهْزِئًا عَلَى فَرَسِكَ الْوَرْدُ تَسْتَبْطِئُهُ فَأَشَرْتُ عَلَيْكَ أَنْ تَدْعُوَهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَعَرَفْتُ أَنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ أَهْلُ شُبْهٍ وَأَنَّهُمْ يَخْتَلِفُونَ عَلَيْهِ. فَقَدِ اشْتَغَلَ عَنْكَ عَلِيٌّ بِهِمْ وَهُمْ آخِرُ هَذَا قَاتِلُوهُ. لَيْسَ جُنْدٌ أَوْهَنُ كَيْدًا مِنْهُمْ.

قَالَ :أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي مُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي عَوْنٍ قَالا: لَمَّا صَارَ الأَمْرُ في بدي مُعَاوِيَةَ اسْتَكْثَرَ طُعْمَةَ مِصْرَ لِعَمْرٍو مَا عَاشَ وَرَأَى عَمْرٌو أَنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ قَدْ صَلُحَ بِهِ وَبِتَدْبِيرِهِ وَعَنَائِهِ وَسَعْيِهِ فِيهِ. وَظَنَّ أَنَّ مُعَاوِيَةَ سَيَزِيدُهُ الشَّامَ مَعَ مِصْرَ فَلَمْ يفعل معاوية. فتنكر عمرو لمعاوية فاختلفا وتغالظا وَتَمَيَّزَ النَّاسُ وَظَنُّوا أَنَّهُ لا يَجْتَمِعُ أَمْرُهُمَا.
فَدَخَلَ بَيْنَهُمَا مُعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجٍ فَأَصْلَحَ أَمْرَهُمَا وَكَتَبَ بَيْنَهُمَا كِتَابًا وَشَرَطَ فِيهِ شُرُوطًا لِمُعَاوِيَةَ وَعَمْرٍو خَاصَّةً وَلِلنَّاسِ عَلَيْهِ. وَأَنَّ لِعَمْرٍو وِلايَةَ مِصْرَ سَبْعَ سِنِينَ. وَعَلَى أَنَّ عَلَى عَمْرٍو السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ لِمُعَاوِيَةَ. وَتَوَاثَقَا وَتَعَاهَدَا عَلَى ذَلِكَ وأشهدا عَلَيْهِمَا بِهِ شُهُودًا.
ثُمَّ مَضَى عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَلَى مِصْرَ وَالِيًا عَلَيْهَا وَذَلِكَ فِي آخر سنة تسع وثلاثين.
فو الله مَا مَكَثَ بِهَا إِلا سَنَتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا حتى مات.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٥٤.. عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " ـ ٣١

خامس وثلاثون.. عمرو بن العاص.. قراءة في الطبقات الكبير.. نكمل..
قَالَ :أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ أَبُو عَاصِمٍ الشَّيْبَانِيُّ حتى شِمَاسَةَ الْمَهْرِيِّ قَالَ: حَضَرْنَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَهُوَ فِي سِيَاقَةِ الْمَوْتِ فَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْحَائِطِ يَبْكِي طَوِيلا وَابْنُهُ يَقُولُ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ بِكَذَا؟ أَمَا بَشَّرَكَ بِكَذَا؟ قَالَ وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَبْكِي وَوَجْهُهُ إِلَى الْحَائِطِ .قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ إِلَيْنَا فَقَالَ :إِنَّ أَفْضَلَ مِمَّا تَعُدُّ عَلَيَّ شَهَادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ وَلَكِنِّي قَدْ كُنْتُ عَلَى أَطْبَاقٍ ثَلاثٍ..
ـ قَدْ رَأَيْتُنِي مَا من الناس من أَحَدٌ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ وَلا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَسْتَمْكِنَ مِنْهُ فَأَقْتُلَهُ. فَلَوْ مِتُّ عَلَى تِلْكَ الطَّبَقَةِ لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ. ثُمَّ جَعَلَ اللَّهُ الإِسْلامَ فِي قَلْبِي فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ لأُبَايِعَهُ فَقُلْتُ :ابسط يمينك أبايعك يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ فَبَسَطَ يَدَهُ ثُمَّ إِنِّي قَبَضْتُ يَدِي.. فَقَالَ: مَا لَكَ يَا عَمْرُو؟ قَالَ فَقُلْتُ: أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ .فَقَالَ :تَشْتَرِطُ مَاذَا؟ فَقُلْتُ :اشْتَرِطُ أَنْ يُغْفَرَ لِي .فَقَالَ :أَمَا عَلِمْتَ يَا عَمْرُو أَنَّ الإِسْلامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟

ـ فَقَدْ رَأَيْتُنِي مَا مِنَ النَّاسِ أُحُدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ وَلا أَجَلُّ فِي عَيْنِي مِنْهُ. وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَنْعَتَهُ مَا أَطَقْتُ لأَنِّي لَمْ أَكُنْ أُطِيقُ أَنْ أَمْلأَ عَيْنِي إِجْلالا لَهُ..
فَلَوْ مِتُّ عَلَى تِلْكَ الطَّبَقَةِ رَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. ثُمَّ وُلِّينَا أَشْيَاءَ بَعْدُ فَلَسْتُ أَدْرِي مَا أَنَا فِيهَا أَوْ مَا حَالِي فِيهَا. فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَلا تَصْحَبْنِي نَائِحَةٌ وَلا نَارٌ. فَإِذَا دَفَنْتُمُونِي فَسُنُّوا عَلَيَّ التُّرَابَ سَنًّا. فَإِذَا فَرَغْتُمْ مِنْ قَبْرِي فَامْكُثُوا عِنْدَ قَبْرِي قَدْرَ مَا يُنْحَرُ جَزُورٌ وَيُقْسَمُ لَحْمُهَا فَإِنِّي أَسْتَأْنِسُ بِكُمْ حَتَّى أَعْلَمَ مَاذَا أُرَاجِعُ بِهِ رُسُلَ رَبِّي.

ـ قَالَ :أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ لَمَّا كَانَ عِنْدَ الْمَوْتِ دَعَا حَرَسَهُ فَقَالَ: أَيُّ صَاحِبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا:
كُنْتَ لَنَا صَاحِبَ صِدْقٍ تُكْرِمُنَا وَتُعْطِينَا وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ .قَالَ :فَإِنِّي إِنَّمَا كُنْتُ أَفْعَلُ ذَلِكَ لِتَمْنَعُونِي مِنَ الْمَوْتِ. وَإِنَّ الْمَوْتَ هَا هُوَ ذَا قَدْ نَزَلَ بِي فَأَغْنُوهُ عَنِّي .فَنَظَرَ القوم بعضهم إلى بعض فقالوا :لا نُغْنِي عَنْكَ مِنَ الْمَوْتِ شَيْئًا .فَقَالَ :أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ قُلْتُهَا وَإِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لا تُغْنُونَ عَنِّي مِنَ الْمَوْتِ شَيْئًا وَلَكِنْ الله لأَنْ أَكُونَ لَمْ أَتَّخِذْ مِنْكُمْ رَجُلا قَطُّ يَمْنَعُنِي مِنَ الْمَوْتِ أَحَبَّ إِلَى مِنْ كَذَا وَكَذَا. فَيَا وَيْحَ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ إِذْ يَقُولُ حَرَسُ أُمَرَاءِ أَجَلِهِ .ثُمَّ قَالَ عَمْرٌو :اللَّهُمَّ لا بَرِيءَ فَأَعْتَذِرُ وَلا عَزِيزَ فَأَنْتَصِرُ وإلا تدركني برحمة أكن من الهالكين..

ـ قال :أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مُوسَى حتى عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَاهُ أَوْصَاهُ قَالَ:
يَا بُنَيَّ إِذَا مِتُّ فَاغْسِلْنِي غَسْلَةً بِالْمَاءِ ثُمَّ جَفِّفْنِي فِي ثَوْبٍ.. ثُمَّ اغْسِلْنِي الثَّانِيَةَ بِمَاءٍ قُرَاحٍ ثُمَّ جَفِّفْنِي فِي ثَوْبٍ. ثُمَّ اغْسِلْنِي الثَّالِثَةَ بِمَاءٍ فِيهِ شَيْءٌ من كافور ثُمَّ جَفِّفْنِي فِي ثَوْبٍ. ثُمَّ إِذَا أَلْبَسْتَنِي الثِّيَابَ فَأَزِرَّ عَلَيَّ فَإِنِّي مُخَاصِمٌ. ثُمَّ إِذَا أَنْتَ حَمَلْتَنِي عَلَى السَّرِيرِ فَامْشِ بِي مَشْيًا بَيْنَ الْمَشْيَتَيْنِ وَكُنْ خَلْفَ الْجَنَازَةِ فَإِنَّ مُقَدَّمَهَا لِلْمَلائِكَةِ وَخَلْفَهَا لِبَنِي آدَمَ. فَإِذَا أَنْتَ وَضَعْتَنِي فِي الْقَبْرِ فَسُنَّ عَلَيَّ التُّرَابَ سَنًّا .ثُمَّ قَالَ :اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنَا فَرَكِبْنَا وَنَهَيْتَنَا فَأَضَعْنَا فَلا بَرِيءَ فَأَعْتَذِرُ وَلا عَزِيزَ فَأَنْتَصِرُ وَلَكِنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ. مَا زَالَ يَقُولُهَا حتى مات..

قَالَ :أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادٍ وَغَيْرِهِ قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجٍ: عُدْتُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَقَدْ ثَقُلَ فَقُلْتُ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ :أَذُوبُ وَلا أَثُوبُ وَأَجِدُ نَجْوَى أَكْثَرَ مِنْ رُزْئِي. فَمَا بَقَاءُ الكبير على هذا؟
قَالَ :أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ عَنْ عَوَانَةَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ:
عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَقُولُ :عَجَبًا لِمَنْ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ وَعَقْلُهُ مَعَهُ كَيْفَ لا يَصِفُهُ .فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ قَالَ لَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو :يَا أَبَتِ إِنَّكَ كُنْتَ تَقُولُ عَجَبًا لِمَنْ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ وَعَقْلُهُ مَعَهُ كَيْفَ لا يَصِفُهُ فَصِفْ لَنَا الْمَوْتَ وَعَقْلُكَ مَعَكَ .فَقَالَ :يَا بُنَيَّ. الْمَوْتُ أَجَلُّ مِنْ أَنْ يُوصَفَ وَلَكِنِّي سَأَصِفُ لَكَ مِنْهُ شَيْئًا. أَجِدُنِي كَأَنَّ عَلَى عُنُقِي جِبَالُ رَضْوَى. وَأَجِدُنِي كَأَنَّ فِي جَوْفِي شَوْكَ السِّلاءِ. وَأَجِدُنِي كَأَنَّ نفسي يخرج من ثقب إبرة..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

خامس وثلاثون.. عمرو بن العاص.. قراءة في الطبقات الكبير.. نكمل..

ـ قَالَ :أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَحْيَى عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ: تُوُفِّيَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَوْمَ الْفِطْرِ بِمِصْرَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَهُوَ والعَلَيْهَا .قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ :وَسَمِعْتُ مَنْ يَذْكُرُ أَنَّهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلاثٍ وَأَرْبَعِينَ .قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ :وَسَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ تُوُفِّيَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ.

قَالَ :أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: أَعْتَقَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ كُلَّ مَمْلُوكٍ لَهُ.

قَالَ :أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ مَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَتَبَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: انْظُرْ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِمَّنْ بَايَعَ النَّبِيَّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَأَتِمَّ لَهُ مِائَتَيْ دِينَارٍ. وَأَتِمَّ لِنَفْسِكَ بِإِمَارَتِكَ مِائَتَيْ دينار. ولخارجة بن حذافة بِشَجَاعَتِهِ. وَلِقَيْسِ بْنِ الْعَاصِ بِضِيَافَتِهِ.. قَالَ :أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ الْعَبْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عن عبد الرحمن بن يحيى عن حيان بْنِ أَبِي جَبَلَةَ قَالَ: قِيلَ لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ مَا الْمُرُوءَةُ؟ فَقَالَ :يُصْلِحُ الرَّجُلُ مَالَهُ وَيُحْسِنُ إِلَى إِخْوَانِهِ..

سادس وثلاثون.. قراءة في المواعظ للمقريزي.. في ذهاب عمرو بن العاص إلى مصر قبل الإسلام..

يروي المقريزي في "المواعظ والاعتبار في ذكر الخطب والآثار"..

ـ وقال ابن عبد الحكم: فلما كانت سنة ثمان عشرة من الهجرة وقدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الجابية خلا به عمرو بن العاص واستأذنه في المسير إلى مصر.. وكان عمرو قد دخل في الجاهلية مصر وعرف طرقها ورأى كثرة ما فيها.. وكان سبب دخوله إياها أنه قدم إلى بيت المقدس لتجارة في نفر من قريش.. فإذا هم بشماس من شمامسة الروم من أهل الإسكندرية.. كان قدم للصلاة في بيت المقدس.. فخرج في بعض جبالها يسيح.. وكان عمرو يرعى إبله وإبل أصحابه وكانت رعية الإبل نوبًا بينهم.. فبينا عمرو يرعى إبله إذ مرّ به ذلك الشماس وقد أصابه عطش شديد في يوم شديد الحرّ.. فوقف على عمرو فاستسقاه فسقاه عمرو من قربة له فشرب حتى روي.. ونام الشماس مكانه وكانت إلى جنب الشماس حيث نام حفرة.. فخرجت منها حية عظيمة فبصر بها عمرو فنزع لها بسهم فقتلها.. فلما استيقظ الشماس نظر إلى حية عظيمة قد أنجاه الله منها.. فقال لعمرو: ما هذه.. فأخبره عمرو أنه رماها فقتلها.. فأقبل إلى عمرو فقبّل رأسه وقال: قد أحياني الله بك مرّتين: مرّة من شدّة العطش ومرّة من هذه الحية فما أقدمك هذه البلاد..؟

قال: قدمت مع أصحاب لي نطلب الفضل في تجارتنا.. فقال له الشماس: وكم تراك ترجو أن تصيب في تجارتك.؟ قال: رجائي أن أصيب ما اشتري به بعيرًا فإني لا أملك إلا بعيرين.. فآمل أن أصيب بعيرًا آخر فتكون ثلاثة أبعرة فقال له الشماس: أرأيت دية أحدكم بينكم.. كم هي.؟ قال: مائة من الإبل..

ـ فقال له الشماس: لسنا أصحاب إبل إنما نحن أصحاب دنانير قال: تكون ألف دينار..

ـ فقال له الشماس: إني رجل غريب في هذه البلاد وإنما قدمت أصلي في كنيسة بيت المقدس وأسيح في هذه الجبال شهرًا.. جعلت ذلك نذرًا على نفسي وقد قضيت ذلك.. وأنا أريد الرجوع إلى بلادي.. فهل لك أن تتبعني إلى بلادي ولك عليّ عهد الله وميثاقه أن أعطيك ديتين.. لأنّ الله عز وجل أحياني بك مرّتين.. فقال له عمرو: أين بلادك.؟ قال: في مصر مدينة يقال لها الإسكندرية..

ـ فقال له عمرو: لا أعرفها ولم أدخلها قط.. فقال له الشماس: لو دخلتها لعلمت أنك لم تدخل قط مثلها..

ـ فقال له عمرو: تفي لي بما تقول ولي عليك بذلك العهد والميثاق.؟

ـ فقال له الشماس: نعم لك والله عليّ العهد والميثاق أن أفي لك.. وأن أردّك إلى أصحابك..

ـ فقال له عمرو: كم يكون مكثي في ذلك.؟ قال: شهرًا تنطلق معي.. ذاهبًا عشرًا وتقيم عندنا عشرًا وترجع في عشر.. ولك عليّ أن أحفظك ذاهبًا وأن أبعث معك من يحفظك راجعًا.. فقال له عمرو: انظرني حتى أشاور أصحابي في ذلك.. فانطلق عمرو إلى أصحابه فأخبرهم بما عاهد عليه الشماس.. وقال لهم: تقيمون عليّ حتى أرجع إليكم ولكم عليّ العهد أن أعطيكم شطر ذلك على أن يصحبني رجل منكم آنس به.. فقالوا: نعم..

ـ وبعثوا معه رجلًا منهم فانطلق عمرو وصاحبه مع الشماس حتى انتهوا إلى مصر.. فرأى عمرو من عمارتها وكثرة أهلها وما بها من الأموال والخير ما أعجبه.. فقال عمرو للشماس: ما رأيت مثل ذلك..

.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة\ ٥٥٦.. عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " ـ٣٣

سادس وثلاثون.. في ذهاب عمرو بن العاص إلى مصر قبل الإسلام.. نكمل..
نكمل القراءة في المواعظ للمقريزي.. ومضى إلى الإسكندرية فنظر عمرو إلى كثرة ما فيها من الأموال والعمارة وكثرة أهلها فازداد عجبًا.. ووافق دخول عمرو الإسكندرية عيدًا فيها عظيمًا يجتمع فيه ملوكهم وأشرافهم.. ولهم كرة من ذهب مكالة يترامى بها ملوكهم وهم يتلقونها بأكمامهم.. وفيما اختبروا من تلك الكرة على ما وصفها من مضى منهم.. أنها من وقعت الكرة في كمه واستقرّت.. فلما قدم عمرو الإسكندرية أكرمه الشماس الإكرام كله وكساه ثوب ديباج ألبسه إياه.. وجلس عمرو والشماس مع الناس في ذلك المجلس حيث يترامون بالكرة.. وهم يتلقونها بأكمامهم.. فرمى بها رجل منهم فأقبلت تهوي حتى وقعت في كم عمرو.. فعجبوا من ذلك وقالوا:(ما كذبتنا هذه الكرة قط إلا هذه المرّة ا أترى هذا الأعرابيّ يملكنا.؟هذا ما لا يكون أبدًا)..
- وإنّ ذلك الشماس مشى في أهل الإسكندرية وأعلمهم أنّ عمرًا أحياه مرّتين وأنه قد ضمن له الذي دينار وسألهم أن يجمعوا ذلك له فيما بينهم.. ففعلوا ودفعوها إلى عمرو.. فانطلق عمرو وصاحبه وبعث معهما الشماس دليلًا ورسولًا وزوّدهما وأكرمهما حتى رجع هو وصاحبه إلى أصحابهما.. فبذلك عرف عمرو مدخل مصر ومخرجها ورأى منها ما علم أنها أفضل البلاد وأكثرها أموالًا.. فلما رجع عمرو إلى أصحابه دفع إليهم بيما بينهم ألف دينار وأمسك لنفسه ألفًا قال عمرو: وكان أوّل مال اعتقدته وتأثلته..

سابع وثلاثون.. في سيرة الولاة على مصر في عهد الخلفاء.. رحلة من الدين إلى الدنيا..
١) ولاية عبدالله بن سعد بن أبي السرح..
- عبدالله بن سعد بن أبي سرح والي عثمان بن عفان على مصر وأخوه من أمه وهو الوالي الثاني للخلافة الإسلامية على مصر شارك في فتح مصر رفقة عمرو بن العاص.. وكان قائد جيش الميمنة ثم تولى أمر مصر بعد عزل عمرو بن العاص عام ٢٥ هـ من قبل عثمان بن عفان وجاءه أمر توليته وهو بالفيوم فقدم إلى الفسطاط وسكنها وكان أمير مصر طيلة حكم عثمان بن عفان.. وكان حسن السيرة جميل الخلق.. أحبه المصريون أول الأمر لحسن سيرته وخلقه وكان جوادًا كريمًا وأمره عثمان بن عفان بفتح أفريقيا ففعل وغنم غنائمًا كثيرة منها ثم صالحه أهلها على الإسلام والجزية ثم نقضوا العهد في عام ٣٢ هـ فقاتلهم فأقرهم مرة أخرى على الجزية وكان كثير الخروج للفتوحات وشارك في العديد من الفتوح منها فتح أفريقيا وتولى قيادة وإعداد الأسطول الإسلامي في غزوة ذات الصواري وأغرق فيها أكثر من ٤٠٠ سفينة بيزنطية من أصل ٥٠٠ كانوا قوة الأسطول البيزنطي.. وفي آخر أيام عثمان بن عفان كان بعض الناس يدعون لعزله وحدثت بعض الفتن في صفوف المسلمين.. فاستغل محمد بن أبي حذيفة ذلك ووثب على مصر وأخرج عقبة بن عامر الجهني الذي خلفه عبدالله بن أبي السرح على ولاية مصر أخرجه من الفسطاط ثم دعا الناس إلى الدعوة بعزل عثمان بن عفان رضي الله عنه. ولما أتي عبدالله بن أبي السرح قاتله الداعون بسقوط عثمان حتى فر إلى عسقلان وقيل أنه قُتل هناك والأصح أنه اعتزل السياسة حتى مات. وبذلك تنتهي ولايته على مصر التي استمرت من عام ٢٥ إلى نهاية عام ٣٦ هـ .
٢) ولاية قيس بن سعد بن عبادة..
هو قيس بن سعد بن عبادة.. كان ضخمًا طويل الجسم سيدًا مُطاعًا كثير المال يُعد من دُهاة العرب وأكثر حيله وذكاءً.. وقيل عنه أنه كان إذا ركب فرسًا طالت قدمه الأرض.. ولاهُ علي بن أبي طالب ولاية مصر في مستهل عام ٣٧ هـ فاستمال شيعة عثمان من أهل مصر ورد إليهم أرزاقهم وأعانهم وأصلح أمور الرعية ومهد البلاد والعباد في مصر.. لكن معاوية بن أبي سفيان لما رأى ذلك خشيه فوشى بن إلى علي بن أبي طالب وكانت وشايته أن صعد على المنبر واختلق خطابًا زعم أن قيسًا قد أرسله وقال أن قيسًا والي مصر قد بايعه على الخروج على علي بن أبي طالب وأن جانب مصر مأمون طرفه وأن الخطر إن كان ثمة خطر فإنه من جانب علي وشيعته الموجودين في العراق.. فشاع في الشام كُلها أن قيسًا قد بايع معاوية.. وبلغ ذلك القول علي بن أبي طالب فقال والله ما أصدق هذا على قيس ولكن أصحابه أشاروا عليه قائلين: "دع ما يريبك إلى مالا يريبك". فعزله فأتاه قيس ولم يفارق جيشه حتى مات علي بن أبي طالب.. وولى من بعده لمحمد بن أبي بكر.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٥٦.. عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " ـ٣٣
٣) ولاية محمد بن أبي بكر..
- يقول "إسلام ويب".. كان محمد بن أبي بكر الصديق.. من رجال علي رضي الله عنهم وأمرائه.. فسيره إلى إمرة مصر في رمضان سنة سبع وثلاثين فالتقى بعسكر معاوية وكان عليه معاوية بن حديج الكندي فقاتلهم محمد بمن معه حتى قتل.. وتقول بعض الروايات أن محمد بن أبي بكر اختفى في بيت مصرية فأخذه معاوية بن حديج فقتله.. وقيل دسه في بطن حمار ميت وأحرقه عليه. وقيل أرسله إلى عمرو بن العاص أمير مصر من قبل معاوية فقتله. ذكر هذه الروايات الذهبي في السير. كما ذكرت في غيره من كتب الأخبار والتاريخ ولم نقف فيها على ذكر ليزيد بن معاوية..
- الراوي.. هو محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أجمعين.. تولى مصر من قبل علي بن أبي طالب بعد عزله لقيس بن سعد.. ولكنه لم يكن في كياسة قيس.. نصحه قيس وقدم له النصح حين أتاه إلى مصر فخالفه محمد في كل شيء.. فكان شديدًا على المصريين وهدم دور شيعة عثمان ونهب أموالهم وهتك أراضيهم فاتفقوا على قتاله فصالحهم على أن يخرجهم خارج مصر إلى معاوية..
رجع إليه جيش معاوية بقيادة عمرو بن العاص وكان ينتظره في مصر معاوية بن حديج ومسلمة بن مخلد وأرسل عمرو بن العاص بكتاب إلى محمد بن أبي بكر يرجوه أن يتنازل له عن مصر فأبى إلا الحرب وأرسل إلى يستمده المدد فأرسل له عليًا يوصيه بالشدة ولم يلبث أن انتهى أمره قبل أن يأتيه المدد..
لما اشتدت الحرب ترجل عن فرسٍ واختبأ داخل بيت.. قيل أن أحدًا دل معاوية بن حديج عليه.. وقيل أنه استحث الناس حتى أجابوه على مكانه فأخذه وتبارزا بالكلام واتهمه معاوية بن حديج بأنه كان ممن خططوا ووثبوا على عثمان بن عفان رضي الله عنه.. انتهى به الحال داخل جيفة حمار ميت وأحرقه.. وقيل أن رأسه قد طيف بها الشام.. تولى من بعده عمرو بن العاص أمر مصر مرة أخرى في مطلع عام ٣٨هـ..

- يقول "مداد".. في نشر بعض الرافضة الكذبة التالية: "محمد بن ابي بكر الصديق.. صحابي معروف.. ولاه عليا صلى الله عليه وسلم مصر.. فارسل اليه معاوية بن ابي سفيان.. باربعة الاف مقاتل بقيادة عمرو بن العاص ومعاوية بن خديج.. فقتلوه.. فلم يسقوه الماء بعد ان توسل بهم.. ان يسقوه قطرة.. وقتلوه وجعلوه في جوف حمار ميت.. واحرقوه" هو والحمار.. وقطعوا رأسه واهدوه لبنات عثمان بن عفان.. فوضعنه في طست.. ورقصن حوله.. حاش لله.. (اصحابي كالنجوم بمن اقتديتم فقد اهتديتم)
والرد أنه من حيث التعريف.. فمحمد بن أبي بكر ليس صحابياً.. وإنما كان من التابعين.. قال العجلي في الثقات ١٥٧٦: "مُحَمَّد بن أبي بكر الصّديق لم يكن لَهُ صُحْبَة".. وقد تكلموا في سماعه من أبيه فكيف بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكره البخاري في الضعفاء وقال (يختلفون في حديثه) ولعله يشير إلى تضارب الروايات في كونه ممن ألب على عثمان أم لا.. والظاهر أنه وقع منه ذلك بدليل دعاء ولده القاسم (اللهم اغفر لأبي ذنبه في عثمان).. ثم لا وجود للرواية التي ذكرها الرافضي وإنما وجد بعضها فقط:
قال أبو سعيد بن يونس: قدم محمد مصر أميرا عليها من قبل على بن أبى طالب.. وجمع له صلاتها وخراجها.. فدخل مصر في شهر رمضان سنة سبع وثلاثين.. وقيل: فى صفر سنة ثمان وثلاثين قبل يوم المسناة لما انهزم المصريون.. فقيل: إنه اختفى فى بيت امرأة من غافق آواه فيه أخوها.. وكان الذى يطلبه معاوية بن حديج فلقيتهم أخت الرجل الذى كان آواه فى بيتها.. وكانت ناقصة العقل.. فظنت أنهم يطلبون أخاها.. فقالت: أى شىء تلتمسون.. ابن أبى بكر أدلكم عليه على أن لا تقتلوا أخى قالوا: نعم. فدلتهم عليه.. فقال: احفظونى لأبى بكر. فقال له معاوية بن حديج: قتلت ثمانين رجلا من قومى فى دم عثمان وأتركك وأنت صاحبه.. فقتله ثم جعله فى جيفة حمار ميت وأحرقه بالنار.... والثابت أنه قد قتل كل من شارك من قريب أو من بعيد في مقتل عثمان..!
فأولاً: لا ذكر لعمرو بن العاص هنا.. ولا ذكر للعطش وعدم إعطائه الماء بل ذكر لفضل أبي بكر الصديق وهذا ما لا يرغب الرافضي بذكره.. والحمار لم يحرق حياً ولا محمد بل كانت جيفة حمار كم روي.. وهذه الرواية منقطعة.. ولا يصح ذكر لبنات عثمان هنا..
فالرافضي الذي لا يؤمن بأحاديث الرؤية ولا بأخبار فضائل أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الصحابة يصدق هذه الرواية المنقطعة.. وهذه الرواية المنقطعة ذكر ابن حبان روايتين غيرها.. قال ابن حبان في الثقات: "وقال ابن حبان: قيل إن محمدا قتل فى المعركة.. وقيل: إن عمرو بن العاص قتله.. تقبلوا تحياتي..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
على هامش الحلقة\ ٥٥٦.. عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " ــ٣٤

ثامن وثلاثون.. في رواية الحديث..«تقوم الساعة والروم أكثر الناس»..
- هناك حديث ذكره صحابي لآخر.. فقد ورد في صحيح مسلم وغيره عن موسى بن علي عن أبيه.. على أنه ستقوم الساعة وأغلب المسلمين من الروم فقال لماذا فقال له لأربع خصال وزاده الآخر واحدة (تقريبا والله أعلم بين معاوية وعمرو)؟
- يقول في هذا الأستاذ ناجح إبراهيم.. تحت عنوان "وأمنعهم من ظلم الملوك"..
حدث الصحابى المستورد بن شداد.. رضى الله عنه.. فى مجلس كان فيه عمرو بن العاص.. رضى الله عنه.. أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول: «تقوم الساعة والروم أكثر الناس»..
- فقال له عمرو بن العاص.. رضى الله عنه: «أبصر ما تقول».. أى تأكد هل سمعت هذا من رسول الله.. صلى الله عليه وسلم.. قال أقول ما سمعت من رسول الله.. صلى الله عليه وسلم.. قال: «تقوم الساعة والروم أكثر الناس».. فقال عمرو بن العاص.. رضى الله عنه.. أما لئن قلت ذلك إن فيهم خصالاً أربعا:
«إنهم لأحلم الناس عند فتنة.. وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة.. وأوشكهم كرة بعد فرة.. وأرحمهم لمسكين ويتيم وضعيف.. وخامسة حسنة جميلة وأمنعهم من ظلم الملوك.«
- دهشت عندما قرأت هذا الحديث أول مرة منذ عشرين عاما.. تأملته طويلاً فى المسجد.. كتبت عنه كتيبًا صغيرًا ودرسته لتلاميذى الذين كانوا يفدون إلى المسجد وفدا وراء وفد.. فلا يكاد ينقطع قدومهم إلى المسجد.. كان الجميع يعجب به وله.. ويتأثر به.. ويستغربه كذلك..
- رسول الإسلام يقرّ أن الروم سيكونون أكثر الناس عددا ومنعة وقوة عند قيام الساعة.. وأظنه يقصد بذلك العالم الغربى المسيحى.. وحينما سمع عمرو بن العاص هذا الحديث عجب.. حتى تأكد من صدقه.. وبعدها أخذ يعدد الأسباب التى جعلتهم أقوى الأمم وأكثرها شكيمة وبأسا وعلما وتقدما.. لأن عمرو بن العاص كان أكثر الصحابة التصاقا بالروم.. وذهابا إلى بلادهم.. وتفاعلا معهم.. فقد جاب الرجل كل بلاد الأرض تقريبا تاجرا وقائدا عسكريا مرموقا.. لقد كان ابن العاص عارفًا بأخلاق الروم.. ونفسياتهم وخصالهم.. وانطلق من ذلك إلى تفسير وتحليل حديث الرسول.. صلى الله عليه وسلم.. وكأنه مركز دراسات إستراتيجية..

سبحان الله.. عمرو بن العاص يعدد خصال ومميزات الروم الذين حاربهم وهزمهم واستلب منهم أعز بلادهم فى مصر والشام.. إنه الإنصاف للآخرين.. إنه العدل مع الخصوم.. إنه إعطاء كل ذى حق حقه.. الصحابى الشجاع ابن العاص يصف خصومه بالآتى:
أولا «إنهم لأحلم الناس عند فتنة».. فلا تذهب عقولهم.. ولا يطيش فكرهم.. أو يفقدون اتزانهم عند الفتن والملمات والأحداث الجسام والحروب أو النكبات..
ثانيا «وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة».. فيخرجون من الحروب الكبرى المدمرة وقد استعادوا مكانتهم الحضارية.. وأعادوا أبناء دولهم.. وصححوا أخطاءهم.. واستفادوا من دروس محنهم..
ثالثا «وأرحمهم لمسكين ويتيم وضعيف».. والحقيقة أن بلاد الغرب لا تكاد تجد فيها جائعًا أو فقيرًا أو يتيمًا دون رعاية.. فى الوقت الذى تجد بلاد المسلمين الغنية بالموارد تعج بمن لا يجد طعاما ولا حياة كريمة رغم عظمة الإسلام فى تعاليمه الاجتماعية.. فهناك حقًا إسلام بلا مسلمين.. وعندنا مسلمون ناقصو الإسلام.
رابعا «وأوشكهم كرة بعد فرة».. فهم سرعان ما يستعيدون قوتهم.. ويكرون على عدوهم مرة أخرى بعد الهزيمة..
خامسا.. يصفهم بقوله «وخامسة حسنة جميلة وأمنعهم من ظلم الملوك».. آه يا عمرو.. وكأنك تقرأ واقع الغرب.. حيث لا يظلم الحاكم رعيته.. ويعتبر نفسه خادماً لهم.. وما أعظم كلمتك وأنت تختم صفاتهم بقولك: «وخامسة حسنة جميلة».. وكأن هذه الصفة هى أعظم ما لديهم وأجملها.. وهى التى تأتى بالأخرى وتحفظها.. فالعدل أساس الملك.. أما أمة العرب التى أنزل عليها القرآن.. وتقرؤه صباح مساء حكامًا ومحكومين.. فتعيش فى ظلم وبغى الحكام عصرا وراء عصر.. وتنتقل من ظلم إلى آخر.. ومن بغى إلى بغى.. آه يا ابن العاص.. تعال الآن مرة أخرى إلى مصر لتعلم شعبها المنكوب الإنصاف من النفس وللغير.. وللآخر.. والخصوم..
شكرا أستاذ ناجح.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
على هامش الحلقة\ ٥٥٦.. عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " –٣٤

ثامن وثلاثون.. في رواية الحديث.. نكمل.. في الصحيفة الصادقة" أقدم كتاب في الحديث النبوي
أولا.. كتب الأستاذ لقمان عبد السلام.. الصحيفة الصادقة هي أول كتاب وأقدم التراث الإسلامي في علم الحديث للصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.. وهي ترمز إلى طريقة تقييد الحديث وتدوينه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم.. ذلك أن رواية الحديث النبوي الشريف أخذ تدوينها ثلاث مراحل:
١- مرحلة الكتابة.. وهي مرحلة الكتابة الفردية المبتدأة من عهد النبي عليه الصلاة والسلام..
٢ – ثم تليها مرحلة التدوين والتجميع.. وهي مرحلة التدوين الرسمي من قبل الدولة الأموية..
٣ – ثم جاءت مرحلة التصنيف والترتيب والتبويب في عصر الدولة العباسية.. وهي مرحلة الكمال في جمع الأحاديث وتصنيفها على الأبواب الفقهية والمسانيد والجوامع والمصنفات وغيرها..
- كانت رواية الحديث في حياة النبي صلى الله عليه وسلم تكتب في صورة الصحف بإذنه.. وأحيانا بأمره.. حتى كتبت عدة من الصحف المحتوية على أحكام كثيرة..
- كصحيفة أمير المؤمنين علي بن أبى طالب التى فيها حد حرم المدينة والعقل وفكاك الأسير وغيرها..
- وكتاب عمرو بن حزم الأنصاري الذي فيه أحكام الصدقات والطهارة والصلاة وغيرها..
- والوثيقة التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بكتابتها في أول وصوله المدينة يبين فيها حقوق المسلمين واليهود.
وتأتي هذه الصحف أحيانا في صورة رسائل النبي عليه الصلاة والسلام إلى الملوك يدعوهم فيها إلى الإسلام..

ثانيا.. في الصحيفة الصادقة للصحابي عبد الله بن عمرو بن العاص:
- إن "الصحيفة الصادقة" التي كتبها عبد الله بن عمرو بن العاص كانت ضمن الصحف المكتوبة في عصر النبي عليه الصلاة والسلام.. حيث كان عبد الله أكثر الصحابة كتابة لحديث النبي صلى الله عليه وسلم وبإذنه عليه الصلاة والسلام.
- وقد روى الإمام أحمد وغيره عنه رضي الله عنه أنه قال:" كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأريد حفظه.. فنهتني قريش عن ذلك.. قالوا: تكتب كل شيء تسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم.. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتكلم في الرضا والغضب.. قال: فأمسكت.. فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم.. فأشار بيده إلى فيه.. فقال: " اكتب فوالذي نفسي بيده: ما يخرج منه إلا حق ".

ثالثا.. في عناية عبد الله بن عمرو بالصحيفة الصادقة..
[١] إستمر ابن عمرو في الكتابة بعد الإجازة النبوية وتوسع فيها حتى قال أبو هريرة - حافظ الصحابة - رضي الله عنه «ليس أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.. أكثر حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم مني.. إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب»
[٢] وكانت حصيلة كتابة عبد الله بن عمرو: "الصحيفة الصادقة".. وهي جديرة بسم "الصادقة" لأنها من أصدق وأثبت وأشهر ما كتب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم.. وكان حرص عبد الله على صحيفته حرص الضنين.. وقد قام بحفظها وصونها من أن ينالها شيء من الخلل والتغيير أو شيء من التلف.. وكان يعتز بها جدا ويقول:" ما يرغبني في الحياة إلا خصلتان: الصادقة والوَهْطَة.. فأما الصادقة فصحيفة كتبتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم"
[٣] وقد خصص عبد الله لهذه الصحيفة صندوقا محكما يحتفظ به عنده.. وإذا أراد أن يحدث أحيانا أو يتأكد عن شيء فإنه يرجع إليها ويروي منها.. يقول أبو قبيل المعافري: كنا عند عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- وسُئِل: أي المدينتين تفتح أولاً: القسطنطينية أو رُومِيَّة؟ قال: فدعا عبد الله بن عمرو بصندوق له حَلَق.. قال: فأخرج منه كتابًا فجعل يقرؤه.. قال: فقال عبد الله: بينما نحن حول رسول الله صلى الله عليه وسلم نكتب.. إذ سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي المدينتين تفتح أولاً: قسطنطينية أو رومية؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "بل مدينة هرقل أولاً تفتح"
.. نكمل غدا إن شاء الله..

ثامن وثلاثون.. في رواية الحديث.. نكمل.. في "الصحيفة الصادقة" أقدم كتاب في الحديث النبوي..
> كتب الأستاذ لقمان عبد السلام.. نكمل..
[٤] وكان من حرصه على الصحيفة أنه لا يكاد يسمح لأحد الاقتراب منها ولو كان من أخص طلابه كأمثال مجاهد بن جبر المكي الذي قال: "أتيت عبد الله بن عمرو فتناولت صحيفة من تحت مفرشه.. فمنعي.. قلت: ما كنت تمنعني شيئاً.. قال: "هذه الصادقة.. هذه ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه أحد"
[٥] سند الصحيفة الصادقة عند المحدثين قد سمع من عبد الله بن عمرو خلق كثير من أئمة التابعين.. وحدثهم من الحفظ ومن الصحيفة معا.. فيغلب على الظن أن كلا من شُفَى بن ماتع الأصبحي التابعي وأبي عبد الرحمن الحُبلي وأبي راشد الحمراني وغيرهم قد نقلوا نسخ من الصحيفة كما يظهر ذلك من سيرهم.. ومثلا قول أبي راشد الحمراني:" أتيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت له: حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فألقى بين يدي صحيفة فقال: هذا ما كتب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم..."

[٦] وقال أبو عبد الرحمن الحُبلي – لما طلبوا من ابن عمرو أن يحدثهم-: أخرج لنا عبد الله بن عمرو قرطاساً...الخ..
[٧] وغير ذلك من النقول المشيرة إلى أن الناس من شتى الأمصار قد رووا الصحيفة عن عبد الله بن عمرو وإن كانوا لم يسموها باسمها.. إلا أن مشهور السند في كتب الحديث إلى الصحيفة هو السند المعروف برواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. والمقصود بالجد في هذا السند "عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده" هو جد الأب.. وهو الجد الأعلى "عبد الله بن عمرو الصحابي" كاتب الصحيفة.. والجد الأدنى هو محمد بن عبد الله بن عمرو.. فلذا رجح كثير من النقاد أن رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده من قبيل الوجادة لا من قبيل اتصال السند.. وإن كانت الوجادة من وجوه التحمل..

ومن هنا جاء الطعن في هذه السلسلة من بعض أهل العلم.. إلا أن الأكثر يرون الاحتجاج بها. يقول الشيخ تقي الدين ابن تيمية: "وكان عند آل عبد الله بن عمرو بن العاص نسخة كتبها عن النبي صلى الله عليه وسلم وبهذا طعن بعض الناس في حديث عمرو بن شعيب.. عن أبيه شعيب.. عن جده.. وقالوا: هي نسخة.. وشعيب هو شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص.. وقالوا: عن جدّه الأدنى محمد.. فهو مرسل.. فإنه لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم.. وإن عنى جده الأعلى فهو منقطع.. فإن شعيباً لم يدركه.
وأما أئمة الإسلام وجمهور العلماء فيحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده إذا صح النقل إليه..
مثل مالك بن أنس وسفيان بن عيينة ونحوهما.. ومثل الشافعي.. وأحمد بن حنبل.. وإسحاق بن راهويه..
وغيرهم قالوا: الجد هو عبد الله.. فإنه يجيء مسمى.. ومحمد أدركه.

[٨] ويؤيد هذا التقرير قول الإمام الترمذي في الجامع:" وأما أكثر أهل الحديث فيحتجون بحديث عمرو بن شعيب ويثبتونه.. منهم أحمد وإسحاق وغيرهما"

[٩] وعليه يبقى سند الصحيفة بهذه السلسلة معتبرا ومقبولا إذا صحت الرواية إلى عمرو بن شعيب.. وإن كان ينحط سند الصحيفة عن درجة الصحة إلى درجة الحسن بسبب الخلاف القائم في شأنه.. بل من عادة علماء المصطلح جعل هذه السلسلة الإسنادية في أعلى مراتب الحديث الحسن. مكانة الصحيفة بين كتب الحديث لم يكن حجم هذه الصحيفة الصادقة حجما صغيرا وإن سمي بالصحيفة.. ولذا جاء على لسان بعض الحفاظ- كابن معين- تسميتها بالكتاب نظرا لمحتوياته الحديثية الضخمة.. "فقد وقف ابن حبان على نسخة منها ورواها عن شيخه أبي يعلى الموصلي وقال: في نسخة كتبناها عنه طويلة"
.. أراكم لنكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
على هامش الحلقة\ ٥٥٦.. عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " ــ٣٤
ثامن وثلاثون.. في رواية الحديث.. نكمل.. في الصحيفة الصادقة" أقدم كتاب في الحديث النبوي
> كتب الأستاذ لقمان عبد السلام.. نكمل..

[١٠] ورُوي عن عبد الله بن عمرو أنه قال: «حفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم ألف مثل» وهذا الذى جعل ابن الأثير أن يجنح إلى القول بأن عبد الله بن عمرو حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم ألف مثل..

[١١]. ولكن إحصاء أحاديث الصحيفة في الواقع حسبما وصلنا لم يناهز هذا العدد مما يعني أنه ليس كل ما في حفظ عبد الله مودع في الكتاب إن صح ذلك الخبر عنه.. هذا.. وقد قام السيد محمد سيف الدين عليش ومحمد علي بن الصديق بإحصاء عدد أحاديث الصحيفة في بطون أمهات الكتب السنة على تفاوت يسير في الإحصاء..

فكانت محصلة ذلك في الآتية: مسند أحمد: ٢٠٢ حديثًا من أصل ٦٣٢ حديثًا. سنن أبى داود: ٨١ حديثًا من أصل ٢٣٢ حديثًا. سنن النسائي: ٥٣ حديثًا من أصل ١٢٨ حديثًا . سنن ابن ماجه: ٦٥ حديثًا من أصل ١١٧ حديثًا . جامع الترمذي: ٣٥ حديثًا من أصل ٨٩ حديثًا..

[١٢] مصنف عبد الرزاق: ٦٩ حديثا مصنف ابن أبي شيبة: ١٢٢حديثا سنن الدارقطني: ١٢٧ حديثا المستدرك للحاكم: ٩٠ حديثا المحلى لابن حزم: ١١٥ حديثا..

[١٣] وثمة كتب أخرى ضمنت أحاديث الصحيفة كما يفهم ذلك من كلام ابن حبان سابقا.. فيتبين مما سلف مدى أهمية ومكانة الصحيفة الصادقة بين كتب الحديث المدونة ومدى الوثووق بها والاحتجاج بأحاديثها حتى ذكر الذهبي عن بعض العلماء قوله: ينبغي أن تكون تلك الصحيفة أصح من كل شيء؛ لأنها مما كتبه عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم والكتابة أضبط من حفظ الرجال"..

[١٤] وكفى هذا السجل الحديثي التاريخي الصريح بالحجة ــ من الحجج الكثيرة الواضحة- لإثبات وجود كتابة السنة النبوية منذ عصر الرسول عليه الصلاة والسلام.. وأن هذا الحق لا يقبل الشك أو الاختلاف أو المكابرة..

ملاحظات الكاتب.. [١] المسند (٦٥١٠) - [٢] رواه الترمذي (٥٠٠) [٣] تقييد العلم للخطيب البغدادي ص:٤٨- [٤] رواه أحمد في المسند (٦٦٤٥) - [٥] المحدث الفاصل ص:٣٦٧- [٦] رواه أحمد (٦٨٥١)- [٧] رواه أحمد (٦٥٩٧)- [٨] مجموع الفتاوى ٨/١٨- [٩] جامع الترمذي ٢٦/٢ - [١٠] المجروحين لابن حبان (٧٢/٢) وكتابة الحديث في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته وأثرها في حفظ السنة النبوية. ص:١٥ - [١١] ينظر: أسد الغابة ٣/ ٢٣٣ - [12] - ينظر: مسند عبد الله بن عمرو وصحيفته الصادقة. ص: ٦٧١ - [١٣] ينظر: كتابة السنة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وأثرها في حفظ السنة النبوية ص:٢٦ نقلا عن صحيفة عمرو بن شعيب لمحمد بن على بن الصديق (ص ١٣٣)- [١٤] تاريخ الإسلام ٢٨٨/٣..

تاسع وثلاثون.. رأي دار الإفتاء في صحة "الصحيفة الصادقة"..
ـ فَمِنْ أَشْهَرِ الصُّحُفِ المَكْتُوبَةِ في العَصْرِ النَّبَوِيِّ الصَّحِيفَةُ الصَّادِقَةُ.. التي كَتَبَهَا جَامِعُهَا سَيِّدُنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بِنِ العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا من سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.. وَقَد اشْتَمَلَتْ على أَلْفِ حَدِيثٍ.. كَمَا يَقُولُ ابْنُ الأَثِيرِ.. وَمُحْتَوَاهَا مَحْفُوظٌ في مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ.
وَهِيَ أَصْدَقُ وَثِيقَةٍ تَارِيخِيَّةٍ تُثْبِتُ كِتَابَةَ الحَدِيثِ الشَّرِيفِ على عَهْدِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ..
وَكَانَتْ كِتَابَتُهَا بَعْدَ فَتْوَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا..
روى الإمام أحمد والحاكم عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أُرِيدُ حِفْظَهُ.. فَنَهَتْنِي قُرَيْشٌ.. فَقَالُوا: إِنَّكَ تَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.. وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ بَشَرٌ.. يَتَكَلَّمُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا؛ فَأَمْسَكْتُ عَنِ الْكِتَابِ.. فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.. فَقَالَ: «اكْتُبْ.. فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ.. مَا خَرَجَ مِنْهُ إِلَّا حَقٌّ».
وَكَانَ سَيِّدُنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ يَقُولُ: لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ حَدِيثاً عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مِنِّي إِلَّا عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو.. فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ.. وَكُنْتُ لَا أَكْتُبُ. رواه الإمام أحمد والترمذي.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
على هامش الحلقة\ ٥٥٦.. عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " ــ ٣٤

تاسع وثلاثون.. رأي دار الإفتاء في صحة "الصحيفة الصادقة".. نكمل..
يكمل المجيب: الشيخ أحمد شريف النعسان.. وبناء على ما تقدم.. فَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ الصَّادِقَةُ كُتِبَتْ بِإِذْنٍ من سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لِسَيِّدِنَا عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا.. لِأَنَّهُ كَانَ كَاتِباً مُتْقِناً.. وَاشْتُهِرَتْ بِالصَّادِقَةِ كَمَا أَرَادَ كَاتِبُهَا أَنْ يُسَمِّيَهَا.. لِأَنَّهُ كَتَبَهَا عَن سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.. فَهِيَ أَصْدَقُ مَا يُرْوَى عَنْهُ.. وَقَد رَآهَا مُجَاهِدُ بْنُ جَبْرٍ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو.. فَذَهَبَ لِيَتَنَاوَلَهَا.. فَقَالَ: مَه يَا غُلَامَ بَنِي مَخْزُومٍ..
قُلْتُ: مَا كُنْتَ تَمْنَعُنِي شَيْئَاً.. قَالَ: هَذِهِ الصَّادِقَةُ.. فِيهَا مَا سَمِعْتُهُ مِن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.. لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فِيهَا أَحَدٌ. رواه ابْنُ سَعْدٍ في الطَّبَقَاتِ الكُبْرَى. هذا.. والله تعالى أعلم..
أربعون.. الإفتاء في ما روي عن تأليب عمرو بن العاص للناس على عثمان بن عفان..
ـ ورد في "البداية والنهاية" لابن كثير كلام خطيرً نظنه من الدس عليه.. لكن ورد في كثير من النسخ التي حققها شيوخ من أهل السنة والجماعة.. مثل الشيخ عبد القادر الأرناووط.. والدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي.. ووجد نفس الكلام الذي نحسبه طعنا في الصحابة.. والنص كالآتي:
" وبعث عثمان إلى عمرو يقول له: لا خير لك في المقام عند من يكرهك.. فاقدم إلي.. فانتقل عمرو بن العاص الى المدينة.. وفي نفسه من عثمان أمر عظيم وشر كبير.. فكلمه فيما كان من أمره بنفس.. وتقاولا في ذلك.. وافتخر عمرو بن العاص بأبيه على أبي عثمان وأنه كان أعز منه.. فقال له عثمان: دع هذا فإنه من أمر الجاهلية.. وجعل عمرو بن العاص يؤلب الناس على عثمان.. وكان بمصر جماعة يبغضون عثمان..." الجزء السابع من كتاب "البداية والنهاية".. سنة ٣٥ من الهجرة. فهل هذا حق أن صحابيا بحجم عمرو بن العاص ألب الناس على ذي النورين عثمان بن عفان؟ وأنه إفتخر بنسبه وتعزى بعزاء الجاهلية.. والذي هو من الأمور الخطيرة التي حرمها رسول الله صل الله عليه وسلم؟
ـ وكان الجواب أن هذا الخبر ضعيف جدا لجهالة راويه وانقطاع سنده.. ومع ضعف المرويات التي فيها اتهام عمرو بن العاص رضي الله عنه.. فهي أيضا تخالف ما اشتهر من حاله.. فمن المعلوم أنه كان بجانب معاوية في مطالبة علي بإقامة عقوبة القصاص على قتلة عثمان رضي الله تعالى عن هؤلاء الصحابة أجمعين..
أولا: التعليق على الخبر الوارد في السؤال وأنه ضعيف..
المتقرر من صنيع أهل التاريخ في مصنفاتهم؛ هو أنهم يجمعون أثناء سرد الحوادث ما ورد من روايات ولو كانت ضعيفة.. ولا يلتزمون ببيان كل ما هو ضعيف وباطل.. فمجرد وجود رواية في مصنف تاريخي لا يلزم منه أنها صحيحة.. ولا يلزم منه أيضا أن المصنف يعتقد بصدق ما فيها.. بل غاية ما في الأمر أنه ساق كل ما وصل إليه من مرويات في الحادثة.. ومنها هذه الرواية التي تتردد.. فقد ذكرها ابن كثير رحمه الله تعالى في "البداية والنهاية".. وقبله قاله الطبري في "التاريخ".. حيث قال: "وأما الواقدي فإنه ذكر في سبب مسير المصريين إلى عثمان ونزولهم ذا خشب أمورا كثيرة.. منها ما قد تقدم ذكره.. ومنها ما أعرضت عن ذكره كراهة مني لبشاعته.. ومنها ما ذكر أن عبد الله بن جعفر حدثه عن أبي عون مولى المسور.. قال: كان عمرو بن العاص على مصر عاملا لعثمان... " و ذكر الخبر قريبا مما ذكره ابن كثير.. وهو من رواية الواقدي.. والواقدي وإن اشتهر بسعة معرفته بالسير والتاريخ.. إلا أنه لا يحتج به كسند.. خاصة في مثل هذه الأخبار التي تمس أعراض الصحابة ودينهم.. قال النووي رحمه الله تعالى:
"الواقدي رحمه الله ضعيف عند أهل الحديث وغيرهم؛ لا يحتج برواياته المتصلة " انتهى من "المجموع ".
ـ وقال الذهبي رحمه الله تعالى: "جمع فأوعى.. وخلط الغث بالسمين.. والخرز بالدر الثمين؛ فاطرحوه لذلك.. ومع هذا فلا يستغنى عنه في المغازي.. وأيام الصحابة وأخبارهم...
وقد تقرر أن الواقدي ضعيف.. يحتاج إليه في الغزوات.. والتاريخ.. ونورد آثاره من غير احتجاج...
لا عبرة بتوثيق من وثقه.. إذ قد انعقد الإجماع اليوم على أنه ليس بحجة.. وأن حديثه في عداد الواهي رحمه الله " انتهى من "سير اعلام النبلاء".. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
على هامش الحلقة\ ٥٥٦.. عمرو بن العاص السهمي القرشي ".. " داهية العرب " ــ٣٤
وهذه حال سائر الأخبار التي تطعن في عمرو بن العاص رضي الله عنه.. كمثل ما رواه ابن شبة في "تاريخ المدينة" (٣ / ١٠٨٩).. قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى.. قَالَ: حَدَّثَنِي غَسَّانُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ.. قَالَ: كَانَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ طَعْنًا عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.. وَقَالَ: " وَاللَّهِ لَقَدْ أَبْغَضْتُ عُثْمَانَ.. وَحَرَّضْتُ عَلَيْهِ حَتَّى الرَّاعِيَ فِي غَنَمِهِ.. وَالسِّقَايَةَ تَحْتَ قِرْبَتِهَا. " فغسان هذا مجهول..قال ابن أبي حاتم رحمه الله تعالى:
"غسان بن عبد الحميد بن عبيد بن سيار القرشى الكنانى.. سألت أبي عنه.. فقال: شيخ مدينى نزل البصرة.. مجهول " انتهى من"الجرح والتعديل.(51 / 7) "وهو من طبقة لم تدرك زمن عثمان رضي الله عنه.. فلا ندري ممن سمعه.. فالحاصل:أنه خبر ضعيف جدا لجهالة راويه وانقطاع سنده..
ثانيا: بعد فتنة مقتل عثمان ظهر الكذب وكثر تلفيق الأخبار الباطلة..
يجب علينا أن نتنبه إلى أن في فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه وما تلاها من التفرق ظهر الكذب في أهل الفتنة.. ولفقوا أخبارا باطلة.. قال ابْنِ سِيرِينَ: " لَمْ يَكُونُوا يَسْأَلُونَ عَنِ الْإِسْنَادِ.. فَلَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ.. قَالُوا: سَمُّوا لَنَا رِجَالَكُمْ.. فَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ.. وَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ الْبِدَعِ فَلَا يُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ "رواه مسلم في "مقدمة صحيحه.(15 / 1) "
قال أبو العباس القرطبي رحمه الله تعالى:
"وقوله: (فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم) هذه الفتنة يعني بها ـ والله أعلم ـ: فتنة قتل عثمان.. وفتنة خروج الخوارج على علي ومعاوية؛ فإنهم كفروهما حتى استحلوا الدماء والأموال...
فيعني بذلك ـ والله أعلم ـ: أن قتلة عثمان والخوارج لما كانوا فساقا قطعا.. واختلطت أخبارهم بأخبار من لم يكن منهم.. وجب أن يبحث عن أخبارهم فترد.. وعن أخبار غيرهم ممن ليس منهم فتقبل.. ثم يجري الحكم في غيرهم من أهل البدع كذلك " انتهى من "المفهم.(123 / 1) "
ومع ضعف هذه المرويات التي تتهمه رضي الله عنه.. فهي أيضا تخالف ما اشتهر من حاله.. فمن المعلوم أنه كان بجانب معاوية في مطالبة علي بإقامة عقوبة القصاص على قتلة عثمان رضي الله تعالى عن هؤلاء الصحابة أجمعين.. فهذه الأخبار لا تتوافق مع حاله وجهاده رضي الله عنه.. بل اللائق بحاله أنه كان مجتهدا باحثا عن الحق في مواقفه.. كما تشير قصة وفاته.. وهي لحظة صدق الإنسان مع نفسه..
ـ ثالثا.. وفي تلفيق بعض روايات التحكيم.. لاحظ أن راوي الكثير من الروايات هو لوط بن يحيى.. والأغلبية على هذا أنه كاذب ضال يضع الأحاديث والروايات.. ويفتري على الصحابة ما لم يحدث.. فكل ما يأتي من قبله إن لم يوافق الحق.. فهو باطل.. فالرواية الأشهر غير موافقة للعقل فيها سياق الكلام لا يستقيم..
الأمر الأول.. لأن الحكمين كما جاء في تلك الرواية.. اتفقا على خلع علي ومعاوية.. فمن أي شيءٍ يُخلَع معاوية.. وهو رضي الله عنه لم يَدّعِ أنه خليفة للمسلمين.. ولم يدّعِ أنه أمير المؤمنين.. ولم يكن القتال على إمرة.. ولم يقل أحد من الطرفين أن معاوية رضي الله عنه في هذا الوقت أمير المؤمنين..
الأمر الثاني: سياق القصة يؤكد على كذب عمرو بن العاص رضي الله عنه.. ولا يُعدّ هذا خداعَ حربٍ.. بل هو كذبٌ بيّن.. ولا يصح هذا في حق عمرو بن العاص رضي الله عنه وأرضاه.. فقد يُتهم المؤمن بالجبن.. وبالبخل.. أما الكذب فلا.. وخاصة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد له بالإيمان فقال صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الصحيح: أَسْلَمَ النَّاسُ وَآمَنَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ. فلا يصح على الإطلاق أن نقول عن رجل شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالإيمان أنه كاذب كما في هذه الرواية..
واحد وأربعون.. رأي علي بن أبي طالب في الروايات المكذوبة.. خاتمة..
وعند البخاري عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.. عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "يَخْرُجُ نَاسٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ.. وَيَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ.. يَمْرُقُونَ مِنْ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنْ الرَّمِيَّةِ.. ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ إِلَى فُوقِهِ".. قِيلَ: مَا سِيمَاهُمْ؟قَالَ: "سِيمَاهُمْ التَّحْلِيقُ".. أَوْ قَالَ: "التَّسْبِيد".. وفي البخاري ومسلم قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا.. فَوَاللَّهِ لَأَنْ أَخِرَّ مِنْ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ.. وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَإِنَّ الْحَرْبَ خِدْعَةٌ.. وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "سَيَخْرُجُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ.. يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ.. لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ.. يَمْرُقُونَ مِنْ.. الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ.. فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ.. فَاقْتُلُوهُمْ.. فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".. والأحاديث في شأنهم كثيرة.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٥٥٧.. كيف تفرق بين طبقات الصحابة.. وكيف تقرأ سيرتهم..
أولا.. في طبقات الصحابة..
يقول موقع "المنبر".. إن الصحابة رضي الله عنهم يتفاوتون في مراتبهم من حيث السبق إلى الإسلام أو الهجرة وشهود المشاهد الفاضلة.. وقد ذكر معظم العلماء أنهم يمكن تصنيفهم على اثنتي عشرة طبقة:
- الطبقة الأولى: قوم أسلموا بمكة مثل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم رضي الله عنهم.
- الطبقة الثانية: أصحاب دار الندوة حيث بايعه جماعة فيها على الإسلام.
- الطبقة الثالثة: المهاجرة إلى الحبشة..
- الطبقة الرابعة: الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم عند العقبة الأولى يقال: فلان عقبي وفلان عقبي.
- الطبقة الخامسة: أصحاب العقبة الثانية وأكثرهم من الأنصار.
- الطبقة السادسة: أول المهاجرين الذين وصلوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بقباء وهو يبني المسجد.
- الطبقة السابعة: أهل بدر الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم: ((لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم))[1].
- الطبقة الثامنة: المهاجرة الذين هاجروا بين بدر والحديبية.
الطبقة التاسعة: أهل بيعة الرضوان الذين أنزل الله تعالى فيهم: {لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ} [الفتح:١٨].
- الطبقة العاشرة: المهاجرون بين الحديبية والفتح.. ومن هؤلاء خالد بن الوليد.. وعمرو بن العاص وأبو هريرة وغيرهم.. وفيهم كثرة.. فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر قصده خلق كثير من كل ناحية من أجل الهجرة.
- الطبقة الحادية عشرة: هم الذين أسلموا يوم الفتح وهم جماعة من قريش.
- الطبقة الثانية عشرة: صبيان وأطفال رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وفي حجة الوداع وغيرها وعدادهم في الصحابة.. ومن هؤلاء السائب بن يزيد وعبد الله بن ثعلبة بن أبي صعير فإنهما قدما رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا لهما.. ومن هؤلاء أيضاً: أبو الطفيل عامر بن واثلة وأبو جحيفة وهب بن عبد الله فإنهما رأيا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطواف وعند زمزم[2].
> قال ابن الصلاح: "وإذا نظرنا إلى تفاوت الصحابة في سوابقهم ومراتبهم كانوا بضع عشرة طبقة"[3].. ومن العلماء من زاد على ذلك..
> وأما محمد بن سعد في "الطبقات الكبير".. فقد جعلهم خمس طبقات:
= الأولى: البدريون.. ونسبق بتقديم تراجمهم في معظم المصنفات في سيرة الصحابة..
= الثانية: من أسلم قديماً ممن هاجر عامتهم إلى الحبشة وشهدوا أحداً فما بعدها.
= الثالثة: من شهد الخندق فما بعدها.
= الرابعة: من أسلم قبيل الفتح وأثناءه ثم فما بعدها..
= الخامسة: الصبيان والأطفال فمن لم يغز سواء حفظ عنه.. وهم الأكثر.. أم لا[4].

ثانيا.. أما في عددهم رضي الله عنهم..
فليس هناك دليل قاطع على ضبط أفراد الصحابة بعدد معين.. وما يذكر من ذلك فإنما هو تبيان لأعداد من الصحابة كانوا في مشهد مخصوص.. أو أن ذلك كان باعتبار وقت من الأوقات.. أو حال من الأحوال.. أو كونهم في بلد معين يجمعهم.. ومما يؤيد هذا ما ذكره ابن الصلاح في مقدمته * عن أبي زرعة الرازي حيث سئل عن عدة من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "ومن يضبط هذا؟! شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع أربعون ألفاً.. وشهد معه تبوك سبعون ألفاً"[5].
* وفي رواية أخرى عنه قال: "توفي النبي صلى الله عليه وسلم ومن رآه وسمع منه زيادة على مائة ألف إنسان من رجل وامرأة وكل قد روى عنه سماعاً أو رؤية"[6]..
* وقال ابن كثير: "وأما جملة الصحابة فقد اختلف الناس في عدتهم.. فنقل عن أبي زرعة أنه قال: يبلغون مائة ألف وعشرين ألفاً"[7]..

*** وقال ابن الأثير: "وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم... كثيرون فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد حنيناً ومعه اثنا عشر ألفاً سوى الأتباع والنساء.. وجاء إليه هوازن مسلمين فاستنقذوه حريمهم وأولادهم.. وترك مكة مملوءة ناساً وكذلك المدينة أيضاً: وكل من اجتاز به من قبائل العرب كانوا مسلمين فهؤلاء كلهم لهم صحبة وقد شهد معه تبوك من الخلق الكثير ما لا يحصيهم ديوان.. وكذلك حجة الوداع وكلهم له صحبة"[8].**

*** ومما تقدم يتضح أن ضبط الصحابة رضي الله عنهم في عدد معين غير ممكن وأن كل من ذكر شيئاً من هذه الأعداد فإنما حكاه على قدر تتبعه ومبلغ علمه وأشار بذلك إلى وقت خاص وحال.. فإذاً لا تضاد بين كلامهم ولا تعارض[9].**

....

[1] **أخرجه البخاري في كتاب المغازي باب: فضل من شهد بدراً (٣٩٨٣) وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة باب: من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم (٢٤٩٤) من حديث علي بن أبي طالب.**

[2] **الباعث الحثيث لأحمد شاكر (٥٠٤/٢) وأحكام القرآن لابن العربي (١٠٠٢/٢) والعواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم (٤١٢/١).**

[3] **مقدمة ابن الصلاح (١٩٧).**

[4] **انظر الجزء الثالث والرابع من كتابه الطبقات فإنه خص هذين الجزئين بتراجم الصحابة.**

[5] **مقدمة ابن الصلاح (١٤٨).**

[6] **انظر: التقييد والإيضاح (٢٨٩).**

[7] **البداية والنهاية (٣٩٧/٥).**

[8] **أسد الغابة (١٩/١).**

[9] **انظر: صحابة رسول الله للكبيسي (١١٩)..**

.... أراكم غدا إن شاء الله..................

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٥٧.. ضماد بن ثعلبة الأزدي ".. " طبيب العرب" ..
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
في مقدمة جميلة من موقع "قصة الإسلام".. عن ضماد الأزدي.. هناك مواقف كثيرة يتبيَّن لنا فيها استغلال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمواقف العابرة كي يصل بدعوته إلى كل الناس.. حتى لو لم يكن المدعو من أهل مكة.. ولن يسانده الساعة في أمره.. ويظهر ذلك في قصة إسلام ضماد بن ثعلبة الأزدي رضي الله عنه ..
-شهرته ضماد الأزدي.. وهو ضِمَاد بن ثَعْلبة الأَزْدِي الشَنُوءي.. وقيل: ضمام.. قاله ابن منده.. وأبو نعيم.. وغيرهم..
وهو مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ (إحدى قبائل اليمن) ..
-ويقال أنه كان صديقًا للنبي صَلَّى الله عليه وسلم في الجاهلية وكان رجلًا يتطبب.. ويَرْقِي..
ثانيا.. في إسلامه.. رضي الله عنه..
-يقول الحافظ إبن كثير.. وقد قدمنا ما وراه الإمام أحمد عن يحيى بن آدم.. عن حفص بن غياث.. عن داود ابن ابي هند.. عن سعيد بن جبير.. عن ابن عباس في قدوم ضماد الأزدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة وإسلامه.. وإسلام قومه..
-كان كل العقلاء في فجر الإسلام لا يقبلون بما تروجه قريش.. كان الرجل يسمع ويعقل.. ويقول لنفسه إن علي أن أسمع.. فإن كان حسنا قبلته.. وإن كان قبيحا تركته.. يقول الراوي.. روى ابن عباس رضي الله عنهما من أَنَّ ضِمَادًا.. قَدِمَ مكة.. وَكَانَ يَرْقِي [يرقي: أي يقوم بالرُقْيَة.. وهي حماية الإنسان مما يخاف منه سواء من السحر أو المرض أو غيره] مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ [الريح هنا الجنون ومس الجن].. فَسَمِعَ سُفَهَاءَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ.. يَقُولُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا مَجْنُونٌ..
-فَقَالَ: لَوْ أَنِّي رَأَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ لَعَلَّ اللهَ يَشْفِيهِ عَلَى يَدَيَّ.. قَالَ: فَلَقِيَهُ ..
-فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَرْقِي مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ.. وَإِنَّ اللهَ يَشْفِي عَلَى يَدِي مَنْ شَاءَ.. فَهَلْ لَكَ [أي هل تريد أن أداويك]؟
-فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ الْحَمْدَ للهِ.. نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ.. مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ.. وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ.. وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ.. وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.. أَمَّا بَعْدُ.."
-فَقَالَ: أَعِدْ عَلَيَّ كَلِمَاتِكَ هَؤُلاَءِ ..
فَأَعَادَهُنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم.. ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ..
-فَقَالَ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ.. وَقَوْلَ السَّحَرَةِ.. وَقَوْلَ الشُّعَرَاءِ.. فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ كَلِمَاتِكَ هَؤُلاَءِ.. وَلَقَدْ بَلَغْنَ نَاعُوسَ الْبَحْرِ [أي وسط البحر ولجته] ..
-فَقَالَ: هَاتِ يَدَكَ أُبَايِعْكَ عَلَى الإِسْلاَمِ..
-قَالَ: فَبَايَعَهُ.. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "وَعَلَى قَوْمِكَ؟" قَالَ: وَعَلَى قَوْمِي [أي أنه سيدعو قومه].. أي أن ضماد كان من السابقين إلى الإسلام.. وكان موقف إسلام ضماد رضي الله عنه موقفًا جميلاً سَعِد به رسول الله صلى الله عليه وسلم..
ثالثا.. ما كان بعد إسلامه..
-قال الراوي: فكان أن بعث رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم سَرِيَّة.. فمروا بقومه.. أي بقوم ضماد..
فقال صاحب السريَّة للجيش: هل أصبتم من هؤلاءِ شيئًا؟ أعزم على رجل أَصاب شَيْئًا من أَهلِ هذه الأَرض إلا رَدَّه..
-فقال رجل منهم: أَصبت مِطْهَرَة.. فقال: اردها.. إن هؤلاءِ قومُ ضِمَادٍ.. كان ضماد صديقًا للنبي صَلَّى الله عليه وسلم في الجاهلية.. وكان رجلًا يتطبب.. ويطلب العلم..
وفي رواية.. أنه خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد ذلك في سرية إلى اليمن فأصابوا إداوة..
-فقال: "ردوها فإنها إداوة قوم ضماد".. ويقال: بل أصابوا عشرين بعيرًا بموضع فاستوفوها.. فبلغ عليًّا أنها لقوم ضماد..
-فقال رضي الله عنه: ردوها إليهم.. فردت إليهم.. حسب ابن سعد: الطبقات الكبرى..
ليس لدينا مزيدا عن بطل حلقتنا..
..نراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة\ ٥٥٨.. عمران بن حصين الخزاعي".. " صاحب البصيرة والبصرة" ..

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- عمران بن حصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم بن حذيفة بن جهمة بن غاضرة.."صحابة رسولنا"..
- ((عِمْران بن حُصين بن عُبيد بن خلف بن عبد نُهم بن سالم بن غاضرة بن سلول بن حَبَشيّة بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعيّ الكعبيّ)) الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
- ((عِمْرَان بن الحُصَيْنْ بن عُبَيْد بن خَلَف بن عَبْد نُهْم بن حُرَيْبَة بن جهمة بن غاضرة بن حُبْشِيّة بن كعب بن عَمرو)) الطبقات الكبير..
- ((عِمْرَانُ بن حُصَيْن بن عُبَيد بن خَلفَ بن عبد نُهْم بن حُذَيْفة بن جهمة بن غاضرة بن حُبْشية بن كعب بن عمرو الخزاعي الكعبي. قاله ابن منده وأَبو نُعَيم.. وقال أَبو عمر: عبد نهم بن سالم بن غاضرة. وقال الكلبي: عبد نهم بن جرمة بن جهيمة. واتَّفقوا في الباقي.)) أسد الغابة في معرفة الصحابة)) ويُكْنَى أبا نَجيد بابنه نَجيد بن عمران..
- ((قال محمد بن سيرين: أفضل من نزل البصرة.. من أصحابِ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. عمران بن حُصين.. وأبوه بكرة..)) الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
وقال: (وكان أوصى لأمّهات أولاد له بوصايا.. فقال: أيتما امرأة منهنّ صرخت عليّ فلا وصيّة لها)..
وقال: وقول ابن حصين.. (ومُصّرت البصرة).. فتحوّل إليها فنزلها إلى أن مات بها..
.. وفي عقبه.. قيل أن له بها بقيّةٌ من ولده خالد بن طَليق بن محمّد بن عمران بن الحُصين ولي قضاء البصرة)) ((وبَقِيَ له عَقِب بالبصرة.)) حسب أسد الغابة..

ثانيا.. في إسلامه وصحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم..
تقول الألوكة.. هو من صحابة الرسول - صلى الله عليه وسلم – هو عمران بن حصين الزاهد الذى صار كواحد من الملائكة.. جاء إسلامه متأخرًا.. وذلك في عام خيبر.. في نفس عام إسلام أبي هريرة رضي الله عنه..
- إلا أنه منذ أقبل على الدين الحق مبايعًا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقد أخذ على نفسه عهدًا ألا تمسَّ يُمناه - التي بايعت النبي - عليه الصلاة والسلام - إلا كل عمل كريم. وقد رزق الله عبده "عمران" شفافيةً في صدره.. وصِدقًا في حسِّه.. وتفانيًا في عبادته.. حتى كأنه من السابقين إلى الإسلام.
- ومع هذا المثل العالي والتبتُّل الرفيع.. كان كثير البكاء والخشية قائلاً: "يا ليتني كنتُ رمادًا تَذروه الرياح!".
وهناك فرق كبير وبَون شاسع بين بكاء مسبوق بذنوب كثيرة تنوء بسبَبِها الجبال.. وبين بكاء صادر من قلوب تُراقب ذا الجلال والإكرام وتخشاه؛ ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ [فاطر: ٢٨]..
و"عِمران" - رضى الله عنه - من الطراز الثاني..
- وفي يوم طرَح الصحابة سؤالاً على النبي - صلى الله عليه وسلم - وعمران بن حصين يَسمع: "يا رسول الله.. ما لنا إذا كنا عندك رقَّت قلوبنا.. وزهِدنا دنيانا.. وكأننا نرى الآخرة رأْيَ العين.. حتى إذا خرجْنا من عندك ولقينا أهلَنا وأولادنا ودُنيانا.. أنكرْنا أنفسَنا؟!".
فأجابهم - عليه الصلاة والسلام -: ((والذي نفسي بيده.. لو تدومون على حالكم عندي.. لصافحتكم الملائكة عيانًا.. ولكن ساعة وساعة)).. ولله في خلقه شؤون.. فمنهم من يختار الوسطية في مسلكه.. فتارةً في فريضة وأخرى في سنَّة.. وثالثة في عمل.. وهو المعنيُّ بقوله - صلى الله عليه وسلم -: ((ساعة وساعة)).

ثالثا.. فيما قيل في عمران بن الحصين..
- أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا إبراهيم بن عطاء مولى عمران بن الحُصين.. عن أبيه قال:
(كان خاتم عمران بن الحُصين نقشه تمثال.. يشبه رجلا متقلّدا السيف.. قال: ورأيته أنا في خاتم عندنا في طين في بيتنا.. فقال أبي هذا خاتم عمران بن الحُصين.... وقال: أخبرنا رَوْح بن عبادة قال: حدّثنا شعبة قال: حدّثنا فُضَيل بن فضالة (رجل من قريش).. عن أبي رجاء العطاردي.. قال: خرج علينا عمران بن الحُصين في مِطْرف خزّ لم نره عليه قطّ قبلُ ولا بعدُ.. فقال: قال النبي صَلَّى الله عليه وسلم" :إن الله إذا أنعم على عبدٍ نعمة يحبّ أن يرى أثر نعمته على عبده.".. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٥٩.. عمران بن حصين الخزاعي".. " في الملائكة تسلم عليه" ..

ثالثا.. فيما قيل في عمران بن الحصين.. نكمل..
- قال ابن الأثير: أخبرنا عفّان بن مسلم والمعلّى بن أسد قالا: حدّثنا عبد الرّحمن بن العُريان قال: حدّثنا أبو عمران الجَوْنيّ أنّه رأى على عمران بن حُصين مطرف خزّ.. من جيد الثياب..
- قال: أخبرنا محمّد بن عُبيد الطنافسي قال: حدّثنا الأعمش.. عن هلال بن يساف قال:
(قدمت البصرة فدخلت المسجد.. فإذا أنا بشيخ أبيض الرأس واللحية مستند إلى أسطوانة في حَلْقة يحدّثهم..
قال: فسألتُ من هذا؟ فقالوا: عمران بن الحصين.) من رواية في الطبقات الكبير..
- كان إسلامه عام خَيْبر.. وكان ذلك في العام السابع من الهجرة.. من "قصة الإسلام"...
- - قال: أخبرنا حفص بن عمر الحَوْضي قال: حدّثنا أبو خُشَينة حاجب بن عمر.. عن الحكم ـــ يعني ابن الأعرج ـــ قال: استَقْضَاه عُبيدُ الله بن زِياد.. فاختصم إليه رجلان قامت على أحدهما البيّنة فقضى عليه.. فقال الرجل: قضيتَ عَلَيَّ ولم تألُ.. فوالله إنّها لباطل.. قال: آلله! قال آلله الذي لا إله إلاّ هو. فوثب فدخل على عبيد الله بن زياد وقال: اعزلني عن القضاء.. قال: مهلًا يا أبا النّجيد.. قال: لا والله الذي لا إله إلاّ هو لا أقضي بين رجلين ما عبدتُ الله. قال: أخبرنا عَارِمُ بن الفَضْل.. قال: حدّثنا حمّاد بن زيد.. قال: حدّثنا هِشَامُ.. عن محمد بن سِيرِين..
قال: ما قدم من البصرة أحد من أصحاب النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. يفضَّل على عمران بن حصين..

رابعا.. في الملائكة تسلم على عمران..
- عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال قال لي عمران بن حصين إن الذي كان انقطع عني قد رجع يعني تسليم الملائكة قال وقال لي اكتمه علي.. قال أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي قال أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن مطرف قال أرسل إلي عمران بن حصين في مرضه..
فقال: إنه كان تسلم علي - يعني الملائكة - فإن عشت فاكتم علي وإن مت فحدث به إن شئت..
- كان من فضلاء الصحابة وفقهائهم.. يَقُول عَنْهُ أهل البصرة: إنه كَانَ يرى الملائكة الحفظة وكانت تكلمه حَتَّى اكتوى..
- قال: أخبرنا حفص بن عمر الحَوْضِي قال: حدّثنا يزيد بن إبراهيم قال: سمعتُ محمدًا.. يعني ابن سِيرين..
قال: سَقَى بَطْنُ عِمران بن الحُصَين ثلاثين سنة.. أي مرض بالإستسقاء.. كلّ ذلك كان يُعْرَضُ عليه الكيُّ فيأبَى أن يكتوي حتى كان قبل وفاته بسنتين فاكتوى..
- قال الراوي: أخبرنا الخليل بن عمر العَبْديّ البصريّ قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا قَتَادَة أنّ الملائكة كانت تصافح عمران بن حصين حتى اكتوى فتنحّت. قال: أخبرنا عارم بن الفضل قال: حدّثنا حمّاد بن زيد عن ثابت عن مُطَرِّف عن عِمْران بن حُصَين قال: اكتوينا فما أَفْلَحْنَ ولا أَنْجَحْنَ.. يعني المكاوي..
- قال: أخبرنا سليمان بن حرب قال: حدّثنا حمّاد بن زيد قال: سمع عمرو بن الحجّاج هشامَ بن حسّان يحدّث عن الحسن أنّ عمران بن حصين قال: اكتوينا فما أَفْلَحنا ولا أَنْجَحنا.. قال فأنكره عَلَى هشامٍ وقال: إنّما قال فلا أَفْلَحْنَ ولا أَنْجَحْنَ..
- قال: أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء قال: أخبرنا عمران بن حُدَير.. عن لاَحِق بن حُمَيْد قال: كان عمران بن حصين ينهَى عن الكيّ.. فابْتُلِيَ فاكتُوىَ.. فكان يعجّ ويقول: لقد اكتُوِيتُ كَيّةً بنار ما أبْرَأتْ من ألَمٍ ولا شَفَتْ من سَقَمٍ..
- قال: أخبرنا وهب بن جرير بن حازم قال: حدّثنا أبي قال: سمعتُ حُميد بن هلال يحدّث عن مطرّف قال: قال لي عمران بن حصين: أشعرتَ أنّه كان يُسَلّم عَلَيَّ فلمّا اكْتُويتُ انقطع التسليم؟.. فقلتُ: أمِن قِبَل رأسك كان يأتيك التسليم أو من قبل رجلك؟ قال: لا بل من قبل رأسي.. فقلتُ: لا أرى أن تموت حتى يعود ذلك..
فلمّا كان بعدُ.. قال لي: أشعرتَ أنّ التسليم عاد لي؟.. قال: ثمّ لم يلبث إلاّ يسيرًا حتى مات..
- قال: أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال: حدّثنا إسماعيل بن مسلم العَبْدي قال: حدّثنا محمد بن واسع.. عن مطرّف بن عبد الله بن الشِّخّير قال: قال لي عمران بن حصين: (إنّ الذي كان انقطع عنّي قد رجع).. يعني تسليم الملائكة.. قال: وقال لي: (اكتمه عَلَيَّ).. اراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٦٠.. عمران بن حصين الخزاعي".. " في فطنة عمران" ..

خامسا.. في تقواه وتركه الفتنة..
﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ * فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ * وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾ [الطور: ١٧ - ٢١]..
- تقول "الألوكة".. وبالَغ الرجل في التبتُّل والتقوى والزهد.. حتى صار كواحد من الملائكة.. يُحدِّثهم ويحدِّثونه.. ويصافحهم ويصافحونه.. وقد انعكس هذا الاتجاه على منهجه في المجالات الأخرى..
- فقد كان من الداعين إلى إماتة الفتنة ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.. ففي الخلاف بين جيشَي علي ومعاوية - رضى الله عنهم - كان عمران داعيًا الناس إلى إماتة الفتنة في مهدها.. وعدم الاشتراك في القتال قائلاً:
"لأن أرعى أعنزًا حُضَنيات في رأس جبل.. حتى يُدركني الموت.. أحبُّ إليَّ من أن أرمي في أحد الفريقَين بسهم: أخطأ أم أصاب".. وكان يُكثِر الوصية في ترك الفتنة لمن يلقاه من المسلمين قائلاً:
"الزم مسجدك.. فإن دخل عليك.. فالزم بيتك.. فإن دخل عليك بيتك مَن يريد نفسك ومالك.. فقاتِله"..

سادسا.. في صبر عمران بن الحصين..
- كان - رضى الله عنه - من الصابرين صبرًا جميلاً على ما ابتلاه الله - تعالى - به من علَّة بقيتْ في بدنه ثلاثين عامًا.. ولم تَحُلْ بينه وبين مواصلة العبادة قائمًا وقاعدًا وراقدًا.. وإذا عاده إخوانه وواسَوه في بليَّته.. قال لهم مُغتبطًا مُبتسمًا: "إن أحبَّ الأشياء إلى نفسي أحبها إلى الله"..
- وكان له من النظر الصائب والفكر الثاقب والأدب الرفيع؛ لذا نراه يوصي أهله حين أدركه الموت:
"إذا رجعتم من دفني.. فانحروا وأَطعموا".. فموت واحد من هؤلاء السابقين لا ينبغي أن يُقابَل بحزن وبكاء ونحيب.. بل يَنبغي أن يُقابَل بغبطة وحُبور وفرح وسرور.. تقول "الأبوكة".. فما أشبه روحه بعروس تُزفُّ إلى عالَم الطُّهر والصَّفاء.. لا دنسَ ولا رِجْسَ معه.. إلى عالم البقاء والخلود..

سابعا.. في فطنته رضي الله عنه وحديثه في الشفاعة..
يقول د. السرجاني: كان من سماته الفطنة وسرعة البديهة ويتضح ذلك من هذا الموقف:
عن حبيب بن أبي فضالة المالكي قال.. لما بني هذا المسجد - مسجد الجامع - قال: وعمران بن حصين جالس فذكروا عنده الشفاعة.. فقال رجل من القوم: يا أبا نجيد إنكم لتحدثونا بأحاديث ما نجد لها أصلاً في القرآن..
فغضب عمران بن حصين وقال للرجل: أقرأت القرآن.. قال: نعم..
- قال: وجدت فيه صلاة المغرب ثلاثًا وصلاة العشاء أربعًا.. وصلاة الغداة ركعتين والأولى أربعا والعصر أربعًا.
- قال: لا.. قال: فعمن أخذتم هذا الشأن.. ألستم أخذتموه عنا.. وأخذناه عن نبي الله صلى الله عليه وسلم.؟
- أوجدتم في كل أربعين درهما درهم.. وفي كل كذا وكذا شاة كذا.؟ وفي كل كذا وكذا بعير كذا.؟ أوجدتم هذا في القرآن.؟ قال: لا.. قال.. فعمن أخذتم هذا.. أخذناه عن نبي الله صلى الله عليه وسلم وأخذتموه عنا.؟
- قال فهل وجدتم في القرآن وليطوفوا بالبيت العتيق وجدتم هذا طوفوا سبعا.؟ واركعوا ركعتين خلف المقام.؟ أوجدتم هذا في القرآن.؟ عمن أخذتموه ألستم أخذتموه عنا وأخذناه عن نبي الله صلى الله عليه وسلم.؟
- قال: أوجدتم في القرآن لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام.؟ قال: لا..
- قال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام..
- أسمعتم الله يقول لأقوام في كتابه: {ما سلككم في سقر.؟ قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين} حتى بلغ {فما تنفعهم شفاعة الشافعين}.. قال حبيب أنا سمعت عمران بن حصين يقول "الشفاعة"..
- قال عمران بن حصين: لوددت أني كنت رمادا تسفيني الريح في يوم عاصف حثيث.. وفي رواية قال: أخبرنا رَوْح بن عُبَادَة قال: حدّثنا هشام بن أبي عبد الله.. عن قَتَادَة قال: بلغني أنّ عمران بن حصين قال: "وَدِدْتُ أني رمادٌ تَذْروني الرّياح"..
- وعن عمران بن حصين قال: افتدى يوم المريسيع.. أي الغزوة.. نساء بني المصطلق وكانوا يتعاقلون في الجاهلية.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٦١.. عمران بن حصين الخزاعي".. " درء الفتنة في مهدها"..

سابعا.. في فطنته رضي الله عنه وحديثه في الشفاعة.. نكمل..
ـ كان خير ما يروى في فطنة عمران بن الحصين أنه كان داعيًا الناس إلى إماتة الفتنة في مهدها.. وعدم الاشتراك في القتال قائلاً: "لأن أرعى أعنزًا حُضَنيات في رأس جبل.. حتى يُدركني الموت.. أحبُّ إليَّ من أن أرمي في أحد الفريقَين بسهم: أخطأ أم أصاب"..
ثامنا.. في جهاده رضي الله عنه..
ـ قال الراوي.. ((غزا عمران بن الحصين عدةَ غزوات.. وكان صاحب رايةِ خُزَاعة يوم الفتح؛ قاله ابن البرقي)).. حسب رواية الإصابة في تمييز الصحابة..

تاسعا.. ما ارتبط من أحاديث بعمران رضي الله عنه ومقولاته..
ـ قَالَ إبن الأثير: أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا فهم بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ مُطَرِّفٍ.. أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ كَانَ يُسَلَّمُ عَلَيْهِ.. أي تسلم عليه الملائكة.. فَقَالَ: إِنِّي فَقَدْتُ السَّلامَ حَتَّى ذَهَبَ عَنِّي أَثَرُ النَّارِ.
ـ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: مِنْ أَيْنَ تَسْمَعُ السَّلامَ؟ قَالَ: مِنْ نَوَاحِي الْبَيْتِ..
ـ قَالَ فَقُلْتُ: أَمَا إِنَّهُ لَوْ قَدْ سُلِّمَ عَلَيْكَ مِنْ عِنْدِ رَأْسِكَ كَانَ عِنْدَ حُضُورِ أَجَلِكَ.. فَسَمِعَ تَسْلِيمًا عِنْدَ رَأْسِهِ.
ـ قَالَ فَقُلْتُ: إِنَّمَا قُلْتُهُ بِرَأْيِي.. قَالَ: فَوَافَقَ ذَلِكَ حُضُورَ أَجَلِهِ..
ـ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ أَنَّهُ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ أَوْ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ أُحَدِّثُكَ أَحَادِيثَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ ينفعك بها بعدي.. فَإِنْ عِشْتَ فَاكْتُمْ عَلَيَّ وَإِنْ مِتُّ فَحَدِّثْ بِهِ إِنْ شِئْتَ.. إِنَّهُ قَدْ سُلِّمَ عَلَيَّ.. وقد تقدم
ـ قال حصين.. وَاعْلَمْ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ جَمَعَ بَيْنَ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ.. ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ فِيهَا كِتَابٌ وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا نَبِيُّ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قَالَ فِيهَا رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ..
ـ قَالَ: أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ هِلالٍ يُحَدِّثُ عَنْ مُطَرِّفٍ..
ـ قَالَ: قُلْتُ لِعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: مَا يَمْنَعُنِي مِنْ عِيَادَتِكَ إلا مَا أَرَى مِنْ حَالِكِ.. قَالَ: فَلا تَفْعَلْ فَإِنَّ أَحَبَّهُ إِلَيَّ أَحَبُّهُ إِلَى اللَّهِ..
ـ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ الْكِلابِيُّ وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ الْعِجْلِيُّ قَالا: حَدَّثَنَا أَبُو الأَشْهَبِ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ اشْتَكَى شَكَاةً شَدِيدَةً.. حَتَّى جَعَلُوا يَأْوُونَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ.. فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ يَأْتِيهِ: لَقَدْ كَانَ يَمْنَعُنَا مَا نَرَى بِكَ مِنْ إِتْيَانِكَ.. قال: فلا تفعل فو الله إِنَّ أَحَبَّهُ إِلَيَّ لأَحَبُّهُ إِلَى اللَّهِ.
ـ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ الْقُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ قَالا: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ النَّضْرِ السُّلَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمِّي عَنْ أُمِّهَا ـ وَهِيَ بِنْتُ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ـ أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَشُدُّوا عَلَيَّ سَرِيرِي بِعِمَامَتِي فَإِذَا رَجَعْتُمْ فانحروا وأطعموا.. وقد تقدم..
ـ وقال عمران رضي الله عنه: ما مسست ذكري بيميني منذ بايعت رسول الله..
ـ حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا إسماعيل بن جعفر عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز.. أنه قال.. دخلت المسجد فرأيت أبا سعيد الخدري.. فجلست إليه فسألته عن العزل..
ـ قال أبو سعيد.. خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق.. فأصبنا سبيا من سبي العرب.. فاشتهينا النساء واشتدت علينا العزبة وأحببنا العزل.. فأردنا أن نعزل.. وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا قبل أن نسأله.؟
.. فسألناه عن ذلك فقال صلى الله عليه وسلم.. "ما عليكم أن لا تفعلوا.. ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة"..
ـ قال: أخبرنا هشام أبو الوليد الطَّيَالِسيّ.. قال: حدّثنا شُعْبَة.. قال: قَتَادَة أخبرني.. قال: سمعتُ مُطَرِّفًا يقول: خرجتُ مع عِمْران بن حُصَين من الكوفة إلى البصرة.. فما أتَى علينا يوم إلاّ يُنْشِدُنا فيه شعرًا.. وكان يقول: (إنّ لكم في المعاريض لَمَنْدُوحَةً عن الكَذِبِ)..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٦٢. عمران بن حصين الخزاعي".. " النبي عليه الصلاة والسلام يبكي لفعله"..

عاشرا.. بكاء النبي صلى الله عليه وسلم من أحد مواقفه:
تقول "قصة الإسلام".. روى ابن خزيمة حدثنا رجاء العذري حدثنا عمران بن خالد بن طليق بن محمد بن عمران بن حصين حدثني أبي عن أبيه عن جده.. أن قريشًا جاءت إلى الحصين والد عمران - وكانت تعظمه - فقالوا له: كلم لنا هذا الرجل.. فإنه يذكر آلهتنا ويسبهم؛ فجاءوا معه حتى جلسوا قريبًا من باب النبي صلى الله عليه وسلم.. فقال صلى الله عليه وسلم: "أوسعوا للشيخ".. وعمران وأصحابه متوافرون..
- فقال حصين: ما هذا الذي بلغنا عنك.. إنك تشتم آلهتنا وتذكرهم وقد كان أبوك حصين خيرًا..
- فقال: "يا حصين إنَّ أبي وأباك في النار..*
* (وفيه قول.. لإن الآية الكريمة.. من سورة الشعراء: "وتقلبك في الساجدين" قد فسرها المفسرون أنه نزلت بعد هذا الحوار وكانت تؤكد أن النبي صلى الله عليه وسلم ينحدر من سلالة من الموحدين الساجدين كلهم"..
يكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا حصين كم تعبد من إله؟".؟
- قال: سبعا في الأرض وواحدًا في السماء.... قال: "فإذا أصابك الضر من تدعو؟"
- قال: الذي في السماء.... قال: "فإذا هلك المال من تدعو.؟".. قال: الذي في السماء..
- قال: "أفيستجيب لك وحده وتشركهم معه.. أرضيته في الشكر أم تخاف أن يغلب عليك".؟ قال: ولا واحدة من هاتين.. قال: وعلمت أني لم أكلم مثله.... فقال صلى الله عليه وسلم: "يا حصين أسلم تسلم"..
- قال: إنَّ لي قومًا وعشيرة فماذا أقول.؟.. قال: "قل اللهم إني أستهديك لأرشد أمري وزدني علما ينفعني"..
- فقالها حصين فلم يقم حتى أسلم.. فقام إليه ابنه عمران فقبل رأسه ويديه ورجليه..
- فلما رأى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بكى.. وقال: "بكيت من صنيع عمران.. دخل حصين وهو كافر فلم يقم إليه عمران ولم يتلفت ناحيته.. فلمَّا أسلم قضى حقه فدخلني من ذلك الرقة".. فلما أراد حصين أن يخرج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: "قوموا فشيعوه إلى منزله".. فلما خرج من سدة الباب رأته قريش فقالوا: (صبأ).. وتفرقوا عنه..

حادي عشر.. بعض المواقف من حياته مع الصحابة:
- قال الحسن: تذاكر سمرة وعمران بن حصين.. فذكر سمرة أنه حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سكتتين: سكتة إذا كبر وسكتة إذا فرغ من قراءة ولا الضالين.. فأنكر ذلك عليه عمران بن حصين فكتبوا في ذلك إلى المدينة إلى أبي بن كعب.. فكان في جواب أبي بن كعب: أن سمرة قد صدق وحفظ..
- وعن أبي قتادة قال: قال لي عمران بن حصين.. الزم مسجدك.. قلت فإن دخل علي.. قال: فالزم بيتك..
قال: فإن دخل علي بيتي قال: فقال عمران بن حصين: (لو دخل علي رجل بيتي يريد نفسي ومالي لرأيت أن قد حل لي قتاله).. فكان أثره في الآخرين كبيرا عظيم الأثر في غيره.. ويبدو ذلك جليا من هذا العدد الكبير من التلامذة الذين نهلوا من علمه.. وتربوا على يديه..

ثاني عشر.. بعض الأحاديث التي نقلها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم: (منقول)
- عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا أركب الأرجوان ولا ألبس المعصفر ولا ألبس القميص المكفف بالحرير".. قال: وأومأ الحسن إلى جيب قميصه وقال: "ألا وطيب الرجال ريح لا لون له ألا وطيب النساء لون لا ريح له". [البخاري - كتاب التيمم- باب الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه من الماء - رقم ٣٣١]..
- وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا معتزلا لم يصل في القوم..
فقال يا فلان: "ما منعك أن تصلي في القوم" فقال يا رسول الله: أصابتني جنابة ولا ماء.. قال صلى الله عليه وسلم: "عليك بالصعيد فإنه يكفيك". [البخاري- كتاب التيمم - باب التيمم ضربة - رقم ٣٣٥]..
وعنه أيضًا رضي الله عنه قال: صلى مع علي رضي الله عنه بالبصرة فقال: ذكَّرنا هذا الرجل صلاة كنا نصليها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فذكر أنه كان يكبر كلما رفع وكلما وضع [البخاري - كتاب الأذان - باب إتمام التكبير في الركوع - رقم ٧٤٢].... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٦٣. أبو سنان وهب بن محصن الأسدي".. " أول من بايع بيعة الرضوان"..
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- يقول أبو نعيم الأصبهاني – في كتابه "معرفة الصحابة".. هو أَبُو سِنَانٍ الْأَسَدِيُّ: وَهْبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ..
أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ.. وَهُوَ ابْنُ مِحْصَنِ بْنِ حَرْثَانَ.. ولَا يُعْرَفُ لَهُ رِوَايَةٌ للحديث..
- والرواية أنه حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبِ النَّجِيرَمِيُّ حدثنا الْحَسَنُ بْنُ الْمُثَنَّى حدثنا عَفَّانُ حدثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ.. حدثنا عَاصِمٌ الْأَحْوَلُ.. قَالَ: قَالَ الشَّعْبِيُّ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ:
" كَانَ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِكَ.. أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ.. ابْسُطْ يَدَكَ حَتَّى أُبَايِعَكَ.. قَالَ: «عَلَى مَاذَا؟» قَالَ: عَلَى مَا فِي نَفْسِكَ.. قَالَ: «وَمَا فِي نَفْسِي؟» قَالَ: الْفَتْحُ أَوِ الشَّهَادَةُ فَبَايَعَهُ أَبُو سِنَانٍ.. وَكَانَ النَّاسُ يَجِيئُونَ فَيَقُولُونَ: نُبَايِعُ عَلَى بَيْعَةِ أَبِي سِنَانٍ.. فَكَانَتْ هَذِهِ لِقَوْمِكَ"..
- يقول الأصبهاني رحمه الله.. إن التنافس الكريم المحمود هو ما كان في مجالات الطاعة والإحسان: « وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.».. ولقد كان تقدم المسلم على إخوانه في مكرمة أو فضيلة وسام شرف يسجله له التاريخ.. ويردده الدهر.. ولذلك جاءت في السيرة الإسلامية العطرة طائفة من «الأوليات»التي امتاز بها فريق من صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام.. فأول من أسلم- مثلا- السيدة خديجة رضي الله عنها..
وأول من هاجر إلى الحبشة ذو النورين عثمان ابن عفان رضي الله عنه.. وأول من هاجر إلى المدينة أبو سلمة رضي الله عنه.. وأول من عقد له لواء حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه.. وأول شهيد في الإسلام مهجع الصحابي رضي الله عنه.. وأول شهيدة في الإسلام سمية رضي الله عنها
وهكذا إلى آخر « الأوليات» التي يفخر فيها أصحابها لا بأموالهم ولا بأجسامهم.. ولا بأحسابهم أو نسبهم..
وإنما فخروا فيها بسبقهم في ميادين العمل الخالص لوجه الله عز وجل.. وهذا واحد من أولئك الأوائل:
> إنه قد امتاز بأولية باهرة خالدة.. تكفيه شرفا وتوسعه تكريما.. حيث كان أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان.. ويالها من بيعة إيمان وإحسان.!
> إنه الصحابي الجليل.. المناضل المقدام.. المسارع إلى الفداء والشهادة: أبو سنان وهب بن محصن الأسدي
> وهو أخو البطل الشهيد عكاشة بن محصن الاسدي الذي لقي الشهادة في (حروب الردة)..

ثانيا.. في إسلامه وجهاده رضي الله عنه..
- وقد سارع أبو سنان إلى الإسلام.. وسبق إلى الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فشهد معه غزوات بدر وأحد والخندق (٣).. ثم جاءت غزوة الحديبية (٤) في السنة السادسة للهجرة.
وكانت هذه الغزوة نقطة تحول بارز في تاريخ النضال الإسلامي الطويل.. إذ انتقل بها المسلمون من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم.. لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه بعد غزوة الخندق: لن يغزونا القوم بعدها.. نحن سنغزوهم.
- ثم جاءت غزوة الخندق- غزوة الأحزاب- عقب ذلك.. لتكون بابا لفتح عظيم.. بل إنها كانت فتحا في ذاتها.. لأنها كانت سببا في فتح مكة.. ولذلك قال الزهري: « لم يكن فتح أعظم من صلح الحديبية.. اختلط المشركون بالمسلمين.. وسمعوا كلامهم.. وتمكن الإسلام من قلوبهم.. وأسلم في ثلاث سنين خلق كبير.. وكثر بهم سواد الإسلام» وذكر الألوسي أنه قد خفي كون ما كان في الحديبية فتحا على بعض الصحابة حتى بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فقد أخرج البيقهي عن عروة قال:
- أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية راجعا.. فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى تعالى وسلم: والله ما هذا بفتح.. لقد صددنا عن البيت.. وصد هدينا..وبلغ ذلك لرسول الله فقال: بئس الكلام هذا.. بل هو أعظم الفتح.. لقد رضي المشركون أن يدفعوكم بالراح عن بلادهم.. ويسألونكم القضية.. ويرغبون إليكم في الأمان.. وقد كرهوا منكم ما كرهوا.. وقد أظفركم الله عليكم.. وردكم سالمين غانمين ومأجورين.. فهذا أعظم الفتح.
أنسيتم يوم أحد.. إذ تصعدون ولا تلوون على أحد.. وأنا أدعوكم في إخراجكم؟ أنسيتم يوم الأحزاب إذ جاؤوكم من فوقكم.. ومن أسفل منكم.. وإذ زاغت الأبصار.. وبلغت القلوب الحناجر.. وتظنون بالله الظنون ؟
وهنا قال المسلمون: صدق الله ورسوله.. هو أعظم الفتوح والله يا نبي الله.. ما فكرنا فيما ذكرت.. ولأنت أعلم بالله وبالأمور منا.. وكذلك قال الإمام ابن عبد البر: « ليس في غزواته صلى الله عليه وسلم ما يعادل بدرا.. أو يقرب منها.. إلا غزوة الحديبية.. أراكم غدا إن شاء الله تعالى..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة\ ٥٦٤. أبو سنان وهب بن محصن الأسدي".. " نبايعك على ما في نفسك"..

ثالثا.. الثبات يوم الحديبية والبيعة العظيمة..
- يقول موقع "دعوة الحق".. كان من خبر غزوة الحديبية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فيها معتمرا مع أصحابه.. وفيهم بطلنا أبو سنان وهب بن محصن الأسدي.. وكان يريد بهذه الغزوة أن يدخل مكة.. ويطوف بالبيت الحرام لإقرار حق المسلمين في ذلك.. ولعله كان يريد من وراء ذلك أيضا أن يجدد عهد المهاجرين بوطنهم مكة.. لكي يظلوا عازمين على العودة إلى موطنهم فاتحين منتصرين.
ولكن المشركين رفضوا ذلك.. ووقفوا في طريق موكب النور المؤمن.. فأرسل إليهم النبي عثمان ابن عفان.. ليفاوضهم فاحتبسوه عندهم.. وأشيع أنهم قتلوه.. فأمر النبي مناديه بأن ينادي في الناس قائلا:
»إلا أن روح القدس قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فأمره بالبيعة.. فأخرجوه على اسم الله تعالى.. فبايعوه» فسارع الصحابة إلى استجابة النداء.. وأقبلوا على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه.. وهو واقف تحت شجرة كبيرة في هذا المكان.. وأخذوا يبايعونه على عدم الفرار.. وعلى الثبات حتى الاستشهاد أو الانتصار.. قال سلمة بن الأكوع: بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت..
وقال جابر بايعناه على أن لا نفر.. والخلاف لفظي.. لأن الذي لا يفر في الجهاد يكون على أتم الاستعداد للاستشهاد.. وقد ذكر السهيلي أنه قيل: بايعوه على أن لا يفروا.. ولم يبايعوه على الموت..
وقيل: بايعوه على الموت.. ثم قال: وكلا الحديثين صحيح.. لأن بعضهم بايع على ألا يفروا ولم يذكروا الموت.. وبعضهم قال: أبايعك على الموت..
- وشاءت الأقدار أن يكون أول من بايع هذه البيعة العظيمة الكريمة هو أبو سنان.. فقد أقبل قبل غيره على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال له في صدق وإخلاص: يا رسول الله.. أبسط يدك أبايعك..
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: على ماذا ؟
فأجابه أبو سنانا: على ما في نفسك يا رسول الله..
فقال النبي صلى الله عليه وسلم: وما في نفسي ؟
فأجاب أبو سنان: الفتح أو الشهادة!
فسر الرسول صلى الله عليه وسلم من ذلك.. وبسط يده فبايع بها أبا سنان..
- إنا لنرى في هذا التجاوب الباهر بين القائد والجندي.. فهذا هو أبو سنان الجندي التابع.. يسارع بالاستجابة لأمر القائد المتبوع.. فيسأل النبي أن يبسط يده ليبايعه دون أن يخصص أبو سنان الأمر الذي يبايع عليه. لأنه على استعداد لمبايعة الرسول على أي أمر مهما عظم.. وعلى أي وضع مهما صعب.. وعلى أي واجب مهما جل.. لأن النبي لا يبايع إلى على الحق والخير والواجب: « وما ينطق عن الهوى. إن هو إلا وحي يوحى».. « من يطع الرسول فقد أطاع الله.«
والرسول القائد يريد أن يتأكد من سلامة التصور للموقف العصيب في عقل الجندي المخلص.. فيسأله: على أي شيء تبايع يا أبا سنانا ؟.. وهنا يأتي الجواب البليغ الرشيد: على ما في نفسك يا رسول الله.
وكان أبا سنان يعرف تماما ما بنفس الرسول في مثل هذا الموقف.. وماذا يكون في بنفس الرسول حينئذ سوى كلمة الحق.. وموقف الصدق.. ومنطق الجهاد حتى النصر أو الاستشهاد ؟..
ويعود الرسول ليزيد الموقف إيضاحا وجلاء.. حتى يسير المجاهدون على بصيرة.. فيسأل: وما في نفسي ؟.. فيأتي الجواب الطبيعي الناشئ من حسن الإدراك لتبعات الموقف.. فيكون: الفتح أو الشهادة...!
ليث المجاهدين من أبناء الإسلام في كل مكان يتعلمون- قادة وجنودا- من هذا الدرس البليغ الموحي بأن تكون علاقة القائد بالجندي قائمة على صلاح القائد وتمام صفات القيادة الرشيدة عنده.. وعل حسن الاستعداد والطاعة المطلقة.. ولا أقول العمياء- من الجندي المخلص لقائده الأمين..
- وأقبل الصحابة من وراء أبي سنان يبايعون الرسول قائلين: نبايعك يا رسول الله على ما بايعك عليه أبو سنان.. ويالله من وسام عظيم وشرف مجيد.. أن يكون أبو سنان طليعة المبايعين الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان.. تلك البيعة التي يقول عنها الحق تبارك وتعالى في سورة الفتح:
« إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله.. يد الله فوق أيديهم.. فمن نكث فإنما ينكث على نفسه.. ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسنوتيه أجرا عظيما.«.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة\ ٥٦٥. أبو سنان وهب بن محصن الأسدي".. " نبايعك على ما في نفسك"..

ثالثا.. الثبات يوم الحديبية والبيعة العظيمة..
يستمر "دعوة الحق".. فيقول: وقد نستطيع أن نفهم جلال هذه « الأولية» حين نجد كتب السيرة تحرص على ذكرها وتعيين اسم صاحبها..
- فابن هشام يقول: « أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان أبو سنان الأسدي«..
- ويقول النووي: « قيل أنه أول ما بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة.. ثم بايع الناس على بيعته «
- ويقول ابن عبد البر: « أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية أبو سنان الأسدي...
- ويقول ابن كثير: وكان أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ أبو سنان وهو وهب ابن محض.. أخو عكاشة بن محض«..
- ويقول ابن جرير الطبري: « كان أول من بايع بيعة الرضوان رجل من بني أسد يقال له أبو سنان.(17)«
- ويقول البهيقي: « وقال موسى بن عقبة: أول من بايع أبو سنان واسمه وهب بن محض أخي عكاشة ابن محض..
- وقال الواقدي: كان أبو سنان ابن من أخيه عكاشة بعشر سنين«..
أرأيتم كيف حرص هؤلاء الرواة والمؤرخين- كما حرص كثير غيرهم- على أن يذكروا اسم ذلك المبايع « الأول» في بيعه الرضوان ؟.. إن ذلك يدل على أن السبق هذا امتاز طيب.. ينبغي أن ننص عليه.. وأن يفخر صاحبه به.. لأنه سبق في مجال طاعة لله.. ومسارعة إلى تحمل تبعة ينهض بها خيار الرجال.. وصلوات الله وسلامة على رسوله حينما رأى أبا دجالة وهو يختال في مشيته بين المجاهدين.. لأنه فاز بسيف رسول الله.. فقال له: « يا أبا دجالة.. إنها مشية يكرهها الله إلا في مثل هذا الموطن...! «
»وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.«... »والسابقون السابقون.. أولئك المقربون.. في جنات النعيم.«
- إن أكثر المؤرخين والمفسرين قد نصوا على أن أبا سنان هو الذي فاز بالأولية في هذا المقام المشهود.. فلا يضيرنا كثيرا بعد ذلك أن نجد بعض المصادر تقول أنه « سنان بن أبي سنان الأسدي« ..
- وبعض المصادر تقول.. أن أول من بايع في الحديبية عبد الله بن عمر.. وقبل سلمة بن الأكوع..

رابعا.. لماذا سميت هذه البيعة "بيعة الرضوان"..
- وقد سميت هذه البيعة بيعة الرضوان.. لأن الله تبارك وتعالى تفضل بعظيم رضاه وجليل رضوانه على هؤلاء الرجال الأبطال الذين يقلون عند الطمع.. ويكثرون عند الفزع.. والذين باعوا نفوسهم الكريمة العظيمة القويمة رخيصة لخالقها وبارئها جل جلاله.. ولذلك قال القرآن الكريم في سورة الفتح: « لقد رضي الله عن المومنين إذ يبايعونك تحت الشجرة.. فعلم ما في قلوبهم.. فأنزل السكينة عليهم.. وأثابهم فتحا قريبا.. ومغانم كثيره يأخذونها.. وكان الله عزيزا حكيما.«
- ويقول "إسلام ويب".. - وبعض الصحابة كرهوا هذا الصلح.. ورأوا في شروطه الظلم والإجحاف بالمسلمين.. لكنهم ندموا على ذلك.. وظلت تلك الحادثة درسا لهم فيما استقبلوا من حياتهم.. فكان سهل بن حنيف - رضي الله عنه - يقول: " اتهموا رأيكم..رأيتني يوم أبي جندل ولو أستطيع أن أرد أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لرددته ".. وبقي عمر - رضي الله عنه - زمنا طويلا متخوفا أن ينزل الله به عقابا لما قاله يوم الحديبية.. وكان يقول: فما زلت أصوم وأتصدق وأعتق من الذي صنعت.. مخافة كلامي الذي تكلمت به يومئذ . وهو القائل - رضي الله عنه - بعد ذلك وهو يقبل الحجر الأسود: (إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقبلك ما قبلتك)(البخاري).
فتعلم الصحابة من صلح الحديبية وجوب طاعة النبي - صلى الله عليه وسلم - والانقياد لأمره وإن خالف ذلك العقول والنفوس.. ففي طاعته - صلى الله عليه وسلم - الصلاح المتضمن لسعادة الدنيا والآخرة.. وإن قصر العقل عن إدراك غايته وعاقبة أمره..
وفي هذا الصلح المبارك ظهرت أهمية الشورى.. ومكانة المرأة في الإسلام.. وأهمية القدوة العملية في موقف واحد.. فقد كان للسيدة أم المؤمنين "أم سلمة" موقفا خالدا حفظته لها كتب السيرة جميعا.. سنأتي على ذلك..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
على هامش الحلقة\ ٥٦٥. أبو سنان وهب بن محصن الأسدي".. " أم المؤمنين أم سلمة في الحديبية"..

خامسا.. دور السيدة أم سلمة.. رواية إبن حنبل المختصرة..
- روى الإمام أحمد بسنده قصة صلح الحديبية في حديث طويل.. ذكر فيه أنه لما تم الصلح بين النبي- صلى الله عليه وسلم - ومشركي قريش قام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: (يا أيها الناس انحروا واحلقوا).. قال: فما قام أحد.. قال: ثم عاد بمثلها.. فما قام رجل حتى عاد بمثلها.. فما قام رجل.. فرجع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فدخل على أم سلمة فقال: (يا أم سلمة ! ما شأن الناس؟ قالت: يا رسول الله قد دخلهم ما قد رأيت.. فلا تكلمن منهم إنساناً.. واعمد إلى هديك حيث كان فانحره.. واحلق فلو قد فعلت ذلك.. فعل الناس ذلك.. فخرج رسول الله- صلى الله عليه وسلم -لا يكلم أحدا حتى أتى هديه فنحره ثم جلس فحلق.. فقام الناس ينحرون ويحلقون)..
سادسا.. في صلح الحديبية - دور أم المؤمنين السيدة أم سلمة.. رواية "وجه القمر"..
- هي.. هند بنت سهيل المعروف بأبي أمية بن المغيرة.. أم سلمة.. أبوها هو سيد قريش واسمه: أبو أمية حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان..
- لقب أبوها بـ زاد الركب لشدة كرمه.. حيث كان إذا سافر مع أي قافلة تكفّل بطعام وشراب كل المسافرين معه إلى أي يعودوا إلى مكة.. فهو كان يكفيهم مؤونتهم..أبو أمية هو عم سيف الله خالد بن الوليد.. أمها: عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن جذيمة بن علقمة بن فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان..
- وقد تزوجها أولا أبو سلمة..عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي..
- كانت السيدة «أم سلمة» مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى رحلته إلى مكة حيث تم صلح الحديبية والذي وصفه القرآن الكريم بالفتح المبين وكان لها دور جليل لم ينسه التاريخ وكانت نموذجاً للمرأة صاحبة العقل الصائب والفضل في حفظ كيان الجماعة من التصدع والموقف يثبت أن المرأة عنصر فعال وحيوى تحدد هذا العنصر بعد ماأعلاها الإسلام ورباها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فشاركت فى الدعوة وشاركت فى الهجرة وشاركت فى الابتلاء والرأى والغزو والعلم والرواية والاجتهاد والتأمين من الأعداء..
- والموقف هنا قامت به المرأة في حفظ جماعة المسلمين ووقايتها لهم من التدهور إثر الأزمة النفسية التي انتابتهم بعد شروط صلح الحديبية وعودتهم للمدينة دون دخول مكة فقد اعتبر المسلمون ما حدث نوعاً من الذلة... وحين طلب منهم الرسول - صلى الله عليه وسلم - قبل عودتهم إلى المدينة أن يحلقوا رؤسهم ويذبحوا الهدى تحللا من الإحرام لم يفعلوا ومنهم صحابته فكررها ثلاث مرات فلم يقم أحد منهم فدخل على «أم سلمة» رضي الله عنها غاضباً قائلاً (هلك المسلمون وأخبرها ما حدث) وكأن الله تعالى أنطق الحل لهذه الغمة على لسان حواء الذكية الحكيمة حيث ردت قائلة: يانبي الله أتحب ذلك ؟ أخرج ثم لا تكلم أحدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك.. فخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك نحر بيده ودعا حالقه فحلقه.. فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق لبعض..

سابعا.. في أول امرأة أسلمت بعد صلح الحديبية.. على هامش الحلقة
-هي سبيعة بنت الحارث الأسلمية.. أسلمت مبكرا في بداية الدعوة وبايعت الرسول صلى الله عليه وسلم وعاهدته على أن تخلص لله ولرسوله عليه الصلاة والسلام وأن تعمل من أجل خدمة الدين. وتزوجت سبيعة بن سعد بن خولة.. ثم توفي عنها.. وتميزت هذه الصحابية بإخلاصها وزهدها وورعها وعلمها وثقافتها وجهادها.. وكانت من الراويات للحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم.. ومن تلاميذها الذين رووا عنها عمر بن عبد الله بن الأرقم.. ومسروق بن الاجدع.. وزفر بن أوس بن الحدثان وعبيد أبو سوية.. وعمرو بن عتبة بن فرة.. وبلغت هذه الصحابية الجليلة مكانة عالية من العلم والثقافة تنفي ما يقال عن المرأة المسلمة.. وما يدعيه الغرب والمغرضون من أن الاسلام كان وراء تخلف المرأة وغياب وعيها.. ومن مروياتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:" من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمت.. فإنه لا يموت بها أحد الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة.".. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٦٦. أبو سنان وهب بن محصن الأسدي".. " في نصيب وهب من التراجم"..

ثامنا ـ خاتمة.. في نصيبه من التراجم ورواية الحديث..
ـ أسد الغابة..
هو ((أَبو سِنان بن مِحْصن بن حُرثان بن قيس بن مرّة بن كبير)) ـ قال: أخبرنا وكيع بن الجرّاح قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن عامر قال: أوّل من بايع النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. بيعة الرضوان أبو سنان الأسديّ.. قال محمّد بن عمر: هذا الحديث وَهْلٌ. أبو سنان توفي والنّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. محاصر بني قُريظة سنة خمس من الهجرة.. ودفن في مقبرة بني قريظة اليوم.. وتوفي وهو ابن أربعين سنة.. وكان أسَنّ من عكّاشة بسنتين.. ولكنّ الّذي بايع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. في بيعة الرضوان يوم الحُديبية سنة ستّ.. سنان بن أبي سنان بن محصن.. وكان قد شهد بدرًا مع أبيه.. وشهد أُحُدًا والخندق والمشاهد))..
((شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق.. وتوفي والنّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. محاصرٌ بني قُريظة.)) الطبقات الكبير..
((قد ذكر عن الواقدي أَن أَبا سنان توفي سنة خمس.. ونقل بعد ذلك أَنه أَوّل من بايع بيعة الرضوان.. فربما يظن متناقضًا.. وليس كذلك؛ فإِن الواقدي ذكر أَن الذي بايع أَوّلًا ابنه سنان.. وأَما من يجعل أَبا سنان أَوّل من بايع فلا يقول: إِنه توفي سنة خمس. والله أَعلم.))..
ـ ابن قانع ـ معجم الصحابة..
هو ((أَبُو سِنَانٍ الْأَسَدِيُّ وَهْبُ بْنُ مِحْصَنِ بْنِ حُرْثَانَ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَيْسَرَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ غَنْمِ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ وَقِيلَ وَهَيْبٌ)) ـ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى.. نا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ.. نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ.. عَنْ صَالِحٍ مَوْلَى التَّوْأَمَةِ عَنْ أُمِّ قَيْسٍ.. عَنْ أَبِي سِنَانٍ الْأَسَدِيِّ قَالَ: رَمَيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَمْرَةَ.. ثُمَّ لَبِسْنَا الْقُمُصَ وَتَطَيَّبْنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَتَطَيَّبَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ.. وَلَا يَلْبَسْ قَمِيصًا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ حَتَّى نُفِيضَ»..
ـ الإستيعاب في معرفة الأصحاب..
هو ((أبو سنان الأسدي اسمه وهب بن عبد الله.. ويقال عبد الله بن وهب.. ويقال: عامر.. ولا يصح. ويقال: بل اسمه وهب بن محصن بن حرثان ابن قيس بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة.. فإن يكن وهب بن محصن بن حرثان فهو أخو عكاشة بن مخصن.. وأصح ما قيل فيه والله أعلم أنه أخو عكاشة بن محصن وابنه سنان بن أبي سنان ابن أخي عكاشة بن محصن.. وهم حلفاء بني عبد شمس. شهد أبو سنان بدرا.. وهو أول من بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة.. وهو أسن من أخيه عكاشة..
قال: وحدثنا محمد بن الصباح.. وعبيد الله بن سعيد.. قالا: حدثنا سفيان.. عن إسماعيل.. عن الشعبي.. قال: أول الناس بايع يوم الحديبية أبو سنان؟.. وقيل أنه: (انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم عند الشجرة.. وقد دعا الناس إلى البيعة فقال: يا محمد.. ابسط يدك أبايعك. قال: علام تبايع؟ قال: أبايع على ما في نفسك)
وَلكن قَالَ الْوَاقِدِيُّ: أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ سِنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ.. بَايَعَهُ قَبْلَ أَبِيهِ..
وفي رواية.. ذَكَرَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّرَّاجُ قَالَ: حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ.. حَدَّثَنَا وَكِيعٌ.. عَنِ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ.. عَنْ عَامِرٍ.. قَالَ: أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ أَبُو سِنَانٍ الأَسَدِيُّ..
ـ أبو الفتح الأزدي..
في اسماء من يعرف بكنيته.. هو (أَبُو سِنان الْأَسدي اسْمه وهب بن مُحصن وَيُقَال عبد الله).. وقيل (ابو سنان الاسدي وهب بن عبد الله)..
ـ أبو نعيم الأصبهاني ـ معرفة الصحابة..
أَبُو سِنَانٍ الْأَسَدِيُّ: وَهْبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ.. وَهُوَ ابْنُ مِحْصَنِ بْنِ حَرْثَانَ.. لَا يُعْرَفُ لَهُ رِوَايَةٌ.. حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ النَّجِيرَمِيُّ.. ثنا الْحَسَنُ بْنُ الْمُثَنَّى.. ثنا عَفَّانُ.. ثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ.. ثنا عَاصِمٌ الْأَحْوَلُ.. قَالَ: قَالَ الشَّعْبِيُّ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ: " كَانَ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِكَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ.. ابْسُطْ يَدَكَ حَتَّى أُبَايِعَكَ.. قَالَ: «عَلَى مَاذَا؟» قَالَ: عَلَى مَا فِي نَفْسِكَ.. قَالَ: «وَمَا فِي نَفْسِي؟» قَالَ: الْفَتْحُ أَوِ الشَّهَادَةُ فَبَايَعَهُ أَبُو سِنَانٍ..
وَكَانَ النَّاسُ يَجِيئُونَ فَيَقُولُونَ: نُبَايِعُ عَلَى بَيْعَةِ أَبِي سِنَانٍ.. فَكَانَتْ هَذِهِ لِقَوْمِكَ..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٦٦. المغيرة بن شعبة الثقفي".. " ثالث دهاة العرب"..

أولا.. مقدمة.. في نسبه..
- هو ((المُغِيرَةُ بن شعبة بن أَبي عامر بن مسعود بن مُعَتِّب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قيس.. وهو ثقيف ــ الثقفي.)) أسد الغابة.. وهو ((المغيرة بن شعبة: بن أبي عامر بن مسعود بن معقب)) الإصابة في تمييز الصحابة.. ومن الطبقات.. ((قال ابْنُ سَعْدٍ: كان يقال له مغيرة الرأي.)) الإصابة في تمييز الصحابة.. ((أَخرجه أَبو نعيم.)) أسد الغابة..
- هو ((كنيته أبو عيسى أو أبو محمد. وقال الطبري: يُكَنّى أبا عبد الله))
- ((أمّه أسماء بنت الأفقم بن أبي عَمْرو بن ظُويلم بن جُعَيل بن عَمْرو بن بن دهمان بن نَصْر.)) حسب الطبقات الكبير.. وقيل أمه (أُمامة بنت الأَفقم أَبي عمر.. ومن بني نصر بن معاوية..) في أسد الغابة..
- ((قال ابن الأثير: وكان المغيرة أصهبَ الشعر.. جَعدًا.. أكشف.. يَفرِق رأسه فُروقا أربعة.. أقلصَ الشفتين.. مهتومًا.. ضخم القامة.. عَبْل الذراعين.. بعيد ما بين المنكبين..)).. منقول من "صحابة رسولنا"..

- وقال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي وعبد الله بن جعفر الرقي.. قال: سمعت عبد الملك بن عُمَير.. قال: رأيتُ المغيرةَ بن شعبة يخطب في العيد عَلَى بَعِير.. ورأيته يخضب بالصفرة.. وقال: أخبرنا محمد بن معاوية النيسابوري.. قال حدّثنا داود بن خالد.. عن عباس بن عبد الله بن معبد بن عباس.. إن أول مَن خضب بالسواد المغيرةُ بن شعبة.. خرج على الناس وكان عَهدُهم أَنَّه أبيضُ الشّعر فَعَجِبَ الناسُ منه..
ثانيا.. في إسلامه.. رضي الله عنه..
يروى عن المغيرة بن شعبة قال: كنا قوماً من العرب متمسكين بديننا ونحن سدنة اللات.. فأراني لو رأيت قومنا قد أسلموا ما تبعتهم.. فأجمع نفر من بني مالك الوفود على المقوقس.. وأهدوا له هدايا.. فأجمعت الخروج معهم.. فاستشرت عمي عروة بن مسعود.. فنهاني وقال: ليس معك من بني أبيك أحد. فأبيت إلا الخروج.. فخرجت معهم.. وليس معهم أحد من الأحلاف غيري حتى دخلنا الإسكندرية.. فإذا المقوقس في مجلس مطل على البحر.. فركبت زورقاً حتى حاذيت مجلسه.. فنظر إلي فأنكرني.. وأمر من يسألني من أنا وما أريد؟ فسألني فأخبرته بأمرنا وقدومنا عليه.. فأنزلنا في الكنيسة.. وأجرى علينا ضيافة.. ثم دعا بنا.. فنظر إلى رأس بني مالك فأدناه وأجلسه معه وسأله: أكل القوم من بني مالك؟ فقال: نعم.. إلا رجل واحد من الأحلاف.. فعرفه إياي.. فكنت أهون القوم عليه.. ووضعوا هداياهم بين يديه فسر بها.. وأمر لهم بجوائز.. وفضل بعضهم على بعض.. وقصر بي فأعطاني شيئاً قليلاً لا ذكر له.. وأقبل بنو مالك يشترون الهدايا لأهلهم وهم مسرورون.. ولم يعرض علي رجل منهم مواساة..
وخرجوا وحملوا معهم الخمر.. فكانوا يشربون وأشرب معهم وتأبى نفسي تدعني ينصرفون إلى الطائف بما أصابوا.. وما حباهم الملك ويخبرون قومي بتقصيره بي وازدرائه إياي.. فأجمعت على قتلهم.. فلما كنا ببيسان تمارضت وعصبت رأسي.. فوضعوا شرابهم ودعوني.. فقلت: (رأسي يصدع.. ولكن أجلس فأسقيكم)..
فلم ينكروا شيئاً.. وجلست أسقيم وأشرب القدح بعد القدح.. فلما دبت الكأس فيهم اشتهوا الشراب.. فجعلت أصرف لهم ورع الكأس.. فيشربون ولا يدرون.. فأهمدتهم الكأس حتى ناموا ما يعقلون.. فقتلتهم جميعاً وأخذت جميع ما كان معهم.. وقدمت على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأجده جالساً في المسجد مع أصحابه.. وعلي ثياب سفري فسلمت بسلام الإسلام.. فنظر إلي أبو بكر بن أبي قحافة.. وكان بي عارفاً فقال: ابن أخي عروة؟
قال: قلت نعم.. جئت أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله..
- فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الحمد لله الذي هداك للإسلام.. فقال أبو بكر: أمن مصر أقبلتم؟
قلت: نعم.. قال: فما فعل المالكيون الذين كانوا معك.؟ قلت: كان بيني وبينهم بعض ما يكون بين العرب.. ونحن على دين الشرك فقتلتهم وأخذت أسلابهم.. وجئت بها إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليخمسها أو يرى فيها رأيه.. فإنما هي غنيمة من مشركين.. وأنا مسلم مصدق بمحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..
- فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أما إسلامك فنقبله.. ولا آخذ من أموالهم شيئاً.. ولا أخمسه.. لأن هذا غدر.. والغدر لا خير فيه".. قال: فأخذني ما قرب وما بعد وقلت: يا رسول الله! إنما قتلتهم وأنا على دين قومي.. ثم أسلمت حين دخلت عليك الساعة قال: "فإن الإسلام يجب ما كان قبله".. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٦٦.. "المغيرة بن شعبة الثقفي".. " ثالث دهاة العرب"..
ثالثا.. في خصاله رضي الله عنه..
- كان يقال له: مغيرة الرأي؛ فقد كان من دهاة العرب.. وشهد اليمامة وفتوح الشام والعراق.. ولاّه عمر البصرة.. ففتح مَيْسان.. وهمذان.. وعدة بلاد.. سنفصل ذلك..
- وفي شأنه مع النساء.. روى عاصم الأحول.. عن بكر بن عبد الله.. عن المغيرة بن شعبة قال: لقد تزوجت سبعين امرأة أو أكثر.. وعن أبي إسحاق الطالقاني.. حدثنا ابن المبارك قال: كان تحت المغيرة بن شعبة أربع نسوة.. قال: فصفهن بين يديه وقال: أنتن حسنات الأخلاق.. طويلات الأعناق.. ولكني رجل مطلاق.. فأنتن الطلاق.. وفي خبر غريب.. قال الراوي: أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة أن المغيرة بن شعبة أحصن مائة امرأة من بين قرشية وثقفية.. وعن المغيرة بن شعبة: أحصنت ثمانين امرأة فأنا أعلمكم بالنساء.. سنأتي على ذلك ببعض التفصيل..
- روى ابن وهب: حدثنا مالك قال: كان المغيرة نكاحا للنساء.. ويقول: صاحب الواحدة إن مرضت مرض.. وإن حاضت حاض.! وصاحب المرأتين بين نارين تشعلان.. وكان ينكح أربعا جميعا ويطلقهن جميعا . شعبة..
عن زياد بن علاقة.. سمعت جريرا يقول حين مات المغيرة بن شعبة: أوصيكم بتقوى الله.. وأن تسمعوا وتطيعوا حتى يأتيكم أمير.. استغفروا للمغيرة غفر الله له.. فإنه كان يحب العافية..
وفي لفظ أبي عوانة عن زياد فإنه كان يحب العفو.. وقال أبو بكر بن عياش.. عن حصين.. عن هلال بن يساف.. عن عبد الله بن ظالم قال: كان المغيرة ينال في خطبته من علي.. وأقام خطباء ينالون منه. وذكر الحديث في العشرة المشهود لهم بالجنة.. لسعيد بن زيد..
- كان شجاعا.. روى حجاج الصواف.. حدثني إياس بن معاوية.. عن أبيه قال: لما كان يوم القادسية..
ذهب المغيرة بن شعبة في عشرة إلى صاحب فارس.. فقال: إنا قوم مجوس.. وإنا نكره قتلكم لأنكم تنجسون علينا أرضنا..
فقال: إنا كنا نعبد الحجارة حتى بعث الله إلينا رسولا.. فاتبعناه.. ولم نجئ لطعام.. بل أمرنا بقتال عدونا.. فجئنا لنقتل مقاتلتكم.. ونسبي ذراريكم.. وأما ما ذكرت من الطعام فما نجد ما نشبع منه ; فجئنا فوجدنا في أرضكم طعاما كثيرا وماء.. فلا نبرح حتى يكون لنا أو لكم.. فقال العلج: صدق.. قال: وأنت تفقأ عينك غدا.. ففقئت عينه بسهم..
- أشتهر بالدهاء.. قَالَ الشَّعْبِيُّ: دُهَاةُ العَرَبِ أَرْبَعَةٌ: مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَان.. وَعَمْرُو بْنُ العَاص.. وَالمُغِيْرَةُ بْنُ شُعْبَة.. وَزِيَادُ بْنُ أبيه.. فَأَمَّا مُعَاوِيَةُ: فَلِلأَنَاةِ وَالحِلْمِ؛ وَأَمَّا عَمْرٌو: فَلِلْمُعْضِلاَتِ؛ وَالمُغِيْرَةُ: لِلمُبَادَهَةِ؛ وَأَمَّا زِيَادٌ: فَلِلصَّغِيْرِ وَالكَبِيْرِ..
لكن قال المغيرة بن شعبة: ما غلبني أحد في الدنيا إلا غلام من بلحارث بن كعب.. فإني خطبت امرأة فقال لي: لا تردها.. فإني رأيت رجلاً يقبلها.. فانصرفت عنها.. فبلغني أنه تزوجها.. فلقيته
فقلت: ألم تقل أنك رأيت رجلاً يقبلها؟ قال: بلى.. رأيت أباها يقبلها. فإذا ذكرت ما فعل بي غاظني ذلك..

ثانيا.. في مواقف له مع رسول الله صلى الله عليه وسلم..
- يقول المغيرة بن شعبة رضي الله عنه: بعثت قريش عام الحديبية عروة بن مسعود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكلمه.. فأتاه فكلمه.. وجعل يمس لحيته.. وأنا قائم على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم مقنّع في الحديد.. فقال المغيرة رضي الله عنه لعروة: كُفَّ يدك قبل أن لا تصل إليك. فقال: من ذا يا محمد؟ ما أَفَظَّه وأغلظه!! قال صلى الله عليه وسلم: "ابن أخيك". فقال: يا غُدر.. والله ما غسلت عني سوءتك إلا بالأمس..
- أخبرنا أبو المنذر إسماعيل بن عُمر.. قال: حدّثنا سفيان الثوري.. عن عاصم الأحول.. عن بكر بن عبد الله المزني.. عن المغيرة بن شعبة.. أنه خطب امرأة..
فقال له النبي صَلَّى الله عليه وسلم" :"اذهب فانظر إليها فإنه أجدر أن يُؤدم بينكما"..
- حدثنا مجالد عن الشعبي عن المغيرة.. قال: أنا آخر الناس عهدا برسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما دفن خرج علي بن أبي طالب من القبر.. فألقيت خاتمي.. فقلت: يا أبا الحسن.. خاتمي ! قال: انزل فخذه.. قال: فمسحت يدي على الكفن.. ثم خرجت.... أراكم غدا إن شاء الله..

على هامش الحلقة \ ٥٦٦ "المغيرة بن شعبة الثقفي"(٢٠ ق.هـ - ٥٠هـ/٦٠٣ - ٦٧٠م)..
> أنقل لحضراتكم هذه الرائعة.. في ترجمة المغيرة من "الموسوعة العربية"..
المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن مُعَتِّب الثقفي الأمير أبو عيسى.. ويقال أبو عبد الله.. وقيل أبو محمد.. وعن زيد بن أسلم أن عمر بن الخطاب غيّر كنية المغيرة بن شعبة وكنّاه أبا عبد الله وقال مازحا: هل لعيسى أب؟.. وهو من كبار الصحابة أولي الشجاعة والمكيدة والدهاء.. يُقال له مغيرة الرأي.. شهد مع الرسولصلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان.. وغزوة حنين وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم إليه وإلى أبي سفيان بهدم اللات وأوثان بني ثقيف.. بعد أن قدموا عليه صلى الله عليه وسلم مبايعين ومعلنين إسلامهم وكانوا سألوا الرسول أن يعفيهم من الصلاة ومن كسر أوثانهم.. فقال الرسول: « أما كسر أوثانكم بأيديكم فسنعفيكم منه وأما الصلاة.. فلا خير في دين لا صلاة فيه».. ولما هدم المغيرة اللات أخذ مالها وحليها وأعطاها لأبي سفيان.. وكان الرسول قد أمر أبا سفيان أن يقضي من مال اللات دَين عروة والأسود ابني مسعود.. ففعل. شهد القادسية.. وأرسله سعد بن أبي وقاص لمفاوضة رستم القائد الأعلى للجيش الفارسي في القادسية الذي طلب أن يبعث العرب إليه رجلاً عاقلاً يبين للفرس الأسباب التي جاءَت بهم.. فوضح المغيرة لرستم ما كان عليه العرب في جاهليتهم.. وما صاروا إليه باعتناقهم الإسلام.. وقال لرستم: «إن الله مَنّ علينا بدينه وأرانا آياته.. حتى عرفناه وكُنّا له منكرين.. ثم أمرنا بدعاء الناس إلى واحدة من ثلاث.. فأيها أجابوا قبلناها: الإسلام وننصرف عنكم.. أو الجزاء ونمنعكم إن احتجتم إلى ذلك.. أو المنابذة والقتال».. ويسهب الطبري بذكر المفاوضات التي دارت بين العرب وقادة الفرس.
بعد انتصار العرب في القادسية.. ولّى عمر بن الخطاب.. المغيرة بن شعبة البصرة سنة ١٥هـ.. ثم عزله سنة ١٧هـ (في تهمة أخلاقية لم تثبت عليه) ثم عينه سنة ٢٢ والياً على الكوفة.. بعد أن استشار الصحابة فيمن يولى الكوفة «أقويّ مشدد أم ضعيف مؤتمن؟» لأن أهل الكوفة لا يرضون عن أمير ولا يرضى عنهم أمير.. فأجابه المغيرة: «أما الضعيف المسلم فضعفه عليك وعلى المسلمين وفضله له.. أما القوي المشدد.. فقوته لك وللمسلمين وشداده عليه وله».. فبعثه عمر بن الخطاب عليهم والياً.. وبقي عليها حتى وفاة عمر.. ثم عزله الخليفة عثمان بن عفان سنة ٢٤هـ وولاها سعد بن أبي وقاص.. وأعلن أنه لم يعزله عن سوء.. وإنما تنفيذاً لوصية عمر الذي كان قد أوصى الخليفة من بعده أن يستعمل سعد بن أبي وقاص على الكوفة.
لزم المغيرة بن شعبة الحياد في خلافة عثمان.. ولم يدخل فيما دخله الناس من شغب على عثمان أو انحياز إلى علي.. فلما قتل عثمان واستخلف علي.. نصحه المغيرة أن يُقِرَّ معاوية على عمله وأن يُقِرَّ كل ولاة عثمان على أعمالهم.. حتى إذا أتته طاعتهم وبيعة الجنود استبدل أو ترك.. فلم يأخذ علي برأيه.. فبقي معتزلاً بالطائف حتى حَكَّم الحكمان فانضم إلى معاوية.. الذي بعثه والياً على الكوفة سنة ٤١هـ.. فقدّم لمعاوية خدمة عظيمة حينما استمال إليه زياد بن أبيه الذي كان متحصناً بقلاع فارس.
أحسن المغيرة السيرة وأحبَّ العافية فأمنه الناس.. ولكنه عندما علم أن الخوارج بقيادة المستورد بن عُلفة تريد الخروج عليه قام في الناس خطيباً وهددهم قائلاً: «وايم الله لا يخرجون في حي من أحياء العرب في هذا المصر إلا أبدتهم وجعلتهم نكالاً لمن بعدهم «ثم دعا المغيرة رؤساء الناس وأمرهم أن يكفي كل امرئ قومه.. وبعث معقل ابن قيس الرياحي لحربهم وطلب منه أن يستعين بشيعة علي لأنهم أشد استحلالاً لدماء الخوارج وأجرأ عليهم من غيرهم.
أما سياسة المغيرة تجاه شيعة علي فكانت تتلخص في تَرْكِهم وشأنهم من محبّة علي شريطة ألا يظهروا ذلك وألاّ يعيبوا عثمان علناً وإلا فسوف تقوم بينه وبينهم خصومة يساق إليها سوقاً بوصفه ممثلاً للأمويين..
وعندما لامه قومه على موقفه المتسامح من حجر ابن عدي الذي اجترأ عليه في سلطانه هذه الجرأة.. كان جواب المغيرة: «إني قد قتلته.. إنه سيأتي أمير بعدي فيحسبه مثلي فيصنع به شبيهاً بما ترونه يصنع بي.. فيأخذه عند أول وهلة فيقتله شرَّ قتلة».. وأخبر قومه أنه لا يحب أن يبتدئ أهل هذا المصر بقتل خيارهم وسفك دمائهم.. ولكنه قابل من محسنهم وعافٍ عن مسيئهم.. وحامد حليمهم وواعظ سفيههم حتى يفرق الموت بينه وبينهم.. وأنهم سيذكرونه بعد أن يجربوا العمال من بعده.. قال أبو مخنف: «سمعت عثمان بن عقبة الكندي يقول: سمعت شيخاً للحي يذكر هذا الحديث يقول:: قد والله جرَّبناهم.. فوجدناه خيرهم.. أحمدهم للبريء وأغفرهم للمسيء وأقبلهم للعذر».. لما توفي المغيرة جمع معاوية الكوفة والبصرة لزياد بن أبيه فكان أول من جمع له المصران.. نهاية المقال المنقول..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

على هامش الحلقة \ ٥٦٦ "الإصابة في تمييز الصحابة" – تأليف/ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني..
> ننقل لحضراتكم اليوم هذه الرائعة في هذا الكتاب.. الذي ألفه ابن حجر وسعى فيه لاستقصاء جميع الصحابة (أي من صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم) وتراجمهم.. ويعد من أهمّ وأوسع ما ألف من الكتب في تاريخ الإسلام على الإطلاق.. وموضوعه التمييز بين الصحابة: من صحت صحبته ومن لم تصح.. ومن صح وجوده أو لم يصح. ومجموع تراجمه (١٢٤٤٦) ترجمة.. وقد استغرق تأليفه أربعين عامًا..
أولا.. من هم الصحابة.. صَحَابَةُ النَّبِيِّ مفرده صَحَابِيّ هو مصطلحٌ إسلامي يُطلقُ على كُلّ من لقي النبي محمد وأسلم وبقي على الإسلام حتى مات.. كما أنه قد يُقصَد بالصحابة حملة رسالة الإسلام الأولين.. وأنصار النبي محمد بن عبد الله المدافعين عنه.. والذين صحبوه وآمنوا بدعوته وماتوا على ذلك..
- رافق الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أغلب فترات حياته بعد الدعوة.. وساعدوه على إيصال رسالة الإسلام ودافعوا عنه في مرات عدة. وبعد وفاته تولى الصحابة الخلافة في الفترة التي عرفت بعهد الخلفاء الراشدين.. وتفرقوا في الأمصار لنشر تعاليم الإسلام والجهاد وفتح المدن والدول..
- وقاد الصحابة العديد من المعارك في بلاد الشام وفارس ومصر وخراسان والهند وبلاد ما وراء النهر..
ثانيا.. في تنزيه الصحابة عن الطعن أو السب..
- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.. "لا تسبوا أصحابي.. لا تسبوا أصحابي.. فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه صحابة"..
- قال البيضاوي: «معنى الحديث لا ينال أحدكم بإنفاق مثل أحد ذهبا من الفضل والأجر ما ينال أحدهم بإنفاق مد طعام أو نصيفه.. وسبب التفاوت ما يقارن الأفضل من مزيد الإخلاص.. وصدق النية مع ما كانوا من القلة.. وكثرة الحاجة والضرورة.. وقيل السبب فيه أن تلك النفقة أثمرت في فتح الإسلام.. وإعلاء كلمة الله ما لا يثمر غيرها.. وكذلك الجهاد بالنفوس لا يصل المتأخرون فيه إلى فضل المتقدمين لقلة عدد المتقدمين.. وقلة أنصارهم فكان جهادهم أفضل.. ولأن بذل النفس مع النصرة.. ورجاء الحياة ليس كبذلها مع عدمها. «
- عن عبد الله بن مسعود عنه صلى الله عليه وسلم قال: "خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم"..
- عن أبي بردة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد.. وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون.. وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون«..
- عن أبي راكة قال: «صليت خلف علي صلاة الفجر فلما سلم انفلت عن يمينه ثم مكث كأن عليه الكآبة حتى إذا كانت الشمس على حائط المسجد قيد رمح قال: لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فما أرى اليوم شيئا يشبههم كانوا يصبحون ضمرا شعثا غبرا بين أعينهم أمثال ركب المعزى قد باتوا لله سجدا وقياما يتلون كتاب الله ويراوحون بين جباههم وأقدامهم فإذا أصبحوا ذكروا الله مادوا كما تميد الشجر في يوم الريح فهملت أعينهم حتى تبتل ثيابهم"..
- قول ابن تيمية فيهم.. (من زعم أن القرآن نقص منه آيات وكتمت.. أو زعم أن له تأويلات باطنة تسقط الأعمال المشروعة.. فلا خلاف في كفرهم.. ومن زعم أن الصحابة ارتدوا بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام إلا نفراً قليلاً لا يبلغون بضعة عشر نفساً أو أنهم فسقوا عامتهم.. فهذا لا ريب أيضاً في كفره لأنه مكذب لما نصه القرآن في غير موضع من الرضى عنهم والثناء عليهم. بل من يشك في كفر مثل هذا؟ فإن كفره متعين.. فإن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفار أو فساق وأن هذه الآية التي هي: (كنتم خير أمة أخرجت للناس) وخيرها هو القرن الأول.. كان عامتهم كفاراً.. أو فساقاً.. ومضمونها أن هذه الأمة شر الأمم.. وأن سابقي هذه الأمة هم شرارها.. وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام)
ثالثا.. الصحابة في التاريخ بعد وفاته صلى الله عليه وسلم..
- "الصحابة" مصطلح تاريخي يُطلق على من آمن بدعوة الرسول عليه الصلاة والسلام ورآه ومات على ذلك الإيمان.. والصحبة في اللغة هي الملازمة والمرافقة والمعاشرة.. ولقد رافقه الصحابة في أغلب فترات حياته بعد الدعوة.. وساعد بعضهم على إيصال رسالة الإسلام ودافعوا عنه.. وبعد وفاته قام الصحابة بتولي الخلافة في الفترة التي عرفت بعهد الخلفاء الراشدين أبو بكر وعمر وعثمان وعلي.. وتلاهم صحابي أموي واحد هو معاوية بن أبي سفيان. وتفرق الصحابة في البلدان التي تم فتحها.. وقاد الصحابة العديد من الفتوحات في بلاد الشام وفارس ومصر وخراسان والهند وبلاد ما وراء النهر.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ 567.. "المغيرة بن شعبة الثقفي".. " ثالث دهاة العرب"..

ثانيا.. في مواقف له مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.. نكمل..
- يقول "صحابة رسولنا".. روى محاضر عن عاصم الأحول.. عن الشعبي.. قال الواقدي.. حدثنا عبد الله بن محمد بن عمر بن علي.. عن أبيه.. عن جده: قال علي لما ألقى المغيرة خاتمه: (لا يتحدث الناس أنك نزلت في قبر نبي الله.. ولا يتحدثون أن خاتمك في قبره).. ونزل علي فناوله إياه..
- وفي رواية أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة.. عن مجالد.. عن عامر.. قال: قال المغيرة بن شعبة:
((إني لآخر الناس عهدًا برسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. إنا حفرنا له ولحدنا له لحدًا.. فلما خرج القوم ألقيت الفأس في القبر وقلت: الفأسَ الفأسَ! فنزلت فأخذت الفأسَ ومسحتُ بيدي على رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فكنت آخر الناس عهدًا به. قال: أخبرنا عبيد الله بن حفص التيمي.. قال: أخبرنا حماد بن سلمة.. عن هشام بن عروة.. أنه قال لَمَا وُضِعَ رسول الله في لحدِهِ ألقى المغيرةُ بن شعبة خاتَمَه في القبر ثم قال: خَاتَمِي خَاتَمِي! فقالوا: ادخل فخذه.. قال: فدخل ثم قال: أَهِيلُو عَلَيَّ الترابَ.. فأهالوا عليه الترابَ حتى بلغ أنصافَ ساقيه.. فخرج.. فلما سُوِّيَ على رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. قال: اخرجوا حتى أغلق البابَ فإني أحدَثُكم عهدًا برسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فقالوا لَعمرِي لئن كنتَ أرَدتَها لقد أصبتَها.. قال: أخبرنا عفان بن مسلم.. قال حدّثنا حماد بن سلمة.. عن أبي عمران الجَوْنِي.. قال حدّثنا أبو عَسِيم شهد ذاك..
قال: لما وُضِع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. في لحده قال المغيرة بن شعبة: إنه قد بَقِي من قِبَل رجليه شيءٌ لَمْ تُصلحوه.. قالوا: فادخل فَأَصْلِحه.. فدخل فَمَسَّ قَدَميه ثم قال: أَهِيلُوا عَلَيَّ الترابَ.. فَأَهَالُوا عليه الترابَ حتى بلغ أنصاف ساقيه.. فخرج فجعل يقول: أنا أَحْدَثُكُم عهدًا برسول الله صَلَّى الله عليه وسلم. قال: أخبرنا محمد بن عمر.. قال: حدّثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي.. عن أبيه قال: قال علي بن أبي طالب: لاَ يَتَحَدَّث الناسُ أنكَ نزلتَ في قَبْرِ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وَلاَ تُحَدِّث أنت الناسَ أنَّ خاتَمك في قبره.. فنزل عَليٌّ وقد رأى موقعه فتناوله فدفعه إليه.)) حسب الطبقات الكبير..
- قال الراوي يكمل قصة إسلام المغيرة: وكان قتل منهم ثلاثة عشر انسانًا.. فبلغ ذلك ثقيفًا بالطائف فتداعَوْا للقتال.. ثم اصطلحوا علي أن تَحمّل عني عروة بن مسعود ثلاث عشرة دية)) الطبقات الكبير.. قيل.. ((أسلم قبل عمرة الحديبية)) الإصابة في تمييز الصحابة..
- ((قال: أخبرنا خليفة بن خياط البصري.. حتى معاوية بن قُرَّة.. عن أبيه.. قال: قال المغيرة بن شعبة يوم القادسية لصاحب فارس: كنا نعبد الحجارة والأوثان إذَا رَأينا حجرًا أَحْسَنَ مِنْ حَجَرٍ ألقيناه وأخذنا غيره لا نعرف رَبًّا.. حتى بعث الله فينا نبيا مِنْ أَنْفُسِنَا.. قَدْ دَعانا إلى الإسلام فأجبناه)) الطبقات الكبير..
- شهد الشهادة بين يدي رسول الله وأسلم عام الخندق.. وكان قدم مهاجرًا.)) الاستيعاب في معرفة الأصحاب.
- روى المغيرة: وأقمتُ مع النبي صَلَّى الله عليه وسلم.. حتي اعتمر عُمْرَة الحُدَيْبية في ذي العقدة سنة ست من الهجرة.. فكانت أول سَفْرَة خرجتُ معه فيها.. وكنتُ أكونُ مع أبي بكر الصديق وألزمُ النبي صَلَّى الله عليه وسلم.. فيمن يلزمه..
- وبعثَتْ قريشٌ عامَ الحديبية عروةَ بنَ مسعود إلي النبي صَلَّى الله عليه وسلم.. ليكلّمَه.. فأتاه.. وكلّمه.. وجعل يَمَسُّ لحيةَ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. والمغيرةُ قائم على رأس رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. مُقَنَّعٌ في الحديد.. فقال لعروة وهو يمس لحية رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: كُفَّ يدَك قبل ألا تصلَ إليك.. فقال عروة: يا محمد.. من هذا؟ ما أَفَظَّه وأَغْلَظه!
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم.. "هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة"..
فقال عروة: يا غُدَر.. والله ما غسلتُ عني سَوْءَتَك إلا بالأمس.. وانصرف عروة إلي قريش فأخبرهم بما كلم به رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وفي رواية أخرى.. - قال: أخبرنا عفان بن مسلم.. قال: حدّثنا حَمّاد بن سلمة.. قال: أخبرنا علي بن زيد.. أن عروة بن مسعود أتي النبي صَلَّى الله عليه وسلم.. بالحديبية.. وكلمه وجعل يأخذ بلحية النبي صَلَّى الله عليه وسلم.. والمغيرة بن شعبة قائم شاك في السلاح.. فقال المغيرة: اكفف يدك قبل أن لاتصل إليك.. فنظر إليه فقال: أنت هو! والله إني لفي غدرتك بعد.))..الطبقات الكبير..
- قال المغيرة: كنتُ أحمل وَضُوءَ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فرأيته يوما من ذلك.. توضأ ومسح على خُفَّيْه.. وكنتُ معه في حجة الوداع.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٦٨.. "المغيرة بن شعبة الثقفي".. " ثالث دهاة العرب"..

ثانيا.. في مواقف له مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.. نكمل..
في المغيرة في سرية يهدم الأصنام.. حيث شهد المشاهدَ بعد ذلك مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وقدم وفْدُ ثَقِيف فأنزلهم عليه.. وأكرمهم.. ثم بعثه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. مع أبي سفيان بن حرب إلي الطائف بعد فتح مكة فهدموا الرَّبَّة..
ثالثا.. في موقف له مع أبي بكر الصديق..
قال الراوي ابن الأثير: أخبرنا شهاب بن عباد.. قال: حدّثنا إبراهيم بن حميد الرُّؤَاسِيّ.. عن إسماعيل بن أبي خالد.. عن قيس بن أبي حازم.. عن المغيرة بن شعبة.. قال: كنت جالسا عند أبي بكر الصديق إذْ عُرِض عليه فَرَسٌ له فقال له رجل من الأنصار احْمِلْنِي عليها.. فقال له أبو بكر: لأَن أحملَ غلامًا قد ركب الخيلَ على غُرْلَتِهِ - يعني الأَقْلَف - أحبُّ إليَّ من أن أَحْمِلَكَ عليها.. فقال له الأنصاري مغلظا القول: أنا خيرٌ منك ومن أبيك..
قال المغيرة: فغضِبْتُ لِمَا قال لأبي بكر! فقمتُ إليه فأخذتُ برأسه فرَكَبْتُه على أنفه.. فكأنما كان عَزْلاَءَ مَزَادَةٍ.. فتواعَدَني الأنصارُ أن يَستقِيدوا مني.. فبلغ ذلك أبا بكر.. فقام فقال: إنه بلغني عن رجال زعموا أنّي مُقِيدُهم مِن المغيرة.. ووالله لَأَن أُخرجَهم مِن دارِهم أقربُ إليهم من أن أُقِيدَهُمْ مِنْ وَزَعَةَ الله الذين يَزَعُون عنه.. حسب رواية الطبقات الكبير.. والأمر واجب التحقيق..
رابعا.. في مواقف له مع عمر بن الخطاب..
- (ذكر البَغَوِيُّ.. مِنْ طريق زيد بن أسلم — أن المغيرة استأذن على عمر بن الخطاب.. فقيل: أبو عيسى.. قال عمر: مَنْ أبو عيسى؟ قيل: المغيرة بن شعبة.. قال: فهل لعيسى من أبٍ؟ فشهد له بعضُ الصَّحابة أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم كان يكنيه بها.. فقال عمر: إن النبيَّ صلى الله عليه وسلم شهد أو غَفَر له.. وإنا لا ندري ما يُفْعَل بنا.. وكناه أبا عبد الله).. حسب رواية الإصابة في تمييز الصحابة..
- قال الْبَغَوِيُّ أيضا: حدَّثني حمزة بن مالك الأسلميّ.. حدَّثني عمي شيبان بن حمزة.. عن دويد.. عن المطّلب بن حَنْطب؛ قال: قال المغيرة:
(أنا أول مَنْ رشا في الإسلام.. جئتُ إلى يَرْفأ حاجب عمر.. وكنْتُ أجالسه.. فقلت له: خُذْ هذه العمامة فالبسها؛ فإن عندي أختها؛ فكان يأنس بي ويأذن لي أن أجلس من داخل الباب.. فكنْتُ آتي فأجلس في القائلة فيمرّ المار فيقول: إن للمغيرة عند عمر منزلةً.. إنه ليدخل عليه في ساعةٍ لا يدخل فيها أحد)..
- - قال الراوي: أخبرنا محمد بن عمر.. قال: حدثني مَعمر.. عن الزهري.. عن سعيد بن المُسَيّب.. قال: شهد أبو بكرة.. وَشِبلُ بن معبد.. ونافعُ بن الحارث.. وزيادٌ.. كلهم شهدوا عَلَى المغيرة بن شعبة بالحدث الذي كان منه بالبصرة عند عمر بن الخطاب.. فضربهم عمرُ الحَدَّ غير زيادٍ لأنه لم يُتم الشهادةَ عليه.. سنفصل هذا..
قال محمد بن عمر: وكان ذلك في سنة سبع عشرة.. ثم ولاّه عُمر بعد ذلك الكوفة..
خامسا.. ما قيل في المغيرة.. رضي الله عنه..
- قال الْبَغَوِيُّ: كان أول من وضع ديوان البصرة.. أخرج الْبَغَوِيُّ من طريق هشام بن سعد.. عن زيد بن أسلم.. عن أبيه؛ قال: استعمل عمر المغيرة على البَحْرين.. فكرهوه وشكَوْا منه.. فعزله.. فخافوا أن يُعيده عليهم.. فجمعوا مائة ألف.. فأحضرها الدّهْقَان إلى عُمر.. فقال: إن المغيرة اخْتَانَ (يقصد اختلسها) هذه فَأَوْدَعها عندي.. فدعاه عمر فسأله.. فقال: كذب.. إنما كانت مائتي ألف! فقال: وما حملك على ذلك؟ قال: كثْرَةُ العيال.. فأسقُط في يد الدهقان.. فحلف وأكّد الأيمان أنه لم يودع عنده لا قليلًا ولا كثيرًا.. فقال عمر للمغيرة: ما حملك على هذا؟ قال: إنه افترى عليّ.. فأردْتُ أن أخزيَهُ..
- قَالَ الشَّعْبِيُّ: كان من دهاة العرب.. وكذا ذكره الزهري. وقال قبيصة بن جابر: صحبت المغيرة.. فلو أن مدينة لها ثمانية أبواب لا يخرج من باب منها إلا بالمكر لخرج المغيرة من أبوابها كلها.. جسب الإصابة في تمييز الصحابة.. وروى مجالد عن الشّعبي.. قال: (دُهاة العرب أربعة: معاوية بن أبي سفيان.. وعمرو بن العاص.. والمغيرة بن شعبة.. وزياد. فأما معاوية فللأناة والحلم.. وأما عمرو فللمعضلات.. وأما المغيرة فللمبادهة.. وأما زياد فللصّغير والكبير).. وحكى الرّياشي.. عن الأصمعيّ.. قال: كان معاوية يقول: أنا للأناءة.. وعمرو للبديهة.. وزياد للصّغير والكبير.. والمغيرة للأمر العظيم.. وقال أبو عمر.. يقولون: إن قيس بن سعد بن عبادة لم يكن في الدّهاء بدون هؤلاء.. مع كَرمٍ كان فيه وفَضْل.... نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ 569.. "المغيرة بن شعبة الثقفي".. " ثالث دهاة العرب"..

خامسا.. ما قيل في المغيرة.. رضي الله عنه.. نكمل..
- قال الطَّبْرِيُّ: كان لا يقعُ في أمر إلا وجد له مخرجًا.. ولا يلتبس عليه أمران إلا ظهر الرأيُ في أحدهما
.. وقال الطَّبريّ أيضًا: كان مع أبي سفيان في هَدْم طاغية ثقيف بالطَّائف.. وقد تقدم..
- قَالَ الْبُخَارِيُّ في كتابه (التاريخ): قال أبو نعيم.. عن زكريّا.. عن الشّعبي: انكسفت الشمس في زمن المغيرة بن شعبة يوم الأربعاء في رجب سنة تسع وخمسين.. فقام المغيرة أي صلى.. وأنا شاهد.. فذكر القصَّة.. كذا قال: والصَّواب سنة تسع وأربعين.. وعن سلمة بن بلال.. عن أبي رجاء العطاردي قال: كان فتح الأبلة على يد عتبة بن غزوان.. فلما خرج إلى عمر.. قال للمغيرة بن شعبة: صل بالناس . فلما هلك عتبة..
كتب عمر إلى المغيرة بإمرة البصرة.. فبقي عليها ثلاث سنين..
- عن ابن سيرين.. كان الرجل يقول للآخر: غضب الله عليك كما غضب أمير المؤمنين على المغيرة.. عزله عن البصرة.. فولاه الكوفة .قال الليث: وقعة أذربيجان كانت سنة اثنتين وعشرين.. وأميرها المغيرة بن شعبة .وقيل: افتتح المغيرة همذان عنوة..
- طلق بن غنام: حدثنا شريك.. عن عبد الملك بن عمير قال: كتب المغيرة إلى معاوية.. فذكر فناء عمره.. وفناء أهل بيته.. وجفوة قريش له . فورد الكتاب على معاوية وزياد عنده.. فقال: يا أمير المؤمنين.. ولني إجابته..
فألقى إليه الكتاب.. فكتب: أما ما ذكرت من ذهاب عمرك ; فإنه لم يأكله غيرك . وأما فناء أهل بيتك.. فلو أن أمير المؤمنين قدر أن يقي أحدا لوقى أهله.. وأما جفوة قريش ;فأنى يكون ذاك وهم أمروك..
- قال ابن شوذب: أحصن المغيرة أربعا من بنات أبي سفيان.. وكان آخر من تزوج منهن بها عرج.
- ابن عيينة.. عن مجالد.. عن الشعبي: سمعت قبيصة بن جابر يقول: صحبت المغيرة بن شعبة.. فلو أن مدينة لها ثمانية أبواب.. لا يخرج من باب منها إلا بمكر.. لخرج من أبوابها كلها..
- أحسن المغيرة السيرة وأحبَّ العافية فأمنه الناس.. ولكنه عندما علم أن الخوارج بقيادة المستورد بن عُلفة تريد الخروج عليه قام في الناس خطيباً وهددهم قائلاً: «وايم الله لا يخرجون في حي من أحياء العرب في هذا المصر إلا أبدتهم وجعلتهم نكالاً لمن بعدهم «ثم دعا المغيرة رؤساء الناس وأمرهم أن يكفي كل امرئ قومه.. وبعث معقل ابن قيس الرياحي لحربهم وطلب منه أن يستعين بمن تشيعوا لعلي لأنهم أشد استحلالاً لدماء الخوارج وأجرأ عليهم من غيرهم.. منقول من ويكيبيديا...
- قيل أنه حج بالناس سنة أربعين لما كان معتزلاً بالطائف... فافتعل كتابا عام الجماعة بإمارة الموسم.. فقدم الحج يوما خشية أن يجيء أمير. فتخلف عنه ابْن عُمَر.. وصار عظم الناس مع ابْن عُمَر. قَالَ نافع:
فلقد رأيتنا ونحن غادون من منى واستقبلونا مفيضين من جمع.. وأقمنا بعدهم ليلة بمنى..
أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَد بن رزق نا محمّد بن أحمد بن الحطاب الرّزّاز نا محمّد ابن يوسف بن بشر الهرويّ نا أحمد بن سلم البغداديّ بالرملة نا الهيثم بن عدي نا ابْن عياش. قَالَ: وحج بالناس في هذه السنة- أعني سنة أربعين- المغيرة بْن شعبة.. قال الشيخ أبو بكر الخطيب: وفي سنة أربعين كان مقتل أمير المؤمنين عَلِيّ بْن أَبِي طالب. والمغيرة إنما ولي إمارة الكوفة بعد قتله.. ولاه ذلك معاوية.. من "تاريخ بغداد..
- وكان المغيرة رجلاً طوالاً مهيباً.. ضخم الهامة.. أصيبت عينه في اليرموك وقيل: في القادسية.. وقيل: بل نظر إلى الشمس وهي مكسوفة فذهب ضوء عينه كما جاء في حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها..
- روي أنه حين تولى الصديق الخلافة أرسله إلى أهل النجَير.. وهو حصن منيع باليمن لجأ إليه أهل الردة مع الأشعث بن قيس..
سادسا.. في موقف للداهية مع علي بن أبي طالب..
- (ثبته.. ثم اعزله فيما بعد).. هكذا مكر المغيرة بن شعبة لعلي بن أبي طالب.. قال المغيرة بن شعبة رضي الله عنه لعلي رضي الله عنه.. حين قتل عثمان رضي الله عنه: اقعد في بيتك ولا تدعُ إلى نفسك؛ فإنك لو كنت في جحر بمكة لم يبايعوا غيرك.. وقال لعلي: (إن لم تطعني في هذه الرابعة لأعتزلَنَّك.. ابعثْ إلى معاوية عهده.. ثم اخلعه بعدُ).. فلم يفعل علي.. فاعتزله المغيرة باليمن.. فلما شُغِل عليٌّ ومعاوية -رضي الله عنهما- فلم يبعثوا إلى الموسم أحدًا.. جاء المغيرة رضي الله عنه فصلى بالناس.. ودعا لمعاوية رضي الله عنه..!
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٧٠.. "المغيرة بن شعبة الثقفي".. " ثالث دهاة العرب"..

سادسا.. في إعتزاله الفتنة..
- سعيد بن داود الزنبري: حدثنا مالك.. عن عمه أبي سهيل.. عن أبيه ; قال: لقي عمار المغيرة في سكك المدينة.. وهو متوشح سيفا.. فناداه يا مغيرة !فقال: ما تشاء ؟ قال: هل لك في الله ؟ قال: وددت والله أني علمت ذلك.. إني والله ما رأيت عثمان مصيبا.. ولا رأيت قبله صوابا.. فهل لك يا أبا اليقظان أن تدخل بيتك.. وتضع سيفك حتى تنجلي هذه الظلمة.. ويطلع قمرها فنمشي مبصرين ؟ قال: أعوذ بالله أن أعمى بعد إذ كنت بصيرا . قال: يا أبا اليقظان.. إذا رأيت السيل.. فاجتنب جريته..
- حجاج بن أبي منيع: حدثنا جدي.. عن الزهري ;قال: دعا معاوية عمرو بن العاص بالكوفة.. فقال: أعني على الكوفة.. قال: كيف بمصر ؟ قال: أستعمل عليها ابنك عبد الله بن عمرو.. قال: فنعم . فبينا هم على ذلك جاء المغيرة بن شعبة -وكان معتزلا بالطائف -فناجاه معاوية .فقال المغيرة: تؤمر عمرا على الكوفة.. وابنه على مصر.. وتكون كالقاعد بين لحيي الأسد . قال: ما ترى ؟ قال: أنا أكفيك الكوفة .قال: فافعل .
فقال]ص [30 :معاوية لعمرو حين أصبح: إني قد رأيت كذا.. ففهم عمرو.. فقال: ألا أدلك على أمير الكوفة ؟ قال: بلى.. قال: المغيرة.. واستغن برأيه وقوته عن المكيدة.. واعزله عن المال.. قد كان قبلك عمر وعثمان ففعلا ذلك.. قال: نعم ما رأيت . فدخل عليه المغيرة.. فقال: إني كنت أمرتك على الجند والأرض.. ثم ذكرت سنة عمر وعثمان قبلي.. قال: قد قبلت . قال الليث: كان المغيرة قد اعتزل.. فلما صار الأمر إلى معاوية كاتبه المغيرة .
((اعتزل الفتنة بعد قتل عثمان.. وشهد الحَكَمين.. ولما سلم الحسن الأمر إلى معاوية.. استعمل عبد الله بن عمرو بن العاص على الكوفة.. فقال المغيرة لمعاوية: تجعل عَمرًا على مصر والمغرب.. وابنه على الكوفة.. فتكون بين فكي أسد! فعزل عبد الله عن الكوفة.. واستعمل عليها المغيرة.. فلم يزل عليها إلى أن مات سنة خمسين.)) أسد الغابة.
سابعا.. دوره في رواية الحديث النبوي..
- عن عبد الملك بن عمير.. عن ورَّاد كاتب المغيرة بن شعبة رضي الله عنه.. قال: أملى عليَّ المغيرة بن شعبة رضي الله عنه في كتاب إلى معاوية رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له.. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.. اللهم لا مانع لما أعطيت.. ولا معطي لما منعت.. ولا ينفع ذا الجد منك الجد"..
- ننقل.. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ.. ثنا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ.. ثنا أَبُو دَاوُدَ.. ثنا شَرِيكٌ.. وَشَيْبَانُ.. وَأَبُو عَوَانَةَ.. وَقَيْسٌ.. عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ.. عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ: " أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ.. فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَتَصْنَعُ هَذَا.. وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟» رَوَاهُ مِسْعَرٌ.. وَالثَّوْرِيُّ.. وَابْنُ عُيَيْنَةَ..
- ننقل.. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ.. حدثنا بِشْرُ بْنُ مُوسَى.. ثنا أَبُو نُعَيْمٍ.. حدثنا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ.. عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ.. عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ.. عَنْ أَبِيهِ.. قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي سَفَرٍ فَقَالَ: «أَمَعَكَ مَاءٌ».. فَقُلْتُ: نَعَمْ.. فَنَزَلَ عَنْ رَاحِلَتِهِ.. فَمَشَى حَتَّى تَوَارَى عَنِّي فِي سَوَادِ اللَّيْلِ.. ثُمَّ جَاءَ فَأَفْرَغْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْإِدَاوَةِ.. فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ.. فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُخْرِجَ ذِرَاعَيْهِ مِنْهَا حَتَّى أَخْرَجَهَا مِنْ أَسْفَلِ الْجُبَّةِ.. وَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ.. وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ.. ثُمَّ أَهْوَيْتُ لِأَنْزِعَ خُفَّيْهِ.. فَقَالَ: «دَعْهُمَا.. فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ».. فَمَسَحَ عَلَيْهِمَا رَوَاهُ عَنِ الشَّعْبِيِّ.. أَبُو إِسْحَاقَ.. وَحُصَيْنٌ.. حتى رَوَاهُ حَمْزَةُ بْنُ الْمُغِيرَةِ.. عَنْ أَبِيهِ مُخْتَصَرًا وَرَوَاهُ عَنِ الْمُغِيرَةِ: مَسْرُوقٌ.. وَأَبُو وَائِلٍ حتى رواية الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ.. وآخرين كُلُّهُمْ.. رَوَوْا عَنِ الْمُغِيرَةِ.. عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ.. مِنْهُمْ مَنْ سَاقَ الْقِصَّةَ.. وَمِنْهُمْ مَنِ اقْتَصَرَ عَلَى الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ وَالْجَوْرَبَيْنِ..
- حَدَّثَنَا أَبُو بَحْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ.. ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ.. ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى.. ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ.. عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ.. عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ.. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَزَالُ أَهْلُ الْغَرْبِ ظَاهِرِينَ.. لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ» رَوَاهُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ: هُشَيْمٌ.. وَيَحْيَى الْقَطَّانُ.. وَوَكِيعٌ.. وَعَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ.. وَأَبُو أُسَامَةَ.. وَيَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ.. وَمَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ فِي آخَرِينَ.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٧١.. "المغيرة بن شعبة الثقفي".. " ثالث دهاة العرب"..

سابعا.. دوره في رواية الحديث النبوي.. نكمل..
ـ عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ولده إبراهيم.. فقال الناس: كسفت الشمس لموت إبراهيم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
"إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحدٍ ولا لحياته.. فإذا رأيتم فصلوا وادعوا الله"..
ـ حدث المغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم.. وروى عنه أولاده: عروة.. وعقار.. وحمزة ومولاه.. وهو وراد.. وابن عم أبيه حسن بن حبة.. ومن الصحابة المِسْوَر بن مخرمة؛ ومن المخضرمين فمن بعدهم؛ قيس بن أبي حازم.. ومسروق.. وقبيصة بن ذؤيب.. ونافع بن جبير.. وبكر بن عبد الله المزني.. والأسود بن هلال.. وزياد بن علاقة.. وآخرون.. حسب روايات الإصابة في تمييز الصحابة..
ـ ((أخبرنا إبراهيم بن محمد الفقيه.. وغير واحد.. بإسنادهم إلى محمد بن عيسى: حدثنا أَبو الوليد الدمشقي.. حدثنا الوليد بن مسلم.. قال: أَخبرني سور بن يزيد.. عن رجاء بن حَيْوَة.. عن كاتب المغيرة.. وهو وَرَّاد ـــ عن المغيرة بن شعبة: أَن النبي صَلَّى الله عليه وسلم مسح أَعلى الخف وأَسفله)) وهو ما يخالف المتعارف عليه من مسح أعلى الخفين..
ـ عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ: "أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ"..
ـ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا بُنَيَّ».. وَكَانَ يَلْزَمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَقَامِهِ وَأَسْفَارِهِ..
ـ وللمغيرة ١٣٦ حديثا.. وهو أول من وضع ديوان البصرة.. وأول من سلم عليه بالإمرة في الإسلام..
ـ وحدث المغيرة بن شعبة عن النبي صلى اللَّه عليه وسلم.. وروى عنه أولاده عروة.. وعقار.. وحمزة ومولاه. وزاد: وابن عم أبيه حسن بن حبة. ومن الصحابة المسور بن مخرمة.. ومن المخضرمين فمن بعدهم.. قيس بن أبي حازم.. ومسروق.. وقبيصة بن ذؤيب.. ونافع بن جبير.. وبكر بن عبد اللَّه المزني.. والأسود بن هلال.. وزياد بن علاقة.. وآخرون..
ثامنا.. في اتهام المغيرة بالفاحشة وإبراء عمر بن الخطاب له..
عبد الوهاب بن عطاء: أخبرنا سعيد.. عن قتادة أن أبا بكرة.. ونافع بن الحارث وشبل بن معبد.. شهدوا على المغيرة أنهم رأوه يولجه ويخرجه.. والمعنى واضح.. وكان زياد رابعهم.. وهو الذي أفسد عليهم . فأما الثلاثة فشهدوا.. فقال أبو بكرة: والله لكأني بأير جدري في فخذها . فقال عمر حين رأى زيادا: إني لأرى غلاما لسنا.. لا يقول إلا حقا.. ولم يكن ليكتمني.. فقال: لم أر ما قالوا.. لكني رأيت ريبة.. وسمعت نفسا عاليا . فجلدهم عمر.. وخلاه . وهو زياد بن أبيه .ذكر القصة سيف بن عمر.. وأبو حذيفة النجاري مطولة بلا سند..
ـ وقال أبو عتاب الدلال: حدثنا أبو كعب صاحب الحرير.. عن عبد العزيز بن أبي بكرة قال: كنا جلوسا وأبو بكرة وأخوه نافع.. وشبل.. فجاء المغيرة.. فسلم على أبي بكرة.. فقال: أيها الأمير ! ما أخرجك من دار الإمارة ؟ قال: أتحدث إليكم . قال: بل تبعث إلى من تشاء . ثم دخل.. فأتى باب أم جميل العشية.. فدخل . فقال أبو بكرة: ليس على هذا صبر . وقال لغلام: ارتق غرفتي.. فانظر من الكوة . فانطلق.. فنظر وجاء..
فقال: وجدتهما في لحاف.. فقال للقوم: قوموا معي.. فقاموا.. فنظر أبو بكرة فاسترجع.. ثم قال لأخيه: انظر ; فنظر.. فقال: رأيت الزنا محضا ؟ قال: وكتب إلى عمر بما رأى.. فأتاه أمر فظيع . فبعث على البصرة أبا موسى.. وأتوا عمر.. فشهدوا حتى قدموا زيادا.. فقال: رأيتهما في لحاف واحد.. وسمعت نفسا عاليا ولا أدري ما وراءه . فكبر عمر.. وضرب القوم إلا زيادا .شعبة.. عن مغيرة.. عن سماك بن سلمة قال: أول من سلم عليه بالإمرة المغيرة بن شعبة .يعني قول المؤذن عند خروج الإمام إلى الصلاة: السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته.
ـ وما جاء في روايات عدة من شهادةٍ عليه رضي الله عنه بالزنا: لم يثبت نصاب الشهادة فيها.. ولا يمكن لأحدٍ أن يتهمه رضي الله عنه بتلك الفاحشة البغيضة من غير اعتراف.. أو شهادة أربعة رجال.. وكلا الأمرين معدوم.. وقد جلد عمر رضي الله عنه الثلاثة الذين اتهموه بالزنا ؛ لعدم اكتمال نصاب الشهادة.. بعد تردد الرابع.. وعدم شهادته.. ولم يصنع شيئاً مع المغيرة لعدم ثبوت أصل الواقعة شرعاً..
وأما بخصوص المروي في وصف فعله رضي الله عنه مع تلك المرأة: فالجواب عنه من وجوه.. نأتي عليها في بداية حلقة الغد.. أراكم على خير إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٧٢.. "المغيرة بن شعبة الثقفي".. " ثالث دهاة العرب"..

ثامنا.. في اتهام المغيرة بالفاحشة وإبراء عمر بن الخطاب له.. نكمل..
وبخصوص المروي في وصف فعله رضي الله مع تلك المرأة: فالجواب عنه يأتي من عدة وجوه..
١- سقوط ذلك كله شرعاً.. وعدم ثبوت شيء منه ؛ لتخلف نصاب الشهادة..
٢- أن كثيراً من تلك الروايات لم تصح أصلاً من حيث إسنادها.
٣- أن ذلك الأمر الذي حصل – إن جزمنا بحصوله واقعاً.. وهو ما سبب إشكالاً عند كثيرين – لم يكن مع امرأة أجنبية.. بل كان مع زوجةٍ من نسائه تشبه تلك التي ادُّعي عليها فعل الفاحشة مع ذلك الصحابي الجليل.. وهو تعليل غريب بعض الشيء.. لكننا لم نكن هناك..
وإن - قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي – رحمه الله -: " يظهر لنا في هذه القصة أن المرأة التي رأوا المغيرة رضي الله عنه مخالطاً لها عندما فتحت الريح الباب عنهما: هي زوجته.. ولا يعرفونها.. وهي تشبه امرأة أخرى أجنبية كانوا يعرفونها تدخل على المغيرة وغيره من الأمراء.. فظنوا أنها هي.. فهم لم يقصدوا باطلاً.. ولكن ظنهم أخطأ.. وهو لم يقترف - إن شاء الله - فاحشة ؛ لأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعظم فيهم الوازع الديني الزاجر عما لا ينبغي في أغلب الأحوال.. والعلم عند الله تعالى " انتهى.
"مذكرة في أصول الفقه" (ص ١٥٢)
٤- كان عمر بن الخطاب شديدا جدا في أحكامه.. حتى أنه أقام الحد على إبنه كما هو معروف – وما كان حكم ابن الخطاب ليأتي إلا من خلال قناعة القاضي أولا.. والحاكم العادل ثانيا..
٥- وأمر آخر يخص الصحابي الجليل المغيرة بن شعبة.. وهو أنه كان كثير الزواج.. فما كانت به حاجة ليفعل الحرام.. وهو يجد من الحلال الكثير ؟. !
٦- مختصر ما قالوا في هذا الشأن:
- قال الذهبي – رحمه الله -: " عن المغيرة بن شعبة قال: لقد تزوجت سبعين امرأة.. أو أكثر.
- أبو إسحاق الطالقاني: حدثنا ابن المبارك قال: كان تحت المغيرة بن شعبة أربع نسوة.. قال: فصفهن بين يديه.. وقال: أنتن حسَنات الأخلاق.. طويلات الأعناق.. ولكني رجل مطلاق.. فأنتن الطلاق.
- ابن وهب: حدثنا مالك قال: كان المغيرة نكّاحا للنساء.. ويقول: صاحب الواحدة إن مرضت مرض.. وإن حاضت حاض.. وصاحب المرأتين بين نارين تشعلان.. وكان ينكح أربعا جميعاً.. ويطلقهن جميعاً " انتهى.
"سير أعلام النبلاء. (31 / 3) "
٧- ومعروف غيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب على حرمات الله.. وقوته في دينه.. ومعروف - أيضا - تشدده مع ولاته.. وقد ولّى المغيرةَ بعد تلك الحادثة إمرة " الكوفة " ! ولو أنه ثبت عنده شبهة تلك المعصية فلعله لا يوليه ولاية قط.. وهذا يعني اقتناع عمر بعدم حصول تلك الواقعة أصلاً.. أو اقتناعه بأنها كانت زوجته.. ولعل الثاني هذا هو الأقرب .
وبما قلناه يسقط السؤال من أصله.. وليس ثمة حاجة للبحث في حكم فعله رضي الله عنه ؛ لأن ذلك السؤال مبني على كون تلك المرأة أجنبية.
ثانياً: في حكم الشرع فيمن تثبت عليه القيام ب(مقدمات الزنا).. منقول..
- أما من حيث الحكم الشرعي ابتداءً: فإن مقدمات الزنى من الفواحش.. وقد سمَّاها الشرع " زنى ".. لكن الزنى الذي تترتب عليه الأحكام.. ويوجب الحدود: هو زنى الفرج.. لا زنى الأعضاء الأخرى..
- وقد روى البخاري (٦٢٤٣) ومسلم (٢٦٥٧) عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنْ الزِّنَا أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ.. فَزِنَا الْعَيْنِ النَّظَرُ.. وَزِنَا اللِّسَانِ الْمَنْطِقُ.. وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهِي.. وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ كُلَّهُ.. وَيُكَذِّبُهُ)..
- وقد نهى الله تعالى عن مقدمات الزنى.. فقال: (وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً) الإسراء/٣٢.. وقال: (وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ) الأنعام/١٥١.
- وللحاكم إن ثبت عنده فعل أحد من المسلمين مثل تلك المقدمات أن يعزره بما يراه مناسباً لحاله.. وفعله.. فليس في تلك الأفعال حدود.. بل فيها التعزير.. وليس إقامة حد الزنا..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٧٣.. "المغيرة بن شعبة الثقفي".. " ثالث دهاة العرب"..
قال عبد الملك بن عمير: رأيت زيادا واقفا على قبر المغيرة يقول:
إن تحت الأحجار حزما وعزما وخصيما ألد ذا معلاق حية في الوجار أربد لا ينفع منه السليم نفثة راق!
تاسعا.. في كلمات المغيرة بن شعبة ولقاءه رستم..
- شهد القادسية.. وأرسله سعد بن أبي وقاص لمفاوضة رستم القائد الأعلى للجيش الفارسي في القادسية الذي طلب أن يبعث العرب إليه رجلاً عاقلاً يبين للفرس الأسباب التي جاءَت بهم.. فوضح المغيرة لرستم ما كان عليه العرب في جاهليتهم.. وما صاروا إليه باعتناقهم الإسلام.. وقال لرستم: «إن الله مَنّ علينا بدينه وأرانا آياته.. حتى عرفناه وكُنّا له منكرين.. ثم أمرنا بدعاء الناس إلى واحدة من ثلاث.. فأيها أجابوا قبلناها: الإسلام وننصرف عنكم.. أو الجزاء ونمنعكم إن احتجتم إلى ذلك.. أو المنابذة والقتال».. ويسهب الطبري بذكر المفاوضات التي دارت بين العرب وقادة الفرس..
- وفي رواية أخرى لهذا اللقاء الهام.. إرتبطت بمعركة نهاوند.. أنه أرسل رستم إلى سعد بن أبي وقاص: أنِ ابعث إلينا برجل نكلمه.. فكان فيمن بعثه المغيرة بن شعبة.. فأقبل إليهم وعليهم التيجان والثياب المنسوجة بالذهب وبُسطهم على غَلوة لا يُوصل إلى صاحبهم حتى يُمشى عليها.. فأقبل المغيرة الداهية حتى جلس مع رستم على سريره.. فوثبوا عليه وأنزلوه ومعكوه.. فقال: قد كانت تبلغنا عنكم الأحلام.. ولا أرى قومًا أسفه منكم.. إنا معشر العرب لا نستعبد بعضنا بعضًا.. فظننت أنكم تواسون قومكم كما نتواسى.. فكان أحسن من الذي صنعتم أن تخبروني أن بعضكم أرباب بعض.. فإن هذا الأمر لا يستقيم فيكم ولا يصنعه أحدٌ.. وإني لم آتكم.. ولكن دعوتموني اليوم.. وقد علمت أنكم مغلبون.. وأن ملكًا لا يقوم على هذه السيرة ولا على هذه العقول..
- فقالت السفلة: صدق والله العربي.. وقالت الدهاقين: والله لقد رمى بكلام لا تزال عبيدنا ينزعون إليه.. قاتل الله أولينا! ما كان أحمقهم حين كانوا يصغرون أمر هذه الأمة!
- ثم تكلم رستم فحمد قومه وعظم أمرهم.. وحقر من شأن العرب.. وعرض عليه الأموال لينصرف العرب عن بلاد فارس..
- فتكلم المغيرة فحمد الله وأثنى عليه وقال: "إن الله خالق كل شيء ورازقه.. فمن صنع شيئًا فإنما هو يصنعه.. وأما الذي ذكرت به نفسك وأهل بلادك من الظهور على الأعداء والتمكن في البلاد فنحن نعرفه.. فالله صنعه بكم ووضعه فيكم وهو له دونكم.. وأما الذي ذكرت فينا من سوء الحال والضيق والاختلاف فنحن نعرفه ولسنا ننكره.. والله ابتلانا به والدنيا دولٌ.. ولم يزل أهل الشدائد يتوقعون الرخاء حتى يصيروا إليه.. ولم يزل أهل الرخاء يتوقعون الشدائد حتى تنزل بهم.. ولو شكرتم ما آتاكم الله لكان شكركم يقصر عما أوتيتم.. وأسلمكم ضعف الشكر إلى تغير الحال.. ولو كنا فيما ابتلينا به أهل كفر لكان عظيم ما ابتلينا به.. مستجلبًا من الله رحمةً يرفه بها عنا؛ إن الله تبارك وتعالى بعث فينا رسولاً". ثم ذكر له الخيارات الثلاث: الإسلام أو الجزية أو القتال.. وقال له: "وإن عيالنا قد ذاقوا طعام بلادكم.. فقالوا: لا صبر لنا عنه."
- فقال رستم: إذن تموتون دونها.. فقال المغيرة: "يدخل من قُتل منا الجنة.. ومن قتل منكم النار.. ويظفر من بقي منا بمن بقي منكم."
- ومن أقواله الهامة.. قال المغيرة بن شعبة رضي الله عنه: اشكر من أنعم عليك.. وأنعم على من شكرك؛ فإنه لا بقاء للنعم إذا كفرت.. ولا زوال لها إذا شكرت..
- كان مزواجاً مطلاقاً أحصن أكثر من ثمانين امرأة.. وطعن في بطنه يوم القادسية فجيء بامرأة من طيء تخيط بطنه فلما نظر إليها قال: ألك زوج؟ قالت: وما يشغلك ما أنت فيه من سؤالك إياي؟
فكان يقول: صاحب الواحدة إن زارت زار.. وإن حاضت حاض.. وإن نفست نفس.. وإن اعتلت اعتل.. وصاحب الاثنتين في حرب هما ناران تشتعلان.. وصاحب الثلاث في نعيم.. فإذا كن أربع كان في نعيم لا يعدله شيء..!
عاشرا.. في وفاته.. رضي الله عنه..
- وقال الجماعة: مات أمير الكوفة المغيرة في سنة خمسين في شعبان وله سبعون سنة . وله في " الصحيحين " اثنا عشر حديثا.. وانفرد له البخاري بحديث.. ومسلم بحديثين..
- ننقل مختصرا في سيرته.. حَدِيثه فِي الْكُوفِيّين وَكَانَ ولي الْبَصْرَة نَحْو سنتَيْن.. وَله بهَا فتوح وَولي الْكُوفَة.. وَمَات بهَا وَله بهَا دَار فِي ثَقِيف وَأول مشْهد شهده مَعَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم الْحُدَيْبِيَة.. مَاتَ سنة خمسين فِي الطَّاعُون فِي شعْبَان وَهُوَ ابْن سبعين سنة.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ 574.. "المغيرة بن شعبة الثقفي".."دوره في معركة نهاوند"..
أولا.. مقدمة.. لماذا نهاوند اليوم..
معركة نهاوند من المعارك الفاصلة في الفتح الإسلامي لفارس. وقعت في خلافة عمر بن الخطاب.. سنة ٢١ هـ (٦٤٢ م) وقيل سنة ١٨ أو ١٩ هـ قرب بلدة نهاوند في فارس.. وانتصر فيها المسلمون انتصارًا كبيرًا بقيادة النعمان بن مقرن على الفرس الساسانيين.. إلا أن النعمان قتل في المعركة.. بانتصار المسلمين انتهى حكم الدولة الساسانية في إيران.. بعد أن دام حكمها ٤١٦ عاما..
.. منقول من ويكيبيديا الموسوعة الحرة..
ثانيا.. قرار المعركة واختيار القائد..
- عن السائب بن الأقرع قال: زحف الفرس الساسانيون والعرب الموالون لهم زحفا لم يُرَ مثله قط.. رجف له أهل ماه وأصبهان وهمذان والري وقومس ونهاوند وأذربيجان.. قال: فبلغ ذلك عمر.. فشاور المسلمين..
- فقال علي بن أبي طالب: أنت أفضلنا رأيًا وأعلمنا بأهلك.. - فقال عمر بن الخطاب: لأستعملن على الناس رجلاً يكون لأول أسنّة يلقاها.... أي أول من يتلقى الرماح بصدره.. كناية عن شجاعته -ياسائب اذهب بكتابي هذا إلى النعمان بن مُقرّن.. فليسر بثلثي أهل الكوفة.. وليبعثن إلى أهل البصرة.. وأنت على ما أصابوا من غنيمة.. فإن قُتل النعمان فحذيفة الأمير.. فإن قُتل حذيفة فجرير بن عبد الله.. فإن قُتل ذلك الجيش فلا أراك.. - ويذكر أنه لما انتصر المسلمون في القادسية على الفرس.. كاتب "يزدجرد" أهل الباب والسند وحلوان ليجتمعوا فيوجهوا ضربة حاسمة للمسلمين.. فتكاتبوا واجتمعوا في نهاوند..
- فأرسل سعد بن أبي وقاص إلى عمر بن الخطاب: (بلغ الفرس خمسين ومائة ألف مقاتل.. فإن جاؤونا قبل أن نبادرهم بالشدة ازدادوا جرأة وقوة.. وإن نحن عاجلناهم كان لنا ذلك)..
- أرسل عمر إلى سعد بمحمد بن مسلمة ليخبره أن يستعد الناس لملاقاة الفرس.. فغادر سعد الكوفة إلى المدينة ليخبر عمر بخطورة الموقف شفاهة.. فجمع عمر المسلمين في المدينة.. وخطب فيهم وشرح لهم خطورة الوضع.. واستشارهم.. وأشاروا عليه أن يقيم هو بالمدينة.. وأن يكتب إلى أهل الكوفة فليخرج ثلثاهم لمساعدة الجيش الإسلامي وأهل البصرة بمن عندهم..
- ثم قال عمر: أشيروا عليّ برجل يكون أوليه ذلك الثغر غدًا.. فقالوا: أنت أفضل رأيًا وأحسن مقدرة..
- فقال: أما والله لأولين أمرهم رجلًا ليكونن أول الأسنة – أي: أول من يقابل الرماح بوجهه – إذا لقيها غدًا..
فقيل: من يا أمير المؤمنين؟ فقال: النعمان بن مقرن المزني.. فقالوا: هو لها..
- دخل عمر المسجد ورأى النعمان يصلي.. فلما قضى صلاته بادره عمر: لقد انتدبتك لعمل.. فقال: إن يكن جباية للضرائب فلا.. وإن يكن جهادًا في سبيل الله فنعم. وانطلق النعمان عام (٢١) للهجرة يقود الجيش.. وبرفقته بعض الصحابة الكرام..
ثالثا.. في الإعداد لمعركة نهاوند..
- طرح الفرس حسك الحديد – مثل الشوك يكون من الحديد – حول مدينة نهاوند.. فبعث النعمان عيونًا فساروا لا يعلمون بالحسك.. فزجر بعضهم فرسه فدخلت في يده حسكة.. فلم يبرح الفرس مكانه.. فنزل صاحبه ونظر في يده فإذا في حافره حسكة.. فعاد وأخبر النعمان بالخبر.. فاستشار النعمان جيشه فقال: ما ترون؟ فقالوا: انتقل من منزلك هذا حتى يروا أنك هارب منهم.. فيخرجوا في طلبك.. فانتقل النعمان من منزله ذلك.. وكنست الأعاجم الحسك فخرجوا في طلبه.. فرجع النعمان ومن معه عليهم.. وقد عبأ الكتائب ونظم جيشه وعدده ثلاثون ألفًا... - وجعل على مقدمة الجيش نعيم بن مقرن.. وعلى المجنبتين: حذيفة بن اليمان وسويد بن مقرن.. وعلى المجردة القعقاع بن عمرو.. وعلى الساقة مجاشع بن مسعود.. - ونظم الفرس قواتهم تحت إمرة (الفيرزان).. وعلى مجنبتيه (الزردق) و(بهمن جاذويه) الذي ترك مكانه لـ(ذي الحاجب)..
- اجتمع المسلمون حول نهاوند.. واجتمع الفرس فيها وأميرهم "الفيرزان". أرسل أحد قواد الفرس واسمه "بندار" إلى جيش المسلمين: أن أرسلوا إلينا رجلًا نكلمه.. - فذهب إليهم داهية المسلمين "المغيرة بن شعبة" بمنظر رهيب وشعر مسترسل طويل.. فلما وصل إليهم استشار "بندار" أصحابه بأي هيئة نأذن له؟ هل بشاراتنا وملكنا وفخامتنا؟ حتى نرهبهم بقوة ملكنا.؟ أم بالتقشف حتى يزهدوا بنا ولا يطمعوا في ملكنا؟ فأشاروا عليه: بل بأفضل ما يكون من الشارة والعدة.. فتهيؤوا له بأفخر الأثاث والثياب..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ 575.. "المغيرة بن شعبة الثقفي".."دوره في معركة نهاوند"..
رابعا.. المغيرة بن شعبة داهية العرب..

- دخل المغيرة.. فقرّبوا إلى جسمه ووجهه الحراب والنيازك يلتمع منها البصر وجند "بندار" حوله.. كي يزيدوا المنظر رهبة.. أما "بندار" فعلى سرير من الذهب وعلى رأسه تاج.... تقدم نفس الرواية بإسم رستم..
- فشعر "بندار" أن المغيرة بدأ يحطم من معنويات جنده.. لأنه بدأ يُظهر عزّته الذي هذّبه بها الإسلام..
وظهرت سوء أخلاقيات الفرس.. فأراد أن يقطع هذه المناظرة فقال: إن شئتم قطعتم إلينا وإن شئتم قطعنا إليكم.
- فعاد المغيرة واستشار قائد الجيش النعمان.. فقال النعمان: اعبروا.. وأنشب النعمان القتال يوم.. ودام على شكل مناوشات حادة إلى اليوم التالي.. والحرب سجال بين الفريقين.. وكان الفرس خلالها في خنادق
- وخشي المسلمون أن يطول الأمر فاستشار النعمان أصحابه.. فتكلم قوم فردت آراؤهم.. ثم تكلم طليحة فقال: أرى أن تبعث خيلًا مؤدبة.. فيحدقوا بهم.. ثم يرموا لينشبوا القتال.. ويحمشوهم – أي يغضبوهم –.. فإذا أحمشوهم واختلطوا بهم وأرادوا الخروج أرزوا – أي انضموا إلينا استطرادًا – أي خديعة -.. وأقر الجميع هذا الرأي.. فأمر النعمان القعقاع أن ينشب القتال فأنشبه..
- فخرج الفرس من خنادقهم.. فلما خرجوا نكص القعقاع بجنده.. ثم نكص ثم نكص.. وخرج الفرس جميعًا.. فلم يبق أحد إلا حرس الأبواب.. حتى انضم القعقاع إلى الناس.. والنعمان والمسلمون على تعبيتهم في يوم جمعة في صدر النهار.. وأقبل الفرس على الناس يرمونهم حتى أفشوا فيه الجراحات.. والمسلمون يطلبون من النعمان الإذن بالقتال.. وبقي النعمان يطلب منهم الصبر..
- فلما جاء الزوال وتفيأت الأفياء وهبت الرياح أمر بالقتال.. كل ذلك إحياء لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يختار هذا الوقت للقتال.. وعندئذ ركب فرسه وبدأ يحرض المسلمين على القتال.. ثم قال: فإن قُتلت.. فالأمير بعدي حذيفة.. وإن قتل فلان.. وعد سبعة.. ثم كبر النعمان التكبيرة الأولى ثم الثانية.. ثم قال: اللهم اعزز دينك وانصر عبادك.. واجعل النعمان أول شهيد اليوم على إعزاز دينك ونصر عبادك.. اللهم إني أسألك أن تقر عيني اليوم بفتح يكون فيه عز الإسلام.. أمنوا رحمكم الله. فبكى الناس.. وكبر النعمان التكبيرة الثالثة..
وبدأ القتال.. وأثناء تقدم القائد بدأ الفرس يتركون الساحة.. وزلق بالقائد فرسه من كثرة الدماء في أرض المعركة.. فصرع بين سنابك الخيل.. وجاءه سهم في جنبه.. فرآه أخوه نعيم فسجاه بثوب.. وأخذ الراية قبل أن تقع.. وناولها حذيفة بن اليمان فأخذها.. وقال المغيرة: اكتموا مصاب أميركم حتى ننتظر ما يصنع الله فينا وفيهم؛ لئلا يهن الناس.. ولما زلق فرس النعمان به.. لمحه معقل بن يسار فجاءه بقليل من الماء.. فغسل عن وجهه التراب.. فقال النعمان: من أنت؟ قال: أنا معقل بن يسار.. قال: ما فعل الناس؟ قال: فتح الله عليهم.. قال: الحمد لله.. اكتبوا بذلك إلى عمر.. وفاضت روحه.. ولما أظلم الليل.. انهزم الفرس وهربوا دون قصد فوقعوا في واد.. فكان واحدهم يقع فيقع معه ستة.. فمات في هذه المعركة مائة ألف أو يزيد.. قتل في الوادي فقط ثمانون ألفًا.. وقتل ذو الحاجب.. وهرب الفيرزان.. وعلم بهربه القعقاع فتبعه هو ونعيم بن مقرن.. فأدركاه في واد ضيق فيه قافلة كبيرة من بغال وحمير محملة عسلًا ذاهبة إلى كسرى.. فلم يجد طريقًا فنزل عن دابته وصعد في الجبل ليختفي.. فتبعه القعقاع راجلًا فقتله.. ودخل المسلمون نهاوند بعد أن فتحوها..
- قال محمد بن عمر في حديثه الأول قال المغيرة: فلما توفي رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. بعثني أبو بكر الصديق إلى أهل النُّجَيْر.. ثم شهدتُ اليمامةَ.. ثم شهدتُ فتوحَ الشام مع المسلمين.. ثم شهدتُ اليرموك وأُصيبت عيني يوم اليَرْمُوك.. وشهدتُ القادسيةَ.. وكنتُ رسولَ سَعد إلى رُستم.. ووليت لعمر بن الخطاب فتوحًا. وولي المغيرة لعمر بن الخطاب البصرةَ ففتح مَيْسَان.. ودَسْتُمِيسَان.. وابن قباذ.. ولقي العجم بالمَرْغَاب فهزمهم.. وفتح سوقَ الأهواز.. وغزا نَهْرَ تِيرَى.. ومَنَاذِر الكبرى.. فهرب من فيها من الأساورة إلى تستر.. وفتح هَمَذَان.. وشهد نهاوند.. وكان على ميسرة النُّعمان بن مُقَرِّن. وكان عُمر قد كتب: إن هَلَكَ النعمان فالأمير حُذيفة فإن هلك فالأمير المغيرة. وكان المغيرة أول من وضع ديوان البصرة وجَمَعَ الناسَ ليُعطَوا وَولي الكوفة لعمر بن الخطاب.. فَقُتل عمر وهو عليها.. ثم وليها بعد ذلك لمعاوية بن أبي سفيان.. فمات بها وهو وال عليها.)) ((قال: أخبرنا خلف بن تَمِيم.. قال: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم بن المُهَاجر.. قال: سمعت عبد الملك بن عُمَير قال: انبثَقَ بَثْقٌ في مسهراة.. فركب عَمّار بن ياسر في أناس من أهل الكوفة.. قال: نُدخل دَوَابَّنَا مَرَابطكم فقالوا: لا.. وأَبَوا عليه فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فقال لأبعثن عليهم رجلا لا يمنعونه أن يُدخل الدوابَّ مَرَابِطَهُم. فبعث المغيرة بن شعبة فقال جَلَدَةُ المسلمين.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٧٦.. "النعمان بن عمرو المزني".. "قائد وشهيد نهاوند"..
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- هو: النعمان بن عمرو بن مقرن بن عائذ بن ميجا بن هجير بن نصر بن حبشية بن كعب بن عبد بن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان بن مزينة بن إد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. أبو عمرو.. المزني.. وكنيته أبو عمرو.. أبو حكيم..
- صحابي جليل من صحابة رسول الله.. أمير قبيلة مزينة.. التي تسكن قريباً من المدينة المنورة..
- وكان موضع ثقة النبي - صلى الله عليه وسلم - في حياته.. وموضع ثقة خلفائه من بعده حتى استشهد في نهاوند سنة إحدى وعشرين للهجرة (٦٥٢م).. وقبره هناك بموضع يقال له (أسفيذبان.. وهي قرية من قرى أصبهان)؛[من معجم البلدان].. وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم: «إن للإيمان بيوتا وللنفاق بيوتا.. وان بيت بني مقرن من بيوت الايمان»..
- وللنعمان إخوة: سويد أبو عدي.. وسنان ممن شهد الخندق.. ومعقل والد عبد الله المحدث.. وعقيل أبو حكيم.. وعبد الرحمن . وروي عن مجاهد قال: البكاءون بنو مقرن سبعة . قال الواقدي: سمعت أنهم شهدوا الخندق . وقيل: كنية النعمان أبو حكيم . وكان إليه لواء مزينة يوم الفتح . يروي عنه ولده معاوية.. ومسلم بن هيصم.. وجماعة..
- شارك في حروب الردة زمن أبي بكر الصديق.. وشارك في معركة القادسية.. وقيل كان من ضمن رسل سعد بن أبي وقاص إلى يزدجرد.. وتولي ولاية كَسكر لعمر بن الخطاب.. ثم صرفه وبعثه قائدا على المسلمين يوم وقعة نهاوند.. فكان يومئذ شهيدا.. أروى إياس بن معاوية قال لي ابن المسيب.. ممن أنت ؟ قلت: من مزينة.. قال: إني لأذكر يوم نعى عمر النعمان بن مقرن على المنبر.. قال الواقدي.. وكانت نهاوند في سنة إحدى وعشرين.. قال الراوي: حفظ سعيد ذلك.. وله سبع سنين..
- وقال الراوي أن عمر بكى حين سمع الخبر وأخفى وجهه.. فعن علي بن زيد.. عن أبي عثمان قال: أتيت عمر بنعي النعمان بن مقرن.. فوضع يده على وجهه يبكي..
ثانيا.. في إسلامه رضي الله عنه..
تقول دائرة المعارف "ويكيبيديا".. أنه قال لقومه مرة يا قوم واللهِ ما عَلِمْنا عن محمدٍ إلاَّ خيراً.. ولا سَمِعْنَا من دَعْوَتِهِ إلاَّ مَرْحَمَةً وإحْساناً وعَدْلاً.. فما بالُنا نُبْطِئُ عنه.. والناسُ إليه يُسْرِعون؟! ثم أتبعَ يقول: أما أنا فقد عَزَمْتُ على أن أغدُوَ عليه إذا أصْبَحْتُ.. فمَنْ شاءَ منكم أنْ يكونَ مَعي فَلْيَتَجَهَّزْ..
- قدم النعمان على النبي صلى الله عليه وسلم مع قومه ومعه الهدايا معلناً إسلامهم.. جميعاً ففرحت المدينة أشد الفرح بهذا الخبر.. إذ لم يسبِق لِبيت مِن بيوت العرب أن أسلم منه أحد عَشَرَ أخاً من أبٍ واحد ومعهم أربع مائة فارس.. وقال مصعب: هاجر النعمان بن مُقرن ومعه سبعة إخوة له.. ورُوِيَ عنه أنه قال: قدمنا على رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم في أَربعمائة راكب من مُزَينة.. وقال هلال بن يساف: عجل شيخ فلطم خادمًا له.. فقال له سويد بن مقرن: أعجز عليك إلا حرّ وجهها.. لقد رأيتي سابع سبعة من بني مقرن ما لنا خادمٌ إلا واحدة.. فلطمها أصْغَرُنا.. فأمرنا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم أنْ نعتقها..
ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه..
- شهد هو وستةُ أخوةٍ لهُ الخندق مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..
- كان مع سعد بن أبي وقاص في القادسية.. وقد رأى أن يرسله على رأس وفد إلى كسرى(يزدجرد) وأمرهم أن يدعوه إلى الإسلام.. فإن أبى فالجزية.. وإلا فالمناجزة..
- ووجَّهَهَ سعد بن أبي وقاص إلى تُسْتَر فصالح أهل زَنْدَوَرْد.. وقدم المدينة بفتح القادسيّة.. وورد حينئذ على عمر اجتماع أهل أصبهان وهمذان والريّ وأذربيجان ونهاوند.. فأقلقه ذلك.. وشاور أصحابَ النّبي صَلَّى الله عليه وسلم.. فقال له عليّ بن أبي طالب: ابعث إلى أهل الكوفة فيسير ثلثاهم ويبقى ثلثهم على ذراريهم.. وابْعَثْ إلى أهل البصرة.. قال: فمَنْ أسْتَعمِلُ عليهم.. أَشِرْ عَليَّ.. فقال: أنت أفضلنا رأْيًا وأعلمنا.. فقال: لأستعملنَّ عليهم رجلًا يكون لها.. فخرج إلى المسجد.. فوجد النّعمان بن مقرن يصلّي فيه.. فسرحه وأمَّره.. وكتب إلى أهل الكوفة بذلك.. وقد روي أنه كتب إلى النّعمان بن مقرّن يستعمله ليسير بثلثي أهْلِ الكوفة وأهل البصرة.. وقال: إن قُتِل النّعمان فحذيفة وإن قُتِل حُذَيفة فجرير.. فخرج النعمان ومعه حذيفة.. والزّبير.. والمغيرة بن شعبة.. والأشعث بن قيس.. وعبد الله بن عمر.. كلهم تحت رايته.. وهو أمِيرُ الجيش.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ 577.. "النعمان بن عمرو المزني".. "قائد وشهيد نهاوند"..

ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه.. نكمل..
- ننقل.. روى مَعْقِلِ بنِ يَسَارٍ:أَنَّ عُمَرَ شَاوَرَ الهُرْمُزَانَ فِي: أَصْفَهَانَ.. وَفَارِسٍ.. وَأَذْرَبِيْجَانَ.. فَقَالَ: أَصْبَهَانُ الرَّأْسُ.. وَفَارِسٌ وَأَذْرَبِيْجَانُ الجَنَاحَانِ.. فَإِذَا قَطَعْتَ جَنَاحاً فَاءَ الرَّأْسُ وَجَنَاحٌ.. وَإِنْ قَطَعْتَ الرَّأْسَ وَقَعَ الجَنَاحَانِ. فَقَالَ عُمَرُ لِلنُّعْمَانِ بنِ مُقَرِّنٍ: إِنِّي مُسْتَعْمِلُكَ.. فَقَالَ: أَمَّا جَابِياً فَلاَ.. وَأَمَّا غَازِياً فَنَعَمْ.. قَالَ: فَإِنَّكَ غَازٍ.. فَسَرَّحَهُ.. وَبَعَثَ إِلَى أَهْلِ الكُوْفَةِ لِيُمِدُّوْهُ.. وَفِيْهِم: حُذَيْفَةُ.. وَالزُّبَيْرُ.. وَالمُغِيْرَةُ.. وَالأَشْعَثُ.. وَعَمْرُو بنُ مَعْدِيْكَرِبٍ.. فَذَكَرَ الحَدِيْثَ بِطُوْلِهِ.. وَهُوَ فِي (مُسْتَدْرَكِ الحَاكِمِ).. وَفِيْهِ: فَقَالَ: اللَّهُمَّ ارْزُقِ النُّعْمَانَ الشَّهَادَةَ بِنَصْرِ المُسْلِمِيْنَ.. وَافْتَحْ عَلَيْهِم.. فَأَمَّنُوا..
- فتح الله عليه أصبهان.. فلما أتى نهاوند قال النّعمان: "يا معشر المسلمين.. شهدْتُ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم إذا لم يقاتل أول النّهار أَخَّرَ القتال حتى تزول الشمّس.. وتهبّ الرياح.. وينزل النّصر؛ اللهم ارْزُق النّعمان شهادةً بنَصْر المسلمين.. وافتَحْ عليهم".. فأمَّنَ المسلمون.. وقال لهم:
"إني أهزُّ اللواءَ ثلاث مرات.. فإذا هززْت الثّالثة فاحملوا.. ولا يَلْوِي أحدٌ على أحدٍ.. وإن قُتِل النّعمان فلا يلوي عليه أحدٌ.. فلما هز اللواء الثالثة حمل.. وحمل معه الناس.. ويقال أنه كان أول صريع..
ملاحظة للراوي.. (وفي الرواية قول لإن النعمان سأل وهو يحتضر عما جرى في القتال.. فقالوا له وبشروه بالنصر.. فحمد الله وطلب منهم أن يبلغوا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب.. والرواية: ثُمَّ أَتَيْتُ النُّعْمَانَ وَبِهِ رَمَقٌ.. فَأَتَيْتُهُ بِمَاءٍ.. فَصَبَبْتُ عَلَى وَجْهِهِ أَغْسِلُ التُّرَابَ.. فَقَالَ: مَنْ ذَا؟ قُلْتُ: مَعْقِلٌ.. قَالَ: مَا فَعَلَ النَّاسُ؟ قُلْتُ: فَتَحَ اللهُ.. فَقَالَ: الحَمْدُ للهِ.. اكْتُبُوا إِلَى عُمَرَ بِذَلِكَ).. نكمل.. وأخذ الرّايةَ حذيفة.. ففتح الله عليهم..
رابعا.. ما جاء عنه في أقوال الصحابة..
- قيل أنه سكن رضي الله عنه البصرة.. وتحوَّل عنها إلى الكوفة..
- وقال ابن مسعود: إن للإيمان بيوتًا وللنفاق بيوتًا.. وإن من بيوت الإيمان بيتَ ابن مُقرِّن..
- وقال مجاهد: البكاءون بنو مُقَرِّن وهم سبعةٌ..
خامسا.. النعمان بن عمرو والحديث النبوي..
- روى عن النعمان: ابنه معاوية.. ومسلم بن الهيضم.. وجُبير بن حية.. ومعقل بن يسَار.. ومحمد بن سيرين.. وأبو خالد الوالبي.. وغيرهم.. وروى عن النّعمان بن عَمْرو بن مُقَرِّن؛ قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: "سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ.. وَقِتَالُهُ كُفْرٌ"..
- وأخرج ابْنُ شَاهِين.. عن عمرو بن النّعمان بن مُقرّن؛ قال: قدم رجال من مُزَينة فاعتلّوا على النبيّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم أنهم لا أموال لهم يتصدَّقون منها.. وقدم النعمان بن مُقرن بغنم يسوقها إلى النبيّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم.. فنزلت فيه: }وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ{ [التوبة ٩٩]... الآية
سادسا.. موجز ما جاء عنه في موسوعات التراجم..
- ((النُّعْمَان بن مُقَرّن المازني.. ويقال: النعمان بن عمرو.. قاله ابن منده وأَبو نُعَيم)) أسد الغابة..
- أن النّعمان المزنيّ كان أبوه من جلةِ الصّحابة رضي الله عنهم.. الاستيعاب في معرفة الأصحاب.
- ((أخرج ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ.. مِنْ طريق معاوية بن قُرَّة قال: نْتُ نازلًا على عَمْرو بن النعمان ابن مُقَرّن.. فلما حضر رمضان أتاه رجلٌ بكيس دراهم.. فقال: إن الأمير مصعب بن الزبير يقرؤك السلام.. ويقول: لم يدع قارئًا إلَّا وقد وصل إليه منّا معروف.. فاستعِنْ بهذا؛ فقال: قل له: والله ما قرأنا القرآن نُريد به الدنيا؛ وردَّه عليه))..
- ((ذكره البغوي.. والباوَرْدي.. والطبراني وغيرهم في الصحابة.. وأخرجوا من طريق عبد الواحد بن زياد.. عن الأعمش.. عن أبي خالد الوالبي.. عن عَمْرو بن النعمان بن مُقَرِّن.. قال:
(إنتهى رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم إلى مجلس مِن مجالس الأنصار.. وكان رجل من الأنصار كان يعرف بالبذاء ومسابةِ الناس.. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم" :سِبَابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ."..فقال الرجل: والله لا أسابّ رجلًا أبدًا"..وذكره ابْنُ مَنْدَه من رواية بكر بن خلف.. وقال فيه عن عمرو بن النعمان بن مقرن.. قال بكر بن خلف: وله صحبة. قال ابْنُ مَنْدَه: لم يتابع عليه. وقال أبو حاتم الرازي: روايتُه عن النبي صَلَّى الله عليه وسلم مرسلة)) الإصابة في تمييز الصحابة.... أراكم غدا إن شاء الله..

سابعا.. ما روى من أحادث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.. منقول..

- عَنْ رَوْحِ بْنِ مُسَافِرٍ.. عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ.. عَنْ مُسْلِمِ بْنِ هَيْصَمٍ.. عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُقَرَّنِ الْمُزَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.. قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَعَثَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ.. أَوْصَاهُ فِي خَاصَّةِ نَفْسِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا.. ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: " اغْزُوا بِسْمِ اللهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ.. قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ.. وَلا تَغُلُّوا.. وَلا تَغْدِرُوا.. وَلا تُمَثِّلُوا.. وَلا تَقْتُلُوا وَلِيدًا.. وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلاثِ خِصَالٍ أَوْ ثَلاثِ خِلالٍ: ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلامِ.. فَإِنْ قَبِلُوا فَكُفُّوا عَنْهُمْ.. وَاقْبَلْ مِنْهُمْ.. وَادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ.. وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا لَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ.. وَأَنَّ عَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ..

وَإِنْ دَخَلُوا فِي الإِسْلامِ وَاخْتَارُوا دَارَهُمْ.. فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ.. يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ مَا يَجْرِي عَلَى الْمُسْلِمِينَ.. وَلا يَكُونُ لَهُمْ مِنَ الْفَيْءِ وَالْغَنِيمَةِ شَيْءٌ إِلا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَهُمْ.. وَإِنْ أَبَوْا فَادْعُهُمْ إِلَى إِعْطَاءِ الْجِزْيَةِ.. فَإِنْ قَبِلُوا فَكُفَّ عَنْهُمْ وَاقْبَلْ مِنْهُمْ ذَلِكَ.. وَإِنْ أَبَوْا فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ عَلَيْهِمْ وَقَاتِلْهُمْ..

وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوا أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ فَلا تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَلا ذِمَّةَ رَسُولِهِ.. وَلَكِنِ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ ؛ فَإِنَّكَ إِنْ تَخْفِرْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَخْفِرَ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ.. وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوا أَنْ يَنْزِلُوا عَلَى حُكْمِ اللَّهِ فَلا تَجْعَلْ لَهُمْ حُكْمَ اللَّهِ.. وَلَكِنِ اجْعَلْ لَهُمْ حُكْمَكَ وَحُكْمَ أَصْحَابِكَ.. فَإِنَّكَ لا تَدْرِي هَلْ تُصِيبُ فِيهِمْ حُكْمَ اللَّهِ أَمْ لا ؟ "..

قَالَ مُقَاتِلٌ: فَنَظَرْتُ فِيمَا فُتِحَ مِنْ أَرْضِ خُرَاسَانَ فِي عَهْدِ عُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَلَمْ أَجِدْ فِي شَيْءٍ مِنْهَا ذِمَّةَ اللَّهِ وَلا ذِمَّةَ رَسُولِهِ.. إِلا ذِمَّةَ الإِمَامِ وَأَصْحَابِهِ مِمَّنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ..

- حدثنا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ.. عَنْ مَنْصُورٍ.. عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْوَالِبِيِّ.. عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُقَرِّنٍ الْمُزَنِيِّ.. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " سِبَابُ الْمُؤْمِنِ فُسُوقٌ.. وَقِتَالُهُ كُفْرٌ " .

- حَدَّثَنَا حَدَّثَنَا شَاذَانُ.. قَالَ: حدثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ.. عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ.. عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.. عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ.. قَالَ: " شَاوَرَ عُمَرُ الْهُرْمُزَانَ ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوًا مِنْ حَدِيثِ عَفَّانَ إِلَّا أَنَّهُ.. قَالَ: فَأَتَاهُمُ النُّعْمَانُ بِنَهَاوَنْدَ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ نَهْرٌ فَسَرَحَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فَعَبَرَ إِلَيْهِمُ النَّهْرَ.. وَمَلِكُهُمْ يَوْمَئِذٍ ذُو الْجَنَاحَيْنِ " .

- حدثنا عَفَّانُ.. وَزَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ.. عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ.. عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ.. عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ.. عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ.. عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ مُقَرِّنٍ.. قَالَ: " شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ عِنْدَ الْقِتَالِ.. فَلَمْ يُقَاتِلْ أَوَّلَ النَّهَارِ وَأَخَّرَهُ إِلَى أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ وَتَهُبَّ الرِّيَاحُ وَيَنْزِلَ النَّصْرُ " .

- حدثنا ابْنُ فُضَيْلٍ.. عَنْ حُصَيْنٍ.. عَنْ سَالِمٍ.. عَنْ أَبِي النُّعْمَانِ الْمُزَنِيِّ.. قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ مِائَةٍ مِنْ مُزَيْنَةَ فَأَمَرَنَا بِبَعْضِ أَمْرِهِ.. فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: مَا مَعَنَا طَعَامٌ نَتَزَوَّدُهُ.. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ: " زَوِّدْهُمْ " فَقَالَ: مَا عِنْدَنَا إِلا فَضَالَةٌ مِنْ تَمْرٍ.. وَمَا أَرَى أَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ شَيْئًا.. قَالَ: فَانْطَلَقَ عُمَرُ بِنَا إِلَى عُلَيَّةٍ لَهُ.. فَفَتَحَهَا فَإِذَا فِيهَا مِثْلُ الْبَكْرِ الأَوْرَقِ.. فَقَالَ: خُذُوا مِنْ هَذَا التَّمْرِ قَالَ: فَأَخَذُوهُ . قَالَ: وَكُنْتُ مِنْ آخِرِهِمْ فَمَا أَفْقِدُ مَوْضِعَ تَمْرَةٍ.. وَقَدِ احْتَمَلَ مِنْهُ أَرْبَعُ مِائَةِ رَجُلٍ .

- حَدَّثَنَا عَفَّانُ.. قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ حتى قال عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ.. أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ شَاوَرَ الْهُرْمُزَانَ فِي فَارِسَ وَأَصْبَهَانَ وَأَذْرَبِيْجَانَ.. فَقَالَ: أَصْبَهَانُ الرَّأْسُ.. وَفَارِسُ وَأَذْرَبِيْجَانُ الْجَنَاحَانِ.. فَإِنْ قَطَعْتَ أَحَدَ الْجَنَاحَيْنِ مَالَ الرَّأْسُ بِالْجَنَاحِ الآخَرِ.. وَإِنْ قَطَعْتَ الرَّأْسَ وَقَعَ الْجَنَاحَانِ.. فَابْدَأْ بِالرَّأْسِ.. فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ بِالنُّعْمَانِ بْنِ مُقَرِّنٍ يُصَلِّي.. فَقَعَدَ إِلَى جَنْبِهِ.. فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ.. قَالَ: مَا أَرَانِي إِلَّا مُسْتَعْمِلَكَ.. قَالَ: أَمَّا جَابِيًا فَلَا.. وَلَكِنْ غَازِيًا.. قَالَ: فَإِنَّكَ غَازٍ.. فَوَجَّهَهُ وَكَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ أَنْ يَمُدُّوهُ.. قَالَ: وَمَعَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَعَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ وَحُذَيْفَةُ وَابْنُ عُمَرَ وَالأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ..

- قَالَ: فَأَرْسَلَ النُّعْمَانُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ إِلَى مَلِكِهِمْ.. وَهُوَ يُقَالُ لَهُ: ذُو الْجَنَاحَيْنِ.. فَقَطَعَ إِلَيْهِمْ نَهَرَهُمْ.. فَقِيلَ لِذِي الْجَنَاحَيْنِ: إِنَّ رَسُولَ الْعَرَبِ هَهُنَا.. فَشَاوَرَ أَصْحَابَهُ.. فَقَالَ: مَا تَرَوْنَ ؟ أَقْعُدُ لَهُ فِي بَهْجَةِ الْمُلْكِ وَهَيْئَةِ الْمُلْكِ أَوْ فِي هَيْئَةِ الْحَرْبِ.. قَالُوا: لَا بَلِ اقْعُدْ لَهُ فِي بَهْجَةِ الْمُلْكِ.. فَقَعَدَ عَلَى سَرِيرِهِ وَوَضَعَ التَّاجَ عَلَى رَأْسِهِ.. وَقَعَدَ أَبْنَاءُ الْمُلُوكِ سِمَاطَيْنِ.. عَلَيْهِمُ الْقِرَطَةُ وَأَسَاوِرَةُ الذَّهَبِ وَالدِّيبَاجِ.. قَالَ: فَأَذِنَ لِلْمُغِيرَةِ..

.. (في رواية مغايرة للموقف نكملها غدا إن شاء الله)..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
على هامش الحلقة\ ٥٧٧ "النعمان بن عمرو المزني".."قائد وشهيد نهاوند – نصيبه في التراجم"..
سابعا.. ما روى من أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.. منقول..
قَالَ: فَأَذِنَ لِلْمُغِيرَةِ.. فَأَخَذَ بِضَبْعِهِ رَجُلَانِ وَمَعَهُ رُمْحُهُ وَسَيْفُهُ.. قَالَ: فَجَعَلَ يَطْعَنُ بِرُمْحِهِ فِي بُسُطِهِمْ يَخْرِقُهَا لِيَتَطَيَّرُوا حَتَّى قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ.. قَالَ: فَجَعَلَ يُكَلِّمُهُ وَالتُّرْجُمَانُ يُتَرْجِمُ بَيْنَهُمَا..
فقال له: إِنَّكُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ أَصَابَكُمْ جُوعٌ وَجُهْدٌ فَجِئْتُمْ.. فَإِنْ شِئْتُمْ مُرْنَاكُمْ وَرَجَعْتُمْ..
قَالَ: فَتَكَلَّمَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ.. فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ.. ثُمَّ قَالَ: إِنَّا مَعْشَرَ الْعَرَبِ كُنَّا أَذِلَّةً يَطَؤُنَا النَّاسُ وَلَا نَطَؤُهُمْ.. وَنَأْكُلُ الْكِلَابَ وَالْجِيفَةَ.. وَأَنَّ اللَّهَ ابْتَعَثَ مِنَّا نَبِيًّا فِي شَرَفٍ مِنَّا.. أَوْسَطَنَا حَسَبًا وَأَصْدَقَنَا حَدِيثًا.. قَالَ: فَبَعَثَ النَّبِيُّ.. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. بِمَا بَعَثَهُ بِهِ.. فَأَخْبَرَنَا بِأَشْيَاءَ وَجَدْنَاهَا كَمَا قَالَ.. وَأَنَّهُ وَعَدَنَا فِيمَا وَعَدَنَا أَنَا سَنَمْلِكُ مَا هَهُنَا وَنَغْلِبُ.. وَأَنِّي أَرَى هَهُنَا بَزَّةً وَهَيْئَةً مَا مِنْ خَلْفِي بِتَارِكِهَا حَتَّى يُصِيبَهَا..
- قَالَ: فَقَالَتْ لِي نَفْسِي: لَوْ جَمَعْتَ جَرَامِيزَكَ فَوَثَبْتُ فَقَعَدْتُ مَعَ الْعِلْجِ عَلَى سَرِيرِهِ حَتَّى يَتَطَيَّرَ.. قَالَ: فَوَثَبْتُ وَثْبَةً.. فَإِذَا أَنَا مَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ.. فَجَعَلُوا يَطَئُونِي بِأَرْجُلِهِمْ وَيَجُرُّونِي بِأَيْدِيهِمْ..
فَقُلْتُ: إِنَّا لَا نَفْعَلُ هَذَا بِرُسُلِكُمْ.. فَإِنْ كُنْتُ عَجَزْتُ وَاسْتَحْمَقْتُ فَلَا تُؤَاخِذُونِي.. فَإِنَّ الرُّسُلَ لَا يُفْعَلُ بِهِمْ هَذَا.. فَقَالَ الْمَلِكُ: إِنْ شِئْتُمْ قَطَعْنَا إِلَيْكُمْ.. وَإِنْ شِئْتُمْ قَطَعْتُمْ إِلَيْنَا..
- فَقُلْتُ: لَا.. بَلْ نَحْنُ نَقْطَعُ إِلَيْكُمْ.. قَالَ: فَقَطَعْنَا إِلَيْهِمْ.. فَسَلْسَلُوا كُلَّ خَمْسَةٍ وَسَبْعَةٍ وَسِتَّةٍ وَعَشَرَةٍ فِي سِلْسِلَةٍ حَتَّى لَا يَفِرُّوا.. فَعَبَرْنَا إِلَيْهِمْ فَصَافَفْنَاهُمْ فَرَشَقُونَا حَتَّى أَسْرَعُوا فِينَا..
- فَقَالَ الْمُغِيرَةُ لِلنُّعْمَانِ: إِنَّهُ قَدْ أَسْرَعَ فِي النَّاسِ قَدْ خَرَجُوا قَدْ أَسْرَعَ فِيهِمْ.. فَلَوْ حَمَلْتَ ؟
- قَالَ النُّعْمَانُ: إِنَّكَ لَذُو مَنَاقِبَ وَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ.. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. قَالَ: فَكَانَ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ أَوَّلَ النَّهَارِ انْتَظَرَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ وَتَهُبَّ الرِّيَاحُ وَتُنْزَلَ النَّصْرُ..
- ثُمَّ قَالَ: إِنِّي هَازٌّ لِوَائِي ثَلَاثَ هَزَّاتٍ.. فَأَمَّا أَوَّلُ هَزَّةٍ فَلْيَقْضِ الرَّجُلُ حَاجَتَهُ وَلْيَتَوَضَّأْ.. وَأَمَّا الثَّانِيَةُ يَنْظُرِ الرَّجُلُ إِلَى شِسْعِهِ وَزَمَّ مِنْ سِلَاحِهِ.. فَإِذَا هَزَزْتُ الثَّالِثَةَ فَاحْمِلُوا.. وَلَا يَلْوِيَنَّ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ.. وَإِنْ قُتِلَ النُّعْمَانُ فَلَا يَلْوِيَنَّ عَلَيْهِ أَحَدٌ.. وَإِنِّي دَاعِي اللَّهَ بِدَعْوَةٍ فَأَقْسَمْتُ عَلَى كُلِّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَمَا أَمَّنَ عَلَيْهَا.. فَقَالَ: اللَّهُمَّ ارْزُقِ النُّعْمَانَ الْيَوْمَ الشَّهَادَةَ فِي نَصْرٍ وَفَتْحٍ عَلَيْهِمْ.. قَالَ: فَأَمَّنَ الْقَوْمُ.. قَالَ: فَهَزَّ ثَلَاثَ هَزَّاتٍ.. ثُمَّ قَالَ: سَلْ دِرْعَهُ..
- ثُمَّ حَمَلَ وَحَمَلَ النَّاسُ.. قَالَ: وَكَانَ أَوَّلَ صَرِيعٍ.. قَالَ مَعْقِلٌ: فَأَتَيْتُ عَلَيْهِ فَذَكَرْتُ عَزْمَتَهُ.. فَلَمْ أَلْوِ عَلَيْهِ وَأَعْلَمْتُ عَلَمًا حَتَّى أَعْرِفَ مَكَانَهُ.. قَالَ: فَجَعَلْنَا إِذَا قَتَلْنَا الرَّجُلَ شَغَلَ عَنَّا أَصْحَابَهُ بِهِ.. قَالَ: وَوَقَعَ ذُو الْجَنَاحَيْنِ عَنْ بَغْلَةٍ لَهُ شَهْبَاءَ فَانْشَقَّ بَطْنُهُ.. فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ.. فَأَتَيْتُ مَكَانَ النُّعْمَانِ وَبِهِ رَمَقٌ.. فَأَتَيْتُهُ بِإِدَاوَةٍ فَغَسَلْتُ عَنْ وَجْهِهِ.. فَقَالَ: مَنْ هَذَا ؟ فَقُلْتُ: مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ.. قَالَ: مَا فَعَلَ النَّاسُ ؟ قُلْتُ: فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ.. قَالَ: لِلَّهِ الْحَمْدُ.. اكْتُبُوا بِذَلِكَ إِلَى عُمَرَ.. وَفَاضَتْ نَفْسُهُ..
- وَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَى الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ.. قَالَ: فَأَرْسَلُوا إِلَى أُمِّ وَلَدِهِ: هَلْ عَهِدَ إِلَيْكِ النُّعْمَانُ عَهْدًا.. أَمْ عِنْدَكِ كِتَابٌ ؟ قَالَتْ: سَفَطٌ فِيهِ كِتَابٌ.. فَأَخْرَجُوهُ فَإِذَا فِيهِ: إِنْ قُتِلَ النُّعْمَانُ فَفُلَانٌ.. وَإِنْ قُتِلَ فُلَانٌ فَفُلَانٌ.. قَالَ عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ: فَحَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ.. قَالَ: ذَهَبْتُ بِالْبِشَارَةِ إِلَى عُمَرَ.. فَقَالَ: مَا فَعَلَ النُّعْمَانُ ؟ قُلْتُ: قُتِلَ.. قَالَ: مَا فَعَلَ فُلَانٌ ؟ قُلْتُ: قُتِلَ.. قَالَ: مَا فَعَلَ فُلَانٌ ؟ قُلْتُ: قُتِلَ.. فَاسْتَرْجَعَ.. قُلْتُ: وَآخَرُونَ لَا نَعْلَمُهُمْ.. قَالَ: لَا نَعْلَمُهُمْ لَكِنِ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ " .
- حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ.. أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ.. عَنِ الْأَعْمَشِ.. عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْوَالِبِيِّ.. عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ مُقَرِّنٍ.. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. وَسَبَّ رَجُلٌ رَجُلًا عِنْدَهُ.. قَالَ: فَجَعَلَ الرَّجُلُ الْمَسْبُوبُ يَقُولُ: عَلَيْكَ السَّلَامُ.. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَمَا إِنَّ مَلَكًا بَيْنَكُمَا يَذُبُّ عَنْكَ كُلَّمَا يَشْتُمُكَ هَذَا.. قَالَ لَهُ: بَلْ أَنْتَ وَأَنْتَ أَحَقُّ بِهِ.. وَإِذَا قَالَ لَهُ: عَلَيْكَ السَّلَامُ.. قَالَ: لَا بَلْ لَكَ أَنْتَ.. أنت أَحَقُّ بِهِ "..

- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ.. حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ.. عَنْ سُفْيَانَ . ح وحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ.. أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ.. حَدَّثَنَا سُفْيَانُ.. قَالَ: أَمْلَاهُ عَلَيْنَا إِمْلَاءً . ح وحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ وَاللَّفْظُ لَهُ.. حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَعْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ.. حَدَّثَنَا سُفْيَانُ.. عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ.. عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ.. عَنْ أَبِيهِ.. قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا.. ثُمَّ قَالَ: اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.. قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ اغْزُوا.. وَلَا تَغُلُّوا وَلَا تَغْدِرُوا وَلَا تَمْثُلُوا وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا.. وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.. فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ أَوْ خِلَالٍ فَأَيَّتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ.. فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ.... نكمل الحديث غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
على هامش الحلقة\ ٥٧٧ "النعمان بن عمرو المزني".."قائد وشهيد نهاوند – نصيبه في التراجم"..

سابعا.. ما روى من أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.. منقول.. نكمل..
وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.. فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ أَوْ خِلَالٍ فَأَيَّتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ.. فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِنْ أَجَابُوكَ.. فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ.. وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ.. فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ.. فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا.. فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ.. وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ.. فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَسَلْهُمُ الْجِزْيَةَ.. فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ.. فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ.. فَإِنْ هُمْ أَبَوْا.. فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ..
- وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ.. فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ.. فَلَا تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَلَا ذِمَّةَ نَبِيِّهِ وَلَكِنِ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ.. فَإِنَّكُمْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَمَكُمْ وَذِمَمَ أَصْحَابِكُمْ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ.. وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ.. فَلَا تُنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ.. فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَتُصِيبُ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ أَمْ لَا ؟ "..
- قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: هَذَا أَوْ نَحْوَهُ وَزَادَ إِسْحَاقُ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ.. عَنْ يَحْيَى بْنِ آدَمَ.. قَالَ: فَذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ لِمُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ.. قَالَ يَحْيَى: يَعْنِي أَنَّ عَلْقَمَةَ يَقُولُهُ لِابْنِ حَيَّانَ.. فَقَالَ: حَدَّثَنِي مُسْلِمُ بْنُ هَيْصَمٍ.. عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ مُقَرِّنٍ.. عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ.. وحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ.. حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ.. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.. حَدَّثَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ بُرَيْدَةَ حَدَّثَهُ.. عَنْ أَبِيهِ.. قَالَ:
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " إِذَا بَعَثَ أَمِيرًا أَوْ سَرِيَّةً دَعَاهُ فَأَوْصَاهُ " وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ سُفْيَانَ.. حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ.. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْفَرَّاءُ.. عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْوَلِيدِ.. عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا .

- ونفس الرواية تقريبا عن مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ.. أنا سُفْيَانُ.. عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ.. عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ.. عَنْ أَبِيهِ.. قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَّرَ رَجُلا عَلَى سَرِيَّةٍ.. أَوْصَاهُ فِي خَاصَّةِ نَفْسِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ.. وَبِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا.. وَقَالَ: " اغْزُوا بِسْمِ اللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ.. اغْزُوا فَلا تَغْدِرُوا.. وَلا تَغُلُّوا.. وَلا تُمَثِّلُوا.. وَلا تَقْتُلُوا وَلِيدًا.. وَإِذَا أَنْتَ لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.. فَادْعُهُمْ إِلَى إِحْدَى خِلالٍ أَوْ خِصَالٍ فَأَيَّتُهُنَّ أَجَابُوكَ إِلَيْهَا فَاقْبَلْ مِنْهُمْ.. وَكُفَّ عَنْهُمْ.. ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلامِ.. فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ.. فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ.. ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ وَأَخْبِرْهُمْ إِنْ هُمْ فَعَلُوا.. أَنَّ لَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ.. وَأَنَّ عَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ.. وَإِنْ أَبَوْا.. فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُوا كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ.. يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ.. وَلا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْفَيْءِ وَلا الْغَنِيمَةِ شَيْءٌ.. إلا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ.. فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَدْخُلُوا فِي الإِسْلامِ.. فَسَلْهُمْ إِعْطَاءَ الْجِزْيَةِ.. فَإِنْ فَعَلُوا فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ.. وَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَاتِلْهُمْ.. وَإِنْ حَاصَرْتَ حِصْنًا.. فَأَرَادُوا أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّكَ صلى الله عليه وسلم فَلا تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّكَ.. وَلَكِنِ اجْعَلْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَبِيكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ.. فَإِنَّكُمْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّتَكُمْ وَذِمَمَ آبَائِكُمْ أَهْوَنُ عَلَيْكُمْ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ.. وَإِنْ حَاصَرْتَ حِصْنًا فَأَرَادُوكَ أَنْ يَنْزِلُوا عَلَى حُكْمِ اللَّهِ فَلا.. أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ.. فَإِنَّكَ لا تَدْرِي أَتُصِيبُ فِيهِمْ حُكْمَ اللَّهِ أَمْ لا " . قَالَ عَلْقَمَةُ: فَحَدَّثْتُ بِهِ مُقَاتِلَ بْنَ حَيَّانَ.. فَقَالَ: حَدَّثَنِي مُسْلِمُ بْنُ هَيْصَمٍ الْعَبْدِيُّ.. عَنْ النُّعْمَانَ بْنِ مُقَرِّنٍ.. عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ . أنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى غَيْرَ مَرَّةٍ.. عَنْ سُفْيَانَ.. عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ.. عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ.. عَنْ أَبِيهِ.. عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. نَحْوَهُ .
- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ.. حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ.. حَدَّثَنِي أَبِي.. عَنْ قَتَادَةَ.. عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ مُقَرِّنٍ.. قَالَ:
" غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. فَكَانَ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ.. أَمْسَكَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ.. فَإِذَا طَلَعَتْ.. قَاتَلَ.. فَإِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ.. أَمْسَكَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ.. فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ.. قَاتَلَ حَتَّى الْعَصْرِ.. ثُمَّ أَمْسَكَ حَتَّى يُصَلِّيَ الْعَصْرَ.. ثُمَّ يُقَاتِلُ.. قَالَ: وَكَانَ يُقَالُ: عِنْدَ ذَلِكَ تَهِيجُ رِيَاحُ النَّصْرِ.. وَيَدْعُو الْمُؤْمِنُونَ لِجُيُوشِهِمْ فِي صَلَاتِهِمْ "..
- قَالَ أَبُو عِيسَى: وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ مُقَرِّنٍ بِإِسْنَادٍ أَوْصَلَ مِنْ هَذَا.. وَقَتَادَةُ لَمْ يُدْرِكْ النُّعْمَانَ بْنَ مُقَرِّنٍ.. وَمَاتَ النُّعْمَانُ بْنُ مُقَرِّنٍ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.. في وقعة نهاوند..
.. نهاية ترجمة النعمان بن عمرو بن مقرن.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة\ ٥٧٨ " شرحبيل بن حسنة الكندي ".."بطل الفتوحات في الشام"..

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- تقول شبكة "الألوكة": هو شرحبيل بن حسنة رضي الله عنه.. وهو صاحب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وأحد أمراء الأجناد في فتح الشام.. وينسب إلى حسنة وهي أمة وهي عدوية..
- شُرَحْبيل بن حَسَنَةْ بن عبد الله بن المطاع بن عمرو بن كندة حليف بني زُهرة.. ويكنى "أبا عبد الله".. وهو ابن عبد الله بن المطاح بن عمرو بن كندة.. وقيل من تميم كذلك..
- وهو أخو عبد الرحمن بن حسنة.. وسفيان بن معمر بن حبيب أخوه لأمه حسنة.. وأصبح من وجوه قريش..

ثانيا.. في إسلام وهجرة شرحبيل بن حسنة..
- أسلم شرحبيل قديمًا بمكة.. فعندما بُعثَ رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم كان شرحبيل في العقد الرابع من العمر.. وقد نشأ شرحبيل يتيماً في بيت سفيان بن معمر بن حبيب الجمحي الذي تزوج أمه حُسنة بعد وفاة والده.. وكان بين ولدي سفيان بن معمر وهما جابر بن سفيان وجنادة بن سفيان أخاهما لأمهما.. وما ان بُعث عليه الصلاة والسلام حتى سارع شرحبيل إلى الدخول في دين الإسلام ولم يكن وحده بل كانت أسرته بأكملها قد دخلت الإسلام.. سفيان وأبناؤه وحُسنة وشرحبيل.. وهو من مهاجرة الحبشة.. هاجر إليها في الهجرة الثانية.. لما ازداد ما ينزل بالمسلمين من الأذى وبلغ منهم القتل والتعذيب والتمثيل مبلغاً كبيراً..

ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه..
- تروي "العربية".. قصة جهاد الصحابي شرحبيل بن حسنة رضي الله عنه..
- ففي حروب الردة.. شارك شُرَحْبِيلُ بنُ حِسْنَةَ في حروب الردة.. مع قواتِ خالدِ بنِ الوليد التي اصطدمت بقوات مُسَيْلَمةَ من بني حنيفة.. وبقي مع خالدٍ في فتح العراق.. في السنة الثانيةَ عشرةَ للهجرة.
- ثم كانت الفتوحات.. فجعله أبو بكر الصديق على رأس واحدٍ من الجيوش التي وجَّهها إلى بلاد الشام.. وكانت منطقةُ عَملياتِه الأساسيةِ في الأردن.
وفي عَمّان.. عاصمةُ الأُرْدنِّ الحديث.. هذه المدينة التي تَدِينُ بالفضل في عُروبتِها وهُويتِها الإسلامية..
لشرحبيل بن حسنة الذي يعتبر واحدٍ من كبار الصحابة.. قادَ في بداية الفتوحات جيشَ المسلمين الذي حرَّر هذه البلاد من الاحتلال الروماني.. بعدما جثم عليها نحو سبعة قرون.. وخاض في سبيل ذلك معارك عنيفة خلال الفترة الممتدة بين عامي ثلاثة عشر وستة عشر للهجرة. إنه الصحابي القائد شُرَحْبِيلُ بنُ حِسْنَةَ..
- لكنَّ حَسْمَ مصيرِ الوجودِ الروماني.. لم يَكُنْ في عَمَّان.. بل كان في غور الأردن.. وبالتحديد في مدينةٍ تاريخيةٍ عرفت باسم فِحل.. أو بِيلاَّ.. كما سمَّاها اليونان.. ومِنْ بَعدِهم الروم.. وقد جرت المواجهة فيها في السنةَ الرابعةَ عشرةَ للهجرة.. بعد معاركِ اليرموك.. وفتحِ دمشق..
- شرحبيل في معركة فحل..
وكانت معركةُ فِحْل بقيادةِ شُرَحْبِيلِ بنِ حِسْنَةَ من أهمّ معاركِ الفتحِ التي وقعتْ على أرضِ الأردن.
كانت فِحْل أهمَّ مدينةٍ على مفترق طرقٍ في بلاد الشام بين مجموعةٍ من المدنِ التاريخيةِ التي سيطر عليها اليونان ثم الروم.. عُرفت باسم الديكابولِس.. ومنها بِيسان ودِمشق وبُصْرَى ودِرْعا وأُم قَيْس وجَرَش وفِيلادِلْفْيَا (أو عمّان).. وأَرَبيلاّ (أو إرْبِد) وأُمُّ الجِمَال..
- وتبدأ القصة في بدايةِ العهد النبوي هاجم الفُرْس مدينةَ فِحل.. وجرت معركةٌ أشارَ إليها القرآنُ الكريم وهُزم فيها الروم.. لكنَّهم تمكنوا خلال بضع سنوات من استعادةِ السيطرةِ عليها بقيادةِ مَلِكِهم هِرَقْل..
- أقام الروم حول فِحل خطاً دفاعيا مائيا.. بشقِّ قنواتٍ من بحيرة طَبَرِيّة.. سلَّطوا مِياهَهَا على الأراضي المحيطة بالمدينة.. لمنع تقدم جيشِ المسلمين.. وحشدوا في المنطقة عشراتِ الآلافِ من مقاتليهم..
- فرض جيش شُرَحْبِيلِ بنِ حِسْنَةَ حصاراً شديدا على فِحل.. استهدفَ حرمانَ الرومِ من استغلال التحصينات المائية التي أقاموها.. وبعد الحصار.. شنَّ جيشُ شُرَحْبِيلِ هجوما كاسحا على فِحل.. تمكَّن من دفعِ قوات الروم نحو الغرب باتجاه المستنقعات الدفاعية التي أقاموها. وانتهت المعركة بهزيمة الروم..
- سيطر المسلمون بعد معركة فِحْل على بيسان.. وتَلَتْها طبرية.. ثم واصلت قواته تقدمها باتجاه بقيةِ مُدُنِ الأردن.. لتحريرِها من الروم.. وبذلك سقطتْ ما سُمّيت بمُدنِ الديكابولِس.. وأصبحتْ مُدُناً إسلامية..
- شرحبيل رضي الله عنه في معركة اليرموك..
- كان شُرَحْبِيلُ بنُ حِسْنَةَ واحداً من القادة إلى جانب خالدِ بنِ الوليد وأبي عبيدة.. ثم انتقل معهم لفتح دمشق.. وشارك في حصارها في منطقةِ باب توما.. ودخلتْ قواتُه مع الجيوشِ التي تقدمتْ داخلَ مدينةِ دمشق..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٧٩ " شرحبيل بن حسنة الكندي ".."بطل الفتوحات في الشام"..

ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه.. نكمل..
- تقول "الألوكة" في ملخص سريع.. أنه وجهه أبو بكر وعمر على جيش إلى الشام.. ولم يزل واليًا على بعض نواحي الشام لعمر إلى أن هلك في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وله سبع وستون سنة.. ويقال أنه أصابه الوباء فطُعِنَ هو وأبو عبيدة بن الجراح في يوم واحد.. وكعادة المؤرخين مع الأبطال.. كانت ترجمة شرحبيل هدفا ثمينا.. فقد قال فيه ابن البرقي: ولاه عمر على ربع من أرباع الشام.. وقال ابن زَبْر: إنه الذي افتتح طبرية..
- وقالوا أنه كان شرحبيل بن حسنه قد قدم مصرَ رسولاً من النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملكها.. وتوفي سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمصر.. وقال ابن عساكر: وافتتح شرحبيل بن حسنة الأردن كلها عنوة ما خلا طبرية؛ فإن أهلها صالحوه.. وذلك بأمر أبي عبيدة بن الجراح.. وروى ابن عساكر: قال ابن شهاب: لما ولي همر بن الخطاب الخلافة نزع خالد بن الوليد.. وأمّرَ أبا عبيدة بن الجراح؛ ثم قدم عمر الجابية - وهي قرية من أعمال دمشق - فنزع شرحبيل بن حسنة.. وأمر جنده أن يتفرقوا على الأمراء الثلاثة.. فقال له شرحبيل: يا أمير المؤمنين.. أعجزتُ أم خنتُ؟
قال عمر: لم تعجزْ ولم تخن.. قال: فلم عزلتني؟ قال: تحرجت أن أؤمرك وأنا أجد أكفأ منك..
قال شرحبيل: فاعذرني يا أمير المؤمنين في الناس.. قال: سأفعل.. ولو علمت غير ذلك لم أفعل.. فقام عمر فعذره.. ثم أمر عمرو بن العاص بالمسير إلى مصر.. وبقي الشام على أميرين: أبي عبيدة بن الجراح.. ويزيد بن أبي سفيان..
- وروى ابن سعد: قال محمد بن عمر: وكان شرحبيل من علية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزا معه غزوات.. وهو أحد الأمراء الذين عقد لهم أبو بكر الصديق إلى الشام.!
- ومات شرحبيل بن حسنة في طاعون عمواس بالشام سنة ثماني عشرة في خلافة عمر بن الخطاب. رضي الله تعالى عنه..
رابعا.. في حفظ القرآن ورواية الحديث..
- وكان شرحبيل يجيد القراءة والكتابة.. فقد كان من الذين كتبوا الوحي.. وقد لزم شُرَحْبيل بن حَسَنَةْ رسول اللهr منذ أن هاجر إلى المدينة.. وكان من عِلية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وغزا معه عدّة غزوات.. وبذلك نال شرف الصحبة وشرف الجهاد تحت لواء الرسول القائد..
- يقول "سطور": في تعريف كتاب الوحي.. أنهم مجموعة من الصحابة كانوا يكتبون ما يُمليه عليهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من القرآن الكريم من غير زيادة ولا نُقصان.. ولابدَّ من اتِّصافهم بالأمانة والعقل الراجح والدين الكامل والتثبُّت..
- وممَّا يدلُّ على كتابة القرآن في زمن النبيّ -صلى الله عليه وسلم- قوله: "لا تكتبوا عني شيئًا إلا القرآنَ.. فمن كتب عني غيرَ القرآنِ فلْيمحُه".. والمقصود هنا في المرحلة التي كان يخشى فيها من تداخل النصوص..
- وقد اشتُهر عددٌ من الصحابة بكتابة القرآن الكريم ومن هؤلاء الصحابيّ الجليل شُرحبيل بن حسنة..
- وتميَّز شُرحبيل بن حسنة بشجاعته وإقدامه ودليل ذلك جهاده في أرض الشام وقام بنشر الإسلام فيها وهزيمة الروم واحدارهم وقيل أنَّه فتح الأردن..
- كما أنَّه كان لا يخاف في الحقّ لومة لائم ومما يشهد له في ذلك موقفه مع عمرو بن العاص عندما حلَّ الطاعون فأمر عمرو بن العاص المسلمين أن يتفرقوا فقال شُرحبيل: إنِّي قد صحبت رسول الله وعمرو أضلُّ من بعير أهله.. وربما قال (شعبة) أضل من بعير أهله وإنه قال: إنها رحمة ربكم.. ودعوة نبيكم.. وموت الصالحين قبلكم.. فاجتمعوا ولا تفرقوا عنه.. قال: فبلغ ذلك عمرو بن العاص فقال: صدق..

خامسا.. في موقف له مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبه له..
حدث موقف يدل على حبه للنبي.. وأنه يفضله على نفسه؛ فعن الشفاء ابنة عبد الله قالت: جئت يومًا حتى دخلت على النبي فسألته وشكوت إليه.. فجعل يعتذر إليَّ وجعلت ألومه قالت: ثم حانت الصلاة الأولى.. فدخلت بيت ابنتي وهي عند شرحبيل بن حسنة.. فوجدت زوجها في البيت فجعلت ألومه وقلت: حضرت الصلاة وأنت هاهنا. فقال: يا عمه.. لا تلومني كان لي ثوبان استعار أحدهما النبي. فقلت: بأبي وأمي.. أنا ألومه وهذا شأنه. فقال شرحبيل: إنما كان أحدهما درعًا فرقعناه..
- وكان شرحبيل رضي الله عنه هو الذي أخذ أم المؤمنين أم حبيبة بنت أبي سفيان من الحبشة بعد أن تزوجها رسول الله.. وقد زوجها إياه عثمان بن عفان وهي بنت عمته أمها ابنة أبي العاص.. زوجها إياه النجاشي وجهزها إليه وأصدقها أربعمائة دينار وأولم عليها عثمان بن عفان لحمًا وثريدًا.. وبعث إليها رسول الله شرحبيل بن حسنة.. فجاء بها.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٨٠ " شرحبيل بن حسنة الكندي "..''بطل الفتوحات في الشام''..

سادسا.. في موقف له مع ابي بكر الصديق ورؤياه فتح الشام..
- تقول الموسوعة ''المعرفة''.. إن أبا بكر لما حدث نفسه أن يغزو الروم لم يطلع عليه أحد إذ جاءه شرحبيل بن حسنة فجلس إليه فقال: يا خليفة رسول الله تحدثك نفسك أنك تبعث إلى الشام جند؟
فقال: نعم قد حدثت نفسي بذلك وما أطلعت عليه أحدا وما سألتني عنه إلا لشيء..
- قال: أجل يا خليفة رسول الله إني رأيت فيما يرى النائم كأنك تمشي في الناس فوق حرشفة من الجبل.. ثم أقبلت تمشي حتى صعدت قنة.. فأشرفت على الناس ومعك أصحابك.. ثم إنك هبطت من تلك القنان إلى أرض سهلة دمثة فيها الزرع والقرى والحصون.. فقلت للمسلمين شنوا الغارة على أعداء الله وأنا ضامن لكم بالفتح والغنيمة.. فشد المسلمون وأنا فيهم معي راية فتوجهت بها إلى أهل قرية فسألوني الأمان فأمنتهم.. ثم جئت فأجدك قد جئت إلى حصن عظيم ففتح الله لك وألقوا إليك السلم.. ووضع الله لك مجلسا فجلست عليه ثم قيل لك يفتح الله عليك وتنصر فاشكر ربك واعمل بطاعته ثم قرأت: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ إلى آخرها ثم انتبهت..
- فقال له أبو بكر: نامت عيناك خيرا رأيت وخيرا يكون إن شاء الله..
- ثم قال: بشرت بالفتح ونعيت إلي نفسي.. ثم دمعت عينا أبي بكر.. ثم قال: أما الحرشفة التي رأيتنا نمشي عليها حتى صعدنا إلى القنة العالية فأشرفنا على الناس فإنا نكابد من أمر هذا الجند والعدو مشقة ويكابدونه.. ثم نعلو بعد ويعلو أمرنا وأما نزولنا من القنة العالية إلى الأرض السهلة الدمثة والزرع والعيون والقرى والحصون فإنا ننزل إلى أمر أسهل مما كنا فيه من الخصب والمعاش.. وأما قولي للمسلمين: شنوا الغارة على أعداء الله فإني ضامن لكم الفتح والغنيمة فإن ذلك دنو المسلمين إلى بلاد المشركين وترغيبي إياهم على الجهاد والأجر والغنيمة التي تقسم لهم وقبولهم.. وأما الراية التي كانت معك فتوجهت بها إلى قرية من قراهم ودخلتها واستأمنوا فأمنتهم فإنك تكون أحد أمراء المسلمين.. ويفتح الله على يديك.. وأما الحصن الذي فتح الله لي فهو ذلك الوجه الذي يفتح الله لي.. وأما العرش الذي رأيتني عليه جالسا فإن الله يرفعني ويضع المشركين.. قال الله ليوسف :﴿ورفع أبويه على العرش﴾..
- وأما الذي أمرني بطاعة الله وقرأ علي السورة فإنه نعى إلي نفسي وذلك أن النبي نعى الله إليه نفسه حين نزلت هذه السورة.. ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾..

سابعا.. في فتح الشام وتأسيس الأردن..
- تتابع ''الموسوعة العربية''.. ولاه الخليفة أبو بكر أحد الجيوش الموجهة إلى الشام لتحريرها من سيطرة البيزنطيين.. وكان مع شُرَحْبيل ثلاثة آلاف رجل سلك بهم طريق تبوك.. فلم يزل أبو بكر يمد الأمراء بالرجال حتى صار مع كل أمير سبعة آلاف وخمسمئة. وروي عن الواقدي أن أبا بكر ولّى عمرو بن العاص فلسطين.. وشُرَحْبيل بن حَسَنَةْ الأردن ويزيد بن أبي سفيان دمشق.. وأبا عبيدة بن الجراح حمص.
- وحينما أمر أبو بكر خالد بن الوليد الذي كانت عملياته الحربية في العراق قد تكللت بالنجاح.. أن يتوجه مع قسم من جيشه إلى الشام.. قصد بصرى حيث التقى بيزيد وشُرَحْبيل وأبي عبيدة.. واشترك معهم في فتح بصرى.. وكانت بصرى أول مدن الشام التي فتحت في خلافة أبي بكر.. ثم اتجه الجميع جنوباً لنجدة عمرو بن العاص في وادي عربة.. ولما عرف البيزنطيون بهذا التجمع العسكري.. قصدوا أجنادين.. حيث تمكنت القوات العربية من الفوز عليهم فوزاً ساحقاً في جمادى الأولى سنة ١٣هـ.
- وفي معركة اليرموك الحاسمة التي كانت القيادة العامة فيها لخالد بن الوليد.. جعل خالد على كراديس القلب أبا عبيدة بن الجَراح.. وعلى كراديس الميمنة عمرو بن العاص وتحت إمرته شُرَحْبيل بن حَسَنَةْ.. وعلى كراديس الميسرة يزيد بن أبي سفيان.. وفي أثناء معركة اليرموك توفي أبو بكر وانتقلت الخلافة إلى عمر بن الخطاب الذي عزل خالد بن الوليد عن قيادة الجيش وولىّ أبا عبيدة بن الجراح القيادة العامة.
توجه المسلمون بعد انتصارهم في معركة اليرموك باتجاه دمشق لضرب الحصار عليها.. فنزل خالد بن الوليد على بابها الشرقي.. وعمرو بن العاص على باب توما.. ونزل شُرَحْبيل على باب الفراديس.. وأبو عبيدة على باب الجابية.. ويزيد بن أبي سفيان على الباب الصغير.. وفتح المسلمون دمشق بعد حصار اختلف الرواة في المدة التي حوصرت فيها.
- بعد أن أتمّ المسلمون فتح دمشق خلّف أبو عبيدة يزيدَ بن أبي سفيان في دمشق.. وساروا إلى فحل.. وعلى الناس شُرَحْبيل بن حَسَنَةْ.. فبعث شُرَحْبيل خالد بن الوليد على المقدمة.. وأبا عبيدة وعمرو بن العاص على مجنبتيه.. وكان شُرَحْبيل لا يبيت ولا يصبح إلا على تعبئة.. واقتتلوا بفحل وانتصر المسلمون.. ولم يفلت من جيش الروم إلاّ الشريد.. ولما فرغ شُرَحْبيل من وقعة فحل توجه بجيشه إلى بيسان ومعه عمرو بن العاص فحوصرت بيسان حتى طلب أهلها الصلح.. وبلغ أهل طبرية خبر بيسان فصالحوا شُرَحْبيل على مثل صلح دمشق.. وبذلك أكمل شُرَحْبيل فتح الأردن.. أراكم على خير إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة\ ٥٨١ " شرحبيل بن حسنة الكندي ".."نصيب شرحبيل في التراجم"..
> ابن حبان - الثقات..
شُرَحْبِيل بن حَسَنَة وهى أمه وَهُوَ بْن عَبْد اللَّه بْن المطاع بن عَمْرو الْكِنْدِيّ أحد بني الْغَوْث بْن مر أَخُو تَمِيم بْن مر حَلِيف بني زهرَة وشرحبيل هُوَ أَخُو عَبْد الرَّحْمَن بْن حَسَنَة وحسنة مولاة لمعمر بْن حبيب بْن وهب بْن حذافة بْن جمح من الْيمن هَاجَرت مَعَ زَوجهَا إِلَى النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزوجهَا سُفْيَان بْن مَاتَ شُرَحْبِيل سنة ثَمَان عشرَة فِي طاعون عمواس فِي خلَافَة عمر وَهُوَ بن سبع وَسِتِّينَ سنة وَكَانَ من أُمَرَاء الأجناد وكنيته أَبُو عَبْد اللَّه من مهاجرة الْحَبَشَة وَالله أعلم..
> البغوي - معجم الصحابة..
شرحبيل بن حسنة.. سكن دمشق.. قال أبو القاسم: رأيت في " كتاب محمد بن سعد ": شرحبيل بن حسنة وحسنة أمه وهو شرحبيل بن عبد الله بن المطاع بن عمرو من كنده حليف لبني زهرة ويكنى أبا عبد الله وكان قديم الإسلام بمكة من مهاجر الحبشة في المرة الثانية وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوات وهو أحد الأمراء الذين عقد لهم أبو بكر إلى الشام ومات بالشام في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه وهو ابن سبع وستين.
- حدثنا داود بن رشيد.. حتى أبا سلام الأسود يقول: أخبرني أبو صالح الأشعري: أن أبا عبد الله الأشعري حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبصر رجلا لا يتم ركوعه ولا سجوده فقال: " لو مات هذا على ما هو عليه لمات على غير ملة//// محمد صلى الله عليه وسلم فأتم الركوع والسجود فإن مثل الذي يصلي ولا يتم ركوعه ولا سجوده مثل البائع لا يأكل إلا التمرة والتمرتين لا يغنيان عنه شيئا "..
قال أبو صالح: فلقيت أبا عبد الله بعد ذلك فقلت: من حدثك بهذا الحديث أنه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: حدثني به أمراء الأجناد: خالد بن الوليد وشرحبيل بن حسنة وعمرو بن العاص أنهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم..
- حدثني إبراهيم بن هانيء وعمي وغيرهما قالوا: نا مسلم نا همام نا قتادة ومطر الوراق عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم قال: وقع الطاعون بالشام فقال شرحبيل بن حسنة: إنه رحمة ربكم ودعوة نبيكم صلى الله عليه وسلم ووفاة الصالحين أو قال: قبض الصالحين قبلكم..
- وقال ابن نمير: مات شرحبيل بن حسنة سنة ثمان عشرة.
- قال أبو القاسم: وقد روى شرحبيل - يعني ابن حسنة - عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذين..
> ابن حبان مشاهير علماء الأمصار..
شرحبيل بن حسنة وحسنة أمه وهو شرحبيل بن عبد الله بن المطاع الكندي أخو عبد الرحمن بن حسنة ولى أبو بكر الصديق شرحبيل بن حسنة الجيش حيث أنفذهم إلى الشام وكان من أمراء الاجناد الاربعة وكنيته أبو عبد الله مات بالشام في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة في خلافة عمر بن الخطاب..
> ابن قانع - معجم الصحابة..
- شُرَحْبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَاعِ الْكِنْدِيُّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ مِنْ بَنِي الْغَوْثِ..
حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ حتى قَالَ: سَمِعْتُ شُرَحْبِيلَ بْنَ حَسَنَةَ.. يُحَدِّثُ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ الطَّاعُونَ وَقَعَ بِالشَّامِ فَقَالَ عَمْرٌو: إِنَّهُ رِجْزٌ فَقَالَ شُرَحْبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ: إِنِّي صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «إِنَّهَا رَحْمَةُ رَبِّكُمْ وَدَعْوَةُ نَبِيِّكُمْ وَمَوْتُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ فَاجْتَمِعُوا لَهُ وَلَا تَفَرَّقُوا»
- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَعْدِ الْوَشَّاءُ.. نا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ.. نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ.. عَنْ حَبِيبِ بْنِ حَسَّانَ.. عَنْ أَبِي وَائِلٍ.. عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ حَسَنَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَحْسَنَ فِي الْإِسْلَامِ غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَنْ أَسَاءَ فِي الْإِسْلَامِ أُخِذَ بِالْأَوَّلِ وَالْآخِرِ»..
> ابن أبي حاتم الرازي - الجرح والتعديل..
شرحبيل ابن حسنة وهو ابن المطاع بن عبد الله القرشي ويكنى أبا عبد الله وحسنة هي أمه.. اخو عبد الرحمن [ابن -] حسنة له صحبة نزل الشام روى عنه أبو عبد الله الأشعري سمعت أبي يقول ذلك قال أبو محمد روى عنه عبد الرحمن بن غنم وعمر بن عبد الرحمن..
> أبو الحسن العجلي - الثقات..
شرحبيل: ابن حسنة: "مصري".. وحسنة أمه لها صحبة.
> ابن سعد - الطبقات الكبرى..
- شرحبيل ابن حسنة. وهي أمه. وهي عدوية. وهو ابن عبد الله بن المطاع بن عمرو من كندة حليف لبني زهرة. ويكنى أَبَا عَبْد الله. وأسلم قديماً بمكة. وهو من مهاجرة الحبشة فِي الهجرة الثانية. وكان من علية أَصْحَاب رَسُول اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وغزا معه غزوات. وهو أحد الأمراء الذين عهد لهم أبو بكر الصديق. رضي الله عنه. إلى الشام. ومات شرحبيل ابن حسنة فِي طاعون عمواس بالشام سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ فِي خِلافَةِ عُمَر بْن الخطاب وهو ابن سبع وستين سنة.... أراكم على خير إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٨٢ "ربعي بن عامر بن خالد التميمي"..."السفير فوق العادة"

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- هو ربعي بن عامر بن خالد بن عمرو.. حسب موقع "صحابة رسولنا"..
- وكان ربعي بن عامر رضي الله عنه و أرضاه.. عَيِّنَةً من صنعة النبوة أهلته لحمل الرسالة.. كان مبعوثا بسيطا من فقراء الصحابة.. لا يملك من الدنيا إلاَّ ما عليه من ثياب وما تحته من مركوب ولكنه حين تكلم.. تحدث بقلب مُسْتَغْنٍ بالله مُسْتَعْلٍ بالحق متعلِّق بالدار الآخرة لا يلتفت إلى مظاهر تَرَفٍ داسه بقدميه.كان رضي الله عنه رجلا بسيط المظهر لكنه قوي الموقف وواضح الرسالة وعالم تمام العلم بالمطلوب منه ومن أمته.
- قال الطَّبَرِيُّ: كان عمر بن الخطاب قد أَمدَّ به المثنى بن حارثة.. وكان الأخير قد عاد المدينة من أجل المدد في العراق.. بعد أن توفي أبو بكر الصديق..
- وكان من أشراف العرب.. وللنجاشيّ الشاعر فيه مَديح.. وقال سَيْفٌ في "الفتوح".. عن أبي عثمان.. عن خالد وعبادة.. قالا: قدم على أبي عبيدة كتابُ عمر بأنْ يصرف جُنْدَ العراق إلى العراق.. وعليهم هاشم بن عتبة.. وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو.. وعلى مجنبته عمير بن مالك ورِبعي بن عامر.. وفي ذلك يقول ربعي:
أَنَخْنَا إِلَيْهَا كُورَةً بَعْدَ كُورَةٍ نَفُضُّهُمُ حَتَّى احْتَوَيْنَا المَنَاهِلَا [الطويل]
- وله ذكر أيضًا في [[غزوة]] نهاوند.. وكان ممن بنى فُسطاطًا لأمير تلك الغزوة النّعمان بن مقرّن
- ((ولّاه الأحنف لما فتح خُراسان على طخارستان. وقد تقدم غير مرة أنهم كانوا لا يُؤَمِّرونَ إلا الصَّحابة)) حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
ثانيا.. ربعي بن عامر في أبيات للنجاشي..
- ولمن يعيب على ربعي نسبه لأمه.. نقول.. ربعي بن عامر بن خالد بن عمرو الأسيدي العمروي التميمي هو أحد قادة الفتح الإسلامي للعراق.. قال النجاشي فيه مديح في نسبه إلى أمه وكانت من أشراف العرب:
ألا رب من يدعى فتى ليس بالفتى....ألا إن ربعي ابن كأس هو الفتى
طويل قعود القوم في قعر بيته.....إذا شبعوا من ثقل جفنته سقى
ثالثا.. في فطنته وذكاءه ومعرفته بأحوال عدوه:
- كان ربعي بن عامر من الفطناء العارفين بأحوال عدوهم.. وقد ظهر ذلك في مفاوضات قبيل معركة نهاوند.. كان رستم قائد الفرس يبدي إستعدادا للصلح في الوقت الذي كان كلا الجانبين يتجهزان للقتال.. وطلب رستم أن يلقى سفراء من الجانب الإسلامي للتفاوض.. فكان أن ذهب إليه أكثر من سفير..
- وفي ذلك أيضا أنه لما أراد سيدنا سعد بن أبي وقاص أن يرسل إلى الفرس المغيرة بن شعبة وبسر بن أبي رهم وعرفجة بن هرثمة وحذيفة بن محصن وربعي بن عامر وقرفة بن زاهر التيمي ثم الواثلي ومذعور بن عدي العجلي والمضارب بن يزيد العجلي ومعبد بن مرة العجلي وكانوا من دهاة العرب.. فقال إني مرسلكم إلى هؤلاء القوم فما عندكم.. قالوا جميعا نتبع ما تأمرنا به وننتهي إليه فإذا جاء أمر لم يكن منك فيه شيء نظرنا أمثل ما ينبغي وأنفعه للناس فكلمناهم به.. فقال سعد هذا فعل الحزمة..اذهبوا فتهيؤوا..
- فقال ربعي بن عامر إن الأعاجم لهم آراء وآداب ومتى نأتهم جميعا يروا أنا قد احتفلنا بهم فلا تزدهم على رجل.. فمالؤوه جميعا على ذلك..
- ثم بعث سعد بن أبي وقاص بجماعة من السادات منهم.. النعمان بن مقرن.. وفرات بن حيان.. وحنظلة بن الربيع التميمي.. وعطارد بن حاجب.. والأشعث بن قيس.. والمغيرة بن شعبة.. وعمرو بن معد يكرب.. يدعون رستم إلى الله عز وجل.. فقال لهم رستم: ما أقدمكم ؟ فقالوا: جئنا لموعود الله إيانا ; أخذ بلادكم وسبي نسائكم وأبنائكم وأخذ أموالكم.. فنحن على يقين من ذلك..
-- ويروى أنه قد رأى رستم في منامه كأن ملكا نزل من السماء.. فختم على سلاح الفرس كله.. ودفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فدفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمر..
رابعا.. في جهاد ربعي بن عامر..
- أدرك ربعي بن عامر النبي (صلى الله عليه وسلم).. وكان لتربية الرسول أثرا في نفس ربعي جعلته يقف أمام الفرس قائلا لهم إن الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام.. سنفصل..
- وشهد فتح دمشق.. وله ذكر أيضاً في غزوة نهاوند.. كما تقدم.. وولاه الأحنف لما فتح خراسان على طخارستان.. ثم خرج إلى القادسية مع هاشم بن عتبة.. كما شهد فتوح خراسان وقال في ذلك شعرا.. يقول:
نحن وردنا من هراة مناهلا....روا من المروين إن كنت جاهلا
وبلخ ونيسابور قد شقيت بنا....وطوس ومرو قد ازرنا القبائلا
انخنا إليها كورة بعد كورة....نفضهم حتى احتوينا المناهلا
فلله عينا من رأى مثلنا معا....غداة ازرنا الخيل تركا وكابلا.... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٨٣ "ربعي بن عامر بن خالد التميمي"..."السفير فوق العادة"

> أنظر كيف روى قادة الجيش المسلم الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم..
نتقل هذا الحديث قبل أن نكمل ترجمة ربعي.. "صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَصْحَابِهِ ثُمَّ جَلَسَ فِي طَائِفَةٍ مِنْهُمْ وَدَخَلَ رَجُلٌ فَقَامَ فَصَلَّى فَجَعَلَ لا يَرْكَعُ وَيَنْقُرُ فِي سُجُودِهِ فَقَالَ: تَرَوْنَ هَذَا؟ لَوْ مَاتَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مَاتَ عَلَى غَيْرِ مِلَّةِ الإِسْلامِ يَنْقُرُ فِي صَلاتِهِ كَمَا يَنْقُرُ الْغُرَابُ الدَّمَ.. إِنَّمَا مَثَلُ الَّذِي يُصَلِّي وَلا يَرْكَعُ وَيَنْقُرُ فِي سُجُودِهِ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلا يَشْبَعُ إلا تَمْرَةً أَوْ تَمْرَتَيْنِ فَمَاذَا تُغْنِيَانِ عَنْهُ؟ فَأَسْبِغُوا الْوُضُوءَ وَوَيْلٌ لِلأَعْقَابِ من النَّارِ أَتِمُّوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ".. فَقلت لأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: مَنْ حدثك بهذا الحديث؟ قال: أمراء الاجناد: خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وشرحبيل ابن حَسَنَةَ وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ.. كُلُّ هَؤُلاءِ سَمِعَهُ من النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..
رابعا.. في جهاد ربعي بن عامر.. رضي الله عنه.. (نكمل من حيث انتهينا في الحلقة السابقة)..
- ولبيان مكانة ربعي القائد.. أنه قد قدم على أبي عبيدة بن الجراح كتاب عمر بن الخطاب بأن يصرف جند العراق إلى العراق.. أن يكون عليهم هاشم بن عتبة وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو وعلى مجنبته عمير بن مالك وربعي بن عامر..
- والمشهد تاريخي لربعي بن عامر.. حيث يواجه رستم قائد الفرس متوشحا سلاحه.. بين حاشيته وقواده..
وهذه الرواية تأتي في سياق دعوة رِبْعي بن عامر لرستم إلى الإسلام قبيل معركة القادسية..
- بعث سعد بن أبي وقاص فيمن أرسل رسولاً إلى رستم قائد الفرس.. والرواية هنا أنه هو ربعي بن عامر..
يقول د. راغب السرجاني في "قصة الإسلام".. أنه أرسل رستم في اليوم التالي عبر القنطرة يطلب من المسلمين وفدا للحديث معه وذلك لإبداء رغبته الأكيدة في الصلح.. أو أية وسيلة أخرى يرجع بها الجيش المسلم دون الدخول معه في حرب.. فذهب ربعي بن عامر ليقابل رستم.. وربعي لم يكن من قواد الجيوش الإسلامية وقتها.. ولكنه سيد في قومه.. فماذا دار بين رستم وربعي بن عامر؟
خامسا.. ربعي بن عامر يخاطب رستم قائد الفرس:
في اليوم التالي يرسل رستم عبر القنطرة -أيضًا- يطلب من المسلمين وفدًا للحديث معه (فهو يود الصلح ويبحث عن ثغرة تتم بها المصالحة.. أو أية وسيلة أخرى يرجع بها الجيش المسلم دون الدخول معه في حرب)؛ فيخبر زهرة بن الحُويَّة سعد بن أبي وقاص بذلك.. فيجمع سعد بن أبي وقاص مجلس حربه.. ويقول لهم: إنني سأرسل له وفدًا عظيمًا من أصحاب الرأي.. كما أرسلت من قبل ليزدجرد؛ ليقيم عليه الحُجَّة..
ويدعوه إلى الإسلام. فيقول ربعي بن عامر رضي الله عنه: إن هؤلاء القوم قوم تباهٍ.. وإننا لو فعلنا ذلك يرون أننا قد اعتددنا بهم (أي: جعلنا لهم مكانة عظيمة.. وأقمنا لهم الهيبة ونحن خائفون منهم).. ولكني أرى أن ترسل لهم واحدًا فقط؛ فيشعروا أننا غيرُ مهتمين بهم؛ فيوهن ذلك في قلوبهم. فتجادل معه القوم.. ولكنه ظل يجادلهم حتى قال سعد: ومن نرسل؟ فقال ربعي: سَرِّحوني. أي: دعوني أذهب إليه أكلمه.. فعبر القنطرة لإليهم وحده..
- فدخل عليه.. وكانوا قد زيَّنوا مجلسه بالنَّمارق المذهَّبة.. والزَّرابي الحرير.. وأظهر اليواقيت واللآلئ الثمينة والزينة العظيمة.. وعليه تاجه وغير ذلك من الأمتعة الثمينة.. وقد جلس على سرير من ذهب..
- ودخل ربعي بثياب صفيقة وسيف وترس وفرس قصيرة.. ولم يزل راكبَها حتى داس بها على طرف البساط..
ثم نزل وربطها ببعض تلك الوسائد.. وأقبل وعليه سلاحُه ودرعه وبيضتُه على رأسه.. فقالوا له: ضع سلاحك..
- فقال: إني لم آتِكم وإنّما جئتكم حين دعوتموني.. فإنما تركتموني هكذا وإلا رجعت..
- فقال رستم: إئذنوا له.. فأقبل ربعي يتوكأ على رمحه فوق النَّمارق فخرَّق عامتها.. فقال له: ما جاء بكم.؟
- فقال ربعي: الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله.. ومن ضِيق الدنيا إلى سعَتَها.. ومن جَوْر الأديان إلى عدل الإسلام.. فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه؛ فمن قبل ذلك قبلنا منه ورجعنا عنه..
ومن أبى قاتلناه أبداً حتى نفضيَ إلى موعود الله.. قالوا: وما موعودُ الله؟
- قال: الجنة لمن مات على قتال من أبى.. والظفر لمن بقي..
- فقال رستم: لقد سمعت مقالتكم فهل لكم أن تؤخروا هذا الأمر حتى ننظر فيه وتنظروا.؟
- قال: نعم.. كم أحبُّ إليكم؟ يوماً أو يومين.. قال: لا بل حتى نكاتب أهل رأينا ورؤساء قومنا..
- فقال: ما سنَّ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نؤخِّر الأعداء عند اللقاء أكثر من ثلاث.. فانظر في أمرك وأمرهم.. واختر واحدة من ثلاث بعد الأجل.. فقال رستم:أسيّدهم أنت.؟
- قال: لا.. ولكن المسلمون كالجسد الواحد يُجير أدناهم على أعلاهم..
- فاجتمع رستم برؤساء قومه فقال: هل رأيتم قط أعزَّ وأرجح من كلام هذا الرجل.؟
- فقالوا: معاذ الله أن تميل إلى شيء من هذا وتدع دينك إلى هذا الكلب أما ترى إلى ثيابه.؟
- فقال: ويلَكم لا تنظروا إلى الثياب.. وانظروا إلى الرأي والكلام والسيرة.. إن العرب يستخفُّون بالثياب والمأكل

ويصونون الأحساب.. كان يحاول تجنب الدخول معالمسلمين في حرب.. ولكن قواده رفضوا ولجُّوا.. وقالوا له: إنك تجبن وما إلى ذلك.. ولكنه يحاول مرة أخرى.... أراكم غدا إن شاء الله..
في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٨٤ "ربعي بن عامر بن خالد التميمي"..." في السفراء فوق العادة "..

سادسا.. في الروايات عما كان قبيل القادسية.... منقول..
- روى ابن جرير حدثني محمد بن عبد الله بن صفوان الثقفي.. حدثنا أمية بن خالد.. حدثنا أبو عوانة.. عن حصين بن عبد الرحمن.. قال: قال أبو وائل: جاء سعد حتى نزل القادسية ومعه الناس . قال: لا أدري لعلنا لا نزيد على سبعة آلاف أو ثمانية آلاف.. بين ذلك.. والمشركون ثلاثون ألفا ونحو ذلك..
فقالوا: لا يد لكم ولا قوة ولا سلاح.. ما جاء بكم ؟ ارجعوا.. قال: قلنا: ما نحن براجعين..
- فكانوا يضحكون من نبلنا.. ويقولون: دوك دوك.. وشبهونا بالمغازل . فلما أبينا عليهم أن نرجع.. قالوا ابعثوا إلينا رجلا منكم عاقلا يبين لنا ما جاء بكم.. فقال المغيرة بن شعبة: أنا.. كما تقدم..
فعبر إليهم فقعد مع رستم على السرير فنخروا وصاحوا.. فقال: إن هذا لم يزدني رفعة ولم ينقص صاحبكم..
- فقال رستم: صدق.. ما جاء بكم ؟
- فقال: "إنا كنا قوما في شر وضلالة.. فبعث الله فينا نبيا.. فهدانا الله به ورزقنا على يديه.. فكان فيما رزقنا حبة تنبت بهذا البلد.. فلما أكلناها وأطعمناها أهلينا.. قالوا: لا صبر لنا عنها.. أنزلونا هذه الأرض حتى نأكل من هذه الحبة . فقال رستم: إذن نقتلكم . قال: إن قتلتمونا دخلنا الجنة.. وإن قتلناكم دخلتم النار.. أو أديتم الجزية".
قال: فلما قال: أو أديتم الجزية.. نخروا وصاحوا وقالوا: لا صلح بيننا وبينكم.. فقال المغيرة: تعبرون إلينا أو نعبر إليكم ؟ فقال رستم: بل نعبر إليكم.. فاستأخر المسلمون حتى عبروا.. فحملوا عليهم فهزموهم..
- وذكر سيف أن سعدا كان به ألم في عرق النسا يومئذ.. وأنه خطب الناس وتلى قوله تعالى:
"ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون" [الأنبياء: ١٠٥]..
وصلى بالناس الظهر.. ثم كبر أربعا.. وحملوا بعد أن أمرهم أن يقولوا: لا حول ولا قوة إلا بالله.. ثم ذكر الحديث في طردهم إياهم.. وقتلهم لهم.. وقعودهم لهم كل مرصد.. وحصرهم لبعضهم في بعض الأماكن حتى أكلوا الكلاب والسنانير.. وما رد شاردهم حتى وصل إلى نهاوند.. ولجأ أكثرهم إلى المدائن ولحقهم المسلمون إلى أبوابها..
سابعا.. في دعوة كسرى يزدجرد إلى الإسلام.. منقول..
- وكان سعد قد بعث طائفة من أصحابه إلى كسرى.. يدعونه إلى الإسلام والإيمان بالله قبل الوقعة.. فاستأذنوا على كسرى.. فأذن لهم..
- وخرج أهل البلاد ينظرون إلى أشكالهم.. وأرديتهم على عواتقهم.. وسياطهم بأيديهم.. والنعال في أرجلهم.. وخيولهم الضعيفة.. وخبطها الأرض بأرجلها.. وجعلوا يتعجبون منهم غاية العجب.. كيف مثل هؤلاء يقهرون جيوشهم مع كثرة عددها وعددها..
- ولما استأذنوا على الملك يزدجرد أذن لهم وأجلسهم بين يديه.. وكان متكبرا قليل الأدب.. ثم جعل يسألهم عن ملابسهم هذه ما اسمها ; عن الأردية.. والنعال.. والسياط.. ثم كان كلما قالوا له شيئا من ذلك تفاءل.. فرد الله فأله على رأسه..
- ثم قال لهم: ما الذي أقدمكم هذه البلاد ؟ أظننتم أنا لما تشاغلنا بأنفسنا اجترأتم علينا ؟ !
- فقال له النعمان بن مقرن: (إن الله رحمنا فأرسل إلينا رسولا يدلنا على الخير ويأمرنا به.. ويعرفنا الشر وينهانا عنه.. ووعدنا على إجابته خير الدنيا والآخرة.. فلم يدع إلى ذلك قبيلة إلا صاروا فرقتين ; فرقة تقاربه وفرقة تباعده.. ولا يدخل معه في دينه إلا الخواص.. فمكث بذلك ما شاء الله أن يمكث.. ثم أمر أن ينبذ إلى من خالفه من العرب ويبدأ بهم.. ففعل.. فدخلوا معه جميعا على وجهين ; مكروه عليه فاغتبط.. وطائع أتاه فازداد.. فعرفنا جميعا فضل ما جاء به على الذي كنا عليه من العداوة والضيق.. وأمرنا أن نبدأ بمن يلينا من الأمم فندعوهم إلى الإنصاف.. فنحن ندعوكم إلى ديننا.. وهو دين حسن الحسن وقبح القبيح كله.. فإن أبيتم فأمر من الشر هو أهون من آخر شر منه; الجزاء.. فإن أبيتم فالمناجزة.. وإن أجبتم إلى ديننا خلفنا فيكم كتاب الله.. وأقمناكم عليه على أن تحكموا بأحكامه ونرجع عنكم.. وشأنكم وبلادكم.. وإن اتقيتمونا بالجزي قبلنا ومنعناكم.. وإلا قاتلناكم)..
- فتكلم يزدجرد فقال: إني لا أعلم في الأرض أمة كانت أشقى ولا أقل عددا ولا أسوأ ذات بين منكم.. قد كنا نوكل بكم قرى الضواحي فيكفوناكم.. لا تغزوكم فارس ولا تطمعون أن تقوموا لهم.. فإن كان عددكم كثر فلا يغرنكم منا.. وإن كان الجهد دعاكم فرضنا لكم قوتا إلى خصبكم.. وأكرمنا وجوهكم وكسوناكم.. وملكنا عليكم ملكا يرفق بكم.. فأسكت القوم..
- فقام المغيرة بن زرارة فقال: أيها الملك.. إن هؤلاء رءوس العرب ووجوههم.. وهم أشراف يستحيون من الأشراف.. وإنما يكرم الأشراف الأشراف.. ويعظم حقوق الأشراف الأشراف.. وليس كل ما أرسلوا له جمعوه

لك.. ولا كل ما تكلمت به أجابوك عنه.. وقد أحسنوا.. ولا يحسن بمثلهم إلا ذلك.. فجاوبني فأكون أنا الذي أبلغك ويشهدون على ذلك ; إنك قد وصفتنا صفة لم تكن بها عالما.... نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم

الحلقة\ 585 "ربعي بن عامر بن خالد التميمي"..." في السفراء فوق العادة "..

سابعا.. في دعوة كسرى يزدجرد إلى الإسلام.. منقول.. نكمل..

- فقام المغيرة بن زرارة فقال: أيها الملك.. إن هؤلاء رءوس العرب ووجوههم.. وهم أشراف يستحيون من الأشراف.. وإنما يكرم الأشراف الأشراف.. ويعظم حقوق الأشراف الأشراف.. وليس كل ما أرسلوا له جمعوه لك.. ولا كل ما تكلمت به أجابوك عنه.. وقد أحسنوا.. ولا يحسن بمثلهم إلا ذلك.. فجاوبني فأكون أنا الذي أبلغك ويشهدون على ذلك ; إنك قد وصفتنا صفة لم تكن بها عالما..

- فأما ما ذكرت من سوء الحال.. فما كان أسوأ حالا منا.. وأما جوعنا فلم يكن يشبه الجوع ; كنا نأكل الخنافس والجعلان والعقارب والحيات ونرى ذلك طعامنا.. وأما المنازل فإنما هي ظهر الأرض.. ولا نلبس إلا ما غزلنا من أوبار الإبل وأشعار الغنم.. ديننا أن يقتل بعضنا بعضا.. وأن يغير بعضنا على بعض.. وإن كان أحدنا ليدفن ابنته وهي حية ; كراهية أن تأكل من طعامه.. فكانت حالنا قبل اليوم على ما ذكرت لك..

- فبعث الله إلينا رجلا معروفا ; نعرف نسبه.. ونعرف وجهه ومولده.. فأرضه خير أرضنا.. وحسبه خير أحسابنا.. وبيته خير بيوتنا.. وقبيلته خير قبائلنا.. وهو نفسه كان خيرنا في الحال التي كان فيها أصدقنا وأحلمنا.. فدعانا إلى أمر فلم يجبه أحد أول من ترب كان له وكان الخليفة من بعده.. فقال وقلنا.. وصدق وكذبنا.. وزاد ونقصنا فلم يقل شيئا إلا كان.. فقذف الله في قلوبنا التصديق له واتباعه.. فصار فيما بيننا وبين رب العالمين.. فما قال لنا فهو قول الله.. وما أمرنا فهو أمر الله.. فقال لنا: إن ربكم يقول: أنا الله وحدي لا شريك لي.. كنت إذ لم يكن شيء.. وكل شيء هالك إلا وجهي.. وأنا خلقت كل شيء وإلي يصير كل شيء.. وإن رحمتي أدركتكم.. فبعثت إليكم هذا الرجل لأدلكم على السبيل التي أنجيكم بها بعد الموت من عذابي.. ولأحلكم داري دار السلام . فنشهد عليه أنه جاء بالحق من عند الحق..

- وقال: من تابعكم على هذا فله ما لكم وعليه ما عليكم.. ومن أبى فاعرضوا عليه الجزية.. ثم امنعوه مما تمنعون منه أنفسكم.. ومن أبى فقاتلوه.. فأنا الحكم بينكم.. فمن قتل منكم أدخلته جنتي.. ومن بقي منكم أعقبته النصر على من ناوأه.. فاختر إن شئت الجزية.. وأنت صاغر.. وإن شئت فالسيف.. أو تسلم فتنجي نفسك..

- فقال يزدجرد: استقبلتني بمثل هذا ؟ ! فقال: ما استقبلت إلا من كلمني.. ولو كلمني غيرك لم أستقبلك به..

- فقال: لولا أن الرسل لا تقتل لقتلتكم.. لا شيء لكم عندي..

- وقال: ائتوني بوقر من تراب.. فاحملوه على أشرف هؤلاء.. ثم سوقوه حتى يخرج من أبيات المدائن..

ارجعوا إلى صاحبكم فأعلموه أني مرسل إليه رستم حتى يدفنه وجنده في خندق القادسية وينكل به وبكم من بعد.. ثم أورده بلادكم حتى أشغلكم في أنفسكم بأشد مما نالكم من سابور . ثم قال: من أشرفكم ؟ فسكت القوم.. فقال عاصم بن عمرو.. وافتات ليأخذ التراب: أنا أشرفهم.. أنا سيد هؤلاء.. فحملنيه . فقال: أكذاك ؟ قالوا: نعم..

- فحمله على عنقه فخرج به من الإيوان والدار حتى أتى راحلته.. فحمله عليها ثم انجذب في السير فأتوا به سعدا.. وسبقهم عاصم.. فمر بباب قديس فطواه فقال: بشروا الأمير بالظفر.. ظفرنا إن شاء الله تعالى .

- ثم مضى حتى جعل التراب في الحجر.. ثم رجع فدخل على سعد فأخبره الخبر .

- فقال: أبشروا فقد والله أعطانا الله أقاليد ملكهم . وتفاءلوا بذلك أخذ بلادهم..

ثم لم يزل أمر الصحابة يزداد في كل يوم علوا وشرفا ورفعة.. وينحط أمر الفرس سفلا وذلا ووهنا .

- ولما رجع رستم إلى الملك يسأله عن حال من رأى من المسلمين.. فذكر له عقلهم وفصاحتهم وحدة جوابهم.. وأنهم يرومون أمرا يوشك أن يدركوه.. وذكر له ما أمر به أشرفهم من حمل التراب.. وأنه استحمق أشرفهم في حمله التراب على رأسه.. ولو شاء اتقى بغيره وأنا لا أشعر .

- فقال له رستم: إنه ليس بأحمق وليس هو بأشرفهم.. إنما أراد أن يفتدي قومه بنفسه.. ولكن والله ذهبوا بمفاتيح أرضنا . وكان رستم منجما.. ثم أرسل رجلا وراءهم.. وقال: إن أدرك التراب فرده تداركنا أمرنا.. وإن ذهبوا به إلى أميرهم غلبونا على أرضنا . قال: فساق وراءهم فلم يدركهم.. بل سبقوه إلى سعد بالتراب . وساء ذلك فارس وغضبوا من ذلك أشد الغضب.. واستهجنوا رأي الملك .

- ثم جاء رستم محاولا أن ينجح فيما فشل فيه يزدجرد.. وكان الفشل أيضا من نصيبه.. فقال ويحكم لا تنظروا إلى الثياب ولكن انظروا إلى الرأي والكلام والسيرة إن العرب تستخف باللباس والمأكل ويصونون الأحساب ليسوا مثلكم في اللباس ولا يرون فيه ما ترون وأقبلوا إليه يتناولون سلاحه ويزهدونه فيه فقال لهم هل لكم إلى أن تروني فأريكم فأخرج سيفه من خرقه كأنه شعلة نار فقال القوم اغمده فغمده ثم رمى ترسا ورموا حجفته فخرق ترسهم وسلمت حجفته فقال: يا أهل فارس إنك عظمتم الطعام واللباس والشراب وإنا صغرناهن ثم رجع إلى أن ينظروا إلى الأجل.. ويحضرنا من كلماته رضي الله عنه:

وقف ربعي بن عامر ليحرض الناس على القتال فقال: إن الله هداكم للإسلام وجمعكم به وأراكم الزيادة وفي الصبر الراحة فعودوا أنفسكم الصبر تعتادوه ولا تعودوها الجزع فتعتادوه.. وولاه الأحنف لما فتح خراسان على طخارستان. ولم يذكر شيء عن وفاته.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم

الحلقة\ ٥٨٦.."ربعي بن عامر بن خالد التميمي"..." ربعي ورواية الحديث النبوي "..

- يتسائل الأستاذ صالح الطريف.. هل روى ربعي بن عامر الصحابي الجليل حديثاً واحدا..؟

سماه الدارسون بالشخصية المنهاجية.. حتى في ترجمات الشيعة..فحين.. طلب "رستم " من "سعد بن ابي وقاص "- رضي الله عنه - أن يبعث إليه رجلاً من رجاله..فاختار له "عد " - رضي الله عنه - أسدًا من أسوده.. وهو "ربعي بن عامر " - رضي الله عنه.. وقبل قدوم "ربعي" رضي الله عنه - لجأ "رستم " إلى طريقة الإغراء.. فزين له مجالسه بالنمارق.. وأظهر اللآلئ والياقوت والأحجار الكريمة..بيد أنهم فوجئوا برجل قصير القامة.. عليه ثياب صفيقة.. وأسلحة متواضعة.. وفرس صغير..إختار ربعي مظهره بعناية.. ولم يزل "ربعي "- رضي الله عنه - راكبًا فرسه حتى داست على الديباج والحرير.. ثم نزل عنها وربطها في قطع من الحرير مزقها.. وأقبل على "رستم..

- "فقالوا له " :ضع سلاحك" .. فقال " :إني لم آتيكم.. وإنما دعوتموني.. فإن تركتموني هكذا وإلا رجعت" .. فقال "رستم " :" ائذنوا له" .. فأقبل - رضي الله عنه - يتوكأ على رمحه فوق النمارق.. فخرق أكثرها.. فقال له "رستم " :" ما الذي جاء بكم" ؟..

فقال.. ويا نِعْمَ ما قال " :إن الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.. ومن ضيق الدنيا إلى سعتها.. ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام.. فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه.. فمن قبل ذلك قبلنا منه ورجعنا عنه.. ومن أبى قاتلناه أبدًا حتى نفضي إلى موعود الله" .. فقال "رستم " وما موعود الله "؟..

- قال " :الجنة لمن مات على قتال من أبى والظفر لمن بقى "..

- قال " رستم " :"قد سمعت مقالتك.. فهل لكم أن تؤخروا هذا الأمر حتى ننظر فيه وتنظروا "؟.. قال " :نعم كم أحب إليكم؟ يومًا أو يومين؟ ".. قال " :لا بل حتى نكاتب أهل رأينا ورؤساء قومنا "..

- فقال " :ما سن لنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن نؤخر الأعداء عند اللقاء أكثر من ثلاث.. فانظر في أمرك وأمرهم واختر واحدة من ثلاث بعد الأجل ".. قال " رستم " :"أسيدهم أنت "؟.. قال " :لا.. ولكن المسلمون كالجسد الواحد يجير أدناهم على أعلاهم ".. فاجتمع " رستم "برؤساء قومه فقال " :هل رأيتم قط أعز وأرجح من كلام هذا الرجل "؟.. فقالوا " :معاذ الله أن تميل إلى شيء من هذا وتدع دينك إلى هذا الكلب!.. أما ترى من ثيابه "؟..

فقال " :ويلكم لا تنظروا إلى الثياب.. وانظروا إلى الرأي والكلام والسيرة.. إن العرب يستخفون بالثياب والمأكل.. ويصونون الأحساب ."

هذا موقف " ربعي بن عامر "- رضي الله عنه - مع " رستم ".. فهل رأيت قوة وبيان.. وسرعة بديهة.. ووضوح حجة.. ورباطة جأش.. وثبات موقف كهذا؟ والموقف تكرر ذكره..! لكن..

إن ربعي قد حدد غاية الإسلام.. وهي " إخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ".. وحدد مصير المسلم.. وهو " موعود الله بجنة الله ".. وإن كل هذه الإغرءات من الحرير والذهب والنمارق والأرائك لم تهز شعرة منه.. ولم تستطع أن تشغله عمَّا أعده الله له في موعوده.. حيث له فيها ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر.. والسؤال الآن: هل يجوز أن نقول " الله ابتعثنا " كما قالها ربعي رضي الله عنه .؟

والسؤال التالي: ماهي الأحاديث التي رواها ربعي بن عامر رضي الله عنه.. والحديث من البداية والنهاية لابن كثير عليه رحمة الله.. وبالمناسبة فقد قال ابن عثيمين رحمة الله عليه للشيخ محمد محمد المختار الشنقيطي أن والدك يحفظ البداية والنهاية.. فهذا اعتداد علماء الخلف بهذا الكتاب...

وحتى لانخرج من الموضوع هذا ربعي بن عامر رضي الله عنه الذي لم يروي حديثا واحدا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الله بثبات وبعزة الدين وبثقة بالله جل وعلا...

وقال قولته المشهورة :نحن قوم ابتعثنا الله.. فنحن أيضا قوم ابتعثنا الله ليخرج من يشاء سبحانه من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن جور الأديان إلى عدل الاسلام ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة.. وهذا الصحابي الجليل رضي الله عنه حجة على كل مسلم لم يحفظ حديثا واحدا.. فعليه مسؤولية الدين وتبليغه للعالم سواء اعترض احد أو لم يعترض..!!!! .هذه القصة ذكرها ابن كثير في البداية والنهاية قال:

قال سيف عن شيوخه :ولما تواجه الجيشان بعث رستم إلى سعد أن يبعث إليه برجل عاقل عالم بما أسأله عنه. إلى آخر ماقال.

قلت: سيف هو ابن عمر التميمي صاحب كتاب الردة والفتوح وهو متروك الحديث واهيه حاله كحال الواقدي وافحش ابن حبان القول فيه وقال الحافظ عنه: ضعيف الحديث.. عمدة فى التاريخ.. أفحش ابن حبان القول فيه.. و قال أبو حاتم :متروك الحديث يشبه حديثه حديث الواقدى.

و قال أبو حاتم بن حبان :يروى الموضعات عن الأثبات .قال :و قالوا: إنه كان يضع الحديث..
و قال الحاكم :اتهم بالزندقة.. و هو فى الرواية ساقط.. منقول من موقع "المكتبة"..
.. عفوا للإطالة.. نراكم غدا إن شاء الله..
في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٨٧.."القعقاع بن عمرو التميمي"..." أبطال الفتوحات المستهدفة سيرهم "..

نود هنا – قبل أن نبدأ في تقديم ترجمة الصحابي الجليل القعقاع بن عمرو.. أن نضع بين يدي القارىء هذا الحوار الذي أثاره بعض المشايخ مؤخرا بطريقة سطحية.. وأن نضع آراء الدارسين بين أيديكم.. س + ج خاصة وأن المؤرخين يتبادون الإتهامات حول الشيعة والرافضة والمتأسلمين واليهود الذين أظهروا الإسلام.. وسنحاول في هذا العرض أن نلتزم الحياد.. لكننا نؤكد أن إلصاق المعجزات في بعض الشخصيات يسيء ولا يضيف.. تفضلوا..
ومصدرنا هنا من موقع "ملتقى أهل الحديث"..
- السؤال.. سمعت بعض الناس يشككون في وجود شخصية)القعقاع بن عمرو التميمي (ويقولون أن قصصه ما وردت إلا من طريق سيف بن عمر التميمي المتروك.. فما رأي الإخوة بارك الله فيهم؟
وهل ثبت وجوده؟ وماذا عن صحبته.؟ (وقد سمعت نفس التشكيك من الشخ الحويني)..
- الجواب.. هذا جواب للشيخ سليمان العلوان حفظه الله على سؤالك..
الذي أظهر هذا التشكيك هو الزيدي حسن فرحان المالكي.. (منقذ التاريخ) كما يسمي نفسه..
والقضية كما يظهر مرض نفسي.. فالرجل درس في ابتدائية القعقاع بن عمرو التميمي رضي الله عنه ويظهر أنه كان يكره الدراسة في طفولته أو يعاني من أعراض انسحابية نفسية... وقد عرضت عليه في نقاش معه في)الوسطية العوجاء (الرقية الشرعية فهي فيما يظهر لي حل مناسب لأمثاله خاصة إذا كان الراقي جيد النفث و يحمل درة عمر..
- وجواب الشيخ عبد الرحمن السديس رحمه الله..
كلام الأخ علي صحيح.. والتشكيك في مثل هذا يفتح بابا للطعن في معظم التأريخ الإسلامي.. ولا يخفى أن الرويات التاريخية ليست كروايات الحلال والحرام.. وقد توارد أهل العلم على ذكره في كتبهم ونقل ما ذكر له من وقائع يبعد معها ما ادعاه هذا الدعي..
- رد السائل.. وقد كنت سمعت جواب الشيخ العلوان سابقا.. وإنما طرحت السؤال هنا بعدما سمعت كلامه حفظه الله.. أما حسن المالكي فما قرأت له شيئا.. ولا أعرف عنه إلا ما قرأته في ردود أهل العلم عليه..
- تعليق هام للشيخ حارث همام..
أخي الأسمري.. أخي السديس.. جزاكما الله خيرا.. وما قاله الأخ الفاضل السديس عن التعامل مع الروايات التاريخية صحيح. ولكن ألا ترون أن الأمر هنا يتعلق بشرف إثبات الصحبة لشخص من الأشخاص.. مع ما يترتب على ذلك من أحكام كثيرة.؟ ليتكم تتفضلون بالتفصيل في هذا الباب.. أثابكم الله.
> قال الشيخ الفاضل أبوعبدالله الذهبي في مقال له:
القعقاع بن عمرو ففي صحبته نظر.. و هي شخصية مختلف فيها.. و قد أثار هذه القضية رجل ذو أفكار خبيثة و هو حسن بن فرحان المالكي.. و طعن في صحة وجوده و كونه شخصية وهمية من مخلفات سيف بن عمر التميمي.. و كان الهدف من هذا التشكيك هو الوصول إلى التشكيك في شخصية ابن سبأ لأنه بزعمه لم يرد إلا من طريق سيف بن عمر أيضاً.. والمالكي كان في هذا العمل مقلداً للرافضي مرتضى العسكري في كتابه عبد الله بن سبأ (ص ١٠٧).. و هذا قول خاطيء ترده الحقائق التاريخية و الوقائع - والكلام هنا ينصب على شخصية القعقاع -.. فقد ذكره سيف في الصحابة.. و روى عنه أنه قال: شهدت وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم..
> قال ابن عساكر: يقال له صحبه.. قال ابن عبدالبر: لكن هذا الخبر من رواية سيف بن عمر.. و هو متروك الحديث كما قال ابن أبي حاتم.. فبطل ما جاء في ذلك. أي ما جاء في كونه صحابي.. لأن شروط إثبات الصحبة التي حددها العلماء لا تتفق مع أي جزء من جزئيات حياته.. و لعل الله ييسر كتابة مقال أبين فيه تلك الشروط مع الشرح والتمثيل (أي بضرب الأمثلة).. والقعقاع أحد الشجعان الفرسان.. حتى روي عن أبي بكر أنه قال: صوت القعقاع في الجيش خير من ألف رجل.. و له بلاء حسن في القادسية.. وشهد وقعة الجمل مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه.. وكان رسوله إلى طلحة والزبير وأم المؤمنين مصلحاً..
.... انظر ترجمته في كل من أسد الغابة (٤/ ٤٠٩) و الاستيعاب (٣/ ١٢٨٣ - ١٢٨٤) و الإصابة.(3 /239)
و كان سبب ترجيح قول سيف بن عمر هنا لأنه قد شهد له أهل العلم من أمثال ابن حجر كما في التقريب (١/ ٣٤٤) بأنه عمدة في التاريخ. و الذهبي كما في الميزان (٢/ ٢٥٥) بأنه إخباري عارف..
وهذه الأقوال تجعلنا نميل إلى قبول روايات سيف التاريخية وليس الحديثية.. ما لم تخالف ما هو أصح منها.. و لم يرد ما يخالف رواية سيف في إنكار شخصية القعقاع بن عمرو.. وإنما الإنكار الذي وجد هو في كون القعقاع

من الصحابة أم لا..
> وقال سليمان الخراشي في سرقات المالكي أن وقضية الطعن في سيف بن عمر وإنكار القعقاع بن عمرو تلحق بسابقتها.. فقد (سرقها) المالكي من مرتضى العسكري – أيضاً -!.. وذلك من كتابه الشهير (مائة وخمسون صحابي مختلق) الذي أنكر فيه وجود القعقاع بن عمرو.. بسبب مجيئه من طريق سيف بن عمر فقط.. وكذا من الهلابي الذي تابعه في حكمه على سيف بن عمر.. وقد بين هذا الفضلاء الذين ردوا على المالكي؛ كالعودة والفريح والعزام وغيرهم..

> قال الدكتور عبد الرحمن الفريح: "يبدو لي أن حسن بن فرحان المالكي لم يكن لديه من الشجاعة ما يجعله يقول: بأنه يعتمد على كتاب مطبوع يعرفه أهل الاختصاص.. وربما غيرهم..والإعتماد على كتاب (الصحابة المختلقون) من قبل المالكي يُسقط دعواه بأنه يطرق موضوعاً جديداً.. أو أنه صاحب معالجة تاريخية لم يُسبق إليها" (جريدة الرياض.. العدد ١٠٦٠٢).. ولمناقشة رأي العسكري وتابعه المالكي! في سيف بن عمر انظر كتاب الشيخ سعود العقيلي (رسائل العدل والإنصاف)..
وللعلم: فقد قال الرافضي الآخر محمد علي المعلم في كتابه (عبد الله بن سبأ الحقيقة المجهولة) عن كتاب العسكري (مائة وخمسون صحابي مختلق) بأن العسكري اعتمد فيه "منهجاً غير دقيق" (ص ٥). فشهد شاهد من أهلها..
نكتفي بهذا القدر.. نلقاكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة\ ٥٨٨.."القعقاع بن عمرو التميمي"..." أبطال الفتوحات المستهدفة سيرهم "..

سنأخذ جانب الحياد في البداية.. ونسوق حجج الطرف الآخر.. المنكر لوجود القعقاع.. أو منكر لصحبته..
أولا : مقدمة.. اسمه ونسبه.. وحيرة المؤرخين..
ـ عند المنكرين لوجوده.. هو القعقاع بن عمرو بن مالك التميمي.. وأنه توسع في تفريع نسبه الإمام الطبري في " تاريخ الأمم والملوك " (٢٧٥/٣) بما لا حاجة إليه في هذا الجواب المختصر..
وأما مولده ونشأته فلم يرد في الأخبار طرف منها.. ولم نجد عند المؤرخين أي حديث عنها..!
ثانيا : وفي طبقته في الصحابة..
ـ هل كانت له صحبة.؟ يقال إنه من الصحابة.. لذلك ذكره في الصحابة ابن قانع في " معجم الصحابة " (٣٦٧/٢).. وابن عبد البر في " الاستيعاب " (١٢٨٣/٣).. وابن الأثير في " أسد الغابة " (١٠٩/٤)..
أما ابن حجر.. في " الإصابة " (٣٤٢/٥) فقد ذكره في القسم الأول.. وقيل وَهُم: " من وردت صحبته بطريق الرواية عنه.. أو عن غيره.. سواء كانت الطريق صحيحة.. أو حسنة.. أو ضعيفة.. أو وقع ذكره بما يدل على الصحبة بأي طريق كان " انتهى!.
ـ يقول المنكرون.. ولكن ذلك لم يثبت بالدليل الصحيح.. فقد استدل على صحبته بحديثين لا يثبتان:
الحديث الأول : روي عنه أنه قال : قال لي رسول اللَّه صلّى اللَّه تعالى عليه وآله وسلم:
(ما أعددت للجهاد ؟ قلت : طاعة اللَّه ورسوله.. والخيل . قال : تلك الغاية).. رواه ابن قانع في " معجم الصحابة(2/367) " .. أما الحديث الثاني : كما روي عنه أنه قال:
(شهدت وفاة رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلم.. فلما صلينا الظهر جاء رجل حتى قام في المسجد.. فأخبر بعضهم أن الأنصار قد أجمعوا أن يولوا سعدا ـ يعني ابن عبادة ـ ويتركوا عهد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلم.. فاستوحش المهاجرون ذلك).. رواه ابن السكن – كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الإصابة " -(5/343).. وفي إسناد كلا هاتين الروايتين تجد سيف بن عمر الضبي التميمي.. وهو في ميزان المحدثين من الضعفاء.. بل قال أبو داود: ليس بشيء . وقال ابن عدي : عامة حديثه منكر . وقال أبو حاتم : متروك . وقال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الأثبات . انظر: " تهذيب التهذيب(296-4/295) "
ـ يكمل المنكرون.. لذلك قال ابن أبي حاتم رحمه الله: أن
"قعقاع بن عمرو قال : شهدت وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه سيف بن عمر عن عمرو بن تمام.. عن أبيه عنه.. وسيف متروك الحديث.. فبطل الحديث.. وإنما كتبنا ذلك ذكر ذلك للمعرفة " انتهى من " الجرح والتعديل(7/136) "
فالخلاصة أنه لم تثبت صحبته.. فيبقى أنه من كبار التابعين.. أي أن له وجود.. وأن الخلاف فقط قي صحبته..
لذلك قال ابن عبد البر رحمه الله – عن القعقاع وأخيه عاصم: -
"لا يَصِحّ لهما عند أهل الحديث صُحبة.. ولا لقاء.. ولا رواية.. ولكن كان لهما بالقادسية مشاهد كريمة.. ومقامات محمودة.. وبلاء حسن " انتهى من " الاستيعاب(2/784) "
ـ وقال الصغاني رحمه الله ": في صحبته نظر " انتهى من " جامع التحصيل " (ص/٢٥٧)
ثالثا : في الثناء عليه بالفروسية والشجاعة.. وإن شاب هذه الوايات المبالغة التي يرفضها الكثيرون.. لكن الثابت أنه اشتهر القعقاع بن عمرو في كتب التاريخ بفروسيته التي لا تبارى.. وشجاعته في ميادين الجهاد.. وشخصيته القيادية القوية..
ـ حتى يروي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال ": لصوت القعقاع بن عمرو في الجيش خير من ألف رجل" .. وأقدم من ذكر هذه الكلمة – فيما رأينا – ابن الأثير في " أسد الغابة(4/390) "
ـ وروي أيضا عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال أيضا ": لا يهزم جيش فيه مثل هذا"
وأقدم من ذكر هذه الكلمة – فيما رأينا – أبو علي مسكويه (ت٤٢١ هـ) في كتابه " تجارب الأمم(1/332) "
ـ وقالوا ": كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص: (أيّ فارس كان أفرس في القادسيّة.؟
قال: فكتب إليه : إني لم أر مثل القعقاع بن عمرو.. حمل في يوم ثلاثين حملة.. يقتل في كل حملة بطلا " انتهى من " الإصابة(5/343) "
ـ وبعيدا عن مسألة الصحبة.. قال ابن عساكر رحمه الله في نفس السياق.. "وكان أحد فرسان العرب الموصوفين وشعرائهم.. شهد اليرموك وفتح دمشق.. وشهد أكثر وقائع أهل العراق مع الفرس.. وكانت له في ذلك مواقف مشكورة.. ووقائع مشهورة " انتهى من " تاريخ دمشق(49/352) "
ـ وكذلك قال الحافظ ابن حجر رحمه الله:
"هو الّذي غنم في فتح المدائن أدراع كسرى.. وكان فيها درع هرقل.. ودرع لخاقان.. ودرع للنعمان وسيفه.. وسيف كسرى.. فأرسلها سعد إلى عمر . وذكر سيف بسند له عن عائشة أنه قطع مشفر الفيل الأعظم.. فكان هزمهم " انتهى من " الإصابة(5/344) " .. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٨٩.."القعقاع بن عمرو التميمي"..." أبطال الفتوحات المستهدفة سيرهم "..

ثالثا : في الثناء عليه بالفروسية والشجاعة.. نكمل.. (منقول)
وهكذا كانت حياة هذا المجاهد حياة قتالية جهادية.. تفاصيلها ساحات المعارك.. وأخبارها روايات الحروب..
- فقد شارك في حروب الردة إلى جانب خالد بن الوليد بحزم وقوة..
- وشارك في فتوح العراق وشهد أكبر المشاهد فيها كالقادسية..
- وشارك في فتوح الشام وشهد اليرموك.. كما شارك في فتوح مصر..
- كما كان صاحب مواقف ثابتة ومعروفة في فتنة الصحابة..
الراوي: لسنا بصدد بيان تفاصيل تلك المشاركات.. وتوثيق المصادر التي نقلت مشاركة القعقاع فيها.. فذلك شأن آخر محله الدراسات المتخصصة التاريخية.. ولكننا نود أن نشير هنا إلى جوانب من شخصيته يمكن أن تساعد الباحث على بغيته منها.. ويبقى سؤال منطقي.. كيف يمكن لكل هذا التأريخ أن يكون أكذوبة..؟
رابعا : الثناء عليه لشعره..
كيف يكون القعقاع شخصية تخيليه.. بينما من أهم جوانب شخصيته أيضا الشاعرية.. فقد امتلأت بطون كتب التاريخ شعرا من شعره.. وكان المؤرخون يأخذون تفاصيل الأحداث من وصفه الدقيق لمجريات المعارك.
- يقول الباحث عبد الباسط مدخلي:
"يعتبر القعقاع بن عمرو التميمي من الفرسان الذين قالوا الشعر.. ولم يذكر المؤرخون شيئا عن شعره قبل الإسلام.. وإنما اتفقوا على قوله الشعر بعد إسلامه.. وكان القعقاع من أولئك المتحمسين للفتوحات الإسلامية.. ووجد فيها ضالته عندما اشترك فيها.. وكان له تأثير كبير جعله يقرض الشعر في المعارك والحروب الإسلامية.. ويعد شعره وثيقة تاريخية بالغة الأهمية.. حيث لم يترك معركة اشترك فيها إلا وصورها بشعره تصويرا دقيقا.. يتفق مع الأحداث التاريخية اتفاقا تاما.. ويشيد فيه ببطولته وبطولة إخوانه المسلمين وبلائهم في هذه الفتوح.. حيث نراه قد قرض الشعر في أكثر المعارك التي اشترك فيها في بلاد فارس..
ويكاد يكون القعقاع أكثر شعراء الفتوح شعرا.. فله في كل معركة.. وفي كل موقف.. مقطوعة شعرية أو أكثر.. على حسب أهمية الحدث...وأكثر ما يتناول في شعره عبارات الجهاد.. والإيمان بالله.. وطلب الشهادة التي كان يتمناها.. وهو يرجو بذلك وجه الله وجنته التي أعدها للذين يجاهدون في سبيله.. منطلقا في ذلك من قوله تعالى : (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) آل عمران/١٤٢"
انتهى المنقول من " القعقاع بن عمرو التميمي ودوره في الفتوح الإسلامية وأحداث عصر الراشدين " – رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي – جامعة أم القرى . (ص/٨٧-٨٨)
خامسا : حسم الجدل في حقيقة وجود هذه الشخصية..
لعل أقدم المصادر التي توسعت في الإخبار عن شخصية القعقاع بن عمرو هو الواقدي في كتابه " فتوح الشام ".. وأيضا كتب سيف بن عمر الضبي.. ثم تتابعت على ذلك معظم كتب التاريخ الموسعة.. وذلك ما قاد – في ظننا - إلى جدل واسع في عصرنا الحاضر عن حقيقة هذه الشخصية.. ما بين منكر لوجودها.. ومثبت لها.
والحق يقال : إن أخبار القعقاع بن عمرو وسيرته الجهادية لا نكاد نقف عليها إلا من خلال كتب سيف بن عمر الضبي التميمي.. والواقدي.. وقد سبق بيان كلام النقاد فيهما وأن كلا منهما متروك الحديث لا تقبل رواياته الحديثية.. ولكن هل تقبل رواياتهما التاريخية ؟
ذهب المتأخرون من المحدثين إلى قبول ما يحكيانه على سبيل التاريخ والأخبار.. ولكن بشرطين اثنين:
-1أن لا تتعارض مروياتهما التاريخية مع التاريخ الثابت بالأسانيد والأخبار الصحيحة.
-2أن لا تشتمل هذه الأخبار على الأحكام الشرعية والمسائل العلمية.
فإن تم هذان الشرطان فلا يجد العلماء غضاضة في حكاية كلام كل من سيف بن عمر والواقدي.. ونقل أخبارهما.. لذا يقول الحافظ الذهبي رحمه الله – في سيف بن عمر :كان إخباريا عارفا " انتهى من " ميزان الاعتدال" .. ويقول الحافظ ابن حجر عنه.. "ضعيف الحديث.. عمدة في التاريخ " انتهى من " تقريب التهذيب(262) " .. على أن الواقدي أحسن حالا بكثير من سيف بن عمر..
رابعا : في وفاته رضي الله عنه.. يقول الباحث عبد الباسط مدخلي:
"لم نعد نجد للقعقاع بن عمرو بعد معركة صفين ذكر في المصادر أو مشاركة في الأحداث بعد هذه المعركة. وهناك اضطراب في تاريخ وفاته.. فالطبري يذكر أن معاوية بن أبي سفيان أخرج من الكوفة إلى إيليا بفلسطين قعقاع بن عمرو بن مالك في سنة (٤١هـ).. فعلى ذلك تكون وفاته بعد سنة (٤١هـ).. ولم تذكر المصادر سنة وفاته بالتحديد ولا المكان الذي دفن به.. ويذكر الزركلي أنه توفي نحو سنة (٤٠هـ).. ولكنني أشكك في ذلك ؛ لأنه لم يستق ذلك من مصدر قديم.. وإنما بنى ذلك على عدم ذكر المصادر للقعقاع بعد معركة صفين.. فذكر أنه توفي نحو سنة (٤٠هـ)" ... انتهى من " القعقاع بن عمرو التميمي ودوره في الفتوح الإسلامية وأحداث عصر الراشدين ".. مرة أخرى يثور التساؤل.. وبعد.. هل هو شخصية خيالية.. نراكم غدا إن شاء الله.

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ 590.."القعقاع بن عمرو التميمي"..." نصيبه في كتب التراجم والمواقع الموثوق بها "..
> ننقل اليوم بنفس الحياد عمن أقروا بوجوده..
أولا.. في القعقاع في قصة الإسلام للدكتور السرجاني..
- هو القعقاع بن عمرو التميمي.. وقد ظهرت ملامح شخصيته رضي الله عنه بوضوح شديد في الفتوحات فقد كان رضي الله عنه شجاعاً مقداماً ثابتاً في أرض المعارك وبجوار شجاعته وشدة باسه على أعداء الله كان من شديد الذكاء وذا عبقرية عسكرية في إدارة المعارك ويظهر ذلك في موقعة القادسية .
- بعض المواقف من حياة القعقاع مع الرسول صلى الله عليه وسلم:
للقعقاع مواقف مع الرسول صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يخاطب من أمامه بما يحب أو مما يؤثر في نفسه ولما كان حديثه مع القعقاع وهو رجل يحب الجهاد يكلمه النبي صلى الله عليه وسلم عن الإعداد للجهاد فيقول سيف عن عمرو بن تمام عن أبيه عن القعقاع بن عمرو قال: قال لي رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- : ما أعددت للجهاد؟ قلت: طاعة الله ورسوله والخيل قال: تلك الغاية .
- آثر القعقاع في الأخرين (دعوته - تعليمه):
لقد كان للقعقاع أثراً كبيراً في نفوس الأخرين ففي اليوم الثاني من معركة القادسية أصبح القوم وفي أثناء ذلك طلعت نواصي الخيل قادمة من الشام وكان في مقدمتها هاشم بن عتبة بن أبي وقاص والقعقاع بن عمرو التميمي.. وقسم القعقاع جيشه إلى أعشار وهم ألف فارس.. وانطلق أول عشرة ومعهم القعقاع.. فلما وصلوا تبعتهم العشرة الثانية.. وهكذا حتى تكامل وصولهم في المساء.. فألقى بهذا الرعب في قلوب الفرس.. فقد ظنوا أن مائة ألف قد وصلوا من الشام.. فهبطت هممهم.. ونازل القعقاع(بهمن جاذويه) أول وصوله فقتله....
ولم يقاتل الفرس بالفيلة في هذا اليوم لأن توابيتها قد تكسرت بالأمس فاشتغلوا هذا اليوم بإصلاحها.. وألبس بعض المسلمين إبلهم فهي مجللة مبرقعة.. وأمرهم القعقاع أن يحملوا على خيل الفرس يتشبهون بها بالفيلة.. ففعلوا بهم هذا اليوم.. وبات القعقاع لاينام.. فجعل يسرب أصحابه إلى المكان الذي فارقهم فيه بالأمس..
وقال : إذا طلعت الشمس فأقبلوا مائة مائة.. ففعلوا ذلك في الصباح.. فزاد ذلك في هبوط معنويات الفرس.
وابتدأ القتال في الصباح في هذا اليوم الثالث وسمي يوم عمواس.. والفرس قد أصلحوا التوابيت.. فأقبلت الفيلة يحميها الرجالة فنفرت الخيل.. ورأ ى سعد الفيلة عادت لفعلها يوم أرماث فقال لعاصم بن عمرو والقعقاع : اكفياني الفيل الأبيض.. وقال لحمال والربيل : اكفياني الفيل الأجرب..فأخذ الأولان رمحين وتقدما نحو الفيل الأبيض فوضعا رمحيهما في عيني الفيل الأبيض.. فنفض رأسه وطرح ساسته.. ودلى مشفره فضربه القعقاع فوقع لجنبه.. وفي هذه الليلة حمل القعقاع وأخوه عاصم والجيش على الفرس بعد صلاة العشاء.. فكان القتال حتى الصباح.. فلم ينم الناس تلك الليلة.. وكان القعقاع محور المعركة. فلما جاءت الظهيرة وأرسل الله ريحاً هوت بسرير رستم.. وعلاه الغبار.. ووصل القعقاع إلى السرير فلم يجد رستم الذي هرب.
- ما قيل عن القعقاع رضي الله عنه:
* لصوت القعقاع في الجيش خيرٌ من ألف رجل "أبو بكر"..
* كتب عمر بن الخطاب الي سعد :(أي فارس أيام القادسية كان أفرس؟ وأي رجل كان أرجل؟ وأي راكب كان أثبت؟) فكتب إليه :(لم أرَ فارسًا مثل القعقاع بن عمرو! حمل في يوم ثلاثين حملة.. ويقتل في كل حملة كمِيّاً..

ثانيا.. نصيب القعقاع في كتب التراجم.. من موفع "صحابة رسولنا"..
- ((القعقاع: بن عمرو التميمي)) الإصابة في تمييز الصحابة. ((أَخرجه أَبو عمر.)) أسد الغابة..
- ((قال أبو عمر: هو أخو عاصم بن عمرو التميميّ.. وكان لهما البلاء الجميل.. والمقامات المحمودة في القادسيّة لهما ولهاشم بن عتبة.. وعمرو بن معد يكرب.)) الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
- ذكر ذلك سيف بن عمر في الفتوح.. كان من الشجعان الفرسان. قيل: إن أبا بكر الصديق كان يقول: لَصَوْتُ القعقاع في الجيش خيْرٌ من ألف رجل.. وله في قتال الفرس بالقادسية وغيرها بلاءٌ عظيم؛ وقال سيف.. عن عمرو بن تمام.. عن أبيه.. عن القعقاع بن عمرو؛ قال: قال لي رسولِ الله صلى الله تعالى عليه وسلم" :مَا أَعْدَدْتَ لِلْجِهَادِ؟ "قلت: طاعة الله ورسوله والخيل.. قال: "تِلْكَ الْغَايَةُ"..
- الكامل لإبن الأثير..قَالَ سَيْفٌ: قالوا: كتب عمر إلى سعد: أيّ فارس كان أفْرس في القادسيّة؟ قال: فكتب إليه: إني لم أر مِثْلَ القعقاع بن عمرو حمل في يوم ثلاثين حملة.. يقتل في كل حملة بطلًا.)) ((قال ابْنُ عَسَاكِرَ: يقال إن له صحبة.. كان أحد فرسان العرب وشعرائهم.. شهد فَتْحَ دمشق.. وأكثر فتوح العراق.. وله في ذلك أشعار موافقة مشهورة. وذكر سَيْفٌ.. عن محمد وطلحة ــ أنه كان من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم.. وأنه كان على كردوس في فَتْح اليرموك.. وقال غيره: استمد خالد أبا بكر لما حاصر الحيرة فأمدَّهُ بالقعقاع بن عمرو.. وقال: لا يهزم جَيْشٌ فيه مثله؛ وهو الذي غنم في فَتْح المدائن أدراعَ كسرى.. وكان فيها دِرْعٌ هرقل ودِرْع لخاقان؛ ودرع للنعمان وسيفه وسيف كسرى؛ فأرسلها سعد إلى عُمر. وذكر سيف بسندٍ له عن عائشة أنه قطع مشفر الفيل الأعظم.. فكان هزمهم.)) الإصابة في تمييز الصحابة..

((شهد مع عليَّ الجملَ وغيرها من حروبه.. وأَرسله علي رضي الله عنه إلى طلحة والزُّبير.. فكلَّمهما بكلام حَسَن.. تقارَبَ الناسُ به إلى الصُّلح((.
((سكن الكوفة)) أسد الغابة.
((قال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: قَعقاع بن عمرو قال: شهدتُ وفاةَ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فيما رواه سيف بن عمر.. عن عمرو بن تمام.. عن أبيه.. عنه. وسيف متروك.. فبطل الحديث.. وإنما ذكرناه للمعرفة. قلت: أخرجه ابن السَّكن.. من طريق إبراهيم بن سعد.. عن سيف بن عمر.. عن عمرو.. عن أبيه.. عن القعقاع بن عمرو؛ قال: شهدتُ وفاةَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم.. فلما صلينا الظهر جاء رجل حتى قام في المسجد.. فأخبر بعضُهم أن الأنصار قد أجمعوا أن يولوا سعدًا ــ يعني ابن عبادة.. ويتركوا عَهْدَ رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فاستوحش المهاجرون ذلك. قَالَ ابْنُ السَّكَنِ: سيف بن عمر ضعيف.. ويقال هو القعقاع بن عمرو بن معبد التميمي.)) الإصابة في تمييز الصحابة..
أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٩١.. "القعقاع بن عمرو التميمي"..." نصيبه في كتب التراجم والمواقع الموثوق بها "..

بين القعقاع وبهمن جادويه يا لثارات يوم الجسر.. عن "الحقيقة والدفاع عن السنة".. منذر الشامي..
نعجب كيف أهمل المؤرخون الحديث عن بطولات عديدة.. حتى بدأت الجيوش الإسلامية الفاتحة تنطلق شرقاً وغرباً.. لتوقد مصابيح الهداية في تلك الأرجاء.. وتحرر أراضيها مما كانت تعانيه من جهل وضلالة وكفر..
من هذه الأمثلة الرائعة هو البطل القعقاع بن عمرو التميمي ..
أولا.. فمن هو هذا البطل؟
- هو أحد فرسان العرب وأبطالهم في الجاهلية والإسلام.. له صحبة..
- شهد اليرموك وشهد القادسية وكان له فيها بصمة بحيث لما أتى تجلت خبرته التي اكتسبها من تلقاء حروبه ومعاشرتة لسيف الله المسلول خالد بن الوليد وكانت بصمته رفع معنويات المسلمين وقد جاهد في القادسية حوالي ٢٦ ساعه متواصله لم يذق فيها النوم.. وفتح دمشق وأكثر وقائع أهل العراق مع الفرس..
- وكان شاعراً فحلاً..
- وقال فيه أبو بكر (ما هزم جيش وبه القعقاع) فعندما توجه خالد بن الوليد رضي الله عنه لفتح بلاد فارس أرسل إلى خليفة المسلمين أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه يطلب المدد فما كان من أبي بكر إلا إن أرسل له فارسا واحدا فتعجب الصحابة رضوان الله عليهم وقالوا يا خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم خالد يطلب المدد فترسل له رجلا واحدا.
- قال عنه أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه: والله لا يهزم جيش فيه القعقاع بن عمرو!!!!
- وفي موقعة ذات السلاسل التي كان يقود الفرس فيها قائدهم هرمز تقابل المسلمون والفرس في كاظمة..
وخرج هرمز من بين صفوف جنده ونادى بالنزال.. فمشى إليه خالد بن الوليد .واحتضنه خالد فهجم جند فارس يريدون قتل خالد وتخليص هرمز من قبضته. ولكن القعقاع لم يمهلهم فقد حمل عليهم بسيفه وصال وجال في رقابهم.. والمسلمون خلفه.. فانهزم جند فارس وفروا من أمامهم فطاردهم المسلمون وركبوا أكتافهم إلى الليل.
ثانيا.. بهمن جادويه ويوم الجسر:
- يقدم لنا تاريخ العسكرية الإسلامية كثيراً من الدروس التي تبقى الاستفادة منها واجبة وممكنة في كل وقت..
وحتى تلك المعارك التي خسر فيها المسلمون تستدعي التوقف عندها وقراءة الأسباب التي أدت إلى الهزيمة..
ولعل أشهر تلك المعارك (معركة الجسر) التي جرت يوم الثالث والعشرين من شهر شعبان عام ١٣ هجرية.
- أجواء الإعداد للمعركة وسير القتال:
١- نعرف أنه نتيجة للتطورات العسكرية على الجبهة مع الرومان تم نقل خالد بن الوليد ومعه قسم كبير من الجيش إلى الجبهة المواجهة للرومان بالشام..
٢- عندها ركز الفرس جهدهم على تصفية الوجود الإسلامي في العراق..
٣- فارتأى القائد المثنى بن حارثة تجميع الجيش المسلم على حدود العراق.. وذهب مسرعاً لعرض الأمر على القائد العام للجيش الخليفة أبي بكر الصديق فوجده يحتضر.. وسرعان ما توفي وتولى الخلافة بعده عمر بن الخطاب رضي الله عنه.. فعرض عليه المثنى الوضع العسكري في العراق..
٤- كانت المهام كثيرة أمام عمر بن الخطاب بعد استلامه الخلافة.. ومع ذلك أولى الجهاد ضد الفرس في العراق اهتمامه.. فنادى على الناس داعياً إياهم للجهاد ضد الفرس..
٥- ورأى عمر بن الخطاب تسليم قيادة الجيش لأبي عبيد كبداية.. الذي ما إن دخل العراق حتى نظم الصفوف..
واستطاع بفضل الله ثم بشجاعته وإقدامه أن يستعيد كل الأراضي التي تخلى عنها المسلمون.. وبجيشه الذي لا يزيد عن عشرة آلاف مقاتل استطاع أن ينتصر في ثلاث معارك كبيرة هي النمارق والسقاطية وباقسياثا..
٦- وكان الخليفة عمر يتابع باهتمام وبشكل مباشر أخبار أبي عبيد.. فاطمأن إلى أهليته في قيادة الجيش بعد الانتصارات التي حققها.. كان لهذه الانتصارات التي حققها المسلمون بقيادة أبي عبيدة أثر مدو على الفرس..
٧- فتزعزعت الجبهة الداخلية الفارسية بقوة.. حتى إن خصوم رستم ثاروا عليه.. واتهموه بالتقصير والتخاذل عن قتال المسلمين.. وبدأ الانهيار المعنوي في صفوف الجيش الفارسي.. وكان لابد على رستم أن يتحرك لوقف التدهور على الجبهة الداخلية من جهة.. وتحقيق أي نصر على جيش المسلمين يرفع من الحالة المعنوية لجيشه..
٨- كانت الخطوة الأولى التي قام بها رستم هي اختيار قائد قوي للجيش.. فاختار أمهر القادة الفرس وأدهاهم..
وهو(ذو الحاجب بهمن جاذويه).. وكان من أشد قادة الفرس كبراً وحقداً على المسلمين والعرب.. وإنما تسمى بذي الحاجب لأنه كان يعصب حاجبيه الكثيفين ليرفعهما عن عينيه تكبراً.. فأسند له رستم قيادة الجيش.. كما اختار رستم بنفسه أمراء الجند وأبطال الفرسان.. ولكي يتغلب على أسلوب المسلمين في قتال الكرّ والفرّ زود الجيش ولأول مرة بسلاح المدرعات الفارسي.. وهي الفيلة..
.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٩٢.. "القعقاع بن عمرو التميمي"..." في معركة الجسر – إن للباطل جولة "..

- أجواء الإعداد لمعركة الجسر وسير القتال: (نكمل)
٩- ولكي يضفي رستم أهمية خاصة على هذا الجيش المدرع أعطاه راية الفرس العظمى واسمها (دارفن كابيان).. وكانت مصنوعة من جلد النمور.. وكانت هذه الراية لا تخرج إلا مع ملوكهم في معاركهم الحاسمة وكان أبو عبيد يتابع عبر استخباراته التحركات العسكرية للفرس.. فوصلته أخبار الجيش الجرار الذي أعده رستم لمحاربة جيش المسلمين.. وكانت المنطقة صالحة للقتال وتلائم الأسلوب القتالي لجيش المسلمين.... ولكن أبا عبيد رأى أن يعبر الفرات ناحية الحيرة.. وعسكر على مقربة من نهر الفرات على أطراف الصحراء.. وهذا المكان أفضل مكان للقتال؛ لخبرة المسلمين في قتال الصحراء ولسهولة الكر والفرّ .
١٠- نزل الفرس بقيادة بهمن جاذويه على الشاطئ الشرقي لنهر الفرات المقابل.. وأرسل برسول من عنده إلى القائد أبي عبيد.. وكان هذا الرسول من دهاة الفرس واسمه (مرادنشاه) قائد سلاح الدروع.. وكانت فحوى الرسالة (إما أن تعبروا إلينا وندعكم تعبرون وإما أن تدعونا ونعبر إليكم)..
١١- فعقد أبو عبيد مؤتمرًا مع قادة جيشه للتشاور في عرض الفرس.. فأجمع قادة الجيش على ترك الفرس يعبرون لهم؛ لأن أرض المعركة ستكون أوسع وأسهل لحرب الصاعقة التي يجيدها المسلمون.. وحتى يسهل قدوم الإمدادات للمسلمين.. وكان الاتفاق تاماً على أن المسلمين لو عبروا للفرس فسوف يحشرونهم في مكان ضيق حيث سيكون من ورائهم حاجز مائي خطير هو نهر الفرات (وكانت اوامر عمر رضي الله عنه تقضي بأن لا يكون بينه وبين جيش المسلمين نهر) والزاخر بالمياه الهادرة
١١- ولكن أبا عبيد القائد العام فاجأ الجميع برفض هذا الرأي.. والإصرار على العبور إلى الفرس عندما قال: "لا يكونون أجرأ منا على الموت بل نصير إليهم" !! ولقد صدم قرار أبي عبيد قادته.. فهو قرار مبني على الشجاعة فقط دون النظر لباقي المعطيات والظروف المحيطة بالأمر.. فناشدوه.. ومنهم الصحابي الجليل سليط بن قيس البدري.. ألا يعبر لهم لخطورة العبور ولكن أبا عبيد أصر على رأيه فأمر بعقد جسر يمر عليه المسلمون للطرف الشرقي من النهر..
١٢- بمجرد أن تكامل المسلمون على الشاطئ الشرقي هجم الفرس بكل قواتهم.. خاصة سلاح الفيلة على المسلمين.. ولم تكن خيل المسلمين قد رأت فيلة من قبل فنفرت منها بشدة وهربت في كل مكان.. وبذلك تعطلت أقوى أسلحة المسلمين وهو سلاح الفرسان.. وقامت الفيلة بتمزيق صفوف المسلمين.. وأوقعت خسائر بالغة بهم..
١٣- وعندها أمر القائد العام أبو عبيد بالتعامل مع الفيلة فنادى في أبطال المسلمين (احتوشوا الفيلة) أي أحيطوا بها واقطعوا أحزمة بطنها ليقع ما عليها من قادة.. وكان أبو عبيد كما قلنا من أشجع الناس فكان هو أول من نفذ ما أمر به المسلمين.. وبالفعل تم للمسلمين ما أرادوا وقطعوا أحزمة جميع الفيلة..
١٤- وقد استمر القتال شديداً بين الطرفين.. وبرز تأثير الفيلة على مسير المعركة من خلال أعداد المسلمين الذين قتلتهم الفيلة.. وعندها قرر أبو عبيد أن يقوم بعمل بطولي نادر لا يجرؤ عليه أحد إلا من كان مثله.. فسأل عن نقطة ضعف الفيل التي تؤدي إلى قتله.. فقالوا له: خرطومه؛ فاختار فيلاً أبيض اللون كان قائداً للفيلة.. ونادى في المسلمين (يا معشر المسلمين إني حامل على هذا المخلوق - يعني الفيل الأبيض - فإن قتلته فأنا أميركم.. وإن قتلني فأخي الحكم أميركم.. فإن قتل فولدي وهب) ..
١٥- ثم عد سبعة من القادة آخرهم المثنى بن حارثة.. ثم حمل في بطولة نادرة على الفيل الأبيض والذي كان مدربًا على فنون القتال فاتقى ضربات سيف أبي عبيد وألقاه على الأرض وداسه بأقدامه فاستشهد القائد أبو عبيد.. وقاتل المسلمون على جثته حتى لا يأخذها الفرس..
١٦- ثم تولى أخوه الحكم مكانه ولكنه سرعان ما استشهد.. ثم ولده ثم الذي بعده حتى استشهد ستة من الذين عينهم أبو عبيد..
١٧- فتسلم الراية أسد العراق المثنى بن حارثة الذي حاول تصحيح الوضع حتى حدث ما لم يكن في الحسبان.. إذ بينما كان المثنى ينظم صفوف جيشه ويدعو الفارين للثبات سارع رجل من بني ثقيف اسمه (عبد الله بن مرثد الثقفي) إلى الجسر فقطعه.. وتعصب مجموعة من بني ثقيف لفعلته.. ونادوا في المسلمين (موتوا على ما مات عليه أمراؤكم أو تظفروا).. وفرح الفرس بهذه الفعلة.. وركزوا هجومهم على المسلمين ليفنوهم بالكامل.. وكان تركيزهم أشد على ناحية الجسر المقطوع حتى لا يصلحه أحد.. فوقع الاضطراب الشديد في صفوف المسلمين.. وفر الكثير منهم وألقوا بأنفسهم في نهر الفرات.. وكان أكثرهم لا يعرف السباحة فغرق منهم ألفان.. ..
١٨- ولما رأى المثنى هذه الكارثة المروعة التي حلت بالجيش انتخب كتيبة بقيادته وأسرع لاصلاح الجسر المنهار.. وكان المتهور عبد الله بن مرثد الثقفي قد وقف عند الجسر ليمنع المسلمين من الفرار.. ..
> ألم نقل لحضراتكم من قبل أن التوحات لم تكن نزهة ولا مفروشة بالورود.. .. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٩٣.. "القعقاع بن عمرو التميمي"..." نصر القادسية وعودة الكرامة والأرض "..

- أجواء الإعداد لمعركة الجسر وسير القتال: (نكمل)
-١٨- ولما رأى المثنى هذه الكارثة المروعة التي حلت بالجيش انتخب كتيبة بقيادته وأسرع لاصلاح الجسر المنهار.. وكان المتهور عبد الله بن مرثد الثقفي قد وقف عند الجسر ليمنع المسلمين من الفرار.. فالقى المثنى القبض عليه وربطه.. فاعتذر عبد الله بن مرثد بأنه إنما أراد أن يثير حمية المسلمين للقتال.
١٩- وأخيراً.. وبعد جهد شديد استطاع المثنى ومن معه إصلاح الجسر.. وأمر المقاتلين أن يعبروه للجهة الأخرى.. وقد بقي المثنى على أول الجسر يشرف على عبور جيشه للطرف الآخر مدافعاً عنهم فاصيب إصابة أدت إلى وفاته بعد ذلك بشهرين..
٢٠- وانتهت هذه المعركة باستشهاد أربعة آلاف شهيد منهم الأمراء السبعة.. لذلك فإن وقعها كان شديدًا على نفوس المسلمين حتى إن ألفين من الجيش فروا حتى دخلوا البادية فاختفوا فيها خجلاً مما جرى.. ولم يبق مع المثنى سوى ثلاثة آلاف هم الذين انتقموا لمصرع إخوانهم في المعارك التالية..

- يوم القادسية والثأر لشهداء يوم الجسر:
١- في يوم القادسية طلب أمير الجيش سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه المدد من أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه وذلك لكثرة عدد الفرس وكثرة عدتهم ....
٢- أرسل عمر بن الخطاب وهو أمير المؤمنين إلى قائد جيوشه في الشام أبي عبيدة بن الجراح أن يرسل الجند الذين جاؤوه من العراق مع خالد بن الوليد إلى سعد بن أبي وقاص ليكونوا عونا له في فتح بلاد فارس..
٣- وكان عددهم ستة آلاف منهم خمسة آلاف من ربيعة ومضر.. وألف من اليمن..
٤- وكان أمير الجيش هاشم بن عتبة بن أبي وقاص.. وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو.. وحينما وصل القعقاع إلى القادسية أراد أن يكون وصوله نذير شؤم على الفرس.. وأن يبث الرعب في قلوبهم.. ويوقع في ظنهم أن المدد الذي جاء لجيش المسلمين من الشام جيش كبير العدد والعدة.. فعهد إلى أصحابه وكانوا ألف جندي أن يقسمو أنفسهم إلى أعشار.. بحيث يتقدمون عشرة عشرة مثيرين زوبعة من التراب وكأن العشرة مائة.. ونفذوا خطته..
٥- وكلما وصل عشرة إلى مشارف الفرس جاء بعدهم عشرة آخرون.. ثم أثار الحمية في نفوس جنوده وتقدمهم إلى الفرس كان لوصول القعقاع رضي الله عنه باعثاً للاطمئنان متذكرين قول الصدِّيق رضي الله عنه (لا يهزم جيش فيهم مثل هذا).. وقوله أيضاً (لصوت القعقاع في الجيش خير من ألف رجل) ..فطلب البراز.. ونادى: من يبارز.. فخرج إليه ذو الحاجب - قائد الفرس في معركة الجسر.. وكان الجميع يذكر أن الفرس قتلوا آلاف المسلمين في معركة الجسر..
٦- فقال له القعقاع مَن أنت؟ قال: أنا بهمن جاذويه .. فنادى: يالثارات أبي عبيد وسليط وأصحاب يوم الجسر! فاجتلدا فقتله القعقاع ..وأخذ بثأر أهل الجسر وانكسرت الأعاجم لذلك..
٧- ثم برزت فرسان المسلمين للمبارزة.... فكان القعقاع يقول لهم: (يا معاشر المسلمين باشروهم بالسيوف فإنما يحصد الناس بها)
٧- ولم يقاتل الفرس هذا اليوم على الفيلة.. ونشط فرسان المسلمين فأصابوا عدوهم.. والواية تذكر أنه استمر القتال إلى الليل.. وفي صباح اليوم التالي نادى القعقاع: من يبارز؟ فخرج إليه اثنان هما البيرزان والبندوان.. فانضم إلى القعقاع الحارث بن ظبيان ليكفيه أحد الفارسين .واشتبك القعقاع مع "البيرزان".. وضربه ضربة قوية أطاحت برأسه.. وتمكن "الحارث بن ظبيان".. من قتل "البندوان" أيضاً..
٨- وتكررت رواية أن القعقاع بن عمرو التميمي فارس لا ينام ولا يغمض له جفن.. فهو في الليل عابد مجتهد في طاعة الله.. وفي النهار بطل مغوار ينتدبه سعد بن أبي وقاص للمهام الصعبة..
٩- وجاء يوم الشهير بيوم عمواس.. وهو اليوم الثالث من المعركة.. وكان القعقاع قد بات ليلته تلك يقود أصحابه إلى المكان الذي فارقهم فيه في الأمس ليأتوا أفواجا كأنهم مدد.. وعند مطلع الشمس رآهم المسلمون فكبروا.. وقالوا: جاء المدد.. وكذلك فعل عاصم بن عمرو .. أمّا الفرس فجاؤوا هذا اليوم بالفيلة وقد جعلوا لهم حماية لئلا يحدث معها ما حدث في اليوم الأول..
١٠- وكان سعد قد بعث إلى مَن أسلم من الفرس.. يسألهم عن الفيلة ونقاط ضعفها.. فدلوه عليها.. فطلب من القعقاع وعاصم ومن معهم أن يتولّوا أمرها.. فتمكنوا من فقئ عيونها وقطع مشافرها وإخراجها من ساحة المعركة ليشتد القتال وتشتد وطأة المسلمين على الفرس.. وتواصل القتال في المساء.. حتى سميت بـ (ليلة الهرير).. وكانت ليلة..
.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٩٤.. "القعقاع بن عمرو التميمي"..." نصر القادسية وعودة الكرامة والأرض "..

- أجواء الإعداد لمعركة الجسر وسير القتال: (نكمل)
١١- في بيبة الهرير.. كانت المبارزة في الأيام الثلاثة لصالح المسلمين فأراد رستم في ليلة الهرير الزحف لخشيته من المبارزة فلمّا رفض الفرس المبارزة زفوا إليهم كذلك.. فقامت حربهم على ساق حتى صباح ليلة الهرير.. ورد في كتب التاريخ عن هول هذه الليلة: (وبات سعد بليلة لم يبت بمثلها.. ورأى العرب والعجم أمراً لم يروا مثله قط.. وانقطعت الأصوات والأخبار عن رستم وسعد.. وأقبل سعد على الدعاء حتى إذا كان وجه الصبح.. انتهى الناس فاستدل بذلك على انهم الأعلون وان الغلبة لهم).. ومما يُذكر أن القعقاع هو الذي بدأ الزحف على الفرس ليلة المعركة.. وأنه كان أول مَن حارب ليلاً في تاريخ العرب.. هذا فضلاً عن أنه.. مع أخيه عاصم.. اضطلع بعبء التخلص من الفيل الأبيض الذي يقود باقي فيلة الجيش الفارسي في أرض المعركة.. فلما قُتل هذا الفيل وقع الارتباك في صفوف الفرس.. وفقدوا أهم وأنكى أسلحتهم على الإطلاق.. ما فتح الباب واسعاً أمام انتصار المسلمين..
١٢- وهكذا انتهت معركة القادسية بانتصار المسلمين. لقد اخذ القعقاع الفارس الشجاع بثأر اخوانه ممن قتلهم بهمن جاذوية فكم نحتاج اليوم لقائد حكيم مثل عمر رضي الله عنه وفارس شجاع مثل القعقاع ليقتص ممن كروا علينا من الفرس المجوس واخوانهم الصليبيين.
تلك هي حياة القعقاع بن عمرو.. فارس بني تميم.. تلك حياته بكل شجاعة صاحبها وبطولته وعظمته... يكمل الأستاذ منذر الشامي..
لقد سطر القعقاع أنصع الصفحات.. وخلف أطيب الذكر.. وترك أفضل الأثر.. فهو من أولئك الفرسان الذين سيبقون مفخرة عظيمة لنا.. لأمة العرب والإسلام.. التي ما بخلت على الدنيا بإنجاب خير الرسل.. وأعظم الأبطال.. وأشهر القواد.كان القعقاع من أولئك الذين اعتمد عليهم الخلفاء الراشدون فكانوا من قوادهم ورسلهم.. وجنودهم الأوفياء.توفي القعقاع في السنة الأربعين للهجرة النبوية الشريفة أي في هذه السنة وصل القعقاع إلى نهاية المشوار.. وانتقلت روحه إلى جوار ربها. إيذاناً بانتهاء حياة صاحبها لقد كان شعر القعقاع مرآة صادقة عكست كل مظاهر البطولة والشجاعة التي أبداها وقومه في المعارك.. وسجلاً دقيقاً لتفاصيل الأحداث وتتابع الانتصارات التي اشترك فيها مع جيش المسلمين في العراق والشام.
لم يترك القعقاع مناسبة لتصوير حبها والمسلمين.. وحسن بلائهم.. وعظمة تضحيتهم.. إلا وصورها وتحدث عنها.. كأن انتصار المسلمين لا يكتمل إلا برسم هذه الصورة.. وجهادهم لا يوفى حقه إلا بالإشادة بما فعلوه في ساحات القتال.وقد اقتصر شعر القعقاع على غرض واحد.. غرض تصوير المعارك والإشادة بشجاعة المجاهدين وبطولاتهم .ورثاء من استشهد منهم.. حتى لنستطيع أن نطلق على شعره شعر الفتوح بالدرجة الأولى..
- القعقاع صحابي أم تابعي؟
ورد ذكر القعقاع بن عمرو التميمي في العديد من المصادر التاريخية الإسلامية.. ومن أهمها كل من تاريخ الرسل والملوك لابن جرير الطبري (ت. ٣١١هـ).. والكامل في التاريخ لابن الأثير الجزري (ت. ٦٣٠هـ).. والبداية والنهاية لابن كثير (ت. ٧٧٤هـ).. وبحسب هذه المصادر.. القعقاع من رجال قبيلة بني تميم.. وأسلم في وقت غير محدد.. وهو أخو عاصم بن عمرو التميمي الذي تتفق الكثير من المصادر التاريخية على أنه صاحب دور كبير في فتوحات العراق..
واجتمعت المصادر في الإشادة بشجاعة القعقاع وبقوته.. فوصفه ابن حجر العسقلاني (ت. ٨٥٢هـ) في كتابه "الإصابة في معرفة الصحابة" بأنه "كان من الشجعان الفرسان".. كما قال عنه في موضع آخر من كتابه: "قيل إن أبا بكر الصديق كان يقول لصوت القعقاع في الجيش خير من ألف رجل.. وله في قتال الفرس بالقادسية وغيرها بلاء عظيم"..
بعض الروايات والأحاديث أشارت إلى أن القعقاع صحابي.. لقي الرسول وأخذ منه الحديث.. ومن ذلك الرواية التي جاء فيها أنه لما قابل الرسول.. سأله الأخير: "ما أعددت للجهاد؟".. فأجابه: "طاعة الله ورسوله والخيل".. فردّ الرسول: "تلك الغاية القصوى".. حسبما ورد في كتاب "معجم الصحابة" لابن قانع البغدادي (ت. ٣٥١هـ).. ولما كانت تلك الرواية هي الوحيدة التي تذكر وقوع اللقاء بين القعقاع والرسول.. فإن الباحث المعاصر سيد كسروي حسن عدّه من الصحابة الذين لم يُنقل عنهم غير حديث واحد عن الرسول.. وذلك في كتابه "هدي القاصد إلى أصحاب الحديث الواحد". أما أغلبية المصادر التاريخية فلم تجزم بصحبته للرسول.. ورجّح معظمها أن يكون القعقاع من التابعين..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ 595.. "القعقاع بن عمرو التميمي"..." دوره في السياسة والتوسعات الحربية"..

١. مع النبي صلى الله عليه وسلم.. تبدأ المصادر الإسلامية في الاهتمام بسيرة القعقاع بعد وفاة الرسول مباشرة.. إذ ورد في إحدى الروايات على لسانه: "شهدتُ وفاةَ رسولِ الله.. فلما صلينا الظهر جاء رجل حتى قام في المسجد.. فأخبر بعضُهم أن الأنصار قد أجمعوا أن يولوا سعداً (ابن عبادة).. ويتركوا عَهْدَ رسولِ الله.. فاستوحش المهاجرون ذلك". وربما كان العهد المذكور في الرواية يشير إلى اعتقاد صاحبها.. أي القعقاع.. بالنص على خلافة المهاجرين دوناً عن الأنصار.. وهو ما يُفهم منه التوجه السياسي للقعقاع.. والذي سيتضح شيئاً فشيئاً مع المضي قدماً في استعراض سيرته..

٢. في حروب الردة.. بداية الظهور العسكري للقعقاع في المرويات التي تزامنت مع اشتعال حروب الردة.. وذلك عندما أرسله أبو بكر الصديق إلى قبيلة هوازن.. للإغارة على علقمة الكلبي.. ففر منه علقمة.. وأتى القعقاع بأهله إلى المدينة.. فأعلنوا إسلامهم وتوبتهم.. حسبما يذكر الطبري في تاريخه..

٣. بعد انتهاء الردة.. شارك القعقاع في الحروب التوسعية على الجبهة العراقية.. ويُقال إن خالد بن الوليد لمّا حاصر الحيرة.. أرسل إلى أبي بكر يستمده.. فأمدّه بالقعقاع.. وقال لخالد "لا يُهزم جيش فيه مثله". وسرعان ما أثبتت نبوءة الخليفة صدقها.. عندما تمكن القعقاع من إنقاذ خالد بن الوليد من إحدى المكائد التي دبرها له هرمز.. قائد الجيش الفارسي في واحدة من المعارك.. كما تقدم.. وقد جاء هذا الجزء في سيرة بن الوليد..

٤. في فتح العراق.. ويذكر ابن الأثير في الكامل أن القعقاع شارك في معركة القادسية.. وكان من أبطالها.. إلى درجة أن عمر بن الخطاب لما أرسل إلى سعد بن أبي وقاص يسأله عن أشجع فرسان القادسية.. أجابه الأخير: "إني لم أرَ مثل القعقاع بن عمرو.. حمل في يوم ثلاثين حملة.. يقتل في كل حملة بطلاً".. ومما يُذكر أن القعقاع هو الذي بدأ الزحف على الفرس ليلة المعركة.. وأنه كان أول مَن حارب ليلاً في تاريخ العرب.. هذا فضلاً عن أنه.. مع أخيه عاصم.. اضطلع بعبء التخلص من الفيل الأبيض الذي يقود باقي فيلة الجيش الفارسي في أرض المعركة.. فلما قُتل هذا الفيل وقع الارتباك في صفوف الفرس.. وفقدوا أهم وأنكى أسلحتهم على الإطلاق.. ما فتح الباب واسعاً أمام انتصار المسلمين..

٥. في فتح المدائن.. تتحدث المصادر عن دوره المهم في فتح المدائن.. وتذكر أنه غنم يومها دروع وسيوف كسرى.. فأرسلها إلى عمر في المدينة المنورة.. وعُيّن بعدها والياً على مدينة حلوان لفترة قصيرة.. وبحسب ما تواتر من سيرته.. شارك القعقاع في التوسعات على الجبهة الشامية.. فقاتل البيزنطيين في اليرموك.. عام ١٥ هـ.. وكان قائداً على كتيبة من كتائب المسلمين.. كما أنه كان صاحب دور مهم في فتح مدينة دمشق.. عندما تسلق أسوارها وساهم في فتح أبوابها.. ليفتح الطريق أمام المسلمين لغزوها.

٦. في أشعاره المتواترة.. ومن بين الملاحظات المهمة التي تبدو واضحة في شخصية القعقاع كثرة الأبيات الشعرية المنسوبة إليه.. والتي عملت على تخليد شجاعته والتغني ببطولاته المتفردة في الحروب والمعارك.. ووصفه ابن عساكر (ت. ٥٧١هـ) في كتابه "تاريخ دمشق".. بأنه "كان أحد فرسان العرب وشعرائهم".. ومن الأبيات الشعرية التي نُسبت للقعقاع: ولقد شهدت البرق برق تهامة/ يهدي المناقب راكباً لغبار/ في جند سيف الله سيف محمداً/ والسابقين لسنة الأحرار. كذلك قوله يوم اليرموك: أَلَم تَرَنا عَلى اليَرموكِ فُزنا/ كَما فُزنا بِأَيامِ العِراقِ/ قَتَلنا الرومَ حَتّى ما تُساوي/ عَلى اليَرموكِ مَفروقَ الوِراقِ.

٧. في سيرته في عهد عثمان.. وعلى عكس كثرة الأخبار عن القعقاع في زمن كل من أبي بكر وعمر.. فإن الأخبار عنه في عهدي عثمان وعلي شحيحة للغاية.. وكل ما نعرفه أنه تولى الحرب في الكوفة زمن عثمان.. وكان من بين المدافعين عن الخليفة الثالث زمن الثورة عليه.. وقيل إنه خرج لنصرته بمَن معه من أهل الكوفة.. فلما عرف بخبر مقتله قفل راجعاً..
٨. في الفتنة.. ويتحدث ابن الأثير عن الفترة الأخيرة من حياة القعقاع.. وعن دوره في الفتنة.. فيقول بإيجاز: "شهد مع عليَّ الجملَ وغيرها من حروبه.. وأرسله علي إلى طلحة والزُّبير.. فكلَّمهما بكلام حَسَن.. تقارَبَ الناسُ به إلى الصُّلح..." ولكن لما فشلت مساعي الصلح وقامت الحرب بين الطرفين.. كان للقعقاع دوراً مشهوداً.. إذ تمكن من عقر الجمل الذي حمل هودج السيدة عائشة.. وأعلن الأمان للمهزومين.. ووضع بذلك كلمة النهاية في تلك المعركة.. .. هذا ما قال ابن الأثير...
.. فهل غلب المعاصرون إتهام مرويات سيف بن عمر على كل هذا التأريخ.؟ .. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٩٦.. "القعقاع بن عمرو التميمي"..." المؤيدون يكتبون في شجاعته وأشعاره"..

الفعقاع هنا شخصية حقيقية.. تنقل دائرة المعارف "ويكيبيديا" جانبا مما اشتهر من أشعار القعقاع التميمي..
ـ في شعره في معركة اليرموك ١٣ هـ.
حضر القعقاع بن عمرو التميمي معركة اليرموك.. وكان أميراً على كردوس من الكراديس.. والكردوس هي الكتيبة وفيها ألف مقاتل.. وكان القعقاع على كردوس أهل العراق ومكانه في قلب جيش المسلمين.. وكان للقعقاع بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل شرف بدء القتال.. فحملاً على العدو.. وجعل القعقاع بن عمرو يرتجز:
يا لَيتَني أَلقاكَ في الطِرادِ.. قَبلَ اِعتِرامِ الجَحفَلِ الوَرّادِ.. وَأَنتَ في حَلبَتِكَ الوِرادِ
ثم حمل خالد بن الوليد بقلب جيش المسلمين.. وبدا القتال بين المسلمين والروم.. حتى إنتصر المسلمين نصراً كبيراً.. وصار جنود الروم يفرون إلى الواقصة فقتل منهم أعداد كبيرة.. وقد صور القعقاع ذلك في شعره:

أَلَم تَرَنا عَلى اليَرموكِ فُزنا	**كَما فُزنا بِأَيامِ العِراقِ**
قَتَلنا الرومَ حَتّى ما تُساوِي	**عَلى اليَرموكِ مَفروقَ الوِراقِ**
فَضَضنا جَمعَهُم لَمّا اِستَحالوا	**عَلى الواقوصَةِ البُترِ الرِقاقِ**
غَداةَ تَهافَتوا فيها فَصاروا	**إِلى أَمرٍ تَعَضَّلَ بِالذَواقِ**

ـ في شعر القعقاع في الفتوحات الإسلامية في الشام..
شارك القعقاع بن عمرو في ملاحم المسلمين في بلاد الشام وكان له دور كبير فيها.. فعندما جاء كتاب أبو بكر الصديق إلى خالد بن الوليد يأمره فيه بالتوجه من العراق إلى الشام لنجدة المسلمين في اليرموك كان القعقاع معه.. ولما كانوا في الطريق أغارو على مصيخ بهراء.. ثم ساروا حتى وصلوا مدينة بصرى في الشام وفتحوها.. ثم إنضموا إلى المسلمين في الشام.. وقد صور القعقاع كل هذه الأحداث في قصيدةٍ يقول فيها:

قَطَعنا أَباليسَ البِلادِ بِخَيلِنا	**نُريدُ سِوى مِن آبداتِ قُراقِرِ**
فَلَمّا صَبَحنا بِالمُصَيَّخِ أَهلَهُ	**وَطارَ إِباري كَالطُيورِ النَوافِرِ**
أَفاقَت بِها بَهراءَ ثُمَّ تَجاسَرَت	**بِنا العيسُ نَحوَ الأَعجَمِيُّ القُراقِرِ**
بَدَأنا بِجَمعِ الصُفَّرَينِ فَلَم نَدَع	**لِغَسّانَ أَنفاً فَوقَ تِلكَ المَناخِرِ**
صَبيحَةَ صَاحَ الحارِثانِ وَمَن بِهِ	**سِوى نَفَرٍ نَجتَذُّهُم بِالبَواتِرِ**
وَجِئنا إِلى بُصرى وَبُصرى مُقيمَةٌ	**فَأَلقَت إِلَينا بِالحَشا وَالمَعاذِرِ**
فَضَضنا بِها أَبوابَها ثُمَّ قابَلَت	**بِنا العيسُ في اليَرموكِ جَمعَ العَشائِرِ**

ثم في شغره في فتح دمشق ١٣ هـ.. فبعد هزيمة الروم في معركة اليرموك.. سار أبو عبيدة بن الجراح إلى دمشق.. وحاصروها من جميع أبوابها.. فنزل خالد بن الوليد ومعه القعقاع بن عمرو على الباب الشرقي من أبواب دمشق.. ونزل أبو عبيدة على باب الجابية الكبير.. ونزل يزيد بن أبي سفيان على باب الجابية الصغير.. ونزل عمرو بن العاص على باب توما.. ونزل شرحبيل بن حسنة على باب الفراديس. وقد حاصر المسلمين دمشق وأستخدموا المجانيق.. وصمد الروم أمام هذا الحصار.. على أمل أن يصل إليهم المدد من هرقل.. وقد أرسل هرقل بالفعل إليهم الإمدادات.. ولكن المسلمين الذين بين حمص ودمشق تصدوا لهذه الإمدادات ومنعوها من التقدم إلى دمشق.. وقد أستمر حصار المسلمين خلال الشتاء.. وحدث غفلة من حرس الروم.. إستغلها خالد بن الوليد وأختار عدد من الرجال الأشداء الذين من بينهم القعقاع بن عمرو لإقتحام أسوار دمشق.. ولما صار الليل.. جمع خالد الرجال الذين إختارهم لتسلق أسوار دمشق. وبالفعل تمكن القعقاع ومن معه من الرجال من الصعود إلى اسوار دمشق.. ثم أخذو بالتكبير.. فكان ذلك إيذاناً بدخول المسلمين إلى دمشق.. وفور سماع جيش المسلمين تكبيرات خالد والقعقاع ومن معهم تقدموا نحو الباب.. وتسلق الكثير منهم الحبال التي نصبها القعقاع ومن معه على أسواق دمشق.. أما خالد ومن معه فقد وثبوا على حراس الباب وقتلوهم.. وقطعوا أقفال الباب بسيوفهم.. ثم فتحوه للمسلمين.. وقتل من الروم مقتلة ثم طلبوا الصلح من المسلمين.. وبعد هذ الفتح العظيم وقف القعقاع بن عمرو التميمي وهو من الفرسان الذين تسلقوا أسوار دمشق.. ليتحدث عن هذه المعركة.. ويصف فتحهم لدمشق عنوةً فيقول:

أقمنا على داري سليمان أشهراً	**نجالد روماً قد حموا بالصوارم**
قصمنا بها الباب العراقي عنوةً	**فدان لنا مستسلماً كل قائم**
أقول وقد دارت رحانا بدارهم	**أقيموا لهم حر الدرى بالعلاصم**
فلما زأدنا في دمشق نحورهم	**وتدمر عضوا منهما بالأباهم.. نكمل غدا إن شاء الله..**

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
على هامش الحلقة\ ٥٩٦.. "القعقاع بن عمرو التميمي"..." المؤيدون يكتبون في شجاعته وأشعاره"..

نكمل.. الفعقاع هنا شحصية حقيقية.. تنقل دائرة المعارف "ويكيبيديا" جانبا مما اشتهر من أشعار القعقاع التميمي..
ـ شعر القعقاع بن عمرو في معركة جلولاء سنة ١٦ هـ..
بعد أن هزم الفرس بالمدائن هربوا إلى جلولاء وإجتمعوا هناك وجعلوا عليهم مهران رازي وقد بلغ خبر تجمع الفرس إلى سعد بن أبي وقاص فكتب إلى عمر بن الخطاب يستشيره فكتب إليه عمر : «أن سرح هاشم بن عتبة إلى جلولاء في أثني عشر ألف وأجعل على مقدمته القعقاع بن عمرو التميمي وعلى الميمنة سعر بن مالك وعلى الميسرة عمرو بن مالك بن عتبة وإجعل على ساقته عمرو بن مرة الجهني وإن هزم الله الفرس فاجعل القعقاع بن عمرو بين السواد والجبل.«..فخرج هاشم بالمسلمين في صفر سنة ١٦ هـ وقصد جلولاء وحاصر الفرس ثمانين يوما وكان يزدجرد يرسل الأمدادت للفرس وكذلك سعد بن أبي وقاص يرسل الفرسان لهاشم وعندها أيقن الفرس أن مناعة مدينتهم لن تصرف المسلمين عنها وأن المسلمين سوف يحاصرونها حتى ترضخ عندها خرج الفرس إلى القتال وأشتبكوا مع المسلمين واقتتلوا قتالا شديدا..
وقد قام القعقاع بن عمرو خطيبا في المسلمين يطلب منهم الصبر ويشد من أزرهم وهو يقول «إنا حاملون عليهم ومجاهدوهم وغير كافين ولا مقلعين حتى يحكم الله بيننا وبينهم فاحملوا عليهم حملة رجل واحد حتى تخالطوهم.. ولا يكذبن أحد منكم» فحمل المسلمين على الفرس حملة قوية صادقة لم يستطع الفرس الصمود أمامها وواصل المسلمين التقدم وهزم الفرس يمنة ويسرة ووقعت خيلهم فاتبعهم المسلمين ووضعوا السيوف على رقابهم ولم يفلت منهم إلا القليل وقتل منهم في وقعة جلولاء مائة ألف نفس وخرج القعقاع في طلب المنهزمين من الفرس فأدرك بعض سبيهم والذي يعرف بسبي جلولاء وتمكن القعقاع خلال مطاردته لفلول الفرس المنهزمة أن يقتل قائدهم مهران رازي..وقد صور القعقاع بن عمرو هذا الأنتصار العظيم بقوله:

ونحن قتلنا في جلولا أثابرا ... ومهران.. إذ عزّت عليه المذاهب
ويوم جلولاء الوقيعة أفنيت ... بنو فارس.. لمّا حوتها الكتائب

ـ في شعر القعقاع في معركة نهاوند ٢١ هـ..
تعتبر معركة نهاوند من المعارك الفاصلة والحاسمة في التاريخ الإسلامي.. إذ لم يقم لإمبراطورية الفرس بعدها قائمة.. وقد إجتمع الفرس في نهاوند في مائة وخمسين ألف مقاتل وعليهم الفيرزان.. وبلغ خبرهم قباذ وهو الوالي الذي إستعمله القعقاع على ثغر حلوان.. فكتب قباذ إلى سعد الذي كتب بدوره إلى عمر.. فأستشار عمر الناس ووقع إختياره على النعمان بن مقرن لقيادة الجيوش الإسلامية في معركة نهاوند..
وسار جيش المسلمين وقد جعل النعمان القعقاع على المجردة وهم قوة الفرسان.. ولما وقف الجيشان أمام بعضهم البعض.. وبدا المسلمون المعركة بالتكبير.. وأقتتلوا لثلاثة أيام ثم أجبر المسلمين الفرس على التحصن في حصونهم. فتقدم القعقاع بن عمرو مع ثلة من الفرسان نحو حصون الفرس ورماهم بالنبال.. ثم أظهر أنه يريد إقتحام المدينة.. فحاول بعض جنود الفرس رده.. فأظهر القعقاع أنه ينسحب لكي يجبر الفرس على اللحاق به متظاهراً بالهزيمة.. وأستمر بالتراجع شيئاً فشيئاً والفرس ورائه وعلى رأسهم قائدهم الفيرزان.. ثم حمل عليهم المسلمون وأشتد القتال بينهم حتى الليل..
وأنزل الله سبحانه نصره على عباده المؤمنين وأنهزم الفرس وقتل أكثرهم إلا ثلة قليلة تمكنت من الفرار بصعوبة على رأسهم قائدهم الفيرزان. ثم إن الفيرزان فر إلى همذان فتبعه نعيم من مقرن ومعه القعقاع بن عمرو فأدركه القعقاع وظفر به وقتله. وأنتهت معركة نهاوند بنصر كبير وحاسم للمسلمين وهزيمة ساحقة للفرس.. وقد وصف القعقاع هذه الأحداث كلها بقصيدةٍ يقول فيها:

وَيَومَ نَهاوَنَدٍ شَهِدتُ فَلَم أَخِم ... وَقَد أَحسَنَت فيهِ جَميعُ القَبائِلِ
عَشِيَّةَ وَلّى الفَيرُزانُ مُوايلا ... إلى جَبَلٍ آبٍ حَذارَ القَواصِلِ
فَأَدرَكَهُ مِنّا أَخو الهَيجِ وَالنَدى ... فَقَطَّرَهُ عِندَ اِزدِحامِ العَوامِلِ
وَأَشلاؤُهُم في وَأي خُردٍ مُقيمَةٌ ... تَنوبُهُم عيسُ الذِئابِ العَواسِلِ

ـ في شعره في معركة فحل ١٣ هـ..
لما فتح المسلمون مدينة دمشق واستسلم الروم فيها وطلبوا الصلح.. جاء أمر الخليفة عمر بن الخطاب للجيش بالمسير إلى فحل وهو موضع بالشام.. وكان القعقاع بن عمرو مع هذا الجيش الذي سار وحضر وقعة فحل

التي إنتصر فيها المسلمين على الروم.. وأبلى فيها القعقاع بلاء حسناً.. وعبر عن ذلك في شعره:

كَم مَن أَبٍ لي قَد وَرَثتُ فِعالُهُ   جَمِّ المَكارِمِ بَحرُهُ تَيّارُ
وَغَداةَ فِحلٍ قَد رَأَوني مُعلماً   وَالخَيلُ تَنحطُ وَالبَلا أَطوارُ
ما زالتِ الخَيلُ العُرابُ تَدوسُهُم   في حَومِ فَحلٍ وَالهَبا مُوّارُ
حَتّى رَمَينَ سَراتُهُم عَن أَسرِهِم   في رَوعَةٍ ما بَعدَها اِستَمرارُ

.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ 597. "القعقاع بن عمرو التميمي"..." والرافضون يقولون شخصية مُختلقة ومزيفة؟"..

ـ وإن أفسحنا مساحة للرأي الآخر.. إلا أننا يجب أن نفهم معنى أن تكون شخصية عبد الله بن سبأ أيضا.. شخصية مختلقة وخيالية.. وهو أحد أكبر أضلاع الفتنة.. ومحرك للثورة ضد عثمان.. وراوي كاذب للأحداث التي مرت بالأمة الإسلامية في مرحلة محورية ومن أحرج مراحل التاريخ الإسلامي.. لكن لنقرأ ونحاور..

ـ ويقول الكاتب في "شبكة الدفاع عن السنة":
كثيراً ما يدندن الرافضة وبعض أقلامهم المسمومة كـ مرتضى العسكري الهالك وحسن المالكي وغيرهم بان شخصية القعقاع هي خرافية ولا وجود لها وذلك بان أخبار تلك الشخصية كانت من طرف سيف بن عمر وهو ضعيف في الحديث ولا يعتز به!!..
وبالتالي ان نكران وجود تلك الشخصية بسبب مرويات سيف بن عمر يكون دافع إلى نكران وجود شخصية بن سبا اليهودي لان هذا الأخير عرف عند أهل العلم عن طريق سيف بن عمر .. فان لم يكن لفتنة قتل سيدنا عثمان رضي الله عنه يد خفية وراءها فلا بد بان السبب هو أمور أو نزاعات حدثت بين الصحابة .. وهذا هو مقصد الرافضة أخزاهم الله من وراء انكار شخصية القعقاع بما انها من طرف سيف بن عمر والذي قال بعض أهل العلم بأنه ضعيف والبعض الأخر ترجم له ولأخيه ..
على كل حال أخواني الكرام .... بحثت كثيراً حول شخصية القعقاع بن عمرو وحول مرويات وأحاديث سيف بن عمر ولكن لم أجد ضالتي بسبب تشعب هذا الموضوع كثيراً فلكل من أهل العلم قوله أما بعدم قبول مرويات سيف بن عمر وأما بقبول بعضها عند الطرف الآخر ...!! وهنا اتسعت رقعة الجهل بهذه الشخصية التاريخية أكثر لدي..
ـ وكان رد الكاتب الرافضي كما يلي..

رغم كل تلك الأخبار التي تحكي عن شجاعة وبطولة القعقاع بن عمرو التميمي.. إلا أن اتجاهاً علمياً معاصراً قوياً يؤكد أن التاريخ الإسلامي لم يعرف شخصاً بهذا الاسم على الإطلاق.. وبأن كل ما حُكي عنه ليس أكثر من أكاذيب وخيالات اختلقها بعض الرواة لأسباب سياسية وقبلية..العلامة العراقي الشيعي مرتضى العسكري كان أول مَن قال باختلاق شخصية القعقاع.. إذ اعتبر في كتابه "خمسون ومائة صحابي مختلق".. أنه لم يكن سوى شخصية وهمية.. ابتدعها خيال الإخباري الشهير سيف بن عمر التميمي.. عندما نسب لها العديد من القصص والأخبار في ٦٨ رواية له.

عمل العسكري في كتابه على تتبع جميع الروايات التي ورد فيها اسم القعقاع في المصادر التاريخية.. وأثبت أن جميعها رويت على لسان سيف بن عمر.. كما عمل على تحليل كل رواية ليبيّن أسباب زيفها.. وخرج في نهاية البحث إلى القول بأن سيفاً اختلق شخصية القعقاع ليرفع ذكر بني تميم.. ويجعل لهم دوراً مهماً على مسرح الأحداث السياسية والعسكرية.. وليزيل الآثار السلبية التي علقت بذكرى خروجهم على السلطة في زمن "حروب الردة".. خصوصاً وأن ديار بني تميم شهدت ظهور سجاح بنت الحارث.. وهي واحدة من بين كبار مدّعي النبوة في فترة ظهور الدعوة الإسلامية.

من بين الملاحظات التي يوردها العسكري في بحثه.. الصورة البطولية الأسطورية التي يظهر بها القعقاع.. إذ صوّره سيف بن عمر في صورة بطل شجاع.. يقاسم خالد بن الوليد في الأفضلية القيادية والعسكرية.. بل وفي بعض الأحيان نراه ينصح خالد ويقوّمه ويرشده.. فيسمع له الأخير وينصاع لمشورته.. ومن ذلك أن خالد أفصح عن ضيقه لمّا أرسل أبو بكر الصديق إليه أن يتحوّل بجيشه من العراق إلى الشام.. ظاناً أنه مسعى من عمر بن الخطاب ليحول بينه وبين تحقيق مجده الكامل في العراق.. وهنا نرى القعقاع يظهر ويوبخ خالد ويقول له "ارفع لسانك عن عمر.. والله ما كذب الصديق".. فيرد عليه خالد معتذراً "صدقتني فقبح الله الغضب والظنون! والله يا قعقاع أغريتني بحسن الظن".

تأييد قريش ومشاركتها لأمجادها إذن.. كان الهدف الأول والأهم من وراء اختلاق شخصية القعقاع.. بحسب أصحاب نظرية "أسطوريته".. فقد أظهره سيف مؤيداً لحق القرشيين في الخلافة دوناً عن غيرهم من قبائل العرب.. ولكن مع الاحتفاظ بالدور المهم الذي لعبه رجال بني تميم في نشر الإسلام وتوسيع رقعة الدولة الإسلامية في أقاليم العراق والشام.. .. للحديث بقية... الراوي.. فالموصوع هام للغاية.. بل ويهدم كتبا وسيرا.. مثل "العواصم من القواصم".. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٩٨.. "القعقاع بن عمرو التميمي"..." والرافضون يقولون شخصية مُختلقة ومزيفة؟"..

نكمل.. ومما يرجّح زيف شخصية القعقاع بن عمرو أن الأغلبية الغالبة من علماء الجرح والتعديل اتفقوا على اسقاط سيف عن الاعتبار واعتادوا أن ينظروا إليه على كونه كاذباً وضّاعاً للحديث والروايات التاريخية.. بل وفي بعض الأحيان رموه بالزندقة والكفر. ومن أهم العلماء الذين قالوا بذلك أبي زرعة الرازي (ت. ٢٦٤هـ) في كتابه "الضعفاء والكذابين والمجروحين".. وأحمد بن شعيب النسائي (ت. ٣٠٣هـ) في كتابه "الضعفاء والمتروكين".. وشمس الدين الذهبي (ت. ٧٤٨هـ) في كتابه "الاعتدال في نقد الرجال".. وابن حجر العسقلاني (ت. ٨٥٢هـ) في كتابه "لسان الميزان".
ومما يدعم هذه الفرضية أيضاً أن العديد من المصادر التاريخية المتقدمة لم تشر إلى القعقاع على الإطلاق.. فلم تورد له ترجمة أو تذكر له دوراً في المعارك الحربية.. ومن تلك المصادر مغازي الواقدي (ت. ٢٠٧هـ).. وطبقات ابن سعد (ت. ٢٣٠هـ).. وتاريخ خليفة بن خياط العصفري (ت. ٢٤٠هـ).. فضلاً عن صحيحي البخاري ومسلم اللذين يعدّان أهم المدونات الحديثية عند السنّة..

أما عن سبب انتشار الروايات المُختلقة عن القعقاع بن عمرو.. فيمكن القول إن السبب الرئيسي في ذلك يتمثل في أن ابن جرير الطبري اعتمد بشكل واسع على روايات سيف بن عمر.. فأخذها وضمها إلى كتابه تاريخ الرسل والملوك.. ولما ذاع تاريخ الطبري واشتهر بين المؤرخين في ما بعد.. وجدت روايات سيف طريقها إلى متون عشرات الكتب التاريخية والقصصية التي نقلت عن الطبري.. وسرعان ما تم التركيز على الروايات التي تذكر القعقاع بالذات.. بسبب الطابع البطولي الأسطوري الذي اتصل بتلك الشخصية.. خصوصاً أنها ألهبت خيال المقاتلين المسلمين في أرض المعارك.. بالإضافة إلى أن قبيلة بني تميم انتهزت كل فرصة مواتية للتفاخر بالقعقاع ونشر قصص أمجاده الحربية للإعلاء من شأن القبيلة ككل.. وإثبات أهميتها الكبرى في الفتوحات الإسلامية المبكرة..
ـ وقد ورد ذكر رأس الرافضة المعاصر د. حسن بن فرحان المالكي.. وها هو يكتب مقالا بعنوان "القعقاع بن عمرو حقيقة ام اسطورة".. جاءت في صحيفة الرياض ـ ١١ صفر ١٤١٨ هـ.. وأفسح له ليقول رأيه.. يقول:

ذكرت سابقا بعض الأقوال والحجج التي ذكرها الأخ عبد الباسط مدخلي مدللاً بها على حقيقة (وجود) القعقاع بن عمرو !! وذكرت كيف ان الأخ المدخلي يحاول تجنب ذكر سيف بن عمر (المصدر الوحيد لأخبار القعقاع !!) ويحاول أن ينسب إلى مصادر ناقلة عن (سيف بن عمر) ولا يشير إلى انها ناقلة إمعانا في الاخفاء على القرّاء وقبلهم المشرف والمناقشين !! حتى لا يكتشف هؤلاء أن مصدر الرسالة الوحيد كان سيف بن عمر التميمي فلو سقط لسقطت الرسالة !! ... وقد نجح المدخلي كثيراً في خديعة المناقشين بنسبة أخبار القعقاع إلى تلك المصادر الناقلة وكذلك بنسبة أخبار القعقاع إلى كتب مختلفة ومنسوبة ظلماً إلى مؤرخين متقدمين كالواقدي !! حتى يثبت أن الواقدي قد روى أخبار القعقاع أيضاً !.

وقد حاولت في الحلقة الماضية ان أذكر بعض الأدلة (الاسنادية) فقط على بطلان نسبة كتاب (فتوح الشام) للواقدي فكيف بالأدلة (المتينة) الكثيرة التي تكلم عن بعضها الدكتور محمد صامل السلمي ولو استطرد فيها لأخرجتنا من موضوع (القعقاع بن عمرو) إلى موضوع آخر عن (بطلان نسبة كتاب فتوح الشام) للواقدي !! .. لكن يستطيع من عنده أدنى اطلاع على كتب الواقدي أن يكتشف بسهولة ان الكتاب منسوب ظلما إلى الواقدي !! بل يظهر أنه الف بعد الواقدي بنحو ستمائة سنة .. وقد صرح مؤلفه بانه ينقل عن ابن خلكان والطبري وأمثالهم ممن لم يولدوا إلاّ بعد وفاة الواقدي !! فكان إثبات المدخلي لهذا الكتاب وإصراره على نسبته إلى الواقدي حيلة من الحيل الكثيرة المستخدمة في كثير من الدراسات الجامعية للأسف .. فالمدخلي ليس إلاّ واحداً من كثيرين يعتمدون على التحايل والضحك على القرّاء والمؤسسات العلمية معاً..

ولو كان غير ذلك لما وجدنا مثل هذه الأخطاء الثقيلة الوزن التي يندى لها جبين العلم والبحث والدراسة !! ثم ان الكتاب المنسوب للواقدي فيه روايات سيف بن عمر أيضاً !! انظر الصفحات (٩٧ .. ١٠٥ .. ١١٢ .. ١٩١) من المجلد الثاني .. مع أن مؤلف ذلك الكتاب كثيرا ما يذكر روايات سيف ولا يشير إليه إلاّ نادراً !! ربما ان حجته في هذا وهدفه مثل هدف المدخلي !! .. والكتاب لا يحتمل المزيد من النقد لأنه مجموعة من الأساطير والأكاذيب والأهوال.. والمبالغات والقصص التي لم يفلح صاحبها في التبليس إلاّ على أمثال المدخلي الذي يريد إثبات وجود القعقاع بشتى الوسائل والأساليب والمراجع ولو كان ذلك بالنقل عن كتاب (فتوح الشام) !!. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٩٩.. "القعقاع بن عمرو التميمي"..." والرافضون يقولون شخصية مُختلقة ومزيفة؟"..

ـ نورد هنا رد الرافضين على رسالة د. عبد الباسط مدخلي.. ومقال د. حسام الماجد (لم أصل إليها مع الأسف.. وإن استطاع القاريء إدراك فحواها من سياق رد الكاتب) في كل الحجج التي أوردها واليكم بيان الرفض:

ـ الملاحظة الأولى..
حجة الأخ حسام (وهي الحجة الأولى) قوله : (ان دراسة التاريخ بهذا المنهج يؤدي إلى رفض أغلب التاريخ الإسلامي) ! وفسر هذا الحكم بقوله : (لأن أغلب المؤرخين كان يطعن في توثيقهم مثل ابن اسحاق ـ الواقدي ـ المسعودي ـ أبي مخنف) ..
أقول : أولاً : ليس صحيحاً ان دراسة التاريخ دراسة جادة أسانيداً ومتوناً انها ستؤدي إلى رفض اغلب التاريخ الإسلامي فهذا التخوف الذي يبديه الأخ حسام ـ رغم انه تخوف مشهور ـ ناتج عن عدم دراسة لأحداث التاريخ الاسلامي خاصة عصوره الأولى فهناك أسانيد كثيرة وصحيحة عن الفتوح والمعارك والفتنة والأحداث التي حدثت في الصدر الأول فهذا التخوف والتهويل مبني على الجهل بالشيء لا العلم به ثم إنني لم أشترط في إثبات أخبار القعقاع أن تصلني بأسانيد صحيحة !! بل قلت إن وجدتم صادقا أو كذابا ذكر القعقاع غير سيف بن عمر فأنا راجع إلى إثباته وتوثيق سيف !! بشرط ألاّ يكون ذلك (الذاكر للقعقاع) قد نقل عن سيف بن عمر وأظن هذا في غاية الانصاف وليس من الانصاف أن تلزمني باثبات القعقاع بناء على روايات مؤرخ كذاب مثل سيف بن عمر !! ..
ثم ان هذا التنزل الذي ذكرته في الحلقتين الماضيتين كان خلاف المنهج العلمي وقد عاتبني عليه بعض الأخوة وقالوا ليس من حقك أن تثبت القعقاع وتوثق بسيف برواية كذاب آخر !! لكنني كنت على يقين أن الكذابين لن يجرؤوا على مثل أكاذيب سيف !! أما خلط الأخ حسام بين ابن اسحاق والواقدي والمسعودي فهذا غريب لأن هؤلاء يتفاوتون فابن اسحاق ثقة عند اكثر المحدثين ولم يطعن فيه الا القليل النادر بحجج واهية. نعم ابن اسحاق اتهم بالتدليس فيبقى ثقة فيما صرح فيه بالسماع .. أما الواقدي فقد وثقه بعضهم لكن أكثرهم على تضعيفه .. أما أبو مخنف والمسعودي فدون الواقدي لكن هؤلاء كلهم فوق سيف بن عمر فلا يجوز أن نعمم ونزعم أن المؤرخين مطعون فيهم هكذا بلا تفصيل فهذا تعميم غير علمي لا يقره المحدثون ولا المؤرخون ..

ـ الملاحظة الثانية..
الحجة الثانية التي أوردها الأخ حسام قوله بأن (أجيالاً من المؤرخين المحققين مثل ابن كثير وابن الأثير وابن حجر .. جاءت بعد سيف بن عمر وقبلوا روايته وخصوصاً أخبار يوم القادسية ولم ينكر ذلك أحد من معاصريه ولا ممن جاء بعده) !!
أقول : لم يخف عليّ ساعة كتابة المقال الأول ان من المؤرخين بعد القرن الثالث بدأوا ينقلون روايات سيف بن عمر لأن الطبري ضمّن كثيراً منها في كتابه (تاريخ الأمم والملوك) وكان تاريخ سيف بن عمر مهملاً في القرن الثاني والثالث وأول من أشهره كان الطبري رحمه الله .. لكن لعل الأخ حسام ينتفع معي ان البحث التاريخي بل والحديثي لا يعترف بالتقليد فالدراسة والبحث عن الحقيقة المجردة لا ينتهيان بزمن معين دون غيره وقد استدرك ابن كثير وابن حجر على من قبلهما ولم ياخذا ببعض ما اثبته السابقون فما المانع أن نترك بعض ما نقله ابن كثير او ابن حجر إذا تبين لنا بالدليل والبرهان ان الصواب في ترك ذلك .. وقد ذكرت في الحلقة الماضية ان ابن حجر نفسه استدرك أكثر من ألف من الصحابة على من سبقه ونفى صحبتهم وكم من حديث نقله بعض السابقين لكن لنا الحق في الحكم عليه بالصحة أو الضعف وكذلك الأحداث والتراجم .. ليس هناك نص شرعي ولا دليل عقلي يمنعنا من مخالفة ما ذهب اليه بعض المتقدمين.

أما قول الأخ حسام بأن أحداً من معاصري سيف لم ينكر وجود القعقاع !!

فأقول : بل لم يقره أحد من معاصري سيف بن عمر ! بل لم يقر بوجود القعقاع أحد في القرون الثلاثة الأولى !! ولم يكن عندهم سيف مؤرخاً ولو كان كذلك لنقلوا عنه الأخبار التاريخية بل كان عندهم أشبه ما يكون بالقصاص الذين لا يتلفتون إلى مؤلفاتهم وأخبارهم. ولذلك لم يذكره علماء الجرح والتعديل المتقدمون بجرح ولا تعديل فلم يذكره يحيى بن سعيد القطان ولا عبد الرحمن بن مهدي ولا وكيع بن الجراح وامثالهم .. بل ولا نقل عنه البخاري في تواريخه حرفاً واحداً كما لم ينقل عنه يحيى بن معين في تاريخه حرفاً واحداً ولا أبو زرعة ولا غيرهم من المتقدمين ولما ذكر سيف بن عمر عند يحيى بن معين قال : (فلس خير منه) ..
.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٥٩٩.. "القعقاع بن عمرو التميمي"..." والرافضون يقولون شخصية مُختلقة ومزيفة؟"..

- نكمل هنا رد الرافضين على رسالة د. عبد الباسط مدخلي.. ومقال د. حسام الماجد.. يقول الكاتب..
ثم تتابع الأئمة على تضعيفه وعدم الالتفات إلى رواياته التاريخية فضلا عن الحديثية !! بينما كانوا ينقلون عن الواقدي أحيانا وينقلون بكثرة عن ابن اسحاق وموسى بن عقبة وعروة بن الزبير وأمثالهم. ولذلك لم تجد المؤرخين ولا المحدثين في القرون الثلاثة الأولى ينقلون حرفاً من روايات سيف بن عمر لا عن القعقاع ولا غيره مما أورده سيف من أحداث. ثم جاء الطبري نهاية القرن الثالث ونقل عن سيف وكان للطبري منهجه الخاص أفصح عنه في المقدمة .. ثم بدأ الناس ينقلون عن الطبري بلا تدقيق في الأسانيد ولذلك نجد ابن كثير يقول (قال ابن جرير الطبري :) ثم يسرد رواية لسيف أو غيره ناسباً إياها للطبري مع أن الطبري مجرد ناقل لهذه الرواية !! ..

الملاحظة الثالثة..
الحجة الثالثة التي ذكرها الأخ حسام قوله بأن (القول ان جميع أخبار القعقاع لم يذكرها إلاّ سيف بن عمر يحتاج إلى بحث واستقصاء) !! ..
أقول : أنا أطمئن الأخ حسام - من جهتي - إنني لم أكتب إلاّ بعد أن استيقضت واستخرجت روايات سيف بن عمر (الثمانمائة) من تاريخ الطبري ودرستها رواية رواية وقرأت كتاب سيف المكتشف حديثاً الذي حققه الدكتور قاسم السامرائي وتتبعت أخبار القعقاع قدر طاقتي وأزعم إنني استقصيت في الموضوع فيبقى على الأخ حسام أن يستقضي ويتأكد بنفسه فإن وجد خبراً أو ذكراً للقعقاع عند سيف فأنا راجع إلى قوله حتى ولو وجد ذلك الخبر عند راو كذاب فانا أقبل ذلك بشرط ألاّ يكون ذلك الكذاب قد روى عن سيف أو نقل الخبر من سيف واظن ان هذا دليل على قوة الاستقصاء. والأخ حسام مطالب بابطال هذا الاستقصاء او التسليم بما سبق من تفرد سيف باخبار القعقاع .. ثم ان سيف بن عمر لم يتفرد باخبار القعقاع فقط بل إن قرأت رواياته وقارنتها مع روايات الآخرين وجدت تأريخين مختلفين !! كل تاريخ له رجاله وشخصياته وأحداثه وقد يحاول أن يساير بعض المشهور حتى يخفي أكاذيبه على العوام ..

الملاحظة الرابعة..
أما ما ذكره الأخ حسام من أن دمار بغداد قد أضاع كثيراً من المصادر ! التي بامكانها مساندة الروايات في إثبات القعقاع فهذه الحجة التي ذكرها الأخ حسام حجة مطاطة في ظني وينقصها البرهان والدليل لأنه على هذا القول يتوجب ان نتوقف في تضعيف الأحاديث الموضوعة !! لانه يمكن ان تكون هناك مصادر ضاعت في دمار بغداد كانت تحمل متابعات وشواهد وربما اسانيد صحيحة لهذه الأحاديث الموضوعة !! ويمكن ان نتوقف عن تحريم بعض المحرمات لأنه يمكن ان تكون هناك مصادر فيها نسخ لهذه المحرمات .. وهكذا يمكن ان نتشكك في كل حقيقة ونتوقف في رد كل باطل بهذا التعليل المطاط !! ..
ثم إن دمار بغداد بولغ فيه كثيرا ولم يشك العلماء بعد الدمار من ضياع مصادر مهمة ولم يذكروا مصدرا واحدا مهما ضاع في ذلك الدمار بل ان مصادر التراجم الموضوعة قبل دمار بغداد قد وصلتنا كاملة مثل تاريخ البخاري الكبير والصغير وتاريخ يحيى بن معين وكتاب الجرح والتعديل لابن ابي حاتم وغيرها فهؤلاء اتفقوا على إثبات التراجم المشهورة فلماذا لم نجد واحداً منهم يذكر ترجمة للقعقاع ولو اسما فقط عن طريق غير سيف بن عمر أين ترجمة القعقاع في طبقات ابن سعد وكتب البخاري وطبقات خليفة بن خياط وطبقات مسلم وتاريخ خليفة وكتب الانساب وغيرها !! لماذا تتفق هذه الكتب على ذكر من هو أقل شأنا وشهرة من القعقاع !! أم إن دمار بغداد لم يأت إلاّ على (تدمير) ترجمة القعقاع فقط !! ثم لن تكن كتب التراجم والتواريخ في بغداد فقط فقد كانت النسخ مع طلبة العلم في العراق والشام والحجاز واليمن ومصر والأندلس .. الخ فلا يجوز أن نبالغ في الأمر فوق حقيقته ونعطل البحث والدراسة لاحتمال ان دمار بغداد قد أتى على ما يمنعنا من ذلك !! .. أراكم لنكمل غدا إن شاء الله..

الملاحظة الخامسة..
ما ذكره الأخ حسام بأنه يصعب اختلاق شخصية مشهورة مثل القعقاع بأخبارها وأشعارها وقيادتها وامارتها .الخ .. قول : هذه حجتي في أنه لا يعقل أن مثل هذه الشخصية تبقى مجهولة ثلاثة قرون !! ولم يعرفها إلاّ مؤرخ كذاب !! ..أما كون العهد والمدة بين سيف والقعقاع قريبة لا تبلغ قرناً فلا تدفع الحجة الأقوى السابقة وقرن من الزمان ليس بالمدة اليسيرة كما ان بقاء القعقاع مجهولاً ثلاثة قرون ليس بالأمر المعقول أبداً ..

الملاحظة السادسة

ما ذكره الأخ حسام بان (الأخبار المختلقة يكون وراءها هوى أو تعصب لمذهب أو نزاع) فهذا صحيح وسبب اختلاق سيف للقعقاع وغيره أن سيفاً كان معروفا بالتعصب لقبيلته بني تميم كما كان بعض المؤرخين الضعفاء مشهورين بالتعصب لقبائلهم. ولذلك نجد في روايات سيف عشرات الأبطال من بني تميم لم يذكرهم غيره ..

أما ما ذكره الأخ حسام من ان (الأخبار التاريخية لا تحتاج كل هذا التوثيق) فأقول : أيضاً الأخبار التاريخية لا يعني أن نقبل الأكاذيب التي تخالف ما اتفق عليه المؤرخون والمحدثون على حد سواء. أما قوله (ان الثابت مقدم على النافي) فهذا صحيح إذا كان المثبت والنافي في مستوى واحد من القوة أما أن يكون الثابت من طريق كذاب يعارضه مئات من الثقات والضعفاء على حد سواء فهذا غير مقبول ولا يقره عاقل ..
.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٦٠٠.. "القعقاع بن عمرو التميمي"..." المؤيدون يكتبون في الرد على الحويني"..

- السؤال إلى "إسلام ويب".. سمعت مقطعا على اليوتيوب للشيخ أبو إسحاق الحويني يفيد بعدم وجود الصحابي الجليل القعقاع بن عمرو التميمي.. وأن جميع أخبار هذا الصحابي الجليل هي من طريق سيف بن عمرو التميمي المتهم بالكذب ووضع الأحاديث.. فأرجو إفادتي بهذا الشأن.. وهل هذا الكلام صحيح؟ كما أرجو إفادتي عن الواقدي وهل كان متهما بوضع الأحاديث؟ أم أنه راو فقط؟ حيث يروي أن قاتل عثمان هو الصحابي عمرو بن الحمق من أهل بيعة الرضوان.. وهل هو مثل الإمام الطبري أورد جميع الروايات - الغث منها والسليم - وترك التحقق على من يأتي بعده .؟
- والجواب من "الإفتاء".. فالقعقاع بن عمرو البطل المشهور.. لم تثبت صحبته من طريق صحيحة.. ولذلك قال ابن أبي حاتم في ترجمته في الجرح والتعديل :قعقاع بن عمرو.. قال: شهدت وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فيما رواه سيف بن عمر.. عن عمرو بن تمام عن أبيه عنه.. وسيف متروك الحديث.. فبطل الحديث.. وإنما كتبنا ذكر ذلك للمعرفة .اهـ.. وقد أخرج ابن السكن هذا الحديث ثم قال :سيف بن عمر ضعيف.. ويقال هو القعقاع بن عمرو بن معبد التميمي .اهـ.. كما نقله ابن حجر في الإصابة.. يعني أنه على ضعف سيف في الرواة.. فإن هذا الحديث يقال إن صوابه قعقاع آخر صحابي وهو القعقاع بن عمرو بن معبد !والمقصود أن هذا الحديث الذي يثبت صحبة القعقاع.. إنما رواه سيف بن عمر وحده.. وهو متروك الحديث عند ابن أبي حاتم.
> وقال عنه ابن حجر في التقريب :ضعيف الحديث.. عمدة في التاريخ.. أفحش ابن حبان القول فيه.. اهـ.. يعني أن ابن حبان رماه بوضع الحديث.. ولذلك ذكر غير واحد من أهل العلم صحبة القعقاع بصيغة التمريض: يقال.. وقيل.. كما قال ابن عساكر في ترجمته من تاريخ دمشق :يقال: إن له صحبة.. وكان أحد فرسان العرب الموصوفين وشعرائهم.. شهد اليرموك وفتح دمشق وشهد أكثر وقائع أهل العراق مع الفرس.. وكانت له في ذلك مواقف مشكورة ووقائع مشهورة .اهـ..
> وقال الذهبي في تاريخ الإسلام :قيل: إنه شهد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .اهـ.. ولذلك أيضا ذكروه في رواة المراسيل.. فقال العلائي في جامع التحصيل.. وابن العراقي في تحفة التحصيل :القعقاع بن عمرو التميمي.. قال الصغاني: في صحبته نظر .اهـ.
وهذا - فيما نعتقد - هو مراد الشيخ الحويني.. وهو الكلام في صحبة القعقاع.. لا في وجوده وتاريخه وفضله.!
> وأما الواقدي :فهو من أوعية العلم في الأخبار والسير.. ولكن روايته للحديث مردودة.. قال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء :صاحب التصانيف والمغازي.. أحد أوعية العلم على ضعفه المتفق عليه .اهـ.. وقال عنه ابن حجر في التقريب :متروك مع سعة علمه .اهـ.. إذن فليس حاله كحال الطبري.. فالطبري صاحب تصانيف هو الآخر.. ولكنه ثقة مقبول الرواية.. وإنما يُردُّ ما يُسنِده من الأخبار والروايات بسبب ضعف رجال إسناده.. لا بسببه هو.. هذا مع تأخره عن الواقدي بقرن كامل.. حيث مات سنة ٣١٠ هـ.. وأما الواقدي فمات سنة ٢٠٧ هـ.
> وأما في عمرو بن الحمق الخزاعي.. فقد ذكر غير واحد من المؤرخين تأليبه على عثمان - رضي الله عنه - حكى ذلك في ترجمته :ابن عساكر والمزي وابن حجر وغيرهم.. وقال ابن سعد في الطبقات الكبرى :كان فيمن سار إلى عثمان وأعان على قتله .اهـ..
وقال ابن يونس في تاريخه :كان أحد من ألّب على عثمان بن عفان .اهـ.. وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: كان ممن سار إلى عثمان.. وهو أحد الأربعة الذين دخلوا عَلَيْهِ الدار فيما ذكروا .اهـ.. وهذه الحكايات كما ترى مرسلة ليست مسندة ليمكن الحكم عليها صحة وضعفا! ثم إن التأليب عليه غير القتل والإعانة على القتل.. فالله أعلم بحقيقة ذلك.. وقد قال خليفة بن خياط في تاريخه :حدثنا عبد الأعلى بن الهيثم.. قال: حدثني أبي.. قال: قلت للحسن: أكان فيمن قتل عثمان أحد من المهاجرين والأنصار؟ قال: لا.. كانوا أعلاجا من أهل مصر .اهـ.

- وقال ابن كثير في البداية والنهاية :روى الحافظ ابن عساكر أن عثمان لما عزم على أهل الدار في الانصراف ولم يبق عنده سوى أهله تسوروا عليه الدار وأحرقوا الباب ودخلوا عليه.. وليس فيهم أحد من الصحابة ولا أبنائهم.. إلا محمد بن أبي بكر .اهـ.
وراجع للأهمية في من شارك في الدماء التي جرت في الفتن التي حدثت في عهد الصحابة - رضي الله عنهم - والله أعلم.. إنتهى رد "الإفتاء"..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٦٠١.. "القعقاع بن عمرو التميمي"..." خمسون ومائة صحابي مختلق.. يقول العسكري"..

ولإنه من رؤوس المعارضين.. ننقل المقال من موقع "ويكي شيعة".. عن كتاب "خمسون ومائة صحابي مختلق".. كتاب رجالي تاريخي للسيد مرتضى العسكري.. وهو مؤسّس كلية أصول الدين في بغداد .(يحتوي هذا الكتاب على دراسة تحليلية في علم الرجال ونقد الروايات والأخبار المروية في أمهات المصادر الإسلامية.. ويكشف عن شخصيات اختلقها سيف بن عمر التميمي.. ومن ثمّ يفندها المؤلّف بالمنهج العلمي. والمؤلف هو السيد مرتضى العسكري ـ ولد في مدينة سامراء في 8جمادى الثانية سنة ١٣٢٣ هـ ومن ثم هاجر إلى مدينة قم الإيران سنة ١٣٥٠ هـ .. وقد توفي السيّد العسكري في الرابع من شهر رمضان 1428 هـ طهران..

ـ دافع التأليف..
يقول العسكري عن محفّزه لتأليف هذا الكتاب: لفت نظره انتشار أساطير كثيرة في مصادر التاريخ الإسلامي أثناء مراجعته فصول "عبد الله بن سبأ".. وبعد الشك في وجود أبطال تاريخية اهتدى إلى زيف كثير من الشخصيات الإسلامية من صحابة وتابعين وقادة فتوح وشعراء ورواة للحديث الشريف و...فعدل عن إتمام مشروعه السابق" عبدالله بن سبأ".. وانصرف إلى البحث والتنقيب عن هؤلاء الشخصيات المختلقة.. واختار منهم خمسين ومائة ترجمة للنشر.. فسمّاه "خمسون ومائة صحابي مختلق"..

ـ المحتويات بالكتاب..
قدّم على هذا الكتاب كلاً من:
*** الأستاذ جعفر الخليلي رائد الأدب القصصي في العراق صاحب جريدتي الراعي والهاتف ومجلّدات: "هكذا عرفتهم" و "في قرى الجنّ" و"موسوعة العتبات المقدّسة."**
*** الدكتور جيمس رابسن.**

١. رئيس لجنة التحقيق في اللغة العربية بجامعة جلاسكو والامين العام للمستشرقين فيها.
٢. أُستاذ كرسي اللغة العربية في جامعة مانشستر.
٣. الممتحن الخارجي لدورة الدكتوراه في جامعات: كمبردج.. ملبورن.. أدمبورن.. سينت اندرسون.. ولندن و.....

وقد أشادا بهذا النشاط القيم واعتبراه من الكتب التي قل له نظير من نوعه...
يتناول المؤلف شخصية سيف بن عمر الذي اختلق الشخصيات الإسلامية من خلال البحث حول الاتهامات الموّجه إليه.. فيبدأ بتعريف الزندقة ويشير إلى المتهمين بذلك تمهيداً لدراسته.. حيث وضعوا الأحاديث في الشريعية الإسلامية.. ثم يتطرق إلى سيف ووضعه وتلاعبه بالأخبار معتمداً على تعصبه العرقي المضري والنزاري.. وقد امتد هذا الزيف والتزوير إلى أمهات كتب المصادر حيث وضعوا لهؤلاء الشخصيات المختلقة تراجم.. ثم هذا الباحث الإسلامي يتناول ٣٩صحابياً من أصل ١٥٠ صحابي مختلق والذي اكتشفهم من خلال بحثه وتنقيبه.. فيلاحظ أنّ عشرين منهم من بني تميم قوم "سيف بن عمر".. ثم يبدأ بدارسة موضوعية مع التحليل لهؤلاء الشخصيات المختلقة.. فيثبت زيفهم بالمنهج العلمي بعد مقارنة المصادر..

ـ أهميته..

خمسُون وَمائة صحابي مختلق كتاب هو الأول من نوعه يستعرض سيرة ٣٩ صحابياً من أصل ١٥٠ صحابياً لم يكن لهم وجود في الأصل وإنّما خلقهم سيف بن عمر التميمي.. وألبسهم لباس الصحابة.. ونسب لهم من الأحاديث ما نسب .. وهو رجل واحد اتهمه علماء الرجال والنسّابون والمحققون: بالزندقة والتزوير والتلفيق وأقل ما قيل عنه: إنّه ضعيف الرواية لا يُعوَّل عليه.[٤]

هذا الكتاب فتح باباً جديداً في عالم التحقيق والتمحيص.. وهو أوّل نهج من نوعه في تقليب صفحات التاريخ وتمحيصها.. وغربلة الروايات بطريقة علمية بعيدة عن الأهواء والميول والعواطف.[٥]

هذا الكتاب يكشف لنا أن تأريخ الطبري الذي لا يتردّد في نقل روايات سيف ليس عملاً تأريخياً في الأساليب الحديثة للكتابة.. ويبدو أن غرضه الرئيسي [أي: محمد بن جرير الطبري] جمع الروايات التي كانت بمتناول يده معتقداً أنّه ليس من الضروري إبداء رأي ما في قيمتها.. وعلى هذا فللشخص أن يرى بعض رواياته أقل اعتباراً من روايات الآخرين.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة\ ٦٠٢.. "القعقاع بن عمرو التميمي"... المؤيدون يقدمون.. " حكايات من صفحات التاريخ"..

وختاما لهذا النقاش الذي أخذ منا كثيرا من البحث.. ننقل لحضراتكم هذه المقال..
- يقول الباحث عبد الباسط مدخلي.. وهو صاحب رسالة للماجستير في هذا الموضوع.. "لم نعد نجد للقعقاع بن عمرو بعد معركة صفين ذكر في المصادر أو مشاركة في الأحداث بعد هذه المعركة .. وهناك اضطراب في تاريخ وفاته .. فالطبري يذكر أن معاوية بن أبي سفيان أخرج من الكوفة إلى إيليا بفلسطين قعقاع بن عمرو بن مالك في سنة (٤١هـ)

فعلى ذلك تكون وفاته بعد سنة (٤١هـ).. ولم تذكر المصادر سنة وفاته بالتحديد ولا المكان الذي دفن به .. ويذكر الزركلي أنه توفي نحو سنة (٤٠هـ).. ولكنني أشكك في ذلك ؛ لأنه لم يستق ذلك من مصدر قديم .. وإنما بنى ذلك على عدم ذكر المصادر للقعقاع بعد معركة صفين .. فذكر أنه توفي نحو سنة (٤٠هـ) . " ..
انتهى من " القعقاع بن عمرو التميمي ودوره في الفتوح الإسلامية وأحداث عصر الراشدين " (ص/٢٦٤)

نعود.. من هو القعقاع بن عمرو التميمي .. هل هو صحابي .. هل صحيح أن أبا بكر الصديق قال : إن جيشا فيه القعقاع جيشٌ لا يُهزم ؟
أولا : اسمه ونسبه .. هو القعقاع بن عمرو بن مالك التميمي .. توسع في تفريع نسبه الإمام الطبري في " تاريخ الأمم والملوك " (٢٧٥/٣) بما لا حاجة إليه في هذا الجواب المختصر .. وأما مولده ونشأته فلم يرد في الأخبار طرف منها .. ولم نجد عند المؤرخين أي حديث عنها .

ثانيا : طبقته.. يقال إنه من الصحابة ..ولكن ذلك لم يثبت بالدليل الصحيح .. فقد استدل على صحبته بحديثين لا يثبتان: الحديث الأول : روي عنه أنه قال : قال لي رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلم : ما أعددت للجهاد ؟ قلت : طاعة الله ورسوله .. والخيل . قال : "تلك الغاية".. رواه ابن قانع في " معجم الصحابة " (2/367) .. والحديث الثاني : كما روي عنه أنه قال : شهدت وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم .. فلما صلينا الظهر جاء رجل حتى قام في المسجد .. فأخبر بعضهم أن الأنصار قد أجمعوا أن يولوا سعدا - يعني ابن عبادة - ويتركوا عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم .. فاستوحش المهاجرون ذلك.. رواه ابن السكن – كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الإصابة.-(5/343) " ..
وكلا هاتين الروايتين في إسنادها سيف بن عمر الضبي التميمي .. وهو في ميزان المحدثين من الضعفاء .. بل قال أبو داود: ليس بشيء . وقال ابن عدي : عامة حديثه منكر . وقال أبو حاتم : متروك .. لذلك قال ابن أبي حاتم رحمه الله : أنه لم تثبت صحبته .. فيبقى أنه من كبار التابعين .. لكنه شخصية حقيقية..
لذلك قال ابن عبد البر رحمه الله – عن القعقاع وأخيه عاصم ": - لا يَصِحّ لهما عند أهل الحديث صُحبة .. ولا لقاء .. ولا رواية .. وكان لهما بالقادسية مشاهد كريمة .. ومقامات محمودة .. وبلاء حسن " انتهى من " الاستيعاب(2/784) " .. وقال الصغاني رحمه الله " : في صحبته نظر " انتهى من " جامع التحصيل " (ص/٢٥٧)

ثالثا : الثناء عليه بالفروسية والشجاعة.. وإن كانت في الروايات مبالغة.. إلا أنه اشتهر القعقاع بن عمرو في كتب التاريخ بفروسيته التي لا تبارى .. وشجاعته في ميادين الجهاد .. وشخصيته القيادية القوية .. حتى روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال " : لصوت القعقاع بن عمرو في الجيش خير من ألف رجل .. وأقدم من ذكر هذه الكلمة – فيما رأينا – ابن الأثير في " أسد الغابة(4/390) " ..
وروي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال أيضا ": لا يهزم جيش فيه مثل هذا" .. كما تقدم.. وقالوا : "كتب عمر إلى سعد : أيّ فارس كان أفرس في القادسيّة ؟ قال: فكتب إليه : إني لم أر مثل القعقاع بن عمرو .. حمل في يوم ثلاثين حملة .. يقتل في كل حملة بطلا " انتهى من " الإصابة(5/343) " ..
وقال ابن عساكر رحمه الله " : وكان أحد فرسان العرب الموصوفين وشعرائهم .. شهد اليرموك وفتح دمشق .. وشهد أكثر وقائع أهل العراق مع الفرس .. وكانت له في ذلك مواقف مشكورة .. ووقائع مشهورة " انتهى من " تاريخ دمشق(49/352) "

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله ": هو الّذي غنم في فتح المدائن أدراع كسرى .. وكان فيها درع هرقل .. ودرع لخاقان .. ودرع للنعمان وسيفه .. وسيف كسرى .. فأرسلها سعد إلى عمر . وذكر سيف بسند له عن عائشة أنه قطع مشفر الفيل الأعظم .. فكان هزمهم " انتهى من " الإصابة(5/344) " ..
.. نكمل لحضراتكم هذا المقال غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ 603.. "القعقاع بن عمرو التميمي"... المؤيدون يقدمون.. " حكايات من صفحات التاريخ"..

وختاما لهذا النقاش الذي أخذ منا كثيرا من البحث.. ننقل لحضراتكم هذه المقال.. تكمل..
- وهكذا كانت حياة هذا المجاهد حياة قتالية جهادية .. تفاصيلها ساحات المعارك .. وأخبارها روايات الحروب .. فقد شارك في حروب الردة إلى جانب خالد بن الوليد بحزم وقوة .. وشارك في فتوح العراق وشهد أكبر المشاهد فيها كالقادسية .. وشارك في فتوح الشام وشهد اليرموك .. كما شارك في فتوح مصر .. كما كان صاحب مواقف ثابتة ومعروفة في فتنة الصحابة. .

رابعا : الثناء عليه لشعره..

ومن أهم جوانب شخصية القعقاع أيضا الشاعرية .. فقد امتلأت بطون كتب التاريخ شعرا من شعره .. وكان المؤرخون يأخذون تفاصيل الأحداث من وصفه الدقيق لمجريات المعارك ..يقول الباحث عبد الباسط مدخلي :
"يعتبر القعقاع بن عمرو التميمي من الفرسان الذين قالوا الشعر .. ولم يذكر المؤرخون شيئا عن شعره قبل الإسلام .. وإنما اتفقوا على قوله الشعر بعد إسلامه .. وكان القعقاع من أولئك المتحمسين للفتوحات الإسلامية .. ووجد فيها ضالته عندما اشترك فيها .. وكان له تأثير كبير جعله يقرض الشعر في المعارك والحروب الإسلامية ..
ويعد شعره وثيقة تاريخية بالغة الأهمية .. حيث لم يترك معركة اشترك فيها إلا وصورها بشعره تصويرا دقيقا .. يتفق مع الأحداث التاريخية اتفاقا تاما .. ويشيد فيه ببطولته وبطولة إخوانه المسلمين وبلائهم في هذه الفتوح .. حيث نراه قد قرض الشعر في أكثر المعارك التي اشترك فيها في بلاد فارس...ويكاد يكون القعقاع أكثر شعراء الفتوح شعرا .. فله في كل معركة .. وفي كل موقف .. مقطوعة شعرية أو أكثر .. على حسب أهمية الحدث ...
وأكثر ما يتناول في شعره عبارات الجهاد .. والإيمان بالله .. وطلب الشهادة التي كان يتمناها .. وهو يرجو بذلك وجه الله وجنته التي أعدها للذين يجاهدون في سبيله .. منطلقا في ذلك من قوله تعالى :
(أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) آل عمران/١٤٢" انتهى من " القعقاع بن عمرو التميمي ودوره في الفتوح الإسلامية وأحداث عصر الراشدين " – رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي – جامعة أم القرى . (ص/٨٧-٨٨)

خامسا : حقيقة الجدل في حقيقة وجود هذه الشخصية..

لعل أقدم المصادر التي توسعت في الإخبار عن شخصية القعقاع بن عمرو هو الواقدي في كتابه " فتوح الشام ".. وأيضا كتب سيف بن عمر الضبي .. ثم تتابعت على ذلك معظم كتب التاريخ الموسعة .. وذلك ما قاد – في ظننا - إلى جدل واسع في عصرنا الحاضر عن حقيقة هذه الشخصية .. ما بين منكر لوجودها .. ومثبت لها.

والحق يقال : إن أخبار القعقاع بن عمرو وسيرته الجهادية لا نكاد نقف عليها إلا من خلال كتب سيف بن عمر الضبي التميمي والواقدي .. وقد سبق بيان كلام النقاد فيهما وأن كلا منهما متروك الحديث لا تقبل رواياته الحديثية .

> وأخيرا.. هل تقبل رواياتهما التاريخية ؟

ذهب المتأخرون من المحدثين إلى قبول ما يحكيانه على سبيل التاريخ والأخبار .. ولكن بشرطين اثنين:

1 -أن لا تتعارض مروياتهما التاريخية مع التاريخ الثابت بالأسانيد والأخبار الصحيحة .
٢- أن لا تشتمل هذه الأخبار على الأحكام الشرعية والمسائل العلمية .

فإن تم هذان الشرطان فلا يجد العلماء غضاضة في حكاية كلام كل من سيف بن عمر والواقدي .. ونقل أخبارهما. .. لذا يقول الحافظ الذهبي رحمه الله – في سيف بن عمر: -

"وكان إخباريا عارفا " انتهى من " ميزان الاعتدال" ..

ويقول الحافظ ابن حجر رحمه الله ": ضعيف الحديث .. عمدة في التاريخ " انتهى من " تقريب التهذيب " (262) ... على أن الواقدي أحسن حالا بكثير من سيف بن عمر. ..
... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة\ ٦٠٤.. "عبد الله بن عمر بن الخطاب".. "إمام حملة القرآن والشرع"..

تقدم شبكة "موضوع" ملخصا رائعا لسيرة عبد الله بن عمر.. رضي الله عنه..
أولا.. مقدمة و تعريف وفي نسبه..
- هو عبد الله بن عمر راوي الحديث الشهير.. والمشهود له بالمواقف العديدة في السيرة..
- هو الصّحابي الجليل عبد الله بن عمر بن الخطّاب القرشيّ العدويّ.. كانت ولادته في مكّة الكرمة.. في عهد الإسلام في السّنة الثّالثة للبعثة النبوية.. ويكنّى بأبي عبد الرّحمن..
- وأمّه هي زينب بنت مظعون أخت عثمان بن مظعون -رضي الله عنهم-.. وأخته هي حفصة بنت عمر -رضي الله عنها- أم المؤمنين وإحدى زوجات رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم..
- كان عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- رجلاً طويلاً.. وكان شعره يتدلّى من مقدّمة رأسه إلى منكبيه.. وكان يخضبه بالصّفرة.. وكان يحفّ شاربه دائماً إلى أن يظهر جلده..
ثانيا.. في إسلام عبد الله بن عمر وهجرته وجهاده..
- أسلم عبد الله بن عمر وهو صغير مع أبيه عمر بن الخطّاب -رضي الله عنهما-..
- وعندما هاجر المسلمون إلى المدينة هاجر معهم وهو ابن عشر سنوات يومئذ.. ولم يكن قد بلغ الحُلُم حينها..
- وعندما قاتل المسلمون في غزوة بدر كان عمره ثلاث عشرة سنة.. فلم يأخذه النّبي -صلّى الله عليه وسلّم- للجهاد.. وفي غزوة أحد كان عمره أربعة عشرة سنة.. ولم يشارك فيها أيضاً لصغر سنّه..
- كانت أوّل غزواته هي غزوة الخندق.. وشارك بعدها في فتح مكّة.. ثمّ غزوة مؤتة.. واليرموك.. وشهد حروب الردو في اليمامة.. والقادسية.. وجلولاء.. وشارك في فتح مصر وبلاد إفريقيا..
ثالثا.. دور عبد الله بن عمر في الفتنة..
- لم يشارك أبداً في حروب الفتن التّي حدثت في عصر عثمان وبعده.. كما أنّه عُرضت عليه الخلافة في زمن عثمان بن عفّان -رضي الله عنه- فلم يقبلها.. وكذلك رفض منصب القضاء وتنحّى عنه؛ لإنشغاله بطلب العلم..
رابعا.. في علم عبد الله بن عمر وروايته للحديث..
- اشتهر عبد الله بن عمر -رضي الله عنه- بعلمه المستفيض وفهمه الشّديد في الفقه.. وذلك لكثرة ملازمته لرسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- وتعلّمه منه.. فقد كان أعلم الصّحابة في أحكام الحجّ.. وكان النّاس يستفتونه في أمورهم وأحكامهم..
* وقد ظلّ يفتي النّاس في المدينة المنوّرة ستّين سنة.. ومع ذلك كان يتورّع عن الفتوى حتى فيما يعلم...
* وكان من أكثر الصّحابة رواية للأحاديث النّبويّة.. فنقل عن النّبي -صلّى الله عليه وسلّم- علم كثير..
* وروى كذلك عن أبي بكر.. وعن أبيه عمر.. وعن عثمان.. وعلي -رضي الله عنهم- وغيرهم من كبار الصّحابة..
* وروى عنه جمع من الصّحابة والتّابعين كسعيد بن المسيّب.. وثابت البناني.. وطاووس.. والزّهري.. ومحمد بن سيرين.. ومولاه نافع.. ومجاهد.. وغيرهم الكثير. فكان له في كتب الأحاديث مسند انفرد به يضمّ ألفين وستّمائة وثلاثين حديثاً.. * كما أنّ له أحاديث كثيرة في صحيح البخاري تقدّر بواحد وثمانين حديثاً.. وكذلك في صحيح مسلم أفرد له واحد وثلاثين حديثاً..
خامسا.. في فضائل عبد الله بن عمر..
- ترعرع عبد الله بن عمر في بيت أحد كبار الصّحابة.. ونشأ بين يدي رسول الله -صلّى عليه وسلّم-.. وتعلّم منهما الكثير.. ما أكسبه صفات تميّزه.. فكان له فضائل ومناقب كثيرة.. نذكر بعضاً منها فيما يأتي:
* كان عبد الله بن عمر -رضي الله عنه- شديد التّأسي برسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-.. في كل شيء..
* وكان يحرص أشدّ الحرص على اتّباعه وتقفّي أثره.. فكان يجلس مكان جلوسه.. ويصلّي مكان صلاته.. حتّى أنّه روي أنّه ظلّ يستظلّ بشجرة كان قد تفيّأ عندها النّبي -صلّى الله عليه وسلّم-.. وظلّ يتهعدها ويسقيها الماء وينزل عندها..
* كان شديد الحذر من الإفتاء.. مع أنّه كات ملازماً للنّبي -صلّى الله عليه وسلّم- وتعلّم منه الكثير.. إلا أنّ خوفه من الله -تعالى- منعه من أن يتساهل بالفتوى.. فلم يكن مغترّاً بعلمه.. ولو سُئل عمّا لا يعرفه لا يتحرّج أن يقول "لا أعلم".. كان عبد الله بن عمر -رضي الله عنه- تقيّاً وخوّافاً من الله -تعالى.. وشديد التّأثّر بالقرآن الكريم.. فلا يمر عن آية فيها تهديد أو وعيد إلّا تأثّر بها.. فقد روي أنّه قُرأ عليه يوماً قول الله -تعالى-: (أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ* لِيَوْمٍ عَظِيمٍ* يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ).. فبكى بكاءً مريراً حتّى ابتلّت لحيته.. وغُشيَ عليه.. وكان زاهداً في الدّنيا.. فلم يطمع بمنصب أو مال.. كما تقدم.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة\ ٦٠٥.. "عبد الله بن عمر بن الخطاب".. "إمام حملة القرآن والشرع"..

تقدم شبكتي" "موضوع" و "مرسال" ملخصا رائعا لسيرة عبد الله بن عمر.. رضي الله عنه.. نكمل..
خامسا.. في فضائل عبد الله بن عمر.. نكمل..
*** وقيل كان يكنى بأ "بو عبد الرحمن".. وأن زوجاته هن : صفية بنت أبي عبيد بن مسعود واولاده منها هم : أبا بكر.. أبا عبيدة.. واقد.. عبد الله.. عمر.. حفصة وسودة.... وتزوج ايضا أم علقمة بنت علقمة واولاده منها هو عبد الرحمن وكان يكن لذلك عبد الله بن عمر بن الخطاب بابو عبد الرحمن ... وله ابناء اخرون من زوجات اخرى وابنائه الاخرون هم سالم.. عبيد الله.. حمزة.. زيد.. عائشة.. بلال.. أبو سلمة.. قلابة ..**
*** روي أنه ولد عبد الله بن عمر بن الخطاب قبل بعثة النبي بالاسلام بعام واحد اي انه ولد سنة ١١ قبل الهجرة ... وقد ولد عبد الله بن عمر في مكة.. وأن عبد الله بن عمر بن الخطاب كان كثير الشبه بأبيه.. وأنه كان عبد الله شديد الزهد والتعبد..**
*** وكان كثير الحرص على اتباع كل شئ فعله الرسول صلى الله عليه وسلم.. قالت السيدة عائشة رضي الله عنها { ما كان أحد يتبع آثار النبي -صلى الله عليه وسلم- في منازله كما كان يتبعه ابن عمر } ..**
*** وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الكثير من الاحاديث وكان شديد الحذر في روايته عن الرسول.. فقد قال معاصروه: " لم يكن من أصحاب رسول الله أحدٌ أشد حذرًا من ألا يزيد في حديث رسول الله أو ينقص منه من عبد الله بن عمر "...**
*** وقد عرضت عليه الخلافة والقضاء فأبى.. وكان قوّاماً متهجّداً كثير الصّلاة في اللّيل.. ومن شدة ورعه أن دعاه يومًا الخليفة عثمان بن عفان وطلب منه أن يشغل منصب القضاء فاعتذروعندما سأله عثمان لماذا ترفض فرد عليه عبد الله بن عمر بن الخطاب قائلا " بلغني أن القضاة ثلاثة: قاضٍ يقضي بجهل فهو في النار.. وقاضٍ يقضي بهوى فهو في النار.. وقاضٍ يجتهد ويصيب؛ فهو كفاف لا وزر ولا أجر " وقال له اعفينى فأعفاه عثمان بعد أن أخذ عليه عهدًا ألاَّ يخبر أحدًا؛ لأنه خشي إذا عرف الأتقياء الصالحون أن يتبعوه وينهجوا نهجه..**
*** كان كريماً عطوفاً على الفقراء يُغدق عليهم ممّا آتاه الله -تعالى- من فضله..**
*** كان محبّاً للجهاد ولا يتخلّف عن الغزوات والسّرايا في زمن رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- وفي زمن الخلفاء الرّاشدين.. وأنه شهد ايضا عبد الله بن عمر بن الخطاب بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم كل المشاهد فقد خرج إلى العراق وشهد معركة القادسية ووقائع الفرس.. ووَرَدَ المدائن.. وشهد اليرموك.. وغزا إفريقيا مرتين..**
*** وكان في سريّة من سرايا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فحاص الناسُ حَيْصَةً فكان فيمن حاصَ.. فقالوا: كيف نصنع وقد فررنا من الزّحْف وبُؤنا بالغضب؟ فقالوا: ندخل المدينة فنبيتُ بها ثمّ نذهب فلا يرانا أحد.. ثمّ دخلوا فقالوا: لو عرضنا أنفسنا على رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فإن كانت لنا توبةٌ أقَمْنا وإن كان غير ذلك ذهبنا.. فجلسوا إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم قبل صلاة الفجر فلمّا خرج قاموا إليه فقالوا: يا رسول الله.. نحن الفَرَّارُون.. فقال:"لا بل أنتم العَكّارون".. فدنوا فقبّلوا يده فقال صَلَّى الله عليه وسلم: "إنّا فِئَةُ المُسْلمينَ".**
*** وشهد عبد الله بن عمر الحديبية.. وشهد ابن عمر فتح مكّة وهو ابن عشرين سنة وهو على فرس جَرور ومعه رمح ثقيل وعليه بُرْدَةٌ فَلوتٌ.. فأبصره النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم وهو يختلي لفرسه فقال: "إنّ عبد الله... إنّ عبد الله...".. يعني أثنى عليه خيرًا.**
*** كان حريصاً على وحدة المسلمين وعدم تفرّقهم.. وكان يدعو للطّاعة والتزام الجماعة.. فلم يشارك في قتال المسلمين أبداً.. ولم يرفع سلاحاً في وجه مسلم أبداً.. كما أنّه لم ينشقّ عن إمام مسلم.. ولم يمتنع من أداء الزّكاة له..**
سادسا.. وفاة عبد الله بن عمر..
رُوي أنّ الحجّاج بن يوسف الثقفي دسّ له رجلاً.. وأراد قتله برمح فيه سمّ.. فرآه عبد الله بن عمر -رضي الله عنه- فقاتله.. فطعنه في ظهر قدمه.. فتوفّي رحمه الله -تعالى- متأثّراً بالسّم.. ولم يحمل السّلاح في بلد لا يحلّ فيها القتال.. وكانت وفاته في نهاية السّنة الثالثة والسبعين للهجرة.. وقد بلغ من العمر سبعاً وثمانين سنة.. وقيل خمساً وثمانين سنة.. وكان بذلك آخر من مات من الصّحابة في مكّة المكرمة.. ودفن عبد الله بن عمر - رضي الله عنه- حيث ولد في مكّة المكرمة.. في مكان يُدعى فخّ.. وهو ما يسمّى في عصرنا بحيّ الزّاهر.. في مقبرة المهاجرين.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة\ ٦٠٦.. "عبد الله بن عمر بن الخطاب".. "إمام حملة القرآن والشرع"..

سابعا.. ما كان من عبد الله بن عمر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وفي الفتوى..
ـ عن عبد الله بن عمر أنه قال: كان مَنْ رأى رُؤيا في حياة النبي صَلَّى الله عليه وسلم قَصّها عليه.. فتمنيتُ أن أرَى رؤيا.. وكنت غلامًا شابًّا عزبًا أنام في المسجد.. فرأيتُ في المنام كأن ملكين أتياني فذهبا بي.. فرأيت في يدي سَرَقة من حَرِير.. فما أهْوِي بها إلى مكان من الجنة إلا طارت بي إليه... الحديث..
وفي آخره: فقصصتها على حَفْصة.. فقصتها حفصةُ على رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فقال: "إنَّ أخَاكِ أوْ إنَّ عَبْدَ الله رَجُلٌ صَالِحٌ" .. وفي رواية أخرى: "نِعمَ الرَّجُلُ عَبْدُ الله لَوْ كَانَ يُصلِّي من الليل" .. فكان بَعْدُ لا ينام من الليل إلا القليل..
ـ قال عبد الله بن عمر: أَخذ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يومًا ببعض جسدي.. وقال: "يا عبد الله.. كن في الدنيا كأَنك غريب.. أَو كأَنك عابِرُ سبيل.. وعُدَّ نفسك في أَهل القبور".. ثم قال لي: "يا عبد الله بن عمر.. فإِنه ليس ثَمَّ دينار ولا درهم.. إنما هي حسنات وسيئات.. جزاءٌ بجزاءٍ.. وقصاص بقصاص.. ولا تتبرأ من ولدك في الدنيا فيتبرأَ الله منك في الآخرة.. فيفضحَك على رؤوس الأَشهاد.. ومن جَرَّ ثوبه خُيَلاءَ لم ينظر الله إِليه يوم القيامة"..
ـ وعن ابن عمر قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: "ما حقّ امرئٍ له ما يوصي فيه يبيتُ ثلاثًا إلاّ ووصيتُه عنده مكتوبةً".. قال ابن عمر: فما بتّ ليلةً مُنْذُ سمعتُها إلاّ ووصيتي عندي.
فلم يكن من أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم أحد أحْذَرَ إذا سمع من رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم شيئًا ألاّ يزيد فيه ولا يَنقُصَ من عبد الله بن عمر.. حتى أنه إذا رآه أحد كَأَنَّ به شيء من اتّباعه آثار النبي صَلَّى الله عليه وسلم.. حتى إنه ينزل مَنازِلَه.. ويصلي في كل مكان صلى فيه.. وحتى إن النبي صَلَّى الله عليه وسلم نزل تحت شجرة.. فكان ابن عمر يتعاهدها بالماء لئلا تيبس.. وكان يعترض براحلته في طريق رَأى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم عرض ناقته فيها.. وكان إذا وقف بعَرَفة يقِفُ في الموقف الذي وقف فيه رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم.
ـ وكان من أئمةِ الدين.. شديدَ التحرّي والاحتياط والتوقّي في فَتْواه.. وكلّ ما يأخذ به نفسه.. فمرة سُئِلَ عن شيء فقال: لا أدري.. فلمّا ولّى الرجل أفتى نفسه فقال: أحسن ابن عمر؛ سئل عمّا لا يعلم فقال لا أعلم.
ومرة سأله رجل عن مسألة فطأطأ ابن عمر رأسَه ولم يُجِبْه حتى ظنّ النّاس أنّه لم يسمع مسألته.. فقال له: يرحمك الله أما سمعتَ مسألتي؟ قال: بلى ولكنّكم كأنّكم تَرَوْنَ أنّ اللهَ ليس بسائلنا عمّا تسألوننا عنه.. اتْرُكْنا ــ يَرْحَمُك الله ــ حتى نَتَفَهّمَ في مسألتك فإن كان لها جوابٌ عندنا وإلاّ أعلمناك أنّه لا عِلْمَ لنا به.. وَمرة سُئل عن شيء فقال: لا أدري.. أتريدون أن تجعلوا ظهورَنا جسورًا في جهنم؟ تقولون: أَفْتَانَا بهذا ابنُ عمر.

ـ واشتهى ابن عمر عِنَبًا فقال لأهله: اشتروا لي عنبًا.. فاشتروا له عُنْقودًا من عِنَبٍ فأُتي به عند فطْرِه.. ووافى سائلٌ بالباب فسأل.. فقال: يا جاريةُ ناولِي هذا العنقودَ هذا السائل.. قالت المرأة: سبحان الله.. شيئًا اشتهيتَه.. نحن نُعْطي السائلَ ما هو أفضل من هذا.. قال: يا جارية أعْطيه العنقود.. فاعْطَتْه العنقود..

ـ قال نافع: كان عبد الله بن عمر إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد ثم قبر النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فيقول: السلام عليك يا رسول الله.. السلام عليك يا أبا بكر.. السلام عليك يا أبتاه. وكان لا يروح إلى الجمعة إلاّ ادّهن وتطيّب إلاّ أن يكون حرامًا.. يعني مُحْرِمًا.. وكان يتطيّب للعيد.. وكان الحسن يكره الترَجُّل كلّ يوم.. فغضب نافع وقال: كان ابن عمر يدّهن في اليوم مرّتين. قال نافع: كان عبد الله بن عمر إذا اشتدّ عَجَبُه بشيء من ماله قرّبه لربّه.. فلقد رأيتُنا ذات عشيّة وكنّا حُجّاجًا وراح على نجيب له قد أخذه بمالٍ.. فلمّا أعجبَتْه رَوْحَتُه وسرّه أَنَاخَته.. ثُمّ نزل عنه ثمّ قال: يا نافع.. انْزعوا زِمامَه ورَحْلَه وجلّلوه وأشْعِروه وأدخلوه في البُدْن.. وكانت لابن عمر جارية يقال لها رِمْثَة.. فلمّا اشتدّ عَجَبُه بها أعتقها.. وقال: سمعت الله تعالى يقول: " لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ " [آل عمران: ٩٢] وزوّجها نافعًا.. فولدت غلامًا..

ـ قال ابن عمر: "البرّ شيءَ هَيّن: وجه طلق.. وكلام لين".. وأراد ابنُ عمر أن يلعن خادمًا فقال: اللهم الع.. فلم يتمّها.. وقال: إنها كلمة ما أحِبُّ أن أقولَها.. وما لعن ابنُ عمر خادمًا قط إلا واحدًا.. فأعتقه. وما ذكر ابنُ عمر رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم إلا بكى.. وكان إذا قرأ: {أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ} [الحديد: ١٦] يبكي حتى يغلبه البكاء. قيل لنافع: ما كان ابن عمر يصنع في منزله؟ قال: الوضوء لكل صلاة.. والمصحف فيما بينهما.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٦٠٧.. "عبد الله بن عمر بن الخطاب".. "إمام حملة القرآن والشرع"..

سابعا.. ما كان من عبد الله بن عمر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وفي الفتوى.. نكمل..
وعن نافع: أن ابنَ عمر كان يُحيي الليل صلاة.. ثم يقول: يا نافع.. أسْحَرنا.. فيقول: لا.. فيعاود.. فإذا قال نعم قعد يستغفر الله حتى يصبح.. وكان إذا فاتته صلاةٌ في جماعة صلَّى إلى الصّلاة الأخرى.. ثم ما روى أبو عبيدة:
- روى أَبُو عُبَيْدَةَ .. عَنْ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ .. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ .. قَالَ : قَدِمَ رَجُلانِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَخَطَبَا .. فَأَعْجَبَ النَّاسَ بَيَانُهُمَا .. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا " . قَالَ الرَّبِيعُ : إِنَّمَا يَعْنِي بِالْبَيَانِ : الْمَنْطِقَ بِالنَّاسِ حَتَّى يَأْخُذَ قُلُوبَهُمْ وَأَسْمَاعَهُمْ .
- أَبُو عُبَيْدَةَ .. عَنْ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ .. قَالَ : بَلَغَنِي عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ .. قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا لِحَاجَتِهِ بَيْنَ لَبِنَتَيْنِ مُسْتَدْبِرَ الْكَعْبَةِ مُسْتَقْبِلا بَيْتَ الْمَقْدِسِ " .. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ .. قَالَ جَابِرٌ : فَمِنْ أَجْلِ هَذَا أَبَاحَ ابْنُ عَبَّاسٍ اسْتِقْبَالَ الْقِبْلَةِ فِي الْبُيُوتِ .
أَبُو عُبَيْدَةَ .. قَالَ : وَقَدْ سَمِعْتُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ " أَنَّهُ لا يَرَى الْقُنُوتَ فِي الصَّلاةِ .. وَلَمْ يَقْنُتْ فِي صَلاتِهِ قَطُّ .. وَكَانَ يَرَاهُ بِدْعَةً " ..
- روى أَبُو عُبَيْدَةَ .. عَنْ جَابِرٍ .. قَالَ : بَلَغَنِي عَنِ ابْنِ عُمَرَ .. قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. قَالَ : " مَا تَقُولُ فِي الضَّبِّ يَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : لَسْتُ بِآكِلِهِ وَلا مُحَرِّمَهُ " .
وَحَدِيثُ أَبِي طَلْحَةَ قَدْ تَقَدَّمَ ..
- روى أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ : بَلَغَنِي .. عَنِ ابْنِ عُمَرَ .. قَالَ : سَأَلْتُ بِلالا يَوْمَ دَخَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَعْبَةَ كَيْفَ صَنَعَ ؟ وَمَا فَعَلَ ؟ قَالَ : " جَعَلَ عَمُودًا عَنْ يَسَارِهِ .. وَعَمُودَيْنِ عَنْ يَمِينِهِ .. وَثَلاثَةَ أَعْمِدَةٍ وَرَاءَهُ .. وَالْبَيْتُ يَوْمَئِذٍ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ .. ثُمَّ صَلَّى .. وَجَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِدَارِ نَحْوًا مِنْ ثَلاثَةِ أَذْرُعٍ " . قَالَ الرَّبِيعُ : قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَنْ صَلَّى دَاخِلَهَا أَوْ عَلَى ظَهْرِهَا فَلا قِبْلَةَ لَهُ .
- أَبُو عُبَيْدَةَ .. عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ .. عنه قَالَ : " بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ .. وَيَقُولُ : " فِيمَا اسْتَطَعْتُمْ " .. قَالَ جَابِرٌ : " وَسَمِعْتُ مِنَ الصَّحَابَةِ مَنْ يَقُولُ : بَايَعَهُمْ عَلَى أَنْ لا يَفِرُّوا " .
- أَبُو عُبَيْدَةَ .. عَنْ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ .. عَنِ ابْنِ عُمَرَ .. قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَلا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا " .. وَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ .. قَالَ : جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ .. قَالَ : ابْنُ عَبَّاسٍ : وَالنَّاسُ يَنْتَظِرُونَهَا بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَشَعَّبَتْ مِنْ نَحْوِ الْمَشْرِقِ .. فَالنَّاجِي مَنْ نُجِّيَ مِنْهَا .. وَالْهَالِكُ مَنْ هَلَكَ فِيهَا ..
- أَبُو عُبَيْدَةَ .. عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ .. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ .. قَالَ : بَيْنَمَا النَّاسُ بِقُبَاءَ فِي صَلاةِ الْفَجْرِ إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ .. فَقَالَ " إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ .. وَأُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوهَا .. وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ .. فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ وَهُمْ يُصَلُّونَ " ..
- أَبُو عُبَيْدَةَ .. قَالَ : بَلَغَنِي عَنِ ابْنِ عُمَرَ .. يَرْوِي عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. قَالَ : " إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْوَلِيمَةِ فَلْيَأْتِهَا..
- أَبُو عُبَيْدَةَ .. عَنْ جَابِرٍ .. قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ .. فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ .. لَقَدْ رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ أَرْبَعًا لَمْ أَرَ أَحَدًا يَصْنَعُهَا مِنْ أَصْحَابِكَ .. قَالَ : وَمَا هُنَّ ؟ قَالَ : رَأَيْتُكَ لا تَمَسُّ مِنَ الأَرْكَانِ إِلا الْيَمَانِيَّ .. وَرَأَيْتُكَ تَلْبَسُ النِّعَالَ السِّبْتِيَّةَ .. وَرَأَيْتُكَ تَصْبُغُ بِالصُّفْرَةِ .. وَرَأَيْتُكَ إِذَا كُنْتَ بِمَكَّةَ أَهَلَّ النَّاسُ إِذَا رَأَوُا الْهِلالَ وَلَمْ تُهْلِلْ إِلا يَوْمَ التَّرْوِيَةِ .. قَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ " أَمَّا الأَرْكَانُ فَإِنِّي لَمْ أَرَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمَسُّ إِلا الْيَمَانِيَّ .. وَأَمَّا النِّعَالُ السِّبْتِيَّةُ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُهَا .. وَأَمَّا الصُّفْرَةُ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْبُغُ بِهَا .. وَأَمَّا الإِهْلالُ فَإِنِّي لَمْ أَرَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُهِلُّ حَتَّى تَنْبَعِثَ بِهِ رَاحِلَتُهُ " . قَالَ الرَّبِيعُ : النِّعَالُ السِّبْتِيَّةُ : الَّتِي لا شَعْرَ لَهَا ..
- أَبُو عُبَيْدَةَ .. روى عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِذَا كُنْتَ بَيْنَ الأَخْشَبَيْنِ بِمِنًى .. وَنَفَخَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ .. فَإِنَّ هُنَاكَ وَادِيًا يُقَالُ لَهُ وَادِي السُّرُرِ فِيهِ سَرْحَةٌ سُرَّ تَحْتَهَا سَبْعُونَ نَبِيًّا " . يَعْنِي : قُطِعَتْ فِيهِ سُرُرُهُمْ حِينَ وُلِدُوا .. قَالَ الرَّبِيعُ : السَّرْحَةُ : الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ . وَالأَخْشَبَانِ : جَبَلانِ مُشْرِفَانِ عَلَى مِنًى .

- أَبُو عُبَيْدَةَ .. عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ .. قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ .. قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ .. " إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا مُقْبِلا غَيْرَ مُدْبِرٍ .. أَيُكَفِّرُ اللهُ عَنِّي خَطَايَايَ ؟ قَالَ : نَعَمْ " . فَلَمَّا أَدْبَرَ الرَّجُلُ نَادَاهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنُودِيَ لَهُ .. فَقَالَ : " كَيْفَ قُلْتَ " ؟ فَأَعَادَ قَوْلَهُ .. فَقَالَ : " نَعَمْ .. إِلا الدَّيْنَ .. كَذَلِكَ قَالَ لِي : جِبْرِيلُ صلى الله عليه وسلم "
.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٦٠٨.. "عبد الله بن عمر بن الخطاب".. "إمام حملة القرآن والشرع"..

ثامنا.. ما كان من عبد الله بن عمر في إتباع السنة في ملبسه وهيئته..
ـ حدّثنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنّه كان لا يلبس الخزّ وكان يراه على بعض ولده فلا يُنْكِرُه..
ـ قال: أخبرنا عمرو بن الهيثم قال: قرأتُ على مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر أنّه كان يلبس المصبوغ بالمِشْق والمصبوغ بالزّعْفَران.. ـ قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: حدّثنا أسامة بن زيد عن نافع قال: كان ابن عمر لا يدخل حمّامًا ولا ماءً إلاّ بإزار..
ـ قال: أخبرنا الفضل بن دُكين قال: حدّثنا زُهير عن أبي إسحاق أنّه رأى على ابن عمر نَعْلَين في كلّ واحدةٍ شِسْعان.. قال ورأيتُه بين الصفا والمروة عليه ثوبان.. فرأيتُه إذا أتى المَسيلَ يَرْمُل رَمَلًا هنيئًا فوق المَشْي وإذا جاوزه مشى.. وكلّما أتَى على كلّ واحدٍ منهما قام مُقابلَ البيت.. ـ قال: أخبرنا الفضل بن دُكين وأحمد بن عبد الله بن يونس قالا: حدّثنا زُهير عن زيد بن جُبير أنّه دخل على ابن عمر فرأى له فُسْطاطَينِ وسُرادِقًا.. ورأى عليه نَعْلَين بقبالين أحد الزمامين بين الأربع من نعالٍ ليس عليها شَعر.. ملسّنه كنّا نُسَمّيها الحمصيّة..
ـ قال: أخبرنا عفّان بن مسلم وهشام أبو الوليد الطيالسيّ قالا: حدّثنا شُعْبَة عن جَبَلة بن سُحيم قال: رأيتُ ابن عمر اشترى قميصًا فلبسه فأراد أن يردّه.. فأصاب القميص صفرةً من لحيته فأمسكه من أجل تلك الصفرة.. قال عفّان ولم يرده..
ـ قال: أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابيّ قال: حدّثنا همّام بن يحيَى عن عبيد الله بن عمر عن نافع أو سالم أنّ ابن عمر كان يتّزر فوق القميص في السّفَر.. قال: أخبرنا المعلّى بن أسد قال: حدّثنا عبد الرحمن بن العُريان قال: سمعتُ الأزرق بن قيس قال: قَلّ ما رأيتُ ابن عمر إلاّ وهو محلول الإزار. قال: أخبرنا عفّان بن مسلم قال: حدّثنا حفص بن غياث قال: حدّثنا الأعمش عن ثابت بن عُبيد قال ما رأيتُ ابن عمر يَزُرّ قميصه قطّ..
ـ قال: أخبرنا القاسم بن مالك المزني الكوفي عن جَميل بن زيد الطائيّ قال: رأيتُ إزار ابن عمر فوق العُرْقوبين ودون العَضَلة ورأيتُ عليه ثوبين أصفرين ورأيته يصفّر لحيتَه. قال: أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن موسى المعلّم عن أبي المتوكّل الناجي قال: كأني أنظر إلى ابن عمر يمشي بين ثوبين كأني أنظر إلى عضلة ساقه تحت الإزار والقميص فوق الإزار.
ـ قال: أخبرنا خالد بن مخلد قال: حدّثنا يحيَى بن عُمير قال: رأيتُ سالم بن عبد الله وقف على أبي وعليه قميص مشمّر فأمسك أبي بطرف قميصه ونظر إلى وجهه ثمّ قال لَكأنّه قميص عبد الله بن عمر. قال: أخبرنا الفضل بن دُكين قال: حدّثنا صَدَقَة بن سليمان العِجْلي قال: حدّثني والدي قال نظرتُ إلى ابن عمر فإذا رجل جهير يَخْضِب بالصفرة عليه قميصٌ دَسْتوانيّ إلى نصف الساق.
ـ قال: أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن موسى بن دِهْقان قال: رأيتُ ابن عمر يتّزر إلى أنصاف ساقَيْه.
ـ قال: أخبرنا وكيع عن العمريّ عن نافع عن ابن عمر أنّه اعتمّ وأرخاها بين كتفيه. قال: أخبرنا وكيع عن العمريّ عن نافع عن ابن عمر أنّه كان يُخْرِجُ يديه من البرْنُس إذا سجد..
ـ قال: أخبرنا وكيع عن النّضْر أبي لُؤلُؤةَ قال: رأيتُ على ابن عمر عِمامةً سوداء..
ـ قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا شُعْبة عن حيّان البارقيّ قال: رأيتُ ابن عمر يصلّي في إزار مُؤتزِرًا به.. وسمعتُه يُفْتي أو يصلّي في إزار وليس عليه غيره. قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا شَريك عن عمران النّخْليّ قال: رأيتُ ابن عمر يصلّي في إزار.
ـ قال: أخبرنا عبد الله بن نُمير عن عثمان بن إبراهيم الحاطبيّ قال: رأيتُ ابن عمر يُحْفي شاربه ويعتمّ ويُرْخيها من خلفه. قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاريّ قال: سألتُ عبد الله بن أبي عثمان القُرَشيّ قلتُ: أرايتَ ابن عمر يرفع إزاره إلى نصف ساقه؟ قال: لا أدري ما نصف ساقه ولكني قد رأيته يشمّر قميصه تشميرًا شديدًا.
ـ قال: أخبرنا عفّان بن مسلم قال: حدّثنا أبو عَوانة عن عبد الله بن حَنَش قال: رأيتُ على ابن عمر بُرْدَين مَعَافِرِيَّيْن ورأيتُ إزاره إلى نصف ساقه.. قال: أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال: حدّثنا حُمْران بن عبد العزيز القيسيّ قال: حدّثنا أبو رَيْحانة قال: رأيتُ ابن عمر بالمدينة مُطْلِقًا إزاره يأتي أسواقها فيقول: كيف يُباعُ ذا.. كيف يُباع ذا؟ قال: أخبرنا خلاّد بن يحيَى الكوفيّ قال: حدّثنا سفيان عن كُليب بن وائل قال: رأيتُ ابن عمر يُرْخي عمامتَه خلفه.
ـ. قال: أخبرنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقيّ قال: حدّثنا الوليد بن مسلم عن زُهير بن محمد عن زيد بن أسلم قال: رأيتُ ابن عمر يصلّي محلولَ الإزار.. وقال رأيتُ رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم.. محلول الإزار..
.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٦٠٩.. "عبد الله بن عمر بن الخطاب".. "إمام حملة القرآن والشرع.."

ثامنا.. ما كان من عبد الله بن عمر في إتباع السنة في ملبسه وهيئته.. نكمل...

-قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا عُثيم بن نِسْطاس قال: رأيتُ ابن عمر لا يَزُرّ قميصه..

- -قال: أخبرنا عبد الحميد بن عبد الرحمن الحِمّانيّ قال: حدّثنا جعفر بن بُرْقان عن ميمون بن مِهْران عن ابن عمر أنّه كان يُحْفي شارِبَه.. وإزارُه إلى أنصاف ساقيه. قال: أخبرنا عبد الحميد بن عبد الرحمن الحِمّاني قال: حدّثنا عثمان بن إبراهيم الحاطبيّ قال: رأيتُ ابن عمر إزاره إلى نصف ساقيه ورأيتُه يُحْفي شاربَه. قال: أخبرنا محمد بن كُناسة الأسديّ قال: حدّثنا عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب قال: رأيتُ عبد الله بن عمر يُحْفي شاربه.. قال وأجلسني في حِجْره. قال محمد ابن كُناسة وأمّ عثمان بن إبراهيم ابنة قُدامة بن مظعون.

-قال أخبرنا يَعْلى ومحمد ابنا عُبيد الطنافسيّانِ قالا: حدّثنا عثمان بن إبراهيم الحاطبيّ قال: رأيتُ ابن عمر يُحْفي شاربه حتى كنتُ أظنه يَنْتِفُه. قال: أخبرنا يعلى بن عُبيد قال: حدّثنا الحاطبيّ قال: ما رأيتُ ابن عمر إلاّ محلّلَ الإزار -.قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال عاصم بن محمد أخبرنا عن أبيه قال: رأيتُ عمر يُحْفي شاربه.. قال يزيد: لا أعلمه إلاّ قال حتى أرى بَياضَ بَشَرته أو يَسْتَبِينَ بياضُ بَشَرته. قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فُديك عن الضحاك بن عثمان أنه سأل يحيَى بن سعيد: أتعلم أحدًا كان يُحْفي شارِبَه من أهل العلم؟ فقال: لا إلاّ عبد الله بن عمر وعبد الله بن عامر بن ربيعة فإنهما كانا يفعلان. قال: أخبرنا الفضل بن دُكين قال: حدّثنا عاصم بن محمد بن زيد العمريّ عن أبيه قال: كان ابن عمر يُحْفي شاربه حتى تنظُرَ إلى بياض الجِلْدة. قال: أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسيّ قال: حدّثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه أنّ ابن عمر كان يجزّ شاربه حتى يُحْفيه ويفْشُوَ ذلك في وَجْهِهِ..
-قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاريّ قال: سألتُ عبد الله بن أبي عثمان القرشيّ: هل رأيتَ ابن عمر يحفي شاربه؟ قال: نعم.. قلتُ: أنت رأيتَه؟ قال: نعم. قال: أخبرنا خالد بن مخلد البَجَلّي قال: حدّثني سليمان بن بلال قال: حدّثني عبد الله بن دينار قال: رأيتُ ابن عمر يحفي شاربيه. قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر الرّقّيّ قال: حدّثنا أبو المليح قال: كان ميمون يحفي شاربه ويذكر أنّ ابن عمر كان يحفي شاربه. قال: أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن زُرارة الجَرْميّ الرّقّيّ قال: حدّثنا خالد بن الحارث عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر أنّه كان يأخذ هاتَين السَّبَلَتَينِ يعني ما طال من الشارب..
-قال: أخبرنا كثير بن هشام قال: حدّثنا جعفر بن برقان قال: حدّثنا حَبيب بن الرّيان قال: رأيت ابن عمر جزّ شاربه حتى كأنّما قد حلقه ورفع إزاره إلى أنصاف ساقَيْهِ.. قال فذكرتُ ذلك لميمون بن مهران فقال: صدق حَبيب.. كذلك كان ابن عمر. قال: أخبرنا أزهر بن سعد السمّان عن ابن عون عن نافع قال: كان ابن عمر يأخذ من هذا ومن هذا.. وأشار أزهر إلى شاربَيْهِ. قال: أخبرنا قَبيصة بن عقبة قال: حدّثنا سفيان عن محمد بن عَجْلان عن عثمان بن عبيد الله بن أبي رافع قال: رأيتُ ابن عمر يحفي شاربه آخر الحَلْق. قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا عيسى بن جعفر وحفص عن نافع قال: كان ابن عمر يُعْفي لحيتَه إلاّ في حجّ أو عُمْرة. قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا ابن أبي ليلى عن نافع قال: كان ابن عمر يقبض على لحيته ثمّ يأخذ ما جاوز القَبْضة. قال: أخبرنا محمد بن عمر عن عبد الله بن عمر عن نافع قال: كان ابن عمر يقبض هكذا.. ويأخذ ما فضل عن القبضة ويضع يده عند الذَّقَن.. قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا الثوريّ عن عبد الكريم الجَزَريّ قال: أخبرني الحجّام الذي كان يأخذ من لحية ابن عمر ما فضل عن القبضة.
-قال: أخبرنا أنس بن عياض اللّيثيّ قال: حدّثني الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذُباب الدّوْسيّ أنّه رأى عبد الله بن عمر يصفّر لحيته. قال: أخبرنا أنس بن عياض عن نوفل بن مسعود قال: رأيتُ عبد الله بن عمر يصفُر لحيته بالخَلوق ورأيتُ في رجليه نَعْلَينِ فيهما قبالان. قال: أخبرنا عبد الله بن نُمير قال: أخبرنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنّه كان يصفّر لحيته. قال: أخبرنا عبد الله بن نُمير قال: حدّثنا عبد الله العمريّ عن نافع عن ابن عمر أنّه كان يدّهن بالخلوق يغيّر به شَيْبَه. قال: أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس قال: حدّثنا سليمان بن بلال عن زيد بن أسلم أنّ عبد الله بن عمر كان يصفّر لحيته بالصّفْرة حتى تُبلل ثيابه من الصفرة.. فقيل له: لِمَ تصبغ بالصفرة؟ فقال: إني رأيتُ رسول الله صَلّى الله عليه وسلم.. يصبغ بها.. قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل عن عبد العزيز بن حكيم قال: رأيتُ ابن عمر يخضب بالصفرة.. وقال: أخبرنا الفضل بن دُكين قال: حدّثنا شريك عن محمد بن قيس قال: رأيتُ ابن عمر أصفر اللحية.. ورأيتُه محلّلًا أزرار قميصه.. ورأيته واضعًا إحدى رجليه على الأخرى ... .. نكمل غدا إن شاء الله..

ثامنا.. ما كان من عبد الله بن عمر في إتباع السنة في ملبسه وهيئته.. نكمل..
-قال: أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسيّ قال: حدّثنا أبو عَوانة عن أبي بِشْر عن نافع عن ابن عمر أنّه كان له خاتم فكان يجعله عند ابنة أبي عُبيد فإذا أراد أن يختم أخذه فختم به. قال: أخبرنا يحيَى بن خُليف بن عقبة البصريّ قال: حدّثنا ابن عون قال: ذكروا عند نافع خاتم بن عمر فقال: كان ابن عمر لا يتختّم إنّما كان خاتمه يكون عند صَفيّة فإذا أراد أن يختم أرسلني فجئتُ به. قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسديّ عن خالد الحذّاء عن ابن سيرين قال: كان نَقْش خاتم عبد الله بن عمر: عبد الله بن عمر. قال: أخبرنا عبد الله بن إدريس عن حُصين عن مجاهد عن عبد الله بن عمر أنّه كان في خاتمه عبد الله بن عمر. قال: أخبرنا المعلّى بن أسد قال: حدّثنا عبد العزيز بن المختار عن خالد عن ابن سيرين أنّ نَقْشَ خاتم ابن عمر كان عبد الله بن عمر. قال: أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال: حدّثنا همّام قال: حدّثنا أبان عن أنس أنّ عمر بن الخطّاب نهى أن يُنْقَشَ في الخاتم بالعربيّة..
-قال: أخبرنا الفضل بن دُكين عن سفيان بن عُيينة قال: سمعتُ سليمان الأحول قال: رأيتُ ابن عمر يصفّر لحيته حتى قد ردغ ذا منه.. وأشار إلى جَيْب قميصه. قال: أخبرنا عبد الله بن نُمير قال: حدّثنا عبيد الله بن عمر عن سعيد المَقْبُريّ عن ابن جُريج.. يعني عُبيد بن جُريج.. قلتُ لابن عمر: رأيتك تصفّر لحيتك.. قال: إني رأيتُ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. يصفّر لحيته. قلتُ: ورأيتُك تلبس هذه النعال السِّبْتيّه.. قال: إني رأيتُ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. يلبسها ويستحبّها ويتوضّأ فيها.. قال: أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قَعْنَب الحارثي قال: حدّثنا عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر أنّه كان يصبغ بالزّعْفَران.. فقيل له فقال: كان رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. يصبغ به.. أو قال: رأيتُه أحبّ الصّبْغ إليه ...قال: أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قَعْنَب قال: حدّثنا عبد العزيز بن محمد الدّراوَرْديّ عن زيد بن أسلم أنّ ابن عمر كان يصبغ لحيته بالصّفْرة حتى تمتلئ ثيابه من الصفرة.. فقيل له لِمَ تصبغ بالصفرة؟ فقال: إني رأيتُ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. يصبغ بها ولم يكن شيء من الصبغ أحبّ إليه منها.. ولقد كان يصبغ بها ثيابَه كلّها حتى عَمامته..

-قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدّثنا عُثيم بن نِسطاس قال: رأيتُ ابن عمر يصفّر لحيتَه.. ورأيتُه لا يزرّ قميصَه.. ورأيتُه مرّ فسَها أن يُسَلّمَ فرجع فقال: إني سهوتُ.. السلام عليكم. قال: أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسيّ قال: حدّثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه أنّ ابن عمر كان يصفّر لحيته بخلوق الوَرْس حتى يُمْلأ منه ثيابه. قال: أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قَعْنَب قال: حدّثنا عبد العزيز بن محمد عن محمد بن زيد أنّه رأى عبد الله بن عمر يصفّر بالخلوق والزّعفران لحيتَه. قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاريّ وعبد الوهّاب بن عطاء قالا: حدّثنا ابن جُريج قال: حدّثني عطاء قال: رأيتُ ابن عمر يصفّر. قال: أخبرنا عمرو بن الهَيْثَم أبو قَطَن عن ابن أبي ذئب عن عثمان بن عبيد الله قال: رأيتُ ابن عمر يصفّر لحيته ونحن في الكُتّاب. قال: أخبرنا خالد بن مخلد البَجَليّ قال: حدثنا عبد الله بن عمر عن نافع قال: كان ابن عمر يصفّر لحيته بالزّعفران والوَرْسِ فيه المسك. قال: أخبرنا كثير بن هشام قال: حدّثنا جعفر بن بُرْقان قال: حدّثنا موسى بن أبي مريم قال: كان عبد الله بن عمر يخضب بالصّفْرة حتى ترى الصّفْرة على قميصه من لحيته. قال: أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء قال: أخبرنا عبد الله العمريّ عن سعيد بن أبي سعيد عن عبيد.. يعني ابن جُريج.. أنّه قال لابن عمر: أراك تصفّر لحيتك وأرى الناس يصبغون ويلوّنون فقال: رأيتُ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. يصفّرلحيته(*). قال: أخبرنا القاسم بن مالك المُزَني عن جميل بن زيد الطائيّ قال: رأيتُ ابن عمر يصفّر لحيته. قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاريّ قال: سألتُ عبد الله بن أبي عثمان القرشيّ قلتُ: رأيتَ ابن عمر يصفّر لحيته؟ قال: لم أرَهُ يصفّرها ولكني قد رأيتُ لحيته مصفّرة ليست بالشديدة وهى يسيرة. قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأسديّ قال: حدّثنا سفيان عن محمد بن عَجْلان عن نافع قال: كان ابن عمر يُعْفي لحيته إلاّ في حجّ أو عُمْرَةٍ. قال: أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء العِجْليّ قال: حدّثنا ابن جُريج عن نافع قال: ترك ابن عمر الحَلْقَ مرّةً أو مَرّتين فقصّر نواحي مؤخّر رأسه. قال وكان أصلع. قال فقلتُ لنافع: أفَمِن اللّحية؟ قال: كان يأخذ من أطرافها. قال: أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء قال: أخبرنا العمريّ عن نافع أنّ ابن عمر لم يَحُجّ سنةً فضَحّى بالمدينة وحلق رأسه. قال: أخبرنا عبد الله بن نُمير وأبو أسامة قالا: حدّثنا هشام بن عُرْوة قال: رأيتُ ابن عمر له جُمّة قال ابن نمير في حديثه: طويلة.. وقال أبو أسامة: جُمّة مفروقة تَضْرِبُ منكبيه. قال هشام: فأُتي به إليه وهو على المَرْوة فدعاني فقبّلني.. وأراه قصّر يومئذ. قال: أخبرنا عمرو بن عاصم قال: حدّثنا همّام قال: حدّثنا قَتادة عن عليّ بن عبد الله البارقيّ قال: رأيتُ صَلَعَةَ ابن عمر وهو يطوف بالبيت.)) الطبقات الكبير.

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٦١١.. "عبد الله بن عمر بن الخطاب".. "إمام حملة القرآن والشرع.."

تاسعا.. عبد الله بن عمر وكرمه وزهده..
ـ يقول د. السرجاني في "قصة الإسلام".. كان ابن عمر من ذوي الدخول الرغيدة الحسنة؛ إذ كان تاجرًا أمينًا ناجحًا.. وكان راتبه من بيت مال المسلمين وفيرًا.. ولكنه لم يدخر هذا العطاء لنفسه قَطُّ.. إنما كان يرسله إلى الفقراء والمساكين والسائلين.. فعن أيوب بن وائل الراسبي.. قال: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَأَخْبَرَنِي رَجُلٌ - جَارٌ لِابْنِ عُمَرَ - أَنَّهُ أَتَى ابْنَ عُمَرَ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِنْ قِبَلِ مُعَاوِيَةَ.. وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ مِنْ قِبَلِ إِنْسَانٍ آخَرَ.. وَأَلْفَانِ مِنْ قِبَلِ آخَرَ.. وَقَطِيفَةٌ فَجَاءَ إِلَى السُّوقِ يُرِيدُ عَلَفًا لِرَاحِلَتِهِ بِدِرْهَمٍ نَسِيئَةً.. فَقَدْ عَرَفْتُ الَّذِي جَاءَهُ.. فَأَتَيْتُ سُرِّيَّتَهُ.. فَقُلْتُ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكِ عَنْ شَيْءٍ وَأُحِبُّ أَنْ تَصْدُقِينِي؟ قُلْتُ: أَلَيْسَ قَدْ أَتَتْ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِنْ قِبَلِ مُعَاوِيَةَ.. وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ مِنْ قِبَلِ إِنْسَانٍ آخَرَ.. وَأَلْفَانِ مِنْ قِبَلِ آخَرَ.. وَقَطِيفَةٌ؟ قَالَتْ: بَلَى.. قُلْتُ: فَإِنِّي رَأَيْتُهُ يَطْلُبُ عَلَفًا بِدِرْهَمٍ نَسِيئَةً.. قَالَتْ: مَا بَاتَ حَتَّى فَرَّقَهَا.. فَأَخَذَ الْقَطِيفَةَ فَأَلْقَاهَا عَلَى ظَهْرِهِ ثُمَّ ذَهَبَ فَوَجَّهَهَا ثُمَّ جَاءَ.. فَقُلْتُ: يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ مَا تَصْنَعُونَ بِالدُّنْيَا.. وَابْنُ عُمَرَ أَتَتْهُ الْبَارِحَةَ عَشَرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ وَضَحٍ.. فَأَصْبَحَ الْيَوْمَ يَطْلُبُ لِرَاحِلَتِهِ عَلَفًا بِدِرْهَمٍ نَسِيئَةً؟..
ـ وكان إذا أعجبه شيء من ماله تقرب به إلى الله عز وجل.. وكان عبيده قد عرفوا ذلك منه.. فربما لزم أحدهم المسجد فإذا رآه ابن عمر على تلك الحال أعتقه.. فيقال له: إنهم يخدعونك.. فيقول: من خدعنا لله انخدعنا له.. وكان له جارية يحبها كثيرا فأعتقها وزوجها لمولاه نافع.. وقال: إن الله تعالى يقول {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ} [آل عمران: ٩٢] واشترى مرة بعيرًا فأعجبه لما ركبه فقال: يا نافع أدخله في إبل الصدقة..
وأعطاه ابن جعفر في نافع عشرة آلاف فقال: أو خيرًا من ذلك؟ هو حر لوجه الله.. واشترى مرة غلامًا بأربعين ألفًا وأعتقه.. فقال الغلام: يا مولاي قد أعتقتني فهب لي شيئًا أعيش به فأعطاه أربعين ألفًا.. واشترى مرة خمسة عبيد فقام يصلي فقاموا خلفه يصلون فقال: لمن صليتم هذه الصلاة؟ فقالوا: لله! فقال: أنتم أحرار لمن صليتم له.. فأعتقهم. والمقصود أنه ما مات حتى أعتق ألف رقبة.. وربما تصدق في المجلس الواحد بثلاثين ألفًا.. وكانت تمضي عليه الأيام الكثيرة والشهر لا يذوق فيه لحمًا إلا وعلى يديه يتيم.. وبعث إليه معاوية بمائة ألف لما أراد أن يبايع ليزيد.. فما حال عليه الحول وعنده منها شيء.. وكان يقول: إني لا أسأل أحدًا شيئًا.. وما رزقني الله فلا أرده..
ـ وكان رضي الله عنه كثير الإنفاق في وجوه الخير قال ميمون بن مهران: أتاه اثنان وعشرون ألف دينار في مجلس فلم يقم حتى فرقها.. وذكر عنه ابن شعبان: أنه اعتمر ألف عمرة وكان من أكرم أهل زمانه.. وعن مالك: أنه حج ستين حجة وأعتق ألف رأس وحبس ألف فرس.. لقد كان عبد الله رضي الله عنه خائفًا من أن يقال له يوم القيامة: {أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا} [الأحقاف: ٢٠]. كما كان يقول عن نفسه: " وَاللَّهِ مَا وَضَعْتُ لَبِنَةً عَلَى لَبِنَةٍ وَلَا غَرَسْتُ نَخْلَةً مُنْذُ قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"؟؟
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «مَا مِنَّا أَحَدٌ أَدْرَكَ الدُّنْيَا إِلَّا قَدْ مَالَتْ بِهِ وَمَالَ بِهَا إِلَّا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا» ..
ـ وعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِبَعْضِ جَسَدِي.. فَقَالَ: "يَا عَبْدَ اللَّهِ.. كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ.. أَوْ كَأَنَّكَ عَابِرُ سَبِيلٍ.. وَعُدَّ نَفْسَكَ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ".. ثُمَّ قَالَ لِي: "يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ.. فَإِنَّهُ لَيْسَ ثَمَّ دِينَارٌ وَلا دِرْهَمٌ.. إِنَّما هِيَ حَسَنَاتٌ وَسَيِّئَاتٌ.. جَزَاءٌ بِجَزَاءٍ.. وَقِصَاصٌ بِقِصَاصٍ.. وَلا تَتَبَرَّأْ مِنْ وَلَدِكَ فِي الدُّنْيَا.. فَيَتَبَرَّأَ اللَّهُ مِنْكَ فِي الآخِرَةِ.. فَيَفْضَحَكَ عَلَى رُءُوسِ الأَشْهَادِ.. وَمَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".. ويقول ميمون بن مهران: "دخلت على ابن عمر.. فقومتُ (ثَمَّنْتُ) كل شيء في بيته من فراش ولحاف وبساط.. ومن كل شيء فيه.. فما وجدته يساوي مائة درهم"..

عاشرا.. في موقف عبد الله بن عمر من الخلافة..
ـ رغم كل ماذُكر عن عبد الله بن عمر من روايته للحديث واتباعه للرسول صلى الله عليه وسلم وجهاده وتقواه وعلمه وجوده وكرمه وزهده إلا أنه عُرضتْ عليه الخلافة عدة مرات فلم يقبلها.. فعَنِ الْحَسَنِ.. قَالَ: "لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ رِضْوَانُ اللَّهُ عَلَيْهِ جَاءَ النَّاسُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رِضْوَانُ اللَّهُ عَلَيْهِ.. فَقَالُوا لَهُ: أَنْتَ سَيِّدُ النَّاسِ.. وَابْنُ سَيِّدِهِمْ.. فَاخْرُجْ بِنَا حَتَّى نُبَايِعَ لَكَ.. فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَمَا وَاللَّهِ مَا دَامَ فِيَّ رَوْحٌ فَلَنْ يُهَرَاقَ فِيَّ مِحْجَمَةٌ مِنْ دَمٍ.. فَعَاوَدُوهُ فَقَالُوا: إِنْ لَمْ تَخْرُجْ قَتَلْنَاكَ عَلَى فِرَاشِكَ.. فَأَعَادَ لَهُمُ الْكَلَامَ مِثْلَ مَا قَالَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى"..

وعن الْمُطْعِمُ بْنُ الْمِقْدَامِ الصَّنْعَانِيُّ.. قَالَ: "كَتَبَ الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بَلَغَنِي أَنَّكَ طَلَبْتَ الْخِلَافَةَ.. وَإِنَّ الْخِلَافَةَ لَا تَصْلُحُ لِعَيِيّ.. وَلَا بَخِيلٍ.. وَلَا غَيُورٍ.. نكمل غدا من رد ابن عمر إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة/ ٦١٢.. "عبد الله بن عمر بن الخطاب".. "إمام حملة القرآن والشرع.."

عاشرا.. في موقف عبد الله بن عمر من الخلافة.. نكمل..

"كَتَبَ الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بَلَغَنِي أَنَّكَ طَلَبْتَ الْخِلَافَةَ.. وَإِنَّ الْخِلَافَةَ لَا تَصْلُحُ لِعَيِيٍّ.. وَلَا بَخِيلٍ.. وَلَا غَيُورٍ.. فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عُمَرَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْخِلَافَةِ أَنِّي طَلَبْتُهَا فَمَا طَلَبْتُهَا.. وَمَا هِيَ مِنْ بَالِي.. وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْعِيِّ.. وَالْبُخْلِ.. وَالْغَيْرَةِ.. فَإِنَّ مَنْ جَمَعَ كِتَابَ اللهِ فَلَيْسَ بِعَيِيٍّ.. وَمَنْ أَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ فَلَيْسَ بِبَخِيلٍ.. وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْغَيْرَةِ فَإِنَّ أَحَقَّ مَا غِرْتُ فِيهِ وَلَدِي أَنْ يُشْرِكَنِي فِيهِ غَيْرِي"..
ـ واستقر الأمر لمعاوية ومن بعده لابنه يزيد.. ثم ترك معاوية الثاني ابن يزيد الخلافة زاهدًا فيها بعد أيام من توليه.. وكان عبد الله بن عمر شيخًا مسنًّا كبيرًا.. فذهب إليه مروان وقال له: "هَلُمَّ يَدَكَ نُبَايِعْ لَكَ.. فَإِنَّكَ سَيِّدُ الْعَرَبِ.. وَابْنُ سَيِّدِهَا.. قَالَ: قَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: كَيْفَ أَصْنَعُ بِأَهْلِ الْمَشْرِقِ؟ قَالَ: تَضْرِبُهُمْ حَتَّى يُبَايِعُوا.. قَالَ: وَاللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنَّهَا دَانَتْ لِي سَبْعِينَ سَنَةً.. وَأَنَّهُ قُتِلَ فِي سَبَبِي رَجُلٌ وَاحِدٌ".. فانصرف عنه مروان..

ـ يقول موقع "سعيد دوت نت".. لما أُريد ابن عمر على الفتنة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه أبـى .. وهرب على مكة فرضي الله عنه .. قال حبيب بن أبي ثابت أن ابن عمر قال يوم دومة جندل : جاء معاوية على بختي عظيم طويل فقال : ومن الذي يطمع في هذا الأمر ويمدّ إليه عنقه .. قال ابن عمر : فما حدّثت نفسي بالدنيا إلا يومئذ .. هممت أن أقول : يطمع فيه من ضربك وأباك عليه .. ثم ذكرت الجنة ونعيمها فأعرضت عنه ..

ـ قال ابن عمر رضي الله عنهما : دخلت على حفصة ونوساتها تنطف فقلت : قد كان من الناس ما ترين .. ولم يُجعل لي من الأمر شيء . قالت : فالحق بهم .. فإنهم ينتظرونك وإني أخشى أن يكون في احتباسك عنهم فُرقة .. فلم يرعه حتى ذهب قال : فلما تفرق الحكمان خطب معاوية فقال : من كان يريد أن يتكلم في هذا الأمر فليطلع إليّ قرنه ! فنحن أحق بذلك منه ومن أبيه . يُعرّض بابن عمر!
فقال له حبيب بن مسلمة : فهلا أجبته فداك أبي وأمي ؟ فقال ابن عمر : حللت حبوتي فهممت أن أقول : أحق بذلك منك من قاتلك وأباك على الإسلام .. فخشيت أن أقول كلمة تفرّق الجمع .. ويسفك فيها الدم .. فذكرت ما أعد الله في الجنان . رواه البخاري.
وقال سلام بن مسكين : سمعت الحسن يقول : لما كان من أمر الناس ما كان زمن الفتنة أتوا ابن عمر فقالوا : أنت سيد الناس وابن سيدهم .. والناس بك راضون .. اخرج نبايعك . فقال : لا والله لا يُهراق فيّ محجمة من دم .. ولا في سببي ما كان فيّ روح.

حادي عشر.. في موقف عبد الله بن عمر من الفتنة..

ـ اعتزل أكثر الصحابة الفتنة وأبَوا أن يخوضوا في دماء المسلمين.. ومنهم الصحابي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .. فقد حرص على ألا يقترب من الفتنة أبدًا ورفض رضي الله استعمال القوة والسيف في الفتنة المسلحة بين عليّ ومعاوية.. وكان الحياد شعاره ونهجه:فقيل له: "أتصلي مع هؤلاء ومع هؤلاء وبعضهم يقتل بعضا؟ قال فقال: من قال حي على الصلاة.. أجبته. ومن قال حي على الفلاح.. أجبته. ومن قال حي على قتل أخيك المسلم وأخذ ماله.. قلت: لا".. وعن أبي العالية البراء قال: كنت أمشي خلف ابن عمر وهو لا يشعر وهو يقول: "واضعين سيوفهم على عواتقهم يقتل بعضهم بعضًا يقولون يا عبد الله بن عمر أعط بيدك"..

ـ يقول الأستاذ عماد عبد الراضي في "الأهرام اليومي".. في موقفه من الفتنة.. في شهادة للزمن..
أجد جبلا راسخا لا تزعزعه الأحداث ولا الخطوب.. إنه الصحابى الجليل عبد الله بن عمر بن الخطاب –رضى الله عنه وأرضاه- الذى تحمل كتب السلف وقائع ثباته فى الفتن المختلفة والمتوالية التى مرت بها الأمة الإسلامية بعد وفاة والده الفاروق عمر.. وكان بن عمر شديد الاتباع للنبى صلى الله عليه وسلم فى أدق تفاصيل حياته.. ولم يشارك فى أى فتنة ورفض أن يرفع سيفا على مسلم أو يشارك فى إراقة قطرة من دماء معصومة.. فاعتزل الفتنة الكبرى بين على ومعاوية رضى الله عنهما.. وكَانَ ابن عُمَر يسلم عَلَى الخشبية والخوارج وهم يقتتلون. فَقَالَ: من قَالَ: "حي عَلَى الصلاة" أجبته.. من قَالَ: "حي عَلَى الفلاح" أجبته.. ومن قَالَ: "حي عَلَى قتل أخيك الْمُسْلِم وأخذ ماله.. قُلتُ: لا. "سنن البيهقى."؟؟
وقد جاهد لمنع الحسين رضى الله عنه وأرضاه من الخروج إلى العراق.. فلحق به مسيره ثلاثه ليالى محاولا إثنائه عن ذلك.. ولما رأى عزمه على الرحيل اعتنقه وبكى.. وقال له: استودعك الله من قتيل.
.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة/ ٦١٣. "عبد الله بن عمر بن الخطاب".. "إمام حملة القرآن والشرع.."

حادي عشر.. في موقف عبد الله بن عمر من الفتنة.. نكمل..
وجاء فى الطبقات الكبرى.. أنه لما حدثت بوادر الفتنة بين أهل المدينة ويزيد بن معاوية " وهى الفتنة التى أدت إلى استباحة المدينة فيما سُمى بوقعة الحِرة".. جمع بن عمر بنيه ونهاهم عن الخروج على يزيد.. وكان مما قال لهم: "فلا يخلعن أحد منكم يزيد ولا يسرعن أحد منكم في هذا الأمر فتكون الصيلم (القطيعة) بيني وبينه."
- واعتزل فتنة بن الزبير والحجاج.. وصلى وراء الحجاج المعروف بظلمه.. ففي سنن البيهقى: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ اعْتَزَلَ بِمِنًى فِى قِتَالِ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَالْحَجَّاجُ بِمِنًى فَصَلَّى مَعَ الْحَجَّاجِ.. وقد عُرضت الخلافة على ابن عمر أكثر من مرة.. لكنه زهد فيها.. فقد عُرضت عليه البيعة بعد مقتل عثمان بن عفان لكنه رفض وقال: "إني والله لئن استطعت.. لا يُهرَاق بسببي مِحْجَمَة من دم". ثم عُرضت عليه وهو شيخ مُسن بعد أن ترك معاوية الثاني ابن يزيد الخلافة فرد بالقول: "والله ما أحب أنها تكون لي سبعين عاما.. ويقتل بسببي رجل واحد."..
إن المتتبع لسيرة عبد الله بن عمر -الذى وصفه الإمام الذهبى بـ"الإمام القدوة"- سيجد أن ما ذكرناه لا يعدو أن يكون نقطة فى بحار حكمته فى مواجهة الفتن..
- تقول دائرة المعارف "ويكيبيديا".. عن ترفع عبد الله بن عمر عن طلب الخلافة.. وترك الفتنة..
وقد استدام ابن عمر على سياسة الحياد تلك.. فكان لا يأتي أمير على المدينة وقت الفتن إلا وصلّى خلفه.. وأدّى إليه زكاة ماله.. سوى الحجاج بن يوسف الثقفي الذي ترك ابن عمر الصلاة خلفه لما رآه يؤخر الصلاة. ولما استقر الأمر لمعاوية.. دسّ عمرو بن العاص ليعلم ما في نفس ابن عمر من أمر الخلافة.. فقال عمرو: «يا أبا عبد الرحمن ما يمنعك أن تخرج فنبايعك.. وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن أمير المؤمنين..
أنت أحق الناس بهذا الأمر؟».. فقال ابن عمر: «لو لم يبق إلا ثلاثة أعلاج بهُجر.. لم يكن لي فيها حاجة». فعلم أن لا مطمع له في الخلافة.. فقال عمرو: «هل لك أن تبايع لمن قد كاد الناس أن يجتمعوا عليه.. ويُكتب لك من الأرضين ومن الأموال ما لا تحتاج أنت ولا ولدك إلى ما بعده؟».. فغضب ابن عمر.. وقال: «أفٍّ لك. اخرج من عندي. ثم لا تدخل عليّ. ويحك! إن ديني ليس بديناركم ولا درهمكم وإني أرجو أن أخرج من الدنيا ويدي بيضاء نقية». وقد ذكر الزُهري أن معاوية تعرّض لابن عمر يومًا في خطبة.. فقال: «ومن كان أحق بهذا الأمر مني؟».. فتهيّأ ابن عمر للرد بقوله: «أحق به من ضربك وأباك على الكفر». إلا أنه تراجع خشية أن يُظن به حرصه على الخلافة. كما ذكر نافع مولى ابن عمر أن معاوية قدم إلى المدينة المنورة يومًا.. وحلف على منبر المسجد النبوي ليقتلنّ ابن عمر.. فتجمّع له الناس.. فتراجع نهائيا..
- ولما بويع يزيد بن معاوية وبلغه الخبر.. قال: «إن كان خيرًا رضينا.. وإن كان بلاءً صبرنا». وبعد وفاة يزيد وتصدّر عبد الله بن الزبير للخلافة.. لم يوافقه ابن عمر على دعواه.. وكان يرى أنه بغى على بني أمية.. ونكث عهدهم.. وقد حاول مروان بن الحكم أن يدفعه للمطالبة بالخلافة.. فقال له: «هلم يدك نبايعك.. فإنك سيد العرب وابن سيدها».. فقال ابن عمر: «فكيف أصنع بأهل المشرق؟».. قال مروان: «نضربهم حتى يبايعوا».. فقال ابن عمر: «والله ما أحب أنها دانت لي سبعين سنة.. وأنه قتل في سيفي رجل واحد».. فقال مروان:
إني أرى فتنة تغلي مراجلها والملك بعد أبي ليلى لمن غلبا..
- ولما اجتمع الناس على عبد الملك بن مروان.. كتب ابن عمر إليه يبايعه بكتاب جاء فيه: «أما بعد.. فإني قد بايعت لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين بالسمع والطاعة على سُنّة الله وسُنّة رسوله فيما استطعت.. وإن بنيّ قد أقروا بذلك». وحين تولى الحجاج الحجاز لعبد الملك.. أنكر عليه ابن عمر تأخيره للصلاة.. فقد روى شهر بن حوشب أن الحجاج خطب الناس وابن عمر في المسجد حتى أمسى.. فناداه ابن عمر: «أيها الرجل الصلاة».. قالها ثلاثاً.. ثم أنهض الناس.. فنزل الحجاج فصلّى.. ثم دعا به.. فقال: «ما حملك على ما صنعت؟».. فقال ابن عمر: «إنما نجيء للصلاة.. فإذا حَضَرَتِ الصلاة فصلِّ بالصلاة لوقتها.. ثم بقبق بعد ذلك ما شئت من بقبقة». كما ردّ ابن عمر الحجاج وهو يخطب على المنبر حين قال بأن ابن الزبير حرّف كتاب الله.. فقال: «كذبت كذبت. ما يستطيع ذلك ولا أنت معه».. فقال له الحجاج: «اسكُت.. فإنك شيخ قد خَرِفتَ.. وذهب عقلك. يُوشِكُ شيخ أن يُؤخَذَ.. فتُضرب عُنقهُ.. فيُجَرَّ قد انتفخت خصيتاه يطوف به صبيان أهل البقيع». يقول سعيد بن عمرو بن سعيد الأشدق الأموي أن الحجاج وَجِد في نفسه.. وأمر بعض خاصته.. فأخذ حربة مسمومة.. وضرب بها رجل ابن عمر في موسم الحج.. فمرض منها مرض موته.. فأتاه الحجاج يعوده.. فقال: «لو أعلم الذي أصابك.. لضربت عُنقه».. فقال عبد الله: «أنت الذي أصبتني». قال: «كيف؟».. قال ابن عمر: «يوم أدخلت حرم الله السلاح». فلما خرج الحجاج.. قال ابن عمر: «ما آسى من الدنيا إلا على ثلاث: ظمأ الهواجر.. ومُكابدة الليل.. وألا أكون قاتلت هذه الفئة الباغية التي حلت بنا»..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة ..بقلم / مجدي سـالم
الحلقة" .614 /عبد الله بن عمر بن الخطاب" .."إمام حملة القرآن والشرع"..

ثاني عشر ..في موقف عبد الله بن عمر من الفتن ومن الحجاج بن يوسف الثقفي

عندما قُتل ابن الزبير قام عبد الملك بن مرووان بتعيين الحجاج بن يوسف الثقفي والياً على مكة المكرمة .. وكان عبد الله بن عمر يقوم بالقدوم إلى مكة للحج والاعتمار ..وكان يرى ما بفعله الحجاج بأهلها ولم يعجبه .. وكان يأمر الحجاج بالمعروف وينها عن المنكر بكل شجاعة .... وأنكر ابن عمر على الحجاج التهاون الذي يحصل منه جراء إشاعة حمل السلاح في نمكة ..وقيامه بترك جيشه يستمرون بمضايقة المسلمين ..وأنه يعرض حياتهم للخطر .ولم يكن عبد الله بن عمر مكتفياً بمنع نفسه من إراقة دم المسلمين ..بل قام بسلك النهج الذي يؤدي لعدم إصابة المسلمين بأي أذى وحقن دمائهم ..ومن محاولاته أنه حاول أن يحل الخلاف بين ابن الزبير وعبد الملك بن مروان؛ حتى ينهي القتال فيما بينهم ليحقن دماء المسسلمين .وقد روى المدائني أن عبد الله بن عمر كتب لعبد الملك بن مروان يأمره فيها بأن يتقي الله وأن يكف نفسه ..فردَّ عليه عبد الملك أنه سيخرج نفسه من الأمر ويجعله شورى ..أما عندما متب عبد الله لابن الزبير لم ينصت له ....
وهذا هو النهج الذي كان يتبعه اتجاه الفتن منذ بدايتها في عهد عثمان بن عفان .وكان عبد الله بن عمر من الذين تصدوا للخوارج بالقول الذي نادوا به على خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه بالخلع حتى لا تكون سنة ..ولأنه كان يعلم مدى خطورة هذا الإتجاة وما قد يؤدي للتخلص من الخليفة عثمان ..لذلك قام عثمان بمنح ابن عمر الثقة فكان يستشيره ي محنته مع الغوغاء .وهناك أيضاً بعض الحقائق من التاريخ تبين لنا أن ابن عمر عندما رأى ما يفعله الحجاج بن يوسف الثقفي من الظلم في الحرم المكي ..وسفك الدماء ..والتعدي على حرمة الحرم ..قام بتغيير رأيه بأن يعتزل الفتن ..
.وكان نادماً أنه لم يقاتل في جيش علي بن أبي طالب ضد معاوية بن أبي سفيان ..ولأن معاوية كان في نظر ابن عمر خارجاً عن شرعية علي.. فقد روى حبيب بن ثابت أن ابن عمر عندما أتاه الموت قال :ما أجد في نفسي شيئاً إلا أني لم أقاتل الفئة الباغية مع علي .وقد رفض عبد الله بن عمر عن البيعة لعبد الله بن الزبير؛ لأنه رأى الخلاف بسبب الخلافة بين ابن االزبير ومروان بن الحكم ثم ابنه عبد الملك بن مروان ..وأنه لم يرى أنه تم الاجتماع على شخص واحد ..ولكن بعد أن تم قتل ابن الزبير قام عبد الله بمايعة عبد الملك على الخلافة..

ثالث عشر.. أقوال الصحابة والتابعين في عبد الله بن عمر..
قال الصحابي جابر بن عبد الله - رضي الله عنه" :- ما منا أحد إلا مالت به الدنيا ومال بها ..ما خلا عمر وابنه عبد الله .."وقال عبد الله بن مسعود" :إن أملك شباب قريش لنفسه في الدنيا عبد الله بن عمر رضي الله عنه .."وقال ميمون بن مهران" :ما رأيت أورع من ابن عمر .."وقال مالك بن أنس" :كان ابن عمر من أئمة المسلمين .."وقال السدي" :رأيت نفرا من الصحابة كانوا يرون أنه ليس أحد فيهم على الحالة التي فارق عليها النبي - صلى الله عليه وسلم - إلا ابن عمر.".. وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن" :مات ابن عمر وهو مثل عمر في الفضل .."وفي رواية أخرى" :كان عمر في زمان له فيه نظراء ..وكان ابن عمر في زمان ليس فيه نظير .."وقال سعيد بن المسيب" :كان ابن عمر حين مات خير مَن بقي .."وقال ابن الحنفية" :كان ابن عمر خير هذه الأمة.."..
كان لكثير من الصحابة والتابعين بعض الأقوال التي أثنوا بها على عبد الله بن عمر.. ومن هذه الأقول ما قاله ابن مسعود: "إنَّ مِنْ أَمْلَكِ شَبَابِ قُرَيْشٍ لِنَفْسِهِ عَنِ الدُّنْيَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ"

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «مَا مِنَّا أَحَدٌ أَدْرَكَ الدُّنْيَا إِلَّا قَدْ مَالَتْ بِهِ وَمَالَ بِهَا إِلَّا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا».. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: "ما رأيت أحدًا ألزم للأمر الأول من ابن عمر".. وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن: "مَاتَ ابْنُ عُمَرَ وَهُوَ فِي الْفَضْلِ مِثْلُ أَبِيهِ"...
قال سعيد بن المسيب:"لَوْ شَهِدْتُ لِأَحَدٍ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَشَهِدْتُ لِابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ"..
قَالَ قَتَادَةُ: "سَمِعْتُ ابْنَ الْمُسَيِّبِ يَقُولُ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَوْمَ مَاتَ خير من بقي.. وقَال مَيْمُون بْن مهران: "ما رأيت أورع من ابْن عُمَر".. وقال نافع: "كَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يَصُومُ فِي السَّفَرِ وَلَا يَكَادُ يُفْطِرُ فِي الْحَضَرِ إِلَّا أَنْ يَمْرَضَ"..وقال سالم: "مَا لَعَنَ ابْنُ عُمَرَ خَادِمًا.. لَهُ إلا مَرَّةً.. فَأَعْتَقَهُ"..
وعن عطاء مولى ابن سباع.. قال: "أَقْرَضْتُ ابْنَ عُمَرَ أَلْفَيْ دِرْهَمٍ .. فَبَعَثَ إِلَيَّ بِأَلْفَيْ وَافٍ.. فَوَزَنْتُهَا.. فَإِذَا هِيَ تَزِيدُ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ.. فَقُلْتُ: مَا أَرَى ابْنَ عُمَرَ إِلَّا يُجَرِّبُنِي.. فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّهَا تَزِيدُ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ.. قَالَ: هِيَ لَكَ".. وروى معمر.. عن أبي عمرو الندبي قال: قَالَ: "خَرَجْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ" فَمَا لَقِيَ صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا إِلَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ".. وعن عمرو بن دينار قال:"كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُعَدُّ مِنْ فُقَهَاءِ الْأَحْدَاثِ"..

.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة ..بقلم / مجدي سـالم
الحلقة ٦١٥.."عبد الله بن عمر بن الخطاب" .."إمام حملة القرآن والشرع"..

رابع عشر.. ما صحة ما جاء عن ابن عمر:
"مَنْ قَالَ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ وَإِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ: اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا.. عَدَدَ الشَّفْعِ وَالْوِتْرِ.. وَكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ الطَّيِّبَاتِ الْمُبَارَكَاتِ.. ثَلاثًا.. وَلا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مِثْلُ ذَلِكَ. كُنَّ لَهُ فِي قَبْرِهِ نُورًا.. وَعَلَى الْجِسْرِ نُورًا.. وَعَلَى الصِّرَاطِ نُورًا حَتَّى يُدْخِلْنَهُ الْجَنَّةَ.. أَوْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ"؟
- وفي الجواب.. يقول الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك.. هذا أثرٌ عظيمُ المعنى رواه ابن أبي شيبة.. عن يزيد بن هارون.. قال: أخبرنا مسعر.. عن محمد بن عبد الرَّحمن.. عن طيسلة.. عن ابن عمر.. موقوفًا عليه.. وصحَّح كثيرٌ مِن أهل الحديث إسناده.... وإذا صحَّ عن ابن عمر فله حكمُ الرَّفع؛ لأنَّه ليس مما يُقال بالرأي.. ولكن المشكل أنَّ المصنفين في الحديث مِن أهل السُّنن والمسانيد.. والمصنِّفين في الأذكار لم يَرْوُوه -فيما رأينا- ولم يذكروه.. وبهذا يصير هذا الأثر مِن الغرائب.. وإعراضُ الأكثرين عنه يوجبُ التَّوقف في ثبوته.. وفي العمل به.. ومما يزيدُ الإشكال فيه غرابة متنه؛ لأنَّ فيه: "مَن قال دُبر كلّ صلاة".. وهذا يعمّ الفرض والنَّفل.. ولم يأتِ -فيما أعلم- مثل هذا في أيِّ ذكرٍ مِن أذكار الصَّلاة.. وكذلك ضبط عدده بالشَّفع والوتر لا نظير له في الأذكار المعدودة.. ولِما ذكرتُ مِن إعراض أئمة الحديث عنه والمصنفين في الأذكار فإنّي لا أرى العمل به.. ثم إني وقفتُ بعد إملاء ما مضى على كلام الشَّيخ المحدِّث عبد الله بن عبد الرحمن السعد -وفقه الله- على هذا الأثر.. وخلاصة كلامه أنَّ الأثر ليس بالقوي.. قال الشَّيخ: "لا أقول: إنَّه ضعيف.. ولكنَّه غريب السند والمتن".. ومِن جملة ما لحظه الشيخ عبد الله أنَّ أشهر الآخذين عن ابن عمر -رضي الله عنهما- لم يرووا هذا الأثر عنه مع أهمية موضوعه.. كابنه سالم.. ونافع.. وهذا ملحظٌ مهم.. وأنا أقول: إنَّ فيما صحَّ عن النَّبي - صلَّى الله عليه وسلَّم- غنية عن الأثر المذكور..

خامس عشر.. شهادة الرسول - صلى الله عليه وسلم – له..
ذُكر عن مولاه نافع أنه قال" :رأيت في المنام كأنما بيدي قطعة إستبرق ..ولا أشير بها إلى موضع من الجنة إلا طارت بي إليه ..فقصصتها على حفصة - رضي الله عنها ..- فقصتها حفصة على النبي - صلى الله عليه وسلم ..- فقال لها" :إن أخاك رجل صالح ..أو :إن عبد الله رجل صالح "وفي حديث آخر" إن أخاك عبد الله رجل صالح ..لو كان يقوم من الليل"؛ يقول نافع" :فما ترك ابن عمر بعدها قيام الليل.."..

سادس عشر.. مسالمته للناس جميعا.. رضي الله عنه..
كان ابن عمر - رضي الله عنه - حريصا على مسالمة المسلمين جميعا ..يراهم أمة واحدة وإن اختلفت مذاهبهم ..لا يعادي منهم أحدا وإن خالف رأيه ..يقول يونس بن عبيد عن نافع أنه) أي ابن عمر (كان يسلم على الخشيبة) يقصد الشيعة من أتباع المختار بن أبي عبيد (والخوارج وهم يقتتلون ..ويقول :من قال" حي على الصلاة "أجبته ..ومن قال" حي على قتل أخيك المسلم وأخذ ماله "فلا؛ لذلك نال تقدير الجميع ..وما سمعنا عن أحد عاداه من أهل الفرق المختلفة..

سابع عشر.. في تعدد الأمثلة في كرمه وسخاءه..
يقول الأستاذ أحمد عبد الحميد عبد الحق:- كان عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - مضرب المثل في الكرم والسخاء ..وكان كثير الصدقة ..وربما تصدق في المجلس الواحد بثلاثين ألفا ..وإن سبقه آخرون فقد سبقوه في البذخ والإسراف وليس في الكرم ..ولا أدل على ذلك من قول نافع مولاه :إنه ما مات حتى أعتق ألف إنسان ..أو ما زاد.. ويحكي عنه ابنه حمزة أنه قال يوما :خطرت لي هذه الآية) :لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون (فذكرت ما أعطاني الله - عز وجل - فما وجدت شيئا أحب إلي من جاريتي رمينة ..فقلت :هي حرة لوجه الله ..فلولا أني لا أعود في شيء جعلته لله لنكحتها ..فأنكحها نافعا مولاه ..فهي أم ولده ..وكان - رضي الله عنه - إذا اشتد عجبه بشيء من ماله قربه إلى ربه - عز وجل.-
- وقال نافع :ولقد رأيتنا ذات عشية ..وراح ابن عمر على نجيب (جمل حسن) له.. فسيره وأناخه بمكان ثم نزل عنه ..فقال :يا نافع ..انزعوا عنه زمامه ورحله وأشعروه وجللوه وأدخلوه في البدن.
- وقال نافع :خرج ابن عمر في بعض نواحي المدينة ..ومعه أصحاب له ..فلما وضعوا له سفرة الطعام مر بهم راعي غنم ..فسلم ..فقال ابن عمر :هلم يا راعي فأصب من هذه السفرة ..فقال له :إني صائم ..فقال ابن عمر : أتصوم في مثل هذا اليوم الحار الشديد سمومه ..وأنت في هذا الحال ترعى هذه الغنم؟ فقال الأعرابي :والله إني أبادر أيامي هذه الخالية ..فقال له ابن عمر- وهو يريد أن يختبر ورعه :-فهل لك أن تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها ..ونعطيك من لحمها ما تفطر عليه؟ فقال الأعرابي :إنها ليست لي بغنم ..إنها غنم سيدي ..فقال له ابن عمر :فما يفعل سيدك إذا فقدها؟ فولى الراعي عنه ..وهو رافعٌ أصبعه إلى السماء ..وهو يقول :فأين الله؟ فجعل ابن عمرو يردد قول الراعي ..يقول " :قال الراعي :فأين الله"؟ فلما قدم المدينة بعث إلى مولاه .. فاشترى منه الغنم والراعي .. فأعتق الراعي ووهب له الغنم.. .. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة ..بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦١٦"عبد الله بن عمر بن الخطاب" .."إمام حملة القرآن والشرع"..

سابع عشر.. في تعدد الأمثلة في كرمه وسخاءه.. نكمل..
وقال نافع أيضا :كان رقيقه (أي ابن عمر) قد عرفوا ذلك منه ..فربما شمر أحدهم فيلزم المسجد ..فإذا رآه ابن عمر على تلك الحالة الحسنة أعتقه ..فيقول له أصحابه :يا أبا عبد الرحمن ..والله ما بهم إلا أن يخدعوك .. فيقول :ما خدعنا أحد بالله إلا انخدعنا له.
- وقال ميمون بن مهران .. مر أصحاب نجدة الحروري بإبل لابن عمر فاستاقوها فجاء الراعي فقال :يا أبا عبد الرحمن احتسب الإبل وأخبره الخبر قال :فكيف تركوك قال :انفلت منهم لأنك أحب إلي منهم ..فاستحلفه فحلف فقال :إني أحتسبك معها فأعتقه ..فقيل له بعد ذلك :هل لك في ناقتك الفلانية تباع في السوق فأراد أن يذهب إليها ثم قال :قد كنت احتسبت الإبل فلأي معنى أطلب الناقة..

ثامن عسر.. في زوجات وأولاد عبد الله بن عمر..
كان لعبد الله بن عمر من الولد اثنا عشر وأربع بنات: أبو بكر وأبو عبيدة وواقد وعبد الله وعمر وحفصة وسودة وأمهم صفية بنت أبي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن قسي وهو ثقيف.. وعبد الرحمن وأمه أم علقمة بنت علقمة بن ناقش بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر.. وسالم وعبيد الله وحمزة وأمهم أم ولد.. وزيد وعائشة وأمهما أم ولد.. وبلال وأمه أم ولد.. وأبو سلمة وقلابة وأمهما أم ولد. ويقال إنها أم زيد بن عبد الله سهلة بنت مالك بن الشحاح من بني زيد بن جشم بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب..

تاسع عشر.. نفصيل محبب في دور ابن عمر والحديث النبوي.. (منقول)..

١ - أنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عنْهما أخْبَرَهُ.. قَالَ: اطَّلَعَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ علَى أهْلِ القَلِيبِ.. فَقَالَ: وجَدْتُمْ ما وعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ فقِيلَ له: تَدْعُو أمْوَاتًا؟ فَقَالَ: ما أنْتُمْ بأَسْمع منهمْ.. ولَكِنْ لا يُجِيبُونَ..
وفي رواية .. ٧١ - وَقَفَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ علَى قَلِيبِ بَدْرٍ.. فقالَ: هلْ وجَدْتُمْ ما وعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟! ثُمَّ قالَ: إنَّهُمُ الآنَ يَسْمَعُونَ ما أقُولُ.. فَذُكِرَ لِعائِشَةَ. فقالَتْ: إنَّما قالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: إنَّهُمُ الآنَ لَيَعْلَمُونَ أنَّ الذي كُنْتُ أقُولُ لهمْ هو الحَقُّ.. ثُمَّ قَرَأَتْ {إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى} [النمل: ٨٠] حتَّى قَرَأَتِ الآيَةَ.
الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري..

٢- سَأَلَنِي ابنُ عُمَرَ عن بَعْضِ شَأْنِهِ -يَعْنِي عُمَرَ- فأخْبَرْتُهُ.. فَقالَ: ما رَأَيْتُ أحَدًا قَطُّ بَعْدَ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ مِن حِينَ قُبِضَ كانَ أجَدَّ وأَجْوَدَ حتَّى انْتَهَى؛ مِن عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ..
الراوي : أسلم مولى عمر بن الخطاب | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري..

٣- إنَّ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ أنَّ ابْنَ عُمَرَ أسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ.. وليسَ كَذلكَ.. ولَكِنْ عُمَرُ يومَ الحُدَيْبِيَةِ أرْسَلَ عَبْدَ اللَّهِ إلى فَرَسٍ له عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الأنْصَارِ يَأْتي به لِيُقَاتِلَ عليه.. ورَسولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يُبَايِعُ عِنْدَ الشَّجَرَةِ.. وعُمَرُ لا يَدْرِي بذلكَ.. فَبَايَعَهُ عبدُ اللَّهِ.. ثُمَّ ذَهَبَ إلى الفَرَسِ.. فَجَاءَ به إلى عُمَرَ.. وعُمَرُ يَسْتَلْئِمُ لِلْقِتَالِ.. فأخْبَرَهُ أنَّ رَسولَ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يُبَايِعُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ.. قَالَ: فَانْطَلَقَ.. فَذَهَبَ معهُ حتَّى بَايَعَ رَسولَ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ.. فَهي الَّتي يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أنَّ ابْنَ عُمَرَ أسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ.
الراوي : نافع مولى ابن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري..

٤-عن أَبِي عُثْمَانَ.. قالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عنْهمَا.. إذَا قيلَ له هَاجَرَ قَبْلَ أَبِيهِ يَغْضَبُ.. قالَ: وَقَدِمْتُ أَنَا وَعُمَرُ علَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ.. فَوَجَدْنَاهُ قَائِلًا.. فَرَجَعْنَا إلى المَنْزِلِ فأرْسَلَنِي عُمَرُ.. وَقالَ: اذْهَبْ فَانْظُرْ هَلِ اسْتَيْقَظَ فأتَيْتُهُ.. فَدَخَلْتُ عليه فَبَايَعْتُهُ.. ثُمَّ انْطَلَقْتُ إلى عُمَرَ فأخْبَرْتُهُ أنَّهُ قَدِ اسْتَيْقَظَ.. فَانْطَلَقْنَا إلَيْهِ نُهَرْوِلُ هَرْوَلَةً حتَّى دَخَلَ عليه.. فَبَايَعَهُ ثُمَّ بَايَعْتُهُ..
الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

٥- أنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عنْهمَا كانَ إذَا سَلَّمَ علَى ابْنِ جَعْفَرٍ.. قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ ذِي الجَنَاحَيْنِ.
الراوي : الشعبي عامر بن شراحيل | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري..

٦- خَالِفُوا المُشْرِكِينَ؛ وَفِّرُوا اللِّحَى.. وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ. وَكانَ ابنُ عُمَرَ إذَا حَجَّ أَوِ اعْتَمَرَ قَبَضَ علَى لِحْيَتِهِ.. فَما فَضَلَ أَخَذَهُ..راوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة ..بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٦١٧ "عبد الله بن عمر بن الخطاب" .."إمام حملة القرآن والشرع"..

تاسع عشر.. نفصيل محبب في دور ابن عمر والحديث النبوي.. (منقول).. نكمل..
٧- وَكانَ ابنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عنْهما يُصَلِّي علَى رَاحِلَتِهِ.. ويُوتِرُ عَلَيْهَا.. ويُخْبِرُ أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ كانَ يَفْعَلُهُ.
الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

٨- أنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ أَجْلَى اليَهُودَ.. والنَّصَارَى مِن أَرْضِ الحِجَازِ.. وكانَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لَمَّا ظَهَرَ علَى أَهْلِ خَيْبَرَ.. أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ اليَهُودَ منها.. وكَانَتِ الأرْضُ لَمَّا ظَهَرَ عَلَيْهَا لِلْيَهُودِ ولِلرَّسُولِ ولِلْمُسْلِمِينَ.. فَسَأَلَ اليَهُودُ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أَنْ يَتْرُكَهُمْ علَى أَنْ يَكْفُوا العَمَلَ ولَهُمْ نِصْفُ الثَّمَرِ.. فَقالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: نُقِرُّكُمْ علَى ذلكَ ما شِئْنَا.. فَأُقِرُّوا حتَّى أَجْلَاهُمْ عُمَرُ في إمَارَتِهِ إلى تَيْمَاءَ.. وأَرِيحَا.
الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

١٠ - أنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عنْهمَا: كانَ يُكْرِي مَزَارِعَهُ علَى عَهْدِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ.. وأَبِي بَكْرٍ.. وعُمَرَ.. وعُثْمَانَ.. وصَدْرًا مِن إمَارَةِ مُعَاوِيَةَ. ثُمَّ حُدِّثَ عن رَافِعِ بنِ خَدِيجٍ: أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ نَهَى عن كِرَاءِ المَزَارِعِ فَذَهَبَ ابنُ عُمَرَ إلى رَافِعٍ.. فَذَهَبْتُ معهُ.. فَسَأَلَهُ.. فَقالَ: نَهَى النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عن كِرَاءِ المَزَارِعِ فَقالَ ابنُ عُمَرَ: قدْ عَلِمْتَ أنَّا كُنَّا نُكْرِي مَزَارِعَنَا علَى عَهْدِ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ.. بما علَى الأرْبِعَاءِ.. وبِشيءٍ مِنَ التِّبْنِ.
الراوي : عبدالله بن عمر ورافع بن خديج | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

١١- أنَّ غُلَامًا قُتِلَ غِيلَةً.. فَقالَ عُمَرُ» :لَوِ اشْتَرَكَ فِيهَا أَهْلُ صَنْعَاءَ لَقَتَلْتُهُمْ» وَقالَ مُغِيرَةُ بنُ حَكِيمٍ.. عن أَبِيهِ: «إنَّ أَرْبَعَةً قَتَلُوا صَبِيًّا».. فَقالَ عُمَرُ :مِثْلَهُ وَأَقَادَ أَبُو بَكْرٍ.. وَابنُ الزُّبَيْرِ.. وَعَلِيٌّ وَسُوَيْدُ بنُ مُقَرِّنٍ مِن لَطْمَةٍ وَأَقَادَ عُمَرُ.. مِن ضَرْبَةٍ بالدِّرَّةِ وَأَقَادَ عَلِيٌّ.. مِن ثَلَاثَةِ أَسْوَاطٍ وَاقْتَصَّ شُرَيْحٌ.. مِن سَوْطٍ وَخُمُوشٍ.
الراوي : عبدالله بن عمر |المحدث : البخاري |المصدر : صحيح البخاري

١٢- أنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بنْتُ عُمَرَ مِن خُنَيْسِ بنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ -وكانَ مِن أصْحَابِ رَسولِ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قدْ شَهِدَ بَدْرًا.. تُوُفِّيَ بالمَدِينَةِ- قالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ عُثْمَانَ بنَ عَفَّانَ.. فَعَرَضْتُ عليه حَفْصَةَ.. فَقُلتُ: إنْ شِئْتَ أنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بنْتَ عُمَرَ.. قالَ: سَأَنْظُرُ في أمْرِي.. فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ.. فَقالَ: قدْ بَدَا لي أنْ لا أتَزَوَّجَ يَومِي هذا.. قالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ أبَا بَكْرٍ.. فَقُلتُ: إنْ شِئْتَ أنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بنْتَ عُمَرَ.. فَصَمَتَ أبو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ إلَيَّ شيئًا.. فَكُنْتُ عليه أوْجَدَ مِنِّي علَى عُثْمَانَ.. فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ ثُمَّ خَطَبَهَا رَسولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ.. فأنْكَحْتُهَا إيَّاهُ.. فَلَقِيَنِي أبو بَكْرٍ فَقالَ: لَعَلَّكَ وجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أرْجِعْ إلَيْكَ؟ قُلتُ: نَعَمْ.. قالَ: فإنَّه لَمْ يَمْنَعْنِي أنْ أرْجِعَ إلَيْكَ فِيما عَرَضْتَ.. إلَّا أنِّي قدْ عَلِمْتُ أنَّ رَسولَ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قدْ ذَكَرَهَا.. فَلَمْ أكُنْ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسولِ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ.. ولو تَرَكَهَا لَقَبِلْتُهَا
الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

١٣- عَنِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنَّه مَسَحَ علَى الخُفَّيْنِ وأنَّ عَبْدَ اللَّهِ بنَ عُمَرَ سَأَلَ عُمَرَ عن ذلكَ فَقالَ: نَعَمْ.. إذَا حَدَّثَكَ شيئًا سَعْدٌ.. عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ.. فلا تَسْأَلْ عنْه غَيْرَهُ..
الراوي : سعد بن أبي وقاص |المحدث : البخاري |المصدر : صحيح البخاري

١٤ - أنَّ عَبْدَ المَلِكِ بنَ مَرْوَانَ.. كَتَبَ إلى الحَجَّاجِ أنْ يَأْتَمَّ بعَبْدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ في الحَجِّ.. فَلَمَّا كانَ يَوْمُ عَرَفَةَ.. جَاءَ ابنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عنْهما وأَنَا معهُ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ أوْ زَالَتْ.. فَصَاحَ عِنْدَ فُسْطَاطِهِ أيْنَ هذا؟ فَخَرَجَ إلَيْهِ فَقالَ ابنُ عُمَرَ: الرَّوَاحَ فَقالَ: الآنَ.. قالَ: نَعَمْ.. قالَ: أنْظِرْنِي أُفِيضُ عَلَيَّ مَاءً.. فَنَزَلَ ابنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عنْهما حتَّى خَرَجَ.. فَسَارَ بَيْنِي وبيْنَ أبِي فَقُلتُ: إنْ كُنْتَ تُرِيدُ أنْ تُصِيبَ السُّنَّةَ اليومَ فَاقْصُرِ الخُطْبَةَ وعَجِّلِ الوُقُوفَ فَقالَ ابنُ عُمَرَ صَدَقَ..
الراوي : سالم بن عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

١٥- عَنْ عبدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ.. أنَّه كانَ يقولُ: إنَّ نَاسًا يقولونَ: إذَا قَعَدْتَ علَى حَاجَتِكَ فلا تَسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ ولَا بَيْتَ المَقْدِسِ.. فَقالَ عبدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ: لَقَدِ ارْتَقَيْتُ يَوْمًا علَى ظَهْرِ بَيْتٍ لَنَا.. فَرَأَيْتُ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ..
.. أراكم غدا إن ساء الله..

في جهاد الصحابة ..بقلم / مجدي سالم
الحلقة / 618 "عبد الله بن عمر بن الخطاب" .."إمام حملة القرآن والشرع"..

تاسع عشر.. تفصيل محبب في دور ابن عمر والحديث النبوي.. (منقول).. نكمل..
16- اسْتُصْغِرْتُ أنَا وابنُ عُمَرَ يَومَ بَدْرٍ.. وكانَ المُهَاجِرُونَ يَومَ بَدْرٍ نَيِّفًا علَى سِتِّينَ.. والأنْصَارُ نَيِّفًا وأَرْبَعِينَ ومِئَتَيْنِ. الراوي : البراء بن عازب | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري..

١٧- أَعْطَى رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ خَيْبَرَ اليَهُودَ: أنْ يَعْمَلُوهَا ويَزْرَعُوهَا.. ولَهُمْ شَطْرُ ما يَخْرُجُ منها.. وأنَّ ابْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ: أنَّ المَزَارِعَ كَانَتْ تُكْرَى علَى شيءٍ.. سَمَّاهُ نَافِعٌ لا أحْفَظُهُ. وأنَّ رَافِعَ بنَ خَدِيجٍ حَدَّثَ: أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ نَهَى عن كِرَاءِ المَزَارِعِ.. وقالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: عن نَافِعٍ. عَنِ ابْنِ عُمَرَ: حتَّى أجْلَاهُمْ عُمَرُ.
الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري..

١٨- سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الحَرِيرِ.. فَقالَتْ: ائْتِ ابْنَ عَبَّاسٍ فَسَلْهُ.. قالَ: فَسَأَلْتُهُ فَقالَ: سَلِ ابْنَ عُمَرَ.. قالَ: فَسَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ.. فَقالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو حَفْصٍ -يَعْنِي عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ-: أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ: إنَّما يَلْبَسُ الحَرِيرَ في الدُّنْيَا مَن لا خَلَاقَ له في الآخِرَةِ فَقُلتُ: صَدَقَ.. وَما كَذَبَ أَبُو حَفْصٍ علَى رَسُولِ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم..
الراوي : عمر بن الخطاب | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري..

١٩- شَهِدْتُ ابْنَ عُمَرَ حَيْثُ اجْتَمع النَّاسُ علَى عبدِ المَلِكِ.. قالَ: كَتَبَ إنِّي أُقِرُّ بالسَّمْعِ.. والطَّاعَةِ لِعَبْدِ اللَّهِ عبدِ المَلِكِ أمِيرِ المُؤْمِنِينَ علَى سُنَّةِ اللَّهِ وسُنَّةِ رَسولِهِ ما اسْتَطَعْتُ.. وإنَّ بَنِيَّ قدْ أقَرُّوا بمِثْلِ ذلكَ..
الراوي : عبدالله بن دينار | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري..

٢٠- فَرَضَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ صَدَقَةَ الفِطْرِ - أوْ قالَ: رَمَضَانَ - علَى الذَّكَرِ.. والأُنْثَى.. والحُرِّ.. والمَمْلُوكِ صَاعًا مِن تَمْرٍ.. أوْ صَاعًا مِن شَعِيرٍ فَعَدَلَ النَّاسُ به نِصْفَ صَاعٍ مِن بُرٍّ.. فَكانَ ابنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عنْهمَا.. يُعْطِي التَّمْرَ .. فأعْوَزَ أهْلُ المَدِينَةِ مِنَ التَّمْرِ.. فأعْطَى شَعِيرًا.. فَكانَ ابنُ عُمَرَ يُعْطِي عَنِ الصَّغِيرِ.. والكَبِيرِ.. حتَّى إنْ كانَ لِيُعْطِي عن بَنِيَّ.. وكانَ ابنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عنْهما يُعْطِيهَا الَّذِينَ يَقْبَلُونَهَا.. وكانُوا يُعْطُونَ قَبْلَ الفِطْرِ بيَومٍ أوْ يَومَيْنِ.
الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري..

٢١- أنَّ ابْنَ عُمَرَ.. أخْبَرَهُ: أنَّه وقَفَ علَى جَعْفَرٍ يَومَئذٍ.. وهو قَتِيلٌ.. فَعَدَدْتُ به خَمْسِينَ.. بيْنَ طَعْنَةٍ وضَرْبَةٍ.. ليسَ منها شيءٌ في دُبُرِهِ يَعْنِي في ظَهْرِهِ..
الراوي : نافع مولى ابن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري..

٢٢- بَيْنا ابنُ عُمَرَ يَطُوفُ إذْ عَرَضَ رَجُلٌ.. فقالَ: يا أبا عبدِ الرَّحْمَنِ - أوْ قالَ: يا ابْنَ عُمَرَ - سَمِعْتَ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في النَّجْوَى؟ فقالَ سَمِعْتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقولُ: يُدْنَى المُؤْمِنُ مِن رَبِّهِ - وقالَ هِشامٌ: يَدْنُو المُؤْمِنُ - حتَّى يَضَعَ عليه كَنَفَهُ فيُقَرِّرُهُ بذُنُوبِهِ.. تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذا؟ يقولُ: أعْرِفُ. يقولُ: رَبِّ أعْرِفُ مَرَّتَيْنِ.. فَيَقولُ: سَتَرْتُها في الدُّنْيا.. وأَغْفِرُها لكَ اليَومَ.. ثُمَّ تُطْوَى صَحِيفَةُ حَسَناتِهِ.. وأَمَّا الآخَرُونَ - أوِ الكُفَّارُ - فيُنادَى علَى رُؤُوسِ الأشْهادِ: {هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا علَى رَبِّهِمْ ألا لَعْنَةُ اللَّهِ علَى الظَّالِمِينَ}.. الحديث..
الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري..

٢٣- كانَ عبدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عنْهما يُصَلِّي في السَّفَرِ علَى رَاحِلَتِهِ.. أيْنَما تَوَجَّهَتْ يُومِئُ وذَكَرَ عبدُ اللَّهِ أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ كانَ يَفْعَلُهُ..
الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري..

٢٤- قالَ أُنَاسٌ لِابْنِ عُمَرَ: إنَّا نَدْخُلُ علَى سُلْطَانِنَا.. فَنَقُولُ لهمْ خِلَافَ ما نَتَكَلَّمُ إذَا خَرَجْنَا مِن عِندِهِمْ.. قالَ: كُنَّا نَعُدُّهَا نِفَاقًا...
الراوي هنا الحفيد : محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري..

٢٥- أنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ كانَ يُسَبِّحُ علَى ظَهْرِ رَاحِلَتِهِ حَيْثُ كانَ وجْهُهُ يُومِئُ برَأْسِهِ وكانَ ابنُ عُمَرَ يَفْعَلُهُ.. الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري..
.. أراكم غدا إن شاء الله.

في جهاد الصحابة ..بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦١٩ ـ"عبد الله بن عمر بن الخطاب" .."إمام حملة القرآن والشرع"..

تاسع عشر.. تفصيل محبب في دور ابن عمر والحديث النبوي.. (منقول).. نكمل..
٢٦ـ قامَ عُمَرُ علَى المِنْبَرِ.. فقالَ: أمَّا بَعْدُ.. نَزَلَ تَحْرِيمُ الخَمْرِ وهي مِن خَمْسَةٍ: العِنَبِ والتَّمْرِ والعَسَلِ والحِنْطَةِ والشَّعِيرِ.. والخَمْرُ ما خامَرَ العَقْلَ.
الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

٢٧ـ كُنَّا مع النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في سَفَرٍ.. فَكُنْتُ علَى بَكْرٍ صَعْبٍ لِعُمَرَ.. فَكانَ يَغْلِبُنِي.. فَيَتَقَدَّمُ أمَامَ القَوْمِ.. فَيَزْجُرُهُ عُمَرُ ويَرُدُّهُ.. ثُمَّ يَتَقَدَّمُ.. فَيَزْجُرُهُ عُمَرُ ويَرُدُّهُ.. فَقالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لِعُمَرَ: بعْنِيهِ.. قالَ: هو لكَ يا رَسولَ اللَّهِ.. قالَ: بعْنِيهِ فَبَاعَهُ مِن رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ.. فَقالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: هو لكَ يا عَبْدَ اللَّهِ بنَ عُمَرَ.. تَصْنَعُ به ما شِئْتَ..
الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

٢٨ـ رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عنْهمَا.. أتَى علَى رَجُلٍ قدْ أنَاخَ بَدَنَتَهُ يَنْحَرُهَا قالَ: ابْعَثْهَا قِيَامًا مُقَيَّدَةً سُنَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ..
الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

٢٩ـ إنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أغَارَ علَى بَنِي المُصْطَلِقِ وهُمْ غَارُّونَ.. وأَنْعَامُهُمْ تُسْقَى علَى المَاءِ.. فَقَتَلَ مُقَاتِلَتَهُمْ.. وسَبَى ذَرَارِيَّهُمْ.. وأَصَابَ يَومَئذٍ جُوَيْرِيَةَ.. حدَّثَني به عبدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ.. وكانَ في ذلكَ الجَيْشِ.
الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري..

٣٠ـ أنَّ عَبْدَ اللَّهِ بنَ عُمَرَ.. كَتَبَ إلى عبدِ المَلِكِ بنِ مَرْوَانَ يُبَايِعُهُ: وأُقِرُّ لكَ بذلكَ بالسَّمْعِ والطَّاعَةِ علَى سُنَّةِ اللَّهِ وسُنَّةِ رَسولِهِ فِيما اسْتَطَعْتُ..
الراوي : عبدالله بن دينار | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري..

٣١ـ كُنْتُ أسِيرُ مع عبدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ بطَرِيقِ مَكَّةَ.. فَقالَ سَعِيدٌ: فَلَمَّا خَشِيتُ الصُّبْحَ نَزَلْتُ.. فأوْتَرْتُ.. ثُمَّ لَحِقْتُهُ.. فَقالَ عبدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ: أيْنَ كُنْتَ؟ فَقُلتُ: خَشِيتُ الصُّبْحَ.. فَنَزَلْتُ.. فأوْتَرْتُ.. فَقالَ عبدُ اللَّهِ: أليسَ لكَ في رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إسْوَةٌ حَسَنَةٌ؟ فَقُلتُ: بَلَى واللَّهِ.. قالَ: فإنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ كانَ يُوتِرُ علَى البَعِيرِ..
الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري..

٣٢ـ أُتِيَ ابنُ عُمَرَ فقِيلَ له: هذا رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ دَخَلَ الكَعْبَةَ.. فَقالَ ابنُ عُمَرَ: فأقْبَلْتُ والنبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قدْ خَرَجَ وأَجِدُ بلَالًا قَائِمًا بيْنَ البَابَيْنِ.. فَسَأَلْتُ بلَالًا.. فَقُلتُ: أصَلَّى النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في الكَعْبَةِ؟ قالَ: نَعَمْ.. رَكْعَتَيْنِ.. بيْنَ السَّارِيَتَيْنِ اللَّتَيْنِ علَى يَسَارِهِ إذَا دَخَلْتَ.. ثُمَّ خَرَجَ.. فَصَلَّى في وجْهِ الكَعْبَةِ رَكْعَتَيْنِ..
الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

٣٣ـ أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قَدِمَ مَكَّةَ فَدَعَا عُثْمَانَ بنَ طَلْحَةَ فَفَتَحَ البَابَ فَدَخَلَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وبِلَالٌ وأُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ وعُثْمَانُ بنُ طَلْحَةَ.. ثُمَّ أغْلَقَ البَابَ.. فَلَبِثَ فيه سَاعَةً.. ثُمَّ خَرَجُوا قَالَ ابنُ عُمَرَ: فَبَدَرْتُ فَسَأَلْتُ بلَالًا فَقالَ: صَلَّى فِيهِ.. فَقُلتُ: في أيٍّ؟ قالَ: بيْنَ الأُسْطُوَانَتَيْنِ.. قالَ: ابنُ عُمَرَ: فَذَهَبَ عَلَيَّ أنْ أسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى..
الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري..

٣٤ـ دَخَلَ الحَجَّاجُ علَى ابْنِ عُمَرَ وأَنَا عِنْدَهُ.. فَقالَ: كيفَ هُوَ؟ فَقالَ: صَالِحٌ.. فَقالَ: مَن أصَابَكَ؟ قالَ: أصَابَنِي مَن أمَرَ بحَمْلِ السِّلَاحِ في يَومٍ لا يَحِلُّ فيه حَمْلُهُ يَعْنِي الحَجَّاجَ..
الراوي : سعيد بن عمرو بن العاص | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري..

٣٥ـ أنَّ عَبْدًا لِابْنِ عُمَرَ أبَقَ فَلَحِقَ بالرُّومِ.. فَظَهَرَ عليه خَالِدُ بنُ الوَلِيدِ.. فَرَدَّهُ علَى عبدِ اللَّهِ.. وأنَّ فَرَسًا لِابْنِ عُمَرَ عَارَ فَلَحِقَ بالرُّومِ.. فَظَهَرَ عليه.. فَرَدُّوهُ علَى عبدِ اللَّهِ..
الراوي : نافع مولى ابن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة ..بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٢٠ -"عبد الله بن عمر بن الخطاب" .."إمام حملة القرآن والشرع"..

تاسع عشر.. نفصيل محبب في دور ابن عمر والحديث النبوي.. (منقول).. نكمل..
36- طَلَّقَ ابنُ عُمَرَ امْرَأَتَهُ وهي حَائِضٌ.. فَذَكَرَ عُمَرُ للنبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَقالَ: لِيُرَاجِعْهَا قُلتُ: تُحْتَسَبُ؟ قَالَ: فَمَهْ؟ وعَنْ قَتَادَةَ.. عن يُونُسَ بنِ جُبَيْرٍ.. عَنِ ابْنِ عُمَرَ.. قَالَ: مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْهَا قُلتُ: تُحْتَسَبُ؟ قَالَ: أرَأَيْتَ إنْ عَجَزَ واسْتَحْمَقَ. عَنِ ابْنِ عُمَرَ.. قَالَ: حُسِبَتْ عَلَيَّ بتَطْلِيقَةٍ..
الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري..

٣٧- أذَّنَ ابنُ عُمَرَ في لَيْلَةٍ بارِدَةٍ بضَجْنانَ.. ثُمَّ قالَ: صَلُّوا في رِحالِكُمْ. فأخْبَرَنا أنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ كانَ يَأْمُرُ مُؤَذِّنًا يُؤَذِّنُ.. ثُمَّ يقولُ علَى إثْرِهِ: ألا صَلُّوا في الرِّحالِ في اللَّيْلَةِ البارِدَةِ.. أوِ المَطِيرَةِ في السَّفَرِ.
الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري..

٣٨- تُوُفِّيَتِ ابْنَةٌ لِعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عنْه بمَكَّةَ.. وجِئْنَا لِنَشْهَدَهَا وحَضَرَهَا ابنُ عُمَرَ.. وابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عنْهمْا.. وإنِّي لَجَالِسٌ بيْنَهُما - أوْ قالَ: جَلَسْتُ إلى أحَدِهِمَا.. ثُمَّ جَاءَ الآخَرُ فَجَلَسَ إلى جَنْبِي - فَقالَ عبدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عنْهما لِعَمْرِو بنِ عُثْمَانَ: ألَا تَنْهَى عَنِ البُكَاءِ فإنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قالَ: إنَّ المَيِّتَ لَيُعَذَّبُ ببُكَاءِ أهْلِهِ عليه.. فَقالَ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عنْهمَا: قدْ كانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عنْه يقولُ بَعْضَ ذلكَ.. ثُمَّ حَدَّثَ..
قالَ: صَدَرْتُ مع عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عنْه مِن مَكَّةَ.. حتَّى إذَا كُنَّا بالبَيْدَاءِ إذَا هو برَكْبٍ تَحْتَ ظِلِّ سَمُرَةٍ.. فَقالَ: اذْهَبْ.. فَانْظُرْ مَن هَؤُلَاءِ الرَّكْبُ.. قالَ: فَنَظَرْتُ فَإِذَا صُهَيْبٌ.. فأخْبَرْتُهُ فَقالَ: ادْعُهُ لِي.. فَرَجَعْتُ إلى صُهَيْبٍ فَقُلتُ: ارْتَحِلْ فَالحَقْ أمِيرَ المُؤْمِنِينَ.. فَلَمَّا أُصِيبَ عُمَرُ دَخَلَ صُهَيْبٌ يَبْكِي يقولُ: وا أخَاهُ وا صَاحِبَاهُ.. فَقالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عنْه: يا صُهَيْبُ.. أتَبْكِي عَلَيَّ.. وقدْ قالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: إنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ ببَعْضِ بُكَاءِ أهْلِهِ عليه.. قالَ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عنْهمَا: فَلَمَّا مَاتَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عنْه.. ذَكَرْتُ ذلكَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عنْهَا..
فَقالَتْ: رَحِمَ اللَّهُ عُمَرَ.. واللَّهِ ما حَدَّثَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: إنَّ اللَّهَ لَيُعَذِّبُ المُؤْمِنَ ببُكَاءِ أهْلِهِ عليه.. ولَكِنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قالَ: إنَّ اللَّهَ لَيَزِيدُ الكَافِرَ عَذَابًا ببُكَاءِ أهْلِهِ عليه..
وقالَتْ: حَسْبُكُمُ القُرْآنُ: {وَلَا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى} [الأنعام: ١٦٤] قالَ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عنْهمَا: عِنْدَ ذلكَ واللَّهُ هو أضْحَكَ وأَبْكَى قالَ ابنُ أبِي مُلَيْكَةَ: واللَّهِ ما قالَ ابنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عنْهما شيئًا.. الحديث..
الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري..

٣٩- وفي رواية.. أنَّ عُمَرَ.. حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بنْتُ عُمَرَ مِنَ ابْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ.. وكانَ مِن أصْحَابِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ.. مِن أهْلِ بَدْرٍ.. تُوُفِّيَ بالمَدِينَةِ.. فَقالَ عُمَرُ: لَقِيتُ عُثْمَانَ بنَ عَفَّانَ فَعَرَضْتُ عليه.. فَقُلتُ: إنْ شِئْتَ أنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ فَقالَ: سَأَنْظُرُ في أمْرِي.. فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ ثُمَّ لَقِيَنِي فَقالَ: بَدَا لي أنْ لا أتَزَوَّجَ يَومِي هذا.. قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ أبَا بَكْرٍ.. فَقُلتُ: إنْ شِئْتَ أنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ..
الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري..

٤٠- كانَ ابنُ عُمَرَ لا يَأْكُلُ حتَّى يُؤْتَى بمِسْكِينٍ يَأْكُلُ معهُ.. فأدْخَلْتُ رَجُلًا يَأْكُلُ معهُ.. فأكَلَ كَثِيرًا.. فَقالَ: يا نَافِعُ.. لا تُدْخِلْ هذا عَلَيَّ؛ سَمِعْتُ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقولُ: المُؤْمِنُ يَأْكُلُ في مِعًى واحِدٍ.. والكَافِرُ يَأْكُلُ في سَبْعَةِ أمْعَاءٍ.. الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري..

٤١- لَمَّا أسْلَمَ عُمَرُ بن الخطاب.. اجْتَمع النَّاسُ عِنْدَ دَارِهِ.. وقالوا: صَبَا عُمَرُ وأَنَا غُلَامٌ.. فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِي.. فَجَاءَ رَجُلٌ عليه قَبَاءٌ مِن دِيبَاجٍ.. فَقالَ: قدْ صَبَا عُمَرُ فَما ذَاكَ.. فأنَا له جَارٌ.. قالَ: فَرَأَيْتُ النَّاسَ تَصَدَّعُوا عنْه فَقُلتُ: مَن هذا؟ قالوا: العَاصِ بنُ وائِلٍ..
الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري..

٤٢- كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ.. فَمَرُّوا بفِتْيَةٍ -أوْ بنَفَرٍ- نَصَبُوا دَجَاجَةً يَرْمُونَهَا.. فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا عَنْهَا.. وقالَ ابنُ عُمَرَ: مَن فَعَلَ هذا؟! إنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لَعَنَ مَن فَعَلَ هذا. [وفي رِوايةٍ]: لعَنَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم مَن مَثَّل بالحيوانِ.
الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري..

٤٣- ما رَدَّ ابنُ عُمَرَ علَى أحَدٍ وصِيَّةً وكانَ ابنُ سِيرِينَ أحَبَّ الأشْياءِ إلَيْهِ في مالِ اليَتِيمِ أنْ يَجْتَمِعَ إلَيْهِ نُصَحاؤُهُ وأَوْلِياؤُهُ.. فَيَنْظُرُوا الذي هو خَيْرٌ له وكانَ طاوُسٌ: إذا سُئِلَ عن شيءٍ مِن أمْرِ اليَتامَى قَرَأَ : {واللَّهُ يَعْلَمُ المُفْسِدَ مِنَ المُصْلِحِ} [البقرة: ٢٢٠]
وقالَ عَطاءٌ في يَتامَى الصَّغِيرِ والكَبِيرِ: يُنْفِقُ الوَلِيُّ علَى كُلِّ إنْسانٍ بقَدْرِهِ مِن حِصَّتِهِ..
الراوي : نافع مولى ابن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري..

٤٤- سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ عن حَديثِ المُتَلَاعِنَيْنِ.. فَقالَ: قالَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لِلْمُتَلَاعِنَيْنِ: حِسَابُكُما علَى اللَّهِ.. أحَدُكُما كَاذِبٌ.. لا سَبِيلَ لكَ عَلَيْهَا.. قالَ: مَالِي؟ قالَ: لا مَالَ لَكَ.. إنْ كُنْتَ صَدَقْتَ عَلَيْهَا فَهو بما اسْتَحْلَلْتَ مِن فَرْجِهَا.. وإنْ كُنْتَ كَذَبْتَ عَلَيْهَا فَذَاكَ أبْعَدُ لكَ. [وفي رِوايةٍ]: قُلتُ لِابْنِ عُمَرَ: رَجُلٌ لَاعَنَ امْرَأَتَهُ.. فَقالَ: بإصْبَعَيْهِ -وفَرَّقَ سُفْيَانُ بيْنَ إصْبَعَيْهِ؛ السَّبَّابَةِ والوُسْطَى- فَرَّقَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بيْنَ أخَوَيْ بَنِي العَجْلَانِ.. وقالَ: اللَّهُ يَعْلَمُ إنَّ أحَدَكُما كَاذِبٌ.. فَهلْ مِنْكُما تَائِبٌ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ..
الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري..

٤٥- سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عنْه يقولُ: مَن ضَفَّرَ فَلْيَحْلِقْ.. ولَا تَشَبَّهُوا بالتَّلْبِيدِ وكانَ ابنُ عُمَرَ.. يقولُ: لقَدْ رَأَيْتُ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ مُلَبِّدًا..
الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري..

نهاية الأحاديث المختارة – منقول عن "الدرر السنية".. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة ..بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٦٢١ ـ"عبد الله بن عمر بن الخطاب " .. شهادة "النبأ" الكويتية..

تلخص سيرته "النبأ".. فتقول: نشأ عبد الله بن عمر بن الخطاب في مدرسة النبوة طفلا وتربى فيها صبيا وكبر فيها مجاهدا.. عبادة واتباعا.. علما وعملا.. ورعا وتواضعا.. جودا وكرما.. عطاء وإيثارا.. قال رجل لابن عمر يوما: يا خير الناس.. ويابن خير الناس.. اجاب: ما انا بخير الناس.. ولا ابن خير الناس ولكني عبد من عباد الله.. ارجو الله واخافه.. فورث عبدالله من ابيه عمر بن الخطاب شدة الخشية والخوف من الله سبحانه وتعالى.. فإذا وقف بين يدي الله صار من شدة البكاء كعصفور مبلل بماء المطر.. قيل لوليه نافع: ما كان يصنع ابن عمر في منزله؟ قال ما لا تطيقونه.. الوضوء لكل صلاة.. والمصحف فيما بينهما.. بل كان له مهراس فيه ماء يتوضأ منه فيصلي قدر ما قُدّر له ثم يصير للفراش فيغفي إغفاءة الطائر ثم يقوم فيتوضأ ويصلي.. يفعل ذلك اربع مرات او خمسا في ليلته.. وعن نافع انه كان يحيي الليل صلاة ثم يقول يا نافع اسحرنا؟ فأقول: لا.. فيعاود.. الى ان اقول: نعم فيقعد ويستغفر ويدعو حتى يصبح.. ومن دعائه اذا اصبح «اللهم اجعلني من اعظم عبادك نصيبا في كل خير تقسمه الغداة ونورا تهدي به ورحمة تنشرها ورزقا تبسطه وضرا تكشفه وبلاء ترفعه وفتنة تصرفها.«
وفي اتباعه للسنة.. ولقربه الشديد من الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم فهو ممن بايع النبي تحت الشجرة طفلا.. وهاجر صغيرا وجاهد صبيا حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم يحقق لفتية المسلمين رغبتهم في الجهاد فبدأه معهم تدريبا في الحراسة.. وعن ابن عمر قال: عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وأنا ابن اربع عشرة سنة فلم يجزني وعرضت عليه يوم الخندق فأجازني. وبالتالي فإنه لم يشهد احدا لصغر سنه ثم شهد اليرموك وفتح مصر وأفريقيا.. هذا القرب من الرسول صلى الله عليه وسلم اثبت في عبدالله.. حبا.. واقتداء.. وعن نافع: ان ابن عمر كان يتبع النبي صلى الله عليه وسلم حتى انه نزل تحت شجرة فكان عبدالله يتعهدها بالسقي لكيلا تيبس.. وعن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو تركنا هذا الباب للنساء» قال نافع فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات.. وعن عائشة قالت: «ما رأيت أحدا ألزم للأمر الأول من ابن عمر.«
وفي جوده.. كان الفقراء والمساكين يحفون بابن عمر كما تحف النحل بالزهور فكانوا ينتظرونه جلوسا في الطريق.. فيصحبهم لداره يطعمهم ويكسوهم.. وعن ايوب بن وائل الراسي قال: جاء ابن عمر يوما اربعة آلاف درهم وقطيفة.. وفي اليوم التالي رأيته في السوق يشتري لراحلته علفا نسيئة دينار.. وبعد ان تأكد من بيته انه انفقها كلها ذهب للسوق وصاح بالناس: يا معشر التجار ما تصنعون بالدنيا وهذا ابن عمر تأتيه آلاف الدراهم فيوزعها ثم يصبح فيستدين علف راحلته.. وفي مرضه اشتهى العنب فأرسلت امرأته بدرهم فاشترت له عنقودا.. فاتبع الرسول سائل فقال: السائل السائل.. قال ابن عمر اعطوه إياه ثم بعثت بدرهم آخر فاتبعه السائل فقال ابن عمر اعطوه إياه.. فأعطوه وفي المرة الثالثة منعت زوجته السائل.. كل هذا الزهد لخصه جابر بن عبدالله قائلا: ما منا احد ادرك الدنيا إلا وقد مال بها او مالت به إلا عبدالله بن عمر..
وفي ترفعه.. حال ورعه وخوفه من الله بينه وبين كل منصب وولاية.. عرضت عليه الخلافة وهو لها.. فأباها وعرض عليه القضاء في خلافة عثمان فخاف الا يقيم عدله فرفضه.. وعرضت عليه في عهد علي إمارة الشام فهرب منها.. فعن عاصم ان مروان قال لابن عمر بعد موت يزيد: هلم يدك فأبايعك.. فقال كيف اصنع بأهل المشرق؟ قال تعتزلهم حتى يبايعوا.. قال: والله ما احب انها دانت لي سبعين سنة وان أقتل بسيفي رجلا واحدا..
وفي عتق الرقاب.. عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم» من اعتق رقبة مسلم اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار حتى فرجه بفرجه.«.. قال نافع: ما مات ابن عمر رضي الله عنهما حتى اعتق الف انسان او يزيد.. وعنه قال: كان ابن عمر اذا اشتد عجبه بشيء من ماله قرّبه لربه.. وكان رقيقه يعرفون عنه ذلك فربما لزم احدهم المسجد.. فإذا رآه ابن عمر على هذه الحال الحسنة اعتقه.. فيقول له اصحابه: يا ابا عبدالرحمن والله ما بهم إلا ان يخدعوك فيقول: فمن خدعنا بالله انخدعنا له.. وعن سالم قال: ما لعن ابن عمر إلا خادما واحدا فأعتقه..
وفي الجهاد حتى الموت.. انه وهو شيخ واهن قام الى الحجاج وهو يخطب فقال: يا عدو الله استحللت حرم الله وخربت بيت الله.. فقال الحجاج شيخ خرف.. فلما انصرف الناس امر به الحجاج فضُرب بحربة مسمومة.. وعن سعيد بن جبير قال لما احتضر ابن عمر قال ما آسى على شيء من الدنيا إلا على ثلاث: ظمأ الهواجر.. ومكابدة الليل.. وأني لم أقاتل الفئة الباغية التي نزلت بنا.. يعني الحجاج.. ولقي نفس الشهادة التي استشهدها أبوه امام العدل في سبيل الله رضي الله عن ابن عمر وعن أبيه وألهمنا قبسا من عدلهما وزهدهما..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة ..بقلم / مجدي سالم
على هامش الحلقة / ٦٢١ "عبد الله بن عمر" قدوة الصالحين في عصر الفتن".. ١
للكاتب / أحمد عبد الحميد عبد الحق..

كثيرون هم الذين اشتهروا ببعض خصال الخير على مر التاريخ.. ولكن قلة منهم جُمعت فيهم كل الخصال.. فلا تكاد تذكر خلة إلا وصفوا بها.. ومن هذه القلة عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - الذي قيل عنه: إنه مات وما على الأرض شبيه به.. فمن هو عبد الله بن عمر؟

إنه عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي.. ولد في بداية بعثة النبي - صلى الله عليه وسلم -.. وأسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم.. ونشأ في طاعة الله.. فدخل في حيز السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله.. ثم كان في طليعة المهاجرين إلى المدينة المنورة؛ إذ هاجر قبل أبيه وهو لم يتجاوز العاشرة من عمره.

فاته فضل المشاركة في غزوتي بدر وأحد.. لكن لم يفته فضل السبق مع رسول الله صلى الله عليه إلى باقي الغزوات.. خاصة غزوة الحديبية التي تمت فيها بيعة الرضوان.. وقال الله فيمن شهدها: (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا) (الفتح: ١٨).

كان من أهل الورع والعلم.. كثير الحرص على اتباع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.. شديد التحري والاحتياط والتوقي في كل ما يصدر عنه من قول أو فعل.. حتى قال في نهاية حياته: "لقد بايعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فما نكثت ولا بدّلت إلى يومي هذا".

شهادة الصحابة والصالحين له:
قال الصحابي جابر بن عبد الله - رضي الله عنه -: "ما منا أحد إلا مالت به الدنيا ومال بها.. ما خلا عمر وابنه عبد الله".. وقال عبد الله بن مسعود: "إن أملك شباب قريش لنفسه في الدنيا عبد الله بن عمر رضي الله عنه".. وقال ميمون بن مهران: "ما رأيت أورع من ابن عمر".. وقال مالك بن أنس: "كان ابن عمر من أئمة المسلمين".. وقال السدي: "رأيت نفرا من الصحابة كانوا يرون أنه ليس أحد فيهم على الحالة التي فارق عليها النبي - صلى الله عليه وسلم - إلا ابن عمر"..
وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن: "مات ابن عمر وهو مثل عمر في الفضل".. وفي رواية أخرى: "كان عمر في زمان له فيه نظراء.. وكان ابن عمر في زمان ليس فيه نظير".. وقال سعيد بن المسيب: "كان ابن عمر حين مات خير مَن بقي".. وقال ابن الحنفية: "كان ابن عمر خير هذه الأمة".

شدة تأسيه بالرسول - صلى الله عليه وسلم -:
كان عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - كثير الاتباع لآثار رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.. شديد الحرص على التأسي به في كل شيء.. حتى إنه كان إذا نزل بمنزل من المنازل التي نزل بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يجتهد في ألا يصلي إلا في المكان الذي كان يصلي فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

وكان يعترض براحلته في كل طريق مر بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.. ويُسأل عن سبب ذلك فيقول: أتحرى أن تقع أخفاف راحلتي على بعض أخفاف راحلة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

ودفعه حب التأسي به إلى أنه كان يقلده في كل شيء حتى في صبغ شعر رأسه ولحيته.. فقد ورد عن زيد بن أسلم أنه كان يُصفّر شعر رأسه ولحيته.. فقيل له: تصبغ بالصفرة؟ فقال: إني رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصبغ بها.. ولم يكن - رضي الله عنه - شديد الحرص على التأسي برسول الله - صلى الله عليه وسلم - فحسب.. بل كان شديد الالتزام بأوامره - صلى الله عليه وسلم - ونواهيه.. فقد ذكر نافع مولاه أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "لو تركنا هذا الباب للنساء" فما دخل منه (أي عبد الله) بعد ذلك حتى مات..كما كان - رضي الله عنه - شديد الحرص على التدقيق في رواية أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.. حتى قيل عنه: "لم يكن أحد من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا سمع من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حديثا أحذر أن لا يزيد فيه ولا ينقص منه ولا.. ولا.. من عبد الله بن عمر بن الخطاب".

ولم يكن ذلك يعني أن غيره من الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتساهلون في الرواية.. وإنما معناه أنه كان شديد التدقيق لما يسمع قبل أن يحدث به. وفوق ذلك كان لا يسمع ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - إلا بكى.. .. نكمل المقال الختامي لسيرة بن عمر إن شاء الله..

في جهاد الصحابة ..بقلم / مجدي سالم
على هامش الحلقة / ٦٢١ "عبد الله بن عمر" قدوة الصالحين في عصر الفتن"..
للكاتب / أحمد عبد الحميد عبد الحق.. نكمل..

ورعه الشديد:
حدث ابن جريج عن طاووس أنه قال: "ما رأيت رجلا أورع من ابن عمر رضي الله عنه".. وقد ظهر هذا الورع في امتناعه عن الانضمام لإحدى الطائفتين اللتين اقتتلتا بعد استشهاد عثمان بن عفان - رضي الله عنه -.. مع إقراره بأن عليا - رضي الله عنه - كان أقرب إلى الحق.. فقد جاء عن ميمون بن مهران أنه (أي ابن عمر) دخل عليه رجل فسأله عن تلك المشاهد فقال: كففت يدي.. فلم أقدم.. والمقاتل على الحق أفضل..
وكذلك كان شديد الحذر والتحوّط في أمور الفتيا.. بعد أن طال عمره وصار مرجعا للناس يرجعون إليه فيما يعِنّ لهم.. فقد جاءه يوما رجل يستفتيه.. فأجابه قائلا: "لا علم لي بما تسأل عنه"؛ فلما ولى الرجل قال: "سئل ابن عمر عما لا يعلم.. فقال لا أعلم"..
ولم يكن ذلك لعجز فيه.. أو لأنه أراد أن يترك الرجل حائرا بمسألته.. وإنما - والله أعلم - لأنه أحس أن الرجل يريد أن يتخذ من فتواه ذريعة.. بدليل أنه جاء في رواية أخرى عن عقبة بن مسلم أنه (أي ابن عمر) سُئل عن شيء فقال: لا أدري.. ثم قال: أتريدون أن تجعلوا ظهورنا جسورا في جهنم تقولون: أفتانا بهذا ابن عمر.

وهذا الحذر لنفسه والورع الشديد جعله يأبى أن يلي من أمر المسلمين شيئا خشية أن يقصر في واجبه نحوهم.. وبعدما رأى من كثرة تَقَوّل الناس على أمرائهم.. فقد دعاه يوما الخليفة عثمان - رضي الله عنهما -.. وطلب إليه أن يشغل منصب القضاء فقال: أوتعفيني يا أمير المؤمنين؟ فقال عثمان - رضي الله عنه -: لا.. فلما ألح عليه قال له: لا تعجل يا أمير المؤمنين.. ألم تسمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "من عاذ بالله فقد عاذ بمعاذ" قال: بلى.. قال: فإني أعوذ بالله أن أكون قاضيا.. فقال عثمان - رضي الله عنه -: وما يمنعك من ذلك وأبوك كان يقضي بين الناس.. فقال له: بلغني أن القضاة ثلاثة: قاض يقضي بجهل فهو في النار.. وقاض يقضي بهوى فهو في النار.. وقاض يجتهد ويصيب فهو كفاف.. لا وزر ولا أجر.. وإني لسائلك بالله أن تعفيني"..
فأعفاه عثمان - رضي الله عنه - بعد أن أخذ عليه العهد ألا يخبر أحدا بهذا؛ حتى لا يمتنع الصالحون عن القضاء أسوة به.. فلا يجد عثمان - رضي الله عنه - من يعينه على القضاء بين الناس..
وأراد علي - رضي الله عنه - أن يوليه الشام.. ويستبدله بمعاوية فقال: يا أبا عبد الرحمن! إنك رجل مطاع في أهل الشام.. فسر فقد أمّرتك عليهم.. فرد عليه بقوله: أذكرك الله.. وقرابتي من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصحبتي إياه.. إلا ما أعفيتني"..
ولما تنازل معاوية بن يزيد عن الخلافة أتاه مروان بن الحكم في نفر من الناس.. وعرضوا عليه أن يبايعوا له بالخلافة فقال لهم: وكيف لي بالناس الذين لا يرضون خلافتي من أهل المشرق (يقصد الشيعة)؟ فقالوا: تقاتلهم ونقاتلهم معك.. فقال ابن عمر: والله لو اجتمع عليّ أهل الأرض إلا أهل فدك ما قاتلتهم.. وفي رواية أخرى أن الناس أتوه فقالوا: أنت سيد الناس وابن سيدهم.. والناس بك راضون.. اخرج نبايعك.. فقال: لا والله لا يهراق فيّ محجمة من دم ولا في سببي ما كان فيّ روح..
وجاء عن ميمون بن مهران أن معاوية أرسل إلى عبد الله بن عمر من يقول له: يا أبا عبد الرحمن ما يمنعك أن تخرج تبايعك الناس.. أنت صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وابن أمير المؤمنين.. وأنت أحق الناس بهذا الأمر.. فقال عبد الله: قد اجتمع الناس كلهم على ما تقول؟ قال: نعم.. إلا نفر يسير.. فقال عبد الله: لو لم يبق إلا ثلاثة أعلاج بهجر لم يكن لي فيها حاجة.. ولم يكن ذلك إلا لخشيته من الله - سبحانه وتعالى -.. يقول نافع مولاه: دخل ابن عمر الكعبة.. فسمعته وهو ساجد يقول: "قد تعلم يا ربي ما يمنعني من مزاحمة قريش على الدنيا إلا خوفك".

وفي مسالمته للناس جميعا:
كان ابن عمر - رضي الله عنه - حريصا على مسالمة المسلمين جميعا.. يراهم أمة واحدة وإن اختلفت مذاهبهم.. لا يعادي منهم أحدا وإن خالف رأيه.. يقول يونس بن عبيد عن نافع أنه (أي ابن عمر) كان يسلم على الخشبية (يقصد الشيعة من أتباع المختار بن أبي عبيد) والخوارج وهم يقتتلون.. ويقول: من قال "حي على الصلاة" أجبته.. ومن قال "حي على قتل أخيك المسلم وأخذ ماله" فلا؛ لذلك نال تقدير الجميع.. وما سمعنا عن أحد عاداه من أهل الفرق المختلفة.. .. نكمل المقال الختامي لسيرة بن عمر إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
على هامش الحلقة / ٦٢١ "عبد الله بن عمر" قدوة الصالحين في عصر الفتن .."
للكاتب / أحمد عبد الحميد عبد الحق.. نكمل..
كرمه وسخاؤه:
كان عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - مضرب المثل في الكرم والسخاء.. وكان كثير الصدقة.. وربما تصدق في المجلس الواحد بثلاثين ألفا.. وإن سبقه آخرون فقد سبقوه في البذخ والإسراف وليس في الكرم.. ولا أدل على ذلك من قول نافع مولاه: إنه ما مات حتى أعتق ألف إنسان.. أو ما زاد..
ويحكي عنه ابنه حمزة أنه قال يوما: خطرت لي هذه الآية: (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) فذكرت ما أعطاني الله - عز وجل - فما وجدت شيئا أحب إلي من جاريتي رمينة.. فقلت: هي حرة لوجه الله.. فلولا أني لا أعود في شيء جعلته لله لنكحتها.. فأنكحها نافعا مولاه.. فهي أم ولده.. وكان - رضي الله عنه - إذا اشتد عجبه بشيء من ماله قربه إلى ربه - عز وجل.. وقال نافع: ولقد رأيتنا ذات عشية.. وراح ابن عمر على نجيب (جمل حسن) له قد أخذه بمال.. فلما أعجبه سيره أناخه بمكان ثم نزل عنه.. فقال: يا نافع.. انزعوا عنه زمامه ورحله وأشعروه وجللوه وأدخلوه في البدن..
وقال نافع: خرج ابن عمر في بعض نواحي المدينة.. ومعه أصحاب له.. فلما وضعوا له سفرة الطعام مر بهم راعي غنم.. فسلم.. فقال ابن عمر: هلم يا راعي فأصب من هذه السفرة.. فقال له: إني صائم.. فقال ابن عمر: أتصوم في مثل هذا اليوم الحار الشديد سمومه.. وأنت في هذا الحال ترعى هذه الغنم؟ فقال الأعرابي: والله إني أبادر أيامي هذه الخالية.. فقال له ابن عمر -وهو يريد أن يختبر ورعه-: فهل لك أن تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها.. ونعطيك من لحمها ما تفطر عليه؟ فقال الأعرابي: إنها ليست لي بغنم.. إنها غنم سيدي.. فقال له ابن عمر: فما يفعل سيدك إذا فقدها؟ فولى الراعي عنه.. وهو رافعٌ أصبعه إلى السماء.. وهو يقول: فأين الله؟. فجعل ابن عمرو يردد قول الراعي.. يقول: " قال الراعي: فأين الله"؟ فلما قدم المدينة بعث إلى مولاه.. فاشترى منه الغنم والراعي.. فأعتق الراعي ووهب منه الغنم..
وقال نافع أيضا: كان رقيقه (أي ابن عمر) قد عرفوا ذلك منه.. فربما شمر أحدهم فيلزم المسجد.. فإذا رآه ابن عمر على تلك الحالة الحسنة أعتقه.. فيقول له أصحابه: يا أبا عبد الرحمن.. والله ما بهم إلا أن يخدعوك..
فيقول: ما خدعنا أحد بالله إلا انخدعنا له.. وقال ميمون بن مهران: مر أصحاب نجدة الحروري بإبل لابن عمر فاستاقوها فجاء الراعي فقال: يا أبا عبد الرحمن احتسب الإبل وأخبره الخبر قال: فكيف تركوك قال: انفلت منهم لأنك أحب إلي منهم.. فاستحلفه فحلف فقال: إني أحتسبك معها فأعتقه.. فقيل له بعد ذلك: هل لك في ناقتك الفلانية تباع في السوق فأراد أن يذهب إليها ثم قال: قد كنت احتسبت الإبل فلأي معنى أطلب الناقة ..
وحدث عمر بن محمد بن زيد عن أبيه أن ابن عمر كاتب غلاما (عبدا) له بأربعين ألفا.. فخرج العبد إلى الكوفة.. فكان يعمل على حمر له.. حتى أدى خمسة عشر ألفا.. فجاءه إنسان.. فقال: أمجنون أنت؟ أنت ها هنا تعذب نفسك.. وابن عمر يشتري الرقيق يمينا وشمالا.. ثم يعتقهم.. ارجع إليه.. فقل: عجزت (أي عن جمع المال).. فجاء إليه بصحيفة.. فقال: يا أبا عبد الرحمن! قد عجزت.. وهذه صحيفتي.. فامحها (أي أبطل ما فيها من عقد) فقال عبد الله: لا.. ولكن امحها أنت إن شئت.. فمحاها الغلام ففاضت عينا عبد الله وقال له: اذهب فأنت حر.. فقال الغلام: أصلحك الله.. أحسن إلى ابنَي.. فقال: هما حران..
وقال نافع: بعث معاوية إلى ابن عمر بمائة ألف فما حال عليه الحول وعنده منها شيء.
زهده في الدنيا ونعيمها:
ومع كثرة مال ابن عمر - رضي الله عنه - وكرمه وسخائه فإنه كان مقتصدا في طيباته.. يقول ابنه حمزة: لو أن طعاما كثيرا كان عند أبي ما شبع منه بعد أن يجد له آكلا.. وقد عاده ابن مطيع يوما فرآه قد نحل جسمه فكلمه فقال: إنه ليأتي علي ثمان سنين ما أشبع فيها شبعة واحدة؛ فالآن تريد أن أشبع حين لم يبق من عمري إلا ظمء حمار.. وقد أهداه يوما أحد إخوانه القادمين من خراسان حلة ناعمة أنيقة.. وقال له: لقد جئتك بهذا الثوب من خراسان.. وإنه لتقر عيناي إذ أراك تنزع عنك ثيابك الخشنة هذه.. وترتدي هذا الثوب الجميل.. فقال له ابن عمر: أرنيه إذن.. ثم لمسه وقال: أحرير هذا؟ قال صاحبه: لا.. إنه قطن. وتملاه عبد الله قليلا.. ثم دفعه بيمينه وهو يقول: "لا إني أخاف على نفسي.. أخاف أن يجعلني مختالا فخورا.. والله لا يحب كل مختال فخور".. ويقول عن نفسه: أخذ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوماً ببعض جسدي.. وقال: يا عبد الله.. كن في الدنيا كأنك غريب أو كأنك عابر سبيل.. وعد نفسك في أهل القبور.. ثم قال لي: يا عبد الله بن عمر.. فإنه ليس ثم دينار ولا درهم.. إنما هي حسنات وسيئات.. جزاء بجزاء.. وقصاص بقصاص.."
..نكمل غدا إن شاء الله..

على هامش الحلقة / ٦٢١ "عبد الله بن عمر" قدوة الصالحين في عصر الفتن .."
للكاتب / أحمد عبد الحميد عبد الحق.. نكمل..
في زهده في الدنيا ونعيمها.. كان مع زهده عزيزًا في نفسه؛ فقد روي أنه قال: لولا أن معاوية بالشام لسرني أن آتي بيت المقدس.. فأهل منه بعمرة.. ولكن أكره أن آتي الشام فلا آتيه.. فيجد (يحزن) علي.. أو آتيه فيراني (يظنني) تعرضت لما في يديه..
اجتهاده في العبادة:
وكما بزّ عبد الله - رضي الله عنه - أقرانه في الكرم والحرص على طاعة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بزهم أيضا في العبادة والاجتهاد فيها؛ فكان يحيي الليل صلاةً.. فإذا جاء السحر استغفر إلى الصباح.
وقال ابن المبارك: أنبأنا عمر بن محمد بن زيد أن أباه أخبره أن عبد الله بن عمر كان له مهراس فيه ماء فيصلي ما قدر له ثم يصير إلى الفراش فيغفي إغفاء الطائر ثم يقوم فيتوضأ.. ثم يصلي فيرجع إلى فراشه فيغفي إغفاء الطائر ثم يثب فيتوضأ ثم يصلي يفعل ذلك في الليل أربع مرات أو خمسا. وجاء في كتاب الزهد لأحمد عن ابن سيرين أن: ابن عمر كان كلما استيقظ من الليل صلى.؟ .
وقيل لنافع: "ما كان ابن عمر يصنع في منزله قال: الوضوء لكل صلاة.. والمصحف فيما بينهما".. وهو بالطبع يقصد الأيام الأخيرة من حياته التي تفرغ فيها لعبادة الله - سبحانه وتعالى - بعد أن كبر أولاده وكثر ماله واستغنى عن العمل والسعي.. وصار له من يكفيه.. وروى الطبراني عن نافع أن ابن عمر كان يحيي الليل صلاة ثم يقول: يا نافع أسحرنا فإن قال لا عاود الصلاة فإذا قال نعم قعد يستغفر الله حتى يصبح..
وجاء في كتاب الزهد لابن المبارك أيضا أن ابن عمر كان يصلي ما قدر له.. ثم يأوي إلى فراشه فيغفي إغفاء الطائر.. ثم يقوم فيتوضأ ويصلي ثم يرجع.. وقال نافع: كان ابن عمر لا يصوم في السفر.. ولا يكاد يفطر في الحضر.. وكان يحرص وقت العبادة على ألا ينشغل بشيء من أمور الدنيا.. يقول عروة: خطبت إلى ابن عمر ابنته.. ونحن في الطواف.. فسكت ولم يجبني بكلمة.. فقلت: لو رضي.. لأجابني.. والله لا أراجعه بكلمة.. فقدر له أنه صدر إلى المدينة قبلي.. ثم قدمت.. فدخلت مسجد الرسول - صلى الله عليه وسلم -.. فسلمت عليه.. وأديت إليه حقه.. فرحب بي.. وقال: كنت ذكرت لي سودة ونحن في الطواف.. نتخايل الله بين أعيننا.. وكنت قادرا أن تلقاني في غير ذلك الموطن.
علمه الواسع:
قال مالك بن أنس: "أقام ابن عمر بعد النبي - صلى الله عليه وسلم - ستين سنه يقدم عليه وفود الناس"..
وقال أيضا: "كان إمام الناس عندنا بعد عمر زيد بن ثابت.. وكان إمام الناس عندنا بعد زيد ابن عمر".. وقال الزهري: "فلم يخف عليه شيء من أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا أصحابه".. وقال ابن محيريز: "والله إن كنت لأعد بقاء ابن عمر أمانًا لأهل الأرض".. ويكفي دلالة على سعة علمه قول مالك: "أفتى ابن عمر الناس في الإسلام ستين سنة".. وكان يقول لهم: ولو علمت أني أبقى حتى تفتقروا إلي.. لتعلمت لكم"..
ومع هذا الفضل كان لا يرضى لأحد أن يمدحه.. فقد قال له رجل يوما: "لا يزال الناس بخير ما أبقاك الله لهم"؛ فغضب وقال: وما يدريك علامَ أغلق بابي.. ما أنا بخير الناس.. ولا ابن خير الناس.. ولكني عبد من عباد الله.. أرجو الله.. وأخافه.. والله لن تزالوا بالرجل حتى تهلكوه".. أي بسبب المدح المبالغ فيه.
جهاده في سبيل الله:
ذُكر فيما سبق أن عبد الله بن عمر فاته الاشتراك في غزوتي "بدر" و"أحد" لصغر سنه ثم حرص بعد ذلك على الاشتراك في باقي غزوات النبي - صلى الله عليه وسلم -.. وبعد وفاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خرج إلى العراق فشهد وقعة القادسية ويوم جلولاء وما بينهما من وقائع الفرس.. وغزا المدائن غير مرة.. وشهد وقعة اليرموك.. وشارك في فتح مصر وإفريقية.
حسن خلقه:
الدين حسن الخلق.. هكذا قال النبي - صلى الله عليه وسلم -.. وكان ابن عمر قد جمع إلى حسن عمله حسن خلقه.. وكان شعاره: "البر شيء هين: وجه طلق.. وكلام لين".. يقول الزهري عن سالم ابنه: "ما لعن ابن عمر خادما قط إلا واحدا فأعتقه" وعن الزهري أن ابن عمر أراد أن يلعن خادما فقال: اللهم الع.. فلم يتمها.. وقال: إنها كلمة ما أحب أن أقولها.. وعن زيد بن أسلم قال: "جعل رجل يسب ابن عمر وابن عمر ساكت فلما بلغ باب داره التفت إليه فقال: إني وأخي عاصم لأنسب الناس". أي أنه ما سكت عن الرد عليه لعجزه أو لعدم معرفته بمثالب هذا الرجل.. ولقيه رجل يوما فقال له: ما أحد شر لأمة محمد منك! قال ابن عمر: ولِمَ؟ فوالله ما سفكت دماءهم.. ولا فرقت جماعتهم.. ولا شققت عصاهم.. فقال الرجل: إنك لو شئت ما اختلف فيك اثنان.. فقال ابن عمر: ما أحب أنها أتتني.. ورجل يقول: لا.. وآخر يقول: نعم.. .. نكمل غدا إن شاء الله..

على هامش الحلقة / ٦٢١ "عبد الله بن عمر" قدوة الصالحين في عصر الفتن .."
للكاتب / أحمد عبد الحميد عبد الحق.. نكمل..
لزومه للحق ولو خالف هواه:
كان ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ مثالا للعالم الذي لا يغلبه هوى.. ولا يعلوه الكبرياء أو التعصب لرأيه.. وإنما كان يسير مع الحق حيث كان.. فقد اعترض على يوما على أبي هريرة ـ حين حدّث عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بقوله: "من تبع جنازة.. فصلى عليها.. فله قيراط.. فإن شهد دفنها.. فله قيراطان.. القيراط أعظم من أحد".. لكنه لما استوثق من هذا الحديث بتصديق عائشة ـ رضي الله عنها ـ له.. وأيقن بصدقه.. ذهب إلى أبي هريرة وقال له: "أنت يا أبا هريرة كنت ألزمنا لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ.. وأعلمنا بحديثه"..
مظاهر اعتزاله للفتنة:
حرص ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ بعد مقتل عثمان ـ رضي الله عنه ـ على أن ينأى بنفسه عن الفتنة التي أعقبت مقتله.. وأصر على ألا يغمس يده فيها.. وقد ظهر ذلك من خلال رده على الرجل الذي قال له: "يا أبا عبد الرحمن.. أنت ابن عم.. وأنت صاحب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ.. وأنت وأنت.. فما يمنعك من هذا الأمر ـيعني نصرة علي-؟؟ إذ أجابه قائلا: "يمنعني أن الله ـ تعالى ـحرّم عليّ دم المسلم.. لقد قال ـ عز وجل ـ : (قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ) (البقرة: ١٣٩) ولقد فعلنا وقاتلنا المشركين حتى كان الدين لله.. أما اليوم. فيم نقاتل؟! لقد قاتلت والأوثان تملأ الحرم.. من الركن إلى الباب.. حتى نضاها الله من أرض العرب.. أفأقاتل اليوم من يقول لا اله إلا الله"؟!. ولذلك آثر أن ينتظر حتى يرى من تجتمع عليه الأمة فيدخل تحت لوائه.. ويقدم له البيعة.. ولما بلغه أن معاوية قد استخلف ابنه يزيد من بعد قال مقولته الشهيرة: "إن كان خيرا رضينا.. وإن كان بلاء صبرنا".. وكان يلوم على من فرقوا أمة المسلمين وتنازعوا على الولاية بالسيف فأضاعوا أمتهم.. يقول أبو العالية البراء: "كنت أمشي يوما خلف ابن عمر.. وهو لا يشعر بي.. فسمعته يقول لنفسه: واضعين سيوفهم على عواتقهم.. يقتل بعضهم بعضا.. يقولون: يا عبد الله بن عمر.. أعط يدك"؟!.

وقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن.. ألا تسمع قوله: (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ) (الحجرات: ٨) فقال له: لئن أعتبر بهذه الآية.. فلا أقاتل.. أحب إلي من أن أعتبر بالآية التي يقول فيها: (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها) (النساء: ٩٢) فقال له الرجل: ألا ترى أن الله يقول: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) (البقرة: ١٩٣) فقال: قد فعلنا على عهد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ؛ إذ كان الإسلام قليلا.. وكان الرجل يفتن في دينه.. إما أن يقتلوه.. وإما أن يسترقوه.. حتى كثر الإسلام.. فلم تكن فتنة.

وكان يحدث عن تلك الفتنة فيقول: إنما مثلنا في هذه الفتنة كمثل قوم يسيرون على جادة يعرفونها.. فبينا هم كذلك.. إذ غشيتهم سحابة وظلمة.. فأخذ بعضهم يمينا وشمالا.. فأخطأ الطريق.. وأقمنا حيث أدركنا ذلك.. حتى جلا الله ذلك عنا.. فأبصرنا طريقنا الأول فعرفناه.. فأخذنا فيه.. وهذا لم يمنعه ـ رضي الله عنه ـ بأن يقر لأهل الفضل في تلك الفتنة بفضلهم.. ويشهد لهم أنهم على الحق.. فقد ساءل ذات يوم سائل: ما قولك في عثمان وعلي رضي الله عنهما؟ فقال: أما عثمان.. فكان الله عفا عنه.. وكرهتم أن يعفو الله عنه.. وأما علي فابن عم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وختنه وأشار بيده.. هذا بيته حيث ترون.
كما أن ذلك لم يمنعه من أن يسعى في الصلح بين المسلمين ولمّ شملهم.. فقد كان على رأس من اجتمعوا مع الحكمين بعد صفين للفصل فيما حديث من خلاف بين أهل الشام وأهل العراق.. كما أنه لم ينعزل يوما عن الناس ويخلو بنفسه.. وإنما كان يخرج إليهم ويخالطهم ويعايشهم ليجدوا في معاملته الأسوة والقدوة.. وقد ذكر عنه أنه قال: إني لأخرج ومالي حاجة إلا أن أسلم على الناس.. ويسلمون علي.. وما تخلى ـ رضي الله عنه ـ عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ظل تلك الفتنة حتى آخر لحظة من حياته.. فقد وطأ رجل بحربة له على قدمه وهو يؤدي شعائر الحج بمكة فأصابتها.. فمرض منها أياما فدخل عليه الحجاج يعوده فقال له: من فعل بك فأخذ يعاتبه ويقول: أنت الذي أمرت بإدخال السلاح في الحرم..
وفاته:
وقد مات ـ رضي الله عنه ـ سنة ٧٣هـ بمكة جراء إصابته في قدمه.. ليكون ضحية الفتنة التي طالما حرص على أن ينأى بنفسه عنها.. وصدق الله القائل: (واتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) (الأنفال: ٢٥).. وكان آخر من مات بها من الصحابة.. وصلى عليه الحجاج.. ودفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين.. ـ رحمه الله ـ رحمة واسعة وحشرنا معه وسائر الصالحين يوم القيامة.. يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم... أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة ..بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٢٢ "عبدالله بن عباس بن عبد المطلب".. "الحبر الفقيه.. ثاني العبدليين"..

أولا.. مقدمة.. في نسبه..
ـ هو الإمام عبدالله بن العباس.. رضي الله عنهما.. أحد الصحابة الكرام.. وأحد فقهاء الإسلام المشهورين.. الذين خصَّصوا حياتهم لنشر العلم النافع.. والتصدِّي لأهل البدع.. وهو ثاني العبدليين الفقهاء.. يلي عبد الله بن عمر ويليه عبد الله بن عمرو.. على إجتهاد في الترتيب.. تقول "الألوكة"..
ـ هو :عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف.. ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم..
كنيته :أبو العباس.. وهو أكبر أولاده..
ـ أمه :هي أمُّ الفضل لبابة الكبرى.. بنت الحارث الهلالية.. وهي أخت ميمونة بنت الحارث.. زوجة النبي صلى الله عليه وسلم؛ (أسد الغابة؛ لابن الأثير) .. وقد ولد عبدالله بن عباس.. فقد ولد قبل الهجرة بثلاث سنين؛ أي: في العام العاشر من بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم؛ (سير أعلام النبلاء؛ للذهبي) ..
ـ وفي صفات ابن عباس الخلقية.. فقد كان عبدالله بن عباس أبيض.. طويلًا.. مشربًا صفرة.. جسيمًا.. وسيمًا.. صبيح الوجه.. له وفرة.. يخضب بالحناء.. قال ابن جريج: كنا جلوسًا مع عطاء بن أبي رباح في المسجد الحرام.. فتذاكرنا ابن عباس.. فقال عطاء: ما رأيت القمر ليلة أربع عشرة إلا ذكرت وجه ابن عباس؛ (سير أعلام النبلاء؛ للذهبي) . وقال عكرمة بن عمرو: كان ابن عباس إذا مرَّ في الطريق.. قالت النساء في البيوت: أمَرَّ بائعُ المسك.. أم مَرَّ ابن عباس؟ (سير أعلام النبلاء؛ للذهبي) ..
ـ وفي أولاد عبدالله بن عباس.. رزق الله تعالى ابن عباس بسبعة أولاد: من الذكور خمسة وهم: العباس (الابن الأكبر).. وعلي (ويعد جد الخلفاء العباسيين).. والفضل.. ومحمد.. وعبيد الله.. ومن الإناث: اثنتان.. وهن: لبابة وأسماء؛ (سير أعلام النبلاء؛ للذهبي) ..

ثانيا.. في إسلام عبد الله ابن عباس:
ـ أسلم عبدالله بن عباس قبل أبيه.. وهاجر مع أبويه إلى المدينة عام فتح مكة؛ أي: في العام الثامن من الهجرة؛ (سير أعلام النبلاء؛ للذهبي) .. روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت أنا وأمي من المستضعفين.. أنا من الولدان.. وأمي من النساء؛ (البخاري.. الحديث:١٣٥٧) ..

ثالثا.. في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس..
(1) روى البخاري عن ابن عباس.. قال: ضمَّني النبي صلى الله عليه وسلم إلى صدره.. وقال: "اللهم علِّمْه الحكمة"..
(2) روى البخاري عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل الخلاء.. فوضعت له وضوءًا.. قال: ((من وضع هذا؟)) فأخبر.. فقال: "اللهُمَّ فقِّهْه في الدين"..
(٣) روى أحمد عن عبدالله بن عباس قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من آخر الليل.. فصلَّيتُ خلفه.. فأخذ بيدي.. فجرني فجعلني حذاءه.. فلما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على صلاته خنست.. فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فلما انصرف قال لي: ((ما شأني أجعلك حذائي فتخنس؟)).. فقلت: يا رسول الله.. أو ينبغي لأحد أن يصلي حذاءك وأنت رسول الله الذي أعطاك الله؟ قال: فأعجبته.. فدعا الله لي أن يزيدني علمًا وفهمًا؛ (حديث صحيح) (مسند أحمد.. جـ ٥) ..

رابعا.. في عبد الله بن عباس يتعلَّم على يد النبي صلى الله عليه وسلم..
ـ روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بِتُّ عند خالتي ميمونة ليلةً.. فقام النبي صلى الله عليه وسلم.. فلما كان في بعض الليل قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضَّأ من شن معلق (قربة) وضوءًا خفيفًا.. ثم قام يُصلِّي.. فقمت.. فتوضَّأت نحوًا مما توضَّأ.. ثم جئتُ فقمت عن يساره.. فحوَّلني فجعلني عن يمينه.. ثم صلى ما شاء الله.. ثم اضطجع فنام حتى نفخ.. فأتاه المنادي يأذنه بالصلاة.. فقام معه إلى الصلاة.. فصلى ولم يتوضَّأ..
ـ روى الترمذي عن ابن عباس قال: كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا.. فقال:
" يا غلامُ.. إني أُعلِّمك كلمات: احفظ الله يحفظْك.. احفظ الله تجدْه تجاهك.. إذا سألت فاسأل الله.. وإذا استعنت فاستعن بالله.. واعلم أن الأُمَّة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك.. ولو اجتمعوا على أن يضرُّوك بشيء لم يضرُّوك إلا بشيء قد كتبه الله عليك.. رُفعت الأقلام وجفَّت الصُّحُف"..
(حديث صحيح) .. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة ..بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٦٢٣ "عبدالله بن عباس بن عبد المطلب".. "الحبر الفقيه.. ثاني العبدليين" -٢

خامسا.. في حرص ابن عباس على العلم:
(١) روى الحاكم عن عبدالله بن عباس.. قال: "لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرجل من الأنصار: هلم فلنسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فإنهم اليوم كثير".. فقال: واعجبًا لك يا ابن عباس! أترى الناس يفتقرون إليك.. وفي الناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيهم..
قال: "فتركت ذاك.. وأقبلتُ أسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وإن كان يبلغني الحديث عن الرجل فآتي بابه.. وهو قائل فأتوسَّد ردائي على بابه يسفي الريح عليَّ من التراب فيخرج فيراني".. فيقول: يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم.. ما جاء بك؟ هلا أرسلت إليَّ فآتيك؟ فأقول: "لا.. أنا أحق أن آتيك"..
فأسأله عن الحديث.. فعاش هذا الرجل الأنصاري حتى رآني وقد اجتمع الناس حولي يسألوني.. فيقول: "هذا الفتى كان أعقل مني"؛ (إسناده صحيح) ..
(٢) قال عبدالله بن عباس: كنت أسأل عن الأمر الواحد ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم؛ (سير أعلام النبلاء؛ للذهبي".. وروى ابن سعد عن أبي سلمة الحضرمي قال: سمِعت ابن عباس يقول: كنت ألزم الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار.. فأسألهم عن مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وما نزل من القرآن في ذلك.. وكنت لا آتي أحدًا منهم إلا سُرَّ بإتياني؛ لقُربي من رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فجعلت أسأل أُبيَّ بن كعب يومًا.. وكان من الراسخين في العلم عما نزل من القرآن بالمدينة.. فقال: نزل بها سبع وعشرون سورة.. وسائرها بمكة؛ (الطبقات الكبرى؛ لابن سعد) ..
(٣) روى عبدالله بن عباس ألفًا وستمائة وستين حديثًا.. وله من ذلك في البخاري ومسلم خمسة وسبعون.. تفرَّد البخاري له بمئة وعشرين حديثًا.. وتفرَّد مسلم بتسعة أحاديث؛ (سير أعلام النبلاء؛ للذهبي) ..

سادسا.. في فقه عبد الله بن عباس رضي الله عنه.. منقول..
(١) روى البخاري عن عكرمة.. قال: أتي علي رضي الله عنه بزنادقة فأحرقهم.. فبلغ ذلك ابن عباس.. فقال: لو كنت أنا.. لم أحرقهم؛ لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تعذبوا بعذاب الله.. ولقتلتهم؛ لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ بدَّل دينَه فاقتلوه))؛ (البخاري.. حديث ٦٩٢٢) ..
(٢) روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان عمر يُدخِلني مع أشياخ بدر.. فقال بعضهم: لمَ تُدخِل هذا الفتى معنا ولنا أبناء مثله؟! فقال: إنه ممَّن قد علمتم.. قال: فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم.. قال: وما رُئيتُه دعاني يومئذٍ إلَّا ليريهم مني.. فقال: ما تقولون في ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ *وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ [النصر: ١.. ٢] حتى ختم السورة.. فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا.. وقال بعضهم: لا ندري.. أو لم يقل بعضهم شيئًا.. فقال لي: يا بن عباس.. أكذاك تقول؟ قلت: لا.. قال: فما تقول؟ قلت: هو أجَلُ رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه الله له.. ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ فتح مكة فذاك علامة أجلك ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ [النصر: ٣]
قال عمر: ما أعلم منها إلَّا ما تعلم؛ (البخاري.. حديث:٤٢٩٤)

(٣) قال أبو صالح: لقد رأيت من ابن عباس مجلسًا لو أن جميع قريش فخرت به.. لكان لها فخرًا.. لقد رأيت الناس اجتمعوا حتى ضاق بهم الطريق.. فما كان أحد يقدر على أن يجيء.. ولا أن يذهب.. قال: فدخلت عليه فأخبرته بمكانهم على بابه.. فقال لي: ضع لي وضوءًا.. فتوضَّأ وجلس..
- وقال: اخرج وقل لهم من كان يريد أن يسأل عن القرآن وحروفه وما أراد منه فليدخل.. فخرجت فآذنتهم.. فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة.. فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به.. وزادهم مثل ما سألوا عنه أو أكثره.. ثم قال إخوانكم فخرجوا..
- ثم قال اخرج فقل: من أراد أن يسأل عن تفسير القرآن وتأويله.. فليدخل.. قال فخرجت فآذنتهم.. فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة.. فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به.. وزادهم مثل ما سألوه عنه أو أكثر.. ثم قال: إخوانكم.. فخرجوا..
- ثم قال: اخرج.. فقل: من أراد أن يسأل عن الحلال والحرام والفقه فليدخل.. فخرجت فقلت لهم.. قال: فدخلوا حتى ملؤوا البيت والحجرة.. فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله.. ثم قال: إخوانكم.. فخرجوا..
- ثم قال اخرج.. فقل: من أراد أن يسأل عن الفرائض وما أشبهها فليدخل.. قال: فخرجت فآذنتهم فدخلوا حتى ملؤوا البيت والحجرة.. فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله.. ثم قال: إخوانكم.. فخرجوا..
.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة ..بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٢٤ "عبدالله بن عباس بن عبد المطلب".. "الحبر الفقيه.. ثاني العبدليين" -٣

سادسا.. في فقه عبد الله بن عباس رضي الله عنه.. نكمل..
- الناس بباب عبد الله بن عباس.. طلاب في مدرسة تلميذ المدرسة المحمدية.. هم يسألون والتلميذ الأستاذ يجيب.. أجاب من يسألون عن عن القرآن وحروفه.. عن تفسير القرآن وتأويله.. عن الحلال والحرام والفقه.. عن الفرائض وما أشبهها..
ثم قال: اخرج.. فقل: من أراد أن يسأل عن العربية والشعر والغريب من الكلام فليدخل.. قال: فدخلوا حتى ملؤوا البيت والحجرة.. فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله.. قال أبو صالح: فلو أن قريشًا كلها فخرت بذلك.. لكان فخرًا.. فما رأيت مثل هذا لأحد من الناس"؛ (حلية الأولياء؛ لأبي نعيم الأصفهاني) ..

- - وأنه طلب ابن عباس العلم والحديث من الصحابة.. وقرأ القرآن على زيد بن ثابت وأبي بن كعب.. فكان يسأل عن الأمر الواحد ثلاثين من الصحابة.. وكان لابن عباس مجلس كبير في المدينة يأتيه الناس لطلب العلم.. وكان يُقسِّم مجلسه أيامًا ودروسًا.. فيجعل يومًا للفقه.. ويومًا لتفسير القرآن.. ويومًا للمغازي.. ويومًا للشعر.. ويومًا لأيام العرب. وقد روى حوالي ١٦٦٠ حَدِيثًا.. ولهُ في الصحيحين ٧٥ حَدِيثًا متفقا عليها.. وتفرد البخاري له بـ ١١٠ أَحَادِيثَ.. وتفرَّد مسلم بن الحجاج بـ ٤٩ حَدِيثًا..

- روى عبدالرزاق بن همام.. عن ابن عباس.. قال: قدم على عمر بن الخطاب رجل.. فجعل عمر يسأله عن الناس.. فقال: يا أمير المؤمنين.. قد قرأ منهم القرآن كذا وكذا.. فقال ابن عباس: والله ما أحب أن يتسارعوا يومهم هذا في القرآن هذه المسارعة.. قال: فزبرني (انتهرني) عمر.. ثم قال: مه..
قال فانطلقت إلى أهلي مكتئبًا حزينًا.. فقلت: قد كنت نزلت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب منزلة.. فلا أراني إلا قد سقطت من نفسه.. فرجعت إلى منزلي فاضطجعت على فراشي حتى عادني نسوة أهلي.. وما بي وجع.. وما هو إلا الذي تقبلني به عمر.. فبينا أنا على ذلك أتاني رجل.. فقال: أجب أمير المؤمنين.. فخرجت فإذا هو قائم ينتظرني.. فأخذ بيدي ثم خلا بي..
فقال: ما الذي كرهت مما قال الرجل آنفًا؟ فقلت: يا أمير المؤمنين.. إن كنت أسأت فإني أستغفر الله وأتوب إليه وأنزل حيث أحببت.. قال: لتحدثني بالذي كرهت مما قال الرجل.. فقلت: يا أمير المؤمنين.. متى ما تسارعوا هذه المسارعة يختصموا.. ومتى ما يختصموا يختلفوا.. ومتى ما يختلفوا يقتتلوا.. فقال عمر: لله أبوك! لقد كنت أكاتمها الناس حتى جئت بها؛ (إسناده صحيح).. (مصنف عبدالرزاق) ..

- تقول عنه دائرة المعارف "ويكيبيديا" .. أنه ولد في مكة في شعب أبي طالب قبل الهجرة النبوية بثلاث سنوات.. وهاجر مع أبيه العباس بن عبد المطلب قبيل فتح مكة فلقوا النبي محمدًا بالجحفة؛ وهو ذاهب لفتح مكة.. فرجعا وشهدا معه فتح مكة.. ثم شهد غزوة حنين وغزوة الطائف.. ولازم النبي وروى عنه.. ودعا له النبي قائلًا: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل».. وقال أيضًا: « اللهم علمه الكتاب.. اللهم علمه الحكمة».. ثم توفي النبي وعمره ثلاث عشرة سنة.. فكان يفسّر القرآن بعد موت النبي.. حتى لُقِّب بـ حَبر الأمة وترجمان القرآن.. والحبر والبحر.. فكان ابن عباس مستشارًا لعمر بن الخطاب في خلافته على صغر سنة.. وكان يعمر بن الخطاب يُلقبه بـ "فتى الكهول"..

سابعا.. في عبادة عبدالله بن عباس..
- قال ابن أبي مليكة: صحبت ابن عباس من مكة إلى المدينة.. فكان يصلي ركعتين.. فإذا نزل.. قام شطر الليل.. ويُرتِّل القرآن حرفًا حرفًا.. ويُكثِر في ذلك من النشيج والنحيب؛ (سير أعلام النبلاء؛ للذهبي) ..
- قال أبو رجاء: رأيت ابن عباس وأسفل من عينيه مثل الشراك البالي من البكاء؛ (من سير أعلام النبلاء؛ للذهبي) ..

ثامنا.. في وصية العباس لابنه عبدالله..
روى أبو نعيم.. عن عامر الشعبي.. عن ابن عباس.. قال: قال لي أبي: أي بني.. إني أرى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يدعوك ويُقرِّبك ويستشيرك مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: فاحفظ عني ثلاث خصال: اتق الله.. لا يجربنَّ عليك كذبة.. ولا تفشينَّ له سرًّا.. ولا تغتابنَّ عنده أحدًا.. قال عامر الشعبي: فقلت لابن عباس: كل واحدة خير من ألف درهم.. قال ابن عباس: كل واحدة خير من عشرة آلاف درهم؛ (حلية الأولياء؛ لأبي نعيم الأصفهاني) .. .. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة ..بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٢٥ "عبدالله بن عباس بن عبد المطلب".. "الحبر الفقيه.. ثاني العبدليين" ـ٤
تاسعا.. عبد الله بن عباس ومسئولية الإفتاء..
تقول دائرة المعارف الإسلامية.. أن ابن عباس كان يقوم بالفتوى في عهد عمر وعثمان.. وكان عمر وعثمان يدعوان ابن عباس إلى مجلسهما مع أهل بدر فيستشيرانه.. فكان من فقهاء الصحابة.. وأحد العبادلة الأربعة الذين كان عليهم مدار العلم والفتيا والرواية لتأخر وفاتهم.. فأصبح العلم عندهم..
ـ وقد ذكر ابن القيم في "إعلام الموقعين" أن الذين حفظت عنهم الفتوى من الصحابة أكثر من ١٣٠ صحابي ما بين رجل وامرأة.. وجعل منهم المكثرين والمقلين: أما المكثرون فسبعة وهم: عمر بن الخطاب.. وعلي بن أبي طالب.. وعبد الله بن مسعود.. وعائشة أم المؤمنين.. وزيد بن ثابت.. وعبد الله بن عباس.. وعبد الله بن عمر. حتى صار ابن عباس مرجعًا للصحابة إذا اختلفوا في الفقه.. ويقول طاووس بن كيسان: "إني رأيت سبعين من الصحابة إذا تماروا في شيء صاروا إلى قوله".. وقال مجاهد بن جبر: "ما سمعت فتيا أحسن من فتيا ابن عباس".. وعن عكرمة مولى ابن عباس: "سَمِعْت مُعَاوِيَةَ يَقُولُ لِي: مَوْلَاكَ وَاللَّهِ أَفْقَهُ مَنْ مَاتَ وَمَنْ عَاشَ"..
ـ أمّا عن منهاجه في الفقه.. فكان إذا سُئل فإن كان من القرآن أخبر به.. وإن لم يجد جوابًا من القرآن أخبر من سنة النبي.. وإن لم يجد جوابًا من السنة.. أخبر من قول أبي بكر.. ثم قول عمر.. فإن لم يجد.. قال برأيه..
ـ وكان يأخذ بالرخص إذا وُجدت لمحبة النبي الأخذ بها.. ولابن عباس العديد من الآراء الفقهية في العديد من أبواب الفقه من العبادات والمعاملات والمواريث وغيرها من الأبواب.. ومن أشهر مسائله التي أفتى بها..
ـ ومن أشهر مواقفه مخالفته لعمر بن الخطاب في إيقاع الطلاق الثلاث بلفظٍ واحد.. وكذا فتواه بأن ملامسة المرأة دون الجماع لا توجب الوضوء.. وفتواه بعدم جواز أكل المُحرم لصيد البر سواء اصطاده بنفسه أو اصطاده غيره.. وهناك بعض الفتاوى التي أفتاها ثم تراجع عنها بعدما أخبره أحد الصحابة أو إحدى زوجات النبي ـ خاصة عائشة – بفتوى غيرها..

عاشرا.. صحيفة بن عباس وعلمه بالتفسير..
ـ هناك ما يعرف بكتاب تفسير ابن عباس.. والمُسمَّى بصحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير القرآن الكريم.. إذ يُعد ابن عباس من أشهر مُفسري القرآن من الصحابة.. مع أنه كان أصغرهم سنًا.. حتى لُقِب بـ ترجمان القرآن.. يقول عبد الله بن مسعود: "نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس"..
ـ وقد اشتهر بالتفسير جماعة من الصحابة.. ذكرهم السيوطي.. فقال: «اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة هم: الخلفاء الأربعة.. وابن مسعود.. وابن عباس.. وأبي بن كعب.. وزيد بن ثابت.. وأبو موسى الأشعري.. وعبد الله بن الزبير.. وقد كان ابن عباس يُتقن تفسير القرآن كله.. وقد كان مجاهد بن جبر يسأله عن تفسير القرآن ومعه ألواحة.. ويكتب ما يقوله حتى يسأله عن التفسير كله.. فيقول مجاهد: "عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته إلى خاتمته.. فكنت أوقفه عند كل آية منه وأساله عنها".
ـ وقد كان ابن عباس يقول: «كُلُّ الْقُرْآنِ أَعْلَمُهُ إِلَّا ثَلَاثًا؛ "الرَّقِيمَ" وَ"غِسْلِينَ" وَ"حَنَانًا"..
ـ وكان ابن عباس يكره الأخذ عن أهل الكتاب في الروايات أو في التفسير من محرف كتبهم.. وهو ما يُسمى بالإسرائيليات.. وينهى الناس عن سؤالهم.. ويقول: (كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ.. وَكِتَابُكُمْ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَحْدَثُ.. تَقْرَءُونَهُ مَحْضًا لَمْ يُشَبْ.. وَقَدْ حَدَّثَكُمْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ بَدَّلُوا كِتَابَ اللَّهِ وَغَيَّرُوهُ.. وَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمْ الْكِتَابَ.. وَقَالُوا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا.. أَلَا يَنْهَاكُمْ مَا جَاءَكُمْ مِنْ الْعِلْمِ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ.. لَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا مِنْهُمْ رَجُلًا يَسْأَلُكُمْ عَنْ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ) ..

ـ وتقول "ويكيبيديا" أنه نُسب لابن عباس عدة تفاسير.. منها الكتاب الذي ألفه محمد بن يعقوب الفيروزآبادي وسمّاه "تنوير المقباس من تفسير ابن عباس" .. وتدور روايات الكتاب على طريق واحد.. هو طريق السدي الصغير.. عن محمد بن السائب الكلبي.. عن أبي صالح السمان عن ابن عباس؛ وقد شكك عدد من العلماء في صحة الروايات بالكتاب.. واستشهدوا بقول الشافعي: "لم يثبت عن ابن عباس في التفسير إلا شبيه بمائة حديث".. وقول ابن تيمية: (وموسى بن عبد الرحمن هذا من الكذابين.. قال أبو أحمد بن عدي فيه: منكر الحديث.. وقال أبو حاتم ابن حبان: دجال يضع الحديث.. وضع على ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس كتابًا في التفسير.. جمعه من كلام الكلبي ومقاتل.»).. وقال جلال الدين السيوطي: أوهى من طرقه – يعني طرق التفسير عن ابن عباس ـ طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس.. فإن انضم إلى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير فهي سلسلة الكذب) .. .. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة ..بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٢٦ "عبدالله بن عباس بن عبد المطلب".. "الحبر الفقيه.. ثاني العبدليين" ـ٥

عاشرا.. صحيفة بن عباس وعلمه بالتفسير.. نكمل..
هذا سيل من الرافضين من المحققين لقبول كتاب الفيروزآبادي في تفسير منسوب لإبن عباس..
ـ قال محمد بن محمد أبو شهبة: «أما التفسير المنسوب إليه ففي صحة نسبته إليه شك غير قليل.»..
ـ وقال الشوكاني: «ومن جملة التفاسير التي لا يوثق بها "تفسير ابن عباس".. فإنه مروي من طريق الكذابين كالكلبي والسدي ومقاتل.. وذكر معنى ذلك السيوطي وقد سبقه إلى معناه ابن تيمية.»
ـ ويقول مشهور حسن: «طُبِعَ كتاب منسوب لابن عباس رضي الله عنه.. وهو من طريق محمد بن مروان السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس.. كما ذُكِر إسناده في أول الكتاب وفي مواضع منه وقد جمعه الفيروزابادي "صاحب القاموس" من كتب التفسير التي أدخل أصحابها هذا الطريق في تفاسيرهم كالثعلبي والواحدي, فهذا التفسير لا يعتمد عليه ولا تصح نسبته إلى ابن عباس«.

ـ وهناك تفسير آخر يُنسب لابن عباس بعنوان «صحيفة علي بن أبي طلحة في التفسير» ذكرها السيوطي في الإتقان عن أحمد بن حنبل.. ويعتبرها السيوطي من أصح ما رُوي في التفسير عن ابن عباس..
ـ وقد مدحها ابن حنبل قائلًا: «بِمِصْرَ صَحِيفَةٌ فِي التَّفْسِيرِ رَوَاهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ لَوْ رَحَلَ رَجُلٌ فِيهَا إِلَى مِصْرَ قَاصِدًا مَا كَانَ كَثِيرًا.».. وحديثًا قام الباحث راشد بن عبد المنعم الرجال بجمع مرويات تلك الصحيفة وأخرجها بعنوان «تفسير ابن عباس المسمى: صحيفة علي بن أبي طلحة في تفسير القرآن الكريم.«

ـ كما ينسب إليه كتاب "غريب القرآن في شعر العرب".. وهو عبارة عن المسائل التي رواها الضحاك بن مزاحم.. عندما جاء نافع بن الأزرق الخارجي إلى عبد الله بن عباس يسأله في عدة مسائل..

حادي عشر.. دروس في التحقيق وحُجّية تفسير ابن عباس..
البداية أن ابن عباس من الصحابة.. وقد ذكر علماء التفسير أنّ الصحابي إذا قال قولاً فإنه على أربعة أحوال:
* أولاها.. قول الصحابي إذا اشتهر ولم يُعلَم أحدٌ من الصحابة أنكره:
وهذا القول حجة عند جمهور أهل العلم.. قال ابن تيمية: "وأما أقوال الصحابة؛ فإن انتشرت ولم تنكر في زمانهم فهي حجة عند جماهير العلماء."..
* ثانيها.. في قول الصحابي إذا لم يُعلم باشتهاره.. ولا يُعلَم أن أحداً من الصحابة أنكره:
رأى جمهور العلماء قبول هذا القول والاعتماد عليه.. وهذه الحالة تنطبق على ما استنبطه ابن عباس من التفسير.. ولم يعرف له مخالف ولا موافق من الصحابة..
* ثالثها.. قول الصحابي إذا خالفه غيره من الصحابة:
إذا اختلف الصحابة في مسألة فليس قول أحدهم حجة.. بل ينظر العالم في أقوالهم ويرجّح أحد أقوالهم ولا يبتكر قولاً جديداً..
* رابعها.. إذا خالف نصًا شرعيًا:
فيقدم النص ولا يعمل بقول الصحابي.. وممثل ذلك في رأي ابن عباس في توريث البنتين نصف التركة إذا لم يكن معهما ذكور.. وهذا القول ليس له دليل صريح من القرآن.. وقد أجمع علماء أهل السنة على أن للبنتين الثلثين.. وليس النصف.. ودليلهم حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الذي قَالَ:
"جَاءَتْ امْرَأَةُ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ بِابْنَتَيْهَا مِنْ سَعْدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ.. هَاتَانِ ابْنَتَا سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ.. قُتِلَ أَبُوهُمَا مَعَكَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا.. وَإِنَّ عَمَّهُمَا أَخَذَ مَالَهُمَا.. فَلَمْ يَدَعْ لَهُمَا مَالًا.. وَلَا تُنْكَحَانِ إِلَّا وَلَهُمَا مَالٌ..
فَقَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: يَقْضِي اللَّهُ فِي ذَلِكَ.. فَنَزَلَتْ: آيَةُ الْمِيرَاثِ.. فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَمِّهِمَا.. فَقَالَ: أَعْطِ ابْنَتَيْ سَعْدٍ الثُّلُثَيْنِ.. وَأَعْطِ أُمَّهُمَا الثُّمُنَ.. وَمَا بَقِيَ فَهُوَ لَكَ) ..
> قال ابن حجر العسقلاني: "وقد انفرد بن عباس بأن حكمهما حكم الواحدة.. وأبى ذلك الجمهور.. واختلف في مأخذهم فقيل حكمهما حكم الثلاث فما زاد.. ودليله بيان السنة.. فإن الآية لما كانت محتملة بينت السنة أن حكمهما حكم ما زاد عليهما.. وذلك واضح في سبب النزول.. فإن العم لما منع البنتين من الإرث وشكت ذلك أمهما قال صلى الله عليه وسلم لها (يقضي الله في ذلك) فنزلت آية الميراث.. فأرسل إلى العم فقال: (أعط بنتي سعد الثلثين).. ويعتذر عن ابن عباس بأنه لم يبلغه فوقف مع ظاهر الآية.".. الله.. الله.. نفعنا الله..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة ..بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٦٢٧ "عبدالله بن عباس بن عبد المطلب".. "الحبر الفقيه.. ثاني العبدليين" ـ٦

حادي عشر.. دروس في التحقيق وحُجّية تفسير ابن عباس.. نكمل..
ـ ذُكرت روايات ابن عباس في كتب التفسير.. ولكن بدرجات متفاوتة وفقاً لصحة الرواية وضعفها.. وتنوّع المفسرون في تضمين روايات ابن عباس التفسيرية في كتب التفسير.. فكانوا ثلاثة أنواع:
* أولهم.. علماء ذكروا كل ما رُويَ عن ابن عباس.. حتى الروايات الضعيفة والمكذوبة.. ومن هؤلاء المفسرين الواحدي الذي جعل الأولويّة لتفسير ابن عباس.. وقال "وأبتدئ في كل آية عند التفسير بقول ابن عباس ما وجدتُ له نصّاً".. بغض النظر عن صحة الرواية وضعفها..
* ثانيهم.. علماء لم يذكروا إلا الصحيح من روايات التفسير لابن عباس.. ولكنهم لم يرووا عنه إلا القليل.. كالبخاري ومسلم..
* ثالثهم.. علماء ذكروا الروايات الصحيحة والضعيفة وتجنبوا الروايات المكذوبة.. ومن هؤلاء ابن جرير الطبري..
ثاني عشر.. في رواية عن مولده ونشأته.. ونبوءة رسول الله صلى الله عليه وسلم له..
يقول فيه "صحابة رسولنا".. هو عَبْدُ اللهِ بنِ عَباسِ بنِ عبد المُطَّلِب.. القُرَشِيّ الهاشمي.. ابنُ عَمّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. يُسمَّى حَبْرُ الأمة.. من كثرة عِلْمِه.. وكان يقال له: حبر العرب؛ ويقال: إن الذي لقبه بذلك جرجير ملك المغرب.. وكان قد غزا مع عبد الله بن أبي سَرْح إفريقية.. فتكلم مع جرجير فقال له: ما ينبغي إلا أن تكون حبر العرب؛ ذكر ذلك ابن دُرَيد في الأخبار المنثورة له.. ويُكْنَى أبا العبّاس..
ـ وأنه وُلِد ابن عباس بينما بنو هاشم بالشِّعْب.. فأُتِيَ به النبيَّ صَلَّى الله عليه وسلم فحنكه بريقه..
وذلك قبل الهجرة بثلاث.. وقيل: بخمس.. والأول أثبت.. وهو يقارب ما في الصحيحين عنه.. قال ابن عباس: مررتُ في حجة الوداع على حِمَار أنا والفضل.. وقد راهقت يومئذ الاحتلام.. والنبي صَلَّى الله عليه وسلم يصلي بالناس فدخلنا في الصف.. وتركنا الحمار أمام الناس فلم يُنكر علينا..
> قال محمد بن عمر في الطبقات: لا اختلاف عند أهل العلم أن ابن عباس وُلد في الشِّعب.. وبنو هاشم محصورون.. فوُلد ابن عباس قبل خروجهم منه بيسير.. وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين.. فتوفي رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم وابن عباس ابن ثلاث عشرة سنة.. ألا تراه يقول في حديث مالك.. عن الزهري.. عن عُبيد الله بن عبد الله: راهقت الاحتلام في حجة الوداع..
> قال ابن الأثير: وهذا أثبت مما رُوى عن سَعيد بن جُبَير في سِنّه؛ فقد روى سعيد بن جُبَير.. عن ابن عباس.. قال: توفي رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم وأنا ابن عشر حِجج.. وقرأتُ المحكَم على عهد رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يعني المُفَصَّل..
> وروى سعيد بن جُبير.. عن ابن عباس.. قال: إن الذي تَدعون المُفَصَّل هو المُحْكَم.. وقال سعيد بن جبير: سُئل ابن عباس مثل من كنت يوم توفي رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم؟ قال: أنا يومئذ مختون.. وفي رواية: وكانوا لا يختنون الرجلَ حتى يُدرك.. وفي رواية: قُبِض وأنا ابنُ عشر سنين؛ وهذا محمول على إلغاء الكسر..
> أمّه أم الفضل وهي لُبابة الكبرى بنت الحارث بن حَزْن.. وهو ابن خالة خالد بن الوليد.. وقال عبيد الله بن أبي يزيد: سمعت ابن عباس يقول: كنت أنا وأمي من المستضعفين.. وأنا ممن قدّم رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة في ضَعَفَة أهله..
>> وروى موسى بن ميسرة ـ وهو خال ثور.. وكان يكنى موسى أبا عروة ـ أن العباس بن عبد المطلب أرسل ابنه عبد الله إلى النبي صَلَّى الله عليه وسلم يكلمه بحاجة فوجد عنده رجلًا فرجع فلم يكلمه من أجل مكان الرجل معه.. فلقي النبيَ صَلَّى الله عليه وسلم العباسُ بعد ذلك فقال: أرسلت إليك ابني فوجد عندك رجلًا فلم يستطع أن يكلمك فرجع.. قال النبي صَلَّى الله عليه وسلم" :وقد رآه؟ "فقال العباس: نعم. قال" :وتدري مَن ذلك الرجل؟ قال: لا.. قال صلى الله عليه وسلم.. " ذلك جبريل عليه الصلاة والسلام.. لعسى أن لا يموت ابنك حتى يؤتى علمًا ويذهب بصره"..
>> روى عمار بن أبي عمار.. عن ابن عباس.. قال: كنت عند رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم مع أبي.. ورسول الله صَلَّى الله عليه وسلم مقبل على رجل يناجيه.. وهو كالمعرض عن العباس.. فلما خرجنا قال لي أبي: ألم تر إلى ابن عمك كالمعرض عني؟! فقلت: ياأبتِ إنه كان عنده رجل يناجيه.. فقال: أَوَ كان عنده أحد؟ قلت: نعم.. فرجعنا فقال: يارسول الله إني قلت لعبد الله كذا وكذا فقال: إنه كان عندك رجلٌ يناجيك.. فهل كان عندك أحد؟ قال" :وهل رأيته ياعبد الله؟ "قلت: نعم: قال" :ذاك جبريل وهو الذي كان شغلني عنك"..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

ثاني عشر.. في رواية عن مولده ونشأته.. ونبوءة رسول الله صلى الله عليه وسلم له.. نكمل..
ـ قال مسلم بن خالد الزنجي المكي: عن ابن نجيح.. عن مجاهد.. عن ابن عباس.. قال: لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب جاء أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: يا محمد.. أرى أم الفضل قد اشتملت على حمل.. فقال: "لعل الله أن يقر أعينكم".. قال: فلما ولدتني أتى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا في خرقة فحنكني بريقه.. قال مجاهد: فلا نعلم أحداً حنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم بريقه غيره.. وفي رواية أخرى: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لعل الله أن يبيض وجوهنا بغلام)).. فولدت عبد الله بن عباس..
وعن عمرو بن دينار قال: ولد ابن عباس عام الهجرة.. وروى الواقدي: من طريق شعبة.. عن ابن عباس أنه قال: ولدت قبل الهجرة بثلاث سنين.. ونحن في الشعب.. وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثلاث عشرة سنة.. ثم قال الواقدي: وهذا ما لا خلاف فيه بين أهل العلم.. واحتج الواقدي: بأنه كان قد ناهز الحلم عام حجة الوداع..
ـ روى ميمون بن مهران.. أنه َسلم على يد أبي بكر الصديق جماعة لمحبتهم له.. وميلهم إليه.. حتى إنه أَسلم على يده خَمْسَةٌ من العشرة المبشرين.. وقد ذهب جماعة من العلماءِ إلى أَنه أَول من أَسلم.. ومنهم: ابن عباس.. وقاله حسان بن ثابت في شعره.. وعَمْرو بن عَبْسَة.. وإبراهيم النَّخَعِي.. وغيرهم..
ـ وروى الشعبي قال: سألت ابن عباس: من أول من أسلم؟ قال: أبو بكر.. أَما سمعت قول حسان:
إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجْوًا مِنْ أَخِي ثِقَـةٍ.. فَاذْكُرْ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلَا
خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَتْقَاهَـــا وَأَعْدَلَـــهَا بَعْدَ الْنَّبِيِّ وَأَوْفَاهَا بِمَا حَمَلَا
الثَّانِي التَّالِي المَحْمُودَ مَشْهَـدُه وَأَوَّلَ النَّاسِ مِنْهُمْ صَدَّقَ الْرُّسُلاَ..

ثالث عشر.. دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له بالعلم والحكمة..
ـ ودعا له رسول الرحمن صلى الله عليه وسلم كما وردت به الأحاديث الثابتة الأركان.. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له بأن يعلمه التأويل.. وأن يفقهه في الدين.. وقال الزبير بن بكار: حدثني ساعدة بن عبيد الله المزني.. عن داود بن عطاء.. عن زيد بن أسلم.. عن ابن عمر أنه قال: إن عمر كان يدعو عبد الله بن عباس فيقر به ويقول: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاك يوماً فمسح رأسك وتفل في فيك وقال: ((اللهم فقهه في الدين.. وعلمه التأويل))..
ـ وقال الإمام أحمد وغيره: حدثنا هاشم بن القاسم.. ثنا ورقاء.. وسمعت عبيد الله بن أبي يزيد يحدث عن ابن عباس قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلاء فوضعت له وضوءاً.. فلما خرج قال: ((من وضع ذا؟)) فقيل: ابن عباس.. فقال: ((اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل))..
ـ وبه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((اللهم بارك فيه وانشر منه))..
ـ وقال حماد بن سلمة: عن عبد الله بن عثمان بن خيثم.. عن سعيد بن جبير.. عن ابن عباس.. قال: بت في بيت خالتي ميمونة فوضعت للنبي صلى الله عليه وسلم غسلاً.. فقال: ((من وضع هذا؟)).. فقالوا: عبد الله بن عباس.. فقال: ((اللهم علمه التأويل.. وفقهه في الدين)).. وقد رواه غير واحد عن ابن خيثم بنحوه..
ـ وقال الإمام أحمد: حدثنا عبد الله بن بكر بن أبي صفرة.. أبو يونس.. عن عمرو بن دينار: أن كريباً أخبره أن ابن عباس قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من آخر الليل فصليت خلفه فأخذ بيدي فجرني حتى جعلني حذاءه.. فلما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على صلاته خنست فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فلما انصرف من صلاته قال: ((ما شأني أجعلك في حذائي فتخنس؟))..
فقلت: يا رسول الله أوينبغي لأحد أن يصلي في حذائك وأنت رسول الله الذي أعطاك الله عز وجل؟ قال: فأعجبته فدعا الله لي أن يزيدني علماً وفهماً.. ثم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم نام حتى سمعت نفخه.. ثم أتاه بلال فقال: يا رسول الله: الصلاة.. فقام فصلى ما أعاد وضوءاً..
ـ وقال الثوري وغيره: عن ليث.. عن أبي جهضم موسى بن سالم.. عن ابن عباس أنه رأى جبريل وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له بالحكمة.. وفي رواية بالعلم.. مرتين..
ـ وقال الدار قطني: حدثنا حمزة بن القاسم الهاشمي وآخرون قالوا: حدثنا العباس بن محمد.. حدثنا محمد بن مصعب بن أبي مالك النخعي.. عن أبي إسحاق.. عن عكرمة.. عن ابن عباس قال: رأيت جبريل مرتين.. ودعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحكمة مرتين.. وإن قال: غريب من حديث أبي إسحاق السبيعي.. عن عكرمة تفرد به عنه أبو مالك النخعي عبد الملك بن حسين.. وقال به الإمام أحمد: حتى عكرمة.. عن ابن عباس.. قال: ضمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: ((اللهم علمه الحكمة)).. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٢٩ "عبدالله بن عباس بن عبد المطلب".. "الحبر الفقيه.. ثاني العبدليين" ـ٨

ثالث عشر.. دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له بالعلم والحكمة.. نكمل..
ـ ورواه أحمد أيضاً.. عن إسماعيل بن علية.. عن خالد الحذاء.. عن عكرمة عنه قال: ضمني إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: ((اللهم علمه الكتاب)).. وقد رواه البخاري.. والترمذي.. والنسائي.. وابن ماجه من حديث خالد.. وهو ابن مهران الحذاء.. عن عكرمة عنه به.. وقال الترمذي: حسن صحيح..
ـ وقال الإمام أحمد: حدثنا أبو سعيد.. ثنا سليمان بن بلال.. ثنا حسين بن عبد الله بن عكرمة.. عن ابن عباس.. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((اللهم أعط ابن عباس الحكمة وعلمه التأويل)).. تفرد به أحمد.. وقد روى هذا الحديث غير واحد عن عكرمة بنحو هذا.. ومنهم من أرسله عن عكرمة.. والمتصل هو الصحيح.. فقد رواه غير واحد من التابعين عن ابن عباس..

رابع عشر.. في أقوالهم في عبدالله بن عباس.. عن "الألوكة"..
(1) قال عمر بن الخطاب لعبدالله بن عباس: والله.. إنك لأصبح فتياننا وجهًا.. وأحسنهم عقلًا.. وأفقههم في كتاب الله عز وجل؛ (صفة الصفوة؛ لابن الجوزي) ..
(2) روى محمد ابن سعد عن أم المؤمنين عائشة أنها نظرت إلى ابن عباس وحوله الناس ليالي الحج.. وهو يسأل عن المناسك.. فقالت: هو أعلم من بقي بالمناسك؛ (الطبقات الكبرى لابن سعد..) ..
(3) قال سعد بن أبي وقاص: ما رأيت أحدًا أحضر فهمًا.. ولا ألبَّ لبًّا.. ولا أكثر علمًا.. ولا أوسع حلمًا من ابن عباس.. ولقد رأيت عمر بن الخطاب يدعوه للمعضلات.. ثم يقول: عندك قد جاءتك معضلة.. ثم لا نجاوز قوله (نسير تبعًا لرأيه) وإن حوله لأهل بدر من المهاجرين والأنصار؛ (الطبقات الكبرى؛ لابن سعد) ..
(4) قال عبدالله بن مسعود: نعم ترجمان القرآن ابن عباس؛ (الطبقات الكبرى؛ لابن سعد) ..
(5) قال طلحة بن عبيدالله: لقد أعطي ابن عباس فهمًا.. وعلمًا.. ما كنت أرى عمر بن الخطاب يُقدِّم عليه أحدًا؛ (الطبقات الكبرى؛ لابن سعد..) ..
(6) قال أبي بن كعب وكان عنده ابن عباس.. فقام.. فقال: هذا يكون حَبْر هذه الأمة.. أرى عقلًا وفهمًا.. وقد دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُفقِّهه في الدين؛ (سير أعلام النبلاء؛ للذهبي..)
(7) قال عبدالله بن عمر بن الخطاب: أعلمنا ابن عباس؛ (الطبقات الكبرى؛ لابن سعد..)
(8) قال عبدالله بن عمرو بن العاص: ابن عباس أعلمنا بما مضى.. وأفقهنا فيما نزل.. وممَّا لم يأت فيه شيء؛ (الطبقات الكبرى؛ لابن سعد) ...
(9) لما مات عبدالله بن عباس.. قال رافع بن خديج: مات اليوم من كان يحتاج إليه من بين المشرق والمغرب في العلم؛ (الطبقات الكبرى؛ لابن سعد.. جـ ٢.. صـ ٢٨٤) ..
(10)قال معاوية بن أبي سفيان لعكرمة (مولى ابن عباس): لمولاك والله أفقه مَنْ مات ومَنْ عاش؛ (الطبقات الكبرى؛ لابن سعد) ..
(11) قال طاوس بن كيسان: ما رأيت أحدًا كان أشدَّ تعظيمًا لحرمات الله من ابن عباس رضي الله تعالى عنه.. والله لو أشاء إذا ذكرته أن أبكي لبكيت؛ (حلية الأولياء؛ لأبي نعيم الأصفهاني) ..
وقال طاوس أيضًا: ما رأيتُ رجلًا أعلم من ابن عباس.. (الطبقات الكبرى؛ لابن سعد) .
وقال طاوس: أدركت نحوًا من خمسمائة من الصحابة.. إذا ذاكروا ابن عباس.. فخالفوه.. فلم يزل يُقرِّرهم حتى ينتهوا إلى قوله؛ (سير أعلام النبلاء؛ للذهبي) ..
(12) قال سعيد بن المسيب: عبدالله بن عباس أعلم الناس (الطبقات الكبرى؛ لابن سعد.. جـ ٢.. صـ ٢٨١).
(13) قال محمد ابن الحنفية.. وهو أخو علي بن أبي طالب من أبيه.. لما دفن ابن عباس: اليوم مات رباني هذه الأمة؛ (الطبقات الكبرى؛ لابن سعد..)
(14) قال مسروق: كنت إذا رأيت ابن عباس.. قلت: أجمل الناس.. فإذا نطق.. قلت: أفصح الناس.. فإذا تحدَّث.. قلت: أعلم الناس؛ (سير أعلام النبلاء؛ للذهبي) ..
(15) قال عكرمة (مولى ابن عباس): كان ابن عباس في العلم بحرًا ينشق له الأمر من الأمور؛ (سير أعلام النبلاء؛ للذهبي) .
(16) قال مجاهد بن جبر: ما رأيت أحدًا قطُّ مثل ابن عباس؛ لقد مات يوم مات.. وإنه لحَبْر هذه الأُمَّة؛ (سير أعلام النبلاء؛ للذهبي.. جـ٣.. صـ٣٥٠).. وقال مجاهد أيضًا: كان ابن عباس يسمى البحر من كثرة علمه؛ (الطبقات الكبرى؛ لابن سعد) .. .. أراكم غدا إن شاء الله..

رابع عشر.. في أقوالهم في عبدالله بن عباس.. عن "الألوكة".. نكمل..
وقال مجاهد: ما سمِعت فتيا أحسن من فتيا ابن عباس إلا أن يقول قائل: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.. (سير أعلام النبلاء؛ للذهبي) ..
(17) قال الحسن البصري: كان ابن عباس يقوم على منبرنا.. فيقرأ البقرة وآل عمران فيُفسِّرهما آيةً آيةً؛ (صفة الصفوة؛ لابن الجوزي.. جـ١.. صـ ٧٤٩)..
(18) قال يزيد بن الأصم: خرج معاوية حاجًّا معه ابن عباس.. فكان لمعاوية موكب.. ولابن عباس موكب ممن يطلب العلم؛ (سير أعلام النبلاء؛ للذهبي) ..
(19) روى الحاكم عن شقيق قال: خطب ابن عباس وهو على موسم الحج.. فافتتح سورة النور.. فجعل يقرأ ويُفسِّر.. فجعلت أقول: ما رأيت ولا سمِعت كلام رجل مثله.. لو سمعته فارس والروم لأسلمت؛
(20) قال القاسم بن محمد: ما رأيت في مجلس ابن عباس باطلًا قطُّ؛ (سير أعلام النبلاء؛ للذهبي..)
(21) قال سفيان بن عيينة: لم يدرك مثل ابن عباس في زمانه؛ (سير أعلام النبلاء؛ للذهبي) ..
(22) قالوا في وفاة عبدالله بن عباس.. روى الحاكم عن سعيد بن جبير قال: مات ابن عباس بالطائف فشهدت جنازته.. فجاء طير لم ير على خلقته ودخل في نعشه.. فنظرنا وتأملنا هل يخرج فلم يرَ أنه خرج من نعشه.. فلما دفن تليت هذه الآية على شفير القبر.. ولا يدري من تلاها :﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ *ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً *فَادْخُلِي فِي عِبَادِي *وَادْخُلِي جَنَّتِ ﴾ [الفجر: ٢٧ ـ٣٠]؛ وقيل أنه.. تماما مثلما كانت نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم له في صباه .. أصيب ابن عباس بالعمى في أواخر حياته..
ومات عام ثمان وستين من الهجرة.. وكان عمره إحدى وسبعين عامًا.. وصلى عليه محمد ابن الحنفية؛ (أسد الغابة؛ لابن الأثير.. جـ ٣.. صـ ١٨٩) ..

خامس عشر.. قبس من كلام عبدالله بن عباس.. رضي الله عنه..
(1) روى ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير.. عن ابن عباس :﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ ﴾ [الأعراف: ٥٠].. قال: يُنادي الرجل أخاه.. ويُنادي الرجل الرجل.. فيقول: إني قد احترقت فأفض عليَّ من الماء.. قال: فيقال له: أجبه.. فيقول: إن الله حرمهما على الكافرين؛ (إسناده صحيح) ..
(2) روى ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير.. عن ابن عباس في قوله :﴿ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴾ [الناس: ٤].. قال: الشيطان جاثم على قلب ابن آدم.. فإذا سها وغفل وسوس.. وإذا ذكر الله خنس؛ (إسناده صحيح) ..
(3) روى ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس :﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ [هود: ١١٤].. قال: الصلوات الخمس؛ (إسناده صحيح) ..
(4) روى ابن أبي شيبة عن ابن عباس.. قال: لابن آدم ثلاثة وثلاثون عضوًا.. على كل عضو منها زكاة من تسبيح الله وتحميده وذكره؛ (إسناده صحيح)؛ (مصنف ابن أبي شيبة.. جـ١٢.. صـ١٢٩.. رقم:٣٥٧٩٧)..

سادس عشر.. في حديث ابن عباس في مناظرته للخوارج..
عن عكرمة بن عمار.. حدثنا أبو زميل الحنفي حدثنا عبد الله بن عباس قال)) : لما اعتزلت حروراء وكانوا في دار علي.. حدتهم.. قلت: لعلي يا أمير المؤمنين أبرد عن الصلاة لعلي آتي هؤلاء القوم فأكلمهم.. قال: فإني أتخوفهم عليك.. قال: قلت: كلا إن شاء الله..
ـ قال: فلبست أحسن ما أقدر عليه من هذه اليمانية.. ثم دخلت عليهم وهم قائلون في نحر الظهيرة.. فدخلت على قوم لم أر قط أشد اجتهاداً منهم.. أيديهم كأنها ثفن الإبل.. ووجوههم معلبة من آثار السجود..
ـ فدخلت فقالوا: مرحباً بك يا ابن عباس.. ما جاء بك؟ قال: جئت أحدثكم عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.. نزل الوحي وهم أعلم بتأويله.. فقال بعضهم: لا تحدثوه.. وقال بعضهم لنحدثنه..
ـ قال: قلت: أخبروني ما تنقمون على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه وأول من آمن به..
وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم معه.؟
ـ قالوا ننقم عليه ثلاثاً قلت: ما هن؟ قالوا: أولهن أنه حكم الرجال في دين الله.. وقد قال الله إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ..
ـ قال: قلت: وماذا؟ قالوا: وقاتل ولم يسب ولم يغنم.. لئن كانوا كفارا لقد حلت له أموالهم.. ولئن كانوا مؤمنين لقد حرمت عليه دماؤهم..
ـ قال: قلت: وماذا؟ قالوا ومحا نفسه من أمير المؤمنين فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين..
.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٣١ "عبدالله بن عباس بن عبد المطلب".. "الحبر الفقيه.. ثاني العبدليين" -١٠
سادس عشر.. في حديث ابن عباس في مناظرته للخوارج.. نكمل..
- قال: قلت: أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله المحكم وحدثتكم من سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم ما لا تنكرون أترجعون؟ قالوا: نعم..
- قال: قلت: أما قولكم إنه حكم الرجال في دين الله فإنه يقول :يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ إلى قوله :يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ وقال في المرأة وزوجها :وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا أنشدكم الله أحكم الرجال في حقن دمائهم وأنفسهم وصلاح ذات بينهم أحق أم في أرنب ثمنها ربع درهم؟ قالوا: اللهم في حقن دمائهم وصلاح ذات بينهم.. قال: خرجت من هذه؟ قالوا: اللهم نعم..
- وأما قولكم إنه قاتل ولم يسب ولم يغنم.. أتسبون أمكم أم تستحلون منها ما تستحلون من غيرها فقد كفرتم.. وإن زعمتم أنها ليست بأمكم فقد كفرتم وخرجتم من الإسلام.. إن الله عز وجل يقول.."النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ".. فأنتم تترددون بين ضلالتين فاختاروا أيهما شئتم؟ أخرجت من هذه؟ قالوا: اللهم نعم..
- قال: وأما قولكم إنه محى نفسه من أمير المؤمنين فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشاً يوم الحديبية على أن يكتب بينه وبينهم كتاباً فقال: اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله.. فقالوا: والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك.. ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال: والله إني لرسول الله وإن كذبتموني.. اكتب يا علي محمد بن عبد الله.. فرسول الله صلى الله عليه وسلم كان أفضل من علي.. أخرجت من هذه؟ قالوا اللهم نعم..
- فرجع منهم عشرون ألفاً وبقى منهم أربعة آلاف فقتلوا)) .. منقول..

سابع عشر.. في مناظرة علي بن أبي طالب.. للخوارج.. "برواية بن كثير في البداية والنهاية"..
- قد تقدم أن عليا .. رضي الله عنه .. لما رجع من الشام بعد وقعة صفين .. ذهب إلى الكوفة فلما دخلها اعتزله طائفة من جيشه .. قيل : ستة عشر ألفا . وقيل : اثنا عشر ألفا . وقيل : أقل من ذلك . فباينوه .. وخرجوا عليه .. وأنكروا عليه أشياء .. فبعث إليهم عبد الله بن عباس .. فناظرهم فيها ورد عليهم ما توهموه من الشبهة .. ولم يكن له حقيقة في نفس الأمر .. فرجع بعضهم .. واستمر بعضهم على ضلاله حتى كان منهم ما سنورده قريبا إن شاء الله ..
- ويقال : إن عليا .. رضي الله عنه .. ذهب إليهم فناظرهم فيما نقموا عليه حتى استرجعهم عما كانوا عليه .. ودخلوا معه الكوفة .. ثم إنهم عادوا فنكثوا ما عاهدوا عليه .. وتعاقدوا وتعاهدوا فيما بينهم على القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .. والقيام على الناس في ذلك ثم تحيزوا ناحية إلى موضع يقال له : النهروان . وفيه قاتلهم علي..
- قال الإمام أحمد : حدثنا إسحاق بن عيسى الطباع .. حدثني يحيى بن سليم .. عن عبد الله بن عثمان بن خثيم .. عن عبيد الله بن عياض بن عمرو القاري .. قال : جاء عبد الله بن شداد .. فدخل على عائشة - ونحن عندها مرجعه من العراق ليالي قتل علي - فقالت له : يا عبد الله بن شداد .. هل أنت صادقي عما أسألك عنه ؟ تحدثني عن هؤلاء القوم الذين قاتلهم علي.. قال : وما لي لا أصدقك . قالت : فحدثني عن قصتهم . قال : فإن عليا لما كاتب معاوية وحكم الحكمان .. خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس فنزلوا بأرض يقال لها : حروراء . من جانب الكوفة .. وأنهم عتبوا عليه .. فقالوا : انسلخت من قميص ألبسكه الله .. واسم سماك به الله .. ثم انطلقت فحكمت في دين الله ولا حكم إلا لله..
- فلما أن بلغ عليا ما عتبوا عليه وفارقوه عليه .. فأمر فأذن مؤذن : أن لا يدخل على أمير المؤمنين إلا رجل قد حمل القرآن . فلما أن امتلأت الدار من قراء الناس .. دعا بمصحف إمام عظيم .. فوضعه بين يديه فجعل يصكه بيده .. ويقول : أيها المصحف .. حدث الناس ! فناداه الناس فقالوا : يا أمير المؤمنين ما تسأل عنه ! إنما هو مداد في ورق .. ونحن نتكلم بما روينا منه.. فماذا تريد ؟ قال : أصحابكم هؤلاء الذين خرجوا.. بيني وبينهم كتاب الله.. يقول الله تعالى في كتابه في امرأة ورجل : وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما [النساء : ٣٥] . فأمة محمد .. صلى الله عليه وسلم .. أعظم دما وحرمة من امرأة ورجل .. ونقموا علي أن كاتبت معاوية : كتب علي بن أبي طالب .. وقد جاءنا سهيل بن عمرو ونحن مع رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. بالحديبية حين صالح قومه قريشا .. أنظر......
.. وكأن المناظرة كانت بين علي بن أبي طالب.. مع الخوارج.. وليست مع ابن عباس..
.. نكمل غدا إن شاء الله..

سابع عشر.. في مناظرة علي بن أبي طالب.. للخوارج.. "برواية بن كثير في البداية والنهاية".. نكمل..
نكمل قول علي.. فكتب رسول الله .. صلى الله عليه وسلم : بسم الله الرحمن الرحيم ..
فقال سهيل : لا أكتب بسم الله الرحمن الرحيم .. فقال النبي : " كيف نكتب ؟ " . فقال : اكتب باسمك اللهم..
فقال رسول الله .. صلى الله عليه وسلم : " فكتب : هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله قريشا..
ـ يقول الله تعالى في كتابه : لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر [الأحزاب : ٢١].. لكن انظر ما كان.. .. فبعث إليهم عبد الله بن عباس فخرجت معه.. حتى إذا توسطت عسكرهم.. قام ابن الكواء يخطب الناس.. فقال : يا حملة القرآن .. هذا عبد الله بن عباس فمن لم يكن يعرفه فأنا أعرفه .. هذا ممن يخاصم في كتاب الله بما لا يعرفه .. هذا ممن نزل فيه وفي قومه بل هم قوم خصمون [ص: ٥٦٧] [الزخرف : ٥٨] .. فردوه إلى صاحبه ولا تواضعوه كتاب الله .. فقال بعضهم : والله لنواضعنه .. فإن جاء بحق نعرفه لنتبعنه .. وإن جاء بباطل لنبكتنه بباطله..
ـ فواضعوا عبد الله بن عباسالكتاب ثلاثة أيام .. فرجع منهم أربعة آلاف كلهم تائب .. فيهم ابن الكواء .. حتى أدخلهم على علي الكوفة .. فبعث علي إلى بقيتهم فقال : قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتم .. فقفوا حيث شئتم حتى تجتمع أمة محمد .. صلى الله عليه وسلم .. بيننا وبينكم أن لا تسفكوا دما حراما .. أو تقطعوا سبيلا .. أو تظلموا ذمة.. فإنكم إن فعلتم فقد نبذنا إليكم الحرب على سواء : إن الله لا يحب الخائنين [الأنفال : ٥٨]..
ـ فقالت له أم المؤمنين عائشة : يا ابن شداد فقتلهم ؟ فقال : والله ما بعث إليهم حتى قطعوا السبيل .. وسفكوا الدماء .. واستحلوا أهل الذمة .. ـ فقالت : آلله ؟.. قال : آلله الذي لا إله إلا هو لقد كان ذلك ..
ـ قالت : فما شيء بلغني عن أهل العراق يقولون : ذو الثدي وذو الثدية ؟
ـ قال : قد رأيته .. وقمت مع علي عليه في القتلى .. فدعا الناس فقال : أتعرفون هذا .. [ص: ٥٦٨] فما أكثر من جاء يقول : قد رأيته في مسجد بني فلان يصلي ويقرأ .. ورأيته في مسجد بني فلان يصلي . ولم يأتوا فيه بثبت يعرف إلا ذلك .. قالت : فما قول علي حين قام عليه كما يزعم أهل العراق ؟ قال : سمعته يقول : صدق الله ورسوله .. فقالت : هل سمعت منه أنه قال غير ذلك ؟ قال : اللهم لا ..
ـ قالت : أجل .. صدق الله ورسوله .. يرحم الله عليا .. إنه كان لا يرى شيئا يعجبه إلا قال : صدق الله ورسوله . فيذهب أهل العراق يكذبون عليه ويزيدون عليه في الحديث.. . تفرد به أحمد .. وإسناده صحيح .. واختاره الضياء..
> ففي هذا السياق ما يقتضي أن عدتهم كانت ثمانية آلاف .. لكن من القراء .. وقد يكون واطأهم على مذهبهم آخرون من غيرهم حتى بلغوا اثني عشر ألفا .. أو ستة عشر ألفا .. ولما ناظرهم بن عباس رجع منهم أربعة آلاف .. وبقي بقيتهم على ما هم عليه.. وقد رواه يعقوب بن سفيان .. عن موسى بن مسعود .. عن عكرمة بن عمار .. عن سماك أبي زميل .. عن ابن عباس .. فذكر القصة وأنهم عتبوا عليه في كونه حكم الرجال .. وأنه محا اسمه من الإمرة .. وأنه غزا يوم الجمل فقتل الأنفس الحرام ولم يقسم الأموال والسبي .. فأجاب عن الأولتين بما تقدم .. ـ وعن الثالثة بأن قال ابن عباس: قد كان في السبي أم المؤمنين عائشة .. فإن قلتم : ليست لكم بأم.. فقد كفرتم .. وإن استحللتم سبي أمكم فقد كفرتم.. . قال : فرجع منهم ألفان وخرج سائرهم فتقاتلوا.. .. وذكر غيره أن ابن عباس لبس حلة لما خرج إليهم .. فناظروه في لبسه إياها .. فاحتج عليهم بقوله تعالى : قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق الآية [الأعراف : ٣٢] ..

ـ وذكر ابن جرير أن عليا خرج بنفسه إلى بقيتهم .. فلم يزل يناظرهم حتى رجعوا معه إلى الكوفة .. وذلك يوم عيد الفطر أو الأضحى ـ شك الراوي في ذلك ـ ثم جعلوا بعد ذلك يعرضون له في الكلام .. ويسمعونه شتما ويتأولون تأويل في أقواله . قال الشافعي .. رحمه الله : قال رجل من الخوارج لعلي وهو في الصلاة لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين [الزمر : ٦٥] . فقرأ علي : فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون [الروم : ٦٠] . وذكر ابن جرير أن هذا الكلام إنما قاله وعلي يخطب .. لا في الصلاة . وذكر ابن جرير أيضا أن عليا بينما هو يخطب يوما إذ قام إليه رجل من الخوارج فقال : يا علي أشركت في دين الله الرجال ولا [ص: ٥٧٠] حكم إلا لله . فتنادوا من كل جانب : لا حكم إلا لله .. لا حكم إلا لله . فجعل علي يقول : هذه كلمة حق أريد بها باطل . ثم قال : إن لكم علينا أن لا نمنعكم فيئا ما دامت أيديكم معنا .. وأن لا نمنعكم مساجد الله .. وأن لا نبدأكم بالقتال حتى تبدأونا به .
ثم إنهم خرجوا بالكلية عن الكوفة وتحيزوا إلى النهروان .. .. نراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٣٣ "عبدالله بن عباس بن عبد المطلب".. "الحبر الفقيه.. ثاني العبدليين" -١٢

ثامن عشر.. حصاد مناظرات علي بن أبي طالب ومعه عبد الله بن عباس أمام الخوارج..
نستخرج من مناظرة ابن عباس متطوعا أو بتكليف علي أمام الخوارج بعض الدروس والحكم.. منها:
١ - حسن الاختيار لمن سوف يقوم بالمناظرة مع الخصم: فقد اختار أمير المؤمنين علي ابن عمه عبد الله بن عباس.. وهو حبر الأمة وترجمان القرآن.. لأن القوم كانوا يعرفون بالقرآن.. ويعتمدون في الاستدلال على معتقدهم بالقرآن.. لذا كان أولى الناس بمناظرتهم هو أدرى الناس بالقرآن وبتأويله.. ويمكن القول بأن ابن عباس رضي الله عنه.. هو صاحب الاختصاص في هذه المناظرة.. لما يتحلى به من إخلاص النية لله.. واجتناب الهوى.. والتحلي بالحلم والصبر.. والتريث والترفق بالخصم.. وحسن الاستماع لكلام الخصوم.. وتجنب المماراة.. ووضوح الحجة وقوة الدليل..
٢ - الابتداء مع الخصم من نقاط الاتفاق: فقد كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وخصومه من الخوارج متفقين على الأخذ من كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.. وكذلك كان عبد الله بن عباس رضي الله عنه.. حيث قال لهم: أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله ومن سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما يرد قولكم أترضون؟ ومع هذا فإن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يستوثق منهم بداية المناظرة..
٣ - معرفة ما عند الخصم من الحجج واستقصاؤها: والاستعداد لها قبل بداية المناظرة.. ونتوقع أن أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه علم بحججهم قبل مناظرتهم.. وقرر لأصحابه كيفية الرد عليها..
٤ - تفنيد مزاعم الخصم واحدة تلو الأخرى: حتى لا يبقى لهم حجة كما يتضح من كلام ابن عباس رضي الله عنه في مناظرته لهم كلما فرغ من تفنيد حجة قال: أخرجت من هذه؟.
٥ - التقديم للمناظرة بما يخدم نتيجتها لصالح الحق: فإن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.. قال في بداية الأمر وقبل مناظرة: أتيتكم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وصهره وعليهم نزل القرآن وهم أعلم بتأويله منكم.. وليس فيكم أحد منهم..
٦ - إظهار احترام رأي الخصم أثناء المناظرة: ليكون أدعى لسماع كل ما عنده.. وأن يحمله على احترام رأيه.. وهذا ما ظهر من مناظرة ابن عباس للخوارج..
٧ - وقد وفق الله عز وجل الآلاف من هؤلاء: إذ بلغ عدد من شهد معركة النهروان منهم أقل من أربعة آلاف - كما سيأتي بيانه بإذن الله تعالى - وذلك عندما عرفوا الحق.. وزالت عنهم الشبهة بفضل الله.. ثم بفضل ما أوتيه ابن عباس من علم وقوة وحجة وبيان.. إذ وضح لهم بطلان ما احتجوا به.. بتفسير الآيات التي تأولها التفسير الصحيح.. وبالسنة النبوية المشرفة والتي توضح معاني القرآن الكريم..
٨ - قول ابن عباس: وليس فيكم منهم أحد[٧]: هذا نص صريح من ابن عباس في كون الخوارج لا يوجد فيهم أحد من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم.. ولم يعترض عليه أحد من الخوارج والرواية صحيحة وثابتة..
كما أنه لا يوجد أحد من علماء أهل السنة - على حد علمي - قال بأن الخوارج كان فيهم بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وأما الزعم بأن الخوارج كان فيهم بعض الصحابة فذلك عند المذهب الخارجي وليس لهم دليل علمي موثوق على قولهم..
٩ - تحديد المرجعية: في قول ابن عباس: أرأيتكم إن قرأت عليكم من كتاب الله جل ثناؤه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما يرد قولكم أترجعوه؟ قالوا: نعم.. ففي كلام ابن عباس هذا درس مهم ألا وهو تحديد المرجعية للمتناظرين حتى يمكن الوصول إلى نتيجة صحيحة من خلال المناظرة..
> المرجعيات (منقول).. هذا الأثر أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في (المصنف.. باب ذكر رفع السلام [١٥٧/١٠] رقم[18678]).. ومن طريقه -بنفس اللفظ تقريبًا- أخرجه أبو نعيم في (الحلية[1/318])..
وأخرجه البيهقي في (السنن الكبرى[8/179]).. وابن عبد البر القرطبي في (جامع بيان العلم وفضله [٢ / ١٠٣] طبعة المنيرية).. ويعقوب بن سفيان البسوي في (المعرفة والتاريخ[1/522])..
والحاكم في (المستدرك[152 -2/150]).. وأخرج بعضه الإمام أحمد في (المسند [٣٤٢/١].. [٦٧/٥] رقم [٣١٨٧].. طبعة شاكر) .. وكلهم أخرجوه من طريق عكرمة بن عمار.. حدثنا أبو زميل الحنفي حدثنا ابن عباس به.. ولكل منهم لفظ مختلف وزيادات أثبتنا منها ما كان فيه زيادة معنى.. وهذا الأثر نسبه الهيثمي في (مجمع الزوائد) إلى الطبراني وأحمد في المسند.. وقال: "رجالهما رجال الصحيح".. وأشار إليه الحافظ ابن كثير في (البداية والنهاية[282 / 7]).. وابن الأثير في (الكامل) وابن العماد الحنبلي في (الشذرات)..
وقال أحمد شاكر في تعليقه على (المسند [٥ / ٧ ٦] رقم[3187]): "إسناده صحيح"..
.. نراكم على خير غدا إن شاء الله..

تاسع عشر.. في موقف ابن عباس في حكومة معاوية ..
- ظل الصراع محتدما.. والشد والجذب بين الهاشميين وبني أمية.. حتى بعد استشهاد الإمام علي بن أبي طالب بيد الفئة التي غدرت به.. حتى استقر الأمر لبني أمية ولمعاوية بن أبي سفيان بتنازل الحسن بن علي درءا للفتنة وحقنا لدماء المسلمين.. وكان الأمر عصيبا مع الدولة الأموية للعديد ممن ناصروا علي وأيدوه..

- وإذا أردنا أن نعرف موقف ابن عباس من الحكم والحاكم الأموي الجديد .. يجب أن لا ننسى النزاع والتخاصم القائم بين بني أمية وبني هاشم .. وما بقي من موروث الإنتماء لدى الأبناء .. وهو الّذي كان يتنامى يوماً بعد يوم .. بالرغم من وجود ما يدعو إلى تناسي الترات وشدّ الأواصر المنافية .. كالمصاهرات والمصالح التجارية. لكن كلّ ذلك لم يُزل ما في النفوس من كامن الأحقاد عند تذكّر الآباء والأجداد .. فقد روي : « أنّ عقيل بن أبي طالب لمّا تزوج فاطمة بنت عتبة برغبة وبذل منها .. فكانت تبرمه بخلافها وتقول له يا بني هاشم لا يحبكم قلبي أبداً .. أين أبي؟ أين عمي؟ أين أخي؟ كأنّ أعناقهم أباريق فضة .. ترد آنافهم الماء قبل شفاههم. قال : إذا دخلتِ جهنم فخذي على شمالك .. فشدّت ثيابها وأتت عثمان فشكت عليه .. فبعث عبد الله بن عباس ومعاوية حكَمين .. فقال ابن عباس : لأفرّق بينهما .. وقال معاوية : ما كنت لأفرّق بين شيخين من قريش .. فلمّا أتياهما وجداهما قد أغلقا بابهما واصطلحا »..

كما لم تجدِ القرابات النسبية سبيلاً إلى إزالة الكوامن في الصدور .. فقد ذكر البلاذري في الأنساب : « أنّ صفية بنت حزن الهلالية هي أم أبي سفيان بن حرب وهي عمة لبابة بنت الحارث أم عبد الله بن عباس » ..
- كما روى أيضاً عن ابن عباس قال : « دخلت على أبي سفيان بن حرب وهو يتغدى .. فذكرت له حاجتي ثمّ قلت : فما منعك من أن تدعوني إلى غدائك؟ فقال إنّما وضع الطعام ليؤكل .. فإن كانت بك إليه حاجة فكل ».!
والأمر ليس بحاجة إلى تعليق.. (رواية للتحقيق)..

- ولو استعرضنا صنيع بني هاشم على بني أمية وأياديهم البيضاء لطال بنا الحديث .. وحسب القارئ أن يعلم أنّ صنائع المعروف الّتي أسداها الهاشميون بدءاً من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في فتح مكة .. ومروراً بموقف العباس في إنجاء أبي سفيان بن حرب من موت محقق .. فلولاه لبطشت به يومئذ سيوف عديدة من كلّ جانب .. فقد أتى به ابن عباس.. مردفه معه على بغلة لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم.. فاستأمن له.. فمع هذه الأيادي البيضاء والقرابات من الأمهات كيف سيكون حال ابن عباس مع الحاكم الأموي وماذا ينتظره من معارض الأمس وقد دان له الأمر اليوم؟ وهاهو اعتلى عرش الحكم .. ليجعل منه متوارثا .. وقد اتخذ منه أداة يعاقب عليها بني هاشم ومن يواليهم..

- فلا شك أنّ ابن عباس كان متحفظا ومترفعا عن المناصب في ظل ذلك الحكم .. ولذا فلزاماً عليّ الرواة تنبيه القارئ.. أنّه لا يمكن لنا دراسة مواقف ابن عباس في العهد الأموي بشكل علمي وموضوعي بمعزل عن استذكار تاريخه في حكم علي بن أبي طالب .. وتبيّن آثاره وأفكاره .. لنرى مدى تأثير إستاذه ومعلمه وإمامه وابن عمه الإمام علي كرم الله وجهه.. الّذي تولى تربيته بعد ابن عمه الرسول الكريم صلّى الله عليه وسلّم .. فأودعه عملياً سيرته المثلى في مقارعة الظالمين .. وأنهله من صفو مبادئه - وكلّها صفو - حتى كاد أن يكون نسخة مصغرة منه .. حيث بدت مواقفهما متشابهة في أكثر من ميدان وفي غالب الأحيان.. كما تبين لنا ذلك في تطابق مناظرات علي وابن العباس للخوارج..

- وبشيء من الدقة وبعيداً عن العاطفة .. فإنا نستطيع أن نرى ابن عباس في الفترة الّتي عاشها مع الإمام من قبل توليه الحكم ومن بعده أيام جهاده الخوارج.. فقد كان ساعده الأيمن ومستشاره الأمين ..
حتى أنّ معاوية أشدّ الناس عداوة لهما كان يراه رأس الناس بعد الإمام .. كما تبين من كتابه إليه في ذلك في حرب صفين .. وفيه : « فإنك راس الناس بعد عليّ » وإن لم يخدع ابن عباس بتلك المداهنة.. ولم يلحظ أي تغيير في رأيه تجاه مبادئه بعد وفاة علي .. فهو على أنماط سلوكه في حياته .. بل ازدادت مواقفه الجهادية في الدفاع عن الحق ومقارعة أعدائه ضراوة وقساوة .. ولم يزل صامداً في خط المواجهة الساخن كجندي محارب .. ضد معاوية وأشياعه .. وحتى مع الخوارج والنواصب..
- وليس هناك من شك في جهد ابن عباس وفي رصيده العالي في رواية الحديث.. كما أنه لا شك في حملة الحديث إلى الصحابة والتابعين وجميع معاصريه وكذا جرأة جرأته في الحق.. أراكم غدا إن شاء الله..

عشرون.. موقف ابن عباس بعيون شيعية.. بعد الخلافة الراشدة..

ـ تقول دوائر المعارف المحايدة.. نقلا عن المصادر الشيعية أن ابن عباس دعا الناس.. بعد مقتل علي بن أبي طالب.. إلى مبايعة ابنه الحسن.. الذي بقي في المدينة وبايعه بالفعل العديد من الصحابة والتابعون.. وقد جاء في بعض الروايات بأن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ظل واليًا على البصرة في عهد الحسن.. وحتى عقد الصلح بين الحسن ومعاوية بن أبي سفيان.. ثم خرج بن العباس من البصرة معتزلًا السياسة.. قاصدًا مكة المكرمة حيث تفرغ للعلم والتعليم.. وهي أقرب الروايات إلى الأذهان.. ولكن تذكر بعض الروايات الأخرى أنه خرج من البصرة.. وذهب إلى مكة بعد مقتل علي مباشرة.. والفارق الزمني ليس بكبير على أية حال.. وقد قال ابن الأثير الجزري أن هذه الرواية الثانية أصح.. وإنما كان الذي شهد صلح الحسن هو أخوه عبيد الله بن عباس وليس عبد الله.. وأنه قد قام عبد الله بن عباس باستخلاف "عبد الله بن الحارث بن نوفل" على البصرة ثم مضى إلى الحجاز..

ولمّا جاء الكتاب بموت الحسن بن علي؛ كان ابن العباس عند معاوية في الشام فقدم له العزاء.. وبعث ابنه يزيد فعزاه.. والثابت أنه قد كان ابن عباس محبًا للحسن والحسين.. حيث كان يُمسك الركاب للحسن والحسين ويُسوي لهما.. فقال له مدرك أبو زياد: «أنت أكبر منهما تمسك لهما وتسوي عليهما.» فقال ابن عباس: «يا لكع.. أتدري من هذان؟ هذان ابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.. لصحيح حديثه.. أوليس هذا مما أنعم الله علي به أن أمسك لهما وأسوي عليهما؟».. ولما أخذت البيعة ليزيد في حياة معاوية.. فيما يعرف بالتوريث الأول في الدولة الإسلامية.. إمتنع ابن عباس عن مبايعته.. وهو نفس موقف الحسين بن علي وابن الزبير.. وعبد الرحمن بن أبي بكر.. وعبد الله ابن عمر..

واحد وعشرون.. موقفه رضي الله عنه في عهد يزيد بن معاوية..

ـ وتقول الرواية أإنه لما مات معاوية وعزم الحسين الخروج إلى العراق.. نهاه عبد الله بن عمر وكذلك فعل ابن عباس أشد النهي.. وقال له: «يا ابن عم.. إنه قد أرجف الناس أنك سائر إلى العراق.. فبيّن لي ما أنت صانع؟».. قال: «قد أجمعت المسير في أحد يومَي هذين إن شاء الله تعالى ـ» فقال له ابن عباس:

«أخبرني إن كان عدوك بعد ما قتلوا أميرهم.. ونفوا عدوهم.. وضبطوا بلادهم.. فسر إليهم.. وإن كان أميرهم حيًا وهو مقيم عليهم.. قاهر لهم.. وعماله تجبي بلادهم.. فإنهم إنما دعوك للفتنة والقتال.. ولا آمنُ عليك أن يستفزوا عليك الناس.. ويقلبوا قلوبهم عليك.. فيكون الذين دعوك هم أشد الناس عليك.» فقال الحسين: «إني أستخير الله وأنظر ما يكون..» ـ وجاء ابن عباس إلى الحسين اليوم التالي..

فقال: «يا ابن عم إني أتصبر ولا أصبر.. وإني أتخوف عليك في هذا الوجه الهلاكَ.. إن أهل الكوفة قوم غدرٌ فلا تغترن بهم.. والرأي أن أقم في هذا البلد حتى ينفي أهل العراق عدوهم ثم أقدم عليهم.. وإلا فسر إلى اليمن؛ فإن به حصونًا وشعابًا.. ولأبيك به شيعةً.. وكن عن الناس بمعزل.. واكتب إليهم وبث دعاتك فيهم.. فإني أرجو إذا فعلت ذلك أن يكون ما تحب.»

فقال الحسين: «يا ابن عم.. والله إني لأعلم أنك ناصح شفيق.. ولكني قد عزمت على المسير..»

فقال له: «فإن كنت ولا بد سائرًا.. فلا تسر بأولادك ونسائك.. فوالله إني لخائف أن تقتل كما قتل عثمان وبينا نساؤه وولده ينظرون إليه... فوالله الذي لا إله إلا هو.. لو أعلم أنك إذا أخذت بشعرك وناصيتك حتى يجتمع عليَّ وعليك الناس أطعتني وأقمت لفعلت ذلك.»

وقد أورد هذا الخبر ابن الأثير الجزري.. وأورد محمد بن جرير الطبري رواية مشابهة.. يقول.. ثم جاءه مرة أخرى قبل خروجه.. ونصحه فأبى إلا الخروج.. فقال له ابن عباس: «لولا أن يزري بي وبك.. لنشبت يدي في رأسك.. فقال الحسين: لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أستحل حرمتها ـيعني مكة المكرمةـ»

فقال ابن عباس فيما بعد: «وكان ذلك الذي سلَّى نفسي عنه..» ـ وحينها كتب يزيد بن معاوية كتابًا إلى عبد الله بن عباس شيخ بني هاشم حينئذٍ قائلًا: «نحسب أن رجالًا أتوه من المشرق فمنوه الخلافة.. فإنهم عندك منهم خبرة وتجربة.. فإن كان فعل فقد قطع واشج القرابة.. وأنت كبير أهل بيتك والمنظور إليه.. فاكففه عن السعي في الفرقة.» وكتب له مجموعة أبيات أشار فيها إلى خوفه من أن يحدث بينه وبين الحسين مصادمة.. فكتب إليه ابن عباس: «إني لأرجو أن لا يكون خروج حسين لأمر تكرهه.. ولست أدع النصيحة له في كل ما يجمع الله به الألفة وتُطفى بها الثائرة».. فلمَّا بلغه موته حزن عليه حزنًا شديدًا ولزم بيته.. وقال: "يا لسان قل خيرًا تغنم.. واسكت عن شرٍ تسلم.. فإنك إن لا تفعل تندم"..

ورُوي عن ابن عباس أنه رأى النبي في المنام في اليوم الذي قُتل فيه الحسين فقال: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ بِنِصْفِ النَّهَارِ أَشْعَثَ أَغْبَرَ.. مَعَهُ قَارُورَةٌ فِيهَا دَمٌ يَلْتَقِطُهُ.. أَوْ يَتَتَبَّعُ فِيهَا شَيْئًا قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ.. مَا هَذَا؟.. قَالَ: دَمُ الْحُسَيْنِ.. وَأَصْحَابِهِ لَمْ أَزَلْ أَتَتَبَّعُهُ مُنْذُ الْيَوْمَ».

وبوفاة يزيد بن معاوية سنة ٦٤ هـ.. دعا عبد الله بن الزبير إلى نفسه بالخلافة.. فبيايعه أهل الحجاز إلا ابن عمر وابن الحنفية وابن عباس.. واعتزل ابن عباس ومحمد بن الحنفية الناس.. فدعاهما ابن الزبير ليبايعاه فأبيا عليه.. وقال كل منهما: "لا نبايعك ولا نخالفك".. فهمّ بهما؛ فبعثا أبا الطفيل عامر بن واثلة فاستنجد لهما من العراق من شيعتهما. يقول ابن كثير الدمشقي: «فقدم أربعة آلاف فكبروا بمكة تكبيرة واحدة.. وهموا بابن الزبير فهرب فتعلق بأستار الكعبة.. وقال: أنا عائذ بالله.. فكفوهم عنه.. ثم مالوا إلى ابن عباس وابن الحنفية وقد حمل ابن الزبير حول دورهم الحطب ليحرقهم.. فخرجوا بهما حتى نزلوا الطائف.. وأقام ابن عباس سنتين لم يبايع أحدًا.» ومن حينها سكن ابن عباس الطائف وأقام بها..

.. أذكر حضراتكم أننا قد نقلنا هنا عن مصادر شيعية.. بشكل استثنائي وبصفة محايدة.. والحكم لحضراتكم..

.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٦٣٦ "عبد الله بن عباس بن عبد المطلب".. "الحبر الفقيه.. ثاني العبدليين" ـ١٥

إثنان وعشرون.. مواقف لا تنسى في حياة ابن عباس..

ـ سيظل التاريخ يذكر موقف دخول ابن عبّاس على أشياخ بدر.. رغم حداثة سنه.. فقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأذن لعبد الله بن عباس أن يحضر معه مجلس أشياخ بدر لذكائه وفطنته.. لكنه كان يأمره ألا يتكلم حتى يتكلموا.. وكان عمر أحيانا.. بعد أن يأذن له أن يتكلم.. يسألهم عن عدم قدرتهم عن الإتيان بما جاء به ابن عباس على صغر سنه.. فاعترض مرة بعض كبار المهاجرين بأنَّ لهم أبناء يمكن أن يحضروا معهم.. فقال لهم أمير المؤمنين: "ذَاكُم فَتَى الكُهُولِ.. إنَّ لَهُ لِسَانًا سَؤُولًا.. وَقَلْبًا عَقُوْلًا"..

ـ ثم موقفه من رفض للولاية.. عندما تولَّى علي بن أبي طالب ـرضي الله عنهـ الخلافة.. فقد دعا عبد الله بن عباس إليه.. وعندما أتاه قال له آمرًا: "سرْ.. فَقَدْ وَلَّيْتُكَ الشَّامَ".. لكنَّ ابن عباس لم يقبل بذلك مخافةَ أن يتهمه معاوية بن أبي سفيان بانه قد قبل الإمارة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه.. وطلب ابن عباس من الخليفة علي أن يكتب إلى معاوية ويبقيه على الشام أميرًا ويمنيه ويعده.. ولكن علي بن أبي طالب رفض ذلك..

ـ ثم موقف آخر في مساعدة ابن عبّاس لأبي أيوب الانصاري.. في عهد الأمويين.. فقد ورد أنَّ أبا أيوب الأنصاري ذهب إلى معاوية بن أبي سفيان لطلب المساعدة ولكنَّه لم يلقَ جوابًا.. فانطلق قافلا إلى البصرة ونزل عند عبد الله بن عباس.. وشكا له أبو أيوب دينًا عليه.. فسأله ابن عباس عن مقدار الدين.. فكان عشرين ألفًا.. فقال له ابن عباس: لأصنعن معك.. كما صنعت أنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بعد هجرته حين نزل المدينة.. فأعطاه أربعين ألفًا وعشرين مملوكًا.. حتى قيل أن ابن عباس قد وهبه كل ما في بيته..

ـ ثم موقفه من عواقب وأحداث الفتنة.. تقول شبكة "سطور".. أنه حدث اول انقسام بين ال ابي طالب وال العباس بعد مقتل علي بن أبي طالب.. وانقسامات جيشه وانتهاء الامر للامويين.. فعاد عبد الله بن عباس من البصرة لمكة بعد أن برأت ذمته المالية.. واعتزل السياسة.. فلم ياخد ابن عباس موقفا من ثورة الحسين بن علي ضد يزيد بن معاوية.. وهو من التزم الحياد في حرب عبد الله بن الزبير مع الامويين برغم سيطرة ابن الزبير على الحجاز.. ولذلك غضب عليه ابن الزبير وقتها فنفاه للطائف.. وكانت قد طعن سنه وفقد بصره.. وهناك توفي عبد الله بن عباس سنة سبع وستين أو ثمان وستين للهجرة.. وبلغ عمره آنذاك واحدًا وسبعين سنة.. ورويَ أنَّه لمَّا شيعت جنازته جاء طائر عظيم لونه أبيض لم دخل بين أكفانه ولم يخرج منه..

ثلاث وعشرون.. متابعة تاريخية في الأمويين يكافئون نسله..
وبعد انتصار الاموين مجددا ضد ابن الزبير.. وبعد وفاة ابن عباس رضي الله عنه.. وتقديرا لحياد عبد الله بن عباس في الحرب.. أكرم عبد الملك بن مروان ال العباس واغدق عليهم بالعطايا والاقطاعيات..

ـ وأبرز ابناء ابن عباس كان كان اسمه علي السجاد.. وقد أعطاه الأمويين مدينة كاملة اقطاع له اسمها الحميمة.. وهي مشهورة بمزارعها واعتدال جوها..
ـ وكان علي بن عبد الله بن العباس يحظي بمكانة خاصة لدى عبد الملك بن مروان ومن بعده ابنه الوليد إلى أن حدث حادث كان السبب في تقلب الخليفة الوليد ضده.. وهو زواج علي السجاد من طليقته.. ويروى أنه امر الوليد بضربه واجبره على تطليقها وفرض عليه الاقامة الجبرية في الحميمة وفيها مات.. والله أعلم..
ـ وبعد موت علي السجاد ورثه ابنه محمد وكان في نفسه شيء ضد الأمويين بسبب الطريقة المهينة التي عومل بها والده في آخر حياته.. فجمع أولاده وقرر أن ينضم مجدداً في السر لأبناء عمومته العلويين.. فعاد إليهم معتذرا وبايعهم على العمل لاسقاط الحكم الأموي..
ـ ويروى أنه اعتمد محمد وأولاده على منهج ذكي واستراتيجية جديدة في العمل السري ضد الامويين.. يعتمد على أن تكون الدعوة سرية وبدون قائد.. بعد أن بدأ العوام يضيقون بالحكم الاموي بسبب طول فترة حكمهم وازدياد التعاطف مع الهاشميين. فاتفقوا مع أبناء عمومتهم العلويين بزعامة شخص من ذرية الحسن يدعي محمد بن عبدالله ولقبه "النفس الزكية".. واتفقوا على مبايعته سرا بالامامة.. على أن تكون الدعوة للناس بدون اعلان اسمه ويكون شعار الدعوة السرية "البيعة للرضا من آل محمد" وتم تطوير تكتيكات جديدة لتداول الرسائل ونشر الدعوة بسرية.. وكانت هذه نواة ولبنة في نشأة الدولة العباسية فيما بعد...
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٣٧ "عبدالله بن عباس بن عبد المطلب".. "الحبر الفقيه.. ثاني العبدليين" ـ١٦

أربع وعشرون.. رد على شبهات الطاعنين في شخصية عبدالله بن عباس..
ـ تقول شبكة "الألوكة".. د. تامر عبد الهادي محمود.. كانت وما تزال دراسات المستشرقين وكتاباتهم تسعى إلى التشكيك في السُّنة النبوية وناقليها.. خاصة الطعن في كبار الصحابة وحفَّاظهم؛ ظنًّا منهم أنَّ هذا سوف يهدم الدين.. ويُشكِّك المسلمين في دينهم وصَحابتهم.. ومن شُبهاتهم التي يُروِّج لها بعضُ المسلمين بدعوى التحرُّر والبحث العلميّ.. وتماما مثلما كان الحال مع القيقاع بن عمرو التميمي.. ما يقوله أمثال المستشرق الألماني سبرنجر والمستشرق كلود جيليو: "إنَّ شخصية ابن عباس مُفتعلة وغير موجودة أصلًا".. وقد حاول بعض المستشرقين الطعن في مرويات الصحابة الشباب كأمثال ابن عباس؛ لأنها أكثر عددًا من مرويات الصحابة الذين لازموا النبيَّ صلى الله عليه وسلم خلال أيامه الأولى..
ـ فمثلًا.. إنَّ عدد الأحاديث التي رُويت عن الخلفاء الأربعة هي أقلُّ بكثير من الأحاديث التي رواها أبو هريرة وابن عباس.. ولم يتوقَّف طعن هؤلاء المغرضين بالصحابة الكرام واتهامهم بوضْع الأحاديث؛ بل تجاوَزَه إلى العلماء المسلمين قاطبةً من الصحابة ومَن بعدهم؛ ولهذا يقول جولدزيهر:
"ولا نستطيع أن نعزوَ الأحاديث الموضوعة للأجيال المتأخِّرة وحدَها؛ بل هناك أحاديث عليها طابع القدم.. وهذه إمَّا قالها الرسول.. أو هي من عمل رجال الإسلام القُدامى"..

ـ وهناك في زمننا يُشكِّك وبعضُ الطاعنين ـ ممن يقلِّد المستشرقين ـ إما عن علم أو عن جهل ـ في عدد روايات عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في كتب السُّنة؛ حيث يقولون: "لم يثبُت عن ابن عباس سوى ثلاثة أحاديث.. بينما المرويُّ عنه ١٦٦٠ حديثًا؛ منها في الصحيحين ٢٣٤ حديثًا.. وروى الإمام أحمد ١٦٩٦ حديثًا في مسند ابن عباس.. مع أن ابن عباس لم يُشاهد الرسول صلى الله عليه وسلم إلا في سِنِّ الثامنة..
ـ وعزا السيوطيُّ الكثير من الأحاديث المنسوبة لابن عباس لصالح الدولة العباسية"..
ـ الراوي.. ولو صح هذا الإستناد والرفض.. لفقدنا أعز وأغلى أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.. تحت ضغط الشروط فوق الشروط التي يضعها هؤلاء.. رغم توافر جميع الشروط المعتادة فيها.. وأهمها أنها تتوافق مع القرآن والسنة.. وأنها توافق العقل والمنطق.. ولا تتعارض مع أي من الشرائع أو المناسك.. وكما كان يقول رحمه الله الشيخ الشعراوي.. أما اكتفى هؤلاء بكل هذه الشروط التي وضعها البخاري ومسلم وغيرهما.؟

ـ نكمل فنقول: بدايةً هذه المقولاتُ غير دقيقة.. ولم تأتِ عن بحث بأدلَّة علمية؛ إنما هي تكهُّنات.. ومَن يعرف علم الحديث وقواعده.. يعلم أنَّ التعميم دون أدلة.. فيه إجحافٌ وادِّعاء واسع.. وما أثبته المحدِّثون ضمن قواعد النقد والتثبُّت لا نردُّها إلا بأدلة تماثلها في الدقة والتثبُّت.. وإذا كان القائل لهذه المقولة المذكورة قد بحث في الرِّوايات وجمعها.. فليقدِّم لنا دراسته.. وإلا فهي مقولة نضمُّها لمقالات المستشرقين جولدزيهر وشاخت ودوزي الذين قالوا بمثلها.. وسوف نذكر هنا بعض القواعد المعلومة عند كلِّ متخصص في علم الحديث.. خاصة في روايات ابن عباس في كتب السنة..

وسوف نأخذ مثالا بسيرة ابن عباس رضي الله عنهما – باعتباره بطل حلقاتنا.. وسوف نرى أسباب إكثاره من الحديث.. ثم نختم بعدد رواياته في معرض الصحيحين وغيرهما.. خاصة في صحيح البخاري:
١ـ اتَّفقت كتب التاريخ والسِّيَر جميعها على وجود شخصية ابن عباس.. وثبت وجوده بالتواتر في كل طبقة من طبقات الأمَّة.. فلا ندَعُ التواتر لأجل مقولة دون أدلة تنقض هذا التواتر.. وهو ادعاء سخيف لا يرقى إلى نقض شخصية القيقاع الذي قام على نقض روايات سيف بن عمر.. في الحديث وفي القصص..
٢ـ عاش ابن عباس مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين شهرًا بالتمام والكمال.. وكانت خالته ميمونةُ زوجةَ النبي صلى الله عليه وسلم.. وكان ابن عباس مُتفرِّغًا للعلم.. يُصلي معه خمسة فروض.. وأحيانًا ينام عنده في بيت خالته ميمونة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم كما توجد عدة أحاديث في البخاري وغيره لقصة مبيته عند النبي صلى الله عليه وسلم..

٣ـ كما هو ثابت سَمِع ابن عباس من النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة.. ثم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم سمِع من أغلب الصحابة وروى عنهم.. وكثير من رواياته عن الصحابة كما هي مثبتة في كتب الصحاح والتراجم.. ويمكن للباحث أن ينظر في كتاب تهذيب الكمال في ترجمة ابن عباس؛ حيث يذكر الإمام المزيُّ روايته عن كل صحابي.. وأين وردت هذه الروايات في الكتب الستة..
.. نكمل هذا الثراء غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٣٨ "عبدالله بن عباس بن عبد المطلب".. "الحبر الفقيه.. ثاني العبدليين" -١٧

أربع وعشرون.. رد على شبهات الطاعنين في شخصية عبدالله بن عباس.. نكمل..
٤- كان ابن عباس مشهورًا بالفطنة والحفظ.. كما هي عادة العرب.. خاصة قريش.

٥- وزِدْ عليها دعاءَ النبي صلى الله عليه وسلم له: ((اللهم علِّمْه الكتاب))[٧].. وعندما لقيه كان عُمره قرابة عشر سنوات.. وهو قد قارب البلوغ.. ويمكنه الحفظ والتثبُّت.. وفي واقعنا من حالات النبوغ والحفظ في مثل هذا العمر كثير.. وأبناء العرب في ذلك الزمان يشتهر عنهم النبوغ والحفظ.. ألا يرون عدد الأطفال دون سن البلوغ الذين يخفظون القرآن ويرتلونه ويجودونه ودونما خطأ واحد.. إنها ليست أبدا لما يسمى بالكتاب المقدس ولا لغيره.. يقول تعالى.. "ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر" < سورة القمر>..

٦- روى ابن سعد في الطبقات أن ابن عباس رضي الله عنه كان يكتب الحديث.. وقد ورث أبناؤه عنه كتبه.. وكان عنده حِمْلُ بعير من الكتب.. فقد روى ابن سعد (ت٢٣٠هـ) بإسناده إلى عبيدالله بن علي.. عن جدته سلمى قالت: رأيت عبدالله بن عباس معه ألواحٌ يكتب عليها عن أبي رافع شيئًا من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم[٨].. وذكر ابن سعد بإسناده أنها حِمْل بَعير[٩]..

٧- ذكر المحدِّثون من أسباب إكثار بعض الصحابة من الرواية والتحديث:-
- تفرُّغه للعلم والجلوس للتحديث.. ثم وجود طلاب له يسمعون منه وينشرون علمه..
- ثمَّ تأخُّر وفاته حتى سمِع وأسمع الحديث؛ فكما هو معلوم أنَّ بعض الصحابة لم يتفرَّغ للعلم.. أو لم يكن صاحب علم.. أو الوفاة القريبة له.. وفي هذا المقام: ابن عباس له تلاميذ كُثر.. فقد ذكر المزي وابن حجر له ١٩٧ راويًا[١٠].. ثم تأخَّرت وفاة ابن عباس (توفي ٦٨ هـ) حتى سمِع من أغلب الصحابة وجَمَع العلم منهم.. وقد نقلت كتب السنة قصصَ ذَهابه إلى بيوت الصحابة والسماع منهم..

٨- ثم مَن يقول بأنَّ أحاديثه ضعيفة: يريد بهذا التشكيك بمن أخرج له من أصحاب الكتب.. ثم التشكيك بقواعد نقد الحديث وتنقية الروايات وبيان المقبول منها من غير المقبول..

٩- ثم حول روايات ابن عباس في البخاري وغيره وعدد أحاديثه المذكورة:
- نقول: في صحيح البخاري لابن عباس ٢١٧ حديثًا تشمل: الحديث المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم.. والموقوف على ابن عباس من قوله أو فعله.. فكلُّ هذا إن رُوي بإسناد يُعدُّ حديثًا مستقلًّا[١١].. ومن قرأ في صحيح البخاري وكتب السنة يعرف ماذا يقصد المحدِّثون بهذا؛ فالمحدِّثون يعدُّون كلَّ حديث جاء بإسنادٍ جديد من شيخ المصنِّف أو مَنْ فوقه مع اتحاد المَخرَج (الصحابي) حديثًا جديدًا.. رغم كونه نفس الحديث..
وعلى سبيل المثال لا الحصر: حديث ابن عباس في صحيح البخاري في بيان اسم صاحب سيدنا موسى وأنه سيدنا الخضر.. كرَّر البخاريُّ هذا الحديث في صحيحه ١٢ مرة.. وفي الأصل هو متن واحد..
- ولكن سمِعه من ابن عباس مرة سعيدُ بن جبير (كما في حديث رقم ١٢٢)[١٢]..
- ورواه عنه مرة أخرى عبيدُالله بن عبدالله (كما في حديث ٧٨) وغيرُهم.. وأرقام هذا الحديث المكرر هي: [٧٨ .. ١٢٢.. ٢١٤٧ .. ٢٥٧٨ .. ٣١٠٤ .. ٣٢١٩ .. ٣٢٢٠ .. ٤٤٤٨ .. ٤٤٥٠.. ٦٢٩٥ .. ٧٠٤٠]..
- ومثاله: حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في البخاري: (أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج مع بلال فَوَعظ النساء...الحديث) فكرَّر البخاري الحديث ١٥ مرة[١٣].. ومثاله: حديث ابن عباس في البخاري في الحج: ((ولا حرَجَ)) كرَّره البخاري خمس مرات.. وهلم جرًّا في باقي الروايات.. ومثله صحيح مسلم.. ومسند الإمام أحمد وباقي المحدِّثين..

١٠ - البخاري يكرر الحديث حسب الحاجة في كلِّ مكان جديد يذكره فيه.. ومن هنا عند الإحصاء يكون كل طريق جديد لهذا المتن هو حديثًا جديدًا.. وهكذا خرج مرويا عن ابن عباس هذا العدد من الأحاديث..
فإن حذفنا المكرَّر على هذا القياس.. فقد لا تبلغ الأحاديث الصحيحة عنه قرابة ٣٠٠ حديث (من رواياته عن النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة.. أو مِن خلال واسطة بروايته عن الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم).. وتشمل المرفوع والموقوف..

١١- وما نُقل عن الإمام السيوطي بوجود أحاديث كثيرة موضوعة في فضل العباسيين تُنسب إلى ابن عباس؛ أقول: هناك أحاديث كثيرة نسبها البعض لابن عباس رضي الله عنهما.. ومنها ما اخترعها بعض الرُّواة

الكذَّابين للتقرُّب من الحكام.. وأحاديث أكثر منها في التفسير وفضائل السور.. وغيرها كثير.. فإذا قام راوٍ ضعيف أو كذَّاب باختلاق إسناد.. أو اختلط في حفظه ثم نسب هذا الحديث إلى ابن عباس: فهل نتَّهم ابن عباس؟!
فقصد السيوطي: هناك أحاديث كثيرة منسوبة إلى ابن عباس وهو منها بريء.. ومنها ما نُسب إليه وجاء موافقًا للعباسيين.. وأسباب الوضع وأهداف الوضَّاعين كثيرة.. منها التقرُّب إلى الحُكَّام..

وأخيرًا نقول: مثل هذه الادِّعاءات والأقوال التي يطلقونها ويُردِّدونها بقصد التشكيك في أصول السنة النبوية.. ومَنْ ينقُلُها إلينا من الصحابة والمصنِّفين.. دون معرفة بقواعد علم الحديث ونقد الرِّوايات ـ يلزمه إنْ كان يدَّعي العلم: أن يبحث وفق منهج علميّ منضبط.. ويأتي بالأدلة على ادِّعاءاته.. فدينُنا ولله الحمد ثابتٌ..
والمحدِّثون لا يُحابون أحدًا ولو كان ذا قُربى.. فقد كان يقول أبو داود صاحب السنن: "لا تأخذوا عن ابني".. ومثله كثيرٌ في المحدِّثين..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
على هامش الحلقة / ٦٣٨ "عبدالله بن عباس".. "سيرته في سطور.. خاتمة" -١٨

وكما يسر الله لنا مع ترجمة بن عمر.. نقدم عن ابن عباس هذا المقال الرائع.. للأستاذ/ حمدى شفيق..
(١) في أبيه العباس بن عبد المطلب.. مقدمة..
كان العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه من الذين يخفون إسلامهم.. إذ بقى بمكة بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم.. ليباشر تجارته الواسعة.. والأهم من ذلك ليعرف أخبار المشركين.. و ينقلها أولا بأول إلى ابن أخيه صلى الله عليه وسلم فى المدينة المنوّرة.. و لم يدع الكفار الفرصة للعباس للتخلّف عن جيشهم فى الغزوة الأولى"بدر" فقد أجبروه على الخروج معهم لقتال ابن أخيه..وعلم الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك .. فأمر أصحابه بعدم قتل العباس و نفر من المسلمين وغيرهم.. لأنهم لم يرغبوا فى القتال ضد النبى.. وإنما أكرههم الكفّار على ذلك.وبالفعل وقع العباس أسيرًا بعد إنتصار المسلمين الساحق فى بدر".. واقتاده أحد الصحابة قائلًا له: جزاك الله شرّا من ذى رحم.. هل جئت لتقاتل ابن أخيك مع أعدائه؟! ومع هذا فقد أوصانا صلى الله عليه وسلم بألا نقتلك.. قال العباس: ليس هذا بأول برّه وإحسانه..
- وقد تألم النبى صلى الله عليه وسلم عندما سمع أنين العباس فى الحبس ليلًا.. وعرض عليه أصحابه فك قيود عمه.. فأبى صلى الله عليه وسلم الا أن يفكوا قيود كل الأسرى وليس عمه وحده.. وجاء العم إلى مجلس ابن أخيه يقول له: يارسول الله.. إن القوم أخرجونى بالإكراه.. وإنى كُنت مسلمًا.. لكن نبى العدالة أخبر عمه أنه لا مفر من معاملته بحسب ظاهر الأمر.. و هو أنه جاء مُحاربًا فى صفوف المشركين.. فلا بد له من دفع الفدية.. كغيره من أثرياء الأسرى.. كما رفض عليه الصلاة والسلام الاستجابة لرغبة الأنصار فى إطلاق سراح ابن أختهم العباس – جدّته أم أبيه هى سلمى النَجّارية -إبعادًا لشبهة المُحاباة.. وأما الفقراء فقد عفا عنهم النبى بلا مقابل.. ومن كان يجيد القراءة والكتابة منهم أطلق النبى سراحه.. بشرط أن يقوم بتعليم عشرة من المسلمين مبادىء القراءة والكتابة.و حاول العباس التهرّب من دفع الفدية قائلًا.. إنه لا يملك المبلغ المطلوب.. لفداء نفسه وابن اخيه عقيل بن أبى طالب الذى وقع أسيرًا معه..
- إبتسم النبى صلى الله عليه وسلم.. وسأله عن المال الذى أعطاه لامرأته "أم الفضل" بمكة قبل خروجه مع الجيش.. وأوصاها إن قُتل فى المعركة أن تقوم بتوزيعه على أولاده.. بنصيب حَدّده لكل منهم. وهنا صاح العباس: أشهد أنك رسول الله حقًّا.. فوالله ما حضر هذا أو سمعه أحد غيرى وأم الفضل.. وإنى لأعلم أنه ما أطلعك على هذا الأمر إلا الله..
- و قد نزلت آية كريمة.. تطمئن العباس وأمثاله.. و تخبرهم أن الله يعلم شأنهم.. وسوف يؤتيهم خيرًا مما دفعوه.. و يغفر لهم: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٧٠) سورة الأنفال.. وعاد العباس إلى مكة مع عقيل ابن أخيه.. بعد اطلاق سراحهما.. ليواصل الحياة بها فترة أخرى.. ومكث معه بها أولاده ومنهم الصغير"عبد الله" و لم يكن أمامهم سوى الصبر.. حتى اقترب فتح مكة.. فخرج العباس بأهله وولده.. لملاقاة ابن أخيه خارجها .. واستأمنه على أهلها.. كما استامنه على أبى سفيان.. و لم يُخَيّب النبى صلى الله عليه وسلم ظن عمه وأهل مكة كلها فيه.. فقد أصدر عفوًا عامًا عنهم..وكان الفتح العظيم بداية لمرحلة جديدة من مراحل الدعوة الاسلامية..

(٢) في نشأة عبد الله بن عباس..
- نشأ عبد الله بن عباس فى عائلة مُباركة.. ولاحظ الجميع نبوغًا مُبَكّرًا فى الصبى الهاشمى..
ومن ذلك أنه بات ليلة عند خالته ميمونة.. أم المؤمنين.. زوج النبى صلى الله عليه و سلم.. فرأى الرسول يصلى بالليل.. فتوضأ ووقف يصلى خلفه.. فجذبه النبى صلى الله عليه وسلم.. ليقف إلى جواره.. لكن الصبى أصرّ على التراجع خلفه.. و بعد إنتهاء الصلاة سأله صلى الله عليه وسلم عن سبب إصراره على التأخر.. فقال عبد الله:وهل يساويك أحد وأنت الرسول الذى بعثك الله.. وأنزل عليك القرآن؟ فابتسم النبى صلى الله عليه وسلم ودعا له بالخير.. و فى مرة أخرى وجد الرسول وعاء فيه ماء ليتوضأ به.. فسأل عمن أعده له.. وعندما أخبروه أنه عبد الله ابن عمه العباس.. دعا له الرسول صلى الله عليه وسلم قائلا:"اللهم فَقّهه فى الدين وعلّمه التأويل"رواه البخارى وغيره.و هو دعاء شريف للصغير بأن يهبه الله فهمًا فى الدين و تفسير القرآن الكريم.واستجاب الله لنبيه.. فأتم عبد الله حفظ القرآن الكريم قبل أن يُكمل العاشرة من عمره.و حبّب الله تعالى اليه طلب العلم.. ثم تعليمه و نشره طوال حياته.و يروى علماء التراجم أن العباس أرسل عبد الله ذات مرة الى ابن أخيه.. فعاد الغلام ليخبر أباه أن النبى مشغول بالحديث مع رجل معه.وعندما جاء العباس ليستطلع الأمر.. أخبره الرسول عليه الصلاة والسلام أن الرجل الذى رآه عبد الله عنده هو جبريل.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
على هامش الحلقة / ٦٣٨ "عبدالله بن عباس".. "سيرته في سطور.. خاتمة" -١٩

نستكمل عنه هذا المقال الرائع.. للأستاذ/ حمدى شفيق..
(٢) في نشأة عبد الله بن عباس.. بقية..
- ولم يكن أحد من الناس يرى المَلَك جبريل عليه الصلاة والسلام.. فى أغلب الأحيان.. سوى الرسول بالطبع – وبشّر صلى الله عليه وسلم عمه العباس بأن ابنه سوف يكون عالمًا عظيم الشأن.. و لكنه سيصاب بالعمى قبل موته.. وربما كان سبب هذا هو النور المُبهر.. الذى يشع من كيان جبريل صلى الله عليه وسلم.. و لا تحتمله أعين البشر المخلوقة من الطين..وفى رواية أخرى أن جبريل رأى عبد الله بن عباس.. فبشّر النبى بأن هذا الصغير سيكون عالم الأمّة.. و حامل لواء السُنّة.. وقد تحققت كل تلك البشارات فى بضع سنين.. إذ تنبّه الصغير المُلهم إلى ضرورة حفظ علوم الإسلام- كالأحاديث الشريفة والفقه وتفسير القرآن الكريم والغزوات..

(٣) بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم..
- عرض رضى الله عنه الفكرة على أحد أصحابه من فتيان الأنصار.. قائلًا له: هيا بنا نسأل أصحاب النبى عن أحاديثه.. فإنهم اليوم كثير.. قبل أن يدركهم الموت.. فتخسر الأمّة بموتهم علمًا كثيرًا.. لكن الغلام الأنصارى سخر من الفكرة.. و قال له:عجبًا لك يا بن عباس! أتظن أن الناس يحتاجون إليك.. و فيهم مَنْ ترى مِنَ الصحابة؟!
- وما هى الا سنوات حتى أدرك ذلك الأنصارى مدى ذكاء وصواب رأى ابن عباس.. عندما رآه يُعلّم الناس.. والألوف من طلبة العلم يزدحمون على بابه.. فندم على تقصيره.. و قال:هذا الفتى الهاشمى كان أعقل منى..
وقد أصاب عبد الله العلم بلسان سؤول- كثير السؤال عما لا يعلم- وقلب عقول- أى ذكى- يفهم ما يُلقى اليه من ألوان العلوم النافعة.. ويجتهد فى حفظها.. فكان يتردّد على بيوت الصحابة.. و ينتظر على أبوابهم بصبر..
- وكثيرا ما هبت عليه الرياح والعواصف الترابية.. و لفحته حرارة الشمس الملتهبة.. فكان يصبر ولا ينصرف.. حتى يخرج صاحب البيت فيراه فيتأسف و يقول له: مرحبا بابن عم رسول الله.. لو علمت أنك تريدنى لجئت أنا إليك فى بيتك.. فيرد عليه ابن عباس بأدب طالب العلم:"لا..أنت أحق بالمجيء إليك" لأن ابن عباس هو الباحث عن أحاديث النبى وسنّته و سيرته.. و هو- فى سعيه لبلوغ غايته- لا يريد أن يزعج الصحابى.. أو أن يقطع عليه وقت راحته.. حتى تطيب نفسه ببذل ما عنده من العلم.. كما أنه يُطبّق أيضا قاعدة هامة.. هى أن التلميذ هو الذى يجب عليه الذهاب الى أستاذه ومُعلّمه.. و ليس العكس.. وقد كان رضى الله عنه يسأل عن الحديث أو المسألة الواحدة أكثر من ثلاثين من أصحاب رسول الله.. صلى الله عليه وسلم.. للتأكد من صحة الحديث.. والإطلاع على كافة آرائهم.رضى الله عنهم.. وهو نفس المنهاج الذي تعلمه البخاري وطبقه..

(٤) في علم ابن عباس رضي الله عنه..
- سرعان ما اشتهر الفتى الهاشمى بغزارة العلم وتمام الفهم.. وأقبل عليه الراغبون فى تعلّم الحكمة من القرآن والسنّة.قال أحد من حضروا مجالس العلم:رأيت ابن عباس قام مقامًا تفخر به العرب-لو شاءت-على الناس أجمعين.فقد اجتمع ألوف من طُلّاب الحديث.. حتى ضاقت بهم دار ابن عباس والشوارع المجاورة.. فتوضأ رضى الله عنه.. وأخذ يجيب على كل ما سألوا عنه.. حتى فرغوا.. فزادهم من عنده أحاديث كثيرة لم يسألوا عنها.. إلى أن اكتفوا.. فقال لهم:أفسحوا لإخوانكم.فانصرف هؤلاء.. و جاء اليه ألوف غيرهم يسألون عن تفسير الكتاب الحكيم.. فأجاب على كل أسئلتهم.. و زادهم أضعافها.. ثم قال لهم: افسحوا لإخوانكم.. فدخل عليه ألوف غيرهم يتعلّمون الفقه والفرائض- والمواريث- فأفتاهم فى كل ما أرادوا.. و زادهم أضعافه.. ثم انصرفوا.. فدخل من يريدون السؤال عن السيرة وغزوات الرسول.. فأجابهم.. و زادهم من عنده أضعاف ما سألوا.. ثم فرغ منهم.. فدعا من يُريدون السؤال عن اللغة والشعر و تاريخ العرب.. فأجاب على كل أسئلتهم وزادهم من عنده أضعافا كثيرة.
- يقول الراوى: فلو أن العرب كلها فخرت بابن عباس لكان لها كل الفخر.. فما رأيت هذا لأحد من الناس من قبل أو من بعد.. سوى النبى صلى الله عليه وسلم.. وقال أحد تلاميذه- ما رأيت ولا سمعت كلام رجل مثله.. و لو سمعته فارس والروم والترك.. لدخلوا فى الإسلام.. وقال معاوية بن أبى سفيان لعكرمة غلام ابن عباس: إن مولاك- والله- أفقه- أي أعلم-من مات و من عاش.. وكانوا يسمونه: تُرجمان القرآن.. لأنه كان أعلم الناس بالتفسير.. وأسباب نزول الآيات.. وأحكام الكتاب الكريم. .و كانوا يسمونه الحَبْر والبحر.. لكثرة علمه وإحاطته بكل ألوان المعرفة.. على نحو لم يجتمع مثله فى عقل و قلب رجل واحد.. بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام..
.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
على هامش الحلقة / ٦٣٨ "عبدالله بن عباس".. "سيرته في سطور.. خاتمة" -٢٠

نستكمل عنه هذا المقال الرائع.. للأستاذ/ حمدى شفيق..
- روى ابن الأثير.. عن عبد الله بن عباس.. عن رهط من الأنصار.. أنهم قالوا: كنا جلوسا عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذ رمي بنجم.. فقال: " ما كنتم تقولون لمثل هذا إذا رمي؟ " قالوا: كنا نقول: ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم..
فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته.. ولكن ربنا إذا قضي أمرا سبحه حملة العرش ثم أهل السماء الدنيا الذي يلونهم.. حتى يبلغ التسبيح أهل السماء الدنيا.. ثم يقول الذين يلون حملة العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيجيبونهم.. فيستخبر أهل السموات بعضهم بعضا حتى يبلغ الخبر أهل السماء الدنيا ثم تخطف الجن السمع ليلقونه إلى أوليائهم.. فترمى الشياطين بالنجوم."
أخرجه ابن منده.. وأبو نعيم.

(٥) قالوا عن إبن عباس رضي الله عنه..
- قال سعد بن أبى وقاص.. رضى الله عنه.. أنه لم ير أكثر علما و لا أعقل و لا أحلم من ابن عباس.
- وقد بلغ من إعجاب عمر بن الخطاب.. رضى الله عنه.. بابن عباس أنه كان يجلسه معه.. وهو أمير المؤمنين.. رغم صغر سنه.. وكان يستشيره فى الأمور الصعبة.. و حوله كبار الصحابة من أهل بدر.. كما تقدم.. فضاق بعضهم بهذا فسألوه: لماذا تجلس هذا الفتى الصغير معنا.. و لنا أولاد أكبر منه؟
فرد عليهم الفاروق رضى الله عنهم بطريقة عملية ذكية.. فاستدعى ابن عباس وسألهم جميعا عن تفسير سورة النصر: "اذا جاء نصر الله والفتح" .. فأجاب بعضهم بأنها إخبار من الله بأن المسلمين سوف ينتصرون و يأتيهم الفتح.. وعاد فوجّه عمر السؤال إلى ابن عباس عن ذات السورة.. ليريهم علمه وفهمه..
فأجاب ابن عباس بأن السورة أخبرت بقرب أجل-موت- الرسول صلى الله عليه وسلم.. فابتسم عمر سعيدًا بذكاء و سعة علم الغلام .. وقال: والله ما أعلم عن تفسير هذه السورة إلا ما قال ابن عباس..
وكان أمير المؤمنين يستفتيه – أي يطلب منه الرأى- رغم كثرة علم الفاروق.. ووجود كبار الصحابة معه .. ثم لا يعمل الا برأى ابن عباس.. و لو خالفهم..
- ويروى ابن عباس أنه ناقش عدة فتاوى مع خمسمائة من الصحابة – بكل أدب ورفق - وظل يعرض عليهم من الأدلة والحجج ما أقنعهم برأيه.. رغم أن معظمهم فى عمر أبيه.. ولاحظ العباس رضى الله عنه محبة عمر لولده فنصحه قائلًا: يا بنى.. إنى أرى عمر يحبك ويجلسك معه.. فاحفظ عنى ثلاثة أمور: لا يُجَرّبَنّ عليك كذبًا.. و لا تُفْشِيَنّ له سِرًّا.. ولا تَغْتَابَنّ عنده أحدًا.. والنصائح الثلاث أغلى من الذهب.. فلا دوام للصداقة مع الكذب.. أو إفشاء الأسرار.. أو الغيبة أو النميمة..

(٦) في جهاده حياته مع الخلفاء الراشدين وبعدهم..
- وقد عاش ابن عباس عمرًا طويلًا مُباركًا.. ملأ الأرض خلاله علمًا وفقهًا.فقد تنقّل ما بين مكة و المدينة والطائف..كما شارك فى فتح مصر والشمال الأفريقى.. و كان مع على بن أبى طالب فى الكُوفة.. و هدى الله به ألوف الخوارج.. بعد مناظرات مثيرة أقنعهم فيها ببطلان موقفهم..ثم بعثه علىّ واليًا على البصرة.. فسعد به أهلها عالمًا و حاكمًا عادلًا..و فى عهد معاوية كان ابن عباس جنديًّا فى أول جيش غزا القسطنطينية.. و بذلك طاف مدن الشام أيضًا.. فانتشر علمه و فقهه فى كل بلاد الإسلام..و شملت إنجازاته العلمية تفسير كتاب الله الكريم كُله.. كما روى أكثر من ألف وستمائة حديث من أحاديث النبى.. عليه الصلاة والسلام.. وأفتى فى آلاف المسائل الفقهية.. و تتلمذ على يديه.. و اغترف من بحر علمه ملايين من علماء المسلمين.. جيلا بعد جيل.. رضى الله عنهم أجمعين..

(٧) في وفاته رضي الله عنه..
وبعد حياة طويلة حافلة بالعلم والعبادة والجهاد.. مات بحر العلم رضى الله عنه.. واحتشد مئات الألوف فى جنازته بمدينة الطائف.وبينما كانوا يضعون الجسد الطاهر فى قبره.. شاهدوا الحاضرون طائرًا أبيض.. لم يُر مثله فى الجمال والبهاء.. يهبط ليدخل قبر الولىّ عالم الأمة.. و يحتضنه فى كفنه.كما تحقّقت كرامة أخرى ثابتة لابن عباس لحظة دفنه.. فقد سمعوا صوتًا.. لا يرون صاحبه.. يتلو قول الله تعالى : (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ* ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي) سورة الفجر:٢٧-٣٠

.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٣٩ " أبو دجانة سماك بن خرشة الخزرجي".. "سيرته في سطور.." - ١

أولا.. مقدمة.. في نسبه..
هو واحد من أولئك الصحابة الذين لم يكن لهم نصيب في القصص.. ولم يكن من المعمرين الذين جاهدوا في بدايات الدولة.. ثم كان لهم إقطاعيات عندما أصبح للدولة خراج الأرض.. لكنا نحتسبهم عند الله..
- وهو من كبار الأنصار.. وكان من الشجعان المشهورين بالشجاعة.. وكانت له عصابة حَمْراءِ.. يعلم بها في الحرب.. ولقد أثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم..
- هو أبو دجانة.. سماك بن خرشة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج ...
- يقول "صحابة لارسولنا".. أَبو دُجَانَةَ سِمَاك بن خَرَشة.. وقيل: سماك بن أَوس بن خرشة الأَنصاري الخزرجي الساعدي.. من رهط سعد بن عبادة.. أَخرج سيرته أَبو عمر.. وأَبو نعَيم.. وأَبو موسى..
- هوأبو دُجانة الأنصاريّ.. مشهورٌ بكنيته هذه.. وأمّه حَزمة بنت حَرْملة.. من بني زِعْب..
- ولأبي دُجانة عقب اليوم بالمدينة وببغداد.. وكان لأبي دُجانة من الولد: خالد؛ وأُمّه آمنة بنت عمرو بن الأجشّ.. وكان أَبو دجانة أَخا عتبة بن غَزْوان آخى بينهما رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..
- .. وأَما الحِرْز المنسوب إليه فإسناده ضعيف.. سنذكر فيه بعض التفصيل..

ثانيا.. في جهاد سماك.. أبي دجانة.. رضي الله عنه..
- روي أنه لما كان في أحد ما كان من الرماة.. وما كان من انكشاف المسلمين.. أنه كان يدافع عن رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلم.. هو ومصعب بن عمير.. فكثرت فيه يومها الجراحات.. لكنه عاش..
- وله مقامات محمودةٌ في مغازي رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.... فلما كان يوم أُحد أَعلم بها.. واختال بين الصفين.. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم" :إِنَّ هَذِهِ مِشْيَةٌ يُبْغِضُهَا الله.. عَزَّ وَجَلَّ.. إِلَّا فِي هَذَا المَقَامِ"..
- وعن أَنس أَن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم أَخذ سيفًا يوم أُحد.. فقال" :مَنْ يَأْخُذُ هَذَا مِنِّي"؟ فبسطوا أَيديهم كُلُّ إِنسانٍ منهم يقول: أَنا.. أَنا.. قال" :فمن يأْخذه بحقه".. فأَحجم القوم.. فقال سماك أَبو دجانة: أَنا آخذه بِحَقِّه.. فأَخذه.. ففلق به هام المشركين..وقال في ذلك : شعرا.. ..
أَنَا الَّذِي عَاهَدَنِـي خَلِيلِـي * وَنَحْنُ بِالسَّفْحِ لَدَى النَّخِيـلِ**
أَنْ لَا أَقومَ الدَّهْرَ فِي الكَيُول ** أَضْرِبْ بِسَيفِ الله وَالرَّسُولِ
- وروى عكرمة.. عن ابن عباس.. قال: لما رجع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم من أُحُد.. أَعطى فاطمة ابنته سيفه.. أي سيف أبي دجانة.. قال" :يَا بُنَيَّةُ.. اغْسِلِي عَنْ هَذَا الدَّمِ".. وأَعطاها علي رضي الله عنهما سيفه.. وقال: وهذا.. فاغسلي عنه دمه.. فوالله لقد صدقني اليوم.. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. "لئن كنت صدقت القتال لقد صدقه سَهْلُ بن حُنِيف.. وأَبو دُجَانَةَ"..
- والرواية.. أنه كانت له عصابة حَمْراءِ.. يعلم بها في الحرب.. فلما كان يوم أُحد أَعلم بها.. واختال بين الصفين.. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم" :إِنَّ هَذِهِ مِشْيَةٌ يُبْغِضُهَا الله.. عَزَّ وَجَلَّ.. إِلَّا فِي هَذَا المَقَامِ."..
- وقد امتدح النبي محمد صلى الله عليه وسلم شجاعة أبي دجانة يومًا فقال: «لقد رأيتني يوم أحد.. وما في الأرض قربي مخلوق غير جبريل عن يميني.. وطلحة عن يساري. وكان سيف أبي دجانة غير دميم»..
- وقال الواقدي :ثبت أبو دجانة يوم أحد مع النبي - صلى الله عليه وسلم - .. وبايعه على الموت ..
- وكان أبو دُجانة رضي الله عنه هو من قتل الحارث بن أبي زينب فارس اليهود يوم خيبر..
- كما كان ممن ثبتوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين..

- فأبو دجانة إذن كان من فضلاء الصحابة وأَكابرهم.. شهد المشاهد كلها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..
- واستشهد أبو دجانة في حروب الردة.. يوم اليمامة بعدما أَبلى فيها بلاءً عظيمًا.. وكان لبني حنيفة باليمامة حديقة يقاتلون من ورائها.. فلم يقدر المسلمون على الدخول إليهم.. فأَمرهم أَبو دجانة أَن يلقوه إِليها.. ففعلوا.. فانكسرت رجله.. فقاتل على باب الحديقة وهو مكسور الرجل.. وأَزاح المشركين عنه.. ودخلها المسلمون.. وقتل يومئذ شهيدًا سنة اثنتي عشرة في خلافة أَبي بكر الصّدّيق..
- وقيل في رواية.. شهد أبو دُجانة اليمامة وهو فيمن شرك في قتل مُسيلمة الكذّاب.. وقُتل أبو دُجانة يومئذٍ شهيدًا سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر الصّدّيق... حسب الطبقات الكبير.. وأنه شهد بدرًا وأُحُدًا وجميع المشاهد مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وأَعطاه رسول الله سيفه يوم أُحد.. وقيل بل عاش حتى شهد صِفين مع عليّ بن أبي طالب.. قال ابن الأثير: والأَول أَصح وأَكثر..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٤٠ " أبو دجانة سماك بن خرشة الخزرجي".. "مواقف في سيرته.." ـ ٢

ثالثا.. في صحة حديث أبي دجانة.. ونخلة اليهودي؟ .
فإنما لم نعثر على ما يفيد إثبات هذه القصة.. ولا في نسبتها إلى المصادر الموثوقة.. ولا يرى الرواة إلا أنها موضوعة.. ربما لما لحقها من معجزة..
ـ أورد البكري الحدث في كتابه (إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين) وكذا أوردها الصفوري في كتابه (نزهة المجالس ومنتخب النفائس) وكلاهما بلا إسناد.. فقد صدرها البكري بقوله أو وصفه بإنها (لطيفة)..
ـ (وصدرها الصفوري بقوله:..واصفل إياها بإنها (حكاية).. وهذا نصها :
> أنه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقال له: أبو دجانة.. فكان إذا صلى الفجر خرج مستعجلًا.. ولا يصبر حتى يسمع دعاء النبي صلى الله عليه وسلم.. فقال له يومًا: أليس لك إلى الله حاجة؟ فقال: بلى..
فقال: فلم لا تقف حتى تسمع الدعاء؟ فقال: لي عذر ـ يا رسول الله ـ.. قال: وما عذرك؟
فقال: إن داري ملاصقة لدار رجل.. وفي داره نخلة.. وهي مشرفة على داري.. فإذا هب الهواء ليلًا.. يقع من رطبها في داري.. فإذا انتبه أولادي.. وقد مسهم الضر من الجوع.. فما وجدوه أكلوه.. فأعجل قبل انتباههم.. وأجمع ما وقع.. وأحمله إلى دار صاحب النخلة.. ولقد رأيت ولدي يومًا قد وضع رطبة في فمه.. فأخرجتها بأصبعي من فيه.. وقلت له: يا بني.. لا تفضح أباك في الآخرة.. فبكى الولد لفرط جوعه..
فقلت له: لو خرجت نفسك لم أدع الحرام يدخل إلى جوفك.. وحملتها مع غيرها إلى صاحبها.
ـ فدمعت عينا النبي صلى الله عليه وسلم.. وسأل عن صاحب النخلة.. فقيل له: فلان (المنافق).. فاستدعاه..
وقال له: بعني تلك النخلة التي في دارك بعشرة من النخل: عروقها من الزبرجد الأخضر.. وساقها من الذهب الأحمر.. وقضبانها من اللؤلؤ الأبيض.. ومعها من الحور العين بعدد ما عليها من الرطب.. فقال له المنافق: ما أنا تاجر أبيع بنسيئة.. لا أبيع إلا نقدًا لا وعدًا.. فوثب أبو بكر الصديق ـرضي الله تعالى عنهـ وقال: هي بعشرة من النخيل في الموضع الفلاني.. وليس في المدينة مثل تلك النخيل.. ففرح المنافق.. وقال: بعتك.. قال: قد اشتريت.. ثم وهبها لأبي دجانة..
ـ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: قد ضمنت لك ـيا أبا بكرـ عوضها.. ففرح الصديق.. وفرح أبو دجانة ـرضي الله عنهماـ.. ومضى المنافق إلى زوجته يقول: قد ربحت اليوم ربحًا عظيمًا.. وأخبرها بالقصة.. وقال: قد أخذت عشرة من النخيل.. والنخلة التي بعتها مقيمة عندي في داري أبدًا نأكل منها.. ولا نوصل منها شيئًا إلى صاحبها.. فلما نام تلك الليلة وأصبح الصباح.. وإذا بالنخلة قد تحولت بالقدرة إلى دار أبي دجانة.. كأنها لم تكن في دار المنافق.. فتعجب غاية العجب .. .. ولها نصيبها من المعجزات من سرد للسياق ودونما فرض إيماني..

رابعا.. أبو دجانة والجن.. أو حرز أبي دجانة..
ـ من الأمور التي كان يستخدمها العامة ما يعرف بالعلاج بالكتاب الذي كتبه رسول الله ـصلى الله عليه وسلمـ للصحابي أبي دجانة.. أو الحرز.. يقال أنه جاءه يشكي الأذى في بيته من الجن..
ـ وقد وجدت هذه الرسالة في كتاب للأستاذ مجدي الشهاوي.. واسمه (العلاج الرباني للسحر والمس الشيطاني) وكذلك في كتاب: (حوار مع الجن) للكاتب الصحفي أسامة الكرم.. وهذا هو نص الحديث:

> إن الصحابي الجليل أبي دجانة قال: " شكوت إلى رسول الله ـصلى الله عليه وسلمـ فقلت: يا رسول الله: بينما أنا مضطجع في فراشي إذ سمعت في داري صريرا كصرير الرحى.. ودويا كدوي النحل.. ولمعا كلمع البرق.. فرفعت رأسي فزعا مرعوبا.. فإذا أنا بظل أسود تدلى.. يعلو ويطول في صحن داري.. فأهويت إليه فمسست جلده فإذا جلده كجلد القنفذ.. فرمى في وجهي مثل شرر النار.. فظننت أنه قد أحرقني وأحرق داري..
فقال رسول الله ـصلى الله عليه وسلمـ: (عامر دارك عامر سوء يا أبا دجانة ورب الكعبة ومثلك يؤذى يا أبا دجانة).. ثم قال: (ائتوني بدواة وقرطاس).. فأتي بهما فناوله علي بن أبي طالب وقال: (اكتب يا أبا الحسن)..
فقال وما أكتب؟ قال: (اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم.. هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين إلى من طرق الباب من العمار والزوار.. أما بعد: فإن لنا ولكم في الحق منعة.. فإن تك عاشقا مولعا أو فاجرا مقتحما أو زاعما حقا مبطلا.. هذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق.. إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون.. ورسلنا يكتبون ما تكتمون.. اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا إلى عبدة الأصنام وإلى من يزعم أن مع الله إلها آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه.. له الحكم وإليه ترجعون.. تغلبون.. حم لا تنصرون.. حم عسق تفرق أعداء الله.. وبلغت حجة الله.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.. فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم)..
.. نكمل غدا إن شاء الله.. ..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٤١ " أبو دجانة سماك بن خرشة الخزرجي".. "مواقف في سيرته.." – ٣

رابعا.. أبو دجانة والجن.. أو حرز أبي دجانة.. نكمل..
- قال أبو دجانة عن القرطاس: فأدرجته وحملته إلى داري.. وجعلته تحت رأسي وبت ليلتي..
فما انتبهت إلا من صراخ صارخ يقول: يا أبا دجانة: أحرقتنا الكلمات فبحق صاحبك لما رفعت عنا هذا الكتاب فلا عود لنا في دارك.. وقال غيره: ولا في أذاك ولا في جوارك ولا في موضع يكون هذا الكتاب..
- قال أبو دجانة: فقلت لا وحق صاحبي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لا رفعته حتى استأمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم.. قال أبو دجانة: فلقد طالت علي ليلتي مما سمعت من أنين الجن وصراخهم وبكائهم..
حتى أصبحت فصليت الصبح مع الرسول -صلى الله عليه وسلم-.. فأخبرته بما سمعت من الجن.. وما قلت لهم..
- فقال لي.."يا أبا دجانة: ارفع عن القوم فوالذي بعثني بالحق نبيا إنهم ليجدون ألم العذاب إلى يوم القيامة"
(رواه البيهقي في كتابه (دلائل النبوة).. وكذلك أخرجه السيوطي وقال هكذا وجدته.. ولم يُحل على مصدرها..
وحري بها أن يكون لا أصل لها.. لما فيها من الركاكة.. قال ابن القيم رحمه الله:
"والأحاديث الموضوعة عليها ظلمة وركاكة ومجازفات باردة.. تنادي على وضعها واختلاقها على رسول الله صلى الله عليه وسلم " انتهى من "المنار المنيف" .. ثم ذكر جملة من الأمور الكلية.. التي يعرف بها كون الحديث موضوعا .. ومنها : " ركاكة ألفاظ الحديث.. وسماجتها.. بحيث يمجها السمع.. ويدفعها الطبع.. ويسمج معناها للفطن. " انتهى من "المنار المنيف" .. لكن روى أحمد في المسند (١٢٤٨٢).. وابن حبان (٧١٥٩).. عَنْ أَنَسٍ.. أَنَّ رَجُلًا قَالَ: " يَا رَسُولَ اللهِ: إِنَّ لِفُلَانٍ نَخْلَةً.. وَأَنَا أُقِيمُ حَائِطِي بِهَا.. فَأْمُرْهُ أَنْ يُعْطِيَنِي حَتَّى أُقِيمَ حَائِطِي بِهَا.. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَعْطِهَا إِيَّاهُ بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ) فَأَبَى.. فَأَتَاهُ أَبُو الدَّحْدَاحِ فَقَالَ: بِعْنِي نَخْلَتَكَ بِحَائِطِي .. فَفَعَلَ.. فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ.. إِنِّي قَدِ ابْتَعْتُ النَّخْلَةَ بِحَائِطِي. قَالَ: فَاجْعَلْهَا لَهُ.. فَقَدْ أَعْطَيْتُكَهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (كَمْ مِنْ عَذْقٍ رَدَاحٍ لِأَبِي الدَّحْدَاحِ فِي الْجَنَّةِ) قَالَهَا مِرَارًا.. وصححه محققو المسند على شرط مسلم..

خامسا.. وهنا سؤال عن القرين..
- يقول الراوي سائلا.. وهو ممن يداوون بالكتاب والسنة.. (وقد فوجئت من قبل أحد الإخوة الثقات يخبرني بأن هذا الحديث موضوع.. ولأني وجدت لهذه الرسالة التأثير الكبير على الجن من خلال ممارستي للعلاج حيث رأيت أن المريض يشعر بدوار (دوخة) عندما ينظر فيه أو يحصل له خدر في يده التي تحمل الرسالة.. وقد حصل معي أنا ومريض صرع بمجرد أن أعطيته الرسالة ليحملها..
- لأجل هذا وذاك.. فكرت أن أضع الأمر في سؤالي عن صحة هذا الحديث.. وحكم العمل بهذه الرسالة في العلاج.. وفي بعض الحالات المرضية التي يستعصي علاجها عند الأطباء.. هل نقرأ عليهم آيات الرقية ولمرات عديدة رغم عدم ظهور أي تأثير لحظي عليهم.. بينما اكتشفنا طريقة مخاطبة القرين.. أي قرين الشخص المريض.. ومن خلالها يتم معرفة المرض.. وقد تم علاج حالات كثيرة بهذه الطريقة..
- والطريقة هي: أن نطلب من المريض أن يردد: (بسم الله أوله وآخره) .. مع الشهيق.. ثم بعد مدة نكلم القرين ونحاوره..؟ وسؤالي هو: إن معلوماتنا عن القرين قليلة جدا لعدم وجود الأثر الكافي الذي يتحدث عنه.. فمثلا: هل هو داخل الجسد أم خارجه.. وما هي مدة بقائه مع المريض (الإنسان).. وهل لكل إنسان قرين واحد أم إنه ممكن أن يتبدل في فترة من الفترات.. وهل يبقى ملازم مع الإنسان أم أنه يتركه في أحيان ويعود إليه؟ وفي مرات عديدة جدا يذكر أن عمره (القرين) أصغر من عمر المريض .فرجائي أن نجد ردا على هذه الأسئلة كتابة لينفع الله به المسلمين.. فأفيدونا وأفتونا..؟
- ولدينا إجابة من أحد مشايخنا.. والأمر هنا للنقاش مع من وهبهم الله علما في هذا الموضوع..
يقول الشيخ: الحديث المذكور في السؤال قال عنه العلامة السيوطي في كتابه: (اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة) الجزء الثاني.. إن الحديث موضوع.. وإسناده مقطوع.. وأكثر رجاله أي رواته مجاهيل.. وليس في الصحابة من اسمه موسى المنسوبة إليه الرواية أصلا.. انتهى الرد.
- وعليه فلا يجوز الاعتماد على هذا الحديث.. والرقية الشرعية تكون بسورة الفاتحة وآية الكرسي وسورة الإخلاص والمعوذتين والآيات القرآنية والأدعية النبوية الثابتة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-. ولا تجوز الاستعانة بالجن الذي تسمونه القرين.. وسؤاله عن نوع مرض المريض؛ لأن الاستعانة بالجن هو شرك بالله -عزّ وجلّ-.. فالواجب عليكم التوبة إلى الله من ذلك وترك هذه الطريقة والاقتصار على الرقية الشرعية..
وفق الله الجميع لما فيه رضاه.. وصلى الله على نبينا محمد وصحبه وسلم.. نراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٤٢ " أبو دجانة سماك بن خرشة الخزرجي".. "مواقف في سيرته.." – ٤

سادسا.. قالوا في "أبي دجانة" رضي الله عنه..
في مقال للأستاذ أحمد إبراهيم الشريف.. نقلا عن ابن كثير في " كتاب البداية والنهاية لـ الحافظ ابن كثير"..
- قال ابن إسحاق: فأقبل الناس حتى حميت الحرب.. وقاتل أبو دجانة حتى أمعن فى الناس..
- قال ابن هشام: وحدثنى غير واحد من أهل العلم أن الزبير بن العوام قال: وجدت فى نفسى حين سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فمنعنيه.. وأعطاه أبا دجانة.. وقلت: أنا ابن صفية عمته ومن قريش.. وقد قمت إليه وسألته إياه قبله فأعطاه أبا دجانة وتركني.. والله لأنظرن ما يصنع.. فاتبعته فأخرج عصابة له حمراء فعصب بها رأسه.. فقالت الأنصار: أخرج أبو دجانة عصابة الموت.. وهكذا كانت تقول له إذا تعصب فخرج وهو يقول:
أنا الذى عاهدنى خليلى ** ونحن بالسفح لدى النخيل
ألا أقوم الدهر فى الكيول * أضرب بسيف الله والرسول

- وقال الأموي: حدثنى أبو عبيد فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم أن رجلا أتاه وهو يقاتل به فقال: «لعلك إن أعطيتك تقاتل فى الكيول» قال: لا.. فأعطاه سيفا فجعل يرتجز ويقول:
أنا الذى عاهدنى خليلى * أن لا أقوم الدهر فى الكيول... الأبيات..
- وهذا حديث يروى عن شعبة.. ورواه إسرائيل كلاهما عن أبى إسحاق.. عن هند بنت خالد أو غيره.. يرفعه الكيول يعنى مؤخر الصفوف.. سمعته من عدة من أهل العلم.. ولم أسمع هذا الخرف إلا فى هذا الحديث..
- وقال ابن هشام: فجعل لا يلقى أحدا إلا قتله.. وكان فى المشركين رجل لا يدع جريحا إلا ذفف عليه.. فجعل كل منهما يدنو من صاحبه.. فدعوت الله أن يجمع بينهما.. فالتقيا فاختلفا ضربتين.. فضرب المشرك أبا دجانة فاتقاه بدرقته.. فعضيت بسيفه.. وضربه أبو دجانة فقتله.. ثم رأيته قد حمل السيف على مفرق رأس هند بنت عتبة.. ثم عدل السيف عنها. فقلت: الله ورسوله أعلم..
وقد رواه البيهقى فى (الدلائل) من طريق هشام بن عروة.. عن أبيه.. عن الزبير بن العوام بذلك..
- يروي الأستاذ أحمد عادل في "بوابة الأهرام".. أنه وقف أبو دجانة مزهوا بسيف النبى – صلى الله عليه وسلم- وارتدى عصابة حمراء كان يضعها فى رأسه إذا قاتل.. ولهذا سُمى بـ "ابو دجانة" أى صاحب الشارة الحمراء.. ومشى مشية الفخر والاختيال.. فقال الرسول: "إن هذه المشية يبغضها الله إلا فى هذا الموطن"..

- وتتبع الزبير بن العوام أبا دجانة ليعرف حق هذا السيف الذى منحه النبى لأبى دجانة دون غيره.. فلما اشتدت الحرب.. وقفت هند بنت عتبة.. زوجة أبى سفيان.. وآكلة كبد أسد الشهداء حمزة بن عبد المطلب - عم الرسول- تحث على الحرب.. وكانت ترتدى زى الفرسان.. فلم يعرف أبو دجانة أنها امرأة.. فلما أقبل نحوها انشف وجهها.. فأحجم ورف سيفه قائلا: "أكرمت سيف رسول الله بأن أضرب به امرأة لا ناصر لها"..
هكذا فعل الصحابى الجليل والفارس النبيل.. لا الذى فعله الإرهابى الآثم حين استهدف النساء والأطفال الآمنين فى صلاتهم.. فى يوم ميلاد النبى - صلى الله عليه وسلم -.. هذا بالرغم أن هند كانت تحارب وتقتل.. وكان لدورها أثر كبير فى هزيمة المسلمين فى أحد.. وربما لو أتيحت لها فرصة قتل أبو دجانة لما ترددت لحظة.. مثلما فعلت مع عم الرسول..
ولما أحاط مشركو قريش بالمسلمين وأوسعوهم قتلا وأثخنوهم بالجراح.. وقف أبو دجانة مدافعا عن الرسول فاحتضن جسده الشريف كى يقيه من السهام والرماح حتى أصبح ظهره كالقنفد من كثرة تلك الرميات.. ونجى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.. فقد كان فارس الشارة الحمراء يدرك تماما الوقت الذى يشهر فيه سيفه.. فلم يكن سافكا للدماء محبا للقتل.. بل مدافعا عن رسول الله والدين الحنيف.

- قال ابن إسحاق: قال أبو دجانة: رأيت إنسانا يحمس الناس حمسا شديدا فصمدت له.. فلما حملت عليه السيف ولول.. فإذا امرأة فأكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أضرب به امرأة..
- وذكر موسى بن عقبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرضه طلبه منه عمر.. فأعرض عنه.. ثم طلبه منه الزبير فأعرض عنه.. فوجدا فى أنفسهما من ذلك.. ثم عرضه الثالثة فطلبه أبو دجانة فدفعه إليه.. فأعطى السيف حقه..
- قال: فزعموا أن كعب بن مالك قال: كنت فيمن خرج من المسلمين فلما رأيت مثل المشركين بقتلى المسلمين.. قمت فتجاورت.. فإذا رجل من المشركين جمع اللأمة.. يجوز المسلمين وهو يقول: استوسقوا كما استوسقت جزر الغنم.. قال: وإذا رجل من المسلمين ينتظره وعليه لأمته.. فمضيت حتى كنت من ورائه.. ثم قمت أقدر المسلم والكافر ببصري.. فإذا الكافر أفضلهما عدة وهيأة..
قال: فلم أزل أنتظرهما حتى التقيا.. فضرب المسلم الكافر على حبل عاتقه ضربة بالسيف فبلغت وركه.. وتفرق فرقتين.. ثم كشف المسلم عن وجهه.. وقال: كيف ترى يا كعب أنا أبو دجانة.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٤٣ " أبو قيس بن الحارث بن قيس القرشيّ السّهمي ".. "شهيد اليمامة"

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- أبو قيس بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشيّ السّهمي.. حسب الاستيعاب في معرفة الأصحاب.. وهو ممن هاجر وجاهد حتى شهد حروب المرتدين.. وإن لم تطل كتب السيرة في ترجمته..
- قال ابن إسحاق: اسم أَبي قيس بن الحارث: عبد الله.. بينما قالت التراجم إن عبد الله أخوه.. سنرى..
- قال أَبو عمر: وقد رُوِيَ عن ابن إسحاق أَن عبد الله هو أَخو أَبِي قيس.. كذا قال.. والذي رأَيناه من طرق مغازي ابن إِسحاق أَنه ذُكر في مهاجرة الحبشة كما يلي: عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدِيّ..
- ثمّ قال: وأَبو قيس بن الحارث بن قيس.. فهذا قد جعله أَخاه.. ولم يجعله اسمًا له.. حسب أسد الغابة..
- ((أمّه هي أمّ ولد وهي حضرميّة)) حسب الطبقات الكبير..
- هو أحد صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم.. قرشي من بني سهم ..
ثانيا.. في جهاد أبي قيس بن الحارث..
- قد شارك في عدد من الغزوات منها غزوة أحد .. و قد كان له عدد من الأخوة المسلمين منهم .. عبد الله بن الحارث و تميم بن الحارث و معمر بن الحارث ..
- تقول دائرة المعارف ويكيبيديا أن أبي قيس بن الحارث بن قيس توفي سنة ١٢ هـ وكان من السابقين إلى الإسلام. هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية مع إخوته.. ثم عاد وهاجر إلى يثرب.. وشهد مع النبي محمد غزوة أحد.. وما بعدها من المشاهد.. ثم شارك في حروب الردة.. وقُتل في معركة اليمامة..
ثالثا.. نصيب أبي قيس في كتب التراجم..
يقول عنه "صحابة رسولنا".. ((أبو قيس بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشيّ السّهمي.. وهو من ولد سعد بن سهم.. لا مِن ولد سعيد بن سهم..
وكان قيس بن عدي سيّدَ قريش في الجاهليّة غَيْرَ مدافع.. ومن باب التأريخ.. يذكر أنه كان أبوه الحارث بن قيس أحَدَ المستهزئين الذين جعلوا القرآن عِضِين.. وجَدّه قيس بن عديّ.. وهو جدُّ ابن الزّبعرى أيضًا.. كان في زمانه من أجَلّ رجال في قريش.. وهو الذي جمع الأحلاف على بني عبد مناف..
- على الهامش.. ((والأحلاف: عديّ.. ومخزوم.. وسهم.. وجُمَح.)) حسب الاستيعاب في معرفة الأصحاب.
- وهو قديم الإسلام بمكّة.. حسب تأكيد الطبقات الكبير.. وكان أَبو قيسٍ من السابقين إِلى الإِسلام.. ومن المهاجرين إِلى الحبشة.. حسبما أَخبرنا أَبو جعفر بن السمين بإِسناده إِلى يونس.. عن ابن إِسحاق.. في تسمية من هاجروا إِلى أَرض الحبشة.. من بني سهم.. قال: "وأَبو قيس بن الحارث بن قَيْس السَّهمي".. من أسد الغابة.
- ((هاجر إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية ثمّ قدم فشهد أحُدًا مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وما بعد ذلك من المشاهد.. وقُتلَ يومَ اليمامة شهيدًا سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر الصدّيق.. حسب رواية الطبقات الكبير.. وما أورده محمد بن سعد..
- ويقول ابن عبد البر – في "الاستغناء".. هو "أبو قيس بن الحارث بن قيس بن عدى بن سهم القرشى السهمى".. وهو من ولد سعد بن سهم لا من ولد سعيد بن سهم.. كان من مهاجرة الحبشة.. وقد ذكرنا له اخبارا في بابه من كتاب الاستيعاب في الصحابة ..
- ويقول ابن الأثير - في "أسد الغابة".. هو أبو قيس بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي وهو من ولد سعد بن سهم.. لا من ولد سعيد.. كما تقدم.. وكان قيس بن عدي سيد قريش غير مدافع. وكان أبو قيس من السابقين إلى الإسلام.. ومن المهاجرين إلى الحبشة.. الهجرة الثانية..
- أخبرنا أبو جعفر بن السمين.. بإسناده إلى يونس.. عن ابن إسحاق.. في تسمية من هاجر إلى أرض الحبشة.. من بني سهم: وأبو قيس بن الحارث بن قيس السهمي.. ثم إن أبا قيس عاد من الحبشة فشهد أحدا وما بعدها من المشاهد..
وقال ابن إسحاق: اسم أبي قيس بن الحارث: عبد الله. قال أبو عمر: وقد روي عن ابن إسحاق أن عبد الله أخو أبي قيس.. كذا قال.. والذي رأيناه من طرق مغازي ابن إسحاق أنه ذكر في مهاجرة الحبشة: عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدي.. ثم قال: وأبو قيس بن الحارث بن قيس.. فهذا قد جعله أخاه.. ولم يجعله اسما له.
وكان أبوه الحارث أحد المستهزئين: {الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْءَانَ عِضِينَ} .
واستشهد أبو قيس يوم اليمامة شهيدا.
- أخبرنا عبيد الله بن أحمد.. بإسناده إلى يونس.. عن ابن إسحاق.. في تسمية من استشهد يوم اليمامة.. من بني سهم: أبو قيس بن الحارث.. وقد ترجم سيرته وأخرجه الثلاثة..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٤٤ " البراء بن مالك بن النضر من بني النجار".. "صقر اليمامة" -١
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- هو البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم إلى بني غنم بن عدي بن النجار.. أحد بطون الخزرج..
- ولد في المدينة المنورة وكان -رضي الله عنه- من الأنصار.. وأخوه الصحابي الجليل أنس بن مالك -رضي الله عنه-.. خادم النبي -صلَّى الله عليه وسلَّم-..
- تميز الصحابي الجليل البراء بن مالك بالبطولة والإقدام.. فلم يتخلف عن أي غزوةٍ أو قتالٍ في سبيل الله.. فكان محبًا للجهاد والشهادة في سبيل الله.. حتى ذكر الذهبي في سِيَر أعلام النبلاء:
> "كتب عمر بن الخطاب ذات مرة أن لا تستعملوا البراء بن مالك على جيش من جيوش المسلمين.. فإنه مهْلكةٌ من المهالك يقدم بهم".. والمقصود أي أنَّه -رضي الله عنه- شجاع مقدام..
- وكان من صفاته أنه مستجاب الدعوة: فعن أنس بن مالك أنَّ النبي -صلَّى الله عليه وسلَّم- قال:
"كم من أشعثَ أغبرَ ذي طِمرينِ لا يؤبَهُ لَه لو أقسمَ على اللَّهِ لأبرَّهُ منهمُ البَراءُ بنُ مالِكٍ" ..
- قال عنه ابن عبد البر.. كان البراء بن مالك هذا أحد الفضلاء ومن الأبطال الأشداء..وقد قتل من المشركين مائة رجل مبارزة سوى من شارك فيه..

ثانيا.. في إجتماع الأخوة في الله والأخوة في النسب..
- يروى عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال: بينما أنس بن مالك و أخوه البراء بن مالك عند حصن من حصون العدو.. والعدو يلقون كلاليب في سلاسل محماة فتعلق بالإنسان فيرفعونه إليهم.. فعلق بعض تلك الكلاليب بأنس بن مالك.. فرفعوه حتى أقلوه من الأرض فأتي أخوه البراء بن مالك..
فقيل: أدرك أخاك وهو يقاتل في الناس.. فأقبل يسعى حتى نزل في الجدار.. ثم قبض بيده على السلسلة وهي تدار فما برح يجرهم ويداه تدخنان.. حتى قطع الحبل.. ثم نظر إلى يديه فإذا عظامها تلوح قد ذهب ما عليها من اللحم.. فأنجى الله عز وجل أنس ابن مالك بذاك..

ثالثا.. من مواقف البراء بن مالك مع الرسول صلى الله عليه وسلم..
يروى عن أخيه أنس بن مالك يقول: كان البراء بن مالك رجل حسن الصوت.. فكان يرجز لرسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره.. فبينما هو يرجز إذ قارب النساء.. فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: إياك و القوارير قال: فامسك البراء..
- يروى عن أنس قال: لقي أبي بن كعب البراء بن مالك.. فقال له: يا أخي ما تشتهي؟
قال: سويقا وتمرا.. فجاء فأكل حتى شبع.. فذكر البراء ابن مالك ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:
"إعلم يا براء أن المرء إذا فعل ذلك بأخيه لوجه الله لا يريد بذلك جزاء ولا شكورا.. بعث الله إلى منزله عشرة من الملائكة يقدسون الله ويهللونه ويكبرونه ويستغفرون له حولا.. فإذا كان الحول كتب له مثل عبادة أولئك الملائكة وحق على الله أن يطعمهم من طيبات الجنة في جنة الخلد وملك لا يبيد"..
- وعن أنس. قال.. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كم ضعيف مستضعف ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك " ..
وفي قول عن يوم موقعة "تستر".. أن البراء لقي زحفا من المشركين يومها.. وقد أوجع المشركون في المسلمين.. فقالوا له يا براء إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لو أقسمت على الله لأبرك.. فأقسم على ربك " . قال: أقسمت عليك يا رب منحتنا أكتافهم ثم التقوا على قنطرة السوس فأوجعوا في المسلمين فقالوا له يا براء أقسم على ربك.. فقال أقسمت عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم وألحقني بنبي الله صلى الله عليه وسلم فمنحوا أكتافهم وقتل البراء شهيدا رضي الله عنه.. والرواية أنه لقي البراء بن مالك ربه شهيدًا على يد الهرمزان بعد أن منحى الله المسلمين أكتاف الفرس.. وهكذا انتهت حياة الشهيد المجاهد الصحابي البراء بن مالك الذي كان لا يهاب القتل أو الموت الموقن بالشهادة في سبيل الله التي طلبها في كل معاركه.. حتى نالها في تستر.. وإن كان المشهور أنه قتل يوم اليمامة.. سنرى..

رابعا.. من أقوال البراء بن مالك..
يروى عن أنس أن خالد بن الوليد قال للبراء يوم اليمامة: قم يا براء.. قال: فركب فرسه فحمد الله وأثنى عليه.. ثم قال: يأهل المدينة لا مدينة لكم اليوم.. وإنما هو الله وحده والجنة..
- وفي أثر البراء بن مالك في الآخرين ودعوته وتعليمه.. يقول "قصة الإسلام".. أن أنس بن مالك ركب البراء فرسا يوم اليمامة ثم قال أيها الناس إنها والله الجنة وما لي إلى المدينة سبيل فمصع فرسه مصعات ثم كبس وكبس الناس معه فهزم الله المشركين...
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٤٥ " البراء بن مالك بن النضر من بني النجار".. "صقر اليمامة" -٢

خامسا.. ماذا كان من البراء يوم اليمامة..
- في حروب الردة.. وذروتها.. وفي بطولة البراء بن مالك في معركة اليمامة.. وذلك أنه بعد وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم- ارتدّ عدد كبير من المسلمين في الجزيرة العربية.. وكان من أخطرهم مسيلمة الكذاب.. في حين ثبت المسلمون في مكة والمدينة.. وذلك في فترة خلافة الصحابي الجليل أبي بكر الصديق رضي الله عنه..
فتصدى -رضي الله عنه- للمرتدين.. فقرر الصديق -رضي الله عنه- أن يقاتلهم.. حيث أرسل جيوش المسلمين بقيادة البطل خالد بن الوليد -رضي الله عنه-؛ لمحاربتهم في منطقة اليمامة التي تقع في إقليم نجد في المملكة العربية السعودية.. واسمها اليوم العارض.. واستبسل المسلمون في قتال المرتدين.. الذين ما لبثوا أن تراجعوا باتجاه حديقة لهم تحصنوا فيها.. وقد ظنوا أنَّ أسوارها وبابها المغلق سيجعلهم آمنين.. إلا أنَّ جيش المسلمين طوّق الحديقة وحاصرهم وضيَّق عليهم المنافذ.. وطال حصار المرتدين.. فلمعت في ذهن البراء بن مالك فكرة..
فطلب من الصحابة أن يرفعوه ويلقوه من فوق سور الحديقة؛ ليفتح باب الحديقة ويُمكّن المسلمين من دخولها.. وذلك عندما اشتد قتال بني حنيفة على الحديقة التي فيها مسيلمة الكذاب..
- فنادى وقال البراء: يا معشر المسلمين.. ألقوني عليهم.. فاحتمل حتى إذا أشرف على الجدار اقتحم.. فقاتلهم على باب الحديقة حتى فتحه للمسلمين.. فدخل المسلمون.. فقتل اللهُ مسيلمة.. وجرح البراء يومئذ بضعًا وثمانين جراحة.. ما بين رمية.. وضربة..
- يروى أنه أقام عليه خالد بن الوليد شهرًا حتى برأ من جراحه.. وروى أنس بن مالك أنه قال: كنت مع خالد بن الوليد.. والبراء بن مالك يوم اليمامة.. قال: فَوَجّه خالد الرماةَ إلى أهل اليمامة.. فأتَوا عَلى نهر.. فأخذوا أسافلَ أقبيتهم.. فغرزوها في حجزهم.. فقطعوا النهر.. فترامَوا.. فولّى المسلمون مدبرين..
- وكان خالد بن الوليد إذا حزبه أمر؛ نكس ساعة في الأرض.. ثم رفع رأسه إلى السماء.. ثم يفرق له رأيه.. وأخذ البراءَ أَفْكَل.. قال أنس: فجعلت أطِد فخذه إلى الأرض.. وأنه بينه.. وبين خالد..
فقال البراء: يا أخي.. إني لأقطر.. وقال: فنكس خالد ساعة.. ثم رفع رأسه إلى السماء..
ثم قال للبراء: قم.. فقال: الآن.. الآن؟ فقال: نعم.. الآن.. فقام.. فركب فرسا له أنثى.. فحمد الله..
ثم قال: يا أيها الناس.. إنها.. والله الجنة.. وما إلى المدينة سبيل.. أين أين؟ ما إلى المدينة سبيل.. قال: ثم مَصَعَ فرسه مصعات.. قال: فكأني أنظر إلى فرسه تَمَصعُ بِذَنَبها.. ثم كبس.. وكبس الناسُ معه.. فهزم الله المشركين..
- وكانت في مدينتهم ثُلْمَة.. فوضع محكم اليمامة رجليه على الثُّلْمَة.. وكان رجلًا جسيمًا فجعل يرتجز.. ويقول:
أنا مُحَكّم اليمامةِ ** أنا سداد الخلةِ.. وأنا.. وأنا..
وكانت معه صفيحة له عريضة.. قال: فدنا منه البراء بن مالك.. وكان رجلا قصيرا.. فلما أمكنه من الضرب وتقاربا.. ضربه المُحَكّم.. فاتقاه البراء بحجفته.. فضرب البراء ساقه.. فقطعها.. فقتله.. وألقى سيفه..
- وأخذ البراء صفيحة المُحَكّم.. فضربَه بِه حتى انكسر.. فقال: قبح الله ما بقي منك.. فرقي به.. وأخذ سيفه.
- وروى محمد بن سيرين.. أن المسلمين انتهوا إلى حائط قد أُغلق بابه.. فيه تحصن رجال من المشركين.
قال: فجلس البراء بن مالك على ترس.. فقال: ارفعوني برماحكم.. فألقوني إليهم.. فرفعوه برماحهم.. فألقوه من وراء الحائط.. فأدركوه.. وقد قُتل منهم عشرة..
- قال أنس بن مالك: دخلت على البراء بن مالك.. وهو يَتَغَنَّى.. ويُرَنّم قوسَه.. فقلت: إلى متى هذا؟ فقال: يا أنَسُ.. أتُرَاني أموت على فراشي موتا؟ والله لقد قتلت بضعة وتسعين سوى من شاركتُ فيه ـ يعني: من قتلوا المشركين..
- وروى أنس بن مالك أن أخاه البراء بن مالك حَدَّثه قال: بارَزْتُ مَرْزُبانَ الزَّارة.. قال: فبارزت عِلْجًا منكرًا.. قال: فاعتركنا.. قال: فسمعت صوت العِلْج من تحتي يحن قد ربا.. قال: فعالجته.. فصرعته.. فقعدت على صدره.. وأخذت خِنجَرَهُ.. فذبحته به.. وأخذت سُوارَيه.. فجعلته في يدي.. وأخذت منطقته.. (فَقُوّم ثلاثين ألفا) .. وأخذت أداة كانت.. قال: فكتب الأشعري إلى عمر بن الخطاب في السوارين.. والمنطقة..
فقال عمر: هذا مال كثير.. فأخذ خمسه.. وترك له بقيّتَه.. وقال قتادة: فكان أوّلَ سَلَبٍ خُمّسَ في الإسلام..
- وروى أنس أنه قال: لما كان يوم العقبة بفارس.. وقد زُوِيَ الناسُ.. قام البراء بن مالك.. فركب فرسه.. وهي تُوجَأُ.. ثم قال لأصحابه: بئس ما عودتم أقرانكم عليكم يومئذ..

سادسا.. جانب من خاتمة البراء بن مالك..
- وفي رواية: عن أنس بن مالك أن النبي صَلَّى الله عليه وسلم قال" :رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ لَا يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لأَبَرَّهُ.. مِنْهُمُ البَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ ".. فلما كان يوم تستر.. من بلاد فارس.. انكشف الناس فقال له المسلمون: يا براء: أقسم على ربك.. فقال: أقسم عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم.. وألحقتني بنبيك.. فحمل وحمل الناس معه.. فقتل مَرْزبان الزأرة.. من عظماء الفرس.. وأخذ سلبه.. فانهزم الفرس.. وقُتل البراء يومها كما تمنى على الله ورسوله.. أي يوم " تستر".. رضي الله عنه وأرضاه.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٦٤٦ " البراء بن مالك بن النضر من بني النجار".. "صقر اليمامة" -٣

سابعا.. في اليمامة.. جانب من المعركة..
- تقول "قصة الإسلام".. تواجه الفريقان.. وكان جيش المرتدين أكثر من أربعين ألفاً.. وجيش المسلمين أقل من ربع هذا العدد.. فوقف مسيلمة في جيشه خطيباً وقال: دافعوا عن أحسابكم. ووقف خالد في جيشه خطيباً وقال: دافعوا عن دينكم..
- التحم الجيشان في معركة يشيب لها رأس الولدان.. وكان في جيش المرتدين الرَّجال.. كان لعنه الله كان أشد على المسلمين من مسيلمة.. فتن أناساً كثيرين.. وفي المعركة كان يصول بسيفه ويجول.. فعاجله زيد بن الخطاب فقتله..
- ودارت رحى الحرب كأعنف ما تكون الحروب.. وحمي الوطيس.. واستمات الفريقان من الصفين..
- نظر خالد إلى ميدان المعركة نظرة شاملة.. فرأى المهاجرين ومعهم الأنصار وبينهم الأعراب.. فصاح كلمة واحدة) تميزوا (وسمع الجيش النداء.. فانضم المهاجرون إلى المهاجرين.. والأنصار إلى الأنصار.. فثبتوا ثبات الجبال..
- وفي حديقة الموت.. تراجع المرتدون أمام هجمات المسلمين واستبسالهم في المعركة.. ودخلوا حديقتهم وهي محصنة بالأسوار وأغلقوا عليهم الباب.. فأحاط بهم الصحابة إحاطة السوار بالمعصم.. وظن المرتدون أنهم في حديقتهم آمنون.. وقدر خالد أن الحرب ستطول.. لأن المرتدين فيها يدافعون..إلى أن تقدم البراء فحسم الموقف..
- في البراء صقر اليمامة.. نظر البراء رضي الله عنه إلى حال المرتدين في داخل حديقتهم.. إذ لا أحد يصل إليهم.. ونظر إلى المسلمين فرآهم كأنهم مكبلون عن أن يصلوا إليهم.. فلمعت في ذهنه فكرة.. ما كانت تخطر ببال أحد غير البراء.. تقدم إلى الصحابة وقال: ألقوني عليهم.. رفعوه على ترس.. ورفعوا الترس على الرماح.. ثم قذفوا البراء من فوق سور الحديقة.. فهبط عليهم من فوقهم يصيح" :الله أكبر."..
- ذعر له المقاتلون في الحديقة في وهلتهم الأولى.. وصدمتهم المفاجأة.. هل هذا طائر سماوي انقض عليهم وهو يصيح صيحة النصر :الله أكبر؟.. نعم ذعر المقاتلون برهة من هول المفاجأة والبراء يعمل فيهم السيف.. ثم تنبهوا إلى أنفسهم.. فلم يزل يقاتلهم وينحاز إلى باب الحديقة حتى تمكن من فتحه..
- دخل المسلمون الحديقة وكأنهم السيل الهدار.. وصاروا يقتلون في المرتدين.. وكأن قوة غيبية شلت حركتهم..
ثامنا.. مقتل مسيلمة الكذاب..
- كان مسيلمة قد التجأ إلى الجدار.. وهو يرغي ويزبد لا يعقل من الخوف والغيظ.. وكان في جيش المسلمين مقاتل وحربته في يده وهو يلوب باحثاً عن مسيلمة.. لقد قتل بهذه الحربة سيد الشهداء.. ويريد الآن أن يكفر عن ذنبه بأن يقتل أكذب الأشرار الذين ادعَوا النبوة.. وهنا يأتي دور وحشي.. قاتل حمزة قبل إسلامه..
- تقدم وحشيٌّ بحربته فهزها.. على طريقة المقاتل الذي يريد أن يسدد ضربته القاصمة.. حتى إذا رضي منها.. دفعها إلى قلب مسيلمة فاخترقته.. ونفذت من ظهره.. وسارع أبو دجانة إليه واحتز رأسه..
- قتل من قتل من المرتدين.. وأسر من أسر.. ثم دعاهم خالد إلى الإسلام فأسلموا كلهم.. أو هكذا الرواية..- عود إلى البراء.. البطل الجريح.. إن سامع هذا الخبر.. وقارئ هذه القصة.. لا بد إلا أن يتلهف لمعرفة خبر صقر حديقة الموت.. لا بد أن يقوم في نفسه سؤال: ما أخبار الصقر الذي طار فوق الأسوار وانقض على المرتدين.. وقاتلهم وقاتلوه حتى فتح الباب؟ ما أخباره؟ هل عاش أم أن سيوف القوم قد مزقته؟..
يقول المؤرخون أنهم تفقدوا البراء.. فإذا به أكثر من ثمانين جرحاً بين ضربة بسيف وطعنة برمح.. وقد ظل بعد المعركة شهراً كاملاً.. يشرف عليه خالد بنفسه على تمريضه.. وكان البراء يتمنى الشهادة.. وكأن الأقدار قد خبأته ليوم ولا كيوم اليمامة..

تاسعا.. ما بعد اليمامة.. البراء وحروب الفتوحات..
بعد حرب اليمامة والفراغ من مسألة المرتدين.. بدأت حروب العراق.. وفيها الحصون الشاهقة.. وقد لجأ المجوس إلى استعمال كلاليب مثبتة في أطراف سلاسل محماة بالنار.. يلقونها من حصونهم فتخطف من تناله من المسلمين الذين لا يستطيعون منها فكاكاً.. وكان البراء.. وأخوه أنس بن مالك خادم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مشتركَين في حرب أحد هذه الحصون..
وبشكل مفاجئ.. هبط أحد هذه الكلاليب وتعلق بأنس ورفعه.. ولم يستطع أنس أن يمس السلسلة ليخلص نفسه منها.. فأسرع نحوه أخوه البراء.. وكانت السلسلة تصعد به.. فقبض عليها بيديه.. وراح يعالجها حتى قطعها ونجا أنس.. وألقى البراء ومن معه نظرة على كفيه.. فلم يجدوهما مكانهما.. لقد ذهب كل ما فيهما من لحم.. وبقي هيكلهما العظمي محترقاً.. وقضى البطل فترة أخرى في علاج بطيء حتى يبرأ..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٤٧ " البراء بن مالك بن النضر من بني النجار".. "صقر اليمامة" ـ ٤

تاسعا.. ما بعد اليمامة.. البراء وحروب الفتوحات.. نكمل..
ـ في قوله: اللهم انصر المسلمين واستشهدني.. وذلك أنه كتب عمر رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري: ابعث إلى الأهواز جنداً كثيفاً وأمِّر عليهم سهيل بن عدي.. وليكن معه البراء بن مالك.. فتكامل هذا الجيش من الكوفة والبصرة.. وعلى الجميع النعمان بن مقرِّن..
ـ ثم دارت المعركة حامية كأعنف ما تكون الحروب من الفريقين.. وقَتل البراء عددا كبيرا من الفرس مبارزة غير من قتله في المعركة.. وتكررت المعارك.. حتى إذا كان في نهاوند قال المسلمون للبراء.. وكانوا يعرفون أنه مجاب الدعوة: يا براء ادع لنا الله أن يهزمهم. فقال.. اللهم انصر المسلمين واستشهدني.. فانتهى إلى الهرمزان.. فاقتتلا قتالاً شديداً فانهزم الهرمزان وفر إلى تُستر فلحقوا به.. فوجدوه قد حشد خلقاً كثيراً فحاصروهم شهراً..
ـ تقول دائرة المعارف "ويكيبيديا".. وفي حصار تستر سنة ٢٠ هـ استدل المسلمون بعد أن طال الحصار على سرب يصل إلى وسط المدينة.. فدعى أبو موسى الأشعري أمير الجيش البراء بن مالك.. ليجمع جماعة يدخلون معه السرب لفتح الحصن من الداخل. استعان البراء بمُجزأة بن ثور وعدد من الرجال.. فاستطاعوا الخلوص إلى جوف المدينة.. وفتح باب الحصن.. إلا أن البراء ومُجزأة قتلا يومها.. قتله يومها الهرمزان قائد الفرس..

ـ نكمل.. وفي موقعه (تُسْتَرْ).. وهي أعظم مدينة.. وتسمى (بخوزستان) اليوم.. كما ذكر ياقوت الحموي في معجمه.. وبها سور.. ويقال: إن هذا هو أول سور بني على المدن.. يقول ابن المقفع: هو أول سور وضع في الأرض.. بعد الطوفان.. ولا يُدْرى من بناه.. وفيها قبر البراء بن مالك.. رضي الله عنه حيث قتل في الغزوة التي جعل الله سبب فتحها دعاء البراء بن مالك رضي الله عنه..
ويذكر أنه قد جعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه (تُسْتَرْ) بعد فتحها.. في أرض البصرة.. لقربها منها.. أي جعلها تابعة إداريا لها..

ـ وعن فتح هذه المدينة.. ذكر البلاذري: إن أبا موسى الأشعري رضي الله عنه.. لما فتح (سرق) سار منها إلى (تستر).. وبها شوكة العدو.. فكتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه.. يطلب المدد.. فكتب عمر إلى عمار بن ياسر يأمره بالمسير إليه.. في أهل الكوفة.. فقدم عمار جرير بن عبدالله البجلي.. وسار حتى أتى تستر.. وكان على ميمنة أبي موسى البراء بن مالك.. أخ أنس بن مالك.. رضي الله عنه.. وعلى ميسرته مجزأة بن ثور السدوسي.. وعلى الخيل أنس بن مالك رضي الله عنه.. وعلى ميمنة عمار البراء بن عازب الأنصاري.. وعلى ميسرته: حذيفة بن اليمان العبسي.. وعلى خيلة قرظة بن كعب الأنصاري.. وعلى رحاله.. النعمان بن مقرن المزني.. فقاتلهم أهل تستر قتالا شديدا..
ودارت المعركة حامية دامية.. والقتلى يتساقطون من الفريقين..
ـ وفي روايته.. قال ابن الأثير في الإصابة.. فلما كان يوم تستر.. من بلاد فارس انكشف الناس.. فقال المسلمون يا براء بن مالك.. أقسم على ربك.. فقال رضي الله عنه.. أقسم عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم.. وألحقتني بنبيك صلى الله عليه وسلم.. فحمل وحمل الناس معه.. فقتل البراء.. مرزبان الزأرة (المرزبان الرئيس المقدم.. والزرة: الأجمة.. سميت بها لزئير الأسد فيها).. ومرزبان الزأرة من عظماء الفرس.. وأخذ سلبه.. فانهزم الفرس..
ـ (وفي رواية أنه على باب تستر ضاربهم البراء بن مالك ضربا شديدا.. حتى فتح باب الحصن ودخله المسلمون.. وقد قتل البراء رضي الله عنه على الباب.. قيل قتله المرزبان الذي قتل بعد ذلك في المدينة.. قتله عبيد الله بن عمر بن الخطاب.. متهما إياه بتحريض الغلام. يعني بذلك المجوسي ـ أبو لؤلؤة ـ على قتل عمر.. أخذا بثأر عمر.. وقيل: إن مقتل البراء.. كان في سنة عشرين في قول الواقدي.. وقيل سنة (١٩) تسع عشرة.. وقيل سنة (٢٣) ثلاث وعشرين) ..
ـ وكان الهرمزان قائد الفرس.. من أخبث خلق الله.. فكان معه خنجر.. وفي المبارزة بين البراء والهرمزان وطاحت السيوف وبدأ التشابك بالأيدي والأظافر والأسنان.. فأخذ الهرمزان الخنجر وضرب به البراء فقتله.. وما زالت المعارك مشتدة حتى أسر الهرمزان.. فاستسلم بشرط أن يُحمل إلى عمر فيحكم به كيف شاء ..

عاشرا.. بين عمر بن الخطاب والهرمزان..
ـ لما وقف الهرمزان بين يدي عمر.. طلب ماء.. فلما أخذ الكأس.. صارت يده ترتجف وقال: إني أخاف أن أقتَل وأنا أشرب.. فقال عمر: لا بأس عليك حتى تشربه.. فصب الهرمزان الماء على الأرض..
قال عمر: أعيدوه عليه.. لا تجمعوا عليه القتل والعطش.. فقال الهرمزان.. لا حاجة لي بالماء..
قال عمر: إني قاتلك.. قال الهرمزان :إنك قد أمَّنتني..
قال عمر: كذبت.. أأنا أُأَمن قاتل البراء بن مالك؟.. ثم أسلم الهرمزان.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٤٨ " البراء بن مالك بن النضر من بني النجار".. "حروب الردة" -٥

- يحار المؤرخ أمام أحداث بعينها وأمام سؤال ملح.. أين يجب أن يدرجها.. وتأتي حروب الردة وأسبابها وتفاصيلها في المقدمة.. فالقرار كان للصديق أبي بكر.. وربما كان الأولى أن تدرج الأحداث ضمن سيرة حياته.. وأبطال الأحداث كثر وتتداخل أدوارهم.. والبراء بن مالك الأنصاري هو أحد أبطالها..
- تروي "قصة الإسلام" عن أنس بن مالك قال لما بعث أبو موسى على البصرة كان ممن بعث البراء بن مالك وكان من ورائه فكان يقول له اختر عملا فقال البراء ومعطي أنت ما سألتك قال نعم قال أما إني لا أسألك إمارة مصر ولا جباية خراج ولكن أعطني قوسي وفرسي ورمحي وسيفي وذرني إلى الجهاد في سبيل الله فبعثه على جيش فكان أول من قتل.. يعني يوم "تستر"..
- ونجدها فرصة سانحة لإجمال نتائج حروب الردة وما تلاها من الأحداث في طيات ترجمته وسيرته..

حادي عشر.. في مواقع حروب الردة وما كان في موقعة اليمامة..
- تقول دائرة المعارف "المعرفة" عنها.. أن معركة اليمامة.. قد وقعت في ديسمبر ٦٣٢ م. في سهل عقربا (بالسعودية).. في منطقة اليمامة.. بين قوات الخليفة أبو بكر الصديق ضد مسيلمة الكذاب.. مدعي النبوة..
- بداية.. في ما كان من القبائل المحيطة بالمدينة وما يليها.. تقع منطقة اليمامة في شمال المدينة مباشرة على بُعد أميال قليلة من المدينة قبائل عبس.. وذبيان.. وهذه القبائل بمجرد خروج جيش أسامة بن زيد إلى منطقة الشمال.. ولقربها من المدينة.. عرفت أنها بدون جيش يحميها.. وأن هذا الجيش هو كل طاقة المدينة..
فخرجت جيوش عبس وذبيان تترصد للمدينة.. وهجموا بالفعل على أطراف المدينة..
وعلم أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه أن الجيوش تترصد المدينة لتهجم عليها.. فما كان من الصديق إلا أن جهز بقية الصحابة الموجودين بالمدينة.. ليحاربوا هؤلاء القوم.. ولا ينتظرهم حتى يدخلوا عليهم المدينة.. وجعل نفسه رئيسًا للجيوش.. وهذه أول معركة يقودها بنفسه.. فقاد المعركة بنفسه رضي الله عنه وأرضاه.. فخرج على رأس الجيش.. وأشار عليه بعض الصحابة أن يبقى بالمدينة.. حتى إذا قتل لا ينفك أمر المسلمين.. إلا أنه أصر على الخروج.. وجعل على ميمنته النعمان بن مقرن.. وعلى الميسرة عبد الله بن مقرن.. وعلى المؤخرة سويد بن المقرن..
- وخرج الجيش في آخر الليل.. وعسكر قرب جيوش عبس وذبيان.. ولم تعرف عبس وذبيان أن أبا بكر قد وصل إلى هذا المكان.. حتى إذا صلى المسلمون صلاة الفجر.. هجموا على جيوش عبس وذبيان.. وانتصروا عليهم انتصارا عظيما.. ولم يكتفوا بالانتصار فقط.. بل طاردهم أبو بكر حتى منطقة تسمى ذا القصة على بعد أميال.. وتتبع الفارين منهم.. وأهلك منهم الكثير.. وعاد بجيشه إلى المدينة المنورة.. فكان لهذا الأمر الأثر الكبير على الجزيرة العربية.. فلم يجرؤ أحد أن يهاجم المدينة مرة أخرى..

ثاني عشر.. في الإعداد لحرب المرتدين..
- بدأ الصديق رضي الله عنه في إعداد الأمر كخير ما يمكن أن تعد أمور الحرب.. فقام بأمور عظيمة.. وتجهيزات مهيبة.. وفي وقت محدود.. لقد كان الصديق رضي الله عنه رجلًا بأمة..
- قام الصديق أولًا بحراسة المدينة المنورة حراسة مستمرة.. فوضع الفرق العسكرية في كل مداخل المدينة.. وكان على رأس هذا الفرق علي بن أبي طالب.. والزبير بن العوام.. وطلحة بن عبيد الله.. وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم.. وكانت هذه الفرق تقوم بحراسة المدينة بالتناوب ليلًا ونهارًا.. وقامت بالفعل بصد بعض الهجمات الليلة التي قام بها المرتدون..
- ثم قام الصديق رضي الله عنه بعد خطوة تأمين المدينة عسكريًا بمراسلة كل القبائل التي بقيت على الإسلام لتوافيه في المدينة المنورة.. وأقام معسكرًا للجيوش الإسلامية في شمال المدينة في منطقة تعرف بذي القصة على بعد أربعة عشر ميلًا.. فجاءت الوفود الإسلامية من مكة.. والطائف.. وجاء المسلمون الذين لم يرتدوا من قبائل غفار.. وأسلم.. وجهينة.. ومزينة.. وكعب.. وطيئ.. وبجيلة.. وغيرها..
- ومعنويا.. أرسل الصديق رضي الله عنه رسائل شديدة اللهجة إلى كل قبائل المرتدين يدعوهم فيها إلى العودة إلى ما خرجوا منه.. وإلا حاربهم أشد المحاربة.. وهدد في هذه الرسائل.. وتوعد.. وذلك ليلقي الرهبة في قلوبهم.. كنوع من الحرب النفسية على المرتدين.
- وعلى الأرض.. بدأ الصديق رضي الله عنه في تجهيز مجموعة من الجيوش الإسلامية التي ستخرج لحرب المرتدين في وقت متزامن.. فجهز أحد عشر جيشًا كاملًا.. ومع أن كل جيش لم يَعْدُ أن يكون ألفين أو ثلاثة.. أو بالكاد خمسة آلاف.. ولكنها كانت جيوشًا منظمة.. راغبة في الجهاد.. مستعدة للموت.. فاهمة لقضيتها.. معتمدة على ربها.. ومن كانت هذه صفته فيرجى له النصر إن شاء الله.. وحدد الصديق رضي الله عنه اتجاه كل جيش من هذه الجيوش الأحد عشر.. وإذا درست خريطة توزيع تحركات هذه الجيوش.. فستدرك بوضوح مدى دقة الصديق رضي الله عنه.. ومهارته.. وعبقريته.. وعلمه.. وتوفيقه.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٤٩ " البراء بن مالك بن النضر من بني النجار".. "حروب الردة" ـ٦

ثاني عشر.. في الإعداد لحرب المرتدين.. نكمل..
فقد وُزعت هذه الجيوش على الجزيرة توزيعًا دقيقًا.. بحيث تستطيع تمشيط كل رقعة منها تمشيطًا كاملًا.. فلا تبقى قبيلة.. أو منطقة.. إلا وفيها من جيوش المسلمين.. واختار الصديق رضي الله عنه لقيادة كل جيش رجلًا من عمالقة الحرب في الإسلام.. ووجهه إلى وجهة معينة.. وذكر له تفصيلًا أنه لو تم له النصر فإلى أين سيتجه بعد ذلك؛ فالجيوش تتجمع أحيانًا.. وتتفرق أحيانًا أخرى.. وذلك لسد كل الثغرات.. وكانت قيادة الجيوش الإسلامية تضم مجموعة من أشرس من خاضوا الحروب الإسلامية.. وكانت خطورة حروب الردة كبيرة من أكثر من وجه؛ أولًا لأنها كانت بعد قليل من موت رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وثانيًا لأنها كانت في أكثر من اتِّجاه في وقت متزامن.. وثالثًا لأنها كانت حربًا أهليَّة تدور رحاها بين أفراد في داخل الدولة نفسها.. ورابعًا لأن الأعداء الخارجيين كانوا يتربَّصون بالأمَّة.. ومن المتوقَّع أن ينقضوا عليها إذا وجدوا فيها اضطرابًا..
يقول الدكتور راغب السرجاني في تأريخه.. أنه أخرج الصديق رضي الله عنه أحد عشر جيشًا في وقت..
الجيش الأول: بقيادة خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى قتال المتنبئ طليحة بن خويلد الأسدي في نجد.. فإذا فرغ منه توجَّه إلى البطاح حيث مالك بن نويرة في بني تميم.
الجيش الثاني: بقيادة عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه إلى قتال مسيلمة الكذَّاب في بني حنيفة..
الجيش الثالث: بقيادة شرحبيل بن حسنة رضي الله عنه إلى اليمامة -أيضًا- لدعم جيش عكرمة..
الجيش الرابع: بقيادة طُرَيْفَة بن حاجز السُّلَمِيّ رضي الله عنه إلى مرتدي بني سليم وهوازن..
الجيش الخامس: بقيادة عمرو بن العاص رضي الله عنه يتوجه شمالاً إلى قبائل قضاعة ووديعة والحارث..
الجيش السادس: بقيادة خالد بن سعيد رضي الله عنه إلى مشارف الشام..
الجيش السابع: بقيادة العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه إلى البحرين ..
الجيش الثامن: بقيادة حذيفة بن محصن رضي الله عنه إلى دبا بعمان..
الجيش التاسع: بقيادة عرفجة بن هرثمة رضي الله عنه إلى أهل مهرة..
الجيش العاشر: بقيادة المهاجر بن أبي أمية رضي الله عنه إلى صنعاء حيث الأسود العنسي ثم إلى حضرموت..
الجيش الحادي عشر: بقيادة سويد بن مقرن رضي الله عنه إلى تهامة باليمن..
ثالث عشر.. حروب الردة حروب سياسية وليست عقائدية..
ـ تقول دائرة المعارف "ويكيبيديا" في ذلك.. أن حُرُوْبُ الرِّدَّةِ هي سلسلةٌ من الحملات العسكريَّة المتتالية لحفظ الدولة والتي شنَّها المُسلمون على القبائل العربيَّة التي ارتدَّت عن الإسلام بعد وفاة الرسول مُحمَّد.. خِلال الفترة المُمتدَّة بين سنتيّ ١١هـ و١٢هـ. المُوافقة لسنتيّ ٦٣٢م و٦٣٣م.[١] وقد ارتدَّ العرب في كُلِّ قبيلةٍ.. باستثناء أهالي مكَّة والمدينة المُنوَّرة والطائف والقبائل التي جاورتها.. وقد وُصفت هذه الحركات من الناحية السياسيَّة بأنَّها حركاتٌ انفصاليَّة عن دولة المدينة المُنوَّرة التي أسَّسها الرسول مُحمَّد وعن قُريش التي تسلَّمت زعامة هذه الدولة بِمُبايعة أبي بكرٍ الصدِّيق بِخلافة المُسلمين. وهي عودةٌ حقيقيَّةٌ إلى النظام القبلي الذي كان سائدًا في الجاهليَّة.. وقد اتسمت من ناحية بالاكتفاء من الإسلام بالصلاة.. والتخلُّص من الزكاة التي اعتبرتها هذه القبائل إتاوة يجب إلغاؤها. في حين اتسمت من ناحيةٍ ثانية بالارتداد كُليًّا عن الإسلام كنظامٍ سياسيّ.. وليس إلى الوثنيَّة التي ولَّت إلى غير رجعة.. والالتفاف حول عددٍ من مُدعي النُبوَّة بدافعٍ من العصبيَّة القبليَّة ومُنافسة قُريش حول زعامة العرب..
ـ وهذا يعني أنَّ الرِّدَّة كانت حركةً سياسيَّةً تعتمدُ على العصبيَّات القبليَّة.. ما يُمثِّلُ عودةً إلى نظام القبيلة وإلى استرجاع مُلكٍ أو سُلطانٍ فقده البعض.. وقد اتخذت هذه الحركة قناعًا زائفًا من الدين لِتستقل عن سُلطة المدينة المُنوَّرة.. فكان لا بُدَّ من الصِّدام المُسلَّح العنيف بينها وبين الإسلام.. وعلى هذا الأساس كانت حُرُوبُ الرِّدَّة دعوةً صريحةً للجهاد في سبيل الله.. وقد حمل أبو بكر لواء الجهاد ضدَّ القبائل الانفصاليَّة ومُدعي النُبوَّة.. فجهَّز الألوية العسكريَّة وسلَّم قيادتها إلى عددٍ من القادة المُسلمين أمثال خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمة بن أبي جهل.. وسيَّرهم إلى معاقل تلك القبائل حيثُ قاتلوهم بضراوةٍ شديدةٍ وقضوا على حركاتهم.. فعاد أغلب زُعمائهم ومشايخهم إلى الدُخول في الإسلام.. وقُتل بعضهم الآخر في أرض المعركة. وبانتهاء حُرُوبِ الرِّدَّة.. توحَّدت كامل شبه الجزيرة العربيَّة تحت راية الإسلام.. وأصبح بإمكان المُسلمين أن يُركزوا على التوسُّع خارجًا في الشَّام والعراق على حساب الروم البيزنطيين والفُرس الساسانيين ..

رابع عشر.. في الهجوم الثاني للمسلمين..
في الوقت الذي انهزم فيه جيش عكرمة.. وجيش شرحبيل.. كان خالد بن الوليد قد انتصر انتصاراته العظيمة في أسد.. وفي تميم.. وانتهت مهمته.. وعاد إلى المدينة؛ ليحقق معه أبو بكر الصديق في حادث قتل مالك بن نويرة.. ثم يقبل منه أبو بكر الصديق.. ويدعو له بالخير.. ثم يُأمِّره على جيش آخر.. ليذهب هذا الجيش مع جيش شرحبيل بن حسنة بقيادة خالد بن الوليد لقتال مسيلمة الكذاب في بني حنيفة... نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٥٠ " البراء بن مالك بن النضر من بني النجار".. "حروب الردة" -٧

رابع عشر.. في الهجوم الثاني للمسلمين.. نكمل..

أصبح خالد بن الوليد هو المكلف الآن بقتال بني حنيفة.. فيجمع خالد بن الوليد جيشه.. وبعض الصحابة من المدينة.. إلى جيش شرحبيل بن حسنة.. ويتوجه الجميع إلى قبيلة بني حنيفة.. وبعد خروج جيش خالد من المدينة.. يرسل أبو بكر الصديق مددا آخر إلى خالد بن الوليد.. على رأسه سليط بن قيس أحد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فيلحق هذا المدد بخالد بن الوليد.. فتصل هذه الجيوش.. والمدد إلى اثني عشر ألف في أكثر تقدير.. وتذكر بعض الروايات أنهم عشرة آلاف..
- وفي الوقت الذي توجه فيه خالد من المدينة لمحاربة مسيلمة الكذاب كان هناك جيش آخر متجه من الشمال إلى بني حنيفة لقتالهم أيضا.. وعلى رأس هذا الجيش سجاح التي ادعت النبوة.. فهو ليس جيشًا مسلمًا.. بل إنه جيش مرتد.. وهذا الجيش على أغلب التقديرات تعداده يصل إلى مائة ألف.. فلم تكن قوة المرتدين قوة واحدة.. بل كان هدف كل قوة السيطرة على الجزيرة العربية بمفردها..
- ثم تقدمت الجيوش الإسلامية ناحية بني حنيفة.. وقسم جيشه.. ورتب قواته.. فجعل شرحبيل بن حسنة على المقدمة.. وهذا أيضًا نظر حربي ثاقب أن يجعله على مقدمة الجيوش.. رغم فراره.. وعدم مواجهته لمسيلمة في بادئ أمره.. إلا أن خالد يثق في قوته.. وحنكته في الحرب.. ثم يجعل على ميمنته زيد بن الخطاب.. وعلى الميسرة أبا حذيفة.. وكان أبو بكر الصديق قد عرض الإمارة على زيد بن الخطاب.. وأبو حذيفة من قبل ورفضاها.. فيحفظ لهما مكانتهما.. ويضع زيد على إمارة الميمنة.. ويضع أبا حذيفة على إمارة الميسرة.. ..
- ثم فَرّق خالد بين المهاجرين والأنصار.. حتى يعلم المسلمون من أين يُؤتون.. وليحفز المسلمين على القتال.. وجعل على راية الأنصار ثابت بن قيس.. وعلى راية المهاجرين سالم مولى أبي حذيفة.. ويبقى خالد بن الوليد في منتصف الجيوش حتى يدير هو كل المعركة.. وجعل فسطاطه في مؤخرة هذا الجيش.. وفي داخل الفسطاط مجاعة الأسير.. وزوجته تقوم برعايته.. وجعل في مؤخرته سليط بن قيس.. وكان من العادة أن هذه المؤخرة لا تقاتل في الحروب.. وإنما دورها حماية ظهر الجيش.. وقاتل هو بكل الجيش المقدمة والميمنة والميسرة ومنتصف الجيش الذي يوجد فيه بنفسه..

خامس عشر.. في إعداد مسيلمة لجيش المرتدين..
- أما مسيلمة بن حبيب الكذاب.. فكانت عنده مجموعة كبيرة من الحصون.. أكبرها يسمونه الحديقة.. وكانت له أسوار عالية.. وكانت قوة مسيلمة كبيرة جدا لا تستوعبها هذه الحديقة.. فخرج بجيشه خارج حديقته.. وعسكر خارج اليمامة في منطقه تسمى عقرباء.. وجهز جيشه.. وجعل على ميمنته محكم بن الطفيل.. وهو وزير مسيلمة.. اتخذه وزيرا منذ ادَّعى النبوة.. وجعل على الميسرة نهار الرَّجال الذي ارتد مع مسيلمة.. وبقي مسيلمة نفسه في مؤخرة جيشه.. ووضع خيمته على باب حصنه.. حتى إذا حدثت هزيمة يدخل هو الحصن.. وكان هناك بعض الحصون الأخرى.. وضعوا فيها النساء والأطفال. واقترب خالد بن الوليد..

سادس عشر.. قالوا عن "اليمامة – عقرباء- حديقة الموت"..
وبدأت موقعة اليمامة.. وتعد هذه المعركة من المعارك القليلة التي من الممكن على ضوئها أن يتغير التاريخ..
- يقول "إسلام ويب".. فإن الصحابي الذي فتح حديقة الموت هو البراء بن مالك رضي الله عنه.. حيث إنه يوم قتال أصحاب مسيلمة أمر أصحابه أن يحملوه على ترس على أسنة رماحهم.. ويلقوه في الحديقة.. فاقتحم إليهم وشد عليهم.. وقاتل حتى افتتح باب الحديقة.. فجرح يومئذ بضعة وثمانين جرحاً.. وهو رضي الله عنه كان شديد الإقدام حتى قيل: إن عمر بن الخطاب كتب إلى أمراء الجيش لا تستعملوا البراء على جيش.. فإنه مهلكة من المهالك يقدم بهم.. وقد اشتهر عنه أن قتل في حروبه مائة نفس من الشجعان مبارزة.. وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كم ضعيف متضعف ذي طمرين لو أقسم على الله لأبره.. منهم البراء بن مالك"..
- وتقول دائرة المعارف الإسلامية.. أنه كان بين المرتدين من القبائل وبني حنيفة.. وبين المسلمين.. يوم شديد الهول ثبت فيه بنو حنيفة وقاتلوا عن أنفسهم وأحسابهم قتالاً شديداً.. حتى انكشف المسلمون وكادت الهزيمة تلحقهم لولا رجال من ذوي الدين والحمية الدينية الذين ثبتوا وصرخوا في الناس: "يا أصحاب سورة البقرة يا أهل القرآن زينوا القرآن بالفعال".. وأمرهم خالد بأن يمتازوا حتى يعلم من أين يُؤتوا. فأثارت هذه الصيحات روح الاستشهاد في نفوس المسلمين.. فحملوا على جيش مسيلمة حملة استطاعوا أن يزحزحوا جيوشه عن موقفهم الأول.. - ثم شد المسلمون حتى فر بنو حنيفة إلى الحديقة التي تسمي "حديقة الرحمن" وكانت منيعة الجدران فتحصنوا بها إلا أن المسلمين استطاعوا أن يقتحموها بمعونة البراء بن مالك الذي رفعوه فوق الجحف برماحهم واستطاع فتح باب الحديقة ودخل المسلمون وهم يكبرون.. فقتل فيها مسيلمة وكان قاتله هو وحشي بن حرب قاتل حمزة بن عبد المطلب فما قيل.. وقد قتل في هذه المعركة خلق كثير من جيش المسلمين..
نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٥١ " البراء بن مالك بن النضر من بني النجار".. "حروب الردة" -٨

سادس عشر.. قالوا عن "اليمامة – عقرباء- حديقة الموت"..
- وتقول "الجمهورية" في دور المهاجرين في المعركة.. ضمن سيرة الصحابي الجليل.. "زيد بن حارثة".. فقسم خالد الجيش إلي قسمين: قسم المهاجرين والأنصار وأسند قيادة المهاجرين إلي زيد بن الخطاب. فحمل زيد الراية.. وعندما بدأت المعركة شهد ان هجوم المرتدين يزداد ساعة بعد ساعة وعدد شهداء المسلمين يزداد ووجد الخوف يسيطر علي المسلمين. فترك "زيد" صفوف الجيش وأصبح كالصقر ووقف علي أعلي ربوة في أرض المعركة غير خائف من الموت. وصاح في أصحابه يبث فيهم روح العزيمة والإقدام: "أيها الناس عضوا علي أضراسكم وامضوا قدما"...ثم صاح زيد في أصحابه وقال: "والله لا أتكلم حتي يهزمهم الله أو ألقاه سبحانه وتعالي فأكلمه بحجتي." وكان لهذه الصيحة أثرها القوي في نفوس المسلمين. فحاربوا بشجاعة وتراجع المرتدون أمامهم. ومن هنا رأي "زيد" رياح النصر مقبلة ولم يعرف لحياته ختاماً أروع من هذا الختام. فتمني لو يرزقه الله الشهادة في يوم اليمامة هذا. وهبت عليه رياح الجنة فملأت نفسه شوقا ومآقيه دموعا وعزمه إصراراً. وراح يضرب في المرتدين ضرب الباحث عن مصيره العظيم.. وسقط البطل شهيداً وعاد جيش المسلمين ظافراً فرحاً بالنصر..

- ويقول موقع "السراج" في وصف المعركة ضمن سيرة عباد بن بشر.. أحد أبطال المعركة.. عن دوره ودور الأنصار.. وكانت تضحيته وعنفوانه يتشكلان وفق المهام التي يلقيها عليه ايمانه.. ويرتفعان الى مستوى احساسه بالخطر ارتفاعا يجعل منه فدائيا لا يحرص على غير الموت والشهادة.. وكان استشهاده وصدق رؤيته.. فقبل أن تبدأ معركة اليمامة بيوم.. رأى عباد في منامه رؤيا لم تلبث أن فسرت مع شمس النهار.. وفوق أرض المعركة الهائلة الضارية التي خاضها المسلمون..
ولندع صحابيا جليلا هو أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يقص علينا الرؤيا التي رآها عبّاد وتفسيره لها.. ثم موقفه الباهر في القتال الذي انتهى باستشهاده.. يقول أبو سعيد: " قال لي عباد بن بشر يا أبا سعيد رأيت الليلة.. كأن السماء قد فرجت لي.. ثم أطبقت عليّ.. واني لأراها ان شاء الله الشهادة..

فقلت له: خيرا والله رأيت..واني لأنظر اليه يوم اليمامة.. وانه ليصيح بالأنصار: احطموا جفون السيوف.. وتميزوا من الناس.. فسارع اليه أربعمائة رجل.. كلهم من الأنصار.. حتى انتهوا الى باب الحديقة.. فقاتلوا أشد القتال.. و كان أن استشهد عباد بن بشر رحمه الله.. يقول.. ورأيت في وجهه ضربا كثيرا.. وما عرفته الا بعلامة كانت في جسده..
- وهكذا ارتفع عباد والأنصار.. كل فرد فيهم.. الى مستوى واجباته كمؤمن من الأنصار.. بايع رسول الله على الحياة لله.. والموت في سبيله.. وعندما رأى المعركة الضارية تتجه في بدايتها لصالح الأعداء.. تذكر كلمات رسول الله لقومه الأنصار: أنتم الشعار فلا أوتيّن من قبلكم.. وملأ الصوت روعه وضميره.. حتى لكأن الرسول عليه الصلاة والسلام قائم الآن يردده كلماته هذه.. وأحس عباد أن مسؤولية المعركة كلها انما تقع على كاهل الأنصار وحدهم.. أو على كاهلهم قبل سواهم..
- هنالك اعتلى عباد ربوة وراح يصيح: يا معشر الأنصار.. احطموا جفون السيوف.. وتميزوا من الناس.. وحين لبّى نداءه أربعمائة منهم قادهم هو وأبو دجانة والبراء ابن مالك الى حديقة الموت حيث كان جيش مسيلمة يتحصّن.. وقاتل البطل القتال اللائق به كرجل.. وكمؤمن.. وكأنصاري.. وكانت المعركة فاصلة ففيها انتصر المسلمون وهزم أعداؤهم بعد معركة من أعنف المعارك قتل فيها مسيلمة وأربعة عشر ألفاً من قومه (سبعة آلاف خارج عقرباء وسبعة آلاف في الحديقة) والتي سميت بعد ذلك بحديقة الموت..
- فلنتذكر هذه الموقعة دائما.. هناك بعض المواقع الكثيرة تحدث وتنتهي ولا يتغير شيء بعدها.. وهناك بعض المواقع التي تغير وجه التاريخ.. ومن هذه الواقع الفارقة ليس في التاريخ الإسلامي فحسب.. بل في تاريخ البشرية كلها موقعة اليمامة التي غيرت وجه التاريخ..
وبعد.. فهذا مقتطف من أحداث اليمامة وانهيار موقع حديقة الموت.. وقد سميت معركة اليمامة بحديقة الموت نسبة إلى مجموعة الحصون التي كان يحتمي فيها مسيلمة الكذاب والتي كانت تسمى الحديقة.. فبعد المعركة انهارت كل القوى المقاومة في شبه الجزيرة العربية بعد انتهاء معركة اليمامة. وأرسل الخليفة أبو بكر خالد بن الوليد لفتح أراضي الإمبراطورية الفارسية..

سابع عشر.. أشهر شهداء المعركة..
زيد بن الخطاب.. شقيق عمر بن الخطاب.. سالم مولى أبي حذيفة.. ثابت بن قيس.. الطفيل بن عمرو الدوسي.. عبد الله بن عبد الله بن أبي ابن سلول.. عباد بن بشر.. السائب بن عثمان بن مظعون.. عبد الله بن أبي بكر الصديق.. وكان من شهداء المعركة العديد من حفظة القرآن الكريم.. .. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٥٢ " البراء بن مالك بن النضر من بني النجار".. "حروب الردة" ـ٩

ثامن عشر.. في نتائج حروب الردة..
يكفي أن توحَّدت شبه الجزيرة العربية بفضل الله.. ثمَّ جهاد الصَّحابة مع الصِدّيق تحت راية الإسلام لأوَّل مرَّةٍ في تاريخها بزوال الرؤوس.. أو انتظامها ضمن المدِّ الإسلامي.. وبسطت عاصمة الإسلام ـ المدينة ـ هيمنتها على ربوع الجزيرة.. وأصبحت الأمَّة تسير بمبدأٍ واحدٍ.. بفكرةٍ واحدةٍ.. فكان الانتصار انتصاراً للدَّعوة الإسلاميَّة.. ولوحدة الأمَّة بتضامنها.. وتغلُّبها على عوامل التفكُّك.. والعصبيَّة.. كما كانت برهاناً على أنَّ الدَّولة الإسلاميَّة بقيادة الصِدّيق قادرةٌ على التغلُّب على أعنف الأزمات..
ولقد خلَّفت حروب الردَّة آثاراً ونتائج لم تكن محدودة الزَّمان.. والمكان.. وإنَّما شملت أجيالاً وآمادًا.. وتصوُّرات.. وأفكاراً.. وسلوكياتٍ.. وأحكاماً ما زالت تغذِّي الأجيال من بعدها.. وتمدُّها بالكثير..

١ ـ تميُّز الإسلام عمَّا عداه من تصوراتٍ.. وأفكارٍ.. وسلوك بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اختلطت الأمور ببعضها.. وسارعت الأعراب إلى الردَّة.. فكان منهم المؤلَّفة قلوبهم.. أو من المنافقين.. أو الَّذين أسلموا رغم أنوفهم.. وفي وقتٍ متأخِّرٍ.. أو من الَّذين لم يسلموا أصلاً.. ومن أمثلة الصِنفين الأوَّلين:
* إسلام عيينة بن حصن الفزاري؛ الَّذي أسلم إسلاماً فيه دخنٌ كبيرٌ.. ولذا ما إن هبَّت نار الفتنة حتَّى استجاب لها.. وباع دينه بدنيا طليحة الأسدي.. ولمَّا أسر.. وبعث إلى أبي بكرٍ مقيَّداً بالأغلال كان فتيان المدينة يمرُّون عليه.. فينخسونه بالجريد.. ويقولون: أي عدو الله! أكفرت بعد إيمانك؟! فيقول: والله ما كنت امنت بالله قطُّ!

* ومن هؤلاء الذين يقال: إنَّهم لم يسلموا أصلاً مثل قبيلة عنس اليمنيَّة.. وهي قبيلة الطَّاغية الأسود الَّذي ادَّعى النُّبوَّة.. وفعل في بلاد اليمن الأفاعيل.. ونكَّل بالمسلمين.. ومن أمثلة سوء الفهم لنصوص الإسلام الَّتي أدَّت بهؤلاء إلى الكفر.. أنَّ بعضاً منهم أنكر الزَّكاة محتجّاً بمدلول قوله تعالى:
{خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ *} ..
فقد جاء في التَّعليق على هذه الآية في تفسير ابن كثير ـ رحمه الله ـ قوله:
اعتقد بعض مانعي الزَّكاة من أحياء العرب: أنَّ دفعها إلى الإمام لا يكون.. وإنَّما كان هذا خاصّاً برسول الله (صلى الله عليه وسلم).. وقد احتجُّوا بقوله تعالى: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً....} وقد ردَّ عليهم هذا التَّأويل السَّقيم والفهم الفاسد أبو بكرالصديق .. وسائر الصَّحابة (رضوان الله عليهم) وقاتلوهم حتَّى أدَّوها إلى الخليفة.. كما كانوا يؤدُّونها إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ..

* وظهرت العصبيَّة القبليَّة بقوَّةٍ.. فهذا مسيلمة الكذاب يقول لبني حنيفة محرِّضاً إيَّاهم على اتِّباعه.. وإنكار حقّ قريش بالنُّبوَّة: أريد أن تخبروني بماذا صارت قريش أحقَّ بالنُّبوَّة.. والإمامة منكم؟! والله ما هم بأكثر منكم.. ولا أنجد.. وإنَّ بلادكم لأوسع من بلادهم.. وأموالكم أكثر من أموالهم.
* وهذا الرَّجال بن عنفوه الحنفي الَّذي أضلَّه الله على علمٍ.. بعد أن قرأ القران.. وفقه في الدِّين.. يقول في حقيقة النُّبوَّة بين رسول الله.. ومسيلمة: كبشان انتطحا.. فأحبُّهما إلينا كبشنا.
* وهذا طلحة النمريُّ قال لمسيلمة عندما راه.. وسمع منه ما علم به كذبه: أشهد أنَّك كذَّاب.. وأنَّ محمداً صادقٌ.. ولكن كذَّاب ربيعة أحبُّ إلينا من صادق مُضر.
* بل إن مسيلمة يعرف كذب نفسه.. فلمَّا كانت معركة اليمامة.. وبدت الغلبة للمسلمين؛ قال له أصحابه محنكين عليه: أين ما كنت تعدنا به من النَّصر.. والآيات؟ فقال: قاتلوا عن أحسابكم.. فأمَّا الدِّين فلا دين.
* واختلطت عليهم التصوُّرات.. والأفكار.. والسُّلوكيَّات.. والآمال.. وعمل المرتدُّون على إنهاء الإسلام.. ومحوه من الوجود.. وتكالبت قوى الشَّرّ على ذلك..
* ولكن محاولاتهم باءت بالفشل.. وأحبطت جميعها بتوحُّد المسلمين.. وتجمُّعهم.. وتكتُّلهم حول القاعدة الصُّلبة للمجتمع الإسلاميّ؛ الَّتي تربَّت على يد رسول الله (صلى الله عليه وسلم).. وأصبحت تشبه القطب المغناطيسي الضَّخم الَّذي قام ـ بحكم طبيعته.. وخصائصه ـ بجذب كلِّ مَنْ كان مؤهَّلاً للإسلام.. ويحمل خاصِّيَّة الانجذاب إلى هذا القطب المغناطيسي الضَّخم الفعَّال..
* فقد أدَّى هذا التجمُّع إلى إظهار قوَّة الإسلام.. ليس بكثرة العدد والعُدَّة.. وإنَّما في قوَّة تفرُّده تصوُّراً.. وفكراً.. وسلوكاً في لبناته الصُّلبة.. وتربيتها الفذَّة الَّتي تربَّت عليها تلك اللبنات مجتمعةً.. والقوَّة في وضوح التَّعامل مع الحدث دون مواربةٍ.. أو تريُّثٍ.. أو إغماضِ عينٍ وفتح الأخرى.. وإنَّما كانوا واضحين.. نفس وضوح عبارة أبي بكرٍ الصِدّيق للمسلمين جميعاً: من كان يعبد محمَّداً؛ فإنَّ محمَّداً قد مات.. ومن كان يعبد الله؛ فإنَّ الله حيٌّ لا يموت..
* كان من نتائج أحداث الردَّة حفظ التصوُّر الإسلاميّ من التَّحريف.. والتَّشويه.. وأنْ تجرَّدت الرَّاية الإسلاميَّة من العصبيَّة الجاهليَّة.. والولاء المختلط.. وصارت خالصةً من أيَّة شائبةٍ.. وأنَّ التَّصوُّر الإسلاميَّ لا يقبل المداهنة مهما كانت الظُّروف المحيطة.. .. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٥٣ " البراء بن مالك بن النضر من بني النجار".. "حروب الردة" ـ ١٠

ثامن عشر.. في نتائج حروب الردة.. نكمل..
* أنَّ القوَّة الإسلاميَّة لا ترتبط بالعدد ولا العدَّة.. ولكن بقوَّة الإيمان والرُّوح المعنويَّة.. وأنَّ الأصل دعوة النَّاس إلى الإسلام.. وليس مقاتلتهم.. فالدَّعوة أوَّلاً.. وأنَّ الحرص على النَّاس هو المقدَّم على كلِّ شيءٍ..

٢ ـ ضرورة وجود قاعدةٍ صلبةٍ للمجتمع..
* فقد أظهرت أحداث الردَّة معادن أصيلةً في بنية قاعدة هذه الدَّولة.. وكشفت عن عناصر صلبةٍ.. فلم يكونوا أفراداً متناثرين.. ولكنَّهم كانوا يشكِّلون القاعدة لهذا المجتمع.. ولهذه الدَّولة..
ولم تكن قاعدةً رخوةً.. أو هشَّةً.. أو ساذجةً.. وإنَّما كانت قاعدةً صلبةً واعيةً.. تدرك حقيقة نفسها.. وحقيقة عدوِّها.. وتعي أبعاد المخاطر من حولها.. وتخطِّط بانتباهٍ.. ويقظةٍ كاملةٍ في مواجهة كلِّ الصّعاب..
وهي مع هذا وذاك موصولةٌ بالقوي العزيز.. ولهذا انتصرت على كلِّ خصومها.. وأزالت كلَّ العوائق من طريقها.. فقد حافظت هذه القاعدة على الإسلام.. ودولته.. وساهمت في جمع الحشود لكسر شوكة أهل الردَّة.. وعملت على لمِّ شمْل النَّاس من حولها.. وتمَّ بفضل الله.. ثمَّ جهود هذه القاعدة الصُّلبة حفظ كيان الأمَّة.. وبقائها.. وتنميتها..
٣ ـ تجهيز الجزيرة العربية كقاعدة للفتوح الإسلاميَّة..
ـ بمجرَّد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) تناثرت التجمُّعات.. وتمرَّدت كثيرٌ من القبائل على الخليفة..
ـ وقام الصِّدِّيق ـ رضي الله عنه ـ مع الصَّحابة.. بعملٍ شاقٍّ عظيمٍ فاستطاعوا أن يُخضعوا القبائل للدَّولة..
ـ وأشرف الصِّدِّيق بنفسه على تنفيذ الخطط التَّربويَّة.. والتَّعليميَّة.. والحربيَّة.. والإداريَّة.. ونجح نجاحاً باهراً..
* والتحمت القبائل العربيَّة بعدها مع الدَّولة الإسلاميَّة وأصبحت جزيرة العرب بسكَّانها قاعدة الفتوح الإسلاميَّة بعد ذلك.. وصارت هي النَّبع الَّذي يتدفَّق منه الإسلام؛ ليصل إلى أصقاع الأرض فاتحاً.. ومعلِّماً.. ومربِّياً..
* ونعي أنَّ جزيرة العرب هي قاعدة الفتوح.. فكيف يتسنَّى الفتح إذا لم تكن له قاعدة.. أو كانت هذه القاعدة مضطربةً غير مستقرَّة.. أمَّا بعدها فقد أصبح ممكناً تعبئة كلِّ الطَّاقات.. وحشدها للأعمال الحربيَّة الَّتي تلت..
٤ ـ الإعداد القيادي لحركة الفتوح الإسلاميَّة..
* فمن خلال أحداث الردَّة الَّتي ميَّزت الصُّفوف.. وامتحنت الطَّاقات.. والقدرات.. وكشفت عن الطَّبقة التي كانت تغطي معادن الأمَّة.. ظهرت المعادن الخسيسة على حقيقتها.. وأعطيت القيادة للمعادن النَّفيسة الصُّلبة المصقولة لتمسك بزمام الأمور في حركة الفتوح..
* المصادر التَّاريخيَّة تمدُّنا بمعلوماتٍ جمَّة عن قياداتٍ لم تكن من المهاجرين.. ولا من الأنصار.. ولا من الصَّحابة.. ولكنَّهم تربَّوا من خلال كتاب الله مباشرةً.. ثمَّ صقلتهم أحداث الردَّة.. وميَّزتهم عن غيرهم.. ليصلوا إلى صدارة الجيوش الفاتحة.. وشهد لهم الجميع بالحنكة.. والأداء المتفاني.. والإيمان الصَّادق.
* هذا.. وقد كانت القيادة المركزيَّة في المدينة وميادين القتال تديرها قياداتٌ غايةٌ في التَّفاهم.. والتَّعاون.. والتَّحابِ على الرَّغم من بعد المسافات.. إلا أنَّ التَّوازن الرَّائع بين دور كلٍّ من القيادة المركزيَّة.. وقيادات ميادين القتال كان واضحاً.. وبارزاً..
٥ ـ تنمية الفقه الواقعي للردَّة والإجتهاد ..
* وردت العديد من النُّصوص القرآنية.. والأحاديث النَّبويَّة الَّتي تحدَّثت على الردَّة كحالة تعتري بعض البشر.. وكلُّ ما ورد من النُّصوص ظلَّت في إطارها العامِّ النَّظري الثابت.. ولم تكن قد مورست بشكلٍ عامٍّ في الواقع..
* ولما وقعت الردَّة.. وعاشها المسلمون عمليّاً.. واستنبطوا لها أحكاماً على ضوء تلك النُّصوص.. كانت تلك الاستنباطات معالم هاديةً لفقه تلك النُّصوص..
* ويتَّضح هذا من نقاشٍ بين الصَّحابة حول موقفهم من هؤلاء القوم.. فكانوا يعودون إلى النُّصوص يدرسون.. ويتحاورون حولها.. وسرعان ما يتَّفقون على صورةٍ واحدةٍ سواءٌ في تقييمهم.. وتوصيفهم الوصف المنطبق عليهم.. أم في طريقة معاملتهم..
* فهذه الوقفات العمليَّة أمام الحدث والنَّصِّ قد أنتجت أبواباً في فقه كتب التَّشريع الإسلاميِّ.. وهذه قد ضمَّت تفصيلاتٍ تشريعيَّةً دقيقةً عن أحكام الردَّة..
* ثمَّ صار عمل الصَّحابة سنناً وسابقةً فقهيَّةً تؤخذ في الاعتبار عند استنباط اجتهادٍ.. أو تطبيق حكمٍ فيما بعد..
٦ ـ الحكم القاطع في قضايا الخيانة العظمى..
*{وَلاَ يَحِيقُ الْمَكْرُ السيئ إِلاَّ بِأَهْلِهِ} .. وإنَّ أيَّة محاولةٍ للتمرُّد على دين الإسلام سواءٌ أقام بها فردٌ.. أم جماعةٌ.. أم دولةٌ.. إنَّما هي محاولةٌ يائسةٌ مآلها إلى الإخفاق الذَّريع.. والخيبة الشَّنيعة؛ لأنَّ التمرُّد إنَّما هو تمرُّدٌ على أمر الله المتمثِّل بكتابه؛ والَّذي تكفَّل بحفظه.. وحفظ جماعة تلتفُّ حوله.. وتقيمه في نفوسها.. وواقعها مدى الدَّهر.. .. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٥٤ " البراء بن مالك بن النضر من بني النجار".. "حروب الردة" ـ ١١

ثامن عشر.. في نتائج حروب الردة.. نكمل..
* وبحكمه القاضي بالعاقبة للمتَّقين وبالمنِّ على المستضعفين أن يُديل لهم من الظَّالمين. إنَّ مصير الكائدين لدين الله هو البوار في الدُّنيا.. والآخرة.. وما أجمل ما قال الشاعر:
كناطحٍ صخرةً يوماً لِيُوهِنَهَا **** فَلَمْ يَضُرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَه الوَعِلُ..
٧ ـ استقرار التنظيم الإداري في الجزيرة..
* استقرَّ التَّقسيم الإداريُّ بعد انتصار الصِّدِّيق في حروب الردَّة على نظام الولايات.. وهي:
مكَّة.. وكان أميرها عتَّاب بن أسيد. والطَّائف.. وأميرها عثمان ابن أبي العاص. وصنعاء.. وأميرها المهاجر بن أبي أمير. وحضرموت.. وواليها زياد بن لبيد. وخولان.. وواليها يعلى بن أميَّة. وزبيدة.. ورقع.. وواليهما أبو موسى الأشعري. أمَّا جَنَد اليمن؛ فأميرها معاذ بن جبل. ونجران.. وواليها جرير ابن عبد الله. وجرش.. وواليها عبد الله بن ثور. والبحرين وواليها العلاء بن الحضرميّ. وعُمَان.. وواليها حذيفة الغلفان. واليمامة.. وواليها سليط بن قيس..
٨ ـ كذلك.. كان من نتيجة هذه الحُرُوب أن أمر أبي بكرٍ الصدّيق بِجمع القُرآن لِأوَّل مرَّة وفق عامَّة الروايات عند أهل السُنَّة والجماعة.. وذلك بعد أن استشار عُمر بن الخطَّاب.. وأن الذي قام بهذا الجمع زيد بن ثابت.. أمَّا سبب قرار جمع القُرآن بين دفَّتي كتاب فكان كثرة من قُتل من الصحابة من حفظة القُرآن في المعارك التي دارت مع القبائل المُرتدَّة. وفي هذا المجال قال أبو بكر: «قُلتُ لِعُمَرَ: "كَيفَ أَفعَلُ شَيئًا لَم يَفعَلَهُ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم.؟" فَقَالَ عُمَر: "هُوَ واللهِ خَيرٌ".. فَلَم يَزَل عُمَر يُرَاجِعَنِي فِيهِ حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدرِي». وهكذا.. أخذ زيد يتتبع القُرآن من العسب واللخاف وصدور الرجال فجمع القرآن كله في مُصحف.. فكانت هذه الصُحف عند أبي بكرٍ الصديق حتى تُوفي ثم عند عُمر حتَّى مات ثم عند حفصة بنت عمر..
ثامن عشر.. فشل أهل الردَّة في غزو المدينة المنورة..
ـ يسجل "إسلام أون لاين" أنه بعد ثلاثة أيام من رجوع وفود المرتدّين.. طرقت بعض قبائل أسد.. وغطفان.. وعبس.. وذبيان.. وبكر المدينة ليلاً.. وخلَّفوا بعضهُم بذي حسي (قرب المدينة) .. ليكونوا لهم ردءاً.. وانتبه حرس الأنقاب لذلك وأرسلوا للصِّدِّيق بالخبر.. فأرسل إليهم أن الزموا أماكنكم! ففعلوا..
ـ وخرج في أهل المسجد على النَّواضح إليهم.. فانفش العدوُّ.. فاتبعهم المسلمون على إبلهم.. حتَّى بلغوا ذا حُسَى.. فخرج عليهم الرِّدْءُ بأنحاء قد نفخوها وجعلوا فيها الحبال ثم دهدهوها بأرجلهم في وجوه الإبل فتضهده كلُّ نحيٍ في طوله.. فنفرت إبل المسلمين وهم عليها ـ ولا تنفر الإبل في شيء نفارَها من الأنحاء ـ فعاجت بهم ما يملكونها حتى دخلت بهم المدينة فلم يُصْرَع مسلمٌ ولم يُصَب..
ـ وقال عبد الله اللَّيثي: وكانت بنو عبد مناة من المرتدَّة ـ وهم بنو ذبيان ـ في ذلك الأمر بذي القصَّة.. وبذي حُسَى: طعنا رسولَ الله ما كان بيننا فيا لعبادِ الله.. ما لأبي بكر يورثها بكراً إذا ماتَ بعدَه.. وتلكَ لعمرُ الله قاصمةُ الظهر.. فهلا ردَدْتمْ وفدنا بزمانه.. وهلاَّ خَشِيْتُم حس راغية البكر.. وان الَّتي سألُوكُمُ فمنعتُمُ كالتمر أو أحلى إليَّ من التَّمْرِ..
ـ فظنَّ القوم بالمسلمين الوهن.. وبعثوا إلى أهل ذي القصَّة بالخبر.. فقدموا عليهم اعتماداً في الَّذين أخبروهم.. وهم لا يشعرون لأمر الله عزَّ وجل الَّذي أراده.. وأحبَّ أن يبلغه فيهم.. فبات أبو بكر ليلته يتهيَّأ.. فعبَّى النَّاس..
ـ ثمَّ خرج على تعبية من أعجاز ليلته يمشي.. وعلى ميمنته النُّعمان بن مُقَرّن.. وعلى ميسرته عبد الله بن مُقَرّن.. وعلى السَّاقة سُويد بن مُقَرّن معه الرِّكاب.. فما طلع الفجر إلا وهم والعدوُّ في صعيدٍ واحدٍ.. فما سمعوا للمسلمين همساً.. ولا حسَّاً حتى وضعوا فيهم السُّيوف.. فاقتتلوا أعجاز ليلتهم.. فما ذَرَّ قرن الشَّمس حتَّى ولَّوْهُمُ الأدبار.. وغلبوهم على عامَّة ظهرهم.. وقُتِل حبالُ ـ أخو طليحة الأسديّ ـ ..
ـ واتبعهم أبو بكر حتَّى نزل بذي القصَّة ـ وكان أوَّل الفتح ـ ووضع بها النُّعمان بن مُقَرّن في عددٍ.. ورجع إلى المدينة.. فذلَّ بها المشركون.. فوثب بنو ذبيان.. وعبس على من فيهم من المسلمين.. فقتلوهم كلَّ قتلة.. وفعل مَنْ وراءهم فعلهم.. وعزَّ المسلمون بوقعة أبي بكر.. وحلف أبو بكر ليقتلنَّ في المشركين كل قتلة.. وليقتلنَّ في كلِّ قبيلةٍ بمن قتلوا من المسلمين.. وزيادة. وفي ذلك يقول زياد بن حنظلة التَّميميُّ: غَداةَ سَعَى أبو بكر إليهمْ كما يَسْعَى لموْتَتِه جلالٍ أراح على نَوَاهِقِها عَلِيّاً ومَجَّ لهُنَّ مُهْجَتَهُ حِبال وصمَّم الصِّدِّيق ـ رضي الله عنه ـ على أن ينتقم للمسلمين الشُّهداء.. وأن يؤدِّب هؤلاء الحاقدين..
ـ ونفذ قسمه.. وازداد المسلمون في بقيَّة القبائل ثباتاً على دينهم.. وازداد المشركون ذلاً.. وضعفاً.. وهواناً.. وبدأت صدقات القبائل تفد على المدينة.. فطرقت المدينة صدقات نفر: صفوان.. ثمَّ الزبرقان.. ثمَّ عديٍّ.. صفوان في أوَّل الليل.. والثَّاني في وسطه.. والثَّالث في آخره..
.. نراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٦٥٥ " أبو الدحداح ثابتٌ بن الدحداح بن نعيم.".. " كم مِن عِذْقٍ دوَّاحٍ " ـ١

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
ـ يقول "موضوع".. هو أبو الدحداح الصحابيّ الجليل.. هو ثابتٌ بن الدحداح بن نعيم.. ويُكَنّى بأبي الدحداح أو بأبي الدحداحة.. وأنه شهد أبو الدحداح غزوة أُحد مع النبيّ وكان ممّن ثبت من الصحابة.. وثبت حين أُشيع كذباً خبر مقتل النبيّ ـصلّى الله عليه وسلّم ـ..
ـ أشتهر أبو الدحداح بإنفاقه في سبيل الله مع النبيّ ـصلّى الله عليه وسلّم ـ حتى أنه صلى الله عليه وسلم بشّر أبي الدحداح بنعيمٍ وافرٍ له في الجنّة.. سنفصل..
ـ ويقول "صحابة رسولنا".. هو أبو الدَّحْداح.. ويقال: أَبو الدَّحْدَاحة.. وفيه فلان ابن الدَّحْداحة المذكور في الصّحابة.. ويقول ابن الأثير: لا أَقف له على اسم ولا نَسَب أَكثر من أنه من الأنصار.. أو حليف لهم..
ـ روى ابن إدريس وغيره.. عن محمد بن إسحاق.. عن محمد بن يحيى بن حبّان.. عن عمه واسع بن حبّان.. قال: هلك أَبو الدّحداح.. وكان أَتيًا فيهم.. فدعا النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم عاصم بن عدي.. فقال له: "هَلْ كَانَ لَهُ فِيكُمْ نَسَبٌ"؟ .. قال: لا.. قال: فأعطى ميراثه ابن أُخته أَبا لُبابة بن عبد المنذر..
ـ وقد قيل: إن أَبا الدّحْداح هذا اسمه ثابت بن الدّحْداح.. ويقال: الدّحْداحة.. كذا في الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
ـ ((قال البَغَوِيُّ: أبو الدحداح الأنصاري ولم يزد)) هكذا في الإصابة في تمييز الصحابة..
ـ ورد في خبر وفاة أبي الدحداح قولان؛ أولهما أنّه استُشهد يوم أُحدٍ وأنّ الذي قتله هو خالد ـرضي الله عنه ـ.. وقيل إنّه شهد الحديبية مع رسول الله ومات على فراشه بعد ذلك..

ثانيا.. في بشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم له بالجنة..
ـ يقول "موضوع".. في رواية أنسبب ذلك أنّ أبا الدحداح رأى يوماً غلاماً أراد أن يسوّر حول بستانه سوراً.. فاعترض طريق السور نخلةً في بستان جاره.. فطلب الغلام أن يشتري من جاره تلك النخلة.. فرفض الصحابيّ إعطائه إياها.. فقال له النبيّ صلى الله عليه وسلم: (أعطِه إيَّاها بنَخلةٍ في الجنَّةِ).. فرفض الصحابيّ ذلك..
فرغب أبو الدحداح بذلك الأجر فاشترى النخلة المُختلف عليها ببستانه الذي فيه ستمئة نخلة؛ رغبةً في النخلة التي في الجنّة.. فرضي الرجل هذا البيع.. وقد رضي النبيّ صلى الله عليه وسلم لأبي الدحداح هذا الفعل..
ـ وقال له صلى الله عليه وسلم مقولته المشهورة في جل كتب التراجم: (كم مِن عِذْقٍ دوَّاحٍ لأبي الدَّحداحِ في الجنة)..
ـ ولقد كانت زوجة أبي الدحداح في البستان مع أبنائها عندما جاءها زوجها مُخبراً إيّاها خبر التبرّع بالبستان.. فخرجت منه راضيةً طائعةً تشدّ على يد زوجها بما قدّمه زوجها لله تعالى.
ـ عِبر من صدقة أبي الدحداح استنبط العلماء أكثر من فائدةٍ من قصّة تبرّع أبي الدحداح ببستانه لوجه الله.. يُذكر منها.. الفضل بعدم تعلّق القلوب بالدنيا وما فيها.. والرغبة الخالصة بالآخرة وثوابها على الدوام..
ثم فضل طاعة الزوجة لزوجها.. وتشجيعه على فعل الطاعات وأداء القُربات لله سبحانه..
وكذا فضل سرعة استجابة العبد لأوامر النبيّ ـصلى الله عليه وسلم ـ.. وتطبيق آيات القرآن الكريم..
وآخرها الاستيقان بوعد الله تعالى والذي ورد على لسان من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم..

ثالثا.. في روايات مشابهة بالتراجم..
ـ وفي رواية "صحابة رسولنا" أنه.. روي عن أنس أنَّ رجلًا قال: يا رسول؛ إن لفلان نخلة.. وأنا أُقيم حائطي بها.. فأمرهُ أن يعطيني إياها حتى أُقيم حائطي بها.. فقال له النبي صَلَّى الله عليه وسلم: "أَعْطِهِ إِيَّاهَا بِنَخْلَةٍ فِي الجَنَّةِ". فأبى..
فأتاه أبو الدحداح فقال: بِعْنِي نخلتك بحائطي.. ففعل.. فأتى النبي صَلَّى الله عليه وسلم.. فقال: يا رسول الله ابتعت النخلةَ بحائطي.. فاجعلها له فقد أعطيتكها.. فقال: "كَمْ مِنْ عذق رَدَّاح لأبِي الدَّحْداح في الجَنَّةِ" ــ قالها مرارًا.. فأتى امرأته فقال: يا أم الدحداح.. اخرجي من الحائط.. فإني قد بعته بنخلة في الجنة.. فقالت: ربح البيع! أو كلمة تشبهها. وروي عن ابن مسعود لما نزلت: {مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ {سورة البقرة آية ٢٤٥]
فقال أبو الدحداح: يا رسول الله.. والله يريد منا القَرْض؟ قال: "نعم" والحديث.. وفيه ذكر ما تصدق به..
وأنه مات أبو الدحداح.. وكان أَتيًّا فيهم.. يعني الأنصار.. فدعا النبيُ صَلَّى الله عليه وسلم عاصمَ بن عدي؛ فقال: "هَلْ كَانَ لَهُ فِيْكُمْ نَسَبٌ"؟ فقال: لا.. فأعطى ميراثه ابن أخيه ــ أو ابن أُخته ــ أبا لُبَابة بن عبد المنذر؛ وهذا ينبغي أن يكونَ لثابت؛ فقد جُرح بأحد؛ فقيل: مات بها.. وقيل: عاش ثم انتقضت فمات بعد ذلك بمدة وهو الراجح.. في وفاة الصحابي أبو الدحداح الأنصاري..
.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٥٦ " أبو الدحداح ثابتٌ بن الدحداح بن نعيم.".. " كم مِن عِذْقٍ دوَّاحٍ " -٢

ثالثا.. في روايات مشابهة بالتراجم.. نكمل.. (في نصيبه من السير) ..
- روى أحمد والبغوي والحاكم مِنْ طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ـ أنَّ رجلًا قال: يا رسول؛ إن لفلان نخلة.. وأنا أُقيم حائطي بها.. فأمرهُ أن يعطيني حتى أُقيم حائطي بها. فقال له النبي صَلَّى الله عليه وسلم: "أَعْطِهِ إِيَّاهَا بِنَخْلَةٍ فِي الجَنَّةِ".. فأبى.. قال: فأتاه أبو الدحداح فقال: بِعْنِي نخلتك بحائطي. قال: ففعل..
فأتى النبي صَلَّى الله عليه وسلم.. فقال: يا رسول الله ابتعت النخلةَ بحائطي.. فاجعلها له فقد أعطيتكها..
فقال: " صلى الله عليه وسلم: كَمْ مِنْ عذق رَدَّاحٍ لأبِي الدَّحْداحِ في الجَنَّةِ" ـ قالها مرارًا.
قال: فأتى امرأته فقال: يا أم الدحداح.. اخرجي مِنَ الحائط.. فإنِّي قد بعته بنخلة في الجنة.
فقالت: ربح البيع! أو كلمة تشبهها..
- وقد وقع لنا بعلو في مسند عبد بن حميد.. من حديث جابر بن سمرة.. صَلَّى النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم على أبي الدحداح.. ثم أتى بغرس... الحديث. وفي آخره: "كَمْ مِنْ عذْقٍ لأبي الدَّحْدَاحِ".. أخرجه هكذا عن حجاج بن محمد.. عن شعبة.. عن سماك.. عنه.
- وأخرجه أيضًا عن محمد بن جعفر.. عن شعبة؛ فقال: عن أبي الدحداح.. وأخرجه مُسلِمٌ عن بُنْدار.. عن محمد بن جعفر؛ فقال: عن أبي الدحداح..
- أخرج ابْنُ مَنْدَه من طريق عبد الله بن الحارث.. عن ابن مسعود لما نزلت: {مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ} [سورة البقرة آية ٢٤٥] فقال أبو الدحداح: يا رسول الله.. والله يريد منا القَرْض؟
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نعم".. وذكر الحديث.. وفيه ذكر ما تصدق به..
- وروى من طريق عقيل عن ابن شهاب مرسلًا بمعناه..
- وزاد ابن إسحق.. وأما صاحب الترجمة فعاش إلى زمَنِ معاوية.. فأخرج أبو نعيم من طريق فُضيل بن عياض.. عن سفيان عن عوف بن أبي جُحَيفة.. عن أبيه ـ أنَّ أبا الدحداح قال لمعاوية: سمعْتُ رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم يقول: "مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هِمْتَهُ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ جِوَارِي.. فَإنِّي بُعِثْتُ بِخَرَابِ الدُّنْيَا وَلَمْ أَبْعَث بِعِمَارَتِهَا"..
- ابن الأثير: قلت: ولا يصح سنده إلى فُضيل؛ فقد أخرجه الطبراني أتَمَّ من هذا عن جبرون بن عيسى.. عن يحيى بن سليمان.. عن فضيل. وجبرون واهي الحديث.. حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
- وفي رواية أخرى.. روى عقيل.. عن ابن شهاب ـ أن يتيمًا خاصم أبا لُبابة في نَخْلة.. فقضى بها رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم لأبي لَبَابة.. فبكى الغلام.. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم لأبي لبابة: "أَعْطِهِ نَخْلَتَكَ".. فقال: لا.. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أَعْطِهِ إِيَّاهَا وَلَكَ بِهَا عذقٌ فِي الْجَنَّةِ".. فقال: لا..
> (وانظر إلى صبر اتلنبي صلى الله عليه وسلم.. وإلى موقف صاحب الشيء.. إنه العدل)
فسمع بذلك أبو الدَّحْداح.. فقال لأبي لُبابة: أتبيع عِذْقك ذلك بحديقتي هذه؟ قال: نعم..
فجاء أبو الدَّحداحة رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فقال: يا رسول الله.. النّخلة التي سألْتَ لليتيم إن أعطيته إياها أَلِي بها عذق في الجنة؟ قال: "نَعَمْ".. ثم قُتل أبو الدَّحداحة شهيدًا يوم أُحُدٍ فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: "رُبَّ عذقٍ مُذَلَّلٍ لأَبِي الدَّحْدَاحَةِ فِي الْجَنَّةِ".. حسب الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
- ورواية بن مسعود.. في حياة أبي الدحداح مع الرسول.. عن عبد الله بن مسعود قال لما نزلت هذه الآية: {مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ} [الحديد:١١].. قال أبو الدحداح الأنصاري: وإنَّ الله ليريد منا القرض.. قال: "نعم يا أبا الدحداح".. قال: أرني يدك يا رسول الله.. قال: فناوله رسول الله يده.. قال: فإني قد أقرضت ربي حائطي.. قال: وحائطه له فيه ستمائة نخلة وأم الدحداح فيه وعيالها.. قال: فجاء أبو الدحداح فنادى: يا أم الدحداح.. قالت: لبيك.. قال: اخرجي من الحائط فقد أقرضته ربي..
- وفي رواية أخرى أنها لما سمعته يقول ذلك عمدت إلى صبيانها تخرج ما في أفواههم وتنفض ما في أكمامهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "كم من عذق رداح في الجنة لأبي الدحداح"..

رابعا.. أبو الدحداح يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم..
- أخرج أبو نعيم من طريق فضيل بن عياض.. عن سفيان.. عن عوف بن أبي جحيفة.. عن أبيه أن أبا الدحداح قال لمعاوية: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من كانت الدنيا همته حرم الله عليه جواري.. فإني بعثت بخراب الدنيا.. ولم أبعث بعمارتها"..
ومن كلمات أبي الدحداح: روى الواقدي عن عبد الله بن عامر قال: قال ثابت بن الدحداح يوم أحد والمسلمون أوزاع: "يا معشر الأنصار إليَّ إليَّ.. إن كان محمد قد قتل فإن الله حي لا يموت.. فقاتلوا عن دينكم".. فنهض إليه نفر من الأنصار؛ فجعل يحمل بمن معه.. وقد وقفت له كتيبة خشناء فيها خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمة.. فحمل عليه خالد بن الوليد بالرمح فأنفذه فوقع ميتًا وقتل من كان معه.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
على هامش الحلقة / ٦٥٦ " أبو الدحداح ثابتٌ بن الدحداح بن نعيم.".. " كم مِن عِذْقٍ دوَّاحٍ " -٣

أدعي أنه قد حالفنا الحظ.. هذه مقال للدكتورة / أمينة العمادي.. وقد تفاعلت مع أبي الدحداح.. تفضل:
تقول د. أمينة العمادي.. هل تشتري نخلة في الجنة بكل ما تملك؟

- أود ان أبدأ مقالى هذا الاسبوع بهذا السؤال وسؤالى اوجهه للسيدات ماذا تفعلين لو جاءك زوجك وقال لك انى تبرعت بأموالى وبيتى وسيارتى وكل ما املك من اجل آخرتى انا اشتريت الجنة بالدنيا؟؟؟
ما اول رد فعل سيكون لك؟؟؟ وقبل ان تجيبى عزيزتى اسمعى معى قصة ابي الدحداح وزوجته وبعدها ماذا سيكون ردك؟...

- كان الرسول صلى الله عليه وسلم يجلس وسط اصحابه فدخل عليه يتيم يشكو اليه..
> قال له يا رسول الله اقوم بعمل سور حول بستانى فقطع طريق البناء نخلة هى لجارى.. طلبت منه ان يتركها لكى يستقيم السور فرفض.. طلبت منه ان يبيعنى اياها فرفض..
> فطلب الرسول صلى الله عليه وسلم ان يأتوه بالجار.. اتى الجار الى الرسول صلى الله عليه وسلم وقص عليه الرسول شكوى الشاب اليتيم.. فصدق الرجل على كلام الرسول..
> فسأله الرسول صلى الله عليه وسلم ان يترك له النخلة او يبيعها له فرفض الرجل.. فأعاد الرسول قوله بع له النخلة ولك نخلة فى الجنة يسير الراكب فى ظلها مائة عام..
> فذهل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرض المغرى فمن يدخل النار وله نخلة كهذه فى الجنة وما الذى تساويه نخلة فى الدنيا مقابل نخلة فى الجنة.. لكن الرجل رفض مرة اخرى طمعا فى متاع الدنيا..
> فتدخل احد اصحاب الرسول ويدعى ابا الدحداح.. فقال يارسول الله ان اشتريت النخلة وتركتها للشاب الي نخلة فى الجنة يارسول الله؟ فأجاب الرسول نعم..
> فقال ابو الدحداح للرجل.. اتعرف بستانى يا هذا؟ فقال الرجل.. نعم.. فمن فى المدينة لا يعرف بستان ابي الدحداح ذا الستمائة نخلة والقصر المنيف والبئر العذبة والسور الشاهق حوله فكل تجار المدينة يطمعون فى تمر ابي الدحداح من شدة جودته..
> فقال ابو الدحداح بعنى نخلتك مقابل بستانى وقصرى وبئرى وحائطى..
> فنظر الرجل الى الرسول صلى الله عليه وسلم غير مصدق ما يسمعه.. ايعقل ان يقايض ستمائة نخلة من نخيل ابي الدحداح مقابل نخلة واحدة فيا لها من صفقة ناجحة.. فوافق الرجل واشهد الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة على البيع.. وتمت البيعة..
> فنظر ابو الدحداح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سعيدا سائلا: الي نخلة فى الجنة يارسول الله؟
> فقال الرسول: لا.. .. فبهت ابو الدحداح من رد رسول الله..
> فاستكمل الرسول قائلا ما معناه: الله عرض نخلة مقابل نخلة فى الجنة وانت زايدت على كرم الله ببستانك كله.. ورد الله على كرمك وهو الكريم بأن جعل لك فى الجنة بساتين من نخيل عجز عن عدها من كثرتها..
|> وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم.. "كم من مداح الى ابي الدحداح" .. والمداح هو النخيل المثقلة من كثرة التمر.. وظل الرسول صلى الله عليه يكرر جملته اكثر من مرة لدرجة ان الصحابة تعجبوا من كثرة النخيل التى يصفها الرسول لابي الدحداح وتمنى كل منهم لو كان ابا الدحداح..
> وعندما عاد الرجل الى امرأته دعاها الى خارج المنزل وقال لها: لقد بعت البستان والقصر والبئر والحائط.. فتهللت الزوجة من الخبر فهى تعرف خبرة زوجها فى التجارة وبراعته وسألت عن الثمن..
> فقال لها: لقد بعتها بنخلة فى الجنة.. يسير الراكب فى ظلها مائة عام..
> فردت عليه متهللة.. ربح البيع ابا الدحداح.. ربح البيع..

<< ما اجملها قصة وما اروعها من منا يشترى الاخرة بكل ما يملك من منا يفرط بثروته وامواله من اجل نخلة فى الجنة.. واين تلك الزوجة التى تؤيد زوجها بل تحييه على تفريطه بامواله واموالها واموال ابنائها من اجل الجنة؟.. اعتقد انه لا يوجد فى هذا الزمان ابو الدحداح ولا ام الدحداح فنحن فى هذه الدنيا كل ما يشغل بالنا هو ان نجمع الاموال والبيوت والسيارات وان نؤمن مستقبل اولادنا بكل السبل حتى نضمن لهم الحياة الكريمة بعد موتنا.. ولكن اين الاخرة من كل هذا؟.. وماذا نفعل من اجلها؟ هل نحن نستعد لها؟ ام الدنيا اكبر همنا ومبلغ علمنا..
واخيرا اود ان اذكر نفسى اولا ان الاخرة خير وابقى وان كل ما فى هذه الدنيا من اموال واولاد وبيوت وكل متاع الدنيا زائل لا محالة.. فهل نشترى الاخرة بالدنيا...؟.. لا اعلم ردكم اعزائي القراء ولكن اتمنى ان نصل الى درجة هذا الحب والايمان الذى كان يملأ قلوب الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين فهم لنا نعم المثل ونعم القصص>>.. بقلم الدكتورة: أمينة العمادي..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٥٧ " طليحة بن خويلد بن نوفل الأسدي".. " الشهادة تجب ما مضى " -١

أولا.. مقدمة.. في نسبه..
حيرتنا شخصية طليحة بن خويلد.. فقد مر في حياته بتغيرات عجيبة.. فقد وصل به الكفر يوما أن ادعى النبوة.. ثم انتهى به الأمر شهيدا في نهاوند.. سنرى..
- هو طليحة بن خويلد بن نوفل بن نضلة بن الأشير بن حجوان بن فقعس الأسدي الفقعسي.. يقولون ((ذو النّون: بنونين)) حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
- وهو ((طُلَيْحَة بن خُوَيْلِد بن نَوْفَل بن نَضْلَةَ بن الأَشْتَر بن حجوان بن فَقْعَس بن طَرِيف بن عَمْرو بن قُعَين بن الحارث بن ثَعْلَبة بن دُودَان بن أسد بن خُزَيْمة بن مُدْرِكة بن إِلْيَاس بن مُضَر)) حسب الطبقات الكبير..
- ((طُلَيْحَة بن خُوَيْلد بن نَوْفَل بن نَضْلَةَ بن الأَشْتَر بن حَجْوان بن فَقْعَس بن طَرِيف بن عَمْرو بن قُعَين بن الحارث بن دُودَان بن أَسد بن خُزَيمة بن مدركة بن إلياس بن مُضر.. الأَسَدي الفَقْعَسِي.)) أَخرجه أَبو عمر وأَبو موسى في أسد الغابة..

ثانيا.. في إسلامه أولا ثم ارتداده..
- طليحة بن خويلد بن نوفل الأسدي كان ممن شهد غزوة الخندق في صفوف المشركين.. أسلم سنة تسع..
- روى ابْنُ سَعْدٍ.. من طرق.. عن ابن الكلبيّ وغيره ـــ أنّ وَفْدَ بني أسد قدموا على رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فيهم حضرمي بن عامر.. وضِرَار بن الأزور.. ووابِصَة بن معبد.. وقتادة بن القائف.. وسلمة بن حُبيش.. وطليحة بن خويلد.. ونُقادة بن عبد الله بن خلف..
فقال حَضْرمي بن عامر: أتيناك نتدرّع الليلَ البهيم في سنة شَهْبَاء.. ولم تبعث إلينا بعثًا..
فنزلت الآية الكريمة.. { يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا... }[الحجرات: ١٧] الآية.. والسّياقُ هنا لابن الكلبي..
- وفي رواية مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ لم يسمّ منهم سوى طليحة.. وزاد عنهما: فارتد طليحة وأخوه سلمة بعد ذلك..
- وادّعى طليحة النّبوّة.. بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.. والعجيب أنه تبعه بعض القبائل في أرض نجد إلا أنه هزم مع أتباعه على يد خالد بن الوليد.. وأعلن توبته لله بعد ذلك وأسلم وحسن إسلامه..
والرواية أنه لقيهم خالد بن الوليد ببزاخة فأوقع بهم.. وهرب طليحة إلى الشّام.. ثم أحرم بالحج..
فرآه عمر بن الخطاب.. فقال: إني لا أحبك بعد قَتْل الرّجلين الصّالحين: عكّاشة بن محصن.. وثابت بن أقرم..
وكانا طليقين لخالد.. فلقيهم طليحة وسلمة فقتلاهما..
فقال طليحة: هما رجلان أكرمهما الله بيدي ولم يهني بأيديهما..

ثالثا.. في حسن إسلام بن خويلد..
- وفي رواية الواقدي: أنه قدم وفد أَسد بن خزيمة على النبي صَلَّى الله عليه وسلم.. وفيهم طليحة بن خويلد سنة تسع ورسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. مع أَصحابه.. فسلموا وقالوا: يا رسول الله.. جئناك نَشْهد أَن لا إِله إِلا الله.. وأَنك عبده ورسوله.. ولم تَبْعَثْ إِلينا.. ونحن لمن وراءَنا.. فأَنزل الله تعالى} :يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا {[[الحجرات/١٧]] الآية.. فلما رجعوا تنبأَ طُلَيحة في حياة النبي صَلَّى الله عليه وسلم..
*** فأَرسل إِليه النبي صَلَّى الله عليه وسلم ضِرَار بن الأَزور الأَسدي ليقاتله فيمن أَطاعه..**
*** ثم توفي رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فعظُم أَمر طليحة.. وأَطاعه الحليفان أَسَد وغَطَفَان.. وكان يزعم أَنه يأْتيه جبريل عليه السلام بالوحي..**
*** فأَرسل إِليه أَبو بكر رضي الله عنه خالد بن الوليد.. فقاتله بنواحي سَمِيراء وبُزَاخَة.. وكان خالد قد أَرسل ثابت بن أَقْرَم وعُكَّاشة بن مِحْصَن.. فقتل طليحةُ أَحدَهما.. وقتل أَخوه الآخر.. وكان معه عيينة بن حصن..**
*** فلما كان وقت القتال أَتاهُ عُيَيْنَةَ بن حصن.. فقال: هل أَتاك جبريل؟ فقال: لا.. فأَعاد إِليه مرتين.. كل ذلك يقول: لا.. فقال عيينة: لقد تركك أَحْوَجَ ما كنت إِليه! فقال طليحة: قاتلوا عن أَحسابكم.. فأَما دين فلا دين!**
*** ولما انهزم طليحة لحق بنواحي الشام.. فأَقام عند بني جَفْنَةَ حتى توفي أَبو بكر..**
*** ثم أسلم وحسن إسلامه وخرج مُحْرِمًا في خلافة عمر بن الخطاب.. فقال له عمر: أَنت قاتل الرجلين الصالحين.. يعني ثابت بن أَقرم وعكاشة؟ فقال طليحة أَكرمهما الله بيدي.. ولم يُهِنِّي بأَيديهما.. وإِن الناس قد يتصالحون على الشنآن.. وأَسلام طليحة إِسلامًا صحيحًا..**
*** ثم كان له في قتال الفرس في القادسية بلاءٌ حسن.. فكتب عمر بن الخطاب إِلى النعمان بن مُقَرِّن رضي الله عنهما: أَن اسْتَعِنْ في حربك بطُلَيحة بن خويلد وعَمْرو بن معديكرب.. واستشرهما في الحرب.. ولا تولِّهما من الأَمر شيئًا.. فإِن كل صانع أَعلم بصناعته.. وهي رواية أسد الغابة..**
ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه..
- شهد طُليحة القادسيّة ونَهاوَنْد مع المسلمين.. وذكر له الوَاقِدِيُّ ووَثِيمة وسيف مواقف عظيمة في الفتوح.. كما سنرى.. ألقاكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٥٨ " طليحة بن خويلد بن نوفل الأسدي".. " الشهادة تجب ما مضى " -٢

ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه.. نكمل..
- وروى يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ في تاريخه مِنْ طريق الزّهري.. قال: خرج أبو بكر الصديق غازيًا.. ثم أمر خالدًا وندب معه الناسَ.. وأمره أن يسير في ضاحية مضر فيقاتل من ارتدّ.. ثم يسير إلى اليمامة..
فسار فقاتل طُليحة فهزمه الله تعالى.. فذكر القصّة..
- تقول "سطور".. أنه ارتدّ بعد النّبي رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وادّعى النبوة.. وكان فارسًا مشهورًا بَطَلًا.. واجتمع عليه قومُه.. فخرج إليهم خالد بن الوليد في أصحاب النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم.. فانهزمَ طليحةُ وأصحابه.. وقُتل أكثرهم.. وكان طليحة قد قتل هو وأخوه عكاشة بن محصن الأسديّ وثابت بن أقرم.. ثم لحق بالشّام.. فكان عند بني جفنة حتى قدم مُسلمًا مع الحاجّ المدينة.. فلم يعرض له أبو بكر.. ثم قدم زمن عمر بن الخطّاب.. فقال له عمر: أنتَ قاتلُ الرّجلين الصّالحين ــ يعني ثابت بن أَقرم.. وعكاشة بن محصن؛ فقال: لم يهني الله بأيديهما وأكرمهما بيدي. فقال: والله لا أُحبك أبدًا. قال: فمعاشرة جميلة يا أمير المؤمنين.. بنص الاستيعاب في معرفة الأصحاب. وزادوا ((كان من أَشجع العرب)) في أسد الغابة..
- وقال سَيْفٌ.. عن الفضل بن مبشر.. عن جابر: لقد اتهمنا ثلاثة نفر.. فما رأينا كما هجمنا عليه من أمانتهم وزُهْدهم: طليحة بن خويلد.. وعمرو بن معد يكرب.. وقيس بن المكشوح..
- وروى الوَاقِدِيُّ.. مِنْ طريق محمد بن إبراهيم التيميّ.. ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة.. مِنْ طريق عبد الملك بن عُمير نحو القصّة الأولى؛ وفيها: أنه قال لعمر بن الخطاب: يا أمير المؤمنين.. فمعاشرةٌ جميلةٌ.. فإن النّاس يتعاشرون مع البَغْضاء..
- وفي معركة القادسية شارك طليحة إلى جانب سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- وطلب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه- من سعدٍ أن يستشره دون أن يوليه أمرًا من أمور المسلمين.. كان عمر يعرف فيه حُب الزعامة والقيادة وأن ذلك كان السبب وراء ارتداده عن الإسلام.. ثم جاء ذلك: أرسل سيدنا سعد بن أبي وقاص سبعة رجال لاستكشاف أخبار الفرس.. وأمرهم ان يأسروا رجلا من الفرس إن استطاعوا!! فبمجرد خروج السبعة رجال تفاجأوا بجيش الفرس أمامهم.. وكانوا يظنون أنه بعيد عنهم.. فقالوا نعود.. إلا طليحة بن خويلد رفض العودة إلا بعد أن يتم المهمة التي كلّفه بها سعد.. وبالفعل عاد الستة رجال إلى جيش المسلمين.. واتجه طليحة ليقتحم جيش الفُرس وحده .. فالتف حول الجيش وتخير الأماكن التي فيها مستنقعات مياه وبدأ يمر منها حتى تجاوز مقدمة الجيش الفارسي المكونة من ٤٠ الف مقاتل..
ثم تجاوز قلب الجيش حتى وصل إلى خيمة بيضاء كبيرة أمامها خيل من أفضل الخيول فعلم أن هذه خيمة رستم قائد الفرس .. فانتظر في مكانه حتى الليل.. وعندما جنّ الليل ذهب إلى الخيمة.. وضرب بسيفه حبال الخيمة.. فوقعت على رستم ومن معه بداخلها.. ثم قطع رباط الخيل وأخذ الخيل معه وجرى.. وكان يقصد من ذلك أن يهين الفرس.. ويلقي الرعب في قلوبهم.. وعندما هرب طليحة بالخيل تبعه الفرسان .. فكان كلما اقتربوا منه أسرع .. وكلما ابتعد عنهم تباطىء حتى يلحقوا به لأنه يريد أن يستدرج أحدهم ويذهب به إلى سعد بن الوقاص كما أمره .. فلم يستطع اللحاق به إلا ثلاثة فرسان.. فقتل اثنان منهم وأسر الثالث.. وأمسك بالأسير ووضع الرمح فى ظهره وجعله يجري أمامه حتى وصل به إلى معسكر المسلمين.. وأدخله على سعد بن أبي وقاص ..
فقال الفارسي: أمّني على دمي وأصدُقك القول..
فقال له سعد: الأمان لك ونحن قوم صدق ولكن بشرط ألا تكذب علينا.. ثم قال سعد:أخبرنا عن جيشك..
فقال الفارسي في ذهول قبل أن أخبركم عن جيشي أخبركم عن رجلكم ..
فقال: إن هذا الرجل ما رأينا مثله قط
- ومن بطولته النادرة في تلك المعركة انطلاقه وحيدًا إلى خلف جيوش الفرس الذين اعتقدوا أن جيش المسلمين أتوهم من الخلف فدب الرعب في قلوبهم.. وقال ابن سعد في الطبقات: "كان طليحة يعدّ بألف فارسٍ لشجاعته وشدته".. وشهد من المسلمين معركة نهاوند في السنة الحادية والعشرين للهجرة واستشهد فيها بعد أن أبلى بلاء الأبطال الشجعان..
- وشهد من المسلمين معركة نهاوند في السنة الحادية والعشرين للهجرة ويقال أنه استشهد فيها بعد أن أبلى بلاء الأبطال الشجعان..

رابعا.. قالوا في صدق توبته واستمرار جهاده..
- بعد أن تاب طليحة بن خويلد الأسدي.. وعاد إلى الإسلام بعد ارتداده عنه حين علِم بعودة قبيلتَيْ غطفان وأسد إلى الإسلام ثانية.. وبعد هزيمتهما أمام جيوش المسلمين.. تاب وحَسُن إسلامه.. وشهد مع المسلمين باقي المعارك ضد أعداء الإسلام وأبلى فيها بلاءً حسنًا.. قال: وأسلم طليحة إسلامًا صحيحًا ولم يغمص عليه في إسلامه بعد.. وأنشد له في صحة إسلامه شعرًا.. هكذا ذكره الإصابة في تمييز الصحابة..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٥٩ " طليحة بن خويلد بن نوفل الأسدي".. " الشهادة تجب ما مضى " -٣
رابعا.. قالوا في صدق توبته واستمرار جهاده.. نكمل..
- يقول "الكامل في التاريخ.. في ذكر خبر طليحة الأسدي.. وكان طليحة بن خويلد الأسدي من بني أسد بن خزيمة قد تنبأ في حياة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فوجه إليه النبي - صلى الله عليه وسلم - ضرار بن الأزور عاملا على بني أسد .. وأمرهم بالقيام على من ارتد .. فضعف أمر طليحة حتى لم يبق إلا أخذه .. فضربه بسيف .. فلم يصنع فيه شيئا .. فاظهر بين الناس أن السلاح لا يعمل فيه .. فكثر جمعه . ومات النبي - صلى الله عليه وسلم - وهم على ذلك .. فكان طليحة يقول : إن جبرائيل يأتيني .. وسجع للناس الأكاذيب .. وكان يأمرهم بترك السجود في الصلاة ويقول : إن الله لا يصنع بتعفر وجوهكم وتقبح أدباركم - شيئا .. اذكروا الله أعفة قياما . إلى غير ذلك .. وتبعه كثير من العرب عصبية .. فلهذا كان أكثر أتباعه من أسد وغطفان وطيئ..

- ومن "عريق".. قال خالد بن الوليد لبعض أصحاب طليحة ممن أسلم وحسن إسلامه : أخبرونا عما كان يقول لكم طليحة من الوحي . فقال : إنه كان يقول : «والحمام واليمام.. والصرد الصوام.. قد صمن قبلكم بأعوام.. ليبلغن ملكنا العراق والشام.» إلى غير ذلك من الأقوال المضحكة العجيبة .!!
- تقول "صحابة رسولنا".. كان طليحة يعد بألف فارس لشدته وشجاعته وبصره بالحرب.. لكن لما رآه عمر بن الخطاب قال: يا طليحة لا أحبك بعد قتل الرجلين الصالحين عُكَّاشة بن مِحْصَن وثابت بن أَقْرَم - وكانا طليعتين لخالد بن الوليد فلقيهما طليحة وسلمة ابنا خويلد فقتلاهما.. وبقية الرواية أنه قال طليحة: يا أمير المؤمنين.. رجلين أكرمهما الله بيدي ولم يُهِنِّي بأيديهما.. وما كل البيوت بنيت على المحبة.. ولكن صفحة جميلة فإن الناس يتصافحون على الشنآن.)) حسب الطبقات الكبير..

- وتقول "المعرفة" تحت عنوان (التوبة) أنه عاد طليحة بعد ذلك وأسلم وحسن إسلامه.. ثم اتجه إلى مكة يريد العمرة في عهد أبي بكر الصديق واستحيا أن يواجهه مدة حياته.. وقد رجع فشهد القتال مع خالد بن الوليد.. وكتب الصديق إلى خالد ان استشره في الحرب ولا تؤمره.. وهذا من فقه الصديق رضي الله عنه وأرضاه.. لأن الذي جعل طليحة يدعي النبوة حبه للرياسة والزعامة.. ولذا سأل خالد أحد أتباع طليحة ممن أسلموا وتابوا معه: اخبرنا عما كان يقول لكم طليحة من الوحي؟ فقال انه كان يقول: "الحمام واليمام والصرد الصوام.. قد صمن قبلكم بأعوام.. ليبلغن ملكنا العراق والشام".
ولما جاء وسلم على عمر قال له: "اغرب عن وجهي فإنك قاتل الرجلين الصالحين.. عكاشة بن محصن وثابت بن أقرم" فقال: "يا أمير المؤمنين هما رجلان أكرمهما الله على يدي ولم يهني بأيديهما" فأعجب عمر كلامه.. وأوصى الأمراء أن يشاور ولا يولى من الأمر شيئاً.
شهد معركة اليرموك وكذلك كانت وصية عمر إلى سعد بن أبي وقاص في القادسية.. فلما كان يوم أرماث قام طليحة في بني أسد يدفعهم إلى القتال وإلى الدفاع عن الإسلام والمسلمين يقول: "ابتدئوا الشدة.. وأقدموا عليهم إقدام الليوث الحربة.. فإنما سميتم أسداً لتفعلوا فعلة الأسد".
ثم بارز الفرس وقادتهم وعلى رأسهم "الجالينوس" فقتل منهم وأصاب. وفي يوم عماس كان مقداماً لا يهاب الموت.. وهاجم الفرس وحده من خلفهم ثم كبر ثلاث تكبيرات ارتاع لها الفرس.. فظنوا أن جيش الإسلام جاءهم من ورائهم.
.. تكمل.. وفي القادسية خرج هو وعمرو بن معد يكرب و(قيس بن المكشوح) للاستطلاع فأبى ان يرجع حتى يتم المهمة.. واتهمه البعض بالغدر وعايروه بقتله عكاشة وصاحبه.. لكنه أصر أن يكمل المهمة وحده دون عون منهم.. فخاض في الماء يريد الوصول إلى معسكر رستم قائد الفرس.. الذي يضم أكثر من ثمانين ألف مقاتل. وكذلك وهو يركب فرساً من خيلهم وكان يحب الخيل وأخذ يعدو به.. وخرج الفرس في أثره يريدون القبض عليه أو التخلص منه.. فقتل منهم اثنين من خيرة قادتهم وفرسانهم.. ثم أسر الثالث وسار به حتى وصل معسكر المسلمين.. فدخل على سعد فقال له سعد: "ويحك ما وراءك؟"
قال طليحة: "أسرته فاستخبره فاستدعى سعد المترجم" فقال الأسير: "أتؤمنني على دمي إن صدقتك؟" قال سعد: "نعم". قال: "أخبركم عن صاحبكم قبل أن أخبركم عمن قبلي" ثم راح يحدثهم عن بطولة وشجاعة طليحة النادرة.. واختراقه معسكراً فيه ما فيه من الجنود والقادة.. وشهد له بأنه يعدل ألف فارس.. ثم أسلم هذا الأسير.. وحسن إسلامه.. واستفاد منه المسلمون استفادة عظيمة نظراً لخبرته بمعسكر الفرس.
خامسا.. في موته رضي الله عنه..
قاتل طليحة في معركة نهاوند قتال الأبطال حتى نال الشهادة عام ٢١ هـ.. ((يقال: إنه استشهد بنهاوند سنة إحدى وعشرين. قلت: ووقع في "الأُمِّ" للشّافعي في باب قَتْل المرتد قُبيل باب الجنائز أنَّ عمر قتل طُلحية وعُيَينة بن بَدْر.. وراجعت في ذلك القاضي جلال الدين البلقيني فاستغربه جدًّا.. ولعله قبل بالباء الموحّدة.. أي قبل منهما الإسلام. فالله أعلم.)) الإصابة في تمييز الصحابة.. .. نراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٦٦٠ " الْأَقْرَع بْن حَابِس التَّمِيمِي".. " من لا يرحم لا يرحم " -١
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- تقول "قصة الإسلام".. أنه الأقرع بن حابس بن عقال التميمي المجاشعي الدارمي.. واسمه فراس بن حابس؛ ولقب الأقرع لقرع كان به في رأسه. وهو عم الشاعر المشهور الفرزدق.. وأنه في الجاهلية كان من سادات العرب.. إذ كان من وجوه قومه بني تميم..
- وهو أحد حكام العرب في الجاهلية.. إذ كان يحكم في كل موسم.. ويقال هو أول من حرَّم القمار.!

ثانيا.. في ثبوت صحبته ونصيبه من التراجم..
> يقول فيه ابن حبان – في الثقات..
الْأَقْرَع بْن حَابِس التَّمِيمِي أبْصر النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقبل الْحسن بْن عَلَيّ فَقَالَ إِن لي عشرَة من الْوَلَد مَا قبلت أحدا مِنْهُم فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من لَا يرحم لَا يرحم روى عَنهُ أَبُو هُرَيْرَة..
> يقول فيه البغوي – في معجم الصحابة..
الأقرع بن حابس.. بن زيد مناة بن تميم.. وكان وفد على النبي صلى الله عليه وسلم..
روى موسى بن عقبة قال: سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف يروي عن الأقرع بن حابس.. أنه نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات.. فلم يجبه صلى الله عليه وسلم.. وهو وارد الحدوث بالجهل قبل نزول الآيات من سورة (الحجرات)..
- حدثنا عبد الله.. وقال حدثنا وهيب.. حتى قال حدثنا موسى بن عقبة.. عن أبي سلمة عن الأقرع..
أنه نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات.. أي [يا محمد] فلم يجبه فقال ثانية: [يا محمد] والله إن حمدي لزين وإن ذمي لشين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" سبحان الله ذاكم الله عز وجل"..
- حدثني ابن زنجويه.. حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن يحيى بن أبي كثير قال: المؤلفة قلوبهم من بني تميم الأقرع بن حابس.. وزاد قال أبو القاسم: ولا أعلم عما روى الأقرع مسندا غير هذا..
> ويقول ابن الأثير – في أسد الغابة..
- هو الأقرع بْن حابس بْن عقال بْن مُحَمَّدِ بْنِ سفيان بْن مجاشع بْن دارم بْن مالك بْن حنظلة بْن مالك بْن زيد مناة بْن تميم ساقوا هذا النسب.. إلا أن ابن منده.. وأبا نعيم.. قالا: جندلة بدل حنظلة.. وهو خطأ.. والصواب حنظلة..
- قدم عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع عطارد بْن حاجب بْن زرارة.. والزبرقان بْن بدر.. وقيس بْن عاصم.. وغيرهم من أشراف تميم بعد فتح مكة.. وقد كان الأقرع بْن حابس التميمي.. وعيينة بْن حصن الفزاري شهدا مع رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فتح مكة.. وحنينًا.. وحضرا الطائف..
- فلما قدم وفد تميم كان معهم.. فلما قدموا المدينة قال الأقرع بْن حابس.. حين نادى: يا مُحَمَّد.. إن حمدي زين.. وَإِن ذمي شين.. فقال رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ذلكم اللَّه سبحانه.. وقيل: بل الوفد كلهم نادوا بذلك.. فخرج إليهم رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال: ذلكم اللَّه.. فما تريدون؟..
قَالُوا: نحن ناس من تميم جئنا بشاعرنا.. وخطيبنا لنشاعرك.. ونفاخرك..
فقال النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ما بالشعر بعثنا.. ولا بالفخار أمرنا.. ولكن هاتوا..
فقال الأقرع بْن حابس لشاب منهم: قم يا فلان.. فاذكر فضلك وقومك.. فقال: الحمد لله الذي جعلنا خير خلقه.. وآتانا أموالا نفعل فيها ما نشاء.. فنحن خير من أهل الأرض.. أكثرهم عددًا.. وأكثرهم سلاحًا.. فمن أنكر علينا قولنا.. فليأت بقول هو أحسن من قولنا.. وبفعال هو أفضل من فعالنا..
فقال رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لثابت بْن قيس بْن شماس الأنصاري.. وكان خطيب النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قم فأجبه.. فقام ثابت.. فقال: الحمد لله أحمده وأستعينه.. وأومن به.. وأتوكل عليه.. وأشهد أن لا إله إلا اللَّه.. وحده لا شريك له.. وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.. دعا المهاجرين من بني عمه أحسن الناس وجوهًا.. وأعظم الناس أحلامًا.. فأجابوه.. والحمد لله الذي جعلنا أنصاره.. ووزراء رسوله.. وعزًا لدينه.. فنحن نقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا اللَّه.. فمن قالها منع منا نفسه وماله.. ومن أباها قاتلناه.. وكان رغمه في اللَّه تعالى هينا.. أقول قولي هذا وأستغفر اللَّه للمؤمنين والمؤمنات..
فقال الزبرقان بْن بدر لرجل منهم: يا فلان.. قم فقل أبياتًا تذكر فيها فضلك.. وفضل قومك.. فقال:
نحن الكرام فلا حي يعادلنا نحن الرءوس وفينا يقسم الربع
ونطعم الناس عند المحل كلهم من السديف إذا لم يؤنس القزع
إذا أبينا فلا يأبى لنا أحد إنا كذلك عند الفخر نرتفع
فقال رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: علي بحسان بْن ثابت.. فحضر.. وقال: قد آن لكم أن تبعثوا إِلَى هذا العود.. والعود: الجمل المسن.. فقال له رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قم فأجبه.. فقال: أسمعني ما قلت..
.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٦١ " الْأَقْرَع بْن حَابِس التَّمِيمِي".. " من لا يرحم لا يرحم " -٢

جاء حسان بْن ثابت.. فقال: قد آن لكم أن تبعثوا إِلَى هذا العود.. والعود: الجمل المسن..
فقال له رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "قم فأجبه".. فقال: أسمعني ما قلت.. فأسمعه.. فقال حسان:
نصرنا رَسُول اللَّهِ والدين عنوة عَلَى رغم عات من معد وحاضر
بضرب كإيزاغ المخاض مشاشه وطعن كأفواه اللقاح الصوادر
وسل أحدًا يَوْم استقلت شعابه بضرب لنا مثل الليوث الخوادر
ألسنا نخوض الموت في حومة الوغى إذا طاب ورد الموت بين العساكر
ونضرب هام الدراعين ونتنمي إِلَى حسب من جذم غسان قاهر
فأحياؤنا من خير من وطئ الحصى وأمواتنا من خير أهل المقابر
فلولا حياء الله قلنا تكرما عَلَى الناس بالخيفين: هل من منافر..

فقام الأقرع بْن حابس.. فقال: إني.. والله يا مُحَمَّد.. صلى الله عليه وسلم.. لقد جئت لأمر ما جاء له هؤلاء..
قد قلت شعرًا فاسمعه.. قال: هات.. فقال:
أتيناك كيما يعرف الناس فضلنا إذا خالفونا عند ذكر المكارم
وأنا رءوس الناس من كل معشر وأن ليس في أرض الحجاز كدارم
فقال رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قم يا حسان فأجبه.. فقال:
بني دارم لا تفخروا إن فخركم يعود وبالا عند ذكر المكارم
هبلتم علينا؟ تفخرون وأنتم لنا خول من بين ظئر وخادم

فقال رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لقد كنت غنيًا يا أخا بني دارم أن يذكر منك ما كنت ترى أن الناس قد نسوه.. فكان قول رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أشد عليهم من قول حسان.. ثم رجع حسان إِلَى قوله:
وأفضل ما نلتم من المجد والعلى ردافتنا من بعد ذكر المكارم
فإن كنتم جئتم لحقن دمائكم وأموالكم أن تقسموا في المقاسم
فلا تجعلوا لله ندًا وأسلموا ولا تفخروا عند النَّبِيّ بدارم
وَإِلا ورب البيت مالت أكفنا عَلَى رءوسكم بالمرهفات الصورم

ثالثا.. في إسلام الأقرع بن حابس رضي الله عنه..
فقام الأقرع بْن حابس.. فقال: يا هؤلاء.. ما أدري ما هذا الأمر؟ تكلم خطيبنا.. فكان خطيبهم أرفع صوتا..
وتكلم شاعرنا.. فكان شاعرهم أرفع صوتا.. وأحسن قولا.. ثم دنا إِلَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..
فقال: أشهد أن لا إله إلا الله.. وأنك رَسُول اللَّهِ..
فقال رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لا يضرك ما كان قبل هذا..

رابعا.. في بني تميم وما نزل في "سورة الحجرات"..
وفي وفد بني تميم نزل قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ} .
تفرد برواية هذا الحديث مطولًا بأشعاره المعلى بْن عبد الرحمن بْن الحكم الواسطي.
(١) أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيّ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مِهْرَانَ وَأَبُو جَعْفَرِ بْنُ السَّمِينِ.. بِإِسْنَادِهِمْ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ سَوْرَةَ.. قَالَ: حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.. قَالا: أخبرنا سُفْيَانُ.. عن الزُّهْرِيّ.. عن أَبِي سَلَمَةَ.. عن أَبِي هُرَيْرَةَ.. قَالَ: أَبْصَرَ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُقَبِّلُ الْحَسَنَ.. وَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: أَوِ الْحُسَيْنَ.. فَقَالَ: إِنَّ لِي مِنَ الْوَلَدِ عَشْرَةً مَا قَبَّلْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ..
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ لا يَرْحَمُ لا يُرْحَمُ"..
(٢) وأخبرنا يَحْيَى بْنُ مَحْمُودِ بْنِ سَعْدٍ الأَصْفَانِيُّ.. إِجَازَةً.. بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي عَاصِمٍ.. قَالَ: حدثنا عَفَّانُ.. أخبرنا وُهَيْبٌ.. أخبرنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ.. عن أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ.. عن الأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ.. أَنَّهُ نَادَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ.. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ مَدْحِي زَيْنٌ.. وَإِنَّ ذَمِّي شَيْنٌ.. فَقَالَ: "ذَلِكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ".. كَمَا حَدَّثَ أَبُو سَلَمَةَ.. عن النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..
وشهد الأقرع بْن حابس مع خَالِد بْن الْوَلِيد حرب أهل العراق.. وشهد معه فتح الأنبار.. وهو كان عَلَى مقدمة خَالِد بْن الْوَلِيد.. قال ابن دريد: اسم الأقرع: فراس.. ولقب الأقرع لقرع كان في رأسه.. والقرع: انحصاص الشعر.. وكان شريفًا في الجاهلية والإسلام.. واستعمله عَبْد اللَّهِ بْن عامر عَلَى جيش سيره إِلَى خراسان..
فأصيب بالجوزجان هو والجيش.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٦٢ " وبر بن يحنس الخزاعي".. " المساحة الجيوديثية الإلهية " -١

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- هو وبر بن يحنس الخزاعي.. ((وَبَرة بن يُحَنَّس. ويقال ابن مِحْصنَ الخزاعيّ)) الاستيعاب في معرفة الأصحاب. ((مَخْشِيّ بن وَبَرَةَ ويقال: وبرة بن مَخْشِي. ويقال: وَبَرَةُ بن يُحَنَّس. وهو الأولى والصواب.)) أسد الغابة. ((وَبَرة.. ويقال وَبْر بن مُشَهَّر الحنفيّ.)) الاستيعاب في معرفة الأصحاب. ((يُحَنَّس بن وَبرة الأزديّ. ذكره الأمَويُّ.. عن ابن الكلبيّ.. وأنه كان ممن احتال في قَتْل الأسود العَنْسي مع امرأةِ الأسود.. وكانت من أقاربه. وقد تقدّم ذكر وبرة بن يحنس.. فلعله ولده أو انقلب. أورده ابن فتحون في الذّيل.)) ((مَخْشيّ: بن وبرة بن يحنس الخزاعيّ.)) الإصابة في تمييز الصحابة. ((أخرجه أَبو موسى)) ((أخرجه أَبو عمر)) أسد الغابة..
- ((كان أرسله مسيلمة الكذّاب في جماعة منهم ابن النواحة إلى النّبي صَلَّى الله عليه وسلم فأسلم من بينهم.)) الاستيعاب في معرفة الأصحاب.

ثانيا... في نصيب بن يحنس من التراجم..
١- في مختصر ترجمته لدى ابن الأثير - أسد الغابة..
*** وبر بن يحنس.. هو وبر.. وقيل: وبرة بن يحنس الخزاعي..**
*** سمع النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ النعمان بن بزرج.. أن النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: " إذا أتيت مسجد صنعاء الَّذِي بحيال الصيبل.. جبل بصنعاء.. فصل فِيهِ ".. أخرجه الثلاثة..**
*** وقال أبو عمر: هُوَ الَّذِي أرسله النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى داذويه.. وفيروز الديلمي.. وجشيش الديلمي ليقتلوا الأسود العنسي الَّذِي ادعى النبوة.**
٢- في مختصر ترجمته عند ابن سعد – في الطبقات الكبرى..
*** وبر بن يحنس وكان من الأبناء الذين كانوا باليمن فقدم عَلَى النَّبِيّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فأسلم..**
*** وقدم مِنْ عِنْدِ النَّبِيّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - على الأبناء باليمن فنزل على بنات النعمان بن بزرح فأسلمن..**
*** وبعث إلى فيروز بن الديلمي فأسلم.. وإلى مركبوذ فأسلم..**
*** وكان ابنه عطاء بن مركبوذ أول من جمع القرآن بصنعاء.. وأسلم باذان باليمن وبعث بِإِسْلامِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ .. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم .. وذلك في سنة عشر من الهجرة..**
٣- في مختصر ترجمته في "البيان"..
*** أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصحابي الجليل وبر بن يحنس الخزاعي رضي الله عنه والياً على صنعاء في السنة السادسة للهجرة.. وأمره بأن يدعو أهلها إلى الإسلام..**
*** وأن يبني لهم مسجدا في بستان (باذان) عند الصخرة التي في أصل قصر غمدان وأن يجعل قبلته إلى جبل معروف باسم جبل (ضين)..**
*** وفي رواية عن وبر بن يحنس الخزاعي رضي الله عنه :**
قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : "إذا بنيت مسجد صنعاء فاجعله عن يمين جبل يقال له ضين" أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٢٥٣/١ برقم.٨٣.
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن..
*** قال الحافظ الرازي في كتابه "تاريخ صنعاء" إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندما أرسل وبر بن يحنس إلى صنعاء في العام السادس الهجري قال له : "مرهم ببناء مسجد لهم في بستان باذان من الصخرة التي في أصل غمدان.. واستقبل به الجبل الذي يقال له ضين"..**
*** وهاتان الروايتان تفيدان أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حدد للصحابي وبر بن يحنس رضي الله عنه الموضع الذي يبني فيه المسجد.. بقوله: "واستقبل به الجبل الذي يقال له ضين":**
> ومن خلال تسخير العلم الحديث يتبين دقة ما أمر به رسول الله صلى الله وعلى آله وسلم مما يزيدنا يقيناً وإيماناً بصدق الرسول الأمي وأنه لا ينطق عن الهوى.. إن هو إلا وحي يوحى..
> وكذلك دقة ما نقل إلينا عبر القرون وما بذله علماء الحديث الكرام من جهد لنقل السنة كما سمعوها حتى وصلت إلينا اليوم.. بكمال نص الحديث بلفظه ودقته..
> ومعلوم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يعرف صنعاء ولا جبل ضين ولم يشاهدهما في حياته الشريفة أبداً.
> يقع جبل "ضين"على بعد ٣٠ كم تقريبا من صنعاء في اليمن اتخذه سيد الخلق عليه أفضل الصلاة والسلام دلالة لجهة القبلة يدل بها المسلمين الجدد على.. زاوية الميل لمسجد صنعاء الجديد.. ليكون اتجاهه دالاً وبدقة على الكعبة الشريفة قبلة المسلمين.. ..
.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٦٣ " وبر بن يحنس الخزاعي".. " المساحة الجيوديثية الإلهية " -٢

٣- في مختصر ترجمته في "البيان".. نكمل..
> واشتهر جبل ضين لأن في قصته مفارقة عجيبة على إعجاز حديث سيد الخلق صلى الله عليه وسلم بوحي من الله تعالى.. حيث كشفت الأبحاث على أحدث الأجهزة في قياس ارتفاعات الجبال وزوايا ميلها لتحديد موقع معين.. أن جبل ضين هو إشارة دقيقة للدلالة على اتجاه القبلة كما حددها سيد الخلق تماما وبدقة..
> والأعجب من ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدد الجبل كقبلة لمسجد صنعاء وهو في مكة دون أن يغادرها.. صلى الله عليك يا رسول الله وسلم تسليما كثيرا..

٤- ما جاء في كتب الحديث:
> روى الطبراني في المعجم الأوسط (٨) فقال: قال وبر بن يحنس الخزاعي قال لي رسول الله : (إذا بنيت مسجد صنعاء فاجعله عن يمين جبل يقال له ضين). قال الهيثمي(٩) : رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن.. وقد رواه ابن السكن.. وابن مندة كما نقله الحافظ في الإصابة(10).. فقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (فاجعله عن يمين جبل يقال له ضين) يحدد زاوية ميل المسجد الدقيقة نحو الكعبة. ثانياً : ما جاء في كتب التاريخ: وقد تقدم ما قال الحافظ الرازي(١١) في كتابه (تاريخ صنعاء) .. أن رسول الله (أمر وبر بن يُحنس الأنصاري حين أرسله إلى صنعاء والياً عليها فقال: (ادعهم إلى الإيمان فإن اطاعوا لك به فاشرع الصلاة فإذا أطاعوا لك بها فمر ببناء المسجد لهم في بستان باذان من الصخرة التي في أصل غمدان واستقبل به الجبل الذي يقال له ضين..
> فلما ألقى اليهم وبر هذه الصفة من النبي صلى الله عليه وسلم: (في المسجد قدِم أبان بن سعيد فأسس المسجد على هذه الصفة في بستان باذان في أصل الصخرة واستقبل به ضين أ)
> وقال الرازي : كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم(إلى وبر يبني حائط باذان مسجداً ويجعله من الصخرة إلى موضع جدره ويستقبل بقبلته ضيناً) .. وقول الرسول صلى الله عليه وسلم.. (فمر ببناء المسجد لهم في بستان باذان من الصخرة التي في أصل غمدان) وما جاء في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى وبر (يبني حائط باذان مسجداً ويجعله من الصخرة إلى موضع جدره) هو تحديد دقيق لموضع المسجد ومكانه..

٥- ما جاء عن الشيخ عبد المجيد الزنداني..
ول الرسول صلى الله عليه وسلم : (واستقبل به الجبل الذي يقال له ضين) وقوله أيضاً: (واستقبل به ضيناً) هو تحديد دقيق لجهة القبلة.. وهو ما يؤكد فرظية الإعجاز التي شرحها باختصار من قبل فضيلة الشيخ عبد المجيد الزنداني.. فقال:
(لو أنّا أخرجنا خطّاً مستقيماً من وسط المسجد - الموقع الذي حدده رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنائه - ثم انطلقنا به على استقامته حتى نمرّ به من قمّة جبل ضين ثم أرسلناه أيضا على استقامته خطاً واحداً منطلقاً من قبلة مسجد صنعاء - الذي وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم والمحدّد الآن بالمسمورة والمنقورة - مارّاً هذا الخط بقمة جبل ضين فإنّا سنجد أنه يصل إلى مكة أولاً.. ثم يستقرّ في جدار الكعبة متوسّطاً ما بين الركن والحجر الأسود.. فتكون النتيجة هكذا خط مستقيم من قبلة المسجد الذي أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ببنائه ماراً بقمّة جبل ضين ليصل إلى وسط الكعبة المشرفة..
فتكون النتيجة خط مستقيم من المسجد الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم ببنائه ماراً بقمة جبل ضين ليصل إلى وسط الكعبة المشرفة.. فحدد الموضع والمكان بقوله: فمر ببناء المسجد لهم في بستان باذان من الصخرة التي في أصل غمدان - فيما كتبه عليه الصلاة والسلام لوبر بن يحنس بأن يبني حائط باذان مسجداً ويجعله من الصخرة إلى موضع جدره.. وحدد عليه الصلاة والسلام زاوية ميل مسجد صنعاء من جبل ضين والكعبة بقوله صلى الله عليه وسلم: فأجعله عن يمين جبل يقال له ضين - وحدد الجهة الدقيقة للكعبة باستعمال معلم واضح لأهل صنعاء القديمة هو جبل ضين..
وجاءت الطائرات والصواريخ والأقمار الصناعية تصور الأرض بمدنها وجبالها وبحارها فقدمت لنا صورة حقيقة للأماكن الثلاثة التي بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد صنعاء.. جبل ضين الكعبة - فإذا بها تقع على خط مستقيم رغم بعد المسافة وكروية الأرض وعدم توفّر الشروط والوسائل العلمية زمن النبي صلى الله عليه وسلم.. وكل ذلك تم بعبارة سهلة وعلامة واضحة جلية وعمل متقن دقيق.. وهوعليه الصلاة والسلام لم يزر اليمن ولا رأى جبل ضين.. ولا شاهد بستان باذان ولا الصخرة الململمة ولا يعلم الناس في زمنه المسافة التي تفصل بين مكة وصنعاء كل ما سبق يشهد أن ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم ليس في مقدور بشر في عصره وحتى بعد عصره بقرون طويلة وإنما هو الوحي والعلم الإلهي وصدق الله القائل: وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحيٌ يوحى) .. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٦٤ " وبر بن يحنس الخزاعي".. " المساحة الجيوديثية الإلهية " -٣

٦- نقدم المقال الرائع للمهندس خالد حسن علي.. في قبلة مسجد صنعاء..
هو إعجاز نبوي تكتشفه جوجل.. الفكرة للشيخ الزنداني _ ترتيب المهندس خالد حسن علي.. عضو هيئة الاعجاز العلمي في السليمانية.. والاعجاز بالطبع في تحديد ثلاث نقاط على خط مستقيم واحد على خارطة الجوجل والنقاط هي مسجد صنعاء .. قمة جبل ضين .. الكعبة المشرفة .
- يقول سبحانه وتعالى: (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) فصلت : ٥٣ ... أي:
(سنريهم آياتنا في الآفاق) أقطار السماوات والأرض من النيرات والنبات والأشجار وفي أنفسهم (من لطيف الصنعة وبديع الحكمة) حتى يتبين لهم أنه (أي القرآن) الحق (المنزل من الله)..
- ومن تفسير البغوي ج٤ ص١١٨ ج٤ ص١١٩.. في الآفاق يعني أقطار السماء والأرض من الشمس والقمر والنجوم والنبات والأشجار والأنهار وفي أنفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حتى يتبين لهم أنه الحق..
- وفي تفسير الجلالين ج١ ص٦٣٧.. ... فتح القدير ج٤ ص٥٢٣ للشوكانى.. في الآفاق يعنى أقطار السموات والأرض من الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والرياح والأمطار والرعد والبرق والصواعق والنبات والأشجار والجبال والبحار وغير ذلك.. وفى أنفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة.. أنه الحق (الضمير راجع إلى القرآن) ..
- فعندما دخل اليمنيون في دين الله افواجا- أرسل لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معلمين يعلمونهم الدين كان منهم علي بن أبي طالب ومعاذ بن جبل وأبو موسى الأشعري ووبر بن يحنّس وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين.. وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبر بن يحنس الخزاعي- الذي وجهه إلى صنعاء- أن يبني لهم مسجداً.. عرف بمسجد صنعاء.. وحدد الرسول صلى الله عليه وسلم أوصاف المسجد.. فحدد موضعه في بستان معروف في صنعاء.. وحدد علامة واضحة هي جبل ضين الذي يبعد عن صنعاء حوالي (٣٢) كم..
- روى الطبراني في المعجم الأوسط: عن وبر بن يُحَنِّس الخزاعي قال: قال لي رسول الله: "إذا بنيت مسجد صنعاء فاجعله عن يمين جبل يقال له ضين".. قاله الهيثمي في مجمع الزوائد إسناده حسن ج: ٢ ص :١٢.. وقد رواه ابن السكن.. وابن مندة كما نقله الحافظ في الإصابة ج: ٦ ص ٥٩٩ ..
- وجاء في كتاب تاريخ المساجد الشهيرة لمؤلفه عبدالله سالم نجيب: مسجد صنعاء الجامع هو من أقدم المساجد في الإسلام فقد بني في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبأمره ..
- كما ان نسخة مكتوبة من القران الكريم وجدت فى مسجد صنعاء الكبير في اليمن عام ١٩٧٢.. هي أول نسخة مخطوطة من القران الكريم تعود في تاريخها الى القرن السابع أو الثامن الميلادي.. أي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.. بأكثر من ٧٠ عام.. وجدت هذه المخطوطات القرآنية.. بالإضافة الى مخطوطات أخرى غير قرانيه.. بمحض الصدفة عندما كان مجموعة من العمال يرممون حائطا في المسجد الكبير في صنعاء الذي بني في العام السادس من الهجرة النبوية.. ولم يكونوا مدركين لأهمية تلك المخطوطات فقد كانت مقطعة الى أجزاء و مهملة فقاموا بتعبئتها في أكياس وخزنها في بيت السلم في منارة المسجد..
- الحافظ المحدث أحمد بن عبد الله بن محمد الرازي له عدّة مؤلفات منها (تاريخ صنعاء) توفي عام ٤٦٠ هـ
- ثم في هذا الكتاب (السلوك في طبقات العلماء والملوك) للمؤلف (بهاءالدين محمد بن يوسف الكندي) المتوفي سنة ٧٣٢ه في ٤٩موقع يستدل بكتابات الرازي وفي صفحة ٢٨٢ يقول : (ومن اهل صنعاء ابو العباس احمد بن عبد الله بن محمد الرازي صاحب التاريخ المذكور في الخطبة.. كان إماما عارفا بالفقه والحديث ومولده صنعاء لكني اظن اهله من الري فنسب اليها وكان فقيها سنيا.. وكتابه يدل على ذلك وعلى سعة نقله وكمال عقله..
- وجاء في كتاب (تأريخ مدينة صنعاء).. ذكر قدوم وبر بن يحنس الانصاري الى صنعاء وابتنائه لمسجدها بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم.. روى عبد الرزاق قال : أن حماد بن سعيد بن رمانة قال :اخبرني بعض شيوخي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر وبر ابن يحنس الانصاري - حين ارسله الى صنعاء واليا عليها - فقال :ادعهم الى الايمان .. فان اطاعوا لك به فاشرع الصلاة .. فاذا اطاعوا لك بها .. فمر ببناء المسجد لهم في بستان باذان من الصخرة التي في في اصل غمدان واستقبل به الجبل الذي يقال له ضين.
فلما القى لهم وبر هذه الصفة من النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وقدوم ابان بن سعيد.. فاس المسجد على هذه الصفة في بستان باذان.. في اصل الصخرة واستقبل به ضين .. وقد أشار في صفحة أخرى حيث يقول قال الوليد بن زيد.. حدثنا محمد بن يعقوب ..قال :اخبرني عبد الرحمن بن هشام بن يوسف عن ابيه ..قال وذكر ابراهيم بن عمر وغيره: ان الابناء قتلوا الاسود الكذاب.. وبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم .. فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم حائط باذان مسجدا ويجعل من الصخرة إلى مؤخر جدره فبناه وصلى لهم فيه .. .. نراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٦٥ " وبر بن يحنس الخزاعي".. " ما قاله المشككون والرد عليهم " -٤
{حدد النبي صلى الله عليه وسلم بستان "باذان" مكانا لمسجد صنعاء}.. {وحدد صلى الله عليه وسلم خطا لتحديد إتجاه القبلة بدقة متناهية للمسجد – هذا الخط يسير من منتصف الدعامة المسمورة إلى منتصف الأخرى المنقورة} ثم يمتد فيلاقي نقطة على قمة جبل ضين (وقد حافظ عليها اليمنيون إلى اليوم بل وجعلوا فوقها برج الإذاعة).. ثم يستمر الخط في مساره في مستوى رأسي يقطع الحدود السعودية.. حتى يتقاطع رأسيا تماما مع الكعبة المشرفة في المستوى الرأسي بين الحجر الأسود والركن اليماني..

٧- ما قاله المشككون والرد عليهم.. في الإعجاز في تحديد قبلة مسجد صنعاء..
أولا.. التشكيك في صحة الحديث..
يقولون.. بالنسبة لنا لا دليل حتى على أن الحديث الصحيح قد قاله شخص عاش من ١٤٠٠ سنة فعلا بالتالي.. فلا نتقدم أبدا للقول بإعجاز بدون وثيقة تاريخية توثق تاريخية القول لزمن محمد.. و لا نأتمن باطن التدوين المتأخر.. بالتالي لا موجب حتى للشك في الإعجاز.. والصدف تقع و لا يشق علينا الإعتزال لذلك..
>> الرد.. بصحة نقاط المرجعية لأعمال المساحة..
بصرف النظر عن مدى صحة الحديث بمقاييس تسلسل الرواة الثقات وبقية القواعد التي يلتزم بها علماء تحقيق الحديث.. وتدقيقها ليس مكانه هذه الدراسة التي ترقى إلى تحقيق المساحة الجيوديثية التي تقوم على دراسة توقيع كافة الأجسام في الفراغ – فإن الدقة التي وصف بها الحديث مكان المسجد بالكامل في بستان باذان.. ثم تحديد النقاط التي يرتكز عليها تحديد القبلة.. هي ليست مجرد مقولة وصلت إلينا.. لكن تناقل ووصول ورواية الوصف بهذه الدقة – واستمراره على مدى أربعة عشر قرنا حتى وصل إلينا – هو إعجاز في حد ذاته.. فالحديث صحيح بدليل دقة وصف النقاط المرجعية لأعمال المساحة..
ثانيا.. التشكيك في تحديد شخصية من بنى المسجد..
كما أن الجدير بالقول أن هناك تضارب حول من قام بعمارته.. فمنهم من يقول الصحابي وبر بن يحنس الانصاري.. ومنهم من قال أنه فروة بن مسيك المرادي.. أو غيرهما.. وبالتالي يتوازى مع الروايات التي تكلف وبر بن يخنس بالبناء توجد روايات أخرى تنفي علاقته ببناء مسجد صنعاء.. و هذا بالطبع ما عودتنا عليه السردية الإسلامية دائمة التناقض و الإختلاف.. لأن مصدرها المخيلة و هذه المرة المخيلة الجماعية إلتقت مع شبهة علمية و ذلك لا نستغربه بتاتا..
>> الرد.. بصرف النظر عن الصلافة والخروج على قواعد المناظرة العلمية.. بالسب في الإسلام أو بالتشكيك في أسلوب نقل الحديث النبوي والسنة المطهرة.. بالتشكيك في شخصية من بنى المسجد.. والحقيقة الواضحة هنا أن الهدف هو هدم الحديث وليس نقض من بنى المسجد.. والعكس صحيح.. ونحن بصدد دراسة الأمر من الناحية العلمية ومن ناحية فن الهندسة الجيوديثية بصرف النظر عن حقيقة أسماء بعينها.. أو غيرهم...
ثالثا.. التشكيك في دقة الوصف للأماكن هندسيا..
... يقولون.. لكن نساير أسس الروايات في إثبات أنه هناك فعلا إعجاز و نحرك فيها زوايا مهمة تطرح من خلالها أسئلة تثبت أن الإعجاز لا يثبت إلا بتغييب الحقائق:
١) يقولون.. إن جبل "ضين" يقابل مكة بما أنه شمال صنعاء.. هذه حقيقة يستنبطها أي تاجر يذهب و يجيء من مكة.. بالتالي فمحمد يستطيع تعلمها من التجار القرشيين أو من ثقافتهم العامة الجغرافية في ذلك الزمان و المكان.. فمن سيبنبي مسجدا طبيعي أن يشير على جبل ضين لما له من قيمة جغرافية معروفة في محيط قريش الثقافي..
>> الرد.. جبل ضين في الحديث ليس بالمستوى الرأسي المتصل.. وليس للجبل ذاته إتجاه موازي للكعبة.. والجبل إنما هو اتجاه مسار الخط.. أي هو مجرد العلم المعروف الذي يتجه نحوه الخط القادم من بستان باذان.. في مساره نحو المسجد الحرام والكعبة.. فالخط يكفيه النقطتان اللتان تمران بالدعامتين الرفيعتين (المسمورة بالمسامير – والمنقورة بنظام النقر واللسان) ومازالتا قائمتين في المسجد وقد حافظ عليهما أهل اليمن وواللتان لم يراهما بعينه أو يقربهما رسول الله صلى الله عليه وسلم.. بل ولم يذهب مطلقا في حياته عليه الصلاة والسلام إلى صنعاء أو إلى اليمن.. فأنت تصل بين الدعامتين ثم لك الخيار في الإتجاه بطرفه إما للشمال الغربي في إتجاه جبل ضين أو تتجه إلى الجنوب الشرقي وهو اختيار لم يرد مطلقا..
إذن.. فالخط يسير من المسمورة إلى المنقورة فيلاقي نقطة على قمة جبل ضين.. وقد حافظ عليها اليمنيون إلى اليوم بل وجعلوا فوقها برج الإذاعة.. ثم يستمر الخط في مستوى رأسي ليقطع الحدود السعودية ثم ليتقاطع رأسيا تماما مع الكعبة المشرفة في المستوى بين الحجر الأسود والركن اليماني.. في معجزة حسية قائمة حتى يومنا هذا.. وهو ما أثبتته الصور التي التقطها القمر الصناعي.. الذي لم يكن موجودا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم.. ولا كانت البشرية تعرف الجيوديثيا وأجهزة المساحة الفوتوجرامترية أو التصوير الجوي وقتها..!
.. نكمل النقاش غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. "وبر بن محنس الخزاعي"..
حلقة حاصة بمناسبة ما دار مؤخرًا من إنكار لمعجزة "الإسراء والمعراج"..

"معجزة تحديد رسول الله صلى الله عليه وسلم لموضع وقبلة مسجد صنعاء"..
... حدد النبي صلى الله عليه وسلم بستان "باذان" مكانا لمسجد صنعاء يمين جبل ضين.. وحدد حدوده من "الصخرة الململمة" وحتى جدر البستان.. (ومن يعرف طبيعة المنطقة هناك يعرف أن صخورها نارية منتظمة التكوين من حيث مادتها.. وتشبه "الزلط" المصري لكن أحجامها ضخمة جدا.. بينما تختلف مادة الصخور الململمة عنها جدا.. فهي تجمع أنواعا عديدة من مواد الصخور في صخرة واحدة.. وتشبه الصخور الرسوبية المعروفة عند الجيوليجيين)..
... وحدد صلى الله عليه وسلم خطا لتحديد إتجاه القبلة بدقة متناهية للمسجد – هذا الخط يسير من منتصف الدعامة المسمورة إلى منتصف الأخرى المنقورة؛ ثم يمتد فيلاقي نقطة على قمة جبل ضين (وقد حافظ عليها اليمنيون إلى اليوم بل وجعلوا فوقها برج الإذاعة).. ثم يستمر الخط في مساره في مستوى رأسي يقطع الحدود السعودية.. حتى يتقاطع رأسيا تماما مع الكعبة المشرفة في المستوى الرأسي بين الحجر الأسود والركن اليماني..
١) روى عبد الرزاق: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر وبر بن يحنس الأنصاري حين أرسله إلى صنعاء والياً عليها فقال: "ادعهم إلى الإيمان.. فإن أطاعوا لك به.. فاشرع الصلاة.. فإذا أطاعوا لك بها فمر ببناء المسجد لهم في بستان باذان.. من الصخرة التي في أصل غمدان.. واستقبل بها الجبل الذي يقال له: ضِيْن"..
٢) وأما أحمد بن عبدالله بن محمد الرازي فهو من المتأخرين.. وقد زكاه ونوه بكتابه الشيخ بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي الكندي في كتابه: (السلوك في طبقات العلماء والملوك).. فقال فيه: كتاب أبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الرازي أصلا والصنعاني بلدا.. وهو كتاب يوجد كثيرا بأيدي الناس.. وبلغ فيه إلى ستين وأربعمائة تقريبا وحقق فيه جماعة من أهل اليمن غالبهم من صنعاء والجند.. وأورد لهم من الآثار كثيرا وحقق من أحوالهم.. ثم إني تتبعت كتابه فرأيت ما يدل على كمال مصنفه ونزاهته عما ينسب إليه أهل ناحيته من الاعتزال والقول.. بخلاف ما صح عند أهل الطول.. فقد طالعت كتابه المذكور مرارا ونقلت منه إلى كتابي هذا أخبارا وأخبارا..
٣) وأما عن المعجزة في هذا: فلفضيلة الشيخ عبد المجيد الزنداني بحث نفيس حول هذه المعجزة قال فيه:
٣-١ لو أنّا أخرجنا خطّاً مستقيماً من وسط المسجد - الموقع الذي حدده رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنائه - ثم انطلقنا به على استقامته حتى نمرّ به من قمّة جبل ضين..
٣-٢ ثم أرسلناه أيضا على استقامته خطاً واحداً منطلقاً - من قبلة مسجد صنعاء الذي وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم والمحدّد الآن بالمسمورة والمنقورة - مارّاً هذا الخط بقمة جبل ضين.. فإنّا سنجد أنه يصل إلى مكة أولاً ثم يستقرّ في جدار الكعبة متوسّطاً ما بين الركن اليماني والحجر الأسود..
٣-٣ فتكون النتيجة هكذا خط مستقيم من قبلة المسجد الذي أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ببنائه ماراً بقمّة جبل ضين.. ليصل إلى وسط الكعبة المشرفة..
٣-٤ فتكون النتيجة خط مستقيم من المسجد الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم ببنائه ماراً بقمة جبل ضين ليصل إلى وسط الكعبة المشرفة..
٣-٥ فحدد الموضع والمكان بقوله: فمر ببناء المسجد لهم في بستان باذان من الصخرة التي في أصل غمدان - فيما كتبه عليه الصلاة والسلام لوبر بن يحنس بأن يبني حائط باذان مسجداً ويجعله من الصخرة إلى موضع جدره..
٣-٦ وحدد عليه الصلاة والسلام زاوية ميل مسجد صنعاء من جبل ضين والكعبة.. بقوله صلى الله عليه وسلم: "فأجعله عن يمين جبل يقال له ضين" - وحدد الجهة الدقيقة للكعبة باستعمال معلم واضح لأهل صنعاء القديمة هو جبل ضين..
٣-٧ وجاءت الطائرات والأقمار الصناعية لتصور الأرض بمدنها وجبالها وبحارها فقدمت لنا صورة حقيقة للأماكن الثلاثة التي بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم.. مسجد صنعاء.. جبل ضين.. الكعبة - فإذا بها تقع على خط مستقيم رغم بعد المسافة وكروية الأرض.. وعدم توفّر الشروط والوسائل العلمية زمن النبي صلى الله عليه وسلم.. وكل ذلك تم بعبارة سهلة وعلامة واضحة جلية وعمل متقن دقيق.. وهوعليه الصلاة والسلام لم يزر اليمن ولا رأى جبل ضين.. ولا شاهد بستان باذان ولا الصخرة الململمة ولا يعلم الناس في زمنه المسافة التي تفصل بين مكة وصنعاء.. كل ما سبق يشهد أن ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم ليس في مقدور بشر في عصره وحتى بعد عصره بقرون طويلة وإنما هو الوحي والعلم الإلهي وصدق الله القائل: وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحيٌ يوحى..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٦٦ " وبر بن يحنس الخزاعي".. " ما قاله المشككون والرد عليهم " ـ٥

٧- ما قاله المتشككون والرد عليهم.. في الإعجاز في تحديد قبلة مسجد صنعاء.. نكمل..
ثالثا.. التشكيك في دقة الوصف للأماكن هندسيا.. نكمل..

٢) يقولون.. إن الحديث الوارد في مسجد صنعاء الكبير وكيفية تحديد قبلته قد رواه الطبراني عن وبر بن يحنس الخزاعي قال: قال لي رسول الله: "إذا بنيت مسجد صنعاء فاجعله عن يمين جبل يقال له ضين" .. وحسن اسناده الهيثمي في مجمع الزوائد.. ولكن يتخلف الجزأ الأهم بلا إسناد.. بما يرجح أنه يمكن أن يكون من عنديات المؤرخ فقط وذلك وفقا لمحكم ما يصدقه المسلمون عن رسولهم.. فيتحرج عليهم إثبات قوله: " فمر ببناء المسجد لهم في بستان باذان من الصخرة التي في أصل غمدان - فيما كتبه عليه الصلاة والسلام لوبر بن يحنس بأن يبني حائط باذان مسجداً ويجعله من الصخرة إلى موضع جدره".. وهي النقطة الاهم في إرساء الإعجاز لأن العلامة الأولى و هي يمين جبل ضين لا تغادر معارف البشر والغاية من ورائها يكون بسيط بنية مقابلة مكة و هو معلم معروف..
- فالمعجزة تكمن في تحديد مكان المسجد وطبعا قلنا القبلة لضين هذه سهلة.. لكن الصعب هو تحديد مكان المسجد الذي سيقابل الجبل ولنخض في الإحتمالات لنتعقل إحتمال أن يكون قالها بالصدفة لأسباب الثقافية وارد فهناك قرابة ٣,٥ درجة زاوية مقبولة إنطلاقا من قصد جبل ضين كموافق للقبلة لأنه يتوجه للشمال بإتجاه مكة و ذلك لا يغادر علم بشر..
- كما أن عشرات المساجد اليوم في صنعاء تقع في ذلك النطاق.. فلا تكترثوا بالخط الاصفر فقد فلت مني وأنظروا للعلامات الزرقاء كلها على نفس الدقة بمثل مسجد صنعاء.. ولو تبحثون أكثر تجدون أكثر..
من المهم الإشارة إلى أن صنعاء اليوم ليست نفسها صنعاء قبل ١٤٠٠ سنة لقد كانت أصغر بكثير بالتالي نطبق و نذلل أفق الإحتمالات الخرافية جيدا ما يحصر المسألة في أن تكون صدفة ولم يقصد من ورائها علم بها و بدقتها المثالية و لكن سنواصل في التعمق لمزيد البيان.. .. الخ..
>> الرد.. هم في البداية يحاولون تقسيم الحديث النبوي إلى جزئين.. فيقبلون نصفه ويرفضون النصف الآخر.. والتركيز طبعا على النيل من الوصف الهندسي الدقيق والمختصر بإعجاز لموضع المسجد ولتحديد قبلته..
وسننظر في النقطتين فنجد ما يلي..
أولاها.. أنه حدد النبي صلى الله عليه وسلم بستان "باذان" مكانا لمسجد صنعاء يمين جبل ضين.. وحدد حدوده من "الصخرة الململمة" وحتى جدر البستان.. (ومن يعرف طبيعة المنطقة هناك يعرف أن صخورها نارية منتظمة التكوين من حيث مادتها.. وتشبه "الزلط" المصري لكن أحجامها ضخمة جدا.. بينما تختلف مادة الصخور الململمة عنها جدا.. فهي تجمع أنواعا عديدة من مواد الصخور في صخرة واحدة.. وتشبه الصخور الرسوبية المعروفة عند الجيولجيين).
ثانيها.. وحدد صلى الله عليه وسلم خطا لتحديد إتجاه القبلة بدقة متناهية للمسجد – هذا الخط يسير من منتصف الدعامة المسمورة إلى منتصف الأخرى المنقورة{ ثم يمتد فيلاقي نقطة على قمة جبل ضين (وقد حافظ عليها اليمنيون إلى اليوم بل وجعلوا فوقها برج الإذاعة).. ثم يستمر الخط في مساره في مستوى رأسي يقطع الحدود السعودية.. حتى يتقاطع رأسيا تماما مع الكعبة المشرفة في المستوى الرأسي بين الحجر الأسود والركن اليماني..
وهذه الدقة يستحيل معها أيضا إدعاء أنها جاءت مصادفة.. وخاصة بعد أن رسمت الأقمار الصناعية الخطوط التي حددها الحديث.. الذي نسعد بإن الرواة قد حافظوا على دقة لفظه.. وبالتالي يستبعد الدارس المدقق أي احتمال أن يكون كل ذلك قد حدث.. مصادفة.. كما أن حجم مدينة صنعاء الصغير في ذلك الوقت ليس له أي تأثير على صحة الوصف الهندسي لتحديد موضع المسجد واتجاه قبلته..

٣) يقولون.. نسأل سؤالا جوهريا.. هل سبب إختيار مكان بناء مسجد صنعاء الأكبر هو أن من ورائه علم بمدى دقة مقابلته مكة؟؟ أم يمكن أن يوجد سبب آخر مخفي.. وهو وجود معلم ثقافي و تاريخي تم إستهداف هدمه للبناء عليه.. وهو من الشائع جدا في سلوكيات المسلمين الأوائل.. الذين يعشقون هدم كل المعالم الأثرية للمدن لفرض سلطانهم الثقافي فوق التراث الحضاري بلا أي إستقراء للقيمة التاريخية.؟
فقصر غمدان قصر كان موقعه في مدينة صنعاء باليمن.. بناه الملك الحميري الشرح يحضب في القرن الأول الميلادي وكان يعتبر من عجائب الهندسة المعمارية ومن أقدم القصور الضخمة في العالم.. كانت عدد طوابق القصر عشرين طابقا بين الطابق والآخر عشرة أذرع وبني بالبوفير والغرانيت والمرمر.. وكان القصر يستخدم لإقامة الملك وإدارة البلاد بنفس الوقت حيث كان مجلس الملك في الطابق الأعلى.. وفي صدر الإسلام هدمه عثمان بن عفان حين كان يحكم الدولة الإسلامية.. ... نكمل النقاش غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٦٧ " وبر بن يحنس الخزاعي".. " ما قاله المشككون والرد عليهم " ــ٦

٧ـ ما قاله المتشككون والرد عليهم.. في الإعجاز في تحديد قبلة مسجد صنعاء.. نكمل..
ثالثا.. التشكيك في دقة الوصف للأماكن هندسيا.. نكمل..
٣) نكمل.. يقولون إن عثمان بن عفان قد هدم قصر غمدان في اليمن.. بسبب فهمه الخاطيء للآية الكريمة.. «لايزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم» .. وعلى أن المعني بها قصر غمدان.. ذكر الرحالة محمد القزويني في رحلاته غمدان كأحد عجائب بلاد العرب.. ويعتبره بعض المؤرخون أنه من أوائل القصور الضخمة في العالم ويعتقد حاليا أن الجامع الكبير بصنعاء قد بني على أنقاض هذا القصر..
ـ أما أبواب الجامع الكبير فمن الثابت كونها هي نفسها أبواب قصر غمدان وعليها كتابات بخط المسند.. ذكره الهمداني في كتاب الإكليل في الجزء الثامن بقوله..
يسمو إلى كبد السماء مصُعّداً عشرين سقفاً سمكها لا يقصرُ
>> الرد.. يبدو أننا هنا أمام مغالطة كبيرة.. فالنبي صلى الله عليه وسلم يعرف مكان المسجد بداية بالصخرة الململمة التي تقع في (أصل غمدان).. أي أم الصخرة تقع تحت بقايا قصر غمدان.. وتظهر منها أجزاء كبيرة حتى أنه من الميسور على من يرتاد المكان أن يراها.. بل وأن يصفها..
ـ ثم انظر إلى الإتهام لعثمان بن عفان – وهو ثالث الخلفاء الراشدين – بإنه من هدم قصر غمدان.. كيف والنبي صلى الله عليه وسلم يحدد حد المسجد بالخرة الواقعة تحت أطلال القصر.. أي أن غمدان قد هدم قبل دخول الإسلام إلى اليمن.. ثم أنه من الوارد أن يستخدم من بنى المسجد بعض بقايا القصر.. من أبواب وخلافه.. علما بإن هذا الأسلوب في بعض مبانينا.. حين نذهب لشراء مثل هذه الأبواب وخلافه لمشاريع تحت الإنشاء..

٤) يقولون.. الخلاصة أن القول "يستقبل ضين..." و ذلك لا يعجز علم بشر ـ كما أشرنا سابقا ـ وأما مكان المسجد فقد تم إختياره من منطلق العزم على دفن معلم تاريخي وهو قصر غمدان الموجود من سنة ١٠٠ ميلادي لفرض الهوية الثقافية الجديدة ولا علم مسبق بدقة القبلة واجب في ظل هذه الغاية الواضحة.. ولا يمنعنا شيء من أن نقول أنها مجرد (صدفة).. فإما أن محمدا كان واعيا بتلك المعطيات النسبية.. وذلك ليس من الإعجاز في شيء.. وأما الأحاديث و الرسالات فقد تم إختلاقها فيما بعد بتفاصيلها.. لكن إن كنت مؤمنا طبعا سنستهلك ظاهرها الإعجازي الجميل لدفن المخفيات بلا تتبر و لا تساؤل و لا بيان ولا تحري من وراء الخرافات التي ينشرها الإعجازيون لإغتصاب أسس العلم و المعرفة في سبيل فرض دوغمائيتهم القهرية العليانية الأنانية التي لا تغني عن الحق شيئا..
>> الرد.. والخلاصة التي ثبتت على أرض الواقع.. أنه رغم بساطة ووضوح حديثه صلى الله عليه وسلم.. إلا أن الدقة اللفظية.. وشدة أقتضاب نص الحديث.. وكذا أمانة نقل روايته بتتابع الرواه على مدى أكثر من أربعة عشر قرنا.. قد أخذت بيدنا في العصر الحديث لفهم هذه المعجزة..
وإن فهمها بشكل دقيق – وللعجب.. يحتاج إلى الإلمام ببعض من علوم الهندسية.. مثل المساحة والهندسة المستوية والهندسة الفراغية (أقصد المساحة الجيوديثية).. وعلم المساحة الفوتوجرامترية أو المساحة الجوية..
ولا تتعجب إن قلنا أن الدارس يجب أن تتوافر لديه خلفية عن جيولوجيا وطبيعة جنوب الجزيرة العربية..
وخلاصة المعجزة التي أثبتتها الوسائل الحديثة والتصوير من الفضاء تثبت أنه..
أولا.. حدد النبي صلى الله عليه وسلم بستان "باذان" مكانا لمسجد صنعاء يمين جبل ضين.. وحدد حدوده من "الصخرة الململمة" وحتى جدر البستان..
(ومن يعرف طبيعة المنطقة هناك يعرف أن صخورها نارية منتظمة التكوين من حيث مادتها.. وتشبه "الزلط" المصري لكن أحجامها ضخمة جدا.. بينما تختلف مادة الصخور الململمة عنها جدا.. فهي تجمع أنواعا عديدة من مواد الصخور في صخرة واحدة.. وتشبه الصخور الرسوبية المعروفة عند الجيوليجيين)..
ثانيا.. وحدد صلى الله عليه وسلم خطا لتحديد إتجاه القبلة بدقة للمسجد .. وهذا الخط يسير من منتصف الدعامة المسمورة إلى منتصف الأخرى المنقورة..
ثم يمتد فيلاقي نقطة على قمة جبل ضين (وقد حافظ عليها اليمنيون إلى اليوم بل وجعلوا فوقها برج الإذاعة)..
ثم يستمر الخط في مساره في مستوى رأسي ليقطع الحدود السعودية.. حتى يتقاطع رأسيا تماما عموديا على الكعبة المشرفة وليتقاطع مع المستوى الرأسي بين الحجر الأسود والركن اليماني..
أجمل ما في هذه المعجزة أننا ما زلنا نمسكها بأيدينا وتراها أعيننا.. ولا نملك إلا أن نهدي المتشككين الآية الكريمة.. " أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ".. من سورة الحج..
.. نراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٦٨ "عبد الله بن مالك بن المعتم العبسي".. " فتح العراق وبطل القادسية " ـ١

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
> تقول عنه دائرة المعارف الإسلامية.. هو عَبْدُ اللهِ بنُ مَالِك بن المُعْتَمّ العَبْسي (بعد ٣٧ هـ ـ ٦٥٧ م)
ـ صحابي من المهاجرين الأولين.. قائد من أشراف غطفان.. ومن شجعان الصحابة وغزاتهم..
ـ عقد له الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لواء سرية في السنة السادسة هجرية..
ـ كان من قادة الرايات في البويب.. ثم كان على ميمنة سعد بن أبي وقاص في القادسية.. وظل في مقدمة الجيش مع سعد بن وقاص حتى فتح المدائن.. وهو الّذي افتتح تكريت.. وصالح أهل الموصل ونينوى..
ـ يروى أنه سكن الكوفة وكان من أشرافها.. ولما كانت وقعة الجمل وأرسل عليّ يدعو أهل الكوفة لينصروه.. فأمرهم أبو موسى الأشعري بالقعود في الفتنة..
ـ فتخلف عبد الله ابن المعتم عن يوم الجمل.. ثم اعتزل الفريقين في أيام صفين.. رضي الله عنه..
> وتقول "صحابة رسولنا".. هو عبد الله بن مالك العبسي.. وقيل: ابن مالك بن المعتم.. وقيل: ابنُ مَالِك بن المعْتمر.. من بني قُطَيْعة بن عَيْسى.. وقيل: ابن المُعْتَمّ العبسي.. وقيل: ابن المعمّر..
ـ أَخرج ترجمته ابن منده.. وأَبو نعيم.. وذكر الطبري.. والباوردي أنه أحَدُ التسعة الذين وفدوا على النبي صَلَّى الله عليه وسلم مِنْ عَبْس..
ثانيا.. في إسلامه رضي الله عنه..
ـ أسلم عبد الله بن مالك بن المعتم العبسي مبكرًا.. فهو أحد تسعة رجال من قبيلة عبس وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلموا.. فدعا لهم الرسول بالخير.. وكانوا من المهاجرين الأولين..
ـ قال ابن الكلبي أنه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة رهط من بني عبس.. فكانوا من المهاجرين الأولين منهم : ميسرة بن مسروق والحارث بن الربيع وهو الكامل وقنان بن دارم وبشر بن الحارث بن عبادة وهدم بن مسعدة وسباع بن زيد وأبو الحصن بن لقمان وعبد الله بن مالك وفروة بن الحصين بن فضالة..
ـ فأسلموا فدعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير .. وقال : " ابغوني رجلا يعشركم أعقد لكم لواء " .. فدخل طلحة بن عبيد الله فعقد لهم لواء وجعل شعارهم: "يا عشرة"

ثالثا.. في جهاده رضي الله عنه..
ـ و ذكر ابن إسحاق أن عبد الله كان على إحدى المُجَنِّبتَيْن يوم القادسية..
ـ وسَيَّره سعد بن أبي وقاص من العراق إلى "تكْرِيت".. ومعه عَرْفَجَة بن هَرْثَمَة.. ورِبْعِي بن الأَفْكَل.. وفيها جمع من الروم والعرب.. ففتح "تِكْرِيت"..
ـ وأرسل عبدُ الله بن المعتمّ رِبْعيَّ بنَ الأَفْكَل إلى "نِينَوى" و"المَوْصِل".. ففتحهما.. وجعل عبدُ الله على المَوْصل رِبْعِي بن الأَفْكَل.. وعلى الخراج عَرْفَجَة بن هَرْثَمَة..
ـ وقيل: إن الذي فتحها عُتْبة بن فَرقْد.. وأنه أرسله عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى "الموصل".. ففتحها سنة عشرين هجرية.. وقيل غير ذلك..
ـ وكان عبد الله على مقدمة سعد بن أبي وقاص من القادسية إلى المدائن.. هو وزهرة بن الحَوِيّة. وقال أَبُو عُمَرَ.. وأَبُو أَحْمَدَ العسْكَرِيُّ: له صحبة.. وهو ممن تخلف عن عليّ يوم الجمَل..
ـ وقال ابْنُ مَنْدَه: عقد له النبي صَلَّى الله عليه وسلم لواءً أبيض.. وله ذكر بالقادسية.. ولا يعرف له رواية..
رابعا.. في نصيب عبد الله العبسي من التراجم..
ـ ((عبد الله بن مالك العبسي: هو عبد الله بن مالك بن المعتم.)) الإصابة في تمييز الصحابة..
ـ ((عَبْدُ اللهِ بنُ مَالِك بن المعْتمر.. من بني قُطَيْعة بن عَيْسى.)) أسد الغابة..
ـ ((عبد الله بن المُعْتَمّ: بضم الميم وسكون المهملة وفتح المثناة وتشديد الميم: العَبْسي. ضبطه ابْنُ مَاكُولاَ..
ـ وأما ابن عبد البر فقال عبد الله بن المعمّر ـ بتشديد الميم بعدها راء.. فصحفه.)) الإصابة في تمييز الصحابة.. و((أخرجه ابن منده وأبو نعيم))..
ـ وهو وزهرة ابن الحَوِيّة.)) ((قال أَبو زكرياءَ يزيد بن إِيَاس: عبد الله بن المعتم العبسي: وهو الذي افتتح المَوْصل.. وروى ذلك عن سيف بن عمر.)) أسد الغابة..
ـ ((قال أَبُو عُمَرَ: له صحبة.. وهو ممن تخلف عن عليّ يوم الجمَل.. وقال أَبُو أَحْمَدَ العسْكَرِيُّ: عبد الله بن معْتَمِر له صحبة.)) ((ذكر الطبري والباوردي أنه أحَدُ التسعة الذين وفدوا على النبي صَلَّى الله عليه وسلم مِنْ عَبْس. وذكر أَبُو عُبَيْدَةَ أنه كان على إحدى المجنّبتين يوم القادسية. وقد تقدم في ترجمة الحارث بن الربيع بن زياد العبسي شَرْح وفادةِ التسعة المذكورين.))
((قال ابْنُ مَنْدَه: عقد له النبي صَلَّى الله عليه وسلم لواءً أبيض.. وله ذكر بالقادسية.. ولا يعرف له رواية.)) الإصابة في تمييز الصحابة.. .. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٦٩ " عبد الله بن مالك بن المعتم العبسي".. " فتح العراق وبطل القادسية " ـ٢

رابعا.. في نصيب عبد الله العبسي من التراجم.. نكمل..
- ((قال ابْنُ مَنْدَه: ولما بلغ رسول الله.. أن عيرًا لقريش أقبلت من الشام.. فبعث هؤلاء الجماعة من بني عبس في سرية على رأسهم عبد الله بن مالك بن العتيم العبسي.. وعقد لهم لواء أبيض..
- قال الواقدي: «بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عيرا لقريش أقبلت من الشام فبعث في طلبهم بني عبس في سرية وعقد لهم لواء.. فقالوا: يا رسول الله كيف نقسم غنيمة إن أصبناها ونحن تسعة..
قال : " أنا عاشركم " .. وجعلت الولاة اللواء الأعظم لواء الجماعة .. والإمام لبني عبس ليست لهم راية»..
- وقال ابن منده: « عقد له النبي صَلَّى الله عليه وسلم لواءً أَبيض في رَهْط بعثهم».. .. وهذا دليل واضح على أن عبد الله وفد مع جماعته قبل صلح الحديبية.. لذلك فهو من المهاجرين الأولين..

خامسا.. في معاركه الأبرز في ترجمته..
١) في فتح الحيرة..
- تقول دائرة المعارف ويكيبيديا أنه برز اسم عبد الله بن المعتم لأول مرة في فتح الحيرة.. والخبر أنه لما بلغ عمر بن الخطاب نتائج سلبية لمعركة الجسر في العراق وباستشهاد أبي عبيد الثقفي وصحبه فيها.. فندب الناس إلى المثنى بن حارثة. . كما سبق أن بينا..
- وكان عمر بن الخطاب وقتها قد اباح لمن سبق ارتداده أن ينضم إلى الجيوش الإسلامية.. وكان فيهم ابن المعتم وأناس من عبس التي كانت قد ارتدت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.. وكانت مع الأسف قد قتلت من ثبت منهم على ولاؤه للمدينة.. فأمدَّ به عُمر بن الخطاب.. المثنى بن حارثة..
٢) في معركة "البويب"..
- ويبدو أن ذلك قد تكرر في "البويب".. فقد قال الطبري: «وَقَدْ كَانَ كَتَبَ - عُمر بن الخطاب - إِلَى أَهْلِ الرِّدَّةِ فَلَمْ يُوَافِ - شَهْر شَعْبَانَ أَحَدٌ إلا رَمَى بِهِ الْمُثَنَّى الْبُوَيْبِ».. ..
- وقدم عبد الله بن المعتم إلى البويب - ممداً للمثنى بن حارثة - في أناس من قيس عيلان.. وفي ذلك يقول الطبري.. «وجاءت بنو قيس عليهم عبد الله بن المعتم العبسي.. وجاءت الرباب وعلى تيم وعدي هلال بن علفة.. وعلى ضبة المنذر بن حسان.. وجاءت حنظلة وعمرو وطوائف من سعد.. وجاءت النمر بن قاسط عليهم أنس بن هلال..
- وبعث عمر بن الخطاب أيضا عصمة بن عبد الله الضبي فيمن تبعه من بني ضبة.. وكان قد كتب إلى أهل الردة يأذن لهم في الجهاد ويستنفرهم إليه.. فلم يوافقه أحد منهم إلا بعث به مددا للمثنى».
- وقاتل عبد الله بن المعتم وقومه.. تحت راية المثنى بن حارثة.. القوات الفارسية في معركة البويب ..
- و"البويب" هي أول معركة حاسمة من معارك المسلمين في العراق.. والتي تعد من أهم معارك المسلمين حيث كان لها تأثير كبير في الفتوح فيها.. ولقد عدَها ابن كثير نظيرَا لمعركة اليرموك ضد البيزنطيين.
- وكان انتصار "البويب" في أواخر شهر رمضان سنة ١٣ هـ..
٣) دوره في معركة القادسية..
- قامت بتصوير دوره مع الآخرين من أبطال معركة القادسية مخطوطة من الشاهنامه.. وهي تصور أنه وبعد وفاة المثنى بن حارثة تولى سعد بن أبي وقاص قيادة المسلمين في العراق..
- فقاتل ابن المعتم تحت راية سعد في القادسية.. بل وكان على ميمنة بن الوقاص.. في الجيش الذي تحرك من منطقة شراف متجهًا نحو القادسية..
- قال ابن الأثير :« وجمع سعد من كان بالعراق من المسلمين من عسكر المثنى.. فاجتمع بشراف.. فعبأهم وأمر الأمراء.. وعرف على كل عشرة عريفا.. وجعل على الرايات رجالا من أهل السابقة.. وولى الحروب رجالا على ساقتها ومقدمتها ورجلها وطلائعها ومجنباتها.. ولم يفصل إلا بكتاب عمر.. فجعل على المقدمة زهرة بن عبد الله بن قتادة بن الحوية فانتهى إلى العذيب.. وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وجعل على الميمنة عبد الله بن المعتم .. وكان من الصحابة أيضًا».
- وبقي ابن المعتم في القادسية على ميمنة الجيش.. كما ذكر أَبُو عُبَيْدَةَ بن الجراح أنه كان على إحدى المجنّبتين يوم القادسية.. وكان لقيادته الحكيمة أثر كبير في انتصار المسلمين في معركة القادسية.. وفي ذلك يقول المدائني: «عبر رستم إلى المسلمين بجنوده وفيلته من حين طلعت الشمس إلى قريب من نصف النهار.. وأخذوا عدة الحرب.. وصافهم المسلمون.. وعلى الميمنة عبد الله بن المعتم.. وعلى الميسرة هاشم بن عتبة.. وعلى الخيل المغيرة بن شعبة.. وعلى الرجالة سلمة بن حديم».
وكانت معركة القادسية التي انتصر فيها العرب المسلمين انتصار كبير على القوات الفارسية في شعبان سنة ١٥ هـ. .. .. نراكم غدا أن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٧٠ " عبد الله بن مالك بن المعتم العبسي".. " فتح العراق وبطل القادسية " ــ٣

خامسا.. في معاركه الأبرز في ترجمته.. نكمل..
٤) دوره في فتح "المدائن"..
ـ وقد بقي بعض من أطلال إيوان كسرى في العراق.. وكان قد اتخذه المُسلمون مُصلّى عند فتح المدينة واستولوا على ما كان فيه من الكُنوز وأرسلوا خُمسها إلى المدينة ليتمَّ اقتسامها وفق الشرع الإسلامي.
والرواية أنه بعد معركة القادسية بشهرين.. وصل أمر عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص بالمسير إلى المدائن.. فقدَّم سعد بن أبي وقاص زهرة بن الحوية.. ثم اتبعه بعبد الله بن المعتم.. فلما وصلت مقدمة المسلمين «برس» وعليهم عبد الله بن المعتم وزهرة بن حوية وشرحبيل ابن السمط لقيهم جمع من الفرس فهزمهم المسلمون.. وفي ذلك يقول ابن الأثير
:« لَمَّا فَرَغَ سَعْدٌ مِنْ أَمْرِ الْقَادِسِيَّةِ أَقَامَ بِهَا بَعْدَ الْفَتْحِ شَهْرَيْنِ.. وَكَاتَبَ عُمَرَ فِيمَا يَفْعَلُ.. فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَأْمُرُهُ بِالْمَسِيرِ إِلَى الْمَدَائِنِ. فَفَعَلَ ذَلِكَ.. وَسَارَ مِنَ الْقَادِسِيَّةِ لِأَيَّامٍ بَقِينَ مِنْ شَوَّالٍ.. وَكُلُّ النَّاسِ مُؤَدٍّ مُذْ نَقَلَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ مَا كَانَ فِي عَسْكَرِ الْفُرْسِ. فَلَمَّا وَصَلَتْ مُقَدِّمَةُ الْمُسْلِمِينَ بُرْسَ وَعَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَمِّ وَزُهْرَةُ بْنُ حَوِيَّةَ وَشُرَحْبِيلُ بْنُ السِّمْطِ لَقِيَهُمْ بِهَا بَصْبُهْرَا فِي جَمْعٍ مِنَ الْفُرْسِ.. فَهَزَمَهُ الْمُسْلِمُونَ».
ـ وسار المسلمون من نصر إلى نصر.. حتى تم لهم دخول المدائن عاصمة كسرى.. وكان عبد الله على مقدمة سعد بن أبي وقاص منذ غادر القادسية حتى فتح المدائن في صفر سنة ١٦ هـ..

٥) دور عبد الله في فتح تكريت..
بلغ المسلمون بوابة "أدد" ضمن سور نينوى بالموصل.. وكانت البداية في سنة ١٦ هـ.. لما افتتح سعد بن أبي وقاص المدائن.. بلغه أن أهل الموصل اجتمعوا بتكريت على رجل من الروم يقال له: الأنطاق.. فكتب سعد لعمر بن الخطاب في قضية أهل الموصل الذين قد اجتمعوا بتكريت على الأنطاق.. فأمره عمر أن يعين جيشًا لحربهم.. وأن يؤمر عليه عبد الله بن المعتم..
ـ قال ابن الأثير:«سَيَّره سعد بن أبي وقاص من العراق إلى تكْرِيت.. ومعه عَرْفَجَة بن هَرْثَمَة.. ورِبْعِي بن الأَفْكَل.. وفيها جمع من الروم والعرب.. ففتح تِكْرِيت وأَرسل عبد الله بن المعتَمّ رِبْعيّ بن الأَفْكَل إلى نِينَوى والمَوْصِل.. ففتحهما. وجعل عبدُ الله على المَوْصل رِبْعِي بن الأَفْكَل.. وعلى الخَراج عَرْفَجَة بن هَرْثَمَة».
ـ ثم ارسل عبد الله بن معتم سرية كبيرة إلى الحصنين وهما نينوى (الحصن الشرقي) ـ والموصل (الحصن الغربي) قبل أن تصلها أخبار هزيمة الأنطاق.. ففوجئوا بالسرية وخضعوا على أن يؤدوا الجزية..

٦) في فتح الموصل..
ـ وفي جمادى الأول سنة ١٦ هـ صالح المسلمون أهل الموصل على الجزية.. فولى عبد الله بن المعتم شؤون الحرب في الموصل لربعي بن الأفكل.. كما عهد إلى عرفجة بن هرثمة أمور جباية الخراج في الشؤون المالية..
قال ابن إسحاق: «وجعل عبد الله على الموصل ربعي ابن الأفكل.. وعلى الخراج عرفجة بن هرثمة».
ـ وكانت شؤون الموصل العامة لعبد الله بن المعتم..
ـ قال ابن الأثير: « وحج بالناس في هذه السنة ــسنة ست عشرة ــ عمر بن الخطاب.. واستخلف على المدينة زيد بن ثابت.. وكان عماله على البلاد الذين كانوا في السنة قبلها.. وكان على حرب الموصل ربعي بن الأفكل.. وعلى خراجها عرفجة بن هرثمة ..وكان ذلك كله إلى عبد الله بن المعتم وعلى الجزيرة عياض بن غنم».
٧) المسلمون في الكوفة وفي البصرة..
ـ لكن بقي عبد الله على رأس جيشه في تكريت.. حتى استدعاه سعد بن أبي وقاص للحضور مع قواته إلى الكوفة.. وساهم في تمصير الكوفة..
ـ كما وجه عمر بن الخطاب عرفجة بن هرثمة إلى البصرة مددًا لعتبة بن غزوان.. وكان تمصير الكوفة والبصرة في محرم سنة ١٧ هـ.. وأَنَابَ عبد الله بن المعتم على تكريت والموصل إلى «مسلم بن عبد الله»..
ـ قال الطبري: « وَكَتَبَ سَعْدٌ بن أبي وقاص إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَمِّ: أَنْ خَلِّفْ عَلَى الْمَوْصِلِ مُسْلِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي كَانَ أُسِرَ أَيَّامَ الْقَادِسِيَّةِ.. فِيمَنِ اسْتَجَابَ لَكُمْ مِنَ الأَسَاوِرَةِ.. وَمَنْ كَانَ مَعَكُمْ مِنْهُمْ.. فَفَعَلَ وَجَاءَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى سَعْدٍ فِي جُنْدِهِ.. فَارْتَحَلَ سَعْدٌ بِالنَّاسِ مِنَ الْمَدَائِنِ حَتَّى عَسْكَرَ بِالْكُوفَةِ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ».
ـ وفي سنة ١٨ هـ.. وقيل: ٢٠ هـ .. نقض أهل تكريت والموصل العهد الذي اعطوه لعبد الله بن المعتم وصحبه في منتصف سنة ١٦ هـ.. وذلك بعد ان انسحبت معظم قواته إلى الكوفة والبصرة سنة ١٧ هـ كما اشرنا سابقًا..
وكانت الجبهة الشرقية من العراق مشغولة في حرب الهرمزان.. فكاتب عمر بن الخطاب عياض بن غنم والي الجزيرة المجاورة للموصل من ناحية الشام بتوجيه قوة إلي الموصل.. .. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٧١ " عبد الله بن مالك بن المعتم العبسي".. " فتح العراق وبطل القادسية " ــ ٤

خامسا.. في معاركه الأبرز في ترجمته.. نكمل..
٨) في إخماد التمرد في الموصل..
- كاتب عمر بن الخطاب عياض بن غنم والي الجزيرة المجاورة للموصل من ناحية الشام بتوجيه قوة إلي الموصل.. وفي ذلك يقول خليفة بن خياط: « أَن عُمَر وَجه عياضا فَافْتتحَ الْموصل وَخلف عتبَة بْن فرقد عَلَى أحد الحصنين وافتتح الأَرْض كلهَا عنْوة غير الْحصن فَصَالحه أَهله وَذَلِكَ سنة ثَمَان عشرَة».
- بينما قال البلاذري: « ولى عُمَر بْن الخطاب عتبة بْن فرقد السلمي سنة عشرين .. فقاتله أهل نينوى فأخذ حصنها.. وهو الشرقي عنوة.. وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن الآخر عَلَى الجزية والإذن لمن أراد الجلاء في الجلاء». ومن النصوص الآنفة يتضح أن عياض وعامله عتبة بن فرقد اضطروا إلى استعمال القوة من أجل بسط السلطة والنظام على الموصل بعد تمردها..
- هَذَا قول ابْن إِسْحَاق.. وقيل: إن الَّذِي فتحها عتبة بْن فرقد.. أرسله عُمَر بْن الخطاب إِلَى الموصل.. ففتحها سنة عشرين.. وقيل غير ذَلِكَ.. وكان عَبْد اللَّه عَلَى مقدمة سعد بْن أَبِي وقاص من القادسية إِلَى المدائن.. وهو وزهرة بْن الحوية.. وقَالَ أَبُو أَحْمَد العسكري: هُوَ عَبْد اللَّه بْن المعتمر.. يعني بالراء.. لَهُ صحبة.. وقيل: المعتم بغير راءٍ.
وقَالَ الأمير أَبُو نصر: أما معتم بضم الميم.. والتاء فوقها نقطتان.. وبالميم المشددة.. فهو عَبْد اللَّه بْن المعتم.
وقَالَ أَبُو زكرياء يزيد بْن إياس: عَبْد اللَّه بْن المعتم العبسي.. هُوَ الَّذِي افتتح الموصل.. وروى ذَلِكَ عَنْ سيف بْن عُمَر.
(ولا ندري لماذا قبل المؤرخون برواية سيف بن عمر هنا.. ورفضوها في ترجمة القعقاع بن عمرو) ..

سادسا.. عبد الله بن مالك بن المعتم العبسي في الحديث..
- رواية ابن عدي الجرجاني - الكامل في (ضعفاء الرجال)..
سمعتُ ابن حماد يقول: قال البُخارِيّ عَبد الله بن المعتم له صحبة لا يصح إسناد حديثه ولم يحضرني من حديث عَبد الله بن معتم الذي ذكره البُخارِيّ شيء..
- رواية ابن الأثير.. في "أسد الغابة"..
عَبْد اللَّه بْن المعتم كَانَ عَلَى إحدى المجنبتين يَوْم القادسية.. وسيره سعد بْن أَبِي وقاص من العراق إِلَى تكريت.. ومعه عرفجة بْن هرثمة.. وربعي بْن الأفكل.. وفيها جمع من الروم والعرب.. ففتح تكريت.. وأرسل عَبْد اللَّه بْن المعتم ربعي بْن الأفكل إِلَى نينوي والموصل.. ففتحهما وجعل عَبْد اللَّه عَلَى الموصل ربعي بْن الأفكل.. وعلى الخراج عرفجة بْن هرثمة.

سابعا.. قالوا في عبد الله بن المعتم العبسي رضي الله عنه..
- تقول "دار الإيمان".. في موجز جميل لسيرة عبد الله بن المعتم.. أنه كان على إحدى المجنبتين يوم القادسية.. وسيرة سعد بن أبي وقاص من العراق إلى "تكريت".. ومعه عرفجة بن هرثمة.. وربعي بن الأفكل.. وفيها جمع من الروم والعرب.. ففتح "تكريت" وأرسل عبد الله بن المعتم ربعي بن الأفكل إلى "نينوى" و "الموصل".. ففتحهما. وجعل عبد الله على الموصل ربعي بن الأفكل.. وعلى الخراج عرفجة بن هرثمة.
هذا قول ابن إسحاق. وقيل: إن الذي فتحها عتبة بن فرقد.. أرسله عمر بن الخطاب إلى "الموصل" ففتحها سنة شعرين. وقيل غير ذلك..
وأنه كان عبد الله على مقدمة سعد بن أبي وقاص من القادسية إلى المدائن.. وهو وزهرة أبن الحوية.
وقال أبو أحمد العسكري: هو عبد الله بن المعتمر -يعني بالراء- له صحبة.. وقيل: المعتم: بغير راء.. والله أعلم.. وقال الأمير أبو نصر: أما معتم -بضم الميم.. والتاء فوقها نقتطان.. والميم المشددة- فهو عبد الله بن المعتم.. وقال أبو زكرياء يزيد بن إياس: عبد الله بن المعتم العبسي: وهو الذي افتتح الموصل.. وروى ذلك عن سيف بن عمر.. كما تقدم..
- وفي مقالة رائعة في ترجمته.. تقول "شبكة نيرمي الإعلامية".. أنه عبد الله بن مالك العبسي.. وقيل ابن مالك بن المعتم.. وقيل ابنُ مَالِك بن المعْتمر.. من بني قُطَيْعة بن عَبْسى.. وقيل ابن المُعْتَمّ العبسي.. وقيل ابن المعمّر.. وقد أخرجه ابن منده .. و أبو نعيم الأصفهاني . وذكر أبو جعفر الطبري السني الطبري .. والباوردي أنه أَحَدُ التسعة الذين وفدوا على النبي صَلَّى الله عليه وسلم من عبس.. وقد تقدم.. و ذكر ابن إسحاق أن عبد الله كان على إحدى المُجَنّبتَيْن يوم القادسية.. - وسَيَّره سعد بن أَبي وقاص من العراق إلى تكْريت .. ومعه عَرْفَجَة بن هَرْثَمَة.. ورِبْعِي بن الأَفْكَل.. وفيها جمع من الروم والعرب.. ففتح تِكْرِيت..
.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٧٢ " عبد الله بن مالك بن المعتم العبسي".. " فتح العراق وبطل القادسية " ــ٥

المقال في ترجمته.. عن "شبكة نيرمي الإعلامية".. نكمل..
- وأرسل سعد بن أبي وقاص بالصحابي عبدُ الله بن المعتمِ رِبْعيَّ بنَ الأَفْكَل إلى نِينَوى و المَوْصِل .. ففتحهما.. وجعل عبدُ الله من منصبه على المَوْصل رِبْعي بن الأَفْكَل.. وعلى الخراج عَرْفَجَة بن هَرْثَمَة..
- وقيل إن الذي فتحها عُتْبة بن فَرقَد..
- أرسله عمر بن الخطاب إلى الموصل .. ففتحها سنة عشرين.. وقيل غير ذلك..
- وكان عبد الله على مقدمة سعد بن أبي وقاص من القادسية إلى المدائن.. هو وزهرة بن الحَوِيّة..
- وقال أبو عمر .. وأبُو أَحْمَدَ العسْكَرِيُّ أن له صحبة.. وهو ممن تخلف عن عليّ يوم الجمَل..
- وقال ابْنُ مَنْدَه عقد له النبي صَلَّى الله عليه وسلم لواءً أبيض.. وله ذكر بالقادسية.. ولا يعرف له رواية..

> وتقول الجريدة في وصف "فتح تكريت".. أنه تحرك الجيش الموجود في المدائن بقيادة عبد الله بن المعتم رضي الله عنه قائد ميمنة المسلمين في القادسية (وكان قد خرج في الوقت نفسه الذي خرج فيه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص من المدائن إلى جلولاء كما ذكرنا في نهاية ربيع الأول وبداية ربيع الآخر) من المدائن إلى تكريت وهي على مسافة مائتين وعشرين كيلو مترًا من المدائن شمالاً حيث يواجه الجيش القادم من الموصل إلى تكريت.. وكان فيه جموع من الفرس والعرب والروم فيصل إليها ويحاصرها.. وكانت تكريت كجلولاء في شدة الحصانة وقوة المنعة.. حيث تقع المدينة على الجانب الغربي من نهر دجلة مباشرة.. أما الجانب الشمالي والشرقي والجنوبي فيحيطه خندق ليحمي المدينة..
- ويحاصر عبد الله بن المعتم المدينة مدة تقدر بأربعين يومًا وكان الحصار شديدًا.. وكانت قوة هذه الجموع أقل من الجموع الفارسية في جلولاء لكونها مختلطة من الفرس والروم والعرب؛ فسبَّبَ هذا الاختلاف ضعفًا في هذا الجيش.. وفي مدة الحصار خرج الفرس في أربعة وعشرين زحفًا تقريبًا حيث كان الزحف يتكرر كل يومين.. وانتصر المسلمون على كل زحف زحفه الفرس عليهم.. وكان جيش المسلمين خمسة آلاف مقاتل فقط..
- وعزم الروم على الذهاب في السفن بأموالهم.. لما رأوا من ظَفَرِ المسلمين.. خاصة أن هذه الحرب ليس لهم فيها ناقة ولا جمل؛ كما أن جيوشهم في الشام كانت تحارب جيوشًا إسلامية هناك.. فعزموا على الانسحاب بقواتهم فوق السفن في نهر الفرات في طريقهم إلى الشمال هروبًا من الجيش الإسلامي..
ولما علم بذلك عبد الله بن المعتم راسل من هنالك من الأعراب خفية.. فدعاهم إلى الدخول معه في النصرة على أهل البلد.. والأمان لكم إن انتصرنا عليهم.. ورأى الأعراب أن الروم بدءوا بالهروب.. والقوة الفارسية محاصرة في جلولاء ومحاصرة معهم في تكريت.. فجاءت الردود إليه عنهم بالإجابة إلى ذلك..
فأرسل إليهم إن كنتم صادقين فيما قلتم فاشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله.. وأَقِرُّوا بما جاء من عند الله؛
- ولم يكن عبد الله بن المعتم واثقًا بإسلام الأعراب.. فوضع خطة حتى لا يغدروا بالمسلمين إن كانوا كاذبين.. فأرسل إليهم عبد الله إذا سمعتم تكبيرنا فاعلموا أنا أخذنا أبواب الخندق.. فخذوا الأبواب التي تلي دجلة وكبروا.. واقتلوا من قدرتم عليه.. وأمسكوا علينا أبواب السفن.. وامنعوهم أن يركبوا فيها..
ثم شد عبد الله وأصحابه.. وكبروا تكبيرة رجل واحد.. وحملوا على البلد فكبرت الأعراب من الناحية الأخرى.. فحار أهل البلد.. وأخذوا في الخروج من الأبواب التي تلي دجلة.. فتلقتهم إياد والنمر وتغلب.. فقتلوهم قتلاً ذريعًا.. فظنَّ الفرس أن المسلمين جاءوهم من خلفهم فهُرِعُوا إلى أبواب الحصن ليهربوا؛ فوجدوا عبد الله بن المعتم بأصحابه بالباب واقفين فَقُتِلَ جميع أهل البلد على بكرة أبيهم..
- ولم يسلم إلا من أسلم من الأعراب من إياد وتغلب والنمر.. وأرسل عبد الله بن المعتم رِبْعِيّ بن الأَفْكَل قائد مقدمته في تكريت إلى الحصنين.. وهما نِينَوَى و الموصل , وهما على بُعْدِ أربعمائة كيلو متر من المدائن. ونينوى بها قبر سيدنا يونس سبحانه.. ومنها الرجل الذي قابل سيدنا محمد في إقفاله من الطائف عَدَّاس .. وتسمى نينوى الحصن الشرقي.. وتسمى الموصل الحصن الغربي.. وقال اسبق الخبر.. وسِرْ ما دون القيل.. وأحيِ الليل. وسَرَّحَ معه تغلب وإياد والنمر.. فقدمهم ابن الأفكل إلى الحصنين.. فسبقوا الخبر وأظهروا الظفر والغنيمة وبشروهم.. ووقفوا بالأبواب.. وأقبل ابن الأفكل فاقتحم عليهم الحصنين وكلبوا أبوابهما.. فنادوا بالإجابة إلى الصلح ودفع الجزية.. وبذلك صاروا ذمة.. وقد فتحت تكريت..
ثامنا.. في وفاته رضي الله عنه..
من المستغرب في سيرته أنه قطعت اخبار عبدالله بن معتم العبسي بعد الفتوحات في عهد عمر بن الخطاب ولايعلم سنة وفاته ولا في اي بلد استقر..
.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٧٣ " عبد الله بن مالك بن المعتم العبسي".. " فتح العراق وبطل القادسية " ــ٦

تاسعا.. في دور بن المعتم.. وفي الفتنة الكبرى..
- تقول "الدرر السنية".. وقد كان عُمَرُ بن الخطاب قد عَهِدَ في كِتابِه - إذا نُصِروا على تَكْرِيت - أن يَبعَثوا رِبْعِيَّ بن الأَفْكَلِ إلى الحِصْنَيْنِ - وهي المَوْصِل – سريعًا. فسار إليها كما أَمَرَ عُمَرُ.. ومعه سَرِيَّةٌ كثيرةٌ وجماعةٌ مِن الأبطالِ.. فسار إليها حتَّى فاجَأَها قبلَ وُصولِ الأخبارِ إليها, فأجابوا إلى الصُّلْح.. فضُرِبَت عليهم الذِّمَّةُ عن يَدٍ وهُم صاغِرون, ثمَّ قُسِّمَت الأموالُ التي تَحَصَّلَت مِن تَكْرِيت.. فبلَغ سَهمُ الفارسِ ثَلاثةَ آلافٍ.. وسَهمُ الرَّاجِل ألفَ دِرهَمٍ.. وبَعَثوا بالأخماسِ مع فُراتِ بن حَيَّانَ.. وبالفَتحِ مع الحارِث بن حَسَّانَ.. ووَلِيَ إمْرَةَ حَربِ المَوْصِلِ رِبْعِيُّ بن الأَفْكَلِ ووَلِيَ الخَراجَ بها عَرْفَجَةُ بن هَرْثَمَةَ..
- يقول "أصابة في تمييز الصحابة".. قال أبو عمر.. له صحبة.. وهو ممن تخلف عن عليّ يوم الجمل..
وقال أبو أحمد العسكريّ: عبد اللَّه بن معتمر له صحبة.. كذا ذكره بسكون المهملة وكسر الميم الخفيفة بعدها راء.. وقيل المعتم بغير راء..
- وقال أبو زكريّا الموصليّ في تاريخ الموصل: هو الّذي فتح الموصل. وذكر ذلك سيف بن عمر في الردة..
وكان عبد اللَّه على مقدمة سعد بن أبي وقاص من القادسية إلى المدائن..

- يقول موقع "عربي".. أنه شاع اسم عبد الله بن المعتم لأول مرة في فتح الحيرة..
- وأنه عاش عبدلله بن المعتم في الكوفة وكان من الأشراف فيها.. لما حدثت واقعة الجمل دعا أهل الكوفة لينصروه.. فأمرهم أبو موسى الأشعري بالقعود في الفتنة.. فلم يحضر ابن المعتم واقعة الجمل ثمّ اعتزل الفريقين في أيام صفين.. دخل عبد الله بن المعتم العبسي إلى الإسلام مبكراً.. فهو أحد تسعة رجال من قبيلة عبس وفدوا على النبي فأسلموا.. فدعا لهم الرسول بالخير..
- فعبد الله بن مالك بن المعتم العبسي من صحابة رسول الله والمهاجرين الأولين ومن القادة الأشراف.. وقد قام رسول الله بوضعه والياً على لواء السرية في السنة ٦ هجري.. كما كان عبدلله بن المعتم من قادة الرايات في البويب.. ثمّ كان على ميمنة سعد بن أبي وقاص في معركة القادسية.. بقي في مقدمة الجيش مع سعد حتى فتح المدائن وهو الّذي افتتح تكريت وصالح أهل الموصل ونينوى..
- وكان عبد الله بن المعتم ممن تخلف من أشراف أهل الكوفة عن يوم الجمل بالبصرة.. وفي ذلك يقول القرطبي.. «وهو ممن تخلّف عن عليّ رضي الله عنه في قتال أهل البصرة»...
- وقد عاتب علي بن أبي طالب رضي الله عنهعبد الله ابن المعتم عن تخلفه.. وقد روى أبو مخنف قائلاً: « فإذا بين يديه رجال يؤنبهم ويقول لهم: "ما أبطأ بكم عني وأنتم أشراف قومكم؟ والله لئن كان من ضعف النية وتقصير البصيرة؟ إنكم لبور.. والله لئن كان من شك في فضلي ومظاهرة على إنكم لعدو"..
- قالوا: حاش لله يا أمير المؤمنين.. نحن سلمك وحرب عدوك. ثم اعتذر القوم.. فمنهم من ذكر عذره.. ومنهم من اعتل بمرض.. ومنهم من ذكر غيبة.. فنظرت إليهم فإذا فيهم عبد الله بن المعتم العبسي.. وإذا حنظلة بن الربيع التميمي.. وكلاهما كانت له صحبة».
- وبينما علي بن أبي طالب رضب الله عنه يتهيأ لحرب صفّين.. أشار عليه عبد الله بن المعتم ومعه حنظلة بالتأخير في الحرب.. والمكاتبة مع معاوية.. وبإلا يعجل في القتال. وقد خونهما أهل الكوفة وتوعداهم بالسوء والقتل.. فلحقا معاوية بن أبي سفيان وكان مع حنظلة ثلاثة وعشرين رجلا من قومه.. ثمّ لحق به ابن المعتّم مع أحد عشر رجلا من قومه عبس. ولكنهما لم يقاتلا مع معاوية واعتزلا الفريقين جميعًا..

تاسعا.. ما نقل من شعره..
كان لابن المعتم في كل موقعة شعر.. ورغم ذلك لم يصلنا إلا القليل؛ إذ لم ينقل الرواة من أخبار شعراء الفتوح إلا الأشهر. وفي فتح تكريت وصلنا من شعره الآتي:
نحن قتلنا يوم تكريت جمعها فلله جمع يوم ذاك تتابع
ونحن أخذنا الحصن والحصن شامخ وليس لنا فيما هناك مشايع
فقالت لنا تلك الشهاريج إنما ندين لكم دين الألى قد تتابع
لكسرى وكسرى قبلنا كان قاهرًا وقيصر إذ تجبى إليه البوادع
قبلنا وكان السلم أسنى مغبة لغابرهم والدهر فيه تشايع
وفي فتح الموصل قال: (النص غير مكتمل)..
وغارة مثل الحريق المشعل نبثها أكناف أرض الموصل
يشقي بها الله العدو المصطلي..
.. أراكم غدا إنم شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٦٧٤ " عرفجة بن هرثمة البارقي ".. " امْرُؤٌ مِنَ الأَزْدِ ثُمَّ مِنْ بَارِقَ " ـ١
أولا.. مقدمة.. نسبه..
ـ يقول فيه موقع "عريق".. هو عرفجة بن هرثمة بن عبد العزى بن زهير بن ثعلبة البارقي.. يمتد نسبه إلى بارق بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر بن حارثة بن امريء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ..
ـ عرفجة بن هرثمة بن عبد العزى بن زهير بن ثعلبة بن عمرو- أخي بارق.. واسم بارق: سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو مزيقيا.. وقد ذكره هشام بن الكلبي بهذا النسب.. وجعله من بني عمرو وأخي بارق.. وقال: عداده في بارق..
ـ وقال عرفجة عن نسبه: «أَنَا امْرُؤٌ مِنَ الأَزْدِ ثُمَّ مِنْ بَارِقَ.. فِي كَنَفٍ لا يُحْصَى عَدَدُهُ وَحَسَبٍ غَيْرِ مُؤْتَشِبٍ »
ـ وعند المؤرخين.. هو عرفجة بن هرثمة بن عبد العزى بن زهير بن ثعلبة البارقي (٣٠ ق.هـ - ٣٤ هـ / ٥٩٢م - ٦٥٤م) هو صحابي.. وأمير.. وقائد عسكري.. ووالي.. وسياسي.. ورجل دولة عربي مسلم..
ـ برز ما بين عام ١١ هـ-٦٣٢م وعام ٣٤ هـ-٦٥٤م بخوضه الكثير من المعارك والغزوات والحملات العسكرية على الإمبراطوريَّة الفارسيَّة الساسانيَّة في إيران والعراق.. وكانت جلَّ حروبه وأغلبها على الدولة الفارسية في العراق..
ـ روي أنه وقعت بين بني بارق حرب وثارات.. فقُرّرْ على أثرها كبير قوم عرفجة أن يخرجوا منها.. فلحقوا بقبيلة بجيلة.. وشارك قومه في يوم شعب جبلة مع بجيلة حلفاء بني عامر بن صعصعة - أعظم أيام العرب - وكان لهم مقاماتٌ محمودةٌ وبلاءٌ حسن..
ـ وفي ذلك يقول عرفجة: «كُنَّا أَصَبْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَمًا فِي قَوْمِنَا فَلَحِقْنَا بَجِيلَةَ».
ـ وكان رهط عرفجة من بارق حالف بجيلة.. وجميع بطون بجيلة كانت في قبائل بني عامر بن صعصعة عدا قسر.. قال ابن إسحاق: «قَيْسَ كُبَّةَ وَسَحْمَةَ وَعُرَيْنَةَ.. وَكَانُوا فِي قَبَائِلِ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ.. وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَرْفَجَةَ بْنَ هَرْثَمَةَ».. وقال صاحب العقد الفريد: «وَكَانَ رَهَطُ الْمُعَقِّرِ الْبَارِقِيِّ يَوْمَئِذٍ فِي بَنِي نمير بِنْ عَامِرٍ.. وَكَانَتْ قَبَائِلُ بَجِيلَةَ كُلُّهَا فِيهِمْ غَيْرَ قَسْرٍ»..
ثانيا.. في خصاله رضي الله عنه..
ـ وقال عرفجة لعمر بن الخطاب عن سيادته وعن قومه: «كُنَّا أَصَبْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَمًا فِي قَوْمِنَا فَلَحِقْنَا بَجِيلَةَ.. فَبَلَغْنَا فِيهِمْ مِنَ السُّؤْدُدِ مَا بَلَغَكَ».. وكان عرفجة بن هرثمة من سليل فرسان فهو من رهط معقر البارقي أحد أشهر فرسان العرب الشعراء في الجاهلية..
ـ ترأس عرفجة بجيلة وهو شاب حتى ظهور الإسلام ثم حتى أوائل خلافة عمر بن الخطاب ١٣ هـ.. وفي ذلك عرفجة يقول: «فَكُنْتُ فِي هَؤُلاءِ - بَجِيلَةَ - أَسُودُهُمْ وَأَقُودُهُمْ»
ـ كان عرفجة بن هرثمة من دهاة العرب.. ذوي الرأي والمكيدة في الحرب.. والنجدة. ومن أجلاء الصحابة الأبطال..
ثالثا.. في نبذة عن جهاده..
ـ في حروب الردة.. كان أمير لواء من الألوية الإحدى عشرة التي عقدها الخليفة الأول أبوبكر الصديق لقتال المرتدّين في مناطق شبه الجزيرة العربية..
ـ وهو أول قائد عربي في الإسلام ركب السفن غازيًا بلد فارس وجرّأ العرب من بعده على ركوب البحار..
ـ وهو أحد الأمراء القادة في معارك البويب.. والبصرة.. والأبلة.. والقادسية حتى فتح المدائن..
ـ وكان قائد الفرسان في فتح تكريت والموصل.. وولي خراج الموصل ونينوى بعد فتحها صلحًا..
ـ أعاده عمر بن الخطاب مددا مع عتبة بن غزوان إلى جنوب العراق وأمرهما بتمصير البصرة وتوطين المقاتلة العرب..
ـ وهو الذي جند الموصل وواليها.. وله فيها أخبار.. ثم بعثه عتبة بن غزوان ضمن قادة البصرة لفك الحصار الساسانيَّ عن قوات العلاء الحضرمي في فارس..
ـ كما أُرسل بأمر عمر إلى محاربة الهرمزان.. فزحف مع جيش البصرة إلى الأهواز.. فشهد وقائعها. وتقدم إلى تستر.. وهزم الهرمزان..
ـ فقد ولاه عمر بن الخطاب أميرًا على ولاية الموصل سنة ٢٢ هـ.. وبقي عرفجة والياً على الموصل في خلافة عثمان حتى وفاته سنة ٣٤ هـ..
ـ ويُذكر أنه كان محبًا للعمران.. عُمّرت الموصل في أيامه.. وجعلها خططا لقبائل العرب.. وابتنى بها جامعا فكثرت الدور فيها.. ثم أتى شرق دجلة وبَنَى مدينة الحديثة.. فحصنها وعسكر ثغورها.. وقام بتوطين آلاف الجند.. فاستقر أمنها. ويُشار إلى أنه كان محبوباً من أبناء الموصل.. حكمها عدلاً.. ونظم إدارتها.. وقام بأعمال كثيرة تعد بالنسبة إلى زمانها من المشروعات الجبارة.. ويعدّه المؤرخون مؤسس العصر العربي الإسلامي في الموصل.. .. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٧٥ " عرفجة بن هرثمة البارقي ".. " امْرُؤٌ مِنَ الأَزْدِ ثُمَّ مِنْ بَارِقَ " ــ٢
رابعا.. قالوا في حياته وسيرته..
> أولهم.. "نداء الإيمان"..
هو الذي أمد به عمر بن الخطاب عتبة بن غزوان لما ولاه أرض البصرى وكتب إليه: إني قد أمددتك بعرفجة بن هرثمة وهو ذو مجاهدة ومكايدة للعدو.. فإذا قدم عليك فاستشره.. وفي نسبه ذكره هشام بن الكلبي وجعله من بني عمرو وأخي بارق.. وقال: عداده في بارق..
ـ وذكر الطبري أنه الذي أمد به عمر بن الخطاب عتبة بن غزوان..
ـ وذكره أبو عمر: عرفجة بن خزيمة.. فصحف فيه.. وقد ذكرناه ليعرف وهمه فيه..
ـ وفي رواية أخبرنا أبو منصور بن مكارم بإسناده إلى أبي زكريا يزيد بن إياس الأزدي وقال: أخبرني الحسين بن عليل العنزي.. حدثني أبو غسان ربيع بن سلمة.. حدثنا أبو عبيدة قال: الذي جند الموصل عثمان بن عفان.. وأسكنها أربعة آلاف من الأزد وطيّء وكندة وعبد القيس.. وأنه أمر عرفجة بن هرثمة البارقي فقطع بهم من فارس إلى الموصل.. وكان قد بعثه عثمان يغير على أهل فارس..
ـ قال: وحدثنا أبو زكريا قال: أنبأني محمد بن زيد.. عن السري بن يحيى.. عن سيف بن عمر.. عن محمد وطلحة والمهلب قالوا: كتب سعد بن أبي وقاص إلى عمر في اجتماع أهل الموصل إلى الأنطاق وإقباله منها حتى نزل تكريت.. فكتب إليه عمر: أن سرح إلى الأنطاق عبد الله بن المعتم العبسي.. وعلى مقدمته ربعي بن الأفكل العنزي.. وعلى الخيل عرفجة بن هرثمة البارقي. وذكر الحديث في فتح تكريت والموصل..

> ثانيهم.. "صحابة رسولنا"..
ـ ويعرف بعَرْفَجة بن خزيمة.. وقيل: ابن هَرْثَمَة بن عَبْد العُزَّى.. وقيل: أن الصواب عرفجة بن هزيمة.. من بني عَمْرو.. وقال: ذكر ابن الكلبي أن عداده في بارق.. وقد تقدم..
ـ وقد أَمَرَ عمرُ بن الخطاب العلاءَ بن الحضرمي أن يمدَّ عُتبةَ بن غَزْوان بعَرْفجة بن هَرْثَمة ــ لما ولاه أَرض البصرة ــ وكتب إلى عتبة فقال له: "إني قد أمددتك بعرفجة بن هرثمة وهو ذو مجاهدة ومكايدة للعدُوِّ.. فإذا قدم عليك فاستشره"..
ـ وروى القاسم بن محمد: أنّ أبا بكر الصديق أَمَّره في حرب أهل الردة.. وكان أَبو بكر الصديق قد أَمد به أَيضًا "جَيْفَر بن الجَلَنْدي" بعُمَان لما ارتد أَهلها.. مع لقيط بن مالك الأَزدي ذي التاج..
وكان مع عرفجة حذيفةُ بن محصن القلعاني وعكرمة بن أَبي جهل.. فظفروا بالمرتدين..
ـ وهو الذي جَنَّد المَوْصِل.. ووالِيها.. وقال أَبو عبيدة: الذي جند "المَوْصِل" عثمان بن عفان.. وأَسكنها أَربعة آلاف من الأَزْد وطَيِّئ وكِنْدَة وعَبْد القَيْس.. وأَمر عرفجة بن هَرْثَمة البَارقي فقطع بهم من فارس إلى الموصل.. وكان قد بعثه عثمان يُغِير على أَهل فارس.
ـ روى محمد وطلحة والمُهَلَّب قالوا: كَتَب سعدُ بن أَبي وقاص إلى عُمَر في اجتماع أَهل الموصل إلى "الأَنْطَاق" وإقباله منها حتى نزل "تَكْريت".. فكتب إليه عمر: أَن سَرِّحْ إلى "الأَنْطَاق" عبد الله بن المُعَتِّم العَبْسِي.. وعلى مقدمته رِبْعِي بن الأَفْكَل العَنْزِي.. وعلى "الخيل عَرْفَجَة بن هَرْثَمَة البارِقِي"... وذكر الحديث في فتح تَكْرِيت والمَوْصِل..

> ثالثا.. من "قصة الإسلام"..
ـ هو عرفجة بن هرثمة بن عبد العزى بن زهير بن ثعلبة بن عمرو- أخي بارق.. واسم بارق: سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو مزيقيا.. وهو أحد أمراء الفتوح.. وقد تقدم أنهم كانوا لا يؤمرون إلا الصحابة. ـ وقد ذكره هشام بن الكلبي بهذا النسب.. وجعله من بني عمرو وأخي بارق.. وقال: عداده في بارق.. تكرر..
هو الذي جند الموصل.. وواليها.. وله فيها أخبار..
ـ وفي بعض مواقف من حياته: أخبر محمد بن إسحاق قال: لما انتهت إلى عمر مصيبة أهل الجسر قدم عليه جرير بن عبد الله من اليمن في ركب من بجيلة وعرفجة بن هرثمة وكان عرفجة يومئذ سيد بجيلة وكان حليفا لهم من الأزد فكلمهم وقال: قد علمتم ما كان من المصيبة في إخوانكم بالعراق فسيروا إليهم وأنا أخرج إليكم من كان منكم في قبائل العرب وأجمعهم إليكم قالو: نفعل يا أمير المؤمن فأخرج إليهم قيس كبة وسحمة وعرينة من بني عامر بن صعصعة وهذه بطون من بجيلة وأمر عليهم عرفجة بن هرثمة فغضب من ذلك جرير بن عبد الله فقال لبجيلة: كلموا أمير المؤمنين ؛ فقالو: استعملت علينا رجلا ليس منا فأرسل إلى عرفجة فقال: ما يقول هؤلاء قال: صدقوا يا أمير المؤمنين لست منهم ؛ لكني من الأزد ؛ كنا أصبنا في الجاهلية دما في قومنا فلحقنا ببجيلة فبلغنا فيهم من السؤدد ما بلغك فقال عمر: فاثبت على منزلتك ؛ فدافعهم كما يدافعونك. فقال: لست فاعلا ولا سائرا معهم فسار عرفجة إلى البصرة بعد أن نزلت وأمر عمر جريرا على بجيلة فسار بهم مكانه إلى العراق وأقام جرير بالكوفة.. .. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٧٦ " عرفجة بن هرثمة البارقي ".. " امْرُؤٌ مِنَ الأَزْدِ ثُمَّ مِنْ بَارِقَ " –٣

> قالوا في حياته وسيرته.. من "قصة الإسلام".. نكمل..
- وفي بعض مواقف من حياته.. نكمل.. أنه بعث العلاء عرفجة بن هرثمة الى أسياف فارس فقطع في السفن فكان أول من فتح جزيرة بأرض فارس واتخذ فيها مسجدًا وأغار على باريخان والأسياف وذلك في سنة أربع عشرة..
رابعا.. عرفجة في دائرة المعارف "ويكيبيديا"..
- كان عرفجة أحد أشراف العرب الحكام في الجاهلية.. وأصبح من سادات المسلمين وقادتهم بعد إسلامه. وكان غنيًا - بل من الأغنياء المعدودين في العرب.. كما كان حاكمًا قويًا في إمرته ألف رجل.. وفي ذلك قيل عنه: «عرفجة بن هرثمة الأزدي: شيخ - يوم - النخيلة.. الذي كان قابضًا على زمام القوة من المال والرجال وحاكم مسكت».. ثم تولى عرفجة في ريعان شبابه زعامة وسيادة بجيلة في الجاهلية.. وعن زعامته قال: « فكنت في هؤلاء أسودهم وأقودهم».. ولقد ورث عرفجة الرئاسة عن أبائه.. وفي ذلك قال لعمر بن الخطاب: «كنا أصبنا في الجاهلية دما من قومنا.. فلحقنا بجيلة. فبلغنا فيهم من السؤدد ما بلغك».. والسؤدد من السيادة والمجد والشرف وكرم المنصب..
- تذكر المصادر أنَّ عرفجةَ كان شهماً غيوراً.. قوي الإيمان شديد الثقة بنفسه.. بعيد النظر.. يؤثر المصلحة العامة على مصلحته الشخصية.. حكيمًا في عمله حكيمًا في قوله..
* قال محمود شيت خطاب عن عرفجة: « أن الذي يقرأ سيرته إنسانًا يتبين أنه كان مؤمنًا حقًا.. يتفانى من أجل عقيدته ومبدئه.. ولم يكن مرتزقا يجمع الأموال والعقار من أعماله العامة قائدًا وواليًا.. بل ارتفع بنفسه عن المادة الزائلة ليبقى عمله خالصاً لوجه الله وحده. وكان صادقًا وفيًا.. شهمًا غيورًا.. كريمًا مضيافًا رزينًا متزنًا.. عاقلًا ذكياء.. يحب لغيره ما يحب لنفسه.. وكان إداريًا حازمًا برز في الإدارة بروزًا لا يقل عن بروزه في ميدان الحرب.»
- ولقد كان عرفجة أوسع قواد العرب حيلة وأشدهم ذكاء ونكاية.. وأبرز صفة تميز بها عرفجة دهاؤه.. فقد عده اليعقوبي من دهاة العرب.. كما قال عنه عمر بن الخطاب:«وهو ذو مجاهدة للعدو.. وذو مكايدة شديدة».. وهو قولاً يدل على المكانة الجهادية القيادية لعرفجة وتقدير عمر بن الخطاب إياه تقديراً عالياً لحنكته السياسية ودهائه.. وألزم عمر الوالي عتبة بن غزوان أن يستشير عرفجة ويقربه..
كما كان له فراسة عالية.. ويُروى عن فراسته أنه لما رأى المهلب بن أبي صفرة حينما كان طفلاً يلعب مع الصبيان سنة ١٢ هـ.. وتفرس فيه عرفجة علامات الرياسة والسيادة قائلاً: «خذوني به إن لم يسد سرواتكم.. ويبلغ حتى لا يكون له مثل».
- وفي شخصيته العسكرية والقيادية.. اتضحَ من دراسة أعمال عرفجة العسكرية؛ أنه كان يمتلك موهبة إعطاء القرارات الحكيمة السريعة. وكان شجاعاً.. واسع الحيلة.. ذا شخصية قوية نافذة.. له قابلية بدنية ومجاهدة فائقة تعينه على تحمل أعباء القتال..
* وفي ذلك يقول الطنطاوي: «شجاعة عرفجة أبت عليه إلا أن يختار أخطر ساحات القتال وأشدها ضراوة.. وأبلى هناك البلاء الحسن.. ورغم سرعته في اتخاذ القرار إلا أنه كان موفقا في كل قرارته...وكان عرفجة يتحمل المسؤولية كاملة بلاد تردد ولا خوف.. كما كان يتمتع بسرعة الخاطرة والبديهة نظرا لذكائه واتزانه»..
* وكان جريئاً مقداماً حيث أنه أول قائد عربي في الإسلام ركب السفن في البحر وجرأ العرب من بعده في الغزو البحري..
- كان وجود عرفجة في جيش من جيوش المسلمين كافياً لرفع معنويات ذلك الجيش واقدامه.. لذلك عمر بن الخطاب كان يعين عرفجة بالاسم في البعوث كلما تأزم الموقف..
* قال محمود شيت خطاب: «كان عرفجة مثالاً رفيعاً من أمثلة الشجاعة العربية النادرة.. وكان في زمانة معدوداً من أفذاذ الشجاعة.. لذلك نرى عمر يعينة بالاسم في البعوث كلما تحرج موقف المسلمين في ساحة ما من ساحات الفتح. ولم يكن التوجه إلى العراق يومذاك سهلاً.. خاصة بعد أن تلقى المجاهدون من المسلمين فيه درسا قاسيا في معركة الجسر.. ولكن شجاعة عرفجة ونخوته وشهامته أبت عليه إلا أن يختار أخطر ساحات الفتح الإسلامي.. فذهب إلى العراق مختارًا وبذل فيه أقصى ما يبذله المؤمن القوي الشجاع.
* وكان سريع القرار صائبه.. له نفسية لا تتبدل في حالتي النصر والاندحار.. يتحمل المسؤولية كاملة بلا تردد ولا خوف.. ويتمتع بمزية سبق النظر لذكائه واتزانه.. يثق برجاله ويثقون به ويحبهم ويحبونه.. له شخصيّة نافذة وإرادة قوية وماضٍ ناصع مجيد. وكان في أعماله يطبق أهم مبادئ الحرب: يختار (مقصده) بدقة ويتوخاه دائماً..
* كل معاركه (تعرضية).. يحشد لها أكبر قوة ممكنة.. وينفذ خططه بصورة مباغتة ويعمل دائماً على إدامة معنويات قطعاته ويؤمن لها كافة متطلباتها الإدارية».. نراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٧٧ " عرفجة بن هرثمة البارقي ".. " امْرُؤٌ مِنَ الأَزْدِ ثُمَّ مِنْ بَارِقَ " ــ ٤
> قالوا في حياته وسيرته..
رابعا.. عرفجة في دائرة المعارف "ويكيبيديا".. نكمل..
- في عرفجة بن هرثمة البارقي في التاريخ..
* كان عرفجة بن هرثمة صحابيًا جليلاً من قبيلة بارق المشهورة بشجاعتها.. ومن أشراف العرب الحكام في الجاهلية والإسلام بدليل اختياره أمير أحد الألوية الإحدى عشرة التي عقدها أبو بكر الصديق.
* ويعد من كبار الصحابة أولي الشجاعة والمكيدة.. وهو من السابقين للإسلام ومن المهاجرين الأجلاء..
وفيه يقول محمد بن أحمد باشميل:«كان الخليفة يُجل ويحترم عرفجة لسابقته فِي الإسلام»..
* ويذكر التاريخ لعرفجة بن هرثمة أنه كان أحد إحدى عشرة قائدًا كان لهم الأثر في إعادة المتمردين والمرتدين في الجزيرة العربية إلى سيادة الدولة..
* استعمله أبو بكر الصديق على عمل مهرة ثم عزله لركوبه بحر عُمان دون إذنه..
* ولقد ساهم عرفجة فِي جَلِّ فتوح العراق وإيران في عصر الخليفة عمر بن الخطاب..
* ومن أعماله الخالدة أنه مصر الموصل واختطها.. وأسكن العرب الفاتحين إلى جانب إخوانهم عرب قبائل إياد وتغلب والنمر.. ثم بناء الجامع. وكان ناجحًا في إدارته؛ إذ لم ينتفض عليه أحد ولم يحدث شيئًا في ولايته التي امتدت نحو ١٣ عامًا.. وقد أقره عثمان بن عفان بعد مقتل عمر.. وهو أحد اثنين - إلى جانب معاوية - لم يعزلهما عثمان من ولاة عمر بن الخطاب..
* قال محمود شيت خطاب: «يذكر التاريخ لعرفجة جهوده الجبارة في قتال أهل الردة في عمان ومهرة.. ويذكر له أعماله الفذه في أكثر معارك الفتح الإسلامي في العراق وفارس.. ويذكر له أنه أول قائد عربي في الإسلام ركب البحر وجرأ العرب على ركوبه.. ويذكر له تمصيره مدينة الموصل الحدباء وجعلها من أكبر قواعد العرب والإسلام. تلك هي مآثر عرفجة في التاريخ.. فهل نذكره ونذكرها له.. أم ننساه وننساها.. لأننا أمة من أخطر عيوبنا النسيان؟!»
* كان عرفجة قد أعطى اهتمامًا رئيسيًا لنشر الإسلام.. فكانت مدينة الموصل في عهده قاعدة انطلاق وانتشار دين الإسلام إلى أرجاء مناطق ولاية الموصل.. فأسلم على يد عرفجة غالبية أهل تلك البلاد من العرب المسيحين.. ودخل الأكراد في الدين الجديد..
* وترسخت دعائم العصر العربي الإسلامي في ولاية الموصل.. ولم يزل عرفجة أميراً والياً عليها إلى أن تُوِّفيَ سنة ٣٤ الهجرية الموافق ٦٥٤ الميلادية.

خامسا.. ومن "نبض العرب".. يقول الأستاذ: محمد الدكروري..
* وإنه لما تولى الصحابى الجليل أبو بكر الصديق الخلافة.. وإضطرب الأمر في شبه الجزيرة العربية.. انطلق عرفجة بن هرثمة البارقي من اليمن في جمع من فرسان بارق وبجيلة إلى الخليفة أبي بكر الصديق بالمدينة المنورة.. ثم كان عرفجة من الأمراء القادة الذين عقد لهم أبو بكر الصديق ألوية الإمارة والقيادة على مناطق الجزيرة العربية أيام الردة.. ففى المنتصف الثانى من سنة الحادية عشر من الهجرة.. فقد اختار وبعث أبو بكر الصديق إحدى عشر من الصحابة.. وعقد لهم ألوية الإمارة والقيادة.. ووجهم لقتال المرتدين..
* وقد عقد الخليفة أبو بكر الصديق لعرفجة بن هرثمة لواء ووجهه لمقاتلة أهل الردة في مهرة باليمن.. كما وجه حذيفة بن محصن لمقاتلة المرتدين في عُمان.. وأمرهما أن يبتدئا بعمان حذيفة أميرا على عرفجة في عمان وعرفجة الأمير على حذيفة في مهرة.. وأمرهما أن يجدا السير حتى يقدما عمان..
* وكان أبو بكر قد أرسل إلى عكرمة بن أبي جهل.. يأمره أن يلحق بالبارقيين حذيفة وعرفجة وعن نبأ ردة أهل عمان.. قال الواقدى" قدم وفد الأزد من دبا مقرين بالإسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فبعث عليهم مصدقا منهم يقال له حذيفة بن محصن البارقي ثم الأزدى من أهل دبا.. فكان يأخذ صدقات أغنيائهم ويردها إلى فقرائهم.. وبعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم.. بفرائض لم يجد لها موضعا..
* فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدوا.. فدعاهم إلى النزوع فأبوا.. فكتب حذيفة بذلك إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه.. فكتب أبو بكر إلى عكرمة بن أبي جهل أن سر فيمن قبلك من المسلمين إلى أهل دبا.. فسار عكرمة بن أبي جهل إلى عمان فلحق بحذيفة وعرفجة.. وكان عرفجة تحت لواء حذيفة في عمان كما أمرهما أبي بكر.. فلما وصلوا الثلاثة عمان انضمت إليهم قوات المسلمين الذين ثبتوا على ولائهم في تلك المنطقة.. فقاتلوا المرتدين في منطقة دبا العمانية قتالا عنيفا حطموا به المرتدين.. كما خاضوا معركة عنيفة أخرى في منطقة مهرة انتصروا فيها على المرتدين أيضا.. وأعادوا تلك المناطق إلى لواء الدولة..
* وقال البلاذرى في فتوح البلدان.. أنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت الأزد وعليها لقيط بن مالك ذو التاج.. وانحازت إلى دبا..
.. نكمل المقال الرائع غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٦٧٨ " عرفجة بن هرثمة البارقي ".. " امْرُؤٌ مِنَ الأَزْدِ ثُمَّ مِنْ بَارِقَ " ــ٥

> قالوا في حياته وسيرته..
خامسا.. ومن "نبض العرب".. يقول الأستاذ: محمد الدكـروري.. نكمل..
* وقال البلاذرى في فتوح البلدان.. أنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت الأزد وعليها لقيط بن مالك ذو التاج.. وانحازت إلى دبا.. وبعضهم يقول دما في دبا فوجه أبو بكر رضي الله عنه إليهم حذيفة بن محصن البارقي من الأزد وعكرمة ابن أبي جهل بن هشام المخزومي فواقعا لقيطا ومن معه.. فقتلاه وسبيا من أهل دبا سبيا بعثا به إلى أبى بكر الصديق رحمه الله.. وبعد أن استتب الأمر في عمان ومهرة.. مكث حذيفة بن محصن في مدينة دبا بعمان..
* وقال ابن الأثير فى قول الطبرى أنهم بعثوا بالخمس إلى أبو بكر مع عرفجة.. وأقام حذيفة بعمان يسكن الناس.. وسار عرفجة البارقى بالأسرى المتمردين على أبي بكر الصديق.. فعفا عنهم أبو بكر..
* وقال الواقدى لما قدم سبي أهل دبا.. وفيهم أبو صفرة غلام لم يبلغ الحلم.. فأنزلهم أبو بكر في دار رملة بنت الحارث.. وهو يريد أن يقتل المقاتلة.. فقال له عمر بن الخطاب يا خليفة رسول الله.. قوم مؤمنون.. إنما شحوا على أموالهم..
فقال أبو بكر الصديق.. انطلقوا إلى أى البلاد شئتم.. فأنتم قوم أحرار.. ومن الخبر أنه كان ضمن الأسرى المهلب بن أبي صفرة وكان حينها طفلا.. فتفرس فيه عرفجة علامات الرياسة والسيادة قائلا "خذوني به إن لم يسد سرواتكم.. ويبلغ حتى لا يكون له مثل..

سادسا.. ما جاء فيه عند "أسد الغابة"..
- " عرفجة بن هرثمة بن عبد العزى بن زهير بن ثعلبة البارقى".. ونقول فيه وفي نسبه.. هو صحابى.. وأمير.. وقائد عسكرى.. ووالى.. وسياسى.. ورجل دولة عربي مسلم..
- وهو عرفجة بن هرثمة بن عبد العزى بن زهير بن ثعلبة البارقي.. ويمتد نسبه إلى بارق بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر بن حارثة بن امريء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ.. وقعت بين أفخاذ بارق حرب وثارات.. فقرّر على قوم عرفجة أن يخرجوا منها.. فلحقوا قبيلة بجيلة.. وشارك قومه في يوم شعب جبلة مع بجيلة حلفاء بني عامر بن صعصعة أعظم أيام العرب وكان لهم مقامات محمودة وبلاء حسن.. وفى ذلك يقول عرفجة " كنا أصبنا فى الجاهليه دما فى قومنا فلحقنا بجيلة" وكان رهط عرفجة من بارق..
- فهو قد حالف بجيلة.. وجميع بطون بجيلة كانت في قبائل بني عامر بن صعصعة عدا قسر.. وقد برز عرفجة ما بين العام الحادى عشر وحتى عام أربعه وثلاثين.. وذلك بخوضه الكثير من المعارك والغزوات والحملات العسكرية على الإمبراطورية الفارسية الساسانية في إيران والعراق.. وكانت جلَّ حروبه وأغلبها على الدولة الفارسية في العراق..
وكان عرفجة بن هرثمة من دهاة العرب.. ذوى الرأى والمكيدة في الحرب.. والنجدة.. ومن أجلاء الصحابة الأبطال.. كما تقدم.. ولقد كان أمير لواء من الألوية الإحدى عشرة التى عقدها الخليفة الأول أبو بكر الصديق لقتال المرتدين في مناطق شبه الجزيرة العربية.. وهو أول قائد عربى فى الإسلام ركب السفن غازيا بلد فارس وجرأ العرب من بعده على ركوب البحار.. وهو أحد الأمراء القادة في معارك البويب.. والبصرة.. والأبلة.. والقادسية حتى فتح المدائن وكان قائد الفرسان في فتح تكريت والموصل.. وولي خراج الموصل ونينوى بعد فتحها صلحا..
- وما لبث أن أعاده أمير المؤمنين عمر بن الخطاب مع عتبة بن غزوان إلى جنوب العراق.. وأمرهما بتمصير البصرة وتوطين المقاتلة العرب.. ثم بعثه عتبة بن غزوان ضمن قادة البصرة لفك الحصار الساسانى عن قوات العلاء الحضرمى في فارس.. كما أرسل بأمر عمر بن الخطاب إلى محاربة الهرمزان.. فزحف مع جيش البصرة إلى الأهواز.. فشهد وقائعها.. وتقدم إلى تستر.. وهزم الهرمزان..
- وقد ولاه الخليفه عمر بن الخطاب أميرا على ولاية الموصل فى السنة الثانيه والعشرين من الهجرة.. وبقى عرفجة واليا على الموصل في خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه حتى وفاته سنة أربعة وثلاثين من الهجرة ويُذكر أنه كان محبا للعمران.. وقد عُمرت الموصل في أيامه.. وجعلها خططا لقبائل العرب.. وابتنى بها جامع فكثرت الدور فيها..
- ثم أَتى شرق دجلة وبنى مدينة "الحديثة".. فحصنها وعسكر ثغورها.. وقام بتوطين آلاف الجند.. فاستقر أمنها.. ويُشار إلى أنه كان محبوبا من أبناء الموصل.. فحكمها عدلا.. ونظم إدارتها.. وقام بأعمال كثيرة تعد بالنسبة إلى زمانها من المشروعات الجبارة.. ويعدّه المؤرخون مؤسس العصر العربى الإسلامى في الموصل..
.. نراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٧٩ " العلاء بن عبد الله الحضرمي"..".. " وما للنسب بالبطولة.؟ " ـ ١

أولا.. مقدمة.. وحيرة في نسبه..
ـ تقول "صحابة رسولنا" أنه العَلاَءُ بنُ الحَضْرمي.. واسم الحضرمي: عبد الله بن عباد.. وقيل: ابن ضِمار.. وقيل: ابن ضِمَاد بن سلمى.. وقيل: ابن عبيدة بن ضمار.. وقيل: ابن عماد بن مالك.. وقيل: ابن عمار بن أكبر.. وقيل: ابن عمار بن سُليمان.. من بني إياد بن الصَّدف.. مِنْ حَضْرمَوْت من اليمن..
ـ كان حليفًا لبني أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف. وقَالَ ابْنُ السَّكَن: العلاء لقَب.. واسمه عبد الله..
ـ وكان أبوه عبد الله الحضرمي قد سكن مكةَ.. وحالف حَرْب بن أمية.. والد أبي سفيان..
ـ وكان للعلاء عدةُ إخوةٍ منهم: عَمْرو.. وقيل: عمر بن الحضرمي.. وهو أول قَتيلٍ من المشركين.. ومالُه أوَّل مالٍ خمس في الإسلام.. قُتِل يوم نَخْلة.. وبسببه كانت وَقْعَة بدر.. وعامر بن الحضرمي الذي قتل يوم بدر كافرًا.. وميمون بن الحضرمي صاحب البئر التي بأعلى مكّة بالأبطح.. يقال لها: بئر ميمون المشهورة على طريق أهل العراق.. وكان حفرها في الجاهليّة..
ـ وأخته الصعبة بنت الحضرمي.. وتزوّجها أبو سفيان.. وطلقها.. فخلف عليها عبيد الله بن عثمان التيمي.. فولدت له طلحة بن عبيد الله التيمي..
ثانيا.. في إسلام العلاء رضي الله عنه..
ـ أسلم العلاء بن الحضرمي قديمًا..
ـ قال عليّ بن زيد: إنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم رأى على العلاء بن الحضرمي قميصًا سُنْبُلانيًّا طويلَ الكُمَّيْن.. فقطعه من عند أطراف أصابعه..
ـ قال حُميد بن عبد الرحمن بن عوف: سمعتُ عمر بن عبد العزيز سأل السائب بن يزيد: ما سمعتَ في سُكنى مكّة؟ فقال: قال العلاء بن الحضرمي إنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. قال" : ثلاث للمهاجر بعد الصَّدَر "..
ثالثا.. في نبذة عن سيرته..
ـ وهو أول من نقش خاتم الخلافة..
ـ ويقال: إن العلاء كان مجاب الدعوة.. وأنه خاض البحر بكلمات قالها.. ودعا بها..
ـ ولما قاتل أهل الردة بالبحرين كان له في قتالهم أثر كبير..
ـ وروى عن النبي صَلَّى الله عليه وسلم.. وروى عنه من الصحابة: السائبُ بن يزيد.. وأبو هُريرة..
ـ ولّاه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم البَحْرَين.. وتُوّفي صَلَّى الله عليه وسلم وهو أمير عليها.. فأقرَّه أبو بكر رضي الله عنه في خلافَتِهِ كلها عليها.. ثم أقرَّه عُمر..
ـ وقيل: ولّاه عمر البصرة.. فمات قبل أن يصل إليها.. وقال موسى بن أنس: إن أبا بكر الصّدّيق ولَّى أنس بن مالك البَحْرَيْن.. وهذا لا يعرفه أهلُ السِّيَر..
ـ وقال أبو عبيدة: مات أبو بكر رضي الله عنه.. والعلاء مُحاصِرٌ لأهل الرّدّة.. فأقرَّه عُمر.. وحينئذ بارز البراء بن مالك مرزبان الزَّارَة..
ـ وروى العَلاَء بن الحَضْرَمِيّ.. أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بعثه مُنْصَرَفَه من الجِعِرّانة إلى المُنْذِر بن سَاوَى العبدي بالبحرين.. وكتب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم إلى المنذر بن ساوى معه كتابًا يدعوه فيه إلى الإسلام.. وخلّى بين العلاء بن الحضرمي.. وبين الصدقة يجتبيها.. وكتب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. للعلاء كتابًا فيه فرائض الصدقة في الإبل.. والبقر.. والغنم.. والثمار.. والأموال.. يُصَدّقهم على ذلك.. وأمره أن يأخذ الصدقة من أغنيائهم.. فيردّها على فقرائهم..
ـ وبعث رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. معه نفرًا فيهم أبو هريرة.. وقال له" :اسْتَوْصِ به خيرًا ".. فلمّا فَصَلْنا.. قال لي: إنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم قد أوصاني بك خيرًا.. فانظر ماذا تحبّ.. قال قلتُ: تجعلني أؤذّن لك.. ولا تَسْبِقْنِي بآمين.. فأعطاه ذلك..
ـ قال محمد بن عمر: وكان رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم قد كتب إلى العلاء بن الحضرمي أن يقدم عليه بعشرين رجلًا من عبد القيس.. فقدم عليه منهم بعشرين رجلًا رأسهم عبد الله بن عوف الأشجّ.. واستخلف العلاء على البحرين المُنْذِر بن سَاوَى.. فشكا الوفدُ العلاءَ بن الحضرمي؛ فعزله رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وولّى أَبَان بن سعيد بن العاص.. وقال له" :اسْتَوْصِ بعبد القيس خيرًا وأكْرِمْ سَرَاتهم.. قال: فلم يزل أبان بن سعيد عاملًا على البحرين حتى قُبض رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..
ـ وارتدت ربيعة بالبحرين.. فأقبل أبان بن سعيد إلى المدينة.. وَتَرَكَ عَمَلَه.. فأراد أبو بكر الصديق أن يردّه إلى البحرين فأبَى.. وقال: لا أعمل لأحدٍ بعد رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فأجمع أبو بكر بَعْثَةَ العلاءِ بن الحضرمي.. فدعاه.. فقال: إني وجدتُك من عُمّال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. الذين ولّى.. فرأيتُ أنْ أُوَلّيَك ما كان رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ولّاك.. فعليك بتَقْوى الله.. فخرج العلاءُ بن الحضرمي من المدينة في ستّة عَشَرَ راكبًا.. معه فُرَات بن حَيَّان العِجلي دليلًا.. .. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٨٠ " العلاء بن عبد الله الحضرمي".." وما للنسب بالبطولة.؟ " ــ٢
رابعا.. في نبذة في جهاده.. رضي الله عنه..
ـ كتب أبو بكر الصديق كتابًا للعلاء بن الحضرمي أن ينفر معه كلّ مَن مرّ به من المسلمين إلى عدوّهم.. فسار العلاء فيمن تبعه منهم حتى نزل بحصن جُوَاثا.. فقاتلهم.. فلم يفلت منهم أحد..
ـ ثمّ أتَى القَطِيف.. وبها جمع من العجم.. فقاتلهم.. فأصاب منهم طرفًا.. وانهزموا.. فانضمّت الأعاجم إلى الزَّارَةَ.. فأتاهم العلاء.. فنزل الخطّ على ساحل البحر.. فقاتلهم.. وحاصرهم إلى أن توفّي أبو بكر رحمه الله..
ـ وَوَلِيَ عمر بن الخطّاب.. وطلب أهلُ الزَّارَة الصّلْحَ.. فصالحهم العلاء..
ـ ثمّ عبر العلاء إلى أهل دَارِين.. فقاتلهم.. فقَتل المقاتلة.. وحوى الذّراريّ.. وبعث العلاء عَرْفَجَةَ بن هَرْثَمة إلى أسياف فارس.. كما نقدم في سيرته.. فقطع في السفن.. فكان أوّل من فتح جزيرةٍ بأرض فارس.. واتخذ فيها مسجدًا.. وأغار على بَارِنْجَان.. والأسياف.. وذلك في سنة أربع عشرة..
ـ قال الشّعْبيّ: كتب عمر بن الخطّاب إلى العلاء بن الحضرمي.. وهو بالبحرين.. (أنْ سِرْ إلى عُتْبَة بن غَزْوَان.. فقد وليّتُك عمله.. واعلم أنّك تقدم على رجلٍ من المهاجرين الأوّلين الذين سبقت لهم من الله الحُسْنى.. لم أعْزِلْه إلاّ يكون عفيفًا.. صليبًا.. شديد البأس.. ولكنّي ظننتُ أنّك أغنى عن المسلمين في تلك الناحية منه.. فاعرف له حقّه.. وقد وليّتُ قبلك رجلًا.. فمات قبل أن يصل.. فإن يُرِدِ الله أن تَلِيَ وَليتَ.. وإن يُرِدِ الله أن يَلِيَ عتبة.. فالخلق والأمر لله ربّ العالمين.. واعلم أنّ أمر الله محفوظ بحفظه الذي أنزله.. فانظر الذي خُلِقْتَ له.. فاكْدَحْ له.. ودَع ما سواه.. فإنّ الدنيا أَمَدٌ.. والآخرة أبَدٌ.. فلا يُشْغِلَنّك شيءٌ مُدْبِرٌ خَيْرُه عن شيءٍ باقٍ شرّه.. واهرب إلى الله من سَخَطِه.. فإنّ الله يجمع لمَن شاء الفضيلة في حُكْمه.. وعلمه.. نسأل الله لنا.. ولك العون على طاعته.. والنجاة من عذابه) .. قال: فخرج العلاء بن الحضرمي من البَحرين في رهط منهم: أبو هريرة.. وأبو بَكْرَة..
ـ وكان يقال لأبي بكرة حين قدم البصرة: البَحْراني.. وُوُلد له بالبحرين عبد الله بن أبي بكرة.. قال: فلمّا كانوا بِتِيَاس قريبًا من الصّعاب.. والصّعاب من أرض بني تميم.. مات العلاء بن الحضرميّ.. فرجع أبو هريرة إلى البحرين.. وقدم أبو بكرة إلى البصرة..
خامسا.. في معجزات ارتبطت بسيرته ووفاته..
كان أبو هريرة يقول: رأيتُ من العلاء بن الحضرمي ثلاثة أشياء لا أزال أحبّه أبدًا:
* رأيتُه قطع البحر على فرسه يوم دَارِينَ.. وقدم من المدينة يريد البحرين.. فلمّا كان بالدّهْناء نَفِدَ ماؤُهم.. فدعا الله.. فنبع لهم من تحت رَمْلَةٍ.. فارتووا.. وارتحلوا.. وأُنْسِيَ رجلٌ منهم بعضَ مَتَاعِه.. فرجع.. فأخذه.. ولم يجد الماء..
* وخرجتُ معه من البحرين إلى صفّ البصرة.. فلمّا كنّا بِتِيَاس مات.. ونحن على غير ماءٍ.. فأبدى الله لنا سحابة.. فمُطِرْنا.. فغسّلناه.. وحفرنا له بسيوفنا.. ولم نُلْحِد له.. ودفنّاه.. ومضينا..
* فقال رجل من أصحابه صَلَّى الله عليه وسلم: دفنّاه.. ولم نُلْحِدْ له.. فرجعنا لنُلْحِدَ له.. فلم نجد موضع قبره..
ـ وقدم أبو بكرة البصرة بوفاة العلاء بن الحضرمي.. وتوفي في خلافة عمر سنة أربع عشرة.. وقال الحسن بن عثمان: توفي العلاء بن الحضرميّ سنة إحدى وعشرين واليًا على البحرين.. فاستعمل عمر أبا هُريرة..
سادسا.. في إختلاف كتب التراجم في نسبه..
((العَلاَءُ بنُ الحَضْرمي ــ واسم الحضرمي عبد الله ــ بن عباد بن أَكبر بن ربيعة بن مالك بن أكبر بن عويف بن مالك بن الخزرج بن أُبيّ بن الصَّدِف)) أسد الغابة. ((العَلاء بن الحَضْرميّ.. ويقال اسم الحضرميّ عبد الله بن عمار. ويُقال عبد الله بن عماد. ويقال عبد الله بن ضِمار. ويقال عبد الله بن عبيدة بن ضمار بن مالك بن عميرة أو عبيدة بن مالك.. ونسبه بعضهم فقال: هو العلاء بن عبد الله بن عمار بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن أكبر بن عُويف بن مالك بن الخزرج.. من بني إياد بن الصَّدف. وقد قيل: الحضرميّ والد العَلاء هو عبد الله بن عمار بن سُليمان بن أكبر. وقيل عماد بن مالك بن أكبر. قال الدّارقُطْني: وزعم الأُملوكي أنه عبد الله بن عباد فصحَّف)) الاستيعاب في معرفة الأصحاب. ((العَلاَء بن الحَضْرَمِي.. واسم الحَضْرَمِيّ عبد الله بن ضِمَاد بن سلمى بن أَكْبر)) الطبقات الكبير. ((قَالَ ابْنُ السَّكَن: العلاء لقَب.. واسمه عبد الله)) ..
((كان عبد الله الحضرمي أبوه قد سكن مكةَ.. وحالف حَرْب بن أمية والد أبي سفيان.. وكان للعلاء عدةُ إخوةٍ منهم عَمْرو بن الحضرمي.. وهو أول قَتيلٍ من المشركين.. ومالُه أوَّل مالٍ خمس في المسلمين.. وبسببه كانت وَقْعَة بدر.)) الإصابة في تمييز الصحابة. ((هو أخو عامر بن الحضرمي الذي قتل يوم بدر كافرًا.. وأخوهما عمر بن الحضرمي أوّل قتيل من المشركين قتله مسلم. وكان ماله أول مال خمس في الإسلام قُتِل يوم نَخْلة. وأُخْتُهم الصعبة بنت الحضرمي.. وتزوّجها أبو سفيان وطلقها.. فخلف عليها عبيد الله بن عثمان التيمي.. فولدت له طلحة بن عبيد الله التيمي. قال هذا جميعه ابن الكلبي.)) أسد الغابة. ((أخوه ميمون بن الحضرمي صاحب البئر التي بأعلى مكّة بالأبطح يقال لها بئر ميمون مشهورة على طريق أهل العراق.. وكان حفرها في الجاهليّة.)) .. ((مِنْ حَضْرَمَوْت.. وكان حليفًا لبني أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف)) الطبقات الكبير..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٨١ " العلاء بن عبد الله الحضرمي".." وما للنسب بالبطولة.؟ " ـ٣

سابعا.. من مواقف العلاء رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء..
ـ تقول "عربي" أنه سكن والده في مكة المكرّمة وقام بمحالفة حرب بن أمية والد أبي سفيان.. وكان لدى العلاء بن الحضرمي العديد من الأخوة منهم عمرو بن عبد الله الحضرمي.. الذي كان مشركا وقتل في معركة بدر.. والذي بسببه كانت الغزوة.. وقد دخل العلاء بن الحضرمي إلى الإسلام مبكراً..
ـ وكان من كتّاب النبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم- فقام الرسول صلى الله عليه وسلم بإرساله إلى أهل عُمان ليعلمهم شرائع الإسلام ويصدق أموالهم.. ولاه رسول الله البحرين وثبته عليها أبا بكر الصديق..
ـ ويقال أنّ عمر ولاه البصرة فتوفي قبل أن يصل إليها.. وكان العلاء بن الحضرمي أول من قام بغزو بلاد فارس في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عام ١٧ هجري.. خرج العلاء بم الحضرمي بجيوشه بحراً وخرجوا باصطخر.. فقاتلهم قتالاً عنيفًا وانجلى القتال عن هزيمة أهل اصطخر..
ـ عندما عاد العلاء قام بالمرور إلى اليمامة فقال له ثمامة بن آثال: أنت رسول محمد.؟ قال نعم.. قال لا تصل إليه أبداً.. فقال له عمه عامر: مالك وللرجل.؟
قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم.. "اللهم اهد عامراً وأمكني من ثمامة" فأسلم عامر وأسر ثمامة..
ـ وشهادة أبي هريرة برواية أخرى.. كان يعتبر العلاء بن الحضرمي من أهم الصحابة والعلماء ومن مجيبي الدعوة.. قام المزي صاحب "تهذيب الكمال" بذكره..
عن أبي هريرة أنه قال: (لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمي إلى البحرين.. تبعته فرأيت منه عجباً: انتهينا إلى شاطئ البحر فقال.. سموا الله وانقحموا.. فسمينا واقتحمنا.. فعبرنا فما بالماء إلا أسافل خفاف إبلنا.. فلما قفلنا صرنا معه بفلاة من الأرض وليس معنا ماء.. فشكونا إليه.. فصلى ركعتين ثم دعا.. فإذا سحابة مثل الترس ثم أرخت عزاليها فسقينا واستقينا.. ومات فدفناه في الرمل.. فلمّا سرنا غير بعيد قلنا يجيء سبع فيأكله فرجعنا فلم نره.. أي لم نر قبره) .. وفي رواية أنه قال: فاجتمعنا على نبشه فلما وصلنا إلى اللحد إذا صاحبنا ليس فيه وإذا اللحد مد البصر نور يتلألأ.. قال فأعدنا التراب إلى اللحد ثم ارتحلنا ..

تاسعا.. من مواقف العلاء رضي الله عنه مع الصحابة..
ـ أجمع أبو بكر بعثة العلاء بن الحضرمي فدعاه.. فقال له: (إني وجدتك من عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين ولي.. فرأيت أن أوليك ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاك.. فعليك بتقوى الله) ..
ـ فخرج العلاء بن الحضرمي من المدينة في ستة عشر راكبا.. معه فرات بن حيان العجلي دليلا.. وكتب أبو بكر الصديق كتابا للعلاء بن الحضرمي.. أن ينفر معه كل من مر به من المسلمين الى عدوهم..
فسار العلاء فيمن تبعه منهم حتى نزل بحصن جواثا.. فقاتلهم فلم يفلت منهم أحد.. ثم أتى القطيف وبها جمع من العجم فقاتلهم فأصاب منهم طرفا.. وانهزموا.. فانضمت الأعاجم الى الزارة.. فأتاهم العلاء فنزل الخط على ساحل البحر فقاتلهم وحاصرهم.. الى أن توفي أبو بكر رحمه الله..
ـ وولي عمر بن الخطاب وطلب أهل الزارة الصلح فصالحهم العلاء.. ثم عبر العلاء الى أهل دارين فقاتهلم فقتل المقاتلة وحوى الذراري.. وبعث العلاء عرفجة بن هرثمة الى أسياف فارس فقطع في السفن.. فكان أول من فتح جزيرة بأرض فارس واتخذ فيها مسجدا.. وقد تقدم..
ـ وعن أبي هريرة قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع العلاء بن الحضرمي فأوصاه بي خيرا فلما فصلنا قال لي: رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أوصاني بك خيرا فانظر ماذا تحب؟ قال: قلت: تجعلني أؤذن لك ولا تسبقني بآمين..
ـ ومن تلاميذ العلاء رضي الله عنه.. ابن العلاء بن الحضرمي.. وهو من الطبقة الوسطى من التابعين.. ثم حيان ولقبه: الأعرج وهو بصري.. وهو من كبار الأتباع.. والسائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة ولقبه: ابن أخت نمر وهو كندي.. وهو من الصحابة..
ـ ومما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال.. " يمكث المهاجر بعد قضاء نسكه ثلاثا ".. وهو حديث صحيح على شرط الشيخين..

عاشرا.. أهم ملامح شخصية العلاء بن الحضرمي:
ـ من أهم ملامح شخصية العلاء بن الحضرمي هو الجانب القيادي.. حيث قام النبي صلى الله عليه وسلم بوضعه والياً والخلفاء الراشدين من بعده.. كما أنّه قام بقيادة الكثير من الجيوش وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يبعثه إلى قادة القبائل ليدعوهم إلى الإسلام.. بعث النبي محمد ـصلى الله عليه وسلم- العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوي في رجب سنة تسع فأسلم المنذر..
.. نراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٨٢ " العلاء بن عبد الله الحضرمي".." وما للنسب بالبطولة.؟ " ـ ٤

حادي عشر.. في العلاء رضي الله عنه ذو دعاء مستجاب..
- كان بن الحضرمي رضي الله عنه مستجاب الدعوة.. ومن كراماته ما ذكره المزي في "تهذيب الكمال" وابن كثير في "البداية والنهاية"..
* من ذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جهز جيشا واستعمل عليه العلاء بن الحضرمي.. قال أنس: وكنت في غزاته.. فأتينا مغازينا فوجدنا القوم قد بدروا بنا.. فعفوا (أي ردموا) آثار الماء وكان الحر شديدا.. فجهدنا العطش وجهدت دوابنا.. فلما مالت الشمس لغروبها صلى العلاء بنا ركعتين.. ثم مد يده إلى السماء وما نرى في السماء شيئا.. فوالله ما حط يده حتى بعث الله ريحا وأنشأ سحابا وأفرغت.. حتى ملأت الغدر والشعاب..
فشربنا وسقينا ركابنا واستقينا.. ثم أتينا عدونا وقد جاوزوا خليجها في البحر إلى جزيرة.. فوقف العلاء على الخليج وقال:
(يا علي يا عظيم يا حليم يا كريم) .. ثم قال: (أجيزوا باسم الله) .. فأجزنا ما يبل الماء حوافر دوابنا.. فلم نلبث إلا يسيرا فأصبنا العدو عليه.. فقتلنا وأسرنا وسبينا.. ثم أتينا الخليج.. فقال مثل مقالته.. فأجزنا ما يبل الماء حوافر دوابنا..
* وذكر الحافظ بن أبي الدنيا عن سهم بن منجاب.. قال: غزونا مع العلاء بن الحضرمي فقال في الدعاء:
(يا عليم يا حليم يا علي يا عظيم.. إنا عبيدك وفي سبيلك.. نقاتل عدوك.. اسقنا غيثا نشرب منه ونتوضأ.. فإذا تركناه فلا تجعل لأحد فيه نصيبا غيرنا) .. وقال في البحر: (اجعل لنا سبيلا إلى عدوك) ..
* وكذلك من كراماته ما ذكره الطبري في "تاريخ الرسل والملوك" أنه في غزو أهل الردة في البحرين.. نزل العلاء منزلاً.. فلم يستقر الناس على الأرض حتى نفرت الإبل في جوف الليل.. فما بقي بعير ولا زاد ولا بناء إلا ذهب عليها في عرض الرمل؛ فهجم عليهم الغم حتى أوصى بعضهم إلى بعض (أى كتب وصيته ظنا منه أنه لن ينجو مما هو فيه) -
ونادى منادي العلاء: اجتمعوا.. فاجتمع الناس إليه.. فقال: ما هذا الذي ظهر فيكم وغلب عليكم؟
فقال الناس: وكيف نلام ونحن إن بلغنا غداً لم تحم شمسه حتى نصير حديثاً.؟
فقال: أيها الناس.. لا تراعوا.. ألستم مسلمين؟ ألستم في سبيل الله؟ ألستم أنصار الله.؟ قالوا: بلى..
قال: فأبشروا.. فوالله لا يخذل الله من كان في مثل حالكم .
ونادى المنادي بصلاة الصبح حين طلع الفجر فصلى بهم.. ومنهم المتيمم.. ومنهم من لم يزل على طهوره..
فلما قضى صلاته جثا لركبتيه وجثا الناس.. فنصب في الدعاء ونصبوا معه.. فلمع لهم سراب الشمس.. فالتفت إلى الصف.. فقال: رائد ينظر ما هذا.؟ ففعل ثم رجع.. فقال: سراب.. فأقبل على الدعاء.. ثم لمع لهم آخر فكذلك.. ثم لمع لهم آخر.. فقال: ماء.. فقام وقام الناس.. فمشوا إليه حتى نزلوا عليه.. فشربوا واغتسلوا.. فما تعالى النهار حتى أقبلت الإبل تكرد من كل وجه.. فأناخت إليهم.. فقام كل رجل إلى ظهره (أى راحلته).. فأخذه.. فما فقدوا سلكاً..
* وقد كان مع المسلمين راهب من أهل هجر فأسلم حينئذ.. فقيل له: ما دعاك إلى الإسلام؟
فقال: خشيتُ إن لم أفعل أن يمسخني الله.. لما شاهدت من الآيات.. وقد سمعت في الهواء قبل السحر دعاءً:
(اللهم أنت الرحمن الرحيم.. لا إله إلا أنت.. ولا إله غيرك.. والبديع الذي ليس قبلك شيء.. والدائم غير الغافل.. والذي لا يموت.. وخالق ما يُرى وما لا يُرى.. وكل يوم أنت في شأن.. وعلمت اللهم كل شيئاً علماً فعلمتُ أن القوم لم يُعانوا بالملائكة إلا وهم على أمر الله) .. وحسُنَ إسلامه..
ثاني عشر.. في العلاء يظهر بسالة نادرة..
- وذكر ابن كثير أن العلاء أبدى في قتال جيوش المرتدين بسالة نادرة.. وأنه لمّا اقترب المسلمون من جيوش المرتدين.. نزل العلاء والمسلمون معه.. وباتوا متجاورين في المنازل.. وبينما المسلمون في الليل إذ سمع العلاء أصواتاً عاليةً في جيش المرتدين.. فقال: مَنْ رجلٌ يكشف لنا خبر هؤلاء؟ فقام عبدالله بن حذف.. فدخل فيهم فوجدهم سُكارى لا يعقلون من الشراب.. فرجع إليه فأخبره فما كان من العلاء إلا أن ركب من فوره حاملا لواءه.. فقتل المسلمون من المرتدين عدداً كبيراً.. واستولوا على جميع ما كان معهم ..
- ثم خرج العلاء من البحرين في رهط منهم أبو هريرة وأبو بكرة.. فلمّا كانوا بلِياسٍ قريباً من الصعاب.. وهي من أرض بني تميم مات العلاء بن الحضرمي.. ومن كراماته عند موته ما رواه ابن كثير وغيره عن أنس قال: لما مات العلاء حفرنا له وغسلناه ودفناه فأتى رجل بعد فراغنا من دفنه فقال: من هذا فقلنا هذا من خير البشر هذا ابن الحضرمي فقال إن هذه الأرض تلفظ الموتى فلو نقلتموه إلى ميل أو ميلين إلى أرض تقبل الموتى..
فقلنا ما جزاء صاحبنا أن نعرضه للسباع تأكله.. قال: فاجتمعنا على نبشه فلما وصلنا إلى اللحد إذا صاحبنا ليس فيه وإذا اللحد مد البصر نور يتلألأ.. قال فأعدنا التراب إلى اللحد ثم ارتحلنا.. وقد تقدم..
.. أراكم غدا إن شاء الله...

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٨٣ " العلاء بن عبد الله الحضرمي".." من ملفات الأوقاف المصرية " ــ٥
ثاني عشر.. العلاء في عيونهم.. رضي الله عنه..
- كان الصحابي الجليل العلاء بن الحضرمين من الصادقين في خدمة الإسلام والمسلمين.. ومن كتبة الوحي.. وبعثه الرسول -صلى الله عليه وسلم- سفيرا وأميرا وجابيا ومجاهدا وقائدا..
١) يقول فيه الشيخ منصور الرفاعي عبيد- وكيل وزارة الأوقاف المصرية الأسبق- هو العلاء بن عبد الله بن عباد بن ربيعه بن مالك بن عويف بن مالك بن الخزرج بن اياد بن صدي بن زيد بن مقنع بن حضرموت الحضرمي.. وسكن أبوه مكة وحالف حرب بن أمية والد أبي سفيان بن حرب فهو حليف بني امية..
٢) هو سفير وداعية.. ولد العلاء بمكة وبها نشأ وترعرع.. وتعلم القراءة والكتابة.. وأسلم قبل فتح مكة.. وفي رواية انه أسلم قديما.. ورجحت كتب السيرة النبوية أنه أسلم قبل فتح مكة.. فبدأ نشاطه في السلام والحرب مع المسلمين متأخرا عن المسلمين الأولين السابقين الى الإسلام..
٣) وكان له شرف الصحبة والجهاد تحت لواء النبي-عليه الصلاة والسلام- وشهد فتح مكة.. ويوم حنين وحصار الطائف في السنة الثامنة الهجرية.. وبعثه الرسول-صلى الله عليه وسلم- سفيرا وداعيا من دعاته إلي أهل عمان ليعلمهم شرائع الإسلام وصدقات أموالهم.. كما بعثه إلى المنذر بن ساوي العبدي بالبحرين.. وكتب إليه الرسول-عليه الصلاة والسلام- كتابا يدعوه فيه الى الإسلام.. ونجح العلاء في سفارته ودعوته أعظم نجاح واستطاع أن يستنقذ البحرين من السيطرة الفارسية بلا قتال بإسلام عامل الفرس عليها المنذر بن ساوي..
وأسلم جميع العرب بالبحرين.. ثم أصبح أميرالرسول-صلى الله عليه وسلم- على الصدقات على البحرين.
٤) موضع ثقة.. وكان العلاء موضع ثقة الرسول-عليه الصلاة والسلام- وأثبتت أعماله أنها كانت في موضعها.. فقد أحسن في ولايته غاية الإحسان كما أحسن في تولي الصدقات.. وكان أحد كتاب النبي-صلى الله عليه وسلم- في كتابة الوحي القرآني ورسائله النبوية.. وهناك نصوص في بعض الكتب النبوية كتبها العلاء..
٥) وكان من عمال الخليفة أبي بكر الصديق- حتى توفى أبوبكر.. فأقره عمر بن الخطاب وأثبت نجاحا وكفاية في إدارة ولايته.وبرزت شخصيته القيادية وحبه للجهاد في سبيل الله والفتح عندما توفي الرسول-صلى الله عليه وسلم- وارتد أهل البحرين كما ارتد غيرهم في سائر شبه الجزيرة العربية.. إذ عاد الى ابي بكر الصديق- رضي الله عنه- ولما عقد الخليفة أبو بكر أحد عشر لواء لحرب المرتدين كان أحدها للعلاء وأمره بالبحرين لحرب المرتدين في تلك المناطق وما حولها.. وسار العلاء على رأس جيشه الى البحرين على طريق الدهناء ليصل الى البحرين من أقصر طريق وهي صحراء مخوفة خالية من الماء والمرعي.. فلقي ورجاله صعوبات ومشقة حتى أصبحت حياته وحياتهم في خطر عظيم.. واستطاع استعادة فتح البحرين كافة عنوة وخاض عدة معارك للقضاء على المرتدين.
٦) ذو إرادة قوية وبصيرة.. وذكرت المصادر انه عرف بالشجاعة والإقدام والورع والإيمان العميق وكان صاحب إرادة قوية وبصيرة وبعد نظر ومعرفة بالرجال والرغبة الشديدة في خدمة الإسلام.. وحدث أنه لما ظفر سعد بن أبي وقاص بأهل القادسية وأزاح الأكاسرة جاء بأعظم مما فعله العلاء في حرب الردة.. فأراد العلاء أن يصنع بالفرس شيئا ويحرز النصر عليهم كنصر سعد على الفرس في القادسية التي كانت عام ١٤ هجريا من دون أن يفكر في مغبة المعصية وأهمية الطاعة.. اذ كان عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- قد نهاه عن الغزو في البحر ونهي غيره اتباعا لرسول الله- صلى الله عليه وسلم- وابي بكر -رضي الله عنه- خوفا من أخطار ركوب البحر بلا كفاية خاصة وتجربة طويلة بركوبه.. ولكن العلاء ندب الناس إلى فارس فأجابوه.. وكان معه خليد بن المنذر بن ساوي.. والجارود بن المعلى.. وسوار بن همام.. فأمرهم على الجند.. وعبرت الجنود من البحرين إلى فارس.. لكن أهل فارس تمكنوا من قطع خطوط رجعة المسلمين وبين سفنهم.. فقام خليد في الناس فخطبهم وهاجموا الفرس وقاتلوهم قتالا شديدا بمكان يدعي طاؤوس فقتل سوار والجارود.. وقتل من أهل فارس أعداد غفيرة.. ثم خرج المسلمون يريدون البصرة فلم يتمكنوا من الرجوع الى البحر.. واضطروا بسبب تفوق الفرس الساحق.. أن يعسكروا ويتحصنوا.. ولما بلغ عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- عن صنيع العلاء من بعثة ذلك الجيش في البحر اشتد غضبه عليه وكتب إليه بعزله وتوعده.. وأمره بتأمير سعد بن أبي وقاص عليه الذي كان ينافسه في الفتح وخدمة الإسلام..
٧) وأرسل عمر بن الخطاب الى عتبة بن غزوان أمير البصرة بانفاذ جند كثيف من المسلمين الى المسلمين المحاصرين بفارس قبل أن يهلكوا.. وأرسل عتبة جيشا كثيفا من البصرة الى فارس في اثني عشر ألف مقاتل.. والتقي الجانبان وفتح الله على المسلمين بعد قتال مرير.. وتمكن العلاء من فتح أسيافا من فارس.. وبالرغم من إخفاق حملته.. فإنها قدمت تجارب عسكرية جديدة للمسلمين الفاتحين فعرفوا منطقة فارس معرفة عملية وخبروا طاقات الفرس وأساليبهم في القتال.. مما مهد لفتح فارس بسهولة ويسر في مدة قصيرة..
٨) ورجحت المصادر أن عمر ولاه البصرة بعد موت عتبة بن غزوان وعزله عن البحرين بعد إخفاق حملته على فارس ومخالفته لأمر عمر في عدم ركوب البحر.. فكان عزله عن البحرين عقابا له..
٩) كان للعلاء كراماته التي أثبتها له الإمام البخاري في صحيحه..برواية أبي هريرة.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٨٤ " أبان بن سعيد بن العاص بن أمية ".." المهاجر طيلة حياته " ــ١

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
يقول "صحابة رسولنا".. لا خلاف في نسبه أنه قرشي أموي من بني أمية..
- هو أبان بن سعيد بن العاص بن أمية.. وأمه هند بنت المغيرة بن عبد الله.. وقيل: صفية بنت المغيرة؛ عمة خالد بن الوليد بن المغيرة.. ويجتمع هو ورسول الله صَلَّى الله عليه وسلم في عبد مناف.. أي في تسلسل النسب..
ثانيا.. في إسلامه رضي الله عنه..
- يروى أنه كان سبب إسلامه أنه خرج تاجرًا إلى الشام.. فلقي راهبًا فسأله عن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وقال: إني رجل من قريش.. وإن رجلًا منا خرج فينا يزعم أنه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم أرسله مثل ما أرسل موسى وعيسى.. فقال ما اسم صاحِبِكُمْ؟ قال: محمد.. قال الراهب: إني أصفه لك.. فذكر صفة النبي صَلَّى الله عليه وسلم وسنه ونسبه.. فقال أبان: هو كذلك.. فقال الراهب: والله.. ليظهرنَّ على العرب.. ثم ليظهرنَّ على الأرْضِ.. وقال لأبان: اقرأ على الرجل الصالح السلام.. فلما عاد إلى مكة سأل عن النبي صَلَّى الله عليه وسلم.. ولم يقل عنه وعن أصحابه كما كان يقول.. وكان ذلك قبيل الحديبية.. ثم إن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم سار إلى الحديبية.. فلما عاد عنها تبعه أبان فأسلم وحسن إسلامه.
- وفي رواية.. قال عبد الله بن عَمْرو بن سعيد بن العاص: كان خالد بن سعيد وعَمروُ بن سعيد قد أسلما وهاجرا إلى أرض الحبشة.. وأنه أقام غيرهما من ولد أبي أُحَيْحَةَ سعيد بن العاص على ما هم عليه ولم يُسْلِموا..
- حتى كان نَفِيرُ بدرٍ.. فلم يتخلف منهم أَحَدٌ فخرجوا جميعًا في النفير إلى بَدْرٍ.. فَقُتِل العاصُ بن سعيد عَلَى كُفْرِه.. قتله عليّ بن أبي طالب.. وعُبَيْدة بن سعيد وقتله الزبير بن العوام..
- وأفلت أبان بن سعيد.. فجعل خالد وعَمْرو يكتبان إلى أبان بن سعيد ويقولان: نُذِكرك الله أن تموت على ما مات عليه أبوك.. وعَلَى ما قُتِل عليه أخواك.. فيغضب من ذلك ويقول: لا أُفارِق دين آبائي أبدًا..
- وأقام أبان بن سعيد على ما كان عليه بمكة على دين الشرك.. حتى قدم رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. الحُدَيْبِية.. وبعث عثمانَ بنَ عفان إلى أهل مكة.. فتلقَّاه أبان بن سعيد فأجاره حتى بلّغ رسالةَ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وقال في ذلك شعرا:
أَسْبِلْ وَأَقْبِلْ وَلاَ تَخَفْ أَحَدًا .. بَنُو سَعِيدٍ أَعِزَّةُ الحَرَمِ .. .. ونذكر هنا أن عثمان بن عفان كان أمويا..
- وكانت هدنة الحديبية.. وأقبل خالدٌ وعمرٌو ابنا سعيد بن العاص من أرض الحبشة في السَّفِينَتَيْن.. وكانا آخر من خرج منها.. وكان مع خالد وعَمْرو أهلُهما وأولادُهما..
- فلما كان بالشُّعَيْبَة أرسلا إلى أخيهما أبان بن سعيد وهو بمكة رسولًا وكَتَبا إليه: يدعوانه إلى اللهِ وحدَهُ وإلى الإسلام فأجابهما.. وخرج في إثْرهما حتى وافاهما بالمدينة مُسْلِمًا..
- ثم خرجوا جميعًا حتى قدموا على رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. بخيبر سنة سبع من الهجرة.. فأسلم أبان بين الحديبية وخيبر.. وكانت الحديبية في ذي القعدة من سنة ست.. وكانت غزوة خيبر في المحرم سنة سبع..

ثالثا.. في رواية في إسلام أبان وفي جهاده..
- وقيل أنه أسلم قبل خيبر وشهدها.. وهو الصحيح على ما يبدو..
- لأنه قد ثبت عن أبي هريرة أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بعث بأبان بن سعيد بن العاص في سرية من المدينة.. فقدم أبان وأصحابه على رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر.. ورسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بها..
- ولما صدر الناس من الحج سنة تسع.. بَعَثَ رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم أبان بن سعيد بن العاص إلى البحرين عاملًا عليها.. فسأله أبان أن يُحَالِفَ عَبْدَ القَيس فأذن له في ذلك.. وقال يا رسول الله: اعهد إلَيَّ عهدًا في صَدَقَاتِهم وجِزْيَتِهم وما تَاجَرُوا به.. فأَمَرَهُ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. أن يأخذ من المسلمين ربع العشر مما تاجروا به.. ومن كل حَالِمٍ من يهودي أو نصراني أو مجوسيّ دينارًا الذكر والأنثى..
- وكتب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. إلى مجوس هَجَر يعرض عليهم الإسلام.. فإن أَبَوا عرض عليهم الجزية بأن لا تنكح نساؤهم ولا تؤكل ذبائحهم.. وكتب له صدقات الإبل والبقر والغنم على فرضها وَسُنَّتها كتابًا منشورًا مختومًا في أسفله..
- قال أبو بكر بن عبد الله بن أبي جَهم: خرج أبان بن سعيد بن العاص بلوَاء معقودٍ أبيض وراية سوداء يحمل لواءَه رافع مولى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فلما أشرف على البحرين تَلَقَّته عبدُ القيس حتى قَدِمَ عَلَى المنذر بن سَاوَى بالبحرين..
.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٨٥ " أبان بن سعيد بن العاص بن أمية ".." المهاجر طيلة حياته " _٢
ثالثا.. في رواية في إسلام أبان وفي جهاده.. نكمل..
- وفي البحرين.. واستقبله المنذر بن سَاوَى على بعد ليلةٍ من منزله ومعه ثلاثمائة من قومه.. فاعتنقا ورحَّب به.. وسأل عن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فأَحْفَى أبان المسألَة.. فأخبره أبان بذكر رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. إياه.. وأنه قد شَفَّعهُ في قومه..
- وأقام أبان بن سعيد بالبحرين يأخذ صدقات المسلمين وجزية معاهديهم.. وكتب إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. يخبره بما اجتمع عنده من المال.. فبعث رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين فحمل ذلك المال..
- وفي اليمن.. لما تُوفي رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم.. بعث أبو بكر أبان بن سعيد إلى اليمن..
فكلّمه فيروز في دمِ داذويه الذي قتله قَيْس بن مكشوح.. فقال أبان لقيس: أقتلْتَ رجلًا مسلمًا! فأنكر قيس أن يكونَ داذويه مسلمًا.. وأنه إنما قتله.. بأبيه وعمّه؛
فخطب أبان فقال: إنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم قد وضع كلَّ دمٍ كان في الجاهلية؛ فمن أحدث في الإسلام حدَثًا أخذناه به؛ ثم قال أبان لقيس: الحَقْ بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب.. وأنا أكتب لك أني قضيْتُ بينكما.. فكتب إلى عُمر بذلك فأمضاه.. وفي مرج الصفر وأجنادين واليرموك.. قيل أنه اختلف في وقْتِ وفاةِ أَبان بن سعيد.. قيل أنه قُتِلَ أَبان وعمرو ابنا سعيد بن العاص يوم اليَرْمُوك.. وكانت اليرْمُوك يوم الاثنين لخمسٍ مضين من رَجَب سنة خمسة عشرة في خلافة عُمَر رضي الله عنه..
وقال موسى بن عُقبة.. وعمر بن عبد العزيز: قُتل أبان بن سعيد يوم إجنادِين سنة ثلاث عشرة.. وقيل: إنه قتل يوم مَرْج الصُّفَّر.. وكانت وقعة إجنادِين في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة في خلافة أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه قبل وفاةِ أبي بكر رضي الله عنه بدون شهر.. ووقْعَة مَرْج الصُّفْر في صَدْرِ خلافة عُمَر سنة أربع عشرة.. وكان الأمير يوم مَرْج الصُّفَّر هو خالدَ بن الوليد.. وكان بإجنادِين أُمراء أَربعة: أبو عبيدة بن الجراح.. وعمرو بن العاص.. ويزيد بن أَبي سفيان.. وشُرحبيل ابن حسنة.. كلٌّ على جُنْده. وقيل: إن عمرو بن العاص كان عليهم يومئذ..
>> ويذكر أنه كان أبان أحد من تخلف عن بيعة أبي بكر لينظر ما يصنع بنو هاشم.. فلما بايعوه بايع..
رابعا.. أبان بن سعيد في مراجعهم..
- تقول دائرة المعارف "ويكيبيديا" في ترجمته.. هو أبان بن سعيد بن العاص بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشيّ الأمويّ.. أبو الوليد الأموي. توفي سنة ١٣ هـ الموافق ٦٣٤م..
هو الذي أجار عثمان بن عفان يوم الحديبية حين بعثه النبي محمد رسولاً إلى مكة.. وهو ابن سعيد بن العاص وهو من أكابر قريش ومن الصحابة الأجلاء.. ولأبان له سبع أخوة.. اثنان أسلما قبله وهما خالد بن سعيد وعمرو بن سعيد.. واثنان ماتا علي دين الجاهلية وهما العاص بن سعيد وعبيدة بن سعيد وقد قتلا في غزوة بدر ولا يعرف الباقين.. واسم زوجته فاطمة بنت صفوان الكنانية قال ذلك بن إسحاق. وهو ابن عمّة عمرو بن هشام أبو جهل..
- وتقول في إسلامه.. أسلم أبان بعد خصومة شديدة للإسلام وهاجر إلى المدينة.. وقد استعمله الرسول الكريم سنة ٩ هـ علي البحرين ومات النبي وهو والٍ عليها.. فآلى على نفسه ألاّ يكون عاملاً لأحدٍ بعد ذلك..
- وفي رواية في إسلامه.. ويعتقد أنه أصح الروايات.. هي التي ذكرها الواقدي وهي المشهورة.. أن عمرو وخالد - المذكورين أعلاه - كانا قد هاجرا إلي الحبشة وأقاما بها وشهد أبان بدرا مشركا.. فقتل بها أخواه العاص وعبيدة على دين الجاهلية.. ونجا هو.. فبقي بمكة حتى أجار عثمان زمن الحديبية.. فبلغ رسالة رسول الله وقال له: أبان أسبل وأقبل ولا تخف أحدا فبنو سعيد بن العاص أعزة الحرم.. ثم قدم عمرو وخالد من الحبشة فراسلا أبان فتبعهما حتى قدموا جميعا على النبي صلى الله عليه وسلم أيام خيبر.. وشهدها معه.. فأرسله النبي صلى الله عليه وسلم في سرية ما.. (هذا ما ذكره الواقدي) ..
>> قال غير ذلك ابن إسحاق وغيره من الرواة لكن رواية الواقدي هي المشهورة. وكان إسلامه سنة ٧ هـ.
- وفي نسبه يقول كاتب "صحابة رسولنا".. أَبَانُ بن سعيدِ بْنِ العَاصِ القرشيُّ الأمويُّ... وأمه هند بنت المغيرة بن عبد الله.. وقيل: صفية بنت المغيرة؛ عمة خالد بن الوليد بن المغيرة.. يجتمع هو ورسول الله صَلَّى الله عليه وسلم في عبد مناف.. وكان لأبيه سعيد بن العاص ثمانية بنين ذكور منهم ثلاثة ماتوا على الكُفْر: أحيحة.. وبه كان يُكْنى سَعيد بن العاص بن أمية.. قُتل أُحيحة بن سعيد يوم الفجار.. وخمسة أدركوا الإسلام.. وصَحِبُوا النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وهم: خالد.. وعَمْرو.. وسعيد.. وأبان.. والحكم بنو سعيد بن العاص.. إلا أنَّ الحكَم منهم غيَّر رسولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم اسمَه فسمَّاه عبد الله.. ولا عَقِبَ لواحدٍ منهم إلا العاص بن سعيد فإنّ عقب سعيد بن العاص أبي أحيحة.. كلهم منه.. ومن ولده سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص.. استعمله معاوية على المدينة.. وهو والد عمر بن سَعيد الأشدق.. الذي قتله عبد الملك بن مَرْوَانَ..
.. نراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٨٦ " أبان بن سعيد بن العاص بن أمية ".." المهاجر طيلة حياته " ــ٣

رابعا.. أبان بن سعيد في مراجعهم.. نكمل..
ـ وقال ابن منده صاحب كتاب "التوحيد".. أنه تقدم إسلام أخيه عمرو؛ يعني: أخا أبان..
ـ قال: وخرجا جميعًا إلى أرض الحبشة مهاجرين.. بينما أبان بن سعيد قد تأَخَّر إسلامه.. هذا كلام ابن منده..
(ويقول الراوي: هو متناقض.. أو هو وهم؛ فإن مهاجرة الحبشة هم السابقون إلى الإسلام.. وأنه لم يهاجر أبان إلى الحبشة) .. فالمعروف أنه كان أبان شديدًا على رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم وعلى المسلمين..
ـ وأنه كان سبب إسلامه أنه خرج تاجرًا إلى الشام.. فلقي راهبًا فسأله عن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..
وقال: إني رجل من قريش.. وإن رجلًا منا خرج فينا يزعم أنه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. أرسله مثل ما أرسل موسى وعيسى.. فقال الراهب: وما اسم صاحِبِكُمْ؟ قال: محمد..
قال الراهب: إني أصفه لك.. فراح يذكر صفة النبي صَلَّى الله عليه وسلم وسنه ونسبه..
فقال أبان: هو كذلك.. فقال الراهب: والله.. ليظهرنَّ على العرب.. ثم ليظهرنَّ على الأرْضِ..
ثم قال الراهب لأبان: اقرأ على الرجل الصالح السلام..
ـ فلما عاد أبان إلى مكة.. سأل عن النبي صَلَّى الله عليه وسلم.. لم يعد ليقول عنه وعن أصحابه كما كان يقول..
وكان ذلك قبيل الحديبية.. ثم إن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم سار إلى الحديبية.. فلما عاد منها تبعه أبان فأسلم وحسن إسلامه.. قاله الوَاقِدِيُّ.. ووافقه عليه أهلُ العلم بالأخبار وهو المشهور..
ـ وخالفهم ابنُ إسحاق.. فعدّ أبان فيمن هاجر إلى الحبشة ومعه امرأتُهُ فاطمة بنت صفوان الكنانية.. والله أعلم..
ـ ويروى أن سعيد بن العاص قال: لما قُتِل أبي يوم بَدْر.. كنت في حِجْر عمي أبان بن سعيد بن العاص.. وكان وليّ صدق.. فخرج تاجرًا إلى الشام.. فذكر قصة طويلة اتفقَتْ له مع راهب يقال له "يكا"وذكر الخبر المذكور.
ـ قال البُخَارِيُّ.. وأَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ.. وابْنُ حِبَّانَ: له صحبة.. وكان أبوه من أكابر قريش.. وله أولاد نجباء..
> أسلم منهم قديمًا خالد.. وعمرو؛ فقال فيهما أبان الأبيات المشهورة التي أولها: وكان يقولها قبل إسلامه:
أَلاَ لَيْتَ مَيْتَـا بالظُّرَيْبَةِ.. شَاهِدٌ لِمَا يَفْتَرِي فِي الدِّيْنِ عَمْرُوُ وَخَالِدُ
أَطَاعَا مَعًا أَمْرَ النِّسَاءِ.. فَأَصْبَحَا.. يُعِينَانِ مِنْ أَعْدَائِنَا.. مَنْ يُكَابِدُ..
> فأجابه أخوه عمرو بأبيات قال فيها:
أَخِي مَا أَخِي لا شَاتِمُ أَنَا عِرْضَهُ وَلاَ هُوَ عَنْ بَعْضِ المَقَالَةِ مُقْصِرُ
يَقُولُ: إذَا اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ أُمُورُهُ أَلاَ لَيْتَ مَيْتَـا بالظُّرَيْبَةِ يُنْشَرُ
فَدَعْ عَنْكَ مَيْتًا قَدْ مَضَى لِسَبِيلِـهِ وَأَقْبِلْ عَلَى الحَيِّ الَّذِي هُوَ أَقْفَر
(يعني بالميت على الظريبة: أباه أبا أحيحة سعيد بن العاص بن أمية.. دفن به وهو جبل يشرف على الطائف..
"وقال ابن حجر: "رأيته في بعض الكتب الصُّرَيْمَة")
خامسا.. ما روي عن فترة ما بعد إسلامه..
ـ كان أبان أحد من تخلف عن بيعة أبي بكر لينظر ما يصنع بنو هاشم.. فلما بايعوه بايع.. ولما صدر الناس من الحج سنة تسع..
* وكان قد بَعَثَ رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم أبان بن سعيد بن العاص إلى البحرين عاملًا عليها..
* فسأله أبان أن يُحَالِفَ عَبْدَ القَيس فأذن له في ذلك.. وقال يا رسول الله: اعهد إِلَيَّ عهدًا في صَدَقَاتِهم وجِزْيَتِهم وما تَجَرُوا به.. فأَمَرَهُ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. أن يأخذ من المسلمين ربع العشر مما تجروا به.. ومن كل حَالمٍ من يهودي أو نصراني أو مجوسيّ دينارًا الذكر والأنثى..
* وكتب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. إلى مجوس هَجَر يعرض عليهم الإسلام.. فإن أَبَوا عرض عليهم الجزية بأن لا تنكح نساؤهم ولا تؤكل ذبائحهم.. وكتب له صدقات الإبل والبقر والغنم على فرضها وَسُنَّتها كتابًا منشورًا مختومًا في أسفله.. .. وقد تقدم..
ـ وقال عيسى بن طلحة: لما توفي رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وارتدَّت العرب.. ارتد أهل هَجَر عن الإسلام.. فقال أبان بن سعيد لعبد القيس: أبلغُوني مأمني.. قالوا: بل أقم فلنجاهد معك في سبيل الله فإن الله مُعِزٌ دينه ومُظهره على ما سواه.. وعبدُ القيس لم ترجع عن الإسلام.. قال: بل بلِّغُوني مأمني.. فأشهَدُ أمرَ أصحابِ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فليس مثلي يغيب عنهم.. فأحيا بحياتهم وأموت بموتهم..
فقالوا: لا تفعل أنت أعز الناس وهذا عليك وعلينا فيه مقالةٌ.. يقول قائلٌ: فَرَّ من القتال.. قال عبد الله بن أبي جهم: مشى إليه الجارُودُ العَبدِي فقال: أنشدك الله أن لاتخرج من بين أظهرنا.. فإن دارنا منيعةٌ.. ونحن سامعون مطيعون.. ولو كنت اليوم بالمدينة لَوَجَّهَكَ أبو بكر إلينا لمحالفتك إيانا.. فلا تفعل فإنك إنْ قدمت على أبي بكر لاَمَكَ وَفَيَّل رأيك وقال: تخرج من عند قوم أهل سمع وطاعة ثم رَجَعَكَ إلينا.. قال: إذن لا أرجع أبدًا ولا أعمل لأحد بعد رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..
.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٨٧ " أبان بن سعيد بن العاص بن أمية ".." المهاجر طيلة حياته " ــ ٤

خامسا.. ما روي عن فترة ما بعد إسلامه.. نكمل..
ـ قال له الجارُودُ العَبدِي أنه لو عرف أبو بكر بخروجه من بين ظهرانيهم لعاتبه ولقال له.. تخرج من عند قوم أهل سمع وطاعة ثم رَجَعَكَ إلينا..
فقال أبان رضي الله عنه: إذن لا أرجع أبدًا ولا أعمل لأحد بعد رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فلما أبى عليه إلا كلمةً واحدةً
قال أبان: إن معي مالًا قد اجتمع.. قالوا: احمله..
فحمل مائة ألف درهم وخرج معه بثلاثمائة من عبد القيس خُفَرَاءَ حتى قدم المدينة على أبي بكر..
فلامه أبو بكر بالفعل وقال: ألا ثَبَتّ مع قوم لم يَرتدُّوا ولم يُبَدِّلوا!؟
قال أبان: هم على ذلك ما أرغبهم في الإسلام وأحسن نياتهم.. ولكن لا أعمل لأحدٍ بعد رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..
وقال: قال عمر بن الخطاب لأبان بن سعيدٍ حين قدم المدينة: ما كان حقك أن تقدم.. وتترك عملك بغير إذن إمامك ثم على هذه الحال.. ولكنك أمنته.. فقال أبان: إني والله ما كنت لأعمل لأحدٍ بعد رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وكنت عاملًا لأبي بكر في فضلِه وسابقته وقديم إسلامه.. ولكن لا أعمل لأحدٍ بعد رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..
وشاور أبو بكر أصحابه فيمن يبعث إلى البحرين فقال له عثمان بن عفان: ابعَثْ رجلًا قد بعثَهُ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم إليهم.. فَقَدِم عليه بإسلامه وطاعتهم.. وقد عرفوه وعرفهم.. وعرف بلادهم.. وكان يَعنِي: العلاء بن الحضرمي.. كما تقدم..
فأبى ذلك عمر عليه.. وقال: أكره أبان بن سعيد بن العاص (أي أرسله رغما عنه) فإنه رجلٌ قد حالفهم..
فأبَى أبو بكر أن يكرهه وقال: لا أفعل.. لا أُكْرِهُ رجلًا يقول: لا أعمل لأحد بعد رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..
وأجمع أبو بكر بِعثةَ العلاءِ بن الحضرمي إلى البحرين..

سادسا.. في اختلاف التراجم في سيرته.. (منقول) ..
ـ هو ((أبَانُ بن سعيدِ بْنِ العَاصِ بْنِ أميةَ بْنِ عَبْدِ شمسِ بنِ عبد مناف بن قُصَيّ بن كلاب بن مرة بن كعب بن لُؤَيّ القرشيُّ الأمويُّ.)) أسد الغابة. ((أبان بن سعِيد: بن العاص بن أمية بن عبد مناف القرشي الأموي.)) الإصابة في تمييز الصحابة.
ـ ((كان أبوه يكنى أبا أحيحة بولد له اسمه أحيحة.. قتل يوم الفِجَارِ.. والعاصي قتل ببدر كَافِرًا؛ قتله علي وعُبَيْدَة قتل بِبَدْرٍ أيضًا كافرًا.. قتله الزّبير.. وأسلم خمسة بنين وصحبوا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..
ـ ولا عقب لواحد منهم إلاَّ العاصي بن سعيد فجاء العقب منه حسب.. ومن ولده سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي بن أمية استعمله معاوية على المدينة.. وهو والد عمرو الأشدق.. الذي قتله عبد الملك بن مَرْوَانَ.)) أسد الغابة.
ـ ((كان لأبيه سعيد بن العاص ثمانية بنين ذكور منهم ثلاثة ماتوا على الكُفْر: أحيحة.. وبه كان يُكْنى سَعيد بن العاص بن أمية.. قتل أُحيحة بن سعيد يوم الفجار.. والعاص وعبيدة ابنا سعيد بن العاص قُتِلا جميعًا ببدر كافرَيْنِ.. قتلَ العاصَ عليٌّ كرم الله وجهه.. وقتل عُبيدةَ الزّبيرُ.. وخمسة أدركوا الإسلام.. وصَحِبُوا النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وهم: خالد وعَمْرو وسعيد وأبان والحكم بنو سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس.. إلا أنَّ الحكَم منهم غَيَّر رسولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم اسمَه فسمَّاه عبد الله.. ولا عَقِبَ لواحدٍ منهم إلا العاص بن سعيد فإنّ عقب سعيد بن العاص أبي أحيحة. كلهم منه. ومن ولده سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص.. والد عمر بن سَعيد الأشدق..)) الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
ـ ((أمه: هند بنت المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.. وقيل: صفية بنت المغيرة عمة خالد بن الوليد بن المغيرة. يجتمع هو ورسول الله صَلَّى الله عليه وسلم في عبد مناف)) ((أخبرنا أبو أحمد بن أبي داود.. أخبرنا سعيد بن منصور.. أخبرنا إسماعيل بن عياش.. عن محمد بن الوليد الزبيديّ.. عن الزهري أن عبد الله بن سعيد بن العاص أخبره أنه سمع أبا هريرة أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بعث أبان بن سعيد بن العاص على سرية من المدينة قبل نجد.. فقدم أبان وأصحابه على رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بخيبر بعد أن فتحها.. وإن حزم خيلهم ليف.. فقال أبان: اقْسِمْ لنا يا رسول الله؛ قال أبو هريرة: فقلت: لا تقسم لهم يا رسول الله.
فقال أبان: وأنت بها يا وَبْرُ تَحَدَّر من رأس ضال.. فقال النبي صَلَّى الله عليه وسلم: "اجلس يا أبان"..
ولم يقسم لهم رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم)) أسد الغابة..
ـ اختلف في وقْتِ وفاةِ أَبان بن سعيد.. وهو أحد فقرات حلقتنا القادمة بإذن الله..
.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٨٨ " أبان بن سعيد بن العاص بن أمية ".." المهاجر طيلة حياته " ــ٥
سادسا.. في اختلاف التراجم في سيرته.. (منقول) .. نكمل..
ـ واسمعوا هذه الرواية.. حسب أسد الغابة ـ قال سعيد بن العاص: لما قتل أبي يوم بدر كنت في حجر عمي أبان بن سعيد.. وكان ولي صدق.. وإنه خرج تاجراً إلى الشام فمكث هنالك سنة.. ثم قدم علينا.. وكان شديد السب لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شديد الحرد عليه.. فلما بلغني قدومه خرجت حتى جئته.. فكان أول ما سأل عنه أن قال: ما فعل محمد؟ فقال عمي عبد الله بن سعيد: هو والله أعز ما كان قط. وأعلاه أمراً.. والله فاعلٌ به وفاعل.. فسكت ولم يسبه كما كان يفعل.. وقام القوم فمكث ليالي.. ثم أرسل إلى سراة بني أمية وقد صنع لهم طعاماً. فلما أكلوا قال: ما فعل رسول الله محمد؟ قالوا: فعل الله به وفعل.. وقد أكثرت من السؤال عنه فما شأنك؟ فقال: شأني والله أني ما أرى شراً دخلتم إلا دخلت فيه.. ولا شراً وخيراً تركتموه إلا تركته ولم أره خيراً..
تعلمون أني كنت بقرية يقال لها بامردى وكان بها راهب لم ير له وجه مذ أربعين سنة.
فبينا أنا ذات ليلة هنالك إذا النصارى يطيبون المصانع والكنائس ويصنعون الأطعمة ويلبسون الثياب فأنكرت ذلك منهم فقلت: ما شأنكم؟ قالوا: هذا راهب يقال له: بكا.. لم ينزل إلى الأرض ولم ير فيها منذ أربعين سنة..
وهو نازل اليوم.. فيمكث أربعين ليلة يأتي المصانع والكنائس وينزل على الناس. فلما كان الغد نزل فخرجوا.. واجتمعوا.. وخرجت فنظرت إليه فإذا شيخ كبير.. فخرجوا وخرج معهم يطوف فيهم. فمكث أياماً.. وإني قلت لصاحب منزلي: اذهب معي إلى هذا الراهب.. فإني أريد أن أسأله عن شيء فخرج معي حتى دخلنا عليه فقلت: لي إليك حاجة فاخلني فقام من عنده فقلت: إني رجل من قريش.. وإن رجلاً منا خرج فينا يزعم أن الله عز وجل أرسله مثلما أرسل موسى وعيسى.. فقال: ممن هو؟ فقلت: من قريش.. قال: وأين بلدكم؟ قلت: تهامة ثم مكة قال: لعلكم تجار العرب أهل بيتهم.. قلت: نعم.. قال: ما اسم صاحبك؟ قلت: محمد.. قال: ألا أصفه لك ثم أخبرك عنه؟ قلت: بلى.. قال: مذ كم خرج فيكم؟ قلت: منذ عشرين سنة أو دون ذلك بقليل.. قال: فهو يومئذٍ ابن أربعين سنة! قلت: أجل..
قال: وهو رجل سبط الرأس.. حسن الوجه.. قصد الطول شثن اليدين.. في عينه حمرة.. لا يقاتل ببلده ما كان فيه.. فإذا خرج منه قاتل فظفر.. وظهر عليه.. يكثر أصحابه.. ويقل عدوه.. قلت: والله ما أخطأت من صفته ولا أمره واحدةً.. فأخبرني عنه.. قال: ما اسمك؟ قلت: أبان.. قال: كيف أنت أصدقته أم كذبته؟ قلت: بل كذبته..
فرفع يده فضرب ظهري بكفٍ لينة واحدة ثم قال: أيخط بيده؟ قلت: لا.. قال: هو والله نبي هذه الأمة.. والله ليظهرن عليكم.. ثم ليظهرن على العرب.. ثم ليظهرن على الأرض.. لو قد خرج. فخرج مكانه.. فدخل صومعته.. وتشبث الناس به وما أدخله صومعته غير حديثي.. فقال: اقرأ على الرجل الصالح السلام.. يا قوم ما ترون؟ قالوا: والله ما كنا نحسب أن تتكلم بهذا أبداً ولا تذكره.
قال سعيد: وبلغنا مكانه وسيره يريد باقي غزوة الحديبية. فلما رجع تبعه عمي فأسلم.
ـ في وفاته رضي الله عنه.. أختلف في وقْتِ وفاة أَبان بن سعيد..
فقالَ ابنُ إسحاق: قُتِلَ أَبان وعمرو ابنا سعيد بن العاص يوم اليَرْمُوك.. ولم يتابع عليه ابن إسحاق.. ووافقه سيفُ بن عمر في كتابه "الفتوح".. الذي اختلف المؤرخون فيما يؤخذ منه وما يرد..
ـ ويقال أنه كانت اليرْمُوك يوم الاثنين لخمسٍ مضين من رَجَب سنة خمسة عشرة في خلافة عُمَر بن الخطاب رضي الله عنه..
ـ وروى موسى بن عُقبة.. وعمر بن عبد العزيز: قُتل أَبان بن سعيد يوم إجنادِين سنة ثلاث عشرة.. وهو قول مصعب والزّبير.. وأَكثر أَهل العلم بالنّسب.. وقال البرقي: إنه قتل يوم مَرْج الصُّفَّر..
ـ وكانت موقعة إجنادِين في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة في خلافة أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه قبل وفاةِ أبي بكر رضي الله عنه بدون شهر.. وموقَعَة مَرْج الصُّفْر في صَدْرِ خلافة عُمَر سنة أربع عشرة.. وكان الأمير يوم مَرْج الصُّفَّر خالدَ بن الوليد.. وكان بإجنادِين أُمراء أَربعة: أَبو عبيدة بن الجراح.. وعمرو بن العاص.. ويزيد بن أَبي سفيان.. وشُرحبيل ابن حسنة.. كلٌّ على جُنْده..وقيل: إن عمرو بن العاص كان عليهم يومئذ.. وهذه رواية الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
ـ قال أبو حسان الزيادي في روايته: مات سنة سبع وعشرين في خلافة عثمان..
ـ ومما يدل على أنه تأخّرت وفاتهُ عن خلافة أبي بكر ما روى النعمان بن بُزُرْج قال:
لما تُوفي رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم.. بعث أبو بكر أبان بن سعيد إلى اليمن.. فكلّمه فيروز في دمِ داذويه الذي قتله قَيْس بن مكشوح.. فقال أبان لقيس: أَقتلْتَ رجلًا مسلمًا!؟ فأنكر قيس أن يكونَ داذويه مسلمًا.. وأنه إنما قتله.. بأَبيه وعمّه؛ يعني ثأرا لهما.. فخطب أبان فقال:
(إنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم قد وضع كلَّ دمٍ كان في الجاهلية.. فمن أحدث في الإسلام حدَثًا أخذناه به) .. يعني أنه وجب القصاص منه.. ثم قال أبان لقيس: إلحَقْ بأمير المؤمنين عمر.. وأنا أكتب لك أني قضيْتُ بينكما.. فكتب إلى عُمر بذلك فأَمضاه.. وقال البَغَوِيُّ: لا أعلم لأبان بن سعيد مسندًا غيره..
ـ ويقول ابن منظور.. في مختصره عن تاريخ دمشق في رواية..

لما توفي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعث أبو بكر أبان بن سعيد بن العاص إلى اليمن.. فكلمه فيروز في دم داذويه فقال: إن قيساً قتل عمي غدراً على عدائه.. وقد كان دخل في الإسلام.. وشارك في قتل الكذاب..
فأرسل أبان يعلى بن أمية إلى قيس فقال: اذهب فقل له: أجب أبان بن سعيد.. فإن تردد فاضربه بسيفك..
فقدم عليه يعلى.. فقال: أجب الأمير أبان.. فقال له قيس: أنت ابن عمي فأخبرني لم أرسل إلي؟
فقال له: إن ابن الديلمي كلمه فيك أنك قتلت عمه رجلاً مسلماً على عدائك.. أي بثأرك..
قال قيس: ما كان مسلماً لا هو ولا أنا.. وكنت طالب ذحل قد قتل أبي وقتل عمي عبيدة وقتل أخي الأسود.. فأقبل مع يعلى..
فقال أبان لقيس: أقتلت رجلاً قد دخل في الإسلام.. وشارك في قتل الكذاب؟ قال: قدرت أيها الأمير.. فاسمع مني:
* أما الإسلام فلم يسلم لا هو ولا أنا.. وكنت رجلاً طالب ذحل.. وأما الإسلام فتقبل مني وأبايعك عليه..
* وأما يميني فهذه هي لك بكل حدث يحدثه كل إنسان من مذحج. قال: قد قبلنا منك..
* فأمر أبان المؤذن أن ينادي بالصلاة.. وصلى أبان بالناس صلاة خفيفة.. ثم خطب فقال:
(إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد وضع كل دم كان في الجاهلية فمن أحدث في الإسلام حدثاً أخذناه به)
ثم جلس.. فقال: يابن الديلمي.. تعال خاصم صاحبك واختصما..
فقال أبان: هذا دم قد وضعه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلا نتكلم فيه..
وقال أبان لقيس: إلحق بأمير المؤمنين يعني عمر.. وأنا أكتب لك أني قضيت بينكما..
فكتب إلى عمر أن فيروز وقيساً اختصما عندي في دم داذويه فأقام قيس عندي البينة أنه كان في الجاهلية فقضيت بينهما..
قلت (الراوي): وذكره البُخَارِيُّ في ترجمته مختصرًا.. ورجّح ابنُ عبد البر القول الأول.. ثم ختم الترجمة بأن قال: وكان أبان هو الذي تولى إملاء مصحف عثمان على زَيْد بن ثابت.. أمرهما بذلك عثمان.. ذكر ذلك الزُّهْرِيُّ.. وقال: ويؤيد هذا قول من زعم أنه تُوُفِّيَ سنة تسع وعشرين هجرية..
- وقال ابن سعد: وهو كلامٌ يقتضي التناقضَ والتدافع؛! ذلك لأن عثمان إنما أمرَ بذلك في خلافته.. فكيف يعيش إلى خلافة عثمان مَنْ قُتل في خلافةِ أبي بكر.؟ بل الرواية التي أشار إليها ابن عبد البر روايةٌ شاذة بعيدة عن الآخرين وتفرّد بها نعيم بن حماد.. عن الدَّرَاوَردي..
- والمعروفُ أن المأمورَ بذلك سَعِيد بن العاص بن سعيد بن العاص.. وهو ابنُ أخي أبان بن سَعِيد.. كما تقدم..
.. أراكم غدا إن شاء الله تعالى..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٨٨ "عمرو بن معديكرب الزبيدي المذحجي".."يا فارس العرب.. إلا من تاب" ــ١
أولا.. مقدمة.. في نسبه:
- هو عمرو بن معد يكرب بن عبد الله بن عمرو بن عاصم بن عمرو ابن زبيد الأصغر..
- وهو منبه بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه بن زبيد الأكبر بن الحارث بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج بن أدد ابن زيد بن كهلان بن سبأ..
- الصحابي المكنى أبو ثور - من إمراء قبيلة زبيد وشاعر وفارس.. اشتهر بالشجاعة والفروسية حتى لُقِبَّ بفارس العرب.. وكان له سيف اسمه الصمصامة.. وقد شارك في معارك الفتح الإسلامي في الشام والعراق وشهد معركة اليرموك والقادسية.. ولم يتخلف عن حرب مع المسلمين ضد أعدائهم قط..
- وهو عمرو بن معد يكرب الزبيدى معلومات عن عمرو بن معد يكرب الزبيدى.. كان طويل القامة وقوي البنية.. وحتى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال فيه:
(الحمدالله الذي خلقنا وخلق عمرو تعجبا من عظم خلقه)..
ثانيا.. في إسلام عمرو بن معد يكرب الزبيدى..
- ومما يروى عن إسلامه.. أنه قال لصديقه قيس بن مكشوح حينما بلغهما أمر النبي (صلى الله عليه و سلم):
(قد ذُكر لنا أن رجلاً من قريش يقال له محمد.. قد خرج بالحجاز.. يقول: إنه نبي.. فانطلق بنا إليه حتى ننظر أمره.. فإن كان نبيًّا كما يقول؛ فإنه لن يخفي عليك.. كان غير ذلك؛ علمنا) .. فرفض قيس ذلك..
فذهب عمرو إلى المدينة.. ونزل على سعد بن عبادة.. فأكرمه.. وراح به إلى النبي صلى الله عليه وسلم..
فأسلم.. وقيل: إنه قدم المدينة في وفد من قومه زُبَيْد.. فأسلموا جميعًا..
ثالثا.. نبذة في جهاده رضي الله عنه..
- أشتهر عمرو بن معديكرب باشتراكه في يوم اليرموك.. وقيل أنه حارب في شجاعة واستبسال يبحث عن الشهادة.. حتى انهزم الأعداء.. وفروا أمام جند الله..
- وقبيل معركة القادسية طلب قائد الجيش سعد بن أبي وقاص مددًا من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ليستعين به على حرب الفرس.. فأرسل أمير المؤمنين إلى سعد رجلين فقط.. هما: عمرو بن معد يكرب.. وطليحة بن خويلد.. وقال في رسالته لسعد: إني أمددتك بألفي رجل.. حسب رواية الطبراني..
- وعندما بدأ القتال ألقى عمرو بنفسه بين صفوف الأعداء يضرب فيهم يمينًا ويسارًا.. فلما رآه المسلمون؛ هجموا خلفه يحصدون رءوس الفرس حصدًا..
وأثناء القتال وقف عمرو وسط الجند يشجعهم على القتال قائلاً:
(يا معشر المهاجرين كونوا أسودًا أشدَّاء.. فإن الفارس إذا ألقى رمحه يئس) .. فلما رآه أحد قواد الفرس يشجع أصحابه رماه بنبل.. فأصابت قوسه ولم تصبه.. فهجم عليه عمرو فطعنه.. ثم أخذه بين صفوف المسلمين.. واحتز رأسه.. وقال للمسلمين: اصنعوا هكذا..وظل يقاتل حتى أتمَّ الله النصر للمسلمين..
- وفي معركة نهاوند.. استعصى فتح نهاوند على المسلمين.. فأرسل عمر بن الخطاب إلى النعمان بن مقرن قائد الجيش قائلاً: اسْتَشِر واستعن في حربك بطلحة وعمرو بن معد يكرب.. وشاورهما في الحرب.. ولا تولِّهما من الأمر شيءًا.. فإن كل صانع هو أعلم بصناعته..
وقاتل عمرو في هذه المعركة أشدَّ قتال حتى كثرت جراحه.. وفتح الله على المسلمين نهاوند.. وظفر عمرو في تلك المعركة بالشهادة.. ودفن بقرية رُوذَة من قرى نهاوند..
رابعا.. ذكر بن معديكرب بين الجاهلية والإسلام..
- الصحابي عمرو بن معد يكرب الزبيدي.. في تفصيل لنسبه.. هو اليماني عمرو بن معد يكرب بن عبد الله بن عمرو بن عُصمْ بن زبيد الأصغر بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن زبيد بن صعب بن سعد العشيرة بن مالك.. وهو مذحج بن أُدد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.. و هو صاحب الغارات العظيمة.. وصاحب أشهر سيوف العرب » سيف الصمصامة «..
- أشتهر بشجاعته وفروسيته حتى أطلق عليه لقب فارس العرب.. وتفيد بعض الدراسات والتقديرات بأن ولادته كانت سنة ٧٥ قبل الهجرة.. أي نحو ٥٢١ م.
- في نشأته.. روي أن هذا الفارس الكبير كان مغبوناً مِن قِبَل محيطيه حينما كان صغيراً ويافعاً.. فقد عاش في قومه مقهوراً .. لم يلحظوا فيه السيادة.. ولم يعلّقوا عليه آمال البطولة ولا الريادة.. لذا فقد تم تسميته بـ"مائق زُبيد.".. ويبدو أن ذلك التقدير المجتمعي له كَان مُرتبطاً بهيئة عمرو صاحِب البَدَن الضَّخم والصَّوت الأجَش..
كما كَان عمرو رجلاً نهماً في تناوله الطَّعام.. فكَان يقولُ عن نفسه: " إني لأكلُ الجَدَعَ مِنَ الإبل أنتقيه عَظماً عَظماً وأشرَبُ اللَّبن رثيئةً وصريفاً."
- لكن كَان عَمرو مؤمناً بأنَّه صاحِب شخصيةٍ مختلفةٍ عن تلك التي تبدو أمام أُسرته وقبيلته.. وانظر كيف مكَّنه إسلامه من إظهار مِعدنه الأصيل.. فارساً .. شهماً.. مهاباً.. فتحيُن الفُرصة المناسبة لذلك وقد أتته على طبقٍ من ذهب وغيَّرت من حياته ونظرةِ الآخرين حياله.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٦٨٩ "عمرو بن معديكرب الزبيدي المذحجي".."يا فارس العرب.. إلا من تاب" ـ٢

رابعا.. ذكر بن معديكرب بين الجاهلية والإسلام.. نكمل..
مثلت طبيعة القبلية.. وما كان يجري بين القبائل المتجاورة.. جزءا كبيرا من حياتهم.. وكانت إغارة البعض على البعض تترك آثارا مؤلمة.. ما شكل نقطة تحول في حياة معديكرب..
ـ فقد بلغ قبيلة خثعم من نظيرتها زُبيد بأنها تعتزم الإغارة عليها..
فأقدَمَ مَعد يكرب على جَمع بني زبيد.. فدخل عمرو على أخته.. فقال: أشبعيني أنّي غداً لكتيبة.. فجاء معْد فأخبرته ابنته.. فقال: هذا المائق (الأحمق) يقول ذلك؟!.. قالت: نعم.. قال: فَسَليه ما يُشبعهُ.. فسألتهُ..
فقال: فرقٌ من ذرة وعنز رباعية.. وكان الفرق يومئذ ثلاثة أصوع.. فصَنَعَ له ذلك.. وذبح العنز وهيأ له الطعام.. فَجَلَسَ عليه فسلتهُ جميعاً..
ـ وفي الصَّباح.. برزت خثعم فلقوهم.. فكان القتال.. وجاء عمرو فَرَمى بنفسه.. ثمَّ رفع رأسه فإذا لواء أبيه قائم.. فوَضَعَ رأسه فإذا لواء أبيه قد زَال.. فقامَ كأنه سرحةٌ (شَجرة ضَخمة) محُترقة.. فتلقَّى أباه وقد انهزموا..
فقال.. أنزل عنها.. فاليوم ظلم (حقاً ويقينا) ..
فقال له (أبوه): إليكَ يا مائق!..
فقال له بنو زبيد: خَلّه أيها الرجُل وما يريد.. فإن قُتِلَ كُفيتَ مؤنته.. وأن ظَهَرَ فهو لَك..
فألقى إليه سلاحه فَرَكِب.. ثم رَمى خثعم بنفسه حتى خَرَج من بين أظهرهم..
ثمَّ كَرَّ عليهم غَير مرَّة.. وحملت عليهم بنو زيد.. فانقلبت الموازين لصالح قبيلته التي انتصرت.. وأطلقت عليه آنذاك لقب ”فارس زبيد"..
ـ ويظهر ما تقدم من طبيعته الحربية.. وذاه ذكر جهاده والمعارك التي شارك فيها.. فكان عمرو بن معد يكرب فارساً شجاعاً شاعراً.. وكان عصيَّ النفس.. أبيَّها.. فيه قسوة الجاهلية.. وأخبار شجاعته كثيرة.. يُعَدُّ بألف فارسٍ.. له في الجاهلية الغارات العظيمة والوقائع العجيبة.. ويروى أنه كان مكتوبا على سيفه:
ذَكَرٌ على ذكرٍ يصول بصارمٍ.. ذكرٌ يمانٍ في يمين يمـــاني..
ـ ولعمروٍ بن معديكرب واقعاتٌ عجيبة في الجاهلية.. حيث قال: حضرتُ في الجاهلية بذي المجَازِ ـوهو سوقُ عرفات- فَرأيتُ حُبَّى الكِنْديّةِ.. فأعجبني جمالُها.. فعرضتُ نفسي عليها ..
وقلتُ: هل لكِ في كُفءٍ كريم.. ضَروبٍ لهامِ الرجالِ غَشُوم.. مُواتٍ لكِ.. طيّبِ الخِيمِ.. من سعدِ العَشيرةِ في الصَّميَّمَ؟
قالت: من أيّ سعدِ العَشيرةِ؟
قلتُ: من أُرومةِ مَحْتِدِها وغُرَّتِها المُنيرةِ.. إن كُنتِ بالنَّسب بَصيرة..
فقالت: إن لي بَعْلاً يَصدقُ اللقاءَ.. ويُخيفُ الأعداءَ.. ويُجزِلُ العطاءَ..
قال فقلتُ: لو علمتُ أنَّ لكِ بعلًا لما سُمْتُكِ نَفسَك.. ولا عَرَضتُ نفسي عليكِ.. فكيف أَنْتَ إن قتلتُه؟
قالت: لا أَصيفُ عنك.. ولا أَعدِلُ بك.. ولا أُقَصّرُ دونك.. وإياكَ أن يَغُرَّك قولي.. فتُعرِّضَ نفسك للقَتلِ؛ فإنّي أراك مُفْرَداً من الناصرِ.. وبعلي في عِزٍّ من المالِ والأهلِ..
ثم قامت ومَشَت.. فتبعتُها من حيثُ لا تَشعرُ.. فلما قَدِمَت على زَوْجها سألها عمَّا رأتْ في طريقها..
فقالت: رأيْتُ رجُلًا مَخيلًا للبَأسِ.. يتعرَّضُ للقتالِ.. ويَخطبُ حَلائلَ الرّجالِ.. فعَرَضَ عليَّ نفسَه.. فوصفتُك له..
فقال: ذاك عمرو بن معديكرب.. وَلَدتني أُمُّه إن لَم آتِك به مَقْروناً مَجنوباً إلى جملٍ صعب المراس.. غير ذَلول..
فلما سمع عمرو بن معد يكرب الزبيدي كلامَه دخل عليه بغتةً.. فقتله.. وبنى بها..
قال لها: إني لم أنكح امرأةً قطُّ إلَّا حَمَلت.. ولا أُراكِ إلَّا قد حَملتِ.. فإن رُزقتِ غلامًا.. فسمّيه الخُزَز.. وإن رزقتِ جاريةً فسمّيها عِكْرِشة.. وجعل ذلك بينهما أَمارةً.. ثم فارقها مُدّةً.. ووَلدت غلاماً.. فسمَّته الخُزَز..
فخرج عمرو في بعضِ أيّامه يتعرّض للقتالِ.. فالتقى فارساً مُدَجَّجاً في سلاحه.. فالتقيا فصَرع عَمْرًا.. وجَثَم على صدرهِ ليَذبحه.. فقال له: ما اسمك؟ فقال: أنا عمرو..
فقام عنه وقال: اللَّه أكبر.. أنا ابنُك الخُزَز.. فقال له عمرو: لا تُساكِنّي بعد اليوم في أرضٍ..
فخرج إلى اليمنِ فسادَهم.. وشكَوْا إليه غاراتِ أَبيه فيهم.. وقَتْلَه إيَّاهم.. وأمروه بقتله.. فخرج يُريد قَتلَ أَبيه.. فالتقيا.. فقيل أنه قتله عمرو..
خامسا.. في إسلام معديكرب رضي الله عنه..
ـ وفد عمرو بن معد يكرب على المدينة المنورة سنة ٩هـ.. في عشرة من بني زبيد.. فأسلموا جميعاً.. وسمع عمرو من النبي ـصلى الله عليه وسلم-.. وروى عنه.. وعادوا..
ـ ولما توفي النبي ـصلى الله عليه وسلم- ارتد عمرو في اليمن وذاع ذلك عنه..
ـ ثم رجع بعد ذلك إلى الإسلام.. فبعثه أبو بكر ـرضي الله عنه- إلى الشام.. فشهد اليرموك.. وذهبت فيها إحدى عينيه.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٩٠ "عمرو بن معديكرب الزبيدي المذحجي".."يا فارس العرب.. إلا من تاب" ــ٣

خامسا.. في إسلام معديكرب رضي الله عنه..
ـ ثم في خلافة عمر بن الخطاب ـرضي الله عنه.. أرسله الفاروق إلى سعد بن أبي وقاص في العراق في معركة القادسية.. وكتب إليه: قد أمددتك بألفي رجل: عمرو بن معدي كرب الزبيدي.. وطليحة بن خويلد.. فشاورهما في الحرب ولا تولهما شيئاً.. فأبلى عمرو يومئذ بلاء حسناً.. ولعمر أسبابه بالقطع..
ـ قال عمرو بن معديكرب الزبيدي: وكانت خيل المسلمين تنفر من الفيلة يوم القادسية وخيل الفرس لا تنفر..
ـ فأمرت رجلاً فترَّسَ عني.. ثم دنوت من الفيل وضربت خَطْمَهُ فقطعته.. فنَفَرَ ونَفَرَتِ الفيلة.. فحطَّمت العسكر.. وألح المسلمون عليهم حتى انهزموا..
سادسا.. في مواقف وأشعار لعمرو بن معديكرب.. منقول..
ـ من نوادر عمرو بن معد يكرب أنه كان عمر بن الخطاب ـرضي الله عنهـ يسأل عمرو بن معدي كرب عن أشياء..
> فسأله عن الحرب.. فقال: مرة المذاق إذا كشفت عن ساق.. من صبر فيها عرف.. ومن ضعف فيها تلف. ثم أنشد يقول:
الحــربُ أوَّل مـا تكــون فَتيَّــةً.. .. تَسعـى بزينتـها لكلِّ جَهــولِ
حتـى إذا حَميتْ وشبَّ ضِرامُها .. عـادتْ عجوزاً غيرَ ذاتِ خَليلِ
شمطاء جَزَّتْ رأسَها وتنكَّرتْ.. .. .. شمطـاء لا للشَّـمِّ والتَّقـبيلِ
> وسأله عن السلاح.. فقال: ما تقول في الرمح؟ فقال أبو ثور الزبيدي: أخوك وربما خانك.. قال: فالنبل؟ قال: منايا تخطئ وتصيب.. قال: فالدرع؟ قال: مشغلة للفارس متعبة للراجل.. وإنه لحصن حصين.. قال: فالترس؟ قال: هو المجن عليه تدور الدوائر.. قال: فالسيف؟ قال: عندها فارتقتك أمك عن الثكل.. فقال له عمر: بل أمك.. قال: بل أمي والحمى أضرعتني لك.. وهذا مثل معناه: أن الإسلام أدلني ولو كنت في الجاهلية لم تجسر أن ترد علي.
> وقال له يوماً: حدثني عن أجبن من لقيت.. وأحيل من لقيت.. فقال عمرو بن معد يكرب الزبيدي: نعم يا أمير المؤمنين.. خرجت مرة أريد الغارة.. فبينما أنا أسير إذا أنا بفرس مشدود ورمح مركوز.. وإذا رجل جالس.. وإذا هو كأعظم ما يكون من الرجال خلقة.. وهو مجتب بسيف..
فقلت له: خذ حذرك فإني قاتلك.. فقال: من أنت؟
فقلت: أنا عمرو بن مَعْدِيْ كَرِبٍ الزبيدي.. فشهق شهقة فمات.. فهذا أجبن من رأيت يا أمير المؤمنين..
> وخرجت يوماً آخر حتى انتهيت إلى حي.. فإذا أنا بفرس مشدود ورمح مركوز.. وإذا صاحبه في وهدة يقضي حاجته.. فقلت له: خذ حذرك فإني قاتلك.. قال: من أنت؟ قلت: أنا عمرو بن معدي كرب..
.. فقال: يا أبا ثور ما أنصفتني.. أنت على ظهر فرسك.. وأنا في بئر.. فأعطني عهداً أنك لا تقتلني حتى أركب فرسي وآخذ حذري.. فأعطيته عهداً ألا أقتله حتى يركب فرسه ويأخذ حذره.. فخرج من الموضع الذي كان فيه.. ثم اجتبى بسيفه وجلس.. فقلت: ما هذا؟ قال: ما أنا براكب فرسي ولا بمقاتلك.. فهذا يا أمير المؤمنين أحيل من رأيت..
> وسأله الفاروق يوماً قائلاً: إنَّ أهل اليمن لا يُنكرون إنَّك فارسهم وأنجدُ رِجالهم المعدودين في الجاهلية.. فكَيف عِلمك بِهم؟.. فقال عمرو: "أنا أعلم النَّاسَ بالنَّاسِ قد أغرْتُ عليهم وأغاروا عليّ.. وغزوتُهم وغزوني وهم (أهل اليمن) أربابُ العَرَب.. شربوا الصفو ورعوا العَفو." ثم أنشد يقول..
وكـلُّ أخٍ مُفـارِقُـهِ أخـوه.. لعَمْـرُ أبيك إلّا الفرقَـدان..
> وقال عمرو بن معد يكرب : الفَزَعات ثلاث: فمَن كانت فَزْعَته في رجليه فذلك الذي لا تُقلّه رجلاه.. ومَن كانت فَزعته في رأسه فذلكَ الذي يفرُّ عن أبويه.. ومن كانت فَزعته في قَلبه؛ فذلكَ الذي يُقاتل..
> ومن شعر عمرو بن معد يكرب.. فله شعر جيد من أشهره قصيدته التي يقول فيها:
إذا لـم تستطــع شيئــاً فَدَعــهُ .. وَجـاوِزهُ إلى مــا تستـطيــعُ
وَصِلـهُ بالـزِّمـــاعِ فكـــلُّ أمـــرٍ .. سَمَـــا لَكَ أو سَمَوتَ له وَلُوعُ
> وقال الصحابيَ عمرو بن معد يكرب في مدح النبي صلى الله عليه وسلم:
إننـــي بالنبـيّ مُـوقنـــةٌ نَفـــ.. ـسي وإن لـم أرَ النبيَّ عِيانا
سَـــيِّدُ العــالمــينَ طُـرّاً وأدنا.. هــم إلى الله حينَ بانَ مكانا
جاءنا بالنـاموسِ من لَدُنِ اللّـ.. ـهِ وكـانَ الأمينَ فيه المُعانا
حِكمــةً بعدَ حِكمــةٍ وَضيــاءً .. فاهتدينــا بنُورها من عَمَانا
وَرَأينــا السَّــبيلَ حــينَ رأينــاه.. جَـديـداً بكُـرهِنـا وَرِضـانـا
.. وفي غد إن شاء الله لقيانا..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٩١ "عمرو بن معد يكرب الزبيدي".."يا فارس العرب.. إلا من تاب" ــ٤
سادسا.. في مواقف وأشعار لعمرو بن معديكرب.. منقول.. نكمل..
- "لقد أسمعت لو ناديت حيا" .. ابتعد عن هؤلاء وأعرف قصة البيت الشعري الذي اشتهر به الشاعر عمرو بن معدي كرب بن ربيعة الزبيدي.. وتستخدم الأبيات الشعرية
"لقد أسمعت لو ناديت حيًا.. ولكن لا حياة لمن تنادي..
ولو نارٌ نفخت بها أضاءت.. ولكن أنت تنفخ في الرماد "
حتى صار التعبير "لا حياة لمن تنادي" تعبيرا خالدا في اللغة العربية للدلالة على أن الشخص الذي يُوجه له النداء لا يُعير الموضوع أي اهتمام أو لم يصدر منه أي ردة فعل.. كما أنه عادة يُستعمل هذا التعبير عند عامة العرب للتعبير عن السخط الحاصل تجاه شخصية ذات مسؤولية أو تجاه السلطات الحاكمة.
- وارتبطت الأبيات الشعرية منذ القدم بالمجتمع العربي قوم الفصاحة والبلاغة وفينا أنزل القرآن بلهجة عربية خالصة.. وقد كان للشعر مكانة كبيرة على مر الزمن.. وكان الشعراء دومًا مقربين من بلاط الأمراء والملوك.. وكثيرًا ما كانت أشعارهم تعبر عن تجارب ذاتية.. أو معاصرة..
وهذا البيت اشتهر به الشاعر عمرو بن معدي كرب بن ربيعة الزبيدي.. الذي يقال أنه عاش في الفترة بين عامي ٥٢٥.. ٦٤٢م .. والذي يتوافق مع بعض أبيات له تقال أيضًا فيمن لا فائدة فيه ولا رجاء.. ومهما حاولت نصحه لم يستجب.. والأبيات منها التالي:
ألا غدرت بنو أعلى قديما *** وأنعم إنها ودق المزاد
ومن يشرب بماء العبل يغدر *** على ما كان من حمى وراد
وكنتم أعبدا أولاد غيل *** بني آمرن على الفساد... وتلتها الأبيات المذكورة..
- في أبيات من الحكمة قالها الشاعر عمرو بن معديكرب الزبيدي وشعره في التحمُّل والصبر في الحرب.. قال:
أعـاذِلُ عُدَّتـي بَـزّي ورُمحـــي .. وكـلّ مُقَلِّـصٍ سَلِـسِ القِيادِ
أعـاذلُ إنَّمـا أفنـى شبابـي. . إجـابتيَ الصَّريـخ إلى المُنـادِي
مع الأبطالِ حتى سَـلَّ جِسْـمي.. وأقرَحَ عاتِقـي حَمْلُ النِّجـادِ
ويَبْقـى بَعدَ حِلْـمِ القومِ حِلمـي.. ويَفْنَـى قبـلَ زادِ القـومِ زادِيّ
ومِنْ عجبٍ عَجِبْتُ لـهُ حديـثٌ.. بديـعٌ ليسَ من بـدعِ السّـدادِ
تَمَنَّـى أن يُلاقينـي أُبـيٌّ.. وددْتُ وأينمـا مِنّـي ودادي
تَمَنَّـاني وسـابِغَتـي قميصـي .. كـأنَّ قتيرَهـا حَـدقُ الجرادِ
وسـيفٌ لابن ذي كنعـان عندي .. تُخُيِّـرَ نصلُـهُ من عَهـد عادِ
فلَوْ لاقيتَنـي للَقيـتَ ليثـاً.. هصـوراً ذا ظُبـاً وشبـاً حِدادِ
ولاسْتَيقَنتَ أنَّ المـوتَ حَـقٌ .. وصـرَّحَ شَحْـمُ قلبِكَ عن سـوادِ
أريدُ حياتَـهُ ويُريـدُ قتْلـي .. عذيـرَك من خَليلِـكَ من مُـرادِ
- وقال مازحا في سلطان جمال المرأة شعرا منه..
والغانياتُ يقتلنَ الرجـال إذا .. ضَـرَّجن بالزَّعفران الرَّيْط والنُّقُبـا
إنَّ الغـواني قد أهلكنني تعَبَـاً .. وخلتهن ضعيفات القوى كذِبا
- ولعمرو مقطوعات في الرجز منها:
أنـا أبو ثـور ووقَّـاف الزلـقْ
لست بمـأمون ولا فيَّ خَـرَقْ
وأسدُ القومِ إذا احمَـرَّ الحَدَقْ
إذا الرّجـالُ عضهم نـاب الفَرقْ
وجدتَني بِالسَّيفِ هتَّاكَ الحَلَقْ
سابعا.. نصيب عمرو بن معديكرب من التراجم..
- يحقق "صحابة رسولنا".. في أصوله اليمانية وبعض التفصيل في نسبه.. من أمهات مراجع السيرة..
* ((عَمْرو بن معد يكرب بن عبد الله بن عمرو بن عُصْم بن زُبَيْد الأصغر بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه.. وهو زُبَيْد الأكبر بن صعب بن سَعْد العشيرة)) الإصابة في تمييز الصحابة..
* ((عمرو بن مَعْدِيكَرب بن عبد الله بن عمرو بن عُصْم بن عمرو بن زُبيد الصغير.. وهو مُنبّه بن ربيعة بن سَلَمة بن مَازِن بن رَبيعة بن مُنَبَّه. وهو جماع زُبيد)) الطبقات الكبير.
* ((عَمْرو بنُ مَعْدِ يكَرِب بن عَبْد الله بن عَمْرو بن حُصم بن عمرو بن زُبَيد الأَصغر.. وهو مُنَبّه.. بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن مُنَبّه بن زُبَيد الأَكبر بن الحارث بن صعب بن سعد العشيرة بن مَذْحِج الزُّبَيدي المذْحِجي.. أبو ثَور.. كذا نسبه أَبو عمر.. وقال هشام الكلبي "عُصْم" بدل "حصم")) أسد الغابة..
.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٩٢ "عمرو بن معد يكرب الزبيدي".."يا فارس العرب.. إلا من تاب" ـ٥
سابعا.. في نصيب عمرو بن معديكرب من التراجم.. نكمل..
- ((يقال في نسبه: عمرو بن معديكرب بن عبد الله بن عمرو بن عاصم بن عمرو بن زُبيد الأصغر.. وهو منبه بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبّه بن زُبيد الأكبر بن الحارث بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ.)) الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
- يقال في إسلامه.. قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني عبد الله بن عمرو بن زهير عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال: قدم عمرو بن معديكرب في عشرة من زبيد من قومه على رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. وكان عمرو قد قال لقيس بن مكشوح المرادي حين انتهى إليهم أمر رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: يا قيس.. إنك سيد قومك اليوم.. وقد ذُكِرَ لنا أن رجلًا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقول إنه نبي.. فانْطَلِق بنا إليه حتى نعلم علمه.. فإن كان نبيًا كما يقول.. فإنه لن يخفى علينا إذا لقيناه اتبعناه.. وإن كان غير ذلك علمنا علمه: فإنه إن يسبق إليه رجل من قومك سَادَنَا وَتَرأَّسَ علينا وكنا له أَذْنَابًا..
فأبَى عليه قيس وسفّه رأيه.. فركب عَمرو بن معديكرب حتى قدم المدينة.. فقال حين دخلها وهو آخذ بزمام راحلته: من سيد أهل هذه البحيرة من بني عمرو بن عامر؟ فقيل له: سعد بن عُبادة.. فأقبل يقود راحلته حتى أناخ ببابه.. فقيل لسعد: هذا عمرو بن معديكرب.. فخرج إليه سعد فرحَّب به وأمر برَحْله فحط وأكرمه وحَبَاه.. ثم رَاحَ به إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. فأسلم وأقام أيامًا.. وأجازه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..كما يجيز الوفد.. وانصرف راجعًا إلى بلاده.. وأقام عمرو مع زبيد قومه وعليهم فَرْوَة بن مُسَيك سامعًا مطيعًا إذا أراد أن يغزو أطاعه..
وكان فروة يصيب كل من خالفه.. فلما بلغ قيس بن مكشوح خروج عمرو بن معديكرب أوعدَ عمرًا وتحطم عليه: خَالَفني وترك رأيي.. وقال عمرو بن معديكرب في ذلك شعرًا.. قال محمد بن عمر سمعتها من مشيختنا:
أمرتكَ.. يوم ذى صَنْعا ء أمرًا باديًا رَشَدُهُ..
أَمَرْتُكَ.. باتِّقَاء اللـــه والمعروف تأتقدُهُ..
خرجتَ من المني مثل الحُمَيِّر عَارُه وتِدُهْ..
- والمراد أنه جعل عمرو بن معديكرب يقول: قد خبرتك يا قيس بن مكشوح.. إنك يا قيس ستكون ذَنَبًا تابعًا لفروة بن مسيك.. وجعل فروة يطلب قيس بن مكشوح كل الطلب حتى فرّ من بلاده..
- فلما توفي رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. ثبت فروة بن مسيك على الإسلام.. يغير على من خالفه بمن أطاعه.. وارتدّ عمرو بن معديكرب بعد وفاة النبي صَلَّى الله عليه وسلم.. فقال حين ارتد وهي ثبت:
وَجَدْنَا مُلْكَ فَرْوَةَ شَرّ مُلْكٍ حِمَارًا سافَ مَنْخِرُهُ بعَذْرٍ..
وكنتَ إذا رأيتَ أبا عُمَيْر ترى الحُوَلاَء من خُبْثٍ وَغَدْرٍ..
- وجعل فروة بن مسيك يطلب مَن ارتد عن الإسلام ويقاتله.. وسيأتي ذلك في ترجمته إن شاء الله..
قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدّثني ابن أبي سبرة عن عبد الملك بن نوفل أن عمرو بن معديكرب قال: كانت خيل المسلمين تنفر من الفيلة يوم القادسية وخيل الفُرس لا تنفر.. فأمرت رجلًا فَتَرَّسَ عني.. ثم دنوتُ من الفيل وضربتُ خَطمه فقطعته: فَنَفَرَ ونفرت الفيلَة فحطمت العسكر.. وألح المسلمون عليهم حتى انهزموا.)) وهذا هو نص رواية الطبقات الكبير..
- ((سيَّره أَبو بكر إِلى الشام.. فشهد اليرموك.)) حسب أسد الغابة..
- ((قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدّثني أسامة بن زيد الليثي عن أبان بن صالح قال: قال عمرو بن معديكرب يوم القادسية: ألزموا خراطيم الفيلة السيوف: فإنه ليس لها مقتل إلا خرطومها..
- قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدّثنا ابن أبي سبرة عن موسى بن عقبة عن أبي حبيبة مولى الزبير قال: حدّثنا نيار بن مكرم الأسلمي قال: (شهدتُ القادسية فرأينا يومًا اشتد فيه القتال بيننا وبين الفُرس.. ورأيتُ رجلًا يفعل بالعدو يومئذ الأفاعيل.. قلت: مَن هذا جزاه الله خيرًا؟ قيل: عمرو بن معديكرب) ..
- قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدّثني منصور بن أبي الأسود عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيْس بن أبي حازم قال: (شهدتُ القادسية فسمعت عمرو بن معديكرب وهو يمشي بين الصَّفَّين وهو يقول: يا معشر المسلمين.. كونوا أُسُودًا.. أَسَدٌ أَغْنَى شَانَه.. إنما الفارسي تيس بعد أن يضع نيزكه.. وأسوارهم لا تقع له نشابة.. فقلنا له: احذر أبا ثَور فرماه الأسوار فما أخطأ قوسه.. وشد عليه عمرو فأخذه وسقطا إلى الأرض جميعًا فتكشف عنهما وإن عمرًا لعلى صدره يذبحه وأنا أنظر.. وأخذ سَلَبه سوارين وَيَلْمَق ديباج) ..
- قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدّثني ابن أبي سبرة عن عيسى الحناط قال: (أتى عمرو بن معديكرب يوم القادسية بفرس فهزه.. فقال: هذا ضعيف.. ثم أتى بآخر فأخذ مَعرفته فهزه فقال: هذا ضعيف.. ثم أتى بآخر فأخذ معرفته فهزه فقال: هذا ضعيف.. ثم أتى بآخر فأخذ معرفته فهزه فركضه.. فقال: لأصحابه إني حامل فعابر الجسر.. فإن أسرعتم أدركتموني وقد عقر بي القوم ووجدتموني قائمًا بينهم.. وإن أبطأتم عني وجدتموني قتيلًا بينهم قد قُتلت وجُردت.. فحمل عمرو فوجدناه قائمًا قد عقر به على ما وصف.. نكمل غدا إن شاء الله..

سابعا.. في نصيب عمرو بن معديكرب من التراجم.. نكمل..
- قال: أخبرنا محمد بن عمر عن ربيعة بن عثمان قال: لما ولى عمر النعمان بن مقرن على الناس يوم نَهَاوَند كتبَ إليه: إنّ في جندك عمرو بن معديكرب وطُلَيحة بن خُوَيلد الأسدي.. فأحضرهما وشاوِرْهما في الحرب..
- قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدّثني بكير بن مسمار عن زياد مولى سعد قال: سمعتُ سعدًا يقول:
(... وبلغه أن عمرو بن معديكرب وَقَع في الخمر وأنه قد دُلِّه.. فقال: لقد كان له موطن صالح.. لقد كان يوم القادسية عظيم الغناء شديد النكاية للعدو) ..
فقيل له: قَيْس بن مكشوح.. فقال: كان هذا أبذل لنفسه من قيس وإن قيسًا لشجاع)) الطبقات الكبير..
- ((قال ابن عائذ في المغازي: سمعْت أبا مسهر يحدِّث عن محمد بن شعيب؛ عن حبيب.. قال: قال مالك بن عبد الله الخَثْعَمي: ما رأيْتُ أشرفَ من رجل برزَ يَوْمَ اليرموك.. فخرج إليه عِلْج فقتله.. ثم انهزموا وتبعهم..
ثم انصرف إلى خِباءٍ عظيم.. فنزل ودعا بالجفان.. ودعا مَنْ حَوْله.. فقلت: مَنْ هذا؟ قيل: عمرو بن معد يكرب..
- وقال الهَيْثَمُ بْنُ عَدِيّ: أصيبت عَيْنُه يوم اليَرْمُوك..
- وأخرج أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ.. وابْنُ عَائِذٍ.. وابْنُ السَّكَنِ.. وَسَيْفُ بْنُ عُمَرَ.. والطَّبَرَانِيُّ.. وغيرهم.. بسندٍ صحيح.. عن قيس بن أبي حازم.. قال: شهدتُ القادسية فكان سَعْدٌ على الناس.. فجعل عَمْرو بن معد يكرب يمرُّ على الصفوف.. ويقول: يا معشر المهاجرين.. كونوا أُسُودًا أشدّاء.. فإنّ الفارس إذا ألقى رُمْحَه يئس..
فرماه أُسْوَارٌ من الأساورة بنُشّابة.. فأصاب سِيَةَ قَوْسِه.. فحمل عليه عَمْرو فطعنه فدَقّ صلبه.. ونزل إليه فأخذ سلبه.. وأخرجها أي ذات الرواية ابْنُ عَسَاكِرَ مِنْ وجهٍ آخر أطول مِنْ هذا.. وفي آخرها: إذ جاءته نَشّابة فأصابت قَرَبوس سَرْجِه.. فحمل على صاحبها.. فأخذه كما تؤخذ الجارية.. فوضعه بين الصفين.. ثم احتزّ رَأْسَه.. وقال: اصنعوا هكذا..
- وروى الوَاقِدِيُّ مِنْ طريق عيسى الخياط.. قال: حمل عمرو بن معد يكرب يوم القادسية وَحْدَه فضرب فيهم.. ثم لحقه المسلمون وقد أحدقوا به وهو يضرب فيهم بسيفه.. فنحَّوْهم عنه..
- ورأيت في ديوانه.. رواية أبي عمرو الشيباني.. من نسخةٍ فيها خط أبي الفتح بن جني قصيدةً يقول فيها:
وَالقَادِسِيَّةُ حِينَ زَاحَمَ رُسْتُمٌ... كُنَّا الكُمَاةَ نَهزُّ كالأشْطَانِ...
وَمَضَى رَبِيعٌ بِالجُنُودِ مُشَرِّقًا يَنْوِي الجِهَادَ وَطَاعَةَ الرَّحْمَنِ
حسب رواية [الكامل في التاريخ..]
ثامنا.. مواقف لمعد يكرب مع الخلفاء الراشدين في المراجع..
- وأخرج الطَّبَرَانِيُّ عن محمد بن سلام الجمحي.. قال: كتب [[عمر بن الخطاب]] إلى سعد بن أبي وقاص:
(إني أمددتكَ بألفي رجل: عمرو بن معدِ يكرب.. وطليحة بن خُويلد) .. وذكر ابْنُ سَعْدٍ عن الوَاقِدِيّ.. عن رَبِيعَةَ.. عن عثمان: لما ولي النعمان بن مقرّن.. كتب إليه لما توجه إلى نهاوند: إن في جندك عمرو بن معد يكرب.. وطليحة بن خويلد.. فأحضرهما وشاوِرْهما في الحرب.. وقد تقدم..
- وأخرج مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بن أبي شيبة في تاريخه.. مِنْ طريق مغيرة بن مِقْسَم.. قال: كتب عمر إلى سعد وإلى النعمان بن مُقَرّن فذكر نحوه.. وزاد وجرير بن عبد الله البجَلي.. وعلباء بن الهيثم.. وقد أخرج ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ بسندٍ صحيح.. عن عبد الملك نحو الأول؛ وزادوا: لا تعطهما من الأمر شيئًا.. فإن كل صانع أعلم بصناعته..
- وقال ابْنُ عَائِذٍ: حدثنا عبد الرحمن بن مَغْرَاء.. حدثنا جابر بن يحيى القارئ.. قال: لما افتتح سعد العراق ودرّ له الخراج أوفد عَمْرو بن معد يكرب إلى عُمَر يذكرُ له شجاعته.. وحُسْنَ مؤازرته.)) حسب الإصابة في تمييز الصحابة..
- ((قال أبو عمر: أقام بالمدينة برهة.. ثم شهد عامة الفتوح بالعراق.. وشهد مع أبي عبيد بن مسعود)) الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
- ((قال أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ المُثَنَّى: شهد عَمْرو بن معد يكرب القادسيةَ.. وهو ابْنُ مائةٍ وست سنة. وقيل مائة وعشرة.)) الإصابة في تمييز الصحابة..
- ((أنبأنا خلف بن قاسم.. حدّثنا الحسن بن رشيق.. حدّثنا محمد بن رمضان بن شاكر.. حدّثنا محمد بن عبد الله بن الحكم.. حدّثنا الشّافعي.. قال: وَجَّهَ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم عليّ بن أبي طالب.. وخالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنهما إلى اليمن.. وقال" :إذا اجتمعْتُما فعلي أمير.. وإن افترقتما فكلُّ واحد منكما أمير"..
فاجتمعا.. وبلغ عمرو بن معديكرب مكانهما.. فأقبل في جماعةٍ من قومه.. فلما دنا منهما قال: دعوني حتى آتي هؤلاء القوم.. فإني لم أُسَمَّ لأحد قط إلا هابني.. فلما دنا منهما نادى: أبا أبو ثور.. أنا عمرو بن معديكرب. .
ابتدراه عليّ وخالد.. وكلاهما يقول لصاحبه: خَلّني وإياه ويفديه بأبيه وأمّه.. فقال عمرو إذْ سمع قولهما: العرب تفزع منّي.. وأراني لهؤلاء جزرًا.. فانصرف عنهما..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٩٤ "عمرو بن معد يكرب الزبيدي".."يا فارس العرب.. إلا من تاب" ـ٧

تاسعا.. فيما يستحسن من نماذج شعره رضي الله عنه..
ـ كان لعمرو بن معديكرب شعرًا حسنًا.. ومما يستعذب من شعره قوله:
أنا أَبو ثَورٍ وَوَقّافُ الزَّلَق
لستُ بمأفونٍ ولا فِيَّ خَرَق
وَأسدُ القومِ إذا احمرَّ الحَدَق
إذا الرجالُ عَضَّهم نابُ الفَرَق
وَجدتَني بالسيفِ هَتّاكَ الحَلَق.. .. وقوله..
لقد علمت أَقيالُ مَذحِجَ أَنني *** أَنا الفارسُ الحامي إذا القومُ ضَجَّروا
صَبَرتُ لأَهل القادسيةِ مُعلماً *** ومثلي إذا لم يَصبِرِ الناسُ يَصبِرُ
وطاعنتُهم بالرمح حتى تَبَدَّدوا *** وضاربتُهم بالسيف حتى تكسَّروا
بذلك أوصاني أبي وأبو أبي *** بذلك أَوصَوني فلستُ أُقَصِّرُ
حَمِدتُ إلهي إذ هداني لدينه *** فلله أَسعى ما حَييتُ وأَشكرُ.. .. وكذلك قوله..
صَبَرت على اللذّاتِ لمّا تَوَلَّتِ *** وألزمتُ نفسي الصبرَ حتى استمرَّتِ
وكانت على الأيام نفسي عزيزةً *** فلما رأت صبري على الذُّلِّ ذَلَّتِ
فقلتُ لها يا نفس عِيشي كريمةً *** لقد كانتِ الدنيا لنا ثُمَّ وَلَّتِ
وما النفسُ إلا حيثُ يجعلُها الفتى *** فإن أُطمعت تاقت وإلا تَسَلَّتِ
فكم غَمرةٍ دافعتُها بعد غَمرةٍ *** تَجَرَّعتُها بالصبرِ حتى تَوَلَّتِ .. .. وكذلك قوله..

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعْهُ وَجَاوِزْهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ..
ويظهر لدى معديكرب حمالا وأسلوبا أقرب ما يكون للشعر الحديث.. كما يجمع بين أغراض الشعر..
واستحسنوا نظمه.. يقول..
هاجَ لك الشوقُ من رَيحانَةَ الطَّرَبا *** إذ فارقَتكَ وأَمست دارُها غُرُبا
مازلتُ أَحبِسُ يومَ البَينِ راحلتي *** حتى استمرُّوا وأَذرَت دمعَها سَرَبا
حتى تَرَفَّعَ بالحُزّانِ يَركُضُها *** مثلَ المهاةِ مَرَتهُ الريحُ فاضطربا
والغانياتُ يُقَتِّلنَ الرِجالَ إذا *** ضَرَّجنَ بالزعفرانِ الرَّيطَ والنُّقُبا
من كلِّ آنسةٍ لم يَغذُها عَدَمٌ *** ولا تشدُّ لشيءٍ صوتَها صَخَبا
إنّ الغوانيَ قد أَهلكنَني وأرى *** حِبالَهُنَّ ضعيفاتِ القُوى كُذُبا

وشعره هذا من مذهبات القصائد أوله: منقول عن [الوافر] ..
أَمِنْ رَيْحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعُ *** يُؤَرِّقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ .. .. وقوله أيضا..

يمشي بها غُلبُ الرقاب كأنّهم *** بُزلٌ كُسِينَ من الكُحَيل جِلالا..
رائع بحق هذا الشاعر.. فارس وخكيم ووطني يصل إلى حد التعصب ليمنيته أحيانا..
ومما يستجاد أيضًا من شعره قوله: [الوافر]..
أَعَاذِلُ عُدَّتِي بُدْنِي وَرُمْحِي وَكُلُّ مُقَلِّصٍ سَلِسِ القِيَادَ
أَعَاذِلُ إِنَّمَا أَفْنَى شَبَابِي إِجَابَتِيَ الصَّرِيخَ إِلَى المُنَادِي
مَعَ الأَبْطَالِ حَتَّى سُلَّ جِسْمِي وَأَقْرَحَ عَاتِقِي حَمْلُ النِّجَادِ
وَيَبْقَى بَعْدَ حِلْمِ القَوْمِ حِلْمِي وَيَفْنَى قَبْلَ زَادِ القَوْمِ زَادِيَ.. وفيها يقول: [الوافر]
تَمَنَّى أَنْ يُلَاقِيَنِي قُبَيْسٌ وَدِدْتُ فَأَيْنَمَا مِنِّي وِدَادِي
فَمَنْ ذَا عَاذِرِي مِنْ ذِي سَفَاهٍ يَرُودُ بِنَفْسِ شَرَّ المُرَادِ
أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادِ

في أبيات له كثيرة من هذه.. وتروى هذه الأبيات لابن دريد بن الصِّمة أيضًا.. وهي لعمرو بن معديكرب أكثر وأشهر. والله أعلم.)) الاستيعاب في معرفة الأصحاب. ((قال ابْنُ مَنْدَه: عداده في أهل الحجاز. وقال ابن ماكولا: له صحبة ورواية. وقال أبو نعيم: له الوقائع المذكورة في الجاهلية.. وله في الإسلام بالقادسية بلاءٌ حسن..
قال ابْنُ أَسْحَاقَ.. عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: قدم عمرو بن معد يكرب على رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلم في وفد زُبيد فأسلم.. وقد تقدم.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٩٥ "عمرو بن معد يكرب الزبيدي".."يا فارس العرب.. إلا من تاب" ـ٨

عاشرا.. عود إلى مواقف تضع عمرو بن معدي كرب في كتب وأحاديث الخالدين..
- لما مات النبي صَلَّى الله عليه وسلم ارتد عَمْرو.. وذكر ذلك سَيْفٌ بن عمر في كتابه "الرِّدَّة"..
- وأن المهاجر بن أبي أمية أسر عَمْرو بن معد يكرب.. فأرسله إلى أبي بكر.. فعاود الإسلام..
- وفي صحبته قال الخَطِيبُ في "المتَّفِق والمُفْتَرِق": يقال: إنّ له وفادة: وقيل لم يَلْقَ رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم؛ وإنما قدم إلى المدينة بعد وفاته.. وحضر القادسية.. وأبْلَى فيها..
- وروينا في "مَنَاقِب الشَّافعي" لمحمد بن رمضان بن شاكر: حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم.. حدثنا الشافعي.. قال: وَجَّه رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم عليًّا.. وخالد بن سعيد إلى اليمن؛ فبلغ عمرو بن معد يكرب ما قِيل في جماعةٍ من قومه.. فقال لهم: دَعُوني آتِ هؤلاء القوم؛ فإني لم أسمَّ لأحدٍ قط إلا هابني..
فلما دنا منهما قال: أنا أبو ثَوْر.. أنا عمرو بن معد يكرب.. فابتدَراه.. كلّ منهما يقول خَلِّني وإياه.. يريد كل منهما أن يقتله أو يجدع أنفه.. فقال عمرو: العرَبُ تفزَّع بي.. وأراني لهؤلاء جزَرًا؛ فانصرف.. وقد تقدم..
- وأخرج مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ في "تاريخه".. مِنْ طريق خلاد بن يحيى.. عن خالد بن سعيد.. عن أبيه.. قال: بعث النبيُّ صَلَّى الله عليه وسلم خالد بن سعيد بن العاص إلى اليمن.. وقال له" :إنْ مَرَرْتَ بِقَرْيَةٍ فَلَمْ تَسْمَعْ أَذَانًا فَاسْبِهِمْ".. فمرّ ببني زُبيد فلم يسمع أَذانًا فسباهم.. فأتاه عَمْرو بن معد يكرب فكلمه فيهم.. فوهبهم إياه.. فوهب له عَمْرو سيْفَه الصَّمْصامَة.. فتسلَّحه خالد بن سعيد؛ فقال له عمرو: على صَمْصَامَة السيفِ السلامُ في أبيات له.. وقد ومدح عَمْرو بن معد يكرب خالدَ بن سعيد بقصيدةٍ وقد أشرْتُ إليها في ترجمة خالد
[[ثبت في ديوان عمرو بن معد يكرب أنه مدح خالد بن سعيد بن العاص لما بعثه النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم مصدّقًا عليهم بقصيدة يقول فيها: فَقُلَتْ لِبَاغِي الخَيْرِ إنْ تَأْتِ خَالِدا نُسَرَّ وَتَرْجِعْ نَاعِمَ البَالِ حَامِدا]].. منقولا من ترجمة خالد بن سعيد بن العاص "الإصابة في تمييز الصحابة"..
- ((قدم على النبي صَلَّى الله عليه وسلم في وفد مُرَاد.. لأَنه كان قد فارق قومه سعدَ العشيرة ونزل في مُرَاد.. ووفد معهم إلى النبي صَلَّى الله عليه وسلم.. فأَسلم معهم.. وقيل: إن عمرًا قدم في وفد زبيد قومه.. والله أَعلم.. وكان إسلامه سنة تسع..
- وفي روايته قال الواقدي: سنة عشر. ولما أَسلموا عادوا إِلى بلادهم.. فلما توفي النبي صَلَّى الله عليه وسلم ارتدّ مع الأَسود العَنْسي.. فسار إليه خالد بن سعيد بن العاص فقاتله.. فضربه خالد على عاتقه.. فانهزم.. وأَخذ خالد سيفه الصّمْصَامة.. فلما رأَى عمرو قدومَ الإِمداد من أَبي بكر رضي الله عنه إِلى اليمن.. عاد إِلى الإِسلام.. ودخل على المهاجر بن أَبي أُمية بغير أَمان.. فأَوثقه وسيرَّه إِلى أَبي بكر.. فقال له أَبو بكر:
(أَما تستحيي! كلّ يوم مهزوم أَم مأْسور! لو نصرتَ هذا الدين لرفعَك الله!)
قال: لا جَرَم لأُقبِلَنَّ ولا أَعود.. فأَطلقه ورجع إِلى قومه.. ثم عاد إِلى المدينة)) حسب أسد الغابة..

حادي عشر.. ما روى معي كرب من حديث غي المناسك..
- ((قال: أخبرنا عبد الله بن الزبيري الحميدي قال: حدّثنا سفيان قال: حدّثنا إسماعيل عن قيس قال: شهدتُ الأشعث وعمرو بن معديكرب وقَعَ بينهما كلام في المسجد.. قال: فقال له الأشعث: والله لئن جئتك لأُضَرِّطَنّك.. فقال له أبو ثور عمرو بن معديكرب: كلا.. والله إنها لَعَزُومٌ مُفَزَّعة.. قال: أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس المدني قال: حدّثني أبي عن عَمرو بن شمر عن أبي طَوق عن شرَحبيل بن القعقاع أنه قال: سمعتُ عمرو بن معديكرب يقول: لقد رأيتنا من قريب ونحن إذا حججنا في الجاهلية نقول.. وأنشد:
لَبّيْكَ تعظيما إليك عذرا هذي زُبَيد قد أتتك قسرا
تقطع من بين عَضَاه سمرَا تَعْدُو بها مُضمّرات شُزْرَا
يقطعن خَبتًا وجِبَالا وعْرَا قد تَركوا الأوثَان خِلْوًا صفرَا
فنحن والحمد لله نقول اليوم كما علمنا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم..
فقلت: يا أبا ثور وكيف علمكم رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم؟
قال: لبيك اللهم لبيك.. لبيك لا شريك لك لبيك.. إن الحمدَ والنعمةَ لك والملك.. لا شريك لك.. وكنا نمنع الناس أن يقفوا بعرفات في الجاهلية.. فأمرنا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.. أن نخلي بينهم وبين بطن عرفة.. وإنما كان موقفهم ببطن محسر عشية عرفة فرقًا أن نتخطفهم.. وقال لنا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم" :إنما هم إذا أسلموا إخوانكم."الطبقات الكبير.
- أخرج ابْنُ سَعْدٍ وَالبَغَوِيُّ.. والهَيْثَمُ بْنُ كُلَيْب.. والزبير في الموفقيات.. والطبراني.. وابن منده.. من طريق شَرْقي بن قُطامي.. عن أبي طلق العامدي.. عن شراحيل بن القعقاع.. عن عَمْرو بن معد يكرب.. قال: لقد رأيتنا من قريب ونحن إذا حججنا قلنا: لَبَّيْكَ تَعْظِيمًا إلَيْكَ عُذْرَا هَذِي زُبَيدٌ قَدْ أَتَتْكَ قَسْرَا ** يَقْطَعْنَ خَبْتًا وَجِبَالًا وعْرَا الحديث.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٩٦ "عمرو بن معد يكرب الزبيدي".."يا فارس العرب.. إلا من تاب" ــ٩

حادي عشر.. ما روى معي كرب من حديث غي المناسك.. نكمل..
- عن شراحيل بن القعقاع.. عن عَمْرو بن معد يكرب.. قال: لقد رأيتنا من قريب ونحن إذا حججنا قلنا: لَبَّيْكَ تَعْظِيمًا إِلَيْكَ عُذْرَا هَذِي زُبَيدٌ قَدْ أَتَتْكَ قَسْرَا ** يَقْطَعْنَ خَبْتًا وَجِبَالًا وعْرَا.. الحديث كما رواه.. وفيه: وكنا نمنع الناسَ أن يقِفُوا بعرفة.. ونَقِف ببطن مُحَسِّر يمنة عرفة.. فَرَقًا من أن يتخطَّفنا الجن..
فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم" :أجِيزُوا بَطْنَ عَرفَةَ.. فَإِنَّما هُمْ إِذَا أَسْلَمُوا إِخْوَانُكُم . "قال: فعلَّمنا النبيُّ صَلَّى الله عليه وسلم التلبية" :لبيك اللهم لبيك "...إلى آخرها.. واللفظ الطبراني.
- وقال في "الأوْسَطِ": لم يَرْوِه عن شَرْقي إلا محمد بن زياد. وأخرجه ابن منده مِنْ طريق أحمد بن محمد بن الصلت.. عن محمد بن زياد.. فخالف السند الأول؛ فقال عن شرقي.. عن أبي الزبير.. عن جابر.. قال: سمعت عَمْرو بن معد يكرب. وابن الصلت متروك..
- وقال يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ: حدثنا إسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أَوَيْسٍ.. حدثنا أبي عن عَمْرو بن شمر.. عن أبي طوق.. عن شرحبيل.. كذا قال عمرو بن شمر فيهما.. وقال عَبْدُ الغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ: اسْمُ أبي طلق الغامدي عدي بن حنظلة؛ وله حديث آخر في فضل "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" موقوف.. أخرجه الخرائطي في "مكارم الأخلاق"..
والدينوري في "المجالسة" بسندَيْن كلٌّ منهما واهٍ ــ أن عمرو بن معد يكرب كان في مجلس عُمر بن الخطاب .. فذكره.)) حسب رواية الإصابة في تمييز الصحابة..

ثاني عشر.. في روايات في وفاته..
- ((كان فارس العرب مشهورًا بالشّجاعة)) الاستيعاب في معرفة الأصحاب..
- أخرج الدُّولَابِيُّ عن أبي بكر الوجيهي.. عن أبيه.. عن أبي صالح بن الوجيه.. قال: في سنة إحدى وعشرين كانت وقعة نَهَاوَنْد.. فقتل النعمان بن مُقَرّن.. ثم انهزم المسلمون.. وقاتل عمرو بن معد يكرب يومئذ حتى كان الفتح فأثبتَتْه الجراحة فمات بقرية رُوذة..
- قال الوجيهيُّ: وأنشدني غيره في ذلك لدعبل بن علي الخزاعي: حسب رواية "الطويل"..
لَقَدْ عَادَتِ الرُّكْبَانُ حِينَ تَحَمَّلُوا *** بِرُوذَةَ شَخْصًا لَا جَبَانًا وَلَا غَمْرَا
فَقُلْ لِزُبَيْدٍ بَلْ لِمَذْحِجَ كُلِّهَا رزِئْتُمْ *** أَبَا ثَوْرٍ قَرِيعَ الوَغَى عَمْرَا
- وفي رواية من طريق خَالِدِ بْنِ قَطَنٍ.. حدثني مَنْ شهد مَوْتَ عمرو بن معد يكرب:
(كان قد رقد.. فلما أرادوا الرحيلَ أيقظوه.. فقام.. وقد مال شقّه.. وذهب لسانُه.. فلم يلبث أنْ مات) ..
فقالت امرأته الجعفرية... فذكر البيتين المتقدمين..
- وقال المرْزَبَانِيُّ: مات في خلافة عثمان بالفالج.. وقد جاوز المائة بعشرين سنة.. وفيه مبالغة..
- وحكى أبُو عمرو أنه مات بالقادسية إمَّا قتيلًا وإما عطشًا.. وقيل: بل بعد وقعة نهاوند سنة إحدى وعشرين.
- الراوي إبن الأثير: وقيل: إنه عاش بعد ذلك.. ففي كتاب "المعمرين" لابْنِ أبي الدنيا.. من طريق جُويرية بن أسماء.. قال: شهد صِفِّينَ غَيْرُ واحد أبناء خمسين ومائة.. منهم عمرو بن معد يكرب.
- وأخرج أحْمَدُ بْنُ سيارٍ.. وَعَمْرو بْنُ شَبَّةَ.. من طريق رُميح بن هلال.. عن أبيه: رأيت عمرو بن معد يكرب في خلافةِ معاوية شيخًا عظيمَ الْخِلقَةِ.. أعظم ما يكون مِنَ الرجال.. أجَشَّ الصوت.. إذا التفت التفت بجميع جَسده.)) الإصابة في تمييز الصحابة..
- وأقاويل عديدة في وفاته.. لكن المشهور أن عمرو بن معد يكرب توفي بنهاوند مع طليحة بن خويلد والنعمان بن مُقَرّن سنة ٢١هـ (٦٤١ م).. وقيل: قُتِلَ عطشاً يوم القادسية.. وقد رثته امرأة فقالت (بزيادة بيت)..
لَقَدْ غَــادَرَ الرُّكْبَــانُ يَـوْمَ تَحمَّـلُوا .. بِـرُوْذَةَ شَخْصاً لَا جَبَاناً وَلَا غمْرَا
فَقُلْ لِزُبَيْدٍ بِـلْ لِمَذْحِــجَ كُلِّهَـا .. رُزِئتُــمْ أَبا ثَــوْرٍ قَرِيعَكُـم عَمْرا
فإن تجـرَّعوا لا تغني ذلكَ عَنكُـم .. ولكِـن سَلو الرَّحمن يُعقبكم صبرا..
- وننقل في وداع "فارس العرب.. عمرو بن معدي كرب" أبياتا له.. وهو الشاعر الفوه..
وما من قَبيلٍ بينَ مَرٍّ وعالجٍ *** وأَبيَنَ إلّا طامحٌ في الطوامحِ
سوى أن أصواتاً فَأَعقُقَ لم يزل *** به أَنَسٌ من أهله غيرُ نازِحِ
وجدنا به العَمرَينِ عَمرَو عُدَيَّةٍ *** وَعَمرَو بن عمرٍ وفي حِلالِ صُلاطِحِ
وجدنا بني عَمرٍو ثمانين فارساً *** تُجابِهُ عن وجهٍ من الليل كالِحِ
وكان العُدَائيّونَ تحتَ رماحِهم *** رماحَ بني عَمرٍ وغداةَ المَصابِحِ
مُصَافِينَ أَصهاراً ورِحماً وَجِيرَةً *** وما كان فيهم فارسٌ غيرُ جانحِ
فلو كنتَ من أبناء عمرو بنِ عامرٍ *** كَرُمتَ ولكن أنتَ من نسلِ جَامِحِ.. ..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٩٧ " فضالة بن عمير بن الملوح الليثي".."ماذا كنت تحدث به نفسك" ـ ١

أولا.. في نسبه.. موجز سيرته..
- هو((فُضَالَة: بن عمير بن الملوّح الليثي)) .. وذكر في ترجمة مختصرا في فضالة الليثي أنه والد عبد الله.. وأنه قيل فيه فضالة بن عُمير بن الملوّح.. فهما عنده واحد. والظاهر خلافُ ذلك..
- وقال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ في فضالة والد عبد الله: أنه أدرك الجاهلية وأنه روى عنه ابنه المذكور..
- ذكر ابْنُ عَبْدِ الْبرِّ في كتاب "الدرر" عندما أتى على السير في موقف له.. أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم مَرَّ به يوم الفتح وهو عازم على الفَتْكِ بالنبي صلى الله عليه وسلم.. فقال له" : ما كنت تحدِّثُ به نفسك؟ " قال: لا شيء.. كنتُ أذكر الله تعالى.. فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم..
وقال" :أَسْتَغْفِرُ اللهَ لَكَ ." ثم وضع يده على صدره؛ قال الراوي: فكان فضالة يقول: والله ما رفع يَدَه عن صَدْرِي حتى ما أجد على ظَهْرِ الأرض أحبّ إليَّ منه..

ثانيا.. في تفصيل موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من فضالة بن عمير الليثي..
- إننا نأتي هنا على قصة إسلام واحد من أشد أعداء الرسول عليه الصلاة والسلام في الجاهلية وحتى فتح مكة.. وهو فضالة بن عمير الليثي..
- وهذا الرجل بلغ من شدة عدائه للرسول عليه الصلاة والسلام أنه قرر أن يقتل الرسول عليه الصلاة والسلام في يوم الفتح.. وكان الرسول صلى الله عليه وسلم وقتها في وسط الجيش الكبير ويقدر بعشرة آلاف مقاتل..
- وإذا قتله فضالة بن عمير فلاشك أنه مقتول.. ومع ذلك بلغ من شدة كراهيته له أنه سيضحي بنفسه ليقتل الرسول عليه الصلاة والسلام
- ودنا بجوار الرسول عليه الصلاة والسلام بينما هو يطوف بالبيت.. فلما صار في متناول من الرسول عليه الصلاة والسلام - وهو يحمل السيف تحت ملابسه- قال له صلى الله عليه وسلم) :
أفضاله.؟ قال :نعم فضالة يا رسول الله..
- فقال :ماذا كنت تحدث به نفسك؟ قال :لا شيء.. كنت أذكر الله..
- فالرسول عليه الصلاة والسلام ضحك هنا في ثقة وقال :استغفر الله يا فضالة..
- ثم وضع يده على صدر فضالة فسكن قلبه.. فكان فضالة يقول :والله ما رفع يده عن صدري حتى ما من خلق الله شيء أحب إلي منه.. وأسلم فضالة عن قناعة وعن حب لنبي الله صلى الله عليه وسلم..

ثالثا.. ما كان من تحول فضالة بعد إسلامه..
- أسلم فضالة رضي الله عنه وأرضاه وحسن إسلامه.. ويروى عن صدق معتقده وحسن تأثره بالإسلام.. أنه حتى إنه لما عاد من عند الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أهله.. مر بامرأة كان يتحدث إليها قبل إسلامه.. في الجاهلية.. فقالت المرأة له :هلم إلى الحديث.. فقال :لا.. يأبى عليك الله والإسلام.. لقد تغير الرجل تماما وبصدق بعد هذا الإسلام وأصبح رجلاً آخر غير الرجل الأول.. يقول الراوي.. هكذا يصنع الإسلام الرجال والنساء على نهجه.. بصورة تكاد تكون مختلفة تمام الاختلاف عن حياته قبل الإسلام..انتهى الجزء المنقول.

رابعا.. ما يقال ويروى أنه شعر لفضالة..
- لم يذكره الراوي في الاستيعاب.. وإن كان على شَرْطه.. ولكن ذكره عياض في كتابه "الشفاء" بنحوه..
- وأنشد الفاكهي في "أخبار مكة" لفضالة هذا - يوم فتح مكة - شعرًا أنشده لما كسر النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الأصنام.. وهو:
لَوْ ما رَأَيْتَ مُحَمَّدًا وَجُنُـوده فِي الفَتْحِ يَوْمَ تُكَسَّـــرُ الأَصْنَـامُ..
لَرَأَيْتَ نَــــورَ اللهِ أَصْبَحَ بَيِّنـًا وَالشِّـــرْك يَغْشَى وَجْهَهُ الإِظْلَامُ.. حسب رواية "الكامل"..
وذكر غيره بلفظ شهدت بدل رأيت الأولى.. وقبيله بدل وجنوده.. وساطعًا بدل بَيِّنًا.. والباقي سواء.. حسب رواية الإصابة في تمييز الصحابة..

خامسا.. ما كان من حديث يوم فتح مكة..
ذكر في باب الاختصاص لهم مما كانوا أصابوا منهم ليلة الوتير.. من القرشيين.. وروى الامام أحمد عن يحيى بن سعيد.. وسفيان بن عيينة.. ويزيد بن هرون.. ومحمد بن عبيد.. كلهم عن زكريا بن أبي زائدة عن عامر الشعبي.. عن الحارث بن مالك بن البرصا الخزاعي قال.. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة " لا تغزى هذه (يقصد مكة) بعد اليوم إلى يوم القيامة ".. ورواه الترمذي عن بندار عن يحيى بن سعيد القطان به.. وقال حسن صحيح.. .. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٦٩٨ " فضالة بن عمير بن الملوح الليثي".."ماذا كنت تحدث به نفسك" ـ٢

خامسا.. ما كان من حديث يوم فتح مكة.. نكمل..
- عن الحارث بن مالك بن البرصا الخزاعي قال.. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة " لا تغزى هذه (يقصد مكة) بعد اليوم إلى يوم القيامة ".. ورواه الترمذي عن بندار عن يحيى بن سعيد القطان به.. وقال حسن صحيح.. ..
الراوي.. إبن الأثير: فإن كان نهيا فلا إشكال.. وإن كان نفيا فقال البيهقي معناه على كفر أهلها.!
- وفي صحيح مسلم من حديث زكريا بن أبي زائدة عن عامر الشعبي عن عبد الله بن مطيع عن أبيه مطيع ابن الاسود العدوي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة " لا يقتل قرشي صبرا بعد اليوم إلى يوم القيامة " .. والكلام عليه كالاول سواء..
- قال ابن هشام: وبلغني [عن يحيى بن سعيد] والعهدة على الراوي.. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة ودخلها قام على الصفا يدعو الله.. وقد أحدقت به الانصار.. فقالوا فيما بينهم: أترون رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ فتح الله عليه أرضه وبلدهليعود ليقيم بها ؟
- فلما فرغ من دعائه قال: " ماذا قلتم ؟ " قالوا لا شئ يا رسول الله.. فلم يزل بهم حتى أخبروه.
- فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " معاذ الله المحيا محياكم والممات مماتكم "
وهذا الذي علقه ابن هشام قد أسنده الامام أحمد بن حنبل في مسنده.. فقال ثنا بهز وهاشم قالا: حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت.. وقال هاشم حدثني ثابت البناني حدثنا عبد الله بن رباح..
- قال: وفدت وفود إلى معاوية أنا فيهم وأبو هريرة وذلك في رمضان.. فجعل بعضنا يصنع لبعض الطعام.. قال وكان أبو هريرة يكثر ما يدعونا.. قال هاشم يكثر أن يدعونا إلى رحله.. قال فقلت ألا أصنع طعاما فأدعوهم إلى رحلي ؟ قال.. فأمرت بطعام يصنع فلقيت أبا هريرة من العشاء قال: قلت: يا أبا هريرة الدعوة عندي الليلة.. قال.. استبقني قال هاشم: قلت: نعم.. فدعوتهم فهم عندي..
- فقال أبو هريرة ألا أعلمكم بحديث من حديثكم يا معشر الانصار.؟ قال: فذكر فتح مكة..
قال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل مكة.. فبعث الزبير على أحد المجنبتين.. وبعث خالدا على المجنبة الاخرى.. وبعث أبا عبيدة على الجسر.. وأخذوا بطن الوادي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته.. وقد وبشت قريش أوباشها.. قال: قالوا نقدم هؤلاء فإن كان لهم شئ كنا معهم وإن أصيبوا أعطيناه الذي سألنا..
- قال أبو هريرة فنظر فرآني.. فقال " يا أبا هريرة " فقلت لبيك رسول الله..
فقال " اهتف لي بالانصار ولا يأتيني إلا أنصاري " فهتفت بهم فجاؤوا فأطافوا برسول الله صلى الله عليه وسلم..
- قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أترون إلى أوباش قريش واتباعهم ؟ ".. ثم قال بيديه إحداهما على الاخرى " أحصدوهم حصدا حتى توافوني بالصفا "..
- فقال أبو هريرة: فانطلقنا فما يشاء واحد منا أن يقتل منهم ما شاء.. وما أحد منهم يوجه إلينا منهم شيئا..
- قال.. فقال أبو سفيان: يا رسول الله أبيحت خضراء قريش.. لا قريش بعد اليوم..
- قال.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من أغلق بابه فهو آمن.. ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن "..
- قال فغلق الناس أبوابهم.. وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحجر فاستلمه.. ثم طاف بالبيت.. وفي يده قوس آخذ بسية القوس.. قال فأتى في طوافه على صنم إلى جنب البيت يعبدونه.. فجعل يطعن بها في عينه ويقول " جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا "
- قال.. ثم أتى الصفا فعلاه حيث ينظر إلى البيت فرفع يديه.. فجعل يذكر الله بما شاء أن يذكره ويدعوه..
والانصار تحت.. يقول بعضهم لبعض: أما الرجل فأدركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته.!
- قال أبو هريرة: وجاء الوحي وكان إذا جاء لم يخف علينا.. فليس أحد من الناس يرفع طرفه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقضى..
- قال هاشم: فلما قضي الوحي رفع رأسه ثم قالصلى الله عليه وسلم: " يا معشر الانصار أقلتم أما الرجل فأدركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته ؟ ".؟ قالوا.. قلنا ذلك يا رسول الله..
- قال " فما أسمي إذا.. كلا إني عبد الله ورسوله.. هاجرت إلى الله وإليكم.. فالمحيا محياكم والممات مماتكم "..
- قال: فأقبلوا إليه يبكون ويقولون.. والله ما قلنا الذي قلنا إلا الضن بالله ورسوله..
- فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم.. " إن الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم ".. وقد رواه مسلم والنسائي من حديث سليمان ابن المغيرة زاد النسائي وسلام بن مسكين ورواه مسلم أيضا من حديث حماد بن سلمة ثلاثتهم عن ثابت عن عبد الله بن رباح الانصاري نزيل البصرة عن أبي هريرة به نحوه..
.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة /٦٩٩ " فضالة بن عمير بن الملوح الليثي".."ماذا كنت تحدث به نفسك" ــ٣

خامسا.. ما كان من حديث يوم فتح مكة.. نكمل..
ـ وقال ابن هشام: وحدثني ـ يعني بعض أهل العلم ـ أن فضالة بن عمير بن الملوح ـ يعني الليثي ـ أراد قتل النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو يطوف بالبيت عام الفتح.. فلما دنا منه قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " أفضالة ؟ " قال: نعم فضالة يا رسول الله.. قال " ماذا كنت تحدث به نفسك ؟ " قال: لا شئ كنت أذكر الله..
قال: فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال " استغفر الله " .. ثم وضع يده على صدره..
فسكن قلبه.. فكان فضالة يقول: والله ما رفع يده عن صدري حتى ما من خلق الله شئ أحب إلي منه.. قال فضالة فرجعت إلى أهلي فمررت بامرأة كنت أتحدث إليها فقالت هلم إلى الحديث ؟ فقال لا.. الحديث..
قال ابن اسحق: وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير.. عن عروة.. عن عائشة قالت:
جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح على راحلته.. فطاف عليها وكانت حول البيت أصنام مشدودة بالرصاص.. فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشير بقضيب في يده إلى الأصنام ويقول:
(جاء الحق وزهق الباطل.. إن الباطل كان زهوقا ـ ٨١ من سورة الإسراء).. فما أشار إلى صنم منها في وجهه إلا وقع لقفاه.. ولا أشار إلى قفاه إلا وقع لوجهه.. حتى ما بقى منها صنم إلا وقع..
فقال تميم بن أسد الخزاعي في ذلك: وفى الأصنام معتبر وعلم * لمن يرجو الثواب أو العقابا
ـ قال ابن هشام: وحدثني أن فضالة بن عمير بن الملوح الليثي أراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح.. فلما دنا منه.. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :أفضالة؟ قال: نعم فضالة يا رسول الله.. قال: ماذا كنت تحدث به نفسك؟ قال: لا شئ.. كنت أذكر الله.. قال: فضحك النبي صلى الله عليه وسلم.. ثم قال: استغفر الله.. ثم وضع يده على صدره.. فسكن قلبه.. فكان فضالة يقول: والله ما رفع يده عن صدري حتى ما من خلق الله شئ أحب إلى منه. قال فضالة: فرجعت إلى أهلي.. فمررت بامرأة كنت أتحدث إليها.. فقالت: هلم إلى الحديث.. فقلت: لا.. وانبعث فضالة يقول:
قالت هلم إلى الحديث فقلت لا * يأبى عليك الله والاسلام لو ما رأيت محمدا وقبيله * بالفتح يوم تكسر الأصنام لرأيت دين الله أضحى بينا * والشرك يغشى وجهه الاظلام ...

سادسا.. صفة دُخُولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ.. (منقول)..
ـ وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبَلَ يَوْمَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ عَلَى رَاحِلَتِهِ مُرْدِفًا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَمَعَهُ بِلَالٌ وَمَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ مِنْ الْحَجَبَةِ حَتَّى أَنَاخَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِفْتَاحِ الْبَيْتِ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ فَمَكَثَ فِيهِ نَهَارًا طَوِيلًا ثُمَّ خَرَجَ فَاسْتَبَقَ النَّاسُ فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ فَوَجَدَ بِلَالًا وَرَاءَ الْبَابِ قَائِمًا فَسَأَلَهُ أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَشَارَ لَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى مِنْ سَجْدَةٍ..
ـ وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بمحو جميع الصور.. وكان من بينها صورة لمريم أم عيسى عليه السلام.. روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما :أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة.. أبى أن يدخل البيت وفيه الآلهة -يعني الأصنام- فأمر بها فأخرجت.. فأخرج صورة إبراهيم وإسماعيل في أيديهما الأزلام.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قاتلهم الله.. لقد علموا ما استقسما بها قط .زاد ابن أبي شيبة :ثم أمر بثوب فُبلّ.. ومحا به صورهما.
ـ وقال الإمام محمد بن يوسف الصالحي في كتابه سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد :وروى أبو داود وابن سعد ومحمد بن عمر واللفظ له.. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عمر بن الخطاب وهو بالبطحاء أن يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها.. فلم يدخلها حتى مُحيت الصور.. وكان عمر قد ترك صورة إبراهيم.. فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى صورة إبراهيم.. فقال: يا عمر: ألم آمرك ألا تدع فيها صورة؟ قاتلهم الله.. جعلوه شيخًا يستقسم بالأزلام.. ثم رأى صورة مريم.. فقال: امسحوا ما فيها من الصور.. قاتل الله قومًا يصورون ما لا يخلقون.
ـ وقد تكاثر الناس حوله في المسجد فخطبهم وتلا عليهم قول الله عز وجلّ: «يَا أَيُهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» [الحجرات: ١٣] ثمّ سألهم: «يا معشر قريش ما تظنون أني فاعلٌ بكم؟ قالوا: خيراً.. أخٌ كريم وابن أخٍ كريم».. فما كان من الحبيب المصطفى إلا أن أعتقهم وخلّى عنهم ليجسد لنا صلوات الله وسلامه عليه أرقى صور التسامح والعفو عند المقدرة.. فاسترد أهل مكة أنفاسهم وبدأت البيوت تُفتح على مصاريعها لتبايع رسول الله.. وكانت نتيجة ذلك العفو أن دخل الناس في دين الله أفواجاً..
.. نراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٧٠٠ " زيد بن عمرو بن نفيل".."الإبراهيمي الموحد في الجاهلية" ــ١

أولا.. في نسبه.. موجز سيرته..
- يقول (إسلام ويب).. أنه واحد من المؤمنين الموحدين.. هو زيد بن نفيل بن عبد العُزّي القرشيّ العدوي..
- الذي كان من الموحدين والذي ينبغي التعريف به.. ومعرفة سيرته التي اعتنى الإمام البخاري رحمه الله تعالى من بين أصحاب الكتب التسعة جميعاً بذكر سيرته.. حتى لا يكاد يوجد في كتابٍ غير صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل مثل هذه الروايات المجموعة.. وهذا هو بطلنا رحمه الله تعالى ورضي الله عنه وأرضاه..
- هو والد سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة.. وزيد بن عمرو بن نفيل هو ابن عم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه.. كان ممن طلب التوحيد.. وخلع الأوثان.. وجانب الشرك.. لكنه مات قبل البعثة النبوية.

ثانيا.. زيد نفيل في كتب السيرة..
- روى البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه.. عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: (أن النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح قبل البعثة وقبل أن ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي.. فقدم له النبي صلى الله عليه وسلم سفرة.. فأبى أن يأكل منها.. ثم قال زيد : إني لست آكل مما تذبحون على أنصابكم.. ولا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه.. وأن زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم.. ويقول: الشاة خلقها الله.. وأنزل لها من السماء الماء.. وأنبت لها من الأرض.. ثم تذبحونها على غير اسم الله!!) ... إنكاراً لذلك وإعظاماً له..
- وعن ابن عمر رضي الله عنهما.. قال.. [أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج إلى الشام يسأل عن الدين ويتبعه - قبل البعثة النبوية- فلقي عالماً من اليهود.. فسأله عن دينهم.. فقال: إني لعلِّي أن أدين بدينكم فأخبرني.. فقال: لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله.. قال زيد : ما أفر إلا من غضب الله.. ولا أحمل من غضب الله شيئاً أبداً.. وأنى أستطيعه! فهل تدلني على غيره؟ قال: ما أعلمه إلا أن يكون حنيفا.. قال زيد : وما الحنيف؟ قال: دين إبراهيم؛ لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ولا يعبد إلا الله.. فخرج زيد .. فلقي عالماً من النصارى.. فذكر مثله.. فقال النصراني: لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله.. قال: ما أفر إلا من لعنة الله.. ولا أحمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئاً أبداً.. وأنى أستطيع! فهل تدلني على غيره.. قال: ما أعلمه إلا أن يكون حنيفاً.. قال: وما الحنيف؟ قال: دين إبراهيم؛ لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ولا يعبد إلا الله.. فلما رأى زيد قولهم في إبراهيم عليه السلام.. خرج.. فلما برز رفع يديه.. فقال: اللهم إني أشهدك أني على دين إبراهيم]..
- وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: [رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائماً مسنداً ظهره إلى الكعبة.. يقول: يا معشر قريش! والله ما منكم على دين إبراهيم غيري.. وكان يحيي الموءودة.. يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته: لا تقتلها.. أنا أكفيك مؤنتها.. فيأخذها.. فإذا ترعرعت.. قال لأبيها: إن شئت دفعتها إليك.. وإن شئت كفيتك مؤنتها]..

ثالثا.. من شهد بالبعثة ومات قبلها..
- قال زيد بن عمرو : إني خالفت قومي.. واتبعت ملة إبراهيم وإسماعيل وما كانا يعبدان.. وكانا يصليان إلى هذه القبلة.. وأنا أنتظر نبياً من بني إسماعيل يبعث ولا أراني أدركه -هذا إحساسه- وأنا أؤمن به وأصدقه وأشهد أنه نبي.. فمن قبل البعثة يشهد أنه نبي؛ لأنه قد علم أنه سيبعث.. لكنه ما بعث.. فأشهد الله والناس أنه يؤمن ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعرفه.. قال زيد بن عمرو لعامر بن ربيعة: (وإن طالت بك حياةٌ.. فأقرئه مني السلام". أنا أحس يا عامر أني لن أدركه.. فإذا أدركته أنت.. فأقرئه مني السلام.. قال عامر: (فلما أسلمت أعلمت النبي صلى الله عليه وسلم بخبره.. قال: فرد عليه السلام وترحم عليه.. وقال: "ولقد رأيته في الجنة يسحب ذيولا".. مما أسبغ الله عليه من الثياب والنعيم) ..

رابعا.. في زيد بن عمرو يبحث عن الحقيقة..
- روى البزار والطبراني من حديث سعيد بن زيد ولده.. قال: خرج زيد بن عمرو وورقة بن نوفل يطلبان الدين -يبحثان عن الحق.. وعن الدين الصحيح قبل البعثة- حتى أتيا الشام.. فتنصر ورقة بن نوفل -دخل في دين النصارى- لكن على دين التوحيد -أي: تابع عيسى بن مريم- وامتنع زيد .. فأتى الموصل فلقي راهباً.. فعرض عليه النصرانية .. فامتنع..
- وقد سأل سعيد بن زيد هو وعمر بن الخطاب ؛ باعتبار أن عمر ابن عمه.. يهمه أمره أيضاً.. سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد ؟ فقال: "غفر الله له ورحمه.. فإنه مات على دين إبراهيم"..
- وعن عروة قال: [بلغنا أن زيداً كان بالشام .. فبلغه مخرج النبي صلى الله عليه وسلم.. فأقبل يريده.. فقتل بمضيعة من أرض البلقاء]... وقال ابن إسحاق : لما توسط بلاد لخم قتلوه.. وقيل: إنه مات قبل البعثة بخمس سنين عند بناء قريش للكعبة.. .. نراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٧٠١ " زيد بن عمرو بن نفيل".."الإبراهيمي الموحد في الجاهلية" –٢

رابعا.. في زيد بن عمرو يبحث عن الحقيقة.. نكمل..
- وفي رواية عما كان معه في الشام (منقول): (فَخَرَجَ زَيْدٌ فَلَقِيَ عَالِمًا مِنْ النَّصَارَى.. فَذَكَرَ مِثْلَهُ.. فَقَالَ: لَنْ تَكُونَ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيبِكَ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ.. فقَالَ: مَا أَفِرُّ إِلَّا مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَلَا أَحْمِلُ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَلَا مِنْ غَضَبِهِ شَيْئًا أَبَدًا وَأَنَّى أَسْتَطِيعُ.. فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ.. قَالَ: مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا.. فقَالَ: وَمَا الْحَنِيفُ.؟
قَالَ: دِينُ إِبْرَاهِيمَ ..لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ..
فَلَمَّا رَأَى زَيْدٌ قَوْلَهُمْ فِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَام خَرَجَ.. فَلَمَّا بَرَزَ رَفَعَ يَدَيْهِ.. فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنِّي عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ).. وهذا الحديث يبيّن مقدار الحيرة التي سادت الدنيا.. وغطّت بضبابها الكثيف على الأديان الظاهرة وعاد عمرو يقول: يا معشر قريش.. والذي نفس زيد بيده.. ما أصبح أحد منكم على دين إبراهيم غيري.. ثم يقول: اللّهم لو أعلم أحب الوجوه إليك عبدتك به.. ولكني لا أعلم).. ثم يؤدي حركة غريبة كغربته تتوهج شوقًا إلى الله.. وشوقًا يعبر به عما في قلبه.. تقول أسماء: (ثم يسجد على راحته.. وكان يصلي إلى الكعبة ويقول: إلهي إله إبراهيم.. وديني دين إبراهيم) .. كما تقدم..

خامسا.. لماذا نعتبر زيد بن عمرو من الصحابة..
- قال الباغندي عن أبي سعيد الأشج عن أبي معاوية عن هشام عن أبيه عن عائشة.. قالت:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "دخلت الجنة فرأيت لزيد بن عمرو بن نفيل دوحتين".. وهذا إسناد جيد .. وليس هو في شيء من الكتب.. وبناءً على ما تقدم فإننا نعتبره من الصحابة.. وكان سابقا بفطرته السليمة أقرانه في عصره..
- وننقل ما يدور دائما من نقاش.. فمن رأى النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به.. وقد يكون الإعتبار هنا أنه لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا بالله.. فهل يشترط في كونه مؤمناً أن تقع رؤيته له بعد البعثة.. أم لا؟

- فهو بالذات لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به.. لكنه لا يعرف أن هذا هو النبي.. وقد لقي النبي صلى الله عليه وسلم وجلس وتحدث معه.. ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث بعد.. لكنه لقيه وهو يشهد ألا إله إلا الله.. ويشهد أن هناك نبيٌ سيبعث هو رسول الله ولم يكن يعلم أنه هو.. فهل يشترط في الصحابي أن يكون قد لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به بعد البعثة؟ أو أنه يكفي أن يراه قبل البعثة وهو يؤمن أنه سيبعث؟
- ولا شك أن زيد بن عمرو بن نفيل – رضي الله عنه - كان حنيفاً مؤمناً موحداً رحمه الله ورضي عنه.. فإنه كان قد رفع يديه يقول: اللهم إني أشهدك أني على دين إبراهيم.. وقد جاء عن أسامة بن زيد عن أبيه أنه قال: خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم حار من أيام مكة .. وهو مردفي- أنا وراءه- فلقينا زيد بن عمرو .. فقال له: يا زيد : ما لي أرى قومك سبقوك.. فقال: خرجت أبتغي هذا الدين.. فذكر الحديث المشهور باجتماعه مع اليهودي وقوله: لا تكن من ديننا حتى تأخذ نصيبك من غضب الله.. واجتماعه مع النصراني وقوله: لا تكن من ديننا حتى تأخذ نصيبك من لعنة الله.. ولعل قوله المذكور في آخر الأثر: [إن الذي تطلبه قد ظهر ببلادك -قد بعث نبيٌ طلع نجمه- وجميع من رأيت في ضلال].. فهذا يعني: أنه رحمه الله قد مات على التوحيد.. وهو يؤمن بالنبي عليه الصلاة والسلام قبل أن يخرج النبي صلى الله عليه وسلم.. وهذا اجتهادنا..

سادسا.. ما روي من شعره في فراق دين الشرك..
أربا واحداً أم ألف رب ... أدين إذا تقسمت الامور
عزلت اللات والعزى جميعاً ... كذلك يفعل الجلد الصبور
فلا عزى أدين ولا ابنتيها ... ولا صنمي بني عمرو أزور
ولا غنما أدين وكان رباً ... لنا في في الدهر إذ حلمي يسير
عجبت في الليالي معجباً ... توفي الأيام يعرفها البصير
بأن الله قد أفنى رجالا ... كثيراً كان شأنهم الفجور
وأبقى آخرين ببر قوم ... فيربل منهم الطفل الصغير
وبينا المرء يعثر ثاب يوما ... كما تروح الغصن المطير
ولكن أعبد الرحمن ربي ... ليغفر ذنبي الرب الغفور
فتقوى الله ربكم احفظوها ... متى ما تحفظوها لا تبوروا
ترى الأبرار دارهم جنان ... وللكفار حامية وسعير
وخزي في الحياة وأن يموتوا ... يلاقوا ما تضيق به الصدور.. .. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٧٠٢ " زيد بن عمرو بن نفيل".."الإبراهيمي الموحد في الجاهلية" ــ٣

ونستشعر في سيرة زيد بن عمرو بن نفيل كيف كان التعبير الأدبي السائد.. في عصره.. هو الشعر..
سابعا.. مختارات أخرى من شعره..
وأنت الذي من فضل مَن ورحمة ** بعثت إلى موسى رسولًا مناديا
فقلت له: فاذهب وهارون فادعُوا ** إلى الله فرعون الذي كان طاغيا
وقولا له: آأنت أمسكت هذه بلا ** عمد أكرم بمَنْ كان بانيـــا
وقولا له آأنت سوَّيت هذه بلا ** وتدٍ حتى استقرت كمـــا هيا
وقولا له من ينبت الحب في الثرا ** فتصبح منه البقل تهتز رابيــا.. ..
ومن شعره:
وأسلمت وجهي لمن أسلمت ** له الأرض تحمل صخرًا ثقالا
وأسلمت وجهي لمن أسلمت ** له الريح تصرف حالًا فحالا
وأسلمت وجهي لمن أسلمت ** له المزن تحمل عذبًا زلالا
إذا هي سيقت إلى بلدة ** أناخت فصبت عليها ســجالا

ثامنا.. قالوا في زيد بن عمرو بن نفيل..
- تقول "الدرر السنية".. كانَ في الجاهِليَّةِ - وهي حِقْبةُ ما قَبْلَ الإسْلامِ- مَن يَعبُدُ اللهَ سُبحانَه وتعالَى وحْدَه.. ويَرفُضُ ما تَدْعو إليه هذه الجاهليَّةُ مِن عِبادةِ غَيرِ اللهِ والإشْراكِ به.. ومِن هؤلاء زَيدُ بنُ عَمرِو بنِ نُفَيلٍ.
وفي هذا الحَديثِ يَرْوي عبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ رَضيَ اللهُ عنهما أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لَقيَ زَيدَ بنَ عَمرِو بنِ نُفَيلٍ ببَلْدَحٍ.. وهو وادٍ قِبلَ مكَّةَ مِن جِهةِ المَغرِبِ.. أو مَكانٌ في طَريقِ التَّنْعيمِ.. وزَيدٌ هو ابنُ عَمِّ عُمَرَ بنِ الخطَّابِ بنِ نُفَيلٍ.. وكان ممَّن طلَبَ التَّوْحيدَ وخلَعَ الأوْثانَ.. وجانَبَ الشِّرْكَ.. لكنَّه ماتَ قَبْلَ مَبعَثِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ.. وكان يَقولُ: أنا على دِينِ إبْراهيمَ. وكان إنْكارُه على قُرَيشٍ ما همْ فيه مِن قُوَّةِ يَقَظتِه.. وجَوْدةِ فَهمِه.. ومَنِ استعَمَلَ عَقلَه وفَهْمَه.. دلَّه على الخالِقِ سُبحانَه..
- وفي الحديث.. والرواية مسنده إلى عبد الله بن عمر.. وإن فنده بعض الدارسين.. لقيتُ زيدَ بنَ عمرِو بنِ نُفَيلٍ بأسفلِ بَلْدَحٍ وذلك قبل أن ينزلَ على رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم الوحيُ فقدَّم إليه سفرةً فيها لحمٌ فأبَى أن يأكلَ وقال إنِّي لا آكلُ ممَّا تذبحون على أنصابِكم ولا آكلُ إلَّا ممَّا ذُكِر اسمُ اللهِ عليه وكان زيدٌ يصلِّي إلى الكعبةِ وكان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقولُ بعد ذلك فيه " يُبعثُ أمَّةً وحدَه يومَ القيامةِ"..

- أخرج الإمام أحمد في مسنده.. عن نُفيل بن هشام بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل عن أبيه.. عن جده قال :كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة.. هو وزيد بن حارثة.. فمر بهما زيد بن عمرو بن نُفيل.. فدعوه إلى سُفرٍ لهما.. فقال: يا ابن أخي.. إني لا آكل مما ذُبح على النُّصب.. قال: فما رُؤِيَ النبيّ صلى الله عليه وسلم بعد ذلك أكَلَ شيئاً مما ذُبح على النُّصب. قال: قلت: يا رسول الله.. إن أبي كان كما قد رأيت وبلغك.. ولو أدركَكَ لآمنَ بك واتَّبعك.. فاستغفِرْ له.. قال: نعم.. فأَستغفِرُ له.. فإنه يبعث يومَ القيامة أُمَّةً واحدةً .وصححه أحمد شاكر.. بينما ضعفه الأرنؤوط في تحقيق المسند.
وأما عن معنى: أمة وحده.. فقيل: المراد أنه كان متفردا بدين لا يشركه فيه أحد.
قال ابن عزيز في غريب القرآن- في تعداد معاني الأمة :-وَأمة رجل مُنْفَرِد.. أَو متفرد بدين لَا يشركهُ فِيهِ أحد. قَالَ النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يبْعَث زيد بن عَمْرو بن نفَيْل أمة وَحده.اهـ. ونقله الفاكهي في رياض الأفهام.. وغيره.. وقيل: المعنى أنه يقوم مقام جماعة في عبوديته لله.. هكذا في "إسلام ويب"..
- وقال ابن دقيق العيد في شرح الإلمام :وقوله: {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ} [النحل: ١٢٠]؛أي: قائماً مقام جماعة في عبادة الله.. نحو قولهم: فلان في نفسه قبيلة.. وروي: أنه: "يُحشَرُ زيدُ بنُ عمرِو بن نُفيلٍ أمَّةً وحدَه.اهـ..
- وتقول "النبأ".. لقد كان هذا الغريب إنسانًا عظيمًا في زمنه.. لا يتفوق عليه في سلامة الفطرة وصفاء الفكر إلا محمد صلى الله عليه وسلم. لقد كان يرى الرجل يحمل ابنته الصغيرة على ذراعيه مسرعًا بها نحو حفرة تلتهب بالرمضاء ليدسها فيها.. فينهض مسرعًا ويعترض طريقه.. ويتوسل إليه ألا يفعل.. فإذا أصر "أن يقتل ابنته قال له: لا تقتلها ادفعها إليَّ أكفلها.. فإذا ترعرعت فخذها.. وإن شئت فادفعها" .. ثم يأخذ تلك البريئة الضعيفة.. يحملها إلى بيته يرعاها ويحنو عليها.. لأنه يعرف أن الله أرحم من عباده.. وأنه لم يخلقها لتدفن بعد مولدها..
إنّ زيدا واحد من المفكّرين القلائل الذين سخطوا ما عليه الجاهلية من نكر.. وإنه ليشكر على تحرّيه الحقّ.. ولا يغمط هو ولا غيره أقدارهم بين قومهم.. .. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٧٠٣ " باذان بن ساسان بن بلاش".."من رسم تاريخ اليمن" –١
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- هو باذان بن ساسان بن بلاش.. ابن الملك جاماساف.. بن الملك فيروز بن يزدجر الملك.. بن بهرام جور ملك فارس.. وهو آخر حاكم فارسي في اليمن.. في عهد كسرى الثاني.. وكان قد عُيِّن حاكماً على عدن وصنعاء وضواحيها وقسم من جنوب شبه الجزيرة العربيّة بأمر من كسرى أنوشروان.. وكانت قيادة الأبناء أو أبناء الأحرار في عُهدته أيضًا..
- إعتنق باذان الإسلام في السنة السادسة للهجرة ٦٢٧ المواق ميلاديا لسنة ٦٢٧م .. ثم قد عيّنه رسول الله صلى الله عليه وسلم واليًا على تلك المنطقة.. وفيها أمضى بقية عمره.. يعدّه المؤرّخين من جُملة الصحابة..
- من أبناءه داذويه (والٍ مسلم تولى حكم اليمن بعده).. ومهران (أحد قادة الفرس في معركة البويب)..

ثانيا.. في تأريخ لما قبل إسلام باذان..
- دانت السيطرة على اليمن للفرس.. ويذكر أنه كانت قد خرجت بلاد اليمن من قبضة الأحباش الخاضعين لحكم الروم.. بعد أن استولت عليها جيوش وَهْرِز بعد معركة.. بأمر من كِسْرى أنوشروان.. وكان ذلك في عام ٥٧٠م وهو تقريبًا عام الفيل.. وبعد أنْ تغلّب أنوشروان على خزر الشمال.... أعدّ جيشًا – (كان في الظاهر لتقديم العون لأحد أمراء ذي جدن.. وأحد أعيان وأشراف حِميَر اليمنيين بناءً على طلبه .. وربما كان الذي يدعى سيف بن ذي يزن .. - لكنه كان في الواقع يهدف إلى إيجاد قاعدة آمنة في مواجهة الروم عدّو الفرس الأول.. وكان هذا الجيش مؤلفًا من حوالي ثمانمائة جندي.. من أسرى الدَّيْلم والمناطق المجاورة.. بقيادة خُرزاد بن نرسي.. أحد أمراء الديلم الذي كان بمرتبة وَهْرِز (قائد لألف فارس)..
- تحرّك الجيش في أسطول بحري من ثماني سفن من طريق دجلة باتجاه اليمن.. فغرقت اثنتان منها وبقيت ستّ.. وقد وصلت إلى ميناء مثوب على ساحل حَضْرَموت.. وطُرد الأحباش من اليمن.. فانتهى بذلك حكمهم لليمن الذي دام اثنين وسبعين عامًا.. كانوا فيها تحت وصاية قيصر الروم هرقل..
>> وتختلف هذه المعركة عن معارك الشمال بالشام التي ذكرتها سورة الروم.. وذكر الشعراوي في تفسيرها:
{ بعث كسرى جيشا إلى الروم واستعمل عليهم رجلا يسمى شهريران.. فسار إلى الروم بأهل فارس وظهر عليهم.. فقتلهم وخرب مدائنهم وقطع زيتونهم.. وكان قيصر بعث رجلا يدعي يحنس فالتقى مع شهريران بأذرعات وبصرى وهي أدنى الشام إلى أرض العرب.. فغلب فارس الروم.. وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمكة فشق ذلك عليهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره أن يظهر الأميون من أهل المجوس على أهل الكتاب من الروم.. وفرح كفار مكة وشمتوا.. فلقوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: إنكم أهل كتاب والنصارى أهل كتاب ونحن أميون.. وقد ظهر إخواننا من أهل فارس على إخوانكم من الروم.. وإنكم إن قتلتمونا لنظهرن عليكم.. فأنزل الله تعالى: " الم (١) غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٥) وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٦) "} ..

- في أواخر حكمه.. غضب كسرى أنوشروان على خُرّه خسرو حاكم اليمن.. حفيد قهرز.. وعزله من منصبه. وقد حلّ مكانه باذان.. الذي لم يكن –على ما يظهر– من نسل قهرز. وفي السنة الأولى من البعثة النبوية..
- وبحاسة الحاكم الناجح.. وبمجرّد أنْ سمع باذان خبر دعوة النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم السرّيّة في مكّة.. كتب إلى كسرى: أنه ظهر في مرتفعات تِهامة صاحب دعوة.. يدعو الناس سرًا إلى دينه ورسالته.. حسبما جاء في (حمزة الإصفهاني.. ص١١٤).. ويتابع حمزة الإصفهاني (ص.ن.) أنه أرسل باذان رسالته هذه في السنة التاسعة عشرة لحكومة كسرى پرويز (حك: ٥٩٠–٦٢٨هـ) وعلى قول نولدكه (ص٤٤١) في السنة العشرين.

ثالثا.. في الدعوة إلى الإسلام و رد فعل كسرى..
- وبالإضافة إلى رسالة باذان إلى كسرى.. حدث في السنة السادسة للهجرة.. (وبغية نشر الدعوة الإسلامية في البلدان البعيدة والدول المتمدنة في ذلك الوقت) .. بعث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم برسالةٍ إلى بلاط كسرى وطلب إليه فيها اعتناق الإسلام (أَسْلِمْ تسلَمْ).. عندها طلب كسرى إلى باذان أنْ يرسل اثنين من قادته النبهاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم.. ويطلبا إليه باسمه الانصراف عن دعوته.. وهو رد فعل لمن كان يعتقد أنه يحكم العالم..
- تقول رواية دائرة المعارف الإسلامية.. أنه في السنة السادسة للهجرة قرر النبي صلى الله عليه وسلم أن يبعث عددًا من أصحابه الكرام إلى ملوك الأعاجم ليدعوهم إلى الإسلام.. واختار لهذه المهمة ستّة من الصحابة.. وكان من بينهم سيدُنا عبدُ الله بنُ حُذَافة السَّهْمِيّ الذي حمل رسالة النبيّ المصطفى عليه الصلاة والسلام إلى كِسْرَى ملك الفرس الذي كان يحكم بلادًا كثيرة واسعة.. .. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٧٠٤ " باذان بن ساسان بن بلاش".."من رسم تاريخ اليمن" ــ٢

ثالثا.. في الدعوة إلى الإسلام و رد فعل كسرى.. نكمل..
ـ إختار صلى الله عليه وسلم لهذه المهمة ستّة من الصحابة.. وكان من بينهم عبدُ الله بنُ حُذَافة السَّهْمِيّ الذي كان عليه حمل رسالة النبيّ المصطفى عليه الصلاة والسلام إلى كِسْرَى ملك الفرس..
ـ فجهّز سيدنا عبد الله بن حُذَافَة ناقته.. وودّع زوجته وولده.. ومضى إلى غايته وحده بعد أن دعا له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم.. وهو يحمل في قلبه إيمانًا ثابتًا.. وقطع الصحارى وعبر البوادي وصعد الجبال حتى وصل بلاد فارس.. فقصد قصر كسرى واستأذن بالدخول عليه.. وأعلم أعوان الملك بالرسالة التي يحملها من النبيّ صلى الله عليه وسلم..
ـ أمر كسرى بتزيين مكان جلوسه على عرشه وهو الإيوان.. واستدعى وزراءه وأمراءه ليحضروا مجلسه.. فأتَوْا.. ثم أعطى الإذن لعبد الله بن حُذَافَة فدخل وقد لفّ جسمه بكساء رقيق.. مرتديًا عباءة غليظة النسيج.. رافعًا رأسه معتزًّا بإيمانه وإسلامه.. قد انتصبت قامته المديدة.. وأدار نظره على الجموع ثم صوّب نظره إلى على كسرى الجالس على عرشه..
ـ أشار كسرى إلى أحد رجاله ليأتي بالرسالة فقال سيدنا عبد الله بن حذافة: لا.. إنما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أدفعها لك يدًا بيد.. وأنا لا أخالف أمرًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم.. فلما تُرجم ما قاله لكسرى أمرهم بأن يدعوه يقترب منه.. فدنا من كسرى حتى ناوله الرسالة فأعطاها لترجمانه ليقرأها ففتحها وبدأ بقراءتها..
ـ قرأ الترجمان الرسالة فقال: إنَّ فيها: "بسم الله الرحمن الرحيم.. من محمّد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس.. سلام على من اتبع الهدى..." وما إن سمع كسرى من الرسالة هذا المقدار اشتعلت نار الغضب في صدره.. واحمرّ وجهه لأنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم بدأ بنفسه.. فجذب الرسالة من يد الترجمان وجعل يمزّقها دون أن يعلم ما فيها وهو يصيح: "أيكتب لي بهذا.. وهو عبدي ؟" ثم أمر بسيدنا عبد الله أن يُخْرَجَ فخرج..
ـ خرج عبد الله رضي الله عنه وهو لا يدري ماذا سيفعلون به.. ولكنه قال: والله ما أبالي على أيّ حال أكون بعد أن أدّيت كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وركب راحلته وانطلق.. ولما سكن غضب كسرى.. أمر أن يُدْخَلَ عبد الله إليه فلم يجدوه.. فلما قدم عبد الله على النبيّ صلى الله عليه وسلم أخبره ما كان من أمر كسرى وتمزيقه الرسالة.. فما زاد عليه صلى الله عليه وسلم على أن قال: "مزّق الله ملكه"..

رابعا.. في إسلام باذان رضي الله عنه..
ـ وكان أن وكتب كسرى إلى نائبه "باذان" الذي كان حاكمًا على اليمن.. أن يرسل جنديين إلى سيدنا "محمَّد" صلى الله عليه وسلم وأن يأتيا به إليه.. فبعث "باذان" رجلين إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم الذي أبقاهما عنده يومًا آخر.. وفي اليوم التالي قال لهما رسول الله عليه الصلاة والسلام: "لن تلقيا كسرى بعد اليوم.. فلقد قتله الله حيث سلط عليه ابنه "شيرويه" في ليلة كذا.. من شهر كذا"..
ـ فخرجا وعادا إلى "باذان" الذي كان قد وصلت إليه رسالة من "شيرويه" يخبره بأنه قتل والده وحلّ مكانه.. فتأكّد عندها "باذان" من صدق النبيّ صلى الله عليه وسلم.. فقال أشهدُ أن لا إلهَ إلاّ الله وأشهدُ أنّ محمدًا رسول الله.. وأسلَمَ كل من كان معه من الفرس في بلاد اليمن..
ـ وفي رواية أنه كتب كسرى- بعد أن هدأت ثورته- إلى باذان عامله على اليمن أن ابعث من عندك رجلين جلدين إلى هذا الرجل الذي بالحجاز.. فليأتياني به أو بخبره.. فبعث باذان قهرمانه.. ورجلا آخر.. وكتب معهما كتابا.. فقدما المدينة.. فدفعا كتاب باذان إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-.. فتبسم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.. ودعاهما إلى الإسلام.. وفرائصهما ترعد.. وقال: "ارجعا عني يومكما هذا.. حتى تأتياني الغد.. فأخبركما بما أريد".. فجاءاه من الغد.. فقال لهما:
"أبلغا صاحبكما أن ربي قد قتل ربه كسرى في هذه الليلة لسبع ساعات مضت منها.. وهي ليلة الثلاثاء لعشر ليال مضين من جمادى الأولى سنة سبع.. وأن الله -تبارك وتعالى- سلط عليه ابنه شيرويه.. فقتله"..
فرجعا إلى باذان بذلك.. فأسلم هو والأبناء الذين باليمن..
ـ ولقد قام باذان بنفسه بالسفر إلى أماكن مختلفة لنشر الدين الإسلامي.. بالقرب من الساحل الفارسي.. ويقال أنه مرض وتوفي هناك ودفن.. والحديث صححه الألباني في السلسلة الصحيحة.. وقال بعد ما ذكر طرقه: فصح الحديث.. والحمد لله تعالى.. ولعله لما ذكرنا للحديث من الشواهد والطرق سكت عليه الحافظ في " فتح الباري".. أراكم غدا إن شاء الله..وسلم..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٧٠٥ " باذان بن ساسان بن بلاش".."في إرتداد جنوب الجزيرة واليمن" ــ٣

الراوي.. أسلم باذان حين عاد فوجد الأخبار في انتظاره.. تصدق ما قاله له صلى الله عليه وسلم.. لم يكن هناك يومها أقمارا صناعية ولا هواتف.. قادت الفطرة السليمة الرجل إلى الإيمان.. وكان لباذان شأن جديد..

خامسا.. باذان بن ساسان والقضاء على الرِّدَّة في اليمن (منقول)..
ـ تقول دائرة المعارف (ويكيبيديا).. أنه أصبح باذان والي الفرس على اليمن.. وقد أسلم بعد أن تحققت لديه نبوءة النبي محمد بوفاة كسرى..
ـ وقد ثبّته النبي في منصبه حتى وفاة باذان عام ١٠ هـ.. فقسّم النبي ولايته.. فجعل ابنه شهر بن باذان واليا على صنعاء وبعض أصحابه على باقي مناطق اليمن..
ـ وفي آخر عهد النبي صلى الله عليه وسلم.. خرج عبهلة بن كعب بن غوث العنسي المذحجي المعروف بذي الخمار الأسود العنسي على عمّال النبي صلى الله عليه وسلم في اليمن.. فجمع سبعمائة مقاتل وهاجم بها نجران فانتزعها.. ثم سار إلى صنعاء فقاتله شهر بن باذان.. فهزمه الأسود وقُتل شهر..
ـ فاضطربت الأمور في اليمن.. ودانت للأسود من حضرموت إلى الطائف إلى البحرين والأحساء إلى عدن.. فعظُم ملكه واستغلظ أمره.. فارتد بعض أهل اليمن.. وآثر أكثر المسلمين مُداراته وإتقاء شر أمره..
ـ أسند الأسود أمر جنده إلى قيس بن عبد يغوث بن مكشوح المرادي.. واستعان في إدارة ملكه بفيروز الديلمي وداذويه.. وتزوج من آزاد أرملة شهر بن باذان والتي هي ابنة عم لفيروز.. وكانت قد بقيت على إسلامها غير أنها كتمت ذلك..
ـ وحين بلغ الخبر إلى النبي صلى الله عليه وسلم.. أرسل وبر بن يحنس الديلمي الخزاعي ــ وقد تقدمت ترجمته ـ إلى مسلمي اليمن يأمرهم بقتال الأسود العنسي.. من جهة.. وتولى معاذ بن جبل رضي الله عنهما الدعوة لذلك.. وكان حينئذ باليمن حيث أرسله ليُعلم أهلها الإسلام.. من جهة أخرى.. فاجتمع له عدد من مسلمي اليمن.. ونجحوا في الاتصال بقيس بن عبد يغوث قائد جند العنسي الذي وقع الخلاف بينه وبين العنسي إضافة إلى ذلك.. وكذا اتصلوا بفيروز وداذويه.. وكانا أيضًا على خلاف مع الأسود.. واتفقوا جميعا على قتل الأسود..
ـ ثم أرسلوا إلى آزاد زوجة العنسي يطلبوا معونتها.. فوافقتهم.. وأعلمتهم بمحل يكون فيه المرتد بلا حراسة.. ويسّرت لهم سلاح وسُرُج.. واتفقوا على موعد..
ـ وتمكن فيه فيروز من قتل الأسود بمعاونة صاحبيه.. واحتزوا رأسه.. ثم جمعوا الناس وألقوا الرأس بينهم.. فانهزم أصحاب عبهلة ونجح عدد من الفرسان من أتباع العنسي في الفرار.. وظلوا يترددون بين نجران وصنعاء لا يأوون إلى أحد..
ـ وبذلك.. عادت اليمن إلى إسلامها.. وأرسلوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالخبر.. وكان مقتل الأسود العنسي قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بأيام.. وقد وصل الخبر إلى المدينة في آخر ربيع الأول.. في خلافة أبي بكر الصديق في بدايتها.. وقد تقدم كذلك في تأسيس مسجد صنعاء على يد الوالي بن يحنس..

سابعا.. ما كان في أمر مرتدي الجنوب الحجازي..
ـ أما عن المنطقة الواقعة بين مكة واليمن.. فبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اضطراب الأمور.. كتب عتاب بن أسيد عامل أبي بكر الصديق على مكة إلى أبي بكر الذي كان بين الإقامة في المدينة أو منشغلا بباقي حروب الردة ــ أرسل له بخبر من ارتد.. وبعث عتاب أخاه خالدًا إلى أهل تهامة لقتال من ارتد منهم.. فهزم خالد كنانة في موقعة الأبارق..
ـ وبعث عثمان بن أبي العاص.. عامل الطائف بعثمان بن أبي ربيعة.. لقتال شنوءة فهزمهم..
ـ وقاتل الطاهر بن أبي هالة عامل أبي بكر على بنو عكّ والأشعريين بمن بقي على إسلامه المرتدين من عك والأشاعرة وهزمهم..
ـ أما بُجيلة.. فقد أمر أبو بكر الصديق الصحابي جرير بن عبد الله البجلي أن يقاتل من ارتد من قومه.. ثم يسير لقتال خثعم.. ففعل وتمكّن من ذلك..
ـ فيما بقي أهل نجران على عهدهم.. وبعثوا وفدًا منهم لتجديد العهد مع أبي بكر..
ـ وفي اليمن.. فبالرغم من وفاة الأسود العنسي.. إلا أن أمورها اضطربت من جديد.. وطمع قيس بن مكشوح المرادي في مُلك اليمن.. فارتد عن الإسلام.. وكاتب أصحاب الأسود فأجابوه.. ثم أعد قيس مكيدة لفيروز وداذويه.. .. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٧٠٦ " باذان بن ساسان بن بلاش".."في إرتداد جنوب الجزيرة واليمن" ــ٤
سابعا.. ما كان في أمر مرتدي الجنوب الحجازي.. نكمل..
ـ طمع قيس بن مكشوح المرادي في مُلك اليمن.. فارتد عن الإسلام.. وكاتب أصحاب الأسود فأجابوه..
ـ ثم أعد قيس مكيدة لفيروز وداذويه.. فدعاهما إلى طعام.. فسبق داذويه فيروز إلى الوليمة.. فانفرد به قيس وقتله.. لكن في طريقه إلى الوليمة.. سمع فيروز امرأتين تتحدثان عن مقتل داذويه.. ففر إلى أخواله بجبل خولان.. وارتدت صنعاء عن الإسلام مجددًا..
ـ ثم لجأ قيس بن مكشوح إلى إجلاء الأبناء عن اليمن.. فاستطاع من ذلك فيروز أن يجمع جيشًا ليقاتل به ابن مكشوح.. وهزمه وأُسر قيس بن مكشوح المرادي وحليفه عمرو بن معديكرب.. كما تقدم..
ـ كان أبو بكر الصديق قد أرسل بعثًا بقيادة المهاجر بن أبي أمية المخزومي لقتال مرتدي اليمن.. فسلّم فيروز أسيريه إلى المهاجر الذي أرسلهما إلى المدينة.. فعنّفهما أبو بكر ثم عفا عنهما بعد اعتذارهما.. وبذلك استقر الوضع لصالح المسلمين في اليمن..
ـ وعمل المهاجر على مطاردة جيوب المرتدين في اليمن حتى تمكّن منهم.. وبعث بأمره إلى أبي بكر..

ثامنا.. في الحروب على الرِّدَّة في كِندة وحضرموت.. (منقول)
عندما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم... كان زياد بن لُبيد رضي الله عنه عاملاً له على حضرموت.. وعُكاشة بن مِحصَن عاملا على بني السكاسك والسُكون.. وولى المُهاجر بن أبي أميَّة على كِندة.. غير أنَّ المُهاجر قد ألم به مرض حال دون خروجه إلى كِندة.. فتولَّاها زياد بن لُبيد إلى أن خرج المُهاجر بلوائه إلى قِتال المُرتدين في اليمن.. وكان بنو كِندة كانوا فيمن أجابوا دعوة الأسود العنسي حين ادعى النبوة في آخر حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وحين بلغ المُهاجر بن أبي أمية صنعاء.. أرسل إلى أبي بكر يُخبره بحالها.. فأمره أبو بكر هو وعِكرمة بن عمرو بن هشام بالتوجه إلى حضرموت.. فسار المُهاجر من صنعاء.. وسار عِكرمة من أبين.. والتقيا في مأرب وعبرا صحراء صهيد يُريدان حضرموت..
ـ في تلك الأثناء.. كان زياد بن لُبيد قد اشتدَّ في حزمٍ في التعامل مع الخارجين على حكم المُسلمين في حضرموت.. فأغار على بني عمرو بن مُعاوية بمن بقي على إسلامه من رجال بني السُكون.. وهزمهم وسبى من نسائهم..
ـ مرّ زياد بأسراه على عسكر الأشعث بن قيس وبني الحارث بْن مُعاوية.. فاستغاثت نسوة من بني عمرو بن معاوية قائلات: «يَا أَشْعَثْ.. يَا أَشْعَثْ! خَالَاتِكْ خَالَاتِكْ!» فثار الأشعث في بني الحارث واستنقذهم.. ثم جمع من بني الحارث بن معُاوية وبني عمرو بن مُعاوية.. ومن أطاعه من السكاسك لِقتال زياد..
ـ فكتب زياد للمُهاجر يستقدمه.. فخلف المُهاجر عِكرمة على قِيادة الجيش.. وهبَّ في كتيبةٍ سريعةٍ لِنجدة زياد.. والتقى الفريقان في محجر الزرقان.. واقتتلوا.. فانهزمت كِندة.. وفرّوا إلى حصن النجير.. وتجمّعوا فيه..
ـ وكان لهذا الحصن ثلاث طُرق تؤدي إليه.. فعسكر زياد على أحدها.. وعسكر المُهاجر على الثاني.. أما الثالث فاستخدمته كِندة لإمداد الحصن بالمؤن..
ـ وما أن وصل عِكرمة بجيشه.. حتى عسكر في الطريق الثالث.. فقطع الميرة عن الحصن.. كما أرسل عِكرمة خُيولاً لقتال المُرتدين من كِندة حتى بلغوا الساحل..
ـ ولما علم من بالحصن بما أصاب أحياء كِندة.. تعاقدوا وتواثقوا على الاستماتة في القتال.. وفي الصباح تقاتل الفريقان.. وكثر القتلى في الطرق الثلاثة.. وفي ظروف قلة المؤن ونتيجة للحصار.. هُزِمت كِندة..
ـ يأس أهل النجير.. وخرج الأشعث بن قيس إلى المُسلمين يستأمنهم على نفسه وتسعةً من قومه وأهليهم على أن يفتح لهم باب الحصن.. فأجابه المُهاجر إلى ذلك.. وطلب منه أن يكتب كتابًا بأسمائهم ليختمه ويأمنهم.. فكتب الأشعث أسمائهم.. ونسي أن يُضيف اسمه..
ـ دخل المسلمون الحصن وقتلوا المقاتلة.. وسبوا نحو ألف امرأة.. وأجار المُهاجر من في الكتاب.. وأمسك بالأشعث يريد أن يقتله.. لولا تدخُّل عِكرمة.. ونصيحته بترك أمره إلى أبي بكر.. فأوثقوا الأشعث.. وأرسلوه إلى المدينة.. وبذلك قضى المُسلمون على رِدَّة كِندة وحضرموت..
ـ وولّى أبو بكر المُهاجر على اليمن.. وعُبيدة بن سعد على السكاسك وكِندة.. وأقر زياد بن لُبيد على حضرموت..[٩٩] وعندما بلغ الأشعث المدينة.. جرى حوارٌ بينه وبين الخليفة.. هو أقرب إلى المُعاتبة والتهديد بالقتل من جانب الخليفة. وانتهى بالعفو عن الأشعث بعد أن عاد إلى الإسلام.. وأقام المُهاجر وعِكرمة في حضرموت وكِندة حتَّى استتبَّت الأُمورُ تمامًا للمُسلمين وتحقَّق الأمن.. فكان ذلك آخر حُرُوبِ الرِّدَّة..
.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٧٠٧ " باذان بن ساسان بن بلاش".."في إرتداد جنوب الجزيرة واليمن" ــ٥
ثامنا.. في الحروب على الرِّدَّة في كِندة وحضرموت.. (تكمل)..
ـ ثم ما كان في قبيلة تميم.. نرى أن الصديق اتبع نفس أسلوب الرسول صلى الله عليه وسلم في إرسال الرسائل لمن ثبتوا على الإسلام لكي يبرهنوا على صدق إسلامهم وتضحيتهم لنصرة الدين .. وأيضاً كان يوفر مجهود جيش أسامه لقتال المرتدين الذي بالفعل أشد خطراً على الإسلام مثل موجات الردَّة في اليمامة .. والبحرين .. وعمان .. وتميم.. لذا إستخدم مسروق العكي للقضاء على ردة قبيلة تميم الموجود جزأ منها باليمن.. ونجح في ذلك.. وأيضا كان مع بقية بني الحارث بن كعب بنجران الذين كانوا تابعوا الأسود العنسيَّ .. وبعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوا متردِّدين .. فخرج إليهم مسروق العكِّي وهو يزمع مقاتلتهم .. فدعاهم إلى الإسلام .. فعادوا فأسلموا من غير قتالٍ .. فأقام فيهم ليعمل على استتباب الأمور.. وبهذا هدأت اليمن في هذا الجانب أيضا من خطر الردة..

تاسعا.. في فقه الحرب ضد المرتدين في اليمن وغيرها..
في المناقشات الفقهية الكثيرة حول الردة القديمة والمعاصرة.. لم يعد من السهل الوقوف على رأي شرعي وفقهي نهائي يحدد متى يكون المسلم قد ارتد.. هل بتركه كل الدين أو جزء منه.. أو بوقف ولائه لدولة الإسلام مع بقائه على الدين ؟
ومع ذلك فإن اصطلاح الردة أو حركة الردة قد أوردته المصادر ليصف الوضع الذي نشأ في الجزيرة العربية بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .. وهو الوضع الذي تتفاوت تفاصيله من منطقة لأخرى.. لكنه في كل حال كان وضعاً سياسيا غير مقبول بل ويفت في وحدة الدولة..
> فقد رفض فيه قسم من القبائل مجدداً تعاليم الإسلام.. وعادت إلى عبادة أصنامها.. ورفضت سلطة الخليفة الأول للمسلمين عليها..
> وقسم آخر أراد البقاء على الإسلام لكنه رفض سلطة الخلافة في المدينة والواجبات تجاهها.. فقالوا: نؤد الصلاة ولا نؤد الزكاة.. ولم تشذ القبائل اليمنية كثيراً عن هذا إثر وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم..
ـ فسواء أكانت الردة ارتداداً عن الإسلام أو رفضاً لسلطة المدينة أو قريش كما قالوا.. فإن الثابت في كل الأحوال هي ثبوت صفة الردة على كثير من قبائل اليمن.. إذ ثبتت قلة من أهل اليمن على الإسلام.. وهي التي شاركت جيوش الخلافة فيما بعد في القضاء على حركات الردة خاصة في حضرموت وكندة..
ـ ولا ينبغي النظر إلى ردة أهل اليمن بتشنج عاطفي وطني أو ديني .. بل بموضوعية وعقل يتفهمان الموقف في ظروفه التاريخية.. فالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بجماعته الإسلامية وشخصيته النافذة.. تمكن من إدخال الناس في الإسلام رغبة ورهبة.. لكنه ربطت كثير من القبائل إسلامها بمنافع تجنيها من الإسلام.. كعقيدة أو كقوة مادية..
ـ ولذلك لا غرابة أن يسمى العام العاشر بعد هزيمة قريش عام الوفود .. (أي عام الوفود التي وفدت إلى المدينة لإعلان الإسلام) .. وقد أظهرت المصادر أن معظم القبائل لم تسلم بشكل نهائي لهيبتها قريشاً.. لكن بعد هزيمة قريش وسقوط هيبتها وبالذات في فتح مكة وما تلاها من أحداث .. فلابد من الاعتراف بالقوة الجديدة وهي قوة الإسلام والمسلمين.. على الصعيد السياسي من جهة.. وعلى الصعيد العسكري من جهة أخرى.. وكان الأخير يمثل العمود الفقري للقبائل وقتها..
ـ وبوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.. تصور الكثيرون إختفاء الشخصية النافذة المُجَمِّعَة والمُوحِّدَة.. وراح ينظر بعض القوم إلى الخلافة على أنها توريث غير مسبوق لسلطة أقروها في شخص الرسول صلى الله عليه وسلم.. ولا يريدون إقرارها لغيره.. كما ظهر ذلك في بعض أشعارهم وشعاراتهم أثناء القتال وقتها..
ـ وبهدوء وموضوعية يمكن تفهم حركة الردة في اليمن وغير اليمن ـ على ضوء التجربة الضخمة التي شيد بداياتها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ـ وأنشأ نواة لدولة مركزية في المدينة.. تخضع لمبادئ الإسلام.. وكذلك على ضوء الزمن القصير الذي لا يمكن معه تصور رسوخ المبادئ الإسلامية.. أو معنى الاحتكام إلى سلطة واحدة في مساحة جغرافية ضخمة بمساحة شبه جزيرة العرب.. وهما أمران خطيران بالقياس إلى تعدد الآلهة والوضع القبلي المشرذم سياسياً في كل أنحاء الجزيرة.. وهو ما يختلف عما كان من الصحابة الأوائل الذين تشربوا منه مباشرة تعاليم الإسلام واختبروا في مواقع كثيرة ليصفوا إسلامهم.. فقد ثبتوا على الإسلام وألهموا الخليفة أبو بكر رأيا سديداً في قتال المرتدين .. فهو لم يقبل كغيره من بعض الصحابة الأخيار بأن لا يقاتل من يشهد بأن لا إله إلا الله.. بل أصر على ضرورة الخضوع لعاصمة الإسلام المدينة قائلا: والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونه إلى رسول الله لقاتلتهم عليه.. .. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سـالم
الحلقة / ٧٠٨ " باذان بن ساسان بن بلاش"..''في إرتداد جنوب الجزيرة واليمن'' –٦

تاسعا.. في فقه الحرب ضد المرتدين في اليمن وغيرها.. نكمل..
ـ لعبت جيوش الخلافة ومن ثبت معها على الإسلام دوراً في الحفاظ على الإسلام كدين.. وعلى دولة الإسلام التي رسختها بعدئذ خلافة عمر المهابة.. وساعدت كذلك النعم التي حصل عليها المسلمون وهم يفتحون الأرض شرقاً وغرباً..
وعليه فلا دينية ولا وطنية ولا انتهازية في حركة الردة.. بل كانت مرحلة تاريخية منطقية من مراحل تثبيت الدولة سياسيا في الأساس.. وكذلك تثبيت الإسلام في النفوس..
ـ يمكن تفهمها – أي حركات الردة ـ على ضوء الأوضاع التي سبقت الإسلام وما ارتبط بإسلام البعض من تصورات نفعية.. وهذه قد تصححت مع الزمن وحسن إسلام الناس بعدئذٍ ..
ـ أما ما يخص العنف والذهاب والروحة في حركة الأسود العنسي عبهلة بن كعب في اليمن.. فلا يمكن إدراجها ضمن حركة الردة.. لعدم ثبوت إسلام الأسود العنسي أولاً.. ولوقوعها زمنياً في حياة الرسول ثانياً.. فهي الأخرى حركة تمثل صداماً بين سياسات الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في اليمن.. والهادفة إلى ربط اليمن بالإسلام وبعاصمته المدينة وبين طموح الأسود العنسي في الإستيلاء على مقاليد الحكم من يد الأبناء بالتعاون مع بعض القبائل المنافرة للأبناء..
ـ وقد لعب الزمن الذي وقعت فيه حركة الأسود وتبدلات الأحلاف القبلية على أساس وجود قوة جديدة هي قوة الإسلام دوراً في الإطاحة بطموح الأسود السياسي.. فقد تمكن لفترة من ضمن الأوضاع الجديدة من السيطرة على صنعاء.. لكنه خسر الجولة في النهاية وانتصر الحلف الموالي لسياسات الرسول صلى الله عليه وسلم في اليمن..
ـ قدمت الحركة نموذجا متكررا للقبول أو الرفض بالطبيعة البشرية.. وتردد الإنسان العادي في حياته اليومية.. بين قبول حركة سياسية ناشئة أو تشريعات دينية جديدة أو رفضها.. والتأثير المادي على حياته تبعا لإختياره..

عاشرا.. ما كان باليمن والإسهام في الفتوحات بعد نهاية الردة..
ـ بالقضاء على حركة الأسود العنسي وحركة الردة في اليمن.. يبدأ دور جديد لأهل اليمن في الفتوحات وبناء الخلافة الإسلامية في كل بلاد الإسلام.. فكانت لهم الإسهامات العظيمة في فتح فارس وبلاد الشام ومصر والمغرب العربي والأندلس كجيوش وقيادات مشهورة..
ـ ونحن ننظر إلى تلك الأدوار البارزة.. على أساس أن اليمن وأهل اليمن صاروا بعدها جزءا من دولة الإسلام..
ـ ولا يجب أبداً النظر إلى ذلك الدور الإختياري على أساس قطري.. قديماً أوالآن.. فذلك مخالف لطبائع الأمور.. والأصل هو النظر إلى وحدة ديار العرب وديار الإسلام.. وما اليمن إلا وحدة إدارية من وحداته الكثيرة.. وقد برز أهلوه في مسطح العالم الإسلامي كغيرهم من الأقوام.. حيث تمازجت الأنفس والأخلاق ونشأ عن ذلك بعدئذٍ ما يعرف بالحضارة العربية الإسلامية.. التي نمت وتبلورت باتساع الدولة واختلاف القوميات والثقافات فيها وامتزاجها بالحضارات القديمة..

حادي عشر.. اليمن والخلافة الراشدة..
ـ وفي زمن الخلافة الراشدة كان اليمن بمخاليفه وتقسيماته الإدارية الخاصة به حيناً.. والمرتبطة مع بعض بلاد الحجاز.. أو كلها حيناً آخر.. ولاية أو ولايات تابعة للخلافة الإسلامية.. ولم تشهد أحداثاً جساماً.. إلا ما كان في زمن الفتنة وهو صراع أقطاب قريش على السلطة بعد مقتل الخليفة عثمان إذ نجد مشاركة لليمنيين في جميع ميادين الصراع على السلطة في العراق والشام والحجاز.. وشاركوا في القتال في كل من معارك الجمل وصفين والنهروان.. مدفوعين بقناعات في الوقوف إلى جانب هذا الفريق أو ذاك خاصة والوقت وقت فتنة عميت فيه الأبصار والقلوب..
ـ أما في اليمن فكان نصيبها من الصراع بين على ومعاوية بعد مقتل الخليفة عثمان هو وصول الوالي بسر بن أبى أرطأة من قبل معاوية فتتبع شيعة على في اليمن بالقتل والمطاردة.. ثم فر أمام والي علي بن أبى طالب جارية بن قدامة السعدي الذي تتبع هو الآخر عثمانية اليمن وأعوان معاوية بالقتل والتشريد.. ثم غادر اليمن إلى العراق بعد سماعه بمقتل الخليفة على بن أبي طالب والذي مهد مقتله للوصول مع الحسن بن على إلى ذلك الاتفاق مع معاوية وبأن تصير الأمور شورى بين المسلمين بعد معاوية بن أبي سفيان وبهذا الاتفاق الذي حصل عام ٤٠ للهجرة والذي عرف بـ(عام الجماعة) تمهد الطريق لبني أمية لإرساء خلافتهم وحكم المسلمين زمناً ناهز القرن.. .. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٧٠٩ " باذان بن ساسان بن بلاش".."في مقال رائع لعمرو خالد" ــ٧

قدم موقع الدكتور عمرو خالد مقالا رائعا يلخص ترجمة الصحابي باذان بن ساسان.. حيث أنه كان أول من أسلم من البلاط الفارسي.. يقول الموقع:

أولا.. تقديم.. فعندما راسل النبي صلى الله عليه وسلك الرؤساء والملوك يدعوهم إلى الإسلام.. ضنوا بملكهم.. ولم يقبلوا الإسلام.. حرصا على سلطانهم.. لكن كانت الرسائل بمثابة نور لآخرين.. جعلها الله سببا في إسلامهم .. ومن هؤلاء الصحابي الجليل.. باذان بن ساسان..
ثانيا.. من هو باذان بن ساسان:
- وهو أمير من ولد كسرى المعروف بـ "بهرام جور".. وقد أمّره رسول الله- صلى الله عليه وسلم- على اليمن كلها بعد موت كسرى..
- يقول الثعالبي: هو أول أمير في الإسلام على أهل اليمن.. وهو أول من أسلم من ملوك العجم..
- وروى ابن أبي الدنيا في كتاب دلائل النبوة عن ابن إسحاق- رحمه الله تعالى- قال: بعث رسول الله- صلى الله عليه وسلم- عبد الله بن حذافة إلى كسرى بكتابه يدعوه إلى الإسلام.. فلما قرأه شقّ كتابه.. ثم بعث عامله على اليمن باذان بن ساسان أن ابعث إلى هذا الرجل رجلين جَلَدين.. فليأتياني به فبعث باذان بالرجلين امتثالا لأوامر كسرى.. فماذا حدث..؟
ثالثا.. تفاصيل إسلام الصحابي باذان بن ساسان..:
كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى مالك فارس: «بسم الله الرحمن الرحيم» من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس.. سلام على من اتبع الهدى.. وآمن بالله ورسوله.. وشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له.. وأن محمدا عبده ورسوله.. وأدعوك بدعاية الله.. فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة.. لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين.. فأسلم تسلم.. فإن أبيت فإن إثم المجوس عليك.
واختار لحمل هذا الكتاب عبد الله بن حذافة السهمي.. فدفعه السهمي إلى عظيم البحرين.. ولا ندري هل بعث عظيم البحرين رجلا من رجالاته.. أم بعث عبد الله السهمي.. وأيا ما كان فلما قرئ الكتاب على كسرى مزقه..
وقال في غطرسة: عبد حقير من رعيتي يكتب اسمه قبلي.
- ولما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: مزق الله ملكه.
وقد كان كما قال: فقد كتب كسرى إلى باذان عامله على اليمن: ابعث إلى هذا الرجل الذي بالحجاز رجلين عندك جلدين.. فليأتياني به.
فاختار باذان رجلين ممن عنده.. وبعثهما بكتاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره أن ينصرف معه إلى كسرى.
رابعا.. معجزة نبوية:
فلما قدما المدينة.. وقابلا النبي صلى الله عليه وسلم قال أحدهما: إن شاهنشاه (ملك الملوك) كسرى قد كتب إلى الملك باذان يأمره أن يبعث إليك من يأتيه بك.. وبعثني إليك لتنطلق معي.. وقال قولا تهديديا.. فأمرهما النبي صلى الله عليه وسلم أن يلاقياه غدا.
وفي ذلك الوقت كانت قد قامت ثورة كبيرة ضد كسرى من داخل بيته بعد أن لاقت جنوده هزيمة منكرة أمام جنود قيصر.. فقد قام شيرويه بن كسرى على أبيه فقتله.. وأخذ الملك لنفسه.
وكان ذلك في ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادى الأولى سنة سبع.. وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الوحي.. فلما غدوا عليه أخبرهما بذلك: فقالا: هل تدري ما تقول؟ إنا قد نقمنا عليك ما هو أيسر.. أفنكتب هذا عنك.. ونخبره الملك.
قال: نعم أخبراه ذلك عني.. وقولا له: إن ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ كسرى! وينتهي إلى منتهى الخف والحافر. وقولا له: إن أسلمت أعطيتك ما تحت يدك.. وملكتك على قومك من الأبناء.
فخرجا من عنده حتى قدما على باذان فأخبراه الخبر.. وبعد قليل جاء كتاب بقتل شيرويه لأبيه.. وقال له شيرويه في كتابه: انظر الرجل الذي كان كتب فيه أبي إليك.. فلا تهجه حتى يأتيك أمري..
وكان ذلك سببا في إسلام باذان ومن معه من أهل فارس باليمن.
ولما مات باذان أمّر رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ولده شهرا على صنعاء وأعمالها..
شكرا د. عمرو خالد..
... نراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٧١٠ " الحارث بن أبي صعصعة".."شهيد الطائف أم اليمامة؟؟"
أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- الحارث بن أبي صعصعة أخو قيس بن أبي صعصعة.. واسم أبي صعصعة في قول عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول بن غنم بن مازن بن النجار.. فهو من بيت أخوال النبي صلى الله عليه وسلم.. وأحد شهداء الأنصار..
- وَلَدَ الحارثُ عبدَ الرحمن.. وأمُّه أمُّ عَمرو بنت قيس بن الحارث.. وشهد الحارثُ أُحُدًا.. وَتقول شبكة "الأنصار" أنه قُتِل يوم اليمامة شهيدًا سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر الصديق.
- وفي رواية أنه شهد المشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم.. وقيل أنه عاش حتى خاض غمار حروب الردة في خلافة أبي بكر الصديق.. قيل أنه قتل شهيدا يوم الطائف.. وقيل قتل يوم اليمامة شهيدًا.. وله ثلاثة إخوة.. قيس وأبو كلاب وجابر.. وقد قتل أبو كلاب وجابر يوم موقعة مؤتة شهيدين.. وسنأتي على ترجمة أخيه قيس إن شاء الله..

ثانيا.. في الإختلاف في نسبه..
- في معظم التراجم وفي ويكيبيديا الحارث بن أبي صعصعة .. المتوفي سنة ١٢ هـ (صحابي من بني مازن بن النجار من الخزرج) .. شهد غزوة أحد.. كما شهد حروب الردة.. وقُتل في معركة اليمامة.
- يقول موقع صحابة رسولنا.. هو ((الحارِثُ بنُ سَهْل بن أبي صَعْصَعَةَ.. أواسمه عَمرو بن زَيد بن عَوف بن مَبْذُول بن عَمرو بن غَنْم بن مَازِن بن النجّار)) حسب الطبقات الكبير.
- وهو ((الحَارِثَ بن سَهْل بن أبي صعصعة الأَنْصَارِي.. من بني مازن بن النجار)) ..
- وفي رواية أنه فيمن قتل يوم الطائف.. يقول: ((أخبرنا أبو جعفر عبيد الله بن أحمد بن علي بإسناده إلى يونس بن بكير.. عن ابن إسحاق في تسمية من قتل من الأنصار يوم الطائف..
- وفي رواية ثانية.. ومن بني مازن بن النجار: الحارث بن سهل بن أبي صعصعة؛ قاله ابن منده..
- وقال أبو نعيم: ذكره بعض المتأخرين.. فوهم فيه وصَحَّف.. وإنما هو الحباب بن سهل بن صعصعة..
- وروى بإسناده إلى أبي جعفر النُّفَيلي عن ابن إسحاق في تسمية من استشهد يوم الطائف من الأنصار من بني مازن بن النجار: الحباب بن سهل بن أبي صعصعة.! وأخرج ترجمته الثلاثة [[يعني: ابن عبد البر.. وابن منده.. وأبو نعيم]]..
- الراوي ابن الأثير.. قلت: قد ظلم أبو نعيم أبا عبد الله بن منده؛ فإنه لم يصحف.. وقد أورده ابن بكير عن ابن إسحق كما ذكرناه.. وأورده ابن هشام.. عن البكائي.. عن ابن إسحاق.. وكذلك سلمة عنه أيضًا..
- وأخرجه أبو عمر مثل ابن منده؛ إلا أنه لم ينسب قوله إلى أحد..
- ((وما هذا أول اسم اختلفوا فيه.. والوهم إلى النفيلي أولى؛ لأنه قد رواه ثلاثة إلى ابن إسحاق مثل ابن منده.. فلا يرد قولهم بقول واحد.. والله أعلم.)) أسد الغابة..
((ذكره النُّفَيلي عن محمد بن سلمة.. عن ابن إسحاق فيمن استُشهد يوم الطَّائف.. وقيل: الصّواب الحُبَاب.. بدل الحارث.. ويحتمل أن يكونا أخوين)) قول الإصابة في تمييز الصحابة..
- ((لا عَقِب له.)) في الطبقات الكبير.. ((لا تعرف له رواية.)) من أسد الغابة..

ثالثا.. في نصيبه من السير ومراجع التراجم..
١) ابن عبد البر - الاستيعاب في معرفة الصحابة.. الحارث بن أبي صعصعة هو أخو قيس بن أبي صعصعة.. واسم أبي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول بن غنم بن مازن بن النجار.. قتل يوم اليمامة شهيدًا.. وله ثلاثة إخوة: قيس.. وأبو كلاب.. وجابر. وقتل أبو كلاب وجابر يوم مؤتة شهيدين.
٢) ابن الأثير - أسد الغابة.. الحارث بْن أَبِي صعصعة أخو قيس بْن أَبِي صعصعة.. واسم أَبِي صعصعة: عمرو بْن زيد بْن عوف بْن مبذول بْن عمرو بْن غنم بْن مازن بْن النجار.. قتل يَوْم اليمامة شهيدًا.. وله ثلاثة إخوة: قيس.. وَأَبُو كلاب.. وجابر.. وقتل أَبُو كلاب.. وجابر يَوْم مؤتة شهيدين.. وأخرجه أَبُو عمر..
٣) الحارث بن سهل بن ابي صعصعة الانصاري عند ابن عبد البر – في الاستيعاب في معرفة الصحابة..
٤) الحارث بن سهل بن أبي صعصعة الأنصاري.. من بني مازن بن النجار.. استشهد يوم الطائف..!
٥) الحارث بن سهل بن ابي صعصعة.. قاله أبو نعيم الأصبهاني - معرفة الصحابة..
٦) وَالْحَارِثُ بْنُ سَهْلِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ مِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ الطَّائِفِ لَا يُعْرَفُ لَهُ رِوَايَةٌ.. قَالَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ.. ذَكَرَهُ عَنْهُ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ.. وَوَهِمَ فِيهِ.. إِنَّمَا هُوَ الْحُبَابُ بْنُ سَهْلٍ.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٧١١ " أبو كلاب بن أَبِي صَعْصَعَةَ عمرو بن زيد الأنصاري "..''من شهداء مؤتة''

أولا.. في نسبه.. مقدمة..
- أبو كلاب بن أبي صعصعة.. المتوفي سنة ٨ هجرية .. صحابي من الأنصار من بني مازن بن النجار من الخزرج.. شهد غزوة أحد وما بعدها من المشاهد.. وقتل في غزوة مؤتة سنة 8هـ هو وأخواه جابر وقيس بن أَبِي صَعْصَعَةَ وهو عمرو بن زيد الأنصاري الخزرجي المازني..
- في رواية.. أبو كلاب وجابر ابنا أبي صعصعة عمرو بن زيد الأنصاري قُتلا يوم مؤتة شهيدين..
- وأمّهم جميعًا أمّ قيس.. وهي شَيْبة بنت عاصم بن عمرو..

ثانيا.. في اتفاق التراجم في ترجمته..
يقول ''صحابة رسولنا'' فيما جاءت به التراجم.. هو أبو كلاب بن أبي صعصعة المازني..
- ((أبو كلاب بن أبي صعصعة.. واسم أبي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول الأنصاري المازني. قال أَبُو عُمَرَ: استشهد يوم مؤتة.. ولعله الذي بعده [[يعني: أبا كُليب بن عمرو بن زيد]]..
- وقد وحَّدهما ابن عساكر.. ونقل في كتاب الكنى من روايته إلى أبي طاهر عبد الملك بن محمد بن أبي بكر.. عن عمه عبد الله بن أبي بكر؛ قال: وقُتل بمؤتة من بني مازن بن النجار أبو كليب وجابر ابنا عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار.)) الإصابة في تمييز الصحابة.
- ((أخرجه أبو عمر.)) في أسد الغابة.
((أمُّه شَيْبَة بنتُ عاصم بن عَمرو بن عوف بن مبذول.)) الطبقات الكبير.
- ((قتل هو وأخوه جابر بن صعصعة يوم مؤتة)) الاستيعاب في معرفة الأصحاب.
- ((قال عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَارَةَ بْن القُدَّاح قاله في نَسَبِ الأَنْصَارِ: فمن ولد عوف قيس بن أبي صعصعة.. وأخوه أبو كلاب.. شهِدَا أحدًا والمشاهدَ بعدها حتى استشهدا بمؤتة. وكذا ذكر ابن سعد أنهما استُشْهِدا بـ''مؤتة''.))
- ((أخو جابر شقيقه. ذكر ابْنُ هِشَامٍ في زيادات السيرة أنهما استُشهدا بمؤتة)) الإصابة في تمييز الصحابة.
- ذكر الطَّبَرَانِي (أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب) أنهم من هوازن.. وحالفوا الأنصار.. وشهدوا العقبة.. وبدرًا..
ثالثا.. في نصيب أبو كلاب بن أَبِي صَعْصَعَةَ من مراجع التراجم..
ابن الأثير - أسد الغابة..
أبو كلاب بن أبي صعصعة الأنصاري المازني قتل هو وأخوه جابر بن أبي صعصعة يوم مؤتة.. وهما أخوا الحارث وقيس ابني أبي صعصعة.. أخرجه أبو عمر..
ابن عبد البر - الاستغناء..
أبو كِلَاب بن أبى صَعْصَعَة الأنصارى المازنى.. قتل هو وأخوه جابر بن أبى صعصعة يوم مؤتة .. وهما أخوا الحارث وقيس بنى أبى صعصعة.
ابن عبد البر - الاستيعاب في معرفة الصحابة..
أَبُو كلاب بْن أبي صعصعة الأَنْصَارِيّ المازني.
وقتل هُوَ وأخوه جابر بْن صعصعة يوم مؤتة.. وهما أخوا الحارث وقيس بْن أبي صعصعة.
الإصابة في تمييز الصحابة..
وقال عبد اللَّه بن عمارة بن القدّاح قاله في نسب الأنصار..
فمن ولد عوف قيس بن أبي صعصعة.. وأخوه أبو كلاب.. شهدا أحدا والمشاهد بعدها حتى استشهدا بمؤتة.
وكذا ذكر ابن سعد أنهما استشهدا بمؤتة..
تاريخ مدينة دمشق.. إبن عساكر..
أخبرنا محمد بن سعد قال.. وكان لقيس ثلاثة اخوة صحبوا النبي (صلى الله عليه وسلم) ولم يشهدوا بدرا منهم الحارث بن أبي صعصعة قتل يوم اليمامة شهيدا وأبو كلاب.. وجابر ابنا أبي صعصعة قتلا يوم مؤتة شهيدين وأمهم جميعا أم قيس وهي شيبة بنت عاصم بن عمرو بن عوف بن مبذول وقرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي إسحاق البرمكي أنا أبو عمر بن حيوية أنا أحمد بن معروف نا الحسين الفهم أخبرنا محمد بن سعد قال في الطبقة الثانية جابر بن أبي صعصعة بن زيد بن عوف بن مبذول وأمه شيبة بنت عاصم بن عمرو..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٧١٢ " الحارث بن عمير الأزدي ".."رسول رسول الله إلى بصرى"..

أولا.. في نسبه و كنيته.. مقدمة..
- هو الحارث بن عمير الأزدي.. وإليكم ما جاء عنه في التراجم..
- ((الحارث بن عُمير الأزدي ثم اللِّهْبي ــ بكسر اللام وسكون الهاء.)) الإصابة في تمييز الصحابة.
- ((الحَارِثُ بن عُمَير الأزْدِي.. أحد بني لِهْب)) ((أخرجه أبو عمر كذا.. وأخرج أبو موسى اسمه حَسْبُ..
وقال: ذكره ابن شاهين في الصحابة. لِهْبُ: بكسر اللام وسكون الهاء.)) أسد الغابة.
- ((روى الوَاقِدِيُّ عن عَمْرو بن الحكم قال: بعثه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم إلى ملك بُصْرى بكتابه..
فلما نزل مُؤْتة عرض له شرحبيل بن عَمْرو الغسّاني فأوثقه رباطًا وضرب عُنقه صبرًا.. ولم يُقْتل لرسول الله صَلَّى الله عليه وسلم رسول غيره.. فلما بلغ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم الخبر بَعثَ البَعث إلى مؤتة..
- وذكره ابْنُ شَاهِينَ من طريق محمد بن يزيد عن رجاله بغير هذه القصَّة.)) الإصابة في تمييز الصحابة.

ثانيا.. في روايات تصف ما كان معه..
والرواية أنه بعثه رسول الله بكتاب إلى ملك بُصرى يدعوه فيه إلى الإسلام.. فلما نزل مؤتة عَرّضَ له شرحبيل بن عمرو الغساني فقال : أين تريد ؟ قال : الشام قال : لعلَّك من رسل محمد .. قال : نعم .. أنا رسول رسول محمد صلى الله عليه وسلم.. فأمر به فأوثق رباطاً ثم قَدمه فضرب عنقه صبراً .. ولم يقتل لرسول الله رسول غيره .. فبلغ رسول الله فأشتد عليه و نَدَب الناس و أخبرهم مقتل الحارث ومن قتله .. فأسرع الناس و خرجوا فعسكروا بالجُرف فكان ذلك سبب خروجهم لإلى غزوة مؤتة..
- وننقل ما قَالَ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ :أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عمر.. قال :حدثني ربيعة بن عثمان.. عن عمر بن الحكم.. قَالَ :بَعَثَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحارث بن عمير الأزدي إلى ملك بصرى بكتابه.. فلما نزل مؤتة عرض للحارث شرحبيل بن عمرو الغساني.. فقال :أين تريد؟ قال :الشام .قال :لعلك من رسل محمد؟ قال :نعم.. فأمر به فضربت عنقه. ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره.
وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر.. فاشتد عليه.. وندب الناس فأسرعوا.. وكان ذلك سبب خروجهم إلى غزوة مؤتة..
- وهكذا غدر الروم والغساسنة بالمسلمين في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.. فكان قتل الحارث وبهذه الخسة أول غدر أحدثه الروم والغساسنة تجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم.. أي حينما قتلوا رسوله الحارث بن عمير الأزدي.. الذي أرسله إلى عامل بصرى الشام من قبل الروم.. واسمه شرحبيل بن عمر الغساني؛ ليدعوه إلى الإسلام.. فما كان من شرحبيل إلا أن قتل مبعوث النبي صلى الله عليه وسلم إليه.. وكان من عادة الدول تأمين الرسل بينهم.. وكانت هذه الحادثة سببًا لغزوة مؤتة.. كما تقدم

ثالثا.. في التجهز لقتال الروم والغساسنة..
- قال يُوْنُسُ بنُ بُكَيْرٍ.. عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ :حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ الزُّبَيْرِ.. عَنْ عُرْوَةَ.. قَالَ :قَدِمَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم من عمرة القضاء في ذي الحجة.. فأقام بالمدينة حتى بعث إلى مؤتة في جمادى من سنة ثمان.. وأمر على الناس زيد بن حارثة.. وقال إن أصيب فجعفر.. فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة..
فإن أصيبت فليرتض المسلمون رجلا. فتهيؤوا للخروج.. وودع الناس أُمَرَاءُ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
فبكى ابن رواحة.. فقالوا :ما يبكيك؟ فقال :أما والله ما بي حب للدنيا.. ولا صبابة إليها.. ولكني سمعت الله يقول} :وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا] {مريم: ٧١ [.. فلست أدري كيف لي بالصدر بعد الورود؟ فقال المسلمون :صحبكم الله وردكم إلينا صالحين ودفع عنكم..فأنشد عبد الله بن رواحة:
لكنني أسأل الرحمن مغفرة ... وضربة ذات فرع تقذف الزبدا
أو طعنة بيدي حران مجهزة ... بحربه تنفذ الأحشاء والكبدا
حتى يقولوا إذا مروا على جدثي ... يا أرشد الله من غاز وقد رشدا
ثم إنه ودع النبي صلى الله عليه وسلم.. وقال:
ثبت اللهُ مَا آتَاكَ مِنْ حَسَنٍ ... تَثْبِيْتَ مُوْسَى.. ونصرا كالذي نصروا
إني تفرست فيك الخير نافلة ... والله يعلم أني ثابت بصر
أنت الرسول فمن يحرم نوافله ... والوجه منه فقد أزرى به القدر..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٧١٣ " الحارث بن عمير الأزدي ".."رسول رسول الله إلى بصرى"-٢

رابعا.. في روايات استشهاد الحارث بن عمير الأزدي..
- نقل إبن منظور – في كتابه "مختصر تاريخ دمشق".. نفس الرواية تقريبا باعتبار أن الأحداث جرت عند مؤته وهي يومها إحدى قرى الشام.. قال:
في الحارث بن عمير الأزدي.. له صحبة.. بعثه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رسولاً إلى صاحب بصرى.. فقتل بمؤتة.. فوجه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى أهل مؤتة جيشاً..
- قال عمرو بن الحكم: بعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحارث بن عمير الأزدي ثم أحد بني لهب..
إلى ملك بصرى بكتاب.. فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقال: أين تريد؟ قال الشام..
قال: لعلك من رسل محمد! قال: نعم.. أنا رسول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
فأمر به فأوثق رباطاً.. ثم قدمه فضرب عنقه صبراً.. ولم يقتل لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رسول غيره..
- فبلغ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الخبر فاشتد عليه ذلك وندب الناس وأخبرهم بمقتل الحارث ومن قتله..
فأسرع الناس وخرجوا فعسكروا بالجرف.. وكان ذلك سبب خروجهم إلى غزوة مؤتة.. ومؤتة بأدنى البلقاء.. والبلقاء دون دمشق..
- ومن المستغرب حقا أن اقتصر ذكر الحارث الأزدي في الموسوعة الإسلامية على بضعة سطور:
فهو الحارث بن عمير الأزدي.. صحابي بعثه رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.. بكتاب إلى ملك بُصرى.. يدعوه فيه إلى الإسلام.. فلما نزل مؤتة عَرَّضَ له شرحبيل بن عمرو الغساني..
فقال: أين تريد؟ قال : الشام.. قال: لعلَّك من رسل محمد.. قال: نعم.. أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم..
فأمر به فأوثق رباطاً ثم قَدمه فضرب عنقه صبراً.. ولم يقتل لرسول الله رسول غيره.. فبلغ رسول الله فأشتد عليه ونَدَب الناس وأخبرهم مقتل الحارث ومن قتله.. فأسرع الناس وخرجوا فعسكروا بالجُرف فكان ذلك سبب خروجهم إلى غزوة مؤتة..
خامسا.. في "مؤتة" والتأريخ لاستشهاده..
- وفي تأريخ استشهاده فمازال أهل الشام يعرفون بضريح الحارث بن عمير الأزدي رضي الله عنه..
فبعد أن قتله شرحبيل بن عمرو الغساني.. دُفن في منطقة بصيرا في محافظة الطفيلة.. وهي إحدى محافظات المملكة الأردنية الهاشمية وتقع في الجنوب.. وقرية أو بلدة مؤتة تقع ضمن لواء المزار الجنوبي في محافظة الكرك وتبعد عن مدينة الكرك مسافة ١٢ كم.. وتبعد ١٤٠ كم جنوب العاصمة الأردنية عمان.. ارتفاعها عن سطح البحر ١,١٠٠ مترا.. - وقد استشهد بطلنا هناك في سنة ٨ للهجرة..
سادسا.. إجتماع الغساسنة والروم في غزوة "مؤتة"..
تقول "إسلام ويب".. أنه بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بجيش إلى مؤتة.. إثر مقتل الحارث الأزدي.. وندب الناس.. فأسرعوا وعسكروا بالجرف.. وهم ثلاثة آلاف.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
"أمير الناس زيد بن حارثة .. فإن قتل.. فجعفر بن أبي طالب.. فإن قتل فعبد الله بن رواحة.. فإن قتل .. فليرتض المسلمون منهم رجلا".. وأوصاهم صلى الله عليه وسلم أن يأتوا مقتل الحارث بن عمير.. ويدعوا من هناك إلى الإسلام.. فإن استجابوا وإلا استعانوا بالله وقاتلوهم.. وخرج مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع .. فلما ودعه أمراؤه.. ساروا إلى الشمال..
- فسمع العدو بمسيرهم.. فجمع شرحبيل بن عمرو أكثر من مائة ألف من قبائل لخم وجذام وبهراء وبلي..
- وأقبل هرقل في الروم في مائة ألف.. ونزل المسلمون مكانا من أرض الشام.. وبلغهم كثرة الجموع عليهم..
فعزموا على المقام بمكانهم.. حتى يستأمروا النبي صلى الله عليه وسلم - فيما يأتونه ..
- لكن حثهم عبد الله بن رواحة على المسير.. فساروا حتى نزلوا مؤتة من قرى البلقاء والعروبة حتى نزلوا شارق من قرى البلقاء.. وما كان المتآمرون من الغساسنة – وقد وافاهم هرقل الروم – أن يتركوا هذه الفرصة للخلاص من شبح الدولة الوليدة في المدينة..
- والتحمت الحرب في مؤتة.. وقاتل المسلمون أشد القتال.. وتقدم بالراية زيد بن حارثة.. فقاتل حتى طاشت به الرماح.. فقتل به حتى أخذ الراية جعفر بن أبي طالب.. ونزل عن فرس له شقراء عقرها.. وكان أول فرس عقرها المسلمون.. وقاتل والجراح تأخذه.. حتى ضربه رومي.. فقطعه نصفين.. فوجد في أحد نصفيه بضعة وثلاثين جرحا.. وفي النصف الآخر أكثر منه حتى قيل: إنه كان في بدنه اثنان وسبعون جرحا من ضربة بسيف وطعنة برمح.. ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة..
.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٧١٤ " الحارث بن عمير الأزدي "..؛ في طلب الثأر لرسول رسول الله"-٣

سادسا.. إجتماع الغساسنة والروم في غزوة "مؤتة".. نكمل..
- ورأى بن رواحة في نفسه ما استبشر لها فأنشد:
أقسمت يا نفس لتنزلنه * طائعة أو فلتكرهنه**
إن أجلب الناس وشدوا الرنه * مالي أراك تكرهين الجنه**
قد طالما قد كنت مطمئنه * هل أنت إلا نطفة في شنه**
- ثم نزل عن فرسه.. لأن زيدا وجعفر قاتلا رجالا.. وسار بالراية وهو ينشد:
يا نفس إلا تقتلي تموتي * هذا حمام الموت قد صليت**
وما تمنيت فقد أعطيت * إن تفعلي فعلهما هديت**
- وتقدم فقاتل حتى قتل.. وانهزم المسلمون.. .. فأخذ الراية ثابت بن أرقم.. وقال:
يا معشر المسلمين إلي إلي .. وركز الراية حتى اجتمعوا إليها.. ثم قال لهم : اصطلحوا على رجل منكم..
فقالوا: أنت لها.. فقال ما أنا بفاعل.. فاصطلحوا على خالد بن الوليد.. فأخذ الراية..
- ودافع القوم من المسلمين حتى انصرف الناس يومها..
- ورفعت الأرض لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى نظر معترك القوم ..
- فأمر فنودي بالصلاة.. فصعد المنبر.. وقال:
"أيها الناس باب خير باب خير.. أخبركم عن جيشكم هذا الغازي.. إنهم انطلقوا فلقوا العدو فقتل زيد.. شهيدا".. واستغفر له .. ثم أخذ اللواء جعفر.. فشد على القوم حتى قتل شهيدا.. واستغفر له.. ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة.. وأثبت قدميه حتى قتل شهيدا.. واستغفر له.. ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد.. ولم يكن من الأمراء.. وهو أمر نفسه.. ولكنه سيف من سيوف الله.. فباء بنصر".. فسمي خالد بن الوليد يومئذ سيف الله .. ثم خرج صلى الله عليه وسلم من الغد لصلاة الصبح.. وهو يبتسم ..
- فقال له الناس: قد علم الله ما كان من الوجد فلماذا تبتسم..
- فقال - صلى الله عليه وسلم - : أحزنني قتل أصحابي حتى رأيتهم في الجنة إخوانا على سرر متقابلين.. ورأيت في بعضهم إعراضا كأنه كره السيف.. ورأيت جعفرا ملكا ذا جناحين مضرجا بالدماء مصبوغ القوادم . فسمي يومئذ "الطيار".. ولما قدم الناس خرج المسلمون إليهم واستقبلوهم بالجرف.. وجعل قوم يحثون التراب عليهم.. ويقولون: يا فرار.. فقال رسول الله .. صلى الله عليه وسلم: "ليسوا بالفرار .. ولكنهم الكرار إن شاء الله"..
سابعا.. "مؤتة" دروس لا ينساه التاريخ..
- أولاها.. أنه كان لابد من الخروج طلبا لقتلة رسول رسول الله.. وإلا استبيح المسلمون واستبيحت المدينة..
- ثانيها.. أن حسن الأخذ بالأسباب هو أكبر الإستفادة من الغزوة.. ولو علم المسلمون بجموع الغساسنة والقبائل واجتماع الروم لكان الأولى الخروج باستعداد أكبر.. وهو ما كان بعد مؤتة من خروج لفتح الشام..
- ثالثها.. أن العودة في الرأي.. وفي القتال.. "متحيزا إلى فئة أو متحرفا لقتال" هو الأولى في الحرب..
- رابعها.. خطة خالد بن الوليد للإنسحاب بالجيش الإسلامي.. فقد خرج واعتلى العبقري جواده بعد أن تحدد مصير المعركة بكل المقاييس.. ومات قواد المعركة الثلاثة.. وإن شئت فقل :لقد انتهت المعركة.. واعتلى العبقري جواده.. ودفع الراية عن يمينه كأنما يقرع بها أبواباً مغلقة قد آن لها أن تفتح بإذن الله على يد هذا البطل المغوار.. فأعاد تنظيم الصفوف.. وثبت خالد في هذا اليوم ثبوت الجبال الرواسي.. حتى خيم الليل.. عدل صفوف الجيش.. فجعل الميمنة مكان الميسرة.. وجعل الميسرة مكان الميمنة.. وجعل الساقة في المقدمة وأخر المقدمة إلى الساقة.. وكلف طائفة من الجنود أن يتأخروا خلف الجيش.. وعند مطلع الصباح أمرهم أن يثيروا غباراً.. وأن يحدثوا صوتاً وصياحاً وجلبةً وضوضاء..
وفي الصباح الباكر بعدما بزغ الفجر.. وجدت كتائب الروم وجوهاً غير الوجوه التي كانت تحاربها بالأمس.. ورأت أعلاماً جديدة.. ونظرت فوجدت غباراً.. وسمعت صيحةً وصوتاً وجلبةً وضجيجاً.. فظن الروم أن مدداً جديداً قد أقبل إلى جيوش المسلمين.. فدب الرعب في قلوبهم.. وبدءوا في الانسحاب المذهل المروع.. واستطاع خالد بذكائه وعبقريته أن يفتح ثغرة فسيحة في قلب هذا الجيش العرمرم الكبير الرهيب.. وانسحب بجيشه انسحاباً آمناً دون أن يصاب الجيش بأي أذى.. وكان هذا أولى من الإنتحار الجماعي المحتوم..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٧١٥ " الحارث بن عمير الأزدي ".." في طلب الثأر لرسول رسول الله"-٤

أود أن أنقل هنا بكل الإعزاز جزءا من مقال دكتور راغب السرجني.. من "قصة الإسلام".. في موقفه صلى الله عليه وسلم من "غزوة مؤتة".. وحكمته البالغة في التعامل مع الأمر.. كرامة.. ورفعة.. ثم واقعية..
أولا.. موقف الرسول صلى الله عليه وسلم..
إزاء هذه الأوضاع المتردية السابقة كان لا بد للدولة الإسلامية من وقفة جادة للدفاع عن هيبتها والثأر لكرامتها.. كان لا بد من وقفة لتأمين حركة الدعاة المسلمين لهذه المناطق الشمالية للجزيرة.. وأيضًا تأمين خط سير التجار المسلمين من وإلى الشام.. فالموضوع إذن جِدُّ خطير.. ولو حدث وسيطرت هذه القبائل العربية أو الدولة الرومانية على مداخل ومخارج الجزيرة العربية الشمالية.. فإنهم -بلا شك- سيضيِّقون الخناق تمامًا على المدينة المنورة.. وخاصة إذا كانت قريش تقع في الجنوب..
ثانيا.. كان هناك إذن في الشمال مشكلتان كبيرتان:
الأولى: مشكلة الدولة الرومانية والقبائل العربية المتحالفة معها.. والتي كانت تدين معظمها بالنصرانية مثل لخم وغسان وغيرها.
والمشكلة الثانية: هي قبيلة قضاعة التي اعتدت على خمسة عشر صحابيًّا وقتلتهم.. وهي أيضًا من القبائل الكبرى غير أنها كانت منفصلة عن القبائل العربية المتحالفة مع الدولة الرومانية.
ثالثا.. موقفه في الدفاع عن الكرامة والإباء..
ولأنه كان لا بد من وقفة جادة أمام هاتين المشكلتين.. فقد آثر الرسول صلى الله عليه وسلم أن يبدأ بواحدة ثم الأخرى.. فبدأ صلى الله عليه وسلم بمشكلة القبائل العربية المُتَنَصِّرة في الشمال.
ولأن هذه المناطق كانت خطيرة جدًّا.. ولأن أعداد القبائل فيها كثيرة.. ولأن مساندة الدولة الرومانية لهم كانت متوقعة لكونهم حلفاء لها.. فقد حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على تكوين جيش قوي يستطيع أن يقوم بالمهمة على الوجه الأمثل.. فقام بعدة خطوات مهمة.

رابعا.. خطوات الرسول لمواجهة قبائل الشمال..
أولاها: عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على إعداد وتجهيز أكبر جيش إسلامي يخرج من المدينة.. حتى بلغ عدد الجيش ثلاثة آلاف مقاتل.. وهو أكبر عدد يخرج للحرب في تاريخ الإسلام إلى اللحظة تلك..
ثانيًها: وَلَّى صلى الله عليه وسلم على رأس هذا الجيش الكبير زيد بن حارثة رضي الله عنه.. وكان زيد قد قضى فترة تدريبية طويلة ومهمَّة في السنة السادسة من الهجرة النبوية.. حيث قاد خمس سرايا متتالية.. وفي الوقت ذاته كان قد أتى إلى هذه المنطقة -شمال الجزيرة العربية- قبل ذلك في سرية حِسْمَى.. فكان أعلم بها من غيره من الصحابة..
ثالثُها: لم يجعل الرسول صلى الله عليه وسلم على هذه السرية أميرًا واحدًا.. وإنما عيَّن ثلاثة من الأمراء.. إن قتل أحدهم تولى الآخر من بعده.. فقال صلى الله عليه وسلم: "إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.. وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ".. وكان واضحًا من هذه التولية المتتالية للأمراء أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يتوقع حربًا ضروسًا في هذه المنطقة.. الأمر الذي يقتل فيه الأمراء الثلاثة.. وهي المرة الأولى والأخيرة في حياته صلى الله عليه وسلم التي يولِّي فيها ثلاثة من الأمراء على سرية واحدة.. ولعل ذلك كان بوحيٍ من الله سبحانه..
رابعها: في خروج حذر لخالد بن الوليد مع الجيش.. وكان حديث الإسلام.. فقد أخرج الرسول صلى الله عليه وسلم مع الجيش البطل الإسلامي الفذَّ خالد بن الوليد رضي الله عنه.. الذي لم يكن قد مر على إسلامه بعدُ إلا ثلاثة أشهر فقط.. ولعل حداثة إسلامه هي التي منعت الرسول صلى الله عليه وسلم من أن يوليه على الجيش؛ فهو لا يعرف الجنود المسلمين ولا يعرف طاقاتهم.. كما أنه لم يُختبر بعد مع الصف المؤمن.. وهذه هي أول مهمة يختبر فيها منذ أن أسلم.. ومهمة قيادة ثلاثة آلاف مسلم لا شك أنها شاقة وعسيرة.. وتحتاج إلى رجل له تاريخ مأمون مع المسلمين..
خامسا.. في حتمية تنفيذ المهمة الحرجة..
- وقد تجهز هذا الجيش الإسلامي على هذه الصورة السابقة.. واستعد للخروج..
- ورغم صعوبة المهمة المتمثلة في طول الطريق.. الذي يبلغ طوله أكثر من ألف كيلو متر من المدينة المنورة.. ثم هو صحراء قاحلة وكان في وقت شديد الحر.. حيث كان زمن الخروج هو جمادى الآخرة الموافق شهر أغسطس لسنة تسع وعشرين وستمائة من الميلاد؛ رغم كل هذه الصعوبات إلا أن معنويات الجيش الإسلامي كانت مرتفعة جدًّا.. وخاصة أن الرسول صلى الله عليه وسلم خرج بنفسه لتوديع الجيش.. وقد ظل معهم حتى بلغ ثَنِيَّة الوداع..
.. نكمل غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٧١٦ " الحارث بن عمير الأزدي ".." في طلب الثأر لرسول رسول الله"-٥

سادسا.. في حتمية تنفيذ المهمة الحرجة.. نكمل..
وقد حرص الرسول صلى الله عليه وسلم أن تكون مهمة هذا الجيش واضحة تمام الوضوح؛ إذ كانت المسافة بين المدينة والأردن كبيرة جدًّا.. الأمر الذي يتعذر معه فرصة المشورة وتبادل الرأي معه.. ومن هنا فقد حدد الرسول صلى الله عليه وسلم مهمَّة الجيش في أمرين:
الأمر الأول: دعوة هذه القبائل إلى الإسلام.. وكما ذكرنا أكثر من مرة فإن إسلامهم أحبُّ إلينا من أموالهم وغنائمهم.. فكان صلى الله عليه وسلم دائمًا ما يقدم هذه الدعوة..
الأمر الثاني: قتال شرحبيل بن عمرو الغساني ومن عاونه؛ وذلك لأنهم -كما ذكرنا- قتلوا الحارث بن عمير رضي الله عنه رسولَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم.

سابعا.. في وصية الرسول صلى الله عليه وسلم للجيش الغازي..
> مع أن القتال كان لرد الهيبة والاعتبار.. وانتقامًا لكرامة الدولة الإسلامية.. وثأرًا للحارث بن عمير رضي الله عنه.. وتأديبًا لشرحبيل بن عمرو وقومه.. فإن الرسول صلى الله عليه وسلم حرص على ألاّ تخرج الحرب الإسلامية عن ضوابطها الشرعية.. وحرص تمام الحرص على أن يلتزم المسلمون بأخلاقهم حتى في حروبهم وقتالهم لأعدائهم..
> وهي -لا شك- صورة حضارية رائعة تُعَدّ من أرقى صور الحضارة في غابر التاريخ.. فقد أوصاهم صلى الله عليه وسلم وهم خارجون من المدينة -كما روى أبو داود عن أنس رضي الله عنه- بقوله:
"انْطَلِقُوا بِاسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ.. وَلاَ تَقْتُلُوا شَيْخًا فَانِيًا.. وَلاَ طِفْلاً صَغِيرًا.. وَلاَ امْرَأَةً.. وَلاَ تَغُلُّوا.. وَضُمُّوا غَنَائِمَكُمْ.. وَأَصْلِحُوا وَأَحْسِنُوا.. إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ"[٢]. وزاد في رواية مسلم: "وَلاَ تَمْثُلُوا"[٣].
كما جاء في رواية أخرى لأبي داود عن بُرَيدة الأسلميّ: "اغْزُوا وَلاَ تَغُلُّوا.. وَلاَ تَغْدِرُوا.. وَلاَ تَمْثُلُوا..."[٤].
أي: التمثيل بالجثث بعد القتل..
> وهذه هي الحرب في الإسلام.. صورة راقية جدًّا.. وتحتاج إلى تفصيل كثير.. لكن المجال هنا لا يتسع.. غير أن الحقيقة التي لا مفر منها أن كل هذه النصائح وجِّهت لهذا الجيش الإسلامي الذي خرج للانتقام لكرامة الأمة الإسلامية..
ثامنا.. خلفيات على جيش مُؤتَة..
- يهمنا في هذا المقام أن نذكر أن هذا الجيش الإسلامي لم يكن في حساباته أنه سيحارب الدولة الرومانية.. بل على العكس من ذلك.. فقد كان إسلام الدولة الرومانية أمرًا متوقعًا بالنسبة له.. أو على الأقل أن تظل على الحياد؛ وذلك بسبب الطريقة الطيبة التي قابل بها هرقل دِحْية الكلبي رضي الله عنه.. وأيضًا للقناعة التي أظهرها للرسول صلى الله عليه وسلم.. فكان متوقعًا أن تتغير قلوبهم للإسلام.. وخاصةً أنهم أهل كتاب..
وإنما كان هدف الجيش الإسلامي هو حرب شرحبيل بن عمرو الغساني الذي قتل رسولَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم..
ومن هنا فقد عُدَّ الجيش الإسلامي الذي خرج إلى شمال الجزيرة العربية من الجيوش الكبيرة حقًّا في عُرْف ذلك الزمن.. وخاصةً أن القبائل العربية لم يكن من عادتها أن تتوحد أو تتجمع في حروبها.. وقد بات من غير المتوقع أن يلتقي هذا الجيش الإسلامي بآخر أكبر منه..
وتلك الخلفية خاصةً لا بد أن نضعها في أذهاننا ونصب أعيننا قبل الخوض في أحداث وملابسات موقعة مؤتة.. وذلك حتى نعلم أن هذا الجيش لم يُلقَ به إلى التهلكة كما أشيع.. وإنما كان - بحسابات ذلك العصر - من الجيوش الضخمة..
- من الخلفيات المهمة أيضًا لهذا الجيش أنه كان جيشًا أُخرويًّا بكل ما تحمله هذه الكلمة من معانٍ ودلالات.. ونقصد بكلمة (أخرويًّا) أنه كله كان من المؤمنين الصادقين.. الراغبين حقيقةً في الموت في سبيل الله.. والمشتاقين حقيقة للشهادة.. والطامعين في الجنة.. الخائفين من النار..
لقد عبر عن الصفة السابقة -أنه جيش أخرويّ- أحد أفراد هذا الجيش.. وهو عبد الله بن رواحة رضي الله عنه.. وذلك حين همَّ الجيش بالخروج من المدينة المنورة.. فما كان من هذا القائد الجليل رضي الله عنه إلا أن بكى بكاءً شديدًا حتى ظن الناس أنه خائف من الموت.. فقالوا له -يخففون عنه-:ما يبكيك يابن رواحة؟!
فقال: والله ما بي حب الدنيا.. ولا صبابة بكم.. ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ آية من كتاب الله يذكر فيها النار: {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا} [مريم: ٧١]. فلستُ أدري.. كيف لي بالصدور بعد الورود؟
.. نهاية الجزء المختار من مقال د. السرجاني..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٧١٧ " مسعود بن الأسود العدوي".." العدل وابن العجماء "-١

أولا.. في نسبه و ترجمته.. مقدمة..
- يجتمع إسلام ويب.. والمعجم الكبير للطبراني - أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب.. أنه مسعود بن الأسود العدوي.. " وهو مسعود بن الأسود بن حارثة بن نضلة بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب..
- وأمه العجماء بنت عامر.. ويكنى بها أحيانا..
- وتقول في إخراجه دائرة المعارف يكيبيديا.. هو مسعود بن الأسود الصحابي الجليل.. وهو مسعود بن الأسود بن حارثة بن نضلة بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب.. وأمه هي العجماء بنت عامر..
- شهد غزوة مؤتة واستشهد فيها سنة ٨ هـ.. وروى نفس الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم..
- وقيل مسعود بن الأسود بن حارثة بن نضلة بن عوف بْن عُبَيْد بن عويج بن عدي بن كعب القرشي العدوي..
- كَانَ من السبعين الَّذِينَ هاجروا من بني عدي هُوَ وأخوه مطيع بن الأسود..
- أمهما العجماء بنت عَامِر بن الفضل بن عفيف بن كليب بن حبشية بن سلول.. وَبِهَا يعرف.. فيكنى: ابن العجماء... وكَانَ من أصحاب الشجرة.. واستشهد يَوْم مؤتـه.. وقد أخرجه الثلاثة.. إلا أن ابن منده خالف فِي نسبه.. فقال: مسعود بن الأسود بن عبد الأسد بن هلال بن عمر.. وهذا النسب فِي بني مخزوم.. وهو وهم..
- ثُمَّ إنه روي فِي هَذِهِ الترجمة أيضا بإِسْنَادِهِ عن ابن إسْحَاق.. أَنَّهُ قَالَ: استشهد يَوْم مؤتـه من بني عدي بن كعب: مسعود بن الأسود.. فخالف ما قاله أولا.. وهو الصواب..
- ويقول "تاريخ دمشق" في سيرته.. ذكر من اسمه (مسعود بن الأسود بن حارثة بن نضلة بن عوف بن عبيد ابن عويج) .. ويقال بل عوف بن عدي بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العدوي وهو أخو مطيع بن الأسود.. له صحبة.. استشهد يوم مؤتة بأرض البلقاء من أطراف دمشق.. وهو ابن عم مسعود بن سويد بن حارثة..
ثانيا.. في اختلاف ترجمة بن الأسود عند أصحاب السير..
> مسعود بن الأسود بن حارثة بن نضلة بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب...
> ((مَسْعُود بن الأَسْوَد بن حَارِثَة بن نَضْلَة بن عَوْف بن عَبِيد بن عَوِيج بن عَدِيّ بن كعب القُرَشي العَدَوي..
> كان من السبعين الذين هاجروا من بني عَدِيّ هو وأخوه مُطيع بن الأسود..
> أمهما العجماء بنت عامر بن الفَضْل بن عفيف بن كُلَيب بن حُبْشِية بن سَلُول.. وبها يعرف.. فيقال: "ابن العجماء".. كان من أصحاب الشجرة.. واستشهد يوم مؤتة. أخرجه الثلاثة [[يعني: ابن عبد البر.. وابن منده.. وأبا نعيم]].. إلا أن ابن منده خالف في نسبه.. فقال: مسعود بن الأسود بن عبد الأسد بن هلال بن عمر.. وهذا النسب في بني مخزوم. وهو غير مقبول لدى بقية التراجم.. ثم إنه روى في هذه الترجمة أيضًا بإسناده عن ابن إسحاق.. أنه قال: "استشهد يوم مؤتة من بني عَدِيّ بن كعب" "مسعودُ بن الأَسود". فخالف ما قاله أوّلا.. وهو الصواب.)) وهذه رواية أسد الغابة في معرفة الصحابة..
> ((مسعود بن الأسود بن حارثة.. بمهملة ومثلثة.. ابن نَضْلة بن عوف بن عَبيد.. بفتح أوله.. ابن عَويج.. كذلك.. ابن عديّ بن كعب القُرشيّ العدويّ المعروف بابن العجماء؛ وهي أمه؛ وهي بنت عامر بن الفَضْل السلولي؛ ويقال له ابن الأعجم.)) ..
> ((مسعود بن الأعجم. هو ابن العجماء؛ فإنّ مسعود بن الأسود الذي سكن مصر آخرُ غير هذا المذكور قَبْله [[يعني: مسعود بن الأسود بن حارثة]].)) ..
- ((قال أَبُو عُمَرَ: كان هو وأخوه مُطيع من السّبعين الذين هاجروا وشهدوا بيْعَة الرّضوان.))
- ((روى عن النبيّ صلّى الله عليه وسلم في قصّة المرأة التي سرقتْ؛ وفيه: فجئنا رسولَ الله صلّى الله عليه وآله وسلم فكلمناه.. وقلنا: نحن نفديها؛ فقال" :تَطْهُرُ خَيْرٌ لَهَا "...الحديث. وعنه ابنته عائشة في ابن ماجة.. والبغَويّ بسند حسن.. وأشار إليه الترمذي في الترجمة.. لكن قال: ابن الأعجم .)) الإصابة في تمييز الصحابة..
((أخبرنا أبو جعفر بإسناده عن يونس بن بُكير.. عن ابن إسحاق.. في تسميته من استشهد يوم مؤتة من بني عَدِيّ بن كعب: مسعود بن الأَسود بن حارثة بن نَضْلة.)) رواية أسد الغابة.
((وقال البغويّ: سكن المدينة. وقال ابن حبّان: سكن مصر.. وهو وَهْم.)) الإصابة في تمييز الصحابة..
ثالثا.. رواية الحديث عند مسعود بن الأسود..
- الحديث الأشهر له.. حدثنا مطلب بن شعيب الأزدي .. حدثنا عبد الله بن صالح .. حدثني الليث .. وحدثنا موسى بن هارون .. حتى محمد بن إسحاق .. عن محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة .. أن خالته بنت مسعود بن العجماء حدثته: أن أباها قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حادث المخزومية التي سرقت قطيفة والتي حاول أسامة بن زيد أن يشفع لها عنده صلى الله عليه وسلم.. قال له: (نفديها بأربعين أوقية) ..
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تطهر خير لها " .. وأمر بها فقطعت يدها.. وسنفرد فقرة لرواياته..
.. أراكم غدا إن شاء الله..

في جهاد الصحابة.. بقلم / مجدي سالم
الحلقة / ٧١٨ " مسعود بن الأسود العدوي".." شهيــد مؤتـــة "-٢

ثالثا.. رواية الحديث عند مسعود بن الأسود.. نكمل..
- وكذا يروي "تاريخ دمشق".. ذات الحديث ولكن كما يلي.. .. أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد أنا شجاع بن علي أنا أبو عبد الله بن مندة أنا عبد الرحمن بن يحيى نا مسعود أنا أحمد بن خالد نا محمد بن إسحاق عن محمد ابن طلحة عن أمه عائشة بنت مسعود عن أبيها قالت لما سرقت المرأة القطيفة من بيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .. فأعظمنا ذلك وكانت من قريش..
- ويلخص "رجال حول الرسول" روايته في بضع سطور..
مسعود بن الأسود هو مسعود بن الأسود كَانَ من أصحاب الشجرة.. واستشهد يَوْم مؤته.. أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ بِإِسْنَادِهِ.. عن يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ.. عن ابنِ إِسْحَاقَ.. فِي تَسْمِيَتِهِ مَنِ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ مُؤْتَةَ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ: مَسْعُودُ بْنُ الأَسْوَدِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ نَضْلَةَ..
أخرجه الثلاثة/ الجمهرة حسب موسوعة مفردات المحتوى الإسلامي.. ووصف للحديث يدل على أن الأئمة الثلاثة قد رووه في سُنَنِهم.. وهم الإمام أبو داود السجستاني.. والإمام أبو عيسى الترمذي (٢٧٩هـ).. والإمام أبو عبدالرحمن النسائي.. ومثاله قول الحافظ ابن حجر في تخريج حديث : «أَنَّ النَّبِيَّ حَبَسَ رَجُلًا فِي تُهْمَةٍ.. ثُمَّ خَلَّى عَنْهُ »: "أخرجه الثلاثة والحاكم" ..
رابعا.. بعض ما روي من أحاديث عن ابن الأسود..
ننقل هنا عن "موسوعة الحديث"
- قَالَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ , عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ , عَنْ أَبِيهِ , عَنْ عَائِشَةَ ابْنَةَ مَسْعُودٍ , عَنْ أَبِيهَا , قَالَتْ : " سَرَقَتِ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ قَطِيفَةً مِنْ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. فَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَزَمَ عَلَى قَطْعِ يَدِهَا . فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ فَجِئْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُكَلِّمُهُ , وَقُلْنَا : نَحْنُ نَفْدِيهَا بِأَرْبَعِينَ أُوقِيَةً . فَقَالَ : تَطْهُرُ خَيْرٌ لَهَا , فَلَمَّا سَمِعْنَا لِينَ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَيْنَا أُسَامَةَ , قُلْنَا : كَلِّمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَهُ , فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطِيبًا , فَقَالَ : مَا إِكْثَارُكُمْ عَلَيَّ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ وَقَعَ عَلَى أَمَةٍ مِنْ إِمَاءِ اللَّهِ .. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ نَزَلَتْ بِمِثْلِ الَّذِي نَزَلَتْ بِهِ لَقَطَعَ مُحَمَّدٌ يَدَهَا , قَالَ : وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أُسَامَةَ لا تَشْفَعْ فِي حَدٍّ "..
- عَنْ عَنِ ابْنِ التَّيْمِيِّ .. عَنْ فِطْرٍ .. عَنِ ابْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ .. أَنَّ عَلِيًّا .. وَابْنَ مَسْعُودٍ .. وَالشَّعْبِيَّ .. قَالُوا : " فِي الرَّجُلِ يَنَامُ وَهُوَ جَالِسٌ : لَيْسَ عَلَيْهِ وُضُوءٌ "..
- عَنْ إِسْرَائِيلَ .. عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ .. أَنَّ هُبَيْرَةَ بْنَ يَرِيمَ أَخْبَرَهُ .. عَنْ عَلِيٍّ .. وَابْنِ مَسْعُودٍ .. قَالا : " مَنْ لَمْ يُدْرِكِ الرَّكْعَةَ الأُولَى فَلا يَعْتَدَّ بِالسَّجْدَةِ " ..
- عَنِ الثَّوْرِيِّ .. عَنْ حَمَّادٍ .. عَنْ إِبْرَاهِيمَ .. أَنَّ عُمَرَ .. وَابْنَ مَسْعُودٍ كَانَا يُصَلِّيَانِ فِي السَّفَرِ قَبْلَ الْمَكْتُوبَةِ وَبَعْدَهَا .. قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ " وَرَأَيْتُ أَنَا الثَّوْرِيَّ يَفْعَلُهُ " .
- عن ابْنِ عُيَيْنَةَ .. عَنْ بَيَانٍ .. عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ .. قَالَ : ذُكِرَ لابْنِ مَسْعُودٍ قَاصٌّ يَجْلِسُ بِاللَّيْلِ .. وَيَقُولُ لِلنَّاسِ : قُولُوا : كَذَا .. قُولُوا : كَذَا .. فَقَالَ " إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَخْبِرُونِي .. فَأَخْبَرُوهُ " .. قَالَ : فَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ مُتَقَنِّعًا .. فَقَالَ : " مَنْ عَرَفَنِي .. فَقَدْ عَرَفَنِي .. وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي .. فَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ .. تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ لأَهْدَى مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ .. أَوْ إِنَّكُمْ لَمُتَعَلِّقُونَ بِذَنَبِ ضَلالَةٍ "..
- عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ .. عَنْ مَكْحُولٍ .. أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ .. وَابْنَ مَسْعُودٍ .. قَالا : " لَيْسَ عَلَى عُمَّالِ الْحَرْثِ وَالرِّعَاءِ زَكَاةُ الْفِطْرِ " .. وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : " هِيَ عَلَى الرِّعَاءِ .. أَيْ : عَلَى عُمَّالِ الرَّقِيقِ الْمَاشِيَةِ "..
- عَنِ الثَّوْرِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ .. أَنَّ عَلِيًّا .. وَابْنَ مَسْعُودٍ .. كَانَا يَقُولانِ : " النَّفَقَةُ مِنْ جَمِيعِ الْمَالِ لِلْحَامِلِ "..
- عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ .. قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ .. وَابْنُ مَسْعُودٍ : " أَنْ قَذَفَهَا وَقَدْ طَلَّقَهَا .. وَلَهُ عَلَيْهَا رَجْعَةٌ .. لاعَنَهَا .. وَإِنْ قَذَفَهَا وَقَدْ طَلَّقَهَا وَبَتَّهَا .. لَمْ يُلاعِنْهَا "..
- عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى .. عَنِ الشَّعْبِيِّ .. عَنْ عَلِيٍّ .. وَابْنِ مَسْعُودٍ .. قَالا : " عَصَبَةُ ابْنِ الْمُلاعِنَةِ عَصَبَةُ أُمِّهِ "..
- عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ .. قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ .. قَالَ : أُنْبِئْتُ .. عَنْ عَلِيٍّ .. وَابْنِ مَسْعُودٍ .. وَيَرْوِيهِ أَصْحَابُ هَذَا عَنْ هَذَا فِي الْبِكْرِ تُسْتَكْرَهُ نَفْسُهَا : " أَنَّ لِلْبِكْرِ مِثْلَ صَدَاقِ إِحْدَى نِسَائِهَا .. وَلِلثَّيِّبِ مِثْلَ صَدَاقِ مِثْلِهَا "..
- عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ .. عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ .. أَنَّ عَلِيًّا .. وَابْنَ مَسْعُودٍ .. قَالا : " فِي الأَمَةِ إِذَا اسْتُكْرِهَتْ : إِنْ كَانَتْ بِكْرًا فَعُشْرُ ثَمَنِهَا .. وَإِنْ كَانَتْ ثَيِّبًا فَنِصْفُ عُشْرِ ثَمَنِهَا "..
- عَنِ الثَّوْرِيِّ .. عَنْ لَيْثٍ .. عَنْ مُجَاهِدٍ .. عَنْ عَلِيٍّ .. وَابْنِ مَسْعُودٍ .. قَالا فِي الرَّضَاعِ : " يُحَرِّمُ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ " .. فَحَدَّثْتُ مَعْمَرًا .. فَقَالَ : صَدَقَ..
- عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ .. قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ .. عَنْ عَلِيٍّ .. وَابْنِ مَسْعُودٍ " أَنَّ الْعَمْدَ السِّلاحُ "..
- عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى .. عَنِ الشَّعْبِيِّ .. عَنْ عَلِيٍّ .. وَابْنِ مَسْعُودٍ .. قَالا : " عَصَبَةُ ابْنِ الْمُلاعِنَةِ عَصَبَةُ أُمِّهِ " ..
.. نراكم غدا إن شاء الله..